

المقتطف

لغة عربية

مجلد اول

الجزء الاول

الجزء الثاني

الجزء الثالث

البرلمان المصري

والقانون رقم ١٠٠

الجمعية العامة

الجمعية العامة

الجمعية العامة

الجمعية العامة

١٣٣٥ هـ

AL-MUKTATAP

المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

الجزء الخامس من المجلد الخامس والسبعين

١ ديسمبر سنة ١٩٢٩ — ٣٠ جادى الثانية سنة ١٣٤٨

المجمع المصري للثقافة العلمية

نخط هذه الكلمات وهزة الطرب تمت في البراعة رعمة الحياة ، وبسة التفاؤل تفتح امام البصرة كوة الخيال قطل منها على مستقبل العلم في هذا الفطر السعيد فتظفيه زاهياً زاهراً بعيد الى الذهن عهد الازدهار العلمي والفني في الاسكندرية حاضرة البطالسة ، وعصر مدرسة الحكمة في بندا دحاسة السياسين ، ومطلع النهضة العلمية الاوربية في القرن التاسع عشر. ذلك ان عزيمة طائفة من علماء هذا الفطر والمشتغلين بنشر العلم فيه قد صحت على تأليف مجمع علمي يدعى « المجمع المصري للثقافة العلمية » تناهض اغراضه فيما يأتي نقلاً عن دستورهم :

اولاً : نشر الثقافة العلمية بالغة العربية — ثانياً : ترقية اللغة العربية بكتابة الباحث العلمية بها ونشرها — ثالثاً : انشاء رابطة للمشتغلين بالعلم من ابناء اللغة العربية في كل الاقطار والطريقة التي ينوي ان يجري عليها لتحقيق اغراضه تشمل على ما يأتي :

اولاً — عقد مؤتمر سنوي لالقاء الخطب العلمية وتلخيصها ونشرها ثم طبعا كاملة في مجموعة توزع وتباع . ثانياً — الغاء خطب علمية دورية . ثالثاً — عدم قرضه للسياسة والدين وغنى عن البيان ان العربية لغة المجمع والقاهرة عاصمة المملكة المصرية مركزه

فرض المجمع كما تقدم رفع مستوى الادراك العلمي في البلاد العربية اللسان وخدمة اللغة العربية عن طريق نشر العلم بها بالخطب الدورية تلقى وتذاع وبالحض على اتخاذ طريقة البحث العلمي اساساً للتفكير وبيان الفوائد الجمة التي تنشأ عنها في ميادين الكشف العلمي والارتقاء الاجتماعي . فالغة العربية ثابة ووسيلة في آن واحد . ولكن المجمع يريد

حية مطوعة توثق كتابها وقارها. فذلك لن يجمع أعضاؤه عن إحياء كلام العرب المهجور إذا كان هذا الإحياء واقعاً بالعرض. ولا عن التعريب إذا كان التعريب لا مندوحة عنه إبقاء على الصحة بيارات الفكر العلمي في الغرب. ولكنهم سيحتفظون كل الاحتفاظ بحلها العربية وبروحها التي تميزها عن سائر اللغات. ويكون المجمع هيئة علمية لائتمن لايحلول دون اتصال أعضائه بالهيئات العلمية المختلفة للاخذ بما تنه من قواعد وتقترح من الفاظ وقد أبد منشور الموضوعات الأدبية وما إليها عن دائرة مباحته ولم يختاروا للانضمام إلى هيئة مجلس إلا العلماء والمثقفين بالمباحث العلمية ونشرها لأن المطاوعة غرض المجمع على أغراض متنوعة يجهل تحقيقها كلها بيد المثال. ولأن المذاهب الأدبية وما إليها تقوم على الذوق الخاص والرغبة الخاصة وهذا قد يفضي إلى عدم اجتباع الكلمة في دور التكوين. أما الآراء العلمية فتقوم في الغالب على حقائق تقاس ويحصى وتوزن ويستطاع إعادة قياسها وإحصائها ووزنها حتى يتفق المختلون عليها. ولا ريب في أن اجتباع الكلمة بين أعضاء مجمع ولابد يرمي إلى تحقيق غرض بيد المثال لا مندوحة منه لتجراح

وفيما يلي أسماء الأعلام الذين تفضلوا قآ زروه بأعضائهم إلى مجلسه حتى كتابة هذه السطور

الدكتور كامل منصور — مدرس الحيوان بالجامعة المصرية
الدكتور محمد رضا مندور — الفلكي المقدم بمرصد حلوان
الدكتور جورج ميهي — استاذ الفقه البيطية بالجامعة المصرية
الاستاذ اسماعيل منظر — صاحب مجلة الصور
الدكتور علي حسن — الاستاذ المساعد للم
وظائف الأعضاء بكلية الطب
الاستاذ لامين موسى — صاحب مجلة الجذبة وندوة محررها
الدكتور شحات عدي
الدكتور احمد زكي ابو شادي — بكتريولوجي
بمامل الصحة الفنية
الاستاذ فؤاد صروف — محرر مجلة المتنقظ —
سكرتير عام دائم
الاستاذ كامل كيلاني — سكرتير مساعد

الدكتور علي بك ابراهيم — عميد كلية الطب المصرية
رئيس
الدكتور محمد شهاب باشا — وكيل الداخلية لتزويد الصحة
الدكتور فارس عمر
الدكتور خليل عبد الحام — استاذ الطفيليات
بكلية الطب المصرية
الدكتور علي مصطفى مشرفة — استاذ الريانة
التطبيقية بالجامعة المصرية
حسن بك صادق — دكتور في الفلسفة وكيل مصلحة
الناجم والمهاجر
الدكتور محمد شرف : الجراح مستشفى العبدية بالقاهرة
الدكتور عبدالرزاق احمد — مدير مدرسة الهندسة سابقا
وكيل عام مصلحة الكيانكا والكهرباء بوزارة
الاشغال

وعما يفاخر به المتنقظ أن كانت داره ندوة عقد فيها الذين فكروا في انشاء هذا المجمع اجتهاداتهم فكان تأسيسه فيها اعظم جزاء له على أربع وخمسين سنة قضاه في ميدان الثقافة العلمية بمجاهد في سبل نشرها وتمكين اصولها في القول. وأنه لمن اكبر بواعث غبطتنا ان لانتم هذه السنة الا ونحن نرف إلى العالم العربي هذا البأ السار « المحرم »



السرطان والاشعة الكونية

مذهب طبي جريء

في تحليل اصل السرطان وزيادة انتشاره

السرطان

﴿زيادة انتشاره﴾ لا يزال العلم يحيط بخط عشوائي في امر السرطان فانه مجهول سببه البعيد ولا يعرف دواء يشفي منه. ولكن الامر الذي لا شبهة فيه ان انتشار السرطان بين الناس آخذ في الازدياد وان الوفيات به تتكرر تكراراً مطرداً. فقد بلغ عدد الوفيات بانكلترا وويلس سنة ١٩٢٢ نحو ٤٩٠ ألفاً منهم نحو ٤٧ ألفاً ماتوا بالسرطان. ويقدر عدد قتلاه بأميركا سنوياً بنحو مائة ألف نسمة. ويؤخذ من الاحصاءات الرسمية في انكلترا ان عدد الوفيات به سنة ١٨٩١ كان ٦٩٢ في المليون فصار ٨٤٤ سنة ١٩٠٢ و ١٢٢٩ سنة ١٩٢٢ فكانه زاد ضعفين في ٣٠ سنة وبض هذه الزيادة نتج عن زيادة التدقيق في معرفة المرض الذي يسبب الوفاة ومن ان متوسط عمر الانسان قد زاد فزاد عدد الذين يتعرضون له لانه من امراض الكهولة والشيخوخة. ولكن لا شبهة في ان زيادة الوفيات به ناتجة عن زيادة انتشاره. وقد قال لورد مونيهم الجراح الانكليزي الذائع الصيت ورئيس كلية الجراحين بلندن ان المصابين به الذين يطلبون المعالجة اكثراً مما تسع له الوسائل المعدة لذلك ﴿تكون نواحيه﴾ من الامور المعروفة عن السرطان كيفية تولده. فكل عضو من اعضاء الجسم مؤلف من دقائق صغيرة خاصة به تسمى خلايا. وبها يعمل كل عضو عمله الخاص به فالنمد العنابية مؤلفة من دقائق او خلايا تفرز الغاب. والقلب مؤلف من خلايا عضلية تنقبض وتمدد فتدفع الدم في الشرايين. والدقائق المؤلفة منها جسم الانسان متصل بعضها ببعض بالياف دقيقة هي خلايا مثلها ولكنها خلايا مستطيلة. ودقائق العضو الواحد تتوحد بمواظبة على عملها كلها افراد شبيه بجمهورية دقيق التنظيم يعمل كل فرد منهم لخبر المجموع. حتى اذا اصابت عضواً آفة من الآفات وقتلت بعض دقائقه — كجرح — احتست الدقائق التي حولها بناء او توليد دقائق اخرى بدلاً منها حول الجرح حتى يلتئم. ولكن نمو الدقائق مقيد في كل الاحوال فلا يتجاوز حداً محدوداً فيمنع الانسان من طفولته الى ان يبلغ اشدّه وهذا النمو مقيد في مدته ومقداره ومداه. ولا تلم ماهية هذا القيد الذي يقيد الخلايا ولكنه امر واقع لا شبهة فيه

ولكن بعض هذه الخلايا أو الدقائق ينشر فيكر القيود التي تقيده وتخطاها ويحمل ينمو نمواً طليقاً فإذا وقع ذلك في الجلب تمت دقيقة من دقائقه حيث لا داعي لنموها وانقسمت الى اثنتين وكل واحدة منها تنمو وتنقسم الى اثنتين واردة هذا الميل من انها تقصر الدقائق ارباعاً . وكل واحدة تنمو وتنقسم وهكذا . ومتى حدث هذا النمو والاقسام احدى عشرة مرة صارت الدقيقة الواحدة اكثر من التي دقيقة ومتى كثرت احدثت وربما هو السرطان او طليعته . على ان هذا الورم اذا ظل محصوراً في مكانه فلا خطر منه ولا خوف اذ يسهل استئصاله . بمضع الجراح فإذا لم يستأصل فقد تفصل منه بعض خلاياه وتجري في الدم الى اعضاء الجسم المختلفة حتى تصل الى عضو يعوق سيرها فتقف وتجمل تنمو فيه وتتكاثر فيكون فيه نمو سرطاني . وينمو السرطان رويداً رويداً الى ان يصيب عضواً من الأعضاء الحيوية فيمنعه عن القيام بأعماله فيموت المصاب به .

❖ الأقوال في سببها ❖ ما السبب الذي يحمل بعض الخلايا على كسر القيود التي تقيدها في نموها فتكاثر في السجة جسم قد ادركه الهرم والشيوخوخة الى ان تصبح نمواً سرطانياً ؟ هذا سر لم يكشف العلم عنه حتى الساعة وقد تضاربت فيه الأقوال والآراء . فمن العلماء فريق ينحعب الى ان بعض المواد الغذائية تسيب وفريق آخر يقول بأنه التبيج المتوالي في نسيج من الأنسجة ويأتي الورم على الامساك في احدائه سرطان المعدة يتبيج السجة المدة تبيجاً متوالياً . وآخرون يقولون ان الصراير منشاء لأن دوداً يعيش فيها ينتقل منها الى بعض الأطعمة فيؤكل معها فيتصل بعض الأنسجة ويحدث فيها تبيجاً مستمراً ينشأ عنه السرطان . وانقسم الباحثون الى فريقين فريق يقول ان المرض مكروبي وأن هناك ميكروبات خاصة تتحدته مع انها على صغرها لا ترى بالمكروسكوب وتمر في ادق المرشحات مما على انها لا تتحدته الا اذا وجد معها عامل آخر . اما ما هو هذا العامل فلا يعرف الآن . والفريق الآخر يقول بأن السرطان مرض غير مكروبي وان خلايا الجسم في دور تكونها تتأثر بالسموم المحرمة من الدم له عليها القوة والسيطرة فتفك من قيودها وتنمو كما تقدم . ويقولون انه لو كان مكروبياً لأصاب جميع الناس على اختلاف اعمارهم صغراً وكباراً ولتأب دستور كوخ الخاص بالعدوى المكروبية ولكنه في الواقع لا يصيب عادة الا المتقدمين في السن .

❖ طرق علاجه ❖ اما الوسائل المتبعة في معالجته فاثنتان (الأولى) بمضع الجراح وهو يفيد اذا كشف عن الورم السرطاني في بدائه . فقد اثبت احد الجراحين انه شفى نصف الحوادث التي طالج السرطان فيها بتره . ولكن النمو السرطاني في بدائه لا يؤلم فيستغنى الا ابتداء

له قبل استفحال امره. وخصوصاً اذا كان في أحد الأجزاء الداخلية. ومتى بلغ هذه الدرجة يكون قد انفصل عنه خلايا برجع أنها تحدث نواحي سرطانية في أعضاء والسجة أخرى في الجسم. فإذا استوصل النمو الأصلي فكيف تكشف عن النواحي الأخرى التي في دور التكون؟ والطريقة (١) الثانية هي استعمال اشعاع الراديوم وأشعة أكس في انكلاف الخلايا السرطانية من غير انكلاف الخلايا الحية الطبيعية في النسيج الذي يحيط بالنمو السرطاني. والقارئ لا شك يعرف ان الاشعاع مظهر من مظاهر الانحلال في جواهر المادة اذ يتحول عنصر الى آخر في صفاته الطبيعية والكياوية فيتحول الراديوم الى رصاص مثلاً. وفي أثناء هذا الانحلال والتحول يطلق العنصر اشعة. وهذه الأشعة قد تكون ذرات مادية دقيقة تنطلق من الجسم المشع كاشعة ألفا وبيتا المتطلقة من عنصر الراديوم. وقد تكون حركة موجية في الأثير كاشعة غاما التي تنطلق من الراديوم كذلك. اما اشعة الفا فلا فائدة منها للجراح. وأما اشعة بيتا فقد تنفذ في بعض الأحوال. اما اشعة « غاما » فهي معتمد الأطباء في العلاج فيستعملها الجراح بإدخال ابرة معدنية في النمو السرطاني وداخل الابرة يضع احد مركبات الراديوم. وتكون جوانبها كثيفة تمنع خروج اشعة الفا وبيتا منها ولكنها لا تمنع خروج اشعة غاما فتصل بخلايا النمو السرطاني حولها. اما كيف تفعل هذه الأشعة بالخلايا السرطانية فالرأي الراجح أنها تطلق الكهارب من بعض الجواهر في الخلايا السرطانية فتحل وتنفذ ولكنها لا تفعل ذلك بالخلايا الطبيعية لأنها في رأي بعض العلماء اثبت بناءً من الخلايا السرطانية غير الطبيعية

الأشعة الكونية

يتم قراءة المختطف ما هي الأشعة الكونية فقد بسطناها لهم في مقالات سابقة وأتينا على طريقة الكشف عنها وما يقوله فيها اهل الكاشفين عنها روبرت ميلكن^١ الاميركي. والى القارئ خلاصة موجزة مما يرتبط منها بهذا البحث^(١)

مهما يكون النور ساطعاً وسواء كان نور الشمس او نور مصباح فان ورقة رقيقة تحجبها ومنذ عهد غير بعيد (١٨٩٥) كشف عن النور المسمى بأشعة أكس او اشعة رنتجن وثبت انه أقوى قوياً من نور الشمس وانه ينفذ مواد كثيرة لا ينفذها نور الشمس فاستطاع ان يرى به عظام الانسان لانه ينفذ اللحم ولا ينفذ العظام. والخاص من اشهر المواد التي لا تنفذها هذه الأشعة بسهولة فان لوحاً من الخشب ستمتر ونصف ستمتر يحجبها. وعليه ترى المشتغلين بالراديوم واشعة أكس يلبسون في ايديهم كفوفاً من الرصاص ويضمون على

(١) راجع مقتطف فبراير ١٩٢٦ من ١٦٣ ومقتطف مارس ١٩٢٧ من ٣١١ ومقتطف مارس

اجسادهم اغطية من الرصاص ويضعون الراديوم في انابيب كثيفة مبطنة بالرصاص لان لاشعة اكس ولبض الاشعة التي تنطلق من الراديوم فعلاً قوياً يمت الخلايا اذا اشتدت فسله وقد مات اكثر من عالم واحد متأثراً بفعل الراديوم واشتد.

وقد ثبت حديثاً لظهور من الباحثين انه تصل الى الارض من الفضاء اشعة اشد نفوذاً من اشعة اكس لانها تنفذ في لوح من الرصاص سمكه نحو ١٧ قدماً أي انها تفوق اشعة اكس نحو ٤٠٠ ضعف في قوة نفوذها . واشترك في الكشف عن هذه الاشعة الاستاذ غوكل وهس السويسريان والاستاذ كوهلرستر الالماني والاستاذ ملكن الاميركي ومساعدوه . الا انها نسبت الى الاخير وتعرف باسمه كما تعرف اشعة اكس باسم رنتجن لانه اثبت وجودها وقاس قوة نفوذها قياساً طبياً وابان ان مصدرها من الفضاء خارج جو الارض بل خارج المجرة وانها رسل تبين بان عمل التكون جاز الآن في السدم التي تصدر منها وهذا التكون انما هو تكوين العناصر من موادها الاساسية . فكل ذلك بسلسلة من التجارب العلمية البديعة بحسب مثالا ينسج على منواله في البحث العلمي

السرطان والاشعة الكونية

يذهب الاستاذ ملكن الى ان قوة الاشعة الكونية التي تصل الى الارض تبلغ عشر القوة التي تصلها من النجوم نوراً وحرارة . وهذه القوة الضئيلة لا ينتظر ان يكون لها أثر ما في الكائنات الحية على سطح الارض . ولكن نفرض ان هذه القوة زادت اضافاً وصار لها أثر فعال في تكاثر الخلايا الحية ونموها . فالمرجح ان حادثاً من هذا القبيل يزيل كل التوازي السرطانية من الاحياء التي تصاب بها . لانا لا نعلم شيئاً يمنع هذه الاشعة الشديدة الاختراق للاجسام المنتشرة في كل انحاء الفضاء من ان تعمل فعل اشعة غما او اشعة اكس التي يستعملها الجراح في العلاج الموضعي . لابل يرجح العلماء ان اشعة اضعف من اشعة غما او اكس تعمل فعل هذه في اتلان الخلايا السرطانية النابتة اذا استمر فعلها . فيصبح السرطان حينئذ ائراً بحد عين ولا تقع على ذكره الا في مدونات الامس الغابر

ونفرض كذلك ان الاشعة الكونية التي تصل الارض كانت في الصور النابرة اقوى جداً منها اليوم فينتج عن ذلك ان فعلها يجعل خلايا الجسم تنمو طبيعياً وتكاثر تكاثراً طبيعياً فلا تنتشر واحدة منها ولا تكسر فيود نموها كما يحدث في التوازي الخبيثة . فالمرجح اذا ان السرطان لم يكن مرفوقاً حينئذ

ولكن لما كنا قد فرضنا ان قوة الاشعة الكونية الواصلة الى الارض في الصور النابرة اعظم منها الآن ، وجب علينا ان نفرض كذلك حادثاً كونياً قد حدث فاضعها . فاذا نتج عن ذلك في نشوء الاحياء اهل كل هذا التعبير يؤثر في انقسام الخلايا ونموها ؟

من المبادئ العلمية المقررة ان الكائن الحي يتجه دائماً الى التحول نحو لا تقتضيه
 يثته . فاذا تغيرت احوال البيئة — كما يحدث في الطبيعة — وجب على الكائن الحي ان
 يتحول طبقاً لتحولها او ينقرض. ومذهب النشوء العضوي انما هو قائم على هذا المبدأ الخطير.
 لذلك اذا كانت الاشعة التي كان لها هذا الامر الكبير في نمو الخلايا وتكاثرها قد اخذت في
 الضعف فلا مندوحة عن ان يظهر اثر ذلك في مظاهر النمو « الخلوي » . ولقد ثبت ان
 لاشعة اكس وهي شبيهة بضع الصبغة غماً اثرأ في احداث تغير في الكائن الحي بما لها
 من الفعل في مادة الوراثة فيه كما ثبت للاستاذ مور في معالجة سلالات متعاقبة من ذباب
 « الدروسوفيل » باشعة اكس فاحدث فيها تغييراً في صفاتها الوراثية من قبل التحول الفجائي
 فلا يبعد عن العقل الذهاب الى ان ضعف هذه الاشعة الكونية الواصلة الينا اذ قيست
 بما كانت عليه قبلاً كل السبب في ظهور السرطان وازدياد انتشاره لان الزمن لم يشع بعد
 للأجسام الحية حتى تتحول طبقاً لمقتضيات الاحوال الجديدة

فاذا صح هذا المذهب في تليل اصل السرطان وسببه تمكنا من ان نسلط به زيادة انتشاره
 المروع في العصر الحديث ونجاح العلاج باشعة غمما لان الجراحين يحاولون ان يبدوا بها الى الجسم
 حالته الطبيعية بترريض النمو السرطاني للاشعة القوية التي كان الجسم كله معرضاً لها في الصور الفائرة
 ندلي بهذا الرأي ونحن نعلم انه على امكان رجحانه ليس له سند علمي يستند اليه .
 اما لا نستطيع ان نقبب الآن من حدوث هذا التغير في ضعف الاشعة الكونية الواصلة
 الينا . ولكن في نظامنا الشمسي وسيره في الفضاء ما قد يمثل حدوث تغير من هذا القبيل
 فلقد اثبت ملكن ومساعدوه ان الاشعة الكونية لا تأتينا من كل اتجاه الفضاء على
 السواء . بل هي في نواحي السدم العظيمة اقوى منها في نواحي الفضاء الأخرى . لأن
 في هذه السدم تفصل كهارب الجواهر عن بروتونها بفضل الحرارة العظيمة ثم تعود الى
 التكون في بعض الطبقات فينشأ عن انحلالها وتحولها تولد هذه الاشعة القوية التي تخترق الاجسام
 وفي الوقت نفسه يحدثا عطاة الفلك ان نظامنا الشمسي سائر سيراً سريعاً الى ناحية
 معينة في الفضاء في جوار الكوكب المروفي بالتلياق . افلا يجوز ان يكون نظامنا الشمسي
 في سيره قد اخترق منطقة من المناطق التي تكثر فيها الاشعة الكونية قوياً واتا آخذون الآن
 في الخروج منها وهذا يثلل ضعف هذه الاشعة ويضعفها بثلل نغوة السرطان وازدياده .
 اذا كان ذلك فاماننا امد مديد يكثر فيه السرطان رغم وسائلنا الطبية الماحزة ازاء الاشعة
 الكونية . وقد يكون من حظنا ان نخترق منطقة اخرى واسعة النطاق فيها الاشعة الكونية
 قوية نحوهر الاجسام وتمنع عنها التوائى السرطانية . اي هذين الطريقتين امامنا ؟ من يدري !



الحضارة القديمة في العالم الجديد

« مصر » القارة الاميركية

كتابتها — علمها — مبانيها — نفوسها — تاريخها

لقد اطلق الكتاب على بلاد المايا في غواتيمالا باميركا المتوسطة وما يجاورها من البلدان كيوكانان وجنوب المكسيك وسلفادور وشمال هنداروس لقب « مصر » القارة الاميركية لما عثر عليه العلماء من وجوه الشبه بين عمارات المايا وكتابتهم وعمارة المصريين وكتابتهم. وازداد هذا القرب ممكناً وتأييداً لما ثبت لباحثين ان حضارة المايا هي اقدم الحضارات الاميركية الراقية ومصدر الثقافة التي امتدت عناصرها الى البلدان المجاورة ولان انسابها اعلام تقاس بها مراحل الحضارات الاميركية القديمة وتؤرخ كسلات المصريين القدماء ومدافعهم واذا نظرنا الى الاحوال التي نشأت فيها امة « المايا » وجدنا ان منشأتها العمرانية تضاهي ارقى المنشآت المصرية في ارقى الامم القديمة . فاقليم البلاد التي نشأت فيها حارة يصفى القوى ويحمد النشاط وهو في الوقت نفسه يوافي الزرع مما جعل الزراعة هناك زراعاً دائماً بين الانسان والطبيعة في غلاتها وحراجها النضة التي كانت لحصص الارض وجودة الاقليم تسطو على التاطق التي يزورها الانسان وتكسوها . ومع ذلك نشأ في تلك البلاد وفي ذلك الاقليم حضارة راقية من ارق الحضارات القديمة مع انها لم تصل — على ما نعلم — بالعلم القديم

وشعب المايا هو الشعب الوحيد الذي استنيط في اميركا طريقة للكتابة واستعملها في تدوين مدوناته وهذه الطريقة الكتابية الميروغليفية تحسب اعظم ما في اميركا العقلية في الصور الغابرة . اما العلماء فلم يهزموا حتى الآن بحل كل هذه الرموز الميروغليفية ولكنهم عثروا فيها حلوه منها على اركان التاريخ « المايا » واصول تقويمهم وعلومهم الفلكية والرياضية . وقد تكون الباقي منها منطوية على وصف الحوادث العظيمة التي حدثت لهم اما الرموز نفسها فرسوم للاشياء او للافكار فيها ظل من الأثر الصوتي ولكن ليس لها ايجدية اما تاريخ هذه الكتابة ومنشأها فتظل في القدم تحيط به سحب الرية والخرافة . ولم

﴿ التقوم ﴾ كل تقوم يجب ان يسي على قياس دقيق لطول السنة. وهذا القياس عمل صعب ان لم يكن متعذراً في امة لا تملك ادوات ملكية دقيقة . فالسنة على ما علم يتعذر تقسيمها الى عدد كامل من الايام والشهور لانها مؤلفة من ٣٦٥٢٤٢٢ يوماً او ١٢ شهراً قرناً و ٣٧ في المائة من الشهر كل منها مؤلف من ٢٩ يوماً و ٥٣ في المائة من اليوم . وهذه الكسور في الايام والشهور كانت ولا تزال المقة الكادا في سيل واهي التفاريم على اختلافها . فالسنة حسب التقوم اليولياني الذي كان مستعملاً في جنوب اوربا الى سنة ١٥٣٢ وفي شمال اوربا الى سنة ١٧٠٠ وفي روسيا الى ميد الحرب كانت اطول من السنة الحقيقية ١٢ دقيقة فكانت النتيجة انه لما عرّضت روسيا ان تجري على التقوم الحر مجوري كان الخطأ في اليولياني قد بلغ نحو اسبعين على ان امة « المايا » تمكنت من غير ادوات الرصد ان تضع تقويمياً من نحو الي سنة لا يبلغ الخطأ فيه اكثر من يوم في ٢١٤٨ سنة . اما التقوم الذي يجري عليه اليوم فلا يوق تقويم المايا كثيراً . فالخطأ فيه يبلغ يوماً واحداً في ٣٣٢٣ سنة . كذلك تمكن علماء المايا ان يصموا تقويمياً قرناً لا يريد فيه الخطأ عن يوم واحد في ٣٠٠ سنة

﴿ علم الحيلة ﴾ وعلاوة على ذلك تمكن رصد « المايا » من ان يعرفوا مدى دوران الزهرة والمرجح انهم فرروا مدى دوران المريخ وحتمل انهم عرفوا مدى دورة المشتري وزحل وعطارد . وبنوا على دورة الزهرة تقويمياً كانوا يستعملونه في ضبط التقوم القسي والتقوم القمري . فقد كانوا يعرفون مثلاً ان ثمانين سنة تقريبا تعادل تقريبا خمس سنوات من سني الزهرة وان ٦٥ سنة من سني الزهرة تعادل مائة سنة واربعة سنوات من سني الشمس . وكانوا يستعملون التقويم الثلاثي لتقدير ازمة طويلة وقد وجد ما يدل على انهم تباؤا بحدوث حوادث ملكية تمتد الى اكثر من ٣٤ الف سنة . وكانوا يتباؤون بالكسوف

﴿ الصفر ﴾ اما الجداول الرياضية التي وصموها فكان يلزم لها قبل وصفا استنفاط فكرة « الصفر » وهذا الاستنفاط من مفاهيم حصار « المايا » . فالصفر امر متودنا في الجداول الحساية الا ان حتى اصبحنا نراه غير ذي خطر فنقول انه رمز لادم . ولكن لولا هذا الرمز لتعذر القيام بالعمليات الحساية قياماً سرماً ولما تمهدت الطريقة للحساب العشري ولظلت العلوم الرياضية تجر ذبولها على الارض . فالصفر هو الذي يمكننا من ترتيب الارقام حتى يكون لكل رقم منها قيمة خاصة بحسب الرتبة التي يكون فيها . ومع ذلك لم يستنبط الصفر الا في القرن السادس او السابع بعد المسيح استنبطه الهنود وقله العرب الى اوربا وانتشر في بلادها . على ان امة المايا استنبطته على حدة قبلما استنبطه الهنود بالالف سنة

أدوار تاريخهم

أما وقد المسا بشيء من مآتي المايا العظيمة فلتتحه الآن الى تاريخهم . واول ما يجب ذكره في هذا الصدد ان الاربيين الامبريكيين لا يميزون بوجود علاقة ما بين شعب المايا وشعوب العالم القديم . فانهم يرون الكثرة في الحسن والقامة وارتكان الثقافة تفوق وجود الله السطحي في قيمها فالمايا كانوا لغة ودماء من هود اميركا وحصارهم اميركية حالمة **● ساهلتهم ●** اما اصل المايا فموضوع لا يظلل الوقوف عليه لانه لا يهنا الآن سواء هجروا الى اميركا الوسطى من الشمال او من الجنوب او من الغرب او نشأوا ونموا في البلاد التي ازدهرت فيها حصارهم . والمرجح ان سبرم على طريق العمران بدأ الوفا من النسيان قبل المسيح حين تمكنوا من او على ما يرجح حين تمكن سكان مرتفعات المكسيك المأهولة لهم من تدجين نوع من المشب المكسيكي الذي فاستطاعوا منه الدرة . فلما تعلم الناس اصول الزراعة استقرت حياتهم ورقيت معيشتهم واتسعت امامهم ساعات الراحة والعراة وزاد عدد السكان فتمكسوا من الناية بأعمال الحصاره وانضموا . وعندما استندطوا القدرة تمكنوا من ان يضعوا الى حاصلاتهم الزراعة الماصوليا والكوسى والفلفل والفلفل والتبع والككاو والاماماس ثم دجنوا التحل ومد ذلك استندطوا صناعة الخرف

ومعرفة السماء بتاريخ المايا من شأنه الى فأنه العصر المسيحي سية على الظن اكثر من بانها على التحقيق العلمي الراح . ولكن الحصاره المايه التي ازدهرت في القرون التي تلت ولادة المسيح تقتضي نشوءا طبيعيا ساجا لها مستقرا قرويا كثيرة في هذه المدة الساجة لاردهار الحصاره استندطت الرموز الميروغرافية ووصت اصول

الفنون المختلفة ورصدت الاجرام السبويه ارسادا بيت عليها بما مد التقاويم المهنفة

● الامبراطورية القديمة ● ويصح ان يقال ان تاريخ المايا يبدأ سنة ١٧٦ صد المسيح وهو التاريخ المدون لأول كلام حرافتي . اما عهد الامبراطورية القديمة «سمر» الى سنة ٦٠٠ صد المسيح وتاريخه مبني في الاكثر على اتوارخ النقوشه في الاصاب الحجرية . وهو مقسم الى ثلاثة اقسام الاول يمتد الى سنة ٣٥٧ ب . م والمتوسط الى سنة ٤٥٥ ب . م والثالث وهو عصر الازدهار او العصر الذهبي الى سنة ٦٠٠ ب . م وفي هذه

الحقة بنى ابناء هذا الشعب الفتيق عشرات من المدن العظيمة ومئات من القرى الصغيرة وأقدم المدن العظيمة التي شادوها مدينة تيكال في غواتمالا حيث شاد « المايا » اعلى بناء شيد في اميركا الوسطى في الصور العائرة فبلغ علوه مع هرمه ١٧٥ قدماً . اما مدينة

كويان في شمال هندوراس فكانت على ما يرجح اعظم المدن في عهد الامبراطورية القديمة . فالسلم الهيروغليفي العظيم (انظر الصورة) كان قلما دمره زلزال شديد اتاب تلك البلاد من اعلم اعمال البناء التي قام بها سكان امريكا الاصليون . وقد كان مؤمداً من تسعين درجة عرض كل منها ١٢٥ قدماً وعمقها ٢٥ قدماً وكانت وجوه هذه الدرجات كلها وما اقيم على جاسيها من الاصاب منقطة بالنقوش الهيروغليبية يتألف منها كتابة فيها ٢٥٠٠ رمز والمرجح ان هذا السلم بني سنة ٥٠٠ ق . م . والمارة في سائر مدن المايا على خط المارة في كويان . فكانت اكثر المباني محسنة حول مركز المدينة ومرتفعة على تلال من التراب كأنها كلاً منها الاكروبوليس في اتيانا . على ان المباني بوجه عام صخنة سادحة وحالية من اي اثر عظيم قس . والمرجح ان دواخل التيمير التي في غوص اديا ظهرت آثارها فيما نشوه من الانصاب والندائير والفاثين تزيين مبانيهم بها

اما المدينة التي تمثل حضارة العصر المتوسط من الامبراطورية القديمة وهي مدينة يالانك وهي اطلال مشهورة الآن في جنوب المكسيك . في هذه المنطقة لم يجد حفدة الصناع حجراً موافقاً للنقش والخفر فاشتملوا نوعاً من النصبص الحيري الكثير في تلك المنطقة . وفي القوالب التي اخرجوها ملغوا عايات مبددة من الدقة والحال . النقوش البارزة في يالانك التي افرغت على هذه الطريقة هي من اروع الآثار الفنية التي حملوها

وبلغ المايا ذروة حضارتهم حوالي سنة ٥٢٠ ق . م . وفاقوا بذلك أعلى ما بلغت حضارة التوتويين في اورا في ذلك العصر . وقد عثر الآريون حتى الآن على اطلال سبع عشرة مدينة في الاكام المنتشرة في شمال غواتيمالا والبلاد التي تجاورها . وما لاربع في العلوم والفنون كانت مردهرة ومستوى مدينة السكاف عالياً . واعظم مدينة نشأت حيث كانت مدينة كيريجوي مواتيمالا . ففي اطلالها عثر على اكر آثار المايا الفنية وادعسها . والانصاب التي وجدت فيها متارة جميعها وبراعة جمالها ويستدل بها ان نصاً منها كان يقام كل خمس سنوات والقصده ان يكون جزءاً من تقوم عام خالد على انه دور

الامبراطورية الجديدة . والسبب ما لم يكشف عنه الباحثون اخذت مدن غواتيمالا تفقر من انها حوالي سنة ٩٠٠ ب . م . ويسند بعض العلماء ذلك الى تعشي الحلي العدماء ويقول آخرون ان حرباً أهلية طاحنة نشبت بين طوائف السكان فادوا فيها ويقول غيرهم ان تقيراً مجائياً في الاقليم والثرة جعل البلاد حدياء لا تكتفي لاجراج الفوت السكاني وعلى كل لم يثر الباحثون على آثار مدينة من مدنها طلت مأهولة بمد مطلع القرن السابع المسيحي . وتاريخ القرون الثلاثة التالية محجب بحجب الجبل والزاج ان شعب المايا

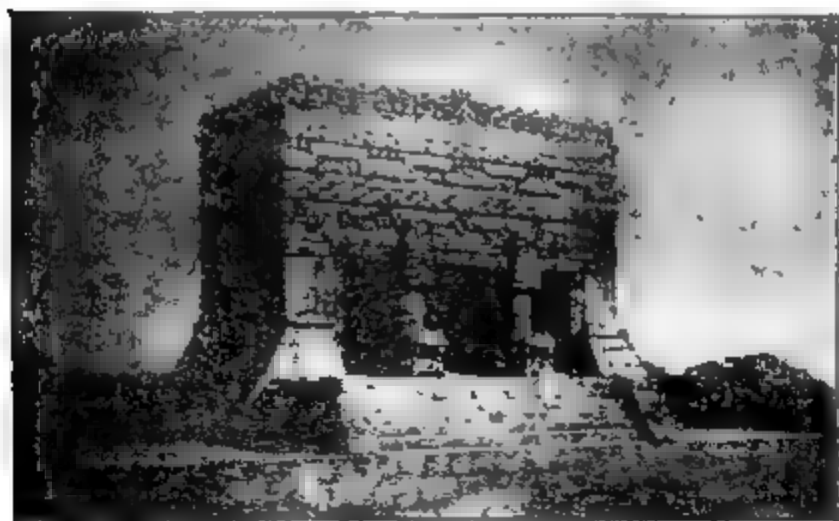
كلن في فترة تحول وانتقال . ولكن لما انتصف القرن العاشر المسيحي كانت آثار حصارهم قد انتقلت شمالاً الى يوكاتان فجددوها هناك وطلت زاحية واحدة الى اواسط القرن الخامس عشر . نشأت في يوكاتان مدن جديدة ازروع حالاً وابدع قنا وناء من مدن غواتيمالا وهندوراس . وبما امتازت به حصاره « الامبراطورية الجديدة » في العارة مع ان ميرة « الامبراطورية القديمة » كان في النقص

وأشهر المدن المصحة التي نشأت مايبان وأوكهال وتشيتش اتر . نشأت المدينتان الأولىان في القرن العاشر م ولكن الثالثة اقدم منهما والمرجح ان الناس زلوا فيها أولاً في القرن السادس فهي اقدم مدن اميركا الآن . وكانت هذه المدن الثلاث في مطمع القرن الحادي عشر مراكر ثلاث قبائل كبيرة كل منها يحكم عليها طبقة من الأشراف فاتفق هؤلاء على التحالف فيما بينهم وتأليف حكومة عامة تدير شؤون المدن الثلاث فظلت هذه الحكومة المشتركة قرين متوالين وسط الأمن ورواقه في عهدها وعم الرخاء وازدهرت الفنون وبنيت الهياكل والاهرامات وغيرها من الماني العظيمة . هذا العصر في تاريخ المايا (١٠٠٠ — ١٢٠٠ ب.م) معروف بالعصر الذهبي الجديد . اما الآن فذلك لا تقع حيث كانت مدينة مايبان الا على آكام مهجورة وأطلال خربة . وأما اطلال تشيتش اتر وأوكهال فترفع عما دنها الحجرية فوق اشجار الأدغال التي سلت عليها . واليهما انجبه السماء والسباح أولاً . فهي اخرى الآثار الأميركية بالزيارة والدرس

« الحرب الاهلية » وسبب هذا الحراب ان عقارب البيرة دبّت في صدور الاشراف الحاكين في هذه المدن الثلاث حوالي سنة ١١٩٠ بعدما قضوا نحو قرين يؤيدون الحكومة العامة التي مهدت السبل لعصر الذهبي الجديد فشنت فيهم حرب اهلية طاحنة . والظاهر ان الحرب شنت أولاً بين مدينتي مايبان وتشيتش اتر فصد اشراف مايبان الى عمل غير وجه حضارة المايا . ذلك انهم استحدوا قبائل التولتك في وادي المكسيك الى الشمال الغربي منهم . وهذه القبائل كانت على حاسب عظيم من الحضارة والراجح ان اساط نفوذ التولتك في شياو يوكاتان هو الذي اثار نجرة المايا في الجنوب فكادت السبب الحقيقي في نشوب الحرب الاهلية . ولكن مما يكن الأمر قان تمثل تشيتش اتر في الحكومة العامة دس ضد زميله يمثل مايبان فنشبت الحرب الاهلية واستعان اشراف مايبان بمخود التولتك على اشراف تشيتش اتر وفتحوها غوة . وكانت هذه الحرب فائحة لسيطرة دولة التولتك في يوكاتان التي دامت الى اواسط القرن الخامس عشر

على ان مدينة اكهال بقيت ملقمة بجانب الحياض مرفضة عن خوض معامع التراع بين

المدنيتين ولم تأخذ يهنون التوتك واسلوب عمارتهم كما صلت مايبان الا في بناء ساحة للرصص .
واما مدينة تشيشش اترأ مشيدت فيها المباني الضخمة على الاسلوب التوتكي والاسلوب المتأثر به
ولم يلبث القامون بدولة التوتك ان اصحوا متجرفين مستدين بالرعية فاندفع الوطنيون
في اواسط القرن الخامس عشر الى رفع علم الثورة عليهم بزعماء مدينة اكسال فذبحوا كل
اثناء الاسرة الحاكمة في مايبان ودمروا المدينة لم يبق منها اليوم الا كوم من الحجارة
مائلة على قم الآكام . ولكن سقوط مايبان نهاية حصاره الماء . والظاهر ان البلاد مرقها
بمدينتي حرب اهلية طاحنة مهضرت مدينتا اكسال وتشيشش اترأ ولم تبن مدن اخرى
تقوم مقامها . ومشا الجوع والمرض وجاءت على اتر ذلك طليعة الغامقين الاسان
ان اليوم مهود المايا يقتلون شه جزيرة يوكاتان وحاساً من قواتها لا يقدر عددهم
بثلاثمائة الف . وهم جسد راق من هنود اميركا اقوية الاجسام اذكاء لمقول في نفوسهم
شعلة الاستقلال وفي عراهم الاجتهاد وحب العمل وفي عاداتهم النظافة من اليمان .
واكثروا لا يتكلم الا لسان المايا على ان اصحاب المزارع منها يكلمون اللغة الاسابية كذلك .
وقد كان اقراض الاشراف والكهنة وحرقت كنهم مؤدياً بصياح معالم حكمهم وعلمهم وصاعهم
ولسيان آثارها لم يبق الا اطلال حمة في الادغال تحدث بمطمنهم الماسية وعزم العابر



صورة زعيم «جبل الثورة» في مدينة تشيشش اترأ



المقامة تاريخية سانية

بصراني بكر الصديق

للكنتور احمد فريد رفاهي

— ٢ —

الردة بونقة السلام

لعلك تطالعني الآن بالتحدث اليك في الردة من حيث كونها بونقة صهرها الاسلام وخرج منها قوباً مداعاً ، ونال من مدعا نجاحاً مؤزراً . واثبت نعم ان الردة في جعلها امتناع مريب من العرب كبير عن اداء فريضة الركاة باعتبارها نوعاً من الاتاة وفاتهم انها نوع من الموة والرحمة والمغف من عنهم لعقيرهم ومن قورهم لضيغهم وتعم ان تيار الردة كان قوباً وجاراً في قوته حتى كاد يكسح الاسلام اكساحاً لولا انه دين افة ولولا ان هد المرتدين مثل ابى بكر همام بشجان العرب وفرسان المراهز وابطل المواقع امثال خالد بن الوليد ووجهته قتال طليحة بن خويلد الاسدي ومالك بن نويرة وعكرمة بن ابى جهل وقد وجه به الى مسيلة الكذاب بالمقامة ، وشرجيل بن حسنة ووجهته مسيلة وقصاعة ، والمهاجر بن ابى امية لمعاونة الاساء على قتال الأسود المسى لضماء ، وحذيفة بن محص وقد صت به الى عمان ، وعرفقة بن هرمة الى أهل مبرة ، وسويد بن مقرن ووجهته الى تهامة ، والملاء بن الحضرمي وبعته الى اليمن ، وطريقه ابن حاجر ومهمته يحيى سليم ، وعمرو بن العاص لقيادة الحند الى قصاعة ، وحالد بن سعيد وقد وجهه الى الشام

فلم هذا وتعلم من الطبري وغير الطبري التصوص التي كتبها ابو بكر لامير كل بيت وللمائة المرتدين في كل قطر وقد هالك طمناً ان يران الفتنة قد التبت في كل صقع من بلاد العرب ، وهالك طمناً انه الى جانب هذا الارتداد الجربى ارتداد اوسع لطاقاً واهلح حطراً ... هو ادعاء السوء عند الكثيرين عن صبح ان اتحدث في أمرهم مملك تفككة ودعابة بنيد اني الآن اود ان اتحدث اليك في شيء جزئي هو الآخر ولكن له مضاه وله فلسفته وله درسه وله تهذيبه ذلك الشيء هو احاد ابى بكر الصديق لحيش

اسامة بن زيد، واعتقد انك ستوافقي مد وقوقا على ذلك الشيء الحزني مما سنؤمن معاً
بضرورة نجاح اصحاب هذه الدعوة الاسلامية لما لهم من عبرات حليمة من عرمة حداء،
وعرمة شفاء، و ارادة ومضاء

ابو بكر واسامة بهم نيدر

احل ساعدتك عن اسامة وبطولة اسامة وهو لم يرل مد في طراوة اياه وعنفوان
شبابه ، وهو جدر عجايبك وتقديرك لانك سحجب بنابليون وبطولة نابليون وهو لم يرل بمد
كاسامة في طراوة اياه وعنفوان شبابه . . . ولكنني اعلم حبك للنصوص التاريخية لأن
رسميات ذلك الصرومما هو شبيه بالرسميات في ذلك الصرومما يقع من قلبك الكبير موقع التقدير
والاجلال ولست في حاجة الى ان اذكرك ان به رسول الله غسه كانت
مصرفه الى ان يمت اسامة وجيش اسامة لتأديب بض الصاة والخارجين . ولست في
حاجة لان اقول لك ان التية قد حاجات الرسول دون احاد هذه العثة وان ارتداد المسلمين
واندهول الذي استولى على المؤمنين بوقاة بني المصين لم يحولا مد عما ستحدثك به النصوص
والرسميات ، والمصادر الشبهة بالرسميات . . .

يحدثنا الطبري عن شيخته عن فاصم بن عدي انه قد مادي منادي ان بكر من بمد
المد من متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليم يمت اسامة ألا يقين بالمدينة احد من
جند اسامة الا خرج . . . ويحدثنا بان اما بكر قد خطب هذا الخند مما ستعده في اخبار
السنة الحادية عشرة ثم يحدثنا الطبري بان الحسن بن ابي الحسن البصري
قد قال : « ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قل وفاته مئاً على اهل المدينة
ومن حولهم وفيهم عمر بن الخطاب وأمر عليهم اسامة بن زيد ، فلم يجاوزهم آخر الحدق
حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوقف اسامة بالناس ثم قال لمصر : ارجع الى خليفة رسول الله
فاستأذه بأذن لي ان ارجع بالناس ، فان ممي وجوه الناس وحدم ، ولا آمن على خليفة
رسول الله ، وتقل رسول الله ، وانتقال المسلمين أن يتخطفهم المشركون » وقالت
الانصار فان ابني إلا ان نحضي فابله عنا واطلب اليه ان يولى امر ما رجلاً أقدم سناً من
اسامة انخرج عمر بأمر اسامة ، وآتي ابابكر فأخبره بما قال اسامة . فقال ابو
بكر : لو خطفتني الكلاب والذئاب لم ارد قضاء قصي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
قال : فان الانصار أمروني أن ابنيك انهم يطلبون اليك أن تولى أمرهم رجلاً
أقدم سناً من اسامة ، فوثب أبو بكر وكان جالساً ، فأخذ بطحاة عمر فقال له تكلتك

أنتك وعدمتك يا ابن الخطاب ، استعمله رسول الله صلعم وتأمرني أن أرفع
 طرح عمر الى الناس فقالوا ما صنعت فقال : امضوا نكتكم أمهاتكم ما لبيت في سيدكم من
 خليفة رسول الله . . . ثم خرج أبو بكر حتى أتاهم واشخصهم وشيعهم وهو ماش ، وأسامة
 راكب ، وبعد الرحمن بن عوف يفود دابة أبي بكر ، فقال له أسامة يا خليفة رسول الله
 والله لتزكبن أو لا تزلن ، فقال والله لا تزلن والله لا أركب ، وما علي أن أغير قدمي
 في سبيل الله ساعة لأن للماضي في كل خطوة بحطوها سبائة حسنة نكتت له
 وسبائة درجة ترفع له ، وترفع عنه سبائة خطيئة حتى اذا انتهى قال ان
 رأيت ان تبينى بمر فاضل ، فأذن له ثم قال : يا أيها الناس ضلوا اوصيكم بشر فاحفظوها
 عني ، لا تخبوا ، ولا تفلوا ، ولا تمدروا ، ولا تملوا ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً
 كبيراً ولا امرأة ، ولا تغربوا نخلًا ولا تحرقوه ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تذبحوا
 شاة ولا بقرة ولا ميراً إلا للأكل ، وسوف نمرؤن بأقوام قد فرغوا أنفسهم في
 الصوامع فدعهم وما فرغوا أنفسهم له ، وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآية فيها
 ألوان الضمام هذا اكلم شيئا من شيء فذكروا اسم الله عليها ، وتأفون أقواما قد
 حصوا أوساط رؤوسهم وركبوا حولها مثل الصناب فاحفظوهم باليف خفعا : أهدموها
 باسم الله اهـ

وامت بلا ريب ستوحه نظري ياصاح الى قوة ارادة ابى بكر المنته في قوله « لو
 خطفتي الكلاب والذئاب لم أرد قضاءه فضى به رسول الله » ، وسنشير الى بما في نصيب
 ابى بكر على إمرة أسامة من احترام ارادة الرسول ، وسنذكرن بأدبه في مشيته ، وإيمانه
 في خطوته ، وأدبه مع قادته . . . ستوحه نظري الى ذلك كله بما يجب علي أن
 أذكره وأتدبره وأما ما طرى في عيني بعد ان فهمت ما ترعى اليه من تبيان رسول ابى بكر
 واستصنام للخطب وتقديره للكلمات واحترامه لحقوق الامير وهو الخليفة دونه في
 استذابه في النزول له من احد جوده ورحاله كسر من الخطاب — أمّا اما طارى من قبلى
 ان اوجه نظرك — سبا في ايماننا هذه وحيلنا اراهن وحروبنا الحاضرة الى ما قصته
 وصبت لخدمته من ضروب الانسانية وآداب المعافاة اليس كذلك ؟

ولكنك تريد ان تحذني عن الردة وما فيها من حروب ووقائع انتهت بتوطيد
 الاسلام ، وتطهير الاسلام ، في تلك الوتعة الحامية الضرام . . . وأما انا فأريد من ناحيتي
 ان احدثك عن الوجه الثاني من الردة . . . وجه البطولة الكاذب في النبي الكلاب

الانبياء الكذبة

اهم جيداً ان المحال لا يسمح بالحدث عنهم جميعاً من مسيلة بن حبيب وعهدة بن كعب المعروف بالاسود العسقي وطليحة بن حويلد الاسدي وسحاح بنت الحارث بن سويد النخيلة وغير هؤلاء من مرتقة الرسالة وصاع التوبة . . . اهم هذا ولكني اهم ان وجه ثبات الايمان ، ووجه انحاز القرآن ، ووجه نجاح رسالة بني عدنان ، أما كان في ظهور هؤلاء وأما كان في زيف هؤلاء ومثل هؤلاء . . .

ولعلك تذكر خلاصة ما قرأته في شايك في المطايع التاريخية العربية عن رغبة هؤلاء وزيد هؤلاء . . . وأما كانت الى زوال وعاء ، وأما ذهبت جفاء وكتب لها انباء . . . ولعلك تذكر من قرآن سحاح قولها: «أعدوا الركاب ، واستعدوا للنهاية ، ثم اعبروا على الزباب ، فليس دونهم حجاب »

ثم لعلك تذكر من قرآن مسيلة « والمنذران روعاً ، والمحاصدان حصداً ، والذريبات قبحاً ، والطاحنات طحناً ، والماجات عثناً ، والحارثات جبراً ، والتارذات ترداً ، والالافات نفماً ، أهانة وسخناً . . . لقد صاتم على أهل الورد ، وما سفتكم أهل المدر ، ريمكم فأنتموه والمعثر فأووه ، والناعي فإوتوه . . . ثم قوله : الصيل ما الصيل وما الصيل ، وما أدراك ما الصيل ، له دب وويل ، وخروطوم طويل . . . ثم لعلك قرأت في حيوان الحافظ عد كلامه في الصمدع قوله . ولا أدري ما هيح مسيلة على ذكرها ولم ساء رأيها فيها حتى جعل برعمه فيها نزل عليه من قرآه : يا صمدع بنت صمدعين ، يقني ما تقين ، نصمك في الماء وصمك في الطين ، لا الماء تكبرين ، ولا النار تبصين . . . »

ثم لعلك الى جانب هذا كله تذكر قول مسيلة لسحاح « وهل آكل قومي وقومك العرب ؟ قلت نعم . . . فتزوجها وأقامت معه أياماً ثلاثة ثم أعادت راجعة الى قومها . . . لاس رسالتها ولا من جهادها ولا من بلائها بل من زواجها ان كان الزواج جهاداً ومن بنائها ان كان البناء بلاءً . . . فسأل قومها بينهم ذات المنحزات والآيات عن وحيها الجديد ، وأمرها الجديد ، فقالت : إني وجدته على الحق فأمته وزوجني . . . فانارت لهم نائرة ، ولا هرت هم مارة ، ولا تولتهم الحزبة الخافرة ، وإنا الذي هالمهم وامرهمم والذي أسهدهم وابكنهم إنا تزوجت من غير صداق ، فردوها اليه لانه فيح عن كلنهم في مكاتبهم من التوبة ومرتبنا من ارسالة ان تروج بلا صداق . . . سأنته الصداق عدنا مؤدنا شئت ابن رمي الرياحي فأمره ان يؤدن في الناس . . . إله خط عن الناس صلاتين بما أتى به محمد : صلاة العشاء الآخرة وصلاة الصبح »

ثم لعلك تذكر الى جانب هذا ، اجتناب اصول هؤلاء . ولكك لا تزال تذكر معي في حجرة وأنى ما نجم عن امثال هذه البقرة الموهبة المرحاء ، والطولة الرائقة المتكفاء ، وهذه الاصول الحافظة لشواء . . . من بدع باعات ، واحديث هي في بطرك وطرنا من الكادات . . . ولكك ان كنت لا تزال تذكر قوتنا لك في تيارات المناهات والمناقصات ، ان تذكر هنا امثال تلك الاحديث الشرفة المزعزعة كتب الادب والسير امثال ما لصفوه به من الافوال عن المواكه وما الى المواكه من الحلوى وغيرها وان تفارها ما كان يكرهه محبة هذا المصير من الاتحاء الى الاحديث ورواية الاحديث إلا في أمر حازب وموقف حاسم وعظة مالمعة تم تفارها بما كان عليه القوم من تشعب في كل شيء من ملابس وما كل ومشرى ولكن التوبة التي من «الماش الكاذب» لما ربحها وسراها ، وحلتها وسخفها ، ولكن المسلم الذي من «الماش الكاذب» لبس له من اسلامه إلا الاسم واللقب ، والاصل والحسب ، أمال المل والايان ، وإما الاحلاس والمرطان . . . هذه هو مهابا ، وهذه هو يمد منها يمد الارض من الياء

وللكك مع هذا كله ما كنت تريدني وانني مقام الردة ، وتجدد الاسلام ، مدحروب الردة ، واكتساح الايمان الصحيح للتوبة الكادة ، تريدني ان اثبت لك يمد ما قرأت من قرآن عصر الردة كلة الحافظ التاريخي الخالدة في هذا الباب . .

قول الحافظ

قال الحافظ . «بت الله محمداً صلعم أكثر ما كانت العرب شاعراً وخطيباً ، وأحكم ما كانت لغة ، وأشد ما كانت عدة ، مدافعاً أصحها وأدناها الى توحيد الله وتصديق رسالته ، فدهام بالحجة ، بما قطع الدر ، وأزال الشبهة ، وصار الذي ينضم من الافراراهوى والحية ، دون اهل والخيرة ، حملهم على حطهم بالسيف ، فقصم الحرب ، وحسوا به ، وتنزل من عيهم واعلامهم وبني اعمامهم ، وهو في ذلك يخرج عليهم بالقرآن ، ويدعوهم صاحباً ومساء الى ان يمارسوه ان كان كادياً سورة واحدة ، أو بايات بسيرة ، فكلما ازداد تحدياً لهم وتقريباً لجزم منها ، تكلمت من قصص ما كان مستوراً ، وطهر منه ما كان خفياً ، فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة ، قالوا له أنت تعرف من احار الام ما لا يعرف ، فذلك يملكك ما لا يملك ، قال بهاوتها مفسريات ، فلم يرم ذلك خطيب ، ولا طمع فيه شاعر ، ولو طمع فيه لشكوه ، ولو تكلمه لظهر ذلك ، ولو طهر لوجد من يستحيده وبهاجي عليه وبكار فيه ويرغم به عارض وقابل وناقص ، عدل ذلك الماقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم

واستجابة لنتهم ، وسهولة ذلك عليهم ، وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاء منهم ، وعارض شعراء ايجابه وخطباء منه ، لأن سورة واحدة وآيات بسيرة كانت أحسن لقوله ، وأفسد لأمره وأبلغ في تكديبه ، وأسرع في تفريق اتاعه ، من بدل النفوس ، والخروج من الأوطان ، وإعناق الأموال ، وهذا من جيل التدبير الذي لا يحق على من هو دون قريش ، والمرب في الرأي والفضل بطقات ، ولهم النصيب العجيب ، والرَّجْر لفاخر ، والخطب الطوال البهيم ، والقصار الموجرة ، ولهم الاسجاع ، والمردوج ، واللفظ المنشور ، ثم تحدى به أقصاهم بمد أن أظهر عجز أديانهم . فقال اكرمك الله أن يجمع هؤلاء كلهم على الفلظ في الأمر الطاهر ، والخطب المكشوف البين ، مع التفريق بالنقص ، والتوقيف على المعر ، وهم أشد الخلق أمة ، وأكثرهم معاصرة ، والكلام بيد علمهم ، وقد احتاجوا إليه ، والحاجة نعت على الحيلة في الأمر العامي ، فكيف باظهار الحليل المنفعة ؟ وكأأنه محال أن يطبقوا ثلاثاً وعشرين سنة على الفلظ في الأمر الحليل المنفعة ، فكذلك محال أن يتزكوه وهم بمرمونه ، ويحدون السبل إليه ، وهم بدلون أكثر منه . . . ٥ . ٥

على رسلك بإصاح فقد حدثتا من الردة وأنباء عصر الردة ، وحدثتا عن علاقة أبي بكر في الردة ، وكان من المنتظر أن تحدثا قبل ذلك بحدث السقيفة لأن السقيفة كانت مبدأ حياة أبي بكر . ولكسي أحيك في غير تعقيب على كلامك أو إهام لحديثك أو قضي لأقوالك أن المؤرخين قد جروا محراك يدائي أحب لك المنطق أكثر من جربك على إرساء المادة وأحكام المادة ، ولعلك لا تزال تذكر من مراجعاتك في كل التاريخ أن شيئاً كثيراً من بؤة الأدعياء قد أمرخت جرتونها والتي سلم لا يزال على قيد الحياة ، وإن ارتداد العرب الذي ثم اقتحامه مد وعاته مباشرة لا بد وأن يكون لقي هوأً ممددة له ، وترية موازية لحسكة وفقاده . وأنت تدرس الفكرة في تطورها وأنت تحمل هذا النوع من الدراسة لاسيما وقد لاحظت أن أبا بكر أصر على امرأة أسامة بن زيد في حروبه ضد المشركين وإن أسامة بن زيد ما نصبه في القيادة إلا رسول الله ، وقد لاحظت أن سورة الأسود المنسي كانت في عهد رسول الله . ولأذن فقد رأيت أن المنطق لا المادة يقضي هذا النظام الذي أخذناك به في غير صلف ولا إدهاء وقد يكون على ضلال في نمشينا مع فكرة وجدت مولدت قست ثم دوت أكثر من نمشينا مع المواقف والأيام والساعات والمحفظات . وقد يكون سوانا على حق والصمة والكمال لله وحده



مركز الثقل الجديد في العمران

انتقاله من الحرية الى المال

«لاب حطه ليدكتور ظفر رئيس جامعة كولومبيا»

الموضوع الذي اريد ان اتناوله بالبحث في هذا الخطاب حافل بالمسائل التي تثير اختلافاً حاداً في الرأي حتى يصعب كثيراً على الباحث ان يربط بين وجهه خاصه منها من غير ان يتصدى له من يناقشه فيها . ولكن الحقيقه الاساسية التي اود توجيه الانظار اليها هي ان مركز الثقل في شؤون العمران اُخذ في الانتقال من نقطة حل فيها ازمة قرون متواليه من مطلع القرن الخامس عشر الى نقطة قد يحل فيها في القرون الاربعه القادمة . واذا توجها الصراخ في وصف هذا التحول قلنا ان هذا المركز اُخذ في الانتقال من السياسة الى الاقتصاد ومن الاعتبارات التي كانت تسمى مشاكل الحكومات وتأييد الحرية الفردية والحمايه عليها الى اعتبارات عرصها الاول انتاج الزوة وتوزيعها وأحافها . ولا اريد ان ارسى الى ان الاعتبارات الثانية كانت ناقصه في القرون الاربعه العباره . ولا ان الاعتبارات الاولى ستعتمد من يهيها في الازمة المقبلة . اما اريد ان اقول ان المكافاة العليا التي كانت للسياسة قد انزعها بها الاقتصاد . اما التنازع والمقدمات التي قد تسرع عن هذا التحول فلا يتمذر نبيها وتنبئها . ولو تمليلاً ناقصاً

انا مستعد ان اعيد هنا ما سبق وصرت فيه في لندن سنة ١٩٢٧ لما اعترفت عن رأيي باننا لا نجد اليوم في امم الارض شاعراً عظيماً ولا فيلسوفاً عظيماً ولا رعباً دينياً عظيماً . ان قوى الناس المعنوية وصروب اهتمامهم قد انتقلت من ميدان الى ميدان . مات عوته سنة ١٨٣٢ ومكتنور هوغو سنة ١٨٨٥ ورونتج ١٨٨٩ وشن ١٨٩٢ . اي شاعر من شعراء العصر يصح ان يوضع في مرتبتهم ؟ قصي هيجل آخر حامل للواء اعلامهون وارسطوطاليس ونوما الاكويي وذكركت وكانت سنة ١٨٣١ . اين تقع على خلقه اليوم ؟ سطا الردي على شيارماخر الذي وضع في طبقة واحدة مع اوريش وكلش سنة ١٨٣٤ وذهبت روح لاكوردير الى ربها سنة ١٨٩١ — لاكوردير الذي كان شاتوبريان وهوغو

ومونتالامبر يصفون إليه بدهشة و إعجاب وحل في الاكاديمية حلاً لده توكفيل — واتقل الكروديان نيوم الى رحمة ربه سنة ١٨٩٠ وتوفي جورج كارد اكرز فلاحه الدين تسمياً سنة ١٨٩٨ من حل محلم ؟ قد يستطيع ان يحم الحجة على أن الفيلسوف بنديتو كروتشي الذي ولد سنة ١٨٦٦ والشاعر روبرت كيلخ الذي ولد سنة ١٨٦٥ برندون اردية العلامه ولشعراء ابداعيين . ولكن اليس صوت هذين صوتاً داوياً في بركة مقبرة ا

اداطوبيا ما لخيال تاريخ القرون الى مطلع المهد الحديث في عمران الشر ووجدنا النشاط العقلي والكفاءة العقلية والخلق العقلي في الصور الوسطى تمهد الطريق للحوادث الفكرية والسياسية التي سيطرت على العالم مدى اربعة قرون وكومت التاريخ ووجهته في الوجهة التي اتخذها . والركن الاساسي الذي قامت عليه هذه الحوادث كان الاعتراف بقيمة الفرد — معناه واثاميه وحرية في الاعراب عن رأيه والقيام بالعمل الذي يستوييه ونضاه حياته كما يشاء وتكوين فكره والاعراب عما يرى وجهه به مركزاً لعالمه الخاص — فكانت النتيجة التي اسعرت عنها هذه الآراء والميول اضمحلال القوى الشخصية وطهور الشخصيات الكبيرة في كل ميادين الفكر وهكذا تم للعمران طهور الآيات الخالدة في الشعر والآداب والتصوير والساو والنقش والنحت والفلسفة والتفكير السياسي . ولو اردنا التوسع في هذا البحث لاعوزنا الوقت والمدي ولكن الخلاصة يجب ان تكون معروفة لدى كل الرجال المثقفين والنساء المثقات اما المنشآت السياسية فأنحرت عن التحول الذي تقتضيه الآراء الجديدة والمثل الجديدة .

لذلك قطع الشعر والادب والفن والفلسفة والموسيقى شوطاً مبدأ على طريق التقدم فيما ازيلت القوائم عن الحرية الشخصية في ميادين الاحتجاج والحياة العامة تلك القوائم التي مرصتها طبقات الحكام في عهود الاستبداد على ان اصواتاً صارة كانت ترتفع في ديجير الطلبة من حين الى آخر تنطلق بالشعر آناً وبالنثر آناً آخر فتضرب على الوتر الحقيقي في عهود الارتقاء السياسي . ومن هذا الاصوات الصارخة كان صوت ملث الشاعر الاسكبري اعلاها واقواها . وكان قولث الرجل الذي نقل هذه الرسالة الى فرنسا في كتابه « رسائل عن الاسكبر » . على ان الفرض لم يتحقق الا عن طريق الثورة وكل ثورة كانت تستمد وجبها وارشادها من الآداب غطت الاسكبر الخطوات الاولى في هذا السيل وما علمه كان منطبقاً كل الانطاق على تعاليم ملث وادله . وفي القرن التالي شنت ثورتا الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وتلاهما استقلال الشعوب اللاتينية في جنوب اميركا واخيراً وقع الانقلاب الثوري في اوربا سنة ١٨٤٨ فاسرع عن نتائج لا يستطيع الناظر المجلان ان يدرك مدى حطورتها

فلما تمّ للامان الحديث انشاء الانظمة السياسية التي تتفق مع رأيه في الحرية المدنية والحفاظ على عليها عمد الى السكون والاستقرار بعد الفلق والاضطراب مكتئباً بما تمّ له . ولعله تعاضى او عرت عن ماله أن الانظمة مع ابداع في تكوينها لا تحاط بنفسها على نفسها وان الطبيعة البشرية نطل هي هي قيودها وادبها وتحادها وتغلبها سواء كانت صاحبها مستعبد في ظل حاكم مستبد او حراً في جمهورية ديمقراطية او تابعاً لأمير من امراء الاقطاع . فالواضح أن الواجب على الانسان كان يصحى باصلاح هذه الانظمة السياسية ومحاولة السمو بها الى مرتبة الكمال واعداد هي لها بالتفكير والتهديب

ولكن في اواخر القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر اتسع نطاق المعرفة بالعمى الطبيعية وتعددت وسائل السيطرة عليها فتعوضت اساليب المباشرة وطرق العمل واقلقت طرائق التفكير الطاهر والباطل . وادأ بحثنا عن تاريخ لمطلع المهد الذي احدث فيه الاعتبارات الاقتصادية تسيطر على شؤون الممران سنة ١٧٧٦ هي ذلك التاريخ في تلك السنة نشر ادم سميث كتابه في الاقتصاد المكنون « ثروة الامم » ونحلى ترجوع حدة ملك فرنسا لويس الخامس عشر بعد ما كتب كتابه العظيم الذي موضوعه « ماملات في اتاج الزروات وتوزجها » ان لا نجد تحديلاً للحياة الاقتصادية بعد ارسطو اكل من التحليل الذي وضع عليه في هذين الكتابين



قد يكون من فيل الاتفاق حدوث الثورة الصناعية في الزمن الذي كُتبت فيه هذه الكتب الطبيعية وقد لا يكون بل قد يكون الباعث عليها عاملاً اعظم واسدعوا من الاتفاق . فالكيمياء كانت قد نُشئت من كراها والفلسفة الطبيعية صارت تسمى بأعوص المسائل لطبيعية وتطيفها . واصبحت أسماء اركريت وكرومن من مستطبي آلة المزول ووط مستطط الآلة البخارية وستيفنسن مستطط القاطرة اسماء بحسب حسابها . وحانت الآلات محلّ لصناعة اليدوية واخرجت متحات المامل متحات الصناعة الثينة من الميدان واخذ تيار البشرية يتدفق الى المدن . وبدأ نظر الالوف والوف الالوف من بي البشر يتغير تغيراً بعيد الفور كما تغيرت البيّة التي يعيشون فيها والاعمال التي يتعاطونها . وكانت المواصلات بطيئة في ارتعائها فتأخرت عن الحقائق بالنظام الممراني الجديد . على أن الآلة البخارية انقست واستنتج سدحا التيار الكهربائي ومن هذين المصدرين تدهمت وسائل المواصلات المصرية التي طوقت الارض تقويفاً لم يجرؤ على تصوّره خيال شاعر . ومضى ادركنا أن الهواء اصبح طريقاً سلطانية او كاد وان الحمار على سحبا لا تحول دون اتقال الصوت الشرقي من بلاد الى بلاد عرفنا اننا نعيش في عالم جديد سواء ادركنا مقتضياته ام لم ندرکها

ولنا كل يوم رهان جديد على أن المايه ماشؤون الاقتصادية أخذت تحل مباشرة وبالمساحة محل رعاية البشر القديمة ماشؤون السياسة والعقيدة لا ريب في أن السياسة مرتبطة كل الارتباط بالاقتصاد ولكن الأمر الواضح لكل ذي عين أن انحصار الاقتصادي في عصرنا هذا لا انحصار السياسي هو المسيطر على شؤون الحياة والفكر في كل أنحاء الارض فكانت النتيجة الخطيرة التي أسفرها هذا الانقلاب أن حل « المال وجمع المال » في عقول الناس وأفكارهم محل « الحرية وتأييد الحرية وحفظ الحرية ». وهذا الانتقال يمثل اكتمل تحليل المحطات المذهب السياسية الحرة والاحزاب التي تدن بها في أوروبا وأمريكا « انك تضجرتي حين تحدثت عن الحرية ». هذه عارة لا أحد حرمني جامعة اكسبرد سابقاً ومن أعضاء البرلمان الاسكتلري الآن وما كان كادياً لأنه أعرب عما يجول في صدور جيله من الداني . أن مركز الثقل في نظر هذا الرجل والوف الألوف من أبناء جيله قد انتقل من سياسة المد إلى سياسة السمعة ومن المايه بمشكلات الحرية إلى المايه بمشكلات الثروة



[ثم تناول الرئيس الموضوعات الناشئة عن هذا الانتقال وأثرها في السلم وال عمران بما لا يتسع له هذا المقام كسالة تفسير التاريخ الاقتصادي وآثار الصراخ المالية على اوارداث ونهيق حلم « ممالك أوروبا المتحدة » وعلاقة ذلك الامبراطورية البريطانية] ثم ختم خطته بقوله: من الواضح أن كل هذه المشكلات والاعتبارات الخطيرة نشأت من انتقال مركز الثقل المتقدم الذكر ومهتة . فلو أن الناس في هذا العصر يسون في مقدمة ما يبنون به بشكل الأنظمة السياسية والحكومات البانية وتأييد الحرية المديبة — لو أنهم يهتمون في مقدمة ما يهتمون به بالشعر والفلسفة والحياة الروحية لكان أعظم الأحياء وأكبر الزعماء المعاصرين هم الشعراء والفلاسفة والرعماء الروحيون والمعلمون . أما انهم ليسوا كذلك فذلك قدليل على روح العصر

وأنا اعتقد اعتقاداً راسخاً أن لا ماض على الإطلاق بين مركزي الثقل المذكورين ويجب أن لا يسمح لأحدى هاتين القوتين ولا للاتين محتمتين أن تسيطر على حياة الشعوب سيطرة تحقق الروح القومية التي تظن بظراً صيفاً ميباً على الخوف والحسد . يجب أن لا يصح مجهود ما للدفاع عن الحرية من جهة وإنتاج الثروة من جهة أخرى وتوزيعها توزيعاً عادلاً . وأن نجعل هذا الانتاج والتوزيع سبيلاً لساء الحياة الاديبه في الامراء والامم وتغريب الشعوب بعضها من بعض وربطها برمات من الصداقة والتعاطف والتعاون لتحقيق الاغراض المايه



الرازي وعيده الالفى^(١)

للكنود يوسف فرج حرير

لوريا كلية الطب بباريس

سيداتي : اصحاب الدولة : ايها السادة

عرفته لأول مرة اذ ورد اسمي في يستر البارجي الكبير في مجمع البحرين وهو قوله
بلسان الخرامي ينصل من نبتة مريض كانت طاقته وخيمه قال .

ما أنا بالرازي ولا البحاري وليس لي في الطب من اسفار

ثم لم تكن غير دورات قلائل من دورات العلق حتى كنت في باريس عام ١٩١٦
ادبيل احاديث علمية وادبية في جريدة المنفل بتوقيع الرازي فكانت كست عاملاً على احبائه
منذ ذلك العهد فادانت اليوم بدعوة الى الاحتمال بمده الالهي فاما هو نتيجة طيميه تلك
المقدمات ، واداكلت هذه الصدفة وقد أصبحت اناسية البید عشر مرات فاما هو اكليل
قد صعرته ايادكم على العلم والطب والتاريخ والادب

اسيادي : لانهب مسنة في هذا الوجود ولا يحدث حدث مهما عُدّ ناهياً إلا وللماخذ فيه
هبة وبرى من خلال صولة امثلة تمود عليه بالفائدة في مستقل الحوادث ، فاقولكم بحياة
حافلة بمجلائل الاعمال ملاى من غرر الاصل مشعونة بمؤلفات هي الجواهر القوال بحياة
الرازي ابي بكر طيب العرب غير مداع حكيم عصره على الاطلاق ، لطاسي الشرق في عهده
وفاتن العرب بمده طيلة فرون ، صاحب المؤلفات المؤلفة والكتب الخالصة

كان الرجل قد ناهر الاربعين من سبه عد ما قدم سداد هدا ان زاول الصيرفة واولع
بالوسيقى واشده ، واما بالرغم عما احترف وراول وامنه فان حدوة حب المعرفة مارلت تتاحج في
صدره ، ولما وقع طائر صرره على المستشفى في سداد داخلته روعة شديدة واصبح لا يملك
عن السؤال والاستفسار . قال ابن ابي اصيمة في كتابه عيون الاساء في كلامه عن الرازي
لهم أي بكر : ان سبب قتل أبي بكر محمد بن زكريا الرازي صناعة الطب : انه عند دخوله
مدينة السلام سداد ، دخل الى اليبارسن الصدي بشاهده فاتفق له ان ظفر برجل
شيخ صيدلاني اليبارسن فسأله عن الاذوية ومن كان المظهر لها في البدء ؟ فاجابه بان قال :

(١) من حطبة علمية تاريخية ادبية تليق في الجمع العلمي العربي معشوق في اكتوبر للعام

ان اول ما عرف منها كان حي العالم وكان منه افلول سيلة اسقليوس وذلك ان افلول كان به ورم حار في دراعيه مؤلم الماً شديداً فلما اشق منه ارتاحت منه الى الخروج الى شاطئ نهر فامر عبده بحملوه الى شاطئه فتركه عليه هذا النبات واه وصفا عليه برداً به خفف الله بذلك فاستطال وصح يده عليه واصبح من غير فصل مثل ذلك فبراً — فلما رأى الناس سرعة برئهم وعوموا انه انا كل هذا الدواء سموه حياة العالم وتداولته الاليس وخففتهم في حي العالم فلما سمع ذلك اصعب به . ودخل تارة اخرى الى هذا اليبارستان فرأى صبياً مولوداً بوجهين ورأس واحد فسأل الاعضاء عن سبب ذلك فاجاب به قاصعه ما سمع ولم يرل يسأل عن شيء فشيء وقال له وهو يملق بقلبه حتى تصدى تعلم الصناعة وكان منه جالبوس، العرب هذه حكاية ابي سعيد»

ياسادة : اعرف اجداداً وانا وامهات لا يدركون ما عليهم من الواجب نحو اجدادهم وانسانهم عند ما يصل منهم هؤلاء اهمهم ما اشكل عليهم بل يدقون اسئلة هؤلاء الصغار في صدورهم غير محيين عنها ولا مكتزين لما تاركين امر هذه الشروح للدارس فيها مدد فيشب الولد لا تربطه يدويه صلة روحية ذهبية ولم يدعوا عنه عادي الخلل وقد اخذوا في صدره جذوة المعرفة لم تكن والحمد لله هذه حالة الرازي مع الصيدلاني ولا حالة الشريف الرضي مع تلميذه مهيار . وادا كنت اسجل له هذه السجدة فان المؤرخين احموا على امر يحصل لرأي صفة جديدة كبيرة هي صفة النظر البعيد والمذهب السديد الدال على معرفته العريقة مركبات المواد الآتية وتعرضها للاعلال : قال ابن ابي ابيصة : وقال بعضهم ان الرازي كان في جملة من اجمع على بناء هذا اليبارستان المصدي وان عهد الدولة استشاره في الموضع الذي يحب ان يبنى فيه اليبارستان وان الرازي امر بعض الثمان ان يملق في ناحية من جاني سداد شقة لهم ، ثم اعتبر التي لم يثبتر ولم يسهك فيها الفهم بسرعة ، فانشار بان يبنى في تلك الناحية وهو الموضع الذي بنى فيه اليبارستان

وحاء في رواية اخرى : ان الرازي دعي من حديد الى سداد لادارة المستشفى فيها وافق به مع عهد الدولة ما يأتي . وحديثي كال الدين ، ابو العاسم ابي تراب النعماني الكاتب . ان عهد الدولة لما بنى اليبارستان المصدي المنسوب اليه ، قصد ان يكون فيه جماعة من افاضل الاطباء واعيانهم طامر ان يحصروا له ذكر الاطباء المشهورين حينئذ يمداد واعمالها فكانوا متوافرين على المائة فاختار منهم نحو خمسين بحسب ما علم من جودة احوالهم ونهمهم في صناعة الطب ، فكان الرازي منهم ، ثم انه اقتصر من هؤلاء على عشرة فكان الرازي منهم ثم اختار من العشرة ثلاثة فكان الرازي احدهم ، ثم انه مبرز فيما بينهم فكان له ان الرازي

أفضلهم عنه ساعور البياوستان الحسدي . أما استاده في الطب فهو علي بن الربيع الطبري اليهودي وكان قد اعتنق الاسلام في أيام المتنم ووصع للمتوكل كتاب فردوس الحكمة

أخبار الرازي الطبية

يقول علي بن رضوان الطيب المصري الشير عن بقرط شرطاً يرى أبو اسحق اسحاق لارمة لصاحب هذه المهنة وكلها تطلق على الرازي وأقربها على تصويره ، الرابع والخامس منها قال ابن رضوان : في طبعات الأطباء من ١٠٣٠ ح ١٠٣٠ أن تكون رغبته في إبراء المرحس أكثر من رغبته فيما يتسبب من الآخرة ، ورغبته في علاج الفقراء أكثر من رغبته في علاج الأعياء ، وأن يكون حريصاً على التعليم والمثالة في ما يحسن الناس

هذا ما قاله ابن رضوان واليك ما قاله ابن أبي أصيبعة في وصف أخلاق الرازي الطبية وكان الرازي عطشاً ورؤفاً للمرضى محبداً في علاجهم وفي برهم بكل وجه يفدر عليه ، مواظباً للنظر في عوامض صاعدة الطب والكشف عن حقائقها وإسرارها وكذلك في غيرها من العلوم بحيث أنه لم يكن له دأب ولا عاية في حل أوقافه إلا في الاجتهاد والتطلع فيما قد دونه الأفاضل من العلماء في كتبهم حتى وجدته يقول في بعض كتبه : أنه كان لي صديق نبيل يسمي علي قراءة كتب بقرط وحابيوس

وقال صاحب المهرست في صفة الرازي من ٢٧٢ وذكره محمد بن اسحاق النديم في كتابه فقال : أبو محمد بن زكريا الرازي من أهل الري : أوحده دهرية ومريد عصره قد جمع المعرفة بعلوم القدماء لأسباب الطب . وكان يتنقل في البلدان ويبحث وينتصرون اسماعيل حد صدافة وله ألف كتاب التصوري قال أبو الحسن اورداني . قال لي رجل من أهل الري شيخ كبير سألته عن الرازي فقال : كان شيخاً كبير الرأس مسقطه وكان يجلس في مجلسه ودونه التلاميذ ودونهم تلاميذهم ودونهم تلاميذ آخرون وكان يحكي الرجل فيصف ما يجد لأول من يلقاه منهم فإن كان غديم علم والأفقاء الى غيره فارت اصاوا والأفقاء الرازي في ذلك وكان كريماً متفصلاً ماراً بالناس حسن الرأفة بالفقراء والاعلاء حتى كان يجري عليهم الجرايات الواسعة ويعمرهم

قال ولم يكن يهراق السبح وكانت في بصره رطوبة لكثرة أكله ، لافقاه (وفي آخر عمره عمي) والعريب اسحاق السادة أن ما كان يجري عليه الرازي منذ ألف عام يجري عليه اليوم دهاقين العيب في مستشفيات باريس الكبرى فإن المريض الذي يلعج بها ما يبدأ بحذ حكاية دائه وسوابه المرضية ، أحد مساعدي الأستاذ ثم يرفع خلاصة معلوماته الى سامعه في المستشفى وعند ما يلم بها رئيس المماريات تعرض سائلاً على الرئيس الأكبر وهو الأستاذ

زكته واقراءه

ام ركنه ايها السادة فلا اذل عليه من القصة الآتية - جاءني ابن أبي ابيصة من ٣١١
من بدائع وصحة وشدة استدلاله قال القاضي أبو علي الحسن بن علي بن أبي جهنم التتوحي
في كتاب المرح بعد الشدة حدثني محمد بن علي بن الحلال نصري أبو الحسين أحد أئمة
القصة قال : حدثني بعض أهل الطب الثمالة أن علامة من بغداد قدم إلي وهو يمشي الدم
وكان لحقه ذلك في طريقه فاستدعي أبو بكر الرازي الطبيب المشهور بالحق صاحب اسكت
المصصة فأراه ما يمشي ووصف له ما يجد فأخذ الرازي بحسنه ورأى قارورة واستوصف
حاله منذ بدأ ذلك به فلم يبق له دليل على سلب ولا قرحة ولم يعرف الله

فاستطاع الرجل ليتعكر في الامراض على الليل القامة وقال هذا بأس لي من الحياة
لحق المتطبل وجهه بالملحة فارداد ما به وولد الفكر للرازي ان ناد اليه فناداه عن المياه التي
شرب منها في طريقه فاخبره انه شرب من مستققات وصمرايج فقام في نفس ان نكر محمد
ابن زكريا الرازي المتطبل الرأي بمحدث الحاطر وجودة الذكاء ان عفة كانت في الماء
حصلت في معدته وان ذلك الثمت للدم من فعلها فقال له اذا كان في غير جثتك ما لجثتك
ولم انصرف او تراء ولكن بشرط تأمر علمائك ان يطعموني فيك بما أمرهم به فقال لهم وانصرف
الرازي فتقدم فجمع له ملء مركنين كبيرين من الطحلب احضر فاحضرها من غير معاو راء
ايها وقال له ابلع جميع ما في هذين المركنين فلع الرجل شيئاً يسيراً ثم ذهب فقال ابلع
فقال لا استطيع فقال للامسان خذوه فابموه على قهقهة فغسلوا به ذلك وطرحوه على قهقهة
وفتحوا فاه واقل الرازي يدس الطحلب في حلقه وبكسه كساً شديداً ويطأ به يبعه شاء
ام ان يتهروه بالضرب الى أن يلع كلوا أحد المركنين والرجل يستبث فلا يصعب مع الرازي
شيء الى ان قال السامع اقدف مراد الرازي بما بكسه في حلقه مدرعة القيء فخذف وتأمل
الرازي قدفه فاذا فيه عافة واذا هي لما وصل اليها الطحلب حرمت اليه بالطلع وتركت موضعها
والتفت على الطحلب فما قدف الرجل خرحت مع الطحلب وبس الرجل معاق

واما في اقله يأسادة الشاردة ملؤها الحكمة والاختار وفي مؤمنه الآراء الجديدة
الداخلة على فكره ومن كلامه قال الحقيقة في الطب غاية لا تدرك والعلاج ما تصه الكتب دون
اعمال ائمة الحكم رآه حطر وقال القراءة من كتب الحكماء والاشراف على اسرارهم
نافع لكل حكيم عظم الخطر وقال العمر يقصر عن الوقوف على كل نبات في الارض
صديق بلا شهر فيما اجمع عليه ودع الشاذ واقتصر على ما جربت وقال من لم يس بالامور

الطبية والعلوم الفلسفية والفواحي المنطقية وعمل الى الاداء الدوائية فاتهم في عمه لاسيا في صناعة الطب . وقال متى اجمع جالينوس وارسطو على معنى فذلك هو الصواب وقال الامراض الحادة اقل من النادرة لسرعة حركة النار

وقال الناقبون من المرض اذا اشتبهوا من الطعام بصرم فيجب على الطبيب ان يمتثل في تدوير ذلك الطعام وصرفه الى كيفية مواصلة ولا يعمهم ما يشتهون البتة

وقال يسمي للطبيب ان يوجه المريض ابدأ الصحة ويرجيه بها وان كان غير واثق بذلك فزاح الجسم تابع لاختلاق النفس البست هذه بإسادة آخر احتراقاتا طبية

وقال الاطباء الاميون والمقلدون والاحداث الذين لانجربة لهم ومن قلت عاينته وكثرت شوائبه قتلون . وقال يسمي للطبيب ان لا بدع مسألة المريض عن كل ما يمكن

ان تولد عن علته من داخل ومن الخارج ثم يقضي بالافوى

وقال يسمي للمريض ان يقتصر على واحد من يتوق به من الاطباء نخطاه في جنب صوابه يسير جدا . قال ومن تطب عند كثيرين من الاطباء يشك ان يقع في خطأ كل

منهم . وقال متى كان اقتصار الطبيب على التعارض دون القياس وقراءة الكتب خذل

وقال ينبغي ان تكون حالة الطبيب مثدلة لا مقلدا على الدياكنية ولا مرصا عن الدنيا كلية فيكون بين الرعة والرجة . وقال ان استطاع الحكيم ان يعالج بالاهدية دون الادوية

فقد وفق الى سعادة وقال ما اجتمع عليه الاطباء وشهد عليه القياس وعصده التجربة فقد وافق السعادة الى آخر ماهاك من الاقوال الدالة على علم ثاقب وحكمة بليمة وفلسفة

نادرة المثال في ادراك الاشياء هذا عدامات من الكتب في الطب والفلسفة والطبيبات والكيمياء والظواهر الجوية وعلوم الاقدمين عن بكرة ايها

الرائي بين الشرع والضرب

لما عيادت الجمهورية الفرنسية نذكر سجاية سنة على تأسيس مدرسة مو بليه الطبية جاء المدينة من باريس في شهر نوفمبر عام ١٩٢١ حضرة المسيو ميلبران رئيس الجمهورية لذلك اسعد والقيت خطبة كثيرة . وكان معظم هذه الخطب من قبل اساتذة المدرسة الحاليين وهم نعيمون العلم اليوم في الطب والجراحة . وقد حثي في تلك الخطب على ذكر الرازي وابن سينا وابي القاسم عاصم بن خلف الزهراوي . وعلى قمة الحداد الاممي فهو الكبير في مدرسة باريس الطبية ترى رسوم عديدة تشاهد اطباء الانسانية وبينها رسم ابى بكر محمد بن زكريا الرازي يحيط به من جهة الرئيس ابن سينا ومن جهة أخرى جراح القرون الوسطى غير مداح ابو القاسم الزهراوي للرازي : ايها السادة مؤلفات عديدة في شتى المواضيع اوصلها ابن ابى اصيصة الى المائة

وتريد وانما ما يتعلق ببحثنا منها هاها اثنان التصوري والحاوي . نُقيل الكتابان الى اللاتينية في القرن الثاني عشر اي سد موت الراري بقرين ودرسا في اوربا قاطعة وفي مرسا خصوصاً الى اوائل القرن الثامن عشر . وقد اتفق للتصوري وقد اهداء مؤلّمه الى صديقه الملك المصور بن ساسان احد ملوك حراسان فبكت الهدان المؤرخين حطوا فيه خطأ عجيباً وذلك لان مدرسة بويليه عبيه ولاه اصح من الشهرة بمكان

فتم من عرا الاسم الى أبي جعفر المصور مؤسس وموطد الدولة العباسية معيداً اياه جيلاً الى الوراء ومنهم من مات بسبه الى المصور صاحب هشام الاندلسي قفراً به من قارة الى قارة . على ان التصوري يتعسّس مصولاً في واجبات الطبيب وفي شروطه هي جبر ما كتب في هذا الموضوع وقد ترجمت في القرن الاخير الى الافرسيّة رأساً وطهرت في كتاب عنوانه المذاهب الطبية للاستاد بوشو المطبوع عام ١٨٦٤ . واما الحاوي واسمه في اللاتينية *Conteneur* فقد اتفق له من عرائب التعادير ما يجعل ذكره بها انه طهر سد موت الراري اطهره ابن العميد الاديب الكبير سد ان جمع تلاميذ الرازي . وما ان ترجمته كانت في طليطلة في القرن الثاني عشر مع اخيه المصور وقانون ان سينا . ومها ان ملوك مرسا كانت تهم بحاوي الرازي انهاها ثأمن ما لديها من الكور طان لوبس التاسع وقد كان شديد الاعناء صحته طاب من مدرسة الطب بباريس في القرن الثاني عشر ان يمكنه من استئجار الكتاب المذكور بحفظ في مكتبة الخاصة فاعثت الادارة هذه الفرصة السانحة واحبرت صاحب الحلالة بمحاجتها الى الدرامم لم يخرج الحاوي من مكتبته إلا بعد ان بقدها صاحب الحلالة ماطلته منه . واستندات المدرسة المذكورة مراراً في القرن الرابع عشر فلم تحمد من بسلمها بقوداً إلا سد ان استودعته حاوي الرازي ولم يقل المداثون بغيره من الزهن وقد شاهدت في المكتبة الاهلية بباريس مدعام نسخة خطية من كتاب له معروف باسمه الفاحر دخل المكتبة من بعد قديم وبمقتد صديقي السيو بلوشه احد ابناء المكتبة بانه من ميسوحات القرن الثاني عشر . وقد سبق الرازي الى اشياء لم تكن معروفة قبله بمها وصعد الفصل المعروف في واجبات الاطباء وهو خلاصة ما يعرف اليوم بـ *Déontologie* ومن حصول في النرجة الاولى من خطورة الشأن في امراض الاطفال وعلاجهم . ومها رسالة في الجديري والحصة طبعها المرحوم الاستاذ صديق عام ١٨٦٦ في لوندرة وقال الاستاد بوشو في هذه الرسالة « لقد انى الرازي في هذه الرسالة على وصف صرب من الجديري دي ثور يصاء متلاصقة على اديم الخلد كلها فمع من الدهن انتشر وقال ان آخرتها محربة واني والحق يقال لم اجد اصوب من قوله بها »

ملخص وفاته

في المائة قولان — اولها لاحد المواضع واكد افول المعاصرين الحسن بن اسوار الطيب والثاني لمطهر بن موف الطيب المصري الذي جاء بعد الرازي محيلين
اما الحسن بن اسوار فيقول ان الرازي توفي سنة يث وثمان مائتين او ثلاثمائة وكسر والشك مي . واما الثاني فيقول مائة توفي عام ٣٢٠ هجرية واما كشف الطنون وابن حلكان وتري بردي ومؤلف اعيان فكلهم قد اعتدوا عام ٣١١ هجرية الموافقة لسنة ٩٢٣—٩٢٤ ميلادية . ولدي راجعين عديدة على صحة الاعتقاد بان تاريخ ٣١١ هو الصواب . ولذلك ان استاده في الطب علي بن الرين وصح للتوكل فردوس الحكمة بعد ان اسلم على ايدي المنتقم والعلوم المتوكل توفي عام ٨٦١ فادا افترضا ان علي بن الرين قضى حجة في ذلك التاريخ كان الرازي قد عمر يث وثمان سنة بعد موت استاده وهو اقرب الى التصديق من القول الآخر . ودير الرازي مستشفيات اري وسداد في رمن اسكني وقد علمت مائة اقدم على الطب بعد الاربيين من سبه مهل اصبح مديراً وطيباً لمستشفيات بسداد والري إلا بعد ان داع صيته واصبح يشار اليه بالبال والى بعد عشرين وثلاثين سنة من تسمية الطب وانصرافه عن الصيرفة والموسيقى . وادا كان المكتفى قضى حجة عام ٩٠٢ فان القول بان الرازي مات بعد حليفه يث وثمان سنة اقرب الى الصواب والتصديق من ان يلحق به بعد يث وثمانين سنة وهو قد احتار المائة من سبه

وقال ابن ابي اصبحة ان الرازي كان في الاول صيرفياً وما يحقق ذلك ابي وجدت نسخة من التصوري قديمة قد سقط آخرها واحرق اولها من عتمة وهي مترجمة ذلك الخط على هذا المثال : التصوري تأليف محمد بن زكريا الرازي الصيرفي واحبرني من هي عنده انها خط الرازي وكل الرازي من ماصري اسحاق بن حنين ومن كان معه في ذلك الوقت والمشهور ان اسحاق بن حنين توفي في بسداد في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمان مائتين فالقول بان الرازي عاش بعد يث وثمان سنة حسب التصديق لا يأنف المعقول اما انصراف الرازي عن الصيرفة فهذا برهان على عدم تمسكه بالماديات واما هجره الموسيقى فالمشهور انه استنماها بعد اقامته على الطب في التوسطات الجراحية ونيل العارابي كان ممن اقتنى اثره فيها وفي اعتمادي ان لها مستقلاً حسن في الطب اتم اليوم ابا السادة سيديون نذكر الرازي ويؤيد الالهي الاتسوع يقول وقد حضرته الوفاة

لسرى لاادري وقد آذن لى ساحل زحار الى ابن زحاني
وابن محل الروح مد حروجه من الهيكل المهجور والحسد البالي
على ان ذكره لا يزال ملء الكتب وهو حي يدكم في المكتب الطهي عرفة عيادة
منسوبة اليه وفي الاقرامدين مرهم لا يزال الى اليوم باسمه ويعرصد ان تعجب لنا الشام مثال
الرازي يعمود الى الشرق صياؤه والى الاساية حماء عراؤها

دعوة المقتطف

لعمرفال بنير الرازي اللضي

جرت الامم الفرية ، على تكريم علمائها وأدائها وفلاسفها وسامتها ورجال الفصل فيها
في حياتهم وسد عائلهم فهي تقم لهم النمايل والاضرحة في الميادين العامة وتطلق اسماءهم
على الشوارع والمعاهد وتؤسس المدارس والحمايات وتسبها اليهم وتشيء الكراسي في الجامعات
والمحاضرات السنوية تحليداً لاعمالهم وتحييداً لذكورهم وتنفذ المؤتمرات للاحتفال بمرور مائة
عام او مائتي عام او ثلاثمائة عام على ولادة احدهم او وفاته فلا يصدر عدد من اعداد
المقتطف الا وفيه خبر عن حطة هكلي او باجبت مثلاً أو الاحتفال بمرور ثلاثمائة عام
على ميلاد بيوتن او ما احتجج الحمية المسكية للفتح الى دار دارون او تبرع احد المؤثرين باقامة
مهد علمي او صاحي يسمى باسم باستور او رُس . . الخ

وقد جازيا الامم الفرية في كثير من علومها وفلسفها وصانها ومادات سكانها . فعلياً
ان نحاربها أيضاً في تكريم علمائها وفلاسفها تكريماً يثبت في هوس الشان مجد العلم ورمزة قدرهم
والرازي كما يش صاحب هذه الخطبة النقية من اعلام الاطباء والعلماء الذين انجسهم
الامة لمرية يجب علينا ان نحتفل بذكره كما نحتفل الفريون بهارقي وباستور وفركو ولستر
لذلك بدعو [المقتطف] الحمية الطبية المصرية والجمع المسمى المرني بدمشق الشام وغيرها
من الجمعيات العلمية والطبية في انحاء البلاد الفرية الى تعيين يوم ٣٠ يناير سنة ١٩٣٠
للاحتفال باقصاء الفسقة على الرازي الطبيب المرني المشهور الخالد الذكر قتلى الخطب في
ترجته ووصف مؤلفاته وما افاد به الطب والعلوم الاخرى التي اشتملها . وقد اخترنا
هذا التاريخ تحكماً مع انه سابق للتاريخ الذي بحسه بعض الباحثين تاريخ وفاته الحقيقي
ومتأخر عنه بحسب رأي فريق آخر منهم — وخير البر عاجله



تحول الآراء في الاثير

من نيون الى اينشتاين

هما يكن تصور نوع الفضاء الذي يحيط بنا صعباً. ومما يختلف الآراء في نوعه وحدوده الهندسية ومما يكن تضييقنا عن ادراك كنهه وحقيقته فان له صفات طبيعية خاصة به يمكننا درسها ومعرفة بعض قوانينها. وعليه لا يمكننا ان نسميه فضاء محسوب. بل علينا ان نطلق عليه اسماً به على خواصه الطبيعية او نضي هذه الخواص

واول من بحث في هذا الموضوع بحثاً دقيقاً وسمى هذا المجهول بالاثير كان العظيم الاسكتلندي العظيم اسحق نيون

يستحيل علينا ان نصف صفات الاثير الطبيعية بالدقة التامة بالتاثير والمصطلحات التي نستخدمها لوصف خواص المواد الارضية. ولكننا لا نستطيع غير هذا السبيل مضطر الى استعمال هذه المصطلحات لكوننا لا نعرف سواها! وفي مثل هذه الحال يجب علينا ان نبقى متذكرين اننا لا نصبر عن الحقيقة بالدقة التامة ولكنها تفعل ذلك لو كان الاثير مادة عادية نحن نتكلم عن مرونة الاثير وكثافته مثلاً فأي حق تفعل ذلك! ليس الاثير مادة عادية كموادنا لنسب اليه صفاتها ومع ذلك نقول ان كثافة الاثير هي الف على المليون المكعب. ومرونته تساوي حاصل ضرب كثافته في مربع سرعة التور! وهذا يعني انه لو تحول الاثير مادة لكثافته تلك الكثافة وهذه المرونة

بمثل هذه التحفظات يمكننا ان نستعمل الاصطلاحات المادية لعدد خاصيات الاثير المعروفة فنقول :-

- (١) الاثير شفاف
- (٢) عديم الاحتكاك بالمواد
- (٣) عظيم الكثافة
- (٤) تام المرونة
- (٥) عديم الحرارة
- (٦) عديم الصوت
- (٧) موصل حسن للجاذبية والتور والامواج الكهربائية — المنطيسية

- (٨) الاثير وسيط لتلاصق دقائق المادة وتماسكها
 (٩) وسيط للحادية الكيماوية (او الالة الكيماوية)
 (١٠) يلائم كل فراع من المادة

الظريبات القريبة

(١) اول من بحث في الاثير بحثاً علمياً مهيأ هو بيوتن . وقد اضطر الى ذلك ايمان درسه لناموس الحادية العام ، فقد تدبر عليه ان يتصور قوة عظيمة (قوة الحادية) تؤثر عن بعد دون وسيط موصل لهذا التأثير . ولذلك خلق هذه القوة الهائلة التي تربط اجزاء الكون بعضها ببعض وسيطاً مائلاً الغشاء الواسع بين الاجرام ، وبذلك تمحيذ مطالعة القوايين الميكانيكية المعروفة آنثـر . وقد كان بيوتن يعتقد ان لهذا الاثير مظاهر كيماوية وحرارية وكهربائية ، لا يمكنه ادراكها تؤثر في ذرات التور الآتية من الاجرام البعيدة فتكفيها وتحميها قابلية الاحساس والمرور على اسعاد متساوية . وهكذا رأى ان بيوتن ابتدع فكرة الاثير لحاجته اليه ولكنه لم يوفق في ماهيته التدقيق الكافي

(٢) عندما تقدم هويجنس (Huggens) بنظريته الموجية في حركة النور داحضاً نظرية نيوتن الذرية وجب عليه ان يبحث بحثاً دقيقاً في حقيقة الاثير ، وذلك لان نظريته تقوم على الفرض بان النور ليس الا سلسلة امواج متتامة في الاثير بسرعة عظيمة معينة . ولقد كان هويجنس هذا الذي قال بان الاثير مؤلف من ذرات صلبة جداً . سرية الحركة في مراكزها . ثقيلة الوزن . عظيمة الكثافة . وكان حركة دقائق الماء تجعلها اقل ممانعة لسير الاحسام الصلبة فيها بسرعة حركة الذرات الاثيرية العظيمة تجعله عديم الممانعة لسير الكواكب والسيارات والافار . ومن هذه النظرية فوله ان الاثير شديد الاختراق للاجسام فذراته الصغيرة تمر بين ذرات المواد وتلائم كل فراع بينها دون ممانعة ، وعليه رأى انبوب البارومتر الزئبقي يمتلئ طرفه الاعلى بالايثير لما ينقل في حوض من الزئبق

اما التور فهو انتقال اهتزازات دقائق الجسم المشع بواسطة اهتزاز ذرات الاثير ، وهذا الانتقال لا يقص كية لطاقة المرسلة التة لان الموصل هو كامل الوساطة ولم يكن هويجنس يستقد ان الحادية من خواص المادة بل كان يقول انها قبيحة توسط الاثير بين الاجسام . ولما كان هذا الاثير يلائم كل فراع بين ذرات المادة فالحادية تخرق المواد مهما كان نوعها دون اقل قصاص في قوتها (كية الطاقة فيها)

(٣) وقد توسع فرميل الفرنسي (Fresnel) في تطبيق النظرية السابقة فقال ان الاثير

يختلف كثافة باختلاف موقعه بالنسبة الى المواد المحيطة به . فالأثير داخل الاجسام الشفافة اكتف من الاثير المائي الفصاء الشفاف حسب زعمه . وقد بحث بحثاً واهياً في كثافة الأثير داخل المواد الشفافة وقرر انها تتوقف على مرص دليل الانكسار النوري لذلك الجسم (index of refraction) . وعليه منذ سير ذلك الجسم في الفصاء بسرعة (س) مثلاً ، تنقص سرعة الأثير المار في وسطه عن اصلها جبرئياً وتقي س (١ - $\frac{1}{n}$) « هنا (س) تدل على سرعة الأثير و (د) تدل على دليل الانكسار النوري »

وجرياً على هذه النظرية يجب ان يحدث الأرض عند مرورها بالأثير تباراً صغيراً مما كساً لوجهة سيرها ووجود مثل هذا التبار يحرف النور عن مسيره العادي انحرافاً قليلاً لا يقدر ان يراه احد حتى ولا الباحث المدقق . وقد علل فريل عدم ظهور هذا الانحراف بكون المديسات التي يمتص بها نير سرعة الأرض هسها وبذلك تحرف النور الى الجهة المقابلة فيم التوازن ولا تتأثر قواعد الاسكاس والانكسار النوري

(٤) وقد علل كوتشي (Couchy) انحراف النور في الأثير - على فرض وجوده - بكون الأرض تحمل معها في سيرها طيفاً من الأثير هسها ما يجر الأثيرة في هذا الوسيط السائر مع الأرض فلا بد لها من الانحراف نحو وجهة السير وقد كان كوتشي يتفقد ان احتلال موارد الأثير عند مرور الأرض هو سبب انظواهرات الكهربائية والمغناطيسية التي راعها

(٥) والنظرية الخامسة هي لنظرية جورج ستوكس (George Stokes) ، وهي تختلف عما سبقها اختلافاً تاماً . تصور ستوكس الأثير سائلاً شفافاً عديم الاحتكاك عندما تظر اليه من وجهة حركته مع الأرض والسيارات ، وصدلاً عظيم المرونة عندما تظر اليه من وجهة ايصال النور والحادية . فهو مثل كثير من المواد (الزفت والشمع) التي تكون احياناً سائلة وأحياناً جامدة وهي في حالة واحدة وشكل واحد

وقد تصوره سائلاً كاملاً حتى لا يمكن لذراته ان تسير بحركة دورية ولا يقبل الضغط مطلقاً بل على الصدد مما اراته فريل يسير مع الأرض في سيرها دون ان يحدث تباراً دورياً صغيراً كمن ام كبيراً . وكل حركة دورية تنتدى به بمعد لشدة مرونة وقد أبد ستوكس نظريته هذه بمعادلات رياضية عظيمة الأهمية لا زال حتى يومنا هذا من اسس هذا العلم المعيدة وخصوصاً في الكهربائية

وقد جرب السير اولير ليدج (Oliver Lodge) حديثاً تجربة برهنت على صدق نظرية ستوكس في مسألة عدم دوران الأثير . وذلك بان وضع اسطوانتين متوازيتين في صندوق وافرغ هواه ثم جعل الاسطوانتين تدوران دوراناً معكوساً ، ومع دقة ابحاثه العاتقة

لم يجد آراء لدوران الاثير بين الاسطوطين مع انها كانتا تدوران بسرعة هائلة (٦) اما النظرية التي تنسبها اكثر من الجميع فهي نظرية ماكسول (Clark Maxwell) لما بقي عليها من المعارف ابدعته في الهندسة والفنون الكهربائية واللاسلكية فهو يقول ان الاثير ساكن كان ام متحركاً ، صلباً كان ام سائلاً ، له كثافة عظيمة جداً ومرونة تساوي حاصل ضرب الكثافة في عدد وجد مدته انه يباوي مربع سرعة الدور : وهو ينقل الامواج المسطبية والكهربائية حسب قانون رياضي عجيب وصمه ماكسول . وقد طبق هذا القانون النظري في ايجاد اعظم سرعة للامواج التي يستطيع الاثير نقلها فكانت مساوية لسرعة الدور بالضبط

وقد برهن ماكسول على ان معادلتيه هذه لا تتغير بها بتغير مركز المحورين في الرسم البياني وذلك لانها مبنية على كينيتين ثابتتين تملان صفات الاثير الاصلية (الاولى تماثل قوة الجاذبية بين جسمين مشحوعين بالوحدة الكهربائية والثانية قوتها بين حسيين مغطيين بالوحدة المسطبية) نعم ان ماكسول لم يقدر ان يفصل احدى هاتين الكينيتين عن الاخرى ولكنه وجد ان حاصل ضربهما يبادل عكس مربع سرعة الدور بالضبط

هذه المعادلات التي بنى عليها ماكسول نظريته هي في غاية الاهمية لان عليها نرتكز جميع الابحاث المهمة الحديثة ان في الكهربائية او المسطبية العامة او اللاسلكي او الجاذبية او تركيب المادة. ولكن هذه المعادلات قد حرمت قليلاً عن اصلها لان ماكسول لم يحسب حساباً لتأثير الوسط المادي في سرعة اخذ اق الامواج. ومن اعظم من اعنوا بتصحيح هذه المعادلات هلمهولتز الالماني Helmholtz الذي استج بطريفة رياضية محصنة ان الاثير يجب ان يسير بمحركة مستمرة في احوال الكهرباء المتحركة ولكن التجارب الجديدة التي قام بها ليدج وهيري وهندرسن جاءت على عكس ذلك وهت حركة الاثير بناتاً وهذا ما حدى فنيي الى القول بالنظرية الثانية

(٧) اما فين (Wien) فيقول ان ليس للاثير كثافة مطلقاً وعليه يمكن للامواج الكهربائية المسطبية ان تحترق دون ان تحدث اضطراباً فيه. ولكي يجعل الاثير تام الهدوء مهما تغيرت الاحوال افترض ان قوة استمراره عظيمة جداً لدرجة انه لا يمكن لاي قوة ان تبدأ الحركة فيه وعلى الاخص الحركة الدورية

(٨) ومن النظريات التي كان لها شأن خطير ونفت امام هجمات الناقدين مدة طويلة نظرية ماك كولاج (McCullagh) الذي تصور الاثير مائلاً مرناً لا يدخل الوسط مطلقاً فلا يمكن ان تسير فيه الامواج الطولية لعدم اضطباطه ولكن الامواج العرضية كالامواج النور والكهربائية

تسير فيه بسبب تأثيره الجيروساتيكى (اي حرية حركته المطلقة دون دوران اجزائه)
فلو ابتدأ هذا الدوران خوة حارقة (وهذا مستحيل) لارتد الاثير الى مركزه الاصلى كما
يرتد اللولب (الزبرك) او الجيروسكوب لشدة مروته

وقد عصدت هذه النظرية كثيراً عندما ادخل عليها لارمر *Larmor* تحسيناته المبدئية على
درسه الكهرمائية والمغناطيسية فالارمر يقول ان حقل القوة المغناطيسى ليس الا مسيراً لتيار من
الاثير وما المجال الكهربائى حسب هذا التعديل سوى التعاف قطعة من الاثير حول تيارها
(حقل من خطوط القوة) كمحور ثابت فتسمى على الدوام للرجوع الى حالتها الطبيعية بسبب
شدة مروتها ولذلك فهي تدفع الكوارب في الوجة المناكسة للقوة التي اثرت فيها

لهذه الطريقتين كما لغيرها صعوبات جمة اهمها هو ان الارض تدور على ادوام بسرعة
لا بأس بها (نحو ١٨ ميل وبف في الثانية) فيجب ان تكون دائماً في مجال مغناطيسى عظيم
وان يكون هالك ربح اثيرة محيطة بحبسها وسيرها. اما عن المجال المغناطيسى فهو موجود
اكيداً وظواهره الجديدة تشهد بذلك . ولكن ادق التجارب التي قام بها علماء هذا العصر
تبي وجود التيار الاثيري حول الارض

وفي سنة ١٨٩٧ قام ميكلس ومورلي بتحريرهما الشهيرة لتثبت من وجود هذا التيار او
فيه بان قاسا سرعة النور في وجهة سير الارض وسرعته في وجهة عمودية للاولى. فوجدوا
ان السرعة واحدة لا تتغير . وبذلك استدلاً على عدم وجود التيار الذي تفترضه نظرية
ماك كولاغ ولارمر وقد اعيدت هذه التجربة مراراً لتثبت من دقتها ووجهة نتائجها فاسفرت
عما اسفرت عنه التجارب الاولى

ولتمثيل هذه النتيجة السلية قام لورنتر *Lorentz* والارمر *Fitzgerald* بتجارب عديدة ليرهن على ان المواد تنقل في وجهة سيرها حسب قانون رياضى
يتبع عنه عدم اختلاف سرعة النور في اي وجهة كان مسيره

(٩) اما اينشتاين *Einstein* فقد بنى على هذه النتيجة السلية نظريته في النسبية التي
ينكر فيها وجود مثل هذا الاثير المزعوم وبسبب هذه التجارب من الفضاء والوقت يصعب على من لم يتعمق
في الرياضيات ان يدرك كنهها



التجارة عند الأمم القديمة

تجارة المصريين

بنى رمسيس الثالث مرسى مصر اسطولاً في البحر الاحمر وسافر عليه يرتاد بلاد
القط (الحبشة والصومال) وبلاد العرب (الارض المقدسة) تسبيلاً للتجارة البحرية بين
مصر والشرق الأقصى . ففتح طريقين بحاريين خدمة لهذا المشروع احدهما يري بين القصير
وقط والثاني يجرى بين المحيط الهندي والنيل طريق بلاد العرب

وفي عهد سبتي الاول من الاسرة التاسعة عشر احترت القناة الموصلة بين النيل وبحر
القرم (البحر الاحمر) لتحسين المواصلات التجارية بين مصر وحريرة العرب . وكانت
الملاحة البيقية محصورة بآيديهم في البحرين المتوسط والاحمر ما يدي المصريين بهم . فاهملت
لقناة سد موت سبتي وسطلت الملاحة المصرية لان سكان مصر ليسوا اهل اسفار وارنياد

وعلى اثر ذلك سقطت صور واصطرب حل العبيدين فاعتم حيرام ملك صور وسايان
ملك اورشليم العرجة وانشأ سفناً للملاحة فيه . وبعما كان هذا اوان اتفاق بحاري دولي . وانخذ
أيلة (السفينة) مرعاً لهم تنقل اليه سلعهم حاصلات البحر وصالها الهندية والشرقية وقد اشار
سمر الملوك في التوراة الى ذلك وتوصفت الملاحة بموت سايان . وفي كتابات نل الهارنة المكتشفة
سنة ١٨٨٨ م ادلة على تقدم التجارة البحرية البيقية والمعاهدات مع المصريين

فكانت للمصريين سفن وغواقل للتجارة فنعهم كانت تخمر البحر من اعلى النيل الى
شواطئ البحر الرومي لجلب الاحشاب لآييتهم ولتوآتهم مثل التوب (الشوح) والسرو والشرين
اما من عات لبنان واما من جهة اناطوس (الكلم) وهكذا كانت تسير الى المراتي الاخرى
ولاسيافى الارخبيل والمحيط الهندي وكانت لهم قواهل كثيرة تسير الى السودان وامريقية وقواهل
في المراتي تتناول مشحوناتهم من على السفن وتنقلها الى داخية البلاد في اطراف آسية وغيرها^(١)
وكانت تسير على طريق سيناء في البرية المقسمة الاطراف ولا تخلو من مهاجمات القائل التي
تمر بها مثل بقية القواقل التجارية فتقدم اجوراً من الصاعات والصناعات حمارة للطريق
وفي ذكر مع يوسف الصديق للمصريين اشارة صريحة الى ربط تجارة سورية بمصر

قديماً وكانت مدينة طيبة محط رحال التجارة من مصر والهاحق ذكر هوميروس عظيم تروتها وبساتينها ووصف هيرودوتوس المواقف التجارية بين طيبة والممالك الأخرى وهي (١) إلى قرطاجة (٢) إلى بونار جبل طارق (المسمى أدناك بونار عمدة هرقل) فالبحر الأعظم (٣) طريقان من طيبة إلى بلاد اثيوبية (الحشة) ومملكة مروة أما بمحاذاة النيل واما بقطع معابر النوبة (٤) طريقان أحدهما إلى البحر الأحمر والثانية من بلدة (أدبو) فتصل بالاولى بتمر القصير إلى كثير من هذه المنعرات (٥) وعلى الحلة فكان المصريون يحملون بضائع الهند ويرسلون بضائعهم إلى جوار البحر الأحمر المتوسط

تجارة المصريين والبابليين والكلدانيين

كان السامريون من قدماء سكان العراق وحلهم الساميون ومنهم الكوسانيون فاشتهروا بممارتهم وكانت معاملاتهم التجارية ذات شأن من أفراس وأدانة وسفائح (بوالس) ومصارف (بيوت مالية) وأرتناج الخ وكانت لهم أنظمة وشرائع من عهد البابليين فالحوريين فالبابليين فأبعد وكلها تدل على أرائهم وسط معاملتهم

واشتهرت ساؤم التجارة وسأوت الرحال في الحقوق . وكان البابليون أول من استنطق سك النقود وكانت لهم مصارف (بنوك) شهيرة منها بيت (أجيب) المثلول الكبير وشركائه في أيام سنحاريب قبل الميلاد مسع مائة سنة . ولقد كشفت الآثار كثيراً من أصول تجارتهم ومعاملتهم . وامتزجوا بالأمم المتصلة بهم وأسسوا عندهم المصارف والتاجر الكبيرة ولا تزال أسماء بعض مدنيهم تدل على تجارتهم مثل (الميت) بمعنى الفار وهو أحد حاصلاتهم الكثيرة التي منها النخ والعنبر والبقر والصوف والحبوب والتمر . وفي المصنف المساهبة المكتشفة سمنحة (بوليسية) بتاريخ سنة ٥٥٠ قبل المسيح أشبه سفائح عصرنا (٦) وكانوا ينقلون بضائعهم في نهري دجلة والفرات بالكسكاك (وهي الطرود من جلد تمغ وتشد عليها ألواح الخشب ثم تغل عليها البضائع بقوة أتيار الماء في النهرين المذكورين) . ومنها الألطاف (وهي أخشاب يشد بعضها إلى بعض فتحري مع التيار أيضاً) وكانت تجارة البابليين من سمر الفرات إلى بغداد أي من حلب إلى بغداد بالكسكاك والألطاف المذكورة

(١) الأثر الخليل لقسيس وادي النيل لآحمد نجيب طبع مصر سنة ١٨٩٥ صفحة ٣٠٠ (٢) عرف الشرقيون العربهم عند القدماء واديعرفوا بتيقن دابل لبس أجنبي في مائة سنة إلى الفتح الفارسي ثم سمع بظلاله إلى حبات مختلفة وكان من أعمال هذا المرفأ الأداة جاتيه مالية وقنع حبات لتدافين منه وودع قمة السفائح (البوالس) المسجوة عليه من بلاد الحبش وبحر دجلة

ولما كشفت آثار (اور الكلدانيين) في (سنة ١٩٣٤) عثروا في قصر بيوخد نصر ملك آشور على دفاتر تجارية قديمة وهي اشبه بدفاتر حساب الرمحير المعروف عندنا بالديوياس بها دفتر الاستاد وهو مثل دفاترنا اليومية اول صفحة فيه كفة (من) وفي الثانية (الى) ^(١) وكل من طالع شرائع حوراني من العدماء عرف نظام التجارة عند العراقيين. فكانت عندهم تربط صكوك وعقود ووصموا شرائع للرحل والوديمة ومن اسلمتهم (ان كل بيع بلا عقد باطل) و (كل دين بلا صك لغو). ومن عريب ما صوره في اقتضاء الدين عند عجم المدين من تاديتيه ان يقيص الدائ على روجه المدين واولاده فيستخدمهم في بيته حتى يستوفي منهم حقه واداء عجزوا عن الوفاء خدموا ثلاث سنوات ثم يطلق سراحهم وكانت الحكومة تتولى تسير السلع وعرض اجور الصانع والماطين حتى الاطباء والياطرة والفت عنهم ثمة ما يقع على بدم من المخاطر والاعصار. وقد اكتشفت آثار كثيرة فيها قواعد حسابة تجارية وصكوك وعقود تدل على ترقى التجارة في عهدهم

تجارة المصريين

اشهرت تجارتهم القديمة واحما كان برسم سليمان الحكيم في اواخر القرن العاشر قبل الميلاد لان هذا الملك وقى العلم والصناعة والتجارة واعرض عن الحروب وعقد شبه معاهدة مع جبرام ملك صور صديقه الذي ساعده ببناء الهيكل في اورشليم وبنى في تدمر مخازن ومخازن للتجارة. قال سفر الملوك الثالث (٩ : ١٨) مبي سليمان بعثة وتدمر في ارض البرية. وقال سفر الاخبار الثاني (٨ : ٤) وبنى تدمر في البرية وجميع مدن الحزن التي بناها في حواء وقال يوسفوس المؤرخ اليهودي. ان سليمان بنى تدمر في محل فيه يابح وآثار يستقي منها المسافرين واحاطها بأسوار مينة وسماها باسم تدمر اي النخلة وهو اسمها السرياني ايضاً. وكان بناؤها ثمانين طريق الفرات من عرووات البدو والاراميين الذين يهاشون المارة والتجار لان المواعل كانت تسير من دمشق وحواء الى تدمر ثم الى العراق وما وراءها فقيت محطاً للتجارة الكيرة من عهد سابان الى عهد الرومانيين وقدر بلانيوس تحفة رومية وحدها في تدمر بنحو حصة وعشرين مليون فربك من قود ما واهل البرايون التجارة مع الاجانب لمدم مهارتهم بالملاحة ولكنهم كانوا يتناعون النصائح الاجنبية وبرسلون

(١) قال الاستاد هلمخ الاميركي : كانت المبردة في ايام البابليين وقد وجد مثلها في دفتر مصرف (حيبي وانه) وهي كانتا في القرن السابع قبل الميلاد : ووجد مثال آخر لها في دفتر (راسخو وانه) في القرن الخامس قبل الميلاد. وكلها اكتشفت في هيكيل بل في بيو

بضائهم إليها. واشتهرت يافا عرساً اورشليم بتجارها الحرمة ولكن تجارة اليهود البرية كانت في مواسمهم لا يتباع الصحايا وصرف الدرهم في الهيكل

تجارة الماديين والفرس

توالى على العراق ملوك مادي وعيلام وفارس على أثر اغراض الدولة البابلية وكانت تجارة بابل شهيرة كما مر فطمحت من (كورش) الفارسي إليها حمل عليها سنة ٥٣٨ قبل المسيح ودحاها ظافراً مرربها التجارة وابقى للقوم طاداتهم فأحسوا دولته ودانوا لها الى ان نلت أوجها في زمن (داريوس) وانتشرت تجارتها في أنحاء العالم المتمدن حتى أثرت المملكة وتوسع نطاق عمرائها صارت موازتها اذ ذاك نحو ثلاثة ملايين وثلاثمائة واثنى عشر الف ليرة استرلية. وهو يكاد يساوي من هودنا ستة وعشرين مليون ليرة

وكانت ساحم الذهب المكشعة في الهند غنية في زمن داريوس فابدلت النقود المزوجة من المادن المختلفة بقدي الدينار الذهبي والدرهم الفضي وبقيت كذلك نحو قرين

وفتح الفرس طرقاً جديدة للتجارة أهمها ما بين سرديس وشوش فرفعوها وهندسوها على أحدث طرز فاشتهرت حتى صورها اليونان ومنها طريق الخيال التي عرفها العرب وهي من همدان الى العراق وادعت التجارة في زمن كسرى انوشروان لأنه أصلح العراق ومد الجسور الى ان سولت للفرس اسمهم ان يقاطعوا البحار الرومان واليونان ويحتكروا تجارة الشرق والغرب بمحط طريق المحيط الهندي والبحر الاحمر «بحر القرم» ولكنهم عجبوا فقط بالطريق الاول الشرقي اي طريق الهند. ومثلوا في الطريق الغربي واشتهرت ماصنهم المدان بموضها التجاري وعمرائها ووفرة حاصلاتها المدينية والند والايواني الزحاجية والحرفية والمعدنية ومنسوجاتها وحجارها الكريمة. وكاوا ينقلونها كاسلامهم البابليين بالاطواف والكلكات والسمر في الانهر ويلفون بها أقصى البلاد. فيبعون فيها مشحوماتهم ثم يفلون بمائع تلك البلدان وحاصلاتهم الى العراق محط تجارة العالم اذ ذاك فيوزعون ما يحتاج اليه مدنها وما إليها ويستنون بالنافي الى دمشق وحلب والموانئ البحرية في مصر وسورية. وكانت علاقاتهم شديدة مع بلاد العرب ولهم فيها مقعدون يقدمون الجمالة لغراء العرب خفارة للقوافل والسفن. وكان معظم التجارة بيد اليهود والنصارى في عهد الملوك الساسانيين لأنفة اشرافهم من التجارة ولاشراطهم على ملوكهم ان لا يتاجروا تعادياً من علاه الاسرار ولا احتك الرومان واليونان بالمرس تناولوا عنهم اتفاق التجارة^(١)

(١) يهيه ملحد من (تجارة العراق قديماً وحديثاً) لصديقنا الاسناد يوسف ابي رزق افقة خيرة ودر مالية العراق ما بقا الصفحة ٢٢ - ٣٠

تجارة الانباط في الجنوب

الانباط عرب سكنوا في مملكة ادوم الواقعة في جنوب فلسطين الشرقي ممتدة من حدود فلسطين الى خليج العقبة وهي التي سميت (البرية المحررة) وعاصمتها (بيرا) او (سالم) بنى الحجر. وكان الاسرائيليون يسمونها باسم (سبير) واليونان باسم (ابدوما) سكنها الحويون ثم الادوميون الذين دوخهم سليمان الملك واتخذ بلادهم طريقاً لتجارته الى البحر الاحمر. ثم عندهم موخذ صروم يطل ذلك حق عليهم الانباط على امرهم قبل القرن الرابع قبل المسيح واستولى عليهم الرومان سنة ١٠٢ م

وبلادهم تعرف الآن وادي موسى وهي ملتقى العواصم بين تدمر وغزة وخليج فارس والبحر الاحمر والبحر. فذلك سمحت عاصمتهم (بيرا) المانة الى اليوم اطلالها العظيمة. والعرب سموها (الرقم) وهو قريب اسمها اليوناني (اركة) *Arake*

واشتهرت في زمن الامويين ووصفها كتاب العرب. واشتهرت دولة الانباط بملوكها الذين سمي كل منهم (الحارث) ووجدت استاؤم على قوادم التي صربوها اقتباساً من اليونان واتسع نطاق هذه المملكة وبقيت مركزاً تجارياً بين الشرق والغرب والجنوب والشرق حتى اجادوا الطريق من القصير على البحر الاحمر الى قسط على النيل. فتقهقرت تجارتها ومن السكان الى الزراعة واستولى عليهم الرومان ككلهم. فتحولت الطريق التجارية الى مدينة (تدمر) التي استمرها الرومان استثماراً تجارياً عظيماً

ووجد بعض الاثرين كتابة سطية في مرصة (بتولي) في ابطالية مآلها: ان صيدو النطقي وقف في لسة الزامة عشرة من حكم الحارث الرابع بمس مقتنياته على اسم هذا الملك وزوجته. وكانت جميع التجارة تمر على يدهم وعلاقانهم بمصر شديدة ولهم كتابة خاصة ووجد منها قطعة في (دمش) قرب دمشق

تجارة اليونان

اصطرت بلاد اليونان الى جلب الحطة والتمر والسمك والسنن من البلاد الاخرى وكان عبيدها يملكون السلاح والحرف والياب والامانة مما يباع خارج بلادهم. فوجدت عندهم التجارة وذلك بمدان صارت اثنتي عشرة مدينة عظيمة في القرن الخامس قبل المسيح وكانت (بيرا) مركزاً فأنشئت فيها المحارر وصارت سوق بلاد اليونان. وامتدت تجارتهم الى بلاد ابطالية حيث نزل اليونان هناك وكان لكل مدينة منها قود خاصة وصيافر يتعاملون بها ويقرصونها بالرا العاشر زهاء عشرين مائة. فكثرت اعيانهم. وصارت طبقة منهم

خاصة بالتجارة ومصانها وأعمالها وسفنها . فسميت (طلبة المزين) فاستخدمت الطقات التي تحنها ثم ظهر من ذلك حزام عظيم في البلاد وهما (الأعياء) و (الفقراء) . صارت كل حزب منهما إذا مال الحكم والتعود صادر الآخر وتحامل عليه ولهذا قال أرسطو الفيلسوف : (الثروات تنشأ من سب تقسيم الثروات) فاحد الحرمان يتماين بالمعاداة وتداول الحكومة صارت عندهم الحكم الجمهوري والحكم الامفرادي وبقيت الخصامات مستعملة بين هاتين الطقتين نحو ثلاثة قرون (من سنة ٤٣٠ — ١٥٠ قبل المسيح) ولعرفت دماء غريرة وخربت بلدان حجة

وفي زمن بطيوخوس الثاني الذي ملك سنة ٢٦٠ قبل المسيح اراد بطليموس ملك مصر ان يحتكر لمملكته التجارة البحرية وكان ذلك الحق للصوريين الذين كانوا ينفقون السلع بالبحر الاحمر الى ايلة (المقنة) ثم نقلها القوافل الى مرفأ بين فلسطين ومصر فتشع الى صور . فبنى بطليموس مدينة على الشاطئ الشرقي من البحر الاحمر وسماها بريدس (اوبريقة) باسم امه فكانت محطة لسلع الواردة من الهند والعربية وفارس والحسن نقلها القوافل الى التبل وتسيرها الى الاسكندرية فتشع منها الى المغرب وتستورد منه الصائغ اليها فتحمل الى الآفاق في المشرق . فالتأ بطليموس كثيراً من السفن التي تمر بالبحرين المتوسط والاحمر فهدمها هذا الى تخاسدها وحدثت حرب سنة ٢٥٥ قبل المسيح فكانت طاحنة اندحر فيها الطيوخوس ثم صالح بطليموس (١) وكان لهم في السويدية مرسى سمي بالحجارة الصخرة خربه الملك الطاهر يبرس البدقاري وكان هذا المرسى مع مرسى خليج اسكندرونة من آمن المراسي وأصل المرافئ . وهكذا ما طهر الرومان كان اليونان مشتغلين بالحروب الداخلية والخارجية صلوا على امرهم وصفت تجارتهم فتناولها الرومان وعززوا شؤونها

تجارة الرومان

أخذ الرومان تجارتهم عن تقدمهم وكانت تدمر محطة لقوافلها في عهدهم فزنها القيصرون ادريانوس سنة ١٣٠ م بالأبنة الشاهقة والمياكل العظيمة وأقاموا فيها الأسواق التجارية ووصفوا الطرق الممتدة اليها وأقاموا فيها المحامر والمحارس والمخارن وسهلوا اسباب التجارة فراجت اسواقها واثمت اعمالها فكانت صلة بين المشرق والمغرب ولا سيما بين الهند وفارس . وكانت قوافلهم تسترضي قائل العرب الرحل في طريقهم مدة شهرين وكانوا يصون القنايل لرؤساء القوافل مكافأة لهم على تسييرها وتأمينها مما دلت على ذلك خطوط كثيرة اثرية

(١) تاريخ سوريا لدمطراي يوسف الدبس (١ : ١٠٩)

وقال بيبوس : ان تجارة رومية وحدها بلغت في تدمير نحو خمسة وعشرين مليون فريك من قودا المحاصرة او مائة مليون دينار . وقال قولتي لفرنسي كانت تدمر في جميع لمصور مرقا طيعيا ومستودعا وحيا لسلع الواردة عينا من الهند في الخليج لعارسي ومن هناك يصعد بها الى الفرات او الى البرية فتلغ فيقبة وآية الصعري منتشرة بين شعوب مولمة بها . ولهذا سمي (ايباوس) المؤرخ الروماني في القرن الثاني لليلاد . التدمير بين (مستنصين سلع الهند) واطلالها النافية من آثار الرومان وأقدمها يتجاور صدر التاريخ المسيحي وملكها رينب المشهورة حاربها الرومان !

وكانت اقامية (قصة المصيق) حاضرة سورية الثانية في البر للتجارة مثل صور في البحر وهي على صفه الماضي . وهناك اطلال مدن غربية طولها نحو ١٨٠ كيلو مترا فيها نحو مائة بلدة خربة يظهر اياها بيت في اواخر ملك الرومان بين العربيين الرابع والسادس وكان سكان اقامية تجاراً عرفوا في اوروبا بملك السهد

وكانت مدينة بعلبك احدى محطاتهم التجارية في سهل سورية المحفوفة او وادي سورية حيث بعلبك ولغاي الآن يسيرون فيها الى الشمال والى الجنوب . ولهذا ترى اطلالها المتدمة الصخرة شاهداً على مكانها التجارية وثروة سكانها القدماء ويكفي ان في عتة هيكل لشمس فيها رمز التجارة وهو : فسر يحمل برجليه مفتاحين كما سفت الاشارة الى هذا^(١) وكانت رومية خاصة الرومان العظيمة كثيرة السكان ومركز التجارة في الأبحر والأنهر . وكانت رومية واطالية فليحة الصادرات كثيرة الواردات فكان سكانها يفسدون بلادها لاستصاع ، يحتاجون اليه من حاصلاتها كالحب والربوت والبعول والعواكه والمسوحات والأعمال الأخرى ويأخذون من الناية الفضة وفض الممادن ويحملون من الشرق ادوات الرينة والبطور والمازير والماع والحجارة الكريمة والمفوحات والسيد والحيوانات بطريق البحر الأحمر . وكانت اسطاكيا في الشرق مقامهم العظيم فاقسم الرومان الى طبقين كالبونان طبقه الأغنياء وطبقه الفقراء وكانت الطبقة الثالثة عندهم طبقه الميذ التي يتخذها الاغنياء ويتصرفون بها كما يريدون بالاستحار ونحوه . فيما ملوهم بقسوة حارقة للمادة حتى يكونوا بين ايديهم كالحيوانات فأوعروا صدورهم عليهم . وعقد الرومان الشركات المختلفة ومنها الشركات التجارية وعمادها تجار من الصاليك يتحرون بين ايطاليا وغالية بشركاتهم الصناعية

(١) ولقد وصلت بحارة وادي سورية المحفوفة وطرقها وعطائها بطول في تاريخ الذي وصفه هاجسم (تاريخ سوريا المجرمة) وهو محفوظ في مجلسهم صخرت من تحليل اسماء الاعلام المجرمة فيه في مجلة المقتطف هذه

جميع الرومان في فئتهم نزوات الأمم المختلفة فكثرت الدرامم في رومية فصار الافتراض فيها أربعة مائة على حين أن الدرامم قلت في الولايات فكان الافتراض فيها بعائدة اثني عشر مائة وهكذا انجر الصيارف باسم الملوك والمدن . وإذا تأخر المسترصر يعامله الصيارفة معاملة العشارين الذين يحسون عشور الخراج حتى كان بعضهم يبيع أولاده لوفاء ما عليه . والنض الآخر يموت في السجون مكثراً الارهاق والعلم

ويرجع أنه في أيام ادرابوس الملك سنة ١٢٢ م آمنت الطرق فكان بين دمشق ودمر إلى العرات نحو خمسين حصاناً أو أكثر يمد كل منها عن الآخر مسافة ثلاث ساعات لتسهيل المواصلات وتيسير القوافل بأمان . وضربت في دمشق سكة باسمه كتب عليها (إلى الآله ادريان) تملأاً له ورسمت على وجهها صورته وصورة الملكة ومنها ما أرح في سنة ١٢٧ و ١٢٩ ومهد طريق القوافل بين دمشق ومراورصف الطرق صارت صرى حوران عاصمة تجارية تمتد إلى دمشق تمر الحجاز وطبوب البحر وتجلب إلى العربية الحبوب والزبيب من وادي الأردن والسلع من آية الصرى^(١) . وكانت الحكومة الرومانية تصك نفود الفضة في سورية والكلادوك على مثال السكة الفارسية بحامدة لسكتها الملكية في أورية . وكانت مادة المصنوعات السورية ولاسيما الاسجة الصوفية والحريرية تؤخذ من خلال البلاد البالية . وكان السوريون يوصلون إلى ايطاليا وسائر انحاء المغرب اكثر اصناف الصناعات الشرقية كالانسجة الحريرية والعرا والطبوب والباز والرفيق الثري الخ وما امتاز به التجار السوريون عن غيرهم أنهم لم يكونوا يبيعون سلع تجارتهم للاجانب فقط كما يصنع المصريون بل كانوا ينفقونها ، منهم إلى الأفاق وكان ربانو السفن في سورية طائفة كثيرة العدد شرهة كما دلت الخطوط القديمة . وقلما خلت مدينة شهيرة في المغرب في أيام الملوك الرومانيين من تجار سوريين ومحال تجارية لهم كما ذكر هوميروس وغيره

فكان لمدن بلادنا محلات في ايطاليا وأورية وكثر السوريون فيها وامتدت العلاقات التجارية إلى يونا^(٢) وكانت النصرية التي دخلت بين اليونان والرومان قد هذبت اخلاقهم فحسنت معاملاتهم التجارية . وحصلوا اموالهم بالطرق المحللة فبدلوا دراهمهم للأعمال المفيدة رحلة (لبنان) عيسى أسكندر المفلوف

➤ في جزء يناير القادم فصل تمتع في « تاريخ التجارة عند العرب » ➤

(١) تاريخ سوريا للديس (٣ : ٥٧٠) (٢) تاريخ سوريا للديس (٤ : ١٤٧)



موازنة بين الجيولوجيا والتاريخ

الجيولوجيا والتاريخ



ان الجيولوجيا في الحقيقة تاريخ وكما تاريخ يستطيع ان سالها من ناحيتين الاولى — ان يحسها سراً للحوادث الكبيرة ووصفها — والثانية ان يحسها علماً يناول الاسباب التي سببت هذه الحوادث ويوأمس نتائجها. فالاولى ناحية من نواحي البحث يلم عليها الجبال والثانية يسود فيها العقل والمنطق. والجيولوجيا تاريخ تلمب فيه الناحية الكمية على الاولى

١ — تاريخ العمران يقسم الى عصور محسب الحوادث الحسام التي تعمل بينها وهذه الصور بدون ذكرها في عحدات وصول واواب وسنر حسب مقامها. وتاريخ الارض يقسم الى عصور ابصاً تفصل بينها حوادث طبيعة خطيرة حدثت في التكون الحراري واحواش الاقليم واشكال الاحياء التي سادت في الارض في عصور مختلفة وهذه الحوادث تدور في عحدات وصول هي الصغور على اختلاف طبعاتها

٢ — الصور في تاريخ العمران متصل احدها بالآخر لا يفصل بينها فاصل طاهر الا في بعض الحوادث التي يسرع فيها الانتقال كالثورات والحروب الكبيرة والامقلابات الاجتماعية الخطيرة. كذلك تاريخ الارض عصور محوكة الاطراف لا تعمل بينها فواصل طاهرة الا في الحوادث البارزة كظهور جنس جديد من الثات او الحيوان او حدوث حادث طبيعي يمتد وجه الارض او طبائع الاحياء كعصر الجليد

٣ — كل عصر من عصور التاريخ السمراني يمتاز بصفة اجتماعية او عمرانية فينسب اليها فنقول مثلاً عصر الفروسية وعصر الديمقراطية وعصر الحديد وعصر الكهرباء. كذلك تاريخ الارض. فكل عصر من عصوره يمتاز بطائفة من الاحياء سادت أو حيواناً. فندنيا عصر الحجر وعصر الاسماك وعصر الزحافات. ولما كانت اطراف الصور محبوكة بعضها بالنسب الآخر من المنتظر ان نمدأ بتأثير كل عصر بالظهور في العصر السابق

٤ — نجد في التاريخ السمراني ان ما يمتاز به كل عصر بشئ فيلغ دروته ثم يأخذ بالانحطاط ولكنه لا يتلانى كل التلانى لجأة بل ينصع لقوى الحديد الطاهرة في العصر التالي. وعلى

ذلك نجد تاريخ العمران في ارتقاء مستمر كذلك في تاريخ الارض نجد ان كل طائفة من الاحياء تنشأ وتبلغ دروة من القوة والسيطرة ثم تأخذ بالانحطاط ولكنها لا تلاشى بل تحل محلها ابدان للطائفة الجديدة التي تتلوها لذلك نجد ان مملكتي الحيوانات والنباتات في ارتقاء مستمر صفته الظاهرة زيادة التعقيد في اعضاء الاحياء ووظائفها

• في كل كتاب من كتب التاريخ يستطيع الوقوف على اقسام العصر المؤرخ من المحدثات والعصور التي يقسم اليها الكتاب ومن طيبة تقسيم الموضوع الى اقسامه الطبيعية . والاحسن ان يقسم الكتاب الى فصول تتفق مع طيبة تقسيم الموضوع فيه . كذلك في تاريخ الارض نحكم على تقسيم الازمنة التي مرت فيها من انواع الصخور الاساسية واختلاف طوائفها وعمرانها ومن التفسير الذي حدث في ما يجده في كل طبقة منها من آثار الاحياء . وهذا يقودنا الى البحث في الحفريات او « الآثار المتحجرة »

الحفريات والآثار المتحجرة

لا يكفل الكلام على الجيولوجيا كتاريخ مما يكن موجراً اذا حلا من الكلام على ما في الطبقات الجيولوجية المتصددة من آثار النباتات والحيوانات المتحجرة . فان هذه الآثار هي دليل الجيولوجي والمطلع ما كتب في سمر الطبيعة

لا ريب ان كل قارئ للاحط آثار ماكان او حيوانات متحجرة في طبقات صخرية . هذه الآثار تنهم الجيولوجي لايها نطلعه على الاحوال التي كانت تعيش فيها هذه الاحياء . فمن الحقائق الاساسية في علم طبقات الارض ان الصخور المتصددة اترية راسية متحجرت في الحار او الباردة او الجفاف او الاطوار . وفي تلك الازمنة المتطرفة في القدم كما في هذا الزمن كانت الحيوانات الصدفية تعيش في الحار فقدتها امواجه الى الشاطئ . وكانت الباسطة مطاة بالنباتات المختلفة وتمرح الحيوانات على سطحها فكانت الحداول والاهار تحرف بها الاوراق والاعضاء والحدود وجث الحيوانات وتدفها في الاتربة التي تحملها معها . فهذه الآثار من الكائنات الحية حفظت من غير تغيير تقريباً بين الطبقات الراسية من ذلك الحين الى هذا الزمن . وتختلف درجات هذا الحفظ باختلاف الزمان والمكان والمادة والكائن معه . فقد تحفظ المادة الطرية التي يتركب منها جسم الحيوان وهذا نادر وقد تحفظ اصداءه او هيكله وهو الغالب اما حفظ المادة الطرية فاشته نادرة . ولعل اشهرها جسم حيوان حفظ كما هو في جليد سيبيريا عصوراً طويلة . وقد نلح هذا الحفظ درجة اغرت الكلاب بالمحوم عليه

وفي كثير من الاحيان لا يوجد الهيكل متحجراً كلياً بدقائقه بل يوجد اثر الشكل الظاهر مطبوعاً في الحجر كان الصخر قالب لذلك الكائن يحفظ شكله الخارجي فقط

قيل ان هكسلي كان في بدء حياته العلمية شديد الحذر في قبول مذهب الشو، الشو علما
اشتمل بالجيولوجيا ودرس تابع الآثار المتحصرة فيها وارتقاءها صار من أعظم أنصار
الشو وقال « لو لم يستببط مذهب الشو لوجب على علماء الآثار المتحصرة أن يستببطوه »
لتعليق ما يرون «

التأريخ الجيولوجي

فلما ان الجيولوجيا تأريخ والصخور المتصددة هي صفحات ذلك التاريخ فادأ شأنا استطاق
الصخور المتصددة لتستخرج منها تاريخها وحب ان رتبها بحسب قدمها . هذه غاية الجيولوجي
وهي مردوجة (١) ان يرب هذه الطبقات من أسفلها الى أعلاها بحسب قدمها (٢) ان يجعلها
طوائف طوائف تجمع بين كل طائفة منها سميات عامة تميزها عن غيرها . أي عليه ان
يجد أولاً تناسبها الزمني ثم يقسمها ازمة وعصوراً

وواضح من رسوب انوار انه لو بقيت جميع الطبقات المتصددة مستوية لكان ترتيبها
بحسب قدمها سهلاً ولكن أسفلها أقدمها وأعلاها أحدثها . على ان الطبقات في اكثر الاماكن
اصابتها قوى الارض المختلفة فتصدت وتكسرت وتشققت وتختت وجرفت وتغطت بها
بالخراج وهناك الاربة على اختلافها واختلاف انماها . وما راد في انطباق بقا انك لا تجد
كل الطبقات في كل الامكنة بعد تحطم طائفة ظاهرة على سطح الارض في بقعة من البقع
يمود تاريخها الى أقدم الصور لان كل الطبقات التي رست فوقها قد جفرت وجرفت
ومجد الطمعة العليا في مكان آخر محاور لهذا المكان حديثة التكوين ولذلك ترى انه لا بد
للجيولوجي من درس جميع الطبقات التي يستطيع درسها ومواردة احداها بالآخرى وترتيبها
بحسب قدمها . وفي ذلك له طريقتان الاولى مقارنة الصخور التي تأتلف منها والثانية مقارنة
الآثار المتحصرة التي فيها . بحسب الطريقة الاولى مثلاً نعرف ان الصخور الرملية تكوئت
كلها في زمن واحد ومثلها الصخور الرملية الحيرية والصخور الدلمابية ولكن هذه الطريقة
تصح على ما يقع في بلدان متجاورة فالصخور الرملية في بقتين متجاورتين لا شك كوت
في عصر واحد ولكن ذلك لا يثبت ان الصخور الرملية في جوار بيوبورك مثلاً كوت في
العصر الذي كوت فيه الصخور الرملية على شواطئه لان هيرم ادأ صط الطريقة الاولى
باستعمال الطريقة الثانية وهي مواردة الآثار المتحصرة في الطبقات الصخرية

فادأ سار الجيولوجي على هذه المادى استطاع ان يصع ترتيباً طاماً للطبقات الصخرية
ولا يتم هذا الترتيب الا عندما تدرس الطبقات الصخرية وما تحتوي عليه من الآثار في كل
احياء الارض طامرها وعامرها



وهي القصيدة التي نظمها قوري لقصدي الملوك على جلالة الأستاذ دكتور اسكندر الملوك
وقد ترجمت الى الفرنسية . انتمناها والده الشاعر في السند وجرنا لسند في الصيف الماضي

ملك في الهراء

لعاب الفضاء ، فوق عبود : بين دره — ونحت
حيث بث الهواء ، ختر نبيه كل صطره — وركه

خلق الشاعرُ العاصي — منذ البدء — لكن روحه لا تجسده
حارياً في الفضاء مع ربة الشعر ومن حوله عرائسُ حلية
ملكُ قبة السحاب له قصرٌ ، وكل الأثير مسرح حكمة
ذو وشاح من السجى ، فاح كالقود دراريه ، فوق صبر لحمة
هالة البدر كلتته بنجر صيغ من نثر صفر حسن لظنه
والسواقي عرش له يخض الجبل على حايبه رهة رسمه
والزيتا في حكمة صولجان ذهبُ الصبح ضم ثؤلؤ نجمة
شاعر طائرٌ بضم جناحين بأمر الخيال يقضي وباسمه
ملكه ركنه الهراء ، ولكن إله الخلود قام بدعه
هجر الارض طالباً راحة الروح بيداً عن الوجود وظنه
صد عنه طوعاً ببله رضاء بعد أن جاءه مقوداً رغبه
هو منه وليس منه ، فاذا له عرياً ما بين أباء أمه !!

نفرسي الشعراء

ما عوساً في ردة الشعراء وقتهم — على الهواء
اجدهم من صم الاحياء نرسهم — من السماء

لست من عالم الزباب وان كنت تجسدت بالزباب عليه
أنت من عالم بيد عن الارض يخض الخيال عن حايبه
عالم أستر فوقه نهات حلت قبة السمور اليه
هو ما زال طاهراً وهياً لم يدنس إثم الوري بردنيه

وفق الشعر فيه يستزل الوحي ياناً ، يحنو الخلود لديه
 مستقيماً طيً مصحف الأفق آناً وأً وثني محسباً صحتيه
 ما شاع الاصيل غير طيب شع من قلبه على مقلته
 وقام النعم خبر دخان صدته الهوم من شغفه !
 ما أين الريح غير زفير سرقه الريح من رثيه
 وبواج الطيور غير أناشيد روتها الطيور عن أصريه !
 ما يريق النجوم غير شطايا كأس حمر تحطمت في يديه
 وندى الفجر غير دمر دموع نريتها الارهاق من محبريه

هبر ومرة

بيد رومي وبين حسي الأسير كنت بيد من دلت مره
 أنا في الرب وهي فوق الاتير أنا عند — وهي مرة
 أنا عند الحياة والموت ، أنسى مكرهاً من هودها لقوده
 عبد ما تحتوي الشرائع من جو ر يحط القوي كل سطوره
 يراع دم الصفيح له حبر وبوح المظلوم وقع صبره
 أنا عند القضاء ، عند حناء وشقاء ، شبره ونذره
 عبد عصر من العذوب فهو صلة عن لبابه بقشوره
 عند مالي ، اسمي اليه فاعطى مد طول النسا بوطاة يره
 عند اسمي ، أديب عبي وجسمي طحاً في خلوده وظهوره
 جد حي ، جعلت قلبي مأواه فأصرمت أصلي سميره
 أن جسدي عبد لقلبي ، وعقلي عبد قلبي ، والقلب عبد شعوره
 وشعوري عبد لحسي ، وحسي هو عبد الخيال يحيا بنوره
 كل ما بي تحت المودبة المسياه فوق الوجود بين شروره
 غير روحي فاتها حرّة تمسني بروض الخلود ، بين زهوره

علم يخفي

يا طيور السماء في ارجح رومي بي جراً — على الحلة
 وبحسي طيري الى حث رومي ثم تحيا — بلا حد
 هو حلم ما زال في فكرة الشا عر بطوي الزمان جيلاً خيلاً

حققته الأيام ماظر تجدي قاطعاً في الإنير ميلاً فيلا
 ما جناحاً خرافةً حلالني بل جناحاً حقيقةً من هبولى
 فوق (طيارته) على صهوات الريح قامت تدلل المتجيبلا
 هي طير من الحماة ، كان السحر في صدرها تحت خيولا
 فتظن الأبر في عرجاً ونحال الدوي في صيلا
 حين هبت وثباً الى الجوة تختال وتلو فيه قليلاً قلبلا
 ثم مدت الى التحوم جناحين وجرت على السحاب دبوللا
 دومت موجة الرياح بكبيها فشقت الى السماء سيلا
 حباً تارة ، وطوراً وثبداً ، صرنداً مرة ، وأخرى زوللا
 درجت في عمالك الطير تلقي الذعر من حولها وتؤني العصوللا
 فزى في الطيور كراً ومرّاً وزى في التحوم قلاً وقبلا !!

بين الطيور

قال در لآمر : « أي طير هو هذا » ومن رثاه ؟
 ان تكن ودماً البيا طير طليداً — علا رثاه ؟

ياله طائرأ صورة شيطان تحت الظى مراحل صدره
 ينحطى حدوداً دون إدنر فكأناً وملكا طوع امره
 إني حاتم فلم تر عبي طائرأ قط في ضخامة قطره
 فأجاب الثاني : « أعينك منه فاما طرف دحية سره
 نحن لم نهر السبطة إلا هرباً منه ، واتقاء لثوره
 ليس طيراً لكه آدمي جاء بشمر الأثير باسمه
 ربما صاق عن مطامه السكون فخطت هنا مطاع فكره
 قم نا بحم الطيور . ومشي لقاه فتى بض غدوره
 وادام الطيور حولي ، وصككت صامد لي عطيه وطيره !!
 — لا تخافي يا طير ، ما انا إلا شاعر تطرب الطيور شميه
 جاء يقصني بعض الدقائق في ممسناك صيغاً على الهدوء وسحره
 هارباً مثلاً حرمت من الانسان والارض ، من شقاها ومكره !

رمز العلم

انظره يعني ولي خطواته رواب — من الام
طو الجذء نحو يداته نزلت — الى السدم

هو في مبة الشباب، ولكن ضم في برديه شبحاً هربلا
شارد الطرف، تائه الفكر، يحكي مدحاً في الطلام صر السيللا
ذو حين الفت عليه شعون الشمس، طلام السوس طيللا
وقوام حكان قاصدة الظهر أمانت عليه حلا قفلا
كتب الوؤس في غصون عشاء سطوراً مفروقةً وفصولا
فهو لا يعرف التسم، إلا عند ما يستعيد حلاً جبلا
ألف اليأس قلبه، فهو واليأس يحاكي (بنينة) (وحبلا)
وإذا اليأس صد عنه قلباً قام يكي على نواه طويلا
وإذا ما التسم مر عليه فليل أنى يؤاسي عيلا
تاه في عالم الخيال ضاعت روحه وهي تطلب المستحيللا
حول الأرض طائلاً علواً مخرجاً من وجوها سلميللا
وأعاد الأثر طوع يديه ناطلاً من نجومه إحصيللا

بين النجوم

واحدة نجمة لأخرى تقول: «من نجوم — من السدم؟

أهو نجم مدب أم دميل في النجوم — وما يريد؟

الظريه يبدو البيا مندأ، مرعدأ، يخلق السما بصباحه
ليت شمري هل قاده نحو قاصي عالم النجم عبر حب امتاحه ؟
حدثتني الأخرى ملياً وقالت: «لا تخافي يا اخت نثر جناحه
هو تحت السدم يسجز عن أن يبلغ النجم فوق من رياحه
هو مخلوق عالم، اسمه الأرض يطوي الشفلا كل بطاحه
عالم ما شعاره غير أن الحق لقوة التي في سلاحه
مدعي ذلك التصولي بطو ضريراً بهوي عياً من كفاحه »
— يا محمدي ألم تمرني شاعراً ينصت الدجى لتواحه ؟
كم ليالي في الروس، أحيينا اسكي وأرونا اليك، بين اقاحه

ساجداً في المؤاد من دعة السور دبيلتر بنسماً لجراحه
وسواد الظلام في قلبي حبراً أوشى به بياض صباحه
ساح الله فيك قلباً نبياً هو في الكون مثل قلبه ملاحه

اوراق منارة

أنا بيت يوم كانت مدوعي من شعري — تمرق
يوم كفتكسوا كأمس مدوعي في عيوني — تفرق ؟

فاد كربي بين الكواكب وادعي لي ، عسى يهدي الي السلام
أي حلم سكتة ذهباً لم تدبه بنارها الايام
ورعاه حبكته من خيوط النور لم يسدل عليه ظلام ؟
أي عود حمله لتني لم تقطع اوتاره الآلام
وغدا اطمته لتتلي لم يبدله بالابن السقام ؟
اي كأس قرّبه من شعاهي لم تحمل حظلاً عليه الدمام
ومؤاد قطرت فيه فؤادي لم يضع ضده لهدى ضمام ؟
اي طيب طوّقه في منامي لم يحلله بالدموع الترام
وغدا زمرته في صلومي لم يكن له لذول طعام ؟
ليت شعري واقليل يبقه العجسر متى يبق البكاء ابساق ؟
صاح عمري سماً وراء رسوم خططها في الشاطئ الاندام
وبناك على الرمال . وهل يثبت رصكن له الرمال دمام ؟

بين المزداح

وتعني في عالم الارواح من غدي — أي همس
اد تفتق من خيف حاسي في الدم — رج أس

فتألم حول جسي جاما ت ملان الحو الصيبح دويما
واذا بي أي هناك أنيا ، ولما حدثت لم أر شيئاً
فكأنني في الحلم سكران صاحي توالي رؤى الخيال عليا
حام نوي هناك لم زه عيسى ولكن واه حسي جليما
طن حولي طنين اجبعة التحصيل ، وأهوى مرفقاً في يديا
هو مثل الأماس لعمراً وحماً ، وهو مثل الشعاع تشرأ وطياً

ان فيه لئس برداً ، ولئس حيفاً ، وللتشق رباً
لم يزل صوته الى اليوم في صدي وقبلاته على شتاً
غير اني لما اردت له وصفاً غدا طبع اليك عصباً
هو حشد الأرواح فوق سماه فرقتها عروس شعري إلماً
فتبعت من ذهولي وأصنعت لطي أجلو هناك خيلاً
فهمت الذي (توشوشه) الأرواح عي ، وما تفكر فياً

هفتة التراب

قال روح : « مداريا انراي واطردوه — عن النباه
هو في الأرض حفه من راب فأسوه — طين و... »

هو من معصية كمت تحطيه وتكفي بدائها لاحتجابه
وكا كان أصله من تراب الكون يبدو مصيره لتراه
لأنه عاد للأديم صكماً جا ، قياً في نفسه وإحابه
جاء والطهر والرواه ريفاء وثوب العاف كل نياه
وتولى بقوده الاتم والحداء ، الى القبر في عصون شانه
هو يحيا للشر فالشر يحيا ابدأ حيث حل شؤم وكابه
وهو لا ينفج البسطة ، إلا حين ينوي في القبر بين رحابه
حين يتحصن الأديم ، فيمطي منه بض السدا الى احشابه
ليت شعري كل الثبات الذي في الكون من زهره الى لبلابه
ليس إلا عصير أجسام من ما توافرانوا التزي بأجل ما ربه
مثل طلي في حناجر ، تحترق الشمس ، فاسترجته عين سعابه
فترام في الحوت — ثاية — طلاء ميا ، يحيي التزي ما سكا به ١١

ارتفاع ناقص

قال : ما قاله ، وفر لفرده سوق — شعري
فأمرى أمر قول بدوره : « قلت حقاً — مدهي »

ما دعوه الانسان من ألسه لسكن دعوه الانسان من سبابه
لبي الخبير ثم أوعل في الشر ، فداص الصير في عصياه
ملأت قلبه أفعي المعاصي فاسموها تعج في حشاه
حسد ما هشر بنية ما في نصه ، من إياه وحاه

طلع بصرم السبر حواليه ، وبقي عبوه بدعاه
واماية محل له القبل ، لتحقيق غاية في صياه
مُح النطق والذكا مرة تفصره في الوجود عن حيوانه
فاذا بالادى وليد حمام وادا بالشرور بنت لسانه
حات في ارضه حالت ججبا فان الخلد طائفا في جابه
زج بالعلم في الساء طيوراً من حمار يديرها ينشاه
ما اعتلاها الا لقتل الربا ولهدم البلاد في طياره
لنه لم يكن ذكياً ، وليت الكون لم يشهد ارتقا انسانية!

كفاءة الشاعر

وقدأت روح هاتك من رمقي — ولا تعب
لها ائتت تدافع عي صبح طي — ولا تعب

هي روعي قامت تخلصي من غصب العالم الصبور بشمية
طوقني بمصمها وقالت : « احواني رفقاً به وبؤسه
هو من عالم التراب ولكن شأه غير شأن ابناء جيسه
سكن الارض مرعاً وهو لو حيسر ، ما احتار غير ظلمة رسمه
ان بين السرير والنمش خطوا تروعوها الوجود وهي بكنه
شاعر ما حياته غير قطرا ت جرت من راعه فوق طرسه
يتلانى كالشمع — كي بسطي النور — على هيكل الخلود وقدره
قدمه — مثل يومه — نلعب الاقدار فيه ، ويومه مثل اسمه
غلت عينه بما سكته من مدى الدمع كل ادران نفسه
والنظي قلبه مطهر بالآلام ما دنته شهوات حسه
جاء من ارضه جنتش عي بائناً فاحشعوا احتراماً لياسه
ودعوه ممي في قبلاي شهد عطر ينسبه علم كاسه!

على بساط الريح

دوقنا مأ بطل اليه — تلي — من القمل
ما احب اللقاء بعد الثنائي فهو احب — من الامل

موقف لا يتل الفكر ابعي منه ، في نومي وفي بظنانه

اذ جلسنا على باطر من السحاب، بفوح النرام من حشانه
 نحت جوة كأنه سة التوم، ترف الاحلام في طقاته
 والنسيم الليل فوق لطي اسفلنا، ساكب بدي شحاته
 وعدارى الارواح تشد من مد صوت الله، ا في براته !
 راضته فشارة الحب قاسل أين الانار في لمانه
 فانقلنا الى قصاه من السحران، هاروت فيد من حمانه
 وملأنا من لمح قلاتا السحو، صادت بالنبح من قبلاته
 ثم قبايحيل في الكون، اجاراً اوتنا مه حفيقة دانه
 تنظر الناس من عل ملها تسيطر علما يمتي الى غرواته
 وري الطود في السهول، كما سسمر فوق الزاب مل حسانه
 ونرى الموج في الحسم، كالنمسيح جواً، والسحب في مرآته !!

على الارضى

تلك صبح من الدهق مر في جسم — من الطود
 هي مثل الاعلام راوب وفرت اي علم — رى سود

وادابى أهوى الى الارض وحدي مد حربي احكابد رقاً
 زكني روجي، وعادت لماواها تشق الشعاع في الجوتنا
 هرايت البراع قري بواسي، ويحكى لماقبت وألق
 باراعي ما زلت خير صديق لي — مدامرحتني — وستق
 فاشأ من سادني حين اها ما كيا من ناعني حين اشق !
 كم حبيب سلا وعهدك باق فهو اوفى من كل عهد وابق
 أنت رعم المحود خل وفي حوّل المستحيل غولاً وعفا . .
 رب دمع كمكفنه من عيوي سال حبراً في الطرس بمحقق خفا
 وعذاب زعته من صلوعي أج بين السطور بمحرق حرقا
 وزهير حوّلته لصربير ملا الحافقي غريباً وشرفا
 يا براعي راضت كل حياي ماروعي ما كان حفا وصدا
 انا لم الق مثل صمك صفا حوّلته عرائس الشعر لطفاً !!

فونى المعارف



نظرات نقدية في ملحمة

« شاعر في طيارة »

بقلم الدكتور احمد زكي ابو شادي

أسمعتني صديقي الأستاذ محرم (المقتطف) حينما عهد اليّ نقد هذه المنظومة الدبية للشاعر الناصي فوزي الملووف ، لأنّ الأثر الحليل الناهر لا يدّ أن يسهّج كلّ من يتسلّاه بنفسه حاميّة تغش عن مظاهر الجمال أيها كان ، وبسرتني أن يشترك معي كثيرون من القراء في الاستمتاع بهذه التحفة الأدبية متابعين هذا التمدد لا شك في أنّ فوزي الملووف شاعرٌ رومانطيّ موصوعاً وأسلوباً ، وهو في هذه الملحمة — المؤلفة من أربعة عشر شيداً ، حاملةً لسنة وتسعين ومائتين من الآيات — يُطالنا بأبعي جباله وبريدته نظرائه إلى الحياة ، كما يقدم لنا تحفةً فنيةً تبهس لمن يعوزه البرهان أنّ اللغة العربية مؤاتيةٌ جداً للؤانة فلتشر المصري ، فإرجع قصور هذا الشعر في حملته إليها وإنما يرجع إلى الأدهان المقلّدة السكلية ، وإلى الاخيلة الضميمة ، وإلى قصور ثقافتنا بوجه عام

فأما مذهب الشاعر في الحياة فأقرب ما يكون إلى التشاؤم ، وإلى التّمسك من حياة الأسر الحسدية ومن شرور الدنيا التي لا ترضى بها روحية الشاعر الفية ، مع ميل إلى الاعتقاد في التّاسع أو في وحدة الحياة :

ليت شعري كلّ الآت الذي في السكون من زهره إلى ليلابه
ليس إلاّ عصب أجسام منّما نوا فزأوا الذي بأجل ما به
مثل طل في حافة ، بحمرته الشّمس — من فاسترجعته عيني سحابة
فزاء في الجو — نايبة — طلاء — هيّا يحوي الثرى بالسكابة

وهذه روحٌ خياليةٌ لا جديد فيها ، ولكنّ الشاعر مُطالِبٌ أولاً بالتعبير عما يكنّه وجدانه ، فحبّه أن يعط عن شعوره وعواطفه في نسق قصي ، وهذا ما وافق إليه فوزي الملووف في أسلوب متكرر على جناح طيارته ، فكان بذلك محدداً وإن تناول آراءه مأثومة وهو أقدر ما يكون على تصور ذلك في شيدته الثاني عشر الموسوم « كفارة الشاعر » إذ يقول :

وتدأت روحُ هذالك مِنِّي رَمَقْتُني — بلا عَصَبٍ
 جَلَّتْهَا أَقْلَتْ تَدَامُعُ عَنِّي صَحَّ طَنِي — ولا عَجَبٍ
 هي رُوحي قَامَتْ بِحَلْصِي من نَعَصِبِ العالمِ المَعْفُورِ بِشَمْسَةِ
 طَوَّقْتُني بِمَحْصِيها وَقَاتْ : « أَخَوَانِي ، رَفَقاً بِهِ وَيَوْسَةً
 هو من عالمِ الزَّابِ وَلَكِنْ شَأْنُهُ غَيْرُ شَأْنِ آبَاءِ حَسَةِ
 سَكَنِ الارْضِ مُرْعَمًا ، وَهَوَلُو خَبٍ بِرَمَا احْتَارَ عَيْرَ طَلْعَةٍ وَمُسَةِ أ »
 وهذا احتقار متنامٍ للحياة . وهو يرى انَّ ارتفاعَ الانسان ارتقاءً ناقصاً أو معكوساً
 (النشيد الحادي عشر) .

فدا بالأدَى وَلِيدُ حَصَاةٍ وَاذا بالثُرُورِ يَنْتُ لِسَابَةِ
 وَكَلَهُ سَخَطٌ عَلَى الْإِنْسَانِيَةِ التَّمِيَاءِ وَارْدَرَاهُ لُزْمَتَهَا ، يَقُولُ عَلَى لِسَانِ أَحَدِ الْأَرْوَاحِ
 هُنَّ أَخِيهِ الْإِنْسَانِ (النشيد العاشر) :

هُوَ بِحَيَا لِنَسْرٍ فَالْتَرُّ بِحَيَا أَبْدَأُ حَيْثُ حُلُّ شَوْمٍ وَكَابَةِ
 وَهُوَ لَا يَمِيعُ السَّيْطَةُ الْآ حَيْثُ يَشْوِي فِي الْغَيْرِ بَيْنَ رَحَاةِ
 حَيْثُ يَمْتَصُّهُ الْأَدِيمُ ، يَمُغِّطُنِي مِنْهُ مِنْهُ الْبِدَأُ إِلَى أَعْشَابَةِ

وعندي انَّ نظرات الشاعر الفلصية الاجتماعية ليست خاليةً في مغزاها من الحديد
 لحسب بل هي صارةً أبصاراً ، فلا سُلُوِي ولا فائدة منها للإنسانية ، واحسب انها رعة تقليدية
 متفصلة بين معظم أداماتنا ، أو كما تسمى شروح متتابعة للعت القديم :
 عَوَى الذَّئْبُ فَاسْتَمْتْ بِالذَّئْبِ إِذْ عَوَى وَصَوْتُ اسَابُ فَكَلَّتْ أَطْلُبُ !
 ولا أدري لماذا على حقيقة أخرى : وهي أنَّ الإنسانية في جملتها تسير الى الأمام
 في احوال الروحاني والفكري بل والحسدي أيضاً ؟ لماذا تنظر نظرة قصيرة هي أقرب ما
 تكون الى الآلية مسخطة على العالم لآلاما وتصحياتنا الذاتية ، وتَسْأَلُنِي الى جانب
 ذلك نظام الحياة الاسمي الذي يحمل الفرد للجماعة وإنَّ حلَّ كذلك الجماعة للفرد ، لصالح
 هذه الجماعة في النهاية ؟ كذلك لا أدري لماذا لا نقرُّ بأنَّ ثنائي المدينية الانسانية برغم عيوبها
 سلواناً وعراً :

والحسُّ في هذه الدنيا على صَوَرٍ لَكِنَّا بِمُحْذَبِ الْإِنْسَانِ لِسَانُ
 وَبِشَّ كَانَ فِي سَخَطِ الشَّاعِرِ وَبِ تَقْرِيبِهِ لِأَبْنَاءِ جَسَدِهِ أَوْ نَوْعِهِ تَهْذِيئاً وَتَرْيَةً ، فَاحْضَلْ
 مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَحْمِلَ أَمَامَهُمْ مَصْاحِبَ الْأَمَلِ وَحُبَّ الْإِحْمَالِ الَّذِي هُوَ نِعْمَةُ الْحَيَاةِ بِلِذَاتِ الْحَيَاةِ كَمَا

فعل الدكتور روبرت برджер في ملحقته (عهد الخيال - *The Testament of Beauty*) ، وهذا ما حملت منه هذه المنظومة الموصوفة بأنها « فليعية أجهادية » ، وأكثى الشاعر بمد صخبه وشكائه بالالتجاء الى دموعه وأحلامه العائضة على براعته . فرساله الشاعر في هذه الملحمة ليست رسالة أمل قوية بآية ، ولكنها رسالة بثرة وشكوى وبأس مع شيء من التصوف

وأما خيال الشاعر فهو الخيال الطامح ، الوثاب ، المبهود في جميع الشراء اللذين تقريباً ، وهذا من صميم روح الشعر . وخير أنشيد « شاعر في متبارة » هي الملحمة مع هذا الخيال البديع كما تلحظ في نشيد الاستهلال وفي تصاعيف معظم الأناشيد الأخرى ، لا سيما في النشيد الثاني والرابع والخامس والثالث عشر - وهي التي وصف فيه شعوره وهو طائر:

موقف لا يُمْتَرِ البُكر أنهي مه ، في يومٍ وفي بَظْطارة
إد حاسننا على ساطع من الشج ببر يروح البرام من جنانته
نحت جوى كأنه بينة النور م ، تيرف الأحلام في طيفاته ١

وأما عن أداء هذه الأخيصة والمطال قد جاء جيلاً حفاً ، وقد أحسن الشاعر بنفسه ملحنته الى عدة أناشيد متنوعة الفواحي ، متدرجاً بها من حلمه بمثلث الهواء ، الى تحويل حبة الشاعر ، الى تحقيق حلمه ، الى وصف تجواله الهوائي ، الى خواطره أثناء طيرانه وأحلامها مُعْجَاجَةُ الأرواح له ، وأجراً عودته الى أمه الأرض . وأحسن كذلك بأن استهل كل نشيد بينين رتيقين ضمهما صعوة النشيد ، فكان مشوقاً بهما الى مطالعته ومساعداً على توبيع الثبات ومرحاً لمنس الغاريء

وأما عن الأسبق التنظيمي فهو في حلقته رقيق جيد ، وإن جاء صعباً في مواقف مع اباحات لعلية لا يقرها الشعراء المدرسيون ولا سيما المصريون منهم : كالأكتار من قصر الممدود ، وكاستعمال أفعال في غير موضعها إلا على سبيل التجوز - وهو مالا موجب له مثل قوله « طوقتي محصها » والأصوب أن يقول « طوقتي ساعدتها » ولكن هذه هيأت لا يؤبه لها في تقدير هذا الشاعر الناضج الذي يستحق أثناء الحلم وتنهته ، وما كنت لأشير إليها إلا حُناً في اصافيه كما أصف هو بظنه الشعر العربي ، والبيئة المتحصرة الرأقية التي غدتته بحب التسمي ، وكما أصف وطنه الاصيل الذي أنجب غير واحد من نوافع شعراء العربية المحدثين ، وقد وسّمتهم وريح الأرض الحرة بحرية الخيال والفكر والتعبير ، فكان معظمهم حلة قوية بين حماس الاديين الشرقي والغربي



رِجَالُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ

أسرة بركن الكباوية

ندوة ١٨٥٦ في تاريخ الصناعة العلمية علماً بين النبي . فيها استط بسع اسلوبه المعروف باسمه لصنع الفولاذ من الساء رجبس القروبها كذلك كشف ولهم بركن وهو في في الثالثة عشرة عن اول صبح من الاصاع الصناعية المستخرجة من قطران الفحم الحجري كان بركن حيثدر تليداً للاستاذ هوذان الكباوي في كلية العلم الملكية في لندن فاقترح الاستاد على تلميذه ان يبحث عن طريقة تحكمن استقطار الكبا — وهو من اعمس المقافير الطيبة — من قطران الفحم الحجري . فاحذ التليذ باقترح معلمه وهو لا يدري ان بين يديه مشكلة من اعقد امشاكل الكباوية لم يحل حتى يومنا هذا . على ان البحث « استحيل » كثيراً ما ادى في نارح العلم الى مكتشفات في الطبقة الاولى عراة ومائدة

في ذات ليلة كان بركن واقفاً في مملو قابساً مقطب الحيين لانه كان قد قضى يوماً آخر من غير ان يقترب الى صالته المنشودة . وكان يفتاب بين يديه كاساً في قمرها كتلة قدرة من زيت الابايين وغيره من انواد الكباوية التي تتخلف من قطران الفحم فطر له اولاً ان يرسي بالكتلة حقاً . وكان يد القدر تنه عن حرمة فتوقف قلباً ثم مد يده الى زحاجة يحوي الكحولاً سك بها في الكأس حتى دهافها طلع امام عيني لون من ازهي الالوان وابدها هو اللون النعسي اول الاصاع الصناعية ورائد صناعة عظيمة ارتفع مقامها وتمددت فروصها حتى اصحت ولها شأن اي شأن في اعمال الحرب والسلام . وقف بركن هاك وهو لا يدري انه قد فتح الطريق الى ميدان فسيح من الاكتشاف الكباوي وان من هذا القطران الاسود الكريه اراثة الذي تلخص فيه عصور طويلة من الاصل الحيلولة في الغابات ستخرج ازهي الالوان وازكي المطور وافتك المنعمرات وانبع المقافير وان على هذا النعابة هاية القارات والصود سني صناعة واسعة النطاق بل ساعات كثيرة واسعة النطاق كان والد بركي ماء ولكن يتوي ان يعلم ابنة هندسة البناء ليقني اتره والواقع ان بركي الصير صار شامياً مد وذلك لم بين دوراً صغيرة او قصوراً ناطحات السحاب بل بين

في ميدان الكيمياء العسوية ما يحسده عليه الساؤن اد على اساس مكتشفاته ثبتت مئات المعامل في ألمانيا وفرنسا واسكتلندا وأميركا بل ان بيدة البرفيلر الألمانية بأسرها شيدت لبأوي إليها ويسل فيها اشتغلون تطبيق مكتشفاته المتعددة

كان الفتي بركي في الزامنة عشرة من عمره حين شاهد اتفاقاً عجائب كيمائية يجريها صديق له ما حدثها وعزم في الحال ان يصير كيمائياً وانظم في سلك «مدرسة مدينة لندن» حيث تلمذ على الاستاد توماس هول الذي درسه مادي العلوم فكان للاستاذ اكبر اثر في حياته لانه كان من اولئك المعلمين الذين يحسون الترس الى التبعيد ، ولا يسان «العلم» في ذلك الزمن لم يكن له المعام الاوولين الدروس صيغت فترة الظهور لتدرس الكيمياء في رناغ المدرسة اليومية . فكان الفتي بركي لشدة إعجابه بمحميه وشغفه بالكيمياء يسي طعام العشاء لكي لا يفوته شيء لا عما يفوه به الاستاد ، وعلاوة على ذلك كان يماون معلمه في اعداد اعدادات للتجارب الكيمائية المختلفة

واقترح عليه الاستاد هول ذات يوم ان يكتب الى فراداي وهو اعظم علماء الاخير حينئذ ومدير المعهد الملكي طالماً انه تذكره تمككه من سماع المحاضرات التي يلقها . فخطب فراداي على العالم الناشئ واولس اليه التذكرة المطلوبة وهكذا تم لبركي مع فراداي ما تم لفراداي مع السر همفري دافني من قبل وكان غم العلم والصناعة من ذلك لا يقدر عال وما زال بركي يستعطف امامه ويناقشه ويتوسل اليه حتى اقمته مصواب رأيه في اتحاد العمل العلمي دستوراً له في الحياة فانظم في سلك كلية العلم الملكية ما تدين تلميذاً في فرع الكيمياء . فكانت الصداقة التي احكمت اوامرهما بين الاستاذ هو فان وتلميذه بركي جليلة المودة على العلم والاستباط ذلك ان الاستاذ هو فان كان كيمائياً عظيماً واستدأ دافعاً ومحاضراً يستهوي القلوب فأتى به الطالب الفتي مطلب اليه ان يسمح له بسماع المحاضرات الكيمائية التي يلقها مرة ثابته ولم تقص عليه سنتان في كلية العلم حتى ملك ناصية الكيمياء العامة ودروس قواعد التحليل النوعي وكان من آثار سوغيه وتوفيقه ان عهد اليه الاستاد هو لايرال في السابعة عشرة من العمر ان يكون مساعداً له . فحالت اعماله كساعداً لاستاذة دون البحث العلمي الكبر وهو ما ولس النفس عليه منذ البدء ولكن ذلك لم يضف عزيمته هاقام في داره معسلاً كيمائياً صبيراً وحسن بقضي فيه لباليه وايام عطلة المدرسية . في هذا العمل الصغير ، في اثناء عطلة عيد النصح كشف الفتي بركي — وهو في مطلع الثامنة عشرة من عمره — عن اول الاصراع الصناعية الذي مر ذكره في صدر هذا المقال

سحر عجبال ألوان وزهوه ولجمال صرف نظره عن مسألة « الكينا » وعزم أن يستفرد
مادة اللون من الكتلة التي أمامه ويكتشف عن طريقة صمدية فإيضائيه سد ايام رمتافة
من الحية ولفوط . ومن العرب أن اللون المسححي لو كان قياحين كشف عنه بركي لما تمكن
من العثور عليه انعاقا ولكن وجود مادة منه تدعى « نولويدن » جعلت حبه الكحول سهلا
ولما استعرد بركي صفة ممت به الى اصحاب محل يلج الصباغين لتحريته فجاء الرد بعد ايام
وفيه مباتي : اذا كان اكتشافك لا يجعل الصبغة المصنوعة به اعلى ثما فهو من اثن الاشياء
التي اكتشفها من زمن طويل . فكانت حطونه الاولى ان يطلب تسجيل اكتشافه واعرضه
اقول بأنه لا يراد دور الس القانوني وهذا يحول بينه وبين العور بانيته فوجأ الى المتصمين
من رجال التعاون فاتفوا بجوار ذلك لان « لنته » أي تسجيل المكتشفات والمستبطلات انما
هي مسحة من الملك لا براء رعيته ولا فرق عده بينهم في الس

فلما سجل استطاع عزم أن يحوم ميدان الصناعة ورعما عن ارادة استاذة هو فان ومشورته
تحلى عن مباحثه الكيماوية في كلية العلم الملكية وحل بفتش عن المال الارام للقيام بمشروعه الصناعي .
ولكن المنولين الذين فاتهم في الموضوع كانوا مرتايين في صحة المسل وامكان نجاحه . وقد كان
هذا شأنهم في كل المكتشفات والمستبطلات في كل عصور التاريخ على ان رجلين كاما يشقان ثقة
حمياء بسوع اتفق بركي فاعطياه كل ماوغراه من مال — وهما وه واحوه الاكبر . فتأسس
معمل « بركي وابنائيه » عال الوالد والولد الاكبر سنة ١٨٥٧ وجعل موضوع الترجمة مديراً
مباشراً وهو في مطلع التاسعة عشرة من العمر

تم بناء المعمل في يونيو ١٨٥٧ ولكن ابن الآلات التي تقوم بالمسل ؟ ولما كان المسل
جديداً في ميدان الصناعة لم يكن في الامكان شراء الآلات التي تقوم به . فوجب على بركي
ان يرسم تصميم الآلات التي يحتاج اليها ويهد الى مصانع الآلات في صنفا حسب تعليماته .
حيث ان ادراك ان عمه مرتض لمصاعب ادهى من مصاعب الاكتشاف فيه . فلم يكن أمامه
مثان بمخذي به بل كان يجب عليه ان يبدع كل صبرة وكبرة في المعمل . وما ابدعه هذا الفقي
اصبح بعد قليل مثلاً يحذى في كل انحاء العالم

وما تم تجهيز المسل بالآلات الكافية بحث عن المادة اللازمة لتحصير الصنخ منها فلم
يجدها . ذلك ان القطران الفحمي الحاصل من تقطير الفحم في تحصير المار كان يرمى
لأنه في رأي اصحاب الصناعة حيث كان نهاية لا فائدة منها وكانت مادة الابين التي
يستخرج منها من التوادد . والابنيلين هذا هو مصدر الالوان الزاهية التي اكتشف بركي

من اولها فبحث هو واخوه عن البرين الذي يحضر الايلى منه يستعمله في تحصيل الايلى
ثم في تحصيل الصنع البنفسجي هذا بعد شق الشمس على مقدار طيفير منه في غلا سحر
فاثا تاربع الجالون منه بريان . وكان بربناً قديراً فاصطرا ان ييدا تظطيرة
على ان العفات كانت لازال واقعة له بالمرصاد . لان اخراج الفكرة العلمية من حير
القوة والنظر الى بدران الصناعة والتجارة هو ما كان يطلب منه . وفي كل ذلك وجب عليه
ان يكون ارائد في استنطاط كل ما يلزم له من المواد والآلات . ذلك انه بعدما استجمع كل
المعدات كانت حطونه الاولى معالجة البزيرين بالحامض التريك . ولكن ابن الحامض
التريك ؟ الفاية واضحة والطريق مبهدة . ويقصا الحامض التريك فليصع من نرات لصودا
الشبية والحامض الكبريتيك . هذا ما قاله الاخوان واحد صاحب الزحمة في الحال يتدع
المعدات لصنع فكان الفوز في الهاية حبيب سوع . بحالعه جذ وجرأة واكباب

ولكن المصائب لا تأتي مرادى . فالصبح امام الجمهور ومرتبة على الاصابع البنائية
طاهرة واضحة ولكن الصاعين لا يستعملونه . فظلمهم ولعمري استماله . وكان هذا الصم
يؤخ من صبت به الاسجة المطبة فاك بركن على البحث والتجربة حتى كشف عن
المواد التي تثبتة ولم تنقص ستة اشهر حتى كان صعبه مستملاً في اشهر مصانع انكلترا .
ومنها انصل يلدان اوربا حيث المصانع لصنع في فرنسا والمانيا وزاد المطلوب منه من
مصل بركن وابائنه حتى اصطروا ان يوسوا مصلهم مراراً في ثلاث سنوات وكانا اكتشاف
الصنع المصمعي كان عود نقاب في الحميم لحمل جمهوراً من الباحثين على البحث الكباوي
في فطران الفحم الحجري واكتشاف المكتشفات فيه . وداع اسم بركن حتى اصبح معروفاً
في اوربا كاعظم نعمة في موضوع « الاصابع » وفي سنة ١٨٦٦ اذ كان في الثالثة والعشرين من عمره
دعي لالقاء محاضرة في الجمعية الكباوية في موضوع « اصابع الفطران » ولشد ما كانت دهشته
ومرحه لما شاهد في جمهور احاصرين العالم الاسكبري المتأخر مرادى الذي تقدم اليه بعد
الخطوة واعرب له عن نهته له . وسنة ١٨٦٦ اتخب ريفاً في الجمعية الملكية
وفي سنة ١٨٦٨ اكتشف حرايب وليرمن ان الابرارين (الصم الاحمر) محدود
من منحدرات الاثرايين وهذا من منتجات العطران كالبزيرين . ولكن طريقة تحصيلها له في
المصل الكباوي كانت كثيرة النفقة لا تصلح للاممال التجارية فاك بركن على العمل
لاستنطاط طريقة تجارية صار بذلك في اقل من سنة وسجلته في يونيو سنة ١٨٦٩
فكان هذا الاكتشاف آخر مهباز ضرب في التحش المدد لصناعة الصم الاحمر الطبيعي

المستخرج من جذر القوة . ولم يذع انشا بان يركب صمغ هذا الصمغ الطبيعي بطريقة صناعية حتى اهلكت عليه الطلقات فلم ينطع تليها كلها ومع ذلك لم يكتف بالبحث في موضوع الاصراع الصناعية والتعوق فيه بل حوّل نظره الى استقطار المطور الصناعية اركية الراحة من قطران الصمغ تعاز بذلك وكان اول من استقطر مادة «الكومارين» وهي إحدى المواد الاساسية المستعملة الآن في تركيب المطور الصناعية

هذا النجاح التحاري العظيم وهذه النزوة التي كانت تدفعه عليه مياريها من معامله لم تفرم بالماء في ميدان الصناعة فاع مصله سنة ١٨٧٤ وامطع للبحث المعني انخرطه أصبح من رواد النماء في ميدان الكيمياء الصوبة وكشف فيها عن مبادئ واصول خطيرة لا يحل لتبسط فيها الآن . وسنة ١٨٧٩ منح الميدالية اسكية من الجمعية الملكية وسنة ١٨٨٩ منح ميدالية دابقي وسنة ١٩٠٩ احمل باعطاء حسين سنة على اكتشافه للصمغ المسحقي بلندن ومع وسام فارس ولفب سير . وكرمه اشهر الجمعيات الكيماوية في انحاء العالم نصرت في بيوورك ميدالية خاصة تعرف بميدالية بركن ومنحت له أولاً وهي تمنح كل سنة للكيماوي الايركي الذي يؤدي اكبر خدمة لعلم الكيمياء . وتوفي في السنة التالية شيخاً قد شبع من الأيام واحد صد ما حدم العمران خدمت لا تقوّم بحال

وبل اعظم عمل قام به هو تنشئة اولاد من الثلاثة الذي اصبحوا كلهم من اعلام البحث الكيماوي . وقد توفي احدهم في الشهر الثالث - صد ما شغل كرسي استاذ الكيمياء في جامعة ادبرج ومشتهر واكسford حياً وثلاثين سنة متوالية فقام الاستاذ ارسترغ الكيماوي فيه ما خلاصته :—

« ان وفاة وليم هنري بركن الصغير (بحل السر وليم بركن مكتشف اول اصابع الايدين) فاحشة فتح بها رجال العلم وكارثة اصيب بها علم الكيمياء . ان الحسارة لا تموت . لان انحاب رجال من طفته متمدر اليوم . ذهب ولم يبق عنه بعد فهو لم ير في عيوان قوته العلمية وابداعه العلمي . ان سيرته العلمية حالية من الحوادث التي تلفت الا نظار وباحته ومكتشفاته ليست مما تخطى به الصحف اعلاماً عن صاحبها . وولد في ١٧ يونيو سنة ١٨٩٠ قتم في مدرسة مدينة لندن اولاً ثم انتقل منها الى كلية اسم الملكية وهو في السابعة عشرة من عمره . وبعد ما لث فيها سنتين ذهب الى المانيا فدرس في جامعة ولسلنبورغ في قرتربرج ثم عهد بار في مونيخ وبعد ما قضى خمس سنوات يهل من ماضل العلم الالمانى عاد الى وطنه فقصى سه في كلية اون مدشستر ثم عيّن استاذاً للكيمياء

في جامعة ادبرج فظل في منصبه هذا عشر سنين انتقل منه الى جامعة ميشن وفي سنة ١٩١٢ وقع عليه الاختيار ليشغل منصب اساذ الكيمياء في اكسبرد حيث الحياة في دراسة الكيمياء فيها براعة في الاكتشاف والاستنباط . كانت الكيمياء في اكسبرد قبله مينة بعبثها حية وهي تكاد تنحصر الآن من قوة الحياة تجري في عروقها

« انك لا تستطيع ان تفهم الولد الا اذا فهمت الوالد (السروليم) مركب الصغير اخذ بلم الكيمياء كما يأخذ البط في النوم . لقد كانت الكيمياء في دمه بل في عظامه . فأصبح الأستاذ وليم في شبابه ورجولته وكهولته من ابرع العلماء واحصهم اتاجاً . حقاً ان اسرة بركن اسرة عربية . فالوالد ونحله الأكران تالوث كباوي منقطع التطير في تاريخ العلم . لقد اقتبعا آثار ابهما فشففا بالبحث العلمي حباً به كانت الشعلة التي حلت اباهما على الانصراف من الصناعة الى العلم قد اطفئت اليها . اما هو الثالث وهو من زوجة السروليم الثانية فهندس كباوي وله مقام كبير كعلم وكاتب ومبدع »

ومن ام مستطعات الأستاذ بركن التي نهم الجمهور استنباطه لطريقة تمككه من معالجة النقطن حتى لا يضل الاحتراق وطريقة لصنع المسك الصناعي « اذا عكس العلماء من استعمال طريقته الاحيرة والتوسع فيها حتى يجرح المسك الصناعي وجباً كاللنتك الطبيعي كان عمل الأستاذ بركن في العام الاول بين مستطعات المصر

قال الأستاذ ارستريح : « ومع ان مكانة الولد في ميدان الكيمياء والبحث الكباوي نفوق مكانة الوالد زراء قد عكس حقاً في وطنه وخارجته ان القاب الشرف التي حازها ليست كثيرة . ومن قبل الاعتراف ببله كان يجب ان يال جائزة نوبل لاني رى ان فلاه من الكباويين الذين فاروا بها يصاحونه في اتاجه العلمي راعة وائراً . ولكن عمله لم يكن من الاعمال التي تلت الاطوار ودعته كانت تمنحه عن الاعلان عن نفسه . والطاهر ان اللحنة الاسوجية التي توزع هذه الجوائز لا ترى كباويها اسكليرياً جذراً بها . فلا السروليم كروكس مالها ولا الأستاذ ديجور . لقد قيل لي ان هؤلاء لم يباوها لان مواطنهم لم يقترحوا اسماءهم على اللحنة الاسوجية . فاداك كان هذا الشرط اساساً في منح جائزة نوبل وحب الاسراع الى الفائز . لان العلماء كسائر البشر يتحاسدون ومنع جائزة علمية في هذا المقام يجب ان يتم روح علمية محردة عن الهوى . اما الامر الذي يؤسف له فهو ان الأستاذ بركن واخاه من غير عرق . كان هناك عاملاً خفياً يتحدث العم بين السماء . هذه مسألة يجب ان سيرها شأنها من العاية والاتباء لان اسرة كاسرة بركن اعطتنا ثلاثة كباويين ممتازين في حيايين متفاينين يجب ان لا يند نسلها من الارض »



تَارِيخُ الْغَنَاءِ الْعَرَبِيِّ

(٦) طويس

كانت الخليفة الخامسة من سلسة « تاريخ الغناء العربي » حاتمة العصر الأموي وقبل البدء في تاريخ الغناء في العصر العباسي رأيت أن أترجم لأشهر الممّعين الذين بعوا غنّوها في عهد الأمويين ورأسهم طويس لمدة مناسلت وعزيمة صحت خضعت

﴿مولده وبناته﴾ ولد طويس يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الأول في السنة الثامنة الهجرية الموافقة سنة ٦٣٢ ميلادية . حدث طويس عن جده قال : إن أباي كان غنى بين لاه الأصار بالهام ثم ولدني في الليلة التي مات فيها رسول الله ومطمتني في اليوم الذي مات فيه أبو بكر وبنت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان وولدت في اليوم الذي قتل فيه علي بن أبي طالب في سنة ١١٦ ولذلك صرّبت العرب المتل به في التؤم فحالت أشتام من طويس وانطاوس طائر معروف حسن الطير وحاله في ريشه البهيج ذي الألوان الكثيرة البديعة وهو يحنن بداءه الطويل الحس رواؤه . ويضرب بالناوس المتل في الخيلاء وطويس مصفر طائوس بعد حذف الزادات قصير ترجم وكان المعنى قد لقب طائوساً بعد ولادته ولبث لقبه كذلك حتى كان يهاصاً طائوساً نحت لقب طويساً نايحاً واسمه عيسى بن صد الله الدائب مولد بني محروم الفرشين وكان يكنى أبا عبد التيم وهو أول من غنى في الإسلام بالمدينة ونقر بالدف المربع . وكان قد أخذ طرائق الغناء عن سبي فارس وذلك أن عمر رضى الله عنه كان صبر لهم في كل شهر يومين يستريحون فيها من المن فكان طويس يشام حتى فهم طرائقهم . وكان حليماً يصحك كل تكلى فن عاهته أنه كان يقول يا أهل المدينة ما دمت بين أظهركم فتوقموا خروج الدجال والدابة وإن مت فقام آمنون . وكان يظهر للناس ما فيه من الآفة غير محتشم منها ويتحدث بها ولا غرو إذا ضربت العرب به المتل في ذلك فحالت أشت من طويس . وكان طويلاً أحول مضطرب الخلق ١١ ولما حصى مع سائر الخنثى في المدينة المنورة قال ما هذا إلا حنّ أعيد علينا وكان ذلك في عهد سليمان بن عبد الملك وكان والى المدينة من قبله ابن حرم وهو الذي أطاع أمره خصام لما أصدوا النساء على الرجال ١١ والرجال على النساء . روى أن جارية

لسليمان بن عبد الملك ندعى الدلاء حضرتة ذات ليلة بدرية في مسكرو وعلها حلى ومصفى
فسمع في الليل سيمره ونديمه ومثيه سانا يقول

وعادة سمحت صوتى فأردتها من آخر الليل لما منها السحر^(١)
ندى على غنديها من مصفرة والحلى دان على سناها خضر
لم يحجب الصوت أحراس ولا علق ودعها بأعلى الخلد يحدرد
في ليلة البدر ما يدري معانيها أوجها عنده أبهى أم لفر
لو حليت لشت عوى على قدم تكاد من رقة الشئ تنفطر

فسمعت الدلاء صوت سنان خرجت إلى وسط القساط (الخيمة) تستمع فجدت لا تسمع
شئ من خلق ولطافة هذا إلا الذي وافق المنى ومن فت الليل واستماع الصوت الا رأيت
ذلك كله في مسها فترك ذلك ساكدا في قلبها فحملت عباها وعلا بشيها فأنه سليمان من نومه
فلم يجدها معه فخرج إلى صحن القساط فرآها على تلك الحال فقال لها ما هذا يادلاء فقالت:
ألا رب صوت راقع من مشوة قبيح المحيا واصح الأب والجد
بروعك منه صوته ولعابه إلى أمة يبرى مما وإلى عبد

فقال سليمان دعني من هذا فوالله لقد حارفتك ما حارم يا علام على نسان بها أن به قال
ياسان ألم أهلك عن مثل هذا قال يا أمير المؤمنين حلي النمل وأنا عبد أمير المؤمنين وعذى لعنة
فإن رأى أمير المؤمنين ألا يضحى خطه من عبده لم يعمل مدعا حجتا ليخصيه ودخا إليه عمر
ابن عبد العزيز وكلفه في أمره فقال أسكت ثم حياء حشية العنة ودعا كانه فامر أن يكتب من
ساعته إلى عامله ابن حزم المدينة لما علم أن الناء قد فشا فيها بأسنة الخنثى « أن أحص
الخنثى المقتين » فتشظى فم الكاتب فوقعت خطه على دروة الحاء فكان ما كان مما تقدم ذكره.
وكان سليمان يريد من احصائهم خصم كامل بسنان سيمره وقد وهما ليدان إدسب الأيات العاتية
إلى رجل يدعى سميرا وفي الروايات اضطراب وقد أتباع على الخلاصة مع التحري وتعام السبق
« من رته في الناء » طوبى أول من عى في الإسلام الناء الفى الرقيق علا عن
العرس — وأول من صنع الرمل والخرج في الإسلام وأحاد فيه حتى ضرب به المثل فويل
أخرج من طوبى. وأول صوت غنى به (وكل في عهد عثمان بن عفان)

قد برانى الشوق حتى كدت من شوقى أدوب

وقد تخرج عليه في الناء كثير من تلاميذه المعين اشهرهم ابن سريج والدلال

(١) رواية الشعر للمداني وقد رواه ابن عبد ربه والخطاط سيمر قد في كتابه مع اطالة في القصة
فإن شئت فارجع الى القصة القريه والخاص بالاصداد وتوله خضر أى يرد وهذه حلة مستطعة عند العرب
والا اصل خضر بالحاء وهو يحرف من النسخ أو الطبع فقامل

ووثومة الصُّحَا فاحذوا طرائق تلحينهم عن طويس ثم اُندعوا فيها أيما إبداع
واحود صوتهم غناءً ولحنه من حبيب الرَّمَل قول ابن قيس الرقيات

يا لقومي قد أرقى الموم ففواذي بما يحب سميع
أدب الحب في موادى فيه لوزراءي فلنأطربن كلوم^(١)

وقد كانت طويس مربة عالية لدى الأمراء من الأمويين والهاشميين لحدقه اسماء
وإنما به الصفة وطس صوته وإجادة تلحينه ولسوه في اختيار الشعر الذي يتنى به. بذلك
على ذلك أنه لما ولي أسان بن عثمان بن عثمان المدينة المنورة من قبل معاوية بن أبي سفيان
قصد في سهره عظيم واصطف له الناس غناء طويس الممي وقد خصب يديه غماً^{١١} واشتمل
على دهره وعده ملاءة مصفولة^{١٢} فسلم ثم قال بأبي وأمي يا أبا الحمد لله الذي أرايك
أميراً على المدينة إني بذرت لك فبك بدرا إن رأيتك أن أحصب يدي غماً^{١٣} واشتمل
على دهره وآتى مجلس إمارتك وأعيتك صوتاً فقال يا طويس ليس هذا موضع ذاك قال بأبي
أنت وأمي يا بن الطيب أبعي قال هات يا طويس فخر عن دراعيه وأتى عن ودائره
ومشى بين الساطين ونهى : يقول الملك دى جدى الجبري

ما مال أهلك يا رباب خروا كأنهم بحصاب

فصنق أنار يديه ثم قام عن محله فاحتضه وقيل بين عبيه

وحدث الدائي قال كل (الأمير الهاشمي) عداة بن جهمر من إخوان له في عشية
من عشاء الربيع مراحت عليهم السباء بمطر جون فأسأل كل شيء فقال عداة هل لكم في
المعيق وهو متره أهل المدينة في أيام الربيع والمطر فركوا دوابهم ثم استهوا إليه فوقفوا
على شاطئ وهو برى الريد مثل مد الفرات قائمهم بطرون إذ هاجت السباء فقال عداة
لا يحابه ليس مضاجعة تستحقها وهذه سماء خليفة أن تل ثيابنا فهل لكم في منزل
طويس قائم به قريب منا فتسكن فيه وبمحدثنا وبصحكتنا وطويس في المطارة بسم كلام
عداة بن جهمر فقال له عد الرحمن بن حسان بن ثابت جئت فذاك وما تريد من طويس
عليه غضب الله فحدث شائئ لم يعرفه فقال له عداة لا تقل ذلك فإنه مليح خفيف لنا فيه
أنسى فلما استوفى طويس كلامهم تسحل إلى منزله فقال لامراته وبحك قد جاءنا عداة بن
جهمر سيد الناس فاعذك فاصالت تدع هذا الصاق^(٢) واختر حبراً رقاقاً فادردقها ونجنت هي
ثم حرج فتلغاه مقلداً إليه فقال له طويس بأبي أمي هذا المطر هل لك في المنزل
فتسكن فيه إلى أن تكف السباء قال أياك أريد قال فامض يا سيدي على بركة الله وجاء

(١) أذهب ابنه له ندياً وهو أثر الجرح. والكلام الجروح (٢) الاثنى عشر ولد المنزلهادون سنة

عشى بين يديه حتى رلوا ولما غسلوا أيديهم من طعامه قال بأني أمت وأمي أمتي منك
وأغنيك فإن أعمل يا طويس فأخذ ملحمة فأرربها وأوخى لها ذبيح ثم أخذ الدف المربع
فتمشى وأنتأبني يا حابلي بأبي سهدى لم تم عبي ولم تك
كيف تلعوني على وجل مؤس فلتد كدى
مثل ضوء الدر طلعت ليس بالزينة النكد
من بني آل الميرة لا حامل يكن ولا جعد
فطرت عيني فلا فطرت بسده عيني إلى أحد

فطرب العوم وقالوا أحسنت يا طويس ثم قال يا سيدي أندري لمن هذا الشعر قال لا والله
ما أدري لمن هو إلا أن سمعت شعراً أحسناً قال هو لعارعة (وقيل لحولة) بنت ثابت أخت
حصان بن ثابت وهي تتعشق عمارة بن الوليد بن الميرة^(١) وتقول الشعر فيه فكس لقوم
رؤوسهم وصرب بعد الرحمن بن ثابت رأسه فلو شئت الأرض له لدخل فيها حالداً

وكان طويس مولماً بالنساء بالشعر الذي قالته العرب من الأوثس والخروج سكان
المدينة في حروبهم متضادين يريد منك إثارة الدأوة والمصاء بين القبيلتين في
الاسلام كما كانتا في الجاهلية فقل تحلى احتج به عدان الجبان صي فيه طويس إلا وقع
فيه شر فنهى عن ذلك فقال والله لا تركت النساء بشعر إلا صار حق يوسدوني الزاب^(٢)
وفي طويس بحصرة حيلة المسية الشهيرة في وهط من المغنين فاستحسنته قال :

قد طال ليلى وطاد لي طربى من حبّ خود كريمة الحسب
غراء مثل الللال آمنة أو مثل نعال حورة الذهب
صادت فؤادى بحيد مغزلة نزعى وباصا ملثفة الحسب

وغنى طويس بأيات عائكة بنت زبد التي رثت بها العاروق وكان زوجها ومات عنها— قالت
منع الرقاد فاد عيني حود بما تضمنت قلبي للممود
يأله حسب على نحيومها فسر بها والشامتون هود
فدكان يسرني حذارك مرة فاليوم حق ليني التسديد
أنكي أمير المؤمنين ودونه لزازين صفائح وصيد

﴿موت﴾ مات طويس في خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه حوالي سنة مائة
هجيرة على أصح الروايات وعمره رهاء تسعين سنة ودفن في المدينة المنورة رحة الله عليه
عبد الرحيم محمود مدرّس في السعيدية الثانوية

(١) الألفي ج ٢ ص ١٢٠ طبعة النسخ (٢) وقيل عبد الرحمن بن الحرث بن هشام الخزرجي



حلقة جديدة بين مصر وسوريا

المكتشفات الأثرية الحديثة في شمال سورية

للمسيو شيفر مكتشفها

(تلاص مجلة اخبار لندن لصورة)

كثت في سراي اللادقية عاصمة دولة العلويين شمال سورية فسمعت قصة هي اقرب القصص الى الخرافات ذلك ان قطاناً اسكبرياً كان راسياً بسببه في مرفأٍ للادقية عدما وكيل شركته فيها الى مرافقته في مركب الى الاسكندرونة وما صار على عشرة اميال من اللادقية تـهـ . لقطان رقيقه الى مرصة تحيط بها صخور يصعد الى يمينه . وعلى مقربة من هذه المرصة التي تصح ان تكون مرفأً طبيعياً مع انها مهجورة الآن ، شاهدنا اكماً صيرة فقال القطان ان حده الذي كان تحاراً مثله اشار عليه بالنقب فيها متى نلتقى له ذلك . ثم قال : « لا بد ان نجد هناك اشياء ثمينة مطورة في هذه الاكام ! »

ولما كثت ابناء جـس ما احتاح اليه في اسواق اللادقية كان قد سرى بين جمهور الاهاي ان اثيراً مرسياً بنوي ان ينقب في « الميا البيضاء »^(١) فقال لي مصمم وم لا يدرون حقيقة حالي ان بعض الوطنيين القاطنين في جوار المرصة المذكورة وجدوا قطعاً ذهبية قديمة وحدث ما يؤيد هذه الأقوال في مارس سنة ١٩٢٨ ذلك ان علويّاً كان يحفر في حفلة على مقربة من المرصة المذكورة صر على لوح حجري رومى فاكشف امامه سرداب يؤدي الى غرفة مربعة مستطيلة مسقوفة سقفاً منقوشاً ومزخرفاً فلما افرغ الغرفة صر فيها عثر عليه على بعض آثار ذهبية ولكنك احصاها من الناس ولمعها بما يمدد بها باع من الآثار القديمة واتصل بها هذا الاكتشاف بالمسيو شوفر حاكم دولة العلويين الحالي فذهب الى القصة التي كُشِفَ بها عن السرداب والغرفة المذكورتين وكتب في الحال الى المسيو فيرلو مدير الآثار ببيروت بحيث ادارة الآثار السورية بعض رجالها مما يوا المكنات ويحتموا فيه هم يحدوا الا بعض آية خزيمة لمل صاحب الفلاح لم يعرف قيمتها فتركها في مكانها . ولكن المسيو ديستو من عماء المهدي الفرنسي يرى ان تاريخ هذه الآثار يرجع الى القرن الثالث

(١) (المقطب) البيضاء في المعجم مرسي السفى وذكر . وقد اقبلنا على القطع المذكورة مع صفة التأريث لان هذا هو الاسم السائر على السنة العامة هناك

عشر قبل المسيح وأنها قرصية أو ميثينية في أصلها . على أن هندسة هذا المدفن وعمارتها
ذكرنا الباحثين بهندسة المدافن الملكية في كوسس مكرمت التي اكتشف عنها السر ارثر افانس

لم يثر الباحثون الأثريون إلى أوائل السبعينيات على آثار من هذا القليل على الشواطئ السورية .
أما المسبو ديسو فلا تحامرة حلقة ريب في أن «الميا البيضاء» كل مرفأ قديماً تقيم فيه جالية
قبرصية كريتية كانت تحرم المصانع المستوردة من كريت وقبرص ومصر مع بلدان ما بين النهرين
والواقع أن هذا البناء في مركزه على الشاطئ السوري يواجه طرف قبرص الشمالي
الأقصى وهو مركز تفرع من الطرق والمسالك إلى داخلية البلاد . والمرجح أن النحاس
من مناجم قبرص الذي كان يستعمل حينئذ في صنع الأسلحة الحربية بدلاً من الحديد
كان من أهم مواد التجارة في ذلك العصر . وتلجأ لأفراح المسبو ديسو من المهدي الأتراكسي دشا
إلى هذه البقعة عرصة النحت على البلدة القديمة التي كانت قاعدة هالكومرفاها ومداها وعهد إلى كاتب
هذه السطور إدارته والاشراف على أعماله فاحتوت لمعاوني المسبو شنه الأركيولوجي الأرجوني
وصلنا «الميا البيضاء» في آخر مارس سنة ١٩٢٩ ومنا قاعة مؤلفة من سعة جال
وبسعة حيز وخيل حاملة امتسا وشرعنا في النقب بعد نصب مصارينا وتدير أمور
معيشتنا على أذا قصينا الأسبوع الأول سبر الأرض وعمر فيها قليلاً لها وهناك ثم بدأنا النقب
فيها حسناء مركز مدافن المدينة فأمر حفرنا عن التور على كمر حافظ بالآثار القديمة . وفي
بقعة لا تزيد مساحتها على ٣٠٠٠ متر مربع تمدد نحو ١٥٠ متراً عن البحر عزنا أولاً
على ثمانين كسرة من الآثار التي كانت تدعى مع الأموات بينها آية خرفية من صنع أهل
البلد نفسها وآية أخرى قرصية وميسينية ومنص حجارة صيرة منها ما كان وزنه ووزن
الميا المصرية تماماً أي ٤٣٧ غراماً ومض غرام . وفي أماكن أخرى عزنا على الواح حجرية
كبيرة واحجار مستديرة مثقوبة في وسطها كلها حجارة الرمح وأخرى مكسبة وأخرى
تمثل عصف الذكور للتنازل^(١) . أما العظام التي عثر عليها فكانت كلها عظام حيوانات ،
ولم يوجد بينها عظام بشر على الإطلاق

وفي وسط هذه القعة وعد اسمل جدار لا يربد علوه على نصف متر عزنا على طائفة
من التماثيل الصغيرة والجواهر كلها ذات قيمة فنية وتاريخية عظيمة . وأول أثر عزنا عليه
ومهد لنا سبيل التور على الآثار الأخرى كلث عملاً صغيراً من الرونر لباشق

(١) كانت هذه الأصابع مدد في الأمم القديمة من قبل الاحترام لقوة احلاف الناس وحفظه

جائهم وعلى رأسه تاج مصر المينا والسلي كأنه الإله هورس . وكان هذا التمثال ملقى بين هياكل وعاد خشن عظم وكسرت رأسه قرصية حلبة . وعلى مقربة من هذا ، لباشقي وجدنا تمثالاً آخر مصنوع بالذهب هو صورة من دور الصاع الأقدمي . والظاهر أن روح الأسلوب الفني فيها مصرية ولكن صامته مع تأثره بالروح المصرية جرى على طريقة خاصة به في التمثيل والنقش . لأنك لا تشر في الآثار المصرية على تمثال ماشق قاض بمحليته على الأسمى (الكورا الأثرية) كما هي الحال في ماشق « المينا البيضاء »

وعلى صد نصف متر وجدنا تمثالاً صغيراً لاله حلس إذا نظرت إلى رأسه من الجانب حسنته مصرياً وكانت البنان منكري في البناء والقصة . وقربه وجدنا تمثالاً صغيراً لاله واقف علوه ٢٢ ستمتراً كأنه يتحضر للمشي . وكان على رأسه غطاء مصمغ بالذهب بمائل منس ما كان يلبسه المراغة وملوك الخنيس . وعلى وجهه حودة من ذهب حلس . الجسم التمثال قصص بالفضة وعلى ساعده اليمن سواردهي . وهذا التمثال هو ولا شك ابداع مثال للاله أليمني رشع وقربه وجدت حلبة ذهبية نقش عليها خشناً بارزاً تمثل الالهة عشتاروت احمية واقعة وملسكة زهرة لوتس بكل من يديها . وفي الزايف حوالي هذه التماثيل ، وجدت خرزات عظم تمثل حبال الزينون في حجر العقيق واسطوانات من حجر الكوارتز وردية اللون وتماز الاحاص في حجم عين الهر

وعلى عشرين متراً إلى جنوب هذا الكر كشتما عن عرفة تحت الارض يرجح انها كانت مدفاً ولكن ناءها لم يكن قد تم فوجدناها فارغة ونحت الحجارة التي امام المداخل الى هذا المدفن وجدنا مقبرة جديدة كاملة فيها ممر يفضي الى المدفن حيد وهو مسقوف بسقف منقوش ومزخرف . وعثرنا في الممر على آية مر حرفة ومدهونة وعلى مصاييح وثائل تركت مصبثة لان دخالها سود الحدا ورواءها وهو قبا . ووجدنا كذلك وثا سلباً له مقبضان من الالاستر المصري . وامام المدفن كانت محمية تقي ولده حادم قتل امام مدفن سيده

ولما دخلنا المدفن نفسه طهر لنا انه منى وسرق من رمن سيد . والظاهر ان السارقين كانوا طريقين بطريقة بنائية مزخرفوا احدى حجارة القمل في سمعي ودخلوا من الثرة التي احدثوها فخردوا الهياكل من حبابا ورموا بالمظام في زاوية الحجرة . والمرجح ان ارمية جئت كانت مدفونة هناك ولكن لم يثر على ما ووس ما اما الادوات والمفروشات التي دفنت مع الخث فكانت آية في الزوة والهاء كما يستدل بما بقي منها — خرزات ذهبية واحجار كريمة وآية من الخزف عليها تصاويف قرصية ومبشيرة وكؤوس زجاجية واوعية مصرية من الالاستر ووجدنا كذلك حاتم ذهبياً واسطوانة من حجر الصوف (الحمهان)

وامم من كل هذا علة من الحاج عطاؤها سليم وقد نقش عليه صورة الالهة مكشوفة الصدر لابساً رداءً يغطي جسمها من وسطها الى اسفل قدميها حالة بين تيسين واقفين على ارجلها الخلفية وهذا النقش يمثل رتبة راقية من الفن محبته وحسن اتساعه . اما الالهة فمشبهة بالاهات الحصب الميسنة والكرميته في تيرنس وكوسس في القرن الثالث عشر قبل الميلاد واما الحاج من اعلى اصناف الحاج التي احدثت لنا من الازمة القديمة . وقد حلت هذه التحفة في مكان الشرف بين الآثار الشرقية بمتحف القوثر

ان مداس « ابي اليبصاء » مما وجد فيها من الآثار النفيسة قساً وتاريخاً نشه المداس الملكية التي عثر عليها في ابروينا وزاهر باورا بحيرة كريت . وبما لا ريب فيه ان مداس « المينا ايبصاء » كانت تحوي على جنث اسرة من الامراء لم تعرف قبل الآن في شمال سورية . لذلك انجبت اصدارنا بسد وجود ما وجدنا الى البحث عن العصر والمداس الملكية هناك

على الف متر من الشاطئ تقوم اكنة علوها ٢٠ متراً وطولها الف متر وسعتها ٥٠٠ متر تدعى « رأس الشمر » فاقفا بمداتنا اليها واحترت دروة الاكنة المتجهة الى البحر للتروع في الحفر حاسباً ان آثار القصر الملكي يجب ان تكون هناك . فلما ارانا الأتربة عثرنا على أسود محكمة البناء وجدنا فيها خنجراً روترياً وبهايا عتات من الحرايت لاجد الفراعنة واصاباً مصرية عليها كتابة هيروغليفة من الكتابة الخاصة بصير الامبراطورية الجديدة . واحداها مقدم الى الاله ست . فكنتا هذه المكتشفات من تيسين تاريخ القصر في الالف الثانية قبل المسيح واستدلنا على ان الملوك العاطنين به كانوا اصدقاء للمصريين او حلفاءهم . وقد لا يخفى زمن طويل قبلما تمكن من معرفة دقائق العلاقات السياسية بين البلدين في ذلك العصر لاتا عثرنا على طائفة كبيرة من الواح الخرف عليها كتابة مسمارية . ومن هذه اللوح رسائل شديدة الشبه برسائل تل الاسرة التي تحتوي على وصف العلاقات السياسية بين ملوك سورية وفراعنة الدولة الثامنة عشرة

وبما يجعل هذا الاكتشاف ذا شأن تاريخي خطير ان الكتابة المسمارية تختلف عن كتابة ما بين النهرين والظاهر ان لها اجدية لاتا لم نمر الا على ٢٦ اشارة مستعملة على هذه اللوح وقد احدث المسيو ميرلو مدير الآثار ببيروت يدرس هذه اللوح محاولاً قراءتها ووجدنا قرب هذه اللوح مجموعة مذهبة تحتوي على ٧٤ قطعة برزية من الاسلحة والادوات محفونة حفظاً تاماً بينها سيوف وخناجر ورماح ومؤوس ورفوش ومقصات ومناجل وسهام . وبعض هذه الادوات متقنة بالكتابة المسمارية المشار اليها



خمس في سيارة

— ١٢ —

من بروكسل الى ميادين الحرب الكبرى

انينا عاصمة الديك من دور في قطار يسموه القطار الأورق وكانت قد مرت بنا ايام
 وأسابيع وليس لنا من مطية الا سيارتنا ميمونة الطالع قانسنا القطار بعد طول وحشة
 وغفرنا له دخانه اسكتيف ذا الرائحة الكريهة لقاء المقاعد الوثيرة بعد احدنا رجله
 عليها — في غير ايطاليا — وينطلي ساعة وبضف اخرى غير مقيد بمجلسه كما في السيارة
 وطراً على خاطر صاحبنا المصري فكر ناقب قال : لماذا لا يجلسون دحان القطار
 ينسرب الى الهواء من آخر حربة من العربات بدلاً من ان يتطابروا من الفاطرة في الأمام
 فيصير اركاب وبدء عليهم الماعس ويلقي على انوابهم وامنتهم طبقة من الاقذار . وليس
 يبعد على حمة المهندسين ان يسوا انابيب تتصل بالعربات حتى الأخيرة منها فيطلق بها الى
 الفضاء . فدا احد الرفاق يقرؤه بالبقريه وهرأ منه الباقون

وصلنا بروكسل في الليل وسحاب سمائها قد عال صوء نهارها وأحد يصب على
 المدينة مطراً كأنه ماء القرب فهرولنا مسرعين الى فندق رجب نغم كأنه قصر رجل
 اغتته حوادث الدهر بعد امعائها في افقار اجداده فأصبح كاملاً تاماً مستوعباً كل ما
 يطلقون عليه احدث اساليب الراحة المصرية

وما راع صديقنا الانكليزي الا هؤلاء الناس الواقفين على خدمتنا فاذا تحرك ليركب
 الزامه بادره الخادم بقوله (ادا شئت) او نزل منها اعاها عليه (اذا شئت) او قدم
 له التدل الطعام كزروها (اذا شئت) او تناول الطعام او ابني وهكذا حتى صاق صدره
 وصرخ : لهذا اللطف الزائد ؟ ايقفون راحتنا بهذا التآدب المصطنع ؟ ان خيراً منه
 السكوت ثم فهنا بعد ان اقنا اياماً في بروكسل انها عادة متبعة

ولما كان صباح اليوم التالي خرجنا مع افطارنا من بروكسل — واللد لا بأس بحباله
 فقد كان عاهلهم التوفي والد الملك الحالي قد آلى على نفسه ليحفظ فيه عاه ان يجبل

منه باربراً صغيرة تنهض من رحلاته المتتابعة الى باربر الاحلية وقد وفق ايما توفيق في المظاهر الخارجية . فطرق العاصمة مستقيمة واسعة وفيها آيات للنس ومناخ لا بأس بها اما في ما سوى ذلك فخامه الخط فأنك لا ترى في روكسل لساء حيلات جفيعات الروح ولا ترى في اهلها ذلك الدوق الذي يسبك ما يجبكه حولك القوم في باربر لاصطياد نفودك وربما كان بناء الذي اقاموه قوساً لقصر احتفالاً ما عشاء حميس تاماً على استعمالهم من خير ما في روكسل . اما قصر ملكهم معادي لا يستوقف النظر . انما اختصوا دار العدل هذهم بأحسن المواقع وبأحسن الأبنية

عما حكمهم وعما كننا

فترى محكماتهم قد اشرفت من قصر عظيم على كل البلد وأمامها ساحة واسعة لا يدركها الطرف فانكش صديقاً مصري ودخلت اعشاء جسده بصها في النمس الآخر . ذلك انه عاد بهذا كرتنه الى دور المحاكم في بلاده فأخذ يخايل هذه تلك فاعماكم المصرية دون عماكم العالم ذات دخل يعوق الثقة صاددا لا تنفق الحكومة بما يزيد في مبراية هذه المحاكم على تحسين دورها ؟ ان مظاهر العظمة لمن اكبر الواعث على اهاض النمس واحلال العمة القومية محل الاستكاة وعدم الاكترات

وامك لتدور حول العالم فترى عماكم الناس قصوراً يربها النمس وتكسوها النطافة ثوباً قشياً . اما في مصر فتند ما حطر لقوم ان يشيدوا بناء المحكمة انبنا زججوه في اصيق الاسواق وافلذها بمحمة تقريبا من العامة ولكن الخفيفة ان الاجبي الذي امر ببنائها لم يكن يدرك ما للساني الضخمة من الازر الثاني في تكون العمة القومية

على انه ان كان اللب ذنه وهو عرب من البلد فاعدر الحكومات الوعنية في الاحجام من اصلاح ما اقتسد الاجبي . وما مال هذه عماكم الحرة مبعثرة في اعاء البلد صيفة فترة لا تنسح للسمامين ولا لافضاء ناهيك المتقاصين حتى ليحيل الى الاجبي الذي يأتي العاصمة متعرجاً يقوده القدر الى المرور بواحدة منها انه اراء جمع احتشد للتبول امام سوق قديمة تناع فيها الاشياء القديمة

والعرب في امر الحكومات الوطنية انما احقت من سعة على بهاء محكمة محتطة وهي ترك المحاكم الاحلية على ما تقدم من الوصف على حين تطمع في مد احتصاصها الى جميع سكان مصر

جالت هذه الخواطر في فكر صاحبنا المصري وبدأ التألم على وجهه . ذلك لانه كتم الامر

في سره فهو ان ياح فصيح بلده وخسه وكل اشد الله من تعاصي اولي الشأن في بلاده عن هذه الامور السهلة الواضحة

فولى وجهه شطر الحاجة من المرحع الذي يشرف على اسفل المدينة حتى اذا انتهى الصعب من الدوران حول قصر العدل البلجيكي عادوا ادراجهم مراروا كاندراية البلد ثم متحفها العسكري وهو متحف متواضع يذك على حداثة عهد البلجيكي في الامور العسكرية ترى في صدر ردهة من ردهاته صورة جميلة متقنة الصنع تمثل نابوليون على جواده فتقول ان النجوم لا يزالون يذكرون ايما كانوا فيها حروا من الامراطورية الالمانية ثم تلتفت الى الخمين فادا صورة مثلهما لولسنتون فتدرك انك في بلد مجاهد

وهذا الحياض الذي اصطلحت به البلجيكي حتى صلح مراسيل اسبانيا ثوباً لا يكاد يعرف له لون تراء طاهراً في اخلاقهم وفي موسم وفي تجارهم

على انك لو اردت ان تتأصفت في اللبكي فتأزجها عما سواها لكنت «العمل»
حسب العمل طاهرة بلجيكية لاشك في الامر. حتى انهم اقاموا لاسفل تماثيل نصرت في ايادين العامة وهذا امر لم يشاهده صاحبنا المصري في بلد آخر على ما يذكر
وحب العمل يمسك رقائهم بمنهم من الهم والترف وبغنى هم وبأموالهم الى ما بعد وقرب من بلاد الله حتى اصبحت هذه الامة النشيطة من اعى ام العالم على فلة عدد اهلها

وعدنا الى السيرة . ذلك ان العرض من القدوم الى اللبكي لم يكن لمشاهدة الطبيعة فان الصناعة لم تترك في البلاد مشهداً طبيعياً يستأهل الرؤيا ولم يكن لمشاهدة المدن البلجيكية فكلها اذا استتبعت عائد وروح خالية من آيات الفن القديم الا في بروكسل فقد احتفظت بجزءها التجاري ببعض آثارها القديمة كقصر الدوقات فزحمة وكاد يذهب عماله

اعا كان العرض زيارة مواقع الحرب ومعاينة تلك الآثار التي ابقوا عليها حتى يتذكروا للرائ صورة صحيحة من سنوات ١٩١٤ الى ١٩١٨ نخرجنا من بروكسل في الصباح مبكرين فوصلنا اوستند حوالي الظهر . واوستند جميلة الجمال كله . جلست الى البحر واوسعت له صدرها فماتتها وكادت يداه تمخدان قهصران خصرها

وهذا المترمة المعام على الشاطئ لا نجد له مثيلاً في العالم قائم ثم الرمال ثم الصخور ثم الطرق المعبدة لا ترح يد الانسان تحبسها وفوق ذلك قصور هي فنادق اوستند جمعت ما شاء الرف وما شاء حب الاستمتاع ان يجمع . وزينتها هذا الكازينو القائم في الوسط كأنه سلطان يحيط به الجنود الامناء

وكان اول اثر شاهدناه من آثار الحرب قدقاً كبيراً ذا ادوار عديدة اصاحته قنلة من قنايل الاسطول الانكليزي حرقته من وسطه من الاعلى الى الاسفل وابتقت كل ما عدا ذلك كاهو فابقاء القوم ذكرى وشاهداً للفس الاعمى تحطه القنايل الحرساء اما ما عدا ذلك في داخل اوستد فقد اعيد سيرته الأولى امية جديدة ذات رواء وروعة حسن. اما تحريب اوستد — او الحرق الداخلي منها — فكان كله من صل الاسطول الانكليزي حتى يدمع الجيش الالمانى عن الوصول الى الشاطئ.

ميادين الحرب

وبعد ان تمدينا في اوستد حمنا بالسيارة مرور مواضع الحرب في طريقنا راجعين الى بروكسل واستأجرنا دليلاً برطلى فاقصت كلها ولا يحس واحدة منها على ان يكون مترجماً بترجمنا ما نفع عليه اعبنا فررنا ديسكود واخرس والاير وما الى ذلك من المواضع التي اشتهرت اسمائها في الحرب

اما صاحبنا المصري فما راعه الا رؤيا الخنادق الحربية والقلاع التي كان يرد ذكرها في التفرغات الحربية ولم يكن يدرك لها صورة حقيقية من الواقع قلعة لا تشبه الاكثر من ٣٠ او ٤٠ متراً من الارض قليلة الارتفاع قد امتزج الحجر بالحديد في جدرانها وامتدت الى كل نواحيها اسلاك بمصها لقمعون ومصها للإشارة ومصها لتفجير القنايل وفي ارجائها حجرات لا تكاد تتسع الواحدة منها لرجل جالس لها مخرج ومدخل بئيه فيها من لم يأمرها سفكوا دماء الوف الألوف من المتحاربين في سيل الاستيلاء عليها !

وهي الآن ساكنة صامتة تحيط بها الحفول المفرقة وكل انواع الحياة الدابة. فكان الطبيعة ليست ما فعل الانسان او لم تكثرت لما فعل وكأنه هو باني الا ان يتي على هذه الآثار دليلاً على قساوته وتوعه في المصحية

وهذا حندق نزل الى جوفه المرسوف فتدعش كيف كان ابن آدم يأوى اليه في الليل والنهار وفي البرد وفي الحر اياماً وشهوراً. وتمص لهذا الذي يدعي انه سيد المخلوقات يتعبد عن هذه القشرة الرقيقة التي يسمونها حصارة ويتخطف الغراء ويفترش التراب سائماً عطشان يتي القنايل فوق رأسه كالخلد يدخل في وكرة، ويتقي النارات الحارقة نطاه على وجهه هو شر منها، وكل ذلك في سيل نقتل اخيه الانسان. وتسير السيارة حتى اير فتشاهد نسباً قائماً فيها بشكل جسر هائل يصح العقل في ارتعاعه وفي ضخامته وقد حنرت عليه من اوله الى آخره اسماء الذين قتلوا في الدفاع عن اير فاذا بهم اكثر من خمسين ألفاً

من الانكابر كل واحد منهم نام على هذه الارض واحتسب في مثل هذا الخندق وحمل قبلة في يده يرميها الى خنادق الاعداء وكلهم جاع ورد وتمدد . ولكل منهم اب وام وحبيب المثل هذا خلق الانسان ؟

وعلى طول الطريق وفي وسط هذه الحقول مداس لا تعد قورها هذه اسكلبية — وما اكثرها — وهذه بحبيكة وهذه الماية وكلها مكسوة بالارهار وهي غاية ما يستطيع الحي ان يصنع لأجل الميت ولبتنا على هذه الحال ساعات والدليل يذكر هذه الحركة ويشير الى هذه المقبرة ونحن كأن على رؤوسا الطير من هول الذكرى

وكان علينا ان نجمع قحاطا دائما كلما مررنا بقبرة من هذه المقابر وكانت الشمس قد آذمت بالمغرب واخذ برد الشمال يلطم وجوها ورؤوسا . اما الرفاق فقد اعتادوا الامر واما صاحبنا المصري فأصيب بركام شديد لم يسه حتى الساعة فكان اذا عرف رجلاً أصيب في الحرب صاعداً او مرض تذكر أنه أصيب هو ابناً بهذا الركام من جراء الحرب العطش واشتد بنا الجوع واعيانا التعب فقلنا الى خان صير في قرية من هذه القرى الجديدة التي اعاد القوم بناءها بأموال التعويضات الالمانية

ومررنا نائع ببيع كلاباً صغيرة فاكل من السيدة الاسكلبية الا ان ابتاعت واحداً منها فجلس معنا في السيرة وله باع وعواء يخلق الصخور فكان صاحبنا المصري كس أصيب بمجنون فوق الاصابة بالركام . فانه كان على مذهب هؤلاء العقلاء الذين لا يفهمون لمصطفى الحيوان ممي . فان المقام في هذه الدنيا لا يكاد يتسع لمباشرة الانسان واحتمال اذاه او عطفه فكيف يتسع فوق هذا لدلال الكلاب وما اليها من الحيوان والحشرات ولكنه استراح في حسي معانة ان ينهم بالتوحش ون قوم يقتلون بعضهم بساً ويشعفون على الحيوان

فما صدق ان عادت به السيرة الى بروكسل وكان قد انتصف الليل يقول هانحن مع الدليل والسائق سبعة وثمانتنا كلنا وهرج الى غرفته ووقع على سريره لا يعلم ان كان يصبح عليه الصباح

سامي الجريدي





فعل العضلات مفتاح سر الحياة

فلسفة التنبؤ والبحث العلمي

نبدو حركة الجسم واعصائه لاول ووحدة فعلاً فيولوجياً بسيطاً نستطيع ان نحله ونقبه قياساً علياً . فالعمل الذي تمهله حيلة حين تنفس وتمدد يمكن قياسه كما يقاس العمل الذي تمهله آلة بخارية او محرك كهربائي . اما السر الذي يدفع الياف العضلات الى القيام بأعمالها فقد اغرى الباحثين من اقدم الصور وخصوصاً الذين حالفواهم في هذا الصرع وعابثهم ان يدرسوا مظاهر الحياة واصالها درساً علياً دقيقاً . وبما حدام الى هذا الميدان من ميادين البحث املهم ان يكون ما يكتمون عنه في العضلات منطقاً كل الانطباق على سائر الانسجة الحية بوجه عام وبذلك يجدون ما يثبون به الحياة الشاعرة بين علمي الطبيات والاحياء وتاريخ هذا البحث حافل باسماء العلماء والمطاول من هلهلتر الى مك الى يلكي الى عاسكل ويبنز الدين كشما من ام الحقائق المرتبطة بعضلات القلب وصلها الى غنتشر الذي سبق الباحثين الى معرفة اثر الاكسجين في التنفس والراحة . الى هكر الذي اشترك مع فلتشر في الكشف عن ان الحامض اللاكتيك (الليك) هو مفتاح السر الذي يبحث عنه العلماء الى الاستاد هيل الذي جمع بين هذا المناحت كلها ودقق في قياس مقدماتها ونتائجها وخلص الى حقيقة قال فيها الاستاذ دين استاد الكيمياء في كلية لندن الجامعة ما ياتي: —

هنا على الداء الفاعل بين الحياة والموت ارى ان الاستاذ هل البيولوجي اصبح في صابته على عتبة كنف مطير . فقد تمت من بحارته ومباحته في الاعصاب التي اربطت اعنيها وفي العضلات ان بناء الخلايا هو بناء كهربي دينامي ولا بد له من الاكسجين والاحراق لصداقته عليه . فخطام البناء في دقائق الخلايا عمل دائماً الى التهم والاحلال ويحرج دائماً الى الاكسجين ليحط بناء الخلايا احيه على ما هو . فالآلة الحية اذا تختلف اختلاف كبيراً هي آلات المتحركة . لان بناءها ليس بناء ساكناً اها هو بناء حيوي (دينامي) وعندئذ ان الحياة الحية اذنه شيء بطرية كهربائية تفرع وتعدم النفع اذا لم يهلا بالكهربائية . والقمل الذي يهلا الحياة بالحياة اها هو الاحتراق

مود الآن الى العضلات وفعلها وفلسفة التنفس في نظر العلم الحديث فنقول انه قد تمت للباحثين انه اذا اختصت العضلة أمرزت مقداراً من الحامض الليك يتوافق مع قوة الايقاض ومداً . ومتى ارتفعت أو تمددت عدل هذا الحامض بتحويله الى مادة تدعى غليكوجين . ولكن هذا التحويل لا يتم الا بوجود الاكسجين

بدأ الدكتور رحل تجاربه في صلّات الصّادق بعد فصلها عن احسامها . هذه الصلّات اذا عي بفصلها عناية تامة طلت حبة الى حين تمض اذا تكررت ولكنها تنب بعد توالي الامباح والارتقاء . وادا وصلت في جوّ حال من الاكسجين ماتت . فسهل عيه اولاً مراقبة هذه الصلّات ولكن تمذّر عليه تعليلها فلما ثبت له أن انفسها وموتها مرتبطان بازدياد مقدار الحامض اللبنيك فيها . ثم لاحظ ان راحتها بعد اجهاها يصحها قص في مقدار هذا الحامض

١ مصدر هذا الحامض ؟ من اين يجيء . والى اين يمود ؟ ان في السجة الجسم مادة تدعى غليكوجين مركبة من كربون وهيدروجين واكسجين كاللشا الذي في الكبد . هذه المادة يتحول جانب منها الى حامض لبنيك متى اقتضت الصلة

فتنب الصلة ببدء انقاصها يبدأ حين يأخذ الحامض اللبنيك يتجمع في خلاياها ويزداد التعب بازدياد مقدارهم الى ان يبلغ حدّاً لا يتحمّله الجسم فتزحم الصلة رماً عنها . فدا تمددت الصلة جرى الحامض في الدم حيث يصل بالاكسجين فيتمسك بجانب منه باتحاده به ويتحول الباقي الى غليكوجين وهذا هو سبب التمسك الشديد حين الرياضة لان تجمع الحامض اللبنيك في الصلّات وجريه رويداً رويداً في مجرى الدم يقتضي وجود مقدار كبير من الاكسجين لا كدته فيشدّ التنفس حتى يجهر الدم بالمقدار الكافي منه ان قياس هذه التغيرات مستطاع على وجه دقيق حدّاً . واحدى الوسائل لقياسها قياس ارتفاع الحرارة في الصلة حين انقاصها بمقياس بدوّن جزء من ألف جزء من الدرجة . ولقد وجد ان توليد غرام من الحامض اللبنيك في اثناء العدو يرافقه اطلاق ٣٧٠ وحدة حرارية (كالوري) وان كل رجفة انقباض في عضلة الصندع ترفع حرارة الصلة ثلاثة اجزاء من ألف جزء من الدرجة بمران مستمراد

وحيناً تركزت الصلة لتتخرج عنكس هذا العمل أي نحوّل غرام من الحامض اللبنيك في جسم العدائين الى غليكوجين ووافق نحوّله هذا امتصاص ٣٧٠ وحدة حرارية (سفر) . على ان علوم الحياة لا تختص العلوم الطبيعية في الحري على الابداء القائل بانك لا تستطيع أن توجد شيئاً من لا شيء . ومصدر القوة التي ينفخ العداء حين عدو وهي اثناء تحول الحامض اللبنيك الى غليكوجين هو اكسجين الهواء فقد وُجد ان جانباً من الحامض اللبنيك يتزاوج بين الحُسن والسدس يتحد بالاكسجين حين نحوّله الى غليكوجين واتحاده هذا يجهر العداء بالقوة التي ينفعها حين العدو . وهذا يمثل موت الصلة اذا صحت في هواء خال من الاكسجين وتوالي انقاصها وتمدها فيه



مؤرخ بن أبي الأديب القبري

في مجلس سيف الرونة

بين المتنبي وأبي فراس

(٢)

لك أن تسميها مناظرة ولك أن تسميها مهارة ، بل سمها — إن شئت — مناظرة ،
أما نحن فلا نراها إلا مؤامرة

سم فهي مؤامرة محكمة دبرها أعداء المتنبي ولم يألوا في تدبيرها جهداً ، رغبة في هدمه
وانقضاء عليه ، ولم يدبروا هذه المؤامرة اعزمة لهدم شهرته الأدبية وحدها كما رأينا في
مناظرة « الحمداني والحوارزمي »^(١) وفي « مناظرة الكسائي وسبويه »^(٢) بل كانوا
يرمون إلى أمد من ذلك ، فقد قصدوا بها إلى عريض ، أولها أن يهرموه في مجلس سيف
الدولة — وثانيها أن يقتلوه عيلة — بعد حروجه من عهده ، بل لقد همّ جماعة بقتله في
حصرة سيف الدولة نفسه

وقد رأى القراء — في معالنا السابق كيف أعرض عن سيف الدولة بعد إقبال
وكيف فصحت دسائس خصوم المتنبي — وعلى رأسهم « أبو فراس » و « ابن جالويه » — في
تغيير سيف الدولة منه ، فقام به متحمساً وحراً لشئ عتاً أن يترصاه بعصيديه الرائعة^(٣)
لم يجد أي ذلك سبيلاً ، فخرج من عهده كلسف الدار محروماً ، وكان هذا الأعراس أكبر
أثر ظاهر لنجاح خصوم المتنبي وأعدائهم وأور ظفر ناهر لظهور السكايات والدسائس عند
سيف الدولة الذي لم يكن ليصبح من قل إلى قول الوشاة أو يتأثر بدسائسهم ، أو الذي

(١) أرجع إلى عدد يوليو من المقتطف (ص ١٥٥)

(٢) أرجع إلى عدد أكتوبر من المقتطف (ص ٣١٦)

(٣) انظر مقتطف وفيد السابق (ص ٤٣٧)

كان — على الأصح — لا يكاد يصمي إلى قول واش حتى ينصرف عنه متى سمع قصيدة جديدة من مدائح النبي الخالدة

أما الآن بعد تقيُّس عليه قلبه وأصح لا يقل عليه إلا ربنا يصاحب سخطه ويعمن في النكايه به قالوا : وكان من عادة سيف الدولة إذا نأخره مدحه شق عليه وأحضر من لا حير فيه وتقدم إليه ما تعرض له في محله بما لا يحب وأكثر عليه مرة فكان ذلك سببا في نظم « مبيته المدة » التي نحن بصددنا في هذا المقال. ولقد تجل في هذه المرة اعراض سيف الدولة وتخييره لخصوم النبي ، أكثر مما تجل في إعراضه الاول

(٢) اعراضه الثاني

وقد عرف النبي سر هذا الاعراض فأعد عدته ونظم مبيته ارائة فأودعها كل ما أوتي من قوة ومقدرة في الدفاع عن حبه ، ولم يدع وسيلة من الوسائل التي يهاجم بها حساده وخصومه ويال منهم إلا ساكها جريئا قادرا ، ودافع عن حبه دفاع الياثس المستبث ، ولم يتورع عن مهاجمة الأمير « أني فراس » الذي طالما أظهر له التهرب ورغم أنه لم يجرؤ على مدحه « إحلالا » « لا إعصالا »

ماذا ؟

بل ذهب إلى أبعد من ذلك فهاجم سيف الدولة معه ولم يتبته وفرعه أشد تقريع ألا ترى إليه بمانه يقول له مرقعا —

« كم تطنون لنا عيا فمحرکم
ما أصد العيب والتقصان عن شرفي

ثم يتهدده بالرجل فيقول : —

« أرى النوى تقتضي كل مرحلة
لنك زكت (صميرا) » عن ميامنا
إذا ترحلت عن قوم — وقد قدروا
ويقول « شر البلاد بلاد لا صديق بها
وبمرض ماني فراس في قوله — :

« أعيدها فطرات منك صادقة
ويقوع منافيه بقوله :

«بأي لفظ تقول الشعر زعفة تجور عندك لا عرب ولا عجم»
 وبخبر على جميع الحاضرين فيقول:
 «سبط الطمع — بمن صم محلنا — بأي خير من تسعى له قدم!»
 إلى آخر ما قال

الحق أن المتنبي لم يكن في هذه المرة شاعراً محسباً بل كان شاعراً فارسياً يذهب
 لحوض عمار موضة حرية حامية الوطيس مستباً بكل ما يلقاه فيها من أدى موطناً منه
 على كسبها أو الاستشهاد فيها

ولقد خاطر المتنبي بعينه في هذه المرة وغرورها — وهو الذي الحازم الحصيف —
 وركب مركباً وعراً، وكان ما كان يصعب صب عليه قوله:
 «إذا لم يكن إلا الأسمه مركباً فاحية المصطرلاً وحكوما»
 وقوله: «غير أن القى يلاق النايا كالحات ولا يلاق الهواما
 وإذا لم يكن من الموت بد في المعمر أن تكون جاً»
 ولقد صدق فيه قوله:

«لقد تصبرت حتى لات مصطر فالآن أفحم حتى لات مقتحم»

على أن المتنبي — دعم جرأته — قد أظهر في هذا الموقف براعة فائقة وهدوءاً متناً عجيباً
 فكان كالرمان الماهر يصاب الناصعة الهوجاء بكل ما أوتي من بقطعة ودرمة وحزم
 لقد كان يعرف أن سيف الدولة مبط منه محقق عليه وأن خصومه متاهون لنصالة
 والكيد له، وأنهم لم يصلوا إلى إيسار سيف الدولة عليه إلا بما أدخلوا في روعه من ثماله
 عليه وعمرته وسوء أده ومدمحه هه إلى جانب مدمحه إيه^(١)

كان المتنبي يعرف ذلك، ولكنه أن إلا أن يُرثي على النهاية في مناوأة خصومه فكان
 المدح نفسه وليسف البولة بأوفى مكيال ورمح هه إلى منزلة لم يكذبها لنفسه في كل
 مدائحها السابقة رغم ما يرميه من حرج الموقف ودقته

ولعل أول ما يستدعي انتباهنا في هذا المجلس الحاشد أمران

(١) قوة المتنبي وقطعته

(٢) وبديهة أبي فراس وقطعته

(١) قالوا: «وكان المتنبي تامل على سيف الدولة وكان سيف الدولة يتناط من تناطه ويحمر عليه
 أدبه والمتنبي يحبه في أكثر الاوقات ويتناص في سمها»

قصيدة المتنبي هذه إذا أخذت برأي القائلين بأنها ارتجل أكثر أياتها - تدل على قوة حرقه . وإذا أخذت برأي القائلين بأنها أعدتها من قبل ، تدل على بقعة مذهشة وعلى تنويع عجب بما توقع حدوثه من حصومه ، كما تدل على أنه كان :

« الأملح الذي يظن بك الظلمس كان قد رأى وقد سمعا »

ولم يلح بين الروائيين هو الأقرب للمثل ، فقد نظم المتنبي قصيدته وتوقع نشاء هذه المعاجزات فأعد لها عدته ، وساعدته نفسه الثائرة على ارتجال آيات قليلة دوسه إلى ارتجالها ذلك الطرف الحرج البقيق (١)

ولقد كاد يفتك بالمتنبي حصومه في حصرة سيف الدولة - كما أسلفنا - وهم جماعة يقتله في مجلس سيف الدولة - لشدة إدلاله وأعراض سيف الدولة - طما وصل في أشاده إلى قوله :

« يا أعدل الناس إلا في ممااتي كيف الخصام وأنت الخصم والحكم ؟ »

فصدى له أبو فراس فقال له : مسحت قوس دعل وأدعيت ، وهو :

« ولست أرحو انتصافاً منك ما درفت عبي دموعاً وأنت الخصم والحكم »

وليت شعري كيف يكون الادعاء والتحجيل إذا عد هذا مسخاً وتشوياً ، ولكنه

(١) وبذلك نكر على المتنبي قصيدته على الأرمغان وسرقه منه ، فقد شهد له القاد بذلك وأنشأت الحوادث قدرته الصلبة على الارتجال ، في ذلك ما يرووه عنه قوله - وكان قد أنشد « ومن آيات ولم يظهر معنى البيت الأول لقوة كناية في مجلس سيف الدولة :

أنت بمنطق العرب الأصيل وكأنت بقدر ما حاييت نبي

فأمره كلام كان مع جملة النساء من الموم

وهذا الموم مأثور التثني وأنت السيف مأثور القول

وليس يصح في الادعاء شيء إذا احتاج التبار إلى دليل

ومن ذلك ما يرووه من أن بعض أصدقائه طلب منه أن يصف له عدته وقت له حكمه المتنبي في اللون والقامة فقال صاحبه : « لا ، بل الأمر فيها إليك »

لأحد أبو طيب درج واحد صاحبه دوماً تمر كد فيه كتاباً ، فطبع عليه أو الطيب الكتاب وأنشد أرحورته الشهيرة التي أولها : « وجرل ناس لنا جمرل » وأحب أن يرجع إليها القاري في دوايه وقد قال ابن رشيق في ذلك - وكان أبو الطيب كثير الدعة والأرمغان إلا أن شعره فيها نادر على طقته حداً ، وهو لم يشر في سمنه أنتمر لودكات الصلبة كما يقول ابن الرومي :

« نال الروء نرحم مصحبه والديبة نال داب تلويح

وقد حصص قوم لمرعتها لكنها سرعة تفصي مع الريح »

المهوى والفرص والتعامل ، ورأى المتنبي أن أبلغ ما يرد به على انتقاده هو أن يصارحه
رأيه فيه الذي طأ كمنه وأحياه عنه ، فانشد سيف الدولة :

« أعيد لها بطرات منك صادقة أن تحسب التجم فيس شحمه ورم »
قالوا ، فلم أبو فراس أنه ينيه فقال .

« ومن أنت يا دعي كندة حتى تأخذ اعراض أهل الأمير في مجلسه »

وبكى المتنبي لم يعبأ به ولم يلتفت إليه بل استمر في انشاده إلى أن قال :

سيعلم الخلع — من صم مجلساً — بأبي خير من تسمى به قدم

أنا الذي بطر الأعمى ^(١) إلى أدبي وأحسنت كلامي من به صم

قالوا : مراد ذلك عيط في أبي فراس وقال : « سرفت هذا من عمرو بن عمرو ابن
المدني قوله :

« أوهجت من طرق الآداب ما اشتكلت دهرأ وأظهرت اغرابأ وأبداء

حتى فتحت بأعجاز خصصت به لعنى وألهم أفسارأ وأسماء

ولما وصل إلى قوله :

« وأحليل والليل والليداء تفرقي والحرب والضرب والقرطاس والقلم »

لم يستطع ماضيه أبو فراس أن يحكي موحدهته عليه وأبى إلا أن يصارحه بالكبد
ويدس له علناً عد سيف الدولة حال له : —

وما أغضبت للأثير إذا وصفت منك بالشجاعة والفضاحة والرياسة والسياسة ؟

فمدح نفسك بما سرفت من كلام عيرك وتأخذ جواهر الأثير ؟

أما سرفت هذا من الهيثم بن الأسود الحمي :

« أعادلتكم صكم مهمه فطنه ألبف وأحوش ما كا غير هائب

أما أن تغلاو الطمن والضرب والثرى وجود المداكي والقوا والقواصب

حليم وقور في اللاد ، وهيتي لها في قلوب الناس بطش الكتائب »

(١) قالوا : « اللاء حرف رأ هذا البيت قال : « كأنما شاع المتنبي بعد البيت »

ولقد كان إعجاب أبي العلاء بالمدني عظيماً جداً ، واستدل بعضهم بعد الاعتداد على حقوق المتنبي
عليه ، وهو استدلال صمد . فقد كان إعجاب المري بأبي الطيب من قبل إعجاب العظيم العظيم وأند
بالدلا إعجاب السيد باللاتاد . وان تأثر ب في مضاء وعدنا أن المتنبي — على عظيته وعلى اجلائنا
له — ذا قور بالمري ، وب كفته ورحمت كفته في ملاء وقصه في كثير من المزيأ ساهرة لى حكي
بما المري — أوكد — من بين شعرائمري فاطمة ، وليس هذا مقام التفصيل وإنما هو رأي اثبتناه عرياً

ولعلك تلج في قول أبي فراس « وتأخذ جوائز الأمير » سرّاً من أسرار حقه
على المتنبي . وأشد المتنبي قوله :

« وما انتفاع أخي الدنيا بناطره إذا استوت عنه الأوار والنظم ؟ »
فقد أبو فراس وسرقت هذا من قول مقل السحلي :

« إذا لم أمير بين نور وطلحة عبي ، قاليلان رور واطل ؟ »
ولحمد بن أحمد بن أبي مرة المكي مثله :

« إذا المرء لم يدرك بينه ما يرى فما الفرق بين العمى والبصراء ؟ »



قالوا : ونصب سيف الدولة من كثرة ما فتنه في هذه القصيدة وكثرة دعاويه فيها ،
وضربه بالدواة التي بين يديه ولو كان المتنبي — كغيره من الناس — لا يهرم مرعاً بعد أن
رأى روح الخصومة واللدن مهينة على هذا الحاس ، ولكن المتنبي عن لا تريد لهم الخصومة
إلا قوة على قوته ، ومن الناس من تشدد الخطوب حاطرهم ونصاعف من بقطتهم وتقوي
من صحتهم . والمتنبي من هذا الفريق . قالوا : فعال المتنبي في الحال :

« إن كان سركم ما قال حاسداً فما لخرج — إذا أرساكم — ألم ؟ »

فلم يكذب بسمه سيف الدولة حتى انطلقت أساريره وبدأ الشر على وجهه
وأراد أبو فراس أن يسير على هذه الوثيرة فقال له : أخذت هذا من قول بشار
« إذا رصينم بأن محي ، وسرکم قول الوشاة ، فلا شكوى ولا صعر »
ومثله لابن الرومي : —

« إذا ما المصائح أكسنسي رساك فما الدهر بالعاجع »

فلم ينفذ سيف الدولة إلى ما قال أبو فراس وأعجبه بيت المتنبي
قالوا :

ورضى عنه في الحال وأدناه إليه وقل رأسه وأجازه بألف دينار ثم أودعه بألف
أخرى فقال المتنبي :

جاءت دمايرك مخنومة عاجة ألعاً على ألف
أنشها ملك في بليق قلبه صفاً على صف

باب الرسالة والمناظرة

قد رأينا بعد اختار وحب فبح حد اناب منتعاه رغب في المعارف وامهاض اليهم وتنعيداً
للادهان. ولكن السبعة في يروح فيه على امعية مص براه من كله. ولا خرح ما خرج من موضوع
المقطب ويرعى في لادواج وعنده ما ياتي : (١) مناظر وانظير مشتقان من اصل واحد فتناظر
بظيرك (٢) ايد المرعى من المناظره التوصل الى احقائق. وذا كان كانت اصلاط بعينه عظمها كان
المنزف معلاطه اعظم (٣) حير الكلام ما مل ودل معالقات نوابه مع الاحمار تستاقو على الطولة

كيف نرجم شكسبير؟

تلقينا طائفة من الرسائل الأدبية القديمة قدراً لتناول المقطع على نشر
ترجمة «العاصفة» ترجمته امية. وكما الآن نشرت لى مبالاهما صعب
رأى مفكرس معروفين وأدبي مشهورين في مسألة الترجمة حرفية والمسورة

الترجمة للموسيقية حير ميل
لامتراح الأدب وتناحها

١ - رأى المستند الشايب

ليس فراء اللغة العربية في حاجة لتحدث اليهم عن شكسبير وآرائه الأدبية الخالدة
فان جمهور الأدباء والتعلمين على علم كثير تلك الآثار سواء في ذلك من قرأه في اللغة
الانجليزية ومن اطبع عليه مترجماً الى العربية اذ ان هذا الشاعر اناسي الكبير صار الآن
بحكم الزجات العدد ملكاً شامخاً للعالم اكثر ما هو ملك لأمته او للعالم الأوروبي وصار
أدبه جزءاً متماً لكل الآداب الانسانية لانه صورة انسانية قومية مها تختلف بها
الأزمنة والأماكن

نقول هذا بمناسبة تلك الرواية المختة التي سندرس هذا العام الدراسي الجديد لطبة
السنة الخامسة الثانوية وهي «العاصفة» التي عي «المقطب» بشر ترجمها
لا نتحدث عن موضوع ارواية وتحليلها فذلك كله وعيره موكول الى «المقطب»
او سارة اخرى الى الشاعر المصري الدكتور ابي شادي الذي يقوم بالترجمة ولشرح
والتعليق والتحليل. وانما نتحدث الآن فقط عن تلك الملاحظات التي بدت لي اثر الامام
بالفصل الأول الذي اذاعه المقطب ملحقاً بمدة أكتوبر من هذه السنة

أما مجهود المقتطف في الثمينة بهذه التحفة القيمة فليس أول مجهود أدبي أو علمي أو فلسفي نجفنا إلى التناء عليه أو تمريضه والناس جميعاً يبرفون ما لهذه المحلة من الميزة في تنقيح الشرق العربي أكثر من نصف قرن . كذلك صرف للدكتور أبي شادي قيمته العلمية والأدبية طيباً وكان شاعراً وقديراً على الرحمة من الإنجليزية والبها كاحسن ما يترجم رجل دقيق الحس ، يفظ العزاد ، أمين بها بقل ، ولكن كيف كان موقعه في ترجمة هذه الرواية خاصة ؟

يظهر لي أن المترجم نحري صالح الطلبة كثيراً وحرص على ذلك حتى جعل الترجمة صورة مطابقة للأصل الإنجليزي من حيث المفردات والأساليب إلى درجة أوشكت أن يصير بها ترجمة حرفية هذه الرواية ، ومن بقرأها مكانه يقرأ الأصل الذي كتبه شكسبير به . ثم إن هذا بعيد جداً أولئك الطلبة في حجرة الدراسة لأنهم مضطرون إلى تعهم المفردات والأساليب والوقوف على مرامها في لغة المؤلف وهم لا شك يطفرون بذلك كله في ترجمة الدكتور حتى إذا أرادوا أو أراد غيرهم الانعاج بتلك الترجمة في نفس روح شكسبير إلى تمايزه الخاصة استطاع أن يخلص مما يسقط فيه بحجرة المترجمين الذين يبتنون بالمدى لمرية ويشوهونها في خلال ما يسطرون من الألفاظ والأساليب المشوذة ومدارة للحيثية وخيانة في النقل . فقول إن هذه الأمانة في الترجمة وتتبع أسلوب المؤلف أفاد الطلبة فائدة حقة ومكسب من تلك القطرة التي تصل بهم من لغة شكسبير إلى اللهمة المرية القوية ، ولذلك اضطر المترجم أن يستعين على إتمام الطلبة المتعجبين وأهمية قوية تلك الهوامش التي علقها عليها في ذيل كل صفحة حتى يستطيع القاري ، نيل من الحريية والكلمة بدون معي أو مرشد وهذه خدمة سبغها الجمهور للمقتطف والدكتور أبي شادي مثال ذلك في أنظر الأول من الفصل الأول ، قول ملاحظ السمية للملاحين « هاي يا قلوبني » يفسرها بقوله أي يا حصاني أو يا رجال وكقول الملاحظ للمصافة « هي إلى أن تنفجر ويحك » يفسرها بقوله أي إلى أن نسلمي أكثر من « نك » ، وكترجيم « يا راحة عصبية من هذا الرجل » بوجهها هكذا أي يا مضطرب . . . وهكذا عدد أمثلة كثيرة عند النوع من لشرح ومسانة أخرى صغر بها الدكتور وعي أحداً من كثير من لاعبا العربية الحديثة التي تلائم نظيراتها الإنجليزية دون حاجة إلى حل مد تلك المفردات أو صطراط إلى الدوران حول المعنى الأصلي . وهذه لا شك تحتاج إلى بحث واستقصاء ودوق دقيق مثال ذلك « قرايا الأسرعة » = Yards مفردا قرية « والقرية بتشديد الياء عود الشراع الذي يجمل في عرصه من أعلاه ومرة ثالثة وفي إليها وهي مسالة الصور الملحقة بالترجمة لشرح مناظر الرواية ، ولا طن

أحداً من مترجمي الروايات المندوسية قد سبق المقتطف ومترجمه إلى هذه المصيبة البالغة عاية الاخوان
والناس جميعاً يعرفون ما لهذه الصور من القيمة في نقل روح الرواية وملاساتها إلى عقول القراء
وبعد فإن القراء سيأثرون أيها أجدى واقوم الترجمة الحرة أم الترجمة المضمومة ؟
وربما لا يفرق بينهم بين ماسات كل نوع ومواضع غير اني أرى ان الترجمة التي تتألف
الأصل وتقترب إليه الزم في ادوار التعليم مادامنا قصد بها الإلمام بالمفردات ومصايبها
والأساليب ومصايبها والتدرج بالطالب من ذلك إلى نقل روح المؤلف وشعوره أثناء ما
كتب أو شعر . ولا شك صد هذا ان الترجمة المضمومة التي ترسم توالها إلى نقل الرواية من
لغتها إلى لغة أخرى خير سبيل إلى الإفادة وأمتزاج الآداب وتاجها متى استطاع المترجم
إلى هذا « النقل » الصادق القوي الباقى .. ولنا كنك في شك من أن صاحباً الدكتور
قد وفق بين الخطئين مدنا على جهد وسوع عظيمين

بعدا اقتطف مشتركاً مع المرحم عبد اعلم نشر هذه الترجمة تباعاً بطبعتها مستقلة مع
كثير من الشروح الأخرى والتعليقات التي لا عى عنها وإثني لا يتسع لها صدر المجلة وعن
من «حبتنا شكرهما معاً هذا الجهد ورحب سائره وننتظره وينتظره الطلبة والمتأدبون
أحمد الشاب
الاسكدرية

طبعة ، نو شادي في ترجمة الدائمة
هي طرقة التي ولا طريقه غيرها

٢ - رأى اسماعيل مظهر بك

أذا قابلت تاريخ الآداب بضعة يمضى وقت على طاهرة عربية وقت على شاعرين
اسكدرين يقابلها شاعران أوردان . بحيث يتحدث كل شاعر من الشاعرين الاسكدرين
شاعر من الشاعرين الاوربيين في المراسم والمفاصد والمشاعر بل وفي السق على وجه
التقريب . فلتون يقابله داني وشكسبير يقابله جوت . وعندى ان التفرع لهذا البحث والتوفر
عليه يمكن ان يخرج مجموعة من التقدير ان نزل عليها في لغة من لغات الارض واعتقد
فوق هذا ان المقابلة بين « الفردوس المفقود » لمتون وبين « المهزلة الالهية » لداني ،
اسهل متاولاً من المقابلة بين روايات شكسبير وبين « فوست » ذلك لان الفردوس والمهزلة
تتناولان شيئاً من وضع الخيال الاساسي ، سهل على خيال خصب ان يمتد إلى اقوارها
ويستخلص منها اعمش مصايبها . في حين ان اعمال شكسبير وفوست تناولان طبيعة الضمير
الانساني الذي لا يحتاج إلى خيال فقط ، بل يحتاج إلى كثير من قوة الملاحظة والحكم
وعنى الفكر وسلامة الاستنتاج والقدرة الاستقرائية الفائقة

أذا عرفنا هذا استطعنا ان ندر إلى أي حد تنهب الحاجة في ترجمة شكسبير إلى اللغة

والصبر وتوحيد الهم إلى استخلاص أعرق معنى من أظهر جهة ومن أسط سياق . فكلية « لا » أو كلمة « هم » في سياق مافشة لشكبير قد يكون لها معنى يستخلص من طبيعة المحاورة فيتناول أبعاد غور من اعوار الطبيعة البشرية . أو كلمات يكون مظهرها الشعرية والتدليل ، ولا يقصد بها شكبير إلا التمييز عن بعض ناحية من واهي النفس الانسانية . مثلك على ذلك قول كليوباترة لأحدى وصيقاتها « ادمي قدام رأيت الطونوس في مجلس شرايه صريره ياتي أبكي وإداريته يكي صريره ياتي ارتضى » فان هذه الكلمات التي ليس في مظهرها الخارجي شيء سوى الشعرية وعنف الانتقام ، تعبر عن حقيقة حسية بعيدة الغور في الطبيعة الانسانية ولا يسهل عليك ان تبرزها في الأدب بكلمات هي المبلغ من سياق شكبير الاذج البسيط . وعندي ان نشاط شكبير وتبسطه في بعض الاحيان من بعض الاشياء في شكبير

هذا لذلك على ان ترحل شكبير إلى اللغة العربية بمجاعة أقدم عليها البعض من الكتاب فأوسعوا شكبير مصحفاً وحصلاً حتى لقد كتبوا في حياته روايات نسوها إلى شكبير وأطهروا على المسارح شخصيات ينها وبن شكبير من البعد بقدر ما بين الأرض السفل والسماء العليا وعلى هذه الصورة المصوغة عرفنا شكبير صمراً وكذا تأثر به رجالاً . بل لا بالهم اذا قلنا ان أكثر أدباءنا قد تأثروا صلاً بهذه الصورة . فحبل الهم ان شكبير كاتب بروائي كبقية الكتاب . لا ميزة له إلا الإيجاز الشديد في بعض المواضع والموسم الفاصح في التمايز واستعمال لغة كل يعرفها الانجليز من أربعة قرون . وهذا دليل على اهم لم يدركوا من حقيقة شكبير إلا المسح الظاهر الذي مسحه من الكتاب ولم يستمعوا إلى الجوهر الكامن في فلسفته العليا التي تناولت كل واهي التحارب الانسانية . ان لم يكن في هذا القول مبالغة بوجه من الوجوه وقد اختلف الادباء ، وان شئت فقل المتأدين أوها إلى الأدب على الطريقة التي يحسان يترجم بها شكبير . فقال البعض بضرورة التصرف في المعنى مع التصرف في اللفظ . ويتبع هذا بالتصرف في الامثال المضروبة وفي التحيات التي لم يصحها شكبير في مواضع تلك الأعرى ضرورة أما معنوية وأما لغوية . وقال البعض بضرورة الثقل الأمين للسماني التي رمى إليها شكبير مع التصرف في الالفاظ وقال أبو شادي بضرورة الثقل الأمين مع المحاورة بقدر المستطاع على الالفاظ بما يقابلها في العربية

ولا ضرورة لان بين وجه الخطاء في الطريقتين الأولين . فقد جرى بعض المترجمين على اتحال امثال عربية عزاها لشكبير ولبرور من الكتاب فقالوا مثلاً « لا فقه لي فيها ولا جبل » « وفي الصيف صيبت اللبن » « ولابن في الصيف تامر » إلى غير ذلك . مع ان

شكسیر وغيره من الكتاب مثل جونه وداني وملتون لم يعرفوا القصة ولا الحبل ولا كيف تضيق في الصيف البين ولا ما هو اللابن ولا التامر « لأن هذه الامثال متحونة من تجارب عملية اقتصت بها طليعة البلاد التي قبلت فيها ، فكيف تبرزها عيناك عما قام في رأس شكسیر ؟ وظنوا مع هذا ان شكسیر لن ينقل الى المرية الا اذا استعملوا الامثال المرية المصرية منذ عشرين قرناً من الزمان وكانت لها مناسبات قل ان وضعت امثالها لشكسیر ، وحالات قل ان قامت في إنجلترا مثلاً . ومع هذا يقولون انهم فعلوا شكسیر للمة المرية وهم لدى الواقع لم ينقلوا الا صورة من الادب العربي كما تقوم في ادعائهم مسوقة من وقائع متعجلة من روايات شكسیر اما الطريقة التي اتبعها الاستاذ الدكتور ابو شادي في « ترجمة الماصفة » فنندي انها الطريقة المثلى ولا طريقة غيرها يمكن ان تؤدي معنى « الامانة » في نقل شكسیر الى المرية هذا اذا اردنا ان ندرك في روايات شكسیر حقائقها . اما صورها الظاهرة فحال يتسع لكل كاتب ان يكتب فيه . ذلك لان ادراك الصورة في الادب شيء عماقت تماماً لادراك الحقيقة . فقد استطع مثلاً ان اتناول « فوست » واقول انه رجل وهب نفسه للشيطان وجرى وراءه اشواطاً فسق عن الآداب وجرى وراء اللذات انشواطاً ثم مات حربناً . هذه صورة لم تقم يوماً في عقلية جونه ولا رعى اليها بل ولم يعرفها . ولكنها صورة ظاهرة يمكن استخلاصها من ذلك الكتاب الخالد . أما ادراك الحقيقة من « فوست » فذلك ما لا بدعي كاتب من الكتاب ان يدركها اذراكاً تاماً

هذا ونقول بان التسميم في الادب كالتسميم في اللغة كلاهما خطر على المفول وعلى الآداب معها . ذلك لان الادب الفني ينتجه اديب يحب ان يبتز وحدة كاملة تنحلص من عسارة معنه وذمته . فاذا اعتبرت شكسیر وحدة كاملة لا تتحرراً كما اعتره ابو شادي في ترجمته السابقة التي يترجم بها الماصفة للمقطف ، بلغت اقرب نقطة يمكن ان نرقب منها شكسیر عن كسب وان ترى فيه من الأسرار ما لا يراه غيرك كراصد سيار يحاول ان يكون السيار في اقرب نقط مداره من الأرض ليكشف منه بمظاره ما لا يستطيع وهو في أقصى بدمر . ولقد قام الأستاذ ابو شادي بأكثر خدمة للآداب المرية بأن أظهر شكسیر كما هو بماهية وتسمياته . وهي تسميات قد يراها لأول وهلة غير منسقة مع الباقى والسليقة المرية الفصحى ولكنها على اية تسميات شكسیر في المرية كما هي في الانجليزية وهكذا يجب ان ينقل شكسیر . ولا يسعنا محاب هذا الا ان نسط المقطف على جهوده المثمرة والنصحيات التي تصحى بها في سبيل الادب المصري

بَابُ الزَّرَاعَةِ وَالْاِقْتِصَا

التعاون في مصر

تاريخه — كانت أزمة سنة ١٩٠٧ السبب المباشر لتبني المهتمين بشؤون القطر الاقتصادية على التفكير في تطبيق نظام التعاون على مصر. ويعد الفضل في تأسيس الحركة إلى رجلين البرنس حسين كامل باشا والاسناد عمر لطفي بك. في سنة ١٩٠٨ كان بوباشا يقدم تقريراً للبرنس عن دوسه للحركة في أوروبا حين أحد الاستاد يلتقي المحاضرات عما شاهده في إيطاليا وعن أنظمة غيرها من الممالك

وما تمت سنة ١٩٠٩ حتى الفت الجمعية الزراعية، التي كان يرأسها البرنس حسين، لجنة للدرس الموضوع، في حين زاد نشاط عمر لطفي واخذ يبشر بالفكرة في احياء القطر. احياناً قدمت اللجنة مشروع قانون مكون من ١٥ مادة إلى الحكومة فجاءه البرنس لاستصداره حين غرس عمر لطفي بذرة التعاون المرئي بتكوينه شركة التعاون المالي التجارية بالقاهرة قاصداً أن تقوم ايضاً للعمليات التأويية بعمل الاتحاد من توريد وتسليم. وقد صدر الامر المالي باشاء هذه الشركة في اواخر يناير سنة ١٩١٠ وفي هذه السنة (١٩١٠) اسس عمر لطفي نقابة شبرا الخيمة فكانت اول هيئة تعاونية زراعية في مصر. وعكر السيرالون غورست المتسند البريطاني في حل مصصة التسليف المصري عن طريق التعاون ولكن قبل ان تنقضي سنة ١٩١١ مات عمر لطفي في جهاده فاحتل مكانه خليفته واخوه الاستاذ احمد لطفي بك فاخذ يعمل في اثناء النفاية العامة وماقبل ثم له تكويها في اوائل ١٩١٢ وفي السنة هسها استقدمت الجمعية الزراعية المنشع العام لوراثة الزراعة بمرسا وعلى اساس اوشادانه عدل مشروع القانون للسابق فاصحح مكوناً من ٢١ ماده

والت لجنة حكومية لبحث الموضوع سنة ١٩١٣ فوصت مشروعاً ثالثاً مكوناً من ١٥ ماده حول على الجمعية التشريعية فاحاله الى لجنة لبحثه من وجهتي معاونة الحكومة المالية وعلاقة البنك الزراعي بالحركة ثم انقر المشروع الاخير بعد تحويل وتديل كثيرين فقام على اثر هذا القرار حضرة صاحب المعالي اسماعيل صدقي باشا وزير الزراعة اذ ذاك لنشر الدعوة

بنفسه وبالفعل حررت عقود تأسيس لبعض الجمعيات ولكن اعلان الحرب مثل الحركة في سبيلها حلت بعد ذلك فبره تم فيها نشر الدعوة عن طريق الكتابة فالتفت بعض كتب منها كتاب لصاحب الغزة (السادة الآن) صادق حنين بك والآخر للاستاذ عبدالرحمن الرافعي وأطلع صادق حنين ، الذي كان مديراً للديوان والأخصاء بوزارة الزراعة، في درج موضوع التعاون ضمن برنامج التعليم في مدرسة الزراعة بالحيزة وعهد اليه في امر تدريسه فيها ولما عقدت الهدنة وطلعت الاحوال كلف المجلس الاقتصادي لجنة الزراعة درس الموضوع فمرست مشروعا على المجلس وبالفعل صدر في ٢٥ يوليو سنة ١٩٢٣ القانون رقم ٢٧ لسنة ١٩٢٣ ونشرت الوقائع المصرية قراراً وزارياً بإنشاء قسم تسجيل وتفتيش شركات التعاون الزراعية ، ولكن اظهر الاختبار وجوب تنقيح هذا القانون فكلف مجلس النواب لجنة التعاون والشئون الاجتماعية درس الموضوع مرة اخرى ثم صدر القانون رقم ٢٣ لسنة ١٩٢٧ في ٢٢ يوليو سنة ١٩٢٧ وهو الاخير ويحدد في هذا ذكر تطوع وذبرين من وزراء الزراعة لقيادة حركة نشر الدعوة بعينها وما حضرنا صاحب السادة توفيق دوس باشا وقبع الله بركات باشا

النظام الاخير — تؤسس الجمعية التعاونية من عشرة افراد بالاقل لاجل تحسين حالتهم المادية في مسائل الاتاج والشراء والبيع والاقراض والاقتراض والتأمين واستغلال الاراضي واعمال الري والصرف وباء المساكن وما شاكل ذلك . وللهيئة ان تقتصر على عمل واحد او عدة اعمال مما سبق بانه ولكل لا يجوز لها ممارسة غير اعضائها الا في الاحوال الاستثنائية ولا يجوز لها مطلقاً ان تقرض غير اعضائها ولا يجوز ان تكون اكثر من جمعية واحدة لقرض معين في مدينة او قرية الا تصرح خاص من قسم التعاون (وتستثنى المحاضرات وعواصم المديرية من ذلك) وتكون الجمعية ذات مسئولية محدودة (بقدر قيمة اسهمها او بغير اكبر منها ليس في العقد) او مسئولية غير محدودة فيضمن الاعضاء كافة الالتزامات وفي هذه الحالة يجب ان تذكر الجمعية ضمن اسمها ما يفيد ان مسئوليتها غير محدودة وتلتزم الاخير من الجمعيات ان تكون بلا رأسمال

وللجمعيات التعاونية مجلس اعلى يرأسه وزير الزراعة يبين بعض اعضائه ويختب بعضهم الاخر وتتم السهم الواحد في الجمعية التعاونية يجب ان لا ينقص عن ٥٠٠ مليم ولا يزيد عن خمسين ويجب دفع ٥٠٠ مليم من السهم وقت الاكتتاب على ان يسدد الباقي — ان وجد — فيما بعد دفعة واحدة او على أقساط اما الامتيازات التي تمنعها الجمعيات التعاونية فهي :
(١) الاعفاء من الرسوم النسبية على العمود عند التسجيل وما يتبعها

(٢) الاعفاء من رسوم تسجيل ممتلكاتها

(٣) تقديم التأمين المؤقت عند دخول المناقصات الحكومية بشرط ان تورد ماهو داخل في دائرة اعمالها

(٤) الاعفاء من الرسوم الحركية على المدد التي تسورها لتأسيسها في بدء عملها وذلك في السنين الاولى من تأسيسها

(٥) خصم ٢٥٪ من اجور نقل هذه الآلات على سكك حديد الحكومة

(٦) تخفيض ١٠٪ من رسوم التحليل في المعامل الكيماوية

(٧) ٥٪ على الاقل من اثمان الدور والاسمدة التي تشتريها من وزارة الزراعة لمنفعة اعضائها

ويشترط في المصو ان يكون مصرياً مقيماً في الجهة التي تراول الحماية عملها فيها او تكون هناك مصالحه او اشماله وان لا يكون محكوماً عليه بالاملاس او بجمعة محلة بالامانة والشرف وان يقل كتابة نظام الحماية ويقوم بالتعهدات المطلوبة منه — ولكن لا يجوز اجبار المصو على الاكتاب في اكثر من سهم واحد — ولا يجوز لنصو الالتحاق بجمعة تماوية تشتغل بالعمل نفسه في اقلية منها ولا يلحق بجمعة افراض تماوية غير حماية الاقراض التي ينتهي اليها

الاسم اسمية غير قابله للتحرئة ولا يجوز الحصر عليها الا لسبب ديون الحماية ولا يجوز للمصو ان يمتلك اكثر من خمس مجموع رأس المال

يدير الحماية مجلس ادارة مكون من ثلاثة اعضاء على الاقل وتنتخب كل حماية ثلاثة اعضاء آخرين على الاقل لتكون لجنة المرافعة ولا يجوز الجمع بين عضوية الهيئتين

يقوم الآن قسم التعاون بعملية اثناء وتسجيل الحماية التماوية ومراجعة حساباتها والتفتيش عليها كما انه يقوم بطريقة غير مباشرة باقراضها وتقديم ما تحتاج اليه من برور واسمدة واعلن هذه الاعمال من اختصاص الاتحادات قال ان يجي الوقت الذي تؤسس فيه اتحادات مركزية واتحادات عامة سيطر قسم التعاون قائماً مقامها

احصاءات — اشنت في مصر سنة ١٩١٤ اثنا عشرة نقابة زراعية وهي سنة ١٩١٧ نقابتان وهي سنة ١٩١٩ نقابتان وفي سنة ١٩٢٢ نقابة واحدة وانشئت عشر نقابات في اوقات غير معلومة وجملة ذلك ٢٧ نقابة يصح ان يقال انها نواة الحركة التماوية في مصر التي عرسها المرحوم عمر واخوه احمد لطفي

اما عدد الشركات التي اشنت وصفاً لقانون رقم ٢٧ لسنة ١٩٢٣ (الاول) فقد بلغ

١٥٢ شركة في حين ان عدد الجمعيات المؤسسة وصفاً للقانون رقم ٢٣ لسنة ١٩٢٧ (الثاني والآخر) قد بلغ حتى نهاية ١٩٢٨ - ١٦٢ جمعية منها واحدة منزلية وقد زاد عدد الجمعيات وقت كتابة هذه السطور عن ٢٠٠ جمعية وعدد هذه الجمعيات قليل جداً ولكن يحاول قسم التعاون ان يسير متؤدة وعلى نظام تام حتى تكون الجمعيات الحالية عمادج يتيسر التسج على منوالها

اما الفروع الحكومية التي عقدتها الجمعيات فبلغت ٣٤٣٩ جمعية و ٤٤٠ مليوناً سنة ١٩٢٩ و ٦٣٧٤ جمعية و ٥٤٣ مليوناً سنة ١٩٢٧ و ٢٨٤٨٠ جمعية و ٨٠٠ مليوناً سنة ١٩٢٨ وقد قرر البرلمان مبلغ ٢٠٠٠٠٠٠٠ جنيه لتسليف الجمعيات التعاونية وبالفعل منح من هذا المبلغ ٢٥٠٠٠٠ جنيه على اساسي تكون ٢٥٠ جمعية وقد تسلم بذلك مصر من وزارة المالية حتى الآن من هذا المبلغ الاخير ١٦٥٠٠٠ جنيه اقربها كلها (او معظمها) للجمعيات خلال سنة ١٩٢٩

وتودع الحكومة الرصيد في بنك مصر بمائة قدرها ٢٪ ليقربها الى الجمعيات برتبة في المائة ويأخذ البنك الفرق طير النفقات وليس للجمعيات الحق في تسليف اعضائها باكثر من ٧٪ باي حال ويورع قسم التعاون الناجع لورادة الزراعة لشركات على الجمهور عملاً ضد الطلب وبمطلي موطوء الارشادات اللازمة لمن يطلبها

ويشع قسم التعاون اربعة تمانيش يدير كل منها ممتش يشرف على عدة مناطق يعمل في كل منطقة بها موطف هو المظم الذي يسي عاية تامة بمجموعات المنطقة التي يتعاونت عددها في الوقت الحاضر بين عشر جمعيات وخمس عشر جمعية وذلك تبعاً لاتساع المساحة التي تحوي جمعياتها ولكل تمانيش مراجع للخدمات مسئول عن صط خدمات جمعيات التمانيش واحذ الاهتمام بالتعاون يحدب تحكير المراعيين اليه اما الصحافة فقد نشطت الى النشر عن الحركة لتشجيعها بصرف النظر عن اختلاف الوجهات السياسية وزاد اهتمام الشبان المتورين ،لتخصص في التعاون وكتابة المؤلفات عنه فهدكتور ابراهيم رشاد مراقب قسم التعاون كتاب « مصري في اورندا » جمع في اختراعاته النظرية والعملية عن التعاون بين جلديته ومحدثي ذكر كتاب الدكتور حامد المرعشلي هنا لانه حاول فيه التطبيق اكثر من سرد المشاهدات

وقد اصدر قسم التعاون اخيراً « صحيفة التعاون » فكانت خطوة طيبة وواسطة لتعام بين اعضاء مختلف الجمعيات المصرية ومن مميزات احتوائها لاختار الحركة في الخارج لايقاف المتعاونين المصريين على احدث النظريات التعاونية

حزب الفلاح المصري

وزع الأستاذ اسماعيل مظهر صاحب مجلة الصور ومحررها نشرة تحتوي «مشروعاً لتأسيس حزب الفلاح المصري» وقد قدم مشروعه الى حصرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد المصري

بدأت النشرة بمذكرة تمهيدية استلها واصفاً بسط نظرية ملتوس واردف استلهاه بكلام عن الانتخاب الطبيعي ثم الحق مدكرته الاولى باحرى «ياية» ذكر فيها ان الاحزاب تحتفظ بايمانها في حين ان الواحد منها يكون قد اخل واعيد تكوينه مراراً عديدة تلائم مقتضيات الاحوال ثم تكلم عن الاحزاب الانكليزية واشاد بذكر الحصار الانجلوسكسوية ووضع بعد ذلك ٢٥ مادة كمبادئ للحزب الذي يدعو الى تشكيله وهذه المواد مختلفة المراسم مقبسة من المبادئ الاشتراكية نارة وس فكرة الدولية نارة اخرى وبعضها يدخل ضمن برنامج للإصلاح الاجتماعي والبعض الآخر لاصلة له بالفلاح ولا بالملاحه

فالتسوية بين الناس في مرض الحياة (١) ونشر التعليم العام ونشئة فرصة التعليم العالي لا كبر مجموع من الامة (٢) وتحديد ملكية الارض الزراعية وريادة سبة صغار الملاك (٣) والزام اصحاب الاموال ببناء مساكن تتوافر فيها الشروط الصحية (١١) والتوسط بين اصحاب الاطيان والعاملين في امان اشتداد الارامت المالية او حدوث الظروف القاهرة لحفظ التوازن بين مصالح الطرفين (١٢) هي ابداء الاشتراكية المراد تطبيقها على الزراعة والاهل الحروب والحض على كراهيتها (٥) وغرس روح الاساء الشعبي بين الامم (٦) ووضع الجيش المصري تحت تصرف عصبة الامم ليكون بمثابة جزء من الولىس الدولي (٨) واقاع الدول عمداً جبل قواتها تحت سيطرة عصبة الامم (٩) هي سادى الدولية بينها وانشاء المصانع برؤوس اموال مصرية بمحة (٤) ومحاكمة مبادئ البلشفية (٧) والعمل على رفع اسعار المحاصيل الزراعية (١٣) وحماية الاصناف النليا من القطن (١٤) وحماية ماء النيل (١٧) هي مبادئ لحزب الملاك الى حد بعيد

اما تحسين الحالة الصحية بين الفلاحين والعمال (١٠) والعمل على زيادة الثروة الاهلية بزيادة مصادرها الزراعية كزراعة القواكه (١٩) وتعليم الفلاح طرق تربية الدواجن (٢٠) وادخال الطرق الفنية الطبية في الزراعة (٢١) ونحرهم بيع الاراضي لغير المصريين الا لاجل محدود (٢٢) فاسس متينة للإصلاح الاجتماعي في بلد زراعي مثل مصر

اما نشوة المهاجر الزراعية ففلاحين وعلى الاخص السودان (١٥) والمطالبة بحق

مصر في السودان كاملاً قباذى سياسية تتفق عليها الاحزاب
اما زيادة الاتاح في المناجم (١٨) وتبعية الملاح المصري معى الاستقلال (٢٥)
وضم الغمامات الزراعية لسياسة الحرب (٢٤) والاحتفاظ بنصف أسهم الشركات الاتاحية
للمصريين (٢٣) معى متفرقات

وقد اهتم ايضاً بكافة رؤوس اقلام عن اللامعة الداخلية ترك لاهجة التأسيسية النظر
في امرها واهم القبط وهي عشرة
(١) الرياسة تكون دائماً لرئيس الوعد
(٢) السكرتارية تكون دائماً لصاحب الاقتراح

اما نحن فنعم من الحرب وجود جماعة منظمة للدفاع عن وجهة نظر ندافع
عن صدها جماعة اخرى . قتلا الحريان الطيبان لمصر بدافع احدهما عن وحوب التعاون
مع بريطانيا في حين يدع الآخر عن فكرة عدم التمام . كذلك احان في بريطانيا لحرب
المحافظين دافع عن وضع المكوس في حين دافع حزب الأحرار عن حرية التجارة . وفي
المانيا حريان وثيبان - كفتية الدول الزراعية الصناعية - احدهما يطالب بحرية التجارة
لأنه حرب اصحاب المصانع . فلما اصحت اعجزنا اقلية صاعبة صرفة بدأ حزب الأحرار
في الابدثار وحل محله حزب العمال لأن المسألة اصحت بين اراء ائمال المشر وبين
الصانع الملمون

اما مصر فليست مالملة الصناعي حتى يؤلف الزراع لأنفسهم حرباً للبحري وراه
همهم بل بالعكس ففبها ملاك وفيها فلاحون فقط وأغلب الملاك هم من الأثاب لأنهم
يملكون الجزء الأعظم من المساحة اما مباشرة او عن طريق ارضهم فهل ترد الأستاذ
تكون حرب الفلاح من صغار الملاك المرحفين بالديون عمدة على دائيتهم ام يريد
ان يكونه من عديمي الملك ضد المالكين

ان اعطب القبط التي عرصها الأستاذ مشاهير مدولة وكنت ارد ان رتب لوعده لمصري
بادماجها ضمن رعايته الداخلية . اما تكون حرب من صغار الملاك او من الأحيين ووصفه
نحت سيطرة حزب سياسي له برنامج سياسي معروف فأمر لم يسع مثله

حقيقة ان احزابا المصرية فقيرة جداً في رايها الداخلية ومعنى ان تكون صبيحة
الأستاذ دامة لها على الائتلاف الى الاصلاح الاجتماعي الذي هو في نظرنا أساس كل

حركة سياسية

بَابُ شُؤْنِ الْمَرْأَةِ وتدبير المنزل

قد اتبعنا هذا الباب لكي نعرف فيه كل ما هم المرأة داخل البيت معرفة
من تربية الاولاد وتدبير الصحة والطعام والناس والنفقات والسكن والزينة
وسير تنبهات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الطفل الناقه والعناية به

خطورة العناية بالناقة

والوالدين ينقطع عنها بتأني
فتنتقل العناية الدقيقة
بالطفل الناقه من ايدي
الطبيب الى ايدي والديه
فيتملأ في الغالب بالتدقيق
في كل ما يحتاج اليه جسمه
الصغير الناحل وما يجب
ان يمنع عنه حتى لا يصاب
بنكسة. وهما بحسبان في



الدم الغليظ يمدد لوزة الطفل الناقه

قال ويدار دويان
الطبيب الفرنسي سنة
١٨٤٤ م ياتي . ٥ الى
الطبيب بحسب ان يعود في
العناية بالناقة كما يهد اليه
في العناية بالمريض . وقوله
هذا لم تبلى الايام حديثه .
فهو في هذا المصير صحيح
كما كان من حسن وما بين

العالم بان الشفاء التام صار امراً محققاً . فتقل
عابتها بالاشراف على الشؤون الصحية اللازمة
ولما كان الطفل ممنوعاً في اتاوه مرضه من استقبال
الزائرين في عرفة وعن اللب بلميه او التمتع
بما يستحق به الأطفال الانحاء لاسيما امور لا
يتحملها جسمه المريض فان والديه الا ان يرون
دخوله في دور التفرغ ايذاناً باستقبال الزوار
والتحدث اليهم وسرد ما يعرفه من النكات

سنة . في اثناء هذه الطل لا سدوحة عن
الاستمارة مشورة الطبيب او ارشاده . فاذا
لم تدرى الام خطورة هذا القول او لم تعمل به
نعم عن عملها نتائج تكون في مضى الأحياء عينة
لتنبرالام حالة الطفل بعد اجتياز
منطقه الخطر في مرضه وقد احدث امائر
الصحة تدو عيه يرى الطبيب حينئذ ان
يقلل زياراته الطية ولدى ادنى اشارة من

لأن أجهزة الجسم تحاول في فترة نقاهة ان تستعيد قوتها الطبيعية وحيويتها لتعيد بناء الأنسجة التي نعت في أثناء المرض ولخرن قوة جديدة تستعمل في حين الحاجة اليها في قابل الأيام

بهذا نستطيع ان نبدأ ان اصادة الطفل مرض تلو الآخر او «تسكس» . ذلك انه لم يمح الوقت الكافي ليشي شفاء تاماً من المرض السابق فينكس او يصاب بمرض لاحق مرتبط بالمرض الأول اما ما نقوله الامهات عادة : « منذ ما مرض امي مرضه الأول لم يرَ يوماً مثل الناس » فتفسيره

ان الطفل في دور النقاهة من مرضه الأول لم يزل العناية اكافية البسرة

ولما كان لطفل لا يدري مدى قواء الجسدية فانه يكون ميالاً في الغالب الى اغافها من غير حساب لانه لا يدري ان دور

التمه هو دور احزان القوة والحيوية لا اعافها الامراض التي تنجم من اجهال الامهات

فالاعياء التام الذي يتبع الانفلورا والتهلة الصدرية وغيرها من الامراض المديدة تحتاج الى كل حيرة الطبيب وراعيه . لان الساية الصحيحة تعصف بل وتعم الاختلاطات التي تحصل عادة في اصابات الحصبة او ادقيريا او الحمى القرمزية او السعال الديكي . واكثر

وتلاوة ما قلناه من الأ شعار والهم ببلع المختلفة ويسمحون له تناول ما تعود تناوله من صنوف الطعام وينتظرون منه ان يأكل ما تعود اكله في حالته الصحية وبكلام موجز ينتظرون منه ومن جسمه المذكوك سبب المرض ان يرجع كما كان . جاهلي او متجاهل ان الجسم الضيف لا يتحمل كل هذا

وأهم من الأمور المتقدمة نوع العلاقة التي تتوطد بين الطفل وأسرته في دور النقاهة — فالطفل في حالته الصحية يسأل اعمالاً يتمدر تفهها على من لم يعرف طابع الاطعام

وطرق تعليمهم ونهذبهم اما وهو خارج من مرض وجسمه ضيف فالمرجح ان يكون صدياً يكي لافل سب او يطلب اشياء لا يسمح له عادة بتناولها مراعاة لصحته وليسكي الأم الحنون لا تظر الى ذلك فهي لشدة مرحها

بنحاة ابنها لا تمنع عنه شيئاً مما يطلب . وهذا خطأ كبير . لأن الطفل حينئذ يدرك ان طلباً له لا يرد . فتكثر مطاله ولما كان الطبيب قد صرف عن عيادته والأم وسائر افراد الأسرة يبالون الى احابته الى جميع رغباته لحالة الطفل في هذا الدور المنع مثل على سوء الادارة . فيستد طريق الشفاء التام بسد مبني على الجهل الذي يقصد منه التمتع .



الناس لا يدرون ان مرض القلب كثيراً ما ينشأ في الطفل بعد أعضائه كاملة على شعائره من الزمن (الخوريا) وهو نوع من التشنج العصبي يصيب الاطفال والسات منهم أكثر من الصبيان وبصحته دقة الاحساس والصعب العام واعطاط القوى العقلية) او الحصى الروماتمية وانت لو قلت لاحد من ان ابنتك مصابة بمرض القلب الدهش وقال «مرض القلب وهو طفل! من اين اتاه»!

واهمان الثبة اللازمة بالطفل النافذ قد يصي الى ارباط مرض مزمن او عدوى كاسية في الجسم فتظهر اعراض لاعلاقة له في الظاهر مطلقاً بالمرض الذي نشأ منه المصاب كتهور اسل او الاصابة في الكليتين او عبر ذلك من الاصابات التي بعد انما كانت قد شملت كل الشفاء قلاً. فعرفة هذه المروغ الجديدة لموضوع الثقة بحمل الطبيب على التشديد بوجود العناية بالطفل الداهية انهم عناية وأوقافها. لانه يعرف مدى الخطر الذي يتعرض له الطفل الذي بين يديه

مهما يكن المرض طفيفاً فهو يؤثر - الاعضاء والانسجة المختلفة تأثيراً يختلف مداه باختلاف الانسجة والاعضاء وقد بقي هذا الفعل في بعض الانسجة والاعضاء حتى بعد الشفاء مذهب «من الانسجة مثلاً عن تحديد قواها وحيويتها وقد سمحنا كثيراً من الدين دعوا الطبيب بمد شفاء طفاهم لبقصة لانه لا يستطيع ان يعيش شيئاً طبعياً. ولو ان الطفل بقي اسوأ آخر في السرير حتى يستطيع جسمه ان يحرق قوة كافية لرحليه وعسلانها التي صنعت وحزرت عن حمل جسمه لكان في ذلك الرء التام

قواعد البناء

فأهي قواعد العناية التامة بالاطفال الناقصين؟ الساية بالناقصين تختلف باختلاف الامراض لا بل تختلف في المرض الواحد بين طفل وآخر ولتلك يلزم ان يشرف عليها الطبيب. فالخصة مثلاً تسير سر قانونياً في كل الدين بما يوبن بها كطو الحرارة وطهور الطمع وهبوط الحرارة وغير ذلك من الاعراض ولكن الثقة من الخصة يختلف باختلاف الامراد والعناية بالعاقة تختلف كذلك ففي دور الثقة يجب ان نمنى بمعالجة المريض لا المرض

﴿الراحة﴾ الراحة من الاعول التي يجب ان تقوم عليها كل عناية بناقير طفل لانها تعد السبل للانسجة لتعص عنها آثار امراض فتحدد ما تلف من خلاياها وتستعيد النشاط والقوة سيرتها الاولى والراحة كذلك - سواء كانت جسدية او عقلية - لا تستدعي افاقاً للقوة التي يحتاج اليها النافذ كل الحاجة لتحديد قوامه فان هو لم يصب من الراحة نصيباً كافياً حل عثاً مردوجاً هو افاق ما عنده من قوة ونشاط ومنع الانسجة من تجديد

قوتها ونشاطها وتتفص ساعات الراحة رويداً رويداً بحسب مقتضى الحال ومن الوسائل الحسنة لقضاء ساعات الراحة في السرير من غير افاق قسط كبير من القوة اعطاء الولد من الادوات ما يستطيع ان يصور بها صوراً بالالوان او تعليمه صنع السلال الصميرة من عيدان الخيروان الدقيقة او وضع آلة كتابة امامه صميرة الحجم وحمله على التسلي بها بالنقر عليها وفترات الراحة يجب ان لا تكون في السرير دائماً فقد تكون في كرسي مريح حيث يستطيع التافه ان يرتخي فتستريح العضلات باساطها

وبعد ذلك يأخذ في ممارسة صروب الرياضة الخفيفة كالشي قليل أو التايه بفرس مئة في الحديقة او الرقص مدة قصيرة وقصاعير عفيف، والمرغوب فيه من صروب الرياضة ما يكون في عيني الطفل تلبية ولها وان يتدرج في ممارسته رويداً رويداً

الفداء اما مسألة الفداء من ام المسائل في التايه بالطفل التافه . والطبيب هو اصيل الناس لوصع بيان كامل للفداء . فامة الناس مثلاً تمتد ان الاطعمة الصحية من ام ما يحتاج اليه التافه في مطلع دور التفه . والحقيقة غير ذلك . فالفداء يجب ان يشتمل أولاً على الاطعمة الشوية لان جهاز الهضم يستهل هضمها

وبلي الراحة والرياضة والفداء الصاية بتدليك الجسم تدليكا معتدلاً فتشطيه العضلات وبلي ذلك الاستحمام بالماء الفاتر بجمه رش من الماء البارد لتليه الجسم اما الهواء التي وور الشمس مصران من ام عناصر الصحة والقوة وهما نقل في فائدتهما اذا احكم التريض لها لا تكون سالين

ويجب ان تال مسألة الملابس عناية خاصة في دور التفه وفي غالب الاحيان يجب ان تكون الملابس من صوف ناعم خفيفة الوزن ويجب ان تكون واسعة تطلق حرية الحركة للاعضاء لان الضغط على الصدر والعضلات يحمل الجسم على افاق القوة جرافاً في اتاء التنفس او الحركة . والالوان الزاهية تكون عادة مصدر سرور وبشاشة يكتنان الطفل من استعادة قوته بسرعة . وهذا الجو المم بالسرور والبشاشة مقو طيمي للجهاز الصحي وللجسم بوجه عام

الصبر صفة . وقال العرب « الصبر مفتاح الفرج » . وهو خصوصاً كذلك في دور التفه لانه اذا طال امد المرض والتفه صحر المريض وصحر اهل بيته ففي هذه الحال نجد ان بشاشة طبيب بارع والاعتصام بحبل الصبر اقوى العوامل في العودة من اعوار المرض الى انجاء الصحة والنشاط

مكتبة المقتطف

تاريخ ادب اللغة العربية

المدارس السنوية

تأليف الأستاذ أحمد الناب - مطبع مطبعة الاسكندرية - آخر شارع المطاري - صفحات ٩٢ قطع وسط
لقد جمع الأستاذ الشاب في هذا الكتاب أطراف البحث في تاريخ الادب العربي
من العصر العباسي الى العصر الحديث وهو المقرر لسنة الخامسة في المدارس الثانوية .
فضاحل الحالة الاجتماعية والسياسية في العصر العباسي الى آخر عهد المتوكل وأثرها في اللغة
والادب الى فنون الشعر في ذلك العصر الى أشهر الشعراء وأنساب الكتابة وأربع
الكتاب وأثرهم في التأليف بالترجمة . ثم المأخوذات الادب العربية من عهد المتوكل
الى سقوط بغداد وكيف صارت مصر مركزاً لنهضة الادبية في عهد الفاطميين وندرج
في ذلك الى مطلع العصر الحديث وأسباب النهضة الحديثة وتأثيرها وأعظم اعلاها في النثر
والشعر والصحافة . ولما كان الكتاب مدرسياً فقد عني الأستاذ بمجمل مباحث واضحة
المعاني حسنة التوبيخ والترتيب وساعده في ذلك رشاقة أسلوبه المصري السليم لجاء كتابه
خير رفيق للطلال في المسح الأدبي المقرر

يوييل لسان الحال

لسان الحال جريدة يومية سياسية تصدر في بيروت اشأهاها المرحوم خليل سركيس
والد صاحبها الحالي لأستاذ دس سركيس سنة ١٨٧٧ واحتل يوييلها الذهبي في ١٧
ديسمبر سنة ١٩٧٧ فنارى الكتاب والشعراء والصحافيون في التناء على لسان الحال
والخطبة الزبنة التي جرى عليها منشؤه والخدمة الحالية التي اداها منشئه للطباعة العربية
والصحافة العربية . وقد حمت اقوالهم في كتاب بسم ٣٤٦ صفحة من قطع المقتطف
حاتت كل صفحة منها شاهداً ناطقاً بأن الفصل بمرقه ذووه وما قاله الاستاد وديع عقل
اجرى اليان على لسان فاجري الأ بذات عسحر ولاي
برمي بمحنة قصدة شره الا في وتصنع وجنة الخطال
متحايماً عكر الماغل شارعا شرطته في المورود الصال
متصلاً للحق عبر مصانع متصباً للصدق خير مبال
فهذه لسان وصاحبه ومنشئه وزجروهم اطراد التحاح في عملهم

مذكرات لورد غراي

وثيقة الحرب العالمية

المذكرات لورد غراي وزير خارجيه بريطانيًا ووكيلها البرلماني من سنة ١٨٩٢ الى ١٩١٦ عليها إلى الـ حرية الأستاذ علي أحمد شكري محرر السياسة الخارجية في جريدة الاتحاد — مخطوطة ٣١٦ — مردال بصور كثيرة — له مقدمة في ١٢٦ صفحة وصفا المترجم في مقدمة الحرب الكبرى

طلعت بعد الحرب الكبرى كتب المذكرات فكل سياسي وكل قائد وكل مهامي وكل متصل بأحد هؤلاء وضع كتاباً قلناه يشتمل على مذكراته عن الحرب الكبرى. وبعض هذه المذكرات لا قيمة له من الوجهة التاريخية على الإطلاق. أما المذكرات التي كتبها رجال كانوا بأعصم يدرون شؤون الأمم ويوجهون الحوادث — كنشرشل وبواسكوي وهونز وغيرهم — فلا مندوحة منها لكتابتها التاريخ في المستقبل. لأنها مع الوثائق الرسمية التي تشرتها الحكومات أو حفظها مطوية في خزائنها هي أعظم المصادر التي يرجع إليها المؤرخون لاستقاء الحقائق فيما يروون بعضها بعض وبوازيون بينها ويخلصون من ذلك إلى ترجيح رأي على رأي وحكم على آخر. وفي المقام الأول بين الذين كتبوا عن الحرب الكبرى ومقدماتها يجب أن نضع لورد غراي أوف فالون. فقد نضى في وزارة الخارجية البريطانية خفياً وعشرين سنة ويده على النبض السياسي الأوروبي بدسئله دس حير بالأمور مطلع على أصولها وخفاياها لذلك جاءت مذكراته كما ينتظر من اتع الكتب التي كتبت في هذه الناحية من الموضوع. وطاقات غيرها بتران الحكم وسط العاطفة والأمانة في تأدية الحقائق

فالتقاد السياسيون مثلاً يحسبون الكتب التي وصفا المستر نشرشل في طرفة ما كتبه ما كولي إذا اعتبرنا راعة الأسلوب وحسن البيان ولكنهم ينون عليه أنه غير مدقق في سرد الحقائق وإن غرضه من كتبه تسويغ الخطأ التي جرى عليها لما كان متقدماً وزارة البحرية في اسكتلندا في مطلع الحرب. لذلك كان يسرد الحقائق التي تؤيده في كثير من الأحيان متمايلاً عن غيرها. أما لورد غراي فأكتر أمانة في وصف الحال واشد دقة في سرد الحقائق وأكثر صبطاً للعاطفة حين معاملة رأي يختلف مع رأيه أو ضد خصم من خصومه السياسيين

لذلك نرى أن الأستاذ علي أحمد شكري قد أحسن صنّاً بفقده مذكرات لورد غراي وصلى أن لا يتأخر في إصدار الإجراء التي تلي هذا الخبر. وأن ينسب إليه من أهميات المذكرات السياسية الحديثة لأن في الخزانة العربية نقصاً مميماً في هذا النوع من التاريخ السياسي

اصول النفس واسرار العقل الباطن

يحتوي على طائفة من المباحث هي من أحدث ما كتب في هذا العلم موجرة السباق سبه المبارة ومن فصوله المررة والثوم والحب والاحلام والسادة وتأثير العقل في الجسم والجسم في العقل والارادة والذاكرة والتحيل والايحاء النفس (اي الاستهواء) بقها ولخصها عما كتبه كبار المشتغلين بهذه المباحث الفلسفية السيكولوجية يوسف افندي اسكندر جريس والكتاب يقع في ١٦٤ صفحة من القطع الصغير ونحو ١٥ عرساً

فوست

بحسب غوته يحق آخر المقول المألية التي استطاعت ان تتخذ كل اصال الشعر وفروع معرفتهم ميداناً لها فبرز فيه لان حياته وموته كانا على غنة عصر اتسع فيه نطاق المعرفة اتساعاً جعل الاحاطة بفروعها امرأ متصداً على عقل بشري. اما مقام غوته كشاعر فقد تغلبت عليه الاحوار من احوال عند ابناء المدرسة « الألمانية الحديثة » الى احياء المألية العظيمة به والاعجاب الشديد بنوعه في آخر القرن التاسع عشر اما انه كان ولا يزال اعظم شاعر ألمنة المألية لا يختلف فيه اثنان - مترجمة « موست » وهي آية آيات في الشعر والادب الى الامة العربية حادث عظيم يجب ان ينسأ به المترجم الاستاذ محمد عوض محمد الاستاذ المساعد بكلية الآداب في الجامعة المصرية

« وفوست » رواية تمثيلية اشخاصها ليسوا من الشرل من عالم حيالي. بطلها فوست عالم معكر شديد التعطش الى ادراك ما لا يدرك يحاول ما لم ان يطلع على اسرار الوجود فيرتد حائياً شديد التشاؤم وبشدء ذلك به حتى يصبح مرسة الفك والحدود ويرمن الى هذه الروح الشيطان مستوفيلس وكاد يتحر ولكن الروح تراءى له فتقول ما لك وللم والفلسفة كل ذلك باطل لا خير فيه نال اني فاقحوس ملك عمرات الحياة نلو مرها وحلوا فيقل مبتخط في عالم الشهوات اولاً ثم بمحوض الحياة السياسية لتأدية خدمة عامة ثم ينقلب داعية للنم اليوناني ولكن مفستوفيلس لا يزال قريه يدبسه على التحول والتفعل حتى يلعب المألة فلا يرى اسمه الا العريقب امانه ولسان حاله يقول « لا يستحق الحياة او الحرية الا من يسمى اندآي الحصول عليها ». وقد كانت حياة غوته ابلغ مثل على هذا القول. حتى لقد قالت الاسكلويديا البريطانية. « ان آيته الخالدة هي حياته »

اما لغة الترجمة في الرواية فتجمع بين سهولة التميز وبلاغته وقد قابلنا مض عارناها على ما يوازها في « الترجمة » الانكليزية فوجدنا الترجمة دقيقة فاداً كانت كلها كذلك كل ترجمة فوست الى العربية من اهم الاكر الادوية التي ظهرت هذه السنة

الاعلام

لؤلؤه حبر الدين الركابي — المجلدات ثلث صفحاته ٣٨٠ صفحة طبع المتكف — طبع المنظمة العربية للترجمة اشتمل الى هذا المؤلف التفسير الذي لا يستغنى عنه كاتب عربي ولا مشتغل بالصحافة العربية حين صدور جزئيه الأولين ووصفنا الباحث الذي حمل مؤلفه البارح على تكبد صنوف المشاق في جمع مواد من مختلف المظان العربية جمع محقق وأبنا الطريقة التي جرى عليها في الجمع والتلخيص والاستاد . واقتسامه قطعة ليلان ذلك . وقد انهم مؤلفه هذا بنشر الجزء الثالث منه وبليه المستدرك الذي يشتمل على تراجم فاته ذكرها فلما ان الكاتب العربي سواء كان صحافياً او اديباً لا يستغنى عن هذا المؤلف لأنه قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين في الحاملية والاسلام والنصر الحالي . وكل ترجمة على إحرازها تشتمل على اسم الحقائق التي تراجم معرفتها عن المترجم مع تاريخ ميلاده ووفاته بالسنة المسيحية والحجرية وذلك تقلا عن اوتق المصادر العربية . فهي المؤلف « قاموس » الذي يبدؤ مراعاً كبيراً في الحراة العربية لا بدركه إلا من بيايه حين التفتيش في وفات الأعيان او طبقات السبكي او تذكرة الخطاط او طبقات الأعيان او تحفة الأعيان او غيرها من المطبوعات المطبوعة او المخطوطة

فتارة الشباب

مجموعه قصائد ومفالات — عربية واسكيرة — بطر الأديب سدي سليم فركوح
طبع المنظمة السورية التجارية ببيروت لصاحبها سليم فركوح طبعاً متقناً

قال الشاعر في وصف « فتارته » : « فتارة الشباب هي ثبات الروح وحينئذ النفس . هي رؤى وأحلام هي خواطر ومستندات . هي مزيج من عواطف الفتوة واحساسات ثبات في ذلك الدور الجليل » . وكذلك هي فالاخية في القصائد العربية والافرنجية اخية شاب يشفق دم الحياة في عروقه . ولكن اسلوبه العربي لا يزال في حاجة كبيرة الى الاستقرار والفصل حتى يتفق مع المعروف عن مقاييس الاسلوب العربي المدرسي (Classic) لا تات من الدين يقولون ان الشعر العربي لا يقوم إلا باتين محتمين المعاني او الصور الشعرية من جهة والاسلوب من جهة أخرى . فلا الاسلوب حالياً من المعنى او الصور الشعرية المحببة يكفي ولا المعاني المالية والصور المحببة في ثوب خلق من الألفاظ اما اسلوب المؤلف التزي فيفضل اسلوبه الشعري متانة بقل وجراة العاط رغم ما تقع عليه من هتات لغوية كاستماله « الأوائل » وهو يقصد « الآلات » و « البواصر » وهو يقصد « الأبصار » اما معانيه فتم على سعة اطلاع على الصحافة الافرنجية

وأما أسلوبه في الشعر الإنكليزي فحسن ومن أبدع مقاطيعه قوله في وصف شلالات نياغرا
« في قاعك السيق المحدث مدقوبه أسرار الزمان المقدسة وفي شلالك الهدار تدوي ليات
المصور المستفزة (لشعور) »

جمال المرأة في القصيدة البيتية

هي الأستاذ محمود أبو الوفا الأديب المروء يترجم المحدثات الغربية في القصيدة البيتية التي مطلها
هل بالطلول لسائل رد أم هل لها يتكلم عهد
وهي على ما قال الأستاذ الهامي في دياحيه الموجرة « القصيدة الوحيدة في شعر
العرب التي تناولت جميع اصحاء المرأة وصفاً . فلو انك قدمتها الى مصور فطلبت اليه
ان يلون لك هذه الصفات كما رسمها ذوق الشاعر لرأيت صورة المرأة التي لو رآها ابنه
القرن العشرين لقلدها اكليل ملكة الحال » . وهذا الحال لو عهد الأستاذ أبو الوفا
الى أحد اصحاب المطابع الشهيرة بطبعها طبعاً متفناً يتفق مع مكانة القصيدة وشرعها

المأصفة

امامنا ترحمان « للمأصفة » احدهما للأستاذ يوسف اسكندر جريس والثانية
للأستاذ محمد عد المرز أمين . اما الترجمة الأولى فقد عي صاحبها بحمل كل صفحة منها
في عمودين عمود يحتوي على الأصل الإنكليزي والعمود الذي يقابله على الترجمة العربية .
وهي مطبوعة طبعاً حسناً بمطبعة المقطم . اما الثانية لحالية من الأصل الإنكليزي ومطبوعة
على ورق سخيظ طبعاً غير نظيف . فإذا كان القصد من عدم الناية بطبعها طبعاً جيداً
ترخيص منها فهذا استهان لحقوق شكبير ومكاتبه في عقول المتأدين . وهنا لا بدّ يسألنا
القاريء وأبنا في الترجمة الحرفية والمضوية . فمن نرى ان الترجمة الحرفية التي تحتفظ
بأصل اللغة العربية وروحها هي الطريقة الوحيدة لترجمة شكبير وغير شكبير من كبار
الشعراء العربيين ولا طريقة غيرها على ما بسطه الأستاذ اسماعيل مظهر في هذا الجزء .

طبعة جديدة للمصحف الشريف

كانت الحكومة المصرية والهيئات الدينية والمدارس الحرة تستورد كتاليمد مدارسها
المختلفة نسخاً عديدة من المصحف الشريف من طحات يقدمها الموردون مما هو مطبوع
في الخارج . غير ان معظم هذه الطحات كان لا يحلو من احظاه جوهريه فيه . حتى
لجأت الحكومة غير مرة الى اعدام النسخ التي ظهر بها الخطا فحمل كل ذلك الحكومة
المصرية على التمسيم على طبع مصحف شريف صحيح طبعاً للرسم النبائي فضلاً بدأ التكمير
والدرس حوالي سنة ١٩٠٧ وتولت المطبعة الاميرية العمل فجمعت الصحاح وراجعتها

هيفة من مصححيها العالمين بالاحول الدينية وسد ذلك تولت مشيخة الازهر الشريف المراجعة الدقيقة فاحاتها على شيخ المقاريء . وكانت مصلحة للمساحة القيام بمسألة الطبع بطريقها المروفة « أوفت » فقامت بها على ام وجه وأوقاف

وقد طهرت حتى الآن نسخ طبعين من هذا المصحف تحاطفها الايدي في كل البلدان الاسلامية . وتظهرت الآن الطبعة الثالثة على ورق جيد محلاة تحيداً مثنياً وأودعت نسخها في قلم نشر المطوعات بوزارة المالية وثمنى السبعة عشر عروش صاع وهي قيمة عقبات الطبع فقط

مصارح الخلفاء

متأخذ رابعة من التاريخ — فيها الاستاد كمال — ١٤٠ صفحة من الحجم المتوسط — نشرتها مكتبة الوفاء لصاحبها محمد محمود بنارح العسكري سابقاً، تولى من نسخة « مروض » هو أول كتاب طبع في هذا الباب جمع بين دفتيه مصير الخلفاء من عهد الفاروق الى المحترقة . وإن في الكلام على مصارعهم لآثاره من تاريخهم وماسى وصبراً كان كل منهم المتداً ومصرعه الحرب . وتاريخ الاسلام يتجلى في توارخهم اكثر مما يتجلى في شعوبهم وتاريخها الحاضر يتجلى في شعوباً اكثر مما يتجلى في ملوكها . ولا تقرو اذا كان خلفاء الاسلام ابقي على الايام من الايام . وقل ان نظير بتصيلات مصارعهم مجموعة في غير هذه المجموعة وقد يصور التاريخ أحوال اولئك الساديين من الخلفاء المسلمين أحسن تصوير كما يصور أحوال الظالمين المالحين افصح تصوير قائم لهم على ظلمهم ومجوسهم اذا اعانهم انقدر بالقتل والتجمل كان شناعة موتهم أمست شاعة أعمالهم ولا عرو اذا استعز القتل في اواخر الخلفاء الاسلاميين من الأمويين والعباسيين وكانى انظر الى دماهم تفرق بين ثيابهم وتسيل على عروشهم فلا يرى لهم أحد . فاذا اعيادهم ماتم واذا افراحهم ازاح واذا محال لهم محال جلس نصيبهم واذا هم طادوا كما بدوا . فناء ثم فناء كما قال المهرى

حياة كسرت بين موتين أول وثان وفقد الشخص ان يُعبر الجسر

وكما قال الفرد دى فيه « ما الحياة الا جسر بين فناءين »

وأعجب ما عجبت له ان الدنيا يؤمنهم في التراب ونظمتهم أمت أيها الاستاذ في كتاب وأن صورهم تباينت ومصارعهم تاعدت فالمت بين التباينات ، وقلوب بين المتاعدات في صفحات ، بأسلس عارة وأوضح إشارة ، ومهدت للقراء سبيل الاتباع ، بهذا الابداع تزين سمايه ألفاظه وألغظه راتات المعاني

وقد تحيرت من الروايات التاريخية المصطرة ما صح لك وراق وجاد لفظه وشاق . واتظلم عقده ووضح هذه فرحى مرحى . فسا أمت حيل التاريخ الا راوية . وحيل المؤرخين الا رسول وما على الرسول الا البلاغ

عبد الرحيم محمود

بَابُ الْاِخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ



في وقت واحد من غير ان يشوش احدهما
ما يذيمة الآخر . ولكن هذا العمل
ليس الا خطوة واحدة على طريق قايمة
وصح نظام ماهر من هذا القيل يشمل كل
الأمم والبلدان

من المعروف لدى العلماء ان الف نوع
من الأمواج اللاسلكية يستطاع استخدامه
للاداعة . وقد تقاضت المحاط التي أنشئت
حتى الآن نصف هذا المدفيا بينها ولا بد
ان يباد النظر في هذا الاقتسام قبلما يوضع
نظام دولي شامل

ولا تنفسي عشر سنوات حتى تكون
الاداعة اللاسلكية قد اصححت فسامن
الفنون الحية ويكون المهندسون قد نفذوا
الى اسرار الاداعة والاستقبال وأتقوا
وسائلها حتى يستطيعوا ان يخلقوا في
عجبة المستمع وهم قريب من المني او
الموسيقى او الخطيب او المحدث مهما تكن
محطة الاداعة بعيدة عنه . ويقصم على أنة
هذا الفن الحديد يحون الفواصل الجغرافية
فيستطيع المستمع المصري او الايطالي ان
يدوزن آله وبصني الى اية محطة من
محطات الاداعة الدولية سواء كانت من كندا

الاداعة اللاسلكية لعد عشر سنوات
كل الذين اتقوا ارتفاع الفنون اللاسلكية
في السنوات الثمان المتصرمة ادركوا خطوة
من الخطوة المحدودة والانتظام . فكادت
المحاط اللاسلكية تنشأ هنا وهناك بين ليه
ومحاطا كأنها زور درتها الرياح على وجه
الأرض . فارتدت جذورها في الارض
ومروعا في السماء . وحلول اصحاب هذه
المحاط اللاسلكية ان يقدموا المصهور اللاسلكي
ما يسره ويسايه وكانوا يبددون نفقاتهم
بما يديمونه من الاعلانات لا نفعها

فنشأ عن ذلك فوضى في الاثير مصدرها
الاضطراب الحاصل من اعتراض الأمواج
اللاسلكية بعضها بمصاً في الاثير . اد لا يخفى
على قراء المقتطف ان الأمواج اللاسلكية
المداعة من محطتين متعاورين تتماوض
وتتشوش اذا بقص الفرق بينهما في الطول
عن مقدار ميمس . وبلت الفوضى مظهرها
في اميركا لكثرة المحاط التي أنشئت فيها
فقضت الحكومة على زمام الأمر وودعت
على المحاط الملوا معينة للأمواج اللاسلكية
التي تذيع بها فصار في الامكان الآن ان
يذيع محطتان متعاوران الاغني والموسيقى

البدان قليلة . ولا ريب في أن إنشاء محطات
لتنفزة المحلية يكون موضع غاية المهنيين
بذلك . ولا بد كذلك من نشوء فن
جديد يدعى السها السلكية « التليسيا »
أي اداعة الصور السينمائية بأسلاك كاسلاك
التلفون . واقتان هذا الفن اسهل جدا من
أقنات التنفزة

توزيع جوائز نوبل

سيرة الاداب

فاز بجائزة الاداب لسنة ١٩٢٩ توماس
مان وهو روائي الماني لم يشهر بعد - خرج
المانا بشهرة بعض الكتاب بالمانا المحدثين الذين
وصفوا روايات عن الحرب زاد ما بيع من
احدها على مليون نسخة ووصف مليون من
النسخ ولكن « القاد المارفين في المانيا و خارجها
بمزموه مان (مان) اعظم روائي المانيا المعاصرين
كتب منذ ٢٨ سنة رواية موضوعها « بون
روكن » يدت فيها دلائل الفسوج العقلي
والقي مع انه كل لا يزال جينثرف في مقبل
الشباب — في السادسة والعشرين — فطبعت
حين طعة في عقد واحد . وبلغ من
حب الالمان له واحترامهم اياه انهم احتفلوا
يلوعه الحنين في كل انحاء البلاد . ومن
رواياته الحديثة رواية « الحيل الحري »
تميد الى القهر روايات تراك لاتساع
موضوعها والنقاد الذين اطلعوا عليها
وخصوصا الذين يميلون الى الفلسفة يحسونها
من اعظم الروايات التي كتبت في هذا العصر

او استراليا او اليابان . ويصون على اسباب
الاصطراب والتشويش التي نشأت الآن من
اصطراب الجو وعصف المواصف وبلغ الروع
ومنى فتلوا كل ذلك يصفو الاثير
ويصح وسطا بعيدا لاداعة اعظم متحات
الفنون البشرية . وأول هذه المتحات
الموسيقى لمة المواطن الدولية . يستطيع
ان يصي الى الاوبرات الكبيرة والاوبرات
الخفيفة والسيمونيات والاغاني وأنواع
الموسيقى الاخرى كما يجرحها اكر الموسيقيين
الاحياء في اعظم دور الموسيقى في العالم . ولا بد
ان تخصص المحطات المختلفة بوع الموسيقى
التي تذبذبة . فتحص محطة دافترزي الامكبرية
مثلا بالموسيقى والاغاني الطريفة (فودفيل)
وتخصص محطة استوكهلم مثلا باداعة الموسيقى
السيمونية وكومببرج بموسيقى الرقص
ومحطة ميلانو بالاوبرا وهذا يمهّد السيل
لقربن جوق اوبرا عالمي يتفرق على كل
الاحواق المعروفة الآن لان مديريه
يدرون ان العالم بأسره يصي اليهم
ومن الامور الخطيرة التي ينظر بحقيقتها
في السوات العشر القادمة انشاء ساحة
طانية . يرسل من محطة خاصة متصلة بمركز
غرينش يان منتظم لوقت فتصبط الساعات
المحلية بموجبه بحساب الفرق في خطوط
الطول . والمرجح ان اصحاب الاذاعة
اللاسلكية العامة لا يبنون شديدا لما به مالتفزة
لان الحوادث التي هم جمهور الناس في كل

جائزة لط

وقسمت جائزة الطب بين السر فردرك جولد هكر الاسكيري مكتشف الفيتامين والدكتور ابجكان احداً سائذة جامعة أرخت لمباحثه البارعة في مرض البريري

اما مباحث السر جولد هبكنز في الكشف عن الفيتامين معروفة لدى قراء المقتطف وقد بسطناها بسطاً وافياً في مقالة « ابن نحن في مساق الفيتامين » في جرة فبراير الماضي صفحة ١٤٦ وهو الآن استاذ الكيمياء الحيوية بجامعة كيردج واما الدكتور ابجكان فكان اول من أدرك أن البريري داء يشأ عن الاعتماد على الارز المقشور في التغذية وقد بين رأيه هذا على ما شاهده في الدواجن . ذلك انه رأى الدواجن في سجن محاوي حيث كان طبيياً تصاب باعراض البريري ولاحظ انها تنصدى بنفاية الارز المقشور فلترأى ان المرض صلة وثيقة بالتفدية . كان ذلك سنة ١٨٩٧ أي نحو ١٥ سنة قبل اكتشاف المواد الفيتامينية . ومع ان تحليله الطبي لهذه المسألة لم يصب كبد الحقيقة حيث ظن مهدت مباحثه السبل لامتحان ما يقال من فيتامين (ب) المقاوم للبريري فكان في هذه المباحث من الرواد

جائزاً للطبيات

ومنحت جائزة الطبيات عن سنة ١٩٢٨ التي تأخر منحها للاستاذ رتشرد من مدير فرع العلوم الطبيعية في كلية الملك بلندن لكشفه عن ناموس يتناول حركة الكهارب

المتبحة من الاجسام الشديدة احارة . ولد الاستاذ رتشرد من سنة ١٨٨١ وتلقى العلوم في كلية درهام الطبية وكلية الملك بلندن ثم انتظم في جامعة كيردج وتعود في العلوم الطبيعية . ثم تقل في مسام البحث الطبيعي باسكراً وانتظم في الحميات الطبية المختلفة وسنة ١٩٢١ عين مديراً لقسم الطبيات في كلية المسين العليا ثم مديراً لهذا القسم في كلية الملك بلندن

ومنحت جائزة الطبيات عن سنة ١٩٢٩ للعلماء الفرنسي الشاب الدوق ديه بروني لمباحثه الرياضية الدقيقة في الكهارب النموجة . وقد اشتمرنا الى مباحثه هذه في مقالة لنا نشرناها في مقتطف ابريل الماضي صفحة ٣٦٩ و ٣٧٠ جائزة الكيمياء

وقسمت جائزة الكيمياء عن سنة ١٩٢٩ بين الاستاذ ارثر هاردن استاذ الكيمياء الحيوية في جامعة لندن والاستاذ فون ابلر من اسانذة جامعة استوكهلم

ولد الاستاذ هاردن في منشستر سنة ١٨٩٥ وتلقى علومه العالية في كلية اون غنستر ثم بجامعة ارثمن ثم درس في كلية اون واتحب عضو في الجمعية الملكية سنة ١٩٠٩ وهو الآن مدير قسم الكيمياء الحيوية في معهد لستر بلندن واستاذها في جامعة لندن

أثر جديد للانسان القديم

في الاجتماع السنوي الذي عقدته الجمعية الحيولوجية الصينية في بكين في ١٤ فبراير

أمرقية. والاماكن التي عثر فيها على آثار الانسان القديم احدها في انكلترا وآخر في جاوى والثالث في الصين

على ان الامر الذي لا ريب فيه هو ان التحجرات التي وجدت مع آثار الانسان المذكور من مميزات عصر البستوسين في ممتعه وقد يرجع تاريخها الى نحو مليون سنة. وما يقال في تاريخ هذه الآثار يرجع لدى العلماء على ما يقوله الاستاذ اليوت سمث ان جنس الانسان الذي يمثله انسان جاوى واسان بتدون والمان باكين هو اقدم الاجناس البشرية ولا يستثنى منها الجنس الذي يمثله انسان هيدارج او اسان رودييا او المان بتدون

نقاج واق من السل

احذ الدكتور كلمت والدكتور جاران الفرنسيان ماشلس التدرن الرئوي (السل) وارادعاه اذ دراعاً متوالياً في الصغراء وهي مغرز الماراة حتى تولعنهما باشلس اذ حقن به الانسان لا يحدث المرض ولكنه يمنع الجسم قوة ومناعة ضد السل وحصرها من هذا السل السل فحاشاً ووزعاه على طائفة من الاطباء لتوسع في امتعاه في الناس والحيوانات وقد اسفرت امتحانات الاستاذ كاتاسوزن الطبيب ومخارست عاصمة رومانيا التي استمرت ثلاث سنوات متوالية عن نجاح تام. ذلك ان الاستاذ المذكور فتح نحو ١٨ ألف شخص

الماضي التي الاستاذ دامنس بلاك خطبة وصف فيها سلسلة الآثار المتحجرة التي عثر عليها في جوار باكين. ومنها آثار اسان قديم متعلم في القدم دعاه «اسان باكين» كالنسان جاوى واسان هيدارج واسان بتدون وهكذا والاسم الذي اطلقه عليه هو «سيناثر وپوس باكينسيس» كما دعى قله انسان جاوى ينكاثر وپوس والمان بتدون اياثر وپوس

والكشف عن آثار اسان باكين له مقام خطير في دوائر العلماء بانوار الانسان القديم وبمحبونه في مقام واحد من الخطورة مع الكشف عن انسان جاوى سنة ١٨٩٩ والمان بتدون سنة ١٩١٢^(١) والظاهر ان هؤلاء الرجال الثلاثة الذين وجدت آثارهم في اماكن متفرقة على سطح الارض يمد احدها من الآخر بمداً شاملاً كان في عصر واحد. ثم يمد على العلماء الآن ان يواروا بسرعة بين الطبقات الحيولوجية التي وجدت فيها هذه الآثار المتحجرة في البلدان المختلفة. لان الموازنة بين الطبقات الحيولوجية في بلادين متعاورتين كفرنسا وابطاليا وشمال ايطاليا وسويسرا وجنوب المانيا امر سهل على الحيولوجي ولكن يمتد عليه ان يوازن بين الطبقات الحيولوجية في شرق اميركا وغرب

(١) لا بد لي من هذه اسند من المرحوم الى مقالنا المسبق في هذا الموضوع التي شرناها في مقتطف بوبير الماسي صفحة ٢٥ وموسوعها «اسل الانسان ومستواه»

به فظهرت فوائده فيهم كلهم . ومن هؤلاء
مخو الق طفل يعيشون في بيتة تساعد على
تتشار السل ولكن واحداً من الاطفال الذين
طعموا به لم يصابوا بالسل . وقد ثبت من
تجارب اطباء آخرين ان هذا التطعيم يحج
الحصم مناعة الى حد ما ضد الاصابة بياض
التدرن الفعالي

خزانة السر اسحق نيوتن

في مجلة التاريخ الحاري ان جاساً كبيراً
من خزانة نيوتن مروض ليبيع في اسكتلرا
الآن . وقد ظل امر هذه الخزانة سرا
حتى كشف عنها الكولونل ده فيلامل حديثاً
فقد كان من الامور التي لا تقبل التراجع ان
خزانة نيوتن كانت تحتوي على طاقة كبيرة
من الكتب النفيسة . ولكن كتب السبر التي
كنتت عن نيوتن لم تشر اليها مطلقاً . وقد
ظل الباحثون يتقنون ان خزانة نيوتن قد
زالت او تلفت حتى سنة ١٩٢٠ في تلك
السنة بيع بيت قدم في «نيم بارك» ما كسر
شير بالزاد وكتب صاحبه السر وبكهام
مُسفر في ملك بيتاً آخر في مقاطعة اخرى
فارسل يوم المراد طائفة من الكتب القديمة
من بينه الثاني الى البيت الاول شاع مع
اثنائه قيمت كلها بأرخص الأمان مع ان
بعضها كان مهوراً بتوقيع اسحق نيوتن هكذا
« Is. Newton » . ولما بليت بعض المشتري
ان وجدوا في حيازتهم كتباً خاصة بخزانة
نيوتن فبيع بعض هذه الكتب في لندن في

عمل رجل ينجر بالكتب العلمية العديدة .
ومضى المشتري كانوا اميركيين قدموا مبالغ
طالها لئلا يسح نسخة افليدس في
كل نيوتن يستعملها في المدرسة يمت سبائنه
ولما احتفل العالم العلمي باقتضاء ثلاثمائة
سنة على ميلاد نيوتن كتب الكولونل ده
فيلاميل مقالة في مجلة «الوكان» عنوانها
« مائة خزانة نيوتن » مداه على اثرها
السر وبكهام مسفر في الى زيارته في بيته
براره فوجد فيه ٨٦٠ كتاباً من مجموعة كانت
تحتوي على ١٨٩٦ كتاباً مصمومة في خرائ
لم يعلم صاحبها بها قبلاً والا كانت كل هذه
المجلدات يمت كما يسع غيرها سنة ١٩٢٠ ومن
ذلك الحين اخذ الكولونل ده فيلاميل يسي
بوضع تاريخ لخزانة نيوتن ويؤخذ منه ما يمت
سد موت نيوتن الى حاره وهذا اعطاه الى
ابيه في بلد آخر وبعد موت هذا ابنه
الدكتور مسفر دارمائة جنيه ثم اشترت
من الدكتور مسفر الى ابيه ولما كان
اصحابها المتسامون بتصنفوت على الكتب
الاوراق الخاصة بهم تاسى الناس نيوتن وحفظت
كتبه كلها كتب قديمة لا قيمة لها حتى
كشف عنها سنة ١٩٢٦

الحكومة المصرية والقانون الجلية

قررت مصلحة القنون الجلية في وزارة
الداخلية اعتماد ١٩٧٠٠ جنيه مصري في
المراية الجديدة لتصديق القنون الجلية في مصر
تماية آلاف جنيه منها للاوبرا الملكية والتف

الامواج اللاسلكية في الصخر

اثبت الدكتور ايفانستاد الطيبيات في جامعة ماكجيل الكندية ان الامواج اللاسلكية تستطيع ان تخترق ما سمكه ٣٠٠ قدم من الصخر الصلب كالصخر الجيري او الرمل. ذلك انه وجد ان الامواج اللاسلكية الطويلة تسمع في حق طولها ثلاثة اياما وصفت ميل ولكن الامواج القصيرة التي يقل طولها عن اربعين مترا لا تسمع الا على مسافة بضع مئات من الامتار من مدخل النفق. فلما خردت هذه الحديقة ارادهو وزلا مؤه ان يعرفوا طريقة استعمال الامواج الى داخل النفق على طولها. فقال احدهم ان الصخور التي حفر فيها النفق تنقل الامواج. وقال آخر ان الامواج تدخل من مدخل النفق وتسير فيه وقال ثالث ان القنسان الحديدية تنقلها. وقال الاستاذ ايفان الثلاثة تشترك في نقلها. لذلك اراد ان يبيد التجربة في حق او كهف لا يحتوي على قنسان حديدية ويمكن سد مدخله فوجدوا في كهف «موت» بولاية كنتكي خيد مكان لاجرا هذه التحارب. ذلك ان مدخل الكهف طويل متعرج يمكن سدّه وموق الكهف صخر رملي صلب طوله ٧٥ قدما فلما ادخلت الالة اللاسلكية اللاقطة الى الكهف تمكن الناحتون من سماع الموسيقى المذاعة من محطات مختلفة في ولايات بديدة اصلاح خطه

وردد في صفحة ٥٥٢ سطر ٢٥ مقالة تاريخ الماء البرني «هذا الناق» والصواب «هذه الناق»

جنبه لجمعية عبي الفنون العلمية و ١٧٠٠ حنيه لنادي الموسيقى الشرقية والقب جنبه لطيمات فنية مختلفة ونحة آلاف جنبه لتشجيع التمثيل العربي

الجمعية الملكية وجوائزها

اشرفت السنة على نهايتها واخذت الحليات العلمية تورع على الباحثين اوسمتها ومداياها ففي مكان آخر من هذا الباب ذكرنا الباحثين الذين وزعت عليهم جوائز نوبل. ومن الحليات العلمية التي ينتظر توزيع جوائزها خارج صبر الجمعية الملكية البريطانية اقدم الحليات العلمية في بريطانيا ومن اقدمها في اوربا. وقد اجتمع مجلسها وقرّر ان يمنح المداية الملكية الاستاذ للوود استاذ الرياضيات في جامعة كبريدج لمباحثته في التحليل الرياضي ونظرية الاعداد الفردية. ومداية ملكية اخرى للاستاذ مبور استاذ الباثولوجية في جامعة غلاسجو لمباحثته في «المقاة» ومداية كوهلي لدكتور ماكس بلانك الاستاذ بجامعة برلين لمباحثته في الطيبيات النظرية بوجه عام ولاستنباط مذهب الكونم بوجه خاص. ومداية دابهي للاستاذ لويس من اساتذة جامعة كاليفورنيا لما كشفه في علم الحركة والحرارة (ترموديناميكس) ومداية هيوز للاستاذ هاش جيجر من اساتذة جامعة كيل لاستنباط طرق لاحصاء درات العا وينا المتلطفة من الرادوم

الجزء الخامس من المجلد الخامس والسبعين

ملحة	
٤٨٥	المجمع المصري لتفافة العلمية
٤٨٧	السرطان والاشعة الكوية
٤٩٢	الحصارة القديمة في العالم الحديد (مصورة)
٤٩٩	إدسه تاريخية سادجة بمصر ابى بكر الصديق . هكتور احمد فريد رفاي
٥٠٥	مركز العمل الحديد في الممران . لرئيس جامعة كولومبيا
٥٠٩	ارادي وعيده الالهي للكتور يوسف مرج حرير
٥١٧	نحو الآراء في الاثير لشكري شتاس افندي
٥٢٢	التجارة عند الامم القديمة للاستاذ عيسى اسكندر المطوف
٥٣٠	موارة بين الحيولوجيا والتاريخ
٥٣٣	شاعر في طبارة . لغوري مطوف افندي (مصورة)
٥٤١	نظرات نقدية في ملحة هكتور احمد زكي ابو شادي
٥٤٤	رجال العلم والعمل (مصورة)
٥٥٠	تاريخ البناء المصري للاستاذ عبد الرحيم محمود
٥٥٤	حقلة جديدة بين مصر وسوريا (مصورة)
٥٥٨	حسة في سبارة . للاستاذ سامي الجريدي
٥٦٣	صل الصللات مفتاح سر الحياة
٥٦٥	بين المنهي وان فراس . لتكمل كيلاني افندي



٥٧١	باب المراساة والتاطرة • حيف ترجم شكير . رأي الاستاذ احمد الشاب ورأي اسماعيل مطهر بك
٥٧٦	باب الزراعة والاقتصاد • التعاون في مصر . حزب الفلاح المصري
٥٨٦	طب شؤون المرأة وتدير للزل • الطفل الناه والناية به (مصورة)
٥٨٦	مكتة المتخطف
٥٩٠	باب الاخبار العلمية • وفيه ١١ بدة (مصورة)

فهرس المجلد الخامس والسبعين

وجه	وجه	وجه
١١٤	الاعتماد فلسفياً	(١)
٢٣٥	البس زراعته	• الآ ثار في شمال سورية ٥٥٤
٥٦	بوز آراءه في النبات	• ابراهيم باشا في سوريا ٢٢٦
١٤٣	• البوحيمة (قصيدة)	و ٤٩٩
(ت)		• ابو بكر الصديق عصره ٤٧٦
• التبحر بحث في ضرائبه ٣٠٤	١٢١	• ابو شنب الجزايري ٤٢٠
٤٥٩	الام مفوماتها	• الامير تھول الآ راء فيه ٥١٧
• التجارة تاريخها القديم ٣٩٩	٢٤٢	• احلام العلم وحفاظه ٢٣٧
٥٢٢	• اندروز الرحلة ١٣٧	• الاحياء تنوعها ونموها ١٢٩
• القرية الجبانية في مصر ٩٣	• الانسان ومنتزهه ٢٥٠ و ٥٩٤	• الاحترال العربي ١١٢
• التنب و فلسفته ٥٦	• انس الوجود الجزيرة ٢٣٩	• اديسن يويل نور ٣٧٢
• التفكير الصحيح اركانه ٥١	• اوراق الورود ١٧ و ١٥٠	• ارخيدس واتاج ٣٥٤
• التلغراف والتلفون بمصر ٤١	• الامان والتنافس	• الارض اصلاحها
• التلغزة نخبته ٤٨٠	• الحرري ٣١٠	ونحسينها ٢٢٠
(ث)	• ايل ورجه ١١٩	• الارض عمرها ٢٣٦
• البار الضاحك بالغاز ٢٢٠	• اينشتين المفهوم ١٦	اسامة بن منقذ ٣٤٣
(ج)	(ب)	• الاسبتوس ثياب منه ٢٤٠
• الجراحة ادواتها القديمة ٣٦٣	• بلوجان لقل الطيارات ٣٦٢	• الاسحة الكيماوية ١٠٣
• الجزية والحراج في الاسلام ٨٠	• بافلوف الاستاذ ٤٧٩	• الانسان يا ضها ٩٨
• الحلال والاعصاب ١	• البحر الميت وكنوزه ٣٥٧	• اشعة اكس والفن ٦٩
• الجليات الطبية المصرية ٢٣	• بركن السر واينه ٥٤٤	• الاطفال العناية بهم ٩٧ و ٢١٨
• جمهورية افلاطون ٢٤٦	• البريد نظامه الدولي ١١٦	و ٣٣٤ و ٤٤٨
	• بنك التسويات الدولي ٤٦٥	

وجه	وجه	وجه
(ش)	رجال العلم	الجوزي الدكتور هل
٣٠٩ • الشارقي (قصيدة)	والعمل ١٣٧ و ٤٤٤	أصاب ٨٥ و ٤٥٤
٥٣٣ • شاعر في طيارة	الرحم والتبازك كثرتها ٣٦٣	الحيولوجيا صاحبها
٥٤١ • شاعر في طيارة قدها	• رسل برزخ فلسفة ٣٨٩	وأساليبها ٤٢٨
٢٢٨ • انشام حطتها	الرشيدي والمادة الطيبة ١١٤	الحيولوجيا والتاريخ ٥٣٠
٢٧٧ و ١٧٧ • الشباب اعادة	رقب كباوي لتطوير المياه ٣٦٠	(ح)
٢٣٩ • الثبان والنيوح	رو السهرري ١٠٤	الحروف والحركات
٣٨٤ • شفرزاس	• الرواق (قصيدة) ١٥	العرية ١٨٢
٢٤٣ • شجر الحليب	• الرياضة والتوم ٢١٦	الحقائق الطبيعية اغربها ١٥٣
الشعر في وجه المرأة	(ذ)	الحول شفاؤه ٣٥٥
٣٥٥ • والرجل	• زلين غرافير حته الملية ٤٧٦	الحياة العقلية كتاب ٤٦٩
النس صوها في خيرة	الزمان وقدر الرجال ٢٤٥	(خ)
٤٨٢ • البيرة	• الزواج والمصن الطبي ٤٤٦	خراج اصل اللفظة ١١٨
٥٧١ • شكير كيف برجة	• الزريق مصدق قوة ٣٥٨	الخراج في الثدي ٤٧٥
(ص)	(س)	الخرنقها بالكهربائية ٢٢٥
١٤٤ • الصحة والزواج	• السرمان وشو ٢٣٦	خسة في سيارة ٥٥٦
٣٢٢ • الصناعة والممران	• السحر والمقتضف ١١٤	أجل المراتب ٩٩
(ض)	• السرطان سمه وملاجه ١١٣	(د)
١٩٧ • صومط والكرمي	• السرطان والاشعة الكوية ٤٨٧	دمشق تحيتها (قصيدة) ٤٥٢
(ط)	• السرعة فائتها ١١٢	الدواجن تربيتها كتاب ٢٣٥
٣٢٧ • الطيب والمصل	• سرعة السيارات اتصالها ١١٥	الدواجن مؤخرها الدولي ٤٨٢
٢٢٧ • طرابس طباؤها	• سطح عوام لا قاذ الفرق ٢٤٢	(ذ)
٢٣٦ • الطيران والاسان	• السكر قصه ٤٧٤	ذباة العاكمة مكافئها ٤٤٢
١١٩ • الطيران لندن الى قراشي	• سكورسكي ٣	الذكرى للامارتين ٣٩٧
١١٩ • الطيران الليبي	• سوريا ولسان في نظر	(ر)
• الطيران من الاسكندرية	• الغرب ٧٤ و ١٩٣	الراديو من احدث وظائفه ٢٤١
٢٩٨ • الى جنوى	• السيارات السبة ٣٥٥	الرازي عبده الانبي ٥٠٩

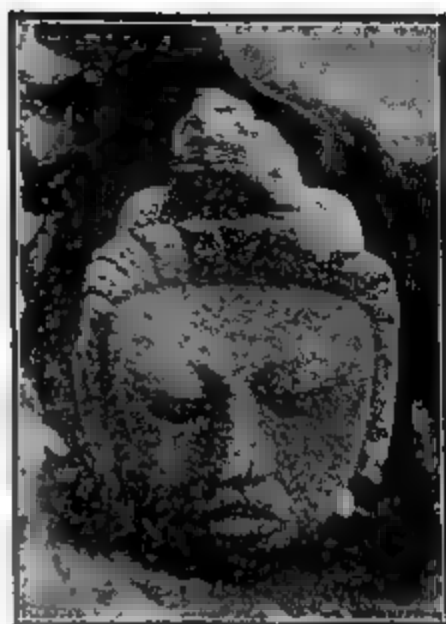
وجه	وجه	وجه
٤٨٣ مرضع ميكايكي	(ق)	٤٧٦ الطيران تقدمه
٣٥٣ المرايا صنفا	١٨٨ القرآن والبحر	(ع)
٥٠٥ مركز الثقل الجديد	(ك)	١٦٥ الحرية في سيلها
٣٥ المسكرات عند العرب	٥٩٥ كللت ولفاح السل	٥٩١ المضلات وسر الحياة
مصر جغرافيتها في العهد	٤٧٥ الكند بلادته	٣٦٣ صطارود رصده
٢٣٠ العربي	٦٧ الكتاب (قصيدة)	١١٣ المظلة مقياسها
١٥٧ مصر وفلسطين من الجوى	كتب جديدة ١٠٦ و ١٠٧	٤١٤ انهم اعداؤه
مصر ع كليوباترا وراية	١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ و ٢٣٢	١٣٥ الماء كيف نكفهم
٢٨٥ شوقي	٢٣٣ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٨	١١١ العلم والسعادة
١١٣ المصايف البحرية والحيوية	٣٥٢ و ٣٥٩ و ٣٥٠ و ٣٤٩	٩ العلم والفلسفة
٦٩ مطالعات الصبا	٥٨٧ و ٤٧٢ و ٤٧١ و ٤٧٠	٢١٣ العلم والمرأة
٢٨٢ المعادن والحرب والعمران	٥٩١ و ٥٩٠ و ٥٨٩	١١٤ المنبر فائدته
معرض الصناعة الوطنية	٤٧٤ الكتب العربية اقدمها	٢٤١ العين الكهربائية
٤٦٨ الشقية	كتاب العصر اشهرهم	(غ)
٣٤٠ الملك فؤاد في معامل لونا	٣١٦ الكافي وسيبويه	٤٥ الغازات في السلم
١٠٥ الموسيقى العربية تاريخها	٤٣٨ الكهربائية اخضاعها	العدد وامادة
٤٨٣ موكرحي العالم الهندي	٩١ كوري مدام سيرتها	الشباب ١٧٧، ٢٧٧
٤٨٣ مؤلف نجباحه	(ل)	٢٩٣ الغذاء وقامات الناس
(ن)	٢٤٣ القين الثاني	٥٥٠ الفناء العربي تاريخه
٢٣٥ النابات الاكثريات	(م)	٣٥٤ العلم اسنادها الفنية
١١٨ التاركوزان والتحدرات	٤٩٢ امايا حضارتها القديمة	(ف)
٥٦ الثبات والاحساس	٥٦٥ و ٤٣٣ و ٤٣٢ المتنبي وابو فراس	٢٤٦ الفردوس الأرضي
٤١ الثقلموسائله في مصر	١١٤ الحق الزراعية المصرية	٥٨٨ قوست نرجتها
٥٩٣ نوبل جوائز	المجمع المصري للثقافة	فيتامين ج والثاي
٥٩٦ نيون خزائنه	٤٨٥ العلمية	الأخضر ١١٧
(هـ)	٣٠ محمود السلطان ومحمد علي	٤٠٦ فيلا سببا الشاعر
٣٥٨ حراوة منيرة للشرطة	٩٩ المرأة في الشعر العربي	



السلم الميروغليني في كوبان
رسم خيالي لهذا السلم الذي عثر الباحثون على أخطائه



عُتِل من المصيص المير على الملج
في بلدة بلاك بيوكاتان



رأس محري منقوش لي حوار ديكيل
بيوكاتان بكان يكون داخل على قدمه



الدور العلوي لقصر في سايل بيوكاتان
وعمارته مثل حسن على عمارة شعب المايا في دور الامبراطورية

قصيدة

دوجت في ممالك العبير ...



ما حاسا خراوة حلوني بل حاسا حفية من هبوني

قصيدة



المر وليم بركن في شيخوخته
(١٨٣٨ - ١٩٠٩)



أبداع قطعة من الباغ النبسي القديم كتف عنها حتى الآن في مداى « ايبا اليصاء »
 منقوشة نقشاً مائراً يمثل الالهة « الخصب » وهي طرية الصدر ولكنها لامة على
 رأسها تاجاً ومرندية وداة بقطبها من وسطها الى اسفل قدمها وعلى حاشيتها تيسان
 واتسان على ارجلها الخلفية يأكلان من سائل الفصح في يديها

المنحة وروحه عليها الكتابة
السماوية الموصوفة في القاعة

مكتبة دير ١٩٧٩



المنح فثال من على الالهة الجبل وثلث
وهو منقش في ثلث وثلث منقش في ثلث



فولج من الألواح الخشبية الكثيرة
المقوتة في المكتبة السماوية الجديدة
المنح المصنوعة ١٩٧٩





(١) الباشق الروزي وعلى رأسه ناع مردوح كما وجد (٢) الباشق غسه بعد
تطعيمه في متحف اللوفر (٣) باشق مصع بالذهب مصنوع على الاسلوب المصري
وسكنه بمختلف بقبضه على رأس الكورا (٤) الباشق هسه من الوداء



السِر فَرْدِينْكَ جُولْدْ هِيْكَنْز
زَعِيْمُ الْبَاخْتِيْنِ فِي مَسَاقِلِ الْبِيْطَانِيْنِ وَاحِدِ مَائِلِيْنِ جَاوِرَةٍ
نُوبَلِ الطَّيْبَةِ فِي سَنَةِ ١٩٢٩

وجه	وجه	وجه
اللاسكي في الفنادق	(لا)	الهمذاني والحوارزي ١٥٥
٤٨٠ الأميركية	اللاسكي استنباط جديد ١١٦	٤٨٠ هول الفلسكي عيده
٥٩٢ اللاسكي مستقبه	اللاسكي امواجه والمختر ٥٩٦	(و)
٢٦٨ • لاسكر السر راي	• اللاسكي التلفون العالمي ٢٧١	١١٢ الواد في الجاهلية
(ي)	اللاسكي التلفون في	• وداعا يا رفيق القديم ٤٠٥
	القطارات والواخر ٣٥٦	الوردة النذالة
١١٨ اليابان والبحث الطبي	اللاسكي في الطيارات ٤٨٣	(نصيدة) ٨٨



المقتطف



Al-Muktat

المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

الجزء الاول من المجلد السادس والسبعين

١ يناير سنة ١٩٣٠ - ١ شباط سنة ١٩٤٤

الاشعة الكونية واسرار النشوء

احدث انحاء في المساحت البيولوجية

هل تحمل الاشعة الكونية اسرار التحول الصخاني والوراثية ؟

مرتق نظر المصطف في المرحوم

يتلخص مذهب النشوء والارتقاء في ان الاحياء تتحول وتتطور فينشأ من نحوها وتطورها انواع جديدة من الحيوان والنبات . حدث ذلك في الماضي ولا يزال يحدث الآن . انه مذهب يتناول مسائل واقعية ككثري جدول او موشحجرة لا امورا من وراء العقل النشوي . فهو في عرف جميع علماء الحياة الذين توفروا على دروس الموضوع ولهم آراء يؤمن بها ، وحقيقة لامراء فيها . والادلة التي توجب عليهم هذا القول متوافرة في علمي التشريح وتثريب المقابلة والحيولوجيا والامريولوجيا (علم الاحنة) والانتولوجيا (علم الاجناس النشوية) والناليتولوجيا (علم الآثار المتحجرة) والفسولوجيا (وظائف الاعضاء) والسيكولوجيا (الفلسفة العقلية) والكيمياء وغيرها وركنا النشوء هما الوراثة والتحول الصخاني (*malation*) فالاول يكمل استمرار النوع

والصفات الخاصة التي يتصف بها والثاني يحدث التغير الذي يكمل تنوع الاجناس وارتفاعها بظهور صفات جديدة يحمل صاحبها اصبح للموز في تنازع القاء

وقد دلت ماحداث انماء البيولوجيين على ان عوامل الوراثة مستقرة في اجسام دقيقة مستقرة في خليق البشر والاني تدعى الاجسام الملوثة وتعرف عند العلماء بالكر وموسوم وقد دعت كذلك لان العلماء حين يصنعون اختلافا لمعصها بالمكروسكوب تصطنع هذه الاجسام بلون اعمق من اللون الذي يصطنع بوجسم الخلية . وهي تنقسم من جيل الى جيل حاملة في دقائقها الصفات الوراثية من الوالدين الى اولادهم ولكن قد يحدث لها — وهذا هو سر النشوء — ما يبدئ فيها صفة جديدة فيختلف بها الولد عن اسلافه ثم ينوارها لديه . هذه الصفة تدعى (*mutation*) وقد ترجعها المقطف حين ظهورها بلفظي « تحول فجائي » فاذا اجتمع قدر منها في طائفة خاصة من الاحياء اختلفت اختلافاً كبيراً عن اسلافها التي تنحدر منها وصارت بها نوعاً جديداً . هكذا تتحول الاحياء وتنوع

كيف تحدث هذه التحولات ؟ هل نستطيع ان نسيطر عليها فنعدها متى نشاء او ندفعها في الاتجاه الذي نشاء ؟ يظهر على ان علماء الحياة وعلماء الطبيعة على عتبة اكتشاف خطير في هذا الميدان . ذلك ان مكمل العالم الطبيعي الاميركي كشف عن الاشعة الكونية التي تحترق ما سمكه ١٧ قدماً من الرصاص مع ان اشعة اكس لا تحترق اكثر من ثلاث سنتمترات . ولما كتب المقطف عن هذه الاشعة النورية اولاً في مقتطف فبراير سنة ١٩٢٦ صفحة ١٦٢ و ١٦٣ بيّد الكشف عنها قال ما يأتي :

المجولات في الطبيعة اكثر كثرة من المعلومات . يرى هذه المجولات في برايس الجاد . ولي حواس الميوان والسات . واد فضا ما عليه بما لا يملكه وحدها ان لا يترشبتا يدكر واننا نشاء سوى مشاهدين وواعين من ما يعلم لادنا نوع الطاصر في انكشافها والوهم دسواها . من ما يعلم كيف نشأت انواع البات والميوان التي قد عثاها الاثوف وكيف يختلف افراد كل نوع منها والصفات . حين يكون لهذه الاشعة يد في كشف بعض المجولات وتلليل ما يجهل عنه ؟ ذلك ما نسمو القول الي معرفته وتوقع الوصول اليه بين آونة وامرى

ان هذه الخطرة الفلسفية التي املاها عقل منشيء المقطف اصححت اليوم بعد انقضاء اربع سنوات على كتابها مفتاح فلسفة بيولوجية جديدة . فكيف تم ذلك ؟

دعش علماء البيولوجيا في آخر سنة ١٩٢٧ حين قرأ الأستاذ ملسر (احد اساتذة جامعة تكساس الاميركية) رسالة في مجمع تقدم العلوم الاميركي وصف فيها آراءه اشعة اكس في احداث التحولات الفعائية في نوع من الدباب يعرف بدباب العاكة^(١) وبما قاله انه يمكن من احداث نحو مائة تحول فجائي في هذا النوع من الدباب . فكانه كشف بذلك عن

طريقة يمكن الانسان من استيعاب عمل النشوء

وتلاها باحث اميركي آخر يدعى الاستاذ جودسبيد (من اساتذة جامعة كاليفورنيا)
فعالج نوعاً من نبات النع ناشئة اكس فاستحدث منه نوعاً جديداً من النع . ثم تناول
الاستاذ مابلكت وكار (من جامعة كاليفورنيا) تجربة الاستاذ ميسر وحولها قنبلاً .
ذلك انهما وصفا طائفة من نبات لياكبة في حق عمود تحت مدسة سان فرانسكو حيث
اشعاع الصمغور شديد جداً تعرضت لبعض الاشعة المنطلقة من الراديوم او الصمغور المشعة
التي تخنوي على مركبايه عشياً منها انواع جديدة لها صفات لا عهد للطائفة الاولى بها قبل
تقريبها لهذه الاشعاع — كلون الاجنحة وطولها وقصرها ولون ليون وغير ذلك

واحدث من ذلك مذهب الجديد الذي ذهب اليه الدكتور جولي الاستاذ بجامعة
دبلن عن علاقة الاشعة الكونية بالسرطان^(١) وحاراه في ذلك زميله الاستاذ دكن فقال
ان الاشعة الكونية قد تكون القوة التي منحت الحياة الارضية على سطح النشوء وهو يكاد يطابق
ما قاله الدكتور صروف من نحو اربع سنوت في المادة المتعولة آتياً

فنحن اذاً في هذا الموضوع امام ثلاثة امور^(٢) الاولى حقيقة مبنية على المشاهدة والتجربة وهي
ان اشعة اكس والاشعة التي تطلق من الراديوم قد احدثت تحولات لحائية في بعض الاحياء
باتاً وحيواناً . والثاني حقيقة عميقة كذلك وهي ان الاشعة الكونية اقوى جداً من اشعة
اكس واشعة غاما المنطقية من الراديوم لما تحدثه هذه تستطيع تلك ان تحدثه الى حد
ايسر . والثالث مذهب بيولوجي فلسفي وهو ان الاشعة الكونية هي القوة التي منحت الحياة
على سطح النشوء . فمعلوم لدى علماء البيولوجيا ان نشوء الاحياء سار سيراً طبيعياً جداً بعد
ظهور الحياة على الارض ثم اسرع النشوء قبيل العصر الكبري وفي انماثي تطهرت الوف من
الانواع الجديدة . ثم تلا ذلك دور كان اطهر طواهره بقاء النشوء ثم تلاه دور آخر اسرع
فيه النشوء كثيراً وهذا يمكن تعليله بان الاشعة الكونية لا تأتي من كل انحاء الفضاء على السواء
وان النظام الشمسي في سيره السريع في الفضاء يحترق آتياً مسطحة تكثر فيها الاشعة الكونية
فتعمل في الاحياء مثل اشعة اكس واشعة الراديوم فيسرع النشوء وتكثر الانواع الجديدة
ثم يحترق منطقة اخرى فصعب فيها هذه الاشعة فيسبئ النشوء وهكذا دواليك

كأنما يلماء الحياة الطبيعية بعد هذه المباحث على قوة جل بشرى على محيط محجب
بالاسرار لا يدرك آخره الطرف . انه يكشف امامهم عن مسالك لا بد ان يسلكها العلماء في
المستقبل في سعيهم الى معرفة الحقيقة^(٣)

ريادة الفضاء

مارش علم الهيئة متخصص في ارتداد الآفاق اسكوية

امام عرووات السماء



١

لا تكمل سيطرة الانسان على الأرض الا اذا زاد بصره وعرا بملكه وحب الفضاء .
وروعة العلم اما هي في عرواته . يتسلق الانسان محوياه الخمس ويرود بها الكون الذي
يحيط به من اصر صلبة فيه الى اكر كيرة ويدعو علمه هداً علماً . ولكن ريادة الخواس
تقتصر على سطح الأرض ونقض اجرام السماء القريبة منها . لذلك يقتح في ريادة افاصي
المضاء بدرس اشد الدور وتعلم ما تحمله من الرسائل في طيات امواجها . جرى على
هذه الطريقة صرف أن انتمس اما هي احد الكواكب التي لا اعداد لها منشورة في النظام
الشمسي الذي تتألف منه 'عبرة' ومن مركزه في وسط هذا النظام تطلع الى ما هو خارجة
من عوالم ومن اسرار على أن ادوات الارتداد التي يستعملها لم تبلغ قبل هذا انصر الاخير
من الدقة والافان بما يمكنه من تحقيق عروته الى حد ما

وأحر هذه الادوات والحقها واشدها اتقاءً لتلكوب مرصد جبل ولس الذي يبلغ
قطر مرآته العاكسة مائة بوصة فيستطيع الباحث أن يرى به شجرة مصيئة على مسافة خمسة
آلاف من الاميال وان يبصر به مصباحاً من نور القوس اذا كان على سطح القمر
بهذه المرأة السحرية يرود العلماء الآن اطراف الكون وراء الحرة . هناك عثوا
على السدم -- تلك اللطخ الحامية او النجوم المنيرة -- التي كشف العلم عن حقيقتها فقال ان
كلها منها عالم مستقل شمسويه وسياراتها مثل الحرة

انا نعرف الآن ، بفضل هؤلاء الباحثين ، شيئاً عن مقاييس هذه السدم وقوة لمعانها
فاكثرها لمعاناً في تلكسكوب واقواها اثرأ في الفوح امتوتوعرافي اقربها الينا وكلها قل لمعانها
وصف اثرها زاد بُدها . حتى اذا ملأنا بالتلكسكوب اصلاًها نوراً كنا قد بلغنا حدود اسكون
المعروف ، الى ان نصنع تلكسكوباً أقوى ولوحاً موتوعرافياً اشد احساساً

وهذا الافق الاخير هو افق ميد جداً . فالنور يحتاج نحو ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية
ولكنه اذا سار بهذه السرعة من امد هذه السدم الى الأرض استغرق سيره مائتي مليون
سنة . ففي الفضاء الذي يحيط به هذا الافق البعيد مشورة الوف الوف من السدم

وكلُّ منها عالم نجمي كالمجرة — في كل درجات الضوء . واحد هذه العوالم عاكس للنجمي المعروف بالمجرة . وهو على ما كشف عنه البحث من أقدم العوالم نشوءاً . ومع اتفاق وسائل البحث التلسكوبي والفوتغرافي والبيكرسكوبي لا يجد العلماء ما يحلّاهم على الاعتقاد بأن السدم تكثُر في مركز الكون وتدل رويداً رويداً على أطرافه لذلك حكم عليها أن تحسب انحصاراً ممتداً وراء الآفاق التي تكشفنا إلى رحاب لا يدرك آخرها

ومع ذلك لا يقل أن يكون الكون من غير نهاية . أن ذلك لا يتفق مع قوانين الطبيعة وطاقتها المروعة . فذهب السبية وهو أصبح المذهب المروعة في تبليط طاهرات لكون يقوّم بأن للكون نهاية . ويقدر سمته تقديرًا مبدئيًا على مقاييس العالم المعروف ويؤخذ من هذا التقدير أن ما رآه بأقوى التلسكوبات إنما هو جانب صغير من الكون . هذه هي الحال في علم الفلك الآن . لقد كشف العلماء عن جانب صغير من الفضاء ودرسوا أجزائه وقاسوا أبعادها وعيّنوا أماكنها وعرفوا العناصر التي تتصكّب منها وهم لا يزالون مكبون على تحقيق ما درسوا وكشفوا فلنرم نظرة إلى الوراء لرى كيف توصلوا إلى ما توصلوا إليه

هذه هي الحالة الآن . ولكنها قد تثير في الذمكا تثيرت حالة الامس . فيتسع لطاق نظرنا إلى الكون باستباط الوسائل الحديثة وأهان الوسائل القديمة لأن تاريخ علم الهيئة يتلخص في ارتداد الآفاق الكونية اسم غرووات الفضاء والعلماء لم يقفوا عن عروم

٢

وصح علماء اليونان أول نظام فلكي تام فكان أكبر حقيقة كشفوها عنها أن الأرض كروية . وكانوا يعتقدون أنها كروية مستقرة في مركز الكون وأن على مسافات بعيدة عنها يدور القمر والشمس والسيارات الأخرى حولها . وأن النجوم مصابيح معلقة بإطلس صاه كروي كالعلة يدور حول الأرض مرة كل يوم وأن هذه العلة كانت وراء فلك أبعد السيارات ولكن على مقربة منها . وأنها هي حد الكون الذي يُرى

أما وقد عرفوا فيما عرفت حجم الأرض والقمر فحاولوا أن يقيسوا المسافة بين الأرض والشمس ولكن الأدوات التي استعمالوها لذلك لم تكن قد بلغت درجة من الاتقان تمكنهم من تحقيق عرسهم فقال أرسطوحس في القرن الثالث قبل المسيح أن بعد الشمس عن الأرض تزيد تسعة عشر ضعفاً على بعد القمر عنها . ومع أن هذه المسافة ليست سوى جزء من عشرين جزءاً من بعد الشمس الحقيقي عن الأرض طُلّ هذا التماس معمولاً به إلى أواخر القرن الخامس عشر . ولكن خيال اليونان كان خيلاً وثباتاً فكانوا يصدون إليه حين يحذلهم

الأدوات لحشدوا السيارات في كون صعب ادا فيس بمقاييس الكون المعروف الآن وجعلوا قطره عشرين ألف ضعف قطر الأرض أي نحو ١٦٠ ألفاً من الأميال . وصغر هذا الكون كان لا مدوحة عنه في مذهبهم لانه كانوا يعتقدون ان القبة التي علقوا بها النجوم تدور حول محور الكون فكلمها كبرت هذه القبة زادت سرعتها عند خطها الاستوائي زيادة لا يسلّم بها العقل . فلما اضطروا ان يطلوا قطرها الى ١٦٠ ألفاً من الأميال حتى يدخل تلك زحل فيها حسوا ان سرعة نجم على خط استوائها يبلغ ستة آلاف ميل في الثانية فلتعجب اذا ابت عقولهم توسيع نطاق الكون !

وظن الكون الذي تصوره اليونان بمقاييسه وشكله ميطراً على عقول الناس عصوراً متوالية الى عهد كوبرنيكس الذي جاء بشيراً للعصر الجديد . حيث ذكر ادرك الباحثون ان دورة انقبة التي تصورها اليونان اعماهي من مات الخيال فاحلوا محلها دورة الأرض معها وهي لصعها لا تقتضي سرعة تفوق حد التصور ويمدر التسليم بها . فقالوا ان محور لكون هو محور الأرض معها . وصرفوا النظر عن حبيان حدود الكون فيه تدور حوله . فلما تم ذلك لم يوجد ما يمنع ان تكون النجوم بعيدة ببدأ شاسعاً عن الأرض وعزلوا في الفضاء المجاور لنا النظام الشمسي — وقوامه الشمس والسيارات التي تدور حولها ومنها الأرض

٣

فلما عزل النظام الشمسي عن الكون الذي يحيط به اتجهت الانظار الى الكشف عن اسرارها واستطاع التلسكوب فصحت دقة في القياس لاعمد للماء مثلها من قبل وكشف عن نوايس الحركة وناموس الجاذبية العام فاستعملوها أدوات ليزو الفضاء . مشأ عن كل هذه الموامل علم ملك جديد اطلق عليه لقب « ملك المكان » فنبست المسافات بين السيارات قياساً دقيقاً كملك تقيس خطاً على صفحة امامك بالمكرومتر وعينت المواقع وعرفت سرعة هذه الاجرام وعلمت حركاتها انليلاً يطبق على ناموس الجاذبية العام واصبحت النجوم في نظر كهنة العلم الجديد بقطاً من الثور ثابتة في القبة الزرقاء تقاس بشوتها حركة السيارات والمذبات وطل علم الملك الذي يعي مواقع الاجرام سيطراً على دوائر البحث طوال القرن الثامن عشر وجاب من القرن التاسع عشر . كان المكرومتر رمز العلم الجديد فقاييسه لا تقبل الريبة في محتها ودقتها

ولكن في الحين الذي كان فيه علماء الملك مميّون بتعيين مواقع السيارات واسادها واقارها وجم الحقائق التي كانت في بطرهم مرفقة بيقينة كان ضر من الباحثين المتصمين بالخيال الثورات برودون وحاب الفضاء خارج النظام الشمسي بين النجوم الثوابت .

كانت أدوات الرصد المستعملة حينئذ لا تستطيع أن تكشف عن اجرام النجوم وما يبسطها مثل الدقة التي قيستها اجرام النظام الشمسي . لذلك اعملها الفلكيون الذين يعدرون كرامتهم العلمية ولكن الجريئين من علماء الفلك الذين لا يكتفون بالسير على الطرق المطروقة اعتمدوا على مبدأ التماثل في الكون وقالوا ان النجوم هي شموس بعيدة كشمسنا . وفي بدء حطوتهم الجريئة حسبوا ان لمان كل النجوم متساوي وان الاختلاف الطاهر في لونها سببه الاختلاف في بعدها . فبنوا على ذلك مذهبهم في قياس ابعادها بالمقارنة بين (اقدارها) درجات لونها اراء لمان الشمس وبعدها المعروف . وبنت على ذلك نظريات متعددة لتعريف الطاهرات المختلفة منها ان النجوم كلها بدت قل عددها وان مجموعها كلها على عظم البعد فيها يؤلف طلاءً معزولاً في الفضاء اطلقوا عليه اسم المحرقة

كل هذا كان نكهاً حرجياً عن طاق العلم البعبي فيه او انه نه بوسائل العلم يجب ان ينتظر حتى تنضج هذه ويدق احساسها والصاع عادة يتمون الرواد علم يلبثوا ان رأوا الحاجة تدعو الى قياس النجوم خارج النظام الشمسي، وشهدوا الأدهان والغمائم ، والحاجة تنق الحيلة ، فأخذوا رويداً رويداً يحسبون وسائل الرصد للدرس هذا العالم الخارجي . وفي العقد الرابع من القرن الماضي انتقل علم الفلك خطوة أخرى على طريق التقدم — من فلك النظام الشمسي — الى فلك المحرقة والنجوم

واستطعت وسائل التصوير الشمسي ما قبل عليها علماء الفلك وأصافوها الى لتلسكوب والبدس وغيرهما من أدوات الرصد فتمكنوا من ان يأتوا المعائب في دقة القياس . تصور ايها القارئ رجلاً يمد عنك سمين ميلاً وفي يده ورقة عليها نقطة بقلم رصاصي . وأنت واقف تنظر الى هذه النقطة بمطارك فترأها اذا حدث منطارك بوضة الى اليمين او بوضة الى اليسار . وهذا ما يفعله الفلكيون في قياس ابعاد النجوم . انهم يطرون الى نجم من النجوم ويبتون موقعه في السماء ثم يرصدونه بعد ستة اشهر مثلاً من المكان نفسه فيكون لديهم مثلث هو كانتلت الذي برسمه مهندس يقيس بعد جبل من مكابن . لأن بعد الجبل يعرف من معرفة المد بين المكابين والزاوية التي بين خطي النظر . ولكن النجوم التي تقاس كذلك قليلة لأن أكثرها أبعد من ان يرى اي اختلاف في مواقفه وبعد ما يستطيع قياسه كذلك نجم بعد ١٦٠ سنة نورية عن الارض . فزى أنه لو حُصِرَ نظرنا الى الكون بما تكشف عنه هذه الوسائل لظل كوتا ضيق الزحاج . وأول من قاس ابعاد النجوم قياساً متوسطاً هو سترووف وذلك سنة ١٨٣٥ الى ١٨٣٨ لذلك قلنا ان الخطوة الجديدة في علم الفلك تمت في العقد الرابع من القرن التاسع عشر

أما الفائدة المظنة التي نحت من هذه المياسات مع حقيق لطاقتها فهي خروج علماء الملك من دائرة النظام الشمسي الى دائرة أخرى وتثبيت قدمهم فيها . فتحقق بذلك حاسب من احلام الفلكيين الرواد الذين تقدموا ادوات الرصد بحبالهم الوثابة ولكن ادوات الرصد لم تنبأ بالعرض في ميدان المحرة المسيح فصدوا الحزن الى وسائل اخرى يحصونها لما رهم فاحدوا اولاً النجوم التي قبست اسادها بطريقه اختلاف الراوية وعرفت اصحابها معرفة مباشرة وبوت اقدارها حسب مميزات النور الذي تشعه والصفات الاخرى التي تصف بها . فاذا كشفت الآن عن نجم جديد وعرفت ان قصته في الصف الذي يخصه فقد عرفت عنه سمات عامة كثيرة من غير ان نسد الى ادوات الرصد نستطيعها . ومن الامور التي اترف سحلاً بالرجوع الى هذه الازايح درجة التماس الحقيقة احبباً والتقريبية احبباً اخرى وعمارة لمعانيها لتمام نجم معروف بعده عن الارض يعرف صد النجم الجديد على وجه قريب من اصفة . ثم استنط السكركوب فكانت من اهل الوسائل الفلكية . وسنفرده له فصلاً خاصاً في عدد قريب

ولكن مع معرفة العلماء لمعاني كثيرة عن مجموع المحرة لا تزال معرفتهم متبيلة عن نظام المحرة كنظام مستقل . وذلك لاننا في وسطه غربنا من مكوثنا به بعيداً عن رؤيتها رؤية احادية لذلك لا يدرك تفاصيل شأنها . ولو اتيح لنا ان نخرج منه ونقف على سديم محاور له لاستطعنا ان نرى الصفات العامة التي يتصف بها . هل هو كروي او مسطح وهل فيه مركز تكثف فيه النجوم ثم تقل رويداً رويداً كلما سبت عن اطرافه ؟

وسكن البحث قد يس حتى الآن ان المحرة كالمدة تحتوي على ملايين النجوم قطرها الاطول نحو ٢٠٠ الف سنة نورية (قياس تخميني) وقطرها الاقصى نحو ٢٠ الف من السنين النورية . وهي تدور في سطح درب التبان دورة في مدة تقدر بمائة وخمسين مليون سنة . اما الشمس فتبعد كثيراً عن مجموع النجوم الذي في مركز هذا النظام ودرب التبان انما هي محيط هذه المدة نرى النجوم كثيفة بها لاننا ننظر الى طبقات كثيفة منها

٤

فالطريق الفلكية التي تتناول النجوم بالدرس والبحث والقياس والتحليل اصحت معتقد علم الملك الآن ودرس نظام المحرة حل في ان مقام الذي رل فيه درس النظام الشمسي من قبل . ولكن الرواد من العلماء اخذوا بخطوة جريئة اخرى . والتاريخ يبعد نفسه . فما ادرك العلماء حدود النظام الشمسي المعروف بالمحرة احدث بعضهم يتطلع الى ما قد يكون وراءه في الفضاء الرحب . وجرباً على مبدأ التماثل في الكون قال بعضهم بوجود انظمة نجمية

مائلة للمحرة متورة في الفضاء . وهكذا نشأ مذهب « الموالم الجزرية » الذي فتح في البحث العلمي انكوي بآ حديثاً

فالسدم كما يعلم مرآة المقتطف تقسم الى قسمين الاول يشمل السدم التي داخل المحرة والثاني السدم التي خارجها . اما السدم التي داخل المحرة فارجح انها محاصي من النجوم ترى كالقطع السحابية لمدى كما في كوكبي الزامي وهرقل . وفي المحرة أيضاً سدم عازية بعضها منير وبعضها مظلم

على ان الذي يسمنا هنا هو امر السدم التي خارج المحرة لاسيما في نظر العلماء هي « الاكوان الجزرية » التي يماثل كل كون منها محرنا . هذه السدم منتشرة في الفضاء خارج المحرة كاتسار الجرازي في محرماترمي الاطراف . واشهر الذين اشتغلوا بدراسة هو الاستاد ادون هل من علماء مرصد جبل ولس الاميركي الذي خصصه الكلام الذي تقدم . وقد اصبى بحثه في اوسمئة سديم منها الى القول بان منها سدماً غير منتظمة الشكل اي ليس لها شكل فياسي خاص واشهرها يعرف اليوم بحلان التي ترى من نصف الكرة الجنوبي ويحسبها رائبها جروا من درب اللبان ولكنها في الواقع بعيدة عنها ببدأ شاسعاً . ومما سدم لها شكل خاص وهي اكثر من السدم غير المنتظمة واكثرها اهليلجي الشكل او لولبيته . ونور السدم الاهليلجية الذي حلال بالسبكوسكوب يثبتها عائل محرنا الى حد بعيد مما لا يترك مجالاً للشك في انها مجموعة نجوم كمحرنا ولكن يتعذر تصوير نجومها لمدىها الشاسع . واغفل ان مجموعها في دورالاتعال من دور امار الحامي الى دور الاضاءة وان المار الذي لا يدخل في تكوينها يشاها كرفع الحساء . والمد بين العالم والآخر في سعة منها يتراوح على ما يستطيع تحقيقه من مائة الف سنة بورية الى مليون سنة بورية ونصف مليون قطر كل منها يتراوح بين اربعة آلاف سنة بورية و٤٥ الفاً . ولما نه يفوق لمان الشمس من ٢٠ مليون صف الى ٥٠٠ مليون صف

فالامر الخطير الذي يخرج به من هذه المباحث والقياسات هو ان حيال الرواد من العلماء وجد ما يؤيده في مسألة « الاكون الجزرية » كما وجد ما يؤيده قبلاً في مسألة « نجوم المحرة » والمتطربل المرجح انه متى اتمت وسائل رصد السدم كشف العلماء عن حقائق كثيرة لا تزال محسنة سنار الجهل . فالعلماء الآن يتظرون بناء التلسكوب الذي يبلغ قطر مرآته مائتي بوصة وهو ضعف قطر المرآة في تلسكوب جبل ولس بفارغ صبر . لانه يمكنهم من ان يصلوا به الى ثلاثة اصناف المد الذي يصله اليه التلسكوب المذكور



صور أوربية سريعة

بقلم عابر سبيل

واخيراً سافرت الى أوروبا

أقول « أخيراً » لأنني سافرت على كره السر ومقت الانتفال فلا أسافر الا مضطراً وقد ألفت في مصر ثمانية وعشرين سنة قبل ان زرت الاسكندرية ولما زرتها في صيف ١٩١٧ قابلت فيها عطياً من عطاه مصر فاعرب لي عن استعراجه لعدم زيارة تلك ابدية الحيلة قبل ذلك العام وسأني عن صحة الخبر وقد سمعته من بعضهم فأيدته له قال وكيف تعمل هذا التفسير سمعت ان عبيدي في السفر كثيفة قدماء العرب هو قطعة من النداب. قال ولكن هذا كان صحيحاً لما كانوا يمتطون الابل ويضربون في طون الغمار في فصل الفيض و أيام شتاء وهم عرصة للجموع والمطش اما اليوم فقد توافرت أسباب الراحة والرفاهية في السفر برّاً بالقطرات والسيارات ومحراً بالواخر الفاخرة اخاوية لما يكمن دعة العيش. فقلت ان عذابي في السر ليس من تعب البدن ولكن من تعب الاعصاب حتى قبل موعد السفر ما يام

ولكن الاطباء أصرروا على سفرى الى بيتي لاستنشي بها فلم أجد ماصاً من الطاعة والادمان وسأعود الى الكلام عن الاستشفاء بجياه أوروبا المدنية

ولا أقصد ان احف في هذه الرسائل ما روت من مدن وبلدان ومناخ واعلام فهذا كله مطبوع في كتب الاسفار والرحلات العربية والافرنجية ولكن سأقصر الكلام على ما وقع في نفسي من مشاهدات رأيها لأول مرة واستنتاجات استنتجتها من عادات وملاحظات وافعال سمعتها او فلت الي قارسم صوراً متفرقة لاصانط لها وقد لا يكون بينها من رابطة سوى صف اليد التي رسمتها

وطبعاً ركبت باخرة من بور سعيد الى مرسيليا مسكة الحديد ولم أصب بدوار البحر ولا أصعب حقائبي وظل جوار السفر وسائر الاوراق في جيوبي وطلعت فيشي سليماً معافى وعدت من أوروبا كذلك. ولكن لا يقرأ العارى بمد هذا شيئاً آخر عن السفر نفسه وتفصيله من غسل الوجه وتنشيف اليدين الى لبس الثياب وركوب تاكسي فاقراء صاروا

يمسرون هذه التفاصيل التي تكاد تكون واحدة لمعظم الناس ولا بد لي هنا من كلمة تاء على جو أورده فاني اكره الاحواء انقاعة والكثيرة المطر وأعشق جو مصر الصافي ولا اطبق ما يحجب ررقته البديعة من السحب القليلة في ايام الشتاء. ويبد لي قد السفران اورما كثيرة اليوم والمطر وشديدة المواصل ولكي لم أر غيوماً ولا امصرت مطراً الا في الايام الثلاثة الاخيرة من رحلتي خصوصاً في مرسيليا وانا طائد منها اما في ما في فكان حواً صافياً وشمساً مشرقة حتى في لندن وسواها من بلاد الانكلترا فاستطعت ان انصي الوقت كله في التفرح والطواف . وقد قيل لي ان صيفاً كهذا لا يشتهج به الاوربيون الامرة كل خمسين سنة او مئة يا لسوء حظهم !

اعظم ما وقع في مضي منذ ما استقرت في المقام في فيني اربعة امور وهي (١) مطهر النظافة العامة في كل شيء وكل مكان و (٢) صيب المراء الاوربية من اسفل التجاري والصاعى علاوة على الزراعي و (٣) سلوك الجماهير وأدبها و (٤) شيوع قراءة الصحف

النظافة

اما النظافة فعمامة لجميع مدن أوروبا التي زرتها وقد زرت نحو ثلاثين منها فالشوارع والارصفة والمحطات والحدائق واليادين نظيفة جداً ليس فيها ورق ولا فضلات ولا علب فارغة غير ان طول الحفاف آل الى سقوط ورق الشجر وهو كثير في شوارعهم وميادينهم فكان هذا الورق هو كل ما يراه سالك تلك الشوارع مما يكره . أما في المادق ومحوها والبيوت فانظافة مستوفية لجميع الشروط وهالك فنادق لا تريد أجرة النزول فيها على خمسين عرشاً للطعام والمبيت ولا تقل في نظافتها من اكبر الفنادق فكل شيء نظيف في غرف التوأم وغرف الطعام وغرف الخلع وفي الحدائق الخ ويستثنى من هذا كله مطر رأيت في جهات دلتشيد بجوار لندن وكنت قد قرأت عما يشبه في صحف انكلترا على سبيل التصح تارة والتفرع أخرى فقد اصبرت في ملائ الشجر على صفاء هير التامس فضلات الترفيه من ورق وعلب لحم ومحوها وكان منظرها فيحاً تسو عنه البع فاستمرت ان يكون ذلك في ملائ اشهر أهلها صرفان الواجب وحسب النظافة والمباهاة بحس حراجهم والهارم وريتهم وهي حتماً مدينة تسحر الالباب ولا يستطيع ان احص مبلغ النظافة في الاحياء الفقيرة من المدن الكبرى كلندن وباريس لاني لم ازر تلك الاحياء فيها ولكي رأيت بعض هذه الاحياء في مدن أخرى كبراع

وزورج وجوى وروم، وأقول حقاً ان سطرها من الخارج نظيف يشرح الصدر ويقر
العين حتى الافة السيمة المديحة جداً في جوى فاني لم أر فيها فصلات أو اقتذاراً أو ورقاً
مما يراه المرء في آخر شوارع كشارع عماد الدين وشارع مؤاد وشارع المناخ في كثير
من ساعات النهار.

المرأة في ميده العمل

أما صبيب المرأة الاورية من العمل التجاري والصناعي فكثير لم نأله في انشور .
لعم ان المرأة عندما تشاطر الرجل العمل الزراعي في القرى والحقول ولكي نصيبها من غير
العمل ابقي في المدر لا يران قليلاً لحس حطها وحظ الرجل الشرقي . فان مراحة اخنها
الاورية للرجل آلت الى مشكلات دقيقة في بلدان كبريطانيا حيث يكثر عدد العمال
العاطلين ولكيها لم تأت بهذه النتيجة عما في بلدان أخرى كفرنسا ففيها ترى المرأة
تشارك الرجل أو تحمل معه في ادارة الصادق والتجارن والعمل في مكاتب سكك الحديد
والمصانع علاوة على العمل الزراعي وقد تبعت مضى هذه الاعمال فالعيت المرأة تهص بها
بدقة ونشاط ومهارة تستوقف النظر في بعض الصادق تتولى الزوجة استقبال الصيوف
وتعين الصرف والاشراف على أعمال الخدم وراحة المقيمين في الفندق وتظافة الصرف
وضبط الحسابات واحراج مواتير الصيوف بدقة مدعشة في حين ان الزوج يقيم في المطبخ
للملاحظة طهي الطعام واعداده وشراء مواته أو مراقبة هذا الشراء

وقد رأيت معظم محارن ميشي وبعض منها فروع لمخازن باريس المشهورة يد لساء
ينولى بعض منهن الادارة والبعض الآخر البيع والبض الحساب وقض المال والحسابات
منهن يملن أعمالهن بسرعة ودقة غريبتين

ذهبت مع صديق الى محرن بيع مصنوعات زجاجية فاخرة فاشترينا مقداراً منها
ركناه في الخزن على ية البودة ماشاء اخرى تصم الى هذه في صندوق واحد لشحنها
الى مصر فلما عدنا احتلط الامر على صاحب الخزن ولسي مالكل منا من المشتري وما
دفعه من الثمن ولكن انته وهي شابة اسرعت الى مجدهتة تقصمت القطع وحسبت الأثمان
ما تقدم منها وما تأخر بسرعة غريبة وبدقة تامة وأخذت الموقف

وهناك مخازن كبيرة ليس فيها رجل واحد يعمل في خدمتها بل ان كل المال فيها
من لساء ونات والظاهر ان فرنسا مضطرة الى هذا بحكم ان الزيادة في عدد احائها
لاتجاري الريدة في العمل المطلوب وهذا يسأل كثرة المحرة اليها من ايطاليا وسواها
من البلدان المجاورة لما لسد النقص الواقع في الاعمال ولاسيا الزراعية

ادب الجماهير

ولا يسع من زور مدن اوربا الا الاعجاب بما يرى من سلوك الجماهير فيها وانحاء كل منهم الى قضاء مصالحته بدون ان يمرض لمصلحة غيره وما قل وما يمكن من الحيلة والصوصاء. وقد كنا في فيشي نحو ارسين الف رائز للاستشفاء علاوة على اهل المدينة وموطي العادق ومستخدميه وهي اكثر من مئتي فندق وكما يجتمع غير مرة كل يوم على البايح لشرب الماء وقصيت هاك ٢١ يوماً لا اذكر اني رايت فيها شجاراً او سمعت جلبة وصحة وقد يطل هذا من المجموع هناك كان الاحمال من طفات راقية في الثوب التي يتلف منها وهو صحيح ولكن هذا الذي شهدته في فيشي شهدت امثاله في مدن اخرى تحوي طفات متفاوتة وفي احوال اشد من التي كنا فيها في مدينة الاستشفاء والماء

ومعرفة بالمرء من الحقوق وماعيه من الواجبات أمر متأصل في هوس الاوربيين على ما رايت فيهم عند اجتماعهم لشراء تذكار السفر في المحطات والنيارات او للقيام بعمل ما يصطوبون صفاً اللاحق وراء السابق لا يحاول احد منهم التقدم على من سبقه مهما كان السبب ولا يسمح الواقفون لاحد ان يمتدى موقعه الاصلي

وفي قطرات المترو اي سكة الحديد تحت الارض في العواصم الكبيرة يقف الدين يريدون ركوبها في محطاتها مستطرين خروج آخر راكب من ركبها قبل ان يدخل واحد منهم للحلوس فيها وهكذا في مركبات الاتوبيس وغيرها ويطول في المقام اذا حاولت ايراد الشواهد الكثيرة في بيان ما تقدمها كسلوكهم في التيارات والمحلات مما هو معروف ومشهور

شروع قراءة الصحف

وقد استوقف نظري كصحافي عظم الافعال على قراءة الصحف وكثرة عدد الذين يطلعونها في بلدان اوربا على تفاوت مآزلها في الثقافة والنخارة والصناعة فقد أدهشي ان ارى في مدينة صغيرة كهفيشي اكوام الجرائد الفرنسية والاسكارية والمحلات في كل مكان والناس يتقاطرون على شرائها من الصباح المكر فاداء بعد الظهر وصلت جرائد اخرى فيكون صبيها من الرواح نصيب الاولى وتكرر الامر في المساء فيجلس الناس في حديقة الكازينو او بمائتي البايح وكل منهم يحمل جريدة او اثنتين يطلع ما فيها والمساء في ذلك كالرجال

وشهدت في لندن ما هو اعظم من هذا في الفندق الذي زلت فيه «كشك» لبيع الجرائد ادم عرفة الطعام الكبيرة تدبره امرأة وتباع فيه اشهر الصحف. وفي لندن يطر

صوف الصدق فاده بها لأن الصادق تنافى أجره ليت وثمن الاطعام مد فكنت أرى كل رجل يدخل عرفة انضمام بحمل جريدة معه وحلست في صباح ذات يوم في عرفة لتعلم على انكشفت في رأيت رجلا يمر به الى عرفة الطعام الاو يشتري جريدة وكان يصن منهم يشتري جريدتين ولم يكن النساء تشتري كالرجال لأن معظمهن كان مع أزواجهن أو آبائهن فيقرآن الصحف معهم

واكتشاف اخرائد منتشرة انتشاراً كبيراً في مدن العارة الادوية وفي كثير من اصدق ونض هذه الصادق يصح كل يوم في غرف النوم سعياً من محب محبة يكتب عليها انها هدية من ادارة الصدق الى الصيب الذي يشغل العرفة

أما منظر سائق سيارة يطالع جريدة في صوء مصباح شارع وحرسون قهوة محدود في ساعة لغراع بهذا امر شائع في أوروبا شيوعاً مجده من الاشياء المتبدلة التي لا يفتي احدها

وكنيت في بيا - وهي عدي أحمل مدن أوروبا وأهلها من أفضل خلق الله مناقب ومكارم أخلاق - ومها أما عائد من زيارة كنيستها الكندراتية للعديس اسطفان في مساء الاحد وكان ذلك في اثناء أرمهم السياسية التي نشأت عن زراع الوطنيين والاشتراكيين وبوم تقلد الهر شور لرئاسة الوزارة - سمحت ناعة الصحف بتدون صحفى اظنه لجريدة البومري ريسه والصحف في بيا لا تصدر يوم الاحد مرأت الخماير نهامت على شراء الملحق نهاتاً مذهناً وكنيت أوى الرجال والنساء يخرجون من الملحق من جيوبهم ويقصصون عليه ما يديهم قل وصول النافع اليهم حتى اذا وصل خطفوا الملحق من يده واعطوه النى وهو يواصل السير وسد دقائق خدت النسخ التي كانت بأيدي الباعة قبل أن يفتيوا عن خاطري

هذه أمور أرسنة كانت في مقدمة ما ارتسم في ذهني على آثر وصولي الى أوروبا واستقراري فيها وظلت اسمها في رحلاتي الكثيرة فاليها سكاك تكون عامة على تعاوت في بلها طعاً وكان هذا التعاوت في نص منها قياساً لي أفتس به مستوى الحضارة في كل بلاد من البلدان الكثيرة التي زرتها

وبالطبع ان طول الإقامة آل الى رسم صور أخرى على ألواح الدهن ساجول تصويرها للتراث سير نظام على نحو ما يتيح لي الاطلاع عليها وعلى قدر ما تركت من وقع في النفس أما التعميل ليس لي شأن فيه فن شاءه فليرجع الى كتب الرحلات المطولة

الشرقية في القرن العشرين

اصول التلفزة ومقراتها

في آخر القرن الثامن عشر استقطت الكوت فولتا الابطالي الطرية الكهربائية . وفي آخر اربع الاول من اقرن التاسع عشر استقط مرادي المولد الكهربائي (الدينامو) في الفترة القصيرة التي تمت ذلك - اذا قيس قرن بصور التاريخ الطويلة - اصصحت لكهربائية حصراً لا عى عه في حياة الناس اليومية ، نستمعها لادارة بيوتا ومعاملنا ومدارسنا وشوارعنا وملاهيابوادر الآلات بها في معاملنا وبسير قطارتنا وسبل بها اساءنا وصورنا ونطبخ بها طعامنا ونكوي بها ثيابنا . ولا تفصيصة الا ويستقط المستطون ادوات كهربائية جديدة تمت على الدهشة وبخير الالاب

عرف الباحثون في مطلع العصر الكهربائي أن في الامكان استعمال الاشارات الكهربائية لنقل الاشارات فكانت هذه امرفة اساساً بي عيه التلغراف السلكي اولاً ثم التلغراف اللاسلكي الالباء التلغرافية كما لا يخفى - سلكية كانت او لاسلكية - اما هي برات في قوة التيار الكهربائي أصطلح عليها ، كل مجموع منها يمثل حرفاً من حروف الالهدية

ثم جاء دور لصوت فكشف الكسندر غراهام بل عن طريقة تمككه من تحويل الصوت الى تيار كهربائي او من التأثير في التيار الكهربائي حتى يحمل بمرات الصوت فكان ذلك اساس التلغون السلكي اولاً ثم التلغون اللاسلكي واخطاطات التلغوية تخدق لكرة الارضية الا نهارثة ملجان لشاهقة والصحابي المنقرة والجاراواسة فيجدر بما أن نسمي التلغون اس الانسان لكهربائية بعد ذلك التمت المستطون للبحث عن طريقة تمكهم من تحويل النور الى كهربائية

لعلهم يوزون باستباط « ابي الكهربائية » فكان اساساً للرؤية عن سدر التلفزة - (١) فكان المحلي في هذا الميدان المستقط الاسكليري باربرد *L. Baird* . ثم هو كرميله « بل » مستقط التلغون السلكي من اصل اسكتلندي خاض ميدان الاعمال المالية في مطلع حياته

(١) استعملنا لفظة « تلفزة » قرناً لفظة « تلفزيون » الفرنسية و« انفي » الانكليزية ومماها الرؤية عن بعد . وقد تخيرنا هذه الصيغة لمرء لانها تخبر عن الاوراق المرئية وبصاع منها « بل » تلفز » كدخرج وهين واسم الآلة « تلفاز » مرسل وتلفاز لا فخذ » كهرباء ومراسل

ثم اصطر الى الخروج منه بسبب ضعف صحته فكلف على انعام متحارب كهربائية في الثمرة كان قد تعلق عليها في حداته وبعد ما اشغلها ستة اشهر فاز بعمل شح من نمازم المرسل الى نمازم اللاقط . على ان قد سقنا تطور الثمرة الطبيعي فلرجع الى نشاتها

يمود البحث في الاركان التي تقوم عليها الثمرة الى سنة ١٨٧٣ في بلدة تدعى قلنشا على شاطئ اوتلدا الغربي . ذلك ان محطه تلمراية كانت قد اشئت في تلك البلدة واقام فيها رجل يدعى المستر ماي يدير شؤونها ويستعمل التلغرافات التي ترسل من اميركا . وكانت بعض الادوات المستعملة في آلات التعرف المستعملة مصنوعة من معدن السبيديوم وهو عنصر كيميائي قريب من عنصر الكبريت ومن خواص هذا المعدن انك تجده في ثلاث حالات أشهرها حالة اللورية . وهو في هذه الحالة شديد المقاومة للتيار الكهربائي لذلك استعمل في الادوات التلغرافية المستعملة في قلنشا وفي احد الايام التي سمع فيها نور الشمس لاحد المستر ماي ان ارة الدليل الكهربائي تتحرك من غير سبب معروف فدهش ثم عكف على البحث فخطره ان ثور الشمس بدأ في ذلك فمطى احراء الحديد بغطاء كثيف بحجب عنها اشعة الشمس فرحلت الارة الى مكانها الطبيعي . فوفق الى اكتشاف بسيط في نفسه ولكنه كان القاعدة التي يبت عليها الثمرة ذلك انه كشف عن تأثير معدن السبيديوم بالتأثير وزيادة مقاومته للتيار الكهربائي اولتها حسب ضعف الثور الواقع عليه او قوته . فبت لأول مرة في التاريخ ان في المستطاع تحويل النور الى امواج كهربائية او نقل النور على اسلاك كاسلاك التلغراف او من غير اسلاك كاشارات التلغراف والتلغرافات الانلاسيكية

العين الكهربائية

وطل العلم ان السبيديوم - - - هذا الاكتشاف العجيب - لا يلبث ان يتحول في ايديهم وسيلة لتحقيق الرؤية عن بعد فاثبت آملهم لان معدن السبيديوم يطلى التأثير بالتغيرات في التيار الكهربائي التي توافق التأثير السريع في قوة الثور وضعه . وطلت مسألة التلمرة في حيز الفكر والتصور الى ان استنطت « العين الكهربائية » وهو الاسم الذي يطلق على الطريقة النورية الكهربائية

والعين الكهربائية كما وصفها غير مرة مصاح صير من الزجاج ، مفرغ من الهواء او هو قريب من المفرغ ، زجاجة مفضض من داخله - الأبقعة صغيرة منه - والطبقة الفضية مطلية بطبقة من معدن اليوانسيوم ولا يخفى في مراغه على شيء الا حلقة دقيقة من معدن البلاتين وقدر من غاز الارغون . استقطبت هذه العين من خمس سنوات او ست فصارت يستعمل الآن في قياس قوة الثور الذي يصل الأرض من الكواكب على بعدها وتبين

عليها أعدادات دقيقة تحصى من مهابا يمر في اشوارع من السبارات وتوصح في آلة تدحج، لتدق البجع (السبحار) من احد طرفيها فتعرق يدبها بحسب لوبها. ونسحق في الآلات انني تصنع بها الصور المتحركة الناطقة فيحول الثور الى مصات تيار كهربائي وهذا بدوره يتحول الى مصات صوتية، ويدخل في الثغرة وأدواتها فيحصل أشعة الثور المنعكة عن الأجسام تعبر في قوة التيار الكهربائي فتقل سلكيا أو لاسلكيا الى اقصى اقصى الأرض وفي تحليل مهابا يجب ان مذكر ان من الصفات التي تصفها بعض العناصر كالنوتاسيوم وارويديوم ان جواهرها تطلق بمص كهاري ادا وقع عليها نور الشمس. فاذ ادا عرست لوباً من النوتاسيوم ثور الشمس تطارت من وجهه كهاري عديدة. فاذ استطاع ان يسيطر على هذه الكهاري المتلفة ونسرها في دورة كهربية احدثت حركتها تياراً كهربائياً. ولما كان عدد الكهاري الذي يتطير من سطح النوتاسيوم يزيد او ينقص بزيادة قوة الثور او نقصايه كان التيار الذي ينتج عن حركتها خاصاً في قوته وصعته لقوة النور وصفه

فاذ وصفت المين الكهربية في مكان مظلم لم تطير الكهاري من سطح النوتاسيوم فلا يتولد تيار كهربي. ولكي متى وقع النور على العمة التي لم تحس ولم تفس من الداخل بالنوتاسيوم دخلت الأشعة الى داخل الأنبوب ووقفت على النوتاسيوم فتطير من سطحه الكهاري فتعذبها الحلقة اللاتينية اليها لأن كهربائيتها بحاية قسري في اخلفة واسلك المتصل بها تياراً كهربائياً. فاذ زاد مقدار الثور الواقع زاد عدد الكهاري التي تطلق من صفاته الداخلي وزادت قوة التيار. واذ سؤل الثور قل عدد الكهاري المتطير ونصف التبار

ومن الحقائق الغريبة ان للأنوان المختلفة أثر عتفاً في اطارة الكهاري من النوتاسيوم فاللون الأحمر لا يكاد يطيرها على الإطلاق وأما اللون البسحي فتشديد الأثر من هذا القيل والأشعة التي فوق التمسحي تموق الأشعة البسحية في ذلك

فلنا ان المين الكهربية مفرعة في الداخل والواقع انه بعد امرأها يدخل فيها مقدار من غاز «الأرغون» وهو عنصر صيف العمل الكيماوي فاذ تطارت الكهاري من النوتاسيوم اصطدم بمصها بكهاري جواهر الأرغون فتطلقها وهذا يقوي التيار الكهربائي المتولد في البطارية

كيف تستعمل المين الكهربية في الثغرة ؟ قل اتقدم لبيان هذا العمل المفيد علينا ان بين للغاري كيف تقل المين الكهربية شعاعاً واحدة من الثور من مكان الى آخر.

لفترض ان شعاعاً من نور الشمس في معمل علمي بتدن وقت على العين الكهربائية فاقا كما تقدم معنا نحدث فيها تياراً كهربائياً بحدوث قوة وصعاً باختلاف قوة الشعاع حسبها هذا التيار الكهربائي هوئى ويرسل سلكياً او لاسكياً الى حيث يريد . هالك يحول هذا التيار الكهربائي الى بور باصالة الى مصباح يحتوي على غاز « الثيون » بين نوراً احمراد . اتصل به يار كهربائي شديد الضغط . والسبب الذي جعل المستطيل على استعمال مصباح الثيون بدلاً من مصباح كهربائي عادي سرعة تأثر اماره واطعاه من غير ان يترك لهما بعد اطفائه فامك تستطيع ان تيره وتطفئ مليون مرة في الثانية . وهكذا يتم لنا الحصول على التأثير الذي بطراً على شعاعه النور في لندن وهي سفل على سطح الجسم الذي ترام تعرفته . والسرعة في الامارة والاطعاه لابد منها حتى تستطيع عين ان ترى الصورة المنقولة كاملة الاحراء . والذي يمكن العين من ذلك استمرار لصبر في الشكية اذا كانت الاحراء اثنا عشر ١٦ حراء في الثانية على الاقل . وهذا هو المبدأ الذي قامت عليه الصور المتحركة

الفرص الكشاف

على ان العين الكهربائية ليست كالعين الانسانية . في داخل العين الانسانية طبقة تعرف بالشكية مؤلفة من ملايين من الخلايا كل حبة منها تتأثر بالنور او باللون وكل منها متصلة بمركز البصر بالدماع بواسطة حيط من حيوط عصب البصر . على ان كل حبة من الخلايا تتأثر بالنور المكسوس عن حره صبر من سطح الجسم المرئي . ومن مجموع التأثيرات في ظهور الخلايا العصبية في الشكية تألف الصورة التي يبصرها الدماغ والعين الكهربائية تماثل حبة من هذه الخلايا فبكي يمكن من رؤية صورة كاملة يلزم لنا الوفاء من البصير الكهربائية في التفار المرسل والوف منها من مصابيح الثيون في التفار اللاقط . ويلزم كذلك ان يكون لكل عين سلكاً خاصاً بها او موجة من عنول معين تداع بها براتها الكهربائية . وهذا متعذر عملاً لتعقيده وكثرة هفقه فكيف حل هذا اشكل الفرص الكشاف هو احوال والفرص الكشاف في رأي اعظم المشتغلين بشؤون الاداعة اللاسلكية من المستطعات التي تحيي حذاء قاصلاً في نشوء المستطعات التي تحت اليها بصلة ، كالبوب المرغ في المحاطبات اللاسلكية وهو فرص من المعدن او المقووى فيه تعوب مربعة مرنه يبه بشكل لولي . اما عمله فيمنح من الكلام التالي

صح في الظلمة لمة تريد ارسال صورتها من لندن الى منشور . وصح امامها في خط عمودي العين الكهربائية — النظرية النورية الكهربائية . ثم صح امامها الى يمينها او الى

يسارها مصاحاً قوي النور واسمُهُ هذا القرص الكشاف . فهذا القرص يحجب نور المصاح من وجه اللعة الاشعاع دقيقة يمر من أحد تقويه فتقع على بقعة صغيرة على وجه اللعة فيعكس الى العين كهربائيه فتثير فيها ياراً كهربائياً كما فصلنا سابقاً . فاذا ادوت القرص تغطي وجه اللعة سلسلة متعاقبة من شعع النور اللعة تلو الاخرى في خطوط افقية . ولما كانت موقع اطل والنور على وجه اللعة مختلفة فانور المنعكس عن كل بقعة من وجهها الى العين الكهربائيه بمختلف قوة وصعاً واختلافه بمختلف التيار الكهربائي فيها .

اما لتيار الكهربائي المتولد في العين الكهربائيه فيتأثر بقوة النور وصعته فيرسل سلكياً او لاسلكياً الى محط الاستقبال فيستشعر فينقل بها بمصاح من اليون فيبره وتكون قوة النور في هذا المصاح تابعة لقوة التيار الكهربائي تقوى هونه وتضعف بصعته . والتيار تابع لقوة النور المنعكس عن وجه اللعة . مرور مصاح اليون اداً يقوى وبصعته وفقاً لقوة النور المنعكس عن وجه اللعة او ضعفه . ويوضع امام مصاح اليون قرص مثقوب كالقرص الاول بدور بالسرعة التي يدور بها الاول تماماً فيحترقه نور المصاح من الثقوب التي تمر امامه وتقع بقط النور على ستار خاص . ومنى اجتمعت النقط المختلفة على هذا الستار رأت العين من مجموعها الذي يختلف فيه مواقع اطل والنور شعاع اللعة التي امام التلفاز المرسل بلندن . واحتياج هذه النقط سريع جداً يتم في جزء صغير من الثانية .

وكما دقت شعاع النور او افعة على وجه الجسم الذي ترام تلفرته وصيرت البقعة التي يعكس عنها النور الى العين الكهربائيه كما وصحت الصورة المتلفطة وهذا من امشاكل التي يواجهها المستنطقون لانه كلما زادت سطع النور وجب الاسراع في ارسالها واستقبالها حتى تراها العين واحدة . وهذا محدودنا نحن الى القول بان سفل البقرة لابد ان تكون في ميدان الاداعة اللاسلكيه لامي الاداعة السلكيه لان التيار الكهربائي في الاسلاك لا يغطي تيراً منه في الاثير ولا بد من ان يثبت في هذا المقام ان التلفرة تختلف اختلافاً كبيراً عن كل الصور بانعراف او التباين لان كل الصور ستلزم وجود صور متوعرافية تلي هم او لوح فترافي فتوسع بحيث تخترقها شعاع من النور فتقع عند احتراقها على بطرية بورية كهربائية فتولد فيها ياراً كهربائياً يتأثر بقوة النور وصعته . ويرسل التيار الكهربائي سلكياً او لاسلكياً ويغفظ ويحول بوراً في الجهاز المستعمل ويرسم هذا النور خطوطاً بمختلف دقة وكثافة بعيد مواقع اطل والنور على الصورة الاصلية . وهذا الامر صار مطروفاً في الصحافة الارضية . فتشعر صور الحوادث بعيد وقوعها . اما التلفرة فتقل صور الاحياء بروحون ومحيئون وروؤيهم على ستار وهم يقومون بالاعمال المختلفة امام التلفاز المرسل

روما

المدينة الخالدة . سيدة العالم قروناً ههنا عددها والآمرة الناهية غير مازعة
زماً حال ولم يقض احد . مركز الامبراطورية وكرسي المسيحية
بن هي عالم قائم بنفسه في دأها . فكل شيء احتوى العظمة حوته وصنعه بين
تلاها . هالكن والدين والتاريخ والسياسة من انائها . قومها استولوا على المجد حق
ومشوا فوق رؤوس الاحباب ياهون بالوثنية ويهخرون بالمسيحية
يخضعون محذائهم يتلمونه ويتثلونه حتى اذا آذن الدهر حطهم الررفا
ازالوا من محهم وما اعصوا من حصارهم بل اخذوها اكيلا مالاً وزعوها على اقوامهم
يحياناً زاهية على رؤوس لا تزال قائمة

فيها بنت الحصار البرطية فلما لم تلاق في ارضها زنة خصه ولئت وجهها
شطر الشرق فاقامت في القسطنطينية ثم السها حط الحري والمار
فيها تازعت القرون الوسطى ونحوت وتغيرت

في القرن الثالث عشر دامت فيها السيادة الدينية ما بلغت من سطوة ومن هبة
وفي القرن الخامس عشر والسادس عشر شهدت عصر التحديد يبلغ الحلم فاحدت
باساسه فاعاد لها شاسها مد ان قاومت وراث بدعائها ان المقاومة لا محدي
هي بقطة الدائرة لكل العظمة البشرية . ملاها قومها باعمالهم ولا يزالون
بشعرون بها ويحتالون بانامهم

وليس اعرب من تاريخها تاريخ من مصر بلعاه السهم الى قرية الى مدينة محصنة الى
امة صيرة الى مكة ذات صولة الى جمهورية صشت الناس والشرف الى امبراطورية
حي لها الدهر رأسه ثم يتلو ذلك تحول من عظمة وتيه الى عهد ديبى صم الدنيا
واحتكر الآخرة ماء بماحل مهوى منكسر فابنت اورا الحديثة من بقايا محطته

وبما روما خالدة ؟

ابالمن وقد احاطته سابها في كل ادوار عظمتها . من وتي يت الى اثنا بنسب
شرب ومن مسيحي تصصت فيه الوثية عبادة للذراء وابها
ام بالناس وقد محمد في جيوشها الرقيقة تخضع العالم

أم بالقانون يسنوه بطا لا زان الدنيا تأخذ به حتى الساعة
 أم ماسياسة وقد برعوا فيها وصلوا وحلوا كفتارا ورهانا
 أم بالدين وقد ورنوا منه اسم المسيح فاقموا على ميراث ليس من هذا العالم تسطاً
 ونحكاً وجبروتاً كله عالمي

بل هي خالدة بشيئين

وهذان ليسا مادة متحد وتفس بل ادراكاً مسويًا يصل الحاصر بالماسي فيحصه
 ويخرج منه شعوراً يدهش لروما ويهجر روما ويحب روما

وما روم الا وليدة هذا الادراك بل قل هذا الخيال تحت عسى ان ترى ها
 شبهة الآن فلا تنظر الا ذكريات او تشاهد حاصراً نقيسه الى ماض فلا ترى الا
 اطلاقاً وقصوراً . وما هذان الامران او هاتان الصورتان اهلذتان روما ؟

هما عهد ابرومان الماسي وعظمة البابوية الماسية والحاصرة والمستقة
 هذان هما روما وما زاد على ذلك مله عاري يحاول ان يبيده موسولي سيرته الاولى

ففي الكاينول وهو لا يزال قائماً حولوه الى متاحف والى ادارة اعمال حكومية
 ترى القياصرة الذين اخضعوا العالم فخرهم في الثمايل المحريرة وتبين اعمالهم التي
 بقايا لنا التاريخ منقوشة على جسورهم وابيئهم ومواقع جلادهم . فبرة عهد الرومان
 انه تاريخ متصل بالحاصر . فادا كنت ممن قرأوا سيرة يوليوس قيصر مثلاً ثم قادت
 الحط الى الكاينول رأيته مثلاً امامك ورأيت المكان الذي ارداه فيه المتأمرين
 فيحيل اليك ان حبل العظمة الرومانية لم يقطع وانها لا تزال قائمة حتى الساعة .
 وهذا فارق عظيم عما تشاهده في الآثار الشرقية فان البحر قد قطع الماسي عن
 الحاصر عما اقام من ديانات ولغات وعادات لم يرمها الاولون فاصبح ابناء الشرق
 وكأنهم لا يمتون بسب الى من توطن بلادهم في القدم فاصبح ارام غرباء عما
 نحاول هنا ان نعيد عهدهم او ان نحتي آثارهم

وتظل من نوافذ الكاينول ترى الفورم مبسوطة امامك يقايا قصور الخاصة
 ومنازل العامة ويوم من ورائه الكولوروم نفا شاهقاً كان حصة ادوار مد
 الخامس المالي وبقيت الأربعة الأخرى رهاناً على العظمة الرومانية — عصبة
 قواها الشدة والبأس حتى تلح القسوة بهذا النظام والقانون والادارة المحسكة

وفي قلب النيكولوروم ميدان اسد للتاريخين يصولون ويحولون به حتى يذهب
المحبوب بحبه شهوة اريه من شمر حبي . وهذا كانت تساق جواهر المسيحيين في ابامهم
الاولى فريسه بلاسود تصطب عليهم من محاب ها هالك
وترى بينا سرت اصلا لا لدور تخيل واخلاق لا طلمات رومية واخلاق لا ملاع
وحصون ميتر بك الحيا الى ايام اصحاب هذه الدور وقد قرأت تاريخهم وحصنت
اسماهم وادامهم ورأت ثنائيتهم ناشئة على الدهر امام عينيك فهم ان تقرهم السلام
او تادهم بالكلام فيصت جلال اوقف واجب التحية ويصت اللسان امام عطية
تكاد تصبح ابدية . هذا مجد الرومان ا

اما مجد البابوية فاقى

وليست روما بعد رومان الرومن الا عاصمة البابوات توارثوا كرسيا كرا
عن كار قاتين عاه الدين والديا حتى اواخر القرن التاسع عشر اذ آثروا السلطان
الروحي على كل ما في العالم من سلطان . فكل قصر تراه في روما كان قصراً للبابا
حتى لكربان مقام ملك ايطاليا الآن . وكل كيسة قائمة فيها كانت من بناء
بابا حتى الينايع اناثية في طرف روما والمنازل المتصورة في معظم انحاءها كلها بابوية
الاصل واللبس وانه وان اسكن المجد البابوي وانحصر عن السطة الرسمية فهو
لا يزال مجداً روحياً ساطعاً ان نحول عن روما رالت ولم يبق لها أثر
وعظمة الكيسة البابوية سر من اسرار الدهر

حاربها السططات الرسمية دهوراً طوالاً فاحدث ما كان لها من قوة عالمية وطم
اعدائها ان قد حان اجلها فدا هي محردة عن السبب اقوى وانت بها وسبب الدنيا
مصلحت على رقاب الملوك والشعوب . وانتفت عنها الكيسة الرنسانية ومن قلبها
الارثودكسية فدا هذه تلس لاس الشرق وما عليه من حيال وسطة وملاء وادا
تلك — وهوامها الحث والحث تقسم على خسها كئاش لا تعد ولا تحصى . واما
البابوية فمراسحة تمتد مروعا الى كل الاعماء واصولها الى السماء . ذلك انها تكبت
مع الزمن وهذا هو سر العظمة في بطنها العجيب

تلقت حملات لوثيروس ونات نخها حتى خيل الى الراي انها قد اشرفت على
الاصمجال ثم عادت وقد اصنعت بيتها وطهرته بحيوش من الرهبنا لموا شعها

وأقبلوا منذ ذلك مباحين مصارت البابوية تسير الى الادم وانكش الاخرى ام واقفة او سائرة الى الوراء

وانه مها اقموا من المياكل سطلها لويولا زعيم اليسوعيين ودهي احاطوا بمثاله بالاعتسار النالح حدة العادة لا يفوته حقه على ما قبل من تأييد البابوية وتثبيت دعائمها

هذان محدا روما. وهذان جملها حادثة وكلا المعدين لا يدروا الحديثة فيه. هروما اليوم نبي. وروما التي خلعت عليها جلالها الايام شيء.

واعظم ما في روما كنيسة القديس بطرس بل هي اعظم معبد امم للمسيحية في اعالم صخمة في الساء يحيط به الحال من كل ناحية اتساع حتى كالم لا تصيق مائة البشر ونفيم يصيق الاتساع حتى يجعل منها معابد عديدة وتماثيل لعديدين ترين جدرانها ومداس البابوات ترصع دهايرها والفس في ارقى مظاهره يحتم على الكل وبطل الطبع وعلى رأسه الآلة الكرى — كرسى البابوية يحمله القديسون الى على ووراءها المائكان ! وليس للمائكان من حمال خارجي فهو ناء يحجج ابدية عدة بلا نظام ولا تسبيق مستطيل بلا ارتفاع سادح البطلة حتى انك تدحله من ارقه ضيقة وتصل الى داخله غير طام انك في قلب المائكان

ولكن اذا دخلت ردهاته ومررت بمكنته وهي اعظم دار للكتب في اسالم ونجولت في مناحيه ومها متحف للتماثيل الحجرية لا مثيل له في اديا وطرقت ما حوته مفاصيره من كنوز لا تقوّم شئ وتطلعت الى غلبة الفس وقد نجمت على الحد ان وفي السقوف من يد يمكن الحلو ويد ورائيل راعك الامر واحد عليك الخلال شعورك تنقف صامتاً حاناً كما لك لست من هذا العالم

وانك لا تفهم معنى الماسي وما يثيره في انفس من اثر لا يعني . وانك لا تفهم السر في العطية الروحية تشر بها ولا تستطيع التمييزها وانك لا تفهم الحقيقة في تسلط الوهم على البشرية . وانك لا تفهم الص في كل ما اوحى الى العالمين او في ما جعله شيئاً يسمى صاً وانك لا تفهم معنى الصودية المتصلة في هوس الناس — انك لا تفهم شيئاً من ذلك اذا لم تنقف على اطلال روما الرومان ولم تشاهد روما البابوات — روما المدينة الخالدة

سامي الحريدي



الحضارة الصناعية

للعلماء الفيلسوف برتراند رسل

++

لا تقوم الحياة الصناعية على مجرد الهوس بالاعمال الصغرى التي تتطلب استخدام العدد الكثير من المال فان بناء الاهرام كان عملاً ضخماً ولكنه لم يكن صناعياً . فالصناعة والحياة الصناعية على حقيقتها تنحصر في استخدام الآلات والوسائل الأخرى (كالمسكوك الحديدية) التي ترمي الى احتصار الجهد المذخور في سبيل الانتاج وغير الاشياء التي تقرب الى الذهب معنى «الصناعة» بمجده في اقامة قنطرة على نهر لتعمل محل «معدية» فاما كان عدد الذين يبرون النهر قليلاً كانت «المعدية» وسيلة اصح من القنطرة لفلة الجهد المطلوب بذله في هذا السيل ولكن اذا كثر العدد كانت القنطرة عملاً أكثر توفيراً للجهد المطلوب بذله

فالصفة الأساسية للصناعة هي بذل جهد مشترك لانتاج اشياء لا يقصد من انتاجها استخدامها لتستهلك بل لكي تكون هي وسيلة لانتاج اشياء اخرى للاستهلاك . ومن هذه الصفة الأساسية تسمى الصناعات الأخرى التي تسمى الحياة الصناعية وابرر الصفات في الحضارة الصناعية هي تكوين المجتمع بحيث يكون مجموعة صغرى شديدة الارتباط فهو أشبه الاشياء بالجسم البشري — وهو مجموعة خلايا — من حيث أنه أكثر من مجموعة خلايا مستقلة . فكل خلية تتمتع بالقدرة على الحياة مستقلة . فهي لا تستبد وجودها من وجود خلايا أخرى ولا تموت بموتها . ولكن مجموعة خلايا الجسم البشري يموزها هذا الاستقلال فكل خلية عملها ولكنها حاضرة للمجموع . واما فقد عضو رئيسي قدرته على الحياة اصيب الجسم كله بالشلل او الموت . فما عملية معقدة فيها مكسب وحسارة . اما المكسب فقل أن تخصيص كل عضو عمل معين واحصاء الكل لنظام واحد يجعل الجسم اقدر على العمل من طائفة من الخلايا متفرقة واكثرها استعداداً للتكيف بالوسط والاستعادة منه . اما الحسارة فلان فقدان الاستقلال في سبيل التعاون يجعل الجسم تحت رحمة طارئ يفقد الحياة منه . وهذه المشابهة هي المشابهة نفسها بين الجماعية الصناعية والجماعية في الزراعة

ففي الجماعات الزراعية تعمل كل طائفة على ان تكون نفسها مؤتمتها من كل ما يموزها .

أما في الحياة الصناعية فلا يوجد فرد يستطيع أن يتمتع بهذا الاستقلال فالفرد هنا يشترك في جزء من عمل . ومن هنا لا بد أن تروح المادلة والمناجزة . فالفرد أصبح خاصاً في حياته وحرية المجموع . والحياة الصناعية تصح هذا التخصص وتوزيع العمل أشبه الأشياء بالحجم الإنساني . فإذا أصيب عصبها بمنى الشلل في أجزائها . وقد تصاب بالموت . فإذا تمطت محطة من محطات توليد التور والكهربائية راحت لندن تنحط في لظلام وشت حركة النقل فيها ووقعت مصائبها عن العمل . وفي هذا المثل برهان كافٍ على صدق القول الطبيعي وهو أن أكثر الأشياء دقة ونظاماً أُنشأها إحساساً ومن هنا كانت حياة الحضارة الصناعية أكثر عرضاً للخطر والتخريب من الحياة التي احتضنتها الوسائط المعنوية البسيطة في الاتباع وكما ازدادت حياة الجماعة عسوية وتقيداً كلما اكتسبت الحكومة فيها شأناً وخطراً . ومانت أعمال الأفراد اعتدلاً في حياة المجموع وأكثرها تطوراً لمراقبة وتقييد لمصلحة الجماعة ومن هنا فقدان الحرية الفردية والميراث الشخصية في الأفراد

ولكن لكي يحسب الحرية تكسب الحكومة والنظام معاً أن يذكر أتنا تكسب في ظل الحضارة الصناعية نوعاً من الحرية هو التخلص من ضرورة السعي لتوفير ضرورات الحياة لأن الجهد المدول في هذا السبيل أقل في الجماعات الصناعية منه في الجماعات غير الصناعية ورغبات الفرد بتبديدها قيدان . العبود التي تفرضها الجماعة والعبود التي تطلبها الحاجات المادية . هي الحياة الصناعية تكثر القيود الأولى وتقل القيود الأخرى . فالحياة قل الصناعة جهد مستمر للحصول على الحاجات الضرورية للجسم وهذا الجهد مرهق ومبني للأساسية عن التمتع بشيء من المنفعة أو الجمال أو السرور . ولكن في ظل الصناعة يقل الجهد المدول للحصول على ما يكمل مجرد البشة وبذلك يتوفر للإنسان الوقت للتمتع بمسرة التعليم ولعلم والآداب والفنون فالصناعة تخلف الإنسان من عبودية الطبيعة . ولكن لا يجب أن يفهم من ذلك أن الفرد أصبح أكثر حرية فإن في الجماعات الصناعية يعظم نموذج الجماعة وتتضاءل حرية الفرد أن ما سببه حضارة يمكن أن يقول عنه أنه السعي لتحقيق أغراض ليست جوهرية من الوجهة البيولوجية لأقامة الحياة وقد نشأت الحضارات أولاً حيث كومت الأنهر الكبيرة أراضٍ خصبة وبالأخص في مصر وابل . لا بد في غير هذين القطرين انحطت خصوبة الأرض كنتيجة لأساليب الزراعة الساذجة التي أنشئت بها فاصطر السكان أن يهجروها إلى غيرها ولكن حيث وجدت الدنيا وجدت جماعات قادرة أن تتمتع من سخاء الطبيعة فنشأت طائفة من الناس استطاعت أن تخترع الكتابة والحجارة والحساب والملك وسائر العنون التي كان لابد منها لهذه الحضارات ومع أن الطائفة التي أقامت قواعد الحضارة

طلت نمو وزداد لا رضاء اسباب الزراعة وانتشار التجارة ولكنها طلت اولة صنعة ومع ان اربعة في شر الحصاره طلت عملاً قبل الاثر في تقدم الحياة الصناعية فان في انبلاص الصناعيه احدث الحصاره تنتشر على نطاق واسع وبذلك عوازل تمت ان اسباب اقتصادية . فان العامل الذي حصل على شيء من التعليم اكتمل من الذي لم يسم الفراءه والكتابة على الامتلاق ومن هاهنا هم السبب الذي جعل الانبلاص الصناعيه تتم التعليم الاجباري وانتشار التعليم بزرعة اصيلة في الحصاره الصناعيه . ونجى مع انتشار التعليم الاجباري نتائج اخرى ذات شأن خطير . واولها الديمقراطية السياسية التي لا تكاد تخفى حيث تكون الطبقات العاملة جاهلة ولتي لا معرفتها بها حيث تكون متعمه . ولا يفهم من معنى الديمقراطية هنا انها مجرد اقامه نظم رباب بل اريد ان احدث الديمقراطية بالنظام الذي في طيه يساهم كل رجل وكل امرأة نصيب متساو من الثمرات السياسي . وعيه هذه عرابطه لسياسة هي النظام الحكومي الذي لا بد منه لكل جماعة صناعية في حياتهم اساس . ما برل يهده الجماعة طوارى الحروب او الثورات

والآن لنطرح في نتائج هذه الحياة التي يتم بها الفرد في ظل الحصاره الصناعيه . قلت ان حرية الفرد تتلاشى في علاقته مع الجماعة وتزداد الجماعة حرية في علاقتها مع الطبيعة ومعي ذلك ان اعمال الفرد — او الناحية الاقتصادية منها على الاقل — تصبح حرة . ولكن الجماعة تتحرر شيئاً فشيئاً من الوقوع تحت يراخات الطبيعة الضرورية . ومن ههنا كمال السبب في ان العمال الفردية تكسب الفنون وحسب الاستطلاع والكشف عن المجهودات في الافراد . ونمو العمال الاجتماعية تكسب الحرب والتنظيم السعي والتعليم الاولى

وبموت العمال الفردية تحط الشخصية الاساسية . ففي كل بلاد صناعية كالكالولايت المتحددة مثلاً — لا يسيطر الى الاختلافات بين فرد وآخر شيء من الارتياح . فالفرق التي هي حدود لعالم واحدة بين الافراد مكروهة ولا ينظر الى الناس الا اسم مادة صحت في قوالب واحدة . فالمازل والملابس وادوات المنزل كلها من ضرار واحد صحت في معامل تخرجها بالملايين . ولا يسيطر الى الادمين ان يكونوا على عرار مختلف تلك المواد التي صحت من طراز واحد . في هذا الوسط يموت عرار الفنون وحسب الاستطلاع لان هذه العمال مجرات واحدة لشخصية الانسان

واحتفاء العمال التي تمت على تطلب الجمال وحسب المجهود اما بمحني في الناس ميولاً مريضة . هذه العمال تخفي في الافراد الذين حرما من القدرة على ارضائها وراء شمولهم

وتلك عليهم جيلهم ومن هناك حب الناس للحوادث المثيرة للشعور وحوادث الغل وإحار اصناف ولسرقة والتهويل وما إليها فاعبوا الذي مثل ما رأته اعا يؤدي لهذه الخلائق في تيش عيشة لا لون لها ولا ضم حمية كرى تامة يدكي في موسهم عواطف محوسة ويشت حياتهم على الاشياء والبغنة ويكفي في بواطمهم ميولا مكنونة ولقد السب نجد لصحف التي تنشر هذه انها ويل والاحبار المثيرة للشعور مبروة ومطلوبة لانها تدخل على سوس اناس بموا من فرط الحرص على اسباب معاشهم اى حد الدلة والاستكانة وماتت في موسهم كل عاطفة قوية فلم يبق لهم الا ارحاء بحيلانهم نحجار الغير فمهم يحسون القتل وأحارهم لانهم يحرصون على الخصوع للفرق والتناذر اربعة وان كانوا في صميم موسهم موسون بحب الدماء. وهذا تميل رواج لتجديد الاختياري لما أعلنت الحرب الكبرى لأن فكرة الاشتراك في مشارك حرية يدكي في لانس حيايات قوية مثيرة للشعور ويقدم من مثل البشة في المكاتب والعمل في المصانع ويمدي موسهم شيء جديد . وهذا ايضا سب استمداد الشعوب الصناعية للدفع للتورات وارثكاب اعمال لعف لأن حب النهيخ والتهور والخروج عن المألوف يكون امرأ ضروريا لانس مسواخير عواطمهم وقتلوا في موسهم اهل الررار ومن اخطر مارع الحضارة لصاعية انحلال الحياة الدائمة فيها كمنفعة خنومة لاستخدام المرأة في الاعمال الدائمة لأن توطيف النساء له تيجان : من جهة تحررهن من قيود الرجل الاقتصادية يصبح مستقلات ويأين الخصوع لقبود الزواج ومن جهة اخرى تجعل تربيتهن لأولادهن امراً مستحيلاً

وقد تاصلت في الشعوب الصناعية تقاليد القروح امرأة واحدة مد زمن بعيد فلم تظهر نتائج الحضارة الصناعية وأثرها في العائلة الا بعد وقت طويل . وحتى الآن لم تظهر نتائجها في اميركا حيث لا يزال للمسيحية من القود . ولكن في اوروبا بدأ الانحلال يبدو واضحاً وقد تمثلت الحرب ظهوره لأن النساء في زمن الحرب وجدن لمن اعمالاً واكتسبن رزقهن وزمن الاستقلال الاقتصادي . ولقد اظهر الاختيار ان المرأة تتمرد على تقاليد الاخلاق المبنية وتأتى ان تطل امينة لرجل واحد اذا تجرد اقتصادياً . ففي المعزول التي سبقت الصناعة احتفظ الاعياء بصفات كشيء مملوك لهم . واحتفظ العمراء بامانة لأنها كانت شرمكة في الكدح وعمل مشاق العمل الدني . ففي هذه الحياة كانت الدالة وحدة اقتصادية ولكن عندما ترك المرأة منزلها لتذهب الى العمل او المكتب لتكسب احرأ اصاب الرابطة الاقتصادية بين الرجل والمرأة وهن والانحلال . ومن الأمور المحملة ان يعود الناس بالحضارة الصناعية اعمال لبيوت والانطلاق الى

امطاع العامة فتصح الخدمة في المنزل شيئاً نادياً ، ويتعود الأطفال الذهاب الى المدارس مبكرين ويأخذون في تدور ماكلهم في هذه المدارس كل الوقت ، وهذا يجتني الرواح ويحل . لأن امرأة تفسد في حانة كهذه ان تحتفظ بحربتها ولا تعتسبها مع رجل ما ويسعى بها المنصر ان تكون مسأله الأمومة والأطفال مسأله تعي الأم والدولة ولا دخل للرجل فيها وهذه النتيجة محرمه في الحضارة الصناعية . لأن الحياة النائية كانت ملجأ الفرار وملاده في وحدته . وحيث تدور شخصيته وأفكاره وكل ما يشع فيه الرمار القوية لأن له حرية الفكر وحرية التصرف مع اولاده وزوجته . ولكن بعد احتواء الزواج ثلاثي الحياة النائية ولا يبقى للفرد الا ان يصبح ذرة نائمة في مجموع حدث وعوت الشخصيات ، لردة واميرات التي تحرق انسانا عن انسان

ومن موارع الحضارة الصناعية ابتداء التصا على الشعور بالدين ومرد ذلك ان في الحضارات الزراعية يسمو الشعور الديني لأن الانسان دائم الاتصال بطبيعة ومن هنا يكون تحت رحمة عوامل لا دخل للانسان فيها فهو مضطرب لمصالح المظفر والحوث وتقيط البرودة واسرار الاكلين وطغيان الأنهر ولكنه في الحضارة الصناعية لا يرى الموامل الاساية يند شعوره بحوادين وترع الحضارة الصناعية الى تذبذب الناس على تقدير الأشياء فقديراً معيناً فكل شيء له قيمته على مقدار سمه لا على مقدار ما فيه من هذه القيمة وحيث يشغل الناس في تكثير الآلات لكي تكون وسيلة لاكتناز من الناح وبصحون معين اكثر منهم ذوي ذوق في لأن اعمالهم لا تطوي على عادة لها قيمة انسانية بل قبتها معينة محدودة . فالرجل الذي يجد السكة الحديدية ينظر اليه انه اكثر شأناً من الرجل الذي يستخدم هذه السكة لزيارة اصدقائه . ويطر الى الرجل الذي يقرأ كتاباً انه متلاف وفتر ومال بينما ينظر الى الرجل الذي يصنع الورق والرجل الذي يجمع حروف الطاعة والرجل الذي يحدد الكتاب بأنهم جميعاً يقومون بأعمال مافعة ذات قيمة ان المسافة بين الوسائل والابايات طوية وهذا تدور موارع الحضارة الصناعية اد تحمل الناس لا يصون الآلات والوسائل وسبون النبايات تماماً فمعاد العامة من الاتاح كأنه هو غاية في نفسه والصناعة لا تقضي على عرار القصور وحب المال في الناس فقط بل ثلاثي خيالهم وأخلاقيهم وزعاتهم لخلق حياة احمل وفي هذا الحيا وحده نستطيع ان نجد مصدر كل عمل ومعت كل فكر هذا اندثر هذا المصدر انحطت الحياة . فالانسان في الحضارة الصناعية تتصلل حياته الى حد انه يعتقد انه مخلوق لكي يكون جزءاً من آلة كبيرة لا غاية لها الا الاتاح وان اهم ما يرمى به الانسان هو لئاحة الاقتصادية ومجيب ان الاقتصاد الآن هو أهم الانسان الأكبر ولكن يجب ذلك ان الحياة الاقتصادية مريضة



الأمير حيدر فاضل مؤسس كرم قابت

[توفي في أواخر نوفمبر من الممثلة له الأمير حيدر من الذي نشر كتابه ومطاولاته
عظم الادب عظمه بعداً من الكرامته واهمها من اقدم مرثيائه ان الاستد
كرم مات اي الف له معرفه كانت له عنه وعن عظمه لوالاه هذا مقال اني]

الأمير شاعراً وعالماً

يحطى الدين يتقدرون الأمير حيدر فاضل لم يكن سوى شاعر ولكن لم في خطائهم
بعض المدر لأن الصحف قلت منه دائماً «الأمير الشاعر» وما لا ريب فيه أنه رحمه الله
كان شاعراً بروحه الى حد بعيد كما أنه لا شك في ان آثاره المنظومة ترجمه الى مصاف
اشعراء المجدين، غير ان الذي يتحدث الناس ان ترجموه عن الأمير الراحل هو انه كان
طالماً بقدر ما كان شاعراً، وأنه كان يحد في العلم لذة خاصة، بل انه كان يجد فيه «روح»
الشعر كما اعترف لي مرة في سياق حديث عن علامة الشعر بـ «علم» وصارحي سموه عندئذ
بأنه اذا كان احياناً يبالغ بعض الموضوعات نظراً فذلك لأجل عمرين بدءاً لأنه كان يعتقد
ان التعلم من اصل الوسائل بالإحسان سلامة الذوق في الكتابة ولاقتباس مقدرة حسن
انتقاء الالفاظ وتكييف العبارات وإحكام صوغها في امتن صيغة ينطاع امرائها بها قال
سموه «امي اعتقد ان الشاعر لا يكون شاعراً بالمعنى الصحيح الا اذا كان من المتحررين
في العلوم والفلسفة والأهل كمالاً في شعره مؤبلاً في هذا العصر الذي يتسوأ فيه
العلم والعرفان انقام الأول بين متاحي الفكر؟ ثم اننا نحن في سيرة كبار اشعراء المعجدين
لتيس لنا ان اشهرهم كانوا علماء في الصور التي طشوا فيها». وهنا استشهد سموه بظانقة
من اشعراء الخالدين وذكر بينهم «داني» قائلاً انه كان من اكبر علماء ايطاليا في عصره
«وحجتي» الذي بحث في نارية الشوق والارتقاء من ان يالحها «دارون» العالم
البحيري الحليل ثم سرد سموه اسماء بعض الشعراء العرب وقال في كلامه عنهم انه اذا
كانت اشعار المتني لا زال تردد الى اليوم فلان ناطقها القدير طبعها بطابع متين من
الحكمة والفلسفة

براهنة في اللغة العربية

وكان الأمير حيدر يكتب ويصظم باللغة العربية ، وقد كاشني يوماً بأنه كان يود أن يباح له أن يعمل نائباً باللغة العربية ، وسكت لحظة ثم هز رأسه وقال : « ولكن لي في ذلك قسرة » . أب الدين يتسبون بالله العربية كثيرون جداً ، والذين يكتبون مهم باللغة العربية قبلون جداً ، وبسبب بين الآخرين من يسيء بالكتابة في موضوعات شرقية إلا عدد يسير ، أما ما تناول دائماً الموضوعات الشرقية وأقصر معظم ما انظمه على ترجمة مختارات عربية ومثلك أوذي مني ما علي نحو لعتي وأما حداثي . وكان رحمه الله من اصار رأي القائل بأن نثره لا يستطيع أن يحدد لعتي مختصين في وقت واحد فإنه قد يشتم اثنين أو ثلاث لغات أو أكثر وقد يحيدها حديث وكسابة إلا أنه لن يحدد فيها كلها

وقد احترف سمو الأمير انه تنق دروسه في الكلية العربية التركية في عطلة سراي بالاسنانة ، وهي الكلية الحارة التي انشأها العرسبون في عاصمة سلاطين آل عثمان تحقيفاً لامية السلطان عبد العزيز ، فمكت بها نحو عشر سنوات درس في خلالها علاوة على التركية والعربية جميع فروع العلوم الرياضية والطبية والجرافية والتاريخية ، وهذا ذكر سموه ان التلاميذ الحياء كانوا يتخرجون في تلك الكلية وقد تقفوا عقولهم بغسط وامر من المعارف والعلوم ، وعلى اثر ذلك دار سموه مدينة باريس زيارات متواصلة في أربع سنوات متعاقبة ، وكان في ذلك الاناء قد أسس من عيه ميلاً الى قرص الشعر فكيف على نطيه بشعب وعناية

وقد تحملت سموه اطلاع الأمير حيدر في آداب اللغة العربية بأحلى مظاهرها في الحطة النبسة التي سطها في حيدر « سولت » في اوائل السنة المصرية لاجاب بالسيو جورج دوها من الكاتب والروايب الفرنسي المعروف فإنه يكلم في تلك الحطة عن كثيرين من الادباء العربيين المقدميين والاصريين بما هم على انعمود الطبع الذي بذله لدرس كتابات اولئك الادباء لكي يحيط بها من جميع نواحيها ، وقد كانت الحطة التي نحن في صدها ها آخر خبطة لسموه حطها في مجمع خات

اجتهاده ونشاطه

وكان العيد الكريم مجاهر بان دراسة المدرسة لاتعدي هاماً ولا تترك في حياة المرء اثرأ الا اذا طر بعد انتهائه منها مكث على الدرس والتحصيل فصيح سنو الدراسة عندئذ بمثابة

طريق محمد يسلكه المرء للوصول الى غاية في معرفة الحقيقة والرحاب في سنوه « واعني بذلك الحقيقة العلمية والاجتماعية والرحال الذي يسبحون ان تغيرهم عايتت ووفئت ... انا لا يهمني ما يقوله يريد أو ما يعمه عمرو . هذا لا يهمني . وانما اهتم رجل كفكثور هوجو ومثلاً فادرس اخلافه وقبيلته وسبع تأثيرها مع ينشئ في كتابته . ادرس العلوم لمعرفة الحقيقة وفي رجل طفل لا يشعر ببدلة البحث عن الحقيقة والوصول الى معرفتها وازاحة النقاب عنها »

وقد كان الأمير حيدر يشغل في شبابه ليلاً وهاراً تارة بالمطالعة والبحث والاستقصاء وطوراً بالكتابة والعظم وتدوين المعلومات والبتكرات ، غير أنه اضطر في اثنى الاحيرة الى الانقطاع عن العمل ليلاً مراعاة لحالة عييه فكان يستيقظ في الساعة الخامسة صباحاً وسدماً يتناول فطوراً خفيفاً يدخل مكتبه ولا يبادره إلا بعد ما يذهب موعد العشاء فيأكل أكلاً خفيفاً ابصاً ثم يعود في الساعة الثالثة الى مكتبه ويتأهب العمل فيه حتى الساعة الخامسة فيخرج للرهة والرياسة ترويحاً لنفسه وتجديداً للنشاط

وقد ادركنه المية وهو يشغل باختيار طائفة كبيرة من مطوماته التي لم تنشر في ديوانه المطوع لينشرها في ديوان جديد كان ينوي اصداره في اقرب فرصة مستطاعة ، ولكن الذي كان يشغله أكثر من ذلك هو التاريخ الاحوال الكبير الذي كان يعمه عن مصر في عصر حده العظيم محمد علي باشا وكان قد جمع له الحامد الاوفر من الوثائق والمستندات التي يحتاج بها في بحثه وعمه وكان يمي النفس بانه سيحيى سفر مكتوباً على الخط الحديث وكان يسرد الحوادث مع مقدمتها ومساها وتحتها ويحول جرياتها وكثيرها والامور التي تمررت عليها تعليلاً دقيقاً مستفيضاً ولكن الموت طاحله قبل ان يخرج هذا الاثر العلمي النفيس الى حيز الوجود

سفر الأمير حيدر

وأمم ما يستوجب النظر في سفر الأمير حيدر قاضل شدة اعزازه بآبائه ووجهه العظيم لأفراد أسرته ومن أروع قصائده قصيدة عشاء صلبها خلاصة حكاية قصصا عليه مراد باشا الكبير عن حده محمد علي باشا وكان قد سمعها منه وخوى هذه الحكاية ان محمد علي باشا جمع اعداؤه يوماً وروى لهم انه رأى في سامية انه صعد الى السماء ومثل أمام الله تعالى وما هي الا دقائق قليلة حتى اصم اليه الملك اسكندر المقدوني ووقف بحاميه فالتفت الياري الى الاسكندر وقال له اصط على يد محمد علي بكل قواك لتبين مبلغ بأس كل متكنا

فامسك المعدوني يد محمد علي وصط علىها صعد سديداً ولم يحرك والي مصر ساكناً وظن
 راجعاً في مكانه ثابتاً صامتاً، فالتفت اليه الله تعالى وقال له « و لآن تقدم است يا محمد علي
 بدورك واصط على يد غريمك مكل فوتت 1 دساد بلاسر وفي احوال اصغر وجه المقدوني
 ولم يقو على تحمل الالم . ها كان محمد علي لاعوامه » وفي تلك اللحظة استيقظت من نومي
 وبكل لا تظنوا ان في هذا الحلم ما يمت على الاستعراب فان هذا المقدوني كان ابن ملك
 وقد آل صو خان الملك الى يده الصبيعه عن طريق الارث أما أما فصحت الصو خان بيدي «
 ومن قصائد سموه الراهمة القصيدة الطويلة التي يسطر فيها وصاياه لكرميته الاميرة فاحشة
 الزهراء وقد اوصاها فيها بأن تتحد لنفسها من امرئ لكريم براساتي هذه الحياة ، وان
 تتحد بالمطاعة فيه كل استطاعت الى ذلك سبيلاً ، واوصاها في الوقت عجب بهد النصيب
 واللو الدبي والالتئام عن مساواة الازبال الاخرى أو الطس فيها ، واوصاها فوق ذلك
 بطاعة والدها مذكراً ايها بما تحملته من اوجاع وآلام في سبيل طالاً لها ان تحلها من
 حبا المحل الخالق بها . ثم اوصاها بزيارة مدائن آبائها واجدادها من وقت الى آخر تستمد
 من سوغهم وحباً ولتقرأ في وقتهم تاريخاً حافلاً بحوادث الاعمال وان من يطعم على
 وصاياه الاخرى اني وردت في هذه القصيدة بشهد به بان آراءه في لزية قصاهي رآه
 اكبر امرين في هذا الصدد ومن ذلك قوله لكرميته عدا اشارته الى الطريقة التي يسمي ان
 ترب اولادها عليها انه اذا عملوا عملاً يستحق الثوم في استطاعتها ان توحيهم عليه وبؤسهم
 بدون ان تصرهم لاعقاد سموه ان الصرب لم يكن في وقت ما علاجاً للناس من هو يرى ان
 احلم يقوّم الاخلاق اكثر من وسائل الشدة والتدريج بطرق المنصف

وكان الراحل الكرم لا بدع عيد جلالة الملك أو عيد جلوسه يمر بدون ان يشهده به
 بقصيدة رقيقة الايات مية الماني يرفها اليه انتهاجاً بثلث المناسبة ولسوء قصائد كثيرة
 في نهضة اماه وبات همه في احوال ومساكن شتى ، كما ان له قصائد متنوعة في وصف
 آثار مصر الخالدة منها قصيدته في ابي الهول وموشحته عن وادي الملوك ونجته انهر النيل
 ومواجهه لاهرام الحيرة الى غير ذلك من القصائد التي تحلت فيها وطنيته الصادقة بأحلى
 مظاهرها ، وقد قال مرة وهو يصف لي حبه لمصر « انا محب امهاتنا لاهن اطمنا في امان
 سومة اطارنا فكيف لا محب وطننا وهو الذي يستظل امهاته ونشرب من مائه وسعدى
 يثار اوضه »

كرميته ثابت



قليل من الناس يدركون الفرق بين الرع «ضربة الشمس» «وصربة الحرارة»
ولماذا طول الاحتباب عن الشمس (كاحتباب رواد القطبين) يجعل الميون زرقاء . لماذا
تصف قوة الأشعة الكهروية في نور الشمس كما هبطنا الى مستوى سطح البحر ؟ ولماذا
يعوق نور الشمس الطبيعي الذي لم نحجب منه بضائعه نور المصابيح الصاعية التي تصنع
خاصة لتشع الأشعة الصحية ؟

لقد تعلمنا في كتب العلم المختلفة ان اثباتات تيبش ونحو بنوعها لنور الشمس . وان
النور التواصل اليها في الصباح اعمل في نموها من النور الذي يصاحبها في سائر ساعات النهار . لقد
تعلمنا ان نور الشمس يقتل الجراثيم وأنه يزيد ما في الدم من محتوياته الخيرية والمصفورية
والحديدية وأنه يزيد مقاومة الانسان للمرض باكثر كريات الدم البيضاء في دمه . لقد
تعلمنا كل هذا ولكن ما اكثر المسائل العامة التي لا تزال حتى الآن من البحث والتحقيق
نريد ان نعرف — في مقدمة ما نريده — الحقائق التي تقوم عليها هذه العلاقة الحيوية
بين الأشعة والحياة — حياة الحيوان والنبات على السواء . كيف تحدث هذه الامواج تثيراً
في كيمياء الدم ؟ ما فعلها في شفاء امراض الخلد والسمام والاسان ؟ كيف تمنع العدوى وما
هو اثرها في الصلات والاعصاب والعدد ؟ كيف نستطيع ان نستخدم الامواج
المختلفة للاغراض المختلفة ؟

الأشعة الحيوية

من الحقائق الجديدة التي كشفت عنها ، وجه الشبه بين «الكلوروفيل» المادة الخضراء
في النباتات و «الهاتين» المادة الحمرية في الدم . فالأولى مادة معدنية تحتوي على مقدار من
المغنيسيوم والثانية من مركبات الحديد . فإذ اجعت نور الشمس عن النباتات اصمرت
وصممت وصارت عرصة للاصابة بالأمراض الباتية . وقد دلت المباحث العلمية المتسعة
النطاق في أنواع مختلفة من النباتات على اثر الأشعة التي فوق البنفسجية وغيرها من اشعة
الشمس في بناء الأجسام الباتية وتقويتها . في كلية مستنقسات الزراعة اخذت طائفة

طائفة فردية فردة أو قبيحة فردة . وهذه المكرة تتحلّى في عجلة الانسان باختبار المرد شكلاً مادياً

(٢) فكرة الجماعة : فهناك جماعة البيوت والأيدي والشموس والمواظف والملاط . وهذه تأتي أيضاً عن اختار الكثرة للمادية

(٣) فكرة الاختلاف أو الفرق : فهناك اختلاف بين الأحمر والأخضر ، بين الرأس والقدم ، بين الألم والفرح ، بين زيد على يحيى وزيد على يساري ، بين عشرة آلهة وأربعين الهة ، وتتجرد هذه الفكرة في العقل لاختبار الاختلاف في الوجود . والواقع ان هذه الفكرة تتضمنها الفكرة الثانية فلا جماعة حيث لا اختلاف وكل اختلاف يصحب تكون جماعة . هذه هي الفكرات الثلاث التي رغب الى الفارسي في الانشاء لها دون زيادة تعريب منا . وسنفترض في بحثنا التالي ان لهذه الفكرات الثلاث معنى ونطقاً في هذا الكون ، وفي الكون فرد وفي الكون افراد وفي الكون افراد متابون وسنفترض ايضاً ان التحول ظاهرة فعلية نصاب محتويات هذا الوجود فلامدة تحول والعقل يتحول وكل ما في الوجود يتحول



والآن نعود الى الظاهرة الكيماوية التي افتحصنا بها هذا المجال بدأنا عملينا بماز ذي خواص معينة وانبتنا منها مسائل ذي خواص مختلفة كل الاختلاف عن خواص المصفرين اللذين يتركب منها . فاسر هذا التحول الغريب ؟ كيف نصفه فلسفياً اي كيف يستدل منه على مبدأ عام يكون وصفاً قوياً ومالي علة شاملة لظاهرة التحول في هذا الوجود ؟ اتنا غفل ذلك باستخدام فكرة التسبق والتسبيق^(١)

دخلت دقائق المازين تركياً جديداً لم تكن تألمه من قبل . فالتسبيق التاجم عن تحول تركيبها من شكل الى شكل هو نفسه سبب ظهور الخواص الجديدة التي لا عهد لهذه الدقائق بها من قبل . وسنطلق لفظة « التسبيق الوضعي » على هذا النوع من التسبيق قد تصحك لسخافة هذا الكلام لكن مهلاً يا صاح فأت كرم نصبر حتى على السخافة لننتقل الآن الى جوهر التصديوم المرد . لخواصه الكيماوية والطبيعية في حاله المجردة تختلف شديد الاختلاف عن خواصه في حاله الايوية . وهذا الاختلاف تأثر عن مرق

(١) معنى التسبيق ما فهم نفسياً من لفظة *organization* . وسنفضل فيها على كلمة *emerge* ومعناها الاسكبرية ومعناها ، فنقول صفة ارغى معنى *emergent quality* والبروغ معنى *emergence* الفلسفي . وما لم يحفظ التاريخ هذا الاصطلاح يصعب عليه فهم جوهر البحث

في التنسيق الداخلي . فهو كمثل الالكترونات في الحالة الاولى لكنه فاقد لواحد منها في الحالة الثانية . وهذا الفرق مجرد ذاتي يعني ان هناك اختلافاً في التنسيق الداخلي يستلزم هذا الاختلاف انطاعري في الخواص . وسنشير الى هذا النوع من التنسيق بالتنسيق العددي شاهده هذه الظاهرة عنها في دقائق المركبات الآتية : « اذا ضمت جوهرة فرد من الى محل آخر ضمن دقيقتها قامت بذلك معبر خواص المركب . وهذا ايضاً يتحول التنسيق الداخلي فيستمر تحول هذه الخواص ونشر الى هذا النوع من التنسيق بكلمة « التنسيق الشكلي »

اما المثل الرابع اعلاه في تميز السن الطبيعية بالاتصال من دقائق المادة الى شحوسها ونجومها فشاهد آخر على التنسيق السدي . إذ ان ترى انك تعتبر بعض الدقائق في الحالة الاولى وملايين الملايين من الدقائق في الحالة الثانية

والمثل الخامس في اختلاف سلوك الجماعة عن سلوك الفرد يصح ان يكون شاهداً للتنسيق العددي والتنسيق الشكلي والتنسيق الوصفي في آن واحد إذ ان تعرض لفرد ومن ثم لجماعة وهذه الحمايات ذات وضع معين وشكل معين ، لجماعة الطلبة غير جماعة الهال وجماعة الطلبة في عرفة الدرس هي غير ما تكون عليه في ميدان اللعب

والآن نستخلص من هذه الأمثلة المبدأ الأساسي المستقر فيها كلها : هو أن التنسيق يبدأ فعالة في توليد خواص الموجودات

هذا هو الدور الذي تدور حوله الفلسفة الحديثة التي تدعى « الفلسفة النسبية » . فلاستاذ الكمبر استاذ الفلسفة في جامعة مانشستر فكان كتابه الذي سماه « الفراغ والزمان والآلهة » ^(١) المتحى نفسه وعلل طاهرة الشبه والتطور بالبداهة والاستاد هو ينهد استاذ الفلسفة في جامعة هارفرد شرح الفلسفة عنها في كتابه الحديث المدعو « العلم والعالم الحديث » ^(٢) والاستاد لويد مورغن مؤلف كتاب « التطور البازع » ^(٣) اذ اثار بحث الكتاب كله حول الموضوع نفسه . قامت ترى مناصري هذه الفلسفة من مطالع لاسفة هذا العصر

نسب قليلاً في شرح الموضوع ومضامينه
نعتبر صغاً من الموجودات كالشحنات الكهربائية مثلاً . خواص هذه الشحنات —
الساكنة بها والمتحركة — قد درست واستنتجت منذ زمن مكسول العالم الاسكليزي.

خاصة بازغة^(١) في التنسيق المهي وهكذا قل في كل صفات هذا الوجود. فاللون الاحمر هو الصفة البازغة في تنسيق النظام المؤلف من وعيك وموجات بورية معينة والحدوة في السلوك هي الصفة البازغة في تنسيق معين في سلوك معين. والصواب في التعبير هو الصفة البازغة في تنسيق معين في صارات معينة الخ

ولا تنتهي متضمنات الموضوع عند هذا الحد بل يود الآن ان يخالق قصة الشوّه بالمعط الذي ابتدئته هذه الفلسفة. كيف نشأت الموجودات وتسللت؟ هل تقدر ان تسمع انفسنا ان الشوّه طاهرة ممكنة في الوجود؟ وكيف ذلك؟

من المفكرين من علل ظاهرة الشوّه بافتراض الله وراء هذه الطاهرة. قاله قوة عاقلة مدركة تحول الموجودات حسب مشيئتها وتمتها على سلم الشوّه متناً. وفات هؤلاء انهم يفترضون اكثر مما يشاهدون ويختبرون ويهرفون صلاً. وهناك رغبين الذي افترض ذلك «الدافع الحي» الأسمى وراء ظاهرة الشوّه. فالشوّه الأثر لعل هذه الرغبة التي ترمي الى تحويل المادة من تيمها وصلابتها الى رعة ابداع مستمرة ومرونة شاملة. لكنها لا تعلم الغاية التي تحو اليها فهي تدير مدفوعة لا محذوبة عياء لا باصرة. وليرغبين في فلسفته أدلة قد تفهم الفارئ. وهناك يستمر مواصله المادية. وغيرها كثير. والآن لسمع صوتاً جديداً مصدره هذه الفلسفة التي نحن بصدد امدادها في الامر كلها

لنبدأ الحديث بكلمة عن «الفراغ — الزمن». لقد قام ابشتين ومنكوفسكي برهان قاطع على ان الفراغ محد ذاته ذات نسبية والزمن محد ذاته ذات نسبية ايضاً لكنها كنظام واحد بشكلان ذاتاً مطلقة لا اثر نسبية فيها. ويشار الى هذا النظام المطلق بكلمة «الفراغ — الزمن». امت لا تقدر ان تصور فراغاً كائناً خارج الزمن فكل فراغ يكون ويستمر في زمن. فالتأنيان متدعئتان محكم طبيعة الوجود ولذا فالوحدات الاولية التي يتكون منها هذا الوجود ليست هي وحدات الفراغ ولا وحدات الزمن ولا وحدات الفراغ المستمر في الزمن بل هي الحوادث «الفراغية — الزمنية»، هي مقطع من الامتداد الفراغي المستمر في الزمن

نعتبر هذا «الفراغ — الزمن» الذي هو اصل كل شيء في الوجود نعتبره بمحاثته المطلقة المنفصلة نظرياً عن المادة والوعي. وهنا لا بد ان يسأل الفارئ (كما نساء لمرّة

(١) حول بزغت سنة في تنسيق ما هي بارغة فيه

الكتاب (١) من اين أتى هذا الفراغ الزمن ؟ (٢) متى ظهر ؟ (٣) من خلقه او ما هي علته الاولى ؟

ها اناداً اسمع قهقهة العالم عند استماعه لسؤال القارئ : ها هذا ارأه يتقدم اليه ببطء وروضة . لقد اتى يديه على كتفيه وابتسم وقال : ان جوابي عن سؤالك هو انك لا تقدر ان تأملها . فالطرف «اين» في سؤالك الاول يفترض ان كان فراغ قبل «الفراغ — الزمن» . والطرف «متى» في السؤال الثاني يفترض ان كان زمن قبل «الفراغ — الزمن» . واسم الاستفهام «من» في السؤال الثالث يفترض ان كان شيء قبل «الفراغ — الزمن» . وهذه كلها فروض متنافسة لا يثبت بها الفكر المحرّد

وما انصفه والعلم وهذا المقال سوى اداة طائفة لتواهي الفكر المحرّد وسننه فلنرم اداً بهذا السؤال عرض الحائط ولنتقدم الى الوجهة الابحائية من الموضوع نشأت الشحنة الكهربائية السالبة عن «الفراغ — الزمن» المحرّد . فما هي الا الصفة البازعة في تنسيق معين يقوم به «الفراغ — الزمن» . ومن اراد ان يبرر فيها بغير هذا النحو فيحذر اذ ليست هي مادة صلبة ملوثة وليست هي روحاً شاملاً . إن هي حسب أحدث الابحاث الا مركزاً في هذا الفراغ — الزمن حيث تشع تأثيرات تمتد في «الفراغ — الزمن» المحيط بها . فهي «فراغ — زمن» موصوف بلمة الفلسفة التي نحن بصدددها هي الصفة البازعة في تنسيق خصوصي سطا على بقية صيرة في هذا «الفراغ — الزمن» . اما الشحنة الكهربائية الموجبة فهي الصفة البازعة في تنسيق آخر . وما هاتان الصفتان مستقلتين الواحدة من الاخرى اذ هما مرتبطتان اصلاً ومنطقاً وتفاعلاً

المادة تتألف من هذه الشحنات . وصفات كل عنصر تبرغ في تنسيق معين تتخذ هذه الشحنات . اما المركبات المادية فاما بدورها تنشأ على المتوال نفسه . هي صفات مازغة في تنسيق معين لجواهر العناصر العردة . دقيقة الماء لها خواص عبر خواص دقيقة الرمل لأن هذه تنسيقاً داخلياً غير التسبيق الداخلي الكامن في تلك . وعلى هذا محض نقول ان جميع المظاهر المادية في الكون ناشئة عن تحول في تنسيق المادة

حسناً وماذا نقول عن الحياة والعقل والروح ؟

هذه بدورها ايضاً صفات بازعة تنسيق معين للمركب الآلي المدعو

(١) قد يتجه القارئ الى خطأ استعمال انطرف «فل» في هذه الجمل فهو يناقض لغوي الجملة . واداً فالتناقض من خصائص هذا الحيوان التكلم عن «الفراغ — الزمن»

« البروتوبلاسم » تسبيق داخلي يكفل بزوع الصفات التي تمسها في الحياة . للجهاز العصبي في الانسان تسبيق داخلي يكفل بزوع الصفات التي يطلق على عملها لفظه « عقل » . اما الروح فيصعب ان متبرها لفظه اخرى لكلمة عقل او ان يحسبها صفة بازعة في جسم الانسان بتسبيق جميع اجهزته وبانحاد هذه الاجهزة في نظام شامل واحد تبرغ عنه الروح الحياة ليست عنصراً عرياً منشأ في المادة . ان هي الا الصفة لكلمة في تسبيق معين للمادة . ولا العقل قوة محيية خارج المادة تتحكم بها . وكما تبرع صفات جديدة عند انحاد فاذي الاكسجين والهيدروجين هكذا يبرع العقل عند انحاد المادة شكلاً معيناً لتزكيها . وهكذا قل في الروح

الشئ لا يحيط وحاله عند العقل او عند الروح بل يتعدى هذين الى صفات اعلى واقصى منها . من يدري ما تكلمه المادة من الصفات في تسميتها التي لم تتحقق بعد ؟ ومن يدري ان الله همه يبرع عن تسبيق هذا الكون منظمه وشبهه وشموسه ومادته ؟ من يدري ان هذا الكون هو جسم الله وان الله همه هو الصفة البارعة في تسبيق هذا الجسم ؟ من يدري ان الارض والسماء وما عليهما وفيهما اجزاء في الجهاز الكوني الذي هو الله ؟ فتكون امت واكون انا قسماً منه عز وجل

لا ينبغي على الفارسي ان الله في ترميزنا هذا هو غير الله الذي يلقاه في التقليد البشري . فالله بالغة التي ابتداعها هو الصفة البارعة في تسبيق هذا الوجود كله . هاتية صفة بازعة في تسبيق ناحية صغيرة جداً من هذا الوجود وهكذا الله صفة بازعة في تسبيق الوجود من كل نواحيه . وانت تلاحظ ان هذا النحو الفلسفي من التوصل الى الله هو امت من النحو التقليدي الذي يسود البشر إذ لا شك ان الله انما هاتية صفة بازعة وان لبروع طاهرة كوية ضلية فلا يستبعد قط ان يكرر الله الصفة البارعة لكل ما برع ويبرغ في الوجود

الشئ انحاء مستمر وسلسلة متصلة بين « افراغ — الرمس » والله . واهم حلقات هذه السلسلة هي « الفراغ — الزمس » فالكهراتية المادة والحياة فالعقل فالروح فالله . ويتخلل هذه الحلقات عوامل لم تتحقق بعد . مشكلة الوجود هي تحقيق ما هو كامن فيه . ومشكلة الانسان هي ان يصل والنشوء على هذا التحقيق . فما هي حصتك وحسني في هذا العمل شيرا — مصر شارل مالك

يا ضياع الشباب!

طالَ ليلَ الحزنِ وجاءَ الكرى
فأصكتني بالآينِ وصيباً جرى
دمعهُ السخينِ قاباً أحمرأ والنجمِ
وبكى مُنشدأ نهباً ماحراً
فاجبَ الصدى هارثاً ماحراً
والكا رداً هانجاً زاحراً
رادهُ الهمُّ وحدهُ شعاً فتق الصدورُ
كفَ ليلِ عدهُ ففدا سيدَ الشعورِ والقلمِ

يا صباعَ الشبابِ ونَ قمرِ وديهِ
والهوى والصابِ والفرامِ الزيةِ
والاماني البذابِ في الوجودِ الفيةِ
إن رَأَى للرجا بلبِ سُدَّ في وجههِ ألوفِ
زهرةُ العمرِ ماكتثابِ تشننى الى الختوفِ والدمِ

ان رأيتَ المصابِ عيُّهُ دامعةِ
قلْبُهُ في اكتابِ ضهُ حاجمةِ
روحهُ في عذابِ لفتا نازعةِ
مأذرفِ الدمعِ صيداً واحترمِ هيّةِ الكونِ
وأمرِ الشمرِ طيباً تطقي سورةَ الحنينِ والسقمِ

نحن صرعى الدلالِ نحن قتلِ الجنونِ
فاذا القلبُ مالِ لا تفلِ مجرمونِ
قد خلقتِ الحلالِ فتنةِ ليونِ
نحن في شمرنا غرائشِ تنقلى على السيمِ
ابداً للطنى عيطاشِ رغمَ مقامِ في الصدورِ من أمِ

سماعه الرئيس

الكلية الوطنية في الشوفات



قصب السرعة في الكون

١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية

حديث بين عالم وعالم

للكون هابل من علماء مصلحة الخايس للحكومة الأميركية
(من السيفتك اميركال)

قال الراثر وهو داخل مكتب العالم : امل ان لا تكون ريارتي مصيبة لوفتك
العالم : ليست ريارتك كثيرة لتصبح وقتي اية خدمة استطيع ان اقوم بها اليوم
الراثر: تحدث الي

العالم : في اي موضوع

الراثر: كنت اطالع مؤخرأ ما يكتب في الصحف عن الاستاذ ميكلسن وقياسه لسرعة
النور فحسني ذلك على التعكبر في هذا الموضوع . تصور شيئاً يمر بك بسرعة تمكك من
الدوران حول الأرض سبع مرات في ثاية واحدة من الزمان ! ومع ذلك هذا رجل
يفيس سرعته في الطلاقه

العالم : ولكن يجب ان مذكر انه قاس سرعته على مسافة ضمة اميال
الراثر: ضمة اميال الوكنت اقوم بالعمل لشرعت ما في احتاح الى مساواة الوف من الاميال
العالم : الواضح ان ارل محاولة ماجة لقياس سرعة التور تمت على مسافة الوف
الوف من الاميال . فانفلكي ويمر قاس سرعة النور في القرن التاسع عشر برصدو
لكسوف افار المشتري . ولذلك حديث لا يخلو من الطلاوة فسرعة التور وحدة
طبيعة لا تتغير . مما استعملت الوسائل الفلكية في القرن السابع عشر لقياس هذه الوحدة
الطبيعية فحك علماء الفلك من علماء الطبيعة . ولكن علماء الطبيعة ثاروا لا يسمهم في
القرن التاسع عشر لما كتموا عن وسيلة تمكهم من قياس سرعة التور على الأرض على
مسافة بضمة اميال وكان قياسهم هذا اضبط وأدق . فداد الفلكيون وصطوا قياسهم لبعده
الشمس عن الارض بين صبطهم على تدقيق علماء الطبيعة في قياس سرعة التور
فضحك الراثر وقال . وهل في الطبيعة شيء آخر يسر بسرعة التور

العالم . لا شيء يستطيع قياسه يسير سرعة التور . فسرعة النور تفوق سرعة الصوت
ألف ألف ضعف وسرعة الأرض في دوراتها حول الشمس عشرة آلاف ضعف
الرائر . ومادا تقول في سرعه الحادية ؟

العالم : لم نتمكن حتى الآن من استطاق وسبة لقياس سرعة الحادية لأنها لا تدري
في أية جهة تسير . فالظاهر أنها تسير في جهتين مختلفتين . فالأرض تجذب الشمس إليها
بقدر ما تجذب الشمس الأرض . والآن ساء ابشتين وتقي وجود قوة جاذبة بين
الأرض والشمس . فإذا صح قوله فليس لدينا سرعة تقاس

فقال الزائر صاحبك : هذا الكلام عوص لا يستطيع ادراكه تصد الى شيء سهل
الادراك ماذا تقول في سرعة الأجرام السماوية أليست سرعة مصها اعظم من سرعة الأرض
العالم : بلى وخصوصاً سرعة السدم . ولكن اسرع السدم سبباً لا تريد سرعتها ٢٤٠٠
ميل في الثانية وهو جزء من عاين جزءاً من سرعة التور

فقال الزائر وعلى وجهه دلائل الحية : فسرعتها اذا قيست بسرعة النور بطيئة
العالم : يجب ان نذكر اننا حين نوازن بين سرعة التور وسرعة الاجرام السماوية
فنحن نتكلم عن شيئين مختلفين كل الاختلاف فالتحوم والسدم اجسام مادية مصها كنيف
وبعضها غاية في اللطافة ولكنها مادة على كل حال . واما التور ففوة . وقد يكون اسراع
سلسلة من الامواج اسهل من اسراع ذرة مادية

الرائر : ولكن ألا يحسب العلماء الآن القوة والمادة شيئاً واحداً

العالم : اهم بحسبونها حالتين مختلفتين شيء واحد . كالجليد والماء والبخار . هي حالات
مختلفة للماء . وكالمرافيت والناس . وما يصح على الماء والمرافيت من هذا القيل يصح على
القوة والمادة . ففي الحقيقة هما شيء واحد . المادة تتحول قوة والقوة مادة . ولكن صفاتها
وخواصها مختلفة . فنحن نستطيع ان نطلق الذرات المادية فسيبرها بسرعات مختلفة وذلك
طبقاً للقوة التي تدفعها ولكن سرعة التور في الفضاء الطلق واحدة لا تتغير

الرائر : لنفرض ان مصدر التور شديد اللسان افلا يقابل ذلك قوة الدفع في المصدر
الذي يطلق الذرة

العالم . كلا ان سرعة التور مستقلة عن لمان مصدره

الرائر : ولكن افترض ان رجلاً امار نوراً وهو في قطار سريع . افلا تصاف سرعة
القطار الى سرعة التور في اتجاه امامي وتطرح منها في اتجاه خلفي ؟ مذكك ما يحدث اذا
اطلقت رصاصة من يدي في قطار سائر سيراً سريعاً

العالم وهذا حادث يختلف ما يجري فيه للمادة عما يجري للموتة بسرعة التور مستقلة عن سرعة مصدره
الرائز : ما أقصى سرعة تستطيع ان تسير بها الذرات المادية . هل السديم الذي ذكرته
حار نقص السرعة بين الاجسام المادية ؟

العالم : هو اسرع الاحرام السموية ولكننا نستطيع ان نقول في المعمل الطبيعي
الرائز : لا بد ان يكون ذلك عملاً صاعاً

العالم : ليس ذلك صاعاً الآن . فكل من يستعمل آلة لاسلكية يقوم بهذه العملية
من غير ان يدري

الرائز : كانت نبي ان في الآلة اللاسلكية اشياء اسرعها اكثر من ٢٤٠٠ ميل في الثانية
العالم : هو تيار الكهارب في الابواب المتفرغ

الرائز : والحق يقال هذه عريضة عنيدة وراء حقائق مشهورة . فقد كنت اعلم — او
كنت اظن اني اعلم — كل ما يتعلق بعمل الانابيب اللاسلكية . اعلم ان الكهارب ذرات
كهربائية متناهية في الصغر مشحونة بالكهربائية السلبية وان الشريط في الابواب يطلقها
متى حمى وان هذه الذرات تنجس الى القطب الايجابي في الابواب لان الكهربائية الايجابية
تجذب الكهربائية السلبية

العالم : هذا صحيح ولكن المهم هو وضع هذه الحقائق على اساس كمي دقيق فهذه
الذرات دقيقة وخفيفة وبسبب ريدة سرعتها زيادة كبيرة . وفعل الدفع الذي تولده الطريقة
الكهربائية في قطعها السامي والحدب في قطعها الايجابي تطلق هذه الذرات بسرعة عظيمة
الرائز : مهت الآن ولكني كنت احسب ان ذرة مطلقة بهذه السرعة هي في الواقع
مقدومة شديدة الخطر والظاهر ان صفرها يمنع خطرها

العالم : الصواب ما نقول ولكن اذا انطلقت هذه اقتران في العاصف كانت شديدة
الخطر كما يدل احتراق الهواء بالراديو . وسبب هذا الاحتراق الذرات المنطلقة من
هذا المنصر العجيب

الرائز : ما هي أقصى سرعة تستطيع ان تلمسها هذه الذرات هل نستطيع ان لبرها
يوماً ما بسرعة التور

العالم : كلا فقد صنعت انابيب تستطيع ان تحمل صاعاً كهربائياً عالياً فلمت فيها
سرعة لكهارب تسعة اعشار سرعة التور

الرائز : وهل شوهدت هذه الذرات منطلقة بهذه السرعة او هل عرفت سرعتها بالحساب
العالم : الواقع اننا لا نستطيع ان نصنع اسواً كهذا طوله ميل مثلاً فالابواب منها

لا يزيد على صبح بوصات ولكن لدى العلماء وسيلة لقياس سرعة الكهارب وبها يتعرض الدرات في أثناء سيرها لوسط منطيسي او جذب كهربائي فتتحرف في سيرها . وبها في هذا الانحراف فتعرف منه السرعة

الرائز : قلت ان سرعة بعض هذه الدرات بلغت تسعة اعشار سرعة النور ؟ اي متى تستطيع ان تلحق بالنور

العالم : ان تستطيع ذلك

الرائز : اتقول هذا واثم عالم ؟

العالم : المصاعب كبيرة وحشة

الرائز : علي ان اشحك . تأمل فتوحات العلم في مختلف ميادين البحث . امر من انه يلزم لنا لتحقيق هذا المرض بناء اسوب مفرع يتحمل ضغط خمسة ملايين من المولات . الا يوجد في هذه البلاد رجال مستعدون ان يدفعوا مبالغه ليعوزوا بقصب السرعة في الكون . فابنهم العالم وحره رأسه وقال : هذا امر لا يباع عال . ان الطبيعة تحتفظ بقصب السرعة . فكلما اقترمت سرعة الكهارب من سرعة النور زادت القوة التي يهب اغافها في دفعها زيادة كبيرة جداً . والنظريات العلمية تبث ان القوة اللازمة لدفع كهرب بسرعة النور قوة « غير محدودة »

الرائز : ولكن ماذا في الاسوب مقاوم سير الكهارب ؟ الم قل انه مفرع ؟

العالم : هو مفرع الى اقصى حد تستطيعه . وبفتر في فراغه من العشاء المفرع الرائز : اذا كان عندنا اسوب مفرع وكانت قوة الدفع والحذب فيه كبيرة فاما مقاوم سير الدرات فيه فابنهم العالم وقال : اذا كان الاسوب مفرعاً فكيف نحديه دماً وجداً

صحك الرائز وقال : لقد سددت علي مسالكي . اني فهمت ما تريد ان تبين لي ولكن لا اصدق انك تستطيع ان تحيى عن هذا السؤال . ولعل الاسوب بعد كل التمريع ليس فارغاً العالم : هذا امر اصح لا يستطيع ان نحلله . فقد يكون العشاء فارغاً ولكنه يظل قادراً ان يعمل فعلاً لا يمكن ان ينجم عن لاشيء . فاطلق علماء الطبيعة القدماء اسم « الاثير » على هذا الشيء ولكن ابشتين بدعوه « العشاء المتحني » . اختلفت الاسماء ولكن الفعل واحد الرائز : لا بد ان هناك سرّاً . فسرعة النور واحدة لا تتغير وهي مستقلة عن لمان المصدر وسرعته . واذا حاولنا ان نطلق الكهارب بسرعة النور قام في العشاء شيء يمننا العالم : لا بد ان لسرعة النور معنى . لا بد ان تكون متصلة اتصالاً دقيقاً بقاء الاشياء النهائي فما هو هذا الاتصال ؟ لا علم



كلمنصو : السياسي : الاديب

Georges Clemenceau

ولد كلمنصو في مقاطعة صندس سنة ١٨٤١ ودرس الطب ومارسه مدة ثم انتقل الى الولايات المتحدة وعمل فيها ردها ثم عاد الى فرنسا وعمل في السياسة على اناب سنة ١٨٧٠ حتى كان اسمه اشتهر وصب عامطا للناس من باريس وهو من اصنافها مراد في الادارة واشتد في الساتالية عضوا في الجمعية الوصية ثم عضوا في مجلس نرس الدي وقب في مناصبه الى ان صار رئيسا له سنة ١٨٧٥ وشعبا في مجلس النواب وصار قوة عارضة رئيسا لحرب بيسار الشطرف . واشتد حرمته السدل ومن ثم ابتدأت شهرته تديم كسند سياسي دول للورارات ورادت شهرته لانه كان ياتي ان يتظم في خدمة الحكومة ولو رئيسا للوزارة . على انه قبل سنة ١٩٠٦ ان يتولى وزارة الداخلية ثم ان يولف وزارة فتولى فيها وزارة الداخلية ولت في الحكم ثلاث سنوات . ومن المراته التي انشأها لوطوك سنة ١٩٠٠ والفمر سنة ١٩٠٣ ثم الرجل الحر والرجل الطليق

صفاته

« ان كلمنصو مدين بجسميه لبرتي وعقله فعولتر وقد ثملت فيه اسمى المناقب الفرنسية . يكره الدسائس السياسية ولو افقضى عليه نصف قرن وهو يغلب الوزارات . قليل الصداقة . كثير الذين يخشونه . وهم يخشونه لا لانه اغتال احدا بل لانه جسور يقابل خصومه مواجهة ويدوس التعاق ويعرق كل ستار محجب وراءه ما يكره . كان في شبابه رعا في استعمال السلاح لما كان السلاح لازما لمن قبله لا يهاب احدا . وقد شاح ولم ير في عنفوان قوته . قال فيه المستر كيس الاقتصادي الانكليزي « انه لا يرى في الكون الا فرنسا وكل ما سواها باطل حتى شعب فرنسا والوراء رفاقه . وان لا محل للمواطن في نفسه والام عنده اشياء محب واحدا منها وتكره البقية ولا تسيها وعده ان الامان لا يهتمون الا الارواح وانهم فلا شرف ولا مروءة ولا رحمة »

« لفته اولا في قصر الاليزه في استقبال رسمي على عهد الرئيس عراقي وكان شاربا صغيرا وشعره اسود وكان كثير الاشارات بيديه حينما يتكلم لتعريف حقيقته . وقفت حوله في حلقة صغيرة ومر بنا المسير ملين وكان رعبا لطالبي حاية التجارة وكان كلمنصو يقول بوجوب حررتها فاصابت يده وجه المسير ملين عرسا لكثرة حركاته فاعتذر اليه وظهر انه سر بالاعتذار لخصه كما سر بلطمه ولو عن غير قصد منه »

« لم يكن الرئيس عراقي يتق به لانه كان يحسب انه يسبح الخطاظر ولا يحس النفع . اشار عليه المسيو ولدت روسو مرة ان يتدبه كاتيف الوزارة وكان كلنصو سب سعوطلا فاجابه بمثل مناه ليس كل من يهدم قادراً على البناء .

« نرى الحرم والمناذ مكتوبين في كل ملح من ملاع وجهه وقلمه من وجهه حاد عني لا هوادة فيه . وكذا لسانه قال مرة عن السيو ريو انه قيو لكنه لا يحس من يلجأ اليه والاستمارة حسه لان الشعب يشعرا به في امن ادا كان وزيره حازماً مثل كلنصو ولا يشعرك ذلك ولو كان وزيره حكماً معكراً مثل ريو .

« وقد يكون كلنصو محباً للانتقام كما يظهر من نصرة في قصة كاتيو ولكنه منصف كريم لم يحجم مطلقاً عن اعطاطة نفسه في سيل الدفاع عما اعتقده حقاً . ولا شبهة في انه جامع بين القوة الحسدية والعقلية . وهو من رجال السياسة الذين يقدمون الخير الماثل على الخير الاجل . ولا اطل انه من الرجال الذين تمسكهم وطنيتهم عن الحق ادا لم يكن في مصلحة وطنهم لان اخلافه تستلزم الدفاع عن الحق والعدل من غير محاباة وهذا شأنه دائماً وهو سريع الخاطر جداً . فيها الرئيس وليس يوارى بين الامور في مؤخر الصلح كان كلنصو قرّر بنفسه ما يجب تقريره »^(١)

كلنصو والحرب

... ولما رأى وانكاره سنة ١٩١٧ ان يحس النصر قد احدثت من يدي فرنسا استدعى حينئذ خصه الهدود كلنصو وعهد اليه بتأليف الوزارة لانه رأى في شدة شكيت وثبات عزمه وسمو وطنيته اقوى حبان على منامة الحرب الى النهاية فاد النصر واد المناه . فتفقد كلنصو في الوزارة الحديدة ووزارة الحرب ولم يكن محبوباً من زملائه لانه كان مناصلاً لا يرحم يتلقى العسرات ويكبها لادعاً في صراحتة هدماً في اصداره وعدوه . ولكنهم رحبوا به الا ان الوزارات الفرنسية كانت قد تضافت تماماً سريعاً ووزارة باطيه سلمه كانت قد سمعت بحيط بها جواررية والخوف فكانت الحاجة تدعو الى زعيم يقوم على منامة الحرب من غير اتمز او تردد في اعماله . فوجدوا هذا الزعيم في شخص كلنصو الذي كان قد باع حينئذ السادسة والسبعين من عمره فالف « وزارة النصر » في ١٩ نوفمبر ١٩١٧ ولم تقص عليه سنة حتى رأى المانيا قد حدثت خدلاً جاسماً في ١١ نوفمبر سنة ١٩١٨

في ٢٠ نوفمبر سنة ١٩١٧ قال كلنصو في خطبة له : « الدعاة الى السلام يجب ان يقضي عليهم في فرنسا . اما لاسمح بدساتس الماينة . ولا محابة او ما يشه الحياة . الحرب ولاشيء الا الحرب » وهكذا كان فان كلنصو وجهه كل فواء الى الحرب فحكم كاتيو واصح لاجلهم وراى فرنسا

تطلب نصراً كاملاً ولا نرضى بشيء أقل من ذلك . وكما ارتفع صوت في نصرة شيء من التردد استكتة وكل من وقف في سبيل النصر سداً اراله من عبر رحمة وسأستل في ذلك قال : « اما احارب » ولم يزد فعاد بذلك للامة الفرنسية فتحها نفسها ومكن منها الاعقاد بان الجهاد الطويل الذي عانت الامة وويلاته لن يكون عبثاً . ومن كان في فرنسا في تلك الايام لن يسي دلائل الامل والقوة والعزيمة الماصية تنمت في الامة الفرنسية فتحوها ولم تلبث ان ظهرت آثار ذلك في صفوف الحوود فاشتدت عرائهم وصاروا يحاربون وفي حربيهم افتتاع المؤمن بالنصر عبثاً صاحت محاولات المايا وحلفائها في تجريد السيوف آناً ومدار عصان الزيتون آناً آخر . فلما اخترق الالمان صفوف الفرنسيين والاسكندر في مارس سنة ١٩١٨ سمي كلمصو لتوحيد القيادة الفرنسية الاسكندرية في الميدان العربي وفاز . ولما اعلن الكونت شربين وزير خارجية الممان فرنسا مستعدة لان تمارض في عقد صلح منفرد رد عليه كلمصو بمجملته اللادعة « لبعض الناس صباه منته » . ولكن في مايو حذل الفرنسيون في « شمان ده دام » وراجعوا حتى انارون ووجه النقد الشديد للقائد العام فقال كلمصو : « لحوودنا الوسائل صباط جديرون هم » وفي اعطس كلل سية بالتحاح حين عيس المارشال فوش الذي كان بمخالفة عقيدة ديبية قائداً طاماً لحيوخ الحلفاء

في تلك السنة التي نوات التكات في ميدان الحرب على فرنسا وحلفائها كان اعظم فوز لكلمصو ان يحتفظ بمرعة الشعب الفرنسي من التزعزع والصياع . لقد كانت فرنسا حارمة على الانتصار لان كلمصو منع في هوس ابحاثها عرماً امضى من الصلب . هي كل لية كان الطيارون الالمان يحلقون فوق باريس بمدرووت المارل والمعاهد حتى لقد انعوا الغابل على وزارة الحرية منها . وفي كل يوم كانت المدافع الالمانية الصمخة تصوب الى باريس تلقي عليها من الحو حديداً حامياً ينحدر الكائنات والمستشفيات . ما اكثر القري التي انتشع اهلها بالسواد حرماً على عقد الرجال في ميادين الحرب ولكن كل ذلك زاد الشعب الفرنسي بزعامه كلمصو قوة وصلابة . وما زال هذا شأن كلمصو في الميدان الداخلي حتى وردت الاساء ان اورد راجر مندوب الالمان وصل الى قطار القائد العام يطلب عقد الهدنة وفي ١١ نوفمبر وقعت المدافع عن الدوي وانتشع هذا الكالوس الخيف عن اورد

اما ما فعله كلمصو في مؤتمر فرساي ليكسب لفرنسا ما يموضها من حصارها العادحة في الحرب وما فعله بعد ذلك بعد استعائتي من رئاسة الوزارة فليس لدينا منسج ليايه انما جتتا على ما تقدم لئين ان مرعة كلمصو صحت المرعة في صدور الفرنسيين وان ارادته الصنية كان من اقوى العوامل في كسب الحرب لفرنسا

كلنصو والادبية

في خريف سنة ١٩١٨ انتخب كلنصو بالاجماع عضواً في الاكاديمية الفرنسية . لم يكن الامر سي الاول الذي انتخب للأكاديمية لاسباب اقلها تموقعه بالادب . في سنة ١٩١٢ انتخب بواسكاره عضواً وبواسكاره في تلك الايام لم يكن قد بلغ قمة الكمال في بلاغة التعبير التي يلها بعد الحرب . كان كاتباً عادياً قد انشأ رسائل لا بأس بها في منزلتك وغيره من الكتاب المعاصرين . ولكنه علاوة على ذلك كان الرجل الذي رأى بعينته الخطر محققاً بفرنسا فأصر على جعل مدة الخدمة العسكرية ثلاث سنوات وعامر عفايه وشهرته في سبيل ذلك . فكفأته الأكاديمية بانتخابه عضواً بها . وبعد انتخاب بواسكاره انتخب ليون لينتلم في صفوف « الحالمين » وكل آثاره الأدبية حينئذ مجموعة رسائل طبعت طبعة خاصة ووزعت على افراد قلائل يوم الانتخاب او بعده . ولكن المارشال ليون كان اعظم مستعير انجبه فرنسا والمرجع ان الأكاديمية حسنت وجوده في صفوفها بربطها مكانة واعتباراً . وفي اثناء الحرب انتخب حورم عضواً في الأكاديمية فكان انتخابه ناعماً عنيلاً على دهشته . هذا رجل عمل بندر ان يكتب قليلاً ما يقرأ ، وما يؤثر عنه انه هساً رجلاً كتب سيرته لأنها جاءت « موجزة » على انه كان نطل المارن وعجب ان يكون من الارمنين الحالمين ! ثم جاء دور قوش « انتخب كما انتخب رفاقه » . يدان قوش كاتب افرنسي محيد ولكنه يوم انتخب بعد ١١ نوفمبر ١٩١٨ لم يكن العالم يرى هذه المرة فيه وفيل من يدركها الآن كل هذه الانتخابات نفس الادباء الذين يحسون الانتخاب الى عضوية مجلس ادب « كالأكادمي » بحجب ان يبني على حقوق المتنصف في ميدان الادب . والحقيقة ان الاكاديمية جرت على انتخاب غير الادباء من اقدم عصورها الى الآن . ولم يتوّد الناس حسابها مجلساً ادبياً لغويّاً الا في القرن التاسع عشر . فظل الناس حينئذ ان يلها مفتوح للكتاب فقط وان المؤلفين الذين يلون رتبة معينة من الشهرة والمكانة لا بد ان ينتخبوا اعضاء فيها . لذلك قال زولا : ما زال هالك اكاديمية فيجب ان اكون عضواً فيها . ولو انه قال هذا في القرن الثامن عشر حين كانت عضويتها غير محصورة في الادباء لخرق منه الناس

اما فيما يتعلق بكلنصو والاكاديمية فقد انقسمت الآراء . فقد كان كلنصو الرجل المتاصل الذي له خصوم ومريدون وكان كذلك زعيم الامة في صالحها وفوزها . ولكنه كل ذلك مؤلف عشرين مجلداً من الرسائل وواضع رواية ثنائية تدعى « حجاب السعادة »

شاهدناها كل الناس وأعجبوا عما تطوي عليه من مرائد الحكمة الشرقية مع أنها في نظر لقاد لا تنكي
لا تصع صاحبها في معام الاداء النظام فهذا كفصو للأكاديمية لأنه أنشأ لف الذي يستحق
ذلك واعتبر رعا عن كتبه لأسباب تماثل الأسباب التي اتجهت إليها بواكاره وليوني وجوهر
الواقع ان كفصو ادقته بمقاييس الادب المالي جاء في الصفحة الثانية من الكتاب.
فهذا الرجل الذي حاض ميدان السياسة خمسين سنة يحارب ويواصل يكمل انصريات ويتعلمها
واخيراً تغلب الرطامة في أمته في أشد الحروب مراراً فقادها إلى النصر، كان يرتق من
الصحافة . وأكثر المجلات التي حترها ، بل كلها ، موسومة بسمة لكتبة الصحافية ابني
لا تنق على مر السنين . بمخالفك ألم شديد حين ترى يد هذا الرعيم العظيم والسياسي المحك
قابضة على القلم تكتب به فصلاً قصيرة قد يكون لها قبلة ورواء وسكها على كل حال
لا تذكرك معطافاً بقصص ده موياسان . اما آراؤه العلمية والعلمية فتستأثر في لعاب من
سبسر وعليها مسحة الاستمارة . وفي كل ذلك كان يوزع الاسلوب الذي يجعل الكتابة
رائعة عجيبها ويحول الكاتب من طابث الالفاظ إلى منعم «رع يجعل كل» لفظة ثرة من
النور وكل عبارة قطعة من الحياة . ولقد برجح رأي القارئ ان كفصو انتخب عضواً في
الأكاديمية رعا عن كتبه . والمجمل ان كفصو بسمة كل يشاركهم في ذلك

انتخب بواكاره وليوني وجوهر لصوبة الأكاديمية واستقلوا بها اما كفصو فانتخب
ولكنه رخص ان يدخلها ليستقل فيها كما حرت العادة فانتقلت له اعداد كثيرة منها انه
يقضي معظم اوقاته في بيته بالريف وأنه يخاف ان يلتقي خصمه بواكاره في ساحة الأكاديمية
ولكن المرجح ان احكامه عن دخولها ناشى عن دقة احساسه وعن اعتقاده
بان الكل باطل . فبعده من الأكاديمية كبعده عن ميدان السياسة كان ناشئاً عن اثر سي
التصال في إلالة عريكتي وعن شعوره بأنه صار على حافة القرف - فساوى هذا الاعتار في
نظره بين مجد الحياة وهونها - وعن اعتقاده بتقصيره في ميدان الادب عن كتاب مرسانا لحالدين.
فتمكث على الدرس والمطالعة والتأليف

ومما لا يعرفه الناس عامة عن كفصو أنه دخل رواية فوست إلى الفرنسية شعراً ولكنه لم ينشرها
وعنده ان شكسبير اعظم شاعر واعلاطون اعظم فيلسوف وبوليوس فيصراعظم سياسي وبوليون اعظم
جندي وتلخص فلسفته في الحياة بقوله : « العمل هو المبدأ العمل هو الوسيلة . العمل هو
الفرض . العمل الحازم الذي يقوم به الرجل الفرد لخير المجموع العمل المعرف الذي يرتفع
فوق بطل المجد . فوق احلام الخلود . فوق الألم التائش عن ذكر مسامع الحدلان . فوق
الموت . العمل الذي يُخرج المثل الاعلى ويميه هو القوة الوحيدة وانفصيلة العظمى »

واحدة من بروراتشعل وروع حاتم بها في بيت رجائي بحسب حاجته الاشعة التي فوق
لنفسه ويصف الاشعة الحمراء والتي تحمها وأخرى رذعت في حقن مراد وروان الحبل
الذي روع في الحبل ٦٩ في مائة على الفحل الذي زرع في البيت الرجائي . وقد
جربت امثال هذه الحروب في انواع اخرى من النباتات والارهارا سرعت عن باع مائة
وأحد أحد النلاحي طائفة من الخاير صرصها يومياً — مدة عشرة ايام —
للأشعة التي فوق النفسجي لشعة من مصباح كواثر لان في نور هذا المصباح اشعة فوق
لنفسجي . وفي نهاية الايام عشرة وحاد ان الخاير التي عرست لهذه الاشعة كانت
تفوق الخاير الاخرى التي من عمرها ودياً وقوة ولما عرست للبيح يمت بطن اعلى .
وأخذت طائفتان متساويتان من المصباح لحفظت طائفة منهما في احوال قادية مدة ١٦
اسبوعاً فباحت كلها ١٢٤ يصة وأما الطائفة الاخرى لحفظت في احوال كاحوال الطائفة
الاولى اي كانت تعرض كل يوم مدة عشر دقائق للأشعة الحيوية فباحت ٤٩٧ يصة وكان
في يصها هذا مقدار كبير من الكلسيوم (الجير) الذي جعلها عداً اكبر فائدة للناس
والظاهر من المباحث الطبية المختلفة ان الاشعة التي تحت الأحمر لازمة كالاشعة التي
فوق انفسجي ست عناصر الصحة والقوة في اجسام النباتات والحيوانات . وهذا كله
يدل على اننا اصبحنا على غنة عصر يدرك فيه الناس ان نور الشمس حيوي للعلاج والزراع
على السواء وبأن فيه الآباء ان يتبعوا لأولادهم يصة او لئلا تنج في مزارع لم توافر
فيها الوسائل اللازمة لتريض السجج والفر للأشعة الحيوية

تحويل الصفات

ولا بد ان نحدث هذه المباحث اختلافاً خطيراً في تكوين الناس وعاداتهم وملابسهم .
فالهدس المحدث يستعمل نوعاً من الاشعة في عمله ويجاريه الكباوي والطيربي وصاحب الماسل
والخرح الرواني . فاشعة اكس مثلاً أثر عظيم في نمو الاجسام الحية وتغيير بعض
صفاتها فبعض الحيوانات اذا عرست لأشعة اكس فقدت قوة التماسل وبعض الحشرات
— كدودة الدروسوبلا — اذا عرست لها ظهرت فيها صفات جديدة تغلب الورثة لانها من
قبيل التحول المعاني . فكان اشعة اكس تستعمل فعل النشوء والتطور . والفيران السمراء
اذا عرست لها اصحت يصة ، واليصة اصحت سمراء

وكل هذه التغيرات على احتلالها وفرايتها توقفت على قوة الاشعة التي تعرض لها
الكائنات . فبعض الوسائل اذا عرست لأشعة اكس اكلت صفات جديدة تمكنها
من استقطاب النور ومات النبع لدى تعرضه لها يقوى وتكثر أزهاره . والدم الشري

إذا عرّس لها صنعت قوتها على مقاومة المرض نقصان الدم الذي فيه . ومع ذلك ترى أشعة أكس وأشعة غاما من الوسائل الفعالة في معالج التوام السرطانية لأنها تلتف الخلايا السرطانية من غير أن تلتف الخلايا الطبيعية التي تحيط بها

ويحطى الناس إذا حلوا أن أشعة أكس لا تستعمل إلا في لطب. لأنها إذا كانت تستعمل في انطب لمرض واحد أول صفة أعراض وهي تستعمل في التسبب لثبات الاعراض وكل الادوات التي تصنع من الصلب أو الألومنيوم أو الخشب أو غيرها من المواد تفحص بأشعة أكس لمعرفة بنائها الداخلي . فرفة بناء الخشب الداخلي ووجود جيوب مفرقة فيه أو مخلوطة بالنصنع من أهم الأمور للمهندسين الذين يستعملونه في بناء الهياكل الخشبية التي يجب أن تعمل صفاً كبيراً . وعلى الطريقة حسبها تفحص الادوات المعدنية والحربية للكشف عما قد يخفي فيه من شقوق أو نقط ضعيفة فيقضي المهندسون بذلك كثيراً من الحوادث العزلة التي تحدث للسيارات والقطارات والآلات في العامل

ومن أحدث ما استعملت له أشعة أكس الكشف عن مقدار الرماد في أنواع الفحم المختلفة لأن المادة المحترقة في الفحم شفاعاً إذا وجهت إليها أشعة أكس وأما المادة التي لا تحترق وهي الرماد الذي يتزكّب من املاح الكلسيوم والحديد صير شعاع . وهذا له شأن اقتصادي كبير في الاعمال الصناعية التي تعتمد على حرق الفحم ويوفر على أصحابها مبالغ طائلة

الاشعة والصحة

على أن الجمهور يتجاوز عن المناهج الصناعية الخفية التي تنشأ عن استعمال أشعة أكس الى لعبة بمنطقة أخرى من الأشعة هي المنطقة التي بينها وبين الأشعة المتطورة — المعروفة بالأشعة التي فوق البنفسجي — إذ يظهر أن هذه الأشعة هي المولدة للبهايم (د) لأنها تحرق الجلد وتنفذ الى الدم فتعمل فيه فعلاً يولد هذا البهايم وهو من المواد التي لا بد منها لتتبل الكلسيوم والعصفور وهما عنصران لازمان في بناء الخلايا . فإذا كان مقدار بهايم (د) ناقصاً من الجسم لم يتمكن من تمثيل هذين العنصرين فيران مع الطعام من غير أن يستفيد منهما لذلك إذا حجب الجلد عن الأشعة التي فوق البنفسجي تعدد على الجسم تمثيل هذين العنصرين فيصاب بالامراض التي تنشأ عن حالة كساحية . تنقص العظام في الأطفال ويقل النشاط في الكبار وتضطرب قدرتهم على مقاومة الركام وما اليه من الادواء العامة وهذه الحقيقة مؤيدة من الاحصاءات الصحية في الولايات المتحدة الاميركية . ذلك أن عدد الوفيات في مسهل فصل الربيع يفوق عددها في أي جانب آخر من السنة . والتدليل أن الاجسام التي قصت الشتاء محبوبة عن نور الشمس تنصف مقاومتها للادواء التي تتعرض

لها فكثر الوفيات الناجمة عن هذه الاصابات . وما يمت على الالف ان الاشعة المفيدة للجسم هي اسهلها حشاً منه ما يميموم والسحب والمار انتشر في الجو وزحاح التواء

بعض المادى

ومحب على البارى ان يذكر ان هذه الاشعة صيرة الامواج وعلى مدى هذا الفصر توقف الامصار المحشمة التي تصف بها . فوجه من امواج اكس القصيرة لها فعل يختلف عن فعل موجة اخرى احول منها من اشعة اكس عسها . ومحب ان يذكر كذلك ان امواج كل منطقة من مناطق الاشعة ليست متساوية في طولها . فطول الامواج في احد طرفي المنطقة يختلف اختلافاً يماً عن طولها في الطرف الآخر . وفي منطقة الدور الايض مثلاً ترى اختلافاً كبيراً بين طول امواج اللون الاحمر في اطراف الواحد وامواج اللون البنفسجي في الآخر وهكذا في منطقة اشعة اكس ومنطقة الاشعة التي فوق البنفسجي

فاداً ههنا هدين المبدئين الأساسيين وحاولنا تطبيقهما على منطقة الأشعة التي فوق البنفسجي وجدنا ان الأشعة التي في طرف هذه المنطقة الملاصق للأشعة البنفسجية (وهي أطول الأشعة التي فوق البنفسجي) لها بعض الأثر في الصحة وبك لا قدرة لها على قتل البكتريا وتوليد فيتامين (د). والأشعة التي في الطرف الآخر الجاور لا شأن كبير لها في الصحة . وأما الأشعة التي بين الطرفين فهي الأشعة الحيوية التي نحن بصدد

كذلك يجب ان يذكر ان بين منطقة اشعة اكس ومنطقة الأشعة التي فوق البنفسجي منطقة من الأشعة معروفة لدى علماء الطبيعة ولكن فعلها البيولوجي لا يزال مجهولاً لدى البيولوجيين ولعل الكشف عنه يكون ذا أثر عظيم في الصحة والصناعة على السواء اما الوحدة التي تستعمل لقياس طول هذه الأشعة فتدعى « الأنجسترم » وهو جزء من عشرة ملايين جزء من المتر . ومع قصر وجد العلماء ان طول موجة من اشعة خا التي تنطلق من الراديوم ولها فعل شافى في معالجة السرطان لا يزيد عن عشرين انجسترم واما طول الموجة من اشعة اكس فيبلغ ٥٠٠ انجسترم وطول الأشعة التي فوق البنفسجي تتاين من التي انجسترم الى ٣٩٠٠ انجسترم وطول الأشعة التي تراها العين تتراوح بين ٣٩٠٠ انجسترم في الأشعة البنفسجية الى ٧٧٠٠ انجسترم في الأشعة الحمراء . والأشعة التي تحت الأحمر تتراوح طولاً بين ٧٧٠٠ انجسترم و ٥٠٠ ألف انجسترم

في هذا الميدان من ميادين القوة وجد العلماء ان طول الموجة هو الذي يمت نوع القوة . فتكون بذلك حرارة او نوراً او صوتاً . قادا كلن الهواء ينض بأمواع طول الموجة

منها يصح اقدم سارت الأمواج في الهواء سيراً بطيئاً فتمكن الأذن من التأثير بها قسمتها. وسكن، إذا قصرت الأمواج وسارت بسرعة النور لم تمكن الأذن من التأثير بها بهذه نكبتها مرهاً بين نوراً إذا كان طولها لا يقل عن حد معين أو لا يزيد عنه. فالأمواج الانسلكية تنح طول الموجة منها عشرين ألف مرة أحياناً فلا تراها العين. كذلك امواج اشعة اكبي قصيرة جداً وسريعة هي آن واحد فلا يستطيع ان تقيسها

والاشعة التي تحت الاحمر طويلة وسريعة لا تراها العين ولكن الجسم يحس بها حرارة وقد استبقت ادوات للكشف عنها وقياس قوتها. والاشعة التي فوق البنفسجي لا تراها العين لأنها قصيرة وسريعة معاً ولكن الانواع الفوتونية تأثر بها

ولما كانت الاشعة التي فوق البنفسجي قصيرة جداً كان لها اثر صار في الجلد واسيون ولكن الأودون في طبقات الجو العليا يجمع أكثرها من التود الى سطح الأرض. فقد مرّ بان أطول هذه الاشعة طوله ٣٩٠٠ انجيزم وأقصاها ٢٠٠٠ انجيزم. ولكن المفيد منها للجسم هو المنطقة المتوسطة أي التي طولها نحو ٣٢٠٠ انجيزم وما كان اقصر من ذلك كثيراً صار. ولكن الأوزون يمتص كل الاشعة التي طولها اقل من ٢٩٥٠ انجيزم. فالاشعة الحيوية التي نعيمها في نور الشمس على المتوال المتقدم بنحصر طولها بين ٣٢٠٠ انجيزم و ٢٩٥٠ على ان الزجاج يمتص كل الاشعة التي يقل طولها عن ٣٣٠٠ انجيزم وهذه مشكلة بدالجها العلماء والصناع لتحيز الدور والمستشفيات بزجاج جديد لا يمتص هذه الاشعة الحيوية وقد فكر بعضهم بذلك الى حد ما

منافع هذه الاشعة

نقدم معناها تولد فيتامين (د) في الجسم فيستطيع ان يمثل الكليسيوم والعفصور. أنها تزيد مقدرة الدم على الفتك بالمكرومات باعطاء كرياتة اليصاء. وعلاوة على ذلك عند بعض اطباء الاسنان اليها في معالجة « النيوريا » وهو مرض ويل يصيب اللثة. واستعملها علماء الصحة العامة لطهير مياه برك الساحة العامة ومياه الشرب. فقد ثبت بالتحرية ان في الامكان تعقيم تيار من الماء عنقه بصع بوصات بامراره امام مصباح قوي يشع هذه الاشعة. ومن المصعب ان هذا التعرض لا يغير طعم الماء على الإطلاق وبقائه قليلة جداً. لا بل ثبت لضر من الناحيتين ان الماء المعرض لهذه الاشعة يكتسب صفات محبة على اعظم جانب من الفائدة. فإذا مزجت طعام حاليًا من قوة الاعاء عام قد تعرض لهذه الاشعة اكتسبها. ولكن يجب ان يكون الماء محتويًا على بعض الاجسام العضوية ويظن أنها هي التي تأثر

من الاشعة . وهذا يمثل مثلاً فيتامين (د) في زيت كبد الحوت . ففي ماء البحر احياء دقيقة تتأثر بعمل نور الشمس فيتولد بها فيتامين (د) وهذه تأكلها اسماك صيدية يأكلها سمك الحوت فيحرق فيتامين (د) في جسده الى ان يصادر ويستفطر زيتاً ويفطر ويباع . وفي ذلك كلن القدماء على اعظم جانب من الحكمة لانهم ادركوا ان الزيت في كبد السمك يشفي من حالة مرضية اهم اعراضها طراوة العظام

ومن اغرب ما اكتشف عنه بعض العلماء الفرنسيين مثل هذه الاشعة في سم الافاعي من الامور المشهورة في علم الحيوان ان سم الافاعي الصحراوية اشد فتكاً من سم الافاعي غير الصحراوية . فاحدث طائفة من علماء الفرنسيين مفداواً من سم افعى وقسمته الى قسمين وعرضت القسم الاول للاشعة التي فوق البنفسجي وزكت القسم الاخر على حاله ثم امتحنت معلوماً فوجدت ان الاول قد اكتسب بتمريضه للاشعة فعلاً جله شتاً اشد رعباً

الاشعة والطيور القواطع

ويظهر كثير من العلماء بين الامل الى « الاشعة » لحل مشكلة الطيور القواطع . اذا لا يكفي ان نقول ان تغير الجو يحمل هذه الطيور على هجرة بلاد الى بلاد اخرى . وقد عي بعض علماء كندا هذه الناحية من البحث فوجدوا ان الدافع على هجرة بلاد الى اخرى سنة تيسر في بعض القدد ما تيسر في طول فترض الطائر ثور الشمس وقصره . فقد احدث طوائف مختلفة من الطيور القواطع وعرضت للاشعة الحبيوية فلم تحس بدافع للهجرة كغيرها من الطيور التي من جنسها والتي لم تعالج منها

واست ابحاث على الاشعة والاعجاب درس اثر الاشعة في عدد الانسا بما اسفر عن نتائج عاية في الرؤية . فاعلماء المتورون على هذه المباحث يحمون الآن على انهم يستطيعون ان يعالجون النقص في مقرزات البند الشرقية والنخية تعريضها للاشعة التي فوق البنفسجي . ومن الامور الطيبة المعروفة انه اذا فضخت البند التكمية وجب على السيل ان يشاور طبيب وحينئذ تشمل اشعة اكس او اشعة غاما لتضيقها . واحداث المباحث في هذا الباب تشير اشارة واضحة الى ان انتصار العلماء على الشيخوخة والمهرم سيحيي عن طريق البند والاشعة . وسرير هذا الموضوع ايصاحاً في الجزء القادم





المأمة تاريخية سانجة

مصر ابى بكر الصديق

بغلام الركنور احمد فريد رفاعى

٣

حدثت السيفة طويل . وطويل جداً وشدة ما احتى
ملك وصحركه وشدة ما احتى الإسهاب وتطويل فلترم
الإيجار ولو كانت قصة السيفة رانته حادة ويهي ان تصعبها
وأنت ماضى فى دراسة هذا العصر من صدر الاسلام



يقول الطري في اخبار سنة الحادة عشرة عن روايه عن ابى هريرة
قال لما توفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قام عمر بن الخطاب بعد : ان رجالاً
من المنافقين يرمون ابى رسول الله توفى ، وإن رسول الله واتته بنت ، وسكة ذهب اى ربه ، كذهب
موسى بن عمران ، فباب عن قومه اربعين بقة ثم رجع بعد ان قيل مات ، والله ليرحمى رسول الله
فيعطى ابى ربحا وأرجلهم يرمون ان رسول الله مات . . . قال . وقتل ابو بكر
حق رل على باب المسجد حين سمع الخبر ، وعمر يكلم الناس لا يلتفت الى شيء حتى دخل
حديث رسول الله صام في بيت عائشة ، ورسول الله مسجى في ناحية من البيت . . . ثم خرج
وعمر يكلم الناس فقال : على رسلك يا عمر فأصت فابى إلا ان تنكح . فسار ابو بكر
لا يصت اول على الناس ، فلما سمع الناس كلامه ، اقلوا عليه وركوا عمر ، فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال ايها الناس ان من كل يمد محمداً فان محمداً قد مات ، ومن كل يمد
الله فان الله حي لا يموت . . . وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ، فان مات
او قتل لم يقلتم على اصحابكم ، ومن يتقلب على عبدة هل مصر الله شيئاً ، وسيجزي الله
الشاكرين » وكان عمر يقول لم يموت ، وكان يتوعد الناس بالقتل في ذلك ، فاجتمع الأصار
في سيفة بني ساعدة يابصوا سعد بن عادة ، قال حميد بن عبد الرحمن الحمدي : —
فانطلق ابو بكر وعمر يتأودان حتى اتواهم ، فأراد عمر ان يتكلم فبها ابو بكر
فقال لا اعصي خيفة النبي (صلى الله عليه وسلم) في يوم مرتين ، قال فتكلم ابو بكر ثم برك شيئاً رل في
الأصار ولا ذكره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من شأنهم الا وذكره ، وقال لقد علم ان رسول
الله قال لو سلك الناس وادياً وسلكت الأصار وادياً سلكت وادي الأصار ، ولقد

علقت يا سعد ان رسول الله قال وأنت قاعد ، فرددشُ ولاية هذا الأمر ، فبرئ الناس تسع لبرهم ، وفاجرهم تسع لفاجرهم . قال : فقال سعد ، صدقت فتحى الورياء وأتم الامراء... قال فقال عمر : اسط يدك يا ابا بكر فلا تملك . فقال ابو بكر بل انت يا عمر ، فأنت اقوى طامى ، قال .. وكلن عمر اشد الرحلين . قال وكان كل واحد منهما يريد صاحبه بفتح يده ، بصرب عليها ، ففتح عمر يد ابي بكر ، وقال : إنك قوتي مع قوتك قال فابيع الناس ، واستبينا للبيعة ، ومخلص علي واليرير ، واحترط اليرير بيعة ، وقال لا اعمده حتى يبيع علي ، فبلغ ذلك ابا بكر وعمر فقال عمر خذوا سيف اليرير فاصربوا به الحجرة ، قال فانطلق اليهم عمر فجاء بها تباً وقال : ثبايمان وأما طائشان او لسابمان وأنها كرهاان فبيعا « هذا هو يا صاحبي خلاصة حديث البيعة ، ولكن جوهره وله مما قلناه ولا رب ، فقد خرجت الامة المريية منه بلا فرقة ولا صدع ، فكلتها تحت واحدة ، وجهها مشولاً ، وخليفها مائداً مقولاً .. ولا غروم ومحدد الاسلام وحاميه ، وصديق النبي وصاحبه .. هو ابو بكر الصديق القائل « ايها الناس ! قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فان أحببتم فاعينوني ، وان أسأت فقوموني . الصدق امانة . والكذب حياية . والقوي فيكم صيف عدي حتى آخذ منه الحق . والصيف فيكم قوي عدي حتى آخذ به الحق ان شاء الله تعالى . لا يدع احد منكم الجهاد فانه لا يدعه قوم الا صرهم الله نازل . اطيعوني ما اطعت الله ورسوله ، فإنا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم . قوموا الى الصلاة ورحمكم الله »

احل والله بهذا افتتح سيدنا عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عمر الذي يجتمع مع رسول الله في كل اموره ، في محبته وفي رسالته ، وفي ايمائه ودعوته ، وفي الكرم والعار ، وفي الحل والاسفار احل والله بهذا افتتح ابو بكر عهد خلافته مقررأ أولى قواعد الحكومة الاسلامية الصحيحة . شارحاً أصدق شرح معنى الرئاسة العامة في الاسلام . راعياً مارة العدالة والاصاف ، محارباً صروح الظلم والاحصاف . منعماً الامة بالنعامة اعدية دون غيرها .. ويكني أن تقول أن خطاب عرش حكومته شعاره الفاظ ارسى . « الصدق امانة والكذب حياية » ولكنها ليست بالكلمات الطوية المريضة تناسها الامم ونقاد الشعوب . واما بالايامن تنكس الصدر وتفيض به القلوب ، وبالاعمال دون الاقوال . وبالايمان الحية ومحاسن الخصال احل والله فهذا افتتح اول خليفة في الاسلام اول عهده بقيادة دولة الاسلام التي دوخت الفرس والروم . لا يمدد ولا بقوة ، ولا بالمال ولا بصدقة ، واما بشيء واحد حدثت عنه ولا تزال تذكره بلا ريب . . . بالاخلاص او بالايامن ، وكلاهما صنوان ، وهما يؤمن وفدكان من جراء اخلاص ابي بكر ان قل الامارة ولعلك تذكر قوله : « والله ما كنت حريصاً على

الأمارة يوماً ولا ليلة قط، ولا كنت راعياً فيها ولا سائهاً الله في سر ولا عالياً في ملكي أشعقت من
 العشة ومالي في الأمارة من راحة. فقد فدت أمراً عظيماً مالي به من طعة ولا يد إلا تنعوية الله»
 وسلك لا تزال تدوي في أذنيك كلام «مردربك الأكر» حلق المايا الحديثة وصاحب
 السقرية الحرية والفاوة لادية التي شاد بذكرها «كارليل» وأنا أعلم حيك لكارليل
 وهيامك بكتب كارليل وهي قوله «ثورانا الخادم الأول للمساكنة». وأنا أحب لك
 أن يدوي في أذنيك ذلك اشعار الحبوب بيد أبي سائلك أن تطر معي في رفق وناقة...
 ماكن من أبي بكر في بعض نواحيه الخفية... ولست بمحدثك عن فرسان المراهق
 في دولته ولا عن أبطال المظالم في خلافته... وأنت العظيم ممكنا أن بكر في الجاهلية
 وإن إليه الاشتاق وهي الديار ولعمرك قل الإسلام... أنت العظيم بثروته التي كانت أرمي
 ألف درهم والتي أبق منها خمسة وثلاثين الفاً مونة لرسول الله. ثم أنت العظيم بأنه
 كان يشتري من ماله أعمدين على الإسلام... ثم أنت العظيم بما أخرج ابن جرير عن
 رواه قال: كان أبو بكر يفتق على الإسلام مكة، فكان يفتق عماراً وساء إذا أسس فقال
 أبوه: أي بني! أراك تفتق أماساً صاماً، فلو أنك تفتق رجالاً جدياً فهو من معك،
 ويمنوك، ويدعونك قال أي أنت أما أريد ما عند الله...! «وغيرت سام بما
 أخرج ابن عساکر عن أبي صالح التماري قال: أن عمر بن الخطاب كان يتمهد بمجوراً فكان إذا
 جاءها وجد غيره قد سبقه إليها، فأصطحبها وأرادت، فحاضها عبر مرة كيلا يسهل إليها، فرصده
 عمر فإذا هو ببن بكر الذي مات بها وهو يوشح بحيفة فقال عمر: «أنت هولسري...!»
 ولست أدري هل قرأت... أخرج الإمام أحمد في الزهد عن ميمون بن مهران؟ إلى
 جابب مقراته في ابن عساکر من أن حوارتي الحكي كن يذهب إلى الخديعة بسمن ليحلين
 لمن؟ فقد قال: جاء رجل إلى أبي بكر وقال «السلام عليك يا خليفة رسول الله...» قال
 أبو بكر... من بين هؤلاء الجبين...!

أذكرك بهذه الرواية لالأدلة على ملع أدب الرحمن، ولالأبوة تواضعه ورهده
 في الحكم وأما عالسي سألت بطرك التمدد الموفق إلى كلته في نوع من أدبه. وفي منحي
 أحلاصه قال: «ومن يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يصها فقد ضل صلالاً مبها،
 أوصيك بقوة الله، والاعتصام بأمر الله الذي شرع لكم وهذا كمي، فإن خواص هدى
 الإسلام بعد كلمة الإخلاص السمع والطاعة لمن ولاء الله أمركم، فإن من يطع الله وأولي
 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد أفلح وأدب الذي عليه من الحق... وإياكم
 واتباع الهوى فقد أفلح من حُفظ من الهوى والطمع والعصب. وإياكم والفخر، وما عثر

من خلق من تراب ، ثم الى التراب يعود ، ثم يا كنه الدود ، ثم هو اليوم حي وغدا ميت !
ولنعم بطرك في زويه واده في حكنه الخالدة في سبه عن اساع الهوى ، واخري
وراء الطمع ، وترك امان للصب ، واسترسال النفس في المعرج ، ثم جبرني برك عن مصدر
مصائب الامم والافراد ، وعداوه الجماعات وتقاتل الاحزاب .

ولست في حاجة لان اطلب اليك برقي ان تنظر الى الاشخاص لا الى الاقوال لست في حاجة
الى ان اقول لك ان قاتل تلك الحكماء من قال عنه رسول الله « ان من أسس الناس علي في محبه
وماله ابو بكر ، لو كنت متجداً لحيلاب عبرني لانحمت ابا بكر حيلاب . ولكن احبوا الاسلام »
اجل لست في حاجة الى ان تنظر الى الاشخاص لا الى الاقوال . لاني احب لك
ما حبه نفسي . وشدة ما احب نفسي ان اعلم ان ابا بكر على اساسه يتوابع الحل في روعة
وساء في قوله : « قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فان احسنت فاعيبوني وان اسأت
فقوموني » . احب نفسي ولك ان تفهم معنا ما مكر على هذا الاساس المتوابع ...
لان اطمية الحفية يست تمتع الاوداج ، ولا بشاعة الاقف ، ولا مرورة الحباب ،
ولا ... واما هي الجوهر واللب ... بالتوابع في غير صفة ، والادب في غير
صبار . ومع ذلك يارفتي من حنك على التاريخ وعلى عكك الحجة للصفة الدريحية ان
انت لك هذا سطة ما وسعه به ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، لاما وصلاً عن كونها مثلاً
صالحاً لمشور السر وأدب السر ، وهي شامة حامة ، فقد لبها أن أماً يتناولون من أبيها
فارست اليهم من حصرواعات : « ب وما ايته . . لا تخطوه الايدي ، ذاك والله حصص
منيع ، وظل مديد ، أصبح إذا كدتم ، وسقى إذا وبتم ، سقى الخواذ اذا استوى على
الامد . حتى قرش ماش وكهها كهلا . يرش علقها ، ويعث طابها ، ويرأب صدعها ، ولم
شئها ، حتى حلتها قلوبها ، واستشري في دبه ، فما رحمت شكنه في ذات الله عز وجل
حتى انحد بذائ مسجداً يحبي فيه ما أمات المظنون وكان رحمة الله عليه غزير الدفعة .
وقيد انكوش ، شحي الشيح ، وصعقت عليه سوان مكة وولداها يسخرون منه ، وبستهزرن
به والله يستهريهم ويعدم في طياهم يسهون . واكبرت ذلك رحالات قريش لحنف
له قسيها ، ووقفت له سيهاها . فامتلوه عرساً فما فلوا له صفاء . ولا قصفوا له قاء . ومر
على سيساناه حتى ارا ضرب الدين بحرايه . وأوتت اوتاده . ودخل الناس فيه افواجا
من كل فرقة اربلا وشاتاً . اختار الله لرسوله صلعم عنده ، فما قض رسول الله صلعم
ضرب الشيطان رواقه ، وشدة طنه ، ونصب حائله ، وأجلب محيله ورجله ، واتى بركة
واضطرب جبل الدين والاسلام ورجع عهده . ولاح اهله وطاد مبرمه انكافا وبقي

الفوائد . وطن رجال ان قد اكثرت اطعمهم نهرها . ولا حين الذي يرجون . وا
ولصديق بين اطهرهم فقام حاسراً مشمراً . قد رمح حاشيتيه وجمع قطربه . فردّ نشر
الدين على غرّه ، ولم شعثه نظيه ، وأقام أوده شفافيه . «اذعر» العناق بوطانيه واتاش
الدين فمته . فلما أروح الحق على أهله . وأقرّ الرءوس على كواهلها . وحسن الله في
أهلها وحضرته سبته . حسد ثلثه شعبه في المرحه وطيره في السيرة والمعدة . داندان الخطب
له أم حلت به ، ودرّت عليه ، لقد أوجدت ، ففتح الكعرة ودمجها وشرّد اشرك شدر مندر ،
وبمع الارض ومحها ، ففادت أكلها ، ولعلّط جأها زأمة وبصّدتها وتصدى له وبأها .
ثم وزع فيها فيها ، وتركها كما صعبها عاروني ماذا ترنؤون ؟ واي يومي أب تقمون ؟ أيوم
إقانيه اد عدل عيك ؟ ام يوم ظفنه إد يطرلكم ؟ اقول هذا واستغفر الله لي وسكن . اه »
واظنك تريدني ان احذثك طوبلاً في البقية النامية ، والنواحي الخالدة ، من تار ذلك
المصر ، سواء أكانت سياسية ، او اديّة ، او عمرانية ، وسواء أكانت دينية او حرية ،
ولكنك تعلم من اطلاعتك الوفير على ما كتبه الطبري وان الاخير وعبرها في حياة رعيبي
المصر ان بكر وعمر بن الخطاب ان حياتها تملآن فلسفة الشدة وفلسفة اللين ، وإن كان
جوهر تأديب المسلمين واحداً لم يتغير ، ثم ان اطلاعتك على ما كان من اعجاز القرآن
وطريقة جمعه وما فيه من عمرانيات ودينيات وملاعات بمجملك ترجح ان اشتغال الناس به
ترك الشعر وما الى الشعر واللم وما الى السلم في المرة الثانية

وإن اعتقد انك تتدبر متى تروى هذا المصر العظيم جداً في العادة والاطلاق وتقدر
ان كل بطل منهم بحاجة الى الدرس وكل موعظة من مواقعهم العديدة في العرس . . .
والشام وشق بلاد العرب فيها عطائها وفيها دروسها . واخيراً اعتقد ان الامور التي
ينهاك فيها قدما من الانامات الساذجة تستلزم ان تنتقل بك الى حديثنا الاحير
هناك عند «لودي» قال احد صايط نابليون لقائده : « مستحيل على أية قوة ان تعمر

هذا الجسر الضيق وهي لاهالة مستنفدة ييران المدو المهلكة »

وهناك عند لودي قال نابليون بونابرت كلمته الخالدة : « تقول ! مستحيل ! لمرك
ليست هذه الكلمة جبرية . . . معشر الحذد طمّوا قائموا قائمكم ! »

يمثل هذه العقيدة ، ويمثل هذا الإيمان ، ويمثل تلك الارادة ، كل محارب جند العرب
وكان يصح قادة العرب . . . واكرر لك يا صاحباتهم لم ينصحوا بحد ولا قوة وإنما كانت
عندهم وقوتهم ومددهم وذخيرتهم ، في فوسهم ، ومن نفوسهم ، وفي اخلاقهم ، ومن اخلاقهم ، حتى
كانت كلمة مستحيل غير موجودة فعلاً في قاموس حروبهم ومعهم مواضعهم ا

لتطر يا صاح في جياه أي قائم من قواد ذلك العصر في عتبرات المواقع - هل لتطرد
في تمليل الخلفاء لاي قائد من قواد ذلك العصر مهاكات مكاتته من قومه او صاحب الرسالة
تجده يقول له مثل مقالة عمر بن الخطاب لسعد بن أبي وقاص : « يا سعد ابن ام سعد ! لا
يغربك من الله ان يقال حال رسول الله ، وصاحب رسول الله ! فإن الله لا يحجو لشيء
بالشيء ، ولكنه يحجو لشيء بالحس ، وليس بين الله وبين أحد نسب إلا بطاعته ، فالناس
في دين الله سواء ، وهم عاده يتماثلون عده بالمائة ، وبذكرون ماعده بالطاعة ، فانظر
الأمر الذي رأيت فيه رسول الله صلعم يلزمه ظلمه »

وست أشك في أنك قد وقعت طويلاً عند تلك الكلمات الخالدة ليس بين
الله وبين أحد نسب إلا بطاعته ولست أشك أنك تركت للمكر عاه ، عدكرت من كلات
صاحب الرسالة باب اسكبة ثاب يوم الفتح قوله : « يا مشر فريش ! إن الله قد أذهب عنكم
نحوه الحاهية ونظيها بالام ، الناس من آدم وآدم من تراب ، يا أيها الناس ! احلقتكم
من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتعاكم إن الله
خبير حير » ولست أشك أنك ذكرت ان النبي بعد اعتباره ورجوعه الى امدية استعمل
على مكة « عتاب ابن أسيد » وهو يبيع على المشركين سنة ، غلبه التفثف والرهذ وكان أول
أمير حج الاسلام وحج المشركين على مشاعرهم ولست أشك أنك ذكرت وعد تنقب
الذي حصر الى الرسول بعد ان اعته مالك بن عوف واستباحهم وانهم بعد ان اسلموا امر
عليهم الرسول « عثمان بن أبي العاصي » وهو اصغرهم ساً ولكنه اكزهم فقهاً ولست
أشك أنك تذكر ان خالد بن الوليد أمر على المسلمين وهم في طراوة الاحاب ، وشرح لشباب
وان اسامة بن زيد ما رلت تذكر امره وأمر عمر بن الخطاب في شأنه وأمر أبي بكر الصديق
في تعصيه والامتناع بمبادئه لست أشك أنك تركت للمكر عاه عد تلك الكلمات
فأمنت بأن الام لا نجيا الا بالاعمال ، والألحاف حق اهلها ، والألحاف حق اهلها ، والالاف حق
والسب إن كاما هما فقط مرة الرجال ، دون تعاضل الاعمال

ولاني لا اخالك فأكراً ذلك ومقدراً أثره في نجاح العرب في ذلك الصدر الأول إذا
ما ذكرت تلك الاسباب الاخرى التي لا أشك في استيماك لها جياً من نجدة القوم ، واعتقادهم
بقضاء الله وقدره ، ونشاطهم ، وحجة أنفاهم ، وحشونة مبيثتهم ، وقوة مراسهم حين
منازلتهم ، ودربة فرسانهم ، وفروسية غلمانهم ، ورسوخ ايمانهم ، والعمل بقرآنهم مع
ما كان عليه جيرانهم من الفرس والروم من تشفت شمل واختلاف كلمة وتناحر احزاب ورافهة
شيوخ وشباب



من يملك القطب الجنوبي وقاربه ؟

مكتشفات الرواد تعضي الى مشكلة دولية

طلت القارة المتجمدة الجنوبية مندودة من مجامع الدول ومحالها النياية حتى سنة ١٩٠١ حين رحل اليها الكائن سكوت الاسكليزي رحلته الأولى في السفينة «دسكفري» فأثارت مكتشفاته فيها عناية الدول بها وسار الرواد في أثر سكت، شكلن واندص والسر دوعلس موس وغيرهم وعاد سكت نفسه مرتين مرة على السفينة « اديورنس » واخرى على السفينة « كوست » الى ان بلغ اندص نقطة القطب ١٩١١ ومات سكت في جوارها سنة ١٩١١ — ولكن كل هذه الرحلات كانت أعمالاً فردية، لم تشجعها الحكومات ولا ساعدها مالمال ولا النفوذ على ان الحكومات المتحممة — وخصوصاً الحكومة البريطانية — خرجت في السنوات الأخيرة من السكبة الى العمل . في سنة ١٩٠٨ أعلنت انها صمت الى ممتلكاتها قطعة من القارة المتجمدة الجنوبية . ثم لبثت لا تحرك ساكناً في الموضوع حتى أقيمت سنة ١٩٢٣ فأعلنت انشاء معاطمة رسم وعينت لجنة حكومية ابتدعت سفينة سكت وبشت عليها بشاً الى البحار الجنوبية للبحث في مسألة صيد الحيتان بها . وتبعتها حكومة فرنسا سنة ١٩٢٦ فأعلنت صحتها « ارض ادلي » سنة ١٩٢٧ دارت مفاوضات بين بريطانيا وروج حول «حررة بوقه » ومن يملكها سنة ١٩٢٨ اضطربت حكومة اميركا حين اعلنت بشة برد الى الجنوب لأن الحكومة البريطانية ادعت ان الأرض التي ينوي الكونسترد برد ان ينصب خيامه فيها ارض بريطانية

واجتمع المؤتمر الامبراطوري البريطاني سنة ١٩٢٦ بعد ما أعلنت فرنسا صم « ارض ادلي » انها فقرّر ان يملن صسة قطعاً مختلفة من القارة الجنوبية الى الامبراطورية البريطانية تكاد تشمل كل شواطئها فأحدث هذا القرار اضطراباً في عواصم اوربا وأميركا

وزادت المصاعب تعقيداً حينما حاول الصيادون الروجيون ادس بصطادون الحيتان في البحار الجنوبية التماس من دفع الاتاوة للمروضة عليهم من حكومة زيلندا الحديدية على كل برميل من زيت الحوت

فرى بما تقدم ان طمح الدول اغتنته بانقارة المتحددة الجنوبية احدث كثيراً من الاحساسة واسيرة بين حكوماتها نحو لا احير الى مشكل دولي بفهاب ثلاثة ثبوت عليه الى انقاره المتحددة الجنوبية هي ثبوت ردود لكر وانسر د'غلس موس ورواد كل من هذه الثبوت جادون في الكشف عن كثير من محامل القارة المتحددة الجنوبية مدعين ان البلدان التي يكشعون عنها تخص دولهم مختلفة بحق الكشف. فلا يبعد ان تكون كثرة الثبوت الغمية وكثرة الصيادين الذين يقصدون الى هناك لصيد الحيتان باعثاً على عقد مؤتمر دولي للعسل في المسائل اسمها المرتبطة بهذا الموضوع اما الحكومات فلم تكشف عن الواعث التي تحملها على ضم القارة المتحددة الجنوبية او قطع منها والمرجح ان قرأء الصحف يسعون لتفاهلها على امتلاك ارض كل ما يعلم عنها انها متجمدة



تبلغ مساحة القارة المتحددة الجنوبية خمسة ملايين ميل مربع ولكنها معاور جديدة بعيدة عن الممران . والوصول اليها يلزم اجتياز مسافة ٥٠٠ ميل في بحر تصفو على وجهه قطع الحمد ونهب اشد المواصف والأعاصير فتجعل السير فيه محفوفاً بالمصاعب والأخطار. اما لسفر فيجب ان يكون في سمن بيت خاصة لتحمل صمط الجلد على جانبها وعلاوة على ذلك يجب ان يكون في شهور الصيف القصيرة المدى لأن المسافر في ليل الشتاء الجنوبي الحالك البارد في بحر متجمد كالحاكت من حنقه بظلمة وجو القارة بارد لا يطاق يكاد جو المنطقة المتجمدة النهائية يكون دائماً ازاءه . والعادة عسها معطاة بظلمة من الحليد يحتف علوها من الق قدم الى التي قدم . هذه قارة في قبضة الحليد لا تقع فيها على أرض الحياة سانية كانت او حيوانية فاهي النواعث التي تحمل الحكومات على ضم هذه الارض الى ممتلكاتها ؟

لقد كتب الكتاب بمجذات صفحة عن « ثروة » القارة المتحددة الجنوبية ، موارد فيها وبين الاسكا وستسبرجن وغيرهما من البلاد التي تجاور المنطقة المتجمدة الشمالية وما وجد فيها من ضروب الثروة المعدنية والآلية ولكن الفرق بين اللادين كبير وقد أوجره المستر ومنهام مدير « المنهد القطبي » بقوله : في المنطقة القطبية الشمالية الى شمال درجة ٦٠ من خط المرض يعيش نحو مليون نسمة وعدد لا يحصى من حيوانات الياسة . انك تجد في هذه البلدان طائفة من اغنى الحراج في العالم وقد نشأت فيها صناعات لا بأس بها تتمد على التحريج والتعدين وصيد السمك . اما في القبة التي تقاسها في المنطقة المتجمدة الجنوبية فالك لا تقع على اسان واحد يقطن تلك البلاد قطعاً مستراً ولا على حيوان من حيوانات

الياسة اكبر من حشرة . انك لا تجد فيها شعراً على الاطلاق وقسلاً من النباتات . والصناعة الوحيدة هي صيد الحيتان ولا يمكن القيام بها الا في شهور الصيف العديدة كل سنة . فالاساس الذي تقوم عليه هذه العروق الكثيرة هو الفرق في درجة الحرارة . والذين يذهبون الى ان في القارة المتحدة الجنوبية ثروة عظيمة ويقالونها بالاسكا ويستخرجون هذه الحقيقة . سم ان الاسكا تقع عند حط من المرض يقابل الخط الذي تقع عنده اطراف انقارة الجنوبية ولكن جو سبتسبرج معتدل اذا قيس بجو البلاد الجنوبية التي ما زالت في قصة عصر من الحيد اشد من عصر الحيد الذي سطا على اوربا واميركا في العصور العديدة . وزد على ذلك ان الوصول الى الاسكا سهل اما الوصول الى القارة الجنوبية فيمتد او هو شديد الصعوبة . وفي الاسكا انهار جارية ولكنك لا تجد في البلاد الجنوبية الا انهاراً من الحيد . وفي الاسكا حراج ولكنك لا تنم على شعرة واحدة في الحوب . وفي الاسكا مراعي بصره واراض رداية تروى فيها الحطة وفيها تظمان كبيرة من الاياثل وغيرها من الحيوانات التي تصلح جلودها للبرو ولكنك لا تجد شيئاً من ذلك في الحوب . واما سبتسبرج فيستمر زروحية ومما يدل على اعتدال جوتها اذا قيس بجو البلاد المتحدة الجنوبية وسهولة الوصول اليها اعلانات شركات الدياحة فانت ترى فيها انها تعد احمل بواخرها للرحلة اليها بمجاهير السباح

ولكن البعض يقولون ان في الجيوب مبداءاً متناً لصيد الحيتان التي تمكث في محاره وقد كان الروحيون اكثر الادريين انقلاً على هذه الصناعة . ومما لا ريب فيه ان الحيتان في البحار الجنوبية كثيرة على اتانجح ان مذكر ان مياذن اصطياد الحيتان في البحار ليست على الياسة . والبحار حارج المناطق الثامنة للبدان والمخورة لها التي لا يريد عرسها على ثلاثة اميال من الشاطئ حرة ماحة لكل الناس على السواء . ولذلك لا تستطيع الحكومات ان تمار سيطرتها على البحار لان القانون الدولي لا يؤيدها فيما تفعل على ان للسالة وجهاً آخر ان زيلندا الجديدة هي اقرب البلدان المعمورة الى مياذن صيد الحيتان في الجيوب والصيدون يستملون موايها للاقلاع منها للصيد والرجوع اليها بعد الانتهاء منه . لذلك تطلب حكومتها اقامة منهم على ما يصطادون يمدفون صاعرين متذمرين لانهم اذا رفضوا فقد تفعل موايها في وجوههم فتصع امامهم عقبات كآداء فما هو موقف القانون الدولي ازاء هذه الممتلكات التي تدعيها انكفرا وفرنسا وروج وغيرها من الدول ؟ لقد اشار العلامة هابر النعة في القانون الدولي الى ذلك بقوله : يسترف

القانون الدولي مالاكتشاف كدائه من أدوات الامتلاء ادا تمه الاحتلال . والاحتلال هو اعلان ضم الارض صمنا رسميا والترول فيها بقصد سكناها فرمع علم او مرأه تصرع في ارض مكتشفه لا يكمنار لصها . ولكن الواقع ان برودة الحو في خوب تمنع اي احتلال دائم للبلاد . وكل الدين يذهبون اليها اما يذهبون بمصاء فصل او صلين بلارتياد فصح لا عهم لماذا تنسابق الحكومات الى امتلاك بلدان انقارة المتجمدة الجنوبية ولا يعلم اي حق فمل صمها اليها وهي لا تستطع احتلالها على ما يقضي به القانون الدولي ومن الحوادث اني يشار اليها في هذا الصدد ان ايكومندر رد الاميركي احتار مفرأ لحاضيه فكان في « ارض رؤس » البريطانية من غير ان يستأذن في ذلك حكومة انكلترا فكان عمه هذا مناقصاً لكل عرف دولي . اما الانكليز فردوا على هذا العمل الجري بهدهاء ولطف غماز بهما مراسلاتهم الدبلوماسية اذ كنوا الى الحكومة الاميركية عندما اقلع برد من نيويورك رسالة ودية يقولون فيها « انهم على استعداد لان يمدوا الزائد الشجاع بكل ما يحتاج اليه من صروب المساعدة والتأييد ادا اختار ان يجعل مفره في ارض رؤس » . وسكن الرسالة لم تذكر من هم الناس الذين سيستقلون الزائد برد ورملاءه في ارض رؤس ويمدونه بكل ما يحتاج اليه والواقع ان مستقر جماعة رد ليس على اليابسة بل على الرب الحليدي العام امام ارض رؤس . فهل الحيد الطافي تابع للارض التي يجاورها ؟

وقد كانت رسالة الانكليز اشار اليها تأييداً لقرار المؤتمر الامبراطوري الذي عقد سنة ١٩٢٦ ولم تكن باعثة على رضى الحكومة الاميركية

اما ورد في القارة المتحدة الجنوبية بطير فوق ريوغها ويكتف عن محاهلها لحكومة الولايات المتحدة الاميركية لا تستطع ان تنق ملزمة حاب الجباد . ولكن رد لا ينفرد بالاقامة هالوقد اعدت الامبراطورية اله بطاية متأريادة الاصفاغ المتحدة الجنوبية بزامة السر دوغلس موسى استاد الحيولوجيا بحاممة ادليد الاسزالية . وهو من اكثر الرواد استمداداً لملر قوة وعلماً وخبرة وقد اعدت له السفينة دسكفري واشتركت حكومة انكلترا واسزاليا في جمع المال اللازم له

هذه هي الحالة الآن : انكلترا تدعي انها تملك الحالب الاكر من القارة المتجمدة الجنوبية . وفرنسا تدعي ملكية قطعة صغيرة منها . وصاندر روج غير مطمئن الى الاتاة التي يلرمون بهدها لحكومة ريلندا الجديدة وحكومة اميركا تنظر شزراً الى دماوي اولئك وتذمر هؤلاء . والرواد ملصون في علمهم لا يلونون الا على تحقيق افراضهم العلمية — والقومية ا

الفروق الذهنية

والاستفادة من دراستها

العروق بين الأفراد — أثر الوراثة والبيئة — الفروق بين الذكور والإناث
الفروق بين الأجناس

البين رمز الطبيعة العام وحطتها التي لا تخيد عنها قيد شجرة أذ يستحيل عليك أن
تضع على جسمين متباينين تمام التماثل في الشكل والمادة ولتركيب ولوزن وغير ذلك من
الصفات التي لا بد من توافرها ليحصل التماثل التام فكان الطبيعة في هذا تشعر بقيمة
التنوع الفنية والمادية فلا لزوم منه بديلاً

وهذا التباين أظهر ما يكون في عالم الحيوان وعلى الأخص في الحيوانات العليا .
وهذا ، بلا شك ، راجع إلى غلبة العقل في تركيب أجسامها وخصوصاً في أجهزة
المسبة . ومن هاشدة العروق الذهنية بين أفراد الجنس البشري وهي لا تقل تأصلاً
عن العروق الخلوية وإن تكن غير حاصلة مثلاً للمشاهدة المباشرة على أن هذا لم يطل
هم الباحثين ولم يقدم بهم عن دراستها ومن يطالع المجلات والكتب التي تبحث في
الترية في أوربا وأميركا يرى شدة عناية القوم هالك بدراساتها وإسكندرا وألمانيا والولايات
المتحدة هي أكثر الأمم عناية بذلك خصوصاً الأخيرة فإن العناية هالك عامة حدها
في دراسة هذه الناحية من نواحي علم النفس المتعددة . ولهذا ، بما يرى ، حجة أسباب :
منها توافر الوسائل المادية لدى الأميركيين مما يسهل على الباحثين جعل نطاق
البحث والاختار على أوسع مدى ممكن . وهذا شرط أساسي لا بد منه في اختبارات
علم النفس إذا كان المقصود الحصول على نتائج صادقة . ومنها أيضاً رغبة الأميركيين العملية
في الترية ومحاولتهم جعلها تمشي على قواعد ثابتة في علم النفس . ويريدون ردة ونشاطاً
في هذه الدراسة أن يلازم تكون من أجاس مختلفة . فهم يرجون تفرعهم على دراسة
هذه العروق أن ينوصلوا إلى حطة مني في الترية تلام مختلف الأجناس التي يتكون
منها مجموع الشعب الأميركي . وتعد الأجناس في أميركا يجعلها أصلح البلدان للقيام هذه

الاحتياجات . ويستفيد الأميركان من دراسة الفروق الذهنية في الساعة والتجارة وغيرها من شؤون الحياة . ولهذا لا يفتقر الاهتمام بها على الحضارات ودور الاختيار بل يندفعها الى كثير من نواحي الحياة المختلفة .

ولمروا الذهنية على نوعين ، فروق نوعية وفروق كمية والفروق النوعية مكاد نفلتها ، لا تذكر بحاجب الفروق لكمية . ذلك ان الصفات الماثلة الاساسية يشترك فيها جميع افراد الجنس البشري ولكن على درجات من التفاوت . اللهم الا في احوال مرضية ، دوة كما في الحالة المدعوة افازية (Aphasia) التي تصاب بها بعض الأشخاص بمقدرة القدرة على فهم الاشياء المكتوبة او الكلمات المسموعة (١) . ومن الناس من يفقد بعض غرائزه وما يحيط تلك الغرائز من عواطف وميول . وبك هذه احوال مادية ، كما اسلفنا ، تنفي لفروق الكمية وهي في الحقيقة ما يتميز اي فرد عن كل فرد سواء بميله في مواهبه كاشاً مستقلاً .

وعناء النفس متعمق احياناً على ان هذه الفروق حقيقة راحة لا محال للرب فيها ولكن الاختلاف على اشده بينهم حيناً يأتون الى تعريف اسباب هذه الفروق والواقع ان هناك مدرستين متناقضتين كل الناقض في ذلك الواحدة تمررها الى احوال المحيط ، والاخرى لا ترى لها سبباً الا عوامل الوراثة . ولعل هذه الناحية من علم النفس هي اطهر النواحي التي يتعمق فيها نشاط علماء النفس . فاداً سمعت الدكتور ولسن ، زعيم السلوكيين يقول : « اعطوني نصيحة ، هناك اسماء سلمي اكون واعطي نوع المحيط الذي اختاره لهم وخذ علي ان اجعل من اشاء منهم اي اختصاصي اريد : طيباً او محامياً او قاضياً او تاجراً — لهم — او منسولاً او افساً نارهم عن مذاركه وميوله وكفاءته ومهنة ابيه او جنسهما » اذا سمعت هذا وسمعت ما برده به خصوم الدكتور عليه جبل اليك كأن هناك مبدأ سياسياً او ادبياً يطاحر البرلمان عليه ويحاول كل منها ترجيح حخته ويصر موقفه فيه ولكك لا تلت ان تطمئن الى هك ادراكك في محيط علمي تحت عدته البحث وادابته المتحررة . وعلى كل ، هي متعمداً ، ان العريجين قد تتك عن محبة الصواب فان لقول ما نامل الوراثة وحده او المحيط وحده يفسر هذه الفروق هو في سطحه واستحالته كالقول بان لثربه الحيدة هي وحدها التي تبين ما يدرس فيها او ان المطر والحرارة والصوت هي التي تعمل ذلك . على ان الذي عليه جمهور الباحثين اليوم ان الوراثة هي العامل الاكبر

(١) لا وجد احوال تختلف طبعاً عن المعنى والصمم في ان اللسان يعجز قدره على الاثمة والسمع ولكنك يعجز عن الفهم»

في أحداث هذه الفروق . وهناك عدة شواهد تجبئنا اميل الى اعتناق هذا الرأي .
 ان اختبارات الذكاء قد انتت ان التوائم يكون مصفا عادة اثنه بالنفس الآخر في لصفات المعلية
 ويظل هذا الشبه ثباتاً مهما اختلفت عليها احوال المحيط . وقد درس نوردياك احوال
 خمسين زوجاً من التوائم في مدينة نيويورك فوجد ان درجة التاسب بينهم تتراوح بين ٩٥
 و ٨٥ بالمئة (التاسب التام مئة بالمئة) وهي نسبة جيدة

ودليل آخر على تأثير الوراثة النفسي ان التعلّم المتماثل يريد هذه الفروق ولا يفلها على
 الصد من الذي يتبادر الى الذهن . فلو كان المحيط هو العامل الاساسي في احداها لكات
 نتيجة هذا التعلّم امتاثل نقصان هذه الفروق لارادتها كما هو الواقع (١)

وشاهد آخر على تأيد الوراثة في تقرير مصدر الفرد ان خارج دكائه بقي ثابتاً مدى
 حياته (خارج الذكاء هو نسبة السن المعلية الى السن الحقيقية . والسن العقلية تعرف بواسطة
 اختبارات الذكاء . فلو وجدنا ان السن العقلية لابن عشر سنوات هي ١٢ — اي ان
 مقدرة العقلية تعادل المقدرة العقلية لتلميذ طادي الذكاء سنه الحقيقية ١٢ عاماً يكون خارج
 الذكاء لهذا التلميذ ٢ و ١ اي انه فوق المتوسط في دكائه) . وهذه حقيقة قد انتعت
 عليها اكثر الاختبارات التي قام بها العلماء ليسروا أثر المحيط المتغير في خارج الذكاء .

ثم ان السلوكيين ومن جرى محرام لا يستطيعون حقاً ان يفسروا بوع ذلك العزم
 الناس الذين تكون احوال محيطهم كلها شبيهاً لهم فهم بالرغم مما يحيط بهم وما يتاسم من حقاك
 الدهر وصروره يظلون في ثبات الطود او اوسع في حين ان غيرهم محيطهم مثل هذا المحيط او يحلهم
 وقد درس كارل بيرس البيولوجي المعروف عدداً من الاطفال ودرس
 في الوقت ذاته مضم احوال محيطهم كدرجة الضاية بالنظافة والمساكن والبيئة
 الادوية فوجد ان درجة التاسب بين هذه الاحوال وبين قوام الفكرية لا تزيد
 على ٣ بالمئة . ولكن حينما ناسب بين صفات الآباء العقلية وبين صفات هؤلاء الاطفال
 وجد ان درجة التاسب تبلغ ٥٩ في المائة اي اهم ورتوا عن والديهم نصف صفاتهم العقلية
 وهذه النتيجة ، كما هو معلوم ، تفردا قواعد علم الوراثة على ان الاساليب التي جرى
 عليها كارل بيرس في ايجاد التاسب بين صفات الاطفال وبين احوال محيطهم لم تكن دقيقة
 بل كانت تقريبية . ولكنها على كل حال ، تبني دليلاً على صف عامل المحيط في أحداث
 الفروق الذهنية . هذه بعض الشواهد على تأثير عامل الوراثة النفسي في أحداث الفروق
 الذهنية . وكأني بالعارى الآن ، وقد شقي صبره يود ان يسأل . وماذا تكون قيمة

(١) « اطر ستارنش Starch , Educational Psychology » اطبعة الخامسة عشرة (١٩١٥)

الزينة إذا كان هذا أصل الورثة ؟ ! وجوابنا : قيمة الربة الحيدة فبنتها ما استستها دون آخرث والري وحرارة وتور ودون ان تخرس الحرس كله أن لا تنوفها بواسي عرية ؟ ما هي قيمة السعية بلا راسها والنوس بلا وترها ؟ من يكون يونس وأديس لولم يولد الواحد في اسكندرا ولا آخري اميركا ؟ نصوّرهما يشان ويرعرعان الواحد بين متوحشي استراليا والآخري بين متوحشي افريقية ثم صور نفسك اي شيء يكوناه . قد يصح أحدهما صياداً ماهراً والآخري قائداً بحس الكر والعرو واكل لحوم البشر ايضاً ، ولكهما لن يكونا اكثر من ذلك . اما يونس العالم وأديس مخترع فيخسرهما العالم الى الابد . كم يونس وكم أديس وكم غيرهما أن الى هذ العالم فكل حظه حفظ الذنة في اصعراء المخرفة لا تلبث ان يذتها يرد انصاح حتى يحرقها حرّ الصهي !

بعد الذي تقدم اذا نحن جئنا بأن من الفائدة التي نرجى من دراسة هذه الفروق نجد ان بلدان العالم المتقدم قد سقتنا الى الاحاطة عن هذا السؤال فقد شرعت فعلاً في تطبيق الحقائق التي عرفت من هذه الدراسة على مختلف شؤون الزينة والصناعة والتجارة . ففي عالم مترية أصبح التعليم الامرادي وجهة المربين ومنهم الاعلى في الزينة . فهم يقولون ان لاطعان ينسو وحدات متشابهة يمكن امراغها في قالب واحد ووسمها بيسم واحد ، وان التعليم الذي يحاول ذلك هو بمثابة تخيد الخيّد من الحياذ لتحقيق به قليلة السبق ، وفي هذا ما فيه من اساعة الجهود وقتل الملكات . صابة الزينة هي اداً ريادة الفروق الذهنية لا تقيّلها وهذا لا يكون الا بدراسة ميول كل فرد وكفائاته ليعطى من الدروس والاساليب ما يلائم هذه الميول والملكات . ثم هم بعد يستفيدون منها في ترتيب الصفوف على قاعدة تكون اكثر انطافاً على العقل فلا يحاولون ان يحشروا في صف واحد اولئك الذين يميلون الى الموسيقى او الشعر والذين يميلهم الى الصناعة او التجارة مثلاً وبذا ينحسون الجمع بين التبعين

اما في عالمي الصناعة والتجارة فان دراسة مختلف الميول والانواق لمختلف الطبقات والافراد تسهل على اشح مهته في توجيه الانتاج في الوحدات التي تلائم حاجات المستهلك . كذلك تسهل عليه اختيار المال لمختلف الاعمال التي تتطلب درجات متفاوتة من الجهد وابواعاً خاصة من الزكاة

هذا محمل ما يقال في امر الفروق الذهنية للامراد . ولكن ليس هذا كل ما يقال في شأن الفروق الذهنية على وجه العموم . فان هناك امرين آخرين يشعلان بال علماء النفس اليوم وهما : هل ثمة فروق ذهنية بين الحسنيين وبين الذكور والاناث من جهة وبين اجناس

الشيوب اعتمدت من جهة أخرى . وإلى وقت قريب كان أكثر ما يكتب في هذين الموضوعين مما نخبه الماطعة ويعتقته الفرض حتى نشط علماء النفس في الآونة الأخيرة إلى لبحث فيها بحثاً جديداً مرهناً عن الاعراض . ولم تسفر جهودهم إلى الآن عن نتيجة حاسمة ولكنهم ، على كل حال ، نتيجة قطعاً إليها النفس ويستقر إليها الخطر . فقد اطلعت اللتام عن كثير من الحقائق وأزالت من الادهان كثيراً مما كان لاصفاً بها من الاوهام . وبينما نحن في الشرق بوجه خاص ان نطلع على زبدة آراء الباحثين في هذا الامر الاول لانه لا يزال يننا من يعتقد اجازماً ان المرأة لا تصلح للاصطلاح بالاغواء الفكرية التبعية ، وان تعليمها ، لذلك ، يجب الا يعتمد ما له أساس شديد بحياها اليته . اما في الغرب فالامر على صدماً هو عندنا . فان التمتع العالي للامانات عندهم قد سبق متشعير البحوث التي يقوم بها العلماء لتت في هل نعتة فروق ذهنية بين الجنسين تحمل تعديل المباح لها ضرورة لازمة . فالقوم هناك لم يد يد بحارهم الشك في ضرورة التعليم العالي للامانات كالرجال . لأن هذا التمتع قد أتى بنار رضي حتى اشد المتعتين . فلم يبق خوف هاتك من الاستكسار التعليمي للامانات اما حجة الفائيين بأن المرأة احط ضواها اسفلية من الرجل فنركز على امرين :

الاول قلة عدد التامات من النساء بانقباس الى عدد التامين من الرجال ، ولثاني ان ادمتفن اقل ورماً من ادمتة الرجال اما الامر الاول فهو ، وان يكن في ذاته حقيقة ثابتة لا يدل على ان المرأة متخلفة بطبيعتها عن الرجل . وهذا المعط المشاهد في عدد التامات من النساء يرجع ، الى مسالة الرجل في التصديق على امرأة كل هذه الصور المتعددة مما ضرب بينها وبين العلم صحاباً كثيراً وسد عليها مافد التفكير . ونحن اذا فما هذا لانحننا نقول جديداً لأن الجميع ، في رأينا ، محشون بمثل ما نحن . واداكات اختبارات الذكاء هي الى الآن اوفق المعايير التي تقاس بها القوى الفكرية فان نتائج التي توصل إليها ترمس في اميركا تضع المرأة في مستوى الرجل . ونتائج اختباره هي كما يلي :

اختار الأستاذ ترمس اذكي الق من بين صف مليون تلميذ . ولم يكن في هذا العدد (الألف) من بقل خارج الذكاء له عن ١٠٤ . فوجد ان عدد المتعوقين من الذكور لا يزيد عن عدد الاناث الابسة طفيعه ولكنه وجد من حساب آخر ان الثلاثة الاول كانوا اماناً . هذا هو الاختبار الذي اجراه ترمس . ولا شك انه من اهم الاختبارات التي احرمت من هذا العيل . فان صحامة المدد الذي تناوبه هذا الاختبار تجعل نتائجه ادنى ما يكون من الصواب

وحجبتهم الثانية وهي ان الرجل انقل دماغاً من المرأة ، ولذا فهو اذكي منها اصبحت

حجة واحدة ظاهرت وهو انتقال الحيوانات دماغاً ، يجب ان يكون ، على رءسهم ، اذكي الحيوانات وهو ما ليس كذلك . وقد سمع كثير من في العلم والآداب والعلماء وكان وزن ادعائهم دون المتوسط

اخيراً في ان نرى لماذا يقول علماء النفس في امر العروق الذهبية بين الاجناس اغتمة . وهم هنا ليسوا اقل اشتغالاً بهم منهم في امر العروق الشخصية او العروق بين الحسنيين . فهم من يرى ان اصفة الاجناس من المواهب العقلية تختلف باختلاف هذه الاجناس . وهم يصمون شعوب شمالي اوربا وغربيها في رأس القاعة من حيث الذكاء العقلي والاحساس الملوثة في آخرها متميزين في هذا الترتيب على اختبارات الجيش التي اجريت في اثناء الحرب الكبرى . ومنهم من يرى وفي مقدمة هؤلاء المرء لشهر باحلي ، ان ليس ثمة فروق اساسية بين شعب وآخر ، وان هذه العروق البادية بين الشعوب المختلفة ترجع في اكثر الاجناس الى الاحوال التي تحيط بها وليس غير . وحجتهم في ذلك ان اختبارات الجيش التي جرت اساساً لرأي الاول هي ببساطة تقصت قد اتضح ان الاميين من الروج في امريكا يفوقون ، على الاجمال ، الاميين من البيض . وفي بعض الولايات يفوق الروج الاميون حتى اصغر شعوب اهل الشمال دماغاً (*Educational Review, April, 24*) وبقينا ان نامل الوراثة الاجتماعية هو اقوى الاسباب في احداث هذه العروق بين الاجناس . وعلى كل فالت في هذه المسألة لم يأت اوانه بعد . فننظر ماذا في حجة الشعوب الملوثة وهل بإمكانها ان ترد رداً ملبياً على من يتهمونها بالتخلف الذهني

هذا على الاجمال ، موضوع العروق الذهبية واتنا بشراً ما لم نستوف حجة من التفصيل والاحاطة هو موضوع كثير المنطقات مشتت الاطراف ولكتنا قبل الختام نجيب ان نسأل : ما ذا تكون حال العالم لو ان هذه العروق بين افراد الجنس لشري لم توجد وان الله برأ كل فرد على مثال اخيه في ميوله وعرائزه وعواصفه ومذاهبه . اكلت يوجد ما نحن متشكون به من علم وفي وادب ومثل عليا ومصانع ومتاجر ؟ اكل يكون لنا تاريخ بالمعنى الصحيح لهذا الخط ؟ الا تكون صفحاته كلها صفحات يضاء السابق منها كالا حق سواء بسواء ؟ هل كان يبدون ذكر لقراصة واهرامهم والفيليين واساطيلهم والاشوريين وحروبهم واليونان وقوتهم ؟ اكل يكنسج الاسكندر العالم القديم فننشر الثقافة اليونانية على يده في اكثر انحاء المعمور ؟ اكل يكون لنا قيصر وهينال ومابليون ومحلان وكولوموس ونيون وباستور وغيرهم ؟ ... هذه اسئلة احب ان يتدبرها القارئ جيداً وان لا يكتفي في تدبرها بما يحكي . في اول الخطوط

لوائف الرشوة

صور موجزة

كنفوشيوس

مكتبات الامم المتحدة

جاءه جال. ما اعظم هذه
الحضارة ! انها اطول
الحضارات عمراً ولها اعظمها
طسفة ! فا هو سر عظمها ؟
لنحسم هذا السر ونندعه
شخ فوسه - كنف الملم -
كنفوشيوس . انك لا تنفع
علي رجل في التارخ ترك



هل تدري ايها القارئ
الكرم ان حضارة الصين
وتقافتها ما زالت مبدورة
الملم متصلة الحلقات من
اربعة آلاف سنة الى الآن ؟
لشأت هذه الحضارة حين
شرع الراعية يون
الاهرام وترعرت لما

ارأ في امته ومشائها الاجتماعية ومثلها
الروحية كاتر كنفوشيوس في الصين . هو
فيلسوف يعزف له المفكرون سمو الفكر
وصواب الفكر . وهو معلم عظيم يقر له
الاممطرة العظيم بذلك . يحط الوف
الوف الطلاب كنه كل سنة من طهر
قلب فيتأثرون بفكره واسلوبه وتسم نفوسهم
منه . كان فيلسوفاً ادبياً لا واعظاً دينياً .
ودعونه انهاء قومه الى الاحذ بأسباب الحياة
الثيلة والحري على حطة الرفق واللقف
والاعتدال ومة السلام والسعي لتوطيد
اركانه كات ممية على بواعث زمية لا على
اعتبارات خارجة عن الطبيعة . لذلك الهوه
بمد موته وعبدوه

ولد سنة ٥٥٢ ق. م : في عصر حلت فيه
الموسى في الصين محل محمدها القديم فتزقت

دالت دول الامبراطورية التيلة ورحت
واردهرت فاجتت رجالاً مثل كنفوشيوس
ولاوتسو قرناً كاملاً قبل ظهور سقراط
وافلاطون في بلاد اليونان . استنط اباؤها
الطاعة حمة قرون قبل عوتبرج وصنوا
البوصلة حمانية سنة قبل كولوس وكشفوا
عن النارود قبل المسيحيين ومن محدم انهم لم
يستملوه الا في الالامب النارية واحتملوا
بكثر مؤلف من ٥٤ الماً من المخطوطات
في الخرامة الامبراطورية لما كات رومية
اطلالا ؟ واذ خيتم المود على اوربا في
القرون الوسطى قام في الصين الوف من
الشراء بنشدون آمال الحياة وآلامها في
شمر عاني ساحر واقتدعوا الشعر المرسل
وبشأت طائفة من رجال الفن قصورا صوراً
بلغوا فيها الابداع وصنوا حرفاً لا يبدل



ذهب الى ان سائل او
البارق يحب ان يتعبد
باب اسلة والسارقين.

وهذا لا يبق ورتا في هذا العصر اسمراطي
ولكن دعنا نطر اليه كما رأه حدثلا ميده فعال
في وصفه :

« أرايت اميرة تطيب اتعلم من الجهل.
والا اكتفاء جالاً بمد موسى قديم لفصان.
ان رجل انتصف بكل فصيلة وهو يظن انه
لا يصف فصيلة ما متين الخلق وبكده يحسب
سه صمراً بسطوعا به ناس ولكنه لا يتقم
ولا يشعر بوجوب الاتقسام ». هذا هو
كنعوشوس في نظري تلاميذه . ويقال ان
تلميذاً وحده اليه سؤالاً قال فيه « انجاري
الشر بالخير » فقال « كيف تجاري اللطف
اداً ؟ جاز الخير بالخير وجر الشر بالعدل »
وكان يعتقد ان الاطالون ان اكبر حظ بصيحه
شعب من الثوب هو اقتضاء احياء عن
المقاصب واحلال الحكما

انتخب سنة ٥٠٦ حاكماً لمدينة تشغ
تو « حدثت اصلاح عجيب على اثر توليه الحكم
فيها ، في عادات الشعب واخلاقه ...
واصبحت الامانة وحسن ائمة من ميرات
الرجال والهمة والقطب من صفات النساء »
فاختير على اثر ذلك وزيراً لاندل عد الامير
لو . ولكن الانسان لا يحلو من اعداد ولو
حاول العلة في رأس الجبل قدر له اعداد
مكيدة . ذلك اهم ارسلوا الى اميره طاقعة

تلك البلاد دويلات
دويلات يسودها التراع
والحرب . فاحذ على

طائفة ان يعيد لها النظام وارثام بالسوة الى
تهذيب لنفس وتثقيب العمل وتنظيم الحياة
العردية . قال

« ان الانديمي الاتحاد كانوا اد ارادوا
ان يوصحوا الفصائل السامية وبشروها من
الناس يظنون احوال مما لك وقد ان
ينظموا احوال مما لك كانوا يظنون احوال
اسرم . وقبل ان يظنوا احوال اسرم
كانوا يهدبون اخلاقهم وقد ان يهدبوا
اخلاقهم كانوا يهون موسهم وقد ان يهونوا
موسهم كانوا يحاولون ان يكونوا صادقين
ومخلصين في افكارهم مرهين في اعراضهم
وقد ان يكونوا صادقين ومخلصين ومرهين
كانوا يوسعون معارفهم وتوسيع المرأة كان
يجي . عن طريق البحث واشاهدة شاهدوا
الاشياء والاممال فاكملت معارفهم ولما
اكملت معارفهم خلصت افكارهم وترعت
اغراضهم فهدبت اخلاقهم فتفت موسهم
فاتظمت اسرم ولما استطعت اسرم اتظمت
دولهم ولما اتظمت دولهم اصعبت الارض
كلها تمرح في السادة والوثام »

هذه فلسفة اديبة صحيحة في صحة اسطر.
هم انها مسعة محاطة نعلي كثيراً من شأن
المادات الاجتماعية وقودها . انه يتقد ان
حسن السلوك منع الفصائل جميعا . حتى لقد

رجلاً بعد بحب لفصيلة
ودوحه للجان « ولما
توفي كان قد بلغ الثالثة



مختارة من اختلايا مهره
جماهن ملى وصايد وزيره
الحكيم وتعاليمه وصرب

والسمن مدعه اناعه في احتفال مهيب لاسهم
كانوا قد ادركوا علمه وقيمه تاليمه وبني
جمهور منهم اكواخا على مقربة من مدعه واقاموا
فيها ينوحون على مدعه ثلاث سنوات متوالية

باحتراحه عرض الحائط فاستمال الورير
الحازم من مدعه لان مدعه في الحكم كان
يقوم على جعل الحاكم مثلاً يتبع على منواله
واختار لنفسه نبي والمرلة وهو يقول «لم نلق

غرائب الطبيعة وعجائب المخلوقات

طائر العنبرة

من عجائب المخلوقات طائر استرالي يدعى « طائر العنبرة » وهو ثلاثة انواع تقطن
شرق استراليا وحواسها ولا تقطن بلاداً اخرى على ما ينقسم واكثر هذه الاوانع النوع
الذي يقطن بوسوث ويلز (وهو الرسوم هنا) طول اسكرمه نحو ثلاث اقدام (٣٣
بوصة بعد التدقيق) اما بونه مبي صارب الى الاصفر البرتقالي يحمراً لدى اقربائه الى لثقي
ويصرب الى الرمادي المحمر في ريش الظهر اما اللون حول العيني في صاصبي صارب الى
الزرقه وأما لون الريشيين القتين يتألف منها جوا العنبرة في الدب فكستنائي غامق وعلى
ايناد متساوية من داخلها قطع مسننة تكاد تكون شعاعه

هذا الطائر يعيش في الغاب على الارض ويؤثر المنشي والعدو على الطيران مع انه
يستطيع الطيران اذا اقتضى الامر ويقال ان عضلات رجله قوية تمكنه من الوم في
الجو الى ارتفاع عشر اقدام فاذا مشى كمن ذنه اوتياً مستوياً . وهو يستعمله
لأغواء الانثى بحمله وابته ولكنه لا يتخذ الا زوجة واحدة . فاذا كان امام زوجته
جعل يشعر ويدور ويرقص راصاً ذنه ومرحياً جناحيه صارماً الارض بمقارعه ومخرجاً
اصواتاً كهوت الخديك الروسي

اماعشه فيس عادة من فصال وعشب واوراق في شق بين الصخور او على انقاض
كثيره من الخشب او في جذع شجرة ضخمة حيث تفرع اغصانها ويكون له فية اوسطف

وهو يبطئه عادةً بحبب من عشب وريش من ريشه . والاني لا نبيس إلا بيضة واحدة بية اللون صاربة الى اللون لقرمزي وهي عادة مرقطة ومخططة بقط وحطوط من لون البيضة نفسها ولكنها اعمق قليلاً

وهذه الطيور مقدره فائقة على تعيد الاصوات التي تسمعها ويسهل تدجينها وتربيتها داجنة . ومن العرب الخجل ان هذه الطير آحدة في الاقراص وحكومة اسرايا لا تحرك ساكناً لحضنها من ادى الناس

الاسماك المنيرة

من الظاهرات الطبيعية التي تسرعني اشياء الباحثين وجود طوائف من الحيوان او الثبات تختلف كل الاختلاف في بناء جسمها عن الانواع المتصلة بها ويحصر وجودها في اماكن معينة دون غيرها . من ذلك الاسماك المنيرة التي توجد في بحر بندا . وندا اسم يطلق على جزائر صيرة من جزائر الهند الشرقية . هذه الاسماك بونان يدعى احدها Photoblepharan والثاني Anomalops وكل منهما عضو خاص تحت العين دائم الازالة . وقد كتب الدكتور بيون هارفي استاد الفسيولوجيا بجامعة رنست مقالة في وصفها قال فيها ان النوع الاول من هذه الاسماك لا يوجد الا في بحر بندا في وسط ارجيل جزائر الهند واما النوع الثاني فيكثر في ندا وقد علت منه امانة الى جزائر سليس وبيجي وهردير الحديدية وغيرها . والاسم الاول مركب من كلمتين معناه « نور » « وحش » والثاني مركب من كلمتين ايضاً معناه « عين غير متطنة » . وكلا الاسمين يشير الى وجود عضوين منيرين تحت عيني السمك . وكان امطون ان العابة من هذين العضوين وقاية عيني السمكة من الادي الذي يصيبها من عروق المرحان التي تنبت فيها . وطن بعض الباحثين انها لوقاية عيون السمك من اشعة حادة من النور . ولكن انت الآن انه عضو ينير سبيل السمك امامها وعلى جانبها . وسكان الجزائر المذكورة يعرفون ذلك ويستخرجون هذا الصو ويلقونه بصارات الصيد طياً للاسماك التي يحاولون اصطيادها

والعريب من امر هذا النور انه مستتر فتختلف هذه الاسماك به عن سائر الحيوانات المنيرة التي لا تبرز الا بمؤثر خارجي خاص . ولكنها (اي الاسماك) يحوي هذا النور متى شاءت ولذلك سيدان مختلفتان في النوعين المذكورين « تنوع الاول له جسم اسود يعطي الصو متى شاءت لسمكة كانه عين نفسها والثاني له جنية تحت الصو يسقط فيها حين تريد السمكة احكامه هنا يحظر لما بحث سؤال كبير الشأن - وهو لماذا اختلفت الوسيلة في هذين النوعين

من السمك مع ان العاية منها واحدة وما هي الموامل التي أصبت الى ذلك : ان محال
البحث في ذلك منفع لمن يسعى في تأييل وجوه النشوء وملابسها
والعضو المتبر في كل من هذين المصون صوف من الانايب الدقيقة فيها مدة ميرة
وانايب شعرية يجري بها الدم . والعصو شديد الحس يظلم ان قل جري الدم فيه لان
ذلك يقتل الاكسجين الذي يصل اليه . وقد دهش الاسناد هارفي من هذه الانايب
وشرع يجمعها بالمكرو سكوب فوجد فيها نوعاً من المكروبات في شكل عصوي منحصر والطاهر
ان هذا المصون هو المكروبات الميرة وهذا يدل استمرار النور . لان هذه المكروبات
ونوعاً من الفطر المعري يبران نوراً مستقلاً من عيراي مؤثر خارجي وقد حاول ان يردع
هذه المكروبات فلم يفلح مع ان عبرها من المكروبات المصينة التي في البحر استطاع ازديادها
ولعل سبب ذلك ان هذه المكروبات تعتمد في غذائها على مادة غذائية في جسم السمك
لا توجد فيها ردها فيه

والاحياء المتيرة كثيرة في الطبيعة اشهرها الجناح ولكن بين الاحياء البحرية مواضع
كثيرة متصفة بالقدرة على الانارة ولكنها تختلف من الاسماك المذكورة آتياً في انها ليس
معمرة بصورة خاص لذلك وسعود الى هذا الموضوع الريب في آخر

الحية ذات الرأسين

بصرف المثل بالحياة ذات الرأسين . والذين يدركونه يفهمون ان لهذه الحية رأساً في
كل طرف من طرفي جسمها والحقيقة ان الحية قد تولد لها رأسان في طرف واحد من
جسمها اما متصلاان تماماً كالحية المرسومة بها او احدها لاصق بالآخر ولها غلصة
واحدة . اما الحية المرسومة ها فقد كانت في حديقة الحيوانات فينيويورك وهناك وصفها :
وحدث هذه الحية بشارع جيروم بقلب المدينة وهذا من القرابة بمكان . والطاهر
انها كانت تقتات بالخراطين ودود الخنافس . ولما مسكت وصعت في سنان الحيوانات
وجعل طعامها حمار اليربان . وكان يحتمل ان تستمر طويلاً لو لم تسط الحشرات الصغيرة
على منبتها وبميتها . والظاهر ان رأسها لم يكونا يدركان انها حيوان واحد فكما يتصاربان
كلهما حيوانين مختلفين . ولما مسكت كان عمرها نحو سنة ونصف سنة وزاد نموها كثيراً
وهي في السنان لانها كانت تطعم من رأسها يأكل كل منها ما يشبع حبة . والقائمون على العناية
بها لم يطعموا الرأسين معاً في وقت واحد مخافة ان يصل الطعام منهما الى المريء وهو
واحد فيصن به ولذلك كانوا يصمون قرطاساً شبيكاً بين رأسها حتى لا يحاول الرأسان معاً
اختطاف الطعام في وقت واحد لان دماغ كل رأس كان بحسب انه الجائع وان الطعام به



صُورُ حَبْدِيَّةَ بْنِ الْأَرَيْبِ الْفَرَنْجِي

في مجلس سيف الدولة

٣

بين المتنبي وابن خالويه

« فرفأ ابن خالويه على المتنبي مصرب وجهه مفتاح كان
معه وحده » وشرح المتنبي ودمه يسيل على نياحه »

« رأيتم لا يصور امراض جاركم ولا يدرك على مرماكم اللسان
جرا كل قريب سكم مل وحط كل محب عندكم صفتي »
« المتنبي »

رأبنا — في المقال السابق — كيف تألب حصوم المتنبي عليه وكيف أجمعوا أمرهم على الكيد له ، وعلى رأسهم أبو فراس الذي تصدى لعد المتنبي وتريف كل معايه ، وإطهار سرقانه من الثمراء ، وقد بدا التحامل على المتنبي واهماجيا ، ولولا ان بدبته الحاضرة ويقطته وحسن جلته قد أفضته من هذا المارق لكان له مصير آخر لا يمه إلا الله وحده ، ولقد أفلح حصوم المتنبي في مؤامرتهم وتم لهم إبعاد صدر أميره عيه ، فصر به سيف الدولة بالدواء ، فقال المتنبي

« إن كان سركم ما قال حاسدا فالحرح اذا أرساكم ألم »

ولم يكن سيف الدولة يسمع من هذا المعنى الطريف حتى انتم له ووصي عه وأحازه ولم يصغ إلى مطاع أعدائه ولم يستمع إلى كلام أبي فراس ، فكان ذلك ارضى نوا لم في المجلس عن الهادي في عدائهم للمتنبي وامرأ لهم بالكف عن تحديه وتليه . قامت ترى أن سيف الدولة هو محرك القوم ومسكهم ، وموجه هذه الأشباح والصور في الطريق التي يخطونها وبرصاها ، فإذا شاء أنطقها وإذا شاء أسكها ، وأنت ترى أن في يده وحده « مفتاح الخطر » وأن اقسامة منه كايه لتشجيع أعداء المتنبي وأن اشارة واحدة منه كانت كعبلة يا نصاب المتنبي وإدائه من حصومه . ولكن سيف الدولة لم يفعل وأن — في هذه المرة — إلا أن يتجههم للمتنبي وبما صه العداء ، كما ترى ذلك في إعراص الثالث

اعراضه الثالث

وقد كان هذا الاعراض الواضح — بعد ما لقيه المتني من قبل من اعراضه — سبب تقريب المتني ، يائساً من سيف الدولة وانها من أن النساء قد أوعرت صدره عليه فلم يعد التودد له نافعاً . ولم يكن استي يحفل أن ابن حاليه لم يشح رأسه إلا ساعد سيف الدولة وأنه ما كان ليجرؤ على ذلك لو لم يأس عقاب أميره . ومثل ثعبان رجلاً كالمتني في مجلس سيف الدولة ، يجادل ابن حاليه فينصر عليه ويهرمه . فلا يجد ابن حاليه ما يرد به عليه إلا أن يصرب رأسه مفتاح فيشحه ثم يرى سيف الدولة راضياً بهذا الجواب ولا يتحرك أحد من الحاضرين لتصرة المتني فلا عرو إذ قال المتني — بعد أن فارقه — « رأيكم لا بصون العريض حاركم »

ولقد طالما حذر المتني سيف الدولة عواقب هذا التعامل ، ولوح له بالعراق لما غير ذلك من سلوكه معه . وبعد قال له في إحدى قصائده :

« إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا أن لا تمارقهم طارحون هم »

وقال له من قصيدة أخرى :

« أبا الحود أعط الناس ما أنت ملك ولا تعطى الناس ما أنا قائل ^(١) »

ولكن سيف الدولة لم يصح إليه بعد أن تمكن الوشاة من إفساد علاقات بينهما . ولم ينس المتني طول حياته أثر هذه الوشائات والنساء ، وقد أشار إليها — بعد ذلك — في عدة مساسات ، منها قوله في مبيته المشهورة التي قالها بعد نفيه إلى مصر : —

إذا ساء قبل المرء ساءت طوبه وصدق ما يناديه من قوم

وما دى عييه بفسول عدائه وأصح في ليل من الشك مظلم

(١) قال ابن جني — :

« كنت قرأت ديوان أبي الطيب المتني عليه ، فقرأت قوله في كافور ، القصيدة التي أولها :

أقال بك الشوق ، واشوق خلف وأعبر من ذا البحر ، وأهجر نبح

حتى لم بقوله — :

« لا ليت شرى هل أقول صيده ولا أنتكي قها ولا آقت

ولي ما يدود الشمر عي الله ولكن عبي فائمة اقوم قد

وأعلاى كافور — ، ذا شئ معه رانم أساً — علي عني وكش »

فقلت له — : « ينز علي كيف يكون هذا الشمر في مجموع بحر سيف الدولة »

فقال — : « حذره فلا تقع ، ، أليس القائل منه

أبا الحود أعط الناس ما أنت ملك ولا تعطى الناس ما أنا قائل

فهو الذي أعطاني كافوراً بسوء تدبيره وقلة خبره ؟ »

فقلت : « ولي هذا الحديث من الأمل ومن أثره والبرور ما لا يخفى على القارى »

وفي هذه القصيدة يقول -

أصادق من المرء من قبل صفة وأعربها في فقهه والتكلم
وأحلم عن خلي وأعلم أنه متى أجزء يوماً عن الحلم يدم
وأشار إلى ذلك في بوبته المروضة - حين بلغه أن حساده وشائبه قد نفوه إلى
سيف الدولة - فقال منهمكاً بهم - وإن كان نهكاً لادعاً بحماره الألم والحزن . -

يا من بيت - على صد - مجلسه كل بما دعى الكعوب مرتين
كم قد قلت ولكم قد مت عدم ثم اتصفت، فراء القبر والكفن
قد كان شاعدهم - قل قولهم - ساء ، ثم ماتوا قل ما دفنوا
ما كل ما يتى المرء يدركه فاني الرياح بما لا تشهي السمن

وفي هذه القصيدة يقول -

وإن بليت بود - مثل ودكم - فإني بفسراق مثله فن
وما ران اسمي يذكر دسائس أعدائه حتى صد ان رالت الوحشة بينه وبين سيف الدولة،
فقد اعتذر عن الرجوع إليه بعد أن دعاه إليه فقال -

« وما عاني غير خوف الوشاة وأن انوشات طرق الكذب
ونكثير قوم وتقليهم وتفرهم يثب والحب
وقد كاث بصرم سمه ويصرني قله والحب

وحام الفول أن الوشاة قد أفلحوا في تمييز قلب سيف الدولة على شاعره المقرب
المحسوب الذي سجل له شعره صفحات لا تحصى في سجل الخلود ، فلم يمد سيف الدولة
يأساً له كمادته ، وقد كان - كما يقول المتنبي - « بدني مجلسه من سمائه » ثم تنكر
وأظهر له الحياء ، وكأنه لم يرض عنه في المرة السابقة إلا ريثما يتحول عنه ويصاعف
سخطه عليه ويسمح لئلا ابن خالويه بشجراً رأسه

ولقد تاب بعض الأدباء على المتنبي سكونه في مثل هذا الوقت وعدوه عليه جناً
وحدوراً - وزراء حزمياً وأصالة رأي - ولو فضل المتنبي غير ذلك لكان متهوراً طائشاً
ولاً مكي أعداءه وحاسديه من النك به وأروى هوسهم الضمى إلى الانتقام منه بذلك الطيش
ولقد كان المتنبي واقعاً من أن سيف الدولة يتم منه يد ابن خالويه ، وقد كان من
عادة سيف الدولة - كما أسلفنا - إذا تأخر عنه مدح المتنبي أن يحصر من لا خير فيه
فيتقدم ، لتعرض له في مجلسه بما لا يحب !

وقد أحضر له في هذه المرة أنه خصومه وأشدهم حسداً له وغيره منه ، وهو ابن

خالويه ، وقد ذكرنا آخراً أن عداوتها مردوحة لأنها عداوة بين مدرسين وعداوة بين متنافسين ، وكثيراً ما دارت بينهما المناظرات ثم انتهت بسلام ، أما في هذه المرة فقد اجبراً ابن خالويه على المتني — لأمر — وصره في حصرة سيف الدولة فشق رأسه دون أن يحرك سيف الدولة ساكناً أو ييدي اشتداداً من ذلك . قالوا :

« وكان لسيف الدولة مجلس يحصره العلماء كل إليه فينكلمون بحضرته ، فوقع بين المتني وابن خالويه كلام ، فوثب ابن خالويه صرّب وجهه بمفتاح كلن معه وشحه ، وخرج المتني ودمه يسيل على ثيابه »

قالوا : « مصّب المتني وسار الى مصر واشدح كاهور »

عداوة المتني وابن خالويه

أما عداوة ابن خالويه للمتني فهي عداوة أصيلة فقد كان المتني يرفع عنه — وهو مؤدب سيف الدولة وزعيم علماء النحو واللغة في حلب — وكان المتني حاصر الجواب سريع الخاطر وكثيراً ما أقصر على ابن خالويه ، فقد كان المتني — على إرادته برامة الشر في عصره أكثر تمكناً في اللغة وأسالياً من ابن خالويه وأقدر على هزيمته رغم تخصص ابن خالويه في درس اللغة والنحو

ومن عجيب الأمور أن أتت من شخص في اللغة وحدها بمعزل عن ساراة من يصم — إلى عابته بالغة وتهم أسرارها — الشخص في آدابها أو مض علومها . ولعل السر في ذلك راجع إلى أن الأول جامد على درس أساليبها طاكف على العاطية ، والثاني محدد في أساليبها متصرف بغير القول فيها (١)

وان نظرة تلقها على ديوان المتني وأخرى تلقها على كل ما ألفه ابن خالويه لتكفيان لافئاعك بهذا الرأي

فالتني في ديوانه متين ماهر وشاعر حلاق مبدع بطالك ببحر الصور وأروع المعاني ، أما ابن خالويه فلا تزي في مؤلفاته إلا طول الدرس وقوة الصبر والجلد على تدوين كتاب « ليس في كلام العرب » وكتاب « اعراب ثلاثين سورة من القرآن » (٢) وكتاب « المقصور والمدود » وكتاب « المذكر والمؤنث » و « الالفاظ » و « شرح مقصورة ابن دريد » الخ

(١) ولقد كان المتني إلى شاعريته اللغة عالماً لئلاً كثيراً ، قالوا :

« وكان يكثر من عقل اللغة والأطلاح على عربها وحشيتها ، ولا يسأل عن شيء إلا استشهد به بكلام العرب من النظم والنثر » (٢) هو كتاب اقرءات

فأنت راء في كل ما يده مصحلاً لا منبذاً ومصفاً لا مسكر^(١) وشارحاً لا مششاً، ولعل
خير ما قرأناه من شعره هو قوله :

إذا لم يكن صدر نحاس سبداً فلا خير فيمن صدرته نحاس
وكم قاتل «مالي رأيت واحلاً»^(٢) ضلته «من أحلام فارس»^(٣)

وهو كما ترى شعر كل ما يده من جمال أن به معاملة طريفة وكلمة مستطرفة وهو مد
ذلك إذا لم تمدّه شعراً ناهياً أو عادياً على تسمويه إلى شعر العصور^(٤)
وأنسى للعالم اللغوي التعوي أن ينسأ إلى مناعة حول اشعر، ولعل كان خيراً لابن
حاليه لو وقف عند حده ولم يرهق نفسه بمجد المتنبي والتطلع إلى مناعته

وأنا نرى من الحق عاباً أن نقرر — قبل أن نحكم هذه الكلمة — إحلالنا امقربة
المتنبي وإحساسنا بسوع أبي فراس وتعدبنا لجلد ابن حاليه وما كان أحيد هؤلاء أب
يكونوا بدأ واحدة وأن يتعاونوا جميعاً في خدمة الادب، ولكنها شهورات الأجداد والأدوية
والجسد تأتي إلا أن يسي امعاصر حشرات معاصره ونحفل من مثل أبي فراس والمتنبي
خصين وهما جذر أن يكونا أحوين وصديقين ومن بدري، فسل المتنبي لو تأخر به
الزمن لكان من المعجيين بشعر أبي فراس، ولو تقدم به الزمن لكان أبو فراس من
المفتوين بشعره، كما فاض أبو الللاء المعري، بالمتنبي وأشاد بعصه ومن بدري ماذا كان
يقوله لنا أبو الللاء عن المتنبي لو كان معاصراً له، رغم ما مرفقه في أبي الللاء من حب
الانصاف والحرص على الحقيقة ولا يرال نرى من اعلام عصرنا الحالي وكار ادائه من
يمثل لنا هذه المآسي إلى اليوم، وهكذا يأتى التاريخ ألا أن يبدد نفسه ويحقق قول أبي الللاء
« » وهذا الليالي كلها أحوال

فلا تطلن من عند يوم ويلة خلاف الذي مرت به السوات

كامل كيلاني

(١) وما أحسن له صاحب البيت من اشعر قوله — في وصف يرد همدن — وفيه من التكلف
ونصف الصياغة ما فيه :

أرد همدن اعتارها القتر واقمى برمحك ألبون واب مقم
فيسك عمتاه وأخك سائي ووجهك مسود اييس سيم
وأب أسير الرد فحنى ملة على السيف بحمد مره وتقوم
بلا — إذا ما السيف أقبل — حنة ولكنها عند الشناء حرم

وإذا كان هذا من عتار شعره قد سري كيف يكون مردوله وعنه صد ذلك ولا تحب القارى
في حانه إلى تسببه إلى ما في هذا اشعر من صناد الفرق اد تخاضه بقوله « ميك عتاه » إلى آخر
هذه البعوت التي سنوافق أن لا يجب صاحبها إلى تعقبها ، وانظر إلى يروي بصرف كله عتاه في
شعر لا يتحقق عتاه بمناه فضل من تكلف قطه !



وَمَا مِنْ أَدَبٍ إِلَّا لِلْعَرَبِيِّ

١٠ - الصَّاحِبِي

وأحدث أن أبدأ به لأنه على صغر حجمه جمع من أصول اللغة والأدب ما لا عامه للأدباء عن بحثه، ولأن صاحبه—وهو الشيخ أبي الحسين أحمد بن فارس أحد أعلام اللغة في القرن الرابع الهجري—خلق ما يكتب عنه، وكيف وهو أول من ناقش جامدي عصره ونار على ما انتقوا عليه ولم يشأ أن يظل الأدب حشد القريحة راكد الذهب، ينقطع نازر من فناء الآباء السابقين ويصوع منه أرسالة يسبها إلى عيه. وكان له رؤية الذي سمع به جمع سائدين إلى القديم وقوتهم لم مارسخ من بنيان، والخير رحالات اللغة في أهر عصورها يرى أن للشيخ رؤية احتسب ومكانته السامية ومقامه، مثار، وسكن في أي شيء؟ أي أجمع والتأليف بحسب؟ أم هناك مذهب آخر اعتمد به الرجل ولكن من غير أن يعرف به حتى لدى أحسن تلاميذه ومريديه؟ أو أن مذهبهم دمع وعرف، ولكن ذهب بدعاهيه؟ في الحقيقة أن الرجل لم يعرف في عصره الاكتفاء بجمع ويؤلف، وإن عرف في عصرنا هذا برسالته التي عدها منيراً على القدماء، ومنصر الحديث والمحدثين، مع اعترافه شريرهم على الجاهلين وغيرهم، وبأنه من الخطأ قصر النوع على رس دون زمن، أو على رجال دون رجال. وهذا هو ذا صاحب بن عباد أحد تلاميذه ومعاصريه لم يترحمه إلا بقوله: (شيخنا أبو الحسين بن ررق حسن التصنيف، ومن فيه من التصحيح)، وهذه لمعري كلمة تقال حتى في دهان المصنفين وعظمهم ولا تشير إلى شيء مما نحن فيه، وبما أن صاحب أراد أن يوفي استاده حقه ولكن الجمع حكمه فيه فكان قاسياً في الحكم، وكلم للجمع من أحكام قاسية قصيها حتى على لغماء هذه العبر أنا بعد طول البحث نجد أن فارس آراء أخرى تخالف رأيه السابق ونشأ عن أنه الرجل الفيل الذي يصرح لاحكام الزمن وبمعل على ارضاء معاصريه، محمد صاحب معانيات حدا بها خذوا أني مكر محمد بن الحسين المعروف بابن دريد، وإقامة رائ أطلقها الآباء لادى دي منه على الحديث عام في المجلس وبمعل في العامة، على أن يشمل هذا الحديث الحصة والنظرة والنقطة،—إلا أنهم في النهاية حادوا بها عن الحادة وجعلوها جادة لغة بحسب، واشترطوا في قبولها حسن الديباجة وكال الصنعة وعراة اللفظ، كأنها وصفت لتكون معجماً يجمع شوارد اللغة وتضمن الامثال

السائرة والعبارات النادرة ، وتكون دجيرة لطلاب الفرب من ألعاط وأساليب ، من غير نظر إلى ما فيها من معنى أو حياء ، وكذلك مجده لا يبي باللعاط المعربة ولا بسنها الصحيحة إلى اللغة التي بقيت منها ، مع أنه من الذين صربوا سهم وأمر في بحث الكلمات وأصولها ، ويجد العلماء — على مرأى منه — ومسمع يسبون كل كلمة معربة إلى اللغة الفارسية مع أن الواقع قد يخالفهم وبعض حججهم ويدل على أن ثقافة المشتعين باللغة في هذا العصر كانت لائني . فلا الباحثون في اللغة عرفوا تاريخها ، أو على الأقل عرفوا أن للعرب بعداء احتلاطاً بمصريين والحبشيين والكلدان واليهود ، وأن أمة الفرس هي آخر أمة عرفت ضد العرب حتى تكون تلك المارفة كصباح بصي . لهم طريق البحث — ولهم عرفوا من يدية العلوم ما يستينون به على صحة بحثهم ، فقط (كافور) مع أنه هدي يقول العلماء إنه فارسي والفرس يقولون إنه عربي ، ولو بحثوا عن أصل الكافور لوحدوا وطنه الحقيقي بلاد الهند وهو عدم (كافور) . وقد ثبت أن الأطباء والأطوبه كانت تحمل قديماً من الهند إلى بلاد العرب . فأحدوا من استنابا عنهم ، ومنهم أحدوا الفرس . وريادة على كل هذا مجده في القول على لغة العرب (اتوقيف هي أم اصطلاح) وفي القول (على الخط العربي وأول من كتب به) محافظاً شديد المحافظة ، مع أننا لا نكاد ننتهي من قراءة رسالته إلى ابن سبيل — الكاتب وقد نافسه في إنكاره على أن الحسن محمد بن علي السعدي تأليفه في الخامسة وأن فيها مذهبه الأول مع الإغراق في الحرية — حتى لسجب كل المعجب من هذا التناقض العريب ، وحذر بنا والحالة هذه أن نكتب وأن نسال . لم هذا التناقض ولم لم يصلب أو يمدد على هذا الاعراق ؟ أو على الأقل لم لم نجد من يناقض الرسالة أو يفدها كما ناقش هو رسالته السعدي ؟ خصوصاً في هذا الوقت الذي راحت فيه سوق الصمة وانتكل كل أديب على قدم محدوده ويكون له حجة يدفع بها حسمه ، ولم لم يكن لها أثرها في الأمصار العربية عامة كالحصل لكتاب (في الشعر الجاهلي) مثلاً في مصر ولشرق ؟ هل كل هذا أو دونه وقع ولكنه ذهب بين سمع الارض وبصرها ، أو بعده لم يحصل لأن إحلاص الأدياء لأديبهم حتم عليهم تشجيع هذه الآراء الحرة الجديدة . كل هذا يحتاج إلى دليل ويدل على أن هناك سرّاً حقيقياً قد يكشفه البحث مد ومن العرب أننا نجد التماهي يتكلم على الرسالة فيصنفها بأنها في نهاية الملاحظة وقد نصت محموداً من ملج شعراء الجيل وغيرهم من المعاصرين وفيها طرف اجازهم ، كان الرجل لم يهملها ولم يدرك ما بين دفتيها من هدم وثورة ، بل كأنه لم يقرأ : فإذا الإنكار وله هذا الاعراض ، ومن ذا حظ على المتأخر معصاة المتقدم ؟ وله تأخذ بقول من قال « ما ترك الأول

للآخر شيئاً؟ وهل الدنيا إلا أزمان، وبكى رمن منها رجال؟ وهل اليوم بعد
الاصول المحفوظة إلا حطرات الافهام وتنازع العقول؟ ومن قصر الآداب على زمان
معلوم، ووقفها على وقت محدود؟ وله لا يطر الآحر من ماطر الاول — حتى
يؤلف مثل تأليعي ويجمع مثل حتمه، ويرى في كل ذلك مثل رأيي؟ وما تعون لفقهاء
زماننا اذا رلت بهم من بوارل الاحكام مازلة لم يحظر على نال من كان فلهم؟
أوما علمت ان بكل قلب خاطراً ولكل خاطر بتيعة؟ ولم حار انت يقال بعد
(شبان عام) مثل شعره ولم يحجر ان يؤلف مثل تأليعي؟ وله حشرت واسعاً وحظرت
مباحاً، وحرمت حلالاً وسدت طريقاً مسلوكة؟ وهل (حبيب) إلا واحد من المسلمين له
ما لم وعليه ما عليهم؟ ولما حار ان يمارس العمياء في مؤلفاتهم وأهل النحو في مصنفاتهم
والنصارى في موضوعاتهم وأرباب الصاعقة في جميع صاعاتهم ولم يحجر معارضة أي تمام؟ — لي
ان قال: ولو اقتصر الناس على كتب القدماء لصاع علم كثير، ولتذهب أدب عرعر، ولتصلت
أهمام ثاقبة، ولكلت ألسنة، ولما نوى احد الخطاة، ولا سلك شياً من شعب للاعة،
ولمحت القلوب كل مردود مكرور، ولتفطت القلوب كل مرجع مصع، إلى آخر ما جاء في الرسالة.
وحقيق بنا بعد هذا ألا نأبه لرأي الناصي وألا نصدّه من الذين عرفوها، لأنه لم
يرد على ان كتب عبارات صلتها بالرسالة تكاد تكون منقطعة او ما أشبه في هذا به من
مقرطي الكتب اليوم فان الواحد منهم يفرط الكتاب الذي مثلاً بقصيدة عربية او
مقامة حريرية، من غير نظر إلى موضوعه ومساوئه وشيبه رأي الناصي رأي مؤرعي
الادب عدنا في أبي نواس وفي أمه عهدي في الشعر العربي بل وفي أنه أول من جدد
وأطلق نفسه من رقة التقليد، كما يقولون يستدلون على ذلك بانتقاده الطريقة
القديمة التي هي وصف اليد والاطلال، وافتتاح القصيد بالمرل وحطاب الزرع، إلى
غير ذلك من الاشياء التي كان لا يحيد عنها شعراء العرب، وقلتهم أن أبا نواس رجل
فارسي اتحل العربية وعمل على مقاومتها واتصفت بالشعوية تحت ستار هذا النوع من الدعاية
التي رعه تحديداً، حتى أن الخليفة لما رآه يستزل في ذلك بهاء عنه وكلفه النعم على
طريقة الخاهلية، وكأنه بهاء عن نصرة الشعوية، ويظهر ذلك من آيات قائلها، وهي:

أعرشك الاطلال والمرل الفعرا قد طالما أزرى به انتك الحفرا
دعاني الى نعت الطول مسلط نصيق دراعي أن أرد له أمرا
فسعاً أمير المؤمنين وطاعة وإن كنت قد حشمتي مركأعرا

... وكذلك قلهم أن أبا نواس لم يكن أول من حمل هذا اللواء، بل هي الشعوية

تفتت لصعداء من موعده من موعده في عيد تلك القولة التي طردت الفرس من
 حظيرتها - وحضرها شعراء من اشرف في ذلك العصر بعد عشرة هجرة اليوم، فليس
 يذبح من بي بيته - انصرده، وهي الدولة خيرة شؤون سياستها وسياسهم - فلما تفتت
 الشعوية لصعداء، وحسن الفرس في تلك وظائف الدولة عظيمها وحقيقتها - كما من
 الاساس مع العرب في لاسل - وانصروا الملوك يسهل عليهم تعيد خطهم ورد
 بصاعهم - وكان من نتائج هذا الخدمه البرامكة وقتل بعض من سهل واتحاد الاثراك
 عونه بعضهم عليهم، وقد ابري من الذي وسعهم من اذرائكل امينهم مع اسم لسوا لكل
 حال اوسها واعو - شكل امر عتته، قررة دموا، ايد، وعموا على ارب وصف طي
 وسع كما في شعر مصعب بن ايس، ومرة اخرى اعدوا على شعره، العرب بكاه الاطلاق
 والروع، وسعدوا الى اس سائل الدولة العروبة، كما قال أبو نواس:
 يكي عن طل - يكي من أصدر - لله ذلك قل لي من هو أسد؟
 لا جيب مع الذي يكي لي حجر - ولا حفا قل من يصو إلى وتد!

إلى غير ذلك من الاساليب لاسايب التي كانوا يقصدون بها الخط من شأن العرب في
 أمر شيء لاسم وهو اسمهم - وإب وان أحدث على الاداء نهاهم في تعهم ما ذكرت، فاني
 سأحد عليهم نهاهم - حرة وا به وكان الخديبرهم إدراكه: ذلك انهاون هو اعذارهم
 أن الشعر باسمه من وصف الخلة بدوية إلى وصف لصور ورعد احياء صار شعراً
 جديداً، وحياً من شوش غريب، مع أن هذا الاتقان هو النعيد عليه، وكأنهم خرجوا
 من تقليد أن تعبد من تقليد الرب الى تقليد الفرس - واعزاهم بالتحديد فيه برهان
 مهم على أنه شعر قديمة النظم والاسلوب حسب، وهذا بطبيعة الطبعه النعلاء
 من حيث لا شعور - ماذا؟ لأن الشعر من حيث هو شعر في حاله روحه ومعناه لا
 بلطفه وأدبيته التي هي اعراض شاعره لا يتغير، وإن له أثره في كل شيء من مظاهر
 الحياة قديمها وحديثها، حتى أنك تجد الشاعر يصف الناقة كما يصف السبابة، وقد يكون
 في الأولى شعر سائي كدبة - وقد دأري في مريض (جماعة الخناز) صورة البدوية إلى
 حاش صورة اهام وندم، مع أنه يكون بصورة البدوية الزراعية من الحلال والروعة
 والمعاني الشعرية لا لراه في صورة مدام (س) مثلاً - والشعر ورسم صوان وإن
 شئت فقل من اصل واحد - ذلك لأن قديمة الفن الشعري تسوع أن يكون للرخراف
 والطلاء قيمة محكم عليها، وتسوع أن يحد بر من أو وطن في حاش ما كس فيه من
 حياة هي سر الحياة، وجمال لا تحس إلا الروح

غير انظار غاشور

ولما انتهت مهمة تلك اللجنة فكر بعض اعضائها في اعداد ما يلزم لمص الألعاب الرياضية في منزل ارييسة الذي اعدن الاجتماع فيه ليكون للسيدات من ذلك شأن ناد لتنشيط الجسم والترويح عن النفس فلم تناحر ارييسة عن القيام بملك المهمة واعدت لها مكاناً للعب انتس عبران الفكرة لم تتحج لعدم اقبال السيدات عليها ربما لاعتماد اكثرهن اذ دانه ان اللعب انما يكون للصغار

وفي سنة ١٩٠٨ حضرت لمصر الآسة كليان *Clement* المتدبة من مؤسسات كبريجي للسياحة حول العالم وجمع المعلومات والقاء محاضرات فدعها السيدة مصطفة هدى شعراوي لالقاء محاضرة كانت اول محاضرة القيت على جمع من السيدات في مصر واول اجتماع ساني عام عقد في الجامعة المصرية . وكانت احقة تحت رئاسة المصورة الأميرة عين احياة ولما قلت الآسة كليان محاضرتها نشرت المرحومة باحثة الاديبة لالقاء محاضراتها اقامة في ادارة الجريدة فتحققت بذلك غاية من الغايات التي رسم اليها مؤسسات « جمعية الرقي الادبي » وفي العام التالي (١٩٠٩) طست اللادي كرومر من الأميرة المذكورة ان تجمع سيدات في منزلها لتسكهن على المساعدة ابادية المشورة التي كن يقدمها للمستوصف اسي اشائه سافها المرحومة اللادي كرومر الاولى فتخلف كثير من السيدات عن تلبية الدعوة لاسباب ربما كانت سياسية وكان ذلك داعياً لان تفكر الأميرة وبض سيدات في اشاء مستوصف آخر يقوم بمساعدة الاول خصوصاً وان نسبة وفيات الاطفال كانت مرتفعة جداً في تلك السنة . فنشككت لجنة من الاميرات وبض سيدات العدة الحالية لهذا امرض ونزع في جمع المال اللازم لتنفيذ الفكرة . ورأت السيدة هدى شعراوي التي كانت عموداً في اللجنة ان الاوق ابدء مانشاء مدرسة للفقيرات لتعليمهن واعدادهن ليكن امهات صالحات وبذلك يعالج داء كثرة وفيات الاطفال من اساسه فوعدها الأميرة بمد ان استحصلت الفكرة بان تسعى لتجميعها بمد ان يتم اشاء المستوصف . ولسوء الحظ توفيت ارييسة الأميرة عين احياة فلان تبرز احد الشرعيين الى حير الوجود فاجتمع بقية الاعضاء وقررن الاستمرار في العمل لتنفيذ الفكرة وها هي مرة جهودهن الصالحة ما فئت ماثلة في مرة محمد علي التي كانت اولى المستوصفات الاهلية واكرها ولا تزال بفضل سمعها اعضائها وغيرهن تقاض ونصرف الدواء محاماً لألوف المرضى من نساء واطفال ويرشد من يرربها من الامهات لوسائل العناية ماعملهن ووقايتهن من الامراض

ولما اُنشئ المستوصف وسار بجراح انارت السيدة هدى موضوع اشاء المدرسة ثانية فتزدد اعضاء اللجنة خشية كثرة النفقات ولكها اقمتهن بضرورة اقامة ليال خيرية لجمع

المال اللازم فاقها سنة ١٩١٣ وكان الاقبال عليها كبيراً. ورأت في الوقت نفسه ان الفرصة سانحة لانشاء ناد ادبي للسيدات وفتحت الاميرة امية حلم وغيرها من السيدات قارنهن الفكرة ووعدن بالمساعدة على تنفيذها

ولما كانت المراسلات دائمة بين السيدة هدى والآلة كليان فقد دعها للاشتراك في تأسيس النادي والقاء عدة محاضرات ففادت وحضرت رسمياً سنة ١٩١٤ والقت محاضراتها في الجامعة المصرية وتأسست الجمعية ولما لم تكن الافكار مهيئة بمد لقبول فكرة ناد السيدات فقد استعصم الاعضاء ان يسمى اسمهم «جمعية الرقي الادبي للسيدات» ثم ما لبثت ان قامت الحرب الكبرى ففشلت الاعضاء وماتت الرئيسة في الاسنانة ومنع بعض الاعضاء (الاميرات) من دخول مصر طيلة مدة الحرب

وما هو ان قامت ثورة سنة ١٩١٩ حتى كانت المرأة المصرية قد دخلت بعصل انتشار التعليم خطوات كبيرة نحو التقدم وكان أبرز هذه الخطوات حبها دماغا الواجب فلت واستصرخها الوطن قاعات واشتركت مع الرجل في الجهاد والتضحية لتحرير بلادها ورد استقلالها المنصوب واستت لهذا العرض لجنة الوعد المركزية للسيدات التي كان لحكيم قراراتها وقوة احتجاجاتها ومنايتها عند مختلف المناسبات والمعاجات اكبر اثر داخل البلاد وخارجها. ولما تأقبت الدستور وصدر خلوا من اعطائها حتى الاتهاب احتجت عليه ولم يمنحها ذلك الحرمان من الادلاء بأرائها في حالة بلادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والنسائية. فقدمت بالاشتراك مع جمعية الاتحاد النسوي كراسة صغيرة الى رئيسي مجلسي لشيوخ والنواب متضمنة ما تطالبه لبلادها من خير وما ترى الاخذ به من وسائل الاصلاح وكل من يتصفح تلك الكراسة يتحلى له ما فيها من مد النظر ودقة البحث ولما اقتضت من البلاد آثار الحرب وغوايتها الفاسية رأت المرأة المصرية ان تترك الرجل تسوية المسائل السياسية وتصرف جهودها لمعالجة النسوية والهوض للمرأة حتى يتكون من مجموع الامة شعب جدير بالحرية فأنشأت جمعية الاتحاد النسوي سنة ١٩٢٣ لذلك الغرض ومع حداثة عهدها فقد قامت للبلاد بمخدمات جليلة واصلاحات حمة حصل نشاط اعضائها ومة رئيسها العاصلة

هذه الحق تاريخية مختصرة تبين اهم مظاهر النهضة النسوية في مصر الحديثة. ذكرتها ولم اذكر من الاشخاص الا ما اضطرني الامر لذكرهن مع علي بأن مصر لم تقدم حتى قبل ههنا ظهور كاتبة مجيدة او شاعرة رقيقة وتلكي فطنت ذلك اولاً خشية الاطالة على القارئ وتالياً لان تلك الشخصيات التي كانت تألق كالكهجوم الساطعة وسط الظلام الخيم على الاكثية الساحقة من اخواتهن اشهر من نار على علم كذلك لم اذكر الجمعيات النسائية

المتعددة وبينها من تقوم بمجهودات اساية بيئية من موااة الليم المحروم والصف على امريض الياس وعليم الغير الناع . وليس ذلك منى عظماء لها او انكاراً لعصاها واما اودت ذكر الحيات التي ترمي الى غابة اوسع ومزى اسد من محرد عمل الخير والاحسان . وليس في البلاد جميات لسائمة من هذا النوع لها من الشأن ما لجمعية الاتحاد النسوي فاذا انا اوردت لها انفعالات كسرعب القراء ماياتها وما قامت وتقوم به من جنيل الاعمال فلاها ام الحيات النسائية المصرية واعظمها خوداً واثراً بل ولاني بذلك اعطى العارى صورة صحيحة عن تطور نهضة النسوية وسبق تقدمها . فالى العدد القادم ان شاء الله



اهدائى المقتطف الصحية

للككتور شحاتيرى

الكتور شحاتيرى معروف مؤلف «العبية» «كسرار المراهقة» «والوذية» «فصل من المصحة» وغيرها وهي تدل على سعة اطلاع وعناية بالخدمة لخدمة من طريق نشر «فصل من المصحة» . فلهذا ناله في كتابة فصل صحي لكل شهر يشتمل على كل ما يجب معرفته على ربه البيت لحفظ ملاك الصحة مرفعاً فوق يفتها واسترتها

١ - صحة الطفل اساس العمران

اندمع الانسان الى المعيشة في المدن سبباً وراء عمله للارتقاء وقد قصت عليه العوامل الاقتصادية سحران القرى حيث الهواء الطلق والسكنى في المدن الفاسد هواؤها فسكانه بدمه هذا آثر المال على الصحة . والصحة في المدن الكيرة كما هو معلوم اردأ منها في القرى لاسباب الصحية المتوافرة في هذه والتمدد وجودها في تلك . فالعمال ومهنتهم ومهنة اسرهم لما يرقى له ويبيع في النفس الشفقة عليهم . حكم من فضاوة قضى عليها العمل بالمدن وكمن جمال ونشاط ذهبت بهما كثرة الاعمال الشاقة التي تفرصها المدينة على الرجل والمرأة . وكمن تكابد النفوس عدا ذلك شدة الازدحام واسطخااب الاصوات وتعرض لخطر السدوى بمختلف الامراض . وينشأ الطفل في المدينة على غير ما ينشأ عليه الطفل في القرية من نظم وعادات . الانزى هذا يبيت عيشة توافرت له فيها الوسائل الصحية من هواء نقي وشمس ورياضة اكثر مما توافرت له في لم يوح من الوقاية في مبيشة المدن ويضع لها قواعد صحية لكات هذه الحصاره مهددة بالانقراض كما اخرست حصارا من تقدمنا . هذه المدينة بما فيها من عمران وحصاره قائمة او يجب ان تكون قائمة على صحة الطفل اكثر من قياسها

على الصاعات الآلية أو الميكانيكية وما هذه في اجادتها الا نتيجة تلك في تصارتها ان للامسان اعداء صغيرة في احاسانها لكنها كبيرة في افعالها باطشة فتاكة عن تقع عليه وتنشب سمومها فيه . والطفل مريض لما من يوم ولادته ولا رادع لها عن الفتك به الا ما يبعثه الله والتم عنه منها بما وصل اليه عملة اورما واميركا من النلم جائدة المصل المصاد لها ومختلف العقاقير المظلمة لمعومها . ومن هذه الاعداء ما يسبب امراضاً شديدة الوطأة على عودة تنتهي عابياً بالوفاة اذا لم يادر الى مداواته في غرارة المرض وانحداد الاحتياطات اللازمة لحصد شوكتها ومساعدة الجسم للمقاومة والدفاع عن كيانه . وكان بطن اسلافنا ان الطفل لا بد له من ان يصاب بمرض ما وانه ليس من قوة تحول دون اصابته بذلك المرض الذي قدر له ان يمرض به كذلك ليس من قوة تؤثر في النتيجة وبكى الحقائق النمية التي طهرت على ايدي الناملين ذهبت تكثير من هذه الاصيل والاوهام والله الحمد وبدأ علم الوقاية يدخل الاذان وتبته الادهان والامل عظيم انه يتقدم على من المناخة في الشأن والاعتبار ليس في نظر الاطباء فقط بل في نظر الجمهور ولا سيما الامهات

٢ - المناخة الدائمة لراى الدفثيريا او الخناق

في اميركا اليوم واعى الولايات المتحدة نهضة مباركة لمقاومة مرض الدفثيريا واستئصال جرثومتها وهو اثره وليس بالكثير على رجال تلك القارة ان يحصى لهم في تاريخ اعمالهم المحبذة كل يوم امثال هذه النهضة التي بنفسها عليك فيما يلي . وقد وصل بهم البحث الى ابتعاد مصل للبناء الدائمة لهذا المرض غير المصل الموجود الذي يداوي به الحالات المصابة . واستعمل وطأة هذا الداء وبمعدته ظهوره في خلق طلع من الرعب الهلع والخوف ولا يتحصر ذلك في لطفل المصاب بحسب بل يشمل من يتفق وجوده حوله من والدين واخوة ورفاق ومحاورين . فوجود هذا المصل الذي يقي الاطفال من اشد الامراض خطراً عليهم ، ويدفع عن الاهلين مخاوفهم وما يساورهم من حرج واتشمال بال يُعَدُّ او يجب ان يُمَدَّ بحجة سببوية هبعت عابنا بل على الانسانية ، تصاف الى ما لاوتك الاقوام من صحاح وافعال . وهم جروا في استئصال هذا الدواء على الطريقة الآتية . يحقن الطفل حين يبلغ ستة اشهر من العمر بهذا المصل على دوتين او ثلاث حصص في مدى اسوعين او ثلاثة . وقريباً يصبح الحلقن به احارياً كما هي الحالة في التلقيح ضد الجدري في بعض البلدان . وقريباً يتم استعماله في مصر وغير مصر ويداع بعمه على العالمين كاداع او كاد في تلك البلاد الراقية بلاد السم

والعمل به. وقد انت لم الاختبار والبحث أن هذا المصل إذا حق به الطفل بقيه من مرض الحثاق ولا يحتمل أن يصاب به ولو تعرض له في مختلف أدوار حياته وسوف نوافي القارئ بما يصل إليه علنا عن هذا المصل وغيره من المصول والأدواء

٣ - أمراض الأسنان وأمراض الجسم

قرأنا في أواخر نوفمبر الماضي كتاباً صغير الحجم لكنه عظيم الفائدة تناول فيه مؤلفه الأستاذ مادن الأميركي موضوع التهابات الأسنان وأنها السبب لعدد غير قليل من الأمراض، وذكر حالات عرضت له عداوها بما بها وتبعته على يديه، بعد أن أصابها الطواف على العيادات واجتباها الجلب في المداواة، وبما لا شك فيه أن علما اليوم بالأمراض وأسبابها أكثر من علما بها أمس، وأن كثيراً من الأمراض كانت معروفة بأعراضها لكنها مجهولة بأسبابها ولم يكف الأستاذ مادن مرض الحالات التي شفيته على يديه بعد أن داوى ما كان بالأسنان من التهاب ونخر، بل عمد في أوقات ما ذهب إليه من أن التهاب اللس هو السبب الوحيد للمرض الذي كان يشكو المريض منه، إلى حقن الأربس بالحرايم التي استخرجها من جذور الأسنان مد استفانها، وإلى بحث جثة الأربس بعد موته. وأن في غرض هذه الأبحاث وما ذهب عليه الأستاذ الفاضل منها لبراهين ساطعة على صحة نظريته وسداد رأيه كما ترى فيما يلي من الحالات والأبحاث

﴿ الحالة الأولى ﴾ امرأة عمرها ٥٦ سنة شكت لئلاً حاداً في معصل الركبة اليسرى وطلت ستة أشهر ثمان آلام المرض والمداواة، أظهر البحث مقداراً كبيراً من السائل في المعصل ولم يكن إلا عذراً، وأما كان الألم شديداً وقت المشي والحركة. ولما لم يثر الطبيب في تحيئة الجسم على شيء غير حادي به انجذبت أفكاره إلى الأسنان واحتمال وجود بؤرة العدوى فيها وبعد بحثها بالاشعة وحد الضاحكة الثانية فقدت قوة الإحساس فحلمها واستنت الحرايم في مختبره وبعد ذلك حقن أرستين بها ثم أجرى البحث في جثتها فوجد التهاباً صديدياً في أنماصل وتبعاً في جزء من معدة إحدى الأرستين ومثله في الأخرى عشري للآفة الثانية. وسد خلق العرس رال ما كان في معصل المربضة من ورم والم

﴿ الحالة الثانية ﴾ بحار عمره ٢٧ سنة يشكو آلاماً عصبية ولم يشك مرضاً ما من قبل. وقد عملت له عملية استئصال القوزتين سنة ١٩١٩ أي قبل مرضه الحالي بأربع سنين وقضى أربعة أسابيع قبل أن يأتي للمعالجة وقال عند ما عرض نفسه للكشف أن المرض ابتدأ بظفر طهر على يديه وحذبه والم يحصل اليد اليمنى وظهر وقت المعالجة تورم بالمفاصل الكبيرة، وبمفاصل الأصابع اليس والم واحمرار يمشي مسيحياً بمكرتين تحت أبطيه عيناه مخفقتان

وتؤلماءه . وغصص دمه وعبر الدم وكانت النتيجة سلبية . وأما وجد سين ملتصين فجلسها واستبعت الجرائم التي استخرجها منها ثم حقن بها ارسين وبعد موتها محمها فوجدتها باء بمصلها واكثر من حراج في كليتها وبعد خلع السين شعر المريس براحة من آلامه وبعد بضعة ايام شفى ورجع الى سابق عمله

٣ - العناية بالاطفال : ظهور الاسنان

كريم : ماهو عدد الاسنان في فم الطفل ؟ الدكتور : عشرون

كريم : ومتى تظهر ؟

الدكتور : يظهر السنان الاسفلان المتوسطان غالباً قبل كل الاسان ويكون ذلك بين الشهر الخامس والتاسع ثم تظهر الاسنان الاربعة الميا والمتوسطة بين الشهر الثامن والثاني عشر والسنان الاسفلان الآخران مع الاصراس الاربعة الامامية بين الشهر الثاني عشر والثامن عشر والرابع والعشرين [ويدعى النامان الاعليان «بسي» والبس «البي» والاسفلان «سبي» المعدة] واحبر تظهر الاصراس الاربعة الخلفية بين الشهر اربع والعشرين والثلاثين وهي التي يتم بها مجموع الاسنان في الوحدة الاولى . وعدد اسنان الطفل في آخر العام الاول ستة وعند العام والنصف اثنا عشر وعند طوعه العامين ستة عشر ومتى يبلغ السامين والنصف تكون عشرون كريم : لماذا يتشد الحض عن هذه القاعدة ؟

الدكتور : قد تظهر الاسنان قبل الميعاد او بعده وسبب التأخير إما داء الكساح او احد الامراض الذي طال زمنه

كريم : ماذا يبدو على الطفل لدى ظهور اسنانه ؟

الدكتور : يقل بومه مدة ليوتين او ثلاث ويصبح سريع الضرب كثير التأثر ويمتاد وضع اسنانه في فيه فيكثر لما به ويقتد قابلية للاكل وربما بدت عليه اعراض الاسهال او حمى خفيفة او طهر في برازه طعام غير مهصوم وتكون هذه الاعراض اشد وطأة وهذه العلامات اجلي وضوحا في الاطفال بحيني النية منها في محيطي الجسم كمللي الغو كريم : وكل تق هذه الاعراض والعلامات ؟

الدكتور : لاننى عادة اكثر من ثلاثة ايام او اربعة ولكن لايزداد وزن الطفل الا بعد اسبوعين او ثلاثة

كريم : ما سبب بض الامراض الاخرى التي يمرى منها الى ظهور الاسنان
الدكتور : سبها سوء الهضم الثاني عن عدم انتظام التغذية واكل الطعام الرديء
﴿ بيان ﴾ - الدكتور شخاشيري مستعد ان يجيب عن اسئلة القراء الصحفية في هذا الباب

بَابُ الزَّرَاعَةِ وَالْاِقْتِسَادِ

القطن المصري

في عهد محمد علي

كانت مصر قبل عهد محمد علي لا تستعمل القطن كثيراً وإذا استعملته فكان ذلك من ادنى أنواعه التي كانت ترد إليها من الهند وأوروبا وسوريا والأناضول وذكر أن الحلابة (نجار البعيد) كانوا يأتون بنوع من القطن الناصع الياص ولكن لا يعرف المكان الذي كانوا يجهلون منه

وكانت بعض الأنعام المصرية تزرع أنواعاً من القطن الذي النمر (أي الذي يقص) أكثر من سنة في الأرض) أهمها القطن اشرقاوي وكان يزرع شرقي فرع دمياط وكانت شجيرات القطن تنمو في الحدائق الخاصة وكان الأترياء يستولون ما ينتج في حدائقهم منه في حشو المساند والمراتب وكان ثمن أحسن أنواع القطن الذي لا يزيد عن خمسة ريالات للعطار الواحد وقد بيع المحصول سنة ١٨٢٣ حوالي ٥٠٠ و ٥ تنطار بلدي ولكن مراوحة الاصناف الأخرى له فيما بعد سببت الامتناع عن زراعته

ورأى السيد جوميل في حديقة محو بك اشجاراً من القطن استورد اليك بررتها من دمشق وسائر حيث كان حاكماً فطلب جوميل من صديقه فيلا من الرور فاعطاه طلب ويقال ان أحد الدراويش هو الذي اهدى الى محو يررة شجيرات حديثه كذلك يقل ان اليك قد استوردها من غرب افريقيا

عرض جوميل بعد ذلك مشروعاً لتعميم زراعة القطن في مصر على محمد علي فوافق الوالي على ذلك وعين جوميل مشرفاً على زراعات القطن . بعد ما استلم جوميل البررة من محو جرب تجاربها ثم شارك أحد نجار القاهرة (لم يذكر اسمه) ووردا ارضاً في مطرية الزيتون امت في آخر السنة (١٨٢٠) بمحصول قدره ٣٠٠٠٠ مالات صدرت الى رستنا (او مريليا) هلافت وواجاً عظيماً وعلى ث ذلك عرض جوميل فكرته على الوالي فبینه

في منصفه الآف الذكر وطل فيه ثلاثين نوي سدھانارکاً للقطن اسمه (قطن جومیل) والعمس یسمیه (قطن محو)

تطلب قطن جومیل على كافة الاوانع البلدية وعلى اعلى الاوانع التي استوردوا بزورها من الخارج ولكن ثمت اسمه (قطن ناکبھ الذي استوردت بررتھ من مالطه وبلغ محصوله (ناکبھ) سنة ١٨٢٢ (٢٠٠ بالة وفي سنة ١٨٢٣) ٢٥٠ بالتم عملت زراعته بسد ذلك وزاحم (قطن السی ایلند) قطن جومیل من سنة ١٨٢٦ الى سنة ١٨٣٨ مزاحمة شديدة ادقافه في الزنة وراده في السر بھمدار ریالین الى ارضه ریالات ولكن صد السی ایلند بھساد بررتھ التي نكررت زراعنها . وكان هذا لقطن الضرروی كل ١٥ يوماً في الشتاء وكل ١٢ يوماً في الربیع والخريف وكل ٨ ايام في فصل الصيف وكانت الزية الاولى تبقى عامرة الارض لمدة ٢٤ ساعة سد غرس البرور مباشرة لاعتقاد الناس بان التمریق یساعد على سرعة الابات وكاوا یحرقون اراضي الوجه البحري للقطن مرة اما اراضي الوجه القطني فكانت یحرق مرتین وبمق ٣٠ سنتیمراً وذلك قبل غرس البرور بالطبع ولاجل ذلك كاوا یحرقون في الارض حفرأتمدا حداثا من الاخری تسین سنتیمراً ویصمون في كل حمرة منها بزرتین او ارسماً وبھم العلاج بدمد باقتلاع الاعشاب التي تنمو طبعیاً وكانت الاشجار تقلم في نهاية السنة الاولى وتسنل اعصابها في نهاية كل سنة من السنین التي نحبهاها الشجرة وكاوا یجمعون القطن ثلاث مرات في السنة تبدأ الاولى منها من یولیة والثانية في ستمبر والثالثة في نوفمبر وقد كان الحی ینم في يناير في بعض الاحوال هذا اذا لم یكن الطقس شديد البرودة والافیم في ديسمر وكانت ثالثة احبت اجودھا وذلك لعدم تعرضھا لحرارة الشمس ولا لعلب الجو وقدرون محصول الشجرة الواحدة من القطن في السنة الاولى $1\frac{1}{2}$ رطل ثم یتفاوت المحصول في السنین التالینین من $\frac{1}{2}$ رطل ویرطلین وسد ذلك یاخذ مقدار المحصول في الحوط اما محصول السنة الاولى فكان اعلى مرتبة من غیره . وكاوا یرصون القطن المھوج سد حبه مباشرة لصوء الشمس او لحرارة الأفران فیساعد تریصه هذا على نزع البررة منه وكانت مقدرة الشخص الواحد في الجمع البومی حوالي ١٨ رطلاً من اللوز وكان یستخرج من كل اردب من البزرة ما یقرب من عشرة لرات من الزيت

ثم احدثوا في الاقتصار على ابقاء الاشجار لمدة ثلاث سنوات في الأرض كي لا یصفر المحصول وعقب ذلك ارتاوا وجوب استئصال الشجر سد المحصول في كل سنة حتی یتكثروا من زراعة الأرض بمحصول آخر یھول ددحی أنهم كاوا یستعبدون من المریعات انواقمة

بين الشجيرات ويرعوها خضروات

وكان القدان يحوي ١٠٠ شجرة (أو ٤٠٠ شجرة على حسب قول ددجس) وكما حلجة القطن فكانت تتم بواسطة آلات خشبية تشتغل بحركة الارجل وكان يكلف حلق ١٢٠ رطلاً منه مبلغ ٢١ قرشاً (من عمه اليوم) وكان الكسب منه أولاً بالأرجل ثم استحضرت بعد ذلك آلات من أوروبا لأجراء هذه العملية وكانت اسناد الآلة المكبوسة بالأرجل ٨٠ و ١ من المتر ٣٠×١٠ و ١٠ و ١ اما المكبوسة بالآلات فكانت ٣٠ و ١ من المتر ٩٠×٩٠ و ٠ و ٦٠ و ٠ (الاسناد التي يذكرها ددجس تكاد تكون نصف المذكورة هنا ووصفه يحمل على الظن على أن الآلة كانت اقرب الى الاسطوانة في شكلها) وبهذا التجار جهدهم لاستحلاب أحدث المكابس لأجل تصغير حجم البالات

وكان الوالي محكراً زراعة هذا الصنف في سدا الأمر ثم صرح بعد ذلك للسيد زراعته مشروطاً بيم الحصول الى الحكومة بالسعر الرسمي (كان سنة ١٨٤٠ عشرة ريالات للقنطار) وكان الثمن النامي للقطن في عهد هذا الوالي يتراوح ما بين ١١٢ قرشاً و ١٥٠ تسليم اقرب محرم للحكومة ومن ثمن القطن المورد كانت الحكومة تنقص ما يستحق لها من الضرائب. وأما الباقي فكان بحصص متساوية بين ما يستحق للحكومة طرف المزارع من الضرائب ويقال ايضاً بل كانت الحكومة تسدد ما نقص طرف بعض المزارعين مما زاد طرف البعض الآخر منهم وتسدد متأخرات قريه من زيادات قرية اخرى وما على الأفراد والة الاحصاية بعضهم البعض

وكانت اجرة الفلاح اليومية تبلغ ٤٠ بارة (قرش واحد) بنقص المالك منها ٣٠ بارة يومياً نظير اطعام الفلاح ومائته حداً في الوجه البحري واما الاجرة فكانت في الوجه القبلي تتراوح ما بين ٢٠ بارة و ٣٠ وكان صافي ما يستلمه الفلاح في الوجه القبلي ٧ بارات (سنة ١٨٣٦) وهذا الاجور كانت تدفع لرجال واما النساء والاطفال فكانوا يتقاضون اجراً اقل كان محمد علي يبيع محصول القطن لتجاره بالاسكندرية وهؤلاء كانوا يحصلون على ما يريدونه منه بأقل سعر ممكن عن طريق رشونهم لكتاب الموظفين صكر في يده رؤساً لأوروبا عن يد وسطاء من الاوربيين فكانوا عليه اشد وطأة من التجار فقد كانوا يخسرون من الثمن الذي يحصلون عليه فوائد وانماياً ونفقات متنوعة مما ينقص الثمن كثيراً مما كان يدفعه التجار وذكر ان صافي ثمن القنطار المتاع عن طريق السامسة قد وصل الى ٨ ريالات في الوقت الذي اظهر التجار استعدادهم فيه للشراء بارساء عشرة ريالات ومن اعرب الامنة على تلاعب السامسة هو ان احدهم قدم فاتورة وقال ان هعات

التأمين بلمت $\frac{1}{2}$ / على كل ما قيمته مائة جنيه انكليزي (٧٥ و ٢٤٣ قرش) مع ان شركة التأمين كانت تأخذ $\frac{1}{2}$ بس (قرش واحد) عن كل ما قيمته مائة جنيه انكليزي من القطر المشحون. كذلك كانوا يترحمون الفاتورة من لغة الى اخرى الى ان يترجموها للتركية وبذلك يباح لهم تحويل الصلة من انكليزية الى فرنسية ثم ايطالية واحيراً الى التركية بطريقة تعود عليهم بالربح الوافر.

وحاول الوالي لاجل تلافي هذا الضرر ان يرسل الحصول في المراد العلمي في الاسكندرية ولكن طريقته هذه لم تنتج لان الصفقات التي تعرض كانت كبيرة فلم يتيسر الا لكار التجار دخول المزايدة واتفق هؤلاء معاً صاروا يشترون بالطلحة باسعار واطلة ويبيعون ما اشترؤوه الى من هم اقل منهم ثروة باسعار قاحشة وحدث ان ارتفع سعر الرطل الجيد من القطن في سوق لمرول من ١١ بس الى ٢٠ بساً والقطر الاقل جودة من ٨ الى $\frac{1}{2}$ ١٧ بس وكان تجار الطلحة قد اشترؤوا بسعر القطار ١٥ ريالاً فاعوا ما اشترؤوه لتجار الاقل ثروة بسعر ٢٩ ريالاً لتسليم محارم طاعان الوالي وصلة سعر الحكومة الى ١٩ ريالاً فتوقف تجار الطلحة عن الشراء ولذلك شحن محمد علي ٤٠٠٠٠ قطن الى تريستا فاحتج التجار هناك واحجبوا عن الشراء فسقط السعر في بحر ثلاثة ايام من ٥٢ الى ٤٦ فلورين في تريستا

لم يجد الوالي بعد ذلك بداً من محاسة التجار فقرر ارجاع السعر الى ١٥ ريالاً مشروطاً ان يسدد التجار ثمن ما يأخذونه منه في الاستانة لحساب الحرية

اما صادرات القطن في السنين ما بين ١٨٢٧ الى ١٨٤٠ فهي بالآلة كما يأتي (م عدا سقي ٣٣ و ٣٤) قطر جوميل ٥٤١ ، ٢٠٠٦٣ ، ١٤٨٢٧٦ ، ١٣٠٣٣٢ ، ١٢١٦١٣ ، ١٢٣١٠٦ ، ٩١٢٢٤ ، ٣٣٨٩٦ ، ٣٩٣٨٥ ، ١٢٢٠٥١ ، ١٠٦٦٧٣ ، — ، — ، ٩٧١٣٩ ، ١١٢٠٠٣ ، ١٣٢٣٤٠ ، ١١٠٢٦٨ ، ٤٧١١١ ، ٦٦٣٤٢

قطن ايسي الجند (من سنة ١٨٢٧ الى سنة ١٨٣٨ ما عدا ٣٣ و ٣٤) ٧٤ ماله ٣٢٠٣ ، ١٥٠٢١ ، ٦٣٤٤ ، ٤٩٧٣ ، ٥٢٨٠ ، — ، — ، ١٣٦٣ ، ٢٠٤٨ ، ٤٣٥٤ ، ٣٣

امام اوقعت عليه من متوسط الاسعار الحكومية فكالاتي (الارقام الموجودة بين قوسين هي السنين)

(١٨٢٣) $\frac{1}{2}$ ١٥ — ١٦ رطل ، (٢٤) $\frac{1}{2}$ ١٥ ، (٢٥) ١٧ ، (٢٧) ٢٧ — ٨ ، (٢٨) ١٥ ، (٢٩) ١٢ ، (٣٠) ١٢ ، (٣١) $\frac{1}{2}$ ١٠ ، (٣٢) ١٥ ، (٣٥) $\frac{1}{2}$ ٢٠ — $\frac{1}{2}$ ٣٠ ، (٥٥٣٦) $\frac{1}{2}$ ١٦ — $\frac{1}{2}$ ٢١ ، (٣٧) ١٠ — ١٩ ، (٣٨) ١٤ ، (٣٩) ١٦ (٤٠) ١٣

هذه هي السنة التي مات فيها الحكومة لتجار الحنطة بسعر ١٧ ريال وباعه التجار في محرمهم بسعر ٣٨ ولعلك فكر محمد علي في بيع محصوله رأساً
 •• كان القطار يزن ١٢٣ رطل أو $\frac{1}{4}$ ٤٣ افة فقرر ان يكون وزنه من أواخر سنة ١٨٣٦ مائة رطل أو ٣٦ افة فقط

اشترى التجار محصول سنة ١٨٣٦ كله مقدماً مع ١١٥٠٠ مائة من المحاصيل القادمة والسبب في بيع هذه الكمية حاجة محمد علي للمال وكانت الثمر التي يصدرها القطن بترتيب الكمية كما يأتي
 لفربول ، مرسيليا ، تريستا ، ملطا ، اهرس (بلجيكا) اودسا (روسيا) ثم اسبانيا وغيرها وقد اعتدت في كتابة هذا بالاحص على

(١) مذكرة المستر جورج ر . حليدون قصدا امريكا في مصر مكتوبة على الآلة الكاتبة وتاريخها ١٨٤١

(٢) المحاصيل الزراعية المصرية (الجزء الثالث) القطن بقلم المستر ددجن سنة ١٩١٦
 عمر حنايت

مختارات اقتصادية

حالة بلغاريا الاقتصادية

ينبع عدد معامل بلغاريا ١٥٤٤ مملاً تسهك ٢٤٦٤٦٢١٨٣٤ طناً من الوقود
 عدا قوة ٨١٧٤٠ حصاناً من الآلات والماء

بعد هبوط اسعار الأوراق المالية الأميركية

بينما تشكو الصحافة الأميركية من هبوط اسعار الأسهم والسندات الذي نجم عنه خسارة تقديرات البلايين من الدولارات يجد المستر ملون وزير مالية الولايات المتحدة يواجه الحالة بشفر باسم لأنه يستعد كما يستعد الرئيس ونيفي التورواء أن الحالة جيدة وأن الأرباح لم تغل وهو يقول أن كل ما في الأمر يحصر في أن ضريبة الدخل اخذت ثقل وهو يسيء الأمة الأميركية لطروء هذه المسألة التي ساعدت على تخفيض هذه الضريبة . وهو يصور الحالة الحاضرة بقوله ان الشركات المتعبة مستمرة التقدم وذلك يريد ابرادها فيعود منه على خربة الحكومة ايراد حقوق ما يخص من ضريبة الدخل . كذلك يقول ان ما يخص احالة الحاضرة هو ان المصاريف على الريادة تهوروا

اكثر مما يجب واهم لاقواما يستحقونه من عقاب . وهؤلاء المصاربون ليسوا الا جزءا صغيرا من الأمة تخسارهم التي يؤسف لها لا تؤثر في الزروة العامة التي يملكها ١١٠ ٠٠٠ ٠٠٠ نسمة . وقد اصاب الى ما سبق انه ينظر رجوع الحالة بماية السرعة الى ما كانت عليه وهو يأمل ان يشتري الناس الأوراق الملبية للتسريح وليس للمصاربة بها

البطالة

اصبحت البطالة مرضا عضالا تشكو منه جميع الأمم الا فرنسا التي وفدت زهرة شبابها في الحرب غلت اماكمهم ليرهم ودعت جهود الحكومات دون مع لملافاة تناح هذه الكارثة فالنشاط الاتاجي يسير جبا الى حب مع الرعة في الاستقاء عن اليد العاملة والاموال التي تصرفها الحكومات لمقاومة هذه الحالة السيئة يصح ان يقال انها تصرف في اوجه الاحسان على اناس اقوياء قادرين على العمل فادا استمر ذلك مثل الشأن الى التواني وقتل افالمهم على السبي والاجهاد

السلام وتخفيض الرسوم الجمركية

يطالب كل الناس ما عدا صناع المواد الحربية بتوطيد دعام السلام ولكن اعلمهم لا يعرفون ان كل الخطط التي توصل لنشر السلام لا تنفذ الا اذا كان اساسها التعام بين الأمم وأول شروط هذا التعام هو مع الرسوم الجمركية او تخفيضها على الأقل ولكن الناس يحشون الحث في هذا الموضوع حتى سكان الأمم المتقدمة في الصاعة لأنها تخاف غزو المصنوعات الرخيصة لبلادها . وتزى الأمم التي كانت اسواقها مفتوحة للواردات محددة في تشييط صانعاتها الحمية التي لا تكلمها كثيرا كما تكلف الدول الكبيرة حيث مستوى المعيشة مال جدا وكذلك الدول الصغيرة تحشى طرق هذا الموضوع خوفا من تسريق النصائح الخارجية لسوقها فيفتح من ذلك وأد صانعاتها الحديثة

ولكن الاتحادات الصناعية الدولية هي الخطوة المهمة التي سيقبها التعام المؤدي الى السلام

صورة لحالة شيكوسلوفاكيا الفتية

تتبر هذه البلاد من احدث الدول في اوربا ومع ذلك فقد بلغ طول سكك حديدتها ١٣٧٢٧ كيلومترا وطول طرقها ٥٥٥٨٥ كيلومترا وطول خطوط الوسة الحوية الداخلية ٣٨٠ ٥٨٥ كيلومترا وطول خطوطها الكهربائية ٧٩ ٩٠٤ ميلا وطول اسلاك التلغراف ٢٠٨٦ ٤٩١ ميلا وفيها ١٣ خطا جوييا

الحرب في بريطانيا

مع أن بريطانيا لم تصدر قانوناً بتحريم الطيور إلا أن الإحصاءات الأخيرة تبين أن مقطوعة العام الماضي أصبحت نصف مقطوعة سنة ١٩١٤ وليس الفصل في ذلك إلى دعوة المصلحين بل إلى الأزمة الاقتصادية وارتفاع أسعار الطيور الأمر الذي يؤدي إلى عشها وكراهية الناس لها يتسبون عن تناولها أو يقبلون مقدار استهلاكهم منها

أزمة السكر العالمية

يشكو العالم أزمة السكر ومن العرب أن الأزمات تنتج عادة عن قلة الإنتاج ولكن محصول السكر أخذ في الازدياد الحربي المتابع للأزمة والحالة هذه مسرة من زيادة المقطوعة زيادة لا تتناسب قط مع زيادة المحصول فقد استعد العالم في السنة الأخيرة ٥٠ ٪ زيادة عما استعمله في السنة السابقة وكانت زيادة الاستهلاك في سنة ١٩٢٧ تقرب من هذه النسبة أيضاً أما آخر المحصول فقد بلغ ١٦٠٨٩٧٤٥ من مقابل ١٦٠٥٧٢٢٠ طن من السكر في السنة السابقة

الشيبة الاشتراكية في الجامعات

قد يحب الفاضل إذا علم أن في جامعة أكسفورد كما في غيرها من الجامعات حركة اشتراكية يروج لها شبه حرب من الطلبة الذين يحدرون محلة للدفاع عن آرائهم ومن العرب أن ثلث الطلبة المتبين إلى الحرب الاشتراكية يقبلون عليه عادة بعد تخرجهم من الجامعة فيتمون إلى حزب المحافظين أو إلى حزب الأحرار لأن برنامج التعليم العام لا يشجع في المادة الآراء المتطرفة سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية وأما بقية أعضاء النادي المذكور فيخرجون وهم أميل إلى الانضمام إلى الجمعية الفابية *Fabian Society* وبذلك يبنون النظريات دون الانضمام إلى الاشتراكيين في صراعهم الاقتصادي ولذلك يحدرون أن ثلث أعضاء النادي الاشتراكي فقط يكونون بعد تخرجهم من دفعة الحركة أو من مروجيها

مكانة المرأة في الزراعة

ليس لدينا إحصائية مضبوطة عن عدد المشتغلات بالزراعة في أي قطر من الاقطار والسبب في ذلك أن النساء المهنيات بالحب والبساتين وزراعة الدجاج لا يذكرن غالباً ضمن المزارعات في التعداد الرسمي أن هناك حوالي ٥ ملايين أنثى يشتغلن بالزراعة (الزراعة المنزلية) وللتبيل يذكر أن عدد النساء يبلغ في ألمانيا ٤٨ ٪ من المزارعين وأن عدد المالكات للأرض هو ٦ عدد الملاك ولكن لم يذكر التعداد الألماني عدد المشتغلات بالحب

وصنع الزبدة والحليب ولا عدد اللآلئ يربى الحيوانات والطيور
ويمكن ملاحظة ذلك هنا في مصر أيضاً. ان عدد النسوة اللآلئ يعملن أعمالاً زراعية
طوال السنة يمكن تقديره الآن للآلئ بحبين القطن وبحجم من الحطب ويناجرن في الدجاج
وحلله غير معروف وهو كثير بلا شك. فالواجب علينا والحالة هذه وضع الحقيقة المذكورة
نصب اعيننا عند عمل تشريع احتياجي أو اصلاح في المستقبل

تقد رأي فوردي الاخير

شخص هري فوردي داء الولايات المتحدة الاقتصادي الحالي بقوله ان الانتاج الاميركي
قد راد عن مقدرة الناس على الشراء وليس عن مقدرة في الاستهلاك فقد استمد الناس
كل ما لديهم من قوة للشراء وطلوا طاجرين عن دفع اعمال ما يريدون اقتناء وهو شيء كثير
والحل الذي ارتآه هو العمل على زيادة قوة الشراء وقبالة بمجهدك رفع الاجور الامر
الذي بدأ به بين عماله وهي خطة كانت السبب في مجاحه وحج موطئيه له وتديهم في خدمته
ولكن بعض الاقتصاديين لا يبارونه في فكرته هذه ويقولون ان ما قام به ليس الا
مسكساً وقتياً لان استهلاك المروض سينه ولا شك كثرة في الانتاج وهو رجوع الى الحالة
الحاضرة ولا يكون من التيسر مداومة رفع الاجور كلما زاد المروض الذي يرداد بالتابع مزياد
الافال فالواجب ان يقوم المنتجون او الحكومة بتعليم الانتاج على قدر الطلب لمواصلة المروض
والمستهلك او يجب تصدير الرائد من المنتج الى الخارج هذا في الوقت الحاضر فقط كمنعرة
لان كافة الامم تشكو من الشكوى من زيادة المروض على المطلوب
قول وهذه مسألة عويصة لا يحلها الا الزمن

قانون الالبان

عرضت حكومة اولندا الحرة مشروع قانون على الدابل (النواب) لحماية الالبان من
الأمش والتلوث وفيه قسم الامش الى نوعين (الاول). لن معقم حد السل ويشترط ان يحوي
الستيمر المكس منه اقل من ٠٠٠ و ١٠٠ بكتيريا حية وكذلك يوجب القانون على من
يبيع ان يسه في زجاجات مفضة. النوع الثاني: لن يحوي اقل من ٠٠٠ و ٢٠٠ بكتيريا
معملاً ايضاً في زجاجات ولكن يجب ان تعرض المواشي التي تنتجها بين وقت وآخر على الكشف
الطبي ويكون لكل نوع زجاجة لها شكل خاص. والداعي الى ايجاد هذا القانون هو
اكتشاف الخبراء لكثيراً مضره في الامش الاولندي وقد جعل القانون النوع الاول تحت
اشراف الحكومة والنوع الثاني تحت اشراف السلطات المحلية

مكتبة المقتطف

اصول الحضارة ومنشؤها الاول

Elephants and Ethnologists

كتاب حديث الدكتور اليوت سمث

اذا اجلت مصرك في مواطن الحضارات القديمة رأيت عماء الآثار مكين على انبحث فيها للكشف عن اسرارها واستخراج كنوز موهبا وسماعتها المطبورة في الارض . هي العراق وفلسطين ومصر وسوريا واوروبا الوسطى واميركا الوسطى وامريكية تقع عليهم يمايون كل صروب المشاق حقا بتوسيع نطاق العلم ومع ذلك ترى طوائفهم مختلفة شرا اختلاف في تعبير الحفاى التي كتبوا عنها في العالم الجديد طائفة من العلماء يدعون ان الحضارات القديمة التي كتف عنها في اميركا الوسطى هي حضارة اميركية مستقلة لم تتأثر بحضارات العالم القديمة في موهبا ولا في علوها فكانهم يريدون ان يظنوا سدا موروثا على الحضارات الاميركية ! وفي العالم القديم طائفة اخرى لهم الاسناد اليوت سمث استاد لتشرح سابقا في مدرسة القصر العبي—والاساد السردا بيان هو اكبر زعمائها، يرون ان العالم القديم هو منشأ الحضارة فالاول يرى في مصر هذا المنشأ والثاني يذهب الى ان الحضارة الثميرية هي اقدم من الحضارة المصرية . ولذلك عي الدكتور اليوت سمث بوضع كتاب جديد دعاه « القبة وعلماء الاحناس » ليدحض به مدع العلماء الاميركيين

والموضوع المختلف عليه هو هل الحضارة عمل متصل الخلفات يحكمها اشركت في كل ام الارض بالتتابع ولو كان نصيب نصبا اكبر من نصيب الحص الآخر او هل نشأت الحضارة في ام مختلعة على سطح الارض من غير اتصال بينها هسفرت عن نتائج متباينة . واول من ذهب من العلماء الى المذهب الثاني كان الدكتور ولهم رورتن مدير جامعة أدمس الذي كتب « تاريخ اميركا » سنة ١٧٧٨ ونامة في ذلك بعض علماء الانان وابده الاساذ بذكر بعض النأييد خط لانه كان يرى ان من الادلة التي عثر عليها تؤيد المذهب اساقض . واقدم آثار الحضارة على ما شاهدها في الآثار القوية وحدث في كهوف فرنسا ولشعوب التي رسمت هذه الصور كانت تعرف الميل والموت وقد دلت المباحث الحديثة في المرقى وكريت ومصر ان اقدم آثار الحضارة متغلطة في جوف التاريخ المظلم والظاهر ان حضارة

الهند وقبورها ست الحصار المصرية والشمسية في الشوهر ومنها اتصلت بالمدان التي الى شرقها مثل كموديا فادقبت حصار اميركا السابعة لكونلوس بهذه الحصارا طهرت حديثا العهد لاسها لا تشل الا العرون العشرة الاولى من التاريخ المسيحي . فالتسالة الآن هل نشأت حصار اميركا الوسطى مستقلة او غلبت اليها اصولها من شرق آسيا عبر المحيط الباسيفيكي ؟ علماء الأثار الاميركيون يقولون انها نشأت مستقلة كدكرنا في الجزء الماضي (١) والاستاد اليوت سمحت وصح كتابه المذكور آخا تأييد رأيه بأن عناصر الحصار الاميركية القديمة غلبت اليها من آسيا . وقد أبد الدكتور اليوت سمحت رأيه بطائفة كبيرة من الحقائق اهمها في رأي الحقبة الطيلة البريطانية ما ذكره عن صهي من الاصابات الحجرية وجد في كويان بنهدراس عليه تمثال حيوان احتقب الباحثون في حسيه ولكن الدكتور اليوت سمحت يؤكد انه قبل وبناحية في ذلك جمهور كبير من الباحثين . ومع القيل غزال اسان لارب بيه انه من الجنس المولي . والغيل لم يهد له وجود في اميركا بعد عصر بلتوسين اي من نحو مليون سنة قيصا ان يكون الاميركي قد استنطه من محبته . ولما كانت دقائق الحفر على الصب تشير الى اصل صهي او شبيه بالصهي فالظاهر ان الدكتور اليوت سمحت قد أبد رأيه اكر تأييد

العتاة والشيوع

للآفة نظيرة رين الدين

وشاء القدر ان انعقد في المتفكر كتاب الآفة الثاني كما سبق وقدت في الصور كتابها الاول . ولكن شتان ما بين هذا وذاك فالأول كتاب دفاع واما الثاني فمك نسوية أجل نسوية . ويهاو بين الأستاذ الملايبي من حساب هي صفها الفاتحة لاجوب السور وهو بصفتي رأس الداهين الى الفكك بالحجاب

وقد تدربت الآفة نظيرة فل دخول الميدان اقوال المنصين تحت لوائها حتى اذا ما القت طرة الى عدد جيشها الوفير تشجعت واخذت تمنح في عدوها ضرباً وطمناً
مكبن هو الغلايتي فقد كان نصيه دون غيره الوصح بين شتي الرحي والسب في ذلك ما عزته اليه من القول بان الفناء (هي) فجز عن تأليف مثل هذا الكتاب (السفور والحجاب) . قد الفع المشرون وادباب المشرين من مصمين وغير مصمين انهم دساسون... طعام... الخ ذئاب تودد الى الوديع من الخلان وقد الفوه متفقين على الصلال رقية في دريسات اكلوها حراماً وسحقاً . . . اي قلت في مقال آخر لاضير على النجمة اللامعة اذا استمدت الانوار من ذلك الكوكب المير الذي احتجب عن الانظار (والدها)

وارأني أحطأت الرمي . إن كتاب السفور والحجاب لغة تسمه رهط من المدينة وعبرها يفسدون في الارض ولا يصلحون... فالتاة حرمجة الطلبيين (Larques) وارهات لعر عن مثل هذا التأليف وادراك السنة وتمقل الآيات

حقيقة ان لغة الفلايبي التي حاطب بها الآسة تحتاج الى صفى ولكنه قد قرظها على ما اعتقد بحير ما قد قيل فيها فقد اعرف ان مؤلف الكتاب (السفور والحجاب) قد ادرك السنة وتمعل الآيات ولكنه انكر عليها التأليف فساء الآسة ذلك لمحدث في كتابها نسأله من ابن له العلم بما ليست المؤلفة ادلك لصرف سها أم لاتها امرأة أم لان (لاكرامة لتيه في وطنه) ١ وأحدث تافسه ضالت امه ممارسته للآراء التي ابدتها لم يكتب الا حد ما سبق وكتبه هو او ذكر في أحد كتبه ان الحجاب ليس من الشرع في شيء بل هو عادة لصنها العامة بالدين

ولم تقصر الآسة في الكيل له بمثل ما كان لها او اكتر ولكن افوالها اكتر نهدياً فاسمع ما تقوله له «كس محاصاً في افواك واعمالك .. اتق الله وات عالم بانه لا شيء» اصبر بالمسلمين كالرياء في الدين ... اتق الله واستعمل مقدرة خطابك في قع الاسلام ولا نعلها مطية اهوى او سلاحاً للادى والاتعام» وهي ترمي الفلايبي بهمة تصويره لبعض فقرات من كتاب السفور والحجاب بصورة غير مرغوبة وتشويهه للنس الآخر وتفسيره لكتاب الله وللأحاديث تفسيراً خاطئاً عمداً

فما سبق يتضح ان الكتاب الذي اتقده ليس اكتر من استعراض مريق من المتحاربين لقواته مع ما استولى عليه من مهمات ودخائر عدوه . ليت نظيرة اكتفت بمحبتها الاولى تاركة لتتمرجح مراقبة حركات المدوي معكرو ولكن ويل المدو من البروباجندا التي لحأت اليها الآسة لتخفي مواضع ضعفها وتكشف بها عن صف المدو . اجل ويل له فقد أفلحت في تصويره شكلاً غير مرغوب فيه فقط

ولكن استمعك السعوا باستي فاك بوصحك فكتاب الاول قد اوجدت من شخصك شعبية عموية يصح لكل مخالف لها مقاومتها بكافة الطرق — الاصولية بالطبع — مع اعترافي بان الأستاذ الفلايبي قد عدا في هذه حدود الذوق ، لا اعتقد ان في هذا مبرراً لك لمل كتاب ضخم «كالقاء والشيوخ» بمشاحنات وجدل عليها مسحة الاستسلام للنفس ويسه للناس ؟ ان رسائلي مثل هذه توزع عادة محاماً رعية في النشني من المدو ولولا اني قرأت كتابك محاماً لكنت اخلت حجاباً وذلك حرصاً مني على الدريهمات التي اكون قد احققتها في شراء «تورة نصيب» وهو احق عنوان لكتابك عمر عايت

ترجم : مصرية وغربية

أليف الدكتور محمد حسن هيكل - صحافته ٣٩٥ - قطع وسط - طبع بمطبعة النجاة بمصر

الدكتور هيكل مصور بارع يستبدل بالبراعة والحبر والفرطاس والكلام ريشة المصور وأصابعه وقاشه وخطوطه . فأكثر التراجم التي في هذا الكتاب صور بأربعة للأشخاص المترجمين وللمصور التي طشوا فيها . والتراجم المصرية منها — علاوة على ما تقدم — حلقات من التاريخ المصري الحديث تشتمل على نواح مختلفة من نهضة المصرية والفكرية والسياسية . فالمصور له اسماعيل باشا والد حصرة صاحب الحلالة الملك فؤاد أول الحلقات في هذا الكتاب والمصور له ثروت باشا آخرها . وبين الاثنين تردد اسماء مصطفى كامل باشا مذكرى الروح الوطنية بشايه الفياض المتقد بالحلمة الوطنية والقومية . وقاسم أمين رجل التفكير الحر ونصير المرأة وبطرس عالي باشا السياسي الذي برن القوى ويفاضها ويعمل للوصول الى خير ما يمكن ان تصل اليه بلاده . وغندي باشا صاحب المؤلفات الثمينة الذي له اكبر اثر في تقنين احكام الشرع في المعاملات والأوقاف والأحوال الشخصية مع ان « تربيته ودراسته كانت مبدية محنة . وكانت الوظائف التي تقلدها بعيدة عن ان تمس الأزهر الشريف . . » واسماعيل صبري باشا الذي أبقى مدهد « ذلك الصياء النضائي الذي ينحلي في شعره القليل والذي يعتبر على قلته آية في الحمل نهر لها نفوس كل الأجيال . . »

ولا يخفى ان المترجم يجب ان يتنقل في روح المترجم وحصره يلتقي نور العقل الكشاف على ما خفي من امور يجب ان تعرف وتقل حتى تكون الصور الفنية التي يحاول رسمها واضحة المعالم متسقة الاجراء . ولكي يعمل ذلك يجب ان يكون ذا قدم واسطة في علمي النفس والتاريخ واسع الاطلاع في العلوم والعلوم والموصوفات التي طالعها الشخص الذي يترجم له حاضر الديمة ثاقب النظر في الموازنة والقياس والاستنتاج والاجاءت كتابته سرداً مملأ للحوادث التاريخية لا يرسلها راظمسوي قوامه الشخصية التي يحاول ان يحلها أولاً ويرسمها ثانياً . والدكتور هيكل من خيرة الكتاب الذين يتصدون لمثل هذا العمل في ميدان التاريخ المصري الحديث . فقد جمع الى علمه وادبه ذكاه متقدماً وبديهة حاضرة وقلماً تقاد له المعاني . فخذ اية صفحة من صفحات الكتاب ترى هذه الصفات ظاهرة فيه تطانك في كل

عجاجة من عباراتها. فتحنا الكتاب اتفاقاً فافتح عند الصفحة ١٥٤ قرأنا فيها العبارة التالية وفيها قليل قصي تاريخي معقول لتختطف مصطفى كامل باشا وجريدة اللواء عن مناصرة قاسم امين في آرائه الاجتماعية قال:

هذه اللة في رأينا هي علق النساء بما هو عزيز علي من عادات وأوهام لاحتلاله في النيات السياسية التي يريد الامراء والملوك استغلالها فيها . ولك في علق علق الامراء والملوك والهداة السياسية لرجال الدين لانهم حفظوا هذه العادات والادغام . فلو ان عاصاً أو لو ان مصطفى كامل صدق قاسم في رأيه في تحرير المرأة لأدى ذلك لفتور الشعب عنهم وزرده في اتانهم . ولو أن عاصاً أو لو ان مصطفى كامل أراد ان يهز أوهام السواد في الناحية التي تفرس التبليغ عند عده لهرها لفتز الشعب كذلك وتردد . والدعاية السياسية تاجر بون الامور والحقائق فتأنيب لا يجنيها الصبيحة ولا بما نحو به وما دام عرس كرامة الاستلال البريطاني في عروس المصريح وملة ظومهم إلا بجان الوطني هو قسبيل الدعوة للإصلاح الاجتماعي فليكن الدعاية السياسية وليكن الامير محافظاً بل رجياً بل عدواً ظاهراً عارياً لكل فكرة مرة

ولا رى بداً من القول بان ترجمة المنفور له ثروت باشا هي دون الترجمات الاخرى من حيث استكمالها لمصادر الفن والتاريخ على اعجاب المؤلف به واجلاله له . والسبب واضح معقول ذكره الدكتور هيكل في الصفحة الاولى من مقدمته حيث قال « وربما كانت الترجمة لرجل كثرت باشا عاش بين اظهرنا وكل له دور في حياة مصر في اتاء وجودها بما يتعدر اداؤه بما قصي به الدقة التاريخية وما توجه من خد وتمحيص » وقد استعربنا عدم اشتغال الكتاب على ترجمة لحد زعلول باشا أو لرشدي باشا ولعل الذي حال دون ذلك هو الحائل الذي جعل الدكتور هيكل يزدد طولاً في كتابته فصلاً عن ثروت باشا ونشره

اما القسم الثاني من الكتاب فيشتمل على تراجم بهوفن الموسيقي وبين الناقد وشكبير وشلي الشاعرين . وفيها يتحلل لقارئه فضل الدكتور هيكل من الآداب الغربية علاوة على الصفات الاخرى التي يتصف بها ككاتب وناقد

ومحال هذا الباب لا يتبع لتبسط في وصف الرأي التاريخي الذي ذكره المؤلف في مقدمته حيث اعنى باللائمة على المؤرخين الذين يحسبون مصر مستعدة في معظم ادوار تاريخها اذ يذكرون هذه الصور مقروبة بساء الفاتحين أو الملوك الامراء الذي ولوا الامر فيها . انما يتلخص هذا الرأي في ان كل الملوك الذي تولوا الحكم عليها اما « خضعوا لحكم الطبيعة المصرية القوية في غنمها من بول وبوعها » أو اقاموا فيها على حمر خاب تحت الرماد

والخلاصة اننا نغير على قراء المقتطف باقتناء هذا الكتاب ومطالنته وهذا خير ما نصقه به

تقوم الهلال

صدره دار الهلال - سماه ٢٧٦ قطع وسط - مردان بصور كثيرة

ليس هذا اول تقوم صدرا لثة العربية ولكنه اتمها طمأ واحكاما ترتيباً وتبويماً. فقد طبع بطريقة الروتوغرامور التي اشتهرت بها دار الهلال وجمع قصولاً وحقائق متنوعة مما يجمله جليلاً ايضاً في ساعات الفراغ ومرجئاً جامساً لا يأس به في ساعات الحاجة في الشؤون المصرية التي تقع عليها فيه : شعرة الاسرة المصرية المالكة : نظام الحكم في مصر ومرتبات الوزراء المعوضين والرف والتياشيع المصرية وجدول كمثل قواارات المصرية من وزارة نوامر باشا سنة ١٨٧٩ الى وزارة عدلي باشا يكي الاخيرة وجدول آخر مفيد يخونى على تعداد سكان القطر المصري من سنة ١٨٠٠ الى اليوم . وفوق ذلك يشتمل الكتاب على فصول متنوعة ومقالات عامة شرقية وغربية

وقد عرنا به على هات لاند ان بتداركها امحانه في الطمة التالية . ففي الفصل الذي عنوانه حقائق جذيرة المرفة ص ١٥٨ ان الشمس تبعد عن الارض ٩٢ و ٩٠ الميل وهو خطأ مطبعي لان الشمس تبعد عن الارض ٩ و ٩٢ مليون من الاميال . وجاء في الفقرة نفسها انه اذا قمت طائرة من الارض متجهة الى الشمس فانها تصل بعد مائة وخمس سنوات . وكان يجدر بالكتاب ان يشير الى متوسط سرعة الطائرة . فلا يحق ان طيارات الركاب لا تتجاوز ٩٠ ميلاً الى مائة ميل في الساعة وان سرعة احدى طيارات السباق قد بلغت نحو ٣٦٠ ميلاً في الساعة فاية طائرة من هاتين تصل الى الشمس في ١٠٥ سنوات كذلك في الصمحين اللتين عنوانهما « اكبر واعظم » كان يجدر بالكتاب ان يكون اكثر تدقيقاً . ففي الكلمة التي كتبت تحت صورة جامعة كولومبيا انها « اشدت سنة ١٩٢٣ » وهذا خطأ . وفي هاتين الصمحين تجوز كبير في استعمال لمطبي « اكبر واعظم » محارة للسوان . فتقولنا ان البرلمان الانكليزي اكبر برلمان يستفاد منه عدة معان منها ان بناءه اكبر بناء برلمان وهوليس كذلك . او ان عدد اعضائه يعوق اعضاء المجالس التابعة الاخرى . او انه اقدم المجالس التابعة في التاريخ اواشهرها قالها يريد الكاتب ؟ ومن هذا القبيل قوله عن برج ايجل انه « اكبر برج » او ان نهر المسي « اكبر نهر » ففي الاولى يقصد الارتفاع وفي الثانية يقصد الطول . ويؤخذ من الاشارة الى المتقطف والهلال ص ١٦٧ ان المتقطف صدر في حقبة الاحتلال الانكليزي اذ يقول الكاتب « وفي هذا العهد صدر المتقطف الخ » وذلك بعد الكلام على الاحتلال الانكليزي لمصر . والحقيقة ان المتقطف صدر في يروت اولاً سنة ١٨٧٩

تاريخ الحركة القومية

وتطور نظام الحكم في مصر — للاستاد عبد الرحمن الرازي بك

صفحة ١٥٢ قطع المقطف — طبع مطبعة النهضة شارع عبد سز

أهدى إلينا الاستاذ الرازي بك الجزء الثاني من كتابه هذا وقد بسط فيه الحوادث اشداء من اعادة نابليون لحيوان القاهرة بنظام جديد وتكلم عن حركته على سوريا والاضطرابات التي حدثت خلال هذه الفترة في القطر المصري وذكر الحوادث التي أدت الى رجوعه الى مصر ثم تركه ايلها الى مرثا ثم حلاء الفرنسيين عن البلاد واتهم بذكر شروق نجم رأس المائدة المحمدية على سماء مصر وسط القلائل والاطماع

وقد حلل المؤلف شخصيات بارزة في تاريخ مصر في تلك الفترة تحليلاً صحيحاً وذكر ما كان لهم من الشأن الخطير في ميدان التاريخ المصري في ذلك الحين ببساطة وجلاء

وقد حتم هذا الجزء كتابه بوثائق تاريخية وعي بتوجيه نظر القارئ الى الصفحات التي تتعلق بسياسة إنجلترا في مصر — والجزء عمل الخرائط والصور الشسية

وبسببي من نسق الاستاد انه اشار الى المراجع في كل الحالات المهمة — مع ملاحظة انه انى ببيان المراجع حجة في جزئه الاول — ولم يفل دون تمحيص بل اصاب الخواصى والتصحيجات اللازمة — كذلك افاض في تصور الحالات السياسية والنسبة والاجتماعية والاقتصادية في مختلف الاوقات ولم يترك لفظ العنان عند سط الفواجع او عند دسكرة الشخصيات التي براها جديرة بالاعتبار بل بذل جهده لكي يكون منصفاً ومحققاً

ولست اعلم بالضبط الدافع الذي بدى لتتقب عن مؤزة للاستاد امسكها عيه ولكنى لحسن حظي — وحظي انا ايضاً — لم اجد مواءمة هذه بمكنى ان اقدم لقراء المقطف مرجحاً تاريخياً مهماً املأ ان يابح الاستاد اصدار الاجراء اللاحقة قريباً ليتداولها المهتمون بالموضوع وانى اقترح ان يسل الاستاذ فهرساً للمواضيع لينسكن المهتمون بالموضوع من الرجوع اليه عند البحث عن الصفحات الواجب قرائها

ع ٥٠

العاصفة

ترجمة وشرح ناصح سيفين — ١٥٨ صفحة متوسطة — المطبعة الرحاية — ٨ فردوس
امامنا ترجمة جديدة « للناسفة » جاءت تحقيقاً مبكراً لما قد درناه من تطوؤر
في ترجمة شكسبير. فقد هذا الأديب ناشد افندي سيفين صاحب هذه الترجمة حذف
الأسلوب القبيح الذي استهجه رائد الدكتور أبو شادي ، فكان بذلك موفقاً في جهدهم

الذي نهشتهً بنيهته . وهذه الترجمةُ حَسنةُ السَّوْبِ والطَّعِ والوَرَقِ ، وهي خيرُ ما وصل
الياس من الترجمات لهذه الرواية . ونحن نذكر على سبيل المثال في غير احتيار ما يأتي : —
جاء في ترجمة أبي شادي في الفصل الأول ما نصه . « ليس أحدٌ أحبُّه أكثرُ
من هسي . إليك مشيرٌ ، فإِذا استطعتَ أن تُرغمَ هذه الناصرَ على السكوت ، وأن
تعملَ على سلامِ الحاصرِ ، على تناولِ حَسَلٍ آخر » . وجاء في ترجمة سيفي المقاتل ما نصه :
« ولا واحدٌ أحبُّ إليَّ من هسي . أت مشيرٌ . إذا استطعتَ أن تأمرَ هذه الناصرَ
لتهدأ وتسلمنا الآنَ فإنا لن نملكَ نَفْدَ دَقِّ حَسَلٍ » . وأما الأصلُ الإنجليزي فهذا نصه :

"None that I more love than myself. You are a counsellor;
if you can command these elements to silence, and work the peace
of the present, we will not hand a rope more".

وكُلُّها على هذا النسق ، فلا موجبَ لذكرِ شواهدٍ أخرى . وبديحي أنه لا بدَّ
للمترجم الأمين من الاستئناس بالشروح الوافية غيرَ ممتدِّرة على طاهر الالفاظ وحدها ،
وهذا ما فعله أبو شادي وقامه فيه صاحبُ هذه الترجمة . وجبَّذا لو أشار إلى محمود مر
سقه إلى هذا التهج داعياً إليه هذا لا يحسن قدره

سرونية القل القلم

وصت شركة « جفال موزز » الأميركية كتاباً من سيارة الشفرولبه نقلها إلى
اللعبة العربية الحواشي فغولاً سورج عبد التور سطلت فيه كل ما يتعلق بتسيير السيارة
وصيانتها والاعتناء بها وموقع ذلك بالرسوم الكثيرة . وغني عن البيان أن التصدي لوضع
كتاب عربي من هذا . بصطدم سفة كؤود وهي ترجمة اسماء اجزاء السيارة المختلفة
أو تسميتها ورأينا — ب جفال موزز جاء وأياً بالفرنس من هذا القليل . فإليك تقرأ
بعض هذه . فإنا على اسماء هذه الاجزاء في توب عربي ترجمةً وتفسيراً — والتعريب
أفضل سيرة من الترجمة . ولا . " فإنا التي اسمها مترجم الكتاب في احتيار هذه الالفاظ
وهل هو راعي الاسماء المتداوية ، ن بين سائتي السيارات أو حكمها بها الفوق الخاص
والمعرفة الخاصة فإنا كان الثاني يحسن بشركة جفال موزز ان تمي باذاعة هذه الالفاظ
بين السائقين وعمال الجراحات حتى تتداولها الالاس والا فلا فائدة منها اذا بقيت مطوية
في صفحات الكتاب لان المقصود منها التفاهم بين صاحب السيارات والعالم الذي يربها
أو ينظمها فإنا كان كل من هذين يستعمل العاطاً تختلف عن العاط الآخر لمسمى واحد
تعدر التفاهم بينهما . وبهنا ان شركة جفال موزز لا تتوانى عن ذلك

بَابُ الْمَسْئَلَاتِ

فتحت هذا الباب منذ أول إنشاء المقطف ووعدا أن نجيب فيه مسائل
المتفركين التي لا تخرج من دائرة بحث المقطف . ويشترط على السائل
(١) أن يهيئ مسأله بطه والكتابة وحمل لقائه اسماء واحصاً (٢) اذا لم
يورد السائل التصريح بطه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفه
فخرج مكان اسمه (٣) اذا لم يبرز السؤال بعد شهرين من ارساله اليها
فليكرره سائله وان لم يخرجه بعد شهر آخر تكون قد اجهت له لسبب كاف



التي تميز من الطريقة الى منطقة صيقة من العلم الذي
نرسم عليه صور المئين في شق مبين يدون
عليها خطوطاً تحتف ياصاً وسواداً بحسب
قوة برات الصوت وصفها . فاداً مثل امثل
وتكلم اتاه فتميله انتقلت صورته الى العلم
فتدون عليه وانتقلت كانه في الجياز المذكورة
الى العلم ايضاً فتدون عليه جناً الى جنب مع
صور تميله . بعد ذلك يدار العلم ويوضع
وراء المنطقة التي دوت عليها اهرارات
الصوت فتخزقها وتقع بعد اخراقها على
عين كهربائية . والثور الذي يحترق هذه المنطقة
يكون قويّاً او ضعيفاً حسب ياض الخطوط
او طلاهما . والبار الكهربائي الذي يتولد في
العين الكهربائية بضعف ويقوى بضعف النور
الواقع عليها وقوته . وهذا التيار يتصل آلة
تلقوية فيحركها فتخرج صوتاً يماثل صوت
المثل المدون والصوت بقوى فيسمعه الناس
الذين يرون الصور حين رؤيتها

(١) الصور المتحركة الناطقة
مصر . كذوت في العاصمة دور الصور
المتحركة الناطقة ثم راكم فداخرن الموضوع
هناية ما يسطر قواعد العلمية
ج . لو كنتم من مطالعي المقطف في
السنوات الاخيرة لكنتم عرّفتم اننا طالعنا هذا
الموضوع مرتين الاولى في مقالة لنا كناها
بعد عودتنا من زيارتنا الى الولايات المتحدة
في عدد ديسمبر ١٩٢٤ صفحة ٤٨٨ وكانت
الصور المتحركة الناطقة في مهدها حينئذ
والثانية كناها بعد عودتنا من انكلترا في
سنة ١٩٢٨ عدد ديسمبر صفحة ٣٦٢ فيحسن
بكم مراجعتها اذا اردتم الاسهاب . اما المبدأ
الاساسي الذي تقوم عليه الصور المتحركة
الناطقة فيلخص فيما يلي . بجول صوت الممثل
الى تيار تلفوني وهذا التيار يتصل بطريقة
نورية كهربائية فيتحول التيار التلفوني فيها بوراً
بصوت او بقوى بحسب ضعف التيار وقوته
وهذا طبعاً يتميز بشهرات الصوت وبوجه النور

(٢) سطح البحار

دا برى اميركا. جرى حديث بين ادباء قديم من قال ان سطحي الاوقيانوسيين الانتبكي واباسيكي عبر منساويين فا قولكم في ذلك ج. التفت عليه بين العلماء الان ان المباحث الدقيقة اتيت صاد القول بان مستوى الاوقيانوس الباسيكي اعلى من مستوى الاوقيانوس الانتبكي

(٣) المد والجزر

ومنه. ملهوسبب المد والجزر وهل اذا كان المد والجزر في الاوقيانوس الباسيكي والانتبكي يحدثن في البحر المتوسط في وقت واحد ج. سبب التجاذب بين الارض من جهة والشمس والقمر - وخصوصاً القمر - من جهة اخرى. ذلك ان الارض والقمر يتحاذيان كما تجاذب كل الاجسام. والارض الحامدة لا تستطيع مقاومتها ان تتحرك بهذا الحذب ولكن ماء البحر يطبق قوة الحذب ويتجمع في البحر تجاه القمر. وحيث ان القمر يجذب الارض كتلة واحدة فانه يترك الماء متجمعا في الجانب المقابل للكان الذي يتجمع فيه تجاه القمر. ولما كان القمر يدور حول الارض حسب الظاهر دورة كل نحو ٢٥ ساعة فانه يتم في دورايه حول الارض. ومتى تجمع الماء ارتفع سطحه فينخفض سطح الماء عن جابي المكان الذي يجتمع فيه المد وهذا هو الجزر. قلالة على سطح الارض يرتفع في مكايين وينخفض في مكايين وينبع ارتفاعه

وانخفاضه دوران القمر او بالحري دورة الارض على محورها وتعرض كل نقطة من سطحها لحذب القمر. فاما حدث مد في الانتبكي حدث مد في نقطة مقابلة له على سطح الكرة وجزر في نقطتين متوسطتين بين نقطتي المد واحدة على كل من الحامين (١) هواء لبنان والبحر اسمي

مدينة الملكيك. بجبل الى ان هواء جبل لبنان اطيب من هواء اي بلاد اخرى فهل هذا راىكم ج. لا يستطيع الجزم في هذا الموضوع وان كما يتايل الى الراي الذي اشرتم اليه لا تا لم تقف على بحث علمي في الموضوع. والمقصود بالبحث العلمي اولا معرفة مقدار التكررات في هواء لبنان في صول السنة المختلفة ومقدار التكررات المرسية منها. ثانيا معرفة مقدار الاوزون فيه. ثالثا معاين حرارة الهواء واختلافها ليلا ونهارا على مدار السنة. رابعا معرفة ذلك في جهة الابدان. خامسا مقدار رطوبته على مدار السنة سادسا عدد الساعات التي تشرق فيها الشمس. سابعا موازنة ذلك بما يقابله في البلدان المشهورة بمجودة هوائها

(٥) اصل الارض ونصوص التوراة

البرازيل. في المباحث الفلكية الحديثة ان الارض كانت متصلة بالشمس ثم انفصلت عنها فهل تصدقون هذا القول وكيف توضحون بينه وبين النصوص عليه في الكتاب المقدس الذي يعلم صريحا ان الارض وجدت قبل الشمس

والغفلة من آثار الاجتهاد الدراسي في
اتناء المراهقة . وعلى ما ائنه الاختصار
من عدم تساوي الحسنيين في سرعة
النمو العقلي والبدني . فالفنيات تسبق
الفنيات اولاً ثم يخصصون عنهم . ويقولون
علاوة على ذلك ان برامج المدارس
التأهيلية ليست موصوعة وصماً يتفق مع قاسية
الفنيات وما ينتظر لها في مستقبلهم . ورؤساء
المدارس التأهيلية عادة رجال مع ان الفنيات
في هذا السن اشد ما يكن حاجة الى سيدة
تسقط عليهم وتظلمهم على اسرار الحياة
واديحون الى التعليم المختلط في اوربا
الآن ، الا لندان الكندياوية ، اقلية صغرى

(٧) نقل الحصار البرية

ومنه . ايها احصل للامة المصرية نقل
المدية البرية بعد تعديلها ونقلها بلا تعديس ؟
ج . لا يختلف اثنان من فلاسفة العمران
في ان الحصار في كل بلاد يجب ان تلام
طائع ارضها وخلق شعبها ووراثتهم الاجتماعية
والعكرية . لذلك يصح القول بوجه عام ان
نقل الحصار البرية الى مصر يجب ألا يتم
قبل تعديلها حتى تلام المختص المصري والمراد
بالحصار الآراء والمعتقدات وآداب السلوك
والعلوم لا وسائل المعيشة والتحايط والا تنقل
قط . وسنشر في اجزاء المقتطف فصلاً
في موضوع الحصار ومقوماتها ونقشرها
واتشارها في النصر الحديث لعل فيها
القضاء جواباً عن سؤالكم

ج . اذا قامت ادلة قاطعة على صحة
شيء وجب تأويل ما يناقضه . وعند علماء
الفلك ادلة كثيرة على ان الشمس اقدم من
الارض جداً وان الارض وكل السيارات
مشتقة من الشمس في عصور متناهية في القدم

(٦) اختلاط الجنين في التعليم

مصر . هل اختلاط الحسنيين في مراحل
التعليم خير وسيلة لبث روح التزينة الحسنية
ج . الثقات مجمعون على فائدته في
المدارس الابتدائية التي لا يريد من تلاميذها
وتلميذاتها على ١٣ سنة . وهم كملك مجمعون
على انه لا مدوحة عنه في المعاهد العالية
كالجامعات لتمدن ونخبهم طائفتين من الجامعات
بكل وسائل التعليم والبحث وصعوى
الاساتذة المختارين احداها لشار والتأية
للسابحات لما يقتضيه ذلك من التفات الطائفة
القاعدة في مسألة التعليم المختلط هي
تطبيقه في المدارس التأهيلية التي يبلغ سن
طلابها الى التاسعة عشر او العشرين . وما
الثقات منقسمون . فالذين يؤيدونه وبها
يقولون انه النظام الطبيعي الباعث على
نشأة حياة بيتية خالية من التكلف
والصنع وانه رادع للجنين عن البذاءة
وسوء الادب وحافز لهم وشاهد للادعان
وهو فوق ذلك من عوامل التوجيه
في انشاء مدارس خاصة وتجهيزها لكل
من الحسنيين . اما الذين يقاومونه فيرون
رايهم على ما يرونه في هذه السات الدنية

بَابُ الْاَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

العلم في العام الماضي

من الاسلاك الكهربائية في جبل تلفوني واحد بدلاً من ١٢٠٠ زوج فهذا السيل تحسب كبرى مروع المخاطات التلفونية السلكية

﴿ الكيمياء ﴾ ام ما كشفت عنه
مباحث الكيمياء النظرية جاء في



ميدان البحث التوسط بين الكيمياء والطبيات
فقد ابان الاستاذان بونهور و هارنك
الالمان ان دقيقة الهدروجين تحتوي على
نوعين مختلفين من الهدروجين (نظيرين
Isotopes) نسبة احدى الى الاخر في
الذبيح نسبة ١ الى ٣ ويمكن تحويلها الى
نوع واحد يدعى « باراهدروجين » اذا
ردا الى درجة الهدروجين السائل . وقد
كشف الاساتذة حيوك وجنس ورج
وكسج عن نوعين مختلفين من عنصرى
الاكسجين والهدروجين تحليل طيفيها
بالسكترسكوب . والنظائر كما لا يخفى لفظ
اطلقه الاستاذ صدي الانكليزي اولاً سنة
١٩١٣ على المواد التي تتشابه في خواصها
الكياوية ولكنها تختلف في وزنها الجوهري
واشهر مثل على ذلك الرصاص الطبيعي

تمنى المجالات العلمية في نهاية كل عام
بمراجعة ما تم في ميدان العلم من البحث
والاكتشاف والاستبطا قنودنه ليطلع عليه
القراء فكاهة وعبرة وقد عنت بحجة العلم
العام الاميركية بذلك مهدت الى امر من
اكبر علماء اميركا ومستبطينا في كتابة اصول
موجزة يلخص في كل فصل منها كسبة كل علم
في السنة السابقة فخصاً التبداتية بها بصرف

﴿ المخاطات ﴾ ام ما تم في
ميدان المخاطات في العام الماضي انما



الوسائل المستخدمة الآن حتى يصير الكلام
سرياً وواضحاً مما مدت المسافة بين المتكلمين
وقد شرعت شركة التلغون والتلغراف
الاميركية بمدسك تلفوني بين اوربا واميركا
من جريرة يوموندلند الى ارلندا فيبلغ طوله
مق ١٨٠٠ ميل بحري . وقد تمكنت
الشركة المذكورة الاقدام على مد مد
مستبطنات دقية بها صنع خليط معدني
جديد يدعى « پاسدر » ومادة جديدة لنزل
الاسلاك تدعى « پاراجوتا » وقد استبطن
طريقة يمكن الصناعات من وضع ١٨٠٠ زوج

الميكانيكية استنساخ أخطا معدية جديدة ماسة جداً يبدأ من القساوة لتستعمل في بناء اجراء الآلات الختلفة . ونجربة الانتقال بالصواريخ — بالسيارات والطائرات — في ألمانيا على ما بسطناه غير مرة . واستمرار المحاب العامل في الاعتماد على مصادر القوة الكهربائية في ادارة معاملهم وشيوخ آلة ديزل في المكاتب والقطارات

﴿ الاذاعة اللاسلكية ﴾

لم يقتصر تقدم الراديو في السنة الماضية على اتقان وسائل الاداعة والاستقبال بل اشتمل ايضاً على تنظيم الاداعة من المحطات المختلفة والامواج التي تناع بها . وقد تمت ان المحطات التلفوية بين اميركا واوروبا على اعظم حاب من التنظيم ويصح مدؤها الى الثارات الختلفة . وقد ارتقت طرق التمررة العملية وتطبيقها الى حد لم يحلم به قبلاً وجرتب المستر بايرد تلفاره في ستمر الماضي فاقام في محطة الاداعة التلغاز المرسل واقام في خفة اماكن مختلفة بطنن خفة تلامير لاقطة ودعى اليها جمهوراً من العلماء والصحافيين ورجال الصناعة فتحدثت البحرية عما حاك كبراً . وقد بدت طلائع التلفزة الملوثة في انكلترا واميركا وهو من التراب

﴿ الجرافيا والارنياد ﴾

الحوادث في ميدان الارنياد وصول بيتي الكومندربرد والسر هيبرت

والرصاص الذي يتكون من المحلان الراديو اما في الكيمياء العملية فقد كانت معالجة الربوت الخام بالهدروجين لاستخراج اكبر مقدار من المازولين منها في معدنة الاعمال الكيماوية الصناعية التي تمت في السنة الماضية . وعابفة هذا العمل استخراج نوعين من اوفود او ثلاثة حيث كان يستخرج نوع واحد قبلاً .


﴿ الهندسة ﴾



هندسي كبير تم في مطلع سنة ١٩٢٩ انتاج حق الكسكاد باميركا وهو اصول حق لسكك الحديد في اميركا طوله ثمانية اميال ومن الاعمال الهندسية الكبيرة التي تمت الشروع بانشاء الجسر الدولي بدرويت الذي ينظر ان يكون حين اتمامه أطول جسر معلق في المعمور . وبها المص في بناء جسر الهدص المعلق الذي يبلغ طوله بين برجيه مقى تم ٣٥٠٠ قدم . وبناء سدود مختلفة تفوق ما بين من السدود العظيمة حتى الآن في علوها ومقدار الماء الذي يحرن بها والقوة التي ينظر توليدها بها . وتشييد عدة مبادر تفوق بناية ولورث اعل ناطحات السحاب في اميركا الى الآن . واحدى هذه الناطحات يوي تشيدها كريسلر صاحب سيارات كريسلر الشهيرة يزيد ارتفاعها على الف قدم فتفوق حتى رجب ايجل في ارتفاعها اما الهندسة الكهربائية فتم ماثم فيها بناء آلة كهربائية في نيويورك تشتمل على مولدين يولد كل منها ١٦٠ ألف كيلو واط . وفي الهندسة

والكثير الى القارة المتحدة الجوية. وزيادة
عنايتها ومحاولة استكشافها بالطيارة وهو
الكومندور ريد بالوصول الى القطب الجنوبي
والعودة منه عن طريق الجوفي ديسمبر الماضي
فهو بذلك اول رجل بلغ القطبين طائراً.
وطيران اللون غراف دخل حول الارض
واعداد المعدات لرحلته الى المنطقة المتحدة
التالية في السنة القادمة. وقد عني طلاء
الافياو عرابيا بسر اعوار البحار وقياس صل
الحاذية بطريقة الدكتور مينس من عوامة
هولندية والبحث في الاحياء البحرية المختلفة
من نبات وحيوان. وشاع استعمال الطيارة في
مسح الاسكوا مض مقاطعات كندا وجوب
امريكا وامريكا: وطائر الكولونل تدرع
بالاشراك مع معهد كارميجي لاستكشاف النفع
التي فيها اطلاق حمامة المايا في اميركا واسطى

 **الطيران** لقد خطا الطيران
خطوات كبيرة في السنة الماضية
فبنت مرعة احدى الطيارات المائية
الانكليزية التي اشتركت في سباق كلاس
شيدرمو ٣٦٠ ميلاً في الساعة وحلق الملازم
ابولو سوسك الاميركي الى علو ٣٩١٤٠
قديماً والمهر لوتونوفس الاناني الى ارتفاع
٤١٧٩٥ قديماً واحتفل بانقضاء عشرين سنة
على اجنيار بلربو لبحر المائس فكان فوزه
مقدمة لانتظام المواصلات الجوية بين اسكرا
وسائر بلدان اوروبا. وتم بناء الطيارة

 **الطب والجراحة** قال
الدكتور غشين محرر مجلة الطبية
الطبية الاميركية ان اهم المناشط الطبية التي
كانت موضوع اهتمام كبيرين الباحثين كانت
صنع مادة تدعى «فيسترون» تحتوي على

خطيرة ترتبط به . اما اعظم المسائل التي يواجهها الطب الحديث فهي التشخيص الدقيق عنف الامراض واما معالجة الصحيحة فاسرار في استطاع الاسرة المتوسطة احوال

﴿الطبيات والطب﴾ لعل رسالة

ايشين التي تمكنها من توحيد الحاذية والكهربائية والمطيسية اعظم خطوة خطتها العلوم الطبيعية في ميدان « النبية » .

هاز ايشين حيث احقق غيره من قل وفوزه هذا كان مستطاعاً لانه لم

يحاول ان يوجد بينها صلة مباشرة بل ارجعها كلها الى اصل واحد . وقد تمكن

علماء الطبيعة من وجود نظيرين لكل من عنصرى الاكسجين والكربون . وبى

الدكتور ايت رئيس المعهد السنوي آلة دقيقة جداً لقياس الاشعاع والحرارة

جعل مراوحها من اجنحة الديان . وهذا يجعلها دقيقة الاحساس الى حد يحق التصور

اما في الطبيات التطبيقية فاهم الخطوات هو طيران طائرة مجهزة بالة ديزل وموورها

باجتياز مسافة طويلة من غير ان تنزل الى الارض وهذا فتح جديد في اركان الطيران

الهندسية من شأنه ان يخص خفاته اذ اتقن اما علم الفلك فليس فيه شيء جديد

يستزعي الا نظار الآتية في البحث والتحقيق جرياً على الراجح العلمية للمراصد والمؤسسات

العلمية المختلفة وهذا النوع من البحث

فيتامين (د) وذلك بتعريض مادة شمعية تدعى « ارجسترون » للاشعة التي فوق البنفسجية . وهذا المستحضر الطبي فعال في شفاء الكساح وغيره من الامراض التي تعتمد على قلة فيتامين (د) في الجسم ولا تزال الاشعة التي فوق البنفسجي موضع غناية الباحثين وخصوصاً مصاح الكوارر الحديد الذي صنعته الشركة الكهربائية العامة ومصدر الثور فيه نور الفوس الذي يشع الاشعة التي فوق البنفسجي فلا يحجبها زجاج الكوارر كما يحجبها الزجاج العادي

وقد تمت ان الكد التي مفيد في معالجة الالبي الحية . وكشف بعض

الباحثين في علم الوراثة عن هرمونات (ممرات الندد السماء) سيطرة على جسم

الحين واهم ادا تمكنوا بعمل التمثيل في البيضة (حبة الانثى) تمكنوا من ان يجعلوا

الحين ذكراً او انثى حسب مرامهم . وعلماء التوليد مزيون بانقان كاشمجلدي للحمل

وقد استنبطت طريقة كهربائية سريعة مأمومة الحام لربط المروق في اثناء العمليات

الجراحية مما يجعل جراحة البهاغسهة المتال . واستنبطت طريقة جديدة لصنع مكروب

السل فال صاحبها مدالية اعترافاً باستطاعته لانها تمكن طبيب العمل من تشخيص مرض

السل تشخيصاً دقيقاً ولا يزال البحث في اسباب السرطان جارياً على قدم وساق

وينتظر من حين الى آخر الكشف عن امور

يتأثر بها فتدون عليه صور المراتب المعكوسة عنها
ولما لم يكن في وسع الكائن سقيس
مشاهدة هذه كان لا بد له من تسديد
آلة التصوير الى الاتجاه العام لكفة الحبل
مؤولاً في بل بينه على ما تأتي به الاقدار
فتسكن من تصور الحبل السابق الذكر وهو
طائر على ارتفاع ١٧٠٠٠ قدم ويخلص عما
تقدم امكان تصور ذلك اخبل من جهة اُبعد
من تلك لان النيران الهائلة التي كانت مشوبة
في السمات عند تصور تلك الصورة زادت
الضباب كثافة. وهذا قد تبصر لكاتبه حسه ايضاً
تصور صورة وهو محلق بطائرته على ارتفاع
٣٧٨٥٤ قدماً وهي اشد مسافة استطاع
فيها تصور التقاط الصور من الجو مالة التصوير
حتى اليوم . وكان يشمل لذلك القصد (قدماً)
بحس بالاشعة التي تحت الاحمر كي يحترق
الصاب الذي يحرق فيها بين الطائرة وسطح الارض
ضوء الشمس الصناعي في الحلوى

صوه الشمس الحروم في مختلف المواد
احدث الوسائل لمعالجة امراض التدون وفقر
الدم والكحاح . ويقال ان طييين من
اطباء مدينة فينا كشفوا عن طريقة لتعريض
الشكولاته للاشعة التي فوق البنفسجي من
غير ان يعقدها شيئاً من طعمها الاصلي او يغيرا
رائحتها . وقد جرب الهنزان طريقتهما ، ولا
في الفئران فأخذوا يغذيها بتلك الشكولاته
للمعالجة بالاشعة التي فوق البنفسجي فسمت
كثيراً منهم جرحاً بها في تمذية الناس فاستفادوا منها

المنظم يسرع منه مكتشفات جديدة لاستطاع
ان يدهوها تاريخية ولكن نجحها بوسع نطاق
المعارف العلمية وقد يؤدي في النهاية الى
تغير بعض الآراء الدائمة الآن . ومن الامور
الخطيرة التي تحت في هذا الباب المرم على
بناء تسكوب عاكس قطر مرآته ٢٠٠ بوصة
اي ضمني قطر المرآة في رصد جبل ولس
وهو اكبر التلسكوبات التي صنعت حتى الآن
واقواها . ويتظر ان يتم بناؤه سنة ١٩٣٩
تصوير جبل لا قروا

أتيح للكاتب « سقيس » الصايط
في مرفق الطيران بالبحري الأمريكي ان
يصور جبل رينيه بالفوتوغرافيا وهو
محلق بطائرته في الجو على بعد ٢٢٧ ميلاً
منه . وجبل رينيه المشار اليه واقع في ولاية
واشنطن من اعمال جمهورية الولايات
المتحدة . فكان ذلك التصوير الفوتوغرافي في
الجو فائقاً كل ما سبقه من نوعه بمسافة يزيد
على خمسين ميلاً . ويتضح عند مشاهدة
الصورة ان آلة التصوير استطاعت استجلاء عدة
جبال محصورة رغم تكاثف الضباب حولها
مع ان العين المحردة لا يتسنى لها رؤيتها على
ذلك السد ولو عند صفو الجو . وقد استخدم
الكاتب سقيس في هذا التصوير الجوي شريطاً
فوتوغرافياً سريع التآثر بالاشعة الخفية التي تحت
الاحمر وهي الاشعة التي تحترق المدخن والصاب
قالمين لا ترى هذه الاشعة التي تحترق الصاب
واليوم ولكن الشريط الفوتوغرافي الخاص

مضر اذا تركت وشأنها على نربة المانة
كساد طيبة جداً ولكنها اذا طمرت في
الارض الزراعية انت هائلة محدودة

الميكروبات وتكون الفحم الحجري
يذهب علماء الجيولوجيا التخصصون
في مصلحة المناجم في الولايات المتحدة الى
ان الميكروبات تساعد على تكون الفحم الحجري
وذلك بدليل انهم شاهدوا أنواعاً من الجراثيم
المعوية تعيش على الخشب حيث تنبت حية
مدة تربي على ١٩ شهراً. فلا يبعد ان جراثيم
كده كانت سبباً من أسباب تكون الفحم

الحجري في جوف الارض من قديم الزمان
وقد ايد هذا الاعتقاد عدم غورهم على
جراثيم دقيقة في اثناء تحليل النباتات البائدة
التي تتحول لحمياً حجرياً ومن ثم قالوا ان
امثال تلك الجراثيم تحدث تغييرات في طبائع
النباتات تساعد على تفجيرها

نوعان جديدان من الفيتامين

عثر بعض علماء الاكبر على نوعين
جديدين من الفيتامين . وهم يقولون ان فائدة
احدهما تنتمى الى الجردان التي تستخدم
في التجارب ولكن سمته للجنس النشري
لم تظهر مد يد أنهم لم يضعوا لهذا الصنف
الحديد اسماً يعرف به : وقد كشفوا عنه
في الحليب الحديث وفي الخس والحشائش
وعصلات الثيران والكبد واجنة القمح . اما
النوع الآخر فصرع جديد من فروع الفيتامين
البائي (نسبة الى حرف الباء في الالمانية)

جداً واستعادوا شهوهم للطعام وموت دماؤهم
ومن الامور المروعة ان الملاحة هاري ستينوك
الاستاذ بجامعة سكسنس امريكا اخترع طريقة
لاشعاع الحبوب الغذائية ضوء الشمس الصناعي
فال باخرائه امتيازاً من حكومة اميركا ثم نزل
عنه الى احاطة المشار اليها خدمة للانسانية
فقدمته الى مصانع الاعدية التي تنتج اما كولات
الخاصة بالعمود واشترطت عليها بيع الاعدية
المشعة بالشمس الصناعية لا محصور على الاتريد
اسرارها ، لكي يقل الناس على ابتاعها
واستهلاكها فتم فوائدها الصحية

اوراق الاشجار مخازن كيميائية

يقول علماء الزراعة ان اوراق
الاشجار التي تتناقص في فصل الخريف
ذات قيمة تجارية محدودة اد من اليسور
يتم في اميركا لما نحوي من المواد الكيميائية .
فقد دلت المباحث التي قامت بها دائرة عرس
الغاب التابعة للحكومة ولاية بنسلفانيا
ان الطل الواحد من اوراق البلوط يشتمل
على رطلين واربعاً اضعاف الرطل من الفوسفات
و ١٨ رطلاً وأربعة اضعاف الرطل من الاروت
وسبعة اضعاف الرطل من البوتاس . ثم ان اصغر
حريق يشب على الارض فيحرق عاية من
خشب البلوط قد يولد من الحطب ما قيمته
أربعة ريلات وذلك لصياع التفرجين
وهذا غير هم الاوراق الثانية للشار
اليها كسائط في العاية يحافظ على الرطوبة .
ومع ان فائدة هاتيك الاوراق للتاثير شدة

مخدر جديد

يزعم الدكتور ميجل حارثيا مارن أحد اطباء بلاد المكسيك ان الكحول يتسبب استهلاكه كمخدر يحل محل الحديدين المشهورين الكلوروفورم والاثير وانه قد استحدث وسيلة ماثلة لاستخدامه لتحقيق هذه الغاية وبنوع ان طريقته هذه ستحدث انقلاباً عظيماً في الجراحة

وقد جرب الدكتور مارن هو ووربيه الدكتور راؤول اورتر (وطبياً) المخدر الجديد المشار اليه في الحيوانات أولاً فأسفرت تجربتهما عن النجاح وما لبثا ان ذهبا الى اوربا حيث شرعا في تجربة مخترعهما في الناس فتمصحا نجاحاً تاماً . وذلك انهما يحققان السبروت في الدم مباشرة فيحدث التخدير المطلوب . ويقول ذلك الطيبان ان تأثير السبروت في التخدير يفوق تأثير الكلوروفورم او الاثير ولكنه يقل عنهما ضرراً للحجم ويقولان ان الطريقة الحديثة التي وفقا لما يحمل مدة التنبع اطول مما يستتاع بالكلوروفورم والاثير في العمليات الخطيرة التي تقتضي ذلك فاذا عملت العملية الجراحية مثلاً في الرأس تجلت فائدة السبروت العظيمة لان الاثير او الكلوروفورم يصاحبان الجراح فضلاً عن خطرهما على المريض في كثير من الاحوال

وقد اخترع الدكتور اورتر ابصاراً جهازاً يقوم بعملية حقن المريض في

عرق مرققه وهذا مما يتيح للجراح الاستعانة عن المساعد حين قيامه بالعملية

عزق الغاز في البلونات

لا يبحر غاز الهيدروجين أو الهليوم الذي يوجد القوة الرافعة للغاز في عزق واحد في غلاف البالون الصلب بل في سلسلة من الكياس صيرة وليس لتلك المستودعات الاسطوانية الشكل وظيفة غير ادخار احد ذبذبات الغازين العامين الذين يرضان البلونات . أما وقاية اللون من المطر والبرد وضوء الشمس والريح فيقوم بها كلها علاقه الخارجى المصنوع من قماش متين يغطي اصابه المعدنية

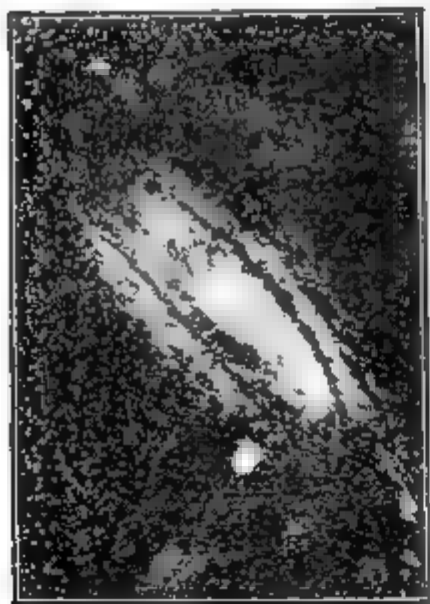
وكان ياذو اللولبات قليل الاطمئنان على بلواناتهم لصعوبة الاحتفاظ بالبارن لسابق ذكرهما من الاملات . لانهما كان نوع التسيح الذي تصنع منه تلك الكياس غلابد ان يعلت الغاز من مسامها شيئاً فشيئاً الى الخارج . ولكنهم احدثوا بعد البحث المستمر الى مادة تمد من أصلح ما عرف حتى الآن لحزن الغازين الرافعين المتقدم ذكرهما وهي جلد مطرق يوحد من معد النيران لانه من أغشيتها البرتوية ويستعمل في طريق انشعب أي في تحويله الى صناع رقيقة كالورق المطرق . وقد برق هذا الجلد حتى يتسبب لثور اختراقه ومع ذلك انه يمتاز عن جميع المواد بصلاحيته لاختران الغازين الرافعين للبلونات



سديم السلاق المحروفي



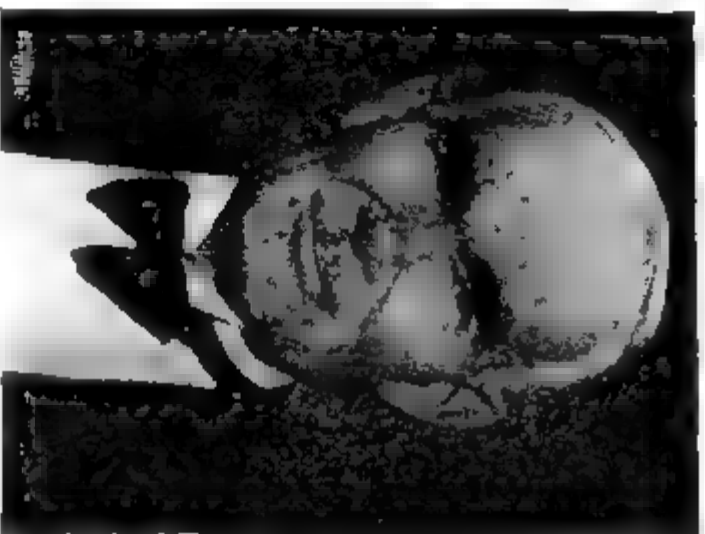
سديم اعمار غير النظم



سديم المرأة المسلسلة الاولى
امام سمعة ٩



سديم الشياق الخلقى
مقطب يناير ١٩٣٠



المتر جينكز

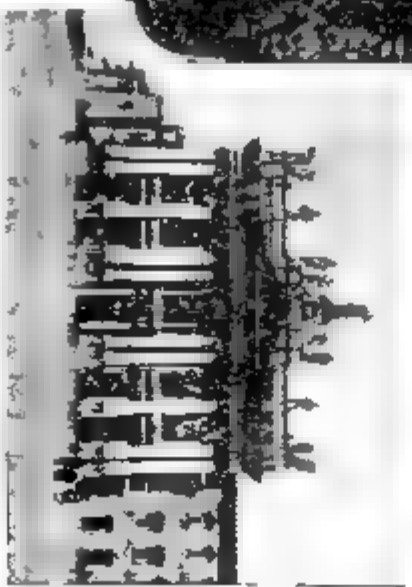
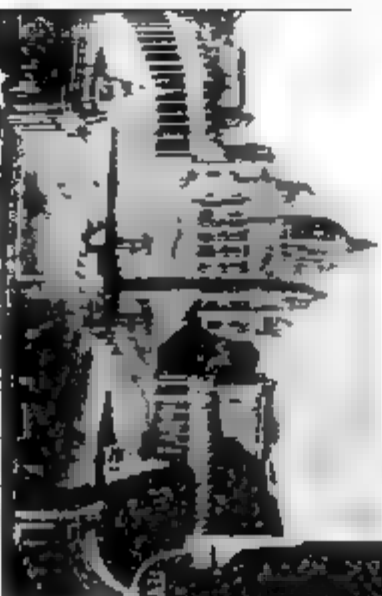
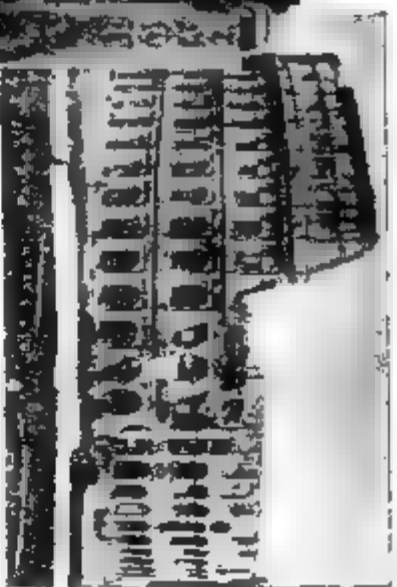
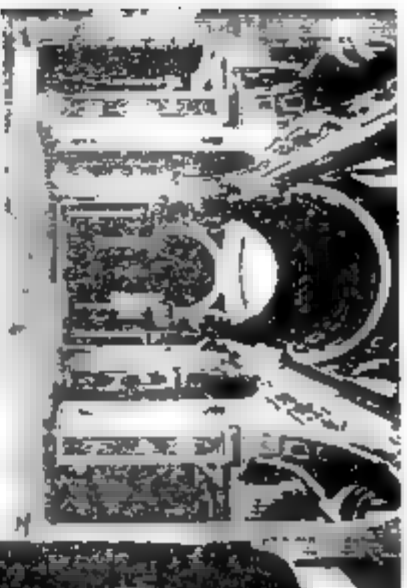
أدام الصفة ١٧



زعيان الفرة في انكلترا واميركا

المتر بورد

مقطب باير ١٩٣٠



ومن ساحة روما : اللذات الخالصة

(موزي) الكونفوروم : يعني . داخل كنيسته القديس بطرس : بيار (ص) كنيسته القديس يوحنا اللاتراني
ساحة اسطيطيوس الكبير : يعني . ميدان القديس بطرس : بيلو . (وسط) ساحة موزي : من قسطنطين العظيم

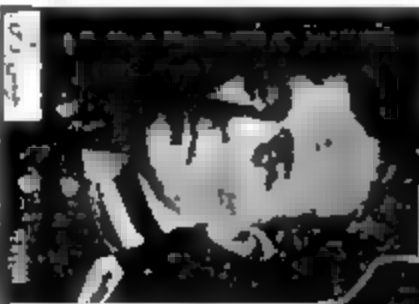
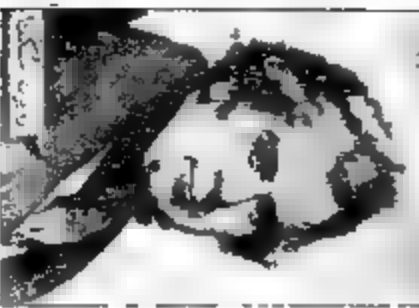


صورة الأمير جبريل فاضل

بعد اهداءها الى كتاب اطفال في مسرح احد مؤامراته الشهيرة بالبحر

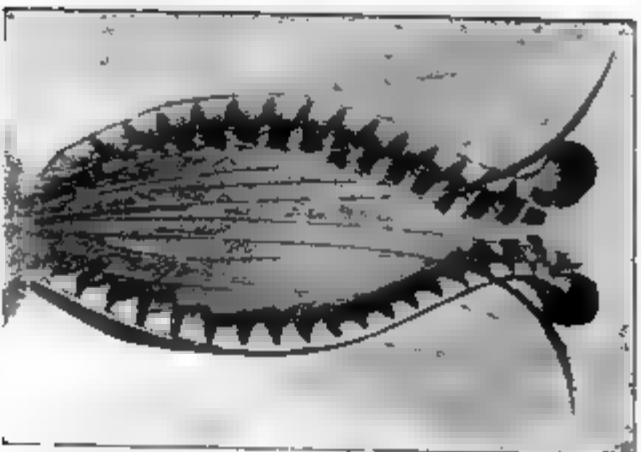


(مريض) كلفو يطالع (نحو) كلفو معلى على مراض الموت
 مقتطف يناير ١٩٣٠
 دمام الصفحة ٤٩



رواد القارة للخدمة المطوية

علاق اول من دار حول الارض وقال ان امريكا احبته غير معية نازي القبط المطوي - واقتت جيس كوك ان اسرائيل وزعمرا المذمومة مناعهاتل حيا - واكتشف رسي (كنت سحلا اه وورثت سكت) لارب المظلي العظم وروح سكت (كنت سحلا اه جيس رسي) الى القبط المطوي فوجد ان احسن سته اليه . اما شككون في الرواد



٨٨ حنظل ١٠



مخاض الطوطا

(الى النين) حوزة المياه داب الراسين (حوف) حوزة
الاسماك الديرة (الى اليسار) حوزة دب طائفة العيارة
وكي هذه الجيوبات موصوفة في افعال المصان



١٩٣٠ مخطوط تاريخ

الجزء الاول من المجلد السادس والسبعين

رقم	الموضوع
١	الاشعة الكوية واسرار النشوء (مصورة)
٤	ريادة الفضاء (مصورة)
١٠	صور اوربية سرية تحليل يك ثامت
١٥	الرؤية عن بعد (مصورة)
٢٠	روما . للاستاد سامي الحريدبي (مصورة)
٢٤	الحصارة الصاعية . للعلامة الفيلسوف برتراند رسل
٢٩	الامير حيدر فاضل . للاستاذ كريم ثابت (مصورة)
٣٣	التسويق في الكون . لشارل مالك افندي
٤٠	يا صباغ الشاب (موشع) لسمان الدبس افندي
٤١	قصب السرعة في الكون . لهدكتور هابل
٤٥	كلصو : السباي والادب (مصورة)
٥٠	الاشعة والحياة (مصورة)
٥٧	إلمامة تاريخية ساذجة بمصرابي بكر الصديق . لهدكتور احمد فريد رفاهي
٦٣	من يملك القطب الجنوبي وقارته ؟ (مصورة)
٦٧	المروق الفنية لادب عباسي امدي
٧٣	كعموشوس . لهدكتور ويل دورانت (مصورة)
٧٥	غرائب الطبيعة وعجائب المخلوقات (مصورة)
٧٨	بين المنفى وابن خالويه . لكلل كيلاني افندي
٨٣	وثائق الادب العربي . للاستاذ عبد القادر عاشور
٨٧	لب تؤول المرأة وتدمر للزل • لمحة تاريخية عن التهمة الموية المرمية . لهاديث المتطف الصعبة . صحة الطفل اساس المراس . الناعة الدائمة لده الدفتر يا او الحان . مرامس الانسان وامراض الجسم . الناية لاطفال : ظهور الاسنان
٩٤	طب الزراعة والاقتصاد • انطق المري مختارات اقتصاده . هدهوط اسرار الاوراق المالية الاميركية . الطقة . التلاويغفرض الزوم الحركية . صررة حالة شيكوسلوة كيا الفتنه . الحرفي بريطانيا . ازمة السكر العاليه . التنبه الاشتراكية في الهاممات . مكانه المرأة في الزراعة . قد رأي فورد الاثير . قانون الانزال
١٠٢	مكتبة المتطف
١١٠	لب السائل • وفيه ٧ مسائل
١١٣	لب الاسرار الطبية • (مصورة) وفيه ١٤ سقة

المقتطف



أينشتاين

Al-Muktatuf

المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

الجزء الثاني من المجلد السادس والسبعين

١ فبراير سنة ١٩٣٠ — ٢ رمضان سنة ١٣٤٨

من الجواهر الى السدم

اسرار الكون بين الطبيعيات والفلك

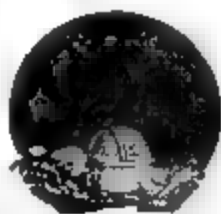
مقالة علمية في امثال تقرب المعاني البعيدة

١

ارتقاء الانسان العقلي من غير التاريخ الى الآن مرتبط ارتباطاً وثيقاً بثلاث صفات : حب الاستطلاع لا يشبع ، وخيال وثقاب لا يقيد ، ونعمة وطيدة لا تصب مان في الكون نظاماً وفي انطيمية اتساقاً . وقد اشار الاسقف انجس — وهو من رجال الادب النادرين

الذين يدركون مرامي البحث العلمي وطبيعته — الى ذلك فقال « ان الحيات الوثاب الذي يخلق الحراقات هو المادة الخام التي يبني عليها الشعر والعلم جميعاً »

حب الاستطلاع والخيال والثقة هي الصفات المعبية التي قادت فلاسفة الطبيعة في كل عصر من العصور الى البحث في ظاهرات الطبيعة لتلمهم يكشفون عن الحقيقة التي وراءها ولا بد ان ينجي حين من الزمن على كل معكر يخطط فيه عقله في مهامه الحيرة ، اذ تمعن الطرق العملية عن تحليل المجهول يقف امام سدر يتدور على تيار العلم بخطية



بالوسائل المطروقة فيعمد الى الخيال فيقفز فوق السد ويرود ما وراءه فيرى رؤى جانب كبير منها خطأ ولا ريب ولكنها تحرك العقول وتمت فيها نشاطاً جديداً وحياة جديدة، وتمتع امام الباحثين ميادين جديدة للبحث والاستقصاء . هكذا يتسع نطاق المعرفة وترقى العلوم تصور اليونان القديمة للجواهر الفرد فقالوا انه ذرة المادة التي لا تمزج ، مع انه اصغر من ان تراه عين حتى على لوح المكسكوب . فاثبتت التجارب سلامة تصورهم . وأصبح المذهب الجوهري المذهب الاساسي في بناء المادة . وتصور باسكال في القرن السادس عشر عالماً شمسياً في داخل الجواهر الدقيق فقال فيها قاله « انه يستطيع ان يرى حوالم لا تنتهي في داخل كل عالم بها له تمازؤه وسياراته وأوصه على اصدار توافق مع ابعاد العالم المتطور » . ورغم ما في كلمات باسكال من المبالغة في تصور الصورة التي رآها فنجالهر نجدها تمت على الدهشة والاعجاب حين نوازشها بما اسفرت عنه المناحت الطبيعية في ربيع القرن الاحير التي تمت بها ان في الجواهر الفرد بروتوناً تدور حوله الكوارب كالسيارات حول الشمس . على ان العقل البشري لا يكتفي بدرس الصماز بها صمرت ولكنه يبنى بدرس الكاثر بها انمت مقاييسها وعظمت اسادها . وقد انا في مقالة « زيادة الفضاء » في الجزء الماضي كيف انتقل عقل الانسان من درس النظام الشمسي الى درس المجرة الى درس السدم خارج المجرة التي تمتد عنا مسافة تقاس بعلايين من سني النور . وسنحاول في هذا المقال، ان بين بالأمثلة الحلية كيف يشاؤون الطبيعي والفلسفي ، دارس الجواهر ودارس النجوم والسدم ، في الكشف عن اسرار الطبيعة وبيان نظامها العجيب

٢

يذكر القراء ان السرهري سيفريخ فاز في السنة الماضية بفصب السبق في سرعة السيارات اذ بلغ متوسط سرعته في الساعة ٢٣١ ميلاً . وكانت سيارته تدعى « السهم الذهبي » . فلكي نقيم شيئاً عن الاماد العلكية نقرض اتا امطينا هذه السيارة وسرنا بها بسرعة متوسطها ٢٠٠ ميل في الساعة . فاذا سرنا بها كذلك حصة ايام طوقنا الارض عند خط الاستواء وبلغنا القمر في خمسين يوماً والشمس في ٣٥ سنة والسيار بتون ابد السيارات عن الشمس في الف وخمسمائة سنة ، واقرّب النجوم الى النظام الشمسي في ١٣ مليون سنة . وعندما نسير بها تسعين الف مليون سنة وصل الى حدود المجرة . ولكن رحلتنا في رحاب الفضاء لا تكون الا في مستهلها بعد هذه المرحلة الطويلة من الارض الى اطراف المجرة . لان مثلنا فيها مثل رجل خرج من بينوسار حتى وصل الى حدود قريته . وكما تحتوي البلاد على قرى كثيرة هكذا يشتمل الفضاء على مجرات كثيرة تمتد احداها عن الاخرى بدماً شامساً لا تكفيها سرعة السهم الذهبي لطبيته . فلدعه جاباً ولتخطر شامة

دهية من نور الشمس تسير بسرعة ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية

لنعرض ان شعاعاً من نور الشمس وضعت على سطح مصقول فاتها تمكس عنه. ولنعرض
انا امتطينا حين اسكلها وسرنا على منها في رحاب الكون فانا نصل الى القمر في
ثانية وثلاث ثمانية. وفي ثمان دقائق واربع اعشار الدقيقة نصل الى الشمس ونحتازها. وبعد
سبع اربع سوات ندوامنا اقرب الحوم الى الارض ثم سير على شعاعاتي الفضاء وكما انقضى
على سيرنا اربع سوات او خمس نشاهد شمساً كبيرة او مجنبتين تدور احداها حول الاخرى
وقد نشاهد اجاباً ثلاث نجوم او اربع نجوم يدور مضها حول البعض الآخر. ولا ريب في
انا نشاهد في اتاه سيرنا شمساً يحيط بها سبارات ومذبات وياذك تدور حولها كما هي الحال
في نظامنا الشمسي. حقاً ان الحيال ليقت حائراً ائلم المشاهد التي قد براها تمنطي الشعاع
ولكن وقت التأمل متبع امامك لاني تقضي سنوات لا زى بها شيئاً وانت سائر
من شمس الى اخرى. الا اذا انقضى لك ان تخوض بك مطيتك لطخة سديمية فتتعرف
بك ذات العين وذات البصار لكي لا تصطدم بجوهر من الكسجين هنا او بجوهر من
النروجين هناك او بقطعة بركية صيرة. وهكذا تقضي عليك السنين حتى تمنطلي اللطخة
السديمية وتخرج منها الى الرحاب الكائنة بين النجوم

وبعدنا تسير على متر الشعاع مائة الف سنة تقضي بك الطواف الى حدود المحرمة.
هناك تبدأ المرحلة الثانية من رحلتك في فضاء خالٍ من النجوم والنجوم. وكلما صددت عن
المحرمة طهرت لك مجموعة عظيمة من النجوم ولكنك لا ترى نجومها شي تبلى نحو الف مليون
نجم موزعة في فضاء كروي الشكل بل تراها موزعة في فضاء يشبه حبة الدس
وإذا اجلت الطرف في ماحولك رأيت فضاء فارغاً الا لطخة من النورها وهناك قاذع
الى مطيتك لتأخذك الى اشدّها لمعاً، ولكن تقضي عليك قرون وانت ماضٍ الى طيتك
تقلص في انائها المحرمة ورائك رويداً رويداً حتى تصبح هي الاخرى لطخة مضبنة لا تدين
شيئاً من كواكب اللامعة لبعدها عنك. ثم تقضي قرون اخرى فيما تأخذ اللطخة التي
تتجه نحوها تحلي وتصح ومع اقتربت منها وحدثها محرمة اخرى فيها الف الف نجم.
وكل لطخة من اللطخ المتيرة التي تراها في سيرك هي مجرة ايضاً او كون قائم بذاته

٣

يرود العقل الشرقي الكون ماحاً عن اسرارهم من اصغر صفائرو الى اكبر كباثرو من
الجوهر والبروتون والالكترون الى الكواكب والسدم. فاهو مقام الامان بين هذين الطرفين؟
ان الانسان اذا نظرنا اليه كجسم مادي — لا كقوة عينية — متوسط بين هذين
الطرفين — بين الجوهر والكوكب. ففي الحراقات الصديدة تمثل الالهة استرا الالهة

العدل حاملة يدها الممدودة الفسطاس تعصي به بين الناس . فلتصور الآن هذه الالاهة تحاول ان توازن بميزانها بين احسام الكون المختلفة . انها تصع في احدى كفتي ميزانها رجلاً متوسط الخنة وفي الكفة المقابلة نصب جواهر كافية لان ترجح كفة الانسان . فكم جواهر يلزم لها انصب صب حتى تعمل ذلك ؟ الف مليون مليون مليون مليون جواهر (..... و و و و) ثم تربل الجواهر وتضع مكانها كوكباً متوسط القدر . فتنشئ كفة الرجل لحنها فتضطر الالاهة ان تمجد فيها جمهوراً كبيراً من الرجال حتى توازن الكفتان . فكم رجل يجب ان تصع فيها ؟ عشرة آلاف مليون مليون مليون مليون (..... و و و و) رجل اهدد الارقام تدلنا على مقام الانسان بين الكائنات . انه فوق الجواهر الفرد الف مليون مليون مليون مليون صف وزناً ، وهو كفة الكوكب عشرة آلاف مليون مليون مليون مليون صف وزناً . فكأنه يكاد يكون متوسطاً بين الجواهر والكوكب . ومن هذه النقطة المتوسطة يستطيع الانسان ان يكشف عن طيبة الاشياء الصغيرة من جهة والكيرة من جهة اخرى بفصل صفاته العقلية والروحية التي تصف بها

ولنفرض الآن ان شاين يتبرها حب الاستطلاع وتدمها محبة العلم للعلم ذاتيه، عرما ان يفقا حياتهما على البحث العلمي المحرد ، فيدهبان الى الطيبة ويقولان : نريد ان نتق حياتنا على البحث العلمي ، نروم ان نسير وراء المعرفة كسهم غارب وراء الآفاق البشرية . فاذا فعلنا ؟ فنقول الطيبة لاحدهما دومك والجواهر الفرد . وللآخر دومك والكوكب ولملك ايها القارىء تطل كما بطان ان سالكما ان تلتقي بعد ذلك . فالواحد يكتب في معمله العلمي على استقصاء اسرار الجواهر والدقائق التي يسخر الميكروسكوب عن رؤيتها والآخر يقيم في مرصده بصور السدم التي يحوي كل سديم منها على الف الف من النجوم . ثم لا تقضي مدة عليهما حتى يعمل كل باحث عمله فيعودان الى الطيبة فيقول احدهما اشترت عليّ تدرس الجواهر ولكي اودع درس النجوم . ويقول الآخر : اشترت عليّ تدرس النجوم ولكي اريد درس الجواهر . فتتسم الطيبة وتقول للاول : لم اشترت عليك تدرس الجواهر فارجع الى معكك واكتب مكل فونك على السبل الذي عهدت اليك به ولا بد ان يحجيء يوم ترى فيه ان جذرا معكك قد اتسمت حتى تشمل النجوم . وتقول للآخر : اشترت عليك بأن تدرس النجوم . فارجع الى مرصدهك وتلسكوبك وسكترسكوبك ومقاييسك وسيحيى يوم تسقط فيه فتجد انك في الحقيقة تدرس الجواهر ليس هذا الكلام مثلاً من نوات الخيال . بل هو الحقيقة الواضحة . والجابب الباقي من هذه المقالة يحطىء مرماه اذا لم يتمك ايها القارىء بصحة هذا القول



مقام الانسان بين الاحياء

هل تزعزع مذهب دارون في تسلسله ؟

ما المذاهب التي تراحمه وما مكاتبها ؟

« نظرية دارون حديث خرافة ! القول بأن أصل الانسان من الفردة حديث خرافة لا أساس له ! الانسان كلن انساناً منذ بدء خلقه وعلى مرّ الصور ! »
 تنطق هذه العبارات الثلاث من مذهب لشرتها جريدة حرية لها مقام عال بين الادباء تفلّاً عن جريدة اميركية وقد قتلها عنها محبة حرية يتداولها الشان . ولا يمد أن تكون صف حرية أخرى قد ظلت هذه الفترة عن الصحيفتين المذكورتين لأنها منسوبة الى عالم من اكبر علماء الباليولوجيا في هذا الصرح هو الدكتور هنري فريميلد أزيورن رئيس متحف التاريخ الطبيعي الاميركي بنيويورك ورئيس مجمع تقدم العلوم الاميركي لسنة ١٩٢٩ لا يدهشنا أن تشر جريدة اميركية يومية سدة علمية فيها كثير من الخطأ الاساسي او تتوجها بالفاظ فضّل القاري . لان اكثر الصحف الاميركية يمد الى الناون التي تلت النظر فترتكب في ذلك صدّ العلم جرعة اقلّ ما يقال فيها انها تشوش المذاهب العلمية تشوشاً بيد الاتر في صفول القراء . والسبب في كتابة مثل هذه الناون لا تصدر تينته . فاميركا بلاد اكثريه شها جامعة محفائق العلوم البيولوجية وتناشها . وعماكة سكوبس الذي درّس مذهب النشوء باحدى مدارس نسي لا تزال ترنّ اصداؤها في الاذهان . واذن فنونان يقول بان مذهب دارون في تسلسل الانسان حديث خرافة يضرب في نقوس الجماهير على وتر حساس ويكمل اقبالهم على قراءة الجريدة المذكورة . هل ان قلم امامة في اعاقا لا يكتفي في تأديتها القول انا قتلنا عن صحيفة يومية اميركية او ادرية . وخصوصاً اذا كان القلم من غير تطبيق ولو بنشر الآراء المناهضة للرأي المتقول ومكاتبها



بعد هذا اليان الوجيز تقدم الى النظر في مذهب دارون في تسلسل الانسان والموازنة بينه وبين المذهين الاخرين الذين ينازعونه السيادة في احدى العلم البيولوجي لئلا هل

ما يذهب اليه الدكتور أدورن أو غيره في ارتقاء الانسان وتسلسله ارسخ قدماً في العلم واهم للدلالة البيولوجية والحيولوجية وغيرها من مذبح دارون لا يزال جمهور كبير من الناس يعتقدان الانسان متسلسل من الفرد بانياً اعتقاده على ما يلتقطه من افواه بعض المتعلمين الذين تشمل بضاعتهم البيولوجية على فقرات قرأوها هنا او هناك في صحف او كتب لا تتوحى التحقق العلمي في ما تنشره على الناس قدوماً تتوخى الوضوح في التعبير او التصريح على حساب الدقة . في كتاب عنوانه « من القرد الى الانسان » الى اعلان عنه انه « يرسم لك صورة واضحة لمراتب لشوء الانسان من القردة الى مكانه في أعلى سلم الشوء » الى حط عامة يستعمل فيها الخطأ حتى العلماء منهم لفاظ « اقاربنا وابناء عمنا » عند الإشارة الى القردة ، امور ترسخ في عقول غير العلماء من قراء الصحف ان الانسان متسلسل من القرد

على ان الانسان يخص طائفة من الحيوانات تمتاز بوجه عام بطبقة من الشعر تملو بشرتها وبمقدورها على تغطية صغارها الذين يولدون احياء من الثدي ، وهذه الطائفة تعرف « بالتدويئات » والانسان احد انواعها فهو ينصف اذاً بصفاتها العامة ويمتص صلة القرى الى حد ما الى كل نوع من انواعها

والتدويئات (عدا التدويئات الزحامية كأكلة الحمل) متسلسلة من حيوان شجري يشبه القردان ظهر في اوائل عصر الايوسين او في آخر العصر الكربناسي اي من نحو ستين مليون سنة . فيصح اذاً ان يقال ان كل الحيوانات التدوية لها اصل عام واذن فالقول بانها اقارب لا يحتاج الى اقامة دليل . على ان العالم ومحبه العلم يريدان ان يبرر فمدي هذه القرابة بين الانسان والحيوانات التدوية المختلفة . وفي الاجابة عن هذه المسألة وتحديد مدى القرابة يجب ان نجتمع بين نتائج الباحثين في علم الآثار المتحجرة وأقوال علماء الحيوان الذين يبنون بدرس خصائص الحيوانات بوجه عام ومكان كل منها في الطبيعة بوجه خاص . ولدى الاطلاع على مباحث هؤلاء نعرف انهم قد تنموا ارتقاء اشهر الحيوانات التدوية من نشأتها الى حالتها الحاضرة — وتسلسلاً فسط ذلك قسموا التدويئات الى ثلاث افراد كل باقية منها تمتاز بصفات متباينة تختلف كثيراً او قليلاً عن صفات الافراد في نوع آخر . ووضوا الانسان في رتبة الملقوا عليها اسم « الرئيسات » *primates* ووضوا معه اكلة الفواص (الصياد) والموور الافريقي ولور الهند الشرقية والقردة فهو اقرب صلة الى هذه الحيوانات منه الى غيرها من التدويئات في بانيتها المختلفة

فاذا عرفنا ذلك وجب ان مكنتي يد فليس نمة حاجة الى التكلم من اقاربنا وابناء عمنا

وما الى ذلك . لان قولاً كهذا لا يبرره الواضح ثم هو متصل للقارىء

وهناك خطأ آخر متصل بمقام الانسان بين الالحياء ينتشره قوم يحومون على اطراف
مملكة العلم من غير ان يمسوها وهو قولهم ان للمباحث البيولوجية والعلمية الحديثة قد قصت
مذهب دارون من اساسه . ولا حاجة بنا الى التوسط في تبليغ هذا الموقف لان خطأه
يتضح حالاً من النظر في مكانة مذهب دارون العلمية وصف المذهبين الحديثين الذين
يختلفان عنه ، فيمنع للقارىء حينئذ ان مذهب دارون في تسلسل الانسان هو اليوم اثبت
منه في الماضي لان الادلة الجديدة التي كشف عنها في مختلف العلوم التي متصل بهذا البحث
تؤيده متفرقة ومجتمعة

لما عرض دارون للادلة المجتمعة لديه من تسلسل الانسان استنتج منها ، نتيجة لامفرق
منها ، خلاصتها انه وفقاً لرتاب في ان الانسان فرع من الاصل الذي نشأ منه فردة العالم
القديم وانه اذا نظر الى تسلسله وجب ان نصه مع قسم الكائنات^(١)

ثم عطف على ذلك بقوله « فيحق لنا ان نستنتج ان جزءاً خاصاً من فصيلة شبيهة بالانسان
ولدت الانسان » (اي نشأ منها الانسان) « اذا عبرنا عن فكر دارون بكلامنا قلنا ان الانسان
نشأ من حيوان شبيه بالفردة الشبيهة بالانسان . ولكن دارون لم يبين الحيوان الذي نشأ
منه الانسان لانه لم يستطع ذلك . هذه الخلاصة هي آخر شكل ظهرت به آراء دارون .
ولكن يجب ان يتضح للقارىء ان دارون لم يمس قط ان الانسان نشأ من حيوان شبيه
بالانسان كائن الآن . وما عناه دارون هو ان الانسان والحيوانات الشبيهة بالانسان الكائنة
الآن متصلة من اصل واحد كان شياً بالحيوانات الاثربودية^(٢) في صفاته . فالانسان
متسلسل من حيوان شبيه بالانسان قديم جداً قل ان ظهرت في هذا الحيوان الصفات الخاصة التي
تتصف بها الحيوانات الاثربودية الحديثة . هذه هي الخلاصة التي يصل اليها الباحث بعد
درس مذهب دارون والادلة التي يستند اليها في كتابه « تسلسل الانسان » . وقد ثبت
رأية امام هيئات الباحثين لاستنادهم الى طائفة من الادلة ثبتت صحتها حتى يجب ان يكون
جرحاً جداً من يقدم على الشك في الاساس الذي بني عليه

اما المذهبان اللذان يازعان مذهب دارون السيادة في تسلسل الانسان فقد طهرا حديثاً

(١) اي الحيوانات صيغة الالف وهي صفة كمال بوصف بها فردة العالم القديم يقابلها بلاثربوس اي
واسعة الالف وهي صفة فردة العالم الجديد (٢) اي شبيه بالانسان

وعني بهما بعض العلماء وخصوصاً في اميركا لمكانة صاحبها العلمية وهما الدكتور ود جوز
 احد علماء التفرع والدكتور هنري فيريد اوزبورن العالم بالآثار المتحصرة المشهور
 « مذهب الدكتور ود جونس فيليس حديداً . نشأ وتداوله الكتاب قليلاً في اميركا
 في العقد التاسع من القرن الماضي . ثم مات مواتاً طيباً لفئة الاحياء به . وكان الدكتور اليوت
 سمث من اساتيد مدرسة قصر المي الطيبة سابقاً قد عي يدرس حيوان من « الرئيسات » يدعى
 لمور الهند الشرقية *Tarsier* ونيس مقامه الخاص بين الرئيسات والمرجح ان الدكتور
 ود جوز تبسط في مذهبه ان الانسان متسلسل من لمور الهند الشرقية بايا كثيراً من
 آرائه على حقائق كثيرة ككشفها الدكتور اليوت سمث

وخلاصة مذهب الدكتور جوز ان قررة العالم القديم والعالم الجديد والفردة الشبيهة
 بالانسان والانسان نفسه نشأت من اصل عام في اوقات مختلفة متعاقبة وانها كلها تفرعت
 من الاصل القديم لا بعضها من البعض الآخر . وان الاصل حينها تفرع منه الانسان
 كان « حيواناً متوسطاً بين لمور الهند الشرقية والانسان » وهذا المذهب يعرف عند
 الاثريولوجيين « بالمذهب التارسي » وحجة صاحبه الكبرى في تأييده ان الانسان
 يشترك مع لمور الهند الشرقية في صفات اساسية اولية لا يتصف بها غيرها (والمقصود
 بالصفة الاساسية الاولى صفة كل يتصف بها الاصل الذي تفرع منه الانسان) ويظهر
 ان احد اغراض الاستاذ جوز من مذهبه هذا ادبي محض كما يتضح لك من قوله
 « — اذا حسب الانسان نفسه نوعاً قديماً جداً ، غناز الآن كما امتاز في الماضي ، بصفاته
 العقلية ، واذا حسب ان الرئيسات المائعة الآن ليست سوى مروع منحلطة من الاصل
 القديم ، نمكنا من ان نربح شيئاً جديداً في اتجاه الانسانية الادبي »

اما وقد قرر الاستاذ جوز ان الانسان فرع خاص انفصل على حدة من اصل عام
 هو لمور الهند الشرقية فليس ان يواجه مشكلات ومسائل غنية متعددة . كيف يمثل
 وجوه الشبه الكثيرة بين جسم الانسان واجسام الفردة الشبيهة بالانسان التي تدل على صلة
 لسبب متينة . فهو يقول « يجب ان ندرك في البداهة في الفردة الكبيرة تبدو اقرب الصلات
 التركيبية الى الانسان . هذه حقيقة ادركت من زمن بعيد ولا تزال حقيقة لا تقض »
 على انه لا يرى ان وجوه الشبه هذه بين تركيب الحسين ارث وورثه الانسان والفردة
 الاثريوبيدية من اصل عام بل يدعي انها صفات نشأت في كليهما على حدة . ولكن
 الدكتور جوز في نظر السر اتركيب بقل كثيراً من شأن وجوه الشبه الدقيقة . فهو
 يحاول ان يقلل مثلاً من شأن الشبه العظيم بين دماغ الانسان ودماغ الفردة الشبيه بالانسان .

كأنه لا يدري أنه يمتدح علينا تمثيل نشوء دماغ الانسان الكبير من دماغ التارسيوس الصغير دون أن يمر في أثناء نشوئه في مرتبة يمثلها دماغ القرد الشبيه بالانسان كل عظمة وكل عضة في جسم الانسان قد مرت في ادوار متعددة بمدة الأثر في النشوء قبلما اصحت صالحة في مجموعها لقامة المنتصبة. والعظام والصلوات نفسها قد تطورت ايضاً في اجسام القردة الشبيهة بالانسان مثل تطورها في جسم الانسان ولكن الى مدى اقل. على ان الدكتور جوتز يرفض هذا التمثيل ويقول ان كلاً من الانسان والقردة الشبيهة به يلفت مرتبة القامة المنتصبة على حدة وان كل فريق منهما مر في المراتب والتغيرات الآلية المختلفة على حدة حذو القذة بالعدة !

وزد على ذلك أنه لا يذكر شيئاً من وجوه الشبه بين دم الانسان ودم القردة الشبيهة به كالتماثل في تعاضدهما الكيماوي واستعداد الحسنيين للإصابة بالأمراض ذاتها. بل أنه يذهب الى ان تماثل التفاعل الكيماوي في الدمين لا يدل على « قرابة الدم ». وقد اخذ العلماء حديثاً يقسمون البشر الى اقسام خاصة بحسب تركيب الدم. والحيوانات الوحيدة التي تشبه احد هذه الاقسام البشرية هي القردة الشبيهة بالانسان. يضاف الى ذلك التشبه العقلي بين الفريقين وتشابه الجمجمة وتركيب عظامها كما نلاحظها في القدم على ما هو ثابت من الجمجمة القديمة التي عثر عليها. وهذه كل مذهب جديد تتوقف الى حد كبير على سهولة تمثيله للمفاتيح التي يؤيد البحث بعضها. والظاهر ان مذهب الدكتور جوتز غير كاف لذلك ولا يصح بوجه ما ان يحسب مزاجاً لمذهب دارون في تسلسل الانسان

ولد مذهب الدكتور ازبورن سنة ١٩٢٦ لما زار همراء مموليا في اواسط آسيا. قال: « هناك تأثرت بأثر البيئة الجديدة وهي همراء تكاد تكون قاحلة » فرأى في مكري خاطر كالبرق مؤداه ان الانسان المتماثل في القدم نشأ هنا وان الحيوانات الشبيهة بالانسان لا تستطيع المعيشة في هذه البيئة ». وقد اخذ هذا الخاطر يقوى بجميع الأدلة والبراهين حتى صار في مرتبة يقين علمي فأعلنه في شهر ابريل سنة ١٩٢٧ امام الجمعية الفلسفية الأميركية في الاحتفال الذي اقامته لافضاء قرين على انشائها فقال حينئذ على مذهب من مذهب الحيوانات الاثيوبية واقترح مذهباً جديداً مؤداه ان للانسان سلاله شوية من اسلاف دعا واحدهم « انسان القهر » وان المذهب الأول يثبت قرابة الانسان للقردة الشبيهة بالانسان ولكنه لا يثبت تسلسله منها »

فهو يعتقد ان كلاً من الانسان والقرد متسلسل على حدة من حيوات لا يستطاع

وصفه بأنه أسان أو قرد شبيه بالأسان . فمن الارمنة المتطرفة في جوف التاريخ يقول الأستاذ ازبورن ان الأسان كان اسماً والفرد الشبه بالأسان قرداً شبيهاً بالأسان وأن الاتين لم يلتقيا . واداً فالأسان متسلسل من حيوان أدنى من القردة الشبه بالأسان في سلم النشوء . ولكن يظهر ان الأستاذ ازبورن لم يدرك ان مذهباً يقضي الى هذا الاستنتاج مساكين هم اساطير الرجعية الدينية والعلمية في اميركا وعبرها الذين طنوا انهم يحدون في مذهب « اسان العجبر » كما دعي رأي ازبورن ، محرراً من مذهب دارون اذ لا مدع ان يجيء يوم يكتشفون فيه ان ربيهم هذا (اي الحيوان الذي نشأ منه الانسان بحسب مذهب ازبورن) الذي يحوطونه بكل انواع العناية ووسائل الشهرة والاداعة ليس الاً حيواناً عادياً مذنباً متكرراً في ذي « انسان العجبر » ١

لامدوحاً الفائدة العلمية مما سأل بالقول ان الحيوانات الانثروبوية المعاصرة ليست الحيوانات التي تسلسل منها الأسان ، وأقوى دليل على ذلك شدة اختصاصها بمتطلبات البيئة الشجرية . ان الحيوان الانثروبوي الذي نشأ منه الانسان ، لم يكن كما يريد البعض حيواناً بلغ من الرقي والاختصاص ما بلغت الحيوانات الانثروبوية المعاصرة . فادنا للأستاذ ازبورن ان يافض المذهب القائل بان الانسان متسلسل « من حيوان مختص بالبيئة الشجرية كالقرد الشبه بالأسان » فانما يافض مذهباً لا وجود له الاً في مخيلة لا يكر احد ان الانسان ما زال يتسلسل من الانسان من عصر البليوسين الى الآن . ولكن حين يرتد الأستاذ ازبورن بالتسلسل الانساني الى عصر الاوليغوسين العالي لا يجاريه العلماء في ذلك لاهم لا يعرفون دليلاً واحداً من الأدلة العلمية يؤيد هذا الرأي . وما يعرفونه الاً من حقائق النشوء في الثدييات عامة والثدييات خاصة يؤكد ان قوله هذا غير مرجح . ومع ذلك اذا صح قوله هذا فانه لا يصف على الإطلاق مذهب تسلسل الانسان من حيوان شبيه بالأسان

والظاهر ان الأستاذ ازبورن يرى ما يراه الأستاذ ودجونز الى حد ما ، من ان وجوه الشبه بين الانسان والقرد الشبه به سبها وراثية قديمة جداً من اصل عام منغلغل في جوف التاريخ او ارتداد نوع القرد الى نوع الانسان بعد تباعدهما . وهذا قول يستغرب صدوره من ازبورن بعد ما جعل اساس تخليه عن مذهب دارون شدة اختصاص القردة الانثروبوية وتعدد صفاتها عن صفات الانسان حتى يصعب عده ان يكون حيواناً مثلاً اصلاً للانسان فكيف يدعي ان الاختلاف بين النوعين يمنع القول بتسلسلها من اصل واحد ثم يقول ان وجوه الشبه بينهما ترجع الى ارتداد نوع القرد الى نوع الانسان

ومن عرائب المفنوت التي وقع فيها قوله ان مؤيدي مذهب دارون يرون ان الانسان مرء في طور طويل كان فيه شجرياً *brachiating*^(١) والواقع ان الحيوان الشبيه بالانسان الذي نشأ منه الشكل الانساني الاول كان ينتقل من غصن الى غصن بالطلق مضديه لانه كان حيواناً يعيش معيشة شجرية اولاً ثم انتقل الى الارض ليمش عليها . والانسان كاسان لم يكن شجرياً قط . وهو بعد تطور معيشته الارضية مدى مليون سنة ونشوء اعضائه طبقاً لمقتضياتها لا يزال يشمل في تركيبه آثاراً ماطقة بانه منسل من حيوان شجري . وقد ظلت الحيوانات الانثروبودية على ما هي لانها ظلت تعيش في الاشجار ولم تنزل الى الارض

بقول الاستاذ ازبورن — واداك كان الانسان منسللاً من حيوان شجري فلماذا لازاماً محتطاً بالابهام القصيرة التي يمتاز بها الحيوانات الشجرية وازد على هذا الاعتراض ان ايهام الانسان طالت تلبية لدواعي معيشته الجديدة على الارض . فيد الانسان هي بوجه عام اكثر اختصاصاً من يد القرد الشجري . فالمورلاً مثلاً ، وهي ارق القردة الشبيهة بالانسان لاتزال تلك اربع ابتر (لاسها تستطيع ان تستعمل رجلها كبدين) ولكن الانسان قد زاد اختصاص اطرافه فهو تلك يدين للقبض ورجلين للشي . ولما كانت يد المورلاً اقل اختصاصاً من يد الانسان فتكونها ناقصة ما تظر الى وطبعة يد الانسان وعليه فالابهام في يد المورلاً وهي الجزء الذي يرتبط اكبر الوتاط بالعض قصيرة وغير تامة التكوين كما هي في يد الانسان . والادلة التي تستخرج من علمي الاحنة وتشرح المفارقة بين ياناً لا محل للشك فيه ان ايهام الانسان اعما هي ايهام القردة الشبيهة بالانسان ولكنها ارتفعت وزاد اختصاصها ومن الادلة التي يحسبها الاستاذ ازبورن عماد مذهبه الاختلاف بين الانسان والقردة الشبيهة به في النسبة بين اعضاء كل منهما . فذراع الانسان ويداها اذا قيست بفخذيه اقصر من ذراعي القرد الشبيه بالانسان وبيديه اذا قيست برجليه . وهذا دليل مردود بمقتضيات التطور نفسها التي يؤمن بها الاستاذ ازبورن . ان حيواناً يكيف نفسه لمعيشته الارضية لا بد ان يقع في اعضائه ونسبها بعضها الى بعض تميز يختلف عن التميز الذي يحصل في حيوان مختص اختصاصاً شديداً بالمعيشة الشجرية . بل السجيب ان لا يكون اختلاف بينهما ؛ ومباحث علم الاحنة والتشريح المفارقة تؤيد هذا التعليل

الحق ان الادلة التي يستدل بها الاستاذ ازبورن في تأييد مذهبه لم تقع حتى الآن عالماً من العلماء الذين يؤبه لعلومهم في هذا الموضوع على ما علم

(١) اي ينتقل من غصن الى آخر بالطلق معان الانحمار بمديه وقد وسع هذه اللفظة السر اتر كيت



مسألة تحديد النسل

وأثرها الاجتماعي والبيولوجي
وما لقيه أصحابها من مقاومة واصطهاد



إذا حرصت الحركات الاجتماعية الحظيرة في تاريخ ارتفاع العمران وجنتها نعمت في الغالب عن دافع حيي يملك مشاعر الانسان أخذاً على العقل سبيل التفكير المبرر . فهي أما حركات يولدها ويغيتها في سبيل التميز حية دينية كالصهيونية او شعور بحق مهضوم كالثورة الفرنسية — وقد لا يكون موهوماً قط — او تصوراً ربيعاً للفنل الأعلى ينبت في جواب النفس بدعها في سبيل تحقيقه غير ملتفة الى ما يالها من ادى واصطهاد كالاشرافية وما إليها . على ان حركة تحديد النسل تختلف عن هذه الحركات الاجتماعية في انها تنبع من معرفة علمية بوجود مخاطر هبة وسياسية واقتصادية تحم من كثرة النسل يجب اجتباها ، مع انها في طورها الأخير نحولت نحولاً كبيراً لما لاه أصحابها من مقاومة واصطهاد وسجن وغرامة ، ولكن أساسها العلمي يجب ان لا يسل حين سط مبادئ والايمان بسير الأشخاص الذين عذوها بأفكارهم ومواطنهم مستنسين بكل عالم في سبيل اعراسها الاجتماعية العالية وفكرة تحديد النسل ، كما كثر الأفكار العلمية المظلمة تستمد اصلها من معكري اليونان الأقدمين . فقد ذكر بلوطرخس مؤرخ البطلاء الأقدمين ان ليكرغوس مشرع سبارطة قصي يقتل كل الأطفال الصغار البية رغبة منه في تنشئة شعب قوي . وادرك افلاطون وارسطوطاليس الخطر الناجم عن كثرة الولد ، وخصوصاً ما تكن منها في الأسرة الضعيفة فافرحا أساساً بمنظرة مختلفة لاجتباها . ولكن طائفت النسيان طاف على هذه الفكرة في القرون الوسطى كطاف على كثر الآراء الالمية التي ابتدعتها عقول اليونان ومخيلاتهم . حتى بسدنة النظم والعن في الصور الحديثة ظلت «كثرة النسل» شعاراً لأم أوروبا لأن للمعكرين حينئذ كانوا يرون عظمة كل امة وتقوفا مرتبطة اوثق ارتباطاً بعدد سكانها ، ولم يشذ منهم الا القوود بأكون الفيلسوف الانكليزي الذي اشار اشارات متفرقة في مؤلفاته الى خطر النسل الكثير في اصناف الشعب وافقارهم . وظل القول بأن قوة الأمة الحرية وتقوفا القوم مرتبطان بكثرة سكانها حتى القرن التاسع عشر ، لما قام مونتسكيو في فرنسا وبنيامين فرنكلن في اميركا وغيرها في بلدان أخرى محاولين ان يثبتوا آراء افلاطون

وارسطا ليس من مدتها ميتين ان في سرعة ازدياد النسل في اية امة خطراً على رقايتها. ذلك انه اذا زاد عدد السكان في بلد من البلدان زاد عمره ولكن الى حد معين. لان كثرة الناس في البلاد تؤدي الى اتساع نطاق العمل والتمتدح باستباط ثروة الارض ودرج مستوى المعيشة. ولكن لا بلست الازدحام ان يبلغ حداً تصحح الزيادة منه خطراً على البلاد لاسيما تخفض مستوى المعيشة بدلاً من ان ترفع. ويكثر طلاب العمل حتى يزيدوا عما تنسج له العامل والمتاجر ومطافة البلاد. فترفع بينهم مبادئ الشيوعيين والفوضويين ويكون المرنح خصباً ثم هناك من يذهب ان كثرة السكان مفتاح التوسع الاستعماري والباعث عليه والموسع له. فيقول موسوليني مثلاً «يجب على ايطاليا ان توسع والا فتمجرت» ولا يخفى ما في هذا الموقف من الخطر العظيم على السلم العام. فقد كتب احد الفلاسفة الاجتماعيين احدثين كتاباً قال فيه ان الانحباء من المراكز المردحة بالسكان الى البلدان قليلة السكان وما ينشأ من ذلك من التضامد اكبر باعث على الحرب

ولكن القول بتحديد النسل طرأ يزاح بين الموت والحياة حتى جاء الأب «متوس» في آخر القرن الثامن عشر (١٧٩٨) مبيناً ان السكان يزدادون زيادة هندسية وأما المواد الغذائية فلا تزداد الا زيادة حسابية ولذلك لا بد ان يحمى يوم يبلغ فيه عدد سكان الأرض عدداً لا تكفي مواردها لتغذيته. وأودع رأيه هذا في كتابه الذي موضوعه «رسالة في مبادئ السكان». ولما كان نشر هذا الكتاب مواضعاً لذبوع المادى التي قامت عليها الثورة الفرنسية عني به المعكرون والكتاب فراح في فرنسا وأخذ بمبادئه انصارها وعامتها، وذلك لان وسائل مختلفة كانت قد استبطلت فيها لمنع الحمل ودأبت بين طبقة الأشراف، ولان عامة الأمة الفرنسية اقتنعت بوجود الاكتفاء بالأسرة الصغيرة منماً تقسيم الأرض التي يملكها الاب على ابناءه، وهذا يمثل قاض متوسط المواليد في فرنسا من ذلك الحين. على ان وسائل منع الحمل لم تكن معروفة من قبل فرنسا لذلك أشار الأب «متوس» بالزب «أو تأخير الزواج» لمنع ازدياد النسل ازدياداً سريعاً وجاء بعده فريقان الذين حصلوا شعارهم «الحير الأكبر» و«عدد الأكبر» فدعوا الى تحديد النسل. ومع ان مذهب «متوس» في ازدياد النسل وازدياد الغذاء قد قلب رأساً على عقب بعد الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر، ظلت النتائج التي وصل اليها من الخطر الاجتماعي الناتج عن كثرة النسل سليمة على قدمها وتقلب الاحوال عليها ولا يخفى ان آراءنا في الفضائل الاجتماعية تتغير بتغير الصور الفلمرية التي كانت في غير التاريخ، تمرض على قتل ولدها، جرياً على قتال قبيحتها كانت امرأة غير قاصدة في هرب اقاربها وجيرانها. كذلك كانت كل امرأة اسبرطية تحاول ان تعي ابها الضيف

من الشدائد التي كان يمرض لها لانيات فوته وحبه في الحياة كاسبرطي . فالفصلة كانت ، عمل ما يصدر عنه أخبر المجتمع ، ولم يكن من خير سكان جزيرة ، أوقية رحالة أن يكثر نسلم ، كما أنه لم يكن من خير سارطة أن يكون بين ابنائها صاف

ولما ارتقى لعمرا حذ محل قتل الأطفال وسائل مختلفة للإجهاض كان لها مكانها في الفصلة الاجتماعية في تلك العصور فلما داعت ناعلم المسيحية التي تقول بأن كل نفس قابلة للحلاص صار من الاجرام قتل النفس ، ولذلك أصبح الإجهاض كقتل الأطفال جريمة لا تقنن . اما دعاة تحديد النسل فيعززون بوجود الأعراض عن قتل الأطفال أو إجهاض الأمهات ، لأن الأول في عرقهم اجرام والثاني فوق ما فيه من اجرام يمرض الأم بالألم المبرح وحظر الموت . ولذلك يادون بوجود منع الحمل بطرائق ثبت خلوها من اي أعراض طبي أو صحي أو اجتماعي عليها

أما البراهين التي يدعون بها لتأييد دعوتهم فكبيرة فلهن منها ما يلي :

لقد اجمع كبار الثقات في موضوع الولادة وأمراض النساء على وجوب انقضاء سنتين الى ثلاث سنوات بين ولادة وأخرى اذا شئنا ان لا تمرص صحة الام للخطر . واليك ما تقولهُ سيدة في مستعمل الشباب ، حالتها تحمل الوف الحالات : لا أزال في الثانية والعشرين من عمري ونكحي أم خمسة اولاد فقد ولدت ولداً كل سنة من حين رواجي الى الآن . لن استريح قط واشعر ان محمي آتية في الانحطاط يوماً بعد يوم . وكنت أخرى : « انا اليوم ام ستة اولاد وقد اجبضت مرتين . عمر ابي الكبير اثنتا عشرة سنة ولكنه مصاب بعاقة منذ ولادته اما اولادي الخمسة الالفون صاف صفر الوجهه علي ان آخدم للطبيب كثيراً واحدى استقي عرواء . لقد حاولت ان ابتعد عن روجي قدر المستطاع منذ ولادة ابي الاصغر ولكن ذلك يؤدي الى ما لا نحمد عقاه في سلام البيت وهناءته » وقد ائتمت الدكتور ادلموس ثف من اطباء مدينة بيوهورك ان آخر المواليد في الاسر الكبيرة يكونون اصعب المواليد بنية واكثرهم تمرصاً للإصابة بالسل وعنده ان الام تكون قد اجهدت جهتها في الولادات الاولى فتعطى ولدها الاحير — او اولادها — ارنأ مسبولوجياً صعباً لا يمكنهم من مقاومة الآفات الصحية . اصف الى ذلك ان ازدياد الاولاد يقلل نصيب كل منهم من دخل والده . فتصطر الاسرة ان تسكن في احياء فقيرة مردحة لا تدخل الشمس يونها وان تكنتي ، اطعام الرخيص والكساء القدي لا يمنع البرد . ومن رأي الرئيس هوشر ان كل طفل اميركي — وغير اميركي ! — له الحق في ان يتلقى من والديه جسماً سليماً وحضلاً سليماً وان يولد في وسط صحي تتوافر فيه اسباب الناية . ويضيف الى ذلك

أحد رجال الكهنة في أميركا « أن الأسرة الكبيرة في الطبقات الفعيرة ليست من إرادة الله ولكنها من خرق الاجتماع » ويقول راي ستيفن وير أكبر رجال الدين اليهودي في أميركا : « أن الموقف الديني إزاء الحياة لا يقضي ما كثار النسل إذا لم يكن في وسع الوالدين أن يسطروا كل ولد من العناية الصحية والتهدية ما يجعل للحياة قيمة في عينيهِ »

إذاً تحديد النسل بعيد الام، لأنه يحكمها من أن تحتفظ بصحتها وقصارتها ، وهذا يمكنها بدورها ، من الناية لشؤون دارها وزوجها وأولادها والقيام على تربيتهم وتهديتهم بما يجب لهذه الامور من العناية الدقيقة والمستمرة والتصبب الدائم وهو كذلك جيد الاولاد ، محباً واجتماعياً ، اما محباً فان الطفل الذي يولد من ام قوية ليس كاسفل الذي نلده ام اهكتها آلام الحمل والولادة وتباريح الاجهاض . واما اجتماعياً فتواثر وسائل المداواة والكساء والتعليم والتهديب وهو كذلك جيد الاجتماع ، اذ ينطبق المصائب بمرض ورأى ان يكفي ميوله الخسيسة الشرعية من غير ان يكون سداً في ولادة اولاد مشوهين او مصابين بامراض يقولون هذا حناء ابي علي وما حنيت على أحد

وهو يفيد الاجتماع من ناحية أخرى هي الناحية السببية يساعد على منع الحروب بين الامم الكثيرة الولد التي تطلب التوسع لتحمل لسلطانها مبداء يعملون فيه ويرزقون منه وهذا التوسع يؤدي في الغالب الى احتكاك واصطدام في المصالح الدولية ويعضي الى الحرب او يهدد بوقوعها . وقد قال الواظظ الاميركي الشهير الدكتور فزدك « لا نستطيع ان نضع ثقتك بالرب وتام حالي البال اذ سمحت لسلطان الارض ان يتصاعقوا كل ستين سنة »

اما نقاد هذه الحركة فيرون رأي اصحابها في الضرور الصحية الكثيرة التي تنعم من كثرة الولادة ، ولكنهم يرون « ضبط النفس » لا « تحديد النسل » خير سبل لمعالجة الحال . على ان هذا مشغور حتى ولو اتفق الروحان على تحقيق هذا المرض . لانت الملم لم يكشف حتى الآن عن وقت معين لا يحدث فيه الحمل الا في اثناء الحمل . هذا شاء الروحان ان لا يلد لها ولد الا مرة كل ثلاث سنوات امفضل ان يكون « ضبط النفس » حينئذ وسيلة لمنع هذه الشرور ا ويري طبيب من مقام الدكتور وليم ال بيوري رئيس الجمعية الطبية الاميركية ان محاولة تقليل عدد الاولاد « ضبط النفس » بمرض السعادة الروحية للاصطدام على صخرة ناشزة الالباب . وما يقال في تعدد هذه الحركة ان وسائل تحديد النسل تؤدي الانسان وتسبب الغم . ولكن الاطباء الذين بحثوا هذا الموضوع بحثاً استقرايياً يؤكدون ان استعمال الوسائل التي اقترها الاطباء لا تحدث شيئاً من الاضرار المشار اليها ويعترض فريق آخر من النقاد بقولهم ان شيوع وسائلها يكون مقدمة لفساد الآداب

الجسدية وانحلالها . ولكن الدكتور بيوزي يرى ان الحالة الحاضرة ايسر على فساد الآداب الجسدية . لأنه يعتقد ان الجهل بوسائل تحديد النسل يفضي الى كثير من الاضطرابات العائلية فيبحث الرجال عن طريقة عبر مشروعة لا كفءاء ميولهم الجسدية على ان اقوى حجب المقاومين هي اثر شيوع هذه التعاليم في الشبان والشابات . وهذه الحجة تمنح طائفة كبيرة من المتعلمين من تأييد هذه الحركة ان لم تقل مقاومتها . فيرد اصحابها عليهم بقولهم ان علماء السيكولوجيا قد اثبتوا ان النواهي لا تحمي حتى الفضيلة والآداب . ويجب ان يبحث عن طريقة اخرى فلم يها الاحداث الاعتصام بالفضيلة الجسدية غير النهي والمنع . اصف الى ذلك ان دماء هذه الحركة يريدون ان يشعروا الشبان والشابات على الزواج الباكر بازالة اكبر مواسم وهو الخوف من كثرة الاولاد التي تصف المرأة وترهق حيب الرجل . ويرون ان الزواج الباكر افضل الطرق لحاربة الشرور الاجتماعية اما دماء هذه الحركة فقد مالوا من المقاومة والاصطهاد ما ينتظر لكل حركة تناقض اغراضها ما تواضع عليه الناس قروماً متوالية واحلوه في نفوسهم وعقائدهم في الحل الاقدس واشهر هؤلاء وتشرد كلرليل (١٨٣٠) وفرليس يلابس (١٨٣١) وروبرت وايل اون (١٨٣٢) والدكتور نوتن وكلهم من المؤلفين الذين عوا بوضع كتب في الموضوع من وجوهه الفسيولوجية والاجتماعية والفلسفية . وفي سنة ١٨٥٤ نشر الدكتور جورج درسدل كتاباً عنوانه اصول العلم الاجتماعي بسط فيه المتنوية (سبب الى الابستولس) الجديدة ثم انشأ بالاشتراك مع ابيه وحدة برات رائدة الفلسفة اليوسوفية عصبه لبث هذه التعاليم . وفي سنة ١٨٧٦ قص الوليس على بائع كتب ليس لسفهاً من كتاب الدكتور نوتن المدعو ثمار الفلسفة . فعاد الدكتور برادلو وحدة برات نشر الكتاب وتقديمها لصحافة سنة ١٨٧٧ حكم المحكمون عليهم دعم ميل القاضي للاخذ بادلتهم فكانت هذه الحادثة وسيلة لاذاعة التعاليم المتنوية الجديدة ومن ثم احدثت « النصة المتنوية الجديدة » تقوى وتمدد آثار دعوتها الى انحاء الكرة الارضية وانشئت لذلك جريدتان في انجلترا . واستمرت فروع للنصة في مختلف البلدان . وقد عقد اتحاد هذه الفروع مؤتمر اندولية اولها في باريس سنة ١٩٠٠ ثم في لياج سنة ١٩٠٥ ثم في الهاي سنة ١٩١٠ ثم في درسدن سنة ١٩١١ ثم في لندن سنة ١٩٢٢ ثم في نيويورك سنة ١٩٢٥ . اما تاريخ هذه الحركة في اميركا فيختلف قليلا عن تاريخها في انكلترا لان الاميركيين كانوا اشد وطأة في مقاومتها وقد سنوا لذلك قانوناً يفضي على كل من يرسل رسالة بالبريد تحتوي على وصف وسائل تحديد النسل بمرامة اله جنيه وسجن خمس سنين واشهر القاعات بهذا النسل في اميركا السيدة مرغريت ساينجر التي استنطت لعظي « تحديد النسل » لوصف اغراض الحركة سنة ١٩١٤



صور أوربية سريعة

بمبارك سيد

البياعة على الطريقة الاميركية

اشهر الاميركيون بحب التحصيل بالحصل والميل الى السرعة في انجاز الامور وعُرفوا بتطبيق هذه العادة المتأصلة فيهم على السياحة والسفر وقد شاع فيهم شيوعاً عظيماً فهم موكلون بمصايف يذرعونها ولكن قطرات سكا الحديد والسيارات والطائرات ونرى جماعاتهم في مدن اوربا يتنقلون من مكان الى مكان

بأمد مرة وبرأس عين واحباً بما ياربوا

وطريقهم هذه لا بأس بها لتسبق الوقت والصدور وقد راقني طائفتهم عليها وحيث انهم أكثر سياح الامم عدداً فان شركات البياعة كشركة كوك والاميركان اكبر من وسواها أعدت نظاماً متقناً في المذهب المشهورة يستطيع السائح ان يرى به أهم اعلامها وآثارها في أقصر ما يمكن من الزمان وبأقل ما يستطيع من التعمق وقد رأيت اقبالا عظيماً على هذا النظام واستغنت به لصيق ونقي

وكان مما ساعدني على فهم ما تقع عليه العين هذه السرعة ان مضطه مما سبق ان عرفته من درس التاريخ في الصا ومن المطالعة بعد ذلك ومن رؤية صور المشاهد فيكي بعد هذا كله ان يلقى المرء نظرة على المنظر فيعرفه ويشذكو تاريخه ومن شاء زيادة التشرح فعنده كتب البياعة وهي مقصدة جلية محلاة بالصور والرسوم شاملة لكل ما يهم الاطلاع عليه من مناظر اوربا بلاداً وبلداً ومدينة مدينة

ومن محاسن هذه الطريقة ان السائح يستطيع ان يرى عدة بلدان ومدن في وقت قصير فتقسم على لوحة ذهنية صور متعاقبة لمدن المشهورة والمناظر التاريخية والمشاهد التي أصبحت اسماؤها أشهر من تلر على علم ويهون عليه موارد اعلام العواصم الكبيرة والمتنوعة بينها وتبين مراتب حصنها وحمايتها واهة صروحها ومحاسن آثارها وسعة شوارعها ويأيدنها في ذات يوم قبر نابوليون العظيم في كنيسة الاهايد ياريس وبقف حاشماً اماماً ثم يذهب الى ملبارون من صواحي ياريس فيروريت جوزفين ويرى آثارها ونحماها وصورها وسرورها وكرسي بوليون ومكتبه والسرير الذي ملأ عليه في جزيرة القديسة هيلانة وسد ايام غير كثيرة العدد يدخل كيسة الاله الكوشين في فيا الحيلة وينحدر

الى سرداها الكبير يقف حرياً امام تاور - الرور الذي يحوي رفات فرسوى يونابارت ملك رومية ونحن موليون المعروف هرح العقاب او الاجبول والى جانيه تابوت آخر يضم رفات والدته وروحة سوليون الثانية وكريمة امراطور النمسا . وفي خلال اسبوعين يطوف في قصر فرساين العظيم الذي بابه لويس الرابع عشر وزكراً اثناً محيداً لفرسا ويرود قصور بوتسدام الالمانية التي أريد ان تكون مصارعة له وقد صحت بالصفة الفرنسية حتى في ما حوت مكتبها الصغيرة من الكتب والوثائق الخطية التاريخية

ولكن لهذه الطريقة عيوباً لا نحى على الجيب فقد يرى المرء أعظم اعلام العاصمة او المدينة ويطوف بالسيارة في شوارعها الكبرى ويأديها ويسمع شرح الدليل ويتابع مجموعات الصور ولكن اذا فصررت افقته في تلك العاصمة لا يستطيع ان يحيط بما يسبه الا فرج « الحو » وما يحس بنا ان سبه « الروح » فقد يفهم المرء في باريس أسبوعاً يرى في حلاله انكناثا والفصور والمخاليس ودور الكتب والجامعات وادارات الصحف والبولك والمتاحف والمصانع والملاهي والشوارع المشهورة وعابة باريس العظيمة الى آخر ما اشتهرت به مدينة النور ولكنه يخرج منها ولا يزال بموزة معرفة روح المدينة الحقي الذي لا يتجلى لمن الزاني على جراح السرعة

وقد كنت أشعر بهذا النقص كلما عادت مدينة من المدن العظيمة كباريس ولندن وبرلين وأعجب للذين يباح لهم ان يطيلوا الاقامة في مدينة منها كيف يقبلون ان يقصوا أيامهم في انحاء واحد فاما القهو واما التسلية واما العمل التجاري او الادبي في حين ان مدينة كباريس تشبه فص الالاس بكتيبهاؤه ولحانه لامن سطح واحد من سطوحه الكثيرة بل من مجموع هذه السطوح . وكذلك المدينة العاصرة من هذه المدن الاوربية فان حسها لا ياتيها من ناحية واحدة بل ان هذا الحسن يظهر على آفقه لمن يستطيع الاحاطة بجميع مظاهرها وبحالي الحياة فيها على تفاوت في مراتبها طمأ قد يكفي ان يشهد التمثيل في الاوبرا لية واحدة ولكن لا يكفي ان يراد متحف اللوفر زيارة واحدة لا حوى من المتحف والطرف ومخامب الفنون التي يحق فحشر ان يهاوا بها

ولكن أهم من هذا كله ان يستطيع السائح احتراق الطواجر الى مخادع القلوب وصفحات الاذهان لينسك من معرفة طبائع الشعب الذي يزور بلاده ويكون فكرة صحيحة عنه ولا يرتكب مثل الخطأ الذي يرتكبه كثيرون من السياح عن بلاده فينقلون عنها وروون من اخبارها ووصفها ما قد يطابق الواقع وما لا يطابقه فانه مهما علت مرتبة المتاحف والصور والتمثيل والاسم ومهما كبرت فيه الصروح والشوارع والمايدن فان النفس البشرية

تظهر شئى مكافئ وأرض قدراً ولها انقام الاور وهي الخالفة المبكرة وهذه الاشياء
الاحرى مشتقة منها وشترعة عليها وهي ثمره من ثمار جهدها
ولكن العالم مصاب بداء العجوة وقد سرى هذا الداء في كل مكان وكنت في حلة
الدين أصبحوا به فررت فرنسا واسكلزا والبلجيك والمانيا وتشكوسلوفاكيا والنمسا
وسويسرا وايطاليا وأقيت في عشرين عاصمة ومدينة تخرجت عليها كلها في أقل من شهرين
وتم ذلك كله على طريقة السياحة الاميركية وبواسطة شركة كوك الانكليزية التي اقتبست
هذه الطريقة واتقتها فيما اتقان

في متحف جلوزل

وهذه المدن المتشرون لانتشل جلوزل
ولجلوزل هذه حديث طويل خلاصته اني كنت أطالع في مصر أخبارها في جريدة
الدبلي تفراف الانكليزية لمكانها النابسي وكيف أنهم عزوا في جوارها—ولم اكن
أعرف موضعها بالضبط—على آثار بشرية قديمة لصر من الصور التي هي قديم التاريخ المعروف
وان علماء فرنسا وسواها متقسمون بين مصدق لصحة الاكتشاف ومكذب له يقول
ان المكتشف مزور صنع هذه الاشياء بنفسه وادعى انه أخرجهما من حوى الارض
ووصلت الى فينشي مستغنياً ومتساقداً وفتحت هناك رقفاً واصدقاء جللوا
الاقامة في تلك المصحة من ايام الرحلة كلها وأحاطوني بناتهم وعظمتهم وكنا نركب
السيارات الكبيرة ونتره في ضواحي المدينة وفري ولاية الاوفرون وهي من أحمل بلدان
اقل وقد زادتها غاية سكلها حسناً على حسنا الطيب وفي ذات يوم قرأ في اعلان
من اعلانات الرحلة بالسيارات ان واحدة منها تشمل جهور صردت القصة للرفاق
ودعوتهم الى زيارة القرية نشأ رجال العلم وصراء البحث والتحقيق طلبوا الدعوة من
طبيب خاطر وكنا خمسة من الشرقيين القليلين الذين يعرفون جلوزل هذه
وزرنا المتحف ودفع كل ما رسم الدخول اليه وهو ٤ فرنكلت اي نحو ٣٢
ملياً وهو عبارة عن غرفة كبيرة في بناء عربية يحيط بها اكوام الفس والساد وترعى
حولها المواشي والنم وقد مدوا على حدران النرفة من الجهات الاربع رفوفاً من خشب
هادي صفوا عليها الاواني والقطع والنمى والمواضع التي يقال انها أخرجت من جوف
الارض في مكان رأينا محفوراً في الثابة المحاورة للزراعة وهو في مطلق من الارض
وهذه الاواني والقصاع والمواضع والقطع والطوب ومحوها مزخرفة بصور حيوانات
ومناظر وقوش نقشه بعض صور الهيروغليف المصري وهي متفاوتة الحجم ومختلفة الاشكال

والعلماء مختلفون فيها فمنهم من يؤيد مكتشفها ويرى ان لها قيمة اثولوجية وتاريخية عظيمة وآخرون يجاهدون بان الرجل مرور مختار ويقولون انه صنعها تفصيلاً للعلماء وحسب الشهرة والزعيم المادي . وقد احتدم الجدل بين المكتشف وخصومه وشد اصابعه اوردية وطبع العريضان رسائل وكتبت في الموضوع بعضها مروض في المرحس منه ولا يسع من لم يتعمق في هذا البحث الا ان يقول انه اذا كانت هذه الاشياء قد اخرجت صلاً من جوف الارض فهي من اعظم ما استخرج الحثون والمتفنون من مصنوعات البشر من الوجهة التاريخية اما اذا كان الامر غير ذلك فالرجل الذي ادعى اكتشافها من امهر المختارين وعلى كل حال فقد زور جلولز واطلعتنا على هذه المجموعة التي صارت حيرة العلماء في مرسا وسواها ومجدد نكل من يزور فيشي للاستشفاء والراحة ان ينهر فرصة وجوده فيها لمشاهدة متحف جلولز وحرياتنا فانها من المناظر الفذة في العالم

عنب الملوك

وفي لندن اشترياً رطلاً من عنب الملوك ثلاثين غرشاً مصرية اي ان صديقي اشتراه وبيان ذلك ان في طاهر الماصفاتر بطابة قصرًا غنياً اسمه ممن كورت بناء الكردنابل ولهي وأحكم ببناءه واحاد في زحرفته وانقائه وانشأ حوله حدائق وختائل مساحتها نحو ٤٥ فداناً ولما شعر بان حطاب النيرة اخذت تدب في صدر ملكة قدمه اليه هدية واحدي صديقي في يوم احد في زهرة في شهر التايمر ووردا القصر وهو عندم ثمانية قصر مرسابل لاريس ولكي فرسايل انعم واعظم قدحنا الفرف المفتوحة للحمبور وفيها عجموات عيسية من الصور والمطرزات والانات الفندم اما بقية القصر فيقيم فيه بعض الكراء من مير دوي اليسار معونة لهم من صاحب التاج

وبعدما فرغنا من الزيارة واردنا الخروج اتحنى صديقي بناطريقاً غير طريق الباب الكبير وبعد قليل ابصرت كرمه او (دالة) كبيرة صمغية الحدوع وقد عرشوا لفرعها عروشا بما يسمى في الشرق «الخلون» وهو سقف كبير جداً من الحديد او الخشب في شكل ارقام ٨ بافراج كثير في الراوية وهو في هذا الخلون عطاء من الزجاج يقي الكرمة ونورها من صل البرد والمطر ووقعت بصري قادا عاقيد العنب الاسود تتدلى من هذه الكرمة عشرات ومئات وهي من ذات الحب الكبير . ثم رأيت صديقي بدنو من سيدة كهلة واقفة بجانب مائدة وعلى المائدة سلال من القش المجدول في كل منها مقدار من العنب نين لي مدني انه رطل فاشترى صديقي سلة من السلال ورأته بدع تمها ستة شلتات او نحو ثلاثين غرشاً وهاد الي يقول هذا عنب الملوك وقد مر من هذه الكرمة ملك من ملوك هذه البلاد وهم بحرصون عليها حرصاً

شديداً ويمسوا بها اشد غناية شتمهم في كل ما يتصل تاريخهم وعمال ملوكهم وامرائهم وعظماهم
 وحقنا سلة السب الى المدينة وأكلنا منها بمد العشاء واحدت ما بقي معي الى القندق
 ولكي لم آكله لاجراف طراً على محني فاعطيت لخادمة القندق وامهتها المصدر الذي جني
 به منه فاكبرت أمره ووعدت ان تأخذه الى أهلها هدية فاحرة من عنب ملوك اسكلترا
 وعلمت بمد ذلك ان هذا الثمن ليس قاحشاً وان في اسكلترا أنواعاً من السب الفاخر
 الذي يقطع من كروم تبيض في بيت من الزجاج يباع ارطل منه بخمسين عرشاً وله
 زمان يشترونه ولا يحدونه عالياً كما نعهده نحن الذين اعتادوا ان يشتروا وطل السب الحيد
 في مصر بقرش وفي لبنان باقل من نصف قرش

من سبعة ملايين

وأردنا في لندن الزول الى محطة من محطات سكة الحديد التي تسير تحت الارض
 ويسمونها في اسكلترا الاسوب أو الماسورة وكانت هذه المحطة عميقة جداً ولها سلم متحرك
 يصعد جزء منه بالركاب الخارجين من المحطة ويبرل جزء آخر بالركاب الداخلين اليها
 وأخذ صديقي بشرح لي كيفية السير به وبوصيني ان اصح قدي السرى عند الوقوف
 عليه وعند الانتقال الى الارض في نهاية الدورة لاني لم اكف قد جربته قبل ذلك سوى
 مرتين في محزن الحارلي لامابات باريس وفي مكان بلندن وكنت بالطبع منصرفاً بكل
 قواي الى الموضوعات التي تهمني الى النهاية لا اعمل بما اسدي الي من نصح وبها انا كذلك
 اذا بامرأة لاح لي من كلامها بمدثيرها قروية والظاهر انها خطت الى السلم وحانتها اعصابها
 لانها لم تألف هذه الحركة فاخذت تصيح قائلة « لا اقدر لا اقدر » ثم اسكت بذراعي
 اليمنى كس يحنى من السقوط فضحكت وقالت لها بالمرية ان في لندن سمة ملايين من الخلق
 يعرفون كيف يستعملون هذا السلم اطم تستعصي معونة غيري وأنا لا اقل منك جهلاً
 بشئاً. وضعت صديقي مقهقها وشمر احد الانكليز محامي لارتنا كي فاسرع الى المرأة
 وأمسك بذراعها وهدأ روعها ولكنها ظلت مرتبة حتى خرجت من السلم الى ارض
 المحطة وهناك تعست الصمداء شاكرة الله على خلاصها

ثم ألفت هذه السلام كأيامها الملهة كل شيء غريب بمد ما تكرر مشاهدته له أو استماله اياه
 وساعدت الى الكلام عن ارتقاء الصناعة الادوية فانه من اعظم مميزات بلدان الغرب
 على بلدان الشرق هذا اذا صرنا ضحفاً عن تأثيره الخلق والاجتماعي والفني في تلك الشعوب
 ولا سيما التي احرزت قصب السبق في الصناعات الكبرى

خليل ثابت



حقائق جديدة

لقد أسفرت المباحث العلمية في الأشعة وارتباطها بصنف الصحة عن كشف حقائق جديدة محل بعض التسميات الصحية . منها أن للتقدمين في السن قد يصابون نوع من الكاح—وهو مرض يصاب به الأطفال عادة — أم مظهرهم ضئيف عضلاتهم

أشرنا في المقالة الماضية إلى أثر الأشعة في النباتات والحيوانات وأرقاها بصها يتحول الصفات ويقل الندب ومقاومة الأمراض ودكرنا طرقا من اعدادى النسيج للتعهد عليها كالصبا وطول امواصها ولا نلحذا الموسوع من ابحاث النسيج الصلبة التي هم كل . سان تبه صحت رأيا ان توالت لكثافة به رقة ك تسميم القائمة ومخارطة العلم

وتهدلها والاعياء الضوي وسوء الحسم وافضل الوسائل لشفاء هذا الاعراض التمرض للنور الطبيعي أو النور الصناعي الذي يحتوي على الأشعة الفمالة وتناول زيت السمك وغيره من المواد التي عرست للأشعة التي فوق البنفسجي نفرت فيها . وحلاصة ذلك ان الجسم ينقص فيتامين (د) فتعرضه لنور الشمس الطبيعي أو لنور المصابيح الكهربائية الخاصة بولد هذا الفيتامين في الجلد والدم وتناول زيت كبد القد والاطعمة الاخرى يجهزه بهذا الفيتامين وقد ثبت ايضا أن المصابين بدخل في عقولهم تسهل العناية بهم في الشياوستان اذا عرّصوا

لنور الشمس كل يوم . ويحث آخر اثبت ان ذكاء التلاميذ في مدرسة للاطفال تصاعف بعدما تعرض التلاميذ اسوعا كاملا لنور الشمس . وجرى بحث آخر في كلية كوسكورديا فاصبح منه ان المكروبات في غرفة من غرف التدريس زجاج شايكها من النوع الخاص الذي تعده الأشعة التي فوق البنفسجي اقل جدا من المكروبات في غرفة اخرى زجاج شايكها عادي . وبعد تريض اربع غرف مدة مينة لنور الشمس اصبحت المكروبات فوجدت نسبة المكروبات فيها كاي : في غرفة لا يدخلها نور الشمس مطلقا كان مجموع طواحي المكروبات ١١ يقابلها ٨ في غرفة زجاج فاذاها من الزجاج الصادي و ٥ في غرفة زجاج فاذاها من النوع المعروف « بالعتاجلاس » وهو الذي تعده الأشعة التي فوق البنفسجي و ٣ في غرفة يدخلها نور الشمس مباشرة من غير ان يمرض سبيله زجاجها . وهذه الأرقام نسبية



سكان اسلندا ونور الشمس

ومن الأدلة الحديدة على فائدة نور الشمس تأنيج بحث أجري في صحة سكان اسلندا وجزائر فاروز المجاورة لها . فسكان اسلندا لا يصابون مطلقاً بالكساح او ما هو من قبيله مع ان سكان جزائر فاروز التي لا تبعد اكثر من ٢٠٠ ميل عن جزيرة اسلندا يصابون بالكساح الحاد . ولما كان غذاء الشمين واحداً تقريباً فالفرق بينها يستدعي التالاب الى نور الشمس الذي يتمتع به سكان اسلندا ويحرم منه سكان جزائر فاروز . ذلك ان جزائر فاروز تفترض « تيار الخليج » الدافئ . ولذلك تغطيها في اكثر ايام السنة سحب وضباب يمنع من سكانها نور الشمس ويحجب خصوصاً اشعة التي فوق النصف . في فصل الصيف لا يزيد عدد الايام المشمسة على ستة ايام او ثمانية . وقد ثبت من احصاء دقيق ان اكبر بلدة في هذه الجزائر لا تتمتع ماكثر من ٩٠٠ ساعة من نور الشمس على مدار السنة . اصف الى ذلك ان النهار الصيفي في اسلندا والشفق الذي يلوهُ بشرق الى ما بعد الساعة العاشرة ليلاً والقياس يدل على ان نور الشفق هذا يحتوي على مقدار كبير من الاشعة التي فوق البنفسجي لذلك قالت اللجنة العلمية التي عينت لدرس صحة الاسلنديين : « فلا فجب ان نملو ابناء الاسلنديين سمرة الصحة . فاصفرار بشرتهم في اثناء فصل الشتاء الطويل يجعلهم اشد تأثراً بالمقدار الكبير من الاشعة التي فوق البنفسجي الذي في جوهم ربيعاً وصيفاً »

ومن الحقائق الجديرة بالنظر التي اسفر عنها بحث هذه اللجنة احتمال وجوب الجمع بين تناول زيت كبد الحوت والتعرض للاشعة التي فوق البنفسجي لشفاء الكساح . فسكان جزائر فاروز كسكان اسلندا يأكلون مقداراً كبيراً من اكباد سمك القد وهي مصدر الزيت المعروف « بزيت السمك » ولكن ٥٥ في المائة من اطفال فاروز او اكثر يصابون بالكساح لعدم تعرضهم للاشعة التي فوق البنفسجي تعرضاً كافياً



وقد اخذت هذه المباحث الحديثة تغلباً آراء المهندسين في اساليب بناء البيوت لانها تقضي

مان تكون غرف السكن أكثر عرض السوت تعرضاً للاشعة. لان الانسان ينام عادة في الليل غرفة النوم بحيث ان لا تكون أكثر عرض النار تعرضاً للشمس ولكن غرف السكن التي يقضي فيها اهل البيت وقتهم في اثناء النهار وعرفة الاولاد التي يسمون فيها ويندسون بحب ان تكون كذلك وقد حملت هذه النتائج الكاتب الانكليزي الاشهر بر «ردشو على بناء كوخ خشبي قائم على لولب نستطيع ادارته حتى يبقى مدخله منعها الى الشمس تدخله اشعتها من غير استئذان . وزجاج بواقذه من النوع الذي تحترقه الاشعة التي فوق المسجي وقد بيت في فرنسا الكواح من هذا القيل تدور من نفسها مع الشمس بالصمط على زر كهربائي وشرعت شركة بولان باميركا ان تحمل زجاج مركباتها هذه « الفيناجلاس » المذكور .

المصاييح الكهربائية

اصف الى ذلك ان المستعطين حاولوا ان يسيطروا مصباحاً كهربائياً نبي اشعته عن اشعة الشمس . واهم المصاييح التي استبطلت حتى الآن هي مصاييح القوس الكهربائي . وقد استعملت مصاييح الكهربائية العادية التي راحها من النوع الذي تحترقه الاشعة التي فوق النفسجي او من الكوارتر . ولكن صف قوتها الكهربائية يجعلها عديمة الفائدة او ضلالتها جداً . ولا كان يحصل ان يكون التعرض لهذه الاشعة صاراً او مقيداً بحسب طريقة استعماله فلافصل ان لا يستعمل الا مائة طيب مختص

ثم هناك طريقة اخرى استبطلت لتحيز الجسم بالاشعة المعيدة محرونة هي تعريض بعض انواع الاطعمة لها فتحدث تغييراً فيها بولد فيتامين (د) كالشوكولاته التي ذكرناها في باب الاخبار الطيبة من الشهر الماضي . وهذا ينفع مع ما عرف مؤخرأ من ان فعل الاشعة التي فوق البنفسجي في جسم الانسان اعما هو منها بمادة الكولسترول التي في دمه وصمغاته وطعاهه وكبد . ودماغه والانايب الشعرية الكثيرة التي في جلده . فكان هذه المادة تتأثر بالاشعة وتحترق . والاطعمة التي تتأثر بهذه الاشعة تحتوي كذلك على مادة الكولسترول التي تحتوي بدورها على مادة الارجسترون وهذه تتحول الى فيتامين (د) بمن نور الشمس فأكثر الزيوت والادهان تحتوي على مادة الكولسترول او ما هو من قبيلها وبصها كزيوت السمك لها صفات طبيعية مقاومة للكساح . ولكنها كلها تصح مقاومة للكساح بعد تعريضها للاشعة التي فوق البنفسجي ، وصلها هذا لا يصف بعد حفظها مدة طويلة والذي عليه جمهور العلماء ان صفاتها هذه التي تحمكها من مقاومة الكساح تتود في الجانب الى الكولسترول الذي فيها . والفرق بين كوليسترول الادهان وارجسترون الجسم ان الاول لا يتأثر الا بالاشعة التي فوق البنفسجي واما الثاني فيتأثر بنور الشمس



الى أبي 'جملت قراء'

(١١) الحقيقة

دعني يشرح سته امدء متابع ما ينقصي امدء
والحال من سده باعداء طوراً ونحو منق ككده
اعلا سبل الى تحننا في سرمد لا ينقصي امدء
سكري شاب لا يصادقه هرم وعيش دائم رقدده
لا حير في عين نخونا اوة به ونولنا مده

(لابن الرومي)

دقت الساعة سبماً فطوى (حسين الروسي) الصحيفة التي كانت بين يديه ودعا بطربوشه وعصاه ثم نهض وودع أمه وأخبرها أنه عائد عند منتصف الليل ، ثم انصرف قاصداً الى الكازينو (سان استافو) . وكثيراً ما كان يأتيه في مثل هذه الساعة طول فصل الصيف

دخل حسين الكازينو على عجل وانطلق الى الشاطئ . وكان الشاطئ غاصاً باناس فأخذ حسين يمشي مقلداً مدبراً . وكان يشعر في تلك الليلة باقراض صدره منته الى الحلقاء بنفسه . غير أنه أراد التسلية فطلق بتأمل لعمه الذين كانوا حواله ، فدهش للذي رآه وعجب كيف لم يره من قبل : دهش لتلك المرأة المعجزة الملبية رأسها الى خلف كأنها قيل بمخبط في قرده ، الناطرة الى غيرها في ازدواء كأنها في عظمة عجزها أبهة ووقار . . . دهش لتلك الصبية الرامدة أزرها حتى موضع كذا جدم ملح في عينيها بريقاً كله شهوة . . دهش لهذه المرأة المتمدة على ذراع زوجها وهي تنو اليه في شغف وكان رآها من قبل تهوي يدها الى شفتي فتى صخم . . . دهش لاربة شان بين عرياء ووطنين يتنازرون على سرب قياتر يحطرون قدامهم . فكانت يهز كلهم ببضعة بدر اغتصبها من احدهن* او قبله احتلسها او عضه اجترأ عليها

مل* حسين هؤلاء القوم بل كرههم فنادى الشاطئ . وحق الى قاعة (الروليت) (١٢)

(١) حقوق النشر محفوظة للمؤلف (٢) نوع من القمار

فجلس الى طرف المائدة وجعل يقامر نفس غامسك . ثم اخذ ينظر الى الجالسين . فكان عن يمينه امرأة سورية بادن مستدة ساعدها ومعظم صدرها الى المائدة ، وكانت اعلى الحضور صوتاً ، تتأوه وتصحّ ثم تلتفت الى صاحبنا وتقول له : رفقاً واحداً ، واحداً ، لمن الله الشيطان !

وكان عن يسار حسين رجل يزعم ان له في الريح اسلوباً تلمه في (موت كلولو) . فكان يخط على ورقة مثلثات ومربعات ودوائر يصل بعضها ببعض ثم يرسم نقطاً بيضاء واخرى سوداء ثم يجمع ويصرب ويطرح ، وكان يقول لجاره كلا خسر . اني لا ابالي بمثل هذه (الروليت) بعد ما قهرت في (موت كلولو) . وكان جاره يوافق على قوله وهو يناديه يا به كما ينادى معظم الناس في مصر ، حتى سبق الى ظل المראה اتا من زرى في الالتاب الرأي القديم ، ولكنه فاتهم ما في هذا الداء من سخرية خفية وما في استباحه من الاستخفاف به احياناً

ثم انه كان خائف حسين متى أمرد يقذف بدراهمه مسترقاً حركاته . فان كسب طالب بحقه في صوت ينخفض ووجه يدي ، ثم لم يحسر ان يمد مكه بل ينوي بحافة ان يراه ابوه . وكان ابوه جالساً في المقصف^(١) الى مائدة عليها كأس مترعة بجوارها قبينة (كوبيك مانيل) مرسوم على عبقها ثلاثة نجوم . وكان الرجل ينظر من عرض عرض الى « الهوائيم » الحالسات في مؤخر المرقص ، ولو درى ما يخرج صدورهن في هذه الساعة لدهش كيف يستطعن ان يمشن

وكان امام حسين طبل مصري اغبر الشعر ، له عيان سوداوان فائزان ، ملؤها القلق والجرع واغف متنفخ الاربتين . وكان من الصعب ان تحدد لطربوشه لوماً . واما قبسه فكان يدل على انه لا يقرب الماء الا خطياً يوم الجمعة من كل اسوع وكانت حاملاً سلسلة ذهب غليظة وكان (بنطلونه) مرتفعاً عن حذائه فكانت ترى جوارب مسطرة تسطيراً قبيحاً في الوان ساطعة داخلت بعضها بعضاً . وكان على احدى جوانب حذائه الايسر رقعة عربية

وكان الرجل يقذف بنصف ريال كل مرة . وما لبث ان عظمت خسارته . فكانت تراه يميل لطربوشه ويمدله حيناً ، ويشد كم قبسه حيناً آخر ، وهو يمد يده الى كرة (الروليت) في عبر قلعة ثالثة وقد اصح والحسارة لا تؤثر فيه كأنها حادة ادتاج اليها . فظل يقذف ماضاف ريالات والامل داهيه ثم ارباع ريالات حتى انتهى الى آخر ربع في

حيه . فتأمله فآثر الطرف مضطرب اليد ، وذلك بأصابعه ثم قبض عليه بشدة كأنما يودعه
الوداع الأخير ثم بده على المائدة في غضب ، وسرعان ما بقي صعر اليد . وإذا هو يتسمم ،
ابتسامه من عثر على قطعة زجاج تحسبها درة ثم انقه ، بها كرة الزوليت تدور حول
الارقام مصطربة حبرى ثم تحدر إليها وتتقل بينها مع شيء من التذلل عليها والهرى بها
كأنها نورية ترضى على حبل مستدير فيه تسع عقدات ، أو فناء يطارها جماعة من الغيان
فيختار أحدهم بعد طول تردد وكثير غنج ، وفي اختيارها كل ما في جني المرأة من
نزق ورابع الهوى



نهض حسين من مكانه ضيق الصدر وانطلق الى الشاطئ . فأكاد يصله حتى شعر
بشيء أخذته حفاة ، وكان قلبه يفيض بحسرة . فأدرك لغوره أنه أسير روبة كأف
تعاوده الخيل بعد الخيل . ولعلنا نعيد عليه ذكريات قديمة اقرب الى الخيال منها الى الحقيقة ،
كأنها جاب من الماضي قد مازجه شيء من السجب أو صورة دقت ولطفت على الايام
على أن حسين كان من أولئك القوم الممدودين الذين تمر بهم فنظ اسم محلولون على
جيبك وإن لم ترقهم هالك حالم الى حذر تمد حياتهم أمراً من وراء الطافة . . كان حسين
مريض النفس طيبة ولم يعطى ايواء الى مرضه فلم يالجأ ، ولو قطعاً لاشك زعماً ان
مرضه طرف من الجنون ، لأنه من الصعب ان يصدق من انقلوا الى احساس غيظ
لتملقهم بالمادة أن ين اطواء الحياة من لهم احساس لطيف ربما تاهى فبلغ المرض
وكان قد زاد في مرض حسين قلب الدهر عليه في قنونه وشبابه ، وقراءة أبي الملاء
وابن العارض (وتوماس هود وتلستوي) . وكان حسين مولماً بالشعر فقال له وهو فقي ،
شأن معظم الغيان عند ما يشعرون برجوتهم قبحر شهوتهم في قالب روحاني . ولكنه تركه
بعد حين لتقصيره في ميدانه . ثم انه أقبل على الفلسفة يتهمها وهو لم يقطع بشيء منها
من سلف ، فانه كان جاهلاً مع حله شهادة البكالوريا المصرية وكانت عمه اشبه
بالادبجان الرومي المتصور اذ كان يعلم مثلاً أن ميرة ادب العصر السياسي المنزل بالذكور
فيذكر في هذا الباب آياتاً لأبي نواس أملاها عليه استاذ العلاب
ولكن حسين تدارك جهله فقرأ هنا وهناك واطلع على بسائط عدة فون حتى
استقامت له وهو في الثلاثين من عمره بضاعة علمية . وكثيراً ما كان يفكر في مسائل فلسفية
ولاسيا اذا فاجأته الثوبات الاصطراية
... فإص أن يكون ما يفكر فيه في تلك الليلة ؟ كان يفكر في حياة الحياة والمرض

منها . فذكر كلمة لارسطاليس أن كل ما نبذعه الطبيعة آفة وذكر غيرها من الكلمات في مجال مظاهر الحياة وخفاياها . فسأل منه هل الحياة جميلة وفيها من الافات ثلاث: المرض والشيخوخة والموت . وفيها من الحث والشدّة ما لا يدور في ذهن . وهل الطبيعة تبذع الآيات وفيها ما فيها من تناقض اعراضها وتمازج اجرائها : هنا تبارك بين الرجل ويشتد وهناك نزاع بين الموفق وغير الموفق . ثم اين الطب وادماؤه علاج المرض ومقاومة الشيخوخة ودفع الموت ، واين القدر ووعده احرار الناس من عالم الحيوانية الى عالم الاساية ، واين الدين وتعليمه المحبة والمساواة ؟

ثم فكر حسين في السعادة وحقيقتها فكان يقول فيما بينه وبين نفسه « ليست السعادة امرأة غيرة ناددة لك في أن تقتل شفيها من حين الى حين ثم تمسك ما تشتهي من وراء القبلة ؟ ليست السعادة كرة (الروليت) تحقق امك مرة لاهية وتمنحه مراراً ساحرة منك ؟ ليست السعادة خرافة من حراوات الاغريق والرومان ورواية من روايات الف ليلة وليلة ؟ ابن السعادة ما دمنا نقاد لداكتنا وذاكرونا بسبب الشقاء لانه يث في اذهانا فكرة الفزع من الموت ثم استبط لنا طرق معيشة غير طبيعية مل أقصد غريزتنا التناسلية اذ بدّل من ثقلها

» انه يقال ان الصلاة والسادة تهوون من شقاء المؤمن . فما شأن من تخصص من وطأة تقاليد محتمة واعرض عن المادى التي تشا عليها بين افراد أسرته او على مقاعد المدرسة ثم عمد الى رأي ذاتي واستطلع ومحت ومقد مشك وصف ايمان ، فضافت فسحة امه ، فلا احلام ولا تمثيل حسر بأمر نظري لا صلة له بالواقع الملموس

» انه يقال ان السعادة طي روح المحنق قلى الفرد ان يستمد منها لروحه . . فن بدلتنا على هذه السعادة وينشرها من مطواها ، فنظير اليها تقسمها

» انه يقال ان السعادة شعور النفس بكمال فيها وحرية ونظام متناسب . . حديث لعمري وممي ، مصدره الأمر المطلق واين المطلق من اعراض الدنيا ونسيتها ؟

» ابن السعادة والانسان كما قال بعضهم لا يشعر الا اذا اراد وما الارادة الا الجهد وانما الجهد الم ، فالارادة الم والحياة للوقوفه عليها الم »

ذلك ما كان يفكر فيه حسين وهو يمتني رويداً على الشاطئ . . وتلك كانت فلسفته فلسفة التشاؤم من العالم — على ان الذي دفعه الى هذه الفلسفة تعلب تصورم على فطنته وما التصور الا الاماني التي تصطدم بالواقع ، والرغبة في تذليل الدنيا الى الشهوات والعواطف . والتصود ناتج عن شدة ايمان بما هو فوق الطبيعة وهكذا نشأ التصوف وانطلق

معظم الأديان فيما هو نظري . وإما الفطنة فهي تخرج لتواكب الدنيا وتكف عن الشهوات والسوافف ، والفطنة صادرة عن الاختار والملم الحقيقي

هذا وإن بين التصور والفطنة فصلاً يزداد نشؤ الحياة العقلية ، وأليك الفتيان فكلمهم يتدمر من الدنيا ناصب عليها لأنها تماكس قصوره ولا تحقق الآمال التي يعقد بها . ثم إنه عندما تكمل الحياة العقلية يهدّ الاختبار التصور والحقيقة الرغبة فقسوس الفطنة حياة الرجل . غير أن بعض الناس لا ينفادون للاختبار ولا يرلون على حكم الدنيا ، فيكونون في محبتهم دياراً أخرى تدّ حجابات أحسهم وتلائم أطامهم ويعيشون على هذه الحال دهرهم بحجاب الحياة من دور أن يتلوّوا بتلوّنها . وما من شئ بعد شقايم لأنهم في خلاف مستديم مع ما حولهم . ومن هذا المربى من الناس سباً حين

وكان قد بلغ بتشاؤمه المبلغ العظيم كل ما قصد بالشرق مد الف من عجز أمام قوى الطبيعة ويأس من بلوغ السعادة واستسلام إلى الفناء والطمأنينة إلى الموت فلا عزم ولا كد بل سقوط همه وانقباض عن الحياة ، ولا هجوم ولا ثورة بل فرار واستكانة . هذه الهند ورجبتها وهذه بلاد غيرها وجودها

كان الشاطىء في تلك الليلة ، ودوي البحر أشبه بالزفير تارة والنشيج أخرى ، جاب من الأرض أقام الناس فيه مأتماً . . وكان حين الملوحة ، وهي تملو مزبدة ثم تهب ساكنة وقد بدت من القجّة إلى أن أسنت إلى الشاطىء محصرة شيئاً فشيئاً ، وجل يجمد طيب حياته كلما غر من الحب

الحب ! هنا جمد حين لحظة . على أنه داق طعمه وهو فتي ، فخر الله ولذته ثم حوّل منه لشهوات ملكت عليه نفسه ، عند ما اندفع في تيار الحياة . فلها عن الحب وجماله اللذة وقبحها . وعزير على الشاب أن يجمع بين هاء الروح وهاء الجسد ، وأن جمع فعزير عليه أن يجمع أحداً فيما بينهما بل كثيراً ما يرى هاء الجسد هاء روح غير أن حين كان رقيق الاحساس روحانياً . فما عزم أن تلتس الحب ولطفه ، فما وفق إليه ، ولكنه ما زال يأمل التوفيق لعله أن القضاء مع قسوته سائق إليه يوماً من الأيام الفتاة التي أعدّها له ... أو لا يسقط الطلّ لأحياء الورد ؟

أترى هذه الفتاة تلك الصبية التي حدثته عنها أمه إذ قالت له ذات يوم : يا بني أني بصرت عند جاري صبية لدة المناطق فنية الازداف ملعوفة الساق « عنيها حوزة وفها لوزة » . فكرت أنها تصلح لك زوجاً ، فإن وافقتني على ذلك فأنحت جاري بالأمر .

قال حسين امامي لا اعرف هذه الفتاة ولا اعلم هل تقع من نفسي وان وقت لا اعلم
هل اتع من نفسها ، فكيف لي ان اتزوجها
علم ان الرجل دهش من هذا الأسلوب بل ثار عليه ، ولم يلبث ان صرح لأمه
انه لا يرضى زواج لا يحصل فيه بنفسه . فظلم حديثه على امه فاصرفت وهي تتم ان
ابني صار افرنجياً فلا سبيل لي ان احثار له الزوج التي ارضى اما بها ... واعلم ان الذي
حلمها على هذا الاختيار اما اناية الامومة لا حباً لابلها

طلّ حسين بجول مع هواجس قلبه حتى كل . فقص الى مقدم الشاطيء وجلس
على كرسي هناك ، ثم اراد ان ينفض عنه الكأبة فتأمل البحر واذا بموجات الماء وصياح
الفر منمكن عليها حبة عطية لا تبات لها كلها صدف لماع
غير ان سكوت الشاطيء وهويل البحر مثلاً لحسين ثانية تلك الصورة صورة ما نمر
اقم في جاب من الارض . فكل ما عرض له في تلك اقية من شفاء ويؤس وتقاؤم تجمع
في لحظة لم يقو حسين في اثباتها ان يرد من دمع عينه ... ألا ما اعذب البكاء على
اغراد في ساعة نضر بأما اضيع خلق افة حطاً

وان حسين لكذلك اذا وجل بطن خلفه بقوة . فذعر وثفت رأسه واذا صديقه
(فريد رياض) يداعبه . وما اسطأ فريد ان لمح دسعين على خد حسين فقال له ما مكنك
قال لا هم لي ثم حاول ان يخفي حاله ، مطوف بمبنيه وتباسم حياء كما ما الرقة منقصة في
الرجل . غير ان فريداً كل اعرف الناس بصديقه ، وكان خبرشده احساسه وسرعة اكتسابه .
فقدّر ان حادثاً جديداً ألم فرق له في نفسه ثم اخذ بذراعه وانطلق به الى داخل
الكازينو . فجلسا ممأ الى مائدة من الخبز ان الأبيض . وكان عن بينهما امرأتان
يونانيتان ، احدهما مستمة والاخرى مندفة في الكلام بلا انقطاع كان لسانها عداد
« ناكسي » قد جدت في سيرة

وسد قيل اقبل غلام الكازينو . فدعا حسين بكأس من الوسكي ثم استراد ثانية
وثالثة . وكان ينشرح صدره كلما شرب . ولم تكن الخمر السبب في ذلك لأنه كان من
اولئك الذين اذا شربوا حزوا ، ولكن طول همه شق عليه فسمي في التخلص منه كما
يسمى الماشق احياناً ان يتخلص من عشق جاهد . فتباعد من تقسينه ما استطاع وتلّس
نفسه اخرى بعد ما تأسى ما قاجأ لساعة مضت . فهب يمازح صديقه ويرسل من
النكات الطفا ثم جعل ينظر الى جارته الثرارة . وكان يضحك ويهقه في الصحك على

مادة الشرقيين وكاننا بالفقهية نريد ان نلق سرورنا في شيء من الالهة ذات القرعة
فكنت ان تأملت حسين امكرت الرجل الذي رأيت يمشي على الشاطئ مفتحاً
ودعشت كيف اقلب هذا الاغلاب ووحمت ان له طبعين متباينين ، والصواب انه
حده نفسه ، فما الحمر بدلت من حاله ولا صديقه سلاه ولا جارته ردتته عن التشاؤم
ولكنه نكس التمرار من سوداويته . فتضاحك وأخذ يتظاهر بالبشر حتى اغتر من حيث
لا يشعر ، فجعل يضحك حقيقة ويهتز لهجته . على ان حاله الأولى لم يزل باقية ولكنها
دُفنت حتى حين تقضي فيه حاله الثانية المكتسبة . ومنه مثل المرأة النسيجة ، ان تجهلت
غمرتك وغمرت نفسها وعزاؤها كله في هذه اللذة الكاذبة ، ومتى استردت وجهها عاد
اقبح من قبل

ما زال حسين بين نكاته وكاسه وطرقاته الى جاراته مغفلاً شقاءه وتشاؤمه وفلسفته
التمردة وطموحه الى الحب حتى اتفق له في لحظة من اللحظات ان يدير وجهه الى
الشاطئ ، فتبدل له مرة ثالثة منظر المآثم المقام في حجاب من الارض فأحسن بمرج
صدي راجعه فقهقه فجأة فقهقه طويلاً . فنظرت اليه جاراته في دهش بل في احتقار . واما
فريد رياض فتساءل ما بال حسين يضحك على هذا الشكل من دون سبب ثم حدثني الى
وجهه فلمح فيه بريقاً غريباً . فشك أسلم العقل صديقه أم قاسده
يد أن حسين نفسه ما درى السبب الذي من أحبه قهقهه ، ولكنه شعر انه لو لم
يفعل قضي عليه أو دخل في عقله . فشأنه شأن شاعر اخذه الكرب اخذاً شديداً فقال
الشعر على غير وجهي ، واذا آهاته فرجت من كرب . . . ألا هذا (كشيرة عزة) لولا
فصائده لجس ، وهذا (غوته) لولا نكت (قرير) لا تحمر

ادوار قارس

حامل ليسانس الآداب
من جامعة السوربون بباريس





استفرا ان عنصر جديد

البروتكتينيوم اندر المادن

فاز الدكتور ارستيد غرس مدير معهد البحث الكيماوي بشنماي مؤخراً باستفرا
عنصر معدني جديد اطلق عليه اسم « البروتكتينيوم ». وهو من العناصر المشعة كالراديوم
ويستطاع الحصول على مقادير صيرة منه للبحث الكيماوي مع ان اكثر العناصر المشعة—
ما خلا الراديوم — نادرة لم تقع عين كياوي عليها حتى ولا على لوح المكسكوب
وجوهر البروتكتينيوم بمنجر انفجاراً عيماً كاحجار جوهر الراديوم ولكنه اطول منه
عمر أظواهر الراديوم يستمر متصل الاشعاع نحو ٢٥٠٠ سنة ثم نحو فوته ويتحول الى احد
لظائر الرصاص . واما جوهر هذا العنصر الجديد فيصير خمسين الفاً من السنين
واذا انصهر اطلقت منه ذرات الفا وهي جواهر الهليوم والكهارب واسعة عماسرعات عظيمة
فيتحول هذا جوهره الى جوهر من الاكتينيوم لذلك دعي بروتكتينيوم أي قبل الاكتينيوم
اما من الوجهة الكيماوية فيعرف بالعنصر الحادي والتسمين ومقامه في جدول مندليف
الدوري بين معدن التوربوم ومعدن الاورانيوم . وقد تنبأ الاستاد مندليف الروسي بوجوده
من سنين سنة لما وضع جدول دوره الدوري المعروف . وطل وجوده في حجر التخمين والنظر
الى ان كشف الاستاذان هان ^(١) ومينر ^(٢) الالمايان والاستاذان صدي ^(٣) وكرستون ^(٤)
الانكليزيان — كل فريق منهما على حدة — عن نوع من اشعة الفا لم يكن لهم عهد به من قبل ثم اثبت
الفريقان ان هذه الاشعة صادرة من عنصر جديد لا بد ان يكون العنصر الحادي والتسمين
وان مقداراً صيراً جداً منه أو من املاحه لا بد ان يكون دائماً في المحلول الذي تحت البحث
وعيناً حاول العلماء استفراد هذا العنصر لخط في نظرم الى صفاته الكيماوية فلم يره
احد قبل سنة ١٩٢٧ فقد كان المظنون عدم ان العنصر الحادي والتسمين يشبه العنصر
المعروف بالتالوم كما يشبه الراديوم عنصر الباريوم لذلك حاولوا ان يستفردوه باضافة
مقدار من التالوم الى المادة التي يخالجوها ثم يقطر العنصران معاً ثم يفصل احدهما عن
الآخر . ولكن الاستاد ارستيد غرس ذهب في شهر نوفمبر من سنة ١٩٢٦ مذهباً جديداً
في صفات هذا العنصر الكيماوية ميئاً انه يختلف اختلافاً يتناً عن التالوم . وفي ربيع
سنة ١٩٢٧ فاز برؤية البروتكتينيوم في احد املاحه اذ تمكن من عزل اكسيده وهو مسحوق

ايض لا يصهر الا على درجة عالية من الحرارة ويغص في الطلام لمائاً خفيفاً ناجماً عن تفجر دقائقه وانطلاق الفترات والاشعة منها . فتأيد بذلك القول باختلافه عن التناثوم يوجد البروتكتينيوم في الطبيعة في المعادن التي يوجد فيها عنصر الراديوم والاورانيوم ففي المقدار الذي نجد فيه غراماً من الراديوم نجد فيه كذلك ستة اعشار غرام من البروتكتينيوم فهو بذلك ادر من عنصر الرينيوم المعدني الذي كشف عنه الاساندة ذلك^(١) وبرغ^(٢) سنة ١٩٢٥ ومن عنصر الاليبيوم الذي وجده الاساندة هبكرز^(٣) وابنيا^(٤) وهرمس^(٥) الاميريكون في جامعة اليوي سنة ١٩٢٦

ففي الزكار الذي يكثر فيه عنصر الاورانيوم نستطيع ان نتر على جزء من عشرة ملايين جره من البروتكتينيوم . واذاً فعل الباحث ان يبالغ اطفاً من الزكار لكي يحصل على غرام واحد من العنصر الجديد . وقد استنبط وسائل دقيقة جداً في معهد شغاي الكياري نستطيع ان نكشف عن أثر البروتكتينيوم ولو كانت نسبتة جزءاً من الي مليون جزء ويؤخذ من الاحصاءات الاخيرة ان استحصار غرام واحد من الراديوم يكلف ١٣ الفاً من الجبهات فملتظر ان تكون حققات استحصار غرام من العنصر الجديد اكثر من ذلك . والواقع انها اقل . لان التعاليم التي تتبع من ركاز الاورانيوم بعد استحصار الراديوم منه تحتوي على عنصر البروتكتينيوم . واستحصاره سهل لان صفاته الكيماوية تختلف عن صفات العناصر القريبة منه . ففصله عن المواد التي تكون معه سهل . والامر ليس كذلك في الراديوم . فهو شبه بالباريوم ويوجدان معاً ولذلك يصعب فصل احدهما عن الآخر يحضر العنصر الجديد بالطريقة الآتية : تؤخذ نفايات الراديوم وهي تحتوي على مقادير كبيرة من السلكا واكسيد الحديد . فتعمل بعد اضافة احماض مركزة اليها فتذيب الاحماض الحديد وغيره من الاكسيد القابلة للذوبان تاركة « حالة السلكا » التي تحتوي على العنصر . فتعالج الحالة بمواد قوية تذيبها والندوب يهل بالماء ويرال فتبقى بقية قليلة تحتوي على العنصر الحادي والتسعين بسبة واحد الى عشرة آلاف ثم يهل هذه البقية باحماض مخففة ثم يخلص بها البروتكتينيوم والركوبيوم في شكل اصفحات . ثم يخلص البروتكتينيوم خالياً من كل شائبة . والحالب الاعظم من المواد التي يستفرد منها هذا العنصر النادر يستخرج من الولايات المتحدة والبلجيكا . اما الفوائد التي قد تجمع عن كشفه واستفراده فمكثرة في الطب والصناعة . ولعل اعظمها توليد جواهر الاكتينيوم منه وهي مسألة على جانب عظيم من الخطورة في علم الكيمياء لندرة عنصر الاكتينيوم

(١) W. & J. Noddack (٢) O. Berg (٣) B. S. Hopkins (٤) L. F. Yntema (٥) J. A. Harris



الصلاة

لشاعر لأمريين

ان ملكة النهار المنيرة ، المآربة في مجدها وطايتها ، تصدر بسميل من
 محمة صلبتها ، والسحاب الزاهي الذي يحجبها عن ابطارنا ، يحفظ آثارها في
 السماء اخايد ضخمة ، وقد غمر النصارى بانكاس أرجواني خلأب
 والقمر المتخاطر في حوافي الأفق ، انه بتعديل من صنجد معلق في
 السماء ، وقد حفا ضوءه السقيم على العشب ، وانتشر سدل الليل على الآكام
 والاودية ، فذنت الساعة التي ترتفع فيها ، الى قاطر الليل والنهار ، الطيعة المرسلة
 الى السكون والتأمل ، في العسرة التي ما بين الليل المنفيل والنهار المدرر ،
 كأنها تقدم الى العليز ، في لفها البسيطة ، احزام الخليفة واجلاها

ها هي الضحيّة الطيعة الشامة : فالكون هو المهد ، والارض هي الهيكل
 والسماء القبة ، والتعوم التي لا إعداد لها ، تلك النيران المتلصقة ، حلية
 الظلام الصافية ، المتزة بزيب وانساق في القبة الزرقاء ، هي المشاعل المقدسة
 الموقودة لهذا المهد

وتلك السحب الصافية ، التي يلونها النهار المائم ، والتي تدفها في سهول الهواء
 لسة خفيفة ، منذ تخيم الفسق الى زبر الشفق ، والتي تدور كتلا قرمزية
 في جوانب الأفق ، هي لجج البحور المتبحرة الصاعدة نحو عرش الله ، الذي
 تصد الطيعة جماء

ولكن هذا المهد ليس له صوت يههر بالطاء ، فإن الموسيقى المقدسة ؟
 ومن اين ترتفع التساميع الى ملك الكون ؟ فكل شيء ساكت صامت ، وقلبي وحده
 الذي يتكلم في هذا الهدوء الشامل ، فصور العالم هو ادراكى ، فارضة الى الله

على اشعة المساء ، واجنحة الهواء ، كأنه عطرٌ حيٌّ ، يُكسب الخليقة كلها ، لساناً للشكر ، وبياناً للحمد ، ويُعبر بروحي الى الطبيعة لتبجل الخالق ، وتقدس له
وانا وحدي هنا ، املا الفضاء باسمه الازلي ، متوسلاً اليه ليُنتلي علي نظرة
عصف من نظراته الابوية

وذلك الذي من اعماق عمده الازلي ، يُصني الى نشيد العالم المسير
باسره ، بنسج ايضاً صوت عظمي الوصيح ، الذي يتأمل عظمته وجلاله ، ويستم
باسمه صباح مساء

سلاماً يامدأ ونهاية كل شيء ، حتى حلك السرمدية ، انت الذي بنظرة
واحدة ، تُكسب الالاهية الجُنب والماء ، يا روح الكون ، ايها الاله ، ايها
الاب ، ايها الخالق اني لا اؤمن بك تحت كل هذه الاسماء والتوت ، واقرأ في جهة
البهاء قانون ايماني المجد دون ان اجد حاجة لسباع كلتك المسحقة ، فالعشاء
يُبدلي لسي عظمتك ، والارض تُوحى الي صلاحك ، والكواكب تُطير لي
مرتك وجلالك ، فلقد اشأت نفسك في صنع يدك البديع الكامل ، فالكون
قائمة بعكس صورتك ، وروحي يدورها فنكس الكون بأسره ، وفكري الذي يسع
خصائصك العديدة ، بكتشفك في كل ما حولك ، وبخُفرك ساجداً ، واذا ما ادام
النظر الى غيب الفلاك فيها ، فهكذا يشرق كوكب النهار في الآفاق ، فيمكنك
نوره على صفحات الماء ، ثم يبدو مرتسماً في عبي

انه لقليل ان يستقد بك ، يا ذا الصلاح والبهاء المتناهي ، واني لأبحث عنك
في كل مكان وأنتوق اليك واحبك ، مروحي شعاع من التور ، وهيب من الوجد ، قد
افصل ليوم واحد من موقيد الاله ، وهو يُقَدِّرُ عِبةً ومَحْرَقُ جَوِي ، ليمود
الى منبع المصطرم . فاني استشقي واشعر وافكر واحب ، دون ان اخرج من
دائرتك ، فكل ما يبدو مني مبداء منك ومرجه اليك ، وهذه المواقم التي تُخفيك
عن نظري ، هي شفاقة امام بصرتي ، ترق حتى اري ما تَبْطُنُهُ ، فانت الذي
ابصره في جوف الطبيعة ، وانت الذي اباركه في كل خليقة ، وكما رُمتُ الاقتراب

منك يمت هذه العلوات ، فهنا إذا ما مضى الصبر ستره في الهواء ، شاملاً الأفق الذي يلوّنه النهار الثاني ، وناثراً على الحبال لآلئ السحَر ، بدا لي أن بصرك من مفرك المولى ، هو الذي يُشرف على الكون ، ويُنفض عليه الصياء والبهاء

وإذا ما كوكب النهار ، توقف عن سيره ، وغمرني بالحرارة والحياة والنور ، اشعر أبها الإله القدير ، أن هذه الأشعة القوية ، التي تُنمّش حواسي ، هي قوتك وسمتك . وعند ما يُرشد الليل موكب التجوم ، ملقياً أشدّاله المُستحبة على العالم الساقى ، اتف وحيداً في قلب اليبداء ، يحوطني الطلام ، متأملاً في عظمة الليل المادئة اللطيفة ، وقد تسرّبت بالهدوء والمكون والظلال الداكنة ، فتبد نفسي عن كَتَسَب ، وجهودك السامى ، وأنا مستشعر بنهار داخلي يُسير حواسي ، وسامع صوتاً يهتف بي أن أهْمَلْ

نعم . إلى آمل أبها المولى ، وأتق بمظنك وجسروك ، ففي كل مكان ، تهجد يدك بالحياة ، وفي كل موضع ، أراك تبتى وتُحَيّى ، لأن من قدرته الخلق والتكوين ، يحقر التخريب والتدمير ، فأما الشاهد بقوتك ، الوائق من عجبك ، اتطر يوم الألفية التي لا انتهاء له

فصَبّاً يحيطني الموت بأشاحه السوداء المهرية . ففعل برى النور من خلال هذه الظلمات ، لأن أعضاء الأجل ، هو الفرجة الأخيرة التي تقرّبي منك ، هو السار الذي يسقط ويوجهك الكرم ويبي ، فمبجل لي يا الهى ، بهذه البرهة التي التمسها ، وإذا شاءت إرادتك فأخبرها ، فاستجب من أعلى السماوات ، صوت عَوَازي واحتياجي ، فالذرة مع حفرتها ، هي موضع عتابك ، مثل الكون على سته . فندّ جسمي بالقوت ، ونسي بالأمل ، وادفقه بنظرة من عينيك القديرتين بمسي التي كسفتها طلال حواسي الجسدية ، وكما تستنشي الشمس بدى الصباح لاستغرق في أحضانك فكري وعقلي وادراكي ، لتحظى نفسي بمن طالما اشتاقت له وسرّعت إليه

القاهرة

جووحي نيقولاوس



الزواج بين الاقارب أضرار نافعة

كثيراً ما تنظر الى الزواج كأمر اجتنابي محض ونقص الطرف عما ينتج عنه من الوجهة البيولوجية ، ولقد نظرنا لهم براحة وجلد وامراته وسعادتها الزوجية واليتيم وتعالى عن مستقبل لسلها وعما اذا كان هذا النسل سيصبح عبثاً قبيلاً على والديه ، وربما على الالسابية جماع . كثيراً ما نهم بمجودة الدم الذي يجري في عروق خيولنا ومواشيها واصلي ولكن قلنا بهنا ان نتساءل عن مخنويات الدم الذي يجري في عروق شريكة حياتنا ، فموصاً من ان محكم العقل ونواميس الطبيعة في اتقاء الزوجة ، ترانا نطلق لمواطننا العنان ونختار ما يأمر به القلب لا ما يوحى به العقل قلنا سابقاً ان الناس في الحملة ينظرون الى الزواج كسنة اجتماعية او دينية يجب انماها بدون نظر الى صلاحية الرجل او المرأة ومع ان كثيرين لا يبحثون عن الزواج من الوجهة البيولوجية فامك نجدهم غالباً يتحدثون عنه من وجهة اخرى ألا وهي مصاره بين الاقارب لقد سكر الزواج بين الاقارب في كثير

من اليونان فنجم من ذلك شيوع آراء مختلفة من جهة ملاءمتها وعدمها . شاع الظن بين العامة والخاصة بان الزواج بين الاقارب مصر حتى اهم ينسون الله والبلة والحنون والذل وكل ضعف في الجسد

سكان هذه المادة لكثافة مثال في هذا الموضوع تلبية لطلب من القراء فاكثرت خفي من ذلك حتى اطلنا في مجلة الكلية التي تصدرها جامعة بيروت الاميركية على هذه المقالة الطويلة طبع القلمي الثمار مدرس علم الجيولوجيا قاتراً قلنا انكثما لثرائنا لنفرض لموضوع آخر

والعقل الى قرب الصلة بين الابوين حتى قضت الحال سر قوايين دينية ومدنية يحظر الزواج بين الاقارب . ومن القريب ان هذه القوايين تختلف باختلاف الاديان والمذاهب والحكومات قلنا ما يمنع الزواج بين اولاد الاعمام والاقوال ومنها ما يبيحه . ففي الولايات المتحدة مثلاً رى اختلافاً كبيراً في هذه القوايين . ففي مشرين ولاية منها يحظر الزواج بين اولاد الاعمام والاقوال حال كون عدد كبير من الولايات الاخرى لا يضع حداً لذلك حتى ان ولاية بنسلفانيا تسمح للرجل بان يتزوج اخته اذا شاء . فلماذا وقع هذا الاختلاف في القوايين ؟ ليس لجهل من سنها بل لتنافس التجارب العلمية والاختبارات الطبيعية وعدم اتقانها فينا نرى رجلاً عظيماً كبراهيم لتكل ثمرة زواج رجل بامته عمه ، وامهة كنيانولس

داون زوج ابنة خاله فاتحجب اولاداً اذكياء اقوياء ، نجد في بعض العيال العربية السبب ، التي خست نفسها بمستوى اجتماعي عال يحظر عليها الزواج من عيال اخض منها مقاماً فاصطرتها الحال ان تكثر من الزواج بين افرادها ، الامر الذي أدى اما الى انقراضها او زيادة عدد الضعفاء والسقاء فيها . تضررت تلك العيال النقية مركزها الاجتماعي وقيل اقياد العامة اليها ليس لان العامة تؤثرت بما توافر لديها من درائع الملم والمعدن فابت الانقياد ، بل لان هذه العيال او البيوت انحصرت الزواج فيها بين افرادها ضئيف دميها وفسد . فاذا كان الامر كذلك فكيف يملئ بنوع رجال يخفرونهم وهم ثمرات الزواج بين الاقارب في بعض العيال وعكس ذلك في عيال اخرى . اتا لا يمكننا ان نجري التجارب العلمية على الانسان ولذلك كان لا بد لنا من الاعتماد على الحيوان والثبات لحل مصلات كهذه والاجابة عن مسائل كالتقدم ذكرها آخراً . كلنا نعلم ان الوراثة في الانسان تجري على منهاج القوانين التي تجري عليها في الحيوان والنبات ، ولذلك يمكننا ان نطبق على الانسان — ولو ببعض تحفظ — ما يستنتج من التجارب التي تجري على الحيوانات والثبات

الطبيعة

لو القينا نظرة عامة على اساليب التلقيح والتناسل في الحيوان والنبات لوجدنا هناك تطوراً مستمراً . ففي الحيوانات الدنيا كل فرد قادر ان يولد مستقلاً بنفسه دون القاح اي لا ذكر هناك ولا انثى . اما في الاسفنج وبعض انواع الديدان والحيوانات الحلزونية الصدفية ، فالعرق بين اعضاء تناسل الانثى والذكر جلي ولكل عملها الخاص في التلقيح اما في الخنثى فمع ان كلا الضوون (الحصية والمبيض) موجودان في جسد واحد فكلما يحصل تلقيح بويضة (oocin) بمحرومة منوية (sperm) وكلتاها قد نما في حيوان واحد اي انه لا تستطيع دودة ان تفتح نفسها بنفسها لندم وجود الحاذية بين بويضتها وجروثونها المتوية ، او لان الحصية تفرز مادتها قبل افراز المبيض او بعده ، فلا تتمكن الدودة من ان تفتح نفسها بنفسها . فلا بد والحالة هذه من التلقيح من الغير . وهكذا يتم احتلاط الجرمللازم germplasm بجرمللازم آخر . اما الحيوانات العليا فقد تطورت حتى اصبحت فيها اعضاء التناسل في الذكر والانثى مختلفة كل الاختلاف وكل منها موجود في جسم مستقل

والنباتات ايضاً قد اقتضت هذه الخطوة اساليب اخرى تفيذاً للأرب الطبيعي نفسه الذي يمنع تلقيح الذات بالذات . فازهرة مالياً تحتوي على اعضاء الذكر والانثى ولكن قلما يحصل التلقيح الذاتي فيها لان الطبيعة لا تريدك اما لان الذكر لا ينضج في حين نضج الانثى ، او لان شكل الزهرة وتركيبها يمتنع اتصال ذكرها بانثاها ، ولذلك يتم التلقيح بين ازهار مختلفة

هذه الملاحظات كلها لفنت بظر دارون فقال « من البديهي اذن ان الطيعة تكرم الزواج الذاتي » وما الزواج الذاتي الا شكل مكبر او نوع من الزواج بين الاقارب . فقد قال دارون ان اجتناب الزواج بين الاقارب نافع جداً ، لان هذا النوع من الزواج اذا تكرر جيلاً بعد جيل بحيث عنه مضار جسيمة فاداكات القرى غير مستحبة عند الطيعة كما يستنتج مما تقدم ، افلا يبنى انها غير مستحبة عند الانسان ايضاً ؟ ؟

افتيارات المستنطقين بتأصيل الحيوانات والنباتات

ولكن كثيراً ما تسع وسائل مصادرة للوسائل الطبيعية فتحصل على تبعة حسنة . فلما ان الزواج الذاتي والزواج بين الاقارب ليسا مستحيين في الطيعة . اما في الحيوانات الداجنة ونحت مراقبة الانسان فقد ادى ذلك الى نتائج حسنة . من ذلك انه اذا وجد في سرب من الطيور دجاجة حسنة الشكل كثيرة البيض ، واراد صاحب الطيور ان يكثر من نوعها فانه يزوجهما فيها او اولادها . وهذا ما يعله مربو الحيوانات الاخرى . فان الزواج على هذا الشكل يجعل الجربلازم حلياً من المواد الفاسدة التي قد توجد في طائر اقل جودة افلا يدل هذا على ان الزواج بين الاقارب نافع ومفيد ؟ ؟ فيما رى هذا ونصدقه نجد ان العكس هو الصحيح في بعض الاحيان . مثلاً كلما يعلم ان النمل هو نتيجة زواج حمار وفرس وما هذا التزاوج بين حيوانين مختلفين ، إلا صورة مكبرة للزواج بين غير الاقارب ولا يخفى ان النمل اقوى جسداً واشد عصلاً من ابويه . وقد تعود مربو الدجاج اذا ارادوا بيع المراح الصميرة ، ان يزوجهما بين نوعين مختلفين وبفسقوا بعضها ، فينتج من هذا الاحتلاط مراح سريعة النمو قوية البنية تناع بأسار اعلى من اسار المراح الاعتيادية افلا يدل ذلك على ان احتلاط الدم نافع ؟ ؟

التجارب العلمية

ان التجارب العلمية معتمد عليها للوصول الى الحقيقة اكثر من الملاحظات والمعاينات العمومية فقد لفحت نبتة من الفرة الصفراء بنفسها عدة احيال فلو حظ قص في الحصول ثم اعيدت التجربة نفسها في بائة اخرى فكانت النتيجة مطابقة للأولى ولكن لما لفحت النبتة الأولى باثابية عاد مقدار الحصول الى ما كان عليه سابقاً وهذا يدل على ان الزواج بين الاقارب مضر للغاية . ولكن قبل ان نسل بهذا الرأي دعنا ندرس نتائج بعض التجارب الأخرى قامت من كينج (Miss King) بتجاربها بين الفيران اخناً باخت طيبة ٣٦ جيلاً ، فلم تشاهد اقل ضرر وقد جربت عملية كهذه في إحدى الحشرات (*Drosophila*) واستمرت ٧٥ جيلاً فلم ينتج عن ذلك ضرراً ما . حقاً ان المرء ليقف حائراً امام هذه النتائج المتسامة

في النساء

تجاه هذه الملاحظات السبوية المتنافسة لا يمكننا أبداً أن نستجيب شيئاً بأتباع الإنسان . فليتنا أداً أن ندرس بعض الملاحظات وامتدادات عن الزواج بين الأقارب في الإنسان نفسه لرى هل تدل على شيء عثوم . —

كلنا نعلم ما كان عليه أهل إسبارطة من الشدة والبأس فقد حكموا بلاد اليونان بأنهم ونشاطهم وكانوا ينظرون إلى غير الإسبارطيين بين الاحتقار . فذلك قلّ زواجهم بالقرباء وكثر بين بعضهم والمض الآخر طلبة عدة أجيال ، ومع ذلك لم ينتج عن هذا أقل ضرر ولما اكتشفت أميركا الشمالية نزع إليها عدد كبير من الأوربيين وأنشأوا بها مستعمرات صغيرة كثر فيها الزواج بين الأقارب لعمد عدد السكان فيها . ومع ذلك فلم نرَ لذلك الزواج من نتيجة سيئة . وهنا في سوريا على ما هو معروف عدد من العائلات كثر فيها الزواج بين الأقارب وما رالت تحب لئلا قوتاً سليماً

كل هذا يدل على أن لا بأس من الزواج بين الأقرباء . ولكن دعنا نذكر قليلاً في الموضوع من الوجهة الأخرى . فما لا شك فيه ، أن الاستعداد أو القابلية لسل شيء ورثي ، وكذلك بعض أنواع صف العمل وسقم الجسم . وما لا شك فيه أيضاً أن بعض هذه البلائيا تحدث جيلاً بعد جيل في بعض القبائل ولا تحدث في البعض الآخر منها . فغري مثلاً عائلة كثر فيها السل وأخرى كثر فيها البله والجنون الخ . فكيف اجتمعت هذه الأمراض في بعض القبائل ولم تجتمع في غيرها ؟؟

والجواب هو أن سبب ذلك هو الزواج بين الأقارب . جربيلازم الإنسان يحتوي على مئات من الموامل (genes or determiners) التي هي أساس الوراثة . فبعضها جيد يرفع الإنسان ، وبعضها فاسد يخفضه ، وخصائص أو سمات النسل هي نتيجة هذا الفرق بين الجيد والفاقد . فان الزواج بين الأقارب يحصل عنه اجتماع هذه الموامل الفاسدة في شخص واحد ولذلك تظهر سيئاته

التفسير

يصب على أن اتسقى في شرح الأسباب التي نشأت عنها هذه النتائج المتنافسة بدون أن احصف قوانين الوراثة في الإنسان . ومن المست أن احاول شرح هذه القوانين بكلمات قليلة ، ولكن على سبيل الايضاح ، لا بد لي من قول كلمة في هذا الموضوع : —

الموامل الوراثية كثيرة جداً في الإنسان ، وغالباً نرى أن عدداً كبيراً منها يتماون على تكون صفة واحدة ، كالقوة العاقلة ، وطول القامة ، ولون البشرة ، الخ . ومن هذه

العوامل ما هو جيد فيحسن صفات الانسان ويرقيها ، ومنها ما هو رديء فيعطلها فتتوقف صفات الانسان ومميزاته على نسبة الاولى الى الاخرى . فمن كثرت فيه العوامل الفاسدة ، كان خاملاً غيياً ومن زادت فيه العوامل الحسنة كل ما يبعث عبقرياً

مده هذه المقدمة الوجيزة عن الوراثية اتقدم الى تعليل النتائج التي اوردتها عن مناهج الزواج بين الاقارب ومصارم . فان الجرملازم في الانسان قلباً يحلو من عوامل فاسدة ، وهذه العوامل بعد الزواج بين الاقارب تتجمع وتتراكم في شخص واحد فيحصل من جراء ذلك الضعف العقلي او الجسدي حسب نوعها . وقد يصدق هذا التعليل على العوامل الحسنة فتتراكم وتتجمع في شخص واحد كما تجتمع العوامل الفاسدة في شخص آخر . فيكون لها حسناتها كما كان للاولى سيئاتها . ولذلك قد يكون الزواج بين الاقارب نافعاً . ولكننا في الواقع نرى ان تراكم العوامل الفاسدة في الزواج بين الاقارب هو اكثر من تراكم العوامل الحسنة ولذلك تمايل واسباب لا يسع لي احوال بان اوردها الآن

ورب سائل يقول : اذا صح ان الزواج بين الاقارب مصرّ لانه يساعد على تراكم العوامل الفاسدة في الفرد ، وادراكات هذه العوامل الفاسدة منتشرة في جميع الاشخاص فلماذا يسبب الزواج بين الاقارب تراكمها اكثر مما يسببه الزواج بين شخصين لا فرق بينهما ؟ فالجواب على ذلك هو ان العوامل الفاسدة ليست كلها من نوع واحد في النسل المختلطة ، فثلاثة زيد فيها ضعف في حامل نمرو ١ واثانة عمرو فيها ضعف في حامل نمرو ٢ فالزواج بين المائتين يصلح ما فسد في كل منها ، اي ان الحيد من نمرو ١ في ثانة عمرو يصلح العاسد في نمرو ١ من ثانة زيد ، والحيد من نمرو ٢ في ثانة زيد يصلح العاسد من نمرو ٢ في ثانة عمرو . وبذلك يتحو النسل من ضعف الاوين

وبالاختصار فالزواج بين الاقارب يكون مصرّاً او نافعاً بحسب محتويات الجرملازم في الزوجين . فان كانت مهيمنة قوية ، ذات عوامل حسنة فان التزاوج يمدد عنها الجرملازمة الخارجية التي قد يكون فيها شيء فاسد ، فتحتفظ بقوتها ومنهاتها وادراكات المحتويات ضعيفة فان التزاوج يسبب تراكم الضعف فتكون نتيجة الزواج بين الاقارب العمق والساد

فالجرملازم اذاً هو اس الوراثية في الانسان ، وعليه يتوقف مستقبل النسل وسيد تقوى الامة وترقي ، او تداعى اركانها . فهو اذا كان صالحاً كل اكرم جوهرة يملكها الانسان ، واداً كان فاسداً كل اكرم عب على صاحبه ولو فهم المرء قيمة الجرملازم في الوراثية كالحبيب وعرف خطره وتاثيره فيه وفي مسله لاهتم باصل المرأة التي يختارها شريكاً لحياته ، ومواهبها الوراثية التي ستكون قسماً من مواهب اولاده اكثر مما يهتم بحمال وجهها ورشاقة قوامها واموال والديها



وَمَا مِنْ أَرْدَبٍ الْعَرَبِي

٢ - الصاحبي

ومح في مقالنا هذا سقفت من ابن فارس موقف الحذر والارتياب وسنحاسبه ولنشد في حسابه ومؤاخذته ، لأنه ليس ثوباً آخر يخاف ذلك الذي عرفناه وتكلمنا عنه في مقالنا السابق ، واضطرب وتنافس ووهت حجة ولم تساعد أدلته عندما بحث في الكلام من نشأة اللفظ ، وسنسى هذا الاضطراب نأبدياً حينما رآه ينقل آراء غيره في غير إيمان ولا تدقيق وإن أسس ودقق فلهذا محدود لا يخرج من رقة التعليد ولا ينفي عنه وثوقه بالآراء الفجة التي هي أحوج إلى البحث والتحقيق وأدعى إلى الشك والارتياب ، وسنراه — بعد أن كان في رسالته السابقة برأساً لطلاب البحث والحقيقة ، وما قدأ ينظر إلى مئات القرون التي لم تخلق مد ظم من خبرها وماش فيها — يتكهن على عقبه ويقف عند نقطة معينة في بحثه ، مع أنه اتناقد الذي يأخذ يدك إلى مواضع انقذ ، ولا يترك إلا بعد أن تؤمن بأنه الرجل الذي يجب أن يكون لك الحجة على كل جامد ومتنت

ابن فاسي ونشأة اللفظ

كلنا يعلم أن اللفظ هي تلك الأصوات التي سريها عن أغراضنا والتي ترجع في الحقيقة إلى موهة التقليد التي خلقها الله لنا لتكون أساساً لنشأتها ورقها ، وكلنا يعلم أنها سارت وتسير على نظام جميع الكائنات الحية وأنها — ككل ظاهرة من ظواهر الإنسان — مرت في أدوار كثيرة وخصمت في هذه الأدوار لتواكب الحياة التي توجب النمو والتجدد ، وأنها تبعت الإنسان من مبدئه في ضعه وقوته ورقه ومدبته كما تبعت بقية ظواهره من مادات وشرائع وآداب وعلوم . والإنسان بعد أن كان في حياته الأولى قبل الاحتياج قليل الحاجات ، أخذ يرتقي شيئاً شيئاً حتى انتمت علاقاته وكثرت كالياته واضطر إلى الكشف والاختراع . ومن المسلم به أن تنم في كل هذا لغة التي هي أساس عمرانه وحفظه آثاره ، وأن تكون في مبدئها مثله قليلة الاصول ساذجة الالفاظ والتركيب . ولكن ابن فارس

أحمل كل هذا ولم يشأ إلا أن يقول بتوقيفها وبأنها وجدت كاملة النوى، كأن سن الله في خلقه لم تمرها ولم تسطر عليها، وجاء لنا بأدله أن ثبت يوماً ما أمام بحث أو تحقيق

أولته

يدلل ابن فارس على رأيه الذي عرفت بقوله: «والدليل على صحة ما ذهب إليه إجماع العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه أو يتفقون عليه، ثم احتجاجهم بأشعارهم، ولو كانت اللغة مواصلة واصطلاحاً لم يكن أولئك في الاحتجاج بهم بأولى منا في الاحتجاج لو اصطلاحنا على لغة اليوم ولا فرق». وكأنه لما رأى ضعف هذا الدليل وشام برقى الحق يكسح ظلمة رأيه أراد أن يتخلص ويستدرك ويؤيد رأيه بأدلة أخرى عليها تبعه من عثرته أو نهض به من كبوته فقال: «ولعل ظاناً يظن أن اللغة التي دللنا على أنها توقيف إنما جاءت جملة واحدة وفي زمان واحد. وليس الأمر كذلك، بل وقف الله جل وعز آدم عليه السلام على ما شاء أن يعلمه إياه مما احتاج إلى علمه في زمانه، وانتشر من ذلك ما شاء الله، ثم علم بعد آدم عليه السلام من عرب الانياء (١٢) صلوات الله عليهم نبياً نبياً ما شاء أن يبعثه، حتى انتهى الأمر إلى نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، فأتاه الله جل وعز من ذلك ما لم يؤت أحد قبله، تماماً على ما أحسنه من اللغة المتقدمة. ثم قرر الأمر قراره فلا يعل لغة من بعده حدثت» — إلى أن قال: «وخلة أخرى أنه لم يلبس أن قوماً من العرب في زمان يقارب زماننا اجمعوا على تسمية شيء من الأشياء مصطلحين عليه، فكانت لتدل بذلك على اصطلاح كان قبلهم

وقد كان في الصحابة رضي الله تعالى عنهم — وهم النباء والمصحاء — من التطري العلوم الشريفة ما لا حياء به. وما علمناهم اصطلاحوا على اختراع لغة أو أحداث لفظة لم تتقدمهم ومعلوم أن حوادث العالم لا تعضي إلا بأقصاده ولا تزول إلا برواله»

مناقشة رأيه

والآن بعد أن عرفت ما ذهب إليه ابن فارس وسد ان عرفت كيف نشأت اللغة نريد أن نناقش رأيه ليتضح لك أن الحق في جانبنا لا في جانبه، لأن اللغة لو كانت توقيفية — كما طر — لاقتضى ذلك حصولها بلا اكتساب ولاقتضى أن تكون ثابتة البناء والدلالة، غير قابلة لشيء من التغيير، مع أن الواقع يخالف ذلك، لا تالا تطلق إلا ما سمع ولا تسكلم بالعربية إلا لشيئاً ما بين قوم يشككون بها، ولونشأ الرب الدين أحمد

ابن فارس الاحتجاج بهم دليلاً على التوقيف في اليونان لتكلموا باليونانية أو في فرنسا لتكلموا بالفرنسية

ولقد رأينا الذين قدر لهم الشئ من الحيوانات المعجم بما كونها في كل شيء حتى في الصوت والمشي على أربع ، وأيضاً فاما علم ان اللغة العربية من اقدم عصورها الى الآن عرصة للبحث والابدان والقلب والاستحارة ، وما كان يتكلم به العرب في صدر الاسلام يختلف بعض الشيء عما كان يتكلم به العرب في الحاضرة ، هذا مع اصطلاح علماء اللغة أنفسهم على ان اللغة العربية — باعتبارها الكائن الحي — نمت وتوسعت بالتوالي الذي نسميه اشتقاقاً ، وبالتحاسب الذي نسميه تعريباً ، ولقد رأينا المبرد يستند على الاشتقاق ويؤيده ، كما رأينا سيبويه يتصرع للتعريب وبروجه ولم يشترط فيه سوى الاستعمال ، وان اشترط غيره كالحواري ليس العادة والعمال : اي محبتها على الاوزان العربية المعروفة ا

وفي هذا وفي ما عجزه من اللغات المستحدثة التي لم تكن من قبل — كاللغات المتفرعة من اللاتينية واليسكريتية — دليل على ان اللغة ليست توفيقية وانما هي اصطلاح واكتساب

منافسة المهتم في أدبه

يريد ابن فارس ان يجعل اجماع العلماء على الاحتجاج بكلام العرب برهاناً يثبت به رأيه ويدحض به صحيح ما طرئه ، مع ان الامر بالعكس لا تا لم يمنح بكلامهم الا لائمة يسير على قواعد ثالثة اعتبرها رجال اللغة كمرشد لهم فيما ابتدعوا او استحدثوا من لغة ، وهم لم يفعلوا ذلك الا لاعتقادهم ان هذه القواعد ثبتت عند العرب بالممارسة والتكرار والوقوف بالتدريب على سر التراكيب ، ولم تكن وحياً ولا الهاماً ، إذ لو كانت كذلك لطويت صحف رجال اللغة وجفت افلامهم ولم يتحدثوا في ائمة اي حديث ا

ويريد ان يحصل عدم اجماع العلماء على تسمية شيء من الأشياء مصطلحين عليه في زمان يفتار زمنه — حتى يستدل به على اصطلاح كان قبلهم دليلاً يستند اليه مع انه دليل برده العقل والواقع

أمّا النقل ، فلان ائمة — وهي ظاهرة من طواهر الأئمة — يجب ان تسير في نحوها وتجدها سيراً خفياً لا يشمر به إلا بعد انقضاء الزمن الطويل كما يشاهد في سير الآداب والشرائح والمبادئ ، وأمّا الواقع فيؤيده ما عرفت ويعرف ابن فارس من

ألفاظ كثيرة استحدثت بالاشتقاق والتعريب في الاسلام ودلت على مصان جديدة اقتضتها الحصار الاسلامية والتوسع الجديد: وذلك كالمصطلحات الفقهية والتشريع والدينية والفنية

المؤيدون لما ذهبنا اليه من الالفة

يقول الامام ابن خلدون في اثناء كلامه عن الفوق وتفسيره : « فان الملكات إذا استقرت وورسخت في محالها ظهرت كأنها طيبة وجبة لذلك المحل ، ولذلك يظن كثير من المفسرين من لم يعرف شأن الملكات أن الصوت العرب في لغتهم إعراباً وبلاغةً أمر طبيعي ، ويقول كانت العرب تنطق بالطمع ، وليس كذلك وإنما هي ملكة لامية في لطم الكلام تمكنت وورسخت فظهرت في مادي الرأي أنها حقة وطبع . وهذه الملكة كما تقدم إنما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتعطن لخواص نراكيه »

وقال السيوطي : « ودليل إمكان الاصطلاح أن يتولى واحد أو جمع وضع الألفاظ لمعانهم ثم يفهموها للبرغم بالإشارة كحال الوالدات مع أطفالهن »
وقال أبو اسحق الاسفرائني في اثناء بحثه في أصل اللغة : « ان ابتداء اللغة وقع بالاصطلاح والتسمية من الله »

عبارة من عبارات ابن فارس تم عليه

وأريد ان أختتم كلمتي عبارة الشيخ ابن فارس التي جعلها حاشية أدلة ، قلها في الواقع تترجم عن شعور خفي بستره الرجل ويألف في ستره وتدل على ان له مذهباً آخر في نشأة اللغة يبين مدعاه الذي عرقاه ولكنه لا يريد ان يظهره ، وتلك العبارة هي : « ومعلوم أن حوادث العالم لا تنقضي إلا بقضائه ولا يزول إلا برواله » . وستناول ذلك بالتفصيل والتحليل في مقالتي التالي خصوصاً وأن في قوله من أدلته « مما يختلجون فيه أو يتفقون عليه » دليلاً يؤيد عبارته هذه ، ويؤيد أن لغة العرب وجدت بالوضع والاصطلاح ولا أدري هل جميع اللغات زادت من السماء زولاً كما قال ابن فارس أم هي اللغة العربية وحدها خصها الله بشيء لم يكن لسواها ؟ !! ولو قلنا نسموها لوجدناها سارت وتسير كغيرها من بقية اللغات ، وأن هذه الوثمة التي حدثت فيها بسبب الاسلام والتي أخرجتها من نموها الطبيعي الى حالة أخرى تدل على ما ذهبنا اليه



علاقة العمل

بالفن — والدين — والفلسفة — والحياة

لماذا أؤمن بالعلم — لماذا أؤمن بالأدب — لماذا أؤمن بالدين — ثلاث مقالات فنية قرأها أساء العربية على صفحات المقتطف ، ثلاثة من قادة الفكر في عصرنا الحاضر . وقد حاول صاحب المقال الأول أن يرينا ذلك التعطش العسكري الذي يلازم العلماء وذلك الميل الغريب الذي يحملهم على البحث والتقيب — وحاول صاحب المقال الثاني أن يسمننا رسالة الحياة وصلاة الروح ، التي تحمينا نسير مدموعين وراء دماء الحق والجمال — وحاول صاحب المقال الثالث أن يلج بنا الى معازل الأبدية وفراديس الخلود ، بعد أن لس روحنا بذلك الشوق المتأصل في الطبيعة البشرية لتناجاة الخالق — وأرانا ذلك الوجد الروحي التازع الى رحمن رحيم

وكان الإنسان قد أراد بالعلم أن يسر عور هذا الكون السبب ، فيقف على كل شاردة وواردة من شئيت مظاهره — وأراد بالفن أن يتم حرية الحياة وأن يلج بحبالته في سموات النبطه والكمال — وأراد بالدين أن يتصل بالروح الأعظم ، ليتكلم فيه ، ويبيع منه . وفي عقيدتي أن هذه الرهات الثلاث تسير معاً وتعمل على تحقيق هدف واحد ، ألا أن دماء كل زعة اخذوا بين الآن والآخر ينصبون غيرهم الدماء ، فسلوا على نثر عقد الألفة والوحدة . في هذه الحالة فذلكه حاولت فيها أن أيسر العلاقة بين كل دائرة وأخرى ، ونسبة كل زعة الى قريبها

العلم والفن

ليس الفن إلا تاج لا يبدع ما ابتكرته قوانا الفكرية ، وصورة لأدروع ما افتتحت مخيلتنا من صور الكون ومعاني الحياة — وأن من خواص التحف الفنية أن توجد للنفس لذة عقلية وغذاً روحياً ، وأن تصور لدعاة الحق ألوان الجمال الخفية ، وما دراسة الفينات الأثرية ، والشقف بها ، سوى يفض من ذلك الشعور التي المتأصل في احباب الاله ، والذي هو في قرارة نفوس احباب الدوق وأرباب الفن ، الذين قادم شغفهم الى عبادة الجمال

وتقليدته، فكان منهم أن درجوا في الرسم — والبارة — والشعر — والموسيقى — في مهاد الابداع، وساروا بها الى مراقي الكمال . لكن ما هي علاقة العلم بهذه الدائرة الحمية، وأي مسوغ يميز تلك المجموعة من الحقائق من دوائر الحياة الموبة والمنظمة ، ان تمتدى على مسرح الفن الحر الساحر الخلاب

للم علم علاقات ثلاث بالقى :

١ — ان هناك بحثاً علمياً يتناول دراسة الفنون الحمية — تاريخها وتراجم مبدعها مع محاولة سبر نفسية الفنان وتفهيم زواته وخطرات ذهنه — فهناك قطع فنية خالدة، لا يتسنى لنا ان نستعري جمالها الا عن طريق العلم الذي يرينا الوحدة والتانسق فيها والاحمال في مناحها

٢ — ان العلم يقدم المواد الخام للفن ويمده بكنوزهم وذخائرهم — ولا مراء فالعلم حافل بضروب المواد التي يأخذها ارباب الفن منه ، ويستيرونها ليصنعوها في قالب طريف ويعطونها بطابع من السحر . فالعلم يثبت اختراعاته واكتشافاته يوسع نظر الفنان وينير عقله ويمده بما يحتاج اليه من مواد البناء . ويمسك امامه افعاً واسماً ، فادما سئل من سبب تفوقه في الرسم اجابك . صغري راجعة الى مقدوتي على مزج الادمغة التي اكتسبها من الطريقة العلمية ، لا في تركيب الاصاع ، ومزج الالوان . فالمرجع دماغي — والحرك عاطفتي ، وما الالوان والاصاغ سوى وسائل

٣ — تأصل الاختلاف بين السبرين : رغم تلك العلائق الودية بين الثروة الفنية والعلمية هناك شبه مشادة بينهما — وذلك طبيعي لان غاية العلم تباين غاية الفن — ولغة العلم تختلف كل الاختلاف عن لغة الفن — فالعلم الخفي ما مجرد من العاطفة ، وابعد عن الفردية الذاتية ، خلافاً للفن الذي لا يحيا الا بالعاطفة والشوق النفساني فادما وجدنا لغة في مناظر الكون ، وحاولنا التفكير بها ، دون استمراء جمالها ، خرج العلم بحيوشه وادواته مبدداً كل جمال ، ومزبلاً كل روعة . لكن الصواب كل الصواب ان التأمل العلمي العميق لا يبدد اعجاباً بل يزيده ، ولا يخذل توقعه بل يضرم اواره ، لان العلم يرينا اسرار الكون وما فيه من العظم الازلية

تأثيرات الطبيعة : مادما توحى اليها الطبيعة — وما هو تأثيرها فينا — لا فرق كبير بين ما شعر به الاقدمون من الرجة والروعة ، امام مشاهد الكون وبين ما نشعر به نحن ابنا هذا الحيل . واول ما نشعر به امام قوى الطبيعة التائرة الجالعة هو القوة — وتلك القوة بلا مراء علوية قدسية تدبر الكون وما فيه وتسيطر على شيت الاجرام والافلاك السهاوية . فهذا الكون لا يمكنه ان يكون تاج قوى متعددة ، بل هو فيض من منبع واحد ،

وتتبعه ارادة واحدة ، وعقل واحد . وتأتي ما يشعر به — هو الاتساع — حيثما نحلق بنظرنا وتتطاول بأعماقنا نرى ماطر غضي الى اللامهائية او ما يقرب منها — من سماء لا نعرف لها نهاية الى بحار زاهرة واسعة — وسهول صافية — وجمال شامخة — ومهارى منبسطة — كل هذه المشاهد وغيرها تنطق بالاتساع

وثالث ما يشعر به — هو النظام — وقد دلت هذه الفكرة الى الانسان قديماً — عند ما راقب النظام في تماكب الليل والنهار مما ساعده على وضع نظام السنين والايام — اما محدثونا فقد فرغوا انفسهم للسبحر ولحصص صمائر الاشياء التي لا ترى بالعين المجردة ، وفريق آخر حبس نفسه لرصد الاجرام النائية ، ومراقبة اكبر الاجرام الساعية في فضاء هذا الكون — وكلا الآتين تعمل على اكتشاف النظم الارلية والتواقيس الطبيعية الخالدة وتبينها وراجع ما يشعر به هو « اخوة الكون » — والعلاقة الدائمة بين مظاهره — معاديع الطبيعة الحركية المستمرة وديدها التبر والتدل — تسقط الامطار فتملأ الياض وتجري السبول — تنيب في البحار . تخر أشعة الشمس الماء فتحوه الى غيوم تصورها الرياح — وتثرها قطرات ماء تعود الى منها الاصلى وهكذا دواليك — تنص البانة الهواء والماء ، لتبني السحب وتحوه بواسطة تعاين كياوي الى نسيج الحياة — لكن الحيوان لا يربأ بها وبانسانها بل يفتات بشرها ولهاها كما استطاع الى ذلك سبيلاً ، واخيراً تنتهي طرفة الحياة الوقتية في ظلمة ازلية — يؤوب الانسان الى منت اروسته ، ومنزع قوسه ويرجع يعاق امه الرؤوم فيصدق عليه قولنا « راب يعاق راب » لان دود الأرض يبدأ بزوجه منه ويأوي الى جسده — وجراثيم الهواء تحلل عاصره

نسيج الحياة — فالكون شبه شبكة تصل حبوطها بعضها ببعض اتصالاً وثيقاً والحياة نسيج اتصلت اوائله باواخره ولا تعرف نهايته والطبيعة سطح ماء ، تكثر على صفحته الاهتزازات والتموجات التي تكون حلقات ، كل واحدة تأخذ برقاب الآخرة ، ونامية تعي في ثالثة فلا تسترب لذلك قول دارون ان قال « ان الاكثار من العجائز يزيد في ضخامة الجيل » — « دارون الا ناطق بمادة تصور لنا توارث الحياة ، فالعجائز تكثر من تربية القطط التي تعمل على استئصال شاة الفيران وقطع دارم — فترجح الحشرات التي تعمل على تفكيح البرسيم — فيكثر الاخصاب والانتاج — فتتمس الجيل وتضخم

تلك هي مهمة العلوم ان تلاحظ تلك الحقائق ، وتبين وتدونها في قالب سهل بسيط ، لكن ليست مهمة العلم ان يحصي لك الاشياء وان يحدثك عن التفاصيل وانما شأنه ان يعنى بصور الكون العلوية . وان يختار مادة الحياة ويربها — فيعرضها لك في ثوب قشيب —

وبذلك يكون الصان اسماً لرسالة التي أُوتى عليها، وهي السير بالاساية تجاه المثل الأعلى. جيل جداً ان يدعي اسان الصدق للحياة والامانة لها — يصورها في عبر محامه او مبالغة — ويصفها كما تشاهده عينه — وتصورها ذهنيه العلية، لكن اجمل من هذا، ان ترى الفنان يخلق الى فصاء الحقيقة الخليل، مقدماً على الكبير لانه كبير، ومتنهفاً على الخليل لانه جيل — فيقتصر لنا من كل سحر مودحاً ومن كل فن طرفه. وهل في مقدورك ان تصور حال الدنيا لو ان الثمراء لم يكونوا والناس لم يخلقوا — اكان في مقدور البشرية ان تحطونك الحطوات، اكان في تيسر الحصاره ان فصل حيث وصلت ؟ لقد صدق شلي حيث قال « الثمراء مشرعو العالم غير المعترف بهم »

العلم والدين

ما اكثر ما كتب عن الدين والعلم، والمشادة بينهما — وقليلون هم الذين ادركوا انه ليس هنالك ثمة ضرورة للتصادم — ضاية العلم ان يكشف عن الحقائق ويصمها باسهل اسلوب مستطاع، وذلك الضاية ثابتة في حين ان ضاية الدين متميرة، وافقه اوسع وعمله ابد لان دعائه يروو قانوناً اسمى من قانون الحس والادراك، ففي مستطاعهم ان يفسروا حقائق ليس في طاقه اخواس ان تشرىها — فكان رجل الدين يعيش في عالم غير عالمنا ويترامى في افق غير افقنا ويتأثر بالاسرار السماوية التي تحيط بهذا الكون، فلا عجب ان وجدنا لمة الدين تبائن لمة العلم لان ضاية الاول التيسر والثاني الوصف

التراع بين الدين والعلم : لهذا التصادم صور متعددة ملخصها في الامور التالية :

١ — قول الدين في لابه حقائق مبية على الثمور الديني — حقائق ملحوسة يدخلها الى صلبه مخلوطة، ويحمادل ارباب الدين دفاعاً عنها، ويقولونها كصافدة او مترلة، فكيف يصمت العلماء عن هذا، وهل في مقدورهم ان يكبو امواهم، وقد رأوا ارباب الدين يتحدون على دائرهم. قتل هذا شائع — والتاريخ حافل بضروب الاستشهاد، منها ما حصل لمليليو الذي تارض تلك العقيدة الدينية بقوله ان الارض غير نائمة — فقامت فائرة رجال الدين وغلى مرجل هيجانهم بظهور من يثير عقيدة هي في قرارة متقدم، فرموه بالزندقة ولسوا اليه الاحقاد والخروج عن جادة الصواب، هي حين انه لم يك ينطق الا بالصواب كل الصواب — وفي عقيدتي انه ليس ثمة تراع ما بين العلم الصحيح والدين الصحيح الا ان التراع قائم بين قوى العلم والمقل من جهة وقوى المذهب الديني الذي يتخذهم مصم ستاراً ليحقوا عن الناس تصبهم التميم من جهة اخرى

٢ — اختلاف الافراد في زرعهم : ان حياة الانسان شبيهة بمشور دي ثلاثة سطوح — السطح الاول ويقابله العمل — والثاني الشعور — والثالث المعرفة — وهذه الثروات ترتكر على التوالي على اليد — والقلب — والعقل — ولكل منها مسرب خاص . والناس على اختلاف مذاهبهم وطفقاتهم يكونون قسماً من هذه او مزيجاً منها — فمئذنا رجال عمل لا يهمهم من امور الدنيا سوى المادة ، ورجال شعور يتوثنون بنجاليهم الى اعق الحليقة الخليل الساحر — ليمتصوا شرارة الكبوة التي تتكلم فيهم منذ الارل ، ورجال معرفة يصرفون زهرة عمرهم وريع حياتهم في التحارب والاختبارات وتمايل الطواهر . لذلك تحتم ان يقع التصادم بين اصحاب تلك الثروات الثلاثة ، فهذا مشع بالروح المعية ، مقدس لها ، طابد حقائقها ، وذلك منزع بالروح الدينية ، مرهفاً بصوفيتها ، ومستتيراً بقدسيتها واذن هناك راع بين الامراء لامرئ منه ، هو تصادم بين الصانع البشرية لا بين الدين والعلم

٣ — تصادم في الفشور دون القاب : كثيراً ما يدخل الدين الى صلبه بواهل لاهي في المير ، او الفخر ، لكن الطليعة الدينية من الطائع الرجعية المناصرة في تكوين البشر الفطري ، فهي تحول دون تطوير تلك الثواب ، بل تلج على محبتها وبقاتها ، لكن تلك النعايات لا تتشع مع الروح العلمية فتشع الملاحم بين الفريقين ، وتقتصر على تلك الفشور ، والغريب كل الغريب ان تلك المصادمة لم تصب بسهمها روح الدين الحقة ، او تنسرب الى زرع العلم الاساسية — اذن قول ثاية ليس نزع بين العلم الصحيح والدين الصحيح يتبين لنا من جميع ما ذكرناه ان المصادمة غير حقة ، وان تلك المشادة ليست بين الدين والعلم ، بل بين بعض ارباب الدين وبعض عشاق العلم ولا ضرورة لتصادم التفسير الديني بالوصف العلمي لان لكل من الترعين مدحياً خاصاً ، وطريقاً مميئاً لفهم الحقائق ، كلها تعمل على اكتشاف اسرار النظمة والقوة والنظام التي توطن على هذا الكون — فالدين له لمة خاصة في فهم الحليقة واسرارها وقوامها ، كذلك توطن على العلم له لمة مفائرة كل المفائرة ص الاولى والعلماء اقل ايماناً من غيرهم بصحة ايمانهم لانهم يدركون تفيد المسائل الروحية ، فيفقدون امامها وقعة الصامت الزاخم

العلم والنفس

ان الفلسفة متجهة صوب المعرفة التي ترمي الى الجمع بين نتائج محوث العلوم المختلفة وقد لا يشعر بهذه الحقيقة الا القليلون في حين ان السواد الاعظم يشعر بحقيقة العلوم

التي تنتج لهم فوائد محسوسة . تبدأ الفلسفة حيث ينتهي العلم — وهي محاولة لسبر غور الحقائق جلية ، ورؤيتها تحت نور التفكير الشامل المظم

علاقة الفلسفة بالعلم : أولاً : صيغاً لمطردة العالم

كثيراً ما يعجز أرباب العلوم الجديدة بتعصباتهم وبؤسهم — ويرمون أنهم فهموا جميع الحقائق وهذا الى دواخلها — ودلفوا الى كسبها — وان الكون بما فيه من قوى نائرة جامعة قد اصبح تحت سيطرتهم ، وان في مقدورهم ان يكونوا طامحاً يشابه علاناً ، وان يبدوا الحياة الى بعض الاجسام الميتة مثل هذه الطائفة تبرر الفلسفة من خدورها ، طامحة على اعادة التفكير الى صباه ولن يفقه من ارباب العلم — فتوقف العالم واجباً امام كثير من اسرار الكون كسرعة اصل الاشياء وبداية الحياة ، وما في تلك الالماز التي لا تزان في طرفة حالكة — تدأ معرفتنا بها من طرفة وتنتهي في طرفة

ثانياً : الجمع بين نتائج العلوم المختلفة

تمطينا العلوم صوراً مختلفة عن الكون — فرى عناصره من نافذة الكيمياء ، وندرس احياءه من نافذة البيولوجيا ، وتفهم خفية الانسان من نافذة السيكولوجيا ، ويدرك حقيقة قوى الطبيعة من نافذة الطبيعيات ، لكنه يعجز عينا في كثير من الاحيان ان يرى العلاقة بين جميع هذه ، والوحدة التي تشترك بين شنائها . غير ان الفلسفة تستعرض امامنا نظراً واحداً كاملاً للحياة وصورة جامعة غير مبثورة لهذا الكون الواسع العظيم مسائل وقضايا تجابه الفلسفة والعلم : الكون حافل بضروب الفصاى التي لم تتوصل الى حلها — ونحن مفارغ صبرنا رقب الساعة التي فيها يظهر اولئك الحبايرة الذين جنبهم القوة المبدعة ، بذنية جادة وعفوية شاذة ، ليميطوا لنا اللتام عن الاسرار الغامضة — وليعدوا لنا حلاً لتلك الاحاجي . واه عين الخفاقة ان تقف عند حدنا — فالبحت عن الحقيقة يجب ان يكون ديدن ابناء تلك « الدولة الدولية » دولة العلم حتى فتاه هذا الكون وزواله . وما عجبر عنه اسلاماً همه احكامهم ، وما كان في الماضي لزم الالماز اصح الآن بفصل بعض التوابه من الهات الهيات — وما كان ينسب الى القوى الخارقة صار ينظر اليه نظرة اعتيادية — فالتساع العلمي يفتح امام الباحث وراء الحقيقة سبلاً غير متناهية . لكن العلماء يقرون بأمور يصعب عليهم الدنو منها ، او البحث فيها منها علاقة الروح بالجسد — اصل المخلوقات — منشأ الحياة والحل . انما علينا ان ندرك اننا نعيش في نسيج من الحياة ، يعاطف احياءه بعضهم بعضاً ، وتفاعل عناصره كل لحظة من اللحظات

العلم والحياة

أقبل البعض على العلم حبا بالعلم ، قاصبوا على درسه ارواء لذلك التعطش العطري الذي يستمر في داحاتهم ووقعوا حياتهم على البحث والتقيب في المعامل العلمية ليس لماية يرجونها سوى تلك اللذة العقلية التي يشدها احباب الآلة والبشر وقادة الفكر . وهذا العلم العلمي اساس معظم الاكتشافات وهو في قرارة حصارتنا ، والسبيل الى التقدم والرفي يد ان فريفا آخر اقبل على العلم للاستعادة منه في مهته — فهد العلم لان العلم يحلب له الماء ويسهل عليه مهته التي حبس حياته عليها — فهذا الفريق بلا مرأى من مصاف الماديين الذين يشأون كل لذة عقلية ، ويحتفرون العلوم النظرية لاهم لا ينظرون الا الى الشق العملي منها اولئك يودون ان يقطعوا الثمرات الناصجة متأسين انه ليس من أثمار نجى ان يبيت الجذور وذبلت ، وعلاقة العلم بالصاعة واضحة في الاساطير الاغريقية وحلية فيها . (قولكان) اله الصاعة اخذ يمارل (منيرفا) اله الحكمة والعلم ، الا ان هذه است التراوح ، وأرادت الاحتفاظ بطهارتها وبثوبها ، وخاوة قلبها فظلت تخدم الشرية ، وتقدم لها تقدمات تفوق تقدمات برومينيوس حادم الانسانية . فاعلم عليه ان يحافظ على قدسيته ، بأن لا يلع الى عالم الماديات الصيق او على الأقل ان لا ينحصر فيه

يقول سنسر « ان العلم للحياة وليست الحياة للعلم » لاه جسر تير عليه المدنية اتاه رحلتها ، ودعامة للحياة اتناه بقائها — العلم حادم للفس — والآدب — والدين والفلسفة ، العلم واسطة بذوق اياه هذا السيار سعادات ، ويرقمهم من حماة الأرض ، الى فردوس النيم . « العلم قوة اما للخير واما للشر فهو شيه بالكهربائية التي اذا ما قيدت وضطت حصل منها التور الذي تير به اديتنا ومنازلنا ، واذا اطلقت بلا قيد حصل منها صواعق تقتل وتدمر » هو كالكيف في يد الفارس فان استعمله في سبيل الخير ومحاربة الشر ورفعة يي الانسان كان بركة له لا تصاحبها اية بركة ، اما اذا استعمله للخراب والقتل والتدمير كان شؤما له ولسته على الانسانية حماء

ففي يد دعامة العلم الحديث مصير الانسانية — فان شاءت تعاوت مع الفن لتصوير صورة الجمال العليا ، وآزرت الدين في زروعه ، القدسي العلوي — وان ارادت حولت قوتها للفتك والبطن فذهب ابناء هذا العصر غريسة العلم ومكتشفاته . ففي مقدور العلم ان يكون بركة اي بركة لاياء هذا العالم اهالكين وان يحقق لهم ذلك الحلم السعيد — عصر سلام وطماينة طالما نافت البشرية الى تحقيقه

ابراهيم مطر

ب . ع

الناصره

الديباجة

قوة لم تُفتح لقلب جبان
تجلى على جميع قوى الكو
لكاني أرى الحياة وإيا
أول المؤمنين بالله حقاً
يا ضياء الحياة بوركنت فيها
إن روحي فدا الجلال سواء
تلك — في المرء — قوة الإيمان
ن شيوخ الأرواح في الأبدان
ها سميت ، أو هما توأمان
هو — في الأرض — كان أول بان
بل تباركت بأيد العمران
في المباني أكان أم — في الماني

بنت حواء إتنا منك بتنا
حل فيك الخلود لحاً شيئاً
لعتني، لعتني على الأرض حتى
ليت شعري ماذا أراد با الخا
نرتجي ربح ذلك اليدان
هقري التلعين والألحان
تصبح الأرض جنة الرضوان
لن إلا سيادة الأكوان

رب فيم أبنت رسلًا، ولو شئت لأخنت إرادة الإنسان
أفصح الحسن مستهلاً فاحا
لا أرى آدمًا عصي الله لكن
يكفه الحر أن يمش على السج — ن، ولو كان سجنه في الجان
جدة هذا الجلال للترجمان
شاه أن يستقل بالسلطان

محمود أبو الوفا



مفاخر اور الكلدانيين المباحث الأثرية في مدينة ابراهيم الخليل تسفر عن أدلة جغرافية تؤيد رواية الطوفان

لا يزال الخيال رغم هوز الطيارين وساتي السيارات اسرع مطية يمنحها الانسان .
فلنطور بحياتنا الزمان والمكان ولتصوراتنا واضون على اطلال اور القديمة ، لسابقة
لبابل وببوى وسداد ، التي كانت في الصور الحالية عاصمة لأعظم دولة نشأت في
الشرق المتوسط القديم

ولتصور كذلك اننا نخطينا معاوژ الرمل وكتابه التي تغطي الآثار القديمة ووفقا على
اعلى بناء شيد في تلك المدينة هو برج رجحورات الذي قاوى اياب البحر خسة آلاف
من السنين . من اعلى هذا البرج تشرف على الأفق السيد فتولانا البعثة وقد قرأنا
في الصحف عن مفاخر اور ومظاهر عظمتها القديمة ان زارها ركاباً من الأطلال . فمر
جذب يمد إلى ابد ما يمد اليه العصر . فلا ماء ولا خضرة ولا أثر من آثار العمران .
انك لا تشع بأن الحياة ديباً فيها حوتك الآن تسبح عواء الثالب بين الأطلال
نمت عن الطعام . ولكنك اذا استطعت ان ترتد خسة آلاف من السنين الى الوراء انقلبت
الحال غير الحال وتبدل الافهار والسكون بالحركة والحياة

ولنفرض ان هذا الاخلال وضع عند الغروب ، في تلك الساعة التي ينشئ فيها
الشرق ويفض عنه آثار الحر المص في النهار ، قاتنا رى بدلاً من الصحراء الفاحة
وركام الاطلال المهتمة ، جنة خضراء تحترقها نزع الري . ثم تتحول قليلاً الى المرقا
على اكبر هذه النزع — وهي للزعة التي تصل المدينة بالحليج الفارسي — مشاهد
على لوحة الشفق الوردية صور السفن المطقة مربوطة في مستقرها وهي تجمد مع نسيم
الاصيل . وعلى الشواطئ ينصر بالمال نصف عراة منشجين بقمصان من جلود النمر
واذا ارفعنا آداتنا سمعنا المال يسمون بلغة خشنه التعلق هي اللغة الشريرة لسان
الأقوام المسيطرين على تلك البلاد . ان جوية هذه الأقوام تدل عليها عضلات المال ،
ودقة الكتاب وهم يبدون القوام ، وحسن رصف الثالات التي تحتوي على الثرة والصوف
والجلود والحرف في المخازن المشرقة على النزع

هذه لحة فقط نلمحها من خلال الشفق المنصرم على نور المصاييح الزيتية الصبيل .
وسكها لحة كافية . لأن الآثار التي تستخرج كل سنة من الأرض تؤيد هذه الفسفة
التي لمناها وأكثر منها . هذه هي اور كما راها بين الحيلة والقتل . والصورة ليست خيالة
لأن الوثائق والآثار والأدوات التي كشفها تؤيد كل دقيقة من دقائقها

نظرة الى الخريطة ، تكشف لك عن حسن موقع هذه المدينة القديمة . انها واقعة
وراء صفا المرات الى الغرب في الجانب الجنوبي من السهل الذي تكون من رسوب
طمي الرافدين (دجلة والفرات) . جنوب العراق من الوجهة الجيولوجية حديث العهد .
كان قبلاً قفراً للبحر فارتفعت ارضه برسوب طمي النهرين حين فيضانهما فأنحسر
ماء البحر رويداً رويداً حتى وصار جزءاً من اليابسة

ويصل الملاء انه منذ ثمانية آلاف سنة كانت مياه البحر — خليج فارس — قد انهمكت
الى درجة مكنت سكان البلاد المجاورة من دخول هذه البلاد الحصنة وجني خيراتها
بالزراعة . فالفصل الاول من سفر التكوين يحددنا في العدد التاسع قائلاً : « وقال الله لتجتمع
المياه تحت السماء الى مكان واحد وتظهر اليابسة ... وقال الله لتبت الارض عشباً وبغلاً
يرر برراً وشجراً ذا ثمر يصل (يؤتي) ثمراً كثيرون . . . »

أن الصورة التي رسمها واضع سفر التكوين تطبق في الواقع عما يبرف من انحصار
ماء البحر عن جنوب المراتين وظهور اليابسة ونحوها من مستقنات الى حقول خصبة
ان الحرافات القديمة تؤكد لباحثين ان مدينة اور كانت اولى المدن التي نشأت في
هذه الارض الجديدة : بل هي في نظام البابليين الكون نشأت بيد الخليفة والحليفة في
لظرم هي خليفة بلاد بابل . وزد على ذلك ان مدينة اور اول مدينة مد الطوفان تستطيع
ان تضرر بامراطورية سيطرت عليها

وقد ايدت المباحث الاثرية الحديثة اقوال الوثائق التاريخية القديمة اذ اثبتت ان اور
بنيت اولاً على جزيرة في مستنقع . فارتقاها واتساعها بعدئذ من الجانب
اما القوة التي كانت باعثاً على نشأة اور ونحوها من قرية حقيرة الى مدينة ثرية
لا تقدم عليها مدينة اخرى من عواصم العالم القديم فهي عبقرية الشعب الذي نزل في تلك
البلاد الجديدة الحسنة . وهذا الشعب هو الشعب الشمرى (السوري) وقد قال العلامة
الكرملى انه الشمرى (جاريته) الذي لجنا من افراده على المرقا الهري في مدينة اور
القديمة . ولم يكن الشمرىون الشعب الاول الذي نزل في هذه البلاد ولكنهم كانوا الشعب

الاول الذي نزلها وكشف قل غير من الشوب عن من الكتابة وصناعة المعادن . وكان كذلك اول من عمل على استنباط كود الارض بمعرفة ود كاهم الذين بنوا المدن الاولى فيها . هم الذين لموا شغل البلاد وعلموا حيراتهم اساليب الكتابة والتعدين ومون الحرب . هم الذين اثنوا الترع لري السهول بماء الفرات . وهكذا قلت عصور التحول بعضها بعضاً . انحسر ماء البحر اولاً فظهرت لياية مستنقعا متسع الاطراف ثم تحول المستنقع الى سهل حاف قاحل ثم تحول السهل بمفرقة الشمرن الى ارض فيض لساً وعسلاً واصح مركزاً لامبراطورية عظيمة . كانت الفضل للطبيعة في احداث وجوه التير الاولى ولكن الشمرين اقتدوا بالطبيعة صاعدوها لخلدوا با تار اقاتهم كان هؤلاء الشمريون من سبع سنوات شمساً لا بمرقة الا طائفة قبيلة من العلماء وقت حياتها على حل كتاباتهم العجيبة . ولكن اسمهم اليوم مشهور عند كل رجل مثقف يهجه ان يبقى محارباً لمكتشفات العلماء القديمة والحديثة . ومع ذلك لا تزال خطورة التقيب من حضارتهم في مستهاتها . تصور ايها الماري ان حادثاً حدث فطمر حصاره اميركا الشمالية ومنشأ نها وعاقت العصور مرالت صورتها واثرا من الادهان ثم عثر طائفة من العلماء على هذه الآثار وحدثت رويداً رويداً تصح رسماً لحصار الاميركية الزاحية لانياء القرن السابع . هذا العمل يشبه ما يصنع علماء الآثار على اطلال اور الكلدانيين الآن ومن بواعث الفخر لانكلترا والولايات المتحدة ان شمسها بدلا غير قليل من المال لارسال مئة آتية الى اطلال هذه المدينة القديمة رطامة المستر ليوزد ولي . وقد والت البثة بمشها هناك من سنة ١٩٢٣ فمزت على آثار عجيبة تصمها في اعلى مقام بين آثار الحضارات القديمة دقة واتقاناً في الصنع وجمالاً في المنظر ومكابة بين وثائق التاريخ فني سنة ١٨٥٤ عين المستر تيلور قنصل انكلترا في الصرة موقع اور الحمراني . ذلك انه عثر على الواح دلالية اسطوانية نقش عليها وصف بعض الحوادث التي حدثت في اور سنة ٥٥٠ حين عاد احد ملوكها الاقدمين الى عرشه في ريج زجورات . فادرك الخبره في الحال قيمة هذا الاكتشاف ولكن قرأه التوراة دعشوا حين وحدوا ان موقع اور الكلدانيين مدينة ابراهيم الخليل هو هو موقع هذه المدينة التي عيها المستر تيلور فثبت كذلك ان مدينة البطريرك اليهودي الكبير لم تكن من بنات الخيال بل كانت مدينة في مصاف اعظم عواصم الحضارات القديمة فدينة اور مقرمة في ادهان اليهود والمسيحيين ثلاثة امور هي الخليفة والطوفان وابراهيم الخليل . والمباحث الحديثة تلقي كثيراً من النور على هذه المسائل القديمة . على ان هذا بحث يتناول نشأة اور فلتحول النظر الى ازدهارها ثم انحطاطها وتلاشيها

کیف اتفق ان مدینہ ہذا مقامہا فی العالم القدیم و هذا اثرہا فی اذہان الامم تنق الی
سنۃ لاندري ابن عینہ او اثرہا ؟ ان آخر من ذکر اور کاتب غیر مشہور یدعی یوہولیس من
کتاب القرن الثاني ق. م . والظاهر ان موضع المدینہ اصبح محبلاً بعد ذلك التاريخ
والتمیل سهل جداً . ان العامل الذي کمن سباً فی قیام المدینہ ونشأتها هو العامل الذي
قصی علیہا بالدمار والاصحلال . ان اور کات ولیدۃ نهر العرات . نشأت فی السهل الذي
تکون من رسوب طمي النهر بعد انحسار ماہ البحر عنہ کما تقدم . فکلمات عمر الحیام تطبق
علیہا حیث یقول: کانت واقعة علی منطقة صیفة خصراء یصل بین العامر والعامر

فہذه المنطقة الخضراء التي نشأت فیہا اور مدینۃ بوجودہا لہر العرات . والآنہر
المظیمة قویۃ جبارۃ وحاشۃ لارتعی النہام فی آن واحد . فقد تحول تیارہا فتدمر غداً ما
بنیۃ الیوم . انک لا تجد فی تاریخ المرافق فی ختۃ الآلاف السنۃ المماصیۃ حقیقۃ اوضح من
اعتماد الدول التي قامت علیہ علی نظام الري . فدول السمریین والبالیین والاشوریین والعمری
والیونان والازناک کانت تنهض وتدول وصفاً لمقدرتها علی السیطرۃ علی النہریں . وما
کان یواجه الدول القدیمۃ من المشكلات من هذا القبیل یواجه بریطانیام المعظمی الآن

ولم تکن اور شاذۃ عن هذه القاعدة العامة . فقد کان موضعہا فی احد الازمنۃ العابرۃ یبعد
حسۃ امیال عن صفاۃ العرات الشرقیۃ . ولكنه الآن یبعد حسۃ امیال عن صفاۃ العربیۃ .
ففی ختۃ آلاف سنۃ انتقل عمری النہر — الذي کانت تعتمد علیہ فی الزراعة والتجارۃ — عشرۃ
امیال من الغرب الی الشرق . ومن اقدم الايام کان نظام الري فیہا نظاماً دقیقاً جداً
یحتاج الی ادق ضرب من الانراف والانتظام لحفظہ . فلما احتل النظام فی المدینۃ احتل
نظام الري فاحذت اور تفقد الازکان التي قامت علیہا عطمتها . ومن الثابت انہ لما اقبل
القرن الخامس قبل المسیح کان الامر قد اصبح فوضی وماد الحکام لا ینون بالمحافظۃ علی
الترع فلم یبق فی اور الا طائفۃ قلیۃ من السكان یعیشون مہا عیشۃ فقر وعوز
واجبراً مات هؤلاء اوفرؤا فی طلب الرزق واصبحت اور بقعۃ قاحلۃ لا یفرہا حی
الا عالم الآثار وهذا فی الصور المتأخرۃ فقط

ذلك ان احوال الجوی فی الصیف تمنع کاتباً من کان ان یقوم بأي عمل فیہا لان المواصف
الرملیۃ تهب فیہا خمسۃ ایام من کل اسوع . فتدفع الریح الحارۃ الرمل الناعم ینسف فلا
یحجز علی مواجہتہ الا من احبب مدخل فی عقلہ . وقد تلغ سرعة ذریرات الرمل مبہلاً
یدمی الآدان والوجوہ اذا احسبوا وبصم علیک التنفس وتنب عنک معالم الاشیاء حتی
یتعذر علیک ان تری کفک اذا مددت ذراعک

لقد جاء في بعض الحرافات العربية القديمة ان طاصفة من الرمل طمرت مدينة تاد قاصبحت بعد الطاصفة ولا عين لها ولا أثر . وقد دلتنا عواصف الرمل في اور ان الحرافة العربية عليها مسحة قوية من الحقيقة . فاما عصي ثلاثة ايام كل خريف في تطيب يتنا المقفل من الرمل الدقيق الذي دخله من الشقوق الدقيقة وكثيراً ما كنا نجد الرمل في بعض النواحي ينطلي البيت من خارج حتى سقفه

وهذا يطل لنا بحجة اطلال اور من مهب التاهين كما حدث في اطلال المدن القديمة في مصر وسوريا وغيرها حتى وفي العراق معها . فالآثار التي فيها لا تزال سايحة كما كانت في القرن الرابع قبل الميلاد الا ما تركته فيها يد الدهر من اثر

ومن المستطاع تعيين تاريخ المدينة بين سنة ٣٥٠٠ وسنة ٤٠٠ قبل المسيح . فالصادر التي يمتد عليها كثيرة وهي الآثار والاطلال التي لا تزال ماثلة للبيان او عز عليها في اتاء الحفر والكتابات القديمة والمعاصرة لادوار تاريخها المتعاقبة

وهنا لابد من كلمة عن لغة الشريرين لامتدوحة عنها لغتهم تاريخهم . فالشعوب لم يستعملوا ورقاً او رقاً للكتابة . حتى ولا صفحات بات البردي الذي كان خاصاً بمصر دون العراق . ولكنهم لما استنبطوا الكتابة احدثوا اسهل المواد تاولاً ، احدثوا الدلمان من تحت اقدامهم وصنعوا منه الواحاً تشبه الواح الصابون المكممة ثم قشروا عليها رموزهم بقلم معدني محدد ومثل الكتابات القديمة كانت كتابتهم ولا صوراً فصر كل صورة عن الشيء الذي تمثل ثم صارت صوتية . اي ان الصورة التي كانت ترسم كانت تمثل صوتاً خاصاً ومن مؤنثين او ثلاثة اصوات اي من صورتين او ثلاث صور تضاف كلمة جديدة لا يستطاع تصويرها

وقد اضفى هذا الاسلوب الكتابي الى تعقيد كبير في اللغة وكتابتها وخصوصاً لما اخذها بعض الشعوب السامية واستعملها لكتابة لغتها . ولعل هذه الصعوبة قتل لنا ضعف الآداب البابلية القديمة . فموضوعات الطوفان والخلق ظلمت مطلوبة لم تسال معالجة فية حتى جاء السرايون بلغتهم الالهية وفضلوا ذلك . اما الكتابات القديمة التي يشهد عليها الباحثون فأكثرها مجموعات حملها الكتاب الاشوريون في خرابة اشور بابل بينوي في القرن السابع قبل المسيح . فهؤلاء الكتاب عتوا عابة كبيرة بنسخ الكتابات والتواريخ التي شرع فيها ١٥٠٠ سنة قبل عصرهم . وقد استعان العالم الآري الحديث بالعالم الملكي الحديث على ضبط الجداول الهندسية والتواريخ المذكورة في هذه الكتب

الثقة في التبر القادح . تحتوي على وصف أهم الآثار التي كتبت عنها ومن أهمها كتابات منقوشة على لوح خري مشوي فيها وصف قطوفان يشه الوصف الذي في سفر التكوين



ماذا يواجهه شبان العصر؟

كاتب انجليزى يوحه نداء الى الشبان فيقول احتفظوا
بروح العن في عصر الآلة والحديد

اذا قلنا ان الميكانيكي في هذا العصر قد حل محل الصوفي ، وان هربة ايلو تدسها آلة تمحرق البترول ولا تخبرها خيول مجنحة ، فليس في الاجابة عن السؤال الذي نوجها به هذه المقالة لاعدو تقرير الواضح المشاهد . لان الحياة هي تمييز الذات ، وكل جيل يرغب في التميز عن ذابته بالطريقة التي توافقه وبالقوة التي يختارها . فكل انسان يحب ان يحيا الحياة الخاصة بصرو .

لنصرف النظر عن البخار والكهربائية ولنحصه في الآلة التي تسير بحرق البترول مثله لعصرنا . ان استباط الحمار وتطيقه في وسائل الانتقال مكن الناس من الانتقال حاهير حاهير ، بانطار والباخرة . اما الآلة التروية فكست الناس من الانتقال امراداً . فكل مرد يستطيع ان يقتني سيارة يذهب بها ابن بشاة . وقريباً قد يصبح قادراً على ان يقني طيارة يحبب بها رحاب السماء . وقد مرت بالمثل الفردي اربعة ادوار تلخص فيما ياتي (١) دور الحصان (٢) دور السجدة (البسكيت) (٣) دور السيارة (٤) دور الطيارة وقد مرت في هذه الادوار الاربعة فاحذت بنصي من الثلاثة الاولى ولم ارض بعد عن الرابطة لانها تقرر في ذهني بقطائع الحرب وويلاتها . وهذا رعماع عن الشعور الذي تولاني حين رأيت احدى مجارب الطيران الاولى في فرنسا . ما اعظم ذلك الشعور وما اشدته على العظمة والمجد ! الانسان — الآلة المكنج — يحيا من السماء !



كان ابي طيباً يعيش في الارياف . وكان يسير الى مرصاه في القرى المجاورة لقرية اما مشياً على الاقدام او في عربة يجرها حصان . وكان الناس الذين يستدعونه لنيادتهم كثاراً فكان يقضي نصف وقته على الطريق . فكانت تاح له الفرصة لرؤية كثير مما لا يراه طيب اليوم . كان يراقب التلال والاشجار والازهار والصافير والحو واحواله المتقلبة . كان وقته يتسع له لينصل بمحيطه . كان يطرب للشعر ويكثر من الاستشهاد به وهو قابض

على اعنة حصايه اني لا استطيع ان اتصور رجلاً قابضاً على دولاب سيارة مستشهداً بمختارات شعرية ، من الشعر المناز على الأقل

لا ريب في ان اتعال اي كان ابداً جداً من اتفال طيب اليوم . ولكنه كان يستطيع ان يمدو السلام الى الدور الثالث من غير ان يلهث تنبأ . كان شيط الجسم والعقل ، وعلى كثرة اشغاله كان يتسع له الوقت — او ماخري كل يخلق متسعاً من الوقت — لفصاء بين العائلات وللب الكركت وللعيد وللمطالبة ولكثافة الاشعار ولتطم اللغة الالمانية . كان يستطيع ان يسرع من غير ان يفقد آرائه او سلامه الداخلي . كان هادى . الطبع مستقيم ارضي حليته . على انه لو كان يتنا الا في صرعات فيه الآراء بمحبة التساهل لكان يدعى متصباً . ان امثاله اليوم فلائيل لانه جمع في حبه صفات الصانع والفنان معاً

واستنبطت المحبة هادى الي ابي واحدة منها وكانت السجدة الآلة الاولى التي علمني معنى السرعة . ولكنها كانت سرعة محدودة تحصرني المهيوط بالمحبة في طريق منحدر من قمة اكمة او السير بها مدة خمس دقائق سرعة عشرين ميلاً في الساعة . وكانت كذلك الباعث الاول الذي حرك في نفسي الميل الى المفارقة والاستكشاف . ما اكثر الطرق غير المطروقة التي استكشفتها محتطاً مخفياً ما اكثر البدان المحاورة التي لم تكن موجودة في عالمي فكشفت عنها وغزوتها اكثيراً ما كنا نذهب جماعات جماعات الى القرى المحاورة لزيارة كنييسة قديمة او اثر مشهور . ولا ازال اذكر اني اقدمت مرة على رحلة مسافتها خمسون ميلاً مع زميل اسكتلندي لي . فلما خرجت من البلدة قال لي « فلتنافس » فدهشت لانني كنت مقتنعاً بان اسير على مخفئ مشاهدات ما يحف بالطريق من جمال الطبيعة . فقلت « ولم لنافسة » فقال « اني اميل الى المنافسة في اثناء رحلة من الرحلات وارغب في ان تدوم من اول الرحلة الى آخرها . فلتنافس في مسألة حرية الارادة » ولكني لم اكن اميل الى المنافسة من صوري ولم انا حينئذ ان اطالع المذاهب الفلسفية النويصة في رحلة طابها التزهة وزروع الحفاط . فاطبقت في واسرعت في السير لحاول ان يتبني فتركه انتحب معنى لا يستطيع الكلام

ولكن السرة في عقل ذلك الشاب الاسكتلندي . لقد كان شخصية محتطية آلة ولكنه كان سيداً طامحاً حتى انه اراد ان يتناقش في ما وراء الطبيعة . كان سيداً لا عبداً لانه وجد فيها وسيلة مفيدة للانتقال فلم يدعها تقيد عليه فلا يرى الا منطقتين من الطريق عرصها نصف قدم او اقل ، لا تقيد الا لسير المحبة نهج الارض نهياً

ثم استنبط الاتموويل . وكنت قد تزوجت . وكنت اعيش مع زوجتي في بلدة مشغولة

في الريف. وكانت زوجتي صبيغة يهكها المشي أو الركوب. وكنت قد وفرت قليلاً من المال فاشتريت سيارة أدا فسيتها بمقاييس اليوم بذئها حافراً صمماً وقلة اسطواناتها وقبح شكلها. ولكننا كنا فيها كطفلين يلعبان ويمرحان فكنا نذهب بها لاستكشاف القرى التي تجاورنا قرية أمنا ومبعدة أخرى. كانت السيارة وسيلة جديدة للانتقال فاستعملناها لتوسيع أفق نظرنا إلى الحياة. افادتنا السيارة كما يجب أن تفيدنا كل آلة. حمت عن زوجتي عبء المشي ونجبت ولكنها مكنت روحها من البحث بواسطتها — عن محالي الخيال !

كانت طرق تلك الأيام هادئة لا تنزع بالسيارات ولا تطن بأصواتها المرعجة. ولا السرعة ولا السبق كانا العاية التي يرمي إليها الفاض على الدولاب. كنا نسير بسرعة ٢٥ ميلاً في الساعة وكان ذلك يكفيننا. وكنا نقف حيث نشاء ونجلس ونحدق بمظاهر الطبيعة وآيات الخيال. كان الانسان يستطع حينئذ أن يخلو إلى نفسه في الطريق اما الآن فملك سيارتين تستطع كل منهما أن تجري ستين ميلاً في الساعة ولنا سائق خاص يسوقنا باحداها حيث نشاء. فاذا فسا احداها سيارتنا الاولى وجدنا في الجديدة كل اسباب الراحة والرفاهة ودقة الصنعة وانقياسها. ولكي اؤكد لك ايها القاري اننا لا ننحني من ركوبها من السرور المحض ما كنا ننحني من امتطاء سيارتنا الاولى. لان تقاليد السير قد تغيرت. كانت الطريق اولاً للمشي وللماشية ولكها اليوم للآلات ! كان الطريق اولاً ممرأ عاماً يصعب بك الى الى معابد الخيال الريفي ولكها اليوم سطوح معبدة للسرعة !



كثيراً ما اجلس على طرف قرية صيرة او مدخل حرجة وانأمل. الروح المصرية والطرق المصرية تمرُّ لنا سراعاً. نملأ الاماكن القديمة الهادئة بالصحة الصاخبة والقلق الميكانيكي. ترى السيارات الخاصة وسيارات الاجرة وسيارات النقل والمجلات كلها تمرُّ بك سراعاً كنيار التهر المتدفق ولكن الى اين ؟ الى البحر داهية هي لبتنح اصحابها بحبال جلالة ام الى حديقة حمية في الريف لستم بآيات الراحة وانأمل في ظلالها ؟ ان هذه الرحلات ميكانيكية كالآلات التي تديرها. السرعة والصحة والسبق هي الشيء المطلوب. يجب ان نسبق غيرك على الطريق. يجب ان تين براعتك في السوق السريع. ان الديمقراطية على الطريق ولكن الديمقراطية غير الاشتراكية. فالرحل الذي يريح خسين جنباً في الشهر يريد ان يجاري بسيارته الصغيرة وجلاً يريح الوفاً من الجنبات في سيارته الفخمة القوية. حتى الآلة تستطع ان تنشاع !

هذه هي الحال . المرعة غاية تطلب لذاتها . والشباب قابض على زمام السيارة ، وعلى الطريق الوف السيارات

هذا هو الواقع ! فما معناه ؟ الى ماذا يسوقنا ؟ افسطر على الآلات فنستعبدها ام نسيطر علينا فنكون عبيدا الطائنين ؟ ماذا يعمل بها الشاب وماذا ينتظر ان يفعل ؟ هل يقضي المولع بالاسلحة حياته يصير الى موسيقى ابدعها رجل آخر ؟ ألا يحاول ان يدع موسيقى يمر بها هو عما يحالغ به ؟ ايرضى ان يطل طول حياته مقتباً وحاكياً بدلاً من ان يكون رائداً أو مبدعاً ؟ ابصر ان ينشئ عللاً متحجراً بدير آلة ضمنها آلات اخرى ؟

شجاعة ايها الشبان ! فالعصر يستدعي شجاعة عظيمة . انا اعلم انه لا بد من شجاعة كافية لمن يسوق سيارة سريعة او يقض على زمام طائرة تدور في محركاتها قوة مثاث الاحصنة . اما احزم هذه الشجاعة واعجب بها . ولكن الا يجوز ان تتولي هذه الشجاعة على هيكل حال من الشهور كالآلات ذاتها فتسطيع ان تقتل وتمعي في سبورها تاركة وراءها اشلالاً دامية كانت حية فسلبتها حياتها ؟ ان هذا يحدث كل يوم مراراً في بلاد طامرة منددة ؟ ان المفتون بالسرعة يرتكب القتل ثم يسرع في مراره من وحى العدالة في غير وجولة او شرف

الشباب ، بنور ومحج ، وينطاب الحديد لتصير عن دانيته ، وما من عصر بلغت فيه ثورة الشباب ما بلغت في هذا العصر . ما من عصر بلغ فيه حب الاطلاق من قبود التفاليد القديمة ما بلغه الآن ، ان على هم الشباب عبارة قيصرة . « جئت . رأيت . انتصرت »

وشباب العصر على يسأل في كل موقف ما النتيجة وعن كل عمل هل يقضي الى النجاح . انه يطلب النتائج ولا يمتنع بالنظريات . انه يمتد من دانيته بالحركة وخصوصاً الحركة السريعة . يطله ملك السرعة في السباق ، والرياضي الذي يفوز على غيره في الالاب ، ورجل الاعمال الذي يوسع اعماله حتى تضم الوف المال وعشرات الملايين من الحبثات ، والمهندس البارع الذي يصنع الطائرة او بطورها مسافة شاسعة من غير ان يحط على الارض . وهذه الاتجاه دليل محي على ميل الشباب . فكل هذا يتطلب شجاعة واستعداداً وصبراً للنفس . انها شجاعة غير مشربة بروائح المواقير

اني ارى في شباب مصر حكمة خاصة به . فساثل الخس لا تقلق روحه . كنا — نحن الشبان — من ثلاثين سنة مأخوذين بما في الحب من دوعة وجمال . ولكن جئنا لم يكن مقتصرأ على المرأة بل كل بشل الحياة ! ولا بد للانسان من ان يكون فتاناً ، لا بد من ان يكون روح الفن متعللاً في غفوه وقسه لكي يتمكن من الهيام بالحياة والبقاء دائماً بها

ومادا نريد بالفنان عند اطلاق المصطلح ؟ طبعاً لا يقصد وجلاً مستزلاً الشعر ينضوي تحت لواء طائفة خاصة لها طرق خاصة للتعبير عن معاني الحياة كطوائف التصوير المختلفة. انما الفنان في رأيي هو كل انسان يحفظ في ادوار حياته المختلفة بحبوبة الطفل وشدة تأثره وحب استطلاعها . هو الذي يشعر بالأسرار التي تحيط به قد يكون عالماً أو بستانياً أو طبيباً أو راعياً أو مصوراً أو مثالا . انه لا يكتبني بأن يرى وجهة واحدة من مائة الحياة — انه لا يكتبني بأن يرى في الحياة سرعة — لا اكثر . وانه سريع التأثير بكل المؤثرات وبمختلف معاني الجمال . في نفسه مصدر للوحي يرفضه عن مستوى الميكانيكي الحادق

فلنأخذ الميكانيكي والفنان ولتوارد بينهما ، لأن مسألة الفرق بينهما هي المسألة التي تثير شأن العصر وتقلقه ، فليهم ان يختاروا احد هذين الرحلين . اسكتني بأن نكون عباد الآلات ، خلاقي السرعة والصور المتحركة والصحافة الصغرى ، او علينا ان نتور على هذه الثقافة التي تخرج « بالحنة » من معامل الثقافة ، مؤثرين ان نصفها بشيء من الدم الذي كان يجري في عروق الخالدون !

وعندي ان المشكلة المطى التي يواجهها شبان العصر هو الجمع بين الميكانيكي والفنان في حيز شخصية واحدة . وجبتذر لا بد للفنان من ان يسيطر على الميكانيكي . واذا لم يفعل ذلك حوكتا السرعة والضخمة والجملة الى عبيد ميكانيكيين . هل الشباب ان يصرح « اريد ان املك زمام نفسي » رغم ما يدعيه علماء النفس من عجزهم عن تحديدها وهل في عصرنا من يمثل هذه الرغبة ويجسها — هل فيه من يجمع في شخصه بين الميكانيكي الحادق والفنان المبدع ؟ « تدبرع » هو الجواب ! انه مثل الشاب اعرج جريئاً مقداماً . ليس لتدبرع قطعة من آلة يسير بسيرها . انما تصور شخصاً طائراً حين يذكر اسمه لا طيارة محلفة في الفضاء . انه يطير وفي طيراه شرارة من الوحي . انه « لشباب » يشير اشارته اللينة الى الجوزاء ، اشارة شاعر ، لا اشارة ميكانيكي

ولكن الآلات تحيط بنا من كل جهة ، في ليلنا ونهارنا ، في دورنا ومكاتبنا وشواربنا وملاعبنا بل وفي كناثنا فتسد علينا منافذ النفس وتأخذ علينا طرق التفكير فنتسلم لها استسلامنا لا مراً واقع نقول : « ما اعجب كل هذا ! الانسان العالم يخلص حاهير الهال من العمل المنهي . لقد وسع افق نظره حتى بلغ السدم الفاصلة انه يستطيع ان يطير الى القطبين . ويستطيع ان يجلس في لندن ويصني الى الصين وقريباً يستطيع ان يراها . ان الانسان اخذ يصير رويداً ورويداً ألماً صغيراً . ولا بد ان تتحكم الآلة في المستقبل ، من ان

تقضي له كل ما يحتاج اليه، حتى لقد تلبه وتخلق له في الصباح. ولا بد أن يكشف عن عجائب جديدة أخرى. سيجيء وقت يستدفيه على الطعام المركب ومدبحي يوم ينتصرونه على الموت. قد يتحقق كل هذا ولكن جاء في كتب الحكمة القديمة أن رجلاً جاء ليربح العالم بأسره خسر نفسه. انقبل أن يحمل روح الآلة طاعة تحته وألفاً ضده. الخطر كل الخطر أن تصبح عبيد الآلة من غير أن تدري. ففي كل المدن العظيمة الوف الوف من الناس عبيد آلات وهم لا يشعرون.

هذا في رأي مشكلة الشاب. فقد ينادي الشاب فرحاً: لا بد أن أسير بسرعة خمسمائة ميل في الساعة. لا بد أن أصل إلى القمر. سأجعل مع المال عاتق. وبعد كل هذا... كل ما تمسكه أيها الشاب يتوقف على الروح الذي تمسكه به. انقل على عمق كلندبرغ، أو تتقدم إليه كقطعة مندهة من الاناسية لانظم من إن أنت ولا إلى إن قصد؟ ومتى وصلت إلى القمر فإذا يمثل لك القمر ادم تأخذ إليه الآلة عظاماً صيفاً رخواً تحيط به كرة من الفولاذ فتسقط ما للآلة للآلة. وما للسان للسان. يجب أن يدرك أن الخدمة هي غرض كل عجائنا الصناعية. قد تكون أحدث هذه العجائب عرا موفوياً بالمأغاية الدقة والانتقان ولكن ماذا فعل به؟ استعمله لبيع اعاب شورت الحلوة الاحادة الحادثة؟ ادا ما قيمة الآلة لولا شورت؟ انا نتحي باحترام واعجاب امام الرجال الذين يكتشفون ويدعون لان روح العن متغلغل في خوسهم اما نحن — الجمهور — نسي من روح الفان حين نشاهد الالومبة الميكانيكية لي صديق في احدثت اليه — خطأ — مونوسيكلا. فصارحي ان المونوسيكلا لا نهمة. ولما الحمت عليه في السؤال عما يريد ان الجواب فقالت لي عنه ان مكتاباً (طبيب ويزر) يكون اقرب جداً الى دوفيه من مونوسيكلا. فحدثت اليه مكتاباً — ولست الآلة — ولكن التي سيطر عليها واحضها لطالبه فقط. وكان مولماً بالشر فسألته ذات يوم هل بظم على المكتاب. فقال «كلا» لا به كان يحصل ان يحتفظ بروح الن من مضاً عن صحة الآلة. فكان يكتب ما ينظمه يده وما يشرع من تقيحه كان يطعمه على المكتاب. وعلمت بعدئذ انه مولع بالازهار وانه بنى بحديقة الارحار في بيته صاح مساء على الشاب ان يختار — أختار الحركة حاسباً ان كل حركة دليل على الحياة؟ والسرعة فلانا ان كل سرعة ارتفاع؟ هل بطير على احضحة الوحي كلندبرغ أو يندفع هنا وهناك متوحاً انه يعمل شيئاً؟ ابكتني الشاب المصري بأن يكون ميكانيكاً حادفاً يحسن ادارة الآلات واستعمالها م يؤثر ان يكون الرجل الذي يحلم احلاماً ويرى رؤى، ويظل يحلم ويرى حتى يحول احلامه ورؤاه الى الواقع الملموس؟



البحث عن مصادر جديدة للمعادن

قلق العلماء والمحكم لشعها

المعادن والممران والحرب



[استعمل البشر المعادن لصنع ادواتهم والملابس من اقدم الازمنة ولكنهم لم يكتفوا من استعمالها الا بعد الثورة الصناعية وما حققها من التوسع في استعمال الآلات في معامل النزل والنسيج وبناء السكك والقطارات ومناجم الفحم والحديد . وقد ظلت ابتكرا مدة نصف قرن بعد الثورة الصناعية قادرة على ان تستخرج من مناجم صروب المعادن التي تحتاج اليها . ولكن اتساع صناعة الحديد بعد استباط طريقه « بسمرك » من قبل رجال الصناعة في إنجلترا ألحقت بها يكتفهم من المعادن المختلفة في بلدان اخرى . وأدركت صناعة المعادن واتسع طاقها واستبطلت اخلاط جديدة منها واساليب جديدة لصنعها وصار رجالها يحتاجون اشد الاحتياج الى المعادن النادرة في جسد حاجتهم الى الحديد والزنك والرصاص والنحاس واصبحت هذه الحاجة ملحة عهد جديد في تاريخ الصناعة العالمية واخذت ألمانيا وامريكا وهولندا وغيرها من البلدان تباري إنجلترا ام الثورة الصناعية ومرمرتها

وكانت نتيجة كل ذلك ان الاستغلال المادي اصبح سيالا لا يميل الى تحقيره . فلا الامبراطورية البريطانية كلها ولا الولايات المتحدة تستطيع ان تستخرج من مناجمها كل صروب المعادن التي تحتاج اليها بالمقادير اللازمة

وقد كانت حدود البلدان في العصور الفائرة تميز وفق مقتضيات الزراعة ولكنها لم ترتبط ارتباطاً ما بتوزيع الثروة المعدنية فيها . وهذه الثروة المعدنية أصبحت ولا مندوحة عنها لنجاح الصناعات في اتمام السلم ولتجسير الأمم بمواث الحرب في اثناء الحرب . فدا كانت المعادن ضرورية لنجاح الأمم في السلم ولحفظ سكينها في الحرب واداءات هذه المعادن موزعة توزيعاً غير متبادل بين الأمم المختلفة فهي جديرة بان تخوض انتحار الحرب للاستئثار بها . واداءات باعثة من بواث الحرب كالسيطرة عليها يجب ان يجهل اداة من ادوات السلم . فالوصوح له ارتباط وثيق بتزويد الأمم السراية ومسالمة السلم والحرب فيها . وفي المقالة التالية سأتطرق بعمق الى هذا الموضوع الخطير - المتطرق



يواجه حكم الدنيا اليوم مشكلة من اعظم المشاكل السراية . وهي مشكلة تناقص المعادن التي تسد مطالب الصناعة وتدير ربحي الاعمال . ولذلك شرعوا يبحثون حتى في قعر البحر ، عن مصادر الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والزنك لسد الحاجة الشديدة . وصلاً يقصد الاختصاصيون الى مناجم المعادن البكر في الترنسفال واميركا الجنوبية والمكسيك والصين والكونغو البلجيكية . ويجهد الطبيعيون في مختبرات الحكومات بندن ووشنطن ووايتوي وبرلين لاستنباط اساليب للحصول على ركاز المعادن المتنوعة بواسطة الطائرات والسموغراف والاشعة وغيرها من وسائل الكشف . والاكتشافات على قدم وساق في بقاع سيريا حيث توجد مناجم يظن انها كانت فيما سلف من الزمان غنية بالذهب . ويقدرعون ما فيها

من ركازه بمائة مليون طن . وقد دلت المباحث الحديثة في الزئبق على ان مناجم الذهب فيها ، تخوي على مقدار من ركاز الذهب يبلغ نحو مائتي مليون طن . انما تتوقف فائدة استخراجها على النفقات اللازمة للمال والآلات والمديرين والوكلاء . فكثيراً ما تكون نفقات استخراج الذهب اكثر من قيمة المستخرج فتعطل الشركة افلاسها ، وهي مشكلة بالذهب .

وهناك مقادير كبيرة من المعادن في طبقات الارض في ولايتي كاليفورنيا ونيفادا . وقد تمكنت الطيارات من حل مشكلة الوصول الى خايع المعادن في اميركا الوسطى لان وجوده المساك في المكسيك والصين وافريقية كانت تحول دون الوصول اليها . وقد ازدادت الثروة في مقاطعتي يوروكيويس وكركلاند في ولاية اوتارو بكندا . واعطت الحكومة الكندية ان علماءها تمكنوا من التمسق في مناجم الذهب الى حد ٢٠٠٠ قدم تحت الارض . وقد هي الحكام والامراء يدلل الجهود لاستخراج ما يوجد من الثروة تحت مجاري الانهار ونيارات البحار . نحس بالذكر من ذلك بحث الباحثة « كرينجي » التي ارسلها معهد كرينجي امريكا في رحلة تستغرق ثلاث سنوات لجمع نماذج من قمر الاوقيانوس بواسطة الغطاسات . والنتيجة كلاً ما يلقون بها قتلاً وربة خسون رطلا . فتتحد الى قرارة الاوقيانوس مفتوحة المصراعين وحالاً تصدم الارض في قمر البحر يطبق المصراعان ويحرفان من ذلك القمر ما يتفق وجوده امامهما من اربة ووهول واصداق وآثار وحشائش . هذه النماذج مدار البحوث الاخصائين في معهد كرينجي للكشف عن الموائد التي يمكن ان تمنح منها لزيادة الثروة البشرية . وقد وجدوا ، في ما وجدوا ، نماذج كثيرة من انواع الاصداق كانت تمبش فيها سف في طبقات البحر العالية ، وبعد ما قضت رسبت في اعماق الاوقيانوس حيث تراكم بعضها فوق البعض الآخر على مر العصور

ويرى علماء التمدين ان العالم في حاجة ماسة الى مقادير وافرة من المعادن ، وقد اتسع نطاق هذه الحاجة حتى اصبحت اوروبا محتاجة الى قسم كبير من المواد الخام من الخارج . بل ان الولايات المتحدة الامريكية بالرغم من كثرة ما فيها من المناجم والمعادن هي ايضاً محتاجة الى انواع كثيرة تستوردها من الخارج . وقد دلت الاحصاءات على ان المستهلك من المعادن في ربع القرن الاخير (من سنة ١٩٠٥ — ١٩٣٠) زاد عن كل ما استهلكه البشر من المعادن منذ وجود الانسان على الارض الى اليوم . وان البلدان الصناعية تعتمد على المصادر الاجنبية لسد حاجتها من هذا القليل . ومن اسباب هذا الاستهلاك المتزايد

التوسع في صناعة السيارات والراديو والادوات والآلات الكهربائية في السنين الأخيرة ويقول موطعو الحكومات في اقسام المعادن الحامان العلماء المختصين بدراس كيمياء الارض يرون ان المعادن التي عليها الاعتماد في الصناعة موزعة في دائرة واسعة في الكرة الأرضية . ولكن المهم هو مقدار النصفه التي يمكن المرء ان يجنيها من تلك المعادن أي من استخراجهما بنفقة تفصل عن قيمتها الصناعية . فالمعادن المفيدة من هذا القليل قليلة وموزعة توزيعاً غير متساو بين بلدان الارض . ففي بعض البلدان مقدار وافر من أحد المعادن ، ازاء مقدار زهيد من غيرها ، وفي بلاد أخرى خلاف ذلك ، أي عددها مقادير قليلة من النوعين . ولا توجد امة واحدة في كل الأرض ميزانيتها المعدنية متكافئة بحيث تستغنى عن المصادر الاجنبية فالولايات المتحدة الأميركية والممالك الانجليزية وممالك الاتحاد الجرمانى ، مثلاً ، تستخرج من مناجمها اكثر من ثلاثة ارباع مجموع الفحمات الحجرية في كل الدنيا ، هذا حسب احصاء السنوات الخمس المنقضية . وقد استخرجت الولايات المتحدة والمكسيك وروسيا وبران وفنزويلا اكثر من تسعين في المائة من مجموع البترول في كل الأرض . ويستخرج ٨٠ في المائة من حديد الدنيا من مصادر ثلاثة هي الولايات المتحدة وانجلترا واليورن . ويصدر النحاس من ثلاثة مصادر رئيسية ، وكذلك القصدير . اما النيكل فن مصدرين اثنين والنتيجة مما تقدم هي ان المعادن المستخرجة اقل مما يلزم للصناعة ، وموزعة توزيعاً لا تتساوى فيه اثم الأرض ، بحيث تصيب كل منها قطرها اللازم

ومع ان الولايات المتحدة تسد حاجاتها من مناجمها في الالومينيوم والنحاس والحديد والرصاص والزنك والقصدير . فلها تعتمد كلياً او جزئياً على الموارد الاجنبية في سد ما تحتاج اليه من الزئبق واللاتيون والكروم والمنغنيس والنيكل والقصدير . وانجلترا تعتمد على البلدان الاجنبية في سد حاجاتها الى كل هذه المعادن الا الحديد فهو عندها وافر . وتقتصد ألمانيا وبلجيكا الى البلدان الأجنبية لأجل كل هذه المعادن او بعضها . وتسد فرنسا حاجتها في الحديد والالومينيوم فقط ، وتقوم المكسيك ببلاد العالم في النفضة ، تليها في ذلك الولايات المتحدة ، فأميركا الجنوبية . ففي بلاد المكسيك مناجم للنفضة الحرة ، غير مزروعة ركزها معدن آخر . اما في مناجم أميركا الجنوبية فتستخلص العضة من كتلات معدنية مزجت فيها النفضة بركز النحاس والرصاص والزنك ، وهذه المعادن تزداد لسد حاجات العالم المتزايدة عاماً فعاماً بقياس التوسع الصناعي والارتفاع للمدني

ومن الناحية الأخرى توجد مقادير وافرة من الحديد . حتى أنهم قدروا ان صناعة الصلب تستمر قروناً اذا ظل ما تستهلكه كل سنة لا يزيد على ٨٠ مليون طن . ويقدر

التحاس الموجود في الولايات المتحدة بألف وخمسمائة مليون طن . وهناك مناجم غنية بركاز الزنك والرصاص في أوكلاهوما ، وكنساس ومزوري وإيداهو وويوتا وكولورادو . وأغنى مخازن التحاس في شيلي إذ يقدر ما فيها بمائة مليون طن . وقد كشف عن مقادير عظيمة من التحاس وركاز الرصاص والزنك في الكونغو البلجيكية وروديسيا . ويقال أن مناجم التحاس والرصاص متصاتها في اسبانيا وألمانيا وبولونيا وأستراليا وبورما . على أنه قد كشف مؤخراً عن مناجم عظيمة وغنية جداً في مقاطعة روبيون في ولاية كويك بكندا

ومع أنه يوجد في العالم من المعادن ما يسد حاجة المصانع إليه في الحال ، فالمحومات تنظر بين القلق إلى المستقبل القريب . أي إلى ما سدرج قرن من هذا التاريخ . فالمقصد الذي لا غنى عنه لطلي العلب التي تصنع لحفظ المأكولات قد شحنت موارده ، ولا بظن أنها تكفي لسد الحاجات العالمية إلى أكثر من عشر سنوات تلي . وسدحاً هذا هو سبب القلق

فاكثر من سبعين في المائة من المقصد المستهلك في معامل الدنيا يرد من طبقات راسبة كادت تنضب . وقد صاغت الحكومة الأميركية جهودها في البحث عن أساليب جديدة لفصل المعادن بنفقات زهيدة من الزكاز الواطي ، الزنة . وذلك بالنظر إلى ما يحشى من شح المعادن بعد عشرين من هذا التاريخ . وما يؤثر ذكره من تلك الأساليب ما يدعوه « عملية الفصل بالتعويم » ذلك أنهم يحضون ركاز معادن عديدة ويصمون في أحراج ، ويضيفون إليها محاليل كبريتية وزيتاً ثم يحضونها محض اللين ، حتى يطفو الزبد على وجه السائل . فتؤخذ به دقائق المدن المطلوب دون غيره من المعادن ، يينا المعادن الدنيا ترسب إلى أسفل . وقد عشت مصلحة التمدين بتطبيق هذه الطريقة على مناجم التحاس في ولاية مشغن فنقصت هقات استخراج التحاس من ركازة نضاً يذكر . وتجرب بمصلحة التمدين الأميركية طرقاً عديدة وأساليب شتى — كهربائية ومغناطيسية وجاذبية وزلزلية — وتدرس قواعدا لتند المشتلين بالتمدين نتائج بحثها ، تساعد من تلك الأساليب في البحث عن مصادر معدنية جديدة والمعادن كالإيجي توجد اما حرة قية كالبلاتين والذهب والنفضة والرموثا وفي مركباتها المختلفة كالكسيد والكبريت والكربونات . فالوسائل العلمية لاستخراج المعادن من مركباتها قسم إلى قسمين عامين أولها « دوطب » يقوم على سحق المركبات وتليها ثم يستخرج المدن المقصود منها بوسائل كبريتية مختلفة . والثاني « جاف » يشتمل على أحداث التغيرات الكيميائية المطلوبة بواسطة الأفران التي ترفع حرارتها درجة عالية جداً . ودرس وسائل الطريقتين المشهورة فرع خطير من فروع الكيمياء الصناعية . والطلة الآن معيئون باستنباط وسائل جديدة تمكنهم من تقليل النفقات وزيادة الحاصل من الركاز الذي يحول فيه مقدار المدن الحر



صُورِبَ دِيْدَةُ مِنَ الْأَدَبِ الْبَرِّ

في مدينة السلام

بين المتنبي والحاتمي

« ولا تحسبوا الطيب — من مصر — بعداد ، وترفع عن مدح المهلب الورير
دهاق منعه عن مدح عبد الملوك ، شق ذلك على المهلب ، فأغرى به شعراء
بعداد حتى نالوا من عرسه وتنازروا في صفاته وقيمهم ابن الحجاج ، وابن سكرة
الهدشمي ، والحاتمي وأسعوه ما يكره ، وهما جوا به وتنادروا عليه ، فلم يجبه ولم
يفكر فيهم (١) »
« التالبي »

تمهيد

ورد المتنبي مدينة السلام بعد أن روعته التحارب القاسية ولقي ما لقي من ضئ الزمان
وتقلبات الأيام ومعاداة الرجال ، ولقد ترك سيف الدولة الذي كان يقول فيه :
أسير إلى أقطاعه ، في ثيابه ، على طرفه ، من داره ، بحسامه
وحسب أنه قد أُن كبد الحساد — بعد أن ترك سيف الدولة — فإذا به يرى
حيثما ذهب — حساداً ومافين ومتطوعين لا يذائنه والزرابة عليه والكيد له . فقد لقي
أمامه في بلاط كافور — بدل أبي فراس وابن خالويه — ابن حُرابة وزير كافور (٢) وهو
من نعرف مكانة وحطراً ، ثم هرب من مصر — بعد أن هرب من حلب فراراً من انتقام
كافور ووزيره وهماهما بعد ذلك أُشنع هجاء . فن ذلك قوله من مقصورته :
« وماذا يصبر من المضحكات ولكنهُ فحك حكايلكا
بها ينطى (٣) من أهل السواد يدرس أنساب أهل الملا

- (١) وروى أنه مثل في ذلك فقال : أتفرغت من احاسن طولي لن هم ارفع طقة منهم من الشعراء :
« أرى الشاعرين غموا يدي ومن ذا محمد اللداء انصلا
ومن يك ذا غم صومريش يجد مرأه الله الزلالا »
وقولي : « ألي كل يوم تحت سني شوير صلف يتاديني قصير يطاول »
لاني سطة صامت عنه عادل وتقي- يصني- ساحك متعادل
وأست من ناداك من لا تحبه وأعظم من عاداك من لا تشاكل
وما لته طلي فيهم ، غير أنني ميقن للـ الجاهل المتعادل »
وقولي : « واد، أُنكك مدق من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل »
(٢) هو أبو الفضل سيف بن الفرات المعروف بأبي حُرابة (٣) يعني أبي حُرابة

واسود^(١) مشفوه صفة يقال له: «أنت بدر الدجى»^(٢)
وقد شعر المتنبي بحظته وطهرت حسرته اللاذعة، بعد أن خيب كافور آماله، وتحمل ذلك في قوله:
«فارقت خير الناس قاصد شرم وأكرمهم طمراً لألامهم طمراً»
صافني الخصى، بالفسد حازماً لأن رجلي كان عن حلب غدراً
وما كنت إلا قائل الرأي، لم أعن بحرم ولا استصحت في وحيي ججراً»
فلما ورد مدينة السلام ضوغت خيته وبأسه، ورأى من الخصومة والاحقاد ما لم
يكن في حسابه، ووجد أمه خصباً عظيم الخطر غيف الخصومة والدد. فقد يلي بخصومة
المهلي، بعد أن عجا من خصومة ابن خراجه، وكلاهما وزير ناهد الكلمة لا يستهان بمداوته وضبه
وكان السبب في هذه العداوة — كما أسلفنا — هو زرع المتنبي عن مدح المهلي،
فأغرى به الشعراء وأنارم عليه. وهكذا مر المتنبي من مصر إلى مدينة السلام وهو يحسب
أنه قد أصبح بمن من المناصة والحد، فإذا هو في بلد الخصومة والدد، وإذا الوزير
المهلي ساخط عليه بفري الشعراء يشتد ويوعر إلى الأدباء بتقص قدره، وإذا امر الدولة
— سيد بغداد ومولاها — حاق عليه، وإذا الأديب يتلون أراءه سادتهم بكل وسيلة
وبهاقون على دم عدوهم وتلبه بكل أسلوب

وإذا بنا نرى الحاتمي^(٣) — بطل هذه المناظرة — يحال جاهداً للقاء المتنبي وأرواه
خلته، ويتلسس مناظرته، فإذا أعجزه ذلك ذهب إليه في بيته، لا ليناطره أو يناقشه،
بل ليشتمه ويسته ويسفه، ثم يعود إلى ساداته زاعماً أنه قهر خصمهم اللدود وأربى على
الغاية في تحقيره وتقصير شأنه. ورحم الله علقمة إذ يقول:
فإنك لم يخفر عليك كما خفر ضيف، ولم يملك مثل منقلب

كيف كانت المناظرة

ليس لدينا إلا مصدر واحد يستقي منه أخبار هذه المناظرة وهو ما كتبه الحاتمي
نفسه عنها، وليس هذا بالمصدر الثقة الذي يؤخذ به ويعول عليه وتؤخذ دعاواه قضاي
مستسمة، لأنه كل مصدر الذي استقينا منه رواية المناظرة التي حدثت بين الحمداني
والخوارزمي — رواية خصم عن خصمه.

(١) يعني كافور الاحمدي (٢) قالوا: وكان المتنبي قد مدح ابن خراجه بقصيدة التي أولها:
«يا دهاك، صبرت أم لم تصرا» وحملها موسومة باسمه، لتكون إحدى نوافيها «ججراً»، وفيها قوله:
صمت السوار لا ي كفت بشرت بان الفرات، وأي عمد كبرا
قالوا: «لقد لم يرمه صر لها عنه ولم يشفه لها»، ثم مدح بها ابن السيد
(٣) هو أبو علي محمد بن الحسن الطنبري المعروف بالحاتمي وهو كاتب لوي

على أن الحاتمي يناقض نفسه — في روايته — أكثر من مرة ، فهو يحاول أن يقتضا بأن كبرياء المتنبي عليه هي التي جعلته على شتمه ، بينما يروي لنا أنه لم يذهب إلى المتنبي ولم يشتمه إلا لإرصاد الوزير الملهي ومعز الدولة معا . وهو يصير المتنبي بأنه قابله بلباس فاخر بينما يخضر عليه بأن له مئة فاخترة وعيداً وعلماً بالح وهو بملا رسالته بالاستجاء الفائرة وبكيل لنفسه المديح كيلا ويذهب في الغرور إلى أبعد مما ذهب إليه المتنبي ، حتى ليذكرنا بقول ابن الرومي :

عزونا النحل في اداء شوك يذود به الأنامل من جناه

ها هو سوح الملحون أمهي له شوك ، بلا نمر راه

فإتأ — إذا استطعنا أن نسيح غرور المتنبي ، لم نستطع — بحال ما — أن نسيح غرور هذا المتناجح المتعجب بنفسه

ورواية الحاتمي ، على ما فيها من التناقض ، تكاد تكون لما فيها من الاعراق مستحيلة الوقوع . فهو يزعم لنا أنه هزم المتنبي ، على طول الخط ، إن صح هذا التمييز ، وأن المتنبي لم يوفق في رد واحد يصد به مزعماً واحداً من مزاعمه ، وأنه كان لا يشده بيتاً من غروره إلا زيفه الحاتمي ورده إلى أصله واستشهد بشعر من سفوا المتنبي إلى معناه ونحن إذا صدقنا ما يرويه لنا الحاتمي من أنه ذكر للتنبي كثيراً من سقطاته ومردول شعره ، لم نستطع بعد ذلك أن نصدق قصة ما يرويه لنا من أنه زيف كل ما استشهد به المتنبي — بعد ذلك — من غروره ، ورده إلى مصادره أو تخيلاً . وما كان أجدر الحاتمي أن يصدقنا القول ، فيقرر لنا أنه كتب رسالته هذه في ضد المتنبي وأقنى في كتابها زهرة شبابيه ، بل بدل أن يزعم لنا أنه ارتحلها في جلة واحدة . وهذه الدعوى تذكرنا بما برعنا لنا بص زعماء الشعر في عصرنا من أنه يرتحل كل قصائده ، وبصها يبلع مائتي بيت أحياناً . ولو صح زعمه لرأينا له ولو قصيدة واحدة غير مرتجلة تحق كل هذه القصائد

الرسالة الحاتمية

ولأنك لئى حقه وعظه على التنبي وانحين في قوله من رسالته ^(١) :
« لما ورد أحمد بن الحسين المتنبي مدينة السلام — منصرفاً عن مصر ومنصرفاً للوزير أبي محمد الملهي ، اتخف رداء الكبر وأذال ذبول التيه ، ونأى بحجابه استكباراً ونفى عطفيه جبرية وازورأوا » قال . « فكان لا يلاقي أحداً إلا أعرض عنه تباً وزخرف القول عليه تحويها ، فحبل عجباً إليه أن الأدب مقصور عليه وأن الشعر لم يرد غير مائه غيره ، وروض

(١) اسمها الرسالة الحاتمية ، أو الرسالة الموصلة كما سماها الحاتمي نفسه

لم يحسن بواره سواء فهو يجي خناه ويقطف قطوعه دون من تماطاه « الى أن قال :
« وساء ممز الدولة « أحمد بن بويه » المقدم ذكره — وقد صورت حاله — أن
يرد حضرة وهي دار الخلافة ومستقر الزويدة الملك — رجل صدر عن حصرة عدوه سيف
الدولة بن حمدان ، وكان عدواً مبائياً لمز الدولة — فلا يلقى أحداً بممكنه يساويه في
صناعته ، وهو ذو النفس الأبية والعزيمة الكردية والهمة التي لو حمت بالنهر لما تصرف
بالأحرار صروفه ولا دارت عليهم دوائره » ثم قال :

« وتخيّل الوزير المهلبى — رجلاً بالنيب — أن أحداً لا يستطيع مساجلته ولا يرى
نفسه كفواً له ولا يضطلع بأعبائه صلاحاً عن التلقى بشيء من معاينه . ولله رؤساء مذاهب في
تسليم من يظلمونه وتخضم من يفضونه وتكرمة من يراعونه ويكرمونه ، وربما حالت بهم الحال
وأوشكوا عن هذه الخليفة الاتصال ، تلك صورة الوزير المهلبى في عوده من رأيه هذا فيه »
هكذا يصور لنا الخطابي أنه هناك سز المتنبي وأما من صمعه وأقع الوزير المهلبى أن المتنبي
لا قيمة له ولا خطر ، وأهم أكبروا من شأنه وهو صغير ، وتسيوه وهو ضيف حقير ،
« وأنه — كما يقول الخطابي في رسالته — لم يكن فيه مزية تجبرها على المحبين الخلع من
إبناء الأدب ، فصلاً عن التيق الفارج إلا الشعر » الى أن يقول :

« فتهدت له متبعاً هواره ومقلداً أطعماره ومذمياً أسراراه ، وناشراً مطالويه »
ألا ترى الى هذا الحيار القادر كيف ظم اطعام المتنبي واداع أسراراه وتصح عواراه ؟
ثم يقول في رسالته أنه « كان متعباً أن تجمعها دار يشار الى ربهما ليحريا — معاً —
في مضمار يعرف به السابق من المسبوق واللاحق من المقتصر عن الحقوق
وهذا يذكر ما بما فيه بديع الرمان المهداني من التحكك بالحواردي^(١) رعية في الظهور
عليه لما في ذلك من التوبة به ثم يقول لنا شمدحاً بضائله وسجاياء الباهرة — : « وكنت
— إذ ذاك — ذا سحاب مدرار وزند في كل قصبة وار ، وطمح يناسب الفغار إذا وشيت
بالجباب ووشت بها سائر الاكواب » ألا تصدق الآن أن هذا التابسة العذ ، يلب المتنبي ،
بعد أن حدثك عن نفسه أنه كان ذا سحاب مدرار وزند في كل قصبة وار ؟ »

نعم في كل قصبة من النضائل قلابة !

ثم يقول لنا في رسالته : « هذا وغدير الصبا صاف ، ورداؤه خاف ، وديباجة العيش
فضة وأرواحه معتة وغمامه منهة ، وقشيبية شرة الخ »
ولست ترى من ذلك أنه لم يكتب هذه القصة إلا مدزمن طويل ، وسد أن مات

المتنبي . فقد حدثت هذه المناظرة حوالي عام ٣٥١ هـ . ومات المتنبي سنة ٣٥٤ ، وليس هذا بالمرس الذي يتقل فيه الحاتمي من عهد الصبا إلى عهد الكهولة أو الشيخوخة .
ثم يحدثنا الحاتمي أنه — بعد أن أخفق في مقابلة المتنبي — ذهب إلى بيته ليعرج حبة أحفاده وبشيء حزازات نفسه فيقول : حتى إذا عدت على اجتماع عواد من الأيام فصدت مستفرد ، ومحتي بفتة سفواء^(١) تنظر عن عيني باز ، وتشوف بمنزل قادمي لرس ، وهي مركب رائع ، وكأني كوكب وقاد من تحت غمامة يقتادها زمام الجنوب ، وبين يدي عدة من اللعان يتهاشون تهافت فريد السر عن اسلاكه .

ولما انتهى من الباحة والادلال يفتي السفواء التي تنظر عن عيني باز وتشوف بمنزل قادمي لرس ، واقفا بأنها مركب رائع وأنه كان عليها كالكوكب الوقاد من تحت غمامة يقتادها زمام الجنوب وهكذا إلى آخر هذه الأوصاف المصحكة ، بدأ يقص علينا متعباً دهشاً كيف رأى المتنبي هذه المظلة ولم ينخلع لها قلبه ويظهر لها شاعراً ؟ قال :
« ولم أورد هذا متعباً ولا متكرراً بذكره ، بل ذكرته لأن أبا الطيب شاهد جميعه ، في الحال ، ولم ترعه روحته ولا استطعه زبرجه ، ولاراده إلا عجباً بنفسه وأعرأصاعه بوجهه »
وقد كان المتنبي جديراً — بعد أن رأى هذه الآية وتلك المظلة أن يعجب إجلالاً لصاحبها وتمظيلاً لشأيه ، ولكنه كبريائه لم يفعل . بل أشاح بوجهه عنه كما يقول الحاتمي . ونهض من مجلسه — حين استؤذن له عليه — ودخل بيتاً إلى جابه ، وزل الحاتمي عن بقلته — كما يقول — والمتنبي يراه ، ودخل إلى مكانه ، فلما خرج المتنبي نهض إليه . قال الحاتمي :
« فوفيت به بحق السلام غير مشاح في ذلك ، وكان سبب قيامه من مجلسه لثلاث يقوم لي حد موافاتي » وهكذا يظل يقص علينا الحاتمي هذه التفاصيل التافهة حتى يصحراً بها . ثم يقول :
« ولبس سح أفيه ملونة — وكان الوقت آخر ما يكون من الصيف وأحق بتخفيف اللبس »
وإذا صح قول الحاتمي كان دليلاً إما على سخط المتنبي في الساية بمنزل هذه الأشياء التافهة ، أو على رغبته في أن يكيل له بنفس الصاع ويظهر له أنه — في ذلك أيضاً — لا يقل عنه ، ولكل مقام مقال ، ولكل قوم أسلوب بيه لا يهتمون إلا به !

ثم يشكو الحاتمي من اعراض المتنبي عنه إذا كان — كما يقول — لا يبره طرفاً ولا بكلمه حرفاً . قال الحاتمي : « وكدت أتمير عيظاً ، وأقبلت أسخف رأيي في قصده واعانت نفسي في التوجه إلى مثله ، وهو مقبل على تكبره ، ملتفت إلى الجماعة التي بين يديه ، وكل واحد منهم يوسى إليه ويوحي بطرفه ويشير إلى مكانه ويوقظه من سنة حبله ، لما برداد إلا اوروراراً وهاراً ، جرياً على شاكفة خلفه » (لها بقية) كامل كيلاني



جائزة نوبل والميكانيكيات الموجية

الامير ده برولي الفرنسي الشاب ينالها

ملخصة من مقال لاجيه الفوق ده برولي عضو اكاديمية العلوم بباريس

علم الميكانيكيات في نظر العامة يتناول الآلات وعملها . ولكنه في معناه العلمي الصميم فرع من فروع المعرفة عابته تحقيق حركة الاجسام حين تسطو عليها قوى خارجية تتركها . قد توهمك المحدثات الصحية التي تطوي صفحاتها على المعادلات والمباحث التي تبسط لك مبادئ هذا العلم انه يشبه الرياضيات المجرده كالهندسة والجبر في دقته وتطبيق المنطق الرياضي على مقدماته ومستنتاجاته . والحقيقة انه ليس كذلك . اذ يعتمد على علم الميكانيكيات ان ينبيء بالتوابع التي تطبق على القوة والحركة من غير تجربة او امتحان . اي يعتمد على العالم به ان يستنتجها استنتاجا كما يعمل في الارقام والمعادلات الحسابية والتجربة . وهذه الحقيقة تملأ تأخر علم الميكانيكيات عن محاراة غيره من العلوم الدقيقة في ميدان الارقام ولا يتسع المجال في هذا المقال للموجز تبليغ نشأة المبادئ التي يبني عليها صرح الميكانيكيات القديم من اربعة قرون . ولكن يجب ألا ننسى ان هذه المبادئ لم تكن الا قصصيات مبنية على الملاحظات والمقاييس المختلفة وانما لذلك عرصة للتفتيح والتغيير ، اذا قضى بها اتساع معارفنا واتجاهها في اتجاهات علمية جديدة

وليس مذهب اينشتاين والميكانيكيات الموجية الجديدة الا مثالين بارزين لهذا التفتح الذي حملنا ارتفاع العلوم الطبيعية على اجرائه في المبادئ التي يقوم عليها علم القوة والحركة اما الحقائق الطبيعية الجديدة التي تثير اعظم جامعين من الدهشة والخيبة فهي التي نجمت عن مباحث بلامك أولاً واينشتاين ثانياً في « مقادير » الثور . فلما تمكن العلماء من التعمق في درس اشعة اكس وطبيعة امواجها اعترفوا ان مذهب الكوتم (المقدار) مذهب اساسي في علم الطبيعة . ولكن اعترافهم هذا اوقفهم حينئذ موقف حيرة واسطراب فكثبت سنة ١٩٢٢ : « ان القدرات السلبية التي لها سرعة معينة تحمل في طياتها شيئاً يسمح لنا ان نمس فيها ببعاً موجياً . مع ان اشعة اكس الموجية تحمل شيئاً يظهر في شكل من القوة خاص بالذرة دون غيرها » [واذا حاولنا هذه العبارة العلمية الى كلام عادي مفهوم قلنا ان القدرات تتصرف احياناً كالمواج وان الامواج تتصرف احياناً كذرات — المقطع]

ولكن هذا التناقض كان حينئذ سرّاً لا يدرك كنهه فغثمت مقالتي بقولي : « ان طبيعات الاشعاع ، لا تخضع اليوم لاية محاولة يقصد بها تركيبها تركيباً علمياً »
 « فالميكانيكات الموجية » حققت لنا هذا التركيب العلمي الذي كنا نراه مستحيلًا سنة ١٩٢٢ . فلتنظر قليلاً الى الطريقتين المروفتين اللتين تستطيع قوة من القوى ان تؤثر بهما في جسم يبدى عها . ولتصور اولاً نيّاراً من المذبذبات منطلقاً من مصدر قوة في جهة معينة . فهذه المذبذبات ، حركياً على قواعد الميكانيكات القديمة يجب ان تتحرك في خطوط مستقيمة حركة منتظمة فاذا اصابت جداراً قائماً في طريقها فيه ثقب ، فخطتها المذبذبات التي تقع خطوط مسيرها في ثقب الجدار متابة سيرها في خط مستقيم حتى تصل الى هدفها فتحدث فيه تمّاماً لتذب الجدار . واما المذبذبات الاخرى فانها تصطدم بالجدار وتقف عنده أو ترتد عنه

وعلى الصدّ من ذلك تعرض ان من المصدر نفسه ينطلق اضطراب يستطيع ان ينتقل كما تنتقل الامواج في بركة من الماء عند رمي حجر فيها ، والذي يحدث ما يختلف كلّ الاختلاف عما يحدث حين انطلاق المذبذبات المادية الدقيقة المذكورة آهأ . ان موجة الاضطراب تسير نحو الهدف فيسرّ جانباً منها في ثقب الجدار حين الاصطدام به وبعد مروره يحدث في جانبه الآخر سلسلة اخرى من الامواج المتتابعة حتى تصل الى الهدف . وبملم الطبيعيون ان في الاحوال الموافقة ترسم حلقات متكررة على الهدف اذا كان سائراً ، يستطيع تعيين مواضعها وتحدد احداهما عن الاخرى بالحساب



لنرجع الآن الى الميكانيكات الموجية . فمن الطبيعي اتالا نستطيع ان نوضح للفارئ مذهباً علمياً جديداً محرّداً يستند الى مذهب ايبشتين في النسبية العامة وكان من اثر ظهوره حل العلماء على القيام بادق المباحث الرياضية المحرّدة . ولكن ما يستطاع قوله في كلتين هو هذا : انه مذهب يقرب ويجمع بين المبادئ الاساسية التي تقوم عليها طبيعة اثنور وطبيعة المادة وهما المادتان الاساسيتان في كل بحث علمي عملي . فهو بحسب كل ذرة مادية مذبذوبة دقيقة ترشدها في حركتها « موجة مرشدة » . وانتقال هذه الموجة في الفضاء يمين المسير الذي تتبعه المذبذوبة في انطلاقها . وهكذا نرى ان حركة كل جسم لها وجهتان — وجهة انطلاقه كمذبذوبة ووجهة انتقاله كوجهة فلنأخذ الآن ثلاثة امثلة لا يضلح ما تقدم

الاول كرة مدفع وزنها مئات من الكيلو غرامات . والثاني : كهرب لا يزيد جرمه على

جزئين من التي جزء من جوهر الهدروجين وهو احف الجواهر المعروفة. والثالث جوهر من النور (الفوتون) وهو لا يراى في حيز النظر العلمي

١٠ الكرة فترشدها في الحقيقة موجة ولكن هذه الموجة لصغرها تسمح للمعدوفة في الحسوس لقوانين الميكانيكا القديمة في اسطلاحها من غير ان يظهر اي اثر للموجة في حركتها. ١١ الكهرباء الذي يطلق بسرعة عظيمة يستندعا من ضغط كهربائي عال فياثل موجة طولها كطول موجة من اشعة اكس . هو معدوفة مادية دقيقة ولكن له صفات الموجة في آن واحد ومن مظاهر صفاته الموجية خضوعه لثاموس التعرق في احوال معينة ١٢ جوهر النور او الفوتون فهو معدوفة فقدت كل صفاتها كمعدوفة مادية تقريباً (الا في عملها النوري الكهربائي الذي يشتان لها صلاً كفصل الذرات المادية) واصبحت واكثر صفاتها موجية

فالكهرباء المتحرك هو الذي يمثل المذهب الجديد اوضح نمثل . لان حركته بحسب الميكانيكا القديمة يجب ان تقع التواميس التي تخصها المعدوفات المادية ولكنه خاص كذاك للميكانيكا الموجية وينصف بصفات نجعله قريباً من موجة من النور

ولقد اشار البرلس ده برولي — نائل جائزة نوبل لطبيعات هذه السنة — الى هذه النتائج في مذكرته التي قدمها الى اكااديمية العلوم بياريس في خريف سنة ١٩٢٣ ونكسها لم تثبت بالامتحان الا بعد انقضاء اربع سنوات عليها . ذلك ان طالين اميركين دانس وجرم^(١) ابداها من غير ان يقصدا كما يجعلان مذهب ده برولي الحديد وكامايحجان من ظاهرة طبيعية اخرى فمزا على مظاهرات جديدة ادهشت الذين اطعموا عليها وجبرتهم حتى رأوا تعليلاً لها بمبادئ الميكانيكا الموجية

وقد تقلبت الاحوال على هذا المذهب الجديد من ساعة صدورهم بين رفع وحض ونقد وتأييد حتى الاستاذ لورنر العالم الطبيعي الكبير المشهور بزكته لم ير له مستغلاً . مع ان ابشتين ادرك في الحال قائده . ثم انقضت سنة او ستان قبلما اخرج الاستاذان هيزبرج وشرويدنجر^(٢) مذهبا الحديد في بناء الجوهر الموجي^(٣) فبنياه على اعشارات مؤسسة على المعادلات والاستنتاجات التي يحتوي عليها مذهب ده برولي . فصار لامندوحة من اعتراف العلماء بان تحت هذا المظهر الرياضي الصعب يخفي معنى طبيعي عظيم ثم ظهرت في اميركا نتائج الامتحانات الصلبة التي ايدته سنة ١٩٢٧

(١) راجع مقطب ابريل ١٩٢٩ صفحة ٣٦٦-٣٧٠ (٢) راجع مقطب اكتوبر ١٩٢٨ صفحة ١٢٦



طاقه مخزنه من

الشعر الانكليزي الغنائي

١ - قطعة من : « ربح الغرب »

لشلي

لو كنت ورقة ذابة تستعطين ان تحملني او كنت نجمة سريعة اطير معك ،
او موجة تختلج تحت مظاهر قوتك ، وتشرك في الشهور بظلمتك ، على شريطة
ان اكون اكثر حرية منك ايها الكاتبة التي لا تقيد ولا تضبط . لو كنت
الآن كما كنت في حدائق قادراً على ان اكون رفيقاً لك في تجوالك في رحاب
القضاء ، حين كانت مسابقتك في سرعتك السوية تصويراً قوياً كلن حياً ، لما
سببت اليك حارماً في حاجتي الملحة ، كما اسمى الآن

ارغبني كما ترغيب موجة ، او ورقة ، او نجمة ا اني اقع على اشواك الحياة قادم
ان عبثاً قبلت من الساعات بغير وعي كائناتك ، حرراً مندفعاً انوفاً . اجعلني
قبارة لك كما جعلت اشجار الغاب ، ولا تهادي ادا كنت انتمى من اوراق مثلي ، ان
اصطحاب الحالم القوية يمنع فينا لها خريفياً عميقاً حلواً على ما فيه من كآبة .

كوني ايها الروح المتمردة روعي . كوني انت انا ايها الكائن المنصع
ادغمي افكارها اليه فوق ارجاء الكون كانه من الاوراق الذابة تحت خلقاً جديداً ،
وبالشهاد هذا الشعر اثر في كلاني بين البشر كما ينشرون من موقد غير خامد وماداً وشرراً
كوني في شفتي يوقاً من ابواق التوبة يمنع في الارض الثالثة

ايها الريح اذا جاء الشتاء فليس الريح يغير هذا

٢ - حبة الوطن

لفورد مدكس فورده

ما هي حبة الوطن ؟ لا اعلم حق العلم . هي شيء يكن سنة ، يوماً ، شهراً ،
شيء يبقى مخبوءاً ، حادثاً ، ساكناً ، ثم يصفى القلب الهادي . كوجه ، وبالساع الهادي
كفتنة ، وبالأرادة المادئة كالعصار ، فيز النفس من اركانها

هي كلية القدرة كالقلب . عميقة وساكنة كالقبر . ثم تهب كالليوب ، كالجنون ، كحافظه الحياة القوية . انها شبيهة بمضاء النيف المصقول البارد ، بالفرح العظيم يوم الزواج ، بتكشف الرهبان الذين ينقطعون وينهلون في النور القائم ، اولئك الذين يصلون في العتبة المظلمة

كل هذه — واثقة الوطيدة بما نطقه حقاً زحف علينا كالرمل فنزوه ونندفعه زوية من زوايج دسمير — كل هذه عجة الوطن

ما هي عجة الوطن ؟ آه . انا فلم حق العلم . هي شيء لا يكن سنة ، يوماً ، شهراً ، شيء لا يبقى محمولاً ، هادئاً ، ساكناً ، ثم يصف بالقلب الهادي . كوجعة ، وبالعقل الهادي . كفتنة ، وبالارادة الهادئة كاعصار . ثم بهر كل الكيان كل الروح . ثم يهر الروح من اركانها

٣- ابواب الهيكل

لاؤدس عكس

كثيرة هي الابواب التي تفضي الى القدس الداخلي . وها اذا احصيا لان الآله المكنن هو الآله الحقيقي

وهذه هي الابواب التي تفضي الله ان تكون مدخلاً الى بيتي : القبلات والحرر ، الفكر المجرد في اعماق الباردة ، الشباب الذي لا يعمده السكون ، الشيوخة الهادئة ، الصلاة والرغبة (الشهوة) صدر الام وصدر المحبوبة . نار الصمود ونار الشاعر

اما الذي يبعد الابواب وحدها ، ناسياً قدس الهيكل ورائها ، فلا بد ان يرى حين تفتح المداخل انها لا تكشف له عن عرش الرب المتوهج ، بل عن يران النضب والالم

٤- الاشجار

لجويس كلر

اطن أي ان ارى قصيدة تاري شجرة في جبالها

شجرة مطبقة بثمرها الحامض على صدر الارض الحلو الرمان

شجرة تتطلع الى الله كل النهار راضة دراعها المورقين بالصلاة

شجرة تستطيع ان تزين شمرها بمشّر من الصافير صيفاً

شجرة يضطجع الثلج على صدرها شتاءً وتعيش مع الطير عيشة ألفة وقرى

القصائد ينظمها بمجنون متلي . ولكن الآله وحده يدع الاشجار

بَابُ شَوْقِ زَيْنِ الْمَرْأَةِ وَتَجَرُّبِ النِّزَالِ

قد فتحنا هذا الباب لكي نعرض فيه كل ما يهم المرأة وأهل البيت من
من تربية الأولاد وتدير الصحة والطعام واللباس والشرب والسكن والزينة
وسير شهيرات النساء وسهنتن ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

معيشة أطبائنا

[حللنا من حشرات بعض الزملاء الأفاضل ان يتكروا بكتابة مثال لهم
ليستهم لثمة في المثلث للاطلاع عليه والاستشارة به وقد تحصل حشرة
صديقتنا العالم الدكتور محمد شرف فأرسل إلينا الجواب الآتي — هـنري]

الحمد لله على أني من ذرية عائلة من للتوفيق عرفت بطول القوام وقوة الأجسام
وطول الأعمار كما عرفت بالزعم والتأثر . ولولا هذه البنية المثينة وهذه الصفات التي
ورثتها أباً من جدّ لما كان في وسمي أن اعمل ما عملته في حياتي الآن دون أن تهدّ قوتي
وبكلّ مرضي أو بخلّ توازن غواري البدنية والأدوية

ومع أن غرامي الحقيقي هو الطب والتطبيب على أميال أخرى قوية وولع شديد
بالمسائل العلمية خصوصاً ما كان منها متصلاً بالعلوم الطبيعية

ومنذ نلت إجازة الطب وزاولت التطبيب لم يعد في استطاعتي التحكم في أوقاتي إذ
أصبحت ملكاً لنيري من الجمهور الذي يتطلب معونتي أو إرشادي . وعلى ذلك ينقسم العام
عندي إلى قسمين قسم عمل مستمر يشمل أكثر العام وقسم استراحة من عملي الدوري
أفضيه مادة في الأسفار إلى مختلف البلدان . فكان من أثر هذه الأسفار في نفسي أن اتسع
افق نظري وعلمت مقدرة النماء في أوربا وطاقاتهم على العمل والكد . كما أنها بدلت من
طباعي فبعد أن كنت متشاعماً في أول شباني كثير التفتة ميّالاً إلى اعتبار أكثر الأمور
من أسوأ وجوها أصبحت من طول الخبرة وصقل الزمان متفوّلاً أستحسن الأمور ولا
أكثرث لما لم يحىء بهد . ولم يعد للمستقل تفكير كبير في ذهني فأغلق ما اكسبه وأترك
التدبير للمولى العلي

ومنذ بلغت الرشد شغفت بالأكثار من المعارف والترسل في المناصرة لأنني سريعاً ما وجدت أن مبادئ الألفة والائتناس غير قوية عندما وأصايني بها عدد من الأكدار سريعاً ما حوّلني عنها إلى الاعمال وقضاء أوقات فراغي فيما ينمي وينفع الناس. وكثيراً ما كنت اشعر باثمرار عميق في نفسي من احلاق وعادات اوساطا ومجتمعات بلادها وجلساتها الملهة الطويلة لم اجد لي فيها لغة ولم كنت ادب في نفسي هذا الحظ متسائلاً كيف يستطيع هؤلاء القوم ان يذبوا انفسهم او يكتسوا خبرة او علماً صحيحاً وأوقات فراغهم تقضي فيما لا يفيد الجسم او العقل بل فيما يصف الجسم ويقتل النفس ذلك ما جعلني اقضي اوقاتي غير الرسمية في مرلي ساعياً لاكتساب السعادة في عزلي البسيطة . ومع ان الطرق التي سلكتها اخطأت احياناً للغاية التي كنت ارمي اليها الا اني كنت دائماً احسب نفسي بمحاولة النظر إلى الأمور بمنظار وردي والأعب وأدأعب نفسي المركبة قائلاً لا يجب اعتبار الأمور بنتائجها في كل الأحوال بل لابد من اعتبار الأسباب والاثبات أيضاً

وفيما عدا ايام اجازتي السنوية التي اقضيها عادة في السر او الصيد والقص ليس نظام حياتي مما ينطبق على الشرائط الصحية المعتبرة

اذ اني لا انام عادة اكثر من ست ساعات وأمرط في السهر ليلاً منكساً على القراءة والبحث والكتابة لابل اني استعبد من الفراغ بين بحث مريض وآخر لفراغة والكتابة فلا يبعد ذهني معراً للراحة المطلقة وكل ما نلني من الوقت للرياسة لا يزيد عما تقضيه السيارة بين المستشفى والمنزل والبيادة ومنازل المرضى وقد صار هذا النظام عادة عندي . ولا اقوم بشيء من الرياسة البدنية في هذه الأوقات الا بتجربات قصيرة جارية في الصباح واني من الذين يكثرون الأكل في الصباح والمساء ويقطلون النداء لأنني اجد ذلك اكثر مناسبة لجو بلادنا الحار . وأكثر من اكل الخضروات المطبوخة والفاكهة التي تطلع او تقشر . ولا آكل سلطات غير مطبوخة ولا الفاكهة التي لا تقشر ولا آكل الخبز الا محمراً لأنه ليس في بلادنا تدقيق في توزيع الخبز على المنازل وحفظه من التلوث بالمكروبات ويض الذين يدان الطليعية ، توزعه مثلاً مطوفاً في اوراق محكمة

ولا يستند هذا النظام الى زيادة في الاحتياط بل الى عزمي على تطبيق الارشادات والنصائح التي اتبناها العلم الحديث والحجرة وعلى الاجتهاد بقدر الطاقة ان اعيش عيشة خالية من الأمراض التي يمكن دحضها . واني احسب نفسي هوفاة من الجُدري مرة كل عامين باستمرار ومرة كل عامين هوفاة من التيفود . ومع اني لست من المسكين عن شرب الخمر بتاتاً قاني اشربها

أحياناً اداء وجدت مع احشاء اصيابه وعدت لا اناول بها الا القليل لا حباً في الشرب بل للراحة عن النفس واساتس الحاطر. ولا لي لا اود ان اعم غيري ما لا اعمل به ولا نه يجب علي الطيب ان لم يستطع ان يكون مثلاً للاستماع التام عن الحظر علا اقل من ان يكون مثلاً للاعتدال وضبط النفس

ولا يفوتني الاستحمام بالماء البارد كل صباح دائماً فان كلن البرد شديداً بدأت النفس جاء فتر ثم انتقل منه الى ماء الحنفية الباردة. ولا شأن لي بإدارة امور المنزل مع اني انحصل سائر واجباته لوثوقي بزوجتي واعنادي عليها في ادارة هذه الامور على احسن ما اريد . وكذلك لا اذكر كثيراً في رؤية اعمالي الناشئين الذين لا اراهم الا دقائق معدودة مرة في الصباح ومرة في المساء عصب استعظامهم . واختلاطي بهم مقصور على بض كلات وقبالات ولست غير مكثرت لأمرهم ولكن اترك شؤونهم لساية والنهم معي ايضاً تقضي عزلتها النشطة في اصلاح امورهم وتديرها وذلك لانه ليس لدي استعداد او وقت لمشاركتهم مثلها في العاظم وأعمالهم ورعاظم الصبيانية ولائها لا تشغل نفسها بغيرهم

واني استعين على اجادة المهضم باخالة اوقات الصدا بالاكثار من الكلام والترسل في الحديث من مختلف الحوادث والشؤون الخاصة والعامة مما يجعل الحاضرين ينهموي احياناً بالثرثرة والمغالاة في الحديث . فان لم اجد كلاماً لموضوع معين انسال عن كل ممن ومافيه وأجهد في التهامه

واني اكثر من التدخين من سوات لانه يعاونني على السهر واستيعاب الآراء ويساوي علي التنقل من فكرة الى اخرى في اقصر وقت . ومع هذه المرايا التي في طلبها انمت اعمالا كبيرة فاني احسن ايضاً بأثر مصاره
الركنوة محمد شرف

كيف أربي طفلي

[التمت من السيدة الفاضلة اصفاف مقام الدكتور الاستاذ منصور فهمي ان تكرم بكتابة مثال في تربية الطفل فتصلت بمصرتها وارسلت لنا هذا المثال التام والتمنا وطيد بلو السبات المتطلبات الفاضلات ، يحدون حلوها في اطلاق قرائنا على ما علمه فطيرة من شؤون التربية ليكون اختيارهم برباً لبرهن من السيدات — شعاشيري]

لأجل أن تربي الام طفلها تربية صحيحة يجب ان تقدمه لحوض غمار الحياة التي تنتظره بما فيها من سهل وصعب ومسررات وآلام على احسن اسلوب . ولكي نحقق ذلك الفرض الاجمالي من التربية عليها ألا تدخر جهداً مما يجعل ابنها قوي الجسم قوي العقل قوي الخلق

إد على هذه القوى الثلاث يتوقف مقدار سعادته في المستقبل

لهذا لا يبدأ وأجها نحو تربية ولها عند ظهوره في الوجود غسب، بل قد ذلك وهو
جنيب أي في دور التكوين فيتحم عنها عددان عجي حياة طبيعة تتق وقواعد الصحة التي
يصيب الخال عن ذكرها هنا وقد ذكرت معصية في كتب كثيرة أصحت في تناول الجميع
أما وأجها حبال التربية العملية في هذا الطور يكون واجتهاها في إحسان التفكير في
كل امر يحتاج إلى حسن التفكير فتعهد أن نتمد عن الخطأ ما استطاعت لتدو من الصواب
كأنبني أن عمن اختيار ما قرأ أن كانت من اللطاعات

أما من الوجهة الخلفية ينبغي أن تعيش في جو مسوي طاهر يكون خالياً بما يبدس
النفس بوساوس السوء وببآت الشر ومن كل ما يجر عليها أفعالاً قسبة وبما تضر بمحسوسها
النصي وبمراج جنبها وباجلها عليها أن تتجنب كل ما من شأنه أن يخط من نفسها ويكر صفوها
فاذا ما طهر أبها في عالم الوجود وجب أن تريد غايتها بزيته من هذه الأوجه الثلاثة
المتقدمة أيضاً وعلى الأخص في العامين الأولين من حياته—فلا تتوان في أمر لطافته وتطعيم
أوقات نومه وغدائه وأفراح الخال والحركة والمحب واحترام كل حركة تبدو فيه مما كان
نوعها والاجتهاد في فهمها والعمل على تقوية ملاحظته ومدته بالمحب والفرجات التي من شأنها
تخمية جميع الحواس كي تصل المعلومات إلى ذهنه متبصرة واضحة— كما يجب أيضاً تمويده الدقة
في التعبير والطلاقة والطلاوة هذا فضلاً عن أنه ينبغي العمل على إحاطة الطفل بيئة طاهرة
هادئة لطيفة حسناً ومعى بحيث لا يفتح تحت حسنه ميامس الألفاظ والأفعال والتناظر ما قد
يترك في نفسه أثراً سيئاً— ولتلم الأم أن في تطعيم مواعيد الطعام والنوم والاستحمام
والرياضة تمويدها له على حب الطعام والترتيب— ولكي يشب على محبة الصبر والشعور بالواجب
وحسن المعاشرة ينبغي أن يكون حوالا أسرة مثلاً أعلى يلمه كل ذلك الهاماً عملياً بدون حاجة
إلى كثرة الوعظ الذي تفاعه النفس. فأكبر وذهب إلى المدرسة وجب أن يشترك الأبوان
مما في الإشراف على عمله وقياس مقدرة تقدمه وملاحظة استعداده ومبولة كي يوجهها
إلى ما فيه خير— أما أن يوجهها إلى حيث يريدان له دون ميلة واستعداده فربما كان
في ذلك قصاء على مواهبه وسوغه أن كان من ذوي المواهب وأهل الشوغ

وأختم بالتوصية على ضرورة تمويد الطفل المساطة وعدم الترهف بشيء من خشونة
العيش والاعتماد على النفس منذ الصغر. والضرر كل الضرر في أن يمتد على ما عسى أن
يورثه من المال أبواه. ولا يهوني أن أذكر وجوب احترام الدين وغرس مبادئ القومية
في نفسه وكذلك غرس مشغفات القومية ومحجيد الوطن

انتهى فرهمي

الاتحاد النسائي المصري

أحدثت على قسي في العدد الماضي من المقتطف تربية قرائه الاطالع بمجعية الاتحاد النسائي المصري لانها اهم الحميات النسوية واسمها غاية واكبرها هوداً وعرضي من ذلك ثلاثة امور .

الاول : ايقاف القراء على ملحق نهضة المرأة المصرية المتطمة ومدى ما تصمخ الى تحقيقه بجهودها المتواصلة داخل البلاد وخارجها . والثاني : ازالة ما يكون قد علق بادهان البعض خطأ عن هيات الجمعية والثالث : الحصول على المعونة العملية من كل وطني بنار حقاً ويسمى صلاً لرمة بلاده كثيراً ما توجد الفكرة كالنذرة الصالحة ولكنها لا تبرر الى حيز الوجود وتؤاتي ثمرها شيئاً حتى تجد الجو الصالح والزمن المناسب وهكذا كان الحال في تأسيس الاتحاد النسائي المصري فاما هو ان حبت الناصفة الوطنية سنة ١٩١٩ وأخضت المرأة المصرية للسلطنة بحرية بلادها فوقفت الى جانب الرجل تشد أزره وتسمى معه لرفع مير العاصب واشتركت في المظاهرات الوطنية واحنحت عند مختلف المناسبات واطمت مقاطعة البصائع البريطانية حتى تردد صدى نهضتها المباركة في الغرب ووصل الى اذنان القامحات بأمر الاتحاد النسائي الدولي فأرسلن الى اعضاء لجنة الوفد المركزية للسيدات دعوة لحضور مؤتمر سنة ١٩٢٠ الدولي . غير ان طروفاً قاهرة حالت دون اشتراك المصريات في ذلك المؤتمر فاعتذرن واعدات بالاشتراك في المؤتمر التالي . ثم سعى لاطلاق الفكرة من عفاها عند أول فرصة واتفاهها من مجرد الأمل الى ميدان العمل فاجتمع لعيف من السيدات في السادس عشر من شهر مارس سنة ١٩٢٣ بمنزل السيدة الحليبة حندي شعراوي وقررن تأسيس جمعية الاتحاد النسائي المصري وسرمان ما وصحن لها برنامجاً محكماً شاملاً لاصلاحات حيوية همة . ثم رأين ان الوقت قد حان لتلبية دعوة المؤتمر الدولي فاتفعن وهداً لجنل لساء مصر في أسوة يباقي لساء الامم الراقية القواني بخمنس من عتقت اعحاء العالم ناسيات الخلاقات السياسية والفوارق المذهبية للتعاون على نصرة فكرة سامية هي انصاف المرأة في العالم أجمع والتهوض بها للمستوى اللائق وهكذا سافر وقدنا ليقوم بتعبه في هذا الواجب وبشرك فيها يراه متعقاً مع مصلحتنا منشياً مع شرائنا وقوميتنا ولأول مرة في التاريخ مثلت سلبية الفراعنة في المؤتمر النسائي الدولي وجلست بتت النيل مع ممثلات ثلاث واربع دولة قصص على فكرة شائنة كان يتفدها القوم عنا وعرفوا ان في مصر نهضة نموية مباركة ستعمل جهدها على نشر الفصائل والتعليم الذي شامت سياسة الناصب ان تفرق لسيده وتضع القنات في سيده حتى فصل لما تتطلع اليه من رقي صحيح ومساواة كاملة . ومثت لساء العالم انت المرأة المصرية لا تقل ذكلاً وعزماً عن اختها النورية . وعطوا ان شرائنا تنحني مع الرقي الكامل والمساواة

ولا تحول دون نوال المرأة حقوقها الموصومة . فكان ذلك داعياً لان تقرر لجنة المؤتمر النسائي الدولي الاعتراف بحقيقتنا وقبولها عضواً بحد ان تأكدت من همة الاعضاء واعجبت بمباحثهن وشخصياتهن البارزة وراأت من احكام برنامج الجمعية الذي كان من دواعي سرورها وغر مصر ان كان أحكم برنامج قدم للمؤتمر من جميع الدول المتلات فيه . هذه ثمرة من ثمرات جهود الاتحاد النسائي المصري خارج البلاد . ان لم يكن إلاها دماية مصر في وقت هي فيه في اشد الحاجة لما يرفع شأنها ويسمح صوتها للعالم لكي يه سبياً يحتم على كل مصري تقديم ما يستطيع من المعاونة وما يجب عليه من التأييد خصوصاً وان الاتحاد النسائي المصري هو الهيئة النسوية المصرية الوحيدة التي غناز بأنها اجتماعية وسياسية ودولية قبل ان تكون جمعية خيرية . فهي لا ترمي بما تقوم به من الاعمال الخيرية المختلفة إلى تلبية طامعة الرحمة والالمانية محسب ، وانما تنشد من وراء سبها غاية ابدع ومرسى أوسع تنشد رفع شأن المرأة والنهوض بها خلفياً وأدياً وعلياً ليصلح المجموع وينتفعق ما تطلع اليه البلاد من الوصول الى اعلى درجات الرقي . كأنها تتعاون مع مثيلاتها في الحميات النسائية المنتشرة في اعحاء العالم لتحقيق المبدأ السامي الذي يدين به كل عضو من اعضائها ويذلان الجهد ويضعين بالوقت والمال في سبيل تحقيقه وتسميته لاي طبقة دون اخرى ولا في بلاد من محسب ، بل في العالم أجمع لانه حق وعدل والحق أحق ان يسمع في كل زمان ومكان . ولا يحق على القارئ الهيب أي أعني حتى المساواة بين الجنسين في كافة الحقوق التي للرجل . ذلك الحق الذي يسم به كل مصنف مجرد حكمه من شوائب الفرض والغاية والذي اصبح في كثير من البلاد حقيقة واقعة طادت غير النتائج الاجتماعية على شعوبها لم يغب عن اعضاء الاتحاد النسائي المصري عند وضع برنامج الجمعية تغشي الجهل الذي هو علة كل تأخر ولا همم حقوق المرأة التي هي نصف الجنس . ولم يغب هنن كذلك سوء الحالة الصحية في مصر وما يترتب عليها من انتشار الامراض وكثرة وفيات الاطفال خصوصاً الفقراء منهم الذين هم عماد الامة وسواهدا البامة ولم يغبن تغشي بدع يبرأ منها الدين وخرافات يأبهاها الفضل السام . وآلهن انتشار الرذائل وانعدامها كالميل ان لم يقم له من اتحاد جهودنا سداً يوقف سببه جرف البقية الباقية من فاسد اخلاقنا وعاداتنا . وخرق لفوضى السائدة في مسائل الزواج والطلاق وما يترتب عليها من سوء العلاقات العائلية قائلين على انفسهن ان يسعين جهدهن لاصلاح تلك الحال ووضع اغراض الجمعية في تسع مواد شاملة كأنها في قمة كلامها وكبير مدلولها رمز لتسار الجمعية في قمة القول وجد العمل وسيظهر ذلك حلياً عند ما أبسطها للقارئ في العدد القادم ان شاء الله

اعاديت المقتطف الصحية

للكنوز شاعري

١ - الطعام وصحة الاسنان

كان الاهتمام بصحة الاسنان ودفع ما يترتب من نخر وتسوس قائماً على نظرية النامية بتطعيمها بفرشاة بعد الاكل وقبل النوم وقامت لذلك سوق المرش وراحت اي رواح في اوروبا وامتد شيوخها الى الشرق واصبحت في زمن قصير مظهر آمن مظاهر حصار الطبقات المتعلمة في الغرب والشرق واداء من ادوات مدينها وصنع الاختصاصيون انواعاً من المساحيق المطهرة وتفتتوا في اسمائها والوانها ولا تزال كثيرة الشبوع والتداول ومن اشهرها الكولينوس وسكور وغيرهما . ولكن الابحاث الحديثة التي قام بها علماء الغرب اظهرت خطأ هذا الفئول وسدم عن صحة الصواب في دفع اسباب ما يطرأ على الاسنان من علل وامراض . والواقع يبرهن على ان صحة الاسنان ليست متوقعة على الفرشاة والمساحيق المطهرة فكثير من الناس لا يستعملون هذه الادوات الصحية ولا يسلون اسنانهم لا بعد الاكل ولا قبله واسنانهم مع ذلك سليمة من الامراض خاصة البياض لا تسوس فيها ولا نخر بحلاف الذين يمتون غاية تامة بتنظيف اسنانهم بالفرشاة ومختلف المطهرات . ومن رأي الاستاذ برسي ان الطعام الخيد يجعل الاسنان قوية وسليمة ولا يحمي ما لطعام الام والطفل من الاتر في الاسنان وليس هذا الاتر في اسنان الرضاعة فقط بل يقع اشده في الاسنان الدائمة ايضاً التي يتبدى التحصير فيها قبل الولادة . وثبت من التجارب في الحيوانات ان لطعام ام اثرأ خاصاً في لبن الثدي وفي امكانات ان ترجع جودة الاسنان الدائمة الى جودة لبن الام ان التغيرات التي تطرأ على الاسنان بعد ظهورها قلما يلاحظها وربما لا يحيط على باننا احتمال حدوثها ولكن اطباء الاسنان ومن قصطرم اعمالهم الكثير يولجونه الى درس هذه المسألة واثقون من صحة اسباب هذا الطوارئ والتغيرات . ومن الآراء السديدة التي لا زال صداها يدوي في آذان النشأت المتعلمة انه يجب ان يكون معظم طعامنا مؤلفاً من لبن ومنتجاته وحصروا . وان اللبن وحده يشمل عناصر الطعام الكامل وسني بالكامل الطعام الذي يتواءم فيه شروط التغذية . وبفضله الحس على طعام مؤلف من مختلف انواع المأكول لانه سائل فيسولوجي يحتوي على عناصره اشده ما يحتاج اليه الطفل في دور نموه ونشأته . وقد تختلف البان بضع الحيوانات في مصادر عناصرها ولكنها تتساوى جميعها في القوام . وطعام

الطفل الطبيعي لبن الام وهو مختلف قليلاً عن لبن القر في الروتين الذي فيه وهذا الفارق يجعل لبن الام اسهل هضمًا واعظم فائدة ويحصل منه الطفل على المادة الحيرية بكثرة لا ينال جزءاً منها في لبن البقر او غيره من الالان . وهذه المادة تدخل في بناء العظام وتقويتها . على ان لبن البقر يصلح ان يكون صد قصديله غذاء للاطفال الاكبر سناً ولكن معاجاء هذا التعديل مناسباً يظل لبن الام اصل غذاء للاطفال

في المصور الثارة كانت المعيشة ساذجة اقرب الى العطرة منها الى الحضارة وكانت اسنان بعض الشعوب لا تنخر فيها ولا تشوبه في تغذيتها . وكانت الام ترضع طفلها حولين كاملين او اكثر . اذ اليوم فالام المتحضرة ترضع اسباً ثلاثة اشهر او لا ترضع لاعداد تمهلها ومشاكل تظاهر بالقيام باعمالها تصرفها عن المطبخ على ابها وتغذيته كما هو مفروض



المصدر للمصادر للتيامين (١)



الاطعمة التي تحتوي على حيز (كلس)

عليها . وقد ينضب لبن الثدي وتقل قيمته الغذائية بسبب حضارة المعيشة والطعام الذي يتناوله . وهو لا شك يختلف كل الاختلاف عن طعام الالاء والجودود وعدم لبس بقليل من طبقات الشعوب الحضارة . وعلى كل حامل ان تزيد ما تأكله من اللبن والفاكهة والحضرة ففي هذه الزيادة فائدة يشاركها بها جيبها ويتأثر بها جسمه في النمو واستانه في الجودة وحسن الرصف وعلينا ان لا نعمل عد ما سنديه في تغذية الاطفال من المأكول الجامدة مثل الارز والاعنجل ان نضيف اليها الفاكهة الناصحة او عصيرها الذي يحتوي على عناصر مبادلة او قلوبية التفاعل وعلى كثير من الفيتامين ومثل هذا القول ينطبق على الخضروات سواء اكان ذلك في عاصرها او في تغذيتها او في الفيتامين الموجود فيها . وليس نصيب الحبوب من الفيتامين مثل نصيب الفاكهة والحضرة واما فحجوب فائدة لا تقل شأماً عن تلك

التي يحصل عليها الطفل وغير الطفل من الفاكهة والخضرة وتلك الفائدة آتية من الفيتامينات التي تتقي بدد الهضم وتصحح مدرجة تدريج عليها سائر العضلات . والمعروف ان كل طعام يترك مد ان يحتاج ادوار الهضم وماداً او فصلاً وهذا الرماد يكون نفعه كما كان تفاعل الطعام مادلاً او قلوياً او حمضياً وتفاعل الحبوب او الفخوم حمضي . واكله الفخوم فتادل تفاعل طعامها مما تنفر عنه عملية الهضم من القلويات . اما اكلة السات ومنها الانسان فلا تستطيع ان تولد المقدار اللازم لها من هذه المواد القلوية فتسد هذا النقص بالمادة الحيرية فتبادل بها تفاعل ما يكون في طعامها من احماض ولكها في ذلك تعتمد العظام والانسان جزوا كبيراً من امم مقوماتها ولا عبرة بما يجده في الاسكيو من جودة الانسان مع انه يعيش على لحوم الحيوانات التي يصطادها فهو يأكل لحوم هذه الحيوانات وما فيها من دهن



افضل المصادر لفيتامين (د)



افضل المصادر لفيتامين (ج)

والفضل في جودة اسنائه يرجع الى كثرة ما يأكله من الدهن والخضرة كما تقدم تحتوي على عناصر معدنية وتفاعل ومادها قلوي وتحتوي ايضاً على جانب كبير من السلولوس الذي يصير مدرجة تزحلق عليها عضلات الماء كجيباً وسياً لتنشط عضلات المي ومنع ركود حركة الجهاز الهضمي الولوية واوراق الخضرة او نخسوها افضل من جذوعها وتأييرها في الانسان يكون على قدر ما فيها من عناصر وفيتامين

قال الاستاذ شارمن ان طعام الشعب الاميريكي يقصه كثير من المادة الحيرية التي منها يتكون معظم عناصر العظام والانسان . وهذا القص يجب تلافيه ومداوانه وان دواءه موجود في اللبن والفاكهة والخضرة . ودلت التجارب على ان الفيتامين هو العامل على ايجاد الحير ووجوده في الطعام يقاوم داء الحفر او الاستقربوط وهو نسه المؤثر في العظام

والاسنان. واداً اعطينا الحرير الهندي طعاماً ينقصه هذا العنصر فالحية التي تصنع طاج الس تنعدم في سبعة ايام وفي عشرة ايام يلبس قوام الس . وتعود هذه الحية الى سابق وطيمتها في حلال يومين بمد اسافتنا هذا العنصر الى طعام الحيوان وهذا فيتامين مدلول عليه بحرف (ج C) وموجود في جميع اما كل البتة وفيتامين (د D) كذلك له اثر في الطعام والاسان ومورده الاكبر من زيت السمك والاركوزنول وكل طعام يحلونه هذا العنصر يشأ عنه داء الكساح. وفيتامين (أ A) له تاثير خاص على الاسان ويوجد بكثرة في الخضرة والزبدة واللحس. وسق لنا ان نوهنا على صفحات هذه المحلة بعوائد الخضرة ولاسيما البتة منها وطينا الاكثار من اكل الجرجير والقندوس والخس والشيكوريا وورق القبل والبصل والخيزرة وغيرها واشفقنا على صحة من يقتصر في طعامه على اللحوم والحبوب او يسرف في تحضير مبيشته ومحافت ما نشأت عليه معدته من التفتت

٢ - استئصال اللوزتين

وداء الدفتيريا

لم يكن الفرض من عملية استئصال اللوزتين ازالة ما يشأ عن التهابها وقضخها من اعراض مزعجة وآلام مبرحة، ونفسر في الازدراء فقط بل كلان ابضاً لمنح تطرق المدوي بمختلف الامراض المعدية الى المصاب بهما . فاستئصالها كان يرجمه من الاعراض الثقيلة التي كانت تنابه ويمنع عنه المدوي بامراض معدية كداء الدفتيريا لان وجودها كان يسهل للمدوي ان تنتقل اليه عن طريقها وان تفرس فيه بوزورها وتنت فيه سمها فتستمر منها مع الدم الى سائر اعصاب الجسم. وقد ظهرت حديثاً تقارير لبعض اطباء في اميركا نشرت بعضها المجلة الطبية الاميركية وهي تؤيد هذه النظرية وتبين اختبارات كيميكية بوردبعضها فيما يلي ذكر الاستاذ «توملين» سنة ١٩١٦ في انديانا بولس ان استئصال اللوزتين احدث نقصاً ظاهراً في حالات داء الدفتيريا وذلك بسبب ان ازالتهما قد ازلت هداماً صالحاً تقع عليه جرائم الامراض واحداثت نقصاً كبيراً في عدد تلك الجرائم التي كانت تدخل الى الجسم بسبب وجوده وفي سنة ١٩١٧ نشر «بوت» رسالة كان فيها لاشئ ان الاطباء الذين عملت لهم عمية استئصال اللوزتين اقل تعرضاً للاصابة بداء الدفتيريا. وفي السنة نفسها كتب الاستاذ «بري» يقول ان اطباء مدينة سنت لويس في اقسام الامراض المعدية صرحوا له انهم لم يمشوا بين المرضى الذين دخلوا هذه الاقسام للمعالجة فيها على طفل كلان قد عملت له عملية الاستئصال. والاستاذ «كولس» في اقسام الامراض المعدية في سن فرسيسكو قال انه لم يشاهد طفلاً واحداً بداء الدفتيريا قد عملت له عملية الاستئصال. والاستاذ «راهورستي» في سنت لويس

بعد ان درس ١٥٠ طعلاً عملت لهم هذه العملية قال ان في استئصال اللورين مناعة
 مختلف الامراض المعدية ولا سيما مرض الدفتيريا وكتب الاستاذان «رون وهيو» تقريراً
 سنة ١٩٢٠ في استراليا عن ٦٠٠ حالة دفتيريا خلافاً لما لم يشاهدوا حالة واحدة منها سبق
 ان عمل لها عملية الاستئصال. وكتب الاستاذ «كابس» تقريراً لحالات في بيورك وروستر
 قال فيه ان في استئصال اللورين فائدة تذكر في تقليل حوادث الدفتيريا. وبحث الاستاذان
 «ضل وفارنس» عدداً كبيراً من تلاميذ المدارس في بوليمور فوجدوا التلاميذ الذين عمت لهم
 عملية الاستئصال اقل اصابة بداء الدفتيريا من الذين لم تعمل لهم هذه العملية. وقدمت الاستاذة
 «نول» تقريراً عن اعمالها في قسم الامراض المعدية في بيورك لمدة ثمانى سنوات عاينت في خلالها
 ثمانية آلاف حالة دفتيريا وتذكر جيداً انها لم تر حالة واحدة مها عملت لها عملية استئصال اللورين
 وما تقدم براهن قاطعة على وجود علاقة سببية بين استئصال اللوزتين والمناعة لداء
 الدفتيريا دون سائر الامراض المعدية. وبحث الاستاذان «شيك وتور» اسباب هذه المناعة
 وهل هي ميكائكية اي آتية من زرع اللوزتين باعتبار انها زرة حصاة لغزو الجراثيم وفي
 حال اراتهما تمنع هذه الجراثيم من الوقوع عليها وتحدث في الجسم ما تحمته من امراض. ام
 هي آتية من هذه العملية وتأثيرها على الجسم بسبب ما كان اللورين من امرار داخلي. وقد
 حولا في بحثهما على امتحان شيك الذي به نستطلع ان هل للجسم مناعة طبيعية لداء الدفتيريا
 ام لا. وكما يجتران كل طفل يدخل مستشفى قبل سبب العملية استئصال اللوزتين وبطبن
 من الذين تظهر عليهم ايجابية الامتحان العودة الى المستشفى بعد مضي سنة أشهر على
 تاريخ العملية لاعادة الامتحان. وقد رجع الى المستشفى مائة طفل من الذين عملت لهم عملية
 الاستئصال وظهرت عليهم ايجابية الامتحان اي كانوا لا يزالون معرضين للاصابة بداء
 الدفتيريا. ولما اعيد امتحانهم ظهرت ايجابية الامتحان على ١٨ طعلاً منهم اي كانوا لا يزالون
 غير حاصلين على مناعة لداء الدفتيريا. وظهرت سلبية الامتحان على ٨٢ اي ان ٨٢ بالمائة حصلوا
 بعد عملية استئصال اللورين على مناعة لذلك المرض. وهي نتيجة قاطعة بفائدة استئصال
 اللورين. ولكن الذي يقلل من شأن هذه العملية ما قد يكون دخل على تلك النتيجة من
 عوامل عيشت فيها مثل حقن الطلح وقت الامتحان بمقدار صغير من المصل المصاد لمرض
 الدفتيريا وعامل اهم من الذي تقدم هو المصل الحديد الذي ظهر حديثاً والذي يكسب مناعة
 دائمة لمرض الدفتيريا والحمة النشطة القائمة الآن في بيورك وغير نيويورك في تلقيح الاطفال
 الذين اعمارهم ستة اشهر به هي وحدها كافية بقطع دار هذا المرض من الوجود او تقليل
 حوادثه في المستقبل القريب

بَابُ الْمُرَاسَلَةِ وَالْمُنَاطَاةِ

قد رأينا بعد الاختيار وسوب فتح هذا الباب محتجته زرعياً في أسارف وإسافاً لهم وتنعيداً للأفهام. ولكن المبهة ما يشرح فيه على أسافه نفس براه منه كله . ولا عرج ما عرج من موضوع المقطف وراسي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والظير متفقان من اصل واحد فمناظر كظيرك (٢) اما الرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . « دنا كان كاشف اعلاط عبره عظيمها كان المعترف اعلاطه اعظم (٣) غير الكلام ما قل ودل . « لغالات الواقعة مع الانبار تستعار على المطولة

اصل لفظة « تبغ »

ادارة محلة المقطف التراء بمصر — القاهرة

أوقفني الصدفة على مقال مشور في عدد أكتوبر سنة ١٩٢٩ للأمر مصطفى الشواي مدير أملاك الدولة بدمشق تحت عنوان « بحث في التبغ وضرائه » تعرض فيه لتاريخ التبغ وتحليله (وصفه) وخواصه ومنايته وعزا أصل الكلمة لشيئ اللغات الأنجيكية وبنى وجودها في اللغة العربية بقوله (وليس لهذا النبات لفظة عربية لأنه ما كان معروفاً في بلاد العرب قبل كشف أميركا) . الخ وقد قال في مقدم كلامه عن التبغ (أتبع لفظة عُربت بها كلمة Tabac الأنجيكية)

وأورد أيضاً لبعض المؤلفين تأييداً لهذا القول (ان هذه الكلمة التي عم استعمالها في اللغات الأجنبية للدلالة على النبات المذكور هي مشتقة من كلمة تاباسكو Tabasco وهي جزيرة واقعة في خليج المكسيك) . الخ ما قال حصرت — هذا ولما أن كل التبغ معروفاً عند العرب قبل الإسلام وبمده وبنت بعض بلادها كالحجاز وما جاورها ذكرته العرب في أشعارها فلفظ الطباقي Tabac وهو اللفظ الامريجي الذي ساقه الأمير وقال انه عُربت بلفظ تبغ ويمكننا هنا ان نقول ان لفظة تاباكو أو طباقي محرفة عن لفظ (طباقي) العربية الواردة في أشعار العرب والدليل عليه قول تأبط شراً :

كأنا حَشَحْشُوا خَصْماً قَوَادِمُهُ أَدَامُ خَشْشَبْ بَنِي شَثْ وَطُطَّاقِ

ودكر الطباقي ابن سيده في محصه ج ١١ ص ١٤٢ و ١٤٣ بلفظ الطباقي قال نبات تأكله الاوعال والنم وقال غيره بنيت في ارض الحجاز وترعاهُ العلباء والاوعال . وما يستطرف ذكره ما قول أبي العلاء المعري وهو حجة فيما يقول :

ومن الصائب أن حليك مثقلٌ وعليك من سرق الحرير لفاق
وصوبحك بالقلادة نياها أولوها وحبتها الأوراق
لم ننصني غديتر أطيب مطعم وعداؤهن الشئ (والطشاق)
هل أمت إلا بمضن وأما خير الحياة وشهرها لوزاق
وفي لسان العرب (الطشاق) بنت أو شجر قال أبو حنيفة والطلاق شجر نحو القامة
يست متجاوزاً لا تكاد ترى منه واحدة مفردة وأورد بيت تأبط شرّاً أمار ذكره وروى
عن محمد ابن الحنفية أنه وصف من يلي الأمر بمد السفاني فقال يكون بين شت وطاق
والشت والطاق شجرتان معروفتان بناحية الحمار : وقال صاحب القاموس « الطباق »
كزناو شجر منابته جبال مكة اه باختصار هذا ما عني لي ذكرته ولم أقصد به العنص أو
الافتقاد على سعادة الأمير الذي أجله لمرايه ولما أراه من آثاره بين حين وآخر منشوراً
في اعمالات الملكية بما يجعلني لحضرته من الشاكرين. وأما دعائي الى هذه الملاحظة توجيه
لظرفه خصوصاً ولظرف كثير من الباحثين في هذا العصر الذي يحاول فيه العرب النهوض
لمجارات الأمم المتسدينة والعمل لاجياء الأثار والمؤلفات العربية الثمينة — يبقى بنا خطوة
الأمير والحالة هذه اذا واحد منا وجه نظره الى بحث في موضوع ما أن ينصرف مكينته في
مراجع بحثه الى المؤلفات الامريكية (وان كان البحث اسلابياً) ويحمل ما فيها حجة قاطعة
(على ما فيها من تحريف) بدون أن يحظر ياله أو يدور بوجهه وحياله مراجعة التأليف
العربية التي اقتلت كامل الدهر وأمارت الحافين ولا يزال ذوو العلم من المريين الى اليوم
ينقون عنها ويحبون ميتها ويزرعون منها العمول التي تهيم — أليس نحن أحق باحياء
آثار السلف والاقبال عليها بحثاً وتقياً وقصصياً ونهذياً وأحق بالاستفادة منها واقادة
الثانة الجديدة من أبنائنا عما فيها من الخير الكثير — سنظر الجواب عن هذا من اساطين
البيان الذين نصبوا أنفسهم قهضة العربية في هذا الزمان

احمد محمد العتيق حسن

طرابلس الغرب

مصل الدفتيريا ولقاحها

في مقتطف بنابر يقول الدكتور شخاشيري من مقالة له « وليس بالكثير على رجال
تلك القارة — بني أمريكا — ان يخصص لهم في تاريخ اعمالهم الحميدة كل يوم امثال هذه
النهضة التي نقصها عليك فيما يلي — فقد وصل بهم البحث الى ايجاد مصل للساعة الدائمة
لهذا المرض (اي مرض الدفتيريا) غير المصل الموجود الذي ندأوي به الحالات الناصية » وبما

ان هذه العذلة الصعيرة تحتوي على عطين كذا رباً بمحصرة الدكتور شفاشيري ان يقع فيها فاه لا مندوحة لنا عن اصلاحهما لانه لا يستحسن ان يذكر في مجلة المقتطف المراء براس محلات الشرق ما يحاف الحقيفة والواقع

قاوم هذين لعطين هي تاريخية محضة وليس الامريكيون هم الذين اكتشفوا هذا الطعم (وليس المصل) الواقى من اسفريا نعم ان علماءهم ساعدوا كثيراً وكثيراً جداً في تحسين هذه الطريقة وتمييزها ولكن كل اول من بحث هذه المسألة بحثاً علمياً فنياً هو العلامة الالماني الدكتور بهريج مكتشف المصل المستعمل في علاج الدفتيريا منذ سنين

اما اللمطة الثانية فهي قوله «مصل الساعة الفداعة» والمستعمل في الطريقة المذكورة آتياً اما هو لقاح المرض من حقه في الانسان يمكن جسمه من توليد المناعة الفعالة *Active Immunity* لوقايته من المرض المذكور ونحن نعلم ان المرض من الامصال على وجه العموم هو ادخال المناعة المكتسبة *passive immunity* في الجسم وليس توليدها فيه

نعم ان اللقاح المستعمل هو مريخ من سم ميكروبات الدفتيريا مع قليل من مصل الدفتيريا المستعمل في العلاج ولكن المرض من وجود هذا المصل في هذا اللقاح هو تخفيف وتوزيع سموم الدفتيريا بحيث يقل تأثيرها التفاعلي حين حقنها في جسم الانسان . ولا يجب ان نسي قبل ان نختم كتابنا هذه ان يذكر ان اللقاح المستعمل في فرنسا وبعض ممالك اوربوا الاخرى يختلف عن اللقاح المذكور آتياً احتلاماً تاماً فهو لا يحتوي على اقل أثر لمصل الدفتيريا بل هو مكون من سموم ميكروبات هذا المرض مخففة المفعول وموعدة التأثير باضافة مادة الفورمالين اليها تباً لتعاليم الدكتور رامون *Ramon* الفرنسي والدكتور جلبي *Glenny* الانجليزي وهذا الطعم اقل ضرراً من الاول

طبيب

ود على اعتراض «طبيب»

اشكر حصرة (طبيب) اهتمامه بالحقائق العلمية وتحريرها في اماكنها ويسرني جداً احترامه لمحبة المقتطف وما لها في اليناث الفنية والادبية والاجتماعية من مقام كما وانه يسرني ان ارى من يضي باصلاح خطاي ومناقشة اقوالي وسواء اكانت هذه المناقشة صنية حسنة او لم تكن فاني استل في الحالين ما يكون فيها من فائدة وما ينفعني عنها من حقيقة—ولا شك ان مناقشة ذاتها سب كبير في نشر العلوم والمعارف واداء حسنة لتجميع الآراء وازالة ما يكون عالماً بها من اخطاء واوهام وحسي ما كان من اذاعة خبر هذا الدواء الذي اسميته مصلأ واسماء حصرة لقاحاً من دليل . والواقع ان هذا الدواء في بنائه

مرجح من المنصل واللفاح أي أنه مركب من سم المرض والمنصل المصاد له فلا يصح من هذه الناحية أن نسميه مصلاً أو لفاحاً ولكن إذا نظرنا إليه من ناحية المرض المستعمل لأجله جاز لنا أن نسميه لفاحاً مركباً . وإذا اضطرب علينا اسمه فلا يضر بطلان عمله وما فيه من فائدة ومع وليكن الماني المولد فانه ترعرع ونشأ وعما عوده وبصحت ثماره في أميركا وبناية علمها الافاضل

الدكتور شخاشيري

الدين والعلم

أن في ريب مما جاء في سؤال من البرابر وذكروهم مع الجواب في الجزء الماضي من المقتطف خاصاً بتناقضصوص التوراة مع ما جاء به العلم في أصل الأرض واشتقاقها من الشمس وذلك لاعتماد الراسخ في أن العلم لا ينقص الدين بل هو إذا ما نصحت بحوثه واستقبلت نظرياته « كمن مفسراً للدين وعملاً له لا عليه

أثبت العلم أن الشمس أقدم من الأرض ولا تنتمي الأديان ذلك في كل الآيات القرآنية مثلاً الخاصة بالخلق والتكوين ذكرت الأرض بعد أن ذكرت السموات مثل ذلك ما جاء بسورة الزمر (قل اللهم فاطر السموات والأرض) وما جاء بسورة النحل (خلق السموات والأرض تعالى عما يشركون) . ولست أظن أن ما جاء به الإنجيل والتوراة يخالف ذلك وأثبت العلم أن لبس الأرض مشتقة من الشمس حسب بل أن الكون كله كان كثة واحدة سديمية فانقسمت إلى مجموعات ونظم شتى منها النظام الشمسي الذي انقسم بدوره إلى الشمس وسيارتها وبين هذه السيارات الأرض

يقول العلم أن الأرض انفصلت من الشمس وكانت كثة نارية فبرد سطحها تدريجياً وتجمدت قشرتها بفعل التقلصات التي تتبع التبريد في درجة الحرارة فكان من ذلك السهل المنخفض والحزن المرتفع . ثم حصل التفاعل الكيماوي والتبريد الطبيعي المختلف في مركبات القشرة الأرضية خصوصاً المركبات الهيدروجينية والأكسجينية منها فتكون بخار الماء الذي تكاثف حول الأرض فأمطرها ماء سالت في أوديتها فكان أساس أبقواها وأرزاقها وحياتها . وفي ذلك كله يقول الله في كتابه العزيز بسورة الأبياء (أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففلقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي) وربما عدت بتوسع وبسطة إلى هذا البحث الطلي

في فرصة أخرى

علي شمس الدين

مهندس زراعي

بَابُ الزَّرَاعَةِ وَالْاِقْتِصَا

شؤون مصر الاقتصادية

في خطاب العرش (١)

حضرات الشيوخ ، حضرات النواب

ان من اهم ما تسعى به حكومتى توفير الموارد المالية للدولة وتحسين حالة البلاد الاقتصادية، وسنمضي عليكم من المشروعات ما يمكننا من ان نواجه مطالب البلاد المتزايدة من غير ان يكون في ذلك ارهاق للخزينة او استبعاد للمال الاحتياطي وفي مقدمة ما سيعرض عليكم مشروع التعريفة الجمركية الجديدة حتى يتسنى للحكومة تنفيذها ابتداء من ١٧ فبراير القادم ، وقد روعي في وضع هذه التعريفة ان تكون وسيلة لزيادة موارد الدولة وزيادة مشروعة معتدلة كما روعي فيها ان نشد ارب الصاعدة والزراعة من طريق تخفيض الرسوم على مستلزماتها

ولن تنى حكومتى في توطيد دعائم النسيب الزراعي بجميع ابواعه تقديرأ منها لمصلحة العلاج ورغبة في تعزيز صاقلته في الوقت الملأ . وسيعرض على البرلمان مشروع ابناء بنك زراعي تشترك فيه الحكومة ويكون من أول اعراسه ان يقوم بالنسيب الزراعي وتقديم المال اللازم لاصلاح الاراضي ومدحجيات التعاون بالاموال الى غير ذلك من الاعمال الاقتصادية التي تساعد على تحسين حالة الفلاح واثام ثروته

وتحقيقاً لرعات البرلمان ستشرع حكومتى في توزيع اراض زراعية في الوجه البحري على صغار الزراع . وقد رؤي ان يكون توزيع الاراضي منصفاً في الوقت الحاضر على الاراضي التي استصلحت صلا لا على الاراضي البور حتى يتمكن الاهالى من استثمار تلك الاطيان استثماراً ماحلاً ، ولا يعل ما ستوزعه الحكومة هذا العام عن حصة آلاف فدان من الاراضي المستصلحة

(١) اعيد افتتاح البرلمان المصري في ١١ يناير بمحضر حصرية صاحب الجلالة الملك وتولت الورادة

النحاسيه الثانية اعداد خطاب العرش فاقطف منه ما جاء فيه عن شؤون مصر الاقتصادية

وفوق ذلك ستعرض حكومتى على هيئتك الموقرة مشروع قانون بادعاء الممتلكات الصغيرة وقد وضع هذا المشروع لصيانة ملكية الاراضي التي توزع على صغار الرراع وصمان عدم اتقائها من أيديهم . وتعد الحكومة المدة لاصدار لائحة جديدة لورصتي الاوراق لتكفل مصلحة المتعاملين ولن تألو حكومتى جهداً في توجيه مصلحة التجارة والصناعة التوجيه الذي يساعد على شد أزر الصناعات الفالمة والهايس الصناعات التي توافرت وسائل قيامها، عامة على تنظيم التسليف الصناعي تطبيقاً يسهل تحقيق الأغراض المنشودة وستقدم الحكومة لبرلمان في خلال هذا الدور قانوناً لتصرف التجارة ينظم طريقة تكوينها ويبين اختصاصاتها ويحدد علاقتها بالحكومة

الامراض الفطرية في النبات

يعني الاستاذ محمود مصطفى الهدياوى أستاذ علم النبات في مدرسة الزراعة البياني مصر بوضع كتاب عن الامراض الفطرية في اسباب ويحدث ظهوره في أوائل فبراير فاقطعنا من ملزمه الاولى فقرات التالى للدلالة على خطوره الموضوع ورسوخ فقه الاستاذ فيه وللإشارة الى بولغ المؤلف في تدليل كثير من المصاعب التي اعترضت في الالفاظ السببية. الفينوماتولوجيا^(١) العلم الذي يبحث في امراض النبات وهي كلمة أصلها يوناني مركبة من ثلاث كلمات : *phyton* ومعناها نبات و *Pathos* ومعناها مرض و *logos* ومعناها علم . وهذا العلم حديث النشأة ، اهتم العلماء به حوالي منتصف القرن التاسع عشر عندما أخذت مباحث التشريح والفسيولوجيا النباتية وكذلك النباتات الحية الاعضاء التناسلية (كربوجاميا)^(٢) تتقدم شيئاً فشيئاً ، لأن دراسة أغلب الامراض النباتية مؤسسة على هذه الفروع وقديماً وردت اشارة للامراض النباتية في كتابات العلماء مثل ارسططاليس^(٣) الذي أشار الى تأثير قلة الضوء في النبات، والى الامراض الفطرية له ، ولكن مثل هذه الاشارات كانت قليلة وقاصرة ، لفلة معلومات الصور المتقدمة ، لم يطرد الاشتغال بهذا العلم كذلك منع من الاشتغال به ، في أوائل القرن التاسع عشر عائق الملو في الابحاث الكيماوية الكثيرة ، قتلاً — كان العالم ليسج^(٤) الذي هو من علماء هذا القرن يقول : إن أمراض النبات مسببة عن تغيرات كيماوية وطبيعية لا تلامس حياته ، فرداء الغذاء ، أو قتلته ، أو فقدان بعض عناصره المهمة تسبب المرض على رايه

وفي سنة ١٨٣٣ كتب عالم آخر يدعى أنجر^(٥) في علاقة الاحياء المسببة لمرض النبات ، وصحاحا (إتوفيتس)^(٦) قائلاً أنها ناشئة في المسحة النبات المرضي ، وأن المرض مسبب

(١) *Phytopathology* (٢) *Cryptogamia* (٣) *Aristotle* (٤) *Liebig* (٥) *Unger* (٦) *Entophytes*

عن عدم انتظام عملية التغذية الداخلية ، وانقار الصارة الحلوية لبعض الماصر الكيماوية ، أي ان الانسجة المربصة تستحيل الى (إلتوقيس) وتفتح على جسم النبات في هيئة خيوط تحصل جراثيم ، وهو في هذا القول لم يكن مدركاً لمعنى التطفل الذي عرف فيما بعد ، بل بقي عند الظن بأن الاحياء المسبة للمرض متولدة من الداخل

وجاء العلامة دي ماري^(١) فشرح معنى التطفل^(٢) على ما هو مفهوم الآن فقد قرر في كتابه (العطريات الفعالة) ان المرض يتسبب عن فطريات خارجية لا تولد في أنسجة النبات كما ظن أنجر . وقال : إنه اذا أردت معرفة أي مرض فطري وجب الوقوف أولاً على أطوار حياة الفطر المسبب له وشرح ما يصح معنى التطفل في الفطريات وخاصة العطريات المسببة للأمراض الصدفية والأمراض الفحجية

إن دي ماري يعتبر في أبحاثه هذه مؤسس قواعد هذا العلم ، ولم يقتض فضله عند هذا التأسيس ، بل نشر أبحاثاً قيمة مختلفة . ثم جاء بعد دي ماري علماء آخرون نهضوا بهذه الأبحاث حتى أصبحوا أكثر من واعي هذا العلم على ما سيأتي من شرح آرائهم ، وأبحاثهم ، في هذا الكتاب

أمراض النباتات

المرض حالة ويلة ، تنشأ عن اختلال الحالة العادية للنبات ، من جهة التركيب ، او من جهة الوظيفة ، او من الجانبين معاً . والأمراض النباتية يمكن حصرها في ثلاثة أقسام رئيسية تبعاً لطبيعة العوامل المسببة لها ، فالقسم الاول يشمل الأمراض الطفيلية^(٣) التي تنشأ عن قتل كائنات حية تعرف بالطغليات تمسح طفيلية على عوائل من الاحياء ، وتستمد منها ما تحتاج اليه من الغذاء ، فتتربص بها اثناء حياتها . والثاني يشمل الأمراض المعروفة باللائطيلية^(٤) التي تنشأ عن فقدان صفات وراثية أصلية في النبات ، او عن ظروف غير ملائمة في البيئة ، من تربة ، وهواء ، وتأثيرات متلفعة ، صارة بالنبات . والثالث يشمل الأمراض المعروفة بالفيروسية^(٥) تسبب من عدوى بمجهر مدبسى (فيلدوس) ويمكن انتقاله من نبات مريض الى آخر سليم ، وهالك تشابه بين الأمراض الفيروسية والأمراض الطفيلية المسببة من طغليات ، من جهة ان كليهما مد ، ولكن العوامل المسببة للمرض في الاولى لم تعرف حتى الآن ، ولم تشاهد ايضاً كائنات حية مصطحة لها . على ان فريقاً من العلماء يقول : ان الأمراض الفيروسية تسبب عن احياء دنيا لا يمكن رؤيتها ميكروسكوبياً نظراً الى صغرها المتناهي الذي هو أقل حجماً بكثير عن اصغر البكتريا المعروفة

امراض الامراض النباتية وتشخيصها

يراد بالاعراض المرصية العلامات التي تدعو على جسم النبات وتكون مسببة عن مرض، ونحس هذه العلامات يساعد على تشخيص المرض، وتسميه بمعرفة املة فاداً شوهه تدل على أوراق العطل، كانت هذه علامة غير طبيعية بادية على العطل، كمرض لمرض معروف بمرض الدبول

قد تكون املة المسببة لهذا المرض جماعاً حدث في تربة الارض، فقدت جذور الفطن ما كانت تجده من الماء، فاصيب بمرض الدبول، واداً قلة المرض في هذه الحالة حفاف التربة. على ان مرض الدبول المذكور قد يصيب قطعاً في تربة ليس بها جفاف، بل بها ماء وافر، وتكون املة شيئاً آخر، ليس هو العطل المسبب عن الحفاف، بل تكون اصابة جذور الفطن، وقواعد سوفه، فطر طميلي يسمى (ميورايوم) كما ثبت بالتجارب اذاً، فالاعراض قد تكون واحدة، ويكون المرض ناتجاً عن اسباب مختلفة، والعرض من التشخيص هو التحقق من املة المألة في كل حالة

وطريقة تشخيص الامراض النباتية متغيرة عما في تشخيص امراض الانسان، لانا يمكننا في الاولى تقطيع الثات الرئيس (أي تشريحه) لننظر على الفطر الطميلي فاداً عثر عليه، امك اجراء التجارب بقله بطريقة التلقيح الى سات سليم من النوع هسه لا امراضه صناعياً وهذه التجارب تكاد تكون مستحيلة في اجرائها على الانسان

وبما ان التشخيص لامراض النبات لا يقع كثيراً على الاعراض المرضية لسهولة ما سبق، ويقع كثيراً على اعراض الامراض الانسانية كان الفرق واضحاً في تقدم دراسة الامراض في الانسان، عما في النبات، وبالتالي كانت طرق الاستدلال على وجود المرض في النبات بالتجربة المباشرة محصمة، ولم تكن هناك حاجة الى مجهودات خاصة للتشخيص الدقيق كالتي يلجأ اليها في امراض الانسان الا نادراً هذا من جهة، ومن أخرى، فان امراض الامراض النباتية اعم، واصعب تمييزاً عما في الانسان لان نبات النبات اقل تخصصاً من جهة العمل، أو الوظيفة التي يؤديها كل عضو فيه، فلا يمكن اجراء تشخيص مباشر في النبات يكون مؤسساً على مشاهدة الاعراض فقط الا مصادفة

الفطريات وموضها في النباتات

امراض النباتات اراقية تسبب عن فطريات^(١) نخلس جزءاً من غذائها وهذه الفطريات تندرج تحت الرتبة النباتية السلي المسماة (فالوفيتا)^(٢) والالفوفيتا تشمل جميع النباتات التي ليس لها جذور ولا سوق ولا أوراق بل تكون احراؤها خيطية، وتقسم الى ثلاثة اقسام:

Thallophyta (٢) *Fungi* (١)

الاول - الالحي (الطحالب) ^(١)

الثاني — الفنجاي (الفطريات)

الثالث — الفيرومايسير (الكتيريا) ^(٢)

وتشمل الفطريات بأوسع معاني الاصطلاح في دراسة الامراض الفطرية للنباتات —
الفنجاي والكتيريا ، وبأصيق المعاني — الفنجاي فقط . وعلى ذلك فالطحالب لا ينتم بها
هنا لأنها ليست سبباً للأمراض النباتية

اسباب للمرض

من اسباب المرض في النباتات استدادها ، فكما ان الاجسام الحيوانية قوة مقاومة
تقاوم بها المرض ، كذلك للاجسام النباتية نفس هذه القوة
وقوة المقاومة للمرض في النبات تتنوع الى حد كبير بتنوع جسمه ونوعه ، على ان
درجة هذه المقاومة تميز درجة الحصانة فيه ان كانت كثيرة او قليلة فثلاً — بمس أنواع
النبات صنيف البنية من الاصل ، ومضها الآخر قوتها كذلك فالقوي له مقاومة يقاوم
بها المؤثرات الخارجية المتنوعة ، أما الضعيف فسرير المطب ، ولذلك يحتاج الى كبرهناية ،
وتعهد مستمر من الزراع

والصنف إما ان يكون ناشئاً عن ضعف البنية ، او عن التركيب النسبي ، او عن
فقدان بعض الاجسام الكيميائية من خلايا النبات (وهي التي تعرف بالاجسام الواقية)
وتكون بها المقاومة . والمرة في هذا كله باستمداد السات الوراثي

هذا مما يتعلق بقوة المقاومة ، أما قبا ينطق بالحصانة ، فهي إما ان تكون وراثية كما
هي ظاهرة في النباتات القوية البنية ، او تكون مكتسبة ، ففي الحصانة الوراثية قد تكون
المقاومة ناشئة عن قوة وراثية للروتوبلاسم ، او تكون راجعة الى التركيب النسيجي كوجود
طبقة كيتينية تحمي فوق بشرة النباتات ، وهذا ما اثبتته (سوراو) ^(٣) من أن مقاومة
أنواع مختلفة من القرع البستاني راجعة الى طبقة الكيتينية

وقد يكون من اسباب الحصانة نيكير التصح فالنوع الذي ينصح باكرأ قد يكون حصيماً
لمساعدة النيكير في التصح على قطع الطريق على الفطر بقصر الزمن ، أما الذي يتأخر
فضحه فانه قد يكون اكثر عرضة للإصابة لطول الزمن ونمك المطر من العنك به

وقد يكون للعواصم المرفولوجية تأثير في المقاومة ، فقد ثبتت اعماح (هكي) ^(٤) و (برسلد) ^(٥)
على ان انواع القمح ذات الزهرات المفتحة التي تفتح تلقياً ذاتياً سبب اعتمادها لاتصل

الى مياستها جراثيم المرض الفضي الطاهر بسبب أعمال زهراتها ضد الجراثيم ، وهذه خاصة مرقولوجية موروثة

وقد يكون لسرعة حفاف اوراق النبات غيب المطر دخل في المقاومة ، كما ينه (أبيل) Appel فقد لاحظ ان بعض انواع النبات تجب عن أوراقه قطرات المطر في نصف ساعة ، وبمضاً آخر لانحف عن اوراقه الا بعد ساعات عديدة ، فالذي تجب القطرات من اوراقه بسرعة يكون اقل عرضة للإصابة من الذي تجب عن اوراقه ببطء ، ومن هذا إصابة سادات البطاطس السليمة بجراثيم (القيتوقورا إحتناس) المتفلة بواسطة الريح والتي تنشأ عنها جراثيم هدية تولد في قطرات المطر على سطح الاوراق ، وليلاحظ ان احتفاظ الاوراق بقطرات المطر أو عدم احتفاظها بها لاسباب في طبيعتها ترجع الى الوراثة

وهناك أسباب تدل على وقاية النبات — مثل وجود الور على الاجراء الثانية فانه يعتبر واقياً للنبات ، وكوجود بعض مواد كيميائية معينة — مثل اخوامين فامه يدل على محص النبات ، كذلك وجود مواد عصية (ناسية) واربمات يزيد قوة المقاومة للأمراض

ان مقاومة المرض الوراثية في النبات على ماسبق يمكن استخدامها الى حد كبير بتربية وزرع الاصناف التي نشأت مقاومتها للمرض . وهناك طرق عديدة قد تكتسب بها الحصانة ، منها ان تزرع الانواع القابلة للإصابة في فصول من السنة غير الفصول المعتادة ، ومنها طريقة التلقيح لنباتات ضعيفة بنباتات قوية فتكون سلالاتها أكثر مقاومة للمرض من اصل النباتات الضعيفة الملقحة . هذه هي الوسيلة التي التحمي بها لزيادة مقاومة الامراض كما حققت ذلك محارب (بلو Blou) على القمح في مقاومة امراض الصدأ

ومن ذلك أسباب أخرى يمكن اعتبارها معينة للمرض ، منها اسباب خارجية ، وأخرى داخلية ، فالخارجية تشمل خواص التربة الكيميائية ، والطبيعية ، وزيادة الماء أو فقدها في التربة ، وتأثير الاقاليم ، والجو ، وكل هذه لها تأثير في حياة النبات وكذلك الضوء ، والحر ، والبرد ، والمطر ، والتدنى ، والبرد ، والصفيع ، والريح ، والبرق ، كلها لها اثر كبير في حياة النبات . كذلك لتلق ، والجروح تأثير . والكائنات الحية حيوانات كانت او حشرات او بيات او فطريات او بكتيريا قد تكون اسباباً للمرض

أما الداخلية فتشمل تكون الأربمات في اجسام النبات في ظروف غير طادية ، واضطراب التغذية الذي ينجم عنه تشوهات خلفية ، وما أشبه ذلك

الانواع الجديدة من القطن ومميزاتها

(من احصاه العبد التي اقامه شهاب بك امط مدير الزراعة بمصلحة
الاعمال الاقتصادية في النادي الزراعي في ٢٨ ديسمبر ١٩٢٩)

أبها السادة

لقد شاء القدر ألا يكون للنباتات المصرية في الماضي شأن يذكر في استنساخ الانواع المختلفة من اقطاننا المصرية ، تلك الانواع التي لعبت دوراً خطيراً في حياتنا الاقتصادية ، كالاشموني والراجوراء ولبيت عيني والسلي والياوقتش والتوماري والسكلاريدس والاصلي والديون والمؤادي و . . الخ . فالى مستنطحي هذه الاقطان وغيرها من التي لم أذكرها كل إحسان واحترام . على أنه حس الخط أن حطت الحمية الزراعية الخديوية (الملكية الآن) وهي جمعية مصرية بمحنة ، الخطوة الاولى في استنساخ اقطان جديدة حصل بمجهود الدكتور بولز حيث كلن موطئاً لها ، عالم ساني ، فاحرج اقطانه الارسة المعروفة باسمه ٧٧ و ٩٥ و ١١١ و ٣١٠ وأخرجت بعد انتقاله لمصلحة الزراعة ثم كانت هدنة الحرب العالمية . لكبرى لما انتهت حتى نشطت الحمية ثانياً فاستطعت القطن المعروف الآن باسم « المرض » والذي عظم عنه النسيء الكثير من المحاصرة التي افاعاه عنه مؤاد بك امطة في الشهر الماضي . وهو القطن ذو المنقل الكبير والذي سيأت ذكره بعد

ثم نلتها مصلحة الزراعة ، التي صارت الآن وزارة الزراعة ، واستبسطت أنواعاً أخرى كثيرة وقد ابدت نشاطاً كبيراً في العهد الاخير في تركيز الجهود القيمة وتوجيهها الى العاية المنتجة ، وإن انواعها الجديدة التي سيأتي ذكرها بعد أيضاً سيكون لها شأن يذكر في حياتنا الاقتصادية

ومصلحة الدومين أبها السادة هي التي ترعى من البعظة والانشاء في جميع أدوار حياتها مثل تلك الاقطان الجديدة ، لما نمت منها صلاحيته سواء من الوجهة الزراعية أو العزلية اكثرت من زراعه وعملت على تحيينه وحفظه من التدهور ونشرته على المزارعين باتخاذها أولاً مع الحمية الزراعية ثم مع مصلحة الزراعة ثم مع وزارة الزراعة — هذه المصلحة التي تمبر بمحق السمود الفقري للزراعة المصرية مامي الا مررعة حياتها الظروف لفائدة الزراعة المصرية تمدي المزارعين بأحسن الثمر المنتقاء من الحاصلات المختلفة

حبت الطبيعة القطر المصري ، أبها السادة ، ماض ومناخ وماء عاية في الجودة وفلاح فاية في الصبر والجهد لا تاج أحسن انواع القطن في العالم ومع أن محصول ليس سوى ٥ ٪ أو ٦ ٪ من مجموع اقطان العالم إلا أنها تتواءم الميزة الاولى منها بلان في محصول

الافطان الزيفة الدقيقة. ولكن يجب ألا تام قريي البين ارتكاً على هذه النتيجة السارة التي حصلنا عليها في الماضي والتي حافظنا عليها نوعاً حتى الآن
ان الحالة تغيرت تسيراً تاماً — فإ ينطبق على الماضي لا يمكن تطبيقه على الحاضر ولا على المستقبل . لم يكن لنا في الماضي مناسون نشر بوجودهم ونهم بهم ويؤثر محصولهم في أمان محصولنا وبضيقتهم علينا الحثاق مشتمر بالضيق يجمع قفساً . هم وكل اسف وجد في الزمن الحاضر منافسون لافطانا خطرون الخطر كله منطلون احسن تنظيم . عندم المال والرجال والارض والماء والهواء ، احتطوا لهم سياسة فطنة متينة وهم منابرون على تنفيذها بخطوات ثابتة ويسعون وراء تحسين أنواع الافطان التي بررعونها بكل مالديهم من قوة وقدره متكافين على زيادة المساحة التي تررع سنوياً بالعلم ويدلون في هذا السبيل كل مرتخص وقال وذلك لامداد السوق بأكر كية واحسن نوع ممكن . وجدت حثيات هائلة في جميع الممالك العامة بمدما حكوماتها بكل تشجيع وتسهيل ، تهيئ لمتوحاتها من الافطان الاسواق ودور الصناعة قضائها على افطان البر . هل تعلمون أيها السادة كم قطار تنتحه سنوياً هذه المالك الثنية الغير المعروفة لنا أولاً . . عشرة ملايين قطار من الافطان التي وإن لم وازي جزء كبير منها أحسن أفطانتا المصرية في نيتها وفي صعاتها إلا انها تؤثر تأثيراً يذكر في نتيجة مجهودنا . . ولو كان هذا المقدار هو الحد الأقصى للإنتاج لما بلغ الخرج من مبله ولكن لو تنتم الزيادة السنوية لما تمكنت النتيجة ولخرج كما يجرع
ثم أن على جدول احصائي بما اشتمت المستعمرات البريطانية في افريقيا والبراق واسرائيل قال :

فلنترك اسكندرا جاباً أيها السادة ولتحدث عن مجهودات بلجيكا في مستعمراتها الكومبو البلجيكية في افريقيا

فقد ابتدأت زراعة افطن في هذه المستعمرة في سنة ١٩١٦ — ١٧ والفطن الذي نتج في تلك السنة كان ٨٨ قطاراً فقط وفي سنة ١٨ — ١٩ أعى بعد سنتين كان مقدار المتحصل ٣٠٩٢ قطاراً وفي ١٩٢٣ — ٢٤ كان مقدار الفطن المتحصل ١٩٦٦٨ قطاراً . أما في ١٩٢٨ — ٢٩ فقد صار المتحصل ٣٦١٨٧ قطاراً من الفطن الذي طول يتكته ٢٢ — ٢٥ مليوناً

ولا نسى مجهود المالك الأخرى التي لا تألو جهداً ولا يهدأ لها بال حتى تلغ بمتوجها من الفطن ما يكمل سد حاجتها كعمرنا واسايا والبرمال والبرازيل وتركيا وإيران واليونان أيضاً أيها السادة هذا بخلاف المالك القديمة الشهيرة بفطها والتي تجهد الآن في

محسين ابواعها كأمريكا (الولايات المتحدة) وألمانيا وروسيا والمكسيك والبرو الخ
ليس كل الخطر أيها السادة منحصر في تلك الممالك التي تعمل على زيادة كميات القطن
بها ، ولكن هناك خطر يهددنا ، هو الحرير الصناعي أيها السادة ، وصاعته في اريداد
مستمر وأقطانا المصرية من أشد ما تستهدف له الاقطان من خطر

ماذا نعمل أيها السادة أمام هذا التنافس الخطر الذي يودي بمركرما عالتا، بوجودنا . .
يجب ان نعلم جهودنا ، الملاح في حقته ، والاراع في مررته ، والسي في دائرته ، والتي
في عمله ، لنحافظ على مركرما في عالم لقطن حتى لا يوسع السيل الى عبرايتقدا ، ومتى
تقدمنا فقد فقدنا مركرما وهذا اسواقنا وعملا ،نا وفعدا ، ولويتا في الاسواق المالية في
نوع القطن الذي منحه . ومتى وصلنا الى هذه النتيجة لا نسمح الله بكون فقدنا كل شيء .
إد ان اعتمادنا جميعاً شمساً وحكومة حتى الآن هو على هذا المحصول الواحد الخطر ان
مركرما قد أنقضى الآن دقيقتاً بشلرم الحذر فلنأخذ الامر أعتة . ان زراعة لقطن في
خطر . ومتى قلت القطن فقد قلت مصر ، فلتنأهب للمقاتلة ونسليح أنفسنا بجبر الاسلحة
الفنية والعلمية المنتجة حتى نغلب على منافسينا ونحفظ مركرما

يجب علينا أن نصح من أوصا ويريد في مساحتنا وفي محصولنا
يجب ان نصح لنا سياسة قطنية نعلمها بدون اضطاع معنا تبرزت الظروف والتأثيرات
يجب أن نحافظ على ماء أقطانا من احتلالها بالاقطان المختلفة
يجب انشاء مصلحة قطنية تجمع الاحصائيات في العالم القطني والمعادير المستهلكة من
كل نوع في كل بلد نركز فيها جميع الامحاث وتكون هدى للمستعملين بالقطن في مصر
يجب ان نشط الثقاتم الزراعية ونمخذ امريكا مثالا لا عمانا فان الامريكيين كونوا
قايانهم ومانوا آمين بها من تقلبات الاسعار

يجب علينا ان نريد في جهودنا الصناعي لاستهلاك اكبر مقدار من اقطانا المصرية
في داخل بلادنا - وعى نرحو ان اللجنة التي تكونت حديثاً بوزارة الزراعة والتي بشرنا
بتكوسها جلال بك فهمم والتي نبحث في الصاعات الزراعية تحقق الآمال الكبيرة المفقودة على اعمالها
إنا بكل اسف لا نستهلك أقطانا في الوقت الحاضر في بلادنا حتى نتحكم في الانواع
والمساحات التي نزرعها لكل منها بل اننا نرسل قطننا الى الخارج لنعلمه ثم لنسحقه ، لذلك
وجب علينا اوصاء زائتنا والصلصة على ما يشكون منه . والحمد لله بعد انق مؤتم
القطن بمصر سنة ١٩٢٧ على ايجاد هيئة مشتركة من مصريين وغزاله القطن المصري لفحص

كلما يتعلق به وتيرة الجوع عند الترائيل لسباع ما قوله بدون وسيط . وقد خطت هذه اللجنة خطوات كبيرة في سبيل تحقيق النرض الذي انشئت من اجله وصار الترائلون يحرمون رأينا بفضل جهود وكفاءة محتليها ، ويجعل الي أتنا وهم يعمل متصامين في سبيل المحافظة على مركز القطل المصري - ولقد أشار في خطته رئيس هذه اللجنة المصرية احمد بك عبد الوهاب وكيل وزارة المالية ورئيس هذه اللجنة في العام المقبل في المؤتمر الاخير ان الحكومة المصرية لا تألو جهداً في العمل على إرضاء الترائيل أما من طريق تحسين الانواع الحالية من الاقطان المصرية او من زراعة وشرها الانواع الجديدة وفي تنقية البذور والمحافظة عليها وعلى الصوم فان الحكومة المصرية تعمل على اتاج احسن الاقطان التي يطيبها الترائلون

وإذا وجدت الناسة كثر المروض ، وإذا كثر المروض ولم يرد الطلب زلت الايمان هذا قانون طيحي يطبق على القطن ونشر نحن هذا التطبيق القاسي إذا زلت الايمان وأثر ذلك في ماليتنا الصومية

لست مزماً فمبيل السبب في زول ايمان القطل المصري فان ذلك ليس موضوع البيلة ولكن ادلل بهذه النقطة الاقتصادية الى ضرورة البحث عن نوع او انواع من القطن يكون حافظاً جميع صفات القطل المصري ويجمع بين عراة الحصول وعدم ارتفاع الثمن حتى يتمكن الزراع من الحصول على ارباح متدلة ويمكن المزال في الوقت نفسه من تعصيل مشزى قطعاً عن اقطان غيرنا - بهذا ، وبه فقط أيها السادة يمكننا التغلب على جميع منافسينا والمحافظة على سميتنا القطنية وعلى ثروتنا الصومية

ان القطل السكلاريديس ايها السادة يمكنه مراحة الانواع التي تمانله اذا ما بيع بمثل الايمان الحالية ، ولكن البيع هذا الثمن لا يرضى الزراع ولا بموصهم بأي ربح مقبول . ان محصول السكلاريديس صيف وثمنه الآن صيف وما ثمانته تصاب بمرض الدبول - لذلك قد حان الوقت الذي يجب فيه ان نتحى الى نوع او انواع اخرى من القطل لتحل محله وقد وجدت والمحمد لله هذه الاقطان في الوقت الملائم [لها بقية]



مكتبة المقتطف

جائزة نوبل في الادب

«توماس مان»

! Thomas Mann

لقد كان من لصيب ألمانيا ان تقوم هذا العام بجائزة نوبل في الادب ، فقد حازها الكاتب الألماني توماس مان مؤلف قصة «بوديروكس» التي حازت شهرة واسعة في عالم الادب ينتمى الادب الألماني . في كثير من جوانبه ، بسمة التشاؤم وبكثرة الآراء الفلسفية الممزوجة به ، وقد اشرت فيه الفلسفة تأثيراً كبيراً وخصوصاً في الصور الحديثة ، بيد ان منع من الألمان «الاسعة» كان لهم القدر المثل في الفلسفة . من كانت الى هيجل الى شوبنهاور الى بنشه وكيركولغ . إلا ان الادب الألماني قد سئم مما كان متأثراً به من المذاهب الفلسفية فانحرف قليلاً ، واثر فيه في العصر النازي المذهب الواقعي (الريالزم) كما تأثر بالاديين الفرنسي والروسي . ولما جاء بنشه خالف مذهب شوبنهاور في التشاؤم واحتط لنفسه مذهب القوة . . . وكتبه (هكذا تكلم زaratustra) فتح للألمانيا فتحاً عظيماً في دولة الادب وصار كتابه هذا شعاراً لعدد الألمان وازدهار شبابها . وكان لأراء بنشه أثر عميق في نفوس الشباب الألمان ، ومن اقواله «كن سيداً للحياة لا عديداً لها» وهذا ما جعل الشأن الألمان يتهاقنوا على آرائه وفلسفته

ومن خصائص الادب الألماني ، منذ الصور القديمة ، انه حامل بالقطع الثنائية (Zyrie) عني بالشمس الوجداني الذي يجذب اليه عواطف الانسان منذ صغره ، لأن الادب الوجداني كما يقول الأستاذ (رورتسون) «هو جوهر الروح الأدبية في ألمانيا» وما زالت لقصائد (عونة) الحل الأسمى في قلوب الألمان

اما الادب الألماني الحديث فيحيط لشمس الآن طريقاً ستكون بلا شك من ازهر ما عرفته ألمانيا في حياتها الحاضرة . ومن أهم زعماء الادب هناك توماس مان (Thomas Mann) العائز بجائزة نوبل لعام ١٩٢٩ . وهو أكثر الأدباء الألمان شهرة عند الشعب ، وزعيم في الادب الألماني الحديث ، ليس في الرواية والقصة فقط ، بل في النثر ككف ، وهو شديد قاس في أدبه . .

ولد توماس مان في السادس من حزيران عام (١٨٧٥) في مدينة (لوبيك) . وتوفي والده وهو في السادسة عشرة من عمره . اما امه فهاشت الى ان رأت ابها في اوج شهرته . وقد ذهب توماس مان الى مدينة (مونيخ) حيث وجد له عملاً في شركة للتأمين على الحريق ولكن ذلك العمل لم يرقه . وكان في اوقات فراغه يؤلف قصة ، ظهرت فيما بعد في إحدى الصحف

ومن ذلك الحين بدأ مان بالبروع فصار نجمه يلمو ويتألق في سماء الأدب . عندئذ ترك عمله في الشركة واشتمل في الكتابة والأدب ، وكان في الوقت ذاته يحضر الدروس ويستمع المحاضرات في جامعة مونيخ . ومن مونيخ ذهب الى (رومه) حيث اشتمل في قمم تحرير جريدته تدعى « سيمبلسوس » وهناك شرع في تأليف قصته الشهيرة بودنبروكس (Buddenbrooks) . وعنده قصة طويلة تحدث في حياة عائلة شريفة من مدينة (لوبيك) ، وكيف انحطها الدهر وتدهورت في هوة الشقاء . والقصة بدئية رائعة اخذت بلب المحامير حتى اطلقوا عليها (Hoss buch) اي كتاب البيت والمائة

ولما كان مان في ايطاليا شغل آنذاك بمطالعة قصص تولستوي ، وكان اذ ذاك يرأسل الصحف والمجلات يرسل اليها قصصاً صغيرة مكتوبة بأسلوب قصي ، سهل المارة وشيق المعنى ولكن الغريب في امر هذه القصص ، ومع كونها كانت تحت سماء ايطاليا ، انه تغلب عليها روح الشمال ، واقترب ما تظهر من القصص الاسكندنافية معنىً ومعنى . وقد كان لهذه القصص أثر عظيم في نفس (مان) اذا كسبه شهرة اديبة بين كتاب ألمانيا المعاصرين ، وجعلته في مقدمة حملة الافلام ضد الحرمان

ثم طهر له كتاب آخر هو (Tristan) ، وبعد بضع سنوات ظهر له كتاب المنظمة الملكية (Konigliche Hebeite) ، ومن ثم (الحيل الساحر) ، ومن ام ما ألفه توماس مان رواية (الحوت في البندقية) Der Tod in Venedig . وقد وضع في تأليفه هذا زبدة افكاره وتاج ذكائه وعبقريته وقارب بكتابه اعظم ما يصبو اليه كاتب واديب ، وليس هناك في جميع ألمانيا من يحدرد على مجارته في أسلوبه الادبي النديع وامت اذ تقرأ لأول وهلة تعرف انك تقرأ اديباً ألمانياً ، وتشمير برودة لا يمنص بها غير الشمال . . .

فؤاد حيتاني

حلب سورية

مختارات كامل كيلاني

مقالات تنق في الادب والتاريخ - صحافته ٢٤٩ طبع المتقطف سنة ٢٤ - طبع مطبعة الماعز في الجالية بمصر

يصدق على أسلوب الاستاذ الكيلاني قوله في الكلمة التي قدم بها للعصل الذي عقده في «فن الكتابة وكيف يدرس فن الانشاء» . قال قلاً هي أحد الكتاب الإنكليزي : «ليست الصعوبة التي تمرض الكاتب أو الشاعر في أن يكتب أو ينظم في أي موضوع شاء بل الصعوبة كلها في أن يقول ما ينبغي بالنسبة في هذا الموضوع» وقال الشاعر العربي

وفصل في القول والشعر اني أقول على علم واعلم ما اعني

هذا هو سرُّ الكاتب البلغ . لا يقول إلا إذا أدرك أن عنده شيئاً يقوله ومتى قاله احتار له الألفاظ والمعارات التي تجلوه . فلا هي ضفافة منهلة تحاول بطريقة من طرق الجبار العموي أو البديهي أن تسوي لب القاري وتقمه ما تحبها معنى وأن يكن مكسوكياً ، ولا هي قصيرة يدومها المعنى فرماً محسوحاً لأن الثوب الذي يرتدي به مسح .

الأسلوب هو الكاتب . وهذا هو سرُّ الأسلوب : « أقول على علم واعلم ما اعني »

وهذا هو سرُّ أدب الكيلاني . فقد احتار ليليه وأديه ميداناً متسع الأطراف هو ميدان الأدب العربي والتاريخ العربي . قضى شطراً من حياته يقرأ المقدين يطالع ما كتب فيه مطالعة أدراك وتعمير ويحفظ أقوال الكتاب والشعراء حتى لقد خزن في ذاكرته السجينة الوفاء من آيات الشعر الخلد يستحضرها ساعة يشاء . وعندما أحس أن لديه ما يقوله في هذه الموضوعات أخذ يقوله ببساطة وقوة وحلا . فشرح « رسالة النمران » « ووسع مصارع الأعيان ومصارع الخلفاء » ولخص أصولاً ثمينة من كتاب دوزي في تاريخ الإسلام وكتب في الأدب الأدبي وعني بوضع سلسلة الدراسات الأدبية التي نشرها له في المتقطف سنوات « صور جديدة من الأدب العربي » وفيها كلها تبدو تلك الثمرات التي يحسها هو ويحسها كل التفاد صفات لا يد من اجتماعها في الكاتب

وهذه المجموعة التي بين أيدينا تحتوي على مختارات مما تقدم ذكره من المؤلفات ، أضف إليها حطبة للمؤلف في الوعظ القصصي جعل محورها الاستشهاد على الفضائل الخلقية المتعلقة بقصص من تاريخ الإسلام تمكها في التعمس والقول . وفصل قدي بلن في تحليل شاعرية أبي شادي والسعوى لثانية بدراسته . وبحث وسائل علمية مقتبسة من الجملات الإنكليزية . ولعل الفصل الذي احتاره من كتاب السلامة « دوزي » وفصل « الدين في إسبانيا » أروع ما اشتمل عليه هذا الكتاب

الآلهة

أوبرا رمرية — ذات ثلاثة أصول — ٩٧ صفحة — نظم أبو شادي طبعت مطبعة المصور
 الأوبرا فلسفية رمرية « يستيقظ فيها الشاعر الفيلسوف في عابة الطبيعة على شيد
 الآلهة الجمال التي تقتله وتخرجه بأنها المنصرف في الدنيا . وتمده السعادة الحقة إذا ما اطاع
 أو شادها . وتعرض عليه أمته من هودها ونظيها . وتسمع له في حدود سلطانها بمصاحبة
 شقيقها الآلهة الحب . ولكن الآلهة الشهوة ثم الآلهة القوة الماشية تجلبه بهجده إيمانه
 بالجمال والحب . فيشتق وبته في العالم المادي المحط ويتقدم سدان بنان من الشقاء
 والعذاب ويدعو الأمتي الجمال والحب لتجديته ويمسى عليه يستيقظ وهما بجواره صاحبتين
 عنه وتميدان إليه سعادة الدنيا وتؤهلها به إلى سعادة الخلود »

قامت ترى أن الرواية لا تصد على الحيلة المسرحية أو المشاهد الأخاذة في استعراض نظر
 القارئ أو الناظر لأن موضوعها أبعد غوراً من أن يصلح بطريقة « الحيلة » أو « المفاجآت » .
 إنما نال السائق الإحسانية التي تدور عليها مشا كل الحياة بأسلوب يبدى إلى الذهن مض بدايع
 الأدب الهندي مثل رواية « شاكو تالا » الثيلية . وهي فوق ذلك تعرض بطريقة شعرية
 أحدث الآراء الفلسفية السيكولوجية الناجمة عن مباحث مرويد وأفراي في العقل الباطن .
 على أن فرض المؤلف ليس الوصف — « فليست مهمة الفن أن يظهر صاحبه بمسوح الوعاظ »
 ولكن تجميع مبدأ « القاسم » الذي به تتحول الشهوات إلى زخات شريرة سابية

وقد تمعن الناظم وأبدع في توزيع النحور والفواهي والمرج بينها حتى تسهل مهمة
 الملحن والمغني . فلهذا الحال لو هي من الممحين المصريين بتلحين أوبرات أبي شادي جميعها
 لأن في نظميها وتلحينها خطوة إلى الأمام في زفة الشعر العربي والمسرح العربي . والرواية حافلة
 بجواهر الحكمة والشعر بخمنا سبق المقام من الاحتشاد بها كلها قد كرمها على سبيل المثال

الآلهة الشهوة قاتلة : إنما الحس خيال في خيال دون تمنع كأي هو البشر

غواني الحمام يحاطب الشهوة : أمتز التي تهب الجمال معي الملاحة والدلال

الآلهة الجمال يحاطب الشهوة : أن ما تطلق نوع من شرر لا شعاع

كل من واقك عبداً واستمر في الصباغ

فلة ثم انهذ أو لاقى المنون في حنون

واضاع المجد والصفا الامين في أسين

ثم لم يترك سوى الذكر الثمين للنسيان

الشهوة مخاطبة الجمال : امت في الاحلام دوماً ليس طبع الحلم طبعي

لست من زنت يوماً عن ملذات وضع

الاهة الحال : اما الشهوة عندي لا دليل فاداعزت وثارت فاعراب الخ
 حقاً ان الدكتور ابي شادي جدير بكل تاء وتقدير لجهوده الحيازة في سبيل الثقافة
 العربية سواء في ميداني الشعر والنثر ابتكاراً وترجمة او في ميدان العلوم التي توفر عليها
 كالبكتريولوجيا والتجالة ولقد صدق ما كتبه المستزجب احمد اساتذة الادب العربي
 بمدرسة المباحث الشرقية بقطن حيث قال في اوبرا اردشير التي وصلتته بمد وصول اوبرا
 الزباه : « فاوجدت فيها ثلثة قمرى الى التحلل في التأليف ولا في الطبع » . وحيداً لو :
 « يشتر الفرصة اصحاب الفرق المصرية ويمثلونها يتمون بذلك الغرض الشرع الذي رمت اليه »

المجلد في تاريخ الادب العربي

ومستلمة الفها ورارة الممارف المصرية من الدكتور طه حسين والاساتذة الشيخ احمد الاسكندري
 والاساتذة احمد امين والاساتذة علي احارب والاساتذة الشيخ عبد العزيز الدتري والدكتور احمد
 صيب وفقاً لقرار السند لته بدادرس كتابه وقصصت لمراحه عنه تأليف القرعة والنقص
 لمسته علماً مقامة الاغناد ل ٢٧٠ صفحة قطع المتكلم بنط ٢٤ وصلت منه ١٦ قرناً
 اعصاه اللعنة مشهورون بلهم الراسخ واحدهم المالي والكتاب بمجلد كايؤخذ من عنايه وفصوله
 ولكن توخي الاجال لم يكن على حساب الجلاء . هذا ما جاء به من المتنبي : « ومن علمت عليه
 صفة الشعر سواء ينكسب به ام لم ينكسب أبو الطيب احمد بن الحسين المتنبي المتوفى سنة ٣٥٤ ولم
 يأت بعده في الامة العربية أشهر منه ولا اشعر وكل من يؤثر صاحب المسمى على صاحب اللفظ
 في كثير من شعره ، ويشهر بابراد الحكم ومصر الامثال المنزهة له او المنقولة من غيره
 عن شعراء العرب او الامم الاخرى ووصف الممارك الحرية وله في استخراج المعاني
 واختراعها باع طويل ، ورزق السادة في شعره حتى لم يوجد متأدب في زمانه او بعده
 زمانه لم يستن بشعره »

« وهو من اصل عربي من اهل الكوفة رحل به أبوه في صغره إلى بلاد الشام ، فتأدب ،
 ودخل بادبها ، فلفظ المصاحبة من اعرابها ، فقبل انه أدعى البوة فيهم ، وهو شاب صغير ،
 فقبض عليه ، وسجن مدة ، ثم خرج ينكسب بالشعر بمدح امراء الشام وخاصة سيف
 الدولة وفي دولته طار صيته ، ثم دخل مصر ، ومدح كاهنوراً الاخشيد في ثم خرج منها وهما وهب
 الى الشرق فمدح عصف الدولة وابن السيد ، ثم قتل بقرض ضداد عند منصرفه الى الكوفة ،
 فان هذه القطعة على ما فيها من اجال تصور لطالب صورة واضحة لحياة المتنبي وشعره
 وزيدتها وصوفاً المختارات الشعرية المذكورة في الحاشية من حكمه وأبيانه التي جرت
 محرى الامثال . ونحن بانتظار الكتاب المفضل الذي وعدت به القصة لمتأخذ فيه ما لم
 ينسج له المحمل من تحليل الشعراء والكتاب والاحاطة بروح الصور المختلفة السياسية
 والاجتماعية والدينية واثرها في نشأة الادب العربي وتحوله »

الرحلة الطبية

الى المواسم الشرقية — تأليف الدكتور فوزي دمن — صفحاته ١٢٨ قطع المتحف سط ٢٤
طبع في بيروت

ان هذه الرحلة الشائقة هي في الواقع رحلتان . الأولى رحلة الدكتور مؤاد عمن من بيروت الى فلسطين الى مصر الى عواصم اوربا ووصف كل المشاهد التي شاهدها ووصف طامر واسع الاطلاع وما اثارته في نفسه من الخواطر الوطنية والعلمية . والثانية رحلة خيال عرض به الكاتب الى التاريخ والحرايا امام كل اثر تاريخي وقب عليه ، يختار منها الحقائق البارزة ويسوقها اليك في اسلوب يتوخى ابراز الحقيقة سافرة . وتسيلاً للمراجعة بدأ وصف رحلته من ساعة قيامه من بيروت ذاكرًا مراحلها واحدة اثر واحدة فاذا وصلت به السيارة الى صيداء او صور او نهر الدامور او ذهب برفقة اصدقائه الى مشاهدة الاهرام او القلعة الباقية حراسها في سيراوسة او زار قصر فرسايل وصف لك هذه المشاهد وصفاً تاريخياً حراً موجراً وجعل هذا الوصف من بنط ١٢ الدقيق . وما يتخلل ذلك من الاحتمالات الشخصية والخواطر فطبع بنط ٢٤ . وقد اسهب في وصف فروع الصحة في الحكومة المصرية وأشار في صفحة ١٨ الى علاج مصري للبهارسيا دعي « فوادين » يسرنا ان نذبح خبره على قرائنا . قال :

دمن علينا حضرة الزميل العالم الدكتور محمد خليل بك هذا الخالق مخترع علاج البهارسيا بالمق دامن للمصنات محرك انتيوني جديد وبه التمارف والسلام مرض على مالي الوزير ان احد السائل الالامية الكبرى بد التوفى من قائمة خنراعه هذا سأك عن الاسم الذي يرغب ان يسمى به علاجه وقد اتي خصيصاً يستشير مالي الوزير بذلك فتلطف بماليه وقال : ان وجود الزميل الاستاذ غصن بيننا الآن فرصة لنا واسأل ان يشاركك بالرأي فنكتب ما يراه على هذه الثقة وسألت الزميل الدكتور خليل بك صاحب الاختراع عن رأيه بهذا الخصوص فقال : احببت ان اسمي هذا العلاج باسم (فوادين) تيمناً باسم حلافة الملك والتمس اشارة على ان اطلق عليه اسم (امينول) تيمناً باسم اميت (مصر) او (بولول) باسم البين فقلت ان جميع هذه الاسماء حسنة ومواظف ان ادا شاء حلافة ادقك وتلطف بقول اسم (فوادين) ليكون الاقصر فقلت امينول الاسم لمد ان يمرض الاسم على حلافة ثم عرفت اني في برلين ان هذا العلاج قد تسمى باسم (فوادين)

وللكتاب اذا جردته من الحقائق الطبية المختلطة التي لاتهم غير طبيب كزيارة المعاهد الصحية وما اشبه ، قائمة اخرى غير لغة الملاحظة والاطلاع . انه دليل أمين لمسافر الذي لم يتبع له السفر قبلاً . فقد هي الدكتور غصن بوصف كل الدقائق التي مرت به في الحل والترحال مما يتلخى بسكت الحديد والسيارات والفنادق والحمامين والبعاة وغير ذلك

الشرع الدولي في الاسلام

في السلم والحرب

تقدم الاستاذ نجيب الارنازي بهذه الرسالة التاريخية القاوية الى كلية الحقوق بباريس للحصول على رتبة دكتور في القانون فكان لها وقع حسن في فوسن الاساتذة الذين عهد اليهم بالاطلاع عليها فهاز الدكتور الارنازي بامينة وطاقي وواحدة السنة الماضية الى دمشق ليؤاني خدمة بلاده بما عرف عنه من علم ووطنية والحصاد العريق كما يشي المؤلف في ديباجته هي الحضارة التي كانت مسيطرة بين العهد القديم وعصر النهضة اي بين القرن السابع والقرن الثالث عشر من التاريخ المسيحي. وهذه الحضارة منشآت وتعاليد كانت دستوراً للعاملات الدولية ولها انصاف وثيق بالشرع الدولي المتبع في عصرنا فعامة المؤلف درس هذه المنشآت والتعاليد والقوانين التي تسترعي النظر من الوجهتين القاوية والدبلوماسية وقد وعدنا الاستاذ الارنازي بان يلخص مباحث كتابه هذا في مقالاتين او ثلاث مقالات للمتقطف وهو كاتب مجيد كما لا يحصى على قراء المتقطف الذين اطلعوا على مقالاته عن الاحتمال بيد زمان سنة ١٩٢٣. لذلك نكتفي الآن بهتفه ونمنى له اطراد النجاح في عمله الجديد

مطبوعات أخرى

(ربة الاراد المصرية) كتاب مليد بن المهدب الحبر ملك هذه اليهودي المني صفاته ١٢٣ قطع صغير بنط ٢٤ ويطلب من المؤلف صندوق البريد رقم ٥٤ مصر . تحت غاية يروش

(اليهودي شيلوخ) واقاصيص اخرى لمحمد سامي افندي الشحه محرر جريدة القدس الدمشقية وله مقدمة تشتمل على دراسته في ادب موشال القصص العربي . والقصص مختارة من الادبين العرب والاسكاري ويبحث شكل متأديب الاخلاص عليها لان للاصوغة (القصة القصيرة) مقاماً هاليا بين اساليب الادب المصرية في كل لأم . سمحات المصوغة ٩١ قطع وسط بنط ١٨

(الامريكية في التسليم) رسالة صغيرة تشتمل على تقرير رضى الى مدالي وزير المعارف المصرية الاستاذ عبي حسن الحاكم ناظر مدرسة دمياط الابتدائية صفحتها ١٩ قطع صغير بنط ٢٤ طبع في مطبعة صار بدمياط

(بين الاسر والحرة) قصة اخناخه تاليفة بقلم قسطنطين افندي تيودوري . فكانت اسلوب كتابتي شاملي وطرقات اخناخه صائبة ولكن ينقصه من الروفي . فكتب من قصوده حسن اذا قرأه فضلاً فضلاً ولكن القصة لا تشتمل اكثر مواضعها بأنها « نقطة من المياه » فانه لا يسل او يحيا واحداً يحتل بحيث لا اول مرة فيكلها مثل الصارات التي يجدها صفحة ٣٠ . صفحات الروا ٩٨ صفحة وقد طبع بدار الابناخلورة بالقديس

(حكومة القدس) لم الكاتب الاميريك واليم جورج حورون ترمب السكينة الجديدة (الزهرة) وقد صبت بطبعة علة قناة الشرق صفحا ٥٦ قطع وسط بنط ٢٤

(الثقافة والتهدب) رسالة تبحث في اهمية التهدب ومقام القرية والتطعيم في حياة الافراد والجماعات وزوم ثقافة التطبيب ومنها الاستاذ ابو زهير الاندلسي في ٤٧ صفحة وسط بنط ٢٤ وطبع في المطبعة الوطنية ببيروت

بَابُ الْأَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

جبر ضومط

الطبيعية والهيئة المربية مدرسة كفتين ورافق
حجة عوردون بإنشائها إلى السودان سنة ١٨٨٤
ولما نادى دعوته الجامعة الأميركية ليدرس
الهيئة المربية وآدابها فيها فمثل منصبه هذا
فيها إلى بضع سنوات خلّت قضى عليه
صعب الصحة بأضرار التدريس ولكنه لم
يغفل الدرس والبحث . فقد كان رحمه الله
طالب علم إلى آخر رمق من حياته

وتزوج السيدة هدى طليبي شقيقة
الدكتور نجيب طليبي الطائر الصبغ في حراثر
البلين فكانت له خير معاون على القيام
بأعماله العقلية المختلفة ورزق منها بثلاثة صبيان
مخايل وأميل ونجيب وثلاث بنات هيلانة
(مدام سكّر) ومنيرة (مدام شعاعه)
ولولو ، كلٌّ منهم مثال بمخند في حسن
السيرة والاكتاف على العمل وممارسة الفضائل
التي تحلى بها والداه

كان الأستاذ ضومط معلماً فطر ليكون
كذلك يذكر له كل الدين درساً عليه ذلك
الخلق العالي الصالح بليت ، المقوم باستقامته
المرشد بأصباياه على العمل وتمسكه بالعضية
للهدى بما يلازمه من عطف الأب وصراحة
الصديق . ولو لم يكن له إلا هذا الأثر في

مات الأستاذ ضومط . مات رجل تربي
حياته على السبعين ، بعد أن قضى ما يزيد
على نصف قرن منها يبحث وينقب ويعلم
ويهدب ويكتب ويؤلف . مات في بيروت
صباح الأحد في ١٩ يناير ، طمّن مناه إلى
جميع الاقطار فربح له الوف تلاميذ
وأصدقائه وعارفي فضله . وانقطعت بذلك
حلقة أخرى من حلقات رجال الكبار الذين
مشوا في طليعة النهضة العلمية الحديثة بمذونها
بكرم وخلفهم ومهمتهم ، ولا ينون في الجهاد
وُلد الأستاذ ضومط في برج صافيا
بجوار طرابلس الشام سنة ١٨٥٨ وتلقى
مبادئ القراءة والكتابة والحساب في
مدرستها وكان من الذين درسوه بها سنة
١٨٦٩ المرحوم الدكتور صروف . ثم
حملته شغفه بالعلم على اقتناع والديه بإرساله
إلى مدرسة المرسلين الأميركيين في قرية
عبيه بلبنان حيث استمد لسنوات الكلية
السورية الانجيلية في بيروت (الجامعة
الأميركية الآن) . فذهب إليها سنة ١٨٧٠
ولبت سنتين ثم انتقل إلى بيروت في أكتوبر
سنة ١٨٧٢ ونقل فيها حتى تخرج سنة ١٨٧٦
وعين بمدح أرازه لشهادتها مدرسا للفلسفة

فخوس تلاميذه وأصدقائه لكان من الخالدين.
 فقد ظل معروفاً أعدهم طوال حياته «المعلم حرم»
 وأرجح أن لقب «المعلم» سياراً باسمه أبداً كر
 ولكنه كان علاوة على ذلك رائداً يرود
 بمجاهل المباحث المويصة التي تصدى لها في
 تاريخ اللغة العربية ونشأها ونحوها بطر
 ناقيب وحسن دقيق ومعرفة واسعة النطاق
 ومن أول الكتب التي وصفا في هذا الباب
 من البحث كتاب «خواطر في اللغة» حبيب
 المرحوم الدكتور صروف «متكرراً عندنا
 ومبدأً لعمل أعداء من أقطب الأعمال»
 وكان في النفس والعقل لا يقصده مر
 السنين عليه عن أن ينصل بروح عصره
 المتحدد بمحاربها بل ويسبقها في ادخال
 نزعات التعليم الجديدة الى كنيسته التعوية
 او الصربية والنموية . لانه أدرك بالمرأة ان
 علم النحو وغيره من علوم اللغة اذا اقتصر
 فيه على مجرد الحفظ من غير اشراف على
 فهم او تمييز كان مصيبة آية مصيبة لمخرج في
 مؤلفاته والدروس التي كانت يلقيها على
 الاساليب القديمة ووصفا على نطق يتفق
 وعقل التلميذ إذ جعل الاعباد على قوى
 الادراك والتفكير والقياس والحكم . وكأنه
 بذلك اصاف الى علوم اللغة نزعاً فلسفية
 سيكولوجية جعلت لها بين الطلبة طلاوة
 جديدة ومقاماً رفيعاً . ومن مؤلفاته للتداوله
 «الخواطر العراب في النحو والاعراب»
 و «النماني الحسان في النماني واليان»

و «فلسفة البلاغة» وقد جمعت مؤخرأ
 مقالاته العلمية والفلسفية في كتاب «فلسفة اللغة
 العربية» وارتقاؤها وطبعت بمطبعة المقطب
 وقد قدم الاستاذ ضومط مصرفي شتاء
 سنة ١٩٢٢ مع فريضة الفاصلة فاحتج به
 تلاميذه المديون المقيمون فيها وقيل مفادته
 لها أقيمت له حملة تكميلية بدعوة من الآئنة
 مي في منزل والديها حصرها طائفة كبيرة
 من الادباء والطاء يتقدمهم احمد لطفي السيد
 بك واحد زكي باشا والسيد رشيد وصا
 والدكتور منصور فهمي وحليل بك مطران
 والمرحوم الدكتور صروف والمرحوم نور
 الدين بك مصطفى وغيرهم من رجال العلم
 والصحافة والادب

وسنة ١٩٢٨ احتفل بيوميه الذهبي في
 جامعة بيرت الاميركية في مهرجان غلم
 تقديراً لبلديه وفضله . وقد لقيه كاتب هذه
 السطور في الصيف الماضي واجتمع به طويلاً
 فاذا هو نشيط كل النشاط يقبل على عمله
 اليومي من درس وتفتيح وتأليف بهمة
 تحبب الشبان وتضع امامهم مثلاً طالياً لكبر
 الهمة وحب العلم والعمل . وكنا نقدر له
 طول الحياة بعد ما رأينا في صحته من أمائر
 التحسن ، ولكن قضى القضاء ولا مرد لما
 قضى . فتمده الله برسوايه وآلمه الله الصبر
 والعزاء وجعل سيرته وما تطوي عليه من
 فضائل نبراساً يهتدي به أبناء الشرق
 مؤاد صروف

التبويب العلمي

والعاطلة المرية

طلبنا الى الدكتور محمد شرف صاحب المعجم الطبي العلمي ان يكتب لنا صلاً موجزاً في اهم اقسام الاحياء وما يقابل اسماءها الانكليزية باللغة المرية فانعمنا بالعسل التالي

﴿ القليل ﴾ : أول قسم من التعصيل الأصلي للملكة الحيوانية او النباتية وهو بمنزلة Phylum الجذع من الشجرة . ومثله دوات الفقار والبروتوروه أو الحيتونيات الأولى . وقد فصلنا القليل على الالفاظ الأخرى لانه يؤدي المسمى المرمعي أحسن تأدية ولم يرَ وجباً لاستعمال الحيدم وهو العطفة الأولى في فن الأنساب لأن معاه القطع واستعماله راجع الى اتصال العرب اصلهم الى عدنان أو قحطان . ولما كثر الاختلاف في عدد آبائهم واسمائهم فيها فوق ذلك لتناول العهد وشق عليهم تشعب المناهج فيه وتضعب المسالك قطع الخوض فيها يرق قحطان وعدنان واقصر عن ذكرهما وسبباً لأحبابهم على محنة

﴿ القسم ﴾ : من الحيوانات أو النباتات فرع من القليل مثل قسم الحشرات Insecta Class بالنسبة الى قليل الحيوانات مفصصة الأرجل (Arthropoda)

﴿ الصف ﴾ Sub-class : والجمع

صفوف . وقد أخطأ من جعل الصف مقابلاً لكلمة (order)

﴿ الرتبة ﴾ المرتبة الباقية (والجمع بامات) وهي أدنى من القسم وأعلى من الفصيلة Order وهي جملة أحاس ينها صفات مشتركة مثل بابة الرئيسيات Primates ومنها الانسان

﴿ رذف مرتبة ﴾ رذف بابة Sub-order

﴿ الفصيلة ﴾ Family الجمع فصائل : وهي مجتمع أحاس من أصل واحد ومنشأية في التركيب . والفصيلة في الله وفي الأنساب مختصة لأهل بيت الرجل وحاصته ومعناها العلمي المذكور هاليس محدود إلى هذه البرجة

﴿ جنس ﴾ جنس فترق — حشرة والجمرة المجموع . والخاير الجماعة Group

﴿ رذف فترق ﴾ — (رقط) Sub-group

﴿ الجنس ﴾ — تقسم الرتب أو اللامات والعصائل الى أحاس كل منها بشل Genus وهو عدد من الانواع الشبيهة والتي يكون بينها أوصاف مشتركة أو ألفة طبيعية ولكن يتميز بعضها عن بعض بفروق ظاهرة

﴿ رذف جنس ﴾ Sub-genus

﴿ النوع ﴾ Species وهو ما يتميز صفات خاصة وهو فرع من الجنس بمجم أفراداً بينها صفات مشتركة

وهو الشكل الطبيعي لنوع من الانواع
يُؤخذ مثلاً رمزاً أو طوراً يقاس به
نسل - خالص - هين - بينر
(عربية مشتقة من الهندية) Hybrid.
والعمل هو المولود من أبوين مختلفي النوع

الطيران المصري

وصل الطيار



المصري « محمد

صديق » الى مطير هليو بوليس بمدطهر الاحد
في ٢٦ يناير الماضي بمد ما قطع المسافة بين
برلين والقاهرة طائراً وحده على متن طائرة
خفيفة لا يبرد وزنها على ٢٥٠ كيلو غراماً .
فستقبل في الاسكندرية والقاهرة استقبال
العائدين السطام . وهو جدير بكل هذا لانه
يمثل نزع الاقدام على النظام التي يجب ان
تعال كل ضروب التأييد والتشجيع والاداعة
ليرتفع بها الشبان فوق حوامل التيطوط والقاء
والصف . وقد لا يصدر المقطف وتتداوله
ايدي قرائه حتى يكون احمد محمد حسين
بك الرحالة المشهور والامين الأول لحصرة
صاحب الجلالة الملك مؤاد قد وصل الى مصر
طائراً من اسكلترا على طائرة خفيفة من
طراز مونت بمد ما تمرس بأساليب الطيران
مدة لا تزيد على شهرين

ولا بد ان يكون هذان الحادثان
موضوع عناية عظيمة عند الصحافة والحكومة
والامة المصرية بوجه عام . اذ لا يخفى
ان فوز لندبرغ ببحر المحيط الاطلسيكي بـ

Sub-species (ردف نوع)

« لطرز » كل جنس من النبات أو
الحيوان يتميز بنوع طبيعي قياسي يُعترف
بالنوع الرّمزي أو الطرز Genotype.

(١) صرّب - شكل الاخياض Variety.

الصروب المختلفة في الاشكال والاحلاق

(٢) بطن سلالة Seedbreed, Stock.

Strain.

« سليه » (ج . سلائل كالسلائل

البشرية) - شغب (ج . شوب) لا نه

يجمع القائل وتنشعب منه Race.

بطن - سلالة Breed.

بطن - سلالة Stock.

عزّة - بطن - نشأة - سليل -

(صرب - سلالة) Strain.

والعزّة في اللغة نسل الانسان وولد

الرجل وذريته وعقبه من صلبه ويقال هي

رَحْطَةُ الأذْشُون ويقال أقرأوه ولم

تعرف العرب من العزّة غير ذلك . ولكن

المدلول المراد منها هنا علياً مأخوذ من

قول أبي بكر عن عزّة رسول الله التي

خرج منها ويصنع التي تنفقات عنه

واذا كثرت العزرات أو البطون واحتفت

بعضها عن بعض قليلاً سميت أحماداً

عبارة (ج . عمائر) وتجمع البطون

والأحماد Colony

القبيلة وهي دون الشعب أو السليبه

وتجمع العماير Tribe

طرز - مثال - راموز Type

مصر و فلسطين وال عراق يقل البريد والمسافرين
ويتظر ان يمدوا هذه الخطوط حتى تصل
استراليا من جهة وبحبوت افريقية من جهة
اخرى وعابثهم ان ينظموا شبكة من خطوط
المواصلات الجوية تربط اجزاء امپراطوريتهم
بعضها ببعض

واذا كنا في مصر لا يستطيع ان نجاري
دول الطيران المطية كأمريكا وبريطانيا
وقرنا وايطاليا وألمانيا في طيراتها التجارية
والحربي دفعة واحدة فأمامنا عمل وصعب
يصح الابتداء به

ذلك انه في شاه كل عام يهبط مصر الوف
من البتاح لبشاهدوا آثاره المظمة الرائعة
المتنورة في وادي النيل من الجيرة الى
الخرطوم . فحيدا الحال لو عبت الحكومة
بانشاء خط جوي لحسابها او بالانفاق مع
شركة الطيران الامراطورية اولاً ثم تستقل
به مدثر فتسير طيارات هذا الخط سيرا
متطفا جنوباً الى الاقصر واسوان والخرطوم
وغرباً الى الواحات ومهراء ليبيا وشرقاً
فتشالاً الى مهراء سينا وفلسطين وسوريا
فتشاهد المسافرون آثاره هذه اللدان كلها
مشاهدة تمكنهم من فهم علاقتها الجغرافية
بعضها ببعض . وقد اثبت الطيار السر الان
كوبهام ان رحلاته المختلفة تؤيد القول
بان رؤية بلاد من الجو اولاً تمكن المسافر
او المتخرج من فهم جغرافيتها وما يبي على

الحكومة الاميركية والامة الاميركية الى
وجوب العناية بشؤون الطيران التجاري عناية
جديدة بعد ما وضع لها ان الطيارات على
اختلاف انواعها مطية الاسان المقبة . فهب
الامير يكون ينشئون الاندية وينتجون مبادي
الطيران في كل بلدة كبيرة ومتوسطة من
بلداهم ويعد متوهم الى بناء المصانع وهي
تصنع الآن ما يريد على ٤٠٠ طيارة كل شهر
ولكنها لا تسد الطلب

ولقد كان اهتمام ملوك اوربا وتحاولها
بالوصول الى الهند وغيرها من بلدان الشرق
أكبر الواعث على السير بسهم حول افريقية
ثم على حجر ترعة السويس . وبعد ما كان
الوصول الى الهند براً بطريق سورية وبلاد
ايران وأفغانستان او بجرراً حول رأس
الرجاء الصالح يستغرق شهوراً وبمرض القواقل
والسفن للمحاطر شقت ترعة السويس وصار
السفر الى الهند مأمون الحاسب منوياً بتروط
الراحة والرفاهية ولا يستغرق اكثر من
ثلاثة اسابيع

اما اهل هذا العصر فلم يكتفوا بطريق
البر والبحر بل عزموا على ان يزاحوا
الطيور ويصلوا الى الهند في الهواء . وقد
تم لهم ذلك وأكثر من ذلك . ولما كان
للاكلير الشأن الأكبر في ذلك لانواع
املاكهم الشرقية رسموا خطاً تسير فيه
طياراتهم من القاهرة الى فراشي عن طريق

الاجلار الجرافى من الحقائق التاريخية والمعراية
فها أدق واكثر شمولاً . ويكون انشاء هذه
المصلحة المصرية تشجيعاً عملياً لروح الاقدام
الذى بدا حتى الآن فى ارضه من حياربنا -
حسن ايس ماشا ومحمد رشدي ومحمد صدي
وحسين بك وحشا للشبان على الاتداء بهم

قضى ان يكون دور الطيار المصري
محمد صدي باعثاً على التفكير الحدي هذا
المشروع او بما هو من قيئه

اول رجل طار الى القطبين

فى يوم الجمعة الأخير من شهر نوفمبر
الماضى حار الكومندور برد الرائد الاميركي
من مركز مشه في خليج الجبل الى
القطب الجنوبي على متن الطائرة طويد بنت
وعاد الى خليج الحيتان محثاراً مسافة ١٥٠٠
ميل فى نحو ١٦ ساعة فهو اول رجل طار
الى قطبي الارض . ان قراءة المقتطف بملون
انه طار من سترجن الى القطب الشمالي وعاد
الى سترجن فى ٩ مايو سنة ١٩٢٦ .
والرائد الوحيد الذى سبقه الى غريشه
هذا الفخر هو الكابتن روالد امندس الذى طلع
القطب الجنوبي سنة ١٩١١ سيراً بالمرالى ثم طار
فوق القطب الشمالي بالبلون تروج مع الجرال
نوبيل ومحبهما فى ١٢ مايو سنة ١٩٢٦

الطيارة فى الاستكشاف

اطلعا فى الصحف الاميركية على
مقالات متفرقة اشتملت على وصف الرحلة

الحوية التى رحتها . لتكولو بل لندبرع وزوجته
وعلمان اتريان الى مساعد حصاره المايا
فى اميركا الوسطى . وقد كانت الرحلة
برعاية مهيد كلرجهي وعابها التحقق من
فائدة الطيران فى البحث الاربي فثبتت
الامور البالية . (١) فائدة الطائرة فى سرعة
نقل الباحثين من مكان الى آخر فى البلدان
المفترقة من السكان فالمسافة بين مدينتي تكال
واكساكتوم تستغرق سفر يوم على البعل
ولكن الطائرة احتازتها فى ست دقائق
(٢) نستطيع الطائرة ان تخلق فوق ادعالر
ملتمة الاشجار تمنور رايدها على الانسان
فيرى السائق من طيارته ما قد يكون محبوا
فى هذه الادعال من الآثار العديمة (٣) امكان
عبدة طاقه من الباحثين بالذخيرة والطعام
عدا الحاجة والبحث عنهم اذا صلوا الطريق
(٤) مسح اراض يتنظر مسحها الا ان تمنر
احزاقها . وكل هذه الامور لا بد منها فى
مجاح العمل الذى تصدى له الباحثون
الاميركيون وهو الكشف عن حلفات التاريخ
فى اميركا الوسطى من اقدم الازمة الى
قوم الاسبان

اسرع القاطرات

صنت اربع قاطرات لسكة الحديد
البرسية بين باريس ومرسيليا تستطيع ان تجر
كل منها قطاراً عادياً بسرعة ٨٠ ميلاً وسبعة
اعشار الميل فى الساعة . وقوة كل منها
٥٤٠٠ حصان وطولها ٧٨ قدماً ووزن
١٥٦ طناً وتجرى على ١٨ عجلة

قد تنشر بواسطة المواصلات الجوية . فاذا اتصل مكروب الكوليرا برجل في الصين وسافر هذا الرجل على سفينة جوية من بكين وهو لا يزال في دور الحضانة قام بصلب لوس ايجلوس في يومين او ثلاثة ايام اخرى فبعاتبدو اعراض الكوليرا عليه . وقد تكون اصابته بالكوليرا سبباً في تدهورها في بلاد تبذل كل الوسائل لتبليتها . ومن الامراض التي يخاف نقلها بالطائرات واللوامات الى آسيا مرض الحمى الصفراء . اما السفر بالواحد فبطيء . لا تظهر في اثنائه اعراض المرض على الحصاب بل فيحصر عليه حين وصوله . وقد اصدرت مصلحة الصحة الاميركية الاوامر الى موطنى البحر الصحي بالتدقيق في فحص كل ركاب الطائرات والسفن الجوية فلما ينزل احد منهم احد الى الارض

تشخيص باشلز السل

نترافى باب الاخبار العلمية في مقتطف يناير الماضي في سياق الكلام على تقدم العلم في العام الماضي ان طياً أمريكياً فاز بالكشف عن طريقة جديدة لتشخيص باشلز السل وما كما يدري أن هناك بحثاً جارياً في هذا الموضوع عنه بمامل الصحة العتية بالقاهرة وأن البحث قد أسفر عن نتيجة عامة . ولعلنا موفق في السدد الآتي الى تفصيلها

تذكاري لامارك

مضى اكثر من مائة عام على وفاة لامارك ولكن وفاته لا يزال مدفوناً في موبارناس باريس لا يعرف مكانه والاثر الوحيد الذي اقامته فرنسا لتخليد ذكرى هذا الرجل العظيم هو الاحتفاظ بالبيت الذي ولد فيه بلده مارتان في مقاطعة السوم . على ان مقاطعة السوم كانت ميداناً من ميادين الحرب الكبرى مدة اربع سنوات والاثر الباقي من بيت لامارك بعد ان هجلا فياها لا يبدو بصنة احجار بملوها سوادا ثاروا الدخان لذلك عرمت الجمعية اللينوسية بشمال فرنسا على جمع مبلغ من النفود لاقامة تذكاري بطبق بسابق دارون في مسقط رأسه . وينتظر ان يقام التذكاري في وسط حديقة تزرع فيها النباتات التي هي لامارك عناية خاصة بدورها او سميت باسمه بعد وفاته . ان لامارك وجعل طلي فباحته في ترويب الاحياء اسمرت عن تقدم كبير في علوم الحياة وآراؤه في النشوء والتطور لا تزال موضوع بحث وجدال الى اليوم . فاقامة تذكاري له عمل يصح ان تشترك فيه الاممية العلمية ومحبو العلم من كل الامم . والتبرعات تقدم الى Banque de France Amiens (Somme) Au Compte S. Linnéenne souscription Lamarck

الطيران ونشر الامراض

انجبت الانظار مؤخراً الى البحث في الامراض النشورية والحيوية والثانية التي

علاج جديد « للانبجيا »

اسفرت التجارب الحديثة التي جريت في جامعة ميشن الطبية عن كون خلاصة معدة التحرير الخففة اميج من الكبد لعلاج فقر الدم . وقد ثبت ذلك في وضع السنين الأخيرة . ويقال ان هذا المركب الطبي الجديد يحاكي في شكله نشارة الخشب وانه لا طعم له وهو يتخذ من استخلاص عكاً بحيث ان المريض اذا تناول منه اوقية واحدة في اليوم وقته شرب الاتكاس ويذهب الخراء الى ان الاوقية من تلك الخلاصة تقوم مقام رطل من الكبد التي او بدلاً من ثلاث اواق من خلاصة الكبد ويرى المحريون الذين استقبلوا الخلاصة المشار اليها انها لا تتجمع في شعاع الالبيا الحية وانما تخفف آلام المصايب بها

الجرذان والنازات الفتاكة

ما فتأ السوء يستمدون على طير الحزار المعروف باسم عصمور ككاريا نسبة الى جزائر ككاريا اي الخالدات ، موطنه الأصلي في التحذير من نمشي المازات الفتاة في المناجم ونبه المال اليها ولاسيا اوكسيد الكربون الاول . بيد ان الباحثين في طائع الحيوان قد اعتدوا اخيراً الى حيوان صغير عرب الاطوار وهو العار الياباني الرقاص الذي دلت التجارب التي جربتها فيه مصلحة المتاجم في الولايات المتحدة ان ذلك العار

اشد احساساً بأثر اوكسيد الكربون الاول من الحيوانات والطيور الصغيرة جميعها ، المتعددة الأنواع ، التي سق اختبارها لتلك الماية . ومن ثم يشير الخبراء بوجود استصحاية لرمز الاقار التي يهدد اليها في الستمل اقار عمال المناجم الذين يستهدفون للمارات الفتاة وذلك عوضاً عن طيور الحزار ، حين يتفقدون الأسراب التي يحمل اليهم تغني انماز بها . وما يروى عن حبيب فجاج طير الحزار في تين موقع المارات الفتاة كونه مطوع على المرح ولكن العار الرقاص اشد منه مرحاً كما يستدل على ذلك من اسمه فزاه دائم الحركة لا يستقر على حال بل يهيم في كل اتجاه طائفاً حول المكان الذي يطلق فيه او يدور على احدي ساقيه اكثر من ٤٠٠ دورة مطردة ثم يأخذ في ترفيس جسمه ورأسه

ومن غريب امر ذلك العار انه اصنع (١) وهو اصغر من فيران السيوت جسماً ولونه ارقط . وقد ينجم عن نشاطه المستمر تسجيل في تنفسه ودورته الدموية بمجملة اشد ما يكون احساساً بوجود اوكسيد الكربون الاول في اي مكان يوجد فيه فترى العار الياباني عد استثنائي ذلك الماز قد بدت عليه الاعراض الأولية لتسمم وهي ارتخا ساقيه الخلفيتين وخود حركاته وبما ان الاحمرة التي يندرع بها جماعات المتقنين لامدادهم

(١) الامسح - الامرش طرساً تماماً

تأتي في حياتها الشدائد تهدد بصحتها
مصدر غذاء الناكب قهقري الأخيرة من
عور حائلناوة هاتيك الزمرة المتطفلة على
قوتها فلا يسع الفواقع وقتئذ الا الاحتفاء
بين الحيوط الدقيقة لتسبح الناكب فيظل
اداءها عنها . واداء استطاع الفواقع الاملات
من تلك الورطة عمدت ناكب الى لسج
شبكة اخرى حولها (الفواقع) تحول دون
دخولها الى المراعي الاخرى التي تقصد هي
اليها لتمتد باورافها . وقد شاهد العالم
السابق الذكر بعض حوادث نجحت فيها
الناكب في ازعاج الفواقع حتى سقطت عن
الاخصان الى الارض صريعة

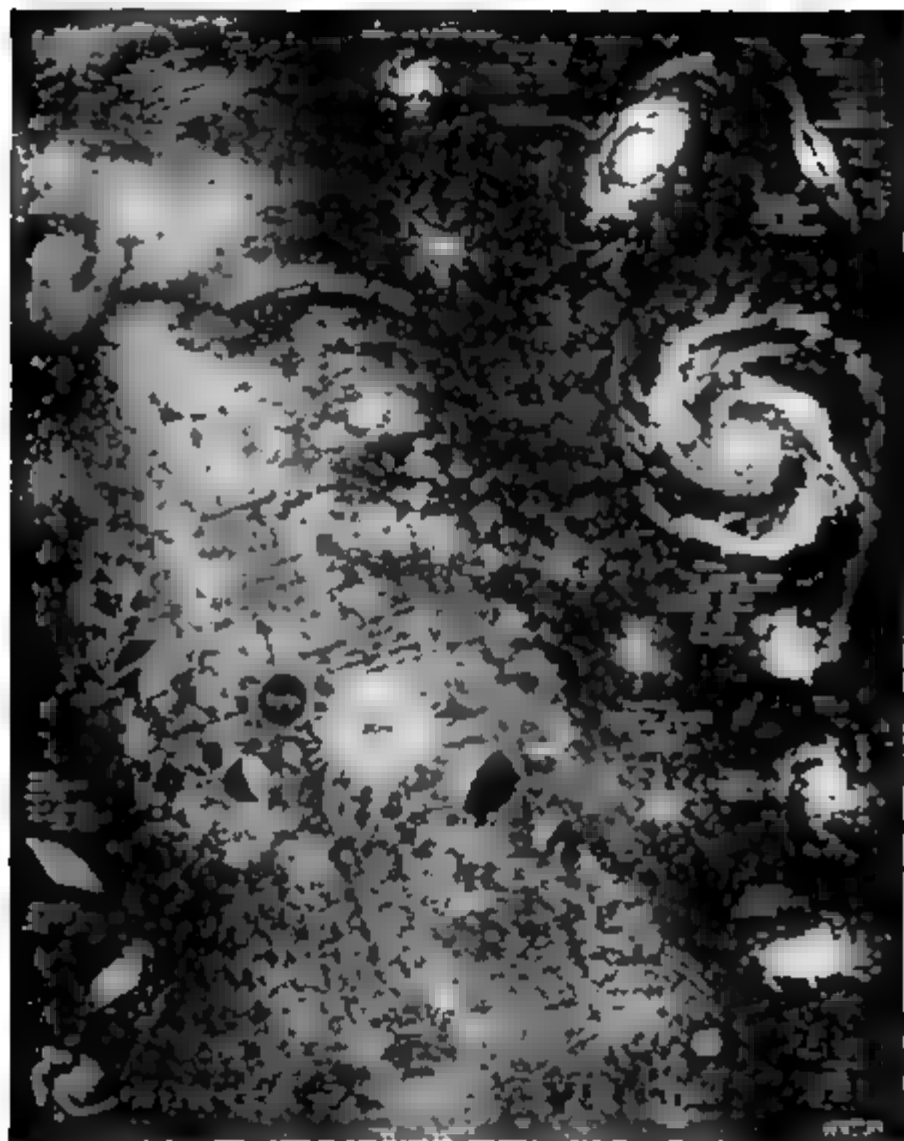
موت الاستاذ ميكلسن وتكذيبه

نشرت بعض الصحف الانكليزية في
اواسط يناير بآ وفاة العالم الاميركي الجليل
الاستاذ البرت ميكلسن منسطة طريقة المراسلة
لقياس سرعة التور ونائل جائزة بوبل
لطيحات واحد صاحبي التبحرية المشهورة
(بحرية ميكلسن مورلي) التي بي عليها
ايشين مدعبة في السيرة، ولكن مجلة ناشر
سألت قمرافياً مصلحة « سينس سرفس »
يوشطن عن صحة ذلك فقيل لها ان الاستاذ
لا زال حياً برزق وانه سافر الى فلوريدا
للاستشفاء ولكنه قد استقال من منصبه في
جامعة شيكاغو حيث كان مديراً لقسم الطيحات
ويُنظر ان يذهب بعد عودته الى باسادينا
بكاليفورنيا لمناخه بجته في سرعة اثور

بالأكسيجين اللازم للتنفس لا تكفيهم
اكثر من ساعتين ، كان لا مندوحة لهم
عن مراقبة حركات القزآن وسكانها كي
ينشطوا ثم قطع اصول المسافات في التاجم
قبل ان يستمدوا مؤونهم من الاكبيجين
المدخر في الاجهزة لان الجردان اوطيور
الحراز تنهم على وجود الغاز قبل تشييه
تفشيأ فزيعاً مضراً بالثاس

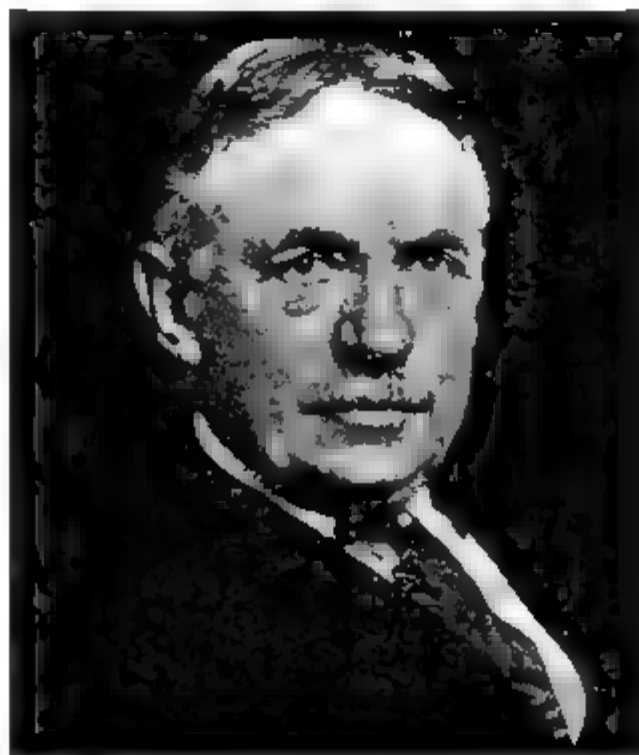
المنكبوت والحلزون « الفواقع »

شهد الاستاذ موريس مكاه الثالثة
الفرنسي في علم الحيوان حرباً تدور رحاها
كثيراً بين الفواقع والناكب في كثير من
البلدان وذلك ان القتال يدور بين بعض
الناكب والفواقع فتزى الفواقع تدع
بصدقاتها الناكب التي تمسدي عليها بسج
شباكها حولها ثم تبني ذلك العالم ان الطفر
يقعد لواؤه في معظم الاحوال للناكب وان
مصدر الكفاح بين فينك الصديق اقتصادي
ففي ارجاء سويسرا مثلاً التي يتوافر فيها
صياك الشمس حيث قلم العالم بباحته غنيم
الناكب بشباكها وتنص الاراضي بالفواقع
فتزى الناكب يحوك شباكها بين الحيطان
واعصان الببال او بين ورقة واخرى بينا
الفواقع تلتهم اوراق اللباب يبلادة متلفة
بالمندبرات الخطرة التي تنصق بها بواسطة
السائل الصمغي الذي تهرزه من جسمها
حينما تدب في اي مكان ومتى دمت الفواقع
يتاقن مزقت شباك الناكب الدقيقة التي



أكون واحد أم أكون عدة

أنتما في المقطع سابقاً ان علم انك معك الآن الى تحت الدم التي حوّل الهرة وان طمأنه
يتفدون ان كل دم بها طام محمي منقل منه انظام الحمي. اندي عن أحد أخصائيه.
المرووف بالهرة وهذه الصورة بين لك انظام النسي داخل الهرة والدم حوّلها



الدكتور هنري فريفيلد اوزبورن

Dr. Henry Fairfield Osborn

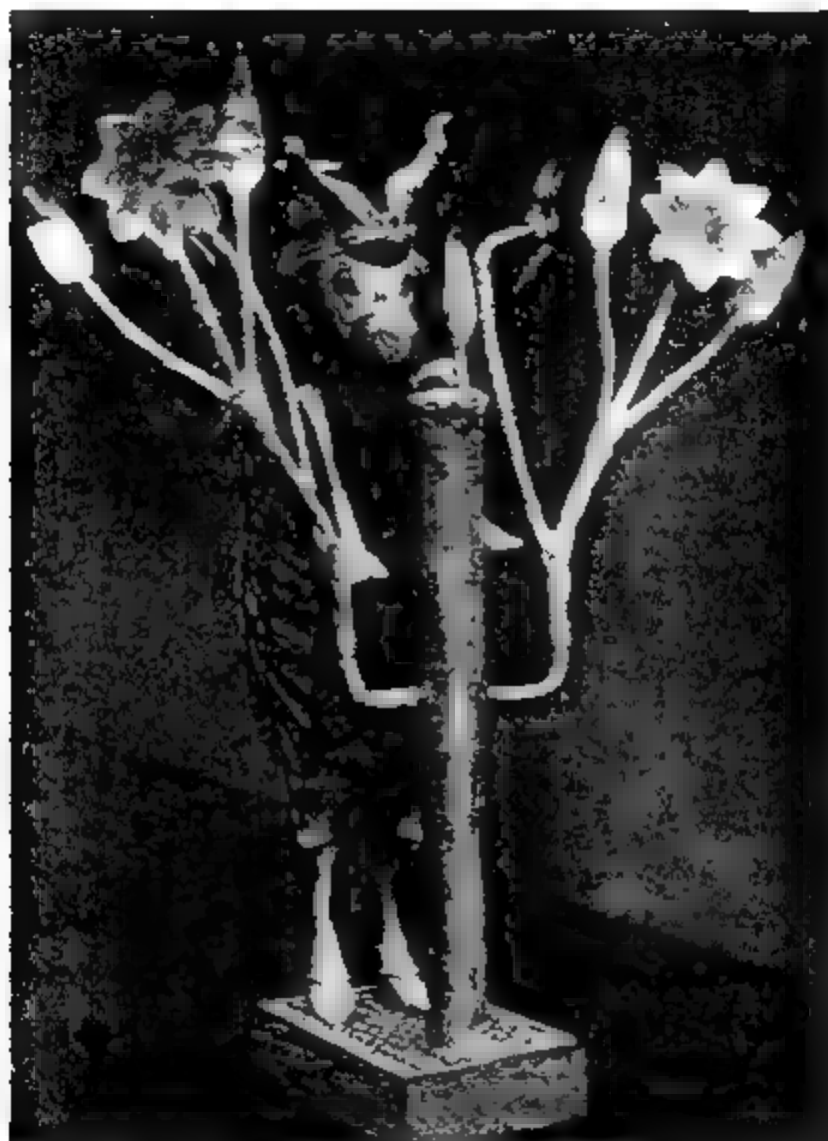
رئيس متحف التاريخ الطبيعي الاميركي بنيويورك وامين الآثار المصرية المتحجرة فيه
ورئيس مجمع نهدم العلوم الاميركي سنة ١٩٢٩



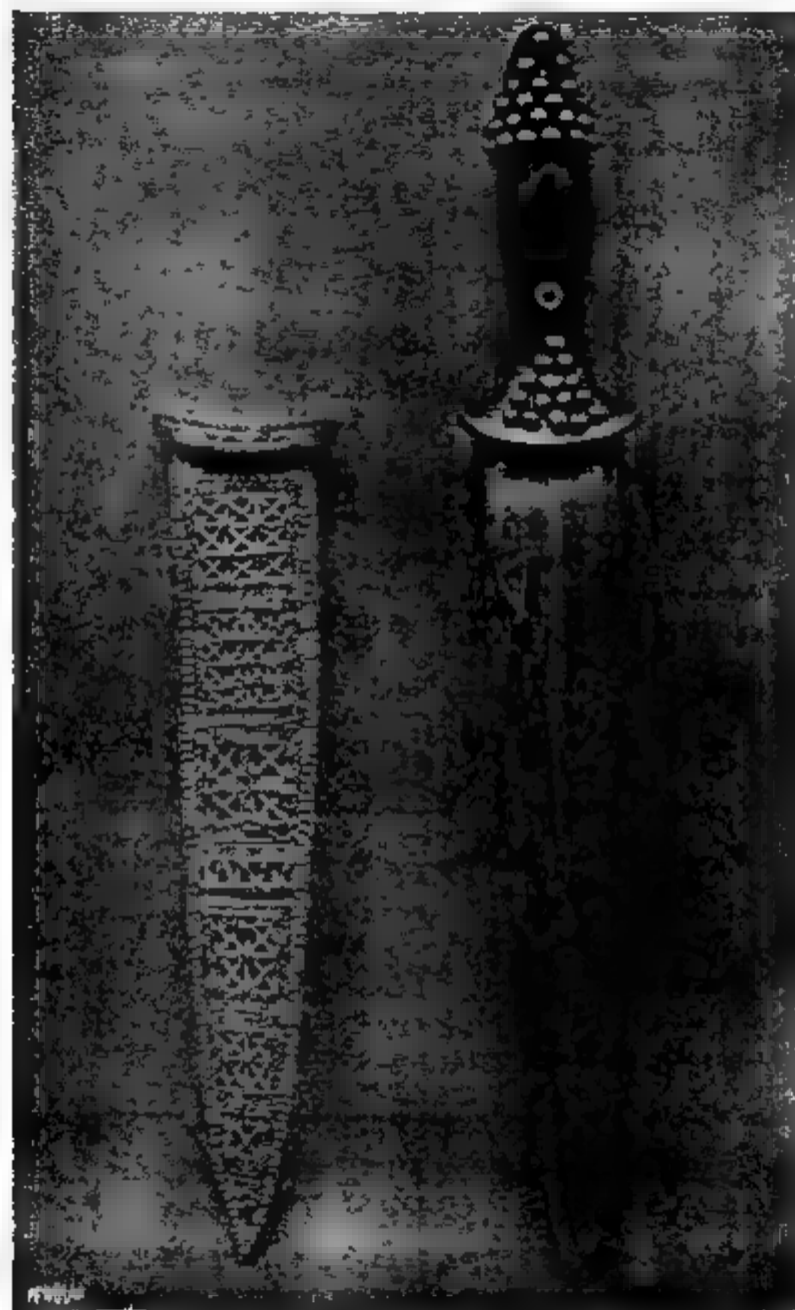
صورتان تبيينان اقبال الاطفال والمتقدمين في السن على المرض بالأشعة
 بإشراف أطباء وممرضات توفروا على هذا الصرب من العلاج
 مقبلة فبراير ١٩٣٠
 مقالة الأشعة والحياة



« زحورات » الرح الذي ساء الملك اورملشو . ويجري مع جاب من البحث في أور



تمثال كمش يبد الى الدهن الكمش الذي
 قدمه ابراهيم نحية . وهو خشب مطلي بالصدف واما اللحية
 والفرمان والناحية من اللازورد والرأس والرجلان من الذهب



خنجر ذهبي مزين باللازورد وفخمة مصنوع من الذهب
وجد في آور . وطول الخنجر ١٤ بوصة وصف بوصة



الفرنس لوي دي بروجلي

تأثيل جبهة حول للطبيعات عن سنة ١٩٢٩

العلم الصفحة ١٩



الدوق موريس دي بروجلي

أخو الفرنسي لوي دي بروجلي وعصو الأكاديمية العلوم باريس

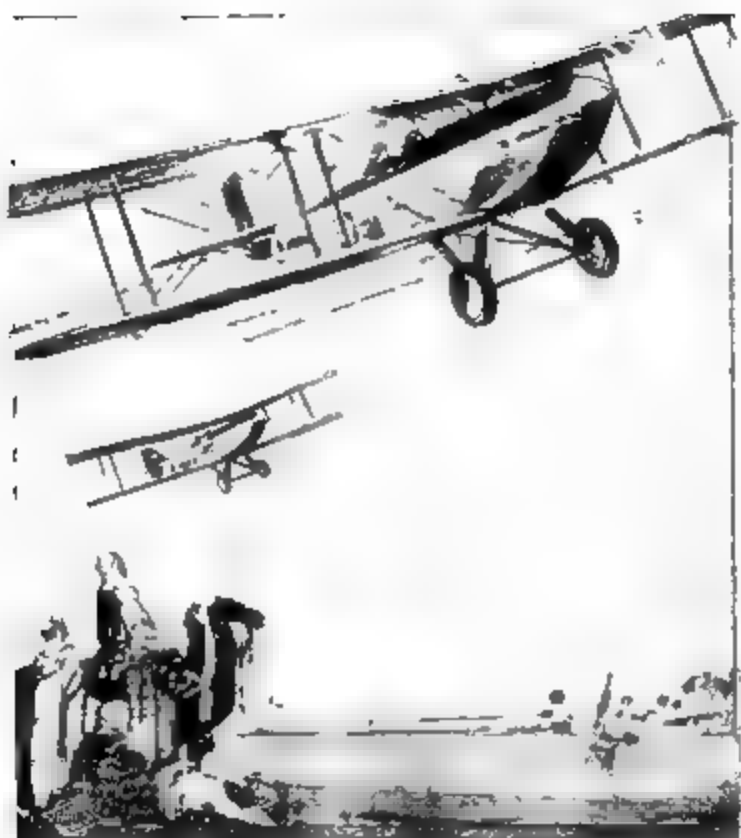
مختلف غير اير ١٩٣٠



توماس مان
نائل جائزة نوبل للآداب من سنة ١٩٢٩



المرحوم الاستاذ جبر ضوط



الطيران فوق وادي النيل

وهبطت عيناك في ريد السماء كناب محمد حية للوطنية الطاهرة
مصطفى صادق الرافعي

ان عزاً لم يطال في غدٍ بحاجتك ذليل مستراح
شوقي

الجزء الثاني من المجلد السادس والسبعين

ملحة

- ١٢١ من الجواهر الى السدم (مصورة)
 ١٢٥ مقام الامان بين الاحياء (مصورة)
 ١٣٢ مسألة تحديد النسل
 ١٣٧ صور اورية سرية ، تحليل بك ثابت
 ١٤٢ الاشعة والحياة (مصورة)
 ١٤٥ الفقهة (قصة مصرية) لا دوار فارس افندي
 ١٥٢ استفراذ عنصر جديد
 ١٥٤ الصلاة . قشاهر لا مرتين
 ١٥٧ الزواج بين الاقارب . طليم مختار افندي
 ١٦٢ وثائق الادب العربي — الساحب . لمبد القادر ماشور افندي
 ١٦٦ علاقة العلم بالدين والمصلحة . لارهم مطر افندي
 ١٧٣ الايمان (قصيدة) . للشيع محمود ابو الوفا
 ١٧٤ معاصر اور الكلدانيين (مصورة)
 ١٧٩ ماذا يواجه شبان مصر ؟
 ١٨٥ البحث عن مصادر جديدة للسادن . لحنا خياز افندي
 ١٨٩ بين المتنبي والحاجي الكامل كيلاني اصدي
 ١٩٤ جائزة بوبل واليكابيكيات الموجية (مصورة)
 ١٩٧ طلاقة مختارة من الشعر الانكليزي الثاني

-----+-----

- ١٩٩ طب شؤون المرأة وتغيير للزل * مبعشه اطانتا . كيف اربي طفلي . الاتحاد
 النسائي المصري . احاديث المختطف الصبح
 ٢١٠ طب المراسلة والمناظرة * اصل فظه « تنع » . مصل التقدير والفتحاحا . رد على اعتراض
 « طيب » . الدين واسلم
 ٢١٤ طب الزراعة والاقتصاد * شؤون مصر الاقتصادية . الامراض الفطرية في السات .
 انواع القطن الجديدة ومميزات
 ٢٢٤ مكتبة المختطف (مصورة)
 ٢٣١ طب الاخبار القلية * (مصورة) وفيه ١٢ بقعة

المقتطف



أينشتاين

Al-Muktatuf

المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

الجزء الثالث من المجلد السادس والسبعين

١ مارس سنة ١٩٣٠ — ٣٠ رمضان سنة ١٣٤٨

هل في النشوء ارتقاء الاحياء

ليس كل النشوء ارتقاء

التخصص البيولوجي الصيق مزلفة الانقراض

يظهر ان طائفة كبيرة من المتعلمين تصنف ان النشوء البيولوجي مرادف للتبشير مهما يكن هذا التبشير بعيداً عن النظام والانساق . ولكننا اذا نظرنا الى «النشوء» كما هو الآن، سواء كان نشوء الأنواع من احوال سبقتها او تسلسل المروق من عروق قدمتها ، او نشوء الفرد اسماً او حيواناً من بيضة ملفحة الى كائن كامل الأعضاء ، وجدنا ان الصفة التي يمتاز بها هذا النشوء هي النظام . فكل خطوة في كل تطور هي خطوة منتظمة، لا يهم خطورها الا كنتيجة لما تقدمها وتوطئة لما يليها . وبقي الغمض من نشوء الأنواع الخاصة الى نشوء الحياة كلها واجهنا السؤال التالي : اذا سلمنا ان خطوات النشوء تتبع احداها الاخرى اتباعاً مستطماً هل نستطيع ان تقيس اتجاهات واحداً او بيضة اتجاهات طمة يسير فيها نشوء الحياة ؟ وأخيراً اذا وجدنا ان النشوء يسير في اتجاه واحد او بضعة اتجاهات ، نستطيع ان نقول ان السير في هذه الاتجاهات هو سير الى الامام ؟ أي هل في النشوء ارتقاء ؟

انحاء النسوء

اما الجواب عن الشئ الاول من السؤال الأخير فهو بالاحاطة بصير الحياة عبر مهادي الزمان يتبع بسعة انحاءات طامة معينة ويستطيع تأييد هذا القول بتتبع تاريخ الحيوانات في العصور الجيولوجية بواسطة بقاياها المتحصرة ، والوقوف على تاريخ الحفريات من مراقبة خلاصته في تاريخ العرود كذلك يستطيع ان يوارى بين الحيوانات ان يحلها موارده تمكنا من استنتاج تاريخ الحيوان الذي تحت النظر وعلاقته بالحيوانات القريبة منه ومتى جفا بين الأدلة المستمدة من مختلف ميادين البحث تمكنا من الوصول الى استنتاجات طامة معينة لا شكك فيها ولا ابهام

ففي المكان الاول نجد ان حجم الحيوانات بوجه عام كان يزداد في انحاء تطورها . فلا يعرف من حيوانات اللبوة (ثدييات) الاولي حيوان واحد اكبر من كلب . والحيوانات اللبوة التي من حجم الحصان او مرس البحر لم يكن لها وجود حيث لم يصب على الثدييات يصب على الرخايات اما الرخايات الضخمة التي كناها مراراً في المقطف بعنوان « حجارة العصور الغائرة » لم تظهر الا في العصور الجيولوجية المتأخرة بالنسبة الى عمر الحياة . وبما لا ريب فيه ان الكائنات الحية الاولى كانت مكرسكوية . فاذا قابلت حيواناً من اصغر الثدييات « باميا » وجدته يفوقها مليون مليون صغراً حقيقياً ولكن زيادة الكفاءة الكائن الحي امد اترأ في شئونه وارتقاؤه من زيادة الحجم وزيادة الكفاءة وتعدد وجوها من الامور التي تتضح لناحت في شئ الكائنات الحية . فما من حيوان من الحيوانات القديمة كان سريع الاتمال او حاد السمع او قوي البصر . لم يكن يمشي في جسمه قلب او جهاز دموي او دماغ او اعصاب او اطراف او رأس بالمعنى الخاص . حتى اذا احدثت الحيوانات الفقارية وحدث ان اول الفقاريات كان رجوا لا يستطيع ان يحمل جسمه على اطرافه او احصر بحنك في قصبة الحصان نجد ان اقدم اعصاء هذه العنفة لم يكن يستطيع ان يسرع سرعة الخيل التي تتارى في ميادين السباق الآن . كذلك اذا احدثت اضراس الخيل الاولى وحدثها لا تستطيع طحاً ومصاً كأضراس خيل اليوم . وادا التفت الى السباع وحدث ان ادمغة الثدييات الاولى المتلفة في القدم كانت لا تتجاوز نصف حجم الادمغة التي تقابلها الآن في اجسام ثنائياتها حقيقياً ووزناً . ان زيادة الاقان والكفاءة في كل عصور من اعصاء الجسم انما هو تحيين في ادوات الحياة . وكل نمو في النماذج انما هو تقدم في كيفية استعمال هذه الادوات

اذا لحصنا التاريخ الجيولوجي لاي طائفة من الحيوانات كالتدويات او الرخويات ، التي تستطيع الاطلاع على تاريخها ، لسهولة تاوله في مجموعة آثارها المستحجرة في دور الآثار ، وجدنا ان ريادة الكفاءة تمت في نواح مختلفة . وزيادة الكفاءة تعني اتقان عمل معين كاتقان طريقة معينة للارتزاق او للتنازل او وضع الصغار في حوز حرير لدى الولادة .

لنأخذ التدويات الاولى في العهد التايوي (Secondary) محدثا كانت حيوانات برية صغيرة وكانت اطرافها الامامية والخلفية متشابهة كلها لا يختلف بعضها عن بعض . وكانت الاسنان شبيهة بأسنان الصفاذ وأدمغتها صغيرة . فلما اقل العصر الثلاثي (Tertiary) نشأ من التدويات المذكورة انواع جديدة متما كالدلفين (الدُحَس) والحوث (البال) - اخذا بيستان في الماء وغيرها - كالخيل والابل - نشأ على الغذاء النباتي وسرعة الجري - وغيرها كالاسد والتمر والذئب اتصفت بكل لحوم الحيوانات التي تقتص بالسرعة والقوة والبهاء - وغيرها كالخنزير - جعل ميدانه الهواء فماش فيه كخض الطير . ومنها البيل الذي يبيت لصفحة جنبه وقوة ايايه والجلد الذي يبيت لاحتصاه بالقدره على حفر نفق له في الارض والكسلان لبراعته في المديشة الشجرية والمدرع لمناة دروعه الوافية

التخصص البيولوجي

فكل من هذه الحيوانات يمثل ثابته شئ نوع معين من الاوانع التدوية في اتقان عمل من الاعمال او عضو من الاعضاء . ولكن كل انما يجوز به النوع في تطوره يتم على حساب وجوه اخرى من الاتقان يستطاع القيام بها . فبالاصل اندي تعرضت منه هذه الفروع كل اوليا قايلا لتغير والتحول في نواح مختلفة . ولكن الان لما اصبح حيوانا مائلا بارعا في العوم والساحة والوصف فقد أمكن تحوله الى حيوان يستطيع الجري او الطيران . والحمار الذي تطور حتى صار سريع الجري بواسطة قوائم طويلة ليس في طرف كل منها الا اهام واحدة ، فقد كل ما يمكنه من احرار بدو يقضها على الاشياء او ففما ذات برائن يقتص بها مربيته . وحجم البيل بمعه من حدة الحركة . والجلد على راعته في حمر الارض لا يستطيع ولن يستطيع تسليق الاشجار . واتصل وصف مطلقه على وجوه تحسين واتقان من هذا القيل هو وصف «التخصص» . وللتخصص البيولوجي سيرة دائما في جهة واحدة ويتم على حساب التحسين في نواح اخرى . يضاف الى ذلك ان التخصص في تحسين عصور من اعضاء الجسم كقدم او عين او سنر او اتقان عمل لا بد ان يطلع حدا يقف عنده . فالليل بلغ في حجمه حدا لا يحسن حيوان

ارصى ان يتعداه. وسرعة الخيل والايائل بلغت تقريباً حدّ السرعة التي يستطيعها حيوان له أربع قوائم. وحدة النصر لا يدّ ان نبلغ يوماً ما حدّاً معيّناً لأن هذه الحدّة تزداد كلما صمرت الخلايا في شبكة العنق ولصغر خلايا حدّ لا يمكن ان تتعداه وتبقى خلايا فالتخصص البيولوجي يمكن الكائنات من زيادة كفاءتها في نواح كثيرة ولكنه سيفقدو حدين. حيث يمنع الباب على عشرين مبيتس بفعله في الوقت حسيه على تحسينات اخرى حتى الباب الذي صممه لا يدّ ان يصفي في نهاية الامر الى ممر لا سفل له اد يطلع لتحسين درجة لا يمكن ان يتمناها

ولستطيع ان يدرك اثر هذا الفعل البيولوجي اذا شتاعبه بشيء من حياة الطفيلية. قاداً اخذنا نوعاً من الطفيلية الباطنية كالسودة الشربطية او احد طمبية الملاريا وجد ان كلا من هذين الكائنين لا يحتاج الى هضم طعامه او انتقاله من مكان الى آخر او الكشف عن اعدائه. كذلك نجد ان اكثر الطفيلية الباطنية لا تم لها ولا جهاز للهضم ولا اعضاء للانتقال (او هي صعبة جداً فكثرتها والعدم سيار) ولا اعضاء للحرس الدقيق. ولكن الطفيلية يجب ان تكون اراء ما تقدم قادرة على مقاومة عمل المصارات الهضمية او المواد الاخرى التي تكون عادة في دم الحيوانات وغرضها الدفاع عن جسمها

ويجب علاوة على كل هذا ان يكون لها وسيلة تمكنها من الانتقال من نوي (host) الى آخر. فالطبيعة بها تتلقى بالتكاثر اكثر فقيداً من الحيوانات الشعرية (التي تعيش فوق الاشجار). ان اردت ان شربطية الخاصة بالكلب لا تنقل الى كلب قبل دخولها جسم ارب حيث تتطور ثموراً خاصاً ثم يأكلها الكلب فتدخل جسمه

تمودنا ان نشير الى الطفيلية بقولنا انها « انواع منحطة » من الاحياء لاننا نلاحظ في اجسامها فقد الاعضاء الخاصة باعمال الاحياء كالهضم والانتقال والحس ولكنها في الواقع مثل خاص للتخصص في ناحية معينة وهذا التخصص تم على حساب وجود اخرى من التحسين. والبال مثل آخر. فالمعيشة الحرة اقتضت ان يكون له هياكل وزخاف قم له ذلك على حساب الشعر والقوائم الخلفية. وسرعة الحصان اقتضت نمو الاصبع المتوسط في قوائم قم هذا النمو على حساب الاصابع الاخرى

امور ارتقاء البيولوجي

ولكن نشوء الحياة المام لا يتم عن طريق التخصص البيولوجي. بل لابد ان ينجم عن تحسين مناسق متر في جهات مختلفة من جسم الحيوان فلا يفقد الحيوان به مروته وقابليته

الخطوة الشوہ التالية . فالتحول من الحيوانات الباردة الدم في العقاريات الى حيوانات الدافئة الدم كان تيسراً من هذا القليل . ان الطيور والتدويات اذ اصبحت دافئة الدم لم تعد شيئاً كانت تنار به اسلامها الزخافات ولا خسرت قابلية الشوہ في انحاء معين . بل هي كدت وسيلة عضوية جديدة تمكنها من ان تكون مستفكة عن تقلبات الحرارة في الجو الذي تعيش فيه . كذلك طرق التناقل في الطيور والزخافات هي ارقى من مثتها في اسلامها الاممية (القوارب)^(١) والشبيهة بالسلك ولما نشأ حول جبين الزخافات عشاء يمكن الحين من التنفس في البيئة صارت الزخافات مستفكة عن الماء في وضع يصح فيها نفع ذلك امامها بلداً ما جافة واسعة الاطراف لم يستطع غيرها المعيشة بها لعدم وجود هذا العشاء حول الحنين

فوجوه التميز التي من هذا القليل تزيد كفاءة الجسم الحي كفاءة مستفكة الناصر من غير ان تمد في وجهه باب التحين في بواحي معينة وتعرف عند العلماء «بالارتقاء البيولوجي» وهي امثلة على الشوہ المترن

فالاصل الاولي الذي نشأت منه الحيوانات العقارية لم يكن له عين ولا اذن والمرجح انه لم يكن بملك حاسة الشم والمؤكد انه لم يكن له اذق شبيهة بامونا . فالاسماك وهي من اذن انواع العقاريات حادة البصر والشم ولكنها لا تملك حاسة السمع اما الطيور والتدويات وهي من اعلى انواع العقاريات فتملك علاوه على حدة البصر وحدة السمع . ففي هذه المراتب الثلاث ارتقاء بيولوجي صحيح . ان قوة الحواس لثلاث زادت زيادة عظيمة ومترنة في آن واحد . فمنو حدة البصر لم تمنع امكان اعاء حدة السمع وهكذا . ولكن في اعلى مراتب الطبقات رى ان حدة بصر بعض الطيور والقرودة والاسان اصعبت حاسة الشم فيها الى حد ما . ولكن الخلد الذي يتمد على حاسة الفس ايلها الى درجة بيده من دقة الاحساس على حساب طوره فانه يكاد لا يرى اذا اخرجته من هفيه الى وضح النهار . وهكذا رى ان تحسناً غير متزن في ناحية واحدة اعصى الى اصاب ناحية اخرى مقابلة له

درجات الارتقاء

فن اليس اذ ان نشوہ الحياة يجب ان يكون من النوع المترن لا من قبل التخصص الضيق النطاق . لانه من الثابت ان ماسحي متخصصاً تخصصاً ضيق النطاق يمكن ان يكون سلفاً لأنواع جديدة تنبثق منه وتسيطر على الأرض الى حين

فلنعد اذاً الى ذكر الخطوات الكثيرة في تاريخ الشوہ . كانت الخطوة الكثيرة الاولى في نشوہ الحياة نشوہ الكائنات المؤلفة من مجموعة خلايا من كائنات ليس جسمها الا

(١) من نواصع الكرمل والقارب في اللغة التاجر الخربص مرة في البحر ومرة في البر (التاج)

حذية واحدة . وبعد ذلك تقسم عمل الجسم على الخلايا المختلفة فاختص كل نوع منها بعمل خاص . ونلا ذلك تسبق الخلايا في جسم مؤلف من طمتين في احد طرفيهما ثم كما نجد في (لايسون) (شقائق البحر) . وجاء صد ذلك تكون طبقة ثالثة بين الطبقتين الاولى وتحتها نشوء جهاز عصبي مركزي (غير راقر) وكيتين سيطقي التركيب . ونلا ذلك جهاز دموي وفتحة اخرى في طرف الجسم المقابل للم حامة باخراج الفضول . واقتت الاعضاء رويداً رويداً وزاد اختصاص اعضاء الجسم المختلفة . وادا حصرنا نظرها في الحيوانات الفقارية لصيق المقام وجدنا ان الخطوة الثانية كانت نمو الدماغ ونشوء صقل (هيكل) عظمي متين . ففهم من ذلك كله تحرر الحيوانات من سكر الماء كما في القواذب ثم تحررها تحرراً كاملاً كما في الرخايات . وجاء صد ذلك الانتقال من الحيوانات الباردة الدم الى الحيوانات الدافئة الدم ثم حدث تحسين في طرق تمديد الصغار والمباية بهم قبل الولادة وبسدها . ونلا ذلك تحسين الذاكرة وقوة تداعي الامكار والذكاة وملت وجوه العو ذروتها في الانسان اذ اصبح ذا قدرة على التفكير — وهي القدرة على ملاحظات الاشياء والاصل واستخلاص التواميس التي تجري عليها . وجاء صد ذلك التكلم وما يصحبه ويليه من التقاليد والحرفات وحفظ اختارات الاجيال ومنها من قرن الى قرن . وفي كل مرتبة من هذه المراتب نجد طوائف من الحيوانات اختصت موع واحد من الكفاءة او بوجه خاص من وجوه النشوء فظلت كما هي لم ترتق فوق مرتبتها او انها نادت لدى تغلب احوال البيئة . واما الحيوانات الباقية فقد كان النشوء فيها منسقاً مترافاً فثبات منها الانواع التي تلتها فكانت ارق منها . وهكذا ثم نشوء الحياة على مدى الازمان من الاميا الى الانسان

هل هنرا ارتقاء

بمد كل هذا هل نستطيع ان نسي هذا النشوء المترن ارتقاء او نحن نصلل بموسنا حين نطلق لفظة الارتقاء على نشوء صعات بدعوها راقية لانها تعيدنا ، بدلاً من الاكتفاء بقول انها « تثير متعة في جهة معينة » . اي لماذا نحسب سير الحياة الى تحقيق صعات معينة ارتقاء ؟ ولماذا لا نتجرد عن مصلحتنا فنقول ان سير الحياة نحو هذه الصفات هو تدل لا غير ؟ اذا نظرنا الى الخطوات الكبيرة في نشوء الاحياء وجدنا اننا نستطيع تلخيصها تحت خمسة عناوين . اولاً يصح القول ان نشوء الانواع رافعة زيدة في حجم الافراد . ثانياً اتقان في الاعضاء المختلفة المتخصصة لقيام بعمل معين كاعضاء الهضم واعضاء

الاتصال وأعضاء الحس وأعضاء التماسل وغيرها . ثالثاً — تحسن في علاقة هذه الاعضاء بعضها ببعض لتنظيم عملها وتوحيده . رابعاً — زيادة سيطرة الدماغ على الجسم وتوسع ارسائل التي تصلة بواسطة اعضاء الحس فتمكنه من القيام بعمل السيطرة على ما يلزم في محاسن الاحوال . خامساً — زيادة مقدرة الجسم على تكيف نفسه للاحوال التي تحيط به كاحتياطي بدرة واحدة من الحرارة في حال الصحة صيفاً وشتاءً أو كبقاء تركيب الدم الكيميائي ولا تيسر في الحيوانات العليا . سادساً — قص في الاسراف التماسلي وزيادة في النفاية بالصغار ساعاً — زيادة في نادل التعاون بين الامراء قسماً — اريداد قوة الاعمال ونوحي العصد في الاعمال . واداً نظراً الى هذه الامور من وجهة اخرى وجدنا انها كلها كانت تمنح المرد او الحس الذي ينتمي اليه سيطرة على بيئته وزيادة استطام واتساق في حياته العقلية والشعورية وهذا مكته من التحرر من العالم الخارجي وتوسيع نطاق معرفته وكيف نظراً الى هذه المراتب وجدنا ان هذه التحسينات التي مكنت الانواع المختلفة من العوري معترف الفاء واتساح في النشوء هي ايضاً وجوه ارتقاء في عرفنا اي اذا قسماها بمقاييس العائدة البشرية . اتا لسمى كذلك للسيطرة على الطبيعة والتحرر من الاحوال الخارجية وتقيم وزناً لاتساق حاصر الحياة الداخلية ورمع مقام المعرفة ونجل تناسخ الشعور العياص والارادة القوية ادا كانت مزية . ولما كانت لمظة « ارتقاء » تعني الارتقاء هو حالة تقدرها قدرها او شيء نعرف له قيمة فيصح ان ندعو بشيء الحياة الذي المناس بعض مراتبه « ارتقاء بيولوجياً » لان اعراض الحياة واغراضا الشرية تجتمع فيه

لقد يقال اتا سير في دائرة حين فكر على هذا المحل لا بدري اين تنتدى لا اين تنتهي . وانه من الطبيعي — ونحن جبره من حركة النشوء العامة — ان نحسب اغراضها اغراضا واتجاهها العام يتفق مع ما نحبه خيراً لنا . والواقع ان هذا الاعراض فاسد من اصله . لاتا لم يقل مان كل نشوء ارتقاء . لم نطلق نقطة ارتقاء . الا على هذا النشوء المنتظم المترن . ان صل النشوء له بواج مختلفة — منها ناحية الاعراض . فقد عرف ان طوائف كبيرة من الحيوانات والنباتات حيلة الشكل زاهية اللون قوية الجسم آلت الى الاعراض . فالاعراض وهو من اعمال النشوء لا يكون عملاً مقيداً اي لا يكون ارتقاء — الا اذا وجب ان تحل طائفة من الاحياء الميدان لطائفة اخرى اكل بناء وارقى في مجموعها من الطائفة المتقرصة . ثم هناك التخصص فالتخصص لا يكون ارتقاء كيف كان وابن كان وقد امتنا فيها تقدم ان بعض وجوه التخصص يقضي على النوع بالحدود أو بالاعراض



تقدم العلوم الطبيعية في روسيا

آثار علمنا في الطبيات النظرية والتطبيقية

✦ مسائل وعبرة ✦

أخذت العلوم الطبيعية النظرية والتطبيقية في روسيا تتقدم من مطلع القرن الثامن عشر لما
أنشأ بطرس الأكبر أكاديمية العلوم سنة ١٧٢٥ وكان العلماء الأولون الذين قامت الأكاديمية
على أكتافهم أجابوا وأكثرهم من الألمان ولم يكن بين علمائها في السنة الأولى إلا عالم روسي
واحد يدعى أدادوروف. أما الرجل الذي توجّه حامة الأكاديمية الروسية بإكليل المجد
فهو العالم الرياضي والطبيعي ليونار أويلر (١٧٠٧ — ١٧٨٣) المولود في مدينة بال
واسمته أشهر من أن يعرف لدى طوائف المتخصصين

أما الباحث الروسي لومونوسوف (١٧١١ — ١٧٦٤) فقد صنع العلم في روسيا
بالصفة انقومية. كان ابن صياد فقير فصامت في وجهه مصاحب كاداه تحول دون انصرافه
للبحث العلمي الذي وطّن النفس عليه ولكنه قُلب عليها وتحطّطها بعزمه ومتابريته
ووصوح قصده. فهو الذي استبط أولاً الأركان الطبيعية الرياضية لمذهب « بناء المادة
الحوهري » وابتكر برهاناً علمياً ينبت عدم ثلاثي المادة في الاتصال الكيماوية وذلك بصح
عشرات من السنين قبل ما أقام لأقوازيه الفرنسي الدليل العملي على ذلك. وأسس جامعة
موسكو التي مهدت للشأن سبيل الأخذ بنصيحهم من الباحث العلمية فكان تأسيسها نواة لإنشاء
الجامعات الروسية الأخرى فاصبحت كلها معاهد لأبحاث « علماء طيبة ». وأنشأ ستولتروف
وأوموف ولوبو معامل للبحث العلمي في موسكو في الوقت الذي أنشأ علماء آخرون
بمدينة « كيف » مدرسة للبحث في الحد الفاصل بين حالات المادة المختلفة Critical point
وقد نالت نتائجهم هذا عناية وأعجاباً من المحلات العلمية في روسيا وخارجها

ولأنه من أن تشير هنا إلى أن الكيماوي مندليف كان أول من كشف عن « الحد
الفاصل » بين حالات المادة وهو الذي اكتشف كذلك الجدول الدوري لترتيب العناصر
ووصح نظرية تتعلق بالمحاليل (جمع محلول Solution) وجاء صد مندليف تلايذه
كونوفالوف وصحة صسطوا آراء استادم في المحاليل وقاموا بأبحاث متكررة فيها. وكانت
أكثر المباحث الطبيعية في ذلك العصر تدور في معامل الجامعات. ففي أكاديمية العلوم

عبي الاساندة لز وحاكوبي وحادويين وعدوروف يدرس الحرارة المتولدة من التيار الكهربائي، والحلقات بولاسكي، والبلورات وتصف حوتيرين في علم الزلازل واستسط طرقات تدويرها وفي امصر قسبه كشت لوبودو عن صمط النور وأمان قائدة هذا الصمط في ادباب امذسات . وكان ربه دشكين قد درس اشكال هذه الادباب في بولكوفو

ومن الصفات العرية التي يتصف بها العلم الروسي هي ان اعلامه صلوا، بوجه عام، الاشتغال بالمباحث التي توسط بين الطبيعيات والعلوم المخاورة لها كالكيمياء والفلك بدلاً من العناية بالطبيعيات المجردة التي لا علاقة لها بهذه العلوم . وفي مقدمة الباحثين يجب ان يذكر لومونوسوف الذي قام بمبحث متكررة في الميدان المتوسط بين الطبيعيات من جهة والكيمياء او الفلك او الحيولوجيا من جهة اخرى . ثم يجب ان يذكر مندليف الذي قام باعظم امكتشفات في ميدان الكيمياء الطبيعية . ويليهما لوبودو الذي لمباحثه مقام رفيع بين المشتغلين بعلم الفلك الطبيعي (استروفيريك) قد يحوق مقام مباحثه في الطبيعة المجردة . اما في سائر فروع العلم فلا مندوحة عن الاشارة الى لومانشفسكي حالي الهندسة عبر الافليدية وقد كان ميدان محته متوسطاً بين الفلسفة والرياضيات الماية

كانت الحكومة في عهد القيصر قد عنت بتشيد معهد للمباحث الطبيعية في موسكو فأجبر بناؤه سنة ١٩١٧ قيل ابدلاع السنة الثورة الروسية . وقد حوّل الآن الى «معهد للمباحث الطبيعية والمباحث الطبيعية البيولوجية (يوفيريك) » وعهد الى الاستاذ لازاري (كاتب هذه المقالة) في ادارته . وعاية هذا المعهد الاولى درس بواحي العلوم الطبيعية التي يستطاع تطبيقها في البيولوجيا والطب . وخصوصاً الطاهرات الخاصة بدقائق المادة كالبروجة والامتصاص والحادية الشعرية والانتشار (diffusion)

اما فرع الكيمياء المرتبط بالتصوير الشمسي (الكيمياء الضوئية) مماثلة الثانية يدرس فصل الاشعة في المادة . وقد عني المعهد بدرس مسائل هذا الفرع الاساسية وحل طائفة منها . وهذا البحث حل الفاعلين به على الاحتمام بدرس الفلورة والمضمرة . فقد وجد قافيلوف مثلاً ان في كل السوائل الممرسة للاشعة التي فوق النفسجي اثرأ يكاد يكون الفلورة الزرقاء ويرجح ان ذلك ناجم عن ذوبان الهواء في السائل ولكن يحكمون ان درس المواد التي تضيء بضوء قصوري صموا جهازاً يمكن الباحث من رؤية ومضة نور لاندموم اكثر من جزء من مليون جزء من الثانية

اما تطبيق التواميس الطبيعية على البيولوجيا الطبيعية فقد مكّن لازاريف من وضع نظرية طليعية رياضية تعلق بفصل الاعصاب والصللات واخرى تعلق بالنظر والسمع والشم

والذوق منية على عمل الايونات في المواد الصرّوية (الكولويدية) وهذه النظرية تمكّنتنا من تحليل افعال مهمة كثيرة يقوم بها الدماغ ضد تين لهم أولاً أن المراكز العصبية لا تعب من فعل مؤثرات خارجية (كمثل النور والمغنيس) ثم امتدحوا ذلك فثبتت مع هذا الاستنتاج ثم طهر أن احساس اعضاء الحس تيسر تغييرات فجأة لا يريد طول مداها عن ١٤ ساعة ولا يقل عن ثلاث ساعات او ساعتين . واخيراً بحث لازارف واعوانه في تغير احساس اعضاء الحس اذا تقدم الس موجد الاحساس صعباً في الطويلة ثم يرداد رويداً رويداً الى س العشرين او الثانية والعشرين ثم ينزع في الفضاء كذلك ثبت ان احساس المين يتبدل بتبدل احوال البلاد الصوتية بعد تناول النحت شاين هدين كانا يدرسان في امهد فوجد ان احساس عيوبها اصعب من احساس عيون الروس الذين من عمرها . ولكهما بعد ما لبثا في روسيا سنين راد احساس عيوبها حتى صار قريباً من احساس عيون الروس الذين من عمرها . اما الواميس المتلفة بالوصلات والاعصاب والدماغ فكلاهما ناضجة من تطبيق التحليل الرياضي والطبيعي على افعال الحياة تطبيقاً منتظماً

ومن الانجازات العسعية الجديدة معالجة الاحياء كآلات مقددة في التعارب البيولوجية الطبيعية وتطبيق القوانين الطبيعية التي تجري بموجبها جواهر المادة على الكائنات الحية . وقد عينت الاكاديمية لجنة من رجال العلم الروسيين للبحث في الظاهرة البيولوجية المغنطيسية الثرية في البلاد التي حول بلدة كورسك فصنوا خريطة للبلاد التي تظهر فيها الظاهرة وجاسوا حلالمها وخلصوا الى القول بان رواسب حديدية عظيمة تستطيع ان تذهب . شعروا في خلال ست سنوات (١٩٢٠ — ١٩٢٦) عشرين بترأ عميقة في واد عميقة من هذه البلاد فاسفر حفرها عن الصور على رواسب عظيمة من المواد الحديدية يقدرها لازارف بما يتراوح بين ١٥ الف مليون طن و ٢٥ الف مليون طن من الحديد في شكل « المغنطيس » او « الحماثيت » والحديد الذي فيها يخوق انواع الحديد الاخرى في بلدان اوربا . وتبع عن هذا البحث استنتاجات اصيل جديدة للبحث البيولوجي الطبيعي (جوفيريك) وطرق عملية لسبر اغوار الارض ومعرفة ما فيها من المادن مينة على حقائق المغنطيسية والجاذبية وقد حصر لازارف مباحته مؤخراً في درس « الرياح التجارية » واثرها في احداث تيارات البحار والمحيطات . فصنوا لذلك مثلاً مبرراً لفكرة الارضية وملاوا التجاوير بين القارات بالماء . ثم نصخوا رياحاً مبدوات خاصة تشبه في قوتها واتجاه هبوبها « ارياح التجارية » فحدثت هبوبها كل التيارات المائية التي تحدث في البحار والمحيطات في منطقة هذه الرياح . فاداً صنعت امثلة بارزة لفكرة الارضية ووصفت القارات وتجاوير البحار كما

كانت في انصور الحيولوجية البارزة تمكنوا بواسطة حج هذه الرياح من احداث التيارات المائية التي كانت تحدث البحار في الصور المتنامية . وجرياً على هذه الطريقة استطاع ان يعرف التعبير الدوري في جو البدان المختلفة في الصور الحيولوجية المتنامية . وعي الاستاد شويكين بدرس البحار من الوجهة الطبيعية فبحث أولاً في لون الماء والواحات عبيد وشكل الامواج وتخر الياء وقد بي ادوات متكررة كثيرة لتحقيق عرصه في هذه الناحية من البحث . واهتم لارارى واعوانه سفندرو وبولكلربوف وهامورزوف باستئالة بعض الوسائل المنية على درس المرات الارضية وسيرها في الارض واسكاسها لسير انزباب ومعرفة ما فيه من المحارة والمعادن .

اما العمل الذي يهتم بالمباحث الطبيعية المنردة فكانت في معهد الطبيعة بجامعة موسكو وعماؤه يتناولون احدث الظاهرات الطبيعية «كتأثير رامن» و«تغرق والامتصاص وغيرها من مسائل الطبيعات الحديثة التي لاتزال في دور الاختيار .

وفي موسكو ولشمراد معاهد اخرى علمية لايتسع المقام للتسط في ذكر اعراضها واعمال رجالها فكنتي بذكر اهمها : — «المعهد الخاص ببحث السيكات» و«المعهد الكهربائي العلمي» و«معهد اشعة رنتجن» بموسكو «والمعهد العلمي الطبيعي» و«المعهد الصوتي» و«معهد البحث الحيولوجي الطبيعي العملي» و«مصلحة المقاييس والموارد» و«معهد الرادوم» ولشمراد . وهذه المعاهد تتعاون تحت الثورات وباءها وتفرق النور واستقطابه والميكانيكات الموجية وباء الجوهر المراد . وسر الارض بالوسائل المنية على الحادية و«المطبعة والزلزلة ومعالجة السرطان بالرادوم . ولا يقتصر تقدم البحث العلمي الطبيعي في روسيا على مدينتي موسكو ولشمراد بل يندادها الى المعاهد العلمية في خارجون باوقرايا ونومسك سيبيريا وسراتون ومنسك وقازان واودلوف وغيرها .

ينضح مما تقدم ان العلم الطبيعي في روسيا كان قد حطاً خطوات واسعة على طريق التقدم قبل الحرب بواسطة مباحث لومونوسوف واويلر ومندليف وحاجات الحرب الكبرى موفقت حائلاً في سبيل الطراد الجوي ولكنها لم تكن تصنع اورارها حتى عكف علماء روسيا على مباحثهم وآذرتهم الحكومة في ذلك فوسموا نطاق العلم الطبيعي في ميادينه المختلفة .

كان الرجال الذين نهضت على اكتانهم الاكاديمية العلمية الروسية من الاجاب **العبرة** ولكن قيام العلماء الرواد من ابناء روسيا وموازرة الحكومة لهم سارا بالعلم الروسي خطوات كبيرة الى الامام وما يستطيع في روسيا يستطيع في بلدان الشرق — وخصوصاً مصر



صَوْرَاوَرِيْتِ سَمَرِيَّة

بقلم عابرسبيل

الشرق مظلوم

البخشيش والوروار . الاسم لطوة والعمل لامشير

كنت قبل سمري الى اورا اذا سمحت لفظة بخشيش او قرأتها في كتب عربية او اغرنجية أشتعل غيظاً وبمروني حور شديد منها وآمى لو عجت هذه اللفظة الثقيلة على طبعي من عالم الوجود لاعتمادى انما وصلة ما رح كُتّاب العرب يصمون شعوب الشرق وبلداته بها ولا سبأ اني كنت أبحت عن هذا بخشيش في بلدان الشرق التي أعرفها فلا أجده له سوى ان يسير ترجع النلة فيه الى الادريين اعلمهم

هنا زرت اورا وتقلت في بلداتها وعانرت اقوامها ورثت في فنادقها وحلت في قهوانها ودحات مناخها وسافرت مكك الحديد والواحر والسن والسيارات بها أدركت ان الشرق مظلوم ظلماً فاحشاً وان هذا بخشيش الذي يبيرونه لا يدكر على الاطلاق في حزب بخشيش في بلدانهم . الا ان لفظة بخشيش ثقيلة خشنة في حين ان لفظة الوروار وهي عشاء ولكنها أعم من لفظة خبضة على اللسان وأخف منها وأقصر اللفظة الانكليزية التي تقابلها (رتبة) وربما كان ذلك لان الانكليز أخف ظلاماً في مسألة بخشيش من اخوانهم الادريين

ان بخشيش في اورا نظام وطيد الاركان يمتنعه أكثر من العاية بتطبيق قوانين بولبون بل أكثر من العمل بوصايا الله المشرقة فاداهت الى اوربا فاعلم انك مصطرا الى ان تدفع فوق اجر كل خدمة تسدي اليك عشرة في المئة على الاقل وهذه العشرة لا مفر منها الا اذا وصيت ان تسهدى له سقط او للإهابة او لسب او لما هو أقطع ومن العشرة الاولى تدفع ما فيه القسمة والنصيب بحسب المكان الذي است فيه ونوع الخدمة التي يخدموك ومبلغ ما حاك به الله من الحرم او الصنف العصي فادا كنت نازلاً في فندق فلا يقل ما تدفعه بعد العشرة الاولى عن خمسة او سبعة وادا كان الفندق كبيراً كثير

الخدم هذا يفتح لك الباب وهذا بينك على الروول من السيارة وذلك يمكّنك كركسيك حين تجلس الى مائدة الطعام وآخر يحيك برمع يربطه وسابع يفتح لك باب المصد والملاوة تلغ عشرة اخرى فالاولى تقيد في حسانك وتسد الى ادارة الصدق والاخرى توزع على من ذكرت من الذين يسووك على الاعتماد تأمك مشلول اليدين والرحلين وان الله حفيظك ليخدمك سواك حرصاً على مراجك الشريف

ولم أكن أهمهم كل مراد رديارد كلنخ من قصيدته المشهورة التي نظمها بعد حرب جنوب افريقية في استثناء الاكف وهي التي يقول في قرارها « قادهوا . ادفهوا . ادمهوا » حتى ذهبت الى أوروبا ففهمت

كنا في روما وقد اجتمعنا في مكتب كوك في ميدان ازديري وركنا احدى سيارات كوك الكبيرة لتفرج على اعلام المدينة الخالدة وكان ورائي في السيارة اميركي واميركية وكريمها والاميركية تشكو من كثرة الثغفات والمطايا فصحك الاميركي وقال لها « وماذا تقولين لو كنت في مصر حيث لا يعرف المرء كيف يخلص من طلب الخشيش »

فالتفت اليه وقلت وماذا في مصر فقال لماذا فعلت لأنني من مصر وأريد ان أعرف منك شيئاً يظهر اني أجهله فقال اني كنت في مصر اخيراً واما أقص على هذه السيدة ما مايت فقلت بينهم من كلامك انك اضطورت الى دمع خشيش كثير فهل تتصل بذكر ما واصل التي أكرهت على دمع خشيش بها وهل دفعت حلاوة على الاجرة سائق نكسي مثلاً فسكت وانصت السامعون ثم قال كنت حين أنشئ امام فندق الكستانتال بصافى باعة السبع ونحوها وينموي فلا أحد خلاصاً منهم الا بالسير الى البوليس الواثق في الشارع وحينئذ كانوا يركسون » فقلت قد يكون في ما ملوه قلة دوقي ولكنهم فقراء بطمسون بأن يكسوا من طائر سبل بطريق شريف . هذا شيء مهل من غيره ؟ فلم يجب

وحينئذ تكلم اميركي آخر وحاطني قائلاً أأت من مصر فقلت مع هال اني وروحني — وأشار اليها — زوراً مصر اخيراً في رحلتنا العامة وأقول لك انها من أصل بلاد الله وان أعظم منظر وقت عليه ايمتنا حتى الآن هو منظر اهرام الحيرة . وكان ذلك حتام تلك المناقشة وقد أوردتها هنا بماجاز لدالاتها على مصدر من مصادر الشر في ما يمزى الى الشرق زوراً وبهتاناً في بلدان رفعت فيها اعلام الخشيش ونشرت رايات البوربور وجمعت سود « التيب » وأقول هنا اصافاً للاسكبر اني وجدت الخشيش في بلادهم أقل منه في بلدان الفارة الاورية ولا أنسى ما اتفق لي من هذا القليل مع خادم مصد في متحف فكتوريا والبرت في سوث كنجنستن بلندن فقد ذهبت ذات يوم الى ذلك المتحف لا تفرج على

ما فيه من مخومات الحرف الشرقي والفاشاني ورودس وهي مخومات يندر ان يكون لها تأثير في الحس والكثرة وقيل لي في ادارة المتحف ان المخومات في الدور الاوون ودلوني على مصعد أصعد به اليه فدخلت المصعد ورأيت فيه رجلاً شاب شعره وتمت ملاعجه وتشاركه على انه جدي سابق حياتي وأشار نلية طلي فددت يدي الى جيبى أريد ان أعطيه شيئاً وأدرك مرادي فقال لي بصوت جهوري « لا يدمع شيء من المال ها يا سيدي » ولما خرجت من المصعد حياتي فأنعيت به وبما ظهر من عزة هبة فقات له بالعريية « ابن زملاؤك في انحاء هذه القارة بسموك » وأسعت حساً على ان شموياً عطية لها هذا المقام الربيع في الحاضرة والمز واعد والتاريخ الحافل بحلائل الاعمال نصبر على تعني هذا الداء فيها مع ان افرادها يتوهمون به ويتمون من ارهاقيه ولم يتسمن الخلاص منه ما عدا المتعصبين به فان كثيرين من حدم المهورات والمطاعم لا يتقاصون من اصحابها اجراً بل يمتدون في معيشتهم وثروتهم على ما يجمعهم به الرمان بحشيش وفي بض النواصع يدمع الخادم الى صاحب المحل حاس من هذا الحشيش ليسمح له بالخدمة عده وحجى الرخ الطائل من نظام قفل ومع ذلك فالعشيش مقرن باسم الشرق ولا غرو فالاسم لطوبة والعمل لاشير

على حدود البربرية الغربية

يقول رجال السياسة والعارفون بطوائف الامم ان هذه المؤتمرات والمعاهدات التي تعقدها الدول الاوروبية لازمة لصون السلام لان الشعوب لم ترع كل ما كان في صدورهما من عداوة وحقد ولان التسليح فيها اليوم أعظم مما كان قبل الحرب الاحيرة . وأتم من ذلك كله ان الرب أشد وثقة أصف

هذه حقائق لا يسع التريب ان يتحققها كلها بنفسه ولكن هنالك مظاهر تعرض له وتكاد توصله الى الاستنتاج عيه ومها التدقيق في أمر جوارات السر وشدة الماية بها حد اجتياز الحدود

ويستى من هذا الحكم سوبرا قالمصري يستطيع ان يدحاها من دون تأشير من قناصلها وبجواز سفره العادي اما في اسكتلرا ميدققون كثيراً مع الاجانب ويقضى زمان صور المائش او حله من كاليه الى دوغر في فحص جوازات الاجانب عن بريطانيا واستحوابهم مما يرومون من دخولها ويطمح على الجوازات ما يعيد انه لا يسمح لهم بالاستخدام فيها ولكن الامتلاك أبعد الناس من المطلق فهم لا يسمحون لاجني بدخول بلادهم لخدمهم فيها خوفاً من ان يراحم اباها ويتأها على الخدمة والعمل ولكهم يسمحون لهذا الاجني نفسه بان يصنع مصنوعات او يصانع في بلاد اخرى ويرسلها الى بريطانيا فتدخلها

معاهدة من الرسوم الحركية وزراحم مصنوعات اثناء البلاد ومع ذلك فهم لا يراون يشددون على الاحاب الداخلين الى بلادهم كما تقدم وحكومتهم تحاخر يرمها على الماء الرسوم الحركية المدروسة على صن المصنوعات كالسيارات والحرير الطبيعي والصناعي الخ مما يبرر برسوم مكا . وقد حدثت بعض الاسكثير في ذلك فكانوا يهرون اكتابهم حائرين في امر الجواب وتميل هذا التناض

ولكن أ كثر اللذان التي ردتها عاية بأمر جوازات السفر ايطاليا فإذا شاء المسافر ان يقيم بها أكثر من ثلاثة ايام وجب ان يأخذ ترخيصاً من ادارة التوليس وإذا ذهب اجني وحده الى منح مثلاً وح ان يبرز جوار السفر قبل ان يسمح له بزيارة المتحف وما يدل على الروح السائد في بعض اللذان ما اتفق لي مد دخول بلاد تشكوسلوا كيا وكنت داهناً لها من درسدن عاصمة سكسويا مطلب مي الكوماري في القطار التذكرة وكنت أظن اني أعطيت الكومون كله لمستخدم آخر فل ذلك فطلب المستخدم التشكوسلوا كي مي ان أبرز دفترتي فتملت ووجد فيه التذكرة المطلوبة وقال لي هذه تشكوسلوا كيا اما تلك التي عاودتها فجرمايا قال . « جرمايا » بضعة اوردوا ولهجة من ينكلم من قرية من فرى قلب اترقية

الاسماء في باريس وفي لندن

باريس ولندن عاصمتا العالم القديم الكبريان ولكل منهما تاريخ عظيم وفي كل منهما ما لا يحصى من الاعلام والمشاهد التي يمرقها عشرات من ملايين الخلق وبهم اسماءها مئات من ملايين البشر

ولكن الفروق بين العاصمتين مما ليس مقتسباً او مستعاراً من غيرهما كالصور الايطالية والمتحف البومابة كير يصارع الفروق في طبائع الامتين والحصارتين وليس من غرضي التوسيع في هذا البحث فحسبي منه ما اتفق لي مع دليل الرحلة في لندن وفيه دلالة على شدة تمسك الاسكثير بالقديم

ركبا سيارة كوك الكيرة وأخذت تطوف ناشوارع لندن وميادبها والدليل بسرد اسماء ما تقع عليه العين من الاعلام والمشاهد ويصف ما يسم بها واجبرنا مكناً في القسم الغربي قال لنا ان اسمه هاي ملركيت اي سوق القش وفيه تاترو غم مشهور وكان بحاجي سياح اميركيون مصحكت وصحكوا ثم مررنا بحجاب روض هيد (هيد بارك) المشهور وهو من مفاجر لندن وقائم في وسط الاحياء خلافاً لغابة بولون في باريس مدنا الدليل على

طريق جبل قال لنا ان اسمه روتن رو (اي الصف المعن او العاسد) وهذا الطريق مترو
راكبي الحيات من اعيان الاسكندر وكرايم سداتهم من العقائل والاوانس وهو من أشهر
متروحات المسلمين فصحت وصحت الاميركيون وقلت للدليل انهم معاشر الاسكندر غريون
في عاداتكم وتعاليدكم هنا روتن رو وهناك سوق العش وقبة حارة الخمر وحارة اللبن ألا
تعلمون من الفرنسيين كيف ينمتون في اسكار الاساء لشوارعهم وميادهم وعندهم في باريس
اللاس دي لا كمكورد والشارليز والروكادرو والاوال ومرسايل والزبانون وملبرون
وكلها العاط عدة تستحسن الآذان سماعها بدلاً من سوق الفش والروتن رو هذا . فوجم
الدليل ثم قال لي انك ياسيدي غريب عنا تجهل احلاقنا وطائفاً علفغير اسماً من هذه الاسماء
ما دامت لندن في هذا الوجود

ثم أحد بشرح لنا سب نسبة هذا الطريق وبمقلها ويقول ان الاسم الحالي محرف
عن اسم قديم جبل الخ

وبما روي لي في لندن عن طريق روتن رو هذا ان سير المركبات محطور فيه بنائاً
ولسكى اللورد شارلس بيرسمورد من أمراء البحر الاسكندر المشهورين واهل جماعة من
أصدقائه على انه يسير بمركبة فيه وكسب الزمان وذلك انه رشا (بحشيش ا) سائق مركبة
الرش وجلس في مكانه وساق المركبة على طول ذلك الطريق

يتي أفهم من هذا

وللاميركيين موازات لطيفة في سياحتهم الاوردية فاتفق ان مررنا بالسيارة امام
قصر سنت جيمس بلندن ومنظره من الخارج بسيط جداً ككثير من قصور اورديا وقد
اسود طوبه بمل دخان المصامع والبيوت وهذا السواد هو اللون الغالب لمباني لندن وباريس
وسواهما من مدن الشمال الباردة

قال الدليل وهذا قصر سنت جيمس ثم أشار الى جزء منه وقال وهنا يضم الرئيس
أوف ويلس الى ان يفرعوا من اعداد قصره المعروف بملبرو هومس
فقات سيدة اميركية من الجماعة اتقي ان هذا مسكن التحل الاكبر للملك فقال نعم
ياسيدي . فقلت أتريد ان تقول ان ذلك الامير الطريف بقم هنا فاجابها بالاجاب
فالتفت السيدة اليها وقالت ان يتي في الولايات (المتحدة) ليس من البيوت الفخمة
المعدودة ولكنه على كل حال أحسن من هذا

فاتح الجو المصري

يا طيرَ النملِ الاعلى !

لقد أنفست من رذيلة الخوف وبركتها في الزراب موطن القدم ، وقت
لما ويحك لقد آن للشباب المصري هو منقاس في ماء الصواعق^(١) ، مُنطَوخ
في اللجة الأزلية التي تموص بها الكواكب^(٢) ، يطيرُ بروح الشرارة ،
ويهيئُ بروح الفيت ، ويُخرجُ الجوَّ ويُسرجه ، وتلم كيف يشوي
عدوه في غير الشمس

وكنت بطلاً منفاً مرأً خطوت في طريق الملائكة هذه العصابة وحلك الجو ،
ولواك رخت وكنت على جناحي جبريل لا على طيارة ، لحف جبريل على
جناحه من حطاة هذا المني الزابي الطاعة الذي يحكم على الأحياء بالموت بلا
موت - موت بالذل والخضوع والردية

وحلك الجو إلى قبة السماء ، وهالك بطر العالم مرأى لمصر الناحصة علسها
الإنساني يتنفس تحت الكواكب

وحلك الجو الياء فلما وصنا وأوسنا لراك وصاحابي الوقت بين شعوب الأرض

وضرمت يا جناح مصر في الهواء وأغنسان السماء^(٣) مملوءة بالزعرع
والهوجاء والمالجف ، والسماء في صلبها المكسهر الذي تلمح فيه كل ساعة وتلنس
وتغرق^(٤) وتطوي ، فردت بجرأتك في براعم القصة المصرية برهان قوة المخاطرة .
وأصمت إلى مطعها وصاً حديداً مُفجهاً من روح الصحة

وطرت بين حيات وموت حلفتها بستوان في اعتقادك إذ وصلت فكرة الموت
سر الأيمان والحياة سر الزرعة

وكنت رجُل أمتك ماكار ذات خسيك من أجلها
وانسجنت لتاريخ يومك عمرك المحدود على الطيارة وقذفت بها وبه في
مستبح الأجل

(١) كناية عن الخطب (٢) كناية عن أحوار النصارى (٣) واجبا جمع عنان
بالفتح (٤) كناية عن طليعة الشتاء من الدم والصحو وما يبها

ونجرت للأبدية تعطي بلادك إما شهيداً محمداً في الآخرة وإما شهادة محر
في الدنيا وكنت على طيارتك الصيرة السطاردية تحت الريح وحوالك دروح لهم
الأسكر العائم ماردة مصر وكأنه مشيار مدفوق في كرة الأرض بين القطب والقطب

وأنت يا « فائزة » يا هذه الصيرة الخارجة من مال صاحبها وجهده وعمرته
كما تخرج القوة من صاحبها، أعلت إدامت زرعين وتربطين بين السحاب كما
تتوابع العراشة على التوار في روضة سرمره
وإدامت زرعين وتحوكين في سلاء السحاب كأنك تحركك الدوار
تسحين في السماء عذرك

وإدامت بين صيفي الرياح الموسم^(١)، تحت السماء المذجعة^(٢)، في كبة
الغناء^(٣) كأنك مناظرة بحري بين العرمة في الإنسان والعرمة في الطبيعة
وإدامت بين دثار الأفاصير وغور السحاب^(٤) وسباع القيم ذوات الأسد
الكتيفة المنقشة، كأنك بصوتك وأربرك تطلقين على وحوش الجو مدفاً
رشاشاً يتركها صرصي

وإدامت زرك الريح فتقول عك ربح منها الأنساب، وبراك النعم فيقول نبح
أعلت من الطام الأرضي، وزرك الملائكة فتقول وبحك يا ابن آدم كأنك بما
خلقته العقل تطعم ما في سمدة أخرى كالتي سعدناها لآدم يوم خلقه الله
أعصت إدامت كذلك « يا فائزة » أن التاريخ المصري سيحوك من طيارة
إلى آية كآبة بدء الخلق لأن فيك بدء الطيران في مصر

سلاماً يا فتح الجوهر المصري . لقد أحالت الأيام قدامها فخرجت القرعة
عليك وأوحى إليك الواحب آية : بسم الله مصمداً وعمرها
وطرت فإذا أنت لها تار فوق الحاصر لتجبتا من جانب المستقل
وهبط علينا كأنك في ريد السماء كتاب محمدي لوطية الطامرة

(١) اضطراب الرياح المنقلة (٢) المسبة (٣) كره الشاة شدته ودمته (٤) يقال
ربح مندنة إذا كانت تحمي من هنا مرة ومن هنا مرة كما يساور الذئب فوسف من هنا كده دثار
الرياح . والحر من السحاب قطع صغار مدان يصعب من بين تشبهاً بخلاف البحر فوسف من
غور السحاب

بن كتاب قصة رائعة أسفها المواصف من قديين : ثوردة الحو وثورة فسك المصرية وحكمتها في صوتين زفير الطيارة وصرخة صميرك الوطني . وجملتها صلين : أمت والمجهول. ألا حُكَّ عِداً أن يحيا الشعب كله نعمة أيام في تصك

صلى مهد الحو ، وفي حرير الشماخ ، وتحت كثرة السحاب ، وليلة مصر يوم تاريخي وخرجت الهاني التي طال احتسابها في القلوب المصرية لا يُفْرَحُ عنها لان سخطها طمس السياسة

وانجحت أفراس شعب كلد الى الفتى الحري الذي رمت به همنه فوق هاوية الموت فتعطاه . وتلقى شعور الأمة رسوله المقدم الذي لم يكن له ملحقاً في حطاره إلا شعوره هذه الأمة . وارنخ الوادي كله كامة عمد يتقاذ من يسيل منه السيف ثم أهدبت كلمة مصر لا يهاذي كشي حوها الكلمة الهاية الاولى وكانت ساعة ثلاثي عدها الزمن فارضت منه اربعة آلاف سنة وهتف منها العراصة . بوركت يا اصدق

لله درك أنما ابن عريضة . كما ما كشفت آهاول الوحي وهطت في سحابة تحذيرة تدوي ، إن لم نخلص كناتاً مسرلاً نكأنا حملت شخصاً منراً ولعلك رسول اليم الناس لهذا الحو المصري الذي يصحك دائماً محكة اليسوف الساحر في حين أصححت الحياة قوة لا قلسة

ولعلك سموت البرق والرعد لهذا السكون النائم الذي يطوي كل يوم في طي السيان ما حدث في اليوم الذي قبله

ولعلك هي الحديقة والمرارة لهذه الخلوة البلية المنفرطة التي كاد منها الشعب أن يكون سُكَّرَ أخلاق يذاب ويُشرب

ولعلك تفسير مصحح لمقدمات الغلوطة في القضاء والقدر ، أن القضاء أن نقديم بلا خوف وأن القدر أن تتق بلا مالة

أما والله لقد عمرت الشعب عوجة هواء جديدة جئت بها في جبايحك . ونفخت روح طيارتك الحيدة في القلوب حملتها كلها ترفرف كأنك في صلوغ كل مصري طيارة

مصطفى صادق الرافعي



... ونواة الجواهر الفرد ككهاربه

تصرف تصرف الامواج :

في آخر دسمبر من كل سنة يلتئم مجمع تقدم العلوم الاميريكي فيحضر اجتماعه طائفة من اكبر علماء اولايات المتحدة الاميريكية واساندها وللمجمع جائزة سنوية قدرها عشرة آلاف ريان او الفاحيه تمنحها لجنة خاصة من العلماء لصاحب الرسالة العلمية الذي يصف فيها بحثاً علمياً متكرراً يوسع نطاق العلم او يصف شيئاً جديداً اليه. وقد مُنحت جائزة السنة الماضية الى الدكتور دمستر الاستاذ بجامعة شيكاغو لاكتشاف طبيعي — اذا تأييد — كان من المكتشفات التي لها مقام خطير في الطبيعات النظرية الجديدة

فقرأه المقتطف بمرقون الآن ماهي « الميكانيكات الموجية » التي حلفها البرنس لوي ده برولي حلقاً نظرياً — صار على ذلك جائزة نوبل الطبيعة — ثم ابتدأ التحارب التي قام بها دافس وهرمر الاميريكيان وطلس الصمير الانجليزي وهربرج الالمانى وغيرهم . وحاصلها ان طبيعة المادة كانت في نظر علماء الطبيعة تختلف عن طبيعة النور وما اليه من ضرور الاشاع ولكن البرنس ده برولي اثبت بالحساب الرياضي ان درات المادة المتناهية في الدقة كالكهارب — تصرف تصرف امواج النور في كثير من الاحوال . (راجع مقالة : أجسامنا مقتنياتاً نوراً — امواج ام ذرات صفحة ٣٦٦ مقتطف ابريل سنة ١٩٢٩ ومقالة . جائزة نوبل والميكانيكات الموجية : صفحة ١٩٤ مقتطف فبراير ١٩٣٠)

اما الدكتور دمستر فقد وصف في رسالته — العائرة بمجاعة مجمع تقدم العلوم الاميريكي في اجتماعه الاخير — بعض التحارب التي جرت فيها في معمله الطبيعي بجامعة شيكاغو مستملاً فيها تياراً من الروتومات بدلاً من تيار كهارب . فثبت له ان البروتون يتصرف تصرف موجة ايضاً في بعض الاحيان كالكهرب . ولا يخفى ان البروتون هو نواة الجواهر الفرد وهو اقل وزناً واكبر حجماً من الالكترن . فوزن البروتون في جوهر الهدروجين يفوق وزن الكترن ١٨٤٣ ضعفاً . فاذا تأييدت النتائج التي وصل اليها الاستاذ دمستر كان الكشف عنها خطوة كبيرة الى الامام في الطبيعات الجديدة لانها تؤيد المذهب الجديد في بناء المادة . وقد كتب اليها احد اصدقائنا التي اطلع على وصف مفصل لتحارب دمستر في مجلة نايتشر قائلاً انه اذا صح ما يقوله فلا يبعد ان ينال عليه جائزة نوبل للطبيعات



البحث الاثري وقصة الطوفان

مفاخر اور الكلدانيين

البحث في مدسة ارميم الحليل يزيد دوايه الطوفان في سفر التكوين (١)

٢

ان اقدم التواريخ التي نستطيع تحقيها في تاريخ اور يرجع الى سنة ٣١٠٠ ق م وهي السنة التي ارتقى بها الملك « مس آسي بدا » اول ملك في الدولة الاورية الاولى ذرى العرش . وقد عثى هذا التاريخ مانعاق العلماء المشتغلين بهذه المباحث وهو يحتمل من الخطا مائة سنة زيادة ونقصاً . وبما عثر عليه الباحثون آية حربية مدينة في مدائن قديمة يرجع تاريخها الى سنة ٣٥٠٠ ق م . عثى عليها اسماء امراء الاسرة المالكة حينئذ . ومن المرجح الذي في مرتبة اليقين ان اور كان فيها ملوك ساعدون لهذا التاريخ ولكن اسماءهم لم يكشف عنها حتى الآن . وعليه فنتاثير الحصار المستطع لوكها وتارها وانظمتها لم تظهر فيها كشف من آثار اور قبل القرن الخامس والثلاثين قبل المسيح

ففي ذلك العهد كان الشريريون صواعاً مارعين يخرجون من تحت الذهبية آيات في الفن والابداع كالتحاجر والحوذ والتأثيل والادوات المختلفة التي عثر عليها في مدائنهم . فمن ثلاث سنوات وجد ختم الملك « مس آسي بدا » وقد وجدت معه نحو ١٥٠ قطعة ذهبية ظهر رواؤها لما ازيل الصار عنها فاداهي تصاهي ابداع ما انتحه الفن الايطالي في عصر النهضة وقد نلت الملك « مس آسي بدا » فترة طويلة تبلغ ٢٥٠٠ سنة لا نستطيع ان نجعل تاريخها في هذه المقالة الموجزة فنتشير اشارة الى اهم الحوادث الطاهرة فيها

فمن الحقائق الماثورة عن الدولة الاورية الاولى التي دالت حوالي سنة ٢٩٠٠ ق م ان علاقتها التجارية حملت روح الاعمال فيها على السفر الى بلدان آسيا المختلفة والاتصال بتجارها ومصادر الثروة فيها . ولنا في استعمال الصناعات والصوآع للسادن الثينة والاحجار انكرمية التي ليس لها اثر في بلاد المراق — كالذهب والفضة والنحاس والفضدير والمقيق واللازورد والسج وغيرها — اقوى دليل على ما كن لاياء اور من الصلات التجارية التي

تربطهم بأبناء آسيا الصغرى ومصر وسوريا وفارس والقوقاز . بل وملاد ، أفغانستان والهند
وكان الحاسب الأكبر من تاريخ العراق في أقدم الأرمية التي كشف الحث عنها حافلاً
بالحروب بين المدن المستقلة وفي إحدى هذه الحروب حدثت اور ودالت دولة «مساني»
سنة ٢٩٠٠ والناحتون الآريون يتمتعون تماقب الدول على مدينة من المدن محير الآثار
الخاصة بكل دولة منها في طبقات الانقاض المتراكمة . فابعد الآثار الاوروية مثلاً وجدت
تحت انقاض هيكل دمرته جيوش بابل . وهكذا يتاح للآري ان يقب صفحات السجل
الآري كما يقب صفحات كتاب فيخرج من الاطلال والانقاض المتراكمة آثار الدول
المتعاقبة وتاريخها

واقصت على اور ستة قرون بعد ما دالت دولتها الاولى (سنة ٢٩٠٠ ق . م) ضرب
هولها الدل ستاره وخيمت في ربوعها وبين هياكلها اشباح المصنف والاستعداد . ولكنها
خرجت من بيل الدل الى بحر الحرية في مطلع القرن الثالث والعشرين ق . م فاحذت
تجدد حياتها وتعيد مكانها وفي فترة قليلة لمت اوج بعدها
ذلك ان حاكمها اسمه «اورنامو» (صاحب الحجر المشهور) طهر سنة ٢٣٠٠ ق . م
قواعد لاور استقلالها — والاستقلال ركن كل حضارة ونهضة — وبث في نفوس انائها
سورة الاتقان والابداع فبرزوا في كثير من فنون العمران . ولم يكنف بأن يسمى اسمه
«ملك شمر وعقاد ، ملك اور وملك اربعة اطراف المنصور» بل ادعى كذلك انه
شق طريقه بنفسه من الخضم الى القنوة اي سار بقوة جنود من خليج فارس الى
البحر الابيض المتوسط

ولكنه كان اكبر من فاتح مقدم وعار موقف . كان ساء منزله في اور كمنزلة
اغسطس قاهر في روما . مع ان فيصر حوتل روما من مدينة مية بالطوب الى مدينة مية
بالرخام . ولكن اورنامو حوتل اور من مدينة مية بالطوب التي الى مدينة مية
بالطوب المشوي والحث في اطلال هذا المصرفد اسفر عن آثار عمارة رائدة في حالها وعظمتها
وقد انحصرت اعمال البعثة في قسم المدينة المتوسط . ففي السنة الاولى كشفت عن آثار
السور الذي يصم اعظم الهياكل وهو مربع مستطيل طوله نحو ثلاثة ارباع الميل وعرضه
نحو ربع ميل . وكل الهياكل التي كشف عنها كانت مخصصة لعبادة آله القمر «تار»
او لعبادة روحته «نجال» ومعنى الاسم «السيدة العظيمة» . واذا اتيج للاسان ان يرى
اشعة القمر الفضة تضر مدينة اور حتى يستطيع الانسان ان يقرأها كتابة دقيقة الحروف
لم يمدد عليه فهم الباهت على عبادة القمر في تلك المدينة العديدة

ومن أم الماني التي شيدت في أور في هذه الفترة بريح زجورات توجهُ حداثق النخيل ومعد للقمير . وقد يسر الحفر في هذا البرج عن حربة تحتوي على كنوز طرية أو خزانة امات تلك قديم . والقيام بهذا الحفر من أعمال البنة في المستقبل

ولما أسر العيلاميون الملك « ابي من » سنة ٢١٧٠ ق . م وهو آخر ملوك الدولة التي أسسها أور ناموقصي على أور فصلا مبرماً . كانت قد نشأت مدينة جديدة هي بابل تسيطر عليها طوائف العموريين وهم من اصل سامي من الغرب وارتفعت الى ذرى المجد على همة أهلها وقوتهم فلم يكن ثمة ما يقف في وجه تيارهم المتدفق . فاصححت أور حينئذ خاضعة لابل وطرد الشريريون من مدينتهم الطيبة وتفرقوا في مستنقعات الرقاق وطاشوا عيشة عرلة لم ينجحوا منها بعدئذ . ولا زال آثار السحرة الشرية تترى بين عرب هذه المستنقعات وفي سنة ١٩٢٨ عثر رجال البنة على اعظم المكتشفات الآرية مكانة في تاريخ أور مع انها افلها استرقاء للاسطار فلم تغطل بها الصحف ولم تدو بها اسلاك البرق لان الآثار التي عثر عليها لم تكن آية دحية وعتاجة كالآية التي عثر عليها في مدائن الملوك الذين مر ذكرهم — ولكن الآية الحربية المدهونة وقطع الصوان والسح وغيرها من اقدم ما وُجد من مخلفات أور السابقة لنصر الملوك فيها . اي ان تاريخ هذه الآثار يرجع الى ما قبل ٣٥٠٠ سنة ق . م . واهمهاها كانوا شاملاً لابل في حمر العمران يختلف كل الاختلاف عن الشريرين الذين رلوا في هذه البلاد فيما بعد وشيدوا بها الحصارة التي ايننا على وصفها . وقد كانت هذه الآثار مدفونة تحت طبقة من الطمي متساوية الكثافة مما يدل على انها كانت طبقة رست في عهد واحد لا طبقات رست في ازمان متعاقبة

ومعى المنور على طبقة واحدة من الطمي كلن وانحاً لليان . انها ولا ريب نتيجة طوفان عظيم طمر آثار العمران التي شيدت قبل حدوثه

وهذا الطوفان منظر حدوثه في بلاد يخترقها نهران فيضان كل سنة . ولذلك فالرجح ان هذه الطبقة الراسية من الطمي نتيجة هذه الفيضانات القديمة الموسمية . بهذا يقول الباحث الذي يكتبني بالتشابه السطحي من غير ان ينعذ الى يواطن الامور

لاريب في ان هذه الطبقة الراسية تحت عن فيضان قديم موسمي اذا نظرنا اليها نظراً خاصاً ولكن الادلة المحسنة لدينا تثبت ان ذلك الفيضان الذي رتب هذه الطبقة الطامرة لما نحنها من آثار اور المتعلقة في القدم هو الطوفان المذكور في سفر التكوين — الطوفان الذي اصبح فيما بعد طوفاناً طائفاً في عُرف قراء التوراة

ولا نستطيع المبالغة في وصف خطورة هذا الاكتشاف وعليه يجب ان ثبت ام الادلة

لاقاع الذي يميلون الى تكذيب هذا القول او عدم الاحد به على الاقل
 فالسؤال الذي امامنا هي هذه - هل الطوفان (او الفيضان) الذي رُسب طبعة الطمي التي
 عثرنا عليها على اقدم آثار اور القديمة هو الطوفان العالمي المذكور في التوراة او لا ؟
 وقبل المضي في هذا البحث يجب ان يذكر ان ساحات الآثريين في هذا الموضوع
 لاتزال تشير الى ان استئناف البحث لا بد ان يُسمر عن ادلة اخرى من هذا القبيل
 اما الأدلة فهي : (اولاً) ان الآثار التي عثرنا عليها تحت هذه الطبقة الراسية هي
 اقدم الآثار التي وجدت في اور . وهذا يسهل اثباته من مقدار الاتربة التي حُفرت ومن
 قَدَم الآثار المؤرخة التي وجدت فوقها

(ثانياً) ان نوع الحفارة التي طُمر هذا الفيضان آثارها لم تظهر فيها بعد واعم مميزات
 — وهي آية خرفية ملونة باللون زاحية — لم تستعمل قط في العصور التي تمت
 (ثالثاً) الآثار التي وجدت فوق هذه الطبقة الراسية هي آثار شعب حديد —
 هو شعب الشرين — الذين كانوا قد نطموا الكتابة وفي حرافتهم القديمة ذكر للطوفان.
 والطوفان الذي وصفوه في كتاباتهم انتقل على مر العصور حتى رلت قصته في سفر
 التكوين وهي تتفق وأحرفات القديمة المتلفة بالطوفان بمخالفاتها

ودكرى الطوفان الكبير دفنت هذا الشعب الشرير الى الغاية من العبادة وبناء
 المباني العالية ونشيد برج « زجورات » الذي يماثل برج بابل الماثور عن المهد السابق
 للطوفان . « اكتشاف هذه الطبقة من الطمي الراسب يوحد في آن واحد بين الحرافات
 القديمة وأدلة التاريخ والجيولوجيا والى القارىء وصف الطوفان كما وجد مكتوباً على الواح
 خرفية بادية بالقم السمين . وفيها يُرى وجوه الشيء بين هذا الوصف والوصف المدون في
 سفر التكوين واسم الكاتب ناپشتنيم وهو يقابل نوح في رواية سفر التكوين . قال :-
 « ستة ايام وست ليل هت الرياح (وثار) العاصفة (وعلنا) الطوفان على الارض . هذا استق
 اليوم السابع خدعت العاصفة التي كانت قد حاربت كجهور من الرجال . وهذا انصر وسكن الاصهار
 ووقف لطوفان . ورأيت الارض لمصت لان كل النهر كانوا قد طردوا الى الدخان . واحقول المسورة
 كانت قد اصحت مستنقعات . وفتحت نافذة وعلت البور طح على وجهي ولما استق اليوم
 السابع اخذت حمامة واطرتها بعدت اطارها . ولما لم يجد مكاناً تستقر عليه رحمت . واحسب غراماً
 واطرقه ففهب الغراب وشاهد انخماص مستوى المياه . فأكل وولج وحق ولم يرجع وقدمت
 ذبيحة فتمت الآلهة رائحة الذبيحة فاحسنت الآلهة كالذهب موطها . . . »

فوجوه الشئ بين هذه الكتابة السببية وقصة التوراة تمت على النعشة والكلام
 كله مشبع بالالفاظ التي تم على بلاد العراق وذكر الدلفان والمستنقعات يدل على بلاد
 راسية . ثم راجع انحصار المياه وهجوم الحر وتجميع لتباب — ما اوضح هذا الوصف واصدقه ا



الى النهر المصري

وصل الطيار المصري محمد صديقي الى مطير جنوب ايس بعد ظهر الاحد في ٢٦ يناير الماضي بعد ما احتاز المسافة بين برلين والقاهرة طائراً وحده على طياره خفيفة لا يزيد وزنها على ٢٥ كيلوغراما . فغيا غوثي هذه القصيدة المصنوعة لآرنا نقلها عن جريدة البلاغ

أعقابُ في حنانِ الجوِّ لآخِ أم سحابُ مرٌّ من هوجِ الرياحِ
أم بساطُ الريحِ ردتُهُ النوى بعد ما طوف في النهرِ وساحِ
أو كأنَّ البرجَ ألقى حوته فزأى في السمواتِ الفساحِ

أقبلت من بُسُورِ تحسبها نعمةً منّت وملتت في البراحِ
يا سلاحَ العصرِ بُشِّرنا بهِ حكلُ عمرٍ بكى وسلاحِ
إن عزاً لم يظلل في عدي بجناحك ذليلٌ مستباحِ
فكأنَّ وثاقَ قِلَقنا نغمُ السلمِ وتلوهُ لكفاحِ
مصرَ الطيرِ جيباً مسرحِ ما لنا فيه ذنابُ أو جناحِ
دبُّ سربٍ قاطعٍ مرٌّ بهِ هبط الأرضِ ملبأ واستراحِ
لم لا يمشنُ قنابَ الحى ذلك الاقدامُ أو ذاك العجاجِ
من حقِّ حلٍّ من الجورِ بهمِ فنلقوهُ على هامِ دراجِ
إنه أولُ عصفورٍ لهمِ هزَّ في الجورِ جاجيه وصاحِ
دبت الهمة فيه ومشت عزملت منك يا (حرب) محجاجِ
ناطحَ النجمَ فوقَ غلتهِ في حياةٍ حررةٍ كيف النطاحِ
ك في الأجيالِ مثالُ منى وجدوا الرشدَ عليه والصلاحِ
جاوز التيلَ وصبره إلى احكم الشامِ وهاتيك البطاحِ

فارسَ الحوَّةِ سلامٌ في الفري
رُتبٌ إلى النجم وزاحمٌ وكنهٌ
إن هذا الفتح لا عهد به
تلك ابوابُ السماءِ انفتحت
أسماءُ الليلِ أبصاً حرمٌ
وعلى الماءِ ومن كلِّ النواحِ
واستلَّ من حيلاهِ ومرأحُ
لصعافِ الليلِ من عهدِ (فناح)
ما وراءَ البابِ يا طيرَ النجاشِ ؟
من طريقِ الهدمِ أم جوَّ صاحِ

عينٌ شمسٍ مثلت من موكبِ
وما جبلٌ وجهُ الارضِ أو
إن بفتةِ الحيشِ أو روعةِ
وفدى (ماتمة) سُمرِ الف
ولقد أبطأت حقاً لم ينم
فابنى الصدرِ كرامٌ وابرت
تلتوي الحيلُ على راحكها
ليس من يركبُ سرَّجاً لنا
يسرُّ ووبدأ في صاءِ سافرٍ
طُهرت عيناً به الشمسُ ولو
ونكاد الطيرُ من خفته
فقد تأمل من علوِّ قبةِ
زلَّ النوابِ فيها قبةِ
حلوا الحقُّ وقاموا دومةِ

يا أبا العاروق من ترعى في
أنت من آباءك الشَّحْبِ وما
بدك السَّحْبَةَ في الخيرِ وفي
نحن أفلحنا على الارضِ بكم
كتفِ الفصلِ وفي ظلِّ السباحِ
في بقاءِ الشَّحْبِ الأيدي الشَّعاعِ
همةِ الفرسِ وفي أسوأ الحراجِ
ورجونا في السماواتِ الفلاحِ

سُوقِي

من الجواهر الى السدم اسرار الكون بين الطبييات والملك

مقالة علمية في امثال قهرت المعاني البعيدة



٢

طبيعة النور

بين العالم بالطبيعة والعالم بالملك ميدان مشترك يتفقان فيه عرساً وبمحتلمان اسلوباً
ولما كان الملكي لا ينطبع ان يبرق شيئاً عن الكواكب الا عما يحمله النور في
طبقات امواجه من الطبيعي ان يكون اول سؤال يسأله من اقدم الارينة الى الآن
« ما هو النور ؟ » وقد اختلف جواب علماء الطبيعة عن هذا السؤال المقتد في مختلف
الصور ووضاً لانتاع نطاق المعرفة . فاذا وجهنا هذا السؤال الى عالم طبيعي عصري
يملك مقدرة التصوير والتمثيل لخلو الماني النابضة اخذ يدمر قطعة من الطباشير الاحمر
ويرسم على لوح اسود خطاً متموجاً يشبه موجة  وموق هذا الخط يرسم
محضاراً يبدو احدى قدميه على ذروة موجة والقدم الاخرى على دروة الموجة التالية . ثم
يمثل هذا المحضار حاملاً على ظهره حملاً صغيراً . ويرسم بعد ذلك خطاً متموجاً آخر كالخط
الاول يرتقالي اللون ويجعل المسافة بين ذروة موجة واخرى اقصر من المسافة
المقابلة لها في الخط الاول . اي انه يحمل طول الموجة في الخط الثاني اقصر منها في
الخط الاول . وموق هذا الخط الثاني يرسم محضاراً آخر ساقاه اقصر من ساقى ريميله
لان الخطوة التي عليه ان بخطوها من ذروة موجة الى اخرى اقصر ويرسم على ظهره
حملاً اكبر قليلاً من حمل الاول . ثم يرسم خطاً ثالثاً اصفر اللون طول امواجه (المسافة
بين ذروة موجة واخرى) اقصر من طول الامواج في الخطين السابقين وعليه محضار
اصفر جسيماً واقصر ساقاً واكبر حملاً . وبلي ذلك خط اخضر فازرق قليلاً ببنفسجي .
وكل خط منها يمثل لوناً من ألوان التورحين حلقه الى طيفه . الاحمر فالبرتقالي فالاصفر
فالاحضر فالازرق فالبنفسجي . ولكن امواج كل لون منها اقصر من امواج اللون
الذي قبله فاللون الاحمر اطولها امواجاً والبنفسجي اقصرها . والمحضار المرسوم فوق

كل خط من الخطوط المذكورة بصغر جسمه وتقدر اعصاؤه وريداً وريداً كلما استقلنا من الأحمر الى البسحي ولكن حمه يرداد

استطيع ان تصور سافاً طويلاً مسافته ٩٣ مليون ميل تنبارى فيه هذه المحاصير المرسومة فوق الخطوط المختلفة لها تطلق من الشمس في لحظة مينة متجهة الى الارض ساثة في عدوها فوق ذرى الامواج. من يوز منها يقص السبق ؟ ان المحصار البنفسحي اقصر المحاصير سيقاً واكبرهم حملاً . هل يعمل انه يستطيع مباراة المحصار الاحمر في هذا السباق وهو اطول سافاً واخف حملاً ؟ لو كنت من محبي الرهان لكنت قلمرت بكل مالك على ان محصار الاحمر هو لا شك الغائر بقص السبق . ولكن المراهبة كل المراهبة ان هذه المحاصير تجري جياً الى حب ثنائي دقائق ويضع دقيقة (هذا هو الزمن الذي يستغرقه سير النور من الشمس الى الارض) وتصل الى الارض معاً

فلراقبها في ساق مسافته اطول من المسافة بين الشمس والارض ولكن بين سديم المرأة المسلسلة والارض . اذاً يجب علينا ان نجعل الصبر وطول الاناة شعارنا في مراقبة السباق . لان الف اقسنة تقضي قبلما تقرب المحاصير من هدفها ! وفي هذا السباق يصل كلها معاً فلا يسبق احدها الآخر . ولتعرض ان شبكة العين هي الهدف النهائي على الارض . فملك حين نزع بصرك الى الفضاء لرى سديم المرأة المسلسلة تصل هذه المحاصير الى عينك وتحترق طبقاتها ثم تصل بالشبكة فتقتلها احمالها . وكل حمل يشتعل على مقدار من القوة يؤثر في عصب البصر المنتشر في الشبكة فيتقل التأثير عليه الى السماع فيقول لك املك تبصر سديم المرأة المسلسلة الآن

ولكن العالم الطبيعي يرشح اصعب التحذير حينئذ ويقول لك ان ما تراه ليس سديم المرأة المسلسلة كما هو الآن ولكنه كما كان من مليون سنة . لان الف اقسنة يجب ان تقضي قبلما تصل هذه المحاصير من هذا السديم الى شبكة عينك حتى تستطيع رؤيتها . فحين نضع بصرك الى المرأة المسلسلة لا نشاهد الا ما كان حادثاً فيها من مليون سنة واما ما هو حادث الآن فلا يرى الا بعد مليون سنة اخرى يتسنى فيها للاشعة التي تبثنا عن الحادث من احتراق الفضاء الرحب بينها وبين الارض

على ان حب الاستطلاع في هذا العالم الطبيعي يطلب الحذر على امره فيسأل : نرى « ما هي حالة سديم المرأة المسلسلة الآن » . فيجبه العلكي « المرجح ان المرأة المسلسلة الآن كما كانت من مليون سنة لان مليون سنة في عمر كوكب او كوكبة او سديم ككثاية في عمر رجل »

صورة النور الثنائية

فالمصورة التي يرسمها لنا الطيفي محاولاً ان يبين بها طبيعة النور صورة ثنائية . فاذا شئنا ان نلحظ طاهرات الامكاس والانكاس والتمزق والتعرج وجب ان ننظر الى النور بطرنا الى تأثير موجي يطلق من الجسم المير . على هذا النظر يطلق الطيفي اسم « المذهب الكهربائي المنطبي للنور »

وإذا شئنا ان نلحظ كيف تطلق الاشعة من الجواهر او اثر النور في اطار الكهارب من بعض العناصر كما في « النين الكهربائي » وجب ان تصور النور محاصر دقيقة الاجسام كل محاصر منها يحمل على طهره كتلة من القوة . هذا المذهب في طبيعة النور يطلق عليه علماء النصر اسم « الكوتم » او مذهب المدار . والمداء الاساسي الذي بني عليه هذا المذهب ان كل محاصر خاص بنوع معين من الامواج له حل معين لحده . وما من محاصر يطلب اليه ان يحمل حملاً اكبر من حمله المتيقن او اقل . كذلك متى اصطدم هذا المحاصر بجوهر من الجواهر يقول له « اما ان تأخذ كل حللي او لا تأخذ شيئاً منه » فاذا اصطدم الجواهر ان يأخذ كل حمل المحاصر لشدة الصدمة وكان هذا الحمل فوق طاقته اخذ منه ما يحتاج اليه واشبع الباقي موجة اطول من الموجة التي امتصها اي اطلق محصاراً يحمل حملاً اصغر وهذه الصور التي يرسمها لنا العالم الطيفي لا تقتصر على النور المتظور بل تشمل اشعة هرز (اشعة الراديو) من جهة والاشعة التي فوق البنفسجي واشعة اكس واشعة غاما والاشعة الكونية من الجهة الاخرى

بين الفلكي والطيفي

تأمل الفلكي طويلاً في طبيعة النور وخصائصه والصفات الخاصة التي تصف بها الانوار التي نحيثنا من مختلف النجوم فاتفق له رويداً رويداً — مستعيناً بعلم الطيفي — ان هذا النور وسيلة لحل ألغاز النجوم . ثم تركب النجوم ؟ يسطع لك الطيفي جدولاً واقعياً لأنواع الاشعاع التي تصف بها جواهر العناصر الارضية . ان هذا الجدول لعلماء الطبيعة والفلك كهمر رشيد لعلماء اهمه الهيروغليبية . به يستطيع الفلكيون ان يحلوا الرموز التي تطوي عليها امواج النور . فنصر الصوديوم مثلاً يحدث خطاً اسود في منطقة اللون الاصفر من الطيف الشمسي . ثم يحمل نور نجم من النجوم فاذا وجد ان في منطقة اللون الاصفر خطاً يتفق وخط الصوديوم فهو هذا النجم عنصر الصوديوم هكذا وجد الفلكيون ان النجوم تتركب من العناصر التي في باء الارض

ما درجة الحرارة في النجوم ؟ هنا أيضاً يواحبنا الطبعي بالمدد قيس للعنكي كيف يتغير لون الجسم الحامي تبشّر درجة حرارته. وطريقة تقدير درجة الحرارة في جسم ما بلون النور الذي يشعّه يجري عليها علماء الفلك الذين يعرفون ان كثرة من المعدن المصهور تختلف من الاحمر الزاهي الى الاحمر الكروي الى الاحمر الغالي الى الاحمر المصفر الى البرتقالي الى الليموني الى الاصفر ما ارتفاع حرارتها من درجة ٤٠٠٠ ميران فارسيته الى درجة ٧٠٠٠ لهم ان ابرد النجوم اشدّ حرارة من المعادن المصهورة. ولكن العنكي يتحدّد اختلاف اللون في المعادن المصهورة حين اختلاف حرارتها قياساً له يستنتج منه لون النجوم من ابردها الى اشدها حماوة وهذه الاخيرة تلغ حرارة سطحها عشرين الف درجة ميران فارسيته ولونها ازرق ما سرعة النجوم التي تسير في الفضاء سواء كانت متعددة عنا او متحدة اليها ؟ هنا ايضاً يستبعد العنكي بالطبعي فيجهره هذا محمول يمكنه من تحليل الاختلاف في مراكب خطوط الطيف الشمسي ودلالاتها على سرعة النجوم التي تمتد النور المحلول

فلم الفلك مدين بكتير من حقائقه واساليه لطم الطبيعة. ولكن هذا الدين متادل بين العلمين. فالعنكي اكتشف في نور الشمس دليلاً يثبت ان في الشمس عنصراً ليس له اثر على الارض. فهب علماء الطبيعة والكيمياء في الحال للبحث عنه فلما وجدوه — وهو عنصر الهليوم — ثبت ان له شأناً خطيراً في المناحت الطبيعية الاساسية كماء الجوهر الفرد والاشعاع وعمل البكترسكوب حقاً ان عاية للماء بجوهر الهليوم لانها قواسم متاينهم بجوهر الهيدروجين. اما قائدة الهليوم العملية فاشهر من ان تعرف لانه تار خفيف غير قابل للاشتاب فاستماله في اللونات الصفحة له فائده تجاربه وحرية كبيرة



ويسهل على الباحث ان يمدد الامته على دين الطبعي للعنكي بما يشعّه من النور في واهي المسائل العويصة التي تجرّبها. فهو يكتشف احياناً عن افكار جديدة في طبيعة المادة يتعذر تصورها في المعمل ولكن تسهل مشاهدتها في النجوم حيث درجة الحرارة تعوق اصفاً مصاعبة درجة الحرارة في المعامل العلمية ؟ اي طبعي كان يستطيع ان يتصور من عشر سوات كثرة من المادة بلغت كثافتها مبلغاً يجعل زمة الوصة المكعبة مهاداً ؟ اما اليوم فان العنكي يدلك الى رفيق الشمرى ويقول « هذا نجم زنة كل بوصة مكعبة منه طن وهذه هي الادلة السكترسكوية التي تؤيد ذلك »

فن الامور الخفية في نظر الطبعي مقدار الطاقة اللازمة لاطارة كهرب من جوهر معين. لقد تمكن من قياس مقدار الطاقة اللازمة لاطارة الكهارب من جواهر بعض.

الناصر في معمله . ولكن ذلك تعدر عليه في بعض العناصر الاخرى . فطلب التجدة من الملكي طلباً وضع هر من علماء الطبيعة الاسكندر والهندو النظرية العلمية فاحذها عماد الملك في جامعة هرقرد باميركا وجاءه مكمل كندا وطبقوها على النور الواصل لنا من النجوم فمروا بالصط مقدار الطاقة اللازمة لاطارة الكهارب من جواهر الحديد والشاد يوم والاتيوم والتانوم



قبل ان ملكياً وطيباً كانا ذات يوم ينهران في مرج اسكيري حيث تكثر القبراني ترتفع من الحقول الى الغصاء مرسة اعابها الشجة في الهواء . وتظل ترتفع رويداً رويداً حتى تباع طبقات الجو العياوا اذاها نهوى على الارض كله ودصخر . وبعد مراقبة هذه الطيور طويلاً استلقى الطيبي على المشب وقال « ترى ما متوسط المدة التي تدتها هذه الطيور في الغصاء » وهكذا احذا بصطان وقت كل قبرة يشاهد انها من طيرانها الى سقوطها . فطلت احداها عشر نوان واخرى ثمان نواني واخرى تسع نوان وهكذا فقال الملكي « بترأى لي ان كشتنا عن جديد يتعلق بالقبر » فلكتب كتاباً عن « الطيور » نداه بقولنا « ان القرة الاسكيرية مصور صغير يطير من المرج وهو يسي اغنية شجيرة ويلبت طائراً مدة متوسطها تسع نوان قلما يمرد الى الارض كحجر هار » على ان الطيبي لم يهرأ بقول صاحبه الملكي . بل كلن عارفاً في بحار انكر والتأمل . واحبراً التعت الى الملكي وقال : هناك مسألة ما زالت تخبر لي تشبه هذه القبر من وجوم كثيرة . انا نعرف شيئاً كثيراً عن عنصر الكلسيوم . فجوهره عشرون كهرباً تدور حول نوانه . ولكننا نستطيع ان نطير احد هذه الكهارب تاركين ١٩ كهرباً تدور حول النواة . فاذا امتص الجواهر قليلاً من الطاقة تصرف احد كهاربه المشرب تصرف هذه القرة اي طار من فلكه الى فلك ابعد عن النواة . لم انه لا يعني كالفرة اغنية شجيرة ولكنه يحدث اهتزازاً نووياً هو احمل الألوان المعروسة — اللون البفسحي — وبعد ذلك يرتد فجأة الى ملكه كما نسط القبرة من اعالي الجو الى الارض . فسؤالي هو هذا — ما متوسط المدة التي يلها الكهرب الهارب بعيداً عن فلكه الخاص ؟

قال الملكي . والجواب عن سؤاكت هو « جزء من مائة مليون جزء من الثانية » ونور الشمس يؤيد هذا القول . التمايل طويل ولكن اليك خلاصته . كل الملكيكون محيرين لكثرة جواهر الكلسيوم في طبقات الشمس الخارجية التي نعدعن سطحها اكثر من الطبقات التي توجد

فيها الغازات الخفيفة كالهيدروجين صوّرت هذه الطبقات بالموتوغراف في اثنائه كسوف كلي فظهر اللمب الأحمر والأصفر لئلا عن الهيدروجين عنداً الى مسافة تمتد عن سطح الشمس من آلاف ميل الى خمسة آلاف ميل. ولكن النور البصري الناتج عن جواهر الكليسيوم «المؤينة» كان بعد الى حدّ خمسة آلاف ميل عن سطح الشمس اي كانت جواهر الكليسيوم ابعد من جواهر الهيدروجين عن سطح الشمس مع ان الهيدروجين اخف جداً من الكليسيوم. وهذه الجواهر لا تستطيع ان تبقى بعيدة هذا البعد عن الشمس الا اذا كان لها قوة تدفعها تساوي وتعدّل قوة جذب الشمس لها. وبالحساب الرياضي الدقيق وجد ان الكهارب التي تطلق من جواهر الكليسيوم بعمل القوة التي يمتها الجواهر تلبث بعيدة عنه جرّاء من مائة مليون جرّاء من الثانية

جرّاء من مائة مليون جرّاء من الثانية ! من يستطيع تصور هذه الفسحة الدقيقة من الزمن ؟ ولكنها في حياة الجواهر كافية لأن يدور الكهرّب حول التواء مليون دورة ! كل منا يستطيع ان يقيس سرعة المدّاء الى خمس ثانية او عشرها بساعة صنعت خاصة لذلك . وآلة الطيبي المعروفة «بالاوسيلوغراف» تمكّن من ان يقيس جرّاء من مليون جرّاء من الثانية . ولكن قياس الزمن بالكهارب الطائفة من اهلاكها يفوق تصورنا. يقابل ذلك ان العليكي بقدر عمر احدى النجوم بعشر ملايين مليون من السنين—وهو يفوق تصورنا ايضاً !

ما من باحث ببشئ نصيـ . ما امث هذا الفكر على الرهبة والحلال ! كذلك يصح القول ان ما من عجم او جواهر او كهرّب او نصة من نصات الطاقة تكون لنفسها كل مسائل الكون الطيبي مرتبط بعضها ببعض ملاقاتها الزمانية والمكانية . انك لا تستطيع ان تحلّ ألغاز الكون من غير الاعتماد على درس الجواهر. ولا تستطيع كذلك ان تفهم بناء الجواهر وتصرفه من غير فهم التحويم . عالم الفلك الطيبي يرود على اجنحة الخيال رحاب الفضاء من جوهر الى جوهر ومن كوكب الى كوكب يدفعه حب الاستطلاع للوقوف على طبيعة الكون ويتقدمه خيال وثاب يلح صورها المتعددة وتشجعه الدلائل التي تؤيد ثقته باتفاق الطبيعة — فلا يقف امامه حائل ما في بحثه عن الخفيفة





شؤون مصر الاقتصادية والاجتماعية

حول خطاب العرش

١ - البنك الزراعي

ذكرت الوزارة الحالية في خطاب العرش، وهو بيان حطتها، أنها ستساعد على إنشاء بنك زراعي وأن الفت ائطار وحال الحل والعقد الى حمية واقمة نجاعها كل الدين حاولوا اصلاح حالتها الاقتصادية من قبل ولذلك نجدهم قد احفقوا

يجب ان لا تتجاهل امرن : اولها ان فلاحنا ينقل بالديون . وثانيها ان هذا الفلاح سيضطر الى الاستدانة الى امد غير قصير . وكان احكومت المتابعة تمتد نجاهل الامر الاول فذلت جهدها لتع ما سيكون لا لاصلاح ما هو كائن . فكل ما تقوم به الحكومة هو تسكين الالم وايضاف الداء عند حذر ولكها في طها انها تعمل حيفة لايقاف الداء مخطة اعظم خطا

ان سياسة المحصول الواحد التي نحن نحبرون على انناها هي ام الاساب الباهظة على هذه الازمات المتوالية التي يمايها الفطر بين آن وآخر . فمحاس مباحث الفطن يسل باموال مصر في الارض المصرية لصلحة تكثير فالية المتحة يجب ان نلاهم آلات لكثير والتجارب الفبة يقوم بها طائفة من الاسكيز تحت ارشاد حمية رراعة الفطن البريطانية (The British Cotton Growing Association) فمنح منتج التوعية لمستهيكن معين وليس للسوق . ولذلك نجد التراحم في الطاب محدوداً غير مطلق كما يجب ان يكون وبذلك وضع الزارع المصري تحت رحمة الصانع البريطاني المطلقة . والبرهان على ذلك اننا نجد الفطن المصري لا يتأثر من تقلقل سعر القطن الامريكي الا عند الهبوط فكلما سقط سعر الامريكي ينطأ سقطت اسعارنا عدة منوط سكن الحال اذا ارتفع الامريكي فان ارتفاع اسعار محاصيلنا تكاد تكون معدومة بالعباس الى الارتفاع هناك

ولحلل الفلاح وطعمه اثر كبير ايضاً في هذه الازمات لانه لا يعرف كيف يدبر ماله ولسو الخط نجدهم متاثلاً اكثر مما يجب ان يكون . ولذلك يتفق ما عده وما عند غيره بالاحساب مؤملاً السداد في المستقبل وليس من اراد غير اراد الفطن يستدين الفلاح بأي فائدة لأن امه في اسعار السنة الآتية كبير ولأن امه في ومرة المحصول المقبل عظيم

وبذلك يتحمل القطن أكثر كثيراً مما يقدر عليه فيحسب أمل الفلاح الى أمد وسبب بعده للاقراض بدلاً من أن يسمى الى تسوية حيازته . ولو كان الفلاح يفهم شيئاً من مبادئ الاقتصاد لعرف كم يكلفه المحصول حتى يبيع منه ربع مقداراً كافياً لسد احتياجاته النقدية في الاغاق على محصول انقادم ولكن طمعة يدهمه الى امساك يده عن البيع دون نصر مؤملاً في السعر الحبابي الذي يحجم به واداء به يواجه الحجز او بصرته الى الاستدانة من جديد فالتمتع والحالة هذه جاهل وصفوفة غير منظمة في حين ان الصالح منظم ومنظم الصفوف . الاول فريسة المرائي الذي يقدم له حاجته بسهولة وبكلام مسوول حتى اذا ما انى المحصول انقلب عليه وألحق في المطانة محيراً اياه بين امرين اما بيع محصوله للصانع بسعر منخفض او ان يحدد دينه بمائدة ينوء عن حملها . والعلاج المبكّن الطوع المتعاضل بانها دائماً الى التجهيد منتظراً الربح من سعر القطن في العام المقبل

وفلاحنا كسائر الفلاحين مرمم بحيازة الأرض فهو يتوسل بكل الطرق لشراء الأرض منهم ولكنه مجهول كيف يسدد ما عليه لأنه يدفع الى وسيلة هي الاقتراض هكذا تراكت الديون على الفلاح وأصبح دخله غير كاف لسداد الاقساط . هذه هي البلية الكبرى التي تجابهها الحكومات المتأزمة وأخذت تنظر الى الامام متجاهلة الهوة التي نحت قديمها . فهي تساعد الفلاح دائماً على عدم زيادة قروضه في المستقبل ولكنها لم تفرط لتعكر في كيف يمكنه ان يسدد الاقساط المستحقة عليه وهي تريد عن إرادته حتى تتلافى الدافع الحقيقي له على الاقتراض وهو الموازنة بين الابراد والمطلوب . فالسلف الحكومية تهون على الزارع مسألة شراء بزرته وسماحه لاتاج المحصول دون ان يلتجئ الى المرائين وهذا جيل منها ولكن ليس هو عبر على الالتحاء اليهم لاقتراض الفرق بين إرادته وديونه فما الذي تكون قد عملته الحكومة له اذن

وخلل هذه المسألة يجب ان يُمنشأ بنك زراعي وطني برأسمال قدره مليوناً جنيه تدفع الحكومة منه ٧٥٠٠٠٠ جنيه ويدفع بك مصر و«شركة فحارة وحليج القطن» و«شركة النقل والملاحة» و«شركة سنج وغزل القطن» وهي من منشآت البنك مبلغ ٢٥٠٠٠٠ جنيه ثم اسهم . واما المليون جنيه الباقية فتطرح للاكتتاب العام (الوطني) وبذلك يتيسر جمع رأس المال . وللحكومة الحق ان تحتفظ لنفسها بثلاثة أثمان مجلس المديرين ولبنك مصر الحق في الاحتفاظ بشئ من عدد المديرين واما النصف الباقي من المديرين فيعين بالاقتخاب العام من جنية المساهمين وهؤلاء المدرسون ينتخبون من بينهم رئيسهم ونائبه الخطوة الثانية المطلوب من الحكومة تعينها هي ان تودع في البنك المذكور

٠٠٠ و ٧٥٠ و ٣ حيه الباقية من اعتماد الملايين الارمة المخصصة في احتياطيها للاقراض على الخبز وكذلك مبلغ ٢٠٠٠٠٠٠ حيه اعتماد تسليف الحيات التعاونية . وبغير السك المذكور على تغيير ايراده المخصص للاوراق المالية في شراء الاوراق الحكومية واوراق بنك مصر ومشتاته وغيرها من الهيئات المصرية المصنوعة بقي علينا ان نسال كيف يستعمل البنك الزراعي هذه الاموال . يجب ان يتاح البنك ابوايه على مصراعيها للتسليف بمكان وان يحرص الاهل على الالتجاء اليه لتسوية ديونهم مع المزارعين . مثلا رجل مدين بالالف جنيه مفسدة فادان حان ميعاد دفع القسط وليكن مائة جنيه ولم يكن لدى المدين الا خمسين جنيهاً يدفع البنك عنه الباقي نظير رهن ، وادان ما نمر كرت الديون في البنك الزراعي بحق للبنك اقتطاع جزء من ملك المدين بمادل الدين الذي عليه وبذلك يظل القسم الباقي من الارض ملكا لصاحبها وغايباً من الديون وفي حالة ملاك قطعة مدين او اقل له مثل هذه العلاقة مع البنك يبيع البنك الجزء المستقطع منه له باقساط حتى يمتزج المالك ارضه

تالياً يكون عمل البنك الثاني ايضاً تصفية ديون متوسطي الحال من الملاك واقتطاع اراضي بما يساوي ديونهم ويبيع هذه الاراضي لمن ليس له ملك من المزارعين او للذين يملكون اقل من فدان شرط ان لا يريد ممتلكات المرد عن خمسة اقدمة وبالطبع ان يكون هذا البيع بالتقسيط وهناك خطوة اخرى يجب على البنك القيام بها وهي شراء الاراضي النور واعدادها لتكون زراعية صالحة وامر اراضي لتزينة المواني . ويحتاج هذا الامر الاخير الى شق الترع وحفر المصارف وتسوية الارض ومد الطرق الحديدية الصيفة وبناء العرب الخ مما تملنه شركات الاراضي اعلم ان هناك مساحات غير قليلة قابلة للاصلاح الزراعي فلي البنك ان يبحث عنها ويشتري اموالها فيها . سبق لي ان اظهرت في هذا المقال ان على البنك انشاء المزارعي في الاماكن التي لا تصلح الا لذلك — في البراري مثلا — وكذلك على البنك ان يشجع زراعة محاصيل اخرى غير القطن في الاملاك التي يحوزها فالرز والفاكهة والكتان وغيره كلها تزداد الى هذا القدر ويمكن ايجادها فيه . كذلك يجب ان نذكر باهتمام في مسألة استثمار السودان الجزء الذي لا يتجزأ من مصر فان تكثر السكان في مصر يوجب علينا ايجاد منفذ للهجرة حتى لا تهب المواصف الاجتماعية في وادي النيل الهادي . وانى لنا ان نتمكن اصلياً لذلك من سودا

٢ — المصروع الاجتماعي

لم يهتم خطاب العرش اهتماماً خاصاً بموضوع الاصلاح الاجتماعي بين الرافيين المكونين لسواد الاعظم من الامة . ان فلاحنا بلا موارد ماعطل جاهل عاتش عيشة غير صحية ومتواكل . حقيقة ان الحكومة احدثت تفنير التعليم الاولي بين الفلاحين ولكن خطاب

العرش لم يتم هذه المسألة اهماماً خاصاً كما كان الواجب. وكل ما عندي ينحصر في التوصية بوجود جعل هذه المدارس مركزاً لنشر فكرة الإصلاح الاجتماعي بين فاشلة المراعين وبجب ان لا انسى توجيه النظر الى وجوب تميم مبادئ التعاون وفق مسك الدقائر فيها كذلك شطت مصلحة الصحة منذ اعوام الى نشر الدعوة الصحية بواسطة السيدات ولكن جهودها صيق الطاق واثره يكاد لا يذكر. فالواجب ان يسم نشر هذه الدعوة وان يخصص لكل صفة مراكز موطعاً خاصاً لنشر الدعاية الصحية كذلك يجب ان يقوم اطباء الحكومة في الريف بشر مبادئ الصحة مع الاكثار من المستوصفات والمستشفيات الريفية. والمدارس الازمائية هي خير مكان يندفع فيه رجال الصحة بنظام المباشرة الصحية يجب على الحكومة ان تنهم برفع مستوى الملاح العقلي فهي الى اليوم لم تحرك ساكناً نحو تميم محاضرات المتعة وهي لا تحت موطعها فط على الخطاطة بين الناس — كل في فنه — لتصيرم بوجود الاقتصاد والاحتفاظ بوعودهم ودمع ما عليهم. ويجب على الحكومة ان تعود الملاحين الاعتماد على دوائهم

حقيقة احمل من توجيه هذه الطائعات كلها الى الحكومة ولكن ما الذي افعله والامة لم تنهم حتى الآن ولن تنهم الى امد ليس بغير ماثروعات الاجتماعية. ان كافة الامم تكون من امسها جميعات لنشر الثقافة بين طبقات الملاحين ويساعد الموظفون والطبقة هذه الحليات في جهودها كما تفعل الخادومات والحكومة حتى لقد اصبح هذا الدرس علم خاص يدعى «علم الاقتصاد الريفي»

ليس في الازيف شيء اسمه ناد وليس لطبقة المتعلمين اثر في رفية عقل الملاح ومبشته وأحلافه اذكر لهذه المناسبة أنني عرضت ذات مرة فكرة انشاء ناد في ماجة من واهي القطر فكانت انكلم المهير وعليه ولم ينسري تفهيمهم ما افوله وأطهروا دهشهم وهم يقولون ولم يطلب طبيب المركز بلاني خطاباً بل نحن مرضى ولم نستجلب الفاضي لتكلم معنا ونحن لم نجزم. حقيقة هذه الحالة سيواجهها موظفو الحكومة اذا عيئت اماماً لتعليم الابدية في الارباب ولكن التكرار والصبر بلمان الناس شيئاً كثيراً وهذا ما لم يسعدني الخط بالقيام به لاني زيرني للجهة كانت عارضة ولم تتكرر حتى تمر

اطالب انشاء فرع للإصلاح الاجتماعي بين الفلاحين ولا بد أن يكون نجاح هذا القسم عظيماً اذا قامت به وزارة الاوقاف عاز الحبرات. فان اصلاح الؤوس لا يخرج عن كونه احكاماً. فلادنا محتاجة الى بنات متفقه بين الفلاحين لنشر الافكار الحديثة بينهم ولتهدبهم ولترشدهم الى خير السبل الواجب اتباعها

عمر عنایت



تفوق الادب الاغريقي ورواياته

الساطه — الابحار — الصدق — الحلال

اذا كانت الجهود الفكرية مواليد العقل فالادب ابنه الكر . لان كل تمدن في كل امة ، في كل عصر ، في كل حال ، يبدأ بالادب ، ويهريق ويتعوق ، ويهتطور الممالك والشعوب . فهو الصق طاهرات النفس بها وادلتها عليها حتى قوا ان الادب هو الامة . كنت احدث معهم من عهد قريب فانتشرت الى ارتقاء الامم الكسوبة ، فكر علي ذلك قائلاً : — « ماذا نهي بالارتقاء ؟ . اتسي القوة والثروة والبطن ؟ ان كان ذلك كذلك فهلاكو وتيمور والاسكندر واصرامهم واعمهم وعصورهم هي مثل الارتقاء العليا »

قلت بل اعي « الحياة الروحية » فاجاب ليبيك « ان الامم اللاتينية وتمدنها لمي عمل الحياة الروحية » ، قلت وسم . قال « بادها » . قلت لاروة عندي في ان الامم اللاتينية ممتازة بالادب وان كنت لا امكر الثروة الروحية المظلمة التي يطوي عليها الادب الاكلزي من شكبير الى برناردشو . قال حسبك فلقد اتمى البحث فان « الامة مادها » لا افقد ان اكر ان حخته اثرت في هي ، واني وان لم اسلم بها كل الفليم لا امكرها كل الانكار . واني اري ان الادب ادل على الحياة الروحية من صنع المواصلات وانشاء الشركات التجارية . هل لنا مثل اعل أدبي في ام التاريخ ؟ وس هي تلك الامة ؟ وما مميزات ادبها ؟

قال الكاتب الانجليزي الذي عنه اخذت الحباب الاكبر من مواد هذه المقالة : — « ام كثيرة عرمت في الكتابة ، وتركزت في ابداع الآثار ، ولكن لا امة ، الا الاغريقية ، بدأت في الادب بالمعنى الخاص ، الذي بدأت هي به ، ولا امة بلغت شأوا الاغريقين ، وبرزت ما ابرزوا من المدم . فكانوا هم الخالقين بمعنى الكلمة ، دون سائر الناس ، بذلك على ذلك هوميرس والروايات الاغريقية »

« يبدأ الادب طفلاً حشوه الركاكة ، ثم يتدرج في مطارج المود والارتقاء ، الى ان يبلغ رشاده . ام الاغريقون فقد بدأوا المن راشداً . لا احد يعادلهم في تعديس مبادئ الآداب ، واشتغالها على غرر المادة . لاريب ان بعض التوايح بلوا مستوى الاغريقين الادبي ، ولكن لا امة بلغت مجموعها ذلك المنهج »

هل لذلك الادب - الاغريقي - من مرايا ؟ وما هي ان كانت ؟ واي درس عمل
مجدد ، ويجده العالم ، امام عيوننا ؟

١ - البساطة والسهولة

اذا رجع القارئ فكره من مثل الى هوميروس ، ومن شكسبير الى صوفليس ، ومن
مُحَمَّد بنِ اَبِي نُؤَيْسٍ الى افلاطون ، فانه يجد نقطة واحدة كبرى ، فارقة بين ادب الاقدمين
وادب المحدثين . وهي ان كتابات اولئك « اسطى واوجر » اي ان كتابات الاغريقين
القديماء ، تاريخية وفلسفية ، هي اكثر ايجاراً من مثلها من الكتابة المصرية ودونك اشواهد
عليك ذلك : فان جمهورية افلاطون وهي تشتمل على قدر من الفلسفة اكثر من كل
مؤلف آخر ، لا تزيد على ثلاثمائة صفحة . وكتاب ارسطو في « الشعر » وقد طُلَّ بهل
الكتاب احياناً طويلاً ، لا يشتمل اكثر من مائة صفحة

فالبساطة والابحار اول مرايا الادب الاغريقي . وهذه الميزة جليلة في تدرج ادبهم .
فان اسخيلس يقف في اسفل سلم الرواية ، ومعه غورجياس وتوسيديس خالقو النثر ،
وفي كتابه هؤلاء صعب المنكر . ولكننا نراهم يدون في الشعر والنثر ما ابدت ارقى الامم .
وكان تقدمهم بها حينئذ ، حتى انهم في حياة اسخيلس وصوفليس بلعوا اوج الابداع في
فنون الرواية والادب . في قرن واحد ارتقى النثر الاغريقي من توسيديس الى افلاطون
الذي قال فيه رُلّ دورانت ان بعض كتبه « اعظم قلة يلها النثر في كل العصور »

قال كهان المصريون القديماء لمصولون ، حكم الاغريقين ، يوم وارادهم . — « ايها
الاغريقيون اتم ابدأ اطلعكم » ، ولقد صدق اولئك الكهان اكثر مما ارادوا ، لأن شعور
الاغريقين لا يفتقر ولا يبدو ، بل هو ابدأ في صوته . فهم اطلعوا ابدأ ، وقد جموا في
انفسهم وكتاباتهم نقاوة الاطلاع وبساطتهم ، الى عقول الرجال
واليك مثلاً من ادبهم نقلاً : —

« قال هكتور المجدد ذلك ، ومدّ ذراعهُ الى ولده . ولكن انطلق بر الى حصن
مرصعي الشقراء ، مشمئزاً من رؤية والده المريز ، اذ روعته حودة النحاس على رأسه
والطيرة المنحدرة منها ، فبهقه الوالد والوالدة ، ولما حال نزع هكتور الحودة عن رأسه ،
وألقاها على الأرض وهي تسطح كالذهب . ثم قل طعنه الحبوب ، وجعل يرقصه بين
يديه ، سائلاً زوس ان ياركه قائلاً « ايها العظيم زوس ، ويا جميع الالهة ، باركوا هذا
الطفل ، وليكن كاييه شهرة بين ، الطرواديين »

هذا مثل البساطة في ادب الاغريق ، ومن الحفاقة ان يظن ان للمحدثين بساطة هوميرس او بيركليس

ويعتار قدماء الاغريق في عدم التعبير بالحسين ، وفي انهم لم يشعروا قط قراءهم على كسب المرق بينهما . وافترت بساطة كتابهم من ادب سام ، ويندر ان يجتمع هذان الأمران في غير ادب الاغريق

ان لشعر الاسكليزي ، مثلاً ، عي ، فياض في التعبير عن العواطف فهو يحكي قولنا
يا شجر اخابور مالك مورقاً كالك لم تجزع على ان طريق
وام الشعر الاغريقي صلي الصد من ذلك ، ديدنه الرصص واخفاء العواطف ، تاركاً
لشعور القارئ فيسبح الخيال . تلك امتا لهم على ابناءهم الالبجاز ، فيها قولهم : النصف حبر
الكل . ومنها . الذي يد واحدة لا مكل الهيان

وقد طمعو ناليهم على هذا المدأ ، كما في كتابات نوسيديدس ، في وصف حصار
سيراقوسة ، وكما في حامة الصبوا لافلاطون ، وفي كتاب الجمهورية ابصاً ، وكما في وصف
مقتل هكتور ، واجتماع بريام باحتس . لا نكر في ان للاغريقين عواطف فياسة ،
نجل الى التدفق والنسكاب . لكنهم كانوا يكلمون عواطفهم ويحكمون فيها عقولهم فحكماً ،
وقد بسط افلاطون الكلام هذا الشأن في قسم كبير من جمهوريته . وأما ان شك
الماطعة ، عدم ، سبيل الكمال ، فكان كتابهم يقتصرون على تدوين الحقائق متجاوزين
عن التعاليق والتطويل ، حسبك شاهداً على ذلك ختام « الصبوا » حيث اورد افلاطون
الكلام نهاية ما يمكن من الالبجاز ، وهو يصف استاذة سقراط العظيم ، فاقصر على هذه المارة
تعليقاً على اهم حادث في التاريخ الاغريقي قال « على هذه الصورة يا انجراث ، كانت ميتة
استادنا — احصل رجل عرفته وأعقل وأعذل »

٢ - الصدق

والصدق اشهر مرايا الادب الاغريقي . وليس اسد عنه من القول « ان اعذب
الشعر اكده » . فنعارم الحق هو هذا « ان اعذب الشعر اصدقه » . فلم يكن الشعراء
الاغريقون يرمون الى خلق عالم جديد من محال الخيال ، كلاً ثم كلاً ، بل ارادوا
ان يروا العالم كما هو ، وان يروا الناس ما رآوا . كذلك توخوا الصدق في الترجة عما يشعرون
بهم فاكوا يتكلمون وصف شعور لا يتدقق منهم تدققاً . وبهذا الاعتار وهو لا ورما
ادهم وفلسفتهم وعلومهم . ولقد كان صدق الاغريقين طيباً وعفواً ، كما كان متيناً .
وتجلى في كتابهم مربة الكاتب الذي يرى ما في الميدان ، ويمسى نفسه . على انه لا

يفوتنا ان في تلك ارؤية ، وفي ذلك الوصف ، كهرمانية شديدة العمل
وان وصفهم يبادرنا احراراً من بأس الحرب ودعره بذلك على ذلك وصف هوميروس
طلب بريام جثة ولده من قاتله قال -

« فدخل بريام دون ان يشعروا به ، ودنا من اخلس ، وامسك بركابه ، وقبل
يديه . فدهش الحاضرون ، ودهش اخلس ، وتنادلوا النظرات . ثم طفق بريام يتوسل
اليه قائلاً « يا اخلس النار ، اذكر ان لك اماً شجراً بطيري ، منقل الهرم ، وقد نأى
عنه الاقوام ، ولا احد يحشى منه شراً . وان وائداً كهذا يسره الافكار بان له ولداً حياً
وهو يتوقع يوماً بمد يوم ان يعود الى طروادة فيراه . ولكنى الناعس كل النعس ، لاني
وقد ولدت افضل الموايد في طروادة ، لم ينبح منهم احد . والوحيد الذي بقي لي ، وهو
الذي كان دعامة طروادة ومستند شعبها ، هداقتك انت وهو بدود عن حياصها - مكتور -
فبحق الآلهة يا اخلس ارحمني ، واذكر والدك الشيخ ، وابي اكثر منه شفاه ، وقد مايت
مالم يمانه والد من المائتين . وذلك في اني ارفع نصري الى قاتل وحيدي »

هنا امي وبلاء صليان ، على انه ليس هناك ادنى محاولة لاختفائها او تخفيفها
فالصدق في الوصف والنسابة في اليراد بعدان بالكلام والمعاني الى محادع النفس .
ولكن صدق الاغريقين في ادبهم لا يبحصر باللائط بل يتجاوزها الى العمال . لانهم
قادرون ان يستلوا في الموضوع الذي يخالجوه . قال توسيديدس يصف سقوط اميوليس
يد براسيداس - « فلما منع توسيديدس ما كان من براسيداس اقع مسرعاً الى اميوليس ،
للدفاع عنها اذا امكن قبل ان تسقط ، والا فيحتل اسكتها « ايون » . واد خاف براسيداس
من وصول اسطول اثينا الى تلسوس ، وسمع ان توسيديدس قادم ، بذل ما في وسعه لامتلاك
المدينة قبل وصوله . ففرض عليها شروطاً معتدلة ، فقبلت شروطه وسلمت المدينة . وفي
المساء وصل توسيديدس بوارجه الى ايون . على ان براسيداس كانت قد سبق فاحتل
اميوليس . وفي الليلة التالية احتل ايون »

في الذي تصور ان توسيديدس ، الفائد الانبي ، هو الكاتب ؟ وقد كانت طاقبة ذلك
الحادث فيه الابدي عن وطنه . وقد روى ذلك عليه كانه عن غيره يتكلم لاعتنائه به ،
وقد اورد ما اورد دون تعليق او ابداء رأي او تمحيص . امر كهذا لا نظير له بين القواد
المصريين . فقد اقتصر على وصف سمره في سرسروما حتى وصل ورأى اميوليس
مقعة الأبواب في وجهه . ولم يذكر ان الامر كثرة ، مع اننا علم انه كثرة . وعلى هذا
القياس روى يولوس كثرة سيراكوسة . لا يعرف مؤرخاً من مؤرخي الحرب الكبرى سنة

(١٩١٤ - ١٩١٨) هل ضل أولئك الاغريقين لاني حاب الامان ولا في حاب الحفاه ان هوميرس ، وهو يوناني صادق الوطنية ، يكتب واصفاً حروب عشر سنوات بين مواطنيه وبين الطرواديين ، مع ذلك فكثافته تحمل قارئها على الانحياز الى هكتور الطروادي اكثر من حمله على الوقوف بحباب احلس الاغريق . اما هوميرس فكان محايداً ، لامع هذا ولا مع ذلك . فكان قلمه ظم ملاك يكسب وهو في قبة الفلك ، لا قلم كاتب ارضي تحت ظل القسطل

تستفز الشاعر الاغريقي الحقائق لا الاصوات ، ولا الشعور المتلاسن الحقائق ولذلك ليس من السهل استعباده الكلمات . فيصح انجاده مثلاً للشاعر بل المثل الاعلى للشاعر في كل الصور . فالجانب الاكبر من شعر الاغريقين هو شعور بالاشياء لا بالاعاط ومن الصدق الصراحة التامة . والصراحة هي الذرع المتبع الذي يديتي غرات الاناية التي تقتصر الشعراء بسهولة . والانابة خطأ الاساليب ، كما انها حطية الادب وهي صرف الرجل نظره عن المظاهر الى الصمغ ، والاسطاس من العالم الواسع الى المحيط الصيق النطاق - الى الدات - فليد كان شعراء الاغريقين احراراً من الآرة اذ كانت الصراحة تصرف لظرم الى العالم الخارجي . والآرة هي عيب الادب الانجليزي الخاص (ان قائل هذه النبارة انجليزي) فان هاردي وذكر كانا مرصين فتنظر في حاب واحد ، ومثلها كان تولستوي . اما الاغريقون فكانوا اشمل نظراً ، واسلم حكماً . فلان في ابادة هوميرس شخصية كاتبها بل شخصية هكتور ، محط آمال طروادة ، وامرأته ، وابنه ، يتفوقون نجاة الوطن . وزي شخصية احلس الذي فته موت صديقه ، دون تعليق او تحيز . بل وصف الامور كما هي . اما الذين يتفوقون من ذكر هاردي وصف الكون فهناك حوامن الاول : ان كونها غير الكون الذي رآه شكسبير او مريدث

الثاني : ان تاريخ الادب الانجليزي والمرسي من ١٥٠ سنة هو رجعي . وكل فترة من فتراته هي صد سابقها . فالوهمية صد الفلسمية ، والفلسمية صد الحسية ، وهكذا اما في تاريخ الادب الاغريقي فنرى غير ذلك . فقد تلا عصر الماسي عصر الكوميدي وتلا هذا عصر الشعر الاسكندري . تلا هوميرس نوسيديدس ، وتلا نوسيديدس افلاطون وزملاؤه . ولم يكن احد من هؤلاء صد سلفه اجل ان في يوريدس فداً لهوميرس وذلك في تعليق يوريدس على صموئيلس . ولكن هوميرس شخص لا غنى . ليس كالمدهاء بين فكتور هوغو وبين فولتير . او بين هذا وبين فلوير . فلا رجعية في ادب الاغريق ، لان سيرهم كان حقيقياً لا وهمياً

٣- المجال

وهما محط الرجال . اجمالاً مرة مرايا الادب الاغريقي . ميتولوجيا جنية ، شعر جميل
 نثر جميل ، وصف جميل . جمال الادب الاغريقي ليس جمال الكلمات والاستعارات بل جمال
 الفن الراقى فكان الطيعة ، هي التي تتكلم لا الانسان . وقد اثبتت مكانة الادب الاغريقي
 اثنان من اشهر شعراء الدنيا وهما جونيث وكنيس . قال جونيث : « في حضرة النصب العلية
 يشمر العقل انه اكل نظام روحي فلا ماشيد هو مبرس الى هذا اليوم قوة نحررتنا بوعاً من الجهل
 السريع الذي تليه عليا اسطورة الاحياء » بهذه المرات ضرب جونيث على نقطة البساطة
 انطيمية في الادب الاغريقي وذلك على الصدم من الادب الاجنبي الذي اشتهرت به الاحياء الوسطى
 اما كنيس فقد كتب انشودة القسم اليوناني موصف فيها قدرة جماله على التحرير ،
 قال : « انت ايها الشكل الصامت ، نحررتنا من قيود الفكر كما تفعل الابدية ومضى ابي هذا
 الحيل المرئى — انت — في وسط شتى آخر غير وسطنا صديقاً للانسان الذي تخاطبه بقولك
 « الجمال حقيقة — والحقيقة جمال » . هذا كل ما نترعه على الارض ، وكل ما يلزمك ان نترعه »

البساطة الاغريقية تعذنا الى كنه الاشياء

الصدق الاغريقي يتعدى العالم ، لند الموسيقى المصرية الفارعة وعنه اقتبس هذه
 المزية كبار شعراء الانجليز

هذه هي فتوى المحايدين الذين يوارثون بين هوميرس والمنشدتين والمناسنين
 واطلاطون وتيوكريبوس والسكنيين في الحجاب الواحد ، وبين ارباب الادب المصري في
 الحجاب الآخر فقد كان قدماء الاغريق اكثر ما شعوراً بالجمال ، كما هو شأن الشعوب
 يتفوق كل منها على احبيه شيء ، هذا ما للون وذاك بالصوت وهكذا

لقد وجدت امريقيا العالم في القرن الثامن عشر ، كما في عهد النهضة ، مكثلاً لاغلاص
 والقيود ، فقطعت السلاسل وكسرت القيود ، وحطمت الابواب ، بل دكت اسوار الباستيل
 الادبي دكاً . ومع اختلاف القيود في المصريين اختلافاً يئناً ، في عصر النهضة وفي القرن
 الثامن عشر ، مع ذلك فالحرية في الموقعين كانت ناشئة عن رؤية الجمال الاغريقي . وفي عصرنا
 قيود نقال ذكرها جونيث ، ونك القيود تنشر الفج لا الجمال . وعلاج هذا الداء الويل
 اليوم هو علاجه في عصر سلف — رؤية الجمال — فالجمال حائق الحب ، والحب حائق
 الادب الصحيح ، والادب الصحيح هو لباب حياة الامة في كل عصر وفي كل مصر



طبيحيات القرن العشرين

اهم المكتشفات الطيحية في الثلث الاول من هذا القرن

للدكتور ووبرت ملكن^(١)

ناقل حشرة بوبل الطحسات ومكتشف الائمة الكوية

وبواسكارى وورلي وفات
هوف وبولترين وميكلسن
واوستولد ولورنر بين سنة
١٨٩٣ وسنة ١٨٩٦ . وفي
احدى هذه المحاضرات اصبحت
وكلي اشاه ونشوء الى فلسفة
احدم — بل هي كانت الفلسفة
التي اعتنقها كل العلماء المتنازين
في القرن التاسع عشر . وفج
الخطيب برامج نشوء الميكانيكات
ومبادئها في القرن السابع عشر
والقرن الثامن عشر التي انتهت
بكتاب لايبلاس العظيم الذي
عنوانه «الميكانيكات السموية»
ثم حوّل نظره الى الادلة التي
ايدت مذهب وقع وفرزل في
موجية النور وما بني عليها بعدئذ

الدكتور ملكن
عالم طيحي اميركي ولد سنة
١٨٦٨ وتلقى علومه لاهيه في
كلية اورين ثم درس فيها
الطبيبات من سنة ١٨٩١ —
١٨٩٣ ثم انضم الى مكتب جامعة
كول فتال منها لقب دكتور
في الفلسفة سنة ١٨٩٥ ورحل
الى اورما ودرس في جامعتي برين
وهوتنن وحصل باسكتريز
العلم فيها وعين ماعدا لاسناد
الطبيبات في جامعة كاليفورنيا
سنة ١٨٩٦ ثم استاذها سنة ١٩١٠
فلت في هذا المنصب الى سنة
١٩٢١ اذ انتصره مدير مستشفى
الطبيحي في معهد بايديا امي
نكاليفورنيا ورشح نفسه ادارة
المعهد واهم ما حثه سورحول
قياس الكبريت ومقدار (كوتن)
النور وقد نال على ذلك جائزة
بويل قطيعة سنة ١٩٢٢
واحدث ساحة تدور على الائمة
الكوية كما فعلنا ذلك سراوا

ان مباحثي في علم الطبيحيات
وقعت في فترة ارتفاع هذا العلم
وتحول من طبيحيات القرن
التاسع عشر الى طبيحيات القرن
العشرين . لذلك اراني في مقام
خاص يمكنني من مراجعة اهم
وجوه الارتفاع وكيف حدثت
وعلى يد من وكيف شعر
اصحابها حين قيامهم بها من غير
رجوع الى كتب ومدونات .
وهذا هو هنري في اجراء
الكلام على لساني وادارة
رساه حول شخصي الصيف
في هذا المقال

دخلت ميدان العلم الطيحي
في السنوات الثلاث الاخيرة
من سيطرة طبيحيات القرن

التاسع عشر على عقول العلماء والباحثين وقد
انبع لي في اتلثا الاحتجاج باساطيتها وخالفها
وسماع محاضراتهم — كاللورد كلن وهلملتر
من الفوائد والثوابيس التي ترف في مجموعها
بالطبيحيات الاليمرية . ثم تبعه نشوء اعظم قانون
علي ذهب اليه علماء القرن التاسع عشر وهو

قانون « حفظ الطاقة » وعدم تلاشيها ثم اشار الى التاموس الثاني من تواميس الحركة والحرارة وسدها ذكر مذهب مكسون في ان امواج تورامواج كهربائية ماطيسية وكيف تأيد هذا القول النظري المبني على الادلة والحسابات الرياضية تأييداً عملياً على يد هرتر سنة ١٨٨٨ أي قبل انقضاء الخطيب لخطته خمس سنوات. وقال ان مذهب مكسون هذا اراد كل فارق بين النور والحرارة والامواج الكهربائية الماطيسية الا ما كان مرتبطاً بطول الموجة. واثبت ان كل هذه الظواهر تنطوي تحت « طبيعات الاثير »

ثم احدث الخطيب يلخص خطته فذكر كل هذه التواميس التي كانت في نظره ونظر علماء عصره لان نقل النقص بل كانت ثابتة شاملة لكل ظواهر الطبيعة كافية لتعليلها. وحتم تلخيصه بقوله « المرحح الآن ان كل اكتشافات الطبيعة الطبيعية قد فُسر عها وان عمل علماء المستقبل هو التدقيق في قياس اظواهر المروعة لا الكشف عن ظواهر جديدة » لم تقص سنة وضع سنة على هذه الخطوة ، وكنت لا اراد افكر في معانيها ومرامها لما اتفق وجودي في رلين وكانت ليه عيد الميلاد سنة ١٨٩٥ عدت الى الجمعية الطبيعية الامامية حيث عرض الاساذ رتصح للمرة الاولى على الاعضاء صوراً مصورة باشعة اكس. كان مصفاً صوراً لطعام البد والرض الآخر صور خود ومقاييس وُصفت في علم كيفية الحدران او في محطه من الحد الكثيف صومت هذه الاشعة اليها « حذفت الحدران الكثيفة والحد الكثيف قطعت صور النظام والنمود على ورق فوتوغرافي حساس. قتت ان الاساذ رتصح وجد نوعاً جديداً عرياً من الاشعة من خصائصها المدهشة قدرتها على احراق جسم حي غير شعاف كجسم الانسان ونسور هيكله العظمي

هذه الاشعة ظاهرة طبيعة جديدة ؛ وهي اكتشاف نوعي جديد لا علاقة له مطلقاً بالمقاييس الدقيقة التي اشار اليها الخطيب ذاهاً الى ان جهود العلماء يجب ان تنحصر فيها واذا كنت مصفاً للاستاذ رتصح ، واد كان العالم مصفاً له ، بدأنا نرى ان علماء الطبيعة في القرن التاسع عشر كانوا مبرورين مقامهم العلمي وقيمة مباحثهم ومكانها من الحقيقة المطلقة. وأحدما شعر من تلك الساعة اننا لم تعد الى صميم اسرار الكون كما كانوا يثنون حتى ولا في مسائل التواميس الطبيعية الاساسية

هكذا انتقلت من طبيعات القرن التاسع عشر الى طبيعات القرن العشرين. ومع ذلك لم يكن في وسع احده ان يتصور حينئذ كثرة الظواهر الجديدة التي يتكشف عنها البحث العلمي في الثلث الاول من القرن العشرين — ولا ما يكون لها من الاثر الفعال في قلب المذاهب الطبيعية والفلسفية. ولكن على كل حال مهد اكتشاف رتصح طريقاً

المقل ولا انقلاب الخطير الذي كان حيثنر على الابواب. وعيه ساعى الآن بذكر ام
مكتشفات العلم الطبيعي في القرن العشرين حاسماً اكتشاف اشعة اكس اولها
كان اكتشاف اشعة اكس بمجهود لشوه مذهب الالكترون ونوسيع نطاقه النظري
والتحريبي. ومذهب الالكترون في بقاء الجوهر المرد من اروع المذاهب العلمية لانه
من اسطها وهو قلب الطبيعات الحديدية وروحها. انه كشف لنا عن عالم حديد — عالم
ما وراء الجوهر — شديد الساطعة عجيب النظام والاناق، من غير ان يقلب الانظمة
والنواميس التي تجري عليها الاجرام السوية من اصرها الى اكبرها
ولم تنفسي سنة على اكتشاف رتحن لاشعة اكس حتى كشف عن طواهر الاشعاع.
وهذا الاكتشاف اعطى نظر العلماء الى طبيعة الكون بين ليلة وغناها. فقد كانت المادة
في نظر العلماء عدداً معيناً من العناصر التي لاتاها يد الطبيعة بالتغيير او التبدل ولكن طواهر
الاشعاع كشفت لنا عن عناصر تتغير حواهرها تغييراً مستمراً «بطلاق ذرات منها
بسرعة تقارب سرعة النور» مع ان العلماء السابقين لهذا الاكتشاف لم يتصوروا قط ان
ذرات المادة تستطيع ان تتطلق في الفضاء بسرعة تقارب سرعة القذرات التي تتطلق من جوهر
الراديوم او غيره من العناصر المشعة. ثم ثبت ان الاحجار والاطلاق الحادثان في جواهر
العناصر المشعة يحولان العناصر منها من حال الى حال فالراديوم يصبح نوعاً خاصاً من
الرصاص. وقد تمكن العلماء من معرفة عمر العناصر المشعة — كائناً طوله ما كان —
معرفة دقيقة، مع ان هذه العناصر كانت في نظر العلماء السابقين مستقرة ابدأ على حالة واحدة
وهذا الاكتشاف حتم علينا ان نطرق الى الكون نظراً يختلف عن نظر العلماء والفلاسفة
السابقين. لانه حملنا لأول مرة على حساب الكون كوماً متغيراً ينبض بالحياة تبدو فيه
آثار الفناء والاعطاط بدلاً من حسابنا ثابتاً جامداً لاتأله يد التحول. وهذا النص
الحديد كان له اكبر اثر في علوم الطبيعة والكيمياء والبيولوجيا والحياة حتى وفي الفلسفة
ايضاً. والحق يقال ان اكبر خدمة يسديها العلم لفلسفة الدين تبدأ هنا ولا لم اين تنتهي
كان القول بقابلية المصير للتحول ضربة على طبيعات القرن التاسع عشر ولكنه
كان دون الصدمة التي نالتها حين ثبت ان ناموس «حفظ المادة» — اي عدم تلاشيها —
فاسد لا يصح الساع عليه. ذلك ان التجارب العلمية الصليبة سنة ١٩٠١ اثبتت ان كتلة كهرب
من الكهارب تزداد كلما اقتربت سرعته من سرعة النور ثم استبط اينشتين من مذهب
الفسيية الصلاقة العددية بين زخم الكهر وقيم كتله اي بين سرعته ووزنه. وقد ايدت
الامتحانات العملية رأي اينشتين فجمع عن ذلك ان المادة كما عرفها نيوتن وزماً —

أو استمراراً — زالت من الوجود في عالم الطبيعات لأنه ثبت أن في الامكان ملاحظة المادة وانت حين تلاشياً تحقق مقداراً من الطاقة يساوي 9×10^{10} من وزن المادة الملاحظة وكما يعلم أي سرور تأتي علماء الفلك هذا الباطني لاسم وحدوا فيه خروجاً من مأزقهم فيما يتعلق بالحرارة التي تشعها الشمس لأنه إذا كانت الشمس جسماً حارياً فقط بشع حرارته اشعاعاً فلا يمكن أن تظل هذه القرون الطوال تصب حرارتها وبورها في الفضاء من غير أن تبرد وتغوص رداً وتغوص طاهرين ولكنها إذا كانت تستطيع أن تحول المادة في قلبها إلى قوة مشعة بفعل حرارة داخلها التي تبلغ ٤٠ مليون درجة بيران مستمراد فالخروج من المأزق سهل ولوسمح لورد كلس زعيم طبيعات القرن التاسع عشر أن الشمس تسكب مادتها في الفضاء باسراع حرارتها وبورها لا صدمة عطية. ومع ذلك يرى هذا العول من صميم انك الحديث. وإذا صح ذلك لا يجوز أن تكون الطاقة في ناحية أخرى من بواحي الفضاء أخذت في التحول إلى مادة إذا كانت الاحوال من صنف ودر موافق ذلك؟ هذه أمور يتكهن بها علماء الطبيعات الحديثة، وكلها مبنية على أن ناموس « حفظ المادة » على ما كان يفهم منه في القرن التاسع عشر فاسد. من مدة وجيزة كسث التي حطبة طسمعت فيها لفظة « روح » مراراً. فما جاء دور الاسئلة قام رجل في مؤخر العزفة وسألني أن أحدد ما أقصده بلفظة « روح » فأجبته (نصل أولاً وحدد لي ما قصد بلفظة « مادة »). فأحاول حينئذ أن أحدد لفظة « روح » () . فلا هو وحدد ولا أنا حاولت. والواقع أن نشوء طبيعات القرن العشرين وما جاء في أثره من تحول وانقلاب في نظرها إلى طبيعة المادة بحمل النور على تعريف جامع مانع « للمادة » منذراً كوصح تعريف « للروح »

ولكن ما هي الحقائق التي كنفها البحث عن الظاهرة المسماة « الطاقة اشعاعية » التي بها تتحول مادة الكواكب إلى اشعاع بلا رجب الفضاء. أو بالحري ما هو مقام الطبيعات الاثيرية التي آمن بها علماء الطبيعة في القرن التاسع عشر؟

كانت الطبيعات الاثيرية تقوم سنة ١٨٩٠ على مذهب الامواج الكهربائية المنطيسية التي كانت في رأي العلماء كامية حتى سنة ١٩٠٠ لتايل كل الظاهرات الطبيعية مثل الانكسار والانعكاس والاستقطاب وغيرها. ولكن في السنوات الخمس الشرة الاولى من هذا القرن كشف عن ظاهرات جديدة لم يستطع هذا المذهب أن يشرحها اشهرها فعل القوة المشعة في اطاره كهرب من كهارب جوهر حين الاصطدام به. فاضطر العلماء أن يستنطوا مذهب « الكوتم » لتحليل هذه الظاهرة واصح نظرها إلى الدور وغيره من اشكال القوة الشاعية مزدوجاً فهي حيناً تعمل كمواج وآخر فعل كذرات مطلقة في الفضاء. ملخصة



هل مات نبوليون مسهو ما

سجلات مطوية عن أيام نبوليون الأخيرة في جزيرة القديسة هيلانة
تقلاً عن سجلات أسرة هابسبرج

نورث

كان من آثار سقوط الأسرة
النسوية الحاكمة بعد الحرب العظمى
الناسية ان عثرت حكومة النمسا
الحديثة (اي الحكومة الجمهورية)
على سجلات تاريخية كثيرة كانت
تلك الأسرة تحرم عنها اشد
الحرس وبمضها يرجع الى أيام
بوليون الأخيرة في جزيرة القديسة
هيلانة وهي الأيام التي لا زال حقيقته
ما وقع بها محمولة عند المؤرخين .
وقد بلغ عدد تلك السجلات نحو
المائتين معظمها وسائل بحث بهت
القدوب النموي الذي لرم بوليون



نابليون

في جزيرة القديسة هيلانة . وهي تدل على صغر سن الذين قضت الأقدار بأن
يتولوا مراقبة بوليون وحراسه في منفاه . كان يحل اليهم ان بوليون يسمى سراً للفرار
من الحرية والعودة الى اوروبا لينتأق الحرب والكفاح . لذلك كانوا شديد يدي اليقظة
لا تخفى عليهم خاية من امر ذلك الأسير . وفي تلك الرسائل ابصاً ما يدل على مدالة
ماري لويز وخباياها . وميري لويز هذه هي على ما تعلم زوج بوليون الثانية ووالدة «السر
الصغير» . وراحت في اوروبا يومئذ اشاعة ارجعت بان الاسر المالكة وحلاصتها ان بوليون
قد ترك وصية اودعها في حرز امين . وفي السجلات التي نحن بصددنا اشارة الى تلك
الوصية واشارة اخرى الى امر على اعظم ما يكون من الشأن وهو ان بوليون لم يموت
بسرطان المعدة كما هو الشائع بين علماء التاريخ بل مات مسموماً بسم ذي تأثير بطيء

١ — أين وجدت السجلات

وحدثت هذه السجلات كما مرّ القول في قصر شوبرن الذي كان مقرّاً لأسرة هامسبرج النمساوية . وما ذاع خبر العثور عليها حتى حلت حكومة الجمهورية النمساوية الجديدة الى الدكتور ارست — وهو اعظم علماء التاريخ في النمسا — ان يمحّص تلك السجلات ويستخرج منها تاريخاً متوفى لايام سوليون الاخيرة في جزيرة القديسة هيلانة . ومعظم تلك السجلات — كما سبق القول — رسائل ممت بها الرّس مزيح — او نقاها — بشأن بوليون . وكان مزيح هذا اعظم رجال السياسة في ذلك العصر واقوى رجل في النمسا كلها فصلا عن كويده اعدى اعداء سوليون الذي اصبح اسمه — مدمرركة وزلوسية وطاراً وبرجع تاريخ معظم السجلات التي نحن صدها الى سنة ١٨١٧ وهي السنة الثالثة من اقامة بوليون بجزيرة القديسة هيلانة وليس في تاريخه دور يحبه المؤرخون كهذا الدور وقد قال عنه نبوليون في احدى رسائله انه الدور الذي يستطع العالم ان ينظر فيه اليه كما هو لانه بدا فيه محرراً من سطوته وسطوته . ولعل المذكرات الخاصة التي تركها الجرال جورجو هي اصدق السجلات التي لدينا عن ذلك الدور ومن دواعي الاسف ان جورجو هذا غادر جزيرة القديسة هيلانة — لسبب ذكره فيما بعد — في شهر مارس سنة ١٨١٨ ولو بقي الى حين وفاة بوليون في مايو سنة ١٨٢١ لكنت مذكراته عن حياة بوليون في منقاه اصدق سجل تاريخي . الا ان تلك المذكرات اعطت حقة لسبب سفر جورجو وحلت محلها مذكرات اتوماركي الطبيب الكورسيكي الذي وصل الى جزيرة القديسة هيلانة في نوفمبر ١٨١٩ وبقى فيها على الرغم من — وعلى الرغم من بوليون ايضاً — الى الهابة ولا بد لنا من القول ها ان مع جهتنا حقيقة الحوادث التي وقعت لبوليون في الست السنوات التي قضاها في منقاه فان ما يطلعنا عن النصف الاول منها هو اكثر مما نطلعنا عن النصف الثاني . بل ان هذا النصف يكاد يكون صفرأ . ولذلك كان للسجلات التي تولى الدكتور اولست فحصها قيمة خاصة لانها تسد هذا الفراغ من سيرة سوليون ونسط لنا — لأول مرة في التاريخ — رسائل المركبر دي موشنو وهو المندوب الوحيد من مندوبي الدول المتحالفة الذين رافقوا سوليون في منقاه . وبقى في جزيرة القديسة هيلانة الى حين وفاته

٢ — الجزيرة الفاحشة

على بعد اربعة آلاف وخمس مائة ميل من سواحل انجلترا وعلى مد ألف وستائة ميل من مدينة الكاب جزيرة في منتصف الجزء الجنوبي من المحيط الاطلنطي هي جزيرة القديسة

هيلاية ذات العوَّات البركائية المتعددة والكهوف المتشققة والصخور الجرداء . وفي اواسط هذه الجزيرة عصابة بركاية عظيمة مكشوفة لمهب الريح من جميع الجهات . والجهات المنحصنة منها شديدة الرطوبة حتى قال بعض الناس عنها ان الطحلب ينمو فيها على احذية السائر في الطريق . كانت السفن المسافرة الى الهند او اميركا الجنوبية تعرج عليها لنقل البريد منها او اليها . وفي ايام نبوليون كانت تقطع المسافات بينها وبين اوروبا في نحو سبعة اشهر بحيث لم يكن المرء فيها يستطيع ان يرسل كتاباً الى صديق له في اورما وينتقي جوابه قبل مرور اربعة عشر شهراً وقد بثت البارون شتورمير مدوب الحماس في الجزيرة رسالة الى دارلنس مزيج في ٢ ستمبر سنة ١٨١٦ جاء فيها ما يأتي : — « ان وصف جزيرة القديسة هيلاية معروف في اورما وليس ليما ازيد عليه سوى ان الجزيرة هي ارقاً مكان في العالم : والدفاع عنها سهل جداً وهي لانسك سبب ما تنشأ في النفس من السآمة وما هي عليه من فقر واعمال . على انها اجدر مكان في العالم بالعرض الذي قد احتيرت له (يعني سجن نبوليون) وكل محاولة من الخارج لا تقاذ نبوليون مقضى عليها بالمثل »

« وفي الواقع ان العظيمة قد اقامت حول هذه الجزيرة اعظم العصابات والحكومة الانجليزية لاني تريد في وسائل الدفاع عنها : وقد اقامت بها ثلاث « اورط » من المشاة وخمس فصائل من جنود المدافع وفضية من فرقة « الدراجون » . وفي ميناء الجزيرة سفيتان حربيان تحمل كل منهما خمسين مدعاً وطائفة كبيرة من الجنود . أصب الى ذلك ان في سواحل الجزيرة قلاعاً يبلغ مجموع ما فيها من المدافع اكثر من خمس مائة مدفع تحمل الحرارة تمنع من غفاب الجو . ونبوليون موضوع تحت مراقبة مشددة ونظام المراقبة دقيق جداً فلا يجوز لاحد كائناً من كان ان يجاور في النهار حدوداً مربعة من الجزيرة الا بحوار من الحاكم ولا يجوز لاحد في الليل ان يسير في اي جهة الا — كما قلنا — بكلمة السر . ولا يسير الانسان في الجزيرة خطوة الا وحوله الحراس والمراقبون

« ويقع الامبراطور السابق (يقصد نبوليون) عزول نائب الحاكم وله ان يجهول في قطعة من الارض تبلغ مساحتها عدة اميال وان يجتمع فيها تكامل حرته . ولا يترصه الحرس في ذلك المكان ولا يدبون منه الا بعد ان ياتوي الى سريره . واداك بطوق الحراس منزله حتى الصباح . واذا عن نبوليون ان يجاور الحدود اساحة له — وهي محصنة بالجنود والمدافع — تبعه الحراس عن يده يراقبونه مراقبة دقيقة

« اما الذين يريدون زيارة الجزيرة منها تكن الاسباب الدافعة الى ذلك فيجب ان يكون يديم جواز مرور خاص لان المراقبة في الحر اشد منها على البر . ومتى اطلق مدفع

المساء فلا يجوز لأي مركب أو قارب أن يحاول دخول الميناء أو الخروج منه . وعلى الساحل حدود يقصون الليل كله في مراقبه كل حركة

« ومن دواعي الأسف ان الطبيعة قد حرمت هذه الجزيرة مورداً مهماً من موارد لعداء وهو السمك فليس فيها مصايد على الإطلاق ولكن بعض القوارب تقوم بصيد السمك من وقت إلى آخر وهو مازد جداً في هذه الاعمال

هذا ما كنهه البارون شنورر مندوب النمسا في جزيرة القديسة هيلانة إلى البرنس مترينج وكان عمر نوليون لما وصل إلى الجزيرة في سنة ١٨١٥ سنة واربعين سنة . وكان قصير النامة عجف اليدين صعب القدمين ذا عيين قضماني إلى الزرقه . وشعر اسمر اللون غير كثيفه . وكانت أسنانه مخرقة ومجباء يشف عما يحمله من اعداء الموم وجسه يندر بالاسترسال في السس . وقد كنت اللادى ملكم روح امير البحر في مينا الجزيرة تقول انها رأت نوليون فادعتهما مرآه وماكل يشف عنه من الوداعة مع انها كانت تصوره وحشاً قالياً ولم تر على وجهه شيئاً من آيات التسوع أو البقرية

والغريب انه مع شدة حور العالم كله بوشه من نوليون لم يكن احد في الجزيرة يجرؤ على النظر إليه نظرة الاحتقار أو التهنئة . بل لم يكن احد يجرؤ ان ينظر إليه نظرة الند . ذلك لان ناس نوليون وجيرونه كانوا لا يزالان الهية في قلب كل من ينظر إليه . وكثيراً ما كان حراسه ينظرون إليه عن بعد متحذرم هبة لا يدركون مدتها وبطلون التحديق إليه وهو جالس على قمة صخرة لم يسأم الجلوس عليها طول اقامته بنفاه

٣ — منزل لونجوود

كان المنزل المخصص لاقامة الامبراطور التي برف منزل لونجوود . وكان في الاصل زريبة للبانم وهو قائم على رأس حصه في وسط الحرية تحتاحها الرياح اللاحه من جميع الانحاء فتصل الاقامة بها عداياً لا يطاق . وكان المنزل مبنيًا من الخشب والحجارة والآجر وسفحه مضي ونوليون فيه غرفتان طول كل منهما اربع عشرة قدماً وعرضها اثنا عشرة قدماً ولكل منهما نافدتان . وكان نوليون ينام في احدى الغرفتين على السرير العسكري الذي اعتاد ان ينام عليه في ساحات القتال . وكان يسطيه بالنائر التي كانت معه في موصي ماريجو واستلتر وهي حربية خضراء اللون . وكان في غرفة يومه متكا (ديوان) يجلس عليه سواد يومه وإلى جايه آية لسل وجهه ويديه مصوغة من الفضة الخالصة وقد مش عليها الحرف الاول من اسمه . وفي تلك الغرفة ايضاً ساعة قريديريك الاكبر

(وقد اخذها نوليون من بوتندام) وصورة صغيرة لجوزفين مطلقة واخرى لماري لوير
زوجته وثالثة — وهي اعز ما كان عنده — صورة «السر الصغير» — اي ابن نوليون
من ماري لوير الذي كان اليرس مترشح قد اقامه شبه اسير بقصر شوبرن

اما المرة الثانية فكان بها منعدة للكتابة وسرر آخر وبصمة كتب موضوع على الرفوف
وكان نوليون يقضي معظم اوقاته في هاتين الغرفتين يطالع الكتب او يملي على كاتب
اسراره ما يريد تدوينه . وكان يتنقل بين الغرفتين متصحراً منأهاً ويخطر فيها حيثة
وذهاماً وهو لا يلبس رتبه او قبضه وزيق القمص منفرح في مقدمة عنقه وعلى رأسه متدبل
احمر فاذا ما حان وقت العشاء لبس رتبه وحس الى الخوان فيقدم اليه النذر العظام في
قصاع من الذهب والفضة والتدل بتياب مطررة وموشاة بالذهب . وكان ذلك المشهد هو
النية النافذة لنوليون من دكرات مجده وعظمته ولكنه مشهد يشوبه شيء مما يدعو
الى الصعك ويسمي به سطر الديران تتسابق في المرة وحول الخوان فحسبها يبرز من شقوق
الارض والآخري توارى في تقوى جدرانها . وفي ذلك مرة لرجل كانت قصور اوربا تصيق
بصوته وجبرؤونه قانت به المقادير الى غرفتين في كوخ ما كان افقر جنوده ليرصى
بالسكنى بهما . واعتاد ان يقضي سواد يومه متقللاً بين الغرفتين وان يقف امام نافذة كل
منهما يحدق ملياً الى الامق كأنه يرى من وراءه اوربا التي احصها السيف ثم يقابل بين
امسه ويومه فيرى مجده قد قصا ولعرشه قد انحفض . وفي هذا كتب شورصر الى
مترشح بتاريخ ٢ ديسمبر سنة ١٨١٦ يقول :

«يكاد عنقه ينفذ بريرة وكثيراً ما يكون وتدل حالته على انه سيميش طويلاً . ولا يستطيع احد ان يسر عورته بهيم
هل هو مستسلم الى الاقدار ام لا بل ينطل بالآمال . ويقال انه يعتمد على حزب المعارضة
في المخترا ويرجو ان يتمكن فصل ذلك الحزب من مفادرة هذه الحرية . وهو لا يزال
يحتج على ميه ويصبر نفسه امراطوراً حتى في مفاهه ويقدم اليه رتران وموتولون ولا كلر
وجورجو وجميع رجال حشمه واحب الاحترام كما كانوا يفعلون قديماً ولا يرد المرء الذين
يطلبون مقابلته الا انه لا يقم ما دب ولا سهرات ولا يجاوز المنطقة المنيعة له . ومع
يشترضبه ان صاعطاً اعجازياً يتسه ابها سار . وهو يسمى دائماً لاحتباب رجال الحرس
اذا خرج للزفة . وقد نظم ميمته بحيث يهض من سريره عند ما يتصف النهار فيتناول
طعام الفطور وفي الساعة الزامة يقابل الذين يهصدون اليه وسد ذلك يخرج للرهة
ماشياً او راكاً مركبة تجرها ستة من الخياد . ولما يخرج راكاً جواداً . وفي الساعة

الثامنة يتناول عشاءه ولا يقضي امام اخوان سوى ثلاثة اربع الساعة . ثم يلبس الثرد ويهدأ
ياوي الى سريره . الا انه ينص في الليل مراراً ليشغل . وهو منهمك الآن في تدوين
تاريخ حياته وفي تعلم اللغة الانجليزية . وحديثه لا يحلو من المكهة لمن يدرك معاه على
انه قضا يحدث غير الفرنسيين ويندر ان يقابل الانجليز » اهـ

٤ — جو المسائل في الجزيرة

ولا يخفى ان نوليون بنى في المرة الاولى الى جزيرة « اليا » حيث اقام مدة وهو
محاط بجميع محالي محده وعطلة . اما في جزيرة القديسة هيلانة فهدس لو (حاكم الجزيرة) بان لا يستبره سوى
قائد وان يحاطه باسم « الجرال نوليون بونابرت » وكان نوليون يسترض على تلك المعاملة
بمحة انه هو الذي سمي به في روضه فهو محتسب القانون الدولي لم يعقد لقب الامبراطور
ويستبره نفسه ضيف الحكومة البريطانية لا اسيرها . هذا كل وجه الخلاف بينه وبين
الحكومة البريطانية وهذه هي المركة الاخيرة التي خاض غمارها ذلك الخمار الذي كان العالم
كله يرتعد عند ذكر اسمه . وكان وهو في منفاه قد ملّ الوحدة واشتاق الى رفائقه وانسوه
ويذكروه بمعد العالم الذي اعترله . وكان في وسعه ان يداوي سآته لو انه اذن لندولي
الدول المتحالفة ان يقابلوه من وقت الى آخر ويحضوا عنه وطأة النفي الا انه ابن ذلك
لكي لا تكون مقابلته لاولئك الندوين بمرلة اعتراف منه بسجنه . وكانت نتيجة ذلك انه
في خلال السنة الاعوام التي قضاها في الجزيرة لم ير احد من الندوين وجهه سوى
« مولشيو » مندوب فرنسا وقد رآه وهو جثة هامدة اي في يوم وفاته . . .

وكانت القطيعة شديدة بين نوليون والسر هدىس لو . وفي الواقع ان نوليون توعد
باطلاق النار على كل صابط انجليزي يجرؤ على الدخول عليه . وكان قد امر حاجيه برتران
بان يرد الى السر هدىس لو كل رسالة يعثها هذا اليه ولا يصونها باسم « الامبراطور نوليون
بونابرت » . ولذلك اشتد الخصام بينه وبين حاكم الجزيرة . واطهر الاخير كثيراً من
اللقوم واستمر نخب برتران الحاجب حتى طلبه هذا الى الترال ولكن نوليون منعه من
ذلك . ولما توفي كان اول ما خطر ببال برتران ان يطلب السر هدىس لو الى التزال مرة
اخرى ولكنه لسبب ما لم يفعل . وكانت جميع تلك الاساءة تحسب الى اوربا بطريقة سرية
وقد اشتدت حملات الممارسين في المحلرا قسها على السر هدىس لو فكانت تلك الحملات
تريد في سخط الرجل وتستفزاه الى البحث عن كيمة تسرب الاخبار الى الخارج . وذكر

« موشنو » مندوب فرنسي في إحدى برساتيه أن مهمة السر هدم لو ورفاقه كانت حراسة السجين والكشف عن كل مؤامرة ومنع كل مخاطب مع أوربا وفي الواقع أن جميع الأشخاص الذين قذفت بهم الأقدار إلى تلك الجزيرة كانوا يشعرون بشدة وطأة السامة حتى أن جورجوكان في خلال الأشهر الأخيرة التي قضاها في الجزيرة يبكي لأنه الأسباب . وكتب بالمان المندوب الروسي يقول : « أي قد عجرت عن تموييد جسمي جو هذه الجزيرة وقد توترت أعصابي وساءت بصحتي بسبب الأحوال الجوية » ولا ريب أن السر هدم لو كان مجرداً من مقتنيات الحكمة والسياسة وكان يسيء الظن حتى في أصدقائه . ولم يكن يجد من يعطف عليه أو يوافق على سياسته . وزادت سياسته الخرقاء . في مشاق الإقامة بالجزيرة التي أجمع المؤرخون والكتاب على شدة رداءتها وإذا أصعب اليها السامة عما كان بابيه نوليون وجميع الذين كانوا يقيمون بتلك الجزيرة وما يدل على توتر الأعصاب في تلك الأيام — ليس في جريرة القديسة هيلانة بل في أوربا أيضاً — حادث نافه في حد ذاته زاد في قلق رجال السياسة في أوربا وأورعجهم وهذا الحادث لم يذكر في شيء من كتب التاريخ ولكنه يلقى موطأ على جوف الدسائس الذي كان منتشرأ على جزيرة القديسة هيلانة

وتعصّل الخبر كما يأتي : — في ١٩ يونيو ١٨١٦ وصل إلى جزيرة القديسة هيلانة البارون شتورم تفه الهيئة الخريفية أورتوس « ووصل معه فيليب فيلي أحد علماء النبات النمساويين ومن أمقرين إلى آل قصر شوهرن خيا . وكان عرسه من زيارة الجزيرة جمع ما فيها من نباتات نادرة ثقلها إلى حديقة قصر شوهرن . وفي اليوم التالي تمثّل فيليب المذكور مع هنري بورنيوس الساسي معين من بين حرمه سبب الجزيرة . وكان خدام نوليون يزورون هذا البستاني من وقت إلى آخر بصحبة جندي بريطاني من رجال حرس لونغبورج . وفي أثناء العشاء قال فيلي لأحد الصيوف أن لديه أخباراً يريد أن يطلع مرشان (رئيس خدام نوليون) عليها . وكان مرشان هذا من أخلص خدام نوليون وأوفام عهداً . وله رفيق يخدم الإمبراطور إذا جلس إلى المائدة واسمعه تشيرياني وتشيرياني هذا صديق هو طاهي البارون شتورم الذي وصل إلى الجزيرة مع فيليب فيلي . وفي ذات يوم تلقى تشيرياني رسالة من صديق الطاهي وفيها خصة من الشعر . وكان فيليب فيلي نفسه هو الذي جاء بتلك الرسالة من فينا معتقداً أنها من أم مرشان التي كانت في خدمة الدوق دي ريشاد (ابن نوليون وعمه يومئذ خمس سنوات) وأن خصة الشعر التي في الرسالة هي من شعر أم مرشان . وأقسم فيلي أنه ما كان يدري أن الخصة هي من شعر ابن نوليون وأن أم مرشان

أرسلتها على رجاء ان تصل الى يد الامبراطور نفسه

وعلى كل فان خبر الرسالة داخ وانصل بمسامع السر هددص لو . فمصب غصاً شديداً وكتب الى شتورمر يقول : « يس في العالم من يحسد اباً على حصوله على خصلة من شعر ولده . وما كانت الحكومة البريطانية لتعكر في مع وصول تلك الخصلة الى نابليون . ولكن الطريقة التي بها سخر الاستاد فيلي لتفليها تدعو الى الانتقاد وهي التي جعلت للسألة شأناً ما كان ينبغي أن يكون لها »

وهذه الحادثة على تمامتها هي خير ما يشف عن الدساتر التي كانت تحاك في تلك الجزيرة . وبعد مرور خمسة اشهر أصبحت واقعة سياسية لم يكن بد من ابلاعها حكومات بريطانيا العظمى وفرنسا والتساووروسيا بواسطة مندوبيها . وكانت ساسي استدعاء لبارون شتورمر فانه كتب الى السر هددص لو يرجوه اتحاد ما يجب من الاحتياط لمنع تسرب الاخبار والاشاعات بشأن خصلة الشعر لكي لا يستاء الامبراطور فرانسوا الاول (حو نابليون والد اعدائه) الا ان السر هددص لو اوعز الى الحكومة البريطانية بان تطلب من مترينج ان يستدعي البارون شتورمر لانه لم يكن اهلاً للمهمة التي عهد بها اليه . فلم يسع مترينج الا ان يجيب بطلب بريطانيا العظمى وعليه غادر البارون شتورمر جزيرة القديسة هيلانة في شهر يوليو سنة ١٨١٨ وكان قد قضى خمسة الاشهر الاحيرة فيها وهو يمانى وطاعة نوبات هستيرية بلغت مبلغاً من الشدة كان يضطر معها بضمة رجال الى العضى عليه عند حصول كل نوبة ليمسوه من الهياج والحركة ثم يعطونه قليلاً من الافيون تهدئة اعصابه ولم يمين مترينج صد ذلك مندوماً لتمثل حكومة النمسا في جزيرة القديسة هيلانة واعا اتفق مع فرنسا على ان يقوم الماركيز دي موشنو (مندوب فرنسا) بمهمة ذلك المندوب اما السر هددص لو فكان مضطراً الى استعمال الشدة في معاملة نابليون لان مهمته كانت تقضي عليه بذلك فضلاً عن ان عوامل مختلفة كانت تستغفر فيه روح الغضب والقسوة فقد كتب اليه في ١٧ اكتوبر سنة ١٨١٧ صديق له من قادة الجيش النمساوي (الكونت جنابرو) رسالة جاء فيها ما يأتي : —

« واذا تساعلم في معاملكم اسكر قلدر ظهر في العالم او سملتوه بالشفقة فتحنوه بضمة امتيازات كان ذلك حتام سلام اوربا فتعرض النعوب الآمنة للمخاوف القديمة » ومن الجهة الاخرى كانت آمال الحزب الوانباري في اوربا متجهة الى شخص الامبراطور المتقي ومع شدة المراقبة التي كان السر هددص لو قد وضعا لمنع كل اتصال بين نابليون والعالم الاوربي استطاع اتباعه ان يتصلوا سرّاً بأعضائهم في اوربا حتى كتب

الماركيز دي موشو الى مزيج رسالة بتاريخ ١١ سبتمبر سنة ١٨١٩ جاء فيها ما يأتي . —
 « منذ بضعة ايام كان احد الصاط في هذه الجزيرة على وشك السفر باجارة فخال
 عليه بعض رجال نوليون ان يحمل لهم الى البريد رسالة سرية ووعدهوا ان يكافئوه على ذلك
 ستمائة جنيه الآ آية رفض ذلك باباء . فتزود اذن ان اصار نوليون لا يعوزهم المال . وقد
 اعترفوا لي بأنهم لا يستطيعون ان في العالم قوة تستطيع منهم من تبادل الرسائل مع اصارهم
 في اوربا فان من كان كسيدهم ثمانين مليوناً من الخيئات لا يعدم وسيلة لتبادل الرسائل »

٥ — م كان نوليون يشكو ؟

وكانت الحكومة البريطانية قد بعثت لنوليون ولحاشيته المؤلفة من واحد وخمسين
 رجلاً مبلغ ثمانية آلاف جنيه في السنة . وفي الواقع ان اخاشية كانت مؤلفة من مائة
 رجل منهم خمسون مائة حبيلاً . فكان المبلغ الممنوع شيئاً جدياً لا يكفي في مثل تلك
 الجزيرة لقحلة حيث الحماية كبيرة وموارد المذاة شحيحة . وكانت جزيرة القديسة هيلانة
 في ذلك الزمن اشد بلاد العالم علاء . فالقول فيها قليله والمناخية يؤي بها من البرازيل
 قهرل ويذهب لها قبل ان تصل . وحيوش القفران والجردان لا تنفي على شيء من
 الطعام او المؤونة . والمأكلة لا أثر لها . وكثيراً ما كانت المؤونة وأصناف الفداء تعسد
 بسبب حرارة الجو اللائحة فتطرح بعيد وصولها

وكان نوليون قليل الأكل لا يتناول الا القهوة في الصباح على ان يكون صنف من
 اصناف طعام المذاة سائحاً . اما سائر رجال حاشيته فكانوا يشربون بقلة المذاة ويتذمرون
 من الجوع . وقد بدا الشحوب على وجوه الكثيرين منهم وطهرت عليهم آثار سوء
 التغذية حتى امر نوليون مرة بأن يباع جانب من آيئته العصية ليشتري بها طعام لهم
 وكان الوقود ايضاً نادراً في الجزيرة حتى امر نوليون بتعطيم سريره واستعماله وقوداً .
 على ان ما كان نوليون يخطه من هذا الصيل اما كان لاستمرار المواقف واثارة سخط
 العالم على أسرته . فقد كان المال متواضعاً لديه سواء في الجزيرة ام في باريس يستطيع ان
 يشتري به ما يشتره بمن سريره او آيئته المفضية . وفي الواقع ان مسلكه هذا كان مطهراً
 من مظاهر الصراع بينه وبين الحكومة البريطانية — ذلك الصراع الذي كانت اوربا
 كلها قد وقعت تشاهده عن بعد . وكان بعض التصرف في جانبه فان المعاش الممنوع له زيد
 بإيماء السر « هددس لو » الى اثني عشر الف جنيه في السنة

وكانت مهمة نوليون قبل ذلك على احسن ما يكون ولا شك ان قواه الجسدية كانت

فوق المؤلف فقد قضى عشرين سنة يشغل كل يوم نحو ست عشرة ساعة وقتاً ينام سوى ثلاث ساعات من كل أربع وعشرين ساعة . أما في منقاه فلم يمر عليه بعض الزمن حتى ظهرت فيه آثار جو الجزيرة اعرج . وقد كتب فون شنورمر الى تريخ بتاريخ ٣١ أكتوبر ١٨١٦ يقول : — « يكاد يكون من المؤكد ان بوليون يعاني مبادئ داء الكبد قاه بشعر بالأم محرفة في جابه الأيمن تمتد الى كتفه اليمنى وهي أعراض الداء المذكور الذي قد اصبح كثير الانتشار في هذه الجزيرة كما في جزائر الهند الشرقية ويموت به الكثيرون في غضون شبابهم . ويقول الاطباء ان بوليون لا يلبس اليهم الا متى اصحت آلامه لا تطاق . وهذا يجعل مهتهم شاقة اذ لا يستطيعون مناعة الداء في جميع ادوارهم . ولا شك ان الرياضة في الحلاء من اجس وسائل الملاح والاطباء يحاولون اعراض بوليون بركوب الجبل ولكنه لا يكثر لتصاعهم بل يسرع في طريقة ميسرة . والمريب انه كلما دأب الحديث على وجوب الماية صحته اظهر عدم اكتراث عطياً وقال : انهم يريدون ان يقتلوني فليعملوا ما يريدون » . وكتب فون شنورمر الى تريخ بتاريخ ٣ مايو سنة ١٨١٨ ما يأتي :

« منذ لم الدكتور اومبارا سريره في لومجود اصبح حاكم الجزيرة لا يعلم شيئاً عن صحة بوليون ولذلك طيس لديه ما يلنا اياه من هذا القيل على انني طست من مصادر اخرى ان صحة بوليون قد ساءت . ويقول الامبراطور السابق (يقصد بوليون) انه يكره الدكتور باكثر كرهاً شديداً ويصل الموت على ان يدع طبيباً آخر خلاف الدكتور اومبارا يماحه . والدكتور اومبارا هذا هو الشخص الوحيد الذي يستطيع حمل بوليون على قبول العلاج بالرشق لوقت سير داء الكبد . . .

« وقد مرت ثلاثة اسابيع لم يتناول بوليون في خلالها شيئاً من الدواء . ويظهر ان وسائل شديدة اللهجة تبودلت في هذا الشأن بين حاكم الجزيرة والكوت برتران . . . وأكد لي مخبري ان بوليون اصاب الى احدى الرسائل التي كتبها الكوت برتران الى السير توماس ريد (وكيل حاكم الجزيرة) حاشية بخط يده هذا نصها : ارجو ان تطلبوا الامير جورج الرابع على سلوك قاتلي (يقصد السير هدمن لو حاكم الجزيرة) لكي يماقه فان لم يأمر بمحاقيقه فاني انهم الامرة الحاكمة على انجلترا بالتواخؤ على قتي »

(٦) — هل مات بوليون مسموماً ؟

كان مندوبو الدول الثلاث — اي فون شنورمر النمسي . والمين الرومي . وموشنو

الفرنسي — معين من قبل دولهم لمعونة السر هددس لو في مراقبة بوليون بونارت وكانت مهمتهم مقصورة على الاستيقاظ من لقاء بوليون في ذلك المبنى السحيق وإرسال التقارير المسببة لشأيه إلى حكوماتهم بواسطة سفينة البريد التي كانت تمر بحريرة القديسة هيلانة من وقت إلى آخر. وكانت تهاجرهم سريره لا تطلع عليها إلا الحكومات صاحبات الشأن. وهي في الواقع مهمة جداً لكل من يريد أن يلم بتاريخ بوليون في منشاء الملاماً دقيقاً

أما تقارير موشنو فتناقض الاعتقاد العام بشأن علته وفاة بوليون وتكراراً توفي بمرطمان المدة فصلاً عن أنها تحتوي على أحداث كثيرة معروفة إلى السر هددس لو وإلى الدكتور أومبارا وجميعها مما لم يسبق نشره وتدل على أن أشاعه كانت قد راحت في جزيرة القديسة هيلانة مؤداها أن هناك مساعي لتسميم بوليون، ومنها يكن سبب تلك الأشاعات من الصحة فالمعروف الآن أن المرض الذي توفي به بوليون لم يكن من الأمراض الاعتيادية. ومن دواعي الأسف أن نشر الخطة بعد الوفاة ثم سرعه فأنقذت وإن الخطة وصفت في البابوت بلا تحييط ودفنت في الحرية كما شهد بذلك صديق السر هددس لو حسه كان يكره بوليون تكاد تقارير موشنو تعادل تلك السجلات التي عهد إلى الدكتور أرنست في حصنها وآخر تلك التقارير كلها لأنه يشير إلى « وصية » قبل أن بوليون كتبها وأودعها في أوروبا في حرز أمين. ويظهر أن متريخ بذل يومئذ سعي الحارة للوقوف على تلك الوصية فلم يفلح. وسبب اهتمام متريخ بها واضح إذ لا بد أن الوصية كانت تناول الأميرة ماري لويز زوج بوليون وأبها الأمير الملقب بالسر

وليس في سجلات التاريخ ما يشعشع القوم الذي تشعشع عنه المساعي التي بذلها يومئذ أعداء بوليون. وقد كانت ماري لويز تتمتع بحب زوجها الأمير بطور بوليون الذي أحلص لها في كل شيء مدة خمس سنوات متوالية وكان في إمكانها أن تنفذه لو شاءت لأن الأمير بطور فراسوي الأول ملك النمسا كان أباهما وكان من أقوى ملوك عصره. ولكنها بدلاً من أن تساعد زوجها وتخلص له أحلت عليه ونحلت عنه وعن ابنها منه وذهبت إلى إيطاليا لتقيم مع حليها « بيرج ». ومع أن أخبار خيانتها وتهكمها بلغت سامع بوليون إلا أنه ظل يحبها إلى الآخر وأوصى بها خيراً حتى في وصيته



منه شعر قونى المملوك^(١)

الى دانوتزيو

ناهر الايطالى النازى

ربّ للهند والقلم نام الجنود فقم ونم
أوت السيوف الى الفمود فكيف سيفك انت لم...
وعنا الضيف لحكم دهر لا مرد لما حكم
فالام يستهويك ما تدعوه حقاً مهتضم
والحق كل الحق وفى للقوي وان ظلم
اما الضيف فغيبه حل وحرمة حرّم

الى ان قال :

خل السياسة عك لا اسف عليها او ندم
وارجع الى نظم القريض وأنت أبغ من نظم
طال اعتناك للحمام وطال هجرك للقلم
اين الصليل من الصرير على التفاوت فى الدم
اوليس سفك الجبر القوي وشوة من سفك دم
والثر يلعب بالنفوس ألد من شر اللّم
وأحب من تنظيم جيش الحرب تنظيم الحكّم

[من نصبت]

كارنارفون

مارحاً بها قصيدة شوقي

أيهان فرعون الكبير بقبره وهو العزيز بملكه وجنايه
أفا رأيت أمامه وحياهه حرس البلاط مدججاً بحرايه
ورأيت أثونيس في ناووسه متحفراً وأموت في محرايه
هو صامت لكنه في صوته أقوى وأبلغ منه في اعرايه
أعني الفناء فلم ينله ولم يزل متألق السمات نور اهايه
الروح حائكة على تابوته والجسم رطب العود في جلبايه
مضت القرون عليه وهو كأنه بالأس حط هنالك بمن ركابيه
فترى اللظى متفساً بطعامه وترى الحباب مشعثاً بشرايه
وكانه في قصره لا قبره متربع بالعرز فوق وثابيه
والعلم من كهانه واللوت من حراسه والذهر من حجابه

[من قصيدة]

رثاء المنفلوطي

بكت مصر في الوادي الطليل هزازه وناح عليه نيلها وغديرها
ففي الوطن السوري حزن يعضه وفي ارض لبنان اسى يستثيرها
وتسمع في بر الجزيرة انه يبيد صداها نجدها وعيرها
وما مصر الا كعبة عربية يشع بأنوار الهداية طورها
زهت ثمرات الفكر فيها كما زهت على جنبات النيل فيها زهورها
لئن رقدت آداب يعرب حقبة ففي مصر مهد العلم كان نشورها
لقد عزتها حين ذل عزيزها وقد ظاهرتها حين حر ظهيرها
فان جرحت صدر الكنانة رمية فكل بلاد الضاد جرحى صدورها

[من قصيدة]



الجيش المصري الحديث

تاريخ تأسيسه — التماثل الأعلى — على الجيش
هيئة أركان حرب — أسلحة الخففة

مادحار القوات المصرية في موقعة النيل الكبير في ١٤ سبتمبر سنة ١٨٨٢ أثارت انصار الجيش
الانجليز عليها أصدر سمو الخديوي نوبق باشا أمراً عالياً بإلغاء الجيش المصري الموجود
الماء تاماً ورجوع الصاكر الى بلادهم ونشر ذلك الأمر في الجريدة الرسمية كالتالي :

Nous Khédivé d'Egypte, considérant la rébellion militaire

Décrétons :

L'armée Egyptienne est dissoute

(Signé) Mehmet Tewfik

ولم يمض ثلاثة اشهر على هذا الأمر حتى صدر في ٢٠ ديسمبر سنة ١٨٨٢ أمر بال
آخر بإنشاء الجيش الجديد وعين لقيادته الجنرال السير « أبشلي وود » ورئيساً لأركان
حربه . وأحد في تنظيم الجيش الجديد كما يأتي : ثمانى أوطس المشاة عدد رجالها ٤٠٠٠
جندي وآلاي خيالة عدد رجاله ٥٠٠ جندي وقرقة مدفعية من ٥٩٠ جندياً

وقسمت هذه القوة الى لوائين وغيس لقيادة أهواء الأول الجنرال « السرجر مثل باشا »
(الذي صار فيما بعد سردار للجيش المصري) وجعل اللواء الثاني تحت قيادة « يوسف
باشا شهدي » . وجعلت المدفعية تحت قيادة الأ ميرالاي « دنك بك » (F. Duncan) وآلاي
الخيالة تحت قيادة « تبلور بك » (T. G. Tyler) . وانتخب لهذا الجيش صباط من الجيش
القديم . أما الصباط المحدد فكانوا من المتخرجين من المدرسة الحربية الجديدة . وفي عام ١٨٨٤
جندت الأ ورتلة التاسعة السوداية وكانت الأولى من نوعها

ولم يقب عدد الجيش عند العدد المذكور بل أصبحت الحاجة شديدة الى زيادته عام
١٨٩٦ استمداداً للحملة السوداية التي كان يقودها ككتشرف باشا - فصار الجيش يناهز كالاتي : —
ثمانية بلوكات خيالة مصرية عدد فرسانها ١٢٥٣ فارساً وثلاث طيارات مدفعية وبلوك
محاطة عدد رجاله ٩٥١ رجلاً وقرقة حراسة عدد رجالها ٦١٨ رجلاً وثلاث عشر أورتلة
مشاة (٨ مصرية و ٥ سوداية) عدد رجالها ٧١٥٠ رجلاً ثم هيئة الأركان حرب والمصالح
الخ و عدد رجالها ١٦٠١ رجلاً فكان المجموع ١٥١٣٨ جندياً وصابطاً .
واستمرت قوة الجيش المصري على هذا الحال حتى عودته من الاقطار السوداية عام ١٩٢٤

اتحاد القبا ومجلس الجيش

القائد الأعلى للقوات البرية والبحرية المصرية جلالة الملك «عبدالأول» خلالته يمل الحرب ويعقد الصلح ويبرم المعاهدات ويسلمها للإبرار لتصديق عليها وحلالته هيئة من الأوراق كبرها حصرة صاحب المعالي اللواء محمد باشا صادق يحيى ويوب عن معاليه صايط برتبة اللواء ويشرف على الجيش المصري هيئة مجلس الجيش ورئيسه حصرة صاحب المعالي وزير الحرية والبحرية . وأعضاءه حضرات أصحاب السعادة : وكيل وزارة الحرية والبحرية والسردار المفتش العام والمدير العام لمصلحة الحدود والمدير العام لمصلحة خفر السواحل ومسايد الاستاذ . وثلاثة أعضاء مختارون من الصايط المتقاعدین رتبة اللواء

وتتألف هيئة أركان الحرب المشرفة على جميع أعمال الجيش من المفتش العام حضرة صاحب السعادة الفريق السير «شارلتون» و «سكنى باشا» ومساعداه صاحب السعادة اللواء «س . بلر باشا» ومن خمسة أقسام تعرف بقسم أول وثان ... وحامن . ولكل منها واجبات أقرها مجلس الجيش في جلسته الناضرة في ٦ يوليو سنة ١٩٢٥

تكوين الجيش المصري الحديث

يلعب عدد رجال الجيش المصري الحالي ١١٠٠٠٠ جندي وتتألف من الأسلحة والمصالح الآتية : — الخيالة — المدفعية — المشاة (وتتألف من ٣ لواءات) — القسم الطبي — مصلحة الأشغال العسكرية — إدارة التيمينات — مصلحة الأسلحة والمهمات — المدرسة الحربية — الفرقة العسكرية — القسم الطبي — الحلة الميكانيكية — مدرسة الإشارة — مدرسة ضرب النار — مدرسة الحماز — وإدارة الموسيقى

المدفعية

تتألف قوة الخيالة بالجيش المصري من آلاي (Regiment) يبلغ عدده ثلثائة جندي وهو اورطنان يقود كلا منهما صايط برتبة مكاشي يعاونه يوزعني وفي اورطة الخيالة أربعة بلوكات يقود كل منها صايط برتبة ملازم . ومركز رئاسة الخيالة المصرية في العباسية — ونكسها ادم ميدان عرض الجيش (الرصدانة) وهي قيادة القاعقام ابراهيم بك ركي

المدفعية

تتألف المدفعية المصرية من لواء يتكوّن من اربع بطاريات «هاوتزر» وبلوك محافظة وبلوك سيارات مدفع ماكينة . ومركز ادارة المدفعية بالعباسية . وهذه البطاريات موزعة في القاهرة والبريش والعلوم . وتوجد قوات صغيرة من مدفعية المحافظة في بورسعيد واسكندرية وواجباتها تحية المصير الحرية الفادمة الى المياه المصرية وعدد لواء المدفعية ثمانية جندي تقريباً يقوده صايط مصري هو القاعقام حاصف بك بشارة

ويعاونه صابط المحليري يقوم بوطيعة التعليم ويقود الطارية صابط برنة بكاشي يعاونه « صاغ » ويوردهني والبطارية تتألف من ثلاثة أصفاء لكل منها صابط برنة ملازم

المناء

تتألف مشاة الجيش المصري من ثلاث لواءات : تعرف باللواء الأول ويقوده الأميرالاي عد العظم بك علي ومركز رئاسته بالمساية ويتكوّن من أربع أوط هي الأولى والخامسة والسادسة والسابعة اثنتان منها في المساية واثنان في المعادي وتعرف منطقة اللواء الأول بالمنطقة المركزية واللواء الثاني ومركز رئاسته « سيدي بشر » تحت قيادة اللواء محمد باشا يحيي ويتألف من أربع أوط الثانية والثالثة والرابعة والخامسة . فالأوطان الثانية والثامنة مسكرتان بسيدي بشر والثالثة والعريش والرابعة والخامسة بمنطقة هذا اللواء بالمنطقة الساحلية واللواء الثالث ومركز رئاسته بمقصاد ويتألف من ثلاث أوط اثنتان في مقصاد وثالثة بأسوان . ففي ميماد الأوطان العاشرة والحادية عشرة وبأسوان الأوطنة الرابعة وهذا اللواء تحت قيادة اللواء عثمان باشا صدي وتعرف منطقة هذا اللواء بمنطقة القلبية وتتألف الأوطنة المصرية من ٨٠٠ جندي يقودها صابط برنة قائم مقام يعاونه أركان حربه برنة صاغ وفي الأوطنة أربعة بلوكات كل منها تحت قيادة « بكاشي » ويعاونه « يوزاشي » كقائد ثان للبلوك — وفي البلوك أربعة بلاونات يقود كل منها صابط برنة الملازم وقوة البلاون خمسون جندياً

القسم الطبي

يشرف القسم الطبي على جميع الأعمال الصحية بالجيش المصري . ورئاسة القسم الطبي العسكري بالمساية — وخرجه على أحمد طراز طبي — وفيه ثلاثة عشر طبيباً و١٠ صافين : قسم أمراض العيون الجراحة الأمراض الباطنية . أمراض الأسنان . الانكستوما والبهارسيا . والأمراض السرية . والأمراض العضة ولكل من هذه الأقسام عاير خاصة للمرضى وأطباء يشرفون عليها وتلق قوة القسم الطبي مائتي جندي وكلهم ملبون بالقراءة والكتابة ويبلغ عدد أطباء الجيش ٢٨ طبيباً و٣٠ صافياً من مختلف الرتب العسكرية

مصلحة الاشتغال العسكرية

تقدمت حالة التكنات العسكرية تقدماً مطرداً في السنين الأخيرة — وعلى الأخص بعد عودة الجيش المصري من السودان ونسي الآن جميع المباني العسكرية على أكل طراز يتلاءم مع مستلزمات الحدود من جميع الوجوه . ومصلحة الاشتغال العسكرية هي التي تقوم ببناء التكنات اللازمة للجيش وعمل الإصلاحات اللازمة والإحاقات الضرورية — وفي أوقات الماورات العسكرية تقوم المصلحة المذكورة بمد مواسير المياه أو استخراجها من باطن

الأرض وعمل الترتيبات اللازمة كمد خطوط السكة الحديد ومد الأسلاك وجاء المطامع المؤقتة الخ وأحدث أمانى العسكرية التي قامت بها المصلحة في السنين الأخيرين هي . —
 ثكنات المتعدي الحديدية (وأطلق عليها اسم قشلاق استماعيل) وقشلاق أسوان وقشلاق
 البريش وقشلاقات منفاد . . . ومدوستي الموسيقى وصرير النار والاشارة الخ ومصصة
 الأشغال العسكرية تعادل سلاح المهندسين العسكريين في الجيش البريطاني وهي تحت قيادة
 الأميرالاي محمد بك لبيب الشاهد وله نائب هو القائمقام محمود بك صدقي . ويبلغ عدد
 صباط المصصة ٢٤ صابط و ٥٠٠ جندياً تقريباً

مصصة الثكنات

تشرف هذه المصلحة على تكوين وحدات الجيش في جميع المحطات العسكرية —
 ومركز رئاسة المصلحة المذكورة بوراة الحرية وفي كل محطة عسكرية « رل » اي
 عفرن تميمات. وأهم هذه اعمارن بالمسبة يشرف عليه صابط رتبة اليوراني ورتب اعمادي
 وسيدي بشر والسوم والبريش واسوان ومساد ويبلغ عدد جنود هذه المصلحة مائة
 وخمسين جندياً وصباطها ١٣ صابطاً وهي تحت قيادة القائمقام نور الدين بك مصاح
 الحلة المسكنة

تشرف على جميع اعمال النقل العسكري بواسطة سياراتها وهي من طراز « موديس
 ومورد » . وهي تحت قيادة صابط رتبة بكاني يماونه ملازمان ومركز رئاستها « مسابية
 مصلحة الاسلحة والمهمات

مركز رئاسة الاسلحة والمهمات بالقلمة ويبلغ عدد جنودها ١٥٠ جندياً وصباطها
 ٢٣ صابطاً . وهذه المصلحة هي التي تمد جميع وحدات الجيش بجميع لوازمه من الملابس
 والأدوات والذخائر والأسلحة . وفي هذه المصلحة عدد كبير من الصانع المكيين الذين
 يشتملون بورشها وأهمها ورش الحارة والحداة والرادة والزربية والتوفكية وحلالمهم .
 وفي هذه المصلحة عدد غير قليل من الصولات الانجليز . ومديرها الأميرالاي « وتميد
 بك » وله مساعد مصري رتبة قائمقام

القسم البيطري

يعني هذا القسم بصحة حيوانات الجيش والمنشئ البيطري قائم في قشلاق السواري
 بالعباسية ويبلغ عدد الأطباء البيطريين عشرين عشرين من جميع الرتب العسكرية . ويبلغ عدد جنودهم
 خمسين ويديره القائمقام عبد الحميد بك ركي الموجي

ادارة الفرقة العسكرية

تتلخص واجبات الفرقة العسكرية في اقتراع المدد اللازم من الجنود للجيش والكشف
 عليهم طبيياً واتخاب المطلوب منهم. وفي أهم مراكز القطر بحالس فرقة تتكوّن من ثلاث

ضباط . ويبلغ عدد صباط ادارة الفرقة ٤٥ صابطاً موزعين في أنحاء القطر
ومدير الفرقة العسكرية القواء « أحمد كامل باشا » وله مساعدون برتبة الاميرالي

المدارس العسكرية

﴿ المدرسة الحربية ﴾ يبلغ عدد طلبة المدرسة الحربية مائة طالب كلهم من حملة شهادة
البكالوريا ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات . ويتلقى الطلبة من العلوم العسكرية ما يأتي
التكتيك أي الخطط الحربية وانطب العسكري . وقراءة الخرائط العسكرية والرسم
الميداني — وحيدة الميدان — والمدفعية والتاريخ العسكري — والخراب العسكرية —
والنظام والادارة — ولقانون العسكري — وقانون الدستور المصري والقانون الدولي العام —
والعمليات العسكرية الخاصة بالمشاة وحرب النار وتعليم السويكي والركوب والالاب الرياضية
واللغة الانجليزية واريابيات والمدرسة الحربية تحت ادارة صابط مصري برتبة اميرالي هو محمد بك
توفيق يعاونه اثنان من الصباط الانجليز احدهما ميرالي والآخر عقانم . والمدرسة صابط
اركان حرب يشرف على تمرين الطلبة تمريناً عسكرياً . ويبلغ عدد اساتذة المدرسة العسكريين
ثمانية اعلهم من صباط المئة العسكرية . وبالمدرسة مدير ومكتبة يجتمع بهما الطلبة في اوقات فراغهم
﴿ مدرسة وكلاء أسماء النبوكات ﴾ هذه المدرسة ملحقة بادارة قسم القاهرة . ويبلغ
عدد تلاميذها مائة ويتحصون من جنود الحيش الثلبين بالقراءة والكتابة ومدة الدراسة
بها تتفاوت من ثمانية الى اثني عشر شهراً حسب حاجة الحيش . ويتعلم التلاميذ في هذه المدرسة
مبادئ الخرايا والتاريخ والرياضة وحمل السلاح والانشاء ويشرف على المدرسة المذكورة
صابط برتبة يوزباشي يعاونه ملازم

﴿ مدارس الأورط ﴾ تشرف هذه الادارة على جميع مدارس الوحدات العسكرية
ولها صابط برتبة نكاشي يدونه يومه

﴿ مدرسة الاشارة ﴾ الغرض من انشاء هذه المدرسة تلقين في الاشارة لصباط الحيش
وصف مساطيه وجنودهم . ويتلقى بها الطلبة الاشارة باليدوق ويمتاع المورس والتدريب على
تليفونات الميدان . وهذه المدرسة تحت اشراف صابط برتبة القاعانم يعاونه ثلاثة من الصباط
﴿ مدرسة ضرب النار ﴾ يتلقى على عاتق المدرسة المذكورة وضع الانظمة الثابتة
لتعليم ضرب النار بواسطة السادق ومدامع الماكية فكل ما يتبع بالحيش من تعليمات ضرب
النار يصدر عن هذه المدرسة في منشورات تطهر من حين الى آخر ويشرف على التمرين
فيها قاعانم يعاونه ثلاثة من الصباط

﴿ مدرسة الجباز ﴾ قد حطت هذه المدرسة خطوات واسعة في السنتين الاخيرتين .

فقد ادخلت جميع أنواع الألعاب الرياضية الحديثة في برنامج تعليمها كالفارعة والملاكمة والسكيت بول والباحة والبيس الخ

ويتعجب القارئ من هذا تنوعاً عدد من الصباط والصف صباط والخزود للتخصص في كل فرع من الفروع المذكورة . وبعد عودة هؤلاء الى وحداتهم يطبقون ما تعلموه للحدود . ولقد قامت المدرسة المذكورة بشر الروح الرياضية في الجيش والآن لا تخلو وحدة من وحدات الجيش الا وبها عدد وافر من الخزود الملاكيين والمصارعين والعدائين ومركزيها لاصاية ويشرف عليها صباط رتبة مكاني يماونه ملازم

الصح الحربي

يوجد سجن حربي واحد مقره الناصية — ويشرف على أعماله صباط رتبة صاع يماونه ضابطان ويسع السجن الحربي أكثر من مائتي مسجون ويقوم المسجونون بأعمال الطلقات في دائرة قسم القاهرة ويتدربون يومياً على الأعمال العسكرية . وملابس المسجونين من الحدود زرقاء اللون

الموسيقى

يشرف على التعليم الموسيقي بالجيش اخصائي التحليقي برتبة مكاني يماونه ضابطان وبعض الصولات والصف صباط . ومن الجلود تكون مرفقة موسيقى اشياء وهذا الاخصائي يعثش على المرق الموسيقية بالجيش بين آونة وأخرى ويوزع عليهم منشوراته الفنية

قسم القاهرة

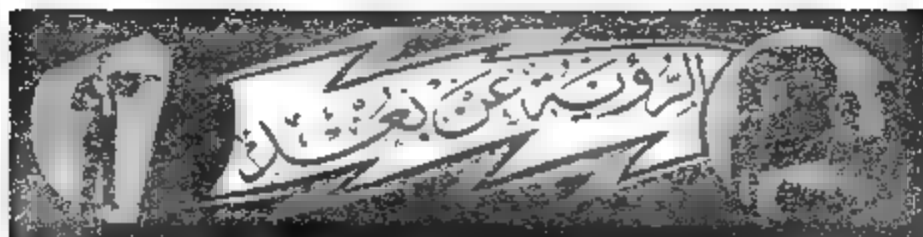
جميع الوحدات العسكرية في القاهرة وصواحيها من مشاة ومدفعية وحباله خاصة لا وأمر قسم القاهرة وقوسدان قسم القاهرة الذي باسمه تصدر الأوامر العسكرية في القسم هو « اللواء على باشا صديقي » — وهو ثالث مصري يتولى هذا المنصب بعد أحالة اللواء هريبرت باشا الى المناس . ويماونه ضابطان أركان حرب أحدهما برتبة مكاني والآخر رتبة صاع

كافة ختامية

كما سبق بين لقاروى الصاصر الرئيسية التي يتألف منها الجيش المصري — وأهمها الحياة والمدفعية والمشاة والمهندسين وهذه الأسلحة وإن كانت مدونة تدريباً حديثاً ويقودها صباط متملمون الا أنها تنقصها كثير من أدوات القتال الحديثة كمدافع الماكينة والقنايل البدوية وقنايل البدوية وقنايل الخنا والغازات السامة . وسلاح المدفعية قاصر على نوع واحد من مدافع الهاوتزر الخفيفة .. هذا مع العلم بأن المدفعية الحديثة وأولها المدفعية التحليقية بدأت تستبدل الحيوانات بالسيارات في جر المدافع وقنايلها من مكان لا آخر كما ينقصنا أم سلاح عصري للقتال وهو سلاح الطيران ...

[هذا الفصل مقتبس من فصول كتاب موسوعة تاريخ الجيش المصري لواءه الملازم أول]

[عبد الرحمن زكي]



عجائب التلفزة الليلية والملونة

المنطقة الليلية

إذا حللت خطأً من نور الشمس إلى الأشعة التي يتألف منها رأيتُ بتألف من سبع مناطق أسفلها الأحمر وأعلاها البنفسجي وبين الأحمر والبنفسجي بعد البرتقالي فالأصفر فالأخضر فالأزرق فالبنفسجي . والأشعة البنفسجية أقصر هذه الأشعة أمواجاً وأجراماً أصولها وهوق الأشعة البنفسجية منطقة تعرف بالأشعة التي فوق البنفسجي لا نراها العين ولكنها تؤثر في الألواح الفوتوغرافية وتعمل بالحلم فتقويه ويبيض الربوت فتولد فيها فيتامين (د) كما وصلناه في مقطع بيار وفرابر الماصين

وتحت الأشعة الحمراء منطقة تعرف بمنطقة الأشعة التي تحت الأحمر لا نراها العين كذلك ولكنها أشعة حرارة ولها قدرة على اختراق بعض المواد كالأبوينت والصاب . ثم أن الأشعة التي تُرى لا تستطيع اختراقها

وقد كانت هذه المنطقة من الأشعة مسوذة من ميدان البحث العلمي إلى أن ثبتت أخيراً فائدة البحث فيها لما قد ينجم عنه من الفوائد العملية ، منها استعمالها في اختراق الضباب لمنع اصطدام البواخر الداهية والآلية بعضها يبيض ويركأ الحديد الطافية في البحار . ومنها التصوير عن بُعد أجساماً يكتسبها الضباب كما حل أحد الطيارين الأميركيين الذي صار بتصوير جبل لم يره لأحاطة الضباب به . ذلك أن لوح التصوير الذي في آتله كان قد جعل شديد الاحساس والتأثر بالأشعة التي تحت الأحمر . فكانت الأشعة المنعكسة عن جبل تصطدم بالضباب فلا يحترق منها إلا الأشعة التي تحت الأحمر فأثرت هذه في اللوح الحساس فبرسم الجبل عليه . ومنها استنباط طريقة للإشارات الحربية لا يستطيع الكشف عنها أو الشعور بها إلا من كان واقعاً على أسرارها . ولعل أكبر ميدان لاستعمالها سيكون في ميدان التلفزة الليلية ، أو التكتوفريون ومنها الرؤية في الليل

فقد مرّ بقرء المقطع المبادئ التي بيد عليها التلمزة . وقد كانت أكر عقبة في سبيل تحقيق التلمزة العادية معرفة مقدار التور الذي يجب أن ينعكس عن سطح احسم المتأخر حتى يستطيع التناثر المرسل ان يتأثر به تأثيراً مكثفياً لثعبه من مكان الى مكان . وبعد تجارب عديدة في الموضوع تمكن المسز مايرد المستط الاسكتندي من صنع تفتاز مرسل شديد الاحساس يتأثر بالنور المستطير المنعكس عن سطح اي جسم من الاحسام ثم قال في نفسه اذ كانت العين البشرية لا تستطيع ان ترى الاشعة التي فوق النعسجي او التي تحت الاحمر فعمل العين الكهربائية تستطيع ذلك . تجرّب تجارباً أولاً بالاشعة التي فوق النعسجي فاستقرت عن تحقيق رأيه . ولكن غمر شخص حين هذه الاشعة بطوي على خطر كبير لانها تحترق الانسجة وتلف خلاياها . وعلاوة على ذلك ان الاشعة التي فوق النعسجي صيفة قصيرة الأمواج فلا تلبث ان تدير في الهواء حتى يمتصها جرب تجارباً بالاشعة التي تحت الاحمر فاستقرت عن التجاح المطلوب . فتعققت بذلك أمنية وهي رؤية الاجسام في الظلام حذ متلاًكلاً وصم في عرفة مظلمة لا تستطيع العين ان ترى فيها شعاعاً من الاشباح . ثم صوب الى هذا الكلب تياراً من الاشعة التي تحت الاحمر . طما كانت هذه الاشعة لا تؤثر في العين البشرية فاناطرون الى تلك العرفة لا يستطيعون ان يروا الكلب مهما حذقوا فيها . ولكن العين الكهربائية المصنوعة خاصة للاحساس بهذه الاشعة والتأثر بها تستطيع ان تراه فتعمل صورته كما تعمل صورة رجل عادي بروح ويحيى في صوء النهار بتلماز مرسل . او حذ متلاًكلاً زحج تحت سائر الليل ، استعداداً لمعاجة عدوه عند اذناق الفجر . فادا كان العدو يملك آلة للتلمزة البلية صوب شعاعة من الاشعة التي تحت الاحمر الى الناحية التي يخشى هجوم الجيش منها . فتكشفه ثلاثة من حير ان يدري قواده ان عدوهم يحاول رؤيتهم كما يحدث ادا صوبت اليه نوراً كهربائياً قوياً من مصباح كشاف او حذ صعية او جيلاً من جبال التلح في بحر يقطبه ضباب كثيف . فان الاشعة التي تحت الاحمر تكشفها لربان السفينة التي يستعملها فيحتب الاصطدام بها

التلمزة الملوثة

المشهد في معامل البحث العلمي التابعة لشركة التلغون والتلغرافات الاميركية بمدينة نيويورك . وقد جلست في احدى غرف العمل فتاة لابة ثوباً راقي الألوان كثيرها امام تلماز مرسل استنبطه الدكتور اجنيز مديرة هذه المعامل وزملاؤه فيها . ومن هذا التلماز صوبت شعاعة قوية من النور من قرص كشاف الى الفتاة فمرت بالتوالي نقطاً من النور على وجهها ونوبها كما في التلمزة العادية . وفي غرفة اخرى في البناية نفسها تلماز لافتاقام اسمه الدكتور

أبصر ينظر الى رقعة مرسية من الزجاج لا يريد مساحتها على مساحة طابع بريد متوسط الحجم . فلما حُوت شعاعه النور الى وجه الفتاة انتقلت صورتها ضعفاً منيرة متاسة نقلاً سريماً الى التلغز المرسل ثم سارت في اجزاء الهواء الى التلغز الملاحظ فرأى الدكتور اجزاء صورة الفتاة والوان ثوبها كما هي . هذه هي التلمزة الملوثة ، التي تعد من عجائب الدهر ! وتماقب المشاهدون مكان الدكتور ابصر فرأوا ما رأى . وبدلت الفتاة بياض اميركية اولاً ثم بياض اسكندنافية ثم باصص يحتوي على اربار فكات الرؤية مما يبشر بمستقبل ماهر لهذه الجمعية الميكانيكية الجديدة

فلما في صدر هذا المقال ان نور الشمس سعة الوان متميز احدها عن الآخر ولكن لكل لون منها مناطق تختلف طيول اقلون فيها باختلاف بعدها عن الالوان المحاورة لها . فاما اقتربت في منطقة اللون الاصفر من منطقة اللون الاخضر كان اللون الاصفر اقل صمرة وأكثر خضرة منه في منطقة قريبة من اللون البرتقالي . ولكن العين البشرية لا تستطيع ان تبين هذه الفروق في صور تتوالى عليها بسرعة الصور المتحركة

ومعلوم لدى المشتغلين بالطباعة المصورة ان الصورة التي يراها الفارئ على صفحة مصورة ليست سوى نقطة دقيقة تختلف سواداً وياضاً باختلاف مواقع الطل والنور على الجسم المصور وان عين الانسان لمحضها عن تبيين هذه النقط ترى الشبح المرسوم صورة متصلة الاحراء وهذه النقط تكرر او تقصر بحسب الشبكة التي رسم عليها . فاذا كانت كثيرة سهلت رؤيتها

ومعلوم لدى المشتغلين بالتصوير انه اذا مزجت مقداراً من الصبح الاصفر بمقدار من الصبح الازرق تكوّن لديك صبح اخضر تختلف خضرته باختلاف مقدار الصبين اللذين يتكوّن منها . وقد تمت لدى المشتغلين بالطباعة الملوثة ان مرج مقادير مختلفة من الوان ثلاثة — هي الاصفر والاحمر والازرق — يمكننا من تقليد اكثر الالوان الطبيعية . فالصورة التي في اول هذا الجراء طبعت ثلاثاً بالاصفر اولاً ثم بالاحمر ثم بالازرق . فالتقط الصغراء مما كانت بارزة في روشم اللون الاصفر وعائرة في روشم اللونين الآخر والازرق . فلما طبعت ظهرت النقط الصفراء صفراء لانه لم يوجد فقط حمراء او زرقاء فوقها تطيحاً . والحصراء هي نقط بارزة في الروشمين الاصفر والازرق وعائرة في الروشم الاحمر . فلما جاءت النقطة الزرقاء فوق النقطة الصفراء تكوّنت نقطة خضراء . والنقطة البنفسجية مؤلفة من نقطتين مازنتين في الروشمين الاحمر والازرق واللوان معاً يولدان اللون البنفسجي

ومن الحقائق الطبيعية الأساسية ان وردة حمراء ترى حمراء لانها تمتص كل امواج النور الا الامواج الحمراء فتعكسها الى العين فتُرى حمراء . لذلك استعملوا شيئاً يسمونه المصفاة للوية وهو علمٌ هلامي شفاف ملونٌ يمتص كل اشعة انطيط المذطور الا الاشعة التي من لويته فتخترقهُ الى الجهة الثانية

رجع الان الى التلعة الملوئة توجه شعاعاً من التلغاز المرسل الى وجه الفتاة وثوبها فيمكن النور عنها الى لوح زجاجي وراه اربعة وعشرون مصباحاً كهربائياً كلٌ منها عين كهربائية اي تستطيع ان تتأثر بالنور وتولد تياراً كهربائياً فارصة عشر مصباحاً منها حمراء اللون اي لا تخترقها الا الاشعة الحمراء وتغاية خضراء لا تسمح الا للاشعة الخضراء باختراقها ومصباحان ازرقان

تمر الشعاع على وجه الفتاة وثوبها وتعكس عدً الى هذه المصابيح فتلتقط المصابيح الحمراء ما في خدي الفتاة من نور وما في ثوبها من نضج حمراء والمصابيح الازرقاء ما في عينها من زرقة والمصابيح الخضراء ما في سح الثوب من رسوم خضراء وكل لون يحدث في كل مصباح تياراً دقيقاً من الكهرباء ينقل لاسلكياً الى التلغاز المستعمل . ولكن التيار الخاص بكل لون منها ينقل بامواج لاسلكية خاصة به

اما التلغاز اللاقط فيتمدد على ثلاث آلات لاسلكية لاقطة الواحدة تلتقط اللون الاحمر والثانية الاحمر والثالثة الازرق ويتصل بالآتين اللاقطتين لويين الازرق والاحمر مصابيح مملوءة بدار الارغون الذي ينير نوراً ازرق صارماً الى الخضرة . وبالا لة انلاقة للون الاحمر مصابيح مملوءة بدار الثيون الذي ينير نوراً احمر يربض امام المصابيح اللاقطه للون الازرق مصفاة لوية ورقاء وامام مصابيح الآلة اللاقطه للون الاخضر مصفاة لوية خضراء وامام المصابيح اللاقطه للون الاحمر مصفاة لوية حمراء . ثم تجمع هذه الشعاات الثلاثة اللوية الى شعاع واحدة بواسطة مرابا وعدسية محدبة فيصير لدينا شعاعاً واحدة من النور يشير لونها بحسب تغير الاشعة التي تعكس عن وجه الفتاة وثوبها . ثم توجه هذه الشعاع الى قرص مقنوب كالقرص الكشاف فتخترق نقوية وتقع قطعاً على ستار خاص . ومق اجتمعت هذه اللفظ المختلفة رأت العين من مجموعها الذي يختلف في مواقع الظل والنور ومواقع الالوان المختلفة حسب اختلافها على الجسم المتلغز ، شبح الجسم بالالوان الطبيعية . واجتماع هذه التفتط سريع جداً يتم في جره دقيق من الثانية فلا تشعر العين الا وهي ترى الشبح كاملاً بالوايه الطبيعية



الاشعة فوق البنفسجية

يتقدم في علاج الامراض مخطى واسعة عما نظيره الاكتشافات والاحتراقات من النوائد لتخفيف آلام الشر. ومن الوسائل الحديثة التي انت ينتاج باهرة في معالجة عدة امراض استئصال الاشعة فوق البنفسجية سواء كانت مباشرة بتعريض الجسم للشمس او بوسائل صناعية فكان لها شأن كبير في الطب حتى انها استعملت في السة اناصية في معالجة تلك الانكيز وكانت من اهم العوامل في تقدمه الى الصحة وشعائه التام اذا كان التعرض للشمس بطريقة متقطعة حديث العهد في المدهش انه منذ فجر التاريخ كان الناس يتنجثون لآلهة الشمس لشفاء اسقامهم وكانت عبادة الشمس شائعة عند معظم الشعوب القديمة فان المصريين عدوا الشمس واطلقوا عليها اسماء مختلفة منها يوم وأوزيريس وعمون ورع وكاوا يستقدون ان هذه الآلهة تعطي الحياة والصحة للشر والحيوانات وتحص الحقول. وطاش في مدة الاسرة المصرية الثلاثة الملك اخموتب الذي كان ايضاً اول طبيب عرف في التاريخ وسدوقانه عبد كآله الشمس وكان بهذه الصفة يطرد الامراض من جسم الانسان

وفي ابل عبت الشمس باسماء مختلفة منها الاله مردوك اله الربيع ينوع الحياة والاله جبيل اله الصيف الذي كان يمنع عن الناس المدوى والمطاعون وجاء في التوراة ذكر عبادة الشمس عند المصريين والميفيين والكلدانيين ولا يزال الى الآن في بملك هيكل كان مخصصاً لعبادة الشمس هذا وان الشراء الحديثين عند ما يتنون بالشمس لبسوا الا ناقلين الشودة حلهامس التي يقول فيها « نورك هو السرور نورك هو الصحة »

اما في بلاد اليونان فان عبادة الشمس كانت منتشرة جداً وكان يطلق على الشمس اسم فيوس آله الحياة وكان اسكولا يوس ابنه آله الطب والصحة—ويلاحظ هنا ان هذا



في معالجة الامراض

الآله كان ابن الشمس لابن الهة الحلال او الحكمة او الحرب او غيرها . وكان عندهم هياكل مخصصة لمادة اسكولايوس في مدينة ايدور حيث كان المرضى يرمسون اجسامهم لاشعة الشمس — وصح ابقراط ضرورة تمريض عماء البية للشمس ولكنه اشترط تقطيع الرأس — وأشار هيرودوتس على كل طبيب بوضع المرضى في الشمس لانتفاء الامراض فقط بل للشفاء منها ايضاً

أما في روما فإن أسم الآلهة الشمسي كان أبولو وبما يستحق الذكر ان هذه الآلهة لا غيره استُبعد في سنة ٤٣٦ ق . م لكونه وباء شديد . وبعد غزوة مصر اتخذ الرومان آلهة المصريين ومنها الآلهة الشمسي لكنهم غيروا اسمه الاول من اوزيريس الى سيرابيس اي الآلهة اشافي — وكثر ذكر الحمامات الشمسية في مؤلفات الرومان فان الطبيب سلس Celsus وصف هذه الحمامات لمعالجة النحافة والسمنة على حد سواء . وذكر المؤرخ بلينيوس Pliny ان احد اصدقائه كان يروض طيراً من الملابس مرسماً جسمه للشمس وأشار الطبيب اورتيليوس Oretillus بتمريض المرضى للشمس وخصوصاً المصابين بالامراض الجلدية وبين النظام والاستسقاء وسيلان النساء . وذكر ان الامبراطورة كوريبايا توجهت الى بلدة نيس Nice على شاطئ البحر المتوسط لتعالج نفسها بالتمريض للشمس وكان في كل منزل من منازل اغنياء روما وفي حماماتهم العمومية عرفة مخصصة للتمريض للشمس وكانت هذه العرفة تدعى سولاريوم Solarium اي غرفة التشميس . وعند ظهور النصرانية قهرت العوائد الصحية ومن معها الحمامات الشمسية وصار الناس لا يلتفتون الى اجسامهم لأن كل أفكارهم كانت متجهة لسلامة نفوسهم

وبالفعل مضت عدة قرون بعد الاغلاقات الدينية وطبوس حديث الاستشفاء بالشمس

حتى سنة ١٦٦٦ عندما اكتشف اسحق نيوتن الطيف الشمسي ومهد الطريق للعالم ريتزر Ritter الذي اكتشف سنة ١٨٠١ الاشعة فوق البنفسجية بهذا الطيف

وفي أواخر القرن السابع عشر عالج بعض الاطباء تقرحات الساقين بتعريضها للشمس ولاحظ الاطباء في مدة حروب نابليون أن المرضى كل بسرعة شفاءهم عندما كانوا يقيمون في غرف ممرسة للشمس خلافاً للذين كانوا في غرف مظلمة

وفي نحو ابتداء القرن الماضي عالج الطبيب النمساوي روكلي Rukli مرضاً بتعريضهم عراة للشمس بحبال التبول ثم في سنة ١٨٧٣ ذكر دونس Downes امام المجتمع العلمي البريطاني ان الاشعة فوق البنفسجية تبيث بئس الحمرة الحينة

وفي سنة ١٨٩٣ استعمل العالم الدانيمركي فيسن Pinsen مصباحاً صناعياً يبعث أشعة فوق البنفسجية لعلاج مرض الملوس وبمس الأمراض الدرية الاخرى

واخيراً في سنة ١٩٠٣ وضع الطبيب السويسري روليه Rollier أساس معالجة الآفات الدرية بتعريض الجسم مباشرة للشمس على الجبال والناثا مصحة الشيرة في ايطالي جبال سويسرا في ناحية ليرن Rotsch كما أنه انشأ مدرسة الشمس حيث الاولاد الناقهون مرضون يومياً ساعتين للشمس لا يتر احصاهم سوى غطاء الرأس

ومنذ نحو نصف قرن قامت في بعض بلدان ألمانيا شبة تشتر بوجوب التعرض للشمس في الهواء الطلق بدون ملابس . وتعالج هذه الشيعة تشتر يومياً بسرعة ويزداد عدد تلاميذها برغم محالها نواعد الحشمة

فيظهر مما تقدم انه منذ قديم الزمان اتحا الناس للشمس لشفاء امقامهم وتحسين صحتهم . ولكنه لم يعرف الا حديثاً ان الضرر العقال في الطيف الشمسي في تحسين الصحة وشفاء الامراض هو الاشعة فوق البنفسجية الناصة للالسان والحيوان والنبات

يكثّر وجود هذه الاشعة على الجبال وشواطئ البحار وفي الحقول نظراً لتفاوت الهواء وزيادة لمعان نور الشمس وقتما يتوفر ذلك في المدن حيث يصبح معظمها في الهواء الرطب كما ان النبار والابجرة تمتص هذه الاشعة . والرياح الحسوس على ذلك ان مدة قليلة يقصها المراء وخصوصاً صاحب اللون الاشقر في الحقول أو على شواطئ البحر او على الجبال يحمل الجزء الممرض للشمس من جلده اسمر اللون في حين ان الانسان منه لا تتغير بشرته لو تعرض للشمس في المدن ولو كان ذلك مدة طويلة حتى في الصيف . فاذا تعرض احد للشمس في الجبال او البحار مدة طويلة من اول يوم تهب الشرة ويتسلخ الجلد وهذا التغير لا ينتج من اشعة الحرارة ولكن من الاشعة فوق البنفسجية التي تكثّر في الربيع والخريف وفي الصباح والمساء في فصل الصيف

ولما كان من المتعذر على السواد الأعظم من الناس عموماً وخصوصاً على المرضى الاتمال الى الجبل وشواطئ البحار والحقول في فصل الصيف لتمتع بمرور الشمس الساطع كما انه من المتعذر جداً التعرض للشمس بدون ملابس في باقي الفصول الواردة بعد حلول العلم الاستماعة عن ذلك بتريض الناهيوس والمرضى للاشعة فوق البنفسجية التي يمكن الحصول عليها من جهايزات صناعية مخصوصة . وقد قام الدليل وشهد الاحتار على ان هذه الاشعة الصناعية قد يبادل مفعولها مفعول الشمس بل وجد انها اشد منها قوة وأسرع تأثيراً وأحكم نظاماً ويمكن رفع درجتها وخفضها حسب حاجة المريض اليها كما انه يمكن استعمال الاشعة في كل الفصول ليلاً ونهاراً في عرفة الطبيب ومنزل المريض

ولوحظ ان تأثير نور الشمس في الجراثيم اصعب من تأثير الاشعة فوق البنفسجية الصناعية فان جراثيم الكوليرا والحمى التيفوئيدية والذوسطاريا والاستايلوكوك والاسترينوكوك تموت بتعريضها للشمس في ساعتين لكنها تمقت تأثيرها عند تعريضها للاشعة الصناعية في نصف دقائق . كذلك «شمس السل يعيش ٢٠ يوماً في الطل ويكفي للاشائه ان يمرض للشمس خمسة ايام ولكنه في ربع ساعة يمقت حيويته عند تعريضه للاشعة فوق البنفسجية الصناعية — وهذه الصفة في الاشعة الصناعية استمات لتطهير الفم والخلق والأنف من الجراثيم التي قد تكون في هذه التحاويف عند محاطي المرضى بالأمراض المدية مثل الدفتريا والحصبة والسعال الديكي والركام والاعلوزا

وقد استمات هذه الجهايزات توليد الاشعة فوق البنفسجية في آبار مناخم شرودود Sherwood في بلاد الانجليز لتشمس المديين بها والاستماعة عن نور الشمس المحروم هؤلاء المساكين منها

التأثير الطبي

وينشأ عن تعريض جسم الانسان للاشعة التي فوق البنفسجية سواء كانت من الشمس او من الأجهزة الصناعية تعدد الأوعية الدموية انشورية على سطح الجلد وذلك بتحول الدم من الباطن الى الظاهر ويخف الاحتقان في الاحشاء الباطنية وفي هس الوقت يحصل تفاعلات كيميائية من امتصاص الجلد للاشعة فتقت الدورة الدموية ويرود الدم بقوة الاشعة فتجصل مواده أكثر قابلية لتوصيل الاوكسجين والغذاء والأدوية للاحشاء وطرده الحامض الكربونيك والمصلات بها . كما ان العناصر المكونة للدم وهي السكريات الحمره والمادة الملوثة تريد تسبها زيادة مطردة فيزول فقر الدم وتنقص وظيفة السكريات البيضاء Phagocytosis يرداد الجسم مناعة لتوفي الأمراض المدية . كذلك تزداد نسبة الحيد والقصور في الدم ويمكن حصول هذه الزيادة لعامة مائة في المائة

وللأشمة فعل مسكن بالاعصاب السطحية في الجلد يظهر جيداً عند عصبي المزاج يؤدي الى راحة مجموعتهم العصبي فيمكنهم من النوم بدون ارق ويزول الآلام العصبية كالصداع وآلام عرق النسا وتسلسل البول عند الأولاد والتوراسيتيا وهي كذلك تشفى كثيراً من الأمراض الجلدية على اختلاف أنواعها خصوصاً الأكزيما المرمية واللوس والسامل والتقرحات ونخس سقوط الشعر وتساعد على نمو عند المرضى بالصلع الحديث والصلع الموسمي وتشفى بسهولة حب الشباب . وما يحسن ملاحظته ههنا ان هذا المرض الجلدي نادر الوجود عند الأشخاص المعرضة وجوههم لأشعة الشمس دائماً مثل عمال الحفول والهال بالشوارع ولكنه منتشر خصوصاً عند السيدات والشبان الذين لا يتعرضون للشمس كعادة مع ان الهال قليلو النظافة والآخرون كثيرو الاعتناء بوجوههم . وللأشمة تأثير مدهش في ازالة الخثرات المنتشرة على الجروح الممتعة والتقرحات المرمية الحامضة والحروق الممتعة لا يضارعهما احسن العقاقير المطهرة . كما انها تنبه الخلايا على سطح هذه التقرحات فترداد حيوتها نشاطاً وتبرأ الفروح بسرعة مدهشة خلافاً لعمل الادوية المضادة للموتة فانها تقتل الخلايا وتصف حيوتها وينشأ من تحويل الدم الرائد من الاحشاء المتهتكة نحو سطح الجلد ان يقل الضغط من الرتين فينظم سير التنفس ويساعد ذلك على شفاء عدة امراض صدرية واحما البرة الشعبية المرمية وربو الأولاد والسعال الديكي . كذلك يخفف الاحتقان عن الكليتين بمرداد ادرار البول الذي هو مشاهدة طاهرة عند الأشخاص تحت العلاج بالاشمة كما انها تساعد على تلاشي الحامض الوليك وفصلات الجسم وبدا يتحسن الصابون بداء القيرس والروماتيزم المرص كذلك ينتج من تحويل الدم ايضاً ان يخف الضغط عن القلب فيزيد ايساط عضلاته وتنظم ضرباته وينشأ له الراحة وبهذا كله ينخفض الارتفاع في الضغط الدموي ولها تأثير مدهش في المجموع العصبي فانه بواسطتها تزيد القابلية للطعام وتساعد على هضمه بسهولة وتخفف الحوصلة الرائدة في المدة وتساعد على زوال الآلام الباطنية . كما ان وظائف الكبد تتحسن وعند المرضى بالبول السكري يزداد استمدادهم في استخلاص المواد النشوية مما يحدث قصفاً في نسبة السكر في البول والدم وتفيد الاشمة في الوقاية من الامراض المدمية لانها فضلاً عن ابادتها الخثرات وتأثيرها في الدورة الدموية تحدث المناعة اللازمة لمقاومة هذه الامراض وقد لوحظ ان مريض أجراه الجسم المصابة بالحمرة مما يساعد على زوال هذا المرض بسرعة . كما ان مريض الجروح المتسبب عنها مرض التانوس مما يساعد على قصير مدة المرض . وتفيد جداً في أحوال

احتلال وطبيعة الحيص كمقر الدم المتناهي وقلة الطمث وعصره كذلك تحس وطاقت العدد انصبا
ولكن أعظم انتصار احرزته الناحون بالاشعة فوق البنفسجية سواء كانت من الشمس
او من الحمازات الصناعية هو في علاج مرض الكساح « لين عظام الاطفال » ومعالجة
الآفات المختلفة في التدرن الموصي . فان للاشعة في الكساح فائدة عظيمة في مساعدة
جسم الطفل على سهولة استخلاص ما ينقصه من الاملاح الحيرية والعصفور والحديد
والفيتامينات المختلفة مما يتناوله الطفل من الاعذية والمقاير استخلاصاً لا ينسرله بدونها
ولو بنشاطه مقادير كبيرة من زيت السمك وامركبات الحيرية والعصفور . وهذه الكمية يرتفع
مستوى مقدار الحير والعصفور في هيكل الطفل العظمي فيسرع التكلس في عظامه فيعوى على المشي
بسرعة وتقل اليواضخ وتنت الاسان بسهولة . وقد شوهد ان الاطفال الذين صُرضوا
للاشعة بلغت درجة عوم الجباني صف ما بلغه اطفال آخرون لم يسبق تربصهم . كذلك
يزول فقر الدم ويزيد شوبهم للطعام ويزيد وزنهم ويزول منهم الاستعداد للتشنجات
وتقوى عدم المتاعة ضد الامراض المعدية كالذفريا والحصة والالتهاب الرئوي الشعبي
والبرلات المعدية المعوية وخلاها وجل حطرها عند ما يصابون بأحداها . وقد لوحظ ان
الاطفال الذين عرصوا للاشعة بسبب مرضهم بالكساح كانت نسبة الوفيات بينهم قليلة عند
ما يصابون بالبرلة الرئوية الشعبية بخلاف الاطفال الذين لم يعرصوا للاشعة . فان نسبة الوفيات
بينهم كبيرة جداً . وقد وجد في ألمانيا في مدة الحرب العالمية وسدها انه بسبب سوء
الاحوال الصحية كثرت نسبة مرض الكساح بين الاطفال فانجبت الافكار جبثت لمرضى
الاطفال بالاشعة فوق البنفسجية المساعدة بوج احادي ليقاسمهم من مرض الكساح كما هو
الحال في التطعيم للوقاية من الجدري . كذلك تشمل الاشعة لتقوية الاولاد الصغاء عموماً
وخصوصاً اولاد المرضى بالسل والزهري الوراثي . وعلى الصوم من الاستشعاع بالشمس او بالاشعة
الصناعية يساوي اصناف ما يستفيدة الطفل من كل مركبات ربيوت السمك والادوية المقوية ، المختلفة
والانتصار الآخر الباهر للاشعة فوق البنفسجية هو في استئصالها في معالجة الآفات الدرية
الموصية حيث هي الطريقة المثلى . هذه الامراض تنشق بسهولة بالتعرض للشمس على الحال
وشواطيء الحار كما في مصحة روليه Rolier في ليرن Leyran في جبال سويسرا وفي رك
Berck Plage على شاطيء الاوقيانوس الاطلسي في فرنسا وخلافاً فانها تستعمل معاج فائق
في مرض اللوس وتسويس عظام الأصابع وعظام الامود الفقري مرض بوت Pott's disease
والتهابات المفاصل الدرية حيث تعيد حداثاً وتعيد الحركة الطبيعية لهذه المفاصل . كما انها
تشفى الاستسقاء البريتوني البرني وتسهل في امتصاص العقد الدرية (الداء الخنازيري) .

كما ان الحراشات الباردة والنواير القدرية التي كان يصعب علاجها جراحياً بما سبق فانها تشفى بسهولة وهذا كله بدون التعاه للصدمات الجراحية . حتى ان الدكتور روليه حرم في مؤلفاته استعمال الطرق الجراحية القديمة في علاجات الآفات الدرقية الموصفة كذلك تساعد الاشعة على سرعة التئام الكسور وذلك لانها تزيد في تركيز المادة الحيرية حول الكسر . وعلى الصوم فان النتيجة المؤكدة لمرض الجسم للشمس او للاشعة فوق البنفسجية الصناعية هي تنشيط القوى ونبه القايية للطعام وازالة فقر الدم وتنظيم الدورة الدموية وتخفيض ضغط الدم وتسكين الجهاز العصبي واصلاح وظائف الغدد الصماء والاحشاء الباطنية وقتل البكتريات على سطح الجلد وزيادة المناعة ضد الأمراض المعدية وتقوي العمل الشافي للادوية ومختلف طرق العلاجات كما انها تساعد على تئيم الجسم لاستخلاص المواد المفيدة من الطعام استخلاصاً لا يصاحبه مفعول اي طريقة اخرى

هذا والفائدة التي تعود على من يمرض جسمه شمس اعظم بكثير مما لو اقتصر المرء على استنشاق الهواء التي فقط دون التعرض لها الأمر الذي دعا مصلحة الصحة العمومية المصرية لان نجعل تعرض الاطفال للشمس لوقايتهم من الكساح في المنقام الاول من لصانها للجمهور وقد استعملت الاشعة الصناعية في اوروبا وأميركا في اعادة الجراثيم من مياه الشرب وزيادة نمو بعض الحيوانات والطيور الداجنة كما ان احدهم يستعملها في بلاد النمسا لتشجيع البقر لتحسين نوع البانها وزيادة مقدارها . ومن عجيب صفاتها انها اذا سلطت على زيت الزيتون فانه يكتسب خواص زيت السمك من طعم ومفعول ووجد ابصاراً انه يعرض الناس للاشعة الصناعية وأطعمته للطفل المريض بالكساح يشفى هذا الطفل كما لو عرض لها شخصياً او للشمس . كذلك لو عرضت امرأة حامل للاشعة مدة كافية يقل ظهور مرض الكساح في مولودها . هذا وان المعامل في كثير من البلدان أخذت في تخصيص مركبات مختلفة من ادوية واغذية تمرض للاشعة فوق البنفسجية الصناعية لتعاطيها والاستعانة بها من التعرض للشمس او الاشعة فوق البنفسجية الصناعية ولكن هذه المستحضرات تروى منها قوة الاشعة مع مضي الوقت ولذلك لا يغيد تعاطيها بقدر ما يغيد التعرض للشمس او الاشعة الصناعية

وقصارى القول ان الاشعة فوق البنفسجية سواء كانت من الشمس مباشرة او من جبهارات صناعية هي عامل قوي اسفر في احوال عديدة مختلفة عن نتائج باهرة أكثر سرعة واثم مفعولاً من طرق العلاج المادية الاخرى . هذا وان تأثيرها الضال قد اوجد لها منزلة عظيمة في عالم الطب اذ أصبحت مبعث الرحمة للناس جيئاً لانها نجس محتهم وتشو امراضهم بأقل نفقة ومن أيسر سبل

الركنور فيلجوره فينالى

فوزي المعلوم

فقيه الشعر

وصاحب ملحمة (شاعر في طباعة)

حَبِثْتُ دُبُوحَ الْبَلَدِ أَوَّلَ طَائِرٍ
وَأَنْتَى كَسَحِمِ زَائِرٍ مُنْشَتِرٍ
وَأُعِيَّتْ أَسْتُ قَطْرَتِ أَكْرَمِ طَائِرٍ
وَالنَّاسُ حَشَرِي فِي سَوَائِهِ وَبَيْنِهِمْ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ إِذْ سَقَدْتُكَ أُنْسِي
شَعْرٌ كَشَعْرِكَ لَا يَمُوتُ ، وَرَيْه
بَزَعْتُ (بِلْبَان) الْجَلِيَّةَ رَوْحُهُ
عَنَّتْ رُوحٌ مِنْهُ فِي حَوْلَانِهَا
وَتَلَفَّتْ تَدْعُوهُ أَزْهَادُ الرُّبَى
وَتَرَاثَفَتْ تَلَكُ الْأَشْمَةُ حَوْلَهُ
فَالْبَقَرِيَّةُ لَا عَمَلُ لَكُنْهَا
صَكْلُ الْجَلَالِ مُطَوَّعٌ لِحَالِهَا
تَحِي وَتَعْنَى ، وَالْحَيَاةُ وَصْدُهَا
سَمِيحٌ أَسْتُ بِكَلِّ شِعْرِ قَاتِرٍ
سَمِيحٌ فِي دُيَا الْجَلَالِ مَا وَعَتْ
تَشَاهَمَتْ الْآيَاتُ فِي جَنَانِهَا
وَيَطْلُ حَبِيْبُكَ بَدْءَ مَا حَلَدَتْهُ
وَتَنِيْبُ فِي بَدْءِ الرَّيْحِ ، وَلِئَامَا
وَيَنُوحُ مَنْ يَرِيكَ وَهُوَ مُنْهَمٌ
حَتَّى يُقَرَّرَ التَّاهُوْتُ بِأَنَّهُمْ

قَدْ شَقَّ لَيْلَ سَمَائِهَا بِضِيَاءِ
مَالِحِدٍ وَالْعَبِيَاءِ فِي الْأَنْوَاءِ
مَنْحَ إِلَهٍ مَشَاعِيرَ الْأَصْوَاءِ
شِعْرِي يَنْقُلُ بِلَوَعَةٍ وَبُحْكَاءِ
أَبْيَكِ ، أَوْ أَيْبُ الْمَدِيحِ رِثَائِي
حَيٌّ عَلَى الْأَدَاءِ وَالْأَصْوَاءِ
وَبَدْءًا يَطْهَرُ تَلَوُّجِهَا الْبِضَاءِ
سَحْلُ الرِّيحِ كَمَا لَفَّتْ عَنَائِي
لِيَقِيْمَ طَيِّرٌ رَحِيْقَهَا الْوُضَاءِ
فِي مَفْرَضِ التَّكْرِيْمِ وَالْإِرْصَاءِ
أَبْدَاءُ ، وَلَيْسَ جَلَالُهَا قَفَاءِ
كُلُّ الْوُجُودِ يَنْخَضُهَا بِدْعَاءِ
سَيَّارٍ فِي مَلَكُوتِهَا الْمُتَنَائِي
أَوْ خَالِقٍ لِمَوَاهِبِ الْمُرَاءِ
مِنْ رَقْمٍ وَهَوَاطِفِ وَغَنَاءِ
دَوْمًا عَلَى إِبْدَاعِكَ الشَّيْءِ
مِنْ وَصْفِ آثَارِ الْجَلَالِ الثَّنَائِي
تُحْطِيهِ دُوحَكَ فِي جَدِيدِ عَمَاءِ
مَكَ فِي مَا تَبَرَّعَ عَمْرُكَ الْبِشْطَاءِ
أَلْفُوكَ مِنْ مُخْلِدي الْأَحْيَاءِ

أبو سادى



وَمَائِشُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ

٣- الصّاحبي

لقد وعدنا في مقالنا السابق أن نحاول تبليغ اضطراب ابن هارون ، ذلك الاضطراب الذي وقفنا بسببه في شك وحيرة ، وإن نوازن بين آرائه الثابتة ، علماً بلحم من حلال هذه الموارنة ما يهدينا الى الحكم الصحيح . وإليك لو حلت عارته « ومعلوم ان حوادث العالم لا تنفسي الا ناقصاته ، ولا نزول الا برؤيه » ووارث يدها وبين ما سبقها من عبارات ، لسفت معنا بآسا على حق في شكنا وحيرتنا ، ومأن الرجل قد يلم بعض الآراء البتة ، من غير ان يسر غورها بمسار محته ، وقسليمه هذا هو الذي سيصطربنا الى تحجيس وجهة نظره ، وإلى معرفة الاسباب التي حملته على ان يتخذ من الادلة الصيفة متكاً يستند اليه ، ويحيل اليه انه يريد التخلص من مسئولية لا قبل له بمواجهتها والبحث فيها ، او كان هناك حمى عليه ان يتعاشاه ، لانه لا يقرب ولا ينجزأ عليه . اقول هذا لانه بعد ان دلت على حرمة المعبودة بقوله « وله لا ينظر الا آخر مثل ما نطر الارل » سقط في يده ، ورأى انه قد سل ، وأخذ برأيي — زعموا — انه وارد عن ابن عباس مع اننا لم ان اغلب ما ينسب اليه مطعون في محته — خصوصاً في التفسير ، ذلك لأن الزمادقة لما علموا دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم له بأن يلمه الله التأويل ، ويفقهه في الدين ، ورأوا حرص السلف الصالح من أجل ذلك على اتباع مذهبهم ، كذبوا عليه ودرسوا في اقوالهم من الخرافات والدع ما لا يمكننا معرفته وبميره الا بعد مشقة وعناء ، ولهذا كان الامام ابن خلدون لا يسل برأي من الآراء ولا بحديث من الاحاديث التي شك في صحتها الا بعد ان يحمل من الاسباب الطبيعية والاجتماعية هادياً يأخذ بهديه ، وكان ينبذ كل رأي لا يتفق مع هذه الاسباب ، ونجدد سار على هذا النحو في المهدي المنتظر ، فانه بعد ان ذكر جميع الاحاديث التي وردت فيه ، وبعد ان ناقش روايتها واستقصى احوار الرواة وثبن له ضعفهم ، عرض هذه الاحاديث على ما اتفق عليه الناس من نظم اجتماعية وسياسية ، فاذا بها تخالف هذه العلم التي هي سنة الله في خلقه ، وادابها من وصع الشيعة الذين ارادوا ان يستعوزوا على عقول العامة واقدهاء بالكاذب كهنه ، علمهم يجدون

من وراء ذلك ما يحفظ لهم اسباب عيبتهم ، ويقذف في قلوب الخلق الرعب منهم ونحوه فنحن ان ابن فارس لم يشأ أن يحرك ساكناً امام الرأي الوارد عن ابن عباس ، بل دلى على محنته بكل ما اوتي من قوة وزيف كل رأي يخالفه . من ذلك انه قال : « اقول : ان لغة العرب توقيف ، ودليل ذلك قول الله جل ثناؤه « وعلم آدم الاسماء كلها » فكان ابن عباس يقول عنه الاسماء كلها وهي هذه التي يتعارفها الناس من دابة وأرض وسهل وجبل وحار وأشياء ذلك من الامم وغيرها ، وروى صهيف عن مجاهد قال : علمه اسم كل شيء ، وقال غيرهما : انما علمه الاسماء الملائكة ، وقال آخرون : علمه اسماء ذريته احمين . والذي ذهب اليه في ذلك ما ذكرناه عن ابن عباس على اننا لو اردنا ان نخذو حذو ابن خلدون في البحث ومحصنا رأي ابن عباس لثبني لنا انه مكذوب عليه ، وأنه يخالف النقل والواقع ، يدل على ذلك قوله : « وهي هذه التي يتعارفها الناس » والناس الذين يريدون لا يعرفون غير العربية ، فكان الله علم آدم الاسماء كلها باللغة العربية مع انها لغة من لهجات السامية التي تنسب الى سام ابن نوح ، ونوح هذا بعد آدم بزمان غير قليل ، اذن فلم يكن للعربية وجود في ايام آدم ولا يصدق ان يكون قد نطق بها ، ولو فرضنا ان الله علمه الاسماء كلها — باللغة العربية او غير العربية — فان ذلك يكون من قيل المعجزة والمعجزة امر خارق للمادة ينقص باقصاء سببه ويحول بزواله ، ومن المحال ان يعرف اباؤه كل ما عرفه هوس اسماء كانت لغمازاً وتعدباً للملائكة ، بل يعرفون الضروري الذي يحتاجون اليه وتدعو به اسباب حياتهم ، على ان ابن فارس نفسه يعود فيقدم هذا الرأي الذي احذ به وبدل على عكس ما روي عنه . لا يشمر ، اهلاً تراء يقول : « ولعل طائفاً بطي ان الله التي دللنا على ما روي عنه جاءت جهة واحدة وفي زمان واحد . وليس الأمر كذا ، بل وقت الله جل وعز آدم عليه السلام على ما شاء أن يعلمه إياه مما احتاج إلى علمه في زمانه ، وانتشر من ذلك ما شاء الله ، ثم علم بعد آدم عليه السلام من حرب الانبياء صلوات الله عليهم ميئاً بيئاً ما شاء أن يعلمه » فكانه سلم من آدم ما لم يعلم الاسماء كلها دفعة واحدة ، وإنما علم منها ما احتاج اليه ، وهذا يناقض الرأي الذي احذ به أولاً ، وبدل على اصطراجه وشكه ولكن ما لنا تصف هذا النصف في تفسير الآية ، ونحيد بها عن المعنى الذي نريده ، مع ان سيفها يدل على ان الله جل ثناؤه أراد أن يصرب امثال ، ويبين لنا أن سكنى الارض وعمراتها لا ياسب الملائكة ولا يتفق مع استعدادهم الخلق ، وإنما ياسب آدم الذي خلق من اجزاء مختلفة وقوى متباينة مجمله قادراً على الإدراك والتعلق ،

وتبوءه لأن يصر الأرض ويدير شؤونها ، وبصرف ما يحيط بها من أفلاك ، وما حوته من غرائب وبدائع ، عليه والحالة هذه أن يكذب ويكدر ، وأن يستعمل مواهبه فيها خلقت له ، وهذا لا ينبغي ما ذهب إليه العلماء القائلون بأن الله وضع واصلاح ، بل يتفق مع أحدث آرائهم وأصحها

اضطراب آخر لدين فارسي

أطنتك يا سيدي الفارسي لم تنس قول ابن فارس عند تدليبه على توقيع اللمة « وخلة أخرى أنه لم يلقنا أن قوماً من العرب في زمان يضارب زماناً أحملوا على تسمية شيء من الأشياء مصطلحين عليه ، فكما استدل بذلك على اصطلاح كان قبلهم » لما لو وازت بين قوله هذا وبين آرائه الأخرى التي سنذكرها مدد للفت اضطرابه بيدك ولعلت أن الرجل يتأقنص لامر في نفسه قد نهدي إليه أو نهدي إلى ما هو قريب منه

قال في باب الاسماء الاسلامية : كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائهم وقرايبهم ، فلما جاء الله تعالى بالإسلام ، حالت أحوال ، ونسخت ديانات ، وأسطلت أمور ، ونقلت من اللمة ألعاط من مواضع إلى مواضع أخرى ، زيادات ، وشرائع شرعت ، وشرائط شرطت . فسمى الآخر الأول ، فكان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق ، وأن العرب إنما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان وهو التصديق ، ثم رادت التسمية شرائط وأوصافاً بها سمي المؤمن بالإطلاق مؤمناً ، وكذلك الإسلام والمسلم ، إنما عرفت منه إسلام النبي ، ثم جاء الشرع من أوصافه مما جاء ، وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلا المطاء والسر ، فلما المتأفق فاسم جاء به الإسلام لقوم أبغضوا غير ما أظهره ، وكان في الأصل من نافع اليربوع . ولم يعرفوا في الفسق إلا قولهم « فسقت الزطبة » إذا خرجت من قشرها ، وجاء الشرع بأن الفسق الاخماش في الخروج عن طاعة الله جل ثناؤه — إلى أن قال في باب آخر « قد كانت حدثت في صدر الاسلام اسماء وذلك قولهم لمن أدرك الإسلام من أهل الجاهلية محصرم » فما نحن يا سيدي بحمد يؤمن بأن هناك ألعاطاً استحدثت واجتماعاً على تسمية أشياء لم تكن من قبل . فلماذا ياربي يمزق هنا ويترك هناك ؟ لعل للرجل عنراً ومحن ملوم ، أو لعله يستقد بأن الدين يحرم معارضة السامع وينهى عنها ، مع أنه في رسائله المعروفة دعا إلى البعث ونمود على التقليد ولم يشأ أن يكون ذلك الرجل الحامد الذي يتخذ من الحرام حجة ويسلم بالأمور على علانها

ابن فارسى ونشأة الخط

على أن جهود ابن فارس في نشأة الخط لم يكن بأقل من جهده في نشأة اللغة . وكانه لما رأى أن لأن عباس رضي الله عنه رأياً في هذا الموضوع أيضاً ، أراد أن يكون عامطاً ومفرقاً في محافظته حتى لا يقال أنه خالف ابن عباس المشهود له بالتأويل وحسن الاستدلاء . وبمع الله أن هذه الآراء كلها موضوعة ومتحقة ، وبحيل الي — وأنا أتكلم عن ابن فارس — أني أتكلم عن شخصين متباينين لاصلة بينهما في الرأي والمذهب ، مع أني أناقش رجلاً واحداً وأبحث في أقوال رجل واحد . أفلا تراه مدحرجته التي عرفها يقول — كما قال في نشأة اللغة — بأن الخط توقف ، وأنت تعلم أن في هذا من الخط ما فيه ، لأن سة الحقيقة توجب غير ذلك وتدنا على أن الخط نشأ كاللغة بالوصح والاصطلاح ، وأنت الإنسان احدثى اليه عندما كثر وتألف ، وانست علاقته ، ورادت حاجاته ، واضطر إلى تدوين ما يمر عليه من حوادث ، ومحاطة من مآى عنه ، وإنات ما يحفظه من آثار

ولقد بحث العلماء كثيراً في كيفية انداعه ، وتطور نشأته ، ونصارت في ذلك آراءهم وتباينت مذاهبهم . ثم انفقوا في النهاية على أن الانسان الأول كان لا يجد وسيلة يشتها ما يمر عليه من حوادث ، غير التصوير بالرسم أو بالفتش ، وتلك هي الطريقة الطبيعية التي يمكن أن يستعملها وهو في جهاته الأولى ، وإلا فإذا جعل إدارأى مأموناً بفتك مصائديه أو عراً لا يشجو من مطارديه وأراد تدوين ذلك وإناته ! إنه لا يعمل غير ما يناء ، ولا يجد له حيلة غير ذلك

والعلماء يدون هذا أول خطوة في الكتابة ويسمون عنه (بالدور الصوري الداني) ويقولون بأن الانسان لما ترقى بعد ذلك واحتاج الى تدوين ما في نفسه من معان كالغلب والبض مثلاً ، اضطر الى الرموز فمر الى القوة بالاسد والى الخفة بالحمام والى البض بالعقرب ، ويسمون هذا الدور (الدور الصوري الرمزي) ، ثم انتقل الى الدور الثالث وهو (الدور المنطقي) وإنما جاء ذلك بعد أن اضطر الى الاقتصاد واحتدى الى اتخاذ صورة اشبه بالدلالة على أول مقطع من اسمه ، ثم ما لبث أن نوع والفتش السرعة فاخترع الحركات التي اصبحت لها تلك المقاطع حروفاً مستقلة ، وهذا هو الدور الاخير الذي يعرف (بالدور الحفاني) ولو قمنا بسلسلة الخط العربي ليقين لنا ان هذه السلسلة تنتهي عن الخط المصري القديم ، ذلك لان الخط العربي اشتق من الخط السرياني والتبتي ، اشتق من الخط الآرامي ، الذي اشتق من الخط الفينيقي ، والخط الفينيقي مشتق من الخط المصري القديم (الميروغليبي) ، ولو استمنا النظر في هذه الخطوط لظهر لنا جلياً اشتقاق بعض حروفها

من بعض ، ولوجدنا ان الخط الهيروديني الذي هو أصلها تحت صلة الى الكتابة وهي في أبسط احوالها ، وتكوينه من صور يدل بعضها على معانٍ ذاتية وبعضها على معانٍ رمزية يشهد بأنه يمثل حال انتقال الكتابة من النور الصوري الرمزي إلى الدور انقطعي ، ويؤيد ما ذهب اليه العلماء واخفقوا عليه

نظرة التوقيف

واريد — بعد ان ينت ليدي القاري — باحتصار — ما اجمع عليه الناحثون في نقشة الخط — ان اذكر رأي ابن فارس حتى لا يؤخذوا اذا ناقشوا وزعماء رأي ابن فارس : « والذي يقول فيه : ان الخط توقيف ، وذلك لظاهر قول الله عز وجل « اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم » وقال جل ثناؤه « والقلم وما يسطرون » وإذا كان كذا فليس بعيد أن يوقف آدم عليه السلام على الكتاب فأنه ان يكون مخترع اختراعه من لفظه نفسه فينه لا تملحه إلا من خبر صحيح . ولا اندري كيف جعل ابن فارس الآيتين دليلاً على صحة رأيه ، مع انهما لا يشيران إلى شيء مما ذهب اليه ، ولا يدلان إلا على اهمية الكتابة وتظيم شأن القلم ، ومكان أن يعلم الله بالقلم التعليم للمهود ، أو أن ينال الانسان ويستيقظ فيجد منه كأنه قارئاً . ويجب ألا تنسى أن المراد بالتعليم في الآية الاولى ، هو استداد الانسان لاقدرة على الكتابة وتمكنه من مرقفها إذا هو حاول ذلك

النتيجة

والآن بعد أن نافدت الرجل وقصوت عليه ، وبعد ان وثقت لفقاري آراءه — سواء الحر منها والجامد — وقد بسطها في كتابه الذي اليه يلوصح في خرابة تفهيد الصاحب ابن عباد وبسه اليه ، أريد أن أصح أنا في صورة موجزة لأحوال عصره ، لا يمكنها من معرفة التوابع التي كان لها أثر في اضطرابه ، على أنني سأقف مبداً عن هذه الصورة حتى تبين لي ما فيها من كليات ، وما عليه أهل العصر من نظم اجتماعية وسياسية ، ذلك لأن الانسان ثمرة من ثمرات يثني ، وان شئت التدقيق فقل : هو نتيجة لتفاعل الحاصل بين يثني وعصره ، هذه قاعدة مضطردة ومسلم بها . ولن يترخص عليها هؤلاء التوابع الذين خرجوا وشذوا عن المألوف ، لأننا لو حلقناهم ودرسنا كل شيء يتعلق بهم ، لوجدنا أن البيئة والعصر أثرهما في تكوين استعدادهما ، وأن هناك تفهيداً — محسوساً أو غير محسوس — لهذا النوع

حذ مثلاً بيكتور هوجو شاعر فرنسا الخالد، فابك ستجده أول من خرج على
أسطريقة المدرسية، وأول من سار وراء دوقه وإحساسه في نظم وشعر، وبتجده أجباً
بذلك الطريقة الرومانطيقية وكشف أساسها وبين مزاياها وجمل لها المقام الأول في صناعة
الادب، ولكن لم يكن ذلك مه على سبيل الطفرة — فاطفرة عمالة — وإنما مهد له
سبيلها من كانوا قبله من الادماء، كتشكبير وغوته وشاتو بران، وهذا الأخير هو الذي
افتدى به هوجو وقال فيه (إما أن أكون شاتو بران أو لا شيء).

وكان للبيئة أيضاً أثرها في إسمه هوجو لهذه الطريقة، فإن النورس في ابتداء القرن
التاسع عشر كانت تاتقة لحصول انقلاب في الادب كما حصل في السياسة، وكان الادباء
يتزبون طهور من يقدر على هدم الطريقة القديمة، وتخلص الادب من استعاراتها وكنائياتها
وتعوا الفصاء على كل ما يقيد حرية الشاعر والكاتب، كما قصوا من قبل على الاستبداد
وطردوا حشاته. فظهر هوجو وبه سادت الطريقة الرومانطيقية وانتشرت، وعندي أنه
لولا تقيه وتشريده وغضب الملك عليه، لكان له في الادب مذهب آخر غير الذي عرفناه
ولتلقى رعاية هذه الطريقة اديب سواء.

ثم زجح إلى ابن فارس محدثه من علماء القرن الرابع الهجري، ذلك القرن الذي
كثُر فيه الاتهام الديني وخذت جدوة العصية المرية، وسرى الصنف في جسم الدولة
وقضى على كل ما يدعو إلى الحرية في الفكر أو الخروج على القديم.

على هذا الحرية ابن فارس كانت محدودة — وعجب أن تكون محدودة — ولا بد له من
أن يريد في تحديدها وتقييدها خصوصاً في الدينيات — ولو كان في هذه الدينيات ما فيها
من حرافات واكاذيب لم يأت بها الدين ولم يؤيدها التمرع — لأن للرجل من يثني وتلاميذه
وحذره من سلطانيه ما يصطره إلى ذلك. غير أن هذا واصف هذا لا يبرئه، ولا يجنبنا
تهادن في مؤاخذته، وإن كنا نؤمن بأن حرته هذه كانت قد اكبر حرية في عصره،
ولكن لن تكون هذه المؤاخذة شديدة وقاسية كؤاخذتنا للدكتور طه حسين مثلاً في
حذفه من كتابه «في الشعر الجاهلي» لأن عصر الدكتور غير عصر ابن فارس
ولأن للدكتور من اصاره ومريديه ما يشجع على الحرية في البحث، ولأن من واجب
الناحت الحر أن يكون عند رأيه الذي يتفقه ولو كان في ذلك ما فيه من عجة هي في
الجمعية سهر الخلود، وعلاء لم يخرج عن كونه ثمناً قليلاً لمن الأمة ومعدنها.

عبر القادر هاشور



جنوب مدينة من الأوسب بغيري

في مدينة السموم

٢- بين المتنبي والحاتمي

«يشق رجال، ويشق آخرون هم ويسعد الله أقواماً بأقوام»

وقد اضطرب الحاتمي في روايته اصطراباً عجيباً، ولم يكدر يروي لنا شيئاً إلا روى بقية، حتى أذكرها بالحكاية المرووفة التي كانوا يفصونها علي، وخلاصها أن سيدة استمرت من جارتها ميكالاً ولم تزده اليها، فلما ألفت عليها أبادت اليها ميكالاً قديماً هالت لها حارتها. «ليس هذا ميكالي الذي استمرت عني» فأحاطها مصيبة: —

«لست محقة فيما زعمين، وما أحذرن أن أصارحك القول، فلتعلمي أولاً أن هذا أكبر من ميكالك ولتلمي ثانياً أن هذا الميكال جديد وأن ميكالك قديم، ثم لتعلمي ثالثاً أنك لم تعلمي ميكالاً التة ١»

وهكذا ياب الحاتمي إلا أن يقصا في رسالته بمثل هذا المطلق المضطرب المقيم، فهو يقص علينا أنه رحب بالمتنبي ووجهه حق السلام «غير مشاح له في القيام» حينما يقص علينا أيضاً أنه حين لقي المتنبي بمثل بقول الشاعر:

«وي المشي اليك علي عار ولكن الهوى مع انقرا»

فتمثل المتنبي بقول الآخر:

«يشق رجال، ويشق آخرون هم ويسعد الله أقواماً بأقوام

وليس رزق العلى من فضل حيث لكن جود وأرزاق بأقسام

كالصيد بحرمه أراحمي الحيد، وقد برمي يحرزه من ليس بالرامي ١

أرايت خيراً من هذه التحية وأدل منها على تبادل الأجلال والمحبة؟ (١)

(١) أراد الحاتمي أن يقص في رسالته بكثير من الشخصيات منها: أنه ذهب إلى المتنبي في بيته متخفياً لصايبه على الورر، فلهي وعصده الفتوة، بعد أن امتد الحيل في تلمس لقائه، هذا الذي الخبيث أن لقاء المتنبي — كان يحقره ولا راحته بالاهتمام وأنه بدأ المتنبي بالاحرام والتحقير — في وقت واحد — وأنه كان الذي بهجوم على المتنبي — ولم يكن له مع ذلك مد في ذلك الهجوم لأن المتنبي هو الذي بهاجته. وقد لجأ الحاتمي إلى هذا الأسلوب ليصني شديدياً. ولها أن يؤكد لصادقه أنه تطوع بهاجته المتنبي ودققه أراءه لهم وتأييدها أن يتظاهر الناس بأن المتنبي كان القابع عليه ولولا ذلك ما هاجه الحاتمي. ولا سبيل إلى الجمع بين الأمرين إلا إذا لجأنا إلى مطلق صاحبه الميكال ١

وتخبرنا الحامدي أنه جلس مستوفراً وحلس المتنبي محتجراً ، ويقول : « وأعرض عني
 لاهياً ، وأعرضت عنه ساهياً ، أؤب هسي في قصده وأستحلف رأيا في تكلف ملاقاته »
 ولعلنا أن يعجب الحامدي مد ذلك من اعراض المتنبي عنه وإثاله على غيره ،
 وإثابته — كما يقول — « إلا أرواراً ، وغنواً واستكباراً » وبحسب أن المتنبي كان قد
 سمع من بعض جلسائه مرور الحامدي وتحميره لتحقيره والرواية عليه ، ولو أنه لم يسمع
 بشيء من ذلك لكان في هذه المفاظة ما يبرر اعراضه عنه . ولعله رأى على أساور وجهه
 زروعه الى الشر وتحميره للمخاصمة ، والمتنبي لم يس بعد ما جرته عليه معاداة الرجال
 من المصائب والأحوال ، ولم يس ما جرته عليه احتقاره ابن خالويه وأصرابه ، والمتنبي
 غريب الدار ، ولعله أدرك أن الحامدي — كان خالويه — بد متحمرة للطنش به مؤيدة
 بإساعدي عهد الدولة والوزير المهلب ، حاول المتنبي أن يجامهه ، ورأى — كما يقول
 الحامدي : « أن يني جابه اليه وبذل بعض الافاك عليه » فقال له « ابش جبرك » وما
 كاد ينطق بها حتى اسهر بركان حقدده الكبير ، واسطلق في سابه اسلاقاً ، وأدى
 بذلك الرسالة التي تطلع بها — او على الأصح — التي طلب اليه أن يؤديها اليه فقال للنتبي :

« غير أما ، لولا ما جبت على هسي من قصدك ، وودمت به قدري من مبسم الذل
 بزيارتك ، وجشمت رأيا من السعي إلى مثلك محي لم نهذه تجربة ولا أدبته بصيرة »
 قال الحامدي : ثم تحدثت عليه بحد السيل الى مرارة الوادي وقلت له : « أيس لي م
 نيك وخيلاؤك ؟ ونجيك وكريأؤك ؟ وما الذي يوجب ما أت عليه من اللهاب بنسك
 والزمي همتك إلى حيث يقصر عنه ماعك ولا يطول اليه درأك ؟ هل هنا نسب اتسبت
 إلى الخد به ؟ أو شرف علفت بأذياله ؟ أو سلطان تسلطت سزه ؟ أو علم تقع الاشارة اليك
 به ؟ إنك لو قدرت معك بقدرها ، أو وزنتها بمبرها ولم يذهب بك اليه مذهباً ، لما عدوت
 أن تكون شاعراً مكتسباً »

ويحدثنا الحامدي — وهو الراوية الثقة ككرايت ا — : « أن المتنبي لم يكذب سمع منه ذلك حتى
 امتنع لونه وغص بريقه ، وحمل يلين في الاعتذار ويرغب في الصصح والاعتذار »
 وما كان أحوجنا إلى سماع رواية المتنبي عن سب اعتدائه اليه — إن صح ما يترمه
 الحامدي — وهل كان اعتدائه اليه لأنه أفتع هذه الصحح الدامقة أم لما رآه على أساوره
 من أمارات الاضطراب والجل ، فإن من الناس من يحاجك بغير المنطق ونرى في أساوره
 تحمراً للفتك بك إذا لم تفر كل ما يقول وتذعن لما يمليه عليك من الآراء إدعائاً ؟
 على أننا نرى من رواية الحامدي أن المتنبي حاول جهده أن يصرفه عنه ويتخلص من

شره ، ويستمد عن الحاجة لا بدوي منها ولا يبرق إلى أين ينتهي مداها ! فاعتذر إليه بأنه لم يتمد إلا ساءة إليه ما عاراه عنه وأكد له أنه لم ينته ، ولكن الخاتمي آبى إلا أن يتم الرسالة التي جاء ليؤديها إليه غير متقصّة ولا مبتورة فقال له -

« يا هذا ! إن قصدك شريف في سه - يمي نقه - تجاهلت سبه ! أو عظيم في أدبه صمرت أدبه ، أو متقدم عند سلطانه حصصت مرثته ! فهل اهدت ذاتك دون عيرك ؟ كلا والله ، لكلك مددت الكر سراً على خصك وصرت رواقاً حائلاً دون مباحثك ! »
ومارال الخاتمي يؤكد أن المتنبي - بعد أن علم أنه شرف في سبه عظيم في أدبه متقدم عند سلطانه - وأخذت الجماعة ترصاه صارعة إليه أن يصيح عن ذلة المتنبي ويستر له تقصيره ، وأن المتنبي ظل يؤكد له القسم أنه لم يعرفه معرفة ينهر بها العرصة في قضاء حقه ، والخاتمي يقول له : -
« ألم استأذن عليك باسمي ونسي ؟ أما كان في هذه الجماعة من كان يرمي لو كنت جهلت ، وهب أن ذلك كذلك ألم تر شارتي ؟ أما شاهدت منسي ؟ أما شمعت لشر عطري ؟ ألم أغبر في نفسك عن عيري ؟ ألم تر نحني بمة ببلوها مركب صفيلى وبي يدي عدة عسان ؟ »
ألى آخر هذه السارات التي تدل على اضطراب وخل أو على حماقة تتصل بأماها كل حماقة . وكأنما شعر المتنبي أن الخاتمي هذا لم يزره إلا مستبراً فقد طالما ألف من طلاب الشهرة التحكك به ، أو موعراً إليه من قبل سادته فقد طالما عانى المتنبي وأمثاله تحت هؤلاء الأدياب وسلطانهم . ولعله سمع أنه كان يشر به في محالسه الخاصة أو ملعه عنه ما يقرب من ذلك .

أولاً اطمان الخاتمي الى اقتناعاً بأنهزام المتنبي أمامه ، أخذ يحدثنا عن تحاوره بعد ذلك من أساءته تجاوز القادرين وبض علينا كيف بدأت المناطرة بينهما وكيف هزم المتنبي هزيمة منكرة وكيف رد كل بيت من آياته الى مصدره الذي سرقه منه واقسه به وبه وسخفه ، فكان المتنبي لا يذكر له بيتاً من غرره حتى يرد الخاتمي الى أصله أو نجلا . وقد احسن ابن خلكان كل الاحسان في كلمة التي علق بها على هذه المناطرة اذ قال :

« فإن كان كما ذكر أنه أمان له حيما في ذلك المجلس ، فإذا هذا إلا اطلاع عظيم وشهادة لصاحبها بالفضل الناهر مع سرعة الاستحضار »

وهذه الكلمة تدل على نقطة مارة طالما أفاضنا من ابن خلكان في تراجم من تناولهم بالذكر في كتابه الخافل ، فقد لمح تليحاً دقيقاً لما يساوره من الشك في رواية الخاتمي عن نفسه واستكث عليه أن يرد كل بيت الى مصدره مثل هذه السرعة !
ولو افترضنا صدق الخاتمي في روايته لاستدلنا بذلك أن غاية الأدياب بدرس شعر المتنبي

في دار السلام قد بلغت اقصاها وأنهم عنوا بنبع ما خذه ، فلم يجد الخاتمي من الصعب عليه أن يظهر للمتنبي امثال هذه المآخذ الثلاثة ، ثم زاد على ما حدث وعالي في روايته — بعد ذلك — واصاف الى ما قال ما لم يقل حتى أتم رسالته .

مثال منه انتقاء الخاتمي

واكثر انتقاد الخاتمي ناه لا قيمة له ، وحله من الانتقادات المهمة العامة ، وقد أخذ عليه عيوباً لا يسلم منها شاعر قديماً كان او حديثاً عربياً كان او عربياً ، وليس ايسر على الناقد اذا شاء أن يمدد مساويه شاعر من ذكر عدة هنوات وقع فيها ، وليس يسلم النقص الانساني — مهما سما — من الاسفاف احياناً والشعر — كما يقول ابن الرومي — كالشجر :

« ركب فيه اللحاء والخشب اليابس والشوك بينه الثمر
فيعذر الناس من اساء ومن قصر في الشعر انه شمر
مطلبه كالنار في درك اللوعة من دون درها الخطر »

ولا ندري ماذا كره الخاتمي من قول المتنبي في هباء ابن كيلج :

« وادا اشار محدثاً فكأنه فرد يقفه أو مجوز تلطم »

فقد قال للمتنبي : « اما كان في اقايب الهعاء التي تصرف فيها الشعراء مندوحة عن هذا الكلام الذي ينفر عنه كل سمع وبمجه كل طبع » ولت المتنبي قال له : « بل هذا كلام برناح اليه كل سمع ويأنس به كل طبع » ما دام بأن الخاتمي إلا أن يتخذ من سمحه مقياساً لكل سمع ويجعل من طبعه نموذجاً لكل طبع !

ونحن لا نقول إن كل نقد الخاتمي ناه ، فقد ذكر المتنبي عيوباً حفيظة كان المتنبي جديراً أن لا يقع في مثلها ، ولتكن نقول ان امثال هذه العيوب لا يسلم منها شاعر كاتباً من كان وبالغا ما بلغ من السمو والرغبة ، والمتنبي كالغنية الشائخة المدعمة الأسس لا ينقص من قيمتها أن ينلس بها المتن بعض هنوات ناهية ، ولا يسيها أن في احدى غرورها لوحاً زجاجياً مكسوراً

وقد هير الخاتمي المتنبي بتقصيره عن أبي نواس في بعض مفايه ، ولو ان الخاتمي كان معاصراً لأبي نواس وأغري به كما اغري بالمتنبي لغيره يأبه قصر عن جرير أو الأخطل مثلاً ، ولو كان معاصراً لذين لمير ما بتقصير همام عن غير همامي تقدمهما ، والشاعر كاسياسي كثيراً ما يغيره

خصومه بالتقصير عن سلمه حتى اذامت عبروا من محله بالتقصير عنه ، بعد أن كانوا يبرونه
بالتقصير في حياته



ورسالة الحاشي طويلة لا تتسع هذه الكلمة المحملة الوحيدة لمناقشتها ، فلنقتصر على مناقشة
المحور الذي دارت عليه المناقشة ، وهو الأساس الذي يستند عليه أكثر بقية الشعر
العربي خاصة ، فقد حاول الحاشي أن يظهر أنني معطر القس وأن يبه إلى معانيه المسروقة
والسرق آخر حيلة يلجأ إليها العاد طدم الشاعر بعد أن نسيهم الحيل ، وقد رُئي هذه
التفصيص كل شاعر قديم ومحدث. وعندما ان المعاني الجوهرية مشتركة بين الناس — على اختلاف
لغاهم وأزمانهم وبيئاتهم وأجاسهم — وأنت لو حاولت أن تجد لاكثر المعاني أشاعاً لما أعياك
ذلك . وربما قلت المني تحسب أنك امرأت يه تم عزت على شبيهه بعد عام أو عامين في
شعر قديم أو حديث عربي أو عربي . وقدماً قال عترة : « هل عادر الشعراء من مزمع » .
ذلك ان المعنى الاساية — على اختلاف زمانها وثنى احساسها وشعرها —
تكاد لا تختلف في اشعور بامهات المعاني ، وثمة تتوارد الخواطر . واما يمتاز الشاعر على
الشاعر بالافتتان في اداء هذه المعاني ، وروعة الأداء ودقة التعبير عن دقائقها وطلاها
والابداع في صوغ الخواطر النفسية والصور الشعرية المشرقة بالحياة والقدرة على تهيئة الجو
الرائع الذي يخلق فيه شاعريته وعرض معانيه في أسى صورها واجمل حلها .

ولنصرب لبقارىء مثلاً واحداً من امثلة عدة لا يتسع لها المقام :

لمل كثيراً من الناس بدركون من امثلة الحياة ونسبها ان ما بصر واحداً قد يدفع
الآخر ، هذا معنى شائع ميسور لكل متأمل وليس للسرفة محال فيه . وقد افق كثيراً
من الشعراء في صوغه فظهرت بمبراتهم ومواهبهم ونجحت قدرة الشاعر على الابداع
وقد صاحبه المتن في أبسط صورته قال : « مصائب قوم عند قوم فوائد »

وتأوله ابن الزومي من قبله جلاء في صورة أخرى وهي قوله :

« فاصحى إنما هماؤك عدي محركات تريد في السراء

ومحال أن يسد السداء النحر الا بشقوة الاشقياء »

فلما طرقة المعري جلاء في ابداع صورة وأحلقها قال :

« وسخط الظاء بما بالها تولد منه رمى الحابل »

فتل لنا — من ذلك المعنى الشائع المطروق — صورة رائعة دقيقة مشرقة بالحياة
وأظهر لنا بريشة المصور العظمى يوقها القدر وسوء الحظ وسكد الطالع في حالة

العاص فتدرك أن حينها قد اقترب وأن هلاكها وشيك . وصياداً يراها — في هذه الحال من الألم والسخط — يرى فرصة نعمة نادرة بات يحلم بها طويلاً .
وقد أحسن الحراني^(١) حين قال من فصل طويل محمد أن يرجع إليه اعاريء في كتابه — .

« وقد يتعاضل مدعو هذه المعاني بحسب مراتهم ، فتشترك الجماعة في الشيء المتداول وينفرد أحدهم بلفظة تستعذب أو ترتيب يستحسن أو تأكيد يوضح موضعه أو زيادة اهتدى إليها دون غيره فيربك المبتدل في صورة المبتدع والمخترع »
وقد ضرب الحراني لذلك أمثلة كثيرة ثم قال : « ولم يبق عليك إلا أن تختص من التفريط كما احتسنت من الإفراط ، فلا تكن كمن يرى السرقة لا يتم إلا ما جئناك اللفظ والمعنى وفسد البيت جملة والمصراع تاماً ، بل لا يعرف السارق إلا من يضل هل عد الله بن الزبير بأبيات ممن بن أوس »^(٢)
إلى أن قال بعد كلام طويل : —

« والسرق — أيك الله — داه قديم وجيب غنيق ، وما زال الشاعر يستعين بمخاطر الآحر ويستند من قريحته ويتمد على مساء ونقطه . ومن أجل ما أورده في ذلك ، لعصل قوله :
« ومتى انصمت طلت أن أهل عصرنا ثم المصير الذي مدنا أقرب فيه إلى المذلة وأبعد من المدمية ، لأن من تقدمنا قد استغرق المعاني وسقى إليها وآتى على معطياتها ، وإنما يحصل على بقايا ما أن تكون زكوة رعة عنها واستهانة بها أو لبد مطلبها واعتناص مرامها ونمذّر الوصول إليها ، ومتى أجهد أحداً عنه وأعمل فكره وأنصب خاطره ودهنه في تحصيل معنى بطئه غريباً مبتدعاً ونظم بيت بحسه فرداً مخترعاً ، ثم تصعب هذه الدواوين لم يخط أن يجده مبنية أو يجد له مثلاً يعض من حسبه . ولهذا السبب أحظر على نفسي ولا أرى ثميري بت الحكم على شاعر بالسرفه ، وقد أحسن أحمد بن أبي طاهر في حاجة البحرني لما ادعى عليه السرق . قوله :

(١) علي بن عبد العزيز الحراني صاحب كتاب « الواسط بين المتنبي وخصومه »

(٢) وحكايته كما قال الحراني أنه دخل على مائة فأنشده لنفسه :

لوايات لم تصف أحداً وعدته على طرف المحرران أن كان يفل

وبرك حد السيف من أن يصيبه إذا لم يكن عن شجرة السيف مرسل

فقال له مائة : « لقد شمرت يدي يا أبا بكر » ولم يدرق صدقة المحسن حتى دخل ممن بن أوس المزني فأنشده البيت فقال « ألم تخبرني أنها لك » فقال « المني واللفظ له ! ويبدو فهو اسمي من الرصاع وأنا أحق الناس بشمره »

«والشعر طرطريق أمت راكمه فنه منشعب أو غير منشعب
ودعنا صم بين أركب مهجته وألصق القطب العالي على القطب»

ولما ذكرنا هذه الكلمة لتكون أساساً يبنى عليه الفارسي حكمة حين يقرأ الرسالة الخاتمية وغيرها من الرسائل التي عى أصحابها بذكر سرقات الشعراء فيها . ونحب أن نلفت الفارسي الى دقة «المعري» وناشاه الى هذا المعنى حين تصدى في رسالة النعمان لتعريف الزمان فقال: «وقد حددته حدًّا ما أجدره أن يكون سبق إليه ، إلا أني لم أسمعه» (١)

كلمة ختامية

وسود الى المتنبي والخاتمي فنقول .

إن المتنبي لم يكن لقيم مثل الخاتمي ورأى لاسياً بعد أن سم المادرات والتمارات وبعد أن حطم النهر آماله في الملك وبعد أن تصدى لعداوة من لا يخاف الخاتمي اليهم في علم أو أدب أو سلطان . ولكنه أراد أن يتخلص منه وبصره عنه وعرف انه طالب شهرة يريد أن يتحكك به ، وليس من السجيب ان يهاجم مثل الخاتمي على المتنبي وأن يسجل له موقفاً معه يحفظ له التاريخ ، وحسب أن يناظر رجلاً « قد شفت به الألس كما يقول ابن شرف الفيرواني - وسهرت في اشطاره الاعين ، وكثر الناسخ لشعره والمناش في بحره والمعنش من حماه ودره وطال فيه الخلف وكثر عنه الكنف »

ولا بد للنتبي « من شجة تملو في مدحه - كما يقول الفيرواني - وجوارج تنب في جرحه »

وقد رأينا في هذا الفصل احد الجوارج الذين نسوا في جرح المتنبي فلم يوفقوا في ذلك اي توفيق ، وقد حاول الخاتمي أن يسهف لنا المتنبي فلم يسهف الا نفسه وأراد ان يفتنا عليه فوق كل التوفيق في أن يفتنا بمكس ما أراد ، واتاح لنا فرصة مادرة للفتكاه . على ان للخاتمي شيئاً من الشعر المستلح وذوقاً ادبياً موقفاً - في بعض الاحيان - ولكنه كان في هذه الرسالة محمراً متحامللاً وقد اضله الهوى والفرد ، ولا نريد ان نصمه بالكذب والادعاء فيها رواء ، فلنكف بوصفه بالمعالة والاعراق

كامل كيلاني

القاهرة

بَابُ شُؤْنِ رَأْسِ الْمَرْأَةِ

وَتَدِيرَةِ الْمَنْزِلِ

قد لخصنا هذا الباب لكي نعرض فيه كل ما يهم المرأة واهل البيت معرفة
من تربية الاولاد وتدير الصحة والطعام والنفاس والشرب والسكن والزيوت
وسير شهرات النساء ومهنهن ونحو ذلك مما تعود الناس على كل عائلة

معيشة ولي العهد

حضرة صاحب السمو الامير فاروق

كتبت في ٢٣ يناير الماضي الى حضرة السيدة العاصلة من نابور القاعة بمهمة تربية
حضرة صاحب السمو الامير فاروق والثانية صحته وذلك على ذكر ميلاد سموه الحادي عشر
الذي وقع في ١١ فبراير وطلبت منها ان تكرم بكتابة مثال لمعيشته وماحدث رسم لشخصه
المحبوب لاذن بهما جيد هذه المجلة . وقد تعضلت حضرتها باحانة طلي فاشكر لها ذلك شكراً
جزيلاً وأتمنى لحضرة صاحب السمو الامير فاروق عموماً مصطرداً وبخمة نصرة بظل حضرة
صاحب الجلالة والده المنظم

ويسرن ان اقدم للقراء هذا المثال الذي يتبنون فيه روح الديمقراطية الصحيحة والحو
الحادي السليم من ادران المدينة والنصح روح المعيشة والخدمة الذين يبش فيها سمو الامير
وتنوعوده الض بظلالها . ولاشك انه يصح الاقتداء به لماحواه من النظرة والارشاد . قالت
حضرة المربية العاصلة ان سمو الامير فاروق جميل الطلعة مشرق الوجه منسجم الخلق
رشيق الحركة طويل القامة على صغر سنه قفيض معاني الصحة والنشاط من عييه وتدو
في كل حركة من حركاته . يهض من سريره في الساعة السادسة صباحاً مملوءاً مرحاً
ونشاطاً وأول شيء يهتم به بعد ان يرتدي ثيابه هو ان يقي نظرة على برنامج دروسه ليعرف
منه الحصص المعبية لليوم الذي فيه فيبدأ الكتب اللازمة مع الادوات . وقد راجع سموه
بعض الدروس وتكون الساعة دنت الى الساعة فيذهب مسرعاً بمهمة ودعابة الى المائدة
ويتناول طعام الافطار المؤقت من لبن وبيض وخبز وعسل وبوع من الزوى واحياناً
سردين وجبن وشاي . ونحدث وهو جالس الى المائدة احدث طريقة مستعذبة تدل على
نباة وذكاء متاهين . وبعد الافطار يميل سموه الى ترديد بعض الباربات من دروسه فيتلفظ

بها بمرح وظرف وعند ما تقرب الساعة الى الثامنة يمضي الى المدرسة ويتلقى دروسه على اساتذته الى الساعة الثانية عشرة من غير ان يبدو منه صحر او ترم او ميل الى اهل الدرس . بل على الصد من ذلك قائم يتكبد على الدرس بهمة ونشاط شديد كسليم التلامذة الناهين في المدارس الاميرية وغير الاميرية . وله كل يوم ساعة للالعاب الرياضية ولع بها ولما شديداً منها ثلاثة دروس في الاسبوع ركوب الجواد . وبتناول طعام الغداء الساعة الواحدة ونصف بعد الظهر وهو مكوث من سلك وشريحة لحم عجول او لحم صان وانواع الخضروات وحلوى . ثم يلعب في حديقة النصر من الساعة الثالثة الى الرابعة المأبى حرة غير معينة ثم يتناول الشاي في نحو الساعة الرابعة وبتناول معه اللبن والحبز والبردة وبعثاً من الكمك . وبعد نصف ساعة يدخل الى المدرسة ثانية فيقضي فيها ساعة اي يظل في الدرس الى الساعة الخامسة والنصف . وفي الساعة السادسة يذاكر دروسه لليوم التالي وفي الساعة السابعة يدخل الى الحمام ويستحم بماء دافئ وفي الساعة السابعة والنصف يتناول طعام العشاء الذي يتألف من شورب وديج وانواع الخضروات وحلوى وفاكهة وينتهي منه في نصف ساعة . وفي الثامنة تماماً يذهب الى سريره للنوم . وسكو الامير يأكل بقاياه ويجمع طعامه جيداً وتنام نوماً هادئاً مرعاً ومثل سائر الاولاد في سنه يميل الى الحلوى ويرتاج الى مختلف انواعها ويتألف طعام سموه كرايت من العناصر المفيدة وبراعي فيه ادخال مقادير وافرة من الخضرة والفاكهة

ولسموه ولع كبير بمختلف الالعاب الرياضية ومحب جواده كثيراً فيستطيع في صباح كل يوم حمة للفرجة وهو اليوم الذي يكون فيه سموه حرراً من قيود الواجبات المدرسية ونظامها وفيه يجتمع بسمو الاميرين شقيقيه للعب ويكون سرورهم عطفاً بالاجتماع بهما وقضاء سحابة اليوم معهما ولا يقل سرورهما بالاجتماع به عن سرورهم ولسمو الامير ولع غريب بالتصور الفوتوغرافي وله صور فوتوغرافية جديدة بالتناء والاعجاب . ومحب الحيوانات ويميل الى تصوير بعضها . ويرتاج كثيراً الى مناظر الاشجار الصة والازهار والتحدث عنها وعن اريجها . وقد ابتداء سموه يدرس التوقيع على الياوم مرتين في الاسبوع . وما تقدم يرى القاري ان سمو الامير فاروق ولي عهد الدولة المصرية وهو في الحادية عشرة من عمره الميمون ببش عبثة محبة فطالية سواء كان في درسه وتثقيفه او اكله ولبيه ومنامه — يصح ان تكون مثلاً ينسج عليه — كل رجال المسئولين عرب حياتهم واعمالهم لاعمهم وما ينظر منهم من جلائل المهمات والخدمات لرغبتها واعلاء شأنها

هل الحلوى ضرورية لموظف

دكتور محمد زكي شامي

تشر من وقت لآخر مقالات في المجلات الطبية او غيرها تشير الى ضرورة تعاطي الاطفال الحلوى وانه لا يوجد مانع فيسولوجي من امرارهم فيها . وقد وقعت أخيراً على احاث عديدة خاصة بهذا الموضوع الجدير بالاهتمام رأيت ان ادلي بملخصها لقراء المقتطف يجب ان يفهم أولاً ان الغذاء هو دواء الصحة وان الدواء هو غذاء المريض وثانياً للوصول الى معرفة ضرورة الحلوى او امكان الاستغناء عنها في عداة الطفل يتحتم معرفة قيمتها الغذائية بالنسبة لباقي انواع الغذاء

ونقدر قيمة الغذاء بمقدار ما يحتويه من مواد مزوجية كالتى في اللحم والبيض ومواد كربوهيدراتية كالتى في الدقيق والنشاء والسكر . ومواد دهنية كالتى في الزبدة . وما فيه ايضاً من املاح معدنية كملح الطعام . وانواع الفيتامين على احلافها . ولكننا عند الحصول على المواد الغذائية لا نحصل عليها كوحداث منفصلة بل نشترها بشكل مواد مركبة كالحبز واللحم والبن والحصر والماكة وكثير منها يتألف من عدة مركبات ولو ان بعض المواد قد يتكوّن غالبها من نوع واحد كبعض انواع اللحم او الزيت او السكر او النشاء

فلكى يتواهر للاسنان الغذاء الكامل الذي يحصل منه على التغذية الصحية التامة بحسن ان لا يطلب على غذائية المواد الموحدة التركيب ولا يبنى هذا الامتاع البات عنها . وكثير من انواع الحلوى هوم المواد المذكورة وهو وصول الى معرفة قيمتها الغذائية ومقارنتها بباقي انواع الاطعمة يجب ان ننف على تحليل انواع الاغذية التى تستعد جزءاً كبيراً من المال المحصن لطعامنا فالحبز هو أهم مصدر للوحدات الحرارية التى تقاس بها القيمة الغذائية لاي طعام . والوحدة الحرارية هي المقدار اللازم من الحرارة لرفع حرارة كيلوجرام من الماء درجة بمقياس ستندجرا . ولما كانت الحرارة نتيجة عملية الانحلال التى تنتاب الغذاء اثناء استهلاكه وكما استحاله جزء كبير منه كانت الحرارة المتولدة عن ذلك كبيرة القدر وكان استعمال الجسم له اثم قائم لهذا السبب قدرت قيمة الغذاء بالوحدات الحرارية . ولاشك ان الحبز والارز وغيرهما من حاصلات بعض الحبوب الرخص انواع الاغذية المولدة للحرارة وما نحصله منها يتكافأ مع ما ندفعه لها من ثمن ولكن هذه المواد الغذائية التى هي مصدر عظيم للانصار الكربوهيدراتية ليست مصدراً وافياً لفاولين هامين في وقاية الجسم من المرض ألا وهما الاملاح المعدنية والفيتامينات

وإن الأغذية الصحية (اللحوم والاسماك والطيور) فهي مواد غذائية غنية بالمواد
الاروتية او الدهنية او كليهما وتمتاز بنكهتها اللذيذة وحلاصاتها المشبه التي تبه شهوة الاكل
فتمتثلها المعدة . ولعل هذا سبب الطب الكثير على اللحوم باوعائها واستعدادها لشطر كبير
من مبراية الطعام ولا تفريق في ذلك بين فقير وغني . ولكن اللحوم تستوي والخير في
عدم كفاية ما فيها من الاملاح والفيتامين . ولذلك لا يمكن النظر الى اسداء المركب من البيض
واللحم فقط كمعاء كامل ولا سيما للأطفال ولولا انه قد يجوز رائد ان يعيش مدة طويلة
على طعام كهذا بدون ان يحدث له ضرر ظاهر

ولكن العاكمة والحصر تختلف اختلافاً شتاً في قيمتها الغذائية عن النوعين السابقين
ويمكن اعتبار العاكمة والحصر كعوع واحد لانها يتبادلان تقريباً في تكوين احصم بانواع
الاملاح والفيتامين المحملة التي ينفر لها الخير واللحم . وقد اصبح من المؤكد الآن امكان
حصول اللحم على هذه المواد الضرورية له منها ولذلك كانت الحصر والفواكه مواد واقية
من امراض النقص المدني او الفيتامي التي لا بد من اسابة الانسان بها لو عاش على الخير
واللحم دون سواها

غير انه يوجد عداء آخر هو اوفى مكل لتقص الغذاء الا وهو اللبن بل يمكن القول
عنه بأنه اوفى منهم للطعام حتى يجعله غذاء كاملاً مستوفياً لحاجات الجسم فن ذلك نرى
ان غذاء الطفل يجب ان يكون اساسه اللبن والخير ثم يلي ذلك في الشأن الحصر والعاكمة .
فالخضر والعاكمة مع اللبن تحقق وجود غذاء كاف ومشكل مختار من المواد الاروتية والمواد
المعدنية والفيتامين . واداً اصيب الهمما الجبر الذي هو عارة عن مصدر اقتصادي وصحي
للوحدات الحرارية الاضافية اللازمة للجسم كما انه مصدر لا بأس به للمواد النزوحينية حصل
الجسم على كل ما يلزمه لميلقي الناء والاسهلاك

وقد ينشأ سؤال هام وهو أين يقع البيض من هذه الاغذية ؟ فرداً على ذلك نقول
بأنه عداء متوسط بين اللبن واللحم وله قيمة خاصة به يميز بها عن الاغذية الاخرى وهي
قوة امتزاجه مع مواد غذائية اخرى في الوان كثيرة من الطعام ولذا فان البيض له مكانة
ممتازة في الطهي جعلت له قيمة غذائية عالية لا تقاسب وقيمتها الغذائية اذا قوبل باللبن

واما المواد الدهنية فهي مورد مكرر للحرارة والبيض منها عي الفيتامين ومسارة
اخرى هي عارة عن وقود مكثف لاستعمال الجسم كما أنها تنفي في المعدة مدة اطول من غيرها
من الاغذية فتؤجل الشعور بالجوع وهذه خاصية ينمقر لها الخير والحصر . وقد شوهدت
آثار ذلك المصوبة في الجلد في اثناء الحرب العالمية الاخيرة

ومن حيث ان القاريء وقف على القيمة الغذائية للمواد المختلفة فأن اذن مكان الحلوى؟
 للحلوى مكان في فن الطهي من حيث تطبيقه وتوزيع الوايه ولكن الذي يهنا في مقاسا قيمتها
 الغذائية. وقبل بحث ذلك اوجبه القاريء الى انه من الخطأ اعتبار المواد السكرية او
 الشكولاتة باللبس او القشدة مثل الملح (الندبرمة وما مائلها) على انها حلوى صرفة لانها ليست كذلك
 ولا سيما لاحتوائها على مواد لها قيمتها الغذائية الخاصة بها سبقت الاشارة اليها. ولكن
 السكر نفسه لا قيمة غذائية له الا كصدر حرارة كالنشاء الذي يتميز عنه بخصائص
 اخرى. ولما كان الاطعام بطبيعتهم نشيطين وينفقون وحدات حرارية اكثر من البالغين
 بالنسبة لتقل اجسامهم ماعدا بعض البالغين كهواة الالعاب الرياضية ولما كانوا ايضا في حالة
 نمو فيدرم ان يحصلوا على مقادير وافر من المواد الزلالية والفيامين والصاصر الممدية علاوة على
 وحدات الحرارة والسكر بجانبه المروص بها في الاسواق لا يحتوي على المواد الثلاث الاولى
 هذا من جهة ومن جهة اخرى ان تناول السكر يؤدي الى الافراط فيه وقد يحل بهذه الحالة
 محل كثير من الاعذية النافعة التي تمون جسم الطفل بالمواد الضرورية لبنائه والتي لا يمكن
 للسكر ان يقوم مقامها ولهذا وجب ان يحترس جداً في اطعام الاطفال المواد السكرية الصرفة
 وما دهنش له ان نسمح ان الاطعام بطبعهم توافقون الى الحلوى ولكن ما هي الحلوى التي
 توجد في الطبيعة بشكل مسكرات وانواع مركزة من السكر كما نشاهد لدى صاغي الحلوى وبانميا؟
 الحلوى التي توجد بحالة طبيعية لم نحصها الطيبة والحلاوة الا كطعم تقوى على تناولها
 كما في حالة لبن الام مثلاً الذي هو بلا نزاع أحسن غذاء للطفل. وكذا عصارات الفواكه
 وبص الحضر. هذا فضلاً عما تحتويه من فيتامين وعناصر ممدية وعلى هذا النسق كانت
 حلاوة عصارات بعض الازهار داعية لبحث النحلة عنها لغذائها وفي الوقت عينه كانت
 واسطة بنشر لفتح البات. والسكر في كل هذه الحالات طعم اكثر منه غذاء فهو قابل ايضاً
 وكل انواع التوابل عرضة لسوء الاستعمال

واما عن اضرار الافراط في استعمال السكر فكثيرة منها اتلاف الشهية لاطعمة اخرى
 اقل منه مكنة ولذة ولو انها تكون اعلى منه قيمة من حيث التغذية فيحل محلها في تموين
 الجسم بالوحدات الحرارية اللازمة له ويحرمه من المواد الممدية والفيتامين ولا يظهر ضرر
 ذلك في الطفل حالياً ولكنه لا شك ضار في المستقبل بنموه وصحته. وقد يمرض على
 ذلك بان هواة الالعاب الرياضية وجدوا قاتدة كبيرة من تناول السكر لانه ينشطهم اثناء
 تمرينهم فاداً صح ذلك لدرجة ما فمن يمكنه ان يدعي بطريقة جدية بان معدة الطفل كمعدة
 محترفي الالعاب الرياضية او حاويها وانها لا تتأثر بالافراط في السكريات مع العلم انها تحتاج

الى هضم مقدار كبير من الطعام لتسد حاجة الاستهلاك والبناء
 وخلاصة القول ان حض الاطفال على الاكثار من الحلوى يبي على اساس واحد
 وان في عذاه الطفل يجب ان يكون للثمن والمواكبة والحرص المكافئة المتفوقة على غيرها واما السكر
 فيعطى له ليسيع غيره من الاعذية ولاستهواء الاطفال بها، وسكر لا يمكن ان يمشي طفل على
 سكر فقط ولا بأس من تناول الاطفال لحلوى كللوني والفشدة المتلعة فهذه لا تحتوي على
 سكر فقط بل يدخل في تركيبها الفاكهة واللبس وهاتئتهما لا تخطي

الزيتون

الدكتور محمد ركي شامي

معيشة أطباءنا

التمس من حضرات الزملاء الاصل انتم تكرموا مراسل ودم لمبشتم من الوحدة
 الصحية الى ادارة المقتطف لمسي مصعباً برسمهم امونهم في شعاعهم
 تفصلتم على المعاجز بمؤالهم عن كيفية عيشة اليومية فالحقيقة ان معيشة اليومية ما كانت
 يوماً من الايام مثلاً يقتدى به لما فيها من المشقة والبساطة وعدم الكلفة فلا يقوى عليها الا
 من راض به عليها منذ الصفر حتى يشب فيبعد نفسه وقد صارت عادة لا يفلح عنها، تعودت
 في حداثة سني ان اجمع الورق كيف ما كان كسناً او كرايس او قراطيس لا سبها الورق
 الملون الاحمر والاخضر واللازوردي الذي كان يصرف تلاميذ المدارس لتعلم الخط فيه
 وكنت اذ دالك اربن بها درج مكثي فتحولت هذه المادة شيئاً فشيئاً الى اختيار الكتب
 وهذا الاختيار دعاني الى بحثها واختارها حقراً ذلك البحث الى الامسان في المتابعة وكما
 تهددت بما فيها من النور ارددت شعاعاً بالمطالعة والتوسع فيها فكان ان دأبت منذ ذلك على
 شراء الكتب واقتنائها وكل اختياري في اول الامر بجمع على الكتب الحفرية والتاريخية،
 ولما تمت الطب وشفقت بالكتابة والتأليف فيه مات الى كتب ائمة والادب نهم انساني في
 الغل من اللغات الاعجمية الى العربية دعاني ايضاً الى التوسع في علم اللغات لاسيما السامية منها
 وكذلك اليونانية واللاتينية ومار كل ثم لي جمع الكتب الشرقية المتفولة الى لغات اوربا
 حتى اجتمع لدي منها الشيء الكثير واكثره من التواذر التي كنت انتظر وقوعها في السوق
 عشرات السنين وبلغ عدد الكتب التي في مكتبي الآن من اربعة آلاف كتاب الى خمسة
 تكفي لي لبحث في كل شيء دون الالتجاء الى مكاتب اخرى الا في التادر

ولفد كادت ايام حياتي تكون كلها سواء لا تميز لاحدها على الآخر الا اياماً معدودات
 كانت هي ايام اعيادي وموضع سروري وانشراح في ذلك كان عند ما انتهى من وضع الرسوم
 الاولى لتأليف كتاب وعند الفراغ من تأليفه او عند تمام طبعه فكان ذلك اليوم هو العيد

الاكبر لاني اكون قد اُست عليه من الصباح ويكون قد كتب له الخلود فترى من ذلك ان
الايام لسعيدة من حياتي لا تريد على ايام عبد الرحمن الناصر الا تدلني الاربعة عشر الاقليل
ذكرت تلك المقدمة توطئة لشرح حياتي اليومية فانها ولادة تلك العادة صادني ان
استيقظ صباح كل يوم الساعة السابعة زوايلة وذلك اذا قصرت سهري في مكنتي الى
الساعة الواحدة او الواحدة والنصف صباحاً اما اذا طال السهر الى الساعة الثانية او
الثانية والنصف بعد منتصف الليل وهذا يكون في اكثر الاوقات فان استيقظت يكون الساعة
الثامنة صباحاً فأمضي نصف الساعة او الساعة في حديقة مرلي اعثت ناشجر تارة واعمل
بالتعاس اخرى حتى استرجع نشاطي فأرتدي ملابس وتناول مطوري ثم اخرج الى ريادة
المرضى في منازلهم ثم اعود الى محل عيادة مرضاي الساعة الحادية عشر فأقضي فيها الى
الواحدة ثم اعود الى مرلي فأقضي نحو الساعة في مكنتي حتى يتم تحضير العشاء فأتناوله ثم
اطالع جرائد الصباح وأعود قليلاً نحو ساعة ثم اختلف الى مكنتي ساعة اخرى ثم اعود
الى عملي في عيادتي نحو الساعتين انصهبا في فحص المرضى والمطالعة وفي المساء انصهي رماً
ليس بالقصير في زيارة بعض الاحباب الذين يكثر تردد الفصلاء والادباء عليهم او في بعض
المقاهي لسماع الموسيقى او لمص التردد للنسلي ولا امر غيرهم من الالاب ولا اميل كثيراً الى المحلات
المهذبة الساكنة او الى السينما او محلات التجميل لأنها تمنني على التفكير واحهاد العقل والفكر في
حين اني انصت بالمقاهي المروء من التفكير تحديداً للفنوى واستجماعاً للقدرة على السهر في
مكنتي ليلاً لاتمام عملي فاحظت مرة الى عسى الا وفكرت واشغلت ذهني على ان هذه
الحالة ليست دائماً على هذه الوتيرة فاني في بعض الاحايين احتلست وقتاً امضيه في راحة
حولية او ملهى او غير ذلك . ولقد كان رائدي وعقيدتي التي دأبت عليها في حياتي وما
حالتها قط الحكمة القائلة : الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك فهذه العبيدة ما حدث
عنها ساعة حتى اذا طال بي الفراغ يوماً ما طأرى كأن هاتماً بفرع ادني بهذه الحكمة
فأترك اللهو حالاً واعود الى المطالعة . ولقد كانت هذه الحياة الشاقة في شباني داعية الى
راحتي في كهولتي حتى رأيت الآن انه لا يتصر عليّ اي بحث ولا يشغلي كثيراً والعمدة
فيه تكون على ما يستلزمه اتمامه من الزمن فقط . اما غدائي فاني اتوخى دائماً الساطة فيه
واميل كثيراً الى الخضرة واكثر من اكل بقول المائدة حتى لا ادع محلاً كبيراً في معدتي لغيرها
من الاطعمة وكثيراً ما اتناول منها الشيء بعد الشيء عد ما ايندي في الطعام حتى اصير الى
نصف شبع فاكل الباقي من الاطعمة الموجودة بذلك رتاح معدتي ويسهل هضمي وانعكس من
المطالعة بعد قليل دون الشكوى من تسرع الهضم او التخمة

الركنور المهر عيسى

اهدائيت المقتطف الصحية

لندكر شعاشرى

معالجة داء السكري في الاطفال

يرحمي انصيب اسماخ للاطفال امرضى بالسكري الى غاية هي ان يدركهم من البلوغ وهم بصحة نضرة وهو مطرد قادرين وان يقوموا باعمالهم اليومية والاعمالهم مثل الاولاد الانحاء . وكانت غاية من الاساندة قبل اكتشاف الاسولين وبمده بقليل فاعمة في معالجة هذا امراض على نظرية تحرير اجسام المصابين به من السكر . وهذه المحاولة وان نجحت في بعض الحالات قد تكون السبب في عدم ادراك الغاية الرئيسية من المعالجة الحديثة التي نرى ان يطلعنا عليها مسترنا متطع كما لو كانوا اصحاء وفي عبارة اوضح ان الطبيب الذي يحاول ان يحرر البول من السكر في اعاص قبة ما يحتاج اليه الجسم من غذاء ينقص نظام النمو ويعرض احسن مختلف الامراض ولا يتفق مع شروط الصحة بحال . وعلاج امراض الحديثة يعنى بالمحافظة على نظام الغذاء والريادة فيه كما يقضي باعطاء الاسولين وريادة فيه تدريجيا وفي مصاعبة لعداء يمو الجسم ويريد في وزيه على رغم وجود السكر في البول . ووجود قليل من السكر مع استمرار النمو اصل من المدام السكر مع توقيف النمو

وقد ذكر الاستاذ فيسكروثين حالة لهذا المرض تحت المراقبة العنية في مستشفى جل سينا بمدينة نيويورك وكل حالة موثقة من مقدار ما تأخذه من طعام ودواء من الاسولين . وقال ان كل مصاب حديث يدخل الى المستشفى يبقى فيه بضعة ايام ليس لدروسه ومعرفة ما يقدر على تحمله من الغذاء وما يحتاج اليه من الاسولين بل لتعليمه اساليب المعيشة التي يتبعها في حياته . وقد ان يسمح لاي طفل بالعودة الى والديه تدعو ادارة المستشفى والدته او مريته الى معاينة اسطح وما فيه من أدوات فتعلم طرق تحضير طعامه الذي يعيش عليه في حياته من اهليه . ويطلب من جميع الاولاد الذين يودعون الى والديهم ان يقدموا تقريرا بالماكل التي تكون دخت في طعامهم اليومي الى طبيب الميادة الخارجية مع نموذج من البول يجري بحثها . وادارة المستشفى تدرب اثنين من اهل المرض على حقن الاسولين والاطفال النعمون من العمر تسع سنوات او عشرأ يتدربون على حقن انفسهم بهذا الدواء . وتلزم ادارة المستشفى ممرضة بالطواف على البيوت في مواعيد الاكل من غير سابق انذار فتستطلع نظام معيشة الاطفال وتحقق من احذم الاسولين بالمقادير المعينة لهم . والا راء متباينة في

مقدار ما يأخذه الطفل من الدشوات والبروتين والدهن ولكنها تكاد تكون متفقة على إعطاء الطفل الذي عمره أربع سنوات ٧٥ غراماً من الدشوات في يوم وس ٨٠ الى ٩٠ غراماً لمن تجاوز هذا السن الى سبع سنوات وس ١٠٠ غرام الى ١٣٠ غراماً من أدرك العاشرة وتجاوزها الى ١٤ سنة وفي الأحداث الذين يظهر تأثير الاسولين فيهم قوياً أكثر من المعتاد ينقسم طعامهم اليومي الى خمس وحدات يجعل في كل وحدة مقدار من الدشوات اي ٥ غرامات الى عشرة او مد ثلاث ساعات ونصف لجرعة الاسولين في الصباح ومثل ذلك في وجبة المساء بمد جرعة الاسولين ثلاث ساعات ونصف وعلى هذا المنوال يظل تأثير الاسولين ومعدل ما في الطعام من البروتين يتراوح من غرام ونصف لكل كيلوغرام من وزن الجسم الى ٣ غرامات في اليوم او من ١ الى ١٥ بالمئة لعدد ما يحتاج اليه الجسم من الوحدات الحرارية . ويجب ان لا يمد مقدار البروتين على هذه النسبة تجنباً من حدوث الاستنوي في الأطفال . وبصبح مثل هذا القول على الدهن فالاكتثار منه يسبب الاستنوي في البول ومقدار ما يحتاج اليه الجسم ٩٠ غراماً الى ٢٠ في اليوم ويقولون ان الزيادة في الدهن تستلزم ان يزيد في مقدار الاسولين وهذا على رأي الأستاذ حوزلين يزيد في وزن الجسم سبباً لاشتداد مرض السكر عليه والنصاء على كل رجاء في شعائره . وهو لذلك يحذر من الزيادة في الدهن ويعمل الاعتدال فيه ويرجح ان صحت نظامه الشرايين وتصلبها ناشئة عن هذه الزيادة في الدهن . ولم يظهر تحت الاشعة في مرضى مستشفى جبل سيناء وجود صلب او تصلب في شرايينهم والعقل في ذلك يعود الى نظام المعالجة الحديث

وحلاصة هذه المعالجة ان تقص من مجموع ما يحتاج اليه الجسم من الدهن والبروتين تحسباً من ظهور الاستنوي في البول وان يزيد في الدشوات والاسولين بمقدار لا يزيد في وزن الجسم الى حد الامراط . وجميع الأطفال المرضى في مستشفى جبل سيناء يتداوون على هذه الطريقة وبالاسولين . وخمسة عشر طفلاً يأخذون الاسولين على دفتين في اليوم ومقدار الحقنة ٣٥ وحدة منه . وخمسة يأخذون ثلاث حقن من هذا الدواء بمعدل ٦٢ وحدة في اليوم . وطبعة تأخذ ٨٥ وحدة في اليوم على أربع دفتات . والعرض من نشر هذه الرسالة اطهار ميقات المعالجة الحديثة على الطريقة القديمة المتبعة من عدد غير قليل في اميركا واوروبا ومصر واطهار ما لملء اميركا من فصل في اداعة الآراء العلمية والتحريري في دورها ومجربها

امراض الاسنان وعلاقتها

بامراض الجسم

﴿ الحالة الثالثة ﴾ امرأة عمرها ٣٧ سنة مصى عليها وهي مريضة بدهاء المفاصل بضع سنين وكانت تحببة الجسم وطهر على مفاصلها الكثيرة تشوه وقليل من التيس وعمل لها عملية استئصال اللوزتين على امل ان يكون لها تأثير في مرضها فحيت العملية هذا الامل. وكان احصاء الخلايا الحمراء ٣٨٥٠٠٠ والبيضاء ١٠٤٥٠ واطهرت الاشعة اربعة اسنان لالب لها وورم حبيبي في جذر واحدة منها ونظراً لحالة المريضة خفمت هذه الاسنان الاربع ولم توجد الجراثيم المرسية الا في واحدة منها خض بها ارسين بعد ان استبنتها وبعد ان فحصها وحد التهاباً في المفاصل وخراسات في العنق والكلى. وشفيت المريضة من آلامها

﴿ الحالة الرابعة ﴾ طيب عمره ٤٥ سنة يشكو آلاماً بالمصلات والمفاصل ونهيجاً بالثناة وحموضة بالمعدة — هذه الاعراض كانت تظهر به مرة او اكثر من مرة في السنة وطلت نماوده نماودة عدة سنين وكان في كل نوبة نماوده بها يظهر التهاب موصفي في الجسم يرجع اليها في اسابيع وصلا كانت تروى هذه الاعراض ويستخرج المريض منها في الوقت الذي يروى فيه التهاب وحمي آثاره. وفي ديسمبر سنة ١٩٢٣ ماودنه هذه الاعراض باشد وطأة وكان اطهر الالم حول المفاصل الصغيرة والالتهابات الحظية مع شيء من التيس كان يحس به في الصباح ولم يكن له جهد على العمل ولم يوجد في الجسم مكان ملتهب يرد للاعراض عودتها وشدة وطأتها سوى سنين لا احساس بها تخلف احداها، وصاحكة لاساً لها، وطال الطواحي لاشتهاه بسلامتها من التهاب واستخرج منها الجراثيم واستئنتها او حقن بها ارسين وبعد يومين قتلها واطهر له البحث فيها التهابات المفاصل والكلى وزقاً بالقسم القطني وبمصالات مختلفة. واستخرج من بعض الاجزاء المتهبة جراثيم المرض وبعد استئنتها حقن بها ارسين آخرين. واطهر البحث التهابات بالمفاصل وزقاً بمصالات الجسم. وبعد ازالة هذه الاسباب شعر المريض امة شفي ولكنه اضطرب بعد مصي ثلاثة اشهر الى مراجعة طبيب الذي خلق له سداً ب التهاب فيها وبعد ذلك شفي تماماً من جميع الالم والاعراض



بَابُ الْمَرَأَةِ وَالْمُنَاطَرَةِ

قد رأينا بعد الاختار وحوب فتح هذا الباب فضحاء رعب في الحروف وإلهاماً لهم وتشجيعاً للادهان. ولكن المهمة هنا يدور في على أصحابه فخصي راءه مع كاه. ولا يخرج من مخرج عن موضوع المقطف وواعي في الأبرح وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والظفر مشتقان من مر واحد فمناظر لك نظرك (٢) أما المرضي من مناظره التوصل إلى الحقائق. هذا كان كانت إعلاط غيره فظها كان المترف بإسلاطه اعظم (٣) حبر المكاتم - قل ودل - مختلفات الواجب مع الإيجاز تستطاع على أطولة

رد على انتقاد « الفتاة والشيخ »

سيدي الفاضل رئيس تحرير المقطف الأعر

قرأت في الجزء الأول من المجلد السادس والسبعين من مجلة المراء نقد السيد عمر عايت بكتاني « الفتاة والشيخ » وهو « نظرات ومناطرات في السفور والحجاب وتحرير العقل وتحرير المرأة والتجديد الاجتماعي في العالم الاسلامي ». ولو كانت سيدي ، الفقرة الاخيرة من هذا الكتاب الاديب مطبوعة في غير المقطف لما احضرت بها اهتمامي بها فيه

اي لم اقتصر في كتابي « الفتاة والشيخ » على استعراض قوات السمور المنتصر على الحجاب وعلى جدل رأيت عليه عن السيد اثاقده مسحة استسلام للخصب . على انه اذا لم تضرب النفوس الحرة غيرة للحق او بصرة له على الباطل فقد فقد الحق ما اعد الله لنصرتيه في تلك النفوس من قوي الاسباب وشديد الوسائل . واني اعتقد انه لو قرأ السيد المشار اليه كتابي كله ورأى كل ما فيه لرخصي عن عنوانه الذي اخبرته له ولم يحزن له عنوان « ثورة خصب » رأيت حين السيد اثاقده في « الفتاة والشيخ » تلك المسحة واستعراضاً لجيش السفور وما استولى عليه من جهات وذخائر ، كما رأيت ممارسه ومحاربه بين شقي الرخصي ، ولكها لم تر المواضيع التي يقتضي الزمان والمصلحة العامة والميل والتقد ان نهم لها ولتقتل بها ، وما وضعتها في كتابي هذا على ساطح البحث الا لتخصها الامة وتختار المبادئ لقومية التي توصلها الى ما تشده لها النفوس المخلصه من حرية واستقلال وعهد وسعادة

لا احاول هنا ان ايسن كل ما في « الفتاة والشيخ » من نظرات ومناطرات في تلك المواضيع ، وكلها ترمي ، الى اطهار ما في الدين القويم وشرع النقل السليم من جواهر للعبادة المثلى ، وإلى معالجة او تقويم كل ما بدا لي ، في ممارسة « السفور والحجاب » ، من امراض اجتماعية ، واعوجاجات عقلية ونفسية وخفية ، وإلى ازالة كل غارق بين ابناء الوطن وكل طائفي في طريق الحق والرفق والاخاء الانساني والاستقلال والحرية وسائر لوازم المدينة لا احاول ذلك ، وأما اذكر ان في « الفتاة والشيخ » ، إكالا لما في كتابي الاول

« السعور والحجاب » ، من مباحث او نظرات ومناظرات في الاجتهاد الشرعي وفي التفسير والتشير والحدل والاحاء ، وفي تكوين الوطنية الحقّة والعموية الصحيحة ، وفي المدارس الاحنية والوطنية ، وفي دواعي الاستعمال وفيها اذا كان السعور وما يجر وراءه او الحجاب وما يجر وراءه من تلك الدواعي ، وفيها اذا كان يصح قياس احاضر في الشرق والغرب على الماضي ، او يجوز تصبب الترفيق للمحمد في شريقتهم او انيد من تغاليدهم ، او يسوع ان يعارضوا الوحدة العالمية موثقة فيها عرى المبة الشريعة ، وفي اسباب الانتداب واساب رفسه وفيها اذا كان السعور والحجاب من تلك الاساب ، وفيها اذا كان بحق لاختوان المسلمين بالوطنية او القومية ، كما يحق للمسلمين ان يالحوا مثل السعور والحجاب من الامادات الاجتماعية ، وفيها اذا كانت الشرائع المساوية تحول دون شرع القفل وسير المدينة ، وفي الاحوال الشخصية وامور الدنيا وامور الدين ، وبحق المرأة واشترائها في الاجتهاد الشرعي والحكم الشعبي واشتراج القوانين ، وفيها اذا كانت المرأة اولى من الرجل او كان هو اولى منها بتفسير الايات الفام فيها واجبا وحفا ، بل فيها اذا كان ذلك من حقا ام من حفا ، وفي الاحاديث الشريعة الصحيحة والاحاديث غير الصحيحة مما يتعلق بشؤون المرأة وقواعد الاحتناع ، وفي تبادل الولاية والحقوق المتساوية بين الرجل والمرأة . وفي الحرية الصالحة واحتلال الرجال والنساء ، وفيها اذا كان لهذه الحق مثل ما لهم في الكسب الحلال والاستمتاع بالثور والهوا وغير ذلك من حيل المباحة والمطالب التي تمتد السد الى تحريم الحق والمساواة والحرية وتوثيق الوحدة القومية والسير الى المثل الاعلى والحياة المستدى تلك المطالب التي لم تظر اليها عين السيد عمر وكلاهما تسمى بحصة نعاون ضرب به على كتابي . فكانت العبارة الاخيرة من هذه مخالفة لما عفتد على مثله وعلى المنقطف من الآمال الباهرة وعليه امت كلتي هذه راحية من صلحكم ولكم انشكر واتناء ابانها في اعلة المراء وبضامع شكري اذا تفصمت فقدتم مثل هذه المباحث من الكتاب ليتبس الي من الرشد ويعرف الخطا من الصواب

تعليله زين الدين

ويعرف الخطا من الصواب

[المنقطف] سعمل باشارة الآلة المحترمة في اول فرصة تسنح لنا . هذا وقد جاءنا والمنقطف مائل للطبع رسالتان تشتملان على تحقيق لموي علمي تاريخي للامير مصطفى الشهابي يرد في اولها على احمد محمد الفقيه حسن الفتي ذهب الى ان « تع » المرعبة هي طبائقي العربية وقد في الثانية بعض الانفاظ التي اختارها الدكتور شرف لترجم بها اقسام الحيوانات والنباتات في تصنيف الاحياء وستشرها في المنقطف القادم مع الشكر الجزيل . وقد صاق هذا الجزء عن رسائل اخرى تاريخية وقديمة فوعدنا بها الاعداد القادمة

باب الزراعة والاقتصاد

اهل من المرغوب فيه

طهور اقطان جديدة في السوق

حاصل من زراعة شجيرات طوطا من الزراعة المصرية للاقتصاد الاميركية

ليس من المستبعد مطلقاً ان السادة اقطاع اقطان جديدة في السوق في الظروف الاعيادية فان ذلك مكروه كل الكره من المزارعين ، هؤلاء المزارعون خصوصاً من الرأسماليين الذين يستهلكون صف اقطاناً المصرية ، قوم يحافظون بمقتون كل تمييز ، لا يرغبون في تبديل قطن نمودوا غزله وعرفوا اسرارها باحر حديد عليهم — هذه حقيقة يبيدها علينا مزارعو القطن المصري في كل مناسبة وفي جميع المؤتمرات الدولية المتعاقبة ، ولكن تحت تأثير هذه الظروف المصرية التي ذكرت شيئاً منها فاني ارى الوقت قد حان لوجوب ادخال الاقطان الجديدة الآن بدلاً من الاقطان الحالية للتغلب على المنافسة الشديدة التي تستهدفها

لتنقل الآن ان السادة الى البحث في صفات الاقطان الجديدة التي يجب تشجيعها ، اكتشافها — البطل الذي يستحق التشجيع والاكتشاف هو البطل الذي ساعدنا على

جود من حيث حرارته ورطوبته وجفافه كثير الاتاج بمكة يمه برمح مشروع ، قطن يقاوم الامراض العنصرية ويكون قليل التأثير بالآفات الحولية الزراعية
ان المزارع فانه يريد قطعاً متنسق الطول في الدقة التي رغبها ، خالياً من العقد ، خالياً غير محبوط ، قويًا متيناً ، منقطعاً ، متناسقاً يكون به (موجات) كافية ، قطن حاد من جميع الصوب كاوراق القطن المتفتحة او خيوط النيل وغير ذلك من الصوب التي طالما شكنا منها المزارعون من الشكوى

اما الرطوبة التي طال امد الشكوى منها فقد توصلوا اخيراً الى الاتفاق على مقدارها بفصل طول الافة والصبر وحسن التصيد المتواهر من الجانب المصري ومن جانبهم كما طهر اخيراً في اثناء اجتماعاتهم قبيل مؤتمر برشلونه باسبابها في الهدية المصرية المشتركة والتي اقرها المؤتمر

تسلك الآن في الطرق المتنوعة في إيجاد أقطان جديدة وما هي أحسن الطرق بها
لم تكن الطرق المتنوعة في الماضي مبنية على أسس وحقائق علمية قوية بل كان لمصادفات
أكبر شأن في إيجاد الأنواع الجديدة . ينتخب المتهند شجرة قطن في مرعته فيأخذها
ويزرعها في مساحة مملوءة بحبات أقطان الأخرى ويزيد في نشرها بهذه الصفة مدة بعد
أخرى . وبعد أن يتأكد من صفاتها يزرعها على غمار الإسكندرية وفي بعض الأحيان يرسل
مها لقرنها ويبيع زرعها إلى ملاك يجتهدون إليه بحسن أسلوبه بأمان باهظة . فقد عمت
أن الأردب يع يشمن وصل إلى سبعة جبهات أو ثمانية لحسن الأنواع ، ويتعاقد معهم على
تسليم القطن الناتج ويمنحه الحساوي ويأخذ بقرنه ويوزعها وهكذا حتى يكثر لناج فيصعب
عليه المحافظة على البرور فتنتشر بين أفراد الرعا . هذه كلها أعمال تجارية أكثر منها
قوية ويصعب جداً على مثل هذا المتهند المحافظ أن يحاط على لقاء البرور لأنها في الأصل
ليست نية النقاء اللازم

لقد زرت في العهد الأخير مرعرة لأحد هؤلاء المتهندين ومن أكثرهم مهنة ومقدرة
من الذين أخرجوا لنا أقطاناً لها شأن كبير فوجدت أن أنواعه المرعرة تزيد عن
الثلاثمائة بعضها مرروع بحبات الحنن الأخرى وشاهدت في كثير منها شوارد ليست يمشي وبين
النوع الأصلي أي تشابه ، فكانت غير سياسية ، والرعا أكثر الناس بدءاً عنها ، وأحترته
بملاحظتي هذه فكان حوايه ، إذا احتلط أي نوع من القطن فلدي من الأنواع الأخرى
التي الكثير يأخذ محله . سكت أنها السادة عند سماعي هذا الخواص الحظر

أما الأعمال التي قامت بها الجمعية الزراعية أولاً في الأقطان الأربعة السالفة الذكر
وفي القطن المرص وكذلك قسم النباتات بوزارة الزراعة فاتها تمتشى في جميع تفاصيلها
ودقائقها على المبادئ القوية الثالثة القويمة والتي إذا استمرت المحافظة عليها لا يمتشى معها
على حفظ هذه الأنواع ، وهذا أوجب واحسات الدومين في بدء نشر هذه الأنواع فانه
لا خوف مطلقاً على تدهورها واختلاطها ما دام الأصل محافظاً عليه وتوجهه له العناية كلها
ولاحداث أنواع جديدة من القطن طريقتان

الاولى طريقة الانتخاب (Selection) والثانية طريقة الهجين (Hybridisation)

فالطريقة الاولى وهي الطريقة السريعة والاكثر انتشاراً تلتخص في أن ينتخب
النبات الذي يكون حائراً لكل الصفات المرغوب فيها كأن يحمل عدداً كبيراً من البورات
التامجة ولا يكون به عيب في فرعته وإن تكون نية العمل عليه مما تستحق السابة ،
مبكر التضع ، الخ . . .

تؤخذ برور مثل هذا الثبات وتزوع مسردة وتراقب طول مدة النمو من حيث تفرعها وعدد الزهر والفور المتحصل والسكر في النصح ويؤخذ محصولها في أول سنة وتعرض على حيدر لامتحان تيلها حتى ادا كانت حسنة تهبتها يد التقيّة والتهديب قترع بزورها في العام الثاني في قطعة خاصة وتراقب جميع ادوار نموها مراقبة دقيقة وعند ترهيرها يسد لها تليقح ذاتي "Selfing" لا كبر عدد ممكن من الازهار وتقل ما كياس من الفاش الدقيق أو تزوع في افضاص من السلك الرميح حتى يتم التفتح وتسد ادهارها وتفرطها ويجمع القطن من هذه الثورات الملقحة ويخلج ثم يباد امتحانها ويبرف مقدار تصابها قترع برور كل سات على حدة لمعرفة درجة هائها ويستأصل منها ما يطهر عليه أي انحراف عن الصغات المرعوب في نموها أو مطر لوزنها أو ترعها ويمنح طول تيلها من عدد كثير من القوز من النباتات المختلفة ويستأصل منها ما اطهر اختلافاً وعدم تناسق في طول التيلة ويسمر ذلك ايا السادة حتى يثبت تماماً من ان الصف المنتخب يحوى جميع اصغات المرعوب فيها . بعد ذلك يؤخذ من بدرته مقدار لزراعتي في مختلف الجهات مع الاصناف الاخرى من القطن لمقارنة محصوله مع محصول الاصناف الاخرى من القطن وتأثير الحمة في متوجّه ونخلج هذه الانواع فادانت تعرفها في المنطقة أو المناطق المختلفة على الاصناف الاخرى لمدة سنين—ربما ستين أو ثلاثة أو أكثر—عُيد الى ثمرها . ولتأكد من مداومة هائها تزوع اتني البرور في وسط البسط المردوع من النوع نفسه ونستأصل الشوارد منها استحصلاً تاماً في آتاء النمو وفل الترهير ونجمع هذه القطعة التي في الوسط على حدة ونخلج كذلك بكل اعتاء وتكون هذه الزراعة وهذا الاستئصال وهذا الخلع عادة في مصلحة الاملاء لا ميري (الدومين) وهذه راقب عن نسب جميع تلك الادوار وتأخذ عينات من الانواع التي يسجها محصولها وصفاتها من الوجهة الزراعية وترسلها الى الغزالين في المخترا لامتحان درجة تيلها بمقارنتها مع اصناف الدومين الثقية المزرعة بها فاذا ثبتت صلاحيتها تسلم مصلحة الدومين على اكثرها واخفاطة عليها بطرقها المعروفة ويقوم قسم الثانات والحمة الزراعيه من جهتها أيضاً باخذ عينات من هذه الاقطان ويرسلها لامتحانها ايضاً لفور وثمار جميع النتائج التي يتحصل عليها بعضها مع بعض فاذا ثبت التوفيق عمل على نشر القطن ، ومتى نشرت مصلحة الدومين القطن فقد انتشر في الوجه البحري بفضل هذا الطريق المنظم الذي تسيّر عليه وزارة الزراعة في اكثر الروراتي تؤخذ من الدومين عند المراعين ومراقبة زراعتها وجمعها وخلقها الخ .. حسب القوايين المتبعة

والطريقة الثانية أي السادة هي تلقيح نوع القطن بنوع آخر ليجمع الصفات الحسنة التي في القطنين كأن يفتح قطن سكلاريديس دومين مثلاً وهو المشهور بجودة بكتته ودقتها ومئاتها وانتظامها وحسن لونها يقطن آخر مشهور بكثرة المحصول وتبكير النضج. وهذه الطريقة تأخذ وقتاً طويلاً جداً للحصول على قطن تنجح به هذه الصفات وعند ما يتحصل على مثل هذا القطن الذي يحوي جميع الصفات الحسنة يسال على نشره كما أوضحنا قبل هذا باختصار أي السادة وصف موحز للطرق المثبتة قديماً في ادخال أنواع جديدة وتلاحظون حصرناكم الدقة المتناهية والمسئولية الكبيرة في ادخال اصناف جديدة ونشرها بين جمهور المزارعين فان ثروة القطن المصري تتوقف على هذه الجهود الكبيرة وان أي خطأ ينشأ عن عدم الالتفات الى جزئيات هذه الاعمال يمرض النوع الجديد الى السقوط السريع — واخطر كل الخطر أي السادة في المالح فانها اكبر سبب لاختلاط الانواع وتدهورها وقد اعتنى كثيراً بمراقبة نظافة المالح والدواب والآلات تسعين البكرة والسائر والركائب وارض المصانع عند حلق نوع من القطن بمد نوع آخر ولكن لا يزال هناك مجال كبير لزيادة التحسين ودقة المراقبة فان هذه العملية ان لم تسلم بكل عناية وتدقيق وبكل ضمير حي من القائم بمراقبة هذه العملية فان مجهودات الاقسام الفنية المختلفة تكون هروسة تفرزع. والمحددة ان بمصر مصلحة التوطين لها ارسها ، ولها محلها ، ولها عناية في المحافظة على نقاء مثل هذه الانواع ولذلك فهي تفدي كبار المزارعين باقى التقاوى

اما اقطاع الوجه القبلي فقد حيا امة لها مزرعة صاحب المزرعة يشرى بك حيا بالمشن فيها تربي بزور الوجه القبلي ، وبا حيا لونها للحكومة مصلحة واسعة في الوجه القبلي ايضاً تربي فيها بزورها وتخلج في مخرج خاص بها حتى تأمن كل الامان على نتيجة مجهوداتها التي تبذل في هذا السيل

على ان عدم تنوع الانواع في الوجه القبلي حتى الآن هو السبب المباشر في حفظ انواعه بدون تدهور يذكر حتى الآن اما قورن باقطاع الوجه البحري التي لم تشهد ان الدومين بنائها وقبل ان تنتقل الى شرح الانواع الجديدة المختلفة اروم ان ايها ان ما يزرع بمصر من الانواع يجب ان يمتشى مع احتياجات الفزّالين مع المحافظة دائماً على سمعة قطن القطر المصري من حيث دقة بكتته ونوميتها وقوتها ، وذلك الى ان يسعدنا الحظ في الاكتناز من مصانع الفزل والنسيج في بلادنا تكون المتجهين والفزّالين والنساجين والمصدرين لمصنوعات الى الخارج ان شاء الله وتتم الخطوات التي اتبعها اميركا العظيمة حتى صارت تستهلك الآن اكبر جزء من حاصلاتها العظيمة وتنافس مصنوعات مصر وتغرق الامم صناعة.

وبهذه المناسبة ندعو الله أن يسدد خطوات شركة العزل التي انشأها بنك مصر والتي صارت على وشك الانتهاء من بنائها وتركيب آلاتها في المحطة الكبرى وأن يكثر من أمثالها في مصرنا العزيزة حتى نهض بمصوباتنا الزراعية إلى الميزة اللائقة بها — هذا وأنا اعتقد بوجوب تعدد أنواع القطن التي تزرع بمصر إلى الحد الذي يكفي لاحتياجات غزاليين من الاقطان اريمة — ولكل منطقة القطن الذي ينصح بها — كما أنني أرجو أن تتحكن من التعلب تدريجياً على الصواب التي توجد الآن حتى تتحكن من زراعة الاقطان المختلفة كل منها في المنطقة التي ينصح فيها وخصوصاً من الاقطان الجديدة التي توجد بدرتها في أيدي الدوميين ووزارة الزراعة والمحلية الزراعية — فليس أضر بقاء الاقطان من زراعة اصناف مختلفة بعضها بمجوار البعض

صد ذلك ننقل إلى ذكر الانواع الجديدة من الاقطان التي يربى منها رواجاً كبيراً نظراً إلى ما تمتاز به على الانواع القديمة

قد اخبرت حضراتكم قبلاً أن لكل جهة نوعاً من القطن ينجح فيها أكثر من نجاحه في الجهة الأخرى وعليه فإن القطن الذي يوافق إقليم القليوبية مثلاً لا يوافق كثيراً شمال الغربية. لذلك فاني سأدلي هنا بما أظهرته التجارب المختمة من النتائج في الاقاليم المختلفة حتى يستطيع المزارعون الاستفادة من نتائج هذه التجارب لانتخاب انواع الاقطان التي تنضم وتوافق طبيعة ارضهم من بين هذه الانواع. وثقفس الانواع الجديدة إلى قسمين وتوازن بينهما وبين الانواع الأخرى الثابتة المشهورة

ففي الوجه البحري — توجد اقطان : المرض ، سخا ، ٤ ، جيرة ٧ ، ميكولوجي C وثقافتها بالسكابر من دومين حـ -

وفي الوجه القبلي — اقطان : جيرة ٧ ، جيرة ٣ ولغايتها بالزجوراء المائي وتلاحظون حضراتكم اني اتخبت هذه الانواع فقط من بين الاقطان المختلفة التي تزرع بمصر لاني اعتقد ان هذه الانواع التي ذكرتها هي التي واحسن من كل وجهة زراعة وغزلية من غيرها من الاقطان المعروفة كالليون والكزولي والهمسة والمؤادي الخ — أما المرض فاني على ما اعتقد يوحد من تقاويه ما يكفي لزراعة نحو مائة ألف فدان في عام ١٩٣٠ والجيرة ٧ يوجد من تقاويه ما يكفي لزراعة نحو اربعة آلاف فدان. اما سخا ٤ ، ميكولوجي C فلا يوجد منها تقاو لها ١٩٣٠ لأن جميع بزورها سيجري اكثارها في اراضي مصلحة الاملاك الاميرية (الدوميين) وان شاء الله سيوجد منها تقاو لتوزيع في العام القابل [البقية في العدد القادم]

مكتبة المقطف

حول شواطئ بلاد العرب

Around the Shores of Arabia

by Ameen Rihani

Published by Constable & Co. Ltd., London 1930—21s./6d.

لقد صدقت السيدة البصامات مكلّم حيث قالت ما معناه : ان الرّيحاني صله روحه بين الشرق والغرب. فقد قسم وقته بين السكنى في نيويورك حيث الحسب والمثلة وباطحات السحاب وقطارات النّفق والحركة الدّاعة والاصطحاب الدّاوي ليل نهار وبين العزلة في الفريكة اراقدة في احضان لسان المطلة من عليائها على الصّفور التي دومت فيها اسماء رعييس وسنحاريب والتي وغيرهم. ولكنه لم يكتفِ بان يسطر وقته وقبه بين اللادين بل اشترك في توطيد اسباب المواصلات بين الحصارين. انه لم يكتفِ بمعرفة الروح التي تتغلغل في نفس الشّص بل اشترك مع كتابها في الاعراب عن حوالتهما اعراماً منححة لتأمل الشّعري فيسير الى القلوب من عبر استندان

هذا ما كتنته السيدة مكلّم في محلة السّرفى عراك الاميريكية في مقالة مسبهة حصنها بادب الرّيحاني ودراسة كنية وعلّفته وما قام به من خدمة في تعميم العرب اسمى ما في الثقافة العربيّة والحضارة العربيّة من معانٍ وتمايز اما نحن اوافين على الحسب الذي يصل بين الشرق والغرب، الذين اطلعوا على كتب الرّيحاني الانكليزية فراءياها بها بحلو فضائل الشرق في نثر انكليزي جزل وشعر انكليزي مسح نحن الذين قرأنا كذلك كتبه العربيّة فراءياها يكشف لنا فيها عن مسائل الحضارة العربيّة ولا نحن مساوتها بل راءياها فيها يكشف لنا عن هوسنا — تؤمن على ما تقوله السيدة مكلّم ونشكرها اذاغتة بين قومها

نقول هذه الكلمة مقدمة لوصف كتابه الامكليزي الاخير الذي دعاه «حول شواطئ» بلاد العرب » الذي اخرجته شركة كوستال الامكليزية في انكلترا وشركة هوتن مغلن الاميريكية في الولايات المتحدّة في طعة متقنة لانتاج عادة الا للكتيب التي يكتبها كارالكتاب — وجعل من المسخة الامكليزية ٢١ شلّاً وتمن المسخة الاميريكية ستة ريالات. والنسخة

الانكليزية التي امتدَّت تقع في ٣٦٤ صفحة عدا ٣٢ صفحة من الصور على ورق مصقل ليس من المحيِّب ان ترى رجلاً كالريحاني — مقتسماً كل الاقتتاع بما في الحضارة المرمية من العصائل ومخاطلة امل وثاب بان هذه العصائل سيناح لها يوماً فرصة التعبير الحرِّ متى اُرْضعت عنها كوايس السطِّ الاجنبي — بشدِّ رحاله سنة ١٩٢٢ الى بلاد العرب مؤثراً شطب البيش في الخلِّ والزجال على مائه في دور العالم الجديد وقادقه او عيشة الهاء في حضن الطيحة بالبريكة ، لأنَّ له عرساً يختلف عن اغراس ساجية الاعلام كدوطي وبالعريف وبورحاروت وبرطس وعبرم . كانت غاية اولئك ان يرودوا البلاد مستطعين احوالها الطمرافية والحيولوجية واحوال شعوبها الاثولوجية والديبية والمناشية: « كل هؤلاء من الاجاب يسيعون في بلاد كانت قديماً ولا شك بلاد اجدادي ومخاطرون بانفسهم بها حذاً هالم فيكشعون انحاء ويجلون انصدآ ويقربون البعد ويمربون في اللذيد المعيد » — ولكن الريحاني يريد ان يعمل شيئاً لم يستطعه هؤلاء . يريد ان ينقل الى امراء العرب وملوكهم رسالة علوية هي رسالة الاتحاد والتعاون لملها تكون ركناً لتجديد الحضارة المرمية وبثها . فقصي اكثر من سنة يحول مستظلاً الاحوال واتاح له ما عُرِف عنه من حرية الرأي وسعة السم وحب الاصاف والتلق بمصائل الحضارة المرمية والبراعة في نشرها ، الاجتناع بالامراء والملوك والوزراء صرف ما يحول في خواطرهم وما يجري في بلدانهم وراء ستار وما يبرق ادم ابصارهم من الآمال اللساعة وما المتبطات التي تقدم من المعنى في عمل الاصلاح الذي يتوخونه جميعاً . وحاول ان يقتسم بوجوب الاتحاد وبدد العوارق والاحقاد بل ذهب في مرحلة من مراحل رحلته الى ابد من ذلك اد تعاوض مع امام النص

حرثين وكتابه الانكليزيين « ابن سمود — بلاد وشمه » وهذا الكتاب الذي بين ايدينا الآن انك لاتنفع في كتب الريحاني على الوصف المصغر الذي تقع عليه عادة في كتب الرحلات في بلاد كبلاد العرب . لأن الريحاني يجمع بين الوصف الشعري والحكمة والفلسفة والسرد الروائي والتقرير العلمي في فصل واحد يتقل بك من الواحد الى الآخر في رشاقة وكباسة وطرف تنبي عك الصغر والسامة فتقرأ الكتاب كما تقرأ الرواية الاخاذة كناقل كتب الريحاني مخاض قراءة كتب الرحلات القديمة في بلاد العرب ككتب دوطي وبرحاروت وبرطس على ما يلقته من المكاة الرميعة في آداب الافرنج . ولكننا وجدنا في كتبه تلك الصفة التي يصعب تحديثها — صفاً فاشةً اذا شئت — التي تجذب انقارى الى لكاتب وتقيده به ونعمه على السير معه

أما أسلوبه الإنكليزي في الطبقة العاليه من الملاءة وقد اعدت عليه هاد الافرنج اوصاف المدح والثناء وهم ادرى بما يقولون
أما اقسام الكتاب فتشمل وصف زيارته املك حبيب في ١١٥ صفحة وزيارته امام النبي والسيد الادريسي في السير في ١٢٠ صفحة وزياره شيوخ الكويت في ١٠ صفحات وزياره شيوخ البحرين في ٥٠ صفحة وزياره عدن والمدح في نحو ٥٠ صفحة

اصول الشعب الدرزي ودينه

The Origins of the Druze People and Religion
by Philip K. Hitti Ph. D. of Princeton University
Columbia University Press

صدرت الرسالة الثامنة عشر من الدراسات الشرقية لحامسة كولومبيا في الولايات المتحدة تبحث في اصل الدروز وعقيدتهم بقلم الدكتور فيليب حقي الاستاذ بحججه برستون ينوارت الدروز (ادين يلقون دوائهم بالاعراف والموحدون ويتصلون من لقب درزي) قصة تزوجهم الاول الى حيث هم يقولون اهم احداث الاتحاد التي همجرت اليهم عقب سيل العرم الى البلاد التي يقطعها الدروز الان ولكن لا يمكن للقارئ التسليم بهذه القصة تسليماً مطلقاً من كل قيد لانه ليست هناك رايين يمكن الاعتماد عليها وخصوصاً لان الجماعات قل ان تحتفظ بنعريها الى امد طول من عبر ان تخرج اجنابياً بالام التي تمر عليها والام التي تجاورها . هذا اذا سلمنا بصحة انتسابهم الى الجييين

فمد ان اوجز الاستاذ حقي في سرد تاريخهم والتطور الاجنابي الذي اتاب مجموعهم حاول ان يحدد فصتهم المتوارثة ماياً تعبده على نتيجة تخص ٥٩ جمعة من حاجهم اوضح انها لا تمت بصلة الى العرب (يبلغ عدد الدروز على اقل تقدير ١٢٠٠٠٠٠ نس) وعرا ميلهم للانتماء الى العرب الى رغبتهم في اخفاء معتقداتهم وحجهم الاتصاف بالام الفاتحة . وقد ذكر المؤلف لهذه الناسة انه تمتع بسهم يدعي وجود صلة بين الدروز واليابانيين بيد انتصار الاحيرين على الروس . ومن الامور التي يبي عليها تعبيده ان المراجع التي تدور حول اصلهم مختلفة فلامرتين يسلهم بالسامرة وغيره والمخنيين او بالاعمام او يبي اسرائيل او محيط من ام العرب والعجم والهند واليهود والمسيحيين واما شخصياً ميلهم الى الاعتقاد انهم حليط ولكن الدم العربي على ما اعتقد هو الغالب فيهم لان اسماء عائلاتهم تميل بالاكثري الى الرونة . ولم افهم المقصود من قوله (المسيحيين) فهل المقصود هنا الرومان ؟ كذلك الدم الهندي يكاد لا يذكر لان صلتهم بالهند على ما اعلم ليست متينة

كذلك عارض المؤلف فكرة اتصالهم بالمسيحيين واتهامهم الى الكوثدي *Comte de Dreux* ويدعي بعض الدروز أنهم لثروا فمالهم في ارجاء اوروا ان سيطونهم مستدين في ادعائهم هذا الى اسماء بعض الجماعات الماسونية في فرنسا وهو لا يوافق على ذلك ايضاً واني اشاطره هذا الرأي . اما ما يطره المؤلف فهو أنهم من اصل فارسي . حقيقة ان الدروز كطائفة دينية تتصل بالناطية من الاسماعيلية احدى طوائف الشيعة وحقيقة ان الدعوة التي قام بها الدرزي وحمه وجدت ارضاً خصبة في وادي التيم اكثر من اي مكان آخر . والمآب ان اكثر دعاة المذهب كانوا من العرس او من يتول الى العرس نسبة صحيح ان بعض اصطلاحاتهم الدينية فارسية الاصل وكذلك صحيح ايضاً ان بعض طائفتهم الكبيرة تحمل اسماً فارسياً ولكن مع تسليمنا صحة ما سبق كله البتت تعاليم الشيعة مزيج من اليهودية والمجوسية والوثنية الرومانية . وليس الوقت الذي طبع فيه الدروز بطابع ملتهم الخاصة كان فيه قادة الفكر في العالم الاسلامي من العرس بوجه عام ؟

البتت المدينة الاسلامية مدينة نكاتها الى العرس اكثر منها الى اي امة اخرى . فاذا كنا نعرف حقيقة اعتقاد اولئك الجماعة قبل ان ارسل اليهم الدرزي ومن تبعه من المشركين تيسر لنا دون شك الوقوف على السبب الذي جعل وادي التيم صالحاً لقبول الدعوة الدرزية والتمسك بها حتى الآن . وهل انقطاع الدروز في تلك الجهة الثانية عن الصمران ليس بالسبب الذي يدعوها الى التفكير بطريقة مختلفة عن الطريقة التي جرى عليها المؤلف في تفكيره ؟ كذلك سلبه الى الحرب له اثر عظيم في انتشاره على عرته متعكس في تعاليمهم التي

وعلى اساس النظرية التي نحن معصومون بها يمكننا تفسير دعوى اعتناء احكام وتطور عودته وفكرة التمسك وغيرها . اتا سلم تماماً ان اثر الروح الابراية في المذهب الدرزي كبير ولكنا نلزم ذلك الى كون الدرزية سلسلة من الشيعة المتطرفة المطبوعة بطابع فارسي محوسي والى ان الدروز لم يستوطنوا ارضاً على طريق الفاتحين

هذا ما حطر يالي ان ابسطه آملاً ان افهم للاستاد انه كتور حتى قطعاً للبحث وليس المقصود من هذه الملاحظات الاعلال من قيمة الرسالة بل ابداء وجهة نظر . فالرسالة مكتوبة بطريقة تدل على درس المؤلف للموضوع دراسة عميقة ثم محاولته اثبات رأيه ببراهين أغلبها يصح الاعتماد عليه وباقيها يحتاج الى اعادة نظر تحت ضوء اقتناع مختلف وقد امت المؤلف في ديل كل صفحة المراجع والشروحات اللازمة لتوير القارىء ومن نعت القراء على اقتناء هذه الرسالة ومن الصفحة ريلان امريكيان عمر ضابت

الأمراض الفطرية للنباتات

مؤلفه محمود مصطفى النحياطي - استاذ علم النبات بمدرسة الزراعة الدل، القاهرة
 صحته ١٣٢٠ (مصوره) طبع ٥٥٠٠ نسخة

اطلع القراء في الجزء الماضي من المقتطف على فصل في باب الزراعة والاقتصاد مقتبس من كتاب «الأمراض الفطرية للنباتات» الذي بين أيدينا نسخة من طبعته الثانية متينوا فيه إلى سنة اطلاع المؤلف وروح قدسه في هذا العلم توفيقاً في حلول المعاني العلمية في عبارات عربية واضحة هذا الكتاب كالتأليف الاستاذ ليدعها على تلاميذه في مدرسة الزراعة العليا بالجيزة. فلما تبين حلوله الفطرية من كتاب في هذا الموضوع الحيوي — وخصوصاً ما كان من مصادره متعلماً على سائقات ومرر وقاتاً — عني بمجموعه مد اصنافه توحى من اصنافها الاحاطة اجمالاً بهذا العلم ولم يوفق ان يكون مجموعها «مؤلفاً كاملاً» في هذا العلم والمؤلف العربي في موضوع في كنهه الموضوع لا يدان بصدم في اوان الطريق بمقبة الترجمة والتعريب. وقد جرى الاستاذ على الحطة ارسيدة في نقل الاسماء العلمية العلمية الانجليزية وكتابتها بالحروف العربية من غير تحريف ووضع في حواشي كل صفحة الاسم بالحروف اللاتينية حتى لا يقع لبس او خطأ ولكنه لم يشأ ان يجري على ذلك في الالفاظ العلمية العامة فهدد الى المحدث والتعريب في معاجم اللغة عن الالفاظ تقي بذلك — فصاع مثلاً لفظة تطفل تؤدي معنى Parasitism الانجليزية. ولا بد ان اصاب في تعريب الكولويدية «بالعاطية» فان كولوئيدية لها معنى يختلف عن معنى العاطية. وقد ترجمت لفظة كولوئيدية قلاً بـ «عروبة». وادراكات هذه لا تؤدي إلى كل الأدبية فيحسن الابقاء على «كولوئيدية» لان لفظة معاجم تقي معنى العاطية. وقد ترجمت ينطلي بعض التجاوب في الجسم كالألب والنم والسعد وغيرها

القاموس المصري - انجليزي عربي مصور

تأليف الياس ايلون الياس. صحته ٧٠٢ — طبع طبعه المصريه — منه ٧٠٠ قرناً
 بين أيدينا نسخة من الطبعة الثالثة من هذا القاموس الذي اصبح أشهر من ان يعرف لان صاحبه ما زال يتعهد مد الطبعة الاولى كل صروب التحسين والافتقار. وبكفي القارئ ان يعلم انه اصاف اليه في الطبعة الاخيرة نحو ٢٣ ألف كلمة لم تكن في الطبعين اللتين سبقتاها ليعرف مقدار الساية التي يدللها الياس اضدي في هذه الناحية من عمله المتشعب ولدى التحقيق يجد المتكلم باللهجة المصرية الذي يحتاج الى مراحة معجم انجليزي عربي في مطالعة او درس او ترجمة ان «القاموس المصري» يفي بمحتاجة اذا لم يكن الموضوع علمياً أو فنياً هوبساً. ومع ذلك نجد فيه طائفة كبيرة من الالفاظ العلمية مترجمة ترجمة دقيقة بصح الاعتماد عليها

جغرافية العراق الثانوية

تأليف الزعيم طه الهاشمي — مطبعة ٢٥٤٠ قطع المقتطف — طبع بمطبعة دار السلام في بغداد

يشتمل هذا الكتاب على مباحث في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والسياسية تدور على رسوخ قدم المؤلف في هذا العلم والعلوم التي تتصل به. لم يكتب بحمل الكتاب مدروساً موجزاً بل ادخل فيه مباحث كثيرة استقرأها نفسه فيما طبع عليها في كتب جغرافية أخرى. لهذا لو عثرت حكومة العراق شئ من لجنة لمراجعة هذا الكتاب واقرار ما فيه من المباحث الجديدة حتى يكون مصدراً رسمياً لجغرافية العراق يستدعيه في وضع كتب الجغرافية العامة. يقول هذا لا لانا زناً في صحة ما فيه ولكن رغبة في التفحيط والتحقيق. على ان طبع الخرائط — والخرائط جرداً لا يسمى علم في كل الكتب الجغرافية — في هذا الكتاب لا يصح ان يكون ذلك في الوصوح والاقان مع ان اكثرها ينفي بالعرض منه على اصل وجه من حيث ما يشتمل عليه من الحقائق الجغرافية والاقتصادية.

رحلة تاريخية الى اميركا الجنوبية

بقلم المحوري بطرس اسديري — المرسل الماروني بالبرازيل — طبع في مطبعة « ابو اهل »
سان بولو برازيل — مطبعة ٥٠٦٠ من قطع المقتطف سنة ٢٤ — مردان بصور كثير.

« في اول زيارتي براغسا انزلني في ضيافته الطيب الاثر المرحوم ابراهيم اسحق حمارة من هامل صمرت فيه البيرة الوطنية وسلامة الطوية ومقاومة القلب. وقد ترك ثروة اديبة تفوق الثروات المادية اريد بها هائلته المذهبة المؤلفة من زوجة شريفة وبنين من خيرة الشبان ذكلاً وادباً وتديناً، وبات هي من اطهر النساء عفافاً ومن اشدهن تديناً وافرهن اديباً. ولهذا طلبت احداً من « صيفة » زوجة لرزق مجمل شقيقي مارون مكات والحمد لله من حيار الزوجات الصالحات والامهات الفصليات والمواطنون في هذه البلدة نحو مائة نسمة » لا ندري قائدة هذه التندة او ما هوشية شهي كتاب يسمى « رحلة تاريخية » الا اذا كان المقصود حصر الاطلاع عليها في الدين ذكرت احتماؤم بها. انا لا ارى عائدة تحيي من كتابتها ونشرها تساوي ثمن الخبر والورق الذي امل عليها. وهذا لا يحيط من قبلة الحقائق الاجتماعية والجغرافية المنشورة في صفحات الكتاب ولكن اكثرها صانع بين بند من قيل التبعة المتقدمة. ما كل مسافر ولا كل كاتب يصح ان يكتب رحلة

مجلات جديدة

﴿ ملكة النحل ﴾ رية النحل من العلوم الاقتصادية الممارسة في مصر بل في أقطار عديدة من قديم الزمان . وهي تجمع إلى العائدة المادية اللذة الدنية ورياضة البدية . لأنها تستدعي العمل في الهواء الطلق . والدكتور احمد زكي ابو شادي الشاعر والأديب والكثيرولوجي قطب من أقطاب النحلة العالمية ومن أشهر آثاره منها تأسيس نادي ايس الدولي بندن سنة ١٩١٩ وعمل « عالم النحل » الاسكندرية التي تولى تحريرها ردها من الرس . وهو على كثرة اشغاله وقوعها لا يتأخر في النحلة ويصدها رابطة ادية وثيقة لا تقل ثمانية من الروابط الرياضية ان لم تكن أقوى منها . لذلك عي بإصدار مجلته الجديدة التي دماها « ملكة النحل » وحدها قسمين أحدهما عربي وآخر اسكندري . وقد صدر حتى الآن عدنان منها حاويان لشئ الموائد العلمية والعملية . وقد اشرك في تحرير القسم الاسكندري هر من اكر المشتملين بالنحلة في اسكندرا وأميركا . وجعل اشراكها السنوي ٣٠ قرشاً مصرياً او ستة شللات او دولاراً ونصف دولار . والرسائل تفنون باسم صاحبها ومحررها شارع الملك المزرق ٩ بالمطرية — القاهرة

﴿ الثقافة الاسلامية ﴾ Islamic Culture مجلة ربية انجليزية تصدر مرة كل ثلاثة شهور في حيدر اباد ومحررها مرمدوك مكنول . امانا جرة اكتور الماضي منها قاذا هو يشتمل على مقالة للمستشرق العلامة الدكتور مرغاويث في وصف الجزء الثامن من كتاب « لشوء المحاصرة » لأن علي المحاسن اتوحي « الذي كشف عنه حديثاً وترجة جاب منه . وينتظر ان يظهر منه في مجلة المجمع العلمي الشرقي بدمشق . ومن المقالات المنشئة في هذا الجزء بحث للمستشرق كرنكو في « كتاب الفتن » لمؤلفه نيم بن حماد . ومنها مقالة في « تجديد الاسلام » بقلم خوده يوكيش يظهر اسها الحلقة الثامنة في سلسلة مقالات يشتملها هذا النوان . ومنها مقالة تاريخية في « احتاح العرب للسند » بقلم البرفسور محمد حبيب . حقاً ان موضوعات الباحث التي تناو لها هذه المحلة ومكامة العلماء والباحثين الذين يكتبونها يجعل لها مقاماً رفياً بين جميع المهتمين بالشؤون الاسلامية . لذلك قال الاستاذ سكلس لمحررها « يجب ان احثك على المستوى الدولي الذي بدته في مجلتك « الثقافة الاسلامية » وقالت مجلة الحمية الاسيوية الملكية ان ظهور هذه المحلة يحملنا على الامل بأنها ستكون بين اظهر المجلات التي تصدر في الهند

﴿الصور الاسوعية﴾ لقد قطعت دار الصور للطبع والنشر شوطاً بعيداً على طريق الارتقاء الفني والفكري عما يبدله صاحبها استماعيل بك مطهر من همة في توسيع نطاقها وجرائد في اختيار الكتب التي تبحث في موضوعات عويصة لنشرها . وقد اتبعت لنا فرصة التنويه بأكثر المطبوعات الصادرة منها فإداعي كلها أو جلها من المؤلفات التي نلتقي في نوبة الفكر الثري في برور ثقافة حية وهبة فكرية محبذة

وأحدث الأعمار التي قامت بها دار الصور هي إصدار مجلة أسوعية جديدة دعاهـا «الصور الاسوعية» لتكون رديعة ومكتملة للصور الشهرية وهي «انتقادية للإصلاح ادبية للتجديد فنية للثقل العليا مسرحية للفن مستقلة لعمل الفني ولا ذبابة للأشخاص وتطرق لسان حرب الفلاح المصري» وكل عدد منها يشتمل على ٤٦ صفحة من القطع الوسط وفيها صور كثيرة ونبد من مختلف العلوم والفنون وقصة كاملة

﴿العالم﴾ مجلة عامة عربية تصدر في تونس وتنشرها مكتبة العرب فيها نحتوي على خبر من كل فن مذكر منها طرفاً من سيرة عالمنا عالى العالم الايطالي المشهور ومقالة في «أدب الحرب» وأخرى في «لاروشموكو» الاديب الفرنسي وسذعة في علم «الافقيانوغرافيا» . ومن المقالات التي يحددها العالم العربي الاطلاع عليها لمعرفة تطور حركة التأليف والنقد في الجرائد مقالة الاساذ محي الدين القيسي صفحة ١٢ فإنا والله نحمل ان نقول ان لمعرف من حركة الأدب في أوروبا وأمريكا أكثر مما نعرف عنها في الجرائد ومراكزنا . فسي ان نرى هذه العالم بهذا الحجاب من الأدب فتعريف به وتؤدي خدمة كبيرة للبلدان الشرقية بإداعة أسماء الادباء العلماء التونسيين وغيرهم فيها

﴿المنشأ﴾ «جريدة اسبوعية سياسية انتقادية حاسمة مدتها الهذيب والخلق الشامل» لصاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ احمد افندي ابو الحضر منسي المعروف بأسلوبه البليغ وجولاته في ميدان السياسة المصرية في الصحف التي حرر فيها او تولى رئاسة تحريرها . وإدارة الجريدة بالفعالة حارة علي طاشور رقم ٦ وقيمة اشتراكها ٣٠ قرشاً في القطر المصري و ٥٠ قرشاً خارجة

﴿الشرق The Orient﴾ مجلة انكليزية تخرج في فلسطين وتطبع في مصر وتسمى بالشؤون الشرقية الأدبية والتاريخية والاجتماعية التي تهتم طوائف المثقفين بوجه عام وطوائف السياح بوجه خاص . ومن الصفحات الخاصة التي استرعت انتباهنا ومالت اعجابنا في عددها الاول صور كلاث مكتوبة يد بعض علماء المصمر مثل ابشتين وبرعس ومرويد وارلخو وغيرهم . والمجلة مصورة وصورها مطبوعة طباعاً مثقناً وعدد صفحاتها ٤٨ صفحة كبيرة

﴿ الفصول ﴾ مجلة أدبية تصدر كل فصل من الفصول في الأرجنتين بلدة سنباغو دل أسيريو لصاحبها الـاب مارك مارون اللباني . اعطنا على الجزء الاول من السنة الاولى فوجدناه حافلاً بأبغالات الادبية والتاريخية والفصائداً واختارات فيه اشراكها ١٠ ربالات في الارجنتين وحياه اسكبري في خارجها وصفحات العدد ٢٠٠ صفحة حسون منها باللغة البرتغالية

مطبوعات أخرى

اعاصطة التي تنبها مع وصف معاهاها ونحارنها وحاصلها واشهر من اشهر من رحالها وسائها . حمة ورتة وديع اقدي نقولا حنا صاحب مجلة المعارف ومطبعة السلام بيروت صفحاته ٢٦٢ صفحة من القطع الوسط ونحة ليرة سورية او نحو ١٦ غرشاً مصرى
﴿ القدوة ﴾ في الاخلاق العاصلة تأليف محمد بيومي علي المدرس بمدرسة طعنا الابتدائية وقد جرى فيه على خير حطة استطاع الحري عليها في مثل هذه الدروس واركانها ضرب الامثال بسير المشهورين واجراء الكلام حديثاً بين استاذ وتلميذه على طريقة السؤال والحواب . فنحت كل اسر على اقتناء نسخة منه ومطالته مع ابيه مطالمة روية واعتبار
﴿ حديقة الانشاء ﴾ لطلاب الشهادة والمدارس الثانوية والمعلمين والمعلمات تأليف الاستاذ علي الحدي المدرس بمدرسة الناصرة الاميرية والاستاذ حسن علوان المدرس بمدرسة شبرا الاميرية . والجزء الاول بين ايديا خاص بالاوصاف وهو اربعة اقسام الاول وصف بيئة التلميذ بالمدرسة كحجرة الدراسة وقلم الرصاص ومزاياء

﴿ رحلة الامام الشافعي ﴾ الى مصر . وهي نص المحاضرة التاريخية المصيبة التي القاها المؤرخ المدقق الاستاذ مصطفى منير ادم بك بدار الحمية الحمرارية الملكية بالقاهرة في مساء ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٢٨ طمعت على نسخة صاحب المصيبة المحسن الاكبر المعور له عبد ارحيم مصطفى الدر داش فاشا
﴿ الدر المكنون ﴾ في حدث الملك نوت غنح امون : لصاحبه الاستاذ حسن شوقي وكيل المدرسة الخديوية وهو كتاب صغير الحجم جزيل الفائدة في تاريخ الكشف عن هذا المدفن الثمين ووصف الآثار العجيبة التي وجدت فيه وصورها وصف عالم مطلع واديب بارع نوايه الالفاظ ولا نحومة الذاكرة اذا اضطر الى الاستشهاد بشر قديم او جديد . صفحاته ٨٦ من القطع الوسط ومردان بصور كثيرة جذبا الحال لو امكن طبعها على ورق مصقول خاص بطبع الصور
﴿ قاموس لسان ﴾ يشتمل على اسماء مدن جمهورية لبنان وقراها مرئناً بشكل قاموس عام مع تفصيل واحد عن عدد سكان كل مدينة وقرية منها واسم المديرية او

الى دائرة البحث في الموضوعات العامة
كموائد تعلم المرأة، ومنافع الخوف ورحلة
حلاية الملك الى اوربا، وعدنا ان جانب
الوصف اجدر بالصاية في مثل هذه الكتب
لانه من جهة يطوع اللغة للوصف الدقيق
ومن جهة اخرى يفي في الاطفال ملكة الملاحظة

﴿ كتاب انشاء ماروق الانكليزي ﴾ يحتوي
الكتاب على اثني عشر باباً، أدرج في كل باب
منه الموصوعات ذات الصلة الواحدة. أما
الموصوعات فكان اساس اختيارها ان تكون
مألفة غير شادة، وان تكون بما احتير في
امتحانات الاعوام الماضية، وبما لا يظن ان
موصوعات الاعوام القادمة تخرج او تختلف
عنه كثيراً. وفيه باب خاص عن « مصر » جمع
فيه كل ما يهم الطالب المصري من المعلومات
عن بلاده من تعليم ومجته وآثار وغيرها،
كما ان الموصوعات الوصفية هي وصف للحياة
الدمية الصبية بمادتها واه صاعها المختلفة.

ولما كان تحرير الرسائل باللغة الانجليزية من
أهم الموصوعات التي يطالب بها الطلاب في
امتحاناتهم فقد خصص باب لشرح طريقة
كتابة الرسالة شرحاً وافياً.

وقد عني بوضع المستر كتروني المدرس
بمدرسة مؤاد الاول بمصر والاساتذة اسعد
ناعم ومحمد كمال ومحمد اسماعيل ابراهيم ناظمي
شهادة مدرسة المعلمين العليا. وقد طبع
بمطبعة الاعتماد وثمنه ١٥ قرشاً

وملب السكر. والثاني محتويات المدينة مثل
مصالح لشارع ومرايه والسيارة والدراجة
وحديقة قصر والشرطة الخ والثالث وصف
حوادث ومناظر مثل عاصفة بحرية ويوم
مظير ويوم قاطط. والرابع في القرية ومحتوياتها
مثل وصف ساقية الزرع وشجرة القرة
والديك والذي استرعى انتباهنا في هذه
الصمحات كثرة الالفاظ العربية التي كان
يستطاع استبدالها بغيرها مما هو اكثر شيوعاً
وذيوعاً. مثل لفظة « سحت » بالكلس
والمقصود طيب. وقد شرحت صحتك في
الحامش. ولفظة تُدْعَبُهَا (ص ٢٠)
ومعناها تدحرجها. والخرت ص ١٣ لتقب
والخرت ص ٩٤ لدليل الحادق واصافاً
للمؤلفين لا بد من القول انها استعمالاً كثيراً
من الالفاظ القديمة في التعبير عن معانٍ
عصرية شاء استعمالها وفقاً لكلمة شكيم « لرملة »
ومسحبة « للاستيكة » والزريق « للباقة »

﴿ نهج الانشاء ﴾ ساسة عجاج
متنوعة لطيفة المدارس الابتدائية والثانوية
والمعلمين والمعلمات مضبوطة ومشروحة وبجهره
باساصر. تأليف الاستاذ محمد علي ابو شب
ناظر مدرسة المعلمين الاولى الاميرية بمي
سويف والاستاذ مصطفى محمد ابراهيم المدرس
بالمحمدية الابتدائية الاميرية بالقاهرة. وهو
على نمط الكتاب السابق الا ان بعض
الموصوعات فيه تخرج عن دائرة الوصف

بَابُ الْأَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

الشيخ عبد الله البستاني

وولد في مدرسة لحكومة لبنان
انشأها رستم باشا في الدامور ثم عساه ان يرأول
الصحافة فذهب هو والمرحوم اسكندر بك
عمون الى قبرص وانشأ جريدة سماها
« جبهة الاخبار » صدر منها جزء واحد
ومنعت الحكومة العثمانية دخولها الى بلادها
فتوقعت من الصدور

وفي سنة ١٨٨٠ اتدبه المرحوم الطران
يوسف الدس لتدريس في مدرسة الحكمة
الناوروية ثم وقع له في سنة ١٩٠٠ مادعاء
الى مغادرة مدرسة الحكمة فاعفقت معه ادارة
المدرسة التي تركة في مزرعة على الدس -

بها رستم باشا
وقد سطت شمس مباره في هاتين المدرستين
وطهرت مواهبه وقصدت الطلاب من كل
صوب ومصر وممالارية فيه ان اعظم مفخرة
للشيخ تلاميذه وقد طائلا ردد ذلك هو نفسه
مباحيا عن درس عليه من الاعلام والعلماء
ومن اتى نظرة في هذا العصر على
كثاب الصحف ومشهوري الشعراء والعلماء
في افسان العربي بمجد ان هريقا كبيرا منهم
تلمذ لبستاني في احدى تينك المدرستين
عرفت منهم الامير شكيب ارسلان ووديع

ولد الشيخ عبد الله في ديسمبر سنة ١٨٥٤
في الدية في قضاء الشوف وهي قرية اشتهرت
بمن يبع فيها من العلماء الاعلام من آل بستاني
ووالداه من تلك الدوحة البستانية النافذة
وقد اشتهرت الوالدة بشدة الذكاء وسرعة
الحاظ وطول الناع في نظم الازجال العامية
وتلقى مبادئ القراءة والكتابة في
القرية ثم انتقل الى مدرسة ابن عمه المرحوم
المعلم بطرس البستاني وكانت تسمى المدرسة
الوطنية فدرس فيها على اثنين من اشهر
جهابذة ذلك العصر وهما المرحومان الشيخ
ناصيف اليازجي والشيخ يوسف الاسير -
ودرس شيئا من الفرنسية ايضا

وخرج من تلك المدرسة في سنة ١٨٧٣
وكان خبر تفوقه قد اتصل بالامير ملحم
ارسلان فاعفاه الشوف يومئذ فدعاء اليه
واقامه استاذاً لمدرسة عيه الدرزية المروفة
بالمدرسة الداودية الا انه ترك عمله هدا
قبيل نهاية السنة وتوجه الى الدية وفيها هو
هناك تلقى كتاباً من نسيه المعلم بطرس بان
يذهب الى صيدا لتعليم احد مرسلتي الاميركيين
لغة الصادق قلبى الطالب وطول مع المرسل الاميركي
نحو سنتين

قرن على معاناته تقبيل الناشئة فاقم له احتفال عظيم توشدت فيه فصائد الثمراء وتليت خطب البهاء وأهدى اليه رئيس الجمهورية نثار الاستحقاق السامي وأصبحت عليه الحكومة الثمائية قل ذلك بلقب شيخ فرمان سلطاني وكان لأمراء حمزة الناطقين بالصاد. وكانت وفاته في بيروت في أواسط فبراير الماضي

كشف جرثومة الانفلوذا

اذاع الدكتور ابرادورس، فوك *Falk* الكريولوجي في جامعة شيكاغو بأمريكا انه قد اصاب الثقاب من جرثومة تنبئ بمرض تحت المهر كائنا سمط لؤلؤ. وهو يزعم انها جرثومة الاحلورا التي كان يبحث عنها من زمن طويل. ثم اخذ في تجربة التعارب العلمية انشاء استباط الفعاج والترياق الداني اللارمين هوفاية من الاحلورا وعلاجها عند الاصابة بها

وقد اطلق المكتشف على الجرثومة السابقة الذكرى محبته السلي اسم (الجرثومة رقم X ٤٢) وهو يقول ان من طبيعتها انها تجتمع بعضها مع بعض طوائف، منها ما هو املس، ومنها ما هو خشن الملمس، ويمتد الدكتور فوك ان الصف الخشن منها اشد ضرراً من الاملس. اما النوع الاملس فصدراً يمتري الناس من الزكام وآلام الحلق الاعيادية وما يروى بشأن هذا المكتشف انه

افندي عقل صاحب الراصد في بيروت وبشاره افندي الخوري صاحب جريدة البرق وعموم افندي مركزل واساف بك النشاشيبي وداد بك ركات والشيخ امين تقي الدين وشلي بك ملاط وغيرهم

وقد الف المرحوم روايات هي جساس قائد كليب وأمرؤ القيس في حرب بي اسد وعمر الخيري احو حسان والسؤال اربعة العرب وحرب الوردنين ويوسف بن بموب وبروتوس ايام تركون الطام. وبروتوس ايام بوليوس قيصر ومقتل هيرودس لولديه ونجح بحث المطالب للمرحوم المطران جرمانس فرحات وصحح كتاب الاقتصاد في شرح ادب الكتاب لان اليد وصحح ديون ابي فراس الحمداني وترجم عن الفرنسية حكايات لافوتين الشهيرة بالشر العربي وله مئات من القصائد والمقالات كلها من الطراز العالي واشهر مؤلفات المفيد « البستان » وهو معجم عربي في علمدين كبيرين نشرتهما له المطبعة الاميركية على نفقتها وقد تم طبع المجلد الاول وقبض بمقيد ان يقف على طبع المجلد الثاني الا بصع مائة من الصفحات الاخيرة. وبعد اسبوعين تنصدره المطبعة الاميركية معجماً تاماً

وقد كان شاعراً بليغاً امتاز شعره بقوة التركيب وجزالة اللفظ وقربة من شعر مشهورى شراء الحاهلية

وقد احتفل منذ سنتين ماتقضاء نصف

واحدة ويقون تلك الاسلاك بالقرميد ثم
يمطون القرميد بطبقة من التربة تبعد بحاجتها
نصف يوحات

تصور شبكية العين

شبكة العين هي انصى غلاف للعين
يتكون من شبكة دقيقة من فروع عصب
الصر. وقد اسمى تصوير هذه لشبكة
امراً جيناً بوساطة آلة فتوغرافية محيطة
اخترعت في الماياكي يتاح لها الوقوف على
حفايا الصر التي يحجبها الشبكة اذ لا يحس
اب شبكات العيون البشرية برسم عليها
كل يوم ملايين من المرئيات

وتصنع الآلات المشار اليها في مصانع
ورنس الصرية المشهورة في مدينة يينا
بالمالبا. وتقوم الآلة على ساق تتحرك فيه،
اما الى اعلى واما الى اسفل حتى يمكن اقرارها
في نقطة

المرآة المرادفة

ولذلك يجلس الطالب على كرسي في
جانب من جاني القاعدة المحولة عليها آلة
التصور ثم يدخل ذقنه في حامل مطول يمتد
منه ذراع تطوق وجه الطالب لكي تمنع
تحريك وجهه وتثبت في مركز واحد صالح
لا لقاط الصورة ثم يسدد المصور نظره من
خافذة المنظار الاخرى ويشرع في ضبط لولب
الآلة حتى قصير الشبكة امام نقطة تبين
المرئي في العدسة بالضبط

وحينئذ يطلب من الشخص الجالس

وثلاثة عشر من زملائه قضا حولاً كمللاً
يمشون ويقفون عن تلك الجرثومة وقد
اصبوا في اثناء مساحتهم بالانفلونزا واتفق
ان كان بين الزملاء سيدة شابة وحدث
الجراثيم في مفرزها فتمكنوا عزلها والتحق
من كونها مصدر الاصابة . وكلت
طهرم بذلك استيحة على ارض ٣٨٠٠
نوع من الميكروبات التي اشتبهوا فيها - ثم
باثروا بنجارتهم الطبية في العدة فاستدلوا بها
على ان وقاية الناس من الالهورا امريسيور
يد ان المجمع الطبي الاميريكي يرى
ان وجوب التحصن في قول التاج السابق
ذكرها ربما تؤيدها فئة اخرى من العلماء
تبحث في ذلك الميدان حساً لان هذه
المرأة العاشرة التي اعلن بها الباحثون في السين
الحسن المناسبة عنورهم على جرثومة الالهورا
وما زال العلاج التاجح للالهورا حتى

من مخرج استير

ويتنمر على الناقد دائماً شرح التعارب
التي من قبيل تعارب الدكتور فوك ومع ذلك
فان المجمع الطبي يستري له بحليل عمله

بستان كهربائي

يستخدم علماء الزراعة في مدينة سنوكهم
خاصة اسوج الحرارة الكهربائية في احد
بساتين التعارب الزراعية هناك لتحصيل نمو
النباتات وذلك بأن عمدوا تحت التري في
حياض الزراعة حطوطاً من اسلاك المقاومة
الكهربائية كل منها يبعد عن الآخر قدماً

الاحتراق لذلك يحفظ مشهوراً بالزيت ، وقد كان حتى الآن من العاصر النادرة لان طريقة تحصيله كانت كبيرة النفقة فكان الرطل منه يباع بنحو خمسين جنيهاً . ولكن الدكتور يار تدرج الكباري بجامعة نيويورك استنبط طريقة صاعدة قليلة النفقة تمكن من استخلاصه من مخبر الطائر منه ويح الرطل بثلاثة جنيهات فقط . وهو يعمل خلطه بالمعادن التي تصنع منها الاجراس حتى وزن رطليناً لطيفاً . ثم هو يعمل في الطيران لتفتية غاز الهليوم من المواد العربية التي تحاطه فتريد قوة الهليوم الراسية نحو ١٥ في المائة . ولا بد ان تستلطف له طرق استعمال جديدة بعد استماتط طريقة تسهل تحصيله

الرئيس هوفر والعلم

خطب الرئيس هوفر في الحفلة التي اقيمت في اكتوبر الماضي للاحتفال بانقضاء خمسين سنة على استنباط مصباح اديسن الكهربائي ولافتاح معهد اديسن الفني الذي بابه المستر فورد لتخليد ذكرى صديقه فقال : ان عطاءنا ومستطينا من اعلى المستلكات القومية التي نملكها . ما من مبلغ مما عظم الا وهو رجيس ازاء عمل هؤلاء الرجال الذين يملكون قوة الاداع والتفاني والمثابرة على ترقية التفكير العلمي خطوة خطوة حتى يصل الى اليوت ويشر فيها اسباب الراحة والراحة . اننا لانستطيع ان نقيس ما عملوه لارتفاع الممران مكل اذراح البوك في كل

ان يحرق في غمام عجوف موضوع قدام آلة التصوير . وبينما تكون فيه قاعة جوفيتها الطبيعية تلتقط صورة مقلتها في جزء واحد من عشرين جزء من الثانية . وسد كتابة ما تقدم علنا من الدكتور محمد حليل طيب النيون المشهور بالخاصة ن في مستشفى الرمد التدكيري بالحيرة آلة من هذا النوع لتصوير شكايات عيون المرضى في القارة المتجمدة الجنوبية

بعد ما حقق الكومندر برد النرض الرئيسي من رحلته وهو الطيران الى القطب الجنوبي وقاه رئيس الولايات المتحدة الى رتبة اميرال . ويات الاميركيون ينتظرون هودته للاحتفال به تقديراً للخدمات العظيمة التي اسداها للبحرية وما يتصل بها من العلوم لكن الشناء الماسي في البلدان المتجمدة الجنوبية كان فارساً حذاً لم تستطع السعينة «مدينة نيويورك» ان تشق الحد وتصل الى مقر السنة القائم على مقربة من خليج الحيتان . ولكن رجالها في مأمن من الجوع لان مقادير كبيرة من الطعام ازلت الى مقرها من الباخرة قبل فصل الشتاء والعقم كثيرة في تلك الانحاء اخذ المادون

البثيوم عنصر معدني خفيف الوزن يطفو على الماء لان ثقله النوعي يبلغ جزءاً من ١٥ جزءاً من ثقل الحديد النوعي او نحو نصف ثقل الماء . وهو مضي اللون لين كالزجاج سهل الاختلاط بالمعادن الاخرى سريع

وحرائق الغابات وببورات الملح الدقيقة التي
تتلور في الهواء من رشاش السحار المنطابر
التلفون بين البر والبحر

المحادثات التلفونية اللاسلكية تدور
الآن بين اكثر بلدان العالم كاتماً البعد
بينها ما كان . فيجب ان لا تكون متعذرة
بين المسافرن على سفينة في عرض البحر
وأصدقائهم او اقاربهم المتقيين على اليابسة .
وقد اشرنا قلاً الى الجاربات التي تجرب
الآن لتسبب ذلك . ويؤخذ من مجلة العلم
العام الاميركية ان احاطة التلفونية للاسلكية
تحت بين الباخرة الاميركية « لويانان »
والمستر جفرد رئيس شركة التلفون والتلغراف
الاميركية بنيويورك . وكانت الباخرة متجهة
الى اوربا وعلى نحو ٢٠٠ ميل من الشاطئ
الاميركي . ويقال ان مثل هذه الحادثة
ممكنة مع نيويورك ولو كانت الباخرة على
١٥٠٠ ميل من الشاطئ . ويتنظر المستر
جفرد ان يجبر كل السفن الكبيرة في المستقبل
عجائز يمكنها من محاطة الناس على اليابسة
من عرض البحر

تكريم الدكتور شرف

اقلت الحمية المصرية مساء الثلاثاء في ٧
بنار الماسي جملة شاي كبيرة في نادي كلية
الطب لتكريم العالم المحقق الدكتور محمد شرف
صاحب المعجم العلمي الطبي المشهور الذي
اصبح معواً لكل اديب وطالم في الاقطار
العربية وكان في مقدمة الحاضرين الدكتور

انحاء العالم . ومع ذلك تراءى اقل الناس
خاتمة بوجهة عملهم المالية ان غبطهم تقاس
بنتيجة باحثهم ، باضافة دقة دقيقة من المعرفة
الى بحر العلوم الراخر . ان مكتشفاتهم ليست
موصوعاً تنشره الجرائد باحرف كبيرة على
صفحاتها الاولى . ان اسماءهم لا يعرفها عادة الا
امراء قلائل . ولكن الامة مدينة لهم وهي
تصغر بان تمرب لهم بتكريم المستر ادوين من
تقديرها . على ان اللاد تستطيع ان تكرم
هؤلاء الرجال علاوة على ذلك بتوفير وسائل
البحث لهم ولبن يسير في ازم

ماذا فتنفس

ليس الهواء الذي تنفسه عبأ بل كل
ما استنشقا الهواء مرة استنشقا معه ألف
الف دقيقة مكرسكوية من البدان والحجارة .
هذا هو رأي الدكتور همفري احد علماء
مصلحة الباحث الجوية (Weather Bureau)
في حكومة الولايات المتحدة .
في خطبة الامة يتسم الظواهر الجوية في مجمع
تقدم العلوم الاميركي

ومن اين تأتي هذه الدقائق التي لا تحصى ؟
كلا حيث ربح حلت من سطح الارض
اطناً — وأحياناً الوب الاطنان — من دقائق
التراب والنات فتدروها في انحاء الارض .
يضاف الى ذلك دقائق القفاح « Pollen »
من ازهار النباتات وذرات الصخور التي تدفها
البراكين في الجو وملايين الدقائق من الرجم
الصغيرة والهاب من دخان المعامل والمطابخ

علي بك ابراهيم عميد كلية الطب وصاحب
السادة الدكتور محمد شاهين باشا وكيل
وزارة الداخلية للشؤون الصحية وغيرها من
كبار المشغلين بالطب واساتذته في مدرسة
القصر العيني . وقد تناول الشاي التي الدكتور
علي بك ابراهيم كفة في مناقب الحقى يهوتلاه
الدكتور شاهين باشا . ثم استند الدكتور
ابو شادي قصيدة من شعره العذب . ثم
وقف الدكتور شرف فالتى كفة شكر . وما
قاله الدكتور شاهين باشا - : وبهسي بهذه
المناسبة ان اذكر جزيل نفع هذا القاموس
لأعمالنا بمصلحة الصحة . فلقد صحت اعمال
تلك المصلحة في ايدي الوطنيين وجميع
رؤسائها منهم . فقل هذا القاموس قد سهل
عملنا وسيكون دائماً اضع اداة لتدليل ما قامه
من صعوبات في ترجمة المصطلحات الطبية والعربية
وحبذا الحال لو دعت الصحافة الطبية لهذه الخطة

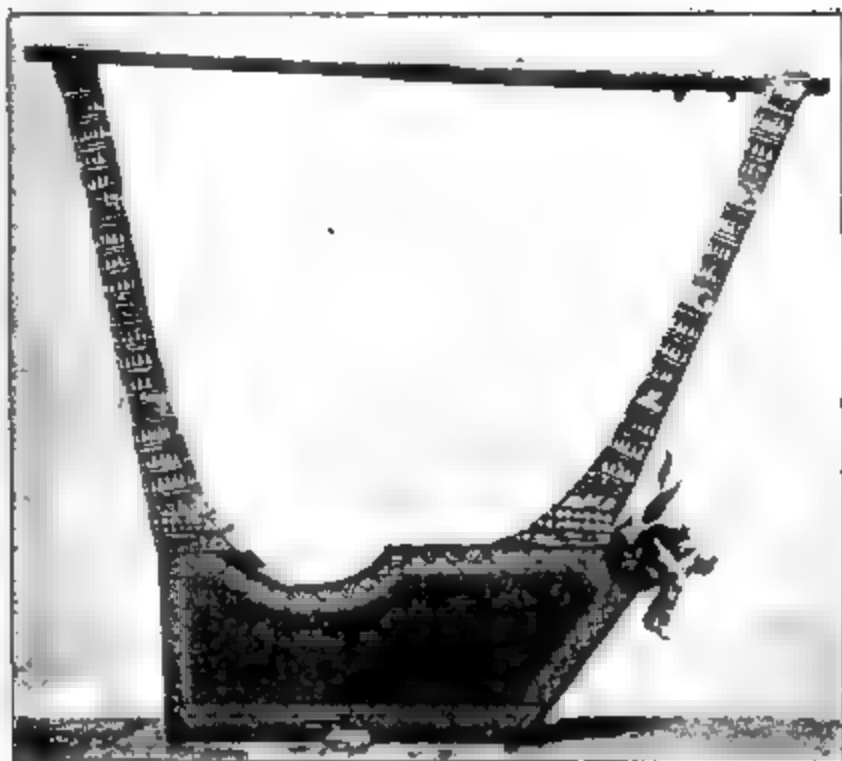
فوزي الملووف

نمي الياس من بيروت الشاعر العربي المبدع
فوزي الملووف نجل صديقتنا السلامة المؤرخ
الاستاذ عيسى الملووف . همرت اثنتون غصنة
الربط في ٧ يناير الماضي في البرازيل على اثر
عملية جراحية لم تتجع فيها حبل الاطباء .
حسر الشعر العربي بوفاته علماً من اعلامه
ولد الفقيد في زحلة في اواخر القرن
الماضي (٩ مايو ١٨٩٩) ودرس في المدرسة
الشرقية الداخلية فيها وتلقى على والده علوم

الغنة العربية وآدابها ثم دخل مدرسة الفرير
الكبرى في بيروت قائم علومه و اراد ان
يدرس فرعاً خاصاً ينقطع له لقاءات الحرب
العامه واقطعت المدارس الفرنسية فباد الى
زحلة وكان مولماً بالمطالعة فوجد في خزانة
اييه وما صنه من النفائس والتشتر خير
معاون على تحقيق رغبته . ونظم الشعر في
الثلاثة عشرة واشتغل في اثناء الحرب الكبرى
في التجارة . ولما دخل جيوش الحلفاء سوريا
ولبنان سنة ١٩١٨ استقدمه أبوه الى دمشق
لانه كان حصواً في مجملها العلمي العربي
فبين اميناً لصندوق دار المعلمين ثم كاتماً
لاسرار مدير المعهد العلمي العربي واشهر هناك
مخطيه وفضائده وراسل المقطم منها الى ان
شدد رحاله الى البرازيل سنة ١٩٢١ للاشتغال
بالتجارة مع اخيه فاصاب نصيباً كبيراً من
النجاح الديوي . ولكن روح الشاعر فيه
كانت تطلب على مطالب الدنيا فكان ينفع
العالم العربي بقصائده ونامة من آخرها قصيدة
«شاعر في طيارة» التي لشراها له في مقتطف
دسمير الماضي . وقد ترجمت هذه القصيدة الى
المقتبين الاسبانية والبرتغالية

تصحيح خطأ

في الكلمة التي قدّمنا بها قصيدة شوقي
الى القراء صفحة ٢٦٥ جاء خطأ ان وزن
الطيارة ٢٥ كيلو غراماً والصواب ٢٥٠
كيلو غراماً



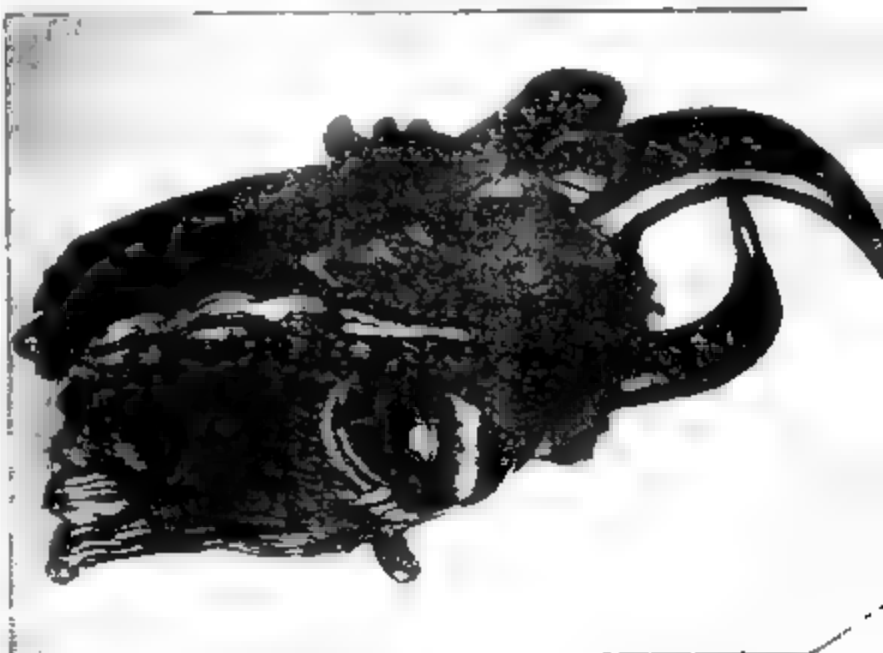
قبادة من الذهب وجدت مع ثلاثة اخرى في اور



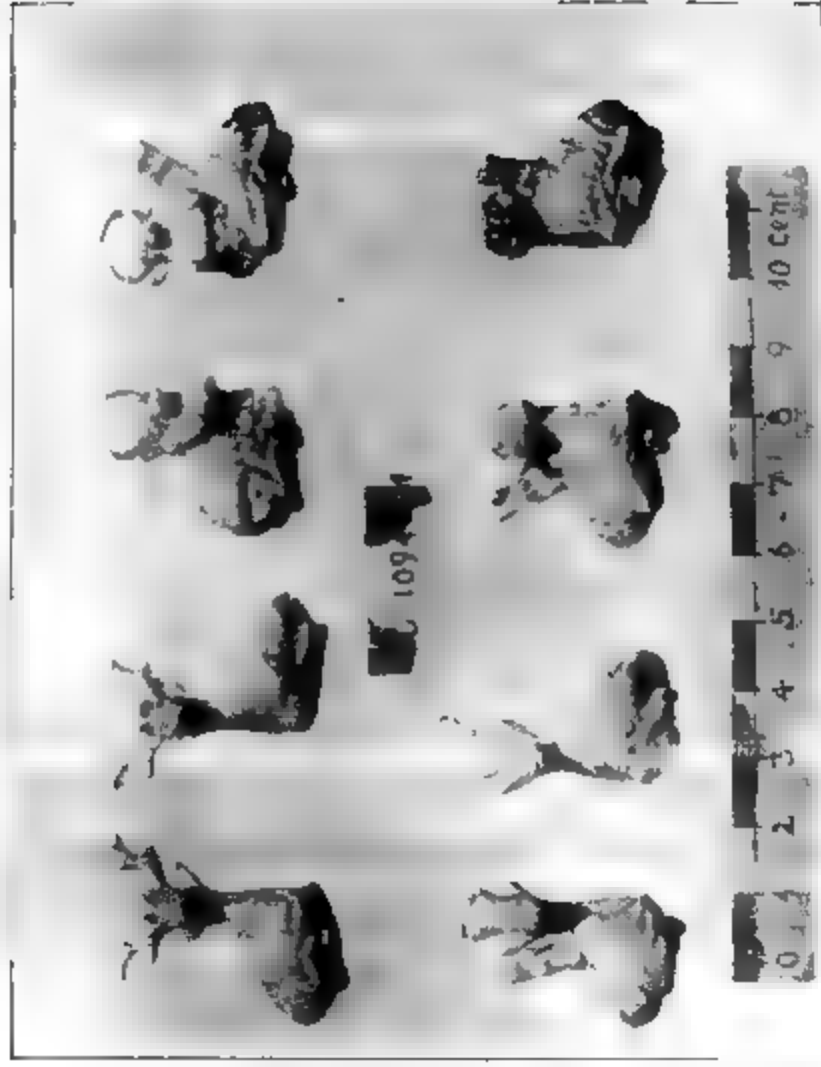
الالة ذهبي هواية في الفس من مدون الملكة صُ عاد



مثال مديح من الفن الشجري وهو رأس ثور مديح. وحيد في قبر ملك
عجول بارو. وهو مصنوع من رقوق الذهب صدهج ما عتاله خشبي
الملك صفحة ٢٩٣



رأس ثور آخر مصنوع من صناع الذهب وهذه الصورة هي
تكبير لرأس الثور المنصلي بالقبارة الرسومية على صفحة سابقة
مخطوط مارس ١٩٣٠



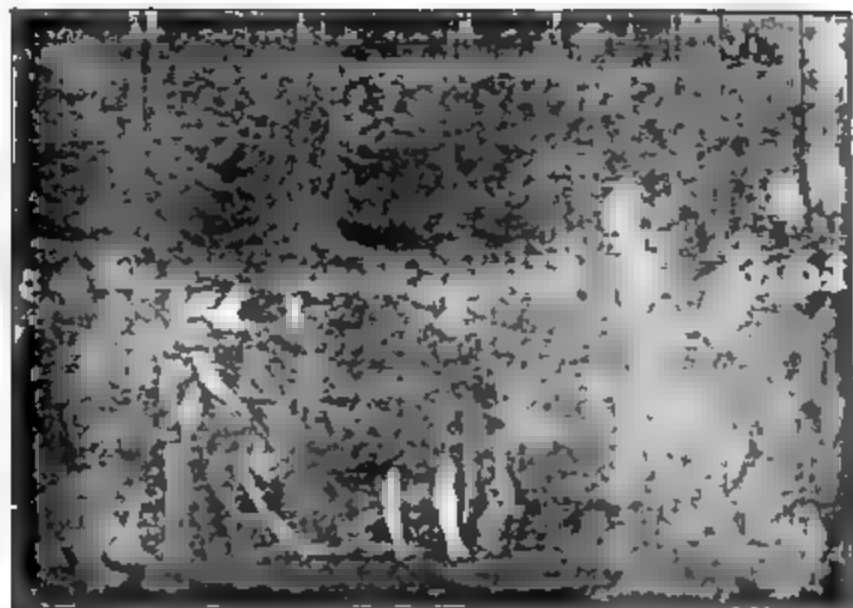
نماذج دهنية صغيرة دقيقة للصم لجيوانات مختلفة وجدت في لاس الرأس الحامض بالكلا ص ناد
 ١٩٣٠ ملوك ملوك
 ٢٦٤ ملوك



الدكتور روبرت ميلكن

Dr. R. A. MILLIKAN

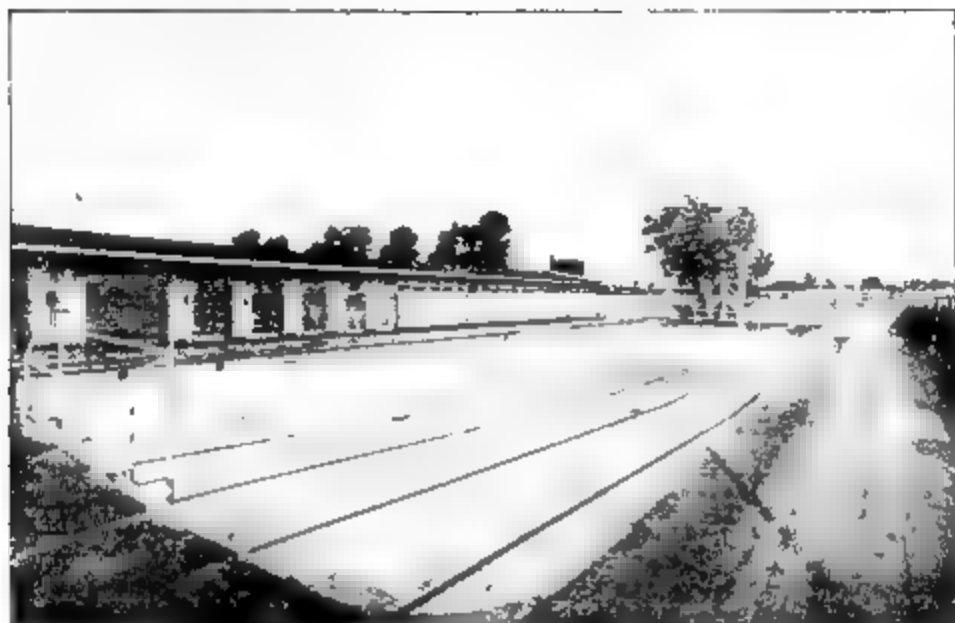
العالم السامي 'لاميركي' فائز جائرة بول الطيعة سنة ١٩٢٣ واكبر
الباحثين « في الاشعة الكوية » وقد اصنف رئيساً لمجمع تقدم العلوم
الاميركي خلفاً للاستاذ الدكتور هنري موريل اوربورن في ديسمبر الماضي



دعاف سولبون ال موي لوبر — صورة قديمة



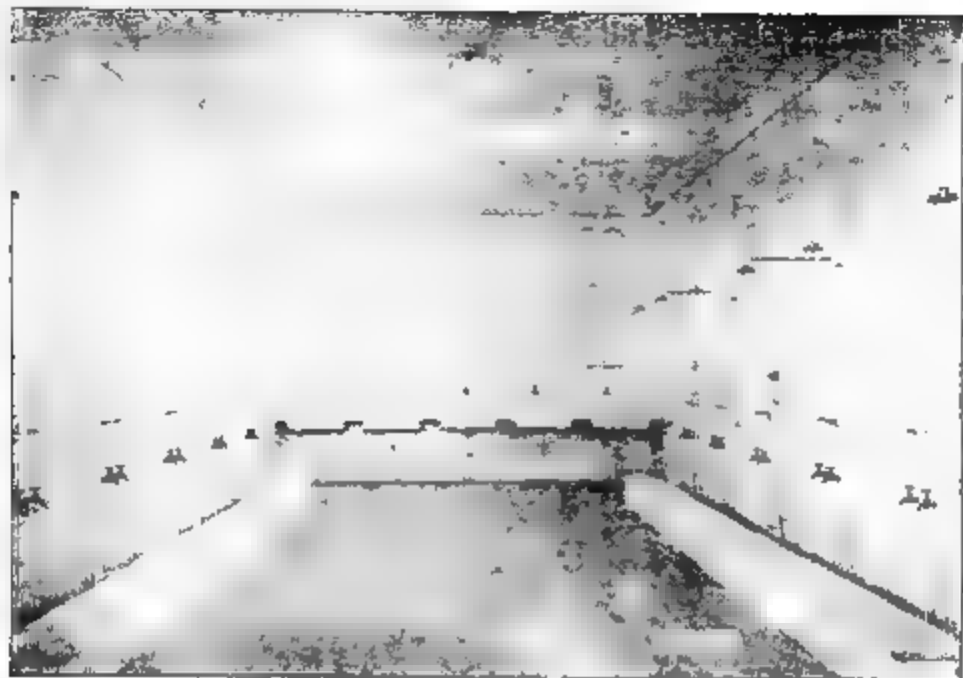
سولبون واسه — صورة قديمة



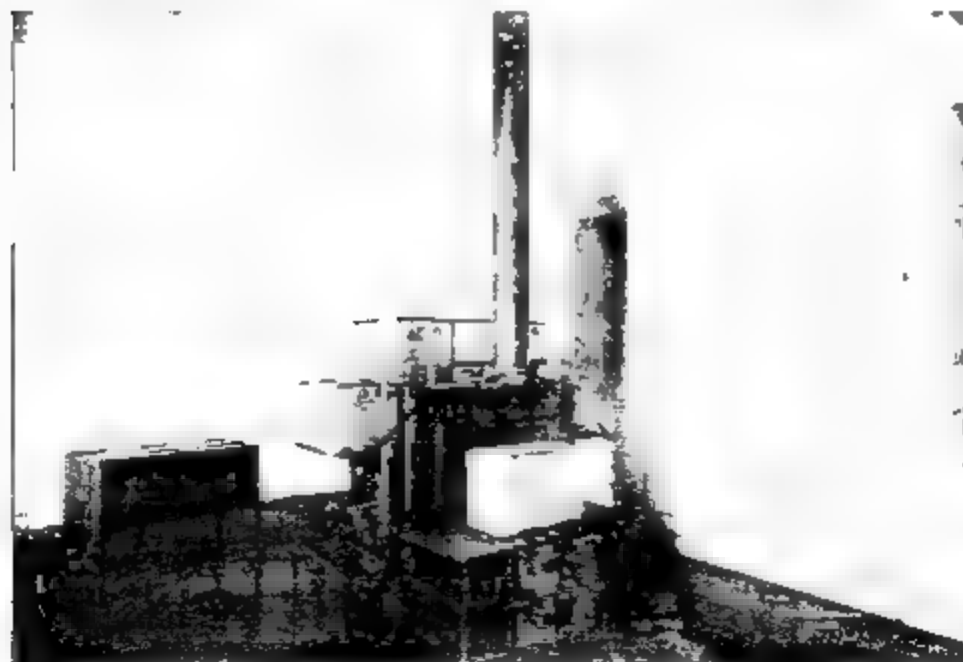
ركة السباحة في المدرسة الحربية



ملعب التنس في ثكنات منفياد



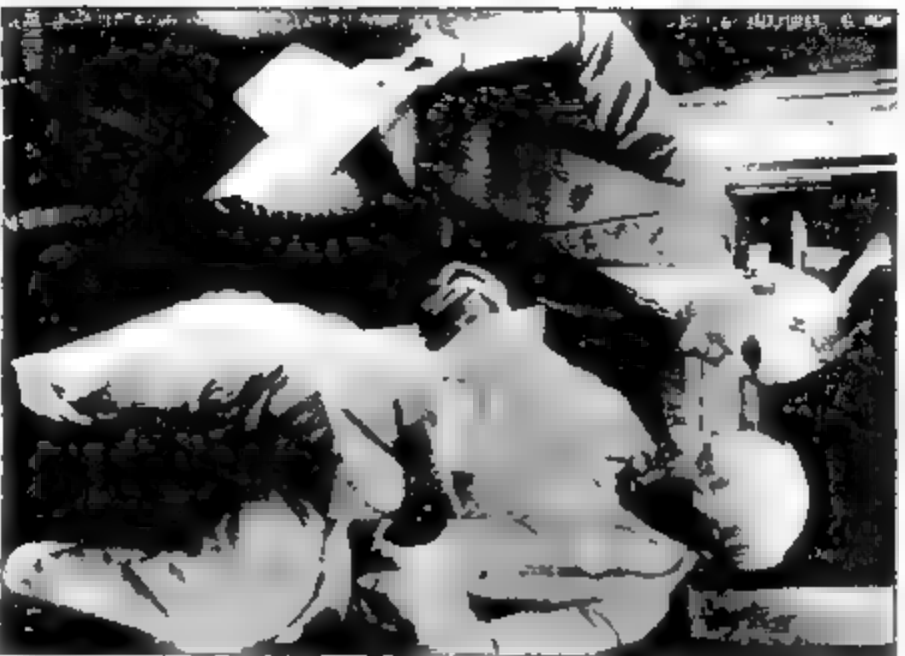
داخل الحمام في ثكنات امادي



داخل المطبخ في ثكنات المادي



المرحوم موزي الملووف
الشاعر اللبناني المشوي حديثاً في البرازيل



• في أثناء الاحتفال الآخر باقضاء حسن سنة على مصاحم اديسن الكبيراني

اديسن، ونورد : يحتفلان بالصورة ١١

الجزء الثالث من المجلد السادس والسبعين

رقم	موضوع
٢٤١	هل في التثوية ارتفاع الاحياء
٢٤٨	تقدم العلوم الطبيعية في روسيا
٢٥٢	صور اورية سرية . تحليل بك ثابت
٢٥٨	فتح الجو المصري . لمصطفى صادق الرافعي (مصورة)
٢٦٠	... ونواة الجوهر الفرد ككباديه
٢٦١	البحث الآثري وقصة الطوفان (مصورة)
٢٦٥	الى النسر المصري . (قصيدة) لشوقي بك (مصورة)
٢٦٧	من الجواهر الى السدم (مصورة)
٢٧٣	شؤون مصر الاقتصادية والاجتماعية . لمر عنایت
٢٧٧	نعوف الادب الاعريقي ومراياه . لحنا خاز
٢٨٣	طليحات القرن المشرق . لڤكتور روبرت ملكن (مصورة)
٢٨٧	هل ملت سوليون مسوماً (مصورة)
٢٩٨	الى فانوژیو . (قصيدة)
٢٩٩	كارنارفون (قصيدة)
٣٠٠	الحيش المصري الحديث . لصد الرحمن زكي (مصورة)
٣٠٦	الرؤية عن بعد
٣١١	الاشعة والحياة . لڤكتور فيلمون مينالي (مصورة)
٣١٧	فوزي الطوف . لڤكتور احمد زكي ابو شادي (مصورة)
٣١٨	وثائق الادب العربي — الصحابي . لعيد القادر عاشور
٣٢٤	بين المنفي والحائمي . لكامل كيلاني

٣٣١	ملب شؤون المرأة وتدبير المنزل * مبيشة ولي العهد . هل الحلوي ضروري للاطفال . مبيشة اصابتنا . احاديث المتكلمة للصحة . امراض الاسنان وعلاقتها بالصحة
٣٤١	ملب الرسالة والمناظرة * ود على اقتاد * الفتاة والشيوخ *
٣٤٣	ملب الزراعة والاقتصاد * هل من المرفوب فيه توليد اطفال حديثة *
٣٤٨	مكتبة المتكلم
٣٥٨	ملب الاشارة العلمية * وفيه ١٧ نيفه

المقتطف



أبي شمس الدين

Al-Muktatuf

المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

الجزء الرابع من المجلد السادس والسبعين

١ أبريل سنة ١٩٣٠ - ٢ ذي القعدة سنة ١٣٤٨

عنصر حتمي من عناصر النهضة مقام العلم في الحضارة^(١)

من حظنا ايها السادة اننا نعيش في عصر تميز الاعداد في ركائبه ونحف به المخاطر وتتمثل في تباينه . اما الاعداد فهي اعداد الفاعلين المزاء الذين نخذوا من الطبيعة ميداناً لاقدامهم وجرائهم وحياهم وابداهم ، وحطوا معادل اسرارها هدفاً تنقطع دونه الاعناق ونخذوا من اساليب المحوم والذراع والتحرّي ونسقط الاسرار اسلحة تزي بأسلحة الجندي والحري . فليكرسكوب والتلكوب والسكترسكوب وغيرها من الآلات العلمية اكثر اتقاناً واعظم رافة وابل غرساً وأمد اثر في تحقيق غايات امحبابها من مدفع الجندي وغازه الحاقق . هؤلاء هم رواد العلوم الذين غزوا معقولهم حصون الطبيعة وجاسوا حلالها آمين . فنعذوا الى قلب الجوهر الفرد وراودوا رحاب الفضاء وحلّوا اشنة النور وكشفوا عن اسرار الوراثة والنشوء وماروا المكروبات والامراض في مياديبها فتعوقوا عليها . ثم عمد المستبطلون الى مباحث العلماء النظرية فانخذوا منها اساساً لاستخدام قوى السكون فاعقدوا

(١) من المخطوط التي قامها الاستاذ مؤيد محمد رئيس تحرير هذه المجلة في حصة افتتاح المؤتمر السوري الذي عقدته الجمعية المصرية لتتقاه السلب في ٢٠ - ٢٦ مارس الماضي بصفة سكرتيراً له

علينا كل وسائل الحضارة والسران التي تم بها — انعدقوا عليها الكتب والصحف، وحنونا
بوسائل النقل والاتفال والنحاطيب بمصايح الكهربية ومولداتها والآلات التي تتحرك بها،
بأساليب التشخيص والملاج وطرائق المنع والاقفاء — وبكلمة واحدة احاطوا اجسامنا
بما يقربها ويهون عليها حل ابناء الحياة ومهدوا امام عقولنا سبيل تهذيبها وتقيف ملكاتها
حتى ترتفع على اجنحة العلم والمهم الى عروش الآخرة

ولكن المخاطر تتخلل الاعداد. « فالسهم الذهبي » او « الحجاج العصي » الذي يقفل
الركاب وأنتمهم من باريس الى لندن او من برلين الى موسكو او من القاهرة الى بغداد
ينقلب جنا برف في الجو وهو يحطراب وبلا من القنابل التي تدمر المدن وتفتك بالانسان
والحيوان والنبات ونشوة بحيا الطبيعة الحليل. ان اسطولاً من هذه « الاجنحة العصبية »،
الالهية بها تطوي عليه من الابداع والخلق، يستطيع ان يدمر حضارة كالحضارة القرنية
او البريطانية في صح ساطت من الزمان. والامواج اللاسلكية الخفية التي تربط الناس بعضهم ببعض
وتقل من بلد الى آخر احدث الاساء وأروع منتجات الفن الموسيقي تصبح في يد من يسي
استعمالها اداة لنشر الدعوة العاسدة ونشر رور العوصى والاضطراب. والآلة البخارية اداة
ممكتنا من التوسع في صنع ما يحتاج اليه صنفاً متقناً وخص الفن. ولستنا اذا شاهدنا
القبح والقتام مخيمين في احواء المناطق النصاعية، او اذا قرأنا عن قيات ونيان لا يزالون
في مقبل السر اصابتهم الآلات فسلخت جلود رؤوسهم وهم يشتلون ليلاً في مصانع
القطر الصينية والهندية صصت حلقوا بصلاة الشكران التي شرعنا نرددها لاله الآلة
وسددها. واذا قيل ان مصانع الورق والمنطاع ووسائل المخاطات والمواصلات السريعة
ممكتنا من مبع اوف الكسر. — اوف المسخ من الصحف ونشرها فيستطيع الجمهور ان
يشقف وينظم بمطالعتها قننا محد آخر يطوي كمبره على خطر عظيم هو تمود الناس الاعناد على
كل ما هو مطوع في تقيف العقل وتهذيب النفس فيصبحون وهم يباسون ما تخرجه
المصانع لهم بالحلة ويرون بالالوف الصور المتحركة التي تسبح وتطبع في مجل واحد
ويتناولون آراءهم وعقائدهم من معامل النشر التي يسيطر عليها افراد قلائل — وقد
فقدوا كل قوام للشخصية المستقلة القوية الكريمة. واذا قيل ان هذا العصر هو عصر القوة
وان كل اميركي او كل اوروبي يسيطر على ما قوته ثلاثون حصاناً من القوة البخارية او الكهربية
قننا هنا الخطر كل الخطر لان اساءة استعمال القوة اصل كل فجيرة ومنشأ كل ندهور
واخلال. يؤيد ذلك كتب التاريخ والتاريخ من نبوخذ نصر وشناريب الى نبوليون
وعليوم. ان مسألة اليوم، ايها السادة، تلخص في هذا السؤال: هل الانسان سيد

الحصارة التي خلفها أو هو عددها ومحيطها ؟

هذا هو عصرنا . هذه هي بعض أعجابه . هذه هي بعض المخاطر التي تحف بكل ابن من أبنائه . وهي كلها مبنية على هذا الشيء ، على هذه القوة التي يسميها « العلم » . قلبوا صفحات التاريخ في القرون الحديثة فلا تجدوا حادثاً واحداً أثار من الاقلام الاساسية في الممران وبدل من حدود البلدان وعبر من وجه الطبيعة وجدد من قلوب الناس وغوهم مثل الكشف عن اسلوب البحث العلمي وتطبيقاته .

العلم الذي نبواً فيها العلم المقام الاول بين اركان الحياة القومية ، والاماكن التي سطت عليها يد العلم تغير من معانيها وتبدل من خطوطها ، بحيرة كل التغير عن الامم والاماكن التي لم تكن باقتباس الاسلوب العلمي وتطبيقاته حدودا الجرائز البريطانية وهي احدى البلدان التي نشأ فيها الاسلوب العلمي وزرع . الا ترون معي ان فلسفة بيوتن الطبيعية وما نجم عنها من تقدم في فروع العلم التطري والعمل كانت ابدء اثرأ في نشأة تلك البلاد وتقدمها من ثورة كرمول ؟ ألم تكن المكتشفات العديدة في ميدان الطبييات والكيمياء في القرنين السابع عشر والثامن عشر البرور الحية التي ابنت بها الثورة الصناعية ؟ ألم تكن ساحات الرياضيين والعلميين وتطبيقاتها على مسح البلدان وسلك البحار مقدمة لرحلات الرواد ؟ ألم تكن نتائج الثورة الصناعية توطئة لوصح حجر الاساس في بناء الامبراطورية ؟ ولو ان غليبو وكوبر وبيوتن ولاعوازيه ودارون كانوا فرساً وأزاكاً وهنوداً ومصريين بدلاً من ان يكونوا امكليزاً والماناً وفرنسيين وابطالين ، لكان وجه الكرة الارضية اليوم غير ما هو ، ولكن مركز الثقل الذي لبث زمناً مستقراً في غرب اوربا واحداً الآن ينتقل الى اميركا ، يقع في هذه البقعة المباركة التي يدعوها الشرق الادنى .

ونحن في غمر هذه الحصارة — بما فيها من حساسات وسيئات — فليطأ كأمة تطمح الى احرار استقلالها القومي ان تحضر للاخذ كذلك بنصيبنا من النعمة في انهاء الحسرات ونميتها وأجتاب السببات جهد الطاقة والقضاء عليها . انا لا نستطيع ان نعيش في القرن العشرين جاحلين هذه الموامل القوية في تكوين الامم ورفها وحسبها ولا متجاهلينها . من يعمل ذلك تدسه سبابك الزمان وهي ماضية لا تلوي على احد . ان الفرق بين الامة التي تقوض مع سائر الامم معركة الممران ، تأخذ من الحصارة وتطبيقاتها ، تتلقى ضربات القتل والحدلان كما نثرلشي نهيل النصر ، وبين الامة التي تحجم عن الخوض فتقف على حاشية الميدان متجافية المصاعب مائة عن تكبد المشاق ، لم يفرق بين الشخصية التي تمت فيها وتنت منها معاني القوة والاجلال وبين الشخصية المائعة التي ليس لها سلسلة فقارية نجبل لها قواماً . انه فرق

بين الرأس المرفوع عزة وكرامة، ولطهر المنحني صفاءً وإكساراً، انه مرق بين الحياة والموت !

وأثر العلم في حياة كل رجل وكل امرؤه يأتي من ناحيتين الأولى الانتفاع بفوائده التطبيقية . وهي الموائد التي مجت بها وسائل حفظ المدونات بواسطة المطابع على اختلافها وطرق المواصلات ، وعاصيات السرعة وتناخ العلوم الحيوية في انقائ طرق الزراعة وتحسين انواع النباتات والحيوان وعلوم الصحة التي مكنتنا من تحسين الصحة وإطالة متوسط العمر . وهذه الموائد أكثر من ان نحصى واطهر من ان تتبرع لاطهارها

وأما الناحية الأخرى فهي أثر العلم في تغيير الآراء والأفكار . كلما يؤمن بكروية الأرض — أو هذا ما رجوه — وإن رحاب الفضاء فارغة إلا من كوكب أو سديم أو سبار منتور في مراغها ها وهنا . وقد أخذنا مؤخراً نهزف بان للآسان أصلاً جوابياً وأتانا بتبليغ ان رقي الطبيعة البشرية بالاساليب والوسائل البيولوجية . على ان العلم يفعل ما هو اعظم من ابدال رأي رأي آخر ، أو احلال معتقد جديد مكان معتقد قديم أو اداعة الشك وإربية حيث يسيطر التسليم ويشيع الايمان . انه بشر بين الناس اسـلوباً للتعبير . هو الاسلوب الذي جرى عليه رجان العلم وسأؤه غلدوا بالجرى عليه الاركان التي قامت عليها الحضارة العلمية الحديثة

سنسمعون في حلال الاسوع الملل محاصرات تدور بحملها واجراشها على « اسلوب التفكير المسمي وأثره في ارتقاء الفكر وخصائمه ومقاييه في ارتقاء العمران » . ولكنني لا ارى مندوحة في هذا المقام عن الاشارة الى ام اسبيرات التي يتصف بها . ان غرضه البحث عن الحقيقة . فصاحبه لذلك محروء عن كل عرض الا عن هذا البحث . واقرار الحقيقة حين الضور عليها . انه لذلك متصف بالثرم والا صاف والتجرد عن الهوى . انه يسير بالراحة وتوحي الانصاف مدى أبعد من مدى القاضي الحكيم التريه

فالقاضي يحاول وهو حائس على حسنة الحكم ان يرتفع فوق الهوى ، وفوق كل عامل بمحيد به من التجرد والانصاف وهو يحكم في قضية بين صادق المصري ومحمد المصري . بل بين صادق ابن عمه ومحمد ابن خصم قديم له . انه يشد البدل بين المدعي والمدعي عليه كاتمة عقيدتهما او جسدتهما ما كانت او يجب عليه ذلك . وانكى العالم العاقل الذي يجري على اسلوب التفكير العلمي مجرد نفسه عن الهوى حين يوازن بين حشرة حقيرة ورجل مائة وعظام رائحة كالمحرة . انه يطلب على عبوره الطبيعي واشترآزه من دودة الأرض واحتقاره لها فلا يسدها متحافياً بل يكف عنها دارساً باحث كما يدرس معالاً بليغاً أو فقماً شجياً وشعور الروعة — ذلك الذي يملك

النفس حين النظر إلى النظام الشمسي أو إلى الحرية الذي حل أسلافه قروماً طويلاً على عبادة الشمس والقمر والكواكب لحسابها إياها من بات الآلهة — لا يمتنع عن محاولة اكتشاف عن أسرارها وقياس أجرامها وأعادها ومعرفة العناصر التي تتركب منها

هذه الصفات التي تلامس الأسلوب العلمي حملت العلم قوة من قوى السلام بين الطوائف في أمة، وبين أم الأرض جميعاً. حتى قيل أن العلم هو القوة الدولية الوحيدة بالمعنى الصحيح لجميع الأمم. اشتركت أولاً في إعلاء مآله كل فسطحها. وفي تاريخ كل أمة أسماء أعلام كانوا إبطالاً في الممالك التي نشأت بين قوى الإنسان العقلية من جهة وقوى الطبيعة العاقبة من جهة أخرى فأعادوا جميع أم الأرض وصارت لهم مكانة رفيعة في أبحاثها وأصبح اسم كل منهم نقطة يدور حولها أعجاب الأمم على اختلاف مذاهب السياسة ومطامعها الوطنية وكما نشترك جميع الأمم في ترقية العلم وإعلاء مآله تشترك كذلك في حجب ثماره. فانكسرت في علاج الملاريا لانقرض بين الرحيم والنبي والعربي والأميركي. والمكروب الذي يحدث مرضاً ممبئاً لا يعزل اشتراكاً على ملكي ولا أسفناً متصلاً من فلسفة الدين على رجل جاحد محرد عن الإيمان. من يقدر أن يقبس الفائدة التي حباها الإنجليز والاسبانيون من استنباط المبيد للآفة المعنوية انتحصر الفائدة التي نحت عن مكتشفات باستور في فرنسا؟ هل تحول موارد الحس والمقيدة والحسية دون انتفاعنا بأي استنباط من مستنبطات غوتبرج ووط وفلن وفراي ومورس وبيل وماركوني وده فرست وغيرهم؟ كذلك تشترك جميع الأمم بما يوجد العلم من الشمو السامي الذي يصير إزاهم الاختلاف بين الطوائف والأحزاب والأمم والأجناس أن الساكن في مدينة كبيرة مزدهرة بالسكان يفرح عليه البر مع تيار الحياة فيها والاعتماد على الخطط والآراء التي يضمها سائر الناس ويسرون عليها في معيشتهم بما فيها من زراع وشفاق وفيل وقال. ونكسها إذا صعد إلى قمة جبل طائر يطير على المدينة، أو خلق طائرة فوقها، رأى المدينة مصفرة بمائها وشوارعها والناس السائرين فيها، فلا يفرق بين عدو وصديق أو بين أبيض وأسود أو بين ديمقراطي وارشتراطي لأن الفوارق تصغر في عييه حتى تذهب عنه

فالملك حين يكشف له التلسكوب عن مشهد رائع في الغة الأزرقاء، يعلم أن الكرة الأرضية كلها ليست إلا ذرة تدور في الفضاء المسيح وفهمه هذا بسمو به فلا يتسع صدره لحقد ولا تتطوي نفسه على صيبة. ومثله الفكر البولوي حين تبدي له الشريحة المكسوكوية طائفة من المكروبيات الفتاة قائم يدرك ضرورة ضم القوى على اختلافها لمكافحتها والنجاة من شرورها قائم الصحيح المبني على أركان راسخة من الملاحظة والتجربة والتحقيق — المبني

على أسلوب البحث العلمي — الذي يسهل نشره بين مختلف الشعوب والانتفاع بفوائده
التي هي القوة الكبرى التي تدرك اسمها الخواجر الحسية والمذهبية والسياسية والاجتماعية
وعلاوة على ذلك أنه يحول غريرة الانسان التي تدفعه الى الخصام والحرب ويستعملها في
تذليل القوى الطبيعية واستحداها فيما يعود على الناس بالخير العام . فإذا بدت كل أمة
وسمها لاداعة هذا الثمور فكل الخواجر المذكورة مقعياً عليها بالاندثار



أيها السادة : لقد اتسع نطاق المعرفة البشرية اتساعاً لا عهد لنا بمثله في عصر سابق من عصور
التاريخ وكل علم من العلوم القديمة قد نما واتسع نطاقه فتولدت منه علوم جديدة كل منها ادق من
سابقه معنى وأكثر غنابة بالتفاصيل وهو ذلك الصعب على الحصر والاحاطة . فقد كنف لتسكوب
عن كواكب وأظمة مجمية يتنفر على عقل واحد أن يحيط جاباً صيراً بها . وأصبحت
الجيولوجيا تتحدث بملايين السنين حيث كان رجال الفكر في العصور السابقة لا يرون
الآلوماً . وكشف علم الطبيعة عن كون متطم في الجوهر الفرد . والبيولوجيا عن كائن حي في
الخلية . وأزاحت الفسيولوجيا الستار عن طاقة يتدر حصرها من اسرار الاعضاء وأثبتت
البيولوجيا وجود هوائ من الفكر والتمور في كل حلم . وجاء رجال الانثروبولوجيا فوصفوا
لنا صورة لم يكن نستطيع تصورها عن قدم الانسان . وجارهم رجال الآثار فأخرجوا من بطن
الارض مدناً وحضارات ونعت ذلك فنون الاستباط صفدت اساليب الحياة كلها في السلم والحرب .
حتى الفلسفة نفسها التي كانت قبلاً تبرز الى الميدان آحدة بتلايف العلوم المختلفة لتضفيها
وتنظمها في صورة واحدة شامخة . ووجدت عملها بعد تعدد هذه العلوم ونهرها . يعوق كل جرأة
واقدام فتاوت من ميادين الجهاد مازعة عن اكتناها كل اهتمام بشؤون الحياة لأن المعرفة
الانسانية اصححت اعظم من أن يحيط بها عقل بشري

فلم يبق للاخصائي الا ان يرد عليه وتصفه في شؤون تزايد تفاهما من حيث علاقتها
بالحياة . وأحدث معرفة الرجل العادي تسع نطاقاً ونصق قهراً . ووضع الاخصائي على عينه عمامة
يحجب به عن ناظره كل ميدان الا الميدان الضيق الذي تفرع له . فانحصر بذلك النظر
الشامل وحل البحث عن « الحقائق » محل « توخسي » الفهم »

ولما أضمت المعرفة الى دقائق متشورة عجزت عن توليد الحكمة . وصار لكل علم وكل
فرع من علم ألعاط خاصة لا يفهما الا المتخصصون . وصار زعماء أكثر الابحاث عاجزين
عن وصف ما يكشفون بشدة بهما الناس . فاخذت الثقة بين الحياة والمعرفة تسع كلما
ارتقت المعرفة وتعددت فروعها — وأصبح الحكم لا يستطيعون ان يفهموا الباحثين .

والذين يتوقون الى المعرفة لا يدركون ما يقوله المارغون . فخطم جهل العامة في عصر الارتقاء العلمي . وسادت الخرافات لما ارتفعت العلوم الى عروش الملوك
فهمة العلم في هذه الحالة هي ان يكون وسطاً بين الفريقين : ان يفهم الامة ما يصطلح عليه او يكشفه الاحصائي او يكشف عنه . مهمته ان يتعلم لمة الاحصائي كما تعلم الاحصائي لمة الطبيعة ، ثم يحطم الحاجز النعوي القديم بين الاحصائي والامة ، فيجد للحقائق الجديدة العاطف القديمة يستطيع قارىء الصحف والمجلات والمواظب على حضور المحاضرات ان يفهمها . لانه ايها السادة اذا اتسع لطاق العلم اتساعاً بحيث يجعل اداعته متعذرة اصح في مستوى العبادة لما يجعله ، وهذا عدي منتهى الانحطاط العلمي . عندئذ يدخل البشري في عصر مظلم جديد فواءه التسليم فيسندون كهنة العلوم عن بعد ولا يجروؤن على الاقتراب منهم ليقولوا لهم ماذا تعملون . وتحدث الانسانية التي كانت ترحو ان ترتفع على اجنحة العلم المذاع بين كل الطبقات ، المولدة للحكمة والفهم ، الى هوة عميقة مظلمة يسود فيها الجهل وتطلق في جوفها الخرافات

هذه هي مض الخواطر التي جالت في ادھانا فيما اقدمنا على تأليف هذا المجمع . ومنها يتضح لكم ان اعراضنا هي السري مع سائر الحقب والمذعات التي تمثل في هذا القطر لرفع مستوى الادراك العلمي في البلاد العربية اللسان والخص على اتحاد الاسلوب العلمي اساساً للتفكير وبيان العوائد الخلة التي تنشأ عنه في ميادين الكشف العلمي والتطبيق العملي والارتقاء الاجتماعي وخدمة الامة العربية عن طريق نشر العلم بها باغاضرات الدورية تلقى وتذاع وتلخص في الصحف وتشر صولها في كتاب « المجمع السنوي »

وأعضاء المجمع اجتمعوا على جعل العربية لهم الرسمية ، حتى لقد نصتوا على ان كل محاضرة تلى فيه بلغة اجبية يجب ان تترجم الى اللغة العربية ابصاً . وهذا يكمل لنا ايجاد رسائل علمية عربية تماشى ارتقاء العلم العربي خطوة خطوة ونصف لنا مباحث علميات في ميادينهم الختامة كما يصومها في رسائلهم العلمية التي يشنون بها الى الجامعات والمجلات العالمية فاللغة العربية مرض من امراض المصح ووسيلته في تأدية عمله في آثر واحد . لذلك نريدها حية مطوعة تؤاتي كتابها وقارئها . لذلك لن نجهم الاعضاء عن احياء كلام العرب المهجور اذا كان الاحياء واهياً بالمرض ، ولا عن التمرير اذا كان التمرير لاسدوحة عنه مجاراة للارتقاء العلمي وابقاء على الصلة بتيارات الفكر العلمي العالمي . وفي كلا الحالين سيحتفظون بمحبها العربية وروحها التي تحبها عن سائر اللغات ، لانهم يدرون ان الامة التي تحمل لفظها تحمل عنصراً من اقوى الصاصر في تكوينها . وكون المجمع هيئة علمية لالتوبة لا يحول دون اتصال اعضائه بالهيئات اللغوية المختلفة للاخذ بما قضيه من قواعد او تقترحه من الفاظ



الثقافة العلمية واثرها في الصحة العامة

للدكتور علي بك ارميم

حظرة ارآسة في المحم المصرى للثقافة العلمىة

ايها السادة : لا احسنى مجازفاً اذا قررت ان العلم كان يطلب في المصور الخالية للزينة اكثر مما كان ينسب لتفتح العام بل لقد على العلماء في كثير من بقاع الارض في اثرهم فضنوا على المجموع بئذ شيء مما اوتواس العلم ووصوه في موضع الاسرار واجروه لاسهم ولخاصة اهلهم مجرى الاحكار ثم لقد كان ارجل منهم بسمل الدهر جاهداً ليكون طيباً وكبائياً — وفلسوفاً ومهندساً — وعارفاً بالعلوم بل واديباً وشاعراً ايضاً واذا كان هذا يرجع شيء من السبب فيه الى ان العروق بين بعض العلوم والبعض الآخر لم يكن تام الوصوح فنبس من شك في ان من ام اسباب ذلك تلك الاثرة في العلماء وان كلا بود او بتاثر وحده بمجبهة العلوم كلها فلا بدع منها كثيراً ولا قليلاً لغيره من الناس

بم لقد خفض الرمن من هذه الاثرة العلمية ومن من حدثها واقبل جماعة العلماء على التدوين والتأليف في كل ما عرفوا وجلسوا للدرس بعلوم العلم ويتبرحون فضايه لكل من طلب مجالسهم من طامة الناس الا ان العلم مع هذا في دهرأ محصوراً بين العلماء وتلاميذهم وبسارة اوصح ان جمهور الشعب لم يكن ليحي من آثار العلم شيئاً يذكر

ايها البادة : لا خير في علم لا يتمتع به الناس ولا خير في علم لا يتفتح به اكبر عدد من الناس ولهذا شرع الله العلم وبعث السماء على طهر الارض . واذا كان ما ذكرناه شأن الحياة الادبية في المصور الخالية فلقد كان شأن الحياة المادية كما تعلمون اشد واقى

على ان الاساية قد كالتت عن عسها بكل الوسائل ابتداء من القرن الماضي حتى بلغ الانسان حقه او كاد في كلتا الجانبين على السواء . وكان بعد ان تقررت له الحقوق والحريات اغتشف ان طهر احيراً هذا المذهب الجليل الذيل مذهب « نشر الثقافة العلمية » . والفاية التي تذهب اليها هذه الفكرة هي تزويد كل فرد بقدر من المعلومات العامة والمشاركة بسهم في اوليات العلوم والفنون تيؤء للحياة الانسانية وتدمع عنه كثيراً من اخطارها . وربما اجدت عليه بمجمل من ثمارها . واعا يقاس الآن رقي الامم بالثقافة العلمية لا بكثره من فيها من السماء . وفي الواقع ان في روسيا عدداً لا يحصى من فحول العلماء والمستكشفين

والخترمين والأدباء والكتاب وهم لا يقتلون عن غيرهم في الأمم الأخرى سمة علم وجمالة قدر. ولكن لا يجرؤ أحد على أن يسوي الأمة الروسية بالأمة الإنجليزية مثلاً فضلاً ما أخذت هذه الأخيرة نفسها به من الثقافة العلمية

أيها السادة : الواقع أن الفرد منا يعيش على حساب طوائف من المجهودات يقوم بها آلاف من الناس كل في سبب خاص من أسباب الحياة المختلفة وهذه قضية بدئية لا تحتاج إلى شرح ولا بيان. ولقد دعا تقدم العلم وأطراد الحضارة وتحقيق المصلحة العامة إلى التخصص في الفنون والعلوم كذلك بحيث يتحدد كل قارئ أو عالم إلى معالجة علم أو فرع من علم يوم عليه كل ما فيه من جهد وذكاء واستمداد. وهذا جادت السون وأزهرت العلوم واكتشف كثير من الحقائق العلمية التي عادت على المجموعة الإنسانية كلها بالخير والرفاهية

أيها السادة : ليس بضير العالم المخصص ألا يكون له خطر في شيء من العلم ضير الفرع الذي يعالجه ويتوغل عليه بكل جهده. فحسبه أنه قائم على ثروة وحسبه أنه قائم بتمذية المجموع في ناحية من نواحي حياته أما مجموع الشعب فواجب أخذه بالثقافة العلمية وهي كما سلف التروء قددر من المعلومات العامة المشتركة بقسط من أوليات العلوم والفنون. وهذه المعلومات إنما تبث في المدرسة وهي تستمر بعد هذا إلى غاية الحياة ومن أبلغ وسائلها الصحف والمجلات العلمية والأدبية والرسائل التي يطالع العلماء بها الجمهور من حين لآخر وشهود المحاضرات وعشيان محاسن أهل العمل ودور السينما والرحلات العلمية ونحو ذلك مما تتفهم به العقول ويريد في حصول الفرد من شق المعلومات في عتق أسس الحياة حتى لا يصاب الأطفال صفاراً لأن أجمع وأكثر في الحظ من معلومات علماء كبر في القرون الحالية كما أصبح تحصيل العلوم صعباً أبسر وأهون لمنول مبادئها في اليبثات العامة بحكم انتشار الثقافة العلمية فضلاً عن أن التخصص في علم ليس مثله القطيعة التامة لغيره بل أن الأمر ليعرر على العكس بحكم الاتصال القام بين أفراد أسرة العلوم سواء أكان هذا الاتصال قريباً أم بعيداً مباشراً أم غير مباشر

أثر الثقافة العلمية في الصحة العامة

أيها السادة : لا شك في أن من أبلغ ما أحدثت الثقافة العلمية على الإنسانية أثرها في الصحة العامة فقد قدروا مجموع الناس قدر الطب وعرف تماماً أن علاج الأبدان إنما هو من صنعة الأطباء لا من صنعة النجابين. عرف قيمة الوقاية من الأمراض حتى جرى على لسان الجميع ذلك المثل المشهور « الوقاية خير من العلاج » كما عرف قدر الرياضة البدنية وأثرها

في تقوية أعضاء الانسان بحيث يحميها من كثير من الأمراض والآلام . كذلك فهم مدى أثر النظافة في مدافعة كثير من الملل وصيانة الجسم مما يملق به من بواعث الأمراض والأسقام . فهم المأكولات الصارة بحكم طيبتها أو مما يلوثها من الأقدار والأضار . عرف الميكروب وغيره من اسباب الأمراض المختلفة وآمن انتقال بعض الأمراض بالعدوى المباشرة أو بالوسائط الأخرى وأدرك ان البعوض اداة الملاوي وأن الرغوث وسيلة الطاعون وأن الفمحة مطية التيفوس . اكتشف له ، في ثلوث الماء واثقن واخضر من امشاء الحى التبعودية او الكوليرا . سم لقد استطاعت الثقافة العلمية ان تكشف هذا وغيره لمخاميع الشعوب التي احدثت معها هب فائق الأفراد بالوسائل السهلة الصحيحة ما لا يحصى من شدائد المضار وفوائد الأخطار

أيها السادة : لا زال في حاضر علمكم ما كانت تعمل الطواغين والأوبئة العامة في أكثر بلاد الله حتى لقد كانت في بعض الأقاليم مقيمة لا تنكاد ترح الآ ربها بحق الله لها بتأ من الناس جديداً لزمامه . وكثيراً ما كانت تدم بلاداً فتخسف بأهلها ما تقو منهم عن كثير ولا قليل . ولقد زالت الآن بحمد الله عن أكثر البلاد وهي في طريقها الى التلاشي التام عن ظهر المسكونة في القريب ان شاء الله . واذا قيل ان الفصل في هذا يرجع الى علم السماء وطب الأطباء فلا ينبغي ان ينسى ان الفضل الأكبر انما يرجع الى نشر الثقافة العلمية بين الشعوب . فنقد كان من أثرها الأخذ بأسباب الوقاية أولاً والالتقاء الى الطبيب ثانياً حتى اذا ابعدت الوباء من أمة ناجية من التواحي كالواحم جنود الأطباء ضد ان كانوا في هذه الأحداث العامة حرباً عليهم لا حدة فيها ولا سلام . وكلنا قد شهد هذا في نفس بلادنا هذه او ستمه من شهوده في الأوبئة التي اعترتها في محتم القرن الماضي ومفتح القرن الحاضر

أيها السادة : ان دعوة هذه بعض آثارها لحقيقة بكل عون وتأييد ، وأن القيام بهذه الدعوة والعمل على تحقيقها ليس واجباً وطنياً فقط بل هو واجب انساني ايضاً لأن الانسان المستقير هو الذي لا يتدخل في واجبات الانسانية اي اعتبار لا من جنس ولا من دين ولا من وطن

وأن مصر التي أصبحت تتبارى فيها التهضات من كل ناحية لا يمكن الا ان تسمح صدرها لواحدة من اجلها وأعودها بالنفع العام — وهي الثقافة العلمية

فجدير بنا — أيها السادة — ان ينهي بضنا مصاً وأن تتواصى بالسل بكل ما اوتينا من قوة لتحقيق هذا المطلب الثليل وأن ندعوا الله تعالى أن يحفظ لمصر باعث مجدها وحامي حمى نهضاتها جلالة مولانا الملك المعظم

نهاية الكون

ما تقررده العلوم الطبيعية في هذا الموضوع

عن كتاب السر جيس جيز « الكون الذي حولنا »



١

من الامور المعروفة عند علماء الطبيعة والفلك ان مادة الكون الصلبة آخذة في الانحلال والتلاشي في اثناء تحولها الى اشعاع . فقد كان وزن الشمس اس ٣٦٠ الف مليون طن على وزنها اليوم اي ان هذا القدر من مادتها يتلاشى لكي تشع كل ما تشعه يوميا . وهذه الاشعة التي تطلق منها تسير في الكون وتظل سائرة فيه الى نهاية الزمن . وتحول المادة الى اشعاع عمل جبار الآن في كل النجوم والى حد ما في الارض على ما نراه في بعض العناصر المشعة كالراديوم والاورانيوم والبروتكتينيوم وغيرها ولكن الارض لا تنحسر من وزنها بالاشعاع الا نحو تسعين وطناً كل يوم آزاء ٣٦٠ الف مليون طن تنحسرهما الشمس ومن الطبيعي ان نسأل هل درس الكون ينبت لنا ان لهذا التحول ما يقااله من تحول الاشعاع الى مادة ؟ اي هل ما تفقده الارض والشمس والنجوم في ناحية من نواحي الكون يعود من في ناحية اخرى بتحول الاشعاع الى مادة ؟ فف على صفة هيرز رافب نساؤه المائي حارياً الى البحر ومعهم مع ان هذا الماء يتحول مدثراً الى بخار وغيوم ثم يهطل مطراً وينجمع انهاراً تجري الى البحر . بل افعال الانحلال والتحول والسواء في الكون تجري مجرى ماء النهر . في شفه نهر في مصر ينشأ بئر في مصر على حقي حق محف ؟ اذا سألنا ما هو سبب مظاهر الحياة التي راعا في العالم الذي يحيط بنا كان الجواب القوة Energy . القوة الكيميائية في الوقود التي تيسر سباق قطارات وسياراتا وفي الطعام الذي يحفظ حياتنا ويمد عضلاتنا بنشاطها . والقوة الميكانيكية وهي قوة حركة الارض في ينشأ عنها تحول اقبل والهار والصيف والشتاء والمدة والجزر . وقوة نور الشمس التي تهي بااتنا وتصنع ثمارنا ونجهزنا بتيارات الهواء وميام الامطار والاموس الاول من نوايس « علم الحركة الحرارية » (ترمودينامكس) ينص على عدم تلاشي القوة . قد تحول القوة من شكل الى آخر ولكن مجموع مقدارها في اشكالها المختلفة بطل ثابتاً لا يتغير . فقيدار القوة في الكون اذن ثابت على حد معين لا يحول عنه وقد ينس على هذا المبدأ القول بان الحياة تستطيع ان تظل حياة الى ما شاء الله لان القوة التي منها تنشأ وبها تستمر ثابتة لا تلتاشي

ولكن الثاموس الثاني من علم الحركة الحرارية يريل كل وجه من هذا القيل . مع ان القوة لا تتلاشى في مقدارها ولكنها تتحول من شكل الى شكل واتجاه هذا التحول قد يكون الى تحت كما قد يكون الى فوق . اما التحول من شكل اعلى الى شكل ادنى فسهل واما التحول من شكل ادنى الى شكل اعلى فصعب او مستعذر . ويسى على ذلك ان تحول المادة الى اشعاع اسهل من تحول القوة الى مادة . فمثلاً النور والحرارة . كلاهما شكل من اشكال القوة . فاقب وحددة من قوة النور يسهل تحويلها الى الف وحددة من قوة الحرارة وذلك بتوجيه مقدار من النور الى سطح مارد اسود . ولكن تحويل الف وحددة من الحرارة الى الف وحددة من النور مستحيل . ان مقداراً من النور بعد تحويله حرارة يتحول بتحويله ثانية الى نور . وهذا مثل واحد بسيط على ان القوة الشعة تميل الى التحول من شكل قوة يكون طول امواجها كذا الى شكل آخر تكون امواجه اطول من امواج الشكل الاول . فالنور يتحول الى حرارة لان امواجه اقصر من امواج الحرارة . ولكن الحرارة لا تتحول نوراً لان امواجها اطول من امواجه . والقوة لا تتحول غالباً الا من موجة قصيرة الى موجة اطول منها . فخذ النور الازرق فانه اذا وضع على مادة « مفلورة » ينتج منها نوراً اخضر او اصفر او احمر . وامواج كل هذه الاشعة المخلوطة اطول من اشعة النور الازرق . ولا يعرف ان النور الازرق الواضح على مادة « مفلورة » ينتج منها نوراً بنفسجي لان امواج الاشعة البنفسجية اقصر من امواج الاشعة الزرقاء . وبطبق هذا المبدأ تطبيقاً بديهاً في الامتحان التالي . ذلك انك اذا وصفت جسماً مفلوراً في منطقة الاشعة التي فوق البنفسجية (وهي اشعة لانصرها العين البشرية) امكنت ان ترى الجسم بها . لماذا ؟ لان هذا الجسم يمتص هذه الاشعة ويحوّلها فتنتج منه اشعة امواجها اطول من امواج الاشعة التي امتصها اي يحوّلها من الاشعة فوق البنفسجية الى اشعة بنفسجية تراها العين . ولكنك اذا وصفت جسماً مفلوراً في منطقة الاشعة الحمراء لم تره مع ان العين ترى الاشعة الحمراء لانه يمتص الاشعة الحمراء ويحوّلها الى اشعة امواجها اطول من الامواج الحمراء وهذه هي الاشعة تحت الاحمر التي لا تستطيع العين رؤيتها

٢

قد يترسّ على هذا القول بأن اختباراً اليومي في اشمال الحطب او الفحم يبدى هذه المزاغم لم تخزن حرارة الشمس في الفحم والحطب ؟ ألا تتحول هذه الحرارة نوراً حين حرقها ؟ حرارة الشمس اذاً تتحول نوراً ؟ والرد على هذا الاعتراض هو ان مائتة الشمس مزيج من الحرارة والنور بل هو خليط من اشعة من اطوال مختلفة . فاما تخزن في الفحم

والحطب إنما هو نور الشمس وغيره من الأشعة قصيرة الأمواج فإذا حرقنا الحطب أو الفحم حصلنا على قليل من النور ولكنه أصفحداً وأقل من النور الشمسي الذي خُزن فيه أولاً . كذلك نحصل على مقدار من الحرارة وهذا المقدار أكبر من المقدار الذي خُزن في الفحم أولاً . والخلاصة أن حرق الفحم يدل على أن حاساً من الثور الذي خُزن فيه أولاً تحول إلى حرارة وهذا يشير إلى وجوب اعتبار «المقدار» و «النوع» حين التفكير «بالقوة»^(١) والتكلم عنها . أن مقدار القوة الأساسي في الكون لا يتغير . هذا هو ناموس «الزمودينامكس» الأول . ولكن نوع القوة يتغير ويميل إلى التبريد في جهة واحدة كما يميل الماء إلى الانحدار من قمة جبل إلى سفحه . هذا هو ناموس «الزمودينامكس» الثاني . وبسبب هذا التحول هو تحول الإشعاع من أمواج قصيرة إلى أمواج طويلة . فإذا بسطنا ذلك بالأمثلة الطبيعية الجديدة فتأين التحول هو تحول عدد قليل من «مقادير»^(٢) عظيمة القوة إلى عدد أكبر من «مقادير» ضئيلة القوة . وفي كلا الحالتين لا يتغير مجموع القوة بل يتنوع . أن المقادير تحوَّلت إلى مقادير أصغر . ومتى حصل هذا التجزؤ تميز حصول العمل المتناقص له وهو التوحيد بين «المقادير» الصغيرة الضئيلة لتأليف «مقدار» كبير قوي . فالقوة تتحول أداً من شكل تصلح فيه للاستعمال إلى شكل يتعدى فيه استعمالها . وهذا ما يطلقون عليه باللغة الانكليزية لفظة *Availability*

فإذا رجعنا إلى السؤال الأول : «ما المصدر الذي تنبع منه مظاهر الكون وتقوم به أعمال الحياة» لم نجد مكتبي يقولنا إنه «القوة» بل وجد أن قول «أنما هو طاقة التي تتحول من شكل ينسب فيه استعمالها إلى شكل يتعدى فيه استعمالها . هو تحول أبوة وانحطاطها في أثناء نموها» . فالتدليل على أن مقدار القوة في الكون لا يتغير وأن الكون لذلك لا بد أن يظل سائراً إلى الأبد هو كالتدليل بأن وزن الرصاص في ساعة دقاقة لا يتغير ولذلك فلا بد أن تمضي الساعة في دورها إلى ما شاء الله

على أن مقدار القوة التي تصلح للاستعمال ينقص ومقدار القوة التي يتعدى استعمالها لضعفها يزيد وحدا الانحطاط — هذا التحول — في القوة لا يمكن أن يمضي كذلك إلى الأبد . إذ لا بد أن يمضي وقت تتحول فيه آحر وحدة من القوة الصالحة للعمل إلى قوة غير صالحة

(١) في اللغة العلمية ثلاثة ألفاظ يستطاع ترجمتها بلفظة «قوة» ولكن عند التدقيق في ما بينها نرى اختلافاً كبيراً بينها . فلفظة *energy* معناها الطاقة على المثل لذلك ترجمت في مصر بلفظة طاقة . ولفظة *Power* معناها العلمي «سرعة العمل» فهي تدل على العمل في الوقت الذي استمرته . ثم هناك لفظ *force* وحدها العلمي مقدار جذب الأرض لقدر معين من المادة . وقد استعملنا هنا لفظة قوة بمعنى الطاقة (٢) المقدار المحدد استعماله لترجمة كونه *Quantum* التي يقصد بها دقة دقيقة من القوة *energy* مذهب بلانك وإينشتاين وغيرهما

للعمل وعندئذ نحى «نهاية الكون» ان القوة التي لاتزال فيه لم يتغير مقدارها ولكنها قد زلت درجات التحول من شكل الى شكل حتى بلغت درجة أصبحت فيها لا تستطيع ان تتحول . ومتى رقت القوة عن التحول عجزت عن احداث مظاهر الكون والحياة فكأنها مياه ما زالت تتعذر من قوة الحيل وهي في اثناء انحدارها تدبر المظاهر وتولد الكهرباء حتى بلغت بركة ركبت فيها فجزت عن كل عمل

٣

هذه هي تساليم علم «الزموديمانكس» الجديدة . ولا لعل سبباً واحداً يمحنتنا على الرية فيها . بل ان كل اعتبارات الارضية تؤيدها . فلا ادري اية نقطة منها معرضة اكثر من غيرها للنقض . انها تهدم في الحال كل قول بأن قوى الكون تسير في دائرة — اي بأن المادة تتحول اشعاعاً والاشعاع بتشكلاً اشكالياً مختلفة ثم يعود ويتحول مادة وهكذا . اي ان القول بأن الكون شبيه بالنهر الذي يجري الى البحر بمثابة ثم يتغير ماؤه وينمقد غيوماً ويهطل مطراً يمد النهر من جديد ، قول لا يؤيده العلم . ان مياه النهر تستطيع ان تمر في الادوار المذكورة لان النهر جزء من الكون . وفي الكون قوة خارجية عن النهر تحفظ دورته هذه . عل ان قوة الكون سائرة في سبيل الاضطرابات كما يما وما لم تقل بوجود قوة خارجية عن الكون — مهما تكن تلك القوة — فالكون لاشك حاسر يوماً ما كل القوة الصالحة للاستعمال التي فيه . والكون الذي لا تجد فيه قوة صالحة للاستعمال كون ميت حتى النهر الذي اتخذناه مثلاً لما نريد مياهه يجري محمى الكون اذا حسبنا حساب كل العوامل التي لها اثر في جريانه . فان مياه النهر في جريانها الى البحر تتحدرفوق لشلالات فتولد حرارة تطلق في الفضاء اشعة حرارة . ولكن القوة التي تسري مياه النهر مصدرها الأول هو نور الشمس . أحسنه عن الأرض يحق النهر عن الجريان

وهذه المبادئ تطبق كل الاطلاق على الكون وأماله . اذ لا لبس مطناً في ان القوة فيه آخذة في الاضطرابات على التوال الذي يشاء . فانها تطلق أولاً من قلب نجم حار في «مقادير» او «كوتات» عطية القوة تسير في امواج قصيرة جداً وفي سيرها من قلب النجم الى سطحه تتحول وفقاً لحرارة الطبقات التي يمر فيها وهي اقل من حرارة قلب النجم . ولما كانت الأمواج الطويلة مرتبطة بالحرارة الضعيفة فطول امواج هذه المقادير المنطلقة من قلب النجم تزداد وريداً وريداً اي ان طائفة ميسة من «المقادير» القوية تتحول الى عدد اكبر من «المقادير» الضعيفة . ومتى بلغت هذه الأمواج الفضاء المحيط بجسم النجم تطلق فيه من دون ان يصيبها تحول ما حتى تصطدم بذرات الفبار او

بالجواهر أو الكهارب الناتجة وغيرها من ذرات المادة التي تملأ الفضاء بين النجوم. وهذا الاصطدام يطيل في الغالب موجتها . يستنى من ذلك الاصطدام بمادة تكون حرارتها أعلى من حرارة المادة التي على سطح النجم وهذا غير مرجح . والنتيجة النهائية لاصطدامات من هذا القبيل هي اعادة الامواج فتكثر المقادير عدداً وتصف قوة كل منها . ولكن مجموع قوتها لا يزال على حاله

والمرجح ان «المقادير» القوية التي تنطلق من قلب النجوم انما تنطلق عند انحلال المادة وتلاشيها اي ان القوة المستقرة في الكهارب والبروتونات تلت منها بتلاشيها وتقل تفسر وتحول من شكل الى آخر، وموجتها في كل حال اطول منها في الحالة التي تسبقها، حتى يصير طولها طول امواج الحرارة التي فلما تخد شيئاً في افعال الكون

وقد اطلق بعض الباحثين تخيلهم الماثلوا ان القوة التي تبلغ هذا المستوى من الصغرة تعود وتحول على مر الزمان الى كهارب وبروتونات كأنهم يرون بيوت مجلاتهم اكواماً جديدة تنشأ من رماد الاكوان المتحللة ! ولكن العلم الآن لا يؤيد هذه المرام . فنهاية الكون تخمين متى اهل كل جوهر من جواهر المادة وانطلق في الفضاء اشعاعاً قوياً فسير الامواج ثم تحول هذا الاشعاع رويداً رويداً حتى يصير حرارة تطوف ارجاء الكون بامواج طويلة ضيفة لقد قدر الاستاذ هبل انه اذا وزعت الاجسام المادية في الكون توزيعاً متساوياً بلغ مقدارها في كل سنتيمتر مكعب 10×10^{-10} من الغرام . والمعروف ان ثلاثي غرام من المادة يطلق قوة قدرها 9×10^{10} «ارج» واحد فانحلال مادة تملأ سنتيمتراً مكعباً من الفضاء يطلق قوة قدرها 9×10^{10} «ارج» ^(١) . وهذا انقدر من القوة كافٍ لرفع حرارة سنتيمتر مكعب من الفضاء من درجة الصفر المطلق الى درجة من الحرارة (او البرودة) دون برودة الهواء السائل وهي نحو ١٨٨ درجة تحت الصفر بميزان ستيفان والسبب في ان انحلال مادة الكون الى حرارة لا يؤيد الا هذا المتوسط الضئيل من الحرارة هو قوة المادة التي في فضاء الكون اذا قيست بسنتيه . فثنا اذا حاولنا ان تدفق الكون بحمل مادته الى حرارة مثل وحل يريد ان يدفق غرفة بهرق ذرة دقيقة من الخشب ها ودره هناك . ان الكون ازاء كل الحرارة التي يمكن توليدها فيه من انحلال شمسٍ مثل بتر لا ضر له . بل لقد تكون الحرارة التي تولدت من انحلال الوف السوالم منطلقة في الفضاء الآن ولا تنصر بها هذه هي نهاية الكون — على ما يراه العلم الحديث — . لا بد ان تأتي في المستقبل البعيد ان لم ينقلب مجرى الطبيعة

(١) الارج هو وحدة صغيرة من وحدات السل . والسيل اللارم لرفع لتر من الماء من الارض الى مائة علوها متر يبلغ ٢٨ مليون ارج

ما نفع رقة روحي ...

يا مَنْ لِنِضْوِ طَرِيحٍ مُجْتَمِعٍ مِنْ حُطَامِ
بَقِيَّةٍ مِنْ سَلَوٍ عَلَى بَقَايَا غَرَامِ
وَقِطْعَةٍ مِنْ جَفَاءٍ فِي قِطْعَةٍ مِنْ سَلَامِ
أُصْنِئْ كَالنَّجْمِ لَكِنْ فِي وَحْدَةٍ وَظَلَامِ
وَمَا أَكَايِدُهُ نَارًا بِرَوْثِهِ نَوْرًا أَمَامِي

ما نَفَعُ رِقَّةَ رُوحِي تَنْدَى كَطَلِّ النَّهَامِ
وَكُلُّ مَا هُوَ حَوْلِي كَخَلْقِ عِطْشَانٍ ظَامِي

يَا وَاصِلًا بِالْمَنَانِي وَهَاجِرِي فِي الْكَلَامِ
مُخَاصِمِي فِي نَهَارِي مُصَالِحِي فِي مَنَامِي
مِنْ التُّبُوسِ كَلَامٌ مِثْلُ مَعْنَى ابْتِسَامِ
وَلَنْ يُنَمِّيَ جِسْمَ الْهَلَاكِ وَدَادِ ثَوْبِ الْخِصَامِ

ما نَفَعُ رِقَّةَ رُوحِي تَنْدَى كَطَلِّ النَّهَامِ
وَكُلُّ مَا هُوَ حَوْلِي كَخَلْقِ عِطْشَانٍ ظَامِي

مصطفى صادق الرافعي



شيء من فلسفة التاريخ

على شاطئ طفولة نابليون بونابرت

بفلم الدكتور احمد فريد رفاعي

١

وأتراح، برد وضرم، صدق
وكذب، حق وباطل،
صواب وأسلوبة... هي
سلسلة من النكات المترادفات.
هي قاموس من المترادفات
المتنافسات !!

المؤرخ الانسان، هو عرصة
— ولا تقول اسير... —
لاحاسانه وترعائه،
ولا غاليه وحاسانه،
وروحانه وحجانه، يديانه
قاضي منصرف للاحكام،
ومصور للحقيقة المريئة إن
زاد طولاً أو عرضاً، أو
قصصاً أو حياً فهو حاتم

البحث في حياة نابليون
وعدي سوره وآثار حروبه
وقراراته وكل ما يتعلق
بمسيرته من مدونه الى مدونه
ومعروف لا يحسن حديثه ولا
يصف عامه الجمهور، كناناً
ومراء. لذلك تجد انقراء في
هذا الجزء من مقتطفات كثيرين
من سوسون اندامها تناول
مربح الاسير وروحه والاخرى
طفولة واتزامه وحديثه. وقد
اضم الدكتور رفاعي هذه
الفرقة ليستأنفراء في مطلع
مقالته عن «صغيرة نابليون»
حديثاً عن طبعات تاريخ وكنانة
سيرة النباه. وهو موضوع
شأن ادهار امك من العربية
لكثرة ما يظهر في اللغات
السريه كل سنة من كتب
السيرة التي ينشر فيها ما هو
ادب رائع أو تاريخ محض

شد ما يخشى المؤرخ من
استمواتات اقتناه بالشخصية
التي يكب على درسها. ويجب
ان نعترف ان المؤرخ مع كل
ما يسمر به عقله من تقدير
الحق والمدانة، ومع كل ما
يأخذ به غسه من الأمانة
والراحة، ومع كل رباسته
لاحاسيه وراعاته لتلابس
الاعتدال وراجل الانصاف
— انه معرض في الأغلب
الأرجح لاستمواتات المنة،
واستمواتات السادة، فيروح
جندياً متحمساً لفائده،
وبعضي المكافح المستيت في

سبيل انتصاره زعيمه، بأثر الفكرة والعقيدة
ومحس الإيمان، أو على الأقل بأثر المفاخرة
والزمانة والصدافة

المؤرخ الانسان. والعالم انسان. وحياة
الانسان حب وبغى، ميل وغفور، وفاق
وخصام، صلة وقطيعة، نور وظلام، أفراح

الذي يرى في نفسه أهمية للقيام بما قامت به أبطال الماضي واصناف آلهة الماضي . او هو عصر يرى من واجبه وحقه ، وبما هو في حوزته ومتاوله ، وبما يجري في جسده ودمه ، ان يعلم كل شيء . من خطأ وصواب . من جليل وصنيل . من حسنات وهنات . من حياة ابطاله وقادته . لانهم جزء من طبيعته ، وفسس طبيعته ، وشركاه له في انسانيته .

تحرر العقل ، او هو آخذ يتوقل في مدارج التحرر من صوديت الامتيازات والفوارق ، وراح ينظر في تفكير ... — والتفكير اول مراتب التشكك — الى عوالم الاحتمالات والامراتادات والتألمات في الزعامة وغير الزعامة . ثم راح ينسأل في ضوء المعرفة والحقيقة ويبدد مصاح التحليل وتكافة المنطق . الابطال من دم ولحم متلي . هم آدميون من طينتي وعجيني . وربما كانت ظروف العلم الحاضر وفرص الحياة الحاضرة تؤايبني بسدد لم تتح لهم ، وتسليحي بامدادات لم تكن في حوزتهم . والابطال من دم ولحم متلي هم معرضون للخطأ كما انا معرض له ، وموقوفون الى الصواب كما انا موقوف اليه . ثم ان ظروف التعليم ، وحالة الاجتماع ، ودرجة المدنية ، ومختلف اعتبارات المادة والخلق والبيئة والحيل . هذه كلها تحمل في حياتها ، بحدايمها مجتمعة او منفردة اعاليط او ما يعتبر اعاليط في حيننا الحاضر وفهمنا للاشياء بانظر الحاضر والدوق الحاضر

تحرر العقل ، او هو آخذ يتوقل في مدارج التحرر ، وبدأ يستشرف نظرة الانسان المتفقد ، السورمان ، النصف آله ، على جميع المناطق التي كانت منذ عهد قريب تفتقر مناطق خطر اقليم خطر خارجة عن الحدود ، من نظريات ومعتقدات . ومن عبادات وأديان . ثم كان من وراء هذه النظرة التسكوية المستشرقة ان اخترقت غلاف البرشامة ووصلت الى المسحوق والتظار لا يقصر في نفسه والكباوي لا يرحم في تحليله وان اخطأ أحدهما لم يحز الثاني

تحرر العقل ، او هو آخذ يتوقل في مدارج التحرر ، وفي تحرره الطلاق ، وفي انطلاقه طيران الى كل مجال ، وتخليق في كل جو ، فوق قلاع القياصرة وقصور الملوك . فوق الحقوق المقدسة سواء كانت من السماء او من الشعب . فوق مدافني الزعماء امواتاً ومجتمعات القادة احياء . فوق التاريخ والآثار والمتاحف . فوق الاطلال الدارسات والعوالم الماضيات . فوق الماضي والحاضر . فوق الخطأ والصواب . فوق التحرب لدين او نبي او ولي او زعيم . فوق «الابا» و«لوثر» و«كالش» و«اراسمى» و«سنت رنسى» و«سنت دمويك» . فوق الجميع لأنه وليد الحرية والاخذ والمساواة

٢

في يناير سنة ١٨٣٤ كتب المؤرخ الانجليزي القورد ما كولي كلمة مترمة لمناسبة ظهور المحمد بن الدين وصمها غريس تاكري عام ١٨٢٧ عن أول أف شاتام ولیم يت في تايًا تلك الكلمة المترمة شيء يعني. هو تعريف ثنوع من المرض شديد الخطر على التاريخ وكتابة التاريخ. ويجب ان مذكوره في التو والملاحظة ليكون نصب عيننا بمثابة « مارة » او « مارة » للاعتناء والاسترشاد ونحن آخذون في تمعن مذكراتنا عن حادثة نابليون

اما المرض ، الذي سأل افه السلامة منه ، فهو ما يسمى « بلويس بوزويليانا » *Lues Bouswilliana* واما تعريفه فهو مرض الاقتان يعني ماذا ؟
ببجوز ان يكون الزعيم الذي تدرس حياته ، وتحلل شخصه ، وتتهم عصره قد عبت اثناء طفولته ببيتر مفنى منظوم ، وببجوز ان يكون قد عبت ببلبة ماء او كان ثرثاراً ، او كان . . . او كان . . . في حادثة او حادثتين ، وموقف او موقفين — فالمؤرخ المصاب بسرطان مرض الاقتان ، والمرضى بداء « القوبس بوزويليانا » العصال ، يابى في تستر وعناصر وتمصب نظره واستداد فكر ، الا ان تؤمن امت بان ذلك اليت المفنى المنظوم الذي كان يفرد به مموده هو السحر الحلال . هو تحفة الناظر ، ومثمة الخاطر . هو المسجد والحلجاسى في حكمة لغزاسى . اما لمبت مشجاعة وبرار ، واما ترتته غيلاغة واعجاب ، واما سحفه غارحاص ، واما لهوه مدرة الفواص ١١

ثم يجب ان نقنع كافتاعه ، ويجب ان تؤمن كايمايه ، ولماذا لا يكون دوقك كذوقه ، وغهمك كفهميه ، ولماذا لا تكون صديقاً لصديقه ومحباً لحبيبه وان لم تكن تمت من صلة تاروف ينشكا من قبل ؟

٣

ولو امة قد تهرج العقل ، أو هو آخذ يتوقل في مطر ج الثحرره وبدأ الاسان — وليد الحرية والاخاء والمساواة — يشور على القديم من تقاليد ومتفدات وهياكل وديانات فانه سيثور على حديده يوم يصحى الحديد قديماً والقديم جديداً . لان الاسباب متصلة والمآل متصلة بلا توقف ولا محطات . ولان السلسلة مستمرة لا انقطاع لها ولا انقطاع . ولان العقل الذي يتتقد ، وينفذ في بقده الى الصميم — ان ظلالاً او مادلاً ، ان مبطللاً او محققاً — لم يتتقد سآخرأ او يتأف متنهزناً الا لانه قد كوّن في حيز من تضرر العقلي مثله الاعلى ، بطله المحبوب . امله ومستقبله . شخصه وفاته ١١

فهو وإن تحرر أو أخذ يتوكل في معارج التحرر، وأصبح كل شيء في نظره مراغاً مسراداً، وفي حورته مذلاً مبشراً حتى أنه تهجم بمصمعه لتشريع، لم يكن يحسر على تخديق التدفيع، وحتى بدأ يسمى الافتتان بداء «الوبس بورولينا» وحتى أنه استخفى بصاحبة الحائلة «الصحافة»، التي كانت أسيرة سحابة، وحتى أضحى هامته للرأي المام أن كلوهاً أو راصياً. وقد كان الرأي من قبل لا يحجب السوح أو الألقاب والحائري الاقطاعات من تلاحق وفلاخ وبقاع، وحتى . . . وحتى . . . إلى المالا نهاية له ولاحد بيتداه لا يزال إلا أن السام، ولا يزال متخذاً من مجموعته ومناشربه من الاطال وشقى الصور والقرارات مثله العليا. ولا يزال الامساك كما كان امام الحاحط ينظر إلى تلك الآثار وانواعات نظرة تقدير. بل لا يزال الانسان المتطيق العاقل لا يرتاح لمن يهدم ارنياحه لمن يبي، ثم لا يزال الامساك من التقديم يتبرم من بكيل النقد ويكثر من التحريم

ولماذا نذهب في التحليل سيداً واماماً من المدرسة القديمة الحاحط للرد على متفصي آثره، وخلاصة عقله، وهيكلي تكوينه وشخصه قال ما يجرد ان ذكره في أفضال الانفل حد درسا لكل عظيم أو قدما لكل جليل حين نذكر «الوبس بورولينا» في نفس اللحظة وفي تياره ومضة التفكير

قال الحاحط: «ثم قصدت إلى كتابي هذا ما نصير لقدره، والتجعي لنظيره، والاعراض على لفظه، والتخفير لمعايه، فررمت على نخته وسكة، كما زربت على مناه ولفظه، ثم طعنت في الفرص الذي إليه رعنا، والعباية التي إليها أجربنا، وهنا كتاب مناه آبه من اسمه، وحقيقته آبق من لفظه، هو كتاب يحتاج إليه المتوسط العامي، كما يحتاج إليه العالم الخاص، ويحتاج إليه الرتب، كما يحتاج إليه الحادق

«اما الرتب فالتكلم والدربة، والقرتيت والرياسة، ولتقربن وتمكين المادة، إذ كان جليله بتقدم دقيقه، وإذ كانت مقدماته سرية، وطلقات معايه مسرلة، واما الحادق فلذكافية المؤونة، ولأن كل من اللفظ كتاباً جامعاً، وبأياً من أهات العلم مجموعاً كان له غنمه، وعلى مؤلفه غرمة، وكان له فقه، وعلى صاحبه كد، مع تمرسه لمطاعن المادة، ولاعراض التاميين، ومع عرصه عقله المكشود على العقول المارعة، ومعايه على الجهابذة، ونحكيه فيه التاولين والحسدة، ومتى طفر عنه صاحب علم أو هم عليه طالب فقه، وهو وادع رافه، وشيظ جام، ومؤلفه مضرب مكشود فقد كسفي مؤونة حميه، وخزونه وتسعه، وطلبه، وأعماه ذلك عن طول التفكير، واستعداد العمر وقيل الحذ، وأدرك أقصى حاجته، وهو بمنجم القوة، وعلى أن له عدد ذلك

أن يجعل مجومه ضرباً من التوبيخ ، وطمره به بآناً من التنديد «
ومد فان كلمات الحافظ في الذود عن خلاصة عقله ، ودفاعه عن هيكل تكوينه
وشخصه ، ويأين حطر أثره وماله من مع للريض والناقد ، وماله من قائدة للؤمن
والحاحد هذه الكلمات الحكيمة حليقة بذكرك عند دراستك لكل عظيم ، وعند
تحدثك عن اخلاقه ومناقبه ، ومآثره ومساويه ولنا نعمتك من حرية عقلك ، ولا تحول
بينك وبين التحليق في كل الاجواء . ولنا نحظر عليك حقنة الحصانة تحصل اعتدالك
ضد مرض « اللويس بوزوليانا »

— ٤ —

نعم ان « كلولو مارياده بونابرت » الصبي الارزاق ، الطيب الاعراق ، تروج من
« مارياتريا رامولينو » الصيغة الارزاق ، الطيبة الاعراق . ويظهر ان مبهطات الفقر
مثل مرتصات النى في استمرار السلسلة واندفاعها إما لأسفل المتحدرات وإما لأعلى
المتحدرات. فتحد ان الرجل المكثار من السل والذرية والمرأة المدرة الولود كلاهما
فقير محدد ، وكلاهما عديم معتر ، إلا فيما شذ وبدر. هذه هي القاعدة . ولعل هذه القاعدة
النافضة للظرف والمادة موانية في الوقت حسه لمت الافذار وسخرتها من حيث اعطاؤها
بالعين بقدر حرمانها بالثبات. ولعلها في عنها هذا او ما لسيه بمت وسخرية لها حكمة تدق
عن الازهان وتسمو دون الخيال من عدد ونسبة في توزيع لذات الدنيا من مباحج
وزينات وحطام وثروات ، وبين وبنات

ولعل انه قد عاش تلك المرأة المدرة الولود بسبعة اولاد حين اوصت بما تركت من مال
ناتئ اثنا بسعة الدهر لابنها نابليون . وقفا بسم الدهر بسعة سمحة وضاعة كنتك النسبة
لا لمصر في مجددها ، ولا لليونان في عقرتها ، ولا لرومان في سمة رقتها لقد
كامت بسمة فهمة حالية من قلب معراج طروب ووجه جميل صبور وم فتان يسيل رفة
وشهداً . وإلا فكيف نسي لهذه الام التي سلم من ضيقها وهوزها ما لم ان تترك حين
وفاتها في مرسيليا عام ١٨٢٢ اي حوالي سنة واحدة بعد وفاة ولدها الطلل العظيم في سنت
هبله — لكل من اولادها البسة الاحياء مليوني ريال ولا أخها الكاردينال « فث »
قصرأ غمأ حوى من الرياض والانات والفتائل والهاويل ما يستر من اقم التحف في اوربا . . .
ولكن هذه الايام التي بسم الدهر لها سمة صادقة عن طيب قلب لا عن رياء او محامدة
وقبلاً ما بسم الدهر تلك النسبة لانه نطمع متعهم عوم ، ولانه برعت قلب حوّل ،
كانت هي الاخرى قلادة بين لساء وايت قصة تصور لك تلك الام التي خاطبها « باولي »

في عام ١٧٩٣ «نكوريليا» رايماً بذلك إلى أن هدم السيدة الصبح الحازمة الدؤوبة ساكنة القرى لا الحواضر، حلقة أن تدر بسل من الإبطال

بعد أن توكل نابليون سدة الملك وتسريل بلايه، وأمسك بصولحاه، قابل الام في حدائق سنت كلود، وكان محوطاً بالحاشية والبطانة قد نابليون يده إلى امه لتلقها ولا نستطيع أن نحكم أن كان قد مدّها جاداً أم طائناً أم نصف جاد أو عايت وإعاً يحدثنا الأستاذ «ابوت» أن الام هي الاخرى مدت يدها قائلة لولدها في رابة واتناد . « ليس هكذا يا ولدي . إنه لمن واجبك امت أن تقبل يد من وهنتك الحياة ؟ »

هذه الام الروم العظيمة، التي أُنحيت للحياة بطلنا العظيم، كانت محبوبة مرموقة من ولدها العظيم الذي يحدثنا عنها في مذكراته : « اصطرت والدتي التي تركت بلا مرشد ولا معين أن تأخذ على طاقها الاعباء والاتقان . وكان العمل مما يؤودها ويهبطها، ولكنها كانت تدرك كل شيء، وتحتاط لكل شيء، بحصافة لم تكن لتضطر من بنات جنسها، ولا من شريكات عصرها . . . »

« إليه اما استأخاها من امرأة ابن تنظر متبها وأزايها . لقد كانت تحب علينا في تنقل بلال لا يدانيه في صفته شيء »

« كانت تلقى في الثاية ولا تصنع كل عاطفة صافية وكل حاسية غير بيبة . . وما ضبت إلا بكل عظيم وسام عاملة على غرسه في عقولنا الطفلة . لقد كانت تمقت الكذب وما كانت لتتساع في أي عمل من اعمال عدم الطاعة مهما كان طبيعياً، وما كانت تهاون في سقطة من سقطات أحدنا . اما آثار الحسائر والاعواز والتعب فهذه مما لا وجود له من نفسها لأنها تحملت الكل، وكانت شحامة أزاء الكل »

« لقد كان لديها نفاط الرجل مزيجاً في حنان الام ورقتها »

هذه الام الروم العظيمة، التي أُنحيت للحياة بطلنا العظيم، كانت محبوبة مرموقة من ولدها العظيم فالتراريخ يحدثنا في أكثر من شاهد بأنها كانت موضع حبه العظيم، واحترامه العظيم وكمن مرة اعزف في صراحة وجلاء بأن الاسرة حمام مدينة لتنعشها لهم هيباً وحلياً تلك التثنية التي اعدتهم لنسب ذروة السلطان في مستقبل ايامهم ويحدثنا الأستاذ ابوت في هذا الصدد : كان نابليون عميق التأثر في احاسيسه ازاء تلك الدبوس فطالما كان يقول : « ان من رأيي أن مستقبل سيرة الطفل من حسن أو قبح يتوقف بأكمله على امه » ولقد كان من أولى صنائمه حيناً توكل سلطانه اساط والدته بكل ما توافيه الزوة من رغد ورفاه . وقد بادى في التوا والاحطة في همة ونشاط حيناً انحى على

وأس الحكومة الفرنسية الى انشاء مدارس لتعليم البنات ، مقررأ أن فرنسا في جهودها لاصلاح نسلها وترقية جيلها لي اسس حاجة الى صليات الامهات »
 هذه الأم الرؤوم العظيمة التي انجبت للحياة بطنا العظيم ، كانت هي ربة البيت لا الزوج . فقد حدثنا نابليون عنها في مرض كلامه عن اخيه يوسف بقوله : « كان اخي يوسف هو الشخص الذي ظلنا احصم معه ، فكان يُصرب مي وبض ويمس . وكنت استبق بالشكوى منه قبل ان اعطيه الوقت لينوب الى نفسه من ملته وذلك لانه لزام علي أن اكون يقظان متنبهاً للاثبات والتدنا الى كبح جماحي في مزاجي الحربي فهي لن تقف مكتوفة الأيدي ازاء زواجي هذه . مرتها بحالفها الصرامة وبقدرة ما تكافى تصائب بيان عندها الأمران فلم يخلت من قصاصها شيء من حسن وسيء . أما والذي فهو وان كان رجل عقل يدانه مكب بأجمه على قدرته بدلاً من أن يصيب طفولتنا بقسط كبير من عابته . وقد يحاول في بعض الاحايين ان يشبع لنا في بعض اعاليقنا فتقول له الأم « دهمهم وشأنهم فليس الأمر من عملك انت ، وأما من واجبي اما اني انظر فيما يحمدي عليهم » . والواقع انها كانت تسي ملاحظتنا بشكل لا مثيل له مما يقض مضجعها ويقلق بلباها فكل طاعنة دينة او هوى غير كريم يلقى من هدم تشجيعها ما يغله ويمحوه . ولقد اجهدت نفسها في ان لا يفرس في عقولنا الطغاة القدوة الا ما هو حسن وما هو سام . وكانت تحف الكذب ويثير نازرها الفرد . وما كانت تنهون في شيء من سقطاتنا . » ١٥

هذه الأم الرؤوم العظيمة ، التي انجبت للحياة بطنا العظيم ، والتي خلفت لتكون من خير المربيات اليقظات ، والامهات الحذبات الشدييدات ، والناارات الصارمات ، لم يذكرها نابليون في كل موقف من مواقفه ، وفي كل كلمة من احاديثه . الا مع التحلة والمودة الصادقة والتقدير الكبير وما كان ليسح لخلق ابنا كان لينال منها وينتقص . وقد قال عنها : « امي الفاتمة القدر امرأة شجاعة وموهبة عظيمة انها لقادرة ان تفعل كل شيء في سبيلي » ثم عزا كل ما وصل اليه في حياته من مرتبة سامية وجاء عريض الى جهودها ويقظتها وتشقتها فقال « اني مدين لأمي — لستها الحسنة ومنها الاعلى — في نجاحي وفي كل ما اديت من عمل كبير » ثم قال « امي امرأة سامية ، امرأة كفاءة وبسالة »

[ائسة في الجزء القادم]





العلم والشعوذة في قياس الذكاء

للمستر هري ميلر جنسن

من علماء البكولوجيا في معهد ماسن بحامسة تسبرج الاميركية

اصيب علم النفس (البكولوجيا) من ربح قرون بحركة عرصها استساق طرق لقياس بعض الصفات الشخصية (كالذكاء والآداب) واستعمال نتائج هذه القياسات للتنبؤ بنوع العمل الذي يستطيع الشخص الذي فيست قواه كذالك ، ان يراوله سحاح . ابي لا اعر ف في تاريخ البكولوجيا حركة تصاعها في علم لصاية ها والالتمات الها وحامسة التصون تحت لواها حامسة حالية من التحصن متعاهة مبادئ المنطق والتليل العلمي التي يجب ان تلازم تطبيق نتائجها 1

فبعض اسانذة البكولوجيا في معاهد عليا محترمة يعزفون بدعة وتواصع انهم يعرفون كيف يقبسون كرم رجل من رجال الاعمال او حصوع زوجة او ذكاء بائع او نباهة طفل . وطرافهم في ذلك تطلق الآن على تلاميذ المدارس الثانوية . انهم يدعون انهم يعرفون ، الى حد بعيد من الدقة ، حدود مقدرة الشخص على النمو في اتجاه معين . فيقولون مثلاً ان مقدرة على تعلم الرياضيات صعبة على ما ثبت من نتائج الامتحانات الخاصة التي امنحن بها . وعليه يجب ان يكون ممكن من السب رهندة والا يحترف الهندسة الميكانيكية او الكهربائية او غيرها لان البراعة في الرياضيات من المعاصر التي لا تندرج عنها في حذق الهندسة . كذلك امنحت مقدرة على استعمال يديه فوجدت ضيعة ، فيصرف نظره من صنم عن تعلم اية صناعة يدوية . وامنحت مقدرة على التفكير المنطقي فوجدت متوسطة واذن قسبنا نحاول معها يجتهد ان تعلم القانون ويربح فيه محامياً ومشترعاً . ولكن وجد بالامتنعان ان مقدرة على تكيف نفسه حسب مقتضيات البيئة والمعيشة مع رفاقه اعلى من المتوسط العام وانه يارع في تعلم اللغات واستعمالها وحفظ الفاظها وعاراتها عليه ان يتوفر على الخطابة والادب او ما هو من قبيلها كالتفرغ للاعلان او البيع او الوعظ . وانه اذا صرف جهده الى احد هذه الاعمال اصاب فيه قسطاً كبيراً من النجاح باقل ما يمكن بنذله من الجهد يقول الوالد هذا نوى عظيم فيقبل عليه لانه ينجي جابه من التبعات العظيمة التي يتحملها

في إقرار بوع التعليم الذي يوحته أنه فيه بوع العمل الذي يحمله على درسه وحذقه
ولكنه إذا كان والدًا حكيمًا آثر أن ينظر في هذه الأحكام وطرق الوصول إليها ومكائدها من
الصحة قبل اعتمادها دستوراً لتعليم أولاده وأعدادهم لمترك الحياة

ومن خطأ أن طرق التقدير ليست بمبدئية الخيال، يكفي في ذلك مثل بسيط تستطيع أن
تبرر باقتباس عيه الحكم الصحيح من الحكم العاسد

أدعي أنه من السلك التحاسي المرض منه استنائه في آفة لاسلكية. فما طول هذا
السلك، لاقدام؟ أسهل الطرق لقياس طوله بالأقدام هي مد السلك وقياسه بمسطرة طولها
قدم أو قدما أو ثلاث أقدام، ولكنها طريقة تطوي على شيء من التعب وعدم الدقة
لأنه يتعد مد السلك التحاسي الملعوف حتى يسطر اسلك كالحل الممدود. لذلك آخذ
قطعة من هذا السلك وأقيس طولها ثم أزيلها ثم أدون طولها ووردها في عمودين متوازيين.
فإذا كان السلك كله من ثمانية واحدة وكثافة واحدة آخذ منه صغ قطع أخرى متباينة الطول
وأزلهما وكأورست قطعة دوت وردها أراه طولها في عمودين متوازيين ينسقي في بعد
مقابلة أوران القطع المختلفة بطولها أن استقط قاعدة طامة مؤداها أن ما وزنه كذا من هذا
السلك طوله كذا أقدام. ثم أزن أهفة كلها وأطلق القاعدة التي توصلت إليها فأعرف طول
السلك فيها من معرفة وزنه

وهذه العملية على رغم التعب في الوصول إليها من طريق غير مباشر هي في الوقت هي
امتحان يتعد عليه في ضبط القياس لأنني أستطيع أن أصبغ الطول بالوزن ثم أستطيع أن
أصبغ الوزن بالطول وإمداء التي تطوي عنها عمل من هذا القيل بسيطة يستطيع في
في العاشرة أن يفهمها مع أنا قلنا هي بسيطة. ولكن الإشارة إليها معبدة لأنها يمكن أن
صبط حكم من الأحكام بطريقة البحث العلمي

(أولاً) إذا شئت أن تتخذ صفة من صفات شيء أو جسم مقياساً لصفة أخرى وجب
أن تكون الصفة الأولى موجودة لا شك في وجودها. صفة الطول في السلك صفة لا يشك
أحد في وجودها. والمرجح أن هذا السلك لا يملك صفة «الحية الدببية» فحين نستطيع
أن نقيس طول السلك والمرجح أنه يتغير علماً بقياس «حيته الدببية»

(ثانياً) الصفة التي يراد قياسها أو امتحانها يجب أن تكون من الصفات التي يستطاع
مراقبتها وقياسها مستقلة عن الصفة الأخرى التي زوم أن يقيس بها فلم يكن في استطاعتي
قياس طول السلك مستقلاً عن وزنه بالمسطرة لما كنا نستطيع مطلقاً أن نستقط القاعدة التي
بها نستخرج الطول من الوزن. فإذا قال لك أحد أنه قاس صفة من الصفات قياساً غير مباشر

مع ان قياسها قياساً مباشراً متميزاً فلك كل الحق في ان ترتاب في صحة ما يقول
 (ثالثاً) يجب ان تكون الصفة التي يراد قياسها مرتبطة بصفة التي يزعم ان استعمالها قياساً.
 حذف قطعتين من السلك المذكور كل طولها قدم وربعها مجد ان وزن الواحدة يساوي وزن
 الاخرى فاداءات احدها طول من الاخرى كانت كذلك انقل منها . فوزن هذه القطع
 مرتبط بطولها . ولكن معرفة طول السلك لا يمكنها من معرفة شكله هل هو مربع او
 مستدير ولا لونه هل هو رصاصي او روري ولا المادة التي صنع منها لان كثيراً من
 الاخطاط المعدنية تتأثر للتحاس في شكلها النوعي وذلك لان هذه الصفات — الشكل واللون
 والنادة — لا ترتبط ارتباطاً ما بطول السلك ولا تتأثر به كما يرتبط اللون ويتأثر به
 (رابعاً) يجب ان يكون نوع الارتباط بين الصفتين معروفاً ومطردماً أي ثابتاً لا يتغير مع طول
 السلك مرتبط ارتباطاً طردياً بوزنه . فاداءات القطعة راد وربعها وقد يكون الارتباط
 معكوساً بين صفتين . او قد يكون أكثر تعقيداً من هذا او دالك . ولكن نوع العلاقة يجب
 ان تكون معروفة وثابتة لا تتغير . فاداءات العلاقة بين صفتين غير معروفة او غير ثابتة
 تمذر عمل اي حساب يتعلق بها . فكان العلاقة بينهما ليست موجودة على الاطلاق
 (خامساً) اذا كان الارتباط بين الصفتين غير تام كانت النتائج (المقاييس) التي تحصل
 عليها غير تامة . لنفرض مثلاً ان السلك الذي بين ايدينا ليس متين الصنع فقطعة انحنى
 من قطعة او اكتف منها فاما مجد لدى البحث ان القطع الطويلة أثقل من القطع القصيرة
 بوجه عام . ولكن نسبة الزيادة لا تكون واحدة . بل قد تأخذ قطعتين من طول واحد
 فتجد ان احدهما أثقل قليلاً من الاخرى فاداءاتنا وزن قطعة استحصا ان يعرف
 طولها بوجه التقريب . ولكن اذا اردنا معرفة ذلك معرفة مدققة جداً لم يكن ذلك ممكناً
 ووجب علينا ان نبحث عن طريقة اخرى لتقرير ذلك تقريراً أدق
 وهذا الامر الاخير ينطبق على المقاييس السيكولوجية لان الناس لا يتصرفون تصرفاً
 واحداً في كل الاحوال بل يميلون ميلاً واحداً في التصرف بوجه عام
 وأكثر مقاييس الذكاء فاسدة من اصلها لأنها محلها بالعامتين الأولى المذكورتين أعلاه .
 فأما ان تكون الصفة التي يراد قياسها غير موجودة او يتم قياسها قياساً مستغلاً . حذف مثلاً
 الصفات الآتية . الذكاء العام . المقدرة على التعلم . المثابرة . الصبر . قوة الارادة . المقدرة
 على الزمانة . السيطرة . الخشوع . الكرم . الادراك الأدبي . النشاط العقلي . المقدرة
 الرياضية (الحساية) . المقدرة السموية . المقدرة الميكانيكية . التكيف الاجتماعي . الاقتصاد .
 الميل الى التأمل . الميل الى العمل

هذه الكلمات اسماء او مصادر تدل على صفات ومن الطبيعي ان يساق الى الاعتقاد بان هذه الصفات واضحة للعين سهلة المرافعة طيبة على القياس . ولكن الاختصار قد علمنا ان اعتقاداً من هذا القبيل لا يقوم على اساس متين . فكثير من الفاظ البليغة اسماء من غير مسميات . فاما طلب البنا ان يبحث عن قياس فليس به هذه الصفات الموهومة وجب علينا ان بدأ بالتساؤل هل لهذه الصفات وجود حقيقي . ان حماساً التي نبحثها على الامتحان والتجربة يجب ان لا نبحثها على تجاهل المسألة الأساسية وهي « هل هناك ما يجرب بمقارنتها به » . فخذ لفظ « ذكاء » فانا نستهملها كما تدل على صفة يستطيع قياسها قياساً مضبوطاً . ثم تكلم كل من كل انسان قدراً معيناً من الذكاء يستطيع قياسه فنقول ان مقدار ذكاء ادب يفوق مقدار ذكاء سليم والكمية اقل من مقدار ذكاء احمد . ويتناهى بعض المرين السيكولوجيين يقولون ان مقدار الذكاء في كل انسان مبني من قبل ولادته بالوراثة لا يستطيع زيادته ولا تنقصه . ثم يصيرون الى ذلك ان الذكاء والمقدرة التعليمية الموروثة هي شيء واحد . فاما قسما مقدار الذكاء في انسان عرفنا كذلك مقدرة على التعلم . والى اي مدى يجوز ان تتفق عليه وقتاً وقوة في تعليمه . فيجب اذاً ان نلحظ في تطبيق قياس الذكاء على كل الاحداث لنسب نتائجها في تحويل جانبهم ومستقبلهم

ان تمكبرهم على هذا الخط لا ينفذ الى الخط الا اذا نظرنا في مقدماتهم . فنقل ان نفيس صفة يجب ان يعرف ابعادها التي تقاس بها . هل تقاس طولاً او عرضاً او وزن وزماً . ويجب ان يعرف الوحدات التي نمرسها عن هذا القياس هل هي سنترات او غرامات او غيرها . ولكننا حين نسال طالباً من علماء السيكولوجيا التعليمية ان يصف لنا ابعاد الذكاء التي نستطيع قياسها بماذا يسمونها بعبارة بسيطة . لا سلم ماهي ولكننا نعلم آثارها . واداً كانت كيف يستطيع ان يفرق بين آثار الذكاء وآثار غيره اذا كنت لا تستطيع ان تميز الذكاء من غيره قال لك هذا سؤال مشغول ونحن رجال علميون لا نعلم بهذا الصغار ومن عرائط طبع الانسان انه ميل الى حساب شئ بشئ واحداً اذا دعاها باسم واحد . ولما كان السيكولوجي الذي يقيس الذكاء لا يستطيع ان يبين ماهية الذكاء ولا ان يميزه عن غيره ولا ان يعرف الصفات التي يمكن ان يقاس بها ولا الوحدات التي يدر بها عن قياسه فانه يخرج شيئاً يسمى ذكاء ثم يقيسه كأنه هو الذكاء الحقيقي . يكتب مائة سؤال ويأتي بمجهر كبير للاجابة عنها . ثم يأخذ الاجابات ويقلبها بالاجابات الصحيحة — او التي يحسبها هي صحيحة — فيعد ان ملأها اصابت في الاجابة عن تسعين سؤالاً فغلاماً اصابت في الاجابة عن اربعين فقط . فيرتب الافراد الذين اجابوا عن استلته بحسب اصابتهم

وحفظهم وبدعو من اصاب في الاحاطة عن اكثر الاسئلة اعطهم ذكاه ومن اخطأ في الاجابة عن اكثر الاسئلة اقلهم ذكاه وبقيت لكل منهم رقاً هو في نظره يقابل مقدار الذكاه في المتحصن الذي فار به ولا ريب في ان ترتيب المتحصين كذلك يدل على مقام كل واحد منهم اراء رمية في الاصابة وعدم الاصابة حين الرد على هذه الاسئلة

ولكن هل يصح القول ان مقام كل منهم في هذا الترتيب يدل على مقدار ذكائه ؟ اتنا لا نستطيع ان جعل ذلك الا اذا كنا نعرف معرفة سابقة مستقلة مقدار الذكاء الذي يقابل كل رقم من ارقام هذه الامتحان كما عرفناكم قدم من السك تقابل ما وزنه وطل او رطلان مثلاً . وسكن المتحصن ضه بمنزلة لا يعرف معرفة مستقلة اي قدر من الذكاء يقابل كل درجة من درجات النجاح في الامتحان . وهو في الغالب يسي وجوب مثل هذه المواردية ويسمى الى اخطائه فيقول « لقد تمّ الاجماع على ان اختاراً كهذا يدعى امتحان ذكاه فهو لذلك يمتحن الذكاء . فلتطه »

اصب الى ذلك ان باحثين مختلفين وصموا قوائم مختلفة من الاسئلة لامتحان الذكاء وكل قائمة تختلف عن الاخرى . وكل منهم يدعو قائمته « امتحان الذكاء » او « مقياس ذكاء » فهل يمتحن هذه الاقيدة المختلفة الصفة حسبها (صفة الذكاء) . اذا كانت يمتحن الصفة نفسها وكانت تلك الصفة شيئاً مقررأ لا يتغير وجب ان تكون رتبة كل فرد من جماعة يمتحن بها واحدة في كل منها اي لعرض ان جماعة مؤلفة من حسين سيدة ورجلا امتحنت بامتحانات الذكاء المختلفة فكانت رتبة عمرو في احدها ٥٢ فيجب ان تكون ٥٢ فيها كلها ذلك اذا كانت هذه الامتحانات تقيس الذكاء واذا كان الذكاء صفة ثابتة لا تتغير . ولكن الواقع يخالف ذلك . والاختلاف الذي يحصل في الرتب التي يجردها رجل في الامتحانات المختلفة تتراوح بين ٦ و ٩ في المائة من الاختلاف الذي كان يحصل لو كانت هذه الامتحانات تقيس نفسها عن نفس كل الاختلاف . فاداً قلنا ان امتحاناً منها يقيس من قياس ذكاء عمرو وحسان بقول ان الامتحان الآخر الذي يقيس لذكاه عمرو رتبة مختلفة نحو ٧٥ في المائة عن الرتبة الأولى ، لا يقيس قياساً صحيحاً او قريباً من الصحيح . او ان الذكاء صفة متغيرة تغير الوقت والحال فهو آتياً قويّ قياساً وآتياً ضعيف خامل . وعليه فمن المتذر الاعناد على اي قياس له

لقد ادرك بعض علماء السيكولوجيا والتعالم قيدة هذه الاعتراضات الموجهة الى مقاييس الذكاء والصفات الاخرى ، فنظروا عن دعواهم بانهم يستطيعون ان يقيسوا مقدار الذكاء في الانسان الفرد وعن ثبوتهم من ان هذا المقدار لا يتغير وحولوا وجوههم شطر القول بان لهذه

المقاييس فيجب في تربيتها بحاج المتبحر في عمل من الاعمال الذي يستطاع قياسه قياساً مستقلاً .
وقولهم هذا صحيح الى حد ما . فانه يشبه ما ذكرناه في المبدأ الخامس من مبادئ القياس
وهو محاولتنا استخراج وزن قطعة من السلك من معرفة طولها كما فعلنا . فالسلك — هناك —
غير متين الصلابة فهو آتاً فحين وآتاً اقل ثخانة فلا يجوز بمعرفة طوله من وزنه الا معرفة
تقريبية . فالذين يتناولون رتباً وأطلة جداً في امتحان من امتحانات الذكاء يرجح ان يتناولوا
رتباً وأطلة من تعليمهم في فروعهم المدرسية . ولكن ما هي العلاقة بين الاول والثاني ؟
الواقع ان لهذه الامتحانات فائدة واحدة وهي التفريق بين اذكي المتبحرين وابدهم .
فإذا أخذنا فرقة مدرسية وامتحنناها باحد امتحانات الذكاء وجدنا ان العشرة في المائة الذين
يتناولون اعل الرتب في هذا الامتحان هم كذلك اوائل الفرقة في دروسهم . والعشرة في
المائة الذين يتناولون اوطأ الرتب في الامتحان هم كذلك اوائل الفرقة في دروسهم . ولكن
إذا أخذنا عشرة في المائة من الذين مالوا رتبة متوسطة في امتحان الذكاء وجدنا بينهم من
هم اوائل في مرتبتهم ومن هم اوائل كذلك . فمائدة الامتحان هي في الحقيقة بين الاذكياء
والبلهاء وسكراً لا يستطيع ان يفرق هؤلاء ولا هؤلاء عن التلاميذ المتوسطين
فيصدر ادن من التحسين لهذه « المقاييس » ان يمددوا الى السكون قليلاً حتى يتناسى
الجمهور الدواوى الباطلة التي يدعيها فريق منهم . فاتهم يستطيعون ان يقوموا بعمل مفيد
في تعيين « متوسط » جماعة في صفة معينة او مقدرة خاصة ولكن هذه الجماعة يجب ان
تكون متباعدة الى حد ما . والا فالتوسط الذي يحصلون عليه لا يؤتي فائدة ما . اما ادعاء
بعضهم انهم يستطيعون ان يتنبأوا بمقدرة كل فرد من متبحرين — او اكثرية الافراد المتبحرين —
فانفرت الى العمود من الى العلم . ومع ذلك فقد فاز بعض هؤلاء المدعين بعتادات مالية كبيرة
لينفقوها في البحث العلمي مدروها تدرأ . ان بعض اقوالهم تنبأ طائفة كبيرة من الاطفال
المتبحرين عن السير في طريق معين من التعلم والتفكير لان آباء هؤلاء الاطفال يستمدون على
اقوالهم العامة على اساس واحدة جداً . وقد انفصل اترهم ببرامج المدارس فقبلوا مصها قلباً
ثم اشار الكاتب الى ان العلاج الناجح لهذه الحالة هي افعال كل معامل البحث السيكولوجي
المنحصصة بهذا الفرع من البحث لدى اقل رتبة تعلق بها وارسل العلماء الذين يشتغلون فيها
وعلاؤن الدنيا يدعواهم ، الى المدارس العالية ليتعلموا اصول التفكير المنطقي ومبادئ البحث
العلمي ولا يسمح لهم بالموادة الآسدة قضاء سنة في هذا النورس ومداجات امتحان صعب فيه .
فإذا لم ينفع بهم هذا العلاج فتصيححتي لتفاريه هي . كن مرتاباً في ما نصح وتقرأ .
اذكر المبادئ التي تستطيع ان تميز بها الحكم الصحيح من الحكم الفاسد . ملخصة



مباحث جديدة في غذاء النباتات

وجوب تجهيزها بمقادير ضئيلة جداً

من بعض العناصر والمواد الكيماوية

من الامور المشهورة بين الباحثين وقراء المجلات العلمية ان النباتات تنمو عموماً طبيعياً اذا اشتمل عداؤها على العناصر الشتر الأساسية واكثر هذه العناصر توجد في الهواء والماء والأسمدة التي يستعملها الملاحون والبناتيون وغيرهم من المشتغلين بالزراعة . بكل من هؤلاء يعرف ان لتترات والمصنعات والسلفات وغيرها تحتوي على عناصر لا بد منها في امدية النباتات . وكثيرون يظنون على استمائها في الاعلانات التي تنشر عن تركيب الأسمدة الطبيعية والصناعية . يقابل ذلك في اعدية الحيوانات المواد الزلالية كالبيس والنبوة كالسكر والدهية كالكزيت والأدهان على احتلالها . ولكن الباحثين في العصر الاخير كشفوا عن حقيقة جديدة كبيرة الشأن في علم الاعناء خلاصتها ان الانسان لا يعيش بالخبر وحده وأن غذاء الحيوان الكامل يجب ان يشمل شيئاً آخر عدا الزلايات والنبوت والادهان والاملاح والماء . وقراء المقتطف يرمون ان هذه المواد الاساسية هي المواد المعروفة بالميثينات . مل قد كشف الباحثون كذلك عن أثر افعرات التي تفرزها العدد الصماء في تحمیل الغذاء الذي تأكله أي في استمائه في بناء الاعضاء . فقد كشموا مثلاً عن وجود عنصر اليود في ممررات المعدة البوقية وعرفوا أثره في الباء والمو فلا ذلك صم مادة تقتل على هذا الامراز الحاوي لليود يدعى ثيروكسين (وهذا الاسم منسوب الى اسم الغدة الدرقية باللغة الانكليزية) (Thyroid)

وهذا المثل الاخير يبين للعاريه أثر مقدار ضئيل جداً من بعض المواد الكيماوية في نمو الجسم عموماً صحيحاً . وكان من أثر الكشف عنه في حياة الحيوان ان علماء النبات تنهوا الى ضرورة البحث بحثاً علمياً مدققاً في مسألة اغناء النباتات وهل هو يعتمد فقط على العناصر الشتر الأساسية المعروفة أو يجب ان يشمل كذلك على مقادير ضئيلة جداً من بعض المواد الكيماوية لكي يكون نمو النباتات عموماً صحيحاً ؟ وما هي تلك المواد ؟

لقد كشف التحليل الكيماوي عن قاعدة مطلوبة من العناصر تدخل في تركيب اجسام النباتات . ولكن وجود هذه العناصر فيها لا يؤخذ دليلاً على ان كلا منها حتمي في عداها لا يستغنى عنه . فالطريقة الى التفريق بين العناصر التي لا يستغنى عنها والعناصر التي لا تندوحة عنها الطريقة

العلمية المسطوية لمعرفة ذلك هي زرع متعمدة في تربة حالية من هذا العنصر المين ومراقبة نموها. ثم صافة العنصر الى زيتها ومراقبة نموها كذلك ثم الموازنة بين نموها أولاً ونموها ثانياً على ان التربة كثيراً ما تحتوي على مقادير ضئيلة جداً من عناصر ومركبات الكيماوية تستمر اراتها بل يتعدر الكشف عن بعضها بالكواشف الكيماوية . ولما كان الرض من هذه التجربة ازالة كل اثر — منها يكن صلباً — لهذه المواد لكي لا يلتبس اثرها عليها اثر العنصر الذي تحت البحث فالترية لا تصلح وسطاً لهذه التجربة

فبعد العناية عديم الى روع التربة في ماء مقطر اصبت اليه المواد اللازمة لنموها اي مركبات العناصر النشرة الاساسية مثل نترات الصودا وسلفات المنيسيوم وسلفات النشادر وغيرها يستطيعون كذلك السيطرة على التجربة مضافة العناصر التي يريدونها بالمقادير اللازمة وازالة العناصر التي يريدونها كذلك وبصاف الى كل لتر من السائل ستمتر مكب من محلول طرطيرات الحديد قوته نصف في المائة كل يوم ما رالت التربة صميرة حتى تنق خضراء . فتنص جذورها من المحلول المعدني الماصر التي فيه وتتاول من اكسيد الكربون الثاني في الهواء ومن الماء عناصر الاكسجين والهيدروجين والكربون

تجرباً على هذه التجربة التي يستعمل فيها ماء مقطر واوان زجاجية مغطاة منفاً لتطرق اي خطأ اليها ثبت لباحثين ان الثامات تحتاج الى مقادير ضئيلة جداً من عناصر المشين والترك والبور — وربما غيرها — لكي يكون نموها صحيحاً لا تشوبه علة ما

فالبور عنصر مشهور معروف يستعمل في محلول الحامض البوريك لفصل البورون وتطهيرها وفي مسحوق البورق لما حلة الحراخ ومنع التفرخ بين الابهام وهو كذلك سام في بعض الاحوال فانك اذا رشنت بمسحاة او طائ من البورق في ما مساحت فدان من الارض المرووعة بطاطس فتك بالثبات كلها . وقد حدثت مكبة من هذا القليل من بضع سنوات اد رش في ارض مرووعة بطاطس مما حدثت فيها مدامه يحتوي على بورق قلعت المرووعات كلها . ومع ذلك فان ثابات تحتاج الى مقادير ضئيلة جداً من لكي يكون غذاؤها كاملاً ونموها صحيحاً

وقد ثبتت حاجة نبات الطماطم الى عنصر البورق في التجربة التالية . أخذت نباتان من نبات الطماطم وزرعت كل منهما في سائل ممدد يشتمل على كل العناصر الغذائية التي تحسب عادة لازمة لنمو النباتات ولكن السائلان متاثلان في كل شيء الا في وجود عنصر البورق فيها ففي السائل الاول لم يضاف شيء من البور واما السائل الثاني فاصيف اليه مقدار من البور حتى صارت لسته فيه جرماً من البور لكل ٢٠٠٠ ٠٠٠ جزء من الماء . ثم فلتت التجربة فكانت النتيجة مراء في الصورة المعابة من ضور التربة التي زرعت في

سائل معدّ حال من البور وعمو الأخرى التي أصبغت إلى سائلها مقدار قليل منه ومع أن قدر البور في الماء لم ينحط إلا جرواً من مليوني جزء من أسد هان الثبنة لم ينعثر عليها الاحساس بوجوده وامتناعه . أن مشها في ذلك مثل رجل يتناول حساء في كل ٣٠ لترًا منه حبة حمصر واحدة ! فإذا زاد مقدار البور الذي في السائل حتى تصبح نسبتة إلى مقدار الماء نسبة ١٠ أجزاؤه إلى ٢٠٠٠٠٠ جزء صار السائل المصدي صاراً بالنبته . وهذا منتظر لما يعرف عن أثر البورق الصادر المرشوش على نبات الطاطس كما تقدم ولكن الأمر العريب أن الثبنة تكون أسوأ حالاً من غير بورق على الإطلاق مما إذا زاد البور عن مقدار الصالح أما الثبنة النابية في سائل حال من البورق فيقف جذعها عن النمو طولاً لأن الرعم النهائي يموت . كذلك تموت أنسجة الخدع الموصلة للسوائل الحيوية . ولما كانت هذه الأنسجة مؤلفة من أنابيب دقيقة تنقل السكر الذي يركب في الأوراق إلى الخدع ليحرق فيه فان هذه الأنابيب تجف وبجهاها تصاب بحمة الثبنة بأدى كبير

ذلك أنه متى أعصر السكر في الأوراق التي تركت لتجف بشاؤفكتفت الأوراق وتلتف أطرافها كما ترى في الصورة وهذه الحالة نشأ مرصاً نباتياً يُسمى « التفاف الأوراق » (roll-leaf) ينجم عن تلف الأنابيب الموصلة فينبجج التشاء في الأوراق بدلاً من الأنابيب ولا بد من بذل عناية كبيرة في جعل الثبنة حالية من الخطأ فاحذر الباحثين وجد أن الضرر الناجم عن خلط الغذاء من البور لم يظهر في تجربته . ولدى التدقيق وجد أنه استعمال ماء من حنفية بدلاً من ماء المقم فلما استعمل الماء المقم في السائل المصدي طهر لديه أن خلط السائل من البور يوقف اثباتات عن النمو . ثم أصاف مقداراً ضئيلاً من البور إلى هذا السائل فسادت النباتات إلى النمو . آية ذلك أن ماء الحنفية كان يحتوي على قدر ضئيل جداً من البور يكفي حاجة النبات إليه . ولكن الماء المقم كان حاليًا منه

أما دهان الثبنة في استعمال البورق ابن وجد حولها بطهر من الحادثة الثانية . زرعت منذ سنوات طائفة من نباتات البطاطس في اناء خزفي ملى برمل الكوارتز . وكان هذا الرمل يرس من حين إلى آخر بسوائل ممذبة تحتوي على الماصر اللارمة فهو النبات إلا البور . صمت النباتات التي زرعت أولاً في هذا الاناء نمواً طبعياً ثم استؤصلت وزرعت طائفة جديدة مكانها مدوت . ولم يكن يعرف مقام البور حينئذ في تغذية النباتات . فلما عرف أدرك الباحثون أن في طلاء الاناء الخزفي قليلاً من البور امتصته النباتات الأولى ولم تنق عليه . فلما زرعت طائفة ثانية من النباتات لم تجدد عصر البور في السائل التي تنمى به ولا في رمل الكوارتز ولا في طلاء الاناء فجمت ودوت



زوجة العبقري تتحدث عن زوجها

مقدرته على العمل المتواصل — ولمه بالصنف والنسب — رأيه في السبا الناطقة
نسبته اعياد ميلاده وزفافه — عاقبته بمالة الكونشوك — ارادته وما كلة ومشربه

ما عشت قل المى يوم ٢٦ اكتوبر سنة ١٩٢١ . يوم دخلت غرفة الاختراع ، في
اورانج بوجريزي بامريكا ، وقابلت امام المخرمين بحيط به مساعدوه ومستخدموه ،
ما كفين على التجارب العلمية والامتحانات ، حسب رسم هولهم ، فيحربون ويحقوق
ويكتبون تقريراً بما رأوا ، وم في ذلك انما يجهرون ما يجرده بامره ، وهو وحده صاحب
الخطط وطرق الابداع ، ما حث عبق الفكر ، ثابت الزرعة ، جليد في المشاق ، بيد النور ،
واسع الآمال ، ادبس نابضة المستنطين وكسى

رأيتُه واكد لا اصدق عبي الى فزت برؤيته ، رجلاً طفت شهرته الحافقين ، وغمرت
بركات اختراعاته امة التقلين . رمت نظري اليه ، وشملت عقلي بدروس مطهره الحسدي :
طالي جبهته ، وطويل قامته ، وياض لته ، وحاذ بصره ، وبساطة قلبه ، وعدم تكلفه ،
وقلة كلامه ، واصابة مراميه . ، ولما سألتُه بما ذا يرى سعادة الانسان ، فرك جبينه ، كن
بجل اعضل المسائل الرياضية ، ثم قال « ما شغل » . ليس هو القائل ان التبوغ واحد في
المائة الهام ٩٩ في المائة حرق (اي شغل) ؟

ولا ارى في القراء من يكره علي كلتي زيادته وكبراء الدنيا يحسونها خطاً سنيًا .
وقد قرأت حديثاً في « الامريكان محازين » ، مرغت في نشره في المقتطف لاطلاع القراء
على حياة ادبس اليثية ، لرغبة الناس عامة في معرفة دخائل شهيد كهذا . قال الراوي :

المحدث

« نحن الآن في احب غرفة الى ادبس — غرفة درسه — مسز ادبس ، وادبس
وانا . وهي تروي لي عن زوجها المحترم ، البقري العظيم ، ما ليس في متناول غيرها . وهو

قابع في كرميه المحبوبة ، يقرأ الجرائد على مصاحبه الكهرواني الذي جاد به على العالمين . يقرأ ويقرأ ويقرأ ، واديس يقرأ دائماً ، وقطع الحطب في الموقد ثم أزيراً مؤسلاً . فروت لي قرينه كثيراً من الحفائق ، كعبته البطاطس (ليوير) وبقيته اخذ الملاح . وجبه البري . لمزاج . ووليه بشيد « نعمة النساء » لوجفر ، و « هيا الى البيت يا كاتلين » واما محب الصنم الشعبي من الموسيقى ، وان الصل هو تسليته الوحده . بنذر ان يكتب بخطه الى محبه . غر الصق الصحب به هنري مورد وهارفي بيرستون . وهذا الثاني يكتب اليه ولا يأخذ جواباً . وهولا يذكر الاعياد السوية والعائليه ، حتى ولا عيد مولده او رفاعه ، وكانت مسر اديس نغنى كثيراً لهذا الامل فيما سبق ، اما اليوم فلا . وكانت تقص عليّ مطمح ابن الثالثة والثاين الخاص — وهو تحويل اعشاب الحقول « كوشوكا » ، يستني به وطنه من المصادر الخارجيه في ابلان الحرب

الصور المتحركة

احتلست من اديس نظرة ، وهو عارق في مطالعة الجريدة ، ذاهلاً ، طبعاً ، عن وجودنا معه لسبب صممه ، سيد امتاز بقوة حصر الفكر ، والتور بسطع عليه من مصاح الى يمينه ، فيجلسي لتواظرتنا اشعر المحيني ، والسحة الخائفة ، في الرجل الحازم . ولكنك اليس هذا النور ، الذي ابدعه قمار به العالمين ، صنلاً كثيراً اذا فيس بالنور الآخر الذي — فوق طاقة الانسان استداله بغيره — يوردهن الزوجة المتوقفة ، يكشف لي عن شخصية اديس ؟ وكان الخادم الياباني يدخل الغرفة ، ويحين وآخر ، ليعرك النار . ومسز اديس ثابتة القدم امام بران مسائي ، وحين تصل الى مسألة لا تعرفها تدنو من زوجها ، وتضع قفا الى اذنيه ، وتسأله . مثال ذلك قولها « اي روايت السينا التي شاهدتها هي احبها اليك » ؟ فيجيب قائلاً : « الرعد ١٢ . وماتنا وملك » ؟ ثم يرسل اليّ نظرة انكار لاني اسب في هذا البحث . فتبذ الزوجة السؤال صاحكة « بل الرواية السينائية التي تمها — قل ما هي ، قاتا بود ان نعرفها — فما اسمها ؟ » يقول : آه ، نعم ، اني اذكرها . هي « مولد امير » التي اخرجها جبرفت

ثم يعود اديس الى جريدته . وترجع الزوجة الى كرمها قائلة لي « والرواية الثانية التي يحبها هي « العربة المفققة » . قاني اعرف ذلك من دون ان اسأله

قاسألها ، هل استاء من سؤالي ؟ فتقول باسمه « استاء ؟ ! ياله من رجل وديع . لالا . انه لا يستاء مطلقاً . فهو ارحب الناس صدراً في كل الازمان » . فاستأنس بذلك ، واستأنف الحديث معها . فيقطع اديس حديثنا بقوله . « لقد امسدت السينا الاطافة عليّ الامس . فمريق

تمة تمثيل جميل على لوحة السبيا . يا فقه كم كنت أود رؤية ماري بكفرد ، وكلاهما بوث تملنان تلك الروايات البديعة الصائبة . أما اليوم فقد حصرنا مهمهم في التعلق صائهم الاجادة في التمثيل . اني اكثر مكم شعوراً بذلك لاني اسم . فوا عجي ما احده بصر الاصم »
فتقول مسز ادبسن ثابة : « راقبه زماً اسرعه في القراءة . فانه يقرأ السطور ايتين ايتين او ثلاثة ثلاثة . نحن نقرأ الكلمات ، هو يقرأ الحلة والحلتين صفحة واحدة — وقد يزيد عليها اذا كانت الجمل قصيرة »

قلت لها ان ذلك يمث على المدهشة كيف يضل ذلك ؟

فاجابت : « انه يجعله بمحصر الفكر في الموضوع . فليست اعرف كائناً له قدرة حصر الفكر كادبسن . اجل ان لصم دخلت في الامر ، على انه لو لم يكن اصم لما فاته ذلك . فهو من المؤمنين بمحصر الفكر . وعنده انك اذا تمكنت من هذه الصفة كنت موجوداً في كل مكان »

نرحى مسز ادبسن جبراً من اعظم الماكرة في كل الازمان فترفعه بتفكر عميق ، وهو جالس في كرسيه ، ثم تقول « حقاً انها كلرنة حلت بالصور المتحركة ، وهي المستاة عنده من كل ما لمية قسيلة . فانه لا يحب الرقص ولا لعبة الجولف ولا البردج ، اما السبيا فبالضد من ذلك . فانه يحب سباسب العرب ، وروايات المواقف والحب . واداشام في الرواية ما يضعه بأن بطلها لم يكن سيدياً ، اسكر على مؤلفها تأليها »

يبحث ادبسن بذلات المساء الرميحة — ذات القليل — وقتاً يمكن اقناعه بلس بدلة السهرة الاعتيادية وهو لم يغير خطاطه مدة ٤٥ سنة . وزوجته تشتري له كل ملاسه جميعه او فاخرة ، صيفيه او شتوية ، من كل شكل وكل لون . ولا تهمة البذلة الجديدة . فاذا لم تمجدد الزوجة بذلته القتيقة لبسها دون تردد . وأتم هدايا الميلاد عنده صندوق المتاديل الحريرية التي تنوؤها له روجه ، وكل منها ذراع مرسة . لما قبض نومه في انحف الحرائز نسيجاً . ولا يلبس « ييجاما » ، لانها تلبكه

حوالت الحديث عن محراء ، فقد كان ادبسن مريضاً . وهو الآن في دور النفاقة فقلت لها « هل كف عن العمل » . فاجابت « ان ادبسن لا يني طاملاً ، حتى في اسابيع مرضه وهو طريق الفراش كان مشغول الفكر في موضوع بحثه الحالي « الكونشوك » . وقد رفض اخذ اي علاج . ارادوا مرة ان يعطوه حبة ستركين فقال « لا » . وكان ذلك ختام الكلام . وهو يقول « اتقد ان استني عن كل شيء » . وقد برهن على انه يقدر ، وهو يرى ان اكثر الناس يحرصون لاكتراهم الطعام والثوم »

ادبسن

ثم انتقلنا الى ارادة ادبسن الحديدية — موصفتها، البدة الحكيمة الهادئة المسيطرة على مثال اليت الاميركي الأعلى وصفاً بسيطاً، قالت: «ان مستر ادبسن اهدأ نائراً على استشارة الطبيب، كالتحذير على زيارة طبيب الانسان. زرنا قبل سنتين المشر هزري فورد واقفنا سرّاً، مستر فورد وأما، على اقاعه بعض جسمه خفياً طلياً عموماً. فاكتشف الطبيب فيه شيئاً من عمر المصم، فأوجب عليه زيادة التحصن في الأكل. فحلّل أثر الاطعمة المختلفة في جسمه، وواف منها ما حاسبه صاراً. وفي نهار الماضي قال «سأنتصر على اللين» وهكذا صل، فيشرب الآن كوبين من اللبن كل ساعتين. انه لا يستطيع ان يمرض حياته لخطر ما لان اشغاله كثيرة، فأرى ذلك منه جديراً بالاعجاب، اليس كذلك؟ جدير بالاعجاب هي فلة من مسر ادبسن الحريصة على كتم اعجابها. فقلت لها: «والكوتشوك ما شأنه اليوم»

الكوتشوك

فقلت: الكوتشوك ااجل. انه عندما كل شيء، فنتكلم بالكوتشوك، وهنكر بالكوتشوك، ونعلم بالكوتشوك، فان مستر ادبسن يأتي الا ذلك. مركب السيارة، وهي ناية ادبسن الثانية، فيحولها في هذه الايام لمرصه الخاص. انه يئس ان الزهرة الذهبية شارنا الوطني، ولا يرى فيها الاً شيئاً قد يستخرج منه الكوتشوك ثم استرقت نظرة اخرى من ادبسن، فدهشني بينته الضخمة فاه وهو في الثالثة والثلاثين، ناه حديثاً من مرض خطر، ما زال رقيق الصبا وعموان القوة يتجلى على محياه الجليل. وهو يئس الآن الاغاث العلمية التي تصيبها زهرة الحياة وامامه اوقات بحث عيف، وليالي درس شاق، يوالي قتلها بحثاً وتحليلاً وتنقياً ونمطاً. ليس اشد من المارك التي التحم بها ادبسن بالمسائل الموبسة. ان رجلاً من نصف عمره يهيب خوض غمارها. والاكثرية الساحقة من سنه تهمر همها في كيف تقضي باقي حياتها براحة وسلام. اما هو فزال «بدا المشرفة والموالي» في ميدان العلم والاختراع. قالت مسر ادبسن: «انه منطوف في حبه وبضه. لكن استفاده اما يتناول ماددات الناس لا اشخاصهم. فهو يحب الانسانية، ولم اسمحه قط يقول انه يرضى احداً. وهو كاف بالسرة والسعادة والانهاج في حياته اليومية، ويكره التشوش والفوضى. انه عطوف، ولكنك لا تقدر ان تمله على قراءة رواية، كل ما فيها حكاية الحب. وأفضل الكتب في حبابه «البؤساء» و«عمال البحر» وهذه ان فيكنوز هو جو في مرتبة اعظم الكتاب في كل الصور. ومع

قلة أكتراثه للشعر فقطعة « إصحين » نظم لثقلو ، و « إيتك اردن » تنس ، في مقدمة ما يجيب مطالعته

المطالعة والعمل

المطالعة عمله المستديم . يشتري يومياً ثمانى جرائد ، فيقرأها كلها . ويقضي ساعات كل يوم لاحقاً في كتب العلم والاسعار والزاجم ، والموامض ، والممارات . وهو يراوح في مطالعته . فإذا قارب من موضوع علمي خطير أراح عقله بحكاية بوليس سري . ولا يبدأ من حركة في كل ما يطلعه ، إلا أنه للعمل وقت حياته ، وقد نجح فيه «
رغبت في التثبت من قوة هذا الرجل التي لا حد لها . فقد سمعت قصصاً عن شخصيته تنمونه لأجل العمل ، والآآن الفرصة سانحة لمعرفة الحقيقة . فقلت لزوجي « احببنا انه يشغل قدر ما — » فأدركت مرادي فبادرني بالجواب قبلما أكلت السؤال . قالت « نعم . انه يشغل هذا المقدار وأكثر . بالطبع ان مرصه الأخير ارحمه على تعديل جدول اعماله ، بحكم الضرورة . فقد عرف ان استمراره فيه يودي بحبائه . والانتحار آخر ما يفكر به ستر اديس ، فانه راغب في الحياة . وكثيراً ما يحكر في كم الباقي له في الحياة ياترى . انه لا يقول لي . لكنني اعلم انه يرى ان ايامه الباقية معدودات . على انه لا يكره الموت لجرؤ حبه الحياة ، بل لأنه يشعر ان عمله لم ينته بعد » . فسألته ان تصف لي اديسن في مفاخراته الطيبة العظيمة فأجابته . « لا يصعب عليك تصور ذلك ، اذا فكرت في رجل يعيش في اسمى حالات الراحة ، وهو لا يرى ، ولا يسمع ، ولا يحكر ، ولا يعمل ، سوى ما له اخص علاقة بما بين يديه من الاعمال . وحينذاك تكون لك صورة صحيحة لستر اديسن انه ينهض من النوم الساعة السابعة ، ويتناول طعام العطور الساعة الثامنة ، وينذهب الى مختبره الساعة التاسعة ، وهناك يبدأ اعمال النهار مع اربعة من مساعديه او خمسة . ويندر ان ياتي الى البيت فغداً . وكلما باتي للعشاء . تمر ساعات اقبل الاولى وهو على هذا الحال . وفي نصف الليل ادعوه بالتلفون ، ويندر استماله التلفون لحاطة البيت . فاذا خاطبته قال « نعم ، سآتي سريعاً فقد كدما نهى العمل » لكنه لا ياتي ، وفي الساعة الثالثة صباحاً اعيد الكرة على التلفون ، واقول له انك قصي جسمك . فيؤكد لي انهم على وشك الانتهاء . فاسأله هل أكل شيئاً فيجيب انه سيفكر بالامر . ثم يصحك قائلاً انا لم تأكل . فأعرض عليه شئنة بعض قطع من السندويش . وقمما يجيب مستندراً أفضل التلفون ، لكي لا اسمع منه كلمة « لا »

وقد علمت من زوجه انه كثيرأما يظل على هذه الحال ، في المختبر، ثلاثة ايام متوالية

أو أربعة ، يستريح في خلالها فترات لا تريد احداها على عشرين دقيقة ، على الأريكة في الحضر ، لكنه ينهض بعدها متعشاً ، ويستأنف العمل

ثم استأنف الكلام في اعادة ادبسن الحديدية : ان هي العمل تبرحه حالما يعزم على النوم . وحالما يلقي رأسه على الخدنة يفرق فيه . ومتى استيقظ شرابه نال قسطاً كافياً من الراحة . ومتى انتهى عمله عاد الى البيت ليصف لي ما أعمه من الاعمال أنه « كيل منهوك القوى ، ولكنه لا يمكنه الراحة فاصبح نهاية حديثه . ان زوجه مركز آماليه ومطاميه . فاصبح اليه اياماً اصفاء ، لا كواجب ، بل رغبة في معرفة ما يعمل . وبمدها اقول له « والآن امامك نوم طويل هنيء » . فيام ثمانى عشرة ساعة من دون انزعاج

وقد أكد لي مستر ادبسن ان العمل حياته ، وهو دائماً يقول ان « العمل تسليتي » قالت « لقد ظفقت بمسد زواجنا ، لانه مضت مدة طويلة ولم يتروص ، ولم يرج عقله من مهام الحضر . على اني لم البت ان علمت انه ينوق طعم الراحة في خس العمل الشاق . وآيته النهائية هي : « اذا رغبت في العمل فاعلمك الواجب انصح لك من ثلاثين شهراً على شاطئ البحر » . وقانونه الصحي « الاستمرار في العمل » . وبحول « اذا بلغ المرء المرتبة التي يحمله على لبس البردج او الجوف — لقت الوقت — فقد بدأ بحبيب »

ومن ينات رعاية مستر ادبسن زوجه افضل رعاية انه لا يدع سواها يلدس المعطف حين يبرح البيت . وهو من اعظم المؤمنين بالبيت . قالت مستر ادبسن : مرعياً في هذه الدار ٤٤ سنة منذ اقترنا وهو بناء قديم من القرميد . واقدس ما في بيته من الاثاث « المونيل » التي يقرأ بها هو ، فلا يجرؤ غيره على الحلول فيها

النوم والاكل

واذ نحن نتحدث استرعت فطرنا حركة طريفة قام بها ادبسن . فانه نهض عن كرسيه وسار نحو الكنبه التي كنت اود ان اسأل مشأها هناك . لاني ارى عليها وسادة بيضاء نظيفة في طرفها الواحد ، وسجادة ملفوفة في طرفها الآخر . فاصطحب ادبسن عليها ، ولعلها قامت زوجه وضعتها بالسجادة . ومرت دقيقة اخرى فاذا هو غارق في النوم ، ونحن ننظر اليه صاحكين فانتقلنا من مكاننا ، واستأنفنا الحديث ، وقلت « انصحك اذا ما قيل عن مستر ادبسن انه يكتفي بقليل من النوم ؟ »

فقلت : « نعم ، انه قليل النوم . ولا اقدر ان اذكر متوسط نومه ، لعدم انتظامه . ولكن دعنا نحسب : ينهض من يومه الساعة السابعة او قبلها ، فيقضي نهائه في الدرس والعمل ، وينام الساعة السابعة والنصف مساءً الى الساعة العاشرة ، ثم يستيقظ الى

الساعة الثالثة صباحاً ، وفي هذه المدة اكون معه وفي بعض الايام ينام نحو ١٠ دقائق في اثناء هذه الفترة الاخيرة . فكلم طبع مجموع نومي اليومي عندك ؟ قلت لها نحو ٦ ساعات ونصف . ولكنت قلت انه بحسب الاعراض في النوم صاراً كالاعراض في الاكل ، فكلم كان يأكل عادة قبلما أمره الطبيب ان يحفف طعامه . قالت : طعام العطوراشي وجبات طعامه وهي تنوع ، مرة غيب وقهوة مع الكهك والخبز المحمر واخرى قطعة لحم حمل مع الطاطلس ويتألف غذاؤه من ما كل مبطنة كالستدوبش والخبز . قطعة لحم صغيرة وبعض الخضار . ولم اراه يأكل قط متوسط ما يأكله الرجال والنساء صفقة واحدة . وبهك ان تعرف انه من اسرة تسمطويل . سألته مرة مخبر صحافي ، في عيد ميلاده ، قبل بلوغه الثمانين ، « السر في قدرتك على العمل وات في هذا السن ؟ قاجابه ، « ورثت بية صحيحة متينة ، حفظتها في نظام حسن . ومن عادة عائلتي طول الحياة فلما كنت صبياً في الخامسة من عمري ، احدثوني الى كندا لا اري جدي « ادبسن » وهو في الثانية بعد المائة . ولقد عاش والده توماس ادبسن مائة عام واربعة اعوام وكان مستخدماً في بنك نيويورك في مدة الحرب الاحلية . وكان والذي يصمد درجات السلم جرياً ، وهو في السبعين من عمره ، من دون ان يلهث . وهو اوسع صدرأمن كل رجل اعرفه . فكل ما علي هو ان احتفظ بالالة التي اقطع بها مراحل الحياة » . وسألتها : اصبح ان ادبسن من عيد التدخين ؟

فقلت : « انه يشرب قهوان قهوة او اثنين يومياً ، لا اكثر . وقد تمر ايام متوالية لا يذوقها . وهو لا يشربها من دون مزجها بالخبز . اما سيطاره من اخف انواع التبغ ، ولا

ولم ياصف

ولما رأيت مسر ادبسن مرتاحة الى مسائي ، صرخت في اجابها ، اردت ان اعرف هل له ولع شيء من الاشياء . فقالت : « مم بالبن الذي يشربه » وبجرائد الصباح . كنا مرة نتره بسيارتنا ، فوصلنا قرية باريساي قرب حوض « جرزي ستي » فوقع نظري على بقرة احية ترحي في مزودة « كنب » فرغمت في اقتنائها لتغذية مسر ادبسن بلبنها ، لانه كان مقتصرأ على تناول الخبز . واخبرنا المسر « كنب » ان لبنها جيد جداً لتغذية الاطفال . فاقبناها ، وشحنها الى هنا ، ولا يشرب ادبسن اليوم الا لبنها ، فاذا اصابها مصاب قتلوى لنا

عل انه اكثر ولماً بجرائد الصباح واظن انه يكر في نومه من النوم ، لينشع بطانها ، في كل صباح على مائدة العطور نجد امامه « نيويورك تيمز » ومن يجرؤ ان يمسه

قبله ؟ فانه يطلب ان تكون امامه كما تسلمها من يد البائع »

عند هذا الحد استيقظ ادیس من نومه صاد الى كرسية المقدسة ، يقرأ كتابه فذكرت لي زوجه انه لا يذكر الاعياد وقد « غسبت لانه لم يمر اول اعياد زفافنا ادنى اهتمام وقلت له مالك لم تذكر العيد ، وتقدم لي هديه ؟ فدهش وقال بورك فيك ، كل ما املك هو لك فمادام احضك شيء جرتي منه ؟ ولما صطرت الى المسألة بينه هورأيت انه يجهد علي بما في وسعي من ملاطعة وحب . فها هي الهدية المادية بازاء هذه الاشياء الروحية الثمينة ؟ » وهو ينظر في امر صمه نظراً فلسفياً . فانه يتلعاه بالرضا وعدم المبالاة . وكنت احسن ان يشمل موجهة الاختراعية لاستنطاق آلة نضج وطأة هذا الداء من قلوب المصابين به . واظن انه كان يحسب ان غايته بذلك قد تشعبه عن اعماله الخاصة . ولم اسمعه يهوه بكلمة اسف على صمه الا مؤخراً ، بقوله لي « ليتني اسمع نايبة تربية : » كائنين هيا الى البيت » . وقد وصلت الآن الى آخر مسألة في الحديث « اتصدقين واث زوج البقري » ان هالك مهمة اسمى من عاية الزوج بسعادة زوجها ؟ »

فالتت « ليس للمرأة مهمة اعظم من ذلك . واذا قابلها بما جاد به ادیس على المالمين فهي قليلة وزهيدة جداً آدمها تكن صليبة ، وادا كان قد قدر لي ان اقوم بخدمة تذكر في الناية به لما حسنت القيام بها عتاً . ان ازواج هذا الزمن ممرسات لمسان خطورة هذا العمل ورفضه ، وتسمية المرأة « زوجة البيت » هو شر اصطلاح في لعتا ويجب تسببها « ربة البيت » . تذهب الفتاة الى ميدان العمل لتربح لقب — سكرتيرة — او مخترعة — او ماسكة دفاتر . فتأمل ما اقل مرمص العمل السامي التي تتاح لها هناك ازاء ما يتاح لها في بيتها » « وادى ان اول واجبات الوالدين تربية بناتهم فان الاولاد الذكور ادا قاتتهم فرصة التهذيب الباكر يمكنهم ان يهذبوا احسب في العالم خارج المدرسة . اما الفتاة وقد خسرت هذه الفرصة فتخسرهما الى الابد لغير عوض . فيلزم الفتاة ان تعرف شيئاً عن الطيبات والفن والتاريخ . يلزم ان تعرف شيئاً عن زمنة داخل البيوت واثرها في الطبخ . وليس في الدنيا نقص كوقوف المرأة وزوجها يتقدم الى الامام . اجات نظري في الفرقة التي نحن فيها . وهي المحل التذكري لاجل الاعمال التي انما ادیس صن جدرانها . فكنت ارى في كل ناحية منها اثرأ من آثار المرأة — جو تسلمع به ساني الجمال والتزينة والسلام . فلا عجب اذا احب ادیس هذه الفرقة

وقال ادیس وهو يتسم « نصبحون على خير ، اذا كنت في الجريدة فخذار ان تسمى الصور الناطقة ، فانها ثقبه الوطأة على الاسم »

انت الحياة بصمتها ومقالها

للشاعر العربي الاميركي ايليا ابو ماضي

عن مجلته « المسح » العدد

ليت الذي خلق الحياة جميلة
بل لينة ساب الفول فلم يكن
لله كم نغري الفنى بوصالها
تدبيره من ابوابها يمينها
كم قالت هذا الامر بض صوابها
وسم خدعت بالها ودمنه
قد كنت احسبى امنت صلاحها
ان التموس نمرها آمالها
ذهب الصي وانا اطاع سرها
حتى رأيت الشمس تلتى بورها
ورأيت احقر ما به غنك
مثل القصور العاليات قباها
صمت ان النفس تحطر في الحل
ليست حياتك غير ما صورتها

ولقد نظرت الى الحمار في الز

تشدو وصانها بعد لها الزدى
منبتها في انها وسلامها
وجعلت مذهبها لنفسى مذهباً
من ح في صبي تركت سماءه
وهزت روعه قاصح وردها
وزجرت ضي ان تمل كعبه
ليباتك الحاني السبي صيلة
قارباً نفسك والحياة قصيرة

رسم من يدى
فأعجب الحسه الى مثالها
ووددت لو اعطيت راحة ادا
وسعت اخلاقي على منوالها
نكي على نفسها وهلالها
للأس كالاشواك في ادغالها
عن كور الدنيا الى اوغالها
وجود نازج في اشغالها
ان تحمل الاضغان من احمالها

زمن الشباب وحلت غير مذمهم
 دبت حقايرها اليه توشه
 لم يبق من لذاته الا الرؤى
 ومن الكؤوس سوى صدى رثاها
 يا حنة هوجلت عن امارها
 ما طابا شيء سوى اضحلالها

ومليحة في وجهها التي الضحى
 قالت : اينسى التازحون بلامهم؟
 الارض . سوريا احب ديوها
 والثاس . اكرمهم على عشرينها
 والشهب . اسطفا التي في افها
 واحب غيث ما هي في ارضا
 مريح لصبي الحدلان في اسطارها
 اني لا عرف ربحها من غيرها
 تلك المنازل كم خطرت بساحها
 وشدت مع اطبارها ، وسهرت مع
 وسجدت للالهام مع صفافها
 وملأت عقل من حديث شيوخها
 تشاق مي قبل يفضها الردى
 مرت بي الاعوام تقفو بفضها
 وتماقت صور الجمال فلم يدم

لما رلت نك شعرت كأنما
 وكأنما اشتعلت على حقولها
 فوجوهكم كرياضها ونجومها
 وكأنما سالت لذي صيونها
 فانا اذا حينكم حينها
 هنى المدينة لم اكن لاحبا
 عصر الشبية ماد بعد زوالها
 وحت على يائها وبهاها
 وحديثك كنسبها وزلاها
 وقرافة ونهت من سلسلها
 صور المواطن في ملاح آلاها
 لو لم تكونوا اليوم من نزالها



العلماء الذين لا يُستغنى عنهم

اسماؤهم وفروع العلم التي يشتغلون بها

ولمّا يؤثّر صاحب المقال على غيرهم

المقالة للدكتور فري B.E. Free وهو مهندس أميركي وعالم متحرّله مشاركة في علوم المبيعة النظرية والتطبيقية وكاتب محيد يسوق إليك المذاهب العلمية الموبصة في سهولة يان تسهوي لبّ الفارئ وتسير الى عقله نوًا . وقد عني مؤخرًا مكاتمة مقال بحمة « بورث اميركان ريفيو » حاول ان يختار فيه العلماء النظريين والعلميين الذين لا يستغي عنهم العالم وتجلّ حصارته بهم اذا قصوا الآن . واختياره هذا يثير كثيرًا من الاختلاف لانه لم يشمل في يايه طلمًا واحدًا من العلماء المعاصرين الذين نخبهم في الطفة الاولى بين العلماء لما كشموه من الحقائق الاساسية في العلم او لما استسطوه من المنبسطات التي لها اثر كبير في توجيه الممران في جهة معينة . امك لا تجد في يان الدكتور فري اسم ابسططين ولا اديص ولا ملك ولا السر جوزف طمس ولا الاسناد بير بوهر ولا السر روند رُس ولا مدام كوري ولا البرس لوي ده رولي ولا ميكلس ولا بلانك ولا اوريل ربط ولا ديزل ولا فرويد ولا براج . والمؤكد انك طلمًا من مقام الدكتور مري لا يجهل اسماء هؤلاء الاعلام . فاي الواعث التي حمت على اختيار العلماء الذين اختارهم ؟ لتنتع اقواه فانا نجد فيها فكاكة وفائدة اذا لم فره علمها كلها . قال -

من الطرق لاختيار اعظم العلماء المعاصرين طريقة تقدير الحسارة التي تنعم عن موت احدهم موتًا فجائيًا . تصوّر ايها الفارئ مركبة من مركبات السكة الحديدية بها عشرة مقاعد وهي على وشك الاصطدام ، او طيارة تسع عشر ركاب على وشك الهبوط من على زورق في منتجع لشرة مسافرين هت عليه حاصفة هوجاء وهو على القميل من الشاطيء فاعرفته بمن فيه . ثم تصوّر شيطانًا واسع الاطلاع دقيق المعرفة يريد ان يؤدي الحس البشرى اذى لا يوقعه ادى فاختار للحلوس في مركبة السكة الحديدية او الطيارة او الزورق عشرة من العلماء فمن يختار ؟ اي عشرة من الرجال او اي عشرة من النساء عبر فقدم اجابه الم في المستقبل ؟ قد توجد طرق اخرى تفصل هذه الطريقة لاختيار اعظم العلماء المعاصرين منها طريقة الدكتور فردرك ود الذي يقيس عظمة كل رجل بمقدار ما كتب عنه في مجامع النراجم . ثم هنالك طريقة الدكتور وليم غروفر التي يقيس عظمة كل مستبسط بمدد

المستطابات الاساسية التي اسسها وصدر له بها « نتائج » رسمية . ثم هناك طريقة الدكتور كانت اندي يقبس عظمة كل عالم مثلاً برأي العلماء فيه لا رأي غيرهم . ثم هناك مقياس الرأي العام . هذا جريماً عليه وجدنا ادبص اعظم المستبطين وعري مورد او هربرت هو اعظم المهندسين على الاطلاق . لذلك لا اريد ان امس الوقت والقوة جراحاً في الدفاع عن طريقي ولكنني عرمت على استبعادها . ولا نبيء يكون امت على عجي ودعشتي من موافقة احد من العلماء عليها وعلى الرجال الذين اختارهم بها

بما لا ريب فيه ان الطليعات الرياضية هي فرع من العلم في اشد حالات الاحيار العقلي الآن وعض الخبرة التي يحجم عنها هذا الاختار قدمها الدكتور البرت ايستطين . ولكنني لا اختاره للعولس في مركبة الخطرة لاني اعتقد انه قد حدم العلم اعظم ما يستطيع خدمته به وان رمن خدمته له قد افصى او كاد . ولتخيل هذا الفرع من العلم اختار رجلين : الاول الدكتور قرز هيرسج احد اساتذة جامعة غوتنغن الالمانية وهو عالم شاب طلع نجم شهرته في افق العلم في السنين الاخيرين . والثاني الدكتور جارت لوسي الاميريكي الاستاذ بجامعة كامبوريا ما اكثر المشكلات التي تتطلب الحل في هذا الميدان من مبادئ العلم ! اولها ، تحويل المادة الى قوة . فما زال حل هذه المشكلة هدف علماء الطبيعة من اقدم الارمان . فالتكبر المبي الدقيق الذي يحلو غوامض الامور ، والانتحال العلمي البارع ، لا مندوحة عنها في حل هذه الالماز . ولا اعرف احداً جوق الاستاذ هيرسج والدكتور لوسي في هذا الميدان اما وقد ملأنا مقعدين في مركبتنا الخطرة بمنطين من فرع الطليعات الرياضية هاري ان المقعد الثالث بحب ان يشغله منن لهندسة الكهربائية . اذ المرجح ان يسيطر هذا الفرع على الصناعة في المقدين المقبلين . والنائب الآخر ان يحل المهندسون الكهربائيون اوارهم الشخصية الباهرة تحت مكايل الشركات التي يمشون اليها . اي ان المعاصر العلمية التي يكتشفونها تسبب مادة الى الشركات الصناعية الكبيرة التي يشغلون في ماملها . والمرجح ان في هذه المعامل ينجني باحثون قد يصحون في المستقبل العرب اواباً قهندسة الكهربائية ولكننا لا نستطيع بطريقة من الطرق ان نعرف من هم ولا ماهي ما تبهم . لذلك احار الدكتور البرت هل من علماء الشركة الكهربائية العامة « حوال الكترك » لان تاريخه ومؤهلاته المهمة تشير الى ان معرفته بالآلات المبنية على الاسوب المنقرغ تضاهي معرفة اي رجل آخر بها

وهناك فرع آخر من مروع الطبيعة التطبيقية لا يدع ان يكون له اتركير في العمران وهو الفرع الذي يتصل بالطرية التوردية الكهربائية وهي اداء تحول اشعة التور الى كهربائية فتستعمل الآن في قياس شغوف المصايح ومقدار الاشعة التي فوق البنفسجي

في نور الشمس وقوة التور في المعامل الصناعية عدا أنها الأساس الذي ببيت عليه طريقة بايرد الاسكتلندي في النمرة . وعليه اختار له تعدد ارامح الدكتور هارفي وتشلر مدير قسم المباحث في شركة وستهوس للصايح لأنني اعتقد انه أروع الباحثين في تذييل الطريقة النورية الكهربائية واستخدامها . ولو ان غاية الجمهور تؤخذ مقياساً لخطورة علم من العلوم لكان يحتلو العلك والكيمياء بتعدد من محاسن مقاعد المركة . ولكنني لا أرى خطراً ما في احدها في الوقت الحاضر لان وجود التحول الحديثة في علم الطبيعة النظرية والتطبيقية عطلت عليها اما لكيمياء التركيبية فلا يزال امامها اعمال عجيبة محب اعانها . وخصوصاً ما كان يرتبط منها باستعمال لتفايات التي تطرح من اقدم الصاعات واوسمها وهي الزراعة والصيد (صيد السمك) والتعريح . لا ريب ان في العالم كيمياء عظاماً ولكنني لا اعتقد ان خسارة احدهم تترك في مستقبل العلم ثمة لا تُسدُّ

اما المقعد الخامس فاختار له الهركلود دوريه ثاني الطيارات الماثية المشهور . وأحدثها الطيارة الماثية التي تسير بقوة ١٢ محركاً وتسع لطل ١٥٠ راكناً مع امنهم . فالطيران في اشد الحاجة الى مدع يدخل الى خمسة الطيران افكاراً جديدة ومبادئ مبتكرة . ولا اظن ان دوريه يكون محض من عين الشيطان الشريرة

ثم التفت الكاتب الى العلوم الطبية فقال انها اكثر العلوم قائدة للناس . وهذه ان اعظم المسائل في المباحث الطبية هي المسائل التي تدور حول كيمياء الخلايا الحية . ان قتل الجراثيم طريقة ضيقة لمكافحة الامراض . بسبب ان تكشف عن مرقع شكائتي نفسها من مكافحة المرض . ان سمير بي ساحت الطبية هي انما ساحت التي محورها الماعة الطبيعية وحمية الخلايا وصفها . وفي هذا الميدان يجد رجالاً لا يملأون خزانة بعقد . ولكنني اختار للمقعد السادس الدكتور اونو قربورغ احد الباحثين في معهد القيصر وليم ببرلين . فان مباحثه تدور في المالب على علاقة اخلايا بالاكسجين . وهذا عمل خطير في عتيدة بعض الباحثين لان السرطان نفسه قد يكون ناشئاً عن اختلال في استنشاق الاخلايا للاكسجين . قد يشت في المستقبل القريب ان الدكتور رو « Roux » الأميركي اعظم فائدة في هذا الميدان من الدكتور قربورغ . فليكن المقعد لاحدهما

وما زلنا نتكلم عن السرطان ، اريد ان اشير الى الدكتور لوكلس الأميركي . انه من علماء التعدين ولكني لا اعرف رجلاً يهوى في راعته في استعمال اقوى المكمسومات . وهذه الرعاية لا بد منها في بحث اسباب السرطان . ومشكلة السرطان قريبة كل القرب من مشكلة الحياة نفسها ان لوكلس يستعمل امواج الاشعة التي فوق البنفسجي القصير

مغترق بها الخلايا وهي لا تزال على قيد الحياة فبرى تركيبها الداخلي فتجلسه في المنفذ السامع
لقد ملأنا سبعة من مقاعدنا ولا يزال اسنانا علوم كثيرة . اماما الحيولوجيا (طبقات
الأرض) والاشيولوجيا (علم الحشرات) والثالث والهندسة الميكانيكية وغيرها . أما فرع
الحيولوجيا الذي يدانق به شأن كبير فهو في الحقيقة فرع من الطبيعات ويدور على استعمال
التيارات الكهربائية والأمواج اللاسلكية وأمواج الصوت وهزات الرلزل المصطنعة وغيرها
من الوسائل الطبيعية للبحث عن ركاز المعادن . والدكتور ماكس ماسون هو الرجل الأول
الذي يحسن فقهه في هذا الميدان . ولكننا نقدره لأنه اختار ان يكون مديراً لمؤسسة
روكفير وعمله في منصبه اجديدا اداريا اكثر منه علميا

اما الهندسة الميكانيكية صلي مكانتها بين العلوم التطبيقية ليست مما لا يستحق عنها .
ولكن هناك علم له مقام عظيم في شؤون الممران هو علم الطواهر الجوية وأعرف رجلاً
يسطر عليه بمقدونه وسوعه هو الدكتور هنري هلم وعمله به لم يكن بحد فلتخصص بالمفرد الثامن
وعليها ان يحس حساباً لعم النفس ومقدار الشغل لهذا الفرع يجب ان يعطى للبيولوجيا
الالمانى ولصانع كوهلر الذي اشتهر بمباحثه في عقول الفرد وابداعه بنظر آسكولوجيا جديداً
بقي عندما مكان واحد فارغ وهذا اراد ان اجلس فيه رجلاً اشتهر بمقدونه على
تنظيم البحث العلمي والهام الباحثين ونشيطهم اعني الدكتور جويت رئيس معامل شركة
هل التلغوية . من معامل هذه الشركة قد خرجت اساليب جديدة في المواصلات التلغوية
البعيدة المدى والمواصلات التلغوية التي تمتد اسلاكها في الصحار والمحيطات واساليب التنفزة
والصور المتحركة الناطقة والموسراف الكهربائي . ولا اهرى بداً للدكتور جويت الا
الدكتور هوتي . معظم معامل البحث في الشركة الكهربائية العامة

ان هذه العامة لاتشمل اسماء العلماء المشهورين . وقد حذفنا اسماء بعضهم مثل بافلوف
واينشتاين وميكلس لانني احسب ان عملهم العلمي قد تم . وحذفنا اسماء البعض الآخر مثل
ميلكن وميرتيم الاميركيين لانها تقلد امانصب ادارية لا بد ان تصرفهم عند التفرغ لعملهم
العلمي . وعابني انما كانت اختيار العلماء الذي يجمل خسارتهم ولا تموض

خمس من الرجال الذين احترمهم اساتيد جامعات وخمس تاهمون لمعامل البحث التي
تدشها الشركات الصناعية . ستة منهم اميركيون وارضة المان . وقد جهدت في البحث عن
انكليزي او فرنسي او ايطالي ليحل محل احد هؤلاء المذكورين فلم اوفق . قد يوجد بين
قرائي من يرميني بالحمل الظاهر في اختياري . وقد يكون في رأيه على صواب . اد لا بد من رجل
عظيم لاختيار اعظم العلماء ، والرجل العظيم اعقل من ان يحاول ذلك ا



بحث طريف في «التوارج» المثلثين

مقام المرأة السامي في اجتماعهم وأدبهم

بلادهم وطقاتهم — محدثهم وأدبهم — حياتهم ومعيشتهم

لعل أمة «التوارج» التي تظن جنوب الجزائر الأقصى هي من أعجب الأمم ، وأدناها إلى الدهشة والاستراب . فإن طامعات وأحلافاً ما أحبها تكون لامة أخرى سواها . وهي أمة بربرية في أصلها وفصلها ، ولكنها تخاف كل من يقط بلاد المغرب من شعوب البربر جميعاً . وهي مسلمة تدّين بدين الاسلام ، ولكنها تخاف المسلمين حق في بعض اصول الدين .

وبينا نرى المعكرين في سائر بلاد الاسلام يتناولون قضية المرأة المسلمة ويماجلون امر «حجابها وسفورها» اذا بنا نرى الامر قد عكس عند «التوارج» تماماً ، فالمرأة عندهم سافرة طليقة ، والرجل محتجب متلثم واسترى انه قد يسري في ثلثه وحجابه الى ان يتجاوز حدود ما نسب له الادب واللباقة . ولئن كان التوارج شمة من الحراث ، فانهم لا يشعرون بانهم جراثيون ، او لا يترمون بذلك . وفي الحق انه لا تكاد تربطهم بالحراث غير الحارطة الجرفاية . فلهتم الشلعية بمدة (في حالتها الحاضرة) من لمحات اللغة البربرية التي تتكلمها القبائل البربرية بالجزائر ووجوههم مستطيلة شاحبة سمراء تضرب الى الزرقاء ، ولا تشاه وجوه فنية بربرية أخرى . وقاماتهم مستقيمة رشيفة ، وليست كقامات بقية البربر

ولقد افاض الناصي في تاريخ «التوارج» بين محطيء ومصبوب ومذسنوات كانت منه طلبية اميركاية تبحث وتقب في تلك البلاد . فموت هناك لبعض ملوكهم على آثار قبعة من حبت العلم والتاريخ . غير اني ما رأيت أحداً وصف الحالة الحاصرة «التوارج» وصفاً منسوجاً دقيقاً . فأحييت ان أقصر هذا الحديث على وصف تلك الحالة الحاصرة واجتهدت ان يكون هذا الوصف صادقاً يصف الامر الواقع هناك كما هو

سنرى في هذا المبحث

كانت ضدي معلومات صحيحة عن التوارج لانسن ولا تخني من جوع ، فاردت ان

حياتهم ومعيشتهم

وحياتهم على وجه العموم حياة منسجمة سيدة ، لانه لا يملك فيها ولا شدة ، او لانهم لا يشعرون عافيا من الهم وانشغال . وهي حياة سادحة بسيطة مبينة في الحلة على الاحلاص والابتناء . ويتعاضد الواحد منهم ، ويكر دانه في الامتثال لا وصاع جماعته (فيلته) وهو من هذه اخوة لا يمشي لنفسه ، بل يمشي لقيته ، ويخلص لها . وهو من هذه الجهة ايضاً متقيد غير حصر . ولكنه يجد في نفسه من البطة والسادة على قدر ما يكون لهم هذا التقيد ومعيشتهم صكة عسيرة ، فيها شغل وحسوبة ، وليس بها صومة ولا لين . فالنرة (النشة) هي اطيب ما يأكلون ، او هي كل ما يأكلون . ويأكلونها في موقد النار ملا ، ويأكلونها رخوة لا تكاد تماسك . واشهى اكلة اليهم هي سويق يتخذونه من ذرة وتمر وإصط (كلبه) ، ويثبونه بلاء ، او بالبن الحليب . واداء حب الحظ لمساكين منهم هذه الاكلة ، فانهم يأكلونها ركوباً على الهاري ، وهم يتسبون . ويعتدون ذلك صمة يحمدون الله عليها جداً كثيراً . ولا يأكلون الفصح اقتصاداً لما يلزمه من خفة التوابل والاغذية ومع هذا الشغل في العيش ، فقد تصيبهم ممة شديدة ، ويرل بهم قحط اليم ، فيعوزهم القوت ، ولا يحدون ، ذرة ولا قمحاً ولا شمرأ ، ولا ما يأكل يصطرون الى النطق ، وبعض التانات الاخرى ، وحدود بعض الاشجار المهمة . ويحرقون النوى (نوى التمر) ويدقونه ، ويأكلونه مخلوطاً بالنسبل والبصل ويومئذ تسوء حالتهم ، وتهم النساء والصراة ويقعون فيها تحت الاكباد وحة لهم ورناء ، ويذنب انفوس حسرة عليهم وحرماً . وقد يتحولون للخصاصة ويحسبون الصبر عليها . وهم يتعودون في الرخاء قلة الأكل ، ويدعون مطال الجوع . وفي ذلك غرهم وتاعهم

وموارد رزقهم زراعة الفصح والشمر والذرة ومن المواكه والخضر . ويرزقونها (ما عدا التمر) في احواض صبرة يسقونها بماء الآبار : الرجل يدلي دلو ، ويسقي والمرأة تصرف عنه الماء من حوض الى حوض . وفي بعض بلادهم عيون حارية ، غير انها لا تكفي لان تسط النعمة والرخاء ، بين اولئك القوم على عمر الايام وهم يمشقون الصيد ويحرقونه . ولحم الهاوي يبيعونه وطياً وبامساً بالتمر او بالنرة يوم حصادها وذلك مورد من موارد رزقهم والفصل الذي يفيض عليهم صمة ورخاء ، هو فصل الحريف حيناً برحر التخل ، ويشمر السر وتبرك الذرة ويحب حصادها . في هذا الفصل يشمون ، وفيه زوج التجارة تزد عليهم القوامل من السودان البري ، ومن ثوات ، وهكار ، تحمل اليهم الكتان والاقشة والشاهي والسكر . وفي هذا الفصل ايضاً يمشط بينهم التراوح ، وتكثر الافراح

طبقاتهم

وهم على ثلاث طبقات مصهاوق نص : « آمنوكال » وهم الملوك و « إيمكارن »
وهم السلاء الاشراف . و « إجماد » وهم السوقة وعامة الناس

فاما « آمنوكال » فهي كلمة يستوي فيها المرء وغير المرء . ومماها صاحب البلاد
او صاحب الطبل لأن شارة الملك عندهم ان يتخذ نفسه طبلًا كبيراً يحمل عند الحاجة
على جملتين اثنين عليها عبدان اسودان يصعبان به للتعبير أو لأمر جامع . والنسك عندهم
منوارث . وولي العهد لا يد أن يكون ابن اخت الملك ، ولا يكون ابن الملك ، ولو كان
ابن الاخت هذا من قبيلة اخرى غير قبيلة الملك . ووراثه الملك هذه (او رئاسة العشيرة)
تأبئة لمسألة اخرى في الميراث ، وهي ان ابن الاخت في عرقهم هو اوارث الشرعي الذي يرث
حاله فيما يتركه من العمار . ولا يرث الابن اناه الا ما كل اكلًا او حيواناً

ويحكم بلادهم اليوم حاكم كان اثنان حاكم على عشائر « هكار » وهو من قبيلة كبرى تدعى
« كيل غلا » وعاصمة ملكه تدعى « تمصصت » وهو الآن تحت الحماية الفرنسية او هي
شبه الحماية . والحاكم الآخر على عشائر « أزجر » وهو من قبيلة « ايوراض » وآوراغ :
الذهب ، وعاصمته « غات » . وبلادها مازالت حرة . وكانت بين أزجروين هكار في القدم
حروب ومناورات ، وما زالت الى اليوم . واهل هكار اكثر عدداً وعدداً . واهل
ازجر أصبر على الحرب الزوال

وكانت « آمنوكالية » ثالثة في الجهة الغربية من ازجر ، اسقطها فرنسا والحقتها
بأسوكالية هكار . لان آمنوكالها لم يرض بالحماية الفرنسية ، وهو آخري « إيمان » الذين
حكوا هذه الآمنوكالية منذ ثلاثة قرون . وربما شمل نفوذهم بلاد التواريخ كلها . وهم الذين
بنوا بلدة « جات » عاصمة الاسوكالية . وهي بجبالها الحليمة ، وادبها الاحصر البهيج ،
وبساتر مناظرها الطبيعية الرائعة فيها ، فتسوي النفوس ، وتسي اليبون فتغوروا وبالحلة وهي
احسن بلدة في التواريخ كلها . لملك تمجب اذا قلت لك ان الخيل الذي في « جات » هذه كله
وقب لا يباع ولا يشتري ، يستله اهل البلدة ، ولا يبيعون لا اصول الخيل ولا عماره .
ومن احتاج الى علة نحه أحدها عماراً . وان ارض تلك البساتين التي فيها الخيل هي اليوم
في ملكة آمنوكال هكار . ولما سله على « جات » انظر في امرها ، فهو يؤنها من يشاء ويرعها
من يشاء من اهل البلدة ولكن ليس لهذا العامل ان يستلها هو نفسه أو لا منوكله .
وهكذا كانت الحال على عهد بي إيمان ، والنظون انهم هم الذين حبسوا نجل جات وآمر على
إحلامهم اهالي الدين ثلاثا بخذلوم ، وينفضوا من حولهم ، او لانهم يخافون عليهم

(ان هم باعوا نخيلهم) ان يذهبوا بمحايي المحامات . واما ان هؤلاء لا يزال ذكرهم بحري على السنة الناس هناك بكل احترام وتقدير . وامنوكالية حات هذه ، وان طردت فرنسا ميكها ، والحفها بكار ، فمن اهلها ما زالوا يضرون انفسهم من آزر من حيث الحائط والصبة ، ومخضرون لامنوكالات حصوعاً ووجياً . ويمدونه امنوكالهم الشرعي بمد « ايمان » واما طفة « ايهكارن » وهم البلاء فمعي تلي الملوك في الارستقراطية . هؤلاء البلاء يستبدون « ايمان » وهي طبقة السوق وعامة الناس ، ولا يرقون فيهم الا ولا دمة . فكل بيل يمش طالة على أسرة او اكثر من السوق (ايمان) تقوم له كرهاً ولا كرامة بكل ما يحتاج اليه من مال او مناع . ولا يتورع البيل ان يصب ناقة لاحد السوق ، ويهر آحر ان يسامر له عليها سراً محارماً . وهؤلاء البلاء لا يحترفون ولا يشتلون بالزراعة ولا يكون صيمة ولا عقاراً ، فقد تركوا كل ذلك للسوق تكديفهم وتعمل ، حتى اذا امر احذوا منه ما يحتاجون اليه غناً بارداً . وقد صبح الناس من هذه الطام ، ولكن لا مفر لهم منها اليوم ، فخرسا التي استولت على هكار كلها ، وعلى آمنوكالية جات من آزر لا تستطيع لسوء الحظ ان ترفع عن الناس هذا الظلم المين . وذلك لانها تحتفظ بما كان على ماكان ، ولانها ان استعملت الشدة والتف مع التواريخ في شيء ما ، فانهم يعرفون من بين يديها جميعاً ، ويتركون لها البلاد خاوية على عروشها ؟

والبلاء كلهم يسكنون البادية ، والحضر عديم كلهم سوق . وسوق البادية فيهم ابل من الحضر . وقليل من هؤلاء البلاء من يملك بض بيسة الاسام . لان الملك والاكتساب والاحتراف كلها في نظر هؤلاء البلاء طار عظيم ، الاحرة واحدة يحترفونها ، ولا يرون فيها ادنى غصاصة . وهي حرفة « المارة والهب » ويوارثونها ابناً عن اب . فاداكات الاب موارثاً لها ما كان على ابه ان يشابه اباه . وبمجيء موارثاتها . ولا يتبع اباه في صفة من الصفات المكتسبة الا في هذه . فان هذا الاب يتبع امه لا اباه في الضمة والشرف فن كانت امه نيلية شريفة جاء نرفاً نبلاً ، ولو كان ابوه عبداً اسود (سودانياً) وصيماً . ومن كانت امه وصيمة جاء هو وصيماً ولو كان ابوه نبلاً أو آمنوكالا . ولا يمترون في حطة النسب او رسته الاحقة الام فقط . فهم ينسبون لامهاتهم لا لابائهم ويفخرون هؤلاء الامهات ، كما يفخر الشاعر العربي ويضيق بينهم قول الفرزدق اذ يفخر بابائه :

اولئك آباي ، عتني بعتهم اذا جمنا باجرير الجاصع

ويقول بض العلماء المرلسين : ان انتساب التواريخ هذا لامهاتهم هو اثر من آثار اباحية كانت في العلاقات الجنسية بينهم لا يعرف فيها الاب على وجه التمييز ثم لم يذكر

دليلاً عبيداً واحداً على هذه الدعوى . واحسبه لا يستطيع ان يأتي على ذلك جديلاً الا ان يصرب لذلك مثلاً بالحيوانات غير الانسان التي تنسب تاجها الى امهاتها دون آياتها . ولكنا لا نسطر في المستعمل ان تنسب هذه التاج الى آياتها لا الى امهاتها . ولا رأينا في تاريخ التواريخ ما اخرجهم من الاممية المزعومة بل رأينا في ما صيغ احسن وارقى مهم في حصرهم . والحق ان هذا يتبعه لازمة لتحكم المرأة عندهم بالرجل ، واستشارها بالامر والنهي دونه على خلاف ما عليه ام الارض حياً . ولا تنسب القبيلة من قائمهم الى اب من آياتها وكى الى الوطن الذي نعتته حلاً كان او وادياً . « فكل رواواتي » مها . وادي زواوان ، و « كيل امبرو » كذلك ، وهكذا سائر اسماء القائل والشعوب مهم

المجديتهم وأدبهم

ولهم احدى خصوصية يكتبون بها رسائلهم في لغتهم الشعبية ، ويسمونها « نفاق » أي العيبية . وهي من الحروف الالهية العيبية الا ما اعزها طبعاً من التصير والريادة والنقصان . وهم لا يملكون هذا ، بل يرمون ان امرأة منهم شاعرة هي التي اخترعت هذه الالهية في الزمن القديم . ولا يهدون من كلمة « نفاق » الا انها علم لا بمجديتهم ويكتبون بمجديتهم هذه من اليمن الى الشمال كما نكتب العربية ، ومن الشمال الى اليمن او منها ما كما يجيء . بحيث تكون الرسالة سطرأ واحداً يذهب في الصحيفة يميناً ويرجع شمالاً . ويكتبونها ايضاً كذلك من فوق الى تحت وما سكن ومهاماً . والنساء هن اللاتي يقرأن ويكتبن هذه الحروف ، ولا تكاد تجد بينهم امرأة الا وهي تحس « نفاق » ، كما انك لا تجد منهن من تتكلم العربية او قرأها . ولا نهنس العربية اسلاً ، وانما نهنس لغتهم العربية ليس غير . وقيل من الرجال من يحس « نفاق » . والذي يتكلم العربية او يقرأها لإمام الرجال الذين يقرأون القرآن ويفقهون في الدين

وبين عدم كتاب لغتهم ومجديتهم يقرأونه ويدرسونه ولكن لهم بعض الرسائل يتناولونها كمثل اعلل للعصاة والبيان بمجذون اسلوبها ، ويسبحون على متوالها وهي رسائل خصوصية بافلام نساء كن كتنها الى ماشيهين ، يشكين اليهم ما يجده بين جوانحهم من الوجد هم ، وما في هذا الوجد من نوعية وعذاب . واسلوب هذه الرسائل اسلوب قطري بسيط يبدأ فيه باسم الكاتبة ثم يذكر اسم المكتوب اليه . ومن بلاغتهم اسم يكررون الكلمة التي يراد تأكيد معناها . وكل كلمة تكررت كانت المفع في التأكيد . ومثل هذا التأكيد قد يكررون الكلمة عشر مرات او اكثر . ولهم اعتبارات اخرى يميزون بها بين درجات الكلام

وشعرهم أكثر من نثرهم وهو مقطوعات في بسة أبيات . وقصائد مطولات وحرافات في روبيات منظومة . ومن أحسن ما في هذا الشعر هو أنه لا يزال ساذجاً على طهرته ، ولا صفة فيه فهو صورة واضحة جلية لنفوسهم ، ولكل ما يحتاج عوسهم من زخات وترعات ومن عواطف واحساسات . واهم أغراض الشعر عندهم : الحماسة والمدح والعرل والتشبيب . ومن المصحب أن هذا الغزل وهذا التشبيب هما غزل النساء وتشبيهن بالرجال وأن هذا المدح هو مدح النساء للنساء . ولطبي أحدثك بحرية إذا قلت لك : أنه لا يوجد بين رجالهم رجل شاعر . وأما النساء هن الشواعر أو الشاعرات ، على خلاف ما هو معروف بين جميع الشعوب . والشاعرة عندها ما مرلة سامية ، ومقام عظيم . وحيثما حلّت ، لقيت من الحمادة والبر بعض ما أشبه أن يكون « حفلات تكريم » ، ولكل شاعرة راوية من النساء أو راويتان اثنتان أو أكثر ، على قدر مراتبها من الشعر وكل قبيلة تفتخر بشاعرتها أو بشواعرها وقد يجتمع جماعة من الشواعر ، وهن من قبائل مختلفة ، فيتناشدن الأشعار ويتفاخرن بالمصاحبة والبلاغة . ومن أساب الفخر أن تكثر الشاعرة في شعرها من الكلمات الناعمة العربية ، تزيد بذلك أن تهوق زميلاتها وترزعلن . وهذا وجه من وجوه البلاغة ودليل من دلائل الإعجاز عندهم . ولم هذا هو كل ما في شعرهم من الصنعة والتعلم

ويزعمون أن أول من قال الشعر بلهجة هي المرأة الشاعرة التي هي أيضاً أول من كتبت بالعربية « نفاق » وأول ما قالت شعراً إليك نصية : قاطعة بنت الغنيس ، لا يمس أحد حصرها إلا بصداق ملته ستة عشر قرشاً . وم يكون من الحصر عن الزواج ، لأن أول ما يمس الرجل في عزمهم من المرأة هو حصرها . وهذا المانع من الصداق لا يمكن أن يقدمه لها زوج ، إلا كما يمكن أحداً أن يقدم لزوجه في صداقها مملكة من المالك !

والله التارخية بربرية محضة ، وأدبها بربري في أسلوبه وحياله . بخلاف لغة بنية الصائغر البربرية في الجرائر ، فقد دخلها من البرية شيء كثير لا يحصى حتى صارت عربية مشوهة ونسبها أم التي لأعس البربرية ، فتعهمها تماماً لأنها كانت عربية وكانت بربرية في تركيب عربي سامي . وسوف لا يبقى لها أثر البنية على قدر ما يزيد امتزاج البربر بالعرب . وأما التارخية فهي مستفقة عن البرية كل الاستقلال . ولا سيما من حيث التراكيب وحروف المعاني ، فاسماء الأشخاص ما يزال أكثرها بربرياً ، واسماء المدن كلها بربرية من الواحد إلى الألف . وبالجملة فلا ينطقون بكلمة عربية ، إلا بما لا بد منه لكل مسلم من كلمة الشهادة ونحوها ، وينطقونها في صيغة بربرية فيقولون « سيدنا محمد » ، بناء معضمة هم بضون « سيدنا محمد » وهكذا

(لها تابع)

تلسان

محمد السعيد الزاهري



اصلاح خطأ قديم مرت عليه قرون في نشأة فن المقامات

نمبر

المعروف في جميع ادوائر الأدبية ان بديع الزمان الهمذاني هو اواب من انشاء فن المقامات ، وهي القصص القصيرة المسجوعة التي يودعها الكاتب ما يشاء من فكرة أدبية ، او زعجة فلسفية ، او خطرة وجدائية ، او لغة من لغات الدعاية والمجون ، ولم اجد فيمن عرفت من رجال النقد من ارتاب في سبق بديع الزمان الى هذا الفن ، وانما رأيت من يطل سبقه بترجمة الفارسية ، اذا كان القرس فيها يطل على الناس ، احرص من العرب على القصص وأعراف مصنوع الأحداث

ولكني عثرت منذ طالع على نص مهم يميز وجه المسألة ، ثم استقلته وانتقلت بقيته في كتابي الذي وصفته بالترجمة عن اثر في القرن الرابع ، وإلى القاري تفصيل القول في كشف ذلك الخطأ القديم

مفتأ الخط

من اقل الجمهور عليهم كتاب المقامات ، وهو في مقدمه : « نسب الى بديع الزمان فضل السبق اذ يقول :

« وبعد فاه قد جرى بعض ابدية الأدب الذي ركبت في هذا العصر ربحه ، وخبت مصايحه ، ذكر المقامات التي ابتدعها بديع الزمان ، وعلامة همدان ، رحمه الله تعالى ، ومرا الى ابني الفتح الاسكندري بشأنها ، وإلى عيسى بن هشام روايتها ، وكلاهما مجهول لا يعرف ، وسكرة لا تعرف ، فأشار من اشارته حكم ، وطاعته عم ، الى ان أنشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع ، وان لم يدرك الطالع شأو الطليع » الى ان قال : « هذا مع اعترافي بأن البديع رحمه الله سباق عايات وصاحب آيات ، وان المتصدي بعده لانشاء مقامات ، ولو أوتي بلاعة قدامة ، لا يترف إلا من فصائه ، ولا يسري ذلك المسرى إلا بدلاتيه ، والله در القائل :

فلو قل مبكها بحكيت صانة بسعدي شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت فلي قبيح لي الكا بكها ضلت الفضل للمتقدم^(١)

ابن دبر هو المبرع

وقد وصلت الى ان يدعي الزمان ليس مبتكر من المفاهيم ، واما ابتكره ابن دريد
المتوفي سنة ٣٢٩ هـ . والى الفارسي النص الذي اعتمدت عليه في تحرير هذه المسألة :
قال ابو اسحق الحصري حين عرض لكلام بديع الزمان :
« كلامه غرض المكسر ، ابقى الجواهر ، يكاد الهواء يسرقه لطفاً ، والهوى يشقه
طرفاً ، ولما رأى انا بكر محمد بن الحسن ابن دريد الازدي أعرب بأربعين حديثاً ، وذكر
انه استنبطها من بتاييع صدره ، واستخرجها من معادن فكره ، وأبدأها لئلا يفسد والبصار ،
وأحداها للأفكار والصور ، في مراض محبة ، وألغاط حوشية ، جاء أكثر ما أظهر
نحوه قوله الطباع ، ولا نزع له حبها الاسماع ، وتوسع فيها ، ادسرف العاظم وما فيها ،
في وجوه غنافة ، وصروب متصرفه ، عارضا بأرمائة مقامه في الكدية ، فذوب طرفاً ،
وتنظر حسناً ، لا مناسبة بين المقامين لفظاً ولا معنى ، وعطف مساجلتها ووقف مناقشتها
بين رجلين : سمى احدهما عيسى بن هشام ، والآخر اما الفتح الاسكندري ، وجعلها
يتهاديان اللو ، ويتافان البحر ، في ممان فضحك الحزين ، وتحرك الرصين ، تتطلع
منها كل طرفة ، ويوقف منها على كل لطيفة ، وربما اورد احدها بالحكاية ، وخس
احدها بالرواية^(٢) »

وقد دهش السيو ماريه حين عرضت عليه هذا النص في باريس ، وعجب كيف
اتفق الناس مع هذا على ان يدعي الزمان هو منشئ من المفاهيم ثم سألتني ألا يمكن
الارتباب في قيمة كلام الحصري في هذا الموضوع ، فأجبت بأنه تحدث بأسلوب يدل على
انه كان مفهوماً في اوائل القرن الخامس ان يدعي الزمان إنما عارض ابن دريد وحاكاه .
فأردني هذا الجواب ثم قال : يظهر انه ضاع علينا من تاريخ الأدب شيء كثير
وقد واصلت البحث لأرى صدى هذه الفكرة في مؤلفات القدماء فلم أجدهم افردها
مجهد خاص ، وان كنت رأيت ياقوت الحموي نقل ما كتبه صاحب زهر الآداب حين
ترجم بديع الزمان ، ونقل ياقوت هذا النص من غير تعقيب عليه مظهر من مظاهر القول

احاديث ابن دريد

وعندي ان من اسباب غفلة مؤرخي الآداب عن كشف هذا الخطأ ان ابن دريد سمى قصصه « احاديث » في حين ان بديع الزمان سمى قصصه « مقامات » وأذكر ان استادا الدكتور طه حسين دعش حين اطلعت على ما وصلت اليه في تحرير هذه الفكرة : وقال ان ابن دريد كان رجلا لغة ورواية ، ولم يعرف عنه انه كان كاتباً ممتازاً ، فكيف انار بديع الزمان بما انكر من الاحاديث ، ثم عاد فقال : ارجع الى كتاب الأملاني للقاتي وانظر لاحاديث التي خلبها عن الاعراب ، فان رأيت يروي عن ابن دريد — وكان استاده — فاعلم ان ابن الأرويين حديثاً التي ذكر صاحب زهر الآداب انه اخضرعها لم تسكن شيئاً آخر غير هذه القصص التي حلتى بها العالي كتابه . فلما رجعت الى كتاب القاتلي وجدت حقاً ان القصص التي احتواها مروية عن ابن دريد . من ذلك مثلاً حديث النيات اللاني وصفي ازواجه^(١) وحديث العاشق الجليل^(٢) وقصة خاتم الكاهن^(٣) والرواد الذين ارسلتهم مدحج لوصف بض افطار الجزيرة العربية . وكذلك يمكن الاستمرار في استقصاء ما ذكره القاتلي من القصص العربية المنسجوعة ، وان كان هذا لا يبين انها من القصص التي عارضها بديع الزمان

وقد راجعت ديوان ابي نواس لأعرف عن رويت القصة المشهورة التي وقعت له في الحج فرأيتها مروية ايضاً عن ابن دريد^(٤) واسلوب القصص التي رواها صاحب الأملاني عن ابن دريد قريب من اسلوب القصة التي رواها عنه حمزة الاصماني جامع ديوان ابي نواس . لولا ان هذه القصة تتناثر شيء كثير من الرقة واللين ، وهذا ليس بفرق كبير لأن موضوعها يقتضي ذلك ؛ اذ كانت فكاهة عربية



الى هنا عرفنا اننا نكيد ان بديع الزمان لم يتكلم عن المقامات . ولم تكن اصوله الفارسية هي التي اوجت اليه هذا الس كما اشار الى ذلك في بعض محاضراته استادا الدكتور احمد صيف . ولكن ما هي الفروض المحتملة فيما نسب الى ابن دريد من الاحاديث ؟ ذلك بحث سنود اليه بعد قليل

نكي مبارك

(١) ج ١ ص ١٧ (٢) ج ١ ص ١٧ (٣) ج ١ ص ١٧ (٤) جامع ديوان (٤) جامع مقدمة ديوان ابي نواس



تصنيف الاحياء والفاظه العربية

بمحت علمي لنوي*

بين الامير مصطفى الشهابي والدكتور محمد شرف

قرأت في جزءه شاط (فبراير) سنة ١٩٣٠ من المقتطف للدكتور محمد شرف صاحب المصمم الطبي العلمي فصلاً في تصنيف الاحياء من نبات وحيوان وفي الالفاظ العربية التي رأى استنباطها لدلالة على تلك الاحياء مع مقابلتها بالانكليزية . وبعد ان امنت النظر في تلك الالفاظ وجدت ان الدكتور المحترم قد شد في بعضها عما وصفه او استعمله العلماء والمؤلفون من قبله مثل العلامة الدكتور بوست في كتاب « مادي علم النبات » وكتاب « نظام الحلقات في سلسلة دوات الفترات » والعلامة العقيد بمقرب صروف في المقتطف وعلى رياض صاحب كتاب « التاريخ الطبي » و كبار مؤلفي الترك في كتبهم ، دع غيرهم وهم كثر ممن لم يقرأ تصانيفهم او ممن لا يمول كثيراً على رأيهم في الالفاظ الواردة في كتبهم . وما انظر الى ما لهذا الموضوع من الشأن فقد رأيت من الواجب ان اكتب فيه على محمد هذه الاسطر الموحجة

يوجد بين الاحياء افراد تتشابه في خلقها وتخليتها كل التشابه كأفراد الصان في الحيوان وكأفراد الحنطة في النبات . فجميع افراد الصان تكون نوع الصان كما ان مجموع نباتات الحنطة تكون نوع الحنطة . وقد ميّز الانسان الأنواع منذ ازمان متوغة في القدم فأطلق على افرادها اسم نوعها . فالانسان الذي عاش في حبة الحجر المصفون كان اذا رأى افراداً من البقر سمى كل رأس منها ثوراً أو بقرة ولم يسمه كشيئاً أو سمعة ، واداً رأى سنايل من الحنطة سمى كل نبتة منها حنطة ولم يسمها سميراً . فالصان نوع والبقر نوع وكذا كل من الحنطة والسمير وهكذا ويطلق الفرنسيون لفظة *Espèce* على « اسمية » نوعاً . وكل رأس من الصان او كل نبتة من الحنطة تسمى فرداً وبالفرنسية *Individu*

قلت ان الحنطة نوع . ولكن جميع افراد هذا النوع لا تكون واحدة في صفاتها فقد يكون لعدد من افرادها صفات خاصة ربما انتقلت بالوراثة الى الانسان لكنها كثيراً ما تتبدل او تزول مع الزمن . فهذه الافراد هي من صف واحد كالصنف الخوراني من

الحظنة وكالتصنيف الحيوي من الشمس الخ والتصنيف الفرنسي *Varde* وقد أطلق عليه العلامة الدكتور صروف هذا اللفظ فوجدته صواباً فذكرته في كتاب «القول» وكتاب «الدواجن». لكن غيرنا قد وضع له الفاطحة أخرى كما سيحيى. وقد أوجد الانسان آلافاً من الأنصاف النباتية. وهو يحفظ صغارها بالرجوع في نكبتها الى التطعيم وغرس القصبان والمكس (بح عكس وهي التريقة)

ورب اصناف في الحيوان خاصة تأصلت فيها الصفات ورسخت وصارت تنتقل بالوراثة ولا تبدل ، دام افراد هذه الأنصاف يسعد بعضها ببعضاً دون ان تزور عليها افراد من صنف آخر فتجربها. فالصنف الذي اصبح واسعاً على هذا الشكل بالانتخاب الطبيعي او الصنفي يسمى عرقاً وبالفرنسية *Race* كعرق المزاب من نوع الخيل وكالعرق البلدي من نوع البقر الخ. وها ايضاً يوجد اختلاف في الالفاظ العربية التي وصفت لهذا المسمى كما نرى يتصح بما ذكرت ان النوع في التصنيف يضم عروقاً وأصنافاً وأفراداً اي انه اذا كان لديك عشرون بقرة بلديّة في مريض وخسون شجرة من المشمش الحوي في بستان فان الاولى تسمى عطيّاً عشريّاً فرداً من العرق البلدي من نوع البقر والثانية حبش فرداً من الصنف الحوي من نوع المشمش. فالعروق والانصاف والافراد هي في سلسلة التصنيف حلقات دون الأنواع فتتظر ماذا يوجد فوق الانواع من الحلقات



اذا القيت نظرة الى عدد من البقر والحاموس رأيتها متشابهة في كثير من صغارها. فتوعا البقر والحاموس هما من جنس حيواني واحد. وكذا نرى الار دوات النعام الواحد ونوع الابل دون ساميين. وحش هو بالفرنسية *canis*. وقد وضع اسم الطبيعي لينوس الشهير قاعدة مهمة في تسمية المصنفات من الاحياء. ذلك انها لما كانت تسمى جيمّاً باسماء لاتينية (واللاتينية هي اقلان العلمي) فجد جعل اسم كل نوع من الانواع الحيوانية والنباتية مركباً من لفظتين الاولى منهما تدل على الجنس والثانية على النوع فتوع البقر مثلاً هو *Bos taurus* ونوع الحاموس *Bos bibulus* فترى ان لفظة بوس التي تدل على الجنس قد وردت في اسم النوعين فهما اذن من جنس واحد

ثم يجب ان يجمع الاجناس شيء فهذا الشيء هو النسيبة والفرنسية *Famille* قالبقر والحاموس والضان مثلاً من فصيلة واحدة وهي النسيبة البقرية (والفقرية هنا من قيل اطلاق اسم البعض على الجميع). والحظنة والتمير والفرّة والارز وعرق التجيل هي من فصيلة واحدة تدعى النسيبة النجيلية نسبة الى عرق التجيل

وربما كثرت اجناس الفصيلة الواحدة وأنواعها حتى صار من الضروري جمع المنشأيات من اجناسها في حلقة واحدة تسمى قبيلة وبالفرنسية *Tribu* . فما يأتي فوق الجنس هو القبيلة وبمجموع القائل هي الفصيلة وقد تكون الفصيلة صغيرة ليس فيها قائل ثم هنالك المنشأيات من الفصائل فانه يجب جمعها في حلقة واحدة كالفصيلة البقرية وفصيلة الابل مثلاً فان أنواع كليهما تجزئولداً بمجموع في حلقة واحدة تسمى رتبة المحترات والرتبة بالفرنسية *Ordre*

وبعد الرتبة يأتي الصف *Classe* وهو مجموع الرتب التي لها بعض صفات مشتركة مثاله في الحيوان صف ذوات الثدي فانه يجمع رتب المحترات وآكلة الحشرات وآكلة اللحوم وذوات اليدبين (الاسنان) وغيرها من الرتب . ومثاله في النبات صف ذوات الغلظة الواحدة فهو يجمع رتب التيجليات وغيرها

والحلقة التي يجمع الصفوف هي الشعبة *Embranchement* مثاله في الحيوان شعبة ذوات العفريات فان فيها صف ذوات الثدي لما ذكرها وصف الطيور وصف الزاحفات الخ وفي النبات شعبة ذوات الازهار فان فيها صف ذوات الغلظة وصف ذوات الملقنتين

وليس فوق الشعبة شيء سوى دوحه النبات ودوحه الحيوان يستنتج مما ذكر انه اذا كان لديك حاموسة ملدبة مثلاً قلت انها فرد من لعرق البلدي ونوع الحاموس وجنس القر والفصيلة البقرية ورتبة المحترات وصف ذوات الثدي وشعبة ذوات العفريات

ولا يجوز ان تستعمل في التصنيف غير لفظة واحدة لكل حلقة من الحلقات المذكورة والا التباس الامر على القارئ وصاعت العائفة من التصنيف فلم يمد ذلك القارئ يعرف في اي حلقة علمية يجب ان يصح النبات او الحيوان المبحوث هما

فالاوربيون وصموا في لغاتهم لكل حلقة لفظة ثابتة لا يمكن ان تتبدل . وبمجموع تلك الالفاظ الفرنسية هي من فوق الى تحت *Individu Variété Race Espèce Genre Tribu Panthos, Ordre, Classe, Embranchement* اما نحن فقد راج كل منا يترجم هذه الالفاظ بما يراه وسيله كون التصنيف العلمي الدقيق على هذا الشكل . كان موجوداً عند العرب الاقدمين او عند من تقدمهم من الائم . فلفظة نوع مثلاً تراها في الكتب العربية القديمة تدل على ما نرسمه من رأس سلسلة التصنيف الى ذهاب . وهكذا لفظة جنس وغيرها

وهناك ما وصفت بعض المؤلفين والهاء مقابل الالفاظ العربية المذكورة على التسامع

الامير مصطفى استباي	الدكتور شرف	عمر رياس كتاب علم انسان	مؤلفو الترك	الدكتور صروف	الدكتور موسى في نظام الحلق في سلسلة الفتحات	الدكتور يوسف في كتاب علم الال	
الفرد	الفرد	العرد	التخمر او الفرد	كان يستعمل الالفاظ	الفرد	الفرد	<i>Individa</i>
الانف	الضرب	الانف	التنوع	الدكتور	التباين	التباين	<i>Variété</i>
المرق	السبلة او التم	لم اعد له ما يقابلها	المرق	يوسف ويحيطه القديس بشؤونها	لم اعد له وصفها	لم اعد شيئاً يقابلها	<i>Race</i>
التنوع	التنوع	التنوع	التنوع	حرماً على سلامة اللغة	التنوع	التنوع	<i>Espèce</i>
الجنس	الحسن	الجنس	الجنس	وحرماً على سلامة اللغة	الجنس	الجنس	<i>Genre</i>
القبيلة	القبيلة	القسم	القبيلة	وحرماً على سلامة اللغة	القبيلة	القبيلة	<i>Tribu</i>
الفصيلة	الفصيلة	الفصيلة	الفصيلة	الانسان	الفصيلة او العائلة	الفصيلة او العائلة	<i>Famille</i>
الرتبة	الرتبة	الرتبة	الرتبة او الرتبة	وكانت يرى ان اصح لفظة تترجم بها <i>Variété</i>	الرتبة	لم اعد شيئاً يقابلها	<i>Ordre</i>
الصف	القسم	لم اعد له ما يقابلها	الصف	في «صف»	الصف	الصف	<i>Classe</i>
الشعبة	القبيل	القسم	الشعبة		القسم	الرتبة	<i>Embranchement</i>

عده هي الالفاظ التي وردت في كتاب الموما اليهم او مقالاتهم مقابل الالفاظ العربية على التسامع . من البديهي انه يوجد هناك اقسام اخرى في التصنيف كتحت الشعبة او ردف الشعبة للمجموعات التي تجمعها الشعبة وتحت الصف او ردف الصف الخ . ومن البديهي ايضاً ان علماء الحيوان والنبات غير متفقين على كمية وضع اقسام الاحياء ضمن حلقات السلسلة المذكورة وهذه الأمور لا نهنا كثيراً . اما ما يها فهو ان تنفق نحن على العاطرية ثمانية نترجم بها الاسماء الاجنبية التي وضوحها تلك الحلق . ويستين مما ذكرت ان جميعاً متفقون على الفساط الفرد والتنوع والحسن والفصيلة والرتبة مقابل الالفاظ العربية الآتية : *Ordre, Famille, Genre, Espèce, Individa* اما البواقي فيها اختلاف ولهذا يجب ايضاحها بأجواز . ولبدأ بالاساس اي بنقطة *Embranchement* فقد خالف فيها الدكتور محمد شرف المحترم من هدموه فيها القبيل وسميها الشعبة وقال ان القبيل هو اول قسم من التعصيل وانه بمرلة الجذع من الشجرة فنحن لا نوافق على

رأيه هذا لان للشجرة ساقاً واحدة على حين ان الشَّصَّ هي اكثر من واحدة سواء في الحيوان ام في الثبات . فاول قسم من التصنيف والثمة او المروع في دوحه البات ودوحه احيوان اي فيما ترجموه حريقاً باسملكه الثابتة والمسكة الحيوانية . والشعبة هي اصلح لفظة لترجم بها اللفظة الفرنسية المذكورة وهي تطبق في اللغة على اعصان الشجر الملاط وعلى الطائفة من الشيء . وتشمئ في الحار فيعان (اما شعبة من دوحتك) . وقد استعملت قديماً لهذا المعنى في مدارس الشام واصبحت شائعة فعاداً بطرحها . ولستعمل لفظة القيل التي لا تعيد معنى التشعب ولم يسع أنها اطلقت على جماعة الثبات . ولم يستعملها احد من العلماء والمصنفين . ولتهد الى الحلقة المسماة *Glass* يرى ان جميع الذين صنعوا بالعربية ترجموها بلفظة « صف » فاذا الدكتور شرف بمحالمهم وبرزحها بلفظة « صف » مع ان لفظة صف ارجح من كل الوجوه لا سيما وهي الشائعة في الكتب المهمة كافة . وهو يسمي *Sous-classe* صفامع ان قاعدة الاتفاق تفضي بتسمية اللفظة المذكورة « تحت الصف »

ثم تهبط الى الحلقة المسماة *Tribu* فقد وضع لها العلامة بوسـت لفظة سط و ترجمها القاون بـلفظة قبيلة والمفطتان موافقتان وربما كانت الثانية اصلح اما لفظة *Race* لها تدل على النصف او الصرب الذي تأصلت صفاته وورسخت وبشت وصارت تنتقل بالوراثة ولا تسدل ولهذا وجدت ان لفظة العرق التي اقراها مؤلفو الترك توافق هذا المعنى بعض المواضع اي من حيث التأصل والرسوخ . اما لفظة سيلة التي رسمها الدكتور محمد شرف فمماها في اقلية البت وغيرها من المعاني التي لا تفيد المرام . ولست اراها موافقة . وكذا لفظة الشعب التي خص بها الاسمان اليوم فصارت الآذان لا تألف مثل قولنا شعب القر الذي او شعب الكلب السلوقي ولدي كتاب مؤرخ في ١٩ مارس ١٩٢٥ وكان وجهه اليّ العلامة الفقيه الدكتور صروف وبيـ يقول انه يرجح دفع لفظة عرق من احدى مقالاتي في الحبل المراب ووسع لفظة صف مكانها . فلما بينت له ان العرق *Race* هو الصف (*Espèce*) الذي تأصل وانه من الضروري التفريق بين المنين اقرّ لفظة عرق ولم يبدأ . هذا وقد عزت في احد اعداد المقتطف على لفظة رس استعملها العلامة القنوي الاب استام الكرملي لهذا المعنى ولا اظنها تساوي لفظة عرق وقد اجاد الدكتور شرف ابتعا لفظة ضرب معادل لفظة *Variété* وقد كنت استعملت هذه اللفظة لهذا المعنى في غير مكان من كني لكن لفظة صف هي اليوم اكثر استعمالاً وعلى كل لا اظن انه يحصل التامس من استعمال المقطين وهما ترجمتان بنطري لعنني التابن والتنوع

وهناك لفظة *Hybride* التي لم يبحث عنها الى الآن قد مضاهها الاصلي الولد الذي ينتج من تزاوج حيوانين ينتجان لتوعين فيولوجيين مختلفين كولد الخمار والعرس وولد الذئب والكلبة الخ. وقد ترجم الدكتور شرف هذه اللفظة بالكلمات الآتية وهي الثعل والحليس والهجين واليسر. فاما اسأل حضرة الدكتور ماذا ترك من الالفاظ للدلالة على الولد الذي ينتج من ابوين منتسبين لمجموعتين مختلفتين لكهما من نوع فيولوجي واحد كالولد الذي ابواه من نوع الحيل مثلاً لسكن الأب من نوع الحيل المراب والام من عرق البراذن او الاكلديش وهو ما يسميه الفرنسيون *Métis* ويسمون شكل الصراب الذي يحصل منه هذا الولد *Groisement*. فاما ارى ان الولد المذكور هو الهجين بينه وهو ابصاً اختلاصاً وطريقة الصراب هي التهجين. اما الهبريد فيسمى مثلاً مع التوسع كما نطلق مصدر التميل على طريقة الصراب التي ينتج بها ابل^(١). ويمكن مع التوسع ايضاً تسميته مثلاً مع العلم بان الثعل في اللغة ليس سوى ابن الزبية



وبعد لقد كثرت الآراء في الالفاظ العربية التي يجب استعمالها لحفقات تصنيف الاحياء حتى اني اوردت في كتاب الدواجن الذي سأبشر طبعه عن قريب المباشرة الآتية وهي: اذا قال أحد النحاة (اموت وفي نفسي شيء من حق) فاما اقول (اموت وفي نفسي شيء من الالفاظ العربية التي يجب استعمالها في تصنيف الحيوان والنبات) ... ولا يجوز ان يأتي كل مؤلف جديد بالعاط جديدة فقد كفانا الى اليوم تعدد الالفاظ للمعنى الواحد. ولا اخافنا ناهين من هذه الفوضى ومن فوضى ترجمة المصطلحات العلمية عامة حتى تصح عزيمية الحكومة المصرية على اثناء مجمع لموي بمقد في كل سنة مؤتمراً فيدهو اليه وفود مجامع الدول العربية السائرة وهناك في حصره ادهاط العلوم والفنون واللغة ثبتت الالفاظ للعلماني بعد المناقشة في كل لفظة. وعلى الحكومات العربية بعدئذ ان تضمن بما لديها من الوسائل استعمال الالفاظ التي ثبتت دون غيرها. فهل تعطون انا نعيش حتى نسمع بهذا المؤتمر!

مصطفى الشرباني

دمشق

(١) راجع ما صدرته في هذا الباب في الصفحة ٢١٥ من المجلد ٧٢ من المقتطف والصفحة ١٣٠ من المجلد ٨١ من مجلة المجمع العلمي بمصر.



الطيارة والبحث الأثري في مصر

كتب المسر المحبلك من امانه دار الآثار المصرية بالقاهرة رسالة موجهة الى مجلة «القديم» الانجليزية *Antiquity* في هذا الموضوع نقل معظمها فيما يلي :

لقد اعترف الباحثون في إنجلترا وغيرها من البلدان بقيمة الصور الفوتوغرافية المصورة من الجو في البحث الأثري ومعرفة رسوم المباني القديمة المهدمة . ففي البلدان التي تهدمت فيها المباني ودرعت البقاع التي كانت تشملها ليس لدى الباحث الا وسيلة واحدة فعالة لمعرفة مواقع معالمها وهي التصوير الجوي . وقد عي سلاح الطيران الملكي البريطاني في مصر بمسح وادي النيل مسحاً متطلياً وذلك بالاشتراك مع مصلحة المساحة المصرية . فاجتمع في سجلات هذه المصلحة طائفتان من الصور الاولى تألفت من ٦٨٧ صورة صُوِّرت كلها في اثناء البعثان سنة ١٩٢٠ والثانية تألفت من ٦١٩ صورة صُوِّرت في اثناء التحاريق ولما كان المليون بصور هذه الصور في الاقصر واسوان سنة ١٩٢٠ اقترحت على احد الطيارين ان يطلب اذناً لتصوير منطقة اسوان — وكنت قد قمت بحفر الانقاض من حولها وتطعيمها — وبعض هياكل طيبة الواقعة عند اطراف المنطقة المروعة من وادي النيل . فصدر له الاذن بذلك فكانت الصور التي صورها باعناً للسبب لا كوزير مصلحة الآثار ان يقترح على وزارة الاشغال المتفاوضة مع سلاح الجو البريطاني على مسح مناطق الاقصر والكرنك وطيبة مسحاً جويّاً وايّاً . فكانت فائدة هذا المسح مردوحة لاسيما ان مكنت

التي كانت الى ذلك الحين غير معروفة على وجه مدقق وثانياً مكنت الهالك من صد السكان عن تخطي حدود ارضهم الى حدود المناطق التابعة لمصلحة الآثار . وثلا ذلك مسح مناطق النمارية وادفو والكعب ودندره فظهر في صور المارنة هياكل مدينة احتان وديوتا وكان جاب كيرمها لا تستطاع رؤيته على سطح الارض ثم صوّرت منطقة الاحرام بين ابو رواش ودعشور وقد ثبت ان لها قيمة كبيرة في مساعدة البعثات الأثرية التي تحفر في هذه الجهة ولا يسمح الآن لغير الصايط بالطيران في طيارات السلاح الجوي الملكي . ولكن اتيح لي في فصل الشتاء الماضي ان اطيّر من القاهرة الى البحاري وهي الى الجنوب من اسبوط ذهاباً واياباً واما مدين رحاقي هذه لم تطبق السلاح الجوي البريطاني ووساطة محرر مجلة «القديم» . طرما في دهابنا فوق الصحراء البرية وفي ايانا فوق الصحراء الشرقية . ولا بأس سيجي ذكرها كنت اود ان تكون هذه الرحلة الجوية فوق بعض مناطق الدلتا ولكن الحقائق التي

فرت بها في هذه الرحلة كانت ذات شأن لأن مصلحه الآثار كانت تود ان تعرف هل مسح المناطق التي طرنا فوقها مسحاً جويًا يعود هائدة اثرية ما مثل الكشف عن اطلال قديمة او مسالك تؤدي الى مدام او غير ذلك من المواقع الاترية

اما انا فاحسب ان هذه الرحلة الجوية لم تنصب من التجاح قصداً كبيراً. فانا لم نض على شيء مما كنا نتظر الشور عليه. وقد تعددت على مراجعة الجرائد الدقية التي معي لسرعة الطائرة وصيق مقدي وحشتم علي ان اعتمد على ذاكرتي في معرفة الاماكن التي نمر فوقها. ثم اصيب مبرد الطائرة بسطل فاصطربنا ان رجع محققين الى علو ٦٠٠٠ قدم ورصد الأرض ومعالها من هذا الطو متعذر. ولكن تمت لنا اتنا لاحتاج الآن الى صور جوية اخرى للمنطقة التي طرنا فوقها. يستنى من ذلك اهرام لشت واللاهون وهوارى وبعض مواقع اليوم

على انى ارى ان الصور المتوثرية الجوية التي تمس الحاجة اليها الآن هي صور « تلل » الدتا. و « التل » هو مجموعة اماس من بيوت مبية باطوب بيت وهدمت بعضها فوق بعض قروياً متوالية. وفي بعض التلال لا يزال عمل البناء على الايقاض جارياً الى الآن ولكنك في البعض الآخر ترى التل مهجوراً يملأ ما مساحته نبات الافدة ويرفع الى علو ٦٠ قدماً. من هذه التلال تل القراعين وهو مدينة بوتو القديمة وقد كان القبع في هذه التلال نرداً الى الآن مع ان مصبا يمل مدماً قديمة مشهورة تصاهي بعض الاطلال المشهورة في مصر العليا ومستوى انرابها يعلو صفة امتار عن مثله في ايام القراعة فاذا جفر الباحث على سطح هذه التلال فاعالماب انه بعد آثاراً من عهد الطالسة. اما اذا شئت ان نخرج تلاً للوصول الى طبقاته القديمة فمينا ان نستعمل مصحات قديمة لتعريض الماء من الحماثر لان مستوى الآثار القديمة تحت مستوى المياه. وهذا عمل يقضي حقاً طائفة وعناية خاصة بصحة المنقيين. وقد قامت مدرسة الآثار البريطانية بمباحث من هذا القيل نولها السر فلندرس يترى في هيكل بناح بمنفيس. هومت قيمة الآثار والخنايز التي عثر عليها على عمق مترين تحت مستوى الماء بنفقات الحفر كلها. واذا جمر جاب من بوتو (تل القراعين) طبقة طبقة فن المرجح الشور على آثار ذات شأن. ولكن قد تمضي ضيع سنوات من التقيب قل الشور على شيء يذكر. وأكثر المدن القديمة كانت مسورة بأسوار من الطوب الكبير الحجم وثمانية بعض هذه الاسوار كانت تبلغ اربعين قدماً او يزيد. ومع ان الملاحين يهدمون هذه الأسوار الآن ليستعملوا طوبها لتسييد فان آثار بعضها لاتزال طاهرة. فتصور هذه القاع من الحو يكون ذا شأن كبير في الدوائر الاترية ولا بد من ان يسمر تصويرها عن فائدة توازي على الاقل الوقت الذي ينفق عليه



هل مات نبوليون مسموماً ؟

سجلات مطوية عن أيام نبوليون الأخيرة في جزيرة القديسة هيلانة
تقلاً عن سجلات أسيرة هابسبرج

(٧) ظهور امراض الداء

بسطنا في فصل سابق ما كان من امر نبوليون مع السر هدمن لو وما دعا الى القطيعة بينهما ، ومنشأ تلك القطيعة ما كان نبوليون يدعيه من انه سيف انجلترا لا أسيرها لأنه هو الذي استسلم الى الانجليز . اما هؤلاء فكانوا يرون في بغائه مطلق السراح خطراً على السلام ولذلك نقوه الى جزيرة القديسة هيلانة وبثوا حوله الأعين حشية ان يغت ويمود فيزجج او بامر أخرى

واشتد الكفاح بين نبوليون وآسريه كأمرك بك . وكان المركيز دي مولشون مندوب فرنسا في الجزيرة قد حل محل البارون فون شتورمر في ارسال الكتب المسببة عن حالة الأسير الى الرئيس مترينخ وزير النمسا الذي كان اعدى اعداء نبوليون في ذلك العهد ولم يكن المركيز مولشون على شيء من الخلق ولا كان طارقه يحترمونه او يقيمون لكلامه وزناً . وليس لرسائل التي كان يبعث بها قيمة الا في كونها صادرة من رجل ذي منصب عظيم لأن المركيز كان مندوباً لدولته بالاسالة وللدولة التي كانت تمتاز بثلاثة امور هي كثرة ديونه وخسرة وقائمه الضاربة وشدة كرهه لنبوليون . وكان سلمه البارون فون شتورمر يقول عنه انه اعماسى ليدخل الى جزيرة القديسة هيلانة فراراً من دائنيه . ووصفه « بالعين » المندوب الروسي بالحيل والترف . وسئل عنه نبوليون مرة فقال كان أجدر بشرف فرنسا لو انها اتدبت غير هذا المتعوه لمعاونة الانجليز

ومع ذلك فان رسائل مولشون الى الرئيس مترينخ كانت على اعظم ما يكون من الشأن . ويستفاد منها انه لو كان السر هدمن لو أين عريكة في موقعه حيال نبوليون لاستسلم هذا الى الأطباء الذين عهد اليهم في معالجته وربما كانت آلامه في ايامه الأخيرة اخف وطأة . ومن المحتمل اذا درسنا رسائل مولشون بالتدقيق ان نجد فيها ما يشف عن سبب وفاة نبوليون الحقيقي

كان نبوليون حتى فبه الى جزيرة « البيا » على احسن ما يكون من القوة والمافية .

وكانت قواء العقيلة على احسنها جلاء . وما كان احد غيره من البشر يستطيع القيام بما قام به من الاعمال الناهكة المنصية . ولما استلم الى الانجليز في روشفور دعي رهط من اناعه الدين رسوا بمرافقته على جناح السرعة ولكن لم يتسع الوقت لاستدعاء طبيب يرافقه الى منعه . ولذلك وقع الجبار على الدكتور اوميارا الذي سبقته الاشارة اليه في الفصل الثالث وهو طبيب السفينة « ييلوفون » التي اقلت نبوليون ومن معه الى جزيرة القديسة هيلانة . واستقر الرأي على ان يظل ذلك الطبيب في خدمة الامبراطور . ولعلنا لا نبالي اذا قلنا ان نبوليون لم يمتح الى طبيب الا في جزيرة القديسة هيلانة حيث ساءت صحته . وفي شهر اكتوبر سنة ١٨١٦ — اي بعد وصوله الى منفاه بعد سنة — ظهرت عليه اعراض داء زعم الدكتور اوميارا انه التهاب الكبد الرمن . ومنذ ذلك الحين اشتد النضال بين نبوليون والانجليز لانه ادعى بان الداء الذي اصيب به كان من الامراض الخاصة بجزيرة القديسة هيلانة ولم يكن يمكن شفاؤه منه الا باطلاق سراحه والادن له بالعودة الى اوربا حيث تتوافر وسائل المعالجة

(٨) النضال بين جاك الجزيرة وأسيره

وتولت « المحالمة المقدسة » في تلك الأيام رسم خارطة اوربا من جديد وتخطيط حدود الدول . ولم تمس بريطانيا العظمى بتلك المسائل غنايتها بنبوليون وبتشديد المراقبة عليه . وقد كان ذلك في مطرها ذاتان خاص اذ كانت تحشى اذا ظل نبوليون مطلق السراح ان يعود الى اقلان راحة اوربا مرة اخرى . وكان القورد ليفربول — وزير انجلترا الاكبر في ذلك العهد — شديد الخوف من بطش نبوليون . ولذلك عي بأمره نهاية خاصة ورسم خطة مسامته في جزيرة القديسة هيلانة وعهد الى السر هدمن لو في تنفيذها . وكان السر هدمن لو رجلاً في منتصف العمر نحيف القامة احمر الشعر سلخ شطراً من الشعر في خدمة دوقه يخن اتر الجواسيس في ايطاليا وغيرها وقد تلقى امر تمينه حاكماً لجزيرة القديسة هيلانة بتمهي الرضى والارتياح اذ كان شديد الثقة بنفسه . ولم يكن يواجه نبوليون نفسه بل كان يحاطبه بواسطة رسول خاص هو الدكتور اوميارا . فكان هذا الطبيب ينقل اليه اخبار نبوليون وينقل اخبار السر هدمن لو . فكان جاسوساً لكل من الفريقين على الآخر

ولما اشتد النضال بين نبوليون والسر هدمن لو لم يبق في وسع الدكتور اوميارا ان يواصل مهمة نقل الاخبار على ذلك الوجه . ولم يكن له بد من الانحياز الى احد الفريقين فاختار نبوليون وبقي قائماً بخدمة . فكان ذلك داعياً الى الجفاء بينه وبين

السر هدمن لو . وكان هذا شديد الحقد لا يفوق عن المصوفة مهما صغر شأنها . ولذلك حقد على الدكتور اوميارا حقداً تكلف اخضاه في اول الأمر ولكنه لم يثبت طويلاً حتى جاهر به وشهر على ذلك الطبيب حرجاً شديداً . وفي ذلك كتب ستورمر الى ماريش قبل مباحرة الجزيرة اي في ١٧ مايو سنة ١٨١٨ يقول :

« اتصل بمساح الحاكم (السر هدمن لو) اسي احتست انا ورفقتي بأهل برتران وموتولون في لونغورد . وحيل اليه انا سمنا وعين هناك حديث الخلاف الذي وقع بينه وبين الدكتور اوميارا . ولذلك عزم على ان يظلمنا على تفصيل ما وقع ثلثا ينقل اليه مشوفاً . وهناك من الحديث الذي جرى بيننا قال الحاكم :

« لي يكون لدي فيها بعد احبار اعظم ايها من صفة سوليون . لقد مر ربح من الوقت وانا ارباب في احلاس الدكتور اوميارا واماته . ولم يكن يحسن من طرده من الجزيرة سوى انهي صفة سوليون . فقد كان يقضي الساعات الطوال مترقياً وصول الشمس . لكي يقر ما يفسر له من الاخبار الى سوليون . واتصل بي احباً انه كان واسطة لنقل من الهدايا . ولذلك سمته من معادرة لونغورد الا لمدي . فكان جوابه لي انه بأني البقاء في الجزيرة ويريد معادرتها . والحق اسي ما كنت اتوقع ان يجابني بهذا لا سيما ان سوليون لا يفتأ ينهنا ما سنتي على حربه ويرغب حتى الطبيب الدقم بمعالجته وهو التعمس الزميد الذي يتق به . وعليه ليس يأذن لاحد فيها بعد في معالجته . لما رأيكم في هذا الامر ؟

قلت له ان المسألة دقيقة جداً فنعو الى الاهتمام

فلان ومادا هناك تظنون لو كنتم في موضعي ؟

قلت اذا ثبت ان الدكتور اوميارا ارتكب اذماً واحد وقتله ومحاكته . ولا شك ان كل دي صفة يكون في حايك . واداكالما ارتكبه تافهاً لا يستحق الاهتمام فالحكمة تحفي بطي الكشح عنه واستقاء الطبيب ثلثا يموت بونابرت ليتهب الدنيا .

فقال الحاكم ليس الامر تافهاً كما زعم

سوليون واصاره في قل الاساء والهداء .

على اوميارا . ومع ذلك فلا ارى من الحكمة وقفه ومحاكته ثلثا تخومي حكومي . . . فسويون كما نسول ينهنا باننا نحاول منه . ويقول القرمسويون اسي احتست والدكتور اوميارا وضعت عليه لانه ابن ان يجالتي على سم نبوليون »

(٩) اشتداد المرض على نبوليون

ذلك نص الرسالة التي بعث بها ستورمر الى البريس ماريش . وفي ١١ يوليو من السنة عينها غادر ستورمر الجزيرة كما مر بك قبل محله المراكير موشنو مندوباً لكتلنا فرنسا واليهما واليك نص الرسالة التي بعث بها في ١٢ أكتوبر سنة ١٨١٨ الى ماريش . قال : —

« كان البارون دي ستورمر سمث الى سموك باليات التي يقدمها الحاكم اليانبا بشأن حالة بونابرت . ويظهر ان هذه الحالة ليست على ما يرام وان الاسير يشكو من التهاب الكبد . وقد كان يتناول في اول

الامر برحلت كبيرة من الزئبق الى ان ارسلت الحكومة الانجليزية امرها الى الحاكم جمع الدكتور اومبار، من ماله ولائحة . ويظهر ان الدكتور اومبار اثار تصرفه شكوكاً لم تكن في غيرهما وقد شكوا بواحدة في اول الامر من امتداد وطأة المرض عليه حتى حبل اليأس ان حالته قد صعد الى اليأس . ومع ذلك كان يأبى ان يسلط الدكتور الكسندر فاكستر طبيب هذه الجزيرة الذين من قبل الحكومة الانجليزية والمقيم بونموود . وهو من اصاء فرقة « المدفعية الذكية » وعلى جانب عظيم من العلم والذكاء . فضلاً عن انه يتقن اللغة الفرنسية . ويظهر انه وصل الى الجزيرة بالسفينة التي افلتت سوليون وان الاثنين كانا في اول الامر على اتم ما يكون من الصفاء حتى ان سوليون اوصى جميع رجال حاشيته باحرامه واستشارته عند الضرورة

واقضى ان تحسنت صحة سوليون قليلاً فصار سريره في ٣١ اعطس وليس ثبته وخرج للترفة . وهي اول مرة فعل ذلك منذ ستة اشهر . ولكنه شعر على اثر ذلك نوب شديد ولعله قصي في الزهرة زماناً طويلاً . ومنذ ذلك اليوم لم يخرج على اخرج مرة اخرى . ثم ان حاله الحول لا تشجع احداً على الخروج ولكن سوليون لم يسترد عاقبة تماماً »

وطلت الحرب بين نوليون والسرهدسن لو تنأجج وزيد اضطراباً . نعم كانت حرباً « كلامية » تبادل فيها الفريقان اقوالاً شديدة الوطأة . ولكن المدعس من امرها انها امتدت الى اوربا كلها والى اعلاها ايضاً حيث اتهم الانجليز شطرين هذا يؤيد سوليون ويعطف عليه وذلك يرى الحق في جانب السرهدسن لو . وعلى كل فان تفرق كلمة الانجليز جعل السرهدسن لو ينشد في معاملة الاسير الذي قد ذفت به الاقدار الى تلك الجزيرة ويسعى لمنع الالباء من الوصول الى اوربا . وفي الواقع ان حاكم الجزيرة لم يكن يطلب منه مراقبة سوليون فقط بل عرله عن العالم عراً تاماً واحراس صوته كما لو كان ميتاً في قبره

(١٠) مونشنو يعطف على الحاكم

ولم يكن للسرهدسن لو في الجزيرة اصدقاء كثيرين . على ان مونشنو كان من مؤيديه وقد كتب الى البرلس مترنيخ في ٣٠ ديسمبر سنة ١٨١٨ رسالة اليك ترجمتها : —

« ان السرهدسن لو رجل غريب الاطوار تنقل مباشرته على اكثر الناس او ليس لهم الاخلاق والصفات ما يحبه اليهم . وقد لا يجد المرء في صحته ما يبهج او يجعل على الارنياس . ولعل ما يظنه غير ما يظهره فاننا اذا رعاها توه الطارحي وحده نعت رجلاً مبد الطرحوم المطلق يدرك من بواطن الامور اكثر ما يتلف عنه ظاهره . وهو طاهر اذمة الشور لا يحجم عن تجاهل البيئة اذا كانت في حق عنه ولا يتكلم عن خدمته غيره . بحوطه حياً وبخلص في خدمته . وله عندي مكانة تحملي على احترامه وتأييده . ولحكومت به تته لا تزعجها فوده . لاها تعرف شدة اخلاصه وتقائه في سبيل خدمتها

ولست اعلم يا مولاي كيف صوره لك في الدرون شتورم . فقد طهر هذه الجزيرة ولم يترك وراءه

حيثاً من الصعائب أو السجلات ولكن الصورة التي صورتها لكم تطبق على السر هدمس لو كل الانطباق وهي مرهنتين كل مصلحة أو حاجة (١)

(١١) نوليون يشكو

واستمر الاتصال بين نوليون والسر هدمس لو وبلغ درجة من الشدة اقسم نوليون هندا انه سيطلق غدارته على كل صابط بريطاني يجرؤ على الدخول عليه . ولا بدع فقد كان نوليون عصبي المزاج . وزاده المرض ملأً وسامة اد كان يقضي على سريره الايام التوائية . وضاق به السر هدمس لو ذرعاً اذ عجز بعد سفر الدكتور اومبارا عن الوقوف على الالباء الصحيحة عن حالة نوليون . وحاول غير مرة ان يحمله على الخروج من منزله من تلقاء نفسه لكي يراه الحرس في لونغوود ويطلبوا انه لا يزال حياً . وكان نوليون يعلم حرج موقف السر هدمس لو فزيد في استمراز غصبه بقائه مستخفياً عن الانظار وبثوعدة بالطلاق النار على كل صابط انجليز يجرؤ على الدخول عليه

وبعث الماركيز مونشينو في صيف سنة ١٨١٩ رسالة اخرى الى البرنس مترينج اليك ترجبها :
« منذ ارسلت جوابي عن الرسالة التي وجتموها الي من انكس لا تايل لم تنح لي هذه الجزيرة حواث تسترهي الاهتمام . لا يزال نوليون مصراً على عنايه بأني الاتناع بما يرضونه عليه من الوسائل تخفيف وطأة الملل . وقد اقترحوا عليه ان يجرى قائمتهما الاخصاص الذي يودع قلوبهم على ان لا يريد عدهم على الخيب . ووجد السر هدمس لو ان يأتد له محببتهم اذا كانوا لا يشعرون الرب والشبهات

« ومن اسباب شكوى نوليون ايضاً ان صابطاً بريطانياً لارمده على الزعم منه مع انهم يقولون له انه حر في ارتد . جمع له الحراس ماعدا : في الايام مائة الى مائة . وفي الواقع ان هذه الاودية وحرة يتسدر على المرء ان مرادها راكن ويصعب عليه ان يسير فيها وحده . وهي كل فقد اشترطوا على نوليون ان يري نفسه للحراس مرتين في اليوم - مرة في الصباح في اية ساعة يسيها . ومرة في المساء في ساعة يستطع الحراس ان يروه فيها . ولم يجب نوليون عن هذا بشيء . ولكنه يظهر امل الحراس بانتظام لان الامر الوارد من الحكومة الانجليزية يقول باء اذا أبي نوليون اظهار نفسه لرجال الحرس وحس ارغامه على ذلك »

« ولعلني اطلعت الترح على سيدي الامير قبل ان احده عن بونايرت . طاعة هذا الاسير لا تزال على ما كانت عليه . وهو يتهدى ويتألم من اشتداد وطأة الداء عليه . وقد قرر الايام فلا يخرج من غرفته ولا يلبس ثيابه بل قد لا يخلق . كل هذا ليختمنا باء مريض ومع ذلك فهو يرفض ان يعود الطبيب . ثم تنقضي فترة من الزمن فيبس من سريره ولبس ثيابه ويخرج الى حديقة منزله حيث يقضي عدة ساعات . ولا شك ان هذا من ميل المتأهذ النحيلة المقصودة »

(١) مما يجدر بالذكر انه قبل اقتضاء نصف الماء على وصول الماركيز مونشينو الى جزيرة القديسة جيلانة تمكن من اقتراض مبلغ الف جنيه من السر هدمس لو . ولعل هذا يوضح سبب اطباءه في مديحه

(١٢) وصول الطيب الايطالي

وفي اوائل شهر نوفمبر من ذلك العام وصل الى الجزيرة طيب يدعى فرنسيسكو انطونماركي وهو استاذ كورسيكي من اساتذة علم التشريح بقى في الجزيرة الى ما بعد وفاة نوليون . وكان برفقته كلثان ايطاليان هما الاب بونايتا والاب فينالي . وفي الرسالة الآتية اشارة الى جميع ذلك وقد بحث بها مونتسو الى البرلس مترتبخ في ٨ نوفمبر سنة ١٨١٩ : قال : —

« ... ان صحة الاسير هي احسن من صحي . فهو لا يموره نوى وانتمورني اشياء كثيرة . وهو يظهر لرجال الحرس بانتظام ويصرح لفرقة من وقت الى آخر الا انه قلما يتجاوز سوى حديثه وقد سدد احياناً في سلة خبطة واضراح واحياناً في سلة خبز لا مزيد عليه ثباً لما يقف عليه من ابناء الصعل التي يلقاها بانتظام والتي قلما تصل الي رالى الحاكم الا متقطعة »

« وقد وصل الى الجزيرة ثلاثة كورسيكيين مودعين من قبل الكريستال فبش حال نوليون (او معه ؟) وهم كاهنان من مدرسة البروفسند بروما وطيب من اساتذة علم التشريح يدعى انطونيو ملوكرو . ويلوح لي انه ادرك من رفيقه الذي يشف مرآها من الودعة ومن اخلق . الا انه يبال على ما يظهر الى المسائل »

ويؤخذ مما كتبه مونتسو الى مترتبخ انه لم يكن مترتبخاً الى قدوم الدكتور الطيبو ماركو ولكنه امن جانب دسائسه لانه لم يكن يتكلم الا الايطالية

(١٣) نوليون يلهو

وبعث مونتسو الى مترتبخ في ٢٦ يناير سنة ١٨٢٠ بالرسالة الآتية : —

« ... ليجوز ان نوليون ينتج سمعة عنه . وان كان يتكلم ولا يراه من اشهره وضعه . . . »

عنه . وقد استمر حديثه في سائر الاشياء كما فعل وأمره ان يطلع ولما كان الماء في لوتجود شحيحاً من اعصم دواعي عطشه ان يسرق ما غير له منه . وهو يجدي في تلك الفرقة منه كما كان يجدي في سرقة البروش . وقد كاد يهرله الحديق بكل وسيتقل اليه في حلال هذا العام وسيكون اناء فيه متوفرأ لخدمته . به الى هناك باناب من الرصاص من يد ميلين . وقد مدت هذه الانابيب فوق جرف وهصاب ومرفقات حادة وهو محل ماكل يستطيع انجازها الا قدماء الرومان

« ولا يزال نوليون ملازماً ماله . وكان في اول الامر بابي الخروج لان المنطقة التي ابيع له ان يجوز لها صيغة ولان ما يعلق كان تنه ايبا سار . ومع ان المنطقة وست وايبح له ان يجوز الى مدى اثني عشر ميلا من دون ان يرافقه حابط فله ان يتقطع هذا السحاب . ولما رأى ان الحاكم مهم بامر رايسته انه يشترط شروطاً ما انزل الله بها من سلطان وهي غريبة في طر جميع الذين سمعوا بها او اطعنوا عليها . من ذلك احطت ان يردن له في ارباد الجزيرة كلها بلا قيد ولا شرط ولا حارس وان لا يرغم على العودة الى ماله قبل الساعة التاسعة ليلا وان يفتح له الخروج لفرقة بعد استاء ايضاً

« ومع ذلك احبب الى جميع هذه الشروط حتى دعش هو نفسه ولكنه لم يتهر للفرصة للاقتناع بذلك ولله يخاف من متكيدة او من كب يطلق عليه رصاصة . ما اشد قلقه بالحياة »

« وقراء يلهو بأسله انطونيو ولتتم تاراً فاقه ولله يريد ان يهرب عنه على الحرب ثلاثين اسوطا . ومنذ يومين قتل عمدة السيفت برمران قامت هذه البائسة وليس عندها لى والاب اخر في هذه الجزيرة »

والبك ترجمة رسالة أخرى بحث بها مونتشو إلى مريخ في ١ أغسطس سنة ١٨٢٠ قال:
« لا زال صحتي الأسير على أحسن حال وهو قصي سياره في الحديقة ولا يجرؤ على الانتفاع بالأمور
التي أتيحت له لأنها تخضع على الصحة . ولا زال ألهم بصورة له ما أتيحت له من مطالبه إلا لكي
يحصل هدفاً لراحة جنتي من رجال الحرس . وأتم تملكون ما هو عليه من سوء الظن بالطبع ومن
التعلق بعدد الحياة . وكان قد طلب أن ترسل إليه أربعة حياض وقد وصلت حديثاً . ولكنه لا يزال
يلهو بأفلاق الرصاص . »

« وقد كل جميع الحراب والمأوى والظهور الفاحشة التي حول منزله بحصة إليها حيث يحدثت قادراً
تم عرض أن يشرى كل ما يوجد منها في الجزيرة . فكثروا بأنونه خضبان منها ويطلقونها في الحديقة
ليظهر بالعلن الرصاص عليها . أو على رجايات بعضها من بعد ويحبطها أهدافاً »

(١٤) وفاة نبوليون

ومن أشد الأمور أثراً في النفس حكاية نبوليون في أيامه الأخيرة وكيف كان بداع
عن منزله وحديثه كانه بداع عن مملكته . وفي ٥ مايو سنة ١٨٢١ كتب مونتشو إلى
مريخ ما يأتي :

« نحن الآن في شبه أزمة خطيرة . ذكرت لسواك في كتاب سابق أن سوليون يشتت بصحة
جيدة وإن كان يتنكب لاتعاضد من استتداد وطأة الداء عليه (١) . وقد اعتدنا من مثل هذا التهاوش
في الخمس السواك الماضية ولذلك تراءنا لاصي بكلامه كثيراً . وقد كان يشرح لفردية مريخ في اليوم
فهاد وحمل من ذلك ويظهر أنه شعر باستتداد المرض فتستدعي الدكتور أروبو من أطباء الفرقة العسكرية
الصاربه في مقره من لوجيو . ومن ذلك الحين لم يترك الطبيب يهده كل يوم . وقد خصه بدقة واستقصي
من الدكتور اطومونكي تاريخ مرضه وأنواع الدواء الذي كان يشا طاه . فذكر له الدكتور اطومونكي
أن سوليون كان يأني تناول الدواء . وقد أجمع رأي الطبيب على أن حالة سوليون لا تنمو إلى اليأس
ولكنها ساءت لحظه في ٣٠ أبريل حتى ظن الطبيب أن سوليون لن يرى فجر اليوم التالي . واشتد
فرسه حصوه في هبوة من طأة منحة نفس الرضوية من صبره . ركبته شعرت بها فقدم سبداً . في
صاح ٢ مايو كانت حاله أسوأ . وظل كنهك حتى مساء إلا أن نومه لم تكن قد خارت . وفي الليل نام
قليلاً حتى الساعة العاشرة . ثم انقلب على سريره حتى مطلع الفجر وهو في حالة بحران شديد يتكلم
كلاماً متقطعاً غير مفهوم

وقاد فنام بعد ذلك حتى الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي . وسأول الطبيب أن يجرعه الدواء
وهو في حالة غيبوبة . والريب أن السلف لم يبق منه غير خيال لأنه لا يأكل ولا يهرب
« وفي الساعة الخامسة من صباح اليوم بدأ بالاحتصار . وفي الساعة السادسة الا عشر دقائق
مساء انقلب انماحه الأخيرة . وقد شاهدت حته أنا وسكرتيري (المسويدي جوري) فلم يراه فنهج
« وهذا ما قاله حتى الذين لم يكونوا يعرفونه إلا من تصاوره »

« وقد اسلم الروح بكل هدوء . . . ولا قلق . ولم يشوه الموت شكله . على أنه عانى آلاماً مبرحة
وقد قوة الطلق عند الساعة السادسة صباحاً : وأشد ما يدهشنا أنه لم يستطع ولا طبيب من الأطباء

الحُصنة الذين حضروا ان يقيموا علة وفاته وسأكتب الى سووك عن تشريح حثته وابست ذلك بالبريد القادم
« وكبل ان اختم رسالتي هذه سامي احد الاطباء وقل لهم وجدوا سرطاً في المعدة . وكان نوليون
قد طلب الى الاطباء قبل وفاته نصحة انهم ان يقوموا بسبغ حراية لاستئصال ذلك الداء . وقال
ان اياه مات به وكان يتنى لو يتجو ابنه مته »

(١٥) هل مات نوليون مسموماً ؟

وقام الطبيب العلوماركي بتشريح جثة نوليون ولكن يان ذلك وقعة الاطباء الانجليز
الحُصنة الذين حضروا وفاة نوليون ولم يوقعه الطبيب العلوماركي نفسه . وفي البيان انهم
وجدوا المعدة بؤرة داء عظيم . وهذا البيان هو المحور الذي يدور عليه البحث في اسباب
وفاة نوليون . وهو مكتوب بلغة الاصطلاحات الطبية التي لا يفهمها الا الاطباء

ومن امانى نوليون قيل وفاته ان يرسل قلبه الى زوجته ماري لويز ومعدته الى ابنه
« النسر » الصغير (الدوق دي ريشناد) وقد استأصل الاطباء هذين النصوين من الجثة
الا ان السر هددن لو منع خروجهما من الحزيرة

ومن امانى نوليون الاخيرة ايضاً ان يدفن في باريس فان لم يتسن ذلك ففي جزيرة
كوردسكا . الا ان الحكومة الانجليزية امرت السر هددن لو بدفنه في الجزيرة . وقد تم
ذلك في ٨ مايو فحلت شريعة من جنود « الجريناديه » الانجليزية فابوته الى المركبة التي
اهدت له . وكان مسطى بمسطيه . وكانت الحاشية وراء المركبة يتبعها الصباط الانجليز
والحامية وجميع سكان الجزيرة وتوجهوا الى بقعة تظللها اشجار السرو على بعد نحو ميل
من لونجبود . وكان نوليون قد احتار هذه البقعة ليدفن فيها ادا لم يؤذن بان تمادر جثته
الجزيرة . وبينما الكاهن فيبول يتلو صلاة الحارة اترل الناس الى الرأس الى
جهة الغرب . واذاك أصلفت المدافع الطمقات المتتادة وادرى الزباب على القبر

وفي ١٩ مايو سنة ١٨٢٩ ارسل مونثنو الى مترينج الكتاب التالي :

« لي الاعرف بان ارسل الى سووك طي هذا بياناً عاماً عن تشريح جثة نوليون . ومنه قرون
باسيدي الامير ان الرجل مات بقاءه عصال لا علاقه لحو هذه الجزيرة »

« ويظهر انه قبل وفاته نصحة ايام سلم الى مونثولون « ملحق وصيته » عن مرأى من جميع الخدم
والا تناع على ان يقتصر مونثولون امامهم (وامام حاكم الجزيرة ادا اراد) بعد وفاته . وقد تم ذلك
قادا نوليون بين برتران ومونثولون ومارشال مسدي لوصيته . وقد ترك لكل منهم ثلث الخايع الذي
يملكه في هذه الجزيرة وهو يسير جداً لا اظن ان فمه يرد على ستة آلاف من « الذواكل » . وقد
ترك هذه صناديق صغيرة مقلقة واوصى ان ترسل الى ابنه الا ان الحاكم امر بفتحها قادا في احداهما
مجموعة من الخواص . وفي الآخر مجموعة من صلبان « الواسم » « القويون دوزر » وفي غيرها مجموعة من
المود . واوصى ايضاً برتران ان يرسل سيفه الى ابنه . ومعنى الوصية هذا يدل على وجود وصية
اصليه في اوراقه »

[التتمة في الجزء التالي]



الاتصار العلمى في ميادين الطب

طريقة جديدة لتشخيص ميكروب السل

اندعت في معامل الصحة القنية بالقاهرة

عندما استعرضا تقدم العلم في العام الماضي أنشروا في قسم الطب الى الطريقة الجديدة التي استبطلت في العرب لصنع مكروب السل وبال صاحبها مدالية شرف اعترافاً باستناده القيم ، لان علماء البكتريولوجيا خاصة ورجال الطب عامة يرحبون أبما ترجيب بنتائج البحث المسمى التي تؤدي الى التشخيص الدقيق ، وإذ ان دقة التشخيص هي طبعة الحال فاعمة العلاج وما كنا نعلم حينئذ ان غنا هائلاً في دراسة اصابع باشاس السل بالنسبة لطبيعة تركيبه بحري في معامل الصحة القنية بالقاهرة، حتى أصبحت لنا رؤاها شاهدنا على الشريحة المكروية ما أعجبنا به وأنشروا اليه في المقتطف إشارة عامة حتى يجيب أو ان ديوعه . وقد كان ذلك حينما



وقف الاسناد الدكتور شوشة بك وكيل معامل الصحة القنية بالقاهرة في جلسة المؤتمر السنوي الثالث للجمعية الطبية المصرية يوم ٣ مارس الماضي متكلماً عن « التشخيص البكتريولوجي للدرن » فأشاد بالطريقة الحديثة التي ابتدعها الدكتور احمد زكي ابو شادي البكتريولوجي بمامل الصحة القنية وعضو « المحمى المصرى للثقافة العلمية » ، وهما نحن منشتر خلاصة ما وُفق اليه حتى الآن — وما يزال مد مستمراً في أعجائه — شاكرين للمجلة الطبية المصرية الاذن لنا هذا التلخيص وينشر الاشكال المكروية الملونة البديعة المرافقة لهذا التلخيص توضيحاً له

أشار العلامة بيار (Berdans) الى ان المادة البروتوبلازمية الذهبية في باشلس السل

محتواة طبي غلاف شمعي فيها من تأثير الاحماض والكحول . وقد نجح كل من بلوك (Bullock) وماكلويد (Macleod) — بعد مريض باشلس السل للكحول والاثر — في استخلاص مادة شمعية شبيهة باشلس السل في صفات اصطبعاها . وبعد ذلك استخلص من بقايا هذه الباشلصات بواسطة البوتاس الكاوي مادة شبيهة بالكيتين او الدرعة (Chitin) وكانت هذه المادة مقاومة للحامض حيا صبت بالكربول — فكسين مدة ٢٤ ساعة . والسم إلى ان باشلس السل يتألف كياوياً من ٨٦ ٪ ماء ، ومن ١٤ ٪ مادة جافة ، وهذه الاخيرة يتكون منها من احماض دهنية طليقة ومن مادة شمعية (حامض دهني + ميكل) وبناء على ذلك فهي قابلة للذوبان في الكحول والاثر . والباقي يتألف من روتينات لسون ومن أليومينات بوانية (Nucleo-albumins) ومن قواعد غير عضوية . يتحلل من ذلك التركيب ومن خواص باشلس الدرني انه ذو غلاف شمعي وان محتوياته الدهنية تبلغ ٤ ٪ من مجموع مادته ، او على الأقل هذا ما يقول به العلم الى الآن . وهذا ما يُعَسَّر به قوة مقاومته للعوامل الكيماوية المتلعة للمكروبات الاخرى التي لا بدور لها ، وتنسب هذه المقاومة اصلاً الى غلافه الشمعي او الشبيه بالشمعي . واستغلال هذه الصفة في تركيبه هو اساس طريقة زيهل — بلسن (Ziehl-Neelsen's) لصبغ باشلس السل ، بل اساس جميع الطرائق الاخرى المستعملة في تلويحه . ومن المعروف به في جميع هذه الطرائق انه لا يحتاج فقط الى صفة قوية بل لابد من ان تحتوي مَرَبَّأً (Mordant) او ان تتع به ، مع استبقاء الصفة على التحصير الميكروبي زمناً طويلاً والاستمانة بتسخين الصمة اثناء التلوين . والصفة المرجوة لتحقيق هذا التلوين هي عادة مرجح من بنفسج الحبسان (Gentian Violet) او من بنفسج الميثيل او من الفكسين مع زيت الابلين او مع الحامض الكربوي ب او مع غيره من المربيات ، ولكن اكثر هذه الصمغات استعمالاً هي صبغة الكربول فكسين .

ومن جهة اخرى ادت الحاجة الى اظهار خواص باشلس السل الشكلية والى تمييزه من المكروبات الاخرى التي ثنائيه مرفولوجياً (كباشلس الجذام وباشلس الهض وغيرها) الى تكوين أصباغ وطرائق مركبة مثل صبغة هرمان ، وطريقة بوجارت ، وطريقة بايهم ، وطريقة كوربيك ، وطريقة مك ، وغيرها . ولا يمكن ان يقال إن واحدة من هذه الطرائق خالية من العيوب

وقد ابتدأ الدكتور أبوشادي بحته من نقطة جديدة : وهي أنه من المفول احتثار باشلس السل بالاصباغ الخاصة بالدهنيات ما دام يحتوي على مادة دهنية لا تقل من ٤ ٪ من مجموع تركيبه ، وكان غرضه من ذلك مردوجاً : وهو اولاً تقدير مبلغ انطلاق هذه

المواد الذهبية أو احتماؤها بصفاتها الأصلية لسهولة تلونها ، وثانياً الاحتذاء الى صبغة والى طريقة للصنع أكثر موافقة لاشئلس السل من الطرائق الشائعة المبيية على أساس آخر . وهو ما يراى مستراً في محته الذي تناول — فيما تناوله — حامض الأوزميك ، وصبغة سودان ٣ ، وسمعات زرقة النيل . وكان نجاحه المدهش في استعمال المادة الأخيرة اذ أظهر باشئلس اللون ودقائق تركيحه إظهاراً جلياً مانعاً الى نشره تقريره الأول الذي أقرنته لجنة الأبحاث بمصلحة الصحة الصومية ، وكان موضوع التقدير في المؤتمر الطبى الأخير كما ذكرنا



محلول سمعات زرقة النيل (*Nile-blue Sulphate*) انما كان قد اختاره الاستاذ لورين سمحت لصنع القطاعات الذهبية المتلعة من أنسجة عمدة بالفرمايين . وهذه الصبغة — كما يرى الاستاذ سينز وودجيد — عبارة عن خليط من مواد طيعتها صم الكريئات الذهبية — نبعاً لتركيبها — بلون أحمر أو أزرق . فتلا الكريئات الصبغة التي توجد في الخبثول الذهبى للقلب تلون بلون احمر ، ومنها خلايا الكبد الذهبية الخبثول ، ولو ان استعمال هذه الصبغة دافئة (بوضع الصبغة في المحض على درجة ٣٧ ستيغراد لوضع ساعات) يؤدي الى اكتساب بعض هذه الكريئات لوناً أزرق أو أرجواً . وهذه الصبغة موصوفة لدراسة التحضر الذهبى في البكرياس (المشككة) وفي الخبوط العمدية الحائلة في الانسجة النسيجية (*degenerated medullated fibres in rat tissue*) ويعر معروف في المراجع الطبية استعمال هذه الصبغة بكتريولوجياً ولا سيما لصنع ماشئلس السل . وأسهل طريقة لاستعمالها لهذا الغرض — كما نص الدكتور ابو شادي — هي استعمال محلول مائى منها بنية واحد في الألف . فيوضع قليل من هذا المحلول على الصبغة المثلثة (عينة بصاق مثلاً) ويسخن بالهب حتى يصمد منه البحار مدة دقيقة . ثم تفصل شريحة العينة بالماء ، ويكمد لونها (*decolourised*) بوضعها في محلول الحامض الكبريتيك بضع ثوان ، ثم ياد صاها بالماء وبعد ذلك تضاف اليها الصبغة المقابلة (*counter-stain*) لصبغ ثوان اخرى ثم تفصل العينة بالماء وتحمف استعداداً لفحصها . ويستحسن الدكتور ابو شادي لهذا الغرض استعمال محلول الأيوسين المائى (بنسبة ١٠ /) لأنه يرى ان هذه الصبغة المقابلة تغطي ارضية وردية صافية لا تغطي باشائسات السل كما تفعل زرقة النيلين أحياناً . ولذلك هو يؤثر هذه الصبغة على غيرها من الصبغات المقابلة الشائعة الاستعمال مثل محلول الحمرة المتبادل ومحلول صمرة بشارك ، الخ . وصنع عينة بطريقة انه شادي هذه يستغرق أقل من خمس دقائق ، مع الاعتماد الكلى على نتائجها . اما المزايا المنسوبة الى هذه الطريقة فهذه خلاصتها :-

- (١) تستغرق عملية التلوين وقتاً أقل مما يحتاج إليه أية طريقة أخرى
- (٢) يكفي استعمال محلول مائي صيف (١ في الألف) من الصفة الرئيسية (ساعات زرقاء النيل) — وهي صفة اقتصادية وموافقة للاستعمال مآ — بغير احتياج إلى أي من أس
- (٣) طريقة التلوين هذه سهلة وطيفة (يمكن طريقه زيل — نيلس مثلاً) وصالحة للاستعمال في أي مصل ، صمغاً كحل أم كبراً
- (٤) بخلاف بطايرها من الصبغات المستعملة لتلوين ماشل السل نجد أن سلفات زرقاء النيل — ولو في محلول صيف — ثابتة لمدة سنة على الأقل ، وهذا عما يشجع حفظها واستعمالها بنفسه أكثر من واحد في الألف إذا ما استحسن ذلك ، ويجعلها ذات قيمة خاصة في المناطق الاستوائية

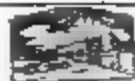
(٥) تظهر هذه الصفة دجبة ماشل السل (مثل النجب البرونز لازمي)

(٦) تحتفظ البنية الملونة بهذه الصفة بمحاصر التلوين صفة مستمرة

هذا ولم يتر على أية مكروبات إيجابية التلوين بهذه الصفة إلى جانب ماشل السل وأمثاله من الباشلصات المقاومة للأحماض ويمكن تغييرها بعضها من بعض بواسطة مظاهر تكويها وأحماضها وكيفية ترتيبها الخ ، فضلاً عن مصادرها ووسائل استئناسها

وأما عن صفة سلفات زرقاء النيل (Nile-blue sulphate) فهي إحدى مجموعة أصاغ الأكسازين (oxazine dyestuffs) ، وقد كشف عنها سنة ١٨٨٨ ، وهي مقدمة التركيب الكيماوي . ويبلغ ثمنها ريالاً للجرام الواحد ، وهي تزاية ذات لون بحامى أزرق ، وتدوب في الماء البارد دوماً معتدلاً وفي الماء الدافئ بسهولة كما تدوب في الكحول ، ولون محلولها أزرق بنفسجي وإذا صبغ الحامض الهيدروكلوريك إلى محلولها رُسب الهيدروكلوريدات في صورة لأم صغيرة ذات لون بنفسجي في الضوء النافذ (transmitted light) وذات لون أخضر في الضوء المنكوس (reflected light)

وقد أهتمت معامل التحليل والفحص بهذه الطريقة الجديدة وأهتم بها على الأخص مستشفى الحدام لأنها تساعد على إراز دقائق المكروبات ، وتستخرج من ذلك درجة حيويتها والاداء المرضي . والمشاهد أن المكروبات الخائثة أو الميتة ساجاً (أي قبل أعداد التحضير) تكون صحتها إما صبيغة أو سوداوية بعكس المكروبات الحية لفعالة فلها تصنع بلون بنفسجي أزرق . ولعلماء الكترولوجين الآن استقصاء موائد هذه الطريقة واستغلال مزاياها الواضحة التي استأثنت من أجل ذلك حفاوة المؤتمر الطبي الأخير بها وتقدير الامتياز الدكتور شوش بك لا بداع صاحبها



هل الفنون مقضي عليها ؟ خطر المدينة الآلية : قصور الفيلم

بلم إميل كليمتس
(الشاعر البلجيكي والنقاد المشهور)



هل مقياس الفن المصري والأدب والموسيقى في أوربا انحط من نظيره في الأزمنة السابغة ؟ إن الوسائل الهوائية التي يتخذها النقاشون المعاصرون والشعراء والملحنون لأجل إعلان إنكارهم تحمل كثرة وأثرة من الناس على حساب أننا مقربون إلى طور من التدهور الكلي حينما نصير الفنون ميعة عن أن تلعب دوراً هاماً في الحياة الاجتماعية، فنغدو هوية فريق صغير من المتعاطفين والمؤثرين

وبرغم ما تطوي عليه هذه النتيجة من المنطق الطاهر هي بالأحرى سريعة وسطحية وهي مؤسسة على شيء على روح المحافظة العربية عند الرجال المدرسين الذين يأبون طيأوتهم معرفة صحيحة عن الماضي التالف — أن يدلوا الجهد الضروري لأدراك فضائل (مزايا) الحاضر المثقف، ومؤسسة على شيء على مؤسسة التحلل العاشية التي تبدو من بعض المفكرين الذين يجحدون صفات حيلهم لأجل أن يمدوا تلك التي ثلاليه عندما يُنظر إلى عصر (١٩٠٠ — ١٩٣٠) في مرآة الواجب، فلا شك أنه حين يُنظر إليه كتجزئة آيات فيه جملة تصاهي تكثرها الآيات التي انحبت في السنين الشر الأحيمة من القرن الماضي. ولا أدري كيف ماضلما بين طريبات « فوق الواقعيين » (*Super realists*) ونظريات المدافعين عن « الفن لفرض الفن »، ولا بين غموض الرمزيتين القُداسي (*old Symbolists*) ومواقف الصريين من الطائفتين المتاهين (*post-impressionists*) ولا بين غلو الإشرافيين (*lunaticists*) بالأمس وإعراط التكبيين اليوم. وفي الحقيقة يُحتمل جداً أن يبدو الشعور بالتدهور ونصف الحنفي أقوى كثيراً في العقد العاشر من القرن الماضي منه في المدة التالية للحرب قدا كنا لا نستطيع أن نؤدي الانصاف لحيثنا، ليس ذلك لآنا لا تزال غدوعين بعض آثاره عجاجة أزجيت شطر انتباهنا بالأعلان الماهر، ولا لنا لا نستطيع أن نستكشف تحت هذا الصلح اللامع

المجودات الآلية الكدودة لعدد كبير من الكُتّاب والفُنانين والموسيقين الذين سوف تنمو شهرتهم حيناً يكون قد تُسبى الفنُّ المثير الذي لا تُقرأ أو مَرَحطاً ؟ بناءً على ذلك ينبغي علينا ان لا نقبل تغير تَحْطُّطَاتِ قُوِيَةِ الفكرة الشائمة القائلة بأنَّ الفنون مصحَّلةٌ اليوم في معظم الأقطار الأوروبية . حتى لو كان هذا هو الواقع لما وجب علينا ان ننسب هذا الانحطاط الى نشوء وسائل ميكانيكية مثل الجراموفون واللاسلكي

إنَّ معظم الحُجج التي تُقدَّم في مناقشات كهذه قُدِّمَتْ سابقاً منذ خمسين سنة مضت حيناً بُدِيَءَ بتطبيق العمليات المونوغرافية على قُلِّ المناظر الطبيعية والاعمال الفنية . ولقد صارت فِصَّةُ الفنِّ صدَّ المونوغرافية مصجرة بحيث يندو ان نجرؤ احدٌ على الرجوع الى ترددها في عصرنا هذا . إنَّ اجهل الناس يستطيع اليوم ان يمر بين مُسْتَطَرِّرٍ تراه بين فَنَّانٍ آي في صورة مصوَّرٍ ، والمنظر نفسه وقد سجلته آلة التصوير الشمسي . فالاثان لا يمكن ان يتدخل احدهما في الآخر وهما يلبيان حاجتين متميزتين . واما من قُلِّ الاعمال الفنية ، فعيلون من التُفَادِ الفُنيِّين مستعدون لأن يسبوا الى الفنونغرافية أي تأثير ضار فيه

فإذا كان من الجائز ان الصور الرديئة اللون تنمو غالباً الاصول ، فان الخدمات التي تؤدبها الفنونغرافية الاعتيادية (اي الاسود والايض) بالنسبة للاشكال المرسومة والمنحوتة حتى للصور الزيتية لا يمكن المبالغة في تقديرها

إن مقياس الاتقان الذي يساع في الترتيب العام لمضوء والظل وفي توزيعهما هو على درجة من السوء بحيث ان الصور الفوتوغرافية للاعمال الفنية تُعدُّ في كل مكان من وجهة تَهْدِيئة غاية في النفع . ومسألة الفوتوغرافية تزودنا بمسألة جيدة جداً تناول التسجيلات الآلية للموسيقى مثل تلك التي يقدمها الجراموفون واللاسلكي . كانت وسائل التقلد هذه وكما جُذِّدَ في المبدأ ، قاداهي قد بلغت اليوم فصلاً درجة من التهذيب حتى نستطيع ان ننظر الى بعض سجلات مِيتْرٍ لبعض القطع الموسيقية مثلاً بنفس الارتياح الذي ننظر به الى صورته بدميَّةٍ لِمَنَالِ آتَمَ في الفن . إنها ليست مساويةً للاصل ، ولكنها قريبة منه بحيث تُثير ذكريات أولئك الذين سمعوا الاصل في حفلٍ موسيقي ، بل تُعطي فكرة حسنة جداً عن صفاتها الى أولئك الذين لم يَسْمَعْ لهم ان يتمتعوا بهذه الفرصة فلا يصحُّ مدَّ الآن أن يقال ان الوسائل الآلية لتقل الصوت تزل في المالب ، فقدر الجمهور في الشؤون الموسيقية بسبب تقل الاصل قللاً ناقصاً أو مشوهاً . فإذا لم تكن

بعض البرامج اللاسلكية سامية من الوجهة الفنية دائماً ، وإذ كانت موسيقى الجاز والاغاني الهزلية تجلبُ بكثرة طهورها في بعض قوائم « السجلات »^(١) ، فهذا ناشئٌ عابثاً عن اتجاه الفوق العام لاغير

فانه لما زاد عدد النازعين من الناس الى سماع للموسيقى زيادة جسيمة زادت المستنطعاتُ الآليةُ الحديثةُ الطلبُ للالخان المألوفة ، وهذا ما ينبغي إدراؤه . ومن الصعب ان يحكم إذا كانت النسبة بين الموسيقى التي من الدرجة الثالثة والموسيقى التي من الدرجة الاولى التي تنفذُ ما الى الجمهور تحتف اليوم عما كانت عليه قل اختراع الجراموفون . ولكن يمكن أن يقال مايتنازع إن عدد الناس الذين يستطيعون ان يقدروا المتعاهات الموسيقية البديعة التي جسيأت بمسورة لهم قد ازداد باطراد مستمر في السنوات العشرة الاخيرة

أن مقياس الادب والتفكير والموسيقى لا يمكن ان يحدد باستعمال الطرائق الآلية الا إذا كانت الاخيرة تسمح العمل الاصيل ، أو تعاون على إفساد ذوق الجمهور بنشر الاعمال الحفيدة الى مدى ابد من عبرها . وكلا الرأيين من الصعب التمسكُ به اليوم فها يتعلق بالكلام أو الموسيقى . على ان مثل هذا لا يمكن ان يقال عن السبنا والفلم الناطق كبديلين عن الدراما الادبية او كصورة منها . وكما كانت قيمة هذه المستبطات في داخل دواثرها فانها ما تزال ماحجرة من موازنة الجمهور بصورة واقية لرواية مديعة أجيد بمثلها ، بل لنا ان نقول ان هذا النرض لم يتبعه برغبة قوية محرر جوالصور المتحركة . ورغم أن المكنات التي لا حصر لها الموصوعة تحت قصرهم ، كان جهدهم موجهاً إما الى اخراج الحاسبات المتيرة او الى اعطاء صورة دقيقة من الوقائع الحفيفية . وبهذه الكيفية لم يشجعوا خيراً منازع المسرح المصري بل شجعوا أسوأها — الميودراما ، والاسرار على التفاصيل التامة . ويجب ان يقال هو ذم بنفود الفوتوغرافي الذي بدلاً من ان يطبق مهارته في الحصول على نسخة امينة من صورة بريشة رمبرات يقع بتصوير اول شيخ مسترعر للاظهار^(٢) يقابلة في الطريق

فن الجاز ان تكون صورته حسنة جداً ، ولكنها في بعدها عن صورة رمبرات كبعد احسن فيلم مصري عن درامة الحميز باري وبرناردشو^(٣)

خاصة بالفتنطف

— مترجمة —

(١) برت اقراص الجراموفون (٢) يستحق التصوير picturesque

(٣) أشهر كتاب الروايات الخشبية عند الاسكندر في العصر الحاضر

بَابُ الزَّرَاعَةِ وَالْاِقْتِصَا

بين جمهورية الشيلي ومصر

مناسبة معاهدة الصداقة والبيد الثوي
لنرات السودا الشيلي

جمهورية الشيلي احدى حكومات امريكا الجنوبية تربطها بمصر علاقة وثيقة وهي أنها المصدر الوحيد للمهاد الاروني (التزويجي) الطبيعي الذي يحتاج اليه مصر المعروف باسم « نرات السودا الشيلي » . ومع ان مصر لم تبدأ في استعماله إلا في عام ١٩٠٠ فلها أصبحت الآن ثالث اقطار العالم استعمالاً له ويلعب المقدار الذي استوردته في العام الماضي (٢٠٠٠ و ٢٠٠٠) ما يقرب من ألف طن . وقد رأت الحكومتان المصرية والشيلية أن تصفا معاهدة صداقة بينهما فوافقت جمهورية الشيلي سعادة سميرها بروما دون اريك جيلجاس لتوقيع هذه المعاهدة في القطر المصري وقد وقعها في اوائل شهر مارس الماضي

واضح ان موعد وجود سعادته بمصر كان موافقاً لند كاور رور مائة عام على تصدير نرات السودا من الشيلي للمرة الأولى . وقد أقيمت حملة حملة تحت رئاسة سعادته في فندق الكونتنتال يوم الجمعة ٧ مارس حضرها كثيرون من رجال الدولة والشيوخ والنواب ورجال وزارة الزراعة والحلقة الزراعية والنقابة الزراعية العامة والأعيان وكبراء الجاليات الاجنبية والصحافيين . وقد تكلم في هذه الحملة سعادة السفير ومعالى وزير الزراعة وحاضرة صاحب المرأة فؤاد بك أباطه وجناب المسو جان عجوري مدير الفرع المصري لنرات السودا الشيلي . ومما جاء في هذا الخطاب الثمين الذي اقاء جباه ان جمهورية الشيلي اصدرت الطن الاول من النرات الى اوروبا في سنة ١٨٣٠ وبلغت صادرات النرات في تلك السنة ٨٥٠ طناً أما في سنة ١٩٢٩ فقد وصلت الى ثلاثة ملايين طن

وقد كانت المباحث الأولى التي قام بها علماء العالم والتي اظهرت ضرورة استعمال الاسمدة الكيماوية حوالي سنة ١٨٣٠ ومن العلماء الذين قاموا بهذه المباحث « ليش » في المانيا و « لوز » و « جلبرت » في اسكتلندا و « بوسنكو » في فرنسا . وقد كان من نتائج هذه المباحث اهتمام الفتيين والعلماء بأمر نرات الشيلي وسعروهم الى هناك فدرسها ومن ذهبوا الى بلاد الشيلي لهذا الغرض العالم الشهير داروين فانه ذهب الى الصحاري التي

تحتوي على مناجم التترات في سنة ١٨٣٥ ووصح تقريراً صريحاً يشمل نتائج مباحثه في تلك الجهات التي لم يهتم الباحثون بماءاً الى سبب تكدر التترات فيها مع انها جدهاء فقراء « وليست التترات كل ما يصدر من جمهورية الشيلي التي تمسد في الحقيقة من اعرب بلدان العالم موقفاً لان منها ما يخرج من محدة وجنوبها جزائر تمتد حتى مصيق ماحلان وبين الشمال والجنوب وادي سيناغو الحبيب مركز الحياة الاقتصادية حيث يفيض قلب الأمة وتليه الولايات الجنوبية المشهورة بمائتها

ومعظم النشاط الصناعي هو في المدن الشمالية حيث تبدو مظاهر الحياة والعمل ولكن الحياة في الجنوب سهلة بل لكثيرين من الساعين ان يقيموا فيها اوقافاً طيبة ومن مناجم الشمال يستخرج « اليود » وهو محصول ثابوي من مواد تترات الصودا الاولى وتمد الشيلي اتم مصدر لليود في العالم وكذلك النحاس الذي تعتبر الشيلي ثاني اماكن التي تستخرجه ومن المعادن التي تستخرج من مائها الحديد والرصاص والكبريت والبورق والزراعة تسير سيراً حسناً . فالشيلي تصدر نحو عشرين الف طن من القمح والشعير الى البلدان الأخرى . وهناك الكروم والشاي المشهورة بمحودة بيدها وتصل زراعتها ٢٥٠.٠٠٠ قدان وتنتج ٤٠ مليون هكتولتر من النبيذ . وفواكه الشيلي وتجارها تمتاز بكبر حجمها وجودة نوعها ولها شهرة عالية متناثرة . والمناطق الوسطى مصدر للأحشاب وفيها مراعي واسعة الأغنام والماشية . ومع ان عدد سكان الشيلي لا يتجاوز اربعة ملايين نسمة فان تلك الأمة الغنية تستخرج جميع الموارد والكنوز التي وهبها لها الطبيعة وتعاثر الشيلي باما أقل شعوب امريكا اللاتينية من حيث تعداد الاميين فيها في سيناغو خمس جامعات عدا المعاهد الخاصة والرسية وعدا معهداً زراعياً ومدرسة للمصاحم واكاديمية للموسيقى والحلية ومعهداً للموسيقى هذه هي بعض المعلومات الطيبة عن تلك الجمهورية التي بدأنا معها عهد صداقة رسمية والتي نتمتع زراعتها المصرية بكنوزها وبسماها الذي يطلق عليه حق اسم « ذهب الشيلي الايض »

حول خطاب المصري

﴿ ٣ - الحبيات التماوية ﴾ نشأ النظام التماوي في يثاات مختلف احلاقاً وعقباًص يثاا المصرية قادا فكر المصريون في نشر هذا النظام في مصر وجب عليهم درس الحالة المحلية والاحوال التي سيمثلون بها . هناك نظامان يتعاون احدهما شمي كما في ايرلندة والآخر حكومي كما في الهند وقد صرح الاسناد ابراهيم بك رشاد مدير التعاون ان انحاء الحركة التماوية المصرية موجه الى جعلها حركة شعبية ومعى هذا اما الآن ليست بالحكومية ولا بالشعبية

أية من الصعب قلب نظام القرى المصرية الاحكامي رأساً على عقب بين عشية وضحاها
فالأمية متفشية تعشياً مريباً وهذا يحتم تعيين مواطنين للقيام بأعمال الحميات (كما هو الحال
في الهند) وأيضاً لتدريب من يصاح من اصحاء هذه الحميات للعمل في المستقبل ما دام
الأمل معقوداً على ان تكون الحركة شعبية في المستقبل

ان مواطني قسم التعاون في الوقت الحاضر لا يكفون عملياً بإدارة الحميات الموجودة
ومن الصعب مطالبة احد المواطنين بالاشراف على منطقة منسمة صبة المواصلات لا يعبأ
أهلها بالمواعيد التي يضربونها لا ولتلك المواطنين الذين يذلون الجهد لمقاومة الصوبات التي
تعرض عملهم بحقد جدير بالاعجاب

للمنظم (وهو الموظف المنوط به زيارة طائفة من الحميات يختلف عددها بين ١٥
و ٣٠ حمية) برنامج يسير عليه ويصطر بموجب لخصوصه أن يزور كل حمية مرة واحدة في
الشهر. فاما منظم اسطة التي تحوي ١٥ حمية فيحتاج الى اطاق يوم للذهاب اليها ويوم للعودة
منها ولست أدري كيف يتاح لمثل هذا الموظف أن يمر على هذه الحميات كلها مرة في الشهر
خصوصاً وان ثلث الحميات أو ربما توخر مبادا امقارداها بدون سابق ائذار له حتى لا يصح
أوقاته سدى. فمن هذا يقف الفارئ على عظم المجهود الذي يتحملة هذا الموظف

ولا يقل نصيب مراجع الحسابات المختص بحميات التفتيش عن أخيه المنظم ويفوقه
في المسؤولية الحثائية. فهل يتصور الفارئ امكان شخص كاشته قدرته ما كانت على تقييد
الحسابات وتعليم كتبة الحميات الأتئين تقريباً ومراجعة المستندات والنقار لحوالي ستين
حمية واحدة و محاماً دريين أو أكثر. ان السراجيح يحتاج الى تقى علم الزمل

النمل وحلافة ان لم ظل معرفة نبي الشراء لان المسئولين في اجمية سير ميسرون
مستنداتها وربما لا يأخذون مستندات قطعاً. والبعض من أمناء الصندوق يحمل مقدار الهدية
المطلوبة منه ويحمل أيضاً أسماء الذين استعجروا البضاعة أو سدوا قيمتها. فبين هذه الطلاسم يفتني
المراجع وقته ساعات عديدة حتى اذا ما تمس الصعداء وطن أن نهاية عذابه قد قربت
يبتدره أحدهم بأنه نسي أن يذكر كذا أو ربما عجز المراجع عن موارنة المناع بالكية المشتراة
هذان مثالان أووردتهما شيء من التوسع لوجه نظر الحكومة الى وجوب المادارة بالاكثار
من مواطني التعاون وأرى ان لا تزيد حميات المنظم عن ١٥ بأي حال من الاحوال وان لا تزيد حميات
المراجع عن ٣٠ مادامت الحميات طاجزة عن انشاء محاسن ادارة تحوي أساساً قادرين على القيام بأعمالها
ولا أعرف سبباً يدعو الهتين بالتعاون الى الاسراع في تكوين الحميات فان كثرتها

لا تعيد إلا اذا كانت مشرة. وكانت فكرة وزارة الزراعة الأولى أجدر بالانتاع فإن إنشاء جمعيات مثالية (نموذجية) في البلدان الصالحة أيد كثيراً من الاكثرو من الجمعيات بواسطة التأثير الإداري. فوجود جمعية نموذجية لخدمة منطقة واسعة أصح من وجود سبع جمعيات لخدمة المنطقة نفسها وهذا في الوقت الحاضر الذي يجب ان نركز فيه جهود الموظفين في عدد محدود لانهم يحتاجون - سواء الذين تخصصوا للتعاون في البلدان الأجنبية أو الذين يتبرنون على العمل التعاوني من خارجي المدارس المصرية وغيرها - الى اكتساب تجارب عملية تختلف عما رآه بعضهم في البلدان الأجنبية. ولم لا تقسم وزارة الزراعة موظفي التعاون الى فئات ترسل كل فئة منهم - خصوصاً الذين لم يشاهدوا اسطة التعاون القريبة - الى أوروبا كل سنة لمشاهدة الحال هناك ليسمحوا على منوال مشاهدوه

ولي رأي في السلفيات التي تقدمها الحكومة بسطته في مقال البنك الزراعي فلا ضرورة للعودة اليه هنا. واني أرى ان الجمعيات التعاونية خير واسطة لتسليم السلفيات وتوزيعها باسم البنك وبالاختصار لمحاول عمل البنك الزراعي في مختلف أنحاء القطر. ولو اقتصرنا على إنشاء جمعيات نموذجية لعامت بأعمال تواكيل البنك المذكور ثم يصح في امكانها الانقسام - بعد التدرب - الى بضع جمعيات تعمل كل منها مستقلة في ناحية من المنطقة ولقد يقول قائل انك باقتراحك هذا تضع الربة قبل الحصان ولكني لا أقصد أن تكون هذه الجمعيات النموذجية اتحادات تفرع منها جمعيات وهذا مالا أفصده لان المقصود من إنشاء جمعيات نموذجية ثم انضمامها هو تدريب العاملين على ادارة الجمعيات واعطائهم فرصة لتذوق طعم التعاون حتى اذا ما كثرت الجمعيات امكن تكوين الاتحادات. وامي شخصياً أظن ان محاولة إنشاء اتحاد لقرية في الوقت الحاضر سابق لأوانه لا لسبب أوجه من ان فكرة التعاون وروحها لم تنبسط من المشتغلين به فعلاً من القرويين

عدئذ يكون عمل المنظم المراقبة والتنظيم ويكون عمل المراجع المراجعة فقط وهي اعمالها الرسمية صدم ما يكون لكل جمعية محل مختار يسهل على المنظم المرور على ٢٥ جمعية كل شهر وعلى المراجع أن يمر على ١٠٠ جمعية ورعاً اكثر كل سنة مرة واحدة

ولنتناول الآن مسألة الامتيازات التي أعطتها الحكومة للجمعيات فبعد ان الحصص على البردة والسياد والعائمة التي تأخذها الحكومة على قروض الجمعيات هي الامتيازات الوحيدة التي تنتم بها الحركة التعاونية مع ملاحظة ان الفائدة ولو انها قليلة نسبياً (٤ ٪) عن مثليها في السوق إلا انها من الوجهة التعاونية الصرفة غير قليلة اذا راعينا ان الحمية تحتاج الى رفع هذه الفوائد الى ٦ ٪ او ٧ ٪ لتتلافى مصاريفها الادارية وهذا هو الاعتراض

خام جنيه واحد والعطش الخام ٢٠٠ مليم وذلك عن كل ١٠٠ كيلو قائم . اما قية الصادرات فمقتاة من الرسم ويقبل من العكس تصح الحكمة من منع تصدير البردة والقطن وهي ام الصادرات دون صرية وكذلك من دفع رسوم على البيض . اما الجلود (الخام) فضررت عنها صرية حتى يترك الناس في اخراجها من خايميها على الاقل داخل المطر

انه من الصعب الحكم في الوقت الحاضر على فائدة هذه السياسة الجديدة او ضررها لانها بدأت وليس لنا من التجربة ما يرشدنا الى مواقع الخطأ والصواب ولكن يجب ان لا يفوتنا ان الحكومة بوصفها هذه الترخمة الجديدة قد زادت الضرائب (غير المباشرة) وبالطبع سيتبع ذلك ارتفاع الاسعار ، فالاعل على قدر الزيادة في الرسوم . وبض هذه الضرائب سيدفعها الاحاب ولكن هل قدرت الحكومة المتعثر دفعه منهم وهل وازته بما سيدفعه الوطنيون ؟ وهل انقال ظهور الاهلين بصرائب جديدة له ما يسوغة في الوقت الحاضر ؟ ان النقطة الوحيدة التي لا جدال في التسليم جانتها هي حماية الصنائع الوطنية . ومع اني ميال الى حرية التجارة فان المركز الدقيق الذي توجد به بلادنا يجعلني اميل الى تحييد الخطوة التي خطتها الحكومة ولو انها اخذت البريء بدب المحرم . فالاجانب لا بدفصون ضرائب والحكومة مقيدة الابدعي لا تستطيع زيادة الرسوم على بعض الاصناف لحماية دون البعض الآخر فليس امانها والحالة هذه الا التميم وهو مساواة في الظلم وربما تصح للحكومة بحرور الزمن وجوب اقلال بعض الرسوم دون البعض الآخر وهذا واضح من نص المادة الرابعة من القانون المذكور

ولهذه المناسبة يجدرني الاشارة الى الخطأ الذي ارتكبه التجار . تهايت على استيراد مقادير كبيرة من البضائع قبل مياد تبعد اللاتمة الجديدة . ولكن هؤلاء التجار قصيرو النظر لان ال ٧ ٪ وهي متوسط الفرق بين الرسم القديم والرسم الجديد تعادل مع مصاريف التخزين التي سيتكبدها التاجر الى ان يصرف البضاعة . يضاف الى ذلك فائدة الدفع المؤجل . هجت الواردات فلا بد لها من التصريف ولكن انسى لمورد ذلك وغيره زراحه في هذا الباب وقوة الشراء في البلاد غير مغربة فوالحالة هذه سيضطر المورد الى الاتطار ومضى هذا هو شل رأس ماله مدة من الزمن سيضطر بعدها دون شك الى البيع بسر السوق المملوءة بالمراحمه . فلو دار رأس المال دورة واحدة في السنة بريح ٥٠ ٪ لا يربح التاجر قدرا بريح اذا مدار هذا المال ثلاث دورات في المدة نفسها بريح ٢٠ ٪ مع ملاحظة التفتقات والفوائد الاضافية . انا لا استغرب اذن سماع خبر اقلاس عدد ليس بقليل من التجار بعد قليل كنتيجة لتهورهم هذا غير المعقول

هل من المرغوب فيه

ظهور اقطان جديدة في السوق

جاء آخر من مصر عنك المظفر مدير الزراعة بمصلحة الاملاك الاميرية

السكراريدس دومين جديد

لتكلم أولاً عن السكراريدس دومين جديد ، ولهذا القطع حكاية طريفة لا بأس من ايرادها ها ، فلقد سبق ان ذكرت من بين انواع القطع الارمية التي استعملها جناب الدكتور بولز حيا كان النباتي الاول بالحلية الزراعية قطع سمي باسم عمرة ٣١٠ وقد سمي بهوره هذا القطع الآن باسم سكراريدس دومين جديد وذلك للشرح الآتي عنه .

في سنة ١٩٠٧ قدم جناب المسو بناكي زكية من بررة القطع انتخبها من نوع كان يعرف باسم « السلطاني » الى المسر بول بالحلية الزراعية الخديوية فاحذها هذا واحرى تفقيته وغاونه على افضل الطرق العلمية حتى ننت صماته في سنة ١٩١١ وسماه قطع ٣١٠ وكان متأخر التصح جداً يحمل عدداً كبيراً من الفوز المصاب اصابة شديدة بدودة اللوز وكانت زهوره لا تناسك جيداً على الثانات وكل بسقط منها عدد كبير

وفي سنة ١٩١٢ زرع في مساحة محدودة وصين منه خسون سائاً في الانفاص المزرعة ووقيت من كل تلفيح وترك الباقي بدون عرل وكان يجاور هذا القطع قطع أسمر أطلقته « عيني » وبفضل التلقيح الطيمي احتوى ال ٣١٠ صر المعرول الذي جمع من هذه المساحة على ١٥٪ من القطع الاسمر اللون مما عا كل الاختلاف لاصل النوع

وفي سنة ١٩١٣ بذرت البذرة الناتجة من انفاص الزل في تفتيش الدومين بالقرشية على ابعاد كثيرة لتكاثرها في وسط البيط وزرع حولها من الزور التي نتجت من القطع غير المزول في سنة ١٩١٢ ببدان جرت تفقيتها باعطاء تام لهذا الفرض وقد اتسعت المساحة المزروعة في الوسط حوالي نصف اردب من البرود التي لم تكن بالطبيعة شديدة الثلاوة

ترك جناب المسر بولز بعد ذلك هذا القطع فالتقت مسئولية قنونه على طاق الدومين ومذلت هذه المصلحة كل مجهود زراعي في تفقيتها بطريقتها المعروفة التي تبها في تقيع القطع السكراريدس حتى حصلت على قطع يشابه كثيراً او قليلاً النوع الاصلي وصار قطع ٣١٠ بعد ذلك المجهود المتواصل سريع التصح يحمل عدداً مناسباً من اللوز متناسب اللون واصفات

حالية بقصولته بسببها على أصل أنواع السكلاريديس على الإطلاق وترداد قيمته التزلية على قطن السكلاريديس سنة ١٥ إلى ٢٠ ٪ ومظهره من أشد المناظر جاذبية ولتبيته من المائة أكثر من نيلة أي قطن آخر معروف بمصر وساقطته في الفل أقل إلى حد ما من أنواع السكلاريديس والحيوط الناعمة مه حالية تقريباً من كل عيب ولها مائة تزيد عن مائة خيوط السكلاريديس بمعدل يراوح بين ١٦٥-٢٠٠ ٪

وقد زيدت مساحة هذا النوع وتطبت على القطن السكلاريديس دومين بعد ما تمت ارضيته منذ سنة ١٩١٤ إلى الآن

ان هذا القطن ينجح كثيراً في شمال الدلتا حيث الطقس يوافق مراده الرقيق اذ لا يقوى على شدة الحر ويحب الرطوبة القليلة والاراضي المالحة نوعاً . على انه سريع الاصابة بمرض القبول — طول نباته يتراوح من ٣٧ إلى ٣٨ مليمترأ ولونه ابيض سمى ومكر التصج ومعدل حاجته من ١٠٠ إلى ١٠٢ وفي بعض الاحيان يبلغ ١٠٥ اذا كان القطن من درجة فائقة ومحصوله اقل نسبياً اذا فود بالافطان الجديدة الآتي ذكرها — ولناخذ هذا النوع كاساس للمقارنة بين الانواع الجديدة البقية :

قطن المرض

ولنعلم الآن القطن المدرس . اذا استنبأ السكلاريديس دومين جديد « فانه أكثر الافطان الجديدة انتشاراً في الوجه البحري وهو العنق الذي يمتد من القاهرة إلى القطن الأميركي. وأرجو أن تكون الفترة التي عاشها هناك في تلك المنطقة أكثر من ثمانين سنة جرثومة الحياة منتب كونها وقبوا مركزاً لا اتول منها ولكن قريباً منها في مختلف فقرات الحياة الزراعية والاقتصادية وغيرها

قد انتخب هذا القطن من الميث صبي سنة ١٩٠١ وهاجر إلى المكسيك الجديدة بالولايات المتحدة — حيث زرع بها ثم عمل الأمريكيون على تحسينه حتى وصلوا في سنة ١٩٠٨ إلى قطن سمي « بوما » وباستمرار ثقائه وتحسينه وصلوا في أريزونا إلى استنباط القطن المعروف باسم « بيا » في سنة ١٩١٦ حيث اندأت تقتصر زراعته ثم رجع إلى موطنه الأصلي ولا غرامة في ذلك فلقد داق طعم ماء النيل العذب والمثل يقول من داق طعم ماء النيل فهو عائد إليه لا محالة . وقد ادخلته الجمعية الزراعية الملكية في سنة ١٩١٨ باه على ارشادات المرحوم اسيو فكنور موصيري مستشارها التي وابرت له تهذب من صفاته على أسس علمية وتذكره صفات الافطان التي تعيش في جو مصر وفي تربتها وتروى بمائها

من حيث دقتها ومناخها وسومنها فما زالت تجمعه تارة وتهدهده أخرى حتى لامت شكيتها واعتدل قوامه مدت صغاته الكامنة الكاملة تظهر شيئاً فشيئاً سنة بعد سنة

لقد ابتدأ هذا القنطف بأن كان طويلاً التيلة غير منتظم ضيف أقل من السكلاريديس فصار الآن بعصل المجهودات الفيلة التي بدلتها الحجة أقل طولاً من أصله ولو أنه لا يزال حافظاً للأولوية في طول التيلة بين جميع الأقطان المصرية إذ يبلغ ٤٠ إلى ٤٢ مليمترًا . وانتظمت تيلته وقويت على مرور الزمن (وتظهر قوتها على أشدها في الفول الربيع) . مكر الصبح إذا قيس بالأصناف الأخرى التي من صيلته (أي بالأصناف التابعة) أقل تأثراً بدودة اللوز إذ أن سنة المبرومة فيه أقل من غيره . يقاوم مرض الدبول أو الشلل خير جشع للسجاد فلا يحب الكثير منه ولا يرضى القليل ، كبير المحصول بالنسبة للأقطان الرينة ، يباع في السوق بأثمان أقل قليلاً من أثمان السكلاريديس حيث يباع من ١ إلى ٢ ريال أقل منها في رتبة القوي جوددير . أما الدرجات العالية فأنها تنقص بنسبة أكبر عن مثاتها في السكلاريديس : ويتوقف هذا على مقدار طلب الأقطان ذات الدرجات العالية في السوق وتختلف باختلاف السنين . على أن له حصتين من يصل بهما فقد استطاع أن يحصل على أكبر الربح من جراء زراعته

(١) يجب التنكير في زراعته أكثر من الأصناف الأخرى حتى يستطاع جمع كل القطر من الور الذي تحمله شجيراته — وهي تحمل عدداً كثيراً منها
(٢) وم . رأي أن أحسن منطقة له هي المنطقة التي تقع في النصف الجنوبي من البلاد بين القريتين الدقهية ومدني العنوية والشرية . على أنه يحسب في بعض المناطق الأخرى

أما محصوله أيها السادة فانه أكبر المحاصيل للأصناف الأخرى المتأهلة له فإن التجارب التي قامت بها وزارة الزراعة في المناطق المختلفة لمدة أربع سنوات متوالية أي من ١٩٢٥ إلى ١٩٢٨ أثبتت ذلك بالدليل القاطع إذ بلغ محصوله في متوسطها ٥٣ ر ٥ قنطار حيث كان السكلاريديس دومين ٢٢ ر قنطار ، وتساوى الحليج من ١٠٠ إلى ١٠٥ حسب السنين المختلفة أي يزيد بمقدار ٥ ر ١٪ عن السكلاريديس دومين

هذا ، وإن أرحو أن تصاعف الحجة من جهودها حيث أن مساحتها تصاعفت في السنين الأخيرة ، وإن لا تمسك يدعها في سبيل المحافظة عليه حتى لا يختلط بالأقطان الأخرى

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاشارة وجوب فتح هذا الباب لفتحنا ترقياً في مدبره واسماها لهم وتنعيداً
للادهان. ولكن المهمة فيها يدرج فيه على اصحابه قصص براه من كنهه. ولا يخرج ما خرج من موضوع
المقتطف وبراهين في الامور وعنده ما يأتي: (١) مناظر ونظير مشتقان من اصل واحد فمناظر
ظهورك (٢) اما المرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. وهذا كان كاشف غلط غيره عظميا كان
المعروف بفلاسه اعظم (٣) سم الكلام ما قل ودل. ولقد لالت الوافية مع الابدان ستار على المطولة

نظرية اينشتين في الجاذبية

وهل سبق اليها أبو نصر الفارابي

أبو نصر الفارابي فيلسوف المدينة الاسلامية والمعلم الثاني المتوفى سنة ٣٣٩ هـ. معمر
عظيم شغل بالفلسفة والرياضيات وكانت همة ترفع الى الخلوة بين الاشجار لدى الانهار
والسجون والجدول بتأمل ويقرأ ويكتب وعم ما أتبع له من أسباب الرضاية وذلك ان
سيف الدولة بن حمدان طلبه وزيراً له وصديقاً فأبى أن يدين الا للخير الذي يتقده وبعد
الحاح رضي منه بدارم اربعة يكفل بها ضروريات العيش

كان أبو نصر لا يكتب الكلمة إلا بعد أن يدرك بعكزه البقيق انها في مكانها وانها
تصل ياقا الحلة اتصالاً سديداً يكمل اداء المعنى الذي أرادته. ولرب كلمة من كلماته
تسويج في حلتها الصور الكثيرة ولرب حجة فيها معنى لو أوسع لظلال اسماها وذلك شيء
تعمده أبو نصر كي لا يقتنى لمير المفكرين العلماء أن يتعموها ولكيلا يصمها قارئ جاهل
أو مغرور بصيغة نفسه فيتولى على الاساية فهم حقيقة تلك النظريات والآراء

حداب لهذا أبي كنت أقرأ في رسالة (عيون المسائل) قدسك عن الجاذبية ولم
تأملت ذكرت شيئاً قرأته ثم عرفت انه نظرية اينشتين فتيقت شيئاً جليلاً بين النظريتين
اختلفت فيه صور الحلل والالاط وافقت المعاني اتعاقاًثير الحش والشجب. ورجعت الى
أعداد مجلة المقتطف وفيه ترجمة دقيقة لنظرية اينشتين الدقيقة وتلك (انها قد تكون من
صفات المكان (العشاء) أي ان جسماً من الاجسام يجذب الى غيره لا لأن هذا المير
فيه صفة تدعى صفة الجاذبية بل لأن شكل العشاء الذي يتحرك فيه الجسم المتجذب يحتم
عليه الاقتراب من الجسم الثاني) أما أبو نصر الفارابي فيقول في المادة (١٦) في الصفحة
العاشرة من رسالة (عيون المسائل): « وكل جسم له مكان خاص اليه يجذب فان كان

الجسم بسيطاً وجب أن يكون مكانه وشكله من نوع واحد لا يكون فيه خلافة — وكل جسم له قوة تكون ابتداء حركته بذاته —

والمكان كلمة شاملة تكون في الفضاء والفضاء وللأرض وفي الأرض إنما هي في هذا المكان (الفضاء) كما جاء في نظرية اينشتين وهذا الفضاء مكاني وليس هو ذلك الفضاء الكبير الذي نعرفه. ونظرية اينشتين قالت أن شكل الفضاء يحتم على الجسم المتجذب الاقتراب من الجسم الثاني وكما قاله أبو نصر الفارابي وذلك رأيي (فإن كان الجسم بسيطاً وجب أن يكون مكانه وشكله على نوع واحد) ومكانه وشكله أوضح لدى الفضاء من كلمة المكان فقط في نظرية اينشتين وحووب المكان والشكل على نوع واحد هو عامل ذلك الفضاء وهي نظرية اينشتين. والذي يوضح هذا أن أنا نصر يقول (وكل جسم له مكان خاص إليه ينجذب) وقوله (وكل جسم له قوة تكون ابتداء حركته بذاته)

وإذا كان الجسم لينتحرك وهو لا يث لولا الجاذب وعوامله لحركة ذاته كانت من تأثير الجاذب أيضاً ولكن بقوته هو (أي المتجذب) المتأثرة من الجاذب وهناك أدلة حركة (غير الذات) وليس هالك إلا (المكان والشكل) اللذان حتماً على المتجذب أن يتصل وأن يتسنى وأن يتحرك إلى المكان ويحتته وهي نظرية اينشتين إلا أنها أدق وأوضح وأمثل ولو أراد أبو نصر تغيير هذا المعنى لفان غير (مكان خاص إليه ينجذب) فالجاذب كما ترى إلى المكان (الفضاء) وقوة المتجذب تكون ابتداء الحركة كما قال أيضاً أبو نصر وأدلة هناك قوة أخرى وهو متجذب إلى المكان الذي حتم شكله عليه أن ينجذب وهكذا وصح لك أن الفارابي قال هذه النظرية في القرن الرابع الهجري

لا تهم اينشتين باختلاس هذه النظرية ولا يحاول أن يستبخر غفراً قومياً إنما هو بيان من المدينة الإسلامية وبيان الحقيقة علمية وحري بنا أن نشكر اينشتين وأجدر أن نذكر الفارابي وفي ذكره الأخير للمنتفع لانه هو لانه زهد الشهرة في حياته فأحرى أن لا يبالي بها وهو في عالم الأرواح وكما اتفقت حواطر دأتي في رواية الحميم مع (رسالة الفيران) لأبي العلاء المعري كذلك اتفقت نظرية اينشتين مع نظرية الفارابي وكلتا النظريتين فيهما الشكل وفيهما المكان وإن كانت كلم اينشتين مفسرة وأوضح وكلم الفارابي أغرر وأوضح من ناحية الأيضاح العلمي الأدق وكان الرجل روحياً عبقرياً وقادراً شهوة نفسه ومحت ومحت ولها — أعني إيمانه — أسرار وله هو حكايات عجبية مذهبة وهو الذي يقول :

محيط السموات أولى بنا فكما ذا التراجع في المركز

وكأنني قد أدرك من هندسة الوجود معنى هندسياً أو هندسة مغنوية صور فيها الدائرة

التي تلي دائرته وأدركها بالداعية وهي عالم الغيب وكأني به حال أن هذه الدائرة نقطة وهي كالمركز ولها محيط ولكن هناك نجوم كالديا وهي أيضاً إن صح أن فيها أحياء فهي لديهم مراكز فإن أراد أبو بكر النظرية في حد البيت فقد أذعن أو أراد التصوير فهذا ما يتصور الناس في شكله شك لأن النجوم (إن صح ؟) هي أيضاً مراكز ولا بدري وإلى أبو بكر العظيم في عالم الروح الذي تشوق إليه بمت مالتحية ورجو له كمال السعادة وهي لا غرو هناك

محمد بن عبد الله الخطيب

[امتقطع] تعليل ايشتين للحاذية بتعذب المكان جاب صير من مذهبه . ووصفا له هذه السارة ليس «ترجمة دقيقة لنظرية ايشتين» أما هو محاولة لتقريب بعض معانيها . وبعد فقد تكون كلمات الفيلسوف الفارابي تؤدي المعنى الذي يقصد من هذا الخطاب من نظرية ايشتين ولكن العلوم لم ترتفع ولم يتسع نطاقها إلا بعد ما أدخل القياس المبسوط إلى جميع فروعها، بين القياس هو ركن العلم فلا يمكن أن يقول شاعر أو فيلسوف أو عالم أن الحاذية سبباً لتحذب الكون بل يجب معرفة مقدار التعذب وأثره في النور الذي كان يحسب حتى الآن شيئاً غير مادي يسير في خطوط مستقيمة . هل تعذب اشعثه بتعذب المكان وما مقدار هذا التعذب ؟ وأما مع احترامنا لمقام الفيلسوف العربي وذكنته نرى أن مجرد التشابه بين كلاميه وحلاصة حاسب من مذهب ايشتين لا يكفي للقول بأن فيلسوفنا سبق إلى ذلك

« التبع والطاق »

قرأت في «مقطب قراير» محمد السادس والسادس للشيخ محمد الفقيه حسن مقالاً ذكر فيه أن التبع كان معروفاً عند العرب قبل الإسلام وبعده وأنه يست في بعض بلادهم كالبحار وما حاورها وأن العرب ذكرته في أشعارها بلفظة الطاق وهو اللفظة الأرمينية «تاباك» الذي عرفناه بلفظ التبغ في مقالنا المنشور في «مقطب» كنوير سنة ١٩٢٩ . ثم لام حصرة السيد الباحثين في هذا العصر لأنهم على رأيه يصرمون إلى الاستشهاد بأقوال المؤلفين الأوربيين (وإن كان البحث أصلياً . . .) بدون مراجعة المؤلفات العربية الخ وقد بنى السيد المحترم حكمه أي كون مات التبغ هو مات الطاق على مجرد أن لفظة Tabaco الأرمينية هي قريبة من لفظة الطاق العربية وطمأن أن هذا يكفي لأن تكون النبتان نبتة واحدة ، وأنه صار بإمكانه بعد ذلك أن يلوم كما يشاء . فليسمح لنا السيد أن نقول بأن بحثه في الموضوع على هذا الشكل هو غير كاف وإن الذي يريد أن يكون بحثه عيباً بوجه نفسه الأسئلة الآتية على الأقل : وهي ، أولاً هل عثر أحد العالمين بالنباتات على نوع التبغ نابئاً نابئاً طبيعياً في بلاد العرب ؟ فالجواب لا . ثانياً هل ذكر العرب في كتب التاريخ

والادب الصديقة التي الفوها شيئاً عن تدخين التبغ قبل آخر القرن العاشر من الهجرة !
الجواب لا . ثالثاً هل الصفات السابقة التي ذكرها انرب للطباق تتفق مع صفات التبغ السابقة ؟
الجواب لا . والدليل على ذلك ان الطباق شعر نحو الفامة والتبغ عشبة سنوية ، لانزع الفامة
الا فادرة . وان للطباق « ورقاً تلوح اذا عمرت فيصد بها الكسر فتلزمه فيجبر » وهذه
الصفات معقودة في ورق التبغ ، وان نبات الطباق الصخري وهي غير نبات التبغ ، وان ورق
الطاق تأكلها بعض الدواجن وهي لا تأكل ورق التبغ . ومن الادلة المهمة كون كل
احباب المعاجم العربية الذين ذكروا الطباق لم يقولوا ان اوراقه تستعمل في التدخين لاسباب
التأخرون منهم كصاحب التاج . ومنها ان جميع احباب المعاجم العربية مع ابن البيطار
في مفرداته نقلوا الكلام القليل الذي اوردته ابو حنيفة عن الطباق ولم يربطوا عليه شيئاً
ولو كان الطباق هو التبغ لكان له في كتبهم شأن كبير

ومنها ان بعض المداهب تحرم التدخين اليوم واداً نصحت كتبها القديمة فامك لا
تجد لتحريم التدخين ذكراً لان التبغ كان غير مطوم اما الطباق فكان مطوماً
ومنها البيان الا تيان اللذان يستشهد بهما عن استعمال التاريخ في شعر قديم وهما
سألوني عن الدخان وقالوا هل له في كتابكم ايماء
قلت ما فرط الكتاب شيء ثم اوجت « يوم تأتي السماء »

والتاريخ هو سنة ٩٩٩ هجرية اي بعيد كشف اميركا . وامت ترى انه لم يقل سألوني
عن الطباق . وديء اذلة كثيرة غيره ما ذكرت تلام صفحات عدة وكلها ثبت ان مهد
التبغ الاصلي هو في اميركا وان العرب والاوربيين ما كانوا يعرفونه قبل كشف تلك البلاد
وبعد ان المعلومات التي اتصلت بنا الى اليوم عن التبغ والطباق تدل على ان كلا منهما
هو نوع نباتي مستقل ولهذا لم اطلق لفظة الطباق على نبات التبغ في كتابي ومقالاتي
وامي لا شكر للسيد حنن الناس على مراجعة الكتب العربية القديمة في هذه الاماكن
لكي ارجو منه ومن مثاله من الرجال الغير على لغتهم ان يقولوا مني لصيغة خالصة
لا ايتي فيها سوى خدمة لغة الآباء والاحداد وهي ان من يريد منهم الكلام في امكان
زراعية او نباتية كبحثنا هذا عليه بان يدرس سنين طويلاً ما صنعت الاوربيون فيها من
الموسوعات ثم عليه ان يطالع ما كتبه فيها اجدادنا العرب قديماً وذلك لمعرفة ما استملوه من
الالفاظ والمصطلحات العلمية خاصة . فاذا اكتفى الباحث باحد الشقين صامت الفائدة من
كتاباته بل ربما كانت كتاباته مضرة اما من حيث الخط في القواعد العلمية والفنية او من
حيث التمييز بين المعاني بين الالفاظ التي وضعت لها دمشق مصطفى الشهابي

بَابُ شُؤْنِ الْمَرْأَةِ وَتَدْبِيرِ الْمَنْزِلِ

قد فتحنا هذا الباب لكي نخرج فيه كل ما يهم المرأة وأهل البيت من مقتضى
من تربية الأولاد وتدبير الصحة والطعام والملابس والتراب والمساكن والزينة
وسمى شهورات النساء وسمنهن ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

كيف أربي طفلي

١

ليس لي طفل لأريه لأنني ما زلت آتية على حد التعبير المصطلح عليه ولكي رغم هذا
أراني بطبيعة عملي كناظرة لمدرسة أهيات المستقبل الابتدائية وروضة الأطفال وصاحبة
مجلة جعلت ديدنها الدفاع عن حقوق المرأة والسماة بشؤون المرأة أرى أن هذا الموضوع
يدخل بطبيعته في حدود مهني

لأنني من القائلين بوجوب تربية الطفل تربية طبيعية فزاوج بين الدين والحسنة وبمعنى
أوضح وأدق أن الطفل يجب أن يربى كما تستدعي الطبيعة هذه التربية . أريده أن يتعود
الاعتدال على نفسه منذ الصغر حتى تصبح هذه المادة غريزة في نفسه . أحب أن أشفق عليه
وأن أحنو ولكي لا أريد أن تتجاوز شعبي وأن يتعدى حنوني تمويده الاعتدال على
ثم أريد أن يكون الطفل مبدأ من المؤثرات التي تربي فيه الحفوف والصبر وحور اسرعة
أريده أن يمتشي ويضع حتى يستاد الاعتدال على نفسه : أريده أن يأكل متى كان الطعام
صواباً ولا أريده أن يتعدى حد الاعتدال في ذلك مطلقاً . أريد من طفلي أن يبقى في
جو طلق وفي شمس مشرقة مند كان الثور والهواء من مفومات الصحة . أريده أن يلهو
ويشبع ويتعود الرياضة والمزاح ويملا جو المكان جدلاً وسروراً وأن يترنم بالاناني الوطنية
حتى يتأصل فيه حب الوطن وتتقوى فيه مشاعر القومية الصحيحة ليكون في المستقبل
جنداً مخلصاً للبلد وحارماً آمياً لحي الوطن ومقاتلاً شجاعاً يذود عن روضة القومية المصرية
أريده أن يتعود الجري والوثب والقفز مع زملائه الصغار وأريده أن يتحاشى المزلة والصمت
لأن في المزلة والصمت ما يبدد هزيمته ويضعف من مشاعره ويربي في نفسه الحول والبلادة

أريد أن أربي طفلي في وسط مشح بروح الثقة والاعتماد على النفس وأريد أن أريه في بيئة بعيدة عن المعاصد حتى أغرس في نفسه بدور المسؤولية والتقوى والخلق الحسن والتخلي بشق المعائل والأخلاق الطيبة

أريد أن أربي طفلي كما يريد الوطن وكما تقتضي الشرائع وكما يوجب الصبر الحلي وكما تحتم الواجبات التي تواضع الناس على احترامها وأريد أن أريه تربية صحيحة لا ينطرق إليها نهاون ولا أهال فأعوده تقيراً ملائمة كل يوم والاستحسان الماكر والمنايا بأعصائه وفقاً لقواعد الصحة

أريد أن أعرض في منه الميل الأكيد إلى الانحداد من المستنقعات والمياه المراكدة واختيار المأكول الطيبة وصحية منه من المار والازنة وأريد أن أعوده حب المدرسة والالتصاف إلى التروس والمطالعة وتشجيعه على قراءة التروس النافعة وأريد أن أريه تربية دينية صحيحة ليحاف الله ويحشى الضير وبمثل تحقق فلا يؤدي أحداً ولا يقتدي على أحد ويحب ليره ما يحبه لنفسه

أريد أن أريه على الصدق والصراحة والاحسان وأريه أن يكون شغوفاً منسجماً محباً للخير كارهاً للردية مطيعاً لوالديه وللهوي قراءاً ولطيفاً

وأخيراً سأذكر ما قاله الفيلسوف الروسي تولستوي من أن دهن الطفل أشبه برحابة الفوتوغراف ترسم عليها الصور الحية كما ترسم عليها الصور الفتيحة وسأعمل على أن أرسم في ذهنه كل صور حية وأطعم في منه حب الصدق والخير والعدل فبيده علام

رئيسة جمعية الشابات المصريات

وصاحبة مجلة أمهات المستقل

٢

الطفل رجل المستقل يجب أن ينزل في تربيته أقصى ما يمكن من الناية حتى يتم نموه ويصير شخصاً صحيحاً مهذباً يمع امته تحليل أهاله ويعرس في هوس أبنائه ما غرس في منه من أخلاق سامية وطباع جيدة

وأول ما يجب على الأم عمله الناية بصحتها أثناء الحمل ومعالجة ما بها من علل وأسقام لأنه كثيراً ما تحصل عاهات مستديعة للطفل بسبب أهال الأم لصحتها

وعند ظهور الطفل في الوجود نزاعي الأم أمم الأساليب الصحية التي تنمي جسده وأهمها النظافة فيسبب أن تتعمده بالاستحمام والناس الملائس النقية من كل لوث واتخاذها من القماش اللين الموافق لبدن الطفل مع تجنب الضغط عليه بالاربطة والأقطة المضرة له

ضرراً بلياً — ويلزم تربية الطفل بلباسه وعليها أن تراعي إعطائه له على وجبات منتظمة مع تنظيف الثدي قبل الارصاع وسدده وعند الضرورة النضوى التي تمنع الام من تربية طفلها وكان في مقدورها استحصار مريض وجب التحقق من صحتها وسلامة لبنها بواسطة الطبيب وحينذاك يمهدها لبها في ارصاع الطفل تحت اشراف الوالدة التي عليها ملاحظة عذابها وطاقاتها وبمضي ان يخرج الطفل للرياضة في عربة مريحة مرتين يومياً في الهواء الطلق والشمس وتحم حروجه عندما يكون الجو ممحواً ويأخذ لو عرس الطفل (عدا رأسه) لحرارة الشمس ويورها قليلاً. وتلاحظ الام نوعاً من السكون والهدوء حول طفلها لكي لا يزعج اعصابه وحدار من تربيته او اصابه لاحدى الجهات كما يعمل بعض الخدم لان ذلك يلحق ببح الطفل ضرراً بلياً يتعدى شفاؤه

وتجنب ساعاته والكلام معه بوقوفها في اعلى رأسه او بجانبه فيضطر الطفل لتحويل نظره جهتها الامر الذي يعود ذلك يلزمه الحول في احدى عييه او كليهما — وتحرص على عدم تركه للخدمات 'فاهلات' مما يمكن تأمن على صحة طفلها الا اذا كثر مريبات بالمس الخفيفي واذا ما دخل الطفل في عامه الثاني وجب على الام ان تجعل البيت مدرسة عليا له تنفذه فيه كل ما هو في حاجة اليه من الفاظ واصال وطباع بحيث لا ينع اصابه الا ما هو حسن وان تكون كل لبة تقدم له مساعدة على عمه جسدياً وعقلياً فتوسع مداركه وتعي حواسه — ولا يهونن الام ان تكون مرآة لولدها بضع في ذهنه ما يراه منها من اقوال واثار كما صدق في القول وحسن القول واحترام الام ومجبة الآداب في الكلام وعلى 'مائدة' مع — وسبب 'الام' — دة 'الطفل' — شيء — عمل — كبير — محجب — لا يحصل اعوجاج في اعصابه بسبب له امراضاً في مستقبل ايامه

واذا ما وصل الطفل للسنة الرابعة يبدأ في فهم بعض الالام والتلذذ سماع القصص فلتنق الام ما جيد طفلها من القصة التي تناسب جسده ادا كان ولداً او بنتاً وكذلك تسرد على مسامحه من الحكايات المشجعة له على التحلي بالفصائل والابتعاد عن التقائص بطريقة يلد للطفل سماعها وتعلمه الرأفة بالحيوان ومضى منافعه ويأخذ لو احضرت له بعض الطيور وكفنته بتقديم المدا والشراب لها

واذا قامت الام بتعليمه بعض الالام الادبية كل ذلك مسلياً ماصاً له ومقبولاً لذا كرتة خصوصاً لو اقترن بنات الموسيقى حتى تألف اذنه سماع الالام المطربة — ولا بأس من احاطته بالصور الحلية والمناظر الشيقة حتى تربي فيه ملكة الحال والتغير بينه وبين القمع فيكون داعماً في غبطة وسرور — وتعلمه مادي الدين وفقره في ضيق حجة الوطن

وتجاري الام اطفالها كلاً بحسب طبعه وان تدعى قسيههم وضرهم . واداً ما اخطأ ميعرها
فعلها بانتقاء عقاب مناسب حرمه كأن تجمع عنه الخلوى او تترسه فراشه او غرفته ساعة او
اكثراً فان ذلك يكون اوقع في نفس الطفل من الصرب والرجز وعليها ان لا تبخل باعطائه
الكثير من اقلب فقد دلت التجارب على انه احسن غذاء لتنمية جسم الطفل
واذا ما بدأ السنة الخامسة من عمره على الوالدين ارساله الى المدرسة وان يعرفها الفاية
التي يميل اليها باستمداده العطرى وشجاءه على جعلها مرمى آماله فتحية عند الحكم
الاسكندرية دبلوم السنية

الاتحاد النسائي المصري

قائه وأعماله

— ٣ —

أثبتت في عدد ماضد من المقتطف كيف ان الرغبة في انصاف المرأة والنهوض بالجنس
واصلاح ما يقتدر الى الاصلاح في مختلف واجبه دفعت القانمات بأمر حمية الاتحاد النسائي
المصري الى تأييد جميعهن والسعي بمجد وثبات لتحقيق الفاية التي رمين اليها من انشائها
وبكسر القارء ليدرك عظم المسؤولية التي أخذن على عاتقهن القيام بها ويد الفاية التي
يسمين لتحقيقها أن يلتقي نظرة على المواد التسع الآتية التي جعلها لمن برنامجاً :
١ — زقية مدارك المرأة عقلياً وأدرياً لتحصل على حفا في الحياتين الاجتهادية
والسياسية ولتساوي الرجل أمام العرف والقانون

٢ — المطالبة بمساواة النساء للرجال في التعليم العالي لمن يزيد

٣ — تنظيم الخطبة بحيث يكون الرجل على علم تام بامرأة قبل العقد كما تكون هي كذلك

٤ — السعي لاصلاح القوايين المدنية المتعلقة بالزوجة وحصلها منطقة على ما ارادته الشريعة

وصاية المرأة من الظلم الواقع بتمدد الزوجات دون مردود الاسراع في الطلاق بدون سبب جوهري

٥ — المطالبة بمس قانون يجمع زواج العناة قبل السادسة عشرة من عمرها

٦ — السعي بمختلف الوسائل لتحسين حالة الشعب الصحية

٧ — السعي لنشر العضية ومحاربة الرديئة

٨ — محاربة البدع والخرافات التي تتعارض مع العلم الصحيح

٩ — نشر الدعوة بكل الوسائل المشروعة

هذه هي المواد التي ماقت بضحين في سبيل تحقيقها من الجهد والوقت والمال بالنبي.

الكثير . هذا هو برنامجهم يستطيع أن يلبس العاريه من حلال سطوره الرعية الاكيدة في التهنؤن المرأة وجعلها قوة من القوى العامة على رقي المجتمع وحناء العائلة . فما الذي حققته منها حتى اليوم ؟ هذا ما أود ياه

كلن أول ما بدأنا به السعي في استصدار قانون يمنع زواج الفتاة قبل السادسة عشر والفق قبل الثامنة عشر . فقد رأينا انتشار زواج الصغيرات وخصوصاً في القرى وأدركنا عظم الضرر الذي يتباب النسل من جراء ذلك فأردنا منه عى بنات صغيرات يرمين سوء الطالع في أيدي آباء لا يرحمون طفولتهن ولا يقصدون المسؤولية المنلقاة على طائى الفتاة زوجة وأما وما يستلزمه ذلك من كان النمو الجسدي والعقلي . فزاهم يروجون بناتهم قبل السن المناسب وهم يظنون أنهم يحسون صنأ ومهم في الحقيقة إلا المراد بقول القائل : عدو هائل خير من صديق جاهل لذلك بادرت اللجنة في عهد وزارة بحبي باشا ابراهيم سنة ١٩٢٣ بأرسال وفد كنت احدى أعضائه وأنا بنى زميلاني لتكلم بلسانهم وقدمنا له طلباتنا فأعارها مدهى جديرة به من اهتمام وافتتح بصحنها . ومن الحسات التي يجب أن نذكر بالشكر لوزارته تحقيق هذه الرغبة بصدر مرسوم ملكي يحظر زواج الفتاة قبل السادسة عشر والفق قبل الثامنة عشر . غير أن الوزارة أصدرت مشوراً سنة ١٩٢٤ يفسر قانون تحديد سن الزواج تفسيراً لا يتفق مع الناية التشريعية التي صدر من أجلها ذلك القانون . إذ أن الحكمة من صدوره صيانة البت من عت والهبها بها وقصر فها نصراً صاراً بتر وبعها مكرراً قبل كمال نموها الجسدي والعقلي أي قبل السن المقرر في ذلك القانون . أما المشور المذكور فيجبر لما ذون المفود أن يقل شهادة الابن أو احد الاولياء أن البت بلغت السادسة عشر دون أن تؤيد شهادتهم بوثيقة رسمية فكأنه بذلك اعتبر الخصم حكماً واصاع المصلحة بتفسيره وساعد الاولياء على تأدية شهادة قد لا تكون في كثير من الاحيان متفقة مع الواقع لذلك عادت اللجنة فطالبت اولى الامر أن يصدروا ما يبيد للقانون الاول قوته ويحقق الناية من صدوره والامل كبير بأجابة ذلك المتس العادل

أما الامر الثاني الذي وفقت اللجنة في سبها لتحقيقه فهو مساواة الحسين في التليم وفتح ابواب المدارس لجميع طيفاتها لمن تريد من الفتيات . وقد تحقق ذلك سنة ١٩٢٤ بفضل عدالة الطلب وممة وزير المعارف في ذلك الحين سادة زكي باشا ابو السود . فاكاد يتلقى الطلب حتى وعد بدرس الموضوع وتحقيقه . وها نحن اليوم نرى ما ينبغي عن خمس عشرة فتاة يتلقين العلوم العالية في الجامعة المصرية بفضل ذلك القانون وما كادت الجمعية يتم لها هذا التوقيع حتى شرعت في انشاء المتوصف والمثل

الخبرين المعروفين باستجها . اما المستوصف فيالح وبصرف الدواء مجاً ما يقرب من مائة مرض يومياً بين مساء وأطفال اي نحو ثلاثة آلاف مريض شهرياً . وهو عدد كبير كما يرى القارىء ، له ولا شك اثره في تحسين صحة الشعب وتقليل انتشار الامراض التي يربد في وطنها ألم الموز وعجز القافة . ويساعد على تخشها جبل اولئك الامهات بأبسط المبادئ الصحية . ولهذا لا تنكفي الجمعية بملاحجن والطعام بل ترشدن في الوقت نفسه الى وجوب مراعاة القواعد الصحية والعناية بنظافة الاطفال وتعليم مواعيد تغذيتهم وتجنب الدباب الح بدلاً من الباسهم رقيات واحجية عديمة الفائدة . وهنا لا بد لي من الاشادة بشكر حضرات الاطباء سامي كل وحسين جمال وسلم صبري وعبد الحميد وفا وفؤاد القيم الذين يماونون اعضاء الجمعية على القيام بهذه الخدمة الثيبة بتطوعهم لمعالجة المرضى مجاً جزاء الله على ما يبذلونه من نين وقهم وكير جهودهم في خدمة الاساية المتدبة حير جزاء اما المشغل فيضم بين جدرايه مائة قاة يتلمس به غير مبادئ القراءة والكتابة والحساب والنيانة ومبادئ الصحة ما يساعدن على الكسب الشرف ويقيهن شر مخاطر الحاجة كعمل السجاد ومختلف اصواع الاشغال اليدوية واشغال الزيكو وعمل الجورابات وقد نالت ممرضات هذا المشغل في مرض محي النون الحمية وفي الاسواق الحيرية السنوية التي تقيها الجمعية ما يستحق من اعجاب الجمهور وتقديره . هذا بمس ما قلنت به الجمعية من الجهود اما باقيا فارجته لغال تالرمك محطة الحمية ضواحي القاهرة احسان احمد الفوصي

احاديث المقتطف الصحية

الدكتور تشايري

الحماية بالأطفال — تغذية الطفل

بعد ان قصت كرم على وردة ووالدتها خلاصة الحديث الذي دار بينه وبين صديقه الدكتور في عبادته وما طينه من الاطمان المرضي فيها كما تقدم ذكره قالت وردة لكريم لقد بنت في قصي الرغبة في زيارة الدكتور ، والبحث معه في مسألة تغذية مدوح والطرق التي يجب علي ان اتبها في ميسقي ، وبعد مدة قامت هي ووالدتها الى عيادة الدكتور فوجدناه يتحدث الى سيدة على صدرها طفل يحاكي طفلها في السر والشبه ، ولما وقع نظر الدكتور عليها احتل بمفهما واجلسها ووالدتها بالقرب منه ، وقال لها لا شك انك قادمة تستلطين رأيي في تغذية مدوح ، شأن هذه السيدة وصيرها في قدومهن الي ، وفي الحال استدعى اليه من كان موجوداً في الميادة من سيدات ، وطلب

اليهن أن يصينَ إلى الحديث الذي يدور بينهُ وبين السيدة وردة لما له من الشأن الخطيرة:

وردة — ماهو أصل غذاء لطفل — الدكتور — لبن الأم

وردة — من أي الناصر يتألف لبن الأم — الدكتور — يتألف من مختلف

الناصر أو ١٣ في المائة من قوامه وهذه الناصر تعتبرها من الجوامد

وردة — ماهي الجوامد أو الناصر الداخلة في تكوين اللبن — الدكتور — الدهن .

السكر . البروتين . والأملاح

وردة — ماهو الدهن — الدكتور — هو القشدة

وردة — ماهو السكر — الدكتور — هو سكر اللبن « لاكتوز »

وردة — ماهو البروتين — الدكتور — هو المواد الزلالية أو التروجنية

وردة — هل كل هذه المواد والناصر مفروض وجودها في اللبن الجيد والصالح للتغذية

الدكتور — نعم قاتلاً لا تطيع أن تثنى طفلاً صحيح الجسم قوي البنية ما لم يحتر

غذاؤه على جميع هذه الناصر

وردة — ما فائدة الدهن — الدكتور — انه ضروري لنمو النظام والأعصاب

وتوليد الحرارة في الجسم والاحتفاظ بها

وردة — ما فائدة السكر — الدكتور — انه يولد الحرارة ويسهل للجسم أو ينشطه

على القيام بوظائفه المختلفة ويكون المواد الدخيلة بطريقة غير مباشرة أي

انه يساعد على صيانة المواد الدخيلة من التلف

وردة — ما فائدة المواد البروتينية — الدكتور — انها تغذي الخلايا الدموية والعضوية

والعضلية وتمرض ما يتلف منها

وردة — ما فائدة الأملاح — الدكتور — انها تقوي النظام وتحميها

وردة — ما فائدة الماء — الدكتور — الماء يساعد الجسم على إفراز الفضلات ويسهل عليه

عملية الهضم ، ويساعد على تحيئة الطعام إلى أجزاء صغيرة ، ويحافظ على موازنة حرارة الجسم

الرضاعة

وردة — لماذا تعرضون على الأمهات أن يرضعن أطفالهن — الدكتور — أولاً لأنه

ليس ثمة غذاء للطفل يقوم مقام لبن الثدي . ثانياً لقد برهنت الإحصاءات الأخيرة على أن معدل

الوفيات في الأطفال الذين نشأوا على اللبن الصناعي أكبر فيهم بكثير من الأطفال الذين نشأوا

على اللبن الطبيعي ولبن الثدي . وفي هذا دلالة واحدة على افضلية لبن الثدي والزام كل والد

منتمية بصحة جيدة أن تغذي طفلها من ثديها . وجبذا لو تضرع الحكومات قانوناً في ذلك

وردة — وهل تريد ان تقول انه يوجد أمهات يعرفن من ارضاع ابنتين
الدكتور — انه يوجد ولا للأسف عددهن برغبى عن ارضاع اولادهن لأسباب
واحية يتدربن بها مثل زيارات ومقالات وحميات خيرية ومشاريع عمومية ونيارات وملازم

امراض الاسنان وعلاقتها بامراض الفم

﴿الحالة الخامسة﴾ : امرأة عمرها ٤٤ سنة أصيبت حراراً بالتهاب اللوزتين فاستأصلتها سنة
١٩٢٢ وقد مضى عليها عشرون سنة مريضة بالبول الصديدي وأجرى لها غسيل الحوض
والثانة وتماثلت بمختلف الادوية والعقاقير من غير جدوى . واول معاينة جابها الدكتور
مادن كانت في يناير سنة ١٩٢٣ فوجدتها مريضة بالتهاب عضلات القلب وقد مر عليها طريفة
الفراس بضعة اشهر وأصيبت بالتهاب المفصل الكيرة . واثبت له البحث وجود التهاب
القلبي والمفصلي وصديد بكثرة في البول وأظهر كشف الاشعة اربع استن لالاب فيها خلفها
جيمياً . وبعد ان زرع الميكروبات استنبتها وحقق بمحلاصتها اربع اراب فظهر البحث
الزمي فيها خراجات بالكلى والمصلات . وبعد مضي تسعة اشهر عاين المريضة فوجد ان
الالتهاب العلي والمفصلي زال وفي البول أثر ضيف للصديد

﴿الحالة السادسة﴾ : تلميذة في مدرسة الطب عمرها ٣٤ سنة قال امه منذ اسبوعين احس بحرقان
في البول ثم تيسر لول البول من لونه المادي الى لون الدم واحس قشعريرة وارتفعت حرارته
الى ١٠٢ ميران فارسيوت وقد تحسنت اعراض البول من المعالجة وانما القشعريرة ظلت
تعاوده بالماوبة وسبق ان اصيب بها منذ تسع سنوات . وأظهر بحث البول صديداً بكثرة
وجراثيم سبعية . وأظهرت الاشعة سناً من الصواحك لالاب فيها خلفها . واثبت ما وجدته في
جدرها من الميكروبات ثم حقق بمحلاصتها اربعتين . وأظهر له البحث الزمي التهاب الكلى
والمفاصل بهما . وشفي المريض من القشعريرة والبول الصديدي بعد ذلك

﴿الحالة السابعة﴾ : امرأة طيب عمرها ٢٨ سنة ابتدأت في اول نوفمبر سنة ١٩٢٣ تشمر
بالمن الضاحكة اليسرى من الفك السفلي وكانت محشوة فزرع منها الحشوة وعالجها بضعة ايام
ثم حشوها حشوة وقية وفي يناير شعرت بالآلم في الس خلفها مدة اسبوع . ولحظة ابتدأت
تشمر بالآلم بالقسم الكلوي الايمن تصاعف قشعريرة واستمر الآلم ولم صارت تبول اكثر
من المادة المألوفة وارتفعت درجة الحرارة الى ١٠٢ فارسيوت . وأظهر بحث البول صديداً أكثر
فيه الجراثيم السبعية . وأظهرت الاشعة صاكمة وجذور طاحنة ملتصتين فاستأصلتها في ١١ فبراير
١٩٢٤ واستبنت ما وجدته عالقاً فيها من جراثيم وحقق بمحلاصتها اربع اراب فظهر البحث
الزمي تركباً حول المفاصل وخراجات بصلات القلب والكلى . وشفيت المريضة عما كانت تشكو منه

حالة تيفوئيدية غريبة

وصفت سيدة في ٢ نوفمبر سنة ١٩٢٨ طفلاً وكان عمرها ١٩ سنة. وبعد خمسة أيام من الوصف ظهرت عليها أعراض الحمى التي ظن أنها قد تكون حمى غشائية ولكن سبب الحرارة والبحث المكثري لدم والبراز أثبت أن الراجعة مصابة بالتيفوئيدية لأسوأها فقلت في الحال إلى المستشفى وقل معها طفلاً وهو لم يتعدى من تديها سوى ستة أيام. وكان يتنفس به عناية طيبة وكان وزنه يوم دخوله إلى المستشفى ٢٤٠٠ غراماً. وبلغ يوم ٢٧ نوفمبر ٢٥٧٠ غراماً. وكان الحبل السري ملتصقاً وشي منه بعد معالجة بضعة أيام وكانت حرارة جسمه أعلى من المعتاد قليل أزدون المعتاد بقليل ولم ترتفع الحرارة إلى درجة ٣٨ إلا مرة واحدة. ولكن في ٢٨ نوفمبر ونبت من ٣٦.٦ إلى ٣٩.٦ وطلت في هذا السبت ٢٤ ساعة ثم هبطت فجأة إلى ٣٦.٦ وهبط كذلك وزنه إلى ٢٣٦٠ غراماً والبحث في خلال دور الحرارة أظهر تضخماً في الطحال لم يكن من قبل وارتفعت عدد الخلايا البيضاء من ٩٠٠٠ يوم دخوله إلى ١١٠٠٠ وحامت الشبهة على أنه مصاب بالتيفوئيدية وأن العدوى انتقلت إليه من والدته وأثبت زرع الدم وجود ميكروب المرض وارتفع عدد الخلايا في ٢٩ منه إلى ١٧٠٠٠ ونظر على جسمه يوم ٣٠ طمع حلي أحمر ولكن لم يجيء مساء أول ديسمبر إلا واحتق هذا الطمع. وطلت الحرارة من يوم ٢٩ نوفمبر إلى ٢٢ ديسمبر طيبة ونزل معدل عدد الخلايا إلى ١٠٠٠٠ وأما طهر ميكروب المرض في زرع الدم يوم ٩ ديسمبر ولم يظهر في زرع ١٩ منه وكان غذاؤه لبن الثدي غير تدي أمه ومسحوق حصى الفين. وجاءت إبحاث البراز عن ميكروب المرض في ٤ و ١٧ و ١٨ ديسمبر سلبية. ولم يظهر تفاعل التكبد لا في ٥ و ١٥ و ١٦ و ١٩ و ٢٩ ديسمبر ولا في ٧ و ١٤ و ٢١ و ٢٨ يناير ولا في ١٢ و ٢١ فبراير مع أنه إلى نسبة ١/١٠ وقد ظهر هذا التفاعل بدم والدته. والفرض في هذه الحالة أن المصاب عمره دون العشرين يوماً ولم ترتفع حرارة جسمه إلا عندما بلغ من العمر ٢١ يوماً وظلت الحرارة عادية مدة المرض وأن العدوى انتقلت إليه من والدته وعمره خمسة أيام وعدم تلد الدم. وقد أثبت الآن ذكر لي أن ٩٥ بالمائة من حالات التيفوئيد يظهر تفاعل التكبد فيها وذكر الأستاذ كزخف أن ٩٤ بالمائة يظهر فيها تفاعل التكبد واتفق عليه أنه ليس في حالات التيفوئيد ما يماثل هذه الحالة في سببها ولا في أعراضها التي ظهرت عليها. وأصفر مصاب بالتيفوئيد ذكر كان عمره ثلاثة أشهر وهذا خلاف انتقال العدوى إلى الأطفال عن طريق الحبل السري وهو مشاهد كثيراً والانتظار في سائر الأحوال والحالات سيء جداً ولا سيما في الأطفال الذين لا يشخص مرضهم إلا في أواخر مدة العداء.

مكتبة المقتطف

المثالث والثاني

نظم حلم دموس — الجزء الثاني — ٢٤٠ صفحة كبيرة — مطبعة الرافد بسيدا

الاستاد حلم دموس صاحب هذا الديوان شاعرٌ رقيقٌ معروفٌ من الصفوة سلس البيان، بمرعة قراء المقتطف بقصيدته «الرائد» التي نال عليها الجائزة الأولى وشيها من الشعر الرقيق وقد طالعنا الكثير من قصائد هذا الديوان ومقطوعاته فراقنا منه أسلوبه المترقق، ونظرنا في شاعريته فرأيناها في معظمها تقليدية وقلما تأسر من روح نائفة حياشة بفس جديد، وتأسلنا بزعمه في الحياة فلم تبين شخصية خاصة، ثم نظرنا في الديوان نظرة عامة من ناحية إنجابه فلم يرقنا أن يظهر أثر في كنهه كانه بضاعة تجارية، فقد ازدحم بإعلانات شتى كأنهم بصور وخطوط ونغمات ليس لأغلبها صلة بشعر الديوان وهذه مألوفة وإسراف من كل من الناظم والناشر أفادت مظهره الفني أفساداً، ومما زاد هذا الميب ظهوراً رداءة الطبع في جميع صفحات الكتاب تقريباً وبعد، شعر دموس يمثل المنوبة الموسيقية وحال الصنعة والتعمر أحياناً، وغير ماله مقاطعة الصبرة مثل «حبة وسكون» إذ يقول:

يا نبي شراً حديداً خالداً
كم من سكونٍ للسم وحبة
ومثل مقطوعته «بين عامين»: —

أطلتْ حاتمٌ وانطوى
وأفى وحى ومضى
ولي... وهذا غيره
ملهم، ملهم
كبد دجرج في كفن
كانه لم يكفن
بطرق باب الزمن
بردة كافر من

يا عام... هل من نسمة
يا عام... هل من أمل
أنهضة تخرجني
تنش ذوي غصني
لوطن غصني
أم يحسن في يحسن؟

يا حاتم ! ... طاح وطحي وادفق بهذا الوطن را

ومثل يتيه عن « الميد والشباب » :

وفي الميد معنى (المود) لكن طيه ريسع شباب لمن يمود قتما

فيا عبد .. رصاً بالشباب فاه حيب له صلى الوجود وسلماً

ومثل قوله في « أعداء العلم » :

مى هذا الجهل بين القوم محترماً وبات قلم حساد وأعداء

فليقذف النار من في صدره صرم ولينثر السمع من في عينه ماء

وفي الديوان قصائد شتى جبهة عربية الديباجة صافية البيان مثل « الشاعر ورية

الشعر » و « في طاب بيروت » و « من كتاب الطيعة » و « الرحمة المنتزة » و « لبنان »

و « المستل والشاعر » و « الحب والسلام » ، وليست أجادته في كل هذا بالثيء القليل

ملحقا الفنتين المبرية والعربية

لمراد فرج الحامي - الجزء الاول - ١٩٨ صفحات مطبع المقتطف - طبع للطبعة الرابعة
٢٠ مرت

الاستاذ مراد بك فرج الحامي رجل اسدى بدأجدره بالشكر الى الطائفين اليهوديين
اد كثيراً ما حاول ازالة الموارق الموحودة يسما وكأنة قد يؤس من اصلاح الاخوين
الشفيقين فوجه التفاته اخيراً الى جمع شمل الشفيعين الاكبرين فرعى الدوحة السامية مقام
أولاً الى التوراة يترجمها الى اللغة المبرية « ترجمة صحبة من الاصل السري » وحاول
ايضاً أن يوارن بين النقطة المتشابهة من الكتابين السطيين التوراة والقرآن

ولنا نعلم بالصبط السبب الدافع للاستاذ لتحويل عن متابعة ترجمة التوراة الى تأليف
قاموس جامع لنتين المبرية والعربية وهو الذي تقدمه اليوم. وانما نطل انه برعى الى تسهيل
العمل في ترجمة التوراة على تسية وعلى الذي يتابع قراءة هذه الترجمة ظف هذا المسجم
لا مندوحة عنه للكتاب الآخر

ان المسجم الجديد جدير بان يسمى ملحقا الفنتين فيه ثلاث الفتان وجهاً لوجه ولغظاً
لغظ وقد رسم فيه الكلمات المبرية بأحرف عربية مشكلة ووضع في المتن كيف يجب على
القارىء نطق الالفاظ المبرية وهو يريد بذلك التدليل على وحدة الفنتين لوجود التجانس
اللغوي والمنوي بينهما

وقد حاول المؤلف الرجوع بالقارىء الى المسمى الاصلي والتصوير الاول لكلمة المبرية
التي تطورت عن المبرية كذلك حاول ان يظهر لمن يراجع مسجبه اي الكلمات هو الاصلي

فإن هناك كلمات كثيرة تعدد لفظها واحتلف متلأحت وفتح ودهك وهدك ومن الالفاظ ما فيه عشر لغات . كذلك حاول تعرف على الوصع القبطي للكلمة فينبك لك السب في نسبة الارض ارضاً . وهو في عمله المتنب هذا قد رجح في الله المصرية الى من التوراة فاخذ يفسر ويشرح ليظهر في كثير من المواضع حقيقة المعنى بإسقاط لفاروى الخلاف الموجود بين ترجمته وبقية التراجم مدلياً بالاسباب التي دعت الى اختيار ما اختار

ولم ينس الأستاذ قواعد النحو والصرف المصري مذكر في سياق بحثه ما هو لارم من هذه القواعد . كذلك حاول اظهار التمايز بين الكتائين الكريمين في الولايات والاحكام مقابل بعضها بعض . وبعد ان بسطت لفاروى بعض ما يحويه المعجم لاشك في اقتناع المشتغلين باللغة المصرية بوجه خاص بمحاجتهم اليه وكذلك يحتاج اليه المشتغلون بالتفسير والشرح والاحوال الشخصية . انا لطلب من الأستاذ مراد بك ان يتابع جهده لكي ينهي التفسير والمعجم في حياته التي نسال الله ان يعدها ليفيد وتستفيد

الحركة الاشتراكية

بلم رمزي مكتوبه — ترجمة عمود حسى الراني — مطبعه المصرية

اذا كان قولهم « لا يفتى وماك في المدينة » قولاً صحيحاً حق لنا ان نقول ما به يجب علينا فهم الاشتراكية من زعيمها لا من غيره ما دام قد اصدر كتاباً جمع فيه ملخص مذهب الاشتراكيين باعتدال تام . وقد اقلع الأستاذ الراني في سد العراع الذي حير الناس خصوصاً في العهد الاخير . فكلم من قائل ان معنى الاشتراكية مورس بسطي مالك الثوبين احدهما لزميه . ومن الناس من مرج الاشتراكية باشيوعية ورصنها بوصفها الاباحية والنهب الخ ذلك التحريف . ولكن كتاب مقدمة حوث ملخصاً مفيداً لختوياته وفيها ان الفرض من الكتاب هو شرح ما تجنب خصوم الاشتراكية أخذه عليها وكذلك ان من الاضل للباديء المستهدفة لهجمات القناد ان يشرحها المؤمنون بها بدلا من ترك الحال ليرم لنسب آراء اليها ليست منها في شيء اصلا

ان بعض المهاجين قد اعتدوا في حملهم على الاشتراكية على اقوال اطلقت لمناسبات خاصة بعضها لا بد من قوله في تلك الظروف والبعض نطق به فرد غير مسئول . وجدت الاشتراكية لتزقية الفرد وتأييد الحرية وهي تعمل على اشادة النظام الاجتماعي على اساس ان الوسيلة والغاية لا يمكن فصل احدهما عن الاخرى . فشرط الحرية الاجتماعية هو التنظيم الاجتماعي لا حرية الفرد وحده . والاشتراكية نزعات منها اشتراكية عملية او سياسية او دينية الخ ولكن كل هذه النزعات لاتهاجم الافراد فاذا ما انتقدت الرأسمالية فالاشتراكية

لا تدبر الرأسمالين قارأسمالي والباطل نحية النظام الحالي

هذا هو ملخص المقدمة . أما أصول الكتاب فتناول كل نقطة منها بأسهاب . وهي أحد عشر فصلاً وحاقه تتكلم في الأبحاث الآتية (١) الحركة الاشتراكية السياسية (٢) التطور الاشتراكي اقتصادياً وصاعياً (٣) أملاص نظام الرأسمالية اقتصادياً (٤) النفس البشري تحت تأثير النظام الاشتراكي (٥) الطرق الاشتراكية (٦) ما ليس من الاشتراكية (٧) ما نطلبه الاشتراكية (٨) الدولة الاشتراكية (٩) تاريخ الاشتراكية (١٠) الخاتمة

وأساس الكتاب قائم على القول بتطور الانظمة واما لم فصل بعد الى الدور النهائي وان السياسة الصناعية الحالية قد خلفت سياسة الاقطاع لما أتم الاقطاع عمله التاريخي . ولذلك نجدها قد وضعت مصالح الرأسمالي في الصف الاول بينما وصفت المجموع في مركز ثانوي وتبع من ذلك عدة عطلات كبيرة كانت نهايتها انفصال مصالح الشعب عن مصالح طبقة مه — تلك الطبقة التي وجدت النم في ادلال الشعب واقصاده . وتجرّد قانون بقاء الاصلح من قبته الادوية . والتبعة ان الزوة الاحية تجمعت في يد عدد قليل من الناس بينما اخفرت ايدي الجماهير مما هي في حاجة قصوى اليه . ولتدارك هذه العوصى نظم الاشتراكيون صفوفهم لمح اساليب التعامل القافية

ولو تابعت الاقتباس لكي اعطي القارىء فكرة اوسع عن الكتاب وجب عليّ ان اقله هذا فيرد فكل حجة مع تكاد تكون نموذجاً للبقية وجديرة بالعام النظر في مراسها واني احيى الاستاذ العراقي الحسن انتخابه رغم صيان الفنة المتفول اليها في بعض المواضع . وعلى كل مجدر بالمتنبين بالشؤون الاقتصادية بل وبالشؤون الممرية ابضاً مطالعة هذا الكتاب لانه يتناول حركة تدمي ان فيها دواء لما تشكو منه الانسانية عمر عابت

الامتيازات الاجنبية

تأليف محمد عبد الحارث — سكرتير مجلس مديرية المويفية — مطبوعة نحو ١٠٠٠ نسخة قطع صغير —
نشرة لجنة التأليف والترجمة والنشر

في هذا الوقت الذي تخوض فيه مصر ميدان المناوصة لافرار الشؤون التي تربطها ببريطانيا في نصاها الطبيعي من جهة وتولمديل نظام الامتيازات الاجنبية من جهة اخرى احسنت لجنة التأليف والترجمة والنشر باصدار هذا الكتاب النفيس الذي يبالغ موضوعاً بهم كل شرقي بوجه عام وكل مصري بوجه خاص . « تنظيم الامتيازات القائمة في مصر — وغير مصر من بلدان الشرق — لا يلائم روح العصر ولا حالة مصر الحاضرة » كما جاء في

الفقرة الحادية عشرة من مقترحات الحكومة البريطانية المروضة على مصر كساسة للمفاوضة هذه الامتيازات التي يجمع بها الاجاب في مصر من عهد قديم ، والتوسع فيها توسعاً يتنافس مع المعاهدات والعرف الدولي ، وما نشأ عنها من الخيف والاضرار بمصالح مصر القضاية والاقتصادية وما أدت اليه من انتقاص لسيادة الدولة المصرية واخلال بمران المساواة بين المصريين والاجاب . موضوع يجب ان يفهمه كل مصري على وجهه التاريخي والسياسي الصحيح

وقد عني مؤلف هذا الكتاب بدرس الأدوار التي مرت فيها الامتيازات الاجبية في تاريخ مصر الحديث من محاولات الحديوي اسماعيل ووريره توبار باشا لتعديلها الى موقف اسكفزا اراءها بعد احتلالها لبلاد الى آراء لورد كرومر ومشروع السبررونيث والسرسل هرست الى النصوص المتعلقة بها في مشروع اللورد كرزون ومشروع ثروت — تشمبرلين ومشروع هندرس — محمد محمود . وقد بسط في آخر الكتاب بمحذق بمصر من الاضرار وما يقف في سبيل اصلاحها المالي والاجتماعي من لفيقات بسبب نظام الامتيازات هذا . واعتقده الراسخ ان مصلحة مصر تقضي بفصل مسألة الامتيازات عن مسألة المفاوضات السياسية

وقد عني الدكتور عبد الرزاق احمد السهوري أستاذ القانون المدني المساعد بكلية الحقوق بكتابة مقدمة مسببة له تحليل فيها النصوص المتعلقة بالامتيازات في مقترحات المستر هندرسن من الوجهة القانونية ، طالعناها فألفيناه فيها قانونياً متصلاً وأدياً رشيقاً فان الحباب الاول من مقدمته في تحليل الكتاب وتقدم مثل حسن لدراسة الكتاب للدراسة الواجبة لارشاد القراء الى حسناتها ونقبيهم على ماقد يؤخذ عليها من ماخذ

لورنس والعرب

بم شاعر خليل خمار — مدير انشاء النشرة الاسبوعية بيروت — طبعة ٩٦ طبع وسط لقد اصبح اسم لورنس وكأمة حرامة من خرافات الاقدمين مع انه لا يزال في ريسان الشباب كثيرون يرفعونه لاسم اكلوا معه ولسوا معه وحاربوا معه وسافروا معه ، ومع ان اصله على قيد سوات منا واكثر الذين اشتروا معه فيها لا يزالون برزقون . ولطم الرجل اثر كبير في ذلك . فانه غريب الاطوار يكره الظهور ولكن هذا الكره نفسه كان اكبر باعث لتسقط على الاخبار والنقص والتواذر على الحق في واستطلاع اسرارهم ثم نشرها فكان ذلك منشأ الشهرة الميدة التي نالها دعماً عما كما يتضح من فرارهم منها وانحاذه اسماً

آخر « النصر شو » يختم تحت لى انتظامه في سلك سلاح الجو الملكي قرأ طائفاً . وقد كان لورنس باحثاً أثيرياً طاون المستر وولي (الذي يتولى البحث في اور الكلدانيين . لآ ن) في البحث في اطلال كركيش قيل الحرب الكبرى فتم هناك كثيراً من الامور التي كانت اعظم معوان له في الثورة العربية

ولما نشبت الحرب الكبرى طلب الانتظام في سلك الجيش منطوعاً فمطر اليه الاطباء فني تصير القائمة نجف البنية عسى الاحاب يقرروا انه لا يصلح للخدمة واثاروا عليه « بان يرجع الى امه » وبتنظر الحرب النالية لبحوض عمارها . ولكن لم تقض اربع سنوات على هذا الحادث حتى كل هذا العنى ، خرج اكسبرد ، العالم بالآثار والآداب القديمة — في جيش هربير على ابواب دمشق الشام . كل ذلك قيل ان يبلغ الثلاثين من العمر ؛ رواية تفوق الروايات الموصوعة غرابية ولكننا منبثق الموقف . فقد عي الاستاد نصار بتخصيص اعمال لورنس في الثورة العربية تلخيصاً طبعاً وهو على ايجاز لا يهمل الاركاز

الجبر - الكتاب الاول

هو كتاب مدرسي لتعليم مبادئ الجبر في المدارس الثانوية . مؤلفه الاستاد جلال امين زريق مدرس الرياضيات في مدرسة الهندسة في بغداد . وهو طبعة جديدة لكتاب سابق مع وضع اكثر مصوله في قالب جديد . واصافة عدد كبير من الفصول التي لم يحتو عليها من قبل . وقد عني عناية خاصة بالمحاطة على روح المؤلف الاصلى العلامة الدكتور سميت . الكتاب سهل المأخذ كثير الامثلة وهذا مستحسن في تدريس الرياضيات . ولكننا نلاحظ فيه اسرئ : الاول عدم التدقيق . والثاني اقبس في المصطلحات

مثال الاول : جاء في صفحة ٢٣ ما نصه

« . معدل : ما يسقط من المنظر في تعداد يساوي كذا » انشأ » في كل الح

اراد بكلمة « انشأ » فراطاً او بوسة فاوردتها بلطفها الانجليزي . ولا تدري اذا

كان احد يوافق في هذا المسلك

مثال الثاني : جاء في ص ١٦ ما نصه

من $3 + 7$ وان العدد الذي يساوي قيمة الرمز هو جذر المعادلة هو اراد

بجذر المعادلة اصلها او قيمتها . ولكن القارىء يتبس على المنى بمجدوالكية التريسي والكمي وحسبنا لو اتفق المؤلفون الرياضيون في العربية على توحيد الاصطلاحات . فيما

ترام في مصر يبرون عن جزئي الكسور بالبسط والمقام ترام في الشام يبرون عنها بالصورة

والخروج . ويبدأ يسون المضارب التي حصل منها المسطح عوامل يسمى اولئك اضلاعاً وهكذا وذلك بقطع صة العام بين ابناء الامة فيجعل احدهم غريباً عن الآخر وحاجة الشرق الى غير ذلك كما لا يخفى على اليب

﴿ كتاب آخر في الجبر ﴾ ولدنا كتاب آخر في الجبر للدكتور صبري استاذ الرياضيات في جامعة القاهرة الاميركية سمي بعينه في الجزء القادم

﴿ عيون الاخبار ﴾ هو الجزء الثالث من عيون الاخبار لابن قتيبة الدينوري مطبوعاً طبعاً متقناً بدار الكتب المصرية ويقع في ٣٠٠ صفحة مشكولة من القطع الكبير ويشتمل على ثلاثة كتب هي « كتاب الاحوان » و « كتاب الخواص » و « كتاب الطام » . وهو حلقة من سلسلة احياء الادب العربية التي تقوم دار الكتب المصرية بنشرها لتعظيم نفها وثمن هذا الجزء ١٥ غرساً للجمهور و ١٢ غرساً لباعة الكتب

﴿ فهرس الكتب العربية ﴾ وقد اهدت البنا دار الكتب المصرية الجزء الرابع من فهرس الكتب العربية التي في الدار ففتحناه اثنافاً ففتح صفحة ٣٣ من الملحق الاول للجزء الثالث (ب) فوجدنا نظم « الاحلام » منسوبة الى اسكندر العلوف اللباني . والحقيقة انها من نظم ابنه شفيق . ووجدنا في الصفحة التي تليها ما يأتي : « الادب الحديد وكلمات في الشعر والشاعر تأليف الاستاذ حسن صالح الجداوي ضمنه الأبحاث التي ذكرها في مقدمة ديوانه المسمى « الشفق الباكي » والصحيح ان ديوان « اسبق الباكي » هو للدكتور احمد زكي ابو شادي . ووجدنا صفحة ٩٢ من الملحق نفسه ان مترجم كتاب جبران خليل جبران الاسكندري المعروف « نائي » هو الارشتمندريت اسطوبوس . والصحيح الارشتمندريت اسطوبوس بشير . فحسب ان لا تكون امثال هذه الهنات كثيرة في سائر صفحات الفهرس فكتب الفهرس يجب أن تكون مثلاً في التدقيق

﴿ الطريق الجديد الى الشرق ﴾ اهدت البنا شركة المواصلات الحوية الامبراطورية كتيباً يشتمل على وصف الطريق الحوي من هليوبوليس الى البصرة عن طريق عرة وآبار رطبة وبنداد قالبصرة . يقوم المسافر من مطير هليوبوليس في الساعة الخامسة صباحاً فيصل الى بنداد في وقت تناول الشاي . وقد كانت هذه الرحلة تستغرق اكثر من شهر قبلاً عن طريق السويس وباب المنذب وبومباي والبصرة بحرأ

بَابُ الْأَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

توحيد المصطلحات الطبية

ان جهد الرد أجمع في مثل هذه الأحوال من عمل الجماعة واقترح ان نخطب الكليات الطبية الشرقية في ان تصيب امتحاناً في المصطلحات الطبية العربية الى امتحانها العلمية. ثم تلاه حضرة الدكتور فوزان غصن فذكر اعجاب الحيات الطبية العربية في الخارج بحجم الدكتور شرف واستعدادها الى ابداء آرائها في كل وقت. ونسكلم الاستاذ خليل بك مطران فأشار الى المهمة التي كلفته اليها لجنة المصطلحات التي هو أحد أفرادها في الصنف الخامس وهي الاتصال بالحيات والجامع في سوريا ولبنان بقصد فكرة توحيد المصطلحات واعتبار معجم شرف أساساً لذلك. وذكر ان مهمته كانت بالتوقيع التام. وتكلم الدكتور مصطفى سرور وناشد الأطباء بأنه لا يقطعوا الصلة بين المصطلحات القديمة والحديثة مع أنه في صف المحددين. وتكلم الدكتور غليب باشفر عن الحاجة الى ترخيص الاشتراك في المجالات الطبية العربية حتى يمكن بواسطتها نشر المصطلحات في جميع العالم العربي. ثم تلاه الدكتور الصراوي فكان مؤثراً لاستعمال الالفاظ العربية القديمة والصيغ العربية البحتة وصقل الالفاظ

اجتمعت لجنة المصطلحات الطبية الطبية للمؤتمر الطبي السنوي الثالث في الساعة الثانية عشر ظهر يوم اول مارس سنة ١٩٣٠ بكلية الطب بالقاهرة تحت رئاسة الدكتور عبد الرحمن عمر بك رئيس الجمعية الطبية بالاسكندرية وبحضور أعضاء اللجنة ومدوين من سوريا ولبنان فاستهل الرئيس الاجتماع بخطبة قيمة أرحب فيها بتبادل الآراء العلمية بين الأمم العربية لاسيما ونحن في عصر نشد فيه الثقافة الطبية والاستقلال الاقتصادي مع ما ترجوه من استقلال سياسي. واعتبر معجم الدكتور شرف من الوسائل الصالحة لهذه الغاية المرجوة في ارتفاعنا العلمي عن طريق الترجمة والنقل ورحب بفكرة اعتياده أساساً صالحاً لهذا الغرض في العالم العربي. ثم تبعه الاستاذ الدكتور خليل عبد الخالق سكرتير المؤتمر فقال ان الموضوع متسع والفرص اللاحقة على أن يكون قاموس الدكتور شرف المرجع الوحيد للعمل به الآن واذا اراد شيئاً من تيسير أو نعمت الفاظ أخرى فليخطب في ذلك الجمعية الطبية المصرية. ثم تكلم حضرة الدكتور عبد الرحمن شهنود بك فقال

وان القرارات الجديدة التي تنفق عليها يجب ان تعطى أكبر قسط من الاداعة مع اعتبار معجم شرف دستوراً. ثم قام الدكتور شرف وشكر الخطباء وابدى روحاً تعاونية جلية مع تأييده للاقتراحات التي ابدت وتبعه رئيس الاجتماع الدكتور وعد ارمن بك عمر واحد وأبي الحاضرين فكانوا محبين على تقريرها وتبليها هيئة المؤتمر

القيافة والاخلاق

يزم بعض الاوربيين ان الرجل الطويل القامة الاشقر الشعر الازرق العين هو عنوان الرجولة والشجاعة والافدام وان الضمير القامة الاسمر اللون الاسود الشعر عنوان الخين والاحصام وقد بحث الاستاذ برندبرج استاذ علم النفس في جامعة بورديو اميركا عن هذه تلك مطلب من تسعين شخصاً ان يصف له كل منهم رجلين من معارفه احدهما اشقر والاخر اسمر ثم قابل بين هذه الاوصاف فوجد ان الاخلاق المشار اليها آخراً يشترك فيها الشقر والسمر على حد سواء ولا يمتاز فريق على آخر

جهاز اوتوماتيكي لسلق البيض

اخترع في اميركا جهاز اوتوماتيكي لسلق البيض سلقاً خفيفاً ونشله من الماء الساخن. ويمكن تشغيل ذلك الجهاز بمد فترة تراوح بين دقيقة واحدة وخمس دقائق ويسلق كل مرة اربع بيضات

الاجبية على هذا النحو. ثم تكلم الاستاذ الشيخ السكندري فقال ان مسألة توحيد الاصطلاحات مسألة لموية لا يملك جماعة الاطباء البت فيها وحدهم فيجب ان يشترك معهم أئمة لفقهم أو المشتغلون بها وبمد ان أطرى معجم شرف قال انه على كل حال جهد فردي ولا بد من مجمع لموي حكومي لتفسيح ذلك والتوسع فيه. وختم المناقشة الدكتور زكي ابو شادي فقال ان الفرص من الاجتماع خدمة البلاد والامة الطبية لا خدمة فئة الفسة وان معجم شرف اكبر من نواة وتعدى من يده على اصلح منه في اية لغة. وقال ان طريقة شرف ليست طريقة فردية بل هي طريقة توحيد لمذاهب السلف فير ان تتعارض مع المنهج الحديث. وذكر ان الاختصاصيين هم اصحاب الكلمة الاولى والاخيرة في هذا الموضوع ولا شأن للمجامع القومية الصرفة بذلك وان الاصطلاحات اما تقليدية واما وضعية ولا خير لنا في الاصطلاحات التقليدية القديمة ولا في الاصطلاحات الوضعية الفردية الصرفة. والمنهج الوحيد السديد هو اتباع النسق الدولي المتألف في ذلك. وان اللاتينية واليونانية فليستا ملكاً لاوروبا بل اصبحنا ملكاً للعالم الادبي والعلمي على السواء. واقترح احيراً ايجاد لجنة دائمة في مصر من اعلام الاختصاصيين ينشأ عملون للبيانات الخارجية مع اقامة مؤتمر دوري في الممالك العربية.

كيف تتحقق قدم السجاجيد

يذهب المارمون إلى أن السجادة لا تضر
قديمه إلا إذا انقصى عليها سنون سنة على
أقل تقدير . أي أن تاريج صنعها يجب أن
يرجع إلى ما قبل استباط صباغ النيل الصناعي
حتى أعياء الوفوف على حقيقة أية
طنفسة ، يزم بالتمها بها عتقة ، غير وسية
تبوسل بها حينئذ لتعرف طلبة الأمر ، أن
تستل من الطنسة خطاً من حيوطها
الصوفية ثم تنقع في الماء حتى يلبس ويستقيم
وقد يتم ذلك العمل في ساعات عددها بساوي
أربعة أصناف السنين التي مرّت على صنع
السجادة

ومن الطرق المفيدة لأمطة القام عن
وجه الخفيفة في ذلك البحث ، بل جاب
من السجادة بلا كاهياً بالريق ثم فرك ذلك
الحجاب فركاً جيداً ، فإذا نشأ من القسرك
رحة خيفة حادة ، دلّت على أن السجادة
المشار إليها ، سبق أن عولجت بالمواد الكيماوية
لكي تبدو هراي قديمة

وكذلك إذا صلت السجادة بالماء
والصابون ، تبين لك أنها عولجت بالليل
الصناعي ، لأن الفسل يحمل الصمة ،
وهذا ما لا يحصل للسجاجيد المصبوعة
بالأصباغ الأصلية التي مصدرها النباتات ،
وأن كانت ألوانها غير ثابتة جداً الثبات .
وتفصيل الأمر أن المشاشين من باعة

السجاجيد يعمدون إلى السجاجيد الحديدية
فيحرقون ألوانها إما بمحاض الأوكساليك
ولما بكلوريد الجير أو عصير الليمون .
وكذلك بنقل القهوة « المعروف عند السادة
بالطحل » وهذا الفعل يؤثر في السجاجيد
الحديدية الصنع تأثيراً شديداً حتى تنفض ألوانها
فتصير كأنها عتقة وبنا مظهرها المصومي
يدل على كونها ليست عتقة حقيقة . وقد
يلجأ المشاشون إلى طريقة أخرى ابتداء
النس في اعمار السجاجيد وتقوم بأمرادها
بين اسطوانات سخة يد رشها بالجليسرين
أو زيت البترول أو بطمرها في جوف
الأرض عدة أسابيع حتى تصل ألوانها
« نبت » أما القع التي قد توجد في السجاجيد
فيتسكن الحبراء من أزالها بمالجها بالألوان
المائية حتى تصح ألوانها على نسق واحد

فعل اللبن في النمو

بحث الدكتور مان من مجلس البحث
الطبي البريطاني عن تأثير اللبن في نمو الأطفال
فاخذ ٥٠٠ ولد من القضاة واطم بعضهم
طعاماً عادياً متديباً حاولين والزبدة واطم
البعض الآخر طعاماً مثله ولكنه خال
من اللبن والزبدة فزاد وزن الولد من
الأوليين على الولد من الآخرين في مدة
أربع سنوات من نحو ٤ أربال إلى نحو ٧
أربال وزاد طولهم من نحو بوصتين إلى أكثر
من بوصتين ونصف بوصة

تحقيق الشخصية بأشكال الممد

يرى الخبراء أن تحقيق شخصيات المحرمين في المستقبل سيكون تصويراً ممد، بدلاً من بصمات الأصابع - وذلك لانعاط صورها بأشعة رنتجن، بطريقة الفلوروسكوب وقد عني الدكتور رورت مودي وصحبه الاسادة في جامعة كليفورد الطبية بدراسة الأحوال الطبيعية بعد الطلة الذين يتلقون الدروس في تلك الكلية، فتبين لهم أن الممد السليمة على اربعة اشكال يختلف بعضها عن بعض اختلافاً يساً. فزى امرءاً ذا ممد اسطوانية كأنها كوز اللبن، وآخر ممدته مثل مرق الاسان في شكله، واساً ذا ممدته تشبه في حيثها مقضاً مقلوباً لمظلة، وغير ممدته حلالية الشكل كأنها السيف العربي المسمى «الأحدب» واداً ما أريد الحصول على رسم قربي لأي شكل من تلك الأشكال لكي يقف عليه الطبيب، بلغ الشخص المراد تصوير ممدته جرعة من مسحوق سلعات الباروم مذابة في اللبن وذلك قيل وقوفه امام سائر أشعرتجن ولما كان الباروم فلراً ثميلاً، فلا تخترقه الأشعة. ويذهب الدكتور مودي الى أنه بهذه الوسيلة يتاح له الوقوف على كنه الممد وقوفاً يُعبر آراء الأطباء فيها. وهي الآراء التي ما برح معظمهم يقتسمونها من الكتب المدرسية الخاصة علم التشريح. ويؤخذ من أقواله في هذا الشأن: ان

الممد يختلف بعضها عن بعض اختلافاً جوهرياً كالوجوه وبصمات الأصابع

تفق جبل طارق

حالة شركة روتر البرقية في ٢٧ ديسمبر الماضي بدأ برقي من جبل طارق لحوا. ان ذوي الشأن سبشروعون في حفر التفق الذي يصل أوروبا بأفريقيا في بنار من هذه السنة وقالت انه قد وصل الكولويل جينوى صاحب المشروع قادماً من مدريد ومعه فريق من المهندسين، واديع أن الحكومة الاسبانية قد وافقت على فتح اعتماد جديد للقيام بعمليات سبر الاعوار في تلك المنطقة وحفر الآبار فيها وان حفر التفق سيبنى من القصر الصغير في المغرب الاقصى وقد روت إحدى المحلات العلية ما يأتي: ان المهندسين الاسانيين جعلوا يمحون في إمكان انشاء ذلك التفق الذي يعتبر اطول حق في العالم اذ يبلغ طوله عشرين ميلاً ومتوسط عمقه ١٥٠٠ قدم تحت سطح الماء. وقد غرزو اسطوانة أولية كي يتبينوا بها مواقع الصخور في قعر البحر. أما المصيق نفسه فلا يريد عرصة في أصق موضع بد على ثمانية أميال ولكن عمقه العظيم ووجود صخور في قعره مما يجعل اختراقه صعباً، ويصير انشاء التفق السابق الذكر متعذراً، يبدأ المهندسين سيبروت غور الاعماق هناك من تلك الاسطوانة متذرعين الى بينهم بأعواج الصوت

المجمع المصري للثقافة الطبية

حتا في مقتطف دستبر الماضي على باء
تأليف مجمع علمي عربي يدعى « المجمع المصري
لثقافة الطبية » عرسه نشر الثقافة الطبية
باللغة العربية بمقد اجتهاد سنوي تلقى فيه
المحاضرات العلمية على نخط « مجمع تقدم العلوم
البريطاني » الذي ينشر ابناء اجتهاده السنوية
في المقتطف وخلاصة من الخطب التي تلقى
فيه . وقد اعصم الى المجمع المصري المذكور
لجنة من المشايخ بالعلم ونشره في كليات
الجامعة المصرية ومصالح الحكومة كمرصد
حطوان ومصانعة المناجم ووزارة الاشغال
والصحافة الطبية وغيرها . وقد عقد اجتهاده
السنوي الاول في الاسوع الواقع بين ٢١
مارس و ٢٧ منه والمقيت فيه تسع محاضرات
عدا خطبة الرئيس وخطبة السكرتير العام
التيين القيتا في جلسة الافتتاح وقد نشرناهما
في صدر هذا العدد من المقتطف . اما
المحاضرات الأخرى فاليك بانها وتسمحي
على تلخيص بعضها في الجزء التالي

القيت في مساء السبت ٢٢ مارس
محاضرتان الاولى للدكتور علي مصطفى
مشرفة استاد الرضة الطبيعية في كلية العلوم
بالجامعة المصرية . موضوعها « التطورات
الحديثة في آرائها من المسادة » . والثانية
للدكتور جورج صبحي من اساتذة كلية
الطب وكلية الآداب موضوعها « السمات التي
استعملت في مصر من حجر التاريخ الى الآن

وارهاضها في بعض

والقيت محاضرتان مساء الاحد ٢٣
مارس الاولى للدكتور علي حسن الاستاذ
المساعد لفسولوجيا في كلية الطب موضوعها
« النعدي والصحة العامة » والثانية للاستاذ سلامة
موسى موضوعها « الاحلام وطبيعة التفكير »
والقيت محاضرتان مساء الاثنين ٢٤
مارس الاولى للدكتور حسن صادق موضوعها
« الطرق العلمية الحديثة في البحث عن
المداد » والثانية للدكتور شعاثي موضوعها
« التأمين على صحة البائل »

والقيت محاضرتان مساء الثلاثاء ٢٥
مارس الاولى للدكتور محمد رضا مذكور
الملكى المقيم بمرصد حطوان موضوعها
« تحديد الرمس » والثانية للاستاذ اسماعيل
مظهر موضوعها « التطور وازره في مستقبل
الفكر الانساني »

وكات المحاضرة الختامية في مساء الخميس
٢٧ مارس القاها الدكتور محمد شرف وكان
موضوعها « معام المصريين بين السلالات البشرية »

الصور التخريفية

انتظم ارسال الصور بالتلفراف بين
لندن وبرلين وستوران بمدق قريبا الى مونيخ
وغيرها من مدن المانيا وهولندا والبلجيكا
وحملت الارسال تلخ نحو غرثا صاهأ عن
كل مستمر مربع فاذا كان طول الصورة
١٢ سنتمراً وعرضها ٨ سنتمراً بلغت
نققات ارسالها نحو جني

تليفون جلود المصافي

من احدث الاجهزة التي تستعمل الآن في بلاد الانكليز لمكافحة الحرائق، سلم طويل يعلق بقمته تيمون لحادثة وحال المطافئ الذين ينساقون فيه لاطعاء الثيران ويستر هذا السلم جزء من جهاز اطعاء الحرائق الذي انتهى اخيراً مصلحة اطعاء الحرائق في مدينة ليستر باسكترا. وقد جرب فاسفرت تجربته عن النجاح المروم. ولذلك يعلق برأس السلم البالغ ارتفاعه ٩٠ قدماً تليفون يصل بالارض بالاسلاك لكي يتمكن رؤساء فرقة المطافئ من اصدار الاوامر الى الرجال المخصصين لمكافحة الثيران وهم ينساقون السلم لانه قد اتمح سابقاً ان الجلبة والاضطراب اللذين يحدثان عن شوب النار الهائلة تمنع الجنود من سماع اصوات رؤسائهم وتتبدل اوامرهم كما يجب. وينتفع الحبراء ان هذه الطريقة الجديدة ستسهم موائد جلية في الحوادث التي يتوقف فيها اغاذ المال والارواح على السرعة في الاعمال

الاستعداد لصنع التلسكوب الكبير

اشترنا غير مرة في المقطب الى العزم على صنع تلسكوب يكون قطر مرآته مائتي بوصة مع ان قطر المرآة في اكبر تلسكوب صنع حتى الآن مائة بوصة فقط. وصنع مرآة هذا التلسكوب مسألة علمية صناعية دقيقة. فصنعها من الزجاج بحسب متناً

لسرعة تأثيره بالحرارة تزداد وتقلصاً. ولكنهم يأمون ان يصمموا من الكوارتز المصهور لانه اقل تأثراً بالحرارة من الزجاج. وقد جربت تجارب علمية دقيقة الموازنة بين مرآيا الكوارتز المصهور والمرآيا الزجاجية من هذا القبيل. فنتت انه لدى توجيه الحرارة الى المرآة الزجاجية بشوة الجسم المرئي المكموس عنها في الحال. وأما مرآة الكوارتز فيجب ان نحسب اكثر كثيراً من المرآة الزجاجية قبلما بشوة الجسم المرئي المكموس عنها

ولذلك ينتظر أن يصنع جسم المرآة من رمل الكوارتز المصهور في أنون كهربائي على درجة ١٧٠٠ — ١٨٠٠ مهران مستفراد. وينتظر أن يستغرق عمل المرآة ثلاث سنوات قبلما يبدأ في صقلها. والمعروف انه عند صقل المرآيا الزجاجية ترتفع حرارتها بسبب المركب يتشوه الوجه المصقول ولكن الحرارة الناشئة عن الفرك لا تكفي لتشويه سطح الكوارتز المصقول لانه أقوى من الزجاج. وقد عازمت التبركة الكهربائية العامة في وست لين أن تصنع المرآة ولا تتقاضى إلا حققات العمل ونحو المواد

يخطب في اليابان من لندن

في فبراير الماضي خطب المستر واكاسوكي رئيس مندوبي اليابان الى المؤتمر البحري بلندن خطبة اذاعتها شركة مركوبي باللاسلكي في اليابان وذلك بطريقة مركوبي المبيعة على الامواج القصيرة

السايمحات في الهواء

في ١٩ فبراير الماضي التي الاستاد ولتر جورجى الالماني خطبة في جمعية الطيران الملكية بلندن عن تقدم من « السايمحات في الهواء » — اي الطيران بطيارة من غير محرك — في الماي في السنوات العشر الاخيرة فقال ان القبول التي فيدت بها المانيا بيد الحرب فيها برنط باستعمال الطيارات القوية وجّه شاب المايا سنة ١٩١٩ نلاخذ « بالساحة في الهواء » بدلا منها وكان كبير اول العائرين بتحقيق هذه الرغبة اذ خلق « سامحة » وطلّ محلقاً بها دفتين واثنتين وعشرين ثابة اجتاز في اثانها ١٨٣٠ متراً . ونلا ذلك تقدم سريع ففي سنة ١٩٢٢ كان مص المولين بهذا الضرب من الطيران قد تمكنوا من البقاء في الجو ما يزيد على ساعة من الزمان . فقد تمكن هتزن سابحة من الارتفاع الى ٣٥٠ متراً والقاء سامحاً في الهواء بروح وبهيء ثلاث ساعات وعشر دقائق . وفي سنة ١٩٢٤ تمكن شولتر في بلدة روسين من ان يبقى في الجو الى ساعات ٢٤ دقيقة وزاد ذلك سنة ١٩٢٥ الى ١٤ ساعة وسع دقائق وفي السنة الماضية تموق عليه دينورت اذ طلّ سابحاً في الجو ١٤ ساعة و٤٣ دقيقة . ومن غرائب هذا الضرب من الطيران ان اقصر طريق بين مكايين ليس الخط المستقيم ولا خط « ايسطين المنحنى بل قد يشتمل على دورات كثيرة لأب الطائر يستمد

عاري الهواء لحفظ سابحة في الجو وهذه تأثر شكل اللاد الطوعراني واحوالها الجوية

سيار جديد وراء نبتون

أذاع المقطم في أواسط مارس ان مرصد بول يلدو فلاعستاف اوزوما كشف عن سيار جديد وراء نبتون في ١١ مارس فأنال الدكتور مدور الملكي المقيم بمرصد حلوان عن صحة الخبر فأبداه وقال انه صور هذا السيار بالتوفيراف في ١٨ مارس و ٢٤ منه قُبت له وجوده وأنه من القدر الثالث عشر

الآلات اللاسلكية القالة

لقد اوصت مصلحة السكة الحديدية المصرية شركة مركوبي بصنع ست آلات لاسلكية يستطاع حملها على سيارات قل لان المراد استعمالها مراكب للاثاء في الانطار المصرية الثانية التي لم تصلها الاسلاك التعموية والتمرابية الارضية . ولكل سيارة من السيارات التي تحمل هذه الآلات ست محلات عهزة كل ثلاثة منها يسلسل حتى يسهل عليها السير في الارض الرملية وغيرها على السواء وكل منها تحمل جهازين احدهما قوته نصف كيلو واط يستعمل امواجاً متوسطة الطول تتراوح بين ٩٠٠ متر و ٢١٥٠ متراً والاخر قوته مائة واط ويذيع امواجاً قصيرة يتراوح طولها بين عشرين متراً وخمسين متراً اما الاسلاك الهوائية فتتدلى من أعدها طولها ٧٠ قدماً

وصف قاض قاض

احدنا في محلة حاربر على معاملة في وصف
القاضي الاميركي الفاضل المستر هومر لونغ
الثامنة والثمانين فافطما منها ما يلي
لقد اذنت ثائرة اخرى السرايكتوف
بان القاضي العظيم يجب ان يكون رجلاً عظيماً .
يجب ان يكون حاراً ادراكاً كاملاً لتسبيح
الحياة المتصل وبسيرة على كل التعاليد التي
لا نستطيع ان نتصورها . يجب ان يكون
قادراً ان يفكر تفكيراً منطيقياً مجرداً ولكنه
يجب ألا يصحى بآمال الناس وأماهم
وحاجاتهم على مدح المنطق . يجب ان يكون
قادراً على لمح المعنى الاولي في الشأن الحالي
والعنى العام في القضية الخاصة . يجب ان يكون
سياسياً الى جيب كويه قانونياً ومفكراً
وعامياً في آراء واحد . ان ما يصفه القاضي
هو تكوين اعاري التي تصرف بها الحياة
فعلية ان يكون فاهماً حطر الميل الذي بين
يديه . يجب ان يتسلط في قلوب الناس
ويحسن خواصها . يجب ان يشعر بالقوة التي
تحت تصرفه وبادعة في استعمالها . يجب ان
يكون حاداً المدالة لاسيادها وسعداً لصير
المجموع لالضيمير اصحاب المصالح الاموية فيه .
يجب ان يتخطى عن الطدوح الذي يحمل
السياسي على السعي الى اللطعة ويدفع بالفكر
الى وضع نظام عقلي مجرد . ما من رجل
يجب ان يكون اعظم ادراكاً منه لقيود التي

تتقيد بها مادته . ولا اكثر تردداً منه في
تسويد متقدم الشخصي . ان القاضي
العظيم من ابدع الشخصيات ، لانه وهو
السامي بتفرير استغلاله يجب ان يكون اعظم
الناس سمواً في البدن الفرض الشخصي .
عليه ان يكون احد افراد الشعب وفي الوقت
حينه مزمعاً عنه يرافقه ويحميه من غير ان
يحاول التأثير فيه وكل نظام سياسي ينبغي
قصاة من هذا الطراز يجب ان يقع اعماقه
بسلامة مستقبله

الوان الطبيعة

التي الاورد رايلي خطبة علمية في « المهد
الملكي » بتندن موضوعه « الوان الطبيعة
الطبيعة » قال فيه ان الوان الحشرات
تقسم الى قسمين عامين الاول ناجم عن مادة
ملونة يمكنك ان تراها وترى لونها بالصورة
الثانية اي اذا وصفت قليلاً منه على لوح
زجاجي ووصفت هذا اللوح بينك وبين
مصباح قوي هذت أشعة المصباح هذه المادة
الملونة ورأيت لونها . وقسم ثانياً لابشاً عن مادة
ملونة وانما يشأ عن امكاس أشعة التور من
سطوح مختلفة قريبة بعضها من بعض فينحل
بور الشمس الى الالوان ونعمي أمواج بعض
الالوان امواج بعض آخر فاذا سلم من هذا
الفناء امواج الالوان الازرق مثلاً رأيت التور
المعكوس اذرق . ولذلك يتغير اللون بتغير
الراوية التي ينظر منها الراي الى الجسم العاكس

العلم والدين والاجتماع

الدكتور محمد رئيس اسافعة بود ورجل عصري مثقف وعالم بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية منحصر فيها . وقد اتى خطفه في ٢٧ فبراير الماضي على جمعية الطلبة المسيحية قال فيها « لا بد أن يواجه قريباً خطر التعليم العلمي المهرّد » ثم اشار الى « ان طلبة العلم بوجه عام غير متدينين وانهم لا يدركون القيم الاجتماعية » حتى « اذا حاولوا التكلم في شيء لا يقاس او له علاقة بالحالة المدنية تكلموا كاطفال » . وقد ردت نايتشر على الدكتور بمجل فائقة مناهة : كنا نود ان نعرف الادلة التي يبي عليها الدكتور تحمل آراءه المشوهة عن طلبة العلم وتأثير التفتيش العلمي . اما لا نردد مطلقاً في القول اننا نحن في طلبة العلم ميلاً روحياً بقدر ما نجد بين طلبة العلوم . ولستطيع ان نؤكد بحمل هذه الثقة ان لاشيء في العلم يهدم التفكير الروحي السامي ولا السامي الاجتماعي الكلية ان موقف التمسيد ازاء مسائل الحياة بمحدد عادة بمؤثرات البيت والمدرسة قبل دخول التمسيد الجامعة . والدروس التي يتلقاها في الجامعة قل ما يكون لها اثر في هذا الموقف الروحي والاجتماعي بل يلوح لنا ان الخطر الناجم عن تعليم ادني محض اعظم جداً من الخطر الناجم عن التعليم العلمي الذي يخاف الدكتور بمجل جانبه كل الخوف

الاشعة فوق البنفسجية والزجاج

لقد اما عير مرة في اعداد المقتطف السابقة ان الاشعة التي فوق البنفسجي لا تستطيع ان تخترق الواح الزجاج العادي . لذلك عمد المستنظون بالاشتراك مع رجال الصحة لمنع زجاج يادن لها بالمرور لكي يوصع في بوابد المصحات وغيرها من المباني التي لا مدوحة لها عن هذه الاشعة الضارة . وقد جرت الاحاث كويلتر وستير الاميركيان — من مصلحة المقاييس بالحكومة الاميركية — بحارب دقيقة ليرفوا منها مقدار ما ينعذ الزجاج الجديد من هذه الاشعة . فوجدوا ان ثلاثة اعشار نور الشمس في وسط عند الظهر هو من الاشعة التي فوق البنفسجي . وان لوحاً من الزجاج الجديد ياذن لمقدار من هذه الاشعة بنان من ٤٨٪ الى ٦٣٪ في اختراقه اذا كان جديداً وكانت سماكته ٢٣ في المائة من النوصة ولكن اذا تعرض لنور الشمس صيماً واحداً او لنور مصباح الكوارتز نحو عشر ساعات فقد جاباً من شفوفه هذه الاشعة فتنخفض ما يخرقه منها الى مقدار يتراوح بين ٢٣٪ و ٤٩٪ من المقدار الذي في نور الشمس بوشطن عند الظهر . ثم لا يصف شفوفه عن ذلك بالتعرض للشمس وانما يصف كثيراً اذا لم يحفظ سطحها اللوح الزجاجي نظيفين لا اثر للقدر او البار عليها

اذاعة القوة الكهربائية لاسلكياً

نشر المصنف في العدد الصادر في ٢٧ مارس في رقبته الخاصة التالى :

« ينظر ان تجري مساء اليوم تجربة تدعى العالم من اقصى الى اقصى ويكون لها رنة ودوي في مشارق الارض ومغاربها فان السيور مكرني عجزع التلغراف اللاسلكي سيجري تجربة من يحته المدعو « الكزرا » الراسي في مياه مدينة جنوى بايطاليا ينبر بها من يحته المذكور الفين وخمس مائة مصباح كهربائي في المعرض المقام في دار البلدية في مدينة سدن باستراليا على مسافة آلاف الاميال . وسيكون ذلك بواسطة اختراع جديد اخترعه ويمكنه به ارسال مجرى كهربائي لاسلكي الى جهات بعيدة والمنظور انه يتيسر ابصار هذا الاختراع تسير مركبات الترمواي والسكك الحديدية الكهربائية وابقاها وادارة المعامل وغير ذلك

« ومن جهة ما سيره في ذلك المرض وهو في محته بايطاليا خريطة كبيرة لاستراليا وقد كتب بالمصباح في وسطها كلمة « بى » آه أمام موصوع الالة اللاسلكية قمرى لدى قراء المقطع اشرا اليه في المقطع في جره فبراير سنة ١٩٢٩ صفحة ١٢٢ وهي مبينة على ملء المصباح الفرقة سازات لطيفة نضية اذا مر بها تبار كهربائي سريع التناوب كافي انايب كروكى ولكن

من غير أن توصل سلك . ذلك انك اذا وصحت مصباحاً من هذا القيل في حقل محمط او مكهرب تمييز قوته تمييزاً متتابعاً سريعاً أحدث هذا التمييز في كهارب النار المالى للمصباح تيارين ببران في جهتين متعاضتين واحداث هذين التيارين بيزه

ثم ان قراء المقطع يدرون موضوع نقل القوة الكهربائية لاسلكياً والتعارب التي تجرب في هذا الميدان والمفردات التي تفزع . راجع مقالة نقل « القوة الكهربائية لاسلكياً » في مقطع ديسمبر ١٩٢٧

صفحة ٣٦١

قادأصح التبا الذي اداعه المصنف كان على اكثر حاد من خطورة الأثر في العمران وصمرت أمامه كل غرائب المستبطات الحديثة لان ذلك يمي ان المعامل تسمى عن مولدات الكهربائية فيها والسيارات عن آلات الترن والاحتراف الداخلي والمصايح الكهربائية عن الاسلاك التي تصلها عنودع الكهربائية إذ يصح في الطاقة أن تستمد القوة الكهربائية من المعصاء مد اذاعتها لاسلكياً من محطات مدينة

على اتا لشك في صحة هذا التبا كما ورد مع اتا لارتاب في احتمال تصحيه في المستقبل ورجح اب اارة الوف المصايح في استراليا ليست على الطريقة التي تقدم ذكرها وانما هي على طريقة أخرى . ذلك ان المصايح المذكورة نمد للإضاءة اذا أدير

مفتاح واحد مثلاً . وهذا المفتاح متصل بجهاز خاص يديره إذا جرى فيه تيار كهربائي من قوة معينة . فكل ما يجعله التيار الكهربائي هاهو محرك الجهاز الذي يدير المفتاح ومق دار المفتاح انارت المصابيح . وهذا يختلف كل الاختلاف عن انارة المصابيح لاسلكيا . اما تسيير مركبات الترامواي والسكك الحديدية وإبقاها بواسطة تيارات كهربائية لاسلكية تداع من محطات معينة علم لا يزال العلماء يجدون في تحقيقه على ما فهم . ويطلب ان يكون الشئ الذي تشر مبهجاً من حصة علمية وخيال مكاتب صحافي . وعلى كل محس باتطار مجالات أوروبا العلمية للوقوف على جليلة الامر وبعد كتابة ما تقدم جاءت ظفرافات روزموبدة لما ذهبنا اليه

الاشجار المقدسة في مصر

نشر المستر هورسلور في عدد يناير من مجلة « الانسان » مقالة وصف فيها ثابة مقدسة قال انها في رلة الطران بمصر وعزز مقالاته بالصور الفوتوغرافية . وقال ان هذه الثابة تختلف عن غيرها من الثابات والاشجار المقدسة في انها لا ترتبط باسم شخص معين . فالاشجار المقدسة واكثرها من شجر الخبز كثيرة في مصر واكثرها مرتبط باسماء بعض المشايخ أو مدافهم . فشمرة الصوا في المطرية على مقربة من القاهرة أثر من هذا القيل وقد كانت ولا تزال

عظماً لزيارة المسيحيين من أقدم الأزمن . والمداول بين الناس ان الصوا استراحت تحت هذه الشجرة وبها الطفل الممدن . أما الثابة في رلة الطران فتعرف « بظفر السط » . ولما كانت غير مقربة باسم أحد من العديسين أو الأولياء فالرجح ان الايمان بقداستها بقية اعتقاد قديم جداً . برورها الناس في أيام الحمة ونؤخذ أوراق أشجارها فتجفف وت سحق ثم تحرق كالبحور لشفاء المرض . ولا يحق لأحد أن يسلم حسب أشجارها للحرق . فإذا فعل حُوزي فتزل الثابة بداره أو يهلك المرض بقطايعه . وأشجارها تشترك مع سائر الاشجار المقدسة في شيتين (أولاً) تطبيق مصايح منيرة بأصنافها (ثانياً) دق مسامير حديدية في جذوعها تقديسها من المرض . وهذه المسامير يجب أن تكون جديدة من كور الحداد لم تشمل قلاً . والظنون ان سكان هذه الاشجار « السط » هم قوم فوق الطبيعة يحضون تحت الأرض

كسوف الشمس الكلي المقبل

تكسف الشمس كسوفاً كلياً في ٢٨ أبريل القادم يشاهد من غرب الولايات المتحدة الاميركية الى الشمال من مدينة سان فرانسكو . ثم يمر في خط شمال شرقي ويشاهد جريئاً قبل الفروب في ايرلندا واسكتلندا . ويشرق الكسوف الكلي ثانية ونصف ثابة فقط

الجزء الرابع من المجلد السادس والسبعين

ملحة

- ٣٦٥ عصر حسي من عصر النهضة . حطبة لعماد صروف
- ٣٧٢ النعانة العلمية وأثرها في الصحة العامة . حطبة للدكتور علي بك إبراهيم
- ٣٧٥ نهاية الكون
- ٣٨٠ ما مع رقة روحاني . (قصيدة) لمصطفى صادق الرافعي
- ٣٨١ على شاطئ طفولة ناليون بونارت . للدكتور أحمد مريد راضي
- ٣٨٨ العلم والشموعة في قياس الدكاء
- ٣٩٤ مباحث جديدة في غذاء النباتات (مصورة)
- ٣٩٧ توماس أدبس حياته في داره . لحنا حاز (مصورة)
- ٤٠٥ أنت الحياة بصمتها ومقالها . (قصيدة) لأبلياً أبو عاصي
- ٤٠٧ العلماء الذين لا يُستقى عنهم (مصورة)
- ٤١١ بحث طريف في « التواريخ » المتتبعين . لمحمد سعيد الزاهري (مصورة)
- ٤١٨ اصلاح خطأ قديم . للدكتور زكي مبارك
- ٤٢١ تصنيف الاحياء والعاقله المريه . للامير مصطفى الشهابي
- ٤٢٢ الطيارة والحث الآثري في مصر (مصورة)
- ٤٢٩ هل مات بوليون مسموماً (مصورة)
- ٤٣٧ الانتصار العلمي في ميادين الطب (مصورة)
- ٤٤١ هل القنون مقصي عليها ؟ لأميل كلميرتس الشاعر البلجيكي



- ٤٤٤ طب الزراعة والاقتصاد * بين جمهورية الشيلي ومصر (مصورة) . حول خطاب المرض.
- ٤٥٣ الطب المراسلة والمناظرة * نظرية اجتنب في الحادية النبع والطاق
- ٤٥٧ طب شؤون المرأة وتدمير المنزل * كيف ارثي طفلي . الاتحاد النسائي المصري (مصورة)
- احاديث المتططف الصحية . الرماحة . امراض الاسنان وعلاقتها بامراس الفم . حالة
- تفوقية غربية
- ٤٦٦ مكتبة المتططف
- ٤٧٣ طب الاسباب النفسية * وفيه ٢٢ نبتة

الانثروبولوجي بل ويرتبط به ارتباطاً وثيقاً العامل الاجتماعي الذي يبحث في منشآت الانسان بالنظر اليه كمرد في مجموع منتظم . وأما العامل الخامس فقد استند له لفظ الماني يلخصه هو لفظ « رينجيت » أي روح العصر الذي يدوم بالانسان في هذه الجهة أو تلك وعماعى العوامل الأخرى

ومن المنتقد في أكثر الأحيان أن يعرف الباحث على مظهر من الظواهر المرآية . هل هو العامل الانثروبولوجي أو العامل الاجتماعي أو كلاهما معاً ؟ والراجح أن العشل في الوصول الى فلسفة صحيحة للتاريخ يعود الى ان فلاسفة التاريخ اعملوا الماية بهذه العوامل المرآية غاية متساوية . فأكثر المؤرخين والفلاسفة بحسب العامل النفسي أقوى العوامل في التاريخ وإن كل ما سواه يسود الى عامل اقتصادي يشغل على تنب من العوامل الانثروبولوجية والاجتماعية والمرآية . ومنهم في ذلك مثل الميبولوجي الذي يرى وهو يضع كنهاناً ميبولوجياً يوصف الجهاز العصبي وصعاً مسياً ثم يبالغ جهاز الدورة الدموية وجهاز التنفس كأنهما جهاز واحد ثم لا يفي من بعد ذلك كله بالشمعية والتاسل الأعية سطحية وقد اطلنا حديثاً على مقالة موضوعها « أثر الأقليم في التاريخ البشري » للاستاذ جوليان هكسلي حميد هكسلي الكبير واستاذ علم الحيوان في جامعة لندن فأثراً نقينا لقراء المقطف . وقد استعملنا لفظة اقليم ترجمة لفظة الامرغية Climate المأخوذة من لفظة « كليا » Clima اليونانية ومعناها الأصلي انحراف أو مال استعملها اليونان لتدل على ميل محور الأرض «الميل» «الكليا» كان ينشأ تباشيراً في مركز خطوط العرض بالنسبة الى الشمس وهذا كان يحدث بدورهم تباشيراً في أحوال الجو وطول النهار وقصره . قلنا ولعل المقظة العربية اقليم مقولة عن الأصل هي ، وراحناها في المعجمات العربية التي بين أيدينا فوجدنا بعضها يقول « اقليم يونانية مبرية » وأدأ فمظة اقليم يجب أن تدل كل الدلالة على المقصود من لفظة Climate وهو متوسط حالة الجو أما الطقس weather فيدل على حادث واحد من سلسلة الحوادث الجوية التي يتألف منها الأقليم . سود الآن الى مقالة الاستاذ هكسلي قال :

زعت طائفة من الكتاب في العصر الأخير الى كناية التاريخ من وجهة الاقتصادية زاعمين أن أعظم وجوه التطور في تاريخ العمران إنما تستند الى تطور الاحوال الاقتصادية في الصور المختلفة . على أن علمهم هذا لا يرجع الى الأصول الاصلية التي تشيد عليها صرح العمران البشري . لارب في أن فكر الانسان ومبشئته الاجتماعية بهومان على مبيشئته الاقتصادية . ولكن المبيشة الاقتصادية بدورها تقوم على أركان يولوجية . فالأقليم من

جهة وتكوين الارض الجيولوجي من جهة اخرى ببيان الاماكن التي تكثر فيه المواد اللازمة للصناعة والاماكن التي تزدعرع فيها الصناعات وتردهر . كذلك يبين الاقليم المنايع التي تفيض منها القوى الاساية وتططن . وتبصر الاقليم يمت على المحيرة والمحيرة تسبب الحروب التي يأتي في أثرها احتلاط وتلافيع في الافكار لابد منها لارتفاع اسيران يضاف الى ذلك ان أثر الصحة والمرض في سير التاريخ الاقتصادي قد لا يقل مقاماً عما تقدم . فان نصف سكان الكرة الأرضية ماحزون عن القيام بأعمالهم قيام الأهواي لأنهم مصانون بالطمليات المرضية والمرض كالا يحق بصنف الأمم ويقوض أركان الاسبراطوريات . وفي هذا القدر كفاية لبيان ماهوامل اليولوجية من أثر كبير أساسي في تاريخ العمران . فلتطر الآن في مامل الاقليم على حدة

١

إذا قميت المناطق الاقليمية على سطح الكرة الارضية (كما هي مية الآن ازاء ما كانت عليه في عصر الايوسين)^(١) اغضلت المناطق المعتدلة التي تحدها الاصعاع المتجددة من الشمال ومن الجنوب ، عن المناطق الاستوائية بواسطة منطقتين حائتين تمتد فيهما صحاري الارض الكبرى . أما المناطق التي تكثر فيها الحصر ويستطيع الانسان أن يبيت فيها فهي المناطق المعتدلة والاستوائية . ولكن المنطقة المعتدلة تبصر على المنطقة الاستوائية بيزة كبيرة . اذ فيها تحدث تقلبات الطقس المتوازية - وتعرف بمنطقة المواصف الزويفية - وهذا النوع من الطقس على ما أثبت الاستاد الزورث هنتنجن هو أبعد الموامل أثرأ في اطلاق القوة البشرية وحنها على العمل والانتاج

انا لأرال جاهلين الخطوات الاولى التي خطاها الانسان في ارضه من أسلافه الشيبون المفردة وعليه فأرأنا فيما يتعلق بآثر الاقليم في نشوئه هذا الأثرال في مجال التخصين . ولكنا لا نكاد نرتاب في أن الجفاف الذي أصاب الارض في أواخر العصر الثلاثي^(٢) حل أسلاقنا على التروول من الاشجار الى السهول . والأدلة الجيولوجية تثبت لنا ان سلسلة جهال الحملايا كانت مرتفعة في ذلك العصر . وقد قيل ان منشأ الانسان الاول كان الى الشمال من هذه السلسلة . لانه لما أخذت الارض تجف في هذه القاع أخذت الحراج تنكش رويداً رويداً الى الجنوب حتى اصطدمت بحيال حملايا الشاهقة . فزال كذا من

(١) و(٢) الايوسين لفظة اقترعها البر تناورس ليل الجيولوجي لتطلق على العهد الاول من العصر الثلاثي (Tertiary) وهو العصر الذي بدأت بها الاحياء القوة بالظهور من نحو خمائة ملايين سنة وهو ثلاثة اقسام القليل الحديثة الايوسين Pliocene والمتوسط الحديثة الميوسين miocene والكثير الحديثة باليوسين Pliocene

تلك المنطقة . اما سكانها الاثريون فاصطروا ان يتحولوا طبقاً لمقتضيات الحياة الجديدة - اي ان يصحوا قادرين على ان يعيشوا ارضية وماكلوا لحم الحيوانات - او يقرصوا وسواها كان هذا الرأي في جانب الصواب كله او بصيه ، فما لا شك فيه ان الانسان كان قد ارتقى واستعمل صغانه الخاصة به لما طما على الكرة عصر الحليد من نحو خمسمائة الف سنة . واكثر آثار الانسان في عصري الحليد الاول والثاني وجدت في اوربا ، وما لم نجد غيرها في سائر البلدان مسبقاً متذكراً علينا معرفة آثار تقدم الحليد وتأخره ، اي مذمه وجزوه . في ارتقاء انسان اثناء العصر الحجري القديم

والمرجح ان في المهد الاخير من العصر الحجري القديم اي حينما احدث طفة الحليد تنفتح رويداً رويداً مزاجية الى الشمال ، كانت منطقة المواصف الزوسية واقعة فوق شمال افريقية بما جعل الصحراء الكبرى ملاذاً خصة ومروجاً صرة والمطون كذلك ان فائل الانسان الحديث قدمت اوربا من افريقية وجوب آسيا من نحو عشرين الف سنة قبل المسيح وهذا التاريخ تقديري فقط ولا احدث رقعة التبع تحصر عن الارض مرتعة الى الشمال تنمها منطقة المواصف الزوسية التي يكثر فيها قلب الطقس ، واخذت الصحراء الكبرى تدخل رويداً رويداً في المنطقة الحارة التي تفصل مادة بين المنطقة المتدلة والمنطقة الاستوائية ولا زال تفرق في بعض واحي الصحراء الكبرى على تماسيح واسماك قبيش في الماء المذبذب في واحات متورة هاهنا وهناك . وسكن هذه الواحات معزولة لاصلة بينها وبين البحار او البحيرات المعروفة . فالحيوانات المائية التي تعيش في هذه الواحات اما تعيش في بقايا مياه الصحراء التي كانت في ذلك العصر خضراء بمرعة ، ملو في بعض واحيها كانت اقرب الى المستقعات مها الى المروج . وجفاف الصحراء كان الباعث الذي دفع مامواج البشر تترى شمالاً وجنوباً

٢

في ذلك الاتاء كانت البلاد حول البحر الايض المتوسط والممتدة الى المراقين وتركستان اخضب البلدان واعاها بالحيوية الاساية وهذه الحقيقة الاقليمية احدثت اخلايات خطيرة في تفرق الشعوب . قبائل المحدثين ، وهم من بقايا فائل العصر الحجري القديم ، احدثوا يسرون شمالاً امام الحراج التي كانت تمت في البلدان التي يتفتح عنها سائر الحليد ، جارين في اثار الحيوانات التي تقدمت سير الحراج احيراً وجدوا قوسهم محصورين بين الحراج وشواطيء بحر فريين مصاق محال العيش في وجوههم فاصحوا هناك عيشة فقيرة وهانة مكتفين بصيد محار البحر وحيي كبوش الطبق . اما السلالات المنحدرة من شعوب العصر الحجري التي طلت مقبسة في شمال افريقية واسبايا فانشأت حضارة تعرف بالحضارة القزونية

(نسة الى بحر هزوين) وفي عهد تالر انتشر اباؤها شمالاً حتى وصلوا الى غرب آسيا ولما اخذت السهول التي تنكشف من اردناد الحليد، تضيق بطنان الحراج عليها قلت الحيوانات التي كانت تعتمد الصيادين القدماء في تحصيل الرزق فاضطروا ان يلتفتوا الى مصادر اخرى للطعام فاصحوا حامين للطعام وصيادين في آن واحد، واصبحوا يأكلون الجوز واللوز والكبوش والخطة البرية. وازاحج انهم حسبوا ذلك مازلة حلت بهم حينئذ ولكنها كانت شاحداً لهم ومهارة للارتقاء. لانهم استلوا من حرج الطعام الى زرع وجنيه اي الى عود الزراعة الاساسية. وكانت هذه الخطوة طيبة. والظاهر ان هذا الانتقال اي استنباط فنون الزراعة تم في نحو الالف الخامسة قبل المسيح في الشرق الادنى. ففي بعض الاساطير ان الالهة ابريس وجدت حنطة على جبل الكرمل في فلسطين واعطائها لابها. ولعل هذه الاسطورة نشتل على حقيقتي اساسيتين: (الاولى) المرجح ان النساء سقن الرجال الى استنباط فكرة الزراعة — زراعة الحنطة — لان عمل الرجال كان لا يزال في مساح الصيد والقنص (ثانياً) والمرجح كذلك ان زراعة الحنطة استنبطت اولاً في سورية او في جوارها. وحوالي سنة ٥٠٠٠ ق. م. كانت زراعة الحنطة قد اتصلت بالعراق من فلسطين فاستقرت في السواحل في ميسنر والمرجح كذلك انه لما رأى الانسان كيف تفصل الحنطة التي يستعملها «لغزق» خطر له ان يفسد ادواته يدوم. فقادا صحت ذلك فالزراعة هي سبب انتقال الانسان من العصر الحجري القديم الى العصر الحجري الحديث. وعلى كل حال فالزراعة والادوات الحجرية المصقولة الخاصة بالعصر الحجري الجديد ظهرت في الوقت نفسه.

يرتفع

الزراعة. ثم بيت البيوت الاولى واستقرت الميعة. وتلا ذلك تدجين الحيوانات والظاهر ان الصيادين استنبطوا تدجين الحيوانات اولاً ولكن الرراع المستقرين تعلموا هذا الفن وانتقوه ونشروه. ولم تاخر صناعة الماعن الفريفة من الظهور مع ان قروناً انقضت والمعدنان الوحيدان المستعملان هما الذهب والنحاس — النحاس للادوات والنهب للزينة على ان العصر الحليدي لم يقصر تدريجياً. بل كانت تأتي فترة يرتد فيها الحليد اردناداً سريعاً ثم تليها فترة اخرى يثبت فيها الحليد على حاله او يرتد اردناداً بطيئاً او يتقدم قليلاً الى الامام. والظاهر ان سبب تقدم الحليد الى الامام بدلاً من اردناده كان ارتفاع سطح الارض. والثابت ان ارتفاعاً من هذا القيل كان في دور الحدوث في منتصف القرن الخامس قبل المسيح. منتج عنه امران. (الاول) ازدياد سقوط التلج في مرتعات سقي الرافدين

فجمع عن ذلك طوفانات عظيمة في فصل الربيع سنة بعد سنة ، فاصطُرَّ انساكن أن يحلوا
بعض المدن . وذكريات تلك الايام المروعة لأزلال محسوسة في قصة الطوفان وغيرها من
الأساطير المرافية القديمة (الثاني) على أن أثر ذلك في مصر كان على أعظم حساب من
الخطورة ذلك أن وادي النيل ، كانت ، قروياً قبل حدوث هذا الارتفاع في سطح الكرة
مستقيماً لا يقطر . فلما ارتفعت الأرض جُففت المستنقع . وأصبحت المنطقة الخصبة
الممتدة على صفى النيل هدفاً لزراع البدان المجاورة . هذا على ما يظهر كان مثلاً الحصار
بمناها الصحيح في مصر فلما رسعت أصولها ساعدها موقع مصر الجغرافي على التقدم
والتفوق على الحصارات الأخرى المجاورة لها

وعليه يرى القاري أن تميز الاقليم في الصور القديمة حل الانسان على الانعام من
الصيد الى الزراعة . والثابت أن الحصار الأركيه أي الحصار القائمة على زراعة الحطة
والمبشة المستقرة بيوتها وخرمها ومدسوجاتها وصناعاتها المادية كانت منتشرة من سوريا
الى فلسطين الى سني دجلة والفرات قبل سنة ٤٠٠٠ ق . م . هذه القمة من سطح الكرة
الأرضية كانت مهد العالم الحديث - وسبب ذلك اقبيها ، وانهارها العظيمة ، وأنها موطن
الخطوة الأصلي . واستقى الطبيعي ثيارات الحصارات المختلفة التي نشأت عليها حضارات الفاتل
من الشرق والغرب والشمال والجنوب

وكان الانسان قد استسط ، قبل سنة ٤٠٠٠ ق . م الكتابة والتفوييم واري والمججلة
(الدولاب) وضع الحور المنشرة . ففي الألف التي نشت ذلك أخذت هذه الحصار ترتق
وتتسع . إذ كان ذلك الزمان في الأرض ، بدوياً في الجو في منطقة المرامي
الاسبوية وشبه جزيرة العرب ، ولذلك كان السكان الرُّحَّل الذين يقطنون هذه البلدان
يعيشون فيها ويتكاثرون لا بدعهم الحفاف الى هجرتها والتسدي على بلاد حيرانهم . أما
ما بلمت الحصار المرافية القديمة فأكبر دليل عليه هذه الآثار القليلة التي عثر عليها في
أور الكلدانيين والتي يعود تاريخها الى ٣٥٠٠ ق . م

ولكن الأرض الصالحة للسكن والمبشة في هذه العسة من الأرض - الشرق الأدنى -
كانت آخذة في الازدهار بالسكان . وهذا الازدهار اتفق وقوعه في عهد حدث فيه
ارتفاع في سطح الأرض عنة جماف شديد . فجمع عن ذلك أن الحصار الأركيه تداعت
أركانها في موطنها الأصلي وأخذت في الانتشار الى موائل أخرى في آسيا وأمريكا وأوروبا

وقد كان مطلع العهد الجديد زاهياً زاهراً . فان الحضارة المصرية ، وقد استغفها

ما زالت من موزر سابق في ميادين الابداع طلت تنتقل من فوز الى فوز . فنبت
هياكل حمة الحماة ، وشيدت الأهرام الصحية ضخامتها ودقة بائنا ، وارتقت الرياضة
وعلم الملك وسيطر على الدولة مئة مئة الحكم (يورقراطية) . وبميد ذلك قام
الملك سرغون في العراق وهو اول الفاعين المظام ، قاشأ دولة في « موج التاء على رؤوس
الاسل » اي بقوة الحيوث

والحيوثر كانت استباضاً جديداً . فالصنادون الاقدمون كانوا ولا شك بحاربون
ولكن حرسهم لم تكن منظمة قط . والظاهر ان جامعي الطعام ، والزراوع الاولين كانوا
يمشون مبيشة سلام واستقرار وجه تام . ولكن الحرب ابتدأت لما ابتدأ الانسان
المستقر المبيشة بتاصل جاره على ارضه وحقوقه . وانتشرت فكرة الحرب الى القبائل
الرحل الفاطية على حدود البلاد المنصورة التي فيها سكن مستفرون مواضت طبائها
لانه كان في امكان هذه القبائل ان تصيب في الحروب مجاحاً كبيراً لانا في اثناء انتقالها
من حالة « القنص والصيد » الى حالة القبائل الرحالة تعلم ابناءؤها قنص الفروسة واجادوها .
والمرجح ان العرس وجد اولاً في مراعي اسيا حوالي سنة ٣٠٠٠ ق . م . فلما بدأ عصر
الخفاف المشار اليه اطلق هؤلاء العرسان من المراعي وطموا على البدان الزراعية ، بحيلهم
وبفرسهم فكانوا في الحرب حينئذ بدعة مروعة كدعة الدماث في الحرب الكبرى . فمشوا
ارض مصر والعراق واصبحت حصارتهما منهم في خطر الاقراض

وهذا الصط الذي رل الزراوع دفعهم الى الانتشار في الجهات الاخرى . هزلت
جالياتهم الاولى في اوربا حوالي سنة ٣٠٠٠ ق . م . ولكن لم تقض الف سنة اخرى الا وكانوا
قد حلوا في تراقية والماليا وعرسا وبلاد اللبيك . وقد اتخذوا طرقهم في البر والبحر
على الدماء واصبح البحر الابيض المتوسط حينئذ عبارة تمتع بسفهم . حتى لقد وصل
بعض بحارة الابحبح الى المحيط الاطلسي نحو سنة ٢٢٠٠ ق . م وفي الوقت هه اتصلت
موجة من امواج الهجرة شرقاً فوصلت الى الهد ثقافة جديدة وسما اتصلت بالصين
والمرجح ان ذلك كان جرثومة الحضارة الصينية . وقد تكون القارة الاميركية قد
حصلت على بزور حصارتها الاولى عن طريق الصين ومضيق بيرقع الذي كان طرقاً متصلين حينئذ
وظل التوسع البحري قائماً في الالف التالية (٢٠٠٠ ق . م ١٠٠٠ ق) وخصوصاً في
الحايب الشمالي الغربي من اوربا واتصلت التجارة البحرية مارلدا والبدان السكدناوية
فارتقت الحضارة الارلندية ارتقاء لا يمتل في الغالب إلا بالأقليم الحالف المنشط الذي
سبق الرطوبة الشديدة التي خيشت في جو ازلدة فاصغت قوى الارلنديين وفلت من عراهم
[التة في الجزء الثاني]

رِجَالُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ

نوبل وجوائز العلم

يس بين قراء المتقطف من لا يعرف اسم نوبل المهندس ، الكيماوي ، المستنط ، الصناعي الكبير والحسن الى العلم والادب والسلم ، صاحب الجوائز المعروفة باسمه التي تمنح كل سنة ونشر ساً معها واسماء الفائزين بها . ولكن قل من يعرف من سيرة نوبل الا انه مستنبط الديناميت . وقل منهم من يعرف كيف تمنح هذه الجوائز . قرأت مجلة ماشر ان تفقد فصلاً في هذا الموضوع على ذكر كتاب جديد ظهر في الالمانية وسفل الى الانكليزية ينصن سيرته واعماله وعنها مقنا معظم الفصل التالي

وليد المررد رنارد نوبل في استوكهلم في ٢١ أكتوبر سنة ١٨٣٣ ومات في سان ريمو في ١٠ ديسمبر سنة ١٨٩٦ في الثالثة والستين من عمره . وبموجب الوصية التي تركها وقف جاباً من ثروته على زفة العلم والادب واحكام روابط الوثام الدولية ادا اشترط ان يقسم ربع هذا الوقف الى خمس جوائز تمنح للبرين من الباحثين في مبادي الطيبيات والكبياء والطب والادب والسلام ، ومجموعة نحو اربعين العاً من الجهات

وتبدأ قصة هذه المؤسسة سنة ١٨٢٦ ادا اكتشف اسكايو سوربروس سكان مدينة تورين مادة التروغلسرين ووصف طريقة تحضيرها في رسالة بمت بها الى اكاديمية العلوم بتورين في فبراير سنة ١٨٢٧ وفيها بسط الصفات التي نجمل هذا المركب مادة متفجرة خطيرة . وببند ذلك التي حصه في مؤتمر علمي ملتئم في السديقية (ميبيا) فقال فيها : « ولا نستطيع ان نت إلا في العوائد التي نستطيع جنبها من هذا البائل الذي يتفجر بصدمة » . وعليه طل التروغلسرين الى أواخر العقد السابع من القرن الماضي تحمة علمية في نظر العلماء وظل استعماله كادة مفرقة في حبر النظر لما تطوي عليه معالجته من الخطر الدائم . ولكن ابداع نوبل وصره وبوعه في الاستنط بدل هذه الحار بحار اخرى

وكانت سنة ١٨٦٧ وكان نوبل قد اخذ بصح « التروغلسرين » في معاملير ولكنه كان مهتداً بالخطر من كل ناحية . ذلك ان باخرة من البواحر التي كانت في طريقها الى شيلي مشحوة بهذه المادة حدث فيها انفجار وهي في عرض البحر ففرقت بين عليها .

وما حدث لها حدث لسكك الحديد التي كانت تنقل هذه المادة العنيفة . حتى معامل نوبل نفسه في هنبورج أصيبت بما أصيبت به الحارة والسكك الحديدية من صد فتفجرت المرفقات فيها فتهدمت وقتل في الحوادث اخو نوبل الأصغر . فلا عرواً أن هب الحكومات لمنع استعمالها قلنا : وكانت سنة ١٨٩٧ وكان نوبل يساعد بعض عماله في تبريل حمل عربة من عرباته يشتمل على عدة صناديق من النيتروغلسرين . وكان أحد هذه الصناديق قد انفجرت لحرق المادة المروعة على الأرض وأمنح قليلٌ منها بالرمل ولم يلبث أن تجمد هذا المريج . فسر " نوبل لهذه الصدمة العنيفة لأنها كشفت له عن طريقة يمكنه من تحضير النيتروغلسرين تحضيراً يمكنه من حمله ونقله من غير أن يتعرض للأصجار لدى أقل صدمة يصاب بها . هكذا صنع الديناميت وبذلك استسط مفرقاً جديداً أقوى فعلاً من الديناميت على أنه رخو وشعاف كالطلام وذلك مريج النيتروغلسرين بمادة مفرقة أخرى تدعى قطن البارود . سنة ١٨٨٩ استبط باروداً لأدخاله لسماء بلستينيت ومن الديناميت وما تلاه من المرفقات مع ثروته التي مكنته من أن يصبح محسناً للإنسانية بعد مماته . وأدرك نوبل حالاً أثر المرفقات في الحروب مع أنه طلبها أولاً للاستعانة بها في فروع الهندسة المختلفة . ففي عهد الإمبراطورية الرومانية كان حفر عنق طوله ثلاثة أميال في جبل صخري يقتضي عمل ثلاثين عاماً من العمل مدة عشر سنوات أو أكثر . وكان نوبل يعلم أن حفر نفق في جبل المرز طوله خمسة أميال اقتضى عملاً متواصلاً مدى قرن من الزمان أو أكثر . فصرم أن يغير ذلك . ولولا اكتشافه للديناميت وما تلا الديناميت من المرفقات لكان التقدم الذي نتم في فروع الهندسة العملية وأعمال التعدين متعديراً . فان كل الأعمال الهندسية العظيمة كحفر ترعة باما ، وحفر اهاق القطرات في المدن الكبيرة ، ومد خطوط السكك الحديدية في الجبال ، وبناء المرائي الكبيرة وحفر المناجم وغيرها ، اعتمدت على الديناميت واشباهه في سرعة إنجاز الأعمال

ولكن نوبل كان يدرك أن مستشفياته ومكتشباته قد تستعمل في غير الأغراض الصناعية التي صنعت لها أولاً أي في الحروب الدولية . وهذا الإدراك حل في عقله عملاً نحو التحول إلى وسواس جعل أثره يرد على مر السنين . صار السعي لإحكام روابط السلام بين الناس موضوع صابته الأول ، والراشح أن العلم والفلسفة لم يكونا حينئذ في مقدمة المسائل التي عني بها فقد كتب سنة (١٨٩٢) في رسالة خاصة : « فقد كنت أسائل نفسي لماذا لا تطبق القوانين المتبعة في مبارزة بين شخصين على مبارزة بين شعبي » . أن نزع السلاح في رأيه لا يمكن أن يتم إلا تدريجياً . ثم كتب ما يأتي : « لقد بدأت اعتقد أن الحل الوحيد هو عقد مؤتمر تمهد فيه كل الحكومات بأن تتراجع مشتركة عن أية أمة تهاجم » : وقد نص

في وصيته على منح جوائز للساعين لتوطيد روابط الصداقة بين الشعوب ، والعاملين على تخفيض التسليح او ازالته ، والداعين الى مؤتمرات السلام

وقد جاء موته الباكر وهذا لما كان ينتظر لانه كان يحب البنية عيلاً في صرعه حتى اضطر ما كان في الثمرين من عمره الى ان يباع مساحة منظمة في بعض مدن الباء المعدية. وقد زاد في طين صغره بكة كثره اسفاره المهكة ومواقفه على العمل في غير هواة . فلما اصبح في الستين (سنة ١٨٩٢) اخذ مرض قلبه يشتد وطأة عليه وقد كتب حينئذ الى زوجته اخيه من باريس فقال من غرائب الاتحاق الساخرة ان يوصف التروعلسين لي شرباً . امك راسية في احضان ولكي اطفو حطاماً على بحر الحياة ، لادعة ولا بوصة . ليس لي تذكارات تمشي خاطري ولا احلام لتساعة نواسمي . وقد دهن بويل ، اجابة لرغبته ، في مدهم كنيسة باستوكهلم حيث دمن والده واحوه

ومع ان بويل كان اسوحيًا الا انه كان يجيد اربع لغات غير لغة وطنه — هي الروسية والالمانية والفرنسية والانكليزية كتابةً وتكلاً . حتى لقد اشار كانوسيرته الى انه كان يستطيع النظم بالانكليزية نظماً فوق المتوسط العام . وكان واسع الاطلاع في آداب العالم منقبة الذوق ، محباً للصور الجميلة التي يدعها المصورون المتفوقون ، الا انه كان يسأم من رؤية الصور نفسها يوماً بعد يوم وشهراً بعد آخر فلما اتفق مع احد اهلالات الباريسية التي تسمى بيع الصور ان نغده من حين الى آخر بطائفة جديدة منها وكان يرون احب الشراء اليه

وصيته وعمره

وقد ص في وصيته التي كتبت في ٢٧ ديسمبر سنة ١٨٩٥ على ان يوزع ريع اسلغ الذي بينه على الذين خدموا النوع الاساسي خدمة تذكر في السنة السابقة . وقسم ريع الخدمة الى الاقسام التالية : (اولاً) جائزة تمنح لمن يكتشف اعظم اكتشاف او يستنبط اعظم استنباط في ميدان الطبييات . (ثانياً) جائزة تمنح لمن يكتشف اعظم اكتشاف في ميدان الكيمياء : (ثالثاً) جائزة تمنح لمن يكتشف اعظم اكتشاف في ميدان الفسيولوجيا والطب . (رابعاً) جائزة تمنح لمؤلف الذي يضع في ميدان الادب اعظم كتاب متار بتره الكمال . (خامساً) جائزة تمنح لمن يحق غيره في سيرة لتوطيد او اصر الصداقة بين الامم وتخفيض التسليح ودعوة المؤتمرات السلمية

أما جائزة الطبييات والكيمياء فتسحبها أكاديمية العلم الاسوحيه باستوكهلم . وأما جائزة

الطب فيمنحها معهد كاروليس الطبي في استوكهولم . وأما جائزة الأدب فتمنحها أكاديمية استوكهولم الأدبية وجائزة السلم تمنحها البرلمان السويدي . وقد أشار نوبل الى توزيع جوائزهم بقوله « أعلن أن عرسي الصريح هو أن لا بدخل أي اعتبار قومي في توزيع الجوائز أي لتُمنح الجائزة لمستحقها سواء كان اسكندنافياً أو لم يكن »

أما طريقة اختيار المرشحين للجوائز المختلفة فموضحة بما يلي :

لكل من المهندسين الذين يمنحون جوائز الطبييات والكيمياء والطب لجنة تدعى لجنة نوبل ويجب أن يكون أعضاؤها أسويين . هاتان اللجان تنظران في المقترحات التي تقدم فيها يتعلق بالأشخاص الذين يستحقون إحدى هذه الجوائز الثلاث كما يحق لها أن تطلب الممنوعة من أحد المتوقفين على أحد مروج العلم التي تحت النظر

ففي شهر سبتمبر من كل سنة تنشر لجان نوبل منشوراً دورياً تبث به الى الذين يحق لهم أن يرشحوا من يجدونه جديراً بإحدى الجوائز . وهذه الترشيحات يجب أن تصل الى اللجنة المختصة باستوكهولم قبل اليوم الأول من فبراير التالي مع الوثائق التي تبيح حق كل مرشح بالحصول على الجائزة الممنوحة له . ولا بد من أن يفتح اسم المرشح للجائزة عن الطريق الرسمي المذكور ولا تنشر أية رسالة تبث راساً الى اللجنة من رجل يطلب فيها الحائزة لنفسه

أما الذين يحق لهم أن يفتحوا أسماء العلماء لجائزة الطبييات أو جائزة الكيمياء هم :
 (أولاً) أعضاء أكاديمية العلوم باستوكهولم الاسويين والاجاب
 (ثانياً) أعضاء لجنة نوبل للطبييات والكيمياء
 (ثالثاً) رجال العلم الذين ملأوا جائزة نوبل
 (رابعاً) أساتذة الطبييات والكيمياء في جامعات اسبانيا واورل وكونهاغن وهلسنغور ومعهد كاروليس الطبي الهنلي الملكي باستوكهولم
 (خامساً) أساتذة الكيمياء والطبييات في جامعات أجنبية تختارها اللجنة ولا يقل عددها عن ست جامعات أو كليات جامعة

(سادساً) كل رجل آخر من رجال العلم ترى اللجنة استشارته والتزيج لجائزة الطب والفسيولوجيا يجري المجري هسه مع البارقي أما طريقة التزيج لجائزة الآداب وجائزة السلام فلم يفت عليه فيما لديها من المصادر وقد كنتنا الى معهد نوبل في ذلك ومتى جاءنا الرد نشرناه لفائدة القراء . وفي العدد التالي سنشر بياناً كاملاً لكل نائلي جائزة نوبل في العلوم الطبيعية والكيمياء والطبية وعمل كل منهم



ذكرى الاستاذ جبر صومط

اقامت جامعة بيروت الاميركية نقطة تذكروا للمرحوم الاستاذ جبر صومط في اوائل شهر مارس الماضي المتصح الزعيم صديح بكهنا استكبره اعرب بها عن الحزن الذي اثلت بالحزنه بوفاته كبير اساتذته وذكر طرفاً من سيره الفقد . وتلاه الاساد بولس الحولي متكلين بسجده طامعه ثم تعاده تعاده الفدي مدير عمه الكله قلاكه وتعمرات من رسائل بصل تلامذته الفقيه وهم اساده فضلوا الحوراني وفارس بك الحوري واحداً من اهل الفدي وفؤاد صروف والكتور توفيق كيمان والكتور فيلسوف والكتور شريف عبيد . ثم عقبه موسى حور بك ورر داحيه لار فلهما بك ابو عمر لار فلهما الشيوخ محمد الحمره لار استادا بس الحوري الفدي . وقد اقرت بالي من الحظ التي نلت في هذه الحقة

كلمة عمرة الجامعة الاميركية بيروت

بوفاة الاستاذ صومط تطوي حياة اول معلم وطني تولى التدريس وتزفي الى كرسى الاستاذية الكاملة في هذه الجامعة . اربع وثلاثون سنة متوالية فضاها الاستاذ صومط بتعليم الناشئة العربية وتهذيبها في هذه الجامعة — دروس علوم اللغة بأسرها وحسن المقالات المعيدة وألف الكتب المدرسية ونشر المباحث القيمة في كثير من الجرائد والمجلات . وكان مثال المعلم الصالح في حبه لتلاميذه وإرشادهم إيام كما كان مخلصاً في خدمته لهذه الجامعة آمياً في قيامه بالواجب

ولد الفقيه في ربح صابنا في ١٨٥٩ من أبوين فاضلين ولكنه سُيَ بهقد والدوهو في طامه الثاني غاضت والدته تربيته وأظهرت من حصافة الرأي ما لم يظهره الكثيرون من معاصرها في تلك الايام — أرسلت وحيدها وهو لم يتجاوز الثانية عشرة الى مدرسة عيه لكي يتلقى علومها العالية متحمه مفض مراقبه . وبعد ان درس سنتين في مدرسة عيه انتقل منها الى هذه الجامعة ودخل كلية العلوم والآداب والدراسة بكلوريوس علوم في ١٨٧٦ وكانها الطيبة أعدته بالمواهب العقلية والاخلاقية كما يكون مطباً . وكلف قد باشر التدريس في مسقط رأسه وهو في الحادية عشرة من عمره — فلما أحرز البكالوريا قصد الى حصن وعلم في مدرسة المرسلين الاميركية نحو نصف سنة ثم انتقل منها الى طرابلس وتولى التدريس في مدرستي الاميركان قصيان والناث مدة ثمان سنوات

وجاء عام ١٨٨٥ وكانت بريطانيا العظمى في حاجة الى تراجمة لحملة السوادية التي كانت قد عايتها لانقاد عردون باشا فتنوع الاستاذ صومط وتمس زحماً في تلك الحملة وعاد في الحول التالي الى بيروت وشرع يدرس السراية والسراية استعداداً للسفر الى احدى جامعات اوربا وكان من تاج درسه هاتين اللتين انه وصع في تلك الاتاء باكورة مؤلفاته

المقوية كتاب «خواطر في اللغة العربية» الكتاب الذي تناول فيه أكثر المبادئ الأولية التي سارت عليها اللغة في لغوثها ، وكانت اعجانه فيه مبتكرة لم يسبقه إليها أحد في العالم العربي ثم سافر الى إنجلترا وأقام في لندن مدة من الزمن يتردد الى المتحف البريطاني وبعض المكاتب الشهيرة — وبعد ذلك عاد الى الوطن فدخله عمدة مدرسة كنعين الارنؤذ كسية لتدريس الصفوف العليا فيها فلي دعوتها واستمر ثلاث سنوات في خدمته هذه الى أن انتدبت هذه الجامعة لإدارة الدروس العربية فيها وكان ذلك سنة ١٨٨٩ على أثر استقالة سلفه الأستاذ يوسف أندي اقبموس

وقام الأستاذ صومط بإدارة الدروس وإعطاء التعليم والتدريب جبر قيام مع ما كان يلائمه مدرسو العربية من منبطات المهمل من قبل أولياء الطلبة أو من الحكومة المحلية في ذلك العهد وفي السنة ١٨٩٢ افتقر بالأسرة هدى الصليبي فكانت جبر مثال للإمرأة الفاضلة والأم الحكيمة في معونتها لزوجها وتربيتها لأولادها

وعما لا ريب فيه إن نجاح الأستاذ صومط في تدريسه ونحيب اللغة العربية الى تلاميذه مع صعوبتها وقلة رغبتهم في درسها ، لا يصرفهم الى درس اللغات الأجنبية — إنما كان ناتجاً عن الحظوة الرشيدة التي سار عليها في التدريس — خطبة خالفها التقاليد المألوفة وكان في طليعة الداعين الى الخروج عن المقول الذي لا يطبق على المعقول ، وقد درست هذه الجامعة مواهبه العقلية وجهوده التعليمية فنهته رتبة معلم علوم سنة ١٩٠١ ورفعت مقامه الى كرسى أستاذية اللغة العربية سنة ١٩٠٩ على أثر اعلان الدستور الثاني

وعما يدل على اقتدار الأستاذ صومط واجتهاده العلمي انه مع كونه كان يلقى الدروس العربية بنفسه على الصفوف العالية ويقوم بالواجبات المدرسية المتعددة — وكان رب عائلة كبيرة — قامه تمكن مع كل ذلك من وضع المؤلفات النفيسة في كل الموضوعات التي درسها فألف كتاب الخواطر الحسان في المعاني والبيان ثم أودعه بكتاب فلسفة البلاغة فكتاب الخواطر المرباب في النحو والاعراب ، ووضع الاشتراك مع الأستاذ الخولي كتاب «فك التقليد» في علم الصرف وكان في كل تأليفه هذه مبتدعاً لا متبعاً ، وبقي الى آخر أيامه يكتب المقالات النيرة فتشرها له أرقى المجلات العربية

وكان آخر ما نشره بحث في من هو كاتب حصر التكوين . وقد حمت مقالاته التي نشرت في مجلتي المقتطف والحلال وطعت معاً في كتاب واحد . وفي السنة ١٩٢٢ تقاعد عن التدريس فأطلقت عليه عمدة الجامعة لقب أستاذ شرف للغة العربية

وفي أواخر نيسان (ابريل) ١٩٢٨ احتفل تلاميذه وأصدقاؤه الكثيرون بيوميه الذهبي احتفالاً

دل على مكانته السامية في قلوبهم، ومنحته في ذلك البويعل حمورية لبنان وسام الاستحقاق السوري وكان لا يزال يتمتع بصحته المتأخرة حتى رل من مصيفه في سوق الغرب بأرائل هذا الخريف وجاء الشتاء بوافدة الأهلوزا فأصابته واشتدت وطأها عليه فأطاعت سراج حياته ليل الأحد في ال ١٩ من كانون الثاني (يناير) فأقيمت له جنازة مهيبة وسير بنحشه مرفوعاً على أبدي تلاميذه ومحبيه الى متدى الجامعة حيث صلى عليه ثم نقل الى سوق الغرب بشيعة موكب كبير من زملائه وتلاميذه وأصدقائه ودس بكل احترام في مدفن عائلته هكذا انقست حياة الأستاذ صومط مد أربع وخسين سنة قضاها في خدمة بلاده معلماً صالحاً ومهدباً حكماً وكناً معكراً ومؤلفاً محدداً وأباً روحياً لأولوف من تلاميذه ومريديه ان عمدة الجامعة قررت تسجيل كلها هذه في سجلها الخاص وتقديم نسخة منها لارمة الأستاذ صومط وأولادها اعترافاً بهزل الفقيد ونحيداً لذكره

من كلمة سليمان بك امير عزم الدين

كان رأية في التدريس نفثة التليذ على الاعتقاد ان علوم الامة خاصة لاحكام العقل وان آراء النحاة حتى المشهورين منهم ان لم تطابق المنقول من اللة في ما يحتاج الى الثقل او العقول في ما يحتاج الى العقل فهي بما لا يتدبها — وخلاصة آرائه فتح باب الاجتهاد امام علماء العربية ومفكرها حتى تجاري لنهم في عوفا وارفاقها سواها من اللغات الحية. رأى ذلك وهو المعلم الخبير بان لغة العرب كالامة العربية طبرت في شه الحررة عرساً صغيراً واحذت في النمو تدريجياً الى ان غدت دوحة كبيرة لما تنكز عدد اشائها وجرجوا من بلادهم طازين فاضحين حتى بلعوا شواطئ الارناوس الاطلاتيك فكووا مدينة جديدة واحبوا رميم مديات قديمة. في ظلال اعلام تلك الامة العاتمة وثقت رعاية دولها القوبة الراقية في الشام والعراق ومصر والاندلس توطدت دعائم اللة العربية واتسع نطاقها وتوعت انماظها الوصية وتنايرها ومصطلحاتها العلمية والفنية طوعاً لما اقتضاء سير العلوم والفنون في تلك الصور. وان سير العلوم وسمة اقتشارها في هذا العصر يجعلها اشد احتياجاً الى لغة ذات سمة ومرونة بما كانت عليه في عهد الامويين والعباسيين والفاطمين واذا كانت تصاريف هذا الزمان قد صنت على العرب بقيام دولة قوية تجمع شملهم وتبعث روح النشاط في لنهم فان النفوس العربية قد استيقظت من غفلتها وحت الى الهوس ندفعها الميرة على مكانتها بين الامم كما يدفع البخار الحاربات في عرض البحار. والعرب باسرم من خليج فارس الى حل طارق بشرون باتهم وحدة قومية علمية. ودولنا القومية والعلم فوق كل دولة. كما ان قوة الصحافة في هذا العصر وقوة غيرها من وسائل النشر التي تربط

المتكلمين بلفه واحدة ربطاً وثيقاً لا تصاحبها قوة حتى ولا قوة الماسين في ايامهم النخبة ايام هارون الرشيد والمامون . فان كار رحال الصحافة والتأليف هم قادة الامة ومصايح هداها وادام لم يتناولوا المواضيع التي طرقها الاستاذ صومط ما تبحث والتحليل فاتهم يتابعونه عملياً في ما يكتنون زجراً وانشاء لان تلك هي الخطوة الطبيعية التي لا يحيد عنها والتي عشت عليها اعي القصات الخفية في طريق النشوء والارتقاء

ان حصة الاستاذ المبكرة قد لعبت احياءاً معارضة من بعض العلماء غير ان تضارص الافكار زاد الحقيقة وصوحاً والافكار تنبأ الى ضرورة تحرير العقول من عبودية التقليد . كما ان قرباً كبيراً من العلماء الاعلام اكبر عمله وجراته في قول الحق فوصفه في مرتبة كبار رجال العلم المبكرين في العرب . فقد قال المرحوم الدكتور بقوب صروف : ان الاستاذ صومط بحث في نشوء الفقه العربية بحثاً مبتكراً ومهداً لبلبل اعداء من اجمع الاعمال . وقال عنه ايضاً : « هو مثل ورز وبلبل في علم الحيولوجيا وتولّد طبقات الارض ومثل لامارك وداروين في نشوء الاحياء ونولّد بعضها من مض ومثل مندل في كشف ناموس الوراثة وتطبيقه على الاحياء » وكل واحد من هؤلاء العلماء الذين انى الدكتور صروف حل ذكرهم كل من المفكرين المتكرين وبعضهم من مؤسسي مذاهب عمية جديدة

ومن المعجيين بمباحث الاستاذ المرحوم واماطته التام عن وجه الحقائق القوية الرئيس الجليل الدكتور صودج رئيس هذه الجامعة . في كلامه عنه في يوميه الخميس قال : « فاذا رعب الشرق في ان يهب من سنة كراء وتفهم المادى الخطيرة التي ابلت العرب ما بلفه من السؤدد والقوة والعلاج وجب على بيه ن يتدعوا بكل وسيلة بمكة لتوصل الى الحقائق بلا خوف ولا وجل يفتح امامهم باب الاختراع والترقي على مصراعيه . وبما ان الاستاذ صومط هو اول مهندس لنوي شق هذا الطريق فهو جدير بشكرنا وتناثا »

فا ألق هذا القلب لقب « المهندس القوي » عقيدنا الكريم ؟ ان المشابهة تامة بين ماقتضيه هندسة الطرق من التمهيد والنسف والتكسيري وبين اعمال الاستاذ صومط الذي مهد طرق المباحث القوية وكثيراً ما كان يضطر في اثناء ذلك الى سفسف مائل الحود وكسر قيود التقليد

كلمة رئيس تحرير هذه المجلة

في جو كل اجتماع فذكرني تنصيع معاني الحزن والوقوع والتصمغ على الراحل الكريم . فتنبض النفوس ونجم الوجود وتكتسب البيون وتصد الزمرات لان الكائن الذي كان يملأ الاجتياحات بوجوده فيها ، وينير المشكلات بمورعته الكشاف ، ويمس القوة والحكمة في ساعات الضعف او الهوى ، قد طوته الارض !

أما ما غرني شدة ما يكون على هسي لانه أتبع لها فرصة الورود من ميين فياض فاكثفت ما لوشل !
 ان الطبيعة تفجرنا بين زمس وآخر يسوعاً متدفقاً من ابداعها ، فتحت الى الناس يكون
 كامل في حيز اسان تبتق قوته من العقل فكراً وحكمة ، ومن الشخصية وقاراً وقودة ،
 ومن الخلق العالي ، مثلاً اعلى يمت في النفس التي تتسع له ما برعها عن مستوى المعنى
 الزاين ويقربها من جوهر الالهة . ثم تسترد الطبيعة جنبها ، فتصحب يسوعها في مكان لتعبره
 في مكان آخر . ونظمه مصباحها في قوم ، تشدد بها غياهب قوم آخرين . فتندب منها
 حاسين خطأ ان الراحل جدير بالثبوت والكاء لان النور في حياته ندى بالظلمة والحقيقة
 اتا تندب فعلتنا ، ومن لو حقنا لدننا بالاعتبار حرنا وبالمعجيد والتعيط دينا وتفتننا
 من منا - نحن اصدقاء جبر صومط وزملاء وتلاميذه وقراءه - لا يتوق اليوم الى
 عودة الايام سيرتها الاولى ، اذ كان مجتمع « الملم جبر » في عرفة للتدريس او جمعية الخطابة
 او رحاب الجامعة او داره المصيف او على صفحات الرسائل الخاصة والسامة ، لنتم بصداقته
 المرشدة وبرشف من سح عليه الفياض . من منا لا يتوق الى ان يوري زناد المناطرة
 مع « الملم جبر » بفتح من ذلك العقل المتفد ، المعنى ، النافر من الخلود ، الراغب في
 التطور المرن ، ادرك ان كل حركة ليست حركة الى الامام ، شرراً يعري غياهب المشكلات
 العقلية النفسية والاجتماعية . من منا ، لا يتوق الى اصلاح ما عايناه معه لكي يرى في عيبه
 ذلك الا ليق الذي يدل على غصة للحق ، ونات على الملم واحلاص في اسداء النصع .
 من منا لا يتعسر لانه لم يدون في مذكراته افكاراً شارادات كان يموء بها « الملم جبر »
 في كل حديث ملخصاً منها نتائج خبرته وبخبرته طيلة نصف قرن او اكثر من ممارسة البحث
 والتعليم وانكوف على التأمل والتفكير

قد يستطيع الملوك ان يفس احرام الكواكب واسادها على عطشها واتساعها ،
 والطبيعي دقائق الجوهر المرء على دقتها وتاهها في الصفر ، والبيولوجي قوة الدكاء
 والحيولوجي عمر الارص . ولكي لا اعلم ان احداً يستطيع ان يفس اثر الملم الصالح في
 نفس تلميذه ، ولا اثر الصديق المرشد في حياة صديقه ، ولا اثر المذكر الحري في شعب
 كامل يتعرف به عن الطرق المتعددة لريادة الفكر الانساني . فكيف بما اذا اجتمع
 الملم والصديق والرائد في شخص واحد وكان لهذا الشخص الواحد الواف التلاميذ والاصدقاء
 والاتباع في كل انحاء الارض يأخذون أحده ويثبون تلاميذه !

فاوصوا رؤوسكم فقرأ أيها المحتسمون هنا ان مملكم يتلاميذه . ان صديقكم بأصدقائه .
 ان احد روادكم يا أبناء الالهة العربية حيي بآثره الحي فيكم



الصنوبر والصفوف

بستان من بساتين الطماطم مزروعة في سائلين معدين
 منبثين في كل شيء إلا أنها تحتويان على من الور
 خالصة التي إلى اليمن مردوعة في سائل معطر يحتوي على
 مفردات حثيل من الور فهي تامة مورقة والثانية
 مردوعة في سائل مد مثل الاول ولكنه خال من الور
 فهي ضامرة سقيمة



بستان من نبات الطاطس مردوخان في رمل الكوارتز وتمذى كل
منها بسائل مغذ واحد إلا أن السائل الذي يمدى الندة التي إلى
يمين القاري يضاف إليه مقدار سليل من محلول البور وأما النابتة فلا.
والفرق ظاهر في نموها



نبتة من الطاطس تمذى بسائل مغذ خال من البور وثلاث اوراقها
كما ترى منفصلاً في المقال

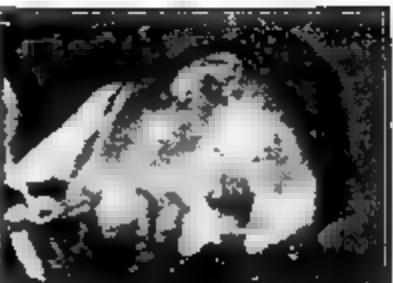


امام رضا ۱۰۴۰



میر ادیس وزیجا

غنیف اپریل ۱۹۳۰



أبى كسور هادي في ريشته



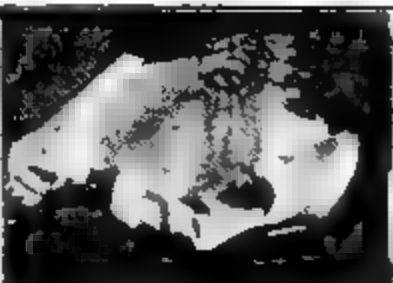
أبى كسور الربيع



أبى كسور لويس



أبى كسور كورد دوريه



أبى كسور (مكران)



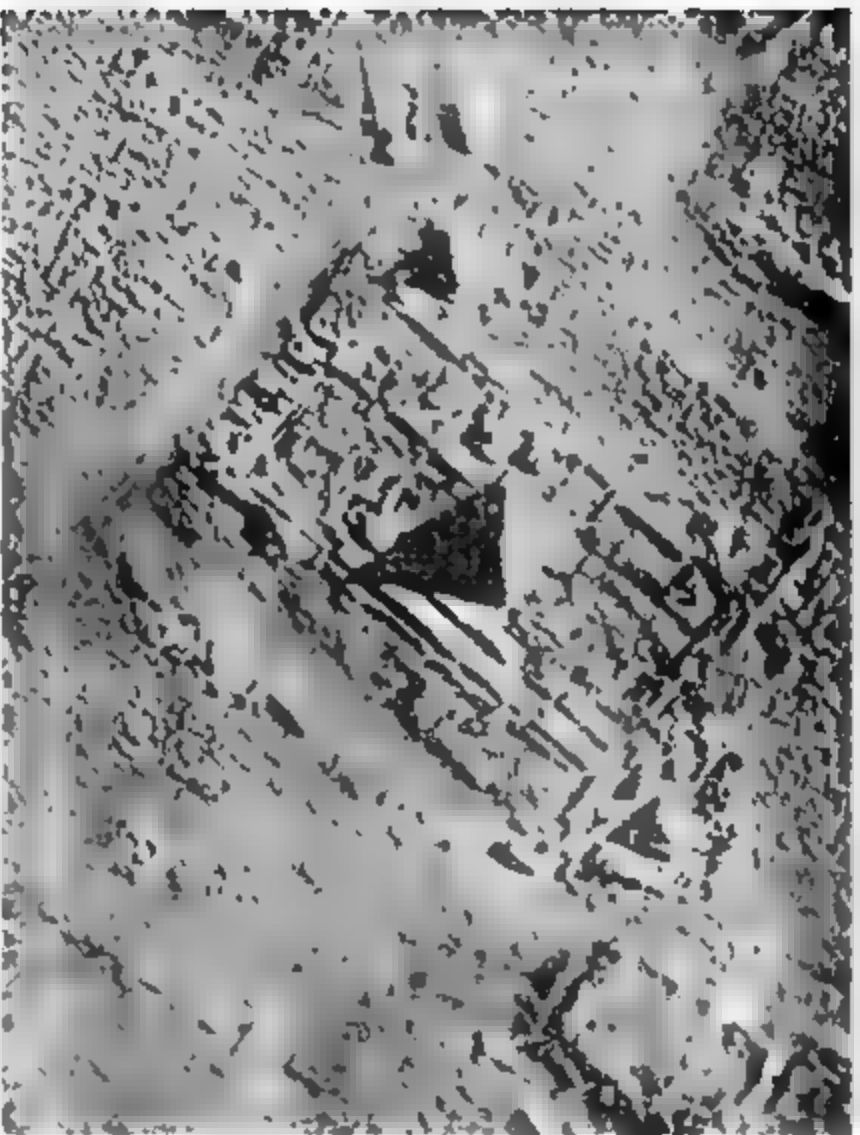
أبى كسور كورد دوريه



أبى كسور كورد دوريه



أبى كسور كورد دوريه



مزم - طارة الشيخ من الطور وصور الخريف التي حوله خندق السلاح الجوي الملكي كلابي ٤٤٥ و٤٤٦ م ٤
مختلف اربل ١٩٤٠



مدى سوليون في جزيرة القديسة هيلاه



مكى سوليون (لونغوود) في جزيرة القديسة هيلاه



سوليون علي احوار مباركة وحقو حامي كانه في مبرله (لويجود) كزوه انديسه هيلاه



سوليون في آمر الجله بمال وحاقي لسترو دلا في وشطن



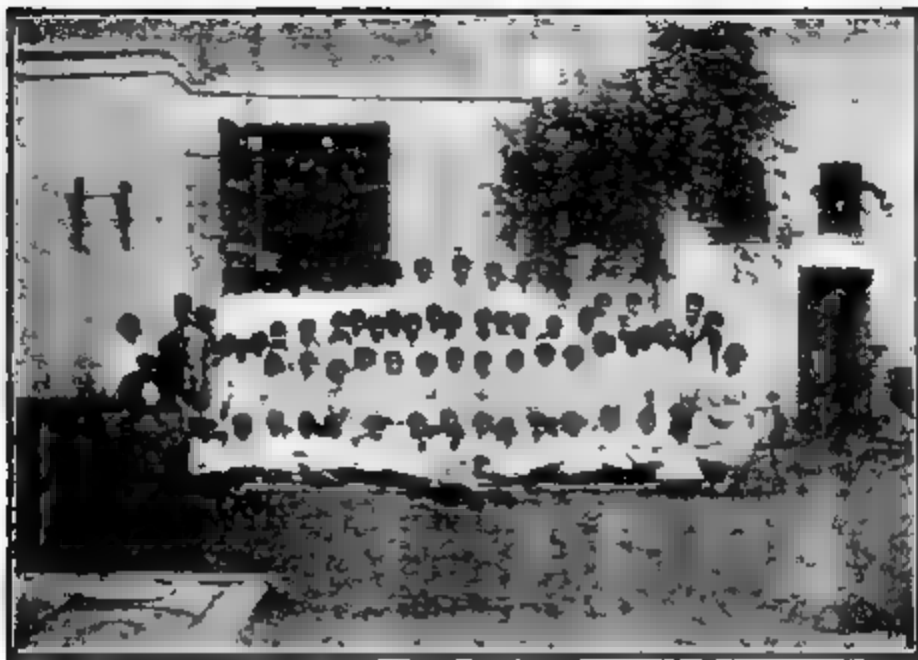
منظر عام لمدينة سيتاغو



كروم الناب في بلاد النيل الوسطى

امام حفدة ٤٤٥

مقتطف ابريل ١٩٣٠



طهيدات مدرسة الاتحاد العسائي



مستوصف الاتحاد النسائي المجاني



الاستاذ دتجن
مكتبة الانثى المسومة



الاستاذ بكرل
مكتبة طاهرة الانثى



مدام كوري
مكتبة الاديوم مع زوجها



السروليم كرركس
المروى بمجاعة الطرمة في نعليل
انته الهط

طائفة من علماء الطبيقات الجديدة



العاصفة

المقتطف



أبي شتتين

Al-Muktatuf

المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

الجزء الخامس من المجلد السادس والسبعين

١ مايو سنة ١٩٣٠ - ٢ دي الحجة سنة ١٣٤٨

الأقليم وأثره في التاريخ

يهوض الأقليم وانحطاطها أو بالحري تاريخها ، مرهون بخمسة عوامل أساسية هي العامل الجغرافي والعامل البيولوجي والعامل الاثروبولوجي والعامل الاجتماعي والعامل المهي . وكل عامل منها قد يصبه شيء من التحول على حدة ولكن كلاً منها يتأثر بالعوامل الأخرى إلى حد بعيد . أما العامل الجغرافي فهو أقربها إلى الاستقلال عن غيره . فالإنسان على شدة تأثره بالأحوال الإقليمية من مصور الخلد إلى الآن لا يستطيع أن يجمع أثرها ولا أن يغيره . على أنه يستطيع أن يرمل العادات يقطع أشجارها والقضاء على بعض الحيوانات البرية بقنصها وقتلها وأصناف التربة بمحالة الأخذ منها من غير إعطائها - أي من غير تسميدها - ويري الصحاري وتشر الأحياء التي تنقل جراثيم الأمراض

هذا من العامل الأول . أما العامل البيولوجي فمداره أثر الوراثة البشرية وعلاقتها بالتحول الجيني (mutation) والاتخاب الطبيعي ، والمهرة والزواج ، والتزاوج بين الشعوب . وأما العامل الاثروبولوجي فيشتمل على أسباب الحبشة على سبيلها وتشعب أبوابها ، كالطعام واللباس والمسكن والأدوات والننون والمستنقعات المختلفة . ويتصل بالعامل

دخلت ١٦ جراماً من الاول مع ١٢ جراماً من الثاني أو ٣٢ جراماً من الاول مع ١٢ من الثاني أو ١٦ من الاول مع ٢٤ من الثاني وهكذا. هذا القانون يعرف بقانون «النسب المتضاعفة». ولما كان قابوياً طاماً منطوقاً على جميع العناصر وعلى جميع المركبات بدفة عظيمة فقد كان من الطبيعي أن يفترض ذلك واحكامه أن الرقم ١٦ يمثل وزن ذرة الاوكسجين والرقم ١٢ يمثل وزن ذرة الكربون وأن عدداً من ذرات العنصر الاول يتحد مع عدد من ذرات العنصر الثاني فيكون بذلك جزيء من المركب الكيميائي. وقد كان الرأي في ذلك الوقت أن الذرة هي الجوهر الفرد الذي لا يقبل التحرئة ولذلك اشتق اسمها من الكلمة الاغريقية «اتوموس» التي معناها ما لا يقبل القطع أو الكسر. وترون حصرانكم أن هذا «الفرض الذري» كما يسمى هو من نوع الفروض العلمية التي تمررها التجارب العملية وقد نجح نجاحاً كبيراً بحيث يصح أن يعتبر بحق أساس علم الكيمياء.

وشرع الكيميائيون من القرن الماضي في حصر العناصر فمزوا على نحو السمين عنصرأ قاسوا اوزان ذراتها بوسنها الى اخطها وهي ذرة الايدروجين كما اخذوا بمخلول سائر المركبات الكيميائية وبذلك توصلوا الى تعيين عدد الذرات المختلفة المؤلفة للجزيئات. فالحريات الكيميائية في نظر علماء القرن التاسع عشر إذن مؤلفة من جزيئات وكل جزيء يتألف من ذرات كل ذرة منها تنتمي الى عنصر من العناصر. ولما كانت جميع المواد التي يقع عليها حسنا هي اما عناصر أو مركبات أو مزيج من هؤلاء فيكون حاله نحو السمين جوهرأ فردأ تتألف منها جميع المواد على اختلاف اجاسها. فهذا الماء الذي امامي مثلاً (اذا افترضنا انه قى تماماً) مؤلف من جزيئات متشابهة كل واحد منها هو جزيء الماء وكل جزيء مؤلف من ذرتين من ذرات الايدروجين وذرة من ذرات الاوكسجين وهما نشأ ثلاث مسائل نص للفكر مداها (الاولى) عن الحريات مضرة كوحداث مستفهل هي ساكنة ام في حركة مستمرة وكيف هي موزعة في الفضاء ثمما هي القوى التي تجمعها حياً داخل هذه الكوينة ومنها من التعرف (الثانية) عن تركيب الحري. ان واحد ، ما شكله وكيف ترتبط ذرات الايدروجين بذرة الاوكسجين و (الثالثة) عن الذرة الواحدة ما الفرق بين ذرة وأخرى ومم تتألف الذرة

فأما عن المسئلة الاولى فقد فهمها علماء القرن التاسع عشر فهماً صحيحاً ووصلوا في حلها الى شأور مبدي. ذلك أنهم افترضوا أن الحريات في حركة مستمرة متشعبة كماها جماعة من النحل في اضطراب عظيم تصدو الواحدة منها حتى تصطدم بأخرى (أو يجدار الإياه) فترتد عن هذا الاصطدام الى اصطدام آخر وهكذا. وهذا الاضطراب المستمر هو منشأ

حرارة المادة فإذا زاد ازدادت درجة الحرارة وإذا نقصت . كما أن اصطدام الجزيئات المتواصل بمجران الأيون هو سبب الضغط الواقع على هذه الجدران . وتعرف هذه النظرية بالنظرية الكينيتيكية للمادة . هذه النظرية أي الحركة ويرجع الفصل الآخر فيها إلى كلارك مكسول العالم الاسكتلندي الذي ربما كانت أعظم من أي حقبة القرن الماضي من الباحثين وقد نجحت هذه النظرية نجاحاً عظيماً في تفسير القوانين الطبيعية للأجسام بحيث أصبحت اليوم من التطورات أهمع عليها من العلماء . ولكي تتكون عند حضراتكم فكرة عن هذه الجزيئات وعن حركتها سأذكر لكم أن في كل سنتيمتر مكعب من الماء الذي في هذه البكرة يوجد نحو ٣٠ ألف مليون مليون جزيء . وأن متوسط سرعة الجزيء الواحد نحو ٣٠ كيلو متراً في الدقيقة الواحدة وأن وزن الجزيء لا يتعدى ثلاثة أجزاء من مائة ألف مليون مليون مليون جزيء من الحرام

وأما عن المسئلة الثانية وهي الخاصة بتركيب الجزيء فهذه من أعوص المسائل التي لم تكدهم عرف عنها شيئاً إلى اليوم

وأما عن المسئلة الثالثة وهي الخاصة بتركيب الفرة فهذه ما سأخصص لها ما تبقى من محاضرتي الليلة

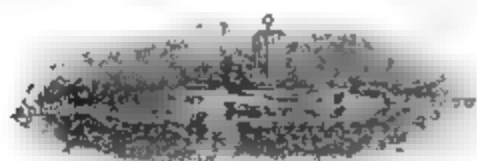
وسأبدأ بأن أطلب من حضراتكم أن تتأملوا قليلاً في هذا المصاح الكهربائي . هو يتركب من زجاجة متفجرة داخلها سلك دقيق متوهج . ولكن ما السبب في توهج السلك ؟ سنقول « مرور التيار الكهربائي فيه » . إذن فالسلك يسمح بمرور التيار الكهربائي . لتعرض أتنا زجاجة متفجرة مثل هذه ولحسناً بها طرفي سلكين نحنيين من نوع هذه الأسلاك الكهربائية التي لا توهج لتحاشها وكانت الزجاجة تحتوي على هواء ثم وصلنا السلكين ببطاري ألف مولدة للكهرباء فهل يمر التيار في الهواء كما يمر في هذا السلك ؟ وهل يتوهج الهواء ؟ نحن نعلم أن الهواء موصل رديء للكهرباء فإذاً لا ينتظر أن يمر فيه التيار والواقع أن التيار لا يمر مادام ضغط الهواء كبيراً من نوع ضغط الهواء الجوي . ولكن إذا أنقصنا الضغط تدريجياً فإن مقاومة الهواء للتيار تنقص تدريجياً إلى أن تصل إلى حالة فيها يمر التيار داخل الزجاجة خلال الهواء كما يمر الآن خلال هذا السلك المعدني وعندها يتوهج الهواء بشكل جذاب ومستمر . قلنا هذه الظاهرة في حالتها العامة أيها السادة هي ما يُعرف « بمرور الكهرباء في السارات » غني بدراساتها علماء الطبيعة في العقد الأخير من القرن الماضي وفي أوائل القرن الحالي فكانت مفتاح عصر جديد سترون كيف أدى بنا إلى فهم تركيب الفرة

ففي هذه الصورة التي الى اليمين ترون انبوبة من الزجاج تحتوي على غاز متخلخل أي قليل الكثافة يمر فيه تيار كهربائي وترون أشعة تنبعث عن القطب السالب. هذه الأشعة هي ما يسمى بأشعة المهبط والمهبط اسم آخر لقطب السالب كما ان المصدر اسم للقطب الموجب .



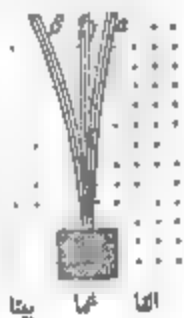
وأذا وضعنا حائلا في سبيل هذه الأشعة مثل هذا الصليب فانه يتكون له ظل مما يدل على ان الأشعة تتحرك في خطوط مستقيمة . هل هذه الأشعة هي من نوع أشعة الضوء الخواب عن هذا السلب فان الضوء لا ينحرف عن سبيله بتأثير قوة مغناطيسية وأما هذه فتتحرف كما ترون في الصورة التالية . وقد ثبت ان هذه الأشعة تتألف من جسيمات صغيرة مشحونة شحنة ساسة ومتحركة بسرعات مختلف باختلاف أحوال الجهاز . هذه النتائج قد وصل اليها من أبحاث هنري وبلوكر وبران وكروكس ولنارد والسرجوزف طمس . وأذا وقمت أشعة المهبط على حائل في طريقها صدر عن هذا الحائل أشعة خفيفة لها مقدرة على احتراق المواد الجامدة المتنة والتأثير في الألواح الحساسة الفوتوغرافية وأول من شاهد ذلك الأستاذ رتجن عام ١٨٩٥ وهذه الأشعة شأن خاص اليوم في عالم الطب والحراثة كما نعلمون . وأشعرتجن لا تحرف بتأثير المغناطيس وقد دلت التجارب على انها من نوع الأشعة الضوئية أي انها تموجات منتقلة في الفضاء وترجع قدرتها على احتراق المواد المتنة الى قصر موجاتها مما يسمح لها بالمرور بين جسيمات المادة . ويبلغ طول موجاتها نحو جزء من مائة مليون جزء

من السنتيمتر الواحد أو نحو جزء من عشرة آلاف جزء من طول موجات الاشعة المرئية



سأقتل بكم الآن الى مصدر آخر ذي شأن عظيم من مصادر علمنا بتركيب الذرة وأقصد طاهرة النشاط الاشعاعي التي تتحلل بأحلى مظاهرها في عنصر الراديوم . ويرجع تاريخ هذه الطاهرة الى سنة ١٨٩٦ حين وجد العالم الفرنسي بكرل ان الكبريتات المردوجة لليورانيوم والوتاسيوم تؤثر في لوح فوتوغرافي حساس اذا كانت مجاورة له في الظلام . ووجد بكرل ان هذا التأثير ناشئ عن صدور أشعة خفيفة عن هذه المادة تشبه أشعة رتجن . وصيحت هذه الأشعة بأشعة بكرل ثم وجد انها تصدر عن

بعض المواد الأخرى كنصر التوربوم ومركباته . وقد اتجهت الاطوار الى هذه الظاهرة الخفية التي سميت بظاهرة النشاط الاشعاعي . وبينما كانت مدام كوري تبحث مادن مختلفة تعرض المنور على عاصرها هذا النشاط الخاص وفقت هي وزوجها المسيو كوري الى اكتشاف عنصر الراديوم الذي هو أنشط العناصر التي سرها اشعاعاً . ويبحث عن عنصر الراديوم ثلاثة أنواع رئيسية من الأشعة تروها في الصورة التالية وهي أشعة ألفا وأشعة بيتا وأشعة غاما ودلت التجارب على ان أشعة ألفا مؤلفة من جسيمات صغيرة مشحونة شحنة ايجابية ويبلغ وزن الواحدة منها وزن ذرة الهيليوم أي نحو أربعة أضعاف وزن ذرة الأندروجين . أما أشعة بيتا فلا تختلف عن أشعة المهبط التي ذكرناها لكن في شيء ما فهي جسيمات صغيرة مشحونة شحنة سالبة ومتحركة بسرعات متفاوتة . وأما أشعة غاما فهي من نوع أشعة س وهي أحد قليلاً من أشعة س المستعملة عادة أي أقصر منها موجة



سقولون وما علاقة هذا كله بتركيب الذرة . والحقيقة اني أحيت عنكم عمداً الى الآن أمراً أو أمرين

مقد وجد ان وزن كل جسيم من الجسيمات المؤلفة لكل من أشعة المهبط وأشعة بيتا يعادل نحو جزء من ١٨٥٠ جزءاً من وزن أخف ذرة برها وهي ذرة الأندروجين فإذن قد عثرنا على كائن أسرع جداً من البرة وزيادة على ذلك فهذا الكائن داخل في تركيب جميع الذرات . هذا الجسيم الصغير هو ما يسمى بالالكترون

ثم ان النشاط الاشعاعي للراديوم ولاشعاعه من العناصر لا يتأثر مطلقاً بدرجة الحرارة ولا بالضغط ولا بالتفاعل الكيميائي فهذا النشاط إذن ليس ناشئاً عن حركات الجزيئات ولا عن الجزيء الواحد وإنما صادر عن الذرة كلها . إذن فذرة الراديوم تنقسم وتنتشر اجزاؤها والالكترونات التي تصدر عنها هي بعض هذه الاجزاء

ولكن الامر الأدهى من ذلك كله ان الجسيمات المؤلفة لأشعة ألفا والتي تعرف بجسيمات ألفا اذا هي حمت وجردت من شحنتها الموجبة تنشأ عن ذلك عنصر آخر غير عنصر الراديوم وهو عنصر الهليوم المروي . وإذن فذرة الراديوم تحتوي على ذرات عنصر آخر مشحونة شحنة ايجابية . وفي الواقع ان تنقسم ذرة الراديوم تنشأ عنه عناصر متعددة ذوات خواص كيميائية مختلفة منها عنصر الرصاص الذي نصنع منه أنابيبنا

فالقوة إذن ليست بالجوهر المرد الذي لا يتعزأ وحسب الكيميائيين القدماء بتحويل العناصر الواحد منها إلى الآخر قد اوشك أن يتحقق على أيدي علماء الطبيعة منقولون : ولكن هل نجحنا نحن فعلاً في تحويل عنصر إلى آخر ؟ فالجواب عن هذا بالإيجاب . ان السير أرلست ودرغرد الأستاذ بجامعة كامبردج قد تمكن من تحويل عنصر الأزوت وهو الغاز الذي يكون نحو ٨٠ الهواء الجوي إلى عنصر الأيدروجين كما أنه حصل على الأيدروجين من العناصر الآتية وهي النور ، الطور ، الصوديوم ، الألومنيوم ، والمغنسيوم وتحتصر طريقة السير أرلست ودرغرد في مهاجمة الذرات مطلقاً قتال عنها . هذه القابل هي جسيمات أنما فإذا اصطدم الحميم في حركته السريعة بالذرة هشمتها وانترع منها الطوب الذي يؤلف بناءها . وما هو هذا الطوب ؟ هو الإلكترونات وسوى ذرات الأيدروجين أو سارة أخرى البروتونات

إلا أن كثيراً من الذرات لا يزال مستحياً علينا نخطيه وذلك لان قاطنا اصنف من ان تمكك به ولذا فمن غير ممكن أن نرى مدى مداها وزنة قاطنا وسرعتها . ولا يُظن أن علماء الطبيعة اليوم قد اصبوا بمرض الرغبة في الهدم وإنما نهضم قليلاً لنبنى كثيراً . نهضم لتعرف ثم يتألف البناء ثم تستخدم هذه المعرفة في أن شي . وكانت نتيجة تحارب العلماء ناشئة المصط واشعة من والاشعة المنعنة عن الراديوم أن تكونت لدينا فكرة عن تركيب الذرة يرجع الفصل فيها الى ودرغرد . هي وسط الذرة — على رأيه — توجد النواة وهي تحتوي على جيل مادة الذرة أي أن وزنها لا يقل عن وزن الذرة كلها إلا قليلاً والنواة مشحونة شحنة موجبة . ويحيط بالنواة عدد من الإلكترونات المتشابهة كل منها مشحونة شحنة سالبة الإلكترونات . كما سبق القول صبر جداً . ومجموعة الشحنات السالبة على الإلكترونات تعادل الشحنة الموجبة التي على النواة والإلكترونات متحركة حول النواة بطريقة تشبه حركات الكواكب حول الشمس



لو أمي الفيت هذه المخاضة منذ اربع سنوات لوقت عند هذا الحد (ولعل بعضهم يود لو ان الامر كان كذلك) إلا أنني اكون مقصراً في واجبي إذا لم اطلع حضراتكم باختصار على تطور هام حدث في آرائنا عن تركيب المادة في خلال السنوات الاربع الماضية . تعلمون حضراتكم ان الضوء قد فُسر بأنه امواج من الفضاء ومن امم الادلة على ذلك أن الضوء إذا مر في قنب دقيق او اعترض حائل معتم صغر نشأ من ذلك ما يسمى بالتداخل او الاشباك بين الامواج فبدلاً من ان يسير الضوء في خطوط مستقيمة تشبكت اجزائه

ولما كانت أشعة سى من نوع الأشعة الضوئية فإنها تنح مثل هذه الطاهرة إذا أمر بها في معدن متطور أو في صمغ فلزية دقيقة وفي هذه الحال تقوم ذرات المعدن أو الفلر مقام احوائل في حالة الضوء المرئي

وفي عام ١٩٢٦ جاء العالم الفرنسي لوي ده برولي بطرية مؤداها أن الالكترونات هي عبارة عن أمواج كهربائية متجمعة في جبر صير وقام بعض علماء الطبيعة بامتحان هذه النظرية منهم دافيسون وجيمس ويلسون (الابن) بأن أمروا الكترونات متحركة خلال معادن متطورة وصمغ فلزية

وزور في الصورة المقابلة نتيجة تجربة بنشط وطمس منها يتضح أن الالكترونات المتحركة هي كالو كانت أمواجاً من نوع أشعة سى أي من نوع التور المرئي . هذا التطور أيها السادة كان له أثر عظيم في فلسفتنا عن تركيب المادة وعن الفرق بين المادة والتور فالالكترونات التي تتألف منها جميع المواد يظهر أنها لا تختلف في كمها عن التور الصادر عن هذا المصاح وإذن فللمادة يظهر أنها لا تختلف في كمها عن التور

وقد أتبع لي أخيراً أن أصيب إصابة بيرة إلى الأبحاث في هذه النقطة إلا أن الأمر لا يزال عامساً وفي حاجة إلى كثير من التور

ومن قديم الزمن كان التور رمزاً على المعرفة واليوم يرى المعرفة قد انفصلت بالتور واتصلت بالمادة حتى كادت جميعاً تستحيل الواحدة إلى الأخرى أو تستحيل إلى شيء واحد . ومن يدري ما يبحثه لنا الزمان فلهذه هو أيضاً ما أن اختلط بالسكان في النظرية النسبية يختلط بالتور والمادة والمعرفة بحيث لا يبقى إلا شيء واحد أتركه للأحيان القادمة أن نجد له اسماً

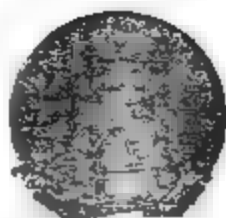
على مصطفى مشرفة

[المقطع] لقد ابقينا على المصطلحات العلمية المستعملة في هذه المحاضرة مع أنها محالمة لبعض المصطلحات التي حريتنا عليها في المقطع لأنها مستندة أساساً من المدارس المصرية وطلالها . والمسألة ليست مسألة « من سبق » ولكنها مسألة اتفاق على اصطلاح صحيح والنسي لتعبيه



سيار جديد وراء نبتون

هل هو سيار الأستاذ لول



١

ان باب الكشف عن سيار جديد اُمد من نبتون بئر عاية كبيرة في دوائر علم الهيئة بل وفي اندية العلم العامة بل وعند جمهور الناس لان كل اساعة جديدة الى مجموعة النظام الشمسي التي عن احد اعصابها هم المتقنين منا بوجه خاص كانت لها شؤون واحد من افراد اسرتنا . وهذا الكشف ذو شأن كبير في علم الهيئة وخصوصاً ما يتعلق منه بشؤون النظام الشمسي الى اي حد يتفق هذا السيار مع البارات الاخرى من حيث بعده عن الشمس وجرمه وبيته ووجود اثار تدور حوله وغير ذلك ؟

ومن عرائب الانفاق ان اكتشافه وقع في ١٣ مارس الماضي وهو تاريخ اكتشاف اورانوس سنة ١٧٨١ وسابق بيوم واحد لعيد ميلاد الاساذ برسفال لول الاميركي الذي قضى شطراً كبيراً من حياته ميّساً بالبحث عن هذا السيار الذي وراء نبتون لمعرفة بمدى قدرته وجرمه وسرعته . وقد جاء في الادعاء التي اداعها الدكتور هارلو شابي مدير المرصد بجامعة هارفرد الاميركية ان علماء الفلك في مرصد هارفرد بولاية اربو ما كانوا قد قصوا سماع اسامع برصدون جسماً متوهجاً من القدر الخامس عشر تتفق حركته مع حركة السيار الذي يُظن انه موجود وراء نبتون كما يتفق على وجه التقريب مع السيار الذي تنسأ به الاساذ برسفال لول من بحثه في هايا الاضطراب المشاهد في فلك اورانوس . ولما كان نبتون لم يتم الا نحو ثلث ملكة سد كشف الى الآن لانه يتم دورته حول الشمس في ١٦٤ سنة ١٦٤ السنة ١٨٢٠ اورانوس كانت اصح من ارصاد نبتون فبحث في عناصر السيار الجديد

٢

ولا بد هاهنا من العودة الى الطريقة التي كشف بها عن السيار نبتون لانها من العرائب العلمية التي تأيدت بها حقائق الفلك بل انها من اصح الصفحات مجدداً في تاريخ ارتقاء العلوم كشف هرشل عن السيار اورانوس سنة ١٧٨١ ولدى البحث في الارصاد القديمة نت ان هذا السيار كان قد رصد كثيراً في القرن السابق فكشف عنه . ولكن بوفار وجد سنة ١٨٢٠ ان الارصاد القديمة المدونة عنه لا تتفق مع الارصاد الجديدة ولما وضع جدولاً له

ضرب بالارصاد القديمة عرض الحائط حاسماً أن الخطأ فيها صادر عن مدونها . ولكنه لم يلبث أن رأى الخطأ يتطرق الى حداوله وارصاده ايضاً حتى بلغ منظمة سنة ١٨٤٤ . ففي المستر بسل باصلاح هذا الخطأ زيادة جرم زحل لأن الزيادة في جرم زحل يحدث هذا الفرق في رأيه . ولكن لم يلبث أن طهره أن الجرم الذي يجب تسميته لزحل لكي يلائم هذا الخطأ اعظم مما يسلم به النجم . فعدل عن ذلك . والمرجح ان تامل هذا الخطأ بسيار خارج اورانوس جال في حواطر بوطار ومنسل وعيرها ولكن اول من اعتقد ذلك وصرح بضرورة البحث عن مكان هذا الجسم كان الفسيسي الامكليري من هوانا علم فلك في سنة ١٨٣٩ كتب رسالة الى السير جورج آري العالم الفلكي يطلبها آراءه في الموضوع وينبرع بالبحث عن هذا السيار اذا قدر احد العلماء موقعه بالحساب الرياضي . فاجاب آري بأنه لم يقتنع بمدّ بأنه هالك جسماً خارجياً يحدث هذا الاضطراب في ملك اورانوس . وهي بوفار مع ابن اخيه بالمسألة حوالي سنة ١٨٣٧ ولكنها لم يلبثها حدّاً بعيداً

وفي سنة ١٨٣٥ كان المهر نكولا ي مدير مرصد ماسنم يتحدث عن مذهب هالي مذكر طنه بأن هناك سياراً وراء اورانوس يؤثر في المذهب كما يدل على ذلك الفرق بين ارصاد المذهب القديمة والارصاد الجديدة . وفي سنة ١٨٤٣ اعلنت جمعية العلوم الملكية بوتيجه انها تمنح مبلغاً من المال لأول من يصح نظرية كافية لتعديل حركات اورانوس وعينت شهر ستمبر سنة ١٨٤٦ لهابة الماراة وقد جاء في مضمون المدونات ان دل زار امكفرا في سنة ١٨٤٧ وفيها هو يتحدث مع السير جون هرشل الفلكي المشهور أعرب عن اقتناعه بأن سياراً غير معروف يحدث الاضطراب المشاهد في فلك اورانوس

وعليه يرى القاري أن المسألة كانت حينئذ قد بلغت الحد الذي تحتاج عنده الى عالم رياضي بارع يكب عليها ليعلمها

وقد وجد هذا الرجل في شخص جون كوتش ادمز وكان حينئذ طالباً بكلية سانت جون بجامعة كمبريدج فانه أكت على حل هذه المعضلة الرياضية الفلكية سنة ١٨٤٣ فوجد حالاً أن الاضطراب في ملك اورانوس يمكن تليله بسيار يدور حول الشمس على ما يقضي به ناموس بود . وقضى السنين التاليين في درس اهليلية فلكه وفي ستمبر سنة ١٨٤٥ بنت بنتائج مباحثه الى الاستاذ جيمس تشالسني . وفي اول بوفار أرسل الناصر التي كشفت عنها مباحثه الرياضية الى الفلكي آري قائلاً ان الاضطراب في ملك اورانوس يمكن تليله بوجود سيار وصف عامره . أي يمدد عن الشمس وجرمه وأهليلية فلكه الخ وكان أراجو قد اقترح هذا البحث الرياضي الفلكي على نقره الفلكي الفرنسي ، الذي

كان قد سبق له وضع رسائل في علم الملك النظري نالت إعجاب العلماء . ونشرت رسالته الأولى التي تليت في الأكاديمية الفرنسية في ١٠ نوفمبر سنة ١٨٤٥ أي بعد وصول رسالتي أدمس إلى الأستاذ تشاليس والفلكي آري . على أن مباحث لقره كانت آتم من مباحث أدمس ولما رأى آري أن العاصر التي يعيشها أدمس للسيار الجديد تتفق مع العاصر التي يعيشها لقره تقريباً اقترح على الأستاذ تشاليس في ٩ يوليو سنة ١٨٤٦ البحث عن السيار بالتلسكوب . وبدأ تشاليس رصده في ٢٩ يوليو سنة ١٨٤٦ وكان يطمح أن ترصد كل بقعة طمس وجود السيار فيها مرتين لتعيين موقع كل نجم فيها وموارثها بالتجوم في الأرياح المعروفة حتى يكشف عن أي نجم أو سيار بينها ليس ميسراً لهذه البقعة في الأرياح

وفي ٣١ أغسطس سنة ١٨٤٦ تمت لقره رسالته الثانية إلى الأكاديمية الفرنسية في موضوع السيار الذي وراء أورانوس وفي ١٨ سبتمبر سنة ١٨٤٦ كتب إلى الفلكي مال وكان المساعد الأول في مرصد برلين مقترحاً عليه البحث عن هذا السيار فتسلم الرسالة في ٢٣ سبتمبر وعرضها على مدير المرصد فوافق هذا على إجراء البحث وطلب المنيو داره *D'Arrest* التلبذ بالمرصد أن يعاون الوكيل في أرصاده فأذن له في ذلك . وأليه يعود حاسب من الفضل في اكتشاف السيار للاحاح في الموازنة بين التجوم المرصودة والتجوم التي في أحد الأرياح المنطوية في درج مهمل ، بعد ما كاد الوكيل يقرر الكف عن البحث لأن الأرياح التي كانت أكاديمية العلوم بـرلين تعي بإعدادها لم تكن حاصرة حينئذ . وعليه يكون السيار نتون قد اكتشف في مساء ٢٣ سبتمبر سنة ١٨٤٦ . وقد تمت صدئذ أن تشاليس رصده في ٤ أغسطس سنة ١٨٤٦ لم يعرف أنه هو السيار المشهود وقد اختلف الباحثون في نسبة هذا الاكتشاف هل ينسب إلى أدمس السابق في عمل الحسابات اللازمة وعرضها على آتين من رجال العلم أو ينسب إلى لقره السابق في نشر حساباته . هل ينسب إلى الثاني لأن عال الفلكي أرسل لقره تعليماته إليه توفيق في الكشف عن السيار ولا ينسب إلى الأول لأن تشاليس رصده قلما تصل تعليمات لقره إلى طال ولم يمتد في أمه هو ؟ والمشهور الآن أن أدمس ولقره قسيان في شرف الكشف عن السيار بنتون بالطرق الرياضية البحتة كل على حدة . وهذا من أغرب الثرائب العلمية

هل ينطبق ناموس بود^(١) على هذا السيار في مدمه عن الشمس كما ينطبق على كل السيارات الأخرى— ما عدا بتون^(٢)؟— يمتدح تيين معنى هذا السؤال لأن ناموس بود لا ينطبق على بتون. فقد جاء في الحسابات اربابية ان بعد ستون عن الشمس يجب أن يكون ٣٨٨٨ وهذا ينطبق على ما يقتضيه ناموس بود ولكن بعده الحقيقي ٣٠١٦ والمرجح ان أصل ما بعد اليه في هذه الحال هو القول بأن ناموس بود يتغير بعد اورانوس^(٣)

أما لسان السيار الحديد صعب جداً وهذا استطاع تملّكه بضغف حرارته اذا تمت ان حرارته اصغف من حرارة ستون. ولما كان سياراً صغير الحجم فالمرجح ان حرارته الأصلية قد ضاعت في الفضاء وما يصله من نور الشمس وحرارتها على هذا البعد الشاسع قليل جداً وعليه فقد تكون غازاته تحولت من الحالة الغازية الى الحالة السائلة فصر بذلك قرصه صغراً لا يمكن استنتاجه من معرفة جرمه

والظاهر ان هذا السيار رُصد أولاً في ٢١ يناير سنة ١٩٣٠ ولكن علماء مرصد جبل ولسن طلبوا برصده الى ١٣ مارس حتى تتنوا منه

ومن أصعب المسائل المرتبطة به معرفة جرمه. وقد كانت هذه المسألة هيئة فيما يتعلق بالسيار بتون لأنه لم تقض صحة أشهر على اكتشافه حتى اكتشف لاسل^(٤) قرصه فسهل بذلك حساب جرمه. ولكن الخوف هنا أن لا يكشف عن قرص السيار الحديد اكبر من القدر الحادي والشرن وتصور جسم من هذا القدر يمتدح اذا كان في جوار جسم اكبر منه شديد اللسان بالنسبة اليه. واذا لم يكشف عن قرص له فيجب العودة في تقرير جرمه الى دروس الاضطراب في فلكي ستون واورانوس درساً أكثر دقة من قبل. واذا تمت ان هذا السيار الحديد يسير في الفلك الذي عينه الاستاد برسفال لول فالنسؤ به واكتشافه من الأعمال العلمية الحديثة بكل اعجاب. لا ريب في ان اصول طريقة التنبؤ به تشبه من كل وجه اصول انصرهة التي جرى عليها ادسن ولقرية وغال وغيرهم في التنبؤ عن وجود ستون. ولكن الصعوبة المصيبة في تطبيقها على السيار الحديد عظمة جداً. والحق يقال ان هذا الاكتشاف— اذا تمت— كان عملاً علمياً على اعظم حاسب من الصعوبة

(١) اذا كتبت سلسلة من الأرقام كل رقم منها ٤ واضف الى الك في منها ٣ والى الثالث ٦ والى الرابع ١٢ والى الخامس ٢٤ وهكذا وقممت المجموع على عشرة. كان لذلك ارقام تملك على ستة بعد السيار من الشمس. هذا الناموس اكتشفه تيتوس انوسر جي واداعه الفلكي الالاي بود بحرف باسمه

(٢) فلكسور كروم على في مايفشر ٢٢ مارس ١٩٣٠ صفحة ٤٥٠

(٣) فلكسور جاكس في مايفشر ٢٢ مارس ١٩٣٠ صفحة ٤٥١



الوسائل العلمية الحديثة

في البحث عن المعادن

من محاضرة الدكتور حسن صادق

وكيل مصلحة المناجم المصرية في مؤتمر الجمع المصري للثقافة العلمية



الابحاث الجيولوجية بركية وهي كلمة مشتقة من كلمتين Geo الأرض وphysic الطبيعة وهي الطرق التي تجمع الخواص الجيولوجية والطبيعة للمعادن وهي الطرق التي يتساون في تطبيقها الجيولوجي وعالم الطبيعة معاً ومع ان الخواص الطبيعية للمعادن كانت معروفة للانسان منذ القدم وقد لحأ اليها في بعض الاحيان في البحث عن المعادن الا ان التوسع في هذا التطبيق وابتكار الوسائل التي تعتمد على هذه الخواص هو حصة من الحسنة القليلة التي حلتها لنا الحرب العالمية الأخيرة لتكسر بها عن بعض سبيلاتها

لنثار الدكتور حسن صادق في محفل محاسنه الى انث اسادن اساس اعلى الصناعات وان الصناعة ححر الزاوية في اكبر مدببات الاسان وان الاسان لم يخط خطوا به السرعة ولم ارثي الا بعد ان فقد تهيئة المدن وحسوما الفرة منها واماط اتمام من سر استداطها من مواطها الاملية خرج من عصوره المحرره الى عصور البرور والحاس ولحد والقولاد ثم وصف بعض الطرق لقدمه المستعملة في البحث عن المعادن كصا الرااب *Detecting Rod* وطرق المحلوصه امسية على انكل مدن موطاً او مواص خاصه ومدد بها كاتضم الحصري فاه يوجد فائلاً بين طقات يكون في مصر جيولوجي ميب فتمار طقاته بحفريات حيوانية وساية مطومة ، والمحب يوجد متخلا بحروق انكورازر وهكذا فما تن الى الوسائل الحديثة فانه

الطرق الجيولوجية بركية على ان هالك مواطن معدنية تحيط بها ظواهر جيولوجية مختلفة فتتحققها ويصبح البحث عنها محوطاً بموايل من الشك والغموض . ولو احسنى الاسان بالوسائل الجيولوجية فاما ان يتركها او ان يعق مفات طائفة في بحث قد يكون غير محدد مثل هذه الموايل قد لحأ الاسان بمقربته اي ان يستمد العون من خواص المواد واختلافها مصها عن الضخ فلواد كما تصمون يختلف بعضها عن بعض في كثافتها ومفاطيسيتها وسهولة مرور التيارات الكهربائية فيها الى

وتحصل ذلك ان الفواصات كانت من اشد الأسلحة التي استعملت خطراً في الحار وكانت خطراً مستتراً يصعب انذاره فمعد القرعان المتحارمان الى استنباط الوسائل

غير ذلك. وهذا الاختلاف قد لحأ اليه الانسان ليتدي به في ابحاثه . هذا النوع من البحث هو الذي يزيد ان يقدمه لخصراتكم في هذه المحاضرة وهو النوع الذي أطلق عليه اسم

لتعرف وجودها قبل قيامها بوظيفتها المدمرة. واذ كان وجود النواصة وهي متحركة كما يسهل تعرفها بما يبعث من محركتها من اصوات يمكن التقاطها بالميكروفون او المندروفون فلها وهي رابضة على قاع البحر في انتظار قربتها قد يصعب تحديد مركزها بشير الالتقاء الى وسائل خاصة والنواصات كما نعلمون ممية من الفولاذ فلها اذن خواص مغناطيسية واضحة. وقد يدخل في تركيبها بعض المعادن الاخرى كالتنجاس والقصدير فهي اذن وهي مغموسة في مياه البحر أشبه شيء بالمأمود الكهربائي تنفذ منها تيارات كهربائية وان كانت ضئيلة الا أنها محسوسة يمكن رصدها بالآلات الدقيقة. كذلك كان شأن النواصة وهي رابضة تحت الماء كشأن أي جسم صلب آخر تمكس موجات الصوت اذا وجهت اليها

على هذه الخواص المختلفة اعتمد الذين مكنتهم عبقريتهم الجارية من اختراع آلات الرصد مكنت الذين يحضون عن النواصات من تحديد مواقعها لاتقاء شرها

ولا يحتاج الامر الى خيال كبير لتبيان الشبه بين نواصة فولادية رابضة تحت مئذات الانوار من مياه البحر وكنته ممدية دقيقة تحت طبقات سميكة من الصخر. فكل منهما يمكن الاستدلال عليه اعتماداً على اختلاف خواصه الطبيعية عن خواص المادة او المواد المحيطة بها وقد يكون الاختلاف بين المعدن الدقيق وبين ما يحيط به ويملؤه من صخور مغناطيسياً كما في حالة حامات الحديد، او كهربائياً كما في حالة العروق المدية التي تحمل كبريتات المعرات خصوصاً اذا كانت تحت تأثير المياه تحت الارضية. وقد يكون الاختلاف في الكثافة او المرونة او قدرتها على توصيل التيارات الكهربائية او غيرها

وقد اتج مجهود علماء الطبيعة المتواصل في السنين الاخيرة ابتكار عدد من الآلات الدقيقة التي تسمح برصد هذه الاختلافات حتى الضئيلة منها وتسجيلها. ثم تناولها الجيولوجي فاعتمد عليها في حصر الزوايا الجيولوجية العالمة وكان ذلك فحاصمياً في البحث عن المعادن فتكشف الآن بكل ابجاء ام هذه الطرق والمبادئ الاساسية التي ترتكز عليها كل منها (الطرق المغناطيسية) فلكرة الارضية كل الخواص التي لمناطيس كبير غير منتظم فلها مجال مغناطيسي يختلف قوة من مكان الى آخر فاداً نصنا ابرة ممغنطة على محورها الرأسي في أي نقطة على سطح الارض فان هذه البرة تتجه نحو ابرة اصطلاح على تسميتها القطب الشمالي المغناطيسي وهذه تختلف قليلاً عن القطب الشمالي الجغرافي. والزوايا بين الانحيازات تسمى زوايا الانحراف. وقد قيست زوايا الانحراف في مختلف بقاع الارض وخطط المجال المغناطيسي للارض بخطوط تصل بين النقاط التي تتساوى فيها زوايا الانحراف هذه. كذلك اذا نصنا ابرة مغناطيسية على محورها الاقي وجدنا أنها تميل عن الاقي بحيث يميل القطب

الباحث عن الشبان نحو الأرض في النصف الشمالي من الكرة ويميل القطب الباحث عن طوب في النصف الجنوبي من الكرة . والروايات التي قيل فيها الأبرة في هذه الحالة عن الأدهي نسي روايات الميل وقد حطط أيضاً أعمال المصاطبي للأرض محطوطات تصل بين القطب التي تساوى فيها هذه الروايات فلو كانت المواد المركبة منها الفترة الأرضية متساوية لكان الحال المصاطبي للأرض منتظماً . على أن الأرصاد الدقيقة دلت على أن هذا الحال غير منتظم وأن هناك بقعاً تتحرف فيها خطوط تساوي الميل وخطوط تساوي الانحراف بدرجة واضحة كما أن قوة المصاطبية الأرضية في هذه المناطق لا تتشى مع وضعها الجغرافي على سطح الكرة . ثم يمكن من الصعب تفسير هذا الاختلاف أو عدم الانظام بوجود مواد مصاطبية خفيفة في باطن الأرض . والشكل (رقم ١) يوضح التأثير الذي يحدثه راسب حديدي في باطن الأرض على الحال المصاطبي إذ تزيد زاوية الميل فوق القطب الجنوبي لراسب وتقل الزاوية فوق القطب الشمالي ويرصد مثل هذه المناطق رصداً دقيقاً وتحيطها تماماً القوة المصاطبية يمكن استنتاج خريطة كافي الشكل (رقم ٢) ومنه يمكن الاستدلال أولاً على وجود المعدن الثقيل وتناوباً على كمية وصية في باطن الأرض وقد ابتكرت آلات دقيقة لرصد هذه الاختلافات بحيث يمكن إجراء مساحات مصاطبية دقيقة يستدل منها على وجود الرواسب الحديدية ووصفها في باطن الأرض . ولا يقتصر الأمر على ذلك بل يمكن استعمال هذه الطريقة لمنع توزيع بعض الطبقات التي قد تحتوي كميات قليلة من أكاسيد الحديد موزعة فيها مما يجعل مصاطبيتها أقوى من الطبقات الأخرى . وبذلك يسهل التعرف وتوزيع الطبقات الصخرية في باطن الأرض وهذا كما قدمنا يساعد في البحث عن المعادن الغائبة **﴿ الطرق التي تستند على الجاذبية الأرضية ﴾** للكرة الأرضية قوة جاذبة على كل الأجسام التي تسقط إلى سطحها . وقد قيست هذه القوة في مختلف ضامع الأرض برصد الوقت اللازم لحركة الرقاص (التندول) . والرقاص ينحرف عن الرأس على مقربة من الحال كما في (الشكل ٣) وأن كانت زاوية الانحراف مكررة في الرسم عن الحقيقة . كذلك ينحرف عن الرأس في حالة وجود كتل معدنية كثيفة في باطن الأرض كما في (الشكل ٤) كما أنه ينحرف عن السكتل الأقل كثافة عما يحيط بها . ففوق الكتل الكثيفة تزيد قيمة الجاذبية الأرضية كما أنها تقل فوق المواضع التي تقل فيها الكثافة عن المعتاد ويمكن قياس قيمة الجاذبية برصد الزمن الذي يأخذه الرقاص في حركته من حاسب لآخر على فرض معرفة مقاساته ووزنه الطولي ووزن الثقل المعلق في آخر الرقاص هذه القيمة تختلف باختلاف المكان وتزيد كما قدمنا في الجهات التي تحثي فيها راسب معدنية كثيفة . وتقل عن المعتاد فوق المناطق التي تتكون من طبقات أقل كثافة من المتوسط

تيارات كهربائية في داخل القشرة الأرضية من أسفل الزاوية إلى أعلاه كما هو الحال في البطاريات الكهربائية العادية وتكمل دائرة التيار في داخل الجزء الموصل للتيار في العرق منه (ش ٨) هذه التيارات يمكن رصدها إذا عرّسنا قضيبين من النحاس على بعد كافٍ بينهما ووصلناهما بسلك إلى جلفانومتر. فإذا عملنا مساحة المسطرة وقسنا قوة التيار واتجاهه أمكن رسم خطوط تصل بين نقط تساوي قوة التيار الكهربائي ومن هذه يمكن تحديد نقطة وجود العرق الممدي. على أن هذه الطريقة البسيطة لا تؤدي إلى استكشاف المروق الممدية إلا بعد توأمر عوامل كثيرة ولا بد أن يكون العرق الممدي منه قريباً من السطح

ومن الطرق الكهربائية طريقة تقضي توصيل تيار كهربائي من بطاريات جافة قوته حوالي ١٢٠ فولطاً إلى مفتحتين أرضيتين أ و ب فإذا لم يكن هناك أي جسم ممددي داخلي فإن مرور التيار في داخل الأرض يكون منتظماً لأن المقاومة تكون متساوية وتكون الخطوط التي تصل النقط المتساوية المقاومة منتظمة كما في (الشكل ٩) فإذا كان هناك جسم ممددي دبين تحت السطح فإن هذه التيارات تنحرف فتردح إلى التيارات وتبتعد عنها خطوط المقاومة كما في (الشكل ١٠) وقياس هذه التيارات يكون بالجالفانومتر كما قدمنا

ولهذه الطريقة مضي الصعوبات إذ أن الصخور والزي إذا كانت مبتلة كانت أقل مقاومة لمرور التيار منها إذا كانت جافة فالطواهر الطبيعية كالميون المائية والانهيار يجب ملاحظتها كما وأن الأسلاك المدفونة وأما يجب المياه يجب أن يسجل حساب في هذه الطريقة

(الطرق الزلزالية أو السيزمية) وهذه هي التي تعتمد على اختلاف الموجات في مختلف الصخور. والسمية تنشر إلى الشبه من هذه الطرق ومن رصدها الطبيعية. وفي الواقع فإن هذه الطريقة هي عارضة جداً على تميز سرعة موجات النافذة عنها إذا فرقنا مقداراً من الدنمات متلاً مدفوقاً على عمق مترين في داخل الأرض فإن الموجات التي تحدثها هذه الرعدة في الصخور المنكوبة للقشرة الأرضية تنتشر فيها كما تنتشر الموجات في الماء إذا ألقينا حجراً فيه. على أن سرعة انتقال هذه الموجات لا تكون منتظمة كما في الماء بل تختلف تبعاً لاختلاف مرونة الصخور التي تمر فيها وكثافتها

وقد دلت التجارب العديدة على أن هذه السرعة تكون حوالي ٢٠٠٠ متر في الثانية في الرمال السائبة والصخور السطحية بينما هي حوالي ٥٠٠٠ متر في الثانية في الصخور الحيرية وتبلغ نحو ١٠٠٠٠ متر في الثانية في الصخور النارية المتدحجة كالجرانيت مثلاً فمن السهل إذن أننا إذا أخذنا عدداً كافياً من المفرقات في نقاط مختلفة من المنطقة المراد فحصها ورصدنا سرعة انتقال الموجات النافذة عنها في خطوط مبيدة أمكننا الحصول على

فكرة صحيحة عن توزيع الصخور المختلعة التي تكون منها القشرة الارضية في تلك المنطقة وكلما كانت نقطة الرصد بعيدة عن مكان الفرقعة كان في إمكاننا رصد السرعة في طبقات اعنى لان الموجة التي تصل الى أقرب محطة رصد تكون قد مرت في الطبقات العليا بها التي تصل الى المحطة التي تليها تكون قد مرت في الطبقات التي تليها وهلم جرا

ويكون الرصد بنوع من السرموجراف أي مسجل الرلازل أنكر حصيصاً لهذا العرس ولكنه على من الأساس الذي صنعت عليه آلات رصد الرلازل المعروفة . وهذا الأساس هو القصور الداني (*Interfer*) التي للكنل الثقبية المعلقة بشكل يجعلها بطيئة الحركة صدوصول الذبذبة الناتجة عن الموجة تتحرك الارض وكذلك العوام المعلقة بها الكتلة وتبقى الكتلة تقريباً ساكنة لقصورها الداني . فإذا تقنا في الكتلة فلما يمر على ورقة تدور على اسطوانة مثبتة في الارض وجعلنا للاسطوانة دورة آلية كدورة الساعة فان الاسطوانة وما عليها تهر مع اهتزاز الارض ويرسم عليها القلم المتصل للكتلة خطاً منكسراً يمثل الذبذبة مع رصد وقت حدوثها . ولما كانت الاهزازات معها بسيطة فقد استعين على تكبيرها وتضخيمها بمجارات خاصة واستبدل القلم المتصل في الكتلة بمجهاز صوتي يوزن في ورقة فونوغرافية حساسة مثبتة على الاسطوانة والطريقة العملية تتحصر في مرنة مقدار كبير من الدبناميت ثم رصد وصول المرات الناتجة بها في ثلاث محطات او اربع كل منها مجهزة بسيرموجراف ومرنة على خط مستقيم مع مكان الفرقعة وتسد كل واحدة مما تليها نصف كيلو متر

وإذا كانت نقطة الفرقعة متصلة بمجهاز لاسلكي فان وقت المرنحة بداع لاسلكياً بمجرد حدوثها وهذه الاشارة تلتقطها المحطات الراصدة وتسجلها بطريقة ميكانيكية على نفس الورقة التي تسجل عليها الذبذبة . ثم تصل الموجات الى كل من المحطات الراصدة بالتوالي فتحدث ذبذبة في الخط على ورقة السيرموجرام ومن هذه ، وسد معرفة المسافة بين كل من محطات الرصد ونقطة الفرقعة يمكن قياس سرعة انتقال الموجات في كل طبقة من الطبقات ولقد أصبحت هذه الطريقة وكذلك طريقة ميران الاتواء كثير في الشروع في البحث عن زيت البترول . وذلك لان البحث عن هذا السائل لا يعتمد على خواص هذا السائل نفسه فقدر ما يعتمد على تفرق الزاكيب الجيولوجية للمنطقة تمرقاً تاماً

وقد لجأت الحكومة المصرية أخيراً أمام الرغبة المترايدة في أن تقوم ببحث زوتها المدنية الى هذه الطرق الجيوفيزيكية لفحص المناطق المحصل وجود البترول بها على شواطئ خليج السويس والبحر الاحمر ورجو اذا وقعت هذه الابحاث أن تمتد حتى تتناول بحث ما عمن حتى الآن عن الزوة المدنية لهذه البلاد



توحيد المصطلحات الطبية العربية

اقترح علي لعد كنور عبد الرحمن شهسدر

تلاه في اجتماع الجمعية الطبية المصرية السوي التي حضره صديون من سوريا ولبنان

ان توحيد المصطلحات العلمية في العالم العربي خطوة قيسة نحو توحيد الحية الادوية الاجنبية والسمي لتفاهم . والاتفاق على أسماء المعلومات الحسية كالعلوم الطبية مثلاً مقدم بطبعة الحال على تلك الملاحظات والمعلومات المنصوبة للطبقة التي لاصاط لها بل هو توطئة لها لأن الماني تستمد روحها من الموجودات الحسية عادة . وما هذا الشوق الى توحيد الحية العلمية إلا مادرة من بواذر السمي لتكون في العالم العربي على صيد واحد معنى ومسى واعزوني أيها السادة اذا ذكرت لكم ما انطبع في همي من الأثر النائي عن الموازنة بين عمل الفرد وعن الجماعة في مثل هذه الموضوعات : إن مارأيتة سمي بحملي على الاعتقاد بالفرد اكثروا من الجماعة . وقد شكنا قتنا هربرت سبنسر من الاكاديميات في أوروبا فعمل عليها حملة مكرة وقال عن أكاديمية باير انها عجزت حتى عن عمل معجم صحح في تأليفه الامراء وان سلطانها على تطور اللغة صيف لا يؤبه له . فإذا كان هذا حال المؤسسات المنظمة في أوروبا فادأ عسى أن يكون حالنا معاصر الناطقين بالعربية ؟ وقد سمعتم ماذا كانت ويا للأسف نتيجة تلك الصحة التي قامت في السنة الماضية معاحول المؤتمر العربي الدوري فلا أريد أن أزيدكم شرحاً لذلك لانجبوا أبدأ أن تكون تقى بالعمل الفردي في هذا الموضوع أكثر من تقى بعمل الجماعة

في القاهرة مدرسة طبية وفي بيروت مدرستان طبيتان إحداها أميركية والأخرى فرنسية وفي دمشق مدرسة طبية عربية وفي بغداد مدرسة أخرى وعرفت أن صديقي المرحوم احمد اجل خان أسس مدرسته الطبية في (دهلي) من بلاد الهند ثم بالغة العربية على الطريقة اليونانية القديمة . ان هذه المعاهد جميعاً يمكنها أن تساعدنا على تحقيق غايتنا من هذا الاجتماع . ونص لا تكلف المدارس التي تعلم باللغات الاجنبية أن تجعل التعليم بالعربية لانا طالما سمعناها نذهب الى ان التعليم بالعربية ينتهي بحمل مثل هذه العلوم عتيقة بالنظر الى تندر تحديد الطبع في الكتب العربية لفئة طلابها . وأما الذي مكلفها العمل به هو أن تصيف الى امتحاناتها امتحاناً آخر فحمله اجباراً على المتكلمين باللغة العربية من طلابها ويتناول درس المصطلحات العربية بعد ان تعمق على أخذها من حيرة الكتب المنتشرة بين ابدنا وجلبها كما تعلمون هو من عمل الأفراد وأن تصافب الذين يقتصرون في هذا الدرس من تلاميذها بتخفيض درجاتهم . ان هذا العمل سهل التناول

لا يحتاج الى مؤسسات مستعدة ولا الى مجامع جديدة ولا الى نفقات طائلة تنفق في طبع الكتب الطبية وكل ما يتطلب هو أن خدم هذا الاقتراح الى تلك المعاهد ولا أقل مصلحتها الأدبية تممها من قوله . انتهى . وقد تسي على هذا الطلب حصرة الدكتور محمد شرف صاحب المعجم العلمي الذي دارت المناقشة في الجلسة حول اقراره اساساً لتوحيد المصطلحات

[المتعطف] كانت جامعة بيروت الاميركية في اول عهدها تعلم العلوم الطبية والطبية باللغة العربية وقد وضع أسانيد هذا الاولون في فروع هذه العلوم مؤلفات عربية لا تزال برأساً للعارفين في ازمهم في ضبط لغتها وحسن استنساخ الالفاظ العربية للمصطلحات العلمية. ولكن مجلس الجامعة ابدل اللغة العربية باللغة الانكليزية في التدريس لاسباب كثيرة هي على حاسب عظيم من الراحة . اولها ان الجامعة لا تستطيع ان تعتمد على تلاميذها وخريجها فقط في ملء كل مناصب التدريس والبحث العليا فيها وليس هذا لفصوص مهم ولكنه غير متبع حتى في جامعات الغرب مما علاكمها في فروع العلوم ولا بد من عناصر جديدة تصاف الى صفوف المدرسين . وهؤلاء غريون مادة في معاهدنا وقد يكونون بارعين في علومهم ولكنهم لا يحسنون تعلم اللغات . حتى اذا احسوها لا بد لهم من ان يقضوا وقتاً طويلاً في تعلم اللغة العربية حتى يجيدوها كتابة وانشاء . ثم ان طبع الكتب العلمية في هذا الصر يقضي نفقات كبيرة لاجراجها على الوجه الاوى اتقاناً وصوراً . ولا تقل هذه التبعات الا بزيادة عدد النسخ المطبوعة . ولكن طلاب العلم باللغة العربية لا يكفون لاستيفاد هذه الكتب فالحسرة في طبعها لا بد ان تكون كبيرة . ثم لا يخفى ان العلم يسير سريعاً حيثاً والمرجع ان في الوقت الذي يستغرقه ترجمة كتاب علمي امريجي وطبعه قد تكتشف مكتشفات جديدة تجعل اعادة طبع الكتاب ضرورياً وهذا يريد في نفقات الطبع . فامام هذه العقبات الكاداة قررت عمدة جامعة بيروت الاميركية ان تبدل اللغة العربية في التدريس باللغة الانكليزية . وقد كانت مصيبة في عملها الى حد بعيد

ولكن اساءة اللاد ينظرون الى المسألة من جهة اخرى لانهم يدركون انه اذا لم تماش اللغة العربية ارتفاع الفكر العلمي في الغرب اصححت بعدد من لا تكتفي حاجات ابناءها الفكرية هي والمتحركات الأثرية والاممات القديمة الماتة من قبل واحد قادن لا بد من خطوة اولى تتخذ في السيل القويم ويتراءى لنا ان اقتراح الدكتور شهيد يصح ان يكون هذه الخطوة الصمية . فخذوا الحال لو ضيت الكلمات المشار اليها في الاقتراح بدرى هذا الاقتراح والمناوصة فيه ووضع القرارات التي تكفل تنفيذ تفيذاً مشتركاً بقرنا من تحقيق الفرض الاساسي ولو قليلاً

قيمة العلم الاخلاقية

محاضرة ألقيت في الجامعة العربية

للدكتور محمد ولي

ربما كان عنوان هذه المحاضرة عرياً اذا قوبل بما آتت لنا من المحاولات العلمية ولكن الابحاث العلمية هي كانت ومنها علت مرتها ليست الا مطهر نشاط الانسان الفكري فهي كلها ترجع الى طبيعة الانسان والى هذه فالعلم كله مرتبط بالانسان ارتباطاً محكمًا ولا يقل أن تصور أحد العلم بدون وجود الانسان والانسان ليس مألوف البسيط بل فيه قوى كثيرة منها القوة المنكرة وهي التي اتعت العلم والقوة الوجدانية وهي التي اتعت الاخلاق وما تشيد العلم بمرور السنين الا على المشاهدات والتجارب وما التجربة الا مشاهدة مكيفة او مفسودة . وما المشاهدة الا تجربة طبيعية

وعموم المشاهدات والتجارب لا تكون الا المعرفة ولا تكن وحدها لتشييد العلم بل لا بد لاتاج العلم من استباط العلاقات بين المشاهدات والاستمارة بالتجارب المتنوعة لتدعيم هذه العلاقات بعضها ببعض وكل هذا للوصول الى ما يسمى بالقوانين العلمية التي هي غاية العلم القصوى . فاول العلم المشاهدة ثم يققها التجربة واحتاط القانون العلمي . والقوانين العلمية متنوعة حسب العلوم وسيتبين العلم اتناء تطوره وتكوينه الكثير من الدروس ونذر لا بأس به من الخيال حتى يصح فقص قوايه ماسبق من مشاهدات وتجارب فيقطع المصل الى ما فيها من العلاقات الازلية التي كانت غامضة مستترة في اول الامر . وربما استمر البحث العلمي عدداً من السنين قبل الوصول الى القانون المنشود . وفي كثير من الاحوال تظهر ابحاث جديدة وتجارب حديثة تدل على قص هذا القانون او عدم كفايته فتحتم اذن مناقشته من جديد سواء اكان ذلك تمديده او لهدمه كلية واحلال قانون آخر مكانه . فالتعلم اذ في تطور مستمر ما زالت الابحاث العلمية مستمرة وما زال هناك علماء . واذا اراد احد العلماء تدوين علم في كتاب لم يكن تدوينه له مبرراً عن كل حقيقته لان هذا العلم يتطور في اتناء تدوينه حتى اذا أتى العالم على آخر كتابه كان جرياً او اجراء من من عدليه عرصة للتفجير او للتغيير . فطبيعة العلم اذ هي التطور المستمر والرفي المتناهي فلا يهدأ على حال ولا يجهد على مبادئ ثابتة متحصرة لا تقبل التفض او التمديل

واما الاخلاق فلها طبيعة مادية كل الثابت لطبيعة العلم . فاصول الاخلاق لا يجهلها المشاهدات والتجارب ، ولا يسهل ان تعدد المشاهدات او تجارب التجارب بل ان أساس هذه الاخلاق الشهور الثمينة بان هذا الشيء يجب تجبه وان ذلك يجب عمله . فاما لطفنا بالبدء الاخلاقي : لا نسرق او لا نقتل تحتم على كل رجل عاقل (اي لم يصب بمرض عقلي) ان يسير بموجب هذا الامر وان لا يحمده عنه قيد شبر . ولا يتبر منطوق هذا القانون ومعناه المطلق مهما تنوعت السرقات سواء منها السرقات الفردية البسيطة او السرقات الرأسمالية او السرقات الاجتماعية فكلها محظورة في نظر الجماعة كل الجماعة لاصوله مما كانت سرقة السارق ومما عنت درجة الاجتماع في نظره اربابه ومما عجز القانون الشرعي عن الصرب على أيدي السارق . وربما كانت السرقات التي ليست من اختصاص القانون الشرعي اعظم شأناً واشد اثرأ من التي هي من اختصاصه . واما ما يسمى بعلم الاخلاق او فلسفة الاخلاق فما هو الا محاولات لاظهار منبت القانون الاخلاقي من اول الخليفة والبحث عن اصله الحيواني ان كان له اصل حيواني والظهر في مركزه عند الاشخاص او عند الامم الفائرة حتى الآن . فهذه الفلسفة ان هي الا مجموعة ابحاث تاريخية لا تقي الانسان من القانون الاخلاقي كما ان بحثاً مستفيضاً في عمليات المهضم لا يعني عن التردد بطعام جيد فالقانون الاخلاقي لا يناقش كما لا تناقش اصول الرياضيات فهو كما قال الفيلسوف كنتت امر قطعي ولذلك كانت القوانين الاخلاقية كلها اوامر من النفس الانسانية مثل لا تفسد هذا وامر دك . فاما كان العلم متبداً على المشاهدة والبحث التجريبي واستنباط قوانين منها عرصة لتطور المستمر في الدبهي ان لا علاقة بين هذا العلم وبين الاخلاق التي لا تهتم بالمشاهدات ولا التجارب بل انها تصد امرأ ونسأ لا مناص منها ولكن الابحاث العلمية بطبيعتها وطرق سيرها تؤثر في نفس العالم بحكم تأثير الوسط في من يحتمك به وغرضنا هنا اظهار بعض اثر هذا الوسط في تلك التمس

الصرى

اذا تخمك العالم بالابحاث العلمية تحتم عليه ان يدون مشاهداته بكل دقة وبدون أدن تحير او اي تأثر رأي من الآراء . ووجب عليه ان لا يترك صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها لان ما يستره صغير الاممية اليوم في مشاهداته قد يصبح كبيرها غداً . وإذا قام هذا العالم بتجارب لاستنباط الفواعل العامة في مشاهداته كان الواجب عليه أن يبنى بدوين التجارب الناجحة وأن لا ينسى أو يتناسى ما فشل منها

فكما ان التجربة الناجحة هي ثيمة بالنسبة لرأي من الآراء أو لمبدأ من المبادئ فكذلك التجربة الفاشلة هي مهمة بالنسبة لرأي آخر . فإذا قام العالم بهذه التحارب لاثبات رأي عزيز لديه وكانت نتيجة التحارب مضادة لما يرغب وجب عليه أن يمتني هذه التجارب اعتناؤه بما وافق آراءه منها . فإذا وطد قسه على هذا الطريق في البحث وهو طريق الروح العلمية الحققة أصبح ذلك عنده مادة والمادة كما قال أرسطو طبيعة ثابتة حتى أنه إذا وجه نظره الى الوسط الانساني المحيط به أصبح بما تطلعت خسة عليه مرعاً على ان يقول الحق سواء اكل ذلك له أو عليه عبر مكثرت الا لتقرير الحقيقة المشاهدة . ولا يقدم مثل عالمنا هذا على الكذب لان الكذب ان هو الا تدوين المشاهدة تدويناً خطأ فهو يتطوع اذن على الصدق في الاجاب والصراحة في القول والاختلاس في العمل غير هباب في الحق لومة لائم . فإذا كان التدرب على حسن رصد المشاهدات والتحارب دون تحيز لشخص أو لرأي هو اول مبدأ هام من المبادئ العلمية ولولاها لما كان للعلم الحديث وجود عاظم في الوقت نفسه يعود نفس الساحت التطلع بصفات اخلاقية عامة تجعله يبتش في المختص المحيط به متحلياً بالصدق والاختلاس والصراحة نابداً كل مظاهر النفاق وما اكثر انتشارها في نفوس الناس . ولو كان أثر العلم من دروس ونمحت هو بث هذه الروح في النفوس فقط لكن

الصبر والرهبة

ومن العلوم ان البحث العلمي الصحيح لا يمكن وضع حد له عند البداية فيه وذلك لانه ليس الا محاولة في مجال مجهول محتواه يقتصر على العالم ان يبني ما قد يسترضه من المسائل وهل هذه المسائل سهلة الحل او صعبة بما أنها مجهولة له أو غامضة . فربما اشهر البحث عدة اشهر او عدة سنين دون ان يصل الباحث الى نتيجة متسابة مع الرس الذي مضى من المستحيل غالباً أن تحدد مدة من الزمان لقيام بحث علمي صحيح . وربما تشعبت المسألة الاولى التي تصدى لبحثها طلتا الى حجة مسائل كلها مرتبطة بما يريد رفع الحجاب عنه وكل هذا مما يحتم عليه مجهوداً متتابعاً وخضوعاً تاماً للمشاهدات والتجارب وتحصيماً لكل شيء بدقة وجدد دون اي قصور او ادنى مثل . فيجب عليه ان يتدرج بكل صبر مهما كانت أحوال البحث امامه ومهما اعترضه من العقبات والنموض . وإذا وطد نفسه على هذا الشرط الاساسي في البحث اي على الصبر المتتابع والمتواصل أصبح عنده بمرور الايام طبعاً جديداً لا يجوز ان يمارقه حتى ولو طرقت العالم ابهاته العلمية لفترول في مضمار الحياة مع مختلف الناس . فيصبح غير هباب لقرايل التي تسترضه في طريقه صبوراً على التغلب عليها والوصول الى تحليها ومعرفة منشأها وما لها . وكما ان العلم يحوي من المعلومات الشيء الكثير

فهو كذلك يحيط به من المجهولات الشيء الأكثر. لان المجهول أو الغامض للسان أكثر بكثير مما دونه العلم وقته محناً. وكلما اضاء نور العلم مسألة من المسائل اطهر حولها عدة مسائل تحيط بالمسألة الاولى من بينها قس من هذا النور وبقي البعض الآخر في الظلمات. فما المعلوم الا قطرة في بحر المجهول. وكلما بحث العالم مسألة اكتشف اشياء كثيرة ما كان يعلم بوجودها واكتشف ايضاً ان المجاهيل اخذت تميز في الظلام المحيط به. وكلما اضاء بنور علمه مجهولاً جديداً كثرت المجاهيل حوله. واذا استمر على هذا المتوال مدة من الزمان اصبح اعتقاده بالمجهولات اقوى من اعتقاده بمعلوماته نظراً الى فقر هذه النسبة تلك فيصبح عالماً رغماً عن كثرة علمه واتساع معرفته شاعراً بان علمه الذي يقصر به والذي يتباهى بالتساع محاله هو شيء ضئيل اذا قيس بما يجب عليه ان يعلم. وكلما مكر في ذلك هددت الافة التي كادت تتوطئ في حسيه وخفق الكبرياء الذي تسرب اليها من كثرة انشغالها بما تنفتت به من العلم. فمد ان كان عالماً شاعراً في علاء مطتاً نفسه بما حصل عليه من العلم هبط الى الارض فرأى ان المجهولات الكثيرة تصطرب حول علمه كاصطراب امواج الانيابوس حول جزيرة تائهة فيه وشربانه لم يبل من الحقيقة الا قطراً ضئيلاً واذا ذلك بتأكده ان البحث العلمي لا يتنق والكبرياء وانه يتحتم على العالم كنتيجة منطقية لسله اليومي ان يكون متواضعاً ومثل العالم في شموخه الاولى وتواضعه اليها ان كتل رجل يملك قدراً من المال محسوساً هو اذا نظر لنفسه دون ان يهتم بأي شيء حوله وجد انه من الاعياء وتسلطت على عقله الكبرياء والاهة واما اذا نظر الى من حوله من الناس وجد ان هناك انساناً مالم من القى مالو وارنه بما عنده لوجد نفسه ضيقاً بينهم فاذا وارن عنه بما يملكه غيره من هممات الاساقى منه اقلع عن غبه وتواضع

سعة الصدر

كل يعلم ان المسائل القابلة للبحث مكتنفة بمدد ليس بالصغير من المؤثرات او الفواعل وانه من المتسرع كثيراً دراسة هذه الفواعل واحداً واحداً ومعرفة اثرها بشكل واضح في تطور المسألة الاولى التي بدأ البحث بها. فاذا قرعنا مثلاً الى بحث مسألة نمو عصب من الاعضاء كعظم من العظام او صور عصب آخر مثل ذيل يرقعة الضفدع او وظيفة من وظائف الجسم كالنفس ودقات القلب وجدنا انه من اصعب الامور تحديد فعل كل عامل من مجموع عصبي واختلاط وافر ازات داخلية وغير ذلك. وكل من هذه العوامل ليس بالبسيط ومن المتسرع ان لم يكن من المستحيل ان يظهر الباحث فعل كل هذه المؤثرات كلها في المسألة التي هو يصددها فهو مضطر لان يهمل جزءاً منها بمس الاهمال او كله. واذا بحث المسألة فيها عالم آخر اضطر ايضاً ان يهتم ببعض المؤثرات وان يهمل البعض الآخر

ولهذا السبب تكون نتائج بحث مسألة واحدة غير مطابقة بعضها للعض الآخر في كل شيء وربما كانت في كثير من الاحيان متصادمة . والسبب في ذلك كما قدمنا يرجع الى ان الباحث الاول ربما اهتم بماعل معلوم كل الاهتمام وان الباحث الثاني ربما لم يبره الأهمية الكافية وان الباحث الثالث ربما اهتمه كلية وهكذا مع كل المؤثرات المؤنة على اي مسألة . واما تبقى العالم بماورته المسائل العلمية والاطلاعه على تفاصيل ابحاث العلماء الآخرين من ان النتائج ربما اختلفت او تافقت وان هذا الاختلاف وذاك التفاضل راجع الى تعقد هذه المسائل واطاعتها لقواعل متعددة يستعمل على الباحث ان يحصنها في وقت واحد — اذا يقص من ذلك اصبح اعتقاده في الفية الهائية لاعتائه اعتقاداً مفعماً أصبح لا يتخشق بما وصل اليه بمشوق المتدين وداخله شيء من الشك في الاحقية المطلقة لما وصل اليه واحذ يفكر في امكان تسرب شيء من الخطأ الى بحثه . واداستوت هذه العقبة على نفسه لطر الى الابحاث المتخالفة او المتصادمة لبحثه في النتيجة نظر المتساع الواسع الصدر لانظر الخصم اللدود وتأكد له ان التصادم في نتائج الابحاث او تبان هذه النتائج ناعم حتماً من التعقيد الموجود في كل مسألة علمية طرق ماها العلماء . واداممكن طائنا من العقبة السابقة في محاولاته البحثية تطبع بها واتسع بها في الحياة العامة حيث يصير صاحباً عن الزلات متساعاً عن المفوات غير منصب لرأي مما كان مظهره الخارجي قريباً من الحقيقة وادامصبح هذا التساع ديدنه صار وديم الخلق في المحادثات والجدل عبر منهور في كلامه ولا متطاول على الغير وادام نظرنا الى وجهة اخرى من البحث العلمي وجدنا انه يستدعي كما قلنا مجهوداً كبيراً مستتراً اعداداً من الاشهر او اعداداً من السنين وان هذا المجهود ربما لم ينتج شيئاً بعد مرور زمن طويل وانه ربما اتج شيئاً ضئيلاً اذا قورن بالرمن الذي تمت فيه التجارب المتنوعة وان نتيجة ابحاث طويلة ومنوعة ربما لم تدو في الا في صفة اسطر

فاذا فكر العالم في هذه الوجهة من البحث العلمي واهم النظر على الاخص في ابحاثه هو وما تستلزمه من الوقت والتب المادي والفني وفي ان طبيعة يقوم به العلماء من الابحاث لا تخفف عن طبيعة ابحاثه هو، اذا فكر في كل ذلك كان موقفه ادم اي بحث حتى ولو كانت نتيجته محالة لما يراه هو حقاً موقب الاجلال والاحترام . لانه يعلم حق العلم كل ما تكديه صاحبه من المرافيل وكل ما اعترضه من الصعاب التي حتمت عليه بمجهوداً عظيماً ومادياً مهيئاً فاذا كان طائنا يجل بحثه هو وجب عليه ان يجل ابحاث الآخرين حتى ولو كانوا على خلاف كلي معه

فاذا توطنت عنده هذه العقيدة اصبح متطبلاً بها واصبحت ملتصقة به حتى انه اذا فارق

إيمانه وأدفع في تيار الحياة العادية لم يمكنه أن يتخلص منها ولو أراد فصبر محترماً لآراء الناس احترامه لآيئه وهذا بدون تكلف أو حاق . ولا يسهل ادراك ان الآراء التي هو صدها استدعت مجهوداً كبيراً لاصحابها او لم تستدع شيئاً لأن عقليته قد تكوّنت ونبتت

ومن جهة أخرى اذا تتبعنا تاريخ بعض المسائل العلمية من اول ظهورها بين العلماء ضيفة تاريجة حتى ننت فندماها وقوي مركزها وصارت أصلاً حديداً من اصول العلم — اذا درسنا هذا التاريخ وجدنا أن أكثر علماء الوقت قابلوا الاكتشاف الجديد بالسخرية الطاهرة ان لم يكن بالمداء التأصل ساخطين على المكتشف ناقلين عليه . والسري في موقف العلماء هذا انه يرجع الى ان أكثرهم كان متعوداً علمياً مطبئاً الى هادى النال به وان الاكتشاف الجديد بطبيعته يرمي الى تغيير جزم من العلم السابق او تنديبه . فهو مجهود ثوري لا يحطو العلم الخطوات الواسعة الا به وماكل الاسان في مجموعه شفوفاً تثير التلم التي تؤدها وأكثر العلماء وعمماً عن علمهم نامون لهذه الطبيعة الاساية لا يظرون عين الرضا الى المحاولات الهادئة لما كانوا به يؤمنون

ومن المكتشفات التي اصطهدت في اول امرها مسألة التبارك والبارك هي الصحور المدنية (واكثرها حديد ويكل) التي تسقط على الارض من السماء آتية من اجرام سماوية اخرى فهـ اواخر القرن الثامن عشر اطهر بعض العلماء بناء على مشاهدات حققة ان هناك كتل مدنية صحيرية عتلمة في الجسم وفي الثقل تسقط على الارض من بعض الكواكب فقابل أغلب العلماء هذا الاكتشاف بالمداء والسخرية واغرد من بين هؤلاء العلامة الأشهر لاقوازيه (واصح اصول الكيمياء الحديثة) فطس اشد الطعن على هذا الاكتشاف الجديد مستنداً على قانون الحادية العام قائلاً بأن كل جرم سماوي يجذب اجزاءه اليه وانه من المنحيل ان تسقط صحفور من السماء على الارض وقدم غريراً جازماً الى مجمع العلوم بباريس سائراً فيه من هؤلاء العلماء الذين سافهم عقلم الى الشك في قانون الحادية هذا الشك الفاضح . ثم مرت الاعوام وطهر من تكرار المشاهدات ان لاقوازيه كان خاطئاً وان التبارك حقيقة لا شك فيها وانها تسقط من الكواكب على الارض وعمماً عن سيطرة الجادية

وهناك مسألة اخرى حاسة بالكائنات البحرية وتلخص في انه كان من الديهي عند العلماء في النصف الاول من القرن التاسع عشر انه لا يوجد اثر للكائنات تحت عمق اربعة ايمتر في البحر الملح وذلك لان الضوء لا يصل الى هذا السق وان الضغط على جسمها يرفع عدد هذا السق عشرات اصاف الضغط الجوي وانها لا يمكنها ان تعيش مطلقاً تحت هذا

الصنم من الذهب اذن ان لا توجد كائنات حية تحت هذا الصنم . ولا يخفى ان هذه الرهنة واضحة بسيطة متماسكة منطقياً فكان من المعقول ان يكتفي بها العلماء وأن يطبقوها الى حقيقتها ولكن اطهرت الابحاث التالية في صيد الحيوانات البحرية على اعماق مختلفة وذلك باللات صيد خاصة تدل بالصنم على الصنم الذي احذت فيه هذه الحيوانات من ان هناك كائنات حية متعددة ومتنوعة من اسماك وقشريات ومحشيات على اعماق بعيدة يصل بعضها الى سعة آلاف متر او اكثر . وان هذه الكائنات تحمل صنماً يقدر بسماكة صنم جوي وانها رعماً عما كان ينتظر منطقياً منها بحية بدروع صلبة تجعل اعضاءها الداخلية في مأمن من التعذب بل ان اغلب هذه الحيوانات هي على الصد من ذلك طريقة المنس والحداد كبعض مثيلاتها في المياه السطحية والنفذ يحار امام السر الذي تحببه هذه الحيوانات في تحمل هذا الصنم العظيم . ولما تكرر صيد الاعايق البحرية ننت هذه الحقيقة شيئاً فشيئاً حتى اصحت لاشك فيها الا ان ودخلت في محال العلم رعماً عن محالها المنطق الذي استندت عليه الآراء القديمة ولا طهر دارون كتابه « اصل الانواع » قامت القيامة في وجهه واستفده العلماء وسفروا به لان آراءه الجديدة كانت مخالفة لما تعودوه من التفكير ولكن لم يلبث ان خضع له الكثيرون ممن كانوا لا يؤمنون به . وان كانت آراء دارون الاصلية قد نشئت كثير منها في مهب اريح الا ان اثرها في تطور الابحاث العلمية لاشك فيه ومركزها في تاريخ العلم مركز عتيد وكذلك لما قام العلامة ماستور بابحاثه المروعة في الميكروبات واظهر لعالم الطب الدهش ان كثيراً من الامراض منها تكاثر ميكروبات خاصة في عصوم اعضاء الانسان او الحيوان وانه من امسك زرع هذا الميكروب في سوائل خاصة واحداث المرض نفسه في حيوان سليم — لما فعل ماستور ذلك قامت قيامة علماء الطب عليه وصاروا يطمون اشد اطمن في هذه الآراء الجديدة ولكن كل هذا العداء من حارب علماء داء النصر لم يجمع نظرية الامراض الميكروبية من التقدم والتحصن حتى اصحت الاصل للعراحة والطب الحديثين ولما اظهر ماستور بواسطة التجارب المتفة المحكمة ان الكائن الحي لا يتكون الا من كائن حي سابق وانه من المستحيل ان تتكون الحياة في سائل صوري مقم تقيماً كافياً اي ان نظرية التولد الذاتي مستحيلة التحقق وكانت هذه النظرية شائعة كل الشيوع بين علماء داء الوقت — لما اثبت ماستور ذلك احتج عليه العلماء من كل صوب مخطئين كل التجارب مستدين الى ما تعودوا رؤيته وكل هذه الصلجة المائلة لم تمنع آراء ماستور من الانتصار

الانصاف

وتاريخ العلم حاضر بامتة من نوع الامنة السابقة وربما امكا ان نقول ان تاريخ العلم ان

هو الاحداث متاسة مثل التي سبق ذكرها اي ان اغلب علماء كل عصر من النصور يقابلون الابحاث الحديدية بنفور مستحکم وعداء طاهر وان موقفهم هذا وما تلاه لم ينتج الا خطأ الآراء القديمة وحملة العول الحديد . فادا تدبر عالم مثل هذه الامثلة من تاريخ العلم تأكد له انه من الخطأ والخطأ الا يسذ رأياً جديداً لا لسبب الا انه مناصر لما قد نموده من الآراء وانه يحب عليه امام الابحاث الحديدية والفرية ان يثبت في الامر وان يقتنها حصاً وتكبراً وان لا يجعل للسلطة اي سلطان عليه وان لا يحتم على هه الشخص من هذه الآراء الحديدية او قولها في زمن معين

فاذا نطع العالم هذا الطبع الحديد انتقل به الى الحياة العامة فصار لا ينظر الى آراء الناس نظراً الساخر المتهم بل ينظر الباحث النطامع في الوصول الى شيء من الحقيقة مهما كان ضئيلاً في كل رأي معروض عليه فلا يحكم بعدم الوجود على اشياء يجهلها ولا يحكم بالخطأ على ما يخالف ما يعلمه فيصير بذلك طبيب الحديث حسن الحدوث لا حاجي، احداً بصدمة في آرائه ولا ينصب تعصباً هنيئاً لافكاره وبذلك يصير من تسهل معاشرتهم ومن قصو الناس الى محاسنهم فنستنتج اخذ مامراً من القول ان ممارسة الابحاث العلمية تكسب العالم فصائل الصدق في القول والصبر على الامور والتواضع مع الخبر والتسامح مع من يخالفه في الرأي واحترام آراء الغير وحسن الحديث والمعاشرة وكلها من المادى الاخلاقية الهامة

وربما كان البحث العلمي في النفس اثر لا يتفق وأصول الاخلاق ولكن لا تنعرض لذلك هنا فادا كان العلم وابحاثه يكسب العالم لم تسقى شرحة من الفصائل فهذا نجد ايضاً من المشتغلين بالعلم من لا يتأخرون عن الكذب ولا يصرون على شيء شاذين بأوقوفهم الى السماء مغرورين بما يطمون متعصبين لآرائهم انصاً أعمى محقرين لكل فكر يعد عن فكرهم ولو قليلاً . فكل رأي خطأ الا رأيهم وادا وجه اليهم سؤال كان جوابهم عيبه سرياً لا تردد فيه ! ولو اظهر احدهم خطأ رأيهم لم يكن جوابهم تلك الحملة الانكليزية المتداوله الاستمال في كل موقف « انا آسف » فهم يطمون كل شيء وينصر على احدهم ان يقول « لا اعلم » مع ان اثر الابحاث العلمية انما اركة قديماً لخص في هذه الحملة البسيطة « اني اعلم اني لا اعلم » اداً فلو ادا يوجد هذا النوع من المباء لان العلم عدم صناعة كد في الصناعات استنت من القوة المفكرة في النفس وتمت وعسفت دون ان تمس القوة الوجدانية (التي نتج الاخلاق) فالفكر والوجدان في نفسهم متحاوران دون ان يتداخل احدهما في صل الآخر فكل منهما يعمل في ناحيته . ولكن في نظرنا يجب ان يكون للعلم اثر واضح في الاخلاق حتى يقوم ما اعرج منها وامل ان تكون محاولتنا هذه ناجحة في توضيح شيء من هذه الحقيقة



صفحة من هجائب الاسلحة

اصوات من فوق الغيوم

يُعلم القنّين شهدوا حملات السلاح الجوي البريطاني في هليوبوليس في السنتين الاخيرتين ان قائد سرية من الطيارات كان يتلقى الاوامر لاسلكياً من رؤسائه على الارض ثم يديها الى سائقي الطيارات التي في سرية لاسلكياً ايضاً. على ان احداثات اللاسلكية بين الطيارات الخلفة في الجو او بينها وبين المحطات الارضية لا تطلب في الحروب او المناورات الحربية فقط بل تطلب في المواصلات الجوية للسلمة في الحرص على حياة المسافرين اذ نجح سر السائحين مما يمكنهم من اجتناب الحوادث التي تعصى الى مكات مروعة. وقد المشأ المهندسين اللاسلكي الاميريكي بوضع نظاماً من هذه المحطات اللاسلكية بلغ حد الكمال تقريباً في الدقة والابداع حتى لقد اصححت الطيارات تستطيع ان تتحاطب مع المحطات الارضية في المطيرات المختلفة ادا كانت محلفة الى علو ١٢٠٠٠ قدم فوق سطح لبحر وتبعد عن المحطة مائتي ميل. وقد اقيمت ١٢ محطة لاسلكية لهذا الغرض في حط الطيران الذي يجتاز الولايات المتحدة الاميركية من شرقها الى غربها وسع محطات اخرى على الشاطئ الاسعبي في الخطوط التي تطير فوقها الطيارات شمالاً وجوباً

وقد نجح عن انشاء هذه المحطات فوائد جليلة عنها رجال الطيران سواء كانت طياراتهم خاصة بقل البريد او نقل البضائع او بقل المسافرين. فالطيارة المحيرة مآلة لاسلكية تتحكم من محطة المحطات اللاسلكية المنتشرة في طريقها فتستطيع بذلك ان تجتنب كثيراً من الحوادث المروعة. لان السائق يستطيع ان يعلم مثلاً حالة الجو على خمسين ميلاً امامه او اكثر ودلاً من ان يحوس عاصفة تائرة تحاذي محاول ان يجتنبها وبذلك يقل تعرضه لتناول الى الارض رماً عنه في مكان قد يكون زوول الطيارة فيه على جانب عظيم من الخطر. ثم ان سائقي الطيارات المحيرة باللاسلكي يستطيعون ان يتشأوا رحلتهم الجوية بحسب المواعيد المصيبة لها ويتاح لاصحاب الطيارات التي تنقل البضائع واكياس البريد زيادة مقدار احمال الطيارات لان الطيارة المحيرة مآلة لاسلكية لا تكون مضطرة الى حمل مقدار من البترين اكثر من حاجتها اذ المرجح انها لا تضطر الى استعمال هذا المقدار الزائد كما كانت تضطر اليه قبل استعمال اللاسلكي في الطيارات

ومثل الآلة اللاسلكية التي من هذا العيل نحو مائة رطل وهي متقنة الصنع لا تحتاج الى عناية خاصة من جانب السائق الذي يكون مهيأاً بأحوال الجو وسرعة الطائرة وعلوها واستماع الرسائل اللاسلكية الواصلة اليه

وقد كانت اعمدة الاولى التي نصبت بمحطتها على المهندسين الذين ابتدعوا هذا النظام تلك المرتبطة بطول اموجة التي تذاع بها والمعادنات وتلتقط . فوصفوا في محطه ارضية جهازاً مرسلأ يدبغ بامواج طولها سمون متراً . ثم جهز انوميل بآلة لاقطة لها اسلاك هوائية وسير الانوميل مسافة تتباين من ١٥٠ ميلاً الى ٢٠٠ ميل وكان يقف كلما اجتاز حصة اميال لينصت الآلة لللاقطة فوجدوا امواجاً طولها ٧٠ متراً صالحة للمقاطبة بين نقطة واخرى على سطح الارض

بعد ذلك جهزت طائرة بآلة لاسلكية لاقطة وارتفعت في الجو فثبت بالامتحان ان الموجة التي طولها سمون متراً تصلح للمقاطبة بين المحطة الارضية والطائرة ما زال ارتفاع الطائرة لايمدو ١٥٠٠ قدم من سطح الارض . فحربوا امواجاً طولها خمسون متراً فوجدوا انها تصلح للمقاطبات بين المحطة الارضية والطائرة كاتماً ارتفاعها ماكان . وبعد ذلك امتنعوا الامواج التي طولها خمسون متراً في المحاطبات البلية . لأن بعض الطيارات التجارية الأميركية تطير ليلاً فوجدوا ان الموجة التي طولها خمسون متراً لا تصلح للمقاطبات البلية . فعادوا الى امتحان الموجة التي طولها سمون متراً فلم يسفر امتحانها عن رضاه المهندسين عنها فحربوا موجة طولها سمون متراً فثبت لهم انها تصلح ليلاً ونهاراً على السواء ثم كشف المهندسون اموراً على جانب عظيم من الخطر اولها ان الطائرة لا تصلح لالتقاط الامواج اللاسلكية إلا اذا كانت كل اجزائها المعدنية ممتدة بعضها ببعض نسكي فصبح الطائرة وكأنها جسم معدني واحد . ولولا هذا الاكتشاف لما كان في استطاع السائق أو العامل اللاسلكي في الطائرة أن يحدث مع المحطات الارضية سؤالاً وجواباً . ووصل الاجزاء المعدنية بعضها بعض ضروري لمنها من امتصاص بعض الامواج اللاسلكية ومع الآلة اللاسلكية من التقاطها صافية من غير تشويه . وهو كذلك ضروري لمح النار التي قد تحدث اذا تجمعت في قطعة معدنية سائبة كهربائية كافية لاحداث شرارة بينها وبين اقرب قطعة معدنية اليها مفصولة منها

وتلا ذلك اكتشاف آخر يقضي بمرل جهاز الاشتغال في الطائرة لا يك اذا وصفت بمشاعة آلة لاسلكية على اذلك وكست في طائرة لم يمرل محرركها عرلاً كهربائياً لم تسمع بأذنيك إلا عاصفة من الاضطرابات المتعاقبة كأن في الجو اضطراباً كهربائياً . وهذه

الاصحاحات تحدث في جهاز الاشتغال الذي يحير الطائرة فظنوا
ولتعلب على هذا الحائل دون الحوادث اللاسلكية الصامية بحج احاطة القطع الرصاصية
في جميع شحمت الاشتغال فينبع ذلك اتصال الاصوات التي تحدث لدى الاصحاح في المولد
الى الخارج فلا يتطرق الى اذن السائق أو العامل اللاسلكي ما يشوش عليه سمعه. وهذا
التليس يجب أن يتم بطريقة لا تفيق أجراء الأجهزة عن القيام بأعمالها

بين القطب الجنوبي ونيويورك

في غرفة في الدور الثالث من إحدى ناطحات السحاب النيويوركية
القائمة في قلب المدينة عند ميدان النمس جلس شاب على أديم سجادتان
سوداوان. وعلى وجهه آثار تدل على أنه سمع شيئاً مع أن السكون سائد
في الغرفة حتى تكاد تسمع دقات القلب. ولا شيء أمامه إلا صندوق اسود قائم
على طاولة. وإذا بدء تمدد إلى قضيب نحاسي في نهايته عقدة سوداء فيها
لساً ليلعاً يلعب النور في غرفة مظلمة في السور السابع عشر من ناطحة السحاب دائماً
ويسطع من صف من المصاييح من غير أن يحدث اهتزاز كهربائي أو أي صوت آخر.
ليس في الغرفة أحد. قاداً اخضع لمان المصاييح انشغلت الغرفة بسواد حالكة
المست الرجل الذي في الدور الثالث قليلاً ثم أخذ قلماً يدهم وكتب الساعة التالية :
« اصغر إلى الطائرة » الحوم والخطوط » في الساعة الثالثة والدقيقة الخامسة عشرة صباحاً »
ولمست المصاييح ثاية ناقلة الى مصدر الرسالة السابقة جواب الشاب « اي حاصر »

في القارة المتحدة الجنوبية على عشرة آلاف ميل من نيويورك — من المرتين اللتين
يقم فيها الشاب ولعب المصاييح — مفرق اللجنة التي اعدتها الاميرال رد الاميركي لريادة
المناطق المتحدة الجنوبية والوصول الى القطب الجنوبي عن طريق الجو. انه يمد طيارته
الآن — اي حين وردت الرسالة الى العامل اللاسلكي في نيويورك — قاصداً ان يخلق
بها فوق معاوذ الحديد بمرض الوصول الى القطب الجنوبي

الساعة الثالثة والدقيقة الرابعة عشرة ا ونيويورك نائمة ولكن العامل اللاسلكي الفتي
مستيقظ ، مقم في غرفته منتظر اساء الاميرال رد وطيارته
الساعة الثالثة والدقيقة الخامسة عشرة! لقد اغشى الفتي وألغى قلمه وكتب: « الطائرة



على وشك الارتفاع من سطح الحليد . انظر »

وينس مفتاحاً آخر امامه في اديه — وهو في نيويورك — صوت محركات الطائرة وهي تستمد لتتحليق في الجو فوق مغاور القطب الجنوبي ا

وتحلق الطائرة في الجو فينتقل الاتصال اللاسلكي من محادثة تدور بين المحطة اللاسلكية في مقر بردي وبين العامل اللاسلكي المذكور — الى محادثة تدور بين العامل اللاسلكي في الطائرة اعلى في الجو ثلاثة آلاف قدم فوق مغاور الحليد والعامل اللاسلكي المذكور التابع لجريدة نيويورك تيمس . هذه هي اول مرة في التاريخ تمكن فيها رجل محلق بطائرة ان يخاطب صديقاً له على عشرة آلاف ميل كانه يحاط به على بصمة اقدام في مكتبه او صالونه . ان صوت العامل اللاسلكي في طائرة بردي كان ينتقل امواجاً لاسلكية فوق مغاور الخليد القطبي وجاءت من المحيط الباسيفيكي ثم فوق اميركا الجنوبية وخط الاستواء الى اميركا الشمالية والولايات المتحدة — من عواصف القطب الثلجية الى صيف اميركا الجنوبية الى قبض خط الاستواء الى نيويورك المطلة على كل هذا كان يتم في عجلة عين او اسرع اي سرعة ١٨٦ الف ميل في الساعة

وارتفع ستار الليل واخذ القمر ينلج واخذت الاشارات اللاسلكية في المحادثات المذكورة نصف رويداً رويداً ولكنها تتراوح بين الصمت والقوة حتى نادت تماماً عند شروق الشمس وهكذا صرب الثور ستاراً بين ممثلي الرواية القطبية وسائر العالم . وصدرت صخب المساء — بعد الظهر — وعلى صفحاتها الاولى عنوان بحروف ضخمة سوداء مؤداه « ان كلمة واحدة لم تسمع من الرواد الشجعان في اثناء عشر ساعات » « اضطرب الجمهور وقتئذ » « ان رجلاً لاسلكياً كان » « حرر » « حدثت تيس دس القصة وبكس » « ناسي » « عن قمر التخاطب في اثناء النهار بالامواج القصيرة . وظل الجمهور مضطرباً قلقاً حتى وامت الساعة الرابعة مساءً فاخذ ستار الليل يمدد رويداً رويداً واخذت الاشارات اللاسلكية تزداد وصوتها كما راد اصدان النار . وما قبلت الساعة الخامسة حتى كان العامل اللاسلكي نيويورك يتلقى بيا من الجنوب فيد ان رد وهمه حللوا بطائرهم فوق القطب الجنوبي وحاموا حوله ، وان بردي اول رجل بلغ القطب الشمالي عن طريق الجو هو كذلك اول رجل بلغ القطب الجنوبي عن طريق الجو . فبعث العامل بالنساء الى مركز نيويورك تيمس وهذا يستعمل ليحرز لجريده موزاً محافياً عظيماً



شيء من فلسفة التاريخ

على شاطئ طفولة نابليون بونابرت

بقلم الدكتور احمد فريد راعي

— ٥ —

في يوم ١٥ اغسطس سنة ١٧٦٩ ذهبت السيدة « تريارامولينو » الى الكنيسة المجاورة لسكنها بمدينة « احاكيو » عاصمة كورسيكا لصلاة او لسباح قداس حقة العيد. وبخبرها « ده لاس كاس » كما يجرنا حل مؤرخي حياة نابليون ان والدة القوية في كل شيء. القوية في احتمائها اصاب الحياة ، واصطلا عنها يأساء العيش وإصاقتة ، وصروف البحر وغصاخته . القوية في حسنها وعقلها القوية في خلقها وارادتها . . . هذه والدة اضطرت وهي في الكنيسة يومئذ الى العودة سراعاً الى منزلها حياء شمرت بديبب الخصاص وقد امسكها من التلايب . وغلها على امرها قبل الوصول الى غرفتها ، مولدت طفلها العظيم على طمسة أثرية الشكل عاينا صور ابطال الالادة

وهكذا وطئت قدماء مد ولادته على هام العطاء الذين سقوه ليكروا حبال شاعر ، وليكون هو واقع بطل . وتكون عظمهم اراء عظمتهم ثمانية حث اموات في اللحظة التي كتبت له فيها الحياة . وهكذا ولد يعني اثر الجميع ، وليكون فوق هام الجميع . . . 1 . ومن هذه الولادة الشادة التي جاءت لحاة وسراعاً وعدواً وجرياً جاء الحياة رجل شاذ هو الآخر . رجل بحق الصروف . رجل غير مكال يادر الخصوم . رجل حزة ليس بالعمدة ولا الخنة . رجل عدو وجري . رجل اقتناص للمعرض وأعمال لنواقع ، رجل اتراغ لمادة الانتصار من روح المواقف وفي اشق المتابع . رجل وكفى كما يقول جويته « الرجل وكفى » 1

ولقد جاءت هذه الولادة الشادة سمة من سمات الفهر للولود الشاذ ايضاً . جاءت في وقتها وابائها ولو جاء نابليون الى العالم قبل شهرين اتين لحاء من حيث رعية ولادته ايطالي الاصل اما الآن فكورسيكا قد امحت في بحر هذين الشهرين مرسية التبية والآن لارجع الى حديث « أوت » في حداثة نابليون .

أما مسكن مدام بونابرت الأم، فقد اتخذته في الرقب سدوفاة لها . والمرأة
القديرة فقد تخلف من الكهوف قصوراً، وتخلق من الاكواح آطاماً ودوراً، ثم هي تتخذ
مع إصافتها مصيماً مشكوراً ومتقى مروراً

والمرأة القديرة ذوق قدير، والطبيعة سخية مع كل قدير، تقول إذن ان منتظر
حديقة تنتشر أعصابها وتناق ازهارها وتلاقى ورودها مع استماع لتلك البعث الشمسية
التي ترسلها سموات البحر الأبيض المتوسط على جبريرة كورسيكا في هجو، ودفع، وضرام
ومعقول ان يتخذ الاطفال الصغار من ذلك كله مراعاةً ومعلماً ومراحاً . ولكن لم يكن يعقول
ولا ينتظر ان ترف « جوزفين » ابنة الهندالرية الثانية المولدة السعيدة المبت الى نابليون
الثاني عنها مراراً وداراً إلا اذا كانت بنوت الشمس المنوهة القوة كانت لها ملائكة
وجنوداً ووسطاء ورسلاً !

ولكن الوليد نابليون ... ولكن قطعة الطبيعة الشادة الحيارة التي خلقت ليدعن لها
الغير وليرل الجميع على ارادتها ومشيئتها ماذا كان لها في طفولتها . ثم ماذا اتخذت من اطفال
الله واشتات المبت في ذلك المراح والملم والمراح ؟

بمحدثنا الاساذ « ابوت » بنوعين من عت نابليون في طفولته وعث العظيم عظم
في دولة المبت . وهو حري بنسبته تلك . وإلا فادا تسبون لمبركم هروع نابليون في
كل يوم الى ذلك « الكف » المنفود في بطن جلود من الجرايت في عرلة واخراد وفي
موطن شمري في خشونة وسذاجة

هذا الكف أو الصرمة « جرونو نابليون » كما أصبح ممروراً من سد . قد كنت له
سادة الذكر وبهاة العرفان بفضل من حج الى أولاً . ومحدثنا « ابوت » ابنة أخوا
نابليون في طور وأصاحيك ، ومباح ومعات ، كل الطفل الشاذ يسلم من بينهم في استراق
وشرود ويفرع الى صومته مكتاب في يمينه قائماً فراءة واستيعاب ، وإما استشراف للحياة
من علة في صمت وتسكر

أفتسون هذا لمبركم المبت والمحب ؟

التوع الثاني ، اتخذ من أدوات الحرب والكفاح في طراوة اهايه بما يتفق وسنه
وبيله ولا زال بعضها نحدثكم بما كان لها من فصل عظيم على الصير العظيم
أفتسون هذا لمبركم بالمبت والمحب أيضاً ؟

وهناك عشرات الامثلة قدت من هذا الطراد ، وببت من معينه ومنهله مثل قلاع
التيج وهجمات المحاربين في مواقع التيج ، ومثل وسملت على الحيطان لكتائب مصفوفة

وحشوش حائرة في انتظام ، ولست أدري أ كان الطفل يظم بما تتحرك يدها ، ويحيش قلبه وأخيراً أنسون هذا لعمرهم والبسث واللب ؟

وهنا يجب أن يقيد عطشه الزرية والنفس منهوطاتهم العلمية بتتمة أمثال تلك الرطبات في الاطعام ، واستعمال عناصر القوية ، وتنظيم جهودها الفعيلة ، وهنا يجب أن يعدم التاريخ في بحث واستقصاء تلك التواحي الخاصة في موضوعاتهم الخاصة

وهنا مسألة هامة هي الاخرى في تكوينه الخلقي . أو هي زرة نرك أمر تحيلها لعلماء الزرية وعيا كؤرخين فقط أن نحاول أن نكون منصفين وعبر مصابين بسرطان « اللويس بوزوليانا » أن شنها وتقيدها بما فيها من خير أو شر فقد أجمع عليها الكثيرون من ثقات المؤرخين إلا من احترقهم تيارات بطوليه وأماصير عطشه

كان الطفل نابليون مندماً ، وانخاً من عيه ، وجانحاً الى ان يحتاج وينضب . زها الى سوء الخلق . وادا افترنا له من طعل مثله وحدث من زميله المسكين ما لم يقع في نفس نابليون موقع الفول فواحرماه نفس اقدام ، وعضاياب ، وكلوم أطمار ، تنهال على المسيه اليه أو سيه الطالع في ملاعنه

ولقد حاولت « لزي » أم بطلنا العظيم أن تستأصل منه تلك الحلة ، فلم تصب إلا القليل من النجاح ، وهي هي الصارمة عد الهنات والطمعات ، الباهرة الصاربة أزاء السفطات والكبوات ، ذلك لأن طيعة الطفل تنوع كل تدخل ووساطة حتى الى اخريات أيامه ولنسبك تدهشون بقولي ان الأم العظيمه الروم كانت صارمة الى درجة الضرب ولكنني سأقل لكم قصة رواها نابليون هه ورواها حينما كان امبراطوراً

كان الى جانب البيت حديقة وفي الحديقة شجيرات نين . وكان نابليون الطفل محباً لتسلق هذه الفلاع . فلاع شجيرات الين . وهذا النوع من البسث هو لعمرهم من النوع الثاني الذي حدثكم عه فلاع التلج ومواقع السكر والقر والغدق بكرات البرد المتعددة وطبعاً كانت الأم تحثي من تسلق الطفل الصغير وقوع حادثة سقوط أو خلافه وكانت تحظر عليه أن يتسلق تلك الأشجار ... قال نابليون « فني ذات يوم كنت كسللاً فارغ اليد مما أعمل فوضت في رأسي فكرة الحصول على ضغ تينات . لقد كانت ناصحة وليس من ماطر ولا مشاهد . وليس من أحمر سبلم بما كان مني ، فذت بالفرار من البيت وحرمت الى الشجرة وجمت كل ما عليها . ولما فصيت لباني وأرصيت شبيتي رأيت أن آخذ للمستقل عدته فلات من الين حيوي . وهنا لبخس طالعي بصري الحنان فكنت كنعصف ميت من الملح وبقيت حيث أنا قائماً فوق غصن البان حيث أتى الرجل وأراد

أن يقبض عليّ ويأخذني إلى أمي وهنا جعلني اليأس طبعاً ، فأظهرت نوعي وأسي ، ووعدت بالانتماء على التبن في مستقل أبيي ، وقد طهر لي الرجل بمظهر الراسي فنهأت نفسي بالخروج من الورطة سلماً معافى ، والتي في روعي أن مخاطرتي تلك يبدل عنها السار ولا يسم عن أمها شيئاً . ولكن الحان الخائن أفضى بالأمر إلى الجميع . وفي اليوم الثاني أرادت والدتي أن تذهب لفتح شيء من التبن محصر إليها الحان . . وهنا قامت عليّ الكلمات والأصعارات .. اه « « الصرب طبعاً .. !! »

وها موضع للاستطراد يجب المضي فيه حين نحدثنا عن أخلاق طغتنا العظيم يقول الأستاذ ابوت « أن نابليون لا يمكن اعتباره طمعاً ودوداً ، ذلك لأنه كان صامناً زاعاً إلى العزلة مكشفاً سهل التيسير والآنارة صغراً مترماً بما يقبده ويملهُ . ولم يكن ميالاً إلى مصاحبة الأقران ، ولا داعي في أهو واللب ، ولم يكن بالطروب أو المرح في نفسه ولا بالصريح في طبيعته . ومع أن أشقاءه وشقيقاته يترقبون جيماً تنفوقه ورحمته يشدهم لا يحبونه . ولقد قال أحد أعمامه في ذلك الحين أن يوسف هو أكبر أُمراء الأسرة ولكن نابليون هو رئيسها . ولقد كان من حرام نشاطه القوي وحده الثابت أن شقيقه يوسف الحلوي المعتدل المحبوب في غير أدماء كان واقفاً في قصة إرادته وقد لوحظ أن كراهة نفسه لا تدين قناتها شدة العقوبة . وأنه يحمل إبداءه في ثبات من غير أن نهمل حيوة بالبقاء

وفي ذات يوم اتهم نابليون طمعاً وعدواناً باجترار مائة اقترافها سواء فاحتل نابليون المقاب في صستر كما احتل وزر الاتهام وعقوبة الحرمان من الأكل ثلاث أيام كلمات وفضل ذلك كله عن حياة زميله . وما حصل ذلك ذوداً عن صداقة خاصة مع من أخطأ وإنما ملهُ بوازع حسبي وثبات في الحزن « أنه فوار الزعة فضبه يثار في سهولة ثم يرون سراعاً . ولا يوجد في صيته رعات إلى الفسوة ولا يملكه الحقد في حوزته . .. »

— ٦ —

والدة نابليون المتفعة الصارمة ، والوالدة الكلمة ، قد اقتطعت على الأرجح سويبات أو لحظات من يومها المشغول في خدمة البيت ورعاية الأطفال ، في سبيل تعليم نابليون الحروف الانجليزية ، ولقد ساعدها في ذلك كل من عمه الأصغر يوسف هوش الذي يزيد عليه ست سنوات وعمه الأكبر « القس لوسيان بونابرت » الذي لقته طرقاتاً من تاريخ الإنجيل أما الكتابة والقراءة والحساب فهذه قد أخذها عن الرأيات ولما كانت المدرسة أو

المكتب تقل الاطلاع ذكوراً وانما فمكات «جيا كومييا» من صمن التلميذات مع طفلنا الذي خُلق للمطعة .. والمطعة ولدة هيام للتل العيا . وقد يكون الهيام للتفوق في القتال ، والفور على الاقران في الزا . والقيادة للشعوب ، والحوزة لكل ما تصبو اليه النفس من منع الحياة ولدانها . وقد يكون الهيام ان تحس التأيف فتذكر علماء الاعلام ، وقد يدخل في الهيام طبعاً تصورك للتل العيا في كل ما هو جميل ومرموق ومحسوب ، وفي ذلك طبعاً ... « المرأة ! »

بجمل الي ان العظيم بطيته زاع الى الحب وهو في حيه لئله العيا التي يصل لها اسماء بانهاره واصوله بأسماحه وبروح لها ويسدو ، ويتس بها ويشدو ، اما هو طمل في مملكها ، وحادم في دولها ، وعبد في قبضها !
وإذن ماذا ؟

يكون ذلك العظيم الذي يقهر الممالك ويغود الشعوب . ويذ على الاقران ويشار اليه بالبنان ، والذي هو مرتفع باستمداده ومواهبه وكفائاته على مصاف الجميع — يكون المهور لئله العيا ، المطوب على امره لموضع هدفه ومواته ، الصاغر الأذل لقبالة حواربه ومبارة اقرب الى الفهم يكون المطواع المستهام للمرأة التي يحب . . . شيء من التفكير الطيء بمجملنا قطع ان لا تاقص في عطشه مع هذا الحور في نظر الدض ، والمرع الطمي في الخلق الانساني . . لان العظيم ما عظم الأيمانة في جهوده للاقتران من مثله العيا التي شغف بها واحص لها تهنه المالة في الشغف والاخلاص من منها المين مع حبه وهيامه وتنوع آخر من المثل العيا . . . هو نوع المرأة . ولماذا نكرم المرأة من ان تكون مس سائياً وخيالاً رائماً والحياة كلها ممان وخيالات . ومع كل فلا تمت من تاقص بين قوة العظيم في حكمه وسلطاه ، وصمعه ازاء غرامه وهيامه . ثم لماذا لا نعرف ان المطعة اساية في قرانها . آدمية في قوتها وصفها ، في زكاوتها وحورها ، واستعدادها ، في عزمتها وانحلالها

—٧—

الى ذكر «جيا كوميينا» ١

لننقل هنا الموجر التصويري لخلق طفلنا بريشة المؤرخ ابوت ، حيث يحدثنا عنه بأه وضع وهو في الخامسة او السادسة في مدرسة اطفال حيث نالت حبه فيها انه صغيرة هي «جيا كوميينا» . وكانت اول حبه له . وكانت موضع عنايته في المدة والراح وكانت زميله وقريته ، وملازمته في التعاب والحياة . ولقد تبادلوا شقة الحب وضراهم وتشاركوا

جذوة العرام وهيامه وكأما مدار عمر أقرانهم ولزهم ، وهنا موضع استعاضة من طفل في السادسة ورعته التي جنت بها الطليحة طليعة مائة من نظرتك ، حديرة مجولة من دكاوتك . والواقع ان جويته محق فيا احسنه وآس بان قصة نابليون لتثير في النفس اثر الوحي على الالبياء ، لا ناهياً — كما يقول ذلك المبقرى الالمانى — شمر بانها تحمل في طياتها شيئاً كثيراً وان كنا لا نعلم من امره شيئاً ١

موضع الاستعاضة عن طفلاً وهو في حدا السن ، وهو في هذا الحب ان اقرانه قد لاحظوا — لا سيما من كانوا اكبر منه سناً من بين وبنات — ان نابليون قد شرد عنهم بحبيته ، واعزهم نصيباً بهائنه ، فلا مشاركة في العاشم ، ولا مشاطرة في مباحهم ، ففسخر الجميع من حب الطفلين نادا كل من نابليون ؟

سراحاً الى دجيرة الحرب حرب الطفولة وذخيرة الطفولة ا

الى الحمى والحجارة والصبي وكل ما نصل اليه بداء فتازلة عداته من الاطفال بمن كانوا اطول قامه واسناً ، واصخم احكاماً واصجماً

ولقد كانت طريقته في حرب الطفولة الارتقاء على الاعداء ، والمخاطرة في الهجوم ، والاستئصال في الحال . وعدم الاحجام او التمكيد في المواقف حين اقدم على المناجزة والقتال تلك هي حرب الطفولة . حرب من يريد احترام الغير له ، واحترام زمامته على الغير ، واحترام حبه ومشيبته ، واحترام رغبته وارادته ، حتى في السادسة من طفولته . وهنا يصح التساؤل ماذا كانت نتيجة تلك الحروب الاولى ؟

كانت يقابلها من الاعداء مه كذبتا وطول استنابها الا لانه المواقف ما دامت تدفع في غتة ، وتكتب « تصارته »

وبعد كان « بليون في حد انس من مفعولته . — وربما في اسن اخرى لما سئل احد فيما بعد — مناه في امانه في امر لباه جواربه مدلاة الى اسفل الحذاء ويذكر لنا « ابوت » وغيره في هذا الصدد ان طفلاً من زملائه الثغارت وضع منظومة انشدها الاطفال الميطون في هو المدرسة بسخر منها من نابليون في لباه وتدل جواربه من ناحية وفي حه وغرامياته « ليا كوميثا »

— ٨ —

من هذا المكتب الاول انتقل صاحبنا الى مكتب ارق ومنه الى مدرسة اعلى وهي « الاب ركو » . واذا قيل انه لم يكن طالباً متوقفاً فيجب ان يقال بان كان شديد الشغف في هذا الس ماريايات والجبرايا وما يذكره المؤرخون في هذا الصدد انه لما

كان طفلاً صغيراً ركب مهرأً نشطاً قارعاً ومر على مطحن دقيق في الطريق وسأل الطحان كم من انصح يطحن في الساعة ، وأخ عليه في معرفة الواقع . ونابليون خلق دوماً ملحاحاً ولما وقف على جنية الامر ازوى في مكان وقام بصليبة الحساب ليرج نهته في معرفة مقدار ما يطحن الرجل في اليوم . وكـم يطحن في الاسبوع

سئول وما لدته . لا ادري . ولكني أقول ان هذا الحساب وتلك الهيايات الطفولية بالحساب وعمليات الحساب كم أقادته وأسمته في مواضع القتال وتسعة الجنود وهنا يذكر المؤرخون تلاعه الخشبية التي سمحت له الوالدة باقامتها ... والتي كم صرب وركل شقيقه يوسف ادا ما اقرب من باحثها ، أو وصلت بداء الى ساحنها ، هنا تهمر عليه حجارة من حام غصبه ، وحجارة من طهر الارض

وأنتق املك لن تسأل ها عن شوى هذا التصرف ، وما مفزاه في الطفولة ، وبماذا ينهى في الكبر ولكنت سئالي بالكلم عن قلبه في « برن » . ولست أشك املك لاتزال تذكر إصابة الوالد وان يوسف أعيد ليكون قيباً ولماذا لا يمد نابليون لذلك . لولا ان الوالد ، الهاشمي السابق ، والمؤيد « لما ربه » أحد التدوين الفرنسيين المبينين من ملك « فرنسا » لحكم كورسيكا كان يصف على الوالد . ، وربما كان لطفه ومعونه في الحاق الطفل الذي لم يقطع الماتر سد في مدرسة حرية من مدارس الحكومة العسل الأكبر في بنت نابليون رسائى الى العالم الذي احتلف فضائيه بها ادا كان قد سمد به أم شتى ؟ والذي أراه في إيمان وإخلاص إن في كل شفاء سعادة كما في كل سعادة شفاء ، ولكل مجذب مروج . ولكل متفرد مسمر . وفي البرد حراره . وفي الحر بروده . ولكل شيء خير وشبه . وفي كل شيء نعمته ونعمته ا

وفي حتى لك قل محدثا عن « برن » وقلبه بها ان نحدث عليه عن المدارس الحربية في عهد نمذة تلك العظيم ، ففي ذلك بعض الناعمة لاتصاله بما أصاب مزجك من حط لم يتم إلا لتقليل من نظرائه وأترابه

يوجد في فرنسا حيداك اثني عشر مدرسة حرية ملكية يسبح فيها بدحول عدد معين من أولاد الطبقة الارستقراطية بلا أجر بدصومه لتعليم أولادهم لمزنتهم وفقرهم وقد لا يستغرب طبعاً حيناً تقول ان هناك ارستقراطية فقيرة معدمة . لا لك تعلم من أمر شباب أرستقراطية الباسيين والبلويين الذين عاشوا في كتف بي أسيمة مثلاً لهم والاسب والشراب أو للبتاع بما يصبومه من امدادات الحلفاء الامويين المادية لتراء أعاقهم وافساد همهم واخذاد نشاطهم وثرية روح الكسل فيهم ما يجعلك تصور أمتانهم في الأثم غيرهم .

بل أنت لا تستغرب أن هناك أرستقراطية فقيرة معصية في ذلك العهد الذي أعقب عهود الانقذاعات من ناحية وعهود الثورات من ناحية وعهود تقدم حقوق الإنسان ومساواة الإنسان أخيه الإنسان من ناحية أخرى . وأخيراً أنت لا تستغرب أن هناك أرستقراطية فقيرة معدمة في تلك الأيام لأنك تعلم ما نال السراة والبلاء بها من نبي ومصادرة وتشريد ومن مصادرة ملوك تنصب وعداً يحملون . لاسيما وأن البحر انقلب وبحول بطحيه ومزاجه كان حينذاك كثير المدو والطيران في قلبه في نهائيه وبأسائه ونجيماته وأقساماته . ولأنك تعلم ما بذل هؤلاء السلاء الأرستقراطيون من مالٍ ونصحياتٍ في سبيل المحافظة على أعمارهم ومكانة سلاطهم ورفعة أصحابهم ولو من الناحية الشكلية فقط والمصيبة كل المصيبة هي من هذه الناحية الشكلية قبل أي اعتبار .

ولقد يحج « ماريف » في الحصول على مكان نابليون في أحد تلك المدارس . واصطر والده طمأ إلى الحصول من ناحية هو الآخر على شهادات قدمها للسلطات الحكومية للدلالة على مقرر من جهة وأمه يرجع إلى طبقة السلاء من أسرة جدود إذن فقد وثق والد نابليون في ادخال ولده في المدرسة الحربية وذلك بشهادات ففرو وشهادات ببلوطيب أروسته وعرافة سلافة ينه وبذلك قد تدلل ما عتور الشاب في سبيل الحاقه بها .

بقيت بعدئذ صوبة يجب تدليلها هي الأخرى . وكل صوبة يجب أن تدلل أمام الإرادة القوية والرغبة القوية ، تلك الصوبة هي أن شاب كورسيكا في ذلك الحين يعرفون الإيطالية ويكادون يجلمون الفرنسية . وإذن فيجب أن يتلم الشاب الفرنسية . ويجب أن يعارق الشاب والدته الحنونة عليه . وإذن فلتبكر « لبريا » على فراق ولدها . وليذهب نابليون ومعه شقيقه يوسف ومعه فوش وإن معه أورليوفارس ووالده الفقير شارل ماريا « بوناپرت » إلى جامعة أوتون .

ويصح للمؤرخ أن يتساءل هنا أو أن يتصور هنا أحاسيس لطلتا الصير ويبلغ خياله وكل عظيم خصب الخيال طبعاً حتى في طفولته وشبابه — أقول يصح للمؤرخ أن يتساءل ماذا كانت أحاسيس نابليون وهو ماز في أراضي أسرة مديني ذات التاريخ السهب في المدينية الأوربية والحضارة العالمية ؟

ولعلك تطالبي الآن بما كان من لطفك في « برن » ثم ما كان منه في مدرسة المدصية في باريس . ثم ما كان منه حين عودته إلى كورسيكا . ثم ما كان منه كضابط ناشئ . وما كان منه كقوّف جديد وجيل جداً أن أحدثك عن ملح من هذا وأجل من ذلك وعدي وارنهابي لغة التعميد في القريب العاجل أن شاء الله



اللورد بلفور ومقامه العلمي

(١٨٤٨ — ١٩٣٠)

١

لو كان اللورد بلفور سياسياً كاستر رجال السياسة الذين توفوا حديثاً لما كان يجده له مقاماً بين الزاجم التي تنشرها مجلة علمية كالمستط. ولكنه كان من أولئك الافراد العلائل الذين جموا الى دهائم السياسي ودراسهم الحرية وراعتهم الخطاية تموقاً في ناحية او اكث من واعي المكر. في هذا الصنف وضع هو مر رئيس الولايات المتحدة الاميركية وباليث اللورد الفرنسي واللورد بلفور الراحل. فالاول مهندس كبير اشهر مهندسة المدن علماً وعملاً والثاني عالم رياضي ممتاز والثالث حام طوال حياته الطويلة على الشقة التي تقع بين العلم والفلسفة ملا هو جاء بلسوماً يحد مع الفلاسفة ولا يمانع بحسب بين العلماء. ولكن صماء فكره ودقة نظره وشدة ركنه صفات جعلت منه رجلاً يوجهي الى المماء والفلاسفة بالآراء والافكار وصخرة محارة في بحر الدولة المصططف بلحا اليه رجال العلم حين الحاجة الى من يدرك قيمة العمل الذي يملونه وآثره في الصناعة والاجتماع وما على الدولة من الواجب في تأييدهم

قال املاطون في جمهوريته ان الحاكم الصالح هو الرجل الذي يدرك الخير الاعظم فيجسده مثلاً يبي عليه بناء الدولة في نظامها والافراد في سلوكهم. هو الرجل الذي يقضي معظم الوقت في التأمل الفلسفي ولكنه اذا حات الساعة يستطيع ان يتحمل اعاء السياسة ومهام الحكم حساً بغير بلاذم ولكنه يفضل ذلك كواجب متعم عليه لا كعمل يقصد للمباهاة به والكتاب الذي يحمل القلم يكتب طرفاً من سيرة اللورد بلفور لا يستطيع ان يتناسى قول «الجمهورية» هذا. لانه اذا كان التاريخ قد عرف رجلاً اقرب بمض الشيء من تحقيق اقل الاعلى الذي رسمه افلاطون فهذا الرجل هو بلفور. بحدتا التاريخ من ورياء ورؤساء وزارات كانوا اكتفاء وعلماء ولكن من لنا بين رؤساء الوزارات السابقين رجل جل الفلسفة همه الاول وهو لازال طالماً طري الاحاب. من لنا رجل نشر في مجلة فلسفية قدماً لمذهب كانت كل من شاميه ان يحمل مض تلاميذ كانت المتنازين - مثل جون واطس وادورد كاربد - على الرد عليه، وهو لازال دون الثلاثين. من لنا رجل يؤلف ويشر وهو مضطلع

بهمام أعلى المناصب العامة كتباً فلسفية مثل كتاب «الدفاع عن الشك العقلي» وكتاب «اللاهوتية والفكر». درس في المتعددات الشاملة «وكتاب «أركان الاعتقاد» المشهور
ولكننا والحق يقال لا يدري كيف سئل أقدام هذه الشخصية المثارة بصراحته
ومحبته للحق وترفعها عن الدنيا، المثقفة بأساليب البحث العلمي الراسخة في أصول المنطق على
تصريح خطير كتصريح بلفور في شأن الوطن القومي الفلسطيني مع أنه يدري أن اليهود المنقطوعة
للغرب في عهد سابق لهذا التصريح تأفاه. ألا أن تكون الناحية السياسية قد سطت في مسيه
على الناحية العلمية لما رأى ما حلّ ببلادهم من الخس فرائى في هذا التصريح محرراً ولو صيفاً منها
على أننا احذنا على حسا عدم الخوض في الناحية السياسية من حياته وهي طويلة
معممة بالحوادث العظيمة تشغل ما يزيد على نصف قرن من تاريخ بلادهم بل من التاريخ
العالمي شمل في اثنا عشر مناصب الدولة في الخارجية والحربية والمالية ورأس الوزارة
وزعامة مجلس النواب ومؤتمر الصلح ببرساي ومؤتمر وشطن الحري. فقلد إلى ما قبل
فيه من الناحية العلمية. وقد ضمت بها مجلة ناشر عاية خاصة فطلت إلى نفر من رجال
العلم الذين صادقوه أو زاملوه أو تلمذوا له أن يصفوا علاقته بمختلف المنشآت العلمية
فأثراً أن نشر ترجمة رسالة السر جوزف طمس العالم المشهور. قال :

٢

لا لندو حدود الانصاف حين نقول أن الورد بلفور يفوق كل سياسي آخر في
عابته برفقة العلم ونشجيع العاملين به واهتمامه بالانسان الدائم لهم والاطلاع على نتائج
مباحثهم. كان لورد الميزاية الاول لما شُرع في إنشاء «المجلس العلمي الوطني» وقد كان
لمطعمه وتأيدته أكبر اثر في اخراج هذا المجلس إلى حيز الوجود وقد كان ذا يد في تأسيس
«مصلحة البحث الصناعي العلمي» ولدت رئيس مجلسها سنين كثيرة. وكل من اتصل بهذه
المصلحة يعلم الصابة العظيمة التي كانت تبدو منه. تناها وما هي مدينة به لارشاده وعظمه،
لان رجالها كانوا واقفين بأنهم يستطيعون الاعتماد عليه في حل ما يؤم في وجههم من
المشكلات. ما من رجل كان يستطيع أن يدل يده في كياسة وكرامة منه. وما يصح على
علاقته بمصلحة البحث الصناعي والعلمي يصح على علاقته بمجلس البحث العلمي
كان الورد بلفور من رؤاد الداعمين إلى تطبيق البحث العلمي على الشؤون الصناعية. أشار
إلى ذلك في حصة سجدورك التذكورية التي خطبها سنة ١٩٠٨ قال : «من الواضح في رأيي
أن على هذا - أي تطبيق البحث العلمي على الشؤون الصناعية - يجب أن تمتد في تحسين
الأحوال المادية التي تعيش فيها الجماعات الإنسانية». ولم تنحصر فائدة البحث العلمي عنده

في دائرة الشؤون الصناعية بل عدّها إلى غيرها . لأنه يقول في الخطبة نفسها : « العلم هو أداة التحول الاجتماعي العظيم وعظمة هذه الأداة نرداد لأنعائها ليس التحول بل المعرفة . واحتصاصها هذه الوظيفة في اصطحاب الرأع السياسي والديني اعظم الثورات التي يثيرها ارتقاء الحضارة الحديثة »

لقد كان حبه للعلم وميله إلى التجريب محرى النعم في عروقه . فلقد كان خاله السياسي الشهير اللورد سالسوري متاراً بين رحال السياسة يموله ومناخه العلمية حتى لقد أُنْتُخِبَ لرأسه مجمع تقدم العلوم البريطاني الملتئم في أكتوبر سنة ١٨٩٤ الذي أعلن فيه اللورد ريني والسروليم رمري اكتشافهما لنواز الارعون . وكان أخوه فريك من أرفع علماء المورفولوجيا البريطانية فيما يبلغ الثلاثين من العمر فلما توفي في الحادية والثلاثين من عمره فقدت به جامعة كمبريدج عالماً لا يمحوس

وإذا صرنا النظر عن رعاية اللورد بلفور للعلم كقوة اجتماعية وصناعية وجدنا أنه عني به رعاية خاصة من الوجهة الفلسفية . وبقي متصلاً بارتقاء المناحث الحديثة لتطبيق آرائه الفلسفية عليها . انتخب عضواً للجمعية الملكية سنة ١٨٨٨ . وعين عضواً في مجلس إدارتها مرتين . وانتخب رئيساً لمجمع تقدم العلوم البريطاني سنة ١٩٠٤ فألقى فيه خطبة فلسفية علمية بليغة أثبت فيها الثامه مسائل الطبيعات الحديثة^(١) . لقد كان يتحدث معه في الموضوعات العلمية مقوياً علمياً لأنه كان سريع الخاطر في إدراك المسائل التي يدور عليها البحث موفقاً في اختيار النقط الأساسية فيها ركن في التكشع بما قد تسفر عنه المناحث المتقدمة . وسنة ١٩١٩ اختير حلفاء للورد ريني أميناً للجامعة كمبريدج فبذل جهداً عظيماً في تمهيد الطرق لباء دار « المكتبة » الجديدة التي بحسبناؤها أعظم حادث في تاريخ كمبريدج الحديث . وكان قبل ذلك قد كتب رسالة موجهة عن وجوب إيجاد منصب لاسناد في موضوع « الوراثية » حملت هذه الرسالة بحسبنا فصل أن يبقى مجهولاً على وقت المال اللازم لهذا المنصب مشترطاً أن يدعى منصب الاسناد باسم « آرثر بلفور »

وقد شغل اللورد بلفور في أثناء حياته منصب أمين جامعة أدبره مدة ٣٩ سنة وأمين جامعة كمبريدج إحدى عشرة سنة ومال العالماً العلمية من ست عشر جامعة ودعي لافاء خطبة جفرد وخطبة رومابيس التذكارتين وقال وسام رطة الساق ووسام الاستحقاق وكان مولماً بالموسيقى وخصوصاً مؤلفات هندل وباح فكان من هذا القليل شديد الشبه بابشتين

(١) يجد القارئ ترجمة هذه الخطبة في كتابنا « العلم والبرمان » صفحة ٨٥

الحادثة في الوجود

بحث في تحليل الوجود الى عاصره الاولى تحليلاً علمياً

نود في هذا المقال ان نحلل الوجود . اي اما بود ان يتس اسط الوحدات التي يتألف منها . لقد تسأل طاليس ابراليسفة : ماذا تألف الوجود ؟ ما جوهر الوجود الاقصى ؟ ونحن نحاول في هذا المقال ان نجيب عن هذا السؤال

وقل الخوض في الموضوع نرى انفسنا مضطرين الى تدارك ثلاثة امور جوهرية قد يحدث سوء فهمها صورة في ذهن القارئ غير صحيحة ولا مادية عن المرح من هذا المقال الاول ونحن نختص طريقة البحث التي نرغب ان نقوم بها في تحليلنا هي الطريقة العلمية المختصة ، اذ لن نعرض الا ما نحسّر بحواس الانسان او ما يستنتج بالمنطق عما يختبر بهذه الحواس . نود ان نعرض للوجود كما نختبره فعلاً في اشكاله المختلفة من يترو وطلع وصوت وقلة وموت وحول ونحبر ونداء بالاستقلال وغيرها بود ان نعرض في هذه الاشكال وبسط عليه الطريقة العلمية التحليلية حتى نرى ان كان لا يمكن ان توصل الى كنه جميع هذه المظاهر ونوحدتها في نظر فلسفي عام

والاستدراك الثاني هو انه بصب على القارئ ان يرى في البحث معنى وبقدرة التحليل قيمة الا اذا اطلق لعقله الحرية التامة ورجع بذهنه من سفسطائية حاضرة قد تكون مكبة له الى فطرة الطفل وطلاقة الحر . انا اطلب الى القارئ ان يطر الى الخبرة البشرية بسذاجة وبساطة ، والا يدع الظم الفكرية التي لا بد نزع في ذهنه تصدع عيبه صفاء هذه النظرة . لا تسلم بامر ما لم نره بسيطاً واحماً بنت معه بعضه . شكك في كل امر ولا تدع يترسب الى ذهنك حيلة . لا تسمح لسابق طرد او زعم ان يقف عثرة في سبيل تفهمك امراً سهلاً جلياً . عنك والعاطفة في اناحك البحث اذ نحن بود ان توصل الى الحقيقة المحررة ابنا كانت صحتها . وفي كل هذا التحريد الذي ادعوك اليه لا ارفع ان ارتكك في الهابة معلقاً بين الارض والسماء ملا عفاثد ولا نظام فكري ولا حقائق زنكر اليها . انما اطلب اليك ان تتحرر من السفسطائية المختصة بك وتتفس الحرية والسذاجة ناية حتى افودك انا بدوري الى سفسطائية جديدة

وهنا موقع الاستدراك الثالث . يجب الا ينتظر القارئ من هذا المقال كثيراً ، فنحن وان كنا قد صدرنا مقالتنا بمنزلة على تحليل الوجود لا قصد بذلك انا منحل جميع

مسا كل الوجود . يبرزنا الوجود في هذا البحث لا كمادة او قيمة بل كحقيقة واحدة .
نود ان نبين ، هو الوجود بحد ذاته لا ماقيته لنا . نود ان نضعه وضعاً رقيقاً واثقاً
من دون ان نشوهه باهوائنا واعراضنا القلقل التي ينظر ان تحل مشاكل الشخصية
بهذا التحليل لا شك واهم ، والفارسي الذي يرغب ان يتوصل الى الله او الخلود او اروح
عن طريق هذا البحث لا يلت عدتة قراءة هذا المقال ان يتحقق حية امله إذ ان قيمة
امر وحاله لا يتبين قبل ان يتبين ذلك الامر بحد ذاته وهذا السعي الاخير هو ما يشغلنا بما يلي

مدار البحث الآن الحرة البشرية الواعية المحررة . واول تغير تصممه هذه الحرة هو
التغير بين انسان من جهة وبين العالم المحيط باس جهة اخرى ، بين الفرد وبين انكون
المحدقيه . واعني بمجرد ما وجهه الداخلي وبالاخص تلك الوحدة الداخلية التي تجمل من تنوع
خبرته نظاماً شاملاً متسقاً واحداً والتي تسمى مساوتهم محيطها وهي الملافة المستقرة بين كليهما .
لنطلق لمطة «البيئة الداخلية» على وعي الانسان ونقطة «البيئة الخارجية» على لكون الذي يكتسبه
من منا لا يشعر بنفسه فرداً واحداً مستقلاً ؟ من منا لا يشعر بتنوع حرة داخلية ،
ومن منا لا يوجد هذه الخبرة على تصارب الواسا واشكالها في نظام واحد ووحدة شاملة هي
النفس او الذات ؟ من منا لا يسي اتصاله على محيط خارجي ترسطة وايامه وتبقى العرى والروابط ؟
وفي حرة هذا الوعي نستطيع ان نغير احتلاماً في المادة والتركيب . نستطيع مثلاً
ان نغير الشهور النام عن الطاعة المحسنة المينة . فالشهور النام بكان الفرد وبصلاحية
هذا الكيان هو غير الشهور العاطفي الخاص في حالة الغضب أو الحب أو المكر . ومن ثم نستطيع
ان نغير الفكرة تلو الفكرة عن الطاعة . ونستطيع أيضاً ان نغير السعي العملي القائم في السلوك
والعمل عن كل من الطاعة والفكرة . وهكذا يمكننا ان نثبت ان الوعي البشري ذات مركبة
وان التحليل العلمي التقدي يكشف السار عن مركبات هذه الذات . وقد رأينا اعلام
ان هذه المركبات هي الفكرة الواعية والطاعة الواعية فالسلوك أو العمل أو الحركة الواعية
إن وعيك ووعي ، أي ان هيك ونسي ، أي ان ذاتك وداني ، تألف من هذه
الوحدات الثلاث . واداً قلنا اننا نستطيع ان نغير نظرياً بين هذه المركبات فاما لا يسي
ان الوعي البشري يكون أجاباً طاعة فقط وأجاباً فكرياً فقط وأجاباً سلوكاً فقط . كلا
بل في كل طرف من طرفيه يكون طاعة وفكرياً وسلوكاً معاً ، وتكون هذه المركبات
الثلاثة مندعة فيه اندجاً حيويّاً . أنت تنظر الى هذه الصفحة الآن وتقرأ هذه الكلمات
وتسي مساحاً . فذلك هذا عمل واع لا يحتوي على مجرد فكر بل يشمل أيضاً عاطفة

هي رعنك في انعام قراءته هذا النفال وسلوكك المعين القائم على شكل جلوسك وشكل مسكك لهذا الكتاب وانجاء عيبك الى هذه الكتاب وحركة أعصابك ودقائق دماغك . فهذا النصل الواعي الذي قد يُضخُّ مفكراً تحتاً هو الحقيقة مريحٌ من فكره وعاطفته وسلوكه .
نساء لنا وهو "ول تمييز" يستطيع أن تتنه في الوجود فأجابه التمييز بين البيئة الداخلية والبيئة الخارجية ثم شرعنا نحلل الأولى الى أن وصلنا الى مركباتها الثلاثة التي قررنا انها تدخل في تركيب أي علمٍ واعٍ . وتحليلنا للبيئة الداخلية لا ينتهي هنا بل يتخطى هذا الحد ، لكنا نرجي . الآن هذا التخطي الى أن نؤم عمدة تحليل البيئة الخارجية

نعرض البيئة الخارجية معها على البيئة الداخلية ، أي على وعيك ووعي ، في أشكال وتاسيق متنوعة . هناك التور والصوت ، هناك الرجل والفقة والقوة ، هناك النية والنفس والكتاب ، هناك جميع ما يطرق حواسك طية حياتك . جميع هذه الموجودات تحتاجي وعيك عن طريق حواسك ، فهي أداً كما هي بالنسبة لهذه الحواس ، أي ان لطيفة حواسك أراً فصلاً في انتخاب هذه الموجودات ونسبها واسناد ما نسيدهم الصفات اليها هذا الاعتراف بان المعرفة بسية الى حواس الانسان أمرٌ هامٌ شرع العقل البشري في عصرنا هذا ينه لتخصياته . لكنه لا يهنا هنا كثيراً فكنفي بافراض محته ونحطو عنه الى أمر جوهرية آخر

مهما تنوعت البيئة الخارجية ومهما تشعبت محتوياتها فهي مع كل ذلك تنحصر في شكلين لا ثالث لهما : المادة والحركة

كل ماوانه عين وكل ما سمعته أذن ، بل كل ما لمسته يد وكل ماشعته أنف وكل ما ذاقه فم بل كل ما طرقت وعي الانسان هو إما مادة أو حركة أو مادة متحركة (١)

لا بد أن يكون قاريه المتعطف ملماً بالنظرية العلمية في تركيب المادة . لذلك لانسب هنا في شرحها بل نكتفي بالإشارة اليها . فهي تحلل جميع مظاهر المادة الى دقائق تكون بمثابة ادا احتضت بمركب كيميائي واحد ومن ثم تحلل هذه الدقائق الى جواهر فردة (ذرات) لكل عنصر من العناصر الكمية كالحديد أو الاوكسجين ، واحداً منها . وهذه العناصر محدودة في الكون عددها اثنان وتسعون عنصراً . واداً يكون عدد وحدات المادة الفصوى محدوداً يبلغ اثنين وتسعين . هذا يعني ان الاشكال الهندسية التي تتركب منها المادة هي اثنان وتسعون . نعرض امك دخلت مدينة نيويورك وأخذت في درس اشكال

(١) والاصح ان نقول ان هذه ادا المادة هي بكمياتها الاقصى مادة والحركة هي مظهر لنوع من نقطة وللمادة بالحركة هي الطاقة فيها . ولكن تعريفاً أضاه مع تعيينها هذا كتاب لطاعة بحث

بناياتها وبوت هذه الأشكال بحسب هندستها هناك لا بد تجد أن بنايات مدينة نيويورك تقع في الوف الاشكال الهندسية ، أجل لكل باية شكل هندسي خاص بها ويكون عدد الاشكال الهندسية بنايات مدينة نيويورك هو عدد النايات بها

هذا ميسرته الباحث عن بنايات نيويورك ولكن لتعرض ان الفاري، قوة تمككه من التعلل بين طيات المادة والوصول الى وحداتها الفصوى ودرس هذه الوحدات على التناوب الذي درس به وحدات مدينة نيويورك . فكم هو عدد الاشكال الهندسية التي تنشأ بها المادة ؟ هو اثنان وتسمون لاعبر . وكل وحدة فتمز الفاري، في تعلله هي لاند إحدى هذه الاشكال . فأت ترى أن المادة أشد طاماً وأقل تشعباً في شكل تركيبها الانصبي من مدن الانسان اذا ذكرنا المادة قصداً بذلك إحدى هذه الجواهر الفردة (الفرات) ، إحدى هذه الاشكال الاثني والتعين . والآن ثب وثنة أخرى وبحرق حدود هذه الوحدات كي نثين ما تمككه في الداخل . يقول العلم انا نجد بها مؤلفة من كهربائية كالتي تير مصايحنا وتيسر قطارنا ونشني امراضا . يكون جوهر المادة النهائي هو الكهرباء

وسكن ما هي الكهرباء ، ما هي تلك الوحدات الكهربائية الفصوى التي تتألف منها المادة والتي يطلق عليها اسم لعظني الكترون وبروتون اي الكهرت والنواة التي يدور حولها ؟ نرى الآن في احق العلم الحديث نوراً جديداً خطاً بها خطوة شاسعة في سبل تفهم سر الكهرباء . إذ فقرأ ان العلم قد حبل اخيراً الوحدات الكهربائية الى مركباتها وانها ليست هي في النهاية سوى امواج اشعاعية . والفاري، المواطن على قراءة الاخبار والمعاللات العلمية في المنعقب لاند ان يكون قد اتته في الاعداد الاحيرة من المستط الى العلم حديث امدعو الميكانيكات الموجية . فدي رولي الفاري قد طلق هذا العلم على الالكترون وبره بذلك ان الالكترون ، او الوحدة الكهربائية السالبة ، له خواص موجية بحيث تمككه من ان يعكس ويكسر ويتصرف كما به موجة مستقرة . ومن اجل هذا الاكتشاف مال دي رولي ، كما يعلم الفاري ، حارة نوبل في الطيبيات عن سنة ١٩٢٩ . وحر صوت نسمه في هذا الموضوع هو صوت الاساد ديمستر الاميركي الذي تخطى دي رولي وصرح بان الخواص اموجيه لانعزن بالالكترون فقط بل تنعز ايضاً بالبروتون اي بالوحدة الكهربائية الموجية . وادا أنت هذا التصريح، اذا اجتاز امتحان العلم وبمحبيه ، حق لنا آتشف ان نقول ان البيئة الخارجية بما فيها من اشجار وصقور ونجوم وغيرها ليست هي في اقصى تركيبها الا امواحاً اشعاعية

لنتمس الصداة هنا برهة ولنستفقد ما سجلناه في هذا البحث حتى الآن

ارعنا أولاً أن يمر بين اليك الداخلية واليك الخارجية . قدنا الأولى غفلتنا الى
دعي دي عاطفة وفكر وسلوك . وقدنا الثانية فوجدناها في الهابة امواجاً اشعاعية
الوعي والاشعاع ركبا الوجود . فلا وجود دونهما بل قد يكون امكان لوجود الوجود
هل ثمة بعد فلسفي يوحد بينهما ؟ هل نستطيع أن ندمجهما في نظام شامل يتفرعان عنه
باسلوب طبيعي سهل ؟ هذه غاية هذا المقال وكل ما تقدم تمهيد له



جوهر الوجود الاقصى هو الحوادث المراجعة — الرمية . يكون الوعي مجموعة
حوادث والاشعاع مجموعة حوادث ايضاً . وتكون الحادثة المراجعة — الرمية هي النظام
الشامل الذي يوحد بين الوعي والاشعاع . هذا هو المبدأ الذي بود أن نقره في هذا المقال
والذي نسمي ان نرسم في ذهن القارئ صورة ثمانية جلية عنه
وما هي الحادثة ؟ الحادثة هي ما يشعل حيراً مبعثاً من الفراغ ومن الرسم وبلمعة
نسبية ايثنين من الفراغ — الزمن . فكتامة كلمة ايثنين في الجملة السابقة ، كما في هذه
الجملة ، هي حادثة إذ شعلت فراغاً واستغرق هذا الشعل زمناً صوت السيارة الذي
يطرق اعصاب ادني الآن هو حادثة إذ هو يشعل فراغاً ويستغرق هذا الشعل في زمن .
انا افكر الآن في ابتسامه صدقة صبرية لدي وهذا التفكير هو حادثة إذ هو يشعل فراغاً
من دمي ويستغرق زمناً . وهكذا قل في كل شيء آخر
الارض حادثة إذ هي تشعل فراغاً وتستغرق في زمن ، ولو شاهدنا الاله ابولو الذي
تمرأ الوف الملايين من سبي الانسان عليه كآها ناية واحدة من وقته لراها تنصل عن
الشمس وتتحد وتولد الحياة واحيراً تبرد فتصل عنها الحياة ولشاهد جميع التغيرات
في لحظة واحدة من حياته . والقسم حادثة إذ هي تشعل حيراً في الفراغ — الزمن .
قراءتك لهذا المقال حادثة إذ هي تشعل حيراً من الفراغ الزمن . امت حادثة لامتك تشعل
حيراً مبعثاً من الفراغ — الزمن . وهكذا اقل في ايك واحيك وحيك وفيك وذبي مال
لتنطق قليلاً في فلسفة الحادثة . كل حادثة لها حدود فراعية — زمنية . فهي منقطع
من الفراغ — الزمن ينحرف صغراً وكبراً كلن زمن لم اكس اما فيه وسيكون زمن
لن اكون فيه فاما محدود فراغاً اد يوحد فراغ لست انا فيه كعقفة يوم غندي مثلاً .
وهكذا اكون اما حادثة ذات حدود فراعية — زمنية

والامر الهام الذي يجب الالتباء له هنا هو هذه الحدود المتبعية التي تحدد الحوادث
فكل حادثة تمتد امتداداً معيناً في الفراغ وفي الزمن وليس ثمة حادثة زمنية بحتة ولا

حادثة مراعية بحثة بل كل حادثة تشمل حيزاً محدوداً من الفراغ — الزمن . ولذلك من الخطأ أن يُسَمَّى أنه توجد حوادث صغيرة جداً بحيث تقع في لحظة زمنية أو تشمل نقطة هندسية . كلاً ! الكون لا يبرو اللحظات الزمنية ولا النقط الهندسية بل كل حادثة واقعية من حوادثه تمتد امتداداً محسوساً في الزمن وفي الفراغ ايضاً

لنطبق لفظة الامتداد الزمني على المدة التي تقع خلالها الحادثة ولفظة الامتداد الفراغي على الحيز الفراغي الذي تشغله فيظهر من تصريحنا اعلاه ان الامتداد الزمني لا يكون صفرأ في اي حال من الاحوال وكذلك الامتداد الفراغي ، بل كل يكون كمية معينة قابلة للقياس للحوادث الفراغية — الزمنية علاقات مصفاة لبعض عديدة اكنى هنا نشرح ثلاث منها

(١) العلاقة التركيبية : اي ان معظم الحوادث تتركب من حوادث اخرى ابسط منها . فلنا ان الكرة الارضية كأي شيء آخر في الوجود حادثة ، ولكن هذه الحادثة هي حادثة مركبة اي انها تتركب من حوادث اخرى اسط منها ككتائب هذه الكلمات وكثيرون وكثيل حمالا وكالطرب الكبرى وكالزئيمر البحري لزع السلاح . وهذه بدورها حوادث مركبة تتألف من حوادث اسط منها . حدى اما مثلاً . كان يوم لم اكن فيه مردأً واعياً في هذا الوجود ولكن جاء يوم أصبحت فيه هكذا . ولا بد أن يأتي يوم — طاحلاً كان او آجلاً — ينهي فيه هذا الوعي الذي يشكل ذاتي . عين هذين الوقتين — وقت ابتداء وجودي ووقت انتهائه — حدثت الحادثة التالية التي اسمها انا . وهذه الحادثة تمتد امتداداً محدوداً في الفراغ وفي الزمن . لنتبر مطلقاً من هذا الامتداد ، لنتبر ذلك المقطع الذي حدث في العشرين من شهر ديسمبر سنة ١٩٢٦ مثلاً . ففى ذلك اليوم كنت حياً وكنت لذلك كوعي ودائية حادثة فراغية — زمنية . لكن هذه الحادثة مشمولة في الحادثة الكبرى التي هي انا . ونستطيع ايضاً ان نجري هذه الحادثة الصغرى الى مركبتها بحيث نراها مركبة من سلسلة حوادث فراغية — زمنية جرت ذاك اليوم . وعلى أي حال لا بد أن تكون اي حادثة لها صغرت وتخلصت محدودة مراعاةً وزماً اي لا بد أن تمتد امتداداً معيناً في الفراغ وفي الزمن

العلاقة التركيبية بين الحوادث نرى الحوادث متداخلة بعضها ببعض ، نراها مركبة بعضها من بعض ، فالارض حادثة اعم من حادثتي ولذا انا جزء منها ، والنظام الشمسي حادثة اعم من حادثة الارض ولذا الارض جزء منها ، والكون حادثة اعم من حادثة النظام الشمسي ولذا النظام الشمسي جزء منها

(٢) العلاقة الفراغية : لنتبر عدداً معيناً من الحوادث . إذا اعتبرنا هذه الحوادث

او اذا فكرنا فيها رأيناها مربوطه بصفة حسية لازمة نهائية رأيناها مدغمٌ بشكل يسمح للمكر الشري أن يحول بينها ويتنقل من الواحدة الى الأخرى بطريقة ضرورية قصوى لا تحتمل أي زيادة تحليل . هذا الانتقال المعلن هو ما نسميه بالعلاقة الفراغية بين الحوادث وبه نستطيع ان نصف هذه الحوادث بان الواحدة منها على تيمم الأخرى والثالثة فوق الأولى والثانية أقرب الي من الأولى وهمٌ جراً . أي ان جميع الصفات الفراغية التي تظهر لنا ضرورية في الوجود تصنها هذه العلاقة

ينتج عن هذه العلاقة الفراغية ان الفراغ الذي تسير فيه الاجسام للمادية والاشعاعات الموجية ليس هو إلا (١) انبساطات المستقرة بين الحوادث و(٢) ترتيب الحوادث بالشكل الذي نستطيع معه أن نقول ان حادثة ما على عين أخرى أو فوقها أو أقرب إلى المتكلم منها (٣) العلاقة الزمنية : ولكن تنسيق الحوادث الطيمي يسمح باتعمال فكري آخر غير الذي نشأ عنه الفراغ وهذا الاتعمال ايضاً يظهر ضرورياً لا يحتمل أي زيادة تحليل . وهو مستقل للمشاهد الواحد عام الاستقلال عن الانتقال الفراغي . هو ما يطبق عليه اسم العلاقة الزمنية . أي انه تستقر في الحوادث صفة قصوى ترتيبها ترتيباً خصوصياً ونسمح لنا بالانتقال من الواحدة الى الأخرى على موال متنازعة محدثة ذاتية مستقلة للمشاهد الواحد من الموال الفراغية ينتج عن هذه العلاقة أيضاً أن الزمن الذي تحدث فيه الحوادث ليس إلا (١) الفواصل الزمنية بينها و (٢) الترتيب الخصوصي الذي يجر لنا اضرار الواحدة قبل الأخرى أو بعدها كان يطل ان الفراغ وعلا تفع فيه الحوادث والرسم وهاه آخر تستمر فيه احوادث وتلو بعضها بعضاً . وان هذين الوعائين مستقلان عن الحوادث التي تقع فيهما وأحداهما الآخر ولكن ما هما هذان الوعاءان ؟ لم يكن العلم في الماضي يستطيع ان يجيب عن هذا السؤال ، أما الآن بعد ان رفض اينشتين هذا الاعتقاد فصحاً أصبحنا نرى أن لا وجود للثة لذين الوعائين وان أفراضهما أمرٌ لا مبرر له وأصبحنا نعتبر الفراغ مجرد الدلائق الفراغية بين الحوادث والزمن مجرد الدلائق الزمنية بينها

ماهي مبررات هذه النظرة الى الوجود ؟

يرتدح الفكر المحرّد الطلق والحكمة البشرية المباشرة . أم موقف ان حياتي منذ ان برعت كوعي الى الآن هي سلسلة حوادث بالمتى الذي حددناه أعلاه . وأنا موقف ان جميع المؤثرات الخارجية التي تعاجبه هذا الوعي هي حوادث أبصاً . والاشعاع الذي هو جوهر المادة العلمي لا يرى فيه العلم سوى حوادث بمحوادث . ولذا أراي مروراً اذا نظرت

الى الوجود مكامله كمجموعة حوادث مراعية — زمية لا غير واعتقد ان أيّ وغير
وعني ينظر الى خبريه الواضيه بهذا النظر المجرّد يوصل الى نفس ما توصلت اليه
انصر الى يدك الصبي تقول انت راها . حساً ، ما معنى ذلك ؟ معناه ان هناك
جسماً مادّياً تسميه يدك الصبي ، وان هذا الجسم يشعّ أمواجاً دوريةً يصطدم بعضها بشبكة
عينك حيث تقع على أعصاب حساسة تعمل بالنور وعند هذا الاصطدام يتولّد تيارٌ
عصبي يسير في أعصابك نحو مركز معين في دماغك وعند وصوله الى هذا المركز
يمكس في وعيك وبتنوع صورة واعية هي نظرك ليدك . فما أنت ترى ان بين يدك
ووعيك علاقة طبيعية متواصلة وإن قوام هذه العلاقة وكيفية الاتصال هو تابع للحوادث
وترابطها وتسلسلها . يحدث حادثة ومركباتها حوادث إذ جميع هذه تشمل قراءاً وتستمّر في
رسم . والاشعاعات النورية حوادث إذ كل منها يشمل قراءاً ويستمرّ في رسم . وشبكة عينك
حادثة وأعصابك حوادث والتيّار العصبي حادثة وأخيراً اسكاس هذا التيّار في وعيك حادثة
اسي اتحدى انعام بأسره كي يربّي أمراً أو اختاراً ليس حادثة أو مجموعة حوادث

ماهي النتائج الحسنة التي تنصّبها هذه النظرة الى الوجود ؟
تتمسّ أولاً بالتوحيد التام بين جميع مظاهر الوجود وتحيل هذه المظاهر الى وحدات
أولية أصلها عليها لفظة « حوادث »

وتتمسّ ثانياً بالشور الصوري الداخلي ، أي أناس لم الوجود ودمه واسا محاطون بالحقيقة
بمسما الي نفس تألف منها وهذا فلسا فرماء عن الوجود ولا خارجين عليه
وتتمسّ ثالثاً بالنظر النهمي المنتج الذي يسود جميع دوائر العلم في العالم . فقد اعترف
العلم ، أن ان مادة محتملة هي الحوادث المراعية — الزمية وانه لذلك لا يمسّ بأيّ مادة
اخرى . حسه درس هذه الحوادث وتبين العلاقات المستقرة بينها
اذا شرع الفارسي بتأثير هذا المقال ينصور ان الوجود كما نختبره صلاً هو سلسلة
حوادث وان كل ما يحق لنا ان نعرض في هذا الوجود وعه هو هذه الحوادث لا غير
يكون قد خطا الخطوة الاولى الضرورية لنهم نسية اثنتين ونظرية الكم وما لهما واكون
اما بدوري سيد بشعوري ابي لم اقبل كل المشل في عاتقي من هذا البحث

نختار الوجود كوعي وكشعاع وهو في كلنا حاله خزان حوادث لا غير . فتكون
وحدة الوجود المعصوى الحادثة التي تشمل قراءاً وتستمّر في رسم . ولذا فهذا المقال
ليس الا حادثة خطتها حادثة وانتهت من قراتها الآن حادثة . . . شارل مانك



مستنبط شرقي نابغة

زني مستنطاته على السنين استصدرت شركة حفران الكتوك
الاميركية نسخة منها باسمه

جاء جامعة بيروت الاميركية في السنين الاخيرة من سبي الحرب الكبرى طالب عالمي
اسم الاول اسود الشعر عالمي الحيلة رافى العيب ولم تلت قليلاً حتى شاع بيننا ان الصالب احميد
شيطان من شياطين الرياضيات فانه لم يترك قرعاً منها إلا وأقلع عليه بدرسه شهرة وشوق
حتى شهد له أساتيدُه بالبراعة والتموقُّ فيها . وانصت الأيام ووصفت الحرب أوزارها ،
وذهب كلُّ ما في سبيله ، هذا بدرس الطب او الهندسة ، وذلك هاجر الى اميركا او مصر
وذلك يدرس في قسم الجامعة الاعدادي أو إحدى مدارس لبنان الثانوية

وكنا قرأ المسير التيوبوركية من بضعة شهور فادا نحن أمام مقال « للمخترع النامة
حسن كامل الصباح » وادا في المقال اشارة الى المقطف والى محرره في شكل دعاية
مؤداهما « ان محرر المقطف لو كتب عن بعض العلماء الذين مرمهم حق المعرفة لو صمهم
في مصاف الآلهة » فذهب التكبُّ في حسا أولاً هل نحن بمحمد علماء الغرب فوق ما
يستحقون ؟ هل نحن لسند اليهم من الافعال عوقها يحلوها حقيقة ؟ اتنا نعتد بها مكتنه عنهم
على اعمالات العلمية التي يوثق بها كالسينمك اميركان ونايتشر وعبرها ! ثم طوت بنا الذاكرة
ثلاث عشرة سنة فعدنا الى مسرح جامعة بيروت في سبي الحرب فرائنا فيها الرفاق والأصدقاء
والأساتذة ورأينا بينهم « كامل الصباح » شيطان الرياضيات . فساء لنا عن حقيقة الشخصيتين
شخصية المخترع وشخصية الطالب وأجبراً قررنا أن نكتب رسالة الى المخترع نذكره بالجامعة
ونأخذ رفاقه فيها ونشير الى دعايته المذكورة ثم نطلب اليه أن يذكر لقرأه المقطف طرعا من أهم
المستنطات التي استنبطها لقاء ما صه كتاب قنطف منه الرسالة التالية : [المحرر]

اذكر أن احد العلماء كتب في مجلة نايتشر الانكليزية لا الاميركية كلمة ما زلت اذكرها
وأصادق عليها وهو أن الرياضي الحقيقي هو شاعر بطبيعة الامر وأن الشاعر الذي يتكر المعاني
ابتكاراً هو رياضي ومخترع ضمني
عند ما كنت في جامعة المينوي صرمت همتي الى التجارب العملية في الفلسفة الطبيعية
والهندسة الكهربائية ولهذا لما انتظمت في هذه الشركة كان عملي شاملاً للأمرين أي كطبيعي

ومهندس في الوقت نفسه . ولما كان أكثر المهندسين يتعمقون النماذج التي يستعملها الرياضيون
امثال شتاينسر والنواميس الطبيعية التي يكتبونها لاصيغور مثلاً ولا تمكنهم شأنهم أو دقتهم
من التعليل إلى رايها تراهم يشعرون ولا يهودون

الآن سهولة استدعائي للنماذج الرياضية ووفوري على التجارب العملية ساعداني على
العمر من مصدة المهندس الى مبدل الطبيعي بسهولة فرائت حاجة الاول ومشاكله وجواهر
مكتشفات الثاني ومبادئها فتسنى لي كذلك الطمع بين الاثنين واخرجت ما يقارب الستين
احترافاً أكثرها مسجل في دفاتر الشركة (جوان الكثرية) لم تقدم بها طلبات امتياز (شنته)
الا ان الشركة استخرجت تسعة محترفات باسمي من واشتعلون حتى الآن

وقد فتت تجارب تتعلق بالدورات الكهربائية وأما يمت الكارب لقلب التيار الكهربائي
من مستقيم الى منحوت والعكس بواسطة اجهزة ساكنة لا حركتها « Static »
ونوصلت الى اكتشاف نظريات علمية تبي عليها الشركة الآن من الشأن وسنرون مقالي
العلمي في مجلة الشركة مدحجي والعرض من ذلك هو توليد القوة الكهربائية المتحولة
تحت ضغط طار يلح المائة ألف فولط ثم تقويها بمحوم ساكن لا يحطى (لان لا مقوم منحرك
يمكنه تحمّل ذلك الضغط) ثم تدير القوة تحت ضغط مستقيم وفيه على الاسلاك من مكان الى
آخر ثم عند انتهائها الى حيث تنهك ، ينقطع نحوها الى قوة متحولة محمول لا يحطى
والمقوم المتصل حتى الآن هو عبارة عن حيتين أو أكثر من الخلايا الكهربائية
الترقيعية التي تسمح للتيار الكهربائي بالمرور في جهة واحدة ونحول دون مروره في
الأخرى فيكون التيار الناشئ من عدة خلايا مستقبلاً عبر منحوت . وقد حدث مراراً ان
احدى تلك الخلايا احتضرت بسبب

القطب الموجب (الاود) عوضاً عن القطب السالب (الكاثود) فاندفع بذلك تيار هائل
لو استمر لأحرق كل جهاز في طريقه وما زال مهندسو شركتنا ومهندسو الشركات الاميركية
والأوروبية الأخرى يحاولون أن يتوصلوا الى طريقة تحول دون ذلك فلم يصحوا النجاح التام
وقد توقت ببحث رياضي وحسابات مشككة من استنطاق دورة انعكاس القوة الكهربائية
على الحاية السلبية اذا حاولت الخطأ فحاصلها ايجابية بأسرع من لمح البصر وبذلك تحول
دون خطئها . وجرى ما الآلة في المصل فصححت نجاحاً حاسماً حتى اننا نخطيا الدورة لكهربائية
في إحدى الخلايا بمصيب معدني موصلاً عن أن يدفع تيار قوي لنقط التيار دون قيمته المعتادة .
واشركة عارمة نستخدم هذه البورة في كل أجهزتها . والمأمول أن تقتبسها الشركات الأوروبية
أما طريقتي في التلعبن (التفرقة اي الرؤية عن بعد) فقد استعملتها عام ١٩٢٤

أي قبل أن يبدأ لىكسندوس في تجاربه وقد أومحها له مبادئ ورسمها عرض الحائط مع أن لىسميور أعجب بها أعجاباً كثيراً وكذلك كولبح عبران لىكسندوس المشار إليه لم يشأ أن يشتد لاحتاج فكرة غيره فحاول لكل اختراعه إيكابيكى وقد وجد بعد استراف كل الوسائط أن الحلية الكهرمانية النورية (ما رايت في كلمة « كهر بورية ») لا يمكنها أن تدفع مقداراً كبيراً من الكهارب في الوقت القصير الذي يمر به الشعاع على نقطة من نقاط الشح ولهذا فقد وضع عند هذا الحد من وصوح الأشباح المتقطعة . والأمر الآخر هو صعوبة لتوافق . أى طرفي هاليك وصفها بالاجبار وقد أحدثت بها ثلاثة امتيازات

يرسم الشعاع بدسات نورية على قاعدة أبوب كهرن (تسمى إلى كهرن) Cathode ray tube فيه تذبذب من ذرات بعض الغازات أو الحمرة بعض المعادن المتأثرة بالنور كالصوديوم أو السيريوم أو ما شاكلها . يختلف الضغط الكهربائي على حائط القاعدة باختلاف سائتها فإذا كانت مظلمة تمت عليها الكهارب وبقي ضغطها السلي طالياً وإذا كانت سقطة اندفعت منها الكهارب . فعمل النور وخط ضغطها السلي أمام تلك القاعدة شكلتان معديتان والشعاع السلي يمزق بينك الشكين وينتهي إلى القاعدة فإداسادى نقطة مظلمة المكس بشدة لنور الضغط الكهرمانى وكان يصيب الشكة القصوى من الكهارب أكثر من الدنيا . أما إذا صادى نقطة وصاة التفتت الشكة الدنيا مع أكثر من القصوى . ثم يؤخذ التياران المتقطعان بالشكين ويصاع مقدارهما الوف المرات ثم يسيران على أحنحة اراديو إلى المركز المتقطع . وهنا أبوب كهرن آخر على قاعدته دقاتى تتلق عند ما تقع الكهارب عليها ويكون تألقها متناسياً مع شدة ورود الكهارب . وعليه إذا وقع الشعاع الكهرن في المركز المذيع على نقطة سبة من نقاط الشح يشتد ورود الكهارب في الأسوب الموجود في المركز المتقطع وعليه تكون النقطة متألفة تلك السبة والعكس بالعكس

يتحرك كلا الشعاعين الكهربيين هوة كهرمانية أو « كهرمطية » صادرة عن المركز المذيع . لأنه من المعروف أن شعاع الكهارب تحول جهته بسهولة إذا طبقنا في جهته عمودية على استقامته قوة مضططية وإذا طبقنا قوتين جيتين Sinoidal متعامدين برسم طرف الشعاع الواقع على القاعدة دائرة تامة إذا كل القوتان معترقتين بزواوية اختلاف قدرها ٩٠ درجة « phase difference » . أما إذا كانت شدة تلك القوتين تحول تحولاً مكرراً فإن الشعاع لكهرن يرسم على اللوحة لولاً فإذا وقنا تلك الكبات التوقيع المرغوب نمكس من جعل الشعاع يمر تقريباً على كل نقطة من حائط القاعدة أى عدد شتاً من المرات في الثانية كما هو ظاهر من الرسوم الموجودة في سجل الاختراع وهذه الطريقة تحصل الطرق الميكانيكية بثلاثة أمور

﴿أولاً﴾ الشعاع الكهربائي لا انقاع فيه ولذلك يمكن تغييره بأية سرعة مرغوب فيها فيمكن أن يمشى اللوحة المرسوم عليها الشح ألف مرة في الثانية إذا شئت ولكن هذه السرعة محدودة بكرر موحدة اراديو . وبذلك يزداد وضوح الصور

﴿ثانياً﴾ لما كان لشح مرسوماً أبداً على اللوحة فإن التأثير التوري الذي يبدل مرور التيار الكهربائي يعمل بكل مقدوره عكس طريقة التلغزة الميكانيكية التي تمر من فيها قطعة من ساطع الشعاع لتأثير التورلحة قصيرة جداً هي الزمن الذي يمر فيه شعاع التور فوق تلك النقطة. وقد ظهر مؤحراً أن التيار الذي يستمر من الخلية التورية في تلك المرحلة أقل من اللازم ليس لأن عمل التور بطيء بل لأن عدد الكهارب المدخلة من الخلية الكهروية متناسب مع زمن التمر من التور زد على ذلك أننا في طريقتنا لا مستخدم التيار الكهربائي منه — وهو صغير جداً — كما يعمل من يستخدم الطريقة الميكانيكية إلا أننا مستخدم الفعل الكهروبي لأحداث تغيير في التيار الذي يحدثه شعاع الكهارب سببه ساء قطعة الشح الواقع عليها أي أن شدة التيار في الحالتين تكاد تكون بسة واحد ثلث الأولى

﴿ثالثاً﴾ : أن الطرق الميكانيكية بصعب أحداث توافق تام بينها وبين الجهازين المرسل والمقطب غير أن طريقتنا تحدث هذا التوافق بدون أقل عاء لأن القوة الكهربائية التي تحرك الشعاع المرسل هي نفسها ترسل على جياح الراديو ثم تصنى وتستخدم لتحريك الشعاع المنقط هذا ملخص ما أحدثته في التلغزة إلا أن الشركة لا تظهر عاية كبيرة بالتلغزة بل تظهر أوصاف السابة بالدورة التي أحدثتها لتحويل القوة الكهربائية من مستقيمة إلى منقولة والعكس بالعكس . وعلى الأخص الدورة التي أصبح فيها حطاً الخلية الكهربائية بعد تقويم القوة الكهربائية من أعمال . وبالأخص قدم إلى دنازي أحد مهندسي الراديو في الشركة وقد أوضح بأن المقومات التي يمسونها في الراديو نخطيء أحياناً ونحدث ضرراً كبيراً وقد سمع بدورتي التي لا نخطيء . وأما قد استعملنا أنابيب مصنوعة لتقوم بمائة فولتية بدورتي — — — — — تقوم عشرة آلاف فولتية بدون أن نخطيء . فاقترح أن نوضح له قواعد الدورة كي يستخدمها في كل دورات الراديو بحيث تصح عالية في وقت قصير

وأود أن أقول كلمة قل أن أنتهي . أنني لم استكر عملك قط في تمجيدك لرجال العلم وربما كان الباعث لتكلمتي في السبيل هو إعجابي الوقتي من مناقشتني مع أحدهم الدكتور لشمبور ولذلك استدركت فولي وقلت «وربما كل مصيأ» أي أنت . وحقيقة رأيي هي أنني أرجح تمجيدك للعلماء ولو كان مبالغاً فيه عوضاً عن تمجيد بعض الشعراء والكتاب ورؤوسهم وشهرهم كالطبل كما يقول « وئز » في « رناردشو » صخرة ومرجة ولكها قارعة



بحث طريف في التوارج ، الملثمين

مقام المرأة العالي عندم

المرأة النازحة تمتاز عن الرجل بالعطف والدكاء . ولكنها حُرمت كل ما في الانوثة من وداعة وجمال ، وكل ما في المرأة من عفة وسحر . وقد امتار الرجل عنها بالحسن ورشاقة القد ، وجمال الهندام . ولعلنا نستطيع بهذا ان نعلل كثرة الشواغر من النساء ، وقلة الشراء من الرجال اعني ان المرأة رأيت في الرجل من الحادية والاغراء ما اتار شاعريتها وملا ما بين جوانحها طامعة وشمورا ، فظلمت الشرع . وان ارجل لم يجد في المرأة انازحية ما يجب ان يكون منها من الروعة والفتة ، فظلمت عواطفه باردة ، وظل هو جامدا لا ينظم الشعر بها . وقد يكون ايضا هذا هو السبب في ان الرجل لا يتزوج اكثر من واحدة ، ولا يطلقها يستبدلها بواحدة اخرى . الا ان هذا التعليل غير صحيح والحق انهم لا يبددون الزوجات ، ولا يطلقون ، لان المرأة هي التي تحكم بالرجل حكما مطلقا ، وتستأثر بالامر والنهي دونه ، داخل المنزل وخارجه . فاسر الزواج والطلاق وتغيرها كله بيد المرأة ، وعده لا يحسم ان تقول لرجل : « ليس لك من الامر شيء » . ومع ان المرأة هي المرأة النازحة ، لانكاد الفتاة تحمي عقد زواجها الا عن اضطرار او عشا يشه الاضطراب ، لانه ترى في الزواج لرجل شه سلطة عليها لا بدتها هو نفسه ، ولا تعترف له بها . وهم يمدحون المرأة التي تصاف الزوج ، وتميش تامة مازبة وللنساء مثل اعلى في هذا الباب هو حياة « داسين » التي كدن ببدنها من دون افة وداسين هذه هي احب سوكا هكلرم تزوج قط في عمرها عروفاً من الرجال وكبرياء . وقد مدحها النساء على ذلك باشعار كثيرة . ووصن عنها روايات ملأها بمناقبها ومعجزاتها . حتى اصبحت اليوم موضوعا للحرفاات والاساطير وهم يبنون بالفتاة اكثر مما يبنون بالعلام . فاذا ولدت تاشروا بميلادها ، واولوا لها دون العلام . واذا بلغت الحلم او عطت رأسها كما يقولون ، اولوا لها ايضا واحتفلوا بها . ويومئذ تحضر مع الاواس سهرات « آحال » . وترى القيان يومئذ يبرصون انفسهم عليها عرسا وهم في زينتهم . وفي اخر ملابهم منتقمون منتقمون ، لا ترى الا اميهم حلال القاب يريد كل واحد منهم ان يرضى عنه وتستخضع لنفسها صاحباً او خطيباً . ولا يجرؤ احد منهم ان ينازعها بكلمة في هذا الشأن فتمر هي بهم سافرة متبطة . او صاحكة مستبشرة ، تصفح هذا ، وتسخر من ثام هذا ، وتعجب برشاقة هذا . حتى اذا

احتارت واحداً منهم. ورضيته لها خيلاً، رجع الآخرون وكأهم حسروا الدنيا والآخرة يحملون بين جنوبهم النمل والحسرة. ويرجع صاحبها. وهو بطور مرح وشاعراً، ويطفع زهواً وجلاءً، تكاد يحرق الأرض وينبع الحال طولا. ثم يهيمان معاً مدة قبل الزواج يحتمان فيها بعضاً إلى بعض، ويحاولان ما بهما، ويحتمان في سهرات «آهان» العمومية. ليظهر لها هو أنه كفو لها، ولتأكد هي بما عندهم من الأدب والاستقامة وما الأدب والاستقامة في عرفهم إلا واجبات عرقية يؤديها الرجال، ولا سيما الغنيان على اسم وجهه، وبما فيه التدقيق والويل كل الويل لمن مرطفي وأحببها كمن أكل أو شرب أو حسر عن لثامه أمام امرأة عجز زوجته، قائم بمذون ذلك إهانة منه للمرأة لا يفرورها. ومن كمال الروعة والأدب عدمه أن لا يعمل الرجل شيئاً من ذلك أمام المرأة مطلقاً. ويود أن يلو تسوى به الأرض دون أن تسمع عنه خطيته أنه أساء الأدب، فاكل أمام امرأة راني اعرف ان الساء في مض ذباثل البربر والعرب بالحزائر هن اللاتي لا يأكلن ولا يشربن أمام الرجال على خلاف الأمر عند التواريخ. ولعلك تصحجد المحب إذا قلت أن الفتى لا يلقى خطبته إلا بعد أن يتأكد من نفاها إلا في بذلة خدمتها! وماذا ينسبها بعد ما حرمت ما في المرأة من عدوبة وروعة أن تزين برينة مستارة وحال كاذب وإذا اجتمعا فلا يتحدثان في شيء، إلا أن يتطارحا أحاديث الحب والفرام، أو أن يشكو بعضها إلى بعض ما بهما من حرارة الوجد به والشوق إليه. ومن الغريب أن الفتى لا قبل خطبته مطلقاً، لا لأنه يخاف أن يأنم بالثقل بل لأن الثقل عار عظيم في عرفهم. وبدلاً من ذلك فإنه يشها ويستشقا كما تستشق الرحمة أو يشها ويكرها كما يكرها! وإذا رصبت الفتاة، وأعطت الخطيب أمانة على رصاها زوجةً منها أبوها ونصطر

والبحوم، وثبتت في ربتها هذه، وتصح وقد طلي بالسواد وجهها وجيدها وزناها، وتراها أنت صبيحتهم، ترى منظرأ كريهاً على أشد ما يكون قبحاً وشاعراً

وحفلة العرس في باديتهم أن يخرج النساء إلى عرصة من عرصات الحبي، يزين ويضربن الطول، ويركب نحو عشرة من الرجال محاثهم، ويرقصون حيلة وذهاباً. وغناء النساء وضربن للطول على حسب رسم المهاري. وبعد الانتهاء تتمد فتاة آسة إلى خاوها فتعصه على عصاً تلوح به، فتسبق إليه المهاري، والمعز كل المعز لمن سبق فاحتطفت الحمار من يد الفتاة. وفي الحضر يرقص الرجال فرادي، يأخذ الراقص منهم حريشة (دعته) بيده، ويرقص على رجل واحدة. والذي يلهه عن بعض قائل العرب والبربر بالحزائر وفي بعض بلدان أسبانيا (وحتى في المرافض الأوروبية اليوم) أنهم إذا

كانوا في عرس فالعادة ان الرجال هم الذين يعرفون ، وان النساء هن اللاتي يرتضن .
 وادأ صبح مقبل من أن هذا أثر من آثار استعاض المرأة وتحكم الرجل بها حتى لا تعدو
 أن تكون له ملهأ يلبو بها ، كما يلبو بالآلة الصماء . فإنا نستطيع أن نمسك هذا بالنسبة
 الى التوارج . فالرجل هناك هو الذي يرتض للمرأة ، ولا يبدو أن يكون ملهأ لها . ونستطيع
 أن نقول ان هذا من آثار تحكم المرأة به ، حتى انه لا يعيش إلا لها

والمرأة في البلاد المتحضرة اذا تزوجت تُسبح اسمها ، وادمج في اسم الرجل ، فنعرف
 بلروج ، ونُصاف اليه ، فيقال « مدام فلان » . والأمر في التوارج على خلاف ذلك ، فان المرأة
 هناك لا ترضى بان يسبح اسم الرجل اسمها ، ولا تعرف هي به ، أو تُصاف اليه ، بل هي التي قد تنسخ
 اسمه باسمها ، فيقال « زوج فلانة » و « ان فلانة » و « أبو فلانة » أي لا يندمج اسمها في اسم
 الرجل ، ولا تُصاف اليه ، سواء كانت زوجة أو بنتاً أو أمّاً على غير ما هو معروف بين المتدينين
 « آهال »

ولعل الظاهرة التي تميز حياة التوارج الاجتماعية ، ويختلفون بها جداً الاختلاف عن
 اخوانهم المسلمين هي هذه السهرات التي يُسمونها « آهال » وهي محامع الحسب وأسر
 يجتمع فيها الرجال العرب بالآواقي والأيامي من النساء يتسامرون ويتناجون ، وينصرون
 ويلهون الى ساعة مؤخرة من الليل ، أو حتى مطلع الصبح . وذلك لهم اذا فرغوا من العشاء
 خرج النساء قُبُر متعذات الاخذال (الأزواج) الى ساحة قريبة من منازلهم ، وجلسن
 محمد واحد أو كثر كما يشين ، وحللت منسحب قسبي وتوقع على رباب تُسمونه
 « مُرد » وهو قارورة زيت حار . وتحدث من رباب من رباب . ويحكي كل
 رجل ملثم الوجه متفناً ، ومتجمللاً أبقاً . فيرثق حريشهُ الى جاب خطيبته أو صاحبتة
 (محطته) . واتخاذ الصاحبة مبرية الزواج أمر معروف هدم لا رية فيه ولا عيب .
 ثم يؤذن له ، فيجلس اليها جلسة قاعة مستوية لا يكبح فيها ، ولا ينلمت ولو لحادث مهم
 وقد يكون الرجل على بضعة أميال من « آهال » ، فيتخذ خضياً لهذا الأمر مهرباً نجياً ،
 حتى اذا بلغ « المحمع » سلم ، وألمخ راحلته ، ولكنه لا ينزل حتى يؤذن له من كبيرة
 المحمع . ولا تكون هذه الكبيرة إلا امرأة ، وهي التي لا ينصرف أحد من المحمع إلا بإذنها
 وفي « آهال » لا يرفع الرجل صوته فوق صوت المرأة ، ولا يهني ، إلا اذا رغب
 منه ، وألحس عليه وكان حسن الصوت ، وأذنت له صاحبتة . وتنتهي الأدب والوقار
 والحياء عندهم ان يتأذب الرجل بهذه الآداب ، أو يتقيد بهذه القيود التي لا تقيد المرأة
 بواحد منها . حتى انها لا تتجمل ولا تتأنق في أكثر الاحيان ، وتلقى خطيبها في

« آهان » وهي في بدلها اليومية . وإمرأة عند بض العرب والبربر في الجزائر هي التي لا ترفع صوتها فوق صوت الرجل ، وتنادب بآداب لا يكاد الرجل يتادب بواحد منها . وأدامت دولة أليل أغلت الكيرة باعصاض الملح . وخلصت حيثشر الصاحبة صاحبا ، وجلست الغاة بحليها ، وبدأت عن الأطار ، وحللت من العيون ، إلى مطلع العجر أو إلى مطلع الشمس . ويقول السيد يحيى أبو ثني أن هذه الحلوات لا مكر فيها . ويؤكد أنها لا تكون إلا على حب طاهر غير شتم ، وعفاف تام لا شائبة للرية فيه . مع أني سمعت مثل هذا عن بعض مادية الجزائر التي يلتقي بها العاشقان في اغشاء الواسي وغلة ارقب ، فأما بمؤس مثل هذا العفاف . ولئن آمنت به فيما بين العاشقين الذين لا يلتقيان إلا اللحظة بعد اللحظة بمحتسائها احتلاسا ولا يكادان يطمتان فيها ، ولا تكاد تسمها لا أكثر من السلام ومقدمات الحديث ، فلا أراي أومن به فيما بين العاشقين الذين يلتقيان في كل يوم و ليلة ، ويبتان في مثل لحاف واحد ، من غير أن يحدرا وأشيأ أو رقيقاً لأن الحب السهم الذي يريد أن يشتفي لا يبالي بالعفاف بل قد يسمي صاحبه « حق برى حسناً ما ليس بالحلس »

الملابس والزى

أد كلب البرد واشتد لبس أهالي أهربر لاغنائهم عباة وبرانس من الجلد ، ولا يدسون البرانس إلا أن تكون من الجلد . ولسن غيرهم بدل البرنس ستره كبرى من صوف تأنيهم من نوات وهي خشنه مثل بعض ما تتخذه نحن في الشتاء عطاء . وملابس الرجال والنساء متماثلة في شكلها وبوعها ، وهي من اقنعة خشنه بسيطة ترد عليهم من بلاد الانكليز ويصبغونها بالثيلة الزرقاء . والحر عامة عديم ما كانت تخر زرقه ولعائاً . ويلبس نبالوهم اتواهاً مفوقة بحبة زرقاء . ولا يسلون ثيابهم البتة ، ولا يخلع الواحد منهم ثوبه حتى يبل على جلده . ويصمون جلودهم ايضاً بالثيلة الزرقاء . ولا يسلون وجوههم ولا ايديهم ولا ارجلهم . ويتممون للصلاة بالتراب ولا يتوصون لها الماء . وهم اصحاء غير مرضى ، والماء موجود غير مفقود . ويلبسون مالا بسيطة يتخذونها من جلد الزرافة أو من جلد النمل (بقر الوحش) ويحيطون اليها طقة من الجلد الملالي الناعم المرقوم بنقوش يباحون بها كما يتباهون بالنقوش الدبية التي ينقشونها على برانس الجلد وحامه

ولعل الرجل عريضة اوسع من رجله ، بخلاف المرأة فتملأ قد رجلها . وكذلك الامر في الثياب . وقد يتخذ الرجل في عباة « حيفا » يبلغ ذراعاً مرصاً ينتهي بسنة ويتخذ الرجل منهم ثياباً ينظمه . وهو من نوع القماش الذي يلبسونه . ويجب ان يكون مجسباً ومصبوغاً ايضاً بالازرق . ويجب ان يكون في نجبه وزرقه لامعاً زاهياً . وينظم الرجل ،

ثم لا يبرع لثامه ، الا اذا خلا في مرله . ومن المار عندهم ان يكشف الرجل عن وجهه امام امرأة ، ولا سيما امام حخته (ام زوجته) . ومن حكايته ان رجلاً كان ذات يوم عرياناً وغير ملتئم ، وقد لب فوطة بوسطه فرأى حخته ممتة عليه ، فصرغان ما اترع الفوطة من وسطه وانتم بها ، وقابل حخته مقابلة بها الادب والوقار وفيها المروءة والحياء ، وهم يذكرون هذا الرجل بكل نخبة واحترام ، ويصفونه بكمال الادب والمروءة . والسبب في اصل اللثام هو التوقيف من الحر والبرد والماء او الاصل فيه : التكرار لاجل الهيب والقارة . واداً طالت لحبة الرجل تحت اللثام طفرها واداً حجم ، او حلق رأسه توارى بذلك من الناس عفايدهم

هم مسلمون كما رأيت ، ولكنهم يعتقدون انهم هم المسلمون حقاً . وان « حات » بلدة مقدسة ، ويرحمون ان مكة المكرمة بالبيت الحرام الذي فيها كانت عندهم في حل قريب من « حات » هذه ، ويزعمون ان كلاً اسود جاء ذات يوم ، فلما يسها وبين طلوع الشمس فاقالت الى الحجاز حيث هي اليوم . وما رايوا الى اليوم يسمون هذا الحبل « مكث » ومما كانت هذه الحرافة ، فمماها تقديس بلدهم ، وقصر الدين على اعصم . وعندهم خرافات حرية ، يصفون فيها ابطال الهيب والمارة باوصاف الروية ، وهم اتباع للطريقة السنوسية ويعظمون الشيخ السنوسي تعظيماً كثيراً . ومع ذلك فليسوا كفية المسلمين الذين وصموا خرافات كثيرة رصوا بها « الاولياء » الى مقام الالوهية ، واتخذوا من دون الله اعداداً يحببهم كك الله وما اخذه التواريخ من « كفر » انه اذا جاء اجني غير مسلم زور مسجداً من مساجدهم كشفوا عنه ، وما يسه ، فان وجدوه رجلاً ذكراً ، وصووه ، وأدنوا له بان يدخل المسجد ، وإن وجدوها امرأة صموا من الدحول . ولست أدري ما هو اسب هذه الحرافة . ولا يتساهلون في معابة الزائر ، والكشف عنه ، بحفاة من الرايات اللاية بحشهم لاسات ملابس رجال ، وبشتم عليهم بالرايين الذين يحلقون لحام وشواربهم وكانت رائة اسكبرية مشهورة ، ولعلها مسز فوريس لست ناس رجل ، واحتملت على أهل « كفر » فدخلت الجامع ، وصمحوها لما بالهخول طناً منهم انها رجل . ففد ذلك اليوم أوجوا معابة كل زائر يزور المسجد . ولله من هنا اعتد الفريون اعتقاداً خاطئاً ان المسلمين لا يبيحون للمرأة ان تدخل المسجد

ولقد ارسلت فرنسا الى تلك البلاد فرأى من « معاديم » الطريقة التجانية ، وفرأ من اشباح الطريقة القادرية ، ليجعلوا الناس هناك على الرضى بالاحتلال الافرنسي ، وليطغشوا ما في صدورهم من زعة الى المقاومة والندفاع . ثم ليقوموا في البلاد التي مازالت حرة

بدماية تمهد لفرسا طريق الاستملا . ومع انهم لا يدركون العرص الحقيقي من تلك الطرق الصوفية فانهم ينظرون اليها كما تنظر الى بدعة منكرة ، ذلك بانها ما تزال جديدة ، لم يمر عليها انقوت الكافي لتكون امرأ قديماً محتفظ به الناس و قد سوزمه مقديساً . والامة قد تنكر الجديد ولو كان حقاً ، وتنع القديم ولو كان باطلاً

اعبادهم

وامم عبد عندهم هو طاشوراء ، ويسمونها : « النسيّة » ، ومدتها عشرة ايام اولها غرة المحرم . ويأتونها من كل فع عميق ، ويدكرون ان رجلاً منهم كان على عشر ليال من « حات » فلهما يقضي بين قومه فيها ايام هذا العيد ، حتى اذا لم يبق بينه وبينها الا ثلاث ليال ادركه وقت الرقص من يوم الميية ، وعرف انه لا يصل « حات » قبل ثلاثة ايام ، جعل يرقص وحده من بركوة ماء كاتمة فارافها ، وليس امامه ماء سواها فأت عشتاً . وهم يبدؤونه شيداً ، ويرتحون عليه . وفي هذا اليد يرقصون ، ويتعاضدون كثيراً . وتختار كل قبيلة منهم فرقة خسة او اربعة من اربع شبان الرافضين ، وترتبهما باحمل رينة ، وتلثمهم بأزهي الثامات زرقاً ولما مأ ويحشر الناس محي في صيد واحد . ثم تنادي الفرق الرافضة على قضاء النساء ، في حازت الانحسان والاعجاب كن ذلك فوز لقيلتها ، وحسبت هذه القبيلة انها قد طفرت بالسعادة ، واقلت عليها الدنيا بمخافيرها وتكون ات احب الناس الى القبيلة التي يسجك رقص فرقتها . ونحك بينهم لحة محاييدة ، وكثيراً ما يكون حكم اللحة سباً للسامرة والحصومة

واما اعبادهم الاسلامية الاخرى فانهم يبيدونها كما يبيدها المسلمون الآخرون . الا انهم اذا مرع الامام من خطية عيد الاممي فذوهو بالحصى وتساخوا اليه بقلوبه . . . واحيداً نامت نظر القراء الكرام الى هذا المقام الرفيع الذي نالته المرأة التاريخية بالنسبة للرجل ، وهو مقام المرأة العريفة من حيث مساواتها بالرجل . والرجل عند التواريخ ينقيد امام المرأة بشيود . لا تنقدها بواحد منها . حتى انه يترن لها ، ولا ترن هي له ولا يرتفع صوته فوق صوتها . ولا يأكل ولا يشرب امامها . ولا تراه قد حسر من ثامه . ويكاد ينقب بين يديها كما ينقب بين يدي افة خشية وحصوعاً . وهنا هل يحق لنا ان لسمي « حرية المرأة التاريخية » هذه ، حصارة وتمدناً ؟ وهل دعاء « السفور » يدعون المسلمة الشرقية الى الرقي والتقدم ، ام بدعونها الى التأخر ، ويرحسون بها الى الوراء ؟ وهل يسر المسلمة الشرقية ان تكون من الحور المقصورات في الخيام ، ام يسرها ان تترن وتتمدّن ، حتى تكون كالرأة التاريخية حرة وسفورا ؟ ١٢ تلمسان (الجزائر) محمد السيد الزاهري



أحاديث ابن دريد

رأى الفارسي أن بديع الزمان ليس المشيخ الأول لمن المقامات ، وإنما حاكى أحاديث ابن دريد . فمن هو ابن دريد ، وما عسى أن نكون الأرمون حديثاً التي أنشأها وفتح بها باب القصص لبديع الزمان . ولد أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بالبصرة في خلافة المعتصم سنة ٢٢٣ هـ ثم صار إلى عمان فأقام بها مدة ، ثم صار إلى فارس مكثها مدة ، ثم قدم بغداد فأقام بها إلى أن مات سنة ٣٢٦

ولسنا هنا بصدد الإفاضة في حياة ابن دريد ، وما وضع فيها من مختلف الأحداث وما عرف به من قوة الحفظ وكثرة الاملاء ، وما أخذ عليه من اتصال العربية وتوليد الالط ، وادخال ما ليس من كلام العرب في كلامها ، وإنما يهمنا أن نذكر بعض الجوانب الدقيقة من تلك الشخصية القوية التي حسنها الناس لا تحسن غير رواية اللغة والشعر وتصريف الأصال . وسنرى أن ابن دريد بالرغم من شغفه باللغة والزواية ، وكلفه بالبحوث الحادة التي تحتم على القلب ، كان رجلاً دقيق الحس ، عذب الروح . وليس بكثير عليه أن يكون فاعلاً بارعاً يدين له أمثال بديع الزمان ممن طبعوا على جودة الفهم وحسن البيان كان ابن دريد شاعراً . ولكن أي شاعر ! شاعر مقل تحفظ له الآيات والمقطوعات وبعض الفصائد . ولكنه كان يسكب روحه فيما ينظم من الشعر فزى معاه قوة سحابة بلا جيلة ولا صوضاء ، كما تملح الحيون التواضع بالباب الشعراء

خرج مرة يريد عمان فمزل تحت نخلة فادأ فاحتان زرقوان في مرعها ، فقال :
 أقول لورقاوين في فرع نخلة وقد طعلت الأسماء أو جنح المصيرُ
 وقد مسطت هاتا تلك جناحها ومال على هاتيك من هذه النحر
 لينكما إن لم تراعا بعرفة وما دب في تشيت شملكما الدهر
 فلم أد مثلي قطع الشوق قلبه على أنه يحكي قساوته الصخر
 وهي آيات تفيض بالرفق والحنان ، وتمثل أمثلاف الطير ارق نثيل ، ولا يعرف قيمها إلا من ألق مناغة الطير في صفوات الربيع ، وأصائل الخريف . . . ومن شعره
 عاقت منه وقد مال التماس به والكأس تسم سكر ابن جلاسي
 رجاحة صُممت بالمسك ناضرة تبحر برد الندى في حر امانس
 وفي هذين البيتين صورة شعرية جدانة ، والبيت الثاني يبدو وكأنه وثمة من وثبات الحيات فادأ تجاوزنا أمثال هذه الشواهد من شعر ابن دريد — وفيها وحدها الدلالة على

التعوق في الاقتان والابتداع — ثم انتقلنا الى حياة الرجل الخاصة وأبناها شهيدة بدقة فهمه ، وحلاوة نكتته ، وجرأته في الخروج على ما ألعت الجماهير . . . جاءه يوماً سائل فقم بكى عنده غير دن يبيذ فوجه له ، فجاء علامه واسكر عليه ذلك ، فاحتج بقوله تعالى « لن تاتوا البر حتى تعلقوا بما يحبون » وهي نكتة تدل على حجة الروح ، ولطف السيم . وتذاكر جماعة يوماً المترهبين في مجلس مضي الامراء وابن حريد حاصر فقال بعضهم انه الاماكن غوعة دمشق ، وقال آخرون بل سمرالاية ، وقال آخرون : بل سعد سمرقند ، وقال بعضهم : نهروان بسداد ، وقال آخرون يشعب بوان بارض فارس ، وقال آخر : نوبهار بديع . فقال ابن حريد : « هذه مترهات البيوت ، فإن اتم من مترهات العلوب ، » قالوا : يا اما نكر ، قال : هيون الاخبار لابن قتيبة ، والحررة لابن داود ، ووفق المشناق لابن أبي طاهر « ومن الدلائل على خفة روحه وحلاوة نكتته تلك الرؤيا التي قصها علينا اد قال « سقطت من منزلي فارس فابكرت زفوني فسهرت ليلي فلما كان آخر الليل حلتني عيالي فرأيت في بومي رجلاً طويلاً أصفر الوجه دخل علي واحد مصادني الباب وقال : انشدني احسن ما قلت في الحمير . فقلت ما ترك ابو واس شيئاً فقال : اما اشمر منه . فقلت : ومن انت ؟ قال : انا أبو ماجة من اهل الشام ، ثم انشدني :

وحمره قبل المزج صفراء بدمه بدت بين ثوبي ترحس وشقائق

حكك وجهه المشوق صرماً فسلطوا عليها مزاجاً فاكنست لون عاشق

فقلت له : اسأت . قال : ولم ؟ قلت لأمك قلت « حمراء » فقدمت الحمره ، ثم فنت « بدت بين ثوبي ترحس وشقائق » فقدمت الصفرة ، فالأ فقدمتها على الاخرى كما قدمتها على الاولى فقال : وما هذا الاستغناء في هذا الوقت بهيض ! »

وكان ابن حريد فوق هذه المروءة العقلية جريئاً في بثه دروسه جرأة جامعة لا بسوء لبا ولا بقوى على تكالبها الا من وثق مائة أمة وحده ، وان على الناس ان يسموا لسطائمين فاداسمت انه الف أكثر من عشرين كتاباً في اللغة والادب وانه كان اعرف اهل زمانه بما ترك الاولون ، فذكره صاحب ذلك انه كان رجلاً مرحاً طروباً . وان نفسه القوي اوحت اليه اقايب من الادب بهرت معاصريه ، واعطته في التثنية قوة بارعة تجمعه في الصف الاول من صفوف المبدعين . ولكن ما هي آثاره الثرية هي تلك الاربعون حديثاً التي حدثنا عنها صاحب زهر الآداب ، والتي حاجت بديع الزمان وحملته على ان يكتب في معارضها ارمائة مقامة لم يبق منها الا اربعون وقد شقيت في البحث عن تلك الاحاديث ثم عدت أتلصص الصواب فيها اعرضه استاذنا الدكتور طه حسين ، واخذت أجمع كل ما رواه الثعالبي عن ابن حريد ، فوجدته روى عنه أكثر

من ستين حديثاً بعضها قصير وبعضها طويل . ثم قابلت تلك الأحاديث بالحديث الشائق الذي مله عنه حمزة الاصمعي جامع ديوان أبي نواس فصحت لدي النتائج الآتية:

أولاً — حديث ابن دريد في حج أبي نواس تمتع حلال كتب بطريقة رواية تصلح عام الصلاحية لأن تكون أساساً لنسب المقامات ، ولست أشك الآن في أن هذا الحديث جزء من الأربعين حديثاً التي ابتكرها ابن دريد

ثانياً — الأحاديث التي نقلها القاضي عن ابن دريد تشتمل على طائفة من القصص المسجوعة تقرب في بعضها من قصته عن حج أبي نواس . وتصلح أيضاً أن تكون أساساً لنسب المقامات ، فلا بأس من الاطِّمئنان إلى أنها شطر من الأربعين حديثاً التي عارضها بديع الزمان ثالثاً — إذا عحصنا الشطر عن الأحاديث القصيرة جداً التي نقلها القاضي عن ابن دريد وعدد ما رواه عما رواه عن شيوخه ، أو مما وقع إليه من كلام الأعراب ، كان ما بقي من أحاديثه المتشابهة في القدر والوصف والأسلوب فرية من الأربعين

رابعاً — يلاحظ أن أكثر ما روى القاضي عن ابن دريد من الأحاديث جرى على السنة من مجهولين . فانشعابه يكونون حياً من الأعراب ، ونارة يكونون من أنيال اليمن الذين لا يعرف لهم اسم ولا يحفظ لهم تاريخ . وأحياناً يكونون من التكرات التي لا يعرف لها وجود ، وهذا دليل على الوصف والاختراع

خامساً — لاحظ صاحب زهر الآداب أن الأربعين حديثاً التي ابتكرها ابن دريد « جاء أكثرها مما نسو عن قبوله الطبع » ، ولا نزع له حججها الاستماعية وأما وقتها في معارضة . وأباط حوشية « ولو اتنا تمننا ما فعله القاضي من تلك الأحاديث لوحدنا

أن يدس في أحاديثه بعض الألفاظ التي اتهم باقتطاعها وتوليدها . فقد اتهم أبو منصور الأزهرى في مقدمة كتاب التهذيب ما يدخل ما ليس من كلام العرب في كلامها — فكان من همه ادن أن يجري ما أنتم باقتطاعه على السنة الأعراب لتسقط عنه تهمة الاختلاق بعد ذلك نرى من المهم أن نتاول بالتحليل بعض أحاديث ابن دريد . ولتذكر أولاً أن تلك الأحاديث في مجملها تمثل جانب الدعاية والتمن من ذلك الرجل الخليع . وأما فككة أدق وأرشق من قصة نوصع مثلاً عن حج أبي نواس ؟ أن رحيل أبي نواس إلى بيت الله الحرام هو في نفسه قصيدة من قصائد المحون ، فكان من الختم أن يسي بعض الكتاب المازحين يمرض تلك الشخصية عرساً لتلي في الفكاهة والسخرية صورة توم القاريء أن ما تحت عينيه جدٌ صراح . وكذلك فعل ابن دريد فأطلق أب نواس بنفسه

طريقة حدثنا فيها انه لقي في طريقه نصبا إذا تهمل المطر في أرض بي فرارة ، فرع الى مض الخيام فإذا جارية مرقمة تزو بطرف ساحر النظر مريض الحمون ، فاستسقاها ، فقصت تنهادي في جسم خصب رقيق ، وأحصرت اليه الماء ، ثم كان منه حوار مملوء بالسفه واللؤم أراد به الوصول الى معانة ما تحت تلك الثياب من أسرار الخيال . ولكن طل الرحين صرعه فاصرف ، وفي قلبه حيرة كاسية وكرب دجيد فلما قصي حبه ورجع مرة تلك الخيام طامعا في الصبد ، ولكن مطامعه انتهت بحية محجلة مكتني في الابانة ضها بهذه الاشارة ، وعجل القاريء على الدويان ليرى كيف برع الكاتب في السخر من آني نواس ثم تطر مد فري ابن دريد أهم بتصور الثبائل المرية ، وكلف بنوع خاص بتقديم طائفة من الصور المختلفة عن أحلام الفناء في فهم الرجال ، وأعجاب الناث بأعمال الآباء وما يقع من الملاحظة بين الأزواج ، والنواصي بين الشباب والكهول . كل ذلك بطريقة قوية أحضارة تجعل له مكانا بين المايلين بالمرائر وأهواء العوس . ونلاحظ انه يجبل الى الفكاهة حين يمرض فهو اجس الحسية فينطق النساء والناث بالباطل وتماير قلب عليها التكنة ، وبخاصة حين ينكلم عن فنانين يتبادلان المني ، أو زوجين يتقارضان الهجاء

فاذا تحدث ابن دريد عن شحان العرب وفراسهم وأجوادهم رأيناه رجلا جزل الرأي صيد الغور ، ينطق بالحكمة وفصل الخطاب . صراه تارة يقول على لسان أوس ابن حارثة « النية ولا الدية . والناث قبل الغاب ، والتجبد لا التبلد ، والفبر خير من الفقر ، ومن قل دل ، ومن أسر فل ، والبحر بومان ، فيوم لك وفيوم عليك » وزراه تارة أخرى ينطق رجلا أعمى من أورد السراء بقوده شاب حيل ، فيقول : يا ابن أخي ! ان اعترارك بالشباب كالتدراك مسابير الاحلام ، ثم تفتح فلا تتسك منها إلا بالحسرة عليها . ثم تُعري راحلة الصا وتشرب سلوة الهوى ، واعلم ان أغنى الناس يوم الفقر من قدم دخيرة ، وأشدهم اخطا يوم الحسرة ^(١) من أحسن سريرة »

ومراجعة احاديث ابن دريد تلاحظ انه يتعمق اعيان الهاهلية فيسقطهم بالوان من الحوارات مثل ما كان يحس العرب ان يعرف عن اسلافهم من كرم الطاع ، وتعرف الاحساب . ولو بقيت لنا مقامات بديع الرمان كاملة لعرفنا الى أي حد حاكي ابن دريد في هذا الباب ، فان قصة بشر بن عوانه التي اخترعها بديع الرمان نموذج لطرف في ابتداء الاقاصيص... الى هنا عرفنا الفرق بين مقامات بديع الزمان واحاديث ابن دريد ، وعرفنا من السابق ومن المسوق . فلتنظر ما ترك معاصروهم من هذا الديق الجديد

نكي مبارك

(١) هكذا وثقت هذه التكنة « الحسرة » ودعا كان سواها « الحشر » كما تقتضيه موارد البيان



وفاة نبوليون ووصيته

سجلات مطلوبة عن أيام نبوليون الأخيرة في جزيرة القديسة هيلانة

قللاً عن سجلات أسرة هابسبرج

(١٦) بعد وفاة نبوليون

وقدنا في الفصل السابق عدد حد وفاة نبوليون ووفته وانتشار الاشاعة الخاصة بوصيته وكل أشد الناس اهتماماً بتلك الوصية البرنس متريخ كبير وزراء النمسا في ذلك العهد وقد اشهر بكرهه لنبوليون وبسببه تقويض أركان امبراطوريته. وقد نجح إلى القاري، لأول وهلة ان وفاة نبوليون كانت حتام تلك الرواية المحرقة وان السار أسدل بعدها على ذكرى ذلك الحمار. وفي الواقع ان دول أوروبا كلها زعمت ان موت نبوليون قد أراحها من الكابوس الذي أفض مضجها نحو ربع قرن ولكن الحقيقة ان رجال السياسة في أوروبا ظلوا ردهاً من الزم وسبع نبوليون يتمثل لهم أينما ساروا وكيفما توجهوا

ويؤخذ من سجلات آل هابسبرج ومن الرسائل التي بعث بها المركيز دي موانشو إلى البرنس متريخ بعد وفاة نبوليون ان السر هددس لو (حاكم جزيرة القديسة هيلانة) ماكد بسع ان أسيره قد قضى نحره حتى أسرع إلى لومجود وأحد يعض ما تركه من الآثار والأمتعة. وكان بين آثار نبوليون السيف الذي نهدده في معركة «وستراير» وجندوق ثيابه المذهب الذي كان معه في معارك «اولم» و«ينا» و«موسكو» والنسب الذي أهداه إليه البابا على أثر صلح تولينو. وانتانت من الصحائف والمذكرات

وليس هذا مجال الاسهاب في الكلام على تلك الآثار وما خول أمه ماكدت رواية نبوليون تختم بوفاته في جزيرة القديسة هيلانة حتى بدأت المخاوف تساور رجال السياسة في أوروبا كلها ولا حاجة بنا إلى القول ان أم أسال الفصل الجديد من تلك الرواية كانوا أرملة نبوليون (الامبراطورة ماري لوير) وأما الملقب بالنسر (الدوق دي رشتاد) والبرنس متريخ. وقد كانت جل أماني نبوليون في أيامه الأخيرة ان يرث ابنه عرش فرنسا من بعده. وكلت عمر «النسر» ضد وفاة والده عشرة أعوام. وقد عهد في تربيته إلى الامبراطورة زوجته لما كان يهدده فيها من المفرة والحدارة ولما كان لها من المقام السامي إذ كانت ابنة الامبراطور مرنسوى الثاني أقوى ملوك أوروبا في ذلك العهد ومن اعظم الدين

سما الى تغيير خارطة اوروبا بعد معركة واترلو

ومع ان نابليون تولى ضد ظلت مقايام في حيازة الحكومة الانجليزية التي أت ان تسلمها حتى الى فرنسا . وأقيم حول القبر جنود لحراسة حايا الميت الذي بلغ من احتقار السر « هدى لو » له انه لم يادن في كتابة اسم نابليون على القبر . على ان اسم هذا الرجل كان يرهب اوروبا كلها حتى بعد وفاته . وزاد في قلق اوروبا ان عرش النوربون لم يكن موطداً وكان لا يزال نابليون حرب مهوب الحالب ليس في فرنسا فقط بل وحارج فرنسا ايضاً . ومن ثمة كانت اوروبا تخشى نابليون في ثماته بقدر ما كانت تخشاه في حياته

وكان البريس مترجع لا يزال يسبح النسيان ويستنز الدول للقضاء على الحصار نابليون وقطع دابرهم . وكانت آمال الحرب النابولي ، معقودة على « السر » الصغير وعلى رغبته في الحصول على عرش ابيه . على ان « السر الصغير » كان لا يزال محفوظ الحناج وامره يد امه ويد البريس مترجع كبير دهاء النحسا في ذلك العهد

(١٧) أموال نابليون

ولرجع بالقارئ قليلاً الى ما قبل وفاة نابليون اي الى سنة ١٨١٤ التي تمرل فيها نابليون عن عرشه في المرة الاولى فوصت حكومة باريس بومشتر يدها على املاكه ومقتباته . وفي ذلك الوقت مينة وصحت زوجته ماري لويز يدها على مبلغ من المال كان قد اودعه في اورليان وبلغ ٢٩٣٣٦٠٠ فرنك . وهذه الحادثة مدونة في مذكرات البارون دي سيفال كانت اسرار الامبراطورة الخاص في ذلك العهد . والمذكرات هي في حجة السجلات التي عز عليها الدكتور ارست المؤرخ النموي الخاصة بأسرة هابسبرج

بعد ان وصت الامبراطورة يدها على المال المذكور ارسلت الى نابليون منه تسعة وعشرين الف فرنك . ويظهر ان نابليون ناد فطلب منها وهو في جزيرة « انا » ان تبعت اليه ، الف الف فرنك فأصمت ادبها عن سماح طلبه . وأسرع فذهبت الى الصا وهي تحمل من أمواله الخاصة ما يريد على ملبوتي فرنك (نحو مليون جنيه وسبائة الف جنيه بسلة هذه الايام) ولم تقدم اليه حساباً عن هذا المبلغ مما مد . وما كانت تخشى ان يحاسبها عنه لأنها كانت تسخر سلطة ايها وجاهه

(١٨) الامبراطورة الحاتمة

ولو ان ماري لويز رعت عهد الامانة لزوجها لاصححت فيما بعد من اشهر نساء التاريخ ولكن ماعسى ان تصنع امرأة مثلاً ضعيفة العقل كثيرة الكرم مريسة الاقياد للشهوات . وقد كان في وسعها لو شامت — وهي ابنة اقوى الملوك في ذلك العصر — ان تغير تاريخ

العالم وتأمّر وتنهى كما تشاء. ولكن قواها الفعلية كانت منخفضة الى الشوك الاسفل. مما زاد نوليون من متعاه عجزه الباكال اول ماصته ابا اعازت الى اعدائه واكرت انه زوجها الشرعي وساعدها ابوها الامبراطور والوزير مترينج في ذلك وادعيا ان نوليون قد اصبح طريداً ومن كان طريداً فلا يحق له ان يكون روحاً ووالداً. وذهب الى اسدس ذلك فافيا بان ماري لويز لم تكن فقط زوجة نوليون الشرعية بحجة ان خلافه من جوزميس لم يكن على الوجه القانوني. قبل انه لما سمعت ام نوليون ذلك صاحته. « اذن لعدا على امبراطور النمسا انه محظية لا يبي ... » على ان ذلك ما كان ليرجع الامبراطور فرنسوى الثاني ولا وزيره البرنس مترينج. واراد هذا ان يلهي ماري لويز عن التفكير في زوجها فبين لما الكونت بيرج النمساوي « رفيق شرف » وقد اراد في الحقيقة ان يوضها في شرك الترام اذ كان الكونت شاباً جميل الخلقه تسمى كل اميرة ان تكون زوجة له. وبيع البرنس في حبسه لما كادت ماري لويز تعاشر الكونت بيرج قليلا حتى اصبحت اسيرة حبه. فسبت زوجها ولدها وقالت سدي العلوفان ولا يحمي انه لما اقتست الدول املاك نوليون ضد معركة وازلو منعت الامراطورة ماري لويز دوقيات نارما وياشترا وجواستالا (من ولايات ايطاليا في الوقت الحاضر) فتركت ماري لويز ابنتها في شومبرن وذهبت هي وعشيقها (الكونت نيرج) ليقبا بارما وبمنا فراهما. وكان نوليون لا يزال حياً فلما بلغته احوار حيانه زوجها بجهد كل شيء من اجل ولده وطل براسل ماري لويز بانتظام ومع ذلك لم تكن تخبئه عن وسائله. وكان يتشوق وهو في جزيرة القديسة هيلانة الى سماع احوارها واخبار ولده ولكن كانت لاهيئته بتسقيها الكونت. واذ كان سلوكها كذلك وروحها لا يزال على قيد الحياة فليس من المنطقي ان ترندع سد وفاته. وفي صحاحته « ... سريداً نداء عن عقد حياتهم ... » انه بعد وصول سي نوليون بنان وارمين ساعة ارسل البرنس مترينج الرسالة الآتية الى البرنس درر. « سترهاري (سفير احمد في لندن) بتاريخ ١٦ يوليو سنة ١٨٢١ واليبت ترجمتها :

(١٩) البحث عن وصية نوليون

« تلقينا ما وقفة نوليون الامبراطور من رادرس ولاشكر. وتعيه حجة آمال كاديه ودسائس شائنة ... » « ويكاد يكون من المستحيل ان نوليون ترك وصية وانه سوف يوتي بها ان اجلها. ويصف على ان اصدق ان نوليون لم يتناول بوصيته هذه اموراً سوف يبيع انصاره حولها الدسائس وصوف المكر والخداع. على الحكومة البريطانية ان ترفض هذه المسألة لكي اهمها. ول في حكمها الثقة التامة بانها من اذن في نشر الوصية في الصحف لتلا دور حولها معه نحن في عني عنها في الوقت الحاضر » « وليس ذلك فقط بل ان الحكمة تقضي مع نشر اي ملحق او دليل للوصية ولا سيما ما يتعلق منها بدوقية نارما (ماري لويز) ولدها الموقر رشتاد. وحك انيك انها البرنس العزيز انت نوحه عنايتك الى هذه الامور وان سعت فيها مع القورد لودنيزي (وزير الخارجية البريطانية في ذلك العهد. وكان خصومه يسمونه بانه آلة في يد البرنس مترينج)

وأجاب البريس استرهازى عن رسالة تريخ هذه رسالة بحث بها إليه من لندن في ١٤ يولييه سنة ١٨٢١ واليك ترجمتها :-

« عند تشرفت برسالتك ياب الماركس دي مونتسو الى سموك وفيه خبر وفاة سوليون تلقت الحكومة البريطانية مثل سري مصفة لاشك - سيكون لها شأن - من في نظرسموك - واسي مدني لورد بارت (وزير المستعمرات البريطاني في ذلك العهد) سمح الاساء لاسيه التي اتصرف بسطها لسموكم رباني هذه » وقد تلقت هذا الوزير نظري الى امرين (اولهما) طلب سوليون ان يرسل قلبه بعد وفاته الى لارشيذوفه ماري بوير ومنده الى امه وقد وافق الوزير على سلوك السرهدهس لوفي هذا الشأن (١) واهممي - اذا امكن الايام الى الارشيذوفه لتصرح عن قلبها تريد احترامه من سوليون وعدم نقل اي عصوره من قعره امكن ثلاث اقوام الذي قد يوحه العاد ايضا بسبب عدم احترام وصيه الميت وفي هذه الحاله يجب الاحتياط لمنع كل شيء يقوم به اصهار سوليون في فرنسا لسرقه قلبه والقرار به الى باريس

« ما الامر (الثاني) الذي تمت الوزير يارست نظري اليه لخاص بالوصية التي لا بد ان يكون سوليون قد اودعها في موضع امن - والورد بارت عالم تمام الذي بوجود هذه الوصية ولكنه لا يعلم اي شيء . . . وقد قال لي ان شخصاً لا يستطيع ان يوح بهه قال له انه اذا كانت الحكومة البريطانية تعصى له حراً من ثروة سوليون فانه يطمع على المال الذي هي مودعة فيه . ولعل الثروة لا تفل من مائة الف حبة اسرلي . والارجح ان سوليون اوصى بها لاسه الاحاساً منها بقال انه اوصى به لامرطور النمسا عنه . وقد طلب الي اللورد بارت ان اجل اليك هذه القصة وان اصيبت اليها انه لا يسبق عليها شأناً كبيراً وانه اهم ذلك التحصن ان الحكومة البريطانية لا تعرض ثروة سوليون

(٢٠) اللبث بوصية نبوليون

ولا بد ان نقول هنا ان سوليون كان في امان سلطوته أغنى رجل في أوروبا . ولكنه لما توفي كان الاعتقاد السائد انه لم يترك شيئاً من المال . ومع ذلك ظهرت في أوروبا يومئذ اشاعات مختلفة مؤداها ان سوليون ترك ثروة كبيرة قد اودعها في مخاني لا يسم بها إلا منفذ وصيته الثلاثة وهم برتران وموتولون ومارشان . وقد رافقوه جميعاً في معاهة جزيرة القديسة هيلانة وكانت مقتنيات السياسة توجب على تريخ ان يتفقد ولو في الظاهر ان الثروة التي تركها سوليون لم تكن تمنح الذكر . ولم يكن الجرح المالي من وصية سوليون هو الذي يهم الدول بل الجزء السياسي

واليك ترجمة رسالة بحث بها برتران (أحد منفذي وصية نبوليون) الى ماري لوبز من لندن في ١٦ أغسطس سنة ١٨٢١ :-

« مولاني . تلمني عظم الحسارة التي ميناها بوفاته مولانا روحك العظيم وقد كان من واعي المؤلم ان اسبه الى حلالك

(١) امر السرهدهس لو مدني كلا قلب سوليون ومنده في جزيرة القديسة هيلانة

« كان وجهه الله حين الذيقه الاخيره من حياته مفكر فيك ولا بطرءه الا الحدت عنك وقد عهد الى جلائك في السنيه بوقته . ولا شك انك صرعت به الام الله

وكان الامراء بعد اوصى بان يرسل قله سد موته لك . ولكننا ارغنا على دلي مقايه كاهي في الحرية . وانه نسوفي ودم الحق ان احدث احراز حلائك بواجه هذه الاسار المؤله . ولكن لا يسي الا ان اؤدي امامه سبي الراحل . وقد اوصاني كما اوصى موتولون بان يصح احسنه ومن اوامرك . فسي ن تأدي له في التول امامك برص واحد احصوح والاحرام . . . »

ولم يتلق رتران جواباً عن هذه الرسالة . فقد كانت ماري لويز سكرى بحسب العرام تقصي كل أوقاتها مع عشيقها الكونت بيرج . واليك ترجمة رسالة بعث بها هذا الى البرلس مترنيخ في ٣ أغسطس سنة ١٨٢١ أي بعد وقاة نابليون بقبل . —

« كائنني حلاله الارشيدوقه ان اؤكد لسوكره ابنا متين بكل ما تدبرون به عليا لها سبق بوصية التولي (سويون) الخاصة بته وممنه . وقد دعنا بامر الحكومه الاجلعيه مع سائر مقايه في قهره حزيه القدره عيلاء . واداً بخصها الحكومه . الاحمره . تحريم من سفير الزوراء في هذا الامر غلائها لن تدم اسراً بل ان تطف على رأي سوكره ورأي حلاله والها الامراطور

« وقد امرني ايضاً بان اعرب لسوكره عن رغبتي في احراز مقايه التولي وعدم من القدر لاي عرض كان . وهي في هذا توافق على الرأي الذي اعرب عنه وزير مستعمرات المختار

« كذلك كفتني ان اعرب من حاض شكرها لسوكره من اجل المساهم التي تدلونها للتولي وصية التولي ومن اجل القرار الذي وصفتوه في مصلحة والها المحبوب سو التولي دي رشتاد وهو القرار الذي وافق عليه حلاله والها الامراطور والخاص بمسألة الزوراء . . .

« ولا ننقد حلائها ان الحكومه الاخمره بهجهل وصية سويون او بحتولتها او المديح التي لا بد ان تكون التولي قد اودعها في احد بيوت لندن . . . ونحن اليها ان نظراً الى دقة المراقبه

« ركبنا . . . »

« ورحموا حلائها ايضاً ان لا يؤس برر . و سولون او غيرها من حاشية التولي في ريلنها لان دلمه كيهه تؤدنا وترغنا . ولا بد في هنا من اساء سوكره بان عنة انتعاض وصلوا احراز في هنا ويستادوا في الفصول على حلائها . ويرفي ان يقول لها تمكنت بتيه من الهده من احتباب مقايههم من دون احداث مصلحه احد . وقد نرسم ان لا تحب من اي رساله بوجهها اليها احد من اهل التولي سواء اكل للتعبه ام لاي عرض آخر . واداً لد في قل قلب الامراطور التولي الى هنا نستصح بلوما كيهه فزازين من جميع الانحاء »

(٢١) مترنيخ يواصل مساعيه

ولما وثق مترنيخ باقياد ملوي لويز وخضوعها له — وكان ابنا ايضاً دمية يديه وقد سجنه في قصر شوبرن — أخذ يذل مساعي جديدة للحصول على وصية نابليون . فث الرسل في لندن وباريس وزودهم بجميع الاساء التي كان يرجو أن توصلهم الى الوصية لانها كانت سلاحاً خطراً بيد المصار نابليون . وكان مترنيخ يعتقد ان الفورد هولند الذي

كان من أقوى أنصار بوليون في إنجلترا يطم بالوصية أو بمكانها ومن المحتمل ان « لاس كاز » - أحد حاشية بوليون - جاء بها من جريرة العديسة هيلانة في سنة ١٨١٧ وفي هذه الحالة لا بد أن يكون « لاس كاز » قد أوصلها الى الرئيس أوجين الذي كان بوليون قد تبناه لما كان في فرنسا . ومن المحتمل أيضاً أن يكون استكتور أومبارا الذي كان طبيباً لننويون في الجزيرة هو الذي أوصل الوصية الى إنجلترا . وفي هذه الحالة من المحتمل أن يكون لدى الحكومة الانجليزية علم بكل ذلك

وفي ١٢ أكتوبر سنة ١٨٢١ بحث مزيخ الى امبرهاري بالرسالة الآتية وهي : —

« ارجو ان تلجوا على الحكومة البريطانية لتدكم بكل مساعدة لتصور على الوصية . وسنم نتهرون هذه الفرصة لتلهموا الحكومة البريطانية ان سلق شأناً كبيراً على ممره لسبب الذي يحمل مقدي الوصية على كتابها وادائها على الخفاء . واي امرز علمهم هذا الى حالة سياسية واعتقد انهم يريدون الفرص الساعية لاطلاق الوصية

« ومن الطبيعي ان نوحه انصار بوليون ومريعيه اظهارهم الى ابيه ون بصوواحت لوفه وهم كثيرون ودوي موه لا يستهان بها . ولانك ان رجماء الحرب امبولوني مقتمون باب اسرة بوربون لا تستطيع الملبوس على عرش فرنسا وان دارها سيقطع بوقه لوبس الثامن عشر . فب التوقيع اذن متى مات لوبس الثامن عشر ان يدل انصار بولون متبني جسيمه لاهلاس ابيه على الرئيس « ولي هذه الحالة قد طاحت القوه بتر وصية بولون لاثبات حق ابيه في العرش . ولذلك اوى من مصلحة جميع الدول ولا سيما من مصلحة النمسا وانجلترا وفرنسا ان يدل كل ما في الوصية لتع تبر الوصية وتلافي ما لا بد ان يكون في نشرها من الضرر . وهذا بوجه علينا مصاعبة لجهد في امراته الخواتم

(٢٢) ابن كات الوصية

واخيراً بدأت اباء الوصية فصل الى مزيخ من لندن وباريس . في لندن اثبت موتولون (احد منفذي الوصية) للتفصل الفرنسي انه يعلم ان توجد الوصية وانه لن يهجم من اعلان بعض موادها التي تتفق مع المصلحة . ان الوصية كلها فقد تدعو المصلحة الى ارجاء اعلانها حتى يبلغ الدوق دي رشتاد السادسة عشرة من عمره

وفي الوقت عينه شرع منفذو الوصية بباريس في اقامة الدعوى على اصحاب مصرف « لافيت » لان بوليون كان قد اودع عندهم مبلغ ٣٩٤٨٠٠٠ فرنك قبل معادته بباريس . واذ كان المنفذون ينجشون اذاعة مواد الوصية السياسية في اتاء النظر في تلك اعطوا الحكومة الفرنسية نسخة من الوصية كلها للاتعاع بالجزء . الا لازم منها للفصل في الدعوى . واتضح اخيراً ان منفذي الوصية جاءوا بها الى لندن واودعوها عند محام يدعى فوكس . فتسكن وكلاء مزيخ من الحصول على نسخة كاملة منها فقد فيها الورق والخط والامضاء تقليد أدقيقاً . ولا زال هذه النسخة المقلدة موجودة بين سجلات هابسبرغ فيينا وعليها

أمضاء نابليون مقلداً أو أمضاء ابنه منعدي الوصية والشارع الامبراطوري مختوماً بالشمع الأحمر
أما نص الوصية فتؤلف من أربع مواد بينها ديل وحواش واليك ترجمة المواد الأربع: —

وصية الامبراطور نابليون

هذه وصيتي الأخيرة كتبها في الخامس عشر من شهر إبريل سنة ١٨٢١ بمول لوجوود
بجزيرة القديسة هيلانة

(أولاً) ابنتي على الدين الكاثوليكي الذي ولدت فيه منذ أكثر من خمسين عاماً
(ثانياً) أريد أن تغفل بقاياي تدفن على صفاة مرسيليا في وسط الشعب
الفرنسي الذي أحبته حباً جليلاً

(ثالثاً) لقد أحببت دائماً ووجي ماري لويز وأحصلت في حيي لها وسأحبها حتى
آخر دقيقة من حياتي. وأتمنى منها أن تنسى ولدي وتفرسه من الدسائس المهددة به في حياته
(رابعاً) أوصي ابني بأن لا يسيء أبداً أمير فرنسي وأن لا يجعل نفسه آلة في يد
الثلاثة المسيطرين على شعوب أوروبا المستبدين بهم. وأوصيه أيضاً بأن لا يشهر سلاحاً على
فرنسا ولا يسيء إليها شيئاً وأن يتخذ لنفسه شعاراً وهو: كل شيء لأجل الشعب الفرنسي
هذا هو نص مواد الوصية الأربع. أما البديل فقد أوصي فيه لابنتي بعض الأشياء
المحفوفة بالذكريات على أن يسلمها إليه منعذو الوصية عند بلوغه السادسة عشرة. وإذا كان
نابليون يعلم أن ابنه لن يكون في حاجة إلى المال أوصي بأحق معظم ماله فيما يزيد أنصار
ابنه ومريديه. وكان ذلك المال مجموعة ما اقتصده في خلال أربع عشرة سنة وثم ما كان
يقتنيه من قصور وأماكن ورياش واسعة. وقد بلغ مجموع ذلك عند وفاته — على ما في
سجلات آل هابسبرج — ٣٣٧ و ١٦١ و ١٤٣ فرنكا على وجه التدقيق

وأوصي نابليون بنصف هذا المبلغ للصلوات والخدماء الذين راضوه في عرواته. والنصف
الآخر لمساعدة بعض المدن والقرى التي أصيبت بأضرار في أثناء بعض غزواته ولا شك أن
فرصة من أبصائه بأمواله على هذا الوجه إنما كان جمع الأنصار حول ابنه والإيصاء تحت لوائه
وكان لنابليون مبلغ من المال لا يتارعه عليه أحد وهو تسعة ملايين فرنك وثمانمائة
وخمائة وعشرون ألفاً من المراكات قد أودعها مبلغ ٣٦٩٤٨٤٠٠٠ في مصرف « لا فنت »
كما سبق القول. وأخذت زوجة ماري لويز مبلغ مليوني فرنك معها عند تنزله عن العرش
في المرة الأولى. وكان له على الحكومة الإيطالية مبلغ ثلاثة ملايين فرنك. وعلى حكومة
الحكومة الفرنسية مبلغ ٨٨٠٠٠٠ فرنك ومجموع ذلك كله ٩٤٨٢٨٤٠٠٠ فرنك
ولم يكن مرنخ يمي بالجزء المالي من الوصية فقد عتائه بالجزء السياسي منها. على

أن الارتباط بين الجزئين كان وثيقاً . وكان في وسع مزبيخ أن يحول دون الاستيلاء على الأموال المنطوية من إيطاليا ومن ملوي لويز . ولم يكن يشك في أن الحكومة الفرنسية سترفض تسديد الدين الذي على حريتها . والبك ما كنه الكومت يرجع إلى الرئيس مزبيخ بشأن المال المطلوب من ملوي لويز . والكتاب مرسل من مارما في ٢٩ مارس سنة ١٨٢٢ : « إن حلا الأرشيدوقة لازي من التكرامة أن طلب منها حساب عن مثل هذا المنع التاء . وهو لم يكن من مثل روحها الخوي وليس لأحد إلا لها حق سؤالها عن الوحو . التي اخفت فيها ذلك الملح وقد اعتقت على نفسها وعليه بكل ما يمكن من الاتصاف »

وبناء عليه لم يبق سوى المال المودع في مصرف « لا فيت » بيداً عن سلطة مزبيخ وكان ذلك المبلغ كما سبق القول ٣٤٩٤٨٤٠٠٠ فرنك . وكان من الممكن إقامة الدعوى في المحاكم الفرنسية لإنهاء الإصبة ونحويل نصف المبلغ المذكور إلى الدوق دي رشتاد ولكن كان لا بد لذلك من خوض عمار دعوى قانونية قد تستغرق قوتى وأموالاً لا يعلم بها إلا الله . وقد احتفظ مارشان أحد معلمي وصية سوليون بالأشياء التي أوصى بها لانيه دوق دي رشتاد حتى ١٨٢٧ أذ بلغ الدوق السادسة عشرة من عمره . فاستأذن في السفر إلى فيا لتسليم تلك الأشياء إليه . وكان هذا في الواقع سحياً في قصر شوبرن يفتله الملل . ولم يؤذن لمارشان في السفر لمقابلتهم ولكن أوعز إليه أن سلم الأمانة التي معه إلى الكونت ابوي سمير الحما ياربس . ولكن مارشان أبى أن يعمل ذلك وانتظر خمس سنوات أخرى حتى بلغ الدوق الحادية والعشرين من عمره ، وأذ ذاك كتب إليه الرسالة الآتية وهي :

باسم الأمير : « مرت خمس سنوات وأنا أحول في حلالها أن أوصل إلى سموك الامبراطوري بعض الأشياء التي عهد فيها إلي والدك الامبراطور سوليون في دقائقته الأخيرة . خبريرة القدسه حيلة » « ولما كنت مقتناً بأن سموك ترغب في الحصول على هذه الأشياء التذكارية وقد حيل دون وصولي إليك رأيت أن أحطرك رأياً وأخبر من بك أن تأمرني بما تشاء في هذا الصدد وقد كانت آمل أن ألقى سيدي الامبراطور أن أشرف على كل شيء أمام سموك لاسم لك الأشياء المهدية فيها إلي »

هذه كانت رسالة مارشان إلى ابن سوليون ولكن الأمير كان يومئذ يمشي في آلام داء السل وهو سجين في قصر شوبرن . ولم يطل به الأمر كثيراً إذ توفي بذلك الداء العنصر وهرعت أمه لرؤيته في دقائق احتضاره . وما كاد يسلم الروح حتى أسرعت عائدة إلى مارما حيث كان عثيقاً في انتظارها . ولم تنتظر حتى تحضر جنازة أبها (انتهى)



بَابُ الزَّرَاعَةِ وَالْاِقْتِصَا

الفضلات الزراعية ومناقضها

تلا من مجلة العلم العام الأمريكية

الفضلات الزراعية في حقولنا المصرية، ودورها القروية، جريئة جداً، بحسب نفس، ولا فائدة لنا منها إلا الحريق إما للطبخ، وإما للحشر، وقد تمعذ بدلاً ريكاً للغشيب في صفوف دور الملاحين حيث تصعب معائب المواني في الحقول والبيوت، وأخص فضلات الزراعة في مصر — أخطاب القطن والندرة — وهذه قلما يزيد متوسط من حمل البعير من الأولى على ٢٠ قرناً ومن الثانية على ١٥ قرناً

وكثيراً ما كان نوازل الاخطاب في منازل الملاحين مصدراً لانتشار الحرائق وتدمير الدور وإزهاق الأرواح، مما حمل الحكومة على إصدار الأوامر الكثيرة تلاياً لوضع الاخطاب حيث تكون عرضة للتشرد إيقاد النار في الامران وغيرها

ولكن ماذا نجدي هاتيك الارشادات الحكومية والملاح المسكين لا يجد لاحتطائه مكاناً لا تقاً غير صفوف الزرائب. وهو اذا خصص لها مكاناً في الحقل وكسب اكداً، حرم من زراعة ما تشمله من حبر، والملاح من دابة، بص كل الصن بقصات معدودة من اطيانه ينزكها بوراً تلك العاية وان كانت خبوسية لا فاداه من الحريق هو وزرعه وضرعه وقد نيسا من احدث الالباء ان طائفة الملاحين في الولايات المتحدة وغيرها من الاقطار الزراعية التي تجزل فيها الفضلات البانية، ما برحت تشكو من الشكوى من صؤولة الانتفاع بتلك النفايات، ونسى جهدها لتخض من مصابقتها لإيام في حقولهم. مهبط عماء الكيمياء الصناعية في أمريكا والمايا لاختراع المحرقات الكمية بمجل تلك الفضلات التي كانت تعتبر عتاً، ومصدراً للضرب، مورداً للخير يدر الثمار لمصنعيها، وكزراً لمعالجتها

وهانحن في مصر توهم خيراً عجباً من الانتفاع بهاتيك الفضلات، ولاقرو وقد نكته لها ولاية الامر، فزوت الحرائد المحلية إزماع حكومتنا، توصية نشأت باشا وزير مصر المغوض في برلين، على شراء آلة من المانيا لتصنع من حطب القطن ورقاً جيداً يباع بثمان فوق ما ينتج من بيع الحطب نفسه — اذا بحث فائدة هذا الاختراع السلية

ثم إنا لا ننسى ما يعود على المجتمعشري من الفوائد الصحية التي تنجم عن التخلص من النفايات الزراعية ، وفصلات الأعوار الطرية التي تلقى في صناديق المهامات العمومية وعلى قوارع الطرق ، حيث تكون مرتبة لاسراب النمل ، ومنشأ لحرايم الأمراض وكمن مرة تزل أقدام المارة هدماً نطاً فثور الأثمار أو عيان الحضر الملقاة شذر مذر ، فتملح الاعضاء او تكسر فتكون سبب هامة داعة ، وشتر مستطير

حقيق بنا ان تلقى نظرة عامة على ما يجري الآن في امريكا بحسب ما روتته مجلة العلم العام في هذه المسألة البنية الخطيرة قبسط الموضوع بسطاً شامياً كي يلم به قراؤنا المأماً ناماً فتقول بادئين بحثاً بحطب النرة ثم نستطرد الى غيره

حطب النرة هو المادة الاولية التي تقوم بها الصناعة الحديدية التي أساسها صاحت الاستاذ سوبي^(١) وتشتمل هذه المادة الخضراء على ثلاث مواد أصية وهي الماء الذي يتكون منه جل الحطب الض ، وهذا الماء تسهل ازالته بالتصفيف ، وما يبقى بعد ذلك من مادة الحطب الصلبة ، يؤلف محوئث وزيه من مادة صنية كياوية تسمى خشين (وتوجد هذه المادة أيضاً في معظم أصناف الخشب) وهو الثلث الثاني من مادة أخرى تسمى بكتوسان (وهذه أشبه بالمادة القرجة التي توجد في الفراء ، وتكاد تخل النشاء)

والپنتوسان Pentosan الأصلي لا يصلح غذاء لقاس ولكن المارفين ياملون جملة مادة معدية للشر متذرعين الى بينهم هذه بعض الحرايم التي تصير مادة كياوية . أما الثلث الباقي من جل الحطب فهو سيلورور قادي « المادة الخشبة في النباتات » التي يصع معها الورق وما لا شك فيه ان الورق يمكن صناعته من سيلورور حطب النرة كما تصنع منه مواد أخرى تختلف أنواعها من البورود الذي لادخاله الى الخرب انصاعي ومع ذلك فان الماية الاولى من ادخال حطب النرة في الصناعة ، جملة قواماً لمادة صناعية من مواد حطب النشاء تنتج من صط الباف السيلوروز والخشين الموحودتين في حطب النرة بعضها مع بعض حتى يصير كأنها ألواح متينة كالخشب الطبيعي

وقد أتيح للاستاذ سوبي أن يصنع في مهبه العلمي مادة أخرى تحت تجربتها حديثاً على يد مصلحة المقاييس في الولايات المتحدة وتسمى « ميروليت » أي حجر النرة . وقوامها ألياف سيلوروز حطب النرة التي تعالج علاجاً كياوياً حتى تنوب فتصح كالحلالم . ثم يكس هذا الحلالم حتى تصلب ويصير كادة تشبه الشبك الصلب يرى المارفون أنها تصلح لوقاية الاماكن التي تستعمل فيها من تأثيرات الكهرباء كما تصلح لصنع تروس صائنة ، وما شاكلها

(١) هو رئيس دائرة الخدمة الكياوية في مدرسة آوى الكلية التابعة لحكومة الولاية بها

من أدوات . ويذهب الأستاذ سويي الى كونه يستطيع أن يستخرج من ١٠٠ رطل من حطب الذرة الطبيعي ٢٤ رطلاً من مادة الفرمرال التي أحدث ما فيها تزيد في الصناعات الكيماوية بمثابة مادة مديبة لبعضها من المواد ويتراوح ثمن الرطل الواحد منها في الولايات المتحدة بين ١٦ ملباً و ١٨ ملباً

وقد تمكن اثنان من زملاء الأستاذ سويي في كلية ولاية آيوى - وهما الدكتور هنري جيلمان والمستر . ا . ب . هبولت بمواصلة العلاج الكيماوي الخاص بمواد حطب الذرة، من صنع مادة جديدة للتعلية يزعم أنها أحلى من السكر ٣٠٠ ضعف، صالحة لعناء المرضى الذين لا تسع حالتهم المرصبة بدخول السكر في غذائهم . وهي من هذه الجهة تشبه مادة السكرين التي تستخرج من قطران الصمغ الحشوي وتستهلك الآن في تذبذب المصايف ماسول السكري . والأمر ليس غريباً في حد ذاته لأن صبيان الملاحين في بلادنا المصرية يحسون عيدان الذرة الطرية ويستمدونها كأنها فصب السكر

ونصارى القول أن الأستاذ سويي يستند بأن كان استخراج أكثر من ثلاثة آلاف مادة كيماوية من المواد الأصلية التي يتكون منها حطب الذرة وهي الحشيش والبنشوان والسيولوز أما قش الحنطة والزيمير، وعيرها من السلال التي تحتوي هل أمثال المواد الكيماوية الموجودة في حطب الذرة، فمصلح لصنع الورق الناعم المشهور باسم ورق الارز الذي صنع من عدة قرون في بلاد الصين واليابان

ثم أن قش الزيمير وهو من الوجهة الكيماوية مشابه لفشيش يستعمل لاستخراج الفرمرال بطريقة بكتيرية كالتي تحدث في حطب الذرة وقواالحها . ومن المصلات الزراعية المهمة في أمريكا وعيرها، قشور الحنطة السوداء التي تحتوي على فصلات من ذلك القيل ولكنها لا ينتفع بها في الوقت الحالي . وهناك أيضاً سوق الحصى « عيدان الملاحة » وعيدان العول المعروفة في مصر باسم القصل . ولور القطن الحاف وما شاكلها من النفايات الزراعية

ويستخرج من جانبك المصلات المشابهة لفشيش ، بالوسائط الكيماوية مادة سكرية نادرة تسمى زيلوز xylose ي سكر الحشيش وقد كانت هذه المادة مضرة من الطرف الكيماوية وهي ذات خاصيات ترى مصلحة المعاييس الأمريكية أنها جديرة بالاندماج في غذاء البشر وصالحة للدخول في صناعاتي النسيج والجلد

وقد جعل معهد القتون والصناعات في ولاية ألاباما يجرب تجارب خاصة بصنع الزيلوز من قشور العول السوداني ومن ثقل رور القطن الحالية من الزيت لكي يتبين مبلغ ما يمكن منها من الادراج

ويتوسل العناية بالكيمياء الصناعية الى استنساخ أشياء كثيرة من قش جلّ النباتات غير
الفرمال والريزور ، وهي الحامض الحليك والميثانول « روح الخشب » والحامض الأوكتايك
المستعمل لتنظيف الأدوات المصنوعة من الحجر ، وفي الصمام ، والنظران وعاز الانارة
والأدوات الشبيهة بالخشب التي تخاطل ما يصنع من حطب الذرة والورق وعدة أنواع من
الواح الحيطان التي تخففت الصوت وتمنص الحرارة

ومن الصناعات الزراعية الخاصة التي انتشرت انتشاراً كبيراً من العضلات النباتية ، صناعة
الاناماس في جراث هواي . ذلك ان الاناماس التصبر حينما يقطع لأجل الحفظ في العلب
قد يستعمل منه حجاب كبير حتى يمكن ازالة علامته الحشرية ومع ان تلك القشرة تحتوي
على مادة عريرة من الاناماس فتدكات مضرة من سقط المتاع ، لهذا ذلك ، منذ يصنع
سين ، فوجاً من طلاء الكيمياء والحداثة برأسهم زعيم من كبار خبراء الطعام في أمريكا وهو
الاستاذ تشاولس آشي من مدينة سان فرانسيسكو ، على اختراع طرق كيميائية للانتفاع
بتلك العشرات فأصبحت الشركة المشار اليها تستخرج منها بالصناعة مقادير جريئة من شراب
الاناماس اللذيذ ومقادير من السكر والحامض اليسويك وما شاكلها من الاضافات الرائحة في
السوق فنعم عن ذلك زيادة الارباح من صناعة الاناماس . وإذا ما زاد السكر والشراب اللذان
يستخرجان من تلك الفصلات عما يستهلك أو يباع ، عمد ذوو الشأن الى صنع ما يبتقى منها
ككحول تجارياً بضميرهم بحيلة البيرة ثم استغفاره

وكذلك فصالات صناعة السكر تستدرجها أرباح طائلة ، فالعسل الاسود اذا خُمِسَ
صالح لاستفطار الحبوب وعيدان القصب متى عُصرت صنعت أنواعاً كثيرة وحديثة لحد
الحيطان وتعمدت منها مواد تمنع تسرب الحرارة والصوت في الموضع الذي « تسوح » به
ولغير ذلك من الأشياء . ورغم هذا المطلبين أن الفصالات السابقة الذكر أخضع من السكر
الطبيعي منه لبعض سكان الاقطار النائية

ثم ان صناعة القطن تستفيد من مذكوره اذ تستخرج منها الزيوت الصالحة لمداه
الانسان ، والكسب النافع لمداه الحيوان ومواد أعصاً للزراعة وكلها أشياء نافعة في الاسواق
وقد استطاع أساندة الصناعة حديثاً اتخاذ زجاجة القطن « دقاق شر القطن الذي يبقى
عائلاً بالذور بعد حلق القطن منه في المحالج » قواماً لصنع الحرير الصناعي

وأصبحت صناعة الابان تكتسب كثيراً من الحنين « مادة التحنن » التي كانت تمد من
البمايا الحفيرة قنبذ مع اللبن المزروعة قشدة — إذ تصنع من ذلك الحنين مادة عجينة
كانها السنتك الصلب

وصناعة الدخان تزرع أرماحاً حقة من عيدان السع وأورابه الخشنة التي كانت المصانع لا تعالجها على الإطلاق ، ومصدر مع تلك الفصلات ، احتواؤها على مادة النيكوتين ، وهذه صالحة للزراعة لأنها تبعد الحشرات التي تسوط عليها

ولئن أنصبا النظر في صناعة المنكسبات أي نشة الماكولات من أشماك ولحوم وأثمار وغيرها وحفظها في علب الصمغ ، أنصبا العائنين بها لا يكثرنون بتاتاً للصمغ — النوى — الصلب الذي يستخرج من الخوخ والشمش وما إليها — أما الآن فإن علماء الكيمياء يستغلون منها صنفاً جيباً من لحم الخشب^(١) كالذي كان يستعمل في رسم الحرب في الاقناع الواقية من الغازات الحربية السامة . وروح الخشب وحامضاً خليقاً وغيرها من الاحماض والمواد الكيماوية وذلك بتسخينها في الانبيق ثم استعطارها

ويستخرج من رور الريب ومن رور النيب عند عصره زيت يشبه زيت الزيتون . ويستخرج من قلوب التفاح « سمة المشتل على رور » وقشوره مادة الكينويهي مادة نباتية توجد متحدة مع الجبر في العواكه والحدود والفشور والاوراق وتدخل في صنع الفالود وقد جعل الملاحون الأمريكيون يجربون التحارب المراد بها استخراج الفالود ايضاً من قشور الخوز الأمريكي والعول السوداني

وكانت بساتين الفواكه في كاليفورنيا تستغنى عن البارالمطة قليلاً ، والصميرة الحميم التي لا تروق الشاري والتي تنتج من أشجار البرتقال والليمون ، لا اعتبارها ليست نافعة في السوق وإن كانت غير مصرة « نصحة — فلما أبض العلماء في المهد العلمي التابع لوزارة الزراعة الأمريكية أن أصحاب البساتين التي تزرع فيها الموالح يحسرون كثيراً من ذلك التصرف ، لم يألوا جهداً في إنشاء صاعة عابثا استخراج الزيوت والسوائل والاحماض من تلك الثمار وحث مستخدماتها في الاسواق . وأنتج لها أيضاً اسجراج فابود مهسا كالذي يصنع من البكتين المتخذ من قشور التفاح وغيرها من سقطة الأثمار . ثم أنشأ المحينة الأخيرة منها بعد استخراج كل ما فيها من السائل والسكر والربت والكينين علماً لمواشي

الا ان ما تقدم اراده هو مثال للاتماع بالفضلات النباتية التي وصفناها من كل الوجوه

(١) كانت اليهود في الحرب انكوبه فتح وهي في الحنادق الامامه « فتاع تعطي الاوصوالا فواء والعيون اثناء لمواثي الامارات السامه التي كانت تستخدم كدواء للجروح في تلك الحرب الزبون . وكانت تلك الامامه على شكلين الاول كسامة عن كبس يغطي الرأس والثاني عبارة عن صندوق يمتلئ بالصمغ وتصل بالاعب بأنايب دقيقة قشور . وكان كل جوع منها يحتوي ، وما على مواد كيميائية سطر تأثير الدرات البامه واما على لحم حش لان هذا اللحم يحس من الدرات « صاف حجه

باستخدام الكيمياء الصناعية في ذلك السيل وتم ادلة قاطعة على توقع نجاح غيرها . وأما
ذلك أن الهليون الذي يكس في طب الصبح ، ويبقى منه فصالات وهي اطراف عديده
السفلية قد انجبت اليها أنظار الكيماويين لهم يستطيعون استلال مواد ناصة منها
ثم ان قشور الضب التي لم يستطع احد الانتفاع بها حتى الآن مع كونها تحتوي على مواد
كيماوية من الاملاح والاصاع الباتية والبنامين ، سيتاح جعلها مصادر للربح في زمن قريب
وقشور الطاطس الي تفسر عند عمليات تشقيق الطاطس وكسها في العلب او حين
نصنع منها اشياء أخرى ، قد يمكن الانتفاع بها ، والزمن كميل بتحقيق هذا الامل
وكذلك أصبح في وسع علماء الكيمياء ، اراء ما يلاقونه من اهتمام الجمهور بالبنامين
والاملاح الممدية الصالحة لخداء الناس ، يحمل بقايا الاسفانخ وشوائب الصل وفصالات
الحرر وعروق الحس والكرب عبر الصالحة للاكل ، وكذلك هابات الخيار وأمثالها من
فضلات الخضر ، الى مصادر كيماوية يتفع بها الناس كما يتفنعون بالنساعات الاصلية ، متوسلين
الى ذلك بالوسائل الكيماوية ، كما انهم يعالجون خبرة البيرة حتى يتخرجوا منها البنامين
أو ابناء تحفيفها (الفصالات) ، أو سحقها ثم يعا كمواد صالحة تقوم مقام الخضر نفسها
مقى ندر وجودها

أما فصالات الطاطم فقد تبصر لعلماء الكيمياء علاجها على ذلك النمط حتى أصبحت شرايا
سائفاً يحتوي على بنامين وأملاح ممدية
وقد تبلغ ثمانية الألواح التي تصنع من الياف حطب النرة نحو نصف بوصة ويمكن
تشربها ودق المسامير فيها كالخشب الطبيعي الذي يؤخذ من الباب . ويستخدم الاستاذ
سويني آلة حصادة لحصد عيدان النرة من حقولها ليظهر للملا مبلغ اهتمامه بها (العضلات)
ومقدار ما يتسنى للرداع اجتازه منها من الارباح بفصل الكيمياء الصناعية
وقد ألف الاستاذ سويني شركة مائة رأس مالها مليون ريال لمباشرة تحويل حطب
النرة ، وهو أكثر الفضلات الثابتة في الولايات المتحدة وأقلها حساً للرداع ، الى مصبوبات
ثمينة وأخصها الخشب . وكان ذلك ثمرة مباحث علمية متواصلة قام بها ذلك العلامة في منبر
سين متوالية . ويؤيده في شروعه زمرة من المربين في عالمي الزراعة والتجارة وكار
المالين . ويقدّر الاستاذ سويني ما ينتج في الولايات المتحدة سويًا من حطب النرة بمائة
وخمسين مليوناً من الاطنان . (اتمى) . فسي ودارة الزراعة المصرية وكار ثواب الاطيان أن
يستفيدوا بهذه المباحث الحلية

بَابُ شُؤْنِ الْمَرْأَةِ وَتَدِيرَةِ الْبَيْتِ

قد فتحنا هذا الباب لكي نخرج فيه كل ما يهم المرأة واهل البيت من
من تربية الاولاد وتغيير المصدا والطعام والملابس والتراب والمكس والريشة
وسمير وغير ذلك النساء وهنهنه ونحو ذلك مما يسود بالبيت على كل حاله

الاتحاد النسائي المصري

٤ — الزواج في مصر

وقف قراء المقتطف على ما قامت به جمعية الاتحاد النسائي المصري من المشروعات
النافعة وما استطاعت حمل اولي الامر على تميزه من الاصلاحات الاجتماعية المبيدة ووعدت
ببيان بقية ما قامت به من الجهود في سبل تحقيق عايتها النبيلة ولهذا كان لراما علي أن
أشرح مساعيها في اصلاح القوايين العملية للعلاقة الزوجية وجعلها منطبقة على ما ارادته
الشريعة وصياغة المرأة من العلم الواقع عليها او بمعنى آخر مساعيها في سبل بناء العائلة وسلامتها
حالت امضاء الجمعية القومى الخاصة في مسائل الطلاق والرواج وآلها نفس الآلاف
من النساء اللواتي يقصين نحايا تلك القومى في كل يوم لسوء استياد سلاطين ووجدنا ليكونا
كصلاح الجراح نسمة ورحمة عند الضرورة فاصحنا سببي فمنة يهددان بناء العائلة
وطما ينتها لسوء استعمالها من الجمهور الجاهل وهو الاغلبية الساحقة في الامة . لذلك رأنا
الجمعية وجوب مطالبة اولي الامر باصلاح هذه الحال ليزول الاجحاف ويتحقق العدل
والسلام فرسنت تقريراً في ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٦ الى اصحاب الدولة والمجالس رئيس مجلس
الوزراء ووزير الحفافية ورئيسي محاسن الشيوخ والتواب تطلب فيه اصلاح القوايين العملية
للعلاقة الزوجية وصياغة المرأة من العلم الواقع عليها

اولاً : من تعدد الزوجات

ثانياً : من الاسراع في الطلاق بدون سبب جوهري

ثالثاً : من التظلم والادعاء القدين بقضا عليها في ما يدعى دار الطاعة

رابعاً : من اخذ اولادها في حالة اضرار الزوجين في سن هم فيه في اتد الحاجة الى غايتها وحماها

امور ارضه اردن بها ومع الحيف واحكام الرابطة العائلية وقيادة الهاء فيها . لاشك انها عراض من اهم اعراض الشارع . ولو ان كل رجل اتقى الله واحسن استعمال حقّه عند الضرورات التي شرع لها لما كان هناك محل للشكوى . لكن كم من ساء بطن من لا وهي الاسباب وكم من ساء بتروح ارواحهم لغير ما سبب الا اباية الرجل وهواه وكم كما لا اظن شرحه . ناهيك عما يصيب الاولاد من جراء قطع الصلة بين والديهم وبما يتجرعون من غصص الدلة والمسكبة . لهذا طالس من قانون يمنع تعدد الزوجات إلا لضرورة كان تكون الزوجة حقياً أو مريضة عرض بمعا من اداء وطبعها الزوجية وفي هذه الحالة يجب أن ينبت ذلك انطباع . كما طالس من قانون يرم المطلق أن لا يطلق زوجته إلا أمام القاضي الشرعي الذي عليه معاهدة التوفيق محصور حكم من أهله وحكم من أهلها قبل الحكم بالطلاق رولاً على حكم الشريعة لزور الموصى الخاصة واثالي التمس والشعاع أما مسألة اكرام الزوجة على الذهاب الى ما يدهي دار الطاعة فمسألة لها شأن كبير لانها أصبحت سلباً يستعمله الرجل حيناً فيخرج زوجته من داره لسوء معاملته أو تقدر البئس منه هتاء وراحة . فيخرج فيتركها لأي وقت شاءت وقد يجد سعادة في هذا الفراق فان ما حدثها ، فسها يطلب الا يفاق عليها وقد يكون الباعث لها على ذلك رخصتها في الطلاق مه فانت تراه يطلب من القاضي الشرعي الحكم عليها بالدخول في طاعته لا رغبة في معاشرتها وانما يريد اكرامها على اعطائه بمسأ من المال نظير الطلاق إن كانت موسرة أو اراء منه من التمس ومؤخر الصداق إن كانت بمسرة حقاً ان دار الطاعة أحط من دور السجن الممدد لاپواء الاشياء ومحكوم عليهم بارتكاب الحرائم والمسكرات لأن المسجون تحت اشراف امان محدودة سلطتهم في القانون وليس بينهم وبين المحكوم عليهم عداوة أو خصومة تستمرهم الى التكييل وتمدّي حدود سلطتهم القانونية . أما الزوج فهو الخصم الحارس ولا سلطان لاحد عليه أمام المرأة النعمة المقضي عليها بالدخول تحت طاعته . انه يملك كما يقول بعض الفقهاء اغلاق الباب عنها ومع كل اسان من الدخول عليها إلا بادن كما يملك الادعاء عليها وهي في هذا السحن انها خالفت له أمراً وقد يتعدّى بالنسب والضرب . والمحاكم الشرعية لا تقتر كل هذا خروجاً من الزوج عن الحدود التي له شرعاً على زوجته ترتكب هذه المظالم وللحكومة تشريع خاص يعاقب أي شخص تعدّى على حرية الغير بالحس طال الوقت أو ضرر وبما يقابل كل من آذى غيره مهما كان الإيذاء خفيفاً يتمتع بهذا التشريع جميع أفراد الامة إلا اذا كان المستدي عليها زوجها

يجبها ولا عقوبة عليه . وبسببها ولا عقوبة عليه . وبضررها ولا عقوبة عليه . والذي يريد الطلاق أن تركب هذه المظالم باسم دين يمول «ولا تمسكوهن» صراراً لتعدوا «ويقول « فامسك بمحروم أو تسريح بإحسان »

هذا مادامنا الخمية نطلب النظر في تحديد الحقوق المقررة في باب ولاية الزوج وما يدعيه على زوجته من حقوق

أما رعاية الطفل وتقرير من له حق الولاية عليه عند اختلاف الأبوين أو موت أحدهما فقد رأينا أنها تستدعي النظر في إصلاحها لأن الحاربي عليه السمل في القضاء الشرعي ليس وأياً دائماً بوصف الطفل تحت مراقبة مهيضة وبدرة تقي بهزينة جسيماً واحلاقياً . وأسوأ الحالات وأشدّها من الاضمار حالة وجود أم الطفل مطلقة وغير متروجة أي منفردة . لتسهر على مصلحة أولادها . يرفع ولديها من حصاتها في س السح أن كان ذكراً والنسح أن كانت أنثى . يرفعون سهاومهم في سن احوج . يكونون يده الى رعايتها وعنايتها . يرفعون منها وهي أحق الناس برعايتهم وإحقي عليهم من أي انسان

تقصي المحاكم الشرعية محرمات الأم من أولادها في الس المذكور مع انه بمقتضى حكم الشريعة يبقى الولد في حضانة أمه حتى يستفي من النساء والبنت حتى البلوغ . والامام مالك نص على أن يبنى الصبي في حضانة أمه حتى البلوغ . والبنت حتى تتزوج ولا يصح وهذا نص الشريعة ورأي امام مشهور أن تكون السابعة والثامنة من الاستثناء عن النساء . وأن صح يوم كانت الحياة أقل فقيداً وأقرب الى البداوة سها اليوم فلا تصلح لعضرنا وقد تضاعفت فيه ااحاجات وتعددت وسائل التزية وطرق الوقاية الصحية . والواقع انه لا يمكن الاستثناء عن ميونة الأم وسها بمها قبل السادسة عشرة والدليل أن الحكومة نفسها جرت على هذه القاعدة وقررت حديثاً اغنار من الرشد مبتدئة من الواحدة والشرين . فاذا طالبت الخمية باصدار قانون باتباع مذهب الإمام مالك في مدة الحضانة الا إذا تزوجت الأم أو كانت ساقطة الاحلاق فاما نطلب حقاً اقرب الى الاتفاق مع روح الشريعة من الطريقة المتبعة الآن . والخمسة لا نطلب لاجراء هذه الاصلاحات خروجاً على احكام الدين واما نطلب حماية المرأة من ظلم واقع . نطلب الا أحد بالا صلح من اقوال الائمة وبما يتشبه مع عصرنا الحاضر والشريعة التي تقول « وما جئنا عليكم في الدين من حرج » « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » ومن قواعدنا الاساسية انها « لا تكرر تغيير الاحكام بتغير الأزمان »

هذه زبدة ائتطالب العادلة التي قدمنا الخمية لأولي الامر فدلها وزارة الختانية

تعديلاً حفظت فيه القواعد التي سبقت عليها المقررات وتوصل وزير الحماية بما تشبثت
مع أعضاء الجمعية فأرخص إلى ما بداه ولكن أعقب ذلك صحة تفهّرت أمامها الوزارة وأطادت
المشروع لتعديله ثانياً . وقد راعت اللجنة التي عهد إليها نظر المشروع أولاً أن تحقق مطالبنا
الواردة فيه ما دامت تجددها متفقة مع رأي من آراء الفقهاء ولو لم يكن من آراء الأئمة
الأربعة . أما اللجنة الثانية فخدمت كثيراً من أصول المشروع لأنها تقيّدت بمبادئ الأئمة
الأربعة فاصاع هذا التقييد كثيراً من أسس المشروع كما اصاع كثيراً من الفوائد التي نرجى
من تحقيقه بصورته الأولى مثال ذلك :

أولاً - إن الطلاق حسب المشروع الأول لم يكن يعدّ شرعياً تقطع به علاقة الزوجية
الأبداً إذا ادّعى القاضي إذا لم تتجّع المساعي للتوفيق بين الزوجين حسب ما وردت في المشروع .
أما المشروع الحاضر كما نشر في الجرائد فاقبل فحل حق الطلاق ولو حرج عن رأي القاضي
ثانياً - كان المشروع المقدم من الجمعية يقضي بدمامحة تعدد الزوجات إلا عند الضرورة
فجاء المشروع بعد تعديله الأخير ولم يقيد الرجل إلا بمائات قدرته على الإفاق على روحانيته .
فاحتجّت الجمعية واستنكرت التريق بين طبقات الشعب الواحد في التشريع بسبب المال
وجوداً وعدمه خصوصاً والمال عرض رائس وقد يصير الزوج بعد يسر فإذا يكون مصير
زوجاته وأبنائه من كل زوجة

ثالثاً - طلست الجمعية جعل حق حضنة الطفل لأمه حسب رأي الإمام مالك لدى
حدده نس البلوغ ميّروه عندما عدلوا المشروع بأن زادوا السن ولكمهم أقصوا -
نزع الطفل من أمه قبل البلوغ كما قال بذلك الإمام أبو حنيفة وأعطوا المرأة حق
من الحضنة كما يترأى له نعماً لما يناسب كل حالة تعرض عليه . مع أن
والتعارب تقضي بتعديد سلطة القاضي فيما أحسن طناً فحصة الشرع فذلك لا يسبنا
أنهم بشر يتصرفون لمؤثرات جنة



هذا ما رأيته أن أطلع العراء على تعاصبه ليطمأ مدى جهود الجمعية وإذا كان لتريق
لم يحالها في كل ما توحى من هذه المطالب قلني بغير ذلك من عزها أو يصف من أمها
بتعقيبها يوماً ما وكماها صلاً أن تعمل بمجد وثبات على حد قول الشاعر
على المرأة أن يسعى إلى الخير جهده وليس عليه أن يتم المطالب
الريتون

اماديت المختطف الصحية

الدكتور شحاتي

المنية بالاطفال

الفصل الثاني — تغذية الطفل

الدكتور — انه يوجد ديا للأسف عدد من الامهات يرغبن عن ارضاع اولادهن لأسباب واهية يتنزعن بها ، مثل زيارات المعارض والاحباب ، ومقابلات وعقد الاجتماعات في جمعيات خيرية ومشاريع هموية وتيازات وملام وغير ذلك

وردة — في أي دور يكون للرعاية الشأن الأكبر في صحة الطفل

الدكتور — يكون لها هذا الشأن في الأشهر الثلاثة أو الأربعة الأولى من حياة الطفل ، فإذا لم يشأ في هذا الدور على له الذي يكون حتماً صالحاً لأشد الأمراض وطأة على عوده الرطب ولهذا السبب يمدد الوفيات في هذه الطائفة البريئة وتتعاظم أضرار الغذاء الصناعي فيها إلى درجة مريعة

وردة — ما هي الاحوال التي تفضي بمنح تغذية الطفل من ثدي والدته

الدكتور — اذا أصبت الوالدة بداء خطير أو تمت أنما مريضة بالندين الرئوي أو كانت هزيلة الجسم خائرة القوى وجب عليها في مثل هذه الاحوال أن لا تغذي طفلها من ثديها وإلا تضرحت هي وابنها الى ما لا تحمد عقباه

وردة — كم مرة يجب ارضاع الطفل في اليومين الأولين من حياته

الدكتور — لا أكثر من أربع مرات في اليوم لأن له الثدي يكون قليلاً أو لا يكون قد دء

وردة — متى ينبغي ان يدر من الثدي ؟ فقد أبدأ عندي في اليوم الثالث

الدكتور — غالباً في اليوم الثالث كما حصل لك وأحياناً في اليوم الرابع أو الخامس وربما أكثر

وردة — هل يعطى الطفل شيئاً في اليومين الأولين في حين عدم ظهور اللبن

الدكتور — لا يعطى الطفل عادة شيئاً من الغذاء سوى لبناء ويجب أن يعطى منه كل ساعتين

وردة — كم مرة يجب أن يرصع الطفل في اليوم

الدكتور — فيما يلي جدول بين عدد هذه الوجبات في مختلف الأيام وقد يكون

لهذه القاعدة التي رسمناها في الجدول التالي معالجة يراها الطبيب الملائم في ظروف خاصة ملائمة لحالة الطفل

س الطفل	يوم أو يومين	من ثلاثة أيام الى ثلاثة أسابيع	من ثلاثة اشهر الى سنة
مواعيد التغذية لكل وجبة	كل ٦ ساعات	كل ٤ ساعات	كل ٣ ساعات
عدد الوجبات في الليل من ١٠ مساءً الى ٦ صباحاً	وجبة واحدة في المساء	وجبة واحدة في المساء	وجبة واحدة في المساء
عدد الوجبات في ٢٤ ساعة	٤ وجبات	٧ وجبات	٦ وجبات

وردة — كم من الوقت تستغرق كل رضاعة

الدكتور — قلنا تستغرق أكثر من ١٠ دقائق . وإذا أدرج الثديين فست دقائق أو سبع تكفيه وذلك لأنه يرضع معظم ما يحتاج اليه من اللبن في الدقائق الخمس أو الست الأولى فإذا استغرقت رضاعته وقتاً طويلاً فهو أن ينام في أثناء الرضاعة أو يلهو ببعض حيلة الثدي فيعرجها وفي ذلك ضرر له ولا يفيده

وردة — هل يجب أن يرضع الثديين في الوجبة الواحدة

الدكتور — إذا كان اللبن عزيزاً فلا بأس من الانصراف على ثدي واحد ولكن يفضل دائماً أن يتناول غذاءه من الثديين وردة — ماهي أهم شروط الرضاعة

الدكتور — أولاً المحافظة على المواعيد المقررة وأنواع النظام الموصوع لها وهذا أمر له شأن كبير في الرضاعة السليمة . ثانياً أن تفصل حلبة الثدي قبل كل رضاعة وبسببها وردة — وماذا يجب أن يكون غذاء الأم الممرضة

الدكتور — يراعى فيه أن يكون مغذياً وسهل الهضم وأن تأكل ثلاث مرات في اليوم وتناول كثيراً من السوائل وجميع أنواع العلكة والخضرة ولحم الطيور مميدة لها وكذلك السمك وسائر اللحوم على شرط أن لا تأكل منها أكثر من مرة في اليوم . ويمتنع عن الشاي والقهوة والتبيلات والمشروبات الكحولية

وردة — هل يتأثر الطفل من العلكة

الدكتور — يتأثر في الغالب من العلكة المفجرة أي غير الناصجة والتي تكون حموضتها

غالبية على حلاتها ويحسن بالأم الموصلة ان لا تأكل من النوايل مثل « الطرني » وسائر انواع المحلات فانها تحدث اضطرابات في الجهاز الهضمي

وردة — ما هي القاعدة التي يجب على الام ان تتبعها وتبني على نظامها
الدكتور — عليها ان تعيش عيشة هادئة مريحة وان تحرب ان تخرج من البيت للرياسة مرة على الأقل في اليوم ماشية او راكبة والشي في الحلاء اصل رياضة ناهية لها . وعليها ان تحتفظ بنظام الاكل فلا تقدم في مواعيد الطعام ولا تؤخرها ثلثا بصطرب جهازها الهضمي أو يتوانى في وطيقته ، وعليها أن تستد عن كل ما يثير فيها دواعي الحسوم والا كندار واقلاق المكر وافشغال البارد ، وأن تمام ما كراً ، وأن تستريح سدا لمداء راحة تامة ولو نصف ساعة
وردة — هل تؤثر الاضطرابات العصبية والاضرابات النفسية في لبن الثدي

الدكتور — انها أشد تأثيراً به من الداء . فالخوف والحدود والاهتمام بشؤون البيت الى حد الاسراف واجهاد القوى في عقد الاجتماعات والسهرات والزيارات كل هذه عوامل تؤثر في اللبن وتقلل امداره وتسبب أحياناً قسوه وتكون مدعاة لمواقب وخيمة في صحة الطفل
أمر الدكتور في شفاء الامراض العقلية

ان مسألة تأثير الامراض المدينية في الامراض العقلية تأثيراً يؤدي في معظم الاحيان الى الشفاء أصبحت في نظر رجال الفن على جانب عظيم من الخطورة . والى القارئ بعض الشواهد على ما كان لمرض الاهلوزا في مختلف الأزمنة من التأثير الحسن في بعض الحالات . فقد ورد في تقرير غوستر Gauster مدير مستشفى الامراض العقلية في قبا ذكر حالتين الاولى كانت مصابة بالامحوليا وقد شفيت تماماً على اثر اصابتها بالاهلوزا سنة ١٨٨٩ وصار قلبها من مستشفى المجاين الى مستشفى الامراض الباطنية حيث تداءت فيه لالتهاب اللورا الذي جاء مضاعفاً للاهلوزا . والحالة الثانية كانت مصابة بمرض الجنون وقد شفيت منه بعد ان أصيبت بالاهلوزا ولكن بمضي اسوع بدت عليها اعراض الحبل والبلاهة كما كانت من قبل او اشد الشاهد الثاني — ورد في تقرير هوج Helweg حالتان مرستان بمرض الجنون النفاسي وقد شفيت الاولى بعد ان أصيبت بالاهلوزا وتحسنت الثانية . وقال عن الاولى انها أصيبت بالجنون على اثر ولادتها لطفل تام الحلق سنة ١٨٨٦ وقد أصيبت بالاهلوزا في فبراير ١٨٨٩ وتضاعف بالالتهاب الرئوي ولكنها شفيت وسمح لها ان تعود الى دارها بعد ثلاثة اسابيع من مرضها . والحالة الثانية عمرها ٢٨ سنة مضى عليها اربع سنوات مصابة بالجنون الشفافي واصيبت بمرض الاهلوزا وتضاعف بالالتهاب الرئوي وقد بدا عليها تحسن كبير الشاهد الثالث — ذكر Metz حالة بناء عمره ٣٢ سنة أصيبت بالجنون الهوسي

والوهمي وتعاظم جونه وأصبح حطراً على من حوله من اهله فادخل الى المستشفى في ٢١ فبراير سنة ١٨٨٩ ومن حين حظه أصيب بالاهلوزا في ١٣ يناير وسد اربعة ايام اي من ١٧ يناير كتب الى امرأته رسالة عبارة طلية ذكر فيها بأسفه الشديد لما أصيب به وكان السبب في ازمائها والابتعاد عنها وبعد ذلك دعت عنه وسأوه ومحافوه وعاد اليه هدوءه وادراكه وخرج من المستشفى سليماً في ٨ فبراير سنة ١٨٩٠

الشاهد الرابع — ورد في تقرير كوفس Coves عن الواعدة التي تمت سنة ١٨٩٨ في اليونان حالة واحدة هي علام عمره عشر سنوات أصيب بالتشنج لما كان عمره ثلاث سنوات وكان يناوبه التشنج مرتين في اليوم وانحصرت اعراضه في الوجه وعصلات العنق وكان يبقيه صداع عنيف وصعوبة في التعلق ولم يكن في تاريخ العائلة ما يربط هذه العلة بسبب وقد ظهرت عليه اعراض اللاهية عندما بلغ من العمر ست سنوات وازدادت هذه الاعراض ظهوراً وشدة الى ان أصيب بالاهلوزا وبقي يصارع هذا المرض ثلاثة عشر يوماً ومن الغريب انه خرج من هذا الصراع سليماً من الاهلوزا والتشنج جلياً وسد ذلك ادخل الى المدرسة ونهوق على اقراه في جميع العلوم

الشاهد الخامس — وفي وافدة ١٩١٨ نشر دامي Damaye تقريراً عن ثلاث حالات الأولى . امرأة عمرها ٢٨ سنة اعترضا ذهول وسدا عليها احتلاط في عقلها على اثر وصول النبا بوفاة زوجها في ميدان الحرب العظمى ولما أصيبت بالاهلوزا في سبتمبر سنة ١٩١٨ وشفيت منها بعد معالجة عشرة ايام ، طهر على مرضها العقلي غمض كبير وصرخ لها بالعودة الى منزلها في اكتوبر وقد شفيت مما كان بها من اضطراب وأوهام . والحالة الثانية : امرأة عمرها ٢٨ سنة مضى على وجودها في مستشفى المجاذبية سنة وقد أصيبت بالاهلوزا في سبتمبر ١٩١٨ وتضاعفت بالالتهاب الرئوي ولكنها شفيت بعد معالجة اسبوعين من الاهلوزا والالتهاب الرئوي بورجع اليها ادراكها وعادت الى دارها . والحالة الثالثة : تلميذ عمره عشرون سنة مضى عليه ١٨ شهراً مصاباً باضطراب وحل وبلاهة وقد أصيب بالاهلوزا وشفي منها بعد اسبوع معالجة وفي اول نوفمبر ١٩١٨ صرح له بالعودة الى داره

الشاهد السادس — نشر لاتابي Latapie تقريراً عن حالتين الأولى : امرأة عمرها ٣٠ سنة دخلت مستشفى الحايين في يناير ١٩١٨ وأصيبت بالاهلوزا في نوفمبر وسمح لها ان تعود الى دارها في يناير ١٩١٩ . والحالة الثانية امرأة عمرها ٣٥ سنة دخلت الى المستشفى في أغسطس ١٩١٧ وأصيبت بالاهلوزا في نوفمبر ١٩١٨ وقد تحسنت كثيراً في اثناء المعالجة ولكنها بعد ان شفيت من الاهلوزا رجع اليها ما كان بها من خبل وبلاهة وتوسج

وأشار مينيجر الذي احذنا عنه هذا المقال الى حالات عاينها بنفسه ذكر بعضها :
الحالة الاولى : تلميذ عمره ١٤ سنة ابتداءً بمتريه في سنة ١٩١٦ نوبة تشنج مرة في
الشهر وقد اصاب بالاغلوزا سنة ١٩١٨ وشفي منها ومن التشنجات ايضا
والحالة الثانية : امرأة عمرها ٣٠ سنة دخلت الى المستشفى للمعالجة من نوبات تشنج عيفة
فاصيبت بالاغلوزا وفي ايام ارتفاع الحرارة تحسنت حالتها العقلية وزالت عنها النوبات ولكن
بعد ان شفيت من الاغلوزا عاودتها تلك الاعراض

والحالة الثالثة : رجل عمره ٥٤ سنة مضى على وجوده في مستشفى الحايين ٨ سنوات
وكان محمورا بحراس لشدة ما كان يظهر عليه من اعمال وشراسة وقد اصاب بالاغلوزا
سنة ١٩١٨ وفي اثناء المعالجة من هذا المرض طهر كاهه لادخل في عقله ولا اضطراب ولكن عند
ما شفي منه عاودته الاعراض العقلية على اشد صورها وبعد ستة اشهر جرح يده والتب
الجرح وارتفعت حرارة جسمه وطهر من ذلك الحين تحسن في سلوكه وهدأ شيئا من اضطرابه
وقد سرد الكاتب حوادث كثيرة لحالات لا ضرورة لسطها كلها وجميعها تدل دلالة
صريحة على ما للامراض العقلية والاغلوزا منها بنوع خاص من اثر في مصير الامراض
العقلية . وذهب لانابي والفرد غوردن وماريكو في تحليل ذلك الى انه يحصل فشل كيميائي
اي ان سم الاغلوزا وما ينشأ عنه من الاجسام المضادة في الجسم يفسد سم الامراض العقلية
ويطرد معموله ان كان قويا . واما اذا كان ضعيفا لا يبادل بقوته قوة سم تلك الامراض
فلا يكون له اثر ما او يكون له من الاثر على نسبة ماله من قوة . والشواهد الاكلينيكية
تؤيد هذا التمثيل . وذهب كوربون Courbon في تفسير هذه الظاهرة الى ان ما يحصل
هو ان سم الامراض العقلية يكون قد افسد الى حد كبير او صير على جبره من الانحباب عمله
المادي وبقي الجزء الآخر قائما بمسئله المألوف . وبحكم هذا الصاد تبدو على الشخص اعراض
الحبل والاضطراب في اعماله وسلوكه . ففي حالة اصابة هذا الشخص بمرض الاغلوزا
وانتشار سم المرض فيه يتكون في الجسم اجسام مضادة للدفاع عنه وهذه الاجسام تعمل
ما في طاعتها على ابادته اعداء الجسم الخفية في جزء من اعصابه ولا يستقر لها جانب الا في حالة
من حاتين قاما الفوز واما الفشل . فان سم لها الفوز ظهرت على الجسم علامات التحسن
وطاد اليه هدوءه . وان باءت بالفشل طرد على حاله من التيج والتخط . وذهب آخرون
مذاهب مختلف عن التي تقدم ذكرها في ناحية وتتمق منها في نواح اخرى ولكن على
رغم هذا الخلاف في تمثيل ما بطرا على تلك الحالات من التحسن او الشعاع فان الآراء
من الوجهة الاكلينيكية مجمعة على الاخذ بصحتها واحتلالها محلها من التقدير والاعتبار

باب المراسلة والمتابعة

قد رأينا بعد الاختار وحوب فتح هذه الباب عندها زغباً في المراف وإمهاماً لهم وتشعيراً للادمان. ولكن البهتة فيها يدرج فيه على اصحابه نفس واء متكلمه . ولا يدرج ما خرج من موضوع المقطف وبرامي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) انظر والطير مشتاق من اصل واحد فباطرك طيرك (٢) اما الرمن من المناظرة التوصل الى احقاقيق . هذا كان كانت اعلاط غيره عظيم كان المتعرف باعلاطه اعظم (٣) غير الكلام ما قل ودل . فقلالات الواقية مع ، لايجار تستطاع على المطولة

خطأ في اصحح خطأ

حول نشأة من المقامات

كتب الاستاذ زكي مبارك في مقطف شهر مارس فصلاً سماه « اصلاح خطأ مرت عليه قرون ١١١ » واستهله بقوله « المعروف في جميع الدوائر الادبية أن بديع الزمان الهمذاني هو اول من انشا (كذا وهو يريد ابداع) فن المقامات ثم قال : « وفي رأيي ان الحريري هو الذي اداع هذا العلط ثم آمن الناس بقوله » ثم قال : « وقد وصلت اخيراً الى ان بديع الزمان ليس مبتكر فن المقامات وانما ابتكره ابن دريد المتوفى سنة ٣٢١ » ثم ساق النص من قول صاحب كتاب زهر الآداب وهذه عبارته . « ولما رأى انه كثر عنه ابن الحسن بن دريد الازدي أغرب ماريش حديثاً وذكر انه استنبطها من يناير صدره ، واستغنيا (كذا والصواب اتغنيا) من سادن فكره ، واداعا للاسار والصائر ، وأهداها للأفكار والصائر ، في مراض عجيبة ^(١) (كذا والصواب عنحية) ، والفاظ حوشية مارضها ماريمة مقامه الخ

قال الكاتب : وقد دهش انيسو ماريه حين عرفت عليه هذا النص في ماريش وعجب كيف اتفق مع هذا على أن بديع الزمان هو منشي فن المقامات . الى ان قال : وأذكر أن استاذنا الدكتور طه حسين دهش حين اطلعه على ما وصلت اليه الخ

(١) لا يقال مراض عجيبة في كلام مثل ابن دريد الذي كان امام الله في وقته وكانت تقرأ عليه دواوين الرب فيسابق الى انماها من حفظه . وفي حكمة زهر الآداب التي ينهي الاستاذ المارك بتصحيحها غلطات نظيفة لا تعد وهي أولى (باكتشافه) . . [المقطف] ليس الخطأ مطمى

هالكان كما نرى ملك من هذا النص عصر النهضة او ميكروب النهضة وكذلك دجست اما ولكن لا من النص بل من ان قوماً يدرسون لتاس تاريخ الادب وهم الى اليوم يجهلون عبارة منشورة في كتاب طبع مراراً مع المقد المريد وطبع نصفه وفيه هذا النص على حدة

ان هذا النص اوردته العلامة الكبير الشيخ حمزة فتح الله في محاضراته التي القاها في مدرسة دار العلوم منذ اربعين سنة وكل تلاميذه يسمونه وقد ذكرته أنا في مقالة نشرتها من نحو عشرين سنة . وقد غلبه التريثي في شرحه على مقامات الحريري وطبع هذه الشرح من نحو خمسين سنة واعيد طبعه . فا ادري بعد كل هذا ما هي « جميع النوازل الادبية » التي اشار الكاتب اليها اذا كان كل قراء تلك الكتب قد اطلعوا بها على ذلك النص وعرفوه ؟ ما اشبه الامر بمن يصل اخيراً الى (اكتشاف) قارة امريكا في كتاب من كتب الخرافا ..

ان البحث يجب ان يكون في الاصل الذي قل عنه صاحب زهر الآداب اذ لم يذكر هذا الخبر احد غيره . وقد كان في آخر عهد بديع الرمان وكان ينقل في كتابه من الكتب وهو من الفيروان وليست له رواية ولم يرحل الى العراق . فمن أين وضع له ذلك الخبر وهو لو كان صحيحاً لذكره التالي في البنية أو في غيره من كتبه ولاستفاض في كل كتب التراجم

ولم يذكر احد في احبار ابن دريد ان له مقامات او احاديث وكتبه معصورة معروفة وقد ولد البديع بعد وفاته نحو ثلاثين سنة ولا تكون الممارسة عادة الا لشهور المداون والاحاديث الموضوعة على الابرار كثيرة لم ينفرد بها ابن دريد وأشهر وشاعها ابن الكلي ، وابن دريد ينتهي اليه في اكثر ما يروي

والذي يظهر لنا ان صاحب زهر الآداب سمع الخبر من بعض من رحلوا الى العراق ونقلوا من علمائه دسّه هذا كما به مما اخبره بطله قرواه ذلك لا تحقيق . وهذا كان شائعاً في الاندلس والمغرب فكل من رحل الى العراق طلقوا عنده ما ليس عند غيره فان كان في عقده وهو أعنف من كيس لا ينتهي ما به . . وقد اشرنا الى ذلك في باب الرواية من تاريخ آداب العرب

وكيف يمرض البديع اربعين حديثاً بلومائة مقامة شرقت وغربت ثم لا يستفيض ذكر هذه الممارسة في كتب المشرق ولا زاء منقولاً الا عن رجل من اهل الفيروان لا راحة له ولا سند ولا رواية وانما يستطرف من كل كتاب ومن كل خبر ؟

ولقد قل الشريشي أن الدبيع كان يقول لاصحابه في آخر مجلسه اقترحوا غرضاً سي عليه مقامة يقترحون ما شاؤا يعل عليهم المقامة ارجحاً في العرض الذي اقترحوه . قال وفيها مقامات لا تبلغ عشرة أسطر . قلنا وهذا هو السبب في أنه لم يثنه اليها من المقامات الا انها فيكون الباقي مما أمملوه اذ كان اشبه بالعبث من القول ولا يجري الا يجري النادرة والحديث دون الصفة والكتابة

ثم يقول الاستاد مارك ان الدكتور طه حين قال له ارجع الى كتاب الامالي واضطر الاحاديث التي نقلها عن الاعراب فان رأيت يروي عن ابن دريد فاعلم اذن ! ! ! ان الارمين حديثاً التي ذكر صاحب زهر الآداب انه اخترعها لم تكن شيئاً آخر غير هذه القصص التي حلى ! ! ! بها الغالي كتابه . قال فلما رجعت الى كتاب الغالي وجدت حفا ! ! ! ان القصص التي احتواها مروية عن ابن دريد الخ

اذا كان ابن دريد شيخ الغالي وكانت رواية الغالي عنه فهل يكون كل ما يرويه عنه الا مسنداً اليه . وهل نبت أن الرواية علم دقيق له آداب وشروط . وان صاحب زهر الآداب يقول في احاديث ابن دريد أنه استنبطها من بنابيع صدره يمي ألبها فهي من وضعه وليست من روايته وأنه اذا كان كذلك لم يبق وجه لان بدخلها الغالي في كتابه ويلتس بها على الناس ويرعها مروية بالسند عن ابن دريد الى الاصمعي أو ابن الكلبي . ولو صل لكان كذاباً وبطلت الثقة به وبكتابه

هذا مصححك واذا جاز ان يقوله من لا يعرف شروط الرواية فلا يجوز ان يقع فيه من يروي بشروطها وآدابها كالفاني . دانت ترى السني في أماليه يروي من شعر ابن دريد وينسب اليه ما الذي يمتعه ان يصل مثل ذلك في احاديثه التي ألها « من بنابيع صدره ومعادن فكره » ؟

لا شك عندي ان الدبيع قد غيره في صفة المقامات وهذه كانت طريقتة فان اصاب جملة جسيها جلاً وان رأى حبراً بنى عليه اخباراً وكانت صفة الكتابه ويريد ان يملئ منها كما يملئ الرواة وقد وقعت على خبر مصنوع كتب قبل الدبيع بنحو مائة سنة ولو حذف اسم صاحبه منه لما شك احد انه من كتابة الدبيع في مقاماته اد السق هو هو والطريقة واحدة ولا يمكن ان يسبى على هذا الفصل مقال في تحقيق هذا التقليد الا يبحث ياني مسهب في الموازنة بين كلام وكلام وطريقة وطريقة ولا املك الا ان وقتاً لهذا البحث

مكتبة المتقطف

كتاب تاريخ اللغات السامية

نظر فيه للأستاذ مراد فرج
مؤلف مثل الكتب العربية والعربية

قدم اليّ حضرة مؤلفه العاقل الأستاذ الاصولي اسرائيل ولعنسون نسخة منه هدية تلقينها بيد الشكر ولا ازال اشكره على الكتاب وعصه وقعه. ثم وصلت اليّ نسخة من مجلة المتقطف الزاهرة بقية أن قد ادى في الكتاب شيئاً امت به اليها لنشره بها خدمة للكتاب والعلم فتم أو ما سأ من الإشارة الى ما رأيته في الكتاب تعليقاً عليه كما فعل حضرة الأستاذ اوليتان. وما هو ما رأيته غير متفقد وأما هو بيان ادبي أصلي به وأبشته الى المجلة الزاهرة اجابة لطلبها

قال حضرة المؤلف في مقدمة الكتاب صحيفة حرف او او ان بحوث المشرقين في نشأة الامة العربية ناقصة وموحزة مل وغامضة، وبإلها زائدة وليس مراد حضرة المؤلف اسطال ما قبلها من التفص والابحاز والاختصار على الموضوع بل مراده اضافة السووس الى ما قبله واداً كان مراده الاسطال وهو ما لا يتفق مع سياق النظم هو او المتقطف بعد بل لمن كان بل هي نفسها ما طالعة

وفي صنف ٤ و ٢٠ قال حضرة مؤلفه ما والصواب في ذلك ان يسمي لا نأسمو. قال ابو عبيد قال الكسائي ولم اسمع ينمو بالواو. واذا سوى بضوب ين ينمو ويسمو فهي لبئة أولى منها المعروف او الاعلى والأصح ولا سيما في كتاب يبحث في اللغات وصدر يصدر يتعدى من لا يمن. انظر الصفحة الخامسة

وفي صفحة ١٦ قال حضرة المؤلف ان كلمة «أور» باللفظة البابلية معى اثار. وهذا يسمى شرحاً لهذه الكلمة ويأناً لما ان قول انها عربيّاً ضم الالف بمالاً محدوداً كيوم وصوم بلغة العامة بمعنى النور والضوء وعربيّاً الاوار كمراب حرث اثار والنس والمعى تخريّاً واحدفني العربية ايضاً بهذا المعنى «أور» بضم مشبع محدود وباب نار وانا عربيّ مثله عربيّاً وفي الصفحة ١٦ ايضاً قال حضرة المؤلف ان في البرية صبتين للماضي عادية مثل كسب وأمر والثانية مشتقة من المضارع مع اضافة واو السطف. وهذا ينبغي ايضاً مناً

من التباس الأمر على القارئ، أن بين أن الصيغة الثانية لا يكتفي لها دخول حرف العطف بحسب بل دليلها مع العطف تشديد الحرف بعده وهو الياء دائماً فإذا كان غمضاً كان العمل مصارعاً. كذلك وجب أن يكون واو العطف مفتوحاً دائماً وفي ذيل الصفحة ١٦ أيضاً ما نصه (أما الأفعال الرباعية المؤلفة من أربعة أحرف مثل منصل وحسح وبلبل ونقل والمريّة والأفعال) وطاهر أن النص ساقط منه شيء أو فيه زيادة خطأ

وفي الصفحة ١٩ يقول حضرة المؤلف أن ما تنقصه المريّة حرف العين، وقارئ هذا يحيل إليه أن لا أثر لنطق مثل هذا الحرف في المريّة وأحال أنه من جهة ما ينطق به فيها وأما هو جيم تارة وغيره أخرى بحسب قواعد النحو والصرف كالزجل يسكون الحميم والمحد والمحن واسهل والتجديفهي عبرياً بالعين وإذا قصت المريّة الزاي واصداد والطاء والثاء أيضاً وهو ما سبها عنه حضرة المؤلف فليس في المريّة ما في المريّة من مثل حرف P و V على أن الصاد ولطاء مولدان في المريّة من الصاد في العين كما أن الثاء مولدة من الثاء. وفي جملة ٢٠ قال حضرة المؤلف أن المريّة تستعمل حرفين من موضع حرف S وهما سين وساخ. قال ويحتمل أن كان بينهما فرق يسير ثم اتفهمي وقارئ هذا يحيل إليه أيضاً أن المريّة تركب حرفين مثلاً أخرجاً لنطق مثل حرف كما تركب المريّة حرف H وأخرجاً لحرف السين أو يحيل إليه أن كلا من الحرفين يقوم مقام الآخر في أية كلمة يراد لها حرف السين، وأحال أن في المريّة كما في المريّة حرف سين وطقه واحد في اللغتين ومنه في المريّة كما هو في المريّة سرو يسرو وسرج وسرف. ومثل هذه الأواب لا يجوز أن يفهم مقام السين بها الحرف الآخر وهو «سميح» لاسمح كما ورد في الكتاب كما أن ما ورد بحرف السميح هذا كسموسلسم وسبا وسفر لا يجوز أن يفهم بحرف السين وفي آخر الصفحة ٢٣ آشور وهي عبرياً بنسخ صمد مشدد بمدود كمشور فرجما نلن أن ذلك هو لفظها المبري

وفي الصفحة ٥٠ المرا وصوابه بالهمز. وكل المبد في جوف الترا نير عمر لانه مثل والابتال موضوعة على الوقف. وهو عبرياً أيضاً عبر مقصور وتظهر غمزه عند الإضافة إلى الضمير أو عند الجمع

وفي الصفحات ٧٧ و ٧٨ و ١٦٤ تكلم حضرة المؤلف على إبراهيم أول موصوف بالمريّة ولم يوصف هذا الوصف. وقد رد بعضهم النسبة إلى «عيسر» بكسر ياء ثانياً أولها بمدود وموقوفاً عليه بنسخ العين وهو جد أعلى لإبراهيم. وبعضهم ردها إلى عبر الهر أو عبوره

لأنحال ابراهيم الى ارض كنان عتازاً المرات . وانكر حصرة المؤقف كلا الرأيين ذاهباً الى ان العبري يعني الرحالة المتغل من مكان الى مكان وان قولك رجل عربي كقولك رجل عربي فمن رأيه ان عرب مقلوب عبر . وبسج لي حصرة المؤقف ان أقول ان هذا خطأ فان عبر وعرب كلاهما عبر الآخر في كلتي العتين وكان يجوز القول ان عرب في العربية مقلوب عبر اذا كانت العربية خطأ من عبر ولا يحيل احد ان بها الابين عرب وعبر منها في العبرية . واستدلال حصرة المؤقف بالقلب والاندال في بعض الافعال والاسماء بين العتين كالخس وهو عربياً تقديم النون وكوسى يوصى وهو عربياً بتقديم الصاد وكالعودة وهي في العربية بتقديم اراء هو لشدال عقيم فان الفعل او الاسم هنا هو هو في اللغة الاخرى ولكن بشيء من التقديم او التأخير فيه خلافاً لمثل عبر بسر فهو ليس في العربية عرب بسر بل هو فيها مثله عربياً عبر بسر بلفظه ومما به . كما ان فيها الباب الآخر وهو باب حرب مثله عربياً فكلا التلايين وارد في كلتي العتين بدات اللفظ والمعنى مستقلاً بلا تلاس ولا ارتباط بينهما وبين الآخر . وكان يجوز ان يكون ما ذهب اليه حصرة المؤقف صحيحاً من ان عبر عربياً كعرب عربياً لو كان الفعل هو هو كعكس عربياً فهو في العربية بحث وفتح وفتح وحش وحش عربياً هي جميعاً حش عربياً خلافاً لعبر كما قد منا هو غير عرب . وما ذهب اليه حصرة المؤقف من ان وصف ابراهيم بالعبري هو لمعنى الصور اي الترحل والتنقل من مكان الى مكان في الصحاري والوادي مبدأ من الامصار ترد عليه عدة اعتراضات ولا يتفق مع النظم في القامات التي ورد فيها هذا الوصف خاصاً لمثل ابراهيم وطناً لليهودي او اليهود والأومق والأقرب اذا اردنا التصرف ان يكون وصف ابراهيم بالعبري لمعنى انفراد واعتزاله ايماناً بالله سبداً عن غيره أو هو من معنى التميز أو التعبير أي التهلل بذكر الله وتزديد الصوت بالقراءة عبادة له وتسيحاً رغبة وترغياً في النار أي الآتية . صاب عبر عربياً يدخل في عبر في العتين ولا ريب ان ابراهيم كان قد آمن بالله سبحانه كما قد نجلى عليه في له مسجداً . ولما اسكر فرعون الله وكفر به وقال انا لا اعرفه ولا ارسل بي اسرائيل قال له موسى وهرون ان آله العبريين «اقرا» علينا بمعنى نجلى علينا فأرسلهم يسدوا الله . وما يتفق معنى الامراد والاعتزال والاستقلال ايماناً بالله ولذا ما يطلنان ارسال القوم لصاد الله كما هو باقي التطم ولا يتفق معنى الترحل والتنقل في الصحاري والوادي او نحوها . فظاهر أنهم كانوا عبيداً مستبدين لاحرية لم . ثم ان وصف الله ايام فرعون عدوه وعدوم بلسان بنيه المرسلين بالعبريين ياتي ما يقوله حصرة المؤقف من ان الوصف تكلف منه اصحابه وأتقوا منه فعدلوا عنه الى غيره . وانما

هم شُهِروا بعد ذلك بني اسرائيل لانهم كانوا قد عُرِفُوا بمقيدتهم وقصي الامر اما قديماً فلم يكونوا عُرِفُوا بعد . كذلك لما سئل يونس وهو في البطن بكاد يبرق بسبه قال عبري اما وهو اعا يريد بيان سته عقيدة ولا بطل وهو يترسل ان يكون مراده الاتصاف بمعنى الزحل والتفعل في الصحاري او الوادي وهو ما مكف عنه اليهود واعموه كما يقول حصرة المؤلف . وان العرب فلا شك انهم لم يسمي السرة في القنن في الباحة الساحة البادية وتغرب اقام بالبادية فكما قدما عرب عبري القنن والا لحاز ان يقال للعربي عربي او للعربي عربي . وفي الصفحة ٨٧ شبه حصرة المؤلف قول سليمان في سفر الجامعة ١١-٤ وهو « من يرصد الريح لا يروع ومن يراهب السحب لا يحمده » بانقول المأثور وهو اذا غضب الله على قوم امطرهم صيماً . والحال ان لا تناسب ولا تعادل بينهما فقول سليمان معناه ان من يراحم في اموره تحت الفرصة اما القول الآخر فكما هو طاهر ان الامطار في غير وقته تغضب من الله

وفي الوجه ٨٨ قال حصرة المؤلف (يظهر ان لهجات فائل بني اسرائيل كانت مختلفة في عدد من الكلمات ان ليس لدينا من المراجع ما تمكن بواسطته من تعيين الفروق بين اللهجات الا في العاط قليلة مثل « سحق سحق سحق زعق » والاتقاد هنا هو على قول حصرة « ان ليس لدينا . الخ . فانه لا ارتباط ولا تناسب بين اللمتين ثم ان كل هذه الافعال العبرية هي عربية ولكل منها معناه وهو واحد في اللتين . وسحق عبرياً سحق عربياً وفي الوجه ٩٠ و ٩٢ عثر على ابوب فالتائب او التواب قال او هو من آب يوثب . وتاب يتوب آرامي لا عبري اما العبري فهو شات يشوب وعربياً تاب يشوب وليس في العبرية آب يوثب وانما فيها ماء يوثب مثله عربياً ولعل آب فيها مولد من ماء وما ان سمر ابوب يهودي تحت كما قطع حصرة المؤلف قاسم ابوب لا يرجع الى تاب يتوب فهو كما قدما آرامي عربي ولا مناسبة بين لفظ الاسم وهذا الفعل كذلك لا يرجع الى آب يوثب فهو ليس عبرياً واذا اردنا تغييره فالاصح ان يكون الى الفعل العبري المواضع له وهو « ائيب » وهو عربياً ان يابى فقد اماه الشيطان عدو به حتى استلاه ليلوه كما قال المفسرون . ويقال ان اصل اسمه يوثب دخلت عليه الالف

وفي الوجه ١٠٤ « ع س ي » والمراد عيسو جاءت الياء محل الواو خطأ او كسر الحرف او لم يظهر كله فالياء العبرية اشبه برأس الواو فيها . وفي الوجه ١٣٧ قال ويجب ان لا ينسب . والصواب الا ينسب . وفي الوجه ١٧٠ قال وطبعي الا يصل لنا . والصواب ان لا فهو بمعنى انه لا يصل

وفي الوجه ١٦٣ قال وترتب على تسليم الماء لهذا التفسير . والصواب بهذا لا لهذا
يقال سلم بكذا . وفي الوجه ١٦٩ قال ان امر يامر عبرياً هو معنى تكلم كلاماً عادياً
أمراً عبرياً بمعنى طلب بشدة . اقول ان امر يامر عبرياً ورد ايضاً مثله عبرياً نحو
وامر الله ان يبي بور ماء بور — التكوين ١-٣ اي امر ان يكون مكان . فظاهر انه
امر من الله لا انه كلام او قول عادي . ولا يزال يُعنى من هذا العمل معنى الامر كما تريد
وفي الوجه ١٦٩ ايضاً قال حصرت ان كلمة جيش اصلها فارسي . اقول وارى انها
ايضاً عبرية وهي بالواو «جوش» وهي عبرياً وعربياً بمعنى القطعة العظيمة وأرى ان من
هنا الجيش بماء وبين الجوش والحيش في العربية تواؤم في غير ذلك من المعاني ككثرة
الشيء وبخاصة . وفي الوجه ١٧٥ تهودوا او اسمهم رحلوا . والصواب أم هو استفهام كما هو
قول حصرة المؤلف نفسه وهو هذا سؤال يلوح لنا ولكن ليس لدينا ما يمكننا ان نجيب عنه
وفي الوجه ١٧٦ لم نستطيع وظاهر انه خطأ فأت عدنا تصحيح

وفي الوجه ٢٩ عند كلامه على اختلاف القراءات قال ان ناصباً يهر النبي فيقول
يا ايها النبي وان هذا مماثل التعلق العربي قلت ان النبي عبرياً وهو «ن ب ر ي ا» لا تظهر
الفدائي حمره الا عند الاضافة الى الصير او عند الجمع

وفي الوجه ٢١٠ عند كلامه ايضاً على القراءات قال ما نصه (كلمة صراط تنم في
الصاد منها رائحة الراي نحو زراط) ولكن حصرة المؤلف مستشرق ليس من اهل اللد
والا لما كان يحكي في كلامه شئ ورائحة و...!

وفي الصفحة ٢١٧ ان ياتون وظاهر انه تصحيح فأت عدنا الطبع
وفي الوجه ٢٢٢ ان كلمة بولاق قبطية بمعنى شاطئ النهر أو جزيرة قلت ان بلق
يلقى عبري عربي بمعنى فتح أو فتح شديداً وتفرع منه في العربية قلب فاداكات بولاق
في القبطية شاطئ النهر فاقربها الى معنى الفتح ومنه الشاطئ

وفي الوجه ٢٢٣ عثر عن الكتاب البري المعروف بال «مشيه» بكلمة مثاني
والصواب التي كنى وثلاث ورباع وقيل له ذلك لانه الثاني بعد التوراة فصلاً وشرحاً وتفسيراً
وفي الوجه ٢٨٤ أبيل فتح مسكون والصواب تشديد الياء وهو كقصب وخُلب
وسيد وهو الوعل . كما أنه عبرياً «أبيل» فتجان ثابها مشدد معدود لا كما أورده
حصرة المؤلف أبال بأنف

وفي الوجه المذكور ايضاً كلمة «بور» عبرياً مقابل البور عبرياً والمقابل البري
الصحيح هنا هو «بئر» كسران بخلاف ثانيهما معدود اما «بور» فلو انها وردت ايضاً

بمعنى البئر فعادها العربي البُور والوادر

وفي الوجه ٢٨٦ «بكي بكه» عبرياً اي بكى وبكى والصواب «بكه» فتحاص
تايمها بمدود والهاء لا تظهر فهي هنا لف مفصورة اي «الحاء لا الكاف والهاء لا الياء»
وفي الوجه ٢٨٦ دُئس والصواب انكسر وبكسرتين وهو الصل وعبرياً «دئش»
كسر ممال فتح بمدود لا كما ورد في الكتاب «دئش»

وفي الوجه ٢٩٠ ورد الصود في الكتاب عبرياً «عصود» اي مثله عبرياً والحال
انه يتشديد الميم . وفي الوجه ٢٩٣ فتح ينفع مقابل صح عبرياً . اقول وضع ينفع في
الفتن بمعنى واحد وضع عبرياً مولد منه

هذا ما مر بهنري مما رأيت ان أشير اليه خدمة للكتاب واصله واجابة مجلة المقتطف
الراهرة كما فعلنا وهو كما قلت يان ادبي له انتقاد

مراد مرج

لما كان لمؤلف الاستاذ وانسون مقام كبير بين المتشغليين بالدروس لشرقية اصحاب باب
«مكتبة المقتطف» نقدم بقلم الاستاذ مراد مرج الحامي صاحب كتاب «ملئى اللغتين
العربية والعربية» واضطررنا الى تأجيل النظر في الكتب التي وردت علينا الى الاعداد
التالية . واليك ياتها

﴿ دفتر المطبعي ﴾ حمه وصفه السيد
احمد قدرى البكيلاني . وهو كتاب ادب
وطرف وواد و تاريخ . صفحاته ١٤٤
قطع وسط وقد طبع بمطبعة الاصلاح بحماه
سوريا على هفة المكتبة الوطنية فيها

﴿ في طلال الدموع ﴾ مجموعة قصص
مصرية تأليف محمد شوكت التوفى احد طلاب
الفرقة النهائية بكلية الحقوق صفحاته ١٦٦
قطع صغير وقد طبع بمطبعة وهي بمصر

﴿ قال السويدي ﴾ سذة تاريخية وديلة
تأليف الحامي المشهور عزيز بك خاسكي
صفحاتها قطع المقتطف وقد طبعت بالمطبعة
العصرية لصاحبها الياس انطون

﴿ مفصل جغرافية المراق ﴾ للزعيم
طه الهاشمي رئيس اركان الجيش صفحاته
٥٦٤ وفيه جداول وخرائط كثيرة طبع
بمطبعة السلام ببيداد ومن النسخة ٨ رويات
﴿ مقياس الذكاء ﴾ تأليف الدكتور
حسن عمر طيب امتبار من مستشفى سانت
لويس وطبيب بوزارة المعارف بمصر . صفحاته
٢٣٠ صفحة وقد طبع بمطبعة الاتحاد بمصر
﴿ عمران ببداد ﴾ تأليف السيد محمد
صادق الحسيني نشرته مجلة المرشد ببداد
وجعلته هدية لمشاركتها في السنة الرابعة .
صفحاته ٢١٣ قطع صغير وقد طبع بمطبعة
دار السلام ببداد

تاريخي لنوي السيد عبد الله محلص عضو
الجمعية العلمي العربي بدمشق لشام صفحاته
٢٦ صفحة من القطع الكبير

﴿ الاصول العربية ﴾ تاريخ سورية
في عهد محمد علي تولى جمعها وصبط قرائنها
ووضعها رسمها الدكتور اسد رستم احد اساتذة
التاريخ الشرقي في جامعة بيروت الاميركية
﴿ هندسة الطرق السلية ﴾ تأليف

المستر وليم داي وحامد افندي العصبي من
مصلحة تنظيم القاهرة . صفحاته ١٦٢ وقد
طبع بمطبعة مصر . وفيه رسوم وصور
كثيرة للإيضاح

﴿ الرحلة اللدانية في الممالك الآلمية ﴾ تأليف
شاعر ايطاليا الكبير داني البيري وهي عبارة
عن رحلة تصور الشاعر انه قام بها في العالم
الكائن ما وراء الفروفسها الى ثلاث مراحل:
الحصم ، والمطهر ، والنعيم بعد المرحلة الاولى
في الحصم الى العربية الكماليري الاستاذ
عود بك ابي راشد . صفحاتها ٢٩٦ صفحة
كبيرة وقد طبعت بطرابلس الغرب

﴿ داني البيري ﴾ بحث مسهب في
نشأة داني شاعر ايطاليا المبدع ومؤلف
« الكوميديا الالهية » وتحليل تشويغيه ودرس
لكوميديته وقد للقائين منه ناقل فكرتها
عن رسالة المعرا . وصه الاستاذ الكماليري
طه فوزي الموطع بحكمة استئناف مصر الالهية
صفحاته ١٤٩ صفحة من القطع الصغير وقد
طبعت بمطبعة الاعتاد بمصر طبعاً متقناً

﴿ المصطلحات العلمية الطبية ﴾ قد
مجمع شرف وهو مناقشة الدكتور شرف
لما أخذ التي احدها على محبيه العلمي الطبي
العلامة الاب استانس ماري الكرمل .
صفحاته ٨٠ صفحة وثمة ٥ عروض صاع
﴿ باشلس القولون ﴾ بحث علمي طبي
باللغة الفرنسية في وجود باشلس القولون في
مياه الشرب للدكتور مطر دكتور في
الصيدلة صفحاته ١٦٤

﴿ رواية الشاعر عبدالسلام بن رعان ﴾
المنقب بديك الحب الحصى وهي مأساة اديبة
ذات اربعة فصول فيها قصة حب مربية
ووضعها بتصرف في قالب رواية نمطية ميشيل
ادري ١٩٣٠ وقد طبع بالمطبعة الحديثة بمحل
﴿ الحصاد الاول ﴾ وهي احدى
وثلاثون قصة مراقبة وصفا الاستاذ انور
شاوول صفحاتها ١٩٩ قطع وسط طبع طبعاً
متقناً بمطبعة الجمعية الخيرية بخداد وثمة رواية
﴿ اصلاح التعليم الانزامي ﴾ بقلم محمد
علي يوسف لسانه في التزية والاداب
والحقوق المتعككة وناظر مدرسة الرمل
الابتدائية صفحاتها ٣٠ صفحة وقد طبعت
بمطبعة التقدم بالاسكندرية

﴿ طرق التجارة في الشركات ﴾ تأليف
يوفيق مان رويس مفتش التعليم التجاري
بوزارة المعارف السورية صفحاته ٢٠٤ وقد
طبع بمطبعة الاعتاد بشارع حسن الاكرم بمصر
﴿ صاحب غنار الصحاح ﴾ بحث

بَابُ الْاِخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

الصنف والعلم

قالت نايتشر: وليس من الانصاف في شيء للمستعدين أن تذبح الصنف غير العلمية اماو تحمل الجمهور على الاعتقاد ان تحسباً طبعياً في آلة من الآلات ينتهي الى اختارها كل الاقنان. وهاباً ما تخطي الصنف فهم الفرض من تجربة طيبة معينة فتنتشر في اعمدها ما يثبت على استنتاج نتائج خاطئة. واحداث مثل على ذلك التجربة التي جربها المركيز مركوني حديثاً. فأشارت اليها الصنف كلها فتح جديد في الفنون اللاسلكية وبنتت عليها نتائج اقلها ادارة الزاموايات والمعامل وانارة المدن من بعيد بواسطة قوة تداع لاسلكياً وتلفظ لاسلكياً

وقد اشرفنا الى الفرض الصحيح من تجربة مركوني في باب الاخبار العلمية من مقتطف ابريل الماضي. ثم اطلنا على مقالة للاستاذ ابريد الطيبي المعروف في جريدة الاوزرقر تؤيد ما ذهبنا اليه. وقد اشارت نايتشر الى هذه التجربة (اي تجربة مركوني) فقالت: انها كانت تجربة بدئية ولكنها لم تمت شيئاً جديداً من حيث امكان اذاعة القوة الكهربائية وانما تنافسها لاسلكياً على وجه علمي تجاري

جربت في اوائل ابريل تجربة الفرض بها معرفة الرمز الذي يستغرقه نقل صفحة كاملة من صحيفة اميركية بالطريقة اللاسلكية من سان فرانسكو الى نيويورك والمسافة بينهما نحو ثلاثة آلاف ميل. وقد نقلت الصفحة كلها صورة اي ايها فسمت الى مرمرات وارسل كل مرمر منها على حدة تلو الآخر واستعملت لذلك امواج لاسلكية قصيرة فاستغرق ارسال الصفحة المذكورة ثلاث ساعات فاستنتجت الصنف من ذلك ان هذا العمل فتح علمي جديد والواقع ان هذا الامر كان في حيز التحقيق من وضع سنوات ولكننا لا نعلم حتى الآن هل في المستطاع اخراجه على وجه تجاري يكمل رواجه. فقد سبق لنا ذكر التحاول المأبى والتوابع التي ارسلت لاسلكياً بطريقة نقل الصور الفوتوغرافية. ولكن لا بد من حل مسائل عويصة حجة مرتبطة بهذا الموضوع قبلما يستطيع العلماء والمستقبلون من ان يخرجوا لنا آلة تدبر فيها معناتاً وامت تناول طعام الصباح فترى على لوحها امساها الحوادث وصورها مذاعة من المدن التي تختارها

مكسول وتجربة ميكلسن — مورلي

تجربة ميكلسن ومورلي أشهر من أن تعرف لدى قراء المحلات العلمية . فقد حاول ميكلسن أولاً على حدة ثم بالاشتراك مع مورلي معرفة سرعة الأرض المطلقة من قياس الفرق في سرعة شعاعين من اشعة النور احدهما يسير مع الأرض في جهة واحدة والثانية تسير في جهة مقابلة فكان النتيجة انهما لم يثرا على فرق في سرعتيهما من هذا القليل . فأدى ذلك الى تطلعات من جانب فزجرالد ولورنر لم تؤيدها التجارب التي قام بها رابلي وبرابيس وترويس ونوبل ورامكين وغيرهم . ثم جاء اينشتين وبني عنها مذهب في النسبية . فصبح اعتبار تجربة ميكلسن ومورلي المنفأ المأثر لمذهب النسبية . واسم ميكلسن يذكر دائماً مقترناً بها لأن المعروف حتى الآن انه ابتدع هذه التجربة وطفها مراوياً . ولكن تمت الآن ان كلارك مكسول العالم الطبيعي الامكليزي المشهور هو اول من اشار بها

فقد جاء في عدد ناشر الصادر في ١٢ ابريل الماضي ان في جلسة الجمعية الملكية التي عقدت في ٩ يابر سنة ١٨٨٠ قرأ الاستاد جورج ستوكس الرياضي رسالة لكلارك مكسول الذي كان قد توفي حديثاً والرسالة كانت كتاباً الى الاستاذ طُد يقول فيه صاحبه ان رصد اقمار المشتري من الارض حين

يكون المشتري في مواقع مختلفة قد يتيسر لنا هل تختلف سرعة النور في جهات مختلفة نسب سير النظام الشمسي في بحر الاثير . وقد اعترف مكسول في رسالته هذه بأنه ليس من علماء الفلك واندى رتبته في وسط اوقات الرصد صعباً يكفي لتحقيق الفرض المقصود . ثم اعرب عن شكه في فائدة التجارب الارضية (التي من قبيل تجربة ميكلسن) لحل هذه المشكلة بدقة الكافية التي يراد قياسها . وقد كانت هذه الرسالة الماعث للاستاد ميكلسن على كتابة مقالة ظهرت في عدد اغسطس سنة ١٨٨١ من المجلة العلمية الاميركية (اي بعد انقضاء سنة ونصف سنة على قراءة رسالة مكسول) مننناً فيها ان قياس هذه الكمية الدقيقة مستطاع

آثار الاستاذ ميكلسن وتكريره

قررت الجمعية العلمية بلندن ان تمنح ميدالية ددل عن سنة ١٩٢٩ للاستاد البرث ميكلسن في جلسة عقدها مجلسها في ٢٨ مارس الماضي وقد سلمت الميدالية الى المسركاي سكرتير السفارة الاميركية بلندن يابة عن الاستاد العامر بها . اما آثار الاستاد ميكلسن العلمية فاشهرها تدقيقه في قياس سرعة التوريطرقة المرايا التي استعملها هوكولت . واستنباطه للاترفرومتر الذي استعمله أولاً في تجربته المشهورة (سنة ١٨٨٧) المذكورة آنفاً ثم استعمله في مطالب علمية اخرى كل منها

بردجز : شاعر العرش البريطاني

نعت الأبياء البرية في ٢٤ مارس
شاعر العرش البريطاني الدكتور روبرت
بردجز في السادسة ولثاين من عمره .
ولد في ٢٥ أكتوبر سنة ١٨٤٤ وتلقى العلم
في مدرسة ايتون وكلية كورنيس كرسني
بجامعة أكسفورد ثم تعلم الطب وماوسه ولكنه
رغب عن ممارسته سنة ١٨٨٤ وكان في
الثانية والثلاثين من العمر ونشر قصيدته
الأولى موضوعها « بروميتيوس — معطي
النار » فغم بين بها الأطلقة صيغة النطاق
من الأدباء والقاد . ثم نشر سنة ١٨٨٥
مائة تأريخية عنوانها « نيون » وأصدر
سنة ١٨٩٠ أربع روايات تمثيلية وتلا ذلك
مجموعة رسائل منها عبد باخوس (آله الحُر) .
وهو مشهور بمحاولاته المديدة لإبداع
أوزان شعرية جديدة تنفق ورجته انثائية
في الشعر . والقصة العامة حل شعره هي
الحوار الهادي رغم ما يحوم على بعض مقطعاته
من الكآبة وأنشاح الموت وفي سنة ١٩١٣
عينه كاستر اسكوت (رئيس اوزارة البريطانية
حينئذ) شاعر العرش قنلا تمينه هذا نشر
مجموعة أشعاره ما خلا رواياته التمثيلية . ومن
اشهر مصنفاته الشعرية مجموعة موضوعها « روح
الاسان » جمعت وطبعت في أثناء الحرب
الكبرى ومالت رواحاً واسع النطاق . ورغم
تقدمه في السن نشر سنة (١٩٢٥) مجموعة

جديد في بابيه مثل قياس « المتر المقياس »
بامواج النور وقياس أقطار الكواكب البعيدة
وامتحان أثر دوران الارض في سرعة النور
وكل النتائج التي اسعرت عنها هذه المقاييس
كان لها اثر كبير في العلم الطبيعي الحديث .
فعل تجربته المشهورة بي ابشتين مذهب
في النسبية . وقياس « المتر المقياس » بامواج
النور جهر العلماء بقياس لا يتأثر بالموامل
الطبيعية كما يتأثر كل « متر معدني » وقياسه
لاقطار الكواكب البعيدة بالانترميرومتر مكي
العلماء الفلكيين من استعمال هذه الآلة في حل
التحوم المزدوجة التي لم تعرف قنلا لها
مزدوجة لسمدها وبه اكتشفوا تغير قطر
« ميلا » . وقد استنبط طريقة لتكبير النور
وحبه بواسطة لوح زجاجي غطط خطوطاً
دقيقة قريبة جداً بعضها من بعض
Diffraction Grating فكانت هذه
الطريقة اداة ممتازة في ايدي علماء الطبيعة
في درس الخطوط الطيفية وهي التي اصبح لها
في الطيقات الحديثة مقام كبير . ثم استنط آله
تستعمل في تخطيط الواح من هذا القيل وفي
سنة ١٩٢٦ اعاد تطبيق طريقة المرايا على
قياس سرعة النور ولكنه استعملها حينئذ في
قياس سرعة شعاع من النور بين حليلين
يمد احدهما عن الآخر نحو ٨٠ ميلا .
ولكي يريل ما يحصل وقوعه من الخطأ قام
المسافة بين مركزي الآتين على قنلي الحليلين
قياساً لم يسبقه احد اليه في دقته

جديدة من الشرح سماها « الشرح الجديد » عاد فيها الى محاولاته الأولى لابتداع اوران شمريّة جديدة . وسنة ١٩٢٩ نشر ما قد تحمسه الأحيال المصنعة آتية الكبري وهي قصيدة طويلة موضوعها « عهد الحال » وقد اجمع النقاد الذين قرأوا لهم رأياً في الموضوع على اطرائها . وسنعود الى ترجمة مقتطفات له في فرصة اخرى

العيد المثوي لجمع تقدم العلوم البريطاني يحتفل جمع تقدم العلوم البريطاني في الاسبوع الاخير من شهر سبتمبر القادم باقتضاء مائة سنة على تأسيسه وقد احتيرت لندن لتكون مكان هذا الاجتماع واجمع مجلس الادارة على ترشيح الخزان ستمس سياسي افريقية الجنوبية وفيلسوفها لمنصب الرئاسة . وقد وقع الاختيار عليه لان المجلس رأى ان يكون رئيس الاجتماع المثوي رجلاً يمثل الامراطورية وله مشاركة في المسائل الملحة لا طاماً متخصصاً في فرع واحد من فروع العلم ولو لم يكن الرئيس اوف وبلس قد رأس هذا المحاضرة ١٩٢٦ لما اجتمع في اكسفورد لكان اصل من يقع الاختيار عليه للرئاسة في الاجتماع القادم اما الخزان ستمس سياسي سامي المبدل بصد النظر وطبعي له مباحث مبتكرة في علم النبات وفيلسوف وفق بين ملاحظات كثيرين من الباحثين والمفكرين ودعماً في نظام فلسفي تنسق الاجزاء . وقد نشر سنة

١٩٢٦ كتاباً فلسفياً موضوعه « اهلوم والنشوء » استعرض فيه فلسفة نشوءية في كون « محرك قوة دافعة عطية » . وصوره تدل على امام نام بالعلوم البيولوجية وحكم صائب ورشاقة اسلوب مادرة . وقد رأس جمع تقدم العلوم في جنوب افريقية سنة ١ٹ٢٥ وجعله موضوع خطبته « العلم في جنوب افريقية » وعندنا يتسرا بهما يمكن موضوع خطبته القادمة في لندن « لاشك بالمالها معالجة امام ولا بد ان يسرع بها لسماع المهتمين بارتقاء الحياة والفكر

قنابل منيرة الالوان لتسليح الشرطة بحرب رجال البوليس في لندن الآن قنابل ذات الوان مختلفة كي ينسلحوا بها عند مهاجمة النصوص الدين يحاولون الحرب في السيارات وهي قنابل في حجم كرات التنيس مصنوعة من غرافيت معدنية رفيعة مخلوطة بمائل سريع الجفاف لزج مضى . قادا مالمح شرطي هالك فوجاً من النصوص يتأهب للهرب في سيارة التي عليها قنابل من ذلك النوع . ومتى انفجرت القنابل في السيارة فاحت منها رائحة شديدة وانتشرت منها المادة السائلة الذكر فلوثت السيارة برشاشها السريع الحفاف . وهذا متى جف اصبح مثل البناء فيكون من ذلك وصلة واضحة اذا رآها اي صائطم صائط البوليس من يمتق مرور السيارة عليهم في طريقها بدت صبطها هي وركابها بسهولة

السكر من جذور هبار الشمس

أوشك ان يتم في مدينة وشنطون عاصمة الولايات المتحدة بامصنع لاستخراج السكر يُعَدُّ من أعجى مصاصيه في العالم ويستخرج هذا المصلع يومياً ثلاثة أرباع طن من صنف جديد من السكر يضرب له امواعه في المسكوة بأسرها ، لانه أحلى جداً من أحر أنواع سكر القصب المألوف ويشبه في العوائد الغذائية ونكهة أعم منه المصلحة لانه هو النوع الذي تقصد الطبيعة أن يتغذى به الانسان والمادة الاولى التي يستخرج منها هذا السكر الحبيب ، هي جذور عباد الشمس. والمصنع الجديد المشار اليه [عائني على سبل الاختبار ، وقامت ناشاي مصلحة المقاييس الاميركية وكانت قد است مصناً آخر اصغر كثيراً من هذا المصنع الحديث وخصصته لاستخراج السكر على ذلك النمط في أثناء موسمين . ويأمل خبراء تلك المصلحة ان يجمع لديهم من هذا المصنع الذي جعلوه نموذجاً لمشروعهم ، معلومات كافية لانشاء مصنع محاري اكرمته. وسكر التانان على انواع شتى منها سكر الفواكه وهو المادة الحلوة التي توجد في جُلِّ الأنعام اليانعة وفي عمل النحل ويعرف عند الكيمائيين باسم لثيلوز ومع كون ثورات اللثيلوز البيضاء النقية لا يمكن تمييزها شكلاً من السكر الناعم المعروف باسم سترغفيس إلا أنها أحلى من سكر القصب من ٥٠ الى

٧٥ ضعفاً بحيث أن من اعتاد تحاية قنحان القهوة الذي يشربه بقطعة سكر عادي وصف قطعة منه يكفيه ان يستعمل لذلك قطعة واحدة فقط من سكر الفواكه اي اللثيلوز . وهو اسهل انواع السكر هضاً ولذلك قال المستر فردريك بيتس رئيس قسم السكر في مصلحة المقاييس لكتاب هذه النذة الابريكي : إن اللثيلوز له أضاف السكر وقال حير آخر من خبراء المصلحة بمسها وهو الدكتور پول هيل : إن اللثيلوز هو السكر الطبيعي الحبيب بالناس التدي به . ولقد كانوا يحلون ذلك حتى كشف كرسنوفورس كولموس من امريكا وجيشتر باسمه السكر الرخيص المستخرج من لثصب فطل استعماله . وعمل القوم عن اكله ليهط هفات استعراجه . ولو استطاع علماء الكيمياء استخراج اللثيلوز بفقات طليمة تساوي هفات صنع سكر القصب لأصبح طاماً في الاسواق وتاولة الامريكيون رئيسهم على مواثدم . ومها يختلف نوع النبات الذي يستخرج منه اللثيلوز فاهرج جديد للعلاج . ولهذا ترى ولالة الامور في المصلحة الساحة الذكر لا يأتون جهداً في لمت حراهم الكيمائيين الى كل بات يظنونه محتوي على لثيلوز وجيشتر يتاح لهم بيع هذه المادة التي تتج من اي بات باسمار طادحة للاعناء المصايين بالبول السكري ، الذين لا تسمح لهم امراضهم بأكل سكر القصب ، وذلك بمن

يتراوح بين ٣٠ رايلا و ١١٠ رالات على كل رطل من الفيلوز . وقد استدل الباحثون على ان طائفة من النباتات الفرية تشتمل على الفيلوز وهي الدايا والشيكورة والارضطون والعود الذهبي وناب الاسد . ولكن عاد الشمس يحصلها كلها لانه قد ظهر من تحليل مادته ان اكثر من ثلثي المادة الصلبة الذائبة في عصارتها هي الفيلوز . والفرون المتكون لجذوره هي الاجزاء الصالحة للاكل منه . ويمكن تحويل الفيلوز الى شراب كما يحول الى قطع سكر مكرر وقد استخرجوا منه على سبيل التجربة ١٠٠ رطل خبثية مكررة صلبة والآلة التي اخترعت لذلك تقوم بتشقيق دون جذور عاد الشمس ثم عصرها وترشيحها بأساليب معينة حتى يستخرج منها الفيلوز

الهواء الصناعي

تبين للدكتور ج. ويلارد هرشي بكلية ماكغرس بأمبركان من اختباره ان الجثة ان الهواء الصناعي اضع من الهواء الطبيعي للحياة ولا سيما للقرآن البيضاء وغيرها من الحيوانات الصغيرة التي تستخدم في التجارب العلمية ومعلوم ان الاوكسجين وهو الغاز المتعش الموجود في الهواء الطبيعي اذا تناولته الحيوانات الصغيرة نالها الهلكة كما نسمي ذلك لا انه يترك أسجة رئاتها وقد يولد منها بعض الجراثيم ولما كان الهواء الطبيعي مؤلفاً من ٢١ في المائة من الاوكسجين و ٧٨ في المائة من النيتروجين وواحد في المائة من كل من

اوكسيد الكربون اثنائي والفارات النادرة الوجود وهي الارغون والنيون والهليوم والكربتون والريون فقد هي الدكتور هرشي بتركيب هواء صناعي من تلك الغازات النادرة الوجود لاطالة الحياة وهو على يقين من ان الحياة مستحيلة عند اعدام هذه الغازات . اذكرك هو الهواء الصناعي من غازي الاوكسجين والهليوم وآخر من الاوكسجين والارغون بسبب محدودية تطيل الحياة في بعض الاصناف اكثر من الهواء العادي بأن جعل بعضاً من هذه الغازات النادرة يحل محل ٧٨ جزءاً المادية من النيتروجين مصفاً اليها النسبة من الاوكسجين وعندما استعمل الهليوم رأى القرآن البيضاء اصغر منها قليلاً . غير انه لما استخدم الارغون بدلاً من الهليوم لم تستطع القرآن نفسها النتح بالصحبة التي كانت لها . ولذلك يستفد الدكتور هرشي ان اوسع مجال للاتعاف بالهواء الصناعي سيكون في السميات السائولوجية « علم الامراض وطبائها » وربما يتيسر الاتعاف به في غيرها من الشؤون

العبد الثوري للجمعية الجغرافية الملكية يحتفل في أكتوبر القادم باقصاء مائة عام على تأسيس الجمعية الجغرافية الملكية بلندن ويبدأ الاحتفال بافتتاح الملك او احد الامراء لدار الجمعية الجديدة في ٢١ منه . وبلي ذلك محاضرات تدور على تاريخ الجمعية وتاريخ الارتياح في المائة السنة الماضية وموضوعات جغرافية اخرى

الجزء الخامس من المجلد السادس والسبعين

صفحة	
٤٨٥	الاقليم وآثره في التاريخ
٤٩٢	رجال العلم والعمل — نوبل
٤٩٦	ذكرى الاستاذ جبر ضومط
٥٠١	التطورات الحديثة في آرائنا عن تركيب الذرة (مصورة)
٥٠٨	سيار جديد وراء ببتون (مصورة)
٥١٢	الوسائل العلمية الحديثة في البحث عن المادن — لادكتور حسن صادق (مصورة)
٥١٨	توحيد المصطلحات الطبية العربية — لادكتور عبد الرحمن شهنند
٥٢٠	قيمة العلم الاخلاقية . لادكتور محمد ولي
٥٢٨	اصوات من فوق اليوم
٥٣٢	على شاطئ طفولة نابليون بونابرت . لادكتور احمد مريد رفاعي (مصورة)
٥٤٠	الورد بلفور ومقامه العلمي (مصورة)
٥٤٣	الحادثة في الوجود . لشارل مارك
٥٥١	مستبط شرقي ناجية
٥٥٥	بحث طريف في « التواريخ » اللتين . لمحمد سعيد ازاهري
٥٦١	احاديث ابن دريد . لادكتور زكي مبارك
٥٦٥	وقفة نوليون ووصيته

٥٧٣	باب الزراعة والاقتصاد * الفصائل الزراعية ومناخها
٥٧٩	باب شؤون المرأة وتدير المنزل * الاتحاد الساقى المصري . احاديث المختطف الصعبة
٥٨٨	باب المراسلة والمناظرة * خطأ في اصلاح خطأ
٥٩١	مكتبة المختطف
٥٩٨	باب الاخبار العلمية * وفيه ٩ بلد



فهرس المجلد السادس والسبعين

وجه (١)
الآلات اللاسلكية الثقافية ٤٧٩
ابوبكر الصديق عسره ٥٧
• الاتحاد النسائي
المصري ٨٧
و ٢٠٣ و ٤٦٠ و ٥٧٩
احاديث ابن حديد ٥٦١
• احاديث محبة ٩٠ و ٢٠٥
و ٣٣٨ و ٤٦٢ و ٥٨٣
الادب الاغريقي زراية ٢٧٧
• ادبسن حياته في داره ٣٩٧
الاشجار المقدسة في
مصر ٤٨٣
• الاشعة والحياة ٥٠ و ١٤٢
٣١٠
الاشعة تحت الاحمر
والتصوير ١١٧
الاشعة فوق البنفسجي
والزجاج ٤٨١
• الاشعة الكونية
وأسرار النشوء ١
الحباؤنا مبعثهم ١٩٩ و ٣٣٦
الاقليم والتاريخ ٤٨٥
الامراض الفطرية في
النبات ٢١٥

وجه
انت الحياة (قصيدة) ٤٠٥
• الانسان مقامه بين
الاحياء ١٢٥
الاعلوزا وكشف
جروتمها ٣٥٩
الانيميا علاج جديد لها ٢٣٨
اوراق الاشجار مخازن
كياوية ١١٨
• اور الكلدانيين
مقاخرها ١٧٤ و ٢٦١
الايان (قصيدة) ١٧٣
ايشتين والفارابي ٤٥٣
(ب)
بردجز شاعر الرشي
وقاته ٩٠٠
برد وصوله الى القطب
الحنوي ٣٣٦ و ٣٦١
البروتكتيشيوم استقراده ١٥٢
ستان كهراني ٣٦٠
البستاني الشيخ عبادة
وقاته ٣٥٨
• بلقور مقامه العلمي ٥٤٠
البونات خزن النازفيا ١١٩
(ت)
نبج اصل الفظة ٢١٠ و ٤٥٥

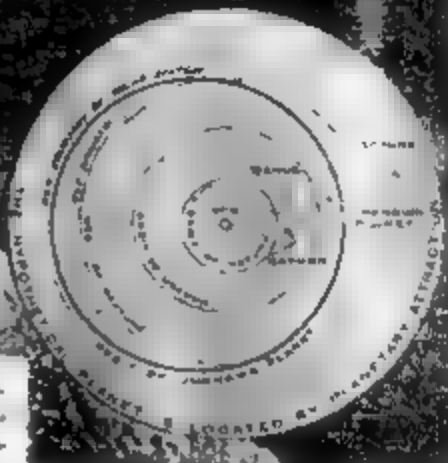
وجه
تصنيف الاحياء الفاعلة
المرية ٢٣٣ و ٤٢١
التصوير بالاشعة التي تحت
الاحمر ١١٧
التلكوب الكبير ٤٧٨
التفزة اصولها ١٥
• التفزة البلية والملونة ٣٠٦
التفون بين لندن واليابان ٤٧٨
التفون بين البر والبحر ٣٦٢
تفون لجنود للطافي ٤٧٨
النسيق في الكون ٣٣
التنمس مواده ٣٦٢
التوارج المتسبون
٤١١ و ٥٥٥
(ث)
الثقافة العلمية والصحة
النامة ٣٧٢
الثقافة العلمية مجما المصري
٤٧٧
(ج)
جبل طارق ثقته ٤٧٦
الجردان والغازات
الفتاكة ٢٣٨
اللمية الجغرافية للملكية
عبدعا الموي ٩٠٣

وجه	وجه	وجه
٤٩٦ صومط ذكراء (ط)	٤٧٥ السجايد قدما	الجنسان احتلاطهما في
٤٨٠ الطيعة الوانها	٤١ السرعة في الكون نصبا	التعليم ١١٢
٢٨٣ طيحات القرن العشرين	٦٠٢ السكر من عباد الشمس	* الجواهر والدم
٢٣٤ الطيران المصري	٢٣٧ السبل تشخيص باشلي	١٢١ و ٢٦٧
* الطائرة والبحث الآري	٤٣٧ و	* الجيش المصري الحديث ٣٠٠
٤٢٩ في مصر	* سيارجديدوراء بتون ٤٧٩	(ح)
٢٣٦ الطائرة في الاستكشاف	٥٠٨ و	الحادثة في الوجود ٥٤٣
(ع)	(ش)	الحضارة الصناعية ٢٤
* عجائب الخلوقات ٧٥	شبان مصر مداه لهم ١٧٩	الحضارة الفرية قتلها ١١٢
* العلماء الذين لا يسمي	شبكة العين تصويرها ٣٦٠	الحلوى والاطفال ٣٣٣
ضم ٤٠٧	شرف الدكتور تكملة ٣٦٢	* حيدر فاضل الامير ٢٩
العلم والدين والاجتماع ٤٨١	الشعر الاسكليزي	(د)
العلم والصحف ٥٩٨	مختارات منه ١٩٧	الدفتيريا مصليا وقاحها
العلم علاقتة بالفن والدين	الشمس نورها الصامي	٢٠١ و ٢٠٢
والفلسفة ١٩٦	في الحلوى ١١٧	دمستر والبروتون ٢٦٠
* العلم في العام الماضي ١١٣	* التثلي ومصر ٤٤٤	* ده برولي الاخوان ١٩٤
العلم قيته الاخلاقية ٥٢٠	(س)	الدين والشم ٢١٣
العلم مقامه في الحضارة ٣٦٥	الصاحب ٨٣ و ١٦٢ و ٣١٩	(ذ)
التكثوت والخلرون ٢٣٩	* صدقي الطيار المصري ٢٥٧	* الذرة تركيبها ٥٠١
(ف)	٢٦٥ و	الذكلة قياسه ٣٨٨
فاروق الامير ميسته ٣٣١	صور اوردية سرية ١٠	(ر)
الفنات والشيوخ رد ٣٤١	١٣٧ و ٢٥٣	روسيا العلوم الطيحية فيها ٢٤٨
الفهم المصري	الصور التفرافية ٤٧٧	* روما : المدينة الخالصة ٢٠
والمكروبات ١١٨	الصور المتحركة الناطقة ١١٠	(ز)
الفروق التقنية ٩٧	الصلاة (لامارين) ١٥٤	الزواج بين الاقارب ١٥٧
	(ض)	(س)
	* ضومط جبر ٢٣١	السابعات في الهواء ٤٧٩

وجه	وجه	وجه
المصطلحات العلمية الطبية	(ن)	* القضاء وإداته ٤
توحيدها (أقزاج) ٥١٨	لبنان هواؤه والبحث	الفضلات الزراعية
المعامات نشأة فيها ٥٨٨ و ٤١٨	العلمي ١١١	ومنافها ٥٧٣
* ميلىك الاستاذ ٢٨٣	البن فيه في النحو ٤٧٥	الفنون هل فهي عليها ٤٤١
* الميكانيكات الموجية ١٩٤	(م)	* فوزي الملو ف ٢٩٨
ميكصن تكذيب وقته ٧٣٩	مركوب والقوة اللاسلكية ١٨٧	و ٣١٧ و ٣٦٢
ميكصن ومورلي مجربها ٥٩٩	* مان توماس ٢٢٤	الفيثامين بوان جديدان ١١٨
ميكصن تكرعه ٥٩٩	ما تقع وقه وروحي	(ن)
(ن)	(قصيدة) ٣٨١	قاص فاضل وصفه ٤٨٠
* النباتات مباحث	المتبي وابن خالويه ٧٨	القاطر اسرعها ٢٣٩
جديدة في غذائها ٣٩٤	المتبي والحاتمي ١٨٩ و ٣٧٤	* القطب الجنوبي قمرته ٩٣
* موليون هل مات	معج تقدم العلوم	القطن انواعه الجديدة
مسموماً ٢٨٧ و ٤٢٩ و ٥٦٥	البريطاني: عبده الثوي ٦٠١	ومبراتها ٢٢٠ و ٣٤٣ و ٤٥٠
* نوليون طفولته ٣٨١ و ٥٣٧	اصنع المصري لتقافة	القطن المصري في صدمه على ٩٤
نوليون وقته ووصيته ٥٦٥	الطبية مؤمره ٤٧٧	قنابل منيرة ٦٠٩
النسل محبده ١٣٢	مخترات اقتصادية ٩٨	القهبية (قصة) ١٤٥
المشوه هل فيه ارتقاء ٢٤١	مخدر جديد ١١٩	القوة اللاسلكية
نوبل وجوائز العلمية ٤٩٢	المد والحرر ١١١	وماركوني ٤٨٢
النور سرحته ٤١	مستبط شرقي تاجه ٥٥١	القيافة والاخلاق ٤٧٤
(هـ)	مصر شؤونها الاقتصادية ٢١٤	(ك)
الهواء الصناعي ٦٠٣	و ٢٧٣ و ٤٤٥	كتب: نظرات فيها ١٠٢
هوفر الرئيس والم ٣٦١	* المادن اخفها ٣٦١	٢٢٦ و ٣٤٨ و ٤٦٦ و ٥٩١
(و)	المادن البحث عنها ١٨٥	كسوف الشمس ٤٨٣
لامارك تذكره ٢٣٧	* المادن الوسائل الطبية	* كلنصو سيرته ٤٥
اللاسلكية عجائبها ٥٢٨	الجديدة في البحث عنها ١٢	* كنفوشوس ٧٣
(ي)	المعدة شكلها والشخصية ٤٧٩	الكون نهايته ٣٧٥
يا ضياع الشباب (قصيدة) ٤٠	المصطلحات الطبية	كيف اربي طفلي ٢٠١
النجمة تدل على ان الحافة مصورة	الطبية توحيدها ٤٧٣	٤٥٧ و ٤٥٨

موقع مسجد الحديد الذي
كشفت ولا ل ٩١ بارحة

موقع القبر عند
مسجد الرشيد

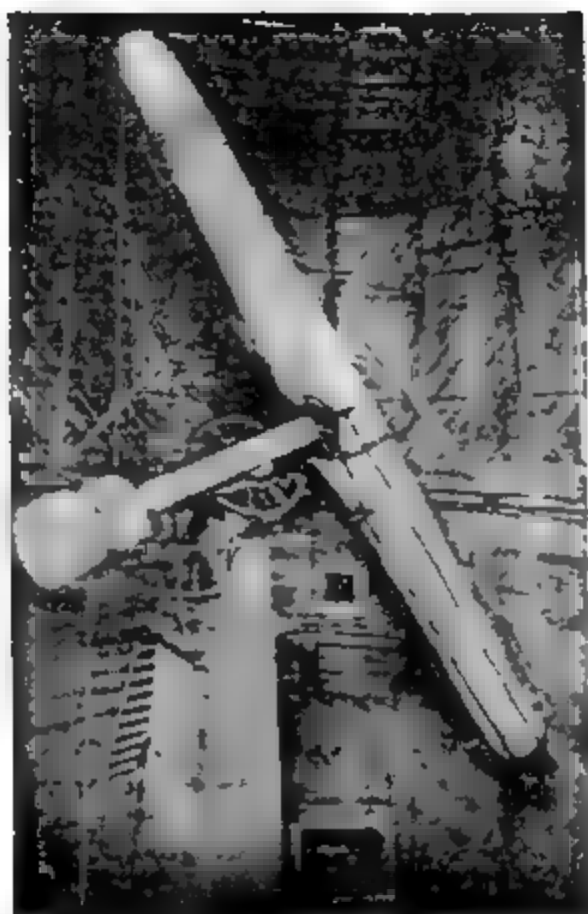


موقع القبر عند مسجد الحديد الذي
كشفت ولا ل ٩١ بارحة

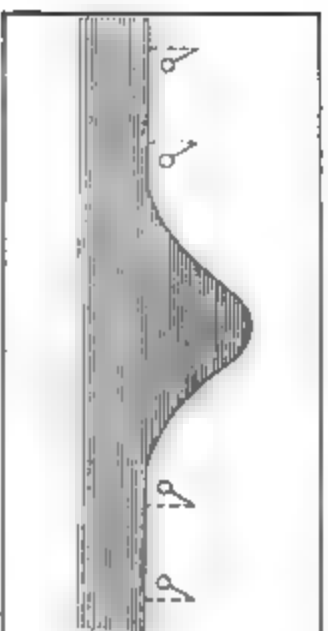


في ١٩١٢ كشف القبر الذي كان
أحد من القبر الذي كان
موقع القبر عند مسجد الحديد الذي
كشفت ولا ل ٩١ بارحة

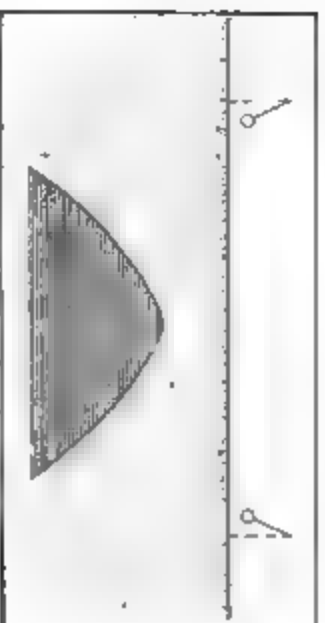
موقع القبر عند مسجد الحديد الذي
كشفت ولا ل ٩١ بارحة



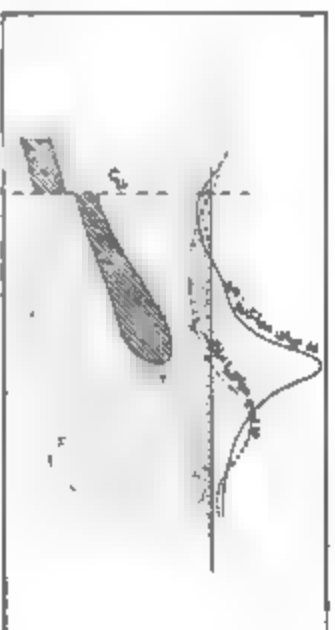
مرصد لول الذي كُشف فيه السيار الحديد



(ش ٣) — مخطط تخيل بين انحراف الأرض على مغزبة الدبال



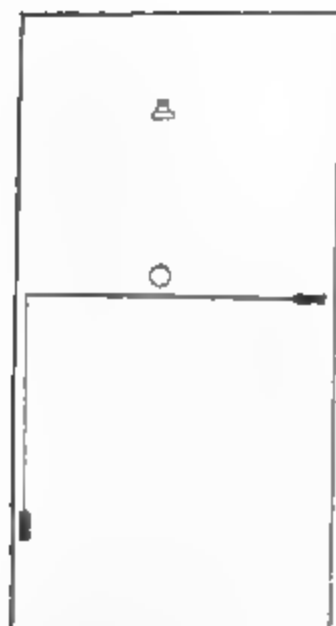
(ش ٤) — بين انحراف الأرض لوحد
كتلة معدنية كتبية في بطن الأرض



(ش ٥)



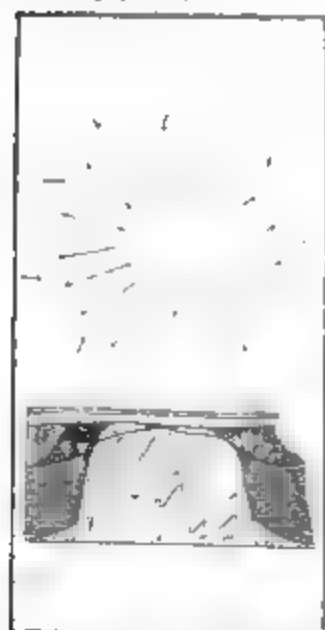
(ش ٦) — بين تأثير جسم حديدي دهن على
حطوط تساوي دراوية النيل في الجبال المتساوية الأرضي



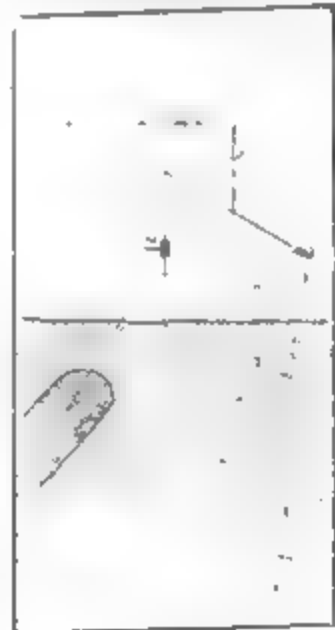
(ش ٦) — جسر تركيب
المدان الاثواني



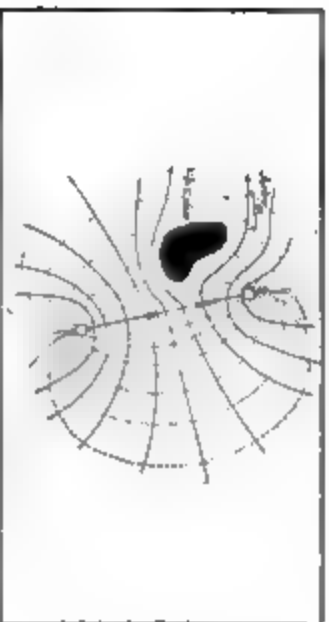
(ش ٧) — ايبا ارباد قيمة المادة لوجوه
كتلة معدنية كيفة في باطن الارض



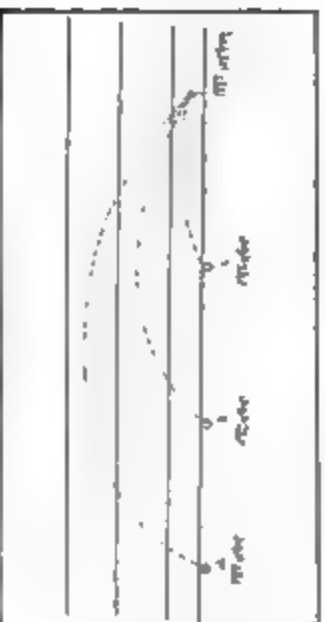
(ش ٨) — بين صرقة بيان الارصاد الخاصة
مخلف الحادة وانقطاع بين تركيب
القنبر الارضية الذي يؤدي الى هذه الارصاد



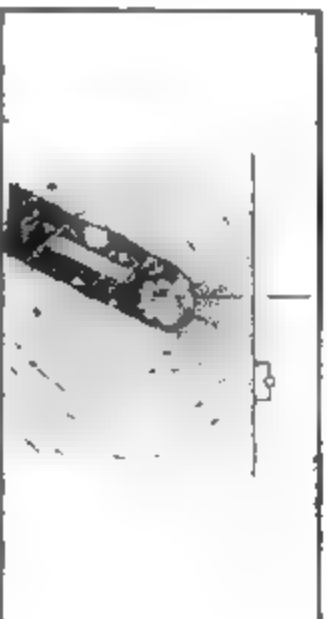
(ش ٩) — يفسر سبب الاثواء في
ايدان الناج عن وجود جسم كثيف
في باطن الارض



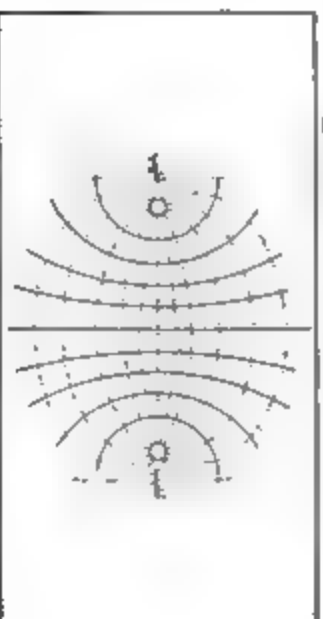
(ش ١٠) بين التأثير الذي يحدثه وجود كتلة
مغناطيسية في المجال الكهربائي



(ش ١١) بين أن حثات الرصد توجد سرعة مرور
المجال في المناطق المتأثرة حسب مدتها عن كتلة التردد



(ش ٨) — بين التيار التي تحدث في المجال الأرض
لوجود حث في مجال كهربائي في حث الأرض



(ش ٩) — بين أن نظام المجال الكهربائي
في الأرض في المناطق المتأثرة التركيب



والدة نبوليون
تلا عن صورة زميلة لجيرار



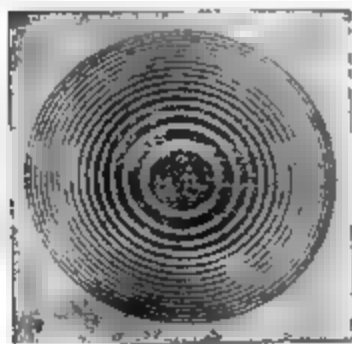
الورد بلفور
LORD BALFOUR



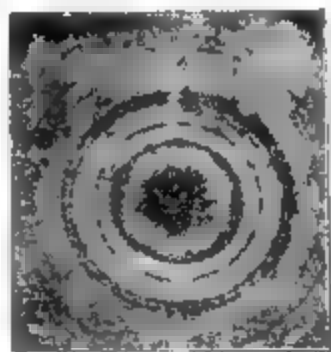
كلارك مكول



السرارست وفردود



صورة تمثل كيفية تداخل امواج النور



صورة تمثل شحنة تحمل الالكترونات
كما يدور على انها حمل لول الامواج

المقطوع

المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

الجزء الاول من المجلد السابع والستين

١ يونيو سنة ١٩٣٠ — ٢ محرم سنة ١٣٤٩

العمل يواجه اعقد مشكلاته العملية

الكيمياء الضوئية ومصادر الوقود

الطرق المختلفة التي وصفها العلماء لاستعمال قوة الشمس

من الحقائق المقررة عند العلماء ان القوة الواصلة اليها من الفضاء لا مندوحة عنها للاعمال الحيوية في النباتات والحيوانات . ومعظم هذه القوة مصدره الشمس فاننا اذا بحثنا عن مصادر القوة الارضية سواء منها المخزون في الفحم والنفط والمنحدر مع مياه الشلالات والمتحرك مع الرياح ، اضيق بنا البحث الى اشعة الشمس . فاختلاف درجات الحرارة في غلاف الارض النازي — جوها — يحدث الرياح منها القوة في الهواء التي تحرك الطواحين الهوائية في البر ، وقسبر السفن الشراعية في البحر والعوامة التي كانت تسكنها الشمس على الارض نوراً وحرارة من الوف الوف السنين حيرت في اجسام النباتات قوة كيميائية كمنة ثم طمرت النباتات في الارض وتحولت على مر الصور لحما . هذا اخذنا هذا الفحم وحررقناه في موقد انطلقت منه القوة المخزونة فيه فتحرك بها قاطراتنا وآلات معاملنا . وقوة البرزول هي من قيل قوة الفحم ، وان كل العلماء غير متفقين كل الاتفاق

على مصدره وشأنه - إما العلم والبرزول - أعظم مصادر القوة التي يستعملها الإنسان لتوليد الطاقة الميكانيكية ولا يعلم مصدراً آخر من مصادر القوة يمكن أن يواربها من حيث مقدار القوة التي تولد منه . بل يصح القول بوجود عام أن الحاسب الأكبر من القوة التي يستعملها الإنسان الآن ناشئة عن قوة الشمس التي حررت في الصور الخالية في الكائنات التي تولد منها الفحم والبرزول . ويشرح عن ذلك أنه لا بد من حلول يوم تعد فيه مناجم الفحم وآبار البرزول عفت في ساعد الإنسان إلا إذا تمكن العلماء من حرث قوة الشمس لاستخدامها ساعة بشؤون

ويؤخذ من مباحث السماء أن مقدار الفحم في كل مناجم الأرض لا يزيد على المليون طن يستهلك منها مليون طن ونصف مليون كل سنة ولكن هذا المقدار الذي يستهلك سنوياً أخذ في الازدياد ارباعاً فاحشاً حتى ليطرأ أن مناجم الفحم قد لا تكفي حاجات الصناعة أكثر من ألف سنة أخرى - وهذه المدة قصيرة جداً إذا قيست بمسقبل الإنسان على سطح الأرض

هذا إذا امكن استخراج كل الفحم الذي في كل لتاجم الفحمية . ولكن البحث العلمي أثبت أن هذا الاستخراج قد يصح منذراً لأسباب فية ومالية قبل اخضاء الألف سنة المذكورة . بل لا بد أن تندر بواحد الحاجة الفحمية حوالي القرن الخامس والعشرين لأنه كلما عفت المناجم في جوف الأرض زادت المصاعب في استخراج الفحم منها وزادت عفات هذا الاستخراج والمخاطر التي يتعرض لها المدبون

فإذا بلغنا ذلك الحد لم يدرك كيف تنح في البحث عن مصادر أخرى للقوة . وقد رأى السر وليم رمري الكيماوي البريطاني هذا الخطر وبه عليه سنة ١٩١٠ فأنعت لجنة من كبار العلماء للبحث عن مصادر جديدة للقوة فنظرت لطراً جديداً في مسألة استخراج القوة من المد والجزر ، ومن ماطر الأرض ، ومن قوة الرياح ومياه الشلالات ، ومن حركة الأرض في دورانها على محورها ودورانها حول الشمس ، ومن القوة الكيماوية في الخشب والفحم الطري واخيراً نظرت في امكان استهلاك القوة التي تربط جواهر المادة بعضها ببعض

وقد ثبت من تفرير هذه اللجنة أن القوة التي يمكن توليدها من حرارة ماطر الأرض ، ومن حركة دوران الأرض على محورها ودورانها حول الشمس ، ومن حركة الرياح ، وحرق الخشب والفحم التي لا تكفي لحل هذه المشكلة لأن مقدارها ضئيل جداً إذا قيس بمقدار القوة الضخمة التي تولدها كل سنة من حرق الفحم والبرزول . أما القوة التي يمكن الحصول عليها من تحطيم ذرات المادة فخطية جداً لو كان هذا التحطيم مستطاعاً الآن . ولكن أعظم علماء العصر

مجموع على ان هذا العمل ، اذا تم لا يتم الا في المستقبل البعيد
فلا يبقى لدينا الا قوة الماء المتحدر — وقد دُعيت قوة الفحم الايض — وقوة
المنبثقة من حركة المد والجزر

اما الاولى فقد قدرا يحل ان القوة التي يمكن توليدها من المياه المتحدرة تعادل
القوة التي يولدها حرق سبعين مليون طن من الفحم . وهذا يوازي اربعة في المائة (٤/١)
من القوة المستعملة كل سنة في جميع البلدان . نعم ان القوة التي يمكن توليدها من كل المياه
المتحدرة في كل انحاء العالم تريد على ذلك ولكن لم يحسب لها حساب لانها لا تعيد فائدة
عمية لعمدها عن مراكز الصناعة او لتعرق مصادرها الخ

اما توليد القوة من المد والجزر فقد عي بها المستوطنون من القرن التاسع عشر الى
الآن . والواقع ان الاختلاف بين المد والجزر يجب ان يجهزنا بمقدار عظيم من القوة
اذا تمكنا من توليدها منها بطريقة سهلة المأخذ بمثلة التفات . وقد استبطلت في مصر
الحديث طرق جديدة لاستخدام هذه القوة ولكن بطر ان فائدتها الممينة محصورة في
نطاق ضيق في بعض المراض البحرية في فرنسا واسكتلندا والمابيا . وحقات الاجهزة اللازمة
لتوليد القوة بهذه الطريقة كبيرة يضاف اليها ندر استعمالها الا في اماكن معينة حيث
توافرها احوال المد والجزر وهذا يقم المراقيل في سبيل انتشارها

وقد ونحت حديثا طريقة جديدة لاستعمال قوة البحر . وهي في رأي العالم ياخر طريقة
لها مستقبل باهر . اريد بذلك طريقة انكباوي الفرنسي كلود (Claude) وبسببه وبشرو
(Boacherot) المبنية على استعمال الفرق بين حرارة سطح البحر في المناطق الاستوائية وحرارة
مياهه في الاعماق التي تكاد تكون دائما (٣٧ — ٣٩) درجة ميران فارسيست في سنة ١٩١٣
اشار كبل الاميريكي الى امكان الحصول على قوة ميكانيكية او كهربائية من هذا الفرق الدائم بين
حرارة مياه السطح وحرارة مياه الاعماق واخضعت عشر سنوات قاطرا رومانيولي ودورنغ وبوجيا
بشرون اشارة كبل داتها . ولكن لم يمتد لتحقيق هذه الفكرة الاكلود وبشرو الفرنسيون .
فقد اثنا بالامتحان ان تريبا يتحرك بجوار يتراوح مسطه بين ٣ ارجان و ٣٠٠ رطل على
البوصة المربعة يمكن تحريكه بجوار مائي متولد من طفتين من المياه يختلف الفرق بين
حرارتهما من ٧٧ درجة ميران فارسيست الى ٤٤ درجة ومددا هذه الطريقة يتلخص في ان
حاضا من المياه السطحية الساخنة يتحول بخارا اذا صعب الضغط الجوي على سطحه . وهذا البخار
يستعمل في ادارة التربين مع صعب مسطه . ثم يؤخذ هذا البخار ويرد عاومستعمل من الطبقة الباردة
ويذف في البحر . فيولد هذا التبريد الفراع الجزئي المطلوب في الاثاء الاول الذي يتحول فيه الماء

الساحل بحاراً ويؤخذ من حساباتها ان قوة قدرها ٣٨٣٠٠٠ قدم. وطل يمكن توليدها من متر مكعب من الماء اذا كان الفرق بين الماء الساخن والماء البارد نحو اربعين درجة بميران فاربيت . وذلك بعد استهلاك قدر من هذه القوة في رفع الماء من الاعماق الى مستوى احوص الذي تستعمل فيه لتكثيف البخار بعد خروجه من التربين . فاذا كان حوض الماء البارد يتسع لحصة وثلاثين الف متر مكعب فالآلة تستطيع ان تولد نحو ٤٠٠ كيلو واط من القوة الكهربائية وهذه القوة تعوق القوة التي تولد في جهاز المد والجزر (من الحجم نفسه) ٣٠ صمماً الى ٣٥ . وقد اتينا مؤخراً امام طائفة من المهندسين ان دفناً من الحرارة يبلغ ٣٨ درجة بميران ستعزاد يمكن استعماله لتحريك دبامو كهربائي بولد ٥٩ كيلو واط . ويؤخذ من حسابات بوشرو لتفقات جهاز من هذا القبيل ان اثمان هذه الوسيلة واستعمالها في حيز الامكان الصلي

ثم قد عني المهندسون بابتداع وسائل للاقتصاد في تدخين الفحم والتبريد لأن حجاباً كبيراً من البرونز يبل ويقي عجزاً بالراب حين حرق آبارهم ولا بد من اكتشاف طريقة لاسترجاعه . على ان الاستاد يابجر من اساتذة جامعة جروشن اهلندية يرى ان افضل طريقة للاقتصاد في القوة لصائفة تدعى هي حرق الفحم والتبريد حيث يستطاع من الارض — من غير الا يبق على سطحها — وتولد قوة كهربائية هائلة الصط بسم ارسالها الى امداد شائعة . قد يكشف لنا في المستقبل عن طريقة نحو القوة الكاسية في الفحم الى قوة كهربائية مانترة . ولكن الماحث التي دارت حتى الآن في هذا الميدان لم تدمر عن محاح عملي فاذا شئت ان تحمل توليد القوة بالارادة اطالبت الصناعة والامران مستفحة عن مناجم الفحم وآثار التبريد الآخذة في تعداد وجب علينا ان نحول وجوها شطر تيارات القوة التي تسكبها الشمس على ارضا

لقد ذهب تعلي في قياسه لقوة الشمس المتصبه على الارض الى ان كل متر مربع من سطح الارض يصله كل ساعة مقدار من قوة الشمس المشعة بمعدل ١٨٠٠ كالوري (وحدة حرارية) فاذا حسنا ان الشمس تسكب هذه القوة على سطح المناطق الاستوائية مدى ثمان ساعات كل يوم امكنا ان نحسب ان كل متر مربع من سطح الارض يصله من اشعة الشمس قوة تعادل القوة الناحية عن حرق وطلين من الفحم ٨٩ في المائتين الرطل . اي ان كل ميل مربع يصله من اشعة الشمس قوة تعادل القوة في ٧٤٠٠ طن من الفحم . اي ان الصحراء الكبرى التي تبلغ مساحتها ٣٣٠٠٠٠٠ ميل مربع تستقبل من قوة الشمس كل سنة ما يريد ١٨٠٠ صمب على القوة الصحية المستهلكة في كل انحاء الارض

هذه القوة الخائفة تذهب الآن هدراً تقريباً . هو تقريباً لأن النباتات تنقص نحو ثلاثة في المائة من وتسمتها في اصعاليها الحيوية . ومع ان النباتات لا تستعمل الا هذا القدر انصبل من مجموع القوة الشمسية الواصلة الى الارض ، مما تستعملها يهوق القوة الفعيلة المستهلكة في كل انحاء الارض ١٥ صفاً

فالسؤال الذي يوجه الى العلماء في هذا الموضوع هو : هل يستطيع ان يحصر هذه القوة الصائفة ويستعملها في توليد القوة الكهربائية او الكهربائية وما السبيل الى ذلك ؟

السير الاول هو جمع اشعة الشمس الواصلة على سطح منسج وتوجيهها الى اناء ينص حرارتها ويغمرها . وهذا يتم باستعمال عدسات او مرايا تمام على سواعد حفيفة الوزن حتى يسهل نقلها وتوجيهها من غير عاء كبير . والاشعة التي تجمع كذلك توجه الى حازن معدني مطلي من خارجة بالسواد لكي يسهل عليه امتصاص الحرارة ويحتوي في داخله على سائل طيار *Volant* يتولد على سطحه ضغط بخاري اذا حرص لحرارة من درجة متوسطة . ومن هذا المركبات الاموية واكسيد الكبريت الثاني . وقد استعمل جهاز من هذا القبيل في ماسادينا بكاليفورنيا فزود ضغط بخاري يختلف بين ١٥٠ و ٢٢٥ رطلاً على البوصة المكعبة ضد جمع المرايا لنور الشمس وتوجيهه الى الحازن ساعة واحدة . وقد استعمل هذا الجهاز لتحريك مولد كهربائي

قد يتسح لمحال لاستعمال هذه الطريقة في البلدان الاسوائية ولكن لا بد ان يبقى استعمالها محدوداً . ان في البلدان غير الاسوائية حيث لا يمكن الاعتماد على ظهور الشمس من وراء السحب والميوم فلا يستطيع الاعتماد عليها . واكثر اعراض يوجه اليها هو تمدد استعمالها لجمع الاشعة الواصلة على سطح كبير اذ هناك حد لظفر المرايا والمدسات التي تصنع الآن .

وعند الاستاد يابجر ان في طريقة كلود وبوشرو ميداء اوسع لتقدم في حل هذه المسألة ان الطريقة الثانية لحزن اشعة الشمس واستعمالها فهي الطريقة التي تجري فيها الطبيعة في مدامها الكيماوية — اعني الخلايا الثانية فان هذه الخلايا تتناول اكسيد الكربون الثاني من الهواء والعاصر الاخرى من الماء والثراب وتسي مادتها الخشبية وعبر الخشبية — التي تتحول فجاً بحرق ويولد حرارة قوة مما يضي عليه الوف النسيم مطبوراً تحت الارض ، وكما تصنع سكرًا وشاة وغيرها . وقد طل سر هذا العمل الكيماوي الثوري مطلقاً على اهمام الباحثين حتى انما ياتي ان اكسيد الكربون الثاني للسلل (*noist*) يتحول بصل لاشعة التي هوق البنفسجي الى مواد شبة بالسكر . ولكن يجب ان يحصر هذا التفاعل مواد كوكيلية او تكلية — لتفعل فعل الكاتاليس . فثبت بذلك اننا نستطيع ان نصنع مواد كانت حتى الآن

من محركات الطبيعة . ولكن احداً لم يحاول ان يتوسع في هذا الميل ليأري الطبيعة فيه على ان الدكتور روث قد حسب ان قدرأ من القوة الشمسية يساوي «خس وحدات حرارية» بحوّل لراً من اكسيد الكربون الثاني الى سكر . فذا قلنا ان ٤ في المائة من نور الشمس يفعل مثلاً دورياً ككأوباً مدة ثمان ساعات كل يوم امكن ان يصنع كل يوم ٣٧٤ رطلاً من السكر في الماء سطحه مائة قدم مربعة . وهذا المقدار من السكر ، عدا قيمته الغذائية يستطاع تحويله الى وقود تفصل قوته قوة ١٥٤ رطلاً من الفحم . ولكن الرتبة نحاصر العلماء في امكان تحقيق هذه الطريقة في ادارة المعامل والآلات

بقيت طريقة واحدة قد نحضي الى الحل المطلوب — استعمال نور الشمس في توليد قوة ميكانيكية او كهربائية . وهذه الطريقة تقوم على استعمال التفاعلات الكيماوية التورية التي تسير في وجهتين reversible فيها تتحول القوة المشعة (التور والحرارة) الى قوة كهربائية . ومثلها قد تبني آلات تعرض للشمس في النهار فيحدث التور فيها تفاعلاً ميبناً . فاذا عادت الشمس عنها حدث تفاعل مقابل لتفاعل الاول فترجع المواد الى حالتها الاولى وتطلق القوة التي حرمت بها في اثناء التفاعل الاول فتجمع هذه القوة وتشمعل

وقد عرفت هذه التفاعلات الكيماوية الضوئية من زمن غير قريب . فانك اذ عرست محلولاً من الكلوريد المركوريك والكلوريد الحديدوس في الماء للتور ، تركب في المحلول الكلوريد المركوروس والكلوريد الحديدك اي اصبح في المحلول اربعة مركبات هي الكلوريد المركوريك والكلوريد المركوروس والكلوريد الحديدك والكلوريد الحديدوس . فاذا اخذ هذا المحلول ووضع في مكان مظلم مال الى الرجوع الى اصله وفي اثناء التفاعل تطلق القوة التي حرمت او امتصت في التفاعل الاول . وقد امكن الحصول على ضغط كهربائي يمدل ١٧ في المائة من الفولط في اثناء تفاعل من هذا القيل . فاذا جمعت سلسلة من خلايا كهربائية من هذا النوع تولد منها قوة كهربائية لا بأس بها . وهناك امثلة اخرى على هذا العمل الرريب لا يتسع المجال لوصفها . ولكنها كلها تدل على اننا نستطيع ان نولد تياراً كهربائياً من القوة التي تشعها الشمس بواسطة التفاعل الكيماوي الضوئي ذي الطرفين واكبر ما يترضى به على هذه الطريقة صاحب الضغط الكهربائي الذي يتولد وهو ناشئ عن بطء التفاعل . على ان الكيمياء الضوئية لا تزال في مهدها . وقد يكون هذا العلم الناشئ مناط الخلاص للاساية اذ تهددها في الوقود باقراض السران

معهد الفلكي وادواته

غرائب الآلات التي استبطنها العلماء لزيادة
النضاء بين الارض والتجوم^(١)



اذا ذكرت مرصد الافلاك تبادر الى الفهم التلسكوب، فهو في نظر الجمهور اهم
الادوات التي يستعملها الفلكي في بحثه بل هو في نظر العامة الاداة العظيمة الفردة
لا ريب في ان التلسكوب كان كبير الأثر في الكشف عن حقائق الافلاك. ولكن
جائاً لا بأس به من اصول علم الهيئة كان قد اكتشف قبل استتباط التلسكوب على يد
عاليبو. والمرجح ان الراصد الاول كل الانسان الاول وان اصول علم الهيئة وصحت
قبل عهد التاريخ المدون. فمطابقة كثيرة من النجوم والصور النجمية الظاهرة كانت قد ميزت
ووصفت ونسحت اسماء تعرف بها في صور التاريخ الاولى ومع ان اكثر الاسماء التي في علم الفلك
الحديث مستمدة من اساطير اليونان القديمة فالتاريخ قد امنت لنا ان شعوباً أخرى غير
اليونان والمرب عوا بمائل الفلك كالهنود الاميركيين وسكان لبلاد (اقصى شمال روسيا)
الاصليين. كذلك عرفت الشعوب القديمة كل السيارات الا أوراموس وستون — والنسار
الحديد الذي وراء ستون طبعاً — وحركاتها بين النجوم. وقد تمكن هتارخوس
— ابو علم الهيئة — ان يقيس طول السنة قياساً لا بخطى في الا اربع دقائق. وذلك
من نحو الي سنة وبعد هتارخوس جاء بطليموس اشهر علماء الهيئة القدماء الذي ظل نظامه
الفلكي متبعاً مدى القرون واربعمائة سنة. اما النظام الكوبرنيكي الذي حل محل النظام
الطليموسي فوصفت اصوله نحو ثلاثة ارباع القرن فلما صنع غاليليو اول تلسكوب

وقد كشف غاليليو بتلسكوبه طائفة من الانكشافات الخفية. فقد كان اول انسان
تمكن من رؤية الجبال على سطح القمر، ومن مشاهدة اقمار المشتري الاربعة ووجوه
الزهرة. وكان كذلك اول من بحث بحثاً علمياً في كلف الشمس مع انه جاء في
بعض المندونات ان الصينيين شاهدوا الكلف قبل استتباط التلسكوب. ولما كان تلسكوب
غاليليو صغيراً فان لم يستطع ان يجمع فيها جميعاً حلقات زحل. وقد نقل عنه انه صاح
لما شاهد زحل اولاً بأنه «كشفت عن عجم مخضج» والحق يقال اننا اذا نظرنا الى بعض

(١) عن مقالة هاستر كلد نشر Clyde Fisher امين علم الهيئة في متحف التاريخ الطبيعي
في نيويورك نشرت في مجلة التاريخ الطبيعي Natural History التي يصدرها المتحف المذكور

صور زحل في نفس مواقفه، المصورة منسكوباتا كثيرة ولأنها المتوغرافية الدقيقة،
امكتنا ان هم ماد دماء غاليليو « النجم المصحح »

اما لتسكوب الكاسر مدسته جزء دو شان كبير به . ان العدسات في كل التلسكوبات
الكاسرة الكبيرة والصغيرة مصوعة من كتل زجاجية كل منها عذبة السطحين، لكن اياحيتين
وجدوا ان هذه العدسة لا تقي بالمرح من لان مناطق من النور الملون تتكون حول الشح الذي
ترسمه وهي ناتجة عن مرور النور في منشور زجاجي ومخللة الى انوار اديمكن حسابان
المدسة مكونة من عدة منشورات، لذلك ظل العلماء بمجموعة سنة بعد وفاة غاليليو
لا يتقدمون خطوة واحدة في اتقان التلسكوبات بسبب هذا الخطأ المصري، فلما كشف
الملاح هذه الحالة جاء عن طريق العين البشرية، ذلك ان العين البشرية اكثر من وسط واحد
لكسر الاشعة وجمعها، فيها المدسة والزطونان الزجاجية والمانية، يصح العلماء للتسكوب
عدستين الاولى كثيفة عذبة السطحين والثانية اقل من الاولى كثافة وتحدباً ونصفوا
الاولى بالثانية بواسطة مادة تدعى « عظم كندا » بكسر النور بها مثل انكسار في الزجاج
وقد اشتهر رجل في باريس يدعى « مانتوى » بصنع الكتل الزجاجية لأكبر
التلسكوبات الكاسرة وداع اسم محل الفنان كلارك في بلدة كيردجپورت بولاية مانشوسنس
بأخذ هذه الكتل الزجاجية وصقلها حتى تصح عدسة من القطر المطلوب والخواصة
المطلوبة، اما عدسة مرصد بركير التي قطرها ٤٠ بوصة فقد صنعها محل وادر وسوابي
بكليفلند وصقلها محل الفنان كلارك، وقد كانت هذه المدسة لما صنعت ولا تزال أكبر
عدسة صنعت حتى الآن، ذلك ان العلماء ادركوا المصاعب الحلة التي تترتب صقل
العدسات حتى يحى، وتحدها حالياً من اي خطأ يحرف النور او يكسره وعرفوا المقات التي
تضرب سيل صاعها حتى يحى، زجاجها صاباً لا يتخلله بوق هواء او شق مما يكسر دقفاً
فصعدوا الى صنع التلسكوبات الماكسة اي انهم ابدلوا عدستي التلسكوب الكاسر بمرآة
مقرنة تجمع الاشعة الواصلة عليها في نقطة معينة فيتخلص الصقال من صقل أربعة سطوح
— كما في العدستين — لانه في صنع المرآة يكفى صقل سطح واحد وان كان صقله لا يخلو
من الصعوبة لان تحدها يجب ان يكون قطعاً مكافئاً

وأكبر التلسكوبات الآن هي من الصنف الماكس — وأكبر هذه على الإطلاق
هو تلسكوب هوكر المنصوب في مرصد جبل ولسن وقطر مرآته مائة بوصة، ويليه
تلسكوب مرصد اللومينيون بجاكوفر كندا اذ يبلغ قطر مرآته ٧٢ بوصة ويسى الآن
تلسكوب يقارب التلسكوب الاخير من حيث قطر مرآته في مرصد مركز الجامعة الوطنية بهاوايو

اما التلسكوب العاكس الكبير الذي يبلغ قطر مرآته ٢٠٠ بوصة فصار في طريقه الى التهام . ولكن يجب ألا تسجل ظهوره . قال تلسكوب مرصد حل ولس استغرق صنعُه نحو ست سنوات مع ان قطر مرآته مائة بوصة فقط . ولكن مرآة هذا التلسكوب الحديدية تمت تستطیع ان يجمع من التور اربعة اصاص ما تحمض المرآة التي قطرها مائة بوصة . يمتسی للماء العلك ان يجلوها بكثیراً من المسائل التي لا تزال معلومة على افعالهم . فقد استطاع حل المشكلة المرتبطة بالاقية التي على سطح المريخ وقد يصل الماء الى شيء جديد عن تحديد المكان بدوسهم السدم القولية الصحيحة

ولم يكتف التلسكوب بأن مد في مصر الانسان ولكنه استعمل الفوج الموترافي الحساس مكنه من تصوير اجسام لم تراها عين بشرية عياناً وقد لا تراها ابداً فان علماء الفلك يستطيعون ان يصوروا اجراماً تتبعية امد من ان تراها عين باقوى التلسكوبات وذلك بتعريض الفوج الموترافي الحساس تعرضاً طويلاً فتور التنبيل الا في من النجم المصنوع تصويره . وما يصح على التجم الصبيل التور يصح كذلك على اطراف الحرة والمواضع التي خارجها واليوم السديمية التي تحيط بالنزبا . وهذا التصوير مستطاع لان اتراتور في الفوج الموترافي الحساس اثر متجمع . ولما كانت الاشعة التي تؤثر في الفوج الموترافي اشعة لا تراها العين البشرية لقصر امواجها فجميع هذه الاشعة مع الامواج المطورة ونحوها الى الفوج الموترافي يريد وصوح الشح الذي ينقل بها اليه ويرسم عليه

وضع كرشوف من نحو سبعين سنة اصول الحل الطبي — السكزسكوي — وقد كان للآلة المعروفة بالسكزسكوي اكثر اثر في توسيع مدارق الفلكية في نصف القرن الاخير وهذا لا يسي وجوب استعمالها دائماً مع التلسكوب الذي يجمع الاشعة التي تحمل بها . والمبدأ الذي تقوم عليه هذه الآلة هو ان التور ادا مر في موشور انكساراً مختلف باختلاف طول موجته اي ان امواج اللون الاحمر اقل انكساراً من امواج اللون الاصفر وامواج اللون الاصفر اقل انكساراً من امواج اللون البنفسجي . وهكذا نستطيع ان نحل نور الشمس الايض الى الالوان التي يتألف منها مرارته في موشور مثلث او قطعة زجاج محططة طولاً وعرضاً مخطوط قرية جداً مصها الى بعض (grating)

وهذا انت كرشوف ان الاجسام المتيرة طيوماً مختلفة استطاع تبويبها ثلاثاً (الاول) يعرف بالطيف المستمر : وهو الحاصل من حل نور مبشر من اجسام صلبة متوهجة او سوائل او غازات مضبوطة ضغطاً عظيماً : (الثاني) يعرف بطيف الخطوط اللامعة او طيف

المآزات وهو طيف النور انقسمت من عازات او ابحرة متوهجة مصبوعة صفياً متوسطاً او واطئاً : (الثالث) يبرق بطيف الخطوط المنظمة وهو طيف نور منقسم من مادة تستطيع ان تمتص جاباً من النور المتبعث منها. وبالتالي من هذه الطيف متركز شرف خطوط مرسومه في طيف نور الشمس التي كانت لا تزال سراً مطلقاً الى وقتها^(١). واستعمال لسكر سكوب تمكن العلماء من معرفة حالة النجوم والسدم الطيفية. مرفوضاً ان السديم اكيران الذي يظهر في النقصا قرب كوكبة الحيتار عاري وان السديم قريباً لرأه المسلسلة غير عاري

ولما كان مرفوضاً لدى العلماء ان كل عنصر من العناصر الكيماوية التي تتركب منها قشرة الارض اذا توهج وحلّ بوره ظهر في الطيف خط واحد—أو أكثر—يتميزه عن غيره استعملوا هذه الطريقة للكشف عن العناصر في الكواكب والسدم، وبطيفها على الشمس ثبت ان فيها تسعة واربعين عنصراً من عناصر الارض الاربعة والستين والواقع ان عنصر الهيدروجين كشف عنه في الشمس قبل ان يكتشف عنه بين عناصر الارض. فقد كشف عنه سنة ١٨٦٨ في لُب احمر اللون من لُب الالسة المندلفة من الشمس في اتجاه الكسوف. ودعي هليوم نسبة الى اسم الشمس اليوناني «هيليوس» وطل محمولاً بين العناصر الارضية الى ان كشف عنه السروليم رمزي سنة ١٨٩٥ وما يستخرج منه الآن يستعمل في الماسلـالـالونات المسيرة لانه لا يلهب كالهيدروجين

وقد استعملت خطوط فرونفور حديثاً لمعرفة نسبة العناصر التي في الشمس بعضها الى بعض. وذلك بدراسة عرض الخطوط التي تظهر في الطيف وبسعة عرض الواحد منها الى الآخر. ثم استعملت هذه الخطوط ايضاً لمعرفة شيء عن حركة الاجرام السماوية فقد ثبت انه اذا كان الجرم السماوي متجهاً نحونا فان حركة الخطوط في طيفه تتجه من الاحمر الى البنفسجي. واذا كان متباعداً عنا فان حركة الخطوط في طيفه تتجه من البنفسجي الى الاحمر. لان عدد الامواج التي تصلنا منه في الحالة الاولى اأخذة في التزايد ولقصر وفي الحالة الثانية اأخذة في التناقص والطول. فنتجاء حركة هذه الخطوط وسرعاناً تمكن العلماء من معرفة اتجاه الاجرام السماوية بالنسبة الى الارض وسرعاناً. وبالبحري على المبدأ ذاته يستطيع الكشف عن التبعجوز المزدوجة واثلاث دوران الارض حول محورها

(١) خطوط فرونفور. اذا حلقت نور الشمس بسكر سكوب الى الواحة السمة ادرته وحدا في مناطق الالوان المختلفة خطوطاً سوداء دقيقة. هذه الخطوط راقبها اولاً وسب الانجليزي سنة ١٨٠٢ مجموعها فرونفور الالمانية سنة ١٨١٤ واحصى نحو ٧٠ خط منها قسمت اليه وتقبلها ان كل غاز او بخار يمتص الامواج التي يطفئها اذا توهج. فادخلت طيف النور المنطلق من قطعة صوديوم بحترقه وحدا مثلاً خطاً اسود في مكان معين مظلم اللون الاسفر. هذا الخط شمر به عنصر الصوديوم هذا وسدنا في طيف الشمس خطاً في مظلة اللون الاسفر يتفق من كل الوجوه مع خط الصوديوم يمكننا ان في حال الشمس صوديوماً وهكذا

فإذا استعمل السكتر سكوب مع آلة مصورة سمي سكرتغرافاً على أن الأستاذ هابل والأستاذ دلايدر - كل على حدة - استبطا آلة سميها سكتر وهيليوغراف أي سكرتغراف خاص بالشمس وبه يستطيع الملكي أن يصور الآلة المدلعة من سطح الشمس في أي يوم صافي الأيام وهذا لم يكن مستطاعاً من قبل الآ في أثناء كسوف الشمس الكلي وقد استبط الأستاذ بيكلص آلة دعاها الأبرمومز لقياس أقطار النجوم السجفة وهي تستعمل الآن في مرصد جبل ولس مع تلسكوبه العاكس الكبير لهذا الغرض وهي الآلة الوحيدة من نوعها وقد قيس بها الكوكب المروء بمك الجزءاء فوجد أن قطره يكاد يبلغ قطر تلك المريخ والكر كوكب قيس بها حتى الآن هو قلب المقرب فوجد أنه إذا وضع مركز قرصه فوق مركز قرص الشمس أصح محيطه على تلك المريخ وقد استطاع ورور مع آلة مبية على الخلية الكهربائية لقياس أقطار النجوم بمقدار النور الواصل منها وصنع أبست أداة لقياس حرارة النجوم الحقيقية وهي أسوب مفرع يشمل في داخله على حطة الاتصال بين سلكين دقيقين من حليطين ممديين مختلفين - يقع النور الواصل من النجم على نافذة في هذا الأسوب فيعدها إلى السلكين فيحمهما بإحاطتهما ببولد وهما تياراً كهربائياً صبراً - ولمرمة دقيقة الآلة وشدة احساسها بقوى لك أن قطر كل من السلكين لا يزيد على جزء من ألف جزء من النوصة وأن الجزء من الآلة الذي يقع عليه نور النجم في وقت مبس لا يزيد ورمه على جزء من ألف جزء من النوصة وأن الحرارة التي تصلنا من تلك الجزءاء وهي أقوى حرارة تصلنا من النجوم - عدا الشمس - لا ترفع حرارة السلك إلا جزءاً من ٦٠ جزءاً من النوصة وهذه الحرارة تولد في السلكين تياراً كهربائياً قوته جزء من ٧ ملايين جزء من الأمبير ويصل هذا التيار لطفابولنز حساس جداً تكفيه هذه القوة الكهربائية الدقيقة لأمالة أرتيه ١٨ بوصة . وقد قيست بها حرارة نجم مبدع ثم ترفع حرارته حرارة السلكين أكثر من جزء من مائة ألف جزء من الدرجة حقاً أن عمل الملكي هو المرصد بقاياه وتلسكوباته ولكن مع هذه القباب والتسكومات توجد طائفة كبيرة من الأدوات التي لا بد منها في علم الملك الحديث وقد اشرنا إلى بعضها في مقال المتقدم ومنها الساعات الدقيقة والأدوات المستعملة لتحديد الزمن أو لقياس قوة النور أو الحرارة أو للكشف عن تغير اللسان في الأجرام والآلة المبرومة بالمصورة النجمية التي تصور بالأشعة التي فوق السمحي والمكرومتر الدقيق المستعمل لقياس الزوايا الدقيقة حين البحث في النجوم المزدوجة - هذه هي من الأدوات الأخرى التي يستعملها الملكي مع التلسكوب في زيادة الفضاء ومحاولة الكشف عن حقائقه



رسالة مؤمن بالعمل والمثل الأعلى هل تدهي الحضارة ؟ هل يفرض الانسان الحكم ؟

اذا وجهنا الى اسئلة السؤال : متى ينتهي العالم ؟ — لم نقصد به متى تصبح الارض
هباء متوراً بل غينا هل الحس الشري مستقر على سطح الكرة الارضية وهل الاحوال التي
تزرع فيها حياة النبات والحيوان تبقى متواصلة عليه لا يتورها نحوّل لانا اذا فكرنا
في هذه الاحوال التي تؤاها الحياة الناية والحيوية وجدناها محصورة في نطاق صيق .
ان مدى الحرارة التي توافق معظم الثنائات والحيوانات صيق جداً . فالحرارة في المناطق
الاستوائية عالية جداً وحول القطبين باردة جداً وفي كلا الحالتين لا يستطيع الانسان
ان يعيش فيها عبثة راحة وبشاط مع ان هذا الفرق لا يصح على الحياة في اسطنتين بل افراض
والفرق بين حرارة المتطين — القطبية والاستوائية — ضيق يختلف بين ١٠٠
درجة بمران فارسي و ٢٠٠ درجة ولا يتجاوز الحد الاخير مع ان درجات الحرارة في
الكون تختلف من الصفر المطلق الى مئات الملايين من الدرجات ولا يصح منها للحياة كما
نمرها متصلة بالمادة، سوى منطقة صيقة مداهها نحو مائتي درجة . ولا يجوز لنا ان نحول ان
الحياة معها تعدم الوجود خارج هذه المنطقة فانا لا نعلم عن الحياة علماً كافياً يحكم من حكم
كهذا الحكم ولكننا نستطيع ان نحول ان الحياة المتصلة بالمادة الاتصال المستقر المعروف تعدم
فالحياة كما نمرها تحتاج الى ماء في حالة السائلة لانيك اذا حفظت زهرة في البقيع
ذوت وماتت . اما البذرة فلا تموت بمثل السرعة التي تموت بها الزهرة لان البرور تحتفظ
نعافة الحياة كاملة فيها على درجات واطنة من الحرارة ولكنها لا تستطيع ان تحتفظ
بها كذلك على درجات عالية من الحرارة فاما من كائن حي يستطيع ان يحس الى درجة
الحرارة ويمتدحيا . بل لا اطر ان حياً يستطيع الاحتفاظ بحياته اذا احمي الى درجة
الرصاص المصهور وعليه يصح القول ان تديراً طبعاً — اذا قيس بتفاوت درجات الحرارة
الكوبية — في حرارة الارض وجوها بقصي على الحياة في مطهرها المادي فيكون ذلك
نهاية الجنس البشري من حيث سكته على احدى اليارات
والمعلوم لدى الباحثين ان مثل هذه الثيرات تقع الآن في لطاق محصور . فانا اذا

صرفنا النظر عن عدم استقرار الشمس وجدنا أن الأرض معها غير مستقرة استقراراً تاماً. فإن قشرتها تحتوي على قدر من المواد المشعة. وأطلاق القوة من درات هذه العناصر يحدث بعض المظاهر الحرارية الطبيعية التي لا تأت لها مادة مثل البياض الحارة ونوران البراكين والزلازل. فتارة يركن عيفة تدمر جبالاً من سطح الأرض وتقصي على الحياة في تلك الرقعة من الأرض وحدوث مثل هذا التوران الضعيف في رقعة أوسع، أمر مقفون وسكن لا بد من القول أن تشقق رقعة مقسمة من قشرة الأرض أو انحسار مساحة كبيرة منها تحت البحر أمر غير محتمل لأن الأرض مستقرة من الاستقرار أن لم يكن كله والمرجح أن حادثاً كهذا — على أمكايه — سيد الاحتمال ويجدر بنا أن نهتم من حسابها. فقد انقضت أزمنة طويلة على الأرض وهي صالحة لظهور الحياة عليها، على ما يؤيد من أسحت في طبقات الصفوف. ومن التأت أنها كانت مسكونة من مائة مليون سنة مع أن الأحياء حينذاك كانت أشكال الحياة الدنيا ولكنها تطورت على مر الدهور فنشأت منها الأحياء العالية المتعددة وهذه الأحياء العالية لم تظهر على مشهد الحياة إلا حديثاً إذا قيس زمن ظهورها بتاريخ الحياة الطويل على الأرض فالجس النشري، لا يزال في سديم ونحن إذا متنا مدى الحياة على الأرض من أول ظهورها بمسود كان الرسم الذي ظهر فيه الإنسان طلاء رقيقاً على قشرة

في الوجهة الزمانية لا أجد سماً ما يمنع الجس النشري من المضي في ارتفاعه وتطوره حتى يصبح الطلاء على السمود عموداً آخر منه. أي لا أرى مانعاً يمنع الجس النشري من المضي في نشوئه زمناً وأن كان محدوداً، إنما بالنظر إلى طوله يصبح اعتباره لا ينتهي والارتفاع الذي يرتقيه الإنسان في قرن واحد كبير جداً، يتحلى لنا في حركات انقضاء مائة عام على هذا أو على ذاك — كالاتعمال ما قصاه مائة عام على السكك الحديدية والتلغرافات. أن طرق المواصلات والمخاطبات قد انقضت رأساً على عقب في مدى حياتنا نحن، فالأحرى أن يكون مدى ارتفاعها أعظم من ذلك في أثناء قرن من الزمان فارتفاع البشرية في مائة سنة أو ألف سنة عظم، ولكن ارتفاعها في مليون سنة أمر يفوق تصور العقل البشري ومع ذلك فإن ما نسمة يشير إلى أن الجس البشري يستطيع أن يمضي في ارتفاعه عشرة ملايين أخرى من السنين

وعليه أرى أن المدى والمحال متساو أمام رجال السياسة والإصلاح الاجتماعيين. فالخوف من انقضاء العالم وانقراض البشر في زمن قريب محبان لا يفت حائلاً في سبيل مساهمهم. أنهم يعملون ليوم الحاضر ولليوم الآخر، للجيل الحالي وللأجيال المقبلة البعيدة المتعنتة

في خوف المستقل. فكل اكتشاف يكشف وينبئ عليه، بل وكل وجه من وجوه التقدم في الإصلاح الاجتماعي، هو في الواقع عمدهم قاهر.

فإذا استطعنا أن نقلل الأسلحة ووسائل التدمير الصناعية، بتوطيد أو اصر الصدافة الدولية والاخذ بنواحي الحكمة السامية، أمكس أن نمتلك القوة التي كانت منصرفة إلى تلك الناحية من حياتنا في اكتشاف مكتشفات كبيرة الأثر وأحداث إصلاحات جليلة نحن في جد الاحتياج إليها. وهذه المكتشفات إذا تمت قلت أسباب المعيشة رأساً على عقب ووجهت الطبيعة البشرية وجهة صالحة. والذي يترامى لي الآن أن دمار العمران لن يأتي عن أسباب كوية بل قد يأتي عن رفق الناس وطيبهم.

فإذا مضينا نستسط وسائل يقتل بها أحداً الآخر، وإذا طلت عرماً مهيبة على استعمال هذه الوسائل في ساعات الخنوع والخلة، في أمكانات ان مقصي على عمرانا بأيدينا. هذا هو الخطر الحقيقي! علينا أن نرهب حوادث العكس! المخاطرنا وخاصة لسيطرتنا. فإذا وجئنا منها إلى مكافئة الأمراض نمكنا من تقليل المخاطر البيولوجية التي تترس لها. لأنه إذا صرنا ننظر من الحرب والعرق، فأصل المخاطر التي تترس لها هي مخاطر بيولوجية كان زمن وكان اسلافنا مصطربين إلى مكافئة الوحوش الصارية. أما نحن صلياً أن نمكنا المكرومات والخشرات المرسية وغيرها من الآفات التي تغطي كل حياتنا شاهرة حرباً حراً على الحيوانات الدنيا. وهذه الآفات كلها في نطاق سيطرتنا عليها إذا شئنا أن نوجه عنايتنا إلى مكافئتها. فان أسباب الأمراض آخذة في الحلاو رويداً رويداً والباحثون لا ينون عن استقط الوسائل الفعالة لمكافئة الآفات والعوز عنها.

وإذا زلنا مصيين بالحروب الدموية، أو بالاستعداد للحرب التالية، فان هذه المخاطر البيولوجية التي نستطيع اجتيازها نطل راتنة يفتا. وعندئذ إن أغراض الحصار قد ينبعث عن أسباب استطاع اجتيازها ولا نطمع عن أسباب كوية خارجة عن نطاق معرفتنا وسيطرتنا ما أوسع ميدان العمل! فانا إذا مضينا تنق الصفات الطائفة على وسائل التدمير، إذا يفتنا مكتوفي الأيدي في الأفاق على تحقيق الأغراض العليا من الحياة البشرية وإن استمرت على سطح الأرض صامت صاعاً مميأ هو والاتجار شيء واحد.

الأرض غمة حمية: والظاهر أنها أعدت بطريقة التطور على مرّ العصور ليسكنها جنس عاقل حكيم يتطلع إلى المثل العليا. وكل جيل من أجيال هذا الجنس المتعاقبة يجب أن يستفيد من المعرفة التي يكسبها ويجب أن يتعرف مشكلات الحياة الحقيقية ويجب أن يوجه قواه لإصلاح شؤون الأرض إصلاحاً مقصوداً، لكي تصح الأرض في العصور المقبلة، وهي أكثر سعادة وأقوى صحة وأهل نتيجة لعمل التطور العظيم.



مقام المصريين بين السلائل البشرية

للدكتور محمد شرف

محاضرات من عامرته العلية التي ألقاها في المؤتمر السوي الذي عقدته الجمعية المصرية لتقافة الطلبة

نضارب الأدراء في أصل المصريين

إن قدماء المصريين بسؤالهم ، ولكن غيرهم لم يسس البحث عنه . ومنذ القدم ما فتئت هذه المسألة محرك اكبر المؤرخين إلى البحث واستقصاء أسرارها ، ولم يكن العلماء بالآثار والمستشرقون أحاد الام السالفة اقل ولوعاً بدرسا من علماء القومية او علماء البشرية . والواقع ان الآثار الباقية التي لا تحصى ولا نظير لها ، والتي يعتقد مدوّها في ظلمات المصور الخالية ، وكذا الشعوب التي رلت هذا الوادي وورد بها خبر تاريخي ، ظلت تشغل عقول المفكرين والرواد منذ ايام هيرودوتوس وجميع اليونان التي اجمع عليها المؤرخون قديماً ترجع الشعب المصري الى اصل افريقي استقر أولاً في وسط اوادي نهر النيل والبحر المتوسط والعالمون بهذا الرأي يستدون الى المشابهات القاهرة في العادات والدين بين سكان المملكة المروية القديمة وأهل مصر . غير ان اللامفسيرو وغيره بمحدد هذا الرأي ويستكره قائلًا في كتابه اثنارخ القدم لام الشرق . « اما علم اليوم علم اليقين الذي لا ريب فيه ان التوبة التي عرفت للاعريق لم تستمر مصر قط في سداً اثنارخ ، بل بالعكس ، كانت هي مستعمرة مصرية مد حكم الدولة الثانية ضرة وظلت ملكاً للعراغة قرواً » هذا وقد جاءت التوراة برواية قديمة في الصورة الخامسة من سفر التكوين تقول ان مصرياً بن حام جاء وأهله من العراق الى مصر عن طريق رزح السويس واستقر فيها وهذه الرواية لم يحل بها المؤرخون قديماً من امثال طيبوس الذي نسب الى العرب بناء مدينة هليوبوليس القديمة . حقاً لا يوجد شعب من الشعوب بقي اصله وصور افراده موضوعاً للكلام والمباحثة بين الكتاب القدماء ، وهذا لكثير من الأدراء المتناقضة غير الشعب المصري . انه ليس ان نجد قصة على الجزء المكون من الارض الا وقد جعلها احد الكتاب وطناً اصلياً لأهل مصر . ان اختلاف الفروض وتووع الاوهام قد امتد عبر دائرة الامكان الى ميدان الخيال القبيح ، ولكن مناقضة بعضها بعضاً تخرج اكثرها ومطلها . ونضرب لكم مثلاً من الفروض التي علفت يعض الانهال

- ١— يقول موللي V. Molyneux الرحالة الشهير في القرن الثامن عشر ان اهل مصر من الروح
٢— واحتداه وتبع هذا الرأي في هذا الرمن المشرح ريلي Rippley عبر ان زلته
هذه التي بقيت وصفا في مقامه العلمي دحضت ما قوال اثنت علماء التشرح حجة
٣— وجههم دون Denon رحالة القرن الثامن عشر من نوع فوقاري كسائر اهل اوربا
٤— وجههم بواسطة ده سفي Ponsanet de Sivy من درية عمارة سلبية
نزلت بهذا الوادي وأصلها من عرب اوربا
٥— وتقصي وبكلمس Winkeimann اصولهم وردحا الى هجرة من الصين
٦— وأكد موروده جون Moreau de Jones القول بأن احرار المصريين
وأهل الهند الشرقية متحدون في الاصل والصورة ، موطنهم الاول شرق آسيا
٧— وأشار هكسلي Huxley الكبير الى وجود قرابة بين اهل مصر وأهل
أستراليا الاصليين ، وهذا وعم لم يجد العلامة Owen وغيره متفقة في شبه تماماً
٨— وأخيراً القول الذي يردده الكثيرون بأن قدمته المصريين من اصل سامي
وان اهل مصر الحديثة عرب . ومع ان الروح العلمية قويت واعتزت منذ القرن التاسع
عشر فان عدم تطبيق الاسباب العلمية المنفة على اكل وجه في بحث هذه المسألة يصير لنا
كثرة هذه الفروض والاقوال المتباينة . ولهد قريب جداً كنا مجهل بالرمز الحقيقي لأهل
هذه البلاد والسلافة التي يتسبون اليها ، ومجهل ان كانوا متأصلين في هذا الوادي او زلوا
به من بلاد اخرى . ولم يستطع احد ان يأتي بمحل وافٍ مقنع لهذه المسألة الكبيرة المعقدة ،
وما زالوا يجادلون في اصولنا ويسألون عن امر اجدادنا ، وهل كانت فطنتهم ومدنيتهم
ثمرة هوض محلي او مكتسب من الخارج . ويسألون عن منشأ احياءاً في النوبة والحبشة
او الصومال ، وتارة في وسط افريقيا . وتارة في وسط آسيا
٩— وذهب اشهر المستشرقين والبله نقابة الفات امثال Sethe و Steindorff و
Ermann و Leebin و Lauth و Ebers و Brugach الى القول باصل آسوي ،
وتسوا في ذلك منذهب E. de Rouge
وذهب عمل Hommel العالم بالسريانية الى نسبة جميع المديّة المصرية الى اصول بابلية ،
ولكن الكلام عن المديّة شيء . ومن اصل القوم شيء آخر ، فلا ينبغي اعتبار هذه الملاحظات المديّة
على او هام نموية ونحيلات قبولولوجية واهية لاصباطها الا في مقام ثانوي . وكذلك لا ينبغي
اعتبار الملاحظات التي اوردها مورع Morgan وانابعدهم هي للمبينة على استدلالات اثرية مهمة
١٠— وقد اوجع شون فورث العالم بالنبات اصول المصريين الى بلاد اليمن

وحضرموت، وساق دليلاً صيحاً لتأييد رأيه، هو استيراد شجر السوّم أو الخبز وشجر اللبخ، زاعماً أنها خاصة بمحسوب بلاد العرب. ولكن هذا الرأي اتى بسهولة من ثبوت صلات تجارية وبحرية بين اهل مصر وهذه الجهات منذ اقدم العصور لحطب التوابل والمواد العطرية فضلاً عن ان جيتار ولورتي Gaillard and Lurte الكتاب هما أحدث الكتاب عن حيوانات مصر القديمة والمتوسطة كانت من الحيوانات المتوطنة في شمال افريقية. والمعروف ان لا اهل للحم، وهو حيوان عربي، صور على مقابر قدماء المصريين ومما يدهم

١١ — ورأى هارتمان Hartmann ان قدماء المصريين من اصل افريقي، وكذلك رأى رينج Reisch الذي يذهب الى حد القول بان جميع اهل اوربا وآسيا وافريقية بما فيهم اهل مصر تحددوا جيئاً من اصل واحد كان موطنه الاول شواطئ بحيرات افريقية الوسطى، وهو ابصار موطن النوريل والبنام (الشمالي) وهما اعلى الفردة واقربها شياً بالاسنان ١٢ — وقد اتخذ بيري Petrie وغيره من وجود عرائس الياه (كبيبة المعمر) في مقابر قدماء المصريين حجة لتدليل على وجود عنصر النشمن بين اهل مصر الاوائل. او لا اقل من وجود نسبة بينهم وبين سكان جنوب افريقية

١٣ — واشترك Hamy و Petrie و Chantre و Nott و Morton و Groudd في القول بانهم من اصل لوني، مستدين في ذلك الى تشابه مقاييس العظام واهمات الحرفية وغير ذلك ومنها يكن من حقيقة اصل المصريين، وسواء قالوا بمصرية اصلهم أم قالوا بغيرها، فالحقيقة التي لا شك فيها انهم عذب زولهم هذا الوادي طموحوا بطام يشبه اهلية الخاصة به والتي تلبت عليهم كما تلبت على سائر الاغراب الذين ربا بمصر، ولا تزال كذلك الى يومنا هذا. وهذا القول الفصل بشت لكم من المحدث الذي اجريناه

طريق تميز السموات

قياس النسبة أو الشكل — الملامات التي اتخذوها تميز شعب أو سلالة من أخرى هي الفروق في الشكل الظاهرة جساماً. وقد ذهبت سدئ مجهودات العلماء في النور على دلالة ظاهرة قاطعة تبيّن من سلالة المرء ولا يخطأ فيها. ذكروا كل نوع من الاختبارات الشكلية — الحاجم — صمام الاقب — محجر العين — الذقن — الفك — الشعر — اللون، وزعموا أن هذه الملامات الظاهرة وغيرها فرادى او مجتمعة هي الاختيار المحرر الكافي لفصل في معرفة سلالة الانسان. ولكنها ما جمها قد نمدح المرء ما لست أهلاً لأن أصح لكل هذه الملامات قدرها الحقيقي، ولكن يضاً منها كل موضع المعص

والنص في السنوات الأخيرة من علماء اعلام لاجدال في اقتدارهم ، ومع ذلك لا تزال هذه الملامات متخذة وسأذكر لكم دلالاتها عن المصريين وأقول كلمة عن شكل الرأس والاهب والشعر واللون **(شكل الرأس)** — اتخذ شكل الرأس للمعابة بين السلالات البشرية قياس حاد قد يجيد عن وجهه ولا يعطى له. والواقع ان هذه مسألة معقدة للغاية إذ لا وجود لحزء من الرأس يحتفظ بحركة ثابتة باسرة الى سائر الرأس ، وعلى ذلك لا يمكن ايجاد قياس ثابت يتحدد عليه . وكل ما يمكن عمله هو الحكم بالمشابهة او عدمها حكماً يتوقف على اخذ معدل نسب الرأس ولذلك قد يكون تحمين الخير هذه المسائل اهم وأصدق من جداول طويلة لمقاييس مختلفة. ولا تنسوا أن الاستنتاج من الارقام الكثيرة امر شاق للغاية وقد لا يغطي لمرامي الارقام. هذا ولا تنسوا ايضاً صعوبة القياس على الاحياء بالفرجار المحدد ، فالخطأ في مقياس واحد قد يؤدي إلى خطأ في وحدات كثيرة . واذكروا اختلاف سمك الصلوات الصدغية في الناس ايضاً . لذلك لن يد لنا الدليل الرأسي على شيء كثير ، وعامة ما يفهم من الحكم بالنظر على قوم صاحب الرأس ربما كان لبعض الافواام ميل لاكتساب رأس ذي شكل خاص بهم ، ويرجع هذا الميل لتعرض الواحد منهم بعد مولده ، أو بالآخرى بعد ان تكون امه لقحت به ، لتأثير بيئة واحدة معينة اكثر من رجوعه إلى كونهم من سلالة واحدة

وفيما شاهد الأستاذ بوس Doro في المهاجرين من بلدان اوروبا المختلفة إلى أمريكا الشمالية إصباح وإثبات تأثير البيئة الجديدة في تغيير شكل الرأس لتدرجة تسمى الانظار ولم يفسر سر هذا التأثير حتى الآن . ظهر لهذا العالم من بحث اولاد المهاجرين إلى نيويورك انه مهما كانت اوصاف الآباء السلافية فان السل المولود من هذه الماهرة يأخذ في الاقتراب من طرز معين ، ويكثر اقترابه من هذا الطرز كلما طالت إقامة الآباء في اميركا . فمثلاً ابناء الشعوب المستطيلة الرأس تصبح رؤوسهم تدريجياً أقل استطالة او مستديرة كلما طالت وجود الآباء في اميركا قبل ميلاد هؤلاء الآباء . بينما أبناء السلالة القصيرة الرأس يصبحون اطول رؤوساً بحيث يقتربون من الطرز المتوسط

وبما فهم بعضكم مما كتب بنات مختلفة ان سمة الوجهة قد تدل دلالة تميز شعباً من آخر . ولكن هذا امر مشكوك فيه جداً . صحيح ان متوسط رأس الاوربي يفضل من هذه الوجهة رؤوس شعوب كثيرة كالفلونقوت والوشمن ولكن ينبغي ان لا ننسى التناصب الواجب وجوده بين الرأس والجسد في كل طرز من الاجسام . فالجسم الكبير يكون مصحوباً عادة برأس كبير قلنا ما أبعدنا هذا العامل وجدنا في النهاية امام أشياء مجردة . وقد يحدل الاوربي ويكون اول صاوخ من هذه المثابة الكروية لان بصاً من حجام

الانسان النابذرتالى تحض في ححبها وسبها رؤوس اعظم ساسة اوربا وشعراثها وعلماثها
يتصح من كل ذلك وجود عيب في هذا الدليل ، ومع ذلك ستجدون اني اقتست
شيئاً من نتائج الاختبار به لا كمال اليثبات في هذا المبحث

﴿ الشعر ﴾ ١ شعر الاوروبي او الوطني الاسترالي اذا قطع عرصاً ونظر اليه
بالمكروسكوب وجد اهليلجي الشكل اي يسمى الشكل محيط به قوسان متساويان ومختلفتان
تحديداً ومتعابلا الاخصين وكل منهما اصفر من نصف دائرة ٢ — وشعر المولي او الهندي
الاميركي مستدير تماماً او كأنه كذلك ٣ — وشعر الرنجبي صيق مسطح كثير الالتفاف
والتمجد . وشعر الفردة ينمو من أصول ماثرة في الجلد وجراب الشعرة كالخط المستقيم يخرج
من ظاهر الجلد على زاوية من ٥٠ — ٨٠ درجة

والنقبة (وهي كل شعر رفيع يكون على جسد المولود حين يولد) هي شعر من
نوع شعور الفردة ، ويكون كثيراً قبل الميلاد في الناس على اختلاف طرزهم ، وأصول شعر
العقيقة أيضاً كأصول شعر الفرد ونمو على صورته . وفي شعوب كثيرة يكون شعر الصبي
وشعر النافع على هذه الصورة ايضاً . وعالم الظن ان جلد الاسان البدائي كان يحمل شعراً
من نوع شعر الفردة ، وان كل أنواع الشعر الاخرى هي من التخصصات المرتبطة بالاقليم
﴿ اللون ﴾ وان كانت دلالة اللون على السلالة اقل كفاية من دلالة الشعر فهو العلامة

التي يتخذها عادة مختلف الناس لتفسير بين شعوب البشر . ومع ان الوان البشرة تختلف باختلاف
أصقاع المسورة ، ولها شيات طبيعة حتى في السلالة الواحدة فقد اتخذ اللون منذ اقدم
الصور لتفسير بين فرق الناس (وكان المصريون اول من سار على ذلك . صور مقارستى وغيره)
ولما جاء لينوس المواليدي الاسويدي الشهير في القرن الثامن عشر تقسيم صروب الناس
الى اربعة صروب الايض الفوقاري والاحمر الاميركي والاصفر الآسوي والاسود الافريقي
لم يتوهم انه انى ماكثر من تقسيم مصطنع . واثالب انه كان ايضاً على مذهب بوفون القائل
بان الاسان حينما وجد هو انسان من نوع واحد وان احتضنت بشرته فلو ان تختلف
باختلاف الاصقاع . ولكن اتباع دارون عند المبحث من تقسيم طبيعي لصروب الناس
ارادوا التفريق بين الناس بحسب اصولهم وانسابهم لا بحسب الوانهم ، فالسلالة والنسب في
مذهب هؤلاء شيء واحد . وعلى ذلك يجب ان تكون علامة السلالة — اذا كان في
الامكان ايجادها — ومراراً لجميع الخواص والاصناف التي تكون الوراثة . يجب ان تكون
دليلاً على الانتساب والازد لاصل معين ودليلاً كانه سلسلة النسب . فهل يصلح اللون ان
يكون علامة للسلالة لما هذه الدلالة ؟ كلا ، ولماذا ؟

١ — ما الفائدة من التلون بلون أو آخر؟ وهل وجوده يحدث فرقاً يذكر بين الناس؟ أم هو طرص يسمع به . كان اللون أثناء علامة أتحدت لتعريق بين الناس ، ولا يراى اللون الى يومنا هذه في تنازع اللقاء وحائلاً دون التقدم المدني . وكان للون شأن عظيم ايضاً في الاختيار الجنسي . هالجوانات السلي تسترشد باللون في اختيار الالف او الفرين واتقاء ما يبرها وتفضل الانوان الزاهية ، وتتخذ اللون وسيلة لتخفي والامس فهل جاء لون بشرة الانسان هذا الفصد او لغزيب والتشويق الى الاقتران والاثلاف الجنسي ؟ وان كان اكثر الرجال والنساء الى يومنا هذا يروج بيه لا يفتقه فما لاشت فيه ان اللون نشأ مرتطاً تمام الارتباط بالاقليم . وقد عين يجهو Bagehot عسراً من الصور الحالية سواء مصر تكون السلائل او الشعوب . في ذلك الصر ظهرت الفروق الجسدية بين فرق الناس وتجلت مروق اللون ، وفي ذلك الوقت كان للانتخاب الطبيعي التأثير الشديد في الجسم ، اذ كان الفل قاصراً ولم يتطور بعد ليكون اكبر عامل في البقاء

والذي اجمع عليه العلماء الاناث في هم الشريرة امثال الاستاد Pleure ان الانسان البدائي الحديث نشأ في المنطقة الواقعة بين الاطلسي والسم ، وسكن ما يعرف الآن بالصحراء الكبرى ومصر وبلاد العرب والراق ، اذ كانت هذه الاصقاع مروجاً تكسوها الامشاب والحشائش . سكن هذه الاصقاع المحبطة بالبحر المتوسط عدد كبير من الناس وبرعون اهم لم يكونوا متعاضدين كل التعانس . واسم كلوا اسم الجلود سودا لشم وميوهم عسيلة ويغويون اسم عاشوا هناك في ايام انحسار الجليد عن الارض الاوربية ضد الصر الجليدي . ويدعون انه لما تغيرت احوال الجو في منطقتهم وعمها الحفاف رلوا في وادي النيل والراق وتفرقت جموعهم شمالاً الى اوربا وشرقا الى آسيا وجنوباً الى افريقية ، وبدأ كل فرق يتخصص باقبيه وما اللون والاختصاص إلا ترديد لتأثير التور في الجلد موجود في كل امحاء الكون ، واول طبعة للون ايقاف زيادة التور التي تصر بالجسم (Leonard Hill 1926) وتطمون ان اسود الناس هم الذين يسكنون الاصقاع الحرداء التي يضع عليها نور الشمس بشدة والتي ينعكس منها الصباء بقوة عظيمة والاشعة القصيرة الموجية الواقعة مد العسجي من طيف الشمس يتوقف اكثرها امد الطبعة القريبة من الجلد . اما الاشعة الاطول موجة والتي لا تزال ايضاً قريبة من الحجاب العسجي فتعذ الى عمق بيدي الجلد . ولهذين النوعين من الاشعة قوة على حل الانسجة حلاً ككأوباً . والحصاص الموجود في بشرة الجلد يمتص هذه الاشعة ويحولها الى اشعاع اطول موجة ويهدد الكلبة بصون اديم الجلد من اذى الضوء وطفايه على الجسم هذا هو تفسير فائدة اللون والتلون صحيح ان لهذه الاشعة القصيرة الموجة فائدة

حيوية لا تقيم ولكن بشرط ألا يمرض الجسم إلا للفقدان المناسب منها . واثبتت الدكتور Shaxby أن لون الجلد في مختلف الناس مسبب عن مقادير مختلفة من الاسمر والاحمر . ومن اللون الاحمر لآكله مسبب عن لون اللحم الحار في الجلد . وهذه الاجزاء الحمراء والسمراء توجد في الاوروبي والزنحى وسائر الناس ، ولا نستطيع إيجاد حد فاصل بين الزنحى والايض بالنسبة للون الجلد ، ومن السهل تتبع كل درجات التماوت بينهما . والاصفر تماوت لوني الاحمر والاسمر مناسب لاصقاع متوسطة . وليس عسيراً علينا أن نخطط على خريطة العالم القديم القاع التي تخصصت فيها الشعوب البشرية ، وظهرت فيها الانواع المختلفة المسماة لاختلاف الاقاليم . ولا ينبغي ان نحس بالمرورة الحلقة وقابلية الفرد للاحيال من الارض في هذه الصفات القوية ، فسلمون ان المصري الاسمر قد يهت لونه وبيض اذا عاش طويلاً في اقليم بارد والانجليزي الاسمر الذي اقام في الهند او وسط افريقية يصح جلده مشحوماً بنحاص اسمر لآثره اطنان الصابون اذا عاد لموطنه

وفي هذا العصر أصبح الاكتفاء بالثياب شائعاً بين الناس ، وصارت الاجسام أكثر استكراً من الشمس ، وابتدعوا وسائل شتى لتظلل والوقاية من اثر ضوء الشمس ، وم الاحتفال بالصاوب واستعمال المحلات ، فهل يكون أثر ذلك بهتان لون الشعوب الملونة وهل فروق اللون آخذة في الزوال والفروق بين الشعوب آخذة في التناقص ؟

لا اعود الى تكرار القول بان العلامات التي تكلمت عنها الآن قد تندفع المضد صحتها في الاستدلال الى السلالة والتفريق بين الشعوب . والواقع انه توجد صوبات جمة في سيل تميز السلالة بالدقة العلمية ، ولا تزال مسألة السلالة غير علماء البيولوجيا ، اذ للحياة صفة فريدة هي قدرتها على التطور والتغير في الانتقال من كائن لآخر . ولكن في المادة الحية شيء من قوة التمسك او التشدد يتق خواص الحياة في حدود معينة ومنحمة في انجهاها القديم ومعنى السلالة هو التمسك والتشدد في الاحتفاظ بخواص معينة اثناء التطور . وليس الولد صوح أبويه تماماً أي مثلها في الخلق ، اما يزرع في الشبه اليها كثيراً

ونمو الولد الحاصل من اجتماع خلايا التناسل ليس مجرد اضافة خلية الاب الى خلية الام ، او امتزاج الواحدة بالآخرى انما هو ظاهرة يقع فيها شيء من الاختيار . وبهارة اخرى ان شيئاً مما يخصه الايون للعمل يؤخذ وشيئاً جهل . وشكل الولد الملائم لما يحيط به هو الشكل الذي يتكشف ويتواءم بعد ذلك . لا اكون معالاً اذا قلت بعد ذلك ان اللحم يحمل جميع الخواص التي تكون الوراثة واما شبيه سلسلة نسب الفرد

[والى سائلي من احادية وصف لاستعمال « القياس العمومي » دليلاً على تقسم السلائل البشرية وتطبيق هذا القياس على المصري والتاثير التي وصل اليها الالحات وعيها لغة لا راء المذكورة في مطلع المقال]

الاقليم وأثره في التاريخ

تطور العمران في الصور التي نلت القرن الثامن عشر قبل المسيح فانتقلت وجوه تطوره مع تغير الاحوال الجوية وصفاً للبادي، التي ذكرت في المجال السابق، والمطلع على تاريخ الارض الاقليمي وتاريخها العمراني يدعش اذ يرى ان افعال منطقة المواصف الزوسية الى سقي البحر الايض المتوسط حوالي القرن الخامس الميلادي واقع قيام «بل واشور وكمان وميدقية، وكريت ومصر في عهدهما الاحمر، وميسي وطروده واليونان وقرطاجنة ورومية». كانت افريقية الشمالية حيثئذ احرأ العالم، والبحر الايض المتوسط مقر النشاط الانساني. ولكن هذا التبر الاقليمي الذي حل نعمة على بلدان البحر الايض المتوسط نزل كارثة على البلدان الشمالية اذ رزحت في قصة البرد الشديد والمطر الغرير والحلد فانقرصت الحراج واشتدت المستقعات. فبط مقام العمران في ايرلندا والبدان السكندناوية. وقد تركت هذه الموجة الباردة اثرها في اساطير تلك البدان وأشهرها اسطورة تعرف «بشفق الآلهة» صوّرت فيها الارض في قصة تلح والحلب

في هذا الهد بلغت حصاره البحر الايض المتوسط ذروتها. ولكنها لم تلت طويلاً حتى جعلت احوال الاقليم تتغير وأخذت اركان الحضارة تداعى فقد وضع الأستاذ جور من خمس وعشرين سنة كتاباً بدءاً اشار فيه الى أن انحطاط الحضارة اليونانية الحى المملارية التي نقلت جرائنها الى بلاد اليونان من افريقية. اما ونحن نعلم الآن ان منطقة المواصف الرومية كانت آخذة في الانتقال شمالاً في ذلك الحين، وان سقي البحر المتوسط كان آخداً في الجفاف فحركة جوز نكس تأييداً قوياً لان الانهر اذا شبع ماؤها وضعت عن الجريان وأصبح مجراها سلسلة من برك الماء الراكد وهي اصلح ما تكون تولد الموض اناطل المملارية. والراجع ان المملارية كانت ابصاراً من الاسباب الباعثة على سقوط الامبراطورية الرومانية. ولكن لما كان المطر في ايطاليا اعز منه في اليونان فظهور المملارية ونمشتها فيها جاء في عصر متأخر عن عصر نمشتها في اليونان ولكن اذا صرفنا النظر عن نمشتها المملارية في بلدان البحر الايض وجدنا ان هذا الجفاف كان باعثاً على صف الزراعة وفقه الحاصلات

والظاهر ان الجفاف ضرب مجرأه فوق سقي البحر الايض وبلاد العرب وسهول تركستان فكان باعثاً على هجرة القبائل الرحالة من تركستان وعروها لبدان اوربا كما كان باعثاً للاسلام على الخروج من الجزيرة والتوسع. ولكن هذا الجفاف في هذه المنطقة قابله

تحوّل في اقليم الشمال بحث النشاط في العوس والاجسام فاقتمش عمران ارتلدا وهب سكان البلدان السكدناوية من سات عميق فادا عس في عصر الفيكس الاطال جواي الحار .
وراد ديب الخصب الى اقليم رويداً رويداً حملهم على محرة ملادم فاجتازت سدنة مهم الاوتيانوس الالتيكي ووصلت طائفة اخرى — تحت اسم التورس — الى صعية وقدكان اثر الاقليم وغيره في حصاره الماء في العالم الحديد مشابهاً كل المشابه لآزم في حصارات العالم القديم . ان الباحثين عن آثار الماء عثوا على هياكلهم وانصاهم في حراج غضة اشجارها ملئة الاعصان بنبه الرائد في معارجها . هذه الحراج طست على معالم الحصاره المذكورة على اثر تحوّل في الاقليم فصر اصحابها عن رده طيها بوسائلهم الاولى

هذه السلسلة الطويلة من النتائج مستمدة من مصادر مختلفة — من الرواسب في مستنقعات الخفور (Perat نرب) في البلدان الشمالية ومن شواطئ بحر قزوين والبحيرات الماخة في اواسط آسيا والندى الحامه كندس التي كانت قائمة على ملقى خطوط التجارة بين الشرق والغرب ، ومن الاساطير المتقولة والندوات التاريخية . ولكن هذه النتائج مؤيدة من بحث مقاطع جذوع الاشجار للمصره التي يبلغ عمر بعضها اربعة آلاف سنة . فالقطر هو الدمل الذي يحدد مقدار كثافة الحلقة الحشوية التي تصاف كل سنة الى جذع الشجرة . وقد هي عالم يدعى دوجلس بدرس جذوع التي شجرة وقياس كثافة حلقاتها السنوية واخرج لنا احصاءات دقيقة بي عليها خطأ منجهاً — لتصور نتائج الاحصاءات تصويراً جلياً — بمنظرة نظير الاقليم الذي احدث الفروق المختلفة في هذه الحلقات . هذا الخط المحي يمتد انفاقاً كبيراً مع الخط الاقليمي المنحني المنى على حقائق مستمدة من مصادر اخرى

ففي جذوع الاشجار نستطيع ان نرى الحلقات الصامدة بسبب الجفاف التي دفنت ببرور الحصاره من مواسمها الى مختلف الاقطار . وفيها نرى الحلقات الكثيفة التي تقابل عصور المطر الغزير لما بلغ ابناء اليونان ورومية ويوكانان من ذروة عصورهم الذهبية فيها . كذلك نرى الحلقات التي تقابل عصر الجفاف الذي دفع بالقبائل المحمية من قلب آسيا فاجتاحت اورما وقرت في المدينة الخالدة — رومية ، وحمل رجال الشمال التورس على ان يدوا في مختلف واحي الحياة نشاطاً غريباً . وفيها نرى اخيراً استقرار منطقة الواسف ازوبية حيث هي الآن اي في شمال اورما على محواف ميل الى الشمال من مستقرها التاريخي ان المناطق الاقليمية لم تنقل انتقالاً محسوساً في الالف السه الاخير . اما ما قد عسى به الحصاره من انتقال فامر لا نستطيع ان تكهن به . ولكنا لا نستطيع ان تصور ان تحول الاقليم يحزم حضارتنا اكثر من احتراس الحضارات القديمة — لان الاقليم لا يرحم !

الشاعر والطبيعة

بسم : لندوف على شاطئ نوري المطوي

أيها الورد والصفيض كك كيف تكي : بلا سب ؟
 لم تزد بشدة شقوة السر كك فالتشكي : اذن عجب !
 كيف تكي والمعز يتر للآر من فيصحو قطوبها بأمرارة ؟
 ما عرفت الوجود بعد ، ولا ما فيه من صغور ومن اكدارية ،
 ما عرفت الربيع غصنا جيلا للأمانى نسة في اخضرارية !
 لا ولا الصيف ناسحا في عجاك خيوط الحياة من انوارية !
 ما رأيت الخريف في صدرك الباري بسوشي عقيقه بمضارية !
 والشتاء الحزين يسأل سافيتك بدمع يهل في امطارية !
 ما عرفت للنسيم روحا حيا عطر اقباسه دليل مرارية !
 تخمك التبرام تسع من فيه ومحي السه من حرارية !
 دغدغ الروض طابا بندا ساكبا روحه على ازهارية !
 ما رأيت العراش يطوي جناحيه ويهوي عليك بعد مطارية !
 تجلى من كاس كك نهلا ثم يلوي بشقوة من عفارية !
 قلبه ذائب على شقبة قبل لم زل توج بنارية !

لندوف نوري المطوي - لشكراته المرح

لودرى (الوادي) (٧) كك صفافا ونمى الشمس من عيانه
 كم لنوزي - سحة في طله زحف الورقاء في اغصانه
 مارحا في الظل من أدواحه سارحا والسرب من غزلاه
 طابا بالرطب من عنقوده لاجبا بالفض من ومانه
 حيث يجري النهر في محصة ربة الاحشاب من قبانه
 منشدا والسحر في قيناره وارتماش الوحي في أجهانه
 أرخت الشمر ، عذارى شره وانحت تكي على جنانه
 تظم الأول من اجفانها مثل نظم النور في اوزانه
 حانقات حين واره الأوى يا خضوف البدر في ربانه
 رينوا القبر ، وصوتوا ورده واضحوا الطيب على أركانه
 واغرسوا الصفاف في ساحته تجمع الطير على اقنانه
 يؤنس الشاعر في وحشته أن تكون الطير من حيرانه



حول مرب شعبي كبير

الزعيم الزنجي بوكو وشجونه

بقلم الدكتور احمد فريد ردي

شرح صدقنا الدكتور احمد فريد ردي في ابحاثه الهرة الاولى من كتابه التاريخي «النشويات البارزة» ونحن نشكره هنا مع السرور ببحثه القيم منه كمسودح لما يحتويه هذا الكتاب املين ان يعود اليه عند ظهوره

١

لا تكون المدينة كاملة إلا اذا كانت الاساية كاملة . وكان الاساية في كل المساواة بين افرادها . وربما كان من الحق ان هول ان الصراع المديم بين الامم من جهة وبين الافراد والافراد من جهة اخرى ينطق وحده بما اصاب الاساية في الماضي من نقص محسوس في نواحي المساواة العادلة حينذاك . وربما كان من الحق ايضا ان شه الصراع الحاضر ، ينطق بانتفاء المساواة الكاملة بين مختلف الالسة والعقائد والالوان

هل انه من الحق الحدير بكل تقدير والخلق بكل اعتراف ان التعافى الكاملة وذويع التعافى يتجانس لما يمة التسامح التي يشتاركها وبمعل على توطيد دعائهما سهولة المواصلات بين مختلف الشعوب . كما انه من الحق الحدير بكل تقدير ان يمزج بان انتشار الاختراعات الحديثة وسهولة استعمالها وذويع استخدامها بما يؤدي بمدارحة الى تدليل صحت بؤيه ها وبما يعمل على التفرير في كل شيء في المسافات والاساد . في الصلات والاحتكاكات . في الاحتمات والملاسات . وربما يجوز لنا القول او التكن القول ان اختلاف الالسة والعقائد والالوان آخذ في التضاؤل والزوال من حيث يراه الاشخاص وكما يراه الاشخاص وان القبة الحقيقية للرجل ستكون اكثر ازدياداً عما يراه من جهوده واتاحه وعمله من مقياسها بفتنه وديانتها وجسديتها تلك حقائق عامة يؤيدها التاريخ في الماضي القريب والبعيد ، وهي في الحاضر ميسورة مسنافة لا تتطلب منك رهة ولا تدليلاً

على اننا لم نصل الى تضائل أثر اختلاف الالسة والعقائد والالوان من حيث رنة الاشخاص وكما يراه الاشخاص في عصاة طرف ولم يكن الطريق سهلاً معدداً لطيفة الفطرة وطبيعة الاجتماع . وانما كانت تمت من قربانات عديدة ومهايا وميرة تقدمت بها

الانسانية راحية او كرهه في سبيل العدالة الدمة أو المساواة العامة أو في سبيل اصدار
 افكرة على اقل تقدير . وربما كل من الحق أن حول ان الانسانية لانزال في منتصف
 الطريق ولكن من الحق أيضاً أن « بوكر وشحتون » قد وقف حياته أمتحة وشخصيته
 امامه في سبيل الانتصار المبني تلك الدمية العادلة التي مروراً العينة الحليفة للرجل
 لمي أكثر انشاعاً بقياس جهوده واتجاهه وعمله من مقياسها بلفيه ودياته وحسبته
 بل أن حياته المتحة وشخصيته اناسة لتطابق في كل أثر من آثاره وكل معنى من
 مناحي تصرفاته بصحة تلك الدمية . وتطابق أكثر من ذلك بأن السقيرة تهبط على
 من تشاء وفي أي بقعة تشاء وانما ليست احتكراً لحسن دون حسن وليست أسيرة لدولة
 دون أخرى وإنما هي مشاعة للعالمين ميسورة للمحبين وانما في تناول كل صائد ماهر
 وعامل قادر . وتطابق أكثر من ذلك بأن الطويلة الحقة لا تكنس ميراث ، ولا بالحد
 التاد والطارف أو الحب والنسب ، ولا بحرف ابداع وقصبة الشعر ، ولا بحمال الحناء
 وحمال المال وحمال البشرة ، وإنما بالمثل الصامت التمل المشر . التمل المحدي .
 التمل الذي ينطق الافواه من حيث لا تريد ، وينطق الالسة من حيث لا تقصد ، ويكون
 الانوع والقيمة ويكسب الامتدة ويملك القلوب . . واحيراً يجتري ما امامه بالحق لا بالباطل

٢

ولذلك لو اجد في حياة بوكر وشحتون الرعيم الامريكي الاسود . لا نجد الا القليل
 منه في الرعماء ايضاً لان رقائمه قد قامت بالمثل الموضح والايثار . الموضح وافكرة
 المتواصلة . ولست في حاجة الى أن اقول لك ان الرقمة الخاصة متواصلة في كل شيء وان
 الرعيم الغد من يبع لك الباب على مصراعيه لتدخل الى فله وتعاشره في ساحة منه ولتندو
 وزوج في خلجائه وتكبراته ومسراته وإصافاته وامانه ولداداته
 لست في حاجة الى أن اقول لك ان الرقمة الخالصة لا تشر بهمة ولا يطق بها وصر ولا
 دس اذا اطمعتك على ما يتور طريقها من صواب ، وما يقف في سبيلها من عقاب ، لانها
 وهي تدل ذلك كله بعرف ارادتها وتكنسها بتيار عزمها تشر بواجبها المقدس ان تصف
 لك الداء والدواء وان يخلص في تشخيص الحالة لتترسم العوس المايلة ما احتطت لنا من
 خطط ومعار ، وسل ومناهج . لانها انارت السبل وبددت الدجور
 واخيراً لست في حاجة الى أن اقول لك ان القشور تصعب الرياح وان الرخوف تهرق أشعة
 الشمس وان لطلاء لا يتق مع الرمس . وانما هو القاب قد كت لجوهره الخالص كل حياة وبقاء
 الانسانية عر في طرق من صف وخور وعص في المال والحناء وعمر في ادوار من

الجهالة والمور وليس لها من نجاح إلا بعد فشل، ولا من قوة إلا بعد هوان، ولا من راء إلا بعد اضافة، ولا من نشاط إلا بعد فتور، ولا من نوبق إلا بعد شطط . فماداً لا يطمع الانسان على حفيقه وميله ، لا سان وماداً لا هدم لمصرى الاساية للملاجب الصحبحة لامراض الاساية ملا رفشة ولا ترور ؟

الاساية بحاجة الى « العلم والعمل » فماداً لا يكون المتمدين عاملاً الى جانب عليه . والاساية بحاجة الى الكاثف السام بين امرأها فماداً لا يعيش الناس في وفاء ووثام . والاساية بحاجة الى صروب شتى من الاصلاح الروحي وبسمي وبدووي فماداً لا ينفذ اوقاتها لذلك كله بدلاً من العطلاوات الكادبة والكاييف الكادبة والاوضاع الكادبة.....! ويظهر ان الشرق في محنته بحاجة الى ان يقف على نارخ ذلك الرعب العلي الكبير لانه ربحي اسود قادمة وحرر شمساً ، ولا لانه يظل متواضع يحيط لك التام عن حفيقه بسمه ويمكث على دقائق حياته ، ولا لان حياته مرآة خية للعقل التي ، ولا لان ارادته حديدية لا تكمل ولا تي ، ولا لان جهوده أندية لانحد ولا تفر . . . لالحدا فقط ولا لما هو من طيبة هدا فقط ؟ وانما لانه مرب شمي لا ينيل له قد انار « العلم والعمل معاً »... وفيهما معاً نجاح الاساية واستغلال الافراد وتحرير الشعوب

٣

يقول لنا « بوكرو وشجنون » انه ولد اما في سنة ١٨٥٨ او ١٨٥٩ في مزرة مقاطعة مراكيبي بترجيبيا وانه لا يذكر المكان تمام ولا تاريخ ميلاده بالذقة . وانما يذكر انه ولد عبداً وفقاً ويذكر ان بداية حياته كانت شقية فمسة داف فيها الامرين وانه كان يقطع كوحاً من الحطب حقيراً مع والدته واحيه واحتية الى ما بعد الحرب الاهلية لما أعلن تحرير السيد جيجاً

ثم هو لا يذكر عن جدوده لا القليل ولا الكثير وجماع ما سمع به همساً في اجبائه رملائه السيد ان العموم قد احتبلوا سوء المذاب في هلم من امرها الى امريكا حيث يعوا بيع الساعة وان ولدته فيها بعرض قد اسرعت بشخصها نظر مولاها الذي اشتراها كما يشتري حصانه او بقرته . . .

ثم يقول لنا انه لا يعلم عن امر والده شيئاً ! اجل انه لا يعلم عنه الا الطرف اليسير مما تافقته الاهواء . ففقد رعموا انه كان رجلاً من اليص كان يعيش على مغربة من مزرة العموم وانه لم يجعل ثناءً ولده بوكرو هدا أيما احتمان ولم يحمل له ولده اراء هذا الاهالسة سخيفة ولا حقداً بل اغتر زلته ورث

لعلته وهزأها الى سطوة التقاليد المتعة جيداً

أما والدته فقد ذكرها أنها كانت طاهية المروعة . وقد مرد لنا سرقتها لصغار المراح
من سادتها واستحواضها لأطفالها ليلاً تطعمهم ما لم يدوقوه . فقد كان طعام السيد جبراً وأداماً
وقد دافع عن سرقتها دفاعاً منقطعاً روي طرود فلتها وأساب تصرعها قائلاً أنها كانت
عساً مهيبة من محايا نظام الرق وعشيرة ولم يذكر لنا بوكراً أنه مات على سرير الامم اعلان
التحرر . وأما قبل ذلك فقد كان ينام مع أحبه الأكبر جيون ، واخته « اميدا » على مرشة
قش على الأرض ، وسارة ادق كانوا ينامون على حطمان قدرة مهلهة على سطح الأرض

٤

ماذا كان يعمل في طمولته ؟

بعد كان يقوم بتعدموه في أرهقه ، وفيما قد ترك في هذه المذبذبة الكبيرة الار
السبق والذكرى المفضلة

يقول لنا بوكراً من تلك المرة التي فصاها في برائن ارق انه كان صبياً قليل الحدوى
ولكنه مع مراوة إلهانية تدا به الموم عملية التنظيف وحمل المياه الى المراعي في الحقول
كما نأخوا به الذهاب كل اسبوع بالحلقة لطعها على ثمد اميال ثلاثة من المروعة
ويقول لنا بوكراً ان انقوم كانوا يصمون الملل له على ظهر الدابة ويقسموه على جانيها
لسهولة حياها . وكثيراً ما يجتث التوارن بين قسمي الملل في الفرازة فتسقط ويسقط معها
من على ظهر احصان . قال ولما لم اك بالقيوي المادى على عادة وضع الفرازة في مكانها فكثيراً
ما كنت انتظر الساعات حت اما الى ان تاج مرصة مرور عابر طريق يأتي لتقديم يد
المساعدة في محني . وكنت اقصي ساعات الانتظار في « الكاء والمويل » واخيراً
يذكر لنا عودته من المطحنة متأخراً في الليل وملح مرعة من مقابلة الحبود انمارين الذين
لا يرجعون آذان انمة السود وما ينتظره في المروعة من صنوف التأيب او الصرب جراء
تأخره الاضطرابي

وهذا نمط مما مر طمولته يطبق نأهو من ممدية وما هو على شاكلته
وعطاء الرجال اشقياء في طمولتهم وكار الارواح قد صهرت في مبودها وعذبت في تحاربيها
وتكون القادة لا يكون في مسط مودة مفروسة على الخايين بالازهار والورود بل بالحسك
والاشواك والقناد

٥

سنقول في ماذا نعلم « بوكراً » حيناً كان عبداً ؟

واني انظر هذا سؤال مث ، وارث الرقيم يكلم صراحة فيصطد القوم من حقيقتين
يقول لنا « بوكري » انه لم يدخل مدرسة أثناء عوديه ، وان كان يذكر انه ذهب
مرة يحمل لبيدته الصغيرة كتبها حتى باب المدرسة وقد قال صراحة ان سعادة حيات النعم
في نظره حينئذ ان يدخل المدرسة وان يدرس كما يدرس انبيدات في غرفة النعم
وبين من شئت ان ذلك انظر به في هذه ولغا وهبما ، وحرفه وصراخه ،
اكثرا لا ريب من ذلك ، لا أثر المبق الذي به من جديده « الكك » وشعبي مظهره
ولديذ ما كلفه ، فقد استاب منه اللاب وأسال منه القلاب وكف عهد حناصر ارجاء ان يعزل
على اكله يوم يتم تحريره . تلك كانت امينة العصى يوم كان في ارق صيدا
ومن صريح اعترافات « بوكري » اتنا تلك الفترة من حياته انه لم يجلس على خوانيز
واحد وأمراد أسرته ، واما كانوا يأكلون اكل الحيوانات الخارسة كل ياتهم صيده الهماء
وينفرد به قوداً وقياماً
وكذلك يعرف لنا انه قد عهد اليه في اليوم بعمليات شد الحبال لتوبة الحميرات
في منازل اسياده

يقول لنا « بوكري » ان اول ما تعلمه هو عدد « ١٨ » وكان لكل عام عدد بوضع
على تاج عمه اليومي وكان ذلك لعدد رمر لبيد أسرته ومن تحت حصر الصبي عن ساقه
في حفظ الأعداد واستيعابها وتدرج بها الى الكتابة والقراءة
ويذكر لنا ان اور كتاب حصل عليه كان كتاب التهئة « لوسر » وشدة ما كانت
دهشة من كيفية حصول والدته عليه له

ونظراً الى عدم وجود احد في النواحي الغربية من اياه جسه يعرف القراءة والكتابة
فقد صمم الولدان يدين جهده بمسه في حفظ تلك الآيات
ويعرف لنا انه وان كانت والدته امية لا تعرف من الكتابة والقراءة شيئاً يد اياها
كانت واسعة الا مال طموحة لان يتوا اولادها مكاناً عالياً واما شاطرت ولها في
مباغتته في السمع وعملت في تعيد الطريق له ليسف بطلته

وكم كان « بوكري » يتعادل خجلاً ووجلاً كلما اقترب منه شخص من اليمن من
يعرفون القراءة والكتابة فقد كان شديد الرغبة في السؤال عما لا يعلم والوقوف على ما لا
يعرف وكان ادراكه قد الحق بمحم ملح وهناك اجتمع واحد وملائة السود في مدينة
« مالدن » . وكان قد تعلم القراءة والكتابة في « اهايو » وقد شاهده يقرأ في صحيفة
وحوله جهود من المسلمين رجالاً ونساء وكلهم رغبة في تعرف ما تحتويه الحريدة من

الأحار والأسماء وكان له من ذلك المنظر الذي ملأه أمي وحرناً ومن منظر سيداته الصغيرات اللاتي احتلن لمن كنهن الى مدرسة المروعة ، الحب الهومو وأصرم جدوته وأثار فيه كين ميته الطبيعي الى تلم القراءة والكسابة وحداه الى ما يبرع وبهم من الاكواب على التحصيل بهم وصميم جديرين بكل اعجاب حليعين بكل تقدير ومن الحلم علينا هنا ان نشير اشارة صغيرة الى ما في احكامك الاطهر الصغار بالمثل العليا من الاثر العظيم في طبع تلك الصور المنتجة من هموسهم اللذة المفتونة بما تشاهد في محيطها الصغير

فوس الأطفال اكثر ميلاً الى اعد واستماعه لما يه . وهي طبيعة عدم مراتب وعدم اصطدامها مصاب الحياة وعدم تذوقها لحيات التعاريف تستعمل لتعاقب وتنب عليها السريع الى ما لا تصل اليه الرقاب — فهي في طماحها وعدوها الى البروة من كل شيء ، وهي في وثنتها وعدم تشديدها وتلميها ، وهي في عدم تفقيدها باعتبارات الاخلاق والعادات والطقوس ، هي في كل ذلك اقرب لدونة ومرونة واستساعة فتشرب تلك الصور انشالية وتمسكاً لها واقتداء بها وجرياً في مهاجها

علا فربة اذن وقد رأى « بوكري » منظر سيداته الصغيرات وهن نصيفات كاللائكة ، مكبات على التحصيل كالطيور المردة ، يفرأ كنهن كاللائل الشعية ، وبهم من ما لا يفهم ، وبهم من ما لا يعلم ان يتحسر على حرمانه من ذلك النوع من السعادة سيما ومهمته الخدمة التي تدل فهو اما في المنعم او الملاحة وما في طبع اللال او شد المزاوح او حين مياه الشرب لمن يريد ارتواء وسفياً

بل لا فربة اذن وقد شاهد صبيته تقدير اياه حديده من قرأ لهم بحيدة الأحار فقد احتاطوا به وقتوا بيله وأنجوا شخصه . ولا ريب في انه من دواعي اذاعة صفات البطولة ولشرف محمد الخلال تقدير الناس لصاحبها واحترامهم لدورها

مستحيل ان لا نرغم الناس صفات البطولة على احترامها . انها تقرو العلوب عرواً بلا استئذان ولا تمعد وبلا عجابة ولا مداهة . انها تفتح المناهل وتصل الى الصميم لأن الاساية مهما كانت في الحماة من المادية ومن الشهوانية لا زان نحن الى انماهي الروحية او لا يرال للقبس الروحي بها ولو في لحظات صغيرات وحيات محدودات حين الى معدته وتحليق الى سمانه واوبة الى وكريم . طاداً اذن لا يزع « بوكري » وروحه هذا معدتها ودياك تربها الى ما يتفق وقسه الروحي وكياه النفسي ؟

بل الشاذ والمرب ان يقع غير ما وقع ومحدث ، ما لم يحدث أليس كذلك ؟ [طابعية]



بحث جديد في الطعام والاسنان

أثر الفيتامين (د) في تكلس الاسنان

من مشهور الباحثين في مسائل الفيتامينات الأستاذ مليني الاسكتلندي وزوجته^(١). ولما كان الأستاذ المذكور يقوم بسلسلة تجاربه التي أسفرت عن كشف فيتامين (د) وخصه من فيتامين (أ) لاحظ أن نقص المدائن يعرض الى نقص في تكلس العظام بوجه عام - وكان هذا معروفاً من قبل - وأيضاً الى خلل في تكلس عظام الفك والاسنان. وقد غنيت زوجته بعد ذلك بالتوفر على بحث هذه المسألة في السنوات العشر الأخيرة ونشرت رسائل عمية كثيرة تدور على أثر العداء في الاسنان وعلافة بناء الاسنان بالامراض

وقد وقع الاختيار على الكلب في هذه التجارب لسهولة احداث تغييرات واسعة النطاق في تركيب اسنائه وهو علاوة على ذلك يأكل الطعام والخضروات كالاسنان ويستطيع حفظه في حالة جيدة خاصاً لنظام الامتحان العلمي. يضاف الى ذلك انه ألف ويخص اسنائه في تناول الداء متى شاء. وله وجنان الاولى كاسنان اللبن يزول وتعمل محلها وحة اخرى تبقى مدى العمر. وكان الطعام الذي يمدى به الكلب مؤلفاً من الحبوب المطبوخة (١٠٠ غرام الى ٢٠٠ غرام) مسحوق اللبن (١٠ غرامات الى ٣٠ غراماً) لحم احمر بني (١٠ غرامات الى ٢٠ غراماً) زيت او دهن (١٠ ستمترات مكعبة) عصارة البرتقال (ثلاثة ستمترات مكعبة الى خمسة) خيرة البيرة (٥ غرامات الى ١٠ غرامات) ملح طعام (غرام الى ٤ غرامات). وقد وجد انه اذا كان اللبن او الدهن من زيت كبد الداء احتفظ الكلب بصحة تامة ونمت اسنائه نمواً سليماً. ثم ان مقادير ضئيلة من الفيتامين (د) الذي يذوب في الدهن تنق في مسحوق اللبن ورفائق الدهن بين طلفات اللحم الاحمر. ولكن مقدارها لا يكفي لبيع ظهور اعراض الكساح الواضحة وخلل كبير في بناء الاسنان اذا كان الدهن المستعمل في الداء لا يحتوي على هذا الفيتامين كزيت الزيتون

ويؤخذ من التقرير الذي نشرته مسير مليني حديثاً انها والباحثون معها كانوا يدوبون في مذكراتهم عن كل كلب نجرب فيه تجاربهم، تفاصيل تحت العامة وحة فيه بوجه خاص. وكانوا يتحرون اسنائه ويصورون عظام فكه بالاشعة مدى حياته ثم بعد وفاته كانوا يحثون تركيب اسنائه بحثاً مكثوفاً ويوجهون عنايتهم الخاصة الى الاضرار الطواحي في الفك العلوي والسفلي. وقد تمت لهم ان التوصل الى لها اثر في تكلس

الاسان هي ما في الطام من فيتامين (د) ومن عصري الفصور والكسيوم ، والمادة البروتينية . هذا من جهة تركيب النظام . ومن جهة الوراثة الميولوجية فقد ثبت ان لتاريخ الطيور امدائي وعمو ، او عمو والديه والاحوال التي عاش فيها اثر ايساً في تكليس اسايه — ولكن مقدار فيتامين (د) في الطام اعم هذه العوامل واسدها اثر

لما شُرع في هذا البحث ، كان الملاء لا يزالون يحسبون فيتامين (ا) وفيتامين (د) مادة واحدة تعرف بفيتامين (ا) حُرِّبَت اولاً تجارب كثيرة لمعرفة توزيع المادة التي لها اثر في تكليس الاسان فوجد ان هذا العامل مستقر في المواد التي تحتوي على فيتامين (ا) ولكن هذه الماعدة لدى التدقيق لم تَطْرُد فلما كشف العلماء عن الفرق بين فيتامين (ا) وفيتامين (د) ولما عرفوا ان فيتامين (د) هو عامل التكليس ادرکوا تميد الخلل في تطبيق القاعدة المذكورة . ذلك ان جاء من الاطعمة التي تحتوي على فيتامين (ا) تحتوي على فيتامين (د) كذلك وهذه تعمل في تكليس الاسان ولكن بعض الاطعمة التي تحتوي على فيتامين (ا) لا تحتوي على فيتامين (د) واداً فلا اثر لهذه الاطعمة في تكليس الاسان والظاهر ان من الكلب ادق احساساً بوجود فيتامين (د) من الفئ الذي يصاب بالكساح اذا اربل هذا الفيتامين من طعامه اي انك اذا اطعمت فئاً طعاماً يفتقر فيتامين (د) واطعمت جرواً مثل هذا الطعام طهر اثر نقص الفيتامين في من الكلب قبل ظهوره في هذه الفئ . وقد اثبت اناحنون عن طريق اسان الكلاب ان زيت جوز التارجيل يحتوي على قدر لا بأس به من فيتامين (د) وان زيت النول السوداني فيه شيء واما زيت السمسم (الخردل) وزيت برور العسل وزيت التحل فتحتوي على شيء ضئيل جداً منه او هي خالية منه . كذلك ثبت ان زيت الزيتون وزيت برور الكتان والادهان انشاية خالية منه كما ثبت ان الادهان الحيوانية وفي مقدمتها زيت كبد القد — غنية به وقد عثر عليه في مرق لحم الثور والزبد ولكن السمسم والادهان الحيوانية المهذجة خالية منه



وقد ثبت من هذه التجارب ان تناول الفئ وصغار البيض يساعد على تكليس الاسان وان لكرب اثر ضئيل فيه . ولكن الخمر حال من الفيتامين المكليس كذلك طهر ان بعض المواد البروتينية — كبروتين اللحم والكاسبوح وزلال البيض وبروتين الخضراوات ، والمواد الكروميدوية — مثل النلوكوز وعصارة البرتقال الصبة هيتامين (ح) والخميرة الغنية بفيتامين ب_{١٢} ليس لها اثر في تكليس اسان الخمر من الكلاب اي انها لا تحتوي على فيتامين (د) يضاف الى ذلك ان الدهن المستخرج من اكداد بعض الحيوانات القوية لا تحتوي على

معدار كبير من فيتامين (أ) يس له أي أثر في تكلس الاسنان. ويحاط ذلك ان الارحسترول المعترس للاشعة التي فوق البنفسجي يحتوي على مقدار من الفيتامين (د) الصنف (عبر مروج فيتامين أ) يعمل فعلاً قوياً في تكلس الاسنان. وقد ثبت ان فيتامين (د) يثب اد طاب تعرضه للحرارة ويصعب ذلك تأكيد الدهن الذي يحتوي عليه. وقد سمعت بعض الادلة على ان معالجة ريت كبد العدو الرينة معالجة من هذا العيب حمي ان تولد مواد صارة مهما. كما ان معالجة ريت كبد العد مانثيل (روح الخشب) يعطي ان تكوين مواد صارة فيه ولما كانت ملاية الاسنان والطعام ناشئة عن محتوياتها الكلسية والمصفورية الراسة كمالاح عبر عضوية في قولها العضوية في الواضع ان المداء يجب ان يحتوي على هذين العنصرين اذا رما ان يكون التكلس طبعياً سليماً. وقد اثبتت فحارب سر ملاني ان مقدار كل من هذين العنصرين في الطعام وبسة مقدار كل منهما الى الآخر لا يكاد يكون لها أثر يذكر في زيادة التكلس أو تخفيره اذا قيس بمقدار فيتامين (د) في الطعام. هـ ثبت من الفحارب في الكلاب انه اذا اكل مقدار فيتامين (د) في الطعام وافر، فكلس الاسنان بحري عماره الطبيعي حتى ولو اكل مقدار الكلبيوم الذي يتاوه اخرو قبلاً. ولكن اذا كان مقدار فيتامين متوسطاً أو قليلاً فان اصابة ملح من املاح الكلبيوم الى الطعام — في شكل كربونات أو فوسفات — تعمل فعلاً واضح الاثر في تحيى التكلس. فازيدة نصح ظملاً قوياً من عوامل التكلس — مع ان قدر الفيتامين (د) فيها متوسط — اذا اضيف الى الطعام الذي هي احد عناصره لى. ذلك ان الفى يكون في هذه الحالة مصدراً للكلبيوم ولكن اثر زيادة الكلبيوم هذه لا يتوقف فقط على مقدار الفيتامين الذي يتاوله الخرو بل يتوقف على هذا المقدار من حيث يسته الى مقدار المطاني في الطعام

وهذه النتيجة من اعرب النتائج التي اسفر عنها البحث. ذلك انه اذا تساوت كل العناصر في طمايين واحتلف ما فيها من حبوب احتلفت درجة تكلس الطعام والاسنان. فادا كانت المادة المستعملة دقيق الشوفان كانت حالة التكلس على أسوأها. وادا كان من الدقيق الابيض كان التكلس على اجوده. والحبوب الاخرى تماوت في اثرها بين هذين الطرفين بحسب الترتيب التالي — الشيلم، القشير، القندرة، حرايم حبوب الحطة واندرة. فالدقيق من حصة غير مقشورة فالارز غير المقشور. اما الردة (النخالة) فليس لها اثر ما. واما حرايم حبة الشيلم فلها فعل تكلسي ظاهر. ولدى امتحان المواد التي يتركب منها دقيق الشوفان وجد ان المادة المقاومة لتكلس الاسنان والطعام فيه ليست الدهن ولا البروتين مع انها قد تكون مرتبطة بهما، ولا هي متصلة بالكر وهدرات والحامض

التوي ومقدار الكليوم والمصهور. وقد وجد في جرثومة حب الشيلم وفي المادة المدعوة « ارجو » فيه مقدار صيد من فيتامين (د) هذا اربل الذي من الجرثومة ومعه الفيتامين وجد ان ما بقي به فعل طاهر معاد لتكليس . على ان صل الجرثومة التكلي يرول لدى معالجتها بالخاص الهيدروكلوريك او الصودا الكاوية على التار مدة ساعة ونصف ساعة وقد جرمت نحارب العرض منها معرفة اثر الية في تكليس الاسان فتت ان الترمس لنور الشمس اهم عوامل الية من هذا القيل ولا عرست اخراة التي تجرب فيها التجارب للنور الصادر من مصباح غاز الرئيق - ومقدار الاشعة التي فوق السميحي فيه كثير - طهر تحس في تكلي الاسان ولكن هذا الترمس لم يسر عن تحس في التكلي يوري التحس الناجم عن اضافة زيت كبد القد الى الطعام وقد جرمت نحارب اخرى عرصا معرفة اثر الاطعمة المعرصة للاشعة فتت انها محسن التكلي . فقد عرصا ها ان زيت الرينون والسمن وديق الشوفان وجرثومة البيرة لا تحتوي على فيتامين (د) وانها لذلك لا تساعد على تكلي الاسان . فلما عرست هذه المواد للاشعة تولدت مادة الارحسزول فيها فيتامين (د) فلما عدي بها الجرو المتحس تكليس اسايه وعليه فينتظر ان يكون الارحسزول المعرص للاشعة شديدا للعل في زيادة تكليس الاسان - لوفرة فيتامين (د) الصروف فيه والتحارب انتت صحة هذا الرأي . وقد ثبت ان اللحم يستطيع ان يحرن فيتامين (د) فيه . وعليه فالجرو المورود من كلة كانت تتاول في طعامها مقداراً واهراً من فيتامين (د) وتحرن جاباً منه في جسمها اشد مقاومة لطعام اخلالي من الفيتامين (د) الذي يجمع تكليس الاسان من جرو امه كلة لم تتناول مقداراً كلباً من هذا الفيتامين تحرن منه جاباً في جسمها وقد جاء الباحثون بدلة تمت ان الام تحس طعامها من الفيتامين الجرو في جسمها اذا كان الجرو يتناول طعاماً خالياً من فيتامين (د) او فيه قدر قليل منه طهر ذلك في تركيب اسايه . فاذا ابدلتنا هذا بطعام باخر يحتوي على قدر كبير من فيتامين (د) محسن تكليس الاسان في الحال وبدا ذلك في تركيب الاسان . ولكن اذا عدا ما قابدلتنا الطعام اليه فيتامين (د) بطعام ينقصه هذا الفيتامين لم يظهر الفرق حالاً في تكلي الاسان لان الجرو يلبت مدة يتناول بعض هذا الفيتامين من امه فالتحارب التي لخصناها فيما تقدم عن معالة لتا ينشر تحت اثباتاً قاطعاً ان بقاء اسان جراء الكلاب يتوقف كل التوقف على مقدار ما يتاوله من فيتامين (د) حتى ولو كان الطعام لا يكفي من وجوه التغذية الاخرى فانه اذا كان يحتوي على مقدار كاف من فيتامين (د) تكليست الاسان تكلياً تاماً . وينتظر ان يصدر قريباً تقرير يحوي تطبيق هذه النتائج على اسان الاسان

كوكبة العلماء

الذين نالوا جوائز نوبل العلمية
في الفيزياء والكيمياء والطب

اشترنا في مقتطف ديواني الى الطريقة التي تجري عليها جان بول في منح جوائزها العلمية لمستحقها من العلماء ووهما في حانة الفاعل ان ماتي على يان وادري باستاء العلماء الذين فاروا هذه الجوائز ومدار البحث العلمي الذي همقوا فيه والامة التي ينتسبون اليها . والى القاريء هذا البيان بشرة قلائع منحة ما ينشر الانجليز به ليقى مرحباً بمرحباً بمرحباً لدى لقراء

في اخلاط الكحل والنولاذ

١٩٢٦ الاستاذ جان بران في باريس
لمباحته في طيبة المادة المتعصبة وخصوصاً
لكشفه عن التوازن الرسوبي

١٩٢٩ البرنس لويس مكتنورده بروني

لكشفه عن صفات الكهارب الموجبة

﴿ ألمانيا ﴾ ١٩٠١ الاستاذ وليم

رنتجن (موسج) اعزافاً غمدانيه العائقة

بكشفه عن اشعة خاصة سميت باسمه

١٩٠٥ الاستاذ فيليب ثارده (كيل)

لمباحته في اشعة المهبط

١٩٠٨ اقيم الاستاذ فرديناند برون

Braun من حامة سزاسورع الحارة مع

السنفور ملاكوني لمباحتهما في اقدان التلراف

اللاسلكي

١٩١١ الاستاذ ولهم فين Wien

(مرزبورج) لمكتشفاته فيما يتعلق بالنواميس

السيطرة على اشعاع الحرارة

الطبيعات

﴿ داترك ﴾ ١٩٢٢ الاستاذ بيلر

Bohr من كونها عن لمباحته في بناء
الذرات والاشعاعات التي تنبعث منها

﴿ فرنسا ﴾ ١٩٠٣ الاستاذ هنري

انطون بيكرل من باريس اقتبسها ماسمفع

الاستاذ كوري وزوجته اعزافاً غمدانيه في

الكشف عن الاشعاع الاندائي . اما الاستاذ

كوري وزوجته فالأصلها حراءا لها على

مباحتهما المشتركة في ظاهرات الاشعاع التي

كشفها الاستاذ بيكرل

١٩٠٨ الاستاذ جبرائيل ليمس لاستنطاطه

طريقة مية على ناراض اشعة الضوء لتصوير

الفوتوغرافي بالالوان

١٩٢٠ السيوشارل ادوار غيوم من

مدينة سيتر اعزافاً عما اداء لطبيعات الدقة

(Physics of Precision) من خدمة

بكشفه عن الخواص الحارقة (غير الطبيعية)

١٩١٥ الأستاذ ولیم هنري براج
والأستاذ ولیم لورنس راع (ابن الأول)
لخدمتهما في تعيين بناء البلورات بواسطة
اشعة اكس . وقد اقتضاها الجائزة
١٩١٧ الأستاذ تشارلس جلوفر ركل
لاكتشافه الاشعاع الرتعي الخاص
بالناصر المختفة
١٩٢٧ الأستاذ تشارلس طمسین ریز
رلس لاستطاع طريقة ممكنة من رؤية
المسالك التي تسلكها الذرات المكمرة
بواسطة تكثيف البخار . وقد انفسها مع
الأستاذ اوتو كتن الاميركي
١٩٢٨ الأستاذ جون ووتر رتشردرس
لملاحظته في ظاهرات الحرارة ولاكتشافه
ناموساً يعرف باسمه
﴿ ايطاليا ﴾ ١٩٠٩ السيدور غوليمو
مركوبي اعزافاً مخدمته في ترقية التلغراف
اللاسلكي . وقد اقسامها مع الأستاذ رور
﴿ هولنده ﴾ ١٩٠٢ الأستاذ هدرلك
اطنون لورنر (ليدن) والأستاذ يتر زين
(امستردام) لملاحظتهما في اثر اعصبية في
ظاهرات الاشعاع . وقد اقتضاها جائزة
١٩١٠ الأستاذ جوهانز ويدبرند فان
در فاك Wals (من امستردام سابقاً)
لاستطاعه معادلات رياضية تبين حالة الغازات
والمحاليل الطيعة
١٩١٣ الأستاذ هيكه كهرلنخ اوتو
(ليس) تقديراً لملاحظته في صفات المادة

١٩١٤ الأستاذ ماكس مون لوت Laue
(مريكمورت اود ماين) لاكتشافه تفرق
اشعة رتجن لدى مرورها في البلورات
١٩١٨ الأستاذ ماكس يلاك (برلين)
لمكتشافه فيما يتعلق عدهب الكونيم
١٩١٩ الأستاذ جوهانيس ستارك
(جريفر موند) لكشفه عن صل دوپير في
الاشعة الموية (Ultra) ولتعليله خطوط
الطيف في مجال كهربائي
١٩٢١ الأستاذ البرتايشيلين (برلين)
لخدماته في ميدان الطبيعة النظرية وخصوصاً
لاكتشافه العمل التوري الكهربائي
(Photo-electric كهرتوري)
١٩٢٥ الأستاذ جيمر فرنك (جوتجن)
والأستاذ جوستاف هرز (هار) لكشفهما
عن التواميس التي تسطر على اصطدام
كهرب بدرجة وقد قسمت بينهما سنة ١٩٢٦
﴿ بريطانيا العظمى ﴾ ١٩٠٤ الفورد
ريلي لملاحظته في صكوة الغازات المهمة
ولاكتشافه غاز الارغون في اثناء عدم الملاحظ
١٩٠٦ الأستاذ جوزف جون طمسین
اعزافاً مخدمته الطيعة التي قام بها في
ملاحظته النظرية ولتحريية فيما يتعلق بمرور
الكهربائية في الغازات
(١) وهي تيارات من الفترات (الجواهر)
والغازات (المذات) المتعوزة سعة كهربائية
موجبة وقد ذهبت بقوة لانها لوحظت اولاً وهي
ملونة في قلوب او قنوات المييط

على درجات واطنة جدا من الحرارة التي ادت فيما ادت اليه الى تسييل الهليوم (اسوج) ١٩١٢ جوستاف دالى (استكهم) لاكتشافه صوابه regulators آلية يمكن استعمالها مع المكثفات المازية في اشارة لقائز البحرية

١٩٢٤ الاستاذ كارل مان جورج سيغن (اوسالا) لمكتشفه ومناخه في طبوف اشعة وتجن

(الولايات المتحدة الاميركية) ١٩٠٧ الاستاذ البرت ارهم مكلص (شيكاغو) لاستباطه ادوات بصرية دقيقة ولماخه الطبيعية والبيورولوجية التي قام بها هذه الادوات ١٩٢٣ الاستاذ وورث اندروز ميلكن

(ماساديا كاليفورنيا) لماخه في قياس شحنات الكهرباء والظواهرات الكهربائية ١٩٢٧ الاستاذ اوتز كتر (شيكاغو)

لكشفه عن صل طيمي يعرف باسمه بتلق بتعرق النور . وقد اقتسمها مع الاستاذ ولين الانكليزي كامر

ولم تمنح جائزة الطبييات من سنة ١٩١٦ فضت قيمتها الى رأس المال الكيمياء

(المسا) ١٩٢٣ الاستاذ فرتر برعل لاستباطه تحليل المواد الصوية تحليلاً مكرسكويًا (فرنسا) ١٩٠٦ الاستاذ هنري

مواسان (باريس) تقديراً لخدماته الطبية في بحث عنصر الفلور واستفراده ولادخاله

الانون لكهربائياً معروف باسمه في خدمة العلم ١٩١١ الاستاذة مدام كوري تقديراً لخدماتها في ترقية الكيمياء بكشفها عنصري الراديوم والپولويوم وبقرارها لطبيعة الراديوم واستفراده في حائه المعدية ومباحثها في مركبات هذا المنصر الغرب

١٩١٢ الاساذ فكتور جرينبار (ناسي) لاستباطه الكاشف المنسوب اليه الذي كان له اثر كبير في ارتفاع الكيمياء الضوية الحديثة . وقد اقتسمها مع الاستاذ ساباتي

(تولور) لطريقته في هدرجة المركبات الصوية مضافة مسحوق معدني منحل وقد اسفر هذا عن ارتفاع عظيم في الكيمياء الصوية

(المالاي) ١٩٠١ الاستاذ ياكوبوس فانت هوف (برلين) تقديراً لخدماته الخاصة في الكشف عن قوانين الديناميكا الكيماوية والضغط والاشعاع في المحاليل

١٩٠٢ الاستاذ اميل فشر (برلين) لعصره في ابتداء التجارب لتزكيب السكر ومواد اخرى من طائفة اليورون

١٩٠٥ الاستاذ ادولف فون باير (مونيخ) لعصره في ترقية الكيمياء الضوية والصناعات الكيماوية بنجعة لحته في الاصااع الضوية والمركبات الربية

١٩٠٧ الاستاذ ادورد بوخز (برلين) لماخه في الكيمياء البيولوجية واكتشافه لتخمر غير الخلوي

١٩٠٩ الاستاذ ولهم أستوالد (ليورغ)

١٩٠٨ الأستاذ أوسترذوفورد لبحته
في تحليل العناصر وكيمياء عناصر المشعة
١٩٢١ الأستاذ مردوك صدي لتوسيع
نطاق المعارف الكيمائية عن المواد المشعة
ولما حثه في أصل النظائر isotopes وأولمها
١٩٢٢ الدكتور فريسين ولهم استن
لكتفه عن عدد كبير من النظائر في طائفة من
العناصر غير المشعة بواسطة كتر عرافه الخاص
١٩٢٩ الأستاذ آرثر هاردن لبحته في
تخثر السكر والامارم الخميرة وفدانتسها
مع الأستاذ اوبلر تشلين الاسوحي
﴿ اسوج ﴾ ١٩٠٣ الأستاذ سفته
اوعت ارجيدوس (ستوكلم) تقديره بقطره
في ترقية الكيمياء بواسطة مدهيه في الاقسام
الكهراني electrolytic dissociation
١٩٢٩ الأستاذ نيمودور سفدرج
(اوبسالا) سحته في dispersae systems
١٩٢٩ الأستاذ هاس فون اوبلر تشلين
(ستوكلم) لما حثه في الحث وحمز السكر
وقد اقتسمها مع الأستاذ هاردن البرطاني
﴿ سوبرا ﴾ الأستاذ الفرد درر (دوريج)
﴿ الولايات المتحدة الاميركية ﴾
١٩١٤ الأستاذ نيمودور ولهم رنشرذ
(هارفرد) لقياسه قياساً دقيقاً الوزن
القوي (الجوهري) لطائفة كبيرة من العناصر
اما الجسواتر الكيمائية لبني ١٩١٦
و ١٩١٧، و ١٩١٩، و ١٩٢٤ م مع ولذلك
ارجمت فينها الى رأس مال الوقت

لبحته في فصل الكتاليسيس ولبحته ايضاً في
التوازن الكيمائي وسرعة التفاعل
١٩١٠ الأستاذ اوتو فلاح (جوتن)
تقديره لخدماته للكيمياء العضوية والصناعة
الكيمائية الناعمة من بحته في المركبات المستقيمة
لتركيب Alecyonic في الكيمياء العضوية
١٩١٥ الأستاذ رنشرذ فلتستر (مويغ)
لما حثه في المواد الملوثة في الماء وخصوصاً
الكلوروفيل
١٩١٨ الأستاذ مرز هابر (برلين دايم)
لتركيب الامونيا صناعياً
١٩٢٠ الأستاذ ولز رنلست (برلين)
لما حثه في الكيمياء الحرارية
١٩٢٥ الأستاذ رنشرذ رنجرندي
(جوتن) لتوصيحه تركيب الهاليل
امروية التناثر ولاستدائط الطرق المنصقة
في هذا البحث التي اصحت مقياساً في كيمياء
المرويات الحديثة
١٩٢٧ الأستاذ هيرخ فيند (مويغ)
لما حثه في تركيب حوامض الصفراء والمركبات
التي من هذا القيل
١٩٢٨ الأستاذ ادولف فلدوس لما حثه
في بناء المواد المعروفة بالسترون (مثل
كولسترون وارحسترون) وعلاقتها باليتامين
﴿ برطانيا العظمى ﴾ ١٩٠٤ البر
ولهم رمزي تقديره لقصه في اكتشاف الغازات
النادرة التي في الهواء وتقرير مكانها في
الجدول الدوري

الفسيولوجيا والطب

- ﴿ النسا ﴾ ١٩١٤ روبرت ماراني (فيثا)
 لمباحثته في فسيولوجية الجهاز الوعائي وفسيولوجيته
 ١٩٢٧ الأستاذ يوليوس ففتر - يورج
 (فيا) لاكتشافه العائنة السلاجية الناجمة
 عن حقن جرثيم الملاوي في المصاب، لشلل العام
 ﴿ اللحيث ﴾ ١٩١٩ الأستاذ جول
 بورده لمكتشفاته فيها يطلق بلقاعة
 ﴿ كدا ﴾ ١٩٢٣ الأستاذ مردرك
 غرات ماتسغ والأستاذ جون جيمر مكلود
 (تورتو) لاكتشافهما الانسولين
 ﴿ دانمرك ﴾ ١٩٠٣ الأستاذ بيل
 ويرج مفسس (كوساغس) تقريراً لمعالجة
 الامراض وخاصة داء الذئب ناشئة التور الممركة
 ١٩٢٠ الأستاذ داوغست كروغ Krogst
 (كوساغس) لاكتشافه كمية وسط الطعام
 التحرك في الاوعية الشريفة
 ١٩٢٦ الأستاذ جوهانس فيمجر
 (كوساغس) لاكتشافه بوعاً خاصاً من
 انواع التوامي السرطانية
 ﴿ فرنسا ﴾ ١٩٠٧ الأستاذ لويس
 الفولس لمران (باريس) لمباحثته في اثر
 البروتوزوى في احداث الامراض
 ١٩٠٨ الأستاذ ايلي منشيوف (باريس)
 لبعثه في المناعة. واقسمها مع الأستاذ بول ارخ
 ١٩١٣ الأستاذ شارل ريشه (باريس)
 لمباحثته في الانافيلكسي
 ١٩٢٨ الدكتور شارل بيكول (تونس)

لمباحثته في حي النغوس

- ﴿ الماي ﴾ ١٩٠١ الأستاذ ايل ادولف
 مون بهرق (مديورج) لمباحثته في علاج
 الدفتريا، لصل
 ١٩٠٥ الأستاذ روبرت كوخ (برلين)
 لمباحثته في البدرن الرثوي (السل)
 ١٩٠٨ الأستاذ بول ارخ (فريكنمورت)
 اون مان (لمباحثته في المناعة وقد اقتسمها مع
 الأستاذ منشيوف
 ١٩١٠ الأستاذ البرخت كوس
 (هيدلرج) لمكتشفاته في كيمياء الحية عن
 طريق مباحثته في المواد الزلالية
 ١٩٢٢ الأستاذ اونو ميرهورف (كيل)
 ربطه العلاقات بين اسهلاك الاوكسين في
 اللحم وتوليد الحامض اللبني في الصلات
 وقد اقتسمها مع الأستاذ جل. الاكليري
 ﴿ بريطانيا لطى ﴾ ١٩٠٢ السر
 دونغرس لمباحثته في الملاوي
 ١٩٢٢ الأستاذ جل لمباحثته في تولد
 الحرارة في الصلات وقد اقتسمها مع الأستاذ
 ميرهورف الالماني
 ١٩٢٩ السر فردرك جولد هكمر
 لاكتشافه المواد الفيتامينية المنية. وقد
 اقتسمها مع الأستاذ الدكتور ايمكن (اترخت)
 ﴿ ايطاليا ﴾ ١٩٠٦ الأستاذ كاميليو
 جولجي (يابا) والأستاذ رمون ي كاجال
 (مدريد) لمباحثتهما في بناء الجهاز العصبي
 ﴿ هولند ﴾ ١٩٢٤ الأستاذ وآم

جولسفراند (اويسالا) لمباحثه في احوال
الكيف وانكسار الضوء في العين
(سويسرا) ١٩٠٩ الاستاد بيودور
كوفر (برن) لمباحثه في فيسيولوجية العدد
الفرقية وباتولوجيتها وجراحاتها
(الولايات المتحدة لأميركية) ١٩١٢
الدكتور الكسيس كارل (بيورث) لمباحثه
في الرمال الوهاب ولطريقته في عمل الاوعية
الدموية وغيرها من الاعضاء ودرعها في
اجسام اخرى . ولم تجمع الحواضر من سي
١٩١٥ و ١٩١٦ و ١٩١٧ و ١٩١٨ و ١٩٢١
و ١٩٢٥ فضت قيمتها الى رأس المال

ابنوس (لندن) لاكتشافه طريقه لتصوير
المويعراني لتبار الكهرائي في عمل القلب
١٩٢٩ الاستاذ ايمحكان لاكتشافه
ميتامين المقاوم للتوريقس وقد اقم
الحلزة مع جبر الاكليري
(روسيا) ١٩٠٤ الاستاذ ايشان
يتروفتش بافوف (نطرسبرج) تقدير
لمباحثه في فيسيولوجية المضم
(اسبانيا) ١٩٠٩ الاستاذ رمون
ي كاجال لمباحثه مع الاستاد جولجي الابطالي
في بناء الجهاز العصي وقد اقتسما
(اسوح) ١٩١١ الاستاد الفار

محل لتوزيع جوائز نوبل في الطبيمات والكيمياء والطب

المجموع	الطب	الكيمياء	الطبيمات	
٢٤ ١/٢	٤	١٢	٨ ١/٢	المانيا
١٣	٣	٤ ١/٢	٥ ١/٢	بريطانيا
١١ ١/٢	٣ ١/٢	٣	٥	فرنسا
٥ ١/٢	١	٢ ١/٢	٢	اسوج
٤ ١/٢	١	١	٢ ١/٢	الولايات المتحدة الاميركية
٤ ١/٢	١ ١/٢	—	٣	هولانده
٤	٣	—	١	دنمارك
٣	٢	١	—	النمسا
٢	١	١	—	سويسرا
١	١/٢	—	١/٢	ايطاليا
١	١	—	—	لبلجيك
١	١	—	—	روسيا
١/٢	١/٢	—	—	اسبانيا
٧٦	٢٣	٢٥	٢٨	



اسطورة الخليفة البابلية

١ - النور عليها ونشرها

كان القرن التاسع عشر حافلاً بأعمال الحفر والتقيب عما خلفته ام الشرق القديم في وادي النيل وارض الرافدين . وقد تمت حل رموز الكتابة الميروعبية والأسعبية في الناس رغبة وحاسة حملت المستشرقين على نشر التلال القديمة للنور على عملات تلك الامم وقراءتها ودرسها للاعتناء الى تاريخها . وقد كان بين موجودات بين النهرين قطع من الآجر تعلق بمائد البابليين القدماء واساطيرهم فيما يتصل بها بالخليفة وبمرد لفصل في كشف هذه الاسطورة خاصة الى لايرد ورسام وسميث . وقد وجدوها بين عامي ١٨٤٨ و ١٨٧٦ م في اعاص المكتبة الملكية الى انشأها اشور بايال (٦٦٨ — ٦٢٦ ق . م .) في بابل في بنوى . وكان هؤلاء الثلاثة يعملون لحساب المتحف البريطاني . وقد بدل سميث جهداً كبيراً في قراءة ما وجد وزينه ، ولاحظ ان هناك حوادث تاريخية ثابتة واسماء ورد ذكرها في العهد القديم (التوراة) . واهتدى في آتاء قيامه بمسح هذا ، الى ان هناك اشكالا عديدة لهذه الاسطورة - ولكن الفكرة العامة فيها واحدة

وقد قصر نشر هذه التحقيقات على اساتذة العاديات وعلمائها والمستشرقين . لكن اسماء المتحف البريطاني ، كلهم المرحوم الاستاذ كنج في السنة ١٨٩٨ كتابة تحت صاغر عن هذه الاساطير البالية فآخذ منه باستقصاء كل ما عثر عليه المصون مما يخص هذا المبحث فاهتدى الى أشياء كثيرة كانت بمسدة عن اعين العلماء قبله . واصدر في السنة ١٩٠١ كتاباً كبيراً عنوانه « الكائنات الاسقفية منقولة عن الآجر البابلي في المتحف البريطاني » ثم نشر في السنة التالية كتاباً آخر صمته ترجمة للالواح التي تخص الخليفة وسماء « الواح الخليفة السبعة » او الاساطير البابلية والاشورية المنقولة بحلق الارض والانسان » ثم نشر ملحقاً للكتابين صمته ملاحظاته وتحقيقاته . ولما كانت قراءة هذه الكتب وغيرها من المطولات مقصورة على اهل الاختصاص اخذ اسماء المتحف البريطاني على طاعتهم تكليف المستشرقين اصدار نشرات تبحث في هذه الموضوعات وتشمل خلاصة مجهود العلماء ، وقد نشر الدكتور والبس بدج Budge كتيباً اسمه « اسطورة الخليفة البابلية » هو الذي ترجمت عنه ما

أشرت الى أنه ترجح فيها بلي . أما ما في فهو إيضاحات وتعليقات ومقالات واستنتاجات بعضها من مؤلفين وأساندة أشرت اليهم وناقيتها لي خاصة

٢ — الفرض من الأسطورة

لم يكن الفرض الذي رمى إليه كاتب هذه الأسطورة الأصلي اظهار الطريقة التي تم بها خلق الانسان — فإن هذا الأمر جاء في « أسطورة الألواح السبعة » عرساً . فإن الفكرة الأساسية هي اظهار عظمة مردوخ (الآله) وقدرته على التيسر « تبادت » ولما عدد الكتاب الأمور التي تدل على سلطة مردوخ ذكر فيها خلق الانسان كظهور من مظاهر هذه القوة . يؤيد ذلك أن اللوح السابع (وهو الذي يلي قصة الخلق المذكورة في اللوح السادس) لا يخرج عن كونه تعداداً لألعاب الشرف التي خلقها الانسان على هذا الآله

كانت كل مدينة بين النهرين تقل هذه الأسطورة كما هي ، أو تعدلها بتدبلاً طبعياً غير جوهري ، لكن الأمر الذي يهمنا أن كل مدينة كانت تحمل اسم أهلها القومي مكان اسم الآله الأصلي ، ولعل شيوع اسم مردوخ في كثير من نسخ هذه الأسطورة يعود إلى طول زمن السيادة التي فرضها « بل على غيرها من مدن تلك البلاد ، فقد ظهر من مكتشفات العلماء الأمان وإيمانهم أن أهل آشور وصموا اسم إلههم « آشور » مكان « مردوخ » ولعل الاسم الحقيقي الذي كان في الأصل هو اسم « أبليل » إله بيلور السومري (لشعري بحسب لسان الكرملي) — وبذلك يكون اسم مردوخ أدخل في القصة حول سنة ٢٣٠٠ ق م .

٣ — مصادر القصة

مر بنا أن لهذه الأسطورة القديمة صيغاً مختلفة ، وقد كان ذلك طبيعياً لكثرة ما تناقل على بلاد الرافدين من دول وأمم . وأخرى هذه الصيغ بالبحث ثلاث . الواحدة تعرف « بالاجرة المردوخة » لأنها كانت مكتوبة بلغتين والثانية أسطورة بيلورس والثالثة « أسطورة الألواح السبعة » وتختلف هذه في مس النماثيل وأسماء الآلهة . وسأقتل الأولى والثانية كما هما أما الثالثة فأكتفي فيها بالبحث العام لأنها طويلة حادة

٤ — الاجرة المردوخة

- | | |
|---|---|
| ١: « البيت المقدس بيت الآلهة في الموصل المقدس . لم يكن قد صنع » | ٥: « لم تكن قد صنعت مدينة ولا خلق محبوق » |
| ٢: « لم تكن قد صنعت قصعة ، ولا صنعت شعرة » | ٦: « مدينة أنيليل اي بيلور لم تكن قد صنعت ، وأكور (مدينة) لم تكن قد بنت » |
| ٣: « لم تكن قد وضعت لثة ، ولا أقيم بناق من اللب » | ٧: « أرك لم تكن قد صنعت ، إلا أنا لم تكن قد بنت » |
| ٤: « لم يكن قد صنع بيت ولا بيت مدينة » | ٨: « لم يكن القسمر قد صنع ، ولا إريدو بيت » |

٥٠٩: لم يكن مسكن اليت المقدس ، بيت الآلهة

قد صنع

١٠: كانت الأرض محرراً

١١: حينما كان البحر الاوسط [على شكل] حوص

١٢: حينئذ صنعت اريدو ، وبيت اساحيل

١٣: اساحيل في وسط البحر حيث قتل

لوحالداً لاراجا

١٤: عملت نابل ، وأنفست اساحيل

١٥: خلق الآلهة أنوماكي في وقت واحد

١٦: أعلنت [الآلهة] قدسية المدينة المعدسة

مسكن سادة قلمهم

١٧: وضع مردوخ حصيرة حلما على وجه المياه

١٨: جعلت زباً ، ومرشه على حصيرة الحفا

١٩: ليتمكن الآلهة من الإقامة حيث لم يستطيعوا

[بدون مساعدته]

٢٠: خلق الانسان

٢١: الاله ادورور حففت معه البذرة الانسانية

٢٢: خلق حيوان الحقل و [كل] الاحياء

في الحقل

٢٣: خلق لهر إدخالاً والنهر بوزرائو

٥ — ايصاحات للاجرة المردوجة

ووصفها في مكايها

٢٤: وسماها باسميها تماماً

٢٥: خلق المشب ، وبات المستقع ، والبدور

والانجم

٢٦: خلق نباتات السهل الخضر

٢٧: والأرض والمستعفات والمدران

٢٨: وبقر الوحش وعملها ، والمعل او حشي ،

والتمجة وصغيرها وحمل الزريبة

٢٩: والنباتات والانجم

٣٠: والماهر وماعز الجبل ...

٣١: واقام الرب مردوخ سد في منطقة لبحر

٣٢: هو . . . مستعماً ، واسس خديراً

٣٣: ... صنه

٣٤: خلق الفصب ، وخلق الشعر

٣٥: خلق . . . في موصله

٣٦: وضع لاء ، واثأ ناء من الله

٣٧: شاد يوتا ، واثأ مدأ

٣٨: اقام مدأ ، ووضع [فيها] محوقات

٣٩: صنع نيبور . وفي ايكور

٤٠: (صنع لوك) وفي (ليا)

الكلمات بنصوعة بين افواس [هكذا] اضيفت في الزجة الاسكليزية والثرية لنوضح

ما حولها والارقام المنسمة في الايصاحات الواردة هنا هي ارقام الاسطر في الزجة

(٦) اماين هو آله «الريح» عند السومريين (الشمريين) وهم قوم مجهولو الاصل

كانوا يسكنون سهل شحار سند الالف اثنا عشر قبل الميلاد . وكان ايليل الهأ عاماً يمدد الكل

ويقدمون له لقرايين دعم وجود آلهة محلية لكل مدينة . ويورد هي مدينة ايليل ، فهي

على ذلك ، عاصمة السومريين الدينية ويسمى كتاب الرب هذه المدينة «بوفار» «اوفنار»

(٧) ارك وغيرها من اسماء المدن المذكورة في الزجة هي مراكز الدويلات المتعددة

التي كانت في ارض بين الهرين في بحر التاريخ . وسكنني بالاشارة الى الامم من هذه المدن كانت إراك هذه مركز إحدى هذه الدول المشهورة . وشهرتها تمود خاصة الى مسكها الخرافي جلفامش ، الذي يشبه البابليون اعتبار اليونان لهرقل الطل الخرافي المشهور وفي زمن جلفامش حوصرت اراك ثلاث سنوات متوالية حصراً شديداً حتى قبل في وصف ذلك الحصار . (في اراك) بصرخون كالوحوش ، والعنيت بنص كاسهم وآهة اراك الحصية اصحت دهباً يطاير في الافة . وارواح اراك الحصية صارت قرأناً تأوي الى حجبورها . قد حاصر المدو اراك ثلاث سنوات فاقفلت التواخذ وسدت الابواب ولم تزعج اشتر (الآلهة) رأسها في وجه المدو . . . »

وعلى أثر انتصار جلفامش حكم الناس حكماً قاسياً حتى ملوه محاولوا التخلص منه لكنهم فشلوا اذا اكتشف مؤامرتهم . وتماقت على اراك ملوك آخرون حتى كان القضاء على سيادتها على يد ملك عيلامي حول السنة ١٣٥٧ ق . م — حمل أهلها — وبقيت هناك حتى ارجعها اشور بيد لسة ٦٤٧ ق م (History of the Auriient East , Hall P 178)

(٨) الفخر — استعملت هذه الكلمة ترجمة كلمة Deep او Abyss المستعارة في الترجمة الانكليزية . وقد امتت التوراة في الترجمة . ففي سفر التكوين (١ ، ٢) استعملت كلمة عمق لترجمة كلمة Deep . والكلمة الاصلية « أبسو » Apau . ولا بد من الاشارة هنا الى انه ليس من المؤكد بما اذا كانت هذه الكلمة نبي السراي المبق المتسع المملوء بالماء ، او ان الكلمة نبي « وعاء » خاصاً كانت تستعمل في عبادة الآلهة ، ولعل هذا التواء حوض كبير او بحر كالذي استعمله سلمان في مهن هيكله والذي يوجد وصفه في الملوك الاول (٢٣٠٧) والملوك الثاني (١٣٠٢٥) وقد كان طوله عشرة اذرع ولس المقي الاول الذي استعملت له الكلمة اقرب الى الحقيقة (راجع التعليق على السطر رقم ١٠)

(١٠) — في هذا ومن السطور التالية ، اشارة الى الزمن الذي كانت فيه بابل خليطاً من الماء والتراب او سارة اخرى كانت مستقماً كبيراً ، وكان السكان الاولون متفرجين على حرو كثيرة مارة ، وعلى هذه الجرد قامت المدن الكثيرة المذكورة في الترجمة ، ولما كان البابليون يذكرون بابل فقد كانوا يسمون « العالم لان بابل كانت لهم العالم كله »

(٣) — لو حادلاً زاحا Lugul dul-azagu وهو الاسم الذي كان مردوخ معروفاً به في اوينو

(١٥) — حتى — وكل الاصل المفرد المذكورة الواردة في القطعة ، تمودها على مردوخ

(٢٣) — ادخلات — نهر دجلة وبوراتو نهر الفرات . في هذا السطر والسطر (٣١)

واقام الرب مردوخ سداً في وسط البحر اشارة الى الزمن الذي بدأ فيه سكان مايل في حجر التاريخ ، يقيمون السدود والجواجر لمنع فيضان الهرين على القاع المجاورة وبذلك تسي لهم استغلال قطع الأرض وأسات بعض المرووعات ونذجين الحيوانات التي وجدت مكاناً ترضى فيه لوجود العشب وإلى هذه الأمور تشير الأسطر ٢٥ — ٣٠

(٣١) مردوخ — كانت مايل إحدى المدن القليلة الشان من مدن بين الهرين ، ولما كانت عظمة الآلهة تنبع عظمة المدينة في ذلك الأثناء ، فقد كان مردوخ أيضاً وضيع الشأن . فلما جاء المموريون من الغرب ، من سوريا ، واحتلوا مايل واتحدوها طاصة لهم وكالوا اقوياء ففسدوا سلطانهم على الأرض المجاورة وهرصوا سيادتهم على البلاد القريبة صار لمردوخ شأن كبير وصار ملك الآلهة اورب الأرباب واتحد شخصية نلين سل بيور (أي رب بيور) وكله الرب هي ترجمة Lord الانكليزية ولعل الأصل فيها « مردوخ » (٤٠) هذا السطر نهاية ما ترجم من الأجرة المردوخية ، ولكنه ليس نهاية الكتابة الأصلية ، فان الباقي شطاباً مهشة فقط وهو صلاة كانت تلى في المابد اكراماً لمردوخ

٦ — اسطورة بروسوس

انصلت اسطورة الخليفة الالبانية باليونان فيما انصل بهم من آثار هؤلاء القوم ، وكتبها بعض كتاب اليونان فيما كشوه ، ولذا فقد بقيت لنا صور مختلفة منها ، وأحق هذه الصور بالنهاية اسطورة بروسوس (Berosus) وبروسوس هذا كان كاهناً لمل مردوخ في مايل حول السنة ٢٥٠ ق. م وكتب كتاباً سماه « تاريخ مايل » أن فيه على الحقائق التاريخية والتقاليد والاساطير ، كما عرفها من المصادر الأصلية التي كانت في ايامه . ومن ها كان الشبه الشديد بين ما كتبه وبين ما اظهرته قطع الأجر البابلية التي ظهرت بعد الحث ولتنقيب وفيما يلي ترجمة لما كتبه بروسوس عن خلق الانسان وبه الأشياء — قال :

« مر دهر لم يكن فيه الا طلام داس وهر مخلوق ملاء ، تسكه احياء مرعة فيسعة الشكل ... كان رجال لكل منهم جاحان ، وآخرون أربعة ووجها . كان لحصم جسم واحد ورأسان ، الواحد قد رأس رجل والاخرى رأس امرأة ، وهكذا في بقية اصنامهم — الواحد مذكر والاخر مؤنث . وكانت اجسام بشرية لها ارجل الماخر وفروية ، واخرى لها اقدام الخيل ، وبعض الاجسام كان مقدما شرساً ومؤخرها حصاناً وتنبه في شكلها القنطورس (حيوان خرافي) وكانت هاك تيران لما رثوس شرية ، وكلاب لها ادماب سمك . وخبول لما رثوس كلية ، وبشر وحيوانات اخرى برثوس حيل واجسامها واداب

سمك . وبالاختصار فقد كانت مخلوقات جمعت أعضاء كل اصناف الحيوان المعروفة . اصف الى ذلك اسماء كآ ورواحب وأظعي وحيوانات صحبة اخرى كانت تتحد اشكال بعضها النصف وحياتها . وقد حفظت لكل هذه رسوم في هيكل ييلوس في بابل »
وكانت اسبادة على كل هذه تمود الى امرأة تسمى ثلات (Thulath) اي البحر او القمر . شاء ييلوس وقسم المرأة الى قسمين ، وضع من نصفها الواحد الارض ومن نصفها الآخر سموات وفي الوقت مهيئت الحيوانات التي كانت فيها » (هذا اخره رحمه بتصرف)
« وكان الكون رطبا ، وهناك تولت الحيوانات ، فان الآله كينججو (Kingu) فصل رأسه ، شاء الآله ومرجوا دمه بالتراب فكان من ذلك الانسان ، ولذلك كان الانسان طافلاً مدركاً (بتصرف ، ايضاً)

« وقام ييلوس فسة الطلعة ، وصل السماء عن الأرض ، وأوجد النظام في الكون ، لكن الحيوانات ماتت لأنها لم تقو على احتمال النور ، فلما رأى ييلوس ذلك ورأى ان جزءاً كبيراً من الكون غير مأهول مع انه خصب جداً امر احد الآله (كنعو ايضاً) ان يعزل رأسه (رأس كنعو) ويخرج الدم بالتراب ويضع رطالاً وحيوانات تقوى على احتمال النور . ثم صنع ييلوس النجوم والشمس والقمر والكواكب الخفية ... »

٧ — ايصاحات لهذه الاسطورة

١ - قسم المرأة ثلات الى قسمين وضع السماء والأرض من نصفها واحدة حاول فيها واضع العيمة ان يسر الطرفة التي تكومت بها الأرض . وفي بعض الأساطير القديمة ان السماء والأرض نفسها بيضة . .

٢ - فصل كنعو رأسه (المرة الأولى) ومرج دمه بالتراب لخلق الانسان ، ومن ثم كان الانسان طافلاً مدركاً . هذا شبيه بما في سفر التكوين (١ ، ٢٧) « خلق الله الانسان على صورته » وانصود بذلك « . . . ان يكون الانسان عملة الملائكة مما له من سمو شرف النفس واغراضه دون سائر الحيوانات بقوة العقل والادراك وروح النقصية — فهو مادي بأحد من الارض وروحاني بآخر فسه وما اراده الله من الولاية والاشراف على كل شيء في الارض — تعبير التوراة — مراد فرج — ج ١ ص ٨٦ »

٣ — كان ييلوس في منزلة جوبيتر عند الرومان

« التهمة في الحرم القادم » عكا (فلسطين) نقولا ريادة



فهم الطبيعة الانسانية

الدكتور الفرد ادلر العالم النمساوي

[الدكتور الفرد ادلر من اكبر علماء النفس في النمسا وهو طبيب ومبحث نفسي. ومع انه يُعد من اتباع فروود فقد عبر تعاليم تلك المدرسة التي اسسها فروود والتي tend to تقرير ان حق الانسان وسلوكه مرتبطان بحياته النفسية. فالدكتور ادلر لا يرى العوامل النفسية وحدها كافية ان تدعم الانسان الى حياة مضمونة عليه بل يرى ان الحق والسلوك نتيجة لموامل اكثر تعقيداً من الموامل النفسية فهو يتفق في درس هذه الموامل ويردها الى سبب الطفولة وما يؤثر فيها. وعنده ان كل شفاء الرجولة او نجاحها منوط في المدة التي يامل بها الطفل او ما يطلع في هه منها. والطفولة عالم عظيم مجهول في نفس الطفل تترك اشد الاحساسات اضطراباً واكثرها خطراً بدون ان يجد من يهيم به. وهذا الاهل او تشجيع احساس معين هو الذي يقرر مصير الانسان]

وقد قضى الدكتور ادلر ١٥ سنة يبحث ويبحث هذه النظرية ولهذا اسس في المدارس في فيا «البيدات النفسية للاطفال» ووصف تلاميذه ومساعديه تدوين نتيجة هذه الاحتمالات العلمية. وقد تناول هذه الاخبارات النفسية وبسطها للناس في شكل محاضرات القاها على الوف من المستمعين في فيا. ثم طبعها في كتاب منتقل ربحاً الى اكثر دول العالم. ونحن نوجه نظر وزارة المعارف الى افكار الدكتور ادلر لانه حفيظ بالدرس وخفيف ان تؤثر في نظم التعليم وبرامجه. وسنلخص كل محاضراته تباعاً في «المنظف»]

لماذا يوجد شيء اسمه علم النفس؟ هل الناية ان نريد عدد الخبراء في العالم ويكون لنا خبراء في علم النفس كما ان لنا خبراء في الطب والمعادن والفلسفة مثلاً؟ هكذا يتحدث الدكتور ادلر بحثه ليقول ان غاية علم النفس ان يتعلم كل انسان شيء من فهم الطبيعة الانسانية كواجب لا بد منه في الحياة. فاداك كل لا بد من الخبرة والاحتصاص في هذه الناحية من العلم فيجب الا تكون النتائج العلمية وفقاً على الخبراء بل ملكاً عاماً للناس وذلك لان اكبر مصائب الانسانية هي نتيجة جهل الانسان من حوله. ثم سوء حكمه عليهم لانه يجهلهم والناس الآن يعيشون في عرلة خطيرة — عرلة كانت في العصور السالفة مستعجلة اذ كانوا اكثر احتياطاً منهم اليوم. فنحن الآن نقبل الصلوات الانسانية لانا مد طفولتنا مروراً عن الغير والحياة العائلية هي التي تضرب علينا نطق هذه البرلة

ولكن ضرورات الحياة تحتم علينا ان نترتبهم لكي فهمهم يجب ان نعتمد الى الغير لكي فهم ما يجري في صائهم وتطوي عليه موسم لان الترتلة وفقه الاحتلاط باخواتنا من الناس تدفعنا الى كراهمهم وحسنهم اعداء لنا . فلو كانا نحو الغير — وبالضرورة حكما عليهم — يقوم على الخطأ لاننا لا فهم الطبيعة الانسانية فهماً كافياً ومن الحقائق التي اصحت مألومة لكثرة تكرارها ان الناس يجمعون معاً ويتحدثون ولكنهم يطلون في عرلة لانهم يمتلئون وكل فرد ينظر الى الآخر كغريب مجهول لاني اجمع فقط بل في دائرة الحياة العائلية الصيفة النطاق . ولا توجد شكاة اكثر من زديدها اكبر من الشكوى من ان الآباء لا يفهمون الابناء وان الاولاد عبر مفهومي من والديهم

ان سلوكنا نحو الغير يقوم على مقدار فهمنا لهم فضع امام ضرورة محتمة تقضي ان نفهم الغير — هذا الفهم الذي هو الاساس الحقيقي للعلاقات الاجتماعية والناس كميون ان ينشوا مجتمعاً تسوده الالة اذا اتست معارفهم لفهم الطبيعة الانسانية

ولكن كيف النيل الى درس الطبيعة الانسانية ووضع علم حقيقي لمائل هسية مفقدة؟ يقول الدكتور ان العلوم الطبية تسفنا في هذا الصدد . فالتطبيب النفسي^(١) اصبح علماً يظلم معارف هسية واسعة النطاق . فالعلم بالتطبيب النفسي يجب ان يعذبصره الى اعنى اعماق هسية المريض النفسي الذي ينشيره . ويجب ان يكون حكمه سريعاً ودقيقاً في آن واحد . فبي هذه الحاجة من العلوم الطبية لا يستطيع الانسان ان يصدر حكمه وبصف العلاج ويرتط طرائق البشة الا اذا كانت معرفته بحمايا النفس وما تنطوي عليه اكيدة وتامة . وكل خطأ في هذا الصدد متنوع حتماً صفات عاجل وفهم الله على حقيقتها مشروع حقاً بنصح العلاج . وبمارة اخرى ان علم التطبيب النفسي يعطينا انتحاًاً مهيماً في فهم الطبيعة الانسانية وفي الحياة المادية لا يستلزم ان يكون الحكم الحاطي في فهم الغير متشوعاً حتماً بنتائج مثيرة للدهشة والمصعب لان النتائج قد تنجي في صدقات طويلة من تاريخ الخطأ تصيح الصلة بين الخطأ ونتائج . ومن هنا عجبنا ودهشنا ان مكتشف خطانا في فهم هسية انسان آخر وحكنا عليه . ولهذا كان فهم الطوائع الانسانية واجباً راسماً وضرورة لا مفر منها

واجمعاتنا في الامراض النفسية دلنا على ان التراث النفسي والتعقيدات والاعلاط التي تصحب مادة هذه الامراض ليست مفاربة في حقيقتها وجوهرها مسيطرة بمدة الاثر للموارض والطوارئ التي تلم بالانسانية المادية فالوامل نفسها والمفدمات نفسها ونفس النشاط في الحالتين — الاعلاط نتيجة الامراض النفسية والاعلاط التي تصدر من اشخاص طبيين — واحدة وكلاهما مادة للدرس والتحقيق في فهم الطبيعة الانسانية . والفرق

(١) ليل اقرب ترجمه فقط Psychiatry هي « علم الطبيب النفسي »

الوحيد هو ان في الامراض النفسية تبدو هذه الاعلاط وانفصام مكبرة وتصح اكثر قابلية للمصنوع للدروس والتفسير . وقيمة هذا الاكتشاف عظيمة اذ اتانا من احوادث الشادة وغير المتوقعة تعلم كيف يحدث وتؤدي الى مصادر الخطأ وواعث السلوك في الحياة العادية المتألومة . والمسألة كلها مسألة تدريب وصبر للوصول الى هذه الغاية

والاكتشاف الاول العظيم الذي وضع عليه الباحثون هو هذا ان اكثر العوامل التي تكون الحياة النفسية تخلف في اول ايام الطفولة . ولم يكن هذا الاكتشاف — كما اكتشاف مستقل — بعيد الأثر . فقد وضع كثيرون في الصور انماضية على نبيء من هذا . لا اكتشاف ولكن الحديد فيه هو اما اصحابا قادرين ان تربط اختبارات الطفولة ومؤثراتها ونوازعها — على قدر ما يتهيء لنا من طرائق الحكم عليها وتقديرها — بظواهر الحياة النفسية كما تصح بعدئذ في اذن الحياة ، في شكل واحد لا يتغير . وهذه الطريقة بسهل لنا ان نقابل بين اختبارات الطفولة ونوازعها وبين الاختبارات والتوارع التي نجني مع حياة الرجولة وخطورة الاكتشاف في هذا الصدد قائمة بان المظاهر الفردية في الحياة النفسية لا تنكسر ابداً ان تكون وحدات مستقلة كلية — كل مظهر على حدته — لتكون حكم صحيح . بل قلنا ان هناك لهذه المظاهر لا يكون صحيحاً الا اذا ما بينها وعددها وحدات مترابطة تؤلف وحدة كاملة لها اثرها في توجيه تيار النشاط الاساسي . نعم اتا لاهم هذه الصواهر الا اذا اكتشفنا اسلوب الفرد في حياته ناماً واهماً واطرها ان الغاية الحية التي توجه الطفولة في سلوكها هي الغاية نفسها التي تراعى الانسان في حياته . وبمى اقرب انه وصح وصوحاً يمت على البعثة انه من ناحية النشاط النفسي لا يوجد فرق بين نوازع الطفولة وبين نوازع الحياة في امان الشاب والرجولة . قد نطرا نصيرات على الظواهر النفسية ولكنها نصيرات شكلية لا تدنو الظاهر . ان الغاية الحية الاحدية والحرك الحففي للحياة هما في الطفولة وسائر اطوار الحياة واحد لا يتغير فالحل الذي تأخذ عليه الفنى والذي لا يبرح ذهنه يمت الى ناحية الشك وسوء الظن بالغير والذي يكذب بلا ملل لكي يبيت في عرلة ويصنع حول نفسه لطفاً يفصل بينه وبين الناس — هذا الرجل هو نفس الطفل في الرامة من عمره وان كانت هذه الظواهر تتخذ في الطفولة اشكالاً ناعمة يسهل ادراكها واكتناها وراها . ومن هنا وصفا لانما قالوا لا محاشا وهو ان يكون مجهودنا متجهاً لدرس طفولة المرصى حياً . ولذلك استطعنا ان نخلق نمواً كاملاً به يفسر حياة اي انسان طمرا بمعرفة طفولته . فما عرفه عنه وهو رجل مكتمل يكون حقيقة كلمة حياته وهو طفل واد الاستمرار يرضى عن عينا ذكريات طفولته وعرفنا كيف خسر هذه الذكريات استطاع ان يملن حقيقة سلوكه وأخلاقه وهو رجل

ونحن في هذا المزرع إنما نستفيد من الواقع وهو ان الفرد لا يستطيع ان يملئ من تأثير الطفولة الاً بأكثر الجهد والماء. وقليلون جداً الذين استطاعوا ان يميروا من حياتهم وهم كبار وان كانوا وجدوا انفسهم بعد تخطيطهم زمن الطفولة في احوال ومراكر مختلفة. وتغيير رعة الحياة في الرجولة لا يتطلب بالضرورة تغيير وحدة البواعث الأساسية للسلوك والحياة النفسية لا تغير من قواعدها فالانسان يحتفظ بطرائقه في السلوك في طفولته وفي رجولته وبذلك نفهم ان غرضه في الحياة لم يطرأ عليه تغيير.

وهناك سبب آخر يمتدنا على حصر اهتمامنا في اختارات الطفولة اذا اردنا تغيير القلب الذي على مثاله تتكون الاخلاق وتنشأ السلوك. ولا شأن قط لتغيير اختبارات الرجولة واموريات فيها لأن المهم هو اكتشاف القلب الذي اتخذ لطبع الاخلاق به. فاذا فهمنا هذا الطابع استطعنا ان نفهم حقيقة اخلاق المرض وفسرنا علته تفسيراً صحيحاً ومن هنا كانت حياة الطفولة هي القاعدة الأساسية لتمام فهم الطبيعة الانسانية. ولهذا انجبنا بأكثر لخصب من إجاباتنا الى نفس الطفولة ونحليلها تحليلًا دقيقاً وفي هذا الصدد يوجد مجال واسع للباحثين وتوجد مادة لم نعلم حتى الآن يمكن ان تكون أساساً لاكتشافات جيدة في علم النفس ولما كانت هذه الأبحاث لم نعلم لمجرد البحث بل لكي تقدم للناس نتيجة ترفع من قيمتها وقد نواحي النفس فيها فقد وقنا على اساليب لداواة التوازع الخلقية السيئة وهكذا استندت إجاباتنا في حدود علم الزرية بدون قصد برمي الى هذه الغاية. وعلم الزرية منحهم عظيم لمادة لا تعتمد على برهان ان يكتشفوا محولات النفس الانسانية لأن علم الزرية — كعلم فهم الطبيعة الانسانية — لا يستمد مادته من الكتب بل من جميع الحياة وقبل ان نتناول هذا البحث شيء من السط يجب ان نرد على اعتراض لا بد ان يكون قد اثير في ذهن القارئ. عند تأكيد الفكرة القائلة ان أسلوب الفرد في حياته لا يتغير وان تغيرت ظروف حياته واختلعت احوال الطفولة من احوال الشاب والكهولة. ومصدر الاعتراض هو انه توجد اختارات حمة تميز عن الانسان في حياته فكيف لا يتغير سلوكه وهنا نرجو ان نفهم ان تغيير الاختارات يختلف باختلاف الناس ولا يوجد اثنان في الدنيا يفسران إختباراً بمثلها تماماً غيراً مماثلان ومن هنا نفهم ان اختباراتنا وما يضع لنا لا يمحنا بالضرورة أكثر مهارة وأشد يقظة وصحيح ان الانسان يكتب من الخبرة من تجنب بعض المصاعب. وقد يتخذ حيال مصاعب أخرى مسلماً فلسفياً ولكن القاعدة العيدة النور في جميع النفس لا تتغير كنتيجة من اكتشاف شيء من الخبرة وسرى في سياق هذا البحث ان الانسان يخضع اختاراته ونماجه لسلوكه في الحياة ***

غرائب الطبيعة وعجائب الحيوانات

الاحياء المنيرة

مقدمة للبحث في النور البارد

للككتور بيوتى هارفي استاذ الفيزيولوجيا بجامعة رنك

يقع للإنسان أن يحاكي مستطاعه طرق توليد الحرارة والنور والكهربائية ذلك لأن وسائل الحصاراة الحديثة تعتمد عليها . ولا نعرف أحداً يرجع بالنقصاء على هذه الطرق مع كثرة التاعين على الحصاراة الصناعية الميكانيكية ولكن يجب ألا ننسى أن للكائنات الحية وسائل لتوليد الحرارة والنور والكهربائية تختلف كل الاختلاف عن الانون والمصاح وتولد الكهرباء في قاطبيوانات اللبوة والطيور وتتمتع بحرارة اجسامها في اوساط باردة . فكانها تملك برباً دائماً الاستمال ونظماً دقيقة لصحدرارتها وهذا يجعلها متمتعة عن حرارة البيئة التي تحيط بها أما الجاحب وغيرها من الحشرات المنيرة همد مصت عليها قرون وهي تشق دياجير الظلمات باوارها الفضية . والسلك الزرعد يولد نياراً كهربائياً كافي في بعض الاحيان لرفع جرس او اصاعة مصاح ويمرر توليد النور في الكائنات الحية مالاضاء البيولوجية Bioluminescence

ويشدر بين موضوعات البحث العلمي ما يشير غاية الباحثين في مختلف الفروع منه . فاعالم تشكل الاحياء يعنى به غاية الفيزيولوجي والكياوي والطبيعي والفيلسوف والمهندس الصوتي . وقد من لا يدهش ويصحب اذا اتيج له أن يرى اسرار الجاحب تشق الديجير كالسيوف البارقة او ان يشهد بقعة من البحر وقد امارت كاهها لهب متموج اذا ذهبت الاسماك المنيرة لدى اقتراب سمينة من مفرها . ومها تلغ الحبة من الزكود والحدود فانها لا تلت ان تبحث عن علة هذا الضوء ما يثيره وكيف يولد وهل في مستطاع الانسان توليد نور بارد يقتي به خطوات الطبيعة امدني مقال من هذا القيل فلا يستطيع الباحث ان يسهب في قواعد الاضاء البيولوجية والمباحث الحديثة التي تربط ميكانياتها الطبيعية فيكتني بالاحمال . فمع ان الجاحب كانت معروفة من أقدم الازمان لم يكتشف العلماء سبب التلق الفسفوري (العصيرة) في الكائنات الحية إلا منذ خمسين سنة . اذ تمت سنة ١٨٧٥ ان تألق السلك الملت او اللحم في التلاحة او الخشب يعود الى كائنات دقيقة متيرة من عالمي النبات والحيوان

ففي سنة ١٨١٠ قرأ رجل يدعى مكلرتي رسالة في الحبة الملكية بلندن بسط فيها اسباب النور أو التلق الفسفوري في البحر . فمد أولاً الى ذكر بعض المداهب القديمة

في تمثيل هذه الطاهرة . ومنها ان هذا التلويح سنة انحلال المادة الحية . ومما قور بمصم
 ان السب كهرمان لان الاحكام يحدث هذا التلويح . وقال بمصم انه مصوري لان عنصر
 التصور موجود في البحر فهو يتألق هناك كما يتألق على عود نخاب . وقال آخرون ان
 البحر يمتص النور ثم يطلقه كما يمتص كلوريد الحبر نور الشمس ثم يطلقه في السلام
 ان مكلوني سنة فذهب الى ان تألق البحر المصوري ناشئ عن حيوانات تعيش فيه —
 وهذا هو التمثيل الصحيح . فكل تألق مصوري في البحر يشأ عن حي من الاحياء
 بمصا مكرسكوب ومصها يرى بالنس المحررة . وكل من الناس من يدري كثرة الكائنات
 الحية المقيمة في الطبيعة . فاما اد تناولنا الاحياء بالبحث الدقيق من هذا البيل وجدنا
 ما لا يعل عن اربعين رتبة من الحيوانات كل رتبة منها تشتمل على اكثر من شكل واحد من
 الاحياء المتيرة . يضاف الى ذلك طائفتان من طوائف النبات على الاقل ، والنباتات المتيرة
 هي الكثيريا والفطر فكل التي مصفوري في الخشب مصن الفطريات التي تعيش فيه . وكل التي
 مصفوري في السمك الميت واللحم المعطوف في التلجيات وغيرها من المواد التي كانت حية ،
 منشؤه الكثيريا . وهذه الاشكال الكثيرة واسعة الانتشار وتستطيع البش والتكثري كل
 وسط موافق لها . فحقا ان عدد الاساف الحية المتيرة بين الحيوانات يسع عشرات الآلاف منها
 صروب الاسمك ومرج البحر والحيوانات المملانية البحرية والحيوانات الصدية والسيدج ونهم
 البحر وديدان الارض وديدان البحر وفضة الارصة والارمين (السنفيد) والاسماك وغيرها
 هي اساف السيدج صفت تشتمل اطراف لوامس على اعضاء متيرة فاذا مسح الحيوان
 في الماء حرك لوامسه حركه موجية فتظهر له شاهد وكاها شفة من الثور تتأوج في لمصاه .
 ويكثر على مقربة من اليابان ويدهى هاك « هونارو ايكا » اي السيدج الشبيه بالحاسب
 وهناك صنف آخر من السيدج يوجد على شواطئ ايطاليا يقذف بمائل مبر
 الى الماء وهو يعيش في اعماق البحر انطمة . وسائله المتيرة يصنع في غدة تقابل كيس
 الحبر في السيدج الذي يطلق حبره الاسود ويلتقط عند الشواطئ سوربة —
 ومن المريب ان التطور الخاص قد اثنأ صعين من نوع واحد احدهما يصنع سائلا
 اسود حاك السواد والاخر يصنع سائلا شامأ سيرا . انا سترب عادة مشاهدة سمكة تقذف
 حولها حراً اسود ولكن دهشتا تكون اعظم جدا اذا رأينا سمكة تقذف الى ماء البحر سائلا من
 النار — اي السائل النير — الذي يظل متألعا في البحر الى حين . فاما العائدة من
 هذين الجاهرين ؟ لهما من قيل اعشبة النمان الكثيف التي تقذفها الطيارات والوارح
 في الحرب — اي لمنع اعدائها من التهامها وهي تمس في الحرب . على ان هذا من قبيل التخمين

وبعض الاسماك تولد اواراً خاصة لا ارتباط فيها وبين الكتيريا المشيرة التي يعيش على جثث الاسماك الميتة. فلبعض الاسماك الحية اعضاء تستطيع ان تولد النور. وهذه الاعضاء مرتبة صعوداً على اسفل السمكة فكانها سعة تحترق بالحر وكل كواها مفتوحة وميرة . وقد يكون العضو معلقاً في طرف جذع عتد من رأس السمكة كأنها دبوجيس بالحر تبعث عن طعام سائع وحائفة من هذه الاعضاء عرية التركيب كأنها مصابيح حقيفة. وقد عي بدرسا الاسناد اولريك دالمرن سنة ١٨٩٤ فوسع نطاق هذا الموضوع بمأخذه المدعة قائمت ان هذه الاعضاء تشبه الاعين من وجوه كثيرة لانه لها عدسة. الا ان عدسة العين تستعمل لالتقاط اشعة النور وجمعها على الشبكية ولكن عدسة هذه الاعضاء تستعمل لتوجيه النور في جهة خاصة. وبعض هذه الاعضاء معد التركيب لانتاج نداء العنسية طقة من مادة لساعة فتمكس النور. فاذا تولد النور في داخل العضو وقع جانب منه على هذا الماكس فبرده الى العدسة فيبعث منها وهكذا يصبح النور الممتد شعاعاً واحدة. وله هذا الماكس منار كتيب على حاشي العضو لحفظ اشعة العضو الحساس على حاشي. لبعض من هذه العضو لان الضوء المعوي فعلاً صاراً بالاشعة اللطيفة وقد يكون في هذه الاعضاء مصابيح لونية لانسج الامواج من طول معين باحترافها فيكون للضوء المبعث من العضو لون خاص. وقد وجدت بعض هذه المصابيح في بعض اصناف السيدج في اعماق الاوقيانوس. وقد وصف أحد العلماء صفاتها ثلاثة اشياء منيرة احدها اوراق النور والثاني بتسحيته والثالث احمره. وفي جنوب اميركا حشرة لها اعضاء منيرة بعضها يبروراً ابيض والبعض الآخر يبروراً احمر ويقال ان النور الاحمر ينبت من ذنب الحشرة والابيض من رأسها. فكانها سبارة هذا الصغر نورها الامامي ابيض يضيء الطريق ويورها الخلفي احمر يدل على الخطر. والحشرة نفسها تدعى «حشرة الاموميل». وفي بحر بدا حول جزائر الهند الشرقية نوعان من الاسماك. اسم النوع الواحد منها Photoblepharon والثاني Anamalops ولكل منهما عضو خاص تحت العين دائم الامة. اما النوع الاول مهما فلا يوجد الا في بحر بدا في وسط ارجيل جزائر الهند الشرقية واما النوع الثاني فيكثر في بدا وقد قلت منه امثلة الى جزائر سندس وبيجي وهريدير الجديدة وغيرها. والاسم الاول مركب من كلمتين معهما نور وحسن والثاني مركب من كلمتين ايضاً معاهما عين غير منتظمة وكلا الاسمين يشير الى وجود عضوين منيرين تحت عيني السمكة. وكل من المظنون قلاً ان الامة من هذين العضوين وقاية عيني السمكة من الادي الذي يصيبها من عروق المرجان التي يعيش بها. ومن بعض الباحثين انها لوقاية عيون السمك من اشعة خاصة في النور.

ولكن تمت الآن انه عضو يمر سبيل السمكة املها وعلى جانيها . وسكان تلك الجرائز يعرفون ذلك ويستخرجون هذا الصو ويملونه بمسارات الصيد طمأ يصطادون به الاسماك والبريه من امر هذا النور انه مستمر فتختلف هذه الاسماك به عن سائر الحيوانات المبره التي لا تبرا الا مؤثر خارجي خاص . ولكنها تستطيع اخفاء اعضاء النور هذه متى شاءت ولذلك وسيلتان مختلفتان في النوعين المذكورين فالنوع الاول له حص اسود يغطي الصو المبر متى شاءت . السمكة كانه عين تمصها والنوع الثاني له حية تحت الصو يقططها حين تريد لسمكة اخفاءه هنا يحطر للباحث سؤال ، كبير الشأن وهو — لماذا اختلفت الوسيلة في هذين النوعين المتقاربين من السمك مع ان الباية واحدة وما هي العوامل التي ادت الى ذلك ان محال البحث في ذلك منسح لمن يبحث في تليل الشئ وملابساته

والصو المتبر في كل من هذين النوعين مؤلف من صفوف من الانابيب الدقيقة بها مادة مبره ومايب شمعه يجرى بها الدم . والصو شديد الحس يطم اذا قل جري الدم فيه لان ذلك يقلل الاكسجين الذي يصل اليه . وقد دهشت دهشة عظيمة حينما اخذت هذه الانابيب وشدت اعضاء المبر سكوب فوجدت بها نوعاً من المكروبات في شكل عصوي منح والظاهر ان هذا الصومفر لمو المكروبات المبره وهذا يظل استمرار النور فيه وعلى الصد من ذلك سائر الاحسام المبره . وقد حاولت ان ازرع هذه المكروبات فلم افلح مع ان معظم المكروبات اميئة التي في البحر مستطاع زرعها ولعل السبب في ذلك ان هذه المكروبات تعتمد في طعامها على مادة غذائية في جسم السمك لا توجد في زرع فيه

ووجود هذه الاسماك دليل على تبادل المنفعة بين جسيمين فالمكروبات تفتدي من جسم السمك والسمك يستفيد من نورها . اما كيف يستفيد السمك من نورها فذلك ما لم نستطع معرفته حتى الآن ان شكل جرائز سدا يقولون انه يستعمله لانارة سبيله ولا ريب في ان وجود هذين الصومفر على جانبي رأس تحت العينين يساعد على ذلك . ولكني لا ارال في شك من صحة هذا الرأي . اذ لم ار في ذلك النور حملاً عظيماً فسمك استدعى على مر الزمن تكون هذا الصو المختص اختصاصاً دقيقاً مما فيه من التكون الكامل كما مكان احاثه ووجود محار يجرى بها الدم فيتي النور مستمراً بما ينصل به من الاكسجين عن طريق الدم

ولا بد للباحث من ان يكون بالغ الحذر لدى البحث عن الحيوانات المتبره . فقد كنت مرة ابحث عن الزرا المبره في كوما فدهشت لما رأيت على مقربة مني صفداً مبره . ولما كنت اعلم ان الاسماك هي اعلى الحيوانات في سلم التشو التي تير قلت في «سي » لقية لا تقوم بحال ! ولكن آمالي تحطمت لدى التحقيق اذ وجدت ان الصفد كانت قد اكملت قدراً

كثيراً من الحاحاب فاست نور الحاحاب من سطحها لامعات نقاً
ومد ذكرت حوادث غريبة من هذا القيل نط بالانسان في البهالدي سق عهد لخرافة
الحديثة. ذلك ان كثيراً ما كانت تستقر الكتيبرا النصبة في بض الجروح قضيء بها ليلاً .
وكان جرأحو ذلك المهد يستعدون ان الجروح النصبة اقرب الى الشفاء والادمان من
الجروح غير النصبة . ولعل في قولهم شيئاً من الصواب . فان كتيبرا النصبة كانت غير مرصية
وقد يكون من طيبتها مكافئة الكتيبرا المرصية فاذا فازت سهل شفاء الجرح وادمانه
وفي الكائنات القديمة وصفت حادثه غريبة اذ قيل ان العرق المنصب من الانسان اصابه وان اسول
في غير حادثه واحدة كان منيراً . فاذا كانت هذه المشاهدات صحيحة — وهي لم تؤيد على ما اعلم
في العصر الحديث — فالراجح ان في العرق والبول مادة يسهل تأكيد قتل في الكيمياء
النسوية طائفة من هذه المواد . اما المني فتشؤون النطور فيه ان يعرف شاة هذه الاصبه الشيرة
وقائدها الكائن الحي . والواقع اننا لم نستطع ان نكتشف عن فائدة الحمار التبرال في كائنات معدودة .
اذ من يستطيع ان يشكون بفائدة التلق او الاصابة للكثيرا الشيرة وواحدتها لا يريد
قطرها على جرحه من ٢٥ اقب جرحه من الوصة والتي لا يشتل جسمها على الاصال
النصبة التي في الاحياء التي اعلى منها . وما فائدة التور لحياوان يمش على سطح البحر ،
جسمه حاية واحدة تدفعها الرياح ها وهاك . والظاهر ان التور في مثل هذه الحوادث
يصحب التبر الكيماوي الصوي في بض اجسام الاحياء . فهو طاهرة اندقية . ولكن
الحيوانات التي تعيش في اعماق البحار ، تشمل مصايحها لانه سبيلها في تلك الفاع المطلقة .
وفي هذه الحيوانات تمت اصعاء الاصابة حداً بعيداً من تضيد الباء للوقاء بالمرض منها
وهناك حيوانات لها أجهزة للاصابة مع انها تعيش في اعماق بصل لها التور ، وهي
نفسها لا تتحرك في طلب رزقها بل تعيش عمارات عمارات على عمق ٤٠ متر ، او حيين ،
وقد قال احدهم بانها تشمل نورها ثبتت الذعر في غوص الحيوانات التي نحون اتهامها .
ولكن هذا رأي لا اظن احداً شاهداً يؤيده . وقد قيل ايضاً انها قد تشمل نورها
تجذب اليها من الحيوانات ما تستطيع اتهامه . وهذا رأي فقط
واخيراً ، لا ريب في ان بض هذه الحيوانات يستعمل الانوار لحذب الذكور والاناث
للتناسل حفظاً للتوع وهذا فائدة البور في الحاحاب . فكل صفر من اصناف الحاحاب
له نور خاص يمتاز به عن نور الصنف الآخر . فاما كل الباحث حياً بوجود الاختلاف
بين هذه الانوار عرف ان بين الانواع المختلفة بمراقبة المدة التي تقضي بين ومضه واخرى
وطول الوصة نفسها . فالتذكر والاتي من كل صنف يدعون احدها الاخر هذه الانوار



نظرية التحويل العام في التهذيب

هل تنقلب برامج التعليم

صد ظهور صناد هذه النظرية في محارب العلماء ؟



جاء في تاج المروس : حوِّلت الشيء فتحوَّل عِبرتهُ فنجسُ وفولك حوِّلت الكتاب هو ان تعمل صورة ما فيه الى عبره من غير ازالة الصورة الاولى . هذا التحديد لمعنى كلمة التحويل ، كما ورد في التاج يجعلها ، في متقدما ، اصل ترجمة لكلمة Transfer الانكليزية . بل نعتقد ان اللفظ العربي يعوق اللفظ الانكليزي من حيث الاشارة الى ان التحويل يحدث مع بقاء الاصل المحوَّل عنه على حاله وهذا يوافق مصوّن النظرية التي صدّرتها بهذا المقال

يقول اصار نظرية التحويل العام للتهذيب ان التحسُّس الذي يحدث في ناحية من النواحي العقلية من جراء رياضتها في احد الامور ينتقل حتماً من تلك الناحية الخاصة الى جميع النواحي الاخرى على السواء . فدرس الحساب ، عديم — مثلاً ، كان ولا يزال أساساً للقول بأنه يشعذ الدهن ويقوّي المداوك في اي منحى من مناحي التفكير وفي اي مطلب من مطالب الحياة مهما تكن — مبدئية الصلة به . فالذي يبرع بامور الحساب يحب ، على زعمهم ، ان تنقل راعته فيه الى اية ناحية اخرى من نواحي الدهن . بل دهوا الى اكثر من هذا ، فقالوا انه بقدر ما يكون الدرس صعباً وبيضاً الى النفوس تكون فائدته اعم وأشمل ذلك انه يمؤد الثمر الجهد في عمارة شذائد المسائل ومصلحات الامور ومن هنا برر دعاء هذه النظرية درس اللاتينية واليونانية وغيرها بما ليس له قيمة ثقافية في ذاته او صلة مباشرة بالحياة . فالتعلُّق ، في ظنهم ، تستطيع وياضتها في اية مادة من مواد الدرس كاثرة طبعها ما كانت ، فاليد تمزجها على حل الانتقال المختلفة من الحجةارة فصيح هذا التمرين اقوى على حل الانتقال من جميع المواد وأرع في تمرينها واسد حكاماً في تقدير اوزانها

وقد ظلمت هذه النظرية سائنة الى اواخر القرن التاسع عشر ، فقد اهلل عليها وقتشيز كثير من علماء النفس والمربين بدون رجة او هوادة فاسموها انتقاداً وحلّوها كل الخطيئات التي رافقت طرق التعليم وأماليسا التهذيب ولا تزال تراهنها وقد بلغ التمهّل من مضمهم ان انكروا مطلقاً ان يكون لاي درس من الدروس قيمة تحويلية مهما يكن شأنها .

وقد حبل الى الناس اذ ذاك انه نصي على هذه النظرية فصاء تاماً فلم يمد يدها الا كمن تدرج به وترتقي فيه الى جاب حرافات المديدة التي ارضها الاختار وحلص الناس من شرها. الا ان هذه النظرية كانت من التأصل في ادعاء رجال الفرية بحيث لم يكن من الميسور القضاء عليها على هذا النحو من السهولة. وادرك خصومها ذلك فعمدوا الى الاختار بحكمون اليه. وكان اكثر ما قيل في انتقادها هل ذلك من قيل الانتقاد الخطابي ليس هي.

وكان ولیم جیمس أول من حاول التوفيق على مقدار ما في مزاعم التحويليين من صدق واصابة بطريقة اختارية. فقد عمد عام ١٨٩٠ الى منظومة ليفينكورت هو جو ندعي «سانيد» واستظهر بها ١٥٨ سطرأ. وقد اخذه ذلك حوالي ١٣٢ دقيقة ثم أخذ سد ذلك ببعض كل يوم فهو عشرين دقيقة في استظهار قسم من العر دوس المفقود واستمر على ذلك ثمانية وثلاثين يوماً. وعند نهاية هذه المدة رجع الى قصيدة هو جو واستظهر بها ١٥٨ سطرأ، فوجد ان ذلك استغرقه نحو ١٥٢ دقيقة وقد ادهشت هذه النتيجة جيمس وعلمها بنور دا كرتيه واعتداء التكرار لها في هذه المدة.

وتوات مذك ذلك الحين الاختبارات في هذه الناحية الى حد كبير، ولكنها لم تخرج في محلها عن الطريقة التي رسمها ولیم جیمس في اختباره الذي يمد بحق فائحة صبر جديد في حل المس التهديبي. وهي تلخص فيما يلي: —

١ — نس مفردتك في نظم امر من الامور، كحفظ الشعر مثلاً
٢ — مرتن صبك في حاجة اخرى تختلف عن هذه تماماً كدرس الهندسة او الرسم حتى تشر بأنك قد نخصت فيه

٣ — ارجع الى قياس مفردتك ثاية في الدرس الاول—وفي هذه الحالة حفظ الشعر
٤ — قابل الزم الذي لزمك في الحالة الثالثة بالزم الذي لزمك في الحالة الاولى فتعرف عددا هل لدرس الهندسة قيمة محبولة ام لا

وقد ادخل علماء النفس فيما يمد بعض التعديلات على هذه الطريقة ولكنها كانت تعديلات ثانوية لم تغير جوهرها ومن أشهر الذين عالجوا هذه النظرية بمد جيمس ثورا يدك وودورت من جامعة كوليا. فقد اجرى اختبارات واسعة التعلق ليكتشف مقدار التحسن الذي يحدث في احدى القوى العقلية من جراء تمرين قوة اخرى في احدا الامور. ويعول بنا المقام اذا حاولنا وصف هذه الاختبارات ولما فاتنا مكتني بذكر النتائج التي خرجنا بها من هذه الاختبارات وهي: —

- ١ — ان تمرّن احدى القوى العقلية في شأن من الشؤون لا يؤدي حتماً الى تحسين احدى القوى الاخرى ولو كانت مقاربة لها بطبيعتها بحسب الطاهر
- ٢ — يسرّ جداً ان يأتي التمرّن في ناحية من النواحي المفيدة بمقدار من التحسين في ناحية اخرى غير ممزوجة مساو له في هذه الناحية الممرّنة
- ٣ — هناك احتياض شديد بان التحويل قد يكون سالماً بدلاً من ان يكون موحياً — اي ان تمرّن اسفل في امر من الامور قد يصير مقدرة في تلم امر آخر سابق للاول . ويرداد هذا التحويل السالب كلما خضع بين الامرين من عوامل التشابه
- ٤ — لا يسم التحسين في الناحية الممرّنة والنواحي الاخرى الا بمقدار ما بين الناحية الممرّنة والنواحي الاخرى من عوامل متشابهة
- ٥ — وقد وجد نوردياك في اختصار اجراء بين سنتي ١٩٢٣ و ١٩٢٤ لبيان القيمة التحويلية لمختلف الدروس ان درساً ما لا يفوق آخر كثيراً في هذا الاعتبار . ووجد ان القيمة التحويلية لهذه الدروس كانت على السوم طبيعة جداً . وفي بعضها كان التحويل سالماً وابع الدرس قاموا بهذا النوع من الاختبارات بعد نوردياك الاستاذ ريد . فقد اعاد جميع الاختبارات التي احربت قبله ووضع هو بنفسه بصمة اختبارات جديدة انتهى منها جميعها الى نتائج توافق النتائج التي توقع اليها نوردياك وودورت . ويذكر ريد اموراً عربية جداً اظهرتها هذه الاختبارات ضد واحد مثلاً ان التمرّن على حفظ الشراكات نتيجة تحسين المقدرة على تعيين المواقع على الخارطة ولكنه من جهة اخرى اصعب المقدرة على حفظ الشمر من نوع آخر او حفظ التراكيب حفظ الارقام حسن المقدرة على تعيين القط في الدائرة وفي حفظ المقاطع التي لا مسمى لها ولكنه اصعب المقدرة على حفظ السنين والشمر والنز
- وقد طرحت حديثاً احدى الحليات العلمية في كندا عدة اسئلة بشأن التحويل الهذبي على ارسين عالماً من علماء النفس في امريكا مظهر من اجوبتهم ان هناك احتمالاً بالتحويل الخاص (للالعام) . ولكن هذا الاحتمال اقل كثيراً مما كان يظن . والخاص الاكبر ممن احاوا عن اسئلة الجمعية يعتقد ان التحويل السالب امر غير قليل الحدوث . وسواء اكان التحويل سالماً ام موجياً فهو يتوقف الى حد كبير على اسلوب التمرّن . فكلما اهتم الممرّن بتمرّن العوامل العقلية المشتركة ازداد مقدار التحويل الموجب والعكس بالعكس . ويتفقون اجمالاً على ان من اهم عوامل التحويل تربية عادات وميول حسنة في التمرّن كالمتابعة والانتباه وحصر الخواطر وما الى ذلك من المعدات التي يمكن تسميتها . ومن احاوا عن اسئلة الجمعية التقدمة بعجل واجلي وكولش وجد وستارنش ونوردياك ووطن وودورت وكلهم من اساتيد علم النفس اشبهودين

وفي اعتقادنا ان اهم النتائج التي اسفرت عنها هذه الاختبارات وكان الاتفاق عليها عاماً بين علماء النفس هو رفض نظرية التحويل العام رصداً عاماً، أما نتيجة هذا الاجماع فتكون بيضاء الار في مناهج التربية والتعليم . واقل ما يرجح حدوثه هو اسقاط كل ما ليس له قيمة مباشرة بالحياة ، وقيمة ثقافية من مواد الدرس مما لم يكن من مبرر لوجوده الا هذا الاعتقاد بأنه يقيد في غير الناحية المختصة به

هذا وقد شجع علماء النفس على قبول هذه النتيجة وراهم اضعافاً بصحتها ما انتته المناهث من سنة المروق في الكميات الذهبية لفرد الواحد . ولو كانت نظرية التحويل العام صحيحة ما كان فرق كبير بين كميات الشخص الواحد ، لان ما ينجم من التحسين في احدى الكميات العقلية حينذاك يتعل بالمقدار نفسه الى الكميات الأخرى وهذا يسير بها جميعاً نحو مستوى عام تتعارب من التساوي عنه . ولكن في الحقيقة ليس احد من هذا الزعم عن الواقع . فمحسباً جداً من اختباراتنا ومشاهداتنا اليومية ان فلاها قد يكون ناساً في الموسيقى او الرسم ولكن يكون كاهن الصفاء في الرياضيات او العلوم الطبيعية . ومن الناس من يكون ذا ذاكرة قوية في حفظ الاسماء ولكن بطل صلباً في تذكر الوجوه او الامكنة . وهناك من كان العلماء والمعلمين بظهورهم حينما يخرجهم من دوائر اختصاصهم فزارة دوسا عرارة الاطفال . وقد يصيب احدهم حينما يخرج من دائرة الاختيار العلمي ويلامس مسائل الحياة العملية ما يصيب الداخل من عمل شديد النور الى عرفة منومة بمعنى على صوره فلا يدري ان يسير . وهناك من يكونون في حياتهم ابدسية افضل للاميد ولكنهم في حياتهم العملية يتلون مأساة حقيقية من الفشل والتفقر . ولو كانت نظرية التحويل العام صادقة لانتفع هؤلاء بما افادوه في المدرسة في حياتهم العملية . و بصرف مراعاة التحويلين ايضاً ما انتته حقائق النشوء من ان نمج من عصور من اعضاء الجسم دون باقي الاعضاء تكون نتيجة ازدياد قوة ذلك المصوصف تلك صفاتاً نسبياً وتاريخ النشوء حامل لا منة على ذلك . فالجهد مثلاً ضد حاسة البصر لانه اضطر الى اهاهما مع ان حاسة السمع قد بلغت به شأواً بعيداً من الحدة . ولو كانت مراعاة التحويلين صادقة لكان للحس الذي تطور في حاسة السمع لاختلافه انتقل الى حاسة البصر . هذه الحقائق وغيرها قد انتت فساد مراعاة التحويلين ولم يهمل علماء النفس الجانب النظري الصرف من هذه النظرية وهو تفسير كيفية حدوث التحويل . هناك عدد من النظريات في هذا الشأن واحدها نظريتان . الواحدة لجند والآخرى لثوردياك . والاولى مهما تدعى نظرية الموامل العامة والثانية نظرية الموامل المتحدة . واهم ما في النظرية الاولى ما يذهب اليه جند من انه يوجد دائماً عوامل مشتركة

بين جميع القوى العملية، وأن الاستطاعة نعيم العزم حتى يشمل هذه القوى إذا تمكننا من وصف هذه العوامل وتهدبها . فهو غرضنا مثلاً أن الذاكرة تكون من العوامل : ا، ب، ج وقوة الملاحظة من العوامل : ب، د، هـ وقوة التفكير من العوامل ب، د، و، ز لكان بالإمكان تحسين قوتي الملاحظة والتفكير بطريقة غير مباشرة . وذلك بتزوين العامل المشترك (ب) في الذاكرة وحدها وهذا العامل ، على رأي جد ، موجود دعاً في جميع القوى العقلية ولا يمنع شحون العزم له إلا صغوة صله عن العوامل الأخرى . ويلاحظ هنا أن تفسير جد هذا يوافق نظرية التحويل العام والحقيقة أن جد هو من أشد اصار هذه النظرية بدايمه في ذلك سير من في اسكترا ونحن ان يذكر في هذا المقام ان لثرية الاسكتريه— خصوصاً في الحامسات القديمة مثل اكسرد وكردج— متأثرة الى حد بعيد بنظرية التحويل العام اما النظرية الثانية وهي نظرية نوردياك فتختلف عن نظرية جد في أنها لا تحسب وجود العوامل المشتركة بين القوى العقلية ضرورة لازمة فقد لا يكون بين قوى الذاكرة والملاحظة والتفكير عامل او عوامل مشتركة . ولذا فكل جهد في سبل تحويل التحسين في واحدة منها الى الآخرين هو جهد صائغ وعطاء النفس مبالغون اجالاً الى الاخذ بتفسير نوردياك — أي لتفسير على مدلول العوامل المتحدة ، لا سيما ان نتائج الاختبارات التي أجريت الى الآن مؤيدة له . والمقصود هنا بالعوامل المتحدة هو العوامل التي تسيطر عليها طائفة واحدة من الخلايا العصبية

هذا محم ما أسمر عنه البحث في هذه النظرية الى الآن . اما ما يرجى لمن القرية من ورائه فسيكون عظيم الشأن لا سيما متى أسمرت المسائل التي بالحلها عل وصح سباني بحيث لا يعود يحشى المرءون ان تنقص مباحث المد ما أقرته بالامس ، فلا يصطرون ان يهدموا ما سبهم كل يوم ليصموا لها اسماً جديدة . قدامت مثلاً بطلان نظرية التحويل العام ثبوتاً قاطعاً — وهذا ما ترجعه — فيسقط من مواد التدريس كل ما ليس له في ذاته قيمة عملية او ثقافية مما لم يكن من ممر حصصه في مواد الدراسة الا الاعتقاد بأنه بقوى الفكر نقوة عامة شاملة . وما لا شك فيه اما لو أردنا تفسير اساهج الدراسة في نور الحقيقة المتقدمة لأدنى ما ذلك الى حذف جهة كبيرة من كثير من الدروس البريزة جداً على المربين . وعمرد التفكير في ذلك وحده قد يشير روعة من السطح شديدة . فلو قلنا مثلاً ان كثيراً من الدروس الرياضية التي لا أساس لها بالحياة قد لا تفيد غير المهندس او الاختصاصي ، وإذا أقادت شيئاً فلا يشكنا هذا الشيء مع ما ينفقه عليها الاساتذة والتلاميذ من جهد — لو قلنا هذا ثارت تآثرة كثير من المربين وأرباب التعليم.

ذلك أنهم لا يربون كيري الذمة بالقيمة التحويلية لهذه المواد وهم يقولون صراحة أنه كلما زادت الدروس الرياضية وغيرها عن حقائق الحياة وازدادت قيمتها التحويلية وبالتالي فأنتم لا تكونون وفكرت مرتبطة بمستوى فكري واحد تفديده وتقويه ، بل يكون شأنها شأن الخوض المرتفع الذي يسهل تصرفه مباشرة في أية حاجة من النواحي غير توي منها السهل والحرر على السواء . كذلك لو قلنا أن دراسة المنطق قد لا تقوي التفكير المنطقي في غير دائرة المنطق ، وأن من المؤلفين في هذا العلم من يعزفي أسئلة مسائل الحياة العملية — لو قلنا هذا لأشعنا على رؤوسنا من حجارة اساطقة على الأقل وقد هيس التحويليون لكل قوة من القوى العملية درساً أو دروساً خاصة نشحنها ونقونها . فالجواب عدم يعلم الدقة في التفكير ، فلا داعي أداً للاصرار على توحيد التلاميذ الإحالة الفكرية في غير الحساب ، لأن ما يبدوه من ذلك في هذا الرسم ينتقل إلى بقية النواحي الأخرى . والرسم يرب في التلاميذ خاصة الذوق الفني والطاقة وحس الجمال ولذا فليس من الاقتصاد أن نصر على تنشئة الذوق الفني في الآداب والموسيقى في التلاميذ ولا حاجة في التوكيد عليهم بأن تكون دقائهم وألستهم منظمة مرتبة . وعلم الاحلاق بالطبع يرب في التلاميذ اخلاقاً طيبة ولذا فالذين يصرون على الامتداد الرياضية كإداة من أدوات المذهب الاخلاقي هم مسرفون ١١ نحن لا نكر أن يربن إحدى القوى العملية قد يبعد قوة أخرى اذا وجد بها بعض الموامل المشتركة ، ولكن ما قيمة ذلك ؟ ليس الأولى بنا اذا كنا نود تعلم العرف على الياو أن بعدد إلى الياو مباشرة وعمرنا اصغنا في العرف عليه بدلاً من أن نذهب إلى ذلك مدارورة فمعد إلى الآلة الكاتبة أو آلة التمراف تمرن احسب عليها محبة أن ذلك يساعدنا في العرف على الياو ٢٢ ومن رضى أن يلقى نفسه في الماء اعتياداً على أنه انص من الساحة في الزمل ١ !

نحن لا ندعو الآن الفاعلين يتوزون الزية في شرقنا العربي إلى عقب رائج الدروس رأساً على عقب بحيث يفضي عنها ويطلع منها كل ما ليس له قيمة عملية أو ثقافية أو ما قيمته في ذلك لا تستحق كل الجهود التي تنفق عليه . لا ندعوهم إلى ذلك الآن . إنما الذي ندعوهم إليه هو أن يتحققوا جيداً أن مشاكل الزية اليوم لا تحل إلا عن طريق البحث العلمي وحده . فإذا استطاعوا أن يؤموا بذلك ويرلوه من قوسهم منزلة اليقين الراخ — ولا يحسب عليهم ذلك — لا يحتاجون بعدها إلى من يحسنهم على الاستعادة عما يضيي إليه البحث وتسفر عنه التعارب في أي محتوى من محتوي الزية على اختلاف ألوانها



شيء عن شوبنهاور ومن فلسفته

ان رصانة اسلوب شوبنهاور وعذوبته تطلان شيئاً من اسباب شهرته بين طلبة عظيمة من الجمهور الذي لم يباع درجة الثقافة الاكاديمية وهو على ذلك محدود من كبار التآثرين الالمان وأخطر من هذا كله هو انه تناول في ابحاثه جوهر الاشياء الداخلي وأقصى الى الكشف عن المناشئة المحتومة على الوجود الانساني . وأنت تتعرف في فلسفة شوبنهاور شيئاً طاملاً أحسست به ولكنك لا تجد عاينه في لسانيك - وفلسفته إنما هي ملاحظة عين مادة جريئة في نظرها وهذه الملاحظة هي مراجع الجميع من الحذر ومن شيء غير قابل من عوس المكر والتهم

والرجال الذين اعتدوا الى حقيقة اختبارات الحياة والشبان في اول البقطة من اعلامهم يحدون في شوبنهاور فلسفة هي مهم بأساب وفيهم بأساب اد كانت فلسفته هي في الواقع تلك الموسيقى العاطفية الميفة ففكر في القرن التاسع عشر

ولم يصب العالم الغربي ما اصابه في فلسفة شوبنهاور من عرص تام مستفص لجوهر الاشياء كما نراى هؤلاء الناس الذين يعيشون في قانون الحرية او لمأساتها كما تظهرها حياة لاولئك الذين يعرفون ان قانون الحرية يجب دائماً ان يُبنى على مص الحياة

ولقد حاول الكثيرون من العالسة تعديل شذوذ اختبارات الحياة وجراءها في اختارهم على انها مجموعة من الاتساق الكاذب الموهوم . واما شوبنهاور فواجه تلك انشواد نفسها مواجهة جريئة وصارخ بها وأغلبها ونسى عليها فلسفته وهذا السبل الحريء الذي لم يدعه التلميق ولا صمه التنبؤ ولا غش منه التكلف كان له اثر بعيد في نفوس الدين وحدوا في معظم الفلسفات الاخرى الوائاً من التفاؤل منهم العامس

وتاريخ حياة الفيلسوف من ناحية الذكر الخالد لا شأن له بالواقع من حياة الفيلسوف في حوادثها . واما يتصرف هم الناقد الفلسفي الى ما يقوله صاحب السيرة وما يطوي عليه قوله ذلك من المعاني ، وليس من شأن هذا الناقد ان يكون منياً بمعرفة الاساب التي أدت بالفيلسوف ان يقول ما قاله او ان يتقصى السبل التي جعلته يختار لامواله ذلك الطابع الشخصي الذي اشتهر به . الا ان الحالة مع شوبنهاور هي غير تلك فان حياته توصح لنا لجه كما ان فلسفته تعبر عن الرجل الذي كانه

ولد في دتريج في ٢٢ فبراير سنة ١٧٨٨ وبشأ في عائلة غنية تمت من جهة الادب بسبب من الخنوع .. وبطل ان موت ابيه عرقاً كل انتحاراً — وشوبنهور من عشاق الحرية فلما فقدت دتريج حرمتها رح الى همبرج . وكانت امه من شهرات الروائيات في عصرها ولما انتقلت بموت زوجها الى « ويمر » اصبح منزلها مثابة لرجال انفسهم والادب في تلك الحقبة . الا ان شوبنهور وامه لم يطق الواحد منهما احبال الآخر فتازعا ثم اقصى هما الدراع الى المحاصمة فاشتبكاً فأحدثت امه بتلاييه ودعت به من فوق السلم، فغادر « ويمر » من يومه ذلك ولم ير امه بعد

وقد عاش شوبنهور اثناء دراسته عيشة خلية ، وكاد يتأثر بدعوة « لخت » الى مناظرة نابليون الحروب عبر امه عاد قرأى ان « نابليون لم يعمل شيئاً اكث من انه عبر تميراً صادقاً من حاسة الالة في الاسان لاطهارضه والتطلع الى المريد من الحياة وهذا في الانوياء هو عين ما يستشعره المستصفون الا اهم مكرهون على كبت ذلك في نفوسهم » وقد مال شوبنهور لقب دكتور في الفلسفة برسائله التي كتبها من العزل المدرك سنة ١٨٣٣ وهي التي اصحت بعد ذلك حجر الزاوية في بناء صرح فلسفته وهذه الرسالة نفسها هي الاساس الذهني لاسمه الآخر العظيم اعني ما كتبه عن « العالم كإرادة وفكرة » ولشوبنهور تاريخ قصير ضامل في حياته الاكاديمية فقد دعي سنة ١٨٢٢ ليحاضر في جامعة برلين فاختار لالقاء محاضراته الوقت الذي كان يحاضر فيه هغل — سيد الفلسفة في عصره — فلم يحضر احد يستمع الى شوبنهور اذ لا ينفصلون من اجله عن هغل — فاستقال من الجامعة وهجر برلين بعد ذلك بقليل بحجة نفسه من الكوليرا وورل فركمورت حيث قضى فيها القية الباقية من حياته ومات هناك وهو في الثانية والسبعين من العمر وقد عاش عيشة متدلة يتجمل بها تركه ابوه وكان حديقته ورفيقه الوحيد هو كلبه

وبالرغم من ان الحامضات قد امكنرت شوبنهور الا ان فلسفته نالت شهرتها فقد امتدح وجز فلسفته في الموسيقى كما مدحه تشبه لفلسفته في الارادة . ولما بلغ السنين كان يتمتع بشهرة عالمية ومات وحيداً منفرداً في الثانية والسبعين من عمره وذلك في ٢١ سبتمبر ١٨٦٠ وليس في حياة شوبنهور الا القليل مما يثير الاعجاب الشخصي به فقد كانت حالته حياة الرجل الحديد الرق المنكر في اضلاله — وقد لحت عليه في سبيله الاولى حاسة الجنسية وفتنه في سنيه الاخيرة التطلع الى الشهرة — واحتقاره لمعاصريه الاكاديميين ومحاوله من القتل غيرة بحماضه على النساء وسخريته من كل آداب السلوك الاساني المنطق بعضها الى بعض — وخلو حياته من اية رابطة من روابط الحب — كل هذه الصفات فيه

لا تجس منه شخصية متوددة الى الناس ولكن هناك حاجته الاخرى الزاهرة وهي تلك التي نجد فيها شوبنهاور صاحب الرعة العوية الى العقليات والشعب الصادق في سيل ادراك الحقيقة والمطلعة السامية التي هي طابعة شاعر رومانتيكي

ونخرج فلسفة شوبنهاور من فلسفة « كانت » بعد احدث الاحير نورة فكرية في عالم الفلسفة حين اعلن ان « كيان الطبيعة في ظاهره هو حقا تركيب محيل وان اشكال الفهم هي التي تؤلف النظام الظاهر للاشياء »

وشوبنهاور يقره على هذا المعنى ويصرعه تميراً خاصاً به فيقول « ان كل الكائنات هي مظاهر يقرر تكوينها مبدأ العقل المدرك المتسبب اليها بالوسائل التي يهيم بها لهم » وان الانسان بهيم هذا يكون العالم في ظاهره وبُلتسُهُ اتوابة المربية

وهذا العالم المكوّن في ظاهره من مادة صلة ليس الا وحدة الاشياء في الزمان والمكان وهذه الوحدة هي اسم آخر لقانون الحركة وهي حسبها شكل من اشكال الفهم والباب الاو من محتا سبتاؤل ألحث في حقائق الاشياء وهو بحث تحليلي للرسم اندهني التفسيرى للعقل الذي يحصر احزمة دائماً في معرفة المظاهر

وهذا البحث هو مقد للوجود الذي تحترعه المرفة — وعالم الصوري الذي يظهر انه كذلك هو كذلك بدون شك وهو صورة لمصور وطبيعة تصويره نقرها طبيعة معرفة المصور — وهذا العالم يحمله الذي يحضر المادبون « مادة هو كذلك بدون شك ولكن المادة نفسها هي اسم آخر للحركة والحركة هي وحدة الزمان والمكان — والزمان والمكان هاس اشكال الفهم فادالم يصح انها معد لمعرفة المصور ما كانت هانامادة ما والعالم لدى كل فرد منا هو فكرته عنه والجمعية لا توجد في « العالم كفكرة » — والحقيقة بالمعنى المادي شيء غير قابل للمعرفة مادام الشيء القابل للمعرفة هو نظام امظاهر فقط وكل هذا العالم الخارجى هو عمل الفهم والفهم هو الآلة التي تقوم بخدمة تلك الجمعية الداخلية التي يختبرها كل منا كمرعة يستشعرها في جسمه وفي مطالب الطبيعة وفي مساهمة غير الواعية — اعني هي تلك التي تعرف بالارادة

وهذه الارادة ، وهي الشيء الوحيد الذي يستطيع ان يعرفه مباشرة — معترف بها ايضاً في الطبيعة — من قوة الامجداب ومن عمل التلور في احداث شكل ما ومن حركات التحوم الى رغبة الانسان للسيطر عليها الوعي — في هذه كلها ليست الطبيعة الداخلية للاشياء هي ذلك العالم الذي يعرفه الفهم واعا هي تلك الارادة التي يختبرها الفرد في مازعه الخاصة العياء والتي يجدها موفقة باسئها مساعدة بطريقة كوية في العملية الداخلية للطبيعة

« وكأنت » وجد الحقيقة في شيء غير قابل للمعرفة وعرفه من أعمال العمل العملي أو الايمان ولكن عد شوبهور أن الطبيعة غير الصالحة للمعرفة في رأي كانت هي تلك الإرادة التي تقوم المعرفة في خدمتها . وهي إرادة من سمي اعني يستمد لها المهم ويقوم لها ظاهراً عالياً من انوارهم . ثم هي إرادة لا ترمي الى غاية عملية وهي كذلك عياء تسمى للحياة وتلتس في الانسان بأنوار من مسطرة المهم والاعداد العقلية وتصل من طاهر في الحيوانات وفي الطبيعة التي لاوعي لها

ويقول سيبورا « لو انه كان للحجر الذي ترمي به في الهواء وعي اداً لاعتقد انه يتحرك بإرادته هو لا بإرادتك أنت » ويعلق شوبهور على ذلك يقول « وكل ما استطع ان اريده على ذلك هو ان الحجر يكون حينئذ محملاً في اعتقاده لان قوة الدفع في الحجر هي عينا كقوة العائنة لي انا — وهذا الذي يظهر في الحجر كقوة فاهرة او قوة انحداب هو في طبيعته الداخلية نفس ما اعرفه في ذاتي كإرادة وهي ما قد يعزى به الحجر ذاته كإرادة ان هو قدرت له موهبة المعرفة

وشوبهور يجد في الحقيقة التي تفرق ان الإرادة الساعية اليها هي الحقيقة الداخلية في الطبيعة وفي جوهر الحياة — عتق لنشأوم

اما الاولى . هي ان الإرادة مقصية عليها فالموز وهي تسمى لانها ابدأ لا تكفى
واما الثانية . فهي بما تقرر من انه حيث يجد الإرادة كما بها فسرطان ما تقب تلك الكفاية الى وم

ويسبب شوبهور في دقة الوصف فيقرر ان الإرادة الانسانية تتاورها مطرقتان من الألم ومن الاجهاد ويسرف في التمي على الحياة التي يمتص منها في ألم الحياة بما لا يترك واصفها الآخر في ألم المشقة في سبل لايمان

فلا بد والحالة هذه من وجود لتحصن من مناع الحياة ادا السعادة مستحيلة فيها ما دام يجد المرء شقاء حيث كان يرجو ان يجد سعادته . واقصى ما يوقع الى الانسان من سبل الخلاص هو خلاص التأمل « أي حدوه الفكر » وهذا مستطاع لفترات قصيرة في عوالم الص في هذه الفترات التي يتأمل فيها المرء في مدائح النفس ومستحبات المعقولة تعرف الإرادة الانسانية تلك الصور الخائلة من الإرادة ومن جواهرها التي لا تتغير والتي تبقى حتى مع تطور التنوير فله وهي تضادج وصاة ثابتة يجد فيها الإرادة خلاصاً لها من التغير والزمان ومن الألم والحداد — في بشوة التأمل في جوهر الانسان المتمثل امام التأمل في الصور والظواهر وما اليها يجد المرء خلاصاً له من كدر الروح ومن ابطال الناس — وفي تذوق

تلك الامثلة الخالصة من الحب في الشعر الساني يوحد المرء احشة اخرى يجدها النعامة من آلام حينه هو في حبه ومن اوحاع ماضي الحياة — وفي فيض الفن الموسيقي تتعرف الارادة في سبل النعائم المتألف الصيغة الاثر حياها المتألفة منها الصيغة الاثر بمداد ذلك فادراكات الفنون الشكية والادوية تعبر عن اشكال العالم الخالصة في الموسيقى يعبر عن الارادة تمييزاً مباشراً وعلى ذلك فالموسيقى في رأي شوبهور هي اكمل السون واوغاها نجاحاً لاسها تعبر عنها عن الارادة تمييزاً بمخالط النفس

ففي الفنون يتخلص المرء من عالم الوم وهو عالم المعرفة ومن عالم الارادة ولكن هذا الخلاص لا يدوم الا قليلاً ثم يقبل الانسان الى عالم الانبياء في الرمان وامسكن « عالم المعرفة » والى اخراج الزعة « عالم الارادة » . مهذا الخلاص غير كافٍ وادراكات استعادة مستحيلة في الحياة فلا اقل من ايجاد وجه للخلاص من اوهام الحياة والآلهة . وهذا الوجه في رأي شوبهور هو في الاعتدال واسكر العالم

ان هذا العالم الذي هو مُنْبَسَّطُ الآلام والحياة هو في الواقع تحيُّل من تحيُّلات الارادة وفي اسكار هذه الارادة اسكار للعالم ضد بل في ذلك تلاتي العالم كله في الاعتكاف اي في الاعتدال التام سبل السلام والطريق المؤدي الى « برغاما » كما يقول بودا وهو مرجع من مراجع شوبهور في فلسفته . وعلى هذا فالعالمون والقديسون يتخلصون من العالم بتلك الرؤى الساهرة التي يتمنون فيها هدهد السى ويقرر لنا شوبهور سبلين للخلاص من اوهام العالم والآلهة :

السبل الاول هو الطريق الزمني في الفنون والآخرة هو سبل القداسة والتطهير اعني حياة القديسين الذين يحيطون العالم لا شيء يحطم ارادتهم شيئاً غير موجود وكتاب شوبهور عن العالم « كلوادة وعكرة » هو اهم ما كتبه وبارغم من انه ترك اشياء اخرى ذات قيمة فسيظل هذا الكتاب حاله الاثر في موس الناس ما دام في الناس عقل يتصور ورصة تزيد . ودقة وصفه للارادة وتصويرها بتلك الصورة التي لا يحصل فيها انداء على كل ما يريد ولا تقع امدٌ لكل ما نحصل عليه هو وصف فذ في تاريخ الفكر الانساني كذلك كان شوبهور هو اول من اصبر على ان سلطان الارادة فوق سلطان الفهم ، وعلى نفوذ اثرها في عمل العقل باعتباره وسيلة في الحياة وفي الفلسفة وقد بدأ شوبهور حركة تأثر بها في العصر الحالي تأثراً غير قليل كل من وليه جيمس وبرحسون ودبوي واماك لتجد فيها تركه شوبهور أثراً حسيك به من أثر لرحل العالم ورحل الفكر ورحل العلم



منور جديدة من الأدب بقرني

بين المعري وداعي الدعاة

نمير

«عم الامام ولا حول بظلم ان الله معهما تنكب»
«ابو العلاء»

أحس أن داعي الدعاة لم يحمره الى كتابة هذه الرسائل إلى أبي العلاء إلا قول المعري من قصيدة له في الغزليات :

غدوت مريض العقل والدين ، فاقني تسع آباء الامور الصالح ؟
وأن داعي الدعاة أراد أن يعرف من أبي العلاء آباء الامور الصالح — كما حاول أن يضمن ذلك في رسائله — بهندي هديه ؟ لقد حاول داعي الدعاة أن يدخل في روحنا ذلك ، كما حاول الرواة أن يقنعوا بأن هذا البيت وحده هو السب الذي حمى الى كتابتها ، على أننا جديرون أن نقابل مستعربين هل دارت بين المعري وداعي الدعاة رسائل اخرى غير هذه الرسائل ؟ فقد اخبرنا بعض الرواة أن المعري كتب الى داعي الدعاة يقول —
« يد بحسن مئين صعد وديت ما لها قطعت في ربع ديار
تافض ما لنا إلا الكوت له وأن سود بجولانا من النار »
وكتب اليه داعي الدعاة يقول :

«عز الامامة اعلاها ، وارحضا ذل الحياة ، فافهم حكمة اناري»

ثم لا يريد الرواة على هذا الخبر المتور شياً ، فلا يقولون لنا : متى كانت هذه المكاتبة ؟ وكيف اقتضت على هذه الايات وحلت من عبارات المجامة والادب التي نراها في بقية الرسائل التي دارت بين المعري وداعي الدعاة ؟ وابن جنيها ان كل لها نفية ؟ واية مناسبة دعت المعري الى كتابته هذين البيتين الى داعي الدعاة وهو لا يحمل خطره ومكاته الدينية ؟ ومتى ارسل المعري هذين البيتين ؟ أكان ذلك قبل تبادل هذه الرسائل ؟ فكيف لم يشر اليها داعي الدعاة ؟ وما باله يسانأ بالعلاء عن مذهبه وديبه مستقراً بعد أن صارحه هذين البيتين ؟ وما باله يطلب الهدى عن لاهدي عنده ؟ وما حاجته الى السؤال بعد أن طهر السرو واكتشف السقاء ؟

لم كنت بعد هذه الرسائل ، والرواة يحرون بأنها قد انتهت بعونه ، فيحدثنا بعضهم أن حراً رسالة وردت من داعي الدعاة الى المعري لم تصل اليه لانه انتقل الى انطايا في وقت وصولها ، ويعول بعضهم بل مات بوفودها ، ويعول منهم بل عيب ورودها بغيره ولعل الأقرب للمعقول أن يكون داعي الدعاة قد سمع هذين البيتين من أهله بعض الناس في إحدى محاسن — الخاصة أو العامة — فرد عليها حيثنرى بقوله :

« عز الامة اعلاها ، وارحها — دل الحياة ، ظمها حكمة الدري »

وهو يثبت — على ما فيه من ركائف وصح — قلبي القديرة متكلف الصبغة جدير أن يصدق بحلم لفقهاء . على أننا لا نستبعد أن تكون هذه الرواية مختلفة من اولها الى آخرها ، فقد اضطرب روايتها في كل الاضطراب ، فرغم بعضهم أنها حدثت بين المعري وداعي الدعاة ، وروى آخرون أنها حدثت للمعري في مصادق أو فعاء فعدد اعروا به امره ، وردوا عليه بهذا البيت ، وقال آخرون : بل من يهين البيت الى ابن حزم فحاشا به عيبه بذلك بيت ، وفي هذا الاضطراب ما يكفي للشك في امرها . على أن أولى الرسائل التي بث بها داعي الدعاة الى المعري تشتمل بأنها كانت قائمة المكتبات ببعض .

لم كتبت هذه الرسائل ؟

وسمى الى لسواب الاول لتعرف السبب الذي حير داعي الدعاة الى مكانة ابن لملاء ، أهو الرعة الصحيحة في الاعتدال ، هديه — كما يرعى — أم الرعة في العرش به والتشجيع عيبه وكشف مستوره وسبقه امام الناس ؟ ونحسب أن نظرة هادئة الى هذه الرسائل كافية في افهامنا ما كانت أقرب الى تحديه والتعريض به مما الى الاستمداد من عليه ورأيه . فما الذي يحير الداعي الى ذلك ؟ أهى عبرته الدينية ؟ كلا ، لم يكن داعي الدعاة من نغمه الصيرة الدينية الى مهاجمة المعري و لتعريض به وفيه يقول أبو الملاء :

علم الادم — ولا افول نطة — أن الدعاة بسببها تتكسب

وقد كانت دعوته من الدعوات الخطيرة وكل يسلك في اداعتها على ما ذكر المؤرخون اخذت انطرق ، فقد كان اطمح يدعو إلى المذهب الاسماعيلي وهو مذهب ينمى الاسلام ويرأيه ، وسوجره في آخر هذا المقال للمرحوم التاريخي البحث . فإذا علمنا أن الصيرة الدينية لم تكن اساعت على مهاجمة المعري في ما عثر آخر أعري داعي الدعاة به ؟ لقد كان أبو الملاء يفت الذمق ويسم المتحرين بالدين والمتكسبين بالنقبة ويقول

الدين متحر ميت فذاك لا تلقى في الأحياء إلا كسادا
وقد امتلأت كتـ .. والفرومات خاصة - مثل هذه القصائد، وعين معريء من ذلك بقوله .
طلب الحبائس ، وأرتقي في سر يصعب الحساب لأمة ليهولها
وزراء غير مصدق ضيامة أصحى مثل - في التومن - دعولها
وقوله : رويدك قد عررت وامتدب صاحب حيلة يخط النساء
بحرم فيكم الصوام صحاء ويشربها - على عمد - ماء
يقول لقد عدوت بلا كفاء وفي لدائها وهي السكاء
أدا هل التقي ما عه بهي من حيث لا جهة أساء
وقد كان داعي الدعاة من تلك الفئة التي تبش من الأعمار بالدين والتظاهر بالورع
والتقوى ، وتحد من ذلك أحولة لتصيد الأعرار - على أن أما اللاء لم يختصر على دم هذه
الفئة - على وجه التصيم ، بل دم الدعاة - على وجه التحصيص ، معال -
علم الاسم - ولا أقول - نظفر - أن الدعاة بسببها تكسب
وقال في مكان آخر من الفرومات :

صاع دين الداعي فرحت تروم الدين عند القيس والشهاس

وقال في مكان ثالث :

لا يسحك داع قام في ملاي محبة ران مناعها وطولها

فا الطائ - وانراعت - سوى حيل من دي مقال على ناس نحوها

وأما رام سواها تروجهما بم افتراء وأموالاً نموها

وما نحسب مثل هذا التشجيع بالمبس وقصه على داعي الدعاة ، وهو صاحب النفوذ العظيم

فأذا ركبا ذلك حاداً ، وأما أما اللاء يسخر في لزومياته أيضاً من الحاكم بأمر الله

الفاطمي - مد مويه - وبهراً علانية من القائلين مودته ، فيقول :

معي « قبل مصر » الى ريد وحلى السياسة للخيائل

وقالوا « بود » فلما « بود » قدرة خالقها الآئل

أدا هب ريد الى طيبي وعاد كليب الى وائل

الى أن يقول : وتوصي الى المين أباضا ونصو الى زخرف الفائل

وما محسبة إلا بينه حين يقول

لو قال سيد عصا ممت لامة من ضد دلي قال بعضهم لهم

وقد كرر هذا المعنى في رسالة النمران أكثر من مرة^(١) ولا تنس أنه عرض عيمون الفداح في رسالة النمران أيضاً ، ويميمون الفداح هو رؤس الدولة الفاطمية يصصون له — وإن كانوا لا يجهرون للناس بالثناء إليه

ومحسب أن في بعض هذا ما يكفي لتحرش ما في العلاء والكيد له والرعة في تصبغه أمام الناس ، ونقد حاول المري أن يرمى داعي الدعاة — بكل ما أوتي من قوة وما سلك من عارات الحمالة وأدب الخطاب — فلم يفلح ، وأتى داعي الدعاة إلا أحرجه واداعه رأيي على الناس جهرة ، كأن له رة عدة . وقد اتخذ هذه المأواة قول أبي العلاء : غدوت مريض العمل والدين فأنقذني لتسمع أساء الأمور الصالحات تكأة يرم بها سؤاله والتظاهر بالرفض في الاستعادة من عليه وهدية — كما رسم — ولقد كان لهذه الرسائل صيت دائم ودوي هائل . وافق الناس في أقوالهم ، فقال بعضهم إن داعي الدعاة أحسنهم دس له السم قلت . وعن ستمد أن يكون داعي الدعاة قد دس له السم ، لأن داعي الدعاة لم يكن سيه أن يترك المري بقدر ما يبي أن يشع عليه ويظهره بمظهر امكار امائل عن الترسمة . وقد لجأ المري الى كثير من عارات الحمالة وادب الخطاب مع داعي الدعاة ، ورشاه مكتبر من عارات التاء التي انفاها من أبي العلاء والتي يعتقد أنها كانت من أكبر الاسباب التي حدثت فيه سائيه وحطمت له أسواراً ، فإن أكثر الناس لا ينضم الدفاع عن الرأي فقد ما يسهم الدفاع عن انانيتهم ، فإذا مدحت أحدهم لسي ما جاءك به ورجع عما أرادته من الخاصة والخاصة .

وقد ذكر بعض الرواة أن المري شرب السم — بعد أن مضى داعي الدعاة وأمره بالحضور إليه والافرار امامه بالاسلام — وهو قول لم يؤيده دليل ، على أنه لو وقع لكان له صدى ولا شار إليه ولو واحد من الشعراء الذين رثوه وقد يبعوا على النخايين شاعراً . ويقول بعض الناس « لعله مات غماً بعد أن طهر أمره وهتك ستره » ونقول بدورنا : « ولعل أجله المحتوم قد واطه حينئذ فأول الناس هذه المصادفة شئ التأويلات ».

(١) على أن المري لم يقتصر على دماغه كروحه فقد دم جميع الولايات والحكام في مواطن كثيرة ، وكان ذلك مما ينصبه عليه ، وقد شكك المري من أن الولاء كانوا يرون تشبهه . وكيف لا يرون تشبهه والكيد له وهو القائل :

ظلموا الرعية واستأصوا كيدها وعدوا مصالحها وهم أحرارها
والقائل : ساس الانام شياطين مسطرة في كل معر من الولاين سلطان
من ليس يحفل بحس الناس كلام ان هت يشرب خراة وهو مبطان
والقائل : يسوسون الأمور بمسرة عقل لينفذ أمرهم ويقال ساه

ومن حق القارىء أن يتعرف من هو داعي الدعاة وما هو مذهبه الاسماعيلي الذي وعدنا بالإشارة إليه في هذا المقال حتى يتعرف تماماً شخصية مناطر ابن السلاء، وكما يتبين من مرمى يدسوف الممرة. أما داعي الدعاة فقد كانت رتبته تلي قاضي القضاة وكان يترأى ربه وكان ينوب عنه أحياناً، وهو يتناول مائة دينار كمعاشي القضاة سواء بسواء.

قالوا: « وكان طاماً بجميع مذاهب أهل البيت يقرأ عليه، ويأخذ العهد على من ينتقل من مذهبه إلى مذهبهم، وبين يديه من قضاء المصنفين اثنا عشر نقيماً، وله يواب كسواب الحاكم في سائر البلاد، ويحصر إليه فقهاء الدولة ولهم مكان يقال له دار العلم ولجاعة منهم على التصدير بها أوراق واسعة » قالوا: « وكانت وظيفته من معمرات الدولة العاطمية »

المذهب الاسماعيلي

أما المذهب الذي نصوا أنفسهم لأدعائه والدفاع عنه فهو المذهب الاسماعيلي، ويسمون الاسماعيلية بالباطنية لأنهم يقولون « إن لكل طاهر من الأحكام الشرعية باطناً ولكل تعبد تأويل ». والاسماعيلية كما قالوا — مرتبة على سبع منازل دعوة بعد دعوة، وسرها محجوب عن غير أهلها، وقد بالغوا في تكتمه والاحتفاظ به ووصفوا ذلك نظاماً أدق من نظام الماسونية وأحفظ لأسرارها. ومن أهم سمات الاسماعيلية أنها تنهى بالاحكام إلى لعن وترك الشرائع والديانات طهرتاً، حيناً يسلك أصحابها في الوصول إلى هذه النتيجة كل طريق يأبأها العقل ولا تلازم النطق الصحيح، لأنها مستمدة من المالحطات العقلية والملاحظات العرفية والبعد عن جواهر الأشياء وحقائق معانيها وتلخيص مواطن الضغط والتهويل فيها.

والدعاة يدهون بالمخدج بالشرعية الإسلامية والتي بمصائل التي ثم يتخذون من ذلك وسيلة إلى امت آرائهم ومد أن يخلد إليهم المسترشد بالشفقة ويطبق إليهم قيادته — يدهون في: « المرتبة الأولى » — بتشكك في دينه ويعرضون عليه طائفة من المعاني والآسرار المأمصة ليرزقوا بها عقيدته وبقية التائين، فإذا تم لهم ذلك صوا عليه مكتشف هذه الأسرار ومك تلك الظلام^(١) وثمة يقول له الداعي:

« يا هذا، إن الدين لمكنوم، وإن الأكثر له متكرون وبه جاهلون، ولو علمت

(١) وكان يقول له الداعي: « ولا سهل في ديني ولا سهل وأهل من أن يدل لبراهم ويعلم غرضاً للسر » ثم أخذ عليه عهداً ومواثيق مستنداً في ذلك إلى تأويل الآية « وإذا أحد من عبدي منكم ميتهم ومنك ومن روح إبراهيم وموسى وعيسى بن مريم واحد منهم ميتاً غليظاً » وما عاينها من الآيات. ثم يقول له: « أعطيت حقتك من ملك وهدى ملكك من إلهك وعهدك أنت لا تخشى لنا سراً ولا مظهر لنا اسماً ولا نطلب لنا غيبة ولا كتماناً صريحاً ولا تولي عهداً الخ فإذا أعطى العهد قال له الداعي: « أعطت حلاً من ملك الله ما كشفنا لك من الأسرار » وتجه يتقدم الداعي الحبل الذي يراه — فإن امتنع أمك عنه

هذه الامة ما خص الله به الائمة من العلم لم تختف . وان الآفة التي ربت بهذه لامة
 وشتت بكلمة وورثت الأهواء المصقة هي دعاب الناس عن أئمة بصو لهم وفيهم
 حافطين لشرائعهم يؤدونها على حقيقتها ويحفظون منابها ويرفون بواضها . غير ان الناس
 لما عدلوا عن الأئمة ونظروا في الأمور منقوصة وانما ما حسن في رأيهم وقدروا منهم
 واعادوا سادتهم حدة الدنيا التي هي «يدي بسفه الدين بحول العاجلة ويخندون في
 مكابدة الرسول (ص) في أمته وتسير كتاب الله ومعايدة اختلاف الائمة» وهكذا إلى ان يقفون
 «فان دين محمد ليس كما عرفه العامة سهلاً حياً بل هو صعب مستصعب وعلم حتى عامين
 ستره الله في حقيقته وعظم شأنه من انذار اسرار» فهو سر أئمة المكنون الذي لا يطق جهه ولا
 يهمن بأعانه إلا ما لك سر أو يرسلا وعداد متحن قلبه للتموي» فادان من منه أقبالاً نقه إلى
 (المرتبة الثانية) — وفي هذه المرتبة يقرر له ان الله احتار لصاذه أئمة يهدوهم إلى
 الصواب ويبتون هم شربته التي يصم الله لحفظها على ما أراد . فادان عرف ذلك يقه إلى
 (المرتبة الثالثة) — فيقرر له ان الله جعل عدد الأئمة سبعة كما جعل عدد الكواكب
 السبعة سبعة — وقد كانوا حينئذ لا يعرفون منها إلا سبعة — وكما جعل السموات سماء
 والأرضين سبعاً ومنهذ الوجه سماء إلى آخر هذه المعالطات . ويبدون من هؤلاء الأئمة
 محمد بن اسماعيل رعيم مدعهم ، ولا يلتون أن يقرروا له أن عدده وحده هم المستورات
 وبواض الأمور التي لا يمكن أن توجد عد غيره فهو وحده الذي عدده سر الله تعالى وتأويل
 آياته الخ ويقررون له أن دعاته هم العارمون بذلك كله من بين سائر طوائف الشيعة لأنهم
 أخذوا عنه . فاذا اقتضوه بذلك فقلوه إلى

(المرتبة الرابعة) — ونعمة يقرر له اداعي ان عدد الانبياء الناصحين للشرائع المدلين
 لأحكامها سبعة كعدد الأئمة وعدد الكواكب الخ وان كل واحد منهم لابد له من صاحب يأخذ
 عنه دعوته ويظهره عليها في حياته ثم يورثها خلفاً له وهكذا . ويبدون من هؤلاء السبعة محمد
 ابن اسماعيل الذي اتقى إليه علم الاولين والآخرين وعلم بواض الأمور وكشعها الخ
 ويؤكدون له ان الهداية والارشاد في مواضع والخبرة في المسؤول عنه . فادانهم لم ذلك منوه إلى
 (المرتبة الخامسة) — وفيها يقررون أنه لابد لكل امام قائم في كل عصر من حجاج
 متفرقين في جميع الارض وعدتهم اثنا عشر رجلاً سدد بروج الكواكب وشهور السنة
 لان الله لم يخلق هذا النظام عنا ثم يملونه إلى

(المرتبة السادسة) — وفيها يمسرون شرائع الاسلام من صلاة وزكاة وحج وطهارة
 بأنها رموز ومروض قد وصفت لمصلحة العامة وسياستهم حتى يشغلوا بها عن شيء يضرهم على

مضء ، وان هذه الرموز معاني غير ما تدل عليه طواجرها ، ويحمررون له أمر السميات ويهونون عليه شأنها طالين إليه أن يقتصر على الأدلة العقلية وحدها — بعد أن يحسوه في الفلسفة والنظر في كلام افلاطون وارسطو وقناعورس وامصراهم ثم يقولون بعد أن يتقوا منه الى : **المرنة السابعة** ﴿ — فيقولون له أن الناصب للشرية لا يستحق سعيه ولا بد له من صاحب معه يسرعه يكون أحدها الأصل والآخر هو الذي صدر عنه كالعالم السعلي — الذي صدر عنه ثم يقولون له الى :

﴿ **المرنة الثامنة** ﴾ — وفيها ان مدبر العالم اما تقدم على الصادر عنه تقدم العلة على الملول وثمة كانت الاعيان كلها ناشئة وكاشة عن الصادر الثاني وان السابق مع ذلك لا اسم له ولا صفة ولا يسرع ولا يقيد ، فلا يقال هو موجود ولا معدوم ، ولا قادر ولا عاجز ، ولا قديم ولا محدث . بل التقديم أمره وكنته والمحدث صفة وفطرته . وان ثاني بدأب في أعماله حتى يعحق عملة السابق . وليس معي يوم القيامة والقرآن والثواب والعقاب كما يهيه العامة ، بل هو حدوث أدوار عدا اخصاء أدوار من أدوار الكواكب الخ . ثم يقولون له الى : **المرنة التاسعة** ﴿ — وهي غاية ما يرمى إليه الداعي بكل ما سلكه من صروب السمسة والمفالمات والثرثرة ، وفيها يقول للمدعو : « ان كل ما ذكر من الحدوث والأصول وموز الى معاني المبادئ وتقلب الخواجر ، وليس الوحي إلا صعاء النفس ، وان الانبياء ينطقون الشرائع بحسب حاجة الدعاء . فهم لا يصلحون للخاصة . أما انبياء الخاصة فهم الفلاسفة وحدهم . ويقولون لم ان وجود الامام اما هو في العالم الروحاني اذا صرنا إليه بالتعارف والرياسة وان ظهوره الآن اما هو ظهور أمره ومواحد على لسان أوليائه »

أرأيت من هو داعي الفتاة الذي يتصدى لتسبيح المعري والتسبيح عليه باسم الدين ؟
أرأيت هذا الرجل الذي يتفض الدين من أساميه ثم يسم المعري جاهداً لأنه
حالف الدين محالفة صريحة حين ترك أكل اللحوم رحمة بالحيوان ؟

جنوا ككائر آثام ، وقد زعموا ان الصائغ نجي الحدي النار
ألا ترى الى هذا الرجل الذي ينطق عليه قول المعري

يا طاملاً عقد اليدين مصباً من دون ظلمك ينفذ الزناد
وقوله : بحيفة الله تمدت وأنت عين الطام اللام
تأمرنا بالزهد في هذه الدنيا ، وما همك إلا هي

والآن بعد أن عرفنا حقيقة هذا الرجل فلننظر على صوتها ما حوته الرسائل الهامة التي دارت بينه وبين المعري ، وموعداً بذلك المقام التالي

لأمير كيملي



من هم الفلسطينيون؟

تصارت آراء العلماء بخصوص اصل هذا الشعب الذي استوطن ساحل فلسطين الحنوية في آخر القرن الثالث عشر ق م بعد ان فشلت هجته على السواحل المصرية وكان الفلسطينيون قد ناحبوا بني اسرائيل المداوة خصوصاً أيام القضاة وانك شازون واناروا عليهم حرباً شديدة واستبدوهم الى ان قام الملك داود وانقم منهم وحاربهم وأدسهم واسترد ما كانوا قد استولوا عليه من بلاد اسرائيل . وقد ذكر اسم الفلسطينيين في إحدى الكتابات القديمة لرعمسيس الثالث ١٢٠٢ ق م يحكي بها انه في السنة الثانية للملك هم على سواحل مصر سنة اوسنة شعوب من آسيا الصغرى يشهد اسمائهم ومنظرهم بانهم يونانيون . دخلت هبة منهم مصر بالسفن من المتوسط الى النيل والعصبة الثانية دخلتها من جهة البر . وحكي ايضاً انه ضرب هذه العوائل مربيين قاصتين الاولى في البحر والاخرى في بلاد زاهي هي فلسطين^(١) ويس هذه الشعوب ذكر ايضاً اسم فلسطين (فلسطين) في بلاد زاهي هي بلاد زاهي هذه الحاليات الاستعمارية المدعوة باسم فلسطين ؟

اذا راجعنا الترجمة السبعينية نجدنا كلمة فلسطين^(٢) مقولة مراراً عديدة بمعنى (شعب غريب) ولذلك قال بعض العلماء ان اسم «فلاشت» كجاء في الاصل العبري هو صفة وليس اسم حكم وقد استعملوا اسم (العلاش) الذي يمدون اهالي حنشل الى يهود بلادهم . وبعد التحقيق والتفتيش ظهرت لدي ادلة قاطعة على اصل قوم «فلاشت» وهاك ما احدثت اليه في سبل العلم : جاء في التوبة الزامة لبسام بن مور قوم باسم «بي شت» : يبرز كوكب من يعقوب ويقوم سط من اسرائيل فيحطم طرقي موآب ويهلك كل بني شت (سفر عدد ٢٤ و ١٧) ولم يدور من هم بي شت . فالترجمة العبرية قالت بني الوعا . وكذلك قال العلامة الاسرائيلي اسحاق استناداً الى ما قاله (اشعيا ٥٢٠) : مكشوفي الاسات . وبصمهم فسر العالم كله الذي هو من لسل شت بن آدم . وغيرهم قال ربما كان اسم قوم جاوروا موآب . والترجمة اللاتينية Vulgata قالت : (بي شت) ns Seth . وادا دفننا النظر في كلمة فلاشت ذاتها (خروج ١٥ و ١٤) رأينا ان هذه الكلمة مركبة من مقطعين : (١) فلا و (٢) شت

(١) راجع Brogas Egypte under the Pharaohs صفحة ٣٣٩ (٢) المراد بالفلسطينيين عتيرة من العناصر القديمة التي سكنت فلسطين قبل ٣٠٠ سنة

وفي الكتابات المروغليبية ذكر اسم سوت *Suti* ويعني به سكان فلسطين ومن يدقق النظر في المصارات الآتية الواردة في الكتاب المقدس يتحقق بما قلناه أن بي سوت هم ملاشت أي الفلسطينيون هنا يرى القارىء أسماء ثلاثة شعوب ذكرت معاً : (١) يسمع الشعوب يبرندون . تأخذ الرعدة سكان فلسطين . حينئذ يندعش أمراء ادموم ادوياء موب تأخذهم الرجفة (خروج ١٤٦ : ١٥) (٢) وينقصان على اكثاف فلسطين عرباً ويهون بي المشرق يكون على ادموم وموآب امتداد يدها (اشعيا ١٤ : ١١) (٣) موآب مرحصتي ، على ادموم اطرح صلي ، يا فلسطين اهني علي (برائير ٨٦٠) فلنقابل ما سبق لهذه الجهة :

(٤) يبرر كوكب من يعقوب ويخوم سط من اسرائيل فيعظم طري موآب وبهاك كل بي سوت ويكون ادموم ميراث الخ (عدد ٣٤ : ١٧ - ١٨) . فتكون خلاصة ما اتينا به من البراهين والتفاهد ان بي سوت الكرنيم والفلسطينيين هم قوم واحد من نسل كنيان بن كيوان (يونان) بن يافت بن يوح . هكذا ظهرت لنا جليلاً علاقة الفلسطينيين باليونان الذين تسلطوا على سواحل البلاد والجزر التي حوالى بحر الارضيل وشبه جزيرة انطورا وقد قال علماء التاريخ ان الفلسطينيين هموا ايضا كفتوريين استقادوا الى ما جاء في سفر ساموس ٧ : ٩ : الم اسعد اسرائيل من ارض مصر والفلسطينيين من كفتور ، وبأى في سفر تثية ٢ : ٢٤ : الكفتوريون الذين خرجوا من كفتور . وبأى في ارميا ٤٧ : ٤ : الفلسطينيين بية جزيرة كفتور فكما شرحنا سابقاً الفلسطينيون هم ابنا يونان بن يافت وأما الكفتوريون هم من نسل حام بن يوح (راجع سفر تكوين ١٠ : ١٤) . وجاء أيضاً اسم كفتور في احدى الكتابات المصرية القديمة في نقشة دامت لاتصار انك تحتس : « بني كمت والبشه تأخذهم الرجفة » ولاحل دمع هذا التناقض الطاهر بحسب عينا كشف مكان بلاد كفتور الذي لم يحدد اليه العلماء حتى الآن

(١) فالترجمة اللاتينية *Vulgata* سميت الكفتوريين باسم قوديشين (تثية ٢ : ٢٤) . *Cappadoces expulerunt qui egressi de Cappadocia* أي القوديشيون الذين خرجوا من قادونيا (اسم قديم لبلاد في آسيا الصغرى بها يجري النهر قريل ارمك سمي سابقاً *Halys*) وهو ترجمة « الكفتوريون » الذين خرجوا من كفتور ومنهم من قال ان كفتور هي جزيرة كريد *Crète*

(٢) والاكثر على انها جزيرة قبرص Cyprus واني ارى حلاً لهذا المشكل ولحم
 النراع ان ابدي رأيي في هذا الموضوع : كان بين الشعوب التي استولت في القرن
 الخامس شرق م. على سواحل آسيا الصغرى والجزر المجاورة الكيتوديون من بني
 حام (يكون ١٠ ، ١٤) وبقي اسم هذا الشعب على جميع تلك الاماكن من جزر
 وبلاد شرقي المتوسط . ولو ان اليونان وبقيت استولوا عليهم بعد ذلك كما ان اسم
 فلسطين بقي على قسم سوريا الجنوبي الى يومنا هذا . هذا العنا نظرة على اسماء تلك
 الاماكن : Corfou, Cappadocia, Carpatos, Cyprus . نرى ان احرف كفترا
 داخل في هذه الاسماء التي تطورت صورتها من جراء عوامل القلب والابداع والنسب .
 هذا ما اردت اظهاره خدمة للعلم وافة اعلم
 شمويل بنشات
 رئيس المدرسة الاسرائيلية للسانت بيهيا



عبث الالفاظ

كيف يسخر مني المراع الضيد في الالفاظ، اد احاول ان املاء
 باوصافك المستدقة من الوصف وتجب عني ان

الفاظ آخذها واسفها ، كقطف يلمب بالدمي ، صوراً واشكالاً
 منها اخرج شيئاً صليلاً لقدك الاهيف المكون من حاج ملتهم منوج بالذهب
 بها استطع ان اخلق شعاعاً من اشباح الظلال المتيرة في عيبك
 وانثر لمة معكوسة عما يحدث لما نسمي ولكن بعد كل هذا - ماذا اكون عدت ؟

ماذا اكون فعلت اذا سمحت في الالفاظ لمة من طوائف السمحات في شرك المنوج ؟
 اذا التفتت طبعاً من طيوف التبر بين رد جسمك الضئ وتوجه
 اذا رددت صدى لحى واحد من جوقة الالحان الصادرة من القصبة المشددة التي هي حلمك !
 ماذا اكون فعلت اذا حملت المارات المتأفة عبي الارهاق الى مستوى الروح منك ؟

■

ماذا اكون فعلت اذا كنت لا استطع
 ان اعرب عن تلك الحمية التي تدعها كل هذه الاشياء في ؟ !

باب المراسلة والتجارة

قد رأيت بعد لاجار وجوب فتح هذا الباب بعناية رغباً في اعارف واسهاماً لهم وتشجيعاً للاذعان، ولكن سبقتني يد على اصعاده من راء منه كلفه، ولا يخرج ما خرج من موضوع المتنط وراعي في الاخراج وعدمه ما يلي : (١) تناظر والنظر مشتقان من اصل واحد لتناظرك نظرك (٢) اي المرض من المظنة التوصل الى الحقائق، وقد كان كاشف الاعلاء عبره عطفاً كان المتعرف بالملاحظة عظم (٣) غير التكرار ما ظل ودل، فالتحالات الواقعة مع لايمان سطار على انطولة

أصل الدروز

في مقتطف شهر مارس كلمة للسيد عمر عنایت عن رسالة الدكتور فيليب جيني في « اصول الشعب الدرزي ودينه » — وفي رسالة الدكتور ان الدروز مؤلفون من عناصر فارسية وعراقية وعربية تسطت عليها مؤثرات فارسية، وفي مكان آخر من الرسالة ان الدروز اتصلوا المروية فسرّاً لأنهم اقلية في وسط اكثريته عربية والاسناد عنایت قد تابع الدكتور جيني في رأيه الأول لكنه يرى ان الدم العربي غالب في الدروز غير انه يظهر الشك في انسابهم الى احد الاحاد التي هجرت اليمن بعد سيل الترم

أما الدروز فيعتقدون انهم عربيون في المروية كما انه من المشهور عندهم ان اكثهم ينسبون الى فاضل تنوخ التي ارتحل من الحيرة في العراق الى معرة النعمان في الديار الحلبية بعدما اوقع كسرى اروز بالثمان بن المنذر ملك الحيرة وما عقب ذلك من الكوائين الفرس والعرب ثم ارتحل فريق منهم من المعرة الى جبل لبنان ووادي التيم في اوائل القرن الثالث للهجرة وبقي فريق آخر في المعرة اشار اليه الفقهستاني في صحيح الاعنى حيث قال « ولتنوخ بقايا في المعرة من بلاد الشام »

اما ارتحال الاحاد من الفصحائيين من اليمن الى البحرين واتحاد قائلهم هناك حيث أطلق عليهم اسم « تنوخ » ثم انتقلهم من البحرين الى الحيرة وتأسيس مملكة عربية ولي أمرها آل تنوخ ثم آل نصر الفخيين قاهرة مشهور

أما ما يعتمد عليه الدروز في انسابهم فهو ما يلي :

(١) الروايات الشفهية المتواترة على السنتهم خلفاً عن سلف

(٢) ما لديهم من المخطوطات التي تؤيد الروايات الشفوية وهذه المخطوطات كتبت لهم لا للنشر على جبراهم حتى يقال أنهم انتحلوا العروبة ليتفوا حيف العرب المحيطين بهم . هذا فضلاً عن أن الدول التي تولت الحكم المباشر على الديار الشامية سد ظهور الدروز برمن قصير الى آخر عهد بني عثمان لم تكن دولاً عربية

(٣) عدما ما هو معروف الآن من أن أسماء الدروز الا القليل منها عربية فالتا بورد فيها بلي جدولاً من أسماء زعماء واعيان اسلاف الدروز الذين رحلوا من مرة الثمان الى جبال لبنان منذ احد عشر قرناً كما وردت في احدى مخطوطاتهم وهي كما يرى القاري .

الكرم عربية لا اثر يذكر للعناصر الانعجية فيها . وهي :

ابو الرجا	ريدان	عامر	مضب
ابو الفقه	زمارع	عبد العادر	مصاد
ابو القوارس	زهير	عبد الله	المذير
ابو المكلام	سيد	عبد المحس	بيا
اسحاق	سلطان	عبد التميم	التمان
زريش	سلان	هراثم	عمر
توح	سليان	عطير	هاشم
تامر	شمول	عفيل	هاني
الحس	الشاعر	عيسى	هلال
حسن	شجاع	عشان	همام
خالد	شراره	غلاب	يوسف
الحضر	شهاب	قوارس	لحم
رضوان	شيدان	كاسب	محمد
دوق التظلي	صاعد	كباس	مسعر
	صالح	كرامه	مسعود

(٤) ان الدروز من اصح الفروع العربية قطعاً ليس الحروف الهجائية أي اثناء والذال والظاء والقاف

(٥) ان ما ذهب اليه الاستاذ فيليكس غون لوش من ان الدروز ليسوا عرباً تنقذه البراهين العلمية التي اقلها بعض الاخصائيين في جامعة بيروت الاميركية . فالدكتور كبرس (D. Kappera) وهو من التقاء في علم الاثروبولوجيا قد ثبت لديه من قياس جماجم

الدروز أنها من الشكل العربي وأنها تشابه جاجهم بعض العرب اليونانيين . وثبت أيضاً من فحص الدم لدى الدكتور بار (D. Parr) استاذ الكيمياء والميكانيكا في الجامعة المتقدم ذكرها ان الدروز والمسيحيين العرب من صنف واحد . واعتقد نتيجة الابحاث الفسيولوجية التي قام بها زميله الدكتور ترنر (D. Turner) مع نتيجة فحص الدم ولا يرى تمييزاً لقول الاستاذ لوش إلا أنه قابل ما بين جاجهم الدروز وجاجهم عرب النادية البدنايين ولا غرو إذا كان تحت مرق بينهما لأن الدروز فحطابيون والفحطابيون وانعدنايون يخلطون اصلاً والاولون اعرف في الرواية من الآخرين هذا وأنه من المعلوم ان في الدروز عنصراً صيحاً عبر عربي لكنه لا يخرج الدروز من عربيتهم ولا يخفى أنه لا يخلو صنف من اصناف البشر من عنصر غريب عنه ثم قد قال الاستاذ غايت « ويدعي الدروز أنهم تشربوا تعاليمهم في ارضاء اوربا انما سلطتهم مستدين في ادعائهم هذا الى اسماء بعض الحيات الماسوية في فرنسا وهو (الدكتور حتى) لا يوافق على ذلك أيضاً وأني اضطره هذا الرأي . قلنا : اتا لا نعلم ان الدروز ادعوا هذا الادعاء او استدوا الى ما اشار اليه . كما اتا لا وابق على قوله : « ان اكثر دعاء المذهب كانوا من العرس » . بل ان حمزة بن علي مؤسس المذهب كان فارسياً . اما الدعاء وهم عديدون فلا يصح مبهم قول الاستاذ الفاضل وعلى كل فان الدكتور الصديق والاستاذ غايت يستحقان الشكر فكلمهما البحث في موضوع كثير الضوضاء ومحاولتهما جلاء حقائقه من سليمان ابو عر الدين

حول نشأة في المقامات

١ - رد على رد

كتب الاستاذ مصطفى صادق الرامي كلمة في مقتطف مايو يناقش فيها ما وصلت اليه في نشأة فن المقامات ، وهي كلمة جاءت دون ما كنت اظن من الصق والصواب ، وللاستاد الراضي منزلة كنت ارجو ان تفرغ من التعامل والسطط والسطحية في التفكير ، وله ان يناقش لفظ « السطحية » هذا ان شاء ، فهدي به يتعلق باعداد الألفاظ ! قلت في كلمتي ابي اول من احدث الى نشأة فن المقامات ، جاء الاستاذ يقول ان النص الذي اعتمدت عليه كان موجوداً ، وكان مبروفاً ، وأما كدك لا اكرامه كان موجوداً ولكنني ألفت نظر الاستاذ الى اني اتتت بما لم يتبع به هو ولا غيره من من كان بين يديه وحت عبيد ، وهذا الذي اشرت اليه في نشأة فن المقامات هو حلقة من سلسلة

طويلة ستزوع الاساد حين تظهر كلمة ، وسينبر بها فهم الأدب في كثير من مواجيه ،
وسيعرف لي فص الايتكار ولو كره المتعلمون ومن حسن الخط ان في الديبا ناساً
آخرين يزبون بالحقائق المستقيم ، وبصمهم انفصل من انكار الحبل
يذكر الاستاد ان المرحوم الشيخ حمزه فتح الله اشار الى ذلك النص في محاضراته
بدر العلوم مند اربعين سنة ، وانه هو كتب في ذلك معالة منذ عشرين سنة ، وامام هذا
اقتب مثلاً فان الشيخ حمزه فتح الله التي محاضراته قبل ان اولد ، والاستاد الرامي
كتب مقالته قبل ان احيى لطلب العلم في القاهرة ، ولكسي اعجب كيف بني مدرسو
الادب في المدارس العليا يتقدون الى اليوم ان اول من ابتكر من المقامات هو بديع
الزمان ؟ استطاع ان اهم الاستاد الرامي بأنه يحرف الكلم من مواضعه وان الشيخ
حمزه فتح الله لم يوجه كلمة الحصري ذلك التوجيه الذي جعله اساساً للقصاص والرواية
في القرن الثالث والرابع وأوائل الخامس

الاستاد الرامي يسأل كيف عارض بديع الزمان ابن دريد ثم لا يستفيض ذكر هذه
المصارعة في كتب المشرق ، ولا راء معمولاً الا من رجل من اهل الديوان ، ومع انه يسأل
هذا لسؤال فانه يذكر ان الشريشي قل هذا النص في شرحه على مقامات الحريري ألا يكن
ان يذكر هذا النص في ثلاثة مصادر - رهر الآداب وشرح الشريشي ومصحح ياقوت ؟
لقد تعرض الاستاد الرامي لبعض الالفاظ القوية فذكر ان « استحب » خطأ ،
وان الصواب « انتخب » واقول له : هون عليك فانا لم احرف اللفظة كما نومت وانما
وجهت لفظ الحصري على رواية ياقوت لان الكاتب اراد ان يوازن بين لفظ « استبط »
ولفظ « استحب » وهذه الموازنة بطائر اطويها عليك خوفاً من الاسباب
ونعرض الاستاد لكلمة « عجيبة » واقول له ايضاً هون عليك فانا في هذه العبارة
آثرت كلمة الحصري على رواية ياقوت ، لان كلمة « عجيبة » في وصف المناظر
ادق من كلمة « عجيبة » التي توصف بها الالفاظ اعترى بهذا هذا اي حريص كل الحرص
على تحري الدقة والصواب ؟

وقد عرض الاستاد بعد ذلك الى رواية ابن دريد فمرقا انه يعتمد عليه ويرضى به
واشار حصرته الى ان كلامنا عن ابن دريد مصحك ، وانا برصبي ان يظل كلامي مضحكاً
عد الاستاد وغيره ممن يصدقون كل شيء - برصبي هذا لانهم سيلمون بعد قليل ان
الأمرفوق ما يصورون ، ووقوع ما ينتظرون ، وانه حذ ، وان الذي يصحكهم
اليوم سيسبح حقائق لا تخمل السفطة ولا المراء - وانا اسجل كلمة « مصحك » هذه

على الأستاذ حتى لا يقول حين اعرض ما لدي من الوثائق والاسانيد اني لم آت بمجديد وانني اكتشف قارة اميركا في كتاب من كتب الجرافيا . اذكر ذلك ولا تنسه لتلا تعود فتحدثنا بآئك نشرت عنه مقالة منذ عشرين سنة ا

هذا ويسرني ان اعلن اني رجل رُصت عني على الاطشنان الى الحق ، ولما اسأل المسامحة ان يقول لي - احسنت ، فذلك عرض نافذ يهتم به من لا يحدون في ضارهم وسرازم مراجع الثواب والعقاب ، وأنا على كل حال شاكر للأستاذ الراصي اهتمامه بحقي وتمنيته عني ، وراج ان يتعلمي فأول ما يجب ان يتعلم به مؤرخو الآداب من العدل والانصاف ... انا اذن اطمع في ان يسجل الأستاذ اني اود من اهتدى الى الصواب في نقاش المقامات ا

سكي مبارك

٣ - تعليق آخر

نقد نهجت جرأة الدكتور مبارك في قوله (المروفي في جميع الدوائر الادبية ان بديع الزمان الهمداني هو اول من انشأ من المقامات) ثم في قوله ولكي عزت منذ عامين على فني مهم يثير وجه المسألة ، ثم استطلته واتفتحت ببحثي في كتابي الذي وصته بالقرينة عن النثر في القرن الرابع) لان المروفي في جميع الدوائر الادبية غير هذا ولم يقل احد من الادباء ولا طلاب الادب بان الهمداني هو المبتدع ، ولم يوجد من يأخذ بقول الحريري — الذي جعله الدكتور مصفاً قاطعاً — على علته ، غير الدكتور قل أن يسجل كشفه وقيل ان يعلل ما ابتكراه الجديد . وإنها لطامة كبرى أن يستل الدكتور هذا الابتكار ، وبدونه في كتابه الذي وصته بالقرينة ، لانه سيوقفنا موقف الحريري أمام هؤلاء المستشرقين الذين يملكون كما يرم كل مشغل بالادب أن ابن دريد لم يكن هو المبتدع ايضاً لكن المقامات وأن الهمداني لم يأخذ عنه ولم يسر على نهجه في انشاء مقاماته ، وإنما أخذ عن ابن فارس الذي ثبت أن له مقامات مدونة ، هذا فيما حدوا أحاديث ابن دريد ولكها دجبت بين سمع الارض وبصرها ولم يسر عليها احد

هذه حقائق ثابتة ومعروفة لم يبرحها النقص المهم الذي عثر عليه الدكتور ، ولم يؤثر أنه لا يعرفها كما كان يعرف أن بديع الزمان هو المبتدع ، وكما عرف بعد ذلك أنه كان عطفاً وأن ابن دريد وحده هو صاحب السبق في هذا المصنف بأحاديثه المعروفة لنا والتي استغلها الدكتور ما كما علمت

كيف يتأمن المقامات

المقامة قديمة ومعروفة وهي ككل من من قرون الادب — كانت في اول نشأتها صنعة

وسادجة ، ثم اخذت في الرقي شيئاً فشيئاً ، حتى بلغت غاية كمالها ونموها ، ولو رجعتنا إلى
مضامها في الهمّة لوجدناها كلقام أي موضع القيام ، ثم توسع فيها فاشتملت اشمال المجلس
والمكان ، فقالوا مقامات الناس أي محالهم ، قال الله تعالى : (خير مقاماً وأحسن مدياً)
وقال العباس بن مرداس السلمي :

فأبى ما وأبىك كان شراً فقيد إلى المقامة لا يراها
وقال ابن حطّاس :

وكلكم ترب مقاماتهم وزرب فيورهم أطيب
ثم كثّر ذلك حتى سموا الجماعة من الناس يجتمعون في المجلس مقامة كما سموم محلاً
ومنه قول لبيد :

ومقامة عُنْب الرقاب كأنهم جنّ لئى باب الحصر قيام
وقول زهير :

وفهم مقامات حسان وجوهم وأندية ينابيع القول والعمل
ومن تسمية الجماعة محلاً قول مهمل

بنت ابن التار بمدك أوقدت واشت بمدك يا كليب المجلس

ووسع الاسلاميون بمد ذلك في متنها وأطلقوا لفظ مقامة على الحديث يقام في
المجلس ويقال في المقامة ، فيجتمع له ويجلس لاستماعه ، من حطة او عظة ونحوها ،
فقالوا مقامات الخطباء ومحائس المعاصم والوعاظ (يريدون بالقوة بالمجلس من الدروس
او الخطب او المظالم) لأن المستمعين للمحدث ما بين قائم وجالس ، ولأن الحديث قد
يقوم بمصه تارة ويجلس بمصه اخرى

وكان مدار المقامة عندهم على رواية لطيفة مختلفة تنسب الى بعض ارواء ، ووقائع
شقي تسمى الى بعض الاعراب ، على ان يكون لها وساماً ماساً للمقام ورواياً بالقرص
الذي من اجله اختلقت الوقائع وانتكرت الروايات ، ثم اصححت في النهاية قسا بدون
وبصنف وبراعى في تدوينه وتصنيفه من الديباجة ورشاقة الاسلوب وترصيه بالحكم
المائمة والواهر الرائعة واشتاله على غريب الالفاظ وشوارد الالفة وواهر الكلام ،
ليكون ذخيرة لطلاب الانشاء وزاد لمدارس الهمّة وآدابها ، هذا مع عدم حلولها من
المكالمات الطريفة والامثال السائرة والفصص التي تزيد في جعل القارى وتشي حاله
وتكسبه من التعارب ما يفيد التوفي والحذر والتؤن لما يطرأ عليه من بوارل الايام
ومكائنها ، حتى يأمن الوقوع في شركها

على هذا القائمة قديمة بمرمها اشياح ابن دريد وعرمها ابو عبيدة وحاد وحقف ، بل ومعروعة ايضاً من قبل هؤلاء لما لها من الاثر في الفن والمناظرات واستحقاق الانساب ، وكل ساعدت الرواة على كسب عيشهم بتتبع الاحاديث وادائها ، كما ساعدت علماء اللغة انفسهم على وضع احاديثهم العربية التي تحتها ثروة الادب في عصرهم ، والتي كانت عماد محاسنهم وأبدنهم ، ولا اكون مبالغاً اذا قلت ان اكثر ما جاء به الرواة والمعلماء في العصر الاموي وفي صدر الدولة الساسية هو المقامات منبها

المقامات كلفن يكون

وفي أخريات صدر الدولة الساسية ارتقت المقامات ، وتأثرت بما تأثر به الادب العربي عامة من الوان الحضارة وصروب الخيال ، وأصبحت صاغة بذاته له قواعد وأصوله ، ووافقت بيتها ولامت عصرها ، ولا سيما بعد ما ترجمت الذخيرة وحل القوس لواء الادب وجدوا في ان يكون للعربية ازها في كل ناحية من نواحيه ، وعند ما صنع الادب اليوناني الادب العربي بلون يحسه كل من درس الاديان ودارن بينهما. غير اننا لو اردنا ان نحدد عصر انتقالها الى طورها الأخير ، وجدنا ان مدرسة ابن دريد هي الحسر الذي عبرته المقامات لتصل الى شاطئه الابداع في التدوين والتصنيف ، وان عصره هو الحد الفاصل بين المدة في المجلس والمقامة في الكتاب ، وان ابن فارس هو اذن من دون فيها هذا التدوين المعروف فأطلق عليه لعلها وبعد ان حذا حذو ابن دريد في احاديثه ، ثم جاء من بعده فبعد يدع الزمان فسار على خطه واتبع طريقته فابتدع وأجاد وتوسع في امراضها وجعلها قسماً محبوباً يهواه المتأديون ويحمل اليه طلاب الملاحة وصحبها ما شاء له علمه من الموائد الكثيرة والعوائد الخجة ولذا تعجدها على قصرها اسم لطلاب الفصيح من غيرها وأمنت للاحسن على استحقاقها ومحاسنها . هذه هي التي جعلت الحريري يقول ما يقول ويشهد لصاحبها بالفصل والامتداد

التيعة

والآن قد ان عرفت كيف نشأت المقامات وقد ان المنة المامة مصيطة بأطوارها التي طعننا منها ان ابن دريد لم يتدعها ، وانها ثبتت الادب في رفته والمخطاطة وقوته وصفه نريد الا نسي آثارها التي لا تترك في كل دور مرت فيه ، لاسيما علمت على تحريك نار الصبغة واستحقاق الانساب في دورها الاول ، ثم صارت بعد ذلك مطية للرواة والعلماء بمحدون فيها المنهج الذي يسهل لهم الخط والتلفيق على حسابها في الصور الثاني ، وأصبحت في

دورها الأخير هذا المص الذي أمره والذي يراعي في نصيبه وتلقيه قواعد ناس وأصول معروفة ، وهي مع هذا كانت في جميع أدوارها حادمة للقصة ، وإن شئت فقد كانت بمثابة عشتار الذي تمت فيه وترعرعت فهي من هذه الوجهة من من المصون التي يجب درسها والساية بها ، وكان الأجدر بالدكتور زكي مبارك أن يستلها أو أن يستل أحاديث ابن حديد — على أنها مقامات — في تزييف كثير مما نسب إلى الشعراء والاعراب كذباً وبها «^{١٦}» ، وأن يتخذ منها موطاً جديداً يهدم به جميع هؤلاء الذين يؤمنون بقول الرواة ، ولا يريدون أن يقرعوا بأن في الأدب خطأ واتصالاً

وكان على الدكتور طه حسين أيضاً أن يدللها على محبة ما ذهب إليه في الشعر الحاملي وإن يجعل لها في كتابه المقام الأول لأن الرواية بنيت عليها تقريباً ولاها زادتنا إيماناً بالكذب الرواة وتنبههم وأظهرت لنا خبايا لم يكن نمرها من قبل ، واضطرها إلى الإحترام على عماء اللغة أنفسهم ولعلك في كل ما نقل عنهم ، بعد أن كما نعدم الأسماء عليها والخاصين لها . وبعد أن كما تتخذ أقوالهم حجة لنا على سادتنا الرواة عبد القادر عاشور

٣ — بيان حقيقة

[انقطف] وقد جاءتنا رسالة مسبهة موضوعها «اعلاط زهر الآداب» استلها كاتبها بقوله انه كتب هذه الرسالة على أثر قراءته لقول الأستاذ الرامي في المقالة التي ردّها على الدكتور زكي مبارك . «أن في كتاب زهر الآداب الذي يياهي الدكتور زكي مبارك بتصحيحه غلطات هي أولى ما كنتشاهيه» . ولما كان مجال هذا الباب لا ينسج لنشرها الآن نكتفي بالإشارة إليها

ولكن الكاتب قال : ورأيت المقتطف استدرك على هذا التعليق بقوله «لعلها غلطات مطبعية» حاسماً أننا ندافع عن مصححيه أو نلتبس له المدر . والواقع أن الأستاذ الرامي أشار إلى لفظ «عنصرية» وصوبه بلفظ «عجيبة» وفتنا ونسج راجع المقال لعل الخطأ في ما نشره المقتطف للدكتور مبارك خطأ من جمع المقال ومصححه ولم نشأ أن نحمل الدكتور مبارك تبعة هذا الخطأ إذا كان خطأ . لذلك قلنا «لعله خطأ مطبعي» مشيرين إلى ما طهر في المقتطف ، ولم نقل «لعلها غلطات مطبعية» كما ذكر الكاتب قاهماً أننا نشير إلى «زهر الآداب» دفاعاً عن مصححيه

(١) في قلم تحرير المقتطف مقالة للدكتور زكي مبارك في الاقناني يدور على هذا المص ويستشعر في عند قال

نظرية اينشتين والفارابي

حضرة صاحب المقتطف الفاضل

استرمت جداً ما نشرتم في مقتطف ابريل صفحة ١٥٣ وما مدد في امر نظرية اينشتين وما سبق فقال ابو نصر الفارابي . وموقع استراني ان ذلك في غير زمانه ومكانه . فرمائه قبل الف سنة . ومكانه في حساني غير المقتطف واعلالت المليمة . ما أبو نصر ليس عربياً بل فارسياً مع انه كتب بالعربية . وليس في العلم اديان ومذاهب . فالعلم علم واحد في كل دين وفي كل مذهب او في عدم الدين والمذهب . ففكرات الدين حسم مهما تكن مذهب قائلاً . والحراة تمدد الاجسام في كل دين

فراجاؤنا من المقتطف ان يسير بقرائه الى الامام ويضرب عرض الحائط بأموار اكل السهر عنها وشرب . وثلثت الآن الى ابى نصر الفارابي . هو رجل عاش في القرن العاشر وبعض الحادي عشر لتاريخ المسيحي . واشتهر بالمنطق والموسيقى ولتعميق

ولا علم لنا انه اشتغل او برع في العلوم الطبيعية والملك . وهب انه اتصل عنه بهذه فلم يكن عصره قد بلغ ما بلغت ساحت الصور الحديثة المبينة على الامتحان والقياس كان عنه الملك في عهد الفارابي ، وقوله ومدة الى عصر كوبريقوس يعتقدون ان الارض مركز الفلك وان الشمس احدى السيارت اقامة لها . على هذا الايمان البلي من ابو نصر وابداده ولكن كوبريقوس الولوني طهر بعد الفارابي بعو خمسة قرون وقال ان « الشمس هي المركز والارض احدى سيارتها »

تبعه في ذلك غاليليو الاباطاني وعلى آثره انت البيلسوف اسحق نيوتن نواميس الجاذبية . وثبت على ذلك علماء الطبيعة الى اليوم

ثم جاء فان روبرت الفارابي فقال ان سير النور يستغرق زمناً . وقد ضبط العباس اليوم ميكلسن الامريكي واثبت ان سرعة النور في الثانية ١٨٦٣٠٠ ميل او ما يقرب من ذلك . كل هذه الامور كانت مجهولة في عصر الفارابي وما بعده . ولكن ميكلسن اثبت بالامتحان ان سرعة النور واحدة سواء أكل في منجبه سير الارض او في عكس متجه سيرها ، او عمودياً عليه

والمنفرد حسب ميكانيكة الكون ، كما هو معلوم عن نيوتن وغاليليو ان سير النور في منجبه الارض يجب ان يكون اقل منه في عكسه . ولكن امتحانات ميكلسن ومورلي ثبتت ذلك واثبتت ان سرعة النور واحدة بصرف النظر عن اتجاه سير الارض في الانيم

هنا حار الصاء في التعليل . وذهبوا مذاهب عديدة لا محل لسطها في هذا البيان . واشهرها تعليل قزجرالد الارثوذي . ان الاجسام تقصر في حظ السرعة . وقبيل لورنر الهولندي . ان ذلك القصر ناتج عن اعمال الكهارب بالسرعة . وهنا يأتي محل الاستاد البرت اينشتين استاد الطبيعيات الاكبر فوضع سنة ١٩٠٥ نظرية النسبية الخاصة . وفي سنة ١٩١٩ وضع نظرية النسبية العامة وهي تعني جمع الزمان والمكان . وتطلق نظرية النسبية قياسية كانت السرعة او متفاوتة . وقد تبع في ذلك نظرية مكوسكي واحداية «جاسين» ومجربها يختلف الجسم باختلاف السرعة وكل ذلك حسب ادلة ومعادلات لا يعرفها الا افراد قلائل في هذا العصر وكانت محاولة قبل الف سنة عن جميع بي آدم بل قبل مائة سنة سنة ١٩٢٨ وضع اينشتين نظرية توحيد الكهربائية والمنطوية والحادية . بذلك ذلك نرى في صفحات المتعطف ان اما نصر العارواني الذي عاش قبل عشرة قرون سبق اينشتين الى نظرية تحقيق الحادية او تبيان كنهها بكلم «اغرواوصح من ناحية الابصاح العلمي الادق» . فاذا يقول في المتعطف علماء برلين وكبرددج وهرمرد ويابل اذ اترحا لهم هذه المسألة ؟ اجل اني احترم ابا نصر الفارابي . وقد يكون فاه بعض عبارات سبق بها عصره . او اصاب بها كد الحقيقة . على ان ذلك غير الحلقة الاخيرة في سلسلة النشوء العلمي العلوية . مثلاً : ان اهل ان يبين الادمية ، او الثموس صلات وان الناس يكتشفون بواميس تلك الصلات فيتمكروا من محاطة بعضهم بسماء بدون أجهزة ولا بررد . فيكلم الاح اياه والخيب حبيبه عقلا لقل على بعد الدار وشط المزار ولكن هدامي مير عمي . ولا شأن له . فاذا طهر مدائف سنة عالم فيكولوجي واكتشف بواميس التواصل الذهني وصارت النفسية من معلومات ذلك العصر فلا ارى من المدافاة ولا من الصواب في شيء ان يقال ان حنا خباز سبق الفيكولوجي فلان — علياً — الى ما كشفه . هذا وأرجو عدم المؤاحدة من صراحة قضت بها حرمة العلم

حنا حار

ترجمة المصطلحات العلمية

سيدي هرمرد « المتعطف » الاخر

نظراً الى المكانة التي تشتملها علىكم المراء بين الصحف العربية رأيت من واجبي ان اسطر هذه الكلمة حول الكلمة التي تعصم بكتابتها في عدد « ابريل » السابق من مجلتكم عن « كتاب الخير » واحياً ان تكمروا بشرها توراً للافتحان ، وخدمة للحقيقة لقد قلتم في كلمتكم ان الكتاب ينقص « عدم التدقيق » ، وضرتم مثلاً لذلك استعمال

كلمة « أش » بدلاً من كلمة « بوسة » أو « قيراط » . والذي يبدو لي أن هذا المثال — إن صح رأيكم فيه — ينطق على : « عدم تعريب الكلمات الأجنبية » ، أو « عدم استعجاب المصطلحات الأجنبية » أكثر من إضافته على تعريب « عدم التدقيق » الذي قد يفهم منه غير ما دمت إليه . أما سبب تخصيلي لكلمة « أش » الانكليزية على كلمة « قيراط » العربية فهو أن الأخيرة تشتمل في الاقطار الثمانية وكثير من الاقطار العربية الأخرى للدلالة على جزء من الذراع المهادي كما لا يخفاكم ، وإن استعمالها في مكان « الأش » قد يؤدي إلى التباس عبر مستعجب — أما كلمة « بوسة » فلم اعز عليها في المعجمات العربية التي بين يدي ، ويطلب على طيها معربة حقيقياً عن كلمة Pouce الفرنسية التي تؤدي معنى « حبة » ، ولم أر ذكرها طاف غير الكتب الصادرة في مصر على كل حال . ولذا كل مقياس القدم والأش هو مقياس انكليزي قل كل شيء . فلا أرى مسوغاً لاختيار اسمائه الفرنسية بدلاً من اسمائه الانكليزية عند التعريب . وفي رأيي أنه لو لم تكن لفظة « البوسة » مستعملة في تقرير سرعة السفن لكنت أحسن لفظة عربية يمكن تخيرها للدلالة بها على الأش وذكرتم أيضاً أن هناك لبساً في مصطلحات التكتاب وصرتم لذلك مثلاً استعمال كلمة « جذر » بدلاً من « أصل المعادلة » ، أو « قبعة المعادلة » وأظنكم عيتم بذلك « قبعة الكعبة الموهوبة » في المعادلة . وها أهون أن كلمة « جذر » احتارها الرياضيون العرب منذ القدم للدلالة بها على هذا المعنى معتبرين أن استخراج « الكعبة الموهوبة » من المعادلة يماثل استخراج « جذر » النبات المتطور في الأرض . وهي تطابق كلمة Root الانكليزية التي تؤدي معنى نفسه والتي نجدوها مستعملة في الأكثرية المطلقة من كتب الرياضيات الانكليزية والاميركية إلى حاسب كافي Square Root و Cube Root اللتين تؤديان معنى « الجذر التربيعي » و « الجذر الكعبي » ولم نعلم أنه حصل أفد الناس في الكتب الانكليزية من استعمال المصطلحين معاً ، لطرا إلى إضافة لفظي Square و Cube عند ما يراد الإشارة إلى الجذر التربيعي أو الكعبي . فلم تريدون أن يكون حظ هذه الكلمة في العربية غير حظها في الانكليزية ؟ وحسبنا ذلك فإن الكتب الرياضية المطبوعة في مصر وغيرها مصطلحة على استعمال كلمة « جذر » في هذا المعنى أيضاً . فإذا كان هناك لبس في استعمالها كما نمولون فالتبعة تقع على جميع واضعي كتب الرياضيات في العربية على السواء وذكرتم أيضاً أن هناك — من حيث المصطلحات — اختلافاً بين المصطلحات العربية المستعملة في مصر والشام تؤدي إلى قطع صلة التعام بين الاقطار العربية فتحصل أهدم عربياً عن الآخر . وأه على اتفاق تام ممكن في هذا الامر وأن كنت لا أقدر أن التي

الثقة على مريق دون آخر. وفي المطرين الرافقي والشامي بقلب مثلاً استعمال المقتطفين « صورة » و « مخرج » للدلالة بهما على جري الكسر الاعيادي وفي مصر يستعملون لفظي « البسط » و « المقام » للدلالة بهما على حسن المعنى. أما حجة الاولين فهي ان لفظي الصورة والمخرج قديما الاستعمال في الكتب الرياضية العربية وأقرب الى المعنى المراد بها ولا ادري كيف بطل المريق الآخر استعمال لفظي البسط والمقام

وفي رأيي ايضاً ان الثقة في هذا الاختلاف تقع على الامانة العربية بأجمعها لعدم اهتمامها وسميها الى جميع عني عام يسي بتوحيد المصطلحات العلمية ولا بد لي ان اذكر في هذا المقام اني لم استعمل في « كتاب الجبر » الا المصطلحات التي اقرها المجمع القنوي العربي المتخفف في بغداد والذي اوافقه بحسب رأي الضعيف على الاكثرية المطلقة منها

وحيداً يا سيدي لو خصصتم بذكر بعض الامثلة القاطعة فثقت من « عدم التدقيق » الذي لاحظتموه في الكتاب. اذن لانسوحتكم شكري واعزائي عجيلكم لان النقد الصحيح يقرب الانسان من غاية الكمال التي يسعى اليها

جلال امين زريق

مدرس الرياضيات مدرسة الهندسة

بغداد

(المقتطف) ليس هذا ما مأخذ على مؤلف الاستاذ زريق من عدم الدقة في تقرير القواعد وضرب الامثال الرياضية. وانما كل عرماً الاشارة الى الحالة التي بدناها في ترجمة المصطلحات العلمية واللغة وتبليد الالسنه في وصفها وكل كتاب الاستاذ زريق وسيلتنا الى هذه الاشارة وذلك لتدبير. ففي العراق المأذوف في الشام المأط وفي مصر المأط. والشعوب القاطنة هذه البلدان يتعلم ابناءؤها في مدارس لا تنزف الا بالالمأط التي وضعت فيها. فاداً شب الابناء وحاولوا مطالعة ما يطبع ويشرح في البلدان العربية الاخرى كانت مسألة المصطلحات المختلفة حائلاً كبيراً دون فهمهم مما يريدون او كانت على الأقل مدعاة لاعتاق قوة كانوا يستطيعون ادخالها. يضاف الى ذلك ان العلم قوة دولية تؤيد السلام ومصطلحات اللغة العلمية تكاد تكون واحدة فيها جميعاً حتى في الرسائل العلمية المكتوبة باللغة اليابانية ستر على مصطلحات كيمائية ورياضية وهندسية يمكن فهمها بمجرد النظر اليها. ونحن في الشرق بدلاً من جعل اللغة العلمية راسخة من روابط اللغة والاتحاد نقاول اللغة العلمية بهطل الحطلة التي جرياً عليها حتى الآن ومخلق منها ثلاث لغات او ارباً يكون اختلاها سداً في سبيل التعاون المكري بين الشعوب التي تحملها وتكتننها

هذا كل عرماً. وقد مضى على المقتطف ومن وهو يندد بهذه الحال ويفتم كل فرصة للاشارة الى وجوب تلامها وقد كلل النظر في كتابكم آخر فرصة من هذا القيل ﴿ تصحيح خطأ ﴾ : صفحة ٨٥ سطر ٢١ يجب ان يكون اللفظ الاول « عجيبة »

والثاني « ضمنية » لكي تضبط الاشارة الى قد الاستاذ الرافقي

بَابُ شُؤْنِ الْمَرْأَةِ وَتَرْبِيَةِ الْبَيْتِ

بعد تفتح هذا الباب لكي نخرج من كل ما هم المرأة وأهل البيت معرفة
من تربية الأولاد وتدريب الصحة والطعام ولباس والشراب والسكن والزينة
وسير شهرات النساء ومهنهن ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

النهضة النسوية في مصر

مصرية تؤسس مدرسة ونشئة جمعية وتصدر مجلة هي الآنسة نعيمة علام

لما تولى نابليون الأول امبراطوراً على فرنسا وكان قد فتح بمحوشه الظاهرة جروا
كثيراً من أوروبا، وأصاب جسمه بعض الصب من أثر العارك التي خاض عمارها، وبدأ
هليه السس والنزهل، فكر بمطوعة على حب المحد، وتحليل الأثر في تأليب البلاط
بناسي بتقاليد وآداب البلاط الذي كان لآل بوربون من قبله

ولكنه لما التفت إلى رجاله، أوثق الفواد وكار صراط الجيش الذين رمنهم كميائهم
إلى اسمى مراتب الدولة، لاحظ أنهم يحملون مع تلك الكميائات الكيرة أساساً لأنثى إلى
الشرف بأية صلة وأنها تشلهم بتقديره لمواهم من حصيص الطلفة العامة وأهم ما زالوا
على أخلاق هذه الطبقة وطائها وحادها قد ورثوا عن عهد الثورة مطاطة أصبحت إلى
الحشونة العادية في فوسهم، ومطر الامبراطور إلى نسائهم وبانهم لم ير العارق كثيراً بين
خلقهم وخلق الرجال، رأى طيبة وبلاحة وحرقة ونقصاً كبيراً في التهذيب. وكانت
الثورة بموادها المروعة قد حنت في من حنت من فرنسا أوثق الذين كانوا يمثلون تقاليد النبل
والتهذيب، وأدب اللياقة الحقيقي، أي الطائفة التي كان يتألف من رجالها ونسائها البلاط
الملكي الفرنسي. في ذلك المهد كانت تعيش في باريس حرية فرنسية مشهورة وكانت ذات
صلة بأسرة الامبراطور فاتفق أنه سأل مدام دي جانليس عما ينقص فرنسا لكي تسرد
مقامها في دائرة التهذيب وأدب اللياقة الحقيقي فأجابته المريفة « ينقصها أمهات »

ومن الممكن أن نخرج من هذه المارة الحكمة نتيجتين :

أولاً : أن البلاط الفرنسي الذي كان تقاليد وآدابه واساليه في اللياقة وسمو تهذيبه

اجل" مثل لما بلغت الحصار في الصور الحديثة لم يتم على الشرف المحرد، ولا على الخطوة وانما كان مظهرًا ثابتًا تهذيب الامة كان كأيديله عليه تاريخه وثقة مستترة تصدر عنها الى فرنسا والى العالم الاوروبي بأسره أشرف الامة والقواعد في الثقافة والتهذيب وكانت أساساً الامم المهدية

ثانياً : أن لا حصاراً حقيقية ولا مجتمع مهذب يمكن أن يتحقق من دون الامم المهدية لتصور ان الامبراطور حاول رغم كل شيء أن يؤلف من قواده ونسائهم ذوي الحق الخش والسنائع العامة بلاطاً يرضى يدعوه في نفسه أكل من الممكن أن يمثل ذلك البلاط صفحة تدل على ما وصل اليه التهذيب وأدب اللياقة في عصره ؟ لا شك في ان ذلك البلاط الامبراطوري كان يمثل الماضي بتقاليد وآدابه. ونحن اذا وجدنا أمة بلا مجتمع وجب أن نحكم في احال بان هذه الامة يقصها امهات. فالأم المهدية قوام المجتمع اي امها قوام الاسرة ولا مجتمع بلا أسرة. اذن فالحصار الحقيقية تقوم على الاسرة ثم على المجتمع. فاداننا الامة المصرية وجب أن نقول قبل ذلك المجتمع المصري اي الاسرة المصرية التي قوامها الأم المهدية ونحن قالت مدام دي جانليس في وجه نابليون الأول ان فرنسا يقصها امهات وصمت مقام الحصار الثقافية على كل اتحاد الحروب. والاصلاح الاجتماعي وإن يكن دعائمه قبيلين في مصر إلا ان العمل بهذه الحقيقة التي اوضحناها لم يمس من فكر مصلح اجتماعي حاد الاثر في هوسنا هو المرحوم قاسم بك امين وسيكون هذا الاسم كواسم شرف محله حين يتحل لنا اثر العمل الحدي الطويل الآن في سبيل ترقية المرأة المصرية. ومن الممكن ان نقول ان مصر بدأت تشر شعوراً صحيحاً بأن لديها مسألة اجتماعية يجب ان تحلها بمجهود متكافئ مع رغباتها القوية في السير مع الامم المتحضرة. ولقد اصبحت المسألة الاجتماعية في مصر انحصارها ودعاتها، وتألفت من احلها الحلقات التي تجاهد في سبيلها، ونما نسي المسألة الاجتماعية المتمدة على الاخص بالمرأة المصرية. ونحن اذا تركنا جمعية المرأة الجديدة وجهودها حاباً رأينا فئة غير قليلة من الكتاب والادباء المصريين المستعيرين بآصر فكرة ترقية المرأة ومساواتها في التهذيب والحقوق بالرجل فكرة سيظل الزمن كميلاً بتحقيقها ان لم يحققها اليوم اليهود القردية المبذولة في سبيلها

شرف من بين القواني يدل على تلك الجهود من اجل ترقية المرأة في مصر والتهوض بها الى المقام الذي يمكنها من أداء فروصها الوطنية آتمة مصرية اخذت بنصيب كبير من المبادئ الجديدة، ورفضها تسليمها وطموحها نحو التل الأعلى الى القيام بعمل جلل وحالك الاثر هي الآتية فتيده علام باطرة مدرسة امهات المستقبل وصاحبة اخلة المعروفة بهذا

الاسم ورئاسة جمعية الشابات المصريات . وكنا قد اطلعنا على مقال لكاتبة المجيدة « م » نشرته بمجلة امهات المستقبل عن مجهود هذه الالة وما يمر فؤادها الصغير من الارادة الكبيرة في سبيل تحقيق عمل خالد لرفقة بنات جنسها . الالة تقيده علام التي تتولى ادارة مدرسة الشابات وتحرير مجلة اسستها ورئاسة جمعية نسوية الفتاة ، لا تتجاوز الثانية والعشرين من عمرها . هذه الالة التي تقوم بكل هذا المجهود في صمت دون اعلان ، ودون ان تنال حياء من احد ، وتقضيه بقوة ارادتها ، ومزجة شبابها الض لا تبالي بأقوال الذين جيلوا على عرقلة الاعمال الصالحة ولا تستعير موازنة احد او مساعدة انسان وهي تستحق كل تمجيد وان يقدس مجهودها المحدث من اي عرض مادي ذلك المجهود القومي القوي الاثري اللذيذ يجب ان يعلم لكي يتخذ مثلاً وقدوة . ومآلات مصر القديمة لا تحترم غير الاعمال الحليمة التي تتحقق لتفجع الحماجات دون اعلان ودون انتظار اي حياء .

اتفق انا صادقاً في الاسكندرية اخيراً الالة تقيده علام فذكرنا مجهودها التي اطرنتها الكاتبة المجيدة « م » ورأبهاها آتية صبيحة قبية اللون وشيقة في حديثها طلاوة وفيه مع هذه الطلاوة اثر المريم القوية التي تحرك شخصها الى العمل الجدي الباقي الاثر وهي بدم فتاة حرة ، وسهبة الى الحد الميد . اجلنا الالة واكبرنا عملها من اجل رفقة بنات جنسها اجلنا ذلك الذكاء والافدام والمتابعة في سبيل تمجيد الذكر بعمل للمجموع تخرجت الالة تقيده في مدرسة اللغات في القاهرة واحتررت الدبلوم سنة ١٩٢٥ ولما عرض عليها العمل في مدارس الحكومة حال دون ذلك عمرها الذي زل معها على ان تثنى لها مدرسة تتولى فيها تهذيب الفتيات وتزففس على المبادئ الشريعة التي حفظتها . فانشأت مدرسة امهات المستقبل وعملت على رفقتها حتى صارت ابتدائية تحت اشراف الوزارة بناء على تقرير محمود التامح وصحه الاستاذ عبد الحيد الشريفي بك الملقب باوزارة . ولم تقف جهود الالة تقيده في سبيل رفقة المرأة عند حد انشاء مدرسة فاست حمية الشابات المصريات وتولت رئاستها . ولما كان لا مدخله الجهود في سبيل الترفي الاحياهي من لسان حال يترجم عن انغراسها ، اصدرت الالة تقيده مجلة باسم المدرسة (امهات المستقبل) جعلتها ميداناً تنابري فيه افلام الكاتبات والكتاب الذين ينصرون حق المرأة وفي الحقيقة ان الحليمة التي انشأتها الالة تقيده علام تصمم الطفرة الوسطى وبنات الشعب اللواتي يدخر المستقبل لمصر من خيراً كثيراً . وهي في الحقيقة محترن قوى عطية لا يلبث ان يظهرها التعام

هذه الالة المصرية القدوة تستحق ان يتأيد عملها الجليل بتشجيع خاص لانها

أقدمت وحققتم وتآمرت حتى تترجموها كل الفخار المرجوة في ترقية الجنس. وحسبنا
 أننا قدما إلى الجمهور الذي يقدر الأعمال الصالحة ويحترمها مثلاً للمرأة المصرية التي تؤدي
 في صمت فروصها نحو مجتمع متعطل إلى كل وسائل الترقى، وقد يش أن تهذب المرأة
 من أقوى الوسائل في ترقية الجماعة وإن لا مجتمع بلا أم مهيبة. وإن السيدات اللواتي
 يضمن بهمة ترقية الجنس في مصر هن الأعضاء الحية العاملة في جسم الأمة المصرية، هن
 مؤسسات المستقبل الحقيقية هن بات النهضة المصرية وإذا ذكرت النهضة النسوية في مصر
 ذكرت الآلة عتيد. علام في الصف الأول من صفوف المصريات العاملات لها
 الاسكندرية نقولا شكرى

أهمية المقتطف الصحية

دكتور حنا ديري

سوء استعمال اللينيات

كتب أبو قراط رسالة في مداواة الأمراض الحادة يرجع تاريخها إلى القرن الرابع
 قبل الميلاد وما ورد فيها قوله بحجب عندما تعالج الأمراض الحادة ألا تبدأ بإعطاء أصحابها
 المسهلات إلا مادراً وإذا فعلنا فبحسب أن يكون ذلك بعد تفكير ودرس الحالة تماماً ومعرفة
 أسباب ما بها من مرض وألم وليس إعطاء المسهلات أمراً بسيطاً يترك التفتيش إلى معرفة
 الجمهور وتقديره فإنه على جانب عظيم من الخطورة وله شأن يستحق لاجل صيانة رجال
 الفن وتقديرهم الظروف التي يعملون فيها عليه. وقد مضى ثلاثة وعشرون قرناً وقول أبو
 العباس كدستور للسعال الحديثة في وقتنا الحاضر. ولم يكن أبو قراط يعلم شيئاً عن
 التعارب العلمية في مختلف العقاقير والأدوية وتأثيرها وقوام مفعولها في أنواع الأمراض
 والملل ولكنه كان عالماً بخواص بعض المسهلات منها كالخلنط Colocynth وقناة العنقم
 Elettarium وكان شديد الحذر في وصفها كدواء في الأمراض الحادة ولا سيما إذا كان
 الألم أظهر أعراضها. وذكر أنه حين تأثيرها السيء في أحوال عديدة كان قد أعطاهم مسهلاً
 لآلم حاد في البطن فأنهت بالوفاة

وهذا القول يصح على ما يقع اليوم من الاعطال في إعطاء المسهلات من غير حذر أو
 تدبر في حالات تكون الرائدة هي السبب في أحداث الألم والالتهاب البريتوني
 وتأييداً لما سبق تفق عن مجلة الصحة الأميركية ما يلي: دلت الإحصاءات الرسمية
 أن ١١٨٨٠ وفاة حدثت في الولايات المتحدة سنة ١٩٢٣ بسبب مسهلات التي أعطيت لا محابها

لأن حادي البطل تشأ عن التهاب الزائدة ورجال الاحياء يشنون حياة الشخص بحسبة آلاف ريال اميركي وعلى هذا التقدير تكون حسارة الولايات المتحدة من المسهلات فقط في تلك السنة بلغت نحو ٥٨ مليون ريال . وقد لا تكون هذه الحسارة شيئاً مذكوراً اذا ذكرنا بحاجها اختائر التي تشأ عن تعاطي المسهلات خطأ في التهاب معوي او التهاب الانثى عشري او السكرياس او البريتون . فكثيراً ما تؤدي المسهلات في هذه الاحوال الى عواقب ودية جداً ومعظم الناس عندما يشرون بألم في معدتهم ينسونه الى الطعام الذي اكلوه في المساء او الغداء وأقرب خاطر يحول في اذهانهم هو ان يأخذوا في احوال مسهلاً لكن بربل ما بقي في المعدة من طعام فيروا ما يكون به من ألم وهذا الاعتقاد خطأ فالألم في عصور من اعطاء الجسم الأذير لوجود حالة غير عادية في ذلك المنزوك ان النور الاحمر في نظام المواصلات مثير خطر . فاعطاء المسهل في حالة تكون الماء في البطن منشاء ان تحتاز النور الاحمر غير مكثرت لوجوده الذي يدلك على خطر المصادمة التي لا شك انك واصل اليها والاصل ان لا تأخذ علاجاً لأن ألم شمرت به في معدتك بعد اكلتها او شربتها بل ادع الطيب قل ان تعمل ذلك . لان التشخيص الصحيح يكون في براه الاعراض فلا تأخذ شيئاً بعك قل ان يصل الطيب المعالج لان هذا الشيء الذي تأخذ قد يكون السبب في خطأ التشخيص . ان المسهلات تكون احياناً رسول شر لانها تزيد في حركة المني القولية وهي اشد حاجة الى السكون الذي يحول دون امتداد الالتهاب في مختلف اقسامها . واداً تدبرها قليلاً وجدنا الطبيعة نفسها في حالة الالتهاب تؤثر عضلات البطن وتمنع الحجاب الحاجز من حركته العادية اي انها تقيد هذه الحركة ولا يحى ان الفرض من هذا التقييد والعائدة التي تجمع عن هو ان يسود السكون التام لحركة المني حتى يمحصر الالتهاب في الجزء المصاب ولا يعمده . وفي غالب الاحيان يجد الام او غيرها من اعضاء الاسرة بشير باعطاء المصاب بألم في بطنه روح النعناع والريحيل والراود وعرق الذهب وماء الزهر والكوباك وغير ذلك وكلها مضره غير ماصة الا ان صررها اقل من المسهلات وهي تزيد ابصاراً في حركة المني قلنا ان المني يحتاج الى السكون حتى الماء يجمع عن المصاب الى ان يحضر الطيب . والاصرار التي تشأ عن زيادة الحركة المعوية كثيرة اهمها اغضار الزائدة الملتهبة وانتشار الالتهاب الى البريتون وخرق المعدة وتمزق الانثى عشري وفي الغالب ان ٨٨ في المائة من وفيات الزائدة يرجع الى هذا السبب . وفي عبارة اوضح ادا كنت اخذت مسهلاً لأن شمرت به في القسم السري او في سواء من اقسام البطن ولشأ عن ذلك التهاب البريتون

كانت نسبة شفاثك منه اقل من نسبة واحد الى سعة ميا لو لم تأخذ شيئاً
ومن حسن الحظان معظم المصابين بآلام البطن لا تكون الزائدة دائماً سبب هذه
الآلام ولا تكون ملهية في عدد كبير منها . ومع ذلك وفي سائر الاحوال يجب ان
لا تعطى المسهلات في احوال تشكو من آلام حادة في البطن قبل التثبت من اسبابها . ومن
الناس من يقرأ عن الالتهاب البريتوني ولا يقدر اهميته ولا يشعر بخطره . والبريتون عشاء
مكون من خلية مضطجعة على هيئة من العشاء رفيعة الحاشية لا تريد سماكته عن العشاء
المطل لفترة البيض بل اكثر منه فحامة ودقة احساس وهو يغطي جدار البطن من الداخل
ويغلف المعدة والملى والطحال والكبد والسكرياس وجاماً من الحوض ومساحته تعادل
مساحة ادمة الجسم وأما هو في الرجال اصغر مساحة منه في النساء . وقدرت مساحته بسعة
عشر الف سنتيمتر مربع . ومن وجوه عديدة تكون اهمية هذا العشاء للاعضاء
المذكورة بالنسبة للمدى وامدادات الالتهابات فيها كاهمية الحلد للجسم وعلى قدر سلامة
البريتون والحلد تكون قوة الدفاع عن الجسم ناجحة في طرد ميكروبات الامراض عنه .
وأما في حالة المرض او اصابها بنف صغير او كبير تكون النتيجة على نسبة مدى ذلك
التلف الذي لحقها . ومن الثابت انه اذا اصيب احد محرق امتد الى ثلث جسمه لا يكون
نصيبه غير الموت وأما اذا اصيب جزء من البريتون لا تله بل دون الثلث ماتهتاد حاد
فتكون النتيجة سيئة أبصاً . وفي كلا الحالين اي في احتراق الحلد او في الالتهاب البريتوني
يكون سبب الموت نسباً في حالة الحرق نسج الكلى عن التخلص من السم بسرعة
المطلوبة وبسبب ذلك تكف الاعضاء الرئيسية عن عملها وفي حالة الالتهاب البريتوني
يقع السقف في جزء من طبقة الخلية المداعة ومن هذا الجزء الذي يد فيه النقب يدخل
السم بكثرة الى الدم يتأثر في الحلال القلب والدماغ . وينشأ الالتهاب البريتوني عن
ميكروبات مختلفة كما تنشأ المدى على سطح الجسم عن اسباب متعددة . لذلك لا يوجد
لفاح خاص بمعالجة الالتهاب البريتوني وأما هناك طريقة فعلى وهي ان يقلل في قوة
الامتصاص وزيد في قوة الافراز وذلك يكون في تندية المريض بالسوائل ومن غير طريق
التم حتى لا تحدث التندية اضطراباً او حركة في الملى . وهذا يؤيد ما تقدم فأت عند ما تشمر
بألم في البطن تقوم الطبيعة بالدفاع عنك في توقيف حركة الحجاب الحاجز وتوتر عضلات
البطن وتذكرك بالألم لكي تدبره فاما ان تستدعي طبيباً وأما ان تأخذ شيئاً وفي الغالب
يكون ذلك الشيء مسهلاً ولكن ارحص انه بعد اطلاعك على الاصرار التي تحثها المسهلات
تنتع ولا شك عن استعمالها الا بمعرفة الطبيب وبرأيه

منيرة لا تأكل

منيرة ! لا تأكل جيداً فإذا افعل حتى اجعلها تأكل كما يجب ؟ هذا سؤال كثيراً ما تسأله الام في كل من بلاد لم يد ما تشاهد ان ابنتها لا تأكل ما تشتهي مع انها تريد ان تأكل وقد تظن ان عملية تغذية طفلها عقدة من المتسرح لها او امر من الامار. والواقع غير ذلك فثيرة وان تكن طفلة لا تفعل عد الا انها ولدت وفيها قدرة على ادراك ما يحتاج اليه جسمها من الغذاء لتسد به جوعها. اما مسألة متى تأكل منيرة وكيف تأكل و اين تأكل وما الذي تأكله فتعلمه بالتقريب. ومادة الاكل حنة كانت او سيئة تشاؤها بعد ان تولد وتقطع صلتها بوالدتها. وعندما تلغ من العمر خمس سنوات تكون في اكلها على العادة التي ترمت عليها وغرست اصولها فيها. ومعظم ما يطرأ عليها من اضطراب في الجهاز الهضمي من صنف قالبة الاكل والتي. وغير ذلك ترجع اسابه الى النظام الذي تربت عليه. فالجوع حاسة ضرورية في الانسان اما قابلية الاكل فصادرة مكتسبة بالتقريب والنظام

منيرة لا تأكل ويشمل بال والدتها عليها وتغلبها قد نموت من الجوع اذا لم تأكل المقدار الذي تنقده لازماً لعمو جسمها وحفظ كيانها. ولكن منيرة تقاها وكأها نفس عالم من عود على والدتها وان في استطاعتها ان تدخل السرور الى قلبها اذا اكلت جيع ما تقدمه لها منها من طعام واكنها لا تفعل ذلك. والام في محاولاتها اطعام منيرة بالاغراء والهديد والملاطفة والاكرام والتخوف كل هذه الوسائل لا تثير في من الصاء القابلية للاكل لانها تشمر بهذه المماقة كما تأخذ الى والدتها اذا اكلت أكبر خدمة وانها تأكل لرؤيتها فقط لا لتغذية جسمها ونمية عودها. ولذلك نشاهد معركة خبيثة تجري بين منيرة وامها في الصباح والمظهر والمساء

يجلس اعراد المائدة الى المائدة ويدأون الاكل اما منيرة بدلاً من ان تجلس معهم تتأولم او تظهر عدم الاكبرات لما هو جار حولها وتنتظر ان تذهب اليها انها وتمنحها قبل ان تجلس الى المائدة لتأكل الطعام الذي يرض عنها اكله. والاطفال يكرهون كل شيء له نظام دقيق ولكن لا يد من تدربهم وتؤيدهم النظام الدقيق في الاكل وغير الاكل. والجوع حاسة ضرورية ولكنها تحتاج الى تشجيع وتحريض ونمية وكل طفل يحتاج الى تروية قابلية الاكل فيه وفي الامكان تقوية هذه القابلية بطرق مختلفة عن طريق الانساب التي يحبها والرياسة التي يمارسها والراحة التي تتوافر له ومن اشعة الشمس الذي يتعرض لها ومن نوع الاكل الذي يقدم له. ومنيرة تأكل بسهولة ومن غير عناء اذا احسنت معاملتها ومن الحكمة ان نظهر لها اهمية الطعام الذي يميل اليه ونحبه ومقدار ما هو قديم ومفيد لتنمية جسمها ولا ان نحاول

ارغامها على تناول ما لا يميل اليه من المأكول . ومن الصعوبة ان يجعلها تحب جميع الوان الطعام المعروفة وهي كثيرة جداً . والحقيقة انها غير لازمة لها الا بعد ان تنشأ فيها ملكة الاكل وتتنزل على النظام . ولا مفرى لماذا لا يجوز للاولاد كما يجوز لسواهم ان يكرهوا نوعاً أو أكثر من الاطعمة . فالوالد يتزهد ان ترغم عنها على ان تأكل من الطعام الموجود على المائدة مهما توعدت أشكاله . ونحاول في صفوف من الاعراء والتهديد ان نطعمها منها حبياً . والمفهوم ان الاقتصاد على نوع او نوعين افضل بكثير من اكرامها على ما لا تحبه . والاكل بالاكراه لا يحسن القابلة ولا يشجع منيرة على الاكل بل بالعكس انه يجلبها تعبر من الاكل ولو احسست بالجوع . وبعض الاولاد لا يأكلون كثيراً بسبب ما يأخذونه من اللبن مع ان اللبن غذاء جيد ومنفذ الا انه ليس كذلك او قل قيمته الغذائية عند ظهور الاسنان ويجب عندئذ ان يقل مقدار ما يأخذنه الطفل منه في اليوم . وقد يصاب الولد بقهر الدم ويشعب نوبه من كثرة ما يمتلي من اللبن ونسبة ما يأخذنه من طعام . واللبن لا يحتوي على الحديد كما يحتوي عليه الطعام ولهذا السبب نرى لون منيرة اقرب الى الاصفر ارضه الى الاحمرار ولا يفهم لماذا تعطى لطفك مقداراً من اللبن في حين ان هذا المقدار يصفق قابلية فلاكل من طعام آخر . والام الحكيمة تعطى ابناً المقدار الذي يريده وزاه لارمائه من اللبن من طرف مختلفه خصوصاً . وبعض الاولاد لا يأكلون جيداً لكثرة ما يشربونه من الماء . وقد ثبت ان كثرة الماء تصف القابلة فتكونه من الماء قبل الطعام تذهب قابليتهم وكذلك اطعامهم بالاكراه يقلل كثيراً حدة ما يكون لهم من شدة للاكل

ومنيرة ومثل منيرة كثيرات تهرب في مياد الاكل وتظهر نفوراً منه بسبب ما تسمعه من حشو الكلام وتلقاها من العامة والمضايقة لخلها على كل نوع من الطعام فكلي هذه اللقمة لاجل خاطر جددك وهذه لاجل ستك وهذه لاجل الباء او لاجل المصورة او الفضة وهذه التوسلات والتضرعات تجعل الاكل كانه عملية شاقة بيضة تمامها بسببها وتفرتها اشد النفور والحلاصة ان اسباب نفور منيرة من الاكل ترجع الى ما نشأت عليه من عادة وليس لانها لا تريد ان تأكل . ولو تربت على نظام واكملت في مواعيد مضبوطة ومن غير تهويل او تهديد ولا تخريص او اغراء لكادت تهوأت فيها حاسة الجوع والميل الى الاكل في مواعيد ونظام . وكثيراً ما تضي رغبة الوالدة في اطعام منيرة من انواع المأكول المختلفة الى اسلوب التسامح او التفور منها كلها . والانفصل ان تترك منيرة تختار الاكل الذي يميل اليه وفي الغالب تعلم بهذه الطريقة ان تأكل من النوع الآخر من غير ان يطلب منها ذلك . وليس على الام الا أن تجلس إلى المائدة وتضع لبيبة واحواها الطعام الذي تقدمه لازماً لمن غير أن تسأل احداً

إذا كان يريد من هذا النوع أودك. وعليها أن يتدي بالاكل كل قلمه لكي يتدواها ويتخلفوا ما حلقها وعاداتها ويشترط أن لاتحدث عن الاكل وأما تحدث عن اشياء تسرم وتكون محل اهتمامهم ولا تنس أن التعب وحده قد يكون في بعض الاحيان السبب في عدم الكراث منيرة للاكل وجميع الاولاد تقريباً يقضون معظم اوقاتهم في القصب وعده عادة غريبة فيهم ويجب أن يشحموا على انماها وتنظيها ولكن فيهم من يسرف في الالهاب الى حد الاحتك وخور القوى . كذلك يوجد عدد قليل لا يميل الى القصب . فالتدين بسرهمون في القصب فحور قوام وتظهر عليهم دلائل التيب واطهر دلائله خورهم من الاكل . ويحسن بنا أن ندع الطفل الذي اصناه القصب أن يجتمع بقط من الراحة وفي مياد الاكل تقدم له قليلاً من الطعام وقد يكون هذا القليل افضل من الكثير اذ في رعه على اكله وامثاله على طلب الاسافة منه . وهناك اسباب غير التعب وغير الماء وغير اللبن وغير التوسلات والتضرعات والخوف والتهويل وجميع الوسائل المحيية والمخربة او القاسية غير اني ذكرهاها تحيل منيرة وأمثال منيرة في سها وأكبر منها ان تمر من الاكل وتهرب منه كاهناها بلعبة خاصة بها وخوفها من ان يأخذها احد من اخوتها او ميلها الطيبي الى السكون والهدوء وليس في جو ألييت شيء من الهدوء والسكون . عوامل كثيرة قد لا زهاها عن تؤثر في هؤلاء الاحداث وتكون السبب في خورهم من الاكل وليس بمفيد ان يكون السبب في ذلك شعورهم بتوكل طراً على صحتهم ومع ذلك يريدون ان يأكلوا وان يملأوا بطوهم تحيل بالوالدة ان تبحث عن هذه لاسباب وان تفكر طويلاً قبل ان تحمل منيرة على الاكل بالصف والاكراه او بالانغراء والتوسل

مرض البضاء

جاء بأبرقي من جنيف في آخر ابريل الماضي فخواه ان القسم الصحي في جمعية الام اصدر تقريره الشهري فادا معظمه عن مرض البضاء . وقد جاء فيه أن مجموع الاصابات بهذا الداء بمقتضى التقرير الأخير تراوح بين ٣٥٠ إصابة و ٤٠٠ إصابة توفي منها نحو ٤٥ في المائة . وقد ذكر فيه وسائل الوقاية من هذا الداء ومنها الحجر الصحي على النساء وماشاكله من الطيور وعلى ريشها أيضاً . والمعروف الآن أن انتقال الداء من انسان الى آخر ممكن ولكنه نادر وقد وضعت مصلحة الصحة السورية في مصر مشروع قانون وصدر به المرسوم الملكي بمنع دخول البضاء وما شاكله من الطيور الى مصر المصري ما زال هذا الوباء متفشياً . وانفقت الحكومة مع مجلس الصحة البحرية على الحجر على هذا الطيور واما لمدة ثلاثة أسابيع حتى يظهر خلوه من المرض فيسمح له بدخول البلاد والا فلا

المؤتمر النسائي في بيروت

شهدت بيروت في اواخر نيسان (ابريل) اعظم مؤتمر نسائي عام عقد في الديار الشامية حتى الآن . فقد حضرته مندوبات عن مصر وفلسطين ومختلف الاقطار السورية . ذكرته السيدة احسان احمد القوصي الموصدة عن جمعية الاتحاد النسائي المصري بالنيابة عن السيدة الحليمة هدى هاشم شراري التي حال المرض دون حضورها بنفسها . ونابت عن فلسطين السيدة عبدة سلام خاقي . وفدتم السيدة كريمة طامي على رأس وفد من طرابلس الشام . اما وفد دمشق فكان مؤلفاً من بصع عشرة سيدات تقدمهن السيدات الحليلات حرم المرحوم محمد فوزي باشا العظم وحرم محبي الدين باشا الحرازي هذا عدداً مئات السيدات من اعضاء الجمعيات البيروتية وغيرها

افتتح المؤتمر جلساته برئاسة السيدة ليمة تابت رئيسة الاتحاد النسائي البيروني يوم الاربعاء ٢٣ ابريل وواصل اجتماعاته حتى مساء السبت ٢٦ منه . فتداول اعضاء المؤتمر في اقراء ذلك البحث في المواضيع التالي يانها :

غاية الاتحاد النسائي	السيدة جوليا دمشقية
لهة عامة هي مباحث المؤتمر	السيدة احسان احمد القوصي
عذاء الولد	قد كنوره أرس ركات باز
تربية الولد الحسنية والعقلية	السيدة نازك مركيس
حياة الشاب والشابة وواجهات الام	السيدة تمام داود
السعادة الزوجية	السيدة سادة خطيب
صلاح الامة بصلاح الام	للالة طائفة المؤبد
المهاجرة	السيدة ابرة ابو عر الدين
الطهور والاقتصاد	للالة ابتهاج قدورة
مقاومة المسكرات والخمدرات	السيدة روز شحفة
اتحاد الجمعيات في العالم	السيدة كاتبي سبي

وقد طالع اكثر المتكلمات مواضع يجس بنابة ودقة تدل على سمة الاطلاع وارتفاع درجة التفكير . كما ان عقد هذه الاجتماعات العامة كانت وسيلة لتعارف والتآلف بين السيدات اللاتي شهدنها من مختلف الانحاء ووجدن فيها درساً ثميناً في التعاون وتنظيم الاعمال وجميع الكلمة على توجيه الحركات النسائية الى اهداف معينة

بَابُ الزَّرَاعَةِ وَالْاِقْتِصَا

٣ - اصلاح الارض وتحسينها

أما المرواي المتفرعة من المروى الخصوصي الى اجراء الفيض فيجب ان تكون قطاعاتها اكبر منه نسبياً لان المروى الفرعي يجب ان يحمل ملا لجزء من الفيض في مدة محدودة ثم يحول الماء الى فرع آخر لري جزء آخر منها المروى الخصوصي يجري او يمكن ان يجري فيه الماء دواماً او طول المتابعة لامتداد المرواي الفرعية بالتعاقب فيها كما في فصل الفيضان مثلاً او لامتداد فرع خاص لجزء من الفيض كما في فصل الصيف او الحار بق حيث تختص الزراعة الصيفية وحدها بكل الماء.

فإذا كان المروى الخصوصي ل ٥٠٠ فدان قطعه ٠٧٧٠ - ١٦٠٠ - ٢٦٤٠ م يلزم ان يكون قطعه اذا كان فرعياً ١٦١٠ - ١٦٣٠ - ٣٦٥٠ م

وفي الجدول الآتي أمثلة من قطاعات المرواي الفرعية من مشاهداتنا واختباراتنا الخاصة

قطاع للمروى

الرمام بأعداد	المسق	القاع	القصة	
٢٠	٠٧٤٠	٠٧٤٠	٠٧٨٠	الميل نصف الى واحد
٥٠	٠٧٥٠	٠٧٥٠	١١٢٠	» $\frac{2}{3}$ »
١٠٠	٠٧٩٠	٠٧٩٠	١١٨٠	» واحد الى واحد
٢٢٥	٠٧٨٠	٠٧٨٠	٢٦٤٠	» »
٣١٥	٠٧٩٠	٠٧٩٠	٢٦٧٠	» »
٤٠٥	١٦٠٠	١٦٠٠	٣٦٠٠	» »
٥١٠	١٦١٠	١٦٣٠	٣٦٥٠	» »

ونراعي ايضاً الملحوظات المستتبعة لجدول قطاع المرواي الخصوصية خصوصاً ما يتعلق بسفه (١) بالنسبة الى المروى الاصلي له (وهو هنا الخصوصي) (٢) الى مسوب الارض الذي سيمر بها وكذلك يجب ان تكون اقطار مواسير المرواي والمصارف الفرعية تتناسب لقطاعاتها اي اكبر نسبياً من اقطار مواسير المرواي والمصارف الخصوصية وهذه أمثلة لها

ملاحظة — الميول في هذا الجدول وما قبله باعتبار الارض السوداء اما الارض
الاصفرى والزملية مرداد ميوها الى ما يناسبها

انحدار المراوى والمصارف

لتسهيل سير المياه فيها يلزم ان يكون لها انحدار ويختلف من ١٠ — ٣٠ سنتيمتر في
الكيلومتر الواحد وبما ان الانحدار لا يوجد طبيعياً في ارض الجهات الحربية وما اشبهها
يلزم احداثه اتناء حصر محاري الري والصرف بها — ففي الرواريق يلزم ان يكون ٣٠
سنتيمتر في الكيلومتر الواحد او جيب فالواروق الذي طوله ١٢٥٠ م وعمقه ٨٠٠ يبدأ
عمقه ٢٧٧٠٠ وينتهي عند مصبه ٨٢٢٠٠ — اما في مصارف اجراء الاحواض فالانحدار
اللازم ٢٠٠ فالصرف الذي طوله ٥٠٠ م وعمقه ١٠٠٠ م يبدأ عمقه ٨٠٠ وينتهي
١٢٠٠ م — واما في مصارف الاحواض فالانحدار اللازم ١٠ سنتيمتر في الكيلومتر الواحد
فالصرف الذي طوله كيلومتر وعمقه ١٢٢٠ م يكون عمقه ١١٥ — ١٢٥ م

اما في المراوى فالمرى الرئيسي — الخصوصي — يكتفى فيه عادة بانحدار الارض
الطبيعي ليسهل توزيع المياه بالتساوي على المراوى الفرعية حينما يتبعها اكثر من مرى
واحد — الا حيث يكون المرى الرئيسي مستطيلاً قل ان تتفرع منه فروع واداً يجب
ان لا يقل انحداره قل تتفرع فروعها من ١٠ سنتيمتر في الكيلومتر الواحد — واداً
كان انحدار المرى كثيراً يلزم حجوزات به (ارسله) على مسافات مناسبة لارتفاعات
الاطيان لحجز الماء للارض العاليه كي لا يحدركه الى الارض الواطئة

وفي الارض الرملية يلزم ان يكون انحدار المرى اكثر لانها بطبيعتها تنبع كثيراً من
الماء الحار في محاربا فزيادة انحدار المراوى تزيد سرعة الماء فيها واداً يقل بلها للماء الى
اقل ما يمكن فيتوفر الري

اما حيث يكون الانحدار كثيراً كما في اليوم تسرع تيارات الماء في المراوى فتحررها
وتصدعها فتتفك ويلاق ذلك بناء اعقاب فيها لحجز المياه وتخفيف التيار وتلى الاعقاب
دكات تنبع تأثير الماء السافط خلفها فيها . اما في المصارف فيراعى في الحفر تخفيف الانحدار
اذا زاد من القدر المناسب فيقلل عمقها حسبما يقتضيه انحدار الارض واكثر ما يلزم ذلك
في المصارف المستطيلة مع انحدار الارض الكثير اما الرواريق وما يشبهها من المصارف
الفرعية فلا تضرها كثرة الانحدار الطبيعي ما دام يتنى بها وما دامت ميوها مناسبة

إيجار المحلصة

يتبع نظام الإيجار بالمحاصة في بعض انحاء اسبانيا خصوصاً في اشبيلية وقرطبة وفي هذه الأخيرة لا يحصل المحاصة بين المالك والزارع بل بين الزارع اعظمهم بماء المالك الذي يؤجرون ارضه وتكون هذه الانظمة عقود رسمية . هذه الانظمة قديمة جداً تنجرت عن ابدال الاراضي المزروعة بالاشجار باراض زراعية — فاولاً تؤجر المالكات لقطع اشجارها والاشجار بها ثم تؤجر الارض بعد ذلك لاستعمال الحدور وتحولها الى غم ثم تؤجر بعد ذلك كغراسي زراعية لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد والايجار الاولي تكون على اساس النقد والثانية على اساس تسديد مقادير معينة من القمح لصاحب الارض والثالثة على اساس تسليم عشر المحصول عيناً اما في حالة ما تكون العانة صغيرة الاشجار فلا بدع عنها المستأجر شيئاً بل بالعكس يمدد المالك بمحاجته من الطعام طيلة المدة التي فيها في الارض لاستعمال الاشجار وتصرف نواتجها اما ايجار المحاصة حسب النظام الحديث مؤسس على توريد المالك ٧٥ ٪ من الفاوي اللازمة للزرع فاداً ما جاء المحصول خصم منه طعام الماشية بمعدل ٩ لترات شهرياً يومياً لكل زوج من البغال وخصم منه ايضاً نصف التبعات التي تنفق على استعمال الحشائش البرية وايضاً نفقات الحلي بنسبة ١٧٦ ر١٢٨ (عنة اسبانية) لكي تولى من البذرة والمالك ملزم بأن يسد من السداد الذي يحتاج اليه الارض زيادة عن السداد الناتج من المزرعة وعلاوة على ما سبق يملأ بمحاجاً هكتار من الارض عن كل زوج من الماشية التي فصل في الفلاحة لرعاية حقلها فيه وعلى المؤجر دفع ٢٥ ٪ من الضرائب الاميرية . كذلك عليه ايضاً ان يمد اشتراطات: مثل وجوب حرث الارض ثلاث دفعات قذا ما احتاجت الى اكثر من ذلك وجب على المالك تقديم طعام الماشية في ايام الشغل الاعادية وبعد ذلك يتقاسم المالك والمؤجر المحصول من الحبوب ويترك ما سوى ذلك للزارع — الحطب والتبن مثلاً — ولكن بعض الجهات تسير على لسق آخر فيقسم المحصول بين المالك والزارع في حين يتكفل المالك بدفع الضرائب كافة ويتفق الزارع كل التبعات اللازمة من عده والاماني على النظام الاخير يتم شعبياً اما حيث تزرع الدوالي فيكون القند سارياً الى ان تستأصل الشجيرات وفي بعض الجهات تدفع الايجارة صعباً عيناً والنصف الآخر قدراً . اما الجهات التي تزرع الحنصروات او تربي فيها المواشي فلتؤجر هو الذي يدفع الضريبة . ولا يدفع المالك في هذه الحالة الا ثلث قيمة المحصول . وبعضهم يتفق على اعطاء المالك نسباً متفاوتة من المحاصيل مثلاً ١/٣ محصول القمح و١/٣ محصول الشعير والبردة والبطلاني . وهم يقولون ان الايجار يجب ان لا ينحصر في محصول الانواع الجيدة و١/٣ محصول الانواع الواطئة . ولكن الاراضي المزروعة بالفواكه

يقسم محصولها بالتساوي. وتختلف هذه النسب اختلافاً كبيراً في بعض الاصناف في مختلف الجهات. أما الجهات التي تزرع الزيتون فيتنق فيها على أن يمدد المؤجر المال وبسطي امالك $\frac{1}{2}$ أو $\frac{1}{3}$ او ثلث المحصول وربما أيضاً خمسة حسب جودة الارض

سوق الكاكاو العالمي

اخذت صناعة الكاكاو في التفتقر. ولم يكن الكاكاو معروفاً في العالم لمدايرا الاسان اواسط اميركا وجرازا الهند الغربية مرفو مولكي لم يهتم الناس برراعه كادة بحارية الآ في القرن التاسع عشر. وحتى اوائل القرن الحالي لم يعرف الناس الكاكاو تمام المعرفة. فبعد ان كان المحصول حوالي ١٠٠٠٠٠ طن مئري سنة ١٩٠٩ اصبح حوالي ٥٠٦ آلاف طن مئري سنة ١٩٢٧ وأهم المناطق المنتجة له شاطيء الذهب (عرب امريخيا) ٤٧٤٨٪ من مجموع محصول ثم البرازيل ١١٤٩٪ ثم نيجيريا ٩٧٨٪. ويتفاوت محصول البلدان الحظمة الاخرى ما بين ٤٤٨ و ٢٤٥٪. وأهم انواع الكاكاو تستورد من الاكوادور (نتيج ٤٤٨٪) ومربولا (نتيج ٣٣٪) وترينيداد (نتيج ٤٪) حيث وجد اولاً ولكنها الآن اقل البلدان اتاجاً له ومن دواعي حوط المقطوعة الحالي ان ٧١٪ من الكاكاو المعروض سنة ١٨٩٤ كان يجمع من هذه البلدان ثم اخذ محصول هذه البلدان في التناقص المثوي سنة من اخرى فبعد ان كان ٧١٪ صار سنة ١٩١٠ نحو ٣٣٪ وسنة ١٩٢٤ نحو ١٩٪ فقط. فزيادة طاهرة في المناطق التي تزرع الانواع الديق فقط. وليس معنى هذا ان المناطق القابلية لاتاج احسن الاصناف لم رد مساحتها اذ انها في الحقيقة اخذت في توسيع المناطق المروعة ولكن غيرها من البلدان كانت لها المقدرة على زراعة مساحات اوسع. قاداً لتلعب الاصناف الرديئة اخذت الصناعة المذكورة تتفتقر. وأكثر البلدان استهلاكاً للكاكاو الولايات المتحدة لا به صدر لها سنة ١٩٢٦ حوالي ١٨٨٠٠٠ طن وتلها المانيا ٦١٠٠٠ طن وبريطانيا ٥١٠٠٠

والولايات المتحدة تحصل على $\frac{1}{2}$ محصول الكاكاو الحيد في العالم وقد قصت واردات الولايات المتحدة الى ١٧٦٠٠٠ طن في العام الماضي وكانت واردات الكاكاو لمختلف الاقطار ٤٨٤٥٠٠ طن سنة ١٩٢٦ فانخفضت الى ٤٥٠٠٠٠ طن فقصت ٣٤٥٠٠ طن في العام الماضي كذلك يلاحظ ان المستهلك كان يقرب في مقدار من المحصول ولكن في السنوات الاخيرة بدأ الفرق في الازدياد المتواصل صار المستهلك اقل من $\frac{1}{2}$ المحصول في العام الماضي. ومن المريب ان الاسعار اخذت في الارتفاع وبهم من هذا ان خفت الاتاج بدأت في الزيادة فبعد ان كان السعر ٥٢ شللاً سنة ١٩١٤ هبط سنة ١٩٢٣ الى ٢٦ شللاً ووصل سنة ١٩٢٤ الى ٣٨ شللاً سنة ١٩٢٥ الى ٤٤ شللاً وسنة ١٩٢٦ الى ٤٦ شللاً وسنة ١٩٢٧ الى ٦٣ شللاً وسنة ١٩٢٨ الى ٧٠ شللاً

مكتبة المقتطف

الامبراطورية المصرية

في عهد محمد علي — والمسألة الشرقية (١)

الطبعة الفرنسية الدكتور محمد مري — الأستاذ بهار المنية العليا مصر — مطبوعته مع هادسه ١٩٠٥ صفحات
كلمة أولى

لا نستطيع ان نفي هذا المؤلف الجدير بأن يدعى « كتاب السنة » حقه من البحث والتحليل والتقد في معالجة قصيرة ينسج لها هذا الباب . انك تريد ان غول كلمة أولى فيه . ماهو وما غرضه وما اسايده وما طريقة تأليفه ثم تريد ان تهدي في بحثه ونقده الى احد علماء التاريخ الذين نومروا على درس المهد الذي يعالجه لان الاكتفاء بما تقدم في شأن كتاب نصي صاحبه الاعوام في جمع مواد وزار قيا وتندن وماريس والاسنة ليطلع على ما هي خزاينها — حرائق الافراد والورارات والسفارات والقصصيات — لا ينصف المؤلف ولا القراء لذلك نقبس معظم ما كتبه المؤلف في دياجنه لبيان موضوع مؤلفه وغرضه واسايده . قال ما مناه : نشأت المسألة الشرقية من ندامي اركان السلطة النهائية والتيه على انقسامها التي عقدتها دول اوربا من القرن الثامن عشر فتص رمي في كتابنا هذا الى ان يدرس وجه هذه المسألة الالام — وهو الوجه الذي استرعى غناية دول اوربا من سنة ١٨٣١ الى ١٨٤١ لما فاز عزيز مصر محمد علي وابنه ابراهيم بتعديد مصر والاتصاع على تركيا الدولة السائدة حينئذ في ميدان الحرب . ولكن محمد علي اصطدم في عمله هذا بمصالح اوربا واتارها للانتصار لتركيا فشأت من ذلك الازمات الباسية المختلفة التي تلت حرب المودة واستمرت الى سنة ١٨٤١ مهددة للسلام الاوربي

وكان لكل دولة من الدول الكبيرة اغراضها الخاصة . ولكن معترك المصالح المشتركة ثم نحت ستاره من الكلام السياسي المنهم كقولهم « الدفاع عن سلامة السلطة النهائية » والطلاب يدرسون من نحو قرن المسألة الشرقية في كتب التدريس ومع ذلك تراها

(1) L'Empire Egyptien sous Mohamed Aly et La Question d'Orient (1811-1849) Par. M. Sabry Dr. ès lettres de l'Université de Paris

لا تزال غامضة مشوشة لأن المؤرخين جروا محرى رجال السياسة في استعمال الأقوال السياسية الغامضة لتنفوذ إلى أسرار المسألة وسطها مسطاً شامياً . فكأنهم استعملوا العاراً لحل الالماز ولكن الخطر الناتج عن سجع مسلك كهذا المسلك السهل كبير، وخصوصاً في مسألة معقدة واسعة النطاق لأن كثرة المصالح واشتراكها تمت ولا ريب على كثير من المعاري السياسية وأوجه النظر الدبلوماسية بما لا يستطيع الباحث أن يتحققه إلا إذا راجع المراسلات السياسية في ذلك العهد ونظر إلى المسألة من وجهها الشرقي نظره إليها من وجهها الأوروبي وعليه وجدنا أن فهم هذا الوجه من المسألة الشرقية - أي وجهها في عهد محمد علي - يقتضي تحليل شخصية محمد علي وابنه إبراهيم باشا الذين احتلّا صدر المقام في هذه الحقبة . لا ريب أننا نجد في كثير من كتب التاريخ نظرات شاذة في تقدير الرجلين ولكننا لم نر كتاباً واحداً مني صاحبه يدرس الرجلين وعملهما درساً تحليلياً مصصم مثلاً يضرب بموجه إبراهيم باشا الحرية والإدارة ولكنه يترك شخصيته القوية في ظل شخصية أبيه . وعليه قصدنا أن نحل المسألة معالحة جديدة وأن نوازن بين أجزائها مطلق لكل عمل نصيبه من القدير هذا ملخص ما كتبه الدكتور صبري في ديباجته وهو يطلق بأصيح بيان أن عنده شيئاً جديداً بقوله في هذا الموضوع الذي أربت فيه المؤلفات على بسطة الوف

أما طريقته في البحث فالرجوع إلى الوثائق الرسمية والمراسلات السياسية المحفوظة في خرائن وزارات الخارجية في مختلف بلدان أوروبا أو في غيرها من الخرائن الخاصة والعامّة في مستودع القلعة في القاهرة وفي بعض خرائن القاهرة الخاصة عثر مثلاً على وثائق كثيرة الشأن مألوفة الركيزة ومنها مجموعة من الرسائل التي لم تشر نجادها محمد علي وابنه إبراهيم باشا ، نقي يوراً بأهراً على أفكار الرجلين الخاصة وآمالهم، وتجلبوا لنا الأركان الأساسية في سياستهما . وفي المحفوظات الأوروبية راجع التقارير القصصية ووارن بينها منزهة الحقيقة من تزيين الأغراض الخاصة التي كان كلٌ يسعى لتوصل إلى تحقيقها . وفي مباحثه هذه ذهب الدكتور صبري إلى با وندن وباريس والاساتنة

هندسة الطرق للمبيلة

تأليف المستر وللم داي والاستاذ حامد القصي من مصلحة تنظيم القاهرة

هذا الكتاب وضع للمهندسين . ولكن وأصينّه عناية خاصة بمجمله قريب التناول بسيط المأخذ وأصح التبويب والترتيب حتى يجد فيه كل متقف فائدة ولذة . أن طرق القاهرة تطورت في السنوات الأخيرة تطوراً كبيراً . والرجل المتعلم يود أن يفهم دائماً ما

يجري نحوه. هذا الكتاب يبدئ في الحراثة المربة قراعاً طاهراً. وقد تدرج فيه أصحابه من نشأة الطرق وتاريخها إلى الطرق الحديثة في وصفها كالرصف بالزلط بالطريقة المنسوبة إلى مكادام والاسفلت بالمواد القارية. والرصف بالأسفلت والرصف بالبلاط أو الخرسانة وما يتصل بذلك من هندسة الطرق الزراعية وهندسة الآبار (المعروفة بين العامة وعلى صفحات الصحف بالارصفة) وما إلى ذلك. وإلى القاري مذكورة عن الطريقة التي كشف بها عن طريقة استعمال المواد القارية لتغطية سطوح الطرق لثلاثين ثوباً بها. هذا المظهر صفحة ١٨ — ولقد كانت الصدفة الحصة سبب في كشف نوع المواد التي تؤدي هذه الغرض الخليل. ذلك في حين كان أحد الفرنسيين يسير في الطريق الموصل بين بلدي (سان جورج) و(مونتجرون) وقد سقط منه اناء كان يحوي مادة الاطراف حيث سقطت سطح المكادام المرصوف به طريق. وقد حاولت البلدية عتاً ازالة اثر هذا القطران بقي منه طولة ذلك على ان اخذه من المكادام الذي ثلث به اصبح هذا اسبلاً للحركة مما يجاوره. وبملاحظة المسبب جداري ليسون ان حامية الدخان بالطرز لا تقتصر فقط على ازالة حياء المكادام بل جميع تصاعد الاتربة به

وفي صفحة ١٤ اشارة الى العبارة المستعملة في القطر المصري لرصف الطرق قال

« في ما عدا القليل من محاجر حلوان والمطاف لا توجد في منطقة القاهرة اصدار صخرية تصنع ان تكون سطحاً مناسباً للطريق لان غرضه مقاومها مستخدماً كما انها تلتصق بترصها للحو. وعلى هذا يكاد يكون من القواعد العامة ان السبب في القطر المصري ان الطريق لمكادام ... الذي شرحناه آنفاً يلزم ان تقوم عليه من التاركة والزلط الاحمر ... فتكون السطح النهائي للخرق »

والكتاب في ١٥٦ صفحة ويحتوي على صور ورسوم كثيرة وقد طبع مطبعة مصر

الخضروات في مصر

تأليف مصطفى سرور * احصائي بسم البساتين ومحمد بيومي علي ومحمد عبد الديم : مصادر غنية بسم البساتين — طبع مطبعة المتقطب والقطن — صفحا ١٣٩ — طبع المتقطب — ١٨٥ صفحة صور هذا كتاب علمي عملي يجب ان يكون في متناول كل زارع مصري. فأشار المصنفين بثروة الفطر متجهة الى البحث عن مصادر اخرى للزراعة الزراعية عدا المحاصيل المهمة. ويرجى من وراء زراعة الخضروات تقع كبير لكثرة ما يستهلك منها في الاسواق المحلية والخاصة وخصوصاً عندما تفتحت ابواب تصديرها في الشتاء الى اسواق اوروبا الوسطى وشمالها وإلى القاري مذكورة المؤلفون عن تاريخ زراعة الخضروات في مصر ... وزراعة الخضروات قمرع هام من فروع الزراعة وهو آخذ في الازدياد السريع وقد مارسه قديماء المصريين من قدم الازمان. يدل على ذلك ما وجد من رسوم الخضروات وبرورها في قبور القراعة وما يهدم اذ وجد كل من البصل والهلين مرسوماً في المقابر

القديم على شكل حزم متعطة . وترجع هذه الرسوم الى اكثر من الي سنة كما ان الفول
الرومي كان معروفاً وكذلك البسة والتوم والكرات والكررة والكون والشت والكرس
والرجة والشبة والكرنب والخيار والقتاء والطبخ والسلق والخس والفجل وحش الرشاد .
وهناك انواع اخرى يقال انها قديمة العهد في مصر وهي الفرع والياسون والخباري
والكراديا والبادهجان والحبة السوداء والملوحيه والعلل وغيرها وقد عرفت الفلاس
منذ عدة قرون ولكنه احدث عهداً من الحضرة السابقة كما ان الملاحة (الحمص) قد زرع
في مصر منذ الميلاد كما زرعت البابا منذ سنة ١٢١٦ والطاطم في اوائل القرن السابع عشر
وقد بقيت زراعة الخضر بوجه عام زمناً طويلاً وهي محصورة في اطاق صيق لانشيد
الا محاصيل التي يميل اليها السكان ويستهلكونها محلياً كالخجazy والملوحيه والبابا والفجل
واللفت والقرع الطدي والخس الطدي والبصل والكرات والحجر والخيار والفاوون والشم
والطبخ والفلفاس وغيرها واستمر الحال على هذا الموال حتى عهد محمد علي باشا ونحوه
ابراهيم باشا اللذين استمنا بالاختصاصيين الاجانب في الصناعات والعلوم . وكان هؤلاء لم
يستثروا خضرواتنا القليلة العدد الكثيرة الانواع فحلوا من زود مختلف الخضروات
ما افلوا نذوقه في اوطانهم وزرعوها بمحافظهم الخاصة ومنها انتشرت بين الاهالي وكان
من جراء ذلك ان ادخلت زراعة البطاطس والطرطوفة والخبون والطاطة وغيرها من
انواع السلاط (الكوافع) وما زالت الزراعة في تقدم مطيء حتى عهد المعمره
اسميريل باشا الذي كان من اكبر اعماله زيادة الثروة النائية لبلاد فعمل على استجلاب
البائات الغريبة من مختلف انحاء العالم وكان مما استورده زود الكثير من الخضروات
التي زودت وادخلت بها اسواق القاهرة والاسكندرية صد وقت كثير وكان معظمها محلوياً
من فرنسا واطاليا — ولقد كانت اسواق الاسكندرية اكثر اصنافاً وأعظم رواجاً نظراً
الى كثرة الاجانب فيها ومرور السفين بيناتها المشهورة منذ القدم وكانت هذه الميراث
سبباً في ازدياد زراعي الخضروات بالمدينة حتى اصبح البستاني السكندري امهر من زود
تلك المحاصيل في مصر سجاح كبير وكان من جراء ذلك زيادة معلوماته عن الخضروات
الاوربية بكل انواعها من زراعة وحصاد وحزم وعرض مرور الزمن كما انه كان اول
من التحا الى كساة الشوارع واستعملها في تسييد الخضر الخ
فهذه المؤلفين باخراج كتابهم هذا على الوجه الاوفى علماً وعملاً ونسب على كل
الرداع باقتائه لما يحتوي عليه من فوائد

العاصفة

توام شكير - رجمة الدكتور ابوشادي - صفحاتها ٨ صمحه ١٥٤ ولها ملحق في ٦٤ صفحة في تحليل الرواية - ومنعق مصور في نحو ٥٠٠ من صفحاتها ١٦٠ عروش معاد غردت من حرة البريد تظلم من جمع المكتبات او من ادارة المقتطف وانقطع

« تمتد العاصفة من اظهر درامات شكير الرومانطيقية في قوة الخيال والابتداع والفن . فيها يجتمع الشارد بالمعجب والشحي بالجميل بصورة فية رشيقة يزيها الخيال القوي . وبها استطاع شكير ان يجعل الخوارق الطبيعية امرأ طبيعياً . والمدعش مألوفاً . وكأنما هو بعد فراعين من دراسة الدياوات القديمة وتصورها خلق في العاصفة ديا جديدة على حد تصوير جنس » ودارس هذه الدراما يجد ان الحركة الفنية فيها بسيطة وكذلك الحكمة المسرحية . يصيب عليه ان بقدر نهاية الرواية من اولها قزماً . ولكن رغم ذلك لا يفقد استنائه بتبها منظرأ منظرأ - ذلك لان شكير ملاها مدحشات الواقع ومجموعة عجيبة من الشخصيات التي هي اقصى ما بلغ اليه التخييل الجامع وكل هذا يبرر ان يصكك وحدتها الدرامية وبدون القضاء على التقاليد الفنية . اما كوردج غيرها مثلاً للدراما الرومانطيقية الصرفة واما حدس في اعزافه ان الرواية رومانطيقية جداً في تنوع شخصياتها وجراءة تأبعها وتمدد حوادثها ومراياها التصويرية الا انه يرى انها في الوقت نفسه كلاسيكية بشدة الحرص على وحدة الزمان والمكان وبسبب تأليفها البالية وروعها المعصية وبما نشأ من ادب غائب واحلاقي وبما غنقه من جو تمل بالصفاء والاطمئنان . وكأنما اراد شكير ان يقدم لنا بتأليفها آية اقتداره في اتقن الكلاسيكي والرومانطيقى ووحدة يبرهن بها على انها من سع واحد وانها قادران على التلاقي فيما احلال بهذه الوحدة »

هذه الرواية - بنصها الانكليزي - كانت مقررة لدرس في المدارس المصرية الثانوية في السنة الدراسية المتصرمة . فاقبل الادباء على ترجمتها ولكن لم يبلغ احد منهم مبلغ الدكتور ابوشادي في دقة الترجمة وشدة المحافظة على الاصل الانكليزي من غير ان يخرط في الاسلوب العربي والالفاظ العربية . بل انه احياء في ترجمتها الالفاظ العربية كانت مائة او مئتين تأدية ظلال معاني شكير تأدية دقيقة ترجم الدكتور ابوشادي هذه الرواية للمقطف ثم كتب لها ملحقاً في ٦٤ صفحة هو في نفسه كتاب ادب قيس لما يحتوي عليه من التحليل الدقيق لمواقف الرواية واشخاصها ومبرراتها الفنية والمسرحية . والكلمة التي لشرناها فوق هذا هي قطعة من هذا الملحق . يضاف الى ذلك ان للرواية ملحقاً تصويرياً يشتمل على نحو خمسين صفحة صور كلها قديمة او نادرة الوجود لمصورين اربعين حاولوا ان يرسموا بالريشة والصينغ ملوحته شكير بالالفاظ . وجعلت الرواية وملحقها علافاً ملوفاً صورة ملوفاً بدوية « ليهوب العاصفة » . فالكاتب بجملته نجمة اديبة نادرة

خسة اعوام في شرق الاردن

ابحاث اخلاقية ادبية قصائية دينية — بقلم الارشمندريت بولس سلس — طبع مطبعة
القدس بولس في حرمها — صفحاته ٢٨٤ — طبع المتنظف — ومعه طائفة من الصور

اشرنا الى هذا الكتاب النفيس في الجزء الماضي من المتنظف . ونعود اليه الآن
نقتل الى القراء بهذه مما كتبه فيه الاستاذ خليل بك مطران قال :

« خسة اعوام قضاه في شرقي الاردن رجل بدد لهمة ترتط بطائفة هم يقضا على
تلك المهمة دون سواها اذ كانت بطيخها اهل من ان تسترق جميع وقت العطل الذي
يتوحي اداة الاذهان ماشية ذكائه وابتكاره مصروف همه في ساعات الفراغ الى اعراف
القوم وسرازم واحوالهم مكيفة بحسب طبيعة الاقليم مقومة بمقومات اليشة

« خمسة اعوام كانت خيراً وبركة لان بقعة من الارض عرية كانت محمولة كل الجبل
فاصبح قارىء هذا الكتاب يعرفها ، لم يعرفه الا بقضاء السنين الطوال بها . ونجسم
ما نجسمه صاحبه من سر شاق ، لا وسيلة له من وسائل الراحة ، مخوف ، لاحطار ،
كثير التعقة ، وناهيك بومر حاله على رجل ليستحمته يدويون ولا يصيب من الرق الا الكفاف
« ففي اخراج هذا الكتاب لقراء الضاد سد الحاجة ودفع لمرء وقد امدى الفاصل
لا يراد تاريخ هذه البلاد قديمه وحديثه وتصيل تقسيمها اعراف الراعي وتديد
عنازها ما تائها وما نسي من خصائصها . ومن الفصول المهمة . كلام المؤلف على الشعر
عن تلك العائل وعمراته ويان مرة الشاعر عندنا ووصفه في زيه غنياً او فقيراً في
المواقف التي تدب اليها . . . ومن الفصول الرائعة الكلام على الفصاء عند النائل وذكر
القطير . وفصل آخر في « ديانة العرب » . فالكتاب فتح جديد في العلم والادب والتاريخ »

« اشهر ملكات التاريخ » كتاب يتخص سر اشهر الملكات اللاتي عرفهن التاريخ
من التي سنة قبل الميلاد الى الآن . ومن على الرتيب : سميراميس . حتشوت . كليوباترا
الزهاء (زنويا) . مرعيت اف ايجو . ايزابلا الاسباية . كاترين اف اراجون . كاترين ده
مدينتي ماري ستيوارت . الملكة اليرابت . ملوي تررا . كاترين الثانية ماري انصوات .
جورفين . الملكة فيكتوريا . الامراطورة اوجيني زوجتي امراطورة الصرب . ولما كان الملكات
السلطات مكانة في تاريخ بلدانهم لا تقل عن مكانة الملوك النظام ، فالقارىء يجد في فصول
هذا الكتاب فكله وعبرة وقائدة تاريخية . وهو للكتابة الانجليزية ليديا هويت فارمر وقد
عيت بنقله الى العربية ونشره ادارة الهلال بمصر ووزعته هدية على مشركي اع سنة ١٩٣٠

﴿الامة العربية Nation Arabe ها﴾ عنى عطوفة الامير شكيب ارسلان واحسان بك الحارثي إصدار مجلة شهرية فرنسية في جنيف تصالج مشؤون الامة العربية السياسية والادبية والاقتصادية والاجتماعية . وجعلها لساناً للومد السوري الفلسطيني في جنيف اموفد الى جمعية الامم . وكلا الامير شكيب واحسان بك مشهور بوطنيتيه الصادقة وتعايه في الدفاع عن مصالح وطنه وقومه . وكلاهما مشهور ببلاعة اليان ورسوخ القدم في ميادين الادب والتاريخ والاجتماع . بل ان الامير شكيب في مقدمة الكتاب العرب بلاعة في الاسلوب وسموها في الفكر واخلاصاً في الدفاع عن الشرق والاسلام امام تيارات الحضارة الاوربية وبدمها . وقد احسن الزيمان صماً باصدار هذه المجلة في جنيف ملقى مدربي الامم . لان الجبل بالامة العربية وتاريخها ومكانة هذا التاريخ من التاريخ العام ، وذلكاء ابحاثها ومقدرتهم واستعدادهم لرفي الصحيح — بل ورفهم الصحيح — من الامور التي تحول دون لظفر هؤلاء المتدوين في شؤونها نظرة عطف ومهم فهي الامير شكيب واحسان بك بكرتهما الصائبة وتتمى لها كل نجاح في تحقيق رغائبها ولدهما بكل تأييد ومساعدة في هذا السبيل

﴿نزية دودة القز﴾ رسالة موجزة في تاريخ هذه الصناعة وأصولها بلاستاد احد ابراهيم محمد مدير التعليم بمديرية اسبوط في ٧١ صفحة من القطع الوسط وفيها صور وجداول كثيرة . وهي طمسة ثالثة مقحة

﴿سلسلة الثقافة العامة﴾ ثلاثة من خيرة شبابنا المتعلمين اخذوا على طاقهم تأسيس جمعية لنشر سلسلة من الكتب الصغيرة على نحو كتب « بن » التي تصدر في اسكتلرا الآن ، يشتمل كل كتاب منها على مادي موضوع معين في اسلوب قريب التناول سهل المأخذ . وهو عمل يمدحون عليه كل المديح لان العلم كايقولون في دياجته ليس وقفاً على افراد الخاصة والمتعلمين بل هو حق متاح لانس احمين

هؤلاء الثلاثة هم الاستاذ محمد مبروك نافع ليايه المعلمين العليا في النزية والآداب والدكتور توفيق حامد المرعشلي والاستاذ زكي الرشيد المتخرج من جامعة ليدس وقد اصدروا الحلقة الاولى من هذه السلسلة وموضوعها « على صفاف النيل في عصر الفراغة » في ٦٢ صفحة من القطع الصغير ولكنها مطبوعة طبياً متقناً جداً يفوق طبع كتب « بن » الانكليزية في جودة الورق خصوصاً . فالرسالة بما يسهل حملها في الحيب والمطالعة فيه في التزامواي او الخديفة . وهي كذلك رخيصة ثمنها ٢٠ ملياً — لا ترحق جيب محب المطالعة فيها . فترحب سبل هؤلاء الاواصل وتتمى له كل نجاح لانه عمل مفيد حقاً

﴿اقرأ وفكر﴾ الارشندريت امطوبوس يشير عامل في حفل الادب لا ياتي
الوحس ولا يميز منه الكلال . انه كالتحفة التي تناول من الارهار اربها ونحوه عملاً ،
يطامع ما يكتب وينشر في اللغة الاسكبرية من ادب واقر وفكر سامر فيخبر منه ما يلائم
اهاء العربية وينقله الى لنهم في اسلوب صبيح واخلاص جم . وقد سفت لنا الاشارة
في هذا الباب الى مترجاته المبيدة « كالحياة السبعة » و « حياة المسيح لباني » وكتب
جبران خليل جبران الاسكبرية وغيرها وله محبة دعاها الخالدات كل عدد من اعدادها
« سفر القلوب الحية والقول للناسجة والأيدي العامة » واحداث مؤلفاته كتاب « اقرأ
وفكر » وهو مجموعة من مقالات موجرة مبي طيبة مبي ، فيها من دروس الحياة وصرها
ونار التفكير وآثارها مدرسة لمطالع المتأمل . ولا غرو فالمؤلف يعتبر ان اكبر الكتاب
هو الكتاب الذي يحملك على التفكير بدقراءة ما يكتبه . لذلك اختار من كتابات لكتاب
الفريين ما كان له هذا الاثر في حبه مترجة او وعى منها ثم بقى عليه مقالاً جديداً .
وقد طبع الكتاب في مصر بمطبعة العرب لقمنا ويطلب منها او من صاحبه في المكسيك
﴿تقوم الحكومة المصرية﴾ احدثت الباطية المطبعة الاميرية نسختين من تقوم الحكومة
لنة ١٩٣٠ احدثها اسكبرية والاحرى عربية . وكل منهما تحتوي على طائفة مختارة دقيقة من
الحقائق من مصر وحرفاتها وحكومتها وزراعتها ونجارها وكل ما يتعلق بشؤونها العامة بما لا
يسمي عنه محامي او كاتب . والتقوم مطبوع طبعاً متقناً بالمطبعة الاميرية ونسخة ٥٠ ملهاً
﴿قصة الملوك﴾ يكني في شكبير ما قاله ميع كلزبل « لو حيرت بين شكبير
والامبراطورية الهندية لآرت شكبير . لان الهند ليست لنا ، وستنقل عنها حاجلاً او
آجلاً ، اما شكبير فهو لنا ، هوتروتا الادبية وسيظل لنا ماطناً . قد يكون شكبير انكليزياً
في لته ولكنه عالمي في اديه وسوعه وعم ما بيايه المترجم في فله من لته الى لغة اخرى .
وقد كان حفظ شكبير من غابة ادباء العربية لا بأس به . فقد ترجمت طائفة من اشهر
رواياته مثل عطيل وتاجر البندقية وهملت وغيرها . وقد ظهرت في هذه السة بصح
ترجمات « لمصافة » لا تقالي اذا قلنا ان الترجمات الامية فيها واحدة او اثنتان فقط
اما الاستاد حنا خاز فقد سلك طريقاً اخرى في نقل احدى روايت شكبير . انه درس
رواية « كيل بكيل » 'Measure for Measure' درساً وافيائهم كتبها قصة مختطاً فيها بحوادث
رواية شكبير وتسلسلها ومباها وحذا الحال لو لم يفل ذلك ! . اما الرواية ففرصها ادبي
يتجلى في تمثيل سلطانها ايزابلا ، الشرف على حياة اخيها . وفي جلوه هذا الفرض يفتن شكبير
اي افتنان . وقد طبعتها بمجة الاخاء ووزعها على مشتركها والنسخة منها ثمان سة غروش صاغ

بَابُ الْاِخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

المخاطبات اللاسلكية تربط القارات

الثانية . وذلك عن طريقين . اما الاولى فينقل بها صوته بالاسلاك اللاسلكية فوق حال الادمس من سنياعو الى بوس ايرس ثم ينقل الصوت لاسلكيا الى محطة تنكس فيوحرزي ومها سلكيا الى محطه بروكي بويت اللاسلكية قرب بيوپورك ثم الى اسكنندا لاسلكيا ومها سلكيا الى لندن ومها بالسك البحري الى بولون مديس فمديس فالحبره ثم بسك بحري تحت جبل طارق الى افرجة . واما الطريقة كية فهي انتقال الصوت لاسلكيا من بوس ايرس الى مديس ومها سلكيا الى شاطي . افريقية الثانية كما تقدم وفي ٣٠ ابريل فتحت المخاطبات اللاسلكية بين محطة رجعي باسكارا ومحطة لايرور على مقربة من سدي في استراليا واساهة بينهما نحو ١١ الف ميل . ولتعرض ان سلكيريا في لندن يريد ان يتحدث صديقا في سدي باسكال فان صوته ينتقل من مكثبه الى المركز التلغوي الخاص بلندن ومنه بالاسلاك الى محطة رجعي اللاسلكية وهي على نحو ٨٥ ميلا من لندن ثم لاسلكيا الى محطة لايرور باستراليا التي تعد سبعة اميال عن سدي ثم ينقل منها

في ١٢ اكتوبر انما هي فتحت المخاطبات التلغوية اللاسلكية بين مديس واساهة اساهة وبولس ايرس واساهة الجمهورية القصبه (الارحيتين) والمسافة بينهما نحو ٩٧٠٠ ميل وبتنصها يمكن كل قاطن احدى المواضع الاوربية ان يتحدث تلغويا مع من يشاء من سكان مدن الارحيتين وشيل والاورغواي . اما الامواج المستعملة في هذه المخاطبات مطولها ١٥ مترا او ٢٠ مترا في المخاطبات البارية و ٣٠ مترا في المخاطبات الليلية . ولما كانت بعض مدن الاورغواي والارحيتين عبر متصلة بالتلفون السلكي بوس ايرس مد تحم على القاطنين بالمشروع ان يمدوا الاسلاك التلغوية بينها . فقد مدوا سلكيا تلغويا تحت بحر الالباناسكي يصل بين هس ايرس وموتشيدو واساهة الاورغواي

وفي ٣ ابريل الماضي فتحت المخاطبات التلغوية اللاسلكية بين بوس ايرس واساهة الارحيتين ومحطة تنكس في ولاية فيوحرزي من أعمال الولايات المتحدة . فاصح في امكان أحد سكان سنياعو في بلاد شيل ان يتخاطب مع أحد سكان عرب افريقية

سلوكاً الى سبني ومن مركز سبني التعموني
الى مكتب الخطاب اوداره . وقد افتحت
هذه الخطابات تحديث دار بين رئيس ووراء
اسكترا ورئيس وزراء اسراليا في الساعة
الثامنة ونصف من صاح الثلاثين من
ابريل الماضي

وفي ٢٢ مايو الماضي فتحت الخطابات
لتقوية اللاسلكية بين استردام حاصه
هولندا وجريرة حاوي

وفاة الفيلسوف رينانو

Eugenio Rignano

تصدر في مدينة ميلانو بايطاليا مجلة
علمية فلسفية تحمل عن كل المجالات العلمية
او الفلسفية التي اطلنا عليها . غرض هذه
المجلة ان تكون لساناً دويماً للعلماء والفلاسفة
لذلك تصدر كل شهر مشتملة على مقالات
من علماء البلدان المتحدة وفلاسفتها وكل مقالة
فيها تنشر بلغة صاحبها . فعلة العالم الالماني
تشر بالغة الالمانية ورسالة الفيلسوف لفرسي
تنشر بالفرنسية وهكذا ولها ملحق تترجم
فيه كل المعالات عبر الفرنسية الى الفرنسية
لكي يكون ميداناً يلتقي فيه القراء اذا تمرد
عليهم قراءة احدى المقالات بلغتها الاصلية .
هذه هي مجلة سيدنا Scientia — التي
اصبحت صفحاتها ملئت لا عظم فلاسفة العصر
وعلمائهم والعسل في تأسيسها واصدارها
وتحريرها خمساً وعشرين سنة متواليه يرجع الى
الفيلسوف اوجينيو رينانو المتوفي حديثاً

ولد رينانو في مايو سنة ١٨٧٠ بمدينة لفوربو
الاطالية وكان تسمية العالني متعها الى
التخصص في العلوم الرياضية والطبيعية .
فلم يخرج من جامعة بيراسي سنة ١٨٩٣ فان
شهادة مهندس ولكنه بدلاً من ان يمارس
صناعته مال الى المباحث العلمية وخصوصاً
ما كان منها قائماً بين الفلسفة والعلم البيولوجي
فاشتهر اسمه وداعت شهرته بين استاداً
للعلم في جامعة باث مع انه لم يدرس هذا
الموضوع من قبل . وفي سنة ١٩٠٦ اخرج
« سيدنا » التي وصفاها وطل بحرها الى
آخر نسخة من حياته في ٩ فبراير الماضي
وقد اعترت الماعه النفسية بمقامه
انكسر في آخريات ايامه مدعي بلقي حطة
ميشو بس في « كوليج دهرانس » سنة ١٩٢٠
وعين مصوراً اسلا « للاستيتود دهرانس »
سنة ١٩٢٣ وعصوا في اكااديمية مدريد
سنة ١٩٢٦

اما محبة الفلسفي فيصح ان ندعوه
مذهب التوفيق بين مذهب الفلسفة المختلفة
كان عقله عقل مهندس ولكنه بدلاً من ان
يبنى جسوراً فوق الاودية والانهر حاول ان
يبنى جسوراً عقلية فوق الهوات التي تفصل
بين المذاهب الفلسفية المختلفة . وعليه كان
يذكر كل مذهبها يلح من القوة والدقة اذا
كان عرس صاحبه الخدم فقط . ولذلك
كان يفترب من كل مسألة اختلف فيها
العلماء ورائده ان كل فريق مصيب نص

اتعلم في سلك جامعتها حيث توفّر على درس الحيوان. وسنة ١٨٨٢ انضم الى رجال السعي «يكيم» التي رحلت رحلة عمية الى محار جريرة الارض الخضراء ولدى عودته عيّن مباحث في متحف برجن ولما كتب رسالته في بيا الحمار الصبي محته جامعة اوسلو رتبة دكتور في الفلسفة سنة ١٨٨٧

على ان رحلته على السعي «يكيم» انست له سه ميدان الارباد لملي في جريرة الارض الخضراء فأخذ بعد المعدات للرحلة اليها واحار بين مائوته وجين اشهر في عالم اريادة صدفها سرفردب وديترجس. ولا يتبع اغانها لسط دقائق هذه الرحلة ولكن لا بد من القول انه عي يدرس حياة الاسكيو وجمع الحقائق المشورة عن تاريخهم واجزاءهم مما صبه كتبه المشهور «حياة الاسكيو» وعند عودته عي بشهر مانح الرحلة لسمية وعيّن بعدها امين المتحف الحيوان في اوسلو

وسنة ١٨٩١ وصع حطه رحلة الى القطب الشمالي وعرضها على الجمعية الجغرافية الروحية ثم على الجمعية الجغرافية السويدية بلندن ففسا انقاد في بيان مواضع الصنف فيها. ولكن رلمان تروح ترع يائي همتها وجميع الثالث الباقي من الملك اوسكار وعيره من المهتمين بالم. وببت السعي «فرام» خاصة لها بحيث لا يفسط الخليلد على حايها اذا حصرت به بل يتخلق تحتها. وذهب فيها متجه الى

الاصابة ولهذا احترامه المبداء اشد الاحترام لما بدا في مواضع السعي والعلمية من اجلاس وتجرد. اما في عم احياء فذكر ان همه الاكبر ان يوفق بين دقة المذهب الحيوي (vitalism) في ماعية الحياة ودعاة المذهب الميكانيكي (mechanism) فشرح مذهبا يشتمل على النقط القوية في كلا المذهبين ووصفه في كسبه التالية «ما هي الحياة» «الانسان ليس آلة». «مشكلات النفس» «اتصال الصفات المكتسبة» «الذاكرة البيولوجية»

ولكن هذا المذهب لم يل موافقة الفلاسفة واعماله يدح للبح الذي جرى عليه صاحبه نانس

في ١٣ مايو الماضي توفي الدكتور نانس المشهور باكتشافاته الطبية واعماله الاصابة وكانت وفاته على اثر موبة علية ولم تكن متظرة فلما داع بيه احدث وفقاً اليها في نفوس وكست الاعلام حداً على فوق جميع الابية. واهالت وسائل التزمية من جميع انحاء العالم. وقد اهتمت مختارته احتمالاً رسمياً حصره ملك روج وملكها

وفردجنوف نانس الفروحي عالم ورحالة وفيلسوف وسياسي ولد عام ١٨٦٠ م في اوسلو خاصة تزوج سنة ١٨٩١ ولما كان في الخامسة عشرة من عمره هل والداه سكها الى اوسلو فاختلج الى مدارسها سنة ١٨٨٠

امضى اتفاقاً مع تشيشرين وزير خارجية
السوفييت بوسط طرق الاعانة وراربعه
المعاملات التي كانت فيها الحاجة على اشدها
ولكنه في سبتمبر عجز عن قناع جمعية الامم
بمقد قرض دولي لاعانة الروسين فزارعوهم
اوربا المختلفة لهذا الغرض قانع جمعيات
الصاب الاحمر الاوربية بان تقوم بهذا العمل
الاسباب النبيل فتسكن من أن تطعم ويكسو
١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ روسي في اشد أيام الحاجة

وسنة ١٩٢٢ منح جائزة نوبل للسلم
عاقبها في تحقيق امراضه الالمانية والعلمية
الطائرة الباسلة

في تفرقات حادة وردت على الصحف
المصرية من لندن ان المس ايمي جونسون
وصلت ساحة الى ميناء داروين في ٢٤ مايو قامت
بذلك رحلتها الجوية من انجلترا الى استراليا
ومن جونسون في الثانية والعشرين
من عمرها ، تخرجت من جامعة شمبريد وحصلت
على شهادة بكالوريوس في الصون (B.A.)
ثم التحقت بمهمة احد اهميين بلندن
بوظيفة سكرتيرة ، واتفق ان زارت مطار
« ستاجلين » فأنارة هذه الزيارة في سبها
مطامح الطيران وصلاً استقر رأها على
تلم نموه فظهرت فيه براعة فائقة ، ولم
يكف بالحصول على احازة الطيران من
شرعت تدرس الصون الهندسية فكانت
اول امرأة طيارة حصلت على شهادة
في الهندسة

المعصب صنع في قرية اليه ما لم يلمع ايمان
من قبل وجمع هوارعاصه بشه طائفة كبيرة
من الحفائق المنيه ، مما عاد في مايو سنة
١٨٩٩ التي له منصب خاص في جامعة اوسلو
ادعين استاذ لعم الحيوان في سائح رحلته
الطبية وبحث بحثاً مسكرة في الحمرابا
الطبيعية والاوقيا بوعرايا

وطل مواصلاً ساحته العلمية ورحلاته
الى ان حاص ميدان لسياسة سنة ١٩١٧ اد
جمن رئيساً لسلطة الحكومة البروجية التي دعت
الى اميركا للاتفاق على استيراد المواد والمؤن
للارومة الى روج ، فلما وصلت الحرب
اورارها عين فومبيراً لجمعية الامم في
بارجاع نحو ٥٠٠ الف من اسرى الحرب من
سيريا والصين الى بلادهم

وسنة ١٩١٩ اجتمع ناس بالمرحوم
للمداولة في اشياء طحة لقيام عانة الشعب
الروسي على بعد الفحة التي عجت لاعانة الشعب
الاسيحي في اثناء الحرب موافق المجلس
الحربي الاعلى على ذلك مشترطاً ذلك استناب
الامن في روسيا ، ولما كان كولشاك وديكي
قائمين حينئذ بمحاولة فهد الشعبك اصطر
بالسن وهو فر أن يتخليا عن مشروعهما

وفي سنة ١٩٢١ اجتمع مؤتمر دولي
لحيات الصليب الاحمر اشتركت فيه ٤٨
جمعية و١٢ حكومة فرعب المؤتمر الى الذكر
١٨ سن في أن تولي اعانة اروس في اعانة
التي حدث بهم في تلك السنة وفي ٢٧ اغسطس

وسط الواسع والسحب وحرارة الجو الشديدة ثم صادفها الريح الموسمية وهي في طريقها الى رايخون وهناك أصبحت طيارتها عطلت عافها عن السفر ثلاثة ايام ثم استأنعت رحلتها في جو عطر الى سماء مورة فاصطرت الى الهبوط قريبا من سطح البحر بسبب الصباب . على انها قضت من ولاية الامور مساعدة كبيرة ورعاية تدكر لم بالشكر . وقد وصلت في ٢٤ مايو الى اسراليا وهو « يوم الامراطورية » فاستقبلت بحفاوة عظيمة لم يسبق لها مثيل

عيد الطيحي فوريه

في ١٦ مايو الماضي انقضت مائة سنة على وفاة العالم جان بابتيست جوزف فوريه العالم الفرنسي الذي جاء مصر مع حملة نابليون ولبث فيها ثلاث سنوات

لما كانت مدرسة الطيحيين الاسكندر في مطلع القرن التاسع عشر معنية بالمباحث التحريية في الطيحيات كان الطيحيون الفرنسيون موجهين اهتمامهم الى ادخال التحليل الرياضي النظري الى فروع الطيحيات المختلفة . وفي هذا الميدان بلغ فوريه بكتابه « النظرية التحليلية للحرارة » المقام الاعلى ولما اطلع عليه لابلاس ولاجرانج انجبا به كل الاعجاب وهذه النظرية بحسب فوريه من اعظم علماء ارياضيات في كل العصور

كان لابلاس ابن ملاح ويواسون ابن حندي بسيط وفوريه ابن خياط فقير في بلدة

وكانت اطول مسافة طارتها قبل رحلتها هذه لا تتجاوز ١٤٧ ميلا من لندن الى بلدها « هل » وكان مجموع الزمن الذي مكثته في الجو لا يزيد على تسعين ساعة فلما حظرت بابها فكرة الطيران الى اسراليا حذرها الخيرون الذين استشارتهم وحاولوا تشييط عزيمتها

على انها اصررت على تعيذ عزيمتها حتى اضطر والدها ان يتنازع لها طيارة مستعملة كانت للخيال المشهور الكنت هوب الذي طار بها ٣٥ الف ميل في امريكا وجهات اخرى . على انها طيارة لا بأس بها ، قوة محركها مائة حصان ثم حصلت من شركات التأمين على وعود بمساعدتها في اثناء رحلتها

وعلى ذلك شرعت في ٥ مايو في رحلتها ومعها محرك احتياطي على طيارتها الصغيرة الى اسراليا بعد ان لوحث يدها لا ييها فصادرت مطار كرويدن الى فيها سقطت هذه المسافة وطولها ٧٥٠ ميلا في مرحلة واحدة وهو مجهود لا يستهان به ثم واصلت طيارتها الى الاسكندرية فلبى صمداد صمد عباس فكارا تنهي صا وصلت الى الهدى في اليوم السادس لرحلتها بدأت الصحف تنم بها وأدرك الرأي العام ان هذه العناية بالطيارة استازت على غيرها بالجراحة والافدام

وقد قامت العناية صنوف المشاق في طيارتها فوق الاناصول وجمال طوروس الشاحقة

الفرنسية - ولما توفي ١٦ مايو سنة ١٨٣٠
دعى على مقبرة من موج وشيليون وغيرها
من كبار رجال العلم الفرنسيين في مقبرة
«بارلاشاز»

الشك في صحة اكتشاف السيار

في محمد اميركا المنية ان الشك بحاجز
علماء انكس فيها في صحة الشك الذي ادعاه
مرصد لول بن علماء اكتشاف سيار
جديدا وراء يتنون يتفق الى حد ما والسيار
الذي تنبأ به الاستاذ برستال لول . وفي
مقدمة المرنانين الدكتور سلبير مبر مرصد
لول حيه وعليه فقد يكون هذا الكوكب
الجديد حجمة - من النجوم التي تدور في
فلك بين المريخ والمشتري - تسير في فلك
خارجي لا فلك النجوم المعتادة . او قد
يكون من قبيل المذبات مع انه حال من
الدب . وفي رأي الاستاذ هارلو شابلن
مدر مرصد هاريسرد ان فلك الكوكب
الجديد لا يتفق مع ما هو معروف من افلاك
النجوم او المذبات وعلى ذلك فقد يكون
لاكتشافه اثر اكبر من اثر اكتشاف
سيار جديد وراء شتون . وسد كتابة ما تقدم
وردت الا اننا التفرغنا من علماء مرصد لول
اطلقوا على السيار الجديد اسم « يلوغو »

دقة القياس العلمي

جاء في تقرير سوي أصدرته مصلحة
القياس الاميركية ان المؤتمر الدولي للقياس

او كسر حيث وُلِد في ٢١ مارس سنة ١٧٩٨
ولكن او كسر نفسه اليوم امل انائها وقد
قامت تنالها في ساحتها الكبرى عسي به
أولاً موسيني الكاندوائية ثم مطران المقاطعة
قارسله الى مدسة حرية حيث تموت على
الاقراي وسد ما حدم مدته في الجيش عاد
الى المدسة مدرسا للرياضيات حيا

ولما ثارت الثورة العربية اعلن عقيدته
الديمقراطية من غير تردد او خوف وللحال
اجتمعت امامه سل الزقي فظهر فيها كلها
استاذاً في المدرسة البوليتيكنك وريعا
لنولين في حملته المصرية ومحامداً لمقاطعة
الابر وسكرتيراً دائماً لأكاديمية العلوم

في سنة ١٨٣٥ قال كومت الفيلسوف
ان مباحث فوريه التحليلية لا بد ان تصل
بكل مروع الطيبيات ولم يلبث طويلاً قبل
تحقق سؤنه . فاقوم الالمان مدن لموريه بكثير
من قواعد مباحث في مقاومة الكهربائية .
ولورد كلش اعتمد على مباحث فوريه لما
عهد اليه في مد السك التلفرافي الاول
تحت المحيط الاتلتيكي

وفي سنة ١٨١٦ رشح فوريه لعضوية
أكاديمية العلوم فعارض الملك لويس الثامن
عشر في انتخابه ولكنه غير رأيه في السنة
التالية . ودعي سنة ١٨٢٢ لتسلم مقاعد
السكرتير الدائم لما مع كويه . ولما عهد اليه
ان يربي دلمر وشارل وهرشل ابدع في
الرثاء فانتخب عضواً في الاكاديمية

امواجاً اجت من امواج اشعة الكذبوم
الجراء فاختبر تلك من اشعاعات غاز
الكربون ولكن عدل عنها

تكرم الممر ولیم براغ

مح انسرولیم براغ عدالية فرسكل وهو
استاد انكيباء في المعهد الملكي بنسبن ومدير
معمل مرادي للبحث ومائل جائرة نوبل
الطبيعية مع ابيه الاستادولیم سنة ١٩١٥ وقد
نصد الى الولايات المتحدة في أواسط مايو
حيث قلم المذالية في معهد فرسكل بمدينة
ملا دنيا في ٢١ مايو اما في والتي حطه عليه
تدور على مساحته في اشعة اكس وساد اللورات
وينظر ان يلقى محاضرات علمية في جامعة
جور هكر بمدينة بلطبور وجامعة كوليا
ميو يورك وجامعة برنست في نيوجرزي

نصحيح خطأ

ذكرنا في جزء مبرابر ان ميكلس
مستط طريقة المربا لقياس سرعة النور.
وقد بها الاستادوديع امونا داني ن هو كولات
هو مستط هذه الطريقة. ولما كان المشهور ان
ميكلس اتقنها وتوسع في استمها وارنطاسه
ها كان ذلك باعثاً على خطأ ما في نسبتها ليه
وذكرنا في الجزء الماضي ان مجمع تقدم
العلوم البريطاني يحمل باضواء مائة سنة
عليه في ستمبر القادم. والحقيقة ان لاحتفال
ضع في صيف ١٩٣١ وأما اجتماع هذه
السنة فيض في مدينة برستول

والموازين فرد ان طول المتر المقياس—اي
الذي تقاس به كل الامتار المستطعة—يساوي
طول ١٥٥٣١٩٤٤١٣ موجة من امواج
الاشعاع الاحمر الذي يبعث من مصدر
لكذبوم في احوال معينة. وان المؤتمر
يشير ان تعرف الامم التي تستعمل الفراغ
« ليرد » بأنه يساوي ٠.٩١٤٤ من المتر
المقياس وان لوحة تساوي سنتيمترين و٥٤
في طائفة من المستقر كذلك بحسب
ان تكون المعايير التي تقاس بها اجراء
الآلات الدقيقة في جو حرارته ٢٨ فهرنهايت
او ٢٠ سنتراد لكي يسهل على الامم ان
تتبادل اجراء هذه الآلات من غير خطأ
او سوء تفاهم في مقاييسها

وفراء المقطع يدكرون ان المتر المقياس
في اربس مصوغ من للاتين والارديوم وان
معدن البلاتين مهما تشد مقاومته للحرارة
لا بد ان تحمل به معناها تعديداً وتقليصاً.
لذلك عي الاستاد ميكلس الاميركي سنة ١٨٩٣
بوجود مبدل لا يتغير لطول هذا المتر وهو
على درجة معينة من الحرارة. فاختار ان
يقيس طوله بامواج نور من الانوار وعد
لبحث اختار امواج الاشعاع الاحمر التي تمت
من الكذبوم لان طول الموجة منها ثابت لا
يتميز بغير الاحوال الطبيعية او تغيره طفيف
حداً لا يؤبه له موحداً ان المتر المقياس يساوي
من هذه الامواج ما هو مدون في مطلع هذه
النبذة. وقد حاول منهم ان يجد بعد ذلك



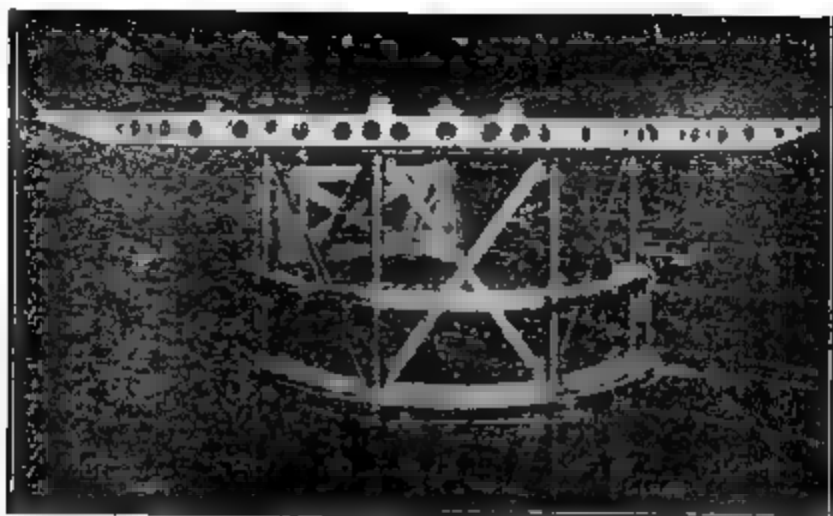
السبكتروهيليوغراف الذي استقطه هابل ودلاندو — كل على حدة — سنة ١٨٩٠ لتصوير الشمس في اي يوم صافي الاديم



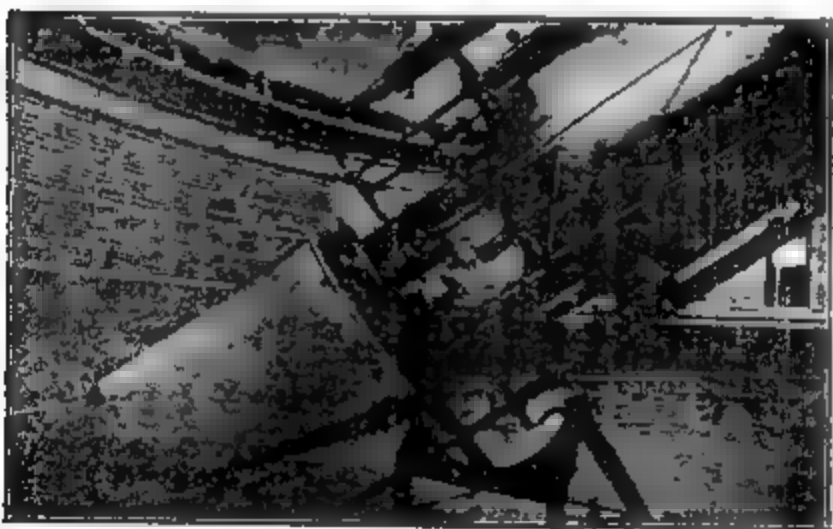
الثان كلارك ومساعدو كلارك تيدو يصقلان عدسة تلسكوب مركز الكاسر التي
قطرها اربعون بوصة

امام الصفحة ٩

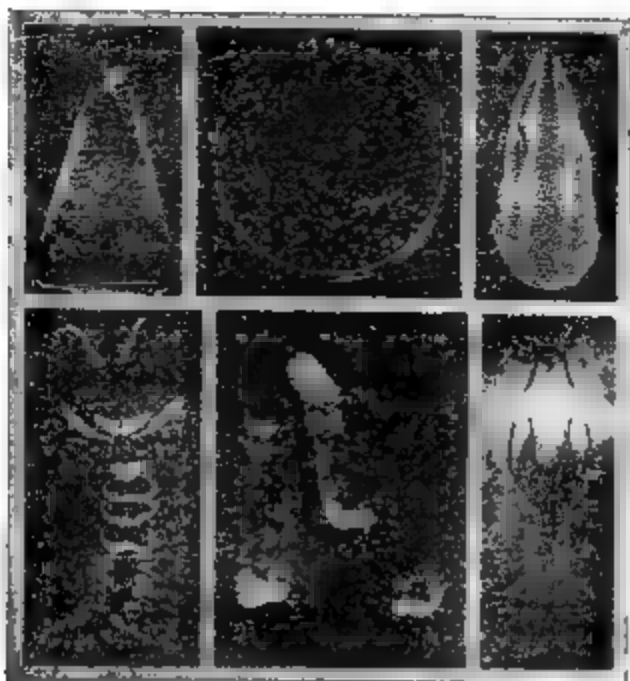
مقتطف يونيو ١٩٣٠



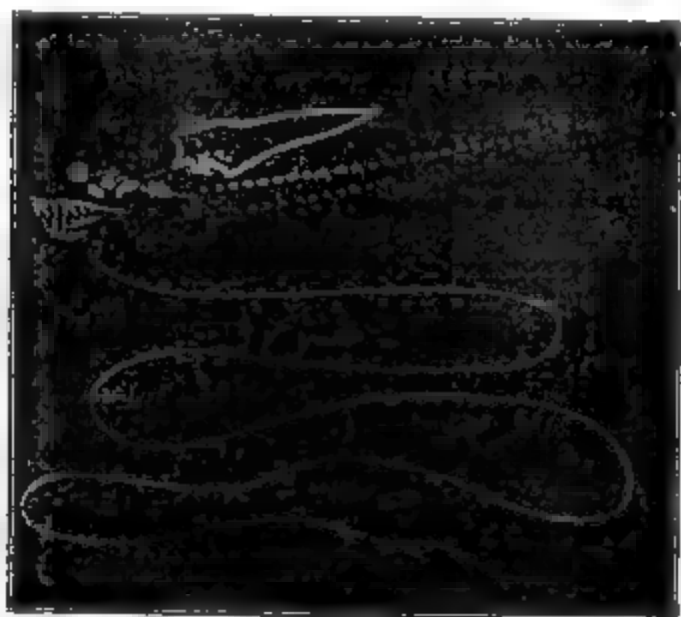
صورة الاتزهرومتر الذي استعمله الاساد ميكلس لقياس اقطار النجوم السجفة
وعبر ذلك من لياحات الدبقية باستعمال طول بعض امواج التورميدياساً



السكروغراف اذا كان السبكتروسكوب — آلة حل الطيف — مجهراً بآلة
هوتفراية لتصوير العاليف دعي سكتروغرافاً



جبال اميرة: (٢٤١) تكبيرية (٣) فرح البحر (٤) دودة بحرية (٦٥٥) يوحنا من السينج



ممكة ميرة عجبية من اعماق البحر على مقربة من طرف ازلند، الطوبى العربي



حيوانات منيرة من اعماق الاطنتي



الاستاذ ادوارد ثورندايك
احد اساتذة التربية والفلسفة العقلية بكلية المعلمين في جامعة كولومبيا



—SCHÖNHAUSER—
—1809—

هينريخ هينه

الجزء الاول من المجلد السابع والسبعون

صفحة	
١	العلم يواجه اعتقد مشكلاته العلمية
٧	مصلح الملكى وادواته (مصورة)
١٢	رسالة مؤمن بالعلم والمثل الأعلى . للبرادير ليدج
١٥	مقام المصريين بين السلالات البشرية . للدكتور محمد شرف
٢٢	الانليم وأثره في التاريخ
٢٤	الفاهر والطبعة
٢٥	حول مرب شحي كبير . للدكتور احمد مريد دفاي
٣١	بحث جديد في الطعام والاسان
٣٥	كوكبة العلماء وجوائز بوبل الطبية
٤١	اسطورة الحبيقة النابلية لتفولا زيادة
٤٧	فهم الطبعة الاسامية
٥١	قرايب الطيعة ومخائى الملوقات . للدكتور بيون هاري (مصورة)
٥٦	نظرية التحويل العام للتهديب . لاديب عباسي (مصورة)
٦٢	شيء عن شوبهور ومن خلفه
٦٧	بين المعري وداعي الدعاة . للاستاذ كامل كيلاني
٧٤	من هم الفلسطينيون ؟
٧٧	بحث الانقاط [مترجمة]
٧٨	طلب الدراسة وناظره * اما الفرور . حول رة . من . هاري . اسير وناظراني . ترجمة المصطلحات العلمية
٩٠	باب شؤون المرأة ودمج . مدر * انهم السوء في امر . احدث المقطع بصحة . سوء متحال للمبار . معه لا يمكن . مرض النساء . المؤهر النقاشي في بيوت
٩٠٠	طلب الزراعة والاقتصاد * اصلاح الارمر ومحسبها . انكار العامة . سوى الكاكار السامي
٩٠٥	مكتبة المقطع
٩١٣	طلب الاخبار العلمية * وفي * نيل

المقطعات



المقطعات
المقطعات
المقطعات
المقطعات
المقطعات



المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

الجزء الثاني من المجلد السابع والسبعين

١ يوليو سنة ١٩٣٠ — ٥ مارس سنة ١٩٤٩

الْعِلْمُ وَاللَّهُ

مؤيد علمي فلسفي

اينشتاين صاحب نظرية النسبية - وليمز سترني كاتب الهندس

ومخاض شرو - وحلفه عالم رياضي ومؤلف كتب علمية مارة

مرفي : في الاجتماع الذي عقده مجمع تقدم العلوم الاميريكي سنة ١٩٢٨ صرح احد الخطباء بانة قد آن الاوان لان يضع العلماء (العلم) كمرضاة جديدة

اينشتين : امر غريب مضحك ا

مرفي : ولكن شيئا اكثر غرابة عجم عنه . فلك ان جدالا غنيا دار على هذا المحور بين الكتاب والعلماء والواظفي الصحف والمساجد وعلى المنابر العامة . فنهب الوعاظ الى ان اقحام الله في الحدال العلمي عمل في غير محله . لان الصلة بين العلم والدين مقطوعة الاساس اينشتين : اني اعتقد ان موقف العرفين هم على نظر غير بيد العور في العلم والدين

مرفي : ولكن المظهر الخطير في هذا الجدل هو ان الماء ينطقوا بلسان الجمهور .
فالناس في اعماء الارض وخصوصاً في ألمانيا وأميركا يتطلعون الى العلم ليلهم بمجدون فيه
الالهام والمون الروحي الذين لا يجدونها في الدين المنظم . فالى أي مدى نستطيع
الفلسفة العلمية ان تحقق هذه الرغبة . هي هذه النقطة التي اريد ان احطها مدار البحث

ابشتين : ما زلتا نتكلم عن الروح التي تتنزل في كل المباحث العلمية الحديثة فانا ارى ان
كل المباحث الدقيقة في ميدان العلم تمتع من شعور ديني سيد التور في الطبيعة البشرية ،
واماً لولا هذا الشعور لما كانت هذه المباحث تشرعراً ما . وارى كذلك ان هذا المظهر
من مظاهر الدين الذي يبدو في البحث العلمي الحديث هو العمل الديني المدع الوحيد في
هذا العصر . لانه قلما نستطيع ان نقول ان قس اليوم يعرب عن طباتنا الدينية

صيلس : ولكن أصبح القول بان المباحث العلمية تعبر عن شعور ديني ؟ ألا يشأ النمود
الديني من محاولة الانسان الكشف عن معنى الحياة ؟ ألا ينبت من وجود الالم في الحياة ؟
ابشتين : ان هذا النظر الى الدين لا يبدو لي لطراً سامياً . وعندي ان الرجال
المتدينين النظام لم يظروا الى الدين هذه النظرة

صلس : لا بد انك تتفق معي ايها الاستاذ ان دنيوفسكي كاتب ديني عظيم

ابشتين : نعم

صلس : ويظهر لي ان الشككة الاساسية التي هي بها هي مشكلة الالم
ابشتين : احسن انك لا تستطيع ان تعرض المسألة كما عرضها . لانه ليست كذلك .
لا ريب في ان دنيوفسكي يصف لنا الحياة . وعرضه ان يصفا مصفاً تصاعيف وصفه لها
سرها الروحي من غير تعليق عليه او عليها فهو لا يبالغ مشكلة لان لا مشكلة امامه
تحتاج الى علاج

مرفي : والتم الحديث قلما يتجه الى معالجة مشكلة ممية . واريد بالعلم الحديث
فروع البحث العلمي العالي . فباحثك باسناد ومباحث زملائك كيكلامك وشرويدلنر
وهيربرغ وادلفسون وملكس لها عرض اعلى واوسع نطاقاً من مباحث بعض العلماء
السابقين الذي جعلوا جميع وعرضهم الكشف عن نواويس الطبيعة لاستخدامها في خدمة
الانسان . ان العامة لا تزال في عصرنا تسأل : ما الفائدة من مذهب النسبية ؟ وذلك لان
عقل العامة لا يدرك ان مذهب النسبية انما هو وجه واحد من وجود مباحثكم — است
وزملائكم — التي ترمي الى تشيد فلسفة علمية هي في الواقع نظام عقلي كوني شامل ،
يحل به التحقيق والامتحان محل الاستيعاء والتأمل . وعليه لا بد ان يحل هذه الاعتيارات

البحث
العلمي
والشعور
الديني

فرض
البحث
العلمي
الديني

الموصوعية محل الاعتبارات الذاتية التي قامت عليها فلسفة اطلاقون وارسطوطاليس وكل ما عرف باسم الفلسفة الى عصر ما هذا . قالى اى مدى تستطيع الفلسفة العلمية التي تنبها است وزملاؤك ان تتحول الى فلسفة علمية تتناول الحياة من جميع وجوها وترفع القوموس مثلاً علمية جديدة على انفاص الامراض الدينية القديمة المتداوية ؟ هذا هو مدار بحثنا ؟

استثنى : يقصد بالفلسفة العلمية فلسفة تتناول السلوك . وأنا لا اعتقد ان العلم يستطيع ان يعلم الناس ادب النفس او ادب السلوك . اما لا اعتقد اننا نستطيع ان نشيد فلسفة ادبية على اساس علمي . انك لا تستطيع ان تعلم جمهور الناس مثلاً ان يواجهوا الموت دفاعاً عن حقيقة علمية . ليس لهم اثر من هذا القيل في النفس الانسانية . اما تقدير الحياة والاعراض هذا التقدير اعراضاً بيلا فلا يتأتى الا عن نوق النفس الى معرفة مصيرها . وكل سمي لتحويل ادب النفس الى قواعد علمية مقصية على المثل . امي مقتنع بذلك كل الاقتناع . ولكن يقابل ذلك ان البحث العلمي والساية للمذاهب العلمية وفلسفتها لما اثر كبير مثال في ارشاد الناس الى تقدير شؤون الروح تقديرأ اصح وأبيل . اما حقائق العلم بعد داتها فلا نعدنا بأساس ما بني عليه قواعد سلوكها

مرفي : ومع ذلك ترى الناس يظلمون الى العلم بشيء كثير من التوق الديني الذي يتحول احياناً الى نوع من التصب . أتممت بالازدحام الشديد الذي وقع في بيوبورك وكيف داس الناس مصهم بمصاً في طريقهم الى ردة عامة لسباع محاصرة في «مذهب السبية» ؟ اني اعتقد ان هذه الجماهير طغت انها تمكن من الحصول على شيء من الالهام لدى تأملها في حقيقة عامسة «كالسبية» . فلما قرأت وصف هذه الحادثة قصورت الممارك التي حاصتها الجماهير والجنود في عصور المسيحية الاولى في سبيل بعض المذاهب المنردة التي تدور حول الثلاث اينشتين : لم قرأت وصف هذه الحادثة . وأنا اعتقد ان غاية الجمهور شؤون العلم وما له من المقام العالي في قوسهم من اقوى الادلة على حاجات العصر التقنية . انه يدل على ان الناس قد حشوا المادية بمنها المعروف . انه يدل على انهم يرون في الحياة مراعاً وانهم يحشون عن شيء من وراء مصالح الشخص واغراض الساعة . ان غاية الجماهير بالمذاهب العلمية تتناول كل قوى النفس العالية وكل ما يتناول هذه القوى له مقام سام في وضع مستوى الآداب الانسانية

مرفي : ترى اذا دوتنا شابنا وشاباتنا المناهب العلمية من وجهها الفلسفية والثقافية فا يكون اثر ذلك في قوسهم ؟

اينشتين . لا بد من تضافر الملكات الروحية الفلمسة والمبدعة حين يحاول العقل

العلم والادب
السلوك

العلم وحاجات
العصر
السبية

المهم
ومما
الملكات

فهم الخليفة السليمة . انك تستطيع ان تنمي علماً بطوب لتتقن وطبق الحث والامتحان . ولكن فهم مفاهيمه واعراضه بعد بنائه يقتضي تصاهر كل ملكات العنان المبدعة . انك لا تستطيع ان تنمي داراً بطوب وطبق فقط . بل امت تحتاج الى ملكات المهندس والمربي وانوثت ودوق السيدة . وفي ميدان العلم اعتقد ان النعمان الاعلى يجب ان يجمع للملكات المهم . وبذلك أعني ان ميوتنا الادبية وعرازنا الدبية واحساننا لطال قوي لا بد من تضامرها مع القوة العاقلة لتحقيق اسامي الاعمال العقلية — المهم . هذا هو مقام « الطبيعة الادبية » التي هي بها سنوزا غاية خاصة في فلسفته . هنري ادا ان متفق معك اد تشير الى لركان العلم الادبية (moral) ولكنك لا تستطيع ان تقب المي وتشير الى اركان الاحب morality العلمية

[أول ذكر اسم سيورا تمت الحوار الى مقام اليهودي في الثقافة ثم طرد فأنجى الى موضوع العلم لماسأل سري الاساتد احتشيتي من سليل ما يتعد في تاريخ اليهود من عديمه صفة ديانهم لارتقاء العلم] اينشتين من الامور السهلة معرفة ذلك . ان القيادة اليهودية هي اكثر من اية ديانة اخرى وسيلة للناس بالحياة اليومية من مستوى السمي لفرزق فهي لا تفرض على المؤمن نظاماً صلباً من القيود والشعائر والآراء والمعتقدات التي تؤثر في آرائه الشخصية في شؤون الحياة الدنيا . فكما لا تطلب من متفقيها الايمان بعبادة معينة على ما بهم من العقيدة مادة . ولهذا السب لا تجد راعاً ما بين نظر اينشتا الذي ولظرم السلي

عربي . لقد صرنا حيث يتصل ذكر اليهود بموضوعا العام انك هنا امام طائفة متجانسة منتشرة في كل انحاء العالم لها ديانة وثقافة متفان مع الهيات العلمية بل وتشجنان الهضات العلمية اقوى تشجيع . فمن المعلوم ان الثقافة المدرسية المنقولة من اليونان كانت سائدة في اورماي مطلع عصر النهضة وجعلت بعد ذلك اساساً لحضارة غرب اورما . ولكن اليهود في مطلع عصر النهضة قدموا لاورما ثقافة اخرى هي الثقافة العلمية وقالوا لها احتاري اينشتين : هم اخذ اليهود هذه الثقافة العلمية من العرب ومن المصادر العربية

العرب
والحضارة
السلي

عربي : صدقت وقد اخذوها عن طريق اسبانيا . فقد كانت طائفة من اليهود الاسايين اول جماعة عشت في المدارس الاوربية لتعليم الطب علمياً طبيكاً كدرستي بولونا وسالرنو كلن ذلك في القرن الثاني عشر وفي سالرنو استخدم غرديك الثاني الفناء اليهود لنقل الكتب العلمية من العربية واليونانية الى اللاتينية . وقد كانت ايطاليا واسبانيا في ذلك العهد مهد حركة حية مباركة يهود اكبر جاسبر من الفضل فيها الى اليهود

ولكن في العهد الذي كاد يستولي اليهود على عقل اورما المستيقظ بدعوتهم الى الثقافة العلمية هب دعاة الثقافة المدرسية وامتنعوا بفلسفة ارسطوطاليس وزجوها في خدمة

التحكم الديني ، فسي رجال الهبة في فلورنسا يدرس اللغات القديمة وآدابها فوصفوا بذلك أركان ثقافة المدرسة الحالية . من ذلك الحين نشأ الخلاف بين الكنائس المسيحية والعلم . وهذا في نظري أكبر مأساة في تاريخ أوروبا . على أي اعتقد أننا أصبحنا عند حتام هذه المأساة ؟

أينشتين : واية فلسفة تترك العالم إذا زعت منه كل ما اتصل بنا من اليونان مرقي : لو ألقيت إليّ المفاتيح لاشأت فلسفة صلبة على الثقافة العلمية التي أشرت إليها لأنها فلسفة حيّة تتطور دائماً بتطور المباحث الطبية وانبساط البحث العلمي ولكنك أفرص دورها في كل المدارس ومعاهد العلم العالي بدلاً من الفلسفات التقليدية واللغات القديمة أينشتين : لقد أشرت إلى أن عهد الثقافة المدرسية قد أوفى على نهايته وعندي أن سبب ذلك الصاية يدرس اللغات القديمة يدرس التصحيرات

مرقي : هذا ما يقع دائماً ، يا أستاذ ، هناك الميتة . أمك لا تستطيع أن تدرس الحية إلا بتربيتها . وعندي أن هذا التقيد بالغدوم أكبر لئمة أصيبت بها أوروبا . فرجال الثقافة المدرسية بوا نظاماً أدرياً على فلسفة أرسطو طاليس فجعلته الكليسة أساساً لعقها الأدبي . واستمدت منه أوروبا شرائها التي كانت في القرون الوسطى سريرة الكليسة . فهذا النظام تستطيع أن توسع كل جريمة في التاريخ من ديوان التفتيش إلى الحرب الكرى « لصنع المعدل ولو أشتفت السماء » . قول روماني مأثور . لكن الابتكار قالوا « لقد نقص الألمان عهدهم فلننظر في أرجاء الأرض جثث عشرة ملايين من الموتى »

أينشتين : لقد أثر الابتكار في كل عصور تاريخهم ما هو عادل على ما هو صالح مرقي : نعم لأنهم متفادون إلى فكرة المعدل المدرسية المنبئة على النطق . أملا يستطيع أن نحل محل هذه الفلسفة الخاصة بمصر زائل ، فلسفة جديدة مبنية على مذاهب العلم فتكون مرشداً حكماً في شؤون الحياة الحاضرة وبحكم الاتصال بين شؤون العالم وخوس مستقيها .

أي اعم يا أستاذ أن « السلام العالمي » أقرب الأمانى إلى ضحك أينشتين : لقد أصبت أن هذه المسألة أهم سائل العصر

مرقي : ولكنك لا تستطيع أن توطن السلام بواسطة رجال السياسة . ومن المضحك أن تتنظر ذلك منهم . أملا يستطيع أن تدع غرضاً عالياً من أغراض التظيم فتجعله مثلاً أعلى للأمم محل محل المثل القديم القائل بأن « الموت عذب وشريف في سبل الوطن » ؟

الا يمكننا العلم العالمي من إنشاء وطنية عالمية بدلاً من وطنية قومية صيفة ؟

أينشتين : لا بد من ذلك . لا بد من ذلك . لا شك في الأمر . أن الطامع العلمي في التلميم والثقافة يوسع أفق العقل فيصبح بذلك قوة فعالة لأنه عالمي في شموله فيجذب

إليه الناس من قويماتهم الصيفة أنك لا تستطيع أن تقضي على القومية إلا إذا سلات الفراع
بدمها بشيء . والعلم يبحث هذه القوة البالية التي يصوي الناس تحت لوائها

مرفي : أدن يتلخص رأيك يا أستاذ في أن درس المذاهب العلمية في المعاهد يرفع
الشعور القومي إلى مستوى أعلى ويقلبه من حيق إلى سمة كما حصل للموسيقى وكما حصل
لشعر الموسيقى لا نحصل الناس على أن يصرقوا صرخة أديسأبث ولا التصور بعمل ذلك
ولا الشعر . ولكنها كلها ترفع النفس — حياة الشعور — فوق مستوى الصغار في حياة
إمادة والطمع فأراك أن الأثر الصال لعلم الحديث في التميم هو أثره غير إبانتر في
السويحيات الشعبية من سفاسف الحياة البومية . وإذا صرفت النظر عن الحقائق التي
تطوي عنها المذاهب العلمية وجب ألا نعمل أثرها في النفس والدين

إينشتين : نعم هنا يستر من رأيي في الموضوع . وأنا أوافق على كل كلمة ذكرها لك
ما كس يلايك من أن الفلسفة العلمية الحديثة تتجه الآن إلى نوع من التوحيد السامي
يشجع فيه العقل العلمي مع عزائم الإنسان الدينية وشعوره وبطلان . أنا أوافق على أن
صورة الكون الطبيعي كما برسمها لنا العلم الحديث هي بمثابة صورة دينية وأمة أو قطعة موسيقية
أخذتة نهب بالنفس إلى التأمل الذي أحس من أمير الصفات في الشعور الديني والعلمي

شاش : أن الرياضي الفرنسي العظيم ، هري بوانكاريه ، صرح بأن فرض الحياة
الاسمي إنما هو التأمل لا العمل . وذهب إلى أن العلم جذير بالتمرد له لأنه يكشف عن
روعة الطبيعة ولولا هذه الروعة لما كان العلم جذيراً بذلك ولا الحياة حرة بقضاء سبيلها

إينشتين : أن الحكم الأخير لا يستطيع أن يحصل فيه العقل المجرد . إنه مسألة شعور
خاص ولكل رأي فيه . أما بما يتعلق لي ، ففكرة المعرفة العلمية لي نظري ، هي كما صرح
بوانكاريه ، في الجدل الثاني عن القيم ، لا في أسكان العمل الذي يمد العلم حريته . فانا لست
أورباً إذا نظرت إلى نظر الأوربيين الذين يقدمون العمل على كل شيء

مرفي : وأنت أنتك ألهت البحث في التور لما كنت في سن السادسة عشرة ، تأمل
روعة الطبيعة في جبال الانين في إيطاليا

إينشتين : (متكلماً الإيطالية) آه . سي . سي . أن شعوري بحال الطبيعة وكل ميولي
الفنية نشأت نشوياً متسماً مع أنيل إلى البحث العلمي وأنا اعتقد أن وجود الواحد منها
دون الآخر متسدر . أنا وجدت الواحد متحداً بالآخر في أصحاب كل القول المبدعة الذين
عزهم قد لا تكون الملكات الفنية في هؤلاء قد صفات واستملت من وغير أو نهاية ولكنها
كانت دائماً تحت دليل العلمي فيهم وتوجيه

العلم كونه
حياة

الدين
والتأمل
في العلم

مرفي : والآن جئنا الى النقطة الاخيرة في بحثنا . فقد كُتِبَ في القديسين الآخرين كتب ووسائل لا تحصى تدور على اعطاط الحصار — حضارة غرب أوروبا — واصحابها . وسيندر هو زعيم هذه الفكرة وحجته الكبرى في ذلك ان قوة الحضارة الروحية تظهر في الفنون المبدعة وان هذه الفنون قد اصبحت تقليداً ميكانيكياً في حضارتنا الحالية فالدين في رأيه والفن لا يصلحان الآن لتعبير عن عوامل الحصار الروحية . وهذا عنده دليل على ان القوى المبدعة في ابتناء هذه الحصار مريضة

ايشتين : ان الصورة التي يرسمها سيندر صورة ذهنية نستوقف النظر . ولكك لا نستطيع ان نتسا : متى يؤخذ دور من ادوار التاريخ يكون فيه القوى مدعة ولا نستطيع كذلك ان نتسا بانه دور من هذا القيل . لا ريب في ان مستوى التبرير الذي يبالغ في دركات الانحطاط في هذا العصر . ولكن من يدري ما يسرع منه المد . وكيف نستطيع القول بان مؤسسي الحصار المقبلة يجب ان ينشأوا من شوب نحتاج البلدان المتقدمة من قلب صراعهم كما فعلت القائل الالمانية ؟

مرفي : ولكك يا استاد تسلم بقية الفكرة التي يؤيدها سيندر ايشتين : طمأناً طمأناً . على ان رأيه في شوب همجية تكون منشأ الحصار المقبلة يظهر لي اقرب الى الخيال منه الى العلم

مرفي : ان سيندر يسي ان العلم في عصر ما قد يحدث ما أحدثته النفس في عصر « الباروك »^(١) انه يؤدي الى التوق الى تمثيل القضاء واتباعه هو روح التفاهة التالية وان هذه الروح تجسدت في قناطر الكاندرايات الموطية وملانها كما تجسدت في اصباغ ريمبرام وألحان بهتوش والصفة السالبة عليها كلها صفة الانساع . اعلا يصح القول بان العلم الحديث قد حل المصاح الذي تركه النفس وأبى بهذا المصاح اخذ يتر العشاء المجهول

ايشتين : اعتقد أنك مصيب . ان الشعور بظلمة القضاء وانساعه يتولي على النفس هل يعمل العلم اذا ينزع الصرطيران طيارة او سبر ماضية حديثة او حين ينكر العمل بالامواج الاصلية هل النفس في الحارثة المسافات . ان التأمل في هذه الحقائق يؤثر في النفس اثر مسلات الكاندرايات المستدقة الداهية في الجو . والواقع ان العلم الحديث يحيز العقل بما يحمله على التأمل والسمو بتأمله لا بد للالساية من ان تنسأ وكل شيء نافي سواء كان دينياً او قسماً او عسياً بمن صميم النفس ويرى بها الى التحرر من القنات — ذات الفرد ودات الجماعة على السواء . ولا بد للالساية في ذلك كله من التبريرها مختلف اساليباً باختلاف الصور

(١) لفظ يطلق على فن القرن السادس عشر والسابع عشر لا امار رجال الفن فلمرية وعدم التقيد بالقواعد الموسوعة

أختي المريضة في العيد

رأيتك في الحجرة الباردة
فلم تهتني بنة واحدة
أخيت في كيدي الواقعة
أخيت يا ليت هذا الساب
وليت الكرى في دموعي ذاب
تساقط منك دمعاً سخياً
بلفاي حتى استجالت أينا
لتكواك أصاف ما تشكينا
على مهتي كان لا مهتك
لأسكين على مقلتك

وجدتك ثنوين كالورد
ثنين في وحشة الوحدة
فا تسرحين في رفته
مرحت انادي طيب للزى
طيبين، هذا بسطي الدوا
وكأنس قد آدت بالغروب
أيناً يطع أقمى القلوب
ولا تملكين يداً في الخطوب
وروحى تاجي طيب الساء
وداك ليصل فيه السماء

نظرتك ربح الصبح والشجون
وقد عم نور النهار الحزون
وداعست النيات النور
فلو استطع حلت الجيع
وخبأت بأحت شمس الريح
وتطير في اليد مثل الطيا
أهاب الريح فلتى الصا
يرتلا أقة فوق الرن
كما حبس الطفل عن ملبه
وصقلت شعرك من أذهبه ا

رأيت الصبا صموقاً تنسي
الى كل روض على كل حصن
فصائد من كل وزن ولحن
واحق البرشة ومن الألم
الهي صبت اعلى قم
فدعها تطر محو تلك الرن
والأ فتر ببلأ مطربا
وقل للناسم ان تجبا
وان شاء عموك ان برحا
فمس بايلاها قلما

وتجمن الزهور كأنها
من الروض يشد على باها
أيا الشذا مل جلها
صباها ويدراً عنها الخطر
نحف الحقول ويذوي الزهر



احمد تيمور باشا

بقلم السيد خير الدين الزركلي
مؤلف كتاب « الاعلام »

الاسرة التيمورية في مصر ، كردية الاصل ، قدم جدها الاول تيمور بن محمد بن اسماعيل بن علي كرد ، من الموصل ، في عهد محمد علي باشا الكبير ، واتصل به اتصالاً وثيقاً ، فكان من قادة جنده ومن كبار ولاته . وفي عهد العمور له اخديوي اسماعيل باشا عُرف اسماعيل تيمور بلقب محمد بن تيمور ، والد صاحب الزخمة ، بفصل وسيل ، فولى رئاسة الدewan الخديوي وكان من خاصة صاحب الامر بمصر وقبيل وفاة اسماعيل تيمور بلقب ، بجو مائة يوم ، ولده فاطمة التيموريين « أحمد » المرحوم له . هو إحد أحد بن اسماعيل بن محمد بن تيمور بن محمد بن اسماعيل بن علي كرد لقب أحمد باشا ، وبنته أخته المشهورة الأدبية فاطمة عصمت وزوجها محمد بك توميق . وأدخله مدرسة « مرسيل » الامرسية ، فكتب فيها بضع سنين وشُغف بأدب العربية فانقطع لها ، وشغل بها عن مواصلة اقدس في المدارس العالية التي كان أترابه يتبعون اليها بعد محاورهم صفوف مدرسة كرسيل

فكانت مدرسته بعد ذلك داره ، تلقى فيها سادى النحو والصرف والفقه والمنطق وما كان يقرئه الشيوخ في ذلك العصر ، مدرسته اشبه بدراسة الارهرين اليوم ، وقبل اليوم وانتهت به هذه الطريق الى التعرف بشيوع الادب العربي واكابر علمائه من مئصره ، وبعد أن تأدب على يدي الشيخ رسوان بن محمد الحطايي ، ناشأ ، وبعد ان لازم الشيخ حسناً الطويل ، زمناً ، تعرف بامام اهل الفقه الشيخ محمد محمود التركي الشنيطي ، ومعق الديار المصرية الشيخ محمد عمده ، والعلامة الشيخ طاهر الخرازي ، فاحد علم واستفاد منهم ، وانسبت دائرة حُلّاسه فكان ينتمى لاهل العلم والادب من المصريين ورلاء مصر وقلم التركية وشيئاً من لغارية فكان ينسب بها على الرجوع الى مض كتبها فيها يحتاج اليه من تحقيق كلمة لوبة أو واقعة تاريخية . ولم أراه في اجتماعاتي به رجح الله بكثر من معاودة المصادر الامرسية مع معرفته بهذه الفقه واقتنايه بعض القيم من كتبها

وانصرفت مربيته في بدء شبابه الى جمع هائس الكتب ، ثم كانت تحمل اليه مخطوطاتها من الاساتذة والمغرب والحجاز والهي والشام والبراق ، وادداد غرامه بها علم يكن يتصل

به بآكتاب قريب في الادب أو الفقه أو التاريخ إلا اسرع لشرائه أو استنساخه وقله بالمعطوف عراف وقد استحصرت بالطريقة الأخيرة مجموعة مادية من مجموعات الخرائق الكبرى في باريس ورومة وقيسنة والاسنايه وغيرها، اطلعت على بعضها عنده، فتألفت مكتبته التي تعدّ فيها المية من مظاهر دار الكتب المصرية في القاهرة والمكتبة الطاهرية في دمشق، بل ربما كان في الحراة التيمورية ما ليس في هاتين وأما لها من حرائق الشرق المرية. وليس في انقول اما احتوت على خمسة عشر ألف كتاب أو أكثر كبراً فائدة في الدلالة على قيمتها لان الكتب تقوم بنفاسها لا بمددها

وما قصرت عنه على اختيار الكتب وحماها، كما هو دأب الكثيرين، بل أودعها من عليه وتحقيقه أولاً حالداً، فأنبت في كل كتاب طالعها منها، وما أكثر ما طالع منها وتسبيات وتسبيات لو حمت — وهي حربة طالع — لكات كتاباً جليلاً هو في حسابي من افضل ما يدل على مبلغ كتابها من علم بآدب المرية وتاريخ الام والحضارات الاسلامية

وكان على ما بين اسرته واليت المالك، من اتصال قديم، ببداً من حب المنصب، زاهداً في كراسي الدواوين، وقد وجهت إليه رتبة « باشا » وعين عضواً في مجلس الشيوخ فقل الرتبة ودخل المجلس، ولكنه ما برح يلمس الوسائل لخروجه من المجلس محتفظاً بسط من عينه الى ان استقال في هذا العام، وحوّل الساعات التي كان يقصها فيه الى جمعية الهداية الاسلامية، وأصبح عضواً في مجلس ادارة جمعية الشان المسلمين، وهو أحد مؤسسيها اما الاعمال العلمية فكان يُعجل عليها مسروراً، فمشرح الصدر، فاختبر عضواً في مجلس ادارة دار الآثار المرية، وعضواً في المحج العلمي المصري وعضواً في الجمع العلمي العربي بدمشق، فأفاد دار الكتب بتوليته النظر في كثير مما جبت ولاسيما الاجزاء التي صدرت في السنين الأخيرة من كتاب « الاعاني » اذ كانت تعرض عليه صمغاتها قبل طبعها، وأمد المحققين المميزين بكثير من ثمار تنقبه في متون الفقه والادب. وفي مجلة المحج العلمي العربي من رسائله ومقالاته مودج طالع من اتساع اطلاعه ودقة تحقيقه، نُشر منه في كثير من المجلات والصحف كالمهرجاء والمقتبس وغيرها

فالمرحوم احمد نيمور باشا كان أديباً، عالماً بمادة لغته، فديراً على حل مشكلاتها، محققاً لاصولها، متبحراً في أدبها، واسع الاطلاع على تاريخي العرب والاسلام، كثير العناية بآثارها وكان من أخص صفاته في البحث والتأليف أنه لا يشتغل الكتاب لشهوة التصنيف ولا يكتب ليقال كتب نيمور، وإنما يجمع الرب مع أشباهه، ويصم الشاردة الى نظيراتها ويصيد طرف الموضوع بقيقه في أوراقه، وترك ذلك كله لغيره، ثم بماوده كلما سمحت

له فيه فكرة أو اتفق له جديد يتعلق به ، لامتجعه الرغبة في النشر ولا يرضيه إخراج الرأي قبل ونوقه بنضجه ، فقل لهذا عدم طبع من كتبه ، وطل جُل ما صنعه حين خرابته : هذا كتاب ينتظر ان يقع له . يصعب اليه ، وتلك رسالة يقصها حجاب من جوانب البحث . وذلك مقال يترقب الظفر عما يحقق رأياً فيه . ولو تسمى لمير تيمور ما تسمى له من المراجع وسعة نطاق العلم في الشؤون التي احتضنها ، لطبع على الناس كل يوم بجديد أو شبه جديد ، ولكن تيمور كان حريصاً على ان يكون أثره دائماً وعملاً كاملاً التحقيق مستوى أطراف البحث . هذه حفيظة فيه ، من جعلها أنه بقلة الاتج وما كانت الرسائل الصغيرة المطبوعة كـ « قبر السيوطي » و « البردية ونبشاً لمخاتهم » و « العلم المباني » و « الزنب والالقاء » و « المداهب الاربعة » و « تصحيح القاموس » و « تصحيح لسان العرب » وأمثالها مما نشر له ، مدالة على ما واه صدره من علم جم ، وما كتبها تكون « رسائل » تعرض في صف المصنفات ، وإنما هي « مقالات » دعت اليها ماسبات ، أو « سائس » من دقائق التاريخ صمها على الطي ولم يرها من الجلالة بحيث تدحر ليوم الظفر بمتمات لها تكون كتاباً ، فشرها في إحدى المجلات — وأكثرها في الزهراء — واستخرجت قطع كل منها على حدة ، فكانت « رسائل »

أما الكتاب الذي كان يكثر من تهيئه وتهذيبه فكانه « مجمع الاطباء العامية المصرية » وما من شك في ان بحثاً كهذا يتمد استقصاءه ، اد الزيادة فيه كل يوم ممكنة وما دام مؤلفه يستمع الى العامة حازوه في كل حديث لطريف حديث ومن كان شانه كشأن تيمور لا يمتد الكتاب اهلاً للشرح حتى يستقد أو يطلب على طنه انه اشكل مادته ، لم يحجب منه اذا أهد السمر فيه مستريداً كلة حديثة بصمها اليه او تفسيراً للفطرياتي عليه . وقد بقي « مجمعه » هذا مخطوطاً لم ينشر منه غير امثلة صمها اليه الى مجلة المجمع العلمي العربي الدمشقية على ان جهوده لم تنحصر في مجمعه هذا ، بل كل دأبه فيه كدأبه في كتب اخرى منها « اعيان القرن الثالث عشر والاربع عشر للهجرة » و « ذيل طبقات الاطباء » و « التصوير عند العرب » و « حياة المري وعقيدته » و « الآثار النبوية » و « مجمع العوائد » وكلها ، كما تدل عليه استمائها ، بمورها الصر والحث

وكان عليه الرحمة ، وقوراً طويلاً القصة ، به نواضع وثبن ، متعافياً عن الناس ، يرض البحث في محله فان كان مبدأً عن مكتبته ، والكلام في اللغة او التاريخ ، رُبِيت لا يقول كلك الا مطلقاً ، عناية الزلة — ولعله به اعلم جلساته — وان كانت مكتبته تحت متناول يده اسرع اليها ، فاجتذب كتاباً يحمل به الفاضل أو يوضح الاشكال بما تقوم متاشنون به

لم اسمه — وقد حالته كثيراً — بشير إلى بحث كُتِبَهِ أو رأي نشره أو كتاب ألفه . وكنت أحب منه الكرم بما يعلم ، جعلت تصي يوماً في الأسوع أزوره فيه عند الاصيل ، فامكث ساعتين أو ثلاثاً ، أراجع كُتُباً أو استوفى موضوعاً ، فما عرف قصدي حتى كان أسرع مني إلى ما أريد ، يهديني إلى المرجع ، وإذا لم يكن الخادم جاءني هو بالكتاب ، وما أدعى اختصاصه إليّ بهذا وإنما هو في جوار مكتبته غيره في عهده هنا .

وما زلت أذكر له إلقاءه بين يدي فطراته ومذكراته يوم بداله إلى البحث عن تراجم المتأخرين ، وقد حاصر بعضهم وادلم الترحمة على طريقة علماء السلف ، فكانت لي منها فوائد كثيرة لو التفت لها وصيفة أخرى لأعاني تطلها . وفي البعثاء عن مصر من يعرف من أصل تيمور أكثر مما يعرف أهلها . يكتب إليه أحدهم ماثرة تأليف كتاب أو تحقيق حادث ، فلا تصل إليه كُتُبُهُ حتى ينسحب فيختار له من مكتبته مراجع قد تكون مدومة النظر ويعت بها إليه ميثاقاً له موافق الفائدة فيها . وكثيراً ما رأيته ينقل بخطه صحاح من مذكراته أو كُتُبِهِ ويُرسِلها إلى مستلم أو سائل . فإش تيمور لنفسه ولا لبلده ، وإنما عاش للعلم ولكل عالم ومستلم بكتابته أو بيمين به .

وانتخذ من ثروته موانئاً على الخير ، إلا أنه كان يختص برفه طائفة ممن يعلم بهم الحاجة أو الحاجة من المستورين . وكان يشهد في كُتُبِهِ ما يلقى في أيديهم أو يدسه في جيوبهم ، لا يربيه أن يعلم به أحد . رويت لي عنه أخبار من هذا النوع ، منها وضعه ورقة مئة جنيه في جيب رجل علم أنه في اضطراب إليها ، ولما انفرد ورأى الرجل ما أبغته يد تيمور أسرع إليه يريد إعادتها ، فأجابه بحرم أنه لا يجب أن يسح منه أو من لسانه كلمة يشأها . وآخر ما نقل اليّ أنه في الليلة التي توفي بها كان يفكر في أن يضع عن مستأجري بعض أطبائه شيئاً مما عليهم له ، يخفف به ما مسهم من أزمة القطن .

أما حياته في بيته فكان لثلاثة (إسماعيل بك ومحمد بك ومحمود بك) أقصى ما ينفع أباً أبناءً من حرية ، وإنما جبل لهم ذلك بعد أن استوفى من محبة تربيته وأخلاقهم . وتوفيت والدتهم سنة ١٣١٧ هـ (١٩٠٠ م) بعد عشرين من إقترانه بها ، فلم يشأ أن يتنصص عليهم عيشهم غيرها ، عاش بقية عمره منفرداً . وأراد الرحوم السلطان حسين أن يصاهره بزوجته ابنة له ، فطلب جُتِبَهِ لأولاده على حبه نفسه . وتوفيت اخته المريية له ووالدته ، في نصف شهر واحد من سنة ١٣٢٠ هـ (١٩٠٢ م) فكان لعفدهما أثر كبير في نفسه اشتد بعفده أحد أبناءه الرحوم محمد بك . وأصيب عرض في القلب كانت تعاوده فوَّاتِهِ إلى أن توفاه الله به في جوار مكتبته بالقاهرة .



وداع الربيع

ومذا الذي يحرك بك ، أيها الريح الخيل ، آتياً كنت أم داهياً أم مقبلاً ؟ مندنا
بمجرد منه من معه لينزع ولودقائق كل يوم ، لمراقبة تغير المشاهد وتغايير الفصول ،
وتشوع ما تبديه الطبيعة من أشكال وألوان واكهرار وإشراق ؟

نص ، مثلك ، بمن أجراء الحياة ومن مظاهرها وفديلتها الأفعال والاعتكاف
على قوسنا مبللاً سقى منه من كل ما عدنا

وهل انت الذي تقاسنا صيباً من الوجود حتى لتصح مسرحاً لحركاتنا الاساية
والفردية والفومية — ، هل انت مع ذلك تأبه لوجودنا ، وتشر بعشورنا ، وتشاركنا
في مختلف ما نختبره من اضطراب وجرة ، ونجاح وفشل ؟ أولست مثلنا كعماً على دانتك ،
مسترقاً في حيوبتك ، منشغلاً بإملاء بذورك والتعاف نوايك ، ترصد الأعبة لاشكال
سورة النصح في حوبك وامتك وأرعارك وآمارك ؟

أولست نجمل كل واحد منا — شأنا بك — مسرحاً لأعمال الموت والتصح والازدهار ،
ونجري في عروقنا نفس المأوبة التي تطلقها في شرايين الارض ، وأبواب النضون ، ولسيغ
الافراس ، وكؤوس البرام ؟

يد امك منغل بدورة العلك وسير الشمس حول الارض فتدأ حيث تريد او لا تريد
وتنتهي حيث لا هوذا لك في الاختيار . ونحن مثلك من الناحية الواحدة مسيرون .
ولكن ما نصح عبيرون فيه ان هو اسعدنا مرة معكم من مرة كنا فيه ممذين ، وكم من
مرة جعلنا التحير اشد شعوراً بأن ما نصح عبيرون فيه انما هو نوع المودبة التي رضى
بها ليس غيرا

هو ذا الصباح ، آخر صباح من اصباحك . والشمس التي ما زالت محبوبة بالصباب

مجاهد في تحمل الظهور فرسل من لديها شبراً . فإذا يحط مديد من الثور الحلي البيع
ترسم على طول جبل المقطم مترجاً مترجاً هناً ، منكسراً تكسره هناك ، مستقيماً حيث
الصخر يستقيم ، منحدرأً فصاعداً حيث الهبة تنحدر ومن بعد فلو

ومن خلال الصاب المتلد تتغل الشمس كل مرجة وكل تلة وكل شعوى لتنت رسائنا
الى الجهة المعابة فإذا الرسالة نور يمكن على ارجاء الغروب فيصرم في رجاج لنواهد ما يشبه
النار ، وبذهب زوايا الساكن فسطح سطوعاً سحريراً رقيقاً ، ويلون الحجارة بألوان
كان لظلام بطس معانها ، وتصح السحب المتناثرة ها وهناك بأصابع قرمزية
ووردية ولبكية وخصية ، او هي تمل على جبل ياصها اثم بصوعاً وسط الزرقة لتسجعة
البيضاء — كأنما تلك السحب اجسدة مريئة لطيفة من الملائكة المحسحين

وهذه الاحياء صامتة هادئة ، لا يقطع سكونها سوى خطوات مر التوليس المولج
بحراستها . وعلى المنازل تحيم سكية الرقاد كأنما للحياد كدك هجوع في اقل وفي النهار
بقطة . واني لاستشف من وراء الحدودان عديد التامين المعانين عما تنشره الطبيعة في
الخارج وتطويه ، المزيحين ساعات فلال من المشاعر والتمتع والحرمانات .
انهم يستيقظون عما قيل فتقول اليهود لمحسين : ها انا دي ! ونقول المسؤولين والواجبات
والسمرات والآلام لطيفي : ها انا ذي ! ها انا ذي !

.. وقليلأً قليلاً تصاعد من امام المدينة اصوات تتجمع في صوت واحد متسجم
ورغم ما يقطعه من تاخر : من كل ناحية يتعالى تفريد الاطيار ، وهل لتفريد الاطيار
كالصباح صمراً ؟ وهل ينسى سماعها في جلاء الاعداء تكون حركات المدينة ساكنة
ويكون اهل المدينة حاجين ؟

وقليلأً قليلاً تغل الاصوات من كل صوب ، مقتحمة جميع الشوارع وجميع الاحياء
حتى يتقلب الجو بحلي شدو وترجيع وتطرب .

واستيقظت الاطيار المسكرة على الشجرة المعابة لشرفي وعلا تفريدها فتوق
على كل تفريد

هذه شجرة قديمة مسنة كبيرة الحدود ، راسخة الاصول ، كثيفة الاوراق متشابكة

الانسان ، وقد تولدت أكثر النصوص الفنية في اعاليها . هي الشجرة الواحدة النادرة في حديقة لم تحمل مبر السب واخراس الازهار ، وساثر اشجار الطريق حيال هذه الشجرة اقزام

ترى ما معنى التمريد جوفة الاطيار على هذه النصوص ؟ انسيحة البقطة هو ، أم تربية اربيع ، أم ابروجة الحياة ؟ أم هو مساجلة ومناشفة تتبادل فيها الاطيار آراءها الصغيرة والكلارما المحبولة لديها ؟ واذا كان هذا التمريد ترتيباً فإهي لمة التخاطب بينها ، وكل ما عدها من وسائل البيان صريح وشديد واضاد ؟

لتمريدها مجتمعة وقت غير طويل على انه يرتفع في الساعة خضبا من كل صاح . فإ ان ينفتح ستار الصباب وبضفي قرص الشمس في تسبق اول مران الصبا حتى تعدد الصابرة الى السكون . وينفض اجنابها في نظام هو الله من التمريد واطرب لانه يتم على ذكاه ويحدث عن كضامن وقفام

فرداً فرداً تنفل الاطيار الرشيفة الى اعالي الشجرة متحيرة لوقوفها الفني من النصوص حتى يتضح هناك العدد الواقي ومن يدري هل اولئك اعصاء صبية او قبيلة او طائفة او جماعة ؟ وسد سكون لحظات يخرج مصور اولاً ، ونخرج مده مصابرة كثيرة تنظم سرباً يتأثر اثر المصور السابق وينتج انجابه قتلوح في الافق تلك الظاهرة الطبيعية البسيطة الفتاة سرب الاطيار يختار السماء لا اطن ان هناك مشهداً اقدر من هذا على اثاره الشوق الى المجهول في الانسان ، واحتياج حبه الى بلاد نائية واهاء غير معرومة ، وادكاه رعبه في سادرة مكان أقلم فيه ليرع الى المفطرة وركوب الاخطار واقتحام الاحوال وتمريق الحجاب الذي صرته احكام المسافة واعظمة الطبيعة من دونه

لا شك ان للاطيار صلاً كبيراً في انشاء فن الطيران وزفيتها . ليس من الوجهة ايكانيكية بحسب ، ولكن خصوصاً من حيث تنبيه حاسة المجهول في الانسان وشعده من في هجرة الديار ، وارياد شاسع الامصار ، وتعرف ما لا يعرف من امور وتمكنات واقتلار

وهكذا ما ان تنادر الفرقة الاولى مكاتها من الشجرة حتى تحتل ذلك المكان مرة اخرى تعدد من الطبقات الدنيا الى قمة الشجرة ربناً يتكامل عدد الجماعة فتطير بدورها

سراً وتخلّق وراء طائر يتقدمها. وهكذا يخرج من بين النصوص سرب تلو سرب يختطف كل منها عدداً وأنحاما ولكنها في الغالب تولي وجهها شطر الشرق ولا تقف ابداً نحو الغرب
 ألا أن الشرق اعني ارضاً واحض تربةً واسم خيراً ؟ وهل شعوب الغرب تحذو حذو
 الاطيار في اتجاهها نحو الشرق مية الفوز والاستمرار ؟

والى اين ترى تمضي تلك الاسراب ؟ انقبعث عن قوت وذخيرة ؟ أم لتجلب شأن المستعمرين
 الصاميل والمصانع المواد النعل مؤونة ؟ وهل هي تمود في المساء الى نفس المكان الذي جمها
 في الصباح ، وهل هي هسبا التي تطير من ذلك اسكان كل يوم ؟ وما الذي يحذر بها الى
 اختيار ذلك المكان دون غيره ؟ وكيف تنظم الطير جماعاتها وأسرارها وتقيم عليها زحياً يسير
 امامها ساعة تتطلق الى اختيار النساء ؟ وان تم لها كل اولئك بالسيفه يا لها من سليفة عجيبه
 لا تتجسس نفس البشر في تطعيم مثل تأنجها الآ بكذ وعناء ولا متاً يؤدي من ذلك النظام دفعة
 بعد دفعة من دماء القلوب !



انشرقت الشمس وعلت فوق درى الحيل الواحد الذي يخضر طاحسة ابي الهول ومضت
 الاطيار الى عمل النهار وليس على النصوص من طير يصدح ، واستبقظ اهل المدينة وبدأت
 حركة الشوارع واستؤنفت حلبة الممران ، وقاض التور على جوارب الافق وساد طليعاً
 في كل مكان . وحما قبل تشتد حرارته فصلينا بسير الظهار والهواجر

أ كذلك وداعك ، أيها الربيع ، في آخر صاح من اصاحك ؟ وهل انت تقبل
 كما يقبل الواحد منا وتُدبر كما يدبر وتسلم وتودع مثلنا سواء سواء ؟ ام انت تتولد من
 قلب الشتاء كما يتولد الفرح من قلب الترح ، وتدوب عاصرك في مطلع الصيف فتدبه
 بالنفوة والطيوبة كما يُمي الامل مصادر النصح في الاسان ويملئه كريمة التحقيق ؟

ألا ان هذه حياة متعابكة الخلفات ، متسلقة الوقائع ، متعارفة الموارق ، متلازمة
 الاعداد بحسب اتنا نخفقها ونعصرها ونصرف فيها على حين هي تملأنا وتصرف بينا من
 غير ما يشرح ولا تغير !

الطابع العلمى فى التعليم الحديث^(١)

فى مثل هذا الموقف الجليل تبادر الى الفهم مسائل حمة تخص العمل وتخص المصنع
الوثير وتستولى عليه جيرة فكرية تحط فى عرض العماء علامة استفهام كبيرة

ايها المحفل الكرم : اخصى القرن التاسع عشر واحصى باخصائه عهد التماؤل والنشئ .
وحل القرن العشرون فاداه حية للآمال تطوى على حيرة طسبية وقلق اجتماعي كشف
هضاه القرن التاسع عشر عن طائفة من نواميس الكون وحقائق العلم فسوا عليها فلسفة
ميكانيكية مادية ترى في هذه النواميس وثائق الحقائق كلة الطبيعة الأخيرة . وشيدوا على
نتائجها عتماً بحسب التحكم والاسكارولين العيش حصارة وتعاقة . وانطلق القرن العشرون
من عالم لنسب يحمل في طياته سر الاقلاب . ففي الآراء العلمية نحو . وفي العقائد
الاجتماعية تطور . وفي الفهم الانسانية قلق واصطراب . لقد ازلنا الآلة من
المسودات . وبقا محب كل تحول سريع ارتقاء . ورحنا متقدان كل حركة دليل على
احياء . على ان الذين يستطيعون ان يحلوا الى انفسهم في هذا الاصطحاب الفكري الشامل
والاندفاع النفسي المتبر يقولون في روية ودعة : لى يكون الارتقاء حركة سريعة فقط . اما
هو حركة في جهة معينة . والحركة في جهة معينة تخفى عرماً . فاما هو عرماً ؟

هذا هو السؤال ! اصطلت المريد من العواوين الاجتماعية والسياسة ام رعب في تقلبها ؟
ألى توسيع نطاق الحرية ربي في مساعيا ام الى تصيقه ؟ هل مجد العادة في الحياة
الحرية والعودة الى احسان الطبيعة ام نحن على حطة اذا طلبنا الحياة السيدة على الاطلاق ؟
هل نكت المواطن ومحسها لا حكم العقل والضمير فترقي على احصاءها الى فخرى لتفتش
او نقبل على آداب الحيوانات الحرة في المحفل الطلق ورغبة في اطلاق الحرية لنفس في
التبر من حوالها ؟ انحب كل انسان مع السيد المسيح ام نضي مع ينشه على كل صيفر
قائلين قوله بأن المسجبة دين المستصمين ؟ انحب مع القاهين الى ان هدم الديمقراطية
سبيل الخلاص للحصارة ، وان صوت الشعب اما هو صوت الشيطان ، ام نتم الى القائلين
بأن الديمقراطية ثمرة من ثمار الارتقاء النفسي الصناعي ، لا تقي الاثاني ؟ هل العلم الطبيعي

(١) تم خطة التي اقامها رئيس تحرير هذه المجلة الاستاذ فؤاد صروف في اخلة السوية
بلمية سيد الشيبه السوية بيموت في ٧ يونيو الماضي

من مقومات الممران أو هو خطر عليه لأنه يريد قوة الإنسان من غير أن يولد في نفسه حكمة استعمالها ؟ هل يسيطر الإنسان على القوى التي أطلقها أو تسيطر هي عليه فتستعده ؟ هذه هي المسائل التي يمسس العقل العصري ، ونحن في محاولة لإجابة عنها بسرري في ظلمات من فوقها ظلمات من تحتها ظلمات يتيه العقل البشري في يدياتها !

هكذا خاطبت هي لما شرقتني هذه الحمية الكريمة بالدعوة للخطابة في حفلها السنوية . فقصت أياماً أظف هذه المسائل في ذهني ليلي أنتدي في أحداها إلى نفس من الثور . وإني لكذلك أعاني آلام هذه الحمية ، طرأ على بالي فكرة الأولى ، أن الحمية « حمية تهذيب الشبية » صحتك من عاتق . وكان الحيرة التي كانت مسئولة علي قد استحكمت بي ، فأحدثت من جديد أسائل هي

« المرض من التهذيب ؟ لماذا تنفق الأموال ، وتشتد المعاهد ، وتستدر أكف المهنيين ، وتنظم الدوائر والصوف ، وتقصي الأعوام بدوق فيها صوف الآلام العقلية ، ثم تخرج من أمدومة ونحن مدرك — أدا كنا على شيء من العقل — مدى جهتنا ؟ ما الغاية القصوى التي ييها الطالب وأبو الطالب ؟ بل ما الفرض الذي يرسي إليه الرئيس والأستاذ ؟ ألكسب يمي الأول العلم أم الحرية أم القوة أم للمقام الاجتماعي أم للتمتع العام ؟ وهل بطله الثاني لتقويم الاخلاق أو لإخراج موظفين للحكومة أو لاعداد جود للوطن أو مطيعين للمدارس أو نلايد يذبحون فكرة وروحون لخدمة ؟

من الواضح أن متوال التعليم مختلف باختلاف الفرض المقصود . ما أكثر الأعراض وما أعظم الاختلاف بينها ! فالرني الاسكليزي المشهور — الدكتور اربود — كان يرى « الوداعة العقلية » غاية التعليم القصوى — وهي صفة لن تستطيع النور عليها في « رجل ارسطو الثاني » مهما يجهدك البحث . أن عرض ينشئ مختلف اختلافاً شاسعاً من فرض المصلين المسيحيين . فهو يري « قوة » وهم يريون « المسجة »

ثم أن الألمان والاطالين واليابانيين يرون في كل طالب جندباً يتاصل في ميل « الوطن » والأميركيين يطلنون « التجاح العملي » والاسكليز الدقة في تأدية الواجب على حساب الذكاء . حتى إذا اتفق الباحثون على العناصر التي يجب أن يقتتل عليها الخلق الكامل اختلفوا في نسبة هذه العناصر مصفا إلى مض : فالواحد يقدم الشجاعة والاقدام على الحرص . والثاني يطلب في القوة العقلية . والثالث يضع الدعة والمضب في المقام الأول . والرابع يضع الواجب هو الأمة أمام الواجب نحو القنات . فليتنا أن نعرف الفرض الذي نرسي

إليه معرفة واضحة الحدود والمالم لكي تمكن من السعي إلى تحقيقه شيئاً بحدوثاً
كان النشاط العقلي والجسدي أظهر الصفات في رجل يونان الأشد . وكان الحول الجسدي
والتفكير الذي يملب عليه صفة التأمل الهادي أظهر الصفات في رجل الصين الأمل . فكان
السياسي اليوناني إذا غلب على امره في بدء وطرد منه لا يبرل على حكم الدهر عليه .
بل يترجم حكمة من المشردين أمثال فيصلي الجماعة التي أدله وطردته نار الحرب . أما الشعبون
الصينيون فكانوا أميل إلى التأمل والتشكيك وإلى التمتع بمجالي الخيال متعاهداتاً وكان موطنهم
إذا طرد من منصبه ينطلق إلى عرلة على قفة جلد لينظم اشعاراً في مسرات الحياة المروية
«التعليم الصيني أصبح «استقراراً» وتل هذا ما ينتظر من تديم قائم على انرية والشك .
أما التعليم اليوناني فاتح نحوياً وحرباً لأن المعتقدات التي سنفد معها مكل جوارحنا وتؤيدها
بكل قواها لا نعلمنا على الاستغفار بل تدفنا إلى الكهاح في سبيها . لذلك قضت الحضارة
اليونانية على معها يدي ابنائها أما الحضارة الصينية فاستقرت على ما هي عليه آلاف السنين
ولا تزان تنظر من بقصي عليها من الرب او من ابنائها الشعبين بأساليب الغرب
وكان التعليم اليوناني جرمومة الحضارة الغربية الحديثة حملها الرب بعدما تهدوها بكل
أساليب المانية والآباء حتى اتصلت أخيراً بالمان — حارة الصين — حملها اليابانيون أساساً لتصلهم
الحديثة . وكسهم جعلوا «المجد القومي» غرضاً لهذا التعليم الدينامي فاضموا كل قوى
التلميذ العقلية والجسدية لتعميد الميكادو وتظيم الوطن والاستانة في سبيله
وكلا الموقفين — أي كلا التلميذين — تعليم الصينيين في الطرف الواحد — وتعليم
اليابانيين في الطرف الآخر حطر على الممران — فالاول كان يتجادي في التشكيك والرية حتى
يعضها به إلى الحدود . والثاني يتجادي في التحكم والإيمان بتحكمه وقوته حتى يصبح اسأؤه وهم
كالتقابل المطلقة . أما والارتفاع الثرن هو عرض الحياة الاسمي فالهادي في التشكيك
المنصبي إلى الحدود لا يجدي حماً في ميدانها . أما وقد اصبح الممران — بفصل العلم
والصناعة — معقد التركيب محكم التراط دقيق الاحساس ، فالهادي في التحكم الذي يجعل
الثورة والحرب سبيل الارتفاع الوحيد ، يبعث خطير يهدد الحضارة بالاهراس
أن غرض التعليم أيها السادة يجب أن يكون : «الاعان بأن الحصول على المعرفة مستطاع
إلى حد ما ، ولكن بصوبة كل الصوبة . وأن جاساً كبيراً بما معرفة أو نجسة معرفة . يحتمل
أن يكون خاطئاً . وأن هذه الأخطاء تصحح بالاختبار والامتحان — كذلك علينا أن نعلم
المعلم انه حين ينطلق في عمله اليومي لتحقيق وعائيه — يجب أن يكون بالغ الحذر حيث
يحتمل أن يكون الخطأ الفئيل باعثاً على ضرر كبير . ومع ذلك لا بد من أن تكون وعائنا

وعرائرها — أساساً لكل أعمالنا . وهذه الحالة الضيقة — حالة الحذر الدائم واليقظة المستمرة لحفظ التوازن بين ما تنقصي به رغائنا وما يملح عقلاً — حالة دقيقة كل الدقيقة . إنها تحتاج الى اعظم حاسب من الثقافة العقلية والرياضة النفسية . ولكنها على دقتها غير متصدرة على من يرضى أن ينزل في سبيلها جيداً حالصاً . هي في الواقع الطريقة العلمية بل هي صميم الطابع النظمي . إن المعرفة — ككل الأمور الطيبة في الحياة — صفة المتأدب ولكن مآلها محكم . أما المنحكم فينبغي الصمود . وأما المشكك فيبكر . لا يمكن »



من سديم الحياة الانفطاعية في القرون الوسطى ، وهطل الثورة الفرنسية والثورة الصناعية نشأت أكثر الدول الأوروبية الحديثة وبمرت حدودها وأحصلت ثقافتها . وأنت اذا رجعت الى الصعات التي تمتاز بها هذه الدول الجديدة عن أم العالم القديم رأيت الشمور العمومي — سواء في السياسة أو في الثقافة — أظهرها مكاناً وأسدها آراً

أما « القومية » أي السادة فاسيها والنواعث عليها بعيدة المورد في الطبيعة البشرية . فالإنسان بطبيعته مبال الى الخوف من كل غريب عنه ويسمى الى ادنيه اذا استطاع مبادرة أن يؤدي هو أولاً . وهو كذلك اجتماعي ولكنه يؤثر الطوائف الصميرة لان غيرته من كل فرد خارج عن تلك الطائفة وحوقه منه — وخصوصاً اذا كان ذلك « الخارج » يختلف لولاً أو لغة اوقامة — فطرة فيه لا تزال طالفة بنفسه من أيام التاجر على العاد الأولى

هذا هو منشأ « القومية » التي رجع اليها جانب كبير من تاريخ النزاع بين الأمم في القرن التاسع عشر و القرن العشرين . ولكن بدلاً من أن يمدد المفكرين والعلماء والفلاسفة الى صف هذه الميول وتقييمها واخصاعها لاحكام العقل اي بدلاً من أن يحاولوا طبع التسليم بالطابع البشري الذي اشرت اليه عمدوا الى استنارتها بكل ضوئ الامارة الشرعية والنزيرة

نزل المفكر من رحبه العاجي السبب الذي كان يقطعه في القرون الوسطى وشق له طريقاً في ميدان العامة ، واحتلظ بهم ، فالتفت في صدره الشهوات التي تلبس في صدورهم فاستعمل معدنة العقلية في استساق الملل التاريخية والفلسفية لتسويج هذه الشهوات وتبريرها فحلم عليها توماً راهباً من المنطق الخلاب والفلسفة الاخادة ، والمجد المثير ساراً وراء الجمهور بدلاً من أن يهوده ، حاتماً بذلك الامامة التي في عنقه ، امانة التزمع عن امور الدنيا والارشاد الى مواطن اللذات العليا . ففي اسكلترا ينادي كبلتغ الشعوب اليضاء « احملوا حمل الرجل الابيض » أي خذوا على هامكم تمدن الشعوب غير اليضاء — أي استمروها ! وفي اميركا تخرج الفسفة العلمية التي تخدم العمل الادبي السامي بالعمل الذي يكسب من الفوز في ميدان

التأخر في بيئة معادية . وفي ألمانيا ينادي شوبنر أن الحجاب من جواب النفس الذي يفرّما هو « الصالح » أما هو « ارادة الحياة » ويدعو بنبته « ارادة السيطرة » ويتفقون جميعاً على ان « اديّة » كل عمل تقاس بمقياس صلاحية قضاء المأرب منه ، وان الآداب الوحيدة هي الآداب التي تناسب مقتضى الحال

انصبّوا اذاً من ان يقوم في مجتمع هؤلاء رواد الفكر بوزاع على التوسع والسيطرة تدعاه « صحاح » تاريخية وفلسفية ويولوجية ؟ انصبّوا اذ نرون روح الوطنية يلهب بكل وسائل التعميم والشر حتى يكفح صدور الناس وحتى تصح اوروبا وكماها على موحدة بركان يتحفر لتوران ؟ انصبّوا من قيام طبقات الشعوب بعضها على بعضها في سبيل « ارادة الحياة » لقد اصبح الرجل لا يقتنع مان شرف وطنه في حفظ ملكه او بملائه . انه يتم ان يشر ان واجه يهتم عليه ان يدام دون غوميه وان المحدث كل المحدث في ذلك وان الماركل السار في التواني عنه . وادا الاكبري يقول ان انه تعب اولاً للامة الاكبرية . وادا غيوم يستند ويمصرح « ان لألمانيا مكانة خاصة في عقل الامة الاية » وادا مازي يادي بان « ايطاليا دين » وادا الثمود القومي ينسب نسبة النفيدة الروحية . وادا الحرب لانتشبت بين جيشين مرتزقين ولكنها نراع وتآخر بين الامم والحضارات ا

ايها السادة اني اؤمن بالوطنية والقومية اني اؤمن بان ارجلنا يجب ان تفرس في بلادنا ونستمد عسير الحياة من تراها . ولكنني اؤمن كذلك بالانسانية . اؤمن بان اعياننا الروحية يجب ان ترتفع حتى تستشرف العالم . والمعلم الحكيم في نظري ، سواء كان مدرساً او محامياً او خطيباً او مؤلفاً او واعظاً ، هو من يصفل المواطنين الحياة التي تجري في صدور مواطنيه من غير ان يقبها ؟ هو من يمج مواطنيه جوماً عقلية يرون بها ان مواطني الامم الاخرى وتغاليدها ليست مناقضة لمواطنهم وتقاليدهم . لا مندوحة من استمرار الفروق الشبية القائمة على الوراثة والبيئة واماً ما بي فوق هذه الفروق يد التصب والجهل يجب ان يندثر . ومهمة المعلم ان يدره . وعرض التعليم القومي ان يقوض اركانه . ان في عالم الروح مستوى ، اذا بلغت الشعوب عاشت فيه حياة اخاء ووثام . فوق هذا المستوى تحتفظ كل امة بمفومات شخصيتها . ولكنها تدرك اذ ذاك ان هذه المقومات ، وان اختلفت من مقومات الامم الاخرى ، لا تناقضها . لان الاختلاف في ميدان العلم الصحيح مقبول ولكن التناقض ممنوع . ان للارواح السامية مقامين : وطنها الارضي والمدينة العليا . في الاول يحس صيوف على رحيل واما الثانية فمن بناؤها . فلا الاسرة تقدم على الروح ولا الوطن الروح هو التور . فانرفه فوق الاعاصير . ولتفرق الشعب التي تشاء

ولنبر مدينته شامخة مينة تراجح الاحقاد عن حدرانها
فاما ارفع ايها السادة والسادة ان تلبوا عرصه احكام التوارث بين احكام اسفل و بوارع
النفس طريق — على وعورته — مهد للسوق في من القى، والسلام بين طوائف الامة، وبين
امم الارض حماء — بل اني ارفع ان هذه الحصاره التي تتم بحسانها الكثيرة — وان كنا
لا نضمر لها نص سبتنا — تستهدف الى حطرن عظيمين: كل منهما يستطيع القضاء عليها،
اذا لم نعد الى قطيع موسى وخوس اماثا بهذا الطابع العلمي

اما الخطر الاول فهو حرب طاحه لا تبق ولا تدور، تكون البواعث عليها
وعه في الدفاع عن شرف الوطن ينس بها الثمراء ونموذج الطريق توسع وسيطرته يادي
به السياسيون، وهو في ميدان التارخ على العاء يذهب اليه الفلاسفة

وقد عاب عهم ايها السادة ان المستقطات العلمية الحديثة قد ربطت بين شوب الارض
حتى صارت وكأها امة واحدة، فاعطى التوسع والتنازع والسيطرة بحسب ألا تكون في
قاموسهم، ان الجامعة التي تحدث في القطب الشمالي اصحت بمصل الحاطات الاسلامكية
وكأها حادثة في بابي، فاما اجرع مع زوجة الرائد وابنته لما يحس به من الخطر، واما
اجر شعاعته واقدامه في انتعاش عاصر الطيمة حيا ماكتشف عن مجهول فيها وهذا
الجرع من جهة والاحلال من جهة اخرى قوة توحد بين عمولنا وفوسا لحظة من
الزمان مرتفع على أحجتها علفين فوق حدود الدان ومروق الاجناس

لقد عاب عهم ان ايجاد الروح، واتصارات العقل، أعظم شأنًا واصل قصدًا من
ايجاد القواد وبطولة الاجناد

لقد عاب عهم ان المؤمنين بالعلم والحارث على أحكامه، والمتممين بآثاره، احوه طالية
عظيمة تعيش على مستوى أعلى وأمل من مستوى الشرف الوطني الخاص والتوسع القومي الخاص
والسيطرة لتفاجئة الخاصة — ألا وهو مستوى الشرف الانساني والتوسع الانساني ولتدعه العامة
اتبع لي ايها السادة ريادة ردة الهند النيويوركية من صبح سنوات فوجدت فيها
اصابا لاكثر من ستين امريكا لم أحد بينها الا اصاب ثلاثة من لقوادا وقد
كأمت أميتي — ولا تزال — ان استيقظ كل يوم لا يرى عدد السماء والمستطين في الارض
وقد اربى على عدد القواد؛ لأنه اذا لم يقض العلم على الحرب قضت الحرب على السمرا

اما الخطر الثاني فهو استهداف الصرا الى اعلام وروحي أعظم خطراً على مصر العمران
من شوب ايران الحروب بل يكون هو مبعث الحروب ومذكها

وأظهر مظاهر هذا التخلف المؤيد بالارقام عن حضور الاحيانات الروحية وعدم المبالاة
بمواعيد الدين الاديّة والافترار بالحرر عن الوصول الى عبادة تطلّب اليها النفس، وجعل
الآلة السريعة ممدوداً يصلّ له ويسجد، واهمال امثل الروحية الدنيا واستبدالها بما يكتفي
الشهوات الفارصة واستنطاق فلسفات تحمل محلّ الدين . وكل ما يعان فيها انها فلسفات
ولم يزل هذا الثقيل في مقام الدين تأخّر الى حد سبّد عن طول التراع بين العلم والدين
على أمورهم من اختصاص الاول دون الثاني . فلما قدر العلم في انائها على نحو مبسّص صف مقام
الدين في عقول الذين يظنون خطأ ان ما مضى هو الدين في ذاته — مع ان المنقوض
انما هو علم قديم حمل محله علم جديد ، كما حمل علم اليوم محلّ علم الأمس وكما ينتظر ان
يحمل علم بعد محلّ علم اليوم . اما الدين فان في صميمه شيئاً خالداً مستقلاً عن تطور المعرفة
الانسانية . يثبت علم الحياة ان الأرض ليست مركز الكون . وليست علم الحياة ان
الانسان ليس سيد المخلوقات . وليتبع علم النفس الحديد ان مصدر الوعي الانساني
وملاساته انما هو تيارات النفس الطاهر المكونة . ليتنوا ذلك كله فلا يصبر هذا الانبات
الدين في شيء . بل ان تسليم رجال الدين بهذه الحقائق ، وهم يحملون لنا في مراتهم العلوية صورة
امثل الروحي الاعلى ، يجعل الاساس الذي شيدته تقاليم الايحاء اساساً معقولاً ينصب
الاقناع فصلاً

فأنا أدرم اليها السادة ان التلميح الذي غرضه ترسيخ الرعة العلمية في عقول الطلاب
يقترّب بهم جدّاً الاقتراب من صميم الدين — من امثل الروحي الاعلى . قد يكون الاملاص
الروحي شيئاً بين معظم طبقات الناس ولكي لا أرى أثره له بين طائفة العلماء المحققين .
ألم تروا الى ميلكن يقول : حددوا «المادة» وأما انكم تلتك بتحديد «الروح» . هذا العالم
الطبيعي الذي قاس مقدار الشحنة الكهربائية على الاسكترون والذي اكتشف اشعة
تتوق اشعة اكس مئات الاضعاف في قوة اختراقها لمواد يتروى في دعة صحيحة انه لا يدري
ما هي المادة . وميلكن في نظريته هذا يمثل طائفة كثيرة من علماء العصر

أما كان صميم الدين ولا يزال علاقة الانسان بربه من جهة وعلاقته بغيره من جهة
أخرى ؟ وهل في الكون نظرة است على الجلال والاحترام للحائق المدع من نظرة
العالم الذي يدرك شيئاً من أسرار الكون ويدرك قصر ادراكه هذا . فما صفات المنطرح بالطبع
العلمي وهي الصفات الروحية التلي الصبر والصدق والاحسان والاخوة ايمخر الانسان بقوته
قد درس ساعة واحد من علم الفلك يقفه بضعة . يحقر قدرته ؟ علمه الكيما ، والطبيعة ولطب
والهندسة ا لمحبب نفسه سيداً يتيه على اخواته كبراً فالطبع العلمي يعلم ان الانسان

وحصاراته زلزل وأما البحث من الحق الخالد فقبل اندي ارتي قاذا كل دروح الحق صميم الدين
فرجال العلم اليوم وجان متدينون حقاً والاكياب على البحث العلمي المحدث حقاً بالكشف
عن الحقيقة هو الطاهرة اروحية الصرية التي تعادل التنقص الديني في الصور الوسطى !



أبائهم تحاول أن تنيد الحرب والتم حمةً يمتها ويصدها ويصب على نارها زيتاً فيريدها
اشتعالاً وأضرماً ! أبائهم تحاول أن تنيد الحرب ، والتم يمدّ رجالها بالمدايح ، والدبابات ،
والمارات ، والنوصات ، والطائرات ! الملم يزيد أن تحمل مشاكل الانسانية والتم يصع في
أيدي أمانته قوى تجعلهم في قوة الآلهة وحمة الشياطين ؟ الملم تحاول أن تدفع الاملاس
الروحي والتم يمت في النوس التلك ولا ينزوي يقين الا يقين الخواص ؟ أبائهم تحاول
أن تزيل المادية والحصار الصاعية العلمية جذورها مادة وجذوعها مادة وروعها مادة منطلقة
في الفضاء ! قلب صفحات الحرب الكرى ! فكل الآلات التي استطاع العقل العلمي ابداعها
استعملت لغرض واحد هو التدمير والتقتل وفي مئات المعامل العلمية والمصانع ومحاسن البحث
الطبيعي والكبادي اكس الطاء على اخضاع القوى لاطلاقها تدمير وتبوت . عشرة ملايين
من الجنود قتلوا في ميدانها . وثلاثة عشر مليوناً من السكان . وعشرون مليوناً من الجرحى .
وثلاثة ملايين من الاسرى . وتسعة ملايين من الايتام . وحمة ملايين من الارامل . وعشرة
ملايين من المشردين هذا هو علمك احتط به . طامه بلا على الانسانية لادواء لادوائها !
هكذا يقول المترضون !

اما القول بان العلم يمت الحرب ويصدها غلطاً في التفكير . العلم لا ينظر الى الحرب ولا الى
العلم . هو يعطيا يد الاستمدة ويد اخرى المرفقات . مجبراً من ناحية باشمة اكن ووسائل
الجراحة والمعدات الطبية ومن ناحية اخرى بالمدايح الرشاشة والفار الخاق والمبسات .
ولكن ما يجهزنا به العلم لتمام السلية يفوق اصناف اصناف ما يجهزنا به للانسان الحرية .
المرفقات تستعمل في الحرب لهدم واقتل ولكنها تستعمل في السلم في مئات المطالب العمراية
من حفر الاغاق الى شق الترع الى قنح المحاجر . والقولاد لايحصر استعماله في صنع الاسنة
والرماح بل هو يستعمل ايضاً في صنع المحاريت والخطوط الحديدية والسيارات والمصائدات
ومئات الادوات اللازمة في الصناعة والزراعة . فالعلم محدث قسم لا يخدم اله الحرب دون
اله السلم ، واما يمود هذا الفرق الى تقوسا ، وشهواتها ، واعراضها الادوية

السرها معروف واعراض الناء مكتوفة : ان قوة الانسان قد سقت حكمة في
احكام استعمالها . والواقع ان العلم لم ييسر رغبات الانسان وانما سدد له طريق تنقيتها .

وهنا مكان التعليم الذي أقول به قد لا يضع هذا التعليم رعات الانسان وشهوته ربح لا يريد ان يرضى - ولكنه يصفها - انه يخصصها لتواهي للعمل - انه يحكم الارن بين ما تعصى هي به وبين ما يبيح العمل . وهذه هي الحكمة . فاما كانت هذه الحكمة وليدة تعليم فارغاه العلم وتعدد استبغلات لا يكون الا حيراً والواقع اننا لا نستطيع ان نسير بحصارة الى اعراضها العليا من دون العلم ان له من اوجهه العقيدة لانه لا يهدف عنها بسهولة صد تدونها . ومن الوجهة العملية عدا ضرورتنا لكل اسباب العمل وراحة . وحق يقال اننا قد وصلنا الى حالة لا نستطيع معها ان نعيش في مجتمعاتها المعاني الا بتزجية العلم وتوسيع نطاقه . ولكن مع هذا يجب ان نسير التعليم المطبوع بالطالع العمي الذي يولد الحكمة في التمسوس وبها من رعات الشيطان

ان انما نؤمن بأن الحصار العلمية للصناعة حصاراً مادية فيحطون أيضاً

إن أساس الحصار الفرية أساس روحاني . بعد اعترف كيموشوس حكيماً الصين - وجاراه في ذلك طائفة كثيرة من الفلاسفة - بأن أدوات الحصار لها أصل روحي . لأن الفكر مصدرها كلها . فانا لا أرى ان صورة ربيبة من تصور وروايات مادية اكثر من حل أبدع يشبهون . فانا لا أرى ان سيرة صمها فورد مادية اكثر من فريدة نظمتها شلي . فانا لا أرى ان ناطحة ولورث مادية اكثر من الهرم الكبير أو كيسة نوردام . فانا لا أرى مكشفات متدل في الوراثة مادية أكثر من مؤلفات كانت . ان كلها أدوات لارمه للحصار وقد أبدعها الذكاء لشري متصرفاً فائدة والقوة تحقيقاً حاجة من حاجات الماش او تلبية لاداع داخلي يدهه لتقبل التمل الاسمي أو لا كفاء به الى لعت والتغيب . لقد أله الاقدمون برومينيوس لانه أحد النار من الآلهة وسحبها لشر ودموس لانه استند الكناية أطرها لاهما يملان تلك الشقة الالهية في الانسان شقة العمل اسدع الذي ينشط الآلات والادوات ويبني بها السمران . ادن ان صمعه عدا وما مستطيا من غلبيو الى يون الى وط الى مورس الى مل الى اديس الى متوكوبي الى فورد . ولما دنا حول ان هؤلاء رواد عصر مادي وان برومينيوس وقدموس الحسان ؟ !

ثم ان طريقة الحصار العلمية للصناعة هي طريقة روحانية فالعلم يشق العقول مديها من القدس الاعلى لانه يجهزها بوسائل للبحث عن الحق الخفي . وهو كذلك بطناً الا فقط حين نحدثي بها المصاعب . لأن العلم لا يتقدم الا بالبحث الدقيق والصبر الطويل والتغلب على المصاعب . وكل خطوة بخطوها العالم الى الامام توفيق فيه ذلك الحور الروحي الذي كان مسبب الى الحكماء الاقدمين حين غلبت الآلهة لم واكثر عناصر العلم روحانية هو هذه اريية في

كل شيء قبل تصديقه وهذه الشجاعة الادبية على الرصة قبل توافر الأدلة على صحتها. ولكنها رغبة مدعاه لانتهى عند نفسها ان هي خطوة ماركية في سبيل الاكتشاف والاستبطاء والبناء^(١) ثم ان عرس لحضارة انسيه عرس روحاني . هو تحرر الناس من رغبة الاستعداد للقوى الطبيعية لان تقدم العلوم وما يبني عليه من انجزات والمستطعات يوفر للحجم الراحة والرفاهة فيتحرك العقل وينسج امام النفس آفاق المعرفة وانهم ولكن اذا لم يبلغ الناس درجة من الحكمة تدبرهم كيف يحصون اوقات الفراغ، فاعرف كل الخوف عليهم ان يكون نصيب الصغر الذي لا يكون الا نصيب النمل او الخامل او المتخس في الشهوات بعد الكلال كل انسان يتعلم تعليمي الاول بمسا كيف يزرع . والثاني بمسا كيف يعيش . وهذا ان العراص لا يتسار في عمل الرجل المتفهم تقيماً هيجاً . كل ما — او اكثرنا على الاقل — بهمة ان يزرع . وبذلك الناس في ارض السابق يزرعون في الحقل والدكان او بالرياضة والتمرين في محرو تاجر او مكتب محام او عبادة طيب اما وقد اتسع نطاق العلم وتعددت مطالب الحياة وتفتت اساليبها صرنا نصل ان يختصر الطريق بالذهاب الى المدرسة او الكلية لتعلم في صبح سوات عملاً معباً او حرفة خاصة . ولكن هذا يجب ألا يجهض من صيرتنا انما هذا تعلم حرفة او تجارة . هذا هو التلميم الاول . وهو غير التلميم الذي لا بد من معرف كيف يعيش متى كملنا اسباب الازراق الذي لا مدوحة عنه لكن يستند من الحياة طيب احبابها والتلميم انطوع بالطابع العلمي بمجدك السبيل الى ذلك ولو شمل احياة بطولها بل لا بد من ان يشمل الحياة بطولها لاننا قررنا في وصف عرس التلميم . ان الحصول على المعرفة مستطاع الى حد ما وسكن بصوبة كل الصموية . وان جاباً ما معرفة او محصة معرفة بحتم ان يكون حاطك وان عدد لاصطاء تصحيح بالاختبار والامتحان . الا يشمل كل هذا الحياة بطولها ١٢

ابها السادة نقد أبدعت الثورة الصناعية والثورة الغربية السخايف في عراشا الحديث . اسما فصحا اسم كل الطمعات في كل الشعوب اوانا جديدة للعيش وجعلنا الديمقراطية مثل الامم الاعلى . وحوثنا الوطنية الى قوة عيمة تكسح صدور الشعوب فالتلميم بالطابع العلمي في ضمنه الاولى والثانية — لمدوحة عنه لسيار الديمقراطية السياسية سير مرصياً . ولانشاء العمومية الرشيدة التي تؤيد السلام . ولاعداد النعوس لانسان وسائل الثورة الصناعية وتوسيع نطاقها واتسع هوائها الروحية هذا التلميم بمجد للاحياء المصحة سبيل تفكير الصحيح ، والصل المثمر ، والاحياء العام

(١) هذا الرأي في حضارة الغرب هو رأي الحكماء الغربيين المعاصرين



هل في النشوء ارتقاء

عداء علم الجماعة

طال البحث في الارتقاء زماناً ولكنه لم يزل منزلة البحث العلمي إلا لقرون مضى . على انك ترى اعمام علم الكلام يقفون حتى اليوم من نظرية النشوء موقف المتصورين المستحصرين فلا يأتون شيئاً سوى آراء اعلامية يصرعونها بعد طول مشقة في قالب كائنك بد جديده على حين ان اعمام علم الجماعة يهعون مبعاً غلباً اذ يطلقون من المحول الى العلوم ومن الحسن الى الادراك اي من التحررة الى التأويل مزاجهم يملكون ارقى تحليلاً اويسعون في الامر واليك بعض مذاهم بل أحلها شأناً

(١) كومت

ان (كومت) يعتمد على مبدئه هذا : ان الاساية مطردة الرقي في الزمان اي أنها تنوق الى كالي في طبيعتها والسبب في ذلك سمي انظره في تحسين حاله كاتبة ما كانت ثم جعل كومت عد البحث التاريخي ينش عن نظام هذا الرقي فتت هذه أن لهذا النظام ثلاث حلقات متسلسلة . فالحلقة الاولى عهد الدين والجماعة الثانية عهد ما وراء الطبيعة والحلقة الثالثة عهد الفلسفة الوصية

ثم استنتج كومت من هذا النظام اصلين اولهما . ان الانسان لا حياة له بفسه فهو للجماعة ومها وما الجماعة الا « الموجود الاكرم » وثانيهما ان الاساية ترقى بتأثير المراتب بمقتضى علاقة سمية بها ينشأ حالة من غاية فوق العمل

(٢) سبنسر

لا اثر للفكر في تكوين الجماعات فشانها شأن الاحياء اذ تتطور بحسب خطة مرسومة من قد وهامي تحولت من السيط الى المركب ومن المتعانس الى غير المتعانس ومن غير المحدود الى المحدود

ثم ان الناس كانوا في بادى الامر نتاج غرائز لا عقول ، فلم يقع في انكسارهم ان يوفقوا عدداً بين رغبتهم وبين شرائط الحياة . والحرب التي مهتدت هذا التوفيق ثم مكنته

(١) Comte Cours de Philosophie Positive

(٢) Spencer — Sociology

بالوراثة والذي ستأخر به الرجل الأولي إلى العبيدة وسروره بالظفر، وما لست أن
 حشرت الناحية الدينية، انقاء الاحياء انقاء امواته
 وقد انقضى شأن الحرب عندما روت الصناعة، فاصرفت الجماعات من حال حربي
 إلى حال صناعي ولكنها لم تزل حرة مملأ والبرهان على ذلك ما نشاهد اليوم
 وأما ابتداء الذي يستند إليه سسر لاجل تنظيم مذهبه فإقامة فكرة الجماعة على التعاون.
 ففي الجماعات الحرة تعاون اصناعي وفي الجماعات الصناعية تعاون يرمي إلى غاية معدرة
 ثم ان امس لتعاون والمحاولة في تمكيه واحسان في عرف سسر إلى سمي الانسان وراء السعادة
 ريشارد^(١)

إن ريشارد يمد سسر بعبارة الجماعات الأولية غير حرة بهذه مصر قبل
 ملوك ارباء وهذه الصين واليابان لم يكن الدين فيها اعظم شأناً من الحرب ؟ وما استنباط
 الدين من الحرب اي الاموال من انقاء الاحياء إلى انقاء الاموات قاصر مراتب فيه
 ومن قد ريشارد ان الحرب نتيجة لاعتة وانها مظهر جماعي^(٢) لا فردي
 هل ان ريشارد لا ينكر الرقي فان الانسانية عده تصرف عن البريرة إلى الفكرة
 ثم تشدد حاجات تنافس شرائط الحياة فيحدث التنافس ثورات وفي الثورات تقدم
 ولكن هذا الرقي غير مطرد فمرحاً بعد بل تأخر واساب التأخر اساب ارتقي. منها
 ومنها عامس البيئة والتمس التعاوني والتبادل والخمس والزمان والمكان . . ألم سنا (كلول
 ماركس) يلوس اندية الحديثة شيوعية القاتل المتوحشة ؟ ومن السهل ان يلتبس هذا
 التأخر في العاوي العام والقانون الدستوري وقانون العمومات . والبك مثلاً ان الاسرة
 الانجليزية الحديثة بمس الشئ بالاسرة الابوية في عهد الرومان عبر انها لما اتهمت إلى امريكا
 وجعلت تسرق وتضم الرقاب لها اسم الاقارب اصحت صورة صادقة للاسرة الابوية الرومانية
 ومن الرقي ما يجلج التأخر من ناحية اخرى . ومثل هذا مثل التخصص في
 البيولوجيا^(٣) : ألا تنظر إلى التقدم الصناعي وما عجز من اضطراب في الاخلاق لتسقى
 الناس بالمادة ولا نصراهم عن الدين ولجروهم على التقاليد ولا استعدادهم للحنون ، او من

Richard — l'Idée d'évolution dans la nature et dans l'histoire. (١)

ريشارد استاذ علم الجماع في جامعة دات شأن من جامعات فرنسا وله مذهب غير مدع بالدرسة

الفرسايوه بني تقي تر «دوكيم» وتعد شأنه من دون ان يخرج عنها اخرج البسيط

(٢) جماعي منتج اجتم بسا إلى جماعه Sociologique

(٣) رجم مقتطف شهر مارس لندسي صفحة ٢٤١—٢٤٢

اضطراب في الهيئة الاجتماعية من جراء أزمة وسطالة تمار واحمال الزراعة وتكاثر عدد الحصر واستخدام الاطفال والنساء

دركيم^(١)

بدأ دركيم بنقد كومت وسنسر من حيث المذهب العلمي فأخذ عديها جميعاً موقفهما الذاتي لأن شؤون الجماعة في نظره «أشياء» أي أمور تعرض للفيلسوف مبرهاً بين مجردة ثم يتبع أن يتساءل عنها فهي التي تنبؤ عنها
فقد أخطأ كومت حيناً طبعاً أن الاساية أصلها شعرة واحدة ثم تفرعت ، وقد أخطأ سنسر حيناً جعل الجماعة قائمة على التعاون لأنها سبباً إليها ما حدثتها به هوسها أو تصورها الاساية تصوراً وتخيلاً طريفاً لها مرسوماً ثم راداً أن يتصفا ما وُفقا إليه على مظاهر الحياة طسواب التاريخ ليستأ اموالها ويصاهاها صفة علمية ، وسكها انحصا التاريخ في الواقع ، وهذا كومت سلسل المراتب بعضها من بعض وهو لا يدري أن الزمان غير متطرد هرباً ما هيأت حال حالاً من دون أن تنوحها لأن الاساية تجمع جماعات متباينة لا صلة بعضها ببعض في الغالب فهي كتشجرة تنمو اعصابها في اشكال شتى وتنتهي مناهي عنقمة . . وهذا سنسر جعل قوام الجماعة التعاون الاجتماعي حياً والاختياري حياً آخر ولكن الامر مختلف يتندر عينا أن يحفظه مجرد البحث العلمي بل الامر مختلف بلاسلوب العلمي لأنه لم يستخرج من دروسهم الطاعات كلها وعارض بعضها بعضاً وأطمان سبأب إلى أن التعاون قوام الجماعة ، فتعديد الجماعة بمثل هذا أها تهديد صادر من بين دفتي عقل سنسر ليس الا

ولقد أخطأ ارحلان في علم الارثاء من سد ما أخطأ في مظاهره بل أخطأ المطل بالمبادئ حيث دها إلى سمي الانسان وراء السعادة أو وراء تحقيق حاله ويد أن العلم لا يفسر مطهر آمن المظاهر بالمائة التي يرمي اليها وإنما بالماعت الذي يدهمه عن منعمة الامر غير وجوده والوقوف على المنفعة غير التفتبع عن اصل الامر . ثم أن حاجتنا إلى المصل لا تشرح لنا من أين جاء المصل وكيف تطور وهذه القاعدة من قواعد البيولوجيا وصفا أن المصو منفصل عن الغاية ولكن دركيم نفسه لم يقف عند هذا الحد فإنه اعترف في بعض مصفاته أن العالم خرج من الجبوايه إلى الاساية ومن دائرة الخرخرة إلى دائرة التفكير وأن ميرة العصور

(١) Dürkheim Division du travail social. Les règles de la conscience sociologique.

أما دركيم فيفسوف فرسوي ولد في الفرج سنة ١٨٥٨ يدرس في دار العلوم بين على بونثرو سنة ١٨٨٧ تولى منصب استاذ علم الجماعة في بونثرو ولت فيها خمس سنوات ثم قل أن جامعة باريس

الأولية تعاون قائم على تشابه بين الأفراد (solidarité Mécanique) حالة ان مبرة
 العصور المتقدمة تعاون قائم على تباين بين الامراء (solidarité organique). ولكنه
 لم ينفرد قط ان الرقي هو المادية او التفكير او تباين بين الأفراد بل عرض ما وثق
 اليه في بحثه وفي ذلك تأييد لمذهبه الذي يسميه ذلك وهو النقص عن طواهر الحياة من
 دون استمداد رأي تم عرضها من دون تطبيق عليها الا اذا تمت البحث من جميع النواحي
 فجمع الباحث الى نتيجة لاسيل عنها ولا ريب فيها

ومن المريب ان مذهب دركيم مستمد من فلسفة كومت فلكومت الفصل في اثبات
 علم الجماعة وازراءه علماً وصيماً مرتبطاً بالتاريخ ارتباطاً وثيقاً. ثم انه صرح قبل دركيم
 ان الشؤون الاجتماعية « اشياء » ليس للفيلسوف ان يؤلفها بل عليه ان يتناولها على علاقتها
 ولكنه بعد اد فرغ من وضع هذا المذهب شرع في تطبيقه على بحثه فحالف مذهب
 بحثه اذ جعل موضوعه افكاراً لا طواهر

وختاماً حل يصح لنا ان نطعن الى الارتقاء وان نقول مع سيمورا انه مطرد وأن
 له درجات وعلامات ؟

على ان سنسرفي ما رأيت قد اعتمد على مذهب داروين ذلك ان الاحياء تنمى من
 حال (ا) حتى حال (ي) مصيلاً محتوماً لا تكب فيه ان تارخ الاحياء تطوّر
 بها تطوراً عظيماً وحلها على التوزيع بين نسلاتها وبيئاتها الا عدداً من علماء البيولوجيا
 يصدون عن هذا المذهب ولا يرتاحون الا الى منه اذ التطور في عرفهم غير مطرد، تارة
 قدماً وتارة خلفاً

ومصحيح القول ان الرقي مع وجوده مجهول الطواهر والاعراض صعب التحديد.
 فن ذا الذي يستطيع ان يقول ان مذهب الشيوعية ولما تم طواهره تأخر ومن ذا الذي
 يستطيع ان يقول ان الترية المشتركة بين الصين والفتيات ولما تم تقدم ذلك لان مرجع
 كل هذا الرأي الذاتي والرأي الذاتي بعيد عن العلم. على انك ترى بعد مذهب دركيم
 وقصة علم الجماعة الحديث اذ يأتي الا ان يستلحق طواهر الحياة من بعد ان ينطلق
 في البحث عنها ويثبت من نواحيها ويمارس بعضها بعضاً زمناً ومكاناً وشأنه في ذلك شأن
 العلوم الطبيعية ومن اجل ذلك علا قدره

ابراهيم فارسي

سامل ليسا من الآداب ياديس

القاهرة



حول حربٍ شعبي كبير

الزعيم الزنجي بوكرو ومنجونه
بقلم الدكتور احمد فريد دقاعي

٦

لحرية حساسها ومناهجها. ومها قالوا في كيولها وعزائها فلها التيم المقيم والمتقب الأنيق
وساعد اليقين الحرية اذا قُسمت على حقيقتها واستظلت الناس بظلمها الوركف فلها تخلق
سهم الخلق الهادي السيد فلا حروب ولا خصام، ولا سحجة ولا اعدام
نقد أعلن التحرير السود. وقد ترك السود كل شيء مما يذكرهم بما هم . . . حتى
امرارع التي كانوا يعملون بها . . . حتى الاسماء التي كل يدعون بها . . . وخبوا احاب
اروق وجلدات السوداء واستشفوا الهواء الطلق وزكوا العنان لكل ما يشتهون . . . ثم
عادوا ادراجهم الى مرارهم وهم اكثر نشاطاً واوفد حدوداً واشد حية . بل ان خدمتهم
المناصية سادتهم البيض جعلتهم اقدر واكفاً وتركزت اليص اهل جدد. واصال مواطنة
بل ان اسم له يسمه هو يسفل النوس كما يسفل الابدني . والتاجع في الحياة هو بلا ريب
العامل فيها الدوب عن الاصطلاح بتكاليفها الصبور على مكارها ألمس مصيياً في احوال اعائها
ولقد سُدى. الآن في المادسة في ضرورة تعليم السود وصر الحرال ارمسترنج وغيره
في فتح معاهد لتعليم السود . واحد هؤلاء السود يمدون على تلك المدارس وكلهم
عطاش الى تبحرها وكلهم حنين الى ورودها . حتى الشيوخ وهم في العقد الخامس من
سني حياتهم يريدون قراءة الكتاب المقدس ليقابلوا اقدسهم وليرقدوا في لحودهم سعداء
فإذا كل صبيب « بوكرو » من تلك الحركة التطيية وليدة احرقة التحريرية ؟

٧

حياة محنة صدمت بأثرها السيء خيبة طلعنا الوئامة وروحها التهمة بالعلم والتعليم .
تلك الحنية هي موقف زوج والديتية . لقد فتحت مدرسة في « كساوها » وكان حينئذ يشغل
جيداك في « املاحة » ويظهر ان الزوج بين من عمل بوكرو في منجم الملح في عدة الشهور
التي اشتغل فيها به انه مصدوح يدور على صاية من المال هي بمثابة احلاف رزق لديه . . .
يؤمن بوكرو : « لما فتحت تلك المدرسة ابوابها قرر الزوج انه لا يستطيع التحلي هي

وكان قراره سحب عيونه من كل شيء ومطاعه. وشد ما عاينته من جراء قراره لان مكان علي كان على حريق المدرسة حيث كنت اشاهد التلاميذ يروحون ويمدحون اليها وزادني ذلك الحية تصبياً على ان اتم شيئاً على اي وجه وبأية طريقة . فمضت رعدة شديدة على املاك ماضية كتاب التهجئة ولعد واسمي والدي في حيتي ملك ومحت بكل ما في مقدورها على ما يهجي وعمت جهودها على ايجاد وسيلة لتعليمي ووفعت بعد برهة من الزمن في اعداد المعدات لتحصيل دروس يلية مد يمي ساعات العمل هاراً وكنت شديد الترحيب تلك الدروس اليلية واعنت علياً انما امان وحصنت في حلالها اكثر مما يحصل التلاميذ في ساع هارهم ، ولعد كان لي من تجاربي بها ان آست بحرمل جدواها وعيم معها وعملت فيها بمد علي تسميها في هامنون وسكبحي

« على ان سب الصبي كل راعاً الى ضرورة الذهاب الى المدرسة النهارية ولذلك لم اترك فرصة تمر دون اقصائها الى ان مرت احباً بطبقي وسبح ي بالذهاب الى المدرسة نهراً بصحة شهورة على شريطة ان اسيط مسكراً واشتغل في املاحه حتى الساعة التاسعة صباحاً ثم اعود مباشرة اليها بعد الظهر واحصاء العمل المدرسي لاشتغل فيها ساعتين احريين . » من جميل ذكريات بوكر في هذا الصدد ما كان يلقاه من صعوبة في الوصول الى المدرسة في التاسعة تماماً وهي بعيدة عن مكان عمله الذي هم عليه الماء فيه ان التاسعة فاكثان يعمل ؟ لعد كان في مقر عمله ساعه حاطير وكان زملاؤه الهال جميعاً يستمدون عنها في وسط ساعاتهم وفي امور عملهم . وكان بوكر مضطراً لحاق بموعد مدرسته وهو مضطر ايضاً للقاء في السال حتى التاسعة وكان ييله الطيبي للدرس وتحصل الدرس والمواظبة على حضور الدرس شديداً وهويماً . فمضت به حيلة ان يمدم عقرب الساعة دقائق معدودة تمكنه من الوصول في الموعد المصوط الى فناء المدرسة . وأخيراً لاحظ الهال اختلال الساعة واكتشفوا عمله وفعل باب الساعة باحكام ! !

٨

كان ذلك . وكان ايضاً اتصاله بخدمة سيدة طيبة الهذب ولكنها شديدة المراة دققة الناية بالنظافة والطعام وهي زوجة الخيال لور زوير . لاحظت يله الى التعليم وروجه الى التحصيل فعملت لي مساعدته في لحظات فراغه على فهم ما استلقى عليه ثم كان امتاح مدرسة هينون التي اقتنحها الخيال او مسرق وكات تبيع لهوود العمل لاكتساب هقات تعليمهم . وهي بعيدة عن قرينه سداً شاسعاً اذ كانت تعد عن مالدن خمسمائة ميل . ولكن النعوس العظيمة تستهل الصعاب من الامور ، والارادات القوية طلاقة لكل

تأيا منسلفة للرب والمعاب . بل ان النعوس الطبيعية لا ترعى إلا في الواحات الخصبة المواتية في صحراوات الحبيشة المحرقة وهي لا ترعى إلا «كلا» التي والفرالحبي وسهام الشعبي ا اجل . لم يكن في حوزة فانا بقود تبيته على مطع مرحلته صداد لا يقصّب بارادته ولماذا لا يشتغل اتناء سفرته فاما ربح يمكنه من ركوب قاطرة السكة الحديدية واما استطلاع لتعليه وركوب لتقديمه .. وقام من حوزة ولحظه يقطع انهامه والعماري الكور والاسحار ويشتمل في ايل والهار الى ان وصل الى مدينة رتشد وهو حالي الوفا من وقد دافق الامر من ورأى الواحاً موقى حجرة الشارع انعام وقد عثت الكرى بمناقد الاحمان فانتظر هبة حتى اضطعت السابقة ودمى مه في تلك الحفرة ليبح بالنوم جسسه اليقظان . وبحت عن حمل في يومه التالي ووفق الى سعية تخرج حولها مواطس على العمل فيها بهاراً والثوم في الحفرة لبلا الى ان وفر بارادته وعنه واكايه ومواطس ما مكنه من السمرالى هتون بالسكة الحديدية طبعاً والى ماهو اكثر من ذلك الى توفير نصف ريال فوق ما يريد

٩

حين جداً ان قرأ اعزافات بوكرك عن اتر دقة مسر وومر من هسه ، وملتغ عطف والدته عليه ، ومقدار تلهي على التعلم ، وشدة وعنه في ان يكون كاولاد البص لباساً وهداماً ، وهماً ومرماً ، وشعاً بان يلس فقة مثلهم وحيل اب قرأ احتداه «لققاب» واورتداعلا بمهبة القباط وحيل ان قرأ ما حطه عن حوزة وفاته ولكن اعمل من ذلك كله ان تؤمن بان نجاحه كل من مسد ارادته !

لقد وصل الى هتون نادى العاقبة زرى الحالة فكلفه اساتذة المدرسة تطيب حجرة الدراسة مسرمان ما اخدها وكنسها مرة وثانية وثالثة وراسه

اجل لقد كنس للمرة اربع مرات فراوا من هذا المخلوق السحب حلاً عجباً عطف القلوب الحوامد عليه ما كبروه مع رواية هداميه وبلوه مع حطارة ثانية بل ان نفس هذا التصميم في اتان كل ما يكلف اداؤه ، وتك انسايه الطبيعية المتعرة فيما بين جبيه لها السر في قول مسر وومر له دون غيره ، وفي هاته في خدمتها مع سرادتها دون سواء ، وهي المروعة بتير الحدم بين حين وحين

ورما كان مس هذا التصميم في اتان كل ما يكلف اداؤه مما صغراو عظمه ، قل او جل هو السر الوحيد في نجاحه في مهنته في الحياة وفي حوزة في رسالته للانسانية طامو بين جسمه خاصة اضطر ما يقوله بوكرك في هذا الصدد بالحرى الواحد لقد مسحت حجرة الالتقاء ثلاث مرات ثم امسكت بريشة التنظيف ومررت عليها ارماعاً

« اجل لقد مسحت الحطب الذي حول الحائط ، وكل مكتب ومضدة وقطر وكل قطعة من الريش والاثاث وضعها من مكانها الاصلي ونظفها كما نظفت كل ركن من اركان الحجره تنظيـفاً تاماً وكنت اشعر ان مستعيلي يتوقف على الار الذي سأركبه من هوس اسانذني في تطليقي للصخرة . وعندما انتهيت من مهمي ألقت ذلك للديره وهي سيدة من «يكاً» تعرف اين تنظر الى موضع ليار فلما اطلقتها دحمت الحجره وحضت ارجلها وابيها واسكت عنديها ومسحت به الحطب في الحائط والمكتب والمقاعد . وما عجزت عن الضور على اثر من اللبار لا على ارض لمرقولا على انائها فانت في سكوت «الطرايه في الامكان دحولك نفعك ... »

« ولقد كنت ساعته اسعد مخلوقات الله على وجه انسيطة . لان عمل تلك الحجره كان بمثابة امتحان لقولي بالحافه واسي اعند انه ما من شاب دخل امتحان النول في الالتحاق بجامعة هارفرد او ييل واحس سرورا كيد كالذي احسبت به

« نقد مررت في امتحانات كثيره بمدت ولكنني كنت اشعر دائما ان ذاك الامتحان كان ادق امتحان مررت به ... اه

ثم امتد لتبديما الكبير في اعترافاته الى يان موع حياته في همتون . وكيفية صداقه لس ماري ماكي النطرة وتقديره لخدمات الجمرال او صريح صاحب دات المتشروع ويان اوجه كدحه واجتهاده في العمل لينس له أمام النراة . وعطف اخيه عيه . ووفاه وادنته الرؤوم مما نجده معصلاً في تاريخ حياته الذي كتبه بضمه سوان « من العبودية » بما لا يخرج عما اقتنساءك في تلك الصفة الموحرة

والذي بهتنا توجيه النظر اليه سلخ حرص الرجل العظيم على اتمام كل عمل يهد اليه به مهم كان بوعه ومهما كانت طيبته ليس بهام ولا كبير خطر ان تكون كاتناً او واعطاً . قائد أو حياً . خادماً أو رارحاً صاماً أو عاملاً - مهما كانت طيبة اعمالك - واما الهام ان تؤديها على اكل الوجوه وان يخلص في القيام بها الهام ان تشعر عسوليتك في غداها ونحريها كما ينبغي وكما يجب . اذا هلت ذلك وآمنت به في صمم هلك مات ارجل العظيم حقاً لا عاب ولا تقصه في نوع العمل واما العاب والتقصه في اداء ذلك النوع من العمل على وجه ناقص وبروح قارة وحمة خامدة كل شيء يتوقف على الكيفية لا على الشكل للعمل . في الاخلاص لا في المظهر . في الجوهر لا في القشور

ولعل هذه الصفة دون غيرها هي اساس سطوة العطاء لأن مصدرها الايمان بالرسالة . والايمان هو اس التحاح ورائد التبرير والتماني في الاخلاص والواطبة على العمل والنهي في سبيل تحقيق الناية والاسانه بكل صعب والصبر على المتكاه واحبال كل ادنى لاجل المبدأ او في سبيله

١٠

حياته الدراسية والعملية في هبت كانت مبهمة مشرفة له، وقدوة خفيفة بالأكبار من كل طالب علم وعمل. فلفد استهان بتق صوف المناصب من عوز وإضافة، وعسر وفاقة، وقصر يد عن كل ما يهيم النفس ويكني الجسد، وحيرة المدم وعجز دي المتربة... صوبة في كل شيء في محصيل الفوت. وفي التفرل بارث من الثياب. وفي اقتناء الكتاب والمراجع. وفي دفع اجور الدرس والاقامة يدان هذه لصوبة الدلة في خرجها وعسرها. ونمها وعشها وحسكها وقنادها وحلكتها وطلابها—كانت البوتقة الحكيمة، والمتفعة الرشيدة، والمربية السديدة فقد حرجت منه العامل للذوب وكوتت منه حجان الاعاء الصور وأصحت فيه الارادة الناعمة لنعاء احادة الترار وانمت بدبيصة الرجولية الحلدة المستوية بما يتصور سيلها من كؤود العفات

اجل لا يكون العظم قدر ما يتراكم في طريقه من حال الحيات ونلاش الفشل ولا يصعده، ولا ما يلاقي في سبيله من المرتقيات الوعرة المستنصاة ولا يتم لديه صفة الرجولة الحلدة الا ما يمايه من المكاره والنقص ومن تارخ تكاليف الوجود وأوصاع الاجتياح وتقاييد الوسط وحطام الحياة ألا ان في الشدة والصف. في العافة والاعوار. في المتربة والضيق. في الدفع والخذب. في العدم والحدب— في هذا كله تمتق حبة الانسان ويد الاسان من الظلام بوراً ومن العافة ثراء. ومن العدم عملاً ومن الحدب حصاً ومن العدم وجوداً ومن السكون حركة من الرمال حناء ومن الاطمان رجلاً ومن الرحال اصطلاً لقد اصطر بوكرا الى بيع بدليه ثم الى دهن ساعته في حبايه الاولى ولما آتم درسه ونال من اسباب العافة والتهذيب ما يفي في هذه الشهور مائة اسان واه خلق ليكون انساناً ناماً احسن سبب عظيم ملق على كاهله... ذلك ان يعمل ما في مقدوره ليجعل رفاقه السود منه في الانساية بدلاً من تركهم كما هملاً كض المقتيات. او دوا فدرراً وخطراً

١١

ما الد صفة العمل. بل ما الد صفة الشهور الواجب الا ان صفة الشهور ماداه الواجب مصدرها راحة الصبر. والصبر اما أن يكون حنة هامة لاجراكتها ولا حياة فيها ولا بض ولا حرارة... كلا بل يكون وقشد مصدر راحة صفة بتفرزها الجمع. ولما ان يكون حنة نعيم أو نار الحميم. ولصبركم ليس اصل ولا اسل من سادة الصبر أو عذابه. بيان طمأ حناء الضمير أو عناؤه لانها دليلان على الحياة على النفس والحرارة. على الحساسية والشهور. على الحاسبة والاحتكاك واخير على الخلق والكرامة

والإيمان والعدالة على فهم ما يجب وما لا يجب ، وتعرف ما يليق وما لا يليق
ألا ان الأمة التي تحسن قاذفها بما عليهم من واجبات وتبعت ويحلمون من حياتهم العملية
مثلاً نافعاً وقبولة محدثة لهم وخدم عوان بعضها ورس حيوتها ومصدر سعادتها وموت
قوتها ذلك لأن حياة الأمم بالعمل قل أي اعتبار . وبالمثل وحدو تقاس الكميات وتماز
الشخصيات . ولشعب ماري بما عليه من واجبات وتبعت أقدر شأناً في محرك الحياة من
شعب صرح بماله من حقوق لأن الكلام يصيح في أرجاء الهواء ، وأما العمل لحركة
وضوء ، وحياة ودماء . وتقدم وارتقاء

وقد كان « بوكرك » مثلاً أعلى لتعرف الواجب ، وقبولة سارية للعمل المنتج . والحركة الدموية
لقد فتح مدرسة لتعليم ثلاثين طالباً من لا شيء . فتحها بأقل من ريال ورهن ساعته
وواصل معداته عمراحتي . وساعد كل أسود وسوداء على التعلم في مدرسته أوفي محبت . وعمل
على إتاحة فرص التحصن والعمل لكل رابع من أبناء جلدي . ثم ماذا ؟

لقد وقف « بوكرك » على سر التحصن من أول لحظة . لقد فهم الجوهر لا العرس فهم ان
المطلوب من العلم هو الأعداد الحسني لمحرك الحياة الحقيقي . فهم ان المدرسة يجب ان تكون
صورة مصغرة من ميد الحياة وأنها يجب ان تخرج رجلاً للمزاحمة في ماسك الحياة بأسلحة الحياة .
فهم ان التمام الطاهري لا يبعد بل يصير . فهم ان التطورات بحاجة إلى الصليات فإذا فعل ؟
ان مدرسته بحاجة إلى بنايات جديدة وعدد ومعدات وأدوات وجهازات . ومقاعد
وحجرات فلماذا لا يشترك التلاميذ في أعداد ذلك حيمه بل لماذا لا يقوم التلاميذ بمختلف
الصناعات سواء أكانت للمدرسة أو لحاجات الأهلين ؟ لقد حرص الآباء من حطته ولكن أرادته
الحديدية تحجت في الهابة وقد فشل في بناء فنية ضرب الطوب وغيرها أولاً وأبأ ولكنه نجح أخيراً
لا امتحان في العمل بل المجد كل المجد في العمل . وفي نتاج العمل تقدم الشريعة
المطرد . وقدو التصحية يكون الحراء . لقد نام في الحراء جيباً كان طالباً وصافت المدرسة
بطلانها وغل مع رفاقه سكنى الحيام أرضاء لرعة « أرمزنج » في قول عدد من السود
يريد عن مساحة المدرسة فلماذا لا يتقدم طلاب مدرسته مثل نوع عنه

لذلك رأى ان يخلق على حراره هو وعلى خلقه هو وعلى مثاله ونشأته من تلاميذه
رجالاً متدربين سلاح العمل وخلق التصحية مدربين على العمل والكفاح في الحياة سلاح العمل
اجل لمختلف بوكرك وشحن طلابه المديدين بكل انواع العمل . وافهمهم بطريقة
عديه ان قدارة العمل تاج يشرف صاحبه . كافهم ضرب الطوب ، وعميات الناء . كافهم
مختلف انواع الصناعات والزراعات

لقد صمم « بوكرك » على قرن العلم بالعمل . صمم على ان يتعلم الطالب النظريات من الكتب والعمليات من ساعات الوسط الذي يبيت فيه والذي سيجتس فيه . صمم على ان يخرج الطالب من مهبه ناصراً تعبياً مستمداً على جهده مكتسباً وزقه من يديه ومن عقله ثم تآزر على ذلك الى ان تم على يديه انشاء مدرسة شاحقة البايات والفروع للعلوم ومختلف الصاعات بها حوالي الاربعين مهبداً وما يريد عن الالف طالب وقد بنى صحتها كنيسة هم

١٢

وهل اكنى « بوكرك » بذلك ؟ . هل قطع باعادة الف طالب ؟

لقد رأى ان امته فيها ما لا يقل عن الفضة ملايين من اماء جلدته . وهم قد هم الحبل عليهم مجرايه . وهم في منزلة مودبة وحالة مهلكة . ورأى انهم بحاجة الى رسل وهداة من حريجي مدرسته الذين اعتادوا العمل وقرنوا العمل بالعلم والدين اصحت الحارب عقولهم والعمل ايديهم والذين نهبت اخلاقهم وسلبت ميولهم فصل الجهد الجهد في جمع المال لتلك الغاية . واسس امدارس القليلة والتهارية . وخرج رجالاً طاملين ونساء عاملات . وعلم الرجال الهندسة الزراعية والطبية والعملي وشتى انواع الصاعات من مهمات البناء ومتنحات الزراعة كالخيل والخلوى وانواع الحدادات والحياطة والتصور . كما علم النساء جميع ما تحتاج اليه المرأة في مرها وحياتها الخاصة

من ضربت نتائج تعليمه ان مملاً من معامل الرتبة والاحسن اعلم من حاجته الى عامل للريادة فتقدم اليه شاب من السود من حريجي مهاد بوكرك فرص اصحاب العمل استخدامه لانه اسود وهم لا يشعرون الا بالبيض . فقال لهم الاسود ابي جئت اليكم لا لتستخدموا لوني بل لتستفيدوا من عملي ونجربتي فسمحوا له بالملكيت بينهم مدة اسوعين على ان يحكموا بعدها ثم عرضت زبدة العمل من صناعة الاسود في السوق بعدئذ فتمزج منها في الزيادة اسوعاً بعد اسوع . وراد الافال عليها بما ادى الى استمساك القوم باملهم الاسود الجديد وهكذا استمرت مهاد بوكرك على تخرج الاكفاء من رجالها السود ونسائها السود . وكان لا حشاكه هؤلاء وهؤلاء من ابناء جلدته وبنات جلدته احسن الآثار في ترقية شعبهم علماً وعملاً

١٣

وكم كنت اود ان احاطكم عن بوكرك الخطيب وبوكرك السياسي وبوكرك المؤلف وبوكرك المربي وبوكرك الزوج وبوكرك الاب ولكنني اجزى لكم بما اسلفته من حياته العامة وأمل ان يكثر بيننا هذا الصنف من الرجال وان يهتم في ربوعنا هذا الصنف من التعليم وأمل ان يجد شبابنا من ارادته الذخيرة الصالحة لآمالهم الصالحة



كيمياء النور البارد

لقد توفرت على درس طبيعة النور الحيواني (الموصوف في معالة الاحياء المنيرة) من وجهها الكيماوي . واد اذكر هذا النور يادربي الفلزيه بالسؤال التالي . هل هذا النور تألق مصغوري او لا ؟ ومن السهل الجواب عن هذا السؤال بالنفي اد ينس لهذا النور علاقة ما بصغر المصغور الذي لشدة سُمه لا يوجد في الخلايا الحية حرراً ولكن هذا نور من جهة اخرى يشابه كل المشابه تألق المصغور هو في المقام الاول نابع عن الاكسدة (الاحتراق) فاذا ارنا الاكسجين من الحيوان انبهر او من جوف رال النور ثم اذا احدها الاكسجين عاد النور . هذه تجربة علية قديمة بل في الواقع هي من اولى التحريات العلمية التي جربها الطيبي الاسكاري روبرت بويل في الاحياء المنيرة سنة ١٦٦٧ ذلك ان بويل كان حينئذ يمتحن مصفحة الهوائية موصع قطعة صلبة من الخشب التألق بالكثيرا الحية تحت قم المصفحة فوجد انه اذا شفق الهواء بمصنفته من حول القطعة الخشبية زان تألقها وادا دمر الهواء بها عاد التألق . لكنه لم يتم حينئذ ان يفسر الاكسجين في الهواء هو السبب في هذا المشهد الغريب . وعليه يستطيع ان يرجع اكتشاف لزوم الاكسجين المطلق لانارة الاحياء المنيرة الى تجربة بويل هذه

والحقيقة الكيماوية الثانية المتعلقة بامارة الاحياء هي قديمة ايضا كشف بها سيلاراني الابيطالي سنة ١٧٩٤ وهي ان كل تألق من هذا القبيل لا بد له من الماء . فقد أثبت انه يستطيع ان ياخذ اي حيوان منير ويحفظه بزيل كل يوم منه . ولكنه اذا احتفظ بهذه المادة المصفحة وطها بين الفينة والفينة وهي ممرضة للاكسجين عاد اليها تألقها الداهب . فثبت كذلك كانت في تجربة بويل ان الماء من مقومات الاطارة الحيوانية لا تتم من دونه وهذه التجربة تدل ايضا على ان الامارة ليست وطبيعة من وظائف بعض الخلايا الحية كما نحسب الانخاص وطبيعة من وظائف خلايا الصلات او كما نحسب نقل المؤثرات العصبية وطبيعة الخلايا العصبية . فانت اذا اخذت عصبه وجعلتها لم تتميز بالصبراني تتألف منها واذ عدت فقلتها ظهرت مظهر العصبه الحية الا انها لا تنقبض اذا مكثرتها فالعصبه قد عدت قوة الاتخاص بالتحفيز . كذلك بمقد القصب قوة نقل المؤثرات العصبية اذا جعلته في هذين النسيجين — خلايا الصلات وخلايا الاعصاب — تعقد الحية القدرة

على القيام بوظيفتها اذا جمعتها . ولكن هذا لا يقع للاحياء النيرة . فامت اذا جمعتها فقدت
الانس الى حين ثم اذا بلتها طارت فاعلمها اليها . اما وقد تمت امة لا بد من الاكسجين والماء
لانس الحيوانات النيرة فلنرجع ان الحيوانات تولد مادة تتألف دا اتحدت بالاكسجين
في اسم وهذه المادة تدعى باسم عام هو « فونوجين » واسم خاص هو « لوسفرين »

والواقع ان هذه المادة تدعى بالاولى المادة التي تبرز اذا اتحدت بالاكسجين في الماء والثانية
تسرع هذا الاتحاد اي انها تعمل قبل الكاتاليسيس . وهذه هي الحقيقة الكيماوية الثالثة
أدلة الاحياء كشف عنها دكتور الفرنسي سنة ١٨٨٧ اذ وجد امة اذا استخلص مادة
ميرة من احد الحيوانات امكدة صلبها الى مادتين متبرتين وقد دعت الاولى « لوسفرين »
وهي التي تبرز والثانية « لوسفرار » وهي التي تساعد على الانارة . ويمكن فصل احدهما
عن الاخرى لان الثانية تملأ بالاحياء واما الاولى فلا كذلك يسهل حل المادتين بالماء
وترسيبهما بمحسبات مختلفة . ويمكن تعيينهما وتجربة التحارب الكيماوية بهما . ولكن لا يعم
حتى الآن تركيبهما الكيماوي مع ان اللوسفرين يمنع المواد الروتينية البسيطة ان تتركب بوجه
عام واللوسفرار المواد الزلالية

هل نستطيع ان تولد نوراً على نسق هذا التور الحي في الحيوانات ؟ الجواب عن هذا السؤال
مرهون بمقدرة على تركيب المواد الروتينية . وانا اعتقد ان ذلك مقدور لنا في المستقبل .
فحين تركيب الان ادهان والسكر وخص اواع المواد الروتينية البسيطة التركيب فالتأثير مساةة
معي تقدم نقداً كافياً حتى نستطيع ان نركب المواد الروتينية الاخرى التي منها اللوسفرين هذا
ثم هناك سؤال آخر يقاد الى ادهس . ماذا يحدث للوسفرين اذا تأكد . هل
يتحول الى اكسيد كبرون الثاني كالمواد المعدنية التي كبر . تأكد السكر والدهس
تحول الى ماء واكسيد الكربون الثاني . هل يجري اللوسفرين مجرهما ؟ ان ما حقي تدلي
على ان تأكد اللوسفرين ليس من هذا القيل . فقد اتت التحارب ان الحيوانات النيرة
لا تولد اكسيد الكربون الثاني . وعندي ان ما يحدث هنا هو من قيل اكسدة الهوعلوين
في الدم . فدارسوهم وطاقت الاعضاء . يملون ان في الدم مادة تدعى هوعلوين حمراء
اللون تتحد بالاكسجين في اثناء نقله من الرئتين الى الاعضاء المختلفة . قامت اذا اتحدت
مقداراً من هذا الهوعلوين وهزنته في الهواء اتحد بالاكسجين واصبحت المادة تعرف
بأكسي هوعلوين . فاذا وصاحبه المادة تحت آله وانتصصا الهواء منها طارت هوعلوينا
طبيعياً . فتأكد اللوسفرين من هذا القيل . اي اننا اذا احدها مقداراً من اللوسفرين
وجعلناه يتحد بالاكسجين تكونت لدينا مادة تختلف عن المادة الاساسية وقد دعوناها

«اكسي لوسفرين». ثم اذا احدها هذه المادة الجديدة وطالهاها بالوسائل الصحيحة لازالة الاكسجين منها ممكنا من الحصول على مادة الـلوسفرين الطبيعية التي بدأنا بها تجربتنا. والطرق الصناعية لتحويل «الاكسي لوسفرين» دقيقة ومعقدة فالحاجب اذا نلصق في الظلام تحول مادة الـلوسفرين بها الى مادة الاكسي لوسفرين. وفي المرة بين اللمة والاخرى تتحول مادة الاكسي لوسفرين الى اصلها وهكذا تكون الحاحب مستعدة للمة للتالية

ولا اقصد بذلك ان كل ما في الحاحب من الـلوسفرين يتأكسد في لمة واحدة ولكن جاباً منه يعمل ذلك وفي الفترة بين اللمة والاخرى يتحول هذا لتقدر المتأكسد الى ما كان عليه قبلاً—اي الى لوسفرين طبيعي. اي ان هذا العمل ذو وجهين وهو من الوجهة الكيماوية عريب كل المرأة. فكان لدينا حيواناً له مصباح يحترق فيه الزيت لينير فاداً انار عاد من نلقاء داتيه فاستخرج الزيت الطبيعي من نتائج الزيت المحروق ليستمه من جديد. وهكذا دواليك. وعليه فالحاحب من الوجهة الطبيعية والكيماوية حيوان مقتصد كل الاقتصاد. الـلوسفرين فيه كالفيس في الاساطير القديمة يحل في من رماده ليحيا حياة جديدة ومن المستطاع صنع مصباح يتحول الـلوسفرين في جاب منه الى اوكسي لوسفرين فيبر ثم في جاب آخر منه يتحول الاكسي لوسفرين الى لوسفرين فيباد استماله في الحاحب الاول للاضاءة من جديد. ولا بد ان يكون التور في هذا المصباح حثلاً. ولا بد ان تميز الصواب تطبيق هذا المبدأ العلمي تطبيقاً عملياً موفقاً ولكن المبدأ هات وقد يصح في المستقبل معتمدا في ابداع طرق جديدة للإارة

من المعلوم ان كل جسم اذا رُممت حرارته الى درجة مية نوهج وأبعث منه نور. هذا هو النور الكهربائي المستعمل ويسمى بنور التوهج incandescence اما نور الحيوانات الذي وصماه يعرف بمور التالقي luminescence وهو يور بارد. اما التور الاول فيكون احمر اذا كانت حرارة الجسم حوالي ٥٠٠ درجة يمر ان استمراد فاداً رادت درجة الحرارة استمر من الجسم يور اصغر فاداً بلغت درجة ٥٠٠٠ يمر ان استمراد استمر يور ابيض كسور الشمس والمبدأ في ذلك انه كلما ارتفعت حرارة الجسم زاد جهاؤه. وهذا هو المبدأ الذي يجري عليه الصناعات في صنع المصابيح الكهربائية. ذلك ان السلك في المصباح الكهربائي يحس بمقاومته لتيار الكهربائي. فاداً بلغت درجة حوّه نحو التي درجة يمر ان استمراد انعت منه التور الكهربائي المعروف. وليس في استطاعتنا ان نرفع درجة حرارته اكثر من ذلك حتى تقارب درجة حرارة الشمس من غير ان ينحل السلك بتأثير الترات منه. ولسوء الحظ ان معتم قوة التيار الكهربائي المستسقة ينعق في اجزاء السلك فبايبت منه قوة

٢ في المائة منه نور و ٩٨ في المائة حرارة . اي اذا استعملنا تياراً كهربائياً ثمة مائة مليم في امددة سلك احدثنا ما قيمته ٩٨ ملياً في احماء السلك وما قيمته مليون فقط من هذا التيار في الانارة . فالانارة بطريقة التوهج فيها اسراف عظيم . لانه اذا استعملنا طريقة تمكنتنا من استعمال جانب اكثر من التيار الكهربائي للانارة بدلاً من افاق معظمه في احماء السلك قبل الانارة وفسرنا جاماً بما تنفعه على التور الكهربائي

والنسبة بين القوة المستعملة والتور الحاصل في السلك تعرف بسعة الكفاءة الضوئية وهي في المصابيح الكهربائية المتوهجة معروفة لا تريد على صف في المائة اي انا اذا اخذنا اصل المصباح التي من هذا القليل سلكها من معدن التنغست و اسوها المنتع ملوء غاز النروجين وقابلنا النور الذي يحصل فيها بالقوة اللازمة لاجراج هذا التور وجدنا انه نصف واحد في المائة . اي انا يحرق مثلاً طنناً من الفحم فيولد لنا حرقه قدرأ مبياً من القوة الكهربائية . هذا القدر اذا استعمل للانارة لم يولد لنا الا نوراً يوازن نصف جزءه من مائة جزء منه فهل تفوق الاحياء المتيرة المصابيح المتوهجة في سعة الكفاءة الضوئية فيها ؟ الموضوع من حيث القياس العلمي دقيق ومعقد كل التعقيد فقياس النور في الجانب متشذر لان نورها ومعة ونمها فترة من الظلام لذلك يمد الباحث الى الكنتريا المتيرة وهي كائنات مكرسكوية لان قياس النور في الواحد منها مستطاع وبكى بوسائل دقيقة تحتاج الى صبر ومتابعة ولما كان طعام الكنتريا مصدر كل اشكال القوة التي تولد منها فيجب ان يعرف مقدار الطعام الذي تتأوله ثم يحول ذلك الى وحدات حرارية . ولكن هذا الطعام لا يستعمل كله في توليد النور بل يستعمل جانب كبير منه في اعمال الكائن الحيوية . فاذا حددنا مقدار الطعام - وما يقا به بالوحدات الحرارية في الثانية - الذي يصفه الكنتريوم الواحد في توليد نوره - وهذا يقاس ايضاً بوحدات حرارية في الثانية - امكننا معرفة سعة الكفاءة الضوئية فيه بالموازنة بين قيمة الطعام التي تمتص في الانارة وقيمة النور الحاصل وذلك بتحويلها الى وحدات حرارية . على ان الغاريه بذلك مقدار النصب الذي يديه الباحث الذي يود ان يكون لتألفه قيمة علمية في صلل هذه المسائل الممتدة التي يسهل تطرأ الخطأ اليها وقد قضى الاستاد سيوتن هارفي يمارسها سنين وخرج منها بنتيجة لمحضها ان سعة الكفاءة الضوئية في الاحياء المتيرة تلع واحد في المائة اي نصف سعة الكفاءة الضوئية في المصابيح الكهربائية المتوهجة فلما قال عن سعة الكفاءة الضوئية البالية في الجانب لا يؤيده البحث العلمي وانما يسوع الافاق على التوسع في البحث فكشف عن اسرارهم



الشرع الدولي في الاسلام^(١)

تساءل كثير من العلماء عن وجود شرائع دولية عند الافرنجيين كالليونان والرومان والصين وتباينت الآراء في ذلك . عبراني وجدت عمالاً لشك فيه أن في عهد الطول الذي خلا بين الحصار القديمة والحصار الحديثة أي بين القرن السابع والثالث عشر — ذلك العهد الذي سادت فيه الحصار العربية والآراء الاسلامية — استقوا عدوم داهب في المعاملات الدولية يستطيع المؤرخ ان يجد فيها سوابق تاريخية جلية يوارن بينها وبين ما وصل اليه المحدثون من الآراء والاصاح وما كنت اعرف ما ذي لرأي ما عسى ان يقع لي من اوثاق ومدد احده من المظان والمراجع ، وحسبت اني لا اعز الا على الرر اليسر الذي لا يطغي غلة الباحث الحرير ، فاكملت استيبر دهان التاريخ وارد بايع الحق وجدت فوق ما كنت اؤمل واكثر مما كنت اتوقع . واداك كن كثير من مؤرحي الشرائع الدولية قد اعملوا هذه المرحلة العظمى فاهم قد اعملوا بذلك اعظم المراحل التي قطعها الشرع الدولي قبل المرحلة الحديثة

فهم ان الشرع الدولي من اوصاح المحدثين . ولم يقرر حقيقة الا منذ معاهدة (وستاليا) لما اصبحت الصلات الدولية قائمة على قواعد محكمة ، ولكنه كسائر ما تنتج عقل البشر ، ثمرة اساعي المشتركة التي تقوم بها جميع الشعوب وتضاف عليها الاجيال . ويمكن ان توجد جماعتان حتى تشبك بينهما المصالح ، وتضطرهما الى التامل والتعاقد ، وتقرر قواعد الحرب والسلم ، فذلك زرى الاوصاح الدولية على رعم ما فيها من صف طاهر ، قليلة التحول كثيرة التشابه ، ولا بد لكل جماعة ذات كيان ان تحرص على توثيق مري الصلات بمحاوريها وان تحفظ بقدر ما تستطيع في صلاتها على ابادى الشرعة والقواعد العادلة ، التي يحترها في العالم اهل الصر ، ويوحى بها الوجدان والعقل

ثم ان الامم والشعوب تتوارث الآراء والمذاهب ، وميراث العلوم عام مشترك بين الجميع . والتشابه عظيم بين القواعد التي اخرجت للناس ، ولكن ينبغي أن ينظر المرء حيناً يقابس بين آراء المتقدمين وآراء المتأخرين الى الفرق بين هذا الزمان وبين تلك الازمان ، فقد تغيرت الامم ، وتبدلت قواعد الدول ، واصح الانسان اليوم عبره بالامس ، ولم ينق

(١) وعدنا القراء في مقطع قرار ان نابعه بمجلس كتاب الدكتور الارمناري : « الشرع الدولي في الاسلام » الذي قال به ربه دكتور في الحقوق من ترويس ونجاراً قواعد مصر الآن ، المقالة الاولى . وسرنا أن نقول أن الدكتور الارمناري قد انخر ومع كتابه بالمرية وسبقه للطبع قريباً

شؤون الرجال على ما كانت عليه من قبل وبدلت حالاً بعد حال
والمقصود بالشرع الدولي في هذه الامام محمد، مع المواعد التي تبتس حقوق الدول
وواجباتها المختلفة في علاقاتها المتبادلة . ولكنه في المي الذي يقصده مجموع القواعد التي
يتبع على المسلمين التمسك بها في معاملة غير المسلمين محاربين او مسلمين ، سواء كانوا
اشخاصاً ام كانوا دولاً ، وفي دار الاسلام اولى خارجها . ويدخل في جملة هذه لقواعد
احوال امرتين ولبعاة وقطاع الطريق . وقد سميت في كتب الفقه بالسيرة جمع سيرة لانها
طريقة معاملة المسلمين لغيرهم . فلا يكون مخالفين ادا قلنا اني الامة عنوا منذ البدء في وضع
اسس لما نسبته بالشرع الدولي ، وان كانت هذه الاسس تخص شريعة الحرب في اكثرها
وقد وجد الاسلام منذ نشأته الاولى اعداء ماضين محارب من حاربهم وسلم من سلمه ،
ووضع الحدود والقواعد لطريقه وسلمه وما يمرض له فيها من المسائل الكثيرة التي تتعلق
بالمحاربين والمسلمين واشياء ذلك مما احله الفقه الاسلامي اسي مكان . حتى انه ليحك ان
يقال انه عي بما تقدم من القواعد واقبح لما صدره اكثر من احكام العقوبات وسياسة
الدولة ، لانها نشأت مع الاسلام ونمت نموّه وسارت الحروب المستمرة وفتوحات العظمى
وقد قرر كثير من المؤلفين مثل هولندورف وريبي ، انه يوجد في لفقه الاسلامي
جميع القواعد الجوهرية التي تتعلق بشريعة الحرب ، ولم تقتصر على الفتح والسياسة بل تجاوزتها
الى مرض الضرائب وذكر انواع المحرمة على التجارة وعظائرها ، مما لا يختلف الا اسمه عما
يسمى في يوم الناس هذا . وشار (بيس) الى ما في تاريخ الامم الشرقية — بين الروم
والعرب — بين القرن السابع والقرن الثالث عشر من اعمال واوضاع تتعلق بما يسمى في ايامنا
بالشرع الدولي . نعم انه لا يوجد شيء ثابت ، وليس ثم نظام معين ، وان هناك مظاهر غير
متسقة ولا مستقرة ، ولكنها مع ذلك جذيرة بان نقتطع عليها الانظار بكل تدبر وامعان
وجميع كتب الفقه الاسلامي ، على اختلاف المذاهب ، تفصل على قدرها مواضع الصلات
بين المسلمين وغير المسلمين في باب الجهاد والبركا ذكرنا . وقد يكون احسن ما اتف به هذا
الباب كتاب السير الكبير للامام محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابني خيفة ، وشرحه شمس الائمة
الرحسي مؤلف المسوط واملاء في السجى على تلاميذه ، وهو كتاب غرير المادة ، جم
القوائد ، قد استوعب اصول هذا العلم واستقصى غرائب مسائله ، ولم يقتصر فيه على مذاهب
اليه اعلام المذهب الحنفي بل اورد كثيراً من مذاهب الآخرين وناقش ابحاثها في صحيحهم .
وطريق محمد في الترجيح في هذا الكتاب ، هو انه نظرها اختلف فيه اهل العراق واهل
الشام واهل الحجاز مرجح ما اتفق عليه فريقان فآخذ به ، دون ما تخرد به فريق واحد

والف الامام ابو يوسف كتاب الخراج لهرون الرشيد ، وهو يصح ان يكون كتاباً في التشريع المالي ، وقد عالج فيه كثيراً من مسائل الحرب والسلم ، لان الحرب من اعظم المصادر التي تمدت امان ، والف في الموضوع منه قدامة بن جعفر ويحيى بن آدم ومن المؤلفات المريدة كتاب الاحكام السلطانية للقاضي ابى الحسن الماوردي ، الذي كتب في الغالب على مذهب الامام الشافعي وجمع كثيراً من الامور التي تتعلق بالشرائع العامة للدولة ومن جهة ذلك شريعة الحرب وقد وصلها في اشارة الجهاد وفي مطالب الخراج والحجبة والغنائم ، ووسع الى هذا الكتاب النعيس اكثر من واحد وعدوه مؤلفاً على غير مثال . وقد وضع القاضي ابو بلى كتاباً سماه الاحكام السلطانية وعالج فيه نفس المواضيع ولكن على مذهب الحنابلة . ومنه نسخة معطوبة في المكتبة الظاهرية بدمشق ودبشة الخط غير كاملة . وفي هذه المكتبة وجدت كذلك من كتاب السبر الكبير الذي وضعه الامام محمد ، وهي كثيرة التحريف وان كان خطها جيلاً مؤخراً وقد قيل لي ان الكتاب مطبوع في الهند ، ولم اطلع له على نسخة مطبوعة .

والشرع الدردي فيما يزيد ان حرره جزء من الفقه الاسلامي الذي لا يهرق بين الشرع الخاص والشرع العام ولا بين الشرع الداخلي والشرع الدولي . وهو كذلك شرع مكتوب لا يستتي العرف والمادة وشرع داخلي نعم تطبيقه في العلاقات الدولية . وكما ان حكمه يجري على الدول فكذلك يجري على الافراد مباشرة وبدون مباشرة اي كونهم من تعلقات دولة ما . وللأفراد حقوقهم وواجباتهم كفائلين ومعاقدين ومستأمنين وغير ذلك . والمرأة الحرة مثلاً اذا دخلت بلاد الاسلام اثارت حملة من مسائل تدرس في شؤونها الشرعية بناية وتدقيق .

ما الاساس الذي بني عليه الشرع عند المسلمين ؟

اما نجد انفسا قبل كل شيء امام شرع مصدره وحى الهي ، ولكن هذه الفكرة المستندة الى الفقية والايان لا تكفي لشرعها تماماً بالاوضاع التشريعية الاسلامية وبرى المستشرق الكبير الكونت استرودورج ، ان الفقه الاسلامي بقيامه على اساس الوحي ، وتفرعه من علوم الدين ، ووقوفه عند ما حددته المذاهب الارسية التي لا يصيبها التغير والتبديل ، يشابه اكثر شيء بين التراث ، شريعة الكنيسة او الشرع القانوني .^(١) ولا يخلو ما قال هذا المستشرق من جالفة في شأن المذاهب الارسية خصوصاً في نظر الاصلاحيين من المسلمين . وعلى كل حال قال الفقه الاسلامي مزيج مؤلف من شرع ودين يتأثر بسبب واحد فالعقلاء من علماء الدين وعلماء الفقه من الفقهاء

وصدور الفقه عن وحي الهي بجملة ثابتاً لا يتغير ، ولكن أي شيء في الدنيا لا يتغير ،
والمسلمون مأمورون باتباع 'وامره' والالتزام به ، وما لأحد منهم ان يتبع في مذهبه
خفايه ورأيه وادبه ونفسه ، فهناك حدود لا يجوز له ان يتجاوزها ، على ان الفقه واسع النطاق ،
كثير التفرع للسائل ، يجمع بين العادات والمعاملات والقنود واقامة الحدود وسياسة
الحرب وتدير السلم وسائر صوف الشريعة وطرائق الحياة السياسية والاجتماعية . فالوحي
اذن من الوجهتين السلبية والاحدية لم يكن وحده مصدر القواعد الشرعية كلها . وقد اكتفى
المسلمون في اول امرهم بما كان يأتيهم به القرآن من الاحكام وما كان يحدثهم به ارسل
وبين لهم فيها يمرض من الامور والحوادث ، فلما مدت الفتوحات وطرفت على المسلمين
حاجات جديدة واحتكوا بحصارات رافية وعقائد مختلفة لم يجدوا بداً من وضع قواعد
الفقه الذي يطابق معنى الحكمة عند الروميين ، وهو كما حدده هؤلاء ، ولكن بمعنى
اصيق ، معرفة الشرائع الالهية والشرعية وتمييز حدودها . وقد استعان المسلمون بالاجماع
والقباس الذي تفرع عن ارأي لئلا يحاطهم الجديدة والحأوا في اكثر ما يحتاجون اليه
الى الاساس العام لجميع الشرائع المدنية : اساس المرف والعادة . البتة القاعدة الاسلافية
الكبرى هي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ وهل الامر بالمعروف الا المنكر كما تعارف
عليه الناس . والهي عن المنكر الا هجر ما انكروه او جهلوه ؟ واذا وجدنا في الاسلام
قواعد مماثلة لما كان عند الرومان والسرايين وسائر الشعوب التي تقادم عليها العهد ، اليس
ذلك لان هذه القواعد كانت شائعة متبعة في البلاد التي نشأ بها الاسلام ، ولم ينشأ ان
يقضي عليها لان المجتمع كان يستفيد منها ؟ اذن يستطيع ان يحكم حكماً لم يذكر بوضوح
كاف وهو ان الاسلام لم يبق سيرة حصار الشعوب ولم يمرض سبيلها ، بل اجل مبررات
الامم التي سقته في ديوان العالم وكان حكمة انصار كبرى في سلسلة الاوضاع القديمة
والاوضاع الحديثة تلك السلسلة التي تمثل لنا جهود الاسلاف الداعمة الدائمة في معارج
التقدم والارتقاء ، وقد اكتفى الاسلام بمختلف ما آراه ضاراً واجزاء مآراً ناصراً ، اما الزيد
فيذهب حفاة وأما ما يجمع الناس فيكث في الارض

ولكن خصيصه الشرع الاسلامي واذا تثبت ثقل تعوقه ، فقام بما قرره من المؤازاة
الامة والتسوية بين اماراد الامة وهو لا يمرض حدوداً ولا يقف دون حائل ، يشمل
الجميع ولا يميز بين احد ، وكل انسان مطلق الحرية في حدود الشرع ، محفوف بالحماية
حينما كان ، هو وأهله وماله وهذا هو السبب القوي جعل الاسلام يمتد امتداده العظيم
على نمادي الاحياء في آسيا وأفريقية وأوربا بين الملايين من الذين يستفيدون به . واذا

كانت هذه القواعد لا تراه حتى اليوم مصدراً لشرائع كثير من الشعوب التي احتضنت عناصرها ولغاتها وحضاراتها ، وذلك لان نظام الاسلام الادبي والحقني لم يكن قاتلاً لصفاتهم وخصائصهم . على اننا لا نذكر ان الرجال الذين وكن بهم تطبيق هذه المبادئ لم يكونوا اكفاء لها وجديرين بها ، فقد وجد الذين سؤدوا مهاجمت التاريخ بسوء صميم الذي هم القريب والميد وأصاب العربي والأعجمي والمسلم وغير المسلم ، فلا دس على القواعد والمذاهب ولكن الذنب على الرجال احسب ادا طفوا بتجاوزهم حدود الله

ثم ان الاسلام توحيده اساس الشرع ونسبته ، منح في عهد طويل ما يمكن وقوعه من الخلاف بين الديني والمدني وبين الشرع العام والشرع الخاص وبين الشرع الوطني والشرع الدولي . وقد من القويوات اللازمة حتى لا يكون العمل ماصاً والله عدا المسلمين مصدر الشرائع الاسمي وهو الحكم العدل في الدار الاولى والدار الاخرى ، وهذا هو المذهب البوقراطي الذي يمر قلوب الساميين ، ولكن كيف يكون الحكم وتكون سقوة في هذه الحياة ، خصوصاً اذا شعر الخلاف بين طوائف مختلفة حتى شب القتال وسادت الدماء ، فقد قال تعالى : انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم ، وقال : وان حدثتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ، فان مات احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تسمى حتى تنفي الى امر الله ، فان قامت فاصلحوا بينهما بالعدل وانظروا الى الله بعد انفسكم . فاحس هذه الاسس ! ألا نحمد فيها صيراً لما يسمى اليه الناس اليوم في الصلات الدولية ونمقد لاحيه المجامع ونغتمل المؤتمرات ! الاصلاح والتحكم ومد ذلك الحراء وعظوبة الاعين واحتدبن غير ان هذه القواعد الشريفة لم نجد في الاسلام « وصفاً » علباً يفهم تمييزها ويظهر في امرها . نعم اتهم يذكرون اهل الحل والعقد الذين هم رجال السياسة والتدبير ، ولكن هذا الوضع الذي كان يرجى ان يكون عظم الفائدة بعيد الاثر ، طل في طي الاهتمام والسيان غالباً ولولا ذلك لما اصاب الاسلام بما اصاب به من اثره المستيطرن وسوء ملكتهم ، على ان هذه القوة المظلمة للامة ، هؤلاء الناس الذين سمام الشارع بأهل الحل والعقد ليكون لحكمهم في الجلماعة مقام الارادة عند العرد ، كان لهم حاسب عرير في صدر الاسلام وان لم تكن لهم صفة معينة ، وقد اضمحوا وروبدأ مع اصمحلال الاسلام ونشئت قواء ، وما من تبة تقع على الدين والشريعة ، فكلاهما قابل للتطور يتسع لختلف المذاهب ولكن الجلماعة الحية الكاتمة لم تكن لها ارادة او لم تكن لها فئة تجلي هذه الارادة



الراديو ومنزايه الاجتماعية لول حطية هرية في الراديو تذاق به

تمت في العصر الحديث، مخترعات شتى، لو كانت أجدادنا السابقون، لحالوها مخترعات،
ولاحسوا مخترعها مرة الأبياء، لفرايتها وشدها عما ألوه في أعجب الفعوراء تديره
يسمك فيات الموسيقى وما عارب الطيارة انسير محركها، فتطلق بك في الجو،
انطلاق النور وهو أناك من الرؤية على سد، المساء بالتبصرون، التي بها تخزق
الابصار احدران وساير الطحج ؟ أو أشمة رتحن، التي ترى بها العظام، وما تسرب إلى
الحسم من رصاصة أو ابرة أو ما احصاه من سرطان حي، أو كسر مستر، أو قرحة
دامية ؟ أو ارايو ابي يسمك الاصوات، التي تعصك عن مصادرها آلاف الاميال، وليس
يسن دريسا من صلة، عبر الارض والماء والهواء ؟

سنفصر كلامنا الآن على نظرية الراديو ومراياه . ونأمل ان تمكن من الكلام في
سائر مخترعات في مرحلة اخرى . ويرجع ابتداءنا للراديو إلى اعتمادنا أنه يجب ان يولي
ابصريون وجوههم في هذا العصر، شطر ثلاث عايات : الراديو والطيران والسيما . فان
هذه المخترعات، وان كانت من الامور الدلوه في البلاد الاجبية، الا انها في مصر لم تحظ
بالاهتمام الكافي . الكميل باهاصها وترقيتها، ولا يزال امشطلون بها امراة قلائل . فانت ترى
اهدام المندسة والمباراة فيها وقلة باحثين فيها من أبناء مصر

الراديو او التليمون اللاسلكي احراع جليل التدن، به يستطيع الانسان التخاطب
عبر واسطة محسوسة ولا أدل على هذا من سماحك صوتي وبني ويسمك اميال عدة
ولكان العقل الاساي يستفد انتقل تأثير سبر واسطة، فقد بحث انفساه في انوساط
التي ينتقل بها الصوت والصوء والكهربائية وغيرها . وقد تمت بالتخارب البسيطة ان الوسط
الذي ينتقل فيه الصوت هو الهواء ولايات ذلك بوضع جرس كهربائي داخل ناقوس الآلة
المعرفة للهواء، فاذا اديرت الآلة احد صوت الجرس في الحقوت تدرجها حتى يكاد ينتقل،
بسبب خلو الناقوس من الهواء . ان الوسط الذي ينتقل فيه الصوت هو غير الهواء، فنعن
مثلا ترى الصوت امبث من المصباح الكهربائي، والمصباح يكاد يكون مفرعاً من الهواء
عاماً . فلو كان الهواء ضرورياً لانتقال الصوت، لما استطعنا رؤية صوء المصباح . وكذلك

إذا وضعت لوحاً من الزجاج فوق ورقة مكتوبة ، أمكنك رؤية الكتابة جلياً ، رعباً عن وجود مسطرة ينك ويدها حالية من الهواء ، وهي المنطقة التي يشملها الزجاج . ولهم انتقال الصوت ، فرض العلماء وجود وسط سموه الاثير قالوا انه لا يرى ، ولا وزن له ، وأنه شديد المرونة ، ويتخلل الاجسام كلها ، وباء على هذا الفرض ، يعتبر الصوت موجات في الاثير ، يحدثها الجسم المصنوع ، كما يحدث الحجر موجات في الماء اذا انا في فيه

وبنظرية الاثير هذه ، يسهل فهم التلغراف اللاسلكي والتلفون اللاسلكي ، اي الراديو بسهولة . وعلى ذكر هذين نقول انه لا يوجد فرق جوهري بين التلغراف اللاسلكي والراديو الا ان الاول يسمنا دقات محتلفة ذات نظام متفق عليه ، يسهل بمقتضا معرفة مدلولها ، وهذه الدقات هي الاشارات المستعملة في التلغراف المتناقل اما الراديو فانه يسمنا الاحاديث والاعاني وغيرها بنصها تماماً . واجهرة اللاسلكي تسمان (١) اجهزة ارسال او اداة (٢) اجهزة استقبال وفي مصر عدد من محطات الارسال ، مذكر منها محطة رأس العين (التي ارجو الا تقطع عليكم سباق المحاصرة صغيرها المرحح) ومحطة ابى زعل . وهذه المحطات عملها قاصر على ارسال الاشارات اللاسلكية الى السفن وغيرها وتلقي اشارات السفن كذلك . اما محطات الاداعة الكلاية ، يوجد منها محطة بالاسكندرية لصاحبها عمر الدين افندي صالح وهي التي احاطكم منها . والاخرى بالقاهرة يحيى شبرا وجهاز الارسال يتألف من آلة تولد اهتزازات كهربائية شديدة ، وهي متصلة بسلك مرتفع يسمى « بالهوائي » وهذه الاهتزازات تحدث موجات في الاثير ، كما يحدث وتزالمود باهتزاز موجات في الهواء فتأخذ في الانتشار حتى تصل آدانت . والاهتزازات الكهربائية تحدث في حالة التلغراف ضغط مفتاح ، وفي حالة الراديو بالكلام ، امام جهاز اسمه ميكروفون اي مكبر الصوت ، وهو الذي اتكلم اسمه الآن والتوجات الاثيرية تنتشر في الفضاء ، مسافات شاسعة نمألفدة الكهربائية ، الهدنة لها ، فتلتقطها الآلات اللاقطه المنتزة في سبلها ، والآلات اللاقطه تتألف من ثلاثة أجزاء رئيسية هي . الهوائي ، الحساس ، الوق . وستتكمّل الآن بالإيجاز على كل منها .

تولّد : الهوائي

هو عبارة عن سلك طويل ممدول ، طوله يراوح بين عشرين وخمسين متراً ، وينتهي ان يكون الهوائي ممدولاً ، أي غير متصل بالأرض بواسطة اجسام معدنية ، ولهذا يرتبط كل من طرفيه بمنزل من الخرف (اي الصبي) ، ويربط هذا المنزل في عمود خشبي ، بواسطة حبل ، ويوصل احد طرفي الهوائي بالجهاز ويوجد نوع من الهوائي سهل العمل ، يسمى الهوائي ذي الاطار ، وبتركيب قطعتين

متعامدين من الخشب قد تمّ عليها سلك معزول بحيث تكون كل نقطة على شكل مربع وهذا الهوائي يتأثر بالأمواج الآتية

(١) يسهل نقله من مكان الى آخر

(٢) يمكن ادارته حول نفسه ، وتثبيته في الوضعية الملائمة الذي يستطاع فيه تلقي الاشارات بسهولة عبر ان الهوائي ذي الاطوار عيماً واحداً ، هو انه يوضع بالطبع داخل الحشرات فاذا كان المرسل مصوعاً من الامتصاص ، او كان فيه مصدر ، او كان على مقربة منه اسلاك ممدية ، كاسلاك التليفون والبرق والزام ، فان هذه الحواجز المعدنية ، تحول دون وصول الموجات كلها الى الهوائي ذي الاطوار ، وتلجأ مثل هذا السبب ، بفصل مد الهوائي فوق السطح ، بحيث يكون معرضاً للهواء ، دون ان يمتصه البايوت المحاطة

ثانياً : الحساس

انه من الصعب ادراك الموجات الاثيرية لان هذه الموجات تحدث في سلك الهوائي بانغماها فيه تياراً يتذبذب بسرعة هائلة اي يغير اتجاهه في الثانية الواحدة آلافاً من المرات وعلى هذا لا يتيسر ادراكه بواسطة سماعة التليفون مثلاً فليس الآتين : (اولاً) لسرعة التذبذبات لا يتسنى لقرص السماعة محاربتها ، فقلت ساكنة (ثانياً) اذا فرضنا امكان تذبذب قرص السماعة ، تعال يدبده الكهربائية فان الصوت الحادث لا يمكن سماعة لان الاذن الانسانية لا تستطيع سماع الاصوات التي دذبذباتها اكثر من ٢٠٠٠٠ دذبذبة في الثانية ولا الاصوات التي دذبذباتها اقل من ٣٠ دذبذبة في الثانية

ويتضح مما سبق ضرورة وجود جهاز يمكن به ادراك هذه الموجات ، وقد اطلقنا على هذا الجهاز كلمة « حساس » وهو المسمى في الاعلمية Detector ، وتوجد حساسات عديدة ، أبسطها الجهار المعروف بالمتصق (Coherer) والمتصق بسيط للغاية اذ يتركب من اسوية راجحية في وسطها قرصان من المعدن ، بينهما برادة الفضة ، وكل قرص منهما ملتصق بساق معدنية ، واحدى هاتين الساقين توصل بالهوائي ، والثانية توصل بسلك يعرف بسلك الارض ، يدعى طرفه في ارض رطبة ، او يرتبط بماسورة الماء ومحوها

والميتصق في حالته الاعيادية ، رديء التوصيل للكهربائية ، اي اذا اوصلنا طرفيه بطارية وجرس ، لم يبدق الجرس ، لعدم استطاعة التيار المرور خلال البرادة الا انه اذا وصل طرفاه كذلك بالهوائي وبالأرض كالميتصق ، وسقطت موجات اثيرية على السلك قلنا تحدث فيه كهربائية ، تتذبذب من طرف الهوائي الى الارض ذهاباً واياباً ، مارة

بالموصلية ومرور هذه الكهربائية خلال الموصلية تسبب التصاق البرادة ، ونعسها جيدة التوصيل للكهربائية، فيدق الحرس ويلاحظ في مثل هذه الحالة ان التيار الذي يمر من البطارية الى الحرس ، خلال الموصلية ، يكون ضعيفاً ، لعدم جودة توصيل البرادة ، وقد لا يستطيع دق الحرس ، فيستعمل لدق الحرس وغيره ما يعرف بالماول (Relay) وبس ها محل شرحه وملتصقي لا يشمل الآن ، فقد حلت محله اجهزة اداق منه ، ذكرتها الحساس اللوري (Crystal detector) والمهم الايوني (Ionic Valve)

تألقا : الوق

يشتمل لسباع الاشارات والاصوات اللاسلكية ، سماعة تليفونية او سماعة على شكل بوق ، وتشتمل الاولى اذا كانت الاشارات سمعية ، أو كان المرص الا مراد بالسباع ، دون اشراك الحاصرين فيه . اما السماعة الوقية ، فهي تكبر الصوت فيستطيع سماعه بواسطتها ، عدد كبير من الناس

مرايا اللاسلكي

ان مرايا اللاسلكي لا تصف عند حصر . فه يمكن لركاب الواحر سماعة الذين على الارض ، التماساً لحبر ، أو استعاضاً لدمع كلونة . وكما كان الراديو سبياً في ابعاد آلاف من الناس ، لولاء بطوام الم ، وكانوا من المالكين وبواسطة الراديو يستطيع الطيارون محاطة أهل الارض وفي الحرب العظيم كان الطيارون يحملون في مباديق الاعداء ثم يسمون لحيشهم مواقع العدو بواسطة اراديو بقدهم ببراه التي تحصد الارواح حصدا الحشيم . وميزة الراديو على التلغراف او التليفون السلكيين لا نحس عن احد ، فان كلاً من التلغراف او التليفون يتطلب مد أسلاك وهذا أمر شاق كبير النعفة ، اذا كان المكانان يحصلها بحر أو جبل ، أو كانت المسافة بينهما كبيرة

والراديو لا يمد في البلاد الاجنية الآن من الكاليات بل من الضروريات ، فان محطات الاداعة فيها تدبج على الناس محاصرات علمية ، ودروساً في تدبير امرن ، وأغاني وموسيقى وتديج كذلك اناشيد وقصصاً قصيرة يسمها الأطفال ميل بومهم . هذا الى سباع خطابات السياسين وإداعة أباء القصوص واوصاهم في طول البلاد وعرضها ، وبدا يسهل القصص عليهم والحيلولة بين شرهم والقوم الآمين . والراديو غير ما سبق مرايا لا توجد في الفونوغراف فهو يسمعك كل يوم جديداً لم تسمعه في امسك ، ويمتلك بالاعاني والموسيقى من مختلف الممالك ، وتنفق بما يسمعك إياه من العروض والمحاضرات

ولا بد لنا في هذه الكلمة من ذكر امكان استخدام الراديو في ادارة الآلات وغيرها على بعد شاسع منها وقد نشرت التلغرافات في الشهر الماضي في اعزاء العالم ما لمصاة

ماركوتي مصاصيع معرض اللاسلطوي في سيدني استراليا محروصه على زو في محنة اليكزا
 بشر جنوى بايطاليا وقد ارفع العالم لهذا البغداد ، بسبب خطا وقع فيه بعض الصحفيين
 في أوروبا ، فقد نشروا هذا البغداد ان يهيموا كهم . وخططوا بين استخدام الفوجات
 الاثيرية لادارة معاتيج التور وهو الذي عمله ماركوتي ، وبين إرسال القوة الكهربائية اللازمة
 للأشعاع من ايطاليا الى استراليا . والمساءلة الاخيرة تمدد الان من المستحيلات من الوجهة العملية ،
 فان المحطة التي فيها ٥٠٠٠ جنبة لا نستطيع ان نمث من القوة الكهربائية الا ما يبادل
 قوة ثلاثة احصنة ، وهذه القوة تطلق في اعزاء العالم ، فلا يصيب كل جهازها الا لقليل ،
 فكيف توقع انارة المصاصيع وادارة الآلات بهذه النفقة الطائلة ؟ ان هذا سدير لا يتجنى مع
 مقتنيات الاقتصاد ، خصوصاً في الوقت الحاضر وهذه المناسبة اقرب الي علي اثر اصلاعي
 على الخبر السابق فكرت في طريقة وجعت انها عين طريقة ماركوتي ، وأجريت عدة
 تجارب لاشمال التور على صد ، ومحمت التجارب عماداً باعراً ، وأظهرت استمدادي لامارة
 ادارة أي جريدة في مصر وانا بالاسكندرية ، وجرى لهذا الغرض حديث بيني وبين شخص
 ذي شأن في جريدة كبيرة ، إلا اننا لم نتمق على شيء مع هذا الشخص ، أولاً لأنه كان يلح
 إلحاحاً غريباً في معرفة تفاصيل الطريقة قل الاتفاق ، وأنا أص على بها . وثانياً لأنه استكثر
 النفقات وقد قدرتها بمائة جنيه مصري ، مع أنه نين لي بما بعد أنها تتجاوز المائتين وعلى هذا
 عرمت على أن اقوم باجراء بعض التجارب في حفة عامة محصرها من يشاء على مقفي الخاصة
 ومن المسائل التي يشتملها العلماء الآن توجيه الموجات الاثيرية ، هل هذه الفوجات تتعلق
 في جميع أنحاء العالم ، كما تنتشر الفوجات على صفحة الماء ، في دوائر تأحد في الانساع شيئاً شيئاً
 قاد ، جميع العلماء في توجيه هذه الموجات كان في الامكان إرسال الاشارات اللاسلطوية
 مسافات شاسعة ، بنقطة قريبة ، لانها تصل قوية إلى الأجهرة المقصودة ، دون أن تملأ حوالا الأرض
 وما يحض عنه اراديو الانسان الميكانيكي . وارى ان هذا الانسان يحوي في جوفه
 أجهرة مستقبلة كل منها بمحرك آلة تقوم بعمل خاص ، لتحريك الدين وفتح العم وغير ذلك ،
 فإذا رسلت اليه موجات خاصة قاتها تؤثر في جهاز لا يتأثر إلا بها ، ولا تؤثر الا فيه ، وعلى هذا
 يكون في الاستماع دعه بقوة الراديو الى أن يؤدي أعمالاً ، لا يقوم بها في العادة الا
 الانسان الماقل . وقد احدثنا الى طريقة لتفسير السيارة دون أن يكون بها أحد هذه القوة
 السحيرة ، ونظن ان المرحلة بين هذا السبل وبين الانسان الميكانيكي يسهل قطعها ، للبرعة والصبر

محمود خليل واشد

الاسكندرية

معمر الكيمياء والطبقة بالمدرسة الثانوية



اسطورة الخليفة البابلية

٨ - خلاصة الآجرات السبع

كل ما كان موجوداً في اول الامر ايسو، أي الماء الخاوي الخالي المجهول أصله او زمن وجوده او موجوده . وقد خرج من هذه الكتلة سبعان من الكائنات المول (demons) والآلهة وكانت هذه المول معرفة غريبة الشكل . قسم منها بشري والآحر حيواني ، اما الآلهة فكانت كلها صوراً بشرية

بعد مرور احصر على هذه الحال ظهر الالهان « ايشار وكيشار » . وكان الاول يمثل « قوات السماء » اما الثاني فيمثل « قوات الارض » . ثم مرت مدة لا يعرف طولها فظهرت الآلهة للملأية لقاء معها « النظام » الى الكون فاضطرب ايسو سيد « الفوضى والمراع » لذلك استشار روجه تيامت (Tiamat) في الطريقة التي يتحكم بها من القضاء على هذا « النظام » واحادة الفوضى الى الكون . وتيامت هذه محبة المنظر غريبة الشكل جداً . لها اجنحة ومحال طوية ، وجسمها يتحد مرة شكل حية ضخمة واخرى شكل حيوان كبير ، والظاهر ان فكرة القوم عنها انها كانت تجمع في نفسها كل مظاهر القوة والزعب . . وكانت مع ذلك « ام كل شيء »

كان رسول ايسو وتيامات في هذه المحاربات « مومو » وكانت نتيجةها قيام قتال بين الآلهة والمول كانت عاقبة ان نخصي قوى السلام على قوى التورقيد الفوضى الى الكون . وفي هذا المزال كانت الآلهة هي الشمس والقمر والنجوم . والمول السلام والليل والشر . وقام « ايا » الاله بالنيابة عن الآلهة فتطلب على ايسو ومومو . وكان سر تلمبه يعود الى ما كان منه من التاويذ التي قرأها فقتلت ايدي الآخرين عن مهاجرة . فلما بلغ ذلك مسامع تيامات ثار ثارتها وصمت على الانتقام لموت زوجها ايسو . فاحدثت في الاستعدادات الجديدة زيادة عدد احوالها . فجاءت بسبل من الشياطين والمردة لتصرتها وكان لسبها يمثل الصاب والبنم والسحاب والازوايح والاعاصير والبرق وكل بقية الماصر المدمرة واستدعت قوى الهواء لموتها وحصلت لها بين هجوم السماء اموماً وسلست قيادتها كلها للاله « كنجو » الذي اتخذته روحاً لها . وقرأت عليه تمويذة وسامحته فغوى سحرية فسار كنجو مع جيشه لقتال الآلهة

اضطرب (ايا) لهذا التآ الذي ازعجه وأقنض مصعبه لمله بمنزله عن مقابلة كنجو

وأبع « انثار » حقيقة الحال التي ادعت الاخر هذا لانه لم يكن يعرف بين الآلهة كموماً لكبحو وبيامات . وسد تخكير اربأى انثار ضرورة عقد اجتماع من الآلهة وحمل ابنه مردوخ على حضور هذا المؤتمر الالهي الذي قبل فيه ان يقا تل تيامات بالنيابة عن اهل السماء . وكان مردوخ « الاله الشمس » اكبر قوى التور عاة المؤتمر ليحصل على تعيين بالاجماع قبل ان يبدأ عمله . ولتسلحه الآلهة بالقوى السحرية التي تقيه وتبنيه . واقبعت هات (مكان المؤتمر) حفلة كبرى ضاحكة ، الآلهة وقوا مصهب مصاً وأحد كل مكانه شربوا الخمر الحلو اللذي ، وأكلوا الخمر فارت رائحة الخمر في حواسهم ، وعدها عينوا مردوخ نائباً مدهماً عنهم ، ثم حووه ملكاً عليهم وحملوا عليه شارات الملك ، وهي المرش والصولجان والبالا (التي لا يعرف عنها شيء) وأمروه ان يذهب بقطع تيامات اربأى وهرق دمه احدى مردوخ بسلح ضده فحس فوسأور محاً وهرأوة وملا هه ناراً وسير البرق امامه ، وأخذ معه شكلاً لاصطياد تيامات ، وأثار انقواصف الهوجاء لموته وركب الروسة التي جرتها ارضه خيول اقترب مردوخ من وسط تيامات ونظر الحطة التي وصفا كتنجو المقيم هناك وادركها فلما رأى كبحو وفيه اعواء مردوخ واستعداداته اضطربوا واسقط في ايديهم حتى أنهم لم يستطيعوا حراكاً . فلما رأت تيامات ذلك منهم حنقت عليهم واشتد غيظها ، ولما دعاها مردوخ لمازله بدأت التزم فسد تفيده برقاها وبجرها ، فلم يؤثر ذلك فيه . عندها التي مردوخ شكته عليها وهج الزبح في وجهها فلات احشاءها مغطيا بحرية شقها شطرين . اراد اعوانها الحرب بها فمردوخ الرياح الارسة عليهم فلم يتكسوا من التحرك في جهة ما ، وبذلك قبض مردوخ على تيامات واعوانها الاحد عشر وداسهم ، ثم فلق رأسها بهراوته ، فأثنى عليه الآلهة وأجأروه على حسن صنيعه فتخلبهم من هذا الحضم السيد وشق مردوخ جسم تيامات فسمين جبل من الواحد فقة السماء وان من الآخر الارض . ثم خلق مساكن الآلهة الاولى ، والنجوم كلها ، ووضع القواين والافئلة لحركتها وسيرها لكن الآلهة صجروا واحتسوا بأن ليس هناك من يمدمهم ، وليس من يقدم لهم القرايين ولضحايا ، فاعس مردوخ رعبه في خلق الانسان من اللحم والتراب ، وبعد استشارة الآلهة وعقد اجتماع لما قرر المتحممون ان يكون كبحو ، وهو المثير لقتال ، الاله الذي يقتل لمرج دمه بالتراب لخلق الانسان وهكذا كن . وضع الانسان من مرج دم كتنجو والتراب وأراد الآلهة (انوناكي) ان يظفوا مردوخ فنوا له هيكلأ في بابل . فصنوا البس بأعسم . وبوا له « اساحيل » فلما تم هذا الهيكل خص مردوخ كل اله بإمكان فيه هذه خلاصة القصة على ما روتها الآجرات المسع التي يبلغ مجموع سطورها المقروءة

فقط ما يزيد عن أئمة — وفيما يلي ترجمة الأسطر الأخيرة التي حتمت بها القصة

وتبدأ بالسطر ١٢٥ من الآية الساعة

١٢٥ — فلما أخذها أول قادم وقرأها

١٢٦ — فليكن الرجل العاقل والتعلم في كل منها

١٢٧ — على الأب أن يقرأها (يبدؤها) أمام ابنه حتى يتمكن منها

١٢٨ — فليمنح أذن الراعي ومرافق الأجير (أي لتمنحه المهم)

١٢٩ — فليتهلل بمردوخ وبالأولياء

١٣٠ — كما يحسب أروعة ، وبميش أما

١٣١ — كنه كنه حق ، وناموسة لا ينير

١٣٢ — ليس بين الآلهة من ينطق عما يطبق به هو [مردوخ]

١٣٣ — الذي [أي مردوخ] احتقرته الآلهة فلم يؤلم طهره [لم يهرب]

١٣٤ — [الذي] ليس لاله أن يقاوم سحقه إذا ما بلغ طاقته

١٣٥ — قلبه كبير — واحشأه بالرحمة ملأى

١٣٦ —

١٣٧ — فليتلأأ أمامه من القتل أول قادم

أما صير المؤت السالم المستعمل في السطور الأولى يعود إلى « الاسماء » والاسماء هذه

خسوف اسماء مقدسة لمردوخ كانت تدل على قداسته وقدرته وعظمته وجبروته وسطوته الخ . .

٩ — تطبيقات واستنتاجات

١ — رى في هذه القصة اعتقاد الآلهة على المواسم والرياح والرواح اعتقاد كبيراً .

وما اطل ان استخدام الرياح والتسند عليها كان مجرد مصادفة او احتراضاً أن يه القصاصون

ولكن الذي يمكن استنتاجه من هذه الحالة ان اصحاب القصة الأصليين كانوا يمدون « لاله

الريح » ، ومن ثم كان طبيعياً ان يحملوا الريح وهن اشارته . وادا عرفنا ان السومريين

القدماء الذين سكوا بين النهرين في فجر التاريخ كانوا يمترون المهم « انليل » اله الريح —

فاننا لا نستبعد ان يكون واسم القصة الاولون من هؤلاء القوم

على ان هناك اموراً أخرى تمت هذه الفكرة — ذلك ان القصة تعود بنا الى زمن

كانت فيه بلاد بين النهرين ماء في ماء وليس بها الا بضقع ياسة طهرت شيئاً فشيئاً كما

يدل سياق القصة . ولما كان التاريخ يرد ان هؤلاء السومريين هم اقدم شعب سكن تلك البلاد —

فليس من المستبعد ان يكونوا هم اول شعب حاول شرح هذه الظاهرة الطبيعية — أي خلق

الاسان—موصوا هذه القصة—ولما كانوا قد شهدوا حالة البلاد الاولى بقيت في اساطيرهم هذه ومن هذه الفكرة ضحا يكتنا ان ثمت ان اصل الاسطورة سومري . ذلك ان القوم الذين نشأت القصة بينهم يتحدثون عن العالم وهم يصدون اوصهم ، بهذا العالم ، وهذا دليل على انهم لم يكونوا يعرفون الشيء الكثير ولا القليل عن البلاد المجاورة فلم يرد لها ذكر فيما قصوا او كتبوا . ولو كان البابليون المتحرون او الاشوريون اصحاب القصة لكان من الضروري ان يشيروا الى ذلك اشارة على الاقل .

ولو سلنا مع الدكتور هول صاحب كتاب « تاريخ الشرق الادنى القديم » ان شعباً سامياً سكن بين الهرين قبل السومريين ، لما خُص ذلك شعباً من قيمة هذه الحقيقة التي وصلنا اليها . ذلك لان هذا يعني ان هذه القصة ظهرت بينهم ، طمأناً السومريون اخذوها عنهم فبروها بحيث توافق عقلم ومراجهم حتى صاع الاصل السامي بها . ويبدو ذلك الى ان السومريين الدخلاء كانوا على رأي الدكتور هول ، على جانب من المديّة كبير اراء اولئك السكان الاصليين ، فكل من الطبيعي ان نخصي الشخصية القوية المتمدة على تلك الصيغة ونعطي القصة من روحها شيئاً يكتفي لخصتها بالصيغة السومرية

اما وجود اسم الاله مردوخ في القصة فليس دليلاً على بابليتها او حموريتها . ذلك لان هذا الاسم هو هوس او بدل لاسم الجبل الاله السومري . فان هذه القصة كان لها تأثير كبير في ادهان الشعوب التي سكنت بين الهرين بحيث انها كانت راءاً ادياً لكل آت مكات الشعوب فتنسبها ، سبها وانها قصة ، اتعالمها وجعلتها اسهل من اتعال اي شيء آخر وجعلته . ثم تأتي عنها كراسها ان نفر باصلية اله عبر المها ، فلا تلت حتى تدخل اسم الهها القومي مكان اسم الاله الاول . فلما كانت بابل وكان ما كان من مرض سيادتها على بين الهرين في عصر حمورابي ، داع اسم الهها بين كل الماطين هناك ، فبنوا مردوخ بطلا لهذه القصة التي كان القصد منها تشييع هذه الطائفة الطبيعية

٢ — وهذا الاتفاق على اعتبار مردوخ هذا الاعتبار ، وانراه هذه المرة ، واحلاله هذه المكاة بين سائر الآلهة ، واضراف الآلهة بسلطته ورجته ، حل الضح على الاعتقاد بوجود التوحيد ، بين امم بين الهرين القديمة ، ولكن هذه الطائفة التي قدما قهر حتى سبب هذه الحال ، كما تمنينا من التدليل على بطلان هذه الفضة ، ولعل سبب عدم وصول هؤلاء الشعوب الى فكرة التوحيد ، فضلاً عن عوامل اخرى هو « ان الشرقيين القدماء لم يكن عندهم طسعة لمحت عن اصل الاشياء بل كل ما يجد اساطير ميتولوجية تطلق حاصل الاشياء ولها صفة ديبية [قوية] ، اذ لا تشير الى كيفية التكون الا

بواسطة الرموز، أو بذكر أعمال الآلهة والاساطال ٤٠٠ (الاستاذ جويدي - الرهرام - ٣٤٣:٥) فلما لم تكن للتشريع طسمة نظرية، لم يحملهم ذلك على التفكير في الكون ودرسه فم يوقعوا الى الاحتماء الى فكرة التوحيد. ولا بد هنا من الاشارة الى ان الدكتور وليس بدج يستند انه ان كل هناك شيء من فكرة التوحيد، فلم يكن يمدى الكهنة، اما الشعب فم يعرف شيئاً من الخليفة الا ما كان يهيم من هذه الاسطورة الشائمة

٣ - من هذه الاسطورة يمكننا ان نصل الى امرين. الاول ان قوى النور وقوى الظلمة كانت في قتال. والثاني ان الاله «الخالق»، كانت من كل، اختلف مع قضية الالهة اما الاول فتجده او عيشتيها له في آداب الامم الاخرى المينولوجية فهذه قصة الاربع بل القتال بين «حدود» الاله السماء العظيم و«ست» قائد قوات الظلام شاهد على ذلك بل هناك شاهد اكبر وأشد اثراً ذلك هو المذهب الروماني كله. فانه لا يخرج من كونه فكرة اصطدام دائم بين قوى الخير والشر - قوى النور والظلمة - النور والظلام وليس المقصود ان هذه الفكرة الآرية اخذت عن تلك، كما اننا نلنا نكرها فليس هذا او ذلك في مقدورنا، في هذه الحال

اما الامر الثاني فأيضاً أثراً، وقد تسرب من الامم الاولى التي سكنت بين النهرين الى كل من خلفهم ثم وجدت لما مرتها خصاً في الآداب البراية والمسيحية الدينية فهذه كلها نعرف بان خصاماً حدث بين الاله وفتة من الملائكة لكنها لا تذكر اسماها اما في اساطير الامم الاولى فتجمله بعد خلق الامسا، مما قد يحملنا على الاعتقاد بانهم كانوا يستقنون ان هذه الخليفة اثار هذا الخصام. وأما الآداب البراية المسيحية فتنسب هذا الخصام - وهي نسبة عصب الرب على الشيطان وأعوانه - الى عصيان الشيطان حانقه ومحاولته محالته - ضاقه الله عقاباً شديداً جبراً ما جنت يدها

٤ - كان السامي، في حياته الاولى، يستند بان لكل شيء في الحياة لها خاص فكان يرى في الشجر والاحجار وبما يصنع البناء و... ولم تكن الكواكب لتخرج عن ذلك فانه اعتبرها ذات قوى الهية أو آله، وربط اسماءها باسماء آلهة. وكانت بعض هذه الكواكب من اعوان تيامات أي «فتة الشر» والظلام، اربطت اسمائها بالشر وبالأعمال السيئة، ومن هنا اصل ما راء من تشاؤم عند الاقوام على اختلافها من بعض الكواكب او النجوم

٦٠ - الاسطورة البابلية وقصة التكوين

مقابلات واسقاطات

لن نفل الى التفاريء القسم الذي فيه قصة الخليفة من صل التكوين، فان قراءته

سهلة على كل من اراد . واما مدعو كلاً الى قراءته حتى يتسنى له الحصول على فكرة تامة واضحة عن الامر الذي يريد ان يحدث فيه الآن . فقد قائلنا الاسطورة البالية بسفر التكوين فظهرت لنا بعض النتائج التي لمصرها بما يلي : —

١ — جاء في العدد الاول من الانصاح الاول من سفر التكوين « في البدء خلق الله سموات والارض » والذي يفهم من هذا ان الله موجود قبل كل شيء ، والا لما استطاع خلق السموات والارض . اما القصة البالية فتبدأ بذكر الدم . وتشير الى وجود « الكتنة المائتة التي تسمى اسو » والذي يجب ان يفهم من هذا الامر ان « اسو » هذا ذو قوة الهية او هو الله بنفسه . يؤدي هذا انه لم يكن لدى الامم الاولى شيء ليس فيه قوة الهية ابدأ . وهذا ترى الاتفاق المصري بذكر الاله قبل كل شيء .

٢ — الاسطورة البالية وسفر التكوين يتفقان في الاشارة المردوجة الى الخلد (السماء) في الاولى ان مردوخ خلق السماء من صلب تيامات ، ثم يعود الى ذكر ربح الخلد او اقاته كما ان التكوين يذكر خلق السماء (العدد الاول) ثم يعود الى ذكر عمل الخلد ورضه في العدد السابع .

٣ — تتفق الروايتان في ترتيب خلقه الموائت والزمن وخلق الكواكب بالنسبة الى بقية الحوادث الاخرى . ويرى الاستاد برستد (المصور القديمة — ١١١ من النسخة الاسكندنافية) ان اليهود ودنوا التقويم القمري من السومريين . ونحن نرى انه اسهل جداً ان يرث اليهود قصة خلق التحوم من ان يرثوا التوقيت . ذلك لان القصة على الالاس اسير وفي القنوس اكثر تأثيراً

٤ — تقول الاسطورة البالية بأن القمر اعطى حياؤه اي يوره وجعل « حارس الليل » . وفي التكوين (١ : ١٤) « وقال الله لتكن اوار في جلد السماء » وجه ابصاراً (١٦ : ١) « وجعل النور الاصفر (اي القمر) لحكم الليل » جاء في « تفسير التوراة — الجزء الاول — ص ٥٩ » في شرح العدد الرابع عشر « . . اوار هنا ثياب امارات ليلية — فهو غير الاوار ، اي النور . . . ولم يكن بالمارات نور حين خلقها ، فأمد (اي القمر) الله بالنور المخلوق قبلاً . . . »

لا نستطيع القول بأن هذا التدقيق في الرواية كان صدفة او اتفاقاً

٥ — « قال الله لنمل الانسان على صورتنا كشبهنا » (تكوين ١ : ٢٦) جاء في « تفسير التوراة — الجزء الاول — ص ٨٦ » هذا الخصوص « . . وصير النكلم في قوله لنمل . راجع الى الملائكة . فالخطاب على لسانهم بأمره ، كذلك الصير في قوله

كشفتها ، فإن الله عز وجل مره عن التشبيه . والمراد به ان يكون الانسان بمرلة الملائكة من جهة ماله من سمو شرف النفس واعراذه دون سائر الحيوانات بقوة العقل والادراك...»
والذي هممه من هذه الفقرة وجود الملائكة في السماء . وهي مخلوقات بين الاله والشر وواسطة اخرى معي من اعوان الاله وتمثل « فتة الخير » . وهذا يتفق الروايات في ان الالهة خفقت لها اعواناً . هي الاسطورة البالية ان كلام مردوخ وتيامات خلق اعواناً له
٦ — في التكوين (٧.٢) « . . . صبح (اي الله) في اجه (اي الانسان) نسمة حياة ، يغالبها في الاسطورة البالية ارافة دم كسحو لمرجه ، راب الذي جل منه الانسان والسبل واحد من حيث جوهره . ويقصد به اهمام الخفيطين الآتين . الاولى ان هذه القصة وهذا الدم هما الحياة والروح التي يحيا بها الانسان والثانية ان هذين هما سبب مآتي الانسان من إدراك ومهم . فنسبة الحياة « الالهية » ودم كسحو شيء واحد ، وواسطة واحدة لذلك
٧ — يذكر التكوين خلق اربعة اسر اما الاسطورة البالية فتذكر اثنين فقط . وهذان الاثنان ، ادجلات ، وبوراتو هما من حدائق والقرات . ومن المنتظر ان يكون اليهود الذين نجحوا في الارض اقدر على معرفة الاسرار من اهل القصة البالية الاصليين الذين لم يسموا إلا هذين البهريين او على الأقل لم يتأثروا بتأثيرها تأثراً محسوساً
٨ — والذي يجب الاتساء له خاصة هذا التشبه بين المصدرين فيما يتعلق بالحية . فالتكوين يعتبر الحية احيل الحيوانات واضربها على مناهضة الانسان ، بدليل ما جاء فيه « . . . واضع عداوة بينك (الخطاب للحية) وبين المرأة ، وبين نسلك ونسليها (تكوين ٣ : ١٥) » والاسطورة البالية تصرف صنأندك ، اذ يشير الى ان هذا الشكل هو واحد الاشكال التي اتخذتها تيامات لتتلي الرعب في هوس اعدائها ودوام العداء بين تيامات ومردوخ ، هو عداة دائمة بين اخية واعوان مردوخ . فالعداء المستحكم متفق عليه في الروايتين ، والانسان من اعوان الله فكان الامر عداة بين الحية (نملة الشر) وتمثل الخير . وهو واحد في طبيعته واما الخلاف في التصير بالنسبة للقومين
٩ — لنشكلة الكبرى والخلاف الجوهرية

بمكتنا الآن ان نقرر امرين بعد هذه المقابلات والاستنتاجات . وهما : —
اولاً : ان اكثر التفاصيل تعمق في الروايتين الى درجة ميدة عن حدود المصادفة والاتفاق من جهة ، واما في بعض اختلافاتها اختلافاً عرس لاختلاف جوهر
ثانياً : — ان قصة الخلاف الاساسية تدور حول فكرة الاله . ففي البالية ان الاله منذ البدء قسبان او قشان — فتة الخير وفتة الشر وكانت الواحدة تناهض الاخرى . اما

البرانيون فقد اعتقدوا ان كل شيء خلق المول والشياطين هي من مخلوقات الله (يهوه) اي انه واحد منذ البدء وهذا ما نريد ان نستجليه الآن

ان فكرة الاله او النظرية الالهية تطورت عند السرايين الى درجة لم نعرفها الايام السامية الاخرى . وقد قبض لم ان يحيط بهم امور خاصة ، واحوال لم تكن نلبرم ، اعانت الفكرة الدينية على ذلك . ومن ثم اتبع لهذا القوم اندي كان يتفقد وجود اله لكل شيء او جره من الارض او بحر الخ . . واقدي كان بسد هذه الالهة — اتبع له ان يكون اول امة اخرجت « التوحيد للناس » (واني احيل الفاري، على الفصل السابع من كتاب الصور القديمة لبرستد وعلى الفصل السابع من كتاب تاريخ حضارة فلسطين للاستاذ مكليستر يطلع على درجات هذا التطور ومراحله)

فلما اخذ اليهود بكتابة تاريخهم ، لينتوا فيه اهم شعب الله الخاص ، كان عليهم ان يبدؤوا ذلك بالخليفة ليحلوا مشكلة « بدء العالم » لان ذلك متصل برسمهم اتصالاً وثيقاً وكانت الاسطورة البابلية قد انتقلت اليهم اثناء اقامتهم بين الهرن ، واصبحت جزءاً من قبايلهم وعاداتهم ، لكنها خصت لما خصص له كل ما كان يندم من آراء دينية من التطور . وكانوا يرون فيها — على ما كان يسمح لهم تفكيرهم — حلاً لمشكلة الخليفة ، ضلها في كتابهم ، ولكن الكاتب الذي دون سفر التكوين — ولا فرق في ان يكون موسى على ما يرى البعض او مؤرخاً مجهولاً — على رأي برستد او يوسف على تحقيق الاستاذ جبر صومط — كتب هذه القصة البابلية الاصل — او السومريته على الاصح — متأثراً بامل التوحيد الالهي . فلما اراد ان يغير الى ما كان في عيبان بعض المخلوقات على الله — وهي فكرة الرابع بين مردوخ وتيامات نفسها — اضطر الى القول بان الشيطان والمول . . . هي من خلق الله ابصاً . لكنها حسنة اذ ليس في استطاعته ان ياتي سير ذلك لخالفته لمقيدة قومه وزمنه . وبذلك تمكن من التوفيق بين الاسطورة التي كانت تفسر مظاهر الطبيعة وخلق الكون، وبين عقيدة قومه الدينية

١٧ — النتيجة

يتضح لنا مما تقدم ان اسطورة الخليفة البابلية هي اصل قصة الخليفة السامية المدونة في سفر التكوين . والفرق يعود الى ما مر على السرايين من ايام ودهور اخترت فيها اشياء جديدة ، وتطورت على شكل لم يتبع ثيرها . وكان طبعاً ان تظهر آثار هذا التطور في هذه القصة الدينية — على النحو الذي نراه في سفر التكوين

قولاً زائده

حكا (فلسطين)



مجلد بن موسیٰ الخوارزمی

الریاضی العربی

من اعرب ما يشهد اليوم ان عقلاء العرب يعرفون بما لحصارة الشرق من فصل على حصارهم التي يعمون بها وان يسا من ينكر ذلك بل ربما دفع الطوبى بمصا الى التفتش من أسلافه والاستعفاف بكل ما هو شرقي، ولكننا لو تدبرنا الامر قليلاً ونعشنا عن مشا هذا الطوبى لوجدنا له مبرراً. ان تاريخ وحالنا السالعين قد احيط به بسحب كثيفة من الاهتمام وتفتيد الصن الآحر منه، وكان للحصول والكل حظها في امال كثير من اعمال الرجال الآخرين. ووقفة قليلة عند رجال الادب نجد ان هؤلاء — وهم اوفر من غيرهم حظا في البحث والتحليل — لا تزال شخصياتهم عامصة ولم يتيسر الا لقليل منهم ان يدرس حق دراسته. فما عسى ان يكون حظ غيرهم كارياسين والطبيين مثلاً من الاهتمام والوقوس على كنوزهم والتفتيد من آثارهم مادامنا حتى يومنا هذا لا نفتح بكتاب علمي عليه طابعا العربي وسمة هافتنا الشرقية. قلنا ان هذا الامر مبرر لقلوبنا مصا ولكن هذا التبرير هو حجة علينا اد من الواجب لارالة هذا القلوب ان تتولى امر الكشف عن حقيقة رجاك وآثارهم باسنا ومتى تم لنا ذلك لا يبقى موضع للاذراء بان العرب لم يكونوا يوماً مخترعين مستنطين وانهم ليسوا الا فئة عن غيرهم من الامم ان العرب عدا ظلمهم من اليونان والهود اصافت هامة فتمراساساً من اساس الحصاره الاروويقالفائة الآن وللعرب صل مذكوره متمز به عند المصنعين من علماء العرب في تقدم الكيمياء والحرو والثلاث والفلك وغيرها من العلوم. بل العرب هم الذين اصافوا الى علم الفلك شيئاً كثيراً بعد ما ظفوه وهم الذين دونوا اصوله ورتبواها وقل مثل ذلك في علم الجبر الذي لم يكن معروفاً تماماً عند اليونان فاكتشفوا كثيراً من نظرياته التي صرفها الآن ووصفوا حلولاً جبرية وحندسية لمعادلات ابتدعوا مختلفه انتركيب وفي الحساب اصافوا اشياء هامة ولا سيما في نظرية الاعداد ويقال ان العرب هم اول من استعمل لفظة (صفر) لنفس المسمى الذي نستعمله نحن، امانا الثلاث هفتنهوا فيها كثيراً، وكان لهم فيها باع طولى جدداً، واليه يرجع الفصل في اكتشاف قانون تناسب الجيوب، وحسبهم غمراً اسم اول من اكتشف قانوناً عاماً لحل اثلاثات الكروية. واول من وضع

الجداول الرياضية لطير الماس والقاطع ونظيره^(١)

وسد فن الخوارزمي أحد الذين كان لهم المصل الأكبر في تقدم العلوم الرياضية وفي ترتيب أصولهم مرجع بها — الخبر — وقد قال عنه أحد علماء العرب بأنه أعظم رياضي عربي ظهر في عصر المأمون^(٢) وهذا القول هو الحقيقة عينها

وحط الأفرنج بيده وبين أبي جعفر محمد بن موسى بن شاكر فكان يعرف لرسم طويل بهذا الاسم أي بأبي جعفر والخوارزمي من أصل تركي^(٣) ولد في خراسان وأقام في بغداد وكان أحد أعضاء البعثة التي أرسلها المأمون إلى الأستان للبحث والتنقيب

والخوارزمي عدة مؤلفات في فروع مختلفة ولاسيما في الرياضيات والملك، فقد كان بمثابة محباً للإطلاع على علوم الأولين — شأن علماء عصره — وكان من نتيجة درسه وإطلاعه أن أخرج كتاباً في الخبر سماه: «كتاب المختصر في حساب الخبر والمقابلة»

ويقال أن الخوارزمي أول من وضع الخبر بشكل علمي وأول من ألف فيه، وهذا القول الأخير لم يرد في مؤلفاته ولكننا نرى أن ابن خلدون يقول في مقدمته بأن الخوارزمي أول من ألف كتاباً في الخبر والمقابلة. ولا تزال هذه المسألة موضع البحث والمناقشة بين العلماء كما كانت في زمن الخوارزمي. وورد في مقدمة كتاب «كتاب الوصايا بالخبر والمقابلة» لأبي كامل شعاع بن أسلم ما يشير إلى أن الخوارزمي أول من طرق علم الخبر^(٤). وورد أيضاً في مقدمة كتاب «كتاب الخبر والمقابلة» لأبي كامل المذكور أعزاف صريح به بأن الخوارزمي سلفه في وضع كتاب في الخبر^(٥) وورد أيضاً ما به «...» فألفت كتاباً في الخبر والمقابلة رحمت فيه بعض ما ذكره محمد بن موسى في كتابه وبينت شرحه وأونحت ما ترك إيصاحه وشرحه^(٦) وشرح أبي كامل لبعض المسائل الجامعة في كتاب الخوارزمي لا يقل من قيمته بل على الضد من ذلك يرفع من شأنه

وقد اختلف الخوارزمي كتابه الذي نحن بسعدده لأسباب كثيرة منها أنه رأى احتياج الناس إلى كتاب يبينهم في معاملاتهم التجارية وفي مسح الأراضي وفي حل المسائل التي يصعب حلها حلاً حسابياً، وهو أول من استعمل لفظة «جبر» فعمل المعروف الآن بهذا

(١) مجلة الكتلة : المجلد ١٩٢٨ صفحة ٢٦٩ (٢) سبيح : تاريخ الرياضيات صفحة ١٧٠

(٣) صالح ركي : آثار باقية : جز ٢ صفحة ٢٤٧

(٤) صالح ركي : آثار باقية : صفحة ٢٤٨

(٥) ٢٤٩ ٢ ٢

(٦) ٢٤٩ ٢ ٢

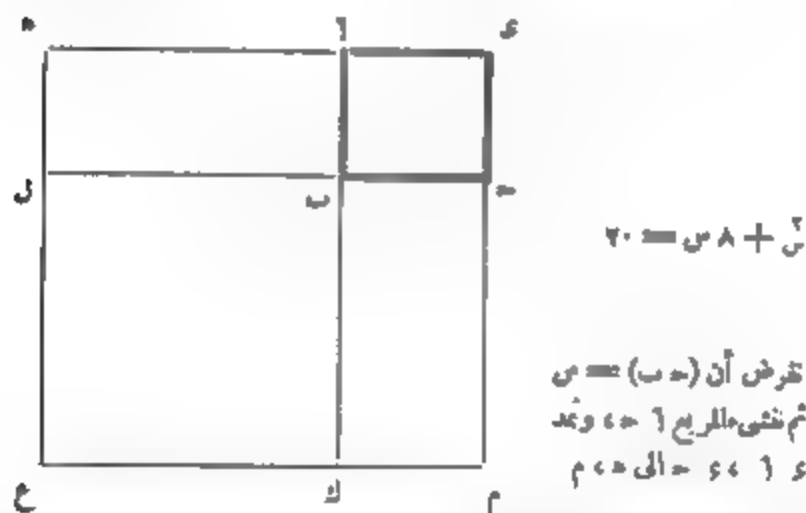
الاسم ومن هنا اخذ الأفرع هذه اللفظة وسماها بهذا العلم . ويقسم (كتاب المختصر في حساب الجبر والمقابلة) الى خمسة ابواب

الباب الاول يبحث في المعادلات ذات الدرجة الاولى والثانية وكيفية حلها . وقسم المعادلات الى ستة اقسام $ب س^2 = ح س + د س$ ، $ب س^2 = د س + ح$ ، $د س = ح س + د$ ، $د س = ح + د$ ، $ب س^2 = ح س + د$ ، $ب س^2 = ح + د$ (٤)

واستعمل الخوارزمي الحذور الصحيحة الموجبة ، ولم يجهل ان المعادلة ذات الدرجة الثانية لها جذران ، واستخرج جذري المعادلة اذا كانا موجبين ومجهيين

وفي الباب الثاني راعين بعض القوابض الخيرة بطرق هندسية اما في الباب الثالث فقد توسع في نظرية ضرب المقادير الجبرية مثل (س - ب) في (س - ح)

ويقتل الباب الرابع على حلول كثير من المعادلات بطرق هندسية ، ولا يبين ما لهذا البحث من المقام اقدم المثال الآتي



على شرطان يكون $١ = ح = د = م = ٨ \times \frac{١}{٤} = ٢$ ، وبعد ذلك نكمل الرسم كما رى في الشكل

مساحة المربع ١ = $س \times س = س^2$

مساحة المستطيل ب = $س \times ٢ = ٢س$ أو $٢ \times س$

مساحة المستطيل ب م = $س \times ٢ = ٢س$ أو $٢ \times س$

وجبت $س^2 + ٨س$ تساوي مجموع مساحة المربع ١ = ومساحتي المستطيلين ب ه م.

ولكن $س^2 + ٨س = ٢٠$

لذلك مجموع مساحة المربع ١ = والمستطيلين ب ه م ب ساوي ٢٠

وسكن مساحة المربع ب ع = $٤ \times ٤ = ١٦$

فإذا أضفنا مساحة ب ع الى كل من الطرفين نتج أن .

$س^2 + ٨س + ١٦ =$ مساحة المربع ١ = + مساحة المستطيل ب ه م + مساحة

المستطيل ب م + مساحة المربع ب ع

ولكن $س^2 + ٨س + ١٦ = ٢٠ + ١٦ = ٣٦$

ومساحة المربع ١ = والمستطيلين ب ه م والمربع ب ع تساوي مساحة المربع ب ع

. . مساحة المربع ب ع = ٣٦ أي ان الصلع ب م يساوي ٦ ولكن ب م

يساوي س + ٤

. . س + ٤ = ٦

. . س = ٢

ويشتمل اباب الزاج أيضا على قوابل لجمع المقادير الحزبية وطرحها وضربها وقسماها على كيفية

اربع الى القوى واستخراج الجذر التربيعي

وفي الباب الاخير تطبيقات على بعض النظريات ومساائل رياضية يرى من نعتها في كتب

الجبر التي تدرس الآن في المدارس الثانوية

وكتاب المختصر في حساب الجبر واتقاة له شأن تاريخي كبير اذ كل ما ألفه العلماء

فيها مد كل مبدا على الكتاب المذكور . وقد ترجمه الى اللاتينية^(١) في القرن الثاني عشر

لغيلاد روبرت اوف شستر Robert of Chester وما يؤثر عن هذا الرجل اهتمامه الكبير

عائنه الشرق في الرياضيات فقد ذهب الى اسبانيا ودرس في برشلونه وهو (اي روبرت)

أول من ترجم القرآن الكريم الى اللاتينية^(١) وذلك عرفة الى النريين
ويفضل ترجمة الجبر الى اللاتينية استعاد كثير من علماء العرون الوسطى وأوائل
القرون الحديثة فكانت أساساً لأداساتهم ومباحثهم الرياضية فاشهر اثر ذلك فيوناني (Fibonacci)
ولوقا دو بورغو (Lucas de Burgo) وباجيولي (Paccioli) وقاردان (Cardan)
وتارناتسيا (Tartaglia) وفراري (Ferrari)^(٢) وغيرهم

وشرح عبد الله بن الحسن بن الحاسب المعروف بالصيدلاني الكتاب المذكور في كتاب
اسمه «كتاب شرح كتاب محمد بن موسى الخوارزمي في الجبر» وكذلك لسان بن الفتح
الحراني شرح للكتاب نفسه . واسم التشرح «كتاب الجبر والمقابلة للخوارزمي»
ومن مؤلفاته المشهورة ايضاً كتاب الحساب الهندي الذي ألفه بعد كتاب المختصر
في حساب الجبر والمقابلة . ومن القريب ان هذا الكتاب معقود وغير مذكور في الفهارس
للمشهوره ككتاب التهرست لابن التديم

وفي القرن الثاني عشر للميلاد طهر رجل في انجازا اسمه «ادلارد اوف باث»
(Adelard of bath) اشتهر سياحته الى اليونان ومصر وبعض البلاد العربية بقصد
الاستفادة من علوم الشرق . وقد حل كثيراً من الكتب العربية الى اللاتينية ومن جملة
ما نقله كتاب هندسة اقليدس وكتاب المختصر في حساب الهندي للخوارزمي تحت عنوان^(٣)
(Algorithmi de Numero Indorum) وكلمة الخوارزمي (Algorithmi) نسبة الى

مؤلف الكتاب — الخوارزمي

وكتاب الحساب هذا اول كتاب من نوعه دخل اوروما حتى ان علم الحساب بقي زمناً
طويلاً مأموراً باسم الخوارزمي^(٤) (Algorismus) المأخوذ من الخوارزمي (Algorismus)
ولما كان لهذين الكتابين شأن خطير رياضي وتاريخي عند العلماء فقد كان سبباً في شهرة
مؤلفهما وتخليد اسمه . وللخوارزمي هذا الكتابين المذكورين مؤلفات اخرى ككتاب
«ريج الخوارزمي» وكتاب «الرخامة» وكتاب «العمل بالاصطرلاب» وكتاب «التاريخ»

نابلس — فلسطين

قري طوقان

ع . ب

(١) سيث بر تاريخ الرياضيات صفحة ٢٠٣

(٢) صالح ركي آثار تاريخية ٢٥١

(٣) سيث : تاريخ الرياضيات : صفحة ١٧

(٤) صالح ركي : آثار تاريخية : صفحة ٢٥١

العلم والشعوزة في قياس الذكاء

رد على الدكتور هري جنسن^(١)

بقلم الدكتور حسن عمر

مساعد استاذ البدياحيا حبه محمد التريه في القاهرة

ما طهر علم حديث او بنت فكرة جديدة تمت الى العلم الا ونشط لها من النقاد
معدون ومجذون ، اولئك يوهون عمده وأسابده بما يدلون من ادلة وبراهين هؤلاء
يعرّضون عمده وأسابده بما يسطون من حجج وبراهين ، والحكم فيها ينقض بين هؤلاء
التماد والمعاد من الحدس والحوار اما هو لتتبع الحسة التي تمحصها التجارب
لم يكن الاستاذ (هري جنسن) اول من اتمد قياس الذكاء ولا هو آخر من سينتفده.

غير ان الاستاذ عالم في علم النفس فهو لذلك احسن من يمكنه علمه من قد فرغ جديد من
فروع هذا العلم الذي يتلقاه عليه طنة حاسته . اني ارى ان النظرية الطبيعية لرقى
العلم ونظرياته اما هو التحيص والتحصى والانتقاد . ولشد ما سمعة ارنهيدس حينما قال
ما اكتشافه واعترض على جابيلو حين نشر آراؤه وصحك من كولومبس وسحر به
لما شرح فكرته ، وكما قيل ولا يزال يقال في نظرية اينشتين الحديثة في زماننا هذا .
ومن الصعب ان هذه الانتقادات كانت ادم الوسائل لفتح حقيقة هذه المناحت فأصبحت
قوانين يعمل بها في العلوم الحديثة لا مجرد نظريات تقرأ وتطوى

ان علم النفس ليس علماً حديث العهد بل هو قديم شب مع الفلسفة وتفرع معها .
كلن عمل الفيلسوف في الزمن المار هو قراءة الكتب النيفة وهو جالس على طراحة
او كرسيه او متخذته يحفظ منها ما يروق له ويحذف ما شاء ان يحدف . طال امد الرأفة
بين الفلسفة وع النفس وأصبعا في مؤخرة العلوم في التقدم فلم يبحث اي بحث لرفقتها
ولم يبدل اي سحر فلهوض بها فانساح علماء علم النفس من رجال الفلسفة وقاموا بهمة
ماوكة اذ طرحوا الآراء الفلسفية والافكار الخيالية طهرتاً وشروحاً في امباح التحريية
والصيات التطبيقية . تقدم علم النفس وتشعب وشعر العلماء بمباحثهم اليه في الحياة اليومية لعملية
فصلوا جهد المستطاع للاستفادة منه بما فاضوا زماناً لا يقل عن الارسين عاماً في تجارب

(١) ربيع مجلة العلم والتعمود في ١٩٢٤ ، مقتطف ابريل ١٩٢٤

ومحوت وتطبيقات على الانسان في مختلف الاعمار والسين . بدأ الاستاذ جنس نقده لقياس الذكاء بأنه حبال لا حبيبة له يريد بذلك تطبيق النظريات المنطقية على هذه المقاييس انا يا استاذ اول من يهتم بتطبيق النظريات المنطقية وفقاً لاعتكم ولك ولع عظيم ايضاً بتطبيق العمليات والتعارف . بي الاستاذ كل هذه على محور قياس الملموسات أو الاشياء الملموسة أو المربية ولكنه ، مع الأسف الشديد ، سي او اراد ان يتأني ان هناك اشياء غير ملموسة وغير مربية ولها اقيسة تقاس بها يصح لها العالم والملم معاً . قد يرى الاستاذ في عداد الكهربائية في دارة ؟ ألا يصح حصرته لهذا القياس الكهربائي ؟ اظن انه يدمع لقيمة في آخر كل شهر خوداً تامل ما صرفه من تيار الكهربائية ؟ هل فكر حصرته فيها هي الكهربائية ؟ وما هي الكيلووط ؟

لقد وصح الاستاذ جنس حسن فقط بلخصها فيما يلي : —

(١) اداننا ان تعدد صفة جسم مقياساً لصفة أخرى وجب حتماً وجود صفة الجسم الاولى
(٢) الصفة التي يراد قياسها يجب ان تكون من الصفات التي يستطاع مراقبتها وقياسها مستقلة عن الصفات الأخرى . فاداً نميز قياس صفة بطريقة مباشرة هي الاولى تميز قياساً بالطريق غير المباشر

(٣) يجب ان تكون الصفة التي يراد قياسها مرتبطة بالصفة التي نرسم ان نستعملها مقياساً

(٤) يجب ان يكون نوع الارتباط بين الصفتين معروفاً وثابتاً

(٥) اذا كان الارتباط بين الصفتين غير تام كانت نتائج المقياس غير تامة

تلك هي المواعيد التي وضها الاستاذ لتحقيق قياس الشيء قياساً متبعاً صحيحاً بموجب عبه ذكرناه الكهربائية وقياسها وكذلك سائل الاستاذ رأيه في الصوت وقياسه بالمتر ؟ والضوء وقياسه ؟ كل هذه الاشياء غير مجسمة وانما عمل لها قياس خاص وفوق ذلك فاهو مقياس المسافات بينما وبين الكواكب الالامة ؟ هل قياسها العلماء بالمتر كما يقاس تضيق من الحديد ؟ ان قياس المسافات البعيدة يطبق عليها علم حساب المثلثات فان حالما الاستاذ في هذه المقاييس كان كانه يريد هدم علم من العلوم الثابتة القديمة اسي لاحظت ان الاستاذ منشئ بكلمة مقياس (متر وباردة وميل) فهل فكر جنابه ما اصل هذه المقاييس حسب التي اخذها مقياساً بقياسها كل شيء ؟ اتنا لو رجعا الى الوراة قليلاً لوجدنا انها اصطلاحات اصطلح عليها ولكل بلد اصطلاحه الخاص ، فمثلاً اوربا الوسطى عمدت الى ما سمته المتر اساساً لقياس الاطوال ، والباردة في الجبلز ، والندراع عند العرب كعدك اصطلاح طاه الكهربائية على قياسها بما يسموه بالكيلووط . وكذلك الرمن قد اصطلح على

ان اليوم يسمى الى اربع وعشرين ساعة وكل ساعة ستون دقيقة وهكذا. تلك كلها اصطلاحات عملت لقياس مختلف الاشياء غير المحسوسة والا فما العلاقة بين الساعة والهار قبل ان يصطلحوا على تسمية اليوم الى اربع وعشرين ساعة ؟ وأهـ لعل على الحق ان هذا القياس الزمى وغيره صادف ايضا ماذى الرأي عادياً ومقتدين ولكنه في «عالمنا الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيك في الارض». كذلك يا سيدي الاعتاد انا تنمنا حطوات السلف في قياس الاشياء المسموية او غير المسموية . ان قياس الذكاء ما هو الا نتاج مهده فان يكن قد زرع ومضى بسرعة فما ذلك الا لقوائد الحجة التي اتجهها العمل به والاعتاد عليه في الاعمال اليومية

اذا لم نضع مقياس الذكاء اعتباطاً بل توجهاً للاخلاص في العمل التجريبي والتطبيقات الجديدة على الاطمان في مختلف العصر

لقد سه السير رئيس غلتون وهو من علماء علم النفس وعلماء الحياة بأنه من الممكن قياس الذكاء. وقد قال ذلك عرساً في مقالة (عن اصل الحيوان) وكان ذلك عام ١٨٨٣ . فنهض العلماء مهصة مباركة للبحث عن الذكاء وقياسه ثم تبعه الاستاد مالك كانتل الاميركي وعمل تجارب عدة مفيدة اعتبرت في الوقت الحالي انها النواة الحقيقية لتعارف علم النفس ومن عهد ان سه السير رئيس غلتون الاذهان الى الذكاء وقياسه في القرن التاسع عشر والعلماء يجهدون ويدلون الجهد في عمل التعارب التي كانوا ينتقدونها نوصالهم الى قياس فهم من قال ان الحس عامل جوهرى من عوامل الذكاء اى ان كل من كان عنده قوة الحس شديدة وسرعة كان ذكاً عظيماً عاشت هذه النظرية وقتاً ثم لقيت ممارسة شديدة فقاروا احيراً انها لا تجدى ولا تشرح ان الحيوان له حس وكذلك الحسون والالبه ثم قامت قائمة من الباحثين بأن الاموال المنكسة (رد الفعل) تدل على الذكاء وقد جربت ولكن النتيجة كانت غير محدبة . وقد قيل كذلك ان كبر حجم المخية وصبرها من علامات قوة الذكاء وصحة . وقد فحص الاستاذ بيرسون (٥٠٠) طالب من جامعة كولومبيا فوجد ان العلاقة بين حجم المخية والذكاء تكاد تكون معدومة ولا يجوز الاعتماد عليها ولا الاعتداد بها في اى تجربة لقياس الذكاء

كل هذه التعارب والمناحت اخذت زمناً ليس بالقصير وكانت تأنيها غير محدبة ، الا ان الاستاد (بييه) الفرنسي كان من المؤمنين بقياس الذكاء فنتطفي في اعماقه رغم انه صل مع الصابن ماذى الامر فقد طر ان قوة ارادة الحركة والحس كمن الخلد بأشياء ملوذة وساحته او بأجسام صلبة ومدينة وحلاها وقياس الفعل والامكاسات سل محدبة في قياس

الذكاء . ولكنه لاحظ أنها غير مجدية بل عديمة النفع وكان يعتمد عليه إذا وفق إلى مقياس يستطيع أن يختبر به الوظائف العقلية العليا بحيث يتمكن الناس من استعماله في حياتهم ومعاملاتهم اليومية فإنه يكون قد وفق إلى حبر مقياس للذكاء يمكن إخراج الناس . وقد حصص مواضع النسبة لاحتياز هذا العمل وعكف عليه زمناً طويلاً وفق فيه إلى غرضه وأخرج مقياساً علمياً عملياً حسناً . في سنة ١٩٠٥ أعلن إليه أنه اخترع مقياساً وثيقاً للمعنى الذكاء وهو يحتوي على ثلاثين اختباراً لكل واحد منها يحتاج إلى مجهود عقلي وقد رتبها بجهود المستطاع متدرجاً من السهولة إلى الصعوبة . وفي سنة ١٩٠٨ اقترح الأستاذ (بينيه) طريقة التدرج السلي وقد انشأها بعد أن جرّ عدة محارب ولم يجز أحداً كيف طرأت عليه فكرة هذه الطريقة إلا أنه قد عرف حديثاً أن مقياسه الأستاذي قد تمير تدريجياً إلى ما هو عليه اليوم من الدقة والاحكام . واكبر عمل أشهر به الأستاذ بينيه هو الطريقة الحديثة المستدعة التي اسمها (المقياس الثنائي لقياس الذكاء)

أما ملاحظ أن أحداً إذا أراد أن يؤب ولداً صغيراً أخطأ في عمله ما قام به يقول له مثلاً (أنت صغير بل أنت ابن خمس سنين) أما من هذه الصارة نستنتج أن المؤب يفهم ما هي « عقلية » ولد عمره خمس سنوات وأن لكل سن « عقلية » خاصة تتدرج مع السن الحسائية إلى أرقق منها مع الزمن . تلك هي العوامل التي حالت عقل الأستاذ بينيه وجعل السن الأساس لمعرفة مقياس ذكاء الأطفال أن الطفل من يوم ولادته حتى سن الشباب يرقى ويكبر تدريجياً وللمشاهدة لاحظنا أن الطفل أولاً يحسن سرداً ثم يحو ثم يمتحن مستنداً إلى الحائط ثم يمتحن بمعينه وذلك في أثناء العام الأول من حياته أن المدقق من الباحثين في شؤون الطفل من يوم ولادته حتى سن شابه يلاحظ صفات عقلية مختلفة وأعمالاً جسمانية متعارفة وما هوذا الأستاذ كوهلمان أحد المدققين في هذه التعاريف يكتب لنا مشاهداته وتجاريه في عدة أطفال مبتدئين من الثلاثة الأشهر الأولى فيقرر أن معظم الأطفال في هذه السن يعمل أعمالاً واحدة فتلاً

- (١) يصع الطفل أصبعه أو أي شيء فصل إليه يده إلى فيه
 - (٢) يمزق لباسه أي صوت فجائي
 - (٣) تابع عينه أي شيء يتحرك أمامه
 - (٤) يرمش إذا حرك شيء أمام عينيه
- وأما ملاحظاته التجريبية على الأطفال في الشهر السادس من عمرهم فاعلمنا ما يلي : —
- (١) يجلس مبتدئاً

(٢) يجتهد أن يحسك ما يراه

وملاحظاته على الاطعام في سن السنة هي :-

(١) يمكنه الوقوف مستقلاً والجلوس

(٢) يستطيع الطفل التطق بكلمات معرّدة

(٣) يقدر الطفل الحركة

هذا وقد درس الاطعام درساً محدداً فوجد ان الاكثريّة تعمل هذه الاشياء . فمن نتائج هذه مستنتج ان الطفل المادي اي الآخذ في دور النمو المادي جسماً وعقلاً يصل هذه الاعمال . هذه هي القاعدة التي استسطعها وبني عليها مقياس الذكاء . لقد كان الاستاذ (ييبه) يحضر اولاداً كثيرين العدد في سن التاسعة مثلاً ويلقي على كل ولد على احراد اسئلة عامة (غير مدرسية) فان واحد ان $\frac{1}{6}$ من كل هذا العدد من الاولاد اجابوا الاجابة من هذا السؤال عدة صمماً على ايام هذه السن وغير لائق لهم وان احسن الاجابة هه $\frac{90}{100}$ او يزيد عدة سهلاً عليهم وان واحد ان $\frac{75}{100}$ تقريباً اجابوا الاجابة عليه عدة لاثقاً لهم ووصفه من الاسئلة الخاصة بهذه السن لانه يتفق ومقدرتهم العقبية . ولقد عثى الاستاذ على هذه الطريقة حتى وضع لكل سن من اثلاثة الى السادسة عشرة أسئلة بلغت نحواً من ٥٤ سؤالاً طهرت صلاحيتها بعد ان طبقها جميعاً على الاطفال وفاق قاعدته

لقد بالغ الاستاذ جيمس في سخره من التجارب البلية والمشاهدات والملاحظات ونائج المبيات التي وصل اليها مقياس الذكاء ، بل وانكر القياس الا ان يكون ملحوساً وكان الاجدر به ، وهو الاستاذ في علم النفس ان يفرر تجارب هذا العلم لان يهدمها من اساسها . كان الاجدر به ان يقوم بتجارب مقياس الذكاء بنفسه ويتجرى اصلاح ما فيها من عيوب واعطاء ان وصلت تجاربه الى شيء من ذلك ثم يمتد للبلاد فيكون بذلك قد ادى واجبه كاملاً . وكان له ان يفسر الذكاء كما فسره المجهدون مثل الاستاذ ايسرن الالماني بقوله (ان الذكاء هو قوة صالحة في الشخص تدفعه لتسيري شئون الحياة بمعاج في جميع تغيراتها وتطوراتها) لا يدري ما قصد الاستاذ جنص من توجيهه على قياس الذكاء من غير مبرر . فلا هو جرت تجارب ولا قام باحتارات طبقها على المقياس بل انه كتبها كتب معتمداً على النظريات الفلسفية عديمة الحدوى . ولو عرفت في علم النفس العملي والتطبيقي على ما اراد وانتظروا ان يتحسم الذكاء كما يحب وبهوى على يكون لذكاء مقياس ما دام الذكاء هو الصفة المحبولة (كما يدعي الاستاذ جنص) ولكنه (الصفة الصالحة التي تدفع الشخص لان يكون ناجحاً وشمئشاً مع الحياة بمعاج) وهذا كما نعرفه الآن

ولكان غيراً عليه أن يستبط مقياساً معها طال به أجل البحث التحري
 اتنا وجدنا مقياساً متشعباً مع طيبة الانسان من يوم ولادته حتى سن شباب
 درسنا الحالة الطبيعية في كل يوم من حياة العمل بل وفي كل لحظة من يوم ولادته مستدين
 الى ملاحظاتنا ومحاربا وتدوين ما نراه من حركاته بأعيننا وما لمسح من العاطفة بأذناننا
 مهل المشاهدات وملاحظات طيبة الطفل ليست ذات قيمة عند الاساد جنس
 لقد اعترف الاستاذ جيس في آخر مقاله حيث قال (الواقع ان هذه الامتحانات
 (مقياس الذكاء) فائدة واحدة وهي التريق بين ادكي المتبحرين وايدهم . فاذا اخذنا
 فرقة مدرسية وعحصناها بأحد مقياس الذكاء لوجدنا ان المنترة في المائة الذين يتلون
 اعلى الرتب في هذا الامتحان هم كذلك اوائل الفرقة في دروسهم والمنترة في المائة الذين
 يتلون اوطأ الرتب في الامتحان هم كذلك أوأخر الفرقة في دروسهم)

عجبا لقد اعترف الاستاذ احيراً بان هناك مبرة واحدة لهذا المقياس . نعم اعترف
 حصرت به بأن المقياس يفرق بين المنترة الاول من الفصل والمنترة الاخيرين منه . واني
 اصارحه بان هذا اعتراف صريح ان هناك صفة موجودة وهي (المقدرة على التلم) التي
 انكرها وكذلك اعترف بمبرة للمياس وفائدته في التفرقة بين الذكي والسيء الذي كل هذا اعترف
 به صراحة وكتابة اذ هو بشاركنا في مقياس الذكاء وحده وفائدته للتلم والطالب وربما
 يكون تدمر الاستاذ من المقياس ناشئاً من انه لم يكن كاملاً من بعض جوانبه وان كثيراً
 من العلماء اخرجوا مقياس كثيرة للذكاء فيها النافع المتبذونها ما هو غير ذلك الا انما في
 صاحبنا لا تستعمل مقياساً الا بعد ان نشر نتيجته واعماله وتحقق من موثوقته

شاعت المقياس وأصبح منها ما يماثل مقياس الاداء والاتقال والاصحاح فبلا مقياس
 الذكاء الفردية والحمية وكذلك مقياس قوة الإرادة والمقدرة على التلم والمقدرة ايكابيكية الخ
 وهذه المقياس وان كانت مفيدة الا ان اساسها التجارب اولاً وميل الطفل ثانياً
 واحلافه وثالثه الخ . فلو تنصنا افكار الاستاذ جيس لكل علم ان ينظر الى ما شاء الله
 ببحث حتى نصل الى مقياس كما يحب ويستهي . واني اوجه الى حصرت الى الكلمة الاخيرة
 بان النقد سهل والنسل صعب فليدنا انملك يا استاذ مسيح قاهر ج لنا مقياساً آخر للذكاء
 سهل علينا مشقة العمل وحدا الحلال لو كان سهلاً في تطبيقه مؤسراً على المنطق وعم
 النفس وما اشترطت علينا به وادعواك بالتوفيق

[المقطب] لا بد من الاشارة الى ان الدكتور حسن عمر توفري اوردا واميركا ومصر عن
 درس « قياس الذكاء » وتطبيقه وله في ذلك كتاب عربي طبع طبعين هو اول كتاب عربي من نوعه

محسن شرقي كبير

الدمرداش باشا

﴿ مشأته ﴾ : ولد صاحب الترجمة في القاهرة سنة ١٢٧٠ هجرية في زاوية جده بقرية الدمرداش باماسية. وهو ابن الشيخ مصطفى بن صالح اما احد المالك الشراكسة المعاصرين لعزيز مصر لكبير محمد علي باشا . وقد تزوج صالح اعا من احى كرمي السيد محمد محمد الدمرداش شيخ السادة الدمرداشية اذ ذاك ووزق منها بالشيخ مصطفى والد المترجم له وهو الذي خلف السيد محمد محمد الدمرداش في تلك الطريقة.

وقد هي الشيخ مصطفى بترية ابيه عبد الرحيم غلوسه أولاً الى الكتاب ثم الى الجامع الازهر الشريف وهناك تلقى العلم على كبار العلماء ومنهم شيخ الاسلام الشيخ الراسي

ولما تولى الشيخ مصطفى في سنة ١٢٩٤ هجرية اقيم صاحب الترجمة شيخاً للسادة الدمرداشية مكان ابيه . وكان يلح من السرادك ارساً وعشرين سنة . وطل فيها الى ان وافته المنية ﴿ طريقته ﴾ . طريقة السادة الدمرداشية كغيرها من الطرق الصوفية فوامها الزهد

والنسك والسادة وتمتاز محلوها من الحركات البعيدة غير الطبيعية وقت الذكر . فيجتمع امرئدون « للحضرة » وقراءة الاوراد في مساء كل جميس عقب صلاة العشاء تحت قبة ابي عبد الله المحمد الدمرداش ويأحدون في تلاوة القرآن الكريم باصوات خاشعة منهجة ثم يشعروها

بتلاوة اذكار وادعية اخرى يصرون بها الى ان يولى جل جلاله ومن المريدين من يحتلي في صوامع « خلاوي » اعدت لهم في بناء مسجد الحمدي ثلاثة ايام يليها في صف

شمان من كل عام يصومون نهارها ولا ينامون ليلاً ولا يكلمون احداً ولا يخرجون الا للتوصوء او الصلاة وفي خلال هذه الايام يطوف النقيب عبد المروب « بالختلين » يوزع عليهم كؤوس

السكر المذاب في ماء مروج مصير اليمون ثم يأتهم باطباق الارز المطوح بالسبج والقهوة ويظل الفراء طيبة هذه الليالي الثلاث في الراوية يرتلون القرآن باصواتهم ترتيلاً فتشرح

قراءتهم صدور الختلين وينهب الكرى من اعينهم . والمريدين في خلوتهم يصومون اياماً عديداً الايام التي اقامها النبي صلى الله عليه وسلم وممة أبو بكر الصديق في التاريخ هجرية من مكة الى المدينة ذلك هو نظام الطريقة التي تولى امرها المترجم له من عام ١٢٩٤ هـ الى ١٣٤٨ هـ حاجيا

اربعة وخمسين مولداً . وقد نهض بالمشيخة بعدة اعينها كثير من العلماء والعلماء والتجار والاحيان وارباب الصاعات مدخلوها زمراً حتى صار عدد رعاها قريباً من ٤٠٠٠ مريد

وهو عدد كبير يبلغ اصافاً مصاعده لما كان عليه في عهد اسلامه الكرام . وقد اقب بين قلوب اتباعه وجعلهم اخواناً على سرور يواسي قلوبهم صميمهم وبشاطرهم بمصهم بضاً سره اخياه وصراهه . ولم يمتد ان يجعل محل اجتماعهم لائقاً بهم فحدد بناء الراوية وجوها الى مسعد رجب وادخل فيه التور الكهربائي واصلاح دورة المياه وحملها على الطراز الصحي الحديث . وعبد الطريق الموصل الى المسعد فجمه شارعاً متسماً نظيفاً

﴿ صفاته ﴾ : كان الفقيه العظيم حبيب الصلوات رضي الحلال وورث عن والده الصلاح ولبس الحجاب ودمعة الخلق وطيب السريرة . وورث عن جده لوالده الصلابة في الحق والجرأة والصراحة والاعتماد على النفس . واكتسب حياته الاجتماعية البشاشة والحلم والظرف . وقد جعلت هذه الصفات كلها روح التواضع لله والعمل على جلب مشوئته . ودفع عن نفسه حملته منه صفة فاعلم رجلاً نابه القصد كريم الروءه عري التل عظيم القدر لا يمحس رأساً ولا تميز له فناء وما تاريخ حياته الخافل بجلائل الاعمال الا تطبيقاً لهذه الصفات . فادا رأته مشعراً منهشاً يؤم ديواناً او يقصد كبيراً فاعلم انه ماضي للعبر يسمى لا عاز عمل كلف به ممن تقطعت بهم الاسباب لم يحدوا ملهاً الا . وادا شهدته منهللاً وصاه الجبين فاقب ان خيراً قد تم على يديه فاطمات بهه وانطمت حالته التنبه على اساور هياه . وادا قابته مقطب الوجه طاباً — وقبلاً ما يكون ذلك — فتمت صب لم يذل وهو ما يرال به يماجه بما أوى من حيلة وطول حتى يظفر ما يريد . وادا سمته بليج في مناقشة ويحند فتي انه يفاضل عن الحق القوي يتعمده وما ناصل عن غير الحق ولا سار مع الهوى . وادا الصت اليه وهو منشراح الصدر منسط في حديثه فانت امام ايس سحبر حلو المكافه . هذب الاشارة خفيف الروح والظل والهواء . وادا أوى الى يته حيث تنتظره اخته وزوجه وكرمته رأيت الوفاء بفض من شفته ورأيت كيف يكون احترام الاحوة وحب البعولة وحان الابوة . وادا رأته بعد ذلك مجود ما آلاف اليدوات من حر ماله ومال زوجته وكرمته يدفع عن الفقراء واليتامس آصار الحياة المسيرة فاعلم انه يعطي درساً لغيره في الرياضة على عمل الر وما قصد غير الله وحده ما ذهب ، وللانسان ما ابل

﴿ حياته العامة ﴾ : فتا ان الفقيه نشأ نشأة ازهرية . وكان الازهر اذ ذاك مهد الثقافة في مصر . فلما شب وترعرع وجد من خمه ميلاً لقراءة كتب التاريخ وغووم البلدان وقد حبب اليه هذا الشغف زيارة البلاد الخارجية فلما أتت له الفرصة فيما بعد زار اوربا والشام والقسطنطينية وقلسطين . وكان احتلاطه بكبار رجال الازهر ومن تخرجوا معه امثال المرحومين الشيخ محمد عمده ، وسعد زعلول باشا وفتح زعلول باشا وقاسم بك

امين والشيع عبد الكريم سلطان واختلاطه رجال السياسة امثال المرحومين رشدي باشا و ثروت باشا ورجال المال امثال حسن باشا سيد وطلعت بك حرب ورجال السيف امثال المرحوم ابراهيم باشا فتحي وعبد ورجال الدين امثال صاحب العصية الاستاد الراعي وكان اجنباهم هؤلاء وغيرهم من الانجليز والاجاب ورجال الصحافة من الاموال العامة التي صقلت بمعلوماته العامة وجعلته يستطيع ان يبارك كل مدى بمحضه فادا ناقشته في اي موضوع البتة حاصر الدبهة ملأها به. وقد ساعدته على ذلك قوة ذاكرته المدهشة التي لازمتها حتى الوفاة وكان اختلاطه بالجمهور في حملات الذكر وفيما بهما تتطلبه تلك الحملات على احسن وجه من الاسباب التي مكنت له في قلوب الناس وجعلته محبوباً لديهم فكان موضع الاحترام من المظاهر. كما كان موضع الاجلال والمحبة من الدماء ولم تنسه كثرة اختلاطه بالجمهور ان يقوم بأدق ما يفرسه واجب الهيافة نحو كبار صيومه وزواره من امة جنسية كانوا وكل ذلك لم يصرفه عن تمية موارده وامواله فكان في ذلك موقفاً ايجاباً توفيق وقد حمل مقتضى القول المأثور « اعمل لذيالك كما لك قبيش ابداً . واعمل لاخرتك كما لك نموت خدا » واكبر الظل امة وفق في الحالتين فكان رجلاً عاصياً استطاع بسببه وحسن تديره ان يبق « تسه طريقاً الى الحياه وان يصح في عداد ذوي القوة لظاظة . فكان بذلاً في غير اسراف مقتصداً في غير تقير. ولم يله منافع الدنيا وتدير المال عن القيام بواجبه الديني ولكنه كان قليل الاعلان عن نفسه من هذه الناحية. محاصلاً على طاداته الترقية الموروثة فقد حافظ على ربه حتى الهابة ولم يأت لمظاهر المدينية الخلابة التي لا تنفق والدين بل حارب تلك المظاهر في سره وعلنه ودعا الناس الى عدم الاسترسال فيها والى التمسك بالهوية الوثني من طاداته القومية فكان من هذه الوجهة محامداً له جزاء المحامدين الصابرين

وخلاصة القول ان المرحوم كان وثيق العلاقة بالحياة العامة في مصر . له مركز محار في اوساطها المختلفة وقد اهتم عليه المنصور له السلطان حين بلغ « صاحب القضية والارشاد » واسم عليه جلالة الملك فؤاد برتبة « الباشوية » فكان اول من جمع بين هذين اللقبين في مصر . هذا عدا ما اهتم عليه به من اوسمة وياشين أخرى ^(١)

« حبه الكبرى » وكان التقيد ابى الا ان يزوج اعماله المحبذة بتاج الخلود . واني الا ان تكون لمصر مكانها بين الامم الحية . واراد ان يرمع المصريون ره وسمهم بين الاحانب ساهين مان في وادي النيل وحالا يحبون الخير هخبر ويذلون في سيئه آمن ما ملكت ايديهم . هزته الاربعية ودعا داعي الجود فترع هو واليستان المصوتان حرمة وكرمه

(١) وكان للتقيد مفعلة سياسية في تاريخ مصر الحديثة لم تتبها هنا لان المختطف بمجة غير سياسية

بإقامة مستشفى خيري . وقدم قطعة الأرض اللازمة لباء هذا المستشفى ومساحتها ١٥ ألف متر مربع تقديراً قيمتها بمبلغ حسين ألف جنيه وتبرع لانشاء المستشفى بمبلغ ١٠٠٠٠٠ من الجنيهات منها ٤٠٠٠٠٠ لباء والتأثيث و ٦٠٠٠٠٠ ينفق على المستشفى من ربحها وقد أعلن جبهه لرئيس الوزراء في ٥ أغسطس سنة ١٩٢٨ قابل دولته الخمر بالقرح والتناء وذهب "نوا" الى قصر المرحه قتل بين يدي جلالة الملك وأطلع حلالته على تفصيل هذا العمل الحليل صر "جلالته كثيراً" واثى على صفة الواهب وأدى إرتياحه هذا العمل البار وأوعر بالتحويل به ثلثة لرعة الواهب . وفي ١٤ أغسطس سنة ١٩٢٨ قرر مجلس الوزراء قبول الهبة وشكر سعادة الواهب وأسرته على هذه الهبة الحبية . وفي ٢٢ ستمبر سنة ١٩٢٨ تسلم مندوبو الحكومة قطعة الأرض التي يقام عليها المستشفى من سعادة الواهب وفي منتصف الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت الموافق ٢٤ بومهر سنة ١٩٢٨ احتضنت وراة الاشغال بوضع الحجر الاساسي في بناء المستشفى الخيري بمحضور دولة رئيس الوزراء وحامة التدوب السامي وفضيلة شيخ الاسلام وامهات المعالي الوزراء وعلماء مصر وكبار الجاليات الاجنبية وكل مسئول من رجال الطب ولعلم والادب في البلاد . وكان الاحتفال فخماً شائعاً دل على تقدير عظيم لصاحب تلك الاربحية ذلك هو العمل الخالد الذي قام به المرحوم المترجم له . وقد اشترطان يكون المستشفى « عاماً وان يقبل فيه جميع المرضى مجاناً بدون نظر الى جنسياتهم او دينانهم ٤٠٠٠ انتشار خبر هذه الهبة ومحدثتها الجرائد في افطار العالم فقالت صحف (المازيت) و(الترابست) « ان مثل هذه الهبة للاعراس العامة لم يسبق لها مثيل في مصر حيث لم تدمثل هذه ارواح من قبل والمأمول ان يقتدي كثيرون من الاعيان المومنون بهذا القدوة الشريفة » وكفى العبيد عظمة صله المبرور انه اول من سدد به فقال « وقد نلت صلا يصلي هذا سعادة هذه الدار الدنيا فان اللذة التي اشعر الآن بها لا تساويها كل مسرات الحياة وقد اتتها من جاءه مال وحسب ونسب وما الى ذلك » ولما شرع جماعة من ذوي النحوة وهم يقدرون الواجب في عمل حقبة تكريم لهذا المحسن العظيم بأدر فارسل لهم يتدرون ويقول في خطاب اعتذاره : « وارجو ان تعدلوا على هذه الفكرة حتى تساعدوني على توجيه عملي حالصاً لوحه اتموحدته وتمددوا بي عن موائل الرهو الذي قد يشوب همتي بشائنة لا ارضاها » . وكان المفيد بي النص بمحضور حقبة افتتاح المستشفى لتقر عينه بما صنع ولكن القندر جرى بأمر آخر فالتأثرت به النية في الخامس من شهر فبراير سنة ١٩٣٠ الموافق ٦ من رمضان سنة ١٣٤٨ هجرية . واحتفل بتشييع جنازته احتفالاً مهيباً رهياً ثم ووري التراب في المكان الممدله في المستشفى قبل ان يتم اعداده . وقد علما ان كرمته قوت العلوب طاقدة الثية على اتمام كل اعمال الاحسان التي شرع فيها المعمر له والنها سيد يوسف



روايات الاغاني

بعد ابو الفرج الاصبهاني المتوفى سنة ٣٥٦ هـ اكبر مؤلف عرفت اللغة العربية ولا يوجد في المؤلفين من بعده من لم يعول عليه ، ويمدو ان محدثاً في تاريخ الادب او تاريخ الاسلام لم يتخذ كتابه الاغاني مرجعاً له . والاغاني هذا كتاب عظيم في ٢١ مجلداً ألفه الاصبهاني في خمسين سنة وكنه مرة واحدة في عمره . واهداء الى سيف الدولة بن حمدان وشهرة الاصبهاني وكتابته مستقيمة فلا حاجة الى اعادة ما يرفقه الناس . وانما اريد هنا ان اعرض على الباحثين من الاصبهاني وكتابته لم اجد من تبعه له من الباحثين ، ولما بين الباحثين شأن عظيم في مهم الحياة الادبية ، وسيكون لها اثر كبير في دعوة المؤلفين الى الاحتياط حين يرجعون الى كتاب الاغاني يتلمسون الشواهد في الادب والتاريخ

الناحية الاولى خاصة بالاصبهاني : تلك الناحية هي خلفه الشخصي ، فقد كل الاصبهاني مسرفاً اشبع الاسراف في التذات والشهوات ، وقد كل هذا الجانب من تكوينه الخلقى اثر طاهر في كتابه ، فان كتاب الاغاني اجمل كتاب يأحار الخلاعة والمهون . وهو حين يمر من للكتاب والشراء يهتم ببرد الجواب الصيغة من احلافهم الشخصية ، ويهمل الجواب الحديثة اجمالاً طاهراً يدل على انه كان قليل الماية بتدوين الجدة والرياسة والتجمل والاعتدال . وهذه الناحية من الاصبهاني اصبحت كثيراً من آراء المؤلفين الذين اعتمدوا عليه ، وبظرة فيما كنهه المرحوم جورج زبدان في كتابه تاريخ ادب اللغة العربية ، وما كتبه استاذنا الدكتور طه حسين في حديث الارساء . نكتفي للاقتناع بان الاعتناء على كتاب الاغاني جزء من الباحثين الى الخط من اخلاق الخلفاء في عصر الدولة الماسية وحملها على الحكم بان ذلك الصر كان عصر شك ونسق ومجون

ولا اريد بهذا ان احكم بان الاصبهاني كان يتعمد الاختلاق ، وان الجمهور في العصر الباسي كان مضموماً بالظلم والفساد ، كلا . فقد قلت غير مرة ان الحياة الاسابية مرجح من الشك واليعي والحلم والجهل والهدى والصلال ، وان الانسان لا يكون خيراً محصاً ولا شراً محصاً ، وانما بقاؤه في ان تكون سرائره مسرحة تتوازع التي وارشد والبر والفضور ولكن اريد ان اقول : ان اكثر الاصبهاني من تتبع سقطات الشعراء ، وتغنى هفوات الكتاب ، جعل من كتابه جواً مشبهاً باوزار الائم والفضايلة ، وانزع في الناس فكرة

حاطقة هي اقتران المقررة بالمرق والطيش والخروج على ما ألفته الجماهير من رعاية العرف والدين
 اما الناحية الثانية فهي خاصة بكتاب الاثاني . تلك الناحية هي وضع ذلك الكتاب
 ففي مقدمته عبارات صريحة في الدلالة على ان مؤلفه قصر اهتمامه او كد على إمتاع النفوس
 والقلوب والادواق : فهو كتاب ادب لا كتاب تاريخ . واريده بذلك ان المؤلف اراد ان
 يقدم لأهل عصره اكبر مجموعة تمدى بها الادبية ومجامع السر ومواطن الفهم ومعاني
 الشرب . وانه ليحدثنا في المقدمة بأنه أتى في كل فصل من كتابه بخبر اذا تأملها
 قارئها لم يرل متغلاً بها من فائدة الى مثتها ، ومتصرفاً مما بين جد وهزل وتماز واختار
 وسير ، واتشاعر ، متصلة بأيام العرب المشهورة ، واحارها بالثورة ، وقصص الملوك في
 الجاهلية والخلفاء في الاسلام . واخيراً يدك ذلك بأنه اهتم بالنساء الذي عرف له قصة لسفاد
 وحديثاً ينحس . وعلى ذلك بقوله « اد ليس لكل الاثاني خبر لمرقة ، ولا في كل
 ماله خبر فائدة ، ولا لكل ما فيه بض الفائدة روي بروق الناظر ويلهى السامع »

واجب ان يتأمل القارئ ، قوله « روي بروق الناظر ويلهى السامع » فهذا التعبير هو
 الوصف الصادق لما احتار الاصحاب ان يدور عليه كتابه حين اراد ان يقدم ما راقه من
 ايام العرب وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الاسلام . ولا سيما اذا لاحظنا ان كلامه
 يشتمل بأنه مستمد لاهمال ما فيه مضى الفائدة اذا خلا من ذلك الروي الذي « بروق الناظر
 ويلهى السامع » فهو اذن يسار العراء المتطلعين الى التواخي الطرية من احبار الملوك
 والخلفاء والورراء والكتاب والشراء . ولهذا النحو من التاييد قصة عظيمة جداً اذا
 فهمه القارئ على وجهه الصحيح : فهو دليل على خصوبة التصوير والخيال ، ورهان على
 ان كتاب ائمة العربية لم يجرموا من القصص الشائق الخلاب ، ولم يفهم ان يقدموا
 لاوقات اللهو والامراع ما تحتاج اليه العقول المكدودة والنفوس المحروقة من طرائف
 الاقاصيص وغرائب الاستمرار . ولكن الخطر كل الخطر ان يطبق الباحثون الى ان روايات
 الاثاني قيمة تاريخية ، وان يتنوا على اساسها ما يشاءون من حقائق التاريخ لاسيما وصاحب
 الاثاني يصارحنا بأن « في طبع النسخة التي انتقل من شيء الى شيء ، والاستراحة من
 مجهود الى مستجد وكل متصل الى اشهى الى النفس من التمثل عنه ، واستكرار على
 القلب من الموجود » وان « امتثال القارئ من خبر الى غيره ومن قصة الى سواها ومن
 اخبار قديمة الى محدثة ومليك الى سوقة وجد الى هرل » ادعى الى نشاطه وأثبت على
 شهوته لتصفح ما في الكتاب من مختلف الشؤون

ولأضرب المثل بما قصه صاحب الاثاني من اخبار عمر بن ابي ربيعة . وهي اخبار

قلها كثير من الباحثين صورة حياة الحجاز في القرن الاول للهجرة . وقد حدثني السيّد ماسنيون بان لاشعار عمر بن أبي ربيعة وحوادثه اهمية عظيمة من هذه الناحية . وانا قد اعتمدت بالفعل على كتاب الاعاني حين حصلت احاديث من عرف ذلك الشاعر من الملاح في الطمة الثالثة من كتابي « حب ابن أبي ربيعة وشعره » . ولكنني دعوت القارئ الى الاحتراس ويثبت له اني اريد ان ارسم من ابن أبي ربيعة صورة جدابة تشبه صورة ميمبه عند الفرنسيين وجوت عند الالمان ويرون عند الانجليز . وانا استصح هذا التحو من استقلال كتب الادب والتاريخ ، فان الادب يقصد به إنتاج القلوب لا أقتاع القول . ومتى لمس الكاتب على ان وجهته فيه محضة وان منحاه ادبي صرف فقد أبرأ ذمته من يريد ان يتخذ من اقاصيص الادب صورة صادقة لحياة الاشخاص وما احاط بهم من مختلف البيئات وشقي الظروف . وكذلك صلت حين قلت :

« ان كثيراً من حوادث ابن أبي ربيعة المرامية من صنع الخيال . وقد قبلناه على علامته واكتفينا بتلك الاشارة عند الحميد لأخبار الملاح ، اذ كانت حوادث ابن أبي ربيعة التي أصبحت اليه تدنا على شيئين : فهي أولاً علامة على ان المتقدمين أسلوا بروحه ، وأسلموا قلوبهم لوحيه ، فابعدوا في ظلال ذكراه ما شاء الخيال من احاديث الحب الظافر والمهوى الغلاب ، وهي ثانياً دليل على انه كان للتقدميين ميل الى القصص الترامية وحظ من الاجادة فيه » — راجع ص ٢٩٥ وما بعدها من حب ابن أبي ربيعة

لكن صاحب الاعاني لم يعمل شيئاً من ذلك ، وانما ساق اخبار ابن أبي ربيعة كلها على انها حقائق ، وساقها مروية بالسند ، والرواية بالسند شيء ساهر فتى به الاستاد الراضي في رده عينا اد قال : « وهل سبت ان الرواية علم دقيق له آداب وشروط ! » واهتدأ على هذا النم الدقيق اطمان اكثر الباحثين الى روايات الاعاني صلووا وأصلوا في حقائق التاريخ قلت ان صاحب الاعاني كان يهتم بالتواحي الطريقة من السير والاخبار . فلا ذكر من أدلة ذلك انه حدثنا بسنده عن اخي زوقان عن ابيه قال : ادركت مولى لسر بن أبي ربيعة شيخاً كبيراً فقلت له : « حدثني عن عمر بحديت غريب » وكلمة « حديث غريب » هذه لها معناها فيا نحن بسبيله من اخذ الرواء بالتمليق والاختلاق . فان البحث عن الاوضاع المرمية من احاديث عمر بن أبي ربيعة يدل على ظلم تلك النفوس الى النادر المستطرف من القصص والاحاديث . وما عسى ان يكون ذلك الخبر الغريب ؟ هو خبر يشبه من بعض مواجيه قصة حج ابي حواس التي اخترعها ابن دويد : قاو نواس حين رجع من حجه اجتذبه جماعة من حسان السماء ، وما كاد يطئن الى ظفريه بما كان يشتغى من جميل

الصيد حتى دخل عليه جماعة من المييد في حالة حارحة بدت ما نظم من ساحر الاحلام
وان اب ربيعة في حبه نمرس لنسوة من جوارى بي امة خللته ووعدته بتذكرة طيبة
تكون تحفة له كلما تذكر اسمها في ايام الطواف فلما سمع علامة يتسلم التذكرة عاد ومعه
صندوق بطيب مقل محتوم كان يظن انه اودع طيباً او جوهراً ، ففتحه فادا هو بمولود
من المصارف واذن فقد تم التشابه بين قصة عمر وقصة ابى نواس

ومجد صاحب الاغاني في مكان آخر يروي بسنده عن عبال ابن ابراهيم الخطابي قال :
« انبت عمر بن ابى ربيعة مد ان لسك سبي وهو في مجلس فومه من بي محروم
فانطرت حتى تفرق القوم ثم دوت منه ومعي صاحب لي طرب وكان قد قال لي : تعال
حتى سوجه على ذكر الرمل فتظفر هل بقي في حبه شيء ؟ فقال له صاحبي : يا ابا الخطاب
اكرمك الله ، لقد احس المدري واحاديا قال ، سطر عمر اليه ثم قال له وسدا قال : قل حيث يقون
لوحده بالسيف رأسي في مودنها لم يهوى سرياً نحوها رأسي

ثم ، صي بهجه بالشر حتى طرب . وحدثها بحديث ووصف به « حديث حلو » وذلك
الحلاوة لها منها ايضاً فهو ليس على انه وضح ليكون فكاهة طريفة ينتقل بها السامعون
في مجالس الشراب . ويتضمن الحديث في ان حاله الحيرت صاحب عمر حدثه عن
نسوة مررن به قيل النساء لم ير مثلن في بدو ولا حصر ، فبين حدثت الحارث المربية
واشار عليه بأن يأتي متكرراً لسمع من حديثي ويتمتع بالنظر اليهن ولا يمس من هو .
فقال له عمر : وبحك ! وكيف اخي نفسي ؟ فأشار اليه بأن يلبس نسوة اعرابي ثم يجلس
على قومود فلا يشمرن الا به وقد هم عليهن ، فاطاع عمر ، ثم وقع ضرب النسوة واشدهن
ما سألن المشاهدة من شعر كثير وحيل والاحوص والصب . وبعد لحظات تعامر النساء
وجعلن يصحن بقول لبعض : كأننا نعرف هذا الاعرابي ما اشبه بصمر بن ابى ربيعة !
ثم مدت يدها فانزعجت منه عاتته وألقها عن رأسه ثم قالت : هيه يا عمر ! اترك خدعتنا
منذ اليوم ؟ مل نحس رافة خدعتك واحتنا عليك بخالد فارسناه اليك ثانياً في اسوأ هيئة
ونحن كما ترى ، ثم قالت مد ان احدا في الحديث : وبحك يا عمر ! اسمع مني : لو رأيتني
مد ايام واصبحت عند اهلي فأدخلت رأسي في جيبي فظنرت فناديت يا عمر !
يا عمر ! ! صاح عمر : يا ليكاه ! يا ليكاه ! كلاماً ، ومدني ثلاثة صوته ، الى آخر الحديث
وعن مجد هذه القصة اشهاها كثيرة من حيث الترض والاسلوب فقد حدث ان دريد

ان رجلاً جلس الى مخنون ليلي في ظل شجرة فقال : ما اشمر قيساً حيث يقول :

بيت وبضحى كل يوم ولبه على مسح نكي عليه القبائل

فتيل لى صدع الحب قلبه وفي الحب شمل للمحبين شاعل
فقال اصون : انا اشعر منه حيث اقول :

سليت عظامي لهما فتركها مرفقة تصحى لديك وتخصر

وللحديث جية وفي هذا ما يكي لسان الاسلوب الذي كان يجري عليه الرواة في تصوير الصفاق
الذين تسولوا او يسقوا ، وما كان يسيل ارباب الفصول في اثاره ، كانوا يكتنزون اسراراً يوجد
الدين وقد استمر صاحب الاعاني يقل اثار عمر من غير نقد ولا تحجس ، ولكنه ملن
في بعض ما رواه الى تلقين الرواة حتى عرض الى ربيع الزيا وروحها الى مصر وعمر
طائب ، فقد قال :

« وهذا الخبر صدي مصنوع وشعره مصتب بدل على ذلك ، ولكني ذكرته كما وقع
الي » . ها دننا صاحب الاعاني على اوتياه في بعض الاحبار ، ولكن لماذا يذكر
ما يرتب به كما يقع اليه ؟ يذكره لانه يريد ان يقدم ما يروق الناظر ويلهى السامع كما
اشترانا من قبل . وسكن لا يبعثنا ان نشير الى ان هذا الخبر ايضاً منقول عن جماعة من
الرواة كان يصح ان يفتح روايتهم لو لم يصح الاصابي على انه مدسوس

وفي رأيي ان اخبار ابن ابي ربيعة كلها وصفت تحبيراً لشعره ، لان كل قصيدة من
قصائده تشير الى حادثة من حوادثه الفرامية ، وقد صبح الرواة مثل هذا الصبح في اثار
ابن بواص ، فقد لقوا حديثاً يشرح اياته المشهورة في حان التي يقول فيها :

قل اشكتك وقالت ما انليت به اراء من حين افلتت في اري

ويسل الطرف فهو ان مروت به حتى ليخضني من حدة النظر

وان وقت له سكبا بكلمي في الموضع الخلو لم يطق من الحصر

وقد نسه كثير من الباحثين الى ما دس على ابن بواص ، ولم أجد من اشار الى « دس »
على ابن ابي ربيعة مع ان الرجلين يشتركان في ان كلاهما فسى معظم حياته في اللهو والبث
والخجون . وادا جاربنا صاحب الاعاني في الاستدلال على وضع الشعر صعبه ، فان في
شراى ربيعة قصائد يملب عليها الصنف والأغزل ، حتى ليد معظم شعره عن المتانة
التي غرر بها عصره وطسح عليها عدد من قصائده

هذا ، ولو مصيما محمي ما في روايات الاعاني من التلصيق لطال ما النقول ، ولكنك
بهذا ، ونسجل مرة ثانية ان الاصابي اراد ان يكون كتابه معروفاً لما تفتش بين ايدي
معاصريه من طريقت الاقاصيص . فليجتره القارىء اذن كتاب ادب لا كتاب تاريخ

عنى مبارك

القاهرة



اليون عنصر حيوي

أثره في صحة الاجسام والمفول افراداً وجماعات

راد «النصر الحيوي» النصر الذي لا مندوحة عنه لنماء المادة الحية وقيامها بأعمالها قياماً صحيحاً . ولوان جالاً حاول ان يحصي العناصر الحيوية من عقد او عقدين لتتمكن من احصائها على اصابع اليد الواحدة . ولكن الماحث العلمية في بناء الخلايا قادت الباحثين الى الكشف عن طائفة من المواد عليها كل الاعتماد في تقرير صفات الجسم الحي وخواصه . هذه هي المواد البروتينية والمواد الكربوهيدراتية (النشوية) والمركبات الدهنية وكلها كاتمة في المادة الحية التي تمرى بالبروتوبلازم . ولدى تحليل هذه المواد وجدوا انها تتزكب من خمسة عناصر اساسية هي الكربون والنزوجين والهيدروجين والاكسجين والكبريت والعصور فنظر العلماء الى هذه العناصر وقالوا هذه هي العناصر الحيوية . ولكن البحث في تركيب الخلية طرأ بتقديم مقدمات أخرى ثبت ان في مركبات الخلايا مقادير ضئيلة جداً من عناصر أخرى غير العناصر الحيوية المذكورة آخراً كالكلسيوم والصوديوم والكلور . وطس أولاً ان وجود هذه العناصر في ناء الخلية يحض اتفاقاً وان لاشان كبيرها في حياة الخلية وموتها فحدثت بالمركبات الرمادية^(١) ولكن لم يثبت الا في العهد الاخير ان وجود مقادير ضئيلة من هذه العناصر وعيرها ضروري لحياة البروتوبلازم ونموه كوجود المواد البروتينية وما إليها . وعليه يصح القول بان الصفة السالبة على البحث الفسيولوجي البيولوجي في النصر الحديث هي صحة البحث عند العناصر المعدنية « الحيوية » في الاجسام

اكتشاف اليود ومقامه

ولقد اضيف الى العناصر الحيوية عنصر جديد لما ثبت ما « ليود » من المقام في بناء الجسم الحي ونموه والربيع من امر اليود انه عنصر شئ معدني ولكك قلنا نجد في المركبات المعدنية على حين انه كثير الوجود في المركبات العضوية . فقد كشف عن اليود في مطلع القرن التاسع عشر لما كانت التهمة العلمية الكهلاوية في ابلان ازدهارها . على ان كورتوي اذ كشفه سنة ١٨١٢ لم يتر عليه في احد المركبات المعدنية بل في رماد الحفائش البحرية . واذا نحن تأملنا كيف خطر على مال هذا الرجل في مطلع العهد العلمي ان يحلل رماد الحفائش البحرية

تحليلاً دقيقاً عنه يقع فيها على عنصر جديد، اخذتا البعثة وتمكنتا الاعجاب ولكننا لدى البحث نجد لميل ذلك في ان عدم الحشائش البحرية كانت من اقدم الازمة علاجاً مبروفاً ناجحاً في حالات الجوز^(١)

معرفة اليود بوظائف بعض الاعضاء الحية عرفت من ساعة اكتشافه وقد طُنَّ أولاً ان استعماله يفيد في علاج اضطراب واحد من اضطرابات الجسم الحي — اي حوزل الغدة الدرقية الجوزي وتاثيره. ولم يشر احد منهم الى ان اليود اكثر من دواء خاص لداء خاص. ذلك لان مقامه في بناء المادة الحية ووظيفتها كان مجهولاً. هي العناصر — كالرئخ والرئيق — ما يستعمل دواء من غير ان يستلزم استعماله هذا دخوله في بناء المادة اي من غير ان يكون عنصراً حيوياً. اما اليود فهو دواء ناجح في احوال متعددة كتنصلب الشرايين والتهاب الشعب والرئوي والجوز وفي الآن حية عنصر حيوي لا مندوحة عنه لبناء المادة الحية وقيامها بوظائفها فبما هيحيماً

والواقع ان علاقة اليود بالجوز طُبَّتْ محور جدال بين الباحثين طوال القرن التاسع عشر. على ان الباحث الفرنسي شاتان Chatin وجد ما افهمه بان اليود — علاقة على علاقته بالجوز — عنصر موجود في كل الاسجة الحية في مملكتي الحيوان والنبات. حكم عليه من انشاء عصره بأنه محطى بما يذهب اليه. واخضعت ثلاثون سنة على ساحته فيما استؤف البحث في هذا الموضوع. ذلك ان النيكايوي الالماني بومن Baumann اكتشف سنة ١٨٩٥ ان الغدة الدرقية في كل الحيوانات القوية تحتوي على مقدار كبيرة من اليود. فالتى هذا الاكتشاف البور على حقيقتين خطيرتين: الاولى — ان في اللحم عموماً نخس خلاياه بجرن اليود الذي يتصل بها ذرات دقيقة كل الغدة. والثانية — ان هذا هو العنصر الذي يصاب بجرن الجوز وما يتعم منه من تشويه وظهر فثبتت بذلك علاقة اليود بالجوز ثبوتاً لا يمتثل طلال من الريب. ولكن اعترض البحث مسألة خطيرة مؤداها كيف تتناول خلايا الغدة الدرقية عنصر اليود وماي شكل تحتفظ به بها ثم كيف تفرزه؟ هذه المسألة تحت الحماء على البحث لحالها وما قد انضاه خمس وثلاثون سنة يصح القول ان المسألة قد حُلَّتْ او كادت

(١) الجوز goiter صمم الغدة الدرقية وهي غدة صماء داخلة امام اعلا القصبة ولها الفرار دو اثر في تقبل الدماء واستهلاكه وساء الخللا. وينشأ عن تضخمها حالة تعرف بالكرتزم Cretinism وهي تنكس النظام قبل عهد تكلمها فينشوء الهيكل العظمي والرأس والوجه وتظل القامة تقزمه ويصعب هذا كله بلادة عقلية وله وعاءان الثتان متوطنتان في بعض مناطق سويسرا

اليود في الجسم الحي

فقد تمت بأبحاث المدقق أن عنصر اليود من العناصر الحيوية لا يستعمله الجسم الحي^١ قانداً حص من المواد التي يتناولها الجسم أو فقيد منها أصيب الجسم باضطرابات صحية منشؤها عجز البدة الدرقية عن القيام بوظيفتها قانداً صحياً . والبدة الدرقية مقام أي مقام في سلسلة الاعمال الحية التي تتناول التمذية والتخيل والناء الخلوي . وهي كذلك تسيطر على اعمال بعض التمذد الصواء الاخرى وخصوصاً ما يرتبط منها بفعل التنامل . قانداً حدث ما اعجزها من القيام بوظائفها هذه — ومنس اليود بمعزها — اضطرب الجسم واحتد عمل الاعضاء

ويؤخذ من المباحث الكيماوية التحليلية أن اليود في البدة الدرقية يتخذ شكل مركب كيمياوي يعرف « بالثيروكسين » به يتعد اليود بمادة بروينية . وبستطاع تركيب هذه البادة تركيباً صاعياً ومنس المامل الكيماوية الطية تستحصره الآن وتبعه في انايب يحقق به من محتاج اليه . وقد دلت الامتحانات أن الحقن به يحدث في الجسم الازر الذي يحدثه تناول خلاصة البدة الدرقية . حتى لقد يصح القول بأن الثيروكسين هو امراز البدة الدرقية الداخلي اي « هرمونها » hormone أو على الاقل هو ام معمراتها . ففرزه البدة الدرقية فيجري في الدم الى اعضاء الجسم ويغل فيه في التخيل والاستحالة والناء . كذلك ثبت أن البدة الدرقية لا تستطيع أن تعمل فلها هذا الخطير اذا كان هرمونها حالياً من اليود . فاليود اذا عنصر حيوي لا يستعمله^٢ وزيادة التمت قال الطاء . « اذا كان حص اليود من معمرات البدة الدرقية سبب الطل التي تنشأ من مرض البدة أو ازالتها مضع الجراح ، فيجب أن يكون اليود قليلاً جداً أو لا اثر له في المناطق التي يكثر فيها الجوز — وهو المرض الناجم عن صعب البدة الدرقية أو ازالتها . وهذه بمة تحول دون حصول السكان على المقدار الكافي من اليود في طعامهم وشرابهم وهوائهم فيصابون به

إذا الى الاستفراء والتحليل بها الطاء الباحثون عن الحقيقة ١١

على أن درس هذه العوامل افنسى ابداع طرق جديدة للبحث لأن مقادير اليود في الطعام والماء والهواء شتية جداً يجب أن تقاس بالمقراهم بل بعمره دقيق من المقراهم فالكشف عنها متميز اذا لم تكن العوامل المتصلة للكشف دفينة شديدة الاحساس

اليود في البيئة

وزعم هذا البحث هو العالم السويسري « فليزج » الذي بحث وقدّر تقديرأ علمياً ما تحتويه عناصر البيئة من اليود ليصل ذلك مقياساً تتحسّن به صحة هذا القول . وفي بحثه تناول تحليل الهواء والماء والصخور والتراب والنباتات والحيوانات في اماكن مختتمه من بلاد سويسرا حيث يكثر داء الجوز . وحيث لا اثر له على السواء . قدّلت مباحثه الاستقرائية

التحذية على ان مقدار ما يتناول السكان من البود في الاماكن التي يكثر فيها الجوثر اقل جداً من مقدار ما يتناولونه في الاماكن التي لا اثر للجوثر فيها والظاهر ان اعدام الجوثر في الشواطئ البحرية سببه كثرة البود في الهواء وماء البحر

وقد تمكن فلتبرج ابصاً من تتبع دورة البود من البحر واليه يوجد انه لدى تبخر مياه البحر يصد البود الى الهواء ويهب مع الرياح فوق اليابسة . ثم يرسب في مياه المطر على الزاب والنبات فتأخذ النباتات منه ما تحتاج اليه ومن الزاب والنبات يعود الى البحر مع السواقي والانهار . وفي الصخور نبيء من البود ينصد بفتتها . فاذا بلغ البود الذي يتناوله الفرد من الهواء والماء والطعام قدراً معيناً امتنع على الجوثر وهذا القدر صئبل جداً لا يزيد على ٢٠ ملغراماً في السنة . فاذا نقص عن ذلك اخذ عمل المدة الترفية ولشأت عنه الطلل المذكورة آخاً . وقد تأيدت مباحث فلتبرج بمباحث العلماء في الولايات المتحدة وكندا وزييلندا الجديدة

وعلى ذلك محمد الطيبان السوبريان هو تريكو واحبرجر^(١) الى تطبيق هذه النتائج في الاماكن التي يقل فيها البود لمكافحة الجوثر . ومن الوسائل التي استعملوها حقن الصعل لدى ولادته او حقن امه وهي حامل بمادة مؤلفة من يوديد الوتاسيوم وملح الطمام — ثمرق بولسالتز . هذه التعاطب لم يمس عليها الا بضع سوات ولكن النتائج التي اسمرت عنها تبعت على الدخنة والامل بالقضاء على الجوثر من هذا السبل . فقد اشار احبرجر في تقرير له الى ان الجوثر في انواليد في مقاطعة ايرل زال تماماً وان تشبه بين التلاميذ حقن كثيراً على اثر حقنهم بمواد يودية . وثبتت ايضاً فائدة هذه المعالجة في بعض حالات الجوثر الحادة التي كانت تقضي عملياً جراحية . والظاهر ان لا اثر لمعالجة البود في الذين يربى عزمهم على الخامسة والثلاثين لذلك ترى غرض الماء منع الجوثر لاشياء المصاين به الآن وخصوصاً من كلن منهم فوق الخامسة والثلاثين

ولا يتم البحث في اثر البود في الاحصام من غير تناول اثره في الطيور والواجن والماشية وحشها ولشها وشرها وريشها الخ ولكن نطاق هذا المبدد لا يتسع لذلك فستأخذ في عدد تاي . ومعظم البود المستعمل في العالم يستخرج من مناجم مزارت السودان في بلاد شيلي كحصول ثاموي فان هذه البلاد تنتج كل سنة نحو ارب طن من هذا المصير الثمين تصدر منها ٨٠٠ طن ومحصولها هذا يبلغ ٨٠ في المائتين المحصول العالمي . اما ما تستورده مصر فلا يزيد على خمسة اطنان من يودور الوتاسيوم واكثره للاستعمال الطبي



القياس الدموي وسلالة المصريين

نتائج بحث الركنور شرف^(١)

في سنة ١٩٠١ وجد لاندشنجر تايأ بين دماء الافراد المختلفة واختلافاً يمتنع معه امتزاجها . لان مصل الدم في مص الناس قد يلبس كريات الدم الحمراء في دماء اناس آخرين وقد يخلطها خلطاً في صيرهم . وتعدم البحث في هذا المصير فوجدوا ان دم البشر يفرق الى اربع فرق لكل فريق خواص محدودة

١ - في الفريق الاول لا يظهر أي التباد في كريات الدم الحمراء ماصة أي مصل كان اليها
٢ - وفي الفريق الثاني تلد الكريات مصل الفريق الثالث أي أن في هذا الدم اجلوتينوجين او مادة ملددة اطلق عليها حرف (ا)
٣ - وفي الفريق الثالث تلد كريات الدم الحمراء مصل الفريق الثاني أي أن في هذا الدم اجلوتينوجين سمي بحرف (ب)

٤ - وفي الفريق الرابع تلد كريات الدم مصل الفريق الثاني والثالث أي أن فيها الاجلوتينوجين ا و ب . ولا اصيل عليك الكلام في شرح الخواص الدموية المبينة التي تسبب هذه الظاهرة فهو شرح في واسع لا سيل لكلام عليه الآن

وفي سنة ١٩١٦ بحث هرشفلد واخوه دماء ٨٠٠٠ جندي من جنود الشعوب المختلفة التي اجتمعت في اورده في اثناء الحرب الاخيرة موجها توزيع فرق الدم المذكورة بمختلف بين الشعوب اختلافاً صلياً يمكن بواسطته تمييز الشعوب . ووجدوا ان الاجلوتينوجين (ا) وهو امادة الخاصة بفريق الدم لثاني تزيد كثيراً في اهائي اورامس المادة (ب) الخاصة بالفريق الثالث . ولما بحثا لسبة توزيع الاجلوتينوجين (ا) الى (ب) في كل شعب وجدوا ان الشعوب التي بحثا دماءها تقع في ثلاثة طرؤز : الطرؤز الاول الاوربي وفيه ١ + اب : ب + اب تختلف من ٢ - ٤ . والطرؤز الآسيوي ونسبته ١ + اب الى ب + اب اقل من واحد ، وبينها طرؤز متوسط نسبته بين ٣ و ٤ . وسميت هذه النسبة القليل الشعبي

(١) من محاضرة في المؤتمر السوري الثاني عقدت في القاهرة المصرية

ومن ذلك العهد اتسعت الاعنات حتى شملت شعوباً أخرى لم يرها هرشفلد، وجاء Ottonberg الأميركي وقسم أنواع البشر الى ستة طرُوز، اذ ظهر ان النسبة المثوية لكل من فرق الدم تختلف اختلافاً طاهراً في اكثر الامم، ولكن يمكن صم بعض الامم الى بعض في طرز واحد، موصع الامم التي يشابه بعضها بعض في هذه السبب في طرز واحد وتثبت أن الاقوام التابعة لكل طرز ليست هط متشابهة في النسب المثوية لفرق الدم بل بينها أيضاً روابط جغرافية وثيقة، كما ثبت أن تمريق الشعوب على أساس فرق الدم مطابق لتوزيعها الجغرافي كل المطابقة وأكثر من مطابقتها لتقسيم على أساس انزبولوجي (المقاييس العظمية واللولية الخ). والواقع انه في بعض الاحيان تختلف علاقة بعض الشعوب ببعضها كما يدل عليها بحث الدم من العلاقة التي دلت اليها من قبل وسائل الانزبولوجية المبهودة. فمثلاً اليهود والروس الذين يختلفون في كثير من الخواص الشكلية والخلقية (التشريحية) والطماخ وفي احوال المعيشة والاشمال مما جعل علماء القومية يقولون باختلافهم شميئاً لهم نسب مثوية متباينة من فرق الدم الثاني والثالث ودليلهم الشمي واحد وهو (١٣). والمهود الذين عدوا من قدم من الوجهة الانزبولوجية اقرباء للاوربيين قد تبين من بحث دمائهم وجود تباين عظيم بينهم وبين الاوربيين. فالدليل الشمي للهود هو ٢٥. وهو اقرب للانامي (١٠) منه للاوربي (دليل الاسكليز ٠٤ واليونانيين ٢٥ وما اعلى شعوب اوربا بالنسبة لهذا القياس وادماها)

وجدير بالذكر ان في روسيا يتناقص الفرق (ا)، ويأخذ الفرق (ب) في الازدياد من الشمال الى الجنوب وذلك بسبب الاختلاط بالناصر الشرقية. وفي اوربا يأخذ (ب) في الازدياد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي بسبب هذا الاختلاط أيضاً. وفي اليابان تتناقص نسبة (ا) وتزداد نسبة (ب) من الجنوب الى الشمال بحيث ان الدليل الشمي لشمال اليابان يقرب من دليل منشوريا وكوريا المخاورتين لما مما يدل على الاختلاط أيضاً لا شك اذاً في وجود علاقة مؤكدة بين خواص الدم ومفناط الشعوب، لان خواص الدم المثينة وهي (ا) و(ب) نورت بحسب قانون مندل، ولانه ثبت ان نسب توزيع فرق الدم الارسة تظل في قوم بدون تغير الى ما لانهايته شرطاً أن لا يدخل عليهم اختلاط غريب ولا يظهر اي اجلوتينوجين معين في الوحد الا اذا وجد من قبل في احد ابويه، فان كان موجوداً في الابوين طهر في اكثرية الاولاد. وثبت من مباحث (Vergar, Weageckzy, 1921) ان شعوباً مختلفة (الامان والسقالة والنص) يمشون اجناباً في بلاد المجر منذ قرون ومن دون اختلاط او تبايل الواحد بالآخر وقد احتفظ كل شعب

مهاجروا من دمه ونسب توزيع الفرق فيه وهذه النسب تطابق تماماً توزيعها في هذه الشعوب المقيمة في بلاد أخرى

ففرق الدم اداً مقررة لا تتغير ابدأً ولا علاقة لها بالمرء أو الشق (sex) أو الاقليم أو الغذاء ولا تتأثر بالبيئة أو المرض . ومرض الدم صفة متبعية ثابتة تلامز الفرد ولا تتغير فيه ، ولذلك صارت نسب توزيع فرق الدم مميزة للشعب وخاصة به مها تنقل على وجه الارض أو انتشر امراؤه . قاله الأوربيون الذين جمع دمهم في الطرر الهندي المنشوري بمنون بحسب الحديث المتقول بخايا التوافق من أهل آسيا . ومرض الدم التي تظهر في الآباء تنوقف على دماء الآباء والأجداد وعلى نشأته دماء آخر أبوين

بحث دماء المصريين

أردت تطبيق هذه الظاهرة في تعيين مقام المصريين بين سلاسل البشر أو شموية وتعيين اصولهم ، فأخذت دماء ٣٠٦٤ فرداً من مختلف الناس المتزدين على مستشفي الملك أو عيادتي الخاصة وكلهم من الناحية والطبقة الوسطى ومن هؤلاء حلال الدكتور لويس عوض نحواً من ١٣٠٠ دم وحملت بنفسها المايهين هذا دماء خمسة اقاط حطها الدكتور محمد علي وكست اسجل الاوصاف الخلفية الخاصة باللون ولون الشعر والبين وشكل الرأس والاعف وعمل الميلاد وانتمى صراحة الفرد أو الخلوص في لسه أو اختلاطه . وكان الدكتور لويس عوض يعمل بمحل بمحصره في معامل الصحة واشتملت بمحل من معامل حكومة لسيا بمد أن تأكدنا من لياقتها وصط تابعها

بدأت البحث زاعماً أن أهل هذه البلاد اختلطت من شعوب مختلفة وكست اصعب والبحث كل فرد دون أي اختيار . وأردت أن اقل بين الدليل الحيوي لأهل كل مديرية وعم الدين ببشون الآن عبثة اسلافهم في هذه الاماكن ولاشك بمهلون شيئاً من الدم الذي جرى في عروق هؤلاء الاسلاف ، لأن التاريخ لم يورد لنا خبر هجرة اكتسبت ماها جميع أهل مديرية من المديرية ، ولم يخرنا بواء قتل النسل بأحميه . ولما مصر الخصة التي تقيم بالاء والائن والعسل وانواع القوات لم يتقدم منها الخلق منذ اقدم العصور . هذا طهر لي أن الدلائل الشعبية واحدة في المديرية تبين نحاس القوم وأن القول باختلاط هذا الشعب غير صحيح أو على الأقل مبالغ فيه ، أو أن آثار هذا الاختلاط زالت الآن . وأردت أن لا اعلى البحث قتل انعام بمحل ٥٠٠٠ عودج من الدم من مختلف احيات حتى لا يكون هناك اعتراض على استنتاجي من فئة قليلة من الناس ، وحتى يكون فيه التفسير

أغاني الصيف

هُودِي أَغَانِي الصَّيْفِ وَاسْتَبَقِي الْهَوَى
مَضَتْ لَشَهْوَرٍ عَلَيْهِ يَرْقُبُ عَوْدَةَ
صَلَتْ بِاسْمِهِ الْأَشْمَةُ جِسْمَهَا
وَتَخَطَّرَتْ بَيْنَ الْأَرَاهِرِ شَمْلَةً
فَالْجَوْ فُلَسَ حَرَارَةً وَتَالِقًا
وَإِذَا النَّسِيمُ مُرْتَفَقٌ مِنْ رَهْبَةٍ
أَنْتَى مَشَيْتٌ - وَفِي الرِّبَاضِ عَيْرُهَا
رَقَصَتْ أُمَامِي فِي الظَّلَالِ وَنُورِهَا
وَالنَّاسُ تَشْكُو الصَّيْفَ وَهُوَ لَمْ يَجِي
فَإِذَا الطَّبِيعَةُ فِيهِ بَيْنَ سَدَاجَةٍ
لَبَسَتْ أَطَانِينَ الدَّمَارِ وَإِنَّمَا
بَطَلَتْ بِسَاطِ الْحُبِّ بَيْنَ رِعَابَةٍ
فَوَهَبَتْهَا قَلْبِي الَّذِي مَا عَابَهَا
وَاسْتَمَرَّ الدُّنْيَا لِأَجَلِ نَوَالِهَا

فِي بَثِّ آمَالٍ وَبَثِّ أَدِيبِ
لَحْنَانِ (أَفْرُودِت) بَقَّةٌ مَنِيْبِ
وَتَخَطَّرَتْ بَثْ - زُلِّي وَلَسِي
لِلْحُصْنِ وَهِيَ تَلْجُ فِي تَمْذِيْبِ
وَالزَّهْرُ فِي ظِلِّ كَقَلْبِ حَيْبِ
وَإِذَا تَجَالَّى الْحُبُّ جِدُّ رَهْبِ
وَتَحْبَنِي وَدَلَالُهَا وَوَجِيْبِ -
أَطْيَافُهَا بِمَشَوِّقٍ وَغَيْبِ
عِيدٌ مِنَ الْأَهْيَادِ لَحِيرٌ مُرِيْبِ
مَصُولَةٍ ، وَسَعَادَةٍ لَكَاثِبِ
شَفَّتْ وَلَمْ تَخْلُ مَعَ التَّعْجِيبِ
وَأَبَتْ فَيُودَ الْأَسْرِ وَغَمَ رَقِيْبِ
يَوْمًا ، وَدَانِي لَهَا بِأَكْرَمِ طَبِ
فِي تَحَالِي الْمَجْرَانِ وَالتَّعْرِيْبِ

هُودِي أَغَانِي الصَّيْفِ وَاسْتَبَقِي الْهَوَى
فِي بَثِّ آمَالٍ وَبَثِّ أَدِيبِ

بَابُ الْمَرَاتِلَةِ وَالْمُنَاطَرَةِ

قد رأينا من الاحبار وحرم فتح هذا باب فضائلهم في اسراف وسهاصاً لهم ومنعياً للاذهان، وسكن سبلهم في طرح شبه على اصحابه ففهموا عنه كنهه، ولا يخرج من مخرج من موضوع المقتضب ويرعى في الاخراج وعدمه ما في: (١) النظر والنظر مشتقان من امر واحد فاعطى له نظرك (٢) امر المرض من المناظرة التوصل الى اعتلاقي. وقد كان كاشف اعتلاقي غيره عظمها كان منصرف اعتلاقي اعظم (٣) خبر الكلام ما على دول. فاعطى الواحد مع الاحبار مستجار على دوله.

الفارابي وحركة الارض

حضرة صاحب المقتضب الاستاذ العاقل

تاوت المقتضب الاخير جزء يوبو وبيننا انا انلذ مطالعة صولة المبدية ومباحته الدقيقة اذ قرأت للاستاد حنا حار تحت عنوان « نظرية ايشتين والفارابي » رسالة فيها استمراب ان يكون مثل الفارابي سبق الى شيء من نظرية الحاديه وأنه لا يمكن ان يكون ذلك لان عصره لم يبلغ ما بلغت الصور الحديثة « المسية من الانحناء والعباس » واني استنتج من كلام الاستاد حنا حاز شيئاً من الاستصغار لطرف الاولين وليس هذا بشئ عالم مثله . فالعصر الحديث بنت سنة النشوء والازدهاء في انهم سلكوا لم فصل اليه القرون الوسطى او التي قبلها وهذا لا جدال فيه . ولكن من الخطأ ان يظن ان معارف الاولين كانت كلها ادوات تصورية واشراقات روحية حالية من الانحناء والعباس اولا الانحناء والعباس ما امكها ان تكون علوماً تؤسس عليها هذه العلوم الحديثة التي ليست الا حلفة من سلسلة طويلة . ولم نولد هذه العلوم رأساً كالا يحيى . ويقول الاستاد حنا « كان علماء الفلك في عهد الفارابي وقبله ويمده الى عصر كوبرنيكوس يستقدون ان الارض مركز الفلك وان الشمس احدى الكواكب الثمانية . على هذا الايمان اصبحت مات ابو نصر واداده ولكن كوبرنيكوس البولوني ظهر بعد الفارابي معوجة حجة قرون وقال « ان الشمس هي المركز والارض احدى كواكبها »

وليس الامر كذلك وليس هذا الجرم كله صرورياً . فالتقول بحركة الارض قدم . والقول بحادية الافلاك قديم فرأت منه في رسائل اخوان الصفاء . وعاية ما هناك ان الفلكيين كانوا يقولون بوجود رأيين حركة الشمس حول الارض وحركة الارض حول الشمس . وحدك من مواقف المصنف التي شرحها السيد الجرجاني هذا الموقف :

« وقيل أنها — أي الأرض — تدور على مركز نفسها من المغرب إلى المشرق خلاف الحركة اليومية للعالم التي اعتقدها الجمهور . والحركة اليومية لا توجد وإنما تتخيل بحركة الأرض يتبدل الوضع من تلك إلى العكس إلى دون أجزاء الأرض إذ لا يتغير الوضع يسا ويبدا فائتا على جزء معين منها فإذا تحركت من المغرب إلى المشرق ظهر علينا من جانب المشرق كواكب كانت محتبة عنا بمحبة الأرض وخفي عنا بمحبتها من جانب المغرب ككواكب كانت طاهرة علما بطلان الأرض سا كة والمتحرك هو العالم . وليس كذلك بل ليس ثمة تلك الشمس وذلك كراكب السبعة يرى السبعة مع حركتها حيث لا يتبدل وضع اجرائها منها والنقط متحرك مع سكويه حيث يتبدل وضعه مع طوائف ساكنة وكذلك يرى القمر سائرا إلى جهة اليمين حين يسير اليم إليه . والفارابي هو من أكبر فلاسفة العالم وسنذكر عنه في مرة أخرى ما يعلم منه شيء من عقيدته التي لا يؤثر مكانها فيها كون عصر ابن سينا في العلم ارقى من عصره لا كون ابن سينا هو بنصره اعظم دماغا من دماغ الفارابي والعلم هو كما قال الأستاذ حاز ليس فيه اديان ومذاهب ولا اجناس ولا سلاسل . وإذا نظرنا بعين التأمل نجد ابن سينا أقرب إلى الغرب من الفارابي . لأن ابن سينا يهودي وقد يكون ساميا من ابناء هم الغرب . واما الفارابي فهو على رواية فارسي أي من السلالة الآرية التي هي الفرز إلى الاوربيين وعلى رواية أخرى تركي أي من السلالة المنقولة للصعراء . ولكن على الناس أن يدكروا كل عالم بدرجته . وليس عليهم حرج أن يتفخروا به . فاليهود يتفخرون بابن سينا والاكابر يتفخرون ببوطس والفرانسيون يتفخرون بياسور . وهذه المعاصرات تريد الرعة في الجهاد العلمي والافدام على خدمة الإنسانية . وأنا لا أشكر جدا الأستاذ محمد بدر الدين الخطيب ما نقله عن الفارابي من الكلام على الحاذية وهو رأى له فيه من الفصل والسبق ما ليس لملء هذا العصر الذي امتلأ بهذه النظرية ولا يحق أن واضح الأساس له من الفصل ما ليس لغيره .

لم يكن قصد من الكلمة التي تفصل المقتطف بشرها لي استعمار علوم الاوائل ولا الموازنة بين دماغ ابن سينا ودماغ الفارابي . وإنما كل قصدي الإشارة إلى أن ارتفاع العلوم الذي تم في الصور العاصية بين عصر الفارابي وعصر ابن سينا مهد لابن سينا من الاسباب ما يمكنه بقوة عقله من اخراج منهج المشهور . ولولا هذا الارتفاع لما تم ذلك لابن سينا ولا لغيره . فكيف نستطيع ان نقول ان الفارابي على جلالة قدره سبق لابن سينا إلى منهجه ؟

حول نسأة في المقامات

لم اكتب في هذا المعنى شيئاً اكثر من ان ما زعمه الدكتور ركي مبارك اكتشافاً كان امراً مكتوماً يعرفه هذا وذاك لان كتاب زهر الآداب مطبوع مقروء ولان العارة التي قال الدكتور انه وصل اليها اخيراً في هذا الكتاب يجدها في شرح الشريشي على مقامات الحريري وهو شرح معروف طبع مراراً ومعنى ذلك انه قرئ مراراً . . ثم قلت ان ما خلط به الدكتور في الكلام عن احاديث ابن دويد هلاً عن استاده الدكتور طه حسين كلام مصحك . غير ان حضرته على ما يظهر لي . . لم يرعه ان يرجع بعد البيربحي اسبو حين . . . فها يقول في رده ان كلني دون ما كان يظن من السبق . نشدتك الله ايها العاقل ما حاجتنا الى العمق والايانوس والباخرة ونحن بصدد اكتشاف اميركا في كتاب جغرافيا . . ؟

اقام امت ما تكنه بقلبك باحصرة الدكتور حين تقول في ردك : « اراهمي بسأل كيف تارض بديع الزمان ابن دويد ثم لا يستعصى ذكر هذه المعارضة في كتب المنرق ولا راء مغولاً الا عن رجل من اهل القبروان . ومع انه بسأل هذا السؤال فانه يذكر ان الشريشي نقل هذا النص في شرحه على مقامات الحريري . الا يكفي ان يذكر هذا النص في ثلاثة مصادر : زهر الآداب وشرح الشريشي ومصحح ياقوت ؟ »

الا نيت شعري ادا كان النص قد ذكره صاحب زهر الآداب ثم نقله ياقوت وقلبه عنه الشريشي فهل نحى الا حيث كنا من ان هذا النص قد افرد به صاحب زهر الآداب ولم نره « مغولاً » الا عن رجل من اهل (القبروان) ؟

لا ريب ان في رأس الدكتور وهماً يبدؤه في مراعاة الحيايلة فهو يظن ان « جميع النواثر الادبية » تقرر ان بديع الزمان اول من ابتكر من المقامات ومن هذا الظن يظن . . . انه اكتشف . ولكن في اي كتاب من كتب « جميع النواثر الادبية » وجد النص على ان بديع الزمان اول من ابتكر هذا النص ؟

سيبحث الدكتور في كتب المدارس الثانوية وفي كتب الادباء قديماً وحديثاً يعرف انه كان واهماً في هذا الرعم وحينئذ لا ارد انما عليه بل يرد ركي مبارك على زكي مبارك
ويطبع الاديب الفاضل في آخر رده ان اسجل « انه اول من اهتدى الى الصواب في نسأة من المقامات » . وبودي وافة ان يكون اهتدى فضلاً عن ان يكون اول من اهتدى

مصطفى صادق الرافعي

وأد البنات والاشراكية في النساء

وأثر البيئة في ذلك

قرأت في المقتطف البحث الطريف من قاتل التوارخ فاستوقف نظري ما جاء فيه عن سيادة المرأة فيها حتى تختار لنفسها زوجها وينسب ابناؤها اليها دون والدهم لأنني كنت منذ بضعة شهور في حوار في موضوع من هذا القبيل مع بعض الأصدقاء بصدده ما نشر في الصحف عن حركة قام بها الرجال في إحدى بلاد آسيا المطالبة بحق المساواة مع النساء وقد احتلمت آراؤنا حينئذ في تمثيل هذه الظاهرة الاجتماعية الشاذة وكنت أحسب أنني سأجد في هذا البحث الحجاب الشافي لما فيه اختلافاً والتعليل المنفتح لشذوذ المرأة عن النظام الطبيعي الذي يحل للرجل حتى اختيار الزوجة لأنه أقوى من المرأة جسماً وأقدر لذلك على إحصاعها لرعايته وقصرها عن طاعته. فإذا الكاتب لم يصرح بالأسف لهذه المسألة بل رأته بصفتها المقام الذي نالته المرأة التاريخية بالرمة وبمرغه بأنه هو مقام المرأة الغربية من حيث مساواتها بالرجل من غير أن يبين من العوامل التي رمتها إلى هذا المقام أو بلل خروجها في أمة تدين بالاسلام عن القاعدة التي تحمل الرجال قوامين على النساء. ولمعه لم يبحث في ذلك لأنه لا يقر شذوذ مركزها بل يصرح بأنه دليل الرقي

على أني لست أرى سيادة المرأة من الحضارة في شيء ولا هي آية على الرقي كما يذهب الكاتب إلا وسيلة من الوسائل الدائبة التي لحا بها الانسان الاول لانتفاء الحاجة وصورة من الصور المديدة التي تقست عليها علاقة الرجل بالمرأة في بعض البيئات شذوذاً عن المؤلف تبعاً لاختلاف الأحوال فيها من المتناذر. وسأحاول في هذا المقال بسط ذلك بما يتسعه المقام قل أن يعرف الانسان الزراعة أو يهتدي إلى وسيلة أخرى لتوفير أسباب المعيشة طفقاً لحاجته كان عرصة للقطيع والحجاجة وكان إذا صافت بأحدى الفائل سبل المعيشة في أرض هجرها إلى غيرها التماساً للقوت إلا حيث تقوم دون الارتحال مواقع طبيعية تقتصر إلى البعاء حيث هي محصورة ثم ترى لها من الصيق محرراً بأخماس الاستهلاك وتأخذ لذلك بأبسط الوسائل ومما عرف من هذه الوسائل الدائبة قتل الأطفال أو يسمهم وتعدد الأرواح وأكثر شيوعاً قتل الأطفال فقد ذكر «اللامه داروين» في كتابه «تسلسل الانسان» أن شعوباً كثيرة كادت تنقرض من ممارستها لهذه العادة وهو يرى أن تعدد الأرواح نتيجة لها إذا ما كانت النساء أكثر من يقتل من الأطفال أنى على هذه الشعوب وقت لم يجد الرجال نساءً بيسة عددهم فاضطر كل صفة منهم إلى المشاركة في امرأة واحدة وعنده «مامن علة تكفي لقتل الشعوب الطبيعي العام» لفيرة والقضاء على رغبة كل رجل في الاستئثار بامرأة سوى قلة النساء»

لكن يُرَد على هذا بأن العرب في الجاهلية كانوا يثبون النسات ولم يصيروا إلى الاشتراك في النساء بل هم من أشد الناس عبرة على النساء . واعتقد هذا أن لاصلة بين العادتين وأن كلا منهما نشأت في بيئة مختلفتين الأخرى . أما قتل الأطفال فمن عادات البدو عارسونها في فصل الحفاف الذي تنقل فيه الأقوات والكلاء فيضطرون إلى الارتحال للفرار والنجاة للزعم . ويقتلون الأطفال عدداً اقتصاداً لئلا يزداد بهم في رحلاتهم وهم في الغالب إنما يقتلون النسات دون الأولاد لأن هؤلاء أكثر اساجاً وأعظم مفعلاً لثائهم من النسات وأبى أمل إلى الاعتقاد بأن تقديم الذبايح البشرية نشأت من هذه العادة وأن الشعوب التي ماوسنها هي التي كان من عاداتها قتل الأطفال ثم تلمست الزراعة فلم تترك هذه العادة بل حملتها من الدين زلي إلى الآلهة ولست هذه العادة كذلك زمناً ثم استبدلت الصحابة البشرية بذبايح من أجناس الهائم وبعض الشعوب يتخلصون من أطفالهم بائع بدلاً من قتلهم ومن الشعوب التي عرفت بذلك أمة لشركس . وأن في حال صورهم وقرب بلادهم من أمم مرفوعة حية ما يملأ أعينهم هذه العادة دون لقتل أما عادة تعدد الأزواج فتكون في الأقاليم التي يعمل أهلها في أمور ماشهم على الحاصلات الطيبة يجمعونها في مواسمها ويحرمون منها كفايتهم إلى الموسم التالي . وفي العادة يتولى أرحال الطبع أما المرأة فوطيعتها حط المؤونة وتحريرها ومثل هذه الجماعات تمتد كثيراً على حكمة المرأة وحسن تدبيرها في إقناعها من الجماعة وذلك هو سر سيادتها التي تمالأ فيها حتى استباححت لشمسها بمحبة تومر الأقوات تقومها أن تتخذ أهداً كما نشاء بما ووبها في ذلك وهذا النظام يشبه من بعض الوجوه نظام النحل في خلاياه فالمرأة في بينها هي المسكة والزجال عندها كالإرقاء . وقد رعى الرجال بهذا لأن طبيعة البيئة تقتضيه ولأنه النظام الذي يكمل للقوم العوز في جهادهم للقاء . ولم تمنعهم النيرة عن ذلك لما كانت العاطفة لشقف حائلاً دون إرضى نظام يقوم على عريضة دونها سائر الفرائز قوة هي عريضة حب اللقاء ومن نتائج تعدد الأزواج أنه يقتصر التناسل على عدد قليل من الرجال لأن المرأة معها تعدد أرواحها لا تعطي سلاً إلا لواحد ويصبح غرس الآخرين سدى قتل نسبة المواليد تماماً لذلك . ومع خطورة هذه النتيجة لدى الشعوب التي نجل الاستقلال ووسائله لحفظ التوازن بين الإنتاج والاستهلاك ليست اظن أنها في أحدها بمادة تعدد الأزواج كانت ترمي إليها إذ لا يتصور أن شموياً في هذا التطور الداني تكون من سمو الإدراك بحيث تفكر هذه النتائج البعيدة يدأه من المحتمل أن تكون قد أدركت بعد زمن هذه الفائدة فكان ذلك من العوامل التي ساعدت على تدعيم هذا النظام ورسوخ أركانه وقد كانت لسايرته شريعة منها ليكون يسمح الاشتراك في النساء يجوز بموجبها للشباب

الجليل اذا انتهى امرأة حاره ان يستأذن منه ليضع في ثمة روجه الطاهرة عرسه يأذن له ولا يرى امه اتي بذلك امرأاً اذاً ولم يكن الناعت على هذا النظام التاوان على تومير أساس الميشة كما هو الشأن عند غيرهم من الشعوب التي على العطرة واما هو نتيجة لاهلاك الرجال في الحروب حتى كان أحدهم يقضي دهره حياته مبدأً عن يده وقد صارت النساء سبب ذلك على ما رواه ارسطو السيادة في يونهن حتى كان الرجل لا يحاطب روجه الا بقوله سيدتي او مليكتي ولا بد انهن المصرف للسبب منه مع هوى هوسهن فانخذل احداً . ولا ريب في ان هذه الحالة كانت متاراً لمشاحنات كثيرة وخصومات بين الرجال فالحاء ليكورع وكان جل غرضه نمرار روح الحرية لم ينه من الامر الا القضاء على هذه المشاحنات وكان من ندمه له تلك الشريعة التي اشترت اليها التي جدد بها اهل البيرة فزال اسباب الخصومة بين الرجال وقد نجح في ذلك بحاجاً ينشأ من آياته اتقاء من الرما من ادهامهم وقد كان للرومان شريعة سنها لهم حكيمهم نوما نيمون للرجل الذي يكثر اولاده ان يتخلل من روجه حاره الذي لا خلفه له اذا طلبها اما الى اجل مسمى او لغير اجل وهي اشبه ما تكون شريعة طلاق لكن بلوطارخوس في المواردة بين ليكورع ونوما يساوي بينهما وبين شريعة الاول الآفة الذكر ويصعبها ما يمتثلها يبيح لاشتراك في النساء مع فاروق هو ان شريعة ليكورع يبيح للرجل ان يدخل على المرأة المروجة في بيت زوجها ولم يكن ذلك جائزاً في شريعة نوما الا بمقد مع زوجها كما تقدم ومع اعتراف بلوطارخوس بان هذا المقد قناع يحجب وراءه اشتراك في الاربع فيها يقرر افضلية شريعة نوما لتفريقها هذا المتأفد وطاهر من قصر حق الرول عن الزوجة على من يكثر اولاده ان الشارع كان يرعى الى تخفيف تكاليف الحياة من طابق الفقير بتقبل سله . ولعل نوما وجد النساء الفقيرات يتبدلن لتكسب خلسة من ارواجهن وكانت جرائم كثيرة ترتك من البيرة وخشي اذا بقي احوال على هذا ان تشتمل قلوب الفقراء بالحقد على الاغنياء لاعتدائهم على اعراضهم وان يضاض لم ذلك مراة الفقر واشفق من عواطف هذا على الديمقراطية ان يصف بها تايد الطقات فمن هذه الشريعة علاجاً لذلك كله

ورأيي فيما ينطق بانواراج اهم كانوا قبل الاسلام يبيحون تعدد الأزواج من الفقر ولا صطار الرجال ان يتنوا طويلاً عن يونهم فلهذا ومن آثار ذلك عديم سيادة المرأة ولمسة الاناء الى الام دون الاب وقد تكلمت فيما سبق عن العوامل التي عكس للمرأة من السيادة في عشرينها لما نسبة الابن الى امه فيها انه في حالة تعدد الأزواج يتعد ان يعرف الاب على وجه التحقيق . ومع انهم قد ابطالوا بالاسلام تعدد الأزواج فقد بقيت هذه المادة لاتصالها بتقائدهم ولان سيادة المرأة من دعائم نظامهم الاجتماعي

بَابُ شُؤْنِ الْمَرْأَةِ

وَتَدْبِيرِ الْمَنْزِلِ

قد اقتضينا هذا الباب لكي نخرج فيه كل ما يهم المرأة و هل البس معرفة
من ربه الاولاد وتدبير الصحة والطعام والنفاس والتراب و السكن والزيت
وسير شهرات النساء ومهنتهن ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل فائدة

احاديث المختطف الصبية

الدكتور شحات شكري

١- السرطان وأسبابه

لا تَرَأِ اسباب السرطان الاولى محبوة او محاطة بمحبب كثيرة — بخلاف الاسباب
لثانية المبيحة التي تخرض على ظهوره ولا سببا في النساء فانها أصبحت معلومة وفي الامكان
دفعها وملافاة ما ينتج عنها من خطر . ومن التادران ينشأ السرطان سرطانياً في بده تكوينه
اي لا يتكون من اضية وخلايا سرطانية في بداءة نشوئه سواء كان ذلك على سطوح الجسم
او في الاعضاء الداخلية . وانما ينشأ عن ورم بها كان صغيراً في حنجره او بثره او قرحة
او جرح اعملت مداوانه ولم يبرأ وهذه وان تكن اولى ميائته فانها في هذا الدور ليست
بسرطان وهي قاذية للمالحة والشفاء . ولكنها في الغالب نهمل ولو نأت من العناية والاهتمام
على قدر ما نستحقه لقل انتشار السرطان وامدوم ظهوره بأقل من عشرين سنة . اي ان
المراقبة الدقيقة واحاد شروط الوقاية من هذا الداء الويل لمدة صديق من السنين كافية
لتتلب عليه ونحو آثره من الوجود

الوقاية من سرطان الرحم

وقد يظهر هذا الداء في المرأة في اي سنة من سني حياتها وقد تصاب به الفتاة ايضاً وهذا
نادر . ومعظم الحالات بين سن الاربعين والخمسين وتزيد عدد وفياته على وفيات الامراض
المعدية محتمة . وليس من عسوي الجسم بمناعة منه ولكن الاعضاء التي هي اكثر تعرضاً
للإصابة به هي الثدي في المرأة العقيم والرحم في المرأة الولود
ودلت الاحصاءات على ان تلك الحالات مصابة بالرحم وان ٩٥ في المائة من هذه

الاصابات في نساء ولدى اكثر من ولدين والذي يؤيد هذه الاحصائية ما نشاهده في حالات الاكلينيكية بعد الولادة فانه من النادر جداً ان تصعب المرأة مولوداً من غير ان تصاب بحرج او حداث صبر او كبير في جرحه من قناة التوليد او عصب من اعصاب الباس. وأكثر الاعضاء تعرضاً لهذه الجروح والحداث عرق الرحم فقد تمت ان ٧٥ في المئة من حالات السرطانية تنشأ عن جروح في عرق الرحم اعملت ولم تداوى . وامت ترى مما تقدم ان مسؤولية الوالدة خطرة جداً وخطورتها آتية من الاعضاء الملتصقة عليها وليس عليها في اراء هذه الاعباء الا ان تعمل بحسب ارشادات الطبيب والنظام الذي وصه ها وهي حامل . وعليها ان على من حولها من اهل ان براعوا ذلك النظام ويسلوا على تعبد ما ورد فيه من شروط ولا سيما الخاص منها بعد الولادة . فالجروح التي تحدثها عملية الولادة يجب ان تداوى في الحال وما ألامها في مداواتها الا سماً كبيراً لداء السرطان وجاملاً قوياً على انتشاره . فإذا اردت ان تكوني مطمئن من هذا الداء وعواقبه الوخيمة فاعليك الا ان تتأكدي من سلامة جسمك خصوصاً بعد الولادة من الجروح واداً كان ثمة جرح ولو كان خدشاً بسيطاً يجب ان يداوى وان يعنى به الى ان يزول آلامه . وقد تمت من درس بصفة آلاف حالة انه لا يبدأ السرطان في رحم تداوى من يرق حصل فيه وشي منه وبالعكس اذا لم يداوى هذا الفرق فانه يكون صالحاً لانتارة ذلك المرض الخبيث . ومن صالح الطرق لوقاية المرأة من داء السرطان هي ان نهي جميع الجروح والحداث والقرقات المتسبة من الولادة ضاية تامة وقد قيل ان الناية بها عادة هي تأخير المرأة على حياتها

الوهـ من سرطان الثدي

اما سرطان الثدي طيس من السهل فهم اسايه فهي كثيرة ولكل منها ظروف واحوال خاصة . فظهور كتلة صغيرة فيه صفة وعبر مؤلمة لا تكون في اول نشأتها سرطاناً وانما تكون مقدمة لتلك المرض . وافضل ان ندرع في هذا الدور وهي برشة من ان تترك الى حين يشته بها . والام لا يرافق السرطان عادة في دور تكويبه ولذلك لا يصح ان يتخذ مذبراً له محال . والمرأة التي تضرع بالام من ورم طهر في ثديها تكون في المصاب مطمئن من سرطان ولا يكون ذلك الورم نطيط الاحراج عادياً لاخوف منه والمعروف عن السرطان في دور تكويبه انه غير مرع وغير مؤلم ولا بصير كذلك الا بعد ان تنشب اصوله ويكبر حجمه وتقدم كل وسيلة صبة في دفع خطره ويحطم كل رجاء من مداواته . فتجاهل الاورام الصلبة الصغيرة وتركها وشأنها من غير معالجة او استئصال خطر يجب ان لا تستهدف له امرأة وان يعمل على ملاعته ودفع ما ينشأ عنه من عواقب سيئة

٣ - واجبات القابلة

دعيت لمعالجة بعض النساء من الطبقات الفقيرة نهائي ما احببت به من اسراض ناجمة عن جهل القوايل غير المتعلمات فرأيت ان اكتب كله عميه في هذا الموضوع احاطت بها تلك القابلة : قبل ميعاد الوضوح بثلاثة اسابيع ذوري الحامل في بيتها مرة في النهار ولاطعها وشجبتها وادكرى لها حوادث ينشرح لها صدرها . وفي حلال ريارانك ادومي احوالها واحوال من في البيت معها وارشدتها الى امور ينبغي ان تلتها حتى تستلكن من قتها . فهون عليك ان تلقي عنها اسئلة تدركين من الجواب بها مقدار ارتياحها الى مكانك تفقدي بمسك ثياب الحبل وثيابها عند الوضوح وهذه وما يجب وجوده ساعة الولادة وبسدها من الاربطة والمطن المنعم والحفاضات والوسائد والاواني من صحن ومقسط او حوض صغير وحقة وربط الحبل السري وعقاقير لتقيم الماء . واستي للولادة غرفة واسعة مطلقة الهواء حالية من السائر والعرش ليس بها الا طاولة لوضوح الادوات عليها . وتصل القاعة او تجرى بحرق الكبريت بها بمد مد ماعدها ٢٤ ساعة وتصل الطاولة بالماء العار والصابون جيداً ثم تجفف وتغطى بملاء نظيفة مغطى ويرم للحامل سرير تده عليه فاداً قمبر وجوده لفرشة فوقها مشمع وشرف ومطاية وموق هذه الفرشة طراحة توضع تحت مقعدة المرأة ومشمع وملاءات لامتناس السوائل التي تخرج في اثناء الولادة . وبعد انتهاء الوضوح ترفع الطراحة وما عليها وبني ما تحتها كما وصفناه . ولا حائك تجهلين ان المدة الكاملة للولادة من ابتداء الطلق الى انتهائه في بكرات الولادة اطول منها في الوالدات . فالاولى تستغرق من ١٨ ساعة الى ٢٢ والاخرى من ٨ ساعات الى ١٠ وقد يختلف هذا التمدد

عد ما تنون الذهاب الى بيت الحامل في وقت الحاض خذي معك قيصاً طويلاً او كسوة شبه مبرول من الكتان الايض مغطى ومقراضاً (مقصاً) لقص الحبل السري وقليلاً من الحامض البوريك ولعانة قطن مضم . وحالاً تدخلين البيت قابلي اهلكه بالمشاشة ثم امزجي من الحامل وسري اليها سواك عن موع الطلق والوقت الذي ابتدأ به ومدته الثوبة والعثرة بين ثنومات فاداكات العثرة نصف ساعة تكون مدة الثوبة نصف دقيقة والالم خفيف ومتى حصلت الثوبة وكادت الحامل ماشية واصطرت الى الوقوف والاستناد الى ما تحبده محابها وترسم على وجهها علامة التأم لكها رول عنها سرعة . واداً كان قد مضى عديها في هذا الدور بضع ساعات اشيري عليها بالمطس او الاستحمام بماء قار وان تلبس ثياباً نظيفة . وهذا قليل لا بد من الحقنة الشرجية بماء قار مع مقدار من الزيت في المستقيم

وعندما يشد الالم ويكرر الطلق مرة كل عشر دقائق وتمكث الثوبة دقيقة وأحياناً يرافق هذا الدور أعراض أخرى مثل تكرار التبول واشمور بحيث تغطيه ماء الرأس يجب ان تذهب احاميل الى فراشها ويجب ان يكون بالقرب منك الماء احرار والعارز ومقطب صبر او حوض لاجل الطفل الذي يستغيبه مع بقاء الادوات التي ذكرناها من مناشعب وقطن ووسائد والعادة في الترقق ان تجلس احاميل على كرسي نسيلاً لقدم الجبين من جوفها وهذا وهم وحيد فصلا عن الامر التي تنشأ عنه. والاصل ان تستقي على طهرها تومراً لقواها ودمماً للخطر الذي ينجم عن جلوسها في الكرسي وتكوين امت قد نلت فيس التوليد وشمرت عن ساعدك الى فوق الكوع وجئت عن يصب لك الماء العازر فاعلمي يديك وساعدتك بالماء والصابون الى الكوع وفي اطرافك قليلاً ويطول وقت غسيل يديك خمس عشرة دقيقة واعلمي يديك محلول الحامض البوريك وهو الوحيد الذي يمكن وصفه لك مع وجود سواء اصل منه ولكن لا بأس به فخصي مقدار كبيراً بوجه يسع لزماه قار . ومضى صار لطلق مصحوباً بالهم اشده من السابق وطالت مدة الثوبة دقيقة ولصب وسحمت للمرأة الحامل صراحاً شديداً استعدي للعمل الذي ذهبت اليه فاجلسي بحاسها ، وقوي عزمها بكلام رتاح اليه وفي بده هذا الدور يسكب في الثالب ماء الحبيب قطفي جسمها منه . واشير عليك باستعمال الحس الخارجي فقط فاذا شمرت تجدد حق الرحم واندفاع الرأس الى الخارج مع كل طلق بهي المرأة ان لا تصرف قواها في الطلق الاعتصابي الا متى رايت رأساً ابتداء في الظهور فدي يدك اليمنى من تحت خدها اليمنى واستدي الاجراء الواضحة هناك بكفك عند كل طلق . وعند بروز رأس الحين اسنديه يدك الثانية واهزضي مروره حادة وكلا مددت يدك الى جسم امرأة اعسها بالماء المنقى ولا تلمسها بدون ذلك . واينك ان تستملي الحس الداخلي فان الطيب مع الوسائط التي يتخذها للتنعيم والتطهير يصح من الحس الداخلي الا بطرود القاهرة . وقبل ان يقدم عليه بصرف نصف ساعة في غسل يديه لليمن ان الوالدة رغم هذه التحولات لاتجعو من خطر العدوى

وعندما يظهر الرأس حسي حول صفه اذا شمرت بجبل السرة ملتصاً عليها . لا تخافي ولا يظهر عليك الوجع بل قولي للمرأة ان تطلق مطلقاً صاعياً وارعي الوسائد من تحت رأسها بحيث يكون استلقاؤها على طهرها مستوياً وفي وضع دقائق يحمل المولود من عقاله ودا تاحر وكان الحبل السري يقض فلا تخافي عليه فالطبيعة تساعد على النجاة انما احتدي ان تخلصه بمرور اصبعك بين الحبل والنسق واسحبه الى فوق الرأس . واذا عجزت عن ذلك وكانت علام الاحتياق قد بدت على وجه الحين ولم يكن بفرعك طيب فارطلي الحبل السري

رابطاً محكمًا رابطين يمد الواحد عن الآخر قليلاً وقصي الخليل بين الرابطين ويخرج حين بسرعة
تسمين نكاح لطفل عقب ولادته مدة قصيرة. وهذا النكاح إشارة على وجوب قطع الحمل لسري
اذ لم يمد في حاجة الى الصداق بواسطة . فانطى الخليل السري على يمد مادخال اصغت
بينه وبين السرة رباطاً ثانياً يمدع الادن قليلاً واقطعي الخليل بالمقراض
المعقم وسلمي الطفل الى من يتي به كما يحب ولا حاجة الى انتظار خروج الحلاص حتى زلطي
الحمل السري وتقطيعه . فقد يتفق ان لا يخرج الحلاص الا بعد نصف ساعة او اكثر
وبعد ذلك الرمي جسد الوالدة ومري يدك على بطنها واصمطي بلطف على جسم الرحم وبسته
الى وجوب قذف الحلاص . وعند خروجه اخصيه جيداً بعد ان تظلي جسم المرأة وزمعي
من تحنها الحرق الملوثة وفي ثالث يوم لولادتها اعطيها شربة زمت خروج ولا تشعري عنها
بالاكل الاعتيادي قبل مرور اسوع اما الطفل فادهي جسمه بالزيت واعسله بالماء نغار
والصابون ثم طهري السرة ورشي عليها قليلاً من الحامض البوريك وعطلي بطفل معقم رباط
على وسطه لحفظها ولا يتغير هذا الرباط الا عند وقوع قلفة السرة بعد ثلاثة الى اربعة ايام

٣ - امراض الاسنان وتأثيرها في الجسم

الحالة الثامنة . امرأة عمرها ٤٠ سنة اصبحت في شهر فبراير سنة ١٩٢٤ بالتهاب حاد
بالمفاصل تصاعف بالتهاب حاد كلوي ولم يسمح لها بغير اكل طاماً وقد تحسنت صحتها كثيراً
على هذا العناء وذهب الورم او كاد عن اطرافها البعل الى حد السرة وما عاها ما من
بعد مضي سنة اشهر وحد ورماً خفيفاً في القدمين وعزفي البول على اسطوانات ولال وكريات
حمراء . وكانت قد اجريت عملية استئصال البوزيين من وضع سين وخلفت ثلاث اسنان في
مدة مرضها الحالي وانصح من البحث ان ثلاث اسنان اخرى دب فيها النخر وفقدت
قوة الاحساس بخلعها وزوج الجراثيم التي عز عليها فبها تم حسم ما استنته منها وستين ومبحث
بعد ثلاثة ايام في جثثها فوجد كلتي الاربعين متضخمة متهبة واهتة اللون وسها روف والمفاصل
ملتهبة وكذلك عضلات القلب والعين والمعدة ومعدني شهران على حالع الاسنان شفيت المريضة
الحالة التاسعة : تلميذة في مدرسة الطب عمره ٢٤ سنة قال انه وهو في اية عشرة شعر بان
قلبه يسرع في صراته واستمر على ذلك مدة ثم عاد الى سابق عاداته ولم يكن من سبب ربط
هذه الطارئة على القلب واعا لما عاودته وهو في سن ١٨ سنة وجد حرجاً في جذور سن .
وفي مايو ١٩٢٥ عاودته هذه التوبة وطلت صبح سابات وكان قد شعر بالتمسك الصاحكة فيها
وحض بما استنته من الجراثيم التي وحدها بها اربعين واظهر البحث في جثثها زرقاً في عضلات
القلب وفي أكتوبر عاودته التوبة العلية ومات بها واظهر البحث الرمي اليها بمصلات القلب

بَابُ الزَّرَاعَةِ وَالْاِقْتِصَاءِ

مد كولوج

اُفْتُخِتْ من اسيا سنة ١٥٢٨ حجة لتحل بعض محافل اميركا الشمالية الى الغرب من فلوريدا . نزل ثلاثمائة رجل من هذه الحجة في القسم الشرقي مما هو ولاية تكسر الآن وساروا غرباً فاجتازوا تكسر ثم نشبوا وانهم سونورا ثم سبناوا الى بلدة سان ميكل همد ساحل الباسيفيكي غرب المكسيك . استغرقت هذه المرة ثمان سنوات لكثرة ما اعترضها من المشاق والاحوال ولم يعلم من الرجال بعد المرق والمرض والقتل غير اربعة واحد منهم عربي وصل الاربعة الى سان ميكل سنة ١٥٣٦ ورووا في ما رووه أنهم سمعوا باخبار شعب على جانب عظيم من الزوالة لمدن طامرة وزراعة ناضرة واقية لثري مطلة الى غير ذلك من ادلة الممران والنقى . فاصاف الاسايون في المكسيك هذه الاحبار الى الاحاديث التي كان يأتهم بها بعض اليهود الاميركيين وقام في ادهانهم ان الى الشمال منهم بلاداً اغني من المكسيك وبيرو يكثر فيها القمح والعصا والخجاعة الكريمة . وأطلق على هذه البلاد اسم « سينالا » او « مدن سينالا السح »

شاعت هذه الاخبار مندوسا الحاكم الاساي الى اكتشاف « المدن السح » فيسير من جهة كليبيا كل سنة ١٥٣٩ سنة فوامها الراحه موكوس دي ييرا والراحه اونورا تو والغربي اسطفا وثمانية من اليهود مرض اونورا وقل ان يمدوا فتحققوا واصل الناقون المسير الى بعض جهات موورا حيث اوامر دي برا الى دليله الغربي ان يسفه هيرتاد اعاهل امامة ويأتيه باخبارها فاستطاع اسطفا اعواناً من اليهود الاميركيين وسار الى أريزونا بكتشف البلاد وبهتوى طريق دي يرا

هذه حكاية اكتشاف اريزونا مختصرة ومهاتية ان فيلة البها التي اكرمت اسطفا ثم دي برا عند مرورها بوادي نهر هينلا الاسل على جانب من القمد بمرثون الارص ويميلون الى السلم وهم عن ذلك حتى يومنا هذا وفي اواسط القرن الماضي استولت على اريزونا الولايات المتحدة الاميركية في اتشاء

تسبها واستنداعها الى الاوقيايوس الباسيفيكي واحد البيض بردادون فيها وبستمرونها . ثم
 كثر الذين حنّوا في وادي هر هيل الاعلى وحوّوا كثيراً من ماء الهر الى مرارعهم قبل
 الماء في مرارع اليبا على توالي السنين وشجّ رزقهم ولكنهم بقوا على ولاء البيض
 واتفق جماعة من البيض أن يروا اليبا يحفّ زرعهم ويمسهم الضيم فقاموا بدعوى الى
 رفع الحيف ويسمون ثدى حكومة الولايات المتحدة لتتصمهم واضم الى هؤلاء الاصاير
 الملاكون من البيض الذين يوزم الماء فكان من وراء ذلك أن اخفت الحكومة ٥١٥.٠٠٠.٠٠٠
 من الدولارات اي مليون جنيه ومائة ألف صت سد كولدج ليخزن ماء الفيضان من هر
 هيل فتزوى به ارض المنود وعلاوة على ذلك مساحات واسعة من ارض البيض
 وموقع السد في قضاء هيل بأواسط اريزونا في مكان يرتفع ٢٥٣٦ قدماً عن سطح
 البحر . وقد بي بالست المنتج على شكل جديد ابتدعه احد مهندسي الحكومة للاقتصاد
 في مواد البناء . فهو مؤلف من ثلاث قبة متلاصقة كل قبة منها بشكل قطعة من رصة .
 وفي داخل القبة الوسطى بيت الكهرباء يولد منها ما يعادل ١٠٠.٠٠٠ حصان من
 القوة . وفوق القبة جميعها طريق من المدوة الواحدة الى الاخرى
 وينبع علو السد ٢٢٠ قدماً من مجرى النهر وطوله عند اعلاه من المدوة الواحدة
 الى الاخرى ٨٨٠ قدماً . ومنى لوتقع الماء وراءه الى الحد الاخير كان منه بحيرة طوله نحو
 ٢٥ ميلاً . ويكفي ما يسعه من الماء لري ١٠.٠٠٠ فدان اذا اضطلع المطر ثلاث سنوات
 احتفل بتدشين السد في رابع مارس (اذار) من هذه السنة واشترك بالاحتفال المستر كولدج
 ورئيس الولايات المتحدة السابق الذي سمي السد باسمه وألقى خطبة الافتتاح داعياً الى
 الاتفاق من الزدة التي ستشأ عن الري في وجوه ثلاثة ترقية الحياة الدينية ونشر المعارف
 ونهشيش الميضة اليبية . وقام خطيب من قبيلة اليبا فذكر الناس أن قومه اطعموا من حاف
 من البيض في بلادهم وآسوا من مرض ودفعوا من ملت وتناولوا على الولاء . وعقد الصلح
 لأول مرة في التاريخ بين قبيلتي اليبا والاياكتي اذ اشترك ممثل من كل منهما مع المستر
 كولدج في تدشين « غليون السلام » . وشهد الحفلة خلق كثير سمع كلهم « التي من
 الحطب بواسطة مكبرات الصوت التي بنت بين الصخور على مسافة ميل ونصف
 ام الارض التي ستزوى قنبداً بعد بلدة فلوريس على ٦٥ ميلاً من السد ونمتد الى
 بلدة كاساغراندي . وبها آثار اقنية تدل على عمران قديم وشعب كان على جانب عظيم
 من الخندق في اريز والزرع عمر اللاد من قبل اليبا
 وديج غولا
 ايو غلدر
 ميامي اريزونا

تربية النحل المصرية

وحفظنا منها

بقلم الدكتور احمد زكي ابو شادي
مكتوب (رابطة مملكة النحل) وعمرو مجتهد

أصبحت السياسة الاقتصادية المحور الذي يدور حوله تقدير الحكومات ومباحثها ، ولا عبرة بكل ما عداها ، فهي الزائدة وهي البائدة وإن توعت لظواهر والمبادئ التي تقوم حولها

والناس في هذا الوقت يملكون من الأزمات المالية المتتالية ما يجعلهم ينصرفون أكثر من ذي قبل عن الكلاسيكيات والنظريات الواجبة ، فلا عراية إذا تبسوها الى مصادر أرباحهم وقوتهم المادية والتمسوا الى إعلاء الصناعة وتحسين الزراعة والتجارة ، ولا بدع إذا بحثوا عن موارد جديدة للدخل ، وفي مقدمة هذه الموارد التي تهتم لها مصر وغيرها من الأقطار الزراعية في الشرق الأدنى بل في العالم العربي تربية النحل ودودة لفرة والدواجن وأشجار العاكة وحفظ الحشرات والثمار وإعدادها للتصدير ، وهذه الصناعات الزراعية كلها ميسورة النجاح في مصر وفي الأقطار المجاورة على الأقل - وإن تكن في سدها - لو أنها تلقى من مساعدة الحكومات ومن بفضة الأهلالي المعاونة الكافية ، ونحن في سبيل هذه الدعوة الواجبة نجتر في إحلاص هذا النقد البريء

وحسبنا هنا ان نقتصر كلامنا على تربية النحل ، إذ من المؤلم حقاً أن فطرأ زراعياً كصر لم يصدر في العام الفائت مثلاً سوى ١٧٩١ كيلو جراماً من العسل في حين أن الوارد اليه في المدة ذاتها كان ٥١٩٥٤ كيلو جراماً من العسل اشتركت بلاد غير زراعية في تصدير جانب غير قليل منه ! لينا ١١ فاعلة هذا البحر المحجل الذي يلوح انه منتشر في المالك الأفريقية وفي جميع الأقطار الناطقة بالصناد وهل من الممكن مداواة هذه الحالة وخدمة النهضة الاقتصادية ؟

عندي أن سبب هذا الصخر يرجع أولاً الى عجز الحكومات في سياستها الانشائية ، وما من شك في ان النهضة الحكومية هي رائدة النهضة الأهلية في بلادنا الشرقية كما

شاهدنا في تركية وهما هي جمهورية لبنان لما قامت تسترجع شهرتها القديمة في تربية دودة انقر كان رائدها الى اصلاح حكومتها الوطنية التي عذبت في اربعين الماضي مؤمراً للحرر في يروب قاهو مبلغ المساعدة التي تقدمها حكومتا الشرقية للحالة في بلادنا ؟ الذي اعلمه هو ان هذه المساعدة لا وجود لها ، اهم إلا في مصر . ولكن ما هي حقيقة هذه المساعدة ، وهل هي جدية بأن يقتدى بها ؟



يتولى الآن فرع تربية النحل التابع لوزارة الزراعة في مصر بيع الخلايا الانجليزية المفاتيح والنحل القبرصي والخلاسي (في السالب) من يشاء شراءها من المتدربين والتجارب ، كما يفضل تدريس النحل الى حذر ما ويقوم بلا مقابل بالتفتيش في اساحد ، وكل هذه مساعدات طيبة ولكنها محدودة القيمة . فاداكما تريد هذه جمعية فبهات ان تعيدي هذه الوسائل ، بل لا بد لنا من وسائل اخرى فصلة ذكر اعلمها فيما يلي :

(١) منحهم استعمال الكواثر الطيبة بل وكل حلية غير عصرية اي كل خلية لمست محتوية على اقراص في اطر متحركة — ذلك لان الخلايا غير العصرية هي في حكم الصناديق المقفلة التي لا يمكن معرفة محتوياتها والكشف عنها لثين منع سلامتها او مرحها ودرجة بصرها او عسرها . من الخطر على سلامة النحل في مصر استمرار وجودها . ومثل هذا يقال عن الاقطار الاخرى التي ما زال تستعمل الاساليب العتيقة . وقد جربت حكومات رشيدة وسائل القضاء على هذه الاساليب فلم يجد اجمع من التشريع الذي يحرم وجودها تدريجياً ، بشرط ان يكون هذا التحريم مصحوباً بالتشجيع المثل للأساليب العصرية (٢) تكون الحليات التعاونية لتسهر الحالة العصرية وتشجيعها بالفروض والامانات ،

إذ نعلم الخبرة على محام الحليات التعاونية حتى في البيئات المتأخرة يمكن حالة الافراد ، وهذا رأي يؤمن عليه العالم الفاضل الدكتور ابراهيم بك رشاد مدير قسم التعاون بوزارة الزراعة (٣) استعمال الخلايا والادوات الاميركية (بدل نظائرها الانجليزية) لان هذه الخلايا والادوات الاميركية أصبحت امية الاستعمال والانتشار وهي ارقى مما عداها حلياً ، وأوفر اتانجاً وأرخس ثمناً . وقد أصبحت أمريكا مركزاً الثقافة العالمية لتربية النحل ، من النبي الفاضل لنا قطع صلاتها والاعتماد بدل ذلك على المصانع الانجليزية

(٤) الاهتمام بالنحل الابطالي والكريولي ، وهما أصلي صروب النحل من الوجهة التجارية ولها منزلة عالية ، وهما مجموع خاص النحل الكريولي لانه اية في الوداعة والحدود فضلاً عن نشاطه المستمر . فهو نحل صالح جداً للاعمال والسيدات وللمتدربين

بوجه عام . ومن الاساءة لتحالة في أيّ قطر أن يجرّم انتشارها فيه ، في الضروري إذن إيجاد التسهيلات الكافية لجلبها من بلادها مع اتحاد الحيطه الثلاثه لمنع نقل الامراض . وهذا امر ممكن تحقيقه فيما اعتقد . ومهما بلغ اهتمامنا في المستقبل بتوليدها في بلادنا فلا نستطيع عن التجديد من الخارج ، فإياك ونحن لم نعمل بعد شيئ يذكر في هذا المجال ، ولا ترأ طوائف التحل الايطالي والكريولي في مصر قليلة جداً ؟

(٥) تخفيض الترخية الحركية على أدوات التحالة سواء ببيعها من الادوات الزراعية حتى نجيب من الخارج بسهولة ما يجوزنا منها مثل الاقراص الصاعية وفراغات السل ونماذج الخلايا التي يراد أن يصنع منها عدداً الخ . وأما الاكفاء بما تحته الحكومة ونوزعه فلا يلبس الاغناد على التمس ، ولا يساعد على تنمية التجارة الحرة وتكوين تجار نابيين ، فضلاً عن ترك النصارى تحت رحمة موطن الحكومة وأهوائهم

(٦) تشجيع حبيات التحالة والممارس والمؤتمرات وفي مقدمتها مؤتمر التحالة الاممي امراد عقده بالعاهرة في برابر المنفل اثناء اقامة المعرض الزراعي الصاعى ، والمأمول أن يشترك فيه ممثلون لام محتمة تبادلآ للآراء والخبرة والمشورة

(٧) تكوين لجنة استشارية حرة من الخبراء غير الموظفين لتسترشد بها الوزارة

(٨) إنشاء معهد علمي للتحالة جامعاً بين البحث والتعليم ومرتبطاً بعماميل وزارة الزراعة

(٩) تخريم جلبها من المناطق الموبوءة في الخارج وتشجيع الاتاج المحلي وتصريحه

(١٠) الاتفاق مع مصلحة السموم على صاعة ما يستطيع صاغته محلياً من أدوات

التحالة لينها للجمهور بسر مناسب تشجيعاً لزية التحل في مصر



خطأ من زرية التحل المصرية إذن حثيل وما زال نعد في دور انتقال ، ولكننا لا نريد ان بطول هذا الدور حتى لا يصح راءاً لنا وادأ عرف الفارية أن عدد الخلايا المصرية في مصر لا يتجاوز الالف وأن عدد الكواثر يبلغ نحو ثمانية الف كواره وأن كل خليفة مصري هي ثمانية عشر كواثر في إنتاجها ، أدوك مبلغ التآخر والفوضى الحاصرة عندنا في حين أن مصر كانت في طليع الام غاية بالتحالة منذ فجر التاريخ . هذه مرآة الاحوال عندنا ، وفيها دروس للام الشرقية الاخرى التي نريد أن تأخذ بأساب النهضة في هذا المجال للنفيد



مكتبة المقتطف

خطرات نفس

للدكتور مصور فهمي استاذ الفلسفة في الجامعة المصرية — طبع مطبعة المعارف بمصر
صفحة ٣٢٦ قطع وسط بط ٢٤

« أحب مصر لأن كل ما ينصل بي من خير إنما هو من أصلها وبركانها . أحب مصر لأنني أحب آمالاً تولدت فيّ منها . ولاني أحب خيراً يوحى اليّ ما فيها من شر . ولاني أحب صالحاً يوحى اليّ ما فيها من فساد . ولاني ادرك ان فيها نقصاً يحب اليّ السكال . أحب مصر لأنني أرى فيها مزرعة واسعة صفت أرضها وهرم شجرها المثمر واساءت الحشائش المفيدة اليّ بنها الطبيب . طفتي أصلح بها بعا من الأرض . ولعلني اجب فيها بنة نافعة على الخفاء . ولعلني استنح يوماً بها بشرة ماصجة . أحب مصر مستودع عظام ودماء انا جزء منها . ومستودع تاريخي وأحلام لي فيها جيمها نصيب ومستودع قلوب تنحو عليّ وتصل دقاتها بدقات قوايدي » ص ٨١

هذه هي عقيدة الدكتور مصور فهمي الوطنية . ومع هذه الوطنية الرشيدة التي يرتفع عليها الانسان الى مستوى اعلى من مستوى الوطنيات الطاعية المكتسحة لصدور الشعوب المستعزة لما في الطامع الشرية من ميل الى التراجع والحرب

« في حرية من حريات الترام الذي أكد أركبه كل يوم لأذهب الى عملي، اجتمعت ثلة من الزاكيين : فيهم أم مصرية وبجاسها طلعها الصغير ، وفيهم بعض رجال من اعمار مختلفة ، وفيهم سيدة خليمة ، وفيهم طامل الترامواي . أما الأم فكانت مثلاً في الاحتشام توجهت الى صبيها نظرات الحنون ، وكانت تارة تطلع له من ملبسه وتارة اخرى تخدمته في وداعة ورحمة . بالاختصار كانت كأنها ترحي فيه أسلها المرعبي، وسعادتها اثنائه ، ومعها السابطة ، فلا تكاد تفها وحركاتها توجه إلا اليه وإلى ما يهيم . وان الرجال الخالسون فكان بعضهم مكباً على المطالعة في الصحف، ومصمم يتحدثون فيما بينهم في شؤون لهم ، والبعض يرمي شيئاً في يديه من فكرة طارئة تشغل الرأس او أمر ذي مال

« أما الخليفة المكحّبة فكانت تلتوي في حركات مصبوعة تلتفت النظر الى نفسها وكانت تارة تشتم الأزار من بعض سابقها ، وتارة اخرى تكشف التوب عن بعض دراعها ، ومرة

تبدى زينتها، ومرة أخرى تحاول أن تتحدث مع العامل، أو مع من حولها من غير حاجة ماسة الى مثل هذا الحديث

«أما عامل الزام فكان في ثوب عمه الأصفر مأخوذاً في واجبه داخلاً بذلك عما عداه»
 «سار بها الزام شوطاً ثم اخذت الخبيطة تستوفه صوت وعارات وإشارات كل من شأنها أن تلفت نظر الحالسين ونكس بإسها واحتمار فلما شرعت في الترويل، انفتحت البض الى البض ثم انفتحت اليها انتماءً يدل على امتصاصهم من تلك الصورة المحسنة. ثم تسع الزامواي بعد ذلك شوطين وقلبت البسطة المحترمة أم الصبي لتأهب للزول فأخذ الحالسون في عونها وعون ولها في صورة من التقدير والاحلال لاحتشاشها

«في الصورة التي منحتها السيدة الخبيطة، والصورة التي منحتها السيدة الخبيطة، وفي موقف الناس حبال الصورتين ظهر لي القانون الخفي في حينه الصائت . . .»

هذا هو إيمان الدكتور منصور فهي الخفي وهو في ساطعه وبلاعة إيمانه أصل في التمس من مبادئ الخطب في تحليل المادى الأدبية وشوئها وتطورها

«الحال حطيط صامت لا يرفع أن يتحدث البصر عنه أد في صتي كل فصاحف وفي سكونه كل بيان. الحال معي طلق لا يريد أن يحد ولا أن يعرف لأن الحدود والتعاريف من معاسف الأمور واحمال لا يتصل بدمر السعاسف

وقال في نهاية مقالة بليغة ضوئها. لا تتركى الأدب «يا صاحب الحنين الثوري والنهض المكشود. انك تموت بعد الحياة وتسكت بعد الخطاب وانك تجهد الملائكة بجبه لك هفوداً عما نجت من لآله وودور. فاداً كل في صغر منها خرزة صغيرة من خرف — فاعم أنها دليل هذا اليوم الذي جعلت فيه من عالم الأدب الربيع مشاركت الناس لحظة في ترهاتهم وأباطيلهم»

هذا يتلخص مبدأ الدكتور منصور فهي في الفن والأدب! «الحال معرفة والله اعرف المعارف» والأدب هو «تعبير عن شخصية الأدب — وشخصيته — مجموعة ما انطوت عليه من آراء ومشاعر ودرجات من النشاط. فلماذا يغير ما في نفسه من افكار. .. ولماذا يستبدل مواطنه التي نشبت بها سجنه مواطن أخرى. ولماذا يرفع ارادته التي تلتهم وطنيته وعواطفه ويتخذ ارادة منيرة لها»

هذه مقتطفات من «خطرات حسن» تبين من وحي مختلف من آراء المؤلف. ولكنها نواح تراها اذا جلست الى صاحبها محتمة فيه اجتماع اناسق واستحسان. فهو وطني خبور ولكن الملى الذي بسط في عتيده الوطنية، وهو في لقاء صحفته وسمو خلفه مثال حي

لخلاصة القانون الخلفي الصامت فإذا أصبحت إلى ذلك عقلاً ديكياً صفه العلم والاحتار ومسا
حساسة طعنها الصفة بطامح الحكمة أدركت أن «حظرات من» بما يبين صور الحياة
والنفس كتاب قلما تقع على مثله كل يوم . اقرأه وأنت مكدود الفهن تجد راحة . أو
اقرأه وأنت حزين تجد نصرة أو اقرأه وأنت مأثر تجد هدوا وطأية . وسلي أن تقرأه

ديوان التحقيق والمحاكمات الكبرى

تأليف محمد عبد الله عاز — صفحات ٤٤٤ — جمعة مريه بالصور التاريخية — طبع بمطبعة دار
لكم للمصر — على يد طبع التأليف والزجج والبرق — رقم ٣٥ — قرشاً واحداً

هذا موضوع تاريخي قصاصي روائي . فهو تاريخي لأنه يتناول فترة خطيرة من تاريخ
الكنيسة (ديوان التحقيق) وطائفة مشهورة من الشخصيات التاريخية من ماري سبنوار
إلى تشارلس الأول إلى فولير إلى لويس السادس عشر إلى ماري انطويت إلى لويس
السابع عشر إلى درعوس . وحول كل شخص من هؤلاء وجرم من ذكرت بحكايتهم تدور
حوادث عصرهم وتفاصيلهم وأماطهم وهو قصاصي لأن المحاكمات تمت في محالس
القضاء وإن صحت فيها قول الدكتور هينكل في المقدمة حيث يقول : « في هذه القصص لم
يكس المحققون الذين حققوا محققين . ولم يكن القضاء الذين حكموا قضاء . ولم تكن هناك
فكرة العدالة بقصد إلى تحقيقها . بل كان هذا كله تمهلاً مسرحياً بصورة مبرلة فاجبة
عليها شهوات أولي الأمر وليس فيها لقانون والقضاء والعدالة سوى الاسم » وهو ديواني
لأن كل فصل من فصوله يحوي من عناصر الرواية والحيلة الروائية وأسر المدعى الذي
ينطلع إليه القارئ ما يفوق أكثر الروايات عراة وتحتاً في أساطير المدهشات والبعاجات
وللاستاذ عاز أسلوب بديع بالقراءة فهو مجمع إلى جرالة لفظية ومثابة تركية
تلك الروح الحية التي تمارسها كتابة الأدب . وهو يكتب بأسلوب الصعالي البار الذي
يعرف أن يسوق لك التناحق يملك عليك ما أخذ الفكر فلا تلتفت إلا إلى استطلاع
نهاية . وعليه يرى القارئ أن هذا الكتاب ليس كتاب المؤرخين والقصاص والمحاكمين
فقط بل هو كتاب يمد يدك إلى كل متقف مهة وفائدة . تقول مهة دعم استطلاع « الحجاب
الحيواني المفترس في الإنسان على حاسب الميرة المضيء مهة » دعم استطلاع « النصب
الديني على التسامح » و « الملك المستند لا يرضى إلى حاسه من يازعه منكك ولو كان . .
اسا له وأباً » لأن النفس على دعم تحقيقها وتهديها لا تزال تنهج أو تستار معطاه الزارع
والتناحر على اختلاف صورها . وأما الفائدة فأتية من ناحية الإطلاع على نص حواس
التاريخ المظلمة والاعتبار بحوادثه وما أسمرت عنه من البيرة والدكري

معجم الاحلام

تأليف امير جري - طبع بمطبع المتقطف واقطع بمصداق الجزء الاول ١٤٦١ قطع المتقطف
هو كتاب يشتمل على مباحث علمية طوعية في اصل الاحلام ومنشئها . وانداهب
المتعلمة في تحليلها . واقوال العلماء والمفلسة والمفكرين فيها . وبني ذلك معجم كامل مرتب
على حروف المعاء في تفسير اشهر الاحلام وما يبي عليها . ونحن اذا كنا في شك من فائدة
تفسير الاحلام بالطريقة المتبعة في هذا المعجم - ورأي المتقطف في الاحلام معروف -
فاننا لا نرتاب في ان المباحث التي يشتمل عليها نصف الكتاب الاول تتضمن ما يرتبط ارتباطاً
وثيقاً بحياة الاسان النفسية والعملية . اما المعجم فلا يخلو من فكاهة وطرفة

الذخيرة الى اللماذ

في مدح محمد وآله الامجاد نظم المصمم ولواء البقرة عبد التتبع سليمان طاهر انصاري
صفحاته ٢٩٨ قطع وسط - طبع بمطبع الزمان بميدان

يعرف قراء المتقطف الشيخ سليمان طاهر العاملي شاعراً عبقراً يقتبس المعاني الشاردة
ويطلسها من اللفظ العربي حلة فاخرة وعهدهم بقصيدته اللطيفة في عبد المتقطف المحمدي غير سيد
ولكن الشيخ سليمان اكثر من شاعر بليغ . هو حكيم واسع العقيدة بيل الخلق وكتابة
« الذخيرة » اما هو ترجمان عن عقيدته الراسخة وحقائق التبت المتين فالذخيرة تشتمل
على ثمان عشرة قصيدة في مدح النبي محمد عليه السلام وآله الامجاد . وقد قدّم لكل
قصيدة وعقد عليها بحث مما يتناول من المطالب الدينية والروحية والفرض من كل ذلك
اقامة الدليل على صحة اركان الدين الحبيب واثبات اثر الاحاد في تفويض دعائم السران .
والى القارىء اياتاً من قصيدته الاولى

ما الكون الا شاعر ولا انت يا	معي الكبار المحض يفت قصيدو
اياته قد احكت اوزانها	من در بحر سيطر ومدبده
وردية في الافق زهر مجومو	مطومة نظم السفود مجيدو
والوج في التيار مضى لحومو	وهرم رعد المرن بعض نشيدو
قل للذي اتحد الهوى بمبودو	فاصله ولواء عن معبودو
او ما ترى الا كواكبا خاشعة له	طرا وشاهدة على توحيدو
هو قاتق الاصباح من غلف النحي	والنت مستراً بحب حصيدو
ومجد جسم الخلق بمد قنائو	ومير نجم الافق بمد خلودو

والقصيدة كلها على هذا النسق من جرالة اللفظ وبلاغة المعنى

فصوص الاطفال

القصة الثانية — تاجر بغداد — بقلم كامل كيلاني — صمته ١٠١ — قطع صغير
 بقط ٢٤ — بالكتل المتكامل — والصورة الكثيرة — نشره مكتبة القعدة

فلا تسمي صغير القوم مصيبة — مذك ذلك وزر الى امثاله هناك
 فالحق ما استطاع يوماً فبق لؤلؤة — لكن احب طريفاً ما عداً مسك

في هذين البيتين يلخص ابو اللؤلؤ فيسوف المروءة وشاعرها احدث الآراء
 الفلسفية في تربية الاطفال . ان جابياً كبيراً من مدارس فلسفة النفس على احتلامها يرجع
 في تعديل الاصل النفسية المختلفة الى دروس عهد الطفولة والمؤثرات التي اُثرت فيه . وهذا
 الدكتور ادلر النموسي يقيم كل فلسفة النفسية على هذا الاساس . وهذا الدكتور وطيس
 الاميركي يقول اعطوني الطفل ساعة ولادته واعهدوا الي في زيتها وأما الزعيم لكم بان
 اخراج لكم الرجل الذي تشاؤون

وما لا ريب فيه ان الطفل العربي كان ولا يزال مهلاً كل الاهمال من هذا الفيل.
 فالكتب التي يستطلع الطفل المبتدئ ان يطالعها فتجيب اليه المطالعة وترسخ فيه الترمات
 الخلقية السالبة تكاد تكون معدومة الاثر — رأى ذلك الاستاذ كيلاني في ما يناوله انه
 من كتب المطالعة فآله هذا الفص مشط الى اخراج فصوص الاطفال . وقد اشرفنا الى
 الجزء الاول منها حين ظهوره في السنة الماضية — وبسرنا ان يكون المؤلف قد لقي
 من التأييد والتعجيب ما حمله على اخراج الكتاب الثاني الذي بين ايدينا . وهو يموت
 سابقه بحكم ما كسبه المؤلف من الخبرة في اعداد الكتاب الاول

القصة شرقية يسهل على ذهن الطفل الشرقي فهم صورها . وهي مكتوبة بلغة هريفة
 سليمة ليس لفظ الخوضي اي لصيب فيها . وهي ذلك كلمة الشكل . تربتها صور كثيرة
 يمكن الصور الكلامية في عقل القارئ . وتكمل اقاله على الاستزادة من المطالعة . ثم لكل
 جرد من القصة اسئلة يوجهها المدرس الى الطفل ليدرك مدى فهمه لما يقرأ . فهي في
 رأينا تسد الحاجة الى امثال هذه الكتب في المدارس والبيوت . وهي ان نرى من الاقبال
 على هذا الكتاب من يحمل المؤلف وعيره من المؤلفين على الصاية بهذا الضرب المقدس التأليف

خبرة المتأدب

تأليف الاديب السوري الاستاذ ادوار مرقس مدرس البيان والانشاء في مدرسة الحكومة
 التحضيرية بالادقية واحد اعضاء المجمع العلمي السوري . وهو يشتمل على فوائد لموية

كاستراقات والتمتات والفرق وقبود طواقم من الاساطك ما يحتوي على كلات حامة
وامثال وحكم وقصائد من نظم المؤلف وفكاهات عن اهل الفساحة ولطائف من جهة
المعنى والاعراب ومن اياته البليغة في قصيدة له « على مدخل الحنين » قوله
يقولون لي ان الشاب مصارة قفلت الى العليا كهولتنا ادى
فلو انه زهر لكات ثماره ولو انه نطف لكات له معي
وفي كل طور للحياة محاسن اذ احسن في استخراجه اسه احسنا
فالطفل محفور ولا الكهل طاهر وما دم شبح في تحاريه السا
وقد طبع الكتاب بمطبعة كومين باللاذقية وثمانية قروش مصرية عدا اجرة البريد

تأثيرات سياحة

تأليف موسى كرم - صاحب ٤٤ اشرف الريه في الشرق - صفاته ٥٩٢ - قطع صغير مصور
هذا الكتاب يشتمل على وصف عام لما شاهده الصحافي السوري البرازيلي الاستاذ
موسى كرم في رحلته الى البرتغال واسبانيا وفرنسا وسوريا ولبنان وفلسطين ومصر
لم تبح لنا معرفة المؤلف لما دار مصر من سنتين ولكننا نعرفه في محلة اشرف صحفياً
متفتناً بلوح الحيلة بذكر الاساليب ليعبر على محله روحاً ويجعلها في ايدي القراء والفارثات
آية فن وآية أدب ويظهر لنا مما هراء بها ان مكنتها في جان باولو اصبح مؤثلاً
لطائفة كبيرة من كبار الكتاب والتمراء في الحالية السورية البرازيلية كما ان صفحاتها
جمل لمرائس افكارهم

لقد نمودنا قراءة كتب السياحة التي يكتبها اساقفة الشرق الذين اتبعوا لهم زيارة بلدان
الغرب ولكن قلما قرأنا كتاباً رحلته في الشرق لاحد ابائنا المشرقين رارده بعد عياب
طويل وهذا ما فعله الاستاذ كرم - فانه طالع الكتابة والصحافة العربية والبرازيلية راحة
في بلاد البرازيل كان اتصاله الوحيد ببلاد آتائه واجدادهم الرسائل الخاصة والصحف .
فما زار سوريا ولبنان وفلسطين ومصر بعد هذا العياب الطويل رأى فيها من آثار الانقلاب
في كل ساحي الحياة ما جعله على وضع هذا الكتاب في وضعه ويقدمه . ففحص الدين
يجارون هذا التحول ويندفعون في تياره قلما يستطيع ان تنظر اليه نظراً مجرداً . ومن
هنا تأتي فائدة هذا الكتاب لان يستطيع ان يقول انه درس واف لحالة بلدان الشرق السياسية
والاقتصادية والادبية وانما يشتمل في صفحاته على نظرات صادقة في هذه الحالات وهذا
جل ما ينتظر من مسافر يبيت على رحيل

﴿ البرق الادبي ﴾ بشاره الحوري المشهور « بالاختلال الصغير » شاعر عربي مدح وأديب له في ميادين النقد الادبي جولات صادقة . اثناً البرق قبل الحرب العالمية جريدة اسبوعية ادبية فلم تلبث حتى اصحبت معرضاً لآثار الادباء والشعراء في البلاد العربية — وطالما ترددت على صفحاتها اسماء ارساني والمازاري وامام المد وغيرهم . ثم خاض صاحبها ميدان السياسة فاصدر البرق يومية فاصدقت السياسة ما ناه الادب . محرم من عهد نصيران يعود الى اصدارها ادبية وحسناً فعل — وما يشتهر فيها صور ادبية بلغة بعض الادباء الذين اتصل بهم وراسلهم . نشر حتى الآن ثلاث رسائل في الادباء المذكورين آتياً «عادة حماناً» وسع هذه الرواية المصرية الشائعة الكاتب الروائي المعروف الاستاذ

محمود طاهر حتى اتر زيارته ربوع لبنان . وقد حبس عن النسخ التي تمنع منها على مستحق السبل في محبس لبنان فاستحق بذلك اعظم التناء من الادباء والاديين لما يبدو في عمير هذا من ادب جم وكرم ومل وسمي عملي لتوطيد اواصر الاخاء بين لبنان ومصر . وهي تطلب من المطبعة المصرية بشارع الخليج الناصري بالتمحالة بمصر

﴿ تهذيب الاخلاق ﴾ لاني زكريا يحيى بن عدي الفيلسوف السرياني الشهير (٩٨٧ — ٩٧٤) م عنى بشر وتعليق حواشيه الاستاذ مراد فؤاد حفي رئيس تحرير مجلة « الحكمة » التي تصدر في القدس صفحاته سنون بقطع المتقطف وقد طبع بمطبعة دير مرقس السرياني بالقدس

﴿ مع الحقيقة ﴾ وهو بحث في تطبيق الفروع والمظاهر على الاصل . هذه الرسالة هي الحلقة الثالثة في سلسلة من المناقشات الفلسفية الصوفية التي هي بوعدها الادب بحسب اشياء وضوايا الحقيقتين السابقتين هما « في طلال الحقيقة » و« وراء الحقيقة » صفحات ارسالة ٩٦ قطع صغير وقد طبع بالمطبعة التجارية الحديثة بشارع المواوين وبطلب من مكتبة الملائك بالتمحالة « دليل الاصطياف والباحة ﴾ اخرجت شركة البحوث الشرقية دليلها السوري للاصطياف في لبنان قادا هو سفر يقتل على نحو ٧٨٠ صفحة من القطع الوسط فيه فصول كثيرة عن جغرافية لبنان واقليمه وتاريخه وآثاره وقوائمه الاصطياف فيه . يضاف الى ذلك وصف قرى الاصطياف المشهورة وما فيها من وسائل راحة المصطافين ورفاهتهم . وجدوا في كثيرة بطرق السفر براً وبحراً واحورها . وقد طبع بمطبعة المتقطف والمنظم ويقتل على صور كثيرة

﴿ القرمان ﴾ مجلة علمية ادبية احلاية تصدر في حلب « سوريا » مرة في الشهر بصور ورسوم عند الزوم لصاحبها ومنشئها القس اعطابوس سم . صندوق البريد ٣٧٠

بَابُ الْأَجْزَاءِ الْعِلْمِيَّةِ



نور الشمس وحفظ الحلويات

يؤخذ من نصيرج للاستاد درشل من
مهديا ساريك الصعي بمائة راع ان اخلويات
والشوكولاته يجب ان تلتق بورق شفاف
بمد مائله يحض المواد الكيماوية لكي
يحرقه نور الشمس وذلك لان المكروبات
تفضل ان تعيش في مكان مظلم رطب. فادلت
الحلويات والواح الشوكولاته بالورق الفضي
نم المكروبات ما تريد اما اذا لعت بالورق
الشفاف المذكور لم نجد المكروبات داخلها
مرتباً خصباً. وهذا لا يعني ان الحلويات
المكتومة لنور الشمس اصل من الحلويات
الملفوفة بالورق الفضي. لان الحلويات
المكتومة تلوث بالمكروبات من شد ما
تقاومها الابدي وبما يسقط عليها من الدباب
الناقل للمكروبات

عيد كبلر

يحمل باغضاء ثلاثمائة سنة على وفاة
العالم الرياضي والعلمي المشهور جوهان كبر
في ١٥ نوفمبر القادم. وستنشر له حينئذ
ترجمة وافية

الحواتم الذهبية واسوداد الاصابع

اذا صنعت الحواتم والاسوداد من صف
ميت من الذهب ترسكت في الاصابع
والارباع اترأ حاداً الى السواد ذلك ان
الذهب التي مدون لين لا يحتفظ بشكله
الخاص في الحلي الذهبية المحتلة مدة طويلة
ويذوب بكمية الاحتكاك. لذلك يسد الصواع
الى مرج الذهب بمعدن آخر ليخرج الحليط
صلباً قاسياً. فالذهب الذي عياره ١٨ املحو
خليط ٧٥ في المائة منه ذهب ب٢٥ في
المائة فضة ونحاس

في هذه الاخلاط الذهبية تولد مركبات
كبريتية على اثر تعامل مادان الاخلاط بما
يتصل بها من كبريت الهواء او الفرق التاصح
من الجسم وهذه للرسكات مرف
«بالكبريتيد» وهي التي تترك اترأ اسود في
الارباع والاصابع والحيود. والترب ان هذه
المركبات لا تكون في كل الاحوال على
الاطلاق لان مقدار الكبريت في الفرق الذي
يفرز في مختلف الناس متفاوت. هذا هو الرأي
لندي اذاعته الحمية الطبية الاميركية

شاعر العرش البريطاني

اشترنا في مقتطف مايو (صفحة ٦٠٠)

الى وفاة الدكتور روبرت ريجز شاعر العرش البريطاني . وقد وقع اختيار المستر مكديولد رئيس الورادة البريطانية على المستر جون مايسفيلد ليحلته في هذا المنصب فكان موافقاً في هذا الاختيار على ما يرى النقاد والادباء من الانكليز

مايسفيلد شاعر وروائي في آن واحد وقد سنة ١٨٧٥ في مدينة لفريل مفضي عهد حياته في بلدان مختلفة يعمل اعمالاً متباينة وكان محاراً حبيب ذلك البحر اليه فظم فيه اشعاراً هي غاية في البلاغة وسجوة الشموخ ودقة التصوير . وقضى شطراً من حياته في اميركا قبل ان يتركها ليعمل بها ككاتب في حارة بيبورن . ثم نشر مجموعة قصائده الاولى التي دجاها « انشيد الماء المثلج » سنة ١٩٠٢ ونلتها مجموعة اخرى سنة ١٩٠٣ ثم نشر ثلاث روايات ثورية بين ١٩٠٨ و ١٩١١ وتلا ذلك ثلاث قصائد قصصية وروايات تمثيليات شعرية غاية في الابداع فلما ظهرت نيت لنقاد الادب تفوق شعره ورواياته التيمية الشعرية على رواياته الثورية . وتوالت بعد ذلك القصص والاشعار من قلبه السبيل فاحلته في المقام الاول بين شعراء الانكليز المعاصرين وكشاهم . وفي الجزء التالي من المقتطف سنزجهم له بعض مقطوعات من شعره على صورة ترجمتها لان الروح الانكليزية

الصرعة تتنقل بها كتابته الخاصة بوصف البحر او مشاهد الطبيعة في الريف الانكليزي

الرائد كارل ايلسن

قد رواد الفطيين رائداً من اصلهم عوداً وأشجعهم قلباً وأبرعهم في ريادة المناطق المتحدة بالطيارة . وفي ٩ نوفمبر الماضي قام ايلسن برحلة جوية تامة الى السفينة نابوك المحصورة بالخليد على مقرية من كاب نورت سيبيريا فلما لم يلحقها ارسلت النجدة فبحث عنه صغروا على جثته وجثته ومفقه على مقرية من طيارتهما في موقع بعد نحو ٩٠ ميلاً الى الجنوب الشرقي من كاب نورت المذكور وهو اميركي من اصل نرويجي وكان اسبق الناس الى استمال الطيارة في الاسكا فعقده ذلك الى إنشاء شركة غرضها توزيع البريد بالطيارة في تلك الاصقاع النائية التي يحصل الخمد بين قراها على مدار السنة تقريباً . وسنة ١٩٢٦ اصم الى الرحلة السريه بورت ولكور وطارمه الى المناطق المتحدة التالية . وفي سنة ١٩٢٨ ساق ايلسن طيارة ولكور من الاسكا الى ستيرجس في حطير مستقم تقريباً فوق مداور الخلد التالية . وفي السنة التالية ذهباً معاً الى القارة المتحدة الجوية حيث طار في شهر ديسمبر مسافة ١٢٠٠ ميل فوق مفاوز الخلد هاتنا طيارتهما أن غراهاستلد (ارض غراهام) ارحيل جزائر بسد الخلد المصائق بينها فحسبها الرواد الى ذلك الوقت شبه جزيرة

اجور الاساتذة الاميركيين

اشترك سبعة من رؤساء الجامعات الاميركية في بحث موضوعه «اجور الاساتذة في معاهد العلم الاميركية» عهد اليهم به مجمع تقدم العلوم الاميركي . تناول البحث جامعات يابن ومارقرد وولايت اوهايو وميشين واليوي ووسكسن وكاليفورنيا بين سنة ١٩٠٠ وسنة ١٩٢٥ ووصوا تقريراً مسهباً بذلك . وقد عي الاساذ بوز من اساتذة جامعة الينوي بكتابة مقال على اساس هذا التقرير لشرته «مجلة العلم» قال فيه ان اساتذة الجامعات والكليات الاميركية لا ينالون قسطهم العادل من ارتفاع البلاد ونماء ثروتها مع ما لهم من الاثر الكبير في مدة اسباب هذا الارتفاع والماء ففي خمس وعشرين سنة رادت الاجور في اميركا زيادة اسمية تبلغ ميتين في المئة وزيادة فعلية تتراوح بين ٥٠ في المئة و ٥٧ في المائة . ولما كانت الزيادة الاسمية في اجور الاساتذة لا يزيدا كبرها على ١٢٠ في المائة فالاجور التي كانوا ينالونها سنة ١٩٢٥ هي في الواقع اقل مما كانوا ينالونها سنة ١٩٠٠ . اي ان اساذاً كان ينال راتباً سنوياً قدره ٤٠٠ جنيه يجب ان ينال الآن ١٢٠٠ جنيه اذا تمع راتبه سير الاجور والرواتب في اميركا . ثم اشار الى ان معامل البحث في الشركات الكبيرة تدفع اجوراً اعلى جداً من الاجور التي تدفعها

الجامعات . قلنا لم يقع ما يمكن الجامعات من زيادة اجور اساتذتها لم تسكن من الاحتفاظ بأكثرهم . وعندها ان راتب اساذ من الطبقة الاولى في جامعة اميركية يجب ألا يقل عن اربعة آلاف جنيه في السنة

مصحة في بلون

حار اصحاب الاموال في ابتداء الطرق الغربية لتطبيق المعارف العلمية الحديثة رغبة في الكسب مستعدين الى ان الطيبة البشرية تنوق الى تجربة كل جديد خارج على المؤلف ومن اعرب المقترحات التي قرأنا عنها بناء مصحة للسلولين في الجاب الاعلى من بلون كبير تكون جدرانها من السلوليد او اية مادة اخرى لا تنجس باشعة الشمس وخصوصاً اشعاً التي فوق الشمس يوشحها السلولون بدلاً من الصعود الى الجبال في طلب الهواء النقي واشعة الشمس المنعشة . ويطلق بهم المخلوط فوق النجوم بضعة ايام ينال في اتانها المستشفون كل عناية طبية حلاوة على التمتع بالهواء الطلق الخامل بالاوزون وباشعة الشمس التي لا يحجبها السيم ولا الغبار . والغريب ان اول من قدم هذا الاقتراح محام فرنسوي يدعى شاول جوليو . ويؤخذ من تصريح الدكتور اركشتين رئيس شركة جودير رولين الاميركية ان في الية بناء بلون من هذا القليل

التلفون للبصر

لما شاع التلفون البصري الذي حسب الناس ان استنباط وسيلة تمكن المتخاطبين به على مسافة بعيدة من رؤية احدهما للآخر يكون منحة عظيمة للإنسانية . وكانت المصائب التي تحول دون تحقيق ذلك حيثذ مما يتذكر محطيه . اما وقد استبسطت الطرق المختلفة للتفزة وخل الصور فصار في الامكان المود الى تحقيق الامنية الاولى . وفي ٩ ابريل الماضي جرت في معامل شركة بل التلفونية تجربة حصرها جمهور من السحامين فشكل المتخاطبان في اتانها من رؤية احدهما الآخر مع ان اواحد كل في بناءه والثاني في بناءه اخرى . ذلك ان احدى حرف الهاطبات التلفونية جهزت بمصباح يلقى شعاعه ذرقاء على وجه المتكلم فتنتقل صورته بطرق التلفزة العادية الى الغرفة الاخرى التي فيها المتكلم الآخر وتظهر على لوحة فيها . وتقل صورة المتكلم الآخر بالطريقة نفسها الى الغرفة الاولى . والفرقتان مصائدان بنور برتقالي لا تتأثر به الطريقة الكهربائية (الكهربائية التورية) التي تقل ما في الشعاع الزرقاء المكسوف من وجه المتكلم من اختلاف في قوة نورها وضفه

ولما كانت الساعة المستعملة مادة في آلات التلفون تخفى جابياً من وجه المتكلم فلا يستطاع خل صورته كاملة ، أخفيت قطعة

الساعة التي تشكل فيها المتكلم في جدار الغرفة . واما البوق الذي يسمح به فيستعمل كالعادة

الملكمة فريتي

بعد كتابة السطور المشورة تحت الصورة الملونة التي صدرنا بها هذا العدد جاءتنا الاباء البرقية من اوربا بان المفاوضات لاسترجاع هذا المثال القميص قد وقعت وان الحكومة الالمانية قد رضت التسليم باخراج المثال من بلادها ولكن المعوضة الالمانية في القاهرة اشارت بانزبت في تصديق الخبر حتى نجيء الاباء الرسمية بتيجة هذه المفاوضات

رواية كاملة تنقل بالتلفزة

نشرت جريدة التيس في هدها الصادر في ٢٣ مايو ان جمهوراً عدده خمسمائة شهد في احد مراسع نيويورك رواية مثلت على ميلر منهم في بناء الشركة الكهربائية السامة وقلت مشاهدتها بالتلفزة كما قلّت اصوات المستلن بالتلفون اللاسلكي وبما اصحك الجمهور وحلمهم على الاستغراب الشديد ان احد المتلن قدم المرسج بعد تمثيل الفصل الاول فلما جاء دور يشارك فيه مع رفيق له خلت مشاهد الفريق وكتانه بطرق التلفزة فكانا يتلنان معاً مع ان الواحد يمد يداً على الآخر ويقال ان الصور التي ظهرت على لوحة التلغاز هذه تعوق في صلتها وبنائها للصور المتحركة في عهدنا الاول

الطيران التجاري عبر الاستيكي

يظهر ان خط الطيران التجاري الاول بين البلدان القائمة على جاني المحيط الانكليكي سيكون خط بلونات لاحتط طائرات . فقد تكونت شركة دولية لباء ثلاث بلونات على طراز اللون غراف زباين اتان منها بستان في بلدة اكرون بولاية اوهايو الاميركية وثالث يسي في المايا . فيتم لشركة اسطول من اربعة بلونات « الثراف ديلي » احدها ، وينتظر ان يفتتح هذا الخط سنة ١٩٣٢ لتقل الركاب والبريد والصانع . وقد احتبرت مدينة بلطيمور الاميركية ومدينة اشيلية الاساية لتكونا طرفي هذا الخط في الولايات المتحدة واوروبا على الترتيب . ومن اشيلية يسافر الركاب الى مختلف مدن اوروبا بالطائرات . وينتظر ان تستغرق الرحلة من بلطيمور الى اشيلية يومين ومن اشيلية الى بلطيمور ثلاثة ايام . اما اجرة السفر فنصف مثيلها في البواخر

مؤتمر للكيمياء الفروية

يمقد في جامعة كبردج في آخر سبتمبر واول اكتوبر المقبلين مؤتمر لاشهر المشتغلين بالكيمياء الفروية وتطبيقها على علوم الحياة وهذا المؤتمر يختلف عن غيره من المؤتمرات العامة ذلك ان الحجة محبة فرادي التي عنيت باعدادها دعت هراً مينا من العلماء

الباحثين في هذا الموضوع وطلبت اليهم ان يعضوا رسائل في الموضوعات التي اختصوا بها لكي تورع على الاعضاء المدعويين لدرسها وتعميقها والمناقشة فيها مناقشة مجدية لدى بلانها

ومن الذين دعوا السروليم هاردي نائل جائزة بويل الكياوية والاسناد رهل والدكتور جورر من اساندة جامعة مسوتا الاميركية والاسناد غنود (بركل) والاسناد بولي (مينا) والسرجواند هكر مكنثف العيانيي والدكتور ويلر (كبردج) والاسناد لورس (بلطيمور) والاسناد برز (اكسمورد) والاسناد كواشل (كبردج) والاسناد برن (نورتو) والاسناد ديكلو (ماريس) والاسناد اويلر (استوكهلم) والاسناد هرويندخ (برلين) والاسناد كرويت (اترخت) والاسناد اوشوالد (ليرع) والاسناد سورلسن (كوبهاجن) والاسناد سقديرخ (ايسالا) . وينتظر ان يقسم البحث الى فسين الاول يتناول « التوازن في المواد البروتينية » ورأسه السروليم هاردي والثاني يدور على « بناء المادة الحية » ورأسه السرفردريك جوثد هكر

الرحالة فانسن

قشرنا في السدد الماضي نعي الرحالة فانسن وطرفاً من سيرته ولم تسكن من نشر صورته لصيق الوقت قشرناها الآن

الطيران من اورما الى اميركا

اشادت صحف اورما واميركا بانفوز الثاني باسيران فوق الاوقيانوس الاثنتيكي من اورما الى اميركا وهو الفوز الذي احرزته الطائرة « الصليب الجنوبي » التي زلت على الارض في ميناء جرايس بيوفونديتند فاعادت ذكرى الفوز الاول الذي احرزته الطائرة برمن بطايرها الثلاثة كعمل وهو حقلد الالميين وقمرورز الارلندي من سنين لما عبرت هذا المحيط من اورما الى اميركا. وأطرت الكتي كنسفورد سمث رائدها الذي اعد ممدات المحاولة الثانية ووفق في تنبؤها مما يدل على ان في الوسخ عود الاثنتيكي بطايرات مجهزة بنير محرك واحد وآلة تلمراف لاسلكي

ولطيارة « الصليب الجنوبي » تاريخ محدد فان صاحبها الكتي كنسفورد سمث الاسرائيلي طاف بها اولاً الاوقيانوس السيفي من سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة الى سدي باسزالبا وطار بها في السنة الماضية من اسزالبا الى مطار كرخون بجوار لندن في اقصر مدة عرفت حتى الآن وهي ١٢ يوماً و ١٤ ساعة و ١٨ دقيقة وقد عبر بها الآن الاوقيانوس الاثنتيكي

ابتداً طياره عبر المحيط الاثنتيكي صباح ٢٤ يونيو من ارتندا الى بيوفونديتند وكان معه في الطائرة امرت فاديك الدليل الجوي

الموتدي المشهور والكث سول الارلندي والمستر ستاج وهو عامل تلمراف لاسلكي. عادت الطائرة بورت شروك بقرب دبلن في الساعة الزامة والنصف من صباح اول امس وكانت تواصل ارسال الاشارات اللاسلكية في طريقها ولكنها توقفت احياناً عن ارسال هذه الاشارات مدة تتبع احياناً ساعتين فنهض القلوب خوفاً عليها سكرزة ما سبق هذه المحاولة من نكبات بين الطيارين. ولكن اقلوب رخصت طرباً قل طهر امس لما جاءت الاخبار بوصول الطائرة الى بيوفونديتند وروها سليمة بالدين وبها على الارض

وقد شوهدت هذه الطائرة في الساعة ١٠ والدقيقة ١٣ من صباح ٢٥ يونيو بطير على ارتفاع قليل فوق بيوفونديتند وهي نمت عن ميناء جرايس ليرل فيه. ولكن الجو كان مسداً بالصاب ولتي الطيارون صعوبة عظيمة في تسيير المكان المزدحم ولهم وحدث ايضاً ان البوصلة احتلت وطرأ خلل على الجهاز اللاسلكي فلم يتيسر لخطة اللاسلكي في راس وايس ان تدل الطائرة « صليب الجنوب » على الطريق الذي تسيير فيه وأصاح الكتي كنسفورد سمث وقتاً في دورانه حول الجهة الجنوبية الشرقية من بيوفونديتند قبل معرفته للسكان الذي وصل اليه. ثم عاد الجهار اللاسلكي الى العمل ولكن التزين كان ينفس قصاصاً مطرداً ولما نزل الى الارض قال : « لولا التلمراف اللاسلكي

محضرها جم صغير من اديبه يروت
وكرامها يتقدمهم وررا المعارف والداخلية
ومحافظ المدينة ومجهور من الصحفيين
والاساندة وكان خطابة هذه الحفلة الدكتور
منصور فهمي استاذ الفلسفة في الجامعة المصرية
فائق محاضرة جيدة تدور على موقف الشرق
حيث حصار العرب والنائب الثاني
الشيخ يوسف الحارث فائق حطة مكة في
الحجون والتسوع . والنائب الطوي الاساد
محمد سليمان الاحمد الشاعر المعروف « بدوي
الحل » فاشد قصيدة عصماء موصوفا
« نظرات في الحقيقة » ورئيس تحرير هذه
الحقة فائق خطبته المشهورة في هذا العدد
بسوان « الطابع العلمي في التعليم الحديث » .
ونأمل ان نشر محاضرة الدكتور منصور
فهمي النبعة في العدد الاول الذي يظهر بعد
الطبعة الصيفية

مقياس لاسلكي دقيق

يى هندس مصلحة المتفائيس والموارين
الاميركيه مقياساً لاسلكياً دقيقاً يستطيعون
ان يقيسوا طول الامواج التي تستعملها
المحطات اللاسلكية المدينة في امريكا وعددها
يبلغ ٦٠٠ محطة . ذلك ان الحكومة الاميركية
قد عينت لكل من هذه المحطات طولاً خاصاً
للامواج التي تدعى بها حتى لا يعمى تشابه
بعض هذه الامواج في طولها الى الاختلاط
والتشوش في ما يذاع منها

المجيب لما استطلما قط ان تحوم من عائلة
الصباب . والطيارة تسون الآن من اليرين
وينوي الطيارون بعد ذلك ان يستأهوا
طيراتهم في الحال الى نيويورك

جمعية تهذيب الشبيبة السورية

في جامعة يروت الاميركية جمعية تضم
طائفة كبيرة من اساتذة الجامعة ومدرسيها
واقبال مدينة يروت وسرايا اسمها « جمعية
تهذيب الشبيبة السورية » وعرضها جمع المال
من اعضائها بالتبرع واعاقه على الشاب
التاثير الذين يحول عفرم دون تلقيهم العلوم
في المعاهد العالية . وقد كان لهذه الجمعية في
السنة المدرسية المنصرمة ٢٦ تلميذاً تنفق
عليهم في معاهد يروت المختلفة الوطنية
والاجنبية ، الدينية والسياسية ، الاميركية
والاسكندنافية والفرنسية على السواء

وتقيم هذه الجمعية الكريمة حفلة ادية
سنوية تدعو للحفلة بها من ترى دعوتهم
من الادباء والشعراء او المشتغلين بالعلم والتعليم
في بلدان الشرق العربي رحالا ولسا حتى
اصبح منها منراً ثقافياً عاملاً زردت
عليه اصوات الريحاني ومطران وسي وياض
وحافظ ابراهيم والنشاشيبي والاميرة عملا
ابن النعم وعيسى والسودا وغيرهم . وقد
اقامت حفلتها السنوية (١٩٣) في مساء
٧ يونيو الماضي في منتدى وست هول بيروت

المستر مكذوقند والجمعية الملكية

الحمية الملكية للبنديجية علمية لاختار
للاتظام في سلكتها الا العلماء ولكن
في دستورها مبدأ ينحول لرئيسها ومجلس
ادارتها حق انتخاب الرجال الذي يستطيعون
ان يخدموها بما لهم من المقام الاجتماعي أو
النموذج السياسي. وقد سبق لهذه الحمية
فاتحيت للاتظام في سلكتها حمة من
رؤساء الورارات البريطانية في اثناء تقدم
رأسة الوزارة وهم المستر دزرائيل (١٨٧٩)
والمستر غلادستون (١٨٨١) والمستر اسكوت
(١٩٠٨) والمستر بلديون (١٩٣٧) وقد شرح
الآن لهذه الجمعية المستر رمري مكذوقند

مجموعة المرسئل فورده الآرية

كان المرحوم الدكتور جورج مورد كبير
المرسلين الاميركيين في لبنان يقم في صيدا
وقد بنى على حصة قريه سب مراً لم دعي
معهم طائفة مادرة من الآثار القديمة فاعلمت
شاهدناها سنة ١٩٢٢ فاعلمنا بما حصة من
النقود القديمة والآية الحرية والاصبة
والتواويس. وقبل ان الحكومة فاعلمت
قيل وقاينه بمشراها ودفعت له نحو ٣٠ ألف
جنيه منها ولكنه اني يما بأقل من ٨٥ ألفاً.
فلما توفي وفتحت وصيته وجد انه اوصى
بوهب مجموعته الآرية للمتحف اللبناني
مشترطاً الا ينقل منها شيء ما الى خارج
لبنان. وقد اطمنا في محبة الحارس القراء

على ان هذه الوصية قد تمت رحا ارملة
الفقيه فكافتها الحكومة بوسام الاستحقاق
وبمختار لقنصل الولايات المتحدة الذي كان
له يد يضاء في هذا العمل

ترميم مدفن هاري

نشرت جريدة التيمس في عددها الصادر
في ٢٩ من ابريل الماضي رسالة للسر جون
روذر بدوورد رئيس كلية الاطباء الملكية
ب لندن دعا فيها قومه الى التبرع بأمال ترميم
برج كيسة مستد حيث يرقد هاري
مكتشف دورة الدم لان هذا البرج نهدم
سنة ١٨٨٢ ولم يرمم والمبلغ اللازم هذا العمل
٥٧٠٠ جنيه جمع منها حق الآن ١٥٠٠ جنيه
والرسالة المذكورة موجهة الى الاطباء
والخيمات الطبية في كل عالم لأن هاري
في عظم جميعاً من آباء الطب الحديث.

والתרقات يجب أن تزل الى

Dr. Arnold Stott 68 Harley St.
London. ويمكن تكوين لاسم
Harvey Memorial Fund.

فسي أن يسي بذلك الاطباء الشرفيون
وجمابهم الطبية ليدرك الفريون انما رفع
العلم وتقدير العلم موثق اعنارات السياسة والدين
عظمة المقتطف

يجتنب المقتطف عن الظهور في اوس
شهري اعطس وستمر ويومض المشركين
بكتاب تقيس موضوعه العلم في التث
الاول من القرن العشرين ثم يعود الى
الظهور في اول اكتوبر القادم



العلامة المفقور له أحمد تيمور باشا

ولد في شان ١٢٨٨ — وتوفي في ذي القعدة ١٣٤٨ هـ

وُلد في نوفمبر ١٨٧١ — وتوفي في أبريل ١٩٣٠ م



المستر ليو غاردولي

مدير بيئة جامعة بنسلفانيا والمحفز البريطاني المشتركة التي
انقضى عليها ثمان سنوات تقب في اطلال اور الكلدانيين

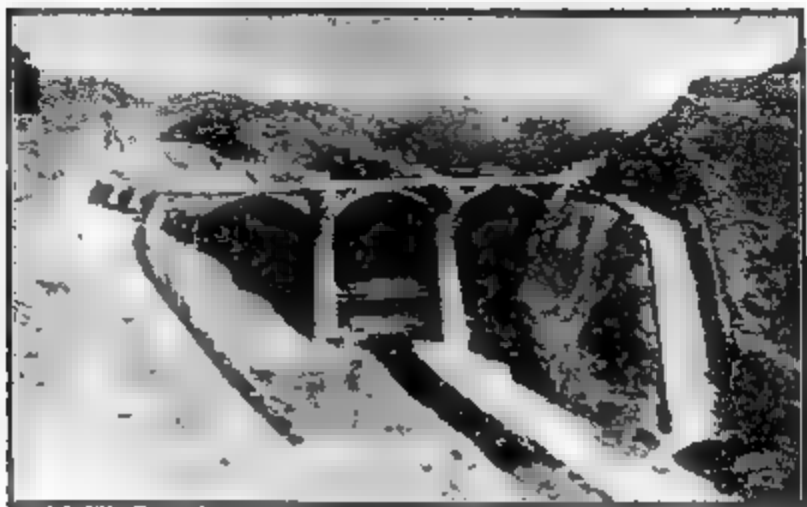


المغفور له السيد عبد الرحيم الدمرداش باشا



الآنسة ايمي جنسن

التي طارت وحدها على طائرة خفيفة من طراز موث من انكلترا الى استراليا .
وقد اشترنا الى ذلك في مقتطف بوبو الماضي صفحة ١١٩



سد كولنج من الامام



سد كولنج من الوداء



صورة منحل مصري في زبلاد الحديثة التي هي في طليعة المياث الحامدة ما تسمي
الصرية - سوبلاط حسن تسيق الحلايا ورويق المنحل التام حد الكمال

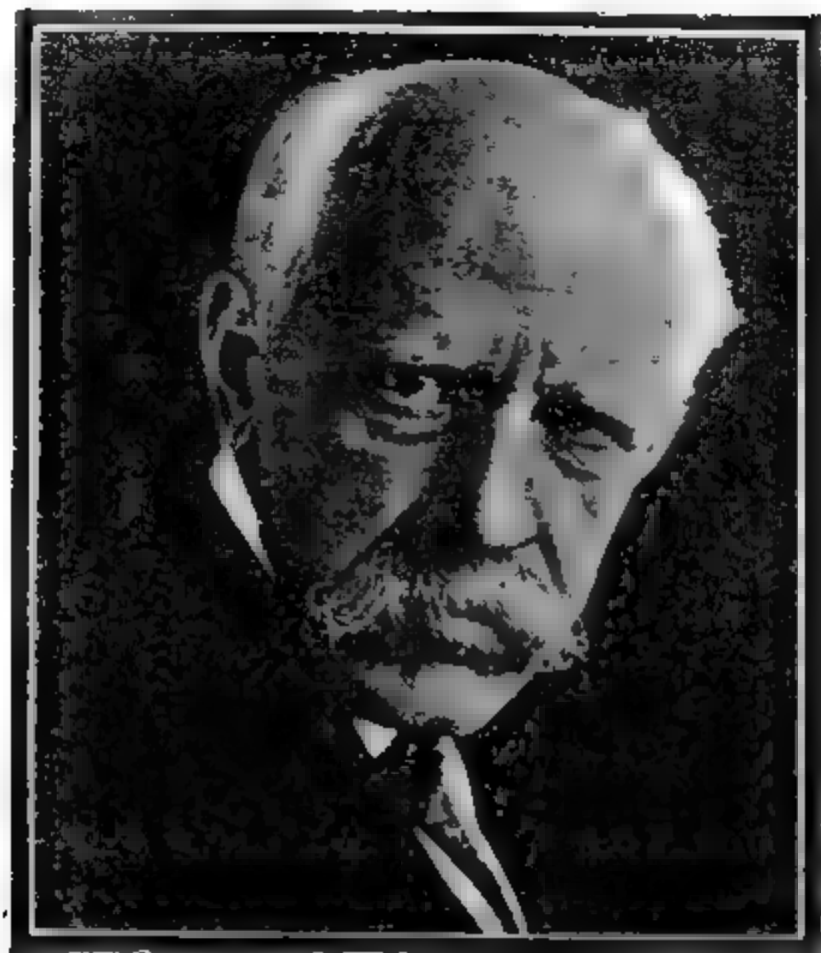


صورة إطار دي قرص صناعي من الألومنيوم وهو مائة ما وصل
اليه التلم الحديث في زينة المنحل . ويرى القرص مثل حنة (في
الوسط) وصل (في أعلا القرص)

John Massfield



جون ماسفيلد
شاعر المرثى البريطاني الجديد



فردجنوف نانسن

Dr Fridtjof Nansen

رجالة وفيلسوف ومحسن للإنسانية

(١٨٦١ — ١٩٣٠)

مكتشف بوليو ١٩٣٠



أصبحن البالونات المسيّرة في جو القاهرة

لا يصدر هذا الخبر من القنصل وتداوله أبدي قرائه الآ
ويكون اللون البريطاني السببر ١٠١ قد وصل الى القنصل المصري في
طريقه الى الهند وربط بارية الاسماعيليه. وذلك توطئة لتنظيم السر
الجوي بين انكلترا والهند كما ابا في الاخبار الفنية صفحة ٣٥٥



الجزء الثاني من المجلد السابع والسبعين

صفحة	
١٢١	العلم والله - حوار بين ايجنتين وعائنين آخريين
١٢٨	أخفى المريضة في اليد للشاعر القروي
١٢٩	احمد تيمور باشا . السيد خير الدين الزركلي (مصورة)
١٣٣	وداع الريح ثلاثة (م) زيادة
١٤٦	الطامع المصي في التلميم الحديث خطبة لعزاد صرّوف
١٤٧	هل في النشوء ارتقاء . لادوار فارس
١٥١	حول مرب شعبي كبير . للدكتور احمد مرشد رفاعي
١٥٨	كبياء النور البارد . للدكتور ميون هادي
١٦٢	الشرع الدولي في الاسلام . للدكتور نجيب الارمنازي
١٦٧	الراديو ومرآة الاجتماعية لمحمد خليل راشد
١٧٢	اسطورة الخليفة البابية ثغولا زيادة (مصورة)
١٨٠	محمد بن موسى الخوارزمي لفدري طوقان
١٨٥	العلم والشموعة في قياس ادمكاه . للدكتور حسن عمر
١٩١	محسن شرقي كبير (مصورة)
١٩٥	روايات الاعالي . للدكتور ركي مارك
٢٠٠	اليود ضمير حيوي
٢٠٤	القياس الدموي وسلامة المصريين . للدكتور محمد شرف
٢٠٨	أعالي الصييف . للدكتور ابو شادي
٢٠٩	باب المراسلة والمناظرة * العاراني وحركة الارض . حول نشأة من انعامات وأدانات والاشتراكية في النساء
٢١٥	باب شؤون المرأة ومدير المنزل * (مصورة) السرطان واساءه . واحداث القباية . امراض الاستان وتأثيرها في الجسم
٢٢٠	باب الزراعة والاقتصاد * سدكولاج (مصورة) تربية النحل المصرية
٢٢٥	مكتبة المتططف
٢٣٢	باب الاحبار النعمة * وفيه ١٩ مدة (مصورة)

المقطب



المقطب

المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

العدد الرابع من المجلد السابع والستين

١ نوفمبر سنة ١٩٣٠ — ١٠ جادى الثانية سنة ١٣٤٩

مخاطبة المريخ

بحث علمي نظري

يشتمل على حقائق علمية دقيقة ولا يحلو من مكافئة

حاول بعضهم مراراً في نصف القرن المنقضي أن يبعث برسالة الى ميثار مجاور وكات هذه المحاولات في الغالب غير مبنية على اساس علمي . ومع ذلك فالوصوع ليس مما يجدر بنا ان نتجاهله فبسطه ضروري توطئة للبحث عن وسائل مائة ليله وهذا ما تنوي ان نعمله في الصفحات التالية . خلاص مقال للدكتور جون طمس محاصر في الطبيعة مجامعة رديح «سكلترا» . والمسألة تقسم لثلاثة اصنام . الاول — هل نستطيع ان نبعث «مشاردة في الفضاء يمكن وصولها الى عالم مجاور» ؟ . ثانياً — ادا استطنا ان نبعث «مشاردة من هذا القبل فهل يحتمل التقاطها هناك وفيها» ؟ ثالثاً — واد كان ذلك ممكناً فما الاشارة التي نستطيع ان نبعث بها ؟

ولتبيان المصاعب التي تطوي عليها هذه المحاولة لنعرض انا استمعنا تفاعلاً تصدر منه «اشارتنا» بعد ورد في مجلة «دمكثري» عدد مايو الماضي اقتراح لاستعمال التلغار

لخطابة المريح وسعد تحليل هذه المسألة وصل الكاتب الى النتيجة التالية وهي - ليس من المرجح ان يكون لدى حيرانا على سطح المريح ادوات دقيقة لالتقاط الاشارات النورية. وهذا هو عين الصواب . فالتعار يوافق مرسل ولاقط . فالمرسل يحوّل النور الى تيار كهربائي يتغير بغير قوة النور بوسائل دقيقة كل الدقة . واما اطار اللاقط فيحسّ بالتأثير الكهربائي فيتمحوه الى نور يصف وبضوء كاثودي التعار المرسل . فالآلة مفقدة كل التقيد واستمالها يقتضي وجود ادوات دقيقة يصرعها اياه الارض الا المهندسون والهواة انما لث المتعلمين بهذا الموضوع الفان . وفي محاولتنا خطابة سيار محاور محب الا نسلم بوجود ادوات ووسائل كالادوات والوسائل التي نستعملها نحن . وبغاية ما نستطيع ان نرجو هو ان يكون حيرنا طرفين بوجود شيء اسمه الطيف الكهربائي المضطبي وعلكون طريقة للكشف عن الامواج الكهربائية المضطبية

ثم هناك اعتراض آخر على استعمال التلغاز . من المرجح ان يكون سكان سيار آخر قادرين على الاحساس بالنور لان هذا الاحساس على ما يظهر لامدوحة عنه لارتفاع الحياة المقلية . وسكن من قبل الزعيم حيرانا احساسهم بالنور مثل احساسنا فادامرسانا استطاعا ان يصح نفاذاً مرسلًا فوريًا يمكننا من ارسال اشارة تلفرية الى المريح وان هذه الاشارة وصلت وان امرغين يملكون نفاذاً لاقطاً على منوال تلغارنا وانهم استطاعوا ان يلتفتوا الاشارة المرسة فاننا لا نستطيع ان نجزم قط ما هم يهيمون ما يرون او على الاقل ما هم يهيمونه كما يهيمه نحن . فلما حللنا المسألة معالجة علمية محب ان نبحث عن اشارة اساسية بسيطة يسهل على حيرانا التقاطها ومهمها



ولما كنا نحاول ان يكون التلغاز بين الارض وسيار آخر يفصل بينهما فضاء خلاه فن الواضح انه يجب ان تكون اشارتنا نوعاً من الاشعاع يسري في الفراغ . فكأننا نقول عليها ان تستعمل حرة من الطيف الكهربائي المضطبي المنفذ من اشعة اكس الى الاشعة اللاسلكية الطويلة . ومع ما يبدو لاول وهلة من كثرة انواع الاشعة التي يمكن استخدامها لهذا الغرض ثبت لنا لدى التحقيق ان اختيارنا مقتصر على نوع او نوعين منها فقط

فلا محب عليك ايها القاري ان للارض جواً يمتص كثيراً من الاشعة التي تطلق من سطحها او تحيئها من الخارج . فلذلك لا نستطيع ان نستعمل اشعة اكس ولا الاشعة التي فوق البنفسجي لان الغازات تمتصها بسهولة فادامرسانا اشارتنا من هذه الاشعة فمذرعها ان تنفذ من الجو الذي يحيط بالارض الى الفضاء حولها . اما اشعة النور والحرارة فلا يمتصها

الهواء ولكنها لاتصلح لهذا الغرض لانهما قوي مصدر النور او الحرارة الذي يستعمله
قال نور الشمس وحرارتها يعطيان على يوم وحرارته

يصح لنا بما تقدم اننا نحب ان نحصر اختيارنا في منطقة الامواج المرئية (اي
اللاسلكية) وهي في الطرف الطويل من الطيف الكهربائي المستطبي وتعمل الآن في
الاداءة اللاسلكية . ولكننا نستخدم في الحال صعوبة كبيرة وهي ان في الجو طبقة تدعى
طبقة هيفيسايد من شأنها ان تزداد الامواج اللاسلكية من الاطلاق الى الفضاء خارج الارض .
وهذه الطبقة تمكننا من استعمال الامواج اللاسلكية في المخاطبات فهي تمنحنا من الانتشار
تدور حول الارض ولها تعدى منطقة جو الارض فاذا اطلقت شعاعا من الامواج
اللاسلكية من مديح لاسلكي مبني اعتمدت في كراياها ودعت صمداً في الجو حتى
تصلهم بطبقة من الهواء المؤنس (Ionized) تدعى طبقة هيفيسايد فتعكس
وتعكس ثانية الى سطح الارض . واعطاء الامواج المرئية بالانكسار والانعكاس اجاباً
هو الكبير ، نعال المخاطبات اللاسلكية حول الارض هذه المسافات الطويلة . ولكننا اذا
نظرنا الى من وجهة المخاطبة بين السيارات وجدناه فائداً كبيراً بمحور دون ما تنحى

على ان بعض الامواج اللاسلكية يستطيع ان يخرق هذه الطبقة الى الفضاء خارجها
فقد اثبتت انما كانت الخدبة ان الامواج اللاسلكية القصيرة اقل تأثراً بعدل طبقة هيفيسايد
من الامواج الطويلة . قد لا تمكن من توليد امواج يخرق الجو في حيز مستقيم ولكنها
اذا كانت من طول عشرة امتار كان انكسارها في احزاقها مما لا يُصاحبه كثيراً في هذا
العدد ثم هناك امواج لاسلكية طويلة يزيد طول الموجة منها على عشرة آلاف متر لا
يتمسكها الهواء ولا تنكسر طاقة هيفيسايد

لدينا اذاً منطقتان من الامواج اللاسلكية يمكنها اختراق طبقة هيفيسايد . الامواج
التي طولها دون عشرة امتار والامواج التي طولها يزيد على عشرة آلاف متر ولكنها في ارسال
شعاعا من الامواج الى مسافة خمسين ميلاً من الابال (متوسط المد المريح غنا) يجب ان
لها عناية خاصة بقوتها . ولذلك فصل الاشعة القصيرة لانا نستطيع ان نمسكها ونعكسها
بما كانت خاصة على طريقة مركوبي فتتفرق جو الارض والفضاء ثم جو السيارات المقصود
الى سطحها . والمطوون ان كل اشعاع تكون قوته كافية لاختراق جو الارض يستطيع ان
يخرق كذلك جو السيارات الآخر المرسل اليه

اما وقد حصرنا موضوعنا هذا الحصر فتقدم الى السؤال التالي : هل في الامكان ان
صنع مصدراً لاشعة لاسلكية قصيرة تكون على جانب كافٍ من القوة لتنفذ بها من جو

الأرض إلى الفضاء إلى سطح السيار الآخر لا بد أن يكون الجواب عن هذا السؤال
 نظرياً محضاً لا تأخذ في الحسبان هل المريحين أداة لاسلكية لأقطة ما الشعاع التي طبعها عن
 من الأرض بمصعها في طريقها ما يصيبها من انتشار واتصاص ما استعمال العالم كسات اللاسلكية
 الحديثة يمكن أن تمنع الانتشار (الأماكان سعة التفرق) ولكن تصويها الشعاع إلى مركز
 السيار لا يمكن أن يكون محكماً فإذا استعملنا شعاعاً دقيقة فالمرجح أننا لا نصيب هدفاً في
 الفضاء الواسع. لذلك يجب أن نستعمل شعاعاً تفرج قليلاً قليلاً كلما مدت عنا حتى تصعب
 مساحة مقطوعها متى وصلت المريح عشرة آلاف مليون ميل مربع افتراضاً لاحطاء الهدف
 وأرسال شعاعاً هذه قوتها ليس مسافة متعذرة ولو صعب تحقيقها الآن فإن ارتفاع العلم
 والصناعة كغبار يتحققها في المستقبل والمهندسون اللاسلكيون يستطيعون أن يصنعوا لنا
 الآلات اللازمة لتوليد الشعاع المطلوبة ولكن الصعوبة كل الصعوبة في تسديد هذه
 الشعاع بعد حمل حساب لانكسارها في أثناء اختراقها لطبقة هيثيسيد حتى لا تخطئ المريح



وإذا نظرنا إلى المسألة من وجهها الفلسفي وجدنا أنه غير محتمل أن تكون الأرض
 سياراً الوحيد في النظام الشمسي الذي يسكنه أحياء فاقولون. وإذا صرنا النظر عن كل
 أصناف بيولوجي وجدنا أن هذا لنظر الفلسفي بكفي غريزة عميقة في النفس وكل نظر آخر
 يكون متبناً سمة الانانية الطبيعية التي حسنت الأرض مركز الكون وزد على ذلك
 أن التذليل على عدم موافقة السيارات الأخرى للحياة باطل لأن تدليلاً من هذا القليل يستلزم
 بأن البروتوبلازم هو أساس الحياة المحرمة وليس لدينا ما يثبت أن البروتوبلازم كما نعرفه
 هو أساس حيوي لم نقرأ عليه قنبرات بسبب جو الأرض وأحوال سطحها. حتى إذا سلمنا
 بأن البروتوبلازم لا يزداد وحده على المريح أو الزهرة كان من نوع بروتوبلازمنا يمكن أن ندلل
 على أن الحياة مستحيلة على سطحها. ومتى كانت الحياة ممكنة فالحياة العاقلة معتمدة أو مرهونة
 والمسألة التي نهتم بها بوجه خاص هي إذا سلمنا بوجود الحياة العاقلة على المريح فهل عقلها
 من النوع الذي يستطيع أن يدرك معنى اشاراتنا المنطوية في موجة لاسلكية «حرارية» ؟
 يجب ألا نحسب أن الأحياء هناك لم يحول عقولهم كقولهم كفولنا وتعلم كتملينا واختار كاختارنا.
 فإطول الزمن الذي انقضى على الأحياء العاقلة على سطح الأرض قبلما تتمكنت من فهم
 بعض لظواهرات اللاسلكية. فإذا صححنا أن نعلم بأن هؤلاء الماقلين عابرة فلسفية وتجريبية
 نشؤون الكون المادي صححنا أن ننظر منهم أن يفتقدوا اشاراتنا ويجهلوا
 وعيننا الآن أن ننظر في الإشارة التي يصحبها هذه الامواج اللاسلكية. وهذا لصطلم

بصوموات تختلف عن الصوموات التي جذا على ذكرها فإشارتنا يجب أن تلتصص فكرًا أساسيًا من معومات الحياة السقية الخاصة بما حتى يستطيع ملئها إذا كان له العقل الذي سلمنا به حدلاً أن بهم مصدرها ومبرها فمن الدت مثلاً أن رسل رسالة الله الاسكبرية الى عالم مرسى لا يعرف اللغة الاسكبرية . فان ذكاه بالما ما ملغ من القوقى لا يمكنه من فهم الرسالة الاسكبرية

وأما الوجد هو في استخلاص حقيقة بسيطة أساسية من حقائق الكون . كقيام الارض بين اليارات مثلاً . فهي اليارات الثالث في ترتيب اليارات من الشمس الى يولطو . يفصل بينهما عطارد والزهرة . ومهما يكن نوع الذكاه الخارج عن الارض فلا ريب في أن ثلاث سضات لاسلكية تُعهم ذلك الفل معنى « الثلاثة » لذلك فترج ان تكون محاطة للمربع مبنية على ارسال طائفة من الاشارات كل اشارة منها ثلاث سضات لاسلكية لا يستطيع ان تكون ما هي صورة « الثلاثة » في عقل المربعي وسكها صورة اساسية من صور الطبيعة . فإذا انتهى اما التفتنا اشارة لاسلكية آية من خارج منطقة الارض كل اشارة منها اربع سضات صح ان عرض ان هذا رد المربع على اشارتنا وقد ينص على ذلك ان اشارة المؤلفة من ثلاث سضات لاسلكية بسيطة لا تدل على ذكاه ولذلك نحذر ان ندفع اشارة اعقد منها تكون ادنى على الذكاه وقد اشار احد علماء الهيئة ، في اثناء محته في القمر الى امكان محاطة رسم مثلث قائم الراوية على سطح مسطح من الارض . وحقته في ذلك ان هذا المثلث اساسي في الهندسة يبين لكان القمر — اذا كان مسكواً — وجود احباء مافة ذكية على الارض . والاعراض على ذلك ان هندسة افيدس ليست الا مدخلاً لهندسة الكون فلا يلزم عن ذلك ان تكون طرياتها اساسية في كل هندسة كوية . ثم الم يسع الاستاد على سكان القمر — الوهميين — عقلاً أرضياً اكثر مما يسع له قانون المرجحات ذلك . فحسانا المثلث القائم الزاوية صورة اساسية في كل انحاء الكون من قبل لوم الاسكبري لانه لا ينكلم اللغة الصبيرة . فيجب علينا ونحن نحاول ابتداء طريقة لمخاطبة بين اليارات ان تكون اشارتنا كوية

اما وقد طالحنا الموضوع من وجوهه المختلفة فتلفت الى النظري هل نجحتم ممكن ليس لدينا الآن من الوسائل ما يمكننا من ارسال اشارة لاسلكية الى المربع ولكن تقدم العلم وارتفاع البحث في طغاف الجو كفيلا ان يتغير ذلك في المستقبل القريب . واداً فرنا بارسال الرسالة فهل هناك من يلقطها وهمها ؟ لا نرغمساً عنياً بمع ذلك . ولا يحى ان بين الحيات والتطيق منطقة تجمع فيها التصورات الى ان يقضى لها ما يجرها من عالم الصور الى عالم الحقيقة

مرآة الارتقاء

الاستبطاء بحرق المستعدين لا الثورة

قد يختلف العلماء في موضوع الارتقاء يقول بعضهم مع كومت الفيلسوف العربي ان الارتقاء يقطع ثلاث مراحل هي مراحل العقل النشوي من اللاهوت الى المادية الطبيعية الى العلم . ويقول آخرون مع سفسر ان الارتقاء كاستشوه امر لا مندوحة عنه وقد نجاري المتشاكين فنقول مع مونتسكيو ان العالم قد انحط واننا لا نسير في اتجاه الارض على دجال من طراز بركليس وارستيديس وسقراط او قد نشايع مونتبل حيث يقول « القلب لا يتغير والعقل سائر في طريق الكمال . المواطن اي العائل لا تتحول والمعرفة فاحدة في الازدياد » اعادنا بطرنا الى التاريخ نظراً شاملاً وجدناه خطأ منكر بشير الى ام ناهضة وام سافطة ولكن الخط المنكسر فيه يرتفع رويداً رويداً واليك مراتب هذا الارتقاء ملخصة مما اثبت الكاتب الاميركي ول دورانت في كتابه الجديد « صروح الفلسفة »

النطق

لا نحبس اللسان على لغة واحدة او لغة منحها الآلهة لسان بل احببنا لغة كل شعب لغة كل قوم من المحاولات للاعراب عما يحوي في النفس ، من احراج الصوت لصوت الروح في عالم الحيوان الى اعلى مدارج البلاغة في الشعر النثاني . لانه لولا الالفاظ او اسما الحس ، التي تمكننا من اتحاد بعض الاجسام امثلة على انواعها ، لني عمل التسميم المعك في مهد ولعل العقل حيث نعد في دماغ الحيوان . لولا الالفاظ لكات الفلسفة والشعر ، ولكان التاريخ والنز من المستحيلات ولقصر الفكر منه من بلوع دقة البفتين ودلالة اناطول فرانس

النار

جعلت النار الانسان مستقلاً عن الاقليم ووسمت مداه على سطح الارض ومكنته من قضية ادواته ومهدت له السبل لطح الوف من الاصاف التي لا تؤكل بلا مار . وليس دون ذلك تمكنها اياه من الانتصار على الليل وتبديد دياجير الظلام في الساعات التي تنقضي بين النروب والفجر تصور طرفة الليل قبل انتصار الانسان عليها ان الخوف من الظلمة لا يزال ماثلاً في اساطيرنا وتقاليدنا

(١) هذا بحث بطول وسفره له خلاصاً في عدد كمال ، فكيف الانتباه اليه . وليراجع القاري
مقالة « هل في التنوير ارتقاء عند اصحاب علم الحماة » صفحة ٤٧١ عدد يوليو سنة ١٩٣٠

وقد يكون نائياً في دنيا فكل غروب كان مناساً تحمل الانسان الاول على ان يأوي الى كهفه حتى الصباح . اب اليوم فانا لا نأوي الى اسرتنا الا عند العصر ا فاشاء ملايين من الشعوب الصغيرة التي خلقها الانسان (النصايح) قد حرر النفس من عذوب الليل وبث في واعي الحياة نشاطاً وطرباً ومد في ساعات العمل المتج

ان ذاكرتنا سرية النسيان وعجلتنا بليلة فلا نستطيع ان **الفرز على الجوارير** تحقق الخير العظيم الذي جدياً من القود على الحيوانات المفترسة ان هذه الحيوانات ، حتى اقواها وأثرسها ، اصحت لئلا يرب ابدنا الآن ولكن جاء على البشر عهد كان فيه الانسان يصيد ويصاد . وكل حشرة كان يخطوها من كهفه او كوخه كانت مفامرة وكل ملك الارض لا يران راعاً ينه ويبي الوحوش . فالجرب لاختصاع الارض لسيطرة الانسان كانت اعظم حرب في التاريخ البشري . كل الحروب الاخرى ليست سوى نزاع طائفي اراءها . كانت حرباً بين قوة الحسد وقوة العقل وطالت دائرة الرعي فروعاً لا تحصى هذا انتصر فيها الانسان ، كانت ثمرة النصر التي جاهد اسلافه على الارض . وهذه الثمرة ، رالت تنتقل من جيل الى جيل مع اوث الماضي . فلا ترى عبونا الثور الا وهذه اسلامة جاب من محيطنا الطبيعي كقولنا وأدمننا وأوعيتنا الدموية

كانت الحصاره مندرة في عصر الصيد والقتل لان الحصاره تقتضي موطناً **الزراعة** ناناً وميشة مستقرة . فالحصارة نشأت مع البيت والمدرسة . والبيت لا يبنى والمدرسة لا تنزع حتى نحل ثمار الحقول محل الحيوانات المفترسة طعاماً للانسان . فالصيد القديم كان يذهب الى قنصه اليومي ماحناً في شقاء وصومعة عن مواطن الحيوانات ، تاركاً وراءه امرأة تسمى بالزربة الحصاة . وهذه العناية من جانب المرأة حددت الرجل باستقلال المرأة عنه . فاحتفاظاً بسيادته اقل على حرث الارض . وبما لا ريب فيه ان قروناً انقضت قلما تم هذا الاتعمال العظيم ولكنه لما تم بدأت الحصاره

ها رحلان يتنازعا . احدهما يصرب الآخر صربة قاصية **النظام الاجتماعي** ويستنتج من ذلك ان الحي منها كان على صواب وان الميث كان على خطأ — وهي طريقة لحسم النزاع لا تزال متبعة بين الدول في هذا العصر . وهناك آخران يتنازعا فيقول احدهما للآخر دعنا والقتال فقد قتل كلاهما فيه « لنذهب مراعاة الى احد شيوع الفيلة ورضح لحكه » . تلك كانت لحظة حطيرة في تاريخ البشر لانه لو اجاب الآخر بـ « لا » على قول خصمه لقصي على اتوحش ما لبقاه . واذا اجاب بـ « نعم » فقل ان الحصاره قد ارسلت حذواً آخر في ذاكرة الانسان يحمل النظام محل العوصي

والنقصاء محل التوحش والشرية محل العنف . وهذه منحة فلما ندرك قيمتها لاتا نولد معجدها لدى ولادتنا جزءاً من ارثنا الاجتماعي ولا قدرها حق قدرها الا اذا رحلنا الى البلدان المتوحشة في اطراف الارض النائية عن العمران . حكوماتنا تحافظ على الامن العام ، تحافظ لا مهم قيمتها العظيمة الا متى هبت رياح الثورة او نشبت حرب اهلية عادت مابيلاد الى ادوار الهمجية الاولى قابل سلامة السر اليوم ماسر في اوروبا في المصور المتوسطة لما كانت كل طريق وبها منسكاً للمصون وقطاع الطرق اما لا يدري عهداً سابقاً من عهود التاريخ باع فيه مدى الحرية مالمدة في اغلرافي هذا المصروما قد يمدد في اميركا يوماً ما .

ما بنا بلوم الياسة وسوء التدبير البرلماني ' فالياسة ليست كل الحياة بل هي مؤسج حرجي ونمحت مظهرها المتدلة بحري تيارات الحياة في الاسرة والمدرسة ، بل في الوف الوسائل التي تحول نمردنا الطبيعي الى ية حسنة ونماون . وعلى عيروعي ماشارك في هذا الارث الاجتماعي الذي بنته لنا مئات الاجيال بطريقة التعريرة والامشجان حاسمة لنا معاروة وناقلة لنا ثروته

ارب انقضى

هنا عن صميم الموضوع — موضوع الارتفاع . هل يفصل الناس في هذا العصر شعوب القرون المارة من الوجهة الادبية ؟ اذا كان الذكاء عنصراً من عناصر الادب فذكاًوما قد ارتقى . ان متوسط الذكاء العام ارقى الآن مما كان قلاً وقد زاد عدد الذين همسهم من اصحاب العقول الناقصة اما من حيث الخلق فالراجح اتافد تاخرها . دفقة التفكير قد تمت على حساب الطمأنينة النفسية . فمن شعر في مجلس آياتا وأجدادنا ، انا رغم تقوفا عليهم في عدد الافكار التي حشوا ادمتها بها ورعهم نمردنا من اوهام الخرافات ، تنقص عنهم شجاعة في اعماها ، واخلاقاً في مقاصدنا وقوة في شخصياتنا اما اذا كانت الآداب تطوي على الفصائل التي دعا اليها المسيح فقد ارتقيا ارتفاعاً عظيماً رغم ماسها واحياتنا القدرة . رغم ارتكابنا السياسي واغلبنا في الملاد والشهوات . فنحن اكثر لسعاً وعطاشاً فقد بلغت قبلة الاموال التي نرغبها الاميركيون لمشآت الاحسان في سنة ١٩٢٨ الي مليون ريال . ومصحح اتا لا زال خمس على الفقة المحرمين معاكمهم ولمدعمهم وبكى الشك بفارما الآري مع هذه الوسيلة القديمة من وسائل المدانة . وقد نقصت الحرامم التي يجازى مقترحوها بالاعدام قعماً كبيراً

فمن مائتي سنة كان الشق في امكتر اجراء من يرق شلاً . ومن مائة سنة كان الممدنون في اسكتلندا عبيداً بتواؤهم سيد عن سيد . وكان المحرمون في فرنسا بذبون جهاراً توطئة لاعدامهم والمديون في امكتر ايسحون مدى الحياة . وكان اناس محرمون بمرون شواطئ امريقيا للاخبار بالسيد . وكانت سجنوتنا من نصف قرن كهوماً بحجة قدرة بل

كانت مدارس يخرج منها المحرمون الصغار ككراً ، اما سحوتنا اليوم فأميل الى ان تكون معاهد للإصلاح يحيد فيها المحرم اسباب الفسقة والتذبذبة موقوفة مكتملة ان لا تزل محجور على طبقات الشعب العميرة فأخذ منهم عملاً أكثر مما سطوها أجراً ولكننا نرى موسا المضطربة بما ينهل بين هذه الطبقات من اعمال الاحسان الاجابي

ونظن ان الصف قد زاد في العالم والنبي الذي زاد اما هو الصف ! شركات عبة منظمة تبحث في كل نواحي الاجتناع عن الحرام والصالح لتسد بها عن عقول قرائها هموم العمل اليومي والحياة الدينية انها تجمع كل ما في سياسة الفارات من فساد وارنكاب على صفحة واحدة . فظن ان صف العالم قائم على الصف الآخر يريد قتله وان حاساً كبيراً من العربيين يحاول ان يتحرر . وشدة ما تكون دهشتنا اذا لرى في شوارعنا وبيوتنا ومخيماتنا العامة وعربات النقل على احتلامها قتلة ولا متحررين ! بل ترى ادهاشاً ولطفاً لا يدركه التصحح والاصطلاح ككذب الرجال الذين كانوا يستملون السارات البغاة لاستهواء النساء ويبدون ساءهم بسلال الحديد ثم يحاربون لاجل السيد المسيح في الارض المقدسة ان طريقنا في الزواج على ما فيها من خلل واضطراب تفوق من وجوه كثيرة الزواج بالقنص او الخطف او الابتاع او الاعتصاب . اتان نجد الوحشية اليوم اقل مما كانت في النصور الحالية بين الرجال والنساء ، بين الوالدين والاولاد ، بين المسلمين والتلاميذ . ان نمر المرأة وارضاع مكانتها فوق مكانة الرجل بدلاً من مسحة من الخطف واللين في الذكر الذي كان قسلاً من قبل . والحب الذي كان في نظر الناس الاولين « جوع الحسد » قد ازهر في حديقة من الشعر والفاطمة . فيها ترنح شهوة الرجل للمرأة ، على رغم تأصلها في حاجة الحسد ، كالمحور الى عالم الشعر الحلي . ان خطايا الشاب التي تغلق الكبار بدوئها فيها ينصف به الشاب من الشوق الدقلي والحرة الادوية الذين لا بد منها من خرج التعليم من دور المدرسة الى رحاب الاحتجاج محاولاً تطهير الحياة الاجتماعية من ادرانها

في وجه الخياليين ، ودعاة تحطيم الآلات والود الى احسان الهمجية **الادوات** تشد اشودة الادوات والآلات التي استبدت الاسات وهما هي دي محرومة . يجب الان التخلص من محاسن المادي . لانه من الخير العميم ان نكون ضروب الرفاهة التي كانت مقصورة من قبل على الاعيان قد اصحت جعل الصاعقة متاحة لمن يشاء . لكن لا مندوحة اولاً عن تقليل ساعات العمل واكثر ساعات الفراغ - ولو اسيء استعمالها - قبل نشوء ثقافة عامة تشترك فيها طبقات الشعوب . فهذه المخترعات المتكثرة

قد اتاحت لنا ذلك . هي اعصاراً الحديدة التي تسيطرها على يشئنا من غير أن تكون جزءاً من أجسامنا كاعيننا وادرسنا . لأننا قسمها وتوحدناها ثم نبذها الى أن يحتاج إليها ثانية . اما صنعت ادرعاً حجارة . بني بها في شهر اهراماً اتصت بياؤها عمل ألوف ألوف من العمال في الصور الفارة . اما صنع عيوناً صحيحة تزود العضاء بين النجوم النائية وعبيراً صغيرة دقيقة تنفذ الى حلايا الاجسام الحية التي لا تُتَرى . اما تكلم ادا شئنا بأصوات سافرة من قارة الى قارة فوق البحار والحدان . اما سير فوق سطح الأرض وفي الهواء بتلك الخربة التي اتصفت بها آلهة الافقيين . سلم بأن السرعة لا تطلب لدائها . ولكن معي البشارة الاسمى انما يقوم في دلالتها على الشجاعة والارادة التي لا تقهر . لقد صمت علينا قرون كما فيها مقيدون — كما قيّد رومينيوس في الاساطير — الى سطح الأرض . اما الآن فقد تحررنا حتى اصحنا نستطيع ان يباري السر في منكره .

كلّا ان هذه الأدوات لن تسيطر علينا . ان خذلانا الحالي امانها امرٌ وبمضي . انه وقفة في سربنا المستمر نحو عمران حالٍ من الاستعداد . لأن العمل الحديدي الذي سفل بالسيد والسود في الارمة الفارة قد دفع من كواهل اسنان وعهديه الى عضلات من الحديد والفلاد لا تمب . وغريباً يصبح كل شئنا وكل رجبٍ مصدرأ تنسكب منه القوة النفيدة في المعامل والبيوت وبمضي الاسان حراً من كل قيد لينصرف الى اعمال العقل . ليست الثورات التي تحرّر المستعبد بل الاستنطاق بحرور

العلم لقد صدق نكزل الى حد كبير لما قال اننا ارتقي في المعرفة وعبرها من المواهب المتصلة باستتارة العقل . ها - في اشراف البحث الدين لا يمتنعون بالقلب البلب . وفي لمبارك الصائفة التي تدور في معامل البحث العلمي — تقع هي صفات جدرة بأن تعدل ما راء في السياسة من صاود وفي الحرب من تدمير . هنا الاسان الامن ، الذي يحوض الظلمات والاصطهادات في طريقه نحو النور . انظر اليه واقفاً على سطح هذا السيار الصغير يقبس ورن ويحمل الكوكبات التي لا يراها — وبنيء بأحوال الأرض والشمس والنقير ويشاهد ولادة عوالم جديدة وفاء عوالم قديمة او اضرايه رحيماً نظرياً (في لظاهر) يعالج معادلات جديدة في تيه من الارقام والمجهولات الى أن يصل الى نهاية السلسلة فاذا المعادلة تسمر عن استنطاق يصاعف قوة الاسان . هذا جسر (كوبري) قوامه مائة ألف طن من الحديد معلقة على اربعة حال من الصلب ممتدة من شاطئ الى شاطئ ، يروح عليها الناس راكبين وراجلين بمئات الألوف ويصدون . هنا شعراً بليغ كما سمع ما كتب شكير . او تأمل هذه الساية المنطادة القاهية في الجو منبئة على كل اهرارٍ واصطراب بحجرة المهندسين

ونعمهم بحساباتهم الدقيقة. وهذه العلوم الطبيعية فيها إمداد جديدة وعناصر جديدة وجواهر جديدة وقوى جديدة لها في الصغور سر الحياة مخطوطة عليها. ها في إيماننا استعداد العلوم ليولوجية لتبدير وجه العالم المصوي كما عبرت الطبيعات وجه العالم المادي أنك نفع على العلماء في كل ناحية يدرسون، في غير حيلة ولا ادعاء ولا انتظار للحجاء أنك تكاد لا تدري ما مصدر هذا الأسلاك والاحلاص وما يمدوهم. أهم يعلمون أن الموت مدرهم فيها تؤذي الأشجار التي بررعونها ثمارها ولكمهم يحصون في علمهم

يبدآن ما يقابل من أن مور الإنسان على الطبيعة لا يجاريه فوز مثله للإنسان على نفسه صحيح. أن الحجة التي تؤيد القول بالارتقاء اضطرت هنا ونحن قلم النفس لا يكاد يدرك سلوك الإنسان وشهواته دع عنك السيطرة عليها وتوجيهها أنه مخلص بحجاب كبير من التصوف وما وراء الطبيعة، والتحليل النفسي، والبراعة السلوكية والأوهام العددية وغيرها من أمراض المراقبة أن الأقوال الرزينة المبنية على السابية والدقة لا يموهها إلا علماء مدر من مع بهم لأن الرقة الديمقراطية في ملادنا والرقة في الأقوال المتطرفة تحول كل علم إلى «مودة» ولكن علم النفس لا بد أن يقوى على ما يصف به من العواصف ويتأهب من الأدواء ولا بد أن يصبح كسائر العلوم ما يأخذه على شيء من الثبات. قادم جاءه رجل كما يكون روض حدوداً لما حته ويتس طرقة وأساليبه ووضوح أغراضه وغاربه — من منا ومن يعرف معاشات التاريخ وصلابة الرجال — يستطيع أن يبين حدود المآل التي يستطيع أن يحياها من اتساع ممرضا لفضل الشري وقد بدأ الإنسان في عصرنا بصرف نظره عن شيء التي خلفها خلفاً جديداً إلى نفسه ليخلفها من جديد

ان وسائل نقل اختراعات الماضي المنعممة آخذة في الازدياد والانتشار. الاعلم على أن أحاق الاموال الطائفة وبدل العمل المتشعب لتحويل المدارس وأعداد المعلمين يكاد يكون امراً جديداً في الممران. ولعلنا أهم ما يمتاز به عصرنا. كانت الكليات في العصور الغابرة كالكالات لا تتغيرها إلا أفراد قلائل من طبقات الاعياء والاشراف ولكن كثرت الآن حتى صار في مستطاع كل من يشاء تقريباً أن يصبح دكتوراً في الفلسفة. اننا لم نعوق على أعلى مراتب التوسع في العصور المديمة ولكننا رسنا مستوى المعرفة العامة فوق كل مستوى بلغة التاريخ في الماضي. لا تسأل الآن عن افلاطون وارسطوطاليس ولكنك تسأل عن المجلس الانبي الجاهل المتعصب. تسأل عن النساء المتواريات المستبعدات اللواتي لم يسمح لهن طلب المعرفة الا اذا اصبحن خليات الحكام

الجاهل فقط يشكو من ان العالم لم يولد ولادة جديدة بهذه المدارس المنتشرة والجامعات

المشركة للحسين . فاما اذا نظرنا الى التاريخ نظراً مشرقاً شاملاً ووجدنا ان تجربة التعليم العام لا تزال في مهدها . فالوقت الكافي لم ينقص عليها بعد لثنت فائدتها . انها لا تستطيع ان تزيد في جيل واحد جيل عشرة آلاف سنة واوهامها . بل اننا لا نستطيع ان نحرم الآن بأن الجهل الطامح والجهك المفعول لا ينتصران على العلم والتعليم بواسطة الاستثناء !!

ولكن لا نحسب التعليم حلاً عاماً للهممات والتواريخ بل اجملوه وسيلة للاتصال بأعظم الرجال اتصالاً يرفع النفس الى مستوى الجبل . لا نحسوه استعداداً للارتزاق بل احسبوه انما لغوى الكفاية في النفس لكي همهم ثلثنا ونسيطر عليه . وفوق كل ذلك احسبوه في اوسع معانيه واكملها وسيلة لتقل الزايف العقل والفني والصناعي والادبي الى اكبر عدد من الناس فيقطع به الجنس الفرد العاطف الشر . اننا لا نكاد نولد بشراً ولكننا نصير كذلك بما نسمعه الشرية علينا ثبات الوسائل والطرق التي تقلل من المضي الى الحاضر ذلك الارث الثقافي الذي وقع الشر اليوم رغم ما به من منتهى وجهاً ، الى مستوى لم يلقه جيل آخر من قبل هنا نحددنا محلنا لاننا لا نستطيع ان تصور حالة الصور التي

الكتابة والطباعة

سقت استنساخ الكتابة لما كان الناس لا يستطيعون ان يقرأوا اختصاراتهم الا بالكلمة الشفهية من الوالد الى الولد . فاما في جيل ما تلقن او اساء فهمه اضطروا ان يعود الى سائر المعرفة من اسلافه لينشأه من جديد . فهاهنا الكتابة بمهدة سبل البقاء لما في العقل . انها جعلت لنا في اثناء قرون من الفقر والجهل والوهم كنوز الحكمة التي كسبت بها العليمة وآثار الجمال المرسومة في العزامة والشعر . انها ربطت الاحياء المتعاقبة برابطة التراث المشترك وخلفت ملأاً جديدة هي بلاد العقل التي لا يموت بها النوع

وكما ربطت الكتابة الاحياء المتعاقبة تربط الطباعة الحضارات ، فقد تغير الحصاره ، موطنها ولكنها ان زول من وجه الارض الابروال الارض . فاما حدث لها ما دمرها في بلاد ما سكرت او حفاضه او جلد او وباء فيمكنها ان تزدهر في بلاد اخرى لان كل اسبابها واساليبها مدونة في الكتب التي تتداولها الامم . ليست الحصاره عبداً قديماً مرتبطاً بالارض التي ولد عليها ولكنها مجموعة من المعرفة الصناعية والابداع الثقافي . فاما كان في الامكان انتقال هذه المعرفة وذلك الابداع الى موطن جديد فلا يصح القول بان الحضارة زالت لانها انما عبرت موطنها . ولا يستحق الخلود الا الجمال والحكمة . فالفيلسوف لاهمه ان يخلد مدبته التي ولد بها اذا انبج لما فيه انت تقل من جيل الى جيل حتى تصبح جزء من الارث الانساني المشترك

الادب والحياة

حديث لرابدراوات طاغور
مع كاتب اسكبري — حسن الملقط



— ١ —

ليس بالبسير أن توصف المنظمة حق وصفا !
يقف الانسان وقفة روعة وترب امام مشهد غروب الشمس او غان جبل داهب في
المساء او سهل مسيح بغيره التبع. قادا حاول ان يصف شعوره فخرجت عن ذلك الالفاظ
هذا هو الشعور اندي يملك على الانسان غفلة وقته في مجلس شخصية فدة. اتنا نحن
نماني القوة تتطلى منها حتى تكاد نلسمها قادا حاولنا وصفها ونحليها إياها بالمثل. وكثيراً
ما يكون هذا الشعور مقفلاً هذا ما لكرامتنا النبوية اذ يجملنا نحن نضعها ونحبرنا . على
انه بصرب حولنا احياء ، نطافاً من العلي بنة والسلام ، وممت في هوسنا شعوراً بالحيل
وتقديرنا منه ، اذ نحن بان صغنا نالنا ما يلج اراء هذه الشخصية الطاعية علينا بقوتها ،
لا يمتنا عن السمو ميوتنا الى الالهي

وعظمة السر راندراوات طاغور ، الشاعر والملم والفيلسوف الهندي ، من هذا القليل
انك تشمر بسكون الكون في مشيته الوفيرة. انك ترى روعة الزمن وقد جرد من
حنوم في حمله العصبية وفي قمات وجهه التي عسها منحوتة في الحاج. انك تسمع موسيقى
الاجرام في غنة صوته الموسيقى انك تثق بأن الثقافة لا تفرى حدوداً من الوطن والحس
اد نصبي الى حديثه الاسكبري الفصيح وتحملى من معرفته الوافية بأدب غير ادب قومه
وفن غير فنهم وحضارة عربية عن حصارهم

— ٢ —

قال : كيف نستطيع ان نحكم على بيان عصرنا لمعرفة الآثار التي تتم بركة الخلود ؟
ان بيان كل عصر هو نتيجة عوامل واحوال مهدت له الدليل في صور سابقة ، وهو
بدوره يمد الدليل لبيان جديد في عصرنا . فلا بد لنا من موسم لتطرق المشارف
لنستطيع الحكم على الانسان وأسلوبه في الاصاح عن فضيلة . والمسافة في الزمان والمكان

لامدوحة عنها لهذا الحكم لان الغرب يحير النصر لكثرة ما زاء من الدقائق يستع عليها
النظر اشامل وتعتبر رؤية الكل كلاً لا اجزاء من كل.

سألي كثيرون عن احب الشعراء اليّ وأي رجل اعظم الرجال في نظري اما
لا يستطيع ان يحصر العمق في شخص واحد لكثرة المتعربين. تلقيت علومي في العصر
الفكتوري فانا احيد لغته وأهم ادمه ولكني لا استطيع ان اهم قصيرات الأدياء المحدثين قد
تكون هذه القصيرات غابة في الابداع وقد تنطوي على صفات قصص لها الخلود كالصفات
التي تمارها اشعار شلي وكينس^(١) ولكني لا اهمها

ان لغة كل امة كالامة داتها فاما ان تقدم واما ان تموت اما لا نستطيع ان نجهد
في مكابها فالأكابر لا يكلمون لغة تشوسر^(٢) الآن ولو اتبع لنشوسر ان يطلع على
اسلوب الكتابة في العصر الالباني — عصر شكسبير ومريشيس — يكون — لغة رطانة
معدنة . هكذا ينظر ادياء العصر الفكتوري الى اساليب الادب الحديثة

وفي لغة كل شعب تزداد اصداء الزمان ا بعد انقضى عهد النحوان الشعري في الريف
والطبيعة في المدن . ونحن الآن في عمار عهده لطيف السدان واصطلاحات الا لان
اعظم شأن . فالصفات المنسقة الصائبة التي كنا نشدها في امسا العار قد انقضى عهدها
وحلت محلها الممارات المنقصة والشعر المطلق في يومنا هذا العليق المضطرب . وليس هذا
بالامر الذي يؤسف له . فكل فترة يركو فيها الاتاج العقلي والعني ثقبها مرة واحدة فنجهد
فيها النفس الى السكية لتنتج قواها فاما بدأت فترة الاتاج التالية انصفت اساليبها بانق
وبالرجوع الى السداجة مستوحاة دوام الشعر الاولية في الخلق والابداع



ان الثعابة الحقيقية لانعرف حدود أس البلدان والاحباس فهي تحيط بالارض كالجو . وكما نفع
في الجو على مناطق مختلفة من حرارة ورطوبة ولكنهما على اختلافهما متصلة الاطراف مع
كذلك في الثعابة على مناطق متصلة وعم اختلافهما . فالشرق والغرب على اختلافهما متصلان
حتى يعني احدهما في الآخر في بعض الواحي لان العالم لا يعرف الا فاق الصيقة
فالشرق تلب عليه العلماء مينة بجملتها الادراك الصور الذي يؤمن بان الزمن هو الكاشف العظيم
والغرب وثاب يتحسس يدمه عطف الشباب

على ان كلا الشرق والغرب باحثان وجوهر الثعابة والحال الذي يبعثان عنه واحد

(١) شي وكينس شاعران انكليزيان من اكبر شعراء القرن التاسع عشر

(٢) - غير انكليزي من القرن الرابع عشر

المرب : بفتح الحدود بين الطيبة والشرية
 والشرق يؤمن بالوحدة الاساسية في كل الخبايا
 الغرب : ككالم بشرح الطيبة
 والشرق : ككيسوف بسلامها
 الغرب : يرى ميون الشاب الوثاب ، عيون المادة
 والشرق : يتأمل ميون الروح التي لا يدركها الطرم
 ومع ذلك فلهي يشاهداه واحد — وهو الوحدة الخالدة — وحدة الانسان
 واسم الذي يعيش فيه

كلما تقدمت في السن قويت بصيرتنا الروحية مستطيع ان تنظر الى الاشياء نظراً مشاعراً
 معهم عليها . يحسنا ذلك عن تعصيل ايام حدثنا اربعة على ايام كهولتنا او شبوختنا
 التي لماني اعادها كثير الى ايام الشاب متعبرين — كان زمن الشاب كذا وكذا .
 وانواع ان احاد لم كسوة والايام الماضية لا تعصل الايام الحاضرة حكمة وسعادة واما
 بعدنا عنها فكنت من رؤية اثرها رؤية محبة شاملة . وهذا ما لا يستطيع ان يحطه في اباسا
 هذه لاننا مارلنا فيها . ان رسم الخائف لا يرى الا متى تحت حياكة الثوب

وبعد ان تكون الشهرة نتيجة الفرصة السانحة وكثيراً ما تشبهها في مداها ا
 قد يكتب احد الشعراء شيئاً وطيباً في اثناء نشوب حوب طاحنة فيصف بالجمهور
 كماصف لان الجمهور يرى في سطورهم وبرائهم صوراً للشعور الذي يحول في صدور امراءه .
 فيحكم على ناطقه بالذوق والتعوق ويرمعه على الاكتاف وتصبح كلانه تردد في كل نادر
 ونسمع انما الحامية في وقع الاقدام العسكرية

ثم تصع الحرب اورارها ويمتد رواق السلام فيصحب شاعر جديد ينشد امراح الحامية
 ومسررات السكية وهب سيمها اللطيف على صدور اكتسبها من قبل الحامية في الحرب ،
 فتسنى الموسيقى العسكرية التي وصفا الاول ونجاح لمنظر جديد ان يرتفع فوق اكتف
 الحامير الى دوى الشهرة ولكن ما اقل الذي يتاح لهم ان يكون نصيبهم الفهم والتقدير
 من ابناء جيلهم واباء الاحياء النالية ومع ان الغرب بعد ايدي الخشع ترى الشرق قائماً
 قائماً مستظراً تحقيق غرضه — وعرضها مما انما هو — الحق !

— ٣ —

فان الكاتب : ولما غادرت دار طاعور ادركت اني في حديثي معه تكلمت مع من يعلم



هل تنذر الازمات الاقتصادية المتواليه

بإقتضاه دور من ادوار الحضارة

آثرها في الحالات الاجنبية

الإستاذ اسماعيل مظهر (صاحب مجلة الصور)

لست ممن يؤمنون بتعدد عامل سببه من العوامل العديدة بالتأثير في تكوين التاريخ
الإنساني . فاني لا اجد مثلاً أن العامل الحسي من الآثار ما هو ابلغ من أثر العامل
الاقتصادي ، ولا اجد للعامل الجغرافي فضلاً على العامل النفسي او الأخرى على أثر القرار
الحيوانية التي ورثها الإنسان عن أسلافه الاولين في تكوين تاريخه . بل اعتقد أن العوامل
المؤثرة في تاريخ الإنسان يومئذ من التأثير تنامت على تلاحق الدهور وعلى مر الأجيال .
فإن العامل الاقتصادي مثلاً لم يبدأ تأثيره التاريخي إلا مع نشوء المدينة . في حين ان
العامل الحسي وإن كان اقدم منه تأثيراً في كيف تتأثر الأسواق الشعبية وتوجهها الى
ماحية ببعضها من موانئ الحياة ، إلا ان مع هذا مؤس بأن أثر حرية الاحتفاظ بالنوع
منكفة على سطوة التعاقد المتبادل في سامع التاجر على الفاع ، قد سفت هل الضرورة الحسية
في تكوين فكرة الشموية في الميول الإنسانية كذلك اعتمد ان فكرة الشموية او الوطنية
من العوامل المؤثرة في تكوين التاريخ عبر ان هذا العامل على ماله من كبير لشأن وعظيم
الخطر في التاريخ الحديث ، واقتضيه هنا تاريخ الإنسان منذ اول العصر الطراني القديم ،
ليس من العوامل التي نشأت مع الإنسان حرية ، بل هو من العوامل التي تكونت تدريجاً
على مقتضى التكيف الذي تكيفه عرائز الإنسان على مدى عصور متطاولة . وكذلك نجد ان
في افق التاريخ الإنساني عوامل جديدة احدثت نفس تأثيراً في توجيه التاريخ الإنساني
وجهة جديدة . فان فكرة الدولة مثلاً قد احدثت تدوي في افق امنازع الإنسانية جلية واضحة
وسواء ارتكزت هذه العوامل الحديثة على عرائز أو على مجرد ميول فليس من يكره
ان" تغير دليل وجهات النظر على أثر في نفس الأساس الذي تقوم عليه هذه العرائز ، او بالأقل
على أثر في الوجهات التي تتجه فيها القرار او بالأقل على أثر في الوجهات التي تتجه
فيها او تنتجها العطرة

هذا تمهيد اولي للكلام في الازمات الاقتصادية وآثرها في الحالات الاجنبية ، اتيت

عليه لا يبين وجهة نظري في تأثير العوامل التي كومت من مدارس الفكر بقدر ما احدثت في التاريخ الانساني من حوادث جسام واخلاعات عظيمة

لا يستطيع ان مكر مطلقاً ان الحالات البدائية التي تفرس لها الانسان امن تسبب على غيره من حيوانات الارض كان فيها من الاقتصاديات اثر ظاهر. فان الاحداث التي اتت على سطح الكرة الارضية ولا تزال تنتابها الى الآن ، كحدوث الجفاف او زيادة الرطوبة فجأة او تدوجاً في بقاع الكرة الارضية ، قد اضطرت الحيوانات الانسانية الاولى الى هجرات طويلة او قصيرة ، على مقتضى الحاجة ، طمناً في الاحتفاظ بالذات اولاً ، ثم بالنوع ثانياً . كذلك الجذب من ناحية والحصب من ناحية اخرى . فان هجرة اقوام اجديت عليهم الارض الى بضع خصة احتلها من قبل اقوام آخرون ، حدث ندوة تحذيراً اقتصادياً ومن حول هذا الحادث الاقتصادي تقوم مؤثرات اخرى . فالؤثر الحسي لا بد من ان يلعب دوراً خفياً في مثل هذه الحالات . وكذلك المؤثر الجغرافي والاقليمي Climatic غير ان هذه المؤثرات وان لست دوراً ثانوياً من حول المؤثر الرئيسي ، فان ذلك لا يفقدها قيمتها من حيث انها مؤثرات اولية في تكوين التاريخ . عند يلعب المؤثر الاقتصادي دوراً ثانوياً من حول حادث كان سببه المؤثر الحسي او الجغرافي او الاقتصادي مثلاً . وهكذا دواليك على مر الزمن . فان المؤثرات التي كومت التاريخ الانساني اطواراً من العلية والتأويب ، قد بطول احدها او يقصر على حسب الحالات

فما لا شبهة فيه ان المؤثر الاقتصادي اخذ بقوى ويشهد آثره ، منذ ان احدث الآلات ومصر الانتاج الصناعي بمحاق المدينية الميرية . وكذلك الحال اذا رجعت الى التاريخ . فليكن نهد ان لكل مدينية من المدينيات النظمى طاماً خاصاً . وما هذا الطام لدى الواقع الا نطلب مؤثر بينه من المؤثرات التي كومت التاريخ الانساني وتقدمه على غيره من مؤثرات الاخرى التي تدور من حوله في صورة مؤثرات ثانوية لزمان محدود بطروعه ومقتضياته فليس من بكمثلاً ان المر كل طامع المدينية اليونانية هذا باختيار ان « الفكر » فن من الفنون على ما يشته العلامة جراهام والاس في كتابه « فن الفكر » The Art of Thought هذا كما كانت السياسة طامع المدينية الرومانية اما طامع المدينية الحديثة فالاقتصاد . اما هذه المروق فرجما نطلب مؤثر بينه من المؤثرات التي كومت التاريخ الانساني ، وأخذ من الفكر والميول الانسانية مكن البرونون من الفترة ، فتدور من حوله بقية المؤثرات في صورة عوامل ثانوية يتوقف وجوده عليها ويتوقف وجودها عليه ، شأنها في ذلك شأن

للكهارب تدور حول البروتون لاثباتها تأثير العناصر . وعلى تغلب احد المؤثرات - في البربر الاممية تتوقف الصورة التي تظهر ملازمة للمدية في عصر من العصور ولم كل طامع اندية اليوماية طامساً فياً ؟ ولم اصبح طامع اندية اوروبية سياياً ؟ ولماذا لا يس لتطامع الاقتصادي المدية الحديثة ؟ قد تعرض هروصاً كثيرة ، وقد تمتحن مع هذه المروض الى حد انقول بان المؤثر الديي قد تغلب في المدية اليوماية ، مصرها الى الخيالات والمثاليات فالت الى الص ، وان المؤثر الوطني قد تغلب على الرومان مصرهم الى السياسة ، وأن مؤثر المجتمع الاجتماعي (Pleonexia) على ما قال العلامة « مولر لير » وشرحه . لاسقف « إيج » (Ige) الذي خلقه استعمال الآلات في عصر الانتاج الصناعي ، قد صيغ المدية الحديثة بصيغة الاقتصاد

ان هذه المروض لا يمكن ان تحكم مياهل هي مهيبة او غير مهيبة ، ذلك ان مهيها أو خطأها مرهون على مقدار ما يمكن ان تغد من تأثير العوامل الثانوية الاخرى في المؤثر الرئيسي . فقد يتفق ان تحكم على حركة دينية بانها حركة اقتصادية ، ولكن خطأ . ذلك ان المؤثر الاقتصادي يكون في مثل هذه الحالات اقوى المؤثرات الفرعية القائمة حول مؤثر رئيسي ، وهو الذي يجب ان يمزى اليه في الحقيقة قيام حركة ما من الحركات الاجتماعية في عصر ما من العصور . كما ان عكس ذلك قد يتفق ان يكون مهيهاً من وجوه شتى . وقد يتفق ان تحكم على حركة اقتصادية مثلاً بانها حركة سياسية او وطنية . ذلك لان المؤثر السياسي او الوطني يكون اقوى المؤثرات الثانوية الفائرة من حول الباعث الرئيسي في العالم الاجتماعي ، دوران الكهارب من حول البروتون في عالم القوة

لهذه الاسباب الضرورية اعتقد ان باعناً ببنية من البواعث التي كومت التاريخ الانساني ، لم يتفرد بداته في تكوين التاريخ . كما اعتقد ان الصور المتعاقبة التي تراها واضحة في بوحه التاريخ هي بذاتها مرجع متشابك الخلطات من اثر البواعث الكثيرة التي طلت خلال ايام متطاولة دائمة مستمرة الفصل ، بين لا تأخذها سنة ومة لانصرف الكلال



تستقر الحالات الاجتماعية ما انسى تأثير حالة من الحالات الباعثة على تكوين التاريخ الانساني زماناً ، قد يطول او يقصر امدده . قاناً اتفق ان يأخذ الباعث الاقتصادي مثلاً من بقية المؤثرات الاخرى ، مكان البروتون في القوة ، فان الحالة الاجتماعية تستقر على هذه الصورة ، ونحصى منسقة متسافة الاجراء زماناً ما . ومن هذه الحالة يتكهن السواس والاجتماعيون عن مستقبل الشعوب تكهنات عديدة كلها خطأ وكلها حدس وتخمين . فان

شعاً يصاب مثل هذا الاستفراغ الاجتماعي ، قد يرمى بالشيخوخة والضعف عن الإنتاج والابتكار ، بعد أن يكون قد قطع في مصادر الثغافة شوطاً بعيداً . في حين أن الحقيقة أن هذا الاستفراغ الطاهر يرجع إلى تسود عامل تاريخي على حياة العوامل ، فتسطع إحالة الاجتماعية بصيغة تلوح كأنها ثابتة غير قابلة للتغير ولا الروا

ثم نجد بحسب هذا أن الشعوب التي تصاب بالحدود على صورة يحميها تسود العصر الحسي يرمون غيرهم من الذين يسود بهم المبادئ الاقتصادية بأنهم ماديون ويمدون هذا المبدأ . في حين أن الشعوب التي تصاب بالحدود على صورة يحميها تسود العصر الاقتصادي يرمون غيرهم من الشعوب التي يسود فيها المبادئ الحسية بأنهم حسيون ، ويمدون هذا معاداً في الصنع وقصاً في الفطرة . وقد يبلغ النقص بالطاعات لرأيها يبلغ الجبون في بعض الحالات فإذا أحد مؤثر من المؤثرات الثانوية التي تدور من حول المؤثر الرئيسي ، مكانة المؤثر الرئيسي ، فهناك تكون الاضطرابات الاجتماعية ، وهناك تحدث العورات ، التي يقول عنها السواس والاجتماعيون إنها بده حياة جديدة لشعب ما أو لمجموعة شعب من شعوب الارض ولا حرم انك إذا استطعت أن تدرك مقدار الاضطراب الذي يحدث في ديرة مدية إذا حو كهرت من كهربائها أن بأحد مكان البروتون ، حصلت على قياس تقيس إليه مدى القوضي والاضطراب الذين يصبان حالة اجتماعية استقرت على صورة ما من الصور ربما ما هو بلا ، فأنها الطائعات ووصيت بها النعية الاجتماعية ، إذا ما بدأ مؤثر ثانوي من المؤثرات التاريخية يعمل مكان ، مؤثر ظل رئيسياً مدى ما من الزمان

غير أن هذا الاضطراب وتلك العورات قد تؤدي بدورها إلى تسود بحث معين من بواعث التاريخ الانساني ، تلثم من حوله بقية البواعث ، فتؤثر فيه ويؤثر فيها تبادلاً ، حتى تستقر الحالة مرة أخرى على جهود ترضى عنها الطامعات . وهكذا على مر الأزمان وفي متفدي أن ملعة التاريخ الانساني في مجموعه لا يخرج عن هذا

هذا في المرة التي ينظرها المؤثر الاقتصادي من المؤثرات الأخرى التي عملت في تكوين اسارخ الانساني . أما تأثير الازمات الاقتصادية في الحالات الاجتماعية ، فلا حرم تكون على أشدها في عصر تسود فيه المؤثر الاقتصادي وأخضع بقية المؤثرات لسلطانه . بهذا عهد للنتيجة التي نريد أن مدني بها بحيث يؤدي إليها ^(١)

انتهت العلامة « ملتوس » أن الأنواع الحية ومنها الانسان ، ترايد بالتوالد على نسبة

(١) راجع بعض الأبحاث الاجتماعية التي أنقها على اساس اقتصادي في مجلة « الصور »

هندسية ، وان نسبة زيادتها على هذه الصورة تقصر منه اية بقعة من بياض الارض عن ان تتسع لنسل الاحياء اذا استمرت زيادتها هذه دون حائل يخف تيارها، ولا جرم ان هذه القاعدة تنطبق على الحيوانات في حالتها الطبيعية . وتنطبق على الانسان في حالاته البدئية الوحشية ، اكثر مما تنطبق على الحيوانات حال ايلامها، او على الانسان اذا لابتته حالات مدنية ممية . فالحيوانات في حالتها الطبيعية تتوالد من غير ان تفكر في تحديد النسل . فاذا زادت نسبة عددها الرياضية نسبة كبيرة سلطت عليها عوامل طبيعية ليس في وسعها ان تدفعها بحال من الاحوال . على العكس من الحيوانات في حالة الايلام ، فان زيادتها راجعة الى ارادة الانسان . وكذلك تحديد اسلافها ونسلها بيد انها محمية من طوارئ الطبيعة ضاربة الارادة البشرية . فاذا رجعنا الى الانسان في حالكه البدائية ، وجدنا انه لا يخرج من حكم الطبيعة العام . فانه اذا تاسل وكثر نسله وزادت نسبه الرياضية من عدد الامراد سلطت عليه من الطبيعة مهلكات تخفف زيادة افراده عدد حد محدود . وهذا على الصدد من الانسان متى لابتته المدنية قائم . يستطيع ان يدفع عوامل الطبيعة بوسائل صناعية ، وفي استطاعه ان ينسود على الطبيعة وهي قواصرها ، بصح سبداً مد ان يكون مسوداً . بل انه يستطيع ان يفد من الموت والفناء امراداً من بوعه كانت عليهم الطبيعة آية الموت، ان تركوا بلا عناية من علاج او وسائل من الوقاية



اصب الى ذلك ان الطبيعة لا تعرف الرحمة ولا تعفه للشفقة ممي . في حين ان من احص صفات الانسان الشفقة والرحمة وعلى الاخص بالصفاء والمرضى . والطبيعة تدفع الاحياء الى الاحتياط بالتنوع ، كما تدفع الفرد الى الاحتفاظ بالذات . ولكنها في الوقت ذاته لا تعمل على حماية النوع او وقاية الفرد الا بقدر ما تهيج التنوع او لفرد فرصة الفناء . فهي تسرف في الاتاج من ناحية ثم تسرف في الصباغ والذل من ناحية اخرى . وهي بقدر ما تسرف في التنوع تمس بالابتكار . لهذا نجد ان الصور المنسكرة في الطبيعة وهي عالياً الصور التي تملب في التناحر ، قلبه جهد الفقه وان الطبيعة تصن لها . فهي من هذه الناحية بحجة شحيحة ، في حين انها اذا اتبعت رمت عالم الحياة بالملايين . واذا افقت سلة الملايين . وهي في التنوع لا يبلغ اسرافها حداً عليس يوجد في العالم ، كما قال كوفييه، شجرتان او حيوانان او انسانان كلا بل زهرتان او ورقتان هما صنوان، لا تغاير فيها ولا تباين بينهما

اذا وعينا هذه المبادئ خرجنا منها بتيجة لا يحجب علينا ان نتأمل عنها . مشعوب الارض

قائمة تباهي اليوم بكثيرها ، والطبعة تجود عليها بالامراء مسرفة اسرافها المعروف. والحضارة من وراء ذلك تؤيد اسراف الطبيعة في الاساج . فلا محاعات اليوم ولا اوشة ولا ويات بين الناس ما نسب المعروفة التي جعلتها الاحصائيات خلال قرن ماضٍ من الازمن ، على ما كان خلال ذلك القرن من رقيٍّ مقيساً بما سقه من الفرون . ناهيك بأن كثيراً من الامراض الوامية كالفري واللاريا والايما والكوليرا مثلاً ، اصححت من اسهل الامراض علاجاً او وقاية . فادا اصحت الى ذلك الوقاية من كثير من الامراض الحديثة عرفت الى اي حدٍ أبعد الانسان باستكشافاته اسراف الطبيعة في الاتاج . فادا تذكرت ان الانسان ان كان قد ساعد اسراف الطبيعة في الاتاج، فانه قد رادها شعراً في الابتكار وصفاً به ، خرجت من ذلك الى نتيجة اخرى ذات بال

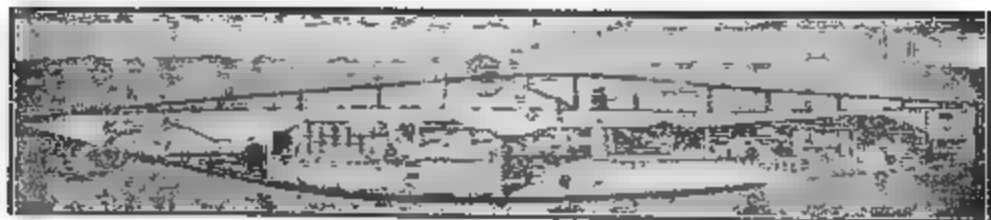
ان ابتكار الطبيعة اما يكون انتخاباً من مجموع الامراء الذين بقدر لهم البقاء ، بعد ان تفربل قواسر الطبيعة وأماصيرها الناتج من الافراد ، فتذهب بالاكثية الى لقاء وتبقى على ما يصلح للقاء. فهي لانتي الا على الاصلح والاكثر انتاجاً والاشد مقاومة والاصح عصراً ولا متى تكوياً والاعمق تفكيراً والادكى والاعمل . في حين ان مكتشفات الانسان ووسائله، قد عمدت الى الحد من قوة الطبيعة الابتكارية ، بأن هيأت فرص البقاء لعدد اكثر مما تريد الطبيعة ان يبنى فيها، ولو انها تركت حرة غير مقيدة وهذا نجد ان لطبيعة بمساعدة الانسان، قد راد اسرافها في الاتاج وقل اشكارها للامراء او السلالات المتنازعة. وهذه حالة كما اوجدتها الانسان، بحجب عليه ان يبحث عن علاج لها ، بروج به من مدينته ويخضع به وطأة القوضى ، ويحد به من بواعث العلق البادية في حين هذا العصر والذيل الثابت على هذا زيادة عدد النوع الانساني خلال اربع القرون الفارطة زيادة ادا قسنا نسبتها بسبة الزيادة خلال القرون الوسطى ، او القرون المظلمة كما يسمونها لما وسعنا الا ان نرتاع وان نشك في صلاحية الوسائل المديية ، على رفقها وعطيتها ، لان تكون سداة ترتكر عليها الحياة الانسانية ، مشعة كل مطالعها من السعادة والطمأنينة. والمثل السيط على هذا ان قارة كالقارة الاميركية استمرت من اقل من خمسة قرون وازدهمت بالنوع البشري على قرة وسائل الوقاية والحروب القاعة والثورات المختاحة والمخافات المدمرة . وكذلك لديك اوستراليا مثل حي على هذا . وكما ازداد نسود الانسان على الطبيعة ازداد اسرافها في الاتاج وقل ابتكارها فخرج من مجموع ذلك

نوع شرعي مصطنع تريد فيه سعة الطامحين اجتماعياً وطبيعياً وفي هذا يهتصر السلب في ما يدعوا على حين هذا المصير من بواعث العلق والشعور بافتراق المورث، كالحاجة والاحساس العميق بأن نظام المدينة الحديثة، وهي به بالضرورة النظام الاقتصادي، لا بد منهارة وأنه لا بد من أن يتبدل الأساس لهذا النظام نظاماً آخر أقرب إلى حاجاته وأقصى مطالبه النفسية والروحية

فأهو أثر الازمات الاقتصادية الشديدة في مثل هذا النظام الاجتماعي؟

إذا تذكرنا أن الباعث الاقتصادي إذا تسود في نظام جماعة من الجماعات رفع من مستوى الحياة فيها مديناً، وإذا تذكرنا بجانب هذا أن النظام الاقتصادي من شأنه أن يصرف الناس إلى رفع مستواهم العقلي من التواحي العملية دون التواحي الأخرى استلزاماً أن يدرك أن الجماعات في ظل النظم الاقتصادية تصح أقدار على الإنتاج المادي دون الإنتاج الفكري أو الروحي فإذا وقعت الازمات الاقتصادية ودرل مستوى المعيشة قسراً عن الناس، تعدى الأمر من أزمة اقتصادية إلى أزمة روحية فكرية هي اسبب غالباً في الثورات التي تمسب حدوث الازمات الاقتصادية، ثم لا يجنب أن يصل عن أن يصور الرضاء المادي من شأنها أن تريد تطفل المتطلعين كآثر من عدمهم، فإذا وقعت الازمات الاقتصادية فترك هذا المنصر تلك الحركات النهمجية التي تدفع بنية العناصر إلى الثورة وإلى الانحراف عن المسق العام أما إذا تكررت الازمات الاقتصادية، فإن هذا يصح سبباً قوياً في أن يصرف الناس إلى البحث عن نظام آخر غير النظام الاقتصادي رسمي نظامهم وحاجاتهم انفعاليه وهناك يبدأ الباعث الاقتصادي في الدورل عن عرش السيادة على بنية العوامل المكونة للتاريخ الانساني. ولاجرم أن هذه الظاهرة قد أخذت تدور في أفق المدينة الحديثة. أحدثت تظهر حيناً في صورة شيوعية، وأخرى في صورة فاشية أما الواقع من العاشية عبارة عن رد فعل يحاول دماء الفاشية من ناحيته أن يقاوموا شعوراً عميقاً غير مدرك تماماً بأن النظام الاقتصادي أصبح عاجزاً عن إرضاء الكثير من حاجات الناس الروحية، فليديه الحديثة تنسحب إلى باعث روحي يروح عن صدور الناس ما تحبجر فيها من حدود النظام الاقتصادي الحاضر





رحلة غواصة تحت أطباق الجليد في البحار القطبية الشمالية

ابن يده الرواد؟ لم يسبق امامهم سوى اعلى صقالات الجو وأعمق حواري البحار وهذه
قد أحدثت تداعي اسم اعدام الطيارين والبوصيين وايداع السوء وما شكره
من غرائب المعدات وأحداث الحث والاسكتاف [من مقدمة كتاب الرواد]

... ومذكتما هذه المقدمة غيت طائفة من علماء الاميركيين بصنع كرة مفرغة من
المدن الصب مما تقوب واسعة يسدها لمور كثيف صاف وتنح لرجلين يجثمان فيها فتموص
بها الى اعماق البحار بيطلان من تقوبا على مشاهد الحياة البحرية الغائمة من سات
وحوان ومرحان يصوراهما صوراً يدوية وفوتوغرافية مستبين على رؤيتها بشعاع قوية
من النور يطلقانها من احد تقوب الكرة فتير امامهما مشاهد الاعوار

ومن اعرب ما سمعنا به في السنة الاخيرة ان المعدات تعد الآن في الولايات المتحدة
الاميركية رحلة قطبية تختلف عن الرحلات الحديثة في ان آلتها ستكون غواصة تسير تحت
الجليد الذي يغطي البحار القطبية لدرس احوالها درساً علمياً دقيقاً . ويتنظر ان تمضي
الى تحقيق غرضها في الصيف المقبل (١٩٣٩) برعاية السير هيورت ولكثر الرحالة
القطبي المشهور والمستر لنكي الزورث رفيق امندص في الطيران الى القطب الشمالي
والكومندور هابنهور راباً للغواصة والسلامة سفردروب العالم والرحلة الروحجي . ورغم
المصاعب الحمة التي يصورها القارئ ومحسبها تحول دون تحقيق هذه الرحلة يقول العلماء
والخبراء بإمكانها بل يذهبون الى ان رجال الرحلة في مأمن من التعرض للخطر وان
تحقيق اغراضهم ليس بعيد المثال . ويتنظر ان تكون الغواصة مجهزة بأجهزة تمكنها
من السير تحت الجليد قادا صادفت بقعة فيها طبقة الجليد رقيقة أو مكسرة صعدت منها الى

سطح البحر. اصف الى ذلك ان حصبها يحكى رجال العثة من حمل كل الممدات العلمية التي يحتاجون اليها في ساحتهم وارصادهم. وهذا مما لا يتيسر في الطيارات وعلى ما في هذه الرحلة من بواعث التراثة والخبرة يطهر بها ليست بدعة جديدة بل ان احد المستطعين الاميركيين المدعو سيمون لايتك قرأ رسالة علمية سنة ١٨٩٧ على جماعة من العلماء في جامعة جونز هكمر يصف فيها رحلة من هذا النوع. فلما نشأت الحرب الروسية يابانية بين روسيا وصح عواصم احدثها صنعت لتسير تحت الحليد ثم بين نواصات اخرى قادها بنسبه تجري بها آتاً على محلات على قعر البحر وآتاً تجري بها على هجعة كمحطة لزام الكهرمان تحت اطياف الحليد كما ترى في الرسم الذي في رأس هذا المقام واقضى ربع قرن على محاولات لايتك الاولى طاف في خلالها ماسس البحار لعطية على سفينة الغرام ووصل يري على الانزال الى القطب الشمالي وطار رد يه ببطارة وأمدس وويلي بمنطاد. ولكن فكرة لايتك ظلت تحول في صدور المقادم من ابروآد الى ان هي بها احيراً السر هيوبرت ولكمر بعد فوزه بالطيران من الاسكا الى سيبيريا سنة ١٩٢٨ ورحلته الى القارة المتحدة الجوية سنة ١٩٢٩ جمع الماد واباع النواصة وجمع الاعوان



وقد صرح الدكتور سفردروب بان حرته الطوية في البحار القطبية اثبتت له ان المنطقة القطبية الشمالية تكثر فيها قاع الماء غير المتجمد في شهري يوليو وأغسطس حتى لا نستطيع النواصة ان تسير اكثر من حصة اميال دون ان تضر على بقعة من الماء فوقها نستطيع ان ترتفع منها الى سطح البحر. والماء لا يتجمد حيث لان حرارته اوطأ من درجة تجمد الماء الصذب وأعلى من درجة تجمد اماء الاحاج. ويشاطر السرهيوبرت ولكمر رأي الدكتور سفردروب هذا على ما جاء في حطة له أمام الجمعية الجيوفيزيكية. قال: ان الخبرة التي كسبها في الطيران في المناطق القطبية المتجمدة مسافة ١٥ الف ميل وفي السير فوقها مسافة خمسة آلاف ميل تدل على آتاً يقع على بقاع كثيرة من الماء غير المتجمد في البحار القطبية حتى في فصل الشتاء

ويقول الكومندور دايستهور ان بناء هيكل من الصلب حول مقدم النواصة ووخزها وفوقها يقبها من الصدمات التي قد تصيبها ثم ان يحجر سطح هذا الهيكل محطة على طرف دراع حديدية من فيل عمدة الزام التي تجري على السلك المكهرب، يمكنها اذا ضعف وزنها الى حذر مبس ان ترتفع حتى تلمس السلك اسفل الاطياف الخلدية فتسير النواصة في الماء والهجعة تلامس الحليد آتاً نهط وآتاً ترتفع وفي هبوطها وارتفاعها يستطيع الرجال

في الموائس - ندر من مقدار كثافة الحديد - فإذا طغوا مكافئاً دل ارتفاع المصحة على رقة
 قطعة الحديد صممو وزن الموصة حتى يبلغ صسط هيكل الصب على الحديد صسط حجم دورية
 ١٥٠ طناً وهذا ينتظر ان يكون كافي لتكثير الحديد الصبي . وهذا ان صسط ٢٥ طناً
 كافي لتكثيره . فاد كان هذا الصسط غير كاف لتكثير الحديد فالموصة بحجرة عمشار دائري
 يمكن رجها من شر قطعه مستدرة في الطبقة المتحدة لكي لظهور احد اراج الموصة
 منها فوق سطح الحديد ويخرج منه رجال الحنة الى سطحه وقيسون هالك اياماً يحشون بها
 اخفاق والارصد الدمية التي يسمونها . اما اذا وصلت الموصة في سيرها الى بقعة تكسر
 فيها الحديد وحده يدوب فصعد قبل كافر لظفوها على سطح الماء فتسر عليه كاحرة مادية
 بينما يقوم رجالها بحشهم الدمية . وهذا المنشار تمد آلات ثامة من احجام مختلفة لتقب
 ثقوب في الحديد ومد نفها يستمد منها الهواء لملء بطاريات الموصة فتستطيع ان تصعد
 مرحلة اخرى مناه مائة ميل من غير ان تصعد الى سطح البحر . فاد شاء رجالها ان
 يصعدوا في هذا المكان وصموا في هذه الثقوب بعض المواد الكيماوية كي تدب الحديد ولو
 كانت كثافته عشر اضعاف ويصون ولكن ان استمال الديناميت لتعطيه استطاع

طول هذه الموصة ١٧٥ قدماً وعرضها ١٩ قدماً وتسلط ان تسير فوق سطح
 البحر مسافة متوسطها ٣٠٠ ميل قبل اضطرارها الى الانسحاب الى مرماها لاحد اوعود
 اما اذا كانت قائمة فلا تسلط ان تسير اكثر من تسعة ايام تحت الماء فانقص سرعتها
 و ٧٥ ميلاً بسرعة مابين محريين في الساعة . وينظر ان ران بها كل احبرتها الحربية
 ويباد اعداد آلات يصير في استطاعتها ان تسير مسافة ١٢٥ ميلاً تحت الماء بسرعة ميلين
 او اكثر قليلاً في الساعة

اما رجال الرحلة فتتمة عشر رجلاً ١٢ منهم لتسير الموصة وادارة شئون الرحلة و ٩
 للباحث الدمية . وينظر ان يوضع في فتحتين من فتحات الطرايد الاربع التي في حامي
 الموصة جهازان يطلق منهما بوركشاف قوي لمحاولة الكشف عن مشاهد الجلاء الحربية . واما
 الفتحتان الاخرتان فتستعملان للرماية . كذلك ستحفر غرفة حاصه مآلة يصمط فيها الهواء
 صمطاً قوياً مملاً لدخول الماء من مائها متى فتح تحت الحربية يخرج منها رجال يرتدون ملابس
 الفواصين للفوص من السيرة الى الاعماق . ومن الادوات التي قد لها المدة تعداد مرسل
 وآلة لاسلكية مرسلة ولاقطه

ولا يطن ان الموصة تعرض لخطر ما من حال الحديد الطافية في البحار الشمالية اد

لا يخفى أن الحامب الأكبر من هذه الزكام الغانية محبوباً تحت الماء ولكن البحث الحرفي انتمت أن الحبال الحديدية الكثيرة مادرة جداً في المحيط المتجمد الشمالي لأن أنواع الحديدية التي تتصل بها الزكام الطافية وتطفو في البحر بحمولة بتياراته لا تكون إلا على شواطئه اليابسة . وعمق الخمر المائس بها لا يزيد على مائة قدم . فإذا افترت منها الغواصة ورحلتها يملون بوجودها أمكنهم أن يوصوا تحتها ويصوا في سيلهم وإذا اصطدمت الغواصة بها حادة دفع عنها هيكلاً الصلب قوة الصدمة ويقول الدكتور ستردروب أن أسفل الاطاق الحديدية التي تغطي البحار القطبية في الشمال ليس أملس ولكن نتوءاته صغيرة لا تمنع عجلة الغواصة من الجري عليها بسهولة . وأطول هذه النتوءات لا يزيد على ٣٠ قدماً وقد لا يزيد المتوسط على عشر أقدام

وسبكون هم هؤلاء الرواد على الصد من ثم الرواد القطبيين الآخرين ، أن يطفوا حرارة الجو لا أن يتنوعوا برده . فالحركات الكهربائية وآلة دبرول التي تسيّر الغواصة ترفع حرارة الهواء بها فوق حرارة الماء الذي يفرها من الخارج

وعرضهم من الرحلة أن يسيروا بهذه الغواصة من جزيرة سنسبرجس إلى الاسكا في خط مستقيم مارين بالمقطب تحت الحديد والماء نحو ٢٧٠٠ ميل مائتا ميل منها فوق الماء وذلك إلى الشمال من سنسبرجس حيث العرض ٨٢ معط وبالبقي تحت الحديد على النوال المتقدم

وقد أشار الدكتور ستردروب إلى المباحث العلمية التي ينتظر أن يمس بها هو ومعه في هذه الرحلة فقال إن أهمها ما كان متعلقاً بعمق البحار كقياس درجات الحرارة واحذ نماذج من الماء من أعماق مختلفه لثباتها ومعرفة ما تحتوي عليه من الملح والمواد الكيميائية الأخرى . ثم إن معرفتنا بتيارات المحيط المتجمد الشمالي قائمة على مشاهدات ناس وأرصاده بالآلة لم تكن على جانب كافر من الدقة . ولا مدغم الحصول على حقائق دقيقة من البحر القطبي لفهم تيارات الحامب الشمالي من الأوقيانوس الانكليزي . إن فرعاً من تيار الخليج يدخل المحيط القطبي إلى الشمال من سنسبرجس على عمق يزيد فيرتد من الشمال تيار آخر ولكنه سطحي فيسير محاذياً لشاطئه جريئداً ثم يتصل بتيار لا برادور قاطعاً يريدون إن يرموا ما يحدث هذين التيارين في المحيط القطبي الشمالي

ثم نقصد أن نجمع نماذج من الأحياء النباتية والحيوانية التي تعيش في مياه البحار القطبية الباردة وسنقيم في الرجس سارية في أسفل الغواصة يعلق بها شبكة نسيج ما ينسرها جمعة من الحيوانات والنباتات والغواصة ماصية في طريقها . وتأتي البحث في هذه النماذج بحسب أن تكون

كافية للفصل في بعض المسائل العلمية التي عليها خلاف كبير بين العلماء . بعض الرسائل يعتقد ان التقسيم والندبة القطبية كثيرة في المناطق الجليدية التي تغطي بحار القطب ودمهم يقول بأنها توجد على مربعة من شواطئ اليابسة فقط وأما مادرة جداً في اواسط المنطقة القطبية الشمالية . ورأي ان قبة الصوء في البحار القطبية يجمع تسوء الاحياء النانية فيها . وحيث لا يوجد سات يمتد على الحيوان ان يجد عداؤه له فالفصل في موضوع كهذا يتوقف على ما يحسنه من الحقائق المختلفة

وسيجمع كذلك نماذج من السرر من اعماق البحر بواسطة جهاز برسي في البحر من اعواسة فاد اوصل الى قمر عواص فيه ثلاث اقدام او رسماً ثم رفع فاداً داخله قطعه تمثل الطبقات التي يشتمل عليها القمر الى عمق ثلاث اقدام او ارفع . يستطيع العلماء ان يعرفوا شيئاً من تاريخ قمر البحر مدى آلاف السنين لان هذه الطبقات بطيئة جداً في رسوبها



ومن المناحت الخطيرة التي توهم العواسة اكثر من اية سمية اخرى هو قياس حادية الارض . وهذا قياس دقيق يتوقف على حطرات رقاص وحاس ومن كل خطرة حساباً مصوغاً . لحطرات الرقاص تسرع حيث الحار به فوبه فاداً حدث اول تغيير في قوة الجاذبية ظهرت في حطرات الرقاص وسرعها . فاداجرت هذه العملية في سمية فودان لسبية من حاس الى آخر او من معدم الى مؤخر يجمع الاتساق في حطرات الرقاص . وأما في العواسة فلا اثر مطلقاً لهذا التودان . والواقع ان اصل وقت للقيام بتعربة من هذا النقل هو متى كانت العواسة عائصة في البحر . والمقاييس التي تحت يدهم الطريقة من تس تشير الى ان المادة التي تحت اقمار المحيطات اكتف من المادة التي تكومت بها لغارات نتائج ماحتنا في هذه الناحية منتظرة في دوائر العلماء بفارغ صبر . ثم هالك المناحت الباطنية وسر اعوار المحيط والتحقيق في مسألة وجود يابسة في البحار القطبية حول القطب الشمالي وهل في الاماكن التي ماؤها عبر عميق مصادر السادن اولترول وغير ذلك ثم هالك وجهة تجارية لهذه الرحلة ربطت تقصر مسافة المواصلات بين القارات تحت جليد المنطقة القطبية المتحددة وخصوصاً ان بعض العلماء يذهب الى ان بعض البلدان انشأه كثيرة الاسوار خصة البرية غية بالمعادن . والاتصال بها محراً متعدد لتبعد اكثر مراقبها على مدار السنة فالمواصلات اذا حقق حلم لايك وشروع ولكن تستطيع ان نخوض المالب فيها تحت الجليد صيفاً وشتاء . وهذا من اعجب المعائب في هذا العصر العجيب



الخرايز في نظر المسلمي .

للكنوز جون ب. ولسن

رسم اسرمت المسكية في علم النفس والاستاذ بجامعة حور فلكه

ما حقيقة الفراز ؟ وهل للناس عراير ام هم مخلوق منها ؟

ان الفكرة الشائعة اليوم عن الفراز تعود في اصلها الى دارون - ذلك ان القول
باشترائك الانسان والحيوانات الاخرى الاذى منه في الاتحاد من اصول واحدة يحتم ايضاً
اشترائكهما في الكثير من اوجه التشابه الاخرى فمن ستألف حيوانات برية صغيرة
لا عهد سابق لها بكيفية بناء الاوكار ولصنعها لا تفت ان تقوم او كلاً ه كما يُقَم بوعها
او كاره التي يعيش بها - والاستشهاد بالحوادث التي مرت هذا الفصل بين الحيوانات
اكثر من ان يحصرها الحد

ولما كان تاريخ تكوين الانسان هو في الواقع تاريخ تطور ، الذي يشهده
فيها مع الحيوانات الانسانية ، فمحتوم في هذا ان نجد في الانسان عراير من الفراز
تشابه الفراز التي في الحيوانات و « ولم جيس » لا يكتفي بسجده في هذا الشأن وما
هو محصر الفراز في الانسان في عدد معين يذكر منها الميل الى التلقي واسفيد والنصب
والصيد والظوف ولعبة والتعطف والحب والحياء الى آخر تلك السلسلة

والقول بان للانسان عراير مشابهة للفراز التي في الحيوانات مسانة تنسق كل الانساق
مع نظرية دارون - ولكن لا دارون ولا جيس يحار لها ان حقائق هذه المسألة
قد تكون على خلاف ما قد راء دون ان تتأخر المسألة في - نها مع نظرية دارون من
حيث التسلسل والوراثة على ان كل واحد العلم البيولوجي ودراسة المسكية يؤمنون
منظرة التسلسل اعني اهم يؤمنون بان تاريخ تكوين الانسان هو تاريخ متوحد من نقطة
الحياة الاولى الى ان وصل الى حالته اراهة وليس من مرد واحد صحيح التعادة بذكر ذلك ليوم
وهذا الايمان امام نظرية التسلسل لا يضطرنا ماي وجهنا الى الاحد من م يقولون
بمكان مرور عراير الحيل الذي قد يخرج من اصل معروف ، فل حروح هذا الحيل الجديد دانه
وبعوض مثلاً ان اقرب الاسلاف البشري القرد ، حتى ظهور البشري مع الانساني
من تلك الادومة الاصلية لم يكن منيسراً ان يعرف احد المؤهلات الوراثية لهذا الحيل

الإنساني الخلد ما عساها أن تكون . ولتعرض افتراضاً آخر هل ان عمل انشوء في الإنسان لم يتم بعد وهب ان الإنسان الحالي قديم بمحك عوامل بيولوجية حادثة ان جيل مود ، وان تخرج منه بعد ذلك جيل دي أجيعة — فليس في مقدور احد ان يرف مؤهلات هذه الخلائق ذات الاحنة ما عساها تكون قبل ظهور الخلائق ذاتها . ومما تكشف عنه مؤهلات تلك الخلائق الطائفة وما عساها ان تكون فليس في هذا كله ما ينير الحقيقة الواقعة وهي ان هذا الجيل الطائر اشتق من الإنسان منذ اشرق الإنسان الراهن من اصول ادى منه — وهذا الذي قرره الآن يمكن قطيعه على غرار الإنسان الحديث فمجرد ان الإنسان حقة من سلسلة طويلة من التسلسل لا يمكن بهاماً على وجوب حياته عراش من الاصول التي أتحد منها ، مفرص ان لهجوات عراش كارعون

ومراقبة الطفل فقط منذ اول ولادته وتابعه ذلك مدى السبع الاولى من حياته يمكننا من الحكمي : هل للإنسان عراش اكثر مما لهجوات او اقل ام لأنه ليست له غرار ثانية وليس لدى داروين ولا جيس اساس صحيح يستندان اليه في دعم ما قدراء بشأن العراش ولكن ليس هذا الذي ذكرناه هو حجاج ما يتعلق بالطريقة الناشئة عن العراش . والإنسان ليس له جسم محسب واعا له عقل اصلاً ، وان كان لهذا الجسم تاريخ من التسلسل فاندل له تاريخه هو الآخر من ذلك التسلسل عبيد ، وكل هذا محتوم ان نجد مرات عقلية في الإنسان شبة مثالي الحيوان ، ولما حاجة باللفاظ التي تشير الى تلك الحيوانات فمن نصف المرء بأنه ماكر كالمطبع وصير كالمطعم ، وعبر ذلك من الصفات التي تدل على قرابتنا من اسلافنا الحيوانات وان صح أننا واثما كثيراً من المرات العقلية من اسلافنا الحيوانات امست اوراثات التي قلناها من اسلافنا الناس الاولين أكثر واشد اراً هنا ؟ وعلى هذا الحكم اخذ رجال العلم البيولوجي وراثات المرات العقلية وات كثيراً ما نسمع من يقول لك « ان فلاناً من الناس قد ورث مواهه من ابيه في كيت وكيت » وان آخر « رجل سياسي متحدر من سلسلة طويلة من السياسيين المروفيين وهكذا »

ثم جاءت « البيوجية » فاكثرت رحاها من الدعاية لفكرة المرار ووراثات المرات العقلية وقد اجري رجال « البيوجية » كثيراً من التحارب بين المائلات الموهوبة ثم قرروا ان ابواب تحدر الى التسلسل بالوراثات ، بل هم ذهبوا الى ابد من هذا وقرروا ما قال به « بنشه » من وجوب حصر ازواج في الثقات الموهوبة حتى يتبعي الامر الى اخراج جيل من الناس كلهم موهوبون وهذا الايمان القوي بالوراثات من شأنه ان يعرّع نظام الزواج الحاضر وهو أشد خطراً من البنشية . وهو بدعة من بدع الناس في سيل تصور الخلود ،

لان هذا لتوارث لمتأنيب واحذار الصغات من السلف الى الخلف معناه احواد، وحتى
الضى ما من لا يؤمنون بالحياة الاخرى بعد الموت تراهم يسلطون جلود آخر وملك من
طريق انقال صغاتهم الى امائمهم وهؤلاء يغفلوا الى الاعتماد وهكذا دواليك، يعني ان صفات
الناس تغير عنها شخصيات الخيل الذي ياتي صدم، والاسان ياتي ان يستسلم للصوت وسلطان القبر
وطاهرة اخرى راها مثله يسا من حراء هذا الاعتقاد بالوراثة، ذلك انه حين يروق
الاسان ابناء فاسدين ويحاول التخلص من مسئولية صادم تراء يقول «وما شئني في هذا
كله... امهم ورتوا طماع السوء من ناحية امهم». والطبعة فوق الرينة وفوق لتدريب»

— ٢ —

والآن ماهي الحقائق التي اكتشفتها رجال المسلكية عن مسألة المرآة وأورادنا
ان رجال اسلكية يحدون في المولود الاساني قطعة غير مصنوعة من «البرونسلارم»
قابلة للتكيف حسب الايدي التي يقدرون تلك القطعة ان تقع في عنايتها. وهذه القطعة من
«البرونسلارم» تنفس وتتأذى وتصرب يديها ورجليها وتحرك اصابعها وغير ذلك اعمى
انها تحييب عن كل مؤثر يصلها من الخارج او من الداخل وهذا هو الصخر الاساسي الذي
يستند اليه المسلمون في منذهبهم وهم يقدرون انهم لا يرون في هذا كله أثر لعامة المرآة
التي تكلم فيها «وليم جيمس»

اما رجال العلم البيولوجي واليوحنية فيحيون على دعوى المسلكيين بقولهم «ولكنكم
لم تلاحظوا الطفل الا في مدى سنتين او ثلاث سنوات من حياته ومعظم المرآة والميراث
العقلية والاهب والكماليات الموروثة تدور في الاسان بعد ذلك الطور من حياة الاسان»
فيمرض المسلكيون على ذلك بقولهم «حسن نحن قد لاحظنا الطفل في سبب الاولى
واما انتم لم تلاحظوه قط صبيكم انتم حصة البرهان فارجموا الى تلك الطفولة واعتنوا فيها
عن الموار التي سوف تكون لكم ذلك الكائن الحي الذي تريدون ملاحظته في تقدم انفس»
الا ان التربية والتدريب والتأثر بالوسط وامثال هذه سدا عملها في الطفل منكرا جدا
وهذا انه من مذهب المسلكيين هم لا يكرون ان السنين الاولين من حياة الطفل لها حطار
طور في تكوينه، واما لم تسجل مطالعات عن حركات الطفل في هاتين السنين فليس الى
الملاحظة عنه منذ ذلك من سيل علمي

وعذرة ملاحظة الطفل في الثانية من عمره دون وجود سجل سابق عن حركات
الطفل في ما مضى اما هي محاولة فاشقة. وفي نهاية السنة الثانية من حياة الطفل يكون
مزاجه قد وصل في تكوينه الى حد بعيد فظهر فيه الميل الى الاشياء وتصبح هذه الميول

واشعة الطامع حتى انه يستجبل معها ان يُرَدَّ الطفل قطعة من المادة الخام كما كان حين ولادته ولا ان يجري فيه رجال العلم البيولوجي تحاريم من الفحص والانتحال

فأما سمع المسلكي جماعة العلم البيولوجي والفحص العلمي يقولون ان توريث المواهب في الاسر الموهوبة اكثر مما تقتضيه الصدفة محك لانه يرى في دعاويهم تأكيداً لقول لافيه ابن نوح الطفل الذي يثّر سمحه بالموسيقى وهو لدن لين في غير المائلات المعروفة بالموسيقى ؟ وابن سمع العمل الذي يقول لك «أما تصال اليوم وقد شملت كثيراً الليلة ويظهر ان مصاب شيء من الركام ويجب الا اذهب الى المدرسة» ابن سمع هذا في غير الاوساط الطيبة وها يصطدم بمشكلة اخرى هي هذه : ان سمع هذا الذي قد واهلها لا يجد ان كل ابناء الناس الموهوبين موهوبون هم احسبهم ؟ واما تقتصر تلك المواهب الموروثة على بعض الاسماء دون البعض الآخر وليس حل هذه المسألة بالامر السير — قالت قد سمع رسماً يقول لك « ان ابنتي اظهرت منذ طفولتها ميلاً طاهراً الى الرسم حتى انها ابدت دلائل مقدرة فائقة فيه وهي صد في سن صغيرة مع اني لم اطلبها الرسم ، اما ابني فتصرف من الرسم كل الانصراف وليس الى قليل ذلك من سبيل الاقولي ان ابنتي قد ورثت ميلها لتصوير عي اما والدا الولد فقد ورثت نصه «رسم من امه» . هذا ما يقوله الرسام ولكن ليس من السهل ان نسمع الرجل بانه كل كثير الاسماء لانه فتاحا هذا الباء الذي هي عليه في حين ان الام كانت تكره لانها ان يحذف منه اية منفته لها

فهل فهم من كل ما سبق ان ليست هاتورتانات ؟ لا واهل لتخفف ان تنكر الوراثة والانسان قد خلق اسماً لاغفراً ومن لنا عيان قد ركبا زكياً شأيه ان يجسنا نرى الشيء الواحد واحداً بكتنا البين معاً ولنا من كالحيل التي لاني الشيء الواحد واحداً بكتنا البين الا من قرب — ثم ان لنا دواعين ورجلين وعشرة اصابع في ايدينا واخرى في ارجلنا وهذه كلها بما يسهل عليها نعلم الاشياء اكثر مما يسهل على الحيوانات فتم ذلك

وأصابع ايدينا اكثر نكياً للحركة من اصابع ارجلنا ولهذا فنحن نستعملها دون اصابع الارجل في اعمالنا ، ولكن اذا ضنا اصابع ايدينا استعملنا عينا باصابع ارجلنا هي الناس من يكتب باصابع رجليه . ورجال المسلكية يترفعون بكل هذا الا انهم يقولون ان كل هذا شيء لاخطره اذا قارناه بما يستطيع تدرب الطفل عليه — ويمكن تلخيص المذهب الذي يستندون اليه في تعاليمهم في الآتي :

هم يقولون انهم يستطيعون — اذا سمحت لهم الفرص — ان يتناولوا متازع الطفل الحديث الولادة من مثل حركات الاصابع والفراعين وحركات الحنك وغيرها قل ان

تأثر بآية مؤثرات من شأنها أن يجعلها نكفاً مادام يحولوها لتعريضهم لها إلى الوان دقيقة النظام من مختلف الاعمال بل هم يذهبون إلى أحد من هذا فيمدرون أنهم يستطيعون ان يتناولوا الممارع البدائية في انطلق من مثل حركات الدراعين والرحطين والاقدام ثم يحولوها إلى اعمال غاية في الدقة من عش وتسبق وسير وما إلى ذلك ، وأن يتناولوا حركات الحلق والعضلات ثم يحولوها إلى اعمال دقيقة من الفناء والكلام ، وأن ينسبوا حركات بعض آلات الجسم الداخلية فيحولوها إلى ما يعرف ويسا بالخوف والحب والصب وغير ذلك ورجال المسلمة لا يطلون أكثر من الممارع البدائية التي راها في لطف الحديث الولادة — بل هم يقولون اعطونا مائة مربع من تلك الممارع اندائية تصرف في زراعتها كيف شئنا تصرفاً حاسيياً ثم انظروا بعد ذلك ما عسانا أن نخرج منها ؟

ولنفرض ان لعالم قد يطمو عليه طوفان يسره طلاء إلى علو ست اقدام ، ولنفرض ان كل ادوات الناس التي يستعملها قد تلاشت في ذلك ، وأن كل ما بيني طاهراً على سطح الماء هو اعالي الاشجار ، فسرعان ما نجد ان مازع الاسان الحمية قد تحولت إلى حركات نكسة على التسلق فانقرض فالتحق من نوع إلى آخر

فانظر بحفك إلى ملحق ما تحول إلى استمدادات الناس الطبيعية إلى ما يحتاج إليه عند الضرورة ونظرية المسلمين في ماء الاسان بناء حديدية ليست صلبة على طلاس وسار وانما هي خروج من الدائرة الصلبة التي يمحصر فيها الناس مازعهم الصلبة . فالانسان في مصور الاستمداد اطهر راحة معجرة في الاشتغال البدوية بما لا راي نرى آثارها حتى اليوم — ونفس لا نجد تلك المصور المظلمة وانما نريد ان ندل على ملحق ما يستعمله الاسان من طريق التدريب وعلى ملحق ما يمكن ان نكتب إليه الممارع إلى ما يحمله عدد من الاشكال والاهداج ورجال المسلمة لا ينفرون لثناء التشرحي ما يمتزج له الناس من الخطر بل يقولون اعطونا الطفل والوسط اللارم لتشتبه ونحن مخرجه برحب ويمشي ويتسلى ويستعمل يديه في بناء المباني من الحجر والخشب . بل نحن مخرجه لصلاً او مدمياً او مدمناً ، بل يقولون اعطوا الاسان يدون يدين ونحن مخرجه من مصلتنا بكتب ورسوم وبطبع ، وآخر بدون عيين ونحن نرده لكم يقرأ وبعض وبسطاد ويطب الهوكي على الحديد ، وثالثاً اسم ونحن نجعله يحادثك ويهمهم ، تمول ملاحظته اياك وأنت تسلم او اعطونا اياه اسم ايهك ونحن مخرجه لكم من جديد شخصاً آخر كهل كلر . وهم يقولون بأن الوراثة بمعنى المرآة والميراث المورثة من كماليات وميول وما إلى ذلك ، يجب ان تحتجب وراء الستار حتى يقوم ما يثبت دعواها حق الالباب

ترجمة وتلخيص : يوسف حنا



انقضاء الفى سنة على فرجيل



في مثل هذا اليوم (١٥ أكتوبر) من الفى سنة ولد لاحد حاسة الفلاحين في مقاطعة
اديس محبوب اباطايا طفل منه الطيبة من اولئك الخلائق التاديين يريد شاعراً مطوعاً
ماحق ابا الام فلا يعرف عنها اكثر من اسمها . واما الاب فقيل انه رجل سادح ففى
حياته في التخرج والمحاولة ولكنه عرف كيف يخرج من امه فقام والتاريخ اثر مدرساً جالداً
وأرسل ابوه الى مدرسة في كرمونا اولاً ثم الى مدرسة اكبر منها في ميلان ولما
بلغ الثامنة عشرة من عمره جاء رومة ليم في طلائ مشهدياتها الخالدة بالحلوس عند اقدام
امراء البيان والخطابة في ذلك العصر وقد ذكر بعض المؤرخين ان اوكتافيوس ابن اخي بوليوس
قيصر الذي اصبح الامبراطور اعطوس فيما بعد كان من رفاقه في طلب العلم

ودرس فرجيل في رومة لدى الرومان وادها مطلقاً شأناً كبيراً بخطا اللاتين ومصاحبه
عبر مهمل فلاحه اليونان ومذاهبهم وكل دا من وثابة الى طلب المعرفة فاصطفى في معهد
العلم طائفة من ماشي البيان الذين اسعوا فيما بعد اصداقه الاوياء واشرفوا واياء في
سواء الادب فكانوا الانوار الادبية الالامنة التي اردى عصر الامبراطور اعطس وهو
من اعظم النصور الادبية في التاريخ واعظمها في التاريخ الروماني بلا منازع

كان فرجيل كثير الحياء قليل الاحتلاط بالناس وكان اثر الارواء في طموته في
مرور رمية ترك طلاً من ذلك في حبه الى آخر حياته . ثم ان صف بييه وصيق
صدره وقفا في سبيله بدأ متعباً دون السلطة التي كان يشدها فتان قومه في الجيش والسياسة
وكان قد ورث من والديه ما مكه من الاضطاع للدرس والنايف فكيف عيها ومن حظه
انه كان لارال في رومان شايه لما انت في الدولة الرومانية فترة النزاع الداخلي واعبه القوم
اميراً وشعماً الى تولى اذ كان السلام

بعد واقعة بيني عاد الحكام الثلاثة الى رومة وجعلوا يسرحون جيوشهم محاولين ان
يقطعوا لهم ارضاً يستعمرون فيها بحرثها ويمجئون حيراتها . وكانت من المقاطعات الابطالية
قد ثارت عليهم معادروا ممتلكات الشعب في تلك البلاد ووهوها لفتود الظالمين وكانت
المقاطعة المحاورة لتوى حيث ولد شاعرنا منها فاصاع ما ورثه من امه فطلب له اصحاب الفتود

من اصدقائه في البلاط الامراتوري ان تموصه الحكومة ما ضد فبعت قطعة ارض قرب بولا في كيايا فكان ذلك سببه اى الاتصاف برعما البلاط عظمته ومن ذلك اخبر سميت له الدنيا واقبلت فماش موقور النسبة عرب الخاسب كثير الاصدقاء والمريدين مدية له من كل الشراء الذين عاصروه بأنه مبرم. قيل انه كان مرة في احد المسارح حيث اشهدت بعض قصائد ملأحه الجمهور يدهم وقبوا كلهم اجلالاً له وبعاد انه لما نشر قصائده ثرية (الاكلوج) تيسر به رعما، البلاط « شاعر المرثى » اقبل

وكان في روما في تلك الايام (حوالى ٣٧ ق م) رجل مشهور يدعى ميسيناس كان مارعا في سيردحه القنول الكبيرة من ورا مسار وطن سن هو الاصدقاء او كنافيوس ومشاره الاكبر فلما صار اوكنايوس امراطور وانعقد لقب اعطى نصير عيس ميسيناس حاكما لابطاليا. ويقول بعض المؤرخين انه لما رأى هذا صفت الحكومة وحاجة البلاد الى ادارة حازمة لوقايتها من الفوضى حص، وكنايوس على الاحراد بالسلطة دون رفيعه لهذا العرس واد كان ميسيناس حاكما لابطاليا امصرف كل الاصراف لما يدعو الآل سياسة الانشاء في احوال الشعب المادية غير خاص بطره عن فنون الادب والحان. وشهرته الناقية بما هي قائمة على انه كان صير رجال الادب والفن وكان فوق كل ذلك دائرة كبيرة عظيم السخاء في تشجيع الشان الناشئين في بادن القنول اسمية على انه لم يكن من الهواة الذين يشعرون القنول لانهم لا يدرون ما يفعلونه بعض رؤسهم من غير ان يدركوا قيمة القنول التي يشعرونها على ما عموما جعله بعض المثرفين الامبركيين في هذا العصر بل كان رجلا متفعا طلبة اليونان والرومان وآدابهم واسألهم الفنية فادرلثركهم ان رومة وقد تحررت من سيطرة اليونان الثقافية اصحت مستعدة لنشء ادب رومانيا. ورأى خلاوة على ذلك ان لا يكني بحيل الشراذمة في قصر الامراطور بل بحسان يكسب بواسطتهم صطف الجمهور على نظام الحكم الحالي وخصوصاً اذا كانوا يستطيعون ان يلغوا على اشرارهم في مدح هذا النظام مسعة من الارادة الالهة فرأى في فرجيل الرجل المنشود لهذا العرس اذ عرف انه يستطيع ان يتخذ صوتاً الهياً لصحيد الزه والحياء ابرجية واعان الزراعة على انواعها هله يحنى بذلك حركة القصيدة زحر الشان عن التعاطر الى المدن وحنهم على العودة الى الطبيعة فنظم مدفوعاً بهذا الفرض التيل قصائد « الخور حكس » التي اشرنا اليها في العدد الماضي وثمرها سنة ٢٩ ق م. وهي في نظر النقاد اكل اعماله من الوجهة الياية وكلهم مجمون على اطرائها لما تحتوي عليه من مسط دقيق لاساليب الزراعة القديمة في ايطاليا وصف

جبل لظواهرات الطيبة بها. انك تقع فيها على وصف شعري محتج بمصطلك كيف كان الروماني
بحرب الارض وسرس الكرم وربي القاشية وينتي بالحيل. انه سبق منزلت بمشربن قرناً
في التي لصحاب النحل وما في عالمها من دروس اجتماعية جذرة بالدراسة. ثم انك تتبين في
اماشيدها المختلعة معنى تعميه السطور ولكن تجلوه روح الشاعر النادرة في سباق المصاب وهو
«حلال الليل» انك تحس بمد مراستها بان فرجيل محمد الليل لانه في نظره ضرورة
لا مددوحة عنها لراحة الحياة وكسب رضا الآلهة

كان الرومان العداء شتاً نشيطاً ظهرت آثار نشاطه في الحرب والسلام وفي الشريعة
والادب، في بناء الطرق وخس البنايل وموق كل هذا في زرع الارض واستغلالها. تفرض
فرجيل من قصائده هذه ان ينبغي في اساء اولئك القضاة حاية الارض على بنوالمهم، وان يعود
هم الى الاحد بالصاعات الزراعية في درع انكروم والزيتون. في تربية الهم والحيل. في
حرارة الارض لتخرج حيراتها عللاً موصفة. وفي كل مقطوعاتها شعر بما يريد تمكيه في
الهموس من تموقي اللاد الايطالية على كل. لكان الاخرى فكاً به يقوون بحب ان تنصرف لا بطاليا
دموق حال مشاهدتها الطبيعية وحسب ربتها واستقرار احوالها الحوية هذه حنساء اويبا
وكرو. فالربا وريت فامروم وعسل كالاريا. اب بلاد تخرج اوسها مثل هذه الحيريات ؟

•••

اذا كنا نريد ادباً قومياً مهداً ميدان يكاد يكون بكر. يسا

•••

ود عكف فرجيل على كتابة اعظم قصائده «الايبيد» وهي قصة اسعار ايبس وحروب
ومغامراته وكبت اسس رومية «استمدت» وجبة من الشعور العام الشائع بين طقات
ارومن في ذلك العصر فقد كان الرومان مؤسسين بموقفهم على الشعوب الشرقية مقتسين
بان الهدى المدبر لهم اما هو السيطرة على الارض. ولم كانوا يمارنون بمقدرتهم على
الحرب واحكم احد هذا التوحيد القومي يشتد ظهوراً بينهم حتى نابع اوحه في ايام
فرجيل لما اصمحت روما اميرة الجهاد روما ربة النصر «ابها ارومن احصوا الارض
واحكوها» هذه الكلمات كانوا يلحسون الرص العظيم الذي صنته الآلهة لهم. وامت
ادا راجعت الايبيد رأيت المعنى المسيطر على القصيدة في آياتها التسعة الآلاف والتأجئة
والسه والتممين اما هو الوطنية المتأججة. على انها كانت وطنية يكسر من حدتها ويلطع
من طينها تأمل الشاعر في معاني الحياة والحضارة ووريه لها عبران الحكمة الدقيق
كان فرجيل قد تأمل معنى الحضارة طويلاً لما شرع في نظم الايبيد فنت له ان الارتفاع

الذي قصد ان يحدهم لم يكن الا في حجر من الذم على اركان من الاسر. ويقدر انه كان
يعظم صفة ايات كل صاحب ثم يضعها ويصقلها في اثناء النهار ولكن انقطع على قصيدته يدرك
ان الشاعر كان يميل التامل في موضوعها اكثر من اطلاق التامل في اسلوبها والفاظها.
فاستمر الاول في القصيدة كما هي متداولة الآن (مع انه لم يكن السطر الاول في نسخة
مرجيل منه) بطن القاري. بان هذه قصيدة حرب وكهاج. ولكنها، على رغم ما فيها
من الحروب والمغامرات صيدة عن مجيد الحرب. حد مثلاً على ذلك وصول ابيس الى
قرطاجنة بعد ما حلت الرياح من سفلية اليها. انه لم يقف هناك موقف المجد لطهر رومة
على قرطاجنة بل وقف ووجه المشرق المذكور وبدلاً ان يهاجر الى مصر الرومان ساء منه
عن السبب الذي حال دون اثبات الامراطوريتين وهل فوز رومية بذلك اسوار مدنها
الى الارض دبر على انها تعوقها فضلاً وثمة؟ ان هذه المسألة القديمة التي جالت في خاطر
مرجيل تتعد من مشاكل العصر الحاضر صوراً عديدة لماذا ثبتت عظيمة استكثرت على
حساب تدهم اسبابا؟ ولماذا عجم عن احتلال البيض لقارة الامبركية ثلاثي اهود البحر؟
ولماذا ينظر العالم الى الحصار الامريكية الحالية نظرم الى شبح محجب؟ ان شاعرنا
لا يجبر جواباً ولا يحس تعب. انه يمثل قرطاجنة في شخص يبدو مثلاً يبعث في هس
القاري عطفاً عليها لا على روما ثم يلقى التهمة في مأساتها على ارادة الآلهة. واداملاك
من السماء يهيم في اديبه لماذا تصبغ وقت في بناء مدينة لقرطاجيين قامت زعم شعب
بشره الآلهة والآلهة تنور الى الآكام السبع الخالدة ١

قصي فرجيل احدي عشرة سنة في نظم الابيد ولو لم يواجه الموت لفصي - كما كان
ينوي ان يفعل - ثلاث سنوات اخرى في تبعها وعقبها والخليفة ان العرس من
سفره الى بلاد اليونان سنة ١٩ ق م. اما كان لاستعاج قواه الخازنة حتى يتحكم من احماز
قصيدته على النحو الذي يرصاه. ولكن السر اعناه فلما وصل الى اثينا ووجد الامراطور
اعسطس على وشك الزحوع الى ايطاليا رجاه في ان يسمح له بالمودة في ركابه. وكان قد
اصيب «الملايا في عمارا فاهكت قواه وحاء العرصة على امالة فلم يكد يستريح في رمزي
حتى توفي في ٢٠ ستمبر سنة ١٩ ق م وهو في الحادية والاربعين من العمر

واد هو مصطح على مراسم الموت. طلب الى اصدقائه ان يحشوه موصول للمعزة الرومانية
الكبرى التي قصي في نظمها احدي عشرة سنة وعرضه من ذلك ان يحملها ما كلاً لدار لانه لم
يكن يرضى ان يترك للاحياء المقتة عملاً لم يتعهد بكل صروب الاقان. ولكن اصدقاءه اقموه
بأنهم لا يسمحون بشرها فلما سمع الامراطور بذلك صمها ان تبقى مطوية فوجها للعالم!

الحديد: تعدينه وتقسيته وصناعته^(١)

عند قدماء المصريين



كثرت المؤلفات في موضوع « الحديد عند قدماء المصريين » وتصارفت آراء الباحثين فيه. والتريب أن الباحث يستطيع أن يجد الأدلة في متن واحي الموضوع تفسيراً يؤيد آراء متباينة كل التباين. فهديا في موضوع التاريخ الذي بدأ فيه استعمال الحديد طائفتان من الأدلة أحدها مباشرة وأخرى غير مباشرة. والنتيجة التي تخرج بها من انطرحي هذه الأدلة تتوقف على الطائفة التي ندمها على أحدا شاملاً ومعاماً فالأدلة القائمة على كشف أدوات حديدية وأما بين لصهر الحديد وإشارات إليه في الكائنات أو الصور هي الأدلة المباشرة. وأما وجود نمايل مقوثة في صخر صلد لا يد في غشها من أدوات حديدية صلبة فدليل غير مباشر.

ولم يمتز حتى الآن الأعلى ست أدوات حديدية تمت رجوعها إلى سنة ١٣٠٠ ق. م مع أنه عثر على أدوات حديدية كثيرة خاصة بهود نالية لذلك. فاعتماداً على ذلك أشار ليرلندرز إلى أن استعمال الحديد لم ينح في مصر قبل الحقة الواقعة بين ١٣٠٠ - ١٢٠٠ ق. م مع أنه استعمل استعمالاً متفرقاً في الصور الواقعة بين ٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ ق. م.

وما يشير إلى تأخر استعمال الحديد الأدلة التي استخرجها ركرد من الصور المنصورة على الجدران التي ترجع إلى عهد سابق لسنة ٣٠٠٠ ق. م فإن فيها رسوماً لأسلحة ملونة لوناً أصفر أو أحمر وهذا اللونان يمثلان النحاس والربر. ولكنه لم ير صور أدوات من حديد وهو المدين الذي كان بلوناً لوناً أزرق وفي القوائم الطويلة لما كان يجمع جزية في عهد الأسرة الثامنة عشرة (١٠٨٠ - ١٣٠٠ ق. م) لم يهيء ذكر الحديد مطلقاً. والمفروض أن رعسيس الثاني (١٢٩٣ - ١٢٢٥ ق. م) كتب إلى ملك الحثيين يطلب خنجرأ. وفي التابوت الداخلي الذي وجد في مقبرة توت مح آمون المتوفي سنة ١٣٦٠ ق. م وجدت ثلاث أدوات حديدية هي فصل خنجر وقطعة من سوار كل يستعمل عودة وسند مصغر للرأس وقد حصل ركرد من مكان هذه الأدوات في لفائف المومياة إلى أنها كانت آئين مقببات توت مح آمون وأن الحديد في تلك الأيام كان ادم من الذهب الأبر الذي صنع منه التابوت. وقد عثر بين الأسمه الخاصة بالصل التي وجدت في الترف الملحقة بدم توت مح آمون على أدوات حديدية مصغرة فقال المستر هورد كلوتر مكتشف القبر أنها قد تكون

(١) وهو من تصنيف د. هارولد كاريم والمكتوب روبرت بيكييه من أجدد وأفضل الكتب

هدايا اهديت الى الملك الفنى احتفاء بوصول الحديد الى مصر او اكتشافه فيها بهذه الادلة التي اوجرها بما تقدم تشير الى ان الحديد كان نادراً في مصر قبل سنة ١٢٠٠ ق.م. مع انه لم يكن محبباً فيها ، والمرجح انه لم يكن يصنع فيها قبل ذلك العهد ومعظم علماء الآثار على هذا وإذا كانت الادوات الحديدية نادرة في مصر قبل سنة ١٢٠٠ ق.م . فالادوات المصنوعة من النحاس والبرونز كانت كل ما يمتد به الصنعة والتفاسون في عهدهم . ومع ذلك ترى ان المصريين آثاراً مية رائعة من عهد الأسرة الرابعة (٢٩٠٠ ق.م) مقوشة في حجارة صلبة كالسرايت والديوريت ، وقد شاركها الاستاذان غارلند وبانستر ماها آية من آيات فن النقش في وصوح معالمها وحمة انسانها ودقة رواياها وحطوطها القائمة وحده حروفيها وانافة منحياتها . وبغنى من هذه القطعة الغنية يرجع الى القصة قيساصح البرونز اي لما كانت الادوات النحاسية الادوات الوحيدة المستعملة . وحتى لو فرضنا ان ادوات البرونز استعملت حيثثر من الصعب ان نفهم كيف قام المصريون بهذا الفسح فحسبهم يقول ان المصريين كانوا يعرفون طريقة سريفة لنقش النحاس وفي ذلك رأيا واحداً ليزي فهو يقول انهم استعملوا ادوات مصنوعة من نحاس مخلوط بالسنداج او ادوات مصنوعة من البرونز . واما هذا فقد يذهب الى ان قدماء المصريين كانوا يصنعون ادوات فولاذية على اختلاف انواعها واسمها كانوا يلحمون الصلب اذا انكسر وهذه انه اذا نمت ان صناعهم لم يعرفوا في صاعات الحديد والفولاذ فقد كانوا في الغالب يستعملون صناعات الامم الاخرى

موجود النقوش والتماثيل المصنوعة من حجر صلب لا يتفق والادلة المستخرجة من الآثار التي عثر عليها اسبقون . وقد يستطيع ان يصل مدرة الادوات الحديدية في المداين القديمة بتلها صد او بوجود حرافة تمنع حفظ هذه الادوات مع اتمة المدفون فيرد على ذلك بان صد الحديد لا يطير وان ادوات حديدية كثيرة وجدت في المداين بعد ١٢٠٠ ق.م. ونحن نعلم ان القول بان الحديد كان نادراً في مصر قبل سنة ١٣٠٠ ق.م. لان الدليل على هذه الندرة اسطوي في طلب رعميس الثاني خنجرأ من ملك الحثيين وفي طينة الادوات الحديدية التي وجدت في مدفن بوتسح امون ومكاتها بين لغات الموميا وهو في سربا دليل قوي اما وجود نماذج من الحديد ترجع الى العصر الواقع بين ٢٩٠٠ - ١٤٥٠ ق.م . عدليل على ان المصريين كانوا يعرفون الحديد نحو ١٥٠٠ سنة قلما شاع استعماله في هذا العصر كانت انقادر لتداوله قليلة جداً وكانت من صنع الوطنيين او من مستوردات النحاس من الخارج . وقد قال بعضهم ان شعماً دكياً كالشم المصري ما كان يمكن هذا القدر الضئيل من الادوات الحديدية ولا بد انهم عوا لاستخراجه وصناعته . وقوام هذه الحجة ان الادوات

الحديدية تفوق أدوات النحاس والبرونز في غش التآكل والكتابات في الصخر الأصم ولكن صحتها يظهر اذا نحن قدرنا ان نتحارب الاولى في ابراج أدوات حديدية لا بد ان نسمع عن حديد نين لا يعيد الشعب المصري ولا أي شعب آخر اذ قيس بالادوات البرونزية . فمن يسي ان مقام الحديد في الحضارة الحديثة منه كثرة الحديد واحتلاله القاسية التي تصنع منه . وما يعرف عن صناعة الحديد يدل على ان الحديد الخارج من الانون يحتاج الى طرق شديدة للحصول على كتلة ممدية ومن هذه الكتلة الممدية تقطع الادوات المطلوبة ثم نحمل ونطرق وعند ذلك يخرج اكثر لياً من البرونز وخصوصاً اذا كان الحديد حلياً من اثار الكربون فيه كما يكون الحديد الصافي عالياً. فالادوات الحديدية حينئذ لم تكن لادوات البرونزية وصحتها كان اصعب صدم استعمال احدها عند قدماء المصريين لا يرجع الى جهلهم بل الى اعتادات اخرى تخلص في انه لدى امواره بين الحديد الطبيعي والنس والبرونز وحدث فوائد البرونز اكثر واجلى

ولكن فوائد الحديد يزيد باكتشاف طريقة تمكس صامه من حطه بركيون فيصو ويصنع بولاداً وينبع نطاق فائده في اكتشف طريقة اخرى لتقسيته باحائه وتطليسه بالماء . وما اكتشف هاتين الطريقتين يزيد صلابته ويصنع دأ قائمة في صنع الادوات منه والراجح انه لما اكتشفت هاتان الطريقتان انتقل المصريون من عهد استعمال الحديد استعمالاً متفرقاً الى عهد التوسع في استعماله والحد الفاصل بينهما هو القرن الثالث عشر ق. م. وهناك محوطات لا يثبتان بها من الادوات الحديدية القديمة ولدى بعض هذه الآثار ولكها لم تدوس درساً غلياً من حيث باؤها المدني لان علماء الآثار يحسمون عن السماح للكيمائيين وعلماء المعادن فالتلاف جاب منها لدى بحثها وهذا يصح على البحث الكيمائي ولكن البحث المكروكوبي يقتضي تطهير بقعة صغيرة على سطح الادوات فقط ثم فحصها بالمكروكوب. وقد ساعدنا الاستاذ فلندور بيري في اختيار توسع ادوات من مجموعة كلية لندن الجامعة مدونتها على المواد المتقدم وهي من عصور مختلفة تتباين من القرن الثاني عشر ق. م الى القرن الثالث ق. م خرجنا من البحث بالنتيجة التالية: ان طريقة المصريين في استخراج الحديد من تبروكات بدائية ولكن الصانع استطاعوا ان يصنعوا منه أدوات تحتوي على صفات مختلفة يكرهته واحائه فهذا البحث يكشف لنا المرة الاولى ان الكرنة والتفسية وفوائد معالجة الحديد بالاحاء كانت معروفة بضعة قرون قبل التاريخ الميلادي وهو غير المشهور بين العلماء . وفي رأينا ان مصر لم تدخل عصر الحديد حقيقة الا لما فهمت هذه العمليات وطبقها اي لما استطاعت ان تحول الحديد حلياً

قطعة من الخشب

الشاعر القروي

وزعت محلة الشرق العربية التي يصدرها في البرازيل الاديب موسى كرم كراماً
يقطن على الخط التي نلت في الحقة الابقية التي اقامها ادبها الحالية السورية في
البرازيل في « بالاس اوتل » سان مولو تكرعاً للشاعر الهناني البرازيلي عقل الحر
فاختارنا ان نشر القصيدة المدعاه الي القاهها الشاعر القروي لما قدّم للمحتفل به
علة من الخشب البرازيلي التي رسمت عليها خريطة البرازيل وفي احدى رواياها
صفحة من الذهب عليها ثلاثة ايات من الشعر

القصيدة

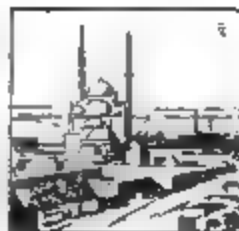
ابها الشاعر الذي فن السح	ينظم كالنور بل كالندوي
هاكها علة قد احارها الصعب	شعاراً لشرك المختار
صمحت مالمعين يرهو من الاربز	في مثل دود بور النهار
ابن في لعلها الخي يد الصا	فمن من سحر اعل العتار
ان في قطعة من الخشب الساج	مسي لا ينطوي في النصار
اي روح علوة ترك البود	لنصفي لونة الديار
اي روس من عسجد رنلت	فه فيه يلايل الاسمار
هي من جوهر انباء ابنة الدرة	احت الارهار والاعمار
انها جسة لاشعي احاديت	الموى عن مجاتم الاطيار
سزعت من اصالح العاص من مع الاش	سحار لا من مقال الاحصار
سبب مالمصليب قد وشحنه	من يد العيب اقدس الاسرار
ان بها هماً لطيفاً عن الحب	ومحوى الارواح والاكثر
ان فيها اسرار شعر وموسيقى	ومها شرار نور ومار
ان فيها رمزاً لخنفرة التاي	وصدر الرباب والقباز

فكرهم وادكرها الصعب حيناً خيال التدكر بالتدكار

اللغة العربية وروابط الاجتماع

من خطبة ظنية اجتماعية

للركنور عبد الرحمن شريش



من الخطأ أن يتوهم المرء أن الصراع بين الأقوام يقتصر على البراء في ميادين الوطن والصرب بل أن هذا الطعان يتناول العادات والتقاليد والمعتقدات والأوضاع وسائر الميراث التي تميز الجماعة الواحدة عن الأخرى

ليست حدودنا وحدها عرصة لنادق الفانجين ولا رؤوسنا لقبال الطيارين بل أن الاصطعة التي نأكلها في يوننا والطرايش التي نصنعها على رؤوسنا والحفلات التي نعقد فيها أعراساً والأدعية التي نتلوها في صلواتنا والعلوم التي نتلقاها عن آباءنا والألعاب التي نلعبها أبنائنا - كل ذلك عرصة لصراع أشد وطمان أهدور بما كان الموت في الميادين الأدبية أشد فتكاً منه في الميادين الثارية لأن الأمة بمحوعة أحراد خلقتوا ليصلوا بالاشتراك على تحقيق غاية معسوبة بكل حسارة منحصرها الأمة في شؤونها المسوية تعقدها شطراً من هذه الناية الجوهرية أن معظم المساعي العامة التي نصنعها في هذا الشرق العربي سواء في مصر أم في الشام أم في العراق هي موجهة لتأييد كيما السياسي والأحفاظ بحريتنا الحكومية لأعداءنا أن من كان سيداً في بلده هو حاكم على الميراث المادي والمعنوي الذي يرثه من الآباء والحدود وأما من كان هذلاً فهو عرب حتى عن الدار التي يسكنها والأهل الذين يبيتون بينهم والأوضاع التي يشأ عليها . ومع كل ما اشتعلت عليه هذه العقيدة من الحقائق الناصية التي أحتدى إليها الشرق سد المحس والالام على من طاش مثلاً في بلاد كتب عليها موقناً الاتمنع باستقلالها التام أن يذكر أن الدفاع عن الكيان لا يقتصر دائماً على ميادين الوطن والضرب . بل هناك ميادين معنوية لا تقل في شرفها عن ميادين الحديد والنار

إن مدينة الناطقين بالاضاد مهددة بالاكساح كما اكتسحت أشرف قواعهم وأمن أراضهم لأن الأوضاع التي ليست لها مدرجات تحميها وملكيت تمدد عنها وطيارات ترمرق عنها مما كانت عزيزة على أصحابها مقدسة في أعينهم لا تستطيع الثبات كثيراً على المقاومة . والحرم الذي لا يحميه القوة مائة متوح للأقوياء . والآله المسلح في الأصر الحالية كان مسيطراً على الآله الأعزل أن كل هجوم طائري يتطلب جهة مستعددة للمقاومة . فمجوم الهرجة في النساء مثلاً ألف وحدة جديدة في الرجال باسم جيش الحشمة للرجوع بالنساء إلى الألسنة المسدولة.

وكذلك فعل يار الافكار الفلسفية الحرة انطلقت من القيود وثقت في اراضيها، قام في الحاضر سدوداً من اهل الدين ووجه التقاليد مع قبضاته وبالمسرون واعتمدوا ودعاة لاسلح في الاسلام الا شمال في اقامة هذه السدود وكل تاويل جديد يبتدون به انما هو حجب في لسان وقد رأيت في أيام الحاصرة ان يقدم للابا الاقتصادية وتموغيها في وسائل الحرب ديالى محالقات دوية باسم انقاذ المدينة ومأييد الديمقراطية او غير ذلك من اجلل الحلالة للوقوف في وجه التيار الجرمي الحادى مما اتت الحرب العالمية ودبولها لتي تقل منها الشعوب وما عرضا لمثل هذه الحوادث الا ليقى كيف تناف الحيات المتهاكة لرد المحكوم المستعد الضيف . ولامراء في ان الناضج في هذا الشرق المتوسط بالمجون طارئة جديدة هو الخطر الذي يهدد الثقافة العربية وعلى قدر عراهم ومساء السلاح الذي يحملوه ستكون صلاة الحبة المنوية التي يقيمونها ومن المثل ان يعدموا بالسبب والاربع والابل والمواذج واشييع والعيسون لمصارعة الساق والمدافع والسيارات والعيارات وما يدعها من الزبوت فالقة التي لا تستوعب هذه المصطلحات الحديثة هي مثل الامة التي تحمل السلاح البالي محكوم عليها بالفشل . وليس مثل النحاس الاذلي القوي ارا في اساساً لمثل هذه الحبة الصلبة ولا يكتفى ان يلقى الناس لغة واحدة فيتحاسوا في قاسم بل لا بد من وصمهم في بوقفة التثقيف حتى يدوروا في ادب واحد ولغة واحدة

ان بين الناطقين بالعربية من اهل الشرق من هم في ثقافتهم امدا عام من الناطقين بالصحة من اهل العرب صلبا اذا اردوا توحيد الصفوف حتى في المطر الواحد ان يسطي الثقافة حقها لان الاختلاط في اللغة مع التشابه في الثقافة اقرب الى الخارج من اتحاد اللغة مع السامر في الثقافة . وهذا ما حمل العلماء على القول بان النشاة المصري في اعضاء اجتماع هو اساس جوهرى للمصاهرة وقد كان الدين في لقرون الوسطى مدبر للثافة وقطب الدائرة في الحركات الاجتماعية . كان جمع الاقوام (حتى المتنافرة في لغتها) حول المعائد المترلة سهلاً فلا جرم ان الامان والاسكيز والعرسويين اتحدوا بوشد تحت راية الصلب لاجراج الكرد والترک والعرب من الاراضي المقدسة وامي وأنا اوجه الانتصار الى شأن الحاس الادبي في جمع الاقوام لا اريد ان احمس الامة حقها في المعام الرميع الذي توارى في توحيد الناس بل انها هي رسر المجتمع والى مورها المتلاني تمشوا الاقوام المتخلفة في دبحور لتستثير وما اصدق ما قاله عنها بلاكز وحيلس : —

« لقد أدت اللغة دائماً وطبيعة مهمة في التنظيم الاجتماعي . فقد تولدت بواسطتها من حيث هي أداة التعام اسماعات الصمى واعتزت وكنكك أخذت جماعات اخرى وتتعاذب

الشعوب ذات اللغات المتشابهة . أما الشعوب ذات اللغات المتباينة ففيها ميل إلى العزلة . والصعوبة في إبراز النظام الاجتماعي بين الجماعات المختلفة ذات اللغات المتعددة والأفكار المتشعبة والمتشعبة المتباينة هي صعوبة كبيرة جداً حتى أنها تلاحظ اليوم في المندرين الأمريكية الكبرى وما فيها من أهلين عبر منطقتين ومع أن اللغة في مثل هذه الأحوال تدعو إلى الانقسام بعري في الأصل كانت مدعاة إلى التوأم . واللغة هي ولادة السبل بلاصاح عند انحلال النفس من الأفكار وكل من ساء عن منشأ المجتمع البشري يجد في مثل اللغة وفي رد فعلها سبباً من الأسباب الداعية إلى حدوده ونتيجة من النتائج المتوقعة عنه »

والآن ربما أن يرى هل في استطاعتنا أن نرى أن لنأخذ شيئاً من قواعد علم ثلاث في تشييد هذا المحلل الأدبي المتبع العلم على دراسة اللغة والثقافة في الأقطار العربية اراية؟ لم افترض في مقالتي هذا على الاقاليم اراية الا لسبب التعمام الحادث فيها فالوزير والذليل والفقير والاديب والعالم والتاجر من أبناء مصر اذا حلّ صيفاً في سورية أو في العراق مثلاً اوجد نفسه فيها في مدة اربع وعشرين ساعة حلفة من الاهل لا يحضر عدد مردهم تهم منه لئنه وتذكر اشارته وتقدر شكواه وتحيط بممايه احاطة الشقيق بالشقيق هل يجوز ان نترك هذه القوة العظيمة تذهب عن كما ترك المدهاء حتى الآن حرارة الشمس تضيئ في الصحارى وقوة الامواج تنكسر على الشواطىء ؟

لقد اثبتت العلم ان في مقدمة الاهداف التي يسعى المجتمع للوصول اليها الحصول على القوة وعيبها الا بسط ايها الحقائق فتقاد الى اولئك الكتاب النظريين الذين ملأوا الدنيا صياحاً في اوائل الحرب الباردة الطمس في القوة قبل من الاقوياء قتل هذا الطعن ترويح للدعاية التي اثارها المصلحة السياسية . قال تاترج « اما حاصلون على القوة فلا حاجة بنا الى البحث عن رحا آخر » وقال الاستاذ جديز « ان مسلم انسان بمحمون بالقوة حاسة ويعدروها قدرها في تكوينهم المثل العليا التي يصممونها نصب عيونهم جسدية كانت هذه القوة ام عمية ام اخلاقية . والطل الذي يمشق ارجل المتوسط هو شخص ذو قوة جسدية او حداثة او شعاعة وهو يتلذذ بمعرفة هذا الطل وصحته ويرجو ان يرى منه شيئاً به ونجى ان يكون المجتمع الذي ينتمي اليه موصوفاً بالقوة ومظهراً لها . . . ذلك لان الحياة في حد ذاتها هي حركة وصراع وان اعقثر المراثز المعروسة في النفس هي عرائر الحركة والنشاط . ثم ان هناك فصاً كبيراً يحمل السمي الحدي في الدرجات الابتدائية من النشوء البصوي والنشوء الاجتماعي . فالفرد الذي يطلب التحاح في تازع البقاء عليه ان يكون قوياً وسريع الحركة وهذا هو حال الجماعة ايضاً . والحياة محفوفة

بأنواع الخطر والصراع حال دائم . وكل ما كان مظهراً للقوة يرهق المحنة ويأخذ بمجامع الغلوب وما يتم الحصول عليه بالقوة وحدها طمع الناس فيه والقوة التي تمتد للبره عايتها موضع الإعجاب والاستحسان » وقال صاحب « المحمل في علم الاجتماع » اما القول بان الرأي العام ينمي قدر القوة فوق سائر الادوار فهو قول يبدو لأول وهلة خطأ لكن نظرة واحدة في الاحكام التي يصدرها المجتمع قطع المرء رغم انه من هذا هو الواقع «
 فهل نحن والحالة هذه على خطأ اذا ما طلبنا لمجتمعات قوة مبررة بها وذلك بتوحيد جهودنا لجعل لمة التقدم بما ينشأ على مستوى واحد من الرقي الادبي والعلمي واهلاً بملافة المقتضيات الحاضرة ؟ واداك ان اشراك عظاما وعصلاتنا واعصاما في الوقت الحاضر متضرراً فلتشارك عقوبنا وأرواحنا وتوحد صومنا توحيداً اديبياً يسير مانحو القوة المنشودة

والسائير الاجتماعية الآتية متى طفت على الفئة وتأثير الفئة في الحمايات تطبيقاً ربهاً دقيفاً تثير الموقف وتفتح القوس الى العمل الواجب تحقيقه
 (اولاً) دستور العطف وهو : «ترداد درجة الاشتراك في المواظف بزيادة الشبه » بين الامراء والحمايات فالبيض في بلاد السود مثل السود في بلاد البيض يتداهون ابناء الصبوة والخزولة . ولو كانوا من بلاد على طرفي قبض من سطح الارض . والفريون في الشرق كاشرقين في الغرب اشد التعماماً واغرب تقاهماً ولهم حياتهم المعينة وأديتهم الخاصة « والمصالح العامة واشاعر المشتركة » كما قال المحمل في علم الاجتماع « تقرب الناس منهم من بعض وتزيد في عطف الواحد منهم على الآخر . والشعوب التي هي على درجة واحدة من الثقافة تولد فيها بينها مصلحة عامة ومواظف مشتركة . وروابط العطف بين الامراء اهتمين على مستوى واحد والمشمولين باهمال واحدة هي اقوى بكثير منها بين امانس تدور بهم الاختلافات الواضحة في الاخلاق والثقافة والحرفة »

(ثانياً) دستور التقليد وهو : « اذا لم نتم الموانع فالتقليد ينتشر بسرعة هدمية » يهي على مبدئي اثنين قارمة فهاية وهم جراً بمصاعدة العدد اللاحق للسابق . وهذا دستور على اعظم حاسب من الخطورة في تدرج الاقوام والحمايات . وكما ان الطفل يكتسب في سببه الاولى جميع طوائف قريباته واهله من مرفته ابصاراً بواسطة التقليد فكذلك الجماعات ولاسيما في ادوارها الاولى . والفئة واسطة من اقوى الوسائط لتف الاوضاع والمديات من جماعة الى اخرى بالسرعة المعجبة . ولاشك ان الصلابة القومية او مقاومة الابدفاع في التقليد هي صفة جوهرية لحفظ الميزات الخاصة في الجماعات ورمز للقوة المكبة المستترة في

لثموس ولكنها متى أفرطت قصارت يوسه بحيث يقف القوم في وجه كل تغيير مستعار باعتبارهم « بدعة » ولو كان ركوب السيارات بدلاً من الخيل « محموداً أو الانكسار أمر لا مبرر منه ». وقد رأينا في هذا انشراحاً ما أدققت في بار سفايد كما حدد غيرها على جلابند المحافظة وكلاهما لا يدلُّ على جهاز عصبي صحيح لأن الحياة الاجتماعية المتدرجة لا يتجلى بها إلا من كانت له أهمية ذات كيان مفرد من جهة وذات مرونة متكيفة من جهة أخرى والذين على انتشار التقليد بنسبة هندسية هو مسألة رياضية مصبوطة . فلو فرضنا أن زيداً من الناس أحدث طرراً جديداً في الطعام أو في اللباس أو في الرأي ففقد به عمرو هان زيداً وعمرواً — لا زيداً وحده — بصحان مصدرين متقنين للتقليد فيفقد بكر زيداً ويفقد خالد عمرواً وهكذا أصبح لدينا أربعة مناهل للتقليد بردها أربعة آخرون فيكون مجموع المناهل المستعدة ثمانية وهلم جراً طفاً تنوالية هندسية وهذا الدستور يسر السرعة السريعة في انتشار الآراء الحديثة والأفكار الحاصرة ولو لم يتغير التقليد تغير الآراء التي عمر عليها كما يتكسر النور بحسب المادة الشفافة التي يحترقها لكان لندرج في الأقوام طبقات لذلك رأينا الذين الواحد في بعض الأحيان عندهم باختلاف الأقوام التي تنتمي له . والتيء العملي في هذا الدستور هو أن توجد الثقافة في أقطارها العربية ليس من لصقوة فلكان الذي يراه في به ين كلنا أكثرنا مناهل اسفيدقراً اليوم الذي نشاهد به لشاعر والأفكار وتبعد مثل العليا (ثالثاً) دستور الملل الاجتماعي الاندفاعي يشه هذا الدستور دستور التقليد من حيث انه ينتشر ويشهد على نسبة هندسية وثلاث البارز عليه هو الفرع الأكبر الذي يستولى على الحامات في الحروب والمجتمعات والطرقات فيحيطها الحابل بالامل وروس القوي من رل قدماء من كثرة الزعب او من شدة الاردهام ونغي من البيان أن للتقليد شأناً كبيراً في مثل هذه الاندفاعات ولغة القدر الممل في صوغ الحل التي تلعب بالقول ونظم الافكار التي تحركها الحامد ولا يدري احد بالنسبة قبعة الدور الذي منته الحل الآنية في الاملاات : « لاصرائم من عبرتمثل » « الحقوق الطبية » « اعلام كة اة » « قلنحي فرنسا » « الدنيا فوق الكل » ورمما كان لكلمة الرئيس وليس « تقرير المنصر » مثل هذا الأثر الخطير (رابعاً) دستور الشعور بالنوع - - وحلاصته أن الأفراد او الحامات متى أصابوا الى وجود الشبه لعلم بينهم الشعور بهذا الشبه والاحاطة به والعطف المتولد منه ازدادوا تقرباً وتلاحماً . ويدل هذا الدستور على خطورة المساعي التي تولدت من بث الدعايات بواسطة الصحف والنار والحميات لاطهار الشبه النوعي في الأقوام المنتشرة والمطبق المتبادل بينهما كما صلت « الحامسة الاسلامية » في بلاد العرب مثلاً وكلهم تذكرون

الدور الخطير الذي مثله في حمل روسيا على إعلان الحرب على النمسا بعد مقتل ميريان
ولي العهد لأنه كان العقبة الكأداء في سبيل الاتحاد الصقلي (السلافي)

(خامساً) دستور الفناء وهو : ٢ ردهي الاوضاع او تدبيل بحسب تكييفها لمقتضيات
الحياة المحيطة بالشعوب فالعربة التي تعيش في وسط الملم المدي والاضرابات الاجتماعية ولم
يتمنى اسودها، وهي سجل ثقافتهم، على المصطلحات البسيطة الدالة على موارد الحرارة
والرطوبة والهواء والكهرباء ولم تنس معاشها بشت شدة عن اجراء الفطرات واروات
المراجل والحركات ولم تشر لا بالتصرع ولا بالبيع الى مذهب انشوء والارتقاء وناموس
الجدينية ودستور التهام الاجراء المردة ناهيك بالحرايم وفطراتها والطوم وماطها
وما نشأ عن ذلك من الاخلالات الخطيرة في العلوم البيولوجية — ان هذه الفئة التي تعيش
على هذا النمط من العزلة في هذه الاوضاع الخدابة من غير ان تدون خصائصها ولا تسجل
في مصانفها اسماء الاقليات الاجتماعية الخطيرة المحيطة بها من رأس مال واشراكية
وشيعوية وموصوبة وغير ذلك من المذاهب الاجتماعية الصالحة او الطالحة — لم يسه
يحاول انشاؤها بكل ما اوتوه من قوة وعزم ان يحفظوها ولكن من خفق لفته فقد خفق
نفسه لان الفئة هي اداة التمسك الوحيد للادمية

لقد حوت الفئة العرية في العصر الحالية ادق حالات النفس وأوصاف الطبيعة وما
عياها من المخلوقات الكبيرة والصغيرة كما عرفها الجاهليون واستوعبت وهي لا يزال على بدايتها
في اوائل الاسلام حكمة الهد وطارس ويونان من الاستبعاد ان تمسح بد مرور هذه
الفروع الطويلة في الفصل والتهذيب عن استيعاب التطورات السببية الحاصرة الا ان اصبر
ابننا على الاستخفاف بخصائصها وما يماز به من صبح عجيبة في الماء والركب

ان في كلامنا وفي كتبنا وفي معاشنا الفاظاً بالية مثل الاعضاء الازرية في المخلوقات
الحية نكاد نلتزم بها الستة وثمها معها ومطامنا ونحن احوج الناس في يومنا هذا
المزدحم بالمستأقنين الى من يسرع خطانا واساخر في الحثام ويمتري بأن عه المذبة
ثقبل وان الذي ينتسج قاذفة الحصار وهي في سيرها المديد من ابواب الكهوف التي سكها
الانسان الاول حتى القصور التي يسكنها الانسان الحاضر يجد وراءها اكواماً من احوال معزلة
على الطريق كانت تحملها لتوصلها الى اسواقها فلما اصحبت هذه الاحال تصاعداً مهجورة مرعاة
الفنما عن عاتمها تخلصاً منها لان وعناء السمر شديدة والطريق طويلة معوجة مظلمة قد حار
فيها الادلاء والرجل كل الرجل هو الذي لا يترك من الماضي الا ما اخذه ولا يحمل من
الحاضر الا ما سهّل له سبيل السفر



هل نكفكم العلماء منعاً للحرب ؟

للاستاذ « نو » العالم والمستبسط البريطاني

[خاصة بالتطلي]

اي كلام لا ارفع في ان اكرم ، على محوما اقترحه بعض المتحمسين الذين يمتنعون ان نعمة احوال الحرب تقع على عواتق العلماء وحدهم

ادا نظرنا الى المسألة من وجهها المفعول ، وجدنا ان العالم الذي يستبسط جهازاً يطلق أشعة مميته ليس مسؤولاً عن الحرب اكثر من صاحب معمل يصنع سكيناً لقطع الخبز يستعمله محتون لا تواف حناية ، فالاسان الذي يستبسط مدفعاً كبيراً او دابة فتاة ليس مسؤولاً عن استعمالها والعالم ، لا يمس في انساب البحث المتناشر في وسائل الحرب الكيماوية ولكن السياسي يحثه على ذلك ويعدّه بالمال الضائل وهذا السياسي لاجهه عادة البحث في اسباب الامراض ووسائل مكافحتها ففي اثناء البحث عن اسلوب صناعي ، قد يطرأ للعالم خاطر يستطاع استخدامه لاعراض حرية . وهذا الاستخدام يتم على ايدي الخبراء الحريين والمهندسين المنتظمين في سلك الحكومة وتدفع مرتباتهم من الاموال التي تجبها الحكومة من كل رجل وامرأة . حتى دماء السلم يشتركون في دفع صيدهم من المال الذي يعق في استخدام آراء العلماء وساحهم لاستبسط هذه الادوات الفتاكة

اما العالم فيطلب ان يكون رجل سلام ووثام . ولا اطمح ان طالاً واحداً من الذين اشتركوا في الحرب الاحيرة كان يؤثر عمله الحربي على البحث في التحرير الصناعي او الاخلاط المعدنية او غير ذلك من مروع البحث الطبي والسلي . وما لا ريب فيه ان نشوب الحرب الاحيرة كان لامندوحة معه وكتاليم ان النار الخاطي وغيره من وسائل الفتك المحيكة الصنع لم تستطد الا بعد نشوب الحرب فتنة نشوبها لا تقع على الذين استنبطوا هذه الوسائل اما الرجال الذين يجب ان مكهم فليسوا العلماء بل رجال السياسة والحمود الذين يعجبون اوامرهم لم علم ان احداً شرح في حرب ضروس لان عبره كشف عن اشعة مميته او مكروب فتاك او غاز حقيق حديد بل ان كثيرين يحصون عن الحرب متى عرفوا يهده الاسلحة . هو السياسي ، وأخوه المالي ، الاذان بريان الشرف والشهرة يلحان امام عيونها في الحرب ويرحان الام في عمارها . اما العلماء الذين استخدمتهم الحكومات في اثناء الحرب فاصرفوا ما وصت

أخرب أورارها إلى استعمال علمهم في لشروحات تجارية والصناعية مفيدة فهل الدسب دسب العلم أن أمان اللارم لرفقة الطهران لم يفسد عن سمة لا في الحرب ؟ ألم يفسد البحث في الراديو وأتعة الكس في أثناء الحرب عما يتمتع بها الألوف الآن من وسائل الصحة والطرب

لقد يحمل بعض الكتاب على العلماء لأن مكنتهم تريد وسائل أخرب مسكاً وهو لا . وقال آخرون أن اشتراط الأدوت لفتاة يقضي على الحرب لأنها تريد أهولها . أنا أعلم الآن أن هذه الأقوال ليست سوى آمال صيدية في طيعة قواؤها الحرب والرع من الأشجار إلى الكلاب إلى نفردة إلى الأسان . ولكن أراه كل عالم يستطع مادة معرفة جديدة أو عاراً حاسماً يرى آخر يصح صلاً أقوى لأعمل فيه هذه المادة بمعرفة أو عاراً للوجه بجمع النار . هاز الحردل الذي كل ملاً في الأيام الأخيرة من الحرب العالمية كان أقل فتكاً بالجنود من أمراضات نعويه . نعم أن العلم يحمل الحرب حياً . ولكن تصور حرباً بلا علم قد تكون مقدومة المدفع أنك من سان رخ حندي لا أدري ونكسي أدري أن حالة الحندي المظلمون مساندر في صدره أدمرجه مه طيب لا يعلم شيئاً عن الجراحة والمطهرات أشد خطراً من حالة جندي مصري أصابته قسلة فعلى إلى المستشفى ليحتاج فيه علاجاً طبياً وأياً حق إذا كانت نعمة الحرب تنفع على العلم — وهذا مالا أسدب به — لعلنا نتاج هذه التصحية نسوةها أن سلاحاً يستطع عالم ما قد يكون وسيلة لعل الألوف ولكن ساحت العلماء في ناحية أخرى يخص أصناف ذلك من الموت أن عدداً الذين خلصوا من آيات الموت وشفاء وسائل الجراحة الحديثة يربى على كل الذين قتلوا في مبادئ الحرب في انقروا لاجير . وأما الهم الأخيرة التي حاناها العلم فأعظم من أن تتشمل بل أذهب إلى أبعد من ذلك وأقول أن العلم ، عامل فعال في مع الحرب بدلاً من إثارها وتشيعها فانراعات الدبية اسدية على سنت والنصب قد رالت في الأوساط الممتعة تقيعاً طبياً واتساع نطاق التجارة مهتد السيل برفقة وسائل المخاطبات والمواصلات صارت المفاعلات الكبيرة من ذكريات التاريخ أن الفطار والطيارة بشعما الناس على الأرحام والأرحام يوسع افق النظر والأدراك ويقوي شعور النصف وهذا من أصل الوسائل في منع الحرب

وأي اعتقد أن الذين يتعاملون على العلم هذا التعامل ، يجب أن يحشوا عن الحشوب في صوبهم قل البحث عن العدى في عيون غيرهم هم لا يحشون حيراً ، من كم العالم وقد يحشرون كثيراً أي من الذين يؤمنون على القول أن الحرب رجسة من عمل الشيطان ومحج اجتبابها ولكني أقول لا تأخذوا السكين من يد الطفل مل علموه كيف يستعمله ليري به قلماً ، صوره بالطرق النلمية مدي الحياة . أما أعداء العلم فيقولون « حدوا السكين وأبدؤوه عن الطفل كلاً يظن به أحداً » . هذه وجهة نظر أخرى : فأيها تؤثر ؟



خواطرن في التاريخ والعمران

تمة مقال الاستاد هولدين

لنعد الآن الى الحقائق التاريخية الثبوتية فالحصارة لم ترتق ارتفاعاً طاهراً في الفترة التي اصبحت بين سنة ٣٠٠٠ ق م. و ١٤٠٠ ب م. ولكنها انتشرت من مواضعها الاصلية في اودية نيل والفرات والسند حتى شملت رقعة واسعة من سطح الكرة الارضية وكانت هذه البقع تنكس في بعض الاحيان كما وقع لما اجتاحت حمائر النوب اشباله انقسم انصري من الامبراطورية . ولما اكتسح الاراك بلاد الرافق هدموا فيها حصارة كان قد انشأ عليها ارضة آلاف سنة وكان يحدث هذا الانكماش جهل طبيعي كما ان يصيب الارض ببعضها على معاهد العمران فيها . ومن الراجح ان اتغال مواطن الحصاره من البلاد الاستوائية الحارة الرطبة الى البلدان المعتدلة بمود حار كبيره الى جرثومة الملاريا ومكروب الايبيا الحبيثه (الانكسوما) فان الحشرات الناعمة لجراثيم الملاريا ودودة الانكسوما لا تعيش الا في البلدان الحارة الرطبة ولديها ادلة على ان هذه العوامل المرضية ما رات منتشرة في الارض من ارضه آلاف سنة الى الآن

والمرجح ان لم يستطع في هذه الفترة (٣٠٠٠ ق م — ١٤٠٠ ب م) سوى اربعة مستطعات حطيرة هي التوسع في استعمال الحديد ونطرق المئدة والنصوت . والتعصب الديني . ولعل الحقيقة كانت تقضي باسامة النقود وماء المهادي لجبر المياه الى المدن من ماكن بعيدة عنها . اما البارود فكان معروف في الصين قبل سنة ١٤٠٠ ق م برهن حويل ولكنه لم يبدأ يصل منه في اوربا في ربح المصانع الحربية مستعمله الا في القرن السابع عشر للبلاد وكان من اثره قبل ذلك انه مهد السبل لاصناف الهندية باصناف معاقل الامراء من الوجهة الدفاعية . وارتفعت المرمرة ارتفاعاً بطيئاً حتى انزى الآن انا اسرما في تقديرنا لا بداع اليه بان في العلوم الرياضية فكرياتيات والفلك عدد لبايلين ملدت درجة طاية من ارقى . ان كدمو — عالمهم الفلكي الكبير الذي عاش نحو سنة ٤٠٠ ق م . كان ادق جذوا في الارقام والتمادلات التي استعمالها للتنبؤ بالنكسوبات من كل العلماء الفلكيين الذين جاءوا بعده الى منتصف القرن الماضي ولكن علومه كانت قد سببت في هذه الفترة الطويلة ولم تترجم حساباته الا حديثاً مما جعل قيمتها العلمية ضئيلة . اما في اشور فكان الرجل المتوسط يعرف جدول الصرب . وقد اشار الى ذلك الملك اشور مابال

في سيرته فقال « واعدت عمليات الضرب والقسمة المفقدة التي لا تبدو حلقة لاول وهلة »
وهذا المستوى لم تلمسه امكلا قبل القرن السابع عشر الميلادي
كانت شريعة الملك دنجي Dungi الذي حكم اور حوالي سنة ٢٣٤٠ ق.م . لا تنقل
عن شريعة الملك جوج الرابع في اوائل القرن الثامن عشر فان رعايا ملك دنجي كان
يحق لهم ان يكون لهم عبيد ولكن هؤلاء العبيد ان يملكوا عماراً . وكانت النساء يملك حق
الملك وادا اتحد زوج بنفسه حيلة فكان يحق للعيلة ان رغم الخيبة على عسر ارجائها
وان تمسكها على كرسيتها الى الممعد . ومع هذا كان للعيلة حقوق على الزوج . ولما كانت
الشريعة تصف لنا المستوى الادنى الذي مله شارعوها فيحق لنا ان نحسب ان مستوى
الآداب لم يرتق كثيراً من ذلك العصر الى عصرنا هذا
كان الحديد في شكل ما معروفاً من اقدم الصور ولكن الناس لم يستعملوه بكثرة
ولا استعملوه بمثابة الآلي الا في القرون الثانية ق م . ففي حصار طرواده حوالي سنة ١٢٠٠ ق.م
كان الحديد لا يزال بدعة عالية . والتوسع في استعماله رفع مستوى الحصار . ودي ولكنه
جعل الحرب كذلك اكثر هولاً واشد فكا . ولما شرع في بناء الطرق المنيعة صار في
الامكان توسيع الدولة فلم استعاض التصويت لتقليل السكان الميدين عن لياصة مبيت على
التصويت انواع الحكومات الجمهورية الهلنكية . اما والنصب الذي كان من اقوى الموامل في
نشر الحصار وتحصينها . فالرومان الذين كانوا على حارب من القناصل الديي لم يستطعوا ان
يتسوا على الحرمان ولا هم حاولوا ان يملوهم على استدال المهم « تور » لانه حوير . اما
بوبياس وغيره من الرسلين فاقصوا الحرمان ما استدل الاله تور بالمسيح فصبوا ذلك ونحووا
ما خلاق الرومان وما دأبهم التي كانت تراعى المسيحية حينئذ كما يسير المؤمنون مع دعاة لا يحيل
في هذا العصر . ولكن الى حارب هذه الحصة التي نشأت عن النصب الذي دفع الى نشر
الدين وانما يبدو ان هذا النصب في حصص مستوى الحصار في بلدان الامراطورية الرومانية
فالحصار ادا انصح انتشارها كثيراً قبل سنة ١٤٠٠ ب م ولكن مستواها لم يرتفع .
ولا نفع على اثر من آثار ارتفاعها الا اذا حصرنا طرنا في عرب اوربا حيث وصلت
الحضارة متأخرة . فلم يذر قرن القرن الخامس عشر حتى ظهرت حركة جديدة خطيرة .
ذلك ان جمهور المنطين كانوا يمتقرون العمل اليدوي قبل ذلك . وهذا كان طبيعياً لان
الميد كانوا ينجزونه لهم . على ان الحال تبدلت بغير الحال في اواخر القرون الوسطى لاسباب
ثلاثة : اولاً ان الطغمة الحربية الحاكمة كانت امية وكلت اكثر الملوك لا يدرون كيف
يوقعون اسماءهم على دغمان المم كن متشراً انتشاراً لا بأس ببعض الطبقات الوسطى - ثانياً

كان عدد كبير من طمعات الرحمان يحدون الصناعة علاوة على علمهم النظري — فالتأكات
حكومات لندن في ايدي جماعات الصانع (guild) والتجار وفي هذه التجمعات كان من
يحدد الصناعة يرتقي حتى يطلع اعلى مقامات الزوة والسلطان

فنشأ من ذلك امكان التوسع في البحث التحريبي بين طمعات المتعلمين كان عساة العصور
اناضية فاعوا بدرس الطبيعة المراقبة لا بالامتحان فاعلاطون كان يصدق ان مستقل
النشوية في ايدي امك — انيلسوف . لقد اخطأ فاعلاطون لان مستقل الاناضية في
ايدي انيلسوف الذي يحدد الصناعة فلم الطبيعة الحديثة نشأ في لندن حيث وضع
سيمون سفينوس « علم السنانك » سنة ١٥٨٦ بدرسه لنادي الخجل والفنعة Sluce
ان عمه في انداع طريقة للدفاع عن هولندا بطريقة الفتحات المائية له من الاثر في عمران
كاثر بولبون او وشطن على الاقل فان هذه الطريقة مكنت الهولنديين من الفوز في
تراعمهم مع الاناضيين الذي دام نحو ثمانين سنة . وهوز الهولنديين سلم الاصلاح لذي من
الامحدان في الصناعة الحديثة صدأ باستناب الطاعة . وخطورة هذا الاستناب لا تقوم
على ترجيعه الكعب بل على انه كان اول مثل لتطبيق الاتاج الميكانيكي الواسع النطاق على
صنع صناعة كانت كثر وحدودها تصنع على حدة من قبل

وصنع عابو المادى التي يتندي بها لاحتون المصنوع في هذا العصر . ولو مال هو
وبصمة رجل آخر من على شاكلته في حداثهم من الحكماء ما كان دون خلق الاسلوب العلمي
لكات حصارا لا يختلف كثيراً عن حصاره القرون الوسطى

على ان ارتقاء العلم كان بطيئاً مات عليلو سنة ١٦٤٢ فاقصت مائة سنة وستون سنة
فلما جرئت السمية البخارية الصغيرة التي صنعها مخنض مركبين في قناة الفورث والكليد
ماكنتندا مساهة تسعة اميال ونصف ميل . واستنبت ليوسوك المراكبوك العمال الاول
سنة ١٦٦٠ فاعصى قرنان عابيه فلما استنبت ما ستور فكشف عن اسباب الامراض المميدة .
فالحصارة لم تشرع تنبر الا في القرن الاخير بعد اعشاء سنة آلاف سنة عليها . ان حالات
المعيشة في الاقوام المتقدمة الآن تختلف عن حالات المعيشة في الاقوام المتقدمة سنة ١٨٨٣
اكثر من اختلاف هذه عن حالات المعيشة في عصر موح والطوقان . وهذا الانقلاب بل
هذه الثورة البالية الحقيقية، لانزال في مسنها . لقد قطعنا شوطاً بعيداً في تنظيم طرق الاتاج
والمواصلات وترقيها . فقد قضينا نهرياً على كل الامراض التي تقبل جراثيمها الماء والحشرات .
وبكاد يكون هذا كل ما علمناه في تطبيق العلم على شؤون الانسان

فالعلم لم يطبق حتى الآن الا في ميداني الاتاج الصناعي والصحة . اما فيما عدا ذلك

وليس للأسلوب العلمي أثر ما في شؤون الحياة . فلهذا اضطررت عدة من أهلها مدينة على معرفة علمية بحسب الأطفال . ولكنها في الغالب تطلق على طوائف قليلة من الأطفال الآباء الذي كانوا في أسر ذكية متعلمة . فإذا اتفق أن أصاب هؤلاء الأعداء خطأ كبير من التحاح في ميدان العمل فتحاحهم غير مسحوب بل هو متطهر ولا يدل على نقيض . فلهذا كنت أعوق نظام تعليمي معين على آخر يجب مناسه الوفاء من الاعمال المتوسطين الذين تعلموا على الطريقة الواحدة والوفاء تعلموا على الطريقة الأخرى لمعرفة رتبة طائفة متعبد أكثر عدد من الرجال المتأثرين . وهذا لم يتم بعد . فمن الدعوى الفارعة لتكلمهم عن الأساليب العلمية في التعليم . أن الأسلوب العلمي يجمع بين المشاهدة والاعتبار . فالمتبحر من غير المشاهدة قد يكون وسيلة فاشة لفناء الوقت ولكنه ليس عاصراً

على أن تطبيق العلم على الصناعة والطب قد قلب المسائل السياسية رأساً على عقب . كانت كل البلاد القديمة ، قبل بضعة عقود ، مؤلفة من عدد ضئيل من الأفراد المتبعين في طائفة كبيرة من الأفراد الخجالات . وكان هؤلاء يستمعون إلى حذر ما يقوائد الحضارة التي ساموا المتبعون . فالتسوية في توزيع الزوة بين كل هؤلاء من شأنها أن تهبط بالمستوى الثقافي . ثم فكلت الاشتراكية والحضارة حينئذ مسافيتين . أما اليوم فالحدس العام في كل أمة يكاد يحمل العلم عاماً . ولقد انتشر في توزيع الزوة لا يهدد العلم ولا الفن ولا الأدب بخطر ما . فالطبعة التي اشترى منها سابقاً التي كان يقبضها البعض ضد الاشتراكية قد دانت بإشارة التعليم ثم من الحالة الصحية الناشئة عن تقدم الطب وارتفاع الصحة العامة قدما برهان قوي على فساد نظام الاقتصاد . فإن مدى الحياة قد زاد الآن زيادة أصبح معها معظم رؤوس الأموال في أيدي ربحان أوروبا على السنين . وليس هؤلاء من النشاط وحسب العمارمة ما للشبان ولشابات وفي هذه المسائل قلنا ما نجد التاريخ عموماً على حلقها . أن الحضارة القديمة التي دامت ستة آلاف سنة أحدثت رولاً . وقد أخذ يحمل مجملها حضارة جديدة تختلف عنها قدر اختلافها عن المحجبة . والتاريخ كما يتم في المدارس ليس إلا سرداً للآراء السياسية في الألفية السبعة الأخيرة . ولكن نجد فيه من المائدة حين مكب على درس بعض تفصيلاته الدقيقة لاها توضيح ما نسبة رجال سياسة والحكام في عصرنا مهمنا فحرب الأهلية في أكثرها رداد وصوفاً أدا عرفنا أن الملك شارل الأول كان مصاباً بالهذيان أكثر من مطالعته للبيانات لفه بولية المملة التي كان يوردها لتأييد أعماله العاسدة . وهذا هو السبب الذي يحمل رجال العصر وسائيه على الساية بمطالعة سير الرجال الذين كان لهم أثر في التاريخ بدلاً من مطالعتهم لكتب التاريخ . كثيراً ما نعتقد أن الكالين - أرباب الفن والعلم - هم رواد التاريخ ونواة

العمران . ولكسي اعمد ان هذا خطأ . قد استطع صاحب الرؤى ان يبدل طائفة من الآراء بعيرها وقد يستطيع صاحب «الخمس» ان تعمق حمة مدح حروب وثورات واصطهاد واستشهاد ان ذلك سهر الارض كما يحوم احد الشعراء ولكم لا يبحر كما

من هم رعماء التاريخ وساء العمران ورواؤه ؟ هم الذين اصححت الحياة واساليب المعيشة بمدحهم غير ما كانت عليه عليهم ؟ اني اعمد ان معظمهم كانوا صناعات حادقين وعلل اعظمهم رومبيوس وترينولجوس الاول مسحا النار والثاني الزراعة وفي عصر التاريخ اندون استطعت مستعجلات ملئت القائمة التي يحى بها ما جعل اشعارها امرأ مخنومة . وفي ذلك العهد اكنشت مكنشحات عقلية عظيمة ولكنها سبت لاسها لم تعص الى نتيجة عملية . المعادلات المصرية القديمة الحبرية سبت لاسها كانت تشتمل على «ارث دات لمرة الاشياء المظلمة» ولكن وسائلهم في مسح الاراضي وهندسة اساب ظلت ترتقي ارتفاعاً مستمراً الى هذا العصر واذا وازما بين مستور وداروين وجدا هذا الفرق واحداً فباحث باستور الاساسية مصبونة الخلود لان كل امة لا تؤمن بها بل لها الاوثى ويتصاعف عدد وحياتها ولكن مع ان آراء دارون مسيماً بها سدا كثر المصاعف فلا اعرف بكفة ما تحجم عن رفضها او سبها . علماً ان مستور م يكن يفكر دائماً فمما كان صناعاتاً امة اسسطا كثر وسائل الكنتير بوجها المستعملة الآن . لحاق كبير من سكر مستور ثم في مدي . والدارون صلي صيص ذلك الى هؤلاء الصناع اعمد في تبدل معيهم ما يصيب الامم من ارتفاع وانخفاض فالامبراطورية البريطانية لم تنجح في جبر الامكان الا بارتفاع الملاحة البحرية في القرنين السابع عشر والثامن عشر . ولولا ارتفاع السكك الحديدية لكان نصف الولايات المتحدة الآن وارى ومحارى ولعل الطيارة تكون اداة في خلق « الدولة العالمية »

ان هذا النظر الى التاريخ لا يات رضاء عاماً لسببين اولاً — لان الذين يكتبون التاريخ عادة هم رجال تهمهم كثيراً آرائهم السياسية ومعتقداتهم الدينية لكن ما يكتبونه يكون بهذه الآراء والمعتقدات ويكون دعاية لها . والثاني ان المؤرخين لا يبالون الا بالاعطاف . يطالعون كتباً كثيرة ويطالعون على وثائق خطيرة ويكشمون عن مدونات مجهولة . لقد كان بعضهم من الكتاب العلماء كخبون ومكول وممس . هم يدركون اثر الاعطاف في تحريك الجماهير . ولكن لم ينح لهم ان يكونوا صناعاً فرب عنهم ان ايدي الابدان اكثر « اساسية » من قية . على اني ارى ان التاريخ انما هو محاولة الانسان لحل مشكلة معيشته العملية . وانجح الدين عالجوه ليسوا الدين فكروا فيها اكثر من غيرهم ، ولا الذين نكلموا عنها اكثر من غيرهم ، بل هم الدين مصوا في علمهم من غير زررة او تبجح



أمير الشعر في العصر القديم^(١)

للأستاذ مصطفى صادق الرافعي

الوجه في إفراد شاعر أو كاتب من الماضي بالكأف ، أن تصنع كأنك تُعيدُه إلى الدنيا في كتاب وكان اسماً ، وتُرجمهُ درساً وكلَّ عسراً ، وزدَّهُ حكايةً وكان عملاً ، وتعهُ برسه إلى زمك ، وترصه قومه على قومك ، حتى كأنه مد أن حبه الله حلقة لإيجاد بحلقة العقل حلقة تفكير

من أجل ذلك لا بد أن ينقضي المؤلف في الملح من آثاره رحيم وأحار ، وإن يحمل في ذلك من الست ما يحمله لو هو كان يجري وراء ملكي من : حبه لمرأة كتاب أعماله كتابه في يديهما . ولا بد أن يافع في المحيض والغبية ، ويدق في الاستساق والاستخراج ، ويصعب إلى طامة ما وجد من العلم والخبر حامة ما ضده من الرأي والفكر ، ويسل على أن يفتح ما انتهى إليه الماضي في أدبه وعلمه بما بلغ إليه الحاضر في فنه وفلسفته وذلك من عمل العمل المتعدد ابداً والمترادف على هذه الحياة عداهه الختمة ، يشبه عمل الدهر المتعدد ابداً والمترادف بالليل والنهار على هذه الأرض كل سهار أو دن هو آخر وهو أول ، وكذلك القول كلها آخر من ناحية وأول من ناحية والتحديد في الأدب إنما يكون من طريقين : فأما واحدة فإبداع الأدب الحي في آثار تفكيره بما يخلق من الصور الجديدة في اللغة والبيان ، وأما الأخرى فإبداع الحي في آثار الميت بما يتأد لها به من مداخل النقد المتعددة ، وأساليب الفن الجديدة . وفي الإبداع الأول إيجاد ما لم يوجد ، وفي الثاني إتمام ما لم يتم ، فلا حرم كانت فيهما معاً حقيقة التعديد بكل ما فيها ولا تعدد إلا من ثمة فلا جديد إلا مع القديم

وأذا تبينت هذا وحققته أدركت لماذا يتعطل متعلو الحديد يساً وأكثرهم يستعجه سماعاً ويستعده زوراً ، وحملة علمهم كوضع الرمح في الدُّرور الأبيض (البودرة) على وجهه ثم يذهب يدعي أنه خرج أبيض من أمه لا من اللثة فإن مهم من يصح رسالة في شاعر وهو لا يفهم الشعر ولا يحس تغييره ولا يحجده في طبعه ، ومنهم من

(١) وصح الأدب محمد صالح سبك رسالة قدمه في أسرى القدس « أمير الشعر في عصر القديم » تقع في نحو مائتين وخمسين صفحة ذلك منها مسكا طريفاً وعلاها مقدمة يلجأ للأستاذ المحيى مصطفى صادق الرافعي . تحلى المؤلف المتطعم بنثر المقدمة ومنى بحات الرسالة فيها حقاً لرعت

يُدعى الكاتب البديع وقد باعده الله من اللاعة ومداهها واسرارها ، ومنهم من يجدد في تاريخ ذات ولكن بالكذب عليه والمعتم عليه والنجاب في مذهب اغاغة ، بصرت وجه انفس حتى يحكي مدرأ ووجه اندر حتى يسود مقلأ قادا لكل طريق جديد . وبني أن حديده باصنعه لا بالطبيعة وبالرور لا بالحق

ألا إن كل من شاء استطاع أن يسطب لكل مريض لا يكلفه ذلك ألا قولاً بقوته وتنعياً يدره ، وبكى أ كذلك كل من وصف دواء استطاع أن يشفي به ؟

وسد فقد قرأت رسالة امرئ القيس التي وصفها الاديب السيد محمد صالح سمك قرأت كتابها مع انه بائس سد قد ادرك حقيقة الفن في هذا الوصف من تجديد الادب فاستقام على طريقة غير متويزة ومضى في انسج السدد ولم يدع التشت وإمام النظر وغيب الفكر وعصبي الرأي ، ولا قصر في التحصيل والاطلاع ولا سمعاً ، ولا اراء قد فاته ألا ما لا بد أن يموت غيره مما دفع في اجمال الرواة التقديس واصبح انكلام فيه من صدمه رحماً فالفب وحكماً فالف

قال امرأ القيس في رأبي انما هو عمل ياب كبير من القنوق الممردة التي حلفت حلقها في هذه الامة ، موضع في يابها اوصاعاً كل هو متدعنها والسابق لإبها وسج لمن بعده طريقها في الاحتذاء عليها والريادة فيها والتويزد منها وتلك هي مسفته التي اهردها وانتي هي سر جلودم في كل عصر الى دهرنا هذا وإلى ما بقيت اللغة فهو اصل من الاصول في أبواب من اللاعة كالتشبيه والاستمارة وغيرها حتى لكأنه مصمم من مصانع الامة لأرحل من رحاها ، وكما يقال في زمننا في ام الصاعة : سيارة مود وسيارة هيت ، يمكن ان يقال مثلاً ذلك في بعض انواع اللاعة المرمية استمارة امرئ القيس وتشبيه امرئ القيس وبكى نحقق هذا الباب واحصاء ما اهرديه الشاعر وتاريخ كتابته اليا بة بما لا يستطيعه باحث وليس لنا فيه الا الوقوف عند ما جاء به النص

ولقد سها في (إعجاز القرآن) الى مثل هذا إذ يعتقد ان اكثر ما جاء في القرآن الكريم كل جديد في اللغة لم يوضع من قبله ذلك الوصف ولم يحجر في استعمال الرب كما اجراه ، فهو يصن اللغة صناً في اوصاعه لاهلها لا في اوصاع اهلها ، وذلك يحقق من نحو الف واربعائة سنة ما لا يصح فلسفه الفن قد بلغت اليه في هذا العصر ، إذ حقيقة الفن على ما رى ان تكون الاشياء كلها ناقصة في ذات احسها ليس في تركيبها الا القوة التي بيت عليها قادا تناووها الصيغ الخادق انهم اصاب إليها من تميزه ما يشعرك أنه خلق فيها الجمال المعنوي فكانها كانت في الخلقة ناصبة حتى أمها

وهذا المسمى الذي يتناه هو الذي كان يحوم عليه الرواة والنقاد ، لشعر قديماً يحشونه ولا يحدون يمينه وتأويله ، يرى الأصمعي مثلاً يقول في شعر لبيد : « يا ملبساً طري أي محكمين ولكن لا روي له أي فيه انقوة وليس فيه استبان أي فيه تركيب وليس فيه من والعقل الباني كما قلنا في غير هذه الكلمة هو نزوة الله وبه وبنت له تعامل ، وريح وهو الذي يحقق بها من القاطنات وصورها ، فهو بذلك امتدادها الرمي وانقالها لتاريخي وخلقها مع أهلها لإسايه بعد أسايه في زمن بعد زمن ، ولا تحديد ولا تصور إلا في هذا ، يخلق متى جاء من أهله والخدريين به وهو بعض المخلوق للتعبير وسويدهم التي أوحى وأدانه واعتصار المسمى من كل مادة وإدارة الأسلوب على كل ما يصل به من أساليب والآراء فيبقاها من خلقها وصيغها للمالية إلى خلق أسان منه هو هذا « نفري » الذي يروق اليان وللشعر الذي أومأ إليه بقي أمرؤ القيس كثيراً انصوب في الشعر العربي بين به النافس وانواي . قال الباقلائي في كتابه (الأبحار) : وقد رى الأدهم أولاً يوارون شعره (يريد أمرؤ القيس) غلاماً وفلاحاً ويصون أشعارهم إلى شعره حتى رما وأربوا بين شعر من لقيده (توفي الباقلائي سنة ٤٠٣ هـ) وبين شعره في أشياء لطيفة وأمور بديهة وربما فصلوه عليه أو سواهم ويسمونه ويصونه أو غروا موضع خدمه عليهم وروژه بين أيديهم . آه ومعنى كلامه ان أمرؤ القيس أصل في اللاعة ، قدم مات ولا يزال يخلق ، وتطورت الدنيا ولا يزال يحيا معها ، وبلغ الشعر الذي عاينه ولا زال حريه بعد المالية

وعرض الباقلائي في كتابه طويلاً أمرؤ القيس ^(١) فاقصد منها أياتاً كثيرة يدل بذلك على أن أحواد شعر وأبدعه وأصعبه وما أحسنه ، على تقدمه في الصناعة وإبان هو قبل آخر غير نعم القرآن لا يمنع من آفات الذشرة وخصها وعوارها ، مركب في ذلك رأسه ورحمة مائة . . فاصاب وأخطأ ، ونفس وهدي ، وأصف وهاطل وكل ذلك لشكاة أمرؤ القيس في إنكاره الباني الذي لا يمكن أن يدع عنه . ولما اتعد قوله

ويصه خدر لا يرام حاشوها تحت من لموها غير محصل

قال : « فقد قالوا على ذلك أنها كيفة خدر في صغائها ورقها وهذه كلفة حسنة ولكن لم يسبق إليها بل هي دائرة في أفواء العرب » ألا ليت شعري هل كان الباقلائي يسمع من أمو - العرب في عصر أمرؤ القيس قبل أن يقول (ويصه خدر) ؟

على ان الكفاية عن الخيفة (بيضة الخدر) من أبداع الكلام وأحسن ما يؤتى العقل اشعري ولو قالها اليوم شاعر في لندن أو باريس لما عني الذي أرادته أمرؤ القيس - لا بما

(١) ي سلقه وهذه القصائد التي سمى أسلفات لم تكنه ولم تعلق كما سلقته في تاريخ أدباء العرب

صرها به الباقلائي - لا استدعت من قائلها ولا صحت مع القلة على كل من حيل بل هم
يمرون في مضى يابهم من طريق هذه الكلمة فيكون عن البيت الذي يتلاقى به الخيدان
(بالشئ) ، وما يتخذ الشئ إلا قبيصة . أما عن الشاعر اعظم ان حيث في موطنها وزمها
وليس ماحوطا ، ثم في مائها وحرارة الشباب فيها ، ثم في رقتها وحدها لوها وبسريتها ، ثم في قيام
أهلها ودويها عيها ولرومهم أياها ، ثم في حدرهم وسهرهم ، ثم في انصرامهم بحملة الحياة الى
شأنها وبحملة القوة الى حياتها والمخاض عنها ، هي في كل ذلك مهم ومن ههنا كيفية
اخراج في عهد ، إلا أنها قصة حدر ، ولذلك قال سعد هذا البيت .

تجاوزت احراماً إليها ومشرراً على حراماً لو سرور مغلي
فتلك بعض معاني الكلمة وهي كما ترى ، وكذلك يسمى ان يصير الياق



مباحث تاريخية عليه

رياسيو العرب للقدمه

أبو الوفاء البوزجاني الحاسب



مع ان المرين قد ضربوا بسهم وامر في البحث عن مآثر عماء العرب في مختلف
المروع فان شخصيات كثيرة لمحاتنا البائس لا زال عامصة اذ لم يكن لها نصيب يذكر
من البحث والتحليل ، والمصادر التي بين ايدينا عن تاريخ الرياضيات لا تبص في البحث
بل تكتف باحتصار لا يبي المراد ولا يطلي على التقف . واملأحظ ان المصنفين كما تقدموا
في البحث عن مآثر العرب تجلسى فضل العرب في السبق الى اكتشاف كثير من النظريات
والابحاث الرياضية فهم (اي العرب) سبقوا ارما (Fermat) في اكتشاف النظرية المسماة
باسمه^(١) كما اهم سبقوا دكلرت وتوماس ماكر (Descartes and Thomas Baker)
في حل بعض معادلات الدرجة الثالثة^(٢) . والفرب ان مض مؤلفي الترجمة لم يذكر المصادر
التي اعتمد عليها او خل عنها كما أنه يدعها لعمه ، فليو ناردو (Leonardo of Pisa)
كتب في الحبر والهندسة وقد طهر حديثاً أنه كل يستمد كثيراً على التأليف العربية

(١) مجلة الكلمة الاميركية : عدد مايو سنة ١٩٢٨ ص ٢٦٩ انظره فهي : مجموع عددين
مكعبين لا يكون عدداً مكعباً (٢) كاجوري - تاريخ الرياضيات - سنة ١٩٢٤ ص ١٠٢

وكتاب القهرست لأن القديم لم يذكر شيئاً بهذا الصدد ، وكتاب الاعلام ثلاثاً
حبر الدين الرزكي يقول أن أبا الوفاء توفي سنة ٣٧٦ هـ في بغداد ولكنه لم يذكر المصدر
الذي استقى منه ذلك . أما المصادر الانكليزية والأميركية فتأخذ برواية الثانية ، وهنا
نرى هذا البحث لصعوبة الجرم في محله إحدى الراويين

كان أبو الوفاء أحد الأئمة المحدودين في علمي الفلك والرياضيات وله فيها مؤلفات
قيمة سذكر بعضها وبحث في أهمها . وقد اعترف له كثير من علماء العرب بأنه من
أشهر الذين برعوا في الهندسة « وله فيه (أي في علم الهندسة) استخرجات غريبة لم يسبق
إليها وكذلك في استخراج الأوتار تصيف جيد نافع » (١) وأد الوفاء قصى حياته في
بغداد في التأليف والرحل والتدريس ، وقد انتخب ليكون أحد أعضاء المرصد الذي أنشأه
شرف الدولة في سريه سنة ٣٧٧ هـ (٢) . وكان ملماً بمبادئ الثلاث التي أحبا فكيف عليها
وله فيها اكتشافات وأبحاث اعترف له بها معاصروه وعلماء القرون ، فهو أول من أدخل
المماس في عداد النسب المثلثية (٣) ، وقد قال أبو الريحان البيروني في هذا الصدد :

« أن السبق في استنباط هذا الشكل (شكل الظل — أو ما سمي به المماس) لأبي الوفاء
بلا تنازع من غيره (٤) » ويقال أيضاً أنه أول من استعمل المماسات والمواطع ولطأها
في قياس المثلثات والزوايا ، وقال أحد علماء الأفرنج أن أبا الوفاء أدخل كل النسب المثلثية
وعمل الجداول الرياضية للمماس وسيلته (٥) . وهو الذي اخترع طريقة لعمل الجداول
الرياضية لا يجب وبمك من إيجاد قيمة جيب زاوية نصف درجة مقرباً إلى تسعة أرقام
عشرية صحيحة (٦) . وله مقالة عن الرسم اسمها Geometric Construction (٧) لم
نفسر على اسمها العربي الأصلي ومعناه الترتيب أو البناء الهندسي

ومن هنا نستدل على أن العرب وهم أول من عرف أصول الرسم على سطح الكرة
لم يتركوا هذا الباب بل برعوا فيه وسادوا به إلى الأمام شوطاً بعيداً
وقد أحلف علماء العرب في نسبة اكتشاف بعض أنواع الحثل في حركة القمر

(١) ابن حنكل — وفیات الاعیان — ٤٢ من ٨١

(٢) يؤيد هذا القول كتاب آثار ثابتة عند أول — ١٦٢ . وكذلك كالموري — تاريخ

الرياضيات — من ١٠٥ (٣) دائرة المعارف البريطانية — مادة متري — « Trigonometry »

(٤) صالح ركي — آثار ثابتة — عند أول ٤ من ٥٤

(٥) بول — مختصر تاريخ الرياضيات — سنة ١٨٨١ ، من ١٥٥

(٦) كالموري — تاريخ الرياضيات — من ١٠٦

(٧) * * * * * من ١٦

الى نبحوراهي او الى ابي الوفاء ^(١) ولكن ظهر حديثاً ان اكتشاف هذا الحلال يرجع الى ابي ابراهيم هــ ^(٢) . وأبو الوفاء لم يترك معادلات الدرجة اربعة أو حل هدياً اسادتين $س + س' = ب$ ^(٣) . وألف أبو الوفاء كتاباً في الحساب في النصف الثاني من القرن العاشر للبلاد وفي هذا الكتاب لم يستعمل الأرقام الهندية ^(٤) ويرجح انه كان يكتب الأرقام بالحروف ، فإجمال استعمال هذه الأرقام لا راء عند غيره من علماء العرب إلا ما بدر كالكرخي . وقد عثّل كاتودر (Cantor) ذلك ثميلاً حسناً بقوله انه قد يكون وجدي ذلك الرمن مذهباً مختلفاً احدهما يتبع الطريقة الهندية والآخر الطريقة اليونانية في كتابة الأعداد وقد يكون المذكوران من الذين اتبعوا الطريقة اليونانية ^(٥) وعلى كلٍّ لم يتمكن العلماء بعد من اكتشاف السبب الذي حدا بابي الوفاء واسكرخي الى اجمال استعمال الأرقام الهندية

﴿ بعض كتب أبي الوفاء ﴾

كتاب ما يحتاج اليه العالم والكتاب من صناعة الحساب اشهر هذا الكتاب باسم كتاب « المدرس في الحساب » ^(١) وهو سعة منازل وكل مرة سعة أبواب المرة الاولى في السنة ، المرة الثانية في الصيف ، المرة الثالثة في اعمال المساحات ، المرة الرابعة في اعمال الخراج ، المرة الخامسة في اعمال المقاسات ، المرة السادسة في الصروف ، المرة السابعة في معاملات التجار ^(٢) . وقد كان هذا الكتاب اساساً لمعاملات كثير من المالىين في عصر مؤلفه وفي العصور التالية . وله أيضاً كتاب تفسير ديوفانتس (Diophantus) في الجبر ^(٣) ، وله أيضاً كتاب تفسير كتاب ارخس في الجبر يقول صاحب كتاب « آثار باقية » ما مضاء ان هنالك اختلافاً في معرفة الكتاب الذي وضع له التفسير المذكور . في بعض نسخ فهرست الملوم كتب اسم (ارخس) على صورة (ابو حسن) ^(٤) بينما ورد في بعض نسخ تاريخ الحكماء (ابو يحيى) او (ابن يحيى) وزيادة على ذلك فان الفهرست يذكر ما يلي عند البحث عن ارخس « وله اثر اشهر باسم كتاب التعريفات » وهذا الكتاب رجه ومحقه أبو الوفاء الذي شرحه ايضاً بعض رايين هندسية ، فبالنظر

(١) فائدتك — عم الهـ — من ١٣٧ (٢) كاحوري — تاريخ الرياضيات — من ١٠٥

(٣) كاحوري تاريخ الرياضيات من ١٠٧ (٤) كاحوري — اربع الزمانات — الطبعة القديمة ١٠٧

(٥) كاحوري تاريخ الرياضيات — الطبعة القديمة ، من ١٠٧ (٦) صالح ركي — آثار باقية

— مجلد اول ، من ٩٦٣ (٧) ابن التيم — التهرست — من ٤ ٣ (٨) كاحوري —

تاريخ الرياضيات ، من ١٠٥ (٩) ابن التيم — التهرست — فهرست الملوم — حفظ بين الاسدي

(ارخس) و (ابو حسن) قتناء رسماً في الكتابة

الى هذا القول يجب ان يكون تفسير أبي الوفاء المذكور هو مية تفسير كتاب (ابرخس)
 اما ابو يحيى الذي ذكره تاريخ الحكماء بدلا من (ابرخس) فقد ينادى الى الذين انه
 (ابو يحيى الباوردي) ، اندي علم علم أبي الوفاء في الحساب والمهندسة ولكنه يصيب مع
 ذلك التسمية في الامر (١) . اما كتاب الفهرست لابن التميمي فانه يقول تحت اسم ابرخس
 « وله من الكتب كتاب صناعة الخبز ويعرف بالحدود دخل هذا الكتاب وأصلحه أبو الوفاء
 محمد بن محمد الحاسب ، وله ايضا شرحه ، وعلمه بالبراهين الهندسية » (٢)

وله ايضا كتاب فيها يحتاج اليه الصناع من اعمال الهندسة : هذا الكتاب الفه أبو الوفاء
 بين ٣٨٠ هـ و ٣٨٨ هـ مأثر من بهاء الدولة ليتداوله ارباب الصناعة ولذلك فهو خلو من
 البراهين الرياضية . وهو محفوظ الآن في الأستانة في مكتبة جامع ايا صوبيا (٣) . ولا يبي
 الوفاء مؤلفات أخرى نصها مذكور في كتاب الفهرست لأن التميمي كتب كتاب نصير كتاب
 الخوارزمي في الخبز والمقابلة (٤) ، وكتاب الدحل الارتماطيني ، وكتاب فيها ينبغي أن يحفظ
 قبل كتاب الارتماطيني ، وكتاب البراهين على القضايا التي اشتملها ديومطس في كتابه وعلى
 ما اشتمله هو في التفسير ، وكتاب معرفة الدائرة من اعطاك ، وكتاب الكامل وهو ثلاث
 مقالات . المقالة الاولى في الأمور التي ينبغي ان تعلم قبل حركات الكواكب المقالة الثانية
 في حركات الكواكب المقالة الثالثة في الأمور التي تفرض لحركات الكواكب ، وكتاب
 استخراج صيغ اعطاك عن مال ، وله ايضا كتب أخرى مذكورة في كتاب ابن الفطحي
 و« كتاب احبار العلماء باخبار الحكماء » وكتاب « آثار باقية » ككتاب العمل بالحدود
 السنيهي ، وكتاب استخراج الاوتار ، وكتاب الزيج الشامل وكتاب المحسني وهذا الأخير
 من أشهر آثاره ويوجد منه نسخة ناقصة في مكتبة باريس الوطنية (٥) والكتاب انه
 كتب بعد سنة ٣٧٧ هـ (٦)

ناطس — فلسطين قدري حافظ طوقان

(١) صالح ركي — آثار باقية — مجلد اول — ص ١٦٣ — ١٦٤

(٢) ابن التميمي — الفهرست — ص ٣٧٦

(٣) صالح ركي — آثار باقية — مجلد اول ص ١٦٤

(٤) سألني البعض عن معنى الكلمتين (الخبز والمقابلة) ولبيان ذلك أقول . هي كلمة « خبز »
 نقل الحدود السائلة الموجودة في أحد طرفي المساحة الى الطرف الآخر ، وهي بكلمة « مقابلة »
 جمع لمفرد « مقابلة » . مثال ذلك : س ٢ — ٤ س ٣ — ١ س ٢ — ١٢ بواسطة الخبز تصبح المقابلة
 س ٢ = ٤ س ٣ + ١ س ٢ + ١٢ وبواسطة المقابلة تصبح المقابلة الأخيرة : س ٢ = ٢ س ٧ + ١٢

(٥) صالح ركي — آثار باقية — مجلد اول — ص ١٦٤

(٦) ١٦٥ ص ٣ ٣ ٣

التجارة عند العرب ومجاورهم

قلم عيسى اسكندر معلوف

صاحب مجلة الآثار ومؤلف تاريخ الاسر النورية اعم

✦ تجارة العرب في الحماة ✦

ان موقع بلاد اليمن المتوسط بين الامم الاخرى جعل سكانها على التجارة منها والها فافضلوا بهدو واستبحروا حاملات بلادها ومشتوها بما كان يروج عند الامم المصرية والسفينة والبابلية والاشورية والكلدانية وغيرها

فقدوا تلك الحاصلات والمصنوعات محراً وبراً همرت مرافقهم ومحطاتهم التجارية وكان
من أهمها جريدة سقطرة لحس موضعها المتوسط . وعدد وحسن عراب (قانا) ومسقط
وكانت لقواهم مراحل وعمار والغرب في طريقها كلها وصلت الى قبيلة حميرتها بجور

خاصة الى ان تصل يمان الى محطاتها الاخيرة ولكنها كانت تفاسي من ذلك الامر
وفي اسفار التوراة ذكر العواصم الاسماعيلية التي كانت تنقل الحاصلات والبضائع الى
مصر . واحدى تلك العواصم هي التي اشترت يوسف الصديق من اخوته وبقتله الى البلاد
المصرية فاشتهر بها اسمه ودرايته وحكمته . وفي كتب بلييوس وبطليموس وغيرهما من
لهذه التجارة ومسافاتها ومحطاتها وشؤنها الاخرى . ومن راجع سفر حزقيال في التوراة
(ص ٢٧ ع ٢١ - ٢٣) وجد اسم العرب ورؤساء قدار وجمار عدن وغيرهم

وعقدت معاهدة تجارية بين العرب والرومان وفقاً لقانون شه' تاودوسيوس الكبير
 دُتِب فيه شؤون الومود الذين كانوا يدخلون من الاسكندرية الى بلاد حبر والحشة
 ونظامهم التجاري وكل العرب في القرن السابع قبل الميلاد صلة للتجارة بين اشرق
 والغرب يتأقلمونها وينها ويربحون اموالاً طائلة . وقد قدر بعضهم نفع النماذج التي كان
 ينفذها تجار العرب على قوافلهم في كل سنة بمحو مائة وسعين الف ليرة اسريية من بقودنا
 الحاضرة . وما كان يدقمه التجار سنوياً اجرة قوافل قدر بمحو ثلاثة وثلاثين الف ليرة
 ومعظم ما كان الجيوش ينحرون به الذهب والحجارة الكريمة والقصدير والماج وخشب
 الصندل والافاويه والتوابل والفضة من الهند وورش النعام والماج والذهب والسطور
 والاطياب والابوس من شواطئ ارضية الشرقية . والابلان والخود والمر والادن
 وبعض الحجارة الكريمة من اليمن . والعود والذ من سقطرة . والؤلؤ من البحرين
 حصار اتصال تام بين ارضية والشرق الاقصى والبلاد النحية وشاعت التجارة بينهم

كما شاعت بين المينيين والناليين ونحوهما وفصل التينون الطرق البرية على البحرية لاحتطار
الانواء في هذه كما فعلوا احياء الطرق البحرية لما يتحسونه من غرات الفائل في طريقهم
وكان السئون من العرب يحملون مصنوعات صور وحاصلات الشام الى بلادهم كالمطعة
والخمر والزيت وصاعات البنيقيين كالرخايج والارجوان ، ويأخذون من اسية الشرقية
المسوحات والآية الحديدية والصربية وسبائك النصة وأشاهها ويقتنحارة اليمن منسمة
النطاق رائحة الاسواق يشتملها من قبائلهم القديمة المينيين والحيثيون والسئون والفتايون
والقديون ، الى ان امتدت سلطة الرومان على البحار ورعت التجارة من ايدي الامم الاخرى
فصعب امر العرب ، وكانت مملكة زنجبار تامة مد القرن الاول للبلاد للمملكة العربية
الطوبية العربية التي كانت قد مدت سلطتها على شرق افريقية كله وكان من ملوكها عمير
وساً وحيد بعض اولاد هؤلاء جنسوا على عرش زنجبار وحكوا في تلك البلاد

وكان ملوك قحطان سنة ١٨٠٠ ق م . هموا جنوبي جزيرة العرب وحكوا فيها
ودعت طائفة منهم الى حمر موت وطائفة است مدينة سب الشيرة بحصارها وعمرها
وموقعها وهؤلاء هم نو مبر . وحكم بعضهم المملكة النجارية ومن ملوك عمان ومن سكاها عمروا
السلطة الزنجارية فتاريخ زنجبار مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتاريخ ملوكها و عمان . وكان عرب سباً
يحتكرون التجارة في الشاطئ الشرقي الافريقي وهم اشبه بالبنيقيين في البحر الايض
فالاول ملوك انشواطى العربية وانصارا لشرقية الهندية والآخر ملوك شواطى البحر الايض
المتوسط والبحار العربية الادوية ، اما العرب الذين حكموا هذه البلاد فكانوا بحارة ماهرين
وكان يظهرون سب السفن واستئلاها لهُوب الرياح لا يحمف من نشاطهم وسهم في بحر البحار
فكان الاسطول التجاري يؤلف من نحو اربعين سفينة تحمل اكثر من اربعة آلاف نسمة .
وكان نمر زنجبار هو المركز المتوسط في اسفارهم التجارية فيستريحون فيه زهاء سبعة اسابيع
من رحلتهم ويعرض بعض بحارتهم من اللخ والنوابل والبن والصحاة (السمك الخفيف)
والعقاقير العربية (البسط او السجاد) ويستبدلونها بالحبوب والاحشاب وبعض مواد البناء
ففي اتموا اسابهم السعة عادروها في ادار الى شبه جزيرة العرب . وذكر بطليموس الجغرافي
الشهير نمر افريقية وما كان معلوماً منه اهده واكتشف اثرأ جيباً اسمه « المرشد للمحيط
الهندي » ولله المؤلف يوناني عاش على صفاق البحر الاحمر . ويحال انه كتب سنة ٩٠

للبلا . وجه وصف التجارة في افريقية مع العرب ولا سيما مع الزنجاريين
وكان الاناطي وادي موسى يتنحرون لمصنعتهم يتره او سالف التي اشتهرت بموقعها
التجاري فكانت موقفاً للقوافل ومحطاً لرحالها . حفروها من غرات البدو وعروها

وسطوا حناج الامس في تلك القلاع فأزهرت التجارة إما اربار واجعت شهرتهم بها
وامتدت بحارة العرب في ايامها الاولى الى جهات الهند والصين وبلاد فارس وما اليها
براً وبحراً وجلبوا حاصلات تلك البلاد فاقبلوا اليها ما ليسهم من المواد للتجارة ، حتى
امتزجوا بالامم المختلفة وحكواهم فاقبستوا من مدينتهم ما اصابوه الى عمارتهم واجتماعهم
وحرصوا على ما يجدهم وسدوا ما يحالفهم فذلك بعيت مدينتهم وطنية ثم تغيرت بتغير
الارمان وتأثير الفاتحين مما هو معروف عند جميع الأمم من العلقات الاجتماعية والتغيرات
المدينة وانتشر المذهب الاسلامي في كثير من البلدان التي حاطوا سكانها بعد ذلك
وكانت تعام للعرب اسواق بخارية وادوية مشهورة في الخارج اعطتها (سوق عكاظ)
في بلاد العرب ، فكانت اشبه بالمعارض الصناعية والزراعية للتجارة عند وكادت لها احواض
في كثير من المواسم واندن نهجت عليها الناس للبيع والشراء والمباحة فجمعت بين المعارض
ومتديبات الادب او المحامع العلمية عندنا . ومن ذلك اسواق العراق قال التللي
وفي كل اسواق العراق اناوة^(١) وفي كل ما ماع امرؤ مكس^(٢) درهم

التجارة في صدر الاسلام

اشهرت قبيلة النبي (ص) المروفة باسم فربش بتجارها وكان نبي المسلمين (ص)
تاجراً قبل اظهار دعوته . وقد دخل دمشق تاجراً وله احوار بها مشهورة
ومن الاقوال المأثورة في التجارة قول القرآن الشريف : « يا ايها الذين آمنوا لا
تأكلوا اموالكم بيسكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم » و« أحل الله البيع
وحرم الربا » وعن معاهد في قول القرآن الشريف . « يا ايها الذين آمنوا احقوا من
طيات ما كنتم » يعني التجارة في الاسواق ومن احاديث النبي (ص) قوله « ما ابلق
تاجر صدوق وما افسر بيت فيه حل » و« احب ما يأكل الرجل من كسبه » والكسب في
القرآن الشريف التجارة — و« لتاجر الصدوق مع النبي والشهداء والصالحين وحسن اولئك
وفيها » و« تسعة اعشار الزرق في التجارة » و« ان اطيب الكسب كسب التجار الذين اذا حدثوا
لم يكذبوا واذا أؤتمروا لم يحووا واذا وعدوا لم يخفوا واذا اشتروا لم يدمشوا واذا باعوا لم
يخدحوا واذا كان عليهم لم يحطوا واذا كان لهم لم يمسروا » و« حبر تجارتكم الخبز وخير صنائعكم
الخرز » اي الخياطة وفي الحديث عن عيسى بن ابي عروة : « كنا نسي (الباسرة)
فما بنا النبي (ص) احسن منه فقال (يا منشر التجار) »

(١) منسل شاعر (الاناوة) لما يؤخذ رسماً على الاسواق كما تؤخذ الاناوة على الارض الخراجية

(٢) (المكس) حرامهم كانت تؤخذ من ثمن البيع في اسواق طاهية . وفي المصباح : قد غلب

(المكس) في ما يأخذه اهلوان التسلط عند البيع والشراء . وفي الحديث « لا يدس صاحب مكس لئلا »

وقال الأمام عمر بن الخطاب (ر) ١: « لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويعوق
 اللهم أرقني فقد عسر عليّ السبيل لا يطر دهاً ولا صه » — وقاب يصباً ٢ — ما عتد
 الفصل في سبيل الله أحر أي من أن أموت بين شمتي وحلي أصرب في أرض الله واسبي
 من صدر الله ٣ وقال الأمام علي بن أبي طالب ٤: « لم يذهب من مالك ما وعشت ٥ »
 و « خير المال ما عاد وخير منه ما كعائد ٦ » و « قعنه ثم انجرفان متاحر فاحر الأ من
 أحد الحق وأعطاه ٧ وكان الأمام علي هدفاً مدور في سوق الكوفة ويعوق ٨ ماضر
 التجار حدوا الحق وعطوا الحق بسوا لا ردوا قبل الزبح وجرموا كثيره ٩ »
 وقبل بعد الرحمن بن عوف الصحابي ١٠: « ما سب يسارك قال ثلاث (١) .. ردده
 ربحاً قط (٢) ولا طلب مني حيوان فاحرت يده (٣) ولا عت سبيته ١١ »

وكان العرب يتحرون مع الهدد والصبي لغرمهم منها كما انجروا مع العبيد عنهم وفي
 زمن الخلفاء الراشدين سافر ابن عبد الوهاب يستبشرون غيره من البصرة إلى بلاد الصين
 وسنة ٢٣ هـ (٦٤٣ م) كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص مدحه نصر ١٢ أن
 الغلاء قد وقع بالندى ون الناس في جهنم من الغلاء ١٣. فعت عمرو بحبال موقرة حصاة
 أولها بالاسكندرية وآخرها بالندية. قال: فكتب عمر إلى عمرو بأن يحفر خبيصاً
 يحمل فيه الملا إلى العلم (البحر الأحمر) ومن العلم إلى الندية في البحر المالخ طغر
 عمرو الخبيص المروى (بحر امير المؤمنين) وكانت المراكب تحمل الملا من الاسكندرية
 إلى العلم في الخليج ومن العلم إلى الندية في البحر المالخ

قال ابن علي الدمشقي في كتابه (الإشارة إلى محاسن التجارة) ١٤: « والشيء ما شيء
 يذكر ١٥ » واتجار العربون يتولون أشرف عالي الرخص ولا شتر رخيص البدي ١٦ ..
 وأعلم أن النصف صاحبها مريض لشل القلب والخوف من ابتاعها بها إذا كانت
 غالية أو بما يفسد بسرعة قال الله تعالى ١٧: « ومخارة تخشون كسادها » وروى عن النبي (ص)
 أنه قال: « رعت لركبة من الشيء العالي والشيء الرديء ١٨ ». فالشيء العالي قد أحد
 الفائدة فيه غيرك ورعت لركبة فهو إلى الخسران قرب منه إلى الربح ١٩ — إلى أن قال:
 وأصل لتجارة البيع والشراء أن يشتري من راكداً ومسطر إلى أحد الثمن ويبيع من راكداً
 أو محتاج إلى الشراء ٢٠. لأن ذلك من أوكد الأسباب إلى مكان الاستصلاح في المشتري وتوفر الربح ٢١
 وكان الخلفاء الراشدون والصحابة ومن الأمام أصحاب أعمال تجارية وبحوها فكان
 أبو بكر الصديق رؤراً ومثله كل من عثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وكان عمر ابن

(١) ويجوز التامة في صورة وفنان: « الخطرة التي ما تحضر ما شتر » و « لا يسهل يتحمل لا من كسبه »

(٢) يعني وصف مد الكتاب في أمر الخفاة وهو في أدب التجارة وشؤونها وطرقها وحداها

الحطاب دلاًّ أو تاجراً وأبو سفيان بن حرب رِشاعاً وعبدالله بن جدعان ثقاتاً .
وثابت بن قرة صديقاً بحراً ، كبير عيرهم كانوا كذلك

ووجدت عند ابن ابي اسطبل عم النبي (ص) قد دُفِنَ على رق عزالٍ وهذا نصه :
« باسمك اللهم ذكر حق عبد المطلب بن هاشم من اهل مكة على ملائ الحبيب من اهل
زحل صماء عليه القدرهم صفة كلاً بالحد يد . ومنى دهاها احبها . شهد الله بذلك والمكان »
وقال ابن الاثير في اسد الغابة (٢١٦:٥) « كان (ابو سفيان) تاجراً يجتهد في التجارة بالبحر
واما ما قرئت الى انشام وغيرهما من ارض المحم وكان يخرج احباً ما يفسد وكانت ابنة ابيه الرؤساء
التي تدعى اسباب . واداً حيث الحرب احتمت فدنش فوصفها يد الرئيس » وسميت اقوال
في دم التجارة ومدحها للنبي (ص) والائمة والعشراء حمها المقدسي في كتابه (الاطراف)
وصرب النيبون يهوداً عشوا عابراً صور الملوك وأسماءهم والمسلم التي صرت فيها وذلك
بالحرف المسد ووشوها بالروز السياسية والاجتماعية مثل رمز الحرائث بالومة او اسفر
او النور . ورمز الدين بالخلال وحولها كتابات بالمسند ومن هذه النمود مما يصح في
المناصب اهمها في (متحف قبا) الادبي وكانت عقود تدمر في زمن وهب اللات
(اينودورس) ابن زبويه الذي حلق سلطة الرومان ونولى حكم تدمر سنة ٢٧١ م
فأزال اسم اورليان الامراتور من النمود التدمرية ، وصكها باسمه ولفه وأصمأ رسمه عليها .
وكانت عقود والدته زبويه مصورة برسمها وحولها اسمها بالاحرف اليونانية (سثيا
زبويا) وعن الوجه الآخر رسم اسمه رسم المشتري

وكان على النمود النبطية صورة عزال وكتابة عربية اولاً تدل على انهم اخذوها
عن البرابيين . وأول من صرب النمود من الاماط الملك الحارث الثالث الذي كان حاكماً
في دمشق والقناع متسلطاً عليها سنة ٨٥ ق . م اختص ذلك من اليونان في اثناء نسطه
على دمشق . وقد وجد دينار من سكته عليه صورة حمل وشجرة عطرية ورمز اتهاق الحارث
وسكاوروس والي القناع . وصكت عقود باسماء النساء اللواتي شاركن الملوك بالحكم وصورت
كثير من هذه النمود وعلى بعضها النسر وعيره وكتاباتها نبطية بالحروف . وكانت تجارة
المالكة الحرية من المرز والقنان مما تشجعه شه حبرتهم ثم الملح والابوس والصدف والودع
والذهب والرقيق الاسود (النعاسة) وكان الذين يتحرون معهم من اغنياء مالكة المحصورة
بمصر وسورية وابل وأشور والفرس واليونان والرومان كانت اسواق ملوكساً وبلاد العرب
وكانوا ينقلون صاكنهم مشحونة في مراكهم الراسية بمدينة سبراف على الخليج العربي وفي غيرها
واول مباء يصلون اليه مدينة مسقط في خليج عمان فيأخذون منها حاجتهم من الراد

والماء وما يريدون منه من الامنة ويسرون ما حرس البحار الى الهد ويأخذون منها الماء والراد ويمحرون مع سكانها ثم يستأمنون منهم جنوب سيلان (سرديب) حتى يصلوا الى جراتر بقمود ومن هناك الى تمبيق مامعة (ملقة). ومن هنا يحولون سفهم نداء الشاطئ اخوي من شبه جزيرة ملقة سائر سالا حتى يصلوا الى حبيج بياق ومنه الى جزيرة كندور ثم الى مدينة كمو الصيدة وهي مرفأ هكشوهو القدم

هذا بعض ما ذكره الرحالة والملاحون في كتب مخطوطة مهابي (دار الكتب لسورية بدمشق) الملاحة لافن ماجد بالمرية وغيره بلمات احدية سياني ذكر بعضها

وروى عوسطاف له من الفرنسي ما ملخصه : ان العرب ثلاث طرق للتجارة طريق رية وطريقان بحريتان بالرية كانت تربط مراكز الشرق الكرى كسمرقند ودمشق ومدا حتى الان فارس وكشير عما مجاورها والطريقان البحران من الهد الى مراقي حبيج فارس ومنها الى شبه جزيرة العرب حتى البحر الاحمر والصانع تصل الى مداد فتعدها لغواهل مورعة اياها على البلدان . وكانت عدن من مدن حاملات الصين والهد ومصروفاتها بحالات الحشة ومصر ومصوغاتها فتصل الى قاء السويس ومنها الى الاسكندرية وان سواحل سورية وكان تدار اورية من جوى وعبرها يملون في الاسكندرية لاسباع الصانع الرية وحدها الى اورية فكانت مصر واسطة المدي بين الشرق والغرب فازرى الخلاء بواسطتها وكانت علاقة العرب مع الصين قبل الاسلام ثم اشتهرت بعد الخلافة الاسلامية وكانت طرقهم رية وبحرية والبحرية من سواحل شبه جزيرة العرب او مراقي حبيج فارس الى جنوبي الصين ولقد حمل تمار العرب من بلادهم الحجاره الكريمة والعقود القيسية والاقشة الصوفية والاحواج والخيول واستدلوا بها بالشاي والاقشة الصيفية والحرف وبحو ذلك . وعقدت بينهم معاهدات تجارية ووصل العرب الى شمالي اورية بتجارهم كادت النفود التي تركوها في تلك الاصقاع النائية والخطوط الكوبية وبحوها ، وكانت الصانع التي بناؤها العرب من شمالي اورية كثيرة منها بسدن ولاسا الفصدير والفرو والبسر وأحد المديكون مغالها من العرب انواع الاقشة والسجاد الشرقي القيس والاداق بخلافه برز ثم العوش والحلي القيسية وعلى الجملة فان اكثر الامم التي كانت بين العرب ولاسيما اليهود اشتهرت بالتجارة والصراة وكانت القواهل التجارية كثيرة تدفع لقطاع الطرق الحجارة لنسلم من عروهم ومن وصلت سالمة نعم ها البلاد الامراح وكذلك قائل الترك القديمة كانت صلة تجارية بين الشرقين الاوسط والادنى تحمل حرير الصين وغيره من حاصلاتها مما ادى الى علاقات اقتصادية بين حاقان الترك وشاه الفرس وامبراطور الروم فكانت لهم سفارات للمفاوضات بالتجارة ومساعدات ومناسبات

الى صاحب الرؤساء

لمحمود ابو الوفا

يا صاحب الرؤساء، جاءك شاعر يشكو من الزمن اللثيم العاتي
 لم يكفه أني على عكازه امشي خط الصحر في طرفاتي
 ثم اني يرحي عليّ مسائباً نوحاً كعظماء الداحي جهات
 في ليلهن ففدت آمالي الألى صاحبي مد لاح غر حياتي
 ففدوت في الدنيا ولا ادري أمين أحيائها أما ام من الاموات

خفت يا (هوحو) عليك فلم أضل وحشتها فصاين من مأساتي
 ولو انني أعطيت بزمي حقه وصفاً لصورة مريض انكبات



عجائب الارز لبنان

ليس بين فراء العربية من لا يعرف شيئاً عن ارز لبنان ولكن هذه المعرفة قد لا تتجاوز عدد السواد الاعظم حد القول بأنه هو الارز الذي احده سليمان احشاب هيكله المشهور . وأنه غاية موجودة في لبنان من القرب ان هذه القيمة التاريخية المطيبة لني للارز لم تدفع سوى عدد قليل من الناس لزيارته ولم تنكد تحمل احد من زوار تلك الغابة ساحرة الى درس حالها او تحقيق شيء منها

اصبح الناس بعدما اسدث الطريق الى الارز في هذه السنة وبعض لسنة الماضية يقصدون غابة الارز لمشاهدة اشجارها ورفاقات ووحداً . ولكن كل ما يعملونه هناك هو انهم يصعدون الى الزاوية القاعة عليها الغابة وبشاهدون عرساً من الاشجار الصاعدة ونكتي من نوع منهم في الغابة باصطياد عصمور سدبة صيرة او بمشاهدة الفوحة التي وصفت على احدى الاسحار تذكراً لزيارة لامرئ شاعر فرنسا المشهور واسمه جوليا بالارز منذ مائة سنة او رؤيه شجرة « الخس » التي سنكتفم عنها ما يلي

اما الدامل فيما يحتويه امامه دانها من عجائب هذا الشجر وعرائب عوه هم از بين جميع الذين قابتهم في الارز من بهم له وقد حاولت كثيراً ان اعز على شيء من المعلومات المكتوبة لاستبين بها مدة اقامتي القصيرة في الصيف الماضي في تلك الغابة على جلاء شيء من امرارها لحامي الحظ حتى الآن . على ان ما قاني استطلاعه من تناب النارج لم يعني استعلاء بمصه المشاهدة والتنع . فقد حملت اطوى الغابة كل يوم واتأمل في اشجارها شجرة مشجرة والاحط كمية عموها وانتشار اعصابها مرأيت في ذلك بعض العجائب والدرائب التي لم ارها نظيراً في اية غابة اخرى او في اي شجر آخر

اما صحابة الارز غالبا مادرة في عير بعض انواع الشجر التي تميز في المناطق الحارة وولاية كاليمور بامقي الغابة شجرة بلخ محيط جدها نحو ١٦ مترأ ونكتز بها الاشجار التي سراوح محيط جدها بين ١٥ و ١٥ مترأ وقد روى لي الاب العاصل وكل وقب الارز ان الاب لاما من كد عندما شاهد تلك الشجرة وعصها حصاً سطحياً ان عمرها لا يقل عن ٢٠٠ سنة اما الغابة دانها فلها قائمة على راية يشرف عليها « قم الميراب » من الشمال « وطهر القصب » من الجنوب . وهاتان القتان احلي في جبل لبنان عند القصة المسماة « قرية السوداء »

ويبلغ علو كل منها نحو ٣٤٠ متر عن سطح البحر اذ راية الارض عند تخمعت من مقياس
 المو الذي كان يدي ان علوها يبلغ ١٩٤ مترًا عن سطح البحر واهواء هذا جاف
 كل الخفاف يث في الجسم نشاطًا عجيبًا ولا تستطع الاجسام الصلبة ان تتحمله مدة
 طويلة . وقد جرى الى الارز جاء من اهرب مع اله تسمى مع « شاعورة » وبيت في
 وسطه مركة كبيرة الى جانب الكنيسة الموحودة هناك والماء عذب جميل فوار يشرب شاربًا
 انه احف والله واعظم مساعد لهم من اكثر انواع المياه المعدنية التي يتاعها رحاحات محنومة
 ويحيط بالمائة من كل جانب حتى فة الجبل ارض مغطيا جرداء ومغطيا برزخ وروى
 بماء مع « شاعورة » تبدأ الزراعة في اول شهر صبر فلا تكاد يمضي شهرًا يستعبر
 واكنوز حتى يكون الزرع قد نما قليلًا . وبعد ذلك يه التلح ويصير حتى شهر اربل
 من السنة التالية، وعند ما يدوب عنه يكون قد تلف احصره ولكن حدوده تبقى حية في الارض
 ولانك ان نمو عمل حرارة الشمس ومياه الري ولا يدو حصاده الا في اواخر شهر يوليو
 روى في بعض المقام من ابناء تلك الاعمال ان جميع تلك الروابي اجرداء الخبيطة
 صابة الارز كانت ملوثة بهذا الشعر في الارضه اما نسبة وسكن الناس حملوا يطعمون الاشجار
 منها ويستملوها حطًا في حاجتهم المربة الى ان جاء رستم ماشا احد متصرفي الجبل السمين
 فاحاط القبة الباقية من الارض بسور من الحجر لكي يجمع الاعتناء بها وحاصرت الحكومة
 النهاية مد ذلك فقامت سورًا آخر من السك اشائك مد ذلك السور الحجري وصارت
 به هددًا من الاشجار التي بقيت خارج السور الحجري الى العامة
 ولم يكن الارض ونفًا فيها مضي من الزمن وانك يحيل الي ان السب الذي دعي الى حمله ونفًا
 هو في الناس الحرص على استبقائه لذلك سمي « ارض الرب » وابيت كيسة فيه . وعلم معنى
 القداسة وحرّم قطع شيء من اعصاه وحجر الاسماء على اشجاره وهذه الصفة الدينية
 التي صنع بها الارض كانت حبر وسبحة لجل الناس يتعاشون انك حرفة هذا الشعر التاريخي
 العظيم والانتاع من الاحتطاب في تلك العامة واصحوا لا من ذلك يحصون كل سنة في عذارب
 احد الاعباد الكاثوليكية الى تلك الثابة ويصلون في كنيستها ويعلمون بلة تحت اشجارها
 وللارز حراس رسميون يتفحصون مراتهم من الحكومة العامة ويقيمون في الارض صبيًا
 بشش مية محاربة مكدة مصها فوق البعض ملا تحت ولا مودة . اما في الشتاء فانهم يزلون
 الى احدى القرى المجاورة لان التلح يصر تلك الاعمال ويبلغ علوه عدة امدار وهم ينددون
 رايزي الارز بكل مشاشة ولطف ويرافقهم لمشاهدة ما يربدون مشاهدته من اشجاره
 واشجار الثابة متفاوتة في اعمارها كل التفاوت . فما يبلغ عمره بصة آلاف من

السنين كاشجرة التي امرت لها بما قدم ومنها لا يبلغ علوه عن سطح الارض الا بضعة سنتات لانه عندما تقيم لدور حول الدابة ويحطت من الايدي حمل بعض اشجار ينمو داخل اسوار مري الان في الحرة الشرقي من القاعة صنع عشرات من الشجيرات تراوح اعمارها بين عشر سنوات ومائتي سنة وهناك شجرة لا يريد ان تعافها على متر ونصف ويؤكد كد حراس الارض ان عمرها يزيد على خمسين سنة هذا فاحص هذه الشجرة الى حجم الاشجار الصخنة التي يبلغ محيط جذعها نحو ١٥ متر لم تسترب ان يحسب عمر هذه بضعة آلاف من السنين ومعظم اشجار القاعة متوسطة الحجم وعدد الاشجار التي يريد محيط جذعها على عشرة امتار لا يتجاوز صنع عشرة شجرة . وقد حاولت كثيراً ان اعرف عدد الاشجار في القاعة فلم يستطع احد ان يثني عنها ولكن الحراس يؤكدون انه يريد على حسابة شجرة . ومن الاراسح في ادهان الناس ان شجر القاعة لا يمكن حده ولكني لم اجد صوبة في ذلك الا اني لم احاول ان اقوم بهذا الاحصاء وليس للارض ثمر بل هو من اشجار الظلال فقط . وهو عليه اكوار كاكوار الصور تحتوي على قدر الشجر وهي بيئة الجوف تظهر اولاً في شكل عود مستطيل يبرز عمودياً من الصن ثم تبدأ بالتصعج الى ان تصبح في شكلها البيضوي وتظل كذلك على الشجرة الى ان ينس وتنفذ الى الارض وعندئذ تنشر برورها وتتخذ في نموها الطوى . ولا تظهر لشجرة على سطح الارض الا عند ان تتجاوز من المرستين او ثلاثاً وما يتار به شجر الارض على كل شجر في العالم ان اعصاه تنحني نحوها انماها اقباً ولكن من يطر الى الشجرة وبعض عوا اعصاه الاصل لحصاً دقيقاً يدرك ان هذا الانحاء الاقني لم يكن في اصل النمو اي عند بروز النص من جذع الشجرة بل حدث بعد ذلك والتليل الوحيد الذي حطر لي عند ما راقبت هذه الظاهرة هو انه عندما يأخذ النص في البروز يأتي الثلج ويمطي الشجرة ويتحد عاها وبظل كذلك نحو اربعة اشهر او خمسة ولما كان نحو الارض شيئاً جداً فان اعصاه تتحمل صط الثلج عشرات من السنين قبل ان تشد ويصبح ثقل الثلج عاجزاً عن احداثها . وبدأ الثلج بالتساقط في تلك الانحاء في شهر نوفمبر ويعلو حتى يبلغ حصة امتار او ستة . فاما ظنرت الى غاية الارض في اواسط فصل الشتاء لا يرى بارداً منها فوق الثلج الا الممدار الذي يريد على هذا النمو جميع الاشجار التي قد عن ذلك يصرها الثلج فلا بدع اذا انحنت الاعصان تحت صط الثلج وهي عصاة رطبة واستمرت فيما مد على انحاءها الاقني

على ان اعجب مظهر من مظاهر نمو الارض هو نداعه وتداخل اعصاه واشجاره بعضها في بعض . هناك صنع شجيرات تقاربت بمثل تصحبها مع مرور الزمن ولما اتصت احداها

بالأخرى التفتت وأصبحت الشجرتان شجرة واحدة . وكما مر عليها الزمن زال آثار
الاندغام حتى نصل على الفاحص اندمجا . يرد في سورة أن الشجرتين اتين كانتا
منفردتين من قبل أصبحنا شجرة واحدة

وهناك شجرة . أمتد منها عصب طويل إلى أن بلغ شجرة أخرى قريبة منها واتصل
بنفس من هذه الشجرة وتزور الزمن النقص به أي أن أصبح النصل عصاً واحداً
فتستطيع أن ترى الآن مكان اتصالها وكيف صار كجذع تفرع منها يمد إلى عصبين مع
أكثر ترى أن هذا الجذع يصل بأحدى الأشجار من ناحية وشجرة أخرى من ناحية أخرى .
فلا بد لك والحالة هذه أن تعرف أن الدعام بين الأعصاب والأشجار من صفات الأرض الطبيعية .
ومنى أصبح لك ذلك لا تسرب صفاته الأشجار إلا أنك تستطيع في الحال أن تفت أن
هذا التصحيم يكن نتيجة عمر طويل جداً ما هو نتيجة دعام بين شجرتين أو أكثر

وفي العامة أشعة عديدة على هذا الدعام بين الأشجار من ناحية وبين الأعصاب من
ناحية أخرى . ويستطيع المرء أن يشاهده في حالة التطور هناك شجرتان أصحتا متلاصقتين
الآن واتصل جذعاهما من الأسفل وأدمجا وتسطيح . نرى الشجرتين الآن وأحداهما
لا تتمد في أعلى جذعها من الأخرى إلا نحو ١٥ سنتراً وهذه المسافة تصيق رويداً
رويداً إلى أن تلتصق في أسفل الجذع حيث التفتت الشجرتان وإذا طورت إلى الجذعين
إلى الجانبين انتقاليين من التداخل رأيت أن الشجرتين تستندان استناداً طبيعياً
للاتصاق . فتنشأ الشجرة لا وجود له من الناحية المدة للاتصاق بل الطبقة التي تحته .

وهذه الطبقة ظاهرة للأن . والعشر يصل إلى جانبها فقط ويقف وتزور شجرة على
هذه الطبقة الظاهرة هذه عروة إذا لمسها وجذبها فتمتد صبح أو عراء قوي ورأيت
هذه المادة سكر في أسفل الجذعين حيث يتصمان وحل كلما ساعد الجذعان بذلك وهذا
يدل على أن الطبيعة هيأت للاتصاق كل أساليب . فتمت هو العشر حيث يجب أن يجري
للاتصاق كل أساليب . ورأيت من أمثاله حيث بدأ الاتصاق وقل الأرقام حيث
يتظر أن يتم الاتصاق في وقت قريب . يستطيع أن نستنتج من هذا أن الدعام الذي نرى
في ما هو الآن أشجار صفحة قد بدأ على مثال ما هو مشهود في الشجرتين المتقدمتين الذكر

أما المادة القروية التي ذكرتها فهي غريبة في شجر الأرز . وأكواره تمرزها
مقداراً عبر قليل ولا يستمد أن تكون ذات فائدة كبيرة للصفات الخشبية التي تستعمل
أصناف الصنع والنراء وهي كثيرة لا يكاد يحصرها المد وقد يكون لصنع الأرز مزية كيميائية
لا تتوفر في غيره من أصناف الصنع والنراء ومن السهل استخراجها من جذوع الأشجار

او من الاعضاء التي تتكرر كل سنة تحت افعان الثلج واحواب العواصف في الشتاء او من
الاكوار التي لا فائدة منها سوى الزينة . ويبسط الانوف مها كل سنة تحت الاشجار
ويحجمها الحراس . تصومها في اكاس كبيرة ويورعون مها على الزوار من قبيس التذكار .
اما الاحشاش فاما ع تحار حصوصي معهم في قرية شري قرب نهر لبنان الى الارز وهو يصع
منه صبا وصواب وقطعا محففة من زوارم المكاب والمنازل ويبعثها للعديد من ثمان عبر قيلة
واما شجرة « احييس » التي اشترت اليها في اول هذا الماعل وهي شجرة صخرية محففة
في اعلى جفنها . ويروي ن ماسكا كان يقم بها منذ نحو ١٥ سنة . وبما في جوفها وان
الله كان يرسل اليه السماء وبشراب وذلك ان الماء كان يقطر عليه من داخل الشجرة
فيشرب منه . وان طعام كان مائا يطاع له على اعصاب الشجرة وحدها . اما من شعروف
واما يقطر الماء فلا رن موجود حتى الآن لان فوق التحويج الذي بها ان الناس
كان يقم فيه نحو يما آخر . ولان هذا التحويج كان مائا في ثمان في ثمان في الصيف
يدوب الثلج ويحويج الى ماء . ويبعث هذا الماء في جدد الشجرة حتى يقطر فوق المكان
الذي يد ان السك كان يقم فيه . ويسطج كل من يبعث التحويج الذي كان يقم فيه
الناسك والتحويج الذي فوق ان مجد هذا التحليل مقولا

وكان اسياح الذين كانوا يبعثون الارز يفتشون اسماءهم على حدوده ولكن فضل الاسماء
مع مند من طوبى وعصت عشرات من السنين على الاسماء القديمة فلم تعد الآن مفروقة واقسم
اسم محمود على الارز وممروف لتاريخ يرجع الى ١٥٠ سنة كما هو ظاهر من التاريخ الذي لا يزال
مفروقه حتى الآن وصاحبه فرنسي في انساب . اما الشجرة المسماة شجرة « لامر تين » وهي
التي وضعت عليها لوحة تكريمية لربيرة شاعر فرنسا العظيم للارز ونش اسمها واسم ابنه جوبلا
على هذه الشجرة منذ ١٠٠ سنة والاسمين الآن طاهران على الشجرة بكل حلا واللوحة
موجودة في مكانها فوق الاسمين على علو مرتين عن الارض ومشدودة الى الشجرة .
وقد بنى الاب الفاضل الموسبور اعاطيوس كيرور وكيل وقف الارز صدقا جبالا
عصريا على راية معانية لرايه الارز نظله ثلاثة اشجار من الارز وجرا الى الصدق مياه
بع شاعورة لصدده وأدخلها الى جميع عرقة . وراعى فيه احدث وسائل الراحة المعروفة
في المادق المصرية . وقد مهدت حكومة لبنان الطريق الموصلة الى الارز فأصبحت السيارات
تصل الى باب الصدق عندما كانت تصل الى بشري فقط ومن هانك يركب امرء دابة يوصله
الى الارز . وكانت انساب تلج نحو ساعة . اما الآن فلها لا تتجاوز صمق دقائق والسيارة

توفيق اليازجي

القاهرة

بين المعري وداعي الدعاة

- ٢ -



أبو الدلاء كان خله ووصه
حمران خليل حمران

«أنا ذلك الرئيس رأياً وعقلاً»
وقد أتيتك مستشفياً فاشفي
داعي الدعاة

هنا — في مقال السابقي^(١) — : إن داعي الدعاة لم يرد ساقطة أبي الدلاء للاسترشاد والاستعادة منه بل صدأ إلى الحشر به قصد أورس إلى استناره واحرجه ونسوي سمته . وقد لحنا المذهب الاسماعيلي الذي كل يدعو إليه داعي الدعاة ليعرف القاري أن العبرة الدينية كانت آخر شيء . بدور محمد داعي الدعاة ، وإن الخصومة الشخصية ولما راسنسية هي وحدها احاضر الاول والاخير . وما كان المعري ليحبل خطر داعي الدعاة ومرامي كلماته ، وفي ثابا تواصه الذي بذله في أثناء كلامه كبرياء وسخرية دونها كل كبرياء وسخرية . ولعل القاري لا ينجي عليه ما يمي به قوله : «أنا ذلك الرئيس رأياً وعقلاً» وقد أتيتك مستشفياً فاشفي « فهو يفرغ المعري ونسحر منه في صورة التواضع المسترشد وقد جعله المعري في رسالته بكل ما وسعه طوفه من محاملة وعمره ببارات الشاء والمدح رغبة في صد هجماته ودعماً لشره ، فأنعت هذه المحاملات إلا قليلاً ، وكان المعري لا يكاد يحويه من سؤال إلا حشر في تصاعيب اجابته امثال هذه الحل :

« سيدنا الرئيس الأجل عصمة المؤمنين هدى الله الام هدايته وسلك بهم طريق الخير على يده » « صوّأ الله الظلم بصبرته وأذهب شكوك الأئدة برأيه » « ابد الله الحق بحياته » « أدام الله قدرته » « عصمة المؤمنين لا زالت القلوب مسمورة سطاتيه » « لا زال يُصوّي قلوب المؤمنين » « حل الله بحبانه الشريعة ونصر محبته الحق »
فاذا رآه يتمثل بيت للنبي في إحدى رسائله اكرمه هنا وعده تعصلاً منه على النبي ، وقال — : « وأنا مثله بيت أبي الطيب ، فلو بلغه ذلك لانبج إذ كان مثله يتمثل شيء مما ظنه » . ويالح المعري في محاملته والتعجب إليه فيقول — : « ولو ما طر ارسطاطاليس نحار أن يحضه أو اعلاطون لنبذ حججه خلفه »

(١) ارجع الى ص «٦٧» من مستطف شهر «جربو» ١٩٣٠

وحاول المعري أن يتصل من الرّد عليه لما رأى ما برى إليه مسللاً — صممه وشيحوحه « وأنه لو مثل في حصرة « داعي الفتاة » لعلم أنه لم يبق فيه بقية لأن بسأل ولا أن نجيب، لأن إحصاءه متعذرة وقد عجز عن الصلاء قال: وإنما يصلي قائداً »
ثم يقول — « وإني لا عجز — إذا اصطلمت — عن الدمود، وربما استمت ما سان قائداً ثم باعني وبسط يديه لينهني اصطربت عطامي لأنهن طاربات من كسوة كانت عليهن فمرّتهن منها الاوقات المتأدية، وإنما عبت ما كان عليهن من النعم^(٢) »

ويقول — « وسيد الرئيس الأجل صاحب ورع ودين وهداية يتمتع بها المهندون ومن استشد مثل المد الصيف العاجز، مثله مثل من طب في الفتاة « بالهجة، وما حذر سائنه على ذلك حس الطل الذي هو دلي على كرم الطبع وشرف نفس وطهارة المولد وحال الصالحين ومن استشد سيداً الرئيس الأجل المؤيد في الدين — جزل لله حظ الاسلام بدوام إمامه — كان كطالب الذهب من سنده » ويقول « وهو بكتابه اليه متوسع، ومن أمان حتى يكس منه مثلي، مثله في ذلك مثل الزبا كتب الى نثرى خ « ولكن ما أبعي ما طره من ذلك كاه إني أريد من المعري — كما يقول — جواباً صريحاً بشأن الفتاة، وقد رأى في هذه المحاملات ما يصح عليه النقد، قال في حدم رسالة مدونة برأيه الاستدلال ورفض الحشمة وحذف تكلف الخطاب « سيدنا » « الرئيس » وما عجز هذا المعري، لأنه — فيما يرجع — لا يريد أن يتعطل كلامها « نبي، من وخاف الدنيا »

وقد كتب الى المعري أن يكف عن السجع حتى لا يصيح الماني بين شئ اسماعه، وقال — : « ثم إن قام من الشيخ بسطه لحواب — أعني فيه عن قصد الاسجاع وتزوم ما لا يلزم فان ملنسي فيه المعاني لا الالفاظ » . وأدرك المعري ما يصبه داعي الفتاة بهذا الرجاء، ثم بأل جهداً في اصاعة قسم كبير من رسائله الكتبة في الدفاع عن السجع والاتصالة،

(٢) وترب من هذا قوله في رسالة الثلاثكة :

« ومن لئي أن لا يسأل، فان مثل من عليه ان لا يجيب، فان السجع من عن السامع ان لا يسع منه من بعد السمع، ففرصه أن لا يكتب ما يقول، من كنهه « ارام ان لا يطر فيه، فان طره، فقد حط حطه عباده، وقد طلت من الاسباع وما صار يعني فقدم هذا الهدى والظن في الأثر، ترب الخ « وقد عود، المعري الإحاطة في التواضع كما عودنا لا أرام في دم عنه ونقسم دائماً، هو القائل :

« رويدك لا تمرر يا أمسي » في قافا الرحمن الباص

ولو كنت ملق ظهر الطريق لم ينقط مثلي الزائد »

وهو القائل : « سيد » « دعت أبا الهاء وداه من ولكن الصحيح أبو الدول »

والقائل : « تساند من الحشراب عني يكون لي بالصف ارتقاء »

والقائل : « انرب بالليل وأدعى صمي هو طامري وأمرهم عجب »

والقائل أي وأهم هدو لب نجياً ولا هم نج »

وقد أحسن المعري في دفاعه عن السجع ونحو ذلك الدفاع أجود أحسن وأبد دفاعه بما استشهد به من الأحاديث والآيات والآراء بيسر وأجود من هذا السجع

﴿ دفاع المعري عن السجع ﴾

على أن السجع كان يصح من مقتضيات هذا العصر وثبوته، وقد أثبت من داعي الدعاة عدة مسندات جاءت عموماً في رسائله لنسب السجع عليه وعلى مدعيه جميعاً، ولم يكن بدعاً أن يوقع المعري بالسجع بعد أن رأى يوقع بكل من دود حياة، وعرصي لنفسه بالفس، ويجرمها بآداب الحياه ونسبها الخنايا، وروى عن نفسه على حرام ما لا يلزم في الشعر فيصاعق بيد القافية إلى آخر ما أخذ به هذه من هذه بقوله

وقد دافع المعري عن السجع بأن الناس في الإسلام قد استندوا إلى السجع في كثرة في عظامهم ومراسلهم، فلما لم يحط بمحنة على سبيل الآ وفيها سجع في « وأما عطاء المراقب منهم حسب تكون من، وهذا إلى آخرها مسجوعة - على راء أو التاء وغيرها من الحروف - وروى أن بعض الملوك قال لبعض الشعراء: « في أدب تحب السجع فقال: « نعم » وقرأ عليه آيات من قوله تعالى: « ولستم بمجذبة »

وواصل في كتاب في الكتاب الأسرى على صبره، « وأما عدو المعري بحري السجع، وفيها بحري السجع، كقولهم: « السجع » وروى أن بعض الملوك قال لبعض الشعراء: « في أدب تحب السجع فقال: « نعم » وقرأ عليه آيات من قوله: « ولستم بمجذبة »

أدفع المعري، شاء له طرفة، وكبائسته أن يدع، فقال يدع دعي الدعاة يسبح من الدين بحرمون السجع « ولو علمت الخاتم الساجدة أن الله - سبحانه - أو ديه - من - يكره سجعها على النصوص لحزنت عنه وتروأ به، وكذلك شوق أبو صوفة بأنها ساججات، كما قال تميم بن نيرة - « إذا حنت الأولى سجعاً لها معاً » ثم على النهي عن السجع بقوله - « وأما كرهه التي (من) لا له كثر في كلام الكهان فهي عنه غير محرم له، وقد روي عنه كلام مسجوع الخ »

﴿ محور الرسائل ﴾

في المحور الذي درت عليه الرسائل فهو سر أسس المعري، وقد أحسن المعري طنه مسائله في رسائله الأولى، فلما رأى في رده عليه ما يبتله له، وجمع

(١) يشير إلى الآيات الكريمة - « والشمس وضحاها وقمر أدبه و نهار أدبه سلاها والنيل أدبه مشاهدا والسحاب مدادها والأرض وما عليها وقس وأسواها » ذهبها شورها وقراها الخ »

(٢) يشير إلى الآيات الكريمة - « ألم ركيب فعل ربك سار بروداب الهبات التي لم يخلو منها في البلاد ونحو ذلك من الصبر بالواد وفرعون ذي الأوتاد »

على أعصابه وراح يتنفس من المادير كل ماوسعه ، وما راح يماضيه بصيق عيه الخناق حتى دفع آخر عذره ، وهو المقرء فقال له : « وقد كانت مولاي « تاج الامراء » حرم الله عره ان يقدم باراحة العلة وبها هو سبعة منه من قد الطعام ومرعاه على الادرا واللدوام ، ليتكشف عه عاشية هذه الضرورة ويجري امره على احسن ما يكون من الصورة »^(١) ولكن المري اعذر عن قوله توسيع رده ما لمع اعتذار وأرق اسلوب فقال : -

« وأمام ذكره من المكاتبة في توسيع اوراق بدل على اتصال ورثه عن أب فأت ، وجد في اثر جد ، حتى يصل النسب الى الارب فالجد الصبيح الماجر ، له رعة في الوسع ومعاودة الاطعمة — وتركها صار له طعاماً ثانياً — وانه ما اكل شيئاً من حيوان حساً واربعين سنة :

والصبح لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى ربه

وقد علم أن السيد الاحل تاج الامراء حرم الملك عمدة الامة وعدة الدولة ومهددا ، وود لو ان قلعة حلب وجميع جبال الشام جميعها افة دهاً لينفقه تاج الامراء ، يصير الدولة النوبة — على امامها السلام وكذلك على الامة الطاهرين من آثمة — من غير أن يصير الى الصد لصيف من ذلك عيرط ، وهو مستحي من حصرة « تاج الامراء » ان يظهر اليه بين من رعب في الماحة — مدد دهب ، وهو رضى ان تلقى الله — جلّت قدرته — وهو لا يطالب الا بماصل من احتساب الكعوم ، ان وصل الى هذه المرتبة فقد سعد . وليس عجيباً من داعي الدعاة هذا الاصرار ، وما هو عجيب من أبي البلاء أن يصبر على امساعه وامائه رغم مافي هذا الاصرار من اسعاط ماطره الميد

وكيف يرضى ابو البلاء أن يريق دم حيوان ، مد أن وصل به المطف على كل ذي روح إلى أبعد عاييه ، فأصبح يشقى على الرعوث وينهي عن فته ويدلل على رأيه تدليلاً جدياً غير طام ولا هارل ، فيقول -

نسر مخ كعك رعوثاً طفرت به أرّ من درهم تمطيه محتاحا
و، دا ؟ كلامه يتوفى — والحياة له عريرة — وروم العيش محتاحا
ثم يصب للرب ، يطلب اليه ان يغري الناس على ظلمهم عدواناً يدوان واسوء
مساءة ، إذ يقول -

مرياعراب وأفسد لا أرى أحداً إلا مسيئاً وأي الناس لم يجبر
لو كنت حارس اعمار لهم نعت وصادعوك — لا أخلو من حمر

(١) وهذه من حساب داعي الدعاة انصي سى الخري عن السمع !

ويتألم للصعور بمذبه الوليد القاسي بلا رحمة ولا شفقة ، يقولون —
 « واثق على طائر — رماه عنى لاه — فأوهى بهيره ^(١) الكفنا
 تكبر يعني المفاخر مستطاً فقص عد الشروق أو تنه
 كأنه في الحياة ما عرع ^(٢) النص منى عليه أو تنه
 وينهي عن أكل البيض يقول —

« ولا تأخذ ودائع دات ريش » ذلك أيها الانسان «شبهة»
 الى آخر هذه الامثلة التي امتلأت بها ازومياه

ومن اطرف ما يلاحظه التأمل أن المري لم يظهر رساءه من دح الحيوان في الدار
 الآخرة — في رسالة لفران — إلا بعد ان تميل أن الحيوان يجد في ذبحه لذة لاتصلها
 لذة ، وأنه — بعد أن يذبح — يعود الى سيرته الاولى فأذا عظامه قد اكتمسب سخا وسار
 ينحطري مشيته في الفرايس كما كان يحمل نل دمه

وما لنا بذهب مبدأ وقد لحص اعري طلعته الثانية في قصيدته الخاتمة التي اتخذها
 داعي الدعاة نكاة يور بها هذه المناظرة الحامية الوطيس

فهو يقول في هذه القصيدة الرائعة التي لحص فيها شربته الثانية ابداع بلعيس . —
 « فلا تأكل ما أخرج الماء طاماً ولا تنع قوتاً من عريض الدماغ »

ويدافع عن ذلك بقوله في رسالته : —

ولا يقدر أحد أن يدفع أن الحيوان البحري لا يخرج من الماء إلا وهو كاره ، وإذا
 سئل المقول عن ذلك لم يضع ترك أكله — وإن كان حلالاً — لأن المتديبين لم يرالوا
 يتركون ما هو لهم حلال مطلق

ثم يهي من استعمال الخب في قوله : —

وأبيض أنثاء أرادته صرعه لأطعها دون الدواب الصراخ

وهو يريد بالأبيض « لاس » ، ويعول في ترتيب رأيه في رسالته هذه .

وإذا قيل إن الله سبحانه وعالي يساوي بين عباده في الاقسام فأى شيء أسلمه
 الدماغ من الخطأ حتى يجمع حطها من الزافة وارعي ؟ ثم يقول : —

ولا تمنح الطير — وهي عواجل — ما وصفت فالطم شر للعائج

وقد دلل أبو الملا على صحة رأيه هذا ، متحداً من قول الرسول « أمرنا الطير في

وكذا في ما ورد في القرآن من النهي عن صيد الحرم — بكثرة يرد بها قصده ويقول إنه لا لوم عليه إذا طلب التقرب إلى رب السموات والأرضين — فإن يجعل صيد الحرم أمّا كصيد الحرم ومدى عن استعمال العسل — كما هي عن استعمال اللبن فقال :

«ودع صرب النحل الذي تكرت له كواصب من أرهاق بنت موانج
فأحررتة كي يكون لغيرها ولا حمتة لئدي والمناج»

وعرر هذا الرأي في رسائله بقوله « لما كانت النحل تحارب الشائ من النسل
بما تقدر عليه وتحمده أن زده من ذلك فلا عرو أن عرس من استعماله دعبة في أن تجعل
الذبح كثيرها بما يكره دبح الأكليل وأحد ما كان يمشي به لتشرية النساء كي يدن ، وهو
عرف داعي الدعاة نوكد حديقها الدكتور أي شادي أن مض النحل هادي ودبح لا تحارب
الشائ عن العسل كالنحل الكريولي والقوقاري لاحق هذا الرأي على أبي الملاء

وقد ذكر أبو الملاء شيئاً من كلام العرب يدل على صحة رأيه ، وبشت ما يمايه
الحيوان من الألم ، كقول قائمهم ، بصفما يلحق النافعة من الألم والوحدا إذا فقدت فصيلها : —
« ما وجدت كوجدي أم سف أسلته عرجت الخنثيا »

وقد قال المري : — « وإن الصائفة تكون في محل الموم — وهي حامل — فادا
وصحت وينغ ولدها شهراً أو نحوها اعتطوه فاكلوه ورعوا في اللبن وامت أمه ثاعية لو
تفدر سمته « ثاعية » وفي هذه الصورة من الروعة ودعة التصور ما لا يخفى على القارئ .
وقد نظم المري في لروميانه قصيدة طويلة يتدح بها الديك ويثنى بخصائله وبمعي على
الصائم أن يعطر على أذواق روح فقال مخاطباً الديك —

« ولو كنت لي ما أرحمتك مدية ولا رام اصطاراً بأكلت صائم »

ومحب أن يجمع القارئ هذه القصيدة المدة في لروميانه
ولكن ما لداعي الدعاة وهذه الخيالات الشعرية ، أن الله قد أحل دبح الحيوان وأكله
فما قيمة هذه الاعتبارات بعد ذلك ، وما مال المري يستأثر بالزهد في هذه العبيات ؟
بلا شك رجل مبادحاحد ، ولا بد من أرواحه على أكل اللحم وإخراجة بكل وسيلة ،
فادا عجز عن ذلك فلا أقل من أن يظهر من كلامه سقطة يظهر بها أمام الناس عظم
المسألة ، ثم يقول له في حتام رسائله : —

« وقيل ومد — فأنا أعتذر عن سر له أدعته ، ورومان بالقراءة والاحابة شغلته ،
لأنني — من حيث ما عنته — ضررته » [ثاعية] كامل كيلاني



من ألمانيا إلى اليابان بالبلون

رحلة تشرق نخة أيام

لا ريب في أن اسم الدكتور هوبو أكرم ماني اللون الألماني «عراف زبلين» وروايته في غير رحلة واحدة جذبت في عداد الخالقين من أرواد المحدثين أمثال بييري وامندص وشاكلين وسكوب وستافس وباس وبرد. وقد أكرمته الجمعية الجغرافية الأميركية بصرب ميدالية ذهبية خاصة به تعيداً لرحلته حول الأرض. فلما قدّمها له رئيس الجمعية المذكورة خاصة بهوله «أنا تكرم الدكتور أكثر اليك للجهد الذي بذله سنين طوالاً في التحرية والإمتحان، ومكرم به موعه في الانسباط وصبره في البحث وجرأته في المامرة الصفات التي توجت بهه السطم أن شوب العالم قاطعة وصحت متظرة مصير هذه الرحلة الجريئة وفي طريق بلونه لمستدة فوق لبحار حاولت النفس التي نشق حجاب البحر أن تهوز بلهجة من حار الهواء أن العور في هذه الرحلة دليل على ما للدكتور أكرم من المقدرة العظيمة على التنظيم والإدارة علاوة على خبرته الواسعة وامتلاكه لرمام الملاحة الجوية وهي خبرة كسبها في سمل الطيعة بطرايه أكثر من ثلاثة آلاف رحلة جوية»

ولما وقف الدكتور أكرم لي شكر الجمعية هديها قال إن ما عزم الجمعية على أن تهدي إليه ميدالية ذهبية خاصة أوصه في خبره لأنه لا يرى أن رحلات التراف زبلين وسفرت عن توسيع نطاق الجغرافيا كما فعل الرواد النظام. واسفل إلى البحث في زيادة الهواء وما لها من الشأن العظيم في الوصول إلى البلدان النائية التي يتندر على الرماحين الوصول إليها سيراً على الأقدام كما ساطق المتحدة في السماء والجوب ومن نصحاري في بلاد العرب وأواسط امريعا وآسيا وإستراليا والمستعمرات الشاسعة في سيبيريا وحمل هدية الجمعية إليه على يحمل وعنها في تأييد تشجيع الزيادة الجغرافية من الجو. ثم انتقل إلى مسط المرض من وحلته ووصف المرحلة التي قطها بين ألمانيا وآسيا ماراً فوق سيبيريا. قال

لو سألي سائل عن عرض رحلتنا حول الأرض على من اللون «عراف زبلين» لصاوحته القول أنا لم نرم إلى غرض ميسره لما حطرت لنا فكرة هذه الرحلة. شهد ذكر الرئيس كوليدج في برقية تهنئته من ألمانيا «أن عهد المامرات العظيمة لم ينقض سد». أن دافاً

شيئاً بالذراع الذي يمتد عجلان ويوري وناس وعير أي معاراتهم لعمدة كان في دماغه ، فكر في ذلك فقد كان يعلم أن تلك سببه جوية مبهمة تصبح لأبعاد عابث وقد نسا ذلك في رحلات سابعه رحلتها بها في أحوال جوية عبر ملاءمة مكافئها لتأثير الأثره ، صعدت في تكفاح وتصرفت بحرك ذلك بها حرك المتغيرة والاستكشاف فوصفا خطة رحلتها حول الأرض لكي يرى مداً جديدة وغاراً جديدة وتوسع نطاق مسارها

وكان ربح من كل شيء في أن شئت ما تستطيع السببه الجوية (اللون) وما لا تستطيع توطئه لانشاء مواصلات جوية في مناطق مختلفة وقابض مابيه ، فلما ان رحلة حول الأرض نظير في ثباتها فوق الكره المحيطات والبحارات ، من شأنها أن توسع نطاق معرفتها تصرف اللون في الأحوال المتصلة وعليه روي أن الرحلة في البدء كانت رحلة أي « عالم مجهول » لريادة حديثاً بالملحة الجوية

ثم حطرتنا أن حروح لنون من هذه الرحلة طائر " شئت للجمهور أن "السببه الجوية" تصلح للسفر وهي تنقب حول الحوض وخصوصاً في الأسفار الطويلة فوق البحار فقد كان من يظن أن اللون سببه لا تصلح للملاحة الجوية ، إلا في حوض صافي وهواو راكبه ولشوا ينظرون حلاً مشكلة أواميلات الجوية عن طريق الطائرات نظراً إلى الأبعاد السائد من اللون صمغ البناء عبر سهل ساوول بطيء الحركة

فقدنا نستطيع أن شئت هذه الرحلة حل يصلح "لون للملاحة في الجو الصافي المادى" فقد أو يصلح كذلك صلاحه في ماسحق شئت فوقها الريح وتثور لعواصف وتطش الأمطار ، وسيكون سحره علمية فترما أن يصح خطه الرحلة والبدان التي يريد أن يمر فوقها واعطيات أي يزل فيها إلى الأرض والافات المسببه لذلك لكي شئت أن لسر متتهم

وسد بدأنا التكبير في هذه الرحلة حطر على ثاب أن لطريق من مردريكسهاق وطوكيو فوق روسيا وسبيريا جديدة بالمياه ، وذلك لأن أحوال الجو من ناحية الرحلة الجوية صفة وغير مستقرة على حال من الوجهين الحرارية والبيورولوجية والخرائط المتداولة من سبيريا عبر واقية من حيث ما تقوم بها من الجبال وعلو هذه الجبال المديق وتدلون رمان الطائرة - سواء كانت طائرة أو بونا - يجب أن يعرف معرفة دقيقة أوضاعات الجبال وخصوصاً إذا عرف أنه قد مجرورها في صاب أو غمام عليه أن يظل مرتعاً فوق أعلاها ارتفاعاً كافياً من أجل اصطدام بها ولكن التحليق إلى هذه الأعالي ليست في استطاع اللون أو الطائرة ذاتها وخصوصاً في مسهل الرحلة تكون الطائرة مثقفة بأسرير الممد للحرق في آلاتها فلما بدرنا هذه الأمور قررنا أن نصرف النظر عن الطيران فوق حوض سبيريا في

طريقاً إلى طوكيو لأن السكان أركوتسك وفلاديفستوك تتخطها حال عابدة تقطعها العموم في الصيف. فمرت أن اضل خط السمر إلى شمال سيبيريا ودور حول الحان الواقعة في الجنوب الشرقي من سيبيريا ولا تترصا حال في طريقنا إلا جبال سوبوى بين هراليا ومهر اخونوسك وحيث يكون حال اللون قد حث فيسهل عليه التحديق فوقها وما حيناً مدرس احوال سيبيريا النيورولوجية تمت لنا ان منشوريا والجنوب الشرقي من سيبيريا عرصة لأمطار عررة وبوارق في شهري يوليو وأغسطس. وهذه الاحوال الجوية تضع عقبات كأداء في سبل تحقيق ارجله بل قد نعملها مستحيلة. فقررنا أن نعمل خط سمر إلى الشمال، استعصا فوق مهي هري الاوب والبيسي ثم فوق منتصف هراليا فوق حان السناشوى وكان السمر فوق هذا الخط دافئة حفرجة خاصة لأنه يمكننا من ارناد مجاهد سيبيريا الشمالية من الجو. ولأن الخط لم تنح هذه الطريق لأننا كنا نعلمين فوق روسيا المتوسطة بعد قيامنا من مردوكيفافن جادتا الاياه الاسلامكية بأن طاقفة شديدة تآثرة في شمال روسيا الاقصى في الولايات المحاورة لسيبيريا وعليه لجال الاورال في الشمال التي يبلغ ارتفاعها ستة آلاف قدم مغطاة باليوم المسدة فاداسرنا في خطتنا المرسومة اضطررنا ان نرتفع في بدء رحلتنا — واللون لا يزال متقللاً إلى علو ستة آلاف قدم. وهذا الارتفاع لم يكن في استطاع الغراف زبلين. فاضطررنا ان نسير أولاً إلى الجنوب فاجتزأ حال الاورال على ٦٥ ميلاً إلى الجنوب من اكاتريغ حيث قد لقيصر وسرته وكان الجو صافياً والهواء ساكناً لم نضطر أن نرفع اللون فوق طاقه وقد مررنا بعد اختيار جبال الاورال فوق بلاد جديدة بالاهتمام بها من اوجهة الجغرافية فلم نأصب على تمييز خطنا في آخر لحظة ونحن في الجو. ذلك اننا رأينا في اوجهة السيبيرية من حان اورال عشرات من الحرائق الكبيرة التي تشب في الخراج وكان الدخان الكثيف المتصاعد منها يغطي مساحة من الارض تزيد على مائة ميل مربع فيجب منظر الارض عا واضطروا احياناً ان نمر في طقات الدخان عشرات الاليال من غير ان نعلم مشهد الارض لنا من خلالها. وكانت رائحة الحرائق منتشرة انتشاراً عظيماً حتى طلقنا مرة نشمها حتى سد اجبارنا لمكان الحرجة يصح ساعات

وسد ما قطعاهدما المنطقة انجها إلى الشمال الشرقي فوق مصطف من منطفات هر الاوب فوصلنا فوق منطقة « البحا » وهي مستنقعات شاسعة على حاشي النهر فطرنا بصع مئات من الاليال فوقها ثم شاهدنا سلسلة من برك الماء عليها عييرات وكلها متصلة بعضها ببعض مستنقعات وتلا ذلك خراج تمتد عشرات الاليال والامر الذي تركته تلك الناحية في ذهني هو انها

بقعة مقمرة لا تصلح للسان ولا للحيوان بل ولا للطيور المائية كما لم ير أراها هناك
وعلى الصد من هذا المشهد الخاوي المفزع تحركات سفينة الجوه بشق طريقها في
الماء وركابها روحون ومحيثون وما يكون ويسرون كلهم على من سفينة حمة من
النفس التي تبحر البحار ومع ذلك لم استطع أن بعد عن ذهني صورة بحيفة . ذلك أنه
إذا اضطررنا أن نمر في تلك القفار من ينح لأحد منا أن يدعو من هذه المستنقعات
طربا موق هذا القمر الخاوي ليلة كاملة من الساعة السابعة مساء إلى الساعة التاسعة
صباحاً ولا حزنه شعرت كأن عتاً ثيلاً روع عاتني وأحبراً لما طما بهر اليبسي شعرت
أنه رعم عن صده واحراده طريق سليم يمضي بنا إلى قري وناس

والكنا لا نستطيع أن نعرف من الخرائط التي مما نقطة المدينة التي وصلنا إليها
في عري هذا الهر اضطررنا أن نحري فوقه إلى التيهال لكي نصل إلى المحطة للإسكينة
لتي في بلدة تدعى «امانك» . فسرنا فوق صناد لا أزال نمران عليها فالتا لم ر
كواح على حامي الهر ولا روراً على سطحه . وحد مسيرة ساعة وصلنا امانك .
ولا بد أن يكون طهورنا فوق تلك الفرقة قد أثار اربع في لأهلين الذين قصوا حياتهم
في تلك لعة نائية لا يعرفون شيئاً عن مستحدثات العلم والصناعة فالتا لم نرا أحداً منهم خرج
من دارة . وكان في الشارع ثلاثة حيوانات أو روع من حيوانات الزمل هبرت إلى رؤسها
ومن ثم أحد مشهد المسقط ناسدول ناص حرجاء محدده ها وهاك أودية عميقة
ونكها كلها مقفرة من الناس ومن آثارهم . والتنا إلى الجوب وإلى أنهار الغرنى فرأينا
سلاح من أحياء مندرجة الارتفاع وطلعا على هذا الشواحق وصلنا إلى نهر تونوسكا
فسرنا محددين له ثلاث ساعات لم ر في اناء الأ روراً واحداً وثلاثة رجال وأربعة
اكواح أو حصة على صفاء مع أنه على ما ظهر لنا يصلح للزراعة

وميل غروب الشمس اضطربا ناصب من الزرع حاولنا التلب عليه الارتفاع فوقه
ونظرنا إلى الامام فشهدنا جداراً كنعاً من الزام ولكن الأرض نحة كانت معمورة بوز
الدروب وأدعى محاول الارتفاع فوق ارجح أرجح اللون ارتحاجاً بحية ونكهة لم نالت
حتى استقرت وعضى في سيله

وفي الساعة السابعة مساء وصلنا فوق مدينة كونك المشهورة بتجارة اعراء الروسية
ومن هناك قامت جبال التابوعوى ادما صرنا نير فوقها صنداً فرأينا من اشاهد
الطبيعة الغنية ما عوصا من الساعات الملة التي قضيناها فوق المستنقعات

وكانت بعض جبال من جبال هدا بحريه
 العلم وايدى من جبال هدا بحريه
 وهد بوشين ايجي اير راس
 هت يوصو بهرحه راسه
 وكان بعروب هدا جبال هدا
 لعقله الماء نصه الدقه بين حره سحابين
 وشو طيه آسا لالا ولكن سده تصف ليل
 ملدت حولنا اليم لحاء واحد لمطر هدا
 عررا امرها اتا اذركه اعصر من هدا

في اليوم السابق .
 فخذنا الله . ولكن
 هذه بهرحه جبال
 مواء ما لان رها
 هنت من وراء
 حدا هدا وردت
 سرحه على ان
 لحاله كانت نقصي
 كل دقة في الملاحة
 لاتاكا بطريق



بحر صبي بحص به الحار المايه عن صفيه به
 شديده من ربح تدوب الى لحيين اوى اليسار
 ويحول القور الذي احمره الى بيش منجم
 فارغنا الى عو - ٦٥ ميل بحص كل اصطدام
 بالحال ومع ذلك فرجا فرجا لا يوصف ما
 طلع اتم او مكنه من رؤيه ما نحن فيه وعصا اليوم
 الثاني الى الساعة الخامسة مساء فبما وضنا وكمو
 لما نساها كما قد فعنا من مر دركوش
 البها - ٧٥ ميل في اقل من مائة ساعة

وكانت قد عبت بدرس هذه الحار بل
 بده لرحله ثم اجد في كتب الحار ما شئت
 عليا عنها ولكني وجدت في ما كتب
 ان متوسط علوها لا يزيد على ٣٥٠٠ قدم
 وان اعلى قممها لا يزيد على ٥٠٠٠ قدم
 فظهر لنا من ذلك انه اذا انفق وكات هذه
 الجبال محبونه ماسيوم امك جبارها
 بالارتفاع الى علو سراج بين ٥٥٠٠ و ٥٦٠٠
 قدم من غير ان تعرض لخطر ما والحقيقة

ان هذه الجبال تدرج
 ارتفاعاً من الغرب
 الى الشرق مما طرنا
 لدى بلوع ايها على
 علو ٣٣٠٠ قدم
 وبك لا احدها
 طرهم الى الشرق
 اضطرونا ان نرتفع
 الى علو يباين من
 ٦٢٠٠ الى ٦٥٠٠

قدم شجده الله صفا الحو الذي مكنا من
 احبارها سلامة لانه لو كانت هذه الحال
 محبونه ماسيوم واعمدنا في احبارها على
 قول الكتاب لجراني لا صمد مندم اللون
 ما حدى قنما . ونه سب آخر لحدا ذلك
 ان بحر احوست الذي في هذه الحار
 مشهور بين البحارة بشده اواصف فيه
 وتلد اليوم الكتيهه و كما لما طرنا فوقه
 كان نجما صمعه صفيه من الباقوت الازرق

بَابُ شُؤْنِ الْمَرْأَةِ وَتَدْبِيرِ الْمَنْزِلِ

لقد فتحنا هذا الباب لكي نخرج فيه كل ما يهم المرأة ونعزو اليها صفة من ربه الاولاد وتدبير الصحة والطعام ونقدس وانساب والمسكن والريث وسير تربية النساء وبهتتهن ونعزو ذلك مما يعود فائداً على كل عائلة

الاتحاد النسائي السوري اللبناني

محطاب السيدة جوليا دمشقية

في مؤتمره المنعقد في ٢٣ - ٢٦ ابريل ١٩٣٠

ليست غاية المؤتمر الا تجميعه اجتماعية لتطور عسية المرأة ، واغلاقها بفكري النابع للاعلامات العامة ، في المتعدات ، الدينية ، والسياسية والاجتماعية ، هي مطهر من مطهر الفكر الذي وان لم تزه العبي ، فقد تحطمت شجرة اسوار الحدود التي قامت في سنده حتى الآن لفرح تموجات الافكار الاخرى الجديدة في الحياة التي تولدت من الاكتشافات العصرية والاحراعات العلمية ، والصناعية ، هي صورة من صور احياة التي تلمس دائماً حولها من الاحياء لتضم اليها مرداد قوة وساعة

هذه فصايا ثلاث يسل بها علماء الاجتماع وتلاميذهم من احوتنا ارجال ، ولكن لا اعلم هل هم يتبعون تطبيقها على انساء ابصار في ما سوى لتطور في افعال والاريا . ولهذا لابد من ان ينشأ من مصمم عما تطوي عليه مائة من هذه الحركة تفكرية الجديدة في الشرق وقد انصم تحت لواثها سيدات من مصر وفلسطين وسوريا ولبنان . ولاراة ما قد يعلق بالادهان من المشوّهات افعال عابسا ، انشرح احوية مقتصة هيوائين التاليين :

١ - لماذا نحن النساء ما محتحات ، وعلى ماذا نحن مؤتمرات ؟

٢ - لماذا انتركنا ارجال حكومتنا ومحامتنا في حاشنا هذه الاولى ونحن طاهراً

في عملنا مستقلات ؟

سبحان الله ان آدم عيبه للنور يدمو منه واليه تيار كهربائي يصله باقي المخلوقات الحية ، وهو لا يفتأ عن التقرب منها والاتصاف بها والتمسك بها ولها ، فهو مرتبط بها كل الارتباط لا يملكها الا بالهكلك اعصائه واساق روحه الى عالم اللاهية . ولوشنا انصاف علماء

انفسه قلنا ان كل مخلوق يصل لكل ما في هذا الوجود قبل ان يولد وبعد ان يموت
ألميت امرأة هي إحدى تلك المخلوقات الحية ذوات الفكر الذي يتطور مع تطور الاشياء !
أيست هي إحدى تلك المخلوقات الحية التي يطلب الانصهار بحكم الطبيعة الى ما جاسها
تكويناً ومراجاً من الاحياء الأخرى مرداد موة وعملاً ؟ !

برع النور وكجئت به امرأة عجوبها اشرفت الشمس فرجت شعاعها شعاعاً روحها
وكهربائيتها اتبعت الارض محاصيها وأغارها بهمت اليها اعصابها هبت انبساطها فاهرت
لها اعصابها زلزلت الارض زلزالها فتعطل جموع كياها اعدل الظلام ستاره فباع
منه مؤادها . وراحت تختفي تحت رقيب استاره

انه وسوء الحظ قد طال ليلاً وأن ذات الظلام مفادرة خدورها حتى حبل
للرجال أن للمرأة طاماً مستقلاً عام الاستقلال عن طنه وأما في سائر ما من نقطة هذا
بمده ، وبني سامحه الله وطفاً ، ان الحياء الكامة لو فت طول هي أصم للحياة المقتلة
من تلك التي تظهر للوجود بين عشية ومحامها شأن تلك الاشجار التي لا تلت أن يورق اشجارها
وتفقد أثمارها ، حتى يلحقها هبوب البامضة . فعصى عنها لتعود الى أمانها الطبيعية هباءً متوراً
بم نامت المرأة تحت ما سبه الكتاب بر المودبة ، ولكنها في حبيبه بقي لأجل
أما أمانها لم تدق للنوم طمناً . وهل من أبعث الاطال وأوجدت النوايح ، وعدت بسم
النبي والنيات ، جيلاً بعد جيل ، مجبور أن يدعوها نامة ؟

سادني — بينما كنتم أنتم تقفون المنصب السامية ، ومحوصون عمارات السياسة والمعارفة ،
وبكلمة كنتم تفتون جميع ادوار الحركة والحياة ، كانت المرأة تخلص عن روح حبه تقيش في
صدرها وهكر يتسرد ويداً ويداً بين احتشائها حتى مطلع الحرب الكونية عذت بما حبل ارجل
ذلك المرء الذائري ، حامت هي مكانه في ساحه الاعمال الحرة حيث تحت قواها الكامة فبرعت
عن مقدرة وثبات وحكمة وهمت مقامها للمستوى اللائق بها الذي تراها به اليوم في العالم العربي
وصمت الحرب أورارها ، وعاد الرجل الى قمة جهاده في عالم الاقتصاد والادب ،
فأسس الشركات ، وشكل الجمعيات والفعاليات ، حتى أننا لا نرى اليوم رجلاً واحداً متعلماً
لا ينتمي الى جمعية او حزب او نقابة ، كأنه مفكك أراد أن يربد قوته مناعه صطلواريه
الدهر التي داقها الارمن وهكذا قد حل في أمانها هذه تأثير الجماعات محل تأثير الامراء ،
وأصبح من احص صفات الحياة الحاضرة . ثم انه كان للجمعيات المتطعة على الدوام تأثير
شديد في حياة الامم ، ان هذا التأثير لم يبلغ في زمن من الارمان مثله في الزمن الحاضر
ذات المرأة كل ذلك ، وأدركت أنه لا بد لها من انجاح الرجل ، وهي شريكته في

الجهاد والنزعة، فأسست الجمعيات المديدة التي وإن اختلفت غاياتها، فهي كلها ترمي إلى اعراض سابعه « كصند اليتيم » و « اغانة الناس » و « ماوى المجرة » و « مقاومة السل » و « الرحمة المسترة » وقد تناولت منه من تشييط للصناعات الوطنية كجمعية « النهضة النسائية » وجمع كافة المرأة وتمير مقامها « كحكمة السيدات » و « تهذيب الفتاة » . وانشء دور للمرضى والالدية الادوية الى ما هناك من الاعمال التي قامت بها جماعات من النساء كل تعمل بمفردها في الحلي او القرية ، او المدينة التي تقطنها

لم يحسن ومن نصير على تأسيس هذه الجمعيات اعنته ، حتى شمرت اعضاؤها بالاملات ببلدة العمل وببل المسؤولية ، فاستزادت منها وسرت عدواها في الاعطار العربية كافة ، وراحت الصحف بشمر احبارها وتقريط حملاتها وجعل القوم يعملون على نصرتها بالقول ولعمل حتى شعر الناس جميعهم بقوة تأثيرها وشمرت تلك الجماعات النسوية بوجوب الاسراة من المعرفة في كيفية تنظيم صفوفها ودرس احوال البلاد درساً يؤهلها لتدبة الخدمة التي نسي اليها بشكل يتجنى مع المديبات الاخرى الراقية

شافها مانسعه عن اعمال المرأة وجمعياتها في البلدان الاخرى وعما وصلت اليه من القوة والتأثير من الوجهتين الادبية والاجتماعية ، فارادت هي كذلك لنفسها وبلادها ما لاوتك ولكنها ادركت في الوقت حسي ان القوة التي لكل منها على حدة يجب استخدامها للمصالح العامة ، ولا يجمع من اتساع نطاقها واردياد تأثيرها سوى عدم ارتباط بعضها ببعض فلا بد اداً من السمي لتوثيق عرى المودة والاتلاف بين الجمعيات على اختلاف غاياتها وطوائفها وذلك بمر شنها وتوحيد صفوفها لمجابهة عام كهذا الذي ترون ، بفقده وبومرة على الاقل في كل سنة وهذا ما دعاها الى نسبة هذه الدنة التي احدثت على منها تطلم هذه الاجتهادات « الاتحاد النسائي »

لا وحياتكم ايها السادة انا لم قصد هذه النسبة سوى الدلالة الصريحة على ما تنويه هاته الفئات — التي كانت ممتزة بما مضى من الجهاد الموحّد والخدمة المجرّدة سيدي خاتمة الرئيس . وسادني معالي ووزارات الكرام

كوبوا على نعمة ، اما لم قصد يوماً من هذا الاتحاد سوى الاعتصام بالقوة السامية التي تزعم عن كل مايشيى سمعة بهتتا العصابة الحاكمة ، تلك القوة التي ترمع عن العمل في الحفاء ، او من الدعايات المشبهة او عرقلة مساعي حكومتنا المحلية^(١) كلا ، بل ان الاتحاد

(١) كنا طلبنا وخصتم الحكومة من جبهة « الاتحاد النسائي » فرفضت ان نعرض لنا حرقاً من كلمة اتحاد وان اردت علينا بتسمية احدى « المؤتمرات » فنأول: وهذا ما حدث لي الى ان شمس الحكوة ، فكذلك

الذي يميّزه هو تلك القوة انفسوية التي حشها من الترويض الى الانفصالات الارضية ، بل تسير طليعة حرة فوق رؤوس بنات امة في الشرق والغرب على السواء تدعوهم للميراث راية «الاتحاد النسائي» لا سياسي ، لنشر الحرية والمعاداة والسلام العام والاسباب التي جئت على ذكرها ، وكل تلك القوة التي لا يمكن تحقيها سوى الانضمام والاتلاف نحن النساء ها محنات وعلى توحيد الثبات ، وسابغ ، بدرس طرق التربية ، والنهيب ، ومواضيع المائدة او الامومة ، والاقتصاد ، والظهور ، والمعدات ، نحن مؤتمرات والآن اتقدم الى الجواب على السؤال الثاني : لم اشركنا حكومتنا المحلية ومجتمعاتنا الكرام في جلستنا هذه الاولى مع اما طاعراً في علنا مستعلات ؟

إن الامة ليست كوماً من الرماد تندروه الريح وتمعه ، ولكنها جسم حي كبير تحميه روح واحدة مكونة من ارادات مختلفة ومن افكار مشتركة . ويجب ان تكون راية الامة قائمة على عاطفة على هذه الروح وكيف ينسى نادك اذا احدثت امرأة من الرجل عليها وعملها وطرق تفكيرها ؟ او احدثت الشخص حكومتها بتنظيم جهودها وعقائدها وتكون آرائها ؟ كلما يسم ان اعضاء الجسم الواحد وان اختلفت وطاقتها بعضها عن بعض فكل منها يؤدي الوظيفة التي حق لاحتياها ، لا غاية له سوى اسعاد واحياء ذلك الجسم الذي هو جزء ميمر منه ، ما اذا طرأ طارئ واحصل منه شلل في الحال ومات

هكذا نحن النساء وان عزما بالاستقلال في الظاهر نسا لما فرمت عليها المعدات الموروثة من الوقوف جانباً في جميع شؤون الحياة ، ونحن الاعضاء الحية الرئيسية لمكونة لجسم الامة . وكل ما نأمله سواء أكان في عالم الاعمال ام الافعال هو موحى من هذه الامة وراجعها . ولكي تبقى على اتصال دائم مع بقية احوال الاعضاء ، وحرصاً على التفرد والتفاهم المتبادل مع احياء الرجل ، الامر بين الدين لا بد منها لتجاسد مسانداً — والعدد جاء — جئنا لفرض النساء هذه ادم وحال حكومتها المحلية وهي الهيئة المسيطرة على الامة ، وقوادنا المفكرين وهم المسئولون للاعضاء الناقية من احوال الرجال ، صورة من اعمالنا وثمرات جهودنا النسائية عليهم باخلاصا بشوق وصواب خطتنا بمشددون

عند هذا الحد ينبغي ان نوضح الذي يحدده في غاية المؤتمروا الى ما تيسر من اخواني الاعضاء ككتلة واحدة ، لا كفراد غير ان هذه القوة التي سلحت بها هذه الهيئات المتحدة وهذه الروح التي استمدتها الآن من مجموع الارواح المشتركة ، تمزق وتشتت عزمي على اقتحام فرصة عليها لا تعود ، قابوح بعض الاماني التي لم تر مدونة في صدور الكثيرات من نساء بلادنا ، تلك الاماني التي وان كان الكلام فيها اليوم حساساً ، احاف ان احوادث

المسرعة ، والاعلامات المستصلحة ، لا تترك لنا مجالاً كما مضى للتأني ، وليس التدرج في الوصول الى هدفنا المشترك

قالت حداثي : « وبدا نحن النساء نحاف ان يروح صوتنا في طلب الاعمال حتى في الشؤون الصحية لتي هذا ماس يصحنا ومجدة اولادنا ؟ »

وقالت الثانية : « ولماذا عدد مدارس البنات قليل جداً اذا قيس بمدارس الذكور ، والاهتمام بهذه من جانب الحكومة والاهليين يريد اصحاب على اهتمامهم بذلك ؟ »

وقالت الثالثة : « لماذا نسمع كل يوم جراً حديد يتأيس ، فرداني او رصاصي للرجال ونحن حتى الآن لم نساعد الحكومة لتأسيس ناد واحد هم فيه جعلنا واحبائنا ؟ »

وقالت اخرى : « لماذا ونحن في عصر الحرية والنور نسمع كل يوم من استبداد بعض الرجال بمرأة واحترام لها ، وابتداهم لكرامتها ما يخرجها فيخرجها للانتقام لنفسها بما هو محط نشان الحسبي مآ ، فالامة حماء ؟ »

وهناك الف لماذا ، ولو حثت على تعدادها لاستغرقت الساعات ، لا الدقائق المحدودات سادتي — سواء كانت المرأة على صواب في جميع طلباتها او لم تكن ، هل يمكننا ان تناس عن حق المواجر المتصوبة في طريقها ، التي تمنعها عن السير الى الامام ؟

وهل تزون من الحكمة دوام الصبر على هذه الخواجر بعد اليوم والى متى ؟

اخواب ، ولا اظن ان فيكم من يسكر على هذه الاخوة ولو عرفنا الراتب ، فالمرأة احب لرحلته او لم تش ، زد على ذلك ان هذه الاحث تطلب قسطها من الحياة ، فلا تقفوا في سبيلها ، واداً حطرت لاحدكم ان يحمي في جهاده متبرداً فيصطر عما قريب ان يقف في سبيله على مفرق الطرق حيث ينتظر وصول نصفه الاصل — سد امركم —

لبسيرا مآ ، اذ يستحيل عليه ان يصل الى غايته مفرداً بل يترسخ حتماً للسقوط والاصلال

افتحوا بوجه المرأة ابواب العلم والعمل ، والا طلت الحياة من حيث لا تريدون

وانتم المسؤولون اشركوا المرأة بآمالكم وامانيكم ، والا انجبت عواطفها الى ما تكرهون وانتم التومنون اشركوا المرأة بمسرانكم واسماركم ومحاسنكم والا وانتم تملكون !!

ان المرأة تريد ان تحي ، وما هي الحياة تقدمق بمرارة وسرعة من كل ما تراه العين وتسمع به الاذن ، صاح متواصل ، وبداء ملج من الياء والارض والبحر ، من افواه

الآلهة القدسين والملائكة الاربار ، من افواه المكتشفين والمخترعين على الاسلاك الخوية والبرية ، في المحلات الفنية والصحف السيارة ، دعوة طامة شامة الى جميع محبوبات الله من

الانسان الناطق الى الخنثى المستتر عن البيان ! الى الحياء ! الى الحياة ! الى الاسم !!

مقالي واوهام

النساء بالحامل

الدكتور شغاثيري

عن
حبة حبيا

اوهام الحامل

لقد أسفرت الباحثة التي هي بها مضى الاطباء في عدد غير قليل من البيوت في زمن الحمل عن نتائج حسنة جداً عما تدعو بل تعرض على كل امرأة حامل الاضمار معرفة ما يحيط بها من احوال وتهدف له من طوارئ ومفاجآت وان تفعل ما تناقله الالسة من عقائد وعادات سقيمة فلها قاعة على الوم مبدء عن الصواب وعطيا ان تلجأ الى طبيب مولد فيرشدها وينير ما تراه في طريقها من ظلام ومهمة مهم انه لا علاقة بين وجوه الفمر في مختلف ادواره وبين حبيبها في نشاته ولا اثر له في تذكيره ولا في تأنيبه ولا في طوب قامة ولا في قصرها ولا في سمه ولا في حماة جسمه وتؤكد منه ان معظم ما كانت تسمعه من الاقاويل ليست الا حرافات واوهام

مره من ادب

لم يدرك العلم حتى يومنا هذا قوة التحكم في ع الحين اي ليس في مقدرة احد ان يحبس المرأة تذكراً اذا شاء او اتى اذا احب ولا يستطيع ان ينشأ شوع الطفل الذي تله امرأة من حصر صرعات قلب الحين في الدفقة ولا من انواع المآكل التي تجلب اليها الحامل ولا من الوصع الذي يكون عليه الحين في الرحم ولا من مشيتها او جلستها وليس في ذلك حياء ما يستدل منه على حقيقة نوع الحين التي هو ام ذكر . وسئل مرة المولد الاميركي الشهير الدكتور وليم ، ماذا تقول للمرأة الحامل عد ما توجه اليك سؤالا عن نوع جنينها فاجاب بقوله اني اسألها اي نوع تحب ان يكون جنينها فاسئها بخلاف ما تريد ان يكون حتى اذا جاء كما تريد اسماها فرحها ما قلته لها ، واذا جاء الحين كما ابانتها به اصبحت في نظرها رجلاً عطياً . اما الطعام فكل منة ما يكون سهل الهضم ملائماً لذوقك ولا تنذهي فيه الى حد الاكثار فيسوء هضمه وتصابين بالثخمة او التلبك كما يقولون ولا تنسي ان تأخذي مقدار

رطلين من اللبن في اليوم اما مطبوخاً انواع الاكل واما سائلاً صرفاً . وسب ذلك ان اللبن يحتاج الى زيادة محتوي جسمك من الجير ولا سبيل لقسم ان يحصل على الكفاية من هذه المادة الا بهذا المقدار من اللبن (الحليب) وصلاً عما يدخل اليه مع بعض الماء كل التي تصدين بها الماء .

وإذا شئت بالتم في من او صرس ادهي حالاً الى طيب الانسان لمداواته واحراه ما يراه لازماً له ولا تنالي بما نقوله العامة من الاقاويل الخاطئة فانها قد تبعت فيك الخوف من الذهاب الى طيب الانسان على الحين وهو خوف او حذر لا محل له في نظر العلم وفي اسكان الطيب ان يداوي اسنانك ويزيل ما يكون بها من ألم من غير ان تعرضي استر او جنيتك لخطر ما . ولك ان تأكلي من الطعام ثنائين على شرط ان لا تتجاوزي في الاكل حد الشبع . وإذا وقع اختيارك على انواع المأكّل السهلة للهضم والغنية بقيمتها الغذائية كان ذلك ادعى الى توطيد نظام مبشك وعمو جيتك ويحسن بك ان تكثري من اكل الفاكهة والخضروات وشرب الماء .

١٥ اريصة فالتني في الحلاء افضل انواعها ولا سب في اواخر مدة الحمل وعليك ان تناسي تسع ساعات على الاقل يوماً حادثاً وفي الوصف الذي يربحك . واهم شروط المابة بالحمل هي ان تذهب في اوائل شهور الحمل الى طيب العائلة وتستعين ببله وقته على تنعيم اعناء الحمل وما يشاء في مدته من طواريء واحداث . وري الطيب دعماً لها ووقاية للحامل منها ان يدرس تاريخ العائلة مصلحاً عن تاريخ المسألة نفسها ويجري البحث الدقيق في الدم والنول والاعراض الاكلبيكية ووسط الدم وورن الجسم وقياس الحوض وعليها ان تواظب على زيارة الطيب مرة في الشهر في اوائل الحمل وفي اواخره مرتين في الشهر الا اذا رأى موجباً لاكثر من ذلك .

والحمل حادث طبيعي لا خوف منه ولكن قد يطرأ احياناً على الحامل طواريء تكون بسيطة جداً في حد ذاتها اما الاحمال يحملها ويرة العامة تذكر منها اضطراب الجهاز الهضمي في اوائل الحمل والجهاز البولي في اواخره . واهل امال في بحث اسباب اضطراب كلا الجهازين يؤدي الى اسوأ نتيجة وخصوصاً اذا كان الاضطراب وانما في الجهاز البولي وتأييداً لهذا القول اذكر حادثة جرت لرميل فاضل قال دعيت لعيادة السيدة غيبة احمد من سكان شرا في اوائل سبتمبر الماضي فوجدتها بحالة عيوبة وهي في الثامن من شهور الحمل وانه وهو يجري الكشف عليها حدث لها مومة تشنع عيفة وعرع ايمانها بشعائها وعلم انه قد عاها طيبان في صباح ذلك اليوم ووصف لها الفواء وان احدها طلب ان

يرسل البول لبحث. ولم تكن قبل ذلك اليوم تشكو علة بل كانت في جميع مظاهرها عادية . وبعد مداولة قصيرة اتفق زوجها ووالدها بضرورة نقلها الى المستشفى لتوليدها في الحال . وفعلوا نقلها بسيارته الى مستشفى كنشر وفي حال وصولها اخرى ها الاسعافات اللازمة وصار توليدها بعد ثلاثة ايام رجع اليها وعيها والامل مشاعنها ومدد معي اسبوع فقط نقلت الى بينها بحالة جيدة . قلت لو لم تنقل هبة احمد الى المستشفى والسرعة التي تم نقلها اليه ولو لم تسرع طيبة مستشفى في اجراء التوليد الاحيائي . كان قد نصي عليها المرض لا بحالة . وفي سنة ١٩٢٠ دخل مستشفى يلغو في مدينة نيويورك ١٢٠٠ حامل اعتنت ادارة المستشفى بتسميته منهن* ولاسباب لم تتمكن من الاعناء بالثلاثة وكانت النتيجة ان التسمائة وحسن اطفالهن من غير ان يصر بمرض ما . اما الثلاثة فقد اصبحت عشرة منهن* بمرض الاكلية او التشنج القاسي ودعيت بحية الالهة . وبما تقدم اظه كاتبا لانواع القاريه بأهمية العناية بالاطفال

ما يحرم المرأة

كانت السيدة المصرية الزاوية فيما معنى تأقف من الاعمال المربية وتركها للخدم حتى تربية اولادها كانت تعوصها الى المراضع والمربيات دون ان تتعرف عليها وكثيراً ما يحرم ذلك اصرار حبيبة قامت السيدة منها الامر من وظهرت تقيتها البيت على الاولاد في الكبر الامر الذي جعلهم يتقدمون على جهل امهاتهم مما يقاسون من الاسقام والاوراج . وكذلك كانت السيدة تعوص امر النداء وطوبى الى الطهارة الذين لا يعرفون الا طهي الاطعمة اللذيذة والفضائل الشوية دون مراعاة قواعد الصحة او ما يلائم الجو من الاطعمة الدسمة وغيرها فتنتج عن ذلك كثير من سوء المصم وأوراج المعدة

اما الآن وقد اخرجت دور التلميح طائفة كبيرة من السيدات المتحلمات ، فلا يكون اسراً تمتع مكامل الصحة والحماية من حسن تعليمهن واشرافهن على كل اعمال المنزل من طبخة وتزيت وملاحيهن* لغذاء وطوبى وربية اولادهن* على احسن الطرق الصحية وصرون لا يأنهن من عمل الاطعمة بأيديهن* وبرحمن بكل ما يريد في معارفهن* لذلك رأيت ان أواني قنرات المفتقب بما ينسب لي او اطلع عليه راجية ان تحوز مقالتي رضاءهن*

ن. الطبخ

عصارة عباد الشمس

Sun Flower Cake

المقادير عدد

٦ أوقيات دقيق

٣ زبد

١ ١/٢ بيضات

٦ أوقيات سكر ناعم

٢ ملعقة من خميرة Baking Powder

١ ١/٢ روح البرتقال أو الليمون



الطريقة — يحمق البيض جيداً في وعاء ثم يحمق ناعماً بعد وضع الوعاء على قدر (حار) بها ماء يغلي وسدّها برص ويحمق ثالثاً من دون الغد ثم يضاف إليه روح البرتقال والدقيق والحجارة بعد نخلها والزبد بعد اسائته (تسيحه) ويحرك ويصل قسماً أو ثلاثة من هذا المريج وتوضع في قوالب مستديرة متساوية الحجم مدهونة بالزبد أو مغطى قاعها بورقة خبيصة مدهونة بالزبد ويخبر في فرن متدل الحرارة وبعد ما يبرد توضع انظار ثلاث او واحدة فوق الاخرى وبين كل واحدة واخرى قليل من مرقى الشمس أو أي نوع من المربى يلقى هذا الغرض وكذلك يدهى سطح المعطيرة النسيان ثم يحل المريج الآتي : —

يخلط اوقيتان من السكر الناعم ومثلها من الزبد والور المدقوق أو المبروم مرماً ناعماً وقليل من الغالبيا ثم يمسح ويبرد على هيئة رقاقة صميرة ثم يقطع على شكل اوراق زهرة (عباد الشمس) وتنسق على سطح المعطيرة

وفي وسط الزهرة مكان البدور يصل المريج الآتي : —

اوقية زبد مخفوق وأوقيتان سكر ناعم واوقية شكولاته او كاكاو وقطعة او اثنتان من

الكرز السكر

يخلط الجميع ويملأ بهذا المريج وسط الزهرة على شكل الرور

قنينة عبد الحكيم

باب الزراعة والاقتصاد

الازمة العالمية في الصناعة والتجارة

لمرعات

تقع مسئولية الازمة الحالية على عاتق المنتج الاميركي اذا ساع لنا التماضي من الحرب العظمى لانه انتهر فرصة نشوب الحرب الاوربية واشتغال العمال الاوربيين في ساحة القتال ليريد عدد مصاصه . وقد استعاد من هذه المصيبة كثيراً لانه كان قوام حركة نمو تلك الحيوش والهداى التي تنبها . ولما انتهت الحرب خرجت اوربا منهوكة القوى فاستمر « انهم » سام » في اثناء المصانع وغرو الاسواق وتنعن في طرق البيع ما شاء له فكره التجاري وابداعه . ومن اسوأ ما وقع به دمه هو البيع بالتقسيط الذي امرى المستهلك على الشراء دون حساب فلما اقامت اوربا من رقتها وحدث اسواقها تحت رحمة المنتج الاميركي مسارعت الى حماية منتجها من ربح اكوس والاسراع في استدال المصانع الحربية وسرّ الوطنيون هذه الحماية فادموا الى الانتاج على اساس الاستهلاك المحلي السابق الواسع النطاق ولكن المستهلك كان قد توارط في الدين فأطلق من سانه واعصر جهده في تسوية ديونه وباطيح قلل من الشراء حتى يسد ما عليه من اقساط فطلت المصانع مكدسة عند صانعها لسدين اولها عدم اقبال المستهلك على الشراء وثانياً لان هفات الانتاج كانت كبيرة فلم يكن من السهل على المنتج تخفيض الاثمان لازادة المعطوية فأردك اولاً في منتج المواد الخام لتوقف المصانع عن العمل وسيظل كذلك حتى يصرف ما لديه من الصناعة المخروقة نتج عن تسيطر « الم سام » على الاسواق العالمية ان رادت ارباح مصاصه زيادة مضطردة نمها دون شك ارتفاع اثمان الاوراق المالية ارتفاعاً مدحشاً فهلك المصارويون على الاشتغال بها لحلي الارباح الكبيرة فلما اقلعت الاسواق الاوربية ابوابها في وجه الصناعة الامريكية اخذ المصارويون في الاقلال من علوهم وحين نجاة هطلت الاوراق الامريكية هوطاً عظيماً أثر في اوراق العالم المالية وحدث هذا منذ عام او اكثر ولكن لم يثقت الناس الى هذه العمرة كما لم يثقتوا من قبل الى كساد المواد الخام

وتمت نظرية اقتصادية هي نظرية «الاتحاد» ومنها أنه كلما زاد الطلب ارتفعت نفقات الانتاج لدخول صانع أقل خبرةً وأقل استعداداً في علم الصناعة. وهؤلاء لا يملكون إلا إذا ونحوه فالحظ الحاصل بين هفتات انتاجهم وبين ارباحهم هو المقتدر في تقدير مصاريف الانتاج كما هو تصرف النطرح ووجود مصانع تنفق هفتات اقل على الانتاج وفي مثل هذه الاحوال لا تكون هناك مراحة بين المنتجين لأن الطلب شديد فالمراحة تقتصر على التهرب من على المروض ولكن اذا فترت حماسة الطالبيين وقل الطلب انقلت الآلة بأخذ منتجون في مراحة مصمم بمبدأ للاستثمار بالطلب المحدود هذه هي الفترة التي تعد بحقبة «فترة التصفية» وبعدها رول من عالم الانتاج اكثر المنتجين هفتات لأن السعر لا يريد كثيراً من هفتاتهم بل ربما يقل ايضاً ولذلك يعملون ايجاد اعمالهم ونصبه مراكرم تاركين الميدان لمن هفتات انتاجهم قليلة فاولئك يرمحون الفرق بين ثمن البيع والهفتات. ونحن الآن في فترة التصفية هذه وسنظل الازمة مستحكة حتى يتمكن اصحاب المصانع من تصريف المخزون لديهم بأسعار يرضونها أو تضطرم اليها الاحوال

للانتاج عوامل ثلاثة المواد الخام والعمل ورأس المال. فاذا التفتالي ربطا ما وجدناها تعتمد على غيرها من البلدان لاستيراد اعم موادها الخام فاذا درستنا حالة هذه البلاد الموردة وجدناها قد احدثت في تشييد صاعات محلية وسنشط في المستقبل القريب للارادة من المصانع لأن ذلك اوقع لها قصر متلاً عندها العمل الخام وعندها الايدي العاملة الرخيصة غير المنظمة تنظيمياً مهدداً للراأسمالي ولديها كذلك رأس مال يصح أن يكون بواة للعمل المرغوب القيام به فاد لم يكن العالم الغربي يرحب بفكرة تحرير امواله فيها من صالح مصر أن تنشأ مصانع محلية. وليس هذا معطل ونحجبها ايضاً من تدفق سبل الصناعة الاجبية رفع المكوس. واما ما يحتاج اليه من مواد كالحديد والمصنوع فإن اسواق العالم في الوقت الحاضر تنافس حد تقديم عطاءات التوريد فتشترتها مصر فأتان معقولة خصوصاً وأن ليس في صالح تلك البلاد ايضاً ان تهرب من التدبير بها حتى لا تضطر الى القيام باود المتدين ادا وقف العمل وما موله عن مصر يصح ان يقال عن كل انقطاع الترفق الاقصى والادنى مع فوارق فتتح عن اختلاف اليبات والمواد الخام التي تزرع فيها

ان تطمئن الحال في بريطانيا قد اصبح عقة عميرة التذليل فليس في وسع المصانع هناك ان تحصل عمالها حتى لا يصرب حبة المال عن العمل وكذلك لا تسمح الحكومة بإيجاد اضطرابات اجتماعية خطيرة ومن سوء حظ المصانع البريطانية اننا في عصر التخصص فقد نشاكل طامل على اتقان عمل محصوص فلا يمكن والحالة هذه فتح اعمال جديدة لتشغيل

هؤلاء المال فيها لأنهم لم يتدبروا عليها — هذا ما بقرحه نص الاقتصاديين البريطانيين لحل الأزمة الحالية — وعلى فرض أن بريطانيا قد تمكنت من تدليل هذه الفضة فإن أي فرع صاعى تدهأه المصانع البريطانية محتاج إلى رسم لاعداد اصناف ماوية في الجودة ما تسمحها المصانع المانحة له، التي تفتت منذ امد طويل في البلدان الاخرى فاسواق لتخريم (الدتل) مثلاً عرفت لاصناف لمرسية فاما ما اعدمت بريطانيا على صنع الدتل ينجم عنها ان تتصل اتصالاً شديداً لتصبح اقدماتها في السوق، يضاف الى ما سبق ان اجرة الالدي لعمالة في بريطانيا تزيد كثيراً عن امثالها في البلدان الاخرى — اذا استثنينا الولايات المتحدة — فكيف يبسر لبصاعها مراحة الساعة المرسية ومصانعها تنفق على المال اقل من المصانع البريطانية ولديها احتياطات منجمعة من صافي الارباح للسنتين الماضية من اسهل على تصحيح مرسية والحاجة هذه ان تصارب مع الخسارة على حساب الاحتياطات التي لديها وهو لا يمكن بمصانع البريطانية الجديدة عمل لان تاريخها في هذا الصنف المعين حديث العهد فرأت حديثاً ان اسور يكلف مصنع القطر الياباني ٨ جيات حتى ابتدائه في العمل مع ان هفت الول في مصنع البريطاني تقرب من ٢٥ جنياً بهذه عفة اخرى في سيل الساعة البريطانية ومن العث هموم البريطاني وجوب استدال سياسة الاتاج المئين المالي بأخر رخيص يسار التطور الناتج من استدامة تطبيق الاختراعات والاكتشافات الآلية. فانول الياباني قليل الثمن وبسبك سرباً ولكن يمكن استبداله بأخر ينمن رخيص ايضاً يكون مصوعاً على الطرار الحديث والآلات الحديثة أكثر اتاحاً من القديمة دائماً اما الآلة البريطانية فها تعمل عشرات السنين ولكن على ونيرة واحدة . فهي لا تمشي مع العصر ويقال ان آلات مصانع القطر الحديثة أكثر اتاجاً من آلات المصانع البريطانية لانها احدث ولكن هذه الآلات الحديثة تكون نسبياً اقل اتاجاً اذا قيست الى الاوال التي قد تستخدم بدمرور عشر سنوات مثلاً . هدايتا نجد الآلات اليابانية تتحدد دائماً بمشاة للعصر وهناك سياسة اخرى يمر بتجري عليها بريطانيا وهي سياسة « المتانة مع ارتفاع الثمن » مع ان الواجب عليها ان تستبدل هذه السياسة بقديم السوق ساعة يمكن للعامل المتوسط الحال — وهو نموذج أكثر استهلك وحصولاً في البلاد غير الصناعية وفي المستعمرات — شراءها وقد عيحت اليابان والمالبا وتشيكوسلوفاكيا في اكتساب الزئبق الحدد الذين يمثلهم العامل المتوسط الحال فريادة الطلب صادرة من هذا الصنف من المستهلكين

ستعرض الان حال دولة اخرى تتبع سياسة المتانة وارتفاع الاسعار ولكن احوالها تختلف كل الاختلاف عن احوال بريطانيا وهذه الدولة هي الولايات المتحدة ولكن الولايات

المتحدة تصدر على أكثر تقدير ٢ / من متوحتها في حين أن بريطانيا تصدر حوالي ٦٠ / مما تنتجه كذلك يلاحظ أن متوسط الإيراد الفردي للأمريكي يزيد كثيراً عن متوسط إيراد البريطاني ومخافة أميركا الخارجية تدور حول سياسة التفرق أي بيع الوقي بمد التصريف المحلي لمخارج أي حصر أما بريطانيا فكانت تمنع قبل الآن سياسة الإيجار في حياقي البيع والشراء فنسطر مستمراتها على تسليمها عاصيلها داخل الأسعار وعلى شراء المنتجات البريطانية داخل الأسعار . ولكن الحرب قد غيرت الحالة القائمة في المستعمرات غير طاهراً المستعمرات المستقلة قد اتفقت وأما الحمايات والوصايات والمستنكات ومناطق التمرد فقد اضطرت حل الأمن فيها وليس من التيسر الضغط عليها مطلقاً كما كان الحال في الماضي على الأقل . ويلاحظ مركز الولايات المتحدة في كوبا حروب جرداً مما سبق ورغبته في الماضي وأنها قد صوبت بعض الشيء في الأسواق الإيجابية ولكن قد نشتت تقدمها في جهات أخرى وذلك بفضل سياسة التفرق التي تنمها مما منى من متوحتها على اندب أما فرنسا فلا تواجه أزمة للمال فهي تستورد عمالاً من الإحباب وأطباء الدولة الوحيدة التي لا تواجه مسألة العمل في الحاضر والطبع قد تأثرت من الأزمة الحاضرة ولكن أوضاعها اختصاصها في بعض الصناعات من جهة ومن جهة أخرى كوبا راحة صناعية معدية كالولايات المتحدة

أما إيطاليا في حالة عدم استقرار وهي في الغالب تعمل للإسلاك الداخلي وهي في طور التدرج ويصح أن يقال أن معظم تأثيرها ناتج من وقع أزمة التصنيع على مصانعها



في عليّ التكم من اعلام سياسة الصناعة الرجصة وحولاء م ألمانيا وتشيكوسلوفاكيا واليابان وكل من الدولتين الأولى والاحيرة تعمل لشد الطلقات الحية أولاً وعدد سكان كل منها غير قليل ثم نجد أن الثلاث سماً قد قسموا الدول الناهضة فيما بينهم فقام أسواق ألمانيا هي روسيا والصنادير وكما وأسواق تشيكوسلوفاكيا المهمة هي الشرق الأدنى على وجه الخصوص وأما أسواق الشرق الأقصى من صيب اليابان . ولا تنحصر مخافة هذه الدول مع هذه المناطق فإما تندي ببيع الحياء العالم وقد تمكنت بعض مصانعها من عزو السوق البريطانية المحلية مسج

فالأزمة ستستمر برهة حتى تتم عملية الانتخاب بين المصانع وسيقف هذه المكرة نشاط في الصناعات المحلية التي ستعمل لما كل الامم وربما تنج عنها تحول بريطانيا من سياسة المتانة وطول النني الى سياسة الرخص على أن لا تبدأ هذا بعد موافاة الاوان

المعرض الزراعي الصناعي

اعراض المعرض وامتياراب العارضين

من خطبة لقوة بالله بك مدير الجمعية الزراعية ملكه انعام

اتخذت الجمعية الزراعية الملكة المدة لتسطيع المعرض ليعمل واطهارة بمظهر كبير متمشية مع سبر البلاد الطبيعي نحو التقدم في جميع مواردها، وعلى ارفع من الاحوال الاقتصادية الحالية التي لا تدعو للاعسات الى الآن فالجمعية عقدت النية على بدل متهى الجهود ومعالجة الصعاب واعاق ما يحتمه عليها مركزها من الاموال غير متوقفة قائدة مديته للصحة من اقامة المعرض وكل ذلك لخير تلك البلاد وسمتها واطهار قوسها الحيوية في الزراعة والصناعة والتجارة والمعرض من اقامه المعرض هو السمي في تحسين شؤون الزراعة ومنتجاتها بالقطر المصري وترقيتها وتشجيع استعمال الآلات والمواد الناعمة للزراعة واستشار الصاعات التي لها علاقة بالمسائل الزراعية وسائر الصاعات والحرف المصرية بوجه عام ولذلك فان ادارة المعرض لاقتل المعروضات الواردة من خارج القطر المصري الا ما كل مساهدا صلة بالمسائل الزراعية او تحسين الصناعات المصرية على ان يبين من كيفية عرضها ان المقصود به هو الارشاد والتعليم كما ان ام اعراض المعرض هو تمهيد السبل للشركين فيه من المصريين والاجاب للاعلان عن معروضاتهم واعمال النارب بين المنتج والمستهلك وتوسيع نطاق التعاون بينها وعلى الاخص تحسين حالة البلاد الصناعية وشر الصاعات بها واطلاع الجمهور والزراع على ما وصلت اليه جهود الامم والهيئات والامراء للاستفادة منها وقد تكونت فكرة اقامة هذا المعرض في سيف سنة ١٩٢٩ ثم قرر مجلس ادارة الجمعية مجلسه المسفدة في ١٨ اغسطس سنة ١٩٢٩ الموافقة على اقامته في شهري فبراير ومارس ١٩٣١ بالقاهرة

وفي ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٢٩ حظي بمعاية جلالة الملك حصرة صاحب السمو السلطاني الامير كمال الدين حسين رئيس الجمعية وحصرة صاحب السمو الامير عمر طوسون وكيلها للاستئذان من جلالة اقامة المعرض الزراعي الصناعي في فبراير سنة ١٩٣١ تحت الرعاية السامية فقل جلالاته بكل ارنياح اقامة المعرض في التاريخ المذكور تحت رعاية جلالاته وكان قد فكر حصرة صاحب السمو السلطاني الامير كمال الدين حسين رئيس الجمعية بعد انتهاء المعرض الاخير في تخطيط ارض المعرض وانشاء ما يه ادخني انه اذا اشترت اقامة المناي من غير ان يوضع لها خطة مائة مرعا تتناردوا قها ولا تناسب او صاعها لذلك رأى دراسة هذا الموضوع - وضلا تحت دراسته والبل جابر الآن في المناي التي تشيدها الآن تنبذاً للخطة المذكورة

وقد تكونت لجنة للإشراف على أعمال المعرض رآسة حصرة صاحب السعادة عباس الدرامة لي ناشا وأعصاؤها حصرات اصحاب السعادة والعمة والحباب حسن سيد ناشا وعبد الحميد بك السبوي ويوسف فحاح بك وشري حيا بك والمسيو يو بك والمسيو اليو مرراحي والمسيو رانش ومؤاد اماظه بك مسترشدة في اعمالها بأراء حصرة صاحب السمو السطاني رئيس الحمية وصانع حصرة صاحب السمو الامير الحليل عمر طوسون نائب الرئيس وتاريخ ٢٨ يابر سنة ١٩٣٠ قابلت هيئة لجنة المعرض حصرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء وطلبت منه مدد بد المونة لمشروع المعرض فأصدر تعليماته للوزارات المختلفة للمساعدة في هذا المشروع الحليل ولا تزال الهيئات الحكومية مستمرة في بذل جميع ابواع المونة لهذا العمل وقد تم وضع قانون المعرض باللغتين العربية والانجليزية ونُسخ به كشف ببيان اقسامه واليك اهمها

القسم الصناعي قد خصص له سراي الصاغات الالهية والمظلات التي حولها وستعاون مصلحة التجارة والصناعة والاعتماد المصري للصناعات من ادارة المعرض في تنظيم هذا القسم. وستكون مروضات المدارس الصناعية في هس المكان الذي عرضت فيه معرض سنة ١٩٢٦ وتحت اشراف وزارة المعارف السوموية. اما القسم الزراعي فيعرض منه خبزة اقسام وهي —

(١) الحاصلات الزراعية

(٢) الصناعة الزراعية

(٣) الآلات الزراعية

(٤) الحيوانات والمواشي والطيور

(٥) منتحف القطن

وقد تخصص لاسمي الحاصلات الزراعية والصناعة الزراعية سراي جديدة تُشيد بالاسمت السطح طولها ٩٠ متر وعرضها ٦٠ متر وتبلغ مساحتها ٥٤٠٠ متر مربع — وسنضع بها وحدها ما يوقف عن ٢٢٠٠٠ حبة . وخصص لقسم الآلات الزراعية هس المكان الذي كان مستخدماً في معرض سنة ١٩٢٦ مصحفاً اليه مظللتان جديدتان

اما قسم المواشي والحيوانات بأبواعها والطيور فقد خصص له مكانا في معرض سنة ١٩٢٦ وسيضاف اليه هس ساني اخرى عدا المائي الحالية. وخلاف ذلك قد خصص مكان الملاهي والمقام والفاهي وهو منتزه الحرية الصغيرة التي تعصلت وزارة الاشغال ومصلحة التنظيم بالمرح حصه الى ارض المعرض لهذا الغرض. هذا وستشترك وزارة الزراعة بأقسامها في المعرض وكذلك الوزارات والمصالح الاخرى وكما انها ستقوم جيمها بالمعاونة مع احمية بحسب

طليعة علافة كل منها بأعمال . وقد وضعت وزارة المواصلات على منح التسهيلات الآتية —
الركاب : تخفيض ٥٠ ٪ من اجور السفر المتبادلة في الذهاب والاياب في الثلاثة
درجات للراثين على كافة الخطوط ماعدا السواحي . وتخفيض ٥٠ ٪ من اجور السفر المتبادلة
للعارفين وعملهم على كافة الخطوط في تفرقاتهم الخاصة بالمرح من لمدة شهر قبل المعرض وبعده
المصانع والموانئ والحيوانات والطيور

نقل المصنوعات انوطية التي رسم المعرض عنها في الذهاب والاياب

نقل الموانئ والحيوانات والطيور بتخفيض ٧٠ ٪ في الذهاب والاياب

نقل باقي المروضات تخفيض ٥٠ ٪ في الذهاب والاياب وستنشأ مكاتب للبريد

والتلغراف والتبليغ بساحة المعرض كذا سيخصص المعرض طابع بريد تذكاري

وصرحت وزارة المالية لمصلحة الحمارك المصرية ماعدا المروضات التي بصبر استيرادها
من الخارج باسم المعرض من الرسوم الحركية — شرطاً اعادة تصديرها في مخر ستة شهور
من تاريخ انتهاء المعرض — اما ما يكون قد بيع منها او بقي داخل القطر المصري بعد هذا
المباد فتحصل الرسوم الحركية عنها من العارفين

وستمنح اعلى شركات الملاحة تجميعات في اجور نقل الركاب والمصانع على بواخرها
مقتضى شهادات تصرف من ادارة المعرض وبطل عن اسماء تلك الشركات وقيمة التجميعات
[المفتطف] فقد انتهت الاحتار ان المعارض الزراعية والصناعية الموسمية والدولي
من اعمل الوسائل لنشر امارات العملية والجمع بين المنتجين والمستهلكين في صيد واحد ، وحت
الصناع والزراع على الاتقان لان المنافسة وحسب التوفيق من الطامع الاساسية في الاسان
وقد انتهت المعارض الماسية التي اقامتها اللجنة الزراعية الملكية جميع هذه العوائد اذ وجهت
الظواهر اصحاب معامل الآلات والادوات الزراعية في الخارج ومماثل الماكينات البخارية
وغيرها من القوت الحركية الى القطر المصري ووجهت عناية زراع القطر وصناعه الى
هذه الوسائل الصناعية والزراعية الحديثة فأخذوا بها ، وبشت بين هؤلاء حسب الاتقان
والتوفيق في انواع القطر التي يررعونها ويحونها واصناف الماشية والطيور والحيل
الحضروات والفواكه ومهدت السبل للاعلان عن مصنوعات القطر كالنسوجات
الحربية والحلويات واشنان الطير والحوارب ومصنوعات الائنات وغير ذلك . ميرنا
ان مذبح في المفتطف فصل هذه المعارض ونحت رجال الصناعة والزراعة على الاستفادة
مها فقد جاء ان احد التقات الاميركيين في شؤون الاعلان قال ما ان ما يفقه على الاعلان
في سبي البصر يصاعده في سبي السر . وسوالي الكتابة عن معرض السنة المقبلة في هذا
الباب اذاعة لقوائد بين القراء

اصلاح الارض وتحسينها

— ٤ —

براعي في حفر مجاري الري والصرف

(١) أن تكون المجاري خطوطاً مستقيمة لسهولة جري الماء فيها وأن تحفر والارض

لية يسهل حفرها وتقليم ميولها كما ينبغي

(٢) أن يكون حجمها مناسباً للزمام التي ترويه أو تصرفه فتبدأ المراوي من جهة
 فيها كبيرة ثم تضيق إلى الفروع التي تخرج منها ويلاحظ أن يكتفي بقطعها الا بغير توصيل
 كل الماء الذي يلزم أن يحملة آخر فرع منها لري رسبه في العصر وقتاً واداك كانت
 الارض مقسومة على طول الري فليس مثلاً يردعان بالنابوت يدرم ان يبقى قطاهه
 كبيراً الى اوان القسم الثاني حتى يحمل اليه كل الماء الكافي لريه

اما المصرف فيحفر — من وجهه هدية — بدو من جهة مصبه واداً يكون اكبر
 قطاع له من جهة المصب ثم يضيق كلما قل عدد الفروع التي تصب فيه — ان من وجهة
 عرجية وانعكس لغير بدو من اول استفادته ماء الصرف — واداً يمكن تدوير مقبوع
 انه يند صيرت كبر عدة الفروع التي تصب فيه الى ان يصير اكد قطاع له عند مصبه
 كما ذكرنا ولما كنا نكتب هذا لمجهر الرزاق صجري في تدوير في حد على عرقهم
 (٣) ان تبدأ الزوايق والمصارف العرجية بعيدة عن المراوي بخمسة امتار على الاقل

تترك بدون حفر يسهل مرور الآبار داخل القيط في أثناء ملاحته — وكذلك
 تكون نهايات المراوي بعيدة عن المصارف بمسافة اثنار لهذا الغرض ابصاراً وحتى في كئنا الخائين
 لا تنساب مياه الري او الصرف احدهما في الآخر — الا انه لا يمكن مجتنب اراوي
 بعد كل وية يميل لها انفسان باقرب مصرف منها ليصرف ماؤها فيه جميعاً لئلا يتحجب كلاً لم
 (٤) ان تمثل جسور قوية مجاري الري والصرف من التراب المستخرج من حفرها

تتحمل اكثر مقدار من الماء يمكن ان تصرف به الارض ومنع اسبابها منها الى المصارف كما
 يمنع انسياب الماء من اراوي الى الارض الا من المطائق اي الفتحات المخصوصة للري
 عند لزومه — وما راد من التراب عن ذلك يتر في الارض ادا كان بمحوار الزوايق اي
 المصارف الصغيرة او تقوى به السكك ادا كان بمحوارها وسياتي الكلام على السكك بعد

(٥) لا تستعمل مجاري الري والصرف عقب حفرها مباشرة وكذلك عقب تنسيق
 الارض الا بعد ان تملأ بالماء اولاً وذلك حتى لا تنهار جوانبها من ضغطه ري الارض عليها
 احد الاثني

مكتبة المقتطف

السي

بقلم شفيق حجري ، عضو المجمع العلمي العربي

محاصرات القاه، المؤلف في كلية الآداب دمشق سنة ١٩٢٩-١٩٣٠ عدد صفحاته ٢١٢ من المطبع
الترسوط، عريت بغيره مكتبة الشرق لصاحبها محمد عدنان الحرزي وابيه . طبع بمطبعة بيرسون بدمشق

—+—

للمجمع العلمي العربي فصل على الناطقين بالصاد لأزبداه الايام إلا دبوعا . وقد عودنا
اعصاؤه الافاضل الحد والمتارة على اجاءه الا تار الادبية فديمها وحديثها وبعث لشخصيات
العربية الكيرة من مرفدها — بعد أن جبر عليها أن ترمي ثوب السيان . وقد اهدى البنا
الاستاد « شفيق حجري » عضو المجمع كتابه المنبع الذي جمع فيه محاصراته عن المنبي .
وهي محاصرات اغل ما توصف به انها متممة وشائقة ، وأصدق ما يقال بها ، أنها طريقة
وامانة . ولنا بمدح الاستاد الحجري حين يقول إن الكتاب قد سدّ فراغا كبيرا وسلك
مهبعا متدعا محديا ، بل نحن نوصيه ونحذر الحفظة ملاحة او خصان . وحل نظرة
واحدة في مسوله الخلفة كعبية بتقرير هذا الرأي ، فقد تناول فيها الكلام على الادب
ونفاة الدوق وقد المؤرخات الادبية والاسلوب وعفوية المنبي ووطه وسه وعرويته
وسوته وجباته واخلاقه وطقسه ولينه ، وهل كان شمويا وابن تم الح وكان موهبا كل
التوفيق في بطرائه وغالب احكامه التي ذكرها في محوثة الطريقة

وقد كانت المحاصرة الاولى حير تهديد فكتاب ، لانه خص بها درس الادب وازمه
وعاينه ، وذكر محبة وائمة من آواء أساطين رجال العرب المتأثرين ، وألم فيها بموضوعه
الامة بمجدية موفقة . وربما احدها على الاستاد ان يستكثر على الادب ان يدرس لانه بعد
الادب لهوا شريها ويرى ان كفة الدراسة تدل على شيء من اجتهاد النفس واعانت الفكر
ومها حاول الاستاد ان يقتضا طاقته انه على حق فيما يراه ، قائما يرى في تبيره هذا
ما بصدم الحفظة ولا يتفق مع الواقع . فليس الادب لهوا — ولم يشتر كذلك الا في عصور
الانحطاط حيث يكثر النوع بالمحسنات المظيفة والمخارات والاستعارات الخلابه التي لا طائل منها

ان لادب يتناول لب الحياة وما تحسب ان يفرغ الادب الحدير بهد الاسم الى الحياة والى الادب الذي يشرح سرارها ولهاها عما يصح ان يسلك في عداد اللهو معها قلنا انه شريف او كريم او سام الى آخر هذه النعوت التي لا تنسب عه انه ملو على كل حال للاسناد ان يقرر ان في الادب ودرسه لذة لا تمد لها لذة فليس لنا على قوله اعتراض لان العالم يرى في درس العلم لذة واليسوف يرى في درس الفلسفة لذة كما يراها الادب سواء بسواء

على ان ذلك لا يعنى من حصل الاسناد الادب ثبت. فقد اشبع في كثير من مصوله اني لا ينسج هذا العراق لصيق لافباس نبيء بها وقد قال في مقدمة كتابه لانه يرجو ان تكون محاصرته ذكرى طيبة لاول كلية اديه اشقت في دمشق وانه يرجو ان تظهر في امهاتها بات صاحبه في احلاصه المحه للادب . ونحن نقول ان محاصرته — بحق — خير ذكرى طيبة للكلية، وفيها اكرر دليل على احلاصه المحه للادب، وعلى ما احرزته من التوفيق في خدمته

الشرع الدولي في الاسلام

ما لبث المذكور محب الارمادي مع تقدمه من علم الاتد درسك المحوري لي ملاني صفحه من لقطع الاوسط حرسه مطبوع ان ريدون جعلوا السام

لتطور فكرة الشرع الدولي في الاسلام ادوار من الندرج فانه في كل مصور الاسلام لتكون الدولة الاسلامية من الحنة الى نهاية سقوط النبوة الاسلامية ما عتارها خلاؤه نجتمع بين يدي الخليفة السلطين الروحية والرسمية

ولقد كان لتأثر الروح العربية بتقاليد فائل الحاهلية اثر في صبح الشرع الدولي في الاسلام بصفة خاصة ، جمعت بين هذه التقاليد وبين ما ادت اليه تحارب الفتح الاسلامي خلال الناية الصفود الاولى من تاريخ الدعاية الاسلامية

فليس من يسكر ان للحاهلية شرعاً شبيهاً بالشرع الدولي ، حتى لقد قال بعض الباحثين ان لكل قبية من فائل الحاهلية شرائها الدولية وانا نقول « الدولية » حانحاراً على اعتدار ان كل قبية من الفائل كانت تشر في نظامها الداخلي وتقاليدها بمورونة « دولية » صرى لها شرائها التي تلائم حالاتها الدائية الاولى ونظامها الفراري لذي احدهه تقيداً عن اوائلها . في ايام العرب المعروفة في كتب الادب وفي المناقرات، معدبة

التي وقعت بين رؤوس القنائل وفي المعاهدات التي عقدت بعد الحروب انطاكية التي كانت تشكك فيها اكثر من قديمة عادة ، وفي طلب الديان والتأثير ونحوه احد ادم بالدم في بعض الظروف ، وبحرم ذلك في ظروف اخرى ، ملامسات من الشرع « الدولي » كان لها اثرها في الاسلام وفي الدول الاسلاميه بعد ان خرجت الامة العربية بالدين الاسلامي امة عازية ، بل امراطورية عظمى لم يعرف التاريخ من « شاعها الا العليل

وللإسلام في ذلك سوايق تاريخية عديدة اقربها اليه شريعة حوراني في آشور وشريعة موسى عليه السلام ، تلك الشريعة التي قامت عليها دولة سليمان بن داود بعد ان فتح اليهود ارض المقدس . فان في شريعة موسى شيئاً من شريعة حوراني ، وفي شريعة الدولة اليهودية كل « الروح الموسوية التي اورثتها ، ايها حارب هذه القبيلة العدة بعد ان عاد الخليل ابراهيم نور الكلدان الى ان خرج اليهود من مصر ورجع فيها موسى من روحه ما جهرها الى المرو والفتح على ان الشرع الدولي في الاسلام قد تأثر شرائع اهل البادية اكثر مما تأثر بشرائع اهل الحضارة . فليس في شرع الاسلام الدولي مثلاً مني من نصب الروح اليهودية التي كانت لا تحمل على يهودي لم هو على غير دينه دمة ولا عهداً كذلك لا ينكر ماحت ان هذا الشرع قد تأثر في الاسلام بالمرو والاحتكاك بآدم لما شرائها ولما اصولها القبطية . فلا شبهة مطلقاً في انه تأثر بتعاليد فارس والهند وبشرائع روما

وللتوسع الاستعماري اثره في تكييف الشرائع الدولية وفي وضع شرائع جديدة والقضاء على الشرائع القديمة . فان اورما قبل عصر الاستكشاف البحري مثلاً كانت تنبع من هذه الشرائع ما يلائم حالانها وما نطلب مقتضيات حياتها المادية في ظل النظام الاجتماعي لما عرفت اورما حاجات عصر جديد كانت له اسبابه ومبثاته تكييفت شرائع قديمة وسنت شرائع جديدة ، لم يراع فيها الا مجرد الحاجة ولم تتأثر بشيء من روح التعاليد الموروثة . ذلك لان عيسى عليه السلام لم يترك من ورائه شريعة ، بل ترك روحاً أدوية مصبوبة في قالب ديني

والكتاب الذي بين ايدينا يعطي العاري فكرة واضحة من تطور الشرع الدولي في الاسلام وهو كما قلنا مثلاً الرسالة التي مال بها الاستاذ الارمازي لفد دكتور في الحقوق من جامعة باريس من درحة جيد جداً وقد ساعد على توضيح هذه الفكرة ذلك التقديم الذي دمج به يراع الاستاذ الكبير فارس بك الحوري ، وعقب عليه المؤلف بما دل على طول اكسابه على هذا الموضوع الذي يتطلب من انصبر وطول الامة والبحث ما يجملنا بحث وراء الادب المصري ، قبل قراء التاريخ واحول الشرائع على اقتناء هذا الكتاب الثمين

بلاد العرب حبيلاً وصحراء

Arabian Peninsula & Desert by Ameen Rihani Constable London Ltd

بلاد العرب من اقدم البلدان عمراً ولاكن ليس في اللغة العربية كتب عنها تصارع
الكتب اسي لست بالغات الاوروبية في تاريخها ووصفها الجغرافي والمعماري مع ان ابوابها
كانت موصدة في وجوه الاوربيين. ومن احدث الكتب الانجليزية التي صدرت في هذا الموضوع
كتب صديقنا امين الريحاني. صراؤه يذكر ورايه اصدار اولاً كتابه في «الملك ابن السمود»
ثم وضع كتاباً دعاه «حول شواطئ بلاد العرب» ووصف فيه زيارته الى الملك حسين في
حده والى السيد الادريسي امير الصير والى شيوخ البحرين والكويت

والكتاب الذي بين ايدينا يشتمل على وصف الرحلة من عدن الى اليمن ومن اليمن
الى الحديدة وما يقى في اول الطريق من الصعوبة في الحصول على اذن الاسكر في السفر.
فان حصول ائكتاب الاولى حيلة سواد المداورات السياسية التي يمارسها ممثلو الحكومة
الاسكيريبة في بلاد العرب وغيرها من بلدان الشرق واكثرها مهي على دسائس (صاحب
الاعراض ودوي الزينة في الناس. قال صفحة ١٦ و١٧) وقد علت سد ثلاثة اشهر ان تأخير
صدور الاذن لانه لسر من لمح كلن انتظاراً لتعليقات ترد من لندن ووشغل (لان
الريحاني يحمل جواراً اميركياً) وقال صفحة ١٨ «ولما صدق الاذن بالسراستحدث دار
المستد البريطاني في عدن عربياً ليرافقاً سرّاً الى صنعاء ويرسل اليها تقريراً بما يقول
وسئل واُعطي طرفاً محبوساً لا يفتح الا بعد الخروج من لمح يشتمل على مسائل. عليه ان
يجيب عنها لدى رجوعه»

اما وقد تندد شعاً الاسكيري من الرحلة قامت في هذا الكتاب رفيق امين الريحاني
الكتاب الشاعر الممرابي رسول السلام والوثام بين اسراء العرب. مرأ الفصل اثر
الفصل وامت في شوق الى المريد ها وصف البلاد التي يمر بها وصفاً جغرافياً عمراًياً
احداثاً. مادات النجوم في الخلل والنزاح في الحرب (اكثرها) والسلام (ما اندره)
في الاكل والشرب والصياغة والزواج. آراؤهم في السياسات المالية ومشاهد الطبيعة في المعمر
والعروب في صنعاء الليل وفي وهج الظهيرة كل ذلك مرسوم هنا رسماً صادقاً بلياً

ثم هناك وصف صنعاء وهاؤه فيها اسيراً يحيط به الريب اولاً لان الامير يحيى لم يفتح
بحسن نيته ثم صديقاً مكرماً مكرماً مدبّر ومفاوضاً مارعاً يحاول ان يقرّب بين ملك الحجاز
وامير اليمن. ويتخلل ذلك ما جرى عليه القوم في رمضان ووصف الفت الذي يدخونه
وماني صنعاء وصانعها وتاريخ اليهود ومقام اليهود فيها ومض الحجازة الكريمة التي يمكن

استفراحتها والانتحار بها والخطوط القديمة التي في حرائرها ومقام النساء وتعليمهن* والمئات السياسية المختلفة ومبصرها كمنه الكونين حاكوب السياسية ومنة مرسية محارية قدمت صعاء في أثناء وجوده بها اما وصف الحار واوحاد التي قطعا في اوسيس صعاء الى الجديدة فلم ير وصفاً اوسع من لشهد طبيعي كهذه الحار

اشارت جريدة الدلي النبوز الاسكريفية الى هذا الكتاب بقولها «امين اسماي» مع الرعاش انه نصف اشاهد الرمة بكلات مسجورة « وهذا عامة ما يصادف المذبح

السب والتار في السودان

سلاطين باشا راجد نسوى دحر في حنمة الحكومة المصرية سنة ١٨٧٨ تحت مارة عوردين مات . وقبيل حاكم لولاية درفور سرورفة سنة ١٨٧٩ ، ووقع في أسر الهادي السوداني سنة ١٨٨٣ وطلب محجوراً تحت مراقة الطلبة عند قلة التعاضد ١٢ سنة وصف حوادثها وصفاً مؤثراً برق له صله لصحر . حرب من السودان سنة ١٨٩٥ بمساعي ذوبه وواسطة كثيرين من العرب والسودانيين . من الحرب صحة عطية اهترت ها قواعد دولة الدراويش لانه مطلع على حقيقة امرها . ومن عرف مقانك فتلك . وعلى أثر محامه سارت الحملة المصرية الاسكريفية لاسرداد السودان وكان من امر موردها وسقوط امهدوية ما يعرفه الجميع . ترجم هذا لكتاب الى العربية جريدة اللع وهو ينطوي على ١٩ صلاً بها ٣٥١ صفحة . يصف مطامع فيه على كثير من احوال السودان وحية اهله وسداً المهديوية وعلاقاتها التاريخية والسياسية والفنية بما لا يحده في محددات صحة

التقوم السوري الامركي

اصدر الاديان السورين الاميركيين سبب عربيه وصبري اندريا كتاباً عيساً يشتمل على تقوم ودليل للسورين المهاجرين في اميركا . اما القسم الاول منه ويشتمل على بحث ادبي تاريخي في تاريخ سوريا وموقعها الجغرافي وخصيها الاداري في الوقت الحاضر ثم تاريخ المهاجرة السورية ويلي خلاصة لتاريخ الاميركي و دستور الولايات المتحدة الاميركية ثم كل ما يتعلق بمخاض ارعوبة الاميركية و بليديان واي عن الحميت السورية في نيويورك وروكس وتاريخ اشائها ووصف اعراضها واعضاء محالها وعوائها . والقسم الثاني يشتمل على دليل تشاري لسوري نيويورك مرتاً بحسب حروف المعاء وبحسب المن والحرف ثم دليل منه لسوري بروكس

والكتاب مطبوع في ورق طبع على ورق صفيق ومحمد نجيداً تفتاً حسن الرواء .

ويطلب من صاحبه موان 31 W 29 th St. نيويورك

التقرير السنوي للمعهد السمثسوني

Annual Report, Smithsonian Institution, 1928

وما اوقف احد خدمة العلم مالا رأت فائدة على فائدة المال الذي اوقفه المرء
 تنحصر الكياوي الاسكتليري لخدمة العلم ونشره في اميركا فانه اوقف مائة الف جنيه
 يستعمل ريعها في اجمع ما يستعمل له المال اي ترقية العلم ونشره ومن أشهر الذين تولوا
 ادارة هذا المعهد جوردن هيري الطيبي الاميركي المشهور والاسناد لتعلي وهو عالم طيبي ايضا
 درس مسألة الطيران درساً نظرياً ثم حاول ان يطبق ما عرّفه تطبيقاً عملياً وللمعهد اليوم
 مروع كثيرة متصلة به منها مرصد لعل الطيبي لقياس حرارة الشمس وثمرات التي
 نطرا عنها وان ذلك في اوردون الهواء ومعدارها ومنها نباتات استوعابية عظيمة ومنها
 مطبخة كبيرة لطبخ الرسائل العلمية ومادتها مع نشرات مطابع الطبعة في اوربا ومهادار للتاريخ
 الطيبي والآثار الطبيعية في واشنطن تدعى متحف الولايات المتحدة القومي وحديقة للحيوانات
 ومكتب خاص للقناية بوضع كمالوج دولي لفصولات الدلية ويتصل به دار للآثار
 الفنية من صور ونماذج وغيرها

وود جرت عادة هذا المعهد ان يصدر قبل سنة محدداً صحياً حوي على تقرير سكرتيره
 انظر في اعمال المعهد في السنة السابقة . يجمع به مجموعة مختارة من المقالات
 العلمية يذكر فيها في العهد الذي بين ايدينا « المحررات العلمية » للاستاذ بيرد و« علم
 و « التسلقات العقلية » للاستاذ بيرد و « نتائج جديدة في الاشياء الكونية » للاستاذ
 سكس ومساعد الدكتور كرون. و « موجات القمر » و « مسائل اخراجية المعية »
 و « احوال حول الحفلات المفقودة » و « الحياطة بين الحشرات » و « فيولوجية التمدد الصماء » الخ

المختارات

تأليف الاب دانييل بيه اليسوعي بيروت - الجزء الاول من ٢٠٠ من القطع الوسط
 طبع طائفة الكاثوليكية بيروت سنة ١٨٨٥ م

كتاب وصمة المؤلف لقائمة المتعلمة ليكون مرجعاً لقراءهم ومطالعهم . وهو مجموعة
 طيبة منتقاة من اعدب الشعر وارق البشر لطائفة من كبار كتابنا وشعرائنا التريين
 المعاصرين وللمؤلف من ذلك عرض جليل كذكره في مقدمه كتابه وهو ان المعهد
 دائماً يحب عصره ويحب وطنه ويحب النوع في الكتابة ويحب حماها فتشفي المؤلف مع
 هذه المحبة الطيبة في التلايد وأخرج لهم هذا الكتاب عرياً وطيباً شريفاً حبلاً
 ليوافق طيبته في قوسهم وقد جعل المؤلف الكتاب جراً بين طهر الاول من طهرت معه
 عبرة الآب الجليل على القصة العربية وسيظهر الجزء الثاني في اواخر هذا الشهر

خمس في سيرة

تأليف الأستاذ سامي الحريدي — صفحة ١٢٠ قطع المتقطب — صنع بمطبعة المتقطب
لما نشرنا المقالة الأولى من هذه السلسلة القيمة في مقتطف يناير سنة ١٩٢٨ وطباعتها
بالكلمة التالية : البحر مدرسة الحياة . والأرض كتاب لا يقرأ منه بل يمشى فيه في بلاد واحد
الصفحة واحدة لأن الأرواح يصفى الطبع . ويتفقد العقل . ويهذب النفس . ويصطبغ
الخيال الخالص بصواب الحقيقة . ويطلق الفكر من أغلال التحيز الاجتماعي والتاريخي
ويوسع أفق النظر إلى الحياة والمران . فإذا كان المسافر ذا نظر نقاد راوياً لحوادث
التاريخ وعمره . حياً بطائع الشعوب وآدابها ملقاً بعمق المران وأصولها . وكان ذا قلب
رشيق السارة سلس الأسلوب حاد كائناته عن أسفار من امتع الكائنات والناس وأكثرها
قائدة . وقد اجتمعت هذه الصفات المتأثرة لصديقتنا الأستاذة سامي الحريدي الهامى وبشرنا
أنه قد عزم على أن ينصف قراء المتقطب بطلاقة من أخبار أسفار جرى في كتاباتها على
أسلوب حديدي الأدب العربي . قلنا ذلك قبل نشر الرسائل . أما وقد نشر معظمها واطلع
عليها القراء فهم ولا شك يفرحون بالحكم السابق

ومما يبرهن أن الأستاذ الحريدي قد صرف في كتابه هذه الرحلة ما سلب الرحلات القديمة
عرض الحائط فإنه لم يترجم هنا كتاباً ليذكر ولا ديلاً لكونه كما يميل بعض الرحالة
فيُسَمُّون الفارسي عولهم «وصلنا في الساعة كذا من تاريخ كذا إلى أممية القلاية ونا
فيها كذا ساعات ثم طردناها في الساعة كذا من يوم كذا» وهم جراً أن رحلات الأستاذ
حريدي جبرية وعقلية في آن واحد . فهو يظم مع أصدقائه زياراتهم إلى الأماكن التي
تستحق الزيارة في جبال مرسا وسويسرا وميادين ملجكا وغيرها من البلدان يصف الأثر
الذي تركه هذه الزيارات في نفسه وفي فترة الراحة بين رحلة ورحلة أو في أثناء الرحلات
هنا يقدم الحجة على رحلات عقلية ليستكشفوا خريطة الفكر الحديثة في كثير من مواقعها
العامية . فهم يتناقشون في الفن والحرب والصنوية والاستقلال والدين والحكومة
الثانية وأساس الامبراطورية البريطانية ومعهم الرجل العظيم في التاريخ وسررات الأولاد
وفوائد الرقص وأصوله فيدي كل منهم رأياً يسوق في القالب مع الترية التي ربي عليها
والفلسفة القوية السائدة في بلاده ومن هنا اختلاف وجه النظر بين المناقشين ووصولهم
في غالب الأحيان إلى حكم تلمس إلى النفس ويسلم به العقل

وقد أجاد المؤلف في وصف الأنكليزي وزوجته الفرنسي وروجه الثانية الأصل
والمصري وصفاً دقيقاً نستطيع أن نفرق به الأنكليزي عن الفرنسي من المصري وكل في

كثير من ملاحظاته الدقيقة طرأ على الطرف كلاحظته على بكرة الصابون في مادورسا
وبيع حيدان القباب وبها ووصفه للعصري بحرب من جسد الانكليزي في سرب الواسكي
وتدحين المليون ووصفه لدوار البحر وغير ذلك

اما وصفه لروما اهدية اخلافة وهدية فيني عروس مدن مصر والنجمة سي والحال
انفوج قايبة في دقة الوصف وملاحة التعبير تحت عشاق لادب المصري على انشائه

في دمشق تحت القنابل

A Damas sous les Bombes. Alice Poulleau Bretteville Freres

مؤلفة هذا الكتاب سيدة فرنسية كانت مقيمة في دمشق في ثمان التورة السورية فكانت
تدور في يومياتها تسمعه من الاثاعات وما يقع من الحوادث وما يحطر لها نصيباً منها.
ومن يطلع عليه يفر إلى المؤلفة بحكمه لو كان بعض المؤرخين من بني قوماء مثباً لثلاثوا
الحوادث الالهية التي وقعت في بلاد السورية بها على ما يظهر من مطاوعة يومياتها
المدونة هنا شديدة المصطف على العصبية السورية لادعه بعد لا عمال الفرنسيين في البلاد
حكيمه اراي دكية المؤاد في تمهم ضائع السوريين وعاداهم ومداهم الدينية والقلبية
والادية حتى تستطيع ان تفكر ان عمل كند يسوع وطهم او لا ينسحق ويوبان مهم رصا
او لا يبال. واداكات هذه البليات لم يمتدح وفتح من سر الحوادث فالحكمة وصواب
الحكم ودبه النظر التي تدور في بعض صفحاتها حيرة كل انبياء

وإذا صرنا النظر عن الحوادث السياسية ولتميق علما في هذا الكتاب وجدنا فيه
وصفاً بليماً لبعض مشاهد الحياة الشرقية كما رأينا سيدة عربية تری في الشرق حصارهم
تعبها بالتقرب منها والتفعل فيها لا بالوقوف منها موقف المحرم المصغر لشأنها من غير
درس او فهم او حذر

هرم الجيزة الاكبر

ألف المهندس الانكليزي دافسون — وعنه الى العربية محمد مهدي — ١١٠ صفحة ١١٠
طبع المقتطف — مزيين برسم — وطبع مطبعة المجمع

يشتمل هذا الكتاب على ما حدث في القصد من ما هرم الجيزة الاكبر المعروف بهرم
حوفر ووصف علمانية النائية من وجوه هندسي والمعرض ايرثسي من رسالة المهندس
دافسون ان يشتمل ان الهرم الاكبر قد وضع تصميماً ومساؤه لكي يظل قائماً الدهر كله فاداً
كان القصد من انشائه هو ذلك حقيقة فاني الهرم الاكبر يكون ملا راع مسألة ثنائية نستحق
من معهد المهندسين دراسة خاصة وقد فعل ذلك ملوب يستهوي القاري فلا على الحديث
المهندسي الدقيق. فشكر الاستاذ احمد مهدي ابو الخير فله هذا الكتاب الى اللغة العربية

مطبوعات دار الكتب المصرية

أصدر القسم الأدبي في دار الكتب المصرية ثلاثة مجلدات قيمة لا يستغنى عنها أيدي سري، وهي ككل الكتب الأدبية التي تصدرها هذه الدار من نائس الآثار الأدبية التي لم تطبع أو طبع طحاً عارياً، لم تفت إلى تصحيح مسوداتها وتعميق قراءتها وحقن مظهرها والكتب التي أمامنا الآن هي :

- (١) الجزء الثالث من ديوان ميار الديهي في ٣٧٠ صفحة من القطع الكبير
- (٢) المجلد الرابع من كتاب عيون الأحبار تأليف ابن قينة الديبوري في ٣١٠ صفحات مفرد نحو نصفها فهرس الكتاب وهي فهرس رجال اسد وفهرس أسماء الشعراء وفهرس الاعلام وفهرس الامم والنائل والأرطاط والمناثر وفهرس الامكن وفهرس الكتب وفهرس الفواي وفهرس اصناف الايات
- (٣) الجزء الخامس من فهرس الكتب الثرية المفقودة بدار الكتب المصرية امانة شهر ديسمبر ١٩٢٨ وهذا الجزء يشتمل على فهرس الكتب التاريخية وهو ٢٣٠ صفحة مرتبة بحسب الحروف الهجائية

الدهور

محلة أثنائية في المم والعلمة والادب من ارقى المجلات الشهيرة التي ظهرت في سوريا ولبنان بعد الحرب الكبرى . انشأها ابرهم ابي الحداد وحصلها سابح حامية النصارى الادبي ببيروت . جاءها العدد الاول موحداً حاصلاً بالمقالات العلمية والفلسفية النفيسة مثل نشوء الجماعات وتطورها وتأثير الفلسفة الحرفية في اوربا وتقسيم الحيوانات وقد اطلما انما على الصفحة ٩٢ موحداً ما اترجم Protonodians بالهجرة وRemnants بالخرطوميه مع ان الاولى يجب ان ترجم بالخرطوميه والثانية بالخرطوميه وقد ترجم Primates بالهرود مع ان التريبات تشتمل على نوع الاسان Hono sapiens وذكر الماشية للحيوانات Placentaires باليلاستا بالغة العربية بشية وهي عصواتسان الخنن بالرحم واسطة اعتدته والنسبة تعرف بالمشية او بصيلة الحيوانات دوات المشية وسيد النظر في هذا الجدول لانه يظهر لنا ان واصمة حائف في كثير من مواضعه الشائع بين كتاب الثرية . وكل بحسب ما ان يذكر ابن رشد في السطر الاول صفحة ١٢٦ بدلاً من الاكتفاء باللفظ الامرعي المحرف

رجراً على في غير محله من الوجهة التهذيبية فلا المتدثون في علم النحو يستطيعون بهه ولا التعمدون يحتاجون إليه . والاعتماد على الذاكرة في التعليم المصري لا يكفي في علم من العلوم وخصوصاً في علم النحو

(الحديد) في القراءة العربية وهو كتاب مطالعة يستدين بشتل على قطع نثرية ينطوي بعضها على فوائد علمية عليه كقطعه «الكبر» ٤٠٠ صفحة ١١١ وأخرى على فوائد حنفيه كقطعة «الحجة» ١٧ صفحة وأخرى على فوائد لموية كقطعة ٥٢ صفحة ٧٤ وما يريد يشه في عيون المريين اس العاطة مختارة وعاراته محكمة فطالته تقوي في التلاميذ ملكة اللاعة

(اسامة بن منقذ) محاصرة العاه في ردهة المحم العلمي العربي بدمشق السيد طاهر النساني الحموي . وقد كان اسامة على ما يعرف قراء المتقط «رجل سيف وعان وأدب وبيان» صفات قل أن نجتمع ليرى من الامراء . صفحات المحاضرة ٤٠ صفحة وقد طبعت بعممة المكتبة الوطنية بمحاء

(تعليم المرأة) كتاب يبحث في مقام المرأة في الغيئات الاجتماعية ووجوب تعليم المرأة الراقية في العصر الحاضر بقلم السيد حمير حسين وقد طبع بمطبعة الشعب ببغداد

(الخيال الشعري) عند العرب . مسرة نلاديب التونسي المحدد ابي العالم الثاني في ١٣٦ صفحة من القطع الصغير شعارها « نقد اصبحنا نطلب حياة قوية مشرقة ملؤها المرم والشاب ومن يطلب احياء فيبعد عنه الذي في قلب الحياة اما من اسد امسه ويسى عنه فهو من اماء الموت واصار القصور الساخرة » . وقد طبع بمطبعة العرب بتونس

(حل مسائل خلاصة الطبيعة) تأليف علي حسين رومي ب. ع المعنى بمارف فسطي . وهو يشمل حل جميع التمرينات الرياضية في كتاب خلاصة الطبيعة ح (١) الذي ألهمه المنفور له اسماعيل حنين باشا وكيل وزارة المعارف المصرية سابقاً وهو يطلب من المكاتب الشهيرة في القطر المصري وفلسطين وشرق الاردن والعراق

(شرح الارجوزة بالرجز) كما بود ان لا يسبح الناظم الوقت في شرح الارجوزة رجراً فقد نظم الشيخ ناصيف ليارجي الارجوزة وشرحها نراً في كتاب يبلغ عدد صفحاته نحو ٤٠٠ صفحة ومع ذلك رى التلخيز بص الصعوبة في درس علم النحو بها ولا بد له من الاطلاع على قواعده والتمرن قبل الاقدام على درسه فيها فاندام الاستاذ نجيب فياض على شرحها

بَابُ اسْفَنْجِ الْعِلْمِيَّةِ

فاحة البلق و ١٠١

جسمي في دور الطيران البريطاني وبسر
سريع من مذكرات الطيران في الكونول
سكتت اندر المساء لبرقية السمن الطوية
والكونول رتشمدا واصح تصميم اسون واستر
جئت سدور سكتب الطواهر الطوية وهو
من اللداء بين لهم مواضع مشهودة في هذا
اسم في جمع تقدم العلوم لبريطاني. اما السفينة
يستطاع بالعبية غير هاتكون اكرسها وامن
و جمع لوسائل القوة والسلامة والراحة .
رأما حسارة هؤلاء الرجال ومهمهم حسارة
قوية — بل حسارة عالية — لا تموت

ويطهر من وفوق العاحة في يوم في
الساعة ثاية صاها ان اللون لم يقطع مساة
طوية في طيرايه بسبب الزوايح والخواص
والامطار المريرة بل ان الذين شهدوه
رتفع فوق كل ردمين رأوه يسير متافلاً
فانصفت هوسهم للحظر الذي يحدق به .
ويومته هذه خاصة ولاية الوار الفرنسية
وهي الى الشمال من باريس تمتد عنها نحو
سبعين كيلو متراً وهي البلد التي اجمع فيها تنلوا
الحلفاء على تعيين الحشرات فوش قائداً

هل تمكن دسان من التميز على هذه
اللون لطيفة وهي يستطاع سدور داس
وبسرها في رتقاء بني بريد . ان في
يطل العلم بتفاحي الشهادة . في الشرفي
جهادهم لاسطة اللتام عن اسرارهم وشي
الحجاب الذي ازل على اوساد دقائمه ؟
هذه مضي الماشر في حطرت لنا
لما فوجئنا بسلام هذه للاحقة تؤمده لنا
درف بك من سكتب الطيران الحديث كان
ها من الا . لتجمع في قلوب التهور فاصده
ما كان لهذه للاحقة التي حلت اليوم البريطاني
ر ١٠١ في طريقه الى مصر فاصد قرب مدقه
وذلك في الساعة الثانية من صاح لاحده . كتوبر
الماضي هذه السعية الهوائية . حارة السمن
الهوائية على الاملاق . الحامه في بطركا
الحراء والهيمن . حدث . سنة اسعد
والصباغة في قصير بلوناب . دناها وملاحتها
يقول ان هذه السعية . سكتب سدور داس
في كل ردمين وبسرها صحتات حتى حوتها
الناصر النائرة اي كوم من الرمد وحبات
ركابها حمداً وكان بين هؤلاء الركاب اللورد

شعبہ ۱۰۱: برعیدہ دیوبند و تہذیب اسلامیہ
تعمیم عید و جیل

[illegible]

ولما كان المترف به عند المؤرخين أن
 رجل ولد سنة ٧٢٠ م فقدر السنة التي
 مضى بها ألف سنة على تاريخ ميلاد لايتيم
 بطرح ٧٢٠ من ١٠٠٠ فيجب أن نصف
 الباقي من الألف سنة كما تن لك بما تقدم.
 عليه فالاحتمال باقضاء الذي سنة على ميلاد
 رجل يجب أن يكون في سنة ١٩٣٠

[illegible]

1. 1. The first part of the paper is devoted to a discussion of the

ست ان حقين وريد الفراع بحد كبير

میں نے یہ سب کچھ دیکھا ہے۔

الذي يجرب : بحرية شاي -

لتسليمه فاعلموا ان الله عز وجل هو الذي يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

ہم چاہتے ہیں کہ جس بے بدل فیوچر کی

محمد تشيكايو ويديدو رفروفا

مَوْمُ لِسْتَنَس دَمِي اَدِ لَاجَرِ نَتِ اَنِي حَرِيبِ

یہاں تعدادیں ہمیں رحمتِ فی - الیٰ نعمت

ولكنه في بعض الحالات يكون

السيرة على ما هي عليه في حيدر محمد

وہاں مشہور ہیں 'اڈھال' سے جڑے ہوئے

أمر بأهله

سرخ در ایستگاه دراز بنده

...the

وجہ سے باصرہ شحوال الترمذیہ

وامرازه شریطیں سکیتیں ہیں

[illegible]

مائة . خمسة عشر على ٥ - خمسة

انفروبان محدث نوع في كلير بدوم -

سواء طاعة وليكي يا حنظل الكلب مني الى

لترین میں بحول اہل بیت اندر اندر

المعروف بالرحم وعقبه شراس بقدرته

١٤ ساعة إلى الساعة ١٥ ساعة

وذكرت امر كا شقيد دوست سو

من العروال بقصد الاتجار خذمت ١٥

[illegible]

محو ۱۸۷۳ء۔ ۱۹۱۱ء۔ وکسف سائے علی قاتول

تحويل ذكرور الصمغ انثاءً

الفت الدكتوروة كتي بونس سرده
 عم الحيوان التحريمي محامه حيف حطه
 له مؤخر الثاب الساحت التنسية لذي التأم
 في بدن في الصيف الماضي قالت فيها لها
 عكست من تحويل عدد غير في من دتور
 الشدايع الى اناث ثم روجت هذه الاناث
 بالذكور حملت وولدت فحدث حدثا هارقي
 دوائر ملوم لبيولوجية فاما ارات ارا لا
 انعدد الحسية من الذكور اناسين فتح
 ذلك نحو صير حاصر في الصمغ بدعي
 «عصو بدر» ولدى حص هذا المصو
 وحده انه يجزي على بيوض جهره للتلفيح
 وم تمر الذكور من هذه الاماات بل اناث
 هابا . ومما ادهش العلماء ان لسل
 السريين كان كله ذكورا . وبذل ذلك
 رجع الى ريك خاص في البيوض التي في عصو
 بدر وعلى ذكر هذا مذكر بن الدكتور
 دُم Dr. D. الاستاد محامه شيكاغو تمكن
 من تحويل بعض ذكور الطيور اناثا وبعض
 الاناث ذكورا . فانه ازال من ٥/٥ من اناث
 المصايف المبيض الايسر وهو المبيض الوحيد في
 المصايف لان المبيض الايمن يصير وجهر
 فهو من هذا القيل يشبه «عصو بدر» في
 الصمغ . فلما ازيل المبيض الايسر اشتد
 المبيض الايمن ولكنه اصبح خصية بدلا
 من ان يبقى مبيضاً . اي ان هذا العمو الذي

اصبه عدة حسية اشوية تحول سد ارة
 بين الايسر الى غدة حسية ذكرية ومن
 المريب ان هذا الغدة كانت تفرز طعاما للتلفيح
 والغرو وعده علماء الحيوان ان انقلاب
 حسن الحيوان لدى عدد عدته الحسية يقع
 في الطبيعة من غير وساطة الانسان ذكور
 طيور المعرو . والفسد اذا جاءت هذه
 شهور مولية قصر عددها الحسية . فادا
 وجدت طيرة بعد ذلك عادت الى العو ولكنها
 تعطب عد اشوية والذخاج يقع له ماهو
 شبيه بذلك اما اصيب بالندري

اشعة سكوية امواج لا كهارب

ذهب الدكتور ويسكن اكبر الباحثين
 في الاشعة سكوية اي ان هذه الاشعة امواج
 من بي اشعة اكس ولكنها اضعف منها .
 وحده ان سلك طاشه من الفناء اذ قالت
 ان هذه الامواج كهربية مطبوعه من الاجرام
 السوية في الفضاء . فحسن الدكتور ملكن
 آلاية الدقة ومحب احد مساعديه وسافر
 الى بقعة في كندا فاثبت عن السران تبعه
 نحو ثمانين ميل عن القطب الشمالي المصاطبي
 ونحو سبعمائة ميل عن القطب الشمالي الجرافي .
 ورأيه في ذلك انه اذا كانت هذه الاشعة
 تاتي من الكهارب فيجب ان تنكسر حول
 القطب المصاطبي لانه يحدها . فتت له من
 البيانات الدقية التي قام بها في رحلته هذا جهة
 وأيه وهو ان هذه الاشعة امواج قصيرة جدا



أرسة مشاهد لرحلة العواصة تحت إطباق الحلب على ما وصفها في مقال خاص



مورجيل يتلو قصيدته الأبيد على الاسراطور انعطس فيمصر واخوته ورجال البلاط

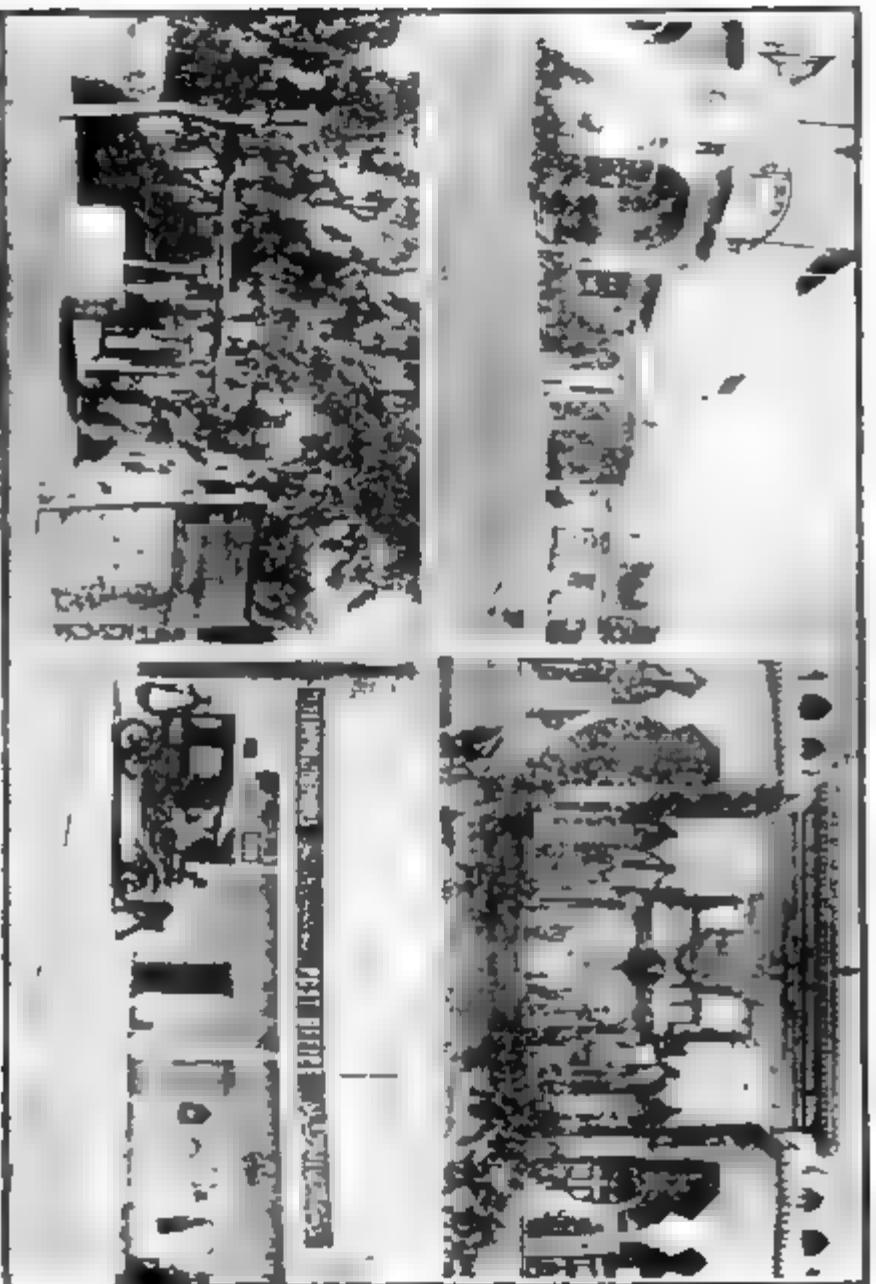


للون غراف زملين قيل قيامه من لا بکهرست ميو جردي في رحله حول الارض
 مصنف بوقر ١٩٣٠
 امام الصفحة ٤٨٥



الدكتور هيوجو آكر

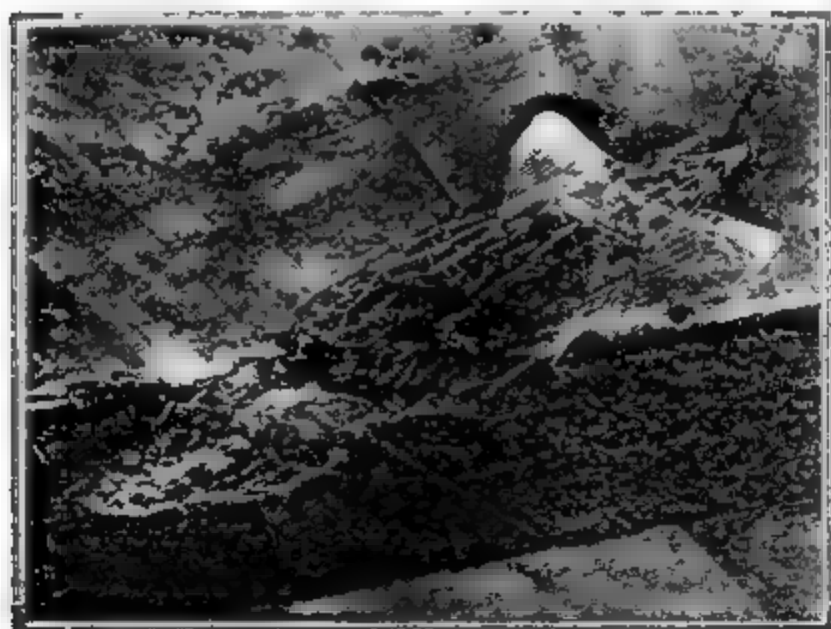
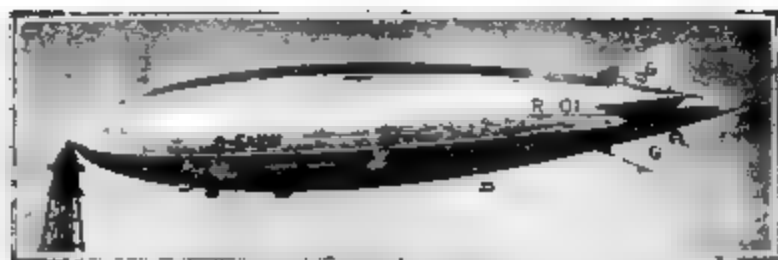
بني البلون غراف زميل ورفيق . وقد اطلقنا في محب أميركا على انه
 بدأ العمل الآن في بناء بلون صخيم جداً سنة نحو ستة ملايين من
 الاندسام المكعبة للمواصلات بين اوره وأميركا الحوية



إمام الجمعة ٢٧٣

أربعة مشاهد في الحرم الرضائي الشامي الذي أقيم سنة ١٩١٩

مفتي وقوف ١٩٣٠



اللون ر ١٠١ مربوطاً بساويته بكونديشن قبل الشروع في رحلته المشؤومة وفي الصورة
مقطف نوفمبر ١٩٣٠ السلي الباقي من هيكله المتدني بعد العاصفة امام الصفحة ٤٧٧

الجـ رابع من شجرة الهند و سمنه ر

صفحة	
٣٦٥	مخاطلة المريح
٣٧٠	مراحل الارتفاع
٣٧٧	الأدب والحياة - راسر، مات ماعور (مصورة)
٣٨٠	عن تندر الأرمات الاستوائية، لاسمائل مظهر مث
٣٨٧	رحلة عواصة تحت اطلال خلد (مصورة)
٣٩٢	لعرز في مصر السليكي لسكرتير، جون ديس
٣٩٧	انقضاء التي سنة على فرجيل (مصورة)
٤٠١	الخدمة عند قدماء المصريين
٤٠٤	قصص من الحبيب، الشاعر القروي
٤٠٥	الهمة نهرية وروابط، أدهام - لسكرتير عبد ارحم شيدر
٤١١	عن بك لعماء، من اللوح ٢ للامتداد ٤ ب
٤١٣	حواطر في نارغ دلمير، للامتداد هولدين
٤١٨	مير الشعر في مصر أندم، مصطفى صادق الرافعي
٤٢١	اي الود، انور حبيب، لعمري حبيب طوقان
٤٢٦	التجارة عند العرب ومحاورهم، لميسر اسكندر الملو
٤٣٢	الى صاحب لؤساء، محمود امير الوفا
٤٣٣	عجائب ارض لسان، توفيق البارحي
٤٣٨	عن المري وداعي - عائ - تكامل كبلاني (مصورة)
٤٤٤	من المايا الى اليابان باليونان لسكرتير اكر (مصورة)

٤٤٩	عن نوزون امير، الاتحاد الناري السوري الثاني - العانة بلالامل (مصورة)
٤٥٨	عن راحة ولا مصار، لعمري حبيب طوقان، لعمري حبيب طوقان، لعمري حبيب طوقان
٤٦٩	مكتبة المخطوط
٤٧٦	بل الاخبار العلمية - وفي ١٤ سنة

المقطات



المقطات

المقطات

المقطات

المقطات

المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

العدد الخامس من المجلد السابع والستين

١ ديسمبر سنة ١٩٣٠ - ١٠ رجب سنة ١٣٤٩

لنكرم جوهان كبلر

أحد رواد علم التلك الحديث

على ذكر الاحتمال بأغصاء ثلاثة قرون على وفاته

المعاد الذي تقوم عليه شهرة كبلر هو استعراجه لنواميس حركة السيارات بدرس
أرصاده التي دوتها تبعه راعي أن سيرة هذا الخادم الأمين للعلم من أعجب السيرة .
حياته من المهد إلى اللحد كانت سلسلة متصلة الحقائق من الصنف الصحي والخلق المالي
والثقل العائلي . ولكنه أثبت فيها كلها إخلاصاً للعلم وسوعاً في الرياضيات وأطلق رفاهاً
إلى درى الادعاء . أصف إلى ذلك أن الرصد العلكي كان منعدراً عليه لأنه أصب بداء في
صره ركة عشوة على عيبه . فائسكوب وغيره من أدوات الرصد كانت « ثماراً محرمة »
عليه . ولكنه مع ذلك فاز بما فوزه كان في ميدان الهندسة والاحصاء حيث تمكن بواسطة
حساباته الدقيقة المتعددة وأدوات الرسم وجهدته العزيم وصبره في التواب من الوصول
إلى الصنف الأول بين أعظم العلماء في كل الصور
وُلد جوهان كبلر في بلد ويل في دوقية فرتمبرج في ٢١ ديسمبر سنة ١٥٧١ وكان

بوه ، على كرم محنوه ، خاملاً لا يعتمد عليه وأمه جاهدة حادة الطبع وكان هو في طفولته يقيم الخيم صيف الية. أصيب في الزاوية من عمره بالحدي مكاد يفضي عليه لم يشف منه إلا وفد ترك جسمه ضعفاً معللاً وأرسل من صبره الى المدرسة وسكنه بثلث فيها طويلاً لأن أمه كل قد صمن صديقاً ملغ من المال فتت أمه محتسب بعدد سلك كل ما يملك واضطر ان يفتح حابة يبرق منها هو واسرته فاستخدم فيها هذا الطفل السقيم الذي اعدته الطبيعة يكون علماً مدعاً واستاداً للملك . فاضطر ان يترك المدرسة و يسكن في حارة ابيه . وظل الامر كذلك ثلاث سنوات توسط في نهايتها عمره من اصدقائه ابي ومكثوا انفق من حضور مدرسة الدير في بلدة مليرن . فظهر من الرعاية والادكان في ما مكته من دحول جامعة تومس وهو في الساعة عشرة من العمر قاصداً ان يمد نفسه ليصير اباً من آباء الكنيسة . واتعم في سلك التلاميذ الذين يتلقون العلوم على ميثايل ميستل استاذ الرياضيات في الجامعة فأدرك هذا النوع الكامن في تلميذه فأدناه ووجهه اليه عناية خاصة

وكان ميستل من اتباع مذهب كوبرنيكس القائل بان الشمس مركز النظام الشمسي والارض سيار يدور حولها . فتأثير في هذا المذهب واصبح يمدثر من اشد اصاره شعبة وأنتهم جمعة في المناقشات العلمية . فذاعت شهرته في دوائر العلم العالمي واما هذا منصب استاذ للرياضيات في جامعة عرাত্র عرض عليه قبوله متلكتاً . وفي سنة ١٥٩٧ اذ كان في السادسة والعشرين من عمره تزوج سيدة من شيرد مفترأ يائتها على ما يقال لا . كانت قد تزوجت مرتين من قبل . ومهما يكن في الامر فان هذا الزواج كان شؤماً عليه ولما ولد له منها ثلاثة اولاد ارنكت احواله المعاشية ارباكاً أقفقه واصغر مصحبه



في عرাত্র اشتغل بالنظر في تركيب النظام الشمسي وكانت السيارات المعروفة حينئذ ستة هي عطارد والزهرة والارض والبرج والمشتري ورحل . وكان هو يعرف انه كلما يبعد سيار عن الشمس زاد ما بينه وبين السيار السابق له مما بين هذا والذي قبله وكان يعلم ايضاً انه كلما يبعد سيار عن الشمس بطؤت سرعته فاحس ان في كل هذا نظاماً بدءاً مسيطراً فحمل الكشف عن اسرار هذا النظام عرصة من الحياة . ومع ان مباحثه كسنت في النهاية ما كليل النظر الا ان نظريته الاولى التي اخرجها في عرাত্র كانت مية على التصور ، يجبحها الخيال ولا تؤيدها الحقائق . فقد كان كبير طالماً من علماء الهندسة ، ولكن هندسة تلك الايام ، وخصوصاً ما كان منها متعلقاً بعلم الهيئة ، كانت مشوبة بكثير من

التصوف وانظروا انه قال تمسك هذه السيارات السنة التي تدور حول الشمس بها حسن مسحات وفي هذا العدد، لبس محمود، رأي كير سر النظام. «مما» ذلك الى ذكر الاجسام البطانية الهندسية للمروحة وهي اجسام اولها دو اربعة سطوح والثاني دو ستة والثالث دو ثمانية والرابع دو اثني عشر سطوحاً والخامس دو عشرين سطوحاً فبي لك الارض حول الشمس كرة وحولها رسم جسماً ذا اثني عشر سطوحاً وحوله رسم كرة لتمثل تلك المربع وحوله جسماً ذا اربعة سطوح وحوله رسم كرة لتمثل تلك المربع وحوله رسم جسماً ذا ستة سطوح (مكعب) وحوله كرة تمثل تلك زحل ثم عاد الى الكرة التي تمثل تلك الارض ورسم داخلها جسماً ذا عشرين سطوحاً ثم رسم داخل ذلك كرة لتمثل تلك الزهرة وداخلها رسم جسماً ذا ثمانية سطوح وداخل الكل كرة تمثل تلك عطارد

ولما اتم كير ذلك كان فرحة لا بوصف. ونشر نظريته هذه سنة ١٥٩٦ ويكنى في بيان فرائدها وسجلها وصدها عن الصواب ان السيارات التي كانت سنة اصحت تسمى الان بصف اليها انوف من النجبات تجري في تلك بين المربع والمربع. ودعش الناس لهذا المذهب الجري فوقعوا من المؤلف المدع ونظريته موقف الاعجاب والاحلال على ان ادي بها هو ان تيخو براهي الفلكي الدماركي لم يكن يطبع عليها حتى ست بدعوه اليه فكان الدعوة هطلة نحو بر في حياة المرحم

لاسندو الحقيقة اذا قلنا ان تيخو براهي هو رائد الارصاد الفلكية الدقيقة وهو دانمركي من اصل شريف اشترك مع ملكه فردريك الثاني في بناء مرصد وتجهيزه بأدوات الرصد المروحة حيث تم بناءه وتجهيزه سنة ١٥٧٦ ودهي «الاوراج» هنا وقف تيخو براهي عشرين سنة من حياته على الرصد، جمع لديه اكل مجموعة الارصاد السيارات صُرغت الى ذلك العصر من الطبيعي ان يكون موضوعاً لحسد الحساد صداما ادماه ملكه ورمع من شأنه فلما مات الملك فردريك سنة ١٥٩٦ سول الحساد للملك الذي خلفه ان يسك رايته عن تيخو براهي فترك هذا بلاده ودعش الى راع طامسة بوهيميا وهنا استأنف عمله العلمي في ظل رودولف الثاني ملكها

فالدعوة التي وجهها تيخو براهي الى كير كان الرمن بها استخدام كير الى براغ لامتحان نظريته الجريشة عما لدى تيخو من مدونات الارصاد الدقيقة. ذلك ان تيخو لم يكن من اتباع كوبرنيكس مثل كير. فلم يعمد ذلك من امداء الصح والارشاد لصيقه اذ قال له «لاتن نظريات خيالية لنظام الافلاك ولكن ان اولاً اساساً متيناً من الرصد ثم شيد فوقه ما يمكنك من الوصول الى علل الاشياء»

لدى كبر الدعوة وعكف على درس الحسابات ضرر. فاد طرته وهدر الى التصريح
بأنه لا تنفق قط والحقائق التي ينشأ الارصاد. فاحرز بسببه هذا احترام مصبه ولما
اصبح مصبه في جامعة عرت لا يطلق لتبني النظام الذي فيها لى كبر دعوة املاك رودلف
الثاني ليكون رياضياً امراطورياً له ومعاوناً لتيخو براهي

ها اجتمعت مواهب رجلين عتدين اجمعاً عربياً. تيخو براهي كان بارعاً في الرصد
صيت في اريصات. وكبر على الصدة من ذلك كان ناضجاً في الرياضيات لا تلبس في يديه
ادوات الرصد والمراقبة. وكان كلاهما متحسناً لمتله انتد التحسب بكن لرفيقه اعظم الاحترام
فانما يجتمع عندهما من السكنتات اذا دام تحالفهما!! ولكن التحاف لم يدم لان تيخو براهي
لم يقو على صدمة الطرد من الاوراسج فوات سنة ١٦٠١ ولحق به كبر سنة ١٦٣٠

وفي اثناء ذلك كان كبر يعاني مصص الفاقة والم المرض. على ان كرم تيخو كان
يمكته من ردة عائلة اخاخة عن اسرته. فلما توفي هذا اقضت شؤونه المانية المرتكة مصصه
من جديد وكانت توجبها في حالة اضطراب وبومس وخزيتها حالية حاوية. ومرتب كبر
وهود لا يقو. وبكنه مع ذلك لزم عمله لان تيخو براهي عهد اليه وهو على فراش الموت
في اعمار جداول السيارات التي سرع بها. واعمارها على الوجه الذي برصاه كان يقتضي
عملاً مصب وبديلاً كثيراً ولما كان المال الموقوف عندها شيئاً كان كبر يقضي فترات فراعته
من في درس مسائل اخرى علق بها ذهنه

وكذلك يمكن من ان يخرج سنة ١٦٠٤ كتاباً جديداً عرس فيه لا تكسار. النور لدى
محته في العدسات ذلك ان التليكوب كان حيثير في مهده فرأى كبر ضرورة البحث في
العدسات التي نألف منها محاولاً ان يجد علاقة بين زاوية سقوط الشعاع وزاوية الانكسار
مطالب العلم لا يعرف ناموس «سن» الذي يفس على ان نسبة جيب زاوية السقوط الى
جيب زاوية الانكسار واحدة لاتغير لمادة واحدة ان كبر لم يكتشف هذا الناموس ولكن
الامر الذي لارب يه ان محته اوحى الى «سل» درس الموضوع درساً اسرع عن النتيجة
المذكورة وعي كبر كذلك يدرس انكسار الاشعة الصوتية في الهواء متقدماً في مباحثه
على مباحثه بطليموس لها اصب الى ذلك اثره في احياء الناية فلهندسة في القرن السابع
عشر عندما اعملها العلماء للانصراف الى الخبر ومن مستطاته في هذا الميدان مدداً الاستمرار
(Continuity) مثل ذلك قوله ان الدائرة حالة خاصة من حالات الشكل الاهليجي
وفي سنة ١٦٦٥ اسند كتاباً جديداً تناول فيه بحث الطرق الهندسية لمعرفة اجرام

الاحسام المختلفة. حدا به الى هذا البحث خطاً اركبهُ اُحدم في قياس اوعية الطمر عده وفي هذا الكتاب عرس كثر على علماء الهندسة اجساماً تحلوه الاشكال لامداع طرق تمكنهم من معرفة اجرامها . وحلّ هو مصعبا . يدلك على المقام السامي الذي كان يجمع به جيتنر انه ماكاد يذبح دعوته حتى اقل علماء الهندسة على تناولها . وبما هو جدير بالذكر ان كپلر هذه استعمل في حلوله لكيات المتناهية (infinitesimals) التي هي الطريق لاستنباط حساب التام والتفاضل على ايدي بيوتن وليشتر



وكان كپلر لا يزال يمانى بكه المبشرة وهم الارناك المالي . وكانت زوجته مصابة حيثدر بعموم اطفت الدنيا في عيها ولا جاءت سنة ١٦١٢ فانت عليه الحوادث المبررة ثماقب الصور على السار العمى ذلك ان نصيره وسبده الملك رودولف مات لحسن مرتبة عه ثم مرض اولاده الثلاثة فات اُحدم ولم تلت زوجته ايماً حتى تبهه . واذ هو يمانى هذا الشفاء وحلقات الرؤس مستحكة عرس عليه نصب في جامعة لترفنديه بلا تردد وفي الحال حرم امتته وساهر مع ولديه اليها تاركاً وراءه ثمانية آلاف كرون مما تأخر له من مرتبه . وبعد في نر الى اصدار تخوم فيه شيء كثير من التدجيل لا يتفق ومقام عالم واسباد في الرياضيات وانطق . والظاهر ان غرضه من اصداره كان مالياً بحتاً . وتزوج ثمانية ثمانية بنة هيرة فبعد رواجه بها وولد له منها ستة اولاد . ولكن ذلك اتى عليه عتاً ماشياً قليلاً . ثم بلمه ان امه انهمت بالسحر وحكم عليها بالتدبير في السجن صاهر الى قمر تبرج يسمى في الفو عنها فلم يفر الا باصعائها من التدبير . وبعد سنة تمكن من اطلاق سراحها فانت بيبه ذلك قاجرة الى النهاية

كل هذه المتاع لم تصرفه عن التأمل في النظام الشمسي تأملاً انتهى منه الى اخراج موايسه الثلاثة في حركة الشارات وهو عمل بصع وصع في مستوى واحد مع استخراج بيوتن لناموس الحادية العظيم

ولم ينس ان صديقه الحسن اليه نيقو براهي عهد اليه وهو على فراش الموت . تمام الحدودال الرودولية وشعرها . فاكب عليها سنة بعد سنة وهو لا يدري من اين يجهته المال لاذعها لانه عتاً حاول ان يال عوناً مالياً من البلاط ومع ذلك رهن مصاعلياً في انكلترا داراتب كبير لان قوله له خصي بمادونه لوطته ذلك ان السر هنري وطُن سفير انكلترا في التدقية وهو رجل واسع الثقافة وشاعر لا يستهان به ، عرس على كپلر سنة ١٦٢٠ ان يحيى انكلترا صامناً له منصباً كبيراً وحفاوة عظيمة مرفض كپلر ذلك ودعم عداوة

الكنيسة به على أن تصدور كتابه في النظام الكوريكي . فأنها حرمت قراءة هذا الكتاب على أبائنا لم يسع منه مؤلفه ما يبني به بسبب مقايته
وبعد ما فشل في كل محاولاته للحصول على مدد مالي من اللاط والحكومة لنشر
الحداول الرودولفية عزم على أن يجمع المال بنفسه . والعرب ، أن هذا العالم المهذب
بالاملاص مدى حياته ، غار في تحقيق ما عزم عليه . أما كيف جمع المال فسر لم يكشف
حتى الآن وقد تصاربت فيه الأقوال . ولكن المهم أن الحداول ظهرت سنة ١٦٢٧ في
طبعة ايفه فترت للحال في المقام الاسمي لدى الملايين لأن دقتها حلتها عندهم كالنقوب
البحري عند الملايين المعاصرين . ولولم يهجر كبر إلا هذه الحداول لكفاء ذلك غرأ

وقد اختتم هذا الفصل في سيرة كبر ويان مآثره العلمية تأتي على خلاصة ثوابيس
حركة السيارات التي استخرجها . فأتا قد قدما أنه كل بشر من أحداثه أن هناك مأموساً طبعياً
يسيطر على حركة السيارات حول الشمس فقد كتب وهو في لير : « هناك ثلاثة أشياء سميت
إلى معرفة علها شيئاً متواصلاً وهي معرفة عدد السيارات وحجمها وحركاتها » وكان يدرك
خطورة هذا العمل الذي تصدى له ، فلم يقل عليه مستخفاً به . لذلك كتب في مؤلفه
المدعو « رسالة في حركة السيارات المريح » محدراً مفاد كوريكي فائلاً : إذا كان أحد
بديداً لا يفهم علم الفلك أو سجعاً لظنه أنه يستطيع أن يؤمن بكوريكي من غير أن
تتسرب الزيبة إلى عقيدته مصيحتاً له أن يصرف النظر عن علم الهيئة . . .

وكانت الأصول التي استند منها أصول مذهبه في حركة السيارات حداول تيخوبراهي
وبراعته الهندسية . والخطة التي جرى عليها كانت خطة التمحيص والخطأ فأنه نظر في
كل العلاقات التي يمكن وجودها بين الشمس وسيارتها من حيث المد وسرعة الحركة وشكل
الفلك وأمنح ذلك مجموعة الارصاد التي دوتها تيخوبراهي فنحذا لاها لم تتفق مع
الحقيقة المشاهدة ولكنه تين في بحثه شعاعاً من الامداد لاحظ أن حركة السيار مرتبطة
بعمده وأنه إذا وجد فراغ كبير بين سيارتين وأحد مثله بين حركتهما وتناح كوريكي في
حصر معظم بحثه في المريح لأن سرعة حركته تمكن الباحث من الحصول على الجقائق اللازمة
له في الامتحان . فسأل نفسه ما شكل فلك المريح . وبعد بحث قليل أفتح بأنه إذا كان فلك
المريح دائرة فلا يمكن أن تكون الشمس في مركزها . ثم خطا خطوة أخرى مدحت طويل
مصنر اذ لاحظ أنه إذا نفس بمد السيار عن الشمس رادت سرعته . وإذا رادت المسافة
عصت السرعة فخطر له المبدأ القائل بأن السيار في دورايه حول الشمس يقطع سطوحاً

متساوية المساحة ينه ويته في اوقات متساوية . فكان ذلك التاموس الاول من بوايس حركة سيارات وطشق هذا المبدأ على ذلك في شكل دائرة جاعلاً الشمس في غير المركز فوجد ان السيارة لا يستطيع ان يقطع منها سطوحاً متساوية المساحات في اوقات متساوية . ثم توصل الى القول ان مدارات السيارات اهليلجية الشكل وان الشمس في احد محوري الشكل الاهليلجي . وطبق ذلك على اوضاع تيفورا في مناطق الاثان

لكن عمله لم ينه بهذا الفوز العلمي الخطير . فانه كان يشعر شعوراً طبعياً بان هناك علاقة بين اعداد السيارات ومتوسط سرعتها . ما اوحى اليه هذا الشعور ؟ وكيف يستطيع ان يخرج هذه العلاقة وامادة القوية في يديه صلبة ، والجسم عليل ، وبكده الميش متواصل ؟ المعجز الاول انه ادرك ان هناك علاقة بين المعجز الاعظم انه كشف عنها . وهذه العلاقة تليحس ، على ما حققها ، ان المربع لمتوسط زمن الدورة حول الشمس يتناسب مع مكعب متوسط المسافة بين السيارة والشمس . فتوايصة الثلاثة لحركة السيارات هي هذه

(اولاً) كل السيارات تدور حول الشمس في مدار اهليلجي الشمس في احد محزفيه

(ثانياً) الخط الذي يصل الشمس بالسيارة يمسح سطوحاً متساوية المساحات في

اوقات متساوية

(ثالثاً) مربع سنة كل سيارة (اي زمن دورة كاملة حول الشمس) يختلف كمكعب

مسافته عنها



على ان نشر الجداول الزودونية تركه رجلاً عليلًا . ما هو ذا قد بلغ الشيخ صيب مصر ، عليل الجسم ، حالي الوطاس . فلما اصيب تركام في نوفمبر سنة ١٩٣٠ وهو طائد من براغ ، حيث خاب في محاولة الحصول على المتأخر من مرتبه ، لم يقوَ عليه . فأتى ودفن في كنيسة القديس بطرس في بلدة رانسون ثم هدِمت الكنيسة ودرست معالم المر . من المصار على بلاد راقية كبلاد الانسان ، احوال رجل ككبير . قال السر اولثرلديج في كتابه رواد العلم « نعتهم اقتراح من نحو قرن لاقامة تمثال رسامي لذكراء عسي الاقتراح والتمثال ان ذلك لا بهم . لايهمنا ان نقيم له المايا صاً حصرياً بعد اقصاء قريب ونصف قرن على وفاته وهي التي كادت تحبس عه الجبر الذي يتلخ به في حياته » والواقع ان ذلك لا بهم . ان ذكر كبلر الحميتي لا يخلده حصراً . ان اسمه يطل علينا من مقام الخلود الزائع ، في بوايس حركات السيارات التي استخرجها ميادها نظام الكون على ما يظهر في النظام الشمسي



طبائع الغورلا في مسارحها

رحلة الى حماها في الكنعان اللحيكية

للاستاذ جويان هكسلي البولوني المذهور وحفيد هكسلي الكبير
[رأى خاصة منقط]

في قلب امريقيا حيث تصل اوغندا الى كنعان اللحيكية تقوم سلسلة من البراكين الشامخة بحجارة وادي ترتفع الى الجنوب منها بحيرة كينغو والى الشمال بحيرة ادورد . هذه البراكين تعرف براكين فيروغا وهي غماية يتفاوت ارتفاعها من ثمانية آلاف قدم الى خمسة عشر الف قدماً . اما العلم القائمة في الوسط فأعلاها وسورها نكسوها بحراج كثيفة ونعطيها سلاطة خاصة من نوع المورلا أكثر شراً من ابناء عمومها في العرب وأصرت الى اللون الرمادي . هذه البراكين وما يحيط بها من الارض افردتها الحكومة اللحيكية وجعلتها حياً طبيعياً للأحياء النائية والحماية التي تمنحها ، وهي بمثابة حديقة شاسعة لمراتب الطبيعة في قلب امريقية التي يهدده المراتب . وما في هذا الحى من المورلا التي يسبح عددها صمغ ثنائيات وغيرها من الحيوانات النادرة تحافظ عليه الحكومة بحفاضة دقيقة من سطو الصيادين عليها . ولذلك فالامل مفقود على الحكومة اللحيكية بفناء هذه القرود سليمة من الانقراض الى ما شاء الله

في اواسط بوشير الناصي (١٩٢٩) شرعت في رحلة الى هذه الحياض مع زوجتي وصديق لي وحصة اربعين حملاً من اهل تلك البلاد . قسرنا من حدود اوجندا يومين كاملين فلما وصلنا الى مكان في سهوح هذه الحياض نستطيع ان نهرب فيه انساناً وهو على علو ١١ الف قدم بين فتي ميكو وكورنسي . وفي اليوم التالي لوصولنا الى هذا المحط توقفنا الحياض الى ارتفاع ١٢ الف قدم مرأياً حاموساً برياً منفرداً فاقربنا منه حتى صرنا على ثلاثين دراعاً منه

الاشجار في هذه المنطقة عريية . فاشجار الخثح (Heather) الحيارية يبلغ ارتفاعها اربعين قدماً واشجار الكاراس عشرين . وبين منطقة الاشجار المذكورة ومنطقة الحيرران التي لا يتعدى حدتها الاعلى تسعة آلاف قدم ترى اكناف الحياض مكسوة بحراج من الاشجار لا تختلف كثيراً عن اشجار الخوز . وعلى سطح الارض تحتها نمو اعشاب كثيفة كلها

نوع من الغدونس . ومات القراص بلذعك فيؤلمك فذمة طول الليل . فخذوع الذة دونس الزبابة هي طام النورولا وهذه المنطقة مسكها . ولا يقط تلك الحبال الا طائفة من الاقزام يحيطون مسارج النورولا بفضيد . وشاهدنا عورلا على طرف وادي من الاودية الجرخاء فصاحت صياحاً مرعجاً وقرت امامنا وناعسداً في الحبل قليلاً شاهدنا بعة فيها كثير من اكاسها . فاستحوذ علينا شعور عريص لا دخلنا مكاناً نعطه هذه الحيوانات الشبهة بالاسان وجلسنا فيه ومطم هذه الاكاس سني على سطح الارض باعصان واعشاب جافة في شكل نصف كروي محووف ولكن لم نر اترأ للاتقان ودقة الصنة في بنائها وقد تكون صبة بين اقصان الاشجار تحيط بها الفرائش الكثيفة فتحد الكس مكسوها من كل جوانبه الا بابه كانه كهف اخضر . ولكل كس تقريباً سقف من الاعشاب الخضراء

هذا كل ما رأيناه من حيوانات النورولا العاطفة في هذه الحبال . وما لم نرحل الى تلك المنطقة يمتد عليك ان تصور الجراح النياء التي يكسوها . وسطح الارض تحت هذه الاشجار تغطيها اعشاب كثيفة حتى ليندر عليك السير الا بشق طريقك فيها شقاً . ولما كانت سموح الحبال شديدة الاعداد فكثيراً ما يجب ان يكون الانتقال تعلقاً بالادرع من اعصان الاشجار والانتقال كذلك من غصن الى غصن . وفي هذا الميدان ثمرات النورولا رشاقة وسريعة . والنورولا تخاف العادة التي نجري عليها الحيوانات في طلب الغذاء وهي الحث منها يلاً . فاما نطلب قوتها هاراً ونضع في كسها يلاً



اما الاكاس فتكون عادة طوائف صغيرة في مجموعة كبيرة وذلك تبعاً لنوع المبيسة التي تنيشها هذه الحيوانات فالنورولا حيوان يعيش عيشة متوسطة بين الاسرة والقبيلة . وقد اشار درشيد Derscheid الذي قضى سنة شهور في هذه الحبال بدرس طبائع النورولا الى انه رأى في خلال هذه المدة ثلاثة ذكور كلا منها على حدة وزوجين واكثر من عشر قائل اي ان الاجتماع قائل متطلب على الاحراد افراداً وازواجاً . وكل فيقر تشتغل عادة على نحو عشرة افراد ولكن عدد افرادها قد ينقص الى سبعة وقد يزيد الى ثلاثة وأربعين وقال انه شاهد قبيلة تشتغل على اثني عشر فرداً احدها ذكر والباقيون اناث . وهذا نادر . لأن المادة ان يكون عدد الذكور اكثر من ذلك تتألف القبيلة من سبعة ذكور كل ذكر منها تلتف حوله مائتة ويقود القبيلة كلها احد هؤلاء الذكور

ومتي ولدت الانثى طفلاً ذهبت مع زوجها الى مكان بعيد من مقر الجماعة التي ينتميان اليها فيبيان كسها ويبيتان فيه عيشة احراد . فالنورولا في نظام معيشتها هذا لا بد

ان تكون قرية حدة القرب من نظام المباشرة الذي جرى عليه أسلاف الانسان في المعصور العائرة ولا ريب في ان أكثر فرق بين الانسان والفرد هو اننا نتكلم وهو لا يستطيع ذلك. ومجيب ان فص الحيوانات والطيور تشمل بعض الاصوات التي تحاطب ، ولكن هذه الاصوات ليست لغة . فان الاصوات التي نسمعها لا تدل على اشياء ولكنها تقرب من حالات غسية حتى اذكي الفرد لا يملك صوتاً خاصاً للدلالة على الطعام ، وكل ما يستطيعه اخراج صوت يشير به الى جوعه

والدلالة لا يستطيع المورلا اذا استطعت اللغة . بل ان العقل من دون لغة يظل مقيداً بقيود تفقه فلا يستطيع التوصل . ولكن شدة العمل في افعال الفردة وقد انشأ تجارب كوهلر الالماني في الفردة كما نشأ حقيقة اعصى اليها صديقي الكابتن بيلس الذي اتبعت له خمس بادرة لدرس هذه الحيوانات عن كتب . فان ان المورلا في حالتها الطبيعية يحمل عصياً طويلة لترمي بها الاغمار من اعالي الاشجار . وفي ذلك رى بدءاً متواصلاً للاستمارة بافانق لتحقيق غرضه . ومنه نشأت كل الآلات التي استطاعها الانسان

وما اشتهرت به المورلا شراستها . والظاهر ان هذه الشهرة ليس لها ما يؤيدها . انك لا تنظر من حيوان تطلق عليه الرصاص وتجرحه ان يأتي اليك طائفاً ويلبس قديمك مستغماً ومن الريب ان الفرنسيين يقولون منه في احد كتبهم « هذا حيوان شرير . اذا حاجته دافع عن نفسه » ! وما لارب به ان المورلا اذا هوجمت دافعت عن نفسها دفاعاً شرساً بل هي تستطيع ان تكون شديدة الوطأة على المعري عنها فان بعض ذكور المورلا يماوت وزها من اربانة رطل الى حسانة رطل وتبلغ سعة صدر الواحد منها نحو سبعة بوصات . وتستطيع ان تنقل في غابة مكتفة الاشجار اتعلاً أسرع من افعال الصياد السريع ومن جانبها اذا تمكنت من مريستها ان تمزقها ارباً ومق أثرت اخذت تصرب على صدورها يديها وتصبح صباحاً مريعاً وقد وصفه مارز (T.A.) احد مشهورى الصيادين قوله انه « عجيب » ايضاً . ولكن متى تركت المورلا وشأنها اي اذا استلمهم عليها فهي اكثر الحيوانات مسالمة وسكينة فاذا عزت شاة على أم وطعها او اذا أرت دكراً كبيراً متفرداً في مرة راحته اليومية فقد يادناك المرحوم ولكن الصعوبة كل الصعوبة هي في الاقتراب من المورلا لاسها مادة نحر مث . وقد اشار الدكتور هارتمان الى قول الرحالة هرفون كوبنلر : « اذا لم تضر المورلا قلها لا تبادي الانسان المرحوم بل انها تخشع هذا المرحوم جهد استطاع »

على ان موضوع اهتمام الناس عامة هو علاقة المورلا بالانسان وهل هذا الوحش

الشرس بمثل البيا بصفة ؟ لقد كثرت القيل والقال في هذه المسائل عما ينطوي على كثير من الخطأ والوهم . فلننظر فيها نظراً واثماً

ان العالم يعلم احياء الآن ، يستطيع ان يؤكد من غير ان يعلم به خوف الماقصة او التناقص بين الانسان مثلاً من حيوانات ادنى منه . ويبي تأكيده هذا على طائفة كبيرة من الخلق لا يتكرها من درسها درساً واثماً اصعب الى ذلك انه يستطيع ان يؤكد ايضاً انه مر في اصور محله في اثناء ارتعائهم من الاصل الحيوان الذي نشأ منه الى ان وصل الى حاله الحاضرة . هن الق الف سنة كان حيواناً لا ذنب له وقبل ذلك في من نحو عشرين الف سنة كان في دور حيوان مدب وقيل ذلك كان في دور حيوان الليمور المخطوم ويان تطور الانسان على هذا النمط لا يبي انه كان في كل منها ليمور او قرداً ككلواث الليمور او القرود ثمانية الآن . فاذا قلنا انه مر في طور القرود مثلاً عينا ان اسلافه كانوا حينئذ يحتمون على الانسان الحديث ولكنهم كانوا يشبهون القرود في ان اجسامهم كانت يكسوها الشعر ، وكانوا يميلون الى المبيتة الشجرية الى حد ما وكانوا يتدنون بالنسبات على المال ، ولم يكونوا صفة وادمة اذا بسط الى حجم اجسامهم حينئذ كانت نصف ادمية الناس في هذا العصر

زد على ذلك اهم كانوا قد اعملوا عادة القرود في المشي على اعصاب الاشجار وجعلوا يتقلون من غصن الى غصن بتدليهم بها ايديهم . وكانوا كذلك قد اطلعوا من طور المشي على القوائم الاربع الى المشي مشياً نصف منتصبين مستعملين ايديهم (قوائم الامامية) من حين الى آخر

من هذا الطور السابق للانسان وللقرود الحديثة نشأ فرعان من فروع شجرة النشوء احدهما منه حيوانات مالت الى المبيتة في السهل والى الصيد والبداء اللحمي فارقت واصبحت ناساً . واما الآخر فيمثل حيوانات لزمت الحراج ومضت في تكيفها للحياة الشجرية ولا حوالها فاصبحت القرود الكبيرة الثامنة الآن

وهذه القرود على ما هي الآن ، ابعد صلة بالانسان من اسلافها (أي الاصل الذي نشأت هي والانسان منه) — لانها في ملايين السنين التي انقضت عليها زاد تخصصها لملازمة الحياة الشجرية في الثغرات

ومن الحجج التي يرمى بها اصحاب النشوء قول بعضهم: الفرد في الماضي ارتقى حتى صار اساءً فلماذا لا يرتقي حيوانات الشماري والنورلا الآن حتى تصبح ناساً كذلك وامي ان يكون ما قلته الآن كلياً لارد على ذلك . ان نقطة التحول في هذا

التطور وقعت في الماضي الصحيح لما ولدت حيوانات الفرع الواحد ظهرها للاشجار وطلت حيوانات الفرع الآخر تعيش في الغابات مراد تخصصها وصدت قابلية التطور في بواحي أخرى . فطريق الأول كان طريق الارتقاء . واما الثاني فكان مأزقاً لا مخرج منه . اما اليوم ، (وهذا يصح على الف الف الة الاخيرة) فلست نجد دامعاً نشوئياً في الجراح بدمع الفردة للتطور . اصف الى ذلك انها صيحت كل فرصة اتبعت لها للخروج من الجراح ومحاولة التطور الاساسي . لانا اذا خرجت الآن فلانا لا نستطيع شئ في نزاعنا مع الانسان على البقاء

ومع ان سبيل الارتقاء قُطع على الفردة من الف الف سة (الا اذا شاء الانسان ان يحاول تطبيق مبادئ البوحية عليها ليرى ما يسر عنه ارتقاء الذكاء في الفرد) يرى في الفرد المائثة الآن كثيراً من المبررات التي كان اسلافنا القدماء ينصمون بها . فانا قابل الانسان المتدب طائفة من المورلا وجمها لوجه استطاع ان يطبر على اجنحة الذاكرة والخيال الى ذلك الماضي الصحيح لما كان نوعه في مطلع تلك المفاخرات النشوية التي اسفرت عن تحول الحيوان الى الانسان . في شبه المورلا المتشافة يرى انتصاب قائمته وفي طوائفها اصل القاتل التي نشأت منها دول العصر الحديث وفي الذكر القوي يقود جماعته ينس الطرار الاولي لرؤساء واراتا وجمهورياتنا . ان شقة الذكاء العنيفة التي تمكنه من تناول عصا برميها الاثمار من اعالي الاشجار قد نشأت وارتقت بواسطة استئطاف الة حتى انتهت الى عقل الانسان الماصر الذي يروو الطبيعة كائناتاً عن اسرارها مشياً النور في جنبها مبطلاً على قواها

من الاحرام تقتل هذه الحيوانات التي نحسب بحق وثائق الماضي الحية ونحن مدينون للحكومة السجكية اسائها بها ومحافظتها على هذه الخيال والجراح التي قطعها



[المنطق] حوليان هكسلي كان هذا المقال حبيب هكسلي لكثير وهو من علماء انكلترا الشان الذين تعلق عليهم آمال كبيرة . فانه بعد تخرجه من جامعة اكسفورد تنقوا في التاريخ الطبيعي عيش فيها مدرساً في علم الحيوان ثم حل اسناداً للحيوان في كلية الملك لندن فاستاذاً لفسولوجيا في العهد الملكي وقد مدته وزارة المستعمرات في السة الماصية لتسمر الى مستعمرات افريقيا والبحث في رافع التعليم فيها . ومن مؤلفاته : الفرد في ملكة الحيوان . ورسائل بيولوجي . ونيار الحياة . واشترك مع الاستاذ هولدين في وضع كتاب : اليولوجيا الحيوانية



علم الحياة الاجتماعي

SOCIAL BIOLOGY

احتضنت مدرسة العلوم الاقتصادية بقدر في ٢٣ أكتوبر الماضي بتعيين الاستاذ لاسلوت هوغن في كرسي « علم الحياة الاجتماعي » الجديد واختارت المشرور الكاتب الاسكيزي المشهور لافتاح الاحتمال فأصبحت الاختيار لما عرف عنه من شدة عنايته توجيه الاطار الى وجوب السعي للحري على أساليب علوم الحياة في درس الاجتماع فرحسب في خطبته بهذه التحربة التي ترمي الى الجمع بين علمي الحياة والاجتماع وعدها مثير انقلاب خطير في وجهة العلوم الاجتماعية والاقتصادية وتسيراً في اساليبها ولم يرفق في اتاء خطبته بالاساليب القديمة السائدة في هذه العلوم . فقال إنه رغم ادعاء اصحابها بأنها « علوم » تبدأ بنظريات وحدود مأخوذة من اساليب القرون الوسطى . ولو لم يذكر ولز في خطبته ان هذا الانقلاب سيحدث ثورة في الفكر لما كانت الخطبة منسقة مع ما هو معروف عنه من حب التعديد والتطور . فقد اتسع نطاق البيولوجيا في ربع القرن الاخير اتساعاً سريعاً وخصوصاً ما كان منها خاصاً بالانسان وهذه المعارف الجديدة اذا طفت على الاجتماع والاقتصاد اقتربت بها من منطقة الملاحظة العلمية . ثم حدد مبدآن بحث الاستاذ هوغن بقوله انه علم توازن النوع الانساني وأحواله ودرس وجوه التغير التي تطرأ عليه تحت ضغط الاحوال المتغيرة . ثم وقف الاستاذ هوغن وألقى خطبته التي لخصها ناينشر بما يلي :

كان كتاب داروين في « نسل الانسان » تحدياً للنظر الثاني الذي اذن للعلم النفعي وفلسفة المدرسة في اتساع طريقتي مفصلين احدهما عن الآخر من الزمان القديم الى منتصف القرن الخامس عشر . ومن الظاهر ان العلوم الاجتماعية لا تستطيع ان ترتقي بعد الآن ضمن نظام من التعاليد العلمية التي نشأت في دويلات اليونان الصغيرة وتمقت من ايلار الى كانت . بلم الكلام

فالعلوم الاقتصادية قد قطعت صلتها بالفلسفة الادبية . وقد أخذ هذا الميل يزداد ظهوراً في سائر العلوم الاجتماعية . فتنطبق الاسلوب العلمي في درس الاجتماع البشري مضمون من الوجهة العلمية لان كل الباحثين يجمعون على ان الناس من اصحاب الملايين كانوا او من

علاء وراء الطبيعة او من رجال السياسة او رجال المتاجم هم تاج عوامل زمنية تعمل فيها عليها في تكوين سائر الخلائق الحية . والتأخر الخطيرة في نظرها التي اسفر عنها شركاء دارون المذكور آحدة في الظهور في هذا الزمن لان علماء الحياة قد أخذوا على عاتقهم تحويل عناصر السلوك الحيواني ورجال المدرسة السلوكية في علم النفس آخذون في تطبيق هذه المبادئ على الانسان

الانسان حيوان كما ان العنقة حيوان . فالعالم البيولوجي اذا ينظر فيه كبيولوجي فقط يقصر نظره على تلك المميزات الحيوية التي تشترك فيها العنقة والانسان اما العالم الاجتماعي فيحصر نظره في تلك الصفات والعلاقات التي تتميز بالرجال والنساء عن الجمال وغيرهم من الحيوانات . وميدان المايكس (البيولوجي والاجتماعي) يشترك في محاولتهما تبيين صفات الاجتماع الشرقي التي تتمثل تلك الخواص البشرية المشتركة بين الناس والحيوانات كما يشترك في وصفها في الكشف عن اي المميزات في الاجتماع الشرقي تعود الى صفات يختلف بها الانسان كنوع من انواع الحيوان من الاوانع الاخرى

ويجب ان نسلم بان المسائل التي اتجهت اليها عناية رجال كهكيلي وعلق وسنسر قد فقدت جدتها ان مقاومة الكنيسة غير المفترمة بالحكمة لذهب دارون لحل علماء البيولوجيا في عصره على حصر عنايتهم في ذكر الصفات التي يشترك فيها الانسان والحيوان . فهم الحياة الاجتماعية يجب ان يأخذ على طائفة الآن تعدد الصفات التي يمتاز بها الانسان كنوع حيواني على غير من الاوانع وهذا التحديد يجب ان يكون بيولوجياً ان مباحث علماء الفسيولوجيا امثال شرفنس وهاقوف قد مهدت لنا طرقاً لتبصير هذه الصفات البشرية المبصرة تفسيراً بيولوجياً ونحن لا نستطيع ان نحصل بعد الآن على رأي مروي في اوراثية والتقاليد الاجتماعية وسهام الازر في تبيين الامور التي يماز بها الجماعات البشرية ببعضها البعض ، الا اذا اصبح الدرس البيولوجي لسلوك الانسان متغافاً مع الطرائق التي يجري عليها العالم في بحث الوراثة والتسلل

والخطر الكبير الذي يترتب علينا معاندة الوقوع فيه هو التسرع في استنتاج النتائج من هذه المباحث وجعلها اساساً لتشريع المبادئ . ان الاساس الوراثي في تقسيم الناس الى شعوب وطبقات مشكلة تحتاج الى كثير من الحذر والتعهد وصط النفس وما من عمل يشط بالنفس من هذه الصفات الجيدة مثل اقحام المسائل التي لا تزال في دور البحث والاستجلاء في مصمة الحدس السياسي ان حاسماً كبيراً من المناهج الموجهة لبيان التحولات التناسلية في الجماعات البشرية لم تصب المرص لان العالمين بها لم يدركوا مبلغ هذه المناهج

من التعقيد . فمفاجتنا الاولى انما هي الى الحد لا الى الرومئدة . والبيعة الاولى المتفاعة على عائق البيولوجي الاجتماعي ليست الدعاية لتعليم الدين لا يصلحون للتاسل بل الساية بتعليم ادوات البحث من استنهاها في مملكة جسم المجتمع

ان مسألة « السكان » في حيلنا هذا تقتل على فروع متنوعة منهم الاجتماعي والبيولوجي على السواء . معهم المسائل البيولوجية هما مهيماً يقتضي القيام بمباحث علمية في مسيولوجية التاسل ، واساس البوك التاسلي ، وسبة الحصب التاسلي في عتق طبقات المجتمع . فالوقوف موقف المدعور المتوجس من هذا البحث لا يسهل مهمة العالم وهو يحاول تحليل هذه امشكلة المعقدة . وعلى الباحث المشكك ان يقترب من مسألة اختلاف الحصب التاسلي في طبقات المجتمع التي صحت هبوط متوسط الموالي ، اقتراباً من احجية للحل لا كرامة للندب والرتاء . وليس لدينا من الادلة العلمية ما يؤيد القول الشائع بان هناك فروقاً كبيرة في الحصب التاسلي بين الطبقات الاجتماعية . ولو كانت لدينا هذه الادلة لوجب ان تظهر في كيفية اتقائها من حيل الى حيل قل الحكم بان وجودها يسر من نتائج اجتماعية حميرة في المستقبل . اما الاحصاءات التي حمها حكومتا المانيا واسوج فتشير الى ان وسائل منع الحمل آخذة في الانتشار بين طبقات الاستبي المختلفة وعلية فالمحتمل ان الخوف من خفيان مواليد الطغاب السلي في المجتمع يحل من هذا الطريق بدلاً من الالتجاء الى التشريع . ولكن اذا صح هذا التوقع فقد تواجه الجماعات الاوربية نقصاً عظيماً في عدد سكانها وهذا بدوره يخلق طائفة كبيرة من المشكلات الاجتماعية الجديدة لا بد من معالجتها بالتشريع الوقاية منها . والنقص في عدد المواليد يحمل عشاء الاجتماع والبيولوجيا على مشاطرة الاستاد هولدين (J. B. S) رأيه في اتا على عنة عصر الابداع البيولوجي . وعندي ان تخصيص منصب استاذ لموضوع « البيولوجيا الاجتماعية » هو اعتراف ضمني بهذا الاقلاب

ولا مندوحة للبيولوجي الاجتماعي عن ان يتصل من جهة علم الاجتماع المحض في كثير من فروع مباحثه لتحقيق التوافق المائل التي تفسر عالم الجماعات الاساية . ومن جهة اخرى لا يستطيع علم البيولوجيا الاجتماعية ان يعموماً مهيماً اذا ظل يعمول عن طرائق البحث العلمي التجريبي فان نقد المسألة التاسلية ونقصها يتم على علم البيولوجيا الاجتماعية ان يخلق طريقة للبحث البيولوجي وتعليم البيولوجي يمد السيل لتوع جديد من علم النفس الاجتماعي . والسبب منه لا مندوحة عن اتباع طريقة التحليل التجريبي في مسيولوجية التاسل التي اعملها العلم الطبي زماناً طويلاً

من الاعماق

يا ليل هل ترقى لواحد يا ليل انت عليه شاهد
يشكو الوائد للرافد والمراقد للوسائد
وحدن انفس مصاحبي هيات ينحو منه واحد

أقول آدم لم يكن ام كان آدم غير واحد
عيسى اخوك محمد وكلاهما بان وشائد
رفقا مائدة نحررق في الحمار السائد
من مك يبي عري القلوب وشدة من عقد العقائد
ومن الذي ترك القوارح كالدسي يد الولايد
آواه للآف الحسي من الشكام والمقاود
بي وبين هواي أنسا د فصل بها الراصد
نكوا من الحر القيو د وحسنه الزمن المائد
يكفي على الاحرار ما يلسقون في اسر الخرائد
اصبحت من خوف القيو داخل وسوسة القلائد

يا قلب ومحك فائد يكفي الذي بك من مواجد
من ذا تمنى في دمي القيسل البهم ومن تاشد
لقة اللاليل اين تنهب بين هذه الهداهد

محمود ابو الوها



علم النفس التجريبي

احاديث الذكاء واختبارات الاحلاق

— ١ —

بدأنا بسع من يصح سيق عن احاديث الذكاء التي اخذ علماء النفس المربون بحربها في بلادهم ، وحدثت هذه الظاهرة الجديدة في التربة تنشر وتعنى بشكل جدي وخصوصاً في الولايات المتحدة الامريكية حتى صار لا يخلو كتاب في التربية من الاشارة اليها ومن ترتيب النتائج على ما توصل اليه العلماء من اجراء تلك التجارب في الافراد . لا بل تعدت نتائجها الى مس اصناف صارت لا تقبل الهالك في زمرة السالمين الا بعد ان يحترم افراداً ونتمتع معارفهم ودرجة ذكائهم

ولا يهنا بالطبع ان بين في هذا المجال ان (بيه) الفرنسي هو اول من ابتدع هذا النظام واحد يطقه على الافراد ويقطع رأي في درجة الذكاء عندهم ، ثم لا يهنا ايضاً ان يذكر ان (جودوين واطسون) او (توريدايت) و (هسون) واصراييم اخذوا على ما تفهم الترويج لهذه البداية في امريكا ونشر هذه الوسيلة لاختبار ذكاء الافراد هالك ، واسمهم هم وزملاء ، لم اتهروا فرصة الحرب العظمى حين تمتنع الواف الناس في صيد واحد ونتمتع لنظام آلي واحد حتى يجربوا لاهمهم نصيب هذه الوسيلة العلمية من الصواب او الخطأ . وقد لحقنا نحن بعض رشاخ هذه الباصعة وعمرنا هذه الموجهة العلمية على نوع ما حصر اليه (مان) و (كلايد) واحداً بقياس درجة الذكاء عند اطفال المصريين ويطارناها مثلها في الدول الاخرى وان كنا نحن لا نرى ان هذا يمكن لبعض الاسباب التي سننديها في هذا المقال

واختبار الذكاء هذا مبني على قاعدة واحدة لا غير ، وهي قاعدة سلم نحن بصحبنا وصوابها وسئل ان الجميع يتفقون معاً في هذا الرأي ، وهي في الاصل سبية على الرغم ان الفرد المادي يعرف من شئون المنهج وادعائه ولونه وادواته وسطه مثلما يعرف باقي الافراد الماديين او ما يقرب من ذلك ، لانه يبين بينهم ويتداول الالفاظ التي يتناولون ويستخدم الادوات التي يستخدمون ويدرج على مس الادعاع ويصحح لمس النظم وينشط مثلما يشطون ، ويترسخ لما يتعرضون له ويحل مثلما يحلون . هذه بالطبع حقيقة مقررمة لا يختلف فيها اثنان ، وبقي كان الامر كما ذكرنا فالفرد المادي يعرف بالطبع قدر ما معلوماً

من شئون تلك الجماعة يقرب مما يعرفه باقي الافراد الماديون في هذا المجتمع بالذات، اما ما يعرفه الفرد في ذاته ، وكية المعلومات التي عنده فلانهم في تنحية ، وسارة اخرى لايهم مطلقاً سواء أكل الفرد في إحدى قرى مصر الثانية يعرف شيئاً عن الراديو ام لا يعرف، ويستطيع ان يستخدم المعلقة في الاكل ام لا يستطيع ، وسواء يعرف نظام الحكومة في هذا البلد ام لم يعرف. لايهم هذا ، ولا يمكن ان يكون له دخل في حفظ هذا الفرد من الدكاه ، لان للدكاه وظيفة معلومة هي ان يبين الفرد على التصرف كما يصرف من يحيط به

ومنى عجز الفرد عن ان يصرف هكذا، متى عجز عن ان يجاري باقي الافراد في الشئون التي تصل بحياة الجماعة التي يعيش فيها فهو ناقص الدكاه قلبه ، او سارة اخرى ينقص دكاؤه عن متوسط الدكاه العادي في تلك البيئة منها، ثم اذا استطاع ان يعرف من شئون جماعته اكثر مما يعرف الفرد العادي فيها فدكاه هذا الانسان اعلى مكتبه او بقليل عن متوسط الدكاه في هذه الجماعة

ادن فاختبارات الدكاه مبنية في الاصل على هذه القاعدة ، وفي عرفنا انه يجوز للملاء التربية ان يدنو اختبارات الدكاه عليها من غير حرج كبير ، وترك لهم مطلق الحرية في ان يتدعوا الوسائل التي توصلون بها الى قياس الدكاه ، ترك لهم استباط الطرق ووضع انظمة الاختبارات ومقارنتها بعضها بعض وزئيب النتائج التي يحسون ان يرتوها على هذه الاختبارات وتطل مطالب لانهم يريدون بمصمهم البعض عن الخطأ وسيدلون على مواضع الصواب من هذا النظام

ويلاحظ انه يجب اختبار الفرد فيها هو متداول في جماعته ، او بمعنى آخر يجب ان يكون الاختبار صحيحاً ومتجماً ، ان تكون المادة التي يجتبر فيها الافراد مما يقع لهم جيباً في حياتهم اليومية وما يتصل بأسباب هذه الحياة . وان يكون خط كل فرد منها يقرب من حفظ السابق ، فلا يجوز مثلاً ان يجري اختباراً على جماعة من الافراد لارتطابهم بمصم بعض روابط البيئة والوسط واللفة والتقاليد . فلا يجوز ان تختبر المصريين بما يوضع للفرنسيين مثلاً ، ذلك لان الفرد العادي في مصر لا يحصع نفس النظام الذي يحصع له الفرنسي ولا يتأثر منه ولا يستجيب له ، ولان الملاء يعرفون هذه الحقائق حتى معرفتها تزام يصمون بمجموعتين لتاس في أمريكا مثلاً ، احدهما تطلق على البيض والاحرى تطلق على الزواج ، ويمتحنون هؤلاء بمقتضى مجموعة معها واولئك بمقتضى الاخرى

اطنه يتبين لنا الآن ان (مان) و (كلايد) لم يصيبا عند ما شرعا في مقارنة صبيان المصريين بصبيان البلاد الاوربية ، لانه من طيبة اختبارات الدكاه انها محلية ، وانه لا يوجد

فيها شيء كثير مشترك بين الافراد في جميع بلاد العالم ، ولكل جماعة شئون مختلف كثير ، او قبلاً عن شئون كل الجماعات الاخرى ، ولا يهم الفرد العادي ، لا بل يحس به ألا يهم إلا يشئون الجماعة التي تصل به من اكثر التواحي ، والفرد العادي لا يفعل بطبيعة الحال إلا هذا

دخلنا العرقة في كلية المعلمين بجامعة ييل في يوم من الايام ، واذا بالاسناد (هسون) قد جهر لنا بمجموعة اختار لذكاه وبمسوها بطارية (Battery) ثم اطلقها علينا لتدن على مبلغ ذكاه طلبة هذه العرقة لانتا كما سبيل درس اختبارات الذكاء ، فكانت النتيجة اني شخصياً خرجت من هذا الامتحان دون المتوسط في الذكاء . وسارة اخرى كانت نتيجة الاختبار ان ابله صيف الذكاء الى درجة كبيرة ، ثم عنت العرقة هذه الظاهرة لاني لم اكن الا الله الوحيد بل كان هناك كثيرون يجري من الطلبة الاحاساب ، عشنا في هذه الظاهرة ووصلنا الى هذه النتيجة وهي ان هذه المجموعة بالذات لا تصلح لاختبار احد سوى الاميركيين البيض ، واتا عننا لاحكم مستقل ، ليس هذا معطبل ان لكل فرد منا يحس الاجاب حكماً مستقلاً ويتعم ان تستط لكل ما اختارات خاصة به والجماعة التي خرج منها وتلوع الحياة التي كان يحياها في بلاده ، وانه لا يمكن مقارنة فرد ما الا بامراد من الجماعة التي نشأ بها . كل هذا يدل بالطبع على ان لاختبارات الذكاء حدوداً وانه يتعم علينا ان نقيم هذه الحدود

— ٢ —

وعلى اي حال فمكر طائان من علماء التربية في جامعة ييل ، بعد شيوع اختبارات الذكاء هذه ، في احراء اختبارات اخرى من نوع آخر . وفي مجال آخر . فمكر الاستاذان ماي وهارتسبون (Hugh Hartshorne , Mark May) في البحث في الاخلاق بوسائل شبيهة بهذه ، فوصا ماسميا اختبارات الاخلاق (Moral tests) وطعما هذا التعاطم على الوب العلة في امريكا بمساعدة بعض الهيئات التي يسها تجربة مثل هذه التعارب ، وكان من حظي ان ادرس تحت الاول منها وانا ل درجتي على يدي ، فكان لي الحظ دن ان ارقب عن كتب بعض تجاربها ، وقد وصا نتائج هذه التعارب في كتاب لها صمغ يقع في اكثر من ٧٠٠ صفحة وهو (Studies in Deceit) اي « مباحث في النش »

والقاعدة الاساسية التي بيا عليها اختباراتهما هي هذه : (١) يجب ان يمرى الفرد المبادئ الاساسية في الاخلاق و(٢) يجب ان يتصرف مختص هذه المبادئ عند ما يوجد

في حالة تتطلب منه العمل والنشاط مثلاً يستطيع أن يقرر مقدار حط الفرد من روح الخدمة والنصيحة متى كان الفرد يعرف أولاً ماهي الخدمة والنصيحة وثانياً متى حطم وهي عدد ما يؤتيه الظروف لهذا الصرب من النشاط في استطاع أن يقرر هاتين ناحيتين في الفرد ومتى استطاع أن يقيسهما بمقياس فقد لا يحطيه ولا يبدو الصواب إذا رغبنا أن نوصلا إلى مقياس للأخلاق صادق لا يمش ولا يحدع

وهذان العالمان بالطبع لا يجهلان ما توأصع عليه علماء التربية في هذا العصر من أن الأخلاق هي مجموعة ميول وأنماط فكرية تتحكم في نشاط الفرد وتوجهه إلى وجهات معلومة متى لم يحل دونها حائل من البرف أو الاجتناع أو الشهوات الطارئة ، وأن الميول متعددة وأن كانت الأخلاق واحدة ، وأن كل ميل فديتصو نحواً عتد عن الآخر وأن كانت تسمى في مجموعها بالأخلاق ، وإنما بعلان فوق ذلك أن اختار الأخلاق بتوقف على اختار أكثر عدد من ميول الفرد ، واختار كل منها على حدة ، وأن نتيجة اختار هذه الميول جميعاً هي أخلاق الفرد

بناء على هذا أحد هذان الاستادان في وضع مجموعات مختلفة من الاختبارات ، وجعلها كلها لها بعد النقد والتحليل صالحة لاختبار حاسب من حياة الفرد الأخلاقية وعلى سبيل المثال يذكر أنها وصفا مجموعات لاختبار الأفراد في الكذب ، والسرقة ، والعش والحداع وشهوة حب الظهور ، والمطع على الناس ، والقدرة على كبح شهوة ساعية ، والقدرة على ضبط النفس ، وهكذا إلى آخر هذه الطواهر النفسية . وبعد ما يجهلان الفرد في تآرج من هذه الميول والتصرفات بصلان له درجة مئوية مثلاً ويحددان له مركزه من الأخلاق والعوامل على مقتضى قبيحة الاختبار

بابضع هذا أصب بكثير من اختبارات الذكاء ، لأن المسائل هنا متشعبة متعددة ، والعوامل كثيرة متباينة ، وإما إذا استطاع الإنسان أن يتحكم في المعارف العامة ويحسبها ويؤبها ويقرر ضبصاً ما على كل فرد متوسط الذكاء ، هل يستطيع أنان أن يحدصر تصرفات الفرد تحت تأثير الظروف المتنوعة ، ذلك لانه لا يمكن التكهني على وجه التحقيق بما يصعبه الإنسان في طرف بذاته ، وهل يستطيع هذا الإنسان أن يكون آلة صماء تعمل اليوم كأنملت البارحة وتقل البارحة . كل هذه أسئلة صعبة لا يمكن القطع رأي فيها ، ولنا في الواقع في مقام القطع رأي أو الدطاع عن وجهة نظر معينة ، وإما نحن متوي أن فضع الجماعتي امام القارئ وبركة نفسه يرتب النتائج التي تزوفه ، وإما يكعب ها أن يذكر بعض الآئلة من هذه الاختبارات وبعض الاعتبارات التي حدثهذين الأساذين إلى أن يستطاع هذا النوع بذاته

— ٣ —

من المعلوم أن الاخلاق الفاضلة تتطلب من الفرد في بعض الاحيان ان يكبح بعض الشهوات المنفعة الخائفة ، في طيئه الاشياء ان الشهوات لا تستقيم في جميع الحالات مع دواعي الاخلاق ، ولا يتعمم دائماً ابدأ ان تنفق معها ، بل قد يأتي على الفرد احیان كثيرة يحتاج فيها الى القدرة على ضبط شهواته حتى لا تعود تظمى على النواحي الفاضلة من حياته . وادن لو استلما ان فليس بشكل حددي مقدار ما يستطيع الفرد من التحكم في شهواته فقد ينسى لنا ان يعرف بعض الشيء عن هذه الناحية من اخلاقه ، او يستطيع ان يوقن على الأقل ان الشهوات لا تكنحة امامها من السهولة والبساطة التي تكنسح بها الامراء العاديين . وليس محي بالطلع ان اساءاً على هذه الحالة امنى اخلاقاً واقرى حارساً في مقاومة لتعارب البادية التي تقع للفرد منا في حياته اليومية

على هذه المقدمة بي الاستاذ داني تانجه ، وطفن نحن انه اصاب الحقيقة وان مقدماته لا عار عنها . ثم صد ان نحت هذه المقدمات ومع هذا النظام لاجناره . فقرر رأيه اذن على ان مجموعة الاختيار الثلاثة بهذه الحالة بدايا يجب ان تكون من شأنها ان تثير شهوة معينة في نفس المستمع وان تدأ بشكل قاطع على مقدار نجاحه في كبح هذه الشهوة بعد ان ثارت ، وبمجي آخر يحاول الاستاذ الوسائل المصطنعة ان يثير الشهوة في الطفل ثم يترك الطفل وجهاً لوحه امامها ، فاذا استطاع ان يكبحها ويوقفها عند حد معين لا تتدأ ، فنستطيع ان نرم اذن ان هذا الطفل يمكنه ان يضبط شهوته الى درجة معينة من النجاح تدل عليها الارقام المسجلة التابعة من الاختيار . ولا يجب ان يبيب من مال القارئ ان هذا الاختيار بالذات لا يدل على شيء الا على ناحية واحدة منها من اخلاق الفرد ، وان تلك الناحية ليست شيئاً سوى القدرة على كبح جراح شهوة معينة

وقد وصح لهذه الناحية من الاخلاق عدة مجموعات من الاختبارات تذكر منها واحدة فقط على سبيل التمثيل لا غير . لقد طبع الاستاذ ملزمة من الورق على بعض صفحاتها ارقام حساية وعلى البعض الآخر قصة شبة جديدة مثيرة للخواطف الخاصة الملحة ، ثم قدم هذه الى الوف من طلبة المدارس الابتدائية والثانوية على انها امتحان في الحساب له درجات تمزق بها المدرسة وتدونتها لحساب الطالب ، وكانت هذه الملزمة مرسنة بشكل يمكن الطالب من الاطلاع على صفحة من القصة تنتهي بموقف حاد غيف مثير للخواطف ومشوق للطالب وحافر له على ان يقض الملزمة لمرأ الصفحة التالية ، وبحيات هذه الحالة يطلب اليه ان يجمع الارقام ويدون النتيجة حتى يطلع عليها اساتذته . يقدروا

له الدرجة التي يستحقها . ثم يترك الصبي لتسيه ليميل ما يريد ، يستطيع ، فإذا لم يستطع ان يكتب شعرة خفيفة فقد يعض كل الملمة وغراً الفضة . اما اذا لم يقصها ، واذا استرسل في جمع الارقام من غير ان يحاول ان يعرف كيف تنتهي الفضة سوف تنق الملمة غير مقصودة وسوف يجمع اكبر عدد ممكن من الارقام . وهذا يجمع الاستاد الاوراق في الوقت الميعن ويقدر لكل طالب مركزه بطريقة حسابية دقيقة ويأود الكرة مجموعات اخرى من الاختبارات حتى يستطيع المختبر ان يتوقع من انه قد توصل الى استنتاج هذه الناحية من اخلاق الفرد ، وعرف بطريقة فريدة الى الحقيقة مقدار اثرها في الظروف المتعددة المتباينة . وبمثل مثل هذا في جميع عناصر الاخلاق التي يستطيع التوصل الى اختارها ، ويأود الاختار بشكل متعددة وبوسائل متباينة على كل عصر منها حتى يستطيع ان يبيح حكماً معقولاً او قريباً من المعمول على اخلاق الفرد في جعلها ، وبعد كل هذا لا يقدم رايه على انه قاطع بل يقدمه على انه محتمل او كثير الاحتمال ، ذلك لان الحرم في هذه الدائرة بالذات غير مأمون الدواب ولا تجتمع مع الرعة السبية المقرورة في هؤلاء النساء .

— ٤ —

قبل ان اختم هذه المقالة احب ان اذكر مثلاً آخر من تلك الاختبارات حتى ينسى للقارئ ان يشين المتحى الذي يسير فيه حكماء النساء في باب التعارب التي يحرمها ، وهذا نوع من الاختبارات يقصد به ان يكشف عن تصرفات الفسيان في ظروف معينة مازاه بعض الشهوات التائرة

دخل الاستاد ماي فرقة معينة من مدرسة متوسطة الحال وقال « ايها الطلبة ، لقد نزع لكم احد المعاهد مبلغ من المال على سبيل الهدية واظن انه سوف يخصص كل فرد منكم حوالى الخمسة قروش فارجو ان تيبوا على الورق الموضوع امام كل فرد منكم مقدار ما تفقوه في الحلوى وما نومروه لاقسمكم في مصرف المدرسة ، ومقدار ما تبرعون به لافخوامكم في روسيا لاننا سمعنا مؤخراً ان هناك جماعة وان الاطفال في حاجة الى معونة منكم ومن غيركم . والآن اكتبوا النظام الذي يوجبكم والذي يختصاه بكون ان تفقوا هذه الخمسة القروش » فكتب الاطفال ما طخوا اسمهم بكون عمل هذه القروش كان يشري الطفل قرش حلوى ويوفر قرشين يودعها في مصرف المدرسة وبسبب قرشين لاطفال روسيا . ثم جمع الاستاذ هذه الاوراق وخص كل منها

في ظرف يومين او ثلاثة عاد الاستاد ماي الى هذه الفرقة وبينها وقال « ايها الطلبة بعد ان اطلعت على عددكم في دفتر المدرسة وبعد ان قسمت المبلغ على هذا العدد بين لي

انه سوف يحصل كلا منكم ثلاثة قروش ونصف فقط. فالآن اطلب اليكم ان تدوبوا على الورق الذي امامكم توزيعاً آخر لهذا المبلغ لان التوزيع الاول لم يعد ينعقد وقد وضع على رءوسكم سوف يحصل كلا منكم خمسة قروش ثم جمع هذه الاوراق ووازن بينها وبين الاوراق التي جمعها في المرة السابقة ، وقد رتبته التبر في الاجوبة وكيف وزع كل طفل السجور وهو قرش ونصف وحل هو استقطعة من الحلوى ام من التوفير ام من اعمال الابر والاحسان

ثم عاد بعد يومين او ثلاثة ايضاً وقال « ايها الطلبة : هاكم المبلغ فليقدم كل منكم ليأخذ نصيبه وهو ثلاثة قروش ونصف كما اخبركم ، بصرف كل فرد منكم حصته بالطريقة التي وصفتها لنفسه » ثم زكهم واصرف طالباً ان المدرسة قد سقت واحتاطت للامر حتى تستطيع ان تبيع على وجه التحقيق كيف احق كل طفل هذا المبلغ ، وهذا سهل مبسور بالطبع لان انا انما المهددة للاحسان تعطى لاسانذة المدرسة ، واسمح الموقرة نوضع في مصرف المدرسة ، والحلوى تشتري من دكان المدرسة ، قلنسأة اذن محبوكة الاطراف. ثم احيط الاستاذ علماً بالنتيجة الفعلية لهذا الاختبار

ووجد ان نسبة الاطفال القادرين على كبح شهواتهم في هذه المدرسة بالذات ضئيلة ، ورتب هذه النتائج على هذا الاختبار. والاختبارات الاخرى التي اجراها في هذه المدرسة وهي ان هذه النسبة الضئيلة تنبأت عن ان طلبة هذه المدرسة بالذات من الاوساط الفقيرة نوعاً ، ولانهم محرومون من كثير من اطاليب الحياة عجزوا عن ان يقاوموا التجربة التي واجهتهم في الطريق ولم يستطيعوا ان يكبحوا جماح الشهوة التي ثارت في قلوبهم — شهوة الاكل والتمتع بالفروش الغالية التي هبطت عليهم من السماء



اختبارات الاخلاق رفيعة الآن في امريكا وخصوصاً في المدارس الابتدائية والثانوية ويزعم كثير من العلماء ان لما قسطاً من الصواب وانها قد تمتع حقاً في تصرفه من النواحي الاخلاقية في الصغار ، والفرض منها كما طلت هو اختبار درجة المعرفة الاخلاقية في الرد ونوع تصرفاته في بعض الظروف . ونحن على اي حال لا نستطيع ان نقطع برأي فيها الآن ، ولكنها تجربة علمية على اي حال ، ويجب تشجيعها بكل الطرق المستطاعة حتى يتبين منها الصواب من الخطأ علنا نستطيع في المستقبل ان نربح اخلاق الافراد بطريقة علمية بييدة عن الشكوك والريب

بغوب قام

استاذ في للتربية من جامعة ييل

غرائب الطبيعة وعجائب الحيوانات

أكبر الأحياء وأصغرها

في درس أحجام الكائنات الحية فئة خاصة نعرضها أدنسح ان سمكة ورنها ٢١٧٦
رطلاً صيدت بصنارة أواد تقرأ ان شحرف من اشجار كاليموريا الصخفة قد فتع في جذعها
مر يؤدن لمرية في المرور او ان اصحم الرجال ملع وربة ربع طن أوان فأرين من قران
الحصاد (المُصَل) لايرمان من أكتر من قطعه فودس فئة حسة فروش صاع وان مادة الاسن
الموسط يسما مكُتب قلمين وصف قدم. وان طوائف كثيرة من مكثيريا نتي تود سمن
الامراض العناكة صغيرة جداً اذا وصنا احداها الى جنب الاخرى احتجها الى ثلاثمائة
مها لتند من طرف احدى النقط على هذه الصفحة الى الطرف الآخر

ونكي اذا نظرنا الى الموضوع نظراً طبياً منتظماً حانت الرعة في تسبل هذه الامور
محل الاتقان ب والدهشة لمرامها. وفي هذه الحث نسطدم بالمشكلات المصيبة التي ترسل
بقود الحطم. ماذا لا نجد في تاريخ الارتفاع الصوي حيواناً واحداً يبلغ جرمه اكتر من
مائة من ؟ ماذا لا يبلغ القذوب الكاسر للمروود بدات التبن منع السور والتمس
حي ؟ ولماذا لا نعرف تلك الكائنات الاجتماعية المرووفة بالعمل حتى تصير بمجموع الكائنات
الاجتماعية الاخرى المرووفة بالناس ؛ ولماذا يتاح لبعض الحيوانات الصدية البحرية
(كالسرطان والارياض) ان تصيب حجماً لا تقاربها فيه اكبر الحشرات ولحسها
(اي الحيوانات الصدية البحرية) اصغر من اكبر الحيوانات الصغرية الووف الاصناف ؟
لماذا لا تقع عرك على حشرة تستي من ركة ماء ؟ انا في عايقتا درس هذا الموضوع
درساً عميقاً منتظماً نضع على المصاعب التي نلارم صفر الحطم في الحيوانات ولاحطار التي
تصاحب كبر الحطم وتقل الحنة . فتدرك حينئذ ان الحطم في الكائنات الحية، الذي نسم به
ونمر به مر الكرام، يشتمل على طائفة من احطار لتشكل التي توأجها الحياة في اثناء تطورها

فانا اذا تأمنا جحنا — حجم الانسان مهّد لنا هذا التأمل تبيين مقامنا في
الكون بين اصغر الصغائر وأكبر الكائنات . وهذا التقدير لم يتم لنا على وجه من
الدقة الا في بسمة القود الاخيرة كنا نعرف حجم الاشجار الصخفة والحيتن . ولك
معرفةنا بالجرائم الدقيقة التي لا ترى ماغوى المنكوسومات ونمر من ادق المرشحات مسام لم

تتضمن الآن حديثاً أو هي قريبة من الاكثال " وهذه هي أصغر الأحياء المعروفة الآن. ثم إذا انتقلنا من العالم الصوي الى العالم غير العضوي فلما في الكهرت أصغر الوحدات الاندائية التي كشفت عنها الاسان وفي الجهة المقابلة نمكنا نظرية اينشتين من تقدير وزن أدنى للكون. فإن يقع جرم الاسان بين جرم الكون وجرم الكهرت فهل هو اقرب الى المكروب ام رشح ؟ وما عدد الكهارت في جسمه ؟ وما نسبة هذه الكهارت الى الكهارل الموجودة في الشمس او الارض او القمر ؟ والى الفأري ؟ جدولاً يمتنا فيه ذلك على ما وصلت اليه مطارعتنا

وزن الكون الأدنى بحسب مذهب اينشتين	١٠ ^{٢٧} × ١٢٨
وزن الشمس	١٠ ^{٣٣} × ٢
وزن الارض	١٠ ^{٢٧} × ٦
وزن القمر	١٠ ^{٢٢} × ٧
اشجار كاليفورنيا الصفحة (مالستمرز المنكش)	١٠ ^١
أكبر اشجار اللوط والوردار (مالستمرز المنكش) . أكبر الحيتان	١٠ ^٩
أكبر الظاء المتفرصة (الدينوسور) . أكبر الاسماك . أكبر الحيوانات البرية	١٠ ^٨
المتفرصة (بلوخيزيس)	
أكبر الحيوانات البرية المائنة الآن (الصبغة ووحيد القرن او الكركدن)	١٠ ^٧
أكبر الحيوانات المسرخية (السيدج الحيتار)	
خيل الاطفال . الفرس . الابل الاحمر الصحاح أكبر الحيوانات المائنة المعروفة هرج	١٠ ^٦
البحر والطيور التي لا تستطيع الطيران والظاء والاسان الصمم الحجة	
الاسان الرمية (رجلا كل او امرأة) الغم والذئب . أكبر الطيور .	١٠ ^٥
الحيوانات دوات المصريين الرخوة والحيوانات مفصلة الأرجل	
المر . طائر الحارث . الاوز الرتي . الدجاج . الاراب . والصعاع	١٠ ^١
الكيرة . أكبر خلايا كصغار بيضة الايوريس وهو عائر منقرض	
الحمامة ابوشراكة (الموسيق) . الرامكة (سمك محري) الجرد الصمدع الملبط	١٠ ^٢
الطرفة . الصفور الدوري . المارة . أكبر الحشرات والمساك	١٠ ^٢
أصغر الحيوانات المئوية . أصغر البرونوروي التي لا تكون عائر (النمي)	١٠ ^١
المستحجرة) . أصغر الطيور (الطائر الطنان) . دود الارض	
حل السل . أكبر النمل . أصغر الاسماك	١٠ ^٠

- ١٠-١ أصغر الحيوانات الفقارية (صنادع الأصابع الاستوائية) الذئب أكثر الحش
- ١٠-٢ حيوان الشعاع Hydru الكثير. أصغر الحيوانات النائية أحد ech modern
أكبر الحيوانات الوراثة (rotifer)
- ١٠-٣ البرغوث وبرغوث الماء
- ١٠-٤ أصغر الحيوانات السرجية. ليرة من الباد النسيج الصلي المنطبط .
أكثر اليعاسيب الطفيلية
- ١٠-٥ بيضة المرأة أصغر الحشرات. ونض الديدان كثيرة الاحلاب والاصداق
البحرية . والحيوانات ذوات التحويج الهضي (سترايا)
- ١٠-٦ أكبر أنواع الرامبيوم حليقة حس عصبية في كلب (جسم الحلية) أصغر الديدان
- ١٠-٧ انفورستلا (الدوآرية) متوسطة الحجم. أكبر كريات الدم طحري حيوان فقاري
(كالغوازي) ذكور الحيوانات الدوآرة (روثيرر). خلية من كذا الانسان
- ١٠-٨ جسم خلية عصبية صميرة
- ١٠-٩ كرية حمراء من دم الصعدع. مكروب مرض التوم (زيا نسوم) كريات الدم
الانسانى البيض
- ١٠-١٠ كرية حمراء من دم الانسان . أكبر طفيلية الملاريا في دم الانسان
مُصَنِّبة الرجل أصغر البروتوزوى التي تميش عيشة حرة
- ١٠-١١ ماشلى الأنركس (الحرة الحية)
- ١٠-١٢ ماشلى الدرن . مكثيرا المدبد . أصغر الطفيلية الروتورية
- ١٠-١٣ السكتيريا المستدرة المتوسطة
- ١٠-١٤ أصغر الكتيريا التي زى
- ١٠-١٥ الكائنات التي تمر من مسام المرشحات الدقيقة
- ١٠-١٦ احد عوامل الوراثة في الكروموسوم وهرى بالجين او الحمض (ج جمع) gene
- ١٠-١٨ جزية هيوجلون
- ١٠-١٩ جزية زلال البيض
- ١٠-٢٠ جزية البينون وجريه المهن
- ١٠-٢١ جزية الطوكوز
- ١٠-٢٢ جري الماء
- ١٠-٢٣ درة الايدروجين
- ١٠-٢٧ كهر

الاوران في هذا الحدوث بالقرام . وكل ألف جرام تقابل كيلو جراماً . وألف كيلو جرام تعادل حياً مترياً وهو قريب جداً من الطن الاسكندري . والقرام جرم من ألف جرم من القرام . ولكن الأرقام في طريقي الحدوث الاعلى والادنى تبلغ حدوداً لا يستطيع ان يبرعها عوارض متاذلة ايضاً . فربما ان اصل طريقة لتيرات ذلك استعمال وحدة قدرها عشرة غرامات . والرقم الى عين الشرة يدل على عدد الاصغار الذي يضاف اليها . فالتك اذا نظرت الى « الانسان الزمعة » وجدت امامه ١٠٠ هذا يدل على ان وزنه يبلغ رقم (١٠) وامامه اربعة اصغار اي ١٠٠٠٠ غرام اي مائة كيلو جرام . وادا كان اسم الرزم الصغير علامة طرح (—) دللت على كسور من القرام بمقدار عدد الاصغار مرقم ١٠٠٠ يعني $\frac{1}{1000}$ من القرام

ولما كانت اوزان الحيوانات والنباتات تختلف في النوع الواحد ، ولما كان بعضها غير معروف معرفة دقيقة فالحدوث المتقدم لا يعطي صورة دقيقة لاوزان الحيوانات المذكورة فيه . ولكنه يصفا بين حدود معينة في طوائف . فالانسان يقع بين حد ١٠^٦ الادنى وحد ١٠^٧ الاعلى اي انه اصغر الحيوانات جرماً في الطائفة التي جرمها ١٠^٦ غرام و اكبر الحيوانات في الطائفة التي جرمها ١٠^٧ غرام . ومعظم الناس في الثاني . وقرقة ١٠^٧ تشمل على الاعام والذئاب و اكبر الطيور و اكبر الحيوانات المنزلية و اكبر الحيوانات مفصلة الارجل حسب ترتيب وزنها فالتك التي الانسان اعظمها وزناً وامدها ع في الحدوث اقلها وزناً هذه توطئة . فها هي الطوائف التي وراها ؟ ان اكبر الاحياء تجددها في عمدة النبات وهي اشجار كاليموريا الصعبة التي يبلغ وزن الشجرة منها نحو ألف طن . وهناك اشجار اخرى تهوى اكبر الحيوانات وزناً وحسباً اما اكبر الحيوانات فهي حيوانات البال (الحيتان) وهي ليست اكبر الحيوانات المائنة الآن معط بل اكبر الحيوانات في تاريخ الارض . لان الزحافات الكبرى التي كانت طائفة في العصر التاوي لم يكن وزن الواحدة منها يزيد على خمسين طناً . ومن انواع سمك القرش المائنة الآن تبلغ مبلغ اكبر الزحافات المتقرصة وزناً

اما ونحن لا نعرف حجم البطء المتقرصة كالدبوسور معرفة دقيقة فيجب ان نحمل المقام الثاني في عالم الحيوان مشتركاً بين الزحافات وسمك القرش



هذه في الحيوانات الفقارية . اما في الحيوانات عديمة المقار فحسب الحيوانات المنزلية n o lusen تنزل في المكان الاول لان بعض انواع السيخ يتفاوت وزن الواحد منها من

طنين إلى ثلاثة أطنان والحيوان الذي يليها يجهول من طامة الناس ومن خاصة العلماء وهو من الحيوانات ذوات التحوييف المحصي Cuc'ustrates في البحار الشمالية وجد نوع من قروح البحر يعرف بالدول الشمالي يبلغ قطره فرسخ سبع أقدام وسماكته ثمان عشرة بوصة وله جرامير شحية طول الحرور منها خمس أقدام وورن الحيوان كله لا يقل عن نصف طن وحجمه يوازي حجم قرص صخري. وبلي الدول الشمالي هذا نوع من الحيوانات الصدفية إذا حسنا ورن الصدفة أما إذا حسنا ورن المادة الحية فقط فيض الحيوانات معصية الأرجل قد تم عليه مثل السرطان الصخم الذي يوجد في بحار اليابان ويعرف بالسرطان السكي وبلي ذلك طائفة أخرى من الحيوانات يريد ورن الحيوان الواحد منها عن كيلو عرام واحد ويقص عن عشرة كيلو غرامات. في هذه الطائفة رى حيواناً يدعى الأخطبوط المائي جذعة غارو في الطين وجراميره ممتدة في الماء ويبلغ ارتفاعه مئتين أحياناً ويخص الغذاء من مياه التيارات البحرية بواسطة هذه الجرامير. ومن هذه الحيوانات أكثر الحلازين البحرية وأكثر حيوانات الترتيب (الرتنا) وبجم البحر وخبار البحر وزبابق البحر ومن المستغرب أن بعض الديدان الريبة والبحرية تطوي تحت هذه الطائفة. وإذا توسعنا قليلاً أكثر أن نضم إليها الديدان الشريطية التي تبلغ أحياناً طول سبع قدس في أمعاء الإنسان الهوة بين حيوانات هذه الطائفة وبين أكثر الحشرات والمساك كبيرة. من أكثر أنواع الترتيب المروفة بالطرطية وأكثر الخنافس لا يزيد وزنها على أوتين أو ثلاث أواق. وأصغر هذه الحيوانات صفة الدوارة (الرونيعرز) فإن أكثرها لا يزيد وزنها على عشرة ميليرامات وفي هذه الطائفة أيضاً أصغر الحيوانات المتعددة الخلايا التي لا يبلغ وزن الذكر البالغ منها أكثر من جزء من ألف جزء من المليمرام فوزن ألف ألف منها يوازي وزن نحلة من نحل السمل ثم هناك الحيوانات ذات الخلية الواحدة. وأكثر هذه الحيوانات بخوق أكبر الحيوانات الدوارة حجماً ووزناً. فالواحدة من بعض النحلي المتحجرة (nummulites) أو المثقة (foram infera) كانت أكبر من قطعة قرص صياح ووزنها أكثر من عرام. وهي بخوق كثيراً من صغار الأسماك والصقاعد حجماً كما أنها أكبر من أكبر النحل التي على رغم عرايب تصرفها لا يبلغ وزن أكبرها غراماً واحداً. وهي في الغالب أقل من ذلك. إن عمارة من أكبر عمائر النمل تحتوي على نحو مليون نملة مجموع وزنها يوازي وزن رجل كبير. والواقع أن ورن من الحشرات يكاد لا يصدق لأول وهلة لديه. فالك إذا أخذت ثلاثة راعيت متوسطة الحجم وورنتها لم يرد وزنها على مليمرام واحد وإذا أضمت أوقية من اليراعيت يبلغ عدد اليراعيت فيها ٨٠ ألفاً. أو خذ نملة السمل فإن وزنها أقل من

عرام وارطل من النحل يشتمل على حباته نحلة. ومائة ألف منها حواري وزن انسان ومن الثرائس التي تقع عينا في الحدود لتقدم ان محدصعداً بئس وزنه وزن كلب (صياء الذئب ، (tox-terrier) واعرب من ذلك ان نجد حشرات كلمة التكوين اصغر حرماء من بيضة امرأة ومع ذلك نجد بها عدد العض البقعي عيين مركبين وجهاً عصبياً وارسة فكوك وست رجل وأحجعة مصلعة وعصلات مشطية (ate-ped) وغير ذلك. كذلك ما كنا نتظر ان تكون اصغر الحيوانات الفقارية صفداً لاسمكة. وان اكبر الفية اذا لس جلد حوت كان كالرجل المتوسط مرتدياً ثوب جبار وان الحصان ازاء الحوت كشاة الكلبة المفوشة على حبيب القميص الصوفي الذي يرتديه امه الحمامات

نتقل الآن الى الحيوانات ذوات الخلية الواحدة واكبرها بيضة نوع منقرض من الحيوان المعروف بالايروس والمرجح ان ورها كل عشرة ارطان ولكن البيض على اختلاف انواعه حلايا تادة. وما يصدق على البيض يصدق على بعض الخلايا ذوات الذوى الكثيرة كالياف العضلات المشطية

اما الخلايا ذات التواء الواحدة فأكبرها — وهي جارة املم اقزام — اذا قيست سائر الخلايا، هي خلية النورابتعرا (الحيوانات اللمعة) التي قد يبلغ ورها اكثر من ملغرام وحلايا الرساوي الهدباء اما الخلايا المادية التي تتألف منها الاسعة في الحيوانات، لكنيرة الخلايا فلا يزيد وزن الخلية من على $\frac{1}{100}$ من الملغرام. او تعاوت حلايا الحيوانات القوية بين $\frac{1}{100}$ و $\frac{1}{1000}$ من الملغرام هي جسم الانسان مثلاً يريد وزن جسم الخلية البصينة عشر آلاف ضعف على وزن كرية من كريات الدم الحمر وهو حبة اصاف الفرق بين اكبر الختان والانسان الزمة

وأصغر الحيوانات ذوات الخلية الواحدة التي تعيش عيشة حرة تحسب من طلبة اصغر الخلايا في الاسعة. ولكن المكروبات الطفيلية التي تعيش داخل الخلايا اصغر من ذلك مئات الاصاف. واصغر منها الكبريا — وهي كائنات مائة دقيقة — فأكبرها اكبر قليلاً من اصغر حلايا الاسعة. فالكثيرا المتوسطة الحجم الف صف اصغر من ذلك هذه البكتيريا لا يرى باقوى المكروسكوبات وبها كائنات اصغر منها تعد من ادق مسام المرشحات مثل فيروس الحى الصفراء والعصر وكل كائن منها يثقف من نحو الف دقيقة (جزء) رونية. وفي جوارها يصل الى اصغر الكائنات التي يمكنها ان تكون حية لان اجناب بضع مائة دقيقة رونية لازم لتأليف كائن حي زوم صغ مئات من الخلايا لتكون هي متعدد الخلايا

كيف كشفت عن التلفرة

اشعة تحت الاحمر تحترق العباب

[قسطنطين مبرد - من المخطوط]

بدأت اعمى بالتلفرة عناية حديدية بميدان تركي المدرسة . وكانت التلفرة حينئذ موصوفاً نظرياً وتحققها اقرب الى الوم منه الى العمل . ومع اني حاولت محاولات عديدة للعل المسألة من ميدان الخيال والبحث النظري الى ميدان التحقيق فشلت فيها كلها . واد كنت ناظراً من مرض اعتراني سنة (١٩٢٣ - ١٩٢٤) اخذت اتسلى بدراسة هذه المسألة من جديد لفحص الوقت . وكان معلمي الاول عرفة صيغة الجواب فوق دكان في هابستقر . وفيه تمت كل الخطوات الاولى التي اصبحت مدخلاً الى تحقيق الحلم الخلاب . تم اسقلت مادوا الى لندن وبعد محاولات عديدة اخرى مرت بصنع تلغار يقل صور الناس مباشرة لاصور الشمس وهو سر الفرق بين التلفرة وقل الصور الشمسية بالتلغراف والتلغون . كنت في تجاربي الاولى قد عثيت بقول رسوم فقط من التلغار المرسل الى التلغار الكلاص . ولكن لم تنفصر على نسخة اشهر حتى قرئت (كل ذلك في شهر يناير ١٩٢٦) بعرض تلغاري على جماعة من العلماء ورجال الادارة وقلت به صور ماس فظهرت في الصور المنقولة اختلافات دقيقة في مواضع الطل والور على الوجه وتفصيل قسباته على ان الطريق لم تكن معروشة بالورود والرياحين . وشدة ما عانيت من الآلام الحادة في محاولاتي وتجاربي التي سقت ذلك اليوم . فقد كنت اشغل والمصاعب قائمة في وجهي كالحال . فلم يكن لي ميسر مساعد اثنين به على قضاء بعض ما احتاج اليه في اثناء التجربة وكنت استعمل لسة من لعب الاولاد الصغار بدلاً من وجه اسار وكنت رقيق الحال صديق ذات اليد اعاني الاشرن في سبيل الحصول على المواد اللازمة لثاء الآلة المرسومة في ذهني وعلى اوراقي . وكنت احمق كل نفس اوقره في شراء الاجزاء الصغيرة اللازمة لثائها وان اس لاس المرة الاولى التي قرئت فيها بتحقيق التلفرة بعد ما مرت بقول صورة

لغة من التلغز المرسل الى التلغز اللافت حرجت من عرفني اعثت عن رجل يقف امام التلغز المرسل لاننا كد من محبة ما وابت . وكان اول شخص ليقنني بشئ في مكتب محاور لسلي . فصمت عليه من درايعه وجردته متف وراي الى المسئل واوقفته امام التلغز المرسل وذهبت الى التلغز اللافت لاشاهد شبهة على لوحته فلم ار شيئاً فلم اصدق عيني واعدت النظر الى اللوحة فلم ار شيئاً كذلك . وفكرت قليلاً في الامر لمي اكشف عن تعبير يظهر اللغة وعدم ظهور المعنى على اللوحة فلم اوفق . فانتقلت الى امام التلغز المرسل شاعراً بمرارة الحياة ، وشدة ما كانت دهشتي اذ رأيت المعنى واقعاً امام التلغزة لا امام التلغز ، تدور عليه امثر القدر والذهشة . وبعد ما حدثته قليلاً واهمته الغرض من هذه التجربة سلم بالوقوف امام التلغز المرسل فرأيت صورته واضحة على لوحة التلغز اللافت فلم يصاي قد تحقق ! والتلغزة قد اصحت حقيقة مع انها لارال في حاجة كبيرة الى صروب الاصلاح والاتقان وسد ما انت ان التلغزة العملية مستطاعة صارت المسألة مسألة تجربة وانتجان واتقان ومن اهم صروب الاتقان التي تحت هو التفكير من تلغز الاجسام وهي مضمورة بنور النهار المتعرق لابور خاص من مصايح صنعت لذلك حاسة . وقد تم ذلك في يونيو ١٩٩٨ وكان قد سبق هذه الخطوة احاق قدر كبير من القوة والشاط والمال لاستباط وسيلة يمكننا من تقليل النور الهاهر والحرارة المزعجة الذين يمرض لها كل من جلس امام التلغز المرسل لان كل تلغز مرسل كان يتصل به بمصباح قوي لنور يُفسد به الشخص الحالس امامه لكي تصبح تلغزته ممكنة . وهذا مائق كبير دور التحاح لانه اذا كان عرس التلغزة تقل صور الحوادث ساعة حدوثها فوجوب عمرها بوز قوي كشاف يحول دون ذلك لشدة حرارته ولما به . فاستعملت الاشعة التي وراء الفسفس فوجدت انها لا تهر الابصار لانه لا ترى ولا يحسي اللحم لانه ليست اشعة حرارة ولكن ثبت انها تصغر ما بينين . فانتقلت الى طرف الطبقة الاخر واستعملت الاشعة التي تحت الاحمر وكان من شأني حينئذ ان اطلب الى كل من يجلس امام التلغز المرسل ان يدخل ولدى النظر في لوح اللغز اللافت كست اري وجه الرجل ولغافته والمكان المتصاعد منها كذلك . ففي ذات يوم كنت اجرب استعمال الاشعة التي تحت الاحمر فلاحظت ان وجه الرجل ولغافته طاهرا على اللوحة ولكن اللغزان لم يظهر له عين ولا اثر . فدهشت لذلك . فطلت الى الحالس ان يكثر من هج اللغزان في جو العرفة فصل ولكي لم ار اللسان حاولت سد ذلك ان اجرب اصطاع صاب كئيف وصوتت اليه الاشعة التي فوق الاحمر فلم ار له اثرأ . فتحققت حينئذ ان الاشعة التي فوق الاحمر تحرق الصاب كل الصاب غير

موجود . فحسبى ذلك على التأمل في السمكات الكامنة في هذا الاكتشاف . فقلت لنفسي
إذا كانت الأشعة التي تحت الأحمر تخترق صلباً في عرقه فحرقه لصباب يجب أن يكون
دا موائد حلية للملاحة البحرية والحيوية

وبينت على ذلك عدة محارب ، واستطعت آلة نسطيع أن تنثر بأشوار محاورة لها
ولكنها محمولة عنها بصباب كثيف فلا تمكن العين أن تمييزها . ومن هذه التحارب أن أحد
مساعدتي ساق سيارة في وادي بعد نحو ثلاثة أميال عن المكان الذي كانت هذه الآلة
قائمة فيه . وكان الليل حالكة وكنا نستطيع أن نرى أشوار السيارة في أثناء سيرها وفي
لحظة ممية اسدل السائق على مصابيح السيارة ستاراً من حجر الأوبويت لحمل النور عما
لا تستطيع العين رؤيته . وقد استعملنا الأوبويت لأنه أسهل تناولاً من الصباب وهو
مثل لصباب يحجب أشعة النور التي ترى ويسمح للأشعة التي تحت الأحمر بالمرور . ولما
نظرنا في آلتنا (آلة التلفرة الجبلية . بكونومريون) رأينا شعاعاً من النور الأبيض كانت
هي الأشعة تحت الأحمر التي اخترقت ستار الأوبويت . وشيء من الحساب قد رما مكان
السيارة في الوادي . وعي على البان أن هذه الطريقة جلية العائدة في الملاحة الحوية والبحرية
فإن سائق السيارة أو ربان السفينة يستطيع أن يستعمل آلة من هذا القبيل فيرى بها ما
يحجبهُ لصباب الكثيف عن عييه من أشوار ومنازل وسفن

أما التقدم الحديث في التلفرة فكثير جداً . فحسب في اسكتلندا قد بدأ ما يدعى من
محطة مركزية ما يستطيع كل صاحب تلفار لاقط أن يلتقطه كما يلتقط الاعابى واموسيتي
والخطب والاحاديث التي تذهبها محطات الراديو . ولما سمع الأميركيون عما ملناه مما جدوا
حدوداً أما في فرنسا فتقدم التلفرة لإبحاري ندمه في اسكتلندا وأميركا والامان منبوع بما
اشتهر عنهم من دقة ، يبحث وافر في الوسائل اللازمة لتحسين طرق التلفرة الشائعة عديم
من المتعذر الآن أن تتكهن بمستقبل التلفرة ووجوه تطبيقها . فالتلفون اللاسلكي كان
من عشر سنوات فقط ، لا يزال في مهده . ولو أن أحداً قال حينئذ إن مليونيت
في اسكتلندا يقني أصحابها سنة ١٩٣٠ آلاف لاسلكية لاقطة ، لأعرجا على قوله مراتين .
أنا لا أستطيع أن أقول ما يسر عه البحث فقد ستر في ماحتنا سنوات من غير أن يصل
إلى نتيجة ممية . ولكن قد تسفر تجربة واحدة عن ارتقاء لا يتم مادة في أقل من قرن .
كانت الآلة الأولى التي استعملها معدة ثعبة وما كنت أقصو رحيت أن هذه الآلة تصنع
في سنة ١٩٣٠ ملهومة مدكوكة توصع في صندوق صغير . لا يستطيع أن تتكهن بوجوده
الارتقاء المثبت . ولكننا نوالي البحث لأفصال كل ما منظمته من صروب الاتقان



مليل مطران بصرف الادب والاديب

اللغة العربية وذاخاؤها الادبية قديماً وحديثاً

من الخطبة الالية التي القاها في المجمع العلمي العربي دمشق

ايها السادة : قد شرقي الجهادية الاجلاء عماد هذا المجمع العلمي الخليل باداء مكاني من مكاسهم . وابن انا من اولئك الذين عملا لافق اوارهم ونصير الشرق انارهم . ابن انا منهم لولا نظرة عطف من عالي رئيسهم العناية العلامة الذي بحث في رميه اشانت مفاخر وطيه فقلد العربية قلادة من المن لا نفوم بش . ولولا حسن استجابة من زملائي الصلاء لدعائي الكريم في شأن صديقي القديم منهم حصل اول بما اولوني من بحر الانتحاب اعقه حصل ثاب بما اتاحوا لي اليوم من حفظ التتول لدى صعوة من شيوخ تاهي بهم الحاصرة الاموية سار الحواضر ونعمة من فتيا اري بهم باشير صبح جديد لسعادة الدولة السورية ورفيقها الحسي والمنوي الى انابة التي تمجدر يلوعها امة عطية كهده الامة الكريمة

قد سمعت المصحب والمطرب من ذلك البيان الخلاب ارائع الذي خصني بوصديقي الاستاذ الكبير الشيخ عبد القادر المغربي واحذتكم بلا شك في بسطة الخليل قوة مصاحته ، فهل ترك لي ذريعة وانا اتكلم بعده لا كون عند ما افر في هوسكم من حسن الطل لي . على انه اذا فاني فيما ارجيه من البضاعة ان ابلي ما اراد ابلاغني من طالي وايكم فلي شمع لا ينجيب في رحابكم . اني لصيكم واني لجاركم واتم خبر من اكرم الصيف واعر الخار

اثيرت في اخريات هذه السنين حركة عمد مثيروها الى احداث رب في النفوس من جهة صلاح اللغة العربية الفصحى او كفايتها لحارة العصر في مقتنياته حتى الادبية منها . ويبقي انه اذا كان هناك قصور فهو منا وليس منها فلذلك بدا لي ان كلات اليها من على هذا التمر في اثبات ما اعتقده اعتقاداً راسخاً من صلاح لمتا او كفايتها للامة سلامة وقوة وجان من انواع الانغراض الحديثة وخصوصاً ما ينصل منها بالادب تكون احلق بان تسترعى لها اسماعكم . وقد توخيت لهذه الكلمات من طريق مواضعكم عليها — ان فارت

بشرف هذه الموافقة — أن تصدر عن مدونكم هذه دوساً يحكي منه شبابنا في مختلف الانعطاف المرية طائفتين حليتين : اولاهما أن يرموا ما واصل لهم الفصحى وأداواتها المتوامة وما جهم مفاخرها . وثانيتهما أن ينسوا ما تسوهم الرغبة في معرفتها واحداً من المطالعات على ما يحول بينهم وبين استيعابها في الحالة الراحة من المشاق التي ترجو أن تقل تدريجاً على يد هذا الجمع الحليل وسائر المعاهد الرسمية وغير الرسمية التي تحو محو في الامم انطفة بالصاد لم تحقق الجنة المرية من اصل جامد فيعنى عليها بالحدود ولم ترسم لها من بدء امرها دائرة صفة يعطى عن المجهدين ان يمدوها . وقد بته على ذلك أمة من المتقدمين فقالوا أن الجنة تمنع من ملاحقة متابعة . فهي ادن تسونحو حصاره اهلها وتسع وتنشعب بالساع حاجتهم وتنشعبها على ان بني المشاركة في اصول الجنة اية كانت او في الفروع التي تستند بها الدهور على تلك الاصول لا يستطيع . وبني الار الذي تحدته كل لنة في الاخرى بحكم الجوار او التبع الحربي او الجنة السلبية من مكرية واقتصادية لا يستطيع ايضاً . ولكن كل ذلك لا ينبغي ان يغير طابع الجنة ولا اب ببدل ذاتها او بمس جوهرها اذا ردت الى حدود المقومات التي تفرق بينها وبين — واهما كما تختلف الوجود وتمايز الشعور تألفت لفتا المرية في مدتها من لغات تقدمتها ومن مواصفات حداثتها اياها لغات عاصرتها حسنا في الدلالة العاطفة عليها ما ورد من العاطفيا في افصح كتاب عربي . فهي ، اي الجنة ، لم تكن وحياً ولا توقفاً . كذلك للمشاركة في الماني وامحاهاتها واشتات المداهب التي يذهبها الكتاب في طرائق ارزاقها تناس لتفجع مواهبها من موسهم تما لاتساع الحصاره وضروب الكثر في البيش ونهزؤ الادخال حياً سد حين لا يثار خبطة في الاشاء على خبطة اخرى لاسيل للارتباب فيها وحكمها في لفتا حكمها في كل لنة عبدة او عبدة غير ان هذه المشاركة معها تمددت ما تبها شيء وذاتية الجنة شيء آخر عناصر الجسم مما تشترك فيه الطبيعة كلها ولكنه بها يصح جسماً حياً له قوامه الخاص وبها يبش عبشة مختلف بمناهلها عن عبشة كل جسم سواء

من هو الاديب ؟

اذا تردد هذا المفسر الطرف من مشرف عال مارين بمخلفات الاحقاب مرواً سريعاً لتبين هل من محل للارتباب في ان الجنة المرية الفصحى تكني حديثاً كما كفت قديماً لتعاري بادها الخاص ادب اية لنة سواها . ولعل احسن مايتأتى لنا به حصر هذا البحث وتضييق دائرته على قدر هو ان يقع التعام يتا على تعريف الاديب . فن هو الاديب ؟

هو الذي يحسن التمييز بالإصطلاحات المتواضعة عليها في كل لغة عما يوحيه إليه عمله أو تخيلته به توارعه وأهواؤه أو يقع عليها حسه، مصوغاً في الفاظ صحيحة، مفرغة في قالب أصيل خالص، والسر كل السر في أحاسيس الأمانة أن يحث لفته فيصرفها في الأداء، تصرف المتصنع منها، المستبحر في فنونها، الصير بمحرداتها، الخير بتركيبتها المتشعب روحانياتها — ولكل لغة روحانياتها — الواسع بوسمها كل مادة يجري بها قلته وكل سائغة صادرة عنه أو طارئة عليه، المجد تبعاً لزمايه ومكايه ما تلقاه عن أمها وثقاتها في الصورة التي ينوعها كل رومن وكل مكان، المصيف إليها من ابتكاره أو ابتداعه طرائق لا تنل منها صحة طابعها ولا يمس جوهرها ولا مقوماتها

فما قدمناه نظراً إلى الأدب ولم نشاركه الفيلسوف والرياضي والكيماوي فإن المقصود في بحثنا إنما هو الأدب المحض لا تنس عنه أن يصرب سهام في اشتات العلوم ولا أن يلزم بكل فرع وفي مما يستكمل به وسائل التفكير ليتسنى له التمييز عن مختلف الأغراض الحادثة مع لزوم الحد الذي يرسمه الأدب الباب ويتأن معه حسن النسخ ولطف اختيار الأساليب خلاص المدلولات. فإن كان الأدب ماعرفنا وكان الميدان الذي يحول فيه لسانه وقلمه ما وصفا فقد ثبت بالإبداعة أن كل لغة مستكة الوصف واسعة الصفحة الإعلام قائمة التحوم راسخة القواعد ماضية للشهود والبليغة، صالحة لتكون الأدب

وتكون الأدب له شرطان أحدهما حصوله على ملكة اللسان. وثانيهما وجدانه في لفته من ضروب المادج ما يعنى ذعته ويمين قريحته على الابتكار وينبع له بحارة الفكر في تحولاته المستمرة. ففي بقي ان لتا العربية النصحي نكفي كل الكفاية لتكون الأدب وفي قديمها وحديثها لم أكب على المطالعة وتوفر على المدارسة ما ينطبق به أن يسر عن ضروب المقاصد ما دق منها وما جلت. قال أوجز. فما اجتمع الكثير من العاني في القليل من الكلام كما اجتمع في مقاطر افلام الناطقين بالضاد. وان أسهب. فليظن كيف جرت الحاجات العدية من يراع الجهاضة المهين جري السليل من اليايع بلا ريق ولا تملك ولا انقطاع وأي مطلوب لحس التشبه وجمال الاستمارة أدنى إلى التناول في لغة مهدي لتنا وأي لغة قديمة أو مولدة فيها بدأتها ما في لتنا من الفناء بالاشتقاق وبابه فيها أوسع باب لواله عن حصانة واستقامة صعبة

عبر ان الأدب يلحق بالاشرف والامل ليس الذي يحاكي غيره حكاية الصدى ويجري وراء سابقه جري التطريس بالأقدام بل هو الذي يمتحن بما بين يديه على الاساء والخلق. شأنه شأن المصور الذي يتوفر على استكشاف خبايا الفن في المقاميس والملازمات

وسائر ما توصل به المبررون من معدنيه الى الاطلاق العظيم ثم يحيل ريشه في اللوح ليرز أنواراً وطلائلاً ووجوهاً ومناظر على النحو الذي استجبه تقديره الخاص وآثره محكم فكره الذاتي شأنه كذلك شأن الموسيقى فيعيد بقيود الاصول العامة لصاعته ونكته يتغير بين آلاف الاحراء المشتركة في المصروب ما يؤلف منه هذه الخاص ، هذه الذي لم يكن فيه ماسحاً صغيره او آخذاً احده حدودك العمل بالعمل بل معشاً مخزناً

بلغاء المخرميين

اتبع لنا في لغتنا العربية مثل اعلى لا نظيره فتتجده برأساً لمطالعنا هذه لعرب في الحاحلية قالوا الشعر فاستد النفس في حيدته الى اطوار من المطفات وقالوا النثر فابوشك المتخلف منه ان يملأ مجامع كرام صير على الشنات بين الماني والاعراض فما اراد الله ان يهدي للعالمين آية من آيات قدرته ارسل كتابه المين كتاباً عربياً وممن اتخذ مادته من ادوات تلك اللغة ، لم يخلق معشاً جديداً ولم يفسد قضاء على السن المتعارفة بل اخبر من ما تور ما ألموه واسطبحوا عليه وتعاموا به تلك المثاني والمثالث التي حيرت الالباب وملأت القوس بالمحب السحاب ، ارها في كلامهم واين منها كلامهم ، ارها حدود لساهم ومعانيها وراء كل حد وهذا هو سر الانشاء وسحر الابداء

اخرج القرآن المجيد من اللغة العربية الحاحلية لغة استقل بها علم نهار ما قبلها وهيئات ان تشبه بها محاسن الشعر او عيون النثر في الحاحلية ولم يحارها ما بعدها في البلاغة والفصاحة لمكانها من الاعجاز . ثم جاءت رواثع الحديث مصعة من سكان دان على ما هبط به الوحي ونور الوحي متجدر اليها كمتجدر شعاع الشمس من قم الجباب الشاه الى رؤوس الحساب المتطامنة عجايبها فانصلت به اساس التأصيل والتعريب وانتست وقشست دراثع التحويل والتوسيع لغة جديدة تدفقت اليها جداول الفصاحة القديمة من مواجيب المتعددة فاذا الخوص الذي اعصت اليه بحر عذب يهيئ الري والمذاق لمصحات انصباح التي اردى بها الادب العربي واردها في ذلك العصر الكبير وفي سائر ما تلاه من الصور

من هذه اللغة الجديدة استعار الخلفاء الراشدون — وناحيك منهم بالامام علي — حال يانهم وجلال نبيهم . تكلموا بكلام هو من صميم مادة العربية لكنهم حازوا بحال بديمة في صور شائعة غير مسبقة

فكانت هبة من النهر سوات معدودة ثم فيها الاقلام الاول والتحول الاعظم في لغة الصاد ، فادرجت الى الكتاب على رأس محلاتها تحريره حتى حرارته وادا تقفيت هذه خطب الخلفاء الراشدين واسفارهم متدبراً اساليبها جد التدبر فما نجد من شيء تريد

الكتابة فيه الا وله مثال قل او كثر طال او قصر تسترشد به وتهدى بهديه ييات
 منه بسيل وهناك حصل التصرف السليم في الحاق معان جديدة بالالفاظ القديمة على ما
 اقتضاه التحول اللغوي والتصور انطوائى في مجالات الحياة . ذلك البيان الذي اجتمعت فيه
 طرائف اللمة العربية واتمت منه السجوية والحوشية ، ودمجت فيه المفردات والحل
 بمعجمات قديمة صالحة للماضى والماضى ، قد اطلع حراً جديداً على البيان العربي في الحقة
 التي تلت ظهور الاسلام الى ما ناهز خمسة قرون

وفي الضوء الساطع الذي اضاء ذلك العصر ام المشرق احرحت الفرائخ اعاجيبها عقلاً
 وملاً وفقهاً وسياسة وابدت السعيا في مختلف تلك الامم صروب زياتها للبهجات القصص
 كما ابرزت الالاناب كواكب قواها في استصلاح تلك الهمم لكل شأن من الشؤون العامة
 والخاصة بطلاً وترسلاً . فكانت مجملتها وتصيلها لمة عربية خالصة ولكنها لمة حقة

تنبهت ادهان العالم الشرقي العربي والعالم العربي العربي ايماناً به لتحريره والتحرر على
 السنة الجديدة فاوجد اناسون منهم ما لم نسبق به الطول بما يشتمل عليه الادب من
 الفنون . ذهب كل مدحه وان عملاً . جرى السهل المتع على قم عبد الله بن المقفع وصوه
 عبد الحميد وادعت حواطر الاحاط في كل ما وصل اليه ذهنه من مظهر ومحموس
 ترسل اشعها الى اعوار السرائر . وظل الطاري الى تاريخه دوائر معرفته باخبار الايام في
 اسلوب وشيق شائق وحلا احسن طاهر محاسن ديباجته في كتابه المتور والمنظوم
 واستفاض ابو العرج الاصمعياني في اعابه بما تعف لديه اكباراً وقوفك تجاه البحر الزاخر
 وساء احمد بن فارس القوي المشهور ماولى المقامات التي عرفت ثم عجب عليها بديع الزمان
 بمقاماته وله فيما عداها روائع بين الاسرار والتمل بفيها بسبح وحده . وجمع الحريري
 من مكنونات اللمة في مقاماته ما لا نحصيه الحبة . واني التالفي من تبيحة الدهر بما اطبق
 اسمها على مسماها احسن تطبيق وصاع ان حلكان سير الاعيان في قلائد الحان . ماهيك
 بالنبي في ماضي السلطان محمود بن سكتكين الى كبر عبر اولئك من التواريخ الذين لا تنفسح
 لتعديد اسمائهم الدقائق المصدودة

واما في قرض الشعر هل اذكر لكم صد العلاقات المحمرات والمضوبات والمنذبات
 والمنصليات والاصميات وروائع الاحاطل وجرب والفرزدق وشار بن برد وسلم بن الوليد
 وابي نواس ومروان بن ابى حمزة واي السبيعي ودعل . ثم هل اذكر المتنبي في ابتكاره
 واما تمام في جرائه والحزني في رفته والمعري في حكمته ومحمو فكره وسخاكة فطرته
 والشريف الرضي في افاحته المدهشة وابن الرومي ومياراً في اساليهما المنتهية على ما شاء

الادعاء من دقائق اوصاف مع امداد الس وراء ما كل مألوفاً من صاعداً السابق
 في ان تشير بكلمة الى ما جاء به اهل الادب والسر قد حفظوا البيع والمأثور
 من كلام عرب الشرق احسن حفظ وهو ما منكمهم على الاساليب المصيبة ليد وفتحهم
 ادخلوا في صياغتها ونحسبها ما شاءه طيبة بلادهم وما آثرته سجايا اهلها . فاذا قرأت
 مشورهم فكلمه وصاء زاهر رقيق متعاف مواطن الوحشية متساوق اللفظ والمعنى في شوط
 الحلاوة على ما تراء في تصحيح العهد الفريد لابن عبد ربه والمقدمة لابن خلدون
 والاحاجية للسان الدين الخطيب ومنح الطيب للشمري وفلان القبان ومطبخ الامس
 للفتح بن حقان والشرق والغرب لابن سميذ واولاده . واذا قرأت متطوهم فعلى ما شئت
 في عبرية ابن هان المنع مخفي لغرب وطلاوة ابن خفاجة ورقه ابن حديس وسهولة
 ابن سهل والاشكارات والفاثات التي لا تافسها عقود البر ولا قطرات الندى ولا سمات
 الرياض في الموشحات وتاريخها وحرمانها وحرمانها ومن جدها
 اولئك المتعمدون شرقاً وغرباً هم اوردت اسماءهم او لم اوردتها قد اتفقوا بلمة ذات
 اجهزة وافية وآلات متنوعة نهاية النوع يستعملها فكر الاديب الارب في التعبير عن
 الكلمات معها كبريت والحرثيات معها صمرت باقى دباحة وابدع ونبي والطف ما يصل به
 اثر القلب الموحى الى امد طوايا القلب الذي يتلقى ذلك الوحي مطالعة او سماعاً
 غير ان مناجم تلك الخواهر ومات هنك اللاتي دبة في بطون اسرار حمة صفحة .
 وهي فيها مساعدة المطات معقودة الاعلام مهمة الصوى لا يلغها اليها الا التفتيح عنها
 واعانت الروية وكذا الذهب في تعرف امدكها واستعراج قائمها . هة القصور لم يتلاف
 الى الآن العوام على اللغة الا مصها . ولكن الاديب لا يكون ادباً الا وقد تحشم هذه
 الشعة ومدل ذلك الجهد واصح بالمواضع التي يصيب منها سداداً لحاجته ووفاء بمرصه عليها
 صبراً . ولن يكون على هذا بالاديب التام ما تلك الا مرحلة في جهاده واجهاده توصله
 الى تفويم ساهه وتجميعه واساده عن مرات الرطابة واللكمة والمجعة وتفرقه كيف
 يحسن الاقتداء بالسلف ليدع في عبر مدعة تهدم بها نجوم لفته وتقصم عرى عروته
 هي الاولى من مرحلتين وهي اشقها مطلقاً وامدها عاية . اما الثانية فهي الاطلاع
 على ما حدث في البيان العربي ضد تلك الحلقة الكبرى اي من بدء زس الانحطاط لتلويل
 الى مستهل البتة المتيدة الى نهاية ما وصلت اليه في هذه الايام
 أمراً مروراً عاجلاً بمحنة الانحطاط التي لم تحمل من محيدني في الظلم ان لم يلموا المتعدين
 صعاء دباحة ولا فتق دهن هدا اسلسوا من معادة الترميم في الالفاظ والاساليب واحذتوا

طرائق خاصة لتسهيل مضمون من صروب التصرف في محفلات الأمانة الأولى إلى صورة حال جديدة وفي مقدمة هؤلاء صفي الدين الحلبي وابن النيه وابن متوق والوالي وردى وابن العفيف التتائي والهاء زهير وابن العارض وابن مطروح وابن سناء . كذلك لم نحل تلك الحفلة من المحيدين في النثر كان يصل إله العمري في مسائل الأصار وأفلاطندي في صح الأعشى والمقريبي في الخطوط وشهاب الدين التورثي في هياه الأرب وابن الأثير الأسكاني في التزل اما سميرة ، نازن ، مكلاوا من كتاب الدواوين وفي برهم هذه كان الاشتغال بالمدح آية احلال التحفات العظيمة محل الماني

أدباء العصر الحديث

بعد هذه النظرة اقصي بكم إلى عصرنا هذا لاني معكم مثل لمح الطائر ما صار إليه اللسان العربي وما يستطيع المتأدب ان يستفيد منه ليسكن عدة ادبه على النحو الذي يوافق حماسة الزمن ومتطلبات مطاله . بدت اللغة الأدبية في مصر منذ عصر محمد علي وكانت النحلة واركاكه والمامية للفتحة محيط لا وصف له من الرطانات والكلمات المشرفة عن اصل مدلولاتها هي الاداء المرية التي ساهم بها القوم نطقاً وكتابة . بدت النهضة والارهر مصدرها غير انها كانت مما يمت إلى عهد الاحتياط بسبب ولوع اصحابها بتفايد الدينيين ولكنها كانت هبة من سات الجبل والحول وحمرة إلى عايدة من الرفاه والناحة وفي طبعة ادباء الاقلام يوشد عصر الشيخ حسن المطاط الشيخ حسن قويدر محمد سيد احمد باشا . وقاهه بك رجال مدرسة الانس ثم اعطها على الار وقعة لم تحاور مدتها مدة عاصي الاول وسعيد فلما بولى اسماعيل استأثرت نشاطها واظهر من طهر في مادتها الشيخ محمد شهاب الدين شاعراً وناثراً على رأس سلسلة ينظم الاستقراء فيها اسماء عد الله فكرها باشا علي مارك ماشا السيد علي الدرويش ابراهيم بك مرزوق . محمد في محمود صفوت الساعاتي . ابي السعود سلامة النجاري . الشيخ احمد عبد الرحيم . الشيخ علي البني . الشيخ علي ابي النصر . عبد الحاق الزرقاني ، بين نازن وشعراء . بعض هؤلاء أدرك ومن توميق وفي عهده قويت النهضة بلرزة بها اسماء . شقيق منصور . عبدا الله بديم . الشيخ حمزه فتح الله محمود واصف الشيخ احمد مفتاح . احمد سمير . حسن حسني الطوبراني . الخ الخ

من محفلات هؤلاء حاص صاع ولكن جابياً بها ولله اعلاها قيمة نحا بفصل الله . على ان الروح التي صدرت عنها تلك الحركة ما عثمت ان است في سماء اليان كوكبين من كواكب الاقدار الكبرى هما محمود سامي ماشا البارودي شاعراً والامام

الشيخ محمد عده نازراً ثم اخذت سماء ذلك الياں تردان ماتهم تلو انهم في نظام سادكر من رجاله لكم الذين استأثرت بهم رحمة الله وادع ذكر الاحياء مد الله في آجالهم لاسم نمرودهم . من الشعراء استاعيل صبري . محمد حمي ماصف . ومن الكتاب عدا الشيخ محمد عده . ابراهيم اللعاني . ابراهيم المولحي وابنه محمد المولحي الشيخ عبد الكريم سلمان . مصطفى نجيب . الشيخ علي يوسف . قاسم امين . احمد فتحي زعلول . الشيخ المهدي . مصطفى كامل . الشيخ المتولطي . الشيخ الحصري . امين اراقصي سعد زغول هذا في مصر وأما في الشام ونهضتها متصلة مد الساعة الاولى بهمة مصر وكتب الفريقين تداولة بين البلادين فند برر كتاب وشعراء اذكرهمم الذين وظفهم الله ولهم بقايا ادية يرجع اليها وهم محمد بن حسين الحلبي النطار . كمال الدين الصادي الحراشي . حسن جنة . طريرك اروم الكاتوليك مكسيموس مظلوم . جبرائيل بن يوسف الخنجر . كمال الدين المري . محمد هابدين صاحب الخاشية الشهيرة في الفقه . عبد الله الميداى . الامير عبد القادر الحسي . محمد نور الزمايني واحوه احمد . رزق الله حسون امين الحدي . فريسي المراثى . اديب اسحاق . محمود الحراوى مفتي دمشق . الشاب احمد المتنبى . ابراهيم الخوراني . ميخائيل مشافة . الشيخ طاهر الحرازي الشيخ محمد مارك . السيد محمد رمضى الشيخ عبد الرزاق الطيار الشيخ جمال لعاشمي . السيد عبد الرحمن الكواكبي . وشيخه السيد محمود الشيخ شير المري . رفيق المظم وأما العراق ومحاب حاعة من السادة الالوية مبحث سلطانهم ماي البناء ونمت الى قريب بالسيد محمود شكرى الابوسى يُذكر من الشعراء والكتاب الذين انتقلوا الى اكرم جوار . كاظم ورعا الازديان . عبد الحميد الاطرشعي . عمر رمضان صالح الميس . عبد الفتاح الاحمرس . عبد الباقى المصري احمد عرتاشا المري . السيد جبر الحلي حسين الشاري . محمد الملاي . احمد الحماي . عبد الفتاح السواق . حسن الاحم . حسن الراز . السيد ابراهيم الطباطبائي . السيد حسن اقاوودي السيد احمد العفري . واحوه احمد . السيد محمد سيد حوني الحسي . السيد جعفر الحلي . الخ . . .

واما في لبنان فقد برز من الشعراء والادباء الذين لقوا رهم ناصيف اليازجي . ونجلاء ابراهيم وحليل . طرسي كرامه . ابراهيم الاحدب . يوسف الامير . قاسم ابراهيم الحس الكنتي . عمر الاسي . احمد البرير . عمر الباني . احمد فارس السديق . مارون التقاش . خليل الخوري . النستايون . طرسي وسلم سليمان وعد الله . نجيب وامين الحداد . الياس صالح . امين وشبلي الشيل . نثاره زلزل . بنقوب صرؤف . اسكندر وداود عون . فرح بطون . اسكندر شاهين . نوم ليكي . جرجس هام . صيف الملووف . الخ

عددت اعلام النهضة الحديثة في الافطار العربية الثلاثة بلا تدقيق في الترتيب، برمي لما فاتني في رحلتي من وسائل الراحة واستمر الله الى ذكرى اذن انساني صق الوقت والاسرع في اعداد هذه الكلمات اسبغهم هاتفتي على غير عمد ماذا هدى الى الاديب العربي اولئك الادباء والشعراء؟ صاهوا الى النضال، بقديمة ذخائر مما اوحت اليهم ايامهم، ألاوا اعواد الله من جفاف وآسوا اوايدها من هار عدلوا شيئاً كثيراً من السك العام للمواضع في الاسلوب العام للكتابة ادوا قلوبهم لم تكن دية، رادوا على المبررات طائفة مما دعت اليه الحاحات الجديدة وسهلوا التعجيل وفتحوا ابواباً واسعة للتفكير صموا عصباً، ولكن ما بين يدي اعظم

النتيجة

وحنا كان ولا يزال محل اتهام باللغة بالتقصير في رأي الذين قابوا بينها وبين سواها وبانتمى بالتصير عن اعراض هذا الرمن وطريقه، الاخذ به كما هم يريدون الطفرة والطفرة عان. اجل بقي عيباً محل اعظم مما عمل لنفسه العرب بين ما هو كائن وما يجب ان يكون ولكن النعمة في لتقصير هي علينا وليست على الله

وفي وسع ادائنا استكمال بعض في الاستاء واسباح النهج الذي يريدونه في تصوير الحبال والذباب في ابداعات التي يؤثر بها لآداء ما بهم مع همه الله وصياحه الاساليب الخاصة. وان تكون الاديب على اي حال اريد ليسور طاعة التي بين يديه من قديم يكتب العربية وحديثها على انه مطلب شاق ومرس ميد لكن الصعوبات تسهل ولعمرات تدل لدى مذهب الطر ومذهب الطائفة ومذهب الفكر في وسائل الحلق والتحديث بعد كان بودي لو اصبر لكم الامثال فالحا ادنى متاولاً والبلغ في سقيما الذين يد ان الوقت لا ينسج في هذه المرة عليكم ما ذكرته مقدمة احادية موجرة ليستف هذا البحث من هو اقدر عليه مي ويسهب فيه بالعذر الذي يرحمكم من ثم الوقت ما اصاعة سابقكم من المعاصرين في الخامس المادة الكافية بين مذهب الادب العربي وحديثه للوقا بكل ما تقتضيه مطالب هذا الزمن من الاوضاع الشعرية والنثرية المتعددة

واحم كاني بالثناء عليكم لحسن اسامكم وبابعة الى الله ان يقض من قباب الافطار العربية لغة المعصحي ادياء يحكون المعاني ويتكرون المعاني ويخرجون في الاعراض انيايه الحديثة كتناً تفصح لها صدور الادبية في العالم محام اقوم الكتب التي اخرجها ادياء العرب ويخرجونها كل يوم

فليل مطرارة



الجامعات : معاهد للدرس أم للبحث ؟

تلمح رأي الكاتب الأميركي المروف « ألفرد هورت هو شيد »

لإسماعيل مظهر

نظام الجامعات يكاد يكون نظاماً غربياً محضاً ، أخذ الشرق ينتحله منذ زمن غير بعيد وإذا فطينا بأن نظام الجامعات عربي ، فليس من قصدنا أن نمضي بأن الشرق قد تجرد من فكرة إقامة البحث والدرس العلمي والأدبي والفلسفي على معاهد تربى عقول اندش أحدثت في أمه من الأمم . كفضلك لست أريد أن أقول إن الشرق قد تجرد من المذاهب المدرسية التي قامت بين جدران معاهد خلال أزمان مديدة بل أريد أن أقضي بأن فكرة « الجامعة » باعتبارها فكرة « حرة » أحدثت نظاماً جديداً من العرس وأسلوباً حديثاً في البحث الحر ، هي من محرمات العصر الحديث

أحصرت المعرفة في النصوص القديمة في التاريخ بين جدران المعابد والمباني كل حيث تفرد الكهان ورؤساء الدين بالعلم دون بقية الناس ، وحرصوا على أن يكون العلم وقفاً عليهم ، ظل قاصراً على فئة من الفئات لم يتبدلها . ولقد استنشق العلم شيئاً من ريح الحرية في المدينة اليونانية حيث قامت الأكاديميات من حول فلاسفة عظام كسقراط و أفلاطون وأرسطو ، لم يعرفوا بين الناس في تلك الأيام ، بل أوسعوا في أفق الدرس العلمي والفلسفي في حين أن أرسطو رغباً عن هذا قد أوصى بأن تكون الفلسفة « سبياً وقفاً على الخاصة » وأن العامة ينبغي فهم أن يكونوا ملحقين ببعض مبادئ المعرفة المأماً أولاً

فلما انتشر الدين المسيحي اقتصرت المدارس على المعاهد التي أقامها « آباء الكنيسة » واتصرت العلم فيها على ما سمي حينذاك « بالعلم الهلني » المحصور في التفسير التي سرت بها الكتب المقدسة ، وفي المنادى الرامطيقية والقوية التي ساعدت على وضع تلك التفسير وعلى منطلق أرسطو كأساس لسط الفل عن الخطأ . وعقب ذلك انتشار الدين الإسلامي فانتصرت مساهده على تدريس للمادى التي وصمها التفتها في التعبير والحديث والأصول وبقيت فروع العلم الثانوية التي كانت تتحد أساساً لوصول الى التوسع في تلك الاسس العلمية ، كما عرفت في ذلك العهد ، وكما نعرف الآن في كثير من معاهد العلم الإسلامي

أد فكرة « الجامعة » باعتبارها معهداً حراً قائماً على فكرة حرية ، بدأت تتكون في أوائل القرن السابع عشر ، عندما بدأ كوبرنيكوس وغاليليو يشان منهيها العلمي في نظام انكون ، وعندما بدأ جيورداو روبرتو بشر بحرية الفكر .
غير أن تحرير الفكر تحريراً حقيقياً لم يبدأ إلا بعد أن تحدد الأسلوب العلمي الحديث في أواسط القرن التاسع عشر ، وبعد أن طُلّ التراث بين الأوصاف والتعاليد القديمة وبين الفكرة الحديثة ، سجالاً أكثر من قرن ونصف قرن من الزمان . وهذا التمهيد التاريخي ضروري لمن يريد أن يستوعب هذا البحث استيعاماً يستعين به على فهم حقيقة الفكرة من « الجامعة » ، وقد بدأنا نتحدثها أساساً لتقدمنا العلمي .

إن كثرة الجامعات والتوسع في اختصاصاتها من الأحداث الظاهرة في الحياة الاجتماعية في هذا العصر . وقد اشتركت كل الأنظار في نتيجة هذه الحركة ، وعلى الأخص أميركا التي تمتاز على غيرها من هذه الناحية امتيازاً يواكبها الشرف . على أن عام الجامعات السببية في عدد الكليات والمعاهد الخاصة لها وفي أنواع اختصاصاتها وتغايط نظامها انداحلية يعنوي على حطرق قد يمكن أن يغني عن موارد الجمع التي تنتظر منها إذا لم بهم تمام لهم حقيقة الوظائف الأولية التي يجب أن تؤديها الجامعات في خدمة الأمة . ولا يجب علينا أن نبالغ في جدة هذه المدارس النميلة . فانه لم يمر عهد من الزمان اقتصر فيه الجامعات على درس المحدثات الصرفة . فان جامعة « سارنو » في إيطاليا مثلاً ، وهي أقدم الجامعات الاوربية ، قد وجهت غالب عها الى درس الطب . كذلك نجد في إنجلترا ان جامعة كبريدج قد انشأت كلية سنة ١٣١٦ لدرس خاص ، هو تخرج « كنية يسبون في خدمة الملك » . وقد حرّحت الجامعات رجالاً درسوا اللاهوت والعصب والعمامة والمهنة . والحاجات العملية في هذا العصر من المنهج التي تحتاج الى مقدرة عملية فائقة ، ولهذا بقدر أنها تستحق ان تشمل مكاناً في هذا السباق العلمي . اما جدة هذه الفكرة فتتجسر في أن الرناج الذي يتسق وحاجات معهد علمي ، واساليب العمل المختلفة فيه ، لا تزال في طور التحررية . من هنا اضطر الى الكلام نمياً لا تحصيلاً ، في المادى التي يجب ان تقوم عليها هذه المعاهد .

تتكون الجامعات من معاهد للدرس ، ومعاهد للبحث . اما السبب الاول الذي يبرر وجود الجامعات فليس تتحد في نقل المعرفة من رأس الاستاذ الى رؤوس الطلبة ، ولا في الفحص التي تبدأ لاعضاء الكليات المختلفة لكي يبحثوا ويقدموا عن الحقائق . ان هذين من الممكن تحقيقهما في معاهد أقل من الجامعات نعمة . فالكتبر خيفة الأمان ، وطريقة « التلمذة »

والدرس معروفة . ومنذ اخترعت الساعة في القرن الخامس عشر ، لم يبق للجامعات ما يسوع وجودها ، إذا انتصرت وطبقها على نحر الدليلين وأعطاه المعلومات ، أما الدواع التي حفرت الأمم إلى كون جامعاتها مهد حداث بعد ذلك التاريخ ، وقد ازدادت في العصر الحديث قوة ، الأمر الذي نعوذ عليه « الجامعة » فيحصر في أنها تختص بالمصلحة العامة بين المعرفة وبين ما يتدقق الناس من طعم الحياة ، إذ توحد بين الصغار الذين يتسلون وال كبار الذين يعلمون باعتبار تصوري في المدرس والبحث أن الجامعات تدلي بمعلومات للتعلمين بين جدرانها ، ولكنها تدلي بها بطريقة يدركها «صور» . وفي هذا تنحصر وظيفة التي يجب أن تقوم بها الجامعة . أما جو الفسق والاضطراب الذي تحلعه ذلك الاعمار التصوري ، فهو الذي يكب المعرفة . هناك لا تصح أية حقيقة ما ، مجرد حقيقة تاريخية عن أمسي . أنها تكون حقيقة تلاسها كل محكماتها واحتمالاتها أنها لا تصح عتاً ثقيلاً على الذاكرة . بل تصح مدلاً مانعاً على القوة والنشاط مثراً للحياء تصح الشاعر الذي يعبر عن احلامنا ، والمهندس الذي يرتب امراسا ويرسم غامتنا كذلك لا تحرق بين التصور وبين الحقيقة . لأن التصور يكون طريقاً لتبيان الحقيقة لأنه ينصح المادي ، السامة التي تطبق على الحقائق كما هي موجودة ، ثم يأتى استعراض عقلي لكل الاحتمالات المتوقعة التي تسير تلك المادي وهذا مما يساعد الباحثين على أن يكونوا تصوراً عملياً في دبا جديدة عليهم ، فضلاً عن أنه يحفظ لهم ما يتدققون من طعم الحياة ، وما يرصون به من الواهب الكثيرة ، بما يحرمهم ايده من العمل على سد اعراسهم واشباع مطالبهم

أن الشاب قوة متصورة . فإذا قوي التصور بالترام النظام ، أمكن في المالب الاحتمال بنشاط التصور مدى الحياة أما مأساة الحياة الكبرى ، فتحصر في أن الذين هم اقوياء التصور يكونون قليلي الخبرة ، والذين هم كاملو الخبرة ، يكونون صاف التصور أن الحقني إنما يستمدون على التصور دون المعرفة أما الادعاء فيعتمدون على المعرفة دون التصور . لهذا تنحصر وظيفة « الجامعة » في أن ترأب الصدع القائم بين التصور والخبرة

أما النتيجة التي تنتظر من هذا فهي أن يزود الشباب منذ فتوهم بالخبرة العملية التي يجردها الشيوخ في شيخوختهم وهذا تكون الوظيفة التي تقوم من أجلها الجامعات محصورة في الحصول على معرفة قائمة على التصور . فإذا لم تقم الجامعة على أساس « التصور » فهي أدن لا شيء ، أو على الأقل تكون معدومة النفع والفائدة

« التصور » مرض معد في حين أنه لا يمكن أن يقاس بالبوصة والقدم ، ولا يمكن

أن يورن ييران أدائه الرطل أو الأفة ، حتى يستطيع أن يجبره أساتذة الكليات لطلقة العلم جرهات سائلة أو يرمونه عليهم جفاً تحت الخلد . انه ليس شيئاً من هذا . انه صفة لا يمكن أن نعمل الى طلبة كلية نشأ اساندها مبدئين عن فكرة تشرب العلم من طريق التصور . واني ان قلت هذا ، فاعما اكرر القول بمشاهدة من اقدم المشاهدات . من التي سمة مثل الاقدمون للعلم بمشعل مصي . ينقل من يد الى اخرى حلال الاحياء وما هذا المشعل المضي " الا " الصور " الذي اتكلم فيه الآن . لاني لا اعتقد ان كل ما في النظام الجامعي من فن ينحصر بمشاهدة مساهد يصيها بور الصور . وهذا لدى الحقيقة مشكلة المناهل في التعليم الجامعي . فاذا لم يمتد درس هذه المشكلة ، واذا لم يتم التعليم في الجامعات على هذا الاساس ، فان الجامعات على كثرتها في هذا الزمان ، ستحقق حتماً في الوصول الى السائح التي ينتظرها منها إن اتحاد التصور والدرس محتاج الى مص التفسيرية والتحرر من السبود ومن مناع الحياة ، مع قليل من الخبرة السوعة ، ومساواة عقول اخرى مشقة التكرات كثيرة المعارف . كذلك هو محتاج الى استهواء التطلع والاعتماد على التمس انقام على الفخر والزهو بما احررت اخصية القائمة من عدم في مروع المعرفة . كما ان التصور لا يمكن ان يحار دفعة واحدة اولاً وآخراً ثم يحفظ به في صندوق من الثلج يستولده كلاً دعت الحاجة . فان حياة قائمة على التدرس وعلى التصور ، هي طريقة تعرف منها كيف تعيش ، وليست سلطة من السلع التجارية تباع ثم تشتري ، وتشتري ثم تباع

من الانتفاع هذه الحالات ومن الاحاط بها في كلية من الكليات التي امتككت كل المعدات الضرورية للتعليم ، نستخلص الوطيفة الحقيقة التي تنشأ من اجلها جامعة من الجامعات ، وهي بها المعاونة على الدرس من ناحية والبحث من ناحية اخرى . فاني اذا اردت ان يكون اساتذتك اقوياء التصور ، اذن شجعهم على البحث ، وساعدهم على ان يكونوا احساس العقلي على الصغار الذين يملوهم ، في ذلك المهد الذي يكون التصور فيه أشد ما يكون بقطعة واشاهاً ، عصر الشباب والقوة ، عند ما تكون قوى العقل قد احدثت تدلف الى نظام الاكتهال والتصح . دوع الباحثين يعبرون عن آرائهم لمقول شبيطة مرة مندحة في الدنيا الحافة بهم ، وازرك نشاك في عهد التحصيل العقلي يتوج جهده بالانصال بمقول ملائها الخبرة العقلية . ذلك لان التسم في الواقع ليس الا نظاماً يواجه به الانسان خطورة الحياة ، كما ان البحث مخاطرة عقلية ، لهذا وجب ان تكون الجامعات بيوتاً للمخاطرة والاقدام تماوياً بين الشيب والشباب

التجارة عند العرب ومجاورهم

بقلم عيسى اسكندر معلوف

مادة الآثار ومؤلف تاريخ الاسر العربية العام

التجارة في زمن الامويين

ذهب بعض الكويين الى الهند متحريين واقاموا فيها وهم الذين ساهم الهنود باسم (الكوكل) فخرىف (الكوفة) ولما ضرب الحاج بن يوسف الثعني على ايدي ساووي بني مروان اجلى مراً من قريش فدهوا الى الهند بطريق البحر فساهم اهلها باسم (التوائت) اي التوية وانتشروا فيها وكالوا اساس الاسلام في الهند

وكانت دمشق في عهد الامويين محطاً للتجارة ونازعت تدمر المدينة التجارية الكبرى شيئاً من محدها حتى سقطت تدمر ونهست دمشق . وكان اديبة روح زوييا في اول امره اميراً على تدمر يحمي القوافل التجارية فساعد الرومان على الفرس فتحه الرومان لقب (امبراطور الشرق) وقامت باعاء الملك بمذوقاته زوجته زوييا ثم استقلت وسنة ٧٧٣م اسرت الى رومية ولا زال الاطلال الطيبة المدينة في بزة وادي موسى وتدمر في المدينة وطلت في سورية شاهدة بمو التجارة لاسها كانت مواقف للمعامل وكثيراً ما كان التجار يندرون من اراجهم ما يشيدون به الحياكل وينصنون النمايل تركاً وتعاولاً بالحاج كما يظهر من الكتابات الباقية والرموز الماثلة ولاسيما في زمن الدولة الرومانية المشهورة بالتجارة

التجارة في زمن الدولة العباسية

لما اضطرب حمل بني امية في دمشق بين التصور بمداد عاصمة تجارية له لان العاصمة الاولى كانت الكوفة ثم الهاشمية ثم الابلار وكل من هذه المواسم لم يكن مركزاً تجارياً فحصل اتحاد بغداد ولما ارسل الرسل ليرتادوا عاصمة تجارية اختاروا محل بمداد قائنين له « هنا تحيثك الميرة من المغرب وطرائف مصر والشام عن طريق المرات وتحيثك في السمن من الصين والهند عن طريق دجلة . وتحيثك الميرة من الروم وآمد والحريرة والموصل في دجلة . وتحيثك الميرة من ارمينيا فا فوقها عن طريق الراب . وامت بين انهار لا يصل عدوك اليك الا على جسر او قطرة . فاذا قطعت الحرس واخرت القناطر لا يصل اليك عدوك وهو محتاج الى مجور دجلة والفرات وهما حقدقن طيحيان بلدة امير المؤمنين » فخطها للهنسبون بالرماد وبها

وسنة ٨١٥٧ (٧٧٤م) لما حى المنصور ضداد جاءه رسول ملك الروم يهنئه بمارها فارسل
 منه من اطعمه بالمدية حتى شاهد جميع هندستها واسواقها فلما عاد اليه قال له المنصور « كيف
 رأيت هذا البناء ؟ » فقال الرسول : « بناء حسن وانما اعداؤك لا يرحون ملكك » فقال
 المنصور : « ومن ثم ؟ » قال له : « الاسواق لانه مجتمع بها من سائر الدنيا » فامر
 المنصور باخراج الاسواق الى ناحية الكرخ وغيره بناحية مدينة السلام (الرداء) لانحراف قبالتها
 وهكذا بنيت سداد مدينة تجارية لعلماء الساسيين فارتقت سباسبها وآدابها وعمرانها
 وكانت تجارة اوردية وروسية الى الهند بطريق سداد الى ان نشأت تجارة العرب في الادلس
 فازدعت الشرق وفست كل سداد ولاسيما سداد اكتشاف رأس الرخاء الصالح وما مده من
 الاكتشافات الجغرافية . فكانت سداد مركز التجارة برافنتها القوافل التجارية من الشرق
 والغرب والشمال والجنوب خاصة اليها ام السلع وحاصلات البلاد وفاقه منها تاج تلك
 البلاد وصناعاتها وميناء البصرة مركز تجارة الشرق بحراً بل مرعاً الرقاق الوحيد يحمل منه
 التاجر كل ما هالك من حاصلات الهند والبحرين والصين والحبش

وكانت الاشياء الثمينة في سداد يتماهى فيها الباعة فان جوهريناً في الكرخ سامو يحمي
 الرميكي على سعطس الخوهر يبلغ سعة ملايين درهم وهو جرد بمافي حاوته التي قيمته اياه
 واشهر (آر احصاى) تجار الرقاق بالخوهرات الثمينة فكانوا من اكبر المتولين في
 تلك الدولة . فذلك حادهم الخليفة المقتدر بالله الساسي لما احسوا ان المنع عديم صرحهم
 بنحو ستة عشر مليون دينار . وذكر ان الاثير تاجراً اسمه الشريف مر كان دخله السنوي
 مليونين وخمسمائة الف درهم . وكانت ثروة احد تجار المراكب في البصرة عشرين مليون دينار
 وكان دخل احمد بن عمار كل يوم الف دينار يخرج منه صدقة كل يوم مائة دينار
 وكان الخليفة الساسي يهدد اهل الهند اذا قبلوا باب التجارة في وجه تجار سداد واشام
 وقال الفصل بن يحيى الرميكي : « اناس اربع طقات . ملوك قدمهم الاستحقاق .
 ووزراء صلتهم الفطنة والرأي . وعلية انقضهم اليسار . وأواسط الحفهم هم التأديب »

وكان كثيرون يطوفون البلدان للتجارة . قال المقرئ في معج الطيب (٢ : ٨٢) . « ان
 علي بن سداد من سلاة يحيى الرميكي قدم الادلس تاجراً سنة ٣٣٧ هـ (٩٤٨ م) »
 وكثر السباح والرواد للتجارة في عصر مختلفة حتى نسب كثيرون اكتشاف اميركا
 الى صياح العرب قل كولومبس ولاسيما الاخوة المغرورين (مغرورين) الادلسيين الذين
 وكوا البحر الكبير وازهرت تجارة الادلس فازدعت الشرق واشتدت المنافسة بينها
 فبعد ان كانت الضائع بين الفريقين الثامن والحادي عشر تقفل من المدن الاسلامية

أشرقية إلى أوروبا الشمالية بطريق نهر الفولغا Volga فخلج قتلده قربطانيا إلى مدن أوروبا تحولت في القرن الحادي عشر إلى منطقة البحر الأزرق المعروف بالتوسط فاشهرت بعلمها مدن إيطالية إلى أوروبا بطريق المدينة وجنوى

وبهذه الاتصالات الدائمة في التجارة امتزجت الأمم بعضها ببعض فقامت أوروبا كثيرون من التجار أسسهم إلى بلادنا وتديرونها ككسار من وطيبها تجار وصانع إلى تلك البلدان فكسوها ونكثروا معها ولا تزال أسماء العرب في ظاهرة في بهايم إلى يومنا قال ابن فسلان الرحالة : « أن لغار روسيا كانوا يكرمون وفادة التجار المسلمين عليهم إلى حد أنهم كانوا عند استقبالهم يتزودون الدراهم تحت أقدامهم إشارة إلى التأهيل والترحيب بهم وشبهون بقدمهم أنهاجاً عظيماً » - إلى غير ذلك من الأقوال والأخبار

﴿ التجارة بين الإسلام والصليبيين ﴾

في أثناء الحروب الصليبية جاء تجار المرمع وشيدوا وأثنا والمئات (البورصات) للمحت في شؤون التجارة وحلوا البضائع الثمينة إلى بلادهم كما قفوا بضائع بلادهم إلى بلادنا . ولما ساعدتهم السادة في بعض حروبهم صار لهم الحق بحرية التجارة في هذه البلاد من دون دفع مكوس ولا سب في مدينة صور وأحدوا ثلث النصف وكانت حلب ودمشق إذا ما قد اشتهرنا بمشروعاتها التجارية كما اشتهرت بيروت وطرابلس وعكا وصور من الأمور السورية . وكانت عكا مشهورة بتجارها الموصليين الحاملين إليها الفيس من بضائع كالآية النحاسية المنقوشة والاسحة المنسوبة لهم (الموصليين) وأنطاس المعينة والمنسوجات العددية مما روج الصناعات . وصك التعمود وأشاء الماكس (الحمارك) وعقد المعاهدات ونحو ذلك من الحفلات الاقتصادية

واعنى ملوك القدس من الأفرنج بزواجهم بخاتمة البلاد وتوثيق عرى الاتصال بينها وبين أوروبا ولا سيما إيطاليا وبين الشرق الأدنى والاتصى فراجت سوق السلع البحرية والقوافل البنية . وداع في التجارة ومال إليه الكثيرون فاقفوه ورجحوا الأموال الطائلة وحسبوا الثروات الطيبة . وذلك في أثناء الحروب الصليبية وأشتاب المواقف الدامية . فكان تجار أوروبا يحملون من بلادنا العسل والصوف من تاج البلاد والكتان والحرير والرغفران واللبنة والسكر والقوة والأشياء وغيرها

وكانت لهم المئات (محلات يحفظون إليها أشبه بالبورصات الآن) والمحازن والصادق لتداول ما لشؤون التجارة ولخزن البضائع ولتروك المسافرين وهكذا كان تجار المسلمين يهيمنون في أماكن خاصة فيشترون ويبيعون ويمودون إلى

اوطانهم بدون ممارسة لتساهل ملوك النصارى وقواد جيوشهم ملك أنما فيزوة وأماشاً
للبلاد لمصطرة بالحروب . وكانت للمريقيين ثماكنى (حمارك) وصرايب ومكوس بكل
وسط ودقة . وصكو التمود في ايطاليا وطرابلس وصور وعكا على الطراز الرطلي ثم
اتخذوا لها شعاراً مسيحياً وعرف بها الدينار السوري ضرب الدقة

التجارة عند الملاحين

ما رالت التجارة متنوعة المرى بين أمم اوردية والشرق و لاسيا في الحرر الابطالية
واليونانية فامتد التجار المسلمون في كثير من البلدان الشرقية والغربية وعقدت المعاهدات
التجارية واشتت المصارف (البنوك) والعرف التجارية والمدارس والمجلات الكرى والقوائم
النقدية سهلت طرق النقل بحراً وبراً و لاسيا بمد الاكتشافات الاحيرة كراس ارجاء
الصالح . وكان البرتغاليون يابسون بحار العرب في المحيط الهندي وياملوهم فسوة وعنف .
فبعد ان كانت اقرب طريق وآسها لتجارة الهند طريق وادي المرات او طريق البحر
الاحمر الى شبه جزيرة العرب صار طريق ارجاء الصالح ام منها فكانت دمشق مدينة
تجارية عظيمة منذ القدم وبحارها مشهورون بحس للماملة وعلاقتها مع بغداد بالموائل
فروجت بذلك صاعاتها المتقة وبحارها الواسع وبى من التجار كثيراً من مدارسها
الشيرة بالموائل ووضعوا لها العمارات

وكانت حلب ام مدينة تجارية في آسبه الصرى لاسيا ملتنى قوافل كردستان وما بين
النهرين وناحية الحسم الفرية وعلى مقربة منها اساكل الاسكندرية واللاذقية وطرابلس
وكانت اول خلافتها باوردية في القرن السادس عشر حين اسس السادقة بيتاً تجارياً فيها
ثم خلفهم الفرنسيون فالانكليزيون وقال بعضهم ان عدد المستعمرين السدينيين في حلب سنة
١٦٠٣ م كان اربع عشرة أسرة وبلغ تجارهم مليوناً وصفاً من الدوكات الذهبية
وكان عدد الاسر الامرسية حساً مع ان عدد التجار الامرسيين الذين يمتلغون الى
حلب كان اوفر من عدد السادقة وبلغت فيه التجارة الامرسية بما جامة القسم من الدوكات الذهبية
وكانت اسر الانكليز قليلة وكانت بحارهم تلغ قيمتها ثلاثمائة الف من الدوكات

وفي القرن الثامن عشر تقلت التجارة الفرسية والانكليزية على التجارة السدينية
اذا حرمت طريق رأس الرجاء الصالح تحولت التجارة عن حلب الى تلك الجهات ولما فتحت
طريق ترعة السويس خسرت حلب مقامها التجاري فسقطت البيوت التجارية الكرى بها
اما التور البحرية مزرها التجارة واشتت فيها الخازن والفنادق والبيوت وكان امها
طرابلس وبيروت وصيدا وعكا . وفي عهد الامير حر الدين الثاني للمي الكبير (١٥٩٥)

١٦٣٥ م) عظم شأن التجارة واتسع نطاقها فقد المعاهدات وسهل للتجار طرق النقل وتروج الصنائع وتاج البلاد ولا سيما الحرير والقطن كما صلت ذلك في تاريخه المشهور في محلي الآثار في سواها الثلاث قبل الحرب من سنة (١٩١١-١٩١٤) وفي تاريخه المطبوع (الذي مثلته للطبع وصقلت فيه الشؤون التجارية تفصيلاً وأباً).

وخلاصة ما في هذا العهد أن تجار الأفرنج كانوا يجتمعون في محل واحد ولم يفتعلوا وتراجة وكهنة فيسحبون من تاج بلادنا الكتان والقطن والحرير ومن ميسوحاتها الأقمشة الدمشقية والحلينة وغيرها. وكان أمم التجار الإبضاليين من جنوة وبرصة والسديقية. ومصر قاصبتهم العامة في عكا ثم في الأساكن والبدن الأخرى وكانت القوافل والدمى تسير في البلدان والصنائع والمحاسلات وغيرها مما يتجر به. وكثيراً ما كان الفرسان في البحر واللصوص في البر يهاجون ويستولون على ما تملكه. فوصفت التجارة وانديب لادارتها بعض الأسر الشاذة للكلمة وكثيراً ما كان الولاة والحكام يفتكرون الأصناف ويبعونها ولكن الأمير طغر الدين المعني عقد مساعدات مع السادة وسهل لهم التجارة فراجت أسواقها وكان يساعدهم قاصدوه وأقرص منهم أموالاً مذكورة بها. أما حصية يوسف باشا سيفا حاكم طرابلس الشام فكان يفتدي على التجار ويصومهم ألوان الدواب بالنصرايب وأخذ مصانفهم والتصيق عليهم فكرهوه. ومجمعت بيروت مقر المعني ومجاورها كهيدا وصور ولعد وصف كثير من رحلته الأفرنج وشبائحهم تجارة مشرق بكنتهم واللغات الأديبة ومن هذه الرحلات المتأخرة رحلة عريضة المارة العجبة الأسلوب من مخطوطات خراساني وهي لراهب جاء الشرق سنة ١٧٠٠ م صلاف بلاد مصر والارض المقدسة وحل سان واستنوب واسكالات الشرق باحثاً في قدم البلدان ومتاجرها في ٢٢ صفحة مخطوطة ضطع من صير وصف فيها تجارة بلاد العرب ومصر واساكن فلسطين وسورية وبلاد آسية الصغرى والاسامة فقال عن تجارة عكا ما يحصيه: «وجد فيها حان كبير جديد يشرى كثيرة يقطها عشرون تاجراً أمريكياً مع قصل وكيل وماوى للأرض المقدسة فيه ثلاثة دهبان يتجرون بالقطن واللبى والاسنان والشع». وقيل عن تجارة صيدا ما يحصيه أيضاً: «فيها حان كبير حسن جداً فيه أكثر من ثلاثين تاجراً أمريكياً لهم فيه محازن كانية للتجار بالقطن والحرير والقفل وصنائع أخرى ومناهد مئذنة مضطرب لارتو فيه السن إلا في انصل الحيد من السنة. وعد اضطراب البحر فيه تنحب السن الى صور...»

وهكذا كانت التجارة تغلب بها الأيام الى أن فتحت ترعة السويس سنة ١٨٦٩ فتحوالت التجارة من المدن الشرقية الى مصر وأخرية واحتمرت طرقها كثيراً

الباحث النظري والمستنقب العملي

وآزما في ترقية العلوم

سوادت وامانة مدحه وعدته من ارج العلم

يصب على احوال اصول العلم ان يرتق بين البحث العلمي والاستنساخ في طائفة واحدة بين وطولسز الذين اعياها في بحثها الى اعراض عمية وبين فراادي وداروين الذين سبوا للبحث من ابدىء الاولى من غير نظر الى العائمة العلمية اما العلم يصف تعليم فيقيم بينهما حداً عاملاً كان لاصحة بين الواحد والاخر . وهذا خطأ . لأنه اذا صح ان العلماء يتصرفون الى المشاهدة والبحث النظري والمستنقبين الى الاسماط في ميدان التطبيق صح كذلك ان المستنقب يخرج لنا من حين الى آخر آلات تفكر الباحث النظرية رأساً على عقب لانها تصح اداء في يد الباحث النظري لتوسع نطاق حواسه التي يستعين بها على جمع الحقائق من ميادين الطبيعة

في ميدان العلم النظري تسيطر المسطحات دائماً لتفكر الباحثين من رؤية شيء ثم يستطيعوا رؤيته من قبل او قياس شيء لم يكن قياسه مستطاعاً قبل استنساخها . وعليه رى ان اعظم المستنقبات التي خرجت من معامل البحث الى عالم التطبيق هي وسائل للرافة فان عيلوه سواء صح انه استنط التلكوب او لم يصح ، صح اول تلكوب عملي لمرقة الكواكب به فكشف به عن افار انشزي ونحوه وجوه الزهرة ولم يستعمله في الملاحة ولا الحرب ولا الاتباء الرياضية ولكن تلكوبة الصمير كان منشا لتلكوبات الفلكية الحارة التي يرصد بها العلماء الافلاك الآن وتلكوبات الحجار والجدي والعياد وظارات الذين يؤمنون المسارح او محتلمون الى ميادين الباق

وقد كان العمل القبولوجي في كلية فرنسا باريس مهداً لاختراعين اسما في يد مصدرها نهجة الناس ولغتهم اعي الصور المتحركة والطرفة الصاعية ثويد الحار وتريتها . والراحح ان الطريقة الثانية بحثها لفرض علمي تجاري اما الاولى فابتدعها ماري Marey لكي يراقب بها حركة الحيوانات والاسان في اتاء المشي والبدو وكان ماري استاداً للقبولوجيا وهو اول من طار بتصوير حيوان متحرك سلسلة الصور المتعاقبة مالة تصوير واحدة . وكانت الصور تصور حيث على الواح زجاجية لاعلى اشرفة ولكنه كان مقيماً

بمعرفة حركة قوائم الفرمس في أثناء عدوه أكثر من عاينه فرس هذه الصور على جمهور من المخرجين بدأ عمله سنة ١٨٧٠ فاحصت سبع عشرة سنة فلما فاز وبرز عرب فرس سلكه من الصور المتساقطة على سائر على نحو ما فرس الصور المتحركة الآن بدأ العمل الذي يقوم عليه الصور المتحركة وهو المبدأ العاقل بأن تماثل صور مختلفة الجسم واحد كل صورة منها تختلف قليلاً عن التي قبلها والتي بعدها يوم ليس تحرك الجسم، فقد كشف عنه بلاتو سنة ١٨٢٩ وهو عالم فيسولوجي أيضاً، كان مهتماً بدراسة صور المربيات على الشبكة ومدى بقائها عليها، وادّعى يبعث في الصور التي تنق في العين بعد رؤية الشمس أطال التعديق إليها فكشف بصره فقصى فترة عماء الوقت في استباط لعدة دعاها «بالتسكوب» يتحدث فيها تماثل الرسوم وهما بحركة متواصلة، ولكنه فقد بصره فقداً دائماً سنة ١٨٤٨ وهو أستاذ للطبغة في غنت ومع انه عاش حتى سنة ١٨٨٩ فقد حال عماء دون رؤية الصور المتحركة كما عرّضها آثار وقرر عرب مع انه أول من كشف عن مدتها ومن الاسمي التي تشاركها أحياناً أن تسج دور الصور المتحركة وشركاتها في العالم جزوا من ميون جرد من دخلها ونما على المصليش الذين اشتمل فيها ماري ويلاتو وان تكرمها هوليدو باقامة حسين لها في ساحتي من ساحاتها

ان طائفة كبيرة من الادوات المتداولة بيننا الآن استلضت اولاً لاعراض طبقة تختلف كل الاختلاف عن الاعراض التي تستعمل لها الآن فالبارومتر استلضت اولاً لقياس وزن الهواء فوق سطح الارض وهو نحو ١٥ رطلاً مصرياً فوق كل بوصة مرارة او نحو ثلثة اطنان فوق كل ذراع مرارة. فلما اقصى زمن على استباط طهر ان ما يطرأ على وزن الهواء فوق مساحة معينة من تيارات طبيعة يمكن استعماله للتنبؤ بحالة الجو يبدو لأول وهلة ان البحث العلمي يختلف عن الاستبطان ولكنه (اي البحث العلمي) يتطوي في الغالب على صنع آلات جديدة الرقابة والقياس وانما الآلات القديمة لقيت من ضمة أشهر الاستاذ هرتوغ وهو اول من تمكن من مشاهدة عمل التلافح اي اسماح بواة اليصة بنواة النطعة. ان ثلث العلم البيولوجي الحديث قائم على هذه الحقيقة بسيطة التي يأخذها كل متحقم حقيقة مسلماً بها. وقد سألني زوجتي هل في العلم البيولوجي مجال لاكتشافات خطيرة وبسيطة كهذا الاكتشاف (اكتشاف التلافح) فقلت ان هذا الميدان مشبع جداً، ولكن الاكتشاف فيه مرهون باستباط وسائل جديدة للملاحظة والملاحظة والقياس كالسكرسكوب الذي كشف به هرتوغ عمل التلافح ولما يقصر عليه قران ان طريقة البحث العلمي هي الوصول الى نتائج اساسية بسيطة بأساليب متقدمة خذ

مثلاً على ذلك الطريقة التي جرى عليها موريس الاميركي واعوانه فهم درسوا ملايين من الدباب فما وصلوا الى ماضى الوراثه التي جاهرها بها وخصوصاً ما يتعلق بركب الخنثع (Genes) في الكروموسومات وطينها ونصرها في الوراثة العليقة والتحول العجائى وقد يكون الاسلوب اسهل مثلاً من ذلك - فقد ذكر لي احد كبار العلماء الفلسطينيين انه لما شرع في مساحته النسية بعد التخرج من الجامعة كان يشغل انه سيقضى حياته من غير ان يتاح له رؤية ذرة واحدة (جوهر مجرد Atom) من دران المادة او قياس قطر حجم من التعوم التوامت ولكن الامر قد حققا ومباحثا حتى يروق وقد حقق الاخير بواسطة آلة متقدمة التركيب تدعى الانزوموتر استطاع الاستاذ ميكلس وهي تشد على امواج انوار الدقيقة وبها يستطيع الملوكي ان يرى قرص التجم الثابت او تصويره

اما الامر الاول اي رؤية الذرة فجاء نتيجة لاستنباط طريقة مالمه عابدة في لمساحة على يد الاستاذ وليس (C.T.R) الانكليزي ذلك انه متى استطعت دبرية الفنا (وهي ذرة من الهيدروجين بقصها كهربائياً) من مادة مشعة في غار اصطنعت تجريبات النار في طريها فتعرفها فاداك كان اساز مشبهاً فوق طوقه بالمحار المائي احدث مرور ذرة الفنا حطاً من الصاب في اثرها وهذا الخط يمكن تصويره - واذا اصابت الذرة ذرة من ذرات الفنا فمكنا من رؤية عمر النواة كذلك والواقع اننا نرى الذرة كاري بركاً هاوياً اي نرى خط النور الذي يتركه وراءه صفاء العليقة يستمدون عن شعاع بسيط كذا وبه استمدوا الادلة بتأييد احرب النتائج في الطيمايات الحديثة واسمها على الدخشة هي « تحول الماصر » وقد تمت هذا لما صور بلاكت خطوط ٤٠٠ الف دبرية من دبريات الفنا فوجد ان ثمانى منها اخترفت بواة ذرة التروحيين فطاحت منها ذرة هيدروجين وحلت هي محلها

والعلم البيولوجي يتطر هادع صير طريقة بسيطة لرؤية مالا يرى فالمكرومات التي تحدث الحفري ومن انواع السرطان واحد الامراض التي تصيب الطاطس والتع لا ترى لانها اصغر من طول امواج التور - يصح تردد مكرسكوما نتمثل فيه الاشعة التي وراء البصحي وهي لا ترى مالمين المحررة ولكنها تعمل في الانواع الفئوعرانية فتكسب ذلك من تصوير الاحياء الدقيقة التي تمكس هذه الامواج النسيبة والواقع ان هذا الاستنباط خطير جداً وهو سيقدم تعيداً بحول دون ديوعه ولكنه لا بد ان يصح في حيل واحد على الاكثر اداة لا عى عنها في دوائر العلوم الحيوية بسدي حيث ان البيولوجيا خدمات حليها ويمهد السيل لتفويحات ماهرة في علوم الطب والحياة كما حل المكرومات في القرن التاسع عشر لقد ايسا ان المستنبطات التي تستيط لاعراض عليقة محررة تخرج من معامل البعث

الى ميدان التطبيق ويستعمل في الشؤون العملية اليومية وعلى الصدم من ذلك ان المستندات العملية كثيرة ما يفيد البحث العلمي مجردة جلي. كل واحد من اهل الآلة البخارية واستعملها رغم وجودها قبله. ومع كونه عالماً بالطبيعات تمت ان بحثه كان يرمي الى اعراض عمية. ومع ذلك زى ان استطاع الآلة البخارية اوحى الى سادي كلور الفرنسي موضوع البحث في الحرارة التي تتحول الى « عمل » في كلور آلة بخارية وبحث فيها مباحثه النظرية فخرج منها بعداً يمكن تطبيقه على انواع شتى من العمل غير الآلات البخارية مما جعله في الصف الاول من علماء الطبيعة. وقد قادتنا مباحثه النظرية في معادلة الحرارة الميكانيكية الى توسيع فهمنا لتفاعل الكهلاوي والبطريات الكهربائية والكواكب والمصلات والتلاحات وغيرها من الشؤون النظرية والعملية. ولكن المرحح ان هذا السؤال الذي حطر انكاره وهو الدائر على تحول الحرارة الى قوة ميكانيكية لم يكن ليخطر له او يبره لولا اتفاق الآلة البخارية التي تحول الحرارة الى قوة بحركة محوياً مستطاً

وعندي ان احزاعاً محلياً آخر كان اساساً لملم الحديثة. فالظاهر ان مساح المصريين القدماء كان يلمون اهم اذا اخذوا جبلاً وقسموه الى ثمانية اقسام متساوية بقدر وضعتوا منه متناً احد اصلاعه ثمانية اقسام والثاني اربعة والثالث خمسة كان هذا الثلث قائم الزاوية. شاء فيثاغوراس وقال لماذا يكون ذلك كذلك؟ ووحد ان مربع الخسة يساوي مجموع مربعي الثلاثة والاربعة وان كل مثلث تتصف اصلاعه بهذه الصفات يكون قائم الزاوية وما حدث في الصور القديمة حادث الآن في ميدان المحاطات اللاسلكية. فجميع ان الآلة اللاسلكية الاولى صنت في مصل هرز في كلرلوهي سنة ١٨٨٧ ولم يمتد عليها اولاً الى اكثر من بضعة امتار. ثم اشتركت طائفة كبيرة من رجال العلم في اتفاق الآلة اللاسلكية الحديثة، ولكن اغراضهم كانت اغراضاً عملية في اثناء اشتغالهم بها على ان ذلك لم يمنع الآلة اللاسلكية من ان تكون اداة فعالة من ادوات الريادة حتى تكسبها عموحسنة جديدة. فكل يعلم ان اشعة الراديو تفكسها آية طبقة من مادة موصلة وامتلاكها من طبقة جوية تحيط بالارض وتسمى طبقة هيفسبند تدور الاشعة حول الارض ولا تملت الى طبقات الجو العليا التي وراء هذه الطبقة الا بعد عظيم. فيها نستطيع ان نعرف شيئاً عن احوال الطبقات الجوية العالية التي فوق مثال اي طون او طائرة وقيمة هذه الحقائق التي تجمع الآن قيمة نظرية محروية ولكنني اطمح انه لا ينبغي قرن من الزمان الا ونحن نستطيع ان نستعملها للتنبؤ بأحوال الجو في هذه الطبقات العالية وتوسيع نطاق معرفتنا بالطبيعات الشمسية لان الطبقة الجوية التي تفكسها وتسمح لها بالمرور ببطء تكون يعمل الاشعة الشمسية بها

وتستعمل جهاز من هذا القبيل لمعرفة الصفات الموصلة في باطن الأرض على شرط أن تكون التربة جافة حتى تسمح بلامواج اللاسلكية فأحراق الطبقة العليا من سطح الأرض مساهمة في جمع اعدام . وبها يكشف الآن عن طبقات عميقة من الماء أو التزول أو الصخور المعدنية . لا يستطيع أن يعين مدى الفائدة التي جناها الناحئون التحريون عن الزيت واعمالهم من هذه الطريقة ولكن الجيولوجيين لا ريب يحسون مهابواتهم . وقد لا يتأخر الزمن الذي نستطيع أن نحقق فيه يكون فوق أرض البراق مثلاً فلهذا من مواضع تزول في أرضه فإن الحيوانات استعملت اعضاء الحس اولاً بصورة لأعراض محدودة ثم ارتفعت الاعضاء وقويت واتسع نطاقها وهكذا نحن الآن بعد استئناس اللاسلكي للمحاطات اولاً ثم احد نطاقه يتسع رويداً رويداً حتى أصبح أداة لزيادة مجاهل الكون

واسعدت في تاريخ لتعابير الطبيعة بسر كذاك عن امثلة بليلة للتناوب بين الرجل العلمي والباحث النظري في الملل قد درس المعاقير التي عرف منها في الصور القديمة كالاميون وطاء نسكونا وضع لنا اسس علم الصبغة الحديثة وأصبنا الى استخلاص الكيما والمورفين وقد جرى الماء على امادى عنها في تحصيلهم للطرسان المنسل في الرهري والانسولين استعمل في داء البول السكري (ديابيطس ميلنوس) . على أن الطب حتى فائدة اعطاء من كل هذه لفوائد لما عكف احد العلماء على التحقيق في اختراع قديم اعني التخفير *Brewing* فان مباحث نامور سارت به من البحث الكيماوي الى البحث في التخمير الالكهولي ومنه الى درس البكتيريا التي لا تختلف كثيراً عن صل الحماز في التخفير فكان بحثه اساساً لطلب الحديث كان الفرق بين العالم المنسل الى عهد قريب مرفقاً اقتصادياً كلالها كان يرمي الى جمع المال الا ان المنسل كان يرمي ان يسير الى حميه من الطريق الاخصر . وساعدهما على ذلك تسوء البحث الطبيعي والكيماوي الذي يسهل السيل لاستنباط ادوات ميكابكية وكيماوية وكمرائية اما ومركز ثقل قد اخذ ينتقل من العلوم الطبيعية والكيماوية الى العلوم البيولوجية فادرس المتاحة لبرخ المردي من الاستنباط نقل رويداً رويداً . ولكن الحاجة الى العمل المنسل اسدع في استنباط تطل في كل مبادي العلم حاجة ملحة

اب وقد حدث امادى العلمية تغذ رويداً رويداً الى فروع البيولوجيا التطبيقية فهناك خطر عظيم يهدد تعدها سنة الاعضاء عن الرجل العلمي الذي لا يستطيع ان يهجر امتحاناً مدرسياً معيناً مع انه قد يكون مبدعاً في عمله ايما ابداع . امثال هذا نادرون ولكن البحث العلمي قد انتظم انتظاماً دقيقاً فلا يجوز الى الاممال الا بحجاب الرتب العلمية ويجب الا تفصل البحث عن بحجاب المواهب ابها كانوا . لا تاتي حاجة الى كل انواع المواهب لدرجة العلم

عمران السودان في ظل الحكم المصري

على عهد محمد علي^(١)

لبرازيل بك الرافعي

تأليف الدكتور

كان تأسيس المدن من اول ما عني به الحكم المصري في السودان بعد انفتح قانساً مدناً زاهرة صارت ممت الحصار والعدم في الحارة

﴿ الخرطوم ﴾ يقول السيد دويران في كتابه^(٢) ان المصريين لما فتحوا السودان لم يختاروا بلدة من بلاد الغافة مثل بر او سار او الايض خاصة لاملاكم، بل انشأوا خاصة جديدة وهي (الخرطوم) ، ولم يكن في مكانها قل الفتح المصري سوى محلة صغيرة للصيادين ، في سنة ١٨٢٢ اسس بها مسكن ثابت للجنود ، وفي سنة ١٨٣٠ اتحدوا حورشد باشا حاكم السودان معاً الحكم ، صارت الخرطوم من ذلك الحين خاصة السودان ، وقد اختارها المصريون هذا الموقع لانه حيث يلتقي النيل الازرق بالنيل الايض وسيت الخرطوم لان ملتقى النيلين يشبه رأس خرطوم النيل ، قال وقد اقيمت فيها المنايا والعمائر منذ انشائها ، وأنها سراي الحكومة وكانت مبنية بالطوب الاحمر ، ومؤلفة من دورين ، وكان مظهرها جميلاً . وسراي مديرية الخرطوم مقر مدير المديرية والموظفين ، ومسجدان احدهما كبير ماه حورشد باشا ، والاخر صغير اقيم من بعده ، ودار لاحدى العائلات الدينية النسيجية انشئت سنة ١٨٤٨ اي في اواخر عهد محمد علي^(٣) وانشئت بها ايضا كنيسة كبيرة للجنود شرقي المدينة ، ومستشفى^(٤) ومعمل للبارود تصنع فيه ذخائر الخيش ، وعماران للثوب والنمات ، ثم ترسابة كبيرة كانت تشمل مسكناً للجنود ومملاً للتحارة ، وبها بنيت النسخ النيلية التي احدثت تنقل الجنود والمتاجر على النيل ، ويتخلل تلك العمائر الكبيرة ميوت للسكن . وقد اكسب المدينة موقعها على النيل روعة وجمالا ، ورادها الحدائق التي انشأها المصريون حولها روعاً وفسحة وكانت هذه الحدائق تشمل مساحات واسعة من الاراضي كما انها موضع عناية القاهن بها ، ولها منظر

(١) - باب من فصل عيسى في الجزء الثاني من كتاب تاريخ الحركة القومية الذي ينظر ظهوره في اواخر هذه السنة (٢) - السودان المصري في عهد محمد علي من ١١٢ (٣) هي التي اتحدوا عردون باشا مستودعاً للذخائر في انشاء - صدار الهند في الخرطوم (٤) - ذكره - مجلد ٣ ص ٤٩٩

بديع ، وكان معظمها يحادى النيل الأزرق ولا يحصلها عنه إلا رصف حبيبي ، وفيها كل ما يبت الأرض من الخضر والنيل والبرغال والليمون والمور والنجيل والدوم ، ويتألف من مجموعها منظر يوسع يدخل السرور في نفوس القاديين^(١)

وبعد أن است المدينة صارت ملتقى المتاجر القادمة من انحاء السودان وبخاص افرقية او الواردة اليها من مصر والحارج ، فازدهر عمران فيها ، وصارت محطة من اعظم المدن التجارية في افرقية كما انها صارت مركزاً للرحلات والاكتشافات الجغرافية والعلمية ، ومرسى للسفن النيلية التي تنقل في انحاء النيل الأزرق والنيل الأبيض ، ورأيد مع الزمن عدد سكانها ، فقد جاءها الناس من مختلف انحاء السودان كسائر وربر ودقه وشندي وغيرها وقد سوا اليها التجار ، و أقام بها الموطعون ورجال الجباية ، وبيع عدد سكانها في عصر محمد علي ثلاثين ألف نسمة كما قدرهم المسيو مغان في كتابه^(٢) وأسمرو عددهم بطرد في عهد خلفائه ، فلموا ارسى العا سنة ١٨٥٤ وحسين العا سنة ١٨٥٦ ، وقدرهم الكولونيل ستوارت من ٥٠ الى ٥٥ ألفاً سنة ١٨٨٣ ، ثم جاءت القشة المهدية فذكت معالم عمران فيها وفي انحاء السودان

﴿كسلا﴾ واشتت أيضاً مدينة كسلا التي صارت عاصمة اقليم التاكا من ام اقليم السودان بل عاصمة السودان الشرقي . ذكر ابراهيم باشا فوري في كتابه^(٣) ان احمد باشا ابو ودان حاكم دار السودان اسس مدينة (كسلا) وحصلها ، وقال في موضع آخر ان كسلا اسم مدينة هي عاصمة اقليم التاكا الذي بين محافظتي مصوع وسواكي وحدود الحبشة ، واغلب سكانها مصريون مثل سائر مدن السودان^(٤) وكانت محصنة بسور منيع من الحجارة ، وفي ابراج ، ومعدات الدفاع متوفرة فيها منذ دخلت في املاك الخديوية المصرية على عهد ساكن الحان محمد علي باشا^(٥) . ويقول السيو دسيران ان مدينة كسلا اشئت في عهد احمد باشا ابو ودان وذلك انه في اثناء فتح التاكا اخذ معسكره على نهر (الحش) بسبع جبل كسلا ، ولما غادرها ترك بها حامية ثابتة من الحدود ، فأقل عليها الاهالي المجاورون وانحذوها موطناً لهم ، وبذلك تأسست مدينة كسلا التي صارت من ام مدن السودان^(٦)

﴿فاسكة﴾ وكذلك اشئت مدينة فاسكة على النيل الأزرق سنة ١٨٤٠ في اقليم سارعل بعد ٢٥ ميلاً من الرصيرص جنوباً ، وجعلت عاصمة مديرية فارو غلي ، وقد بنى محمد علي باشا

(١) دسيران : السودان المصري على عهد محمد علي من ١٢٠ (٢) تاريخ مصري من عهد محمد علي جزء ٣ ص ١٠٨ (٣) السودان بين يدي عورودون وكنت حرد ١ ص ٦٥
(٤) ربيع فوري باشا كتابه بعد استرجع السودان الاحمر وضع سنة ١٣١٩ هـ (١٩٠١ م) —
(٥) مرة ٢ ص ٨٦ (٦) كتاب السودان في عهد محمد علي ص ١٠٩

على نحو خمسة اميال منها جواً قصراً ومملاً لاستخراج الذهب بقيت آثارها الى عصرنا الحاضر
 ﴿توطيد نظام الأمن﴾

فيما اختلف الكتاب الا فرغ في تقديرهم للحكم المصري في السودان على عهد محمد علي فاهم
 يجمعون على امتداحه والاعتراف له بالفصل في سطر رواق الأمن في احصائه الثانية، كانت
 الرحلة اليه قبل الفتح المصري بحسوبة بالاحطار إذ كانت الطرق مقطوعة، والأمن فيها مضطرب،
 وسلطة اربؤساء صعيقة، وكانت قوافل التجار والحجاج تستهدف في كل وقت لفساد والتهب،
 ولكن الحكم المصري قد قضى على الفوضى الصارمة أطرافها في البلاد وسط رواق الأمن عنها
 قال انسيو ديبران في هذا الصدد: أن ما قام به محمد علي من سطر رواق الأمن في
 مصر هو من احل، عماله كما يرى المنزى بورج في تمرره عن مصر، وهذا الرأي يحجب
 نصيبه ليشمل كل بلد حكمها محمد علي، فحينما سطر هوده وحكمه نهض بالأمن ووطد
 دعائمه وصابه بين رعايته، وعلى الصدأ اذا قلص هوده فادت البلاد الى نفوس وحل
 ميران الأمن فيها، فخذ لذلك مثلاً انه لما انسحبت قواته من الجهاد سنة ١٨٤١ واستردّها
 سلطان تركيا شمر التجار منهم لم يودوا آمين على مناجرم هاك، وكذلك لما حلا ابراهيم
 باشا من سورية اضطرب فيها حل الأمن وحدثت الفتنة بين المسلمين والمسيحيين، اما البلاد
 التي يسود فيها حكم محمد علي فان الانسان يأمن على نفسه ان يذهب الى اي ناحية بها.
 ويقول الكونت بديقي Benedetti فصل فرنسا في مصر ان الاهالي والاحاسب على
 السواء يستطيعون ان يذهبوا ان شاؤوا في البلاد التي يحكمها محمد علي سواء أكان ذلك
 في وادي النيل الى اقاصي حدود السودان أم في سورية وحريرة العرب، فان صرامة
 العدل الذي اقام مبراه في كل ناحية لا تحمل هواة ولا صمماً، فالسودان قد ساد الأمن
 كما ساد غيره من البلاد التي حكمها. في كردقان مثلاً حيث لم يكن اي تاجر يأمن على
 نفسه ان يسير منفرداً استطاع الرحالة بالم Pailme ان يختار البلاد من غير ان يصحبه
 إلا خادم واحد، ولم يقع عليه اي اعتداء او اذى، وكذلك ساح في الرحلة كونتشي
 otchy مطعناً سنة ١٨٣٩، وساح الامير الالاني بكركو Munkuu في السودان
 الى الخرطوم دون ان يناله سوء، وحاصت عائلة المسيو ملي Melly الى الخرطوم سنة ١٨٥٠
 للفرحة كما لو ساحت في ربوع ايطاليا^(١). وقد كان من نتائج سطر الأمن في السودان وثمين
 طريقه نشاط المعاملات التجارية في انحاء مصرية وبن مصر واطل امريضة

ومن تأنشيه تنظيم البريد، وقد حلت الخرطوم مركزاً له، وكان يعمل في السفن ثم
 يحمل على المجهن فيرسل الى مصر وجميع مديريات السودان، وله في الطريق محطات

تسرح بها الحصن وتبدل ، وكانت الرسائل تصل من مصر الى الخرطوم مرتين في شهر وتقطع المسافة بينها في حصة وعشرين او ثمانية وعشرين يوماً ، وكانت الردد بروح ويمدو ويخار تلك المراحل التاسعة دون ان تقطع عليه الرحلة قال المسيو جومار في هذا الصدد : « من ذا الذي كان يظن قبل اربعين عاماً بل قل حصة عشر عاماً فقط ان تصلنا الرسائل من صحاف النيل الايض الى صحاف السين (النهر الذي يمر بباريس) في اثنين وثلاثين يوماً ، ونصلنا من فرهود (جنوبي فازو علي) عند الدرجة المائسة من خط الاستواء في خمسين يوماً ؟ » (١)

الزراعات واعمال الصراخ الاخرى

وادخل المصريون في السودان الزراعات المصرية كالقمح والحبس وعرسوا فيه اشجار الدكاكة اخصه انواعها كالبرتقال والليمون والارمن والسب ، وسقوا الحدائق بالماء قال الكولونل ستوارت Stuart في هذا الصدد ان المصري يحمل بطيخاً شديداً الى الزراعة ، في السودان ، وفي اي مكان يسكن الجنود المصريون ، لا يضي على اقامتهم ستة اشهر حتى يكون من المحقق ان يست فيه الرزق والحبس ، وقد أمر محمد علي باحتكار الآبار في الطريق بين كروسكو وابو حمد ، وهو طريق شاق يمتد بحذاء الصحراء التوبة ويختاراه المسافر في تسعة ايام ، فأمر باصلاحه وحفر الآبار فيه تسليلاً للمواصلات بين مصر والسودان

الجلاب والنبات اشترابه

ان للحب المصري مصلاً على القطن والصراخ بما شجع المزارع ورواد الكشف ولاستطلاع على الرحلات العلمية لاكتشاف اسفحاق السودان النائية ، وخاصة مناجع النيل ، وقد كان لمحمد علي عناية كبيرة بتعبيد الاكتشاف وتشجيع الباحثين والماء على الرحلة اليها ، وشماهم برعاية الحكومة وعهد الى جنده في حمايتهم في رحلاتهم ، ولولا تلك المساعدات لما استطاعوا ان يسيروا خطوة في تلك الجهات ، وقد سارت مدينة الخرطوم مركزاً للرحلات الجغرافية التي سارت منها لاكتشاف مناجع النيل واواسط افريقية ، ولعلك تلحظ دلائل عناية محمد علي بأعمال الكشف والتقيب مما رأيته من اصطحاب امير اسماعيل باشا بعض المهندسين مثل المسيو مريد بك كابو أثناء فتح السودان كما تقدم بابه ، ومن ان عهد علي دانه قد رحل الى السودان بحجوب انعامه ويتفقد معاديه ، وقد اصطحب في رحلته بعض المهندسين والباحثين ، ثم انه لما عاد من رحلته نولى بتعبيد مناجع النيل والرحلات الجغرافية الجديدة المدى للكشف عن مناجع النيل ، فالحكم المصري في السودان فصل كبير على الاكتشافات الجغرافية التي تمت في عهده وبلادته ، وهذه الاكتشافات دلتها قد مهدت

السيل للرحلات التي جاءت من بعده إلى أن تم اكتشاف منابع النيل ما كلفها ، ولئى كان تمام اكتشافها في سنة ١٨٥٨ و ١٨٦٠ و ١٨٦٢ حينما انتهى الرحالة (سبيك) و (جرات) إلى بحيرة فكتوريا ببارا وشلالات روس ، فلا راع أن الرحلات والتجديدات في عهد محمد علي قد عثت الطريق للمكتشفين وأمارت لهم الشيل وفتحت بلاداً ومناطق لم يكن في مقدورهم أن يجوبوها لو لم يسط الحكم المصري رواق الأمن في أعينها ، فالتج المصري فضلاً عن نتائج القومية قد ساعد العلم والحضارة مساعدة كبرى من تلك الناحية ، وقد كان العامل الأول في الرحلات التي تمت في عهد محمد علي انحاء فكره وفكر أبنائه إلى اكتشاف منابعه التي كانت إلى ذلك الشهد مجهولة لعلماء الجغرافية

كان المسيو ديهيران في هذا الصدد ، أن محمد علي أعاده الرحلات والعثات لا اكتشاف منابع النيل قد حقق الأمل الذي كان يطمح إليه علماء الجغرافية وكافة رجال العلم في عصره وقال من ابراهيم باشا أنه كان شديد النطع إلى تحقيق هذه العتبة ، وقد أوصى برابعه إلى المسيو كايو حينما قامه يوم ٢٤ أكتوبر سنة ١٨٢٦ صار له أنما سكتف النيل الأبيض في حة من مراك مسلحة وعدد كبير من الموارب الخفيفة التي تستطيع أن تخفي في الهر بسهولة دون أن تعرضها للشلالات ، وسكون وجهة هذه البارة النبيلة أن تتعذر في الهر ورواده حتى تصل إلى منابعه . وكان استعيل باشا أن محمد علي يطمح أيضاً إلى ما كان يكره فيه أخوه ابراهيم ، فقد قال للمسيو كايو حينما استأذنه في العودة إلى مصر (١٨ فبراير سنة ١٨٢٢) : « إذا ذهبت إلى مرسا فاشتر ما وصلت إليه من المعلومات ، ثم عد إلى مصر فأنك ستجد أني لا يتبع بالاكشافات الصيلة التي وصلنا إليها ، بل سبدل جهوداً أخرى ، وسأصحبك بنفسى إلى منابع النيل الأبيض »

وقد شجع محمد علي الرحلات الجغرافية في حوس النيل من يوم أن يسط هوده في السودان ، صاح فيه الرحالتان هاي Hay وهوشت Hocht ووصل سنة ١٨٢٤ إلى مايلي رأس الخرطوم جنوباً ، وفي سنة ١٨٢٧ أعهد المسيو ليدان دي بلعون (ليدان باشا) في النيل إلى مايلي الخرطوم ، وبما بين سنة ١٨٢٨ و ١٨٣١ صاح فيه ابراهيم كاشف ورل النيل الأبيض ووصل إلى بلاد الشوك والندكا قريباً من بحر الغزال

ولما صاح محمد علي في السودان كان متروماً أن يمد الرحلات والتجديدات لا اكتشاف منابع النيل الأبيض ، فهدده المهمة إلى البكاشي سليم بك قطان أحد صايط البحرية المصرية ، وجعل تحت تصرفه قوة من الجنود وعمارة بيلة من المراكب قاضطع سليم بقطان هذه المهمة ، وقام بثلاث حملات متعاقبة كانت موضع إعجاب علماء الجغرافية والرواد



ستة جنهات

قصة مصرية

هناك من يطلي سطة واسعة برأوه . وهناك من يطلي ماءً ولأم ممدودة . وهناك من يطلي
فلا يتم الماء ولا شيء غيره ولا هو يطلي لأن سطاء قصته هؤلاء يطرون كما فوح هذا الرعان في
ديلك الوادي يطر الأراجاء من كتاب « التي » لخزان حبل حمر



البدر مطلق على القرية المحاذية وأكواحها الطيبة الحفيرة ، والفلاحون المكثرون
غارقون في بحار الكرى يسبحون من نبت النهار الماضي وينهون لثب النهار الجديد .
ولم يبقَ منهم مستيقظ إلا من ارتقه المواجس وأصغت مضجعه الموموم
وفي واحد من هذه الأكواح على كومة من شوائب النرة وقد طفلان متنافان
إلى يسارها امرأة منطبعة على الأرض تحمل بداها المطويان حيداً الموموم . . امرأة
كدرج وعمل كانت تستيقظ قبل أن تستيقظ الطيور لتخدم زوجها وولديها والقرية ، ولا
تأوى إلى أحضان النوم إلا بعد أن تلعظها البقلة . . تلعظها مباءة مكثورة لا تصح لعل
أخذت من أرملة أشهر فخر بأن عيها طفلان تدرجياً^(١) ، وحيل إليها المراثيات
تس فاعاً حقيماً أخذ زداد كثافة حتى أصبحت لا تميز طفلها بين الأطفال ولا زوجها
بين الرجال . ساورها ثم شديد ولم تمنع الوصاف المديدة التي جربها ، وأوصت السماء
أبوابها وبواعثها . وعبتاً مصت تاجي ربا بأنها مخلوق طاهر كاتق الارهاق التي حلقها
وأن عيها لم تشبها شخصاً أو شيئاً لا يحل لها أن تشبها ، ولم تصب شركاً لشاب ولم
تربها سماً على رجل ، ولم تمتعها على رية . وإنما يزيد ما تستطيع أن تغلب القرية ولزى
طريقها إلى المدينة لتبيع الفس وتأتي بالبرهيات الممدودة وتعمل لزوجها عداوة إلى
الحقل ولتكدح في دارها طول نهارها في سبيل زوجها وأولادها . وعبتاً سالت دموعها
وهي تسأل عما يبقى لها من مئة في الحياة أن حرمتم من أن ترى زوجها غائداً في
النساء يطلب الراحة إلى جوارها بعد عمل النهار المصعب ، وإنما الترس العاجر يعي وبأمر
في إنباء الحيران ، ومثما الحيلة كانت السادر . . ما الذي يبقى لها أن كانت لا تستطيع
أن ترى الحقل الخضراء والسماء الزرقاء ، أن تات الشمس عن عيها ثم لم تشرق عليها
مرة أخرى وإن احتقن القمر مرة لم يمد يدها إلى الظهور . ثم أحمد زوجها . . أترام

(١) المرص الموصوف في هذه القصص من الكنتاراك (ماء العين)

يصر على روجة عبا . وهو الرجل الفقير الذي يريد لها شريكته في الجهاد . ماذا يصنع شريكك اعني ! وطلعا . . . ابشآن في ظل أم عبا . تطلب من عبا . . . أكثر مما تعطى من عبا . وكانت المرأة تحبها الموجهة وتستعيد ذكر الشهور النعمة السلوقة بالشكوك والخافق

وأخيراً فتحت السماء نافذة صغيرة ، وظاف عم حبيب المادي « يملأ عن استجابة الرمد الحامية » وقصت إليه سيدة والآمال ثمرد حولها . . . سيشعها الحكيم . . . وسيرق الحبيب للعامة عن عبا ، ستيع دماطها النضبة وتني بدورها للولاء . . . لن تغتر في الاشياء ولن تهامس عليها حاربا ، وستحلي النعمة ويصحبك لها كل شيء كما كان . وفي الصباح الباكر دعت نفودها حاتها إلى المنشى وقلها الصبر بمنجر آتلا . . . ودخلت في دورها إلى الحكيم في الحيمة الصحية الملوقة بالآلات البراقة التي يصنعها الطبيب عبوا لاهمي خطرانه اللادعة وسكاكبه المامية . ومد أن يخص عبا قال لها كلات لم تهمها لاهي ولا حاتها ثم قال أن عبا تخان إلى عملية وذكر أسم طبيب في منطها صحتها بالاتجاه إليه في حلال شهر على الأكثر وإلا عبت وقال لها أن اجرة ذلك الطبيب عشرة قروش

اما هو الطبيب الحان . . . الطبيب الوحيد الذي يستطيع أن يمنحها نعمة العمر ولا يأخذ منها الاكل ما تستطيع أن تدفع وهو لا شيء . هو غرضها الوحيدة وأملها العمد فانه لم يصنع شيئاً في عبا . . . وخرجت كما دخلت تغتر . حاملة عبا معها . . . وسمح زوجها القصة الصغيرة قصة الامل الذي طاش عمر الزهرة . . . وكما كانت نخشى نصبتها . . . ولكن الرجل الحلو المبر قال لها انه سيأخذها غداً إلى ططا و « رينا بدرها » وأكد لها أن « رقتة مداه » وأن « البريرة امرها عين » ونعى لوان لطروف نعهده اداً لكان يأخذها إلى مصر لا إلى ططا فقط . وطاب خاطرها وأفرخ الامل مرة ثانية في مدرها ونامت وهي تحلم بالتردد التور إلى بصرها

« » »

وفي الصباح الباكر كانت في طريقها مع زوجها إلى المدينة وقد اركها حاراً استناره وسار إلى جوارها ويده نطوق خصرها وحناة يصرها . وكان قلبها قائماً بالمعادة ووجنتها نلما نحت قبلاات سم الصباح ولم يكن ينقصها الا بصرها . آه لو ابصرت . . . ولم تكن نل من ابن أنى بالبريرة ولكها كانت شديدة اليقين به ، البس رجلا يعرف الحياة ويعرف وسائل الكفاح فيها !! سبها الذي لا تستكثر عليه المظالم !! في سواد

لية واحدة أتى بالبرزة. جاء الله لها ورداً إليها بصرها حتى تصبح لائحة به مستحقة له
ووصلنا إلى عيادة الطبيب الشهير وحلنا ينتظران دورهما ودخلت مرة ثانية إلى العرفة
السحبية التي يصطفون فيها عيوناً قاصي ولست إلا صانع القادرة عجبها وكأت التواب عمر
كاجيال وأخيراً قال الرجل انه لا بد من الصلبة في بحر اسوع حتماً ، وأن احرة الصلبة
عشرة جنيات !!!

نصور أير القاري ... عشرة جنيات !!!

لم يسط الرجل مصوفاً ، ولم نصب المرأة موة . بل انفتحت المرأة طريقها في
العرفه على غير هدى كما نهرب من فوهة بركان ووقف الرجل مشدوهاً يمدق في الطبيب
برهة ثم ولأه طهره . ولحق بامرأته وكاد ان يخرج ويلقى ما بينه وبين الطبيب إلى الأبد
ولكنه استدار ووه يملوه بدعوات ميتة كانت تصدونه صدوراً آلياً .. وكان رجوا من
الطبيب ان يطرطها في عيبها شيئاً يفيدها مقابل البرزة . ومسح دمة تحذرت رهاً
عنه وسير عليه تقريباً على وجهه الحادي المتحص وقال « عشرة جبه .. عشرة جنية !!!
مين بقدر عليهم باسدة الحكيماني »

وادركت الطبيب رافة بالرجل وقال « طب سنة جبه عشان خاطرك » وأشار به
إلى الباب . وكان الطبيب يتفده انه عمل كل ما يستطيع لما حص احرة الصلبة إلى سنة
جنيات . ولكنه لو عرف شعور الرجل فدهش بل لربح . وكيف يستطيع أن يصدق
أن الرجل قد عصب من هذا التحميص غصاً جامعاً حروناً كان من الممكن معه أن يقتل
الدكتور إذ خيل إليه انه يهرأ به ولا يمكن ان يكون متقدماً حقاً ان ملاحاً مبراً مثله
يستطيع ان يدبح عشرة جنيات .. ثم ماذا بمصد الدكتور من تحميص الملح إلى سنة
جنيات ما دامت سنة جنيات مسحبة كشمرة وكليون جنه . ولو خيرك اسان بين السبي وبين
أن تضلل فامتث عشرة امار تم اشقى عليك تحميص الطلب إلى سنة امار فقط الا تصب ؟
وخرج وكانت الدنيا مظلمة في عيه هو المصمر ، فكيف كانت في عيه زوجته الصباء ؟ ..
ومرت لما امسك دراعها وقد احسنت انها تحته وانها تحته أبنيا وحاراتها ونمت كل شيء .
وكل شخص لان كل شيء . وكل شخص يحتمها . ثم يحتمها ويزدربها هي المياه التي لا تصليح
لشيء . آه تحمق الحلم الاسود واصبح حقيقة سوداء مروعة وما دام إصهارها مطلقاً على
سنة جنيات فهي اذا عياء . عياء ولو حدثها زوجها الساعة لقتله . انها لتقتل جيشاً أو
على الأقل تهجم على جيش .. لم يرعرعها المصاب ولم يهرأ قلبها ولم يصمغ حناها لقد

تصت تحت ثقل المطرقة القوية وتارت فيها اغماس سوداء خفت على طينتها الوديعه فأخفتها حتى كأنها لم تكن

واحدثت الايام السمة تهادى واحداً أثر واحد ، وكانت ثورة حسها قد مصت وخطفتها رماداً دليلاً ، وكانت تؤدي ما تستطيع من عمل وترك ما لا تستطيع ولم تفه لروحها بكلمة ولم يفه لها بكلمة وكانت تدير طهرها أن احست بدخوله الدار وكان الامر فيما ينطق بها مصيباً . هي عياء ومالو وقد مدت زوجها عبا ومات ولهاها وماتت حباتها . وكانت السنة حبيبات لمطلوبة تدو لها في ناحية من رأسها على شكل كومة من القطع النحوية التي شيدتها مرات معدودة في حياتها . ولو عرست عنها الارض والديار مقابل سنة حبيبات لما اشترتها ، من أين لها السنة حبيبات ؟

وهي الساعة تهر لبنا الأخيرة أي العسى العسى الدامس ، مكثب وهي مسطحة على الارض تحمل بداها انطونان جييا المهوم . وكانت في عمره من الحزن والالم كأنها هي في سكرة الترع . وكان روحها حالاً القرمصاء الى جوارها ووجهه الخلود الناشف مرموعاً كأنها كان يستلهم الساء ، ولم يكن قاطعاً قنوط روحته بل كان لا يزال يرجو أن يتحقق المستحيل . لقد كان يتم أن هناك رجالا بينهم السدة يعفون سنة حبيبات على هامس من هوام مصر في بقة واحدة . وكان يعلم أن سنة حبيبات موجودة في الدنيا آلاف المرات . . ولكن كيف يستطيع هو أن يحصل على السنة حبيبات . . السنة حبيبات . . أين يجدها وكيف . السنة حبيبات . . وبته سعة طوية آية من الطريق سعة « عم مسعود العمير » التي طالما دعت في الديالي البت السابعة التي قصها مسهداً . . طالما دعت الى أن يرتكب الجريمة فيقتل عم مسعود وليأخذ منه السنة حبيبات

وحالما وقع المفكرة بقسوة ولكن السمة كانت تمود الى دعوته مرات عديدة . والبلبة حثام الموعد ، وما أن يكون النسخ في يده في الصباح ولما أن تسمى المرأة ولن تدعوه السمة مرة أخرى . . البلبة والاغلا . وماذا يصح بها بعد ؟ أنه يردها الى صاحبها أن عثر عليها بعد عد . . ولكن امرأته ميسه . . هيسة الزوجة الصاع الحازمة اندهب عباها في ريمان شايها وهو مكتوف عاجز ؟

وتصلب اوجه الاسمر الخاد وتسيطر المفكرة المحرمة في الرأس المهوم وسار احمد بقدم ثابتة واثق راجع يقعد الرجل كما يقعد الانسان الفرحة التي يسد بها جوعه او كما ينطق الفقة التي يحتاج اليها . . السنة حبيبات . . السنة حبيبات انه يريد السنة حبيبات ولم يحظر بباله أن يسأر كيف يتل الرجل لانه كان مدفوعاً الى القتل

بمرأته لأسفله . ولم يكن الأمر عنده خطة توصح وتنظم وتمتد ولكنه كان عملاً مخنوماً لا مدَّ أن يحدث بصورة ما من الصور ولم يحضر بالله أن المعبود — على فرض أنه تلك السنة جنيات لا يحملها معه في حبيبه من أين له أن يكره في مثل هذا الأمر وهو الذي كان طويلاً الأيام السنة الماضية يقابل كل حصر بصادفه عبيد محمد تحت كبراً مؤلفاً من ستة جنيات لقد كان عارماً أن « يقبل » عم مسعود ليحد تحت ستة جنيات

لم يسر محرم إلى جريته أراً عما سار أحمد ولا أظهر . ولم يكن طفلاً النائم أنف ولا أرهد في مناجاة الحياة الدنيا منه هو الذي خرج يعمل ليسرق . اللهم لك وقته الساعة قل أن يدرك مسعوداً أكرمت حقاً فانه إلى المحرم ؟

وكان الرجل يسير كما لو كان في حلم ولم يكن مسعود (الريسة القيدة) مائلاً في ذهنه ومداً بهمة مسعود وأي شيء يسه فيه ؟ ! إنها السنة جنات هي التي كانت تسد في وجهه عرض الألق فلا يرى إلاها شيئاً ولا يرى خلافاً أحد . السنة جنات أنه ليقتل أهل الأرض في سبيلها ولم يداخه شيء من الأسف على مسعود أطيع أهل القرية فداً وأعصم لساناً . . . أنه كان خارجاً ليقتله وهو مجهول أنه سيموت أن قتله وأنه ليسراغ من الحفر في الصباح كما براغ أقرب اقرباء مسعود وسبأف أكثر ما يسمون ولو رأى قاتلاً يهاجم مسعوداً لدافع عنه حتى الموت لأنه لم يكن يصد به سواه ولكنه يقتله ليأخذ السنة جنات من وكيف ؟ ليس يدري . وما هو على باب داره والقرة العريضة شريكته في اجهاد نخور كانتا تسأله أين أنت داهب في منتصف الليل . . . آه لو كانت سقرة ملكة ! لو لم يكن بقرة «الحج حسن» التي يخدمها هو وتخدمها امرأته ويخدمها أطفاله في مقابل نصف ما تدره من دبح . لو كانت ملكة ! أولئكها سيدته وقبيلته في الاهاق على داره . . . إنها لتساوي أكثر من عشرة جنيات لو كانت ملكة ! وأحسن أنه يخفيها ووصح يده على رأسها وكانت عباها تفرسان فيه وبدناله عيين وأستين محلاوين لماذا لم تم سقرة وتسلم الزوجة ؟ ! ماذا تصنع العرة فبيديا ؟ وركلها بقدمه في بطنها وتركها ومضى في طائفة من حوارها وكانت رجلاء محلاوي إلى حيث مجلس عم مسعود وكل من متعص الاعصاب فازال نفس وكان يستطيع أن يعمل كل شيء . لقد كان يختار ساعة عجيبة من الساعات الحرجة التي فيها تذهب دواتا وتعضا آله أو شياطين

وما هو مسعود يرفق الطريق ويصره الحاد ويؤنس وحشة الليل بسامه لتأويل . . . ولم يكن أحمد يرى مسعوداً ولم يكن يرى أحداً أو شيئاً وما هو مسعود يستدعيه ويستنهله

من اجوازه الناية وها هو جالس الى جوار العريضة البريئة ودهنه المحموم مطبل لا يعمل وكان الحخير يلق سحارة آثر بها احد وتناولها دانه وهو عارق في افكاره داعياً للعريضة القبيحة بطول اللقاء وكلن الرجلان مزمين على ادم الارض احدهما انازه الآخر على ام ما يكون من صماء الية ومع ذلك فان أحاسن ملك ملوت كانت تسمى المكان وتسمى الصمت الثقيل

وكان مسعود يعلم ان عبيسة قد كتبت في يوربا . ولكنه لم يكن يعلم تفاصيل الامر فسان احمد « وأزي جماعتك من راقع عديم ؟ » وطل السؤال رهة مملعة في الصمت المسوم ثم قال احمد « راقع ؟ بيرت . . . بيرت » ومعنى يقص القصة المؤلمة قصة الآمان الحذنة والآلام التي حلت طلاماً في عبيسها ووقراً في قلبها . حلت وس نذهب ولم يكن يسكن وهو يتحدث . انهم لا يكون الا اذا احدوا على غرة ، ولم يسقط الى الارض معنى عليه . انا لا سقط الا اذا علمنا ان هناك من يحملنا والفقراء لا يسقطون على الارض معنى عليهم وكانت كنانة تصاعد من فيه بصوت كاعا كان ينزع سهاماً مسومة من قده ، وكانت دفرات عبر مسوعة تفتح كلات القصة القصيرة . وقد بدا صاعها كانه كان يحمل حملاً خيلاً ينوء تحته لانه كان معوس الطهر وبداء تنشئان بمصدر مسعود وأغاسه القصيرة السريعة تهب على الوجه المص الاثبط ووصى في قصته حتى جاء دور صدمة السنة الحبيبات وما احمد تحت الحمل وارتدى على صدر الحخير الفقير ذي الصدر النبل الحامل بالمرودة والمواساة وهل للمعبر آح الا الفقير

وكان صدر مسعود في تلك اللحظة هيكلاً تحدث فيه معززة كأحمد المعمرات وكانت لحظة مدسية نادرة فلان تشهد الشرية مثلها واعلت الأرض ساء كأكمل ما تكون السماء . لحظة ميت فيها الاشخاص والاشياء واصدمت الشخصيات والماديات ولم يبق من احمد الا روح معذبة تتلوى وتئن ولم يبق من مسعود الا روح قوية لا تحدها الاقبة ولا تقبدها الحدود والاصاع كانت عيناه مفتوحتين تريان رؤيا . كل يرى شخصه . شخصه المادي يجتاز سين حاملة باللبالي الساحرة والايام الكاذبة المدة أربعة عشرة عاماً طويلاً وفي يده كبسه العتيق يجمع فيه عرق جينه قطعاً صلبة مسيرة ربالات واصفاً وأريافاً مجموعها ٨٤٠ قرش شامت فيها ناصيته ووهي عطسه هي حلاصة شبابه وعكاز شيخوخته ٨٤٠ قرشاً وهشها ٨٤٠ جيباً او ٨٤٠ طالاً كمالنا ، لم يكن بينهم . . . وقد كان في رؤياه يرى شخصه المادي كأنه شخص آخر لا يعرفه ، وكان النقود لم تكن النش الذي ناع به ابراح شبابه ليشتري حبر شيخوخته . . لم يكن هو مسعوداً بل كان شيئاً آخر . كان القصاص .

النساء الذي لا يرد ولا يرحم ولا يتدبر . الذي لا يعرف الحدود ولا الحقوق والذي يمنح ما يشاء لمن يشاء وقد منح ابن ٨٤٠ قرشاً لأحد المحتاج وكانه لم يمنح شيئاً لأحد وكانه لم يبق حياة رجل على رجل آخر . وقد ان تطلق شفتاه بكلمة أو تبتعدا بوعده أو قيد كان الأمر مقتضياً ، لأنه عنده كان قد « سطر في الكتاب » ، لا يدم ولا رصى ولا شمر بألم التصحية ولا عجزها . يوع عجب من الجدير نصبر عنه الأرواح المهرولة التي تتسكع في باحات الحياة وقرقره وتستطيعه أرواح قوية تلو رؤوسها فوق الرؤوس ونساءت أحواراً لا تتناول وكان مسود الآن جالساً القرفصاء رافع الرأس جليل الملامح وعاءته تتدلى من على كعبيه كرداء ملكي وعصاه الطوبى أصلها في الأرض ورأسها الى السماء وكان قابساً عليها من منتصفها وهو مستند اليها كأنه يهيم بالهوس أننا لنبعدو عظماؤه ونحن صنع أعمالاً عظيمة لأن أرواحنا تكون متألقة فينا

والمسابت الكلمات المباركة من شفتيه كحدول منزم يعلم أنه سيروي أرضاً عطشى ويحمل لإحداها ثماراً برحة ولا يحالها زهوراً ميرة ومضى يتحدث عن الحياة العالمة على الفقير وليس الدافقة الندو الجبار الذي يوقف الإنسان مكتوف اليدين وهو يترزع الحياة من صدره ان له صبر أو يصح أمامه القاسية في عبي روجة له هزيمة

ثم سئل وتلمح وهو يقول « وأما واقع ياو محمد ساي سده غايه جيه حدم انك ميم دلوقت . ثم لهم عوزه اكثر من دي . هو امدانطريه حاحه ٢١ . . أقوم أحييتك » ووقف الرجل الكريم مستنداً الى عصاه الطوبى . وكان احمد جالساً على الأرض رافعاً وجهه اليه مشدود الم واسع العينين وكانت الدنيا تدور امام عييه وتطش في أذنيه . وكان يجتل الموقف على سهل . . المسحرة الفاجئة ! ! وأخيراً طعت عييه الحقيقة كعمر خصم وكان مهوراً بلهت وانفأ أراء الرجل الذي انشله من الهاوية . . ثم ارتدى بين الدراعين القويين ومضى يخل الصدر الواسع وهو يتيم « يا عم مسعود يا عم مسعود » والدموع سبل من البين الذين قد أن عرفنا الكلاء

ومضى « عم مسعود » مد رة قصيرة الى شجرة الخير القريبة وأحد بعمر في جوار جذعها الصمم ليخرج كيسة المدقون ، كيسة الصيق الثقيل . ولما أخرجه عاد الى احمد وهكذا أهدت حياة رجل على رجل آخر
سلام شحاته الحامي





الغرويات

للاستاذ حبيب أسكندر

مدير مدارس التوفيق بالقاهرة

البلوريات والمرويات

حوالي عام ١٨٦٠ جرت جراحام الأحميري تجارب كثيرة لدرس انتشار المواد اندابة فكشف أن دقائق الاملاح والمركبات المذابة تنتشر في السائل أي تنتقل من مكان إلى آخر سرعات متفاوتة. ثم أن بعض هذه المواد في استطاعتها أن تتغذى من خلال مسام الرق والاعشية الحيوانية وبعضها لا يستطيع ذلك رغم كونه مداماً في محلول رائق شفاف. فاطلق على المواد الأولى اسم « بلوريات » Crystalloids لأنه وجد معظمها من المواد العالقة لتتطور مثل السكر والملح وأطلق على الثانية اسم « مرويات » Colloids وهي مشبعة من الكلمة اليومية Kola (ومساحها عراء) لأنه وجد أغلبها من المواد المروية كالغراء والشمع والحلاتين. وحالها يتغير إذا بدل الماء ولا تظهر عليه علامة من علامات التور

والمعروف عن المرويات أنها ذات أوزان جزيئية كبيرة وأنها إذا أديت في سائل لا يستطيع عبورها النفاذ من خلال الرق أو الاعشية الحيوانية

التحليل بالاعشية أو الدياليز

إذا احتضنت مادة غروية ماخرى موزية سهل فصلها صلية طبيعية بسيطة تسمى Dialysis قوامها اذابة المحلول في الماء ووضع المحلول في كبس من الرق وتعليقه في حوض مملوء بالماء تنتشر دقائق المادة الموزية وتتغذى من مسام الرق وتخرج الماء الخارجي أما دقائق المادة المروية تبقى محبوسة في المحلول داخل الرق ولا تستطيع الخروج وبثيرة ماء الحوض مراراً تفصل كل المادة البلورية وينتج في الكبس محلول المادة المروية نقياً

مطاً تحسب المواد إلى بلوريات ومرويات

على أن الباحث الذي قام بها الطاء في عصر جراحام بعده دلت على أنه في الامكان تجميع محلولات غروية صليات عدة لكثير من الاملاح والاكاسيد وغيرها حتى من الفترات التي لا تذوب في الماء ولاسيا العرات الزرنية كالأذهب والفضة والبلاتين. فإذا أصيقت مادة محترقة

الى محلول كلورور الذهب تتبع محلول عروبي للذهب في الماء لا يتغذى من الرقعة الوان حية منها الارق والسفحي والوردي والارجواني بحسب اختلاف الاحوال ويستند طريق من الباحثين ان بعض هذه المحولات كان مبروفاً للكيميائيين في العرون الوسطى ولا يمد اهم كانوا يطوبه احد عناصر الاكسجين الذي كان قلة امحاث الكيميائيين في ذلك الزمان والمحتل ان الذهب ابداء الذي كانوا يستخدمونه في الطب حتى ما به القرن السابع عشر كان واحداً من هذه المحولات لما كشف جراهام عن المحولات العروية توهم ان حاسة تكون هذه المحولات قاصرة على بعض المواد دون غيرها لذلك رأى ان يسمي المواد الى طوريات وعرويات — والحقيقة على ما ظهرت فيما بعد انه لا يصح تقسيم المواد هذا التقسيم لان هالك مواد تكون محولات عادية في بعض السوائل ومحولات عروية في السوائل الاخرى . فالخاص التايك مثلاً اذا ادب في الكحول نتج منها محلول عروبي واذا ادب في الماء نتج منها محلول عادي . كذلك قد نت ان المواد التي كان يدها جراهام عادي مواد العروية كالزلال امكن الحصول عليها في حالة طورية وعمل محلول عادي لها كما نت ايضاً ان في الامكان اعداد محولات عروية للمواد اللورية الصلبة كاللصع . فالوصوع لا يتناول طائفة من المواد دون غيرها بل يتناول حالة من الحالات الطيبة التي يصح ان توجد فيها كل مادة من المواد

اللاتراميكروسكوب وطية الفرويات

في سنة ١٩٠٣ اخص عالمان يدعيان سيدنوف وزيموندي Siedentoff & Zsigmondy المحولات العروية باللاتراميكروسكوب الذي اخترعه (اميكروسكوب العادي لا يبين مرقاً بين هذه المحولات ومحولات العادية) ووجد ان المحولات العروية للامرات مثلاً تحتوي على العلام المداًب في صورة دقائق صغيرة مطفة في السائل ومستترة فيه وأن هذه الدقائق يتراوح قطرها من عشرة اجزاء من مليون الى ٥٠٠ جزء من مليون من المليمتر . فانتا ذلك ان احاطة العروية هي حالة متوسطة بين المحولات الحريشة العادية التي لا يمكن رؤية دقائقها مطلقاً وبين المعلقات الخشنة التي يرى بالاميكروسكوب العادي

ويقال للمادة انها في الحالة العروية اذا انتزعت في وسط عادي على هيئة دقائق قطرها يتراوح من جزء الى ١٠٠٠ جزء من مليون من المليمتر ومثل هذه الدقائق تنفذ من ورقة الرشح ولا تستطيع التعاد خلال الاغشية الحيوانية ولا يمكن كشفها بالاميكروسكوب العادي . وتسا هذه القاعدة تكون الحالة العروية ممكنة لكل مادة ويصح اعتبارها حالة من حالات التحرف والانتشار . وقد ايد العلماء ذلك بمئات من التجارب التي جربوها في مئات من المواد المختلفة

انواع المجموعات الغروية

اقتصرننا في كلامنا السابق على نوع واحد من المجموعات الغروية وهو انتشار دقائق الاجسام الصلبة في الاوساط السائلة . ولكن وصح لنا من مهم كنه الحياة الغروية ان المادة الممرأة المنتشرة قد تكون سائلاً او عاراً وان الوسيط المنتشرة به يصح ان يكون صلباً او عاراً وعلى ذلك تنقسم المجموعات الغروية الى الاقسام الآتية ومن هذا الجدول السيط يتضح للقارئ مدى بحث الكيمياء الغروية وملح اتصالها بالحياة الصناعية وسنزيد ذلك يائاً فيما يلي

نوع الجسم الغروي المنتشر	نوع الوسط المنتشر فيه	امثلة
صلب	صلب	دقائق الكربون في العوازل . ودقائق اذهب في الزجاج المتيقن
صلب	سائل	المحلولات الغروية للامرات والنشا والحلاتين
صلب	غاز	الادخنة . والهب المصبة
سائل	صلب	بعض الصخور والمعادن الطبيعية
سائل	سائل	المستحلبات المتنوعة
سائل	غاز	اليوم والضباب
غاز	صلب	حجر الخفاف وبعض الصخور
غاز	سائل	الرغو والزبد

الصلب الغروي المنتشر في وسط صلب

نجد في العليمة والمنتجات الصناعية امثلة للحالة الغروية التي من هذا النوع هي الصخور محب الكوارتز المدخن والملح الصخري ذي اللون الاحمر الذي ينجم عن وجود دقائق صغيرة من اكسيد الحديد في الملح . وفي الصناعة نجد الزجاج المتيقن ذا اللون الاحمر المنسب عن دقائق الذهب ثم الحقيق الصناعي الذي يرجع لونه الى وجود الكروم الغروي . ومن المفضل جداً ان تصلب العوازل واحب الى الحالة الغروية للكربون المنتشر فيه

الصلب الغروي المنتشر في وسط سائل

معظم المجموعات الغروية المألوقة تطوي تحت هذا القسم . فهو يشمل على المحلولات

التفريجات للغارات والتفريجات والصابون والحلاتين والصلصال وتدخّل في دراسة هذه الحالات طواهر التحدّد والرسوب والطفو والهجرة الكهربائية وغيرها وأبسط الأمثلة على ذلك الغارات التفريجات ويمكن تحصيلها في الماء بالاختزال الكهربائي أو باتّمت الكهرباء وذلك بمراد قوس كهربائي بين سلكين من الفلزّ مغمورين في الماء فتطير دقائق الفلزّ من المهبط (المقطب السالب) وتنتشر في السائل وقد وجد أن دقائق الفلزّ في محلوله التفريجات تحمل شحناً كهربائية. فإذا غمس في محلول قطبان محلان خارجت هذه الدقائق كما تهاجر الأيونات نحو المهبط (المقطب الموجب)

وتستخدم المحلولات التفريجات لتساعد في معالجه كثير من الأمراض التي تنتك بالأسان فمحلول الحديد التفريجات دواء لقر الدم ومحلول الفضة التفريجات دواء للأنفورا والتهاب اللثة والدوسنتاريا. واليود التفريجات دواء للروماتزم والأرمة والأكريما. والليوم والتهاس التفريجات يستعملان حقناً للصلصات في علاج السرطان الذي لا يتسّى علاجه بالجراحة. والتجوير التفريجات يستعمل في مداواة السيلان ومن الأمراض الجلدية والماء اليوم يواور البحث في درس طرق تمتد الأجسام الصلبة ونشرها في الماء لتحصيل المحلولات التفريجات وقد اخترعوا لذلك أنواعاً مختلفة مما يسمونه الصواحيب التفريجات وسحلوها. وبهذه الصواحيب يمكن سحق كثير من المواد إلى حالات دقيقة متعاونة في الدقة وهي كذلك ذات فوائد في صناعة الألوان والمطاط وغيرها من الصناعات الكيميائية

الصلب أو السائل المروي المنتشر في وسط مادي

نجد في السحب والصلب الدقيق أمثلة للسائل المروي المنتشر في الغاز. ونجد في السحب الزاوية والادخنة والهبب المصيّنة أمثلة للحجم الصلب المنتشر في الوسط الغازي والتفريجات التي من هذا النوع خواص ومميزات لا نجد مثيلاً لها في الأنواع الأخرى. لأن حصة الوسط الذي تنتشر الدقائق فيه يجعل اتصال هذه الدقائق المتلفة ورسوبها يعمل الحادية أمراً هيباً. كذلك شوهد أن دقائق المواد المنتشرة في الغاز لا تحمل شحناً كهربائية متناهية فصعباً متبادل وصعباً موجب الكهربي أو سالبه

ولدراسة هذه التفريجات أهمية في الصناعة يدخل في دائرة اختصاصها معالجة الادخنة التي تتكوّن في المصانع وطرق الوقاية والتخلص من أضرارها. ثم دراسة البار المتطير في جو المتاحم الذي يحدث أحياناً انفجارات خطيرة. ثم معرفة شروط احتراق الوقود الصلب والوقود السائل عند ما يكون في حالات دقيقة. ثم طرق استخدام الادخنة في الحروب الكيميائية. ثم فهم كثير من الطواهر الجوية. ومن أحدث التطبيقات السليبة لهذا

أقسام ترسب الضباب والسخان والأبخرة المنتشرة في الهواء أو المرات بالكهربائية فإذا مرّ الهواء الحامل لهذه الدقائق الصلبة أو السائلة في أسوة بين قطبين كهربائيين فإن الدقائق المائعة تتكاثف قطعاً أو معطاً صغيرة ترسب في الأسوة ويخرج الهواء حاراً عما عليه ومنها أيضاً استخدام محب الأذنة في الحرب الكيماوية كخوارج لاجتماع حركات الحود والسم والطيارات، ثم لاختفاء الغازات السامة التي تقذف منها على صفوف الأعداء. ولا شك أن هذا النوع من البرويات سيكون له شأن خطير في الحروب القادمة

السائل النروي المنتشر في وسط سائل أو المستحبات

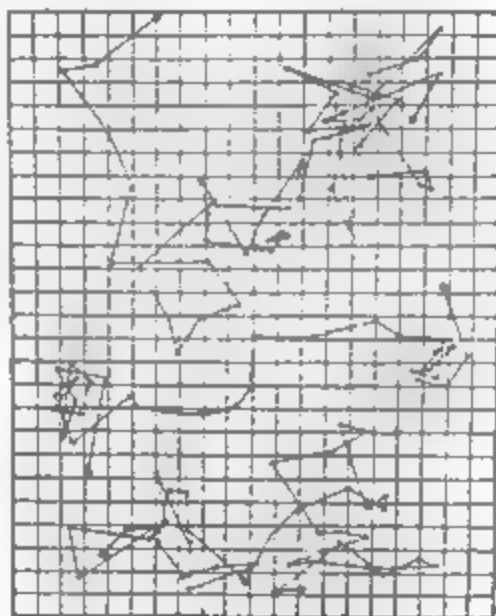
إذا رجع معاً سائلان لا يمتزجان بحيث يمتزج أحدهما على صورة قطرات دقيقة تتعلق في الآخر سميت المجموعة الحادثة مستحلبة وفي العادة لا يبقى المستحلب طويلاً إلا إذا أصبحت إليه مادة ثالثة تسمى عامل استحلاب عملها وقاية القطرات المعلقة من الاتحام والتجمع لأنها تكون حول هذه القطرات أغشية جزيئية أو صلبة. ومن سائلين لا يمتزجان كالزيت والماء يمكن عمل مستحلبين مختلفين في الخواص الأول زيت منتشرة دقائقه في الماء والثاني ماء منتشرة دقائقه في الزيت. ولحفظ الأول يضاف إليه عروبي يدوب في الماء ولوقاية الثاني يضاف إليه عروبي يدوب في الزيت أما قطرات الزيت في مستحلب الزيت في الماء فيدخل قطرها $\frac{1}{100}$ من السائل وهي تحمل شحنة كهربائية سالبة. وإذا أخذت بالانفرايميكروسكوب ظهرت كغيرها من المحلولات النروية للسائل والأجسام الأخرى في صورة دقائق تتحرك في حقل مكسر. وهذه الحركة تسمى بالحركة البروية نسبة إلى ساني المحلري يدعى روين لأنه أول من لاحظ هذه الحركة سنة ١٨٢٧ عند درسه لحركة حبوب اللقاح في الماء ومن المصم عليه بين العلماء اليوم أن الحركة البروية سببها تصادم الدقائق النروية المنتشرة في المحلول بجزيئات السائل المنتشرة فيه ولا يتسبب السرعة رؤية الحركة البروية في المحلولات النروية أو المستحلبات إلا إذا خفف قطر الدقائق المعلقة ٣ أجزاء إلى ٥ من ١٠٠٠ جرم من المليمتر ولدراسة المستحلبات تطبيقات عدة في الحياة ولا سيما في الصناعات المشتقة بالأسان والرمد والمرجرين وروث التشجيع والمونوغرافيا والمطاط والصابون وروث النرول والبروت الحيوية والثانية والدهن والمستحلبات الطية وغيرها

النار المنتشر في وسط سائل

إن الزبد الذي رآه حافياً على سطوح بعض السوائل سنة انتشاره في بعض الغاز في السائل الذي يحتوي مادة على مادة قابلة للاتصاف تستخدم لوقاية الزبد وحفظه. والسوائل المريدة هي الفين والبيرو ومخوللات الصابون والمخوللات المائية لكثير من المواد

الضوية . والمواد التي تصاف لحفظ الزبد تكون مادة غروية مثل الزلال . فهي ترسب على سطح الفاز المتشرب مكونة اعتية جلاتية أو صلبة وتكون الزبد تطبق صاعى في طبق المادان ونصفا من حامتها . وطريقة ذلك أنهم يصفون من الصفور الحام عينة من

والشاي والكافو والشكولاته . والاطعمة وغيرها - وبالاختصار - ينطوي تحت الفرويات أكثر الأشياء المألوفة تداولاً وانتشاراً فإذا اجلت الصر في الجو أو في الأرض أو في صك وقع بصرك في كل ناحية على عرويات أو على مواد لها



الماء ويصفون من زيت اليوكاليسوب البها قليلاً ثم يحركون المريج جيداً فيكون له زبد يثبت بانصاحه نوع خاص من المادان التي بالصفور الحام . فثلاً إذا كان الحام مزججاً من الحاليا (معدن الرصاص) والبد والصفور وتر وصور أخرى

صورة تمثل الحركة البروتية ثلاث دقائق

والعرويات اتصال وثيق . وهذا العلم لا يزال في مهده لا ما عرفنا من عهد قريب فقط أن المادة تتكسب خواص وتصرف تصرفات خاصة إذا ما وجدت في صورة دقائق صغيرة لا يمكن رؤيتها بالميكروسكوب العادي مع كونها كبيرة ولم تصل مد إلى حد الجزيئات التي هي أصغر

وعول بطريقة التي شرحناها فان الزبد الناتج يصعب الحيا من دون المواد الأخرى ويظن بها على السطح ثم يحصل الربد وينقى بآهرة خاصة وتؤخذ الحاليا . وفي أميركا يماخون بحو ٦٠ مليون طن من الخامات سنوياً بهذه الطريقة لفصل المادان منها

وهناك ظواهر كثيرة لا يتسع لها المجال



نظر المسلمي في الغرائز

الاعتراضات عليه والرد عليها

للدكتور دمن رحم المرحمة المسكنة والامتاد بجماعة حور حكيم

تقوم حول دعوى المسلمي من ان الناس يسون لا يولدون اعتراضات وحجة يذكر
مها الآتي (١) — طفلان ولدا ونشأ في وسط واحد نحو طها غايه واحدة من والديها
وتصل هما جماعة معروفة من الأقارب — لا يلبثان بعد حين ان يظهر ا ميولاً مختلفة ، فمن
يس هذا الا وجود انشاء موروثة لا اثر لشاء مها ؟ (٢) — احوان يعيشان في بيت واحد ،
والديهما شفع باحول الربة مها حريصان على دقة معاملة الطفلين معاملة واحدة ، أصيب
احد الاخرين بما اصطر ابيه الى احده الى اسقش وهاك تسلف الممرضة بملاسها البيضاء
وفشقه لكلورفورم ثم اعمل الطبيب سلاحه فيه — يجرح هذا الطفل من هذا كله بذكريات
مؤلمة ليمله بمرع اذا رأى ممرضة ويمرغ من اسم الطبيب (٣) — اختان نشأتا معاً ثم أصبحت
احداها بصدمة حسية قد تكفي لتقرر مسلكها مع الرجال طيلة حياتها

يهمهم من هذا ان ليس هناك وسط واحد ومؤثرات واحدة كما ينوهم الناس . واعتراض
آخر يقدمه البيولوجيون ضد دعوى المسلمي وذلك هو القول بالفروق الجنسية — هم يقولون
ان هذا الجنس دني وسيظل كذلك ابد الدهر — ولكن المسلمي لا يؤمنون بالفروق حسية
ويقولون ان الرحمي مثلاً أحط من الاورني لان الفرس الالامة لتطوره ورقبه لم تتح له ليس غير ،
اما اذا امتدع وسطه المكان وشدة الجو عليه ثم أعطي كل الفرس الممكنة فانه يغير ويتبدل
واعترض آخر ينشعب من هنا وهو قول البيولوجيين بالفروق بين وزن دماغ الاورني
ودماغ الهمي — ولكن الحقيقة في هذا كله — بصرف النظر عن الثقافة — هي ان
وزن الدماغ يناسب مع وزن الجسم ، ودماغ الهمي خفيف الوزن لان حسه خفيف
هو الآخر ، ووزن دماغ المرأة الاورنية لا يزيد عن دماغ المرأة في البونيان — والسبب
في ذلك هو ان متوسط نفل جسم المرأة الاورنية كمتوسط نفل جسم المرأة في البونيان —

وعلى هذا فليست معه وزن الدماغ في الاورنية بالنسبة لوزن دماغ الاورني سببها ان
المرأة في أوربا أحط عقلية من الرجل هناك . واداك كل المسلمون لا يؤمنون بالمرأر قدا
يصمون مكانها من الاشياء ؟ وكيف يننون من المنارح البدائية في الطفل ناء مسطاً تأسافي تركيه ؟
يملون ذلك بالمزج ولتخل لك على ذلك بمحادثات عما يقع تحت نظرك كل يوم :

من بين منارح الطفل البدائية في اول حياته وضع اصبعه في فمه ثم مع ذلك الاصبع .

أصرب على أصعب الطفل قلم ضربة سريسة في كل مرة يصعب فيها الطفل أصعبه في قد نجد مدحجين ان
 مجرد رؤية العلم يحمل الطفل يحب أصعبه من قد ، ومدحجين آخر نجد ان مجرد رؤية الشخص
 الصارب تكفي لذلك . وفي يده هذه الصلية لم تكن لا رؤية القلم ولا حاسة تكفي لحمل الطفل
 ان يحب أصعبه مثل آخر -- انفس في الطفل ظاهرة فسيولوجية -- أصرب على المصمم
 مثلاً فيتأثر النفس ثم اعقب كل مرة تصرب بها المصمم اراد تفاحة حمراء فلا تبث بعد تكرار
 الصلية ان نجد ان مجرد اراد التفاحة يحدث عين التأثير الذي كان يحدثه الصرب على المصمم
 وتصورت حينئذ تمود سماع الفاط الاوامر والقيام بحركات بما يوافق ما يراها ، ان
 هذه الالفاظ تثير في الحدي حركاته المطلوبة بدون وعي منه متى تمودها التعود الطويل
 ويحكى ان احد الحد المسرحين كان يسير في شارع وهو يحمل طبله بين يديه
 ثم سمع كلمة من كلمات اوامر الجيش تلقى على عيره من الجدل فانتصب معتدلاً كأنه قد
 وجّه الى الامر ووقع ابنه من بين يديه . هذا الباء الذي صار عليه الحدي في خصوص
 الاوامر وحركاتها البلية ، هو عين الباء الذي يقول به رجال المصلحة في مسألة تدريب
 الاطفال فسرمان ما يتدرب الطفل على مصاصة الفم وصوت الام ووقع خطواتها وصوت
 الاب وطريقة وصية في سريره . درّب طفلاً ابن تسعة اشهر على ان يذهب الى سريره
 كل ليلة وهو يحمل لبة بين يديه ثم ارسله ليله لينام دون ان نحمه لسته وانظر كيف
 يعمل . وامثال هذه الحوادث كثيرة وكلها تزيد ان الطفل يتكيف حسب المادج التي توضع له ،
 والانسان لا يستطيع ادراك ملع ليونة الطفل واستعداده للتكيف ما لم يختبر ذلك بنفسه .
 والآن علا يرى القاري الكريم ان مذهب للمصلحة خير من القوم بالمرار والوراثات ؟
 اد ان هذا المذهب الحديث من شأنه ان يجمع امام الانسانية آمل الحياة بدل ان
 يصطدم العاملون بمرار ووراثات متحصرة تروم يعملون في مواد لينة سهلة التكيف ؟
 ولا يرى الوالدون في هذا المذهب مخرجاً لهم من هذا النفس الذي قد يجدونه في اولادهم
 فيحبونه طيباً لا امل في اصلاحه وملهو طيباً ولا اصلاحه بسير وانما هو نفس سبه
 فله ما يعرفه المسؤولون من تزية الاطفال من الناية . وعلا يرى العالم كله ملتح ما يصعبه
 عليهم هذا المذهب من مسئوليات تدريب حيل جديد صالح لهذه الانسانية الكثيرة
 النقص ؟ وهل ما يمنع الناس ان يؤموا بأن تلك القطعة من « البروتوبلازم » يمكن
 ان تتاولها ايد صالحة وتكفيها حسب نماذج حسنة مما يدفع بالانسانية الى التقدم المستمر ؟
 اما نحن فلسنا نجد ما يمنع هذا الاعتقاد اللهم الا الايمان القديم بالمرار والوراثات

ترجمة وتلخيص : يوسف حنا



معارج الفلسفة ومذاهب الفلاسفة

ما طبيعة هذا الكون ؟

ما مادته وصورته ؟ ما جواهره وماؤه ؟ ما عناصره ونشأته ؟ ما المادة في اسمي صورها وكيفية نشأتها السري ؟ ما هو الفعل ؟ أو دائم الاتصال عن المادة هو وسيدها ، أم مشتق منها وعددها ؟ وهل ينحصر العالمان ، العالم الطاهر والعالم الباطن ، لتراكم الميكانيكا ، أو في امادة وفي الفعل كليهما ، أو في كل منهما على حدة ، مادي الحرية والاختيار ؟ مسائل عويصة هي امد مصادر الفلسفة عوراً ، وعليها يتوقف نظامها . وأما لتؤثر حل هذه المسائل على امتلاك كور الدنيا . ولكن الاحد بها الاعتراف بالفصور . ليس فقط باعتبار شمولها لصون الرياضيات والطبيعات والفلك والكيمياء والبيولوجيا ، في أعلى مباحثها واعتمدها ، بل ايضاً لأنها لا يعمل ان يدرك الكل جرؤه . ولأن المنظورات شرك العقول تشعلها عما وراءها من العوامل والاسرار

ان اعتدلاً قليلاً ، وامانة جريئة ، يكمن لانفاذا ان الحياة ودباها كثيرة التراكيب . وان صورها العديدة تمدد عقولنا السجبة في كهف المادة . فقد يكون اهم شواغل عقولنا من تدفقات الامور في نظر الالهة القادرة على كل شيء . واعظم واعث خرافاتنا جهلنا ، واتنا ما زدة علماً رداً جهلاً . لأن كل خطوة الى الامام ، في ميدان العلم تكشف لنا عن اسرار غامضة لم يكن تصور وجودها . فالدقيقة المادية تكشف لنا عن الجواهر الفردة (الذرات) والجواهر الفرد يكشف عن الكهارب ، والكهرب عن الكم ، والكم بقعر من بين ايدينا هارثاً يادق ماحتوا واصط شرثاً ، جعلت من قبصتنا افلات الماء . وليست ثقاتنا الانحوسة مستنيات هي رافي الارياح . وكل آلافا قرينة المادة . وكل معلوماتنا مرتطة بالعقل . ونحن نخط على وجه العمر الطيم ، نخط بنا حادس الجهول ومع ذلك نرانا نطمح الى سر عور الكون عبر المتاهي

الفلسفة المادية

هي اول فلسفة يتصل بها العقل التامد ماحث ماوراء الطبيعة قصياً . وهي اول معارف عن امة بلغ فقهها الديني دور احتضاره . ولقد كان اكابر المفكرين قبل سقراط كلهم ماديين تقريباً

عطائيس^(١) المنطقي قال ان الماء اصل الكون . واكرميس^(٢) ذهب الى ان النار هي اصل الكون . واكريندور^(٣) انه الهواء . واما لوسيس^(٤) وديموقريطس^(٥) فابتدعا مذهب الجواهر الذي حسه الفلاسفة جميعهم صلااً ميباً ، حتى رجع جبر الجوهر الفرد تحت مطارق الطبيعات والكيمياء الحديثة

طلت لفلسفة المادية متحركة في العصور احياناً متطاولة . مناصفة ضد فلسفة زينو^(٦) الارتيائية . وفلسفة اكراغوراس^(٧) الثانية . هذا كل حال الفلسفة لما ظهر سقراط^(٨) ، فاحال بصره في العالم الظاهر . فاستجلى دأناً تختلف عن المادة اختلاواً عطياً ، حتى انه زعمها من حكم الموت . اما افلاطون^(٩) فحسب المادة هابة ، يؤثر فيها العقل وان العالم المنظور حاصع للعقل والتصور . وان الكون بأكمله نسخة طبق الاصل عن شكل كامل ابدعته روح خالقة . ولكن ارسطو^(١٠) العالم والبيولوجي رأى ان العالم مختلط متقلب ، يتغير رده الى الجواهر والفراغ — اي ان فيه ما هو اكثر من هذين الاصلين ، يشير بذلك الى الحياة والعقل المتناثرين عن المادة والفناء — وان الكون مجموعة اعمال وان في كل مادة قوة مستترة ، لا يهدأ لها حال حتى تنبر الى حيز الوجود . وبذلك أسدل ستار النيان على ديموقريطس حتى تخفى ديموقريطس^(١١) ، المحسوب سابق بلانك^(١٢)

(١) Thales . ولد في اناصوليا سنة ٦٤٠ ق.م. وهو واسع الهمة والفكر والفلسفة ضد اليونان
(٢) Anaximenes . ولد في اناصوليا سنة ٥٤٨ ق.م. وهو اول من قال ان حرارة الشمس ناشت من سرعة الحركة
(٣) Anaximander . ولد سنة ٦١١ ق.م. في اناصوليا وهو اول من قال بدو الانسان من الطيور
(٤) Leucippus . ولد في رايه في القرن السادس ق.م.
(٥) Democritus . ولد سنة ٥٢٠ ق.م. ورعا كان عظم الفلاسفة الطبيعيين عند اليونان . وهو شرك لوسيبس في مذهب الذرات . ولقب بالضحك فانه ما كان يرى الا ضاحكاً
(٦) Zeno الاناثي ولد في اواشي القرن الخامس ق.م. واسع علم المذلل المنطقي ، وهو منفتح اسناده برميديس في وحدة اصل الكون
(٧) Anaxagoras . ولد سنة ٥٠٠ ق.م. في اناصول . وبه روح الحكم الى افوربا . ومذهبه اثناثي اصل الكون وهو الذرات والظن المتصرف بها
(٨) Socrates . اشتهر بفلسفته اليونان فانتت سنة ٤٧٠ — ٤٠٠ ق.م.
(٩) Plato اعظم المفكرين في كل الاديان ولد سنة ٤٢٧ في اثينا . وهو تلميذ سقراط واستاد ارسطو . مذهب به ان المصنوع في كل الاديان ولد سنة ٣٨٤ وهو تلميذ افلاطون ومعلم الاكسندر الكبير وواسع في المنطق وعلم البيولوجيا . وله مائة مؤلف
(١٠) Epicurus . ولد في ساموس سنة ٣٤٢ ق.م. على اثر موت افلاطون . وفلسفته ان السعادة غرض الحياة . واسناده هم الابيقوريون
(١١) Plank عالم مناصر من جهة الطبقات الحديثة وصلب مذهب النج ولد سنة ١٨٥٨ في كالي فلاليا ولا يزال حياً

وبوهر^(١٢) وكوري^(١٤) ماكتشافه مبدأ الحرية والتطور في الجوهر، وتطرق الوهن والاعمال اليه: « كل الاشياء مائة وكلمة حرّة »

ثم هبت الفلسفة حمة عشر قرناً، سيطرت في خلالها الديانة المسيحية على نقل للنسري وكان الفلاسفة المسيحيون — واكثرهم من انواع الاغلاطونية الحديثة التي استدعها امونيوس سقاس — يحسبون المادة ملاكاً ساقطاً (لوسيورس الفلسفة) وبها بلاء النفس وسماتها فيقوم التقرب منه تعالى بعدم فهم النفس، وقمع الاهواء التي تمنعها المادة. ومن هنا نشأ في النصرانية مبدأ التمسك وادلال الحد. ومن المنعرب أن نجد المادة مقدماً ربيعاً في فلسفة القديس توما الاكوي^(١٥) مساواها بالزمان قدماً، وانها مبدأ الكون الذاتي وان الواحد يندد صورها وحدودها. وفهم اوقيانوس الروح العظيم الى بركة صيرة هي النفس الخالصة

ولم تنسأ المادة منصبها الخاصة الا في ديكارت^(١٦). على انه من المضحك ان ذلك انفسوف الحادق لم يبلغ بها مقام حسابها اصل الكون، او « حقيقة » وجوده. وهو الذي فتح باب الفلسفة التصورية بايديته بقوله (بالفكر انا امكراً فاداً انا موجود) والفلسفة التصورية تاوى الفلسفة المادية على طول الخط. وقد ذهب ديكارت الى ان الكون ميكانيكا. وان كل ما سوى النفس حاصع لشرائع الميكانيكا حتى ان النفس والنفس والانتصاح والنولد خاصة لها تجدّد المادى شايئة بديكار

الحركتان المتضادتان

وفي التفكير الحديث حركتان عظيمتان. حركة الفصايا البرهانية، وحركة التفائض تبدأ الاولى بالعالم الظاهر — المادة والطبيبات والرياضيات والميكانيكا. وتوصف هذه الحركة بانها اتقاض على « وراء الطبيعة » في درس هذا الكون. وهي تؤلف واميى « أصل الوجود » من ملاحظة المادة، ثم نفس النقل بمحدود هذه التواميى الحسية والنتيجة اللازمة عن ذلك هي الفلسفة المادية، وميكانيكا الكون، والفلسفة الحرة Determizism والعمالية

(١٢) Bohr بوهر عالم دنماركي شهير. وهو من اصحاب الفلسفة الجديدة في بناء الجوهر الفرد الذي كان بحسب اجزاء الذي لا يتجزأ (١٤) Curies بيسية الخم كناية عن الدكتور كوري وامرأته مكتشفتي عصر الراديو الشهير (١٥) Thomas Aquinas توماس اكويناس وهو ارسطوطالني. وتشرحه عنه مصدران امرار الدين المسيحي وحفاظ النقل الاساني. والاول اسمى مع عبد التناضس بيسيه (١٦) René Descartes رينيه ديكارت فرنسي عاش ١٥٩٦ — ١٦٥٠ هو واضع الفلسفة التحليلية، ومذهب ميكانيكا الكون

والسلبكية . وتتميز هذه الأخيرة بحرها عن الالتفات من المادة الى النوعي . وانطال هذه الحركة هم غاليليو ^(١٧) ، وديكارت ، وهور ^(١٨) . وبيوت ^(١٩) وديدرو ^(٢٠) ، وهولاح ^(٢١) ، ولامزي ^(٢٢) ، وهيجل ^(٢٣) ، وسنسر ^(٢٤) ، مورسل ^(٢٥) ، ووطس ^(٢٦) . اما الحركة الثانية ، وهي تساوي الاولى وتصادها ، فتبدأ بالشور (النوعي) وترى نفسها طاجرة عن الالتفات منه الى المادة ، فتستقر في العالم الباطن — العقل ، والفلسفة العقلية ، والفلسفة الادبية ، وفلسفة الحرية ، Epistemology . وهذه الحركة هي مظهر الثورة المعنوية على فلسفة المادية وهي ترى ان كل ما في الكون شور وتصور ليس الا . ولذلك ترد اعادة الى حال العقل . وتبنيها اللازمة هي المذهب الروحي ، والمذهب الجبوي ، وامذهب التصوري ، وحرية الارادة ، ومن انطال هذه الحركة ديكارت (راجع بقاعة السالمة) وليبنر ^(٢٧) وماركلي ^(٢٨) ، وكس ^(٢٩) ولجت ، وهيجل ^(٣٠) ، وشوبهور ^(٣١) ،

- (١٧) Galileo فيلسوف ايطالي ودي بيراسنة ١٦٤٢ م. وهو ملكي وفيلسوف امتحاني ونسبه لي دوران الارض شبهة . امتاز بالعلوم الطبيعية
- (١٨) Thomas Hobbes فيلسوف انكليزي ولد سنة ١٥٨٨ ومات سنة ١٦٧٩ وهو تنظيم مفكر جب يكون ولوك . طلق تواميس الكون على الاسار والمنة الانتمية . وكل عمل بالفلسفة الى العلم
- (١٩) Isaac Newton ولد سنة ١٦٤٢ ومات سنة ١٧٢٧ هو امام ملاسفة الانكلز وادبر بنائهم . مكشع ماوس الحديثة العلم وواضع حساب التفاضل
- (٢٠) Denis Diderot . ولد سنة ١٧١٣ ومات سنة ١٧٨٤ . فرنسي واصل الانكلز يدا
- (٢١) هولباخ Holbach ولد سنة ١٧٢٣ ومات سنة ١٧٨٩ ملدي تيج وعبر الدين المسيحي
- انكلز وحود الامة وهو ابيقوري المذهب (٢٢) (١٧٠٩ — ١٧٥١) Lamettrie فيلسوف فرنسي مادي مؤلف التاريخ الطبي للمسي والاسان الله (٢٣) Ernst Haecke فيلسوف الماني (١٨٣٤ — ١٩١٩) بولومي شوقي . طلق تواميس للشور على الفلسفة والدين . وهو من الموحدين في الفلسفة (٢٤) Herbert Spencer فيلسوف انكليزي (١٨٢٠ — ١٩٠٠) شوقي الفلسفة مادي وهو من مقدم على دارون مؤلف الفلسفة امركة (٢٥) Bertrand Russel فيلسوف ماحصر انكليزي ولد سنة ١٨٧٢ بسول على المنطق في الكشف عن الحق القموي (٢٦) John Watson امريكي ولد سنة ١٨٧٩ وهو واصل المذهب المنكمه مؤلف شهير في الفلسفة العقلية (٢٧) Wilhelm Leibnitz فيلسوف الماني (١٦٤٦ — ١٧١٦) ديكارتي عنه ان الكون قوة . وهو — مع بيون — واصل حساب التفاضل (٢٨) George Berkeley انكليزي (١٦٨٤ — ١٧٥٣) فيلسوف تصوري وهو مذهب الاخلاص (٢٩) Immanuel Kant فيلسوف الماني (١٧٢٤ — ١٨٠٤) واصل الفلسفة لانتقادة ، وفلسفة المرفة ولجت فيلسوف الماني (١٧٦٧ — ١٨١٤) (٣٠) Haeegel فيلسوف الماني عظيم ، مبدئي المنصا تصوري ، وواضع فلسفة التاريخ ، ويحسوه اعم الفلسفة الحديثة (٣١) Schopenhauer فيلسوف الماني عميق (١٧٨٨ — ١٨٦٠) وعلامه فلسفته ان الكون «ارادة وتصور»

ويشبهه (٣٣) ، وبرغس (٣٤) : ولهم حصص (٣٥)

وكانت الحرة مسخلاً بين هاتين الحركتين وهما كالذكر والانثى ، اما بشران بالافتزان
مثل الاولى الفسفة في أوروبا في القرنين السابع عشر والثامن عشر. وقد تفرغ سيبورا (٣٦)
بارائها حطة الحيات النام . وجعل بدورها من عل ، لحاد على العالمين بهذه الصكولوجي
الرفة ، حاساً ان فيه حل لمشكلة . وبحسب هذا المذهب المادة والعقل جاذبان لبعض واحد
احدهما ظاهر والاخر باطن . وكل الاشياء ، مهما يكن من امرها ، مملوءة بالحياة
فلم تقل أوروبا هذا المذهب . وارند^{٣٧} هو اثنى المذهب المادي نادياً نثرته المدارس التي
لا تطمع باطامح المادي . وقد سلم جسدي (٣٨) ، اعتراضات ديكارت على مذهبه في «ثانية
الكون» ، واستقلال كل من العقل والمادة ، وذلك التسليم كان محاطة منه . وأشار الى
ان الفلسفة لم تلح صد اوليات ديموقريطس . اما الفيلسوف يون ، فتح تنديه ، حال عالم
انظور الى بوايس حركة بسيطة واقره على ذلك الفرنسيون عشاق المنطق الحليل المحصور
ورأوا من السهل تطبيق تلك البوايس على حوادث الكون حماء ، من سقوط تماحة
عن شجرتها الى الصلاة المرفوعة من فم سيده

وفد بحارس لامرزي كتابه «الانسان ميكانيكا» فان ما لتتوع الاقلام من التثبير
في العقل ، وفي بنية الانسان الروحية . وجعل هولاج المادة والانسان منبئ سواء سواء
في كتابه «نظام الطبيعة» . اما هلمنتوس مرده الآداب والفصيلة الى بوايس الطبيعة .
وارتاب ديدرو في امكان تحليل طبيعة المفعرة بالشعور . فرأى انه مدمر ان يستنج ،
مع سيبورا ، ان المادة عريضة في العقل ، لكنه يدعو به مادياً كناية بالمكان
ولنادية شعبية الاشتراكية ، وهي التلم الحقائق في محاربة الرجعية ، برعه التنازول
وشان ، عدم الاستمرار عمداً طونه الاجيال الوسطى جذراً من تشويش العالم
العقلي في انان بمو العقل وبلوعه طور وشاده مصر حاضار

(٣٧) Friedrich Wilhelm Nietzsche (١٨44-١٩٠٠) الذي افكاره الفلسفية
مهمه . حلاسها الحق لقوه وهو ضد الفياتلوجية واعمال ائمة والاحسان لاجلها بد الصبح والانتكال
(٣٨) Henri Bergson (ولد ١٨٥٩-ولا يزال)
(٣٩) William James (١٨٩٢-١٩١٠) قرن الفلاسفة العقلية

القبيلويويا . وهو راسع المذهب السلي (Pray Matism)
(٤٠) Benedict Spinoza هولندي (١٦٣٢-١٦٧٧) هو راسع مذهب
الوهية الكون (٤١) Gassendi (١٥٩٢-١٦٥٦) رعيم المدرسة التحريية . قريسي .
مادي ايقروري وهو توطئة لذهب بائام التنسي



تصنيف الحيوان والنبات بالعربية

للدكتور محمد شرف

صاحب المجمع العلمي العربي

المقصود من تصنيف الأحياء هو تنسيقها وجعلها أصنافاً Categories يتميز بعضها عن بعض بحسب نظام متسلسل مبني، ويعبر عن ذلك في الفرنسية «محدى الكلبيين» (Classification : Taxonomy). وأصناف الحيوان والنبات المعروفة رتبته في حلقات

أو طبقات مذكورها حسب اتظام سردها من أعلى إلى أسفل

Species (٦) Genus (٥) Family (٤) Order (٣) Class (٢) Phylum (١)
Variety or Subspecies (٧)

وقد تختلف العروق الشكلية بين الكائنات في نطر من أنوليين يرى بها بعضهم ما يكفي لوضع الكائن في حلقة أعلى مما يرى الآخرون هذه العروق غير كافية لذلك فيصنف في حلقة أو طبقة ثانوية تقع بين الحلقات المذكورة - وأصطلحوا على نسبة هذه الحلقات الثانوية في الافرغية «صافاة أدوات تصدر أسماء الحلقات فيقولون Super- أو Sub- إذا كانت الطبقة تقع تحت أو فوق طبقة معينة وقد اصطلمنا على ترجمة Sub- بـ «كلمة بـ» في علم الحياة (ونحن في علم الكيمياء) وترجمة Super- بكلمة فوق فنقول مثلاً : - رتبة الجنس Sub-genus ورتبة الفصيلة Sub-family وفوق الفصيلة Super-family وهكذا. سدد هذا شرح كل لفظ وسبب تعينه وإثباته

(١) Kingdom : فصل الأستاذ الفهائي كلمة «الدوحة» على المملكة مع أن الأخيرة شاع استعمالها في مصر وسوريا منذ أكثر من مائة عام، وسبقنا إليها أعلام أمثال عثمان باشا غالب وصار لها حق البقاء، وهي تدل على المصطلح المرحلي مجرد سماعتها وبدون أعمال الفهم، بخلاف الدوحة التي تدل على الشجرة الكبيرة المنطوية، وإن حار استعمالها محاراً فلا يجوز إعمال وضع صار مأثوقاً في جميع المدارس ولا عار عليه في تأدية المعنى المطلوب

(٢) Phylum : لفظ لاتيني حديث مشتق من اليونانية phylon، ومعناه «سلالة» الحيوان المتناسل مع أحياء أخرى من أصل مشترك مبني، ثم اختلفوا في علم البيولوجيا للدلالة على أول وأعلى قسم من أقسام المملكة الحيوانية أو النباتية

لم يوفق في مدو الامر لاجداد لفظ عربي مقابل له تمام المقابلة ، وكان قد خطر لنا ان سرته بالمفولون كما عربوا القولون من قبل وعبره من الالفاظ ، ثم تبين لنا من درس المعنى المقصود منه ضرورة الرجوع الى كتب الاسباب لئلا نضرب على لفظ مقابل فوجدنا الجذم وهو لمة أصل الشيء وفي اصطلاحات الاسباب اول مراتبها . ولم تحبثر هذا اللفظ لأن فيه معنى الاحمل الواحد وسبق وصفه لكلمة Origin ، ولظنية التطور والشوهد تنسب الكائنات الى جهة Phyle . ونصنعتنا القليل (الجمع القُل) وانتماء لأدبته هذا المعنى — اولاً لأنه لفظ بسيط لم يسبق تداوله لمعنى مألوف ، وثانياً لأن النيل في اللغة الجماعة يكوّنون من الثلاثة فصاعداً من قوم شئى اى ليسوا من اب واحد ، وثالثاً لأن اللفظ اليوناني يقاتله بالانجليزية Race or Tribe وان كان لفظين اللغتين في علم البيولوجيا معانٍ اكثر تحصيماً . ثم جاء الامير الشهابي بكلمة الشعبة وهي ترجمة كلمة Einbranchement بالفرنسية ، والشعبة من الشجرة النفس المتفرع منها ومن الشيء الطائفة منه ، واظن ان سبب اختياره للشعبة راجع الى اقتضاره على قراءة المؤلفات الفرنسية القديمة في علم الحيوان كما يتبين لكم بما يالى :

كان النظام الذي سار عليه السلف من المؤلفين في تصنيف الحيوان سرداً مسبقاً يندى من أعلى بالاسان وينتهي بأصل الطرور او ادمها

ثم جاء كوفييه Cuvier سنة ١٨٣٧ بتصنيف جديد فأحدث تقدماً باهراً في علم الحياة ، ويشير اصناف الاحياء الى شُعب او فروع (branches) منقل بعضها عن بعض ولكل واحد منها خواص عضوية مميزة ومخلصة تمام الاختلاف عن الآخر. واليك تصنيف الحيوان على مذهبه : —

الشعبة الاولى : دوات الفقار وتنقسم الى اقسام :

Classes: Mammalia ومنها الطير والزواحف والاسماك

الشعبة الثانية : الحلايبات او الحيوانات الرخوة Branch II Mollusca.

وتنقسم الى الاقسام الآتية

Classes : — Cephalopoda, Brachiopoda, Gastropoda, Pteropoda,

Cirripedia. ذوات الارجل او القوائم الرأسية ودوات القوائم القراعية وذوات الارجل

الطنبية وذوات الارجل الحماحية ودوات الارجل الهلوكية

الشعبة الثالثة : الحيوانات المفصصة Branch III وتنقسم الى الاقسام الآتية :

Classes - Annelides, Crustacea, Arachnida, Insecta, Articulata

وهي الحيوانات الحلقية والقشرية أو الاعداد والمناكب والحشرات
 «الشعبة الرابعة» الحيوانات النحفية وتنقسم الى الاقسام الآتية: Branch IV Radiata
 Classes: Echinodermata, Hemichthes, Acephalae, Infusoria.
 شائكة الجلد والديدان وقاقدة الرأس والقنعية أو الأموسوريا
 ولكن بعد ذلك زاد علماء الحيوان عدد الشعب وأدخلوا لفظ الشعبة (branch)
 وأبدلوا به لفظ phylum كما زادوا عدد الاقسام التي تدخل في كل قيل، واصطلحوا
 على ذكر اسبط الاحياء او اديانها في أول التصنيف. هذا هو سرّ هدولنا ايضاً عن كلمة
 شعبة ونعميتها لكلمة قيل

والإلم أحدث تصنيف للحيوان منقول عن كتاب Text Book of Zoology
 مؤلفه Parker, Haswell. وهو يضم الحيوانات الى ١٢ قبلاً يختلف اولها عن الاعداد
 عشر قبلاً الأخرى مكوّنة بشمل جميع الحيوانات النحفية من خلية واحدة لا غير اما حيوانات
 الفُسل الأخرى شعبة من خلايا كثيرة ولذلك يجمعونها تحت عنوان واحد: الحيوانات
 المتحركة او كثيرة الخلايا (Metazoa, Multicellular animals)



« مملكة الحيوان » Kingdom Animalia — Animal Kingdom

« القبيل الاول » Phylum I :

« الحيوانات النحفية الاولى » Protozoa. Unicellular animals عارة من
 دويّات مكونة من خلية واحدة وتكاثر بالانشاق. وتنقسم الى الاقسام الآتية : —
 Classes. Rhizopoda, Mycetozoa, Mastigophora, Sporozoa, Infusoria,
 « والتربودا » ولها سواض ويدور ان يكون لها سباط — « الميسنوزو » او مطر
 الرغفة — « المصطبحوفورا » او المتوسطة اي ذوات السباط — والاسبوروزو « أو
 الحيوانات الحرة المحررة من السباط او الاعداد وتنطلق في الخلايا والانسجة —
 « الأموسوريا » او القناعات

« القبيل الثاني » الحيوانات الاستنجية او النحفية Phylum II : « Porifera Sponges
 ذوات المسام أو المتأنج

« القبيل الثالث » Phylum III Coelenterata. Polyps & Jelly fishes.
 « البليكتروية » ذوات التجويف المحصي هي من الحيوانات عديمة الفقار كالمرحان
 ومرج البحر والتمان، وتتميز بوجود جوف الهضم (سيفترو) وعدم وجود جهاز هضمي

منفرد أو جوف بطي حول الاحشاء ومن أقسامها :

Classes: Hydrozoa, Scyphozoa, Actinozoa, Ctenophora .

وهي «الأيديروزو» أو الحيويّات الثمّنة الحيوانات الكأسية — الأكتينوزو أو المشيمّة — والاشرة أو دوات المتط. وجنران أجسام هذه الحيويّات مكوّنة من طبقتين من الخلايا : الأكتودرم أو النشرة الظاهرة والأبودرم أو النشرة الباطنة ، والاحيرة هي بطانة التحويّص المصص ، وبينها قطعة خلاصية أساسية ، وللتحويّص المصص فتحة واحدة تفرّج بالمع وبمحيط بها لوامس ولاكثرها خلاصية لاصقة

«القبيل الرابع» Phylum IV. Platyhelminthes, Flat worms.

أقسامها : (Lancea, Turbellaria, Trematoda, Cestoda, Nemertinea)

وهي «الديدان المريضة» أو الشريطية. وينقسم إلى الأقسام الآتية : «الترملاريا والديدان المثقبة أو الترماتودة والستودة والنسرتيا»

«القبيل الخامس» Phylum V. Nematelminthes. Round worms.

الديدان المستديرة أو الحيطية وأقسامها : Classes: Nematoda, Acanthocephala, Chaetogaster. النيماتود أو الحيطية — والسامة أو شائكة الرأس وحلباء الشحطي

«القبيل السادس» Phylum VI. Trochelminthes. Wheel animalcules.

الديدان الدوّارة أو الكرّشة . Classes: Rotifera, Dinophlea, Gastrotricha. ومن أقسامها : «الدوّارية — واراقتة . أو الدنيموليا — وهُدُثُ البطون

«القبيل السابع» Phylum VII. Molluscoida, Brachiopoda.

الپوليزو أو الپوليزو وأقسامها Classes: Polyzoa, Phoronida, Brachiopoda. الپوليزو والمورويده وذوات القوائم القرواجية

«القبيل الثامن» Phylum VIII: Echinodermata. Echinoderms.

أو الإحيودرمية وهي من حيوانات البحر مها يحيط البحر والتوتياء وأنماها . أقسامها : Classes: Asteroidea, Ophiuroidea; Echinoides, Holothuroidea.

الأسطرية أو النحسية والأمروبيدية والاحتوية Crinoidea, Cystoidea, Blastoidea أو قنادل البحر وحجر البحر أو الهولوتوربيدية أو الزّماء ورسق البحر أو الكرسيوبيدية

والشّاية أو السيستوبيدية والنمرمة أو البلاستوبيدية «القبيل التاسع» Phylum IX: Annulata. Annulated Worms.

أقسامها: Hirudinea: الخيرويدا أو دوات نقوّم الحلباء والحفيرة والتناكب الحلقية والسق

Phylum X : Arthropoda, Insecta, Crustaceans etc «الفيل العاشر»

مفصلة الأقدام وسوا الحشرات ودوات الأصداف وأقسامها :

Classes: Crustacea, Trilobita, Onychophora, Myriapoda, Insecta, Arachnida, Pycnogonida, Linguatulida, Tardigrada

دوات الأصداف أو القش ومثله البصوم وذوات الأظفار وكثيرة القوائم أو المربابودة والحشرات والعناكب وماكب البحر أو اليكوجويدا والتحوانولية والطرودعرادا أو البطنيات الحركية (أو المتحركة أو المتحركة من الحكة وهي البطنية للشيء)

Phylum XI: Mollusca, Mollusks «الفيل الحادي عشر» الحيوانات الرخوة

أو الغلمايات وأقسامها :

Classes: Polyopoda, Amphineura, Gastropoda, Scapopoda, Cephalopoda

دوات القوائم الخوصية — والامبيبورية أو مزدوجة الوز وذوات القوائم الطرية ودوات القوائم الرورية ودوات القوائم الرابية

Phylum XII: Chordata, Animals with a notochord «الفيل الثاني عشر»

دوات النخاع أو الحيوانات دوات النخاع أو الحبل الشوكي أو حبل الفقار وهو الحيط

الأيض الذي يأخذ من الدماغ وينتقل في فقار الظهر وأقسامها :

Classes: Adelochoorda, Urochoorda, Acrania, Vertebrata, Pisces, Amphibia

Reptilia, Aves, Mammalia

خفية النخاع وهي أدهانا وذوات النخاع المؤخري

وعديمة الرؤوس ومستديرة الدم والاسماك والقوارب أو الأمعيا والزواحف والطيور

ودوات الثدي أو البنية . وجعلوا الأقسام الستة الأخيرة من هذا الفيل رتبة فيل

سكنوا بذوات الفقار وما عداها سمي ببدنية الفقار

Class يطبق هذا الحد في علمي الحيوان والنبات على قسم كبير من الحيوانات أو

النباتات يكون صغراً يقع تحت طرفة الفيل وموقوفة مرتبة أو البنية (Order) . وجهنا مقابلة

في البنية « القسم » وما هو فرع من الفيل مثل قسم الحشرات بالنسبة إلى قبيل الحيوانات

ذوات القوائم المفصلة وقسم وطيئة البرور أو سحابة البرور (Angiospermae) وطارئة

البرور من النباتات (Gymnospermae) . وقد نخبّر الأمير الشهابي الصنف للدلالة على

هذه الحلقة أو الطقة واستعان بكتاب الدكتور بوست ، والنواضع أن كلمة الصنف مرتتبات

ورخصاها للأسباب الآتية .

أولاً — الصنف لغة القيام من اتاس (عصص ١٧٥ — ٣) والسطر المستوي من

كل شيء كصنف الخبث والمصلي والشجر وفيه جاء القرآن « وجاء ربك واللائكة صفاً صفاً » وفي الحديث صفاً وصفاً صفاً — « وأما نحن الصابون » وصف قديم في الصلاة وصف القوم واللفظ المرعي التفاعل لذلك تماماً هو Line

ثانياً — ما قرأناه في كتاب مادني علم النبات تأليف الدكتور جورج پوست الذي ذكره طبع في بيروت سنة ١٨٧١ « الصنف هو مجتمع الصفات والمجموع صفو كصنف النباتات النابتات من الخارج » Exogenae وهذا يقابله بالمرجعية (Order) وعرف الزئفة بأنها مجتمع الصفوف كزئفة ذوات الأزهار ويقابلها (Class) فلما رأينا هذا الخلط أهمنا اللفظ مدناً كدنا من عدم موافقته لغة أو اصطلاحاً

ثالثاً — اتا رأينا مثلاً استعمال كلمة الصنف هو ان الصنف عدد من اصحاب المدارس في سورية يطلق على طائفة من الطلبة يدرسون مائة درساً واحداً واللفظ الشائع في ديار مصر للدلالة على ذلك هو فصل أو فرقة

رابعاً — انه كمن يجب على الذين عرفوا Classification بالتصنيف ان يبدوا على شئ واحد يقولون ان ال Class هو الصنف لا الصنف

خامساً — ولما كان الصنف أكثر مقابلة لكلمة Kind, Category وان لكلمة Class ما ياتي أخرى كالدرجة والطفة والمرلة والمنكامة

فصلنا « القسم » خصوصاً وانه كان أعلى صنف (Category) في التصنيف البيولوجي

والمرتبة أو الامة (Order) هي حلقة أدنى من القسم وأعلى من الةمية وهي جملة صفات بينها صفات مشتركة

والعصية هي مجتمع الاجناس المنشاة (Family) وفي التسبق الحديث يشق اسم العصية من اسم جنس منها يؤخذ رمزاً لها

واسماء الصفات الجبوية تنتهي عادة بحروف الكسح idae مثل Felidae او صيغة اللفظ واسماء الصفات النباتية تنتهي عادة بحروف الكسح Acene — مثل Rosaceae

العصية الوردية المروقة والعصية الهوائية (Rosaceae) وهي مائت متسربة بشعر قاصر حموي . وكان العلماء بالنبات قديماً يمدون العصية والمرتبة العاطفاً مترادفة ولكنهم الآن يتبعون النرف الجباري عند المعاء بالحيوان [له تلو]

بَابُ الْمُرَاسَلَةِ وَالْمُنَازَعَةِ

قد رأيت بعد الاختار وحوب فتح هذا الباب فتتبعه ترشداً في الماروف وإنهاضاً لهم ومتبعاً
للأدهال. وسكن السهنة فيها يشرح فيه على أسطحة قصص وراء منه كله. ولا يخرج ما شرح عن موضوع
المتنصف ويرى في الأدهال وعدمه ما يأتي : (١) النظر والنظر منتقل من محل واحد فمركب
ظنيرك (٢) أما المرض من المناظرة التوصل إلى الحقائق. وهذا كان كاتف اغلاط غيره عظاماً كان
استترف باغلاطه المصمم (٣) خبر الكلام ما قل ودل. ففقا لال الواقعة مع الاتجار تؤرخ على أسطولة

حديث له عرق قديم

للأثير شيك اوسلان

قرأت في العدد الأخير من المتنصف فصلاً عن التجارب الطبية التي أخذها بعض
الاطباء الباحثين لاثبات صحة النسوة من طريق العلم. وذلك أنه إذا مرج مصل دم الطفل
بمصل دم أبيه كان هذا المريج مختللاً عن كل مريج آخر من قبيله. ولا بد في تغيير هذا
الفرق من الاعتماد على الآلات الدقيقة في العمل الكيماوي. وقد ثبت من التجارب التي
أجرها الأستاذ زانفستر الألماني أن المريج الحاصل من مصل شخص قريب صلة الرحم
أصل من المزج الحاصل من مصل شخصين غريبين. وعرق لا يرى بالعين المجردة ولكن
يمكن رؤيته وتعيين درجته بآلة حساسة استعملت خصيصاً لذلك

ثم بعد تحليل كيفية الثمرة جاء في هذا الفصل أنهم أخذوا مصل مولود جديد
ومرجوه بمصل دم أبيه وعينوا درجة قوة التور الذي تعرفه دقائق المريج ثم مزجوا
مقادير أخرى من مصل المولود بمصول من رجال آخرين غير أبيه ولاحظوا قوة التور
الذي تعرفه الدقائق فوجدوا في تسع عشرة تجربة جربوها أن مريج مصل المولود ومصل
أبيه يقع فيهما التفاعل حتى يصبح أصفى حدًا من المصول الأخرى

ثم جاء في هذا الفصل أن الدقائق البروية الصغيرة تُرى بالآلة الخاصة بذلك متحمة
كثلاً كبيرة متى مرج المصل من دم ابن بمصل دم أبيه ويتم ذلك في نحو دقيقتين بعد
مزج أحدهما بالآخر فاجبت صد قراءة هذا البحث أن أعلق عليه ما يأتي :

سنة ١٩٢٧ احتفل البلاشفة بالحول الفاتر لتأسيس دولتهم في الروسية ودموا

لشهود هذا الاحتفال الفأ وحسبئة شخص من جميع أنحاء الكرة ومن جميع الاحزاب والمشارب والمذاهب . وكان راقم هذه الاسطر من المدعوين هنذا الى موسكو وحصرها المآدب والمجاهل والمراسم مما ليس هنا موضع ذكره . وفي إحدى المآدب جهنوني الى جاس بولشيفكي عتيق مطدود من اكر علماتهم عصرت اسأله عن امور كثيرة شائفة عنهم فاختد بين لي الحفيقة بها . فيها ما كلن مطابقاً للاشاعة ومنها ما كان محالاً لها

من حقة ما سأله عنه . اصبح انه في امر الخلاف على حقة سب الولد يكون الكلام للمرأة ؟ فقال لي : لا يكون لا للمرأة ولا للرجل فادا احتلف زوج وزوجة على ولد هل هو مهما ام لا تنظر المحكمة في ادلة كل من المرينين وادا لم تعطيل الى الادلة تنسأ الى شخص الدم فإن بين دم الوالد الحقيقي ودم المولود تنسأاً وتعادماً يشنان بالطريقة العنينة هذا ما كلن من قول العالم البلشيفكي الذي يظهر منه اسم لم يكونوا يحبلون حقة هذه الطريقة وهناك قصة اخرى قديمة : قرأت في جنراية ابن حوقل المسماة «مساالك والمالك» والتي صاحبها بدأها منذ سنة ٣٣١ للهجرة ان في بلاد الخزر ومملكة يقال لها «ائل» ان ابن حوقل على صفة موقعها وابنيها واهلها وتكلم عن ملكها وقال ان اهلها مسلمون وصارى ويهود وبيهم عبدة الاوثان واقل الفرق اليهود واكثرهم المسلمون الا ان الملك وحاشته يهود . واسأل على اخلاقهم اخلاق اهل الاوثان بسحد بعضهم لبعض عد التفائهم واحكامهم بحسبها على رسوم قديمة مخالف دين المسلمين واليهود والصارى . ولملك من الجيش اثنا عشر الفا مشنبي راتين اذا مات منهم رجل اقيم غيره مكانه . ولملك سبعة من الحكام من اليهود والصارى والمسلمين واهل الاوثان واذا مرض لتاسى حكومة قضى فيها هؤلاء ولا يصل اهل الجوانج الى الملك حقه وانما يصل الى هؤلاء الحكام وينهم يوم القضاء وبين الملك سفير براسلوه بها بحري الى ان يقول ابن حوقل بالحرف : «وربما جرى في احكامه اشياء كالخرامة ومنها ما حكاها المتصد وقد ذكروا بين يديه فقال : ان التي صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله جل اسمه لم يول رجل قومأ الا وابنه ضرب من التسديد وان كلن كافراً ومن طريق ذلك ان رجلاً كان له غلام وقد تناء وكلن الغلام كاتباً نافداً وكلن الرجل ولد من نفسه قد شمله بالسفر والعربة وكان الرجل يدعو ذلك الغلام المشترى بالسوة بين التجار من حبراه وفي الخلوة مع احواله واخذانه . فهلك الرجل وابنه في العربة (الواو حالية) وكاتب الابن السلام لينفذ اليه من التجارات ما كلن ابوه يتاحده به فأبى وقال : اسألك ان رد لافض ما سلك قائلاً لي يا حقه فورد على الولد ما اسرع به الى مستقره وتازعا الخصومة في ذلك والحجاج والينات فكان اذا قام لاحدهما ما قد حسبه كافيأ من الحجة جاء الآخر في الشبهة بما ادعاه

وأكثر أحكامهم منية على ذلك . وطال هما التنازع حولاً كليلاً وإذا صار عتدهم إلى ذلك حكم فيه الملك دون غيره بما يراه . فجلس الملك مدسة وحضر أهل البلد فاعيدت دعائهم كلها وشبههم بأحمتها فمير الملك لاحدها على الآخر سيلاً يحاز منه فعال للابن . اتعرف قمر اييك بالحقيقة ؟ فقال : عرفته ولست انقطع ما عرفته لأنني لم اشاهده . فقال للعلام المدهي : وامت تعرف قمر اييك ؟ فقال : نعم وأنا توليت دفته فقال : علي منه برمة أن وجدتموها . فاق القم وارتفع منه بعض عطائه الثانية وحيء بها اليه فقال . ليعمد للعلام المدهي . فعصد ثم اتى دمه على العظم فكان يمضي عنه يمياً وشبالاً لا يملق به ولا يصف عليه . وصعد الآن وطرح دمه على ذلك العظم فشمه وصق به فادب السلام وهرره ودفعه وماله إلى الابن اتعى

وسئل قائلاً يقول ليس هذا كهذا فأجابه : بلى هذا كهذا ونفكرة واحدة والنمرة واحدة والنداء واحد وإنما التحمرة الحديثة ادق وأكثراً انقائاً بالآلات الخترعة والالمرمكسكوب . وهذا الحديث إنما هو انقال وتكبير لذلك القديم وسيعود هذا الحديث قديماً ويأتي ما هو أكل منه

فضل الطب على الانسانية

جاءتنا القصيدة العامرة التي نظمها الدكتور عبد المسيح عموط وهارمها بالخطبة التي قدمتها إدارة البرق القراء بيروت . وكانت لجنة الحكم مؤلفة من معالي الأستاذ موسى مخور وزير الداخلية ومعالي الأستاذ تومي وزير المعارف وحضرة الأستاذ مصطفى السلايبي النقيب .

كل حي يعني الحياة «لذاته» وهب الاكثرون من «لذاته»
يد أن الانسان امد فكراً في مرامي جهوده وحياته
هاله «الموت» فاستطاب خلوداً شاء أن يكون من ملكاته
فأثارت عناصر الارض حرباً ذاق منها الاهوال في صدماته
ودت الارض سطحه كبراء لتدني الوجود من دراته
بنت «المكروبان» فيه جواسيساً بين الصيف من قوائمه
طوقته الاعداء طراً فأسى بين حصين ذبانه وعداته

بينما قادة الشعوب متحدون ن لقتل الانسان قبل وفاته

لا ترى في سوى الطبيب نصيراً
أودته اللي (رسول سلام)
و « نينا » بشقي عماء وصلاً
كم شئ مفعداً وانسى حيلاً
يرتجيه الانسان في نجاته
كي جيد الشوب من خدماته
وبرينا الآيات في « معمراته »
وحياً يموت في حمراته ..

حرث « العالم الصغير » فأحلى
ثم اتى مواضع الشئ فيه
وأحال الكتيب في الحسم شفا
وأزال السموم منه « حبل »
أخط « القلب » فاستعان مطيحاً
وأعاد الشاب بسم للآه
كانت ماشاء فلم يبق إلا
أو بديل الاجسام « شه خلود »
وكس الطب والاطاء نحرأ
جوفه من بدور مكرواته
بالاحدين : فكره واداته
ما « تشع » الاوارس طفاته
إن « ماء الحياة » من فطراته
أطال الحياة في بصاته
ال في حله وفي بفظاه
ان يث الحياة في امواته
فيبحث الانسان بجمع مثاته
أن يكون « القحاح » من عمراته ..

مازاد الاسمار عم « داء »
ليتشريها حل « بالارض » ولم
صاح حسب الطيب ان حل « داء »
حارس الحسم (والسادة) في جسم
حارس الفكر « والنوع » بحق
كم شئ « يونتا » واخذ باستو
« كاتم السر الدام » (١) مالموا
لم يجد (فوش) غير من (حليف)
فهو في مجده حليف الساك
هو فوق الملوك عرشاً وتاجاً
قد ذراه الانسان في رحلته
تسحر بالطيب في شكانه ؟
ان بيد « الآمال » في كلاته
حارس الحسم (والسادة) في جسم
ومقدي « الحلال » من صحاته
وأ « حاجي » علومه « بحياته »
ان يرى جسماً .. ومكنوناته
في اشد الآلام من صلاته
من قرن الملوك في جلاته
بل شعاع الآله في كلاته ..

(١) كاتم السر الماء (تصعب للم الاسيرة) الكلمة الوحيدة التي تعلى المسمى المراد به عظمة
الطبيب — عرفوا قصه لجبراً من مستودع اسرار ديتير من رجال وساء وعادى في اكوج الفقراء
وفي تصور الامراء والملوك « النظم »

بَابُ الزَّرَاعَةِ وَالْاِقْتِصَا

ملخص المذكرة

الحكومة باقرار الحكومة لسياسة فطنية مستديفة

الحكومة صاحب السادة احمد عبدالوهاب باشا وكيل وزارة المالية

اصطرت الحكومة في السنوات العشر الاخيرة ان تتالح شؤون السوق الفطنية كما تعرضت ثروة الاهلين للحطرك كتيبة لعدم تنظيم المرس والطلب او لاسباب مصطنعة محبة تداحلت في السنين ٢٩-٢٨ و٢٣-٢٦ للمساعدة على التنظيم وتداحلت في سوق المفود في سني ٢٩ و٢٨ فتم من ذلك تسليها لما يخر من ثلاثين ملايين فطار ولم يكن تدخل الحكومة هذا نميذ الحطة مرسومة وعلى اساس مني واعا كل لتبرج وقت لازمت او لارضاء الجماهير ونح من هذا الجهاد مستوي مصطع للاسوار مثل ذلك شطراً كبيراً من المال الاحتياطي ولما كفت الحكومة بدعا واجه الرراع الائمة من جديد وكذلك لم تنفع الحكومة سياسة زراعية مينة فقد كانت تفقد المساحة في سنين ثم تعود الى عدم التقيد فادى ذلك الى فلق الرارع فلا هو بدري اذا كانت بية الحكومة مسقودة على الاطلاق او التقيد او اذا كانت عازمة على الاقتراض او عدمه . ولم تكن حال الفرائين احسن من غيرم في هذا الصدد . هذه هي الاسباب التي دعت الى وصح سياسة فطنية لها وقد تكلم التقرير عن ثلاث وجهات (١) الزراعة (٢) المالية (٣) الاقتصادية والصنارية ولهذا الوجهات ارتباط طليم بعضها ببعض

(١) الزراعة

ان اهم العوامل في تكاليف الانتاج هي :

(١) اجار الاراضي (٢) اتمان البرور والاسمدة (٣) حققات الري (٤) اتمان المناشية واثمان الآلات مع حققات الصيانة (٥) احمور المال . لم تعد ايجارات الاراضي متمشية مع سعر القطن فقد جاورت الزيادة في بعض الاحيان ٦٠ ٪ (مستخرج من احصاءات

اراسى القرويين والاولاد فقط) في حين ان سر السكلا ريدس قد رجع الى ما كان عليه وقد اصبح الملاحون ارقاء يستملون لمصلحة ارباب الاملاك تقريباً ولا حل دفع هذه الكارثة يتعمم على الحكومة ان تصنع تشريعات تجمع بين الامتيازات بسبب مية وهذا عن يعصوي على بعض الشذوذ فضلاً عما ينتج عنه من اثر في العلاقات بين المالك والمستاجر . او تحيل فئات التاجر خاصة لتقلبات اسعار القطن وهذه حطة يمكن اتباعها في بعض الهيئات المنظمة ولكن جمهور المستاجرين لم ياتلها

واخيراً هالك اتناع طريقة التاجر عياً اي (ابحار الفدان بكذا قطاراً) وهذا النظام منع في بعض الدوائر وهو النظام الذي كان سائداً الى عهد غير بعيد . ومن مبرراته بيع الملاك للحره الا كبر من المحصول وم اعرى السوق من المستاجر هذا خلاف ان المالك اقدر من المستاجر على الاحتفاظ بمحصوله ليه في الوقت المناسب

اما اسعار البررة (التفاوي) فتتبع اسعار القطن لحد ما فاذا زاد الاتاج زيادة كبرى لن يتدور الحصون على البررة بأسعار مناسبة لاسعار القطن . اما السداد فالرغم من اطراد زيادة كميات المستوردة منه فان اسعاره لازال غالبة . اصعب الى ماسق ان الاتاج العالمي للسداد وتنوع المصادر التي يأتي منها آحدة في الازدياد وبفقره التعرير اجراء امحاث لتبين مدى امكان استمال السداد باليدي والاسمدة الصوية وينشر بحيث امكان قيام صناعة نترات الحير في مصر مع تشجيع صناعة الحامض الكبريتيك لتحويل المقادير الكبيرة من الفضلات المصري الى سوبر فوسفات . ثم ان عقبات الري عامل مهم خصوصاً في الوجه القبلي ومن السهل ملاحظة فداحة السبب الواقع على حائق المستاجر من جراء اجرة الري فان امحاب الوابورات يستلون حاجة المستاجر الى مياه وابوراتهم وفي ترك حيل امحاب الوابورات على العارب امر لا يستحسن فيجب الاتفاق مع الشركات صاحبة الوابورات على تخفيض الاسعار فيسهل اقتناع الافراد المالكين للوابورات بذلك بالنسبة على سواك الاولين ولعده طاعتهم بالماشية لاسباب امحاب استعمال الآلات وحرص ائمان الحاصلات التي تنفدت بها الماشية ومكافحة اوبتها فإلى الحكومة الا التصحيح على رؤية المواشي اذ لا مبرر مطلقاً لاستيراد دواب كل سنة بصف مليون خيه . ولا مبرر لارتناع تم الآلات والطلب عليها كثير مع ملاحظة ان الحكومة قد جمعت الرسوم الحركية التي كانت تتعاضداً قبل وضع الترخية الجديدة

ان احور المال لا يريد كثيراً عما كانت عليه وهي لازال في حدود مقولة الا في بعض الاحيان ومضى الامكة اذ يرداد الطلب على المال او حيث قل الايدي العاملة وتزاح سنة الاردهام في المناطق العامة ما بين ٩٥ (شريين) و ٨١١ (شين الكوم) في الكيلو متر

المربح وتتنحصر المسألة في التفكير الخدي في استثمار الاراضي غير المزرعة
اما تكاليف زراعة العدان من القطن مدراوح بين ٥٦١ قرشاً و ١٢٦٥ قرشاً هذا
عدد الايجار وهذا يتطلب وعزم الانتاج من العدان الواحد لتغطية هذه المصاريف مع
العمل لتجميع هبات الزراعة

وهول التقرير ان المهد الذي تمت فيه الاقطان المصرية بما يقرب من احتكار صناعات
مصرية قد اغضى والدليل على ذلك محاراة اسرارنا للاسعار الاميركية بدرجة كبيرة وقد
توصل مكتب القطن بوزارة المالية الى النتائج الآتية

١ لا يوجد ارتباط يذكر بين مقدار المحصول المصري ومتوسط الثمن

٢ تقلب اسعر الاميركي هو المؤثر الاساسي في ثمن قطننا

٣ لا يوجد عامل آخر اساسي (فيما عدا تغير قيمة العملة) له تأثير محسوس في ثمن
قطننا ويقول التقرير ان احواد اصف الاقطان ليست من الضرورات الا لعدد صغير
من غرالي الاقطان الربعية وحاجة هؤلاء تزاوج ما بين ٢ و ٢ مليون قطار مصري وليست
كلها من اسكلاريدس وهناك عدة بلدان تنتج معادير نذكر من اصف قرية من الاصف
المصرية ويحسب ان تحديد المساحة هنا تحديداً هاماً يسبب الانتاج في تلك الاقطار

وقد ابدى الاصلاح في صناعة اطارات السيارات القطن المصري عن تلك الصناعة كما
ان القطن امري قد احدث يؤدي ما كان محصناً للقطن الاميركي في الصناعات وبالرغم
عن وجود منافس اقوياء قطننا فلا بد ان يبردهم فيها صد. والحل الوحيد في رأي واضع
لتقرير هو ارادة المحصول كي يزيد الزروة الاحلية وزيادة محسوسة حتى ولو بيع القطار سمر
لا يربى الا قليلاً على السمر الاميركي. فالانتاج الكبير هو الطريق الوحيد للمنافسة ولا يتأتى
ذلك الا بتوسيع المساحة ووفرة انتاج العدان الواحد. ولكي فصل الى هنا يجب ان ندرج
اصنافاً عزيزة الانتاج وان سكر في الري الصبي وان قرب الشجيرات منها الى بعض فاداً
فلنا هذا امكسا انتاج حوالي ١٥ مليوناً من القناطر تسعة اعشارها مما يمكن عزله في الصانع
التي تقدر القطن الاميركي الحيد خلاف الفرق الموجود بين قطننا وقطنهم الذي يبلغ من
٢٠ - ٣٠ ٪ في مائة تلتاً. واكثر الاقطان المصرية اضراراً للريح في الوقت الحاضر

هو الاشتموني. وليس معنى هذا اغتيال الاصناف التي لها سوقها وطرق استعمالها الممثلة
واخص هذه الاصناف هو اسكلاريدس وتعد مقطوعته قططار وصف قططار وقد
اقتربت وزارة الزراعة قصر زراعته على المنطقة الثالثة من الدلتا وهي التي تنتج احواد رتبة
ومعنى التقرير على وجوب مآ التصح للملاحين ونشر الدعاية له ونج الاقطان المصرية في

الاسواق الاحية خصوصاً الاقطار التي بدأت تجرب صبح محصولنا مع الاتصار بالارايين لمعرفة اكثر الاصاف ملائمة لحاجتهم وقد اتخدت الابحاث عدم صحة فطرية تقييد المساحة بصفة عامة

(٢) محوّل الحصول

ان السواد الاعظم من ملاحي الفطر فقراء ليس لديهم ما يبيع لهم ولا حق وهذا ما يدعو الملاح للعمل لحساب المقرص مع بيع محصوله مكرراً ينش بحس وهذا مدعا الحكومة الى مد يدها اليه بالمساعدة المالية ويرجع تاريخها الى ١٨٩٤ لما ورعت ٥٠٠٠ اردب روة ولكن بالرغم من ريادة القدر الموزع الى ٨٤٥٠ اردباً ١٨٩٦ لم يثر المربون فانجحت الفكرة الى انشاء بنك زراعي ليحل محل كل الدائنين او مصمم

ولما يحيط بمشروع البنك من اخطار ولما يتطله من رأس مال كبير عدل مؤقتاً عن انشاؤه وخصصت الحكومة ١٠٠٠٠ جنيه لتسليف صغار الملاحين مبالغ لا يتجاوز ٢ جنيه للعدان الواحد ولما نجحت عدداً كثيرة من التناجح ابيع التسليف لم يعلكون لمالية ٢٠ مداناً ولما انشأ البنك الاهلي ١٨٩٨ فكرت الحكومة في ان يقوم مقامها في مراحة المربين ونجحت هذه الطريقة خصوصاً وان تبيعة التمعة كانت مريحة وبلغت مجموع القروض التي عقدها البنك سنة ١٩٠٢ — ٥٤٨٧٣ قرصاً قيمتها ٩٥٢٠٠٠ الف جنيه وفي تلك السنة انشأ البنك الزراعي للقيام بهذه العملية ولكن تمت ان حصر جهوده في السلطات الضعيفة ليست مريحة تصدان كان عدد القروض ٧ ٢٣ سنة ٩١٢ — ١٣ هبط الى ٣٥١ سنة ١٩١٥ — ١٩١٦ واستمر المخطط حتى بلغت ١٨٠ قرصاً سنة ١٩٢٩ — ١٩٣٠

وفتحت الحكومة سنة ١٩٢٦ — ٢٧ اعتماداً على ٤ ملايين من الحبيبات لتسليف ولحات الى البنوك للقيام بالعملية لحسابها ولما رأيت بطء حركة البنوك اقامت الشئون لنفسها وافرست بواسطة المصارف وكان مجموع القروض ٩٦٩ ٢٠٣٥ جنيهاً على ٥٧٥ ٧٤٠ قسطاً

وقد اتحدت الدائير هسها سنة ١٩٢٨ ٢٩ الا ان مجموع القروض لم يتجاوز ٣٥٢ ٧٩٩ ج م على ١٠٠ ٤٣٤ قسطاً. اما سنة ١٩٢٨ — ٢٩ فبلغت القروض ٥٩٨ ٨٠٨ على ١٦٨ ٨٩٩ قسطاً وكذلك فكرت الحكومة سنة ١٩٢٩ في التسليف الزراعي فقرضت ١٧١٧ ٠٠٠ جنيه وتراوحت السلفة عن العدان الواحد ما بين ٢ ١/٢ و ٥ جنيه وكذلك اقرضت على جي الفطن ٢٣٠ ٨٣ جنيه و ٣٧١٠ شخص ومن جهة اخرى كانت الحكومة تذلل مجهوداً اخر فدأت من سنة ٩١٠ بطريقة مصطردة متظمة في توزيع البررة وبدأت بمائتين ١٦٣٢ جنيه وبلغ ١٩٢٢ — ٢٣ مائتين ١٨٣٥٥٨ جنيهاً

واخذت الحكومة منذ ١٩٢٣—٢٤ تستورد الاسمدة الكيماوية لتوزيعها بالاحل صرفت تلك السنة ما قيمته ٤٤٨٨٦١ جنيه ارضع الى ٩٣٤٥٥٣ جنيه سنة ١٩٢٩ — ٣٠
واحدت الحكومة ايضاً تسلف حياض التماون من ١٩٢٦ فتعد الاعباء المخصص وقدره ٢٥٠٠٠٠٠ جنيه مفتحت اعتمداً آخر قدره ١٠٠٠٠٠٠ جنيه وكانت المبالغ التي تسلفها الخميمات حتى آخر سبتمبر سنة ١٩٣٠ — ٢٦ ٢٧٥٠٠٠٠ جنيه وكانت في سنة ١٩٢٩ — ١٢٧٤٥٣ جنيه

ولان النتائج التي بدت لم تكن مما يرتاح اليه فكرت الحكومة في انشاء بنك زراعي لتنظيم الاعتمادات الزراعية وتسهيل تحويل المصول . ولن يكون هذا البنك محارباً للمنى المقوم وسكون رأس مال البنك ٤ مليون وهو لا يكتفي الا لتحويل شطر صغير من الماحصيل المصرية التي تقدر قيمتها بحو ١٢٥ مليوناً يستهلك منها المتحمون ٢٥ مليوناً مع ملاحظة ان متوسط قروض البنك الزراعي هو اكثر من ٨ مليون جنيه سنة ١٩٠٨ ولا بد من تقدير الفرق بين قيمة السلف اذ داك وقبيلها الآن وهو يتراوح بين ٣٠ و ٥٠ ٪ كذلك يجب تقدير حالة الاهالي قبل اكثر من عشرين سنة وحاليهم الآن

(٣) السياسة التجارية الاقتصادية

مع هبوط اسعار القطن ظلت هفوات التصرف على ما كانت عليه ايام الزحمة . بين ١٩٠٩ ديالات لتنتظر اي ما يقرب من نصف من قنطار الاشتموني
سمت الحكومة في ادخال اصلاحات في بورصة القطن لمح التلاعب فيها ويقول التقرير ان ما تقاسبه البلاد من صيق مالي يرجع الى حد كبير الى الاوهام التي خفيها ارتفاع الاسعار الذي لم يدم طويلاً ويحول « نظراً لان اسعار القطن المصري رلت بالنسبة الى اسعار القطن الامريكي بمقدار لا تتروء الحالة التجارية والاخصائية ونظراً لان هذا الهبوط من آثار عوامل مصطنعة يجب على الحكومة اراتها محاصلة من الثروة الاحلية » انظر اقتراح وزارة المالية بالترخيص لها بالداخل في سوق البضاعة الحاضرة صفحة ٦٩ من التقرير و، بعده



ونحن نصح الذين يهمهم هذا البحث مطالعة الاصل لان من المثل تسخير محتويات ٨٠ صفحة من القنطع الكبير في جميع صفحات من للتفتق دون احلال ولو بعض الشيء بمادة هذا البحث العظيم
عمر عتاي

قطن الممرض

حطبة لحصرة صاحب العرة مؤاد أماطه بك مدير الحمية الزراعية الملكية

قطن الممرض وليد انتخانات كثيرة أجريت في سبع سنوات ابتداء من ١٩١٨ ووصله من البيا الذي يزرع الآن في المقاطعات الخوية الغربية من أمريكا الشمالية ويرجع اصل البيا عند الى قطن البنت عيسى المصري الذي زرعت كبة صبرة منه في ابرو ما بولايات المتحدة بأمريكا ابتداء من سنة ١٩٠١ وظهرت فيه بيوما وانديا كمنشين في سني ١٩٠٨ و ١٩٠٩

واستحصرت الحمية الزراعية الملكية قطن البيا الى مصر لوزات مجموعة من مانات مختصة . ثم زرعت برور هذه اللوزات وأجريت الانتخبات في باها على الطريقة الدنية الصحيحة حتى توصل الى انتخاب ما يسمى الآن قطن الممرض ويسمى هذا الاسم رماً بملافة الحمية الزراعية بالمعارض التي تعيها مد نشأها وبميراً هذا القطن من قطن البيا وغيره من الامطان الاخرى وإشارة الى انه استحدث بطريقة الانتخاب وليس باستصدار بزور البيا من أمريكا

وسأناول الكلام على قطن الممرض من حيث صفاته واستناده في مصر مستنداً بآراء من سمي من الباحثين بواربع تلك الناحية

(١) في مؤتمر القطن الدولي المنعقد بالقاهرة سنة ١٩٢٧ التي يناقش فيها المسبو بكنور موصيري المستشار الفني لجمعية الزراعة الملكية محاضرة في جنة ٢٩ يابر عن تحسين اصناف القطن المصري جاء فيها ما يأتي عن قطن الممرض

« والتحصين في أنواع القطن على النحو الذي يجري فيه في الحمية الزراعية إنما يهي فيه مصالح انتجيين والمسهلكن على السواء . ولقد أعطى قطن الممرض الجديد الى الآن في الحقل محصولاً زراعياً يزيد عن محصول السكلاريديس زيادة محسوسة الا في سنة ١٩٢٤ اذ كانت الاحوال غير ملائمة له ففي محصوله مع ذلك في مستوى محصول السكلاريديس

وتراوحته زيادة محصول القطن من قطن الممرض عن قطن السكلاريديس في السنين من ١٩٢١—١٩٢٣ بين ٢٠ ٪ و ٤٠ ٪ كآراد الممرض ايضاً عن السكلاريديس في صافي الخليلج وسفله في سرعة النجج بصفة أيام وخلف الاقل من الاسكارتو والمبرومة وزرع قطن الممرض في سنة ١٩٢٥ في أكثر من ٧٠٠ فدان موزعة على ١٣ جهة في

خمس مديريات مختلفة قاعلي محصولاً يزيد متوسطه على خمسة قناطير للفدان مقابل ثلاثة قناطير ونصف إعطاها السكلاريديس

وزرع منه في سنة ١٩٢٦ — ٤٥٠٠ فدان في ٤٠ جهة مختلفة متفرقة في مديريات الوجه البحري وكان متوسط الناتج ٥ و٤ قنطار للفدان مقابل ثلاثة قناطير وربع قنطار إعطاها السكلاريديس في الجهات فيها

وفي تحارب المقاربة الرسمية التي أجرتها وزارة الزراعة في سني ١٩٢٥ و ١٩٢٦ حاد قطع الممرس الأول في المحصول الزراعي . وفي سنة ١٩٢٦ أعطى اسررض وسكلاريديس الدومين في طروف مائة الأول ٨٩ و٥ من القنطار والثاني ٢٥ و٤ من القنطار للفدان اما ما يخص مالقية التجارية فيسكن القول بأن تحارب القنطار في امريكا وموسا روي القنطار الممرس كاسكلاريديس جودة ان لم يكن احوذ منه . اما في انجلترا فالأراء ان تم تقى كلها على جميع القنطار ولكن النزالين هناك — مد استشارتهم في الامر — قررروا استمدادهم لشراء هذا القنطار الجديد بشرط ان لا تزيد اسعاره عن اسعار السكلاريديس ولا شك ان زيادة محصول الممرس عن السكلاريديس في الحقل وفي تصافي الخليج مما يمكننا من اجابتهم الى هذا الطلب

والظاهر ان قطع الممرس ينبغي ان يكون لمصر مورداً حديداً فهو يعطي قطعاً رقيقاً لا في شمال الدلتا فحسب بل في جنوبها وهذا يكون قد مكس الاصفاع الحوية من الدلتا ايضاً من انتاج الاقطان الطيبة الدقة مغللاً بذلك من انتاج السكلاريديس تقبلاً يذكر ومساعداً على ايجاد اسواق جديدة للاقطان المصرية . ولكن ام مربة لقطع الممرس هي انه حل مشكلة القنطار في مصر لحمة بين كثرة المحصول ووحدة الصف في آرواحه (٢) وكذلك التي جناها ايضاً مذكورة اخرى برودة المحاضرات بالجمعية الزراعية الملكية في مساء اليوم نفسه عن خلاصة الاعمال الخاصة بالقنطار التي قامت بها الجمعية الزراعية الملكية جاء بها تاريخ موحز للطريقة التي استعملت بها الجمعية قطع الممرس فقال :

« لقطع القنطار ، الذي يزود في اوروبا والمستنق أصلاً من صف القنطار عتيق ، صف الصفات الرديئة . وقد رؤي ان القنطار المصرية مع حسن الانتخاب قد تصلح هذه الصفات . واني اشر اننا قد وصلنا الآن الى ما كنا نهدفه

واقصرت تمية هذا الصف في مبدأ الامر في سنة ١٩١٨ على كمية قليلة من البذرة وفي خلال هذه التفتية بدأ لنا ان نض السلات لها من الصفات الطيبة ما يجعلها اهلاً لاستكثارها»

ثم تلا ذلك في المذكرة نفسها بيان نصلي عن كيفية الانتخاب وطريقة استبعاد النباتات الغريبة ثم طريقة الاستئثار وغير ذلك التي كانت تنبع في قسم هي الحماية الزراعية. وعطف بعد ذلك على آراء الثرائين في القطن الحديد فقال :

« قد تكون التقارير الخاصة بالقرن متضاربة كما هي المادة عند تجربة صنف حديد من القطن إلا أن لفكرة السائدة هي أن قطن المعرض ناعم وطويل ومرعوب فيه ولما كان من المؤكد أنه جيد المحصول فيجب أن يكون موافقاً لزعات الثرائين والرياح على السواء وقد انشئت في سنة ١٩٢٦ شركة « قطن المعرض » وعمل تصادف بينها وبين الجمعية لشرائيه من المزارعين مبالغ الصنوعة التي كانت تعرض أكثر هذا القطن الحديد على وجه شائع مع المحافظة على جودته في الوقت ذاته »

(٣) وفي اجتماع لجنة القطن الدولية برودج بحلة ١٥ يونيو سنة ١٩٢٨ التي جاب الدكتور بولزكير الاختصاصيين بضم البيانات بوزارة الزراعة المصرية ياماً عن الأنواع الحديدية من القطن في مصر جاء فيه ما يأتي

« وقد عبر قطن المعرض الذي اتعنته الجمعية الزراعية الملكية الحالية بالنسبة لأنواع الوجه البحري وسواء أكل المعرض بمائل السكلاريديس في الجودة أم لا بالرغم من أن تيلته أطول وذلك لأنهم لا يهتم من المؤكد أنه سيتسر بسرعة نظراً لزيادة متوسط محصوله بمقدار ٣٣٪ عن السكلاريديس في الثلاث سنوات الأخيرة استناداً إلى نتائج التي أقامها قسم المباحث الزراعية في عدة جهات مختلفة ولقد اوجد ظهور قطن المعرض مستوى جديداً للإفطار القديمة والحديثة حتى أنه طاق البيون في المحصول. فإذا ما حل محل السكلاريديس راد في محصول القطن المصري ملبوياً من الفاطير. فإذا بيع بضعة ريالات أقل من ثمن السكلاريديس كان أرباح المزارعين. أما قيمة المعرض الحقيقية فلا يمكن الت بها قبل قيام بعمل جلة احتياطات لأن طول تيلته يجعل المغارة صعبة »

(٤) وفي أوائل هذا العام أصدرت الجمعية الزراعية الملكية نشرتها السابعة عشر (قسم في) لجناب المستر سبيت الموطف التي بها عن نتيجة المباحث الخاصة بقطن المعرض في نمو و محصوله ومعدل طيلحه وقيمته التجارية وآراء الثرائين والثزالين فيه. والأرقام التصيلية المدرجة بالرسالة المذكورة مستقاة من تقارير مجلس مباحث القطن التابع لوزارة الزراعة المصرية والتقارير الواردة لمصلحة الاملاك الاميرية من محطة تجارب بولنجتون الناس لآعداد فرالي القطن الرفيع بلاكثير. وجميع الاحصاءات والبيانات تؤدي كلها لتحديد زراعة هذا القطن

المرض الزراعي الصناعي العام

منتخب القطن

من اعم ما يجب ان نتعه اليه انظار الزرّاء في المرض الزراعي الصناعي القادم منتخف القطن الدائم . والى العارئ مذة من تاريخه ووصف المرض من تشييده وهو جمع ما فيه من الحاجد والحقائق عن زراعة القطن وصناعته

واقى مجلس ادارة الجمعية الزراعية الملكية خلال عام ١٩٢٠ على مشروع انشاء منتخف زراعي ومد ذلك مدة تقرر تعديل المشروع وانشاء منتخف خاص بصناعة القطن في البام مع اظهار مركز مصر في هذه الصناعة

ولما كان ابتداء العمل في عام ١٩٢٣ فان من المفهوم ان المنتخف كان لا يزال في ادواره الاولى لما اقيم المرض الزراعي الصناعي العام سنة ١٩٢٦ وما عمل للآن انما هو خطوة اولية ولكنها اساسية في انشاء معهد يتطلب مدة طويلة ربما استغرقت حياة كثيرين حتى يتم وتظهر نتائجه الباهرة . وقد يتساءل البعض عن المرض من منتخف القطن فالجواب ان المنتخف سيكون كبيره من الناحية مركزاً لحفظ المجموعات الثمينة والبيان المفيدة كما انه سيكون واسطة لتبادل المعلومات والارشادات وغير ذلك وربما كان اقصر واسب جواب لهذا السؤال هو ذكر خلاصة ما جاء بالمشروع الاصلي لانشاء منتخف للقطن

« المرض من تاسيس المنتخف والسير به هو ان يكون ثمانية مفتاح للصناعات المصرية . ولتيسر حالة نمو القطن وتصديره . وكذلك لا يفاط الهمم بتشجيع ومهم هذه الصناعة بجميع مروعها . ومعرفة العلوم الخاصة بها . والملاحات لتوسيع المعلومات الفنية العامة . وبذلك يصح المصريون قادرين على الانتفاع مباشرة بكل تقدم في المعلومات الخاصة بصناعاتهم الاولى ولحكيهم من حفظ مركزهم ضد منافسهم في اسواق العالم »

والتهيئات التي يقدمها المنتخف لدراسة صناعة القطن الهامة وحملها مناولة للخير وللطالب وللشعب على العموم تحدد انشاء منتخف القطن لقوائده باعتباره مركزاً هاماً للدراسة لأن دراسة القطن لها اتصال متين بحياة الانسان ودراسة تاريخ الهم . والتاريخ الطبيعي والزراعة والحرايا ما قامها الطبيعة والسياسة والتجارة . والتجارة والعلوم ومختلف الفنون وهذه العلوم بدورها مشتركة في صناعة واحدة مما يجعل الانسان مشتاقاً لدراستها لا سيما اذا كان له علاقة بها فانها تكون سبب النرس والتناول فيعرف لها قدرها اذ توسع مداركه وتكثرت معلوماته

بَابُ شُؤْنِ امْرِئَاتٍ الْمُنَازِلِ

وَتَدِيرَةِ الْبُيُوتِ

مد لفتنا هذا الباب لكي نعرض فيه كل ما يهم المرأة واهل البيت من ممراته من تربية الاولاد وتدير الصحة والطعام والنفاس والتراب والمكس والزينة وسير شهورات النساء وبهتنتن وعمر ذلك مما يعود بالمنفع على كل عائلة

احاديث المقتطف الصحية

لدكتور شحاتي

سوء الهضم

كثيراً ما نسمع هذه الجملة تُرددُ بأسراف ومن غير تدبر ويظن لأول وهلة ان قائلها يعني بها حالة خاصة يشكو منها لسبب بعينه والحقيقة انها قد تشمل عدة حالات منها حرقة القلب (Heart burn) وغاز في المعدة (Gas on the Stomach) وحموضة المعدة (Acid Stomach) وتهاب المعدة — (Gastritis) وغير ذلك من أنواع هذه الحالات والادواء التي قرأ عنها في المجلات الطبية والشرائح الصحية . وقد تكون اعراض هذه السبل مزعجة يرافقها ألم او غير مزعجة كالشمور محترقة في المعدة او حول القلب وهي حالة يشكو منها في الغالب اصحاب الصناعات والاعمال غير المنتظمة وتنشأ عنهم عن اسراعهم في الاكل وعدم مضغهم الطعام جيداً وهذان العاملان من اشد اسباب امراض المعدة واضطراب الجهاز الهضمي ولا سبيل الى دفعهما والوقاية منهما الا باتباع اهم القواعد الصحية الشراعية في الاكل

ان الشراعية في الاكل وادمان الشروبات الروحية يمرضان المعدة لامراض عديدة وقد دلت الاحصاءات على ان الصائين باضطرابات الجهاز الهضمي هم المعطرون في الاكل ولا يكاد احدهم ينتهي من اكلة الا ويتبدى بأخرى وليس هذا فقط بل يعول انه لم يأكل كثيراً ويشعر انه لا يزال بحاجة الى المزيد . والقابلية للأكل في هذه الحالة مرضية تحتاج الى مداواة كما تحتاج القابلية الضعيفة الى معالجة . وللهاتين اسباب جليلة كدواء

السكر في الأولى وفقر الدم في الثانية وكثيراً ما تسبح أو تشاهد أفراداً يتباهون بسرعة الأكل وبكى الإسراع كما تقدم من أم اسباب التلبك وسوء الهضم

امراض من انواع سوء الهضم

ومن امراض وجود الثمار في المعدة التقيؤ وقد يكون صمغاً او شديداً او ارادياً او غير ارادي وام اسبابه ، اكل طعام غير ملائم . واعراض حموضة المعدة وتقيؤ مقادير من مواد حمضية وفي المعدة عدا عن الحماض الهيدروكلوريك احماض اخرى تنشأ عن فعل الحماض فيها واداً صلت المعدة من هذا النقص الحماض اصحت ممرضة للاصابة بداء السرطان . وان اسباب التهاب المعدة كثيرة منها الحماض الكريويك والزريرج والرتق وجميع التواءات والمقتلات والمآكل الساخنة وكذلك المشروبات الروحية على اختلاف انواعها فادمانها يعمل في اعطية المعدة كما تعمل السموم فيها . وقد تنشأ اضطرابات المعدة من خلل في نظام الدورة الدموية فيسجر القلب من اسداد المعدة بالمقادير اللازمة لها منه والمعدة ككثير اعضاء الجسم تتأثر من هذا الخلل . ومن الاعراض التي يفر بها المريض وبشكو من شدتها عليه الالم وهذا الالم ينشأ في الغالب عن قرحة حيثة او سليمة في المعدة واحياناً يحدث من هذه القرحة مضاعفات خطيرة منها حرق جدار المعدة ورف شديد يهدد حياة المصاب وهذه الاعراض وعيها قد يستمر ما يدورها قبل ظهورها ساعات او ايام وقد تأتي فجأة . وقد تحدث الوقاء المعشائية بسبب فناء نقي في الكريس ووطيفة هذا النمور المحافظة على توازن الطعام واصلاح ما يطره عليه من خلل واداً طرأ على هذا النمور طارئ اجبره على الاخلال بهذه الوطيفة حدث في احوال امراض داء السكر على المريض . هذه من انواع اضطرابات المعدة لما دامت اسبابها متعددة واعراضها مختلفة كما تقدم فلا شك ان مداواتها والتخارج في اراتها والشعاع لها بنوقس على مقدرة الطبيب في الكشف عن اسبابها والتدليل على ميائها . ومما تقدم يتضح للقارئ الخطأ في استعمال جملة « سوء الهضم » لعدة حالات من غير ان تدل دلالة صحيحة على حالة واحدة منها

الاصعاء المؤثرة على المعدة

يحيط بالمعدة اعضاء لها اثر كبير في عملية الهضم فالتكد يقع من يمنها والطحال عن يسارها والبكريس من خلفها والمني من امامها واي حال يطرأ على عصور من هذه الاعضاء يظهر اثره في الحال في وظيفة المعدة وقد نصيب عليها تقصيرها في تأدية عملها وتبها بالخلل والضعف والتمرد وهي في الواقع تكون بريئة من هذه التهم لا خول في عملها ولا ضعف ولا تمرد بها وانما تكون السمة آتية من بلادة الكبد في امرار المراءة او ناشئة عن اضطراب

في الطحال او التهاب الزائدة المسوية وليس على المعدة دسوسى لها تردد صدى ما يكون عليه هذه الاعضاء من حال . كذلك ليس للجسم عيار تقاس به مراتب صحته وعموه الاهداء المعصوم نتي يصل دائما لصلحة الجسم في غير هواة . فان كان قبل الاكل وبهضمه جيداً كانت صحة الجسم سائرة سيراً حسناً وعموه مطرداً وعلى الصحة من ذلك اذا كان ذلك المعصوم الذي هو المعدة لا يهضم الاكل جيداً لسبب من الاسباب نادت على الجسم علامات الضعف والهراس ويسوء حاله وينتج عن الحياة وجوده . ومن الاعراض التي تنسب الى المعدة مع صد نشأتها منها التهاب الزائدة المسوية فكثيراً ما يظن انها متممة من طعام غير مهضوم فيها والذي يقوي هذا الظن مبرافق تلك الاعراض من غثيان وقيء وهذا الخطأ يؤدي في حالات عديدة الى اوجع القواب . ومن الادواء التي تتوارى مدة في جملة سوء الهضم « وتنتهي بأسوأ نتيجة » الفرحة الحثية « او سرطان المعدة فانه يبتدىء بأعراض خفيفة الوطأة ثم يتدرج في الشدة الى ان يستعمل امره ويتبدد فهره والمطلب عليه وللجراحة اليوم فصل عظيم في الخط من احطار ادواء المعدة وصبب كبير في تخفيف امراضها او ازالها ولا سيما التي يبرون بها بحمة سوء الهضم . وامم القواعد التي يسبرون عليها في الوقاية من هذه الطوارىء والعلل والثقت من ههنا هي كما يأتي (اولا) البحث بالاشعة مرتين في السنة . (ثانياً) عدم الاعتماد على اقوال غير الاطباء في مداواتها والثقة من الامراض ينوقف النجاح فيه على صحة التشخيص اكثر منه على صحة الدواء وبحس كنهياً ان يمرض المريض نفسه على الطبيب بعد ظهور الاعراض بقليل ومن الناس من اعاد الذهاب الى الطبيب مرة كل سنة اشهر للبحث وللاطمئنان على صحته وهي عادة مبيدة جداً

الفيتمينات وطبيعة الارض

س . هل للاسمدة الكيماوية على اختلاف انواعها اثر ما في مقادير الفيتمينات وطبيعتها في الطعام . ومن اين لي معرفة مقدار ذلك الاثر . لقد اصعبت شديد الاهتمام بالفيتمينات وتأثيرها في صحة الجسم وامن الاطفال ، ولا شك ان عملية تحليل التربة تساعد على معرفة العناصر المكونة منها ولكن تظل امامنا معرفة هل لاختلاف التربة اثر في تكوين الفيتمينات التي تدخل في طعامنا . فهل لكم من الوقت متسع لا فادتنا ما أحدث ما وصلت اليه ابحاث العلماء في هذا الشأن

ج . ليس من دليل على ان طبيعة فيتمينات الخضرة يمكن تفسيرها عمداً او عرساً في احوال زراعية مختلفة ، ولكن لا شبهة ان مقادير هذه الفيتمينات تتغير باختلاف التربة والاسمدة

وما يشع الزينة والاستحسان من أقليم وجو وماء وهواء وغير ذلك من العوامل الطبيعية التي لا تدخل في طوق الإنسان ولا شك أن هذه العوامل جميعاً تؤثر في نمو النبات تأثيراً متعاوناً، فبسة نمو ابورده الى النص يختلف عن بسة نمو الساعد الى احدع ويختلف هذا في نمو عن الحذر ومثل هذا الخلاف في النمو يحدث في النحر وطعمها لذلك. فان مقدار الفيتامين الموجود في نوع من الثبات يختلف باختلاف الاجراء فالورقة الخضراء مثلاً أغنى بفيتامين (ا) من الساق او غير الساق من اجزاء الشجرة، والخلاف في مقادير الفيتامين الموجود في الورقة الخضراء والصفراء مظهر لا يحتاج الى دليل وكذلك يوجد اختلاف في قوة فيتامين (د) المصاد لنماء الاسكروط الموجود في بعض الثبات والذي يرجع الى مختلف ادوار نمو ذلك الثبات والى الزينة والموامل المحيطة بها، وهذا البحث يشغل اهتمام العلماء في كل بلاد زراعية وقد وجدوا مد البحث ان تربة جنوب امريكية تنقصها المادة الصفورية وان هذا النقص ظهرت اعراضه على الحيوانات في استئاعها عن اكل الخضراوات مدة واقدامها على الاكل من العظام وعبر العظام لتعوس منها مقدته في طعامها من تلك المادة الصفورية، والمواشي في جنوب شرقي الولايات المتحدة تأكل في بعض مصول السة العظام لتسد بها جوعها الى ذلك المصدر. واسباب مرض اسنان الاطفال وظهور السوس فيها هي اكنثارهم من اكل الحلوى وعدم وجود فيتامين (C) والافلال من فيتامين (D) في طعامهم فضلاً عن الاعمال في النظافة والمهينة في نظام صحي

احصاء المصابين بالادينيود

امر موسولبي رئيس حكومة ايطاليا باجراء احصاء لعدد المصابين من الاطفال بالتهاب عدة الادينيود في معظم المدن الكبيرة. ومكان هذه العدة بين قاعدة الالف والحق. والاعراض التي تظهر على الطفل المصاب بهذه الحالة هي سيق بالتعفن فيام الطفل وفيه مفتوح ويسمح له شخير وعندما يتكلم يخرج الصوت كانه مصبوط عليه لا يفسر تقاطيع الكلام كما يجب وبراق التهاب في حاءته حرارة وسعال واضطراب في الجهاز الهضمي والسعي صلاً عن التسمي. وقد أجري الاحصاء في روما وبابولي وميلان وطورونس وتورن وكانت نتيجة بحث اللجنة خمسة وخمسين ألف تلميذ في مدينة ميلان ان ١٣ في المائة منهم مصابون بالتهاب اغشية الادينيود. بحث خمسة وعشرون ألف تلميذ في مدينة نابولي فوجد ان نسبة المصابين فيهم بنسبة المية ١٧ في المائة وهي اعلى من نسبتها في ميلان وان ٢ في المائة من هؤلاء اجريت لهم عملية استئصال الادينيود. وذكر الاستاد شيوا Croppa ان الطفل المريض بالادينيود اقل تحصيلاً في العلوم واشد تعرضاً للأمراض المعدية

تعديل قانون تشريح الحيوانات الحية

وافق مجلس الوزراء الايطالي على تعديل القانون المختص بتشريح الحيوانات الحية للأبحاث العلمية وهذا التعديل يقضي بعدم تشريح الحيوانات من غير محدود عمومي أو موصي رحمة بها من الألم ومضايقة من مخالفه

طعام الحامل

تسعى جمعية حماية الام والطفل الايطالية في درس انواع المأكول التي ملائم الحامل ووضع لائحة لها في جميع الساحدات بما والذي دعيها الى ذلك مرفقها بما للفداء من الشأن الكثير في وقاية الحين والام معاً من مختلف الامراض ولا سيما في ادوار الحمل والناس وارصاعة وقد المتلحه من اساعدة في المسبولوجيا والاقربا دين والتوليد وأمراض الاطفال وعن تصح للقارى ان يراجع مقالة احمية الساية للحامل المشورة في مقتطف بوقبر الماضي

احصاء الطبيات في ألمانيا

كلن في مدارس ألمانيا الطبية سنة ١٩١١ خبثانة وحسين طالبة فزاد هذا العدد في سنة ١٩٢٩ سنة ١٩٣٠ الى ٣٤٢٨ تخبيدة أي زيادة ستة اصناف عما كان عليه سابقاً بينما الزيادة في طلبة الطب من الرجال لم يتعد الخمسين في المائة ويوجد في جامعة برلين وحدها ٦٠٣ طالبة وفي جامعة موبنخ ٤١٤ وفي بون ٢٦٢ وفي فرايبورك ٢٤٩ ومظلم من الطبقة الوسطى ويحوي ٣٠ في المائة منهن والنسب اطباء واساندة ١٢٨ تخبيدة والنسب من المال ويوجد ينهن نحو مائة طالبة يشغلن لخدمات مبيثنهن صلاً من صفات التعلم ولم يكن في ألمانيا سنة ١٩٠٩ سوى ٨٢ طيبة فأصبح عدد الطبيات فيها سنة ١٩٢٩ نحو ٢٥٦٣ او خمس ما فيها من الاضاء وعدد هؤلاء ٤٥٣٣٢ طيباً ، وفي الغالب ان الطيبة تميل الى الاقامة في المدن الكبيرة في برلين وحدها يوجد ٤٧٦ طيبة وفي بروسيا ١٣٠٩ وفي بافاريا ٢٨٢ وفي سكسوني ١٤٧ وفي همرل ١١٤١ وفي لادن ١٠٧ وفي ورتلرك ٨٩ وقد يكون لطبيات الاسنان مستقلاً ما هراً أكثر مما كان لطبيات الجسم

داء الملاريا

تبدي حكومة مدينة الكلب اهتماماً كبيراً في مكافحة مرض الملاريا المتوطن والمتشتر انتشاراً شديداً في اعحاء البلاد ولاسيما في الولايات الجنوبية حيث كانت وطائنه شديدة عند اول ظهوره فيها ومع ان مدينة الكلب ذاتها وولاية البرغال Orange Fru State حائتين منه فان النوصة النافذة لجراثيمه موجودة فيها وتكثر اسبابه ويتسع نطاق انتشاره في ترسفال

ونثال وقدرت خسائر الاهالي للمادية منه وما يصيب الصاعات من السطل بسببه ستة ملايين حيه في السنة وسعت الحكومة في ملاقة هذه الحارة والانتفاص من اصرارها وسكن مع الاسف لم توقع كثيراً وهي تنزع طريقة لا بأس بها في تشجيع العمل في البلاد الشباية حيث تعنى هذا الداء تحقياً درياً شكافاً. ابوطيقين صلاوات مختلفة على ما هيأهم وقد رسمت مصححة الصحة خريطة لاحدى الولايات اطهرت فيها الاماكن الموبوءة والحالة من المرض وعينت للمعلمين ما هيأت تحتفظ اقدارها باختلاف المكان. وكنت اطباء المدارس في ترسمال سنة ١٩٢٦ تقريراً عن صحة تلامذة المدارس في البلاد الموبوءة عرض الملايا ذكروا به ان الحالة الصحية على السوم سيئة وان اسباب ذلك يرجع الى سوء التغذية. وقد تألفت لجنة من موطني مهدي كرمي لدرس حالة الشعب الابيض وكتابته تقريره ولكن مع الاسف تقول انه ليس بين اصحابها اختصاصي بداء الملايا. ورأت الحكومة ان تستدعي اطباء اساندة متفرجين على هذا المرض لدرسه وكتابة تقرير في سيره. وليس عرياً ان البلاد المنتمية بها ذلك الداء تنسى كثيراً بدرس الاسباب الميئة له والداعمة الى تعينه والمصاعبات التي تنشأ عنه والآثار التي يتركها في الدماغ والكليتين والقلب وابيض يدرس بموعة الملايا وصط دم النصاين بها احادة مزمنة

التهاب الدماغ

بحثت اكااديمية الطب في باريس موسوع التهاب الدماغ بحث كاد يشعل منظم الفصل المميز لبحاث مختلفة. وهذا الداء غير مقيد في ظهوره يحصل من حصول السنة واسابه لا تزال غامضة. وقد ذكر الدكتور الرشوف Aldershoff في تقرير قدمه عن تجاربه التي قام بها باحثاً عن اسباب المرض. ان التهاب المادة السخاوية الشوكية الحاد والتهاب الدماغ سببها واحد اي انها ينشأ عن جرثومة صغيرة دون الجراثيم المعروفة في حجمها وجدتها في علوم النصاين وانه صدان حص بها بعض الحيوانات المصابة بالمرض زالت عنها الاعراض وشببت من المرض صلا عن ذلك انه وجد الجرثومة ذاتها في السائل الشوكي في تلك الحيوانات وفي ادمها واذا تمت لقضاء صحفه هذه الابحاث فان معرفتنا تعمير في اسباب اندائين وفي نوع العلاج الذي غاومها به

البحث في معالجة البرق

ودرس ابحاث الاكاديمية في بعض الجلبات مرض السل ومختلف الطرق في مداواته وما ذكره الاستاذ برانسون Bezancon في هذا الصدد قوله « ان معالجة هذا الداء تغيرت

كثيراً من يوم ظهر تأثير عملية استرواح الصدر «Pneumothorax» في مداواته وكانت الملاحظة قبل هذه العملية قائمه على جودة التغذية والهواء وراحة وعزل امصاب في مصحة وتقيده نظام معيشة مريح . اما اليوم يمكن ملاحظته بعملية استرواح الصدر في اي مكان في المدينة على شرط ان يتولى علاجه والتمايه به طبيب متوفر . وقال ان ملاحظة مرضى الدرن في بيوتهم افضل لهم من عزلهم في مصحات لمداواتهم فيها وافضل لثوبهم ايضاً لان اساليب الملاحظة الحديثة تمنهم طرق الوقاية من هذا الداء ووعا يعجبهم في ساعة منه على رأي البعض . وقد صادف رأي الاستاذ براسون قولاً من بعض الاعضاء واعتراضاً من البعض الآخر ومن الذين اعترضوا عليه الاستاذ سرجنت Sergeant بقوله باعصية عرض المريض في مصحة بعد اجراء عملية استرواح الصدر ومن الذين ايدوه الاساد لاني Labbé فقال مائدة العملية وان هذه المائدة لا تحصر مرضى الدرن فقط بل تعداهم الى من تصابف مرضهم الدرني ، لسكري . وقال الاستاذ غونارد (Gonard) رئيس اطباء مصحة بليجي Bligny القرية من باريس وهي تقدم اصل مصحات فرنسا استعداداً « ان قائمة المصحات محدودة وان جعل ما فعله هو تخفيف وطأة الداء ليس الا » ولذلك فهي لا تستحق كل هذه المايه والتكاليف في انشائها وتجهيزها ، وذكر ان ٦٣ مائتة من المرضى الذين برحوا المصحة بين سنة ١٩٠٣ و ١٩١٣ قصوا عجبهم بعد خمس سنين من خروجهم من المصحة و ٧٥ بالمائة ماتوا بعد عشر سنين وهو يقول ان من كانت اصابته بالداء جميعه وحصل على النايه الصحية التامة فقد يعيش اكثر من عشر سنوات وقد لا يعيش . واما الذي اصابته شديدة وتداوى بالاساليب الحديثة وعملية استرواح الصدر فالأمل عند اخيه بضع سنوات ليس بعيد

المدرسة المصرية الاولى

في الجامعة المصرية

في صيف سنة ١٩٢٣ كانت الآسة رينف كامل اولى الطالبات بالمدرسة السيدية في القاهرة فاختارتها وزارة المعارف لانعام دراستها العلمية في جامعات اجنقترا وفي سنة ١٩٢٥ حصلت على امتحان دخول جامعة لندن . وبعد سنتين من دخولها الجامعة حصلت على الامتحان المتوسط . وفي سنة ١٩٢٩ حصلت على شهادة من الدرجة الاولى في الباكترولوجيا المتعلقة بالطعمة والفاخير . ومن حصولها على هذه الشهادة بعام اي في سنة ١٩٢٣ تقدمت

لامتحان بكالوريوس في الكيمياء. حصلت عليها بتفوق كبير وعينها وزارة المعارف المصرية أديرة في وظيفة منقذة ومعيدة بالطامة المصرية تلقي الدروس على الطالبين والطالبات على السواء . وهي أول أستاذة مصرية نشأت هذا المنصب العلمي في الطامة . وهي تستعد الآن لامتحان الدكتوراه في الكيمياء .

وقد نظم محمد امدي عبد النبي حسن الطالب بدار العلوم القصيدة التالية في تهنيئها

مباح بسر الملى طيب	وفتح من افق يا زيب
دبوت فلا العلم في محله	زهك ولا عرك المنصب . ١
دأبت على افرس في عرمة	وعيرك في النرس لا يدأ
صديقك في العلم هذا الكتاب	وصاحك انخلص المكس . ١
وسلوتك الحدث عم جيد	وعيرك سلوته المنصب
عجت ليك تلك العلوم	وصيرك في بلها اعجب . ١١

فتاة . ولكنها تني	وانى . ولكنها تصب !
لما صعدا مذهب الحامدين	ولا عرها ذلك المدعب . ١
ولكنها اطربها امالي	وكن كرمها بطرب . ١

من احب	من احب
وحيا اكشفي عن خبايا العلوم	من احب
(امني) الحديث هل مسمي	فان (المعدة) قد تطرب
وقصي علي حديث المعالي	فان حديث الملى يذب . ١
وكيف الارادة لا تستريح	وكيف المزجة لا تخب . ١١
وكيف يكون اصطبأ والفتاة	على حين صبر الفنى تصب . ١

رمى فنشرق منهم بالقديم	فما جديدك يا مغرب . ١١
جئنا الاوانس في الجامعات	وكامت طليعتا (زيب) . ١

عبد النبي حسن

دار العلوم العليا

مكتبة المقتطف

كتاب الاعتزال لاسامة بن منقذ

لشهرته الدائرة الشرقية بجامعة رنسن الامبركية ونجته حسة دولارات

محرره الدكتور ليبي حتى

هذا الكتاب ينصص مذكرات العارص الفوار ، والشهم الشاعر ، والرحالة الصياد ، أسامة بن منقذ (١٠٩٥ - ١١٨٨م) الذي نشأ في قلعة النبعة، شبر على الناصي، وفي سبي حياته متقللاً بين دمشق والقاهرة والموصل وسائر المواسم الاسلامية ، بجاهد صد الافرج الصليبي ويكافح الاسود والصواري، باشر زمكي وبسطاد مع نور الدين، بصاحب الخليفة الفاطمي ويعرف بزعماء الافرج، ينظم الشعر ويصنف الكتب. حتى اذا ما قاربت ايامه نهايتها أملى لنا كل ما خبره بالذات في مذكرات شائفة رائحة قل نظيرها في آداب اللغة العربية من حيث الصدق في الرواية والدقة في الملاحظة . حياة أسامة اذن تمثل الثروة العربية على ما ازدهرت في روع الشام والتي بلغت رعوها الكامل في صديقه ونظيره صلاح الدين الابوي، ومذكراته هذه خير نافذة لتعرف منها على المديبة العربية السوربة بمدداتها والمفاضة مع المديبة الافرنجية

بدأ «كتاب الاعتزال» بحصل بصف الوقائع التي شهدتها المؤلف ويبحث في اخلاق الافرج ، ينفه فصل آخر معمم بالكتك والتوارد المستلحة ، وماتت يتضمن درساً في الصيد على ما مارسه أياه ذلك الزمان بالمازي والصفى . والكتاب رمته حافل بالعوائد التي تميز لنا أحوال البلاد الشامية لتلك العهد من زراعة واجتماعية

لم يبق لنا النحر سوى مخطوطة وحيدة من «كتاب الاعتزال» مخطوطة الآن في مكتبة الاسكوريان باسبانيا . هذه المخطوطة درسها محرر الكتاب الدكتور حتى الاستاد في حاسة برنستون ، درساً استقدياً عن صور فوغرافية ، وقاطها غيرها من المصادر ، وعلق عليها الجوانبي القنوية والجغرافية والتاريخية ، وقدّمها بمقدمة مستفيضة تبين مكانة الكتاب ومقام المؤلف . ثم وضع لها فهرساً شاملاً : والحققها بخريطين ورسم لحسن شبر ، بحيث جاءت كتاباً شائفاً نفيساً لاغنى عنه لاديب عربي او مستعرب

عمليات طيب

اهدى البنا الذكور شحاتيري الخروف لدى مرء المنقط باحاديث بصيرة الشهيرة
جدولاً احصائياً للعمليات الجراحية التي عملها في مستشفى الانكليزي بمصر القديمة وبتدته
الخاصة من اوائل سنة ١٩١٣ الى اواخر ١٩٢٩ اذ مجموعها ١٨١٨٩ عملية مفرقة كما يلي .
فتاق ٢٤٣٩ — فية ١٢٩٤ — دوالي ١١ — أورام ٢١ — رع خصة ٣٣ —
نتر ٨ — طهارة ٣٣ — بواسير ١١٢٨٩ — ماصور مادي ٥٢٥ — ماصور بولي ٨ —
خراج ١٧٦٠ — تنظيف ١٨٨ — بذل ٥٢ — اسنان ٤٩٠ — حصة ٢٣ — الرائدة ٨

المرأة العربية في جاهليتها واسلامها

تاريخ المرأة العربية هو في الحقيقة تاريخ الامة العربية رمةً واحصاءاً وبسطةً واخصاً
لان الام تستند من المرأة قوامها ومعى حياتها . فاذا صلحت المرأة كان صلاح الامة تاسماً
لها كما يتبع الظل صاحبه ولقد تغلقت الامة العربية بين جاهليتها واسلامها ومدانها وحصارها
على قنون من الدين والوان من الحياة كانت متصلة كل الاتصال بتاريخ المرأة العربية ..
ومن سوء الحظ ان باحثاً لم يستطع ان يخرج لنا من اشات ذلك التاريخ صورة صحيحة
للمرأة في تربيتها واحلافها . وعلمها . وادبها . ودينها . وحياتها . وسياستها وكل ما يتعلق
بذلك من اسباب . وهذه الصورة ممزجة في كتب الادب والتاريخ لم تجمعها رابطة ولم يؤلفها
بحث خاص .. وكان من الحظ ان يوفق الله الاستاذ العاقل الشيخ عداة صبي الى لم
هذه الاشات في كتاب واحد ظهر الجزء الثالث منه مشتملاً على تاريخ المرأة في العراق
والامدلس والمغرب الأقصى

ولقد قدم المؤلف للمرأة في العراق بحث جليل عن الامة العربية بين الرأي والمهوى
وكيف خرجت من هذه الجزيرة الضيقة الفاحة الى هذه الدنيا الريصة الحافلة (ولم يمتص
غير قليل حتى راح العرب يخطرون في مطارف الفرس ويلعبون في ملاعب الفرس ويشربون
في مشارب الفرس ويتأدبون بأداب الفرس والمرأة والرجل كفوت الكهراء اذا
تأثر احدهما تأثر الآخر . وكذلك بدأت المرأة العربية متأثرة)

ويقتل اموتاً الى ذكر الجوارى في العراق وطيل الحديث عن سوحديث طويل —
ويحدث عن أدبين وشعرهن وغنائهن وقوفهن . ويطاوعه الحديث ! فيتسع له المقام
في أدب كثير ونقص غزير ..!

ويستقل بعد كلام طويل — الى تحيي ارجل على المرأة العريية باعواها بالصاد
 ويقسم بيوت العراق الى بيتي كبيرين البيت الساسي والبيت الموي ويحس للاول الاله
 والدعابة والمرح والزف ! ويجعل للثاني اعادة الدين ولبس والاس باوحشه . ويب
 من (العباسه) تحت خليفة الرشيد موقف الدين ينهوها في عتاقها ويذكرون من صلتها
 بجعفر بن يحيى البرمكي ما يذكرون — ولا يبطش المؤلف الى رأي (ابن خلدون) في
 تبرى* (العباسه) من هذه انهجه اشياء ومنصها في دينها وثوبها وجلالها معلوم
 يننا بعض المؤلف الحديث عن المرأة المتحصرة في العراق عاداً به بقصه عن البدويات
 اقتصاباً . وكما نود ان يمرض لنا صورة من المرأة في بادية العراق وطرفاً من دلبها
 واشعارها وطبها واسلوب حياتها ؟

ويسر المؤلف العاط الكتاب المستلفة في جدول جمله في ذيل كتابه ورنه على
 حروف المعجم غير انه تعرض لتشرح بعض الالفاظ في هامش الكتاب وقد كان يمكن ان
 يتبع طريقة واحدة . اما طريقة الهامش واما طريقة المعجم ولا معنى للجمع بينهما .
 واسلوب الكتاب في طعنة سط المؤلف عليها : وما هي شهادة مي ولكها سكار
 اسانده في دار العلوم اسجلها له مع اعجاني بهذا النوع الزميج من الادب الذي تصبو اليه
 نفس الاديب . ولنت في القمة من الصحامة والسلامة من كل ما يشوه حلالها او ينقص محاسنها



في ل' اسم الاستاذ "تواصل الى قوله في صفحة (٢٠١)

هذا النص حديث سيبويه في (٢٠١) في (٢٠١) في (٢٠١) في (٢٠١)

بعد عنها الى لفظ «شائق» . وفي صفحة (٢١) في السطر الذي قبل الاخير

جئت للمقام فيه يوماً مظلماً فيه شهراً وكان امرأ عجياً

(ولفظه) فيه في صدر اليوت زائدة والاصل

جئت للمقام يوماً مظلماً فيه شهراً . وكان امرأ عجياً

وفي صفحة (١٣٧) في السطر الحادي عشر

من حاور النثر لا يأمن عواقبه كيف المقام مع الحياة في سفظ

والصحيح ان الخبثات بالناء المتوحه لانها جمع حبة وما عدا ذلك فالكلمات تحفة

من تحم الادب العربي وطرفة بهم كل اديب وباحت ان يعتنبا

محمد عبد النبي حسن

التربية والأخلاق

تأليف الدكتور محمد عبد الحليم عبد الله - مكتبة المصطفى - مطبوع في مصر - ١٩٦٠

في مكان آخر من هذا الجزء نجد العراء مقانة حيسة موضوعها علم النفس التربوي تدور على اعتبارات الذكاء والأخلاق، مؤلف هذا الكتاب ينميون منها طريقته العلمية في عرض بحثه مبني لا يخلو من الحقائق والتعميد وهذا الكتاب الذي اماننا الآن يشهد في جوهره على ارسالة التي قدما مؤلفه لئيل درجة اسناد في التربية (M. A.) من جامعة ييب وهو في رأينا من اميد الكشف التي اخرجها اسطاع التربية خلال العام الماضي فهو يشتمل على حصة فصول يتناول اولها ماهية الاخلاق وآراء العلماء فيها مثل الدكتور ميرس وكات وروناك وهديلد. ثم بعد هذه الآراء يليه بحث في هل الشعور او الوجدان او الارادة او الفكر والعقل والذكاء اساس للاحلاق وما يتدرج عليها من صاحب أخرى

والفصل الثاني يشتمل على بحث في بيئة الولد المصري بالاجال فيتناول فيه النظري في البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية واوقات الراح ثم يمرض للاسرة المصرية والتعليم المدرسي بمروعة الوطنية ورياضية والدينية ثم لعلم المرأة في البيئة المصرية وبعد العلاقة القائمة بين الفتيان والفتيات

ويلى ذلك فصل مسهب يتناول البيئة والأخلاق من وجهة طمة وبكيفية في بيان مدى هذا الفصل ذكر الموضوعات التي يتناولها وهي : البيئة والأخلاق . مكان الاسرة من التربية والأخلاق . عمل البيت علاقة الاب بالام مركز الطفل في العائلة . حاجة الولد لاحترام شخصيته . اثر القنود في تربية الخلق . الحقوق والواجبات المقاب والنصط والارعة . الى آخر ذلك من الامور التي يعاينها الوالدان والمدرسون كل يوم في علاقاتهم مع اولادهم وتلاميذهم

ثم فصل مفيد موضوعه التربية الجنسية . وكل بحث في التربية لا يمرض للتربية الجنسية بحث ناقص لان "غو" المراتز الجنسية اصل لكل تغير واقلاب في دور اللوع . قادا لم تنهدها في ان ظهورها بما يتفقها وبوجهها في الوجهة الطبيعية السليمة طفت وتركت في آثار طعناها جيباً مهدهاً وعقلاً معطلاً وعساً اقرب الى الطلعة والازاب منها الى النور

بَابُ الْأَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

بنة الاسكون

وان كما تبين الى اصافة جرمهم نيم امثال
 هارجن سابق بطيوس وارسترخس سابق
 كوريكس وعائيس الملطي اول من تحرر
 من قيود اتولوجية وقاد من الارض سطح
 منويطاف على الماء وامكيسدر اوان من
 ذهب الى ان السموات كرة تدور حول نجم
 القطب وتيجو براهي اول علمي وهو
 القائل بان الشمس تدور حول الارض ولكن
 السيارات تدور حول الشمس فكان قوله
 درجة تحول بين المذهب الطليوسي والمذهب
 الكوريكي والسر ولهم هرشد اول من عمي
 بدرس الكون خارج لنظام الشمسي درساً
 عبقاً متخطاً. هؤلاء من المتقدمين. واما في
 الماصرين فهالك طائفة من العلماء تقتل بما
 يشغل به ايشتين منهم ولهم ده سر الفلكي
 الهولندي الذي طلق مص آراء ايشتين
 على عليها كونا مختلف في رسم وجوهه
 الجوهرية عن كون ايشتين. ومنهم السر
 اوزر ادفنتون الانكليزي والاب لومتر الاستاذ
 بجامعة لوزان والدكتور سبرشتين الذي تشير
 حساباته الى ان جرم الكون اصغر مما كان يظن

أدب الانكليز في الشهر الماضي مائة
 فافرة تكرماً للعلامة ايشتين وحط فيها
 المستر برناردشو الكاتب المسرحي الاشتراكي
 المشهور فقال: عطاه الرجال ثمان فئة تقتل
 على حجارة بين اقزام. وأخرى على حجارة
 بين جبابرة. في الفئة الاولى صغ سوليوس.
 فهو وأصرانه بنوا امبراطوريت. واما رجيل
 الفئة الثانية فهو الكواما والطبيخ لم تحد
 بأكثر من ثمانية منهم ثم فتاغوراس
 وأرسطوطائيس وطيوس وكوريكس
 وكير وعائيلو ويون وايشتين

وقد عمي برناردشو في مسهل خطيه
 بأن يحدد ميدان الفكر الخاص الذي يحصر
 فيه اختياره. فانه لم يطر الى ميدان
 الكيمياء ولا الى العلوم الحيوية ولا الى الآداب
 والفلسفة والدين بل قصر نظره على ميدان
 الفلكي والرياضي. فان هؤلاء الثمانية الذين
 ذكرهم حصلوا الكون مسرحاً لحياتهم عارلين ان
 ينحصره لقيود الارقام والمعادلات والخطوط
 فاذا نظرنا الى المسألة من هذه الوجهة نذكر
 علينا ان محاف برناردشو في اختياره

واندكتور توكس والاستاذ هل الاميركيان. ولكن الامر القريب ان يجد بين النخاية الذين اختارهم ثولثا من اصل يوناني، فيثاغوراس وارسطو عابدين وبطلينوس، وثلاثة من عصر النهضة، كورريكس وغاليليو وكبلر، واثان من العصر الحديث نيوتن واينشتين فيثاغوراس

يقال انه ولد في جزيرة ساموس وطاش في القرن السادس قبل المسيح. تعلم علم الهيئة في مصر وعلم الحساب في فيبيّة والهندسة في اليونان والتفوق من الماحيين جمع معارف عصره الهندسية والهيكلية ووثقها مدرسته من الفلاسفة عرفت باسمه من سده ومن هذه المدرسة خرجت بعض اصول الهندسة وأشهرها الفصية الهندسية المائة بان مربع الوز في مثلث قائم الزاوية بمبادل مجموع المربعين على الضلعين الآخرين. وكثير مما سمع به في هندسة افايدس يصحّ سنه الى فيثاغوراس واتابعه ارسطو

في صفحات التاريخ الفكري — قديمة كانت او حديثة — يقوم شبح ارسطو كالمطار المشرف على ما يحيط به. وثلاثة ٣٨٤ ق.م. واتلم في سلك اكااديمية افلاطون فقمى فيها عشرين سنة. ثم اختاره بيلب المقدوني شغفًا لانيه الاسكندر. واذا كان برناردشو قد صمّ ارسطو الى بناء الاكوا ان قال راجح انه لم يعمل ذلك لان ارسطو ابتدع

صوراً كونيّة جديدة او اضاف شيئاً جديداً الى مسلمات فيثاغوراس ومدرسته في الهندسة والعكس والرياضيات. ولكنه اختاره لان ارسطو تمكن بفقه الجامع من ان يتناول معارف عصره الفلكية والرياضية كما تناول كل فرع من فروع المعرفة ونظمها كلها في فلسفة منسقة الاجزاء. ومع اننا لا نذكر ان اسم ارسطو يجب ان يكون في كل قائمة تحتوي على اسماء المنظرين رى انه كان سامياً لروجر يكون وكانت اكثر منه ساجداً لنيوتن واينشتين

بطلينوس

كانت الاسكندرية في القرن الثاني ب.م. العاصمة الفكرية والتجارية لبحر المتوسط. وهي المدينة التي قام بها بطلينوس بحاثاته الكونية. في عظه وساحته انحدت الرياضيات شكلاً مبدئياً. كانت وائد المارين في مارج حساب التفاضل، وكثيانيغوراس هي تطبيق نظرياته الرياضية على مدارات النجوم. اننا نعلم الآن ان نظام بطلينوس الكوني خطأ لأنه مبني على القول بان الارض دارة ثابتة في الفضاء تدور من حولها الاحرام السهلوية. ولكن اذا اعتبرنا النقطة التي بدأ منها وكيف مي عليها كوناً ومبنى مدارات اجرامه في نظام شامل استمر ١٤٠٠ سنة سيطر على عقول المتكبرين اذركما السبب الذي حدا ببرناردشو لاختباره ووضع في هذه الكوكبة من الجيارة

كورنيكس

ولد هذا الملكي البولوني سنة ١٤٧٣ وتخرج في الطب والفقه الذي ونال فيها رتبةً عالية. وكانت عابته مدرس النجوم صاية هاور مولع بها. فلم يرعه ما رآه في نظام بطليموس من وجوه التعقيد فطمس كل قديم كونه على أن الأرض مركز الكون واستطاع لذلك مدارات مفقدة للإحرام ولكن كورنيكس ادرك أن الأمر يكون بسيطاً جداً إذا قلنا بأن الأرض تدور حول الشمس. وقوله هذا عجب مفتوح العصر الحديث في علم الفلك. وعي اليان أن فكرة كورنيكس لم تكن جديدة لأن أرسطرخس الصامى (سنة إلى جريرة صاموس) كان قد سبق إليها في القرن الخامس قبل المسيح. ولكن كورنيكس جمع من الأدلة المبية ما مكّن هذا القول في فصول الباحثين لما جاءه غليليو وبني تلسكوبه ورصد به المشتري وأقماره ووجوه الزهرة انتقل علم الفلك من دوره القديم إلى دوره الحديث

غليليو

كان غليليو الايطالي وكبير الاسماء معاصرين لغليليو ولد سنة ١٥٦٤ وتوفي سنة ١٦٤٢. وأما كبلر فولد سنة ١٥٧١ وتوفي سنة ١٦٣٠ وكان العالم قد أخذ مدرئمدى المذهب الكورنيكي في نظام الاطلاق وآثره في الفائتة قاهره لفلك. وزل الانسان بالمعنى الملكي عن عرشه الذي كان يحسب إلى ذلك

الوقت مركز الكون وأصبح كاشاً يمشي على قاتنين يقطن درة تدور في الفضاء غير المتناهي. فجاء هذا الرأي صدمة للعقيدة الفاتلة بالوجه الشر. اتنا مذكر غليليو في كاتدرائية پرا يراقب حطرات مصباح معلق من السقف فيكتشف بواسطتها عن بوايس حركة الرقص (المدول) ثم تشاهده أمام رجب المراائل تحب به طاقة من السماء، ويرى من ذروة البرج احكاماً محتعة الكثافة فيشت أها تاصل كلها إلى الأرض في لحظة واحدة اذا كانت من حجم واحد. ثم رآه يشت أن حجرأ مرشوقاً في الفضاء يسير في حطه منحن (المقطع المكافئ : پارابولا) ثم يقع عليه وقد صنع تلسكوباً يقرب النجوم والسيارات من عبيد يكتشف عن أقمار المشتري ووجوه الزهرة ولامات غليليو كان النظام لنسبي على ما عرفه الآن قد سرخ في نظام الفكر الانساني

كبلر

احتفلت الدوائر العلمية في ١٥ نوفمبر الماضي باقتصاص ثلاثمائة سنة على وفاة كبلر فصدرنا هذا الجزء من المقتطف بترجمة وامة له تفصل على خلاصة لاهم مباحث الهندسية والطبيعية والفلكية واهمها استخراج بوايس حركة السيارات حول الشمس

بيوتن

ولد في السنة التي توفي فيها غليليو وتلقى العلم في جامعة كبريدج وكان اول دور له الكشف عن نظرية الكميات التثائية في

لا يتم الآن الا بعد امتحان دقيق ثبت ان التمييز اذا امتزجا لا يتولد (يتكاثرون) المرجح لانه اذا تبيد وقت الدورة الدموية ونقص على المريض - وقد وجد لاندشتير ان هذا التولد لا يقع احتياطاً بل يصح من صعقات خاصة ينصف بها الدم وتورث . وعلى ذلك وجد ان دماء البشر تقسم الى اربع فرق (راجع مقالة اجناس البشر مقتطف مايو ١٩٢٦)

جائزة الطيبات

الفاخر بجائزة الطيبات من سنة ١٩٣٠
علم هندي هو السر تشاندرا سكارا تشاكتا
رامان استاذ الطيبات في جامعة كلكتا .
ولد رامان في ٧ نوفمبر سنة ١٨٨٧ وتلقى العلم في كلية اراثة مدراس وتخرج منها حازراً
لاعلى رتبة الامتياز ثم انضم في قسم المالية
الحدية وقال بعد ذلك ما يمكنه من متابعة دروسه
الطبية ثم تقلد منصب محاضر خاص في مدراس
ثم في لاهور فني باتنا فني محبور . وكان
رئيساً لقسم الرياضيات والطيبات في المؤتمر
الهندي سنة ١٩١٥ وسنة ١٩٢٤ ورئيساً
للمؤتمر سنة ١٩٢٨ وحظي في اجمع البريطانيين
لتقديم العلوم في صيف سنة ١٩٢٨ وله مؤلفات
كثيرة في ساحت الطيبات الحديثة واشهر
ما عرف به منها فصل طيبي ينسب اليه الآن
«صل رامان» وتدور حوله ساحت طائفة
كبيرة من الطيبيين في كل الاقطار . ويخلص
في انه اذا اخفقت شجاعة من الصوة

الحرة ثم استبط حساب التمام والتفاضل
وابداع طريقة لحساب مساحة القطع
الزائد (هيربول) . ولكن المدأ الذي
حلد اسمه بين اعظم العلماء في كل الصور
هو موله بان القوة التي تجذب نفاذة الى الارض
هي القوة التي تربط السيارات بالفسس والقمر
بالارض وان قوة الجاذبية هذه قوة كوية
عامة تعمل حيث تعمل بموجب ناموس واحد
لا يتبدل وهو انها تختلف ككثافته مرمح المسافة
بين الجسمين المتحدين . ولم يكتب بون ذلك
بل درس ظاهرة الصوة وحل اشغته بواسطة
موشور وقام بطيعة النور الدرية التي قضت
في المصر الحديث في طريقة «الكلم» (الكوتنم)
حوائر بويل السويدية

جائزة الطب

منحت جائزة بويل الطبية من سنة
١٩٣٠ للدكتور كارل لاندشتير احد اعضاء
معهد روكفلر للبحث الطبي في بوبوروك .
ولد الدكتور لاندشتير في قباسة ١٨٦٨
وتلقى العلم في جامعتها ثم تقلد منصب استاذ
للفسرح الباثولوجي فيها من سنة ١٩٠٩ الى
سنة ١٩١٩ وفي سنة ١٩٢٢ انضم الى رحال
معهد روكفلر ولا يزال . تشمل مؤلفاته
المنشورة على ساحت في طاعون الدجاج
وشلل الاطفال . ولكن اشهر ما اشتهر به
بجته في تقسيم دماء الشعوب الى اربع فرق .
فلا يخفى ان نقل الدم من مريض الى آخر

صور كاريكاتورية للأشخاص الذين تناولهم
حجرة الكيما

وقد فاز بحائزة الكيما الأستاذ هاز
شتر أستاذ الكيما بجامعة مونيخ ولكننا
لم نمر على ترجمة له في ما لدينا من المصادر
فوجدنا بها العدد القادم
أكبر السفن

نشرت جريدة النديلي مايل تفصيلات
تشوق الأنظار عن الباحثين الحديديتين
التي شرعت في امتلاكها شركة كوانارد لنقل
الركاب بين أوروبا والولايات المتحدة الأميركية
ومما ذكرته في هذا الصدد أن هاتين الحديديتين
سكنوا في أكرسفيتين ماهن الشر وتفاوتت
حفات كل منهما من أربعة ملايين جنيه
وصف مليون إلى خمسة ملايين من الحيات
ويبلغ طولها ١٠١٨ قدماً وحولتها ٧٣٠٠٠
طن ويستغرق بناؤها جرمها سنة ونصف سنة
وقد عني لأعمال بنائها كلها ونجهرها لجميع
معداتها ثلاث سنوات ونصف سنة
ايشتين في أميركا

دعا الأستاذان ايشتين وميلكن
الأميركيان الأستاذ البرت ايشتين صاحب
مذهب النسبية لزيارة أميركا فخرج أوروبا على
البحارة بسلامة وبعد ما يقم أياماً في نيويورك
يسافر إلى كليفلاند لزيارة معهد ساديس
الصاعدي الطبي الذي يديره الأستاذ ميلكن
ومرصد جبل ولبن المتصل به

المونوكر وموتيك مادة شعاعية تفرقها صوت
طول أمواج أكبر من طول أمواج
الشعاعية نفسها وهو يختلف عن مثل تدل
والصورة ويشبه مثل كثر . وتعتبر مثل
رامان هذا ذو شأن خطير في الطبيات النظرية
ولمنا نود إليه في جزء تال
جدة الآداب

فاز بحائزة نوبل للآداب هذه السنة
روائي أميركي يدعى سكارلوس وهو من
أشهر روائي الأميركيين في هذا العصر
وأشهرهم في أوروبا . ولدت سنة ١٨٨٥ وتلقى
العلم في جامعة يابل واشتغل بالصناعة أولاً
ثم صار قارئاً ومستشاراً لشركة نشر أميركية
معروفة باسم « ستوكس ودوران » ومن
ثم أخذ ينشئ روايات أشهرها رواية
« بن ستريت » وفيها وصف دقيق لمدينة
الناس في مدينة أميركية متوسطة ثم رواية
« بابت » وفيها تحليل ووصف طبية تاجر
أميركي في مدينة متوسطة كذلك وقد بلغ
من شهرة هذه الرواية أن أصبح اسم ذلك
التاجر « بابت » لفظاً أميركياً يدل على
نوع خاص من رجال الأعمال . ثم كتب
رواية وصف فيها طبقات الأطباء الأميركيين
من طلم إلى أستاذ إلى ماحث إلى معاصر
شبابه إلى مشعوذ ودجال وأعضاء رواية
طال فيها المفسرين فأثارت كثيراً من السخط
عليه . ورواياته تقسم بمرارة الأسلوب ولدي
في العدد حتى يدعوها بعض الأميركيين بأنها

وقد كان العلماء مختلفين في ذلك فمريق
جهه ١٨٩٣ و ١٨٩٥ وآخر جهه ١٨٩٥

اكتشافات النقل

جريت في ١٥ نوفمبر الماضي الطيارة
الاولى من اسطول طيارات ستكون اكبر
طيارات العمل الجوي المنتظم في العالم فأسفرت
التحفة عن النجاح . وقد عهد الى مصنع
هندلي ييح الانكليزي في صمها وينظر ان
تستخدم في خطوط شركة المواصلات
الامبراطورية وكل طيارة منها مجهزة بأربعة
محركات من طراز حويتز بمجموع قوائها
٢٢٠٠ حصان . ووزن الطيارة ١٣ طناً
مقاي استوت حولتها وانقض سرعتها ١٢٠
ميل في الساعة وتتسع كل منها لثمانية وثلاثين
راكباً . واهم ما ينتظر ان يجرب به فرامل
المحركات تمكنها من الوقوف بسرعة لدى
زولها الى الارض

"الاسلكي على ١٢٠٠٠ ميل

جاء في المصحف الانكليزية ان المسمى
مورز رئيس وزارة يوزيلندا كلم قريبته
وكريته بالتلغون الاسلكي من لندن الى
مزله في تشريوت بريثدا الجديدة والمسافة
بينهما على ١٢ الف ميل . ومخاطب اعضاء
الوند اليوزيلندي الى المؤتمر الامبراطوري
من وروا وموظفين زملاءهم واصدقائهم
في وتحت خاصة زيلندا الجديدة ودامت
هذه المحادثات نحو ساعة

اكتشاف امري خطير في سوريا

بسمط المسبو فيرولو مدرء جامعة الآثار
السورية سابقاً امام مجمع الآثار في باريس
يائماً عن اكتشاف حطير في سوريا حال
انه وفق الى ملك رمور كثناء صهيونية
الشكل من عليها المسبو شاجر والمسبو شبيه
في رأس شمرا على اني عشر كيلو متراً من
اللاذقية على الشاطئ . (راجع مقتطف
ديسمبر ١٩٢٩) فقد اكتشف ابعدية
(حروف هاء) مؤلفة من ٢٨ حرفاً زرع
الى القرن الثالث عشر قبل المسيح وهي
حروف هاء . ببديتها لها علاقة بالحضارة
الارامية في ذلك العهد

وكات تلك الحروف على قطع من الآجر
ولما الكتابة هي نصيدة من نوع الملاحم
(epic) مؤلفة من ثمان مائة سطر وطلها
يدعى ناعون . وهي تصف اساطير الاولين
من البيبين في تلك الصور العديدة

ولهذا الاكتشاف شأن خطير في تاريخ
الديانات الشرقية واصول اللغات السامية
دع عنك ما به من الاسايد الجديدة للباحثين
في اصل الحروف الهيائية

وزن التتالوم الجوهري

حقق احد علماء الهند (كرتاسوامي)
وزن التتالوم الجوهري (الفري) نادق
الوسائل العلمية الحديثة فوجده ١٨١٣٦

والظاهر ان الدكتور سيرر مرر مائل الذي وجد
يوجد المذهب من اربع سنوات فاستدعى انشاهه
ولا بحث في الآثار المنتشرة على سطحه بحثاً
اولياً عثر على اشياء تاريخية واخرى ساقطة
للتاريخ . فلما وجد قطعة من الحجر عليها
حام الملك سنحاريب مرم ان ينقش في ذلك
النقش في اول فرصة متاح له

اسباب العواصف المنطليسية

يرى الدكتور هلبرت مدير معمل البحث
البحري في واشنطن ان انطلاق الاشعة التي
موق البصمعي من الشمس اسطلاحاً غير مادي
يشير العواصف المنطليسية التي تقطع للمواصلات
اللاسلكية احياناً . فالارض في رأي مولد
كهربي (دينامو) كبير وحركة الايونات
(الذرات المكهربة) في الجو حول الارض
الى ارتفاع مائتي ميل تقريباً تولد تياراً كهربائياً
يسير في اتجاه شرقي وتبلغ قوته نحو ثلاثة
ملايين امبير ومثل كل تيار كهربائي حار
يولد حوله لظلاً (حقلًا) منطليسياً . واكثر
منطليسية الارض (٩٨ في المائة منها) منتنة
من قلب الارض ولكن الباقي (٢ في المائة)
يولده هذا التيار

والعاصفة المنطليسية لا تؤثر عادة بصورة
المحار ولكنها تؤثر في ادوات الرصد وآلات
الاستقبال اللاسلكي لعدة احساسها وهي تختلف
عن العواصف العادية في انها تقع في كل انحاء
الارض في آن واحد . ويتفاوت عددها كل
سنة من ١٠ عواصف الى خمسين او مائة

تحضير عنصر الانديوم

ان عنصر الانديوم على سعة اقتضاه
يوجد في مفادير صنية جداً في الركنكند .
وقد اشار الدكتور روس في عدد يوليو
من «الاباء الكيماوية» الى تحضير كرينيد
الانديوم من الراسب الباقي من تحضير كرينيد
الهيدروجين من الكرينيد الحديد (وس)
وقد استخرج نحو نصف غرام من هذا المعدن
من ١٥٠ رطلاً من كرينيد الحديد المذكور

مدفن قديم في العراق

في ابناء الولايات المتحدة الاميركية
ان شنة جامعة ببالايا التي نعتت من
الآثار القديمة في شمال العراق برآة
الدكتور افرام سيرر عثرت على مدفن
قديم في مكان يدعى «تل مله» رجع ان
قرواً كثيرة امضت عليه ولم يمس
وتشتمل مخنويات النديم على ماودس خري
ومجموعة من الادوات والآلة الحربية
والبرونزية . ويرجح الدكتور سيرر في
تقريره الاول الذي نشر به الى رؤسائه
في اميركا ان تاريخه يرتد الى عهد الدولة
الاحينية التي حكمت هناك من منتصف القرن
السادس (٥٤٠) ق م الى الثلث الاخير
من القرن الرابع (٣٣٠) ق م . لما قصت
فتوحات الاسكندر عليها . ولما كانت المذاهب
صير المبهمة التي يمز عليها المتقنون قلبه
فالامل معقود على وجود آثار ذات شأن
في هذا المدفن العراقي القديم

وقد ذهب العلماء من متين الى ان الباعث الى هذه الواصف المنطسية هو انطلاق شيء من الشمس ولكنهم لم يتعكفوا من تعيين ما يطلق ولا من اية بقعة على سطح الشمس . ولا يحى ان سطح الشمس يشبه ربه محترق فهو مقطى بألة القه التاحه من انطلاق الفارات من قلب الشمس وانها . وحتى الآن لم يستطع الباحثون ان يرتطوا بين نوع معين من هذه القه والواصف المنطسية المذكورة . والمرجح ان اندلاع القه من الاشعة التي عوف السعحي هو مسها . فان هذه القه تدفع وتبلغ مقطها في صبح دقائق او ساعة ثم تمعد رويداً رويداً في اثناء يوم او مضي يوم . ورؤيتها بالعين المجردة مستحذلان معظم اشعتها بمصه طفاقات الملو البيا ملا بصلا . وآثار هذا الامتصاص حريرة فان دقائق الهواء في طفاقات البيا تتكرب مضاف الى التيار الذي يجرى حول الارض (قوة عمو ثلاثة ملايين امير على ما قلنا) عمو مليون امير اخرى . فالأثر المنطسي الناجم عن هذه الريادة الكبيرة في التباد محذ في ان واحد حول الارض وهي سبب التاصف للمنطسية

المؤتمر العلمي الهندي

يعد المؤتمر العلمي الهندي اجتماعه السوي في الاسوع الاول من شهر يناير سنة ١٩٣١ في محيور تحت رعاية السرماتعو دوز بطر حاكم الولايات المتوسطة وبرامة الكولونل

بول مدير اماسحه الزوولوجية بالهد . وله اصنام اخرى خاصة بالرياصيات والطبييات والكبياء والحيوان والاثات والحيولوجيا والاثروبولوجيا والصيكولوجيا والمحتاطي الطبي والتعليم واكثر رؤساها من علماء الهد تعرضا من ذكر هذا ان نذكر قراءا في مصر والشام ومسطين والمراق انا ما زلنا متأخرين حتى عن الهد في مسألة المؤتمرات العلمية وان المجمع المصري للثقافة العلمية قد انشيء على مس الاساس الذي انشيء عليه المؤتمر العلمي الهندي المذكور فهو حدير يتصيد كل الدوائر العلمية في البلدان القريبة البان . وهذا المجمع سيمقد اجهاه السوي ابصاً في ملوس انقل مسمى ان يكون حظاً من اقبال طلاب العلم على محاضراته ما يدمع في اعضائه الهمة على مواصلة السعي

طول يوم ننتون

اكتبت الدكتور ديمور من علماء مصر صديق ان يوم السيار ينتون ١٦ ساعة . فلم يبق الا الرحرة ويلوطو لم يعرف طول يومها اقرار لورانوس وننتون

المعلوم ان لاورانوس اربعة اقرار ولننتون قرأ واحداً . وقد عي حديثاً الدكتور ديمور ولم كرسى من علماء مصر حيل ولن بالبحث عن اقرار اخرى لها بمنا متوغرا ميا دقية لم يثر على شيء والمرجح انه اذا كل لهن السيار اقرار فقدرها بمجب ان يكون اسفر من القدر ١٩

الجزء الخامس من المجلد السابع والسبعين

٤٨٥	تكرّم جوهان كثر (مصورة)
٤٩٢	طبائع العوراء في مسارحها . للاستاد جوليان هكيلي (مصورة)
٤٩٧	علم الحياة الاجتماعي
٥٠٠	من الاتحاق (قصيدة) . غمود ابو الوفا
٥٠١	علم النفس التجريبي . لعنوب قام
٥٠٨	أكبر الاحياء واصنعا (مصورة)
٥١٤	كيف كشفت عن التلوة للمستبسط ما برد
٥١٧	اللهة المرية ودساترها الادبية . لحليل بك مطران
٥٢٦	الحامات : معاهد لدرس ام لبحث ؟ لاسماعيل مطهر بك
٥٣٠	التجارة عد العرب ومخادومهم . لميسى اسكندر المطوف
٥٣٥	الناحت النظري والمستبسط العملي . للاستاذ هولدين
٥٤٠	عمران السودان في ظل الحكم المصري . لعد الرحمن بك الرمي
٥٤٥	سنة حنيت — قصة مصرية — . لسام شعاعنه الحامي
٥٥٢	البرويات . للاستاد حبيب اسكندر (مصورة)
٥٥٨	نظر اساسكي في المراتز . لهدكتور جون وطسن
٥٦٠	مناويع الفللفة . لحنا خاز
٥٦٥	تصنيف الحيوان والنات بالمرية . لهدكتور محمد شرف

٥٧١	بب المراسلة والمناظرة * حدث له عرق قدم . فصل انطب على الاساية (قصيدة)
٥٧٥	بب الزراعة والاقتصاد * ملخص المذكرة . فصل المرض . المرض الزراعي الصامي العام
٥٨٤	بب شجون امراء * سوء المصم . الفتامات وطبيعة الارض . احصاء المصم بالادسويد
	تديل قامن فترجج المجرافات الحية . طماء الحامل . احصاء الطبيبات في المايا . داه
	الملازيا . التهاب القدم . البحث في مصالح النور . المدرسة المصرية الاولى
٥٩٢	مكنة للتقطف
٥٩٦	بب الاخبار الطبية * وفي ٢٦ بقعة

فهرس المجلد السابع والسبعون



وجه	وجه	وجه
٦٠٠، ٣٥٢	٢٠٨	(١)
الواحر اكبرها	اغاني الصيف	الآثار في سورة
١٥١ و ٢٥	الافليم وأثره في التاريخ	الاتحاد النسائي السوري
١٥١ و ٢٥	• الاكوان بناتها	اللباني
(ت)	• التهاب الزئفة مقاومة	احاديث محبة ٩٣
٤١٣، ٣٤١	• الالفاظ عينا (شعر)	٤٥٤، ٣٢٩، ٢١٥
التاريخ والصمران	• امرؤ القيس	• الاحياء اصحابها
٤١٣، ٣٤١	• اندوه النشور على	احتق المريضة في العيد
• التعويل في التهذيب	• الانديوم تحصيله	• الاخلاق اختارها
٥٣٠، ٤٢٦	• الانسان ابن مهدي	• الادب والحياة
• التدوين في الاسلام	• الانكليسي في الباسفيكي	الادهان في اور القديعة
٢٦٤	• انجاز الخاصة	الارتقاء مراحله
• التزعة علم مؤتمره الدولي	• الانكنا تالوم مظاره	ارز لبنان عجائبه
٣٥٧	• ابلن الرائد	الارض اصلاحها عجيبها
• تصنيف الاحياء	• ابشتين والقارابي	٤٦٥، ١٠٠
٥٦٥، ٣١٤	• ابشتين في اميركا	الازمات الاقتصادية
• التلفزة خل رواية بها	(ب)	الازمة المالية
٢٣٥	• براع السروليم نكرعة	الاساندة الاميركيون
• كيف كشفت	• الربلوم اخلاطه	واجوروم
٥١٤	• بلوطو الشك فيه	الاشعة الكونية امواج
• التلفون المبصر	• هاللون ١٠١ قاجة	لاكاروب
• التناولوم وزمة الجوهرى	• اليون ر	الاصلاح الصحي في
٦٠١	• الوزجاني الحاسب	يوغوسلافيا
• تيمور باشا	• اللينات وأدها	الاطاني رواياتها
١٢٩	• البنوة تحقيق صلتها	٣٢١، ٢٩٥
(ج)	• الجديد قدما المصريين	
• جابر بن حيان		
• الجامات وظيفتها		
• حبة تهذيب الشبية		
• جنسن ايمي		
• الجوز زيادة طبقاته العليا		
(ح)		

وجه	وجه	وجه
(ع)	(ش)	(ح)
الوراق مدمى قدم فيه ٦٠٢	الشاعر والطبيعة ٢٤	الخليفة البالية اسطورتها
العلماء والحرب ٤١١	الشرع الدولي في	١٧٢ و ٤١
العلم : النظري والعملي ٥٣٥	الاسلام ١٦٢ ، ٢٩٨	الحوائيم النديه واسوداد
العلم واقعة ١٢١	• الترقق وحصاة	الاصابع ٢٣٢
علم الحياة الاجتماعية ٤٩٧	الغرب ٢٥٧	الحوازمي ١٨٠
علوم الاوائل والاواخر ٢٨٩	الشمس مذهب جديد	(د)
المواصف المغنطيسية ٩٠٢	في كوراثيا ٤٨٢	النور اصلهم ٧٨
المواصف الاجتماعية	• شويهوروفلسته ٦٢	الدفاع عن النفس ٢٦٧
تاريخها الطبيعي ٢٧٧	(من)	• الدمرداش ماشا ١٩١
(ع)	الصيف في ماويس ٢٨٨	(ذ)
التعدد وغزارة المدن ٤٧٩	(س)	الذكاء قياسه ١٨٥
القرار في بطر المسكن	الصنادع تحول دكورها	(ر)
٣٩٧ و ٥٥٨	الانثا ٤٨١	الراديو ومزياء
• عراف زبلين وحلته	(ط)	الاجتماعية ١٦٧
المالية ٤٤٤	الطامح العلمي في التظيم ١٣٧	الربيع وداعه ١٣٣
• الرويات ٥٥٢	الطبيعة الانسانية فيها ٤٧	ريابوالميلسوف وقاته ١١٤
النور لا طائما ٤٩٢	الطيران التجاري فوق	(ز)
• غواصة وحلها تحت	الانثيكي ٢٣٦	الزلزل وقتلاها ٣٥٤
الجليد ٣٨٧	الطيران من اوربا الى	(س)
(ف)	اميركا ٣٦٠ ، ٧٣٧	سنة جنهات (قصة) ٥٤٥
فرجيل عيده ٣١٧ ر ٣٩٧	الطيران لجته النبوية ٣٥٥	• سد كولدج ٢٢٠
د تقديم عيده ٤٧٨	الطيران بين انكلترا	سكك الحديد اسرع
الفلسطينيون من ثم ٧٤	والاسماعيلية ٣٥٥	قطراتها ٣٥٥
الفلسفة مارجها ٥٦٠	الطيران ٢٣ يوماً ٤٨٢	السكر رسم الثرومال ٤٧٩
• الفلكي سمله وادواته ٧	طيارات النفل اكبرها ٩٠١	السودان في عهد محمد علي ٥٤٠
	• القيادة دوكنس ٣٦٠	

وجه
فورد المرسل محوته
الآرية ٢٣٩
فوريه الطبعي عيده ١١٧
الفيثاين وتكلس
والاسنان ٣١
(ق)
قطعة من الخشب
(قصيدة) ٢٠٤
القياس العلمي دقة ١١٨
(ك)
الكاكسو سوقه العالمي ١٠٤
كبار عيده ٢٣٢
ك زجته ٤٨٥
كورثوس تجارتها القديمة ٤٨٣
كونن دويل وقاته ٣٦٢
الكيمياء الروية مؤخرها ٢٣٦
(ل)
لنج رسائله ١٢
لستر خطبته التذكارية ٣٥٩
اللغة العربية تطورهما ٢٤٩
اللغة العربية فخرها ٥١٧
اللغة العربية وروابط
الاجتماع ٤٠٥
لكن ٢٨١
المون الاصفر فلسفته ٢٧٣

وجه
(م)
ما بسمبل جون ٢٣٣
المخاين احصاؤهم ٣٦٣
مجمع تقدم العلوم
البريطاني ٣٦٠، ٣٥١
المرأة ما بينها ٤٥٦
المرجح مخاطبته ٣٦٥
مصحة في بلون ٢٣٤
المصريون في السلاسل
البشرية ٢٠٥، ١٥
المصطلحات الطبية ترجمتها ٧٧
المرض الزراعي
الصناعي ٤٦٢
المرعي وداعي الدعاة
٢٦٧ و ٤٣٩
المقامات لغاتها ٢١١، ٤٨١
مكتبة المقتطف ١٠٥-١١٢ و
٢٢٥-٢٣١ و ٣٤٥-
٤٧٥ و ٤٦٦ و ٣٥٠
مكدونلده والحمية الملكية ٢٣٨
من الاعماق (قصيدة) ٥٠٠
المؤتمر الطبي الهندي ٦٠٣
المؤتمر النسائي في بيروت ٩٩
مياه القاهرة ترشيحها ٢٤٥
ميرلور الكياوي عيده ٣٥٦
(ن)
نانسن ٢٣٦، ١١٥

وجه
التحوم بصورة الشكل ٤٨٠
النحل تربيته ٢٢٢
النحلة تركيبها ٣٣٥
النبوء والارتقاء ١٤٧
نهرتي ٢٣٥
نوبل جوائزها العلمية ٣٥
نوبل جوائزها ٥٦٩-١٩٣٠
الهيئة البصرية في مصر ٩٠
نور الباراد ١٥٨، ٥١
نور الشمس والحلوليات ١٣٢
(هـ)
هارفي تربيع مدغشقر ٢٣٩
(و)
الوقود ومصادره المتعددة ٩
(لا)
اللاسلكي بين القارات ١١٣
٦٠١ و
مقياس دقيق ٢٣٨
والعلاج ٣٠١
رواج صناعته ٣٥٣
وسم الدفتيريا ٤٨٢
(ي)
ياساحب النبؤساء قصيدة ٤٣٢
يزوف واتا ٣٥٧
اليود عنصر حيوي ٢٠٠



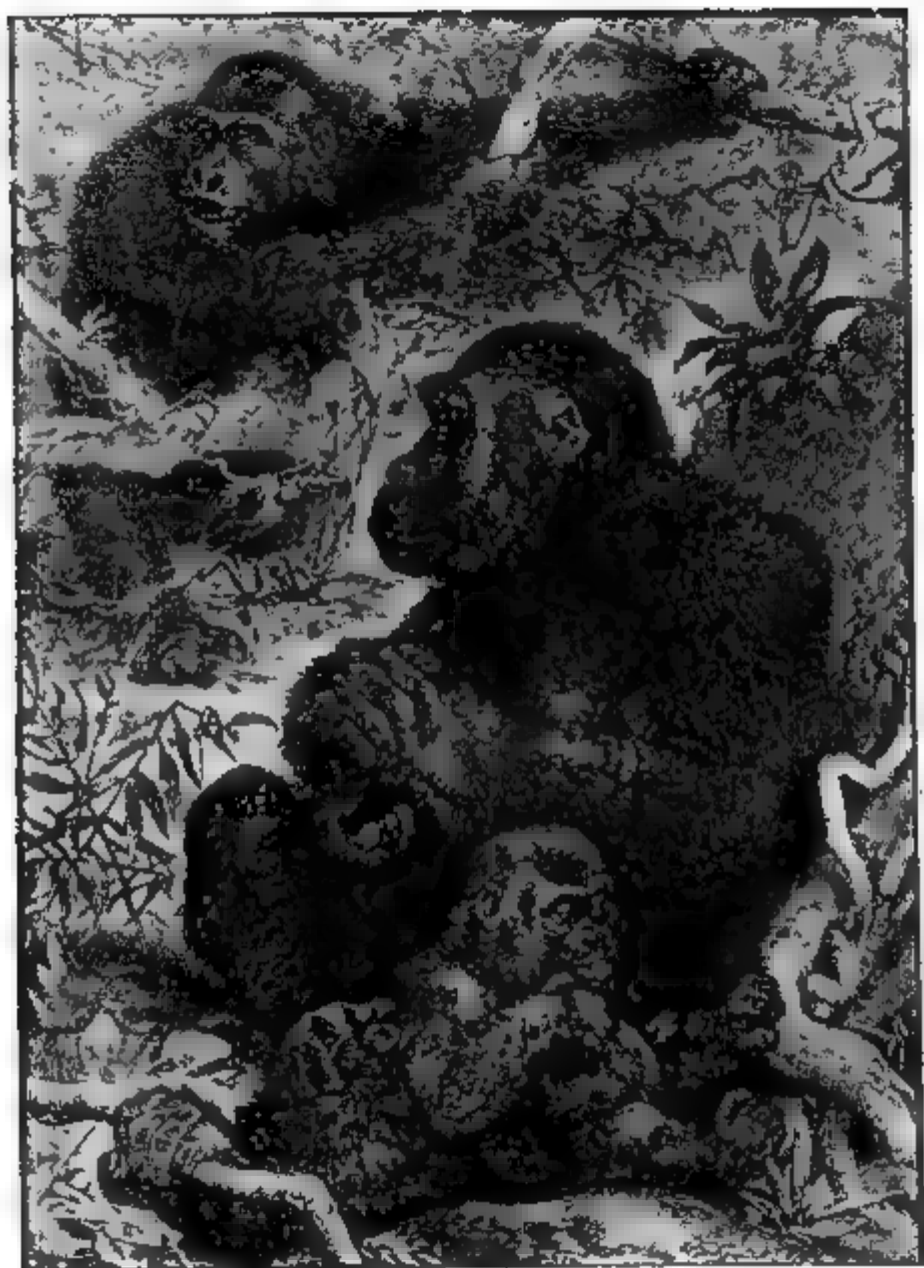
نحو رامي



مرصد تيخو رامي المعروف بالاوراتيج

امام الصفحة ٢٨٧

مقتطف ديسمبر ١٩٣٠



المورلا في مزارعها



النورلا في الاسر

وقد عنيت المس البر كتنهام (النق) بتايها فاقنست كثيراً من عادت المباشه المديه
مقطف ديسمبر ١٩٣٠

امام الصفحة ٤٩٦



ضفدع جبارة من ساتو دومتو وهي أكبر الضفادع الشجرية المعروفة ، والصورة تليها في
تالي حجمها الطبيعي . جلدها يعزز مادة سامة تحرق اليد اذا لمسها



صفيحة ٨٣

أربعة متاهد في متحف التاريخ والطبيعة الزراعية



الاستاذ مارك ماي
(البحر)
انظر ص ١٥٠-١٥١



الاستاذ ماروتسودوي
(كوتيميا)
انظر ص ١٥٠-١٥١



سكرو لوي
البحر الاثري في جزيرة تونين

الاستاذ زينب كمال
البحر الاثري
في جزيرة تونين
انظر ص ١٥٠-١٥١



كلود دوريه
فان الحيازة الحارة Donx

پناه الاکبران فی رأی برنارد



شاهنشاهی



شاهنشاهی



کوکلی



ارشد



شاهنشاهی



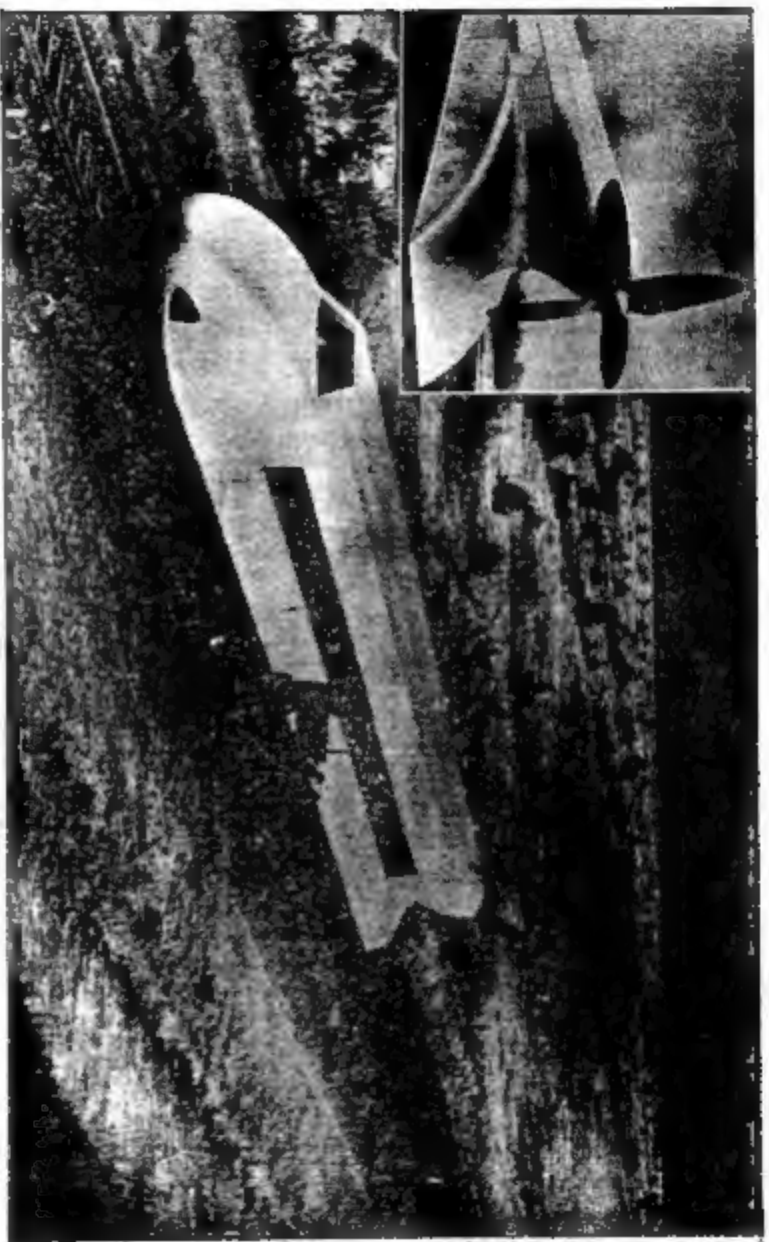
شاهنشاهی



شاهنشاهی



شاهنشاهی



طريقة الثانية جديدة للواصلات

وفي جازة عن قطار شكله شكل بون ستر بيد على خطوط جديدة وله محرك كمحركت السفن (انظر الصورة في الزاوية اليسرى العليا) وهو بني بالصلب والالومنيوم والخشب وقوة محركه ٥٠٠ حصان ووزنه ١٨ طناً وطوله ٨٥ قدماً وفتح الاربعين راكبا وسرعته ٨٥ ميلا في الساعة على خطوط مستقيمة

في باب الاجار الدالية

مقتطف ديسمبر ١٩٣٠